

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان من ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
يقول من شعائر الشرايع كل ما جل ودق
انزل عليه اظهر بينات
وابهر حج قرآنه بما غري عوج
مصدق لما بين يديه من الكتاب
ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب
فاطفا بكل امر شديد
هاديا الى صراط العزيز الحميد
امر العباد الصمد العبود
كف امتساها شافي تشع منه الجلود
تكاد الرواسي لهيعة
تمور ويدوب منه الحديد ومنع ضم القصور
حقا بان يسير
البحال ويستبرك كل صعب محال
مجدد الخم كل صقع من مهمة قطان
وبكت كل
مطلق من بحره البيان
يحيى لو اجتمعت الانس والجن على معارضة ومماناة
لغيرها عن
الايمان بمثل اية من آياته
نزل عليه على فرة من الرسل
ليرشدا لامة الى اقوم السبل
فهداهم الى الحق وهم في ضلال بين
فاضلهم الى الباطل وسطع نور اليقين
فمن اتبع هداية
هدهم الى صراط مستقيم
واما من عانده وعصاه
واتخذ الله هواه
فهداهم في موى الردى وتردى
في مهاوى الزور
ومن لم يحمل الله له نورا فالمر من نور
صلى الله عليه وعلى اله والاشياخ وصحبه
الابرار ما تابوا من الاثام
وقاقت الظلم والاضواء
وعلى من تبهم باخسان
مك
الدعور والازمان
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادي
ابن محمد العادي
ان الغاية القصوى من تحرير نسخة العالم
وما كان حروف منها مسطورا
والحكمة الكبرى في تحمير طينة ادم
ولم يكن شامدا كورا
ليست الامعة الصانع الحميد
وعبد
الباري المبدي المعيد
ولا سبيل الى ذلك المطلب الخليل
سوى الوقوف على مواضع النزول
فانه عن سلطة وبهر بهانه
وان نظرات مذكورة في محامد الاكوان
وضبذبات وحدة في صفائح الاعراض والاعيان
وسجل كل ذرة
من ذرات العالم
وكل قطرة من قطرات العلم
وكل قطر
جري عليها اقم الابداع
وكل حرف رقم في لوح الاجترار
مراد
لمشاهدة جماله
ومطالعة صفاته كالهجة نيرة واضحة
الكون
واية بينة لتقوم يقولون
برها باجلى الارب فيه
ومنهاجاسوا لا يضل من نعيمه
بل انطقا بآيات
وتنهض من سامع واع
ومجيبا

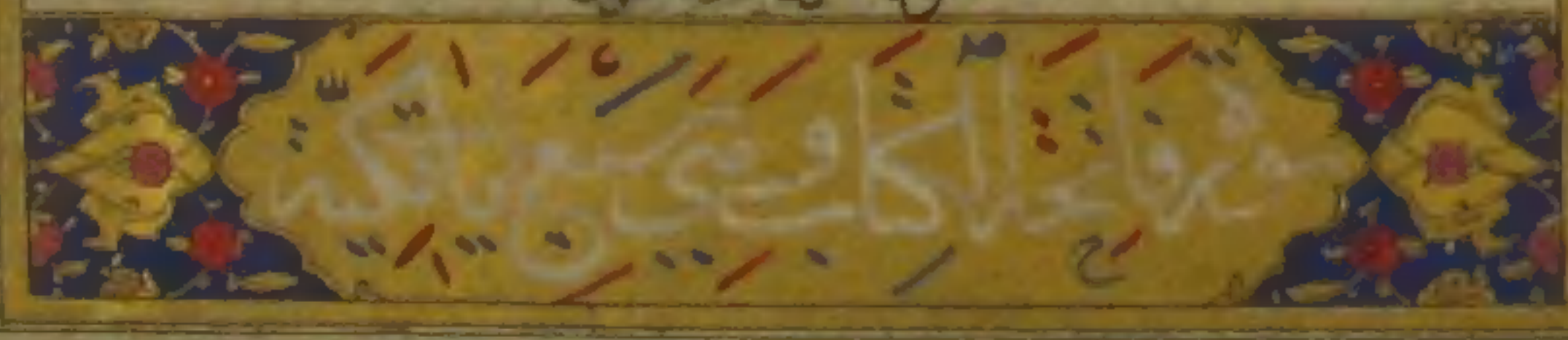
صا فاهل الصواع
يكل الناس
على قدر عقولهم
ويرد جوابهم بحسب عقولهم
يجاوز دارة باوضع عبادة
ويلوح اخرى لطف اشارة
لكن
الاستدلال بتلك الايات والدلائل
والاستشهاد بتلك الامار
والحاليل
والمنه لتلك الاشارات السرية
والظن
لغاف تلك العبارات العفوية
وما في تضاعفها من سر
اسرار القضاة والقدر
وكون اثار العجايب والعبير
مما لا
يطوق به عقول البشر
الا بتوفيق خلاق الهوى والقدر
فاذن مدان
المراد
ليس الا كلام رب العباد
اذ هو المظهر لقاصيل الشعائر الدينية
والفسر
لشكوات الايات التكوينية
والكاشف عن مخايا خفايا القدس
والمطلع على حيا اسرار
الانس
وبه تكتب الملكات الفاخرة
وبه يتوصل الى معادة الدنيا والاخرة
خلا انه ايضا
من علو الشأن
وسمو المكان
ونهاية الغموض والاعضال
وصعوبة الملاحظة
وعرة المناظر
في غاية الغايات القاصية
ونهاية النهايات المتأنيشة
اعز من بين الاثوق
وابعد من
مناظر العيون
لا يستوي العروج الى معارج الرقيقة
ولا يتايق الارقى من مدارج السنية
كيف لا وان مع كونه متضمنا لدقائق العلوم النظرية والعملية
ومطوبا على رقائق الفنون
الغنية والجليلة
سماويا لقاصيل الاحكام الشرعية
ومحيطا بمناظر الدلائل الاصلية والفقر
متبعا عن اسرار الحقائق والنفوس
مخبرا باطوار الملك والملكوت
عليه يدور ذلك الاواسر
والمواهي
والله يستد معرفته الاشياء كما هي
قد تبع على الغرب منوال وابع طرزي
واحتج طلعه بسجرات الانعمان
طويت حقايقه لايته عن العقول
وزويت دقايقه
لغنى عن اذهان الجفول
يردعيون العقول بسجانه
ويخطف ابصار البصائر
برقيقة ولمعانة
ولقد تصدى لتفسيره غوامض شكلياته
اساطين
اية التفسير
في كل عصر من الاعصار
وتولى تيسير
غوامضات معضلاته
سلطين اسرة التفسير والتحرير
في
كل قطر من الاقطار
خاصا في بحره
وخاضوا في شجرة
فظمروا
فراين في سلك التحرير
ولهم زوايا في معرض التفسير
وصنفوا
كتبا جليلة الامة
والقواعد الجارية
اما المشايخون المحققون
الافاضل

على تعبد الملقى ونسبه الباقي وتبين المرام وترتيب الاحكام حسب المقصود من سيد الامام عليه
شريف الخيرة والسلام واما المتأخرون الذين فرغوا من ذلك فظهرت احوالهم والاهل والاعقاب
الفاقة يعان الناس ولا يعجزون ويشاهدوا شواهد فضله واستيازه عن سائر الكتب الكريمة الربانية
والزبدة العظيمة السجانية قدوة اسفار ابداعه جامعة لفضول الحاسن الراعي يتفهم كل منها فائدة شريفة
تقر بها عيون الاعيان وعوايد لطيفة تشرق بها اذان الاذهان لاسيما الكتاب والوزن الشريف
المفردان بالشان الجليل والفت الجليل فان كلا منهما قد ابرزت حسب السبق اقوالا حازت كرامة لا تحصى
وجدا لا يحصى صحايفهما من ايام الجاهلية وسطورهما عقود الجاهلية وتلايد العتيقان وقد كان في
سوانح الابرار وسواف الدهور والاعوام اوان اشتغلت على عظمة العظمة ومهارة مهارة واما انضباط
لغاوتها ومدارستها يدور في خلد على استمرار اناه الليل والليل والليل انظر في فوائدها في نظم
دقيق وارت غرر فرائدها على ترتيب دقيق واصنف اليها ما افنيت في تصانيف الكتب الفخرية من حجة
الحقايق وصادقة في اصداف العالما الزاهرة من زواهر الدقائق واسلك خلاها بطريق الرصيع على نسق
ايقن واسلوب بديع حسبما يقتضيه جلاله شان النزيل ويستدعيه جلاله شان النزيل ما شاع في
العليل بالفاية الربانية وسبح النظر الكليل بالهداية السجانية من عوارف معارف مبداءها العتبات
المهم من كل ما هو ريب وغراب رغب ترقى اليها احداق الاسم من كل غريب ريب وبحيثا
رصدت قبل عثرات الاحكام في مداحق الاقدام وتديقات منتهى زيل خطرات الاوهام من
خاطر الامام في معارك افكار يشبه فيها الشوق ومدارك انظار يخلط فيها الشوق وابد
من وده استدار الكون من دقايق السراخرون في خزان الكتب المكنون ما تظن اليه النفوس وتنت
به العيون من خبايا الرقود وخبايا الكون واهديها الى الخزانة العاصرة العاصرة للبحار الزاهرة
بجانب من خضرة الله تعالى بجلالة الارض واصطفاه لسلطنته في الطول والعرض الا وهو السلطان
الاسعد الاعظم والحاقان الامجد الاختم مالك الامامة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة
الكبرى كابر اعز كابر رافع رايات الدين الازهر موضع ايات الشرع الانور مرغم انوف الفرائد
والبحارة معقر حياه القياصرة والاكاسره فاتح بلاد المشرق والمغرب بنصر الله العزيز وبجوده
الغالب العام الذي تشرق غمته للبرق فانتقل الى المشرق الاسنى وغرب حتى طلع مغرب الشمس وودع
بمخبر عنهم من ارجح الافراج وعسكر كخضم متلاطم الامواج فاصبح ما بين افق الطلوع والغروب
وما بين قطبي الشمال والجنوب منظم في ملك ولاية الواسعة ومنذر بكمات ظلال ايامه الزاهرة
فاصبحت منابر التبع السكون مشرق بذكر اسم الميمون فيا من ملك استوعب ملكا الى البسيط
واستغرق ملكا الى المحيط فكان قضاء ضرت في خيامه اوفيت عليه الوية واعلامه مالكت
مالك العالم ظل الله الجليل على كافة الاسم قاصم القياصرة وقاهر القوم سلطان العرب والعجم والروم
سلطان المشرقين وحاقان الحاقين الامام المفيد بالهداية الربانية والظيفة العز بالهداية
المفيدة بنعمة الميمون الجليلين العظمين وحماة القاميل الجليلين المقيمين ناسر القوانين السلطانية
عاشر الخواص العتبات السلطان السلطان سليمان خان السلطان المظفر المنصور وملك
الوقت المشهور صاحب المغازي المشهورة في اقطار الامصار والفتوحات المذكورة في صلب
الاسفار السلطان سليمان خان ابن السلطان السعيد والحاقان الجيد السلطان بايزيد خان لانا

سنة

سلسلة سلطنته متصلة الى انتهاء سلسلة الزمان وارواح اسلافه العظيم متزهة في روضة الرضوا
وكنتم اتروا في بيته بين اقدم واجام لقصور شاني وغرة المرام ابن الخضر من الذي
شنان بين الشرا والشرى وميهات اصطياد الفقهاء الشياك واقاموا الجوزاء من بروج الاملاك
نصت عليه الدهور والسنون وقهرت الاطوار وتبدلت الشون فابليت بمديرو مصالح العباد
برهة في قضاء البلاد واخرى في قضاء العساكر والجناد بحال بين وبين ما كنت اخال تراكم
المهمات وتراكم الاشغال وجوم العوارض والعلايق وهجوم القوارف والعوايق والتردد
الى المغازي والاسفار والنقل من دار الى دار وكنتم في تصانيف هاتيك الامور اقدر في غنى
ان انتم نزهة من الدهور ويستحيى القرآن وتظن في الدار وتظن في جنة بوقت خال
ليتل فيه الى جانب في العظة والجلال واوجه اليه وجهي واسلم لسيرو وعلايتي وانظر اليه
فترى عين الشهود واقرب من الحق في كل موجود تلافيا لما قد فت واستعدادا لما هوأت
واقصدى لتحصيل اعزته عليه واتولى اكمل ما توجهت اليه برهامة وطمينان وجنود قلب
وشراخ جنان فبينما انا في هذا الخيال اذ بدلت الى الخطير بالبال تحولت الاحوال والذمر تحول
توقت في امر شق من الاول امرت على مشكلات الامام فيما تجر بهم من النزاع والحصام فليقة
معضلة طويلة الذيول وصرت كاهار من المطر الى السيول فبلغ السيل الزبي وعمر في غنى
غوارب ما جرى بين يديه وعمره فاصبحت في ضيق الحال وسعة الاشغال اشهر من ضرب به
الامثال فقلت اتمل بقول من قال لقد كنت اشكوك الحوادث برهة واستمرض الايام وهي صالحة
الى ان تفتتت وقت حوادث تحقق ان الساعات مناج فلما انصرفت عني الامال عن الفوز
بفراغ البال ورايت ان الفرصة على جناح الفتوات وشمل الانبياء في شرف الشتات وقد
مستحق الكبر وقضات القوى والقدر ودنا الاجل من الحول واشرفت شمس الحياة على الاول
عمرت على انشاء ما كنت اتو به وتوجهت الى املاء ما ظلت اتقيه فاذا ان اسميه عند مقامه
بوقفي الله تعالى واصفاه ارشاد العقل السليم الى ما ايا الكتاب الكرم فشرعت فيه مع تقاسم
الملكوت على وتراحم الشاهد بين يدي منصرفا الى رب العظمة والبروت خلاق عالم الملك و
الملكوت في ان يصمى عن الزرع والزلال ويبقى مصارع السوء في القول والعمل ويوفى في
تحصيل الروم وارجو ويهديني الى تحصيله على حسن الوجوه ويجعله خير عود وغداة اتمتع به يوم
المعاد في امن توجهه نحو الدار والابتال نحو باب النبع ورفضت ايدي الضراعة والسؤال الى حقا
الرفيع اخذ علينا شوارق انوار التوفيق واطلعا على دقايق اسرار التحقيق وثبت اقدامنا على ما
هناك وانظنا بما فيه امرنا ودرناك ولا تكلنا الى انفسنا في لحظة ولا ان وخذنا صديقا الى
سنة كان جنالك على جهاد الاستكانه صار عين ولا بواب فيضك قار عين انت اللاد في كل امر
مهم وانت العاذ في كل خطب علم لا يترك ولا خير الاخيرك بيدك مقاليد الامور لك
الحق والامر والملك الشهور

مكتوب



التعليم والترتيب والنزول والبيع على نفس الترتيب

1

وبعض في البواقي وقبل بعض آية في الفاتحة

الابتداء والاسم عند البصر من الاسماء المحذوفه الاعجاز المبينة الاصل على السكون قد دخلت عليها عند الابتداء
همزة لان من ابداه بالتحرك والوقف على الساكن ويشهد له تصرفهم على اسماء وسمي وسميت وسمي كذا
لغيره قال والله اسمك سمي مباركا انك الله به اشاركه والعلب جدي غير مطرد واشتاقه من السمو
لا يرفع السمي وتوابعه الكوفيين من السمة وحذف الواو وعوضت عنها همزة الوصل
ليقل انما ورد عليه بان همزة لم تقم داخله على احد وصدره في كلامهم ومن لغاتهم سم وسمو قال
بسم الذي في كل سورة سمه وانما لم يقل الله للفرق بين اليمين واليسار والحق هو المقصود بالاستعانة بها
فانها تكون تارة تارة تعالى ويحققها طلب المعونة على الوقوع الفعل والحدثة اي الفطنة القدرة المفردة عند
الاصول من اصحابها بما يمكن البعد من اداء ما لا يسهل المنفعة الى مسكنة وميسرة وهي المطلوبة بالانسان
وتارة اخرى اسماء غزوة وحقها طلب المعونة في كون الفعل مقادير شرعا فانها ما لم يصدر باسمه
يكون بمنزلة المدحوم ولما كانت كل واحدة من الاستعانتين واقعة وجب تعيين المراد بذكر الاسم والاسم
فالمبارك من قولنا الله عند الاطلاق لا يستعان عند الوصف بالرحمن الرحيم هي الاستعانة الاولى ان قيل
فليحل الباعث التبرك وليس تفق عن ذكر الاسم لما ان التبرك لا يكون الا به فلما ذكر الرفع كون المراد بالرفع
هو الاسم وهل التبرك الاية فلا بد من ذكر الاسم لينقطع احتمال ارادة السمي وتعين حمل الباء على
الاستعانة الثانية والتبرك وانما اكلت الالف اكثر الاستعمال قالوا وطولت الباعث عن اسمها واللفظ
اصله الله خذت همزة على غير قياس كانه في عنده وجوب الادغام وتقويض الالف واللام عنهما
لزمها وجردا عن معنى التبرك ولذلك قيل الله بالقطع فان المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يمتنع
الى التدارك بما ذكر من الادغام والتقويض وقيل على قياس تخفيف همزة فيكون الادغام والتقويض من
خواص الاسم الجليل لتمام ذلك على هذه امتياز اسماء عاسوا بما لا يوجد فيه من نفوت الكمال والله
في الاصل اسم جنس يقع على كل موجود بحسب احوال اي مع قطع النظر عن وصف الجنية والبطون لا مع
اعتبار احداهما لا يثبت له غلب على المعبود بل هو كالجسم والضعف وانما الله يحذف همزة فعله محقق المعبود
الحق لا يطلق على غيره اصلا واشتقاقه من الالهة والالوهة والالوهية بمعنى العبادة حسبما مضى عليه
الجوهري على انه اسم منها بمعنى المألوه كالكاتب بمعنى المكتوب لا على حصة منها بل دليل انه يوصف
ولا يوصف به حيث يقال له واحد ولا يقال شي كايضا قال كتاب من قوله ولا يقال شي كتاب واقررت
بينهما ان الموضوع له في الصفة هو الذات المبهمة باعتبار اوصافا بمعنى معين وقامها به فدلوا بطريق
من ذات مبهمة لا يلاحظها خصوصية اصلا ومن معنى معين قائم بها على ان ملأه الامر تلك
الخصوصية فبأي ذات تقوم ذلك المعنى يصح اطلاق الصفة عليها كافي الاضال ولذلك قيل علمها كاسمي
الفاعل والمفعول والموضوع على في الاسم المذكور هو الذات المعينة والمعنى الخاص فلولد من ذلك
اليعين من غير محان المعنى على الذات كافي الصفة ولذلك لم يعمل عملها وقيل اشتقاقه من الله بمعنى
تحيته سبحانه في شارة العقول والافهام وانما الكعبة وذاتا ومعنى فشتق من الله المشتق من الله
بالكسر وكذا قال واستأله اشتقاقا مستوفى واستخرج من الناقه والحج وقيل من الله الى فلاق اي
سكن البيت المهيمن ان القلوب بذكره تعالى وسكون الارواح الى معرفة وقيل من الله اذا فرغ من
امر تزل به والده غير اذا اجاره اذا عانته به تعالى برفع اليه وهو حجة حقيقة اوفى في ذكره وقيل الله
لاه على ان مصدر من لاه عليه بمعنى احبب وارتفع اطلق على العمل بالغة وقيل هو اسم علم للذات

الجليل

الجليل ابتداء وعليه مدار امر التوحيد في قولنا لا اله الا الله ولا يخفى ان اختصاص الاسم الجليل بذاته
سبحانه بحيث لا يمكن اطلاقه على غيره اصلا كاف في ذلك ولا يحد فيه كون ذلك الاختصاص بطريق
الغلبة بعد ان كان اسم جنس في الاصل وقيل هو وصف في الاصل لكنه لما غلب عليه بحيث لا يطلق
على غيره اصلا صار كالعلم ويرده امتناع الوصف به واعلم ان المراد بالتكرار كلمة التوحيد المعبود الحق
وقيل صله لاهما بالترابيه ضرب بحرف الالف الثانية وادخال الالف واللام عليه وتخيلا لاهما اذا
لم تكن مقلدته وقيل مطلقا وحذف الضمة عن الالف الثانية ولا يفتقد بصرح اليمين وقد جاء
لغزوة الشريفة قوله الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال والرحمن والرحيم صفاتان
مستثنان من رسم بعد جمل لا ما بمنزلة العزلة فقله الى رسم بالضم كاهو المشهور وقيل ان الرحيم ليس بصفة
مشبهة بل هي صفة مبالغة من عليه سيبويه في قوله هو رحيم فلا والرحمن في اللغزة واللفظ
ومنه الرحم لا فظا فاعلى ما فيها والمراد بها هذا الفضل والاحسان وادواردتها بطريق اطلاق اسم السبب
بالنسبة اليها على سببه البعيد او القريب فان اسماء الله تعالى تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون
المبادئ التي هي افعالات والاول من الصفات الظاهرة حيث لا يطلق على غير تعالى وانما استغنى عن هذا
له بالاعتماد في بابه من غير نظر الى اختصاص العارض فانه كاحظر وجود فعله وجوده فاعيانة في
اجتماع الصفات وعدم فخرهم الرجوع الى اصل هذه الكلمة قبل الاختصاص بان قاس الى نظائرها من باب ضل
فيل فاذ كان كل اسم منوع من الصفات المحق وجوده فاعيانا علم ان هذه الكلمة اضافي اصلها لم يتحقق فيها
وجود فعل فتع من الصفات وفيه من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قيل رحمن الدنيا والاخرة ورحم الدنيا
وقد مر مع كون القياس تاييده رعاية لاسلوب الترتيب الا على كافي قوله تعالى رحمن رحيم وشجاع باسل
وجواد فافاض لانه اختصاصه به عز وجل صار حقيقا بان كونه قريبا للاسم الجليل الخاص به تعالى ولان ما يدل
على جليل النعم وعظا منها واصولها الحق القدير ما يدل على قايها وفروها وافراد الوصفين الشرفين بالله
لغيرك سلسلة الرحمة الحمد لله الحمد هو الفت بالجميل على الجليل اختيارا وكان ومبدأ على وجه شعره
الى المعنوت وبهذه الصفة يتمازج المدح فانه حال عنها رتبة الى ذلك ما ترى منه من الاختلاف
في كيفية المفعول في قولك حمدته ومدحته فان خلق الثاني بمفعوله على منهاج عامة الافعال بمفعولها
واما الاول فمفعوله بمفعول متبني عن معنى انها كافي في قولك كلمته فانه معرب عما هيده لاسم التبليغ في قولك
قلت له ونظيره شكره وعبده وخدمته فان خلق كل منها متبني عن المعنى المذكور وحقيقته ان مفعول كل
فعل في الحقيقة هو الحدث الصادق على العبد ولا يصور في كنهه تعلق الفعل بآي فعل كان اختلافا اصلا
واما المفعول به الذي هو عمله وموقفه فلما كان فاعله به ووقعه عليه على انحاء مختلفة حسب انفسه
الافعال حسب عاينها المختلفة فان بعضها يقتض ان يلايه ملاية فانه مؤثرة فيه كاهمه الافعال
وبعضها يستدعي ان يلايه ادنى ملاية اما بالانتهاء اليه كالا عانة مثلا او بالابتداء منه كالا عانة
مثلا اعتبر في كل نحو من انحاء خلقه بكيفية لا يقد بذلك نحو مغايرة لما اعتبر في النحويين الاخرين فمظم القسم
الاول من العلوق في سلك المعلق المفعول المحقق من اعادة لقوة الملاية وجعل كل واحد من القسمين الاخرين
من قبل العلوق بواسطة الجان المناسب لقان قولك اعنته مشعرا بانتهاء الاعانة اليه وذلك شققة بانتهاء
منه وقد يكون لفعل واحد مفعولا لان يعلق باحد ما على الكيفية الاولى والاخر على الثانية او الثالثة كافي في
حديثي الحديث وسالني المال فان الحديث مع كونه خلا واحدا فخلق بك على الكيفية الثانية وبالحديث

ها

فحنا حاله من فرد من افراد المعبود بالحق الاول المعبود

على الاول وكذا السؤال فانه من واحد من علوي الكيفية الثالثة والمال على الاول ولا ريب في ان اختلاف
هذه الكيفيات للثلاث وتباينها واختصاص كل من المعاني المذكورة بما ينسب اليه مما لا يتصور فيه تردد
لا يكثر وان كان لا يتضح من الاقتران الا عند الترتيب والتقدير وان مدار ذلك الاختلاف ليس الا اختلاف الفعل
او اختلاف المفعول والاختلاف في مفعول المحر واللمح تعين ان اختلافهما في كيفية التعلق لاختلافهما في
المعنى قطعاً هذا وقد قيل للمدح مطلق عن قيدا لا اختيار يقال مدحت زيداً على حسنه ورسالة مده واياما
كان فليس بينهما تردد بل النوة من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصر والناياد فانها
تناسبان بمعنى من غير تردد لما تروى بينهما من الاختلاف في كيفية التعلق بالمفعول وانما مراد النصرا
ومرادف الناياد النوير فذكر ان ما ذكر من التفسير هو المشهور من معنى المحر واللاق بالارادة في مقام
الغظيم وانما ذكر في كتب اللغة من معنى الرضى مطلقاً كما في قوله تعالى عني ان يفتك ذلك مقام محمودا وفي
قوله تعالى هذا الامر عاقبة جيدة وفي قول الاطباء ان محمود مالا يختص بالفعل فضلاً عن الاختيار فمحمود من
استحقاق الارادة وهذا استقلالاً او استيعاباً على المحر على انهم العيين اذ ليس في اثنائه عز وجل فائدة
بعد ما واما الشكر فهو مقابل للنعم بالثناء واداس الجوارح وعقد القلب على وصف النعم بفت الكمال
كما قال من قال افادكم النعماني ثلثة يدى ولساني والضمير للجبار فاذن هو اعم منها من جهة واحسن من جهة
ونقيضه الكفران ولما كان الحمد من بين شعب الشكر ادخل في اثنائه النعم والاعتداد بثناءها وادل على مكانتها
لما في عمل القلب من النعم في اعمال الجوارح من الاحتمال جعل الحمد راس الشكر وملاك الامر في قوله صلى الله عليه
وسلم الحمد راس الشكر ما شكوا الله عليه بحمده وادناؤه بالاعتداد بخبره والظرف واصله الضم كاهو شان
المصادر للنصوص باضاحها المضمره التي لا تكاد تستعمل معها نحو شكرنا وعجاكنا في قوله تعالى فليحمد الله سبحانه وتعالى
ليوافق ما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لا تعاد الفاعل في الكل وانما قيل من انباء الحمد هم له
تعالى كما قيل كيف يحدون قيل اياك نعبد فمع انه لا حاجة اليه بالاحسان لانه في نفسه فان السؤال المقدر له لانه
ان يكون بحيث يتقصد نظام الكلام وينساق اليه الادهان والافهام ولا ريب في ان الحمد جده ماساق
حده تعالى على تلك الكيفية اللائقة لا يخطر بالاحداث ببال عن كيفية علي ما تقدم من السؤال غير مطابق
للجواب فانه مسوق لتعيين المعنى لا لبيان العبادة حتى يتوهم كونه بيا الحمد هم ولا اعتداد بان المعنى يخصك
بالعبادة وبه يتبين كيفية الحمد فكيف الامر وتعمل فوق المنزل المقرب بالموهوب المقدر وبعده اللبث والى ان
فرض السؤال من جهة عز وجل فالتكلمة الالفاظ التي اجمع عليها السلف والخلف وان فرض من جهة التعبد
عقل النظام لا بد ان الجواب على خطابه تعالى وبهذا يتضح فادما قيل انه استئناف جواب السؤال بقضية اجرا
تلك الصفات العظام على الموصوف بها فكانه قد اثنائكم مع وكيف توجبكم اليه فاجيب بحمد العبادة ولا يتق
فيه فان تناسي جانب السائل الكلي وبناء الجواب على خطابه عز وجل لا يوجب تنزيه ساحة التذليل عن مثاله
والمراد الذي لا يحد عنه انه استئناف صدر عن المأمور بمحض ملاحظة انصافه تعالى باذكر من النعم المحسنة
الموجودة لا لاقبال الكلي عليه من غير ان يتوسطها شيء اخر كما سيجتهد به خبرا واثبات الرفع على النصيب الذي
هو الاصل لا بد ان ان شئت الحمد تعالى لانه لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دام مستمر لا جاد
مستجد ولا يتبدل فانه العبد كونه خيعة الخليل للاذكار عليهم الله والسلام احسن من خيعة له
في قوله تعالى قلوا سلاماً من سلام وقد بينه العبد ومفاه الاشارة الى الحقيقة من حيث هي حاضرة في ذهن
السامع والمراد تخفيف حقيقة النعم تعالى المستدعي للتخصيص جمع افادها به سبحانه على الطريق البرهاني

لكن لا ينافي ان افعال العباد مخلوقة له تعالى فيكون لا افراد الواقعة بمقابلة ما صدر عنهم من الافعال المحسنة واجبة اليه تعالى
بل ناه على نيل تلك الافراد ودواعيها في المقام المطلوب منزلة القدم كفاو كما وطبق الاستغراق بالحاصل بالقدرة
الى الحقيقة من حيث تحققها في جميع افرادها حسب مقتضى المقام وقرى الحمد بكسر الدال اتباعاً لما لا لام وبضم
اللام اتباعاً لما لا دال بناء على نيل الكلمات بكثرة استعمالها مقترنين منزلة كلمة واحدة مثل المغير ومحمد بن
رب العالمين الحمد على ان صفة هه فان اضافته حقيقة مفيدة لتعريف على كل حال ضرورة تعين ارادة الكمال
وقرى مضروباً على المدح او بمدل عليه الجملة السابقة كانه قيل بحمده رب العالمين ولا مساع لنصبة بالحمد لقلة
اعمال المصدر المحل باللام والوزوم المضل بين العامل والمفعول المحر والرب في الاصل مصدر بمعنى التزبد وهو
تليج الشيء الى كماله شيافاً ووصف بالفاعل مبالغة كالعدل وقيل صفة مشبهة من بربيه مثل غمد يمد
بعد جعله لازماً بقله الى فعل النعم كاهو المشهور سوى المالك لا يحفظ ما يملكه وربيته ولا يطبق على غيره
تعالى لا مقيداً كرت الدار ورت الدابة ومنه قوله تعالى فيسقى برب حمرا وقوله تعالى ارجع الى ربك وما
في الصحيحين من ان صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربيك وصلى ربيك ولا يقل احدكم ربي ولا يقل سبيك
ومولاي فذكر في قوله تعالى ارباب متفرقون خير الابر والقادر اسم لا يعلم به كالحاقة والقالب غلب فيما قيل
به الصانع تعالى من المصنوعات اي في القدر المشترك بين اجناسها وبين مجموعها فانه كايطلق على كل جنس
جنس منها في قوله تعالى عالم الاملاك وعالم العاصم وعالم النبات وعالم الحيوان في غير ذلك يطلق على المجموع
ايضاً كما في قوله تعالى العالم بجميع اجزائه محدث وقيل هو اسم لا يولى العلم من الملائكة والنفوس وتناولوا ما هو اسم
بطريق الاستبصار وقيل اريد به الناس فخط فان كل واحد منهم من حيث اشتد على ظاهره في العالم الكبيرين
الجواهر والاعراض علم بها الصانع كاي علم بما فيه عالمه على حياله ولذلك امر بالنظر في الانفس كالنظر في الافاق
فيلو في انفسكم فلا تبصرون والاول هو الاسحق الاظهر واثبات صيغة الجمع بيان شمول ربه تعالى لجميع اجناسها
والترقيف الاستغراق افراد كل منها باسمها اذ لو افرد بها لقوم ان المقصود بالترقيف هو الحقيقة من حيث هي
او استغراق افراد جنس واحد على الوجه الذي اشير اليه في تعريف الحمد وحيث صح ذلك بمساعدة الترقيف
تدنا العالم وان لم يطلق على احاد مدلوله منزلة الجمع حتى قل ان جمع لا واسد من لفظه فكان الجمع المعرف يستغرف
احاد مفردة وان لم يصدق عليها كما في مثل قوله تعالى والله يحب المحسنين اي كل محسن كذلك العالم يشمل افراد
الجنس المسمى وان لم يطلق عليها كانه احاد مفردة التقدير ومن قضية هذا التذليل ان قيل جمع منزلة جمع
الجمع مكان الاقوال وتناول كل واحد من احاد الاقوال وتناول لفظ العالمين كل واحد من احاد اجناس التي لا تكاد
تصحب دوى عن هب بن بثة انه قال لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدينا عالم منها واما جمع بالواو والنون
مع اختصاص ذلك بصفات القلاء وما في حكمها من الاعلام لانه على معنى العلم مع اعتبار تعقيب العقلاء
على غيرهم واعلم ان عدم انطلاق اسم العالم على كل واحد من تلك الاحاد ليس الا باعتبار القلة والاصطلاح واما
اعتبار الاصل فلا ريب في صحة الانطلاق قطعاً لتحق الصدوق جماً فانه كاي تدل على الله سبحانه بجمع ماسوا
وكل جنس من اجناسه يستدل عليه تعالى بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع وكل فرد من افراد تلك الاجناس بحق
الحاجة الى الموتر الواجب لذاته في الكل فان كل ما ظهر في المظاهر ما عروها وهاه وحضر في هذه المظاهر كايما كان
دليل الاج على الصانع المجيد وسبيل واضح الى عالم التوحيد واما شمول ربه تعالى لكل فتمت الاحاطة الى
بانه اذ لا شيء مما احدهم نطاق الاسكان والوجود من العلويات والسفليات والوجودات والماديات والروايات

والجسمانيات الا وهو في حد ذاته بحيث لو فرض انقطاع آثار الترتيب عنه انا واحدا لما استقر القرآن ولا الحقائق
بالدار الا في مضمورة العدم ومهاوى الهوان لكن بعض عليه من الخباب الا قدس قالوا شانه وقد من في كل
زمان مضي وكل ان يمر ويقضي من فؤاد الفيوض المتعلقة بذاته. ووجوده وصفاته وكالاته. لا يحيط فذلك
القيصر ولا يعلمه الا العلم الخبير ضرورة انه لا يستحق شي من السمكات بذاته الوجود ابتداء لا يستحقه
بقاء وانما ذلك من جناب المبدأ الاول عز وجل لا يتصور وجوده ابتداء ماله في نفسه عليه جميع الخشاء
عدمه الاصل لا يتصور بقاءه على الوجود بعد تحققه بعلمه ماله في نفسه عليه جميع الخشاء على هذه الطاري
لما ان الدوام من خصائص الوجود الواجب وظاهر ان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التي
هي علله وشرايطه وان كانت متناهية لوجوب تها في ما دخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التي لها
دخل في وجوده وهي المعبر عنها بارتفاع الموانع ليست كذلك اذ لا استحالة في ان يكون شي واحد مانع
غير متناهية يتوقف وجوده وبقاؤه على ارتفاعها اي بقاؤها على العدم مع امكان وجودها في نفسها فابقاء
تلك الموانع التي لا تنهاه على العدم تربية لذلك الشيء من وجوه غير متناهية وبالجملة فان ترتبه عز وجل
الفاضة على كل فرد من افراد الموجودات في كل ان من انات الوجود غير متناهية فسبحانه سبحانه ما
اعظم سلطانه لا يلاحظه العيون بانظارها ولا تظلمه العقول بافكارها. شانه لا يضافه واحسانا لا
يتناهى ونحو في معرفة جايرون وفي اقامة من اسم شكره قاصرون. نسلك اللهم الهداية الى
منابع معرفتك والتوفيق لاداء حقوقك لا يفتي ناء عليك الا الا انت تستغفره وتوب
ذلك الرحمن الرحيم صفتان هما فان اريد بما فيهما من الرحمة ما يخص العقلاء من العالمين او ما يخص
على الكل بعد الخروج الى الطور الوجود من الغم فوجه تأخيرهما عن وصف الربوبية ظاهر وان اريد ما يقع
الكل في الاطوار كلها حسبما في قوله تعالى ولا حسنى وسعت كل شي فوجه الترتيب ان الترتيب لا يقتضيه القاء
الرحمة فايرادها في محبتها لا يمان بان تعلق تفضل فيها فاعل فضيلة رحمة السابقة من غير وجوب عليه
وبانها واقعة على حسن ما يكون والاقتضار على نفسه تعالى بهما في التسمية لما ان الترتيب لا يمتنع
باسم الجليل والاولى فلفظ صمد ماله في يوم الدين صفة رابعة له تعالى وتأخيرها عن الصفات الاول
ما لاحاجة الى بيان وجه وقراء اهل الحرمين الحزمين ملك من الملك الذي هو عبارة عن السلطان القاء
والاستيلاء الباهر والعلية الزامه والقدرة على التصرف في كل شي في امور العامة بالامر والنهي وهو
الانصب بتمام الاضاف الى يوم الدين كافي قوله تعالى لمن الملك اليوم هو الواحد القهار وقوى ملك
بالتحقيق وملك بلفظ الماضي وبذلك بالنصب على المدح والجلال والرفع منونا ومضافا الى خبر
مبتدأ عذوف وملك مضافا بالرفع والنصب واليوم في الرفع عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من
الزمان وفي الرفع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت والدين الجزا
كان او شرا ومنه الثاني في المثال السائر كابتين تمان والاول في بيت الخامسة ولم يبق سوى العداوات
ذناهم كاد انوا واما الاول في الاول والثاني في الثاني فليس براه حقيقة وانما سمى مشكلة او تسمية
الشي باسم سببه كما سميت ارادة القيام والقراءة باسمهما في قوله عز اسمه اذ قم الى الصلوة وقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقل هو الله في بناء الفاعلة من الافعال التي يقوم اسبابها بمفعولاتها
نحو عاقبت اللص ونظارة فان قيام السرقة التي هي سبب العقوبة باللص زل منزلة قيام السبب و
هو العقوبة فضا كما قامت الجانين وسدت عنها فبذلت صيغة الفاعلة الدالة على التاكد بين

الاشين وضاف اليوم اليه لاد في ملائسته كاضافة سائر الظروف الزمانية الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحد
وعام الفتح وتخصيصه من بين ما يقع فيه من القيامة والجمع والحساب كونه ادخل في الترتيب والترتيب
فان ما ذكر من القيامة وغيرها من مبادئ الجزاء ومقدما ترة واضافة ماله الى اليوم اضافة اسم الفاعل الى الطرف
على فتح الاستماع المبني على اجراء مجرى المفعول مع بقاء المعنى على حاله كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار
مالك امور العالمين كلها في يوم الدين وحلوا اضافته عن افادة التعريف السويغ لوقوع صفة المعرفة انها
هو اذ اريد به الحال والاستقبال فاما عند ارادة الاستمرار النبوي كما هو الاين بالمقام فلا ريب في كونها
اضافة حقيقة كاضافة الصفة المشبهة الى غير معنوها في قراءة ملك يوم الدين ويوم الدين وان لم
يكن مستمرا في جميع الا زمانه الا انه يتحقق وقوعه بقاءه ابد اجرى مجرى المحقق المستمر ويجوز ان يراد
به الماضي بهذا الاعتبار كما يشهد به القراءة على صيغة الماضي وما ذكر من اجراء الطرف مجرى المفعول به انما
لا من حيث الاعراب حتى لم يكن كون الاضافة لفظية الا يرى انك تقول في ماله عبيده اسم من مضاف الى
المفعول على معنى انك تملك معنى لا ان من منصوب بحلا وتخصيصه بالاضافة اما للتعظيم وهو عليه اولى بان يرفع
تعالى بآراء الامور فيه وانقطاع العلاني الجازية بين الملاك والاملاك حيدنا بالكلية واجراها تلك الصفا
الجليلة عليه سبحانه قليل المسبق من اختصاص المحمد تعالى المستلزم لاختصاص استحقاقه تعالى في
لما نحن من اقتضار العبادة والاستعانة عليه فان كل واحدة منها منقضة عن وجوب ثبوت كل واحد منها
له تعالى واستماع ثبوتها لمساواة اما الاولى والرابعة فظاهر لانهما مستقرتان صراحة كونه تعالى ربا ما لا
وما سواه من يربوا مملوكا له تعالى واما الثانية والثالثة فلان الاضافة تعالى بهما ليس الا بالنسبة الى ما سوا
من العالمين وذلك يستدعي ان يكون الكل متعا عليهم فظاهر ان كل واحدة من تلك الصفات كادت على
وجوب ثبوت الامور المذكورة له تعالى دلت على اشباع ثبوتها للماعدا على الاطلاق وهو المعنى الاختصاص
بذلك بعد واما التسعين الفات من الغيبة الى الخطاب وتلويح النظم من باب الباب جار
على نهج البلاغة في اثنان الكلام. وسلك البلاء حسبما يقتضي المقام لما ان الشغل من اسلوب الى اسلوب
ادخل في استجلاب النفوس واستمالة القلوب يقع من كل واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى كل واحد
من الاخرين كافي قوله عز وجل الله الذي ارسل الرياح فتنسجها بالايه وهو له تعالى حجة اذ كنتم في تلك
وجرين بهم الا غير ذلك من الانفاات الواردة في التنزيل لا سرار تحيئنها. ومن ايات استدعيها ومما
استأثر بهذا المقام الجليل من التكت الراقدة الدلالة على ان تخصيص العبادة والاستعانة به تعالى لما اجر
عليه من الغوث الجليل التي اوجبت له تعالى اكل تميزه وانظر ظهور بحيث تبدل نقاء الغيبة بجلال الخضوع
فاستدعى استعمال صيغة الخطاب والايان بان حق الثاني بعد ما اعمل في ما سلف من بقره تعالى بانه لا
المستوجب للعبودية وامتياز به بآثاره بالكلية واستبداده بجلال الصفات واحكام الربوبية الميمنة
له عن جميع افراد العالمين وامكان الكل اليه في الغايات والوجود ابتداء وبقاء على الفضل الذي صرت اليه
الاشارة ان يترقى من رتبة البرهان الى طبقة البيان. وينقل من عالم الغيبة الى عالم الشهود ويلاحظ
نفسه في حظائر القدس حاضر في محضر الان كان واقف لدى مولاه ما لم يزل يد ويدعوه بالتسويغ
والاجابات ويقع بالضراعة باب المناجاة. قال يا من هذه شؤون ذاته وصفا تفتك بالعبادة
والاستعانة فان كل ما سواك كانا ما كان بمعل من استحقاق الوجود فضلا عن استحقاق ان يعبد و
يستعان وقل هذا هو السر في اختصاص السورة الكريمة بوجوب القراءة في كل ركعة من الصلوة التي هي مناجاة

الاشين

الصورة الاولى من جهة كمال الكفر في الجحيم ولا سماع هناك لعل الكتاب على الجحيم لما ان فزده المعهود هو
القران المقابل لساير اوارده من الكتب السماوية لا بعضه الذي يطلق عليه اسم الكتاب باعتبار كونه جزا من هذا القرآن
لا باعتبار كونه من يال جحيم على حاله ولا من حصر الكمال في السورة مشعر نقصان ما بين السور وان لم يكن الحصر
بالنسبة اليها المحقق المتعارفة منها هذا على تقدير كون الكتاب خبرا لذلك واما اذا كان صفة له فذلك الكتاب على
تقدير كون خبر مستد او مستدل او خبر ثان او بدل من الخبر الاول او مستد استقل خبره ما بعده وعلى
التقديرين هو المسمى سواء كان في السورة او القرآن ومعنى البعد ما ذكره من الاعتقاد بعلو شأنه والمعنى ذلك
الكتاب العجيب الشأن الباقى حتى يثبت الكمال ويقل المشار اليه هو الكتاب الموعود فمعنى البعد ظاهر فلا
انما كان المسمى في السورة بمعنى ان يراى بالوعد ما في قوله تعالى اناس لنقل عليك قولنا لا تفلح وان كان القرآن
فهو ما في التوريه ولا يخفى ان هذا على تقدير كون اسم السورة او القرآن وما على تقدير كونها سورة على شرط
التقدير فذلك مستد او الكتاب خبره او صفة والخبر ما بعده على نحو ما سلف ويقدربدا الى المؤلف من هذه
الحروف ذلك الكتاب وقرى المرين بل الكتاب وقوله تعالى لا ريب فيه اما في محل الرفع على الخبر
لذلك الكتاب على الصور الثلاث المذكورة او على الخبر ثان لا اوله وذلك على تقدير كون الكتاب خبرا او مستد
المقدرا على راي من يجوز كون الخبر الثاني جملة كافيه قوله تعالى فاذا هي حية تسعى واما في محل نصب على الخبر
من ذلك او من الكتاب والعامل معنى الاشارة واما جملة مستأنفة لا محلها من الاعراب موكدة لما قبلها و
كلمة لا تافيه الجحيم مفيدة للاستغراق عامله عمل ان جملة عليها لكونها عينضا لها ولازمة للاسم من زومها
واسمها مبني على الفتح لكونه مفردا مذكرا لامضافا ولا شبيهها به ولما ذكره الزجاج من انه معرب وانما
حذف التنوين للتخفيف فيما لا يقول عليه وسبب بانه تضمنه معنى من الاستغراقية لا انه مركب معها
تركيب خمسة عشر كما توهم وخبرها محذوف اي لا ريب موجود او نحوه كافي قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله والظرف صفة لاسمها ومعناه نفى الكون المطلق وسلبه عن الرب المخصوص في الكتاب والخبر هو الظرف
ومعناه سلب الكون في الرب المطلق وقد جعل الخبر المحذوف ظرفا وجعل المذكور خبرا ما بعده وقرى لا ريب
فيه على ان لا بمعنى ليس والفرق بينه وبين الاول ان ذلك موجب للاستغراق وهذا محذوف والرب
في الاصل مصدر بدلي اذا حصل فيك الرتبة وحققتها اطلق النفس واضطرارها في استعمال في معنى الشاغل
او مع تهمه لانه يعلق النفس وينزل الطائفة وفي الحديث دع ما يربك الى لا يربك ومعنى فيه عن الكتاب
انه في علو الشأن وسطوع البرهان بحيث ليس فيه مظنة ان يرتاب في حقيقته وكونه جاسما من الامن عند الله
تعالى لانه لا يرتاب فيه احد اصلا الا يرى كيف جاز ذلك في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا بالحق
فاشار في قوة ان يقال وان كان كريب فيما نزلنا وان ارتبتم فيما نزلنا الحق الا انه خولف في الاستلزام حيث
فرض كونهم في الرب لا كون الرب فيه لزيادة نزير مساحة النزيل عنه مع نوع اشعار بان ذلك من جهتهم
لا من جهة العاليه ولم يقصد ههنا ذلك الاشعار كما لم يقصد الاشعار بثبوت الرب في ساير الكتب ليقضي
المقام حذير الظرف كافي قوله تعالى لا ينهاه عن هدى مصدر من هذا كما لى والكي وهو الدلالة بالظرف
على ما يوصل الى الغاية اي ما شأنه ذلك وقيل في الدلالة الموصلة اليها بدليل وقوع الضلال في مقابلته في قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله تعالى وانا اواكركم لعل هدى او في ضلال بين ولا شئت
في ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال معتبر الوصول في مفهوم مقابلة ومن ضرورة اعتباره في مفهوم

بعبارة

الهدى للتدري اذا فرق بينهما الامن حيث التأثير والتأثر وبمحصلة ان الهدى المتدري هو التوجيه الموصول الى الا
هو التوجيه الموصول بدليل ان مقابله الذي هو الضلال توجه غير موصول قطعا وهذا كما ترى مبني على اعتبار الاول
وجوب في مفهوم اللازم واعتبار وجود اللازم وجوب في مفهوم التدري وكلا الامرين معر من الثبوت اما
الاول فلا مدارا لاقبال من الهدى والضللال ليس هو الوصول وعدمه على الاطلاق بل هما اعتبار ان في مفهوميهما
على وجه مخصوص بتحقيق القابل منهما وتوجيه ان الهدى لا بد فيه من اعتبار توجه عن علم الى ما من شأنه الاضلال
الى الغاية كان الضلال لا بد فيه من اعتبار الجور عن قصد الى ما ليس من شأنه الاضلال قطعا وهذه المرتبة من
الاعتبار مسلمة بين الفريقين وتحققه القابل منهما واما النزاع في ان امكان الوصول الى الغاية هل هو كاف
في تحصيل مفهوم الهدى ولا بد فيه من خروج الوصول من القوة الى الفعل كما ان عدم الوصول بالفعل معتبر في
مفهوم الضلال قطعا اذ اقر هذا معقول ان لا يراى اعتبار الوصول بالفعل في مفهوم الهدى باعتباره مقارنا له
في الوجود زمانا بحسب اعتبار عدمه في مفهوم مقابله فذلك بين البطلان لان الوصول غاية للتوجه المذكور
فيتمتع به قطعا لاستحالة التوجه الى تحصيل الحاصل وما يتوقف صدق ذلك فهو اما توجه الى الثبات عليه واما تو
الى زيادة ولا تان التوجه الى المقصد تدبر في الوصول اليه دفعي فتسحيل احتمالا في الوجود ضرورة واما عند
الوصول فيشك ان كان امرا مستمرا مثل ما يقصده من الضلال يجب مقارنته في جميع ان منه وجوده اذ لو فاقه
في ان من انات تلك الازمنة فمقدار في ذلك الا ان مقابله الذي هو الوصول فاقه ضلالا لا يكون ضلالا
وان ارد اعتبارا من حيث ان غاية له واجبه الترتيب عليه لزم ان يكون التوجه المقارن غاية الجور في السلوك
الى ما من شأنه الوصول عند خلفه عنه لما خرج كسرام الميند مثلا من غير قصير ولا جود من قبل التوجه
ولا خلل من جهة المسلك ضلالا لا الا واسطة بينهما مع انه لا جود فيه عن قصد اصلا فظلا اعتبارا وجوب
الوصول في مفهوم اللازم قطعاً وبين منه عدم اعتبار في مفهوم التدري كما واما اعتبار وجود اللازم في
وجوبه وهو الامن الثاني فبانه مبني على عيب اصل وهو ان فعل الفاعل حقيقة هو الذي يصدر عنه ويتم من قبله
لكن لا يكون له في حقيقة في نفسه بدس علقه بمفعوله اعتبر ذلك في مدلول اسم قطعا لما كان له باعتبار كيفية
صدوره عن فاعله وكيفية ثقافته بمفعوله غير ذلك اثار شتى من قبله عليه متمايزة في انفسها مستقلة باسكان
مقتضيه لافرادها باسماء خاصة وعرض القياس الى كل اثر من تلك الآثار اضافة خاصة متمايزة عما لها
من الاضافات العارضة بالقياس لسايرها وكانت تلك الآثار تابعة له في الحق غير منفكة عنه اصلا اذ
لا موز لها سوى فاعله عدت من متممات واعتبرت الاضافة العارضة له بحسبها داخله في مدلوله كالايمان
المعلق بالجسم مثلا ووضع له باعتبار الاضافة العارضة له من انكسار ذلك الجسم الذي هو اثر خاص لذلك الاعتم
اسم الكسر واعتبار الاضافة العارضة له من اعطاء الذي هو اثر اخر له اسم القطع الى غير ذلك من الاضافات
العارضة له بالقياس الى آثار الازمنة له وهذا امر مطرد في آثار الطبيعة واما الآثار التي لم تدخل في وجودها
في الجملة من غير اجاب لها شتى عليه تارة وتارة اخرى بحسب وجود اسبابها الموجبة لها وعدمها كالآثار
الاعتقادية الصادرة عن موزاتها بواسطة كونه داعيا اليها حيث كانت تلك الآثار مستقلة في انفسها مستندة
الى موزاتها غير الازمنة له لزم لآثار الطبيعة التابعة له من متممات وتعتبر الاضافة العارضة له بحسبها
داخله في مدلوله كالاضافة العارضة للاسم بحسب امثال المامور والاضافة العارضة المدعوة بحسب اجابة
المدعوة فان امثال الاجابة وان عد من آثار الامر والادعوة باعتبار ارتباطهما غالبا لكنهما حيث كانت
ضليان اختيارا بين المامور والمدعو مستقلين في انفسهما غير ان من الامر والادعوة لم يعد من متمماتهما

وقع صفة له او حاله من وجه على ان خبره ليس بجزء من خبره بل هو خبره لا ريب فيه لذلك
الكتاب او مبتدأ خبره الطرف المقدم كما اشير اليه او انصب على محاليه من ذلك او من الكتاب والعامل معنى
الاشارة او من الضمير في فيه والعامل ما في الخبر والمجرور من معنى الفعل المنفي كما في قوله يحصل فيه الترتيب جلال
كونه هائجا على ان قد لا ينفي ولا ينفي وحاصله ان في حال كونه هائجا او تكميله للتخفيف وحمله على الكتاب
اما الباء فتكون نفس المسمى او بحال المصدر بمعنى انما فعل هذا والذي يستدعيه جزالة الترتيب في شأن ترتيب
هذه الجمل ان يكون متناسقة فقد واللاحقه منها السابقة ولذلك لم تحذف منه لطف فالجمله برأسها
على انها خبر مبتدأ مضمين او طائفه من حروف المعجم مستقلة بنفسها دل على ان الخبر هو المؤلف من
ما يوفون منه كلامهم وذلك الكتاب جمله ثانية مقربة لجهة الخبر لما دللت عليه من كونها منعوت بالكمال
الفايق في جعل على غاية ضلته في الترتيب فيه اذ لا حصل على ما في اليقين وهو للمحقق بما يقدر له من مبتدأ
جمله مؤكدة لكونه حال لا يجوز حوله شاك ما وادلة على كماله بعد كماله او كسبه تتبع السابقة منها الا
استبعاد الدليل المدلول فانه لما به او لا على العجز المحذوف من حيث ان من جنس كلامهم وقد عجزوا عن
بالمره طهره الكتاب المبالغ اقصى مراتب الكمال وذلك مستلزم لكونه في غاية الفهم من مظنة الترتيب
انقص مما يقرب الشك وما كان كذلك كان لا محالة هدي السقيين وفي كل منهما من المكت الاربعة والمزايا الفا
ما لا يخفى جلالة شأنه حيا محققه الذين يؤمنون بالغيب اما توصيل بالمحققين وحله الجرح على الله
صفة مقيدة له ان يفسر القوي بترك المعاصي فخط مبتدأ عليه ترتب التخليه على الخلة وموضحة ان مشد
بما هو المقارن شرعا والمبتدأ دبر فاسم فعل الطاعات وترك السيئات معا لانها تكون تفضيلا لما انطوى
عليه اسم الموصوف اجمالا وذلك لانها مستقلة على امور عاد الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة
والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعة لساير القرب للذكية
الى تجنب عن المعاصي غالبا الا يرى الى قوله تعالى ان الصلوة هي عن الخشاء وقوله عليه السلام الصلوة عاد
الدين والركوة فطرة الاسلام او مادة للصوفين بالقوى المفسر بما من فعل الطاعات وترك السيئات
وتخصيص ما ذكر من الحاصل التثا بالذكر لاظهار شرفها وافتائها على اسمها الطوى تحت اسم القوي من الحسنات
او انصب على مدح بتقدير اعني او الرفع عليه بتقديرهم واما مقصود من فروع بالابتداء خبره الجملة
باسم الاشارة كما سبق بيانها فلو وقف على المقيدين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقلا بعبارة ايضا
مستقلا واما على الوجه الاول فحسن لاستقلال الوقوف عليه غير تام لعلو ما بعده وبتبعه له اما
على تقدير الجرح على الوصفية فظاهر واما على تقدير انصب الرفع على المدح فلما قرر من ان النصب والمرفوع
مدح وان جاعل التبعيد لما قبلهما صورة حيث لم يتبعاه في الاعراب وبذلك مما قطعنا لكمهاتنا
لحقيقه الا يرى كيف التزموا حذف الفعل والمبتدأ في النصب والرفع وتوهموا التصوير بكل منهما بصورة
متعلقين متعلقات ما قبله ونسبها على شدة الاتصال بينهما قال ابو علي اذ ذكرت صفات المدح ونحوه
في بعضها الاعراب فمدحها فلا تفرق الى النفي الموجب ليقاظ السامع وتجرى الى الحمد في الاضغاث فان
الكلام المسوق بمعنى من المعاني وصرف عن صفة السلوك في عن اهتمام جدي ببيان من المتكلم ويستعمل فيه
دعوة فيمن الخطاب ان يترك ارباب ان حال الوصول عند كونه خبر المبتدأ بخبر كونه مبتدأ
اولا على هدي في ان يترك بجملة اسمية مقيدة لاضاف المقيدين الصفات الفاصلة ضرورة ان كلامي
الغير المحذوف والموصوف عبارة عن المقيدين وان كان كلامي اضافهم بالايمان وفروعه وسرازم للذكر

والفعل

والفعل من النعت الجليله فالتر في ان جعل ذلك في الصورة الاولى من توابع المقيدين وعدا الوقت غير تام و
في الثانية منقطعة عنه وعدا الوقت تاما فلما الس في ذلك ان المبتدأ في الصورين وان كان عبارة عن المقيدين
الخبر في الاولى لما كان بفضيلة الماضية المبتدأ اجمالا حيا بغيره معلوم الثبوت له بلا اشتباه غير مفيد
لما سمع سوى فائدة التوضيح نظم ذلك في تلك الصفات مراعات بجانب المعنى وان يقطعها امرعا
بجانب للفظ كلف وقد اشهر في الفن ان الخبر اذا كان معلوما لاقتساب الخبر عنه حدان يكون وصفنا
لذا ان الوصف اذا لم يكن معلوما لاقتساب له الموصوف حدان يكون خبرا حتى قالوا ان الصفات قبل
العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات واما الخبر في الثانية فثبت لكونه كذلك بل كان شتلا على ما لا شك
عنه المبتدأ من المعاني اللاحقه كما سيجب خبرا مفيدا للخطاب فوايد راحة جعل ذلك مقطوعا عما قبلها فاطفة
على الصورة والمعنى جميعا والايمان ان حال من الايمان المقدي والواحد يقال امته والقول قدى للآئين
يقال امته غير شتم استعمال في الصديق لان المصدق في من المصدق اي جملة امينا من التكليف والخاصة
واستعماله بالباقيتين معنى الاعتراف وقيل يطلق على الوثوق فان الوثوق تصير في اس وطائفة ومنه ما
حكى عن العرب ما امتت ان اجل صحابة اي ما صرت ذا امن وسكون وهو في الشرع لا يتحقق بدون
الصديق بما علم ضرورة انه من دين نبيا صلى الله عليه وسلم كالشهود والنوة والبعث والخبر او ظاهر
وهو ما كونه في ذلك ولا بد من نظام الاقرار اليه للممكن منه والاول اي الشيخ الاشعري ومن شابهه فان الاقرار
عنه من الاجراء الاحكام والى مذهب الحق حقيقته ومن تابه وهو الحق فانه جعلها خبرين لا خلا ان الاقرار
ركن بحمل السقوط بعد كونه كراه وهو مجموع ثلثة امور عقاد الحق والاقرار به والعمل بوجهه عند
المحذوف والمعتزلة والخوارج من اصل الاعتقاد وحده هو منافق ومن اصل الاقرار فهو كافر ومن اصل العمل
فهو فاسق افاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة وقرى يؤمنون
بغيرهم من الغيب امام مصدر وصف به الغائب بما لفته كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او
فيل حلف كمال في قول وهين في هين وميت في ميت لكونه يستعمل فيه المصطلح الاستعمل في نظائره واما
كان فهو ملاب عن الجرح والقول غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداية وهو متمان
قسم لا دليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو وقم نصب عليه ليل
كالصانع وصفاته والنوابع وما يتعلق بها من الشرايع والاحكام واليوم الآخر وسوا ذلك من البعث والنشور
والحساب والجزا وهو المراد ههنا فالباء صلة للايمان اما بضمير معنى الاعتراف او بحملها على المرفوع
وهو واقع موقع المفعول به واما مصدره على حاله كالباء فالباء متعلقة بخبره وقع حاله من افعال كما
في قوله تعالى الذين يحشون برهم بالغيب وقوله تعالى يعلم اني اخذت بالغيب اي يؤمنون بمتبسين بالغيب
اماعن المؤمنين راي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد النبوة لما روي ان
اصحاب بن مسعود رضي الله عنه ذكروا اصحاب رسول الله عليه وسلم وايمانهم قال رضي الله عنه ان امر
محمد كان بينا بين رايه والذي لا ريبه ما آمن مؤمن افضل من الايمان غيب فربلا هذه الاية واما عن ذلك
اي غائبين عن المؤمنين لاكمال ما من الذين اذا القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا اخلوا الى شياطينهم قالوا انا
مكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون باقوالهم ما ليس
في قلوبهم فالباء لاحالة وتلك ذكر المؤمنين على المقادير الملتزمة اما المقصد الى احداث نفس الفعل كافي
قولهم فلا يعطى وينع اي يعطون الايمان واما الاكفا بما سيجي فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما

ويكون الوجهين حسنهما

بما يشهد بشيئها من الكتب السماوية تحت جليل علاج الله شأن خطيب مستمع الاحكام حجة حق ان يرد الحق
مستقل ولا يجعل احدهما نعمة والاخر قد شفع الاول باداء الصلوة والصدقة اللتين هما من جملة الشرائع المنبذ
تحت تلك الامور المؤمن بها تكمل له فان كان العلم بالعمل وقرن الثاني الايقان بالآخره مع كونه منطوقا تحت الاول
تنبه على كل حجة وتقرضا بما في اعتقاد اهل الكتابين من الخلال كسياقي هذا على تقدير علق الياء بالايان وت
عليه الحال عند تعلفها بالحدوف فان كان من الايمان الغيبي الشفوع بما يصدقه من العبادتين مع قطع النظر عن
بر والايمان بالكتب المنزلة الشارحة تفاصيل الامور التي يجب الايمان بها مقرونا بما قرن به فتنبه بآه مستدعيه
لما ذكره الله تعالى علم وقد حمل ذلك على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل بجملة والايمان بما
يصدق من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا يدرى اليه غير السمع وكبر الوصول للثبته على
تقارير القائلين وتبين السبيلين لبيان وان يرد بالموصول الثاني بعد اندراج الكل في الاول فربما يخص
منهم وهم مومنون اهل الكتاب بان يحضروا بالذکر تخصيص جبريل وميكائيل به انما يذكر الملك عليهم السلام
مظنه انهم وترغبوا لاسماهم وقرانهم في تحصيل ما لهم من الكمال والاخر ان النقل من الاعلى الى الاسفل و
بالمعاني انما هو توسط تلقفه بالايمان المستقبعة طافرة ولما عدا الضيف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم
السلام والله تعالى علم بان تلقاها الملك من جابر عرفه جليل قار وحيانا او حفظها من الوحي المحفوظ في ذلك
الى الرسل ملقيا عليهم عليهم السلام والمراد بما انزل اليك هو القرآن بأسره والشرقية عن غيرها والتعبير
عن انزاله بالمعاني مع كون بعضه من رباح لتقليد الحق على المقدور اوله في ان في شرف الوقوع لحفظه من الزوال
كافي قوله تعالى انما نكتبه انزل من بعد موسى مع ان الجبر ما كانوا اسموا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذلك انا لا
وبما انزل من قبل التوريه والانجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التقرض لذكر من انزل اليه من الانبياء عليهم السلام
لنصه الانجيل مع عدم تقبل القرص بالتفصيل حسب تلقفه به في قوله تعالى فقلوا انما باهه وما انزل انما انزل
الى ابراهيم واسماعيل الابر والايان بالكل جمل فرض وبالقران فضيلة من حيث اما متعبدون بقايله فرض
فان وجوبه على الكل عينا جازيا واخللا بالامر المعاش وبناء الفاعلين للفعول بالايمان تعيين الفاعل والجبر
على سنن الكبرياء وقربا على البناء للفاعل وبالاخرة هم مومنون الايقان ان العلم بالشيء في الشك
الشبهة عنه ولذلك لا يسمي علمه على يقينا اي يعلمون على قطع من بحال ما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك في
الادهام التي من جملتها انهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوذا انضاري وان التار من تسهم الايات
معدودات واختلافهم في ان نعم الجنة هل هو من قبل نعم الدنيا او لا وهل هو دار اول او في تقديم الصلة
وبناء يوقنون على الضمير تقرض من عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم في امور الاخرة بمفعول من الصحة
ضلا عن الوصول الى مرتبة النقيض والاخرة تانبث الاخر كما ان الدنيا تانبث الادنى غلبتا على الدار من جبرنا
يجري الاسماء وقرى بجرف للمعزة والفاء حركتها على اللام وقرى يوقنون بقلب الواو منهرة اجراء لضم
ما قبلها مجرى منها في وجوه ووقت ونظيره ما في قوله بحب الموقنان التوسيع وجعله اذ اضاه
الوجود وقوله تعالى اولئك اشارة الى الذين حكيت خصائصهم الحميدة من حيث انصافهم بها
وقية دلالة على انهم متميزون بذلك اكل تميز منظون بسببه في ملك الامور المشاهدة وما فيه من
العدل لا شعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على مدى خبره و
ما فيه من الابهام المفهوم من التميز كمال تخيمه كانه قبل على مدى مدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره

بما يشهد بشيئها من الكتب السماوية تحت جليل علاج الله شأن خطيب مستمع الاحكام حجة حق ان يرد الحق
مستقل ولا يجعل احدهما نعمة والاخر قد شفع الاول باداء الصلوة والصدقة اللتين هما من جملة الشرائع المنبذ
تحت تلك الامور المؤمن بها تكمل له فان كان العلم بالعمل وقرن الثاني الايقان بالآخره مع كونه منطوقا تحت الاول
تنبه على كل حجة وتقرضا بما في اعتقاد اهل الكتابين من الخلال كسياقي هذا على تقدير علق الياء بالايان وت
عليه الحال عند تعلفها بالحدوف فان كان من الايمان الغيبي الشفوع بما يصدقه من العبادتين مع قطع النظر عن
بر والايمان بالكتب المنزلة الشارحة تفاصيل الامور التي يجب الايمان بها مقرونا بما قرن به فتنبه بآه مستدعيه
لما ذكره الله تعالى علم وقد حمل ذلك على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل بجملة والايمان بما
يصدق من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا يدرى اليه غير السمع وكبر الوصول للثبته على
تقارير القائلين وتبين السبيلين لبيان وان يرد بالموصول الثاني بعد اندراج الكل في الاول فربما يخص
منهم وهم مومنون اهل الكتاب بان يحضروا بالذکر تخصيص جبريل وميكائيل به انما يذكر الملك عليهم السلام
مظنه انهم وترغبوا لاسماهم وقرانهم في تحصيل ما لهم من الكمال والاخر ان النقل من الاعلى الى الاسفل و
بالمعاني انما هو توسط تلقفه بالايمان المستقبعة طافرة ولما عدا الضيف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم
السلام والله تعالى علم بان تلقاها الملك من جابر عرفه جليل قار وحيانا او حفظها من الوحي المحفوظ في ذلك
الى الرسل ملقيا عليهم عليهم السلام والمراد بما انزل اليك هو القرآن بأسره والشرقية عن غيرها والتعبير
عن انزاله بالمعاني مع كون بعضه من رباح لتقليد الحق على المقدور اوله في ان في شرف الوقوع لحفظه من الزوال
كافي قوله تعالى انما نكتبه انزل من بعد موسى مع ان الجبر ما كانوا اسموا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذلك انا لا
وبما انزل من قبل التوريه والانجيل وسائر الكتب السالفة وعدم التقرض لذكر من انزل اليه من الانبياء عليهم السلام
لنصه الانجيل مع عدم تقبل القرص بالتفصيل حسب تلقفه به في قوله تعالى فقلوا انما باهه وما انزل انما انزل
الى ابراهيم واسماعيل الابر والايان بالكل جمل فرض وبالقران فضيلة من حيث اما متعبدون بقايله فرض
فان وجوبه على الكل عينا جازيا واخللا بالامر المعاش وبناء الفاعلين للفعول بالايمان تعيين الفاعل والجبر
على سنن الكبرياء وقربا على البناء للفاعل وبالاخرة هم مومنون الايقان ان العلم بالشيء في الشك
الشبهة عنه ولذلك لا يسمي علمه على يقينا اي يعلمون على قطع من بحال ما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك في
الادهام التي من جملتها انهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوذا انضاري وان التار من تسهم الايات
معدودات واختلافهم في ان نعم الجنة هل هو من قبل نعم الدنيا او لا وهل هو دار اول او في تقديم الصلة
وبناء يوقنون على الضمير تقرض من عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم في امور الاخرة بمفعول من الصحة
ضلا عن الوصول الى مرتبة النقيض والاخرة تانبث الاخر كما ان الدنيا تانبث الادنى غلبتا على الدار من جبرنا
يجري الاسماء وقرى بجرف للمعزة والفاء حركتها على اللام وقرى يوقنون بقلب الواو منهرة اجراء لضم
ما قبلها مجرى منها في وجوه ووقت ونظيره ما في قوله بحب الموقنان التوسيع وجعله اذ اضاه
الوجود وقوله تعالى اولئك اشارة الى الذين حكيت خصائصهم الحميدة من حيث انصافهم بها
وقية دلالة على انهم متميزون بذلك اكل تميز منظون بسببه في ملك الامور المشاهدة وما فيه من
العدل لا شعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على مدى خبره و
ما فيه من الابهام المفهوم من التميز كمال تخيمه كانه قبل على مدى مدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره

وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تشبيه الحكم في ملازمة بالهدى بحال من على الشيء ويستولى عليه بحيث
فيه كنهان يدور على استعارتها لتسكنهم بالهدى استعارة تبعه متفرعة على تشبيهه باعلاء الركب و
استواء على ركوبه او على جعله اقرب الى الاستعارة بالكناية بين الهدى والركوب لا يذنبه بمكنة منه و
كان رسوخهم فيه وقوله تعالى من ربهم متعلق بخبر وقع صفة له صفة له صفة له صفة له صفة له
بيان خامسة الدائمة موكدة على الهدى كان من عنده تعالى وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى و
توفيقه والقرض لقول الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تلميح الموصوف والمضاف اليهم وتتميمها
ولزيادة تحقيق مضمون الجملة وقرينة بيان ما يوجبها ونقصه وقد ادخلت النون في الراء بفتحة وبغير
غنة والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمقيدين مستقلة لا لاجلها من الاعراب مقرر للمضمون
قوله تعالى هدى المستقيمين زيادة ما كيد له وتحقيق كيف لا يكون الكتاب هدى لهم فمن فون ما منحوه واستقر
عليه من الهدى حسبما تحققت له لا سيما مع ملاحظة ما استتبعه من الفوز والفلاح وقيل واقعه موقع
الجواب عن سؤال رتبة انشاء ما سبق كان قبله المنعوتين بما ذكر من الغوت اختصاصا بهداية ذلك الكتاب
العظيم الشأن وهداهم احقاء تلك الاثره فاجب بانهم بسبب انصافهم بذلك ما يكون لهم اصل الهدى الحكم
لغوية المستتبع للفوز والفلاح فاي يجب في استحقاقهم لما هو فرغ من فروعهم ولقد جازع من الصواب
من قال في ترتيب الجواب ان اولئك الموصوفين غير مستبعدان بفوز وادون الناس بالهدى عاجلا ولاحقا
اجلا واما على تقدير كونهم موصولين عنه ففيه في عمل الرفع على انها خبر للمستداه الذي هو الموصول الاول
والثاني معطوف عليه وهذه الجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال يساق اليه ذهن من خصيص ما ذكره المقيدين
قل بان ما يدعى استحقاقهم لذلك كان قلة ما بال المقيدين خصوصين به فاجب بفتح ما النطوي عليه اسمهم
اجمالا من غوت الكمال وبيان ما يستدعيه من القيمة اي الذين هذه شوقهم احقاء بما هو اعظم من ذلك لكون
اجبا لانصار الذين قد عودوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا معه فحقهم في جيل الله اولئك سواد
عيني وسواد قلبي واعلم ان هذا السلك يسلك عادة باعادة اسم من استوفى عند الجرح كقولك
احسن الى زيد بن حبيب الاحسان واخرى عادة صفة كقولك احسن الى زيد بن حبيب القديم اهل ذلك
ولا ريب في ان هذا المبلغ من الاول لما فيه من بيان الموجب الحكم وايراد اسم الاشارة بمنزلة اعادة الموصوف بصفا
المذكورة مع ما فيه من الاستعار كمال فيز بهما واسطاسه بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة والاباء
الى بعد منزلة كاسر هذا وقد جوز ان كون الموصول الاول مجرى على المقيدين حسبما مضى والثاني متداء
واولئك في اخره خبره ويحمل اختصاصهم بالهدى والفلاح بقرينة خبر المؤمنين من اهل الكتاب حيث
كانوا يعمون انهم على الهدى ويطمعون في نيل الفلاح واولئك هم المؤمنون تكرار اسم الاشارة لافهام
من يرب الغاية بشان المشار اليهم والتنبية على ان انصافهم تلك الصفات مقتضى نيل كل واحدة من تلك
الاثرتين وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن عداهم ويورد في تيسير العاطف بين الحملين بخلاف
ما في قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فان التيسير عليهم بحال الغفلة عبارة عما
يبدو تشبههم بها بالانعام ويكون الجملة الثانية مقرر للاولى واما الاطلاق الذي هو عبارة عن الغفون
المطلوب فلما كان مغاير الهدى بجهالة وكان كل منهما في نفسه لغراما من مفاضلة المتنافسون هذا
ما فعلهم فيه خيل غفلت عن خبره والصفة ويؤكد النسبة ويعد اختصاص المستداه بالسند اليه استدل
شبه المؤمنون وانما خبره لا وليك وتعرفت المخلص للادلة على ان المقيدين هم الناس الذين بلغك انهم الغفون

في الاخرة واشارته الى ما يعم كل احد من حقيقة المخلص وخصايتهم هذا وفي بيان اختصاص المقيدين بيل هذه
المرات الغاية على فون من الاعتبارات الاربعة شبهة اشبه اليه في تضاعف تضيق لا يراكم من الغيب
في انصافهم والارشاد الى اقداسهم ما لا يخفى كانه واهه والهداية والتوفيق ان الذين كثر
كلام مستأنف سبق شرح احوال الكفرة المردة القاء اثر بيان احوال اصدادهم المقيدين بنوع الكمال
الفايزين بمباغتهم في الحال والمآل واما ترك العاطف بينهما ولم يسلك به سلك قوله تعالى ان الارباب لهم
وان الفجار لهم حجيم لما بينهما من التماثل في الاسلوب والبيان في الغرض فان الاولى مسوقة لبيان رفعة شأن
الكتاب في باب الهداية والارشاد واما القرص لحوال المهديين به فانما هو بطريق الاستقراء سواء جعل الحق
موصولا بما قبله او مفصولا عنه فلا يستأنف مني على سؤال انشاء من الكلام المقدم فهو من مستبعدة لا
بحالة واما الثانية فموسومة لبيان احوال الكفرة اصالة وترايهم في الغواية والضلال الى حيث لا يحول لهم
الاقرار والتبشير ولا يورث فيهم الغفلة والتذكير فهم ناكبون في تيمنا في الفساد عن منهاج العقول
وذا يكون في سلك المكابرة والافتاد من كل صعب وذلول واما اثر هذا الطريقة ولم يؤسّر
الكلام على بيان ان الكتاب هاد لاولين وغيره للاخرين لان العنوان الاخير ليس ما يورثه كالاخرى من
له في انشاء تعداد كالاته وان من الحروف التي تشابه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسما
دخول في الوفاة عليها كاتني وعلني وذايرها واعطاء معانيه والتقدم خاصة في الدخول على اسمين فذلك
اعلمت عمله الفرعي وهو نصب الاول ودفع الثاني اذا ناكب في فرعا في العمل بخلافه وعدم الكوفين لا
على ما في الخبر بل هو واقع على حالة قضية الاستصحاب واجيب بان ارتفاع الخبر شرط بالخبر عن العاقل
والا لما نصب خبر كان وقد زال بدخولها فمقيدين الحال الحرف وازها ناكب النسبة وتحقيقها ولذا تلحق
بها القسم ويصدر بها الاجابة ويؤتى بها في مواقع الشك والاكثار لدفعه وردة قال البرد قولك عبد الله
قام بخارج من قيامه وان عبد الله قام جواب سائل عن قيامه شالفة وان عبد الله قام جواب منكر لقيامه
وتعريف الموصول اما العهد والمراد به ناس باعيانهم كابي طيب وابي جمل والوليد بن المغيرة واضر انهم
ولجاء اليهود والنجس وقد خسر منه غير المصرين بها استداليه من قوله تعالى هو اعلم بعليم الخ والكفر في
المفسر المنع واصله الكفر بالفتح اي السرد ومنه قيل للزراع والليل كافر قال تعالى كثر غيث اعجب الكفار
بناته وعليه قول لبيد في ليلة كثر النجوم غامها ومنه التكفر بلاحه وهو الشاك الذي عظم السلاح
بدنه وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة بحج الرسول عليه السلام به واما عبد الله بن العباد وسد الزناد
يفرض نظر ونظائر مما كثر الدلالة على الكذب فان من صدق النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يحجر على
امثال ذلك اذ لا ادعي اليه كالتزي وشرب الخمر واجتحت المعقولة على حدوث القرآن بما جاء به فيه لفظا
على وجه الاخبار فانه يستدعي سابقه الخبر عنه لا حالة واجيب بان من مقتضيات القلق وحدوثه
لا يستدعي حدوث الكلام كان حدوثه تعلق العلم بالعلوم لا يستدعي حدوث العلم سواء هو
اسم بمعنى الاستواء فتعبر كما نعت بالصادر بمبالغة قال تعالى قالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وقوله
تعالى عليهم متعلق بمناه عندهم وارتقاء على خبر لان وقوله تعالى الذين هم اعداء
مترفع على الفقه لانه لا يحرره وام مجرد تارة عن معنى استفهام التحقيق الاستواء بين مدعييها
كاجود الامر والنحو لذلك عن معنيهما في قوله عز وجل استغفرهم ولا تستغفرهم وحرف النافي في قولك
اللهم اغفر لنا ايها العاصية عن معنى الطلب المحرر للخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوعليهم انذارا لهم

كذلك ان يداخضه اخوه وابن عمه او جده وسواء عليهم خبر قدم عليه اعتناء بشانه والجملة خبر لان
الفعل انما يتبع الاخبار عنه عند قائه على حقيقته اما لو اريد به اللفظ او مطلق الخبر للدلول عليه ضمنا على
ظرفه الاستماع فهو كالاسم في الاضافه والاستناد اليه كما في قوله تعالى هذا يوم نفع الصادقين صدقهم
قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قهروا قالوا لا نفعل ونفسا على انفسهم لا نفعل ونفسا على انفسهم لا نفعل
والعدل والى الفعل لما فيه من ايهام القدر والتوصل الى ادخال الهمزة ومعادها عليه لافادة بقر من معنى الاستواء
وتاكيد كاشير اليه وقيل سواء مبتداء وما بعده خبره وليس بذلك لان مقتضى المقام بيان كون الاضرار وعد
سواء لبيان كون المستوى الاضرار وعدمه والافراد اعلام الخوف للاحتراز عنه افعال من يذر الشئ اعلاه
فخذه والمراة ههنا التحريف من عذاب الله تعالى وعقاب على المعاصي والافضال عليه لما انهم ليسوا باهل
للمشاراة اصلا ولان الاضرار وقع في القلوب واشتد اثرها في النفوس فان دفع المضار عنهم من جلب المنافع
حيث لم تاتوا به فلان لا يرضوا بالمشاراة راسا اولى وقرى بوسيط الف بين الحسنين مع تخفيفهما و
بوسيطها والثانية بين يمين ويخفيف الثانية بين يمين بلا توسيط وبخفف حرف الاستفهام وبخفف
والفاء حركة على الساكن قبله كما قرى في ظاهره وقرى بقلب الثانية الفاء وقد نسب ذلك الى الحسن لان
جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها اميد لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء فلا عمل لها من الاعراب او حال مؤكدة له
او بدل منه او خبر لان وما قبلها اعتراض عما هو عليه الحكم او خبر ان على راي من يجوز عند كونه جملة والآ
الكرامة المستندة على جواز التكليف بها لا يطابق فانه تعالى قد اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون بظهور استحقاقه
ايانهم لا يستلزمه المستحيل الذي هو عدم مطابقة اخباره تعالى الواقع مع كونهم مأمورين بالايمان
بآيتين على التكليف ولان جملة ما كلفه الايمان بعدم ايمانهم المستحيل والتحرز التكليف بالمنع لذاته وان كان
عقلا من حيث ان الاحكام لا تستلزم اضرارا سيما الامثال الكثر غير واقع للاستقرار او الاخبار بوقوع الشئ
او بعدمه لا ينبغي القدرة عليه كاجاره تعالى عما يفعله هو والعباد بختياره وليس ما كلفه الايمان بفصيل ما
نظير القرآن حتى يلزم ان يكلفوا الايمان بعدم ايمانهم المستحيل هو الايمان بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
اجمالا على ان كون الوصول عبارة عنهم ليس معلوما لهم وقادة الايمان بعدم العلم بان لا يفيد انهم المحرر وحرار
الرسول عليه السلام فضل الابلاغ ولذلك قيل سوا عليهم ولم يقل عليك كاقبل لبعده الاحصاء سواء عليكم
ادعوا تموم لهم ام صامتون وفي الآية الكريمة اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالوصول شخص بايمانهم
فهي من المحجزات الباهرة ختم الله على قلوبهم استئناف قليل لما سبق من الحكم وبيان لما يقتضيه
اويان وتاكيد والمراد بالقلب على القوة العاطفة من الغواد والختم على الشئ الاستئثار به من بعض الناس
عليه صيانة له ولما فيه من التعرض له كما في البيت الفانغ والكم المعلوم والا وهو الانسب بالمقام اذ ليس
المراد بصيانة ما في قلوبهم بل احداث حال تجعلها سبب قاديهم في الغي وانما كلفهم في العقيدة والاعتقاد
عن منهاج النظر الصحيح حيث لا يؤثر فيها الاضرار ولا يفيد فيها الاصل اما على طريقة الاستعارة البقية بان
يشبه ذلك بغيره على نحو ابواب المنازل الخالية البنية للسكنى تشبيه معتول المحسوس بجماع عقلي
هو الاستئثار على منع القابل عن ثانه وحدان قبله ويستعار له الختم لاشتقاقه من صيغة الماضي وانما على
المثال بان تشبه الهيئة المنزعة عن قلوبهم وقيل بها ما فعل من احداث تلك الحالة لما تقتضيه الاصل
ايها ما خلق الله لاجل من الامور الدينية النافعة وحيل بينها وبينه بالبركة بهيمة منزعة من حال معدة
لحلولها على احوال مستتبها الصالح مهيمة وقد منع من ذلك الختم عليها وحيل بينها وبين الاعمال لاجل

بالكلية في استعارة ما يدل على الهيئة المشبهة بها فكون كل من طر في التشبيه من كان من امور عدة فافهم من جاز
المشبهة به على ما عليه يدور الامر في تصوير تلك الهيئة وانما هو الختم والباقي منوى من اذ قد ابدى بالفاظ
متخيلة بها معنى التركيب وتلك الالفاظ وان كان لها مدخل في معنى وجه التشبيه الذي هو ليس عقلي متبرع بها
وهو استماع الاسماع بما اعلاه بسبب مانع قوي كونه ليس في شئ منها على الافراد يجوز باعتبار هذا الجاز بل هو اية
على الجاهل من كونها حقيقة او مجازا او كناية وانما يجوز في المجموع وحيث كان معنى المجموع مجموع معاني تلك الالفاظ
التي ليس فيها الجوز المصروف ولو كان الهيئة المنزعة منها مدلول لا وضعا لها ليكون ما دل على الهيئة المشبهة مستعلا
في غيرها وضعا لغيره فيندرج تحت الاستعارة التي هي متم من الجاز اللغوي للذي هو عبارة عن الكلمة المستعارة في
غيرها وضعا لذهب قدام المحقق كالشيخ عبد القاهر واضرا الى جعل التمثيل متما راسه ومن رام قليل الا
عد تلك الهيئة المشبهة بها من قبل الدولات الوضعية وجعل الكلام المفيد لها عند استعمالها في تشبيه بها ان
هيبة سوى منزعة من امور اخر من قبل الاستعارة وسماه استعارة تمثيلية واستاد احداث تلك الحالة
في قلوبهم الى الله تعالى لاستناد جميع الاحداث عندنا من حيث الخلق اليه سبحانه وتعالى وورد الاية الكريمة
ناحية عليهم سوء صنيعهم وخامة عاقبتهم كون افعالهم من حيث الكسب مستندة اليهم فان خلقهم مستحسنا
ليس بطريق الجبر بل بطريق الترتيب على اقربوه من القبايح كما يرب عنه قوله تعالى بل طبع الله عليها كبرهيم و
نحو ذلك وانما المعزلة قد سلكوا مسلك الماويل وذكر في ذلك عدة من الايات وما فيها ان القوم لما انزلوا
عن الحق يمكن ذلك في قلوبهم حتى صاروا كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلق الجوز عليه ومنها ان المراد
تمثيل قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او بقلوب قد ختم الله تعالى عليها كما في
سائر الايات اذ اهلك وطارت بها الفقا اذا طالت غيبته ومنها ان ذلك فعل الشيطان والكافروا
اليه سبحانه باعتبار كونه باقاره تعالى وتمكنه ومنها ان اعراضهم لما تحت في الكفر واستحسنته
يو الى حصول ايمانهم بطريق سوى الاجراء والقصر لم يفعل ذلك بحافضة على حكمه التكليف عبر عن ذلك الختم
لان مد لطريق ايمانهم بالكلية وفيه اشار برأي امرهم في الغي والفساد وتناهي انهم في الشر والفساد
ومنها ان ذلك حكاية لما كانت الكفرة يقولون لم نزلنا في امة مائة عونا اليه وفي اذنا وقر
ومن هنا ومنك حجاب تكلمهم ومنها ان ذلك في الآخرة وانما الخبر بالماضي ليقين وقوعه وبعبارة قوله
تعالى ونعشرهم يوم القيمة على وجوبهم عيا وكما وسما ان المراد بالختم وسيم قلوبهم بسمة يعر بها الملكية
فيغضونهم ويتفرقون عنهم وعلى سمعهم عطف على ما قبله دخل في حكم الختم لقوله عز وجل وختم
على سمعهم وقلوبهم ولولا فاق على الوقف عليه لاعلى قلوبهم ولا شتر كصافي الادراك من جميع الجوانب واعادة
الجار للتاكيد والاشعار بتغاير الختمين وقد ختم قلوبهم للايمان بانها الاصل في عدم الايمان والاشعار بان
ختمها ليس بطريق البصيرة ختم سمعهم بناء على ان طريق اليها فالتختم عليه ختم عليها بل هو مخومة ختم على حلقه لو
فرض عدم الختم على سمعهم فهو باق على حاله صمما يفتقر عنه قوله تعالى ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم ولولا سمعهم
لوقوا وهم معرضون والسمع ادراك القوة السامعة من يطبق عليها وعلى العضو الحامل لها وهو المراد ههنا
اذهو الحق عليه اصالة وتقدم حاله على حال اجسادهم لاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك الحال ولان
جنايتهم من حيث السمع الذي يترقى الاحكام الشرعية ويرحق الاذلال اعظم منها من حيث البصر الذي
يشاهد الاحوال الدالة على التوحيد فيها من الحق القديم والنسب بالمقام قالوا السمع افضل من البصر لا يعز
وجل حيث ذكرهما قد سمع على البصر ولان السمع شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا الا سمع ولا ب

باعتد استعمال في الهيئة

كتاب

فوق ايديهم وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله مع افادة كمال الشناعة كما في اما الجزاء الوطية والتمسية
لما بعد من نسبت الى الذين امنوا الايمان بقوة اختصاصهم به تعالى كقوله تعالى والله ورسوله احق ان
يرضوه وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وابغوا صيغة المخاطبة على معانها الحقيقية بناء على نعمهم
الفاصل وترجم عن اعتقادهم الباطل كانه قيل من يؤذون الله ورسوله يخونون الله والله يخونهم او على جعلها استعارة
تبعه او تمثالا لان صورة صنعهم مع الله تعالى والمؤمنين وصنعهم تعالى معهم باجراء احكام الاسلام عليهم و
هم عنه اجبت الكثرة واهل الذمة الاسفل من النار استدرجهم واستمال الرسول عليه السلام والمؤمنين
باسم الله تعالى في ذلك بجزالة لم يمتثل صيغة صورة صنع المخاطبة على ما لا يرضيه الذوق السليم
اما الاول فخلل المشافهة لواعقده وان الله تعالى يخونهم بمقابلة خديهم له ليرى تصور منهم القصد للخرج
واما الثاني فخلل مقتضى المقام ايراد حلال خاصة وتصورها بما يليق بها من الصورة المستحسنة ببيان ان غايتها
التمية اليهم من حيث لا يشعرون كما يعرف عنه قوله عز وجل ولا يخونون الا انفسهم فالتعريض بحال الخبايا
الامر بما يلحق بقوة المقام حقه وهو حال من ضمير يخادعون اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يرضون
بذلك الا انفسهم فان ديرة ضلهم مقصود عليهم او ما يخونون حقيقة الا انفسهم حيث يعرفونها بالاكاذ
فيقولونها في هواي الردي وقرى ولا يخونون بالمعنى هو المعنى ومن حافظ على الصفة بما قيل قال وما ياملون
تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها لا يحق الا بهم او ما يخادعون حقيقة الا انفسهم
حيث ينسونها الا باطل وهي ايضا تفرهم وتبينهم الاماني الفارغة وقرى وما يخونون من الخديج وما يخونون
اي يخادعون ويخادعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم برفع الخاضع والنفس ذات الشيء و
حقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحى والقلب ايضا لان محل الروح او متعلقه والله ايضا لان قواها و
لها ايضا الشدة صاحبها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المقصود بيان ان ضرر يخادعونهم راجع اليهم لا لغيرهم
لغيرهم وقوله تعالى وما يشعرون حال من ضمير يخادعون اي يقصرون على خدع انفسهم والحال انهم
يشعرون اي يلمحون بذلك اتحادهم في الغواية وحذف المفعول المظهرية او لعمومها اي ما يشعرون
بشيء صلاح يحرق وبالماض صوابهم في الظهور بمنزلة الامس المحسوس الذي لا يخفى الاعلى مؤلف الحواس
مخلل الشاعرة في قلوبهم مرض المرض عبارة عما يمرض البدن فيجده عن الاعتدال الايقين ويوجب الخلل
في افعاله ويؤدي الى الموت استعير هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وغير ذلك من فؤاد الكفر المودي الى الهلاك الروحاني والتكبر الدلالة على كونه نوعا عابثا كثير
ما يتعارف الناس من الامراض والجملة مقررة لما يقدره الله تعالى وما هم بمؤمنين من استمرار عده ايمانهم او قليل
لانه قيل للمؤمنين قلوبهم مرض يمرض يمرض يمرض فزادهم الله مرضا بان طبع على قلوبهم لعلمه
تعالى انه لا يؤمن بها التذكير والاذنار والجملة معطوفة على ما قبلها والفاء للدلالة على ترتب مضمونها عليه
وبه التمهيد كونهم من الكثرة المحصورة على قلوبهم مع زيادة بيان السبب وقيل زادهم كذا زيادة التكاليف
الشرعية لانهم كانوا كلما ازداد التكليف بزيادة الوحي يزدادون كذا ويجوز ان يكون المرض مستعارة لما اذا
قلوبهم من الضعف واللين والخور عند شاهدتهم لعزة المسلمين فزادهم تعالى اياهم مرضا ما خولهم من
الفاء الربيع وقد نفى الربيع قلوبهم عند اعزاز الدين بامداد النبي صلى الله عليه وسلم بانزال الملايكة و
تأييد المؤمنين والتكثير بقوله تعالى في قلوبهم مرض الخ حيث استأنف لغيره قوله تعالى يخادعون
فعل الى اخره كانه قيل ما يخادعون ويخادعون ولا يخادعون بما في قلوبهم من الكفر في قلوبهم ضعف

مضغف

مضغف هذا سلم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم اي مولد قال الله وهو اليهم كوجع وهو يجمع
وصفه العذاب للبالغة كافي قوله تخيه بينهم ضرب وجميع على طريقه جذبه فان الاله والوجع حقيقة المولدة
والضرب كان الحد الجازم وقيل هو بمعنى المولدة كالمسيح بمعنى السمع وليس ذلك ثابت كما ينبغي في قوله تعالى
يدع السموات والارض بما كانوا يكذبون الباء السببية والمقابلة وما مصدرية داخلية في الحقيقة على
يكذبون وكلمة كانوا مفعلة لافادة دوام كذبهم وتجده اي بسبب كذبهم او بمقابلة كذبهم المتعدد المستمر الذي
هو قولهم انما باعه واليوم الاخر وهم غير مؤمنين فانه اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء الايمان
ولو سلم فهو مضمّن الاخبار بصدور عنهم وليس كذلك لعدم التصديق القلبي بمعنى الاذعان والقبول قطعا
ويجوز ان يكون محولا على الظاهر بناء على راي من يجوز ان يكون كان الناصبة مصدر كاصحح بمعنى قول الشاعر
ببذل وحلم ساد في قومه الفتي وكونك اياه عليك يسيرة اي لهم عذاب عظيم بسبب كونهم يكذبون على
الاستمرار وترتيب العذاب عليهم من غير ما يوجب القوة اما لان المراد بيان العذاب الخاص بالخاص بالخاصين
بناء على طهور شرهم للجحيم من غير ان يذكر من العذاب العظيم حسب اشتراكهم في وجوبه من الاصرار على الكفر
كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن الناس من لا يؤمن الا باليوم الاخر وما يملكون الايمان الا باليوم الاخر وما يملكون الايمان الا باليوم الاخر
يوصف وما للامر الى كل مهاجة الكذب نظر الى ظاهر العبادة المحيلة لانفراد بالسببية مع احاطة علم
السامع بان حقوق العذاب بهم من جهات شتى وان لا يقصر عليه للاشعار بنهاية مجده والفرقة عن القصد
رضي الله عنه وهو في رواية ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فانه حجاب للايمان وما روى
ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد به القرص وانما سيج شبهه بصورة وقيل ما موصولة والعبادة
محذوفة وهو اما النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن وما مصدرية اي بسبب كذبهم اياه عليه السلام او القرآن
او موصولة الى الذي يكذبونه على ان العبادة محذوفة ويجوز ان يكون صيغة التثنية للبالغة كافي في بيان
وقل في قلوبهم والكثير كافي موت البهايم وتركه لا بل وان يكون من قولهم كذب الوحش اذا جرى شوط
ثم وقت يظلم ما رآه فان لما في متوقف في امره متردد في رايه ولذلك قيل له مذنب واذا قيل لهم
لا تقدر وفي الارض سترع في قلوبهم بعض من قايحهم المقررة على ما حكى عنهم من الكفر والفاق واذا
ظرف زمن مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا ولا يدخل الا في الامر المحقق والرجوع وقوعه والامر مستطاع قيل
ومعناها الانه والبلع والعاية مقام فاعله لا تقدر واعلى ان المراد بها اللفظ وقيل هو مضمرة المذكور
والفساد خروج الشيء عن الحالة الالقية به والصلاح مقابل الفساد في الارض هيح الجروب والفتن المستقبلة
لزمان الاستقامة عن احوال العباد واختلال امر المعاش والمعاد والمراد بما هو اعاده ما يؤدي الى ذلك من
افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغرامهم عليهم وغير ذلك من فؤاد الشر وكما يقال الرجل لا يقل نفسا
ولا تلق نفسا في النار اذا اقر على ما ظنك عاقبه وهو ايا معطوف على يقول فان جعلت كلمة من مضمون
فلا عمل لمن الاعراب ولا باس على البيان والاستيعاف وما يتعلق بهما بين الجزاء الصلة فان ذلك
ليس توسيطا بالاجني وان جعلت موصوفة فحظ الرض والمعنى ومن الناس من اذا نهوا من جهة المؤمنين عام
عليهم من الفساد في الارض قالوا اراءة لنا هين ان ذلك غير صادر عنهم مع ان مقصودهم الاصل الكمال
كون ذلك فساد او ادعاء كونه اصلاحا محضا كاسيا في توضيحه انما هو يصلحون اي مقصودون على
الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق بشبهة الفساد والفساد مشيرين بكلمة انما الى ان ذلك من الوضع بحيث لا
ينبغي ان يرباب فيه واما كلام مستأنف سبق لتقدير شنائهم وانما عطف على كذبون بمعنى وهم عذاب

اي الذي يكذبونه وقري كذبون والمفعول محذوف

شأن

اليم بكنهم ويقولهم حين يهو عن الافساد اما نحن مصلحون كما قيل في اياه ان هذا النوع من التعليل حقه ان يكون اوصافا
ظاهره العلية سلمة الثبوت الموصوف غلبه عن البيان لثبوت الاضاف به عند السامع او لسبق ذكره صريحا
كما في قوله تعالى ما كانوا يذكرون فان مضمونه عبادته عما يحكي عنهم من قولهم امنا بالله وباليوم الآخر والذكر ما
يستلزمه استلزاما ظاهرا كما في قوله عز وجل ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
فان ما ذكر من الضلال عن سبيل الله مما يوجب عذابا شديدا في الآخرة التي من أجلها يوم الحساب وما لم يكن
كذلك فحقه ان يخرج عليه ضد كما في قوله تعالى ذلك بانهم قالوا ان نسا النار الاية وقوله تعالى ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق لا غير ذلك ولا يثبت ان هذه الشريعة وما بعد هان الشريعة المعطوف عليها
ليس مضمون شي منها معلوم الا نسب اليهم عند السامعين بوجوه الوجوه المذكورة حتى يستحق الاقسام في
سلك التعليل المذكور فاذا نحن ان يكون مسوقة على سنن قد بدلتها على اصل الوجوه مفيدة لا تصادفهم كل
واحد من تلك الاوصاف ضد واستقلا لا كيف لا وقوله عز وجل الا انهم هم المفسدون ينادي
بذلك نداء جليا فان رد من حقه تعالى الدعواهم الحكمة ابلغ رد وادلة على خطا عظيم حيث سلك في ذلك
الاستيفان المودى الى زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع وضدت الجملة عرف التاكيد لا المنهية على حقها
بعدها فان المنهية الاكارية الداخلة على التفسير في تحقيق الاثبات قطعاً كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عليم
لا يكاد يقع ما بعده من الجملة الا مصدرة بما تلتقي القسم واخفاها التي هي اما من طابع القسم وقيل ما خزان
موضوعان للتبيين والاستفتاح وان للقررة للنسبة وعرف الخبر وسط ضمير الفضل لرد ما في قولهم
على الاصلاح من التعريف بالمؤمنين ثم استدرج بقوله تعالى ولكن لا يتعرفون للايمان ان يكون فيهم
من الامور المحسوسة لكن لا حصل لهم حتى يدركوه وهكذا الكلام في الشريطين لايتين وما بعدهما من رد
ولو لان المراد تفضيل حياتهم وقد يدبر جاشهم ومناهم ثم اظهر فسادها وابان بطلانها لما في هذا الباب
والله اعلم بالصواب واذا قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر المعروف انهم عن المنكر انما
للفهم وكالا لارشاد امنوا حذف اللوم من ظهوره او اريد فعلوا الايمان كما امن الناس الكا
في محل النص عليه نكت مصدر موكد محذوف اي امنوا ايمانا تاما لا ايمانهم فاصدريه وكاف كما في بما
فانها كفت خوف عن العمل وتصح دخول الجملة ويكون للتشبيه بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم
كما حقق ايمانهم واللام للجنس والمراد بالناس الكاملون في الانسانية العاملين بقضيه العقل فان التمييز
كا يستعمل في صباه يستعمل فيما يكون جامعاً للمعاني الخاصة به المقصودة منه ولذلك سلب عا ليس
كذلك فيقال هو ليس باسان وقد جمعهم من فان اذا الناس ناس والزمان زمان والعهد عهد والمراد به الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن معه ومن امن من اهل جلدتهم كان سلام واصوابه والمعنى امنوا ايمانا مقروفا
بالاصلاح يتحقق من شوايب النفاق صما تلا ايمانهم قالوا مقابلين للايمان المعروف بالانكار
المنكر واصفين لهم ايمانهم الرزان بضد واصفهم الجسان انهم كانوا من السفهاء مشيرين
باللام الى من اشير اليهم في الناس من الكاملين والعلمانيين او الى الجنس بانه وهم مندوبون فيه
على نعمهم الفاسد والسفينة خذ وعافى ذرى يورثها صور العقل مقابل الحما والاه واما نسبهم اليه
مع انهم في الغاية القاصية من الشر والرهانة والوقار كمال انما لا انفسهم في السفاهة وتماذيرهم في القوا
وكونهم ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فمن حسب الضلال هدى لى هدى الى الضلال لا ولا ينجس ثنائهم
فان كثير من المؤمنين كانوا فسادا ومنهم من كان سبيلا الى الجحيم وعدم المبالاة بمن امن منهم على

قد ركون المراد بالناس عبد الله بن سلام وامثاله واما كان فالذي مضيه جزالة المنزل وليست عية فامر شانه
الجليل ان يكون صدور هذا القول عنهم بحضرة المؤمنين الناصحين لهم جو ابا عن نصيحتهم وحيث كان قوله
اولئك المشاهير الاعلام والقدح في ايمانهم لزم كونهم مجاهدين لانما هذين وذلك ما لا يكاد يساعد السبيل
والسياق وعن هذا قالوا ينبغي ان يكون ذلك فيما بينهم لا على وجه المؤمنين قال الامام الواحدى انهم كانوا
يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاضل الله تعالى بنيه عليه السلام والمؤمنين بذلك عنهم وان
خير بان ارا من اصدروا عن احد المتأخرين في الخلاوة في معرض اجري بينهما في مقام المحاوره ما لا يحذر في
الكلام فضلا عما هو في منصب الاعجاز فالحق الذي لا يحيد عنه ان قولهم هذا وان صدر عنهم بحضرة المؤمنين
لا يتحقق كونهم مجاهدين فانهم من الكفر انهم في النفاق عريون تصنع على شاكله قولهم اسمع غير
سميع كما ان كلام ذوو حجة مثلهم محتمل للشران عمل على معنى اسمع منا غير سميع كلاما رصاه ونحوه وقيل
بان عمل على معنى اسمع غير سميع مكرها كما في الخطبون بر رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء به منظره
ارادة المعنى الاخير وهم مضمون في انفسهم المعنى الاول مطعونون به ولذلك فهم عنه كذلك هذا الكلام
محتمل للشر كما ذكره في تفسيره والقرآن يحمل على ادعاء الايمان كايما ان الناس وانكار ما اتوا به من النفاق على معنى ان
كايما من السفهاء والمجانين الذين لا اعتداد بايمانهم لو امنوا ولا تؤمن كايما ان الناس حتى امرنا بذلك قد خطبوا
به الناصحين استهزاء بهم من انهم لا ارادة المعنى الاخير وهم معقولون على الاول فزاد عليهم ذلك بقوله عز قايلا
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ابلغ رد ويحلوا الشنع تحيل حيث صدرت الجملة عرفة الاكيد
حسبما اشير اليه فيما سلف وجعلت السفاهة مقصود عليهم وبالغ الى حيث لا يدرون انهم سفهاء
وعن هذا اتضح لك سر ما سر في تفسير قوله تعالى اما نحن مصلحون فان حمل على المعنى الاخير كما هو في الجود
منافحهم ضروري ان شافتهم لنا صحين بادعاء كون ما بهوا عنه من الافساد اصلا كما من اظهار
منهم للشقاق وبروز باشتباههم من نفاق النفاق والاعتذار بان المراد بما نهوا عنه مدار انفسهم
للمشركين كما ذكره في بعض التفاسير وبالاصلاح الذي يدعون اصلاح ما بينهم وبين المؤمنين
معنى قوله تعالى الا انهم هم المفسدون انهم في تلك المعاملة مفسدون واصلاح المؤمنين لا شعار
باعطاء الدينه وانباء على ضعفهم الملقى في توسيط من يقصد اصلاح ذات الدين فضلا عن
كونهم مصلحين على السبيل اليه قطعاً فان قوله تعالى ولكن لا يشعرون ناطق بفساده كيف لا وان
يقضه ان يكون المناهقون في تلك الدعوى صادقين فاصدين للاصلاح وياتهم الافساد حتى
لا يشعرون ولا يرب في انهم فيها كاذبون لا يعاشرونهم الامضارة للدين وحياته المؤمنين
فاذا نطروا على الاسكان كما اشير اليه فان قولهم اما نحن مصلحون محتمل للكل على الكذب والكار صدور انما
للقوب اليهم عنهم على معنى اما نحن مصلحون لا يصدر عما نهوا عنه من الافساد وقد خطبوا به الناصحين
استهزاء بهم وادارة لارادة هذا المعنى وهم معجون على المعنى الاول فزاد عليهم بقوله تعالى الا انهم هم
المفسدون الا به واهه سبحانه اعلم بما اوردته وتضاعف كآبه الكون من السر المحزون ناله العظمة والنق
والهداية الى سواء الطريق وتفضيل هذه الاية الكريمة بلا يعلمون لما انكر طبا قال ذكر السفة الذي هو من
من قول الجمل وكان الوقوف على المؤمنين ثابتون على الحق وهم على الباطل منوط بالتمييز بين الحق والباطل
وذلك مما لا يقتضي الا بالظن والاستدلال واما النفاق وما فيه من الفسدة والافساد وما يرب
عليه من كون من يتصف به مفسدا فامر بد يهوي يقف عليه من له شعور ولذلك فصلت الاية الكريمة

استوى المسلم انضواءه فاشترى الضلالة بالهدى مستعار لاخذها بدل منه اخذ منوطا بالربة فيها ولا
عنده ولا يقدر ذلك ان يكون ما جرى مجرى التمن حاصل للكثرة قبل العقد وما جرى مجرى البيع غير حاصل لهم اذ
ذال حسب ما هو في البيت ولا ريب في انهم بمنزلة من الهدى ستمرون على الضلالة المستدعي الحال بحيث ما جرى
مجري العوضين فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بما علق به الاشتراك هنا جنس الضلالة الشاملة لجميع اصناف
الكفر حتى يكون حاصله لهم من قبل ان يكونوا في الكمال الخاص به ولا على ان اللام للهدى وهو عموما المقرون
بالهدى الطغيان المترتب على ما حكمي عنهم من القبايح وذلك انما يحصل لهم عند اليأس عن الهدى والتمسك على
قلوبهم وكذا ليس المراد بما في حين التمسك نفس الهدى بل هو التمسك الشام منه بتعاضد الاسباب واخذ المقدمات
المستتعة بطريق الاستعانة كما نفس الهدى بجميع المشاكدة في استتبع الهدى ولا مزية في ان هذه المزية
من التمسك كانت حاصله لهم بما شاهدوه من الايات الباهرة والمعجزات القاهرة من جهة الرسول صلى الله
عليه وسلم وبما سمعوه من مضاجع المؤمنين التي من جملتها ما حكمي من التمسك عن الاضداد في الارض والاسمان
الصحيح وقد نذروها وادعوا ظهورهم واخذوا بدلا للضلالة الهائلة التي هي العمى في التمسك والتمسك على
الفكره الاصلية الحاصلة لكل احد يا اياه ان اضاعتها غير محضه بهؤلاء ولين حلت على الاضاعة الشاملة الواسلة
الى حد التمسك على القلوب المحضه بهم فليس في اضاعتها حفظ من الشك في ما في اضاعتها مع ما يؤيد بها من الوجدات
العقلية والقلبية على ان ذلك يقضي الى كون ذكر ما فضل من اول السورة الكريمة هنا ضائعا واما بعد منه حل
اشترى الضلالة بالهدى على مجرد اختيارها عليه من غير اعتبار كون في ايديهم بناء على ان يستعمل التسليم في اثار
احد الشئين الكائنين في شرف الوقوع على الاضواء مع خلوه عن الزايات المذكورة بالمره على روق الترشيع
الاقى هذا على تقدير جعل الاشتراء المذكور عبارة عن معاملتهم السابقة الحكيمه وهو الانسب تجاوب لطراف
الظلم الكرم واما اذا جعل تجميعه من جنات اخرى من جنات انهم فالمراد بالهدى ما كانوا عليه من معرفة صحة
بنوة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة دينه بما كانوا يشاهدونه في التوريه من نوره عليه السلام وقد كانوا
على قس من منه حتى كانوا يستحقون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بالنبي البعوث في اخر الزمان الذي
نجد نفعه في التوريه ويؤمنونهم قد اظلم زمان في مخرج مصدق ما قلنا فقلتمكم معه قتل عاد وارام فلما جاءهم
ملكهم فأكفروا كما سيأتي ولا مسلح لهدى على ما كانوا يظنون عند لقاء المؤمنين فانها ضلالة مضاعفة
فارتفع بخارهم عطف على الضلالة داخل في جهنم والفاء للدلالة على ترتب ضيق عليها والجارح ضاعة الجارح
وهو القدر السبع والشر التحصيل الرجوع وهو الفضل على راس المال يقال ربح فلان في تجارة رأى استشف فيها و
اصاب الربح وسناد عدد الذين هم عبارة عن الخسران اليها وهو لا يهابها بناء على التوسع البني على ما بينهما
من الملازمة وقابلية البناء في تخييرهم لما فيه من الاستغناء بكم الخسار وعمومه المستتبع لسر اية الما لا
وارادها او الاشتراك في السقار للاستبدال المذكور في شرح الاستعارة وتصورها فانهم من فوايد الهدى
بصورة خسار التجارة الذي يحتاج عنده كل احد للاشباع في التخيير والتخيير ولا ينافي في ذلك ان التجارة في
نفسها استعارة لانهم اكلهم فياهم عليه من اثار الضلالة على الهدى وتمنهم عليه معبر عن كون ذلك
نفسه لم راعا اذ ليس من ضروريات الترشيع ان يكون باقيا على الحقيقة تاجلا للاستعارة لا يقصد به الا
حق بما كافي قوله ديت اسدا وفي البراءة لا يزيد الا زيادة تصوير الشجاع وانه اسد كامل من غير ان
لفظ البراءة على ارجل قد يكون مستعارا من ملايم المستعار منه للملايم المستعارة ومع ذلك يكون
ترشيعا لاسل الاستعانة كافي قوله فلما رايت عن اية وعشش في ذكره جاش لصدري فان لفظ

كشوفى

الوكير

الوكير مع كونه مستعارا من معناه الحقيقي الذي هو موضع تحفة الطائر للفرج للاراس والحية او القودير اعني حيا
الراس ترشيع باعتبار معناه الاصل الاستعارة لفظ الفرس للشيب ولفظ ابن دابة للشعر الاسود وكذا لفظ العيش
مع كونه مستعارا للجلول والزلزال المستمر ترشيع لتلك الاستعارتين بالاعتبار المذكور وقرى بخارهم
وقد هال التعداد انضاف اليهم وما كانوا مهتدين اى لا طريق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال
مع حصول الربح ولين فأت الربح في صفقة فربما تدارك في صفقة اخرى لبقاء الاصل واما التلافى الكلى بالمره
فليس من باب التجارة قطعا فهو له الذي كان راس الملم الهدى قد استبدلوا بها الضلالة فاضاعوا كذا الطالبين
مقوا خابن خاسرين نائين عن طريق التجارة بالفس من لاجل رابعة الى الترشيع معطوفة على ما قبلها مشاركة
في الترتيب على الاشتراء المذكور والاولى عطفها على اشتراء الخ مثلهم الخ زيادة كشف الخلم وتصور
لها غيب تصويرها بصورة ما يوردي في الخسار بحسب المال بصورة ما يقضي في الخسار من حيث النفس هو لا
لها واما ان لفظا عنها فان التمثيل لطف ذريع الى تصوير الوهم للعقل واستنزاه من مقام الاستعانة عليه و
اقوى وسيله الى فهم الجاهل البني وقع سورة النجم الابن كيف لا وهو رفع الحجاب عن وجوه العقول الخفية
وارادها في مخرج الحسوسات الخلية وبراءة النكر في صورت المعروف وظهار الوحي في ميات الما لوف
والمثل في الاصل في المثل والظفر يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبهه في قوله تعالى في قول السائر الذي
يتمثل مضربه بمورده وحيث لم يكن ذلك الاقوالا بدعا غير ابر صبيته جديرا باليسير في البلاور وخيلقا باقبل
فما بين كل حاضروا واستعير لكل حال اوصفة او قصه لها شان عجيب وخطر غريب من غير ان يلاحظ بينهما او
شيء اخر تشبيهه ومنه قوله عز وجل وهه المثل الاعلى اى الوصف الذي له شان عظيم وخطر جليل وقوله تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون اى قصتها العجيبة الشأن كشل الذي اى الذين كانوا في قوله تعالى وخضتم كالذي
الذي خاصوا خلا انهم الضمير في قوله تعالى استوفوا نارا نظرا الى الصورة وانما جاز ذلك مع عدم
وضع القادر مقام القامير لان المقصود بالوصف هي الجملة الواقعة صلة له دون نفسه بل انها وصلة لوصف
العارف بها ولا نه حق في الخفيف لاستطالة صلة له وذلك لولع فيه فخرت باوه فركس في فخره على
في اسماء الفاعلين والمفعولين ولا ليس بسم تام بل هو كمن يفتحه ان لا يجمع ويستوى فيه الواحد والتعدد كما
هو شان اخواته وليس الذين يجمع المصحيح بل النون فيه من يره للدلالة على زيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابد
على اللغة الفصيحة او قصده جنس المستوفى والفوج او الفروع المستوفى والناز جوهر لطيف مضى جار مجز
واشتقاقا من ناز يوراد ان يفرق فيها حركة واضطرابا واستيقادها طلب وقودها اى سطوعها وارتفاع
وتكبرها للتفهم فلما اضاعت ماحوله الاضاعة فطر الاثارة كاي عرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمرة نور او يحى مقدر ولا زمة والفاء للدلالة على ترتبها على الاستيقاد اى فلما اضاعت النار ماحول
المستوفى فلما استضاء ماحوله والتايفت كونه عبارة عن الاماكن والاشياء واضاعت النار نفسها
بما حوله على ان ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزل لئلا لنفسها او ما من يره وجود ظرف واليف الجول
للقدرة وقيل العام حول لانه يدور ذهبه جوهرهم النور ضوء كل نر واشتقاقا من النار والقمرة
الذي والجمع باعتبار المعنى اى لطفا اده نارهم التي هم مدار نورهم وانما علق الادعاب بالنور دون النار
لانه المقصود بالاستيقاد لا الاستدقاء ونحوه كاي عرب عنه قوله تعالى فلما اضاعت حيث لم يقل فلما اضاعت
او نحو ذلك وهو جواب لما او استئناف اجيب عن سؤال سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم حال مستوفى
لظلمت ناره اربدا من جملة التمثيل على وجه البيان والضمير على الوجهين المتأخرين والجر ليدل على قوله

تعالى فلما ذهبوا بالاجاز والامتنع من الالباس كان قتل فلما اضاءت ما حول خدحت فبقوا في الظلمات خاطبين
متحيرين خاسين بعد الكسح واجياها واستناد الاذهاب الى الله تعالى لما لان الكل خلقه تعالى واما لان الانطفأ
حصل بسبب تحي او امر ماوى كرج او مطر واما المبالغة كما يؤذن به تقدير الفعل بالباء دون الهزة لما فيه من معنى
الاستصحاب والاسناد يقال ذهب السلطان باله اذا اخذه وما اخذه الله عز وجل فاستكفلا من رسل الله
ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى النور لان ذهاب الضوء قد يجمع بقاء النور في الجملة لعدم
استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد ان الله بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا
يرون فان الظلمة التي هي عدم النور وانطاسه بالمره لا سيما اذا كانت متصلة مع تركه متراكمة بعضها على
بعض كما يفهم الجمع والتكثير الخفي وما بعده من قوله تعالى لا يبصرون لا يحق الابدان في من النور عين ولا اثر
واما لان المراد بالنار ما لا يرى في الله تعالى من النار الجازية التي هي نار الفسنة والفساد كما في قوله تعالى كلما اوقوا
نارا لم يطفأها الله ووصفها باضائة ما حول المستوفى من اب الترخيع والنار الحقيقية التي يوقها الله
ليوصلوا بها الى بعض المعاصي ويتهربوا بها في طرق العيش والفساد فاطفاها الله تعالى وخب ما لهم وتر في
الاصل معنى طرح وحمل ولم يفعل واحد فمعنى معنى البصير مخبري محري افعال القلوب قال ترك تركيز السباع
يشنة يقض من حسن بانه والمعصم والظلمة ما خذ من قلوبهم ما ظلمت ان يفعل كذا اي ما منعك لانها تسد
البصر وتمنع من الرؤية وقرى في ظلمات يسكون اللام وفي ظلمة بالتوحيد ومفعول لا يبصرون من قبل المظهر
كان الفعل غير مقدور المعنى ان حالهم البهيمية التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن غلطي الكفر والتناق
المستبعين لظلمة سخط الله تعالى وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسبحون فيهم يوم يدينهم
ويايمانهم ظلمة العقاب التي هي الذي هو النور الفطري المودع بما شاهدوه من دلائل التوكل والهدى
الذي كانوا يمتثلونه من التورية حسبما ذكره كمال من استودع نارا عظيمة حتى كاد ينفق بها فاطفاها الله تعالى
وترك في ظلمات هائلة لا يتبين فيها الابصار صم كهم عسى اجاز لبتاد اعوذ وف هو ضمير المناهقين
او ضمير واحد الناول المشهور كما في قولهم هذا حلوا مضى والقسم اذ ما مضى من السماع واصلا الصلابة واكثر انما
ومنه البحر الاحمر والفتاة القاموا صامرا القادورة سد ادهاسي فعدان حاسة السمع لما ان سببه اكدت ان باطن
القمام والسداد منافذ بحيث لا يكاد يدخله هواه يحصل الصوت بتوجهه اليكم الخرس والعمى عدم البصر عما
من شأنه ان يبصر ويصفوا بذلك مع سلامة مشاعرهم المعروفة لما انهم حيث سدوا سمعهم عن الاصاخذ لما
يتلى عليهم من الايات والذكر الحكيم وابوا ان يلقوها بالقبول وينطقوا بها السنتم ولم يحلوا ما شاهدوا من
المعجزات الظاهرة على ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا الى ايات التوحيد المنصوبة في الافاق و
الاخص من المنبر واصروا على ذلك بحيث لم يربح لهم احتمال الارغوا عنه صاروا كاهن قدي تلك المشرك بالكلية
وهذا عند مفلح سورة البيان من اب التمثيل المبلغ الموسع على اناسي التشبيه كما في قوله تعالى ولا يصعدون
الجهنم لان الحاجة في السماء ان المقدس في الظلم في حكم الملفوظ لامن قبل الاستعارة التي يطوى بها ذكر السند
له بالكلية حتى يولد كن هذا التورية محل على المعنى الحقيقي كما في قوله عز وجل ادى اسدنا في التلاح مقدف ليلد
انفاده لرقم فلهذا لا يرجعون الفال لالة على قرب ما بعده ما على اقلها اي هم بسبب انصافهم لغيرهم
المذكورة لا يوردون الله الذي تركوه ويضعون وعن الضلالة التي اخذوها والاية نتيجة التمثيل مفيدة لربا
قوبل وخطيب قال مختار لير التمثيل بقاءهم في ظلمات هائلة من غير تعرض شعري السمع والنطق ولا خلا ل
مشعر ابصار وقيل الفهم المقدر وما بعده الى حصول باعتبار المعنى كالفهم المتقدمه فالاية الكريمة التمثيل

ويكمل بان الصابم ليس مجرد انطفاء نارهم وبقا لهم في ظلمات كثيفة هائلة مع بقاء حاسة البصر على ما بال اختلاف
مشركهم جميعا وتصفت تلك الصفات على طريقة التشبيه او الحقيقة فبقوا جامدين في مكاناتهم لا يرون
ولا يدرون لا يقدرون ام يتأخرون وكيف يرجعون الى ابنت وامه والعدول الى الجملة الاسمية للذلة لا على
استمر تلك الحالة فيهم وقرى صما كاعيا اما على الذرة كما في قوله تعالى حال الخطب والمخصوص بالذم المناضون
او المستوفون واما على الجملة من الضمير المنصوب في تركهم او الرنوع في لا يبصرون واما على المفعول ليركهم
فالضمير المستوفين او كصيب تثيل حالهم اثر تثيل كيم البيان منها كل فيون وحليل فيون في حقها من
القطع والتحويل فان فنتهم في فون الكفر والضلال وتقلهم معان حال الحال تحقيق ان ضرب في شاة الاثر
ويرجى في جلته اعنة المقال ويبدل شرح اظناب الاظناب ويعقد لاجله قبول وابواب لما ان كل كلام له حظ
من البلاغة وقسط من الحرارة والبراعة لا بد ان يوفي في حق كل من مقاي الاظناب والابحان فاطنك بما في ذر
الاعجاز من النزول الجليل وقد غنى عليهم في هذا التمثيل تفاصيل جايها وهو عطف على الاول على حذف المضاف
لما ساقى من الفخار المستدعية لذلك اي كمل ذوى صيب وكلمة اول الايمان بتساوي الضمير في الاستقلال
بوجه التشبيه وبصفة التمثيل كواحدة منهما وبهما معا والضمير في كل من الضمير وهو الرول الذي لم يقع
وتأثير يطبق على المطر على السحاب كال الشماخ عفاية تسبح المحبوب مع الضياء اسم وان صادق الرعد صيب و
فعل الاول والمراد ههنا الاستدلال الثاني في تكبره لما ان اريد بربوع منه شدي هائل كالذاري التمثيل الاول
وامد به ما فيه من المبالغات من جهة مادة الاولى التي هي الصاد المستعيلة والباء المشددة والباء الشديق
وبما تدل عليه اعني الضمير المبني عن شدة الانسكاب ومن جهة بانه الدال على النبات وقرى او كصايب
من السماء متعلق بصيب ويجوز وقص صفة له والراد بالتمام هذه المظلة وهي في الاصل كل ما علو من
سقف ونحوه وعن الحسن انها موج مكشوفة في مسنوع بقدره الله عز وجل من السيلان وتعرفها الايمان ان
ابغاث الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من افاقها اي كل ما يحيط به كل افق منها سماه على حدة قال ومن بعد
ارض منا وما كان كل ضفة من ضفاتها سماه قال تعالى واوحى في سماء امرها والمعنى ان صيب عام تازل من عام شين
اخذا بالافاق وقيل المراد بالما السحاب واللام تعريف للماهية فيه ظلمات اي انواع منها وهي ظلمة كاه
وامتاجه بتابع الظلمة وظلمة انطلا من المزمع من الغمام اسم المطبق اخذا بالافاق مع ظلمة الليل وحله على الامع
ان بعضها لغز كظلمة الغمام والليل الى انما يجل من قواع ظلمته مبالغة في شدة وتوهم لا لمره وايدان ابا من
الشدة والهول بحيث تغمي ظلمته ظلمات الليل والغمام وهو السرى على جعل الظلمات هو الاصل المستتبع للبول
مع ظهور ظمها الكمال اذ قيل او ظلمات فيها صيب لعلها فان الصيب ظلمة خاصة بفضلا عن كونها غالبة
على غيرها ودعد وهو صوت يسمع من السحاب والشهور ان يحدث من اصطكاك لجرم السحاب بعضها
بعض او من اتلاع بعضها عن بعض عند اصطحابها بسوق الرياح اياه سوا كصيفا وبرق وهو بالبعث
السحاب من برق الشبريقا الى مع وكلاما في الاصل مصدر ولذلك لم يجمعوا وكوبها في الصيب باعتبار كونها
في اعلاه ومبني وصول زها وكونها في الظلمات الكاه فيه والتوهم في ككل الضمير والتحويل كما قيل في ظلمات
شديرة واجبة ودعدا صاف وبرق خاطف وانواع الجمع بالطرف على الفاعلية بحقق شرط العمل بالاتفاق
وقيل لا بد او الجملة اما صفة لصيب او حال منه للخصصة بالقصة او بالعلف ما بعده من الحار ومن الممكن
في الظرف الاول على تقدير كونه صفة لصيب والغمايز في قوله عز وجل يجعلون اصابعهم في اذانهم لئلا
الذي اقيم مقامه المضاف اليه فان معناه باق وان حذف لفظه بقول على الدليل كما في قوله تعالى ولهم من قربة

اعلم ان هذه المسئلة باسنادها ما يؤمن بان الصبر للاهل المدلول عليه بما قام مقامه من القرير قال حصار
رضي الله عنه يسقون من ورد البرص عليهم بردي يصفق بالريق التسلسل فان تذكير الضمير المستكن في
يصفق لرجوعه الى الماء المضاد للبرص والالان حقا واثار الجمل للبرص عن ودم الملاسة واستعمل بال
على الادخال للبرص الجرح الاستعمال من الخارج الى الداخل للبرص في ان سدا للسامع باعتبار الزمان كان ايراد
بدل الامل لا شيع في ان سدا باعتبار الذات كانت سدا بجملة الالان اما لمفسد كماله المتعارف ويجوز
ان يكون هذا اما الى ان كان من فهم وفهمهم الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح على النهج
المتعارف ولكن الحال في عدم تقييد الاصبع المتعارف اعني الشبابة وقيل ذلك لاعتناء الادب والجملة استئناف الجمل
لها من الاعراب حتى على سوال نشاء من الكلام كان قيل عديان احوالهم الهائلة فاذا ايسنون في تضاعيف تلك
الشدة فيقولون الخ وقوله تعالى من الصواعق متعلق بمحلون اي من اجل الصواعق المتعارف للبرص
من قولهم سقاء من العسيرة والصاعقة صفة رعد هائل يقض معها شقة نارا لا تترش الا ان عليه من الصعق
وهو شدة الصوت وبنائها اما ان يكون صفة لقضفة الرعد والى رعد الماء للبالغة كافي الراتة ومصدرا
كالفائدة وقد يطلق على كل حال اسمع او شاهد يقال صعقة الصاعقة اذا اهلكها بالبرق او بشدة الصوت
وسد الاذان انما يفيد على التقدير الثاني دون الاول وقرى من الصواعق وليس ذلك بقلب من الصواعق الاستوا
كلا البنائين في الصفة يقال صقع الديك وخطيب صقع اي يجر خطبته حذلولت منصوب
يصلون على العلة وان كان معر فبالاضافة كقوله واغفر عوراه الكريم اذخارة واضع عن شتم اللين كرماء والاضافة
وقد رعد المفعول فان الفعل يصل على شتي وقيل هو نصب على المصدرية اي يجرد من حذلول مثل حذلول
والحذر والحذر هو شدة الخوف وقرى حذر الموت والموت ذوال الحياة وقيل عرض بضادهما القولين
خلق الموت والحياة ورد بان الخلق بمعنى القدي والاعدام مقدرة والله محيط بالكافرين اي لا يفوت
كالا يفوت الحاطة المحيط شبه شمول قدرة تعالى لهم وانظروا ملكوتهم باحاطة المحيط بما احاط به من
القوت او شبه الهيئة المترعة من شدة تعالى معهم بالهيئة المترعة من احوال المحيط مع الحاطة الاستعانة
البنية على الشبهة الاولى استعانة بعبارة في الصفة مترعة على مصدرها من الاستعانة والبنية على
الثاني تمثيلية قد اقصر من طرف الشبهة على ما هو العدة في انتزاع الهيئة الشبهة بها اعني الاحاطة والبنية
مؤدى الفاظ متخيلة بها يحصل التركيب العبري التمثيل كما مر في قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم والجملة اعتراف
منبهة على ان ما صنعوا من سدا الاذان بالاصابع لا يفي عنهم شيئا فان العذر لا يدافع الحذر والجل لا يرد بأس الله
عز وجل وقائدة وضع الكافر موضع الضمير الرجوع الى اصحاب القريب الايمان بان ادمهم من الامور الهائلة
الحكمة بسببهم على من هاج قوله تعالى لعل ربح فيها صوابت حشوة ظلموا العسمة فاهلكة فان الاهلاك الثاني
من الخطر الشديد وقيل هذا الاعتراف من جملة احوال الشبهة على ان المراد بالكافرين المناهقون قد دل على انه لا مدفع
لهم من عذاب الله تعالى في الدنيا والاخرة وانما سطبت احوال الشبهة به مع ان القياس يقتضي ان ما خفي ولا يظهر
قال الغاية وقرى بالامتنان الشبهة بكاد البرق استئناف اخر وقع جوابا عن سوال مقدمه كانه قد كفر
سالم مع ذلك البرق فيل كاد ذلك يحفظ ابصارهم اي يخلصها ويستلبها بسرعة وكاد من افعال المقار
وجعت مقاربة لغير من الوجود لا خداسا به وقاصد مبادي كذا لو وجد بعد فقد شرط اولي وضع مانع ولا
يكون خبرها الامتنان عاريا عن كذا ان وشدة بحسب اسمها كما في قوله نابت الى فهم وما كنت ابدا وكذا بحسب
مع ان جملتها على كذا في قول روي قد كاد من طول الجول ان يحصا كمالها عليها بالحرف لما بينهما المقار

دكم شفا فارتها روي محمد

في اصل المقاربة وليس فيها شبه الا نشاء كافي عني وقرى يخطف كمالها ويحفظ ويحفظ بفتح الياء والحاء
يخطف الياء الى الحاء وادغامها في الطاء ويحفظ كمالها على اتباع الياء الحاء ويحفظ من صيغة الفعل ويحفظ من
وقد تعالى ويحفظ الناس من جملهم كمالها صاعدا كمالها طرف وما مصدرية والزمان محذوف اي كل زمان
اضافة وقيل انكم موصوفة بمعناها الوقت والعاذ محذوف اي كل اثناء لهم فيه والعاذ في كل احوالها
هو استئناف ثالث كان قيل ما يفعلون في اشياء ذلك الهول يفعلون ابصارهم واضلوا ابا انهم ام لا
كلما نور البرق لهم مشي وسلكا على ان اضاء متعدي المفعول محذوف وكلما لمع لهم على ان لازم ويؤ
قراءة كلما اضاء متساوية اي في ذلك السلك وفي طرح نوره خطوات ليسر مع خوف ان
يحفظ ابصارهم واثار الشئ على ما فوقه من السعي والعد والاشارة بعدم استطاعتهم لها واذ اظلم عليهم
اي خفي البرق واستمر المظلم وان كان غير كمالها كان الاظلم ديارا على استتاره اسند اليه بحرف التحقيق
لما ريد من المبالغة في موجبات تحفظهم وقد جرد ان يكون مقدرا منقول من ظلم الليل ومنه ما جاء في قول
او تمامها اظلمت اجليا - ظلاميهما عن وجها من اشيب - ويعضده قراءة اظلم على البناء المفعول
فلموا اي وقفا في اماكنهم على ما كانوا عليه من الهيئة تحيز من تصديق حقيقة اخرى عني شئ لهم الوصول الى
المقدار الى الجاهل يصممهم واذ كمالها مع الاضائة واذ مع الاظلام الايمان بانهم حراس على الشئ من قبلها
يخطفون كمالها وجردا فحصة الشئ وما والاكتاف الوقوف وفيه من الدلالة على كمال الخير وتطاول اللب الا يوصف
ولو شاء الله لذهب بسهمهم ابصارهم كلمة لولعل حصول امر ما هو المراد حصول امر موقوف
فيه هو الشرط لما جرت من الدوران حقيقة او ادعاء ومن ضحية مفروضة الشرط دلالتها على مقام قطعها والبلغ
فيه مكابر واماد لا لتأخر على انهاء الجراء فديل وقيل والحق الذي لا يحد عنه انه ان كان ما بينه من الدوران كمالها
وجز ما يقضي الحكم على استتاره وهو انه عليه بواسطة مدلولها الوضوح لا محالة ضرورة استلزام اسفاء للقول
اعاق في مادة الدوران الكلي كافي قوله عز وجل ولو شاء لهدىكم اجمعين وقولك لو جئني الاكرمتك فظاهر ان وجود
الشبهة علة لوجود الهداية حقيقة ووجود الحق له لوجود اكرام ادعاء وقد استقيا حكم المفروضة فانفق قولك
حقا انه قد يساق الكلام لعل اسفاء الجراء باسقاء الشرط كافي المثالين المذكورين وهو الاستعمال الشائع لكلمة
لو ولذلك قيل في الاستعمال الثاني لامتناع الاول وقديساق الاستدلال باسقاء الثاني لكونه ظاهرا او مسلما على انفا
الاول لكونه خفيا او متنازعا فيه كافي قوله سبحانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وفي قوله تعالى لو كان خيرا ما بقونا
ايه فان ضادهما لازم بقدر الالهة حقيقة وعدم سبق المؤمنين الى الايمان لازم تحريمه في نعم الكفر و
لا ريب في اسفاء الازمين معين اتقاء المزمين حقيقة في الاول وادعاء بطلان في الثاني ضرورة استلزام
اسفاء الازمين اسفاء المزمين لكن لا بطريق السببية الخارجية كما في المثالين الاولين بل بطريق الدلالة العقلية
الراجعة الى سببية العلم باسقاء الثاني العلم باسقاء الاول ومن لم يقبل لزعم انه لا اسفاء الاول لانفا الثاني و
اما في مادة الدوران الجرد كافي قوله لوطط الشمس لوجد الضوء فلان الجراء المنوط بالشرط الذي هو طول عمالير
وجود اي ضوء كان ضوء القمر لجامع لعدم الطلوع مثلا بل انما هو وجود الضوء الخاص بالاشئ من الطلوع ولا
رب في اسفاء باسقاء الطلوع هذا اذ ان الحكم على اعتبار الدوران واما اذ اني على عهده فاما ان متبعا هذا الحق
مدار اشرا ولا فان اعتبر بالدلالة كما كان في المدار فان كان بينه وبين اسفاء الاول منافاة فحين الدلالة
كاذبا فتلوه الشمس لوجد الضوء فان وجود الضوء وان على صورة بعده الطلوع كذا في الحقيقة معطى
لغير ضرورة ان عدم الطلوع من حيث هو ليس مدارا لوجود الضوء في الحقيقة وانما وضع موضع المدار كذا

الاولى

الاولى

ب

كاشعاف حق مدار لفر له فكان قيل لو لم تطلع الشمس لوجد الضوء بسبب ان هذا الجرم المستقيم
عند انقضاء الشرط لا يستحال وجود الضوء القمري عند طلوع الشمس وان لم يكن بينهما منافاة تعين عدم الدلالة كما
في قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه لو لم يكن ربي في حجرى لمحتل لفلانة اخي من الرضاة فان الدلالة
المعبر في ضمن الشرط اعني كونها ابنة اخيه عليه السلام من الرضاة غير منافاة لافانته الذي هو كونها ربيته
بل جامع له ومن ضرورة جماعته انهما اعني الحرة الناشئة من كونها ابنة عليه السلام والحرة الناشئة
من كونها ابنة اخيه من الرضاة وان لم يصح بينهما الحق مدركا لغيره على الحكم على اعتبار عدمه فلا دلالة على ذلك
اصلا كيف لا ومساق الكلام لبيان ثبوت الجزاء على كل حال فليقله بما فيه يعلم ثبوته عند وقوعه ما لا ينافيه
بالطريق الاول كما في قوله وجل قولواستم تملكون من ربي ان ربي اذ امسكتم وقوله عليه السلام لو كان الايمان
في الزمان لزال رجال من فارس وقول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء اذ ردت قينا فان الجزاء المذكورة قد
بما فيها واستدل بحجتها اذ انما في نفسها بحيث يحسبونها مع فرض معافا سببا لها والحق اسباب
انقضاءها فكيف اذا لم يكن كذلك على طريقه لو اوصيله في مثل قوله تعالى ياد زكريا انك انت وايضا ولو لم تسمه نار وما
تفاصيل ومنازع حرداها في تفسير قوله تعالى ولو كانا كارهين وقوله عمر رضي الله عنه فلم يصعب لولم
يخف الله له بعضه ان جعل على خلق عدم العصيان في ضمن عدم الخوف بمدار اخر نحو الحياء والاحلال وغيرهما
جامع الخوف كان في قول حديث ابنة ابي سلمة وان جعل على ان اسخا له عصيانا لمبا لعدا كان من هذا القبيل والآ
الكويتقارورة على الاستعمال الشائع مفيدة لكان لقطاع حالهم وغاية هولاء منهم من المشاق وانما بلغت
من الشدة التي لو تعلقت مشية الله بالتمساعهم لزال الحق بمقتضيه اقتضاء تاما وقيل كلمة فيها
لربطها بها بشرطها مجردة عن الدلالة على انقضاء احداهما لا سقاء الاخر من ذلك كما ان ومفعول المشية محذوف
جاء على القاعدة الستم فاما الاوقات شرطها وكان مفعولها مضمر في الجاء فلا يذكرا لان كون شيئا مستغرا
كافي قوله فلو شئت ان ابي ما بيكته عليه ولكن ساحة القبر اوسع اي لو شاء الله ان يذهب بهمهم وانما
فعلوا وكبريتا لما يقتضيه من الحكم والمصالح وقرى لا ذهب باسمهم على زيادة الباكي في قوله تعالى ولا تلقوا الماء
الى التهلكة الاية والا فزاد في المشهوره لان التمسك مصدر في الاصل والجمله الشرطية معطوفة على اقبالها من الجملة الاولى
وقيل على كل ما اضاء الخ وقوله عز وجل ان الله على كل شيء قدير دليل الشرطية وتقريرها ضمنها الناطق قد
قال على ان لا تشلهم بالطريق البرهاني والشيء بحسب مفهومه اللغوي يقع على كل ما يصح ان يعلم ونحوه كانه انما
كان على ان في الاصل مصدر شاء المفعول وكفى في ذلك باعتبار تعلق المشية من حيث العلم والاختيار
عنه حفظ وقد خصها بالمسكن موجودا كان او معدوما بقضيه اختصاصه بعلق القدرة به لما انها عبارة عن
الممكن من الاجراء والاعداد الخاصين به وقيل هو صفة مقتضى ذلك الممكن والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم
يشأ لم يفعل والقدير هو الفعل الكل ما يشاء كما يشاء ولذلك لم يوصف بغير الباري جل جلاله ومقتضى قدرته
على الممكن الموجود حال وجوده ان شاء ابقاء عليه فان علة الوجود هي علة البقاء وقد تحققت في تفسير
قوله تعالى رب العالمين وان شاء اعدامه اعدامه ومقتضى قدرته على المعدوم حال عدمه ان شاء ايجاد او جدد
وان لم يشأ لم يوجد وقيل قدرة الانسان هيته بما يمكن من الفعل والترك وقدرة الله تعالى عبارة عن العلم
والاستغناء القدرة من القدرة لان القادر يوقع الفعل بقدر ما يصفه ارادة او مجرد قوة وفيه دليل على ان
معدوم المعدوم قدور الله تعالى حقيقة لانه في كل شيء مقدوره تعالى واعلم ان كل واحد من التمثيل وان جعل
ان يكون من قبل التمثيل الفرضي كافي قوله كان غلب الطير يطاويها لاني وكرها الغائب والشفق الخالي

بقاء على الوجوه

بان شبه المناقوش في التمثيل الاول المستوفين وهذا هو الفطري بالنار ويأيدهم اياه بما شلوه من الالام
باعتقادها وتمكنهم التام من الامتقاع به باضاء تمام حوله وانما باذهاب النور الناري واخذ الضلاله
بمقابلة جلا بسهم الظلمات الكيفية وبقايم فيها ويشبهوا في التمثيل الثاني بالسابل والقران وما فيه من العلو
والعارف التي هي مدار الحيوه الابديه بالصيب الذي هو سبب الحيوه الارضيه وما عرض لهم بنور النور
والاخر ان وانكاف البان الظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق والبرق وقضاءهم عما يفرح اسمعهم
من الوعد بحال من مولد الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيسدا ذنوبها ولا خلاص منها واهتم ان لم يمت
ليعلم من رشيد يكونه او قد يخذونه عنيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم ويخبرهم في امرهم
حين عن لهم مصيبة بوقوعهم الا انهم عليهم لكن العمل على التمثيل المركب الذي لا يعتبر فيه تشبيه كل واحد
من المفردات الواقعة في احد الجانبين بواحد من المفردات الواقعة في الجانب الاخر على وجه التفصيل بل يترى
فيه من المفردات الواقعة في جانب التشبيه هية تشبيه بهيه اخرى من المفردات الواقعة في جانب التشبيه
بان يترى من المناقوش واحوالهم المفضل في كل واحد من التمثيلين هية على حده ومن كل واحد من
واحد الصيب واحوالهم المحكي هية تحيا لها تشبيه كل واحد من الاولين بما اضاءها من الاخر بان هو الذي
تقتضيه جزا الشرب ويستدعي غفلة شاة الخليل لاشماله على التشبيه الاول لاجتماع امرين عليه هو
الهية بالهية وايدان بان اجتماع تلك المفردات يستتبع هية عجيبة حقيقة بان يكون مثلا في الغزاة اياه
الناس اعدوا ركبهم اذ ما ذكر الله تعالى على طبقة كآية الكرم وتخرب الناس في شاة الى شاة وموتة به
حافظه على ما فيه من الشرايع والاحكام وكآية قد بذرت وادخلها بالجماعة والشقاق والشر من بين يديهما
بالخادعة والفاق ونفت كل فرقة منها بالها من العوت والاحوال وبينهم من الصبر والمال اقبل عليهم
بالخطاب على نهج الانفات من لهم الى الصفاء وتوجيها لقلوبهم نحو الحق وجبر الناس في العادة من الكلفة ليد
الخطاب فامرهم كافر عبادته ونههم عن الاشراك بربهم ويا حور وضع لئلا البعيد وقد ينادي بالقرين
له من له البعيد اما لاجلا لا كما في قول الداعي يا الله ويا رب وهو اقرب اليه من جيل الورد واستقصاوا النفس
لها من عائل الرائي ومنازل القربين واتا بنبيها على غفلة وسوء فهم وقد يقصد به التنبه على انما يقصد امر
خطير يقتضي شاة واي اسمهم جعل وصله الى ذاء المعرف باللام لا على المادى اصالة بل على انصفة نحو
لهم يله لا بهامه والتمهم رفعة مع انقصاب وصوفه محلا اشعارا بان المقصود بالذات والتمت فيها كلمة التنبه
تأكيد المعنى المذكور وتوضيحا لما يستحقه من المضاف اليه ولما ترى من استقلال هذه الطريقة بغيره من
المبالغة والتأكيد كسلوكها في التمثيل المجيد كيف لا وكل ما ورد في تضاعفه على العباد من الاحكام والشرايع
غير ذلك لخطوب جليله حقيقة بان تشعير منها الجلود وتطير بها القلوب الابيه وتلقوها باذات
واعية واكرمهم عنها فافلون فاقضي الحال بالمبالغة والتأكيد في الاقفاط والتبني والقران بالناس كافر المكلفين
الموجودين في ذلك الصفا ان الجموع واسماها الخلاه باللام العموم بل لاجل صحة الاستقناء منها والتأكيد بما
يفيد العموم كما في قوله تعالى فيجد الملاك كلهم اجمعون واستدلالا لاجتماع رضوان الله عليهم اجمعين
شاهدا اياها من عوامهم من سيجون منهم فيخيل في خطاب المشافهة وانما هو لهم رحم كمالها
من ربه صلى الله عليه وسلم ضرورة ان مقتضى خطابها واحكامها شامل الموجودين من المكلفين بل من سيجود
منهم الى قيام الساعة ولا يفتح في العموم ما روى عن علقه والحسن البصري من ان كل ما ازل فيه اياها الناس
هو من اذ ليس من ضرورة نزوله بمكة شرفها الله تعالى اختصاصا كمالها ولا من تفتية اختصاصا بهم خصا

بالفكر انه لا يمكن لكل اهلها احكامه ولا يصير في تحقق العبادة في بعض المكلفين قبل وجود هذا الامر لان الملو
بر العذر المشترك في الانشاء العبادات والاثبات عليها والزيادة فيها مع انها متكررة حسب تكرار اسبابها ولا
في اسفاه شرطها في الاخيرين منهم اعني الايمان لان الامر بها منظم بالامر بالامر والبر وقد علم من الدين ضرورة
اشترطها فان امر المحرم بالصلوة مستتب الامر بالتوضي لا حاله وقد قيل المراد بالعبادة ما مع افعال القلب
ايضا لما انها عبارة عن غاية الدلالة والخضوع وقوى عن ابن عباس رضي الله عنه ان كل ما ورد في القرآن من
العبادة فمعناها التوحيد وقيل معنى اعمد واحد والاطيعوا لا يكون في بعض من الفرقين الاخيرين من حيث
منهم الا ان اذ لم يوجب الفاعل ان الامر لا يقطع الاعذار وليس فيه كليفهم بما ليس في وسعهم من
الايمان بعد ايمانهم اصلا اذ لا قطع لاحد منهم به حوله في حكم النص فحقا وورد النص ذلك لكونهم في قسم
لبس اختيارهم كذلك لان كونهم كذلك لورد النص بذلك فلا يصح اصلا انهم يخصوا بالمشركين
وجعل طيف ستقف عليه عند قوله تعالى وانتم تعلمون وانتم تعلمون وانتم تعلمون وانتم تعلمون مع الاضافة الى ضمير
المخاطبين لتأكيد موجب الامر بالاشعار بعلية العبادة الذي خلقكم صفحا جريته عليه سبحانه ليحيط
والنيل اثره لتقليل وتذكير كونها للقياد والتوضيح بناء على تخصيص الخطاب بالمشركين وحمل الرب على ما
هو من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها الربا والخلق ايجاد الشيء على قدره واستواء واصلة التدبير
خالق الخلق على قدر ما هو بالقياس وقرى خلقكم باذعام انما في الكاف والذين من قبلكم عطف
على الضمير المصوب وتمام لما فصل من العظم والتقليل فان خلق خلقهم من موجبات العبادة كخلقهم
وقر ابتدائية متعلقة بحدوث اي كانوا من زمان قبل زمانكم وقيل خلقهم من قبل خلقكم فخلقهم في خلقهم
الضمير مقامه والادب من مقدمهم من الامر بالساعة كافر ومن ضرورة عموم الخطاب بيان شمول خلقه
تعالى لكل وتخصيصه بالمشركين يورثي العذر العذر خلق من عداكم من معاصيهم واتخرج الجملة من الصلة
التي فيها ان كون معلومة الانساب الموصولة عندهم ايضا مع انهم غير معترفين بغاية الخلق وان عرفوا
نفسه كاني خلقه قوله تعالى ولئن سلمتم من خلقهم ليقول الله الايمان بان خلقهم للقوى من الظهور ويحيى
يتا في الاحكامه وقري وخلق من قبلكم بلقام الموصول الثاني من الاول وصلته توكيدا لقيام الامم من المصالح
ولا بالاثبات ويجعله موضوعا لظرف خبر المبتدأ محذوف اي الذين هم الناس كل من قبلكم لعلمكم بقون
الشيء الوضوح كماله لعل انشاء توقع اس من تدبير الوقوع وعدمه مع رجحان الاول اما محبوب فيسمى ترجيا
او مكروه فيسمى شفاقا وذلك المعنى قد عبرت به حقيقة الفعل بانجته المسك كما في قوله لعل الله رحمني وهو الاصل
الشايع في الاستعمال لان معاني الانشاءات قاطبة بر واما انجته المخاطب من لا منزلة المسك في التلبس بالامر
بالكله الجاري في نفسه كما في قوله سبحانه فولا ولا لينا العلية تدكر ان يحشى وقد عبرت بحقيقة بالقوة بضم
من الجوز انما بان ذلك الامر في نفسه منة للتوقع متصف بحقيقة صحيحة له من غير ان يعبر عنها توقع
افعال من متوقع اصلا فان دعت في الاية الكريمة بجهت المسك لستحليل ارادة ذلك المعنى لاستماع التوقع من
علام القيوب عن فعله فيضار اما الى الاستعانة بان يشهد بطلبه تعالى من عبادة القوى مع كونهم شنة لما كان
اسبابها رجاء الراسي من الرجوة امره من الحصول في كون خلقهم من انما تدبر في الوقوع وعدمه مع
الاول يستعان بكلمة لعل استعانة بعبارة في الدلالة على قوة الطلب وقرب المطلوب من الوقوع وتلك
تمثيل لان الاصل خلقه تعالى ايهم مستقدين للقوى وطلبه ايها منهم ومنه يمكن منها اجسامها لاسبابها
خلق من دونه شبهة منه منة عن الراسي ودعا من الرجوة شيئا سهل المشا في استعمل في الهية الاولى

الذي والذين من قبلكم

ما حقه ان يستعمل في الثانية يكون هناك استعانة بمثله قد صرح من الفاظها بما هو العذر في استماع الهية الشبهة
اعني كلمة الرجوع والابقى منوى بالفاظ مستحيلة بها يحصل التركيب للعبارة في السلك كما مر وما جعل الشبهة اذ في
الاستعانة والتشليل فان من مفسر على قاعدة الاعتزال انما يجوز ان يحلف المراد عن ارادة تعالى فالحال اما من فاعل
اي طلبا منكم القوى لئلا منفعوله ومختلف عليه بطريق جليل الخطابين على الغايين لانهم المأمورون بالعبادة اي خلقكم
وايهاهم مطلوبوا منكم القوى او علة ذلك فان خلقهم على تلك الحالة في معنى خلقهم لاجل القوى كما قيل خلقكم لتقوا او كقوله
اعتناء على يجوز تقليل القائل تعالى باغراض راجعة الى العبادة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واما من لا يرب الغاية
على امره لانه لم يرب له الغرض على امره غرضه فان استبدع افعالها في ايات ومما لا يتفق عليه في
ان كونهم علة غاية لما بحيث لو اهلها الما اقدم عليها لانواع فيه ويقتضي خلقهم بما ذكر من الحال والعلل لكيلا عليه
للمأمورين ويؤكد ما فان اتانهم بما خلقوا الدار في الوجوب واثباته لقون على تقديره مع موافقة لقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون المباعدة في الحجاب والعبادة والشديد في الزمها المان القوى فصارى امر
العبادة مستحى جرحه فاذا انتم كان ما هو في منها الزم ولا يان به هو وان دعت جهة الخطب فعمل في معناه
الحقيقي والجملة حال من ضمير اعبدا وكان قبل اعبدا وركب راجعين للاعظام في زمرة المقيمين الفايين بالهدى في
على ان المراد بالقوى مرتبة الثالثة الى الله عز وجل بالكلية والمنزلة عن كل ما يشغل به عن مرتبة وهي نصي
غايات العبادة التي ينافي فيها المشافون وبالا نظام القدر المشترك بين الانشاء والاثبات عليه ليرتجى اربا
هذه المرتبة ومادونها من مرتبة التوق عن العذاب الخالد والجنت عن كل ما يورث من فعل او ترك كما مر في
المقيمين وعلل توسط الحال من الفاعل بين وصفه المفعول لما في التقديم من فوات الاشعار كون الوصف الاول
معظم احكام الربوبية وكونه عريفا في احباب العبادة وفي التاخير من زيادة طول الكلام هذا على تقدير اعتبار
تحقق التوقع بالفعل اما ان اعتبر بحقيقة بالقوة فالجملة حال من مفعول خلقكم وما عطف عليه على الطريقة المذكورة
اي خلقكم وايهاهم حال كونكم جميعا بحيث يرجو منكم كل راجح ان تقوا فانه سبحانه وتعالى لما ابراهم مستعدين للقوى
جامعين لباديتها الا فاقية والافسية كان حالهم بحيث يرجو منهم كل راجح ان تقوا لانه حاله وهذه الحالة مقدار
خلقهم وان لم يحقق السجدة قطعها واعلم ان الاية الكريمة مع كونها بعبارة تامة بوجوب توحيد تعالى ونعم
عبادة على كافة الناس من شدة قهره بشارتها الى ان طاعة الايات للتكويين المصوب في الانفس والافاق ما يقتضيه
بذلك قضاء متقاة وقدين فيها اولامن تلك الايات ما يتعلق بانفسهم من خلقهم وخلق اسلافهم لما انما قوى
شهادة وانظروا لانه ثمة عقيب ما يتعلق بها شتمه فيل الذي جعلكم الارض فرشا وتوق على الضب على انه
صفة ثانية لكم موضحة او مادحة او على تقدير اخر اوضح اوضح على المدح والعظيم بتقدير المبتدأ
قال ابن مالك الزم حذف الفعل في المصوب على المدح اشعارا بان انشاء كافي في النادى وحذف المبتدأ في الموضع
اجزاء للوجهين على من واحد واما كون مبتدأ خبره فلا يجعلوا كاقيل فيستدعي ان يكون مناط الذي ما في الضمير
فقط من غير ان يكون لما سلف من خلقهم وخلق من قبلهم مدخل في ذلك مع كونه اعظم شأنه وجعل معنى ضمير
بعون مفعولاه وقيل هو بمعنى خلق وانصاب الثاني على الحالية والطرف متعلق به على تقديره على المفعول
الضريح ليقيل المسترة بيان كون ما يعقبه من منافع المخاطبين والتشويق اليه لان الفرس عذرا لخير ما حقه التقديم لا
ستابعه الاشعار بمنفعة تبقى مرتبة له فيمكن ان يها عذره وده عليها افضل يمكن او لما في المؤخر وما عطف عليه
من نوع طول لوقته لانت بجوارب اطراف المظم الكرم ومعنى جعلها فرشا جعلها باردا من الماء مع قبلة
طبعها الرطوبة وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة للوقوف عليها والنوم فيها كالسباط المفروش وليس من

كس

ضرورة ذلك كونها ساطعة حقا فان كثرة سكاها مع عظم جرمها صحح لافتراشها وقرئ بها كالمواد و
السماء بناء عطف على القولين السابقين ومقدم حال الارض لان احتياجهما اليها واستفهامهما بها اكثر وظهورهما
قبل ضرورة عليهما والسماء اسم جنس يطلق على الواحد والتعدد او جمع سماوة وسماء والبناء في الاصل مصدر
بالفتح متاكانا ووجهه او بناء ومنهم من يسمي على امراته لما انهم كانوا اذ تزوجوا امرأة ضربوا عليها خباءا
وانزل من السماء ماء عطف على جعل لى انزل من سمته او منها الى السحاب ومن السحاب الى الارض كما روى
ذلك عنه عليه الصلوة والسلام والمراد بالسماء جهة العلوي كما ينبغي عنه الظاهر في موقع الاشارة وهو على الاقل
زيادة المقررة ومن لا يبداء الفاية متعلقة بانزل او ينزل وفيه حال من المفعول الى كائن من السماء قد مر عليه
كونه نكرة واما تقدير الطرف على الوجه الاول مع ان جهة التاخير عن المفعول الصريح فاما لان السماء اصله وصدق
واما لما من من السهو تو اليه مع ما فيه من من يد اظام بينه وبين قوله تعالى فاسبح بحمده اعني سبب الماء من
الثرات رزق لكم وذلك بان اودع في الماء قوة فاعلة وسعة الارض قوة منفعة فوالله من فعلهما اصف
الثمار وازاجري عادية بافادته صور الثمار وكيفيةها التي لها الفاعل على المادة المسترخية منها وان كان المورث في
قدرته تعالى ومشيته فانه تعالى قادر على ان يوجد جميع الاشياء بلا مواد كما ابدع نفوس المادى ولا سيما
لكي يخرجه في انشائها مستقبلة في الاحوال مستعدة في الاطوار من دايح حكم باهر تحيد لاولي الابصار عبرا ومن
طائفة الى عظم قدرته وتوطين حكمته بما ليس في ادعاءه بفضة ومن التبعض بقوله تعالى فخرج جبار ثمرات ولو
بين منكرين يعني ماء ووزن فانه قيل وانزل من السماء بعض الماء فخرج به بعض الثمرات يكون بعض رزقكم وهكذا
الواقع ان الرزق من السماء كل الماء والاخر من الارض كل الثمرات ولا جعل كل الرزق في ثمار واللبين ووزن
مفعول بمعنى الرزق ومن الثمرات بيان احوال منه كقولك انفق من الدارهم الفاء ويجوز ان يكون من
مفعولا ووزن فاحال منه او مصدرا من اخرج لانه بمعنى يذوق واما شاع وود الثمرات ووزن الثمار مع
ان الموضوع موضع كثر لانه لا يريد بالثمرات جماعة الثمرة في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده القراءة على
التوحيد وان المجموع يقع بعضها موقع بعض كقولنا تعالى كثر من تركوا من جنات وعيون وقوة ثلثة قرا ولا يها
محلاة باللام خارجة عن حد القلة واللام متعلقة بحذف وقع صفة لرفعها على تقدير كونه بمعنى الرزق
اي رزقا كما انكم او دعامة لقوة عمارة فكل تقدير كونه مصدرا كانه قيل رزقا كما انكم فلا تجعلوا لله انداد
اما متعلق بالامر السابق متب عليه كانه قيل ان امر قربة عبادة من هذا شأنه من الفرد بهذا النوع الجملة
ولا حال الجملة فلا تجعلوا له شركاء وانما قيل انذار باعتبار الواقع لان مدار التهم هو الجمعية وقرئ بها وايضا
الامر الجليل موقع التهمة بغير المعبود بالذات اترقيته بالصفات وتقليل الحكم بوصف الالوهية التي
عليها يدور امر الوحدانية واستحالة الشرك والايذان باستقبالها لساير الصفات واما معطوف عليه كما في
تعالى فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والاعمال لا تشرك بعليه ما قبلها من الصفات المجردة عليه تعالى النبي والاعمال
والانسان اني هو الامم مختص بالعبادة به تعالى المرتب على اصلها كانه قيل اعبدوا فخصوها به والاعمال في موضع
الاختصاص بالامر السابق هو من منسوب باختياره بالامر وباه ان ذلك فيما يكون الاول سببا الثاني ولا
في العبادة لا كونه سببا للتوحيد الذي هو اصلها وبناها وفيها من منسوب بعلل غيبه فاعلم في قوله تعالى
اعلموا ان لا اله الا الله سبب التوحيات فاعلموا الى الامم من اى حكمة للتوحيات واخافوا اعتقاد فلا تشبهوه بحلقه
حيث كان مدار هذا القسب تشبهه لعل في عبادة الرحويت كان فيه تيب على تقديرهم بحملهم الرحوي القرب
بانه لا التمسى البصيرة وقيل هو متعلق بقوله تعالى الذي جعل الخ على تقديره على المدح اى هو الذي جعلكم بهذه

الثرات

ع

الايات العظام والادلائل البينة فلا تخذوا له شركاء وفيما من من زودكون خلقهم بغير من منطية
لنوع مع عوامتها وقيل هو خبر الموصول تاويل مقول في حقه وقد عرفت ما فيه مع زود المصير له راي الاخص
في نيل الاسم الظاهر منزلة الضمير كما في قوله فاعبدوا الله اذ كان ذلك كينته والنداء للمادى من ربه
نذورا اذا غفروا فادته خالفة حتى بالخالف للمألوف الذات كاختر السواى بالمألوف في القدر والقيمة باص
المشركين من دون الله انذارا او الحال انهم ما زعموا انها تماثله تعالى في صفاته ولا انها خالفة في افعالها انهم
لما تركوا عبادته تعالى له عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم ما من الله عز وجل ويخضعهم ما يريد الله تعالى من خير فتم كبرهم وشنع عليهم ان جعلوا
انذارا لمن يستحيل ان يكون له واحد وفي ذلك قلة صوح الجاهلية زيد من عمر بن قيس ارب واحد ارب
القدس ادين اذا انقست الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير وقول له تعالى
وانم تعلمون سال من ضمير لا تجعلوا الصنم افتد الى ما افاده النبي من فتح النبي عنه وجوب الاحتيا
عنه ومفعول فعلون مظهر الكليكة كانه قيل لا تجعلوا ذلك فانه فتح واجب الاحتياط عنه والحال انكم من اجل
العلم والمعرفة يدركون الامور واصابة الهى او مقدار حسبما يقتضيه المقام نحو وانم تعلمون بطلان ذلك لا تعلمون
انه لا تماثل شي او تعلمون بما فيه وفيها من التفاوت او تعلمون انها لا تعمل مثل الهالك كما في قوله تعالى هل من
شركاكم من يفعل من ذلك من شي او غير ذلك وحاصله تشييط المخاطبين وحتمهم على الاحتياط فاعلموا عنه هذا
هو الذي يستدعي عموم الخطاب في النبي جعل النبي عند المشرية العظم لانه الاتها كما هو المطلوب من
الكفر والنيات عليه كما هو شأن المؤمنين حسبما من مثله في الامر واما صوف القيد الى نفس النبي فيستدعي
تخصيص الخطاب بكثرة الاحالة اذ لا ينبغي ذلك بطريقه النبي على حال العلم ضرورة شمول التكليف للعالم و
الجاهل المتمكن من العلم بل انما يتاخر بطريق المبالغة في التوبيخ والقرع بناء على ان غلط القبايح من العالمين بقبحها اجمع
وذلك انما يتصور في حق الكفرة فمن جاز القيد الى نفس النبي مع تقييد الخطاب للمؤمنين ايضا قد تافى
عن التحقيق ان تلك ليس في تخصيصه بالكفرة في الامر والنهي خلاص من امثالها من التكلفات وحسن النظام
بين السباق والسباق اذ لا يجد في اية التحدى من تحرير الخطاب وتخصيصه بالكثرة لاحالة مع ما فيه من ربا
عمل المؤمنين ورفع شأنهم عن الانظام في تلك الكثرة والايذان بانهم مستمرين على الطاعة والعبادة بما
من في صدر السورة الكريمة مستفون في ذلك عن الامر والنهي قلت بل انوجه سرى ونهج سوى لا ينضل
من ذهب اليه ولا ينزله ثبت قدمه عليه قائل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا شروع في تحق
ان الكتاب الكريم الذي من جملة ما على من الايتين الكريمتين الناطقتين بوجوب العبادة والتوحيد منزل من
عند الله عز وجل على رسول الله عليه وسلم كان ما ذكر فيهما من الايات الكونية الدالة على ذلك صادرة عنه
تعالى بوضوح انصاف بما ذكره مطلع السورة الشريفة من النوت الجميلة التي من جملة آياته عن ان يعتري ربا
ما والتبشير عن اعتقادهم في حقه بالرب مع انهم جازمون بكونه من كلام البشر كما يعرب عنه قوله تعالى ان كنتم
صادقين اما الايذان بان اقصى ما يمكن صدقه عنهم وان كانوا في غاية ما يكون من الكفاية والعداوة والاربابا
في شأنه واما الجزء المذكور فخرج من دائرة الاحتمال كان كبره وصدوره بجملة الشك الاشعار بان حقه ان يكون
ضعيفا شكوك الوقوع واما التبيد على ان حرمهم ذلك بمنزلة الرب الضعيف كمال وضوح دلائل الاجماع
ونهاية قوتها وانما لم يقل وان اربتم فافان لنا الخ لما اشير اليه مما سلف من المبالغة في ترسية ساحة التبريل عن
شابة وقوع الرب فيه حسبما نطق به ولذا قال الرب فيه والاشعار بان ذلك اذ وقع من جهة الامم بحته

الحالية واعتبار استقرارهم فيه واساطيرهم لا ينافي اعتبار ضعفه وقلة لما انما مضى ذلك هو دوام ملائمتهم
بلا فارق وكثير من صوابه ابتداءه متعلقه بحروف وقع صفة لرب وجلها على السببية بما يورثهم كونه محلا
لرب في الجملة وحاشاه ذلك وما موصوفه كانت او موصوفة عبارة عن الكتاب الكريم لا عن القدر المشترك بينه وبين
ابصاره وليس معنى كونه في ريب منه ان يباينهم في استقامة معانيه وصحة احكامه بل في نفس كونه وحيا
منزلا من عند الله عز وجل وآيات التنزيل البسي على الدريج على مطلق الانزال لانه كونه منشأ اريابهم وبناء الصل
عليه ارجاء للغان وتوسيعا للبدان فانهم كانوا انحرزوا وزولوا بجوار سيله الى انكاره فجعل ذلك من مبادي
الاعتراف به كانه قبل ان ياتيهم في شان ما نزلناه على سهل وتدرج فما تواترتم مثل نوبة فتن من نوبة ونجم فتن
نجوه فانه ايسر عليكم من ان ينزل جملة واحدة ويجدى بالكل وهذا كما ترى غاية ما يكون في التبييت وانما العلم
وقى ذكره صلى الله عليه وسلم بعنوان العبودية مع الاضافة الى ضمير الجملة من التبريت والتوسيع والتبيين على
اختصاصه بغير عز وجل وانقياده لاوامرهم تعالى الى الحق وقرى على عبادنا والمراد هو عليه السلام وامته او جميع
الانبياء عليهم السلام فانه اذا بان الارياب فيه ارياب فيها انزل من قبله كونه مصدرا له ومهيما عليه
والامر في قوله تعالى فاتوا بسورة من باب التقيض والقام المحج كافي قوله تعالى قلت بهما من المغرب والفا لهما
وسببية الارياب الامر والايان بالامور والمشير اليه من ان عبارة عن جزئهم المذكور فانه سبب القول
مطلقا والثاني على تقدير الصدق كانه قبل ان كان الامر كانه من كونه كلام البشر فاقوا بمثل ذلك مقدرون
على ما قدر عليه سائر بني نوعكم والسورة الطائفة من القرآن العظيم المترجمة واقفا ثلاث ايات واوهام
منقولة من سور البلد لانها محيطه بطائفة من القرآن مفرزة محوذة على حياها او محتوية على فون ذبقة من العلوم
اقتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال ولم يطرأ بوقد سورة في الجليل غير غيرها
بطان فان حود القرآن مع كونها في انفسها رتبة من حيث الفضل والشرف ومن حيث الطول والعرض فممن
حيث اعظمها مع انصافها في المصنف مراتب يرقى اليها القاري شيئا فشيئا ويقل واوهام بدلة من المصنف فمما
البقية من الشيء ولا يخفى ما فيه ومن قوله تعالى من مثله بياينة متعلقة بحروف وقع صفة لسورة و
الضمير لما نزلنا اي سورة كانه من مثله في علو الرتبة وهو الطبقة والظن الرابع والبيان البديع وحيازة
نفوس الاعجاز وجلها بتعظيمه يومهم ان لا مثله محققا قد اريد بغيرهم عن الايتان بعبثه كانه قبل فاقوا
ما هو مثل له فلا يفهم منه كون المماثلة من تميز الجوز عنه فضلا عن كونها مازدا والفرق مع انه المراد بآباء الامر على الج
معهم بحسب حسابهم حيث كانوا يقولون لو نشاء قلنا مثل هذا او على التكم بهم بآباءه ما سبق من تنزيله
منه الرب فان مبنى التكم على تسليم ذلك منهم وتسوية ولو بغير جد وقل هو زائدة على ما هو راي الاخص
بدليل قوله تعالى فاتوا بسورة مثله بغير سورة مثله وقيل هي ابتدائية فالضمير للذين نزل عليه حقا لما ان رجوعه الى
الذين يورثهم ان لا مثله محققا قد ورد الامر بالتحسين في الايتان بشي منه وقد عرفت ما فيه بخلاف رجوعه الى
النزل عليه فان تحقق مثله عليه السلام في البشرية والعربية والامية يهون الخطب في الجملة خلا ان تخصيص
الضمير بغيره يشترك عليه السلام فيما ذكر من الصفات للمنافاة للايتان بالثور بلا يدل على غير من ليس كذلك
من علمائهم بل بما يورثهم قد تقدم على ذلك في الجملة فلا يردى او يجمعين مع انه يستدعي عن المنزلة افاضل
النفوس الوحيدة لاستحالة وجود مثله فان هذا من محمدي لمة حجة وامرهم بان يحشدوا في حلبة المعارضة بخصامهم
ودجلهم حسب ما ينطق بقوله تعالى وادعوا شهداءكم من ذواتهم ويتعاونون على الايتان بقدر سيرة
ما انما وصفات الكمال التي خلقه واحد من ابنا جنسهم والشهداء جمع شهود بمعنى الماشرة او القام بالشهادة

او الناصر ويتحقق وانما في مكان من شيء قال هذا دون ذلك اذا كان احط منه عقلا في استيعاب الفوارق في الاحوال
والرتبة فحقيل يلد وذكور وراي في الفصل والرتبة فاسم في كل تجاوز حذالي حيد وتخطي حكم الى حكم
من غير ملاحظة الخطا احدهما من الاخر فخرى اخرى اداة الاستدراك وكلمة من لها متعلقه اذ هو ان يكون لا يتك القاي
والظرف مستقر والمعنى ادعوا متجاوزين له تعالى للاستظهار من خصم كانه كما ناس كان والحاضر في مشاهدهم
ومحاضر كمن رؤسكم واشرككم الذين يرفعون اليهم في الملمات ويقولون عليهم في المعاهد والفا عين شهداء
الجارية فيما بينكم من امناكم المتولين لاستخلاص الحقوق بتفصيل القول عند الولاة والفا عين خصم كحقيقة
او دعاء من الانس والجن يعينوك واثرا به سبحانه وتعالى من حكم الدنيا في الاول مع اندراج في الحضور لا كيدنا وله
لجميع ما عداه لا لبيان استبداده تعالى بالقدرة على ما كلفهم فان ذلك ما يورثهم انهم لو دعوه تعالى لاجابهم اليه
واما في ما يراه الوجه فلتصريح من اول الامر بآدم منهم منه تعالى وكونه في عدوة الحادة والمشاركة خاصين
استظهارهم على ما سواه والافتات لادخال الروعة وتربية المها بوقيل للهي ادعوا من ذواتهم الله شهداء
الذين هم وجوه الناس وفرسان المعاول والمناقلة للشهد وانكم انما اقيمتم بمرثلة ابا انهم يابون ان رضوا
لاخضعت الشهادة بعبثه ما هو بين الفساد وحلى الاستحالة وفيه ان يورثهم شمول التحدي لاولئك الرؤسا
وقيل المعنى ادعوا شهداءكم ضحكي ايههم دعواكم ولا تستشهدوا بالله تعالى قالين الله يشهد ان ما يدعيه حق فان
ذلك يدل على الجحج وفيه ان ان اريد بما يدعون حجة ما هم عليه من الذين الباطل فلا ساس لم مقام التحدي
ان اريد بشيئة ما التوا به التحدي برفع عدم ملائمة لابتداء التحدي يومهم الله قد صدقوا المعارضة واتوا
مشبهة الحال متردين في المثلية وعدوا لوانهم ادعوا شهداء مستشهدين في ذلك الله سبحانه اذ عند ذلك
تمس الحاجة الى الامر بالاستشهاد بالناس والنق عن الاستشهاد به تعالى وانهم ذلك وما ينص لهم عرف ولا
بفسوا بدلت شفه واما متعلقه بشهداء كونه المراد بهم الاصنام ودون بمعنى الجاوزه على الما طرف مستقر
وقع حال من ضمير المخاطبين والمامل ما دل عليه شهداء كونه اي ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهما الهة متجاوزين
الله تعالى في الحجة كذا ذلك وكلمة من ابتداء فان لاخذ ايتان من الجاوزه والتعبير عن الاصنام بالشهداء
ليقيم مدارك الاستظهار بهاتين كونهما من انهما يمكن من الله تعالى وانها انفسهم بشهادة تها لم انهم
على الحق فان ما هذا شأنه ان يكون ملاذهم في كل امر مهم وعلما يا وون اليه في كل حطب لم كانه قبل
اولئك عنكم فادعواهم هذه الدلية التي همستكم فوج لا الفت الايتان كمال بخافة محمدي حيث انما على عبادة
من الاوهية الجامعة بجميع صفات الكمال عبادة مالا احقر منه وقيل لفظه دون مستعان من معانها التي
الذي هو ان كان من شيء فله كافي قول الاعشى تريك القدي من ذواتهم وهو ذوات اي تريك القدي قدي
وهو قدام القدي يكون طرفا لغوا معمولا للشهد كانه كناية راحة الفعل فيه من غير حاجة الى اعتماد ولا الى استند
يشهدون اي ادعوا شهداءكم الذين يشهدون لكم بين يدي الله تعالى يعينوك في المعارضة واثرا بهما هذا الضوا
لما من الاستعداد بمناط الاستعانة بهما ووجه الالتفات تربية المها بوقيل للهي ادعوا من ذواتهم الله شهداء
في ذلك المقام الخطير حجة ان يستعان في كل امرهم وفي امرهم على الوحيين بان يستظهروا في معارضة الحق الذي
اخر كل منطبق بالجاد من التكم بهم ما لا يوصف وكلمة من انهم يعينهم لما انهم يقولون جلس بين يدي و
بعض في لا يخطر فان الفعل ومن يدين من خلفه لان الفعل الفاعل في بعض حركات الجسد كما يقول حجة لليل
تريد بعض الليل وقد قال كلمة من الدخلة على دون في جميع المواقع بمعنى في كافي سائر الظروف التي لا تحجب
وكون ضمنية على الظرف ابد ولا يجوز الامن خاصة وقيل المراد بالشهداء مدارك القوم ووجه المخاطبة والمخاض

حكم

ودون طرف مستقر ومن ابتدائه اي دعوا الذين يشهدون ان ما اوتيتهم به مثله يتجاوز عن ذلك اولياء
الله ومجسده شهداء مغايرين لهم اي انا بانهم ايضا لا يشهدون بذلك وانما قد مضى الله تعالى بعنايته
فان اولياء الله تعالى يقولون اولياء الاصنام كان ذكر الله تعالى ذكر الاصنام والمقصود بهذا الاسم اخاء العنان
لاستدراج الغاية التكبيت كما قيل تركا الزمام يشهدوا لا ميل لهم الى احد الجانبين كما هو العقاد واكتسابا لشهاد
المعروفين بالذنب عنكم فانهم ايضا لا يشهدون لكم حذر ان من الامور ما يفر من الشهادة البينة البطلان كيف لا
ولم لا يحذر من بلوغ من الظهور الى حيث لم يزل الى ان كان سبيل قضا وفيه ما من من علم الملازمة لابتداء المحرر في
عدم تناوله لا وليك الشهاد وايها امر ضروري للمعاد وضو اني احتجوا في اثبات شهادته الشهادي الى الشهاد
وشان منهم وبين ذلك ان كسرة صادقين اي في دعوى انهم من كلامه عليه السلام وهو شرط حذف جبايه
للازمه ما سبق عليه اي انكم صادقين فانوا يسيرون من مثله الخ واستلزام المقدر التالي من حيث ان صدقهم في
الزعم يستدعي قد تم على الايمان بمثله بقضية مشاركتهم له عليه السلام في البشيرة والعربية مع ما به من طول
الممارسة للخطب والاستعار وكثرة الزاولة لاساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقايع والايام لاسيما عند
المظاهر والتجاوز ولا ريب في ان القدر على الشيء من موجبات الايمان ودواعي الامر به فان لم يقلوا
اي امر قديم من الايمان بالمثل بعد ما بدلتهم في السعي غيرة اليهود وجاؤهم في الجدل كجسد مفهود متبشرون
بالذيول راكبين كل صعب وذلول وانما لم يصرح برايدنا انهم الحاجة اليه بناء على كل ظهور بها الحكم على ذلك
وانما اورد في جزئ شرط مطلق للفعل المأمور به مفعولا لا لاجاز البدع المعنى عن القبول والتكرير مع سرى
استقلال المقام وهو الايمان بان المقصود بالتكليف هو ايقاع نفس الفعل المأمور به لاظهار عجزه عن الاحتصيل
المفعول في المآل في ضرورة استحالة وان ساطع الجواب في الشبهة اعني الاسم باقاء النار وهو عجزهم عن اقله
لا فوات حصول المفعول فان مدلول لفظ الفعل هو نفس الافعال الخاصة لا زنة كانت او متعدي من غير اعتبار تعلقها
بمفعولها الخاصة فاذا تعلق بفعل خاص متعدي فاما بقصد ايقاع نفس ذلك الفعل واخرجه من القوة الى الفعل
واما تعلقه بمفعولها الخاص فهو خارج عن مدلول الفعل المطلق وانما يستفاد ذلك من الفعل الخاص ولذلك
تراهم يقولون بذلك لتجريد الافعال المقدرة عن مفعولها وتزويها من مثله الافعال اللازمة فيقولون مثلاً
يعني فلا ينبغي ومنع فعل الاعطاء والمنع برشدك الى هذا قوله تعالى ان لم تاتوني به فلا تكلم بكم عندى فلا تدين
بعد قوله تعالى اتوني بانكم من ايكم فانه لما كان مقصود يوسف عليه السلام بالامر ومري غرضه بالتكليف استقصا
بنيامين لم يكتف في الشبهة الداعية لهم الى الجحد في الامثال والسوء في تحقيق المأمور به بالاشارة الاجمالية
الفعل الذي ورد به الامر بان يقول فان لم يقلوا بل اعاده بعينه متعلقا بمفعول تحقيق المطلبه واعرابا عن مقصد هذا
وقد قيل ان الفعل وان يرد به الايمان مع ما يتعلق به اما على طرية القبح عن الاسماء الظاهرة بالضمائر الموجه اليها
حذر من التكرار وعلى طرية ذكره لازم واردة الملزوما بينهما من التلازم الصحيح لا محال عجزه عن اقله
وايثار كلمة ان العبرة كانت على اسم تحقيق الجزم بعد فضاهم بخارة معهم بحسب حسابهم قبل التجربة او حكم
بهم ولئن قلوا كلمة ان لفي المستقبل كالاخلاص في زيادة تأكيد شديد واصلا عند التحليل لان
وعند الفراء لا بدلت النما وانما عند سبوت حرف مقتضب المعنى المذكور وهو احكام الروايتين عن التحليل والجملة
اعتبر من جزئ شرطه مفعول محقق قد صارت لها وجوب لاجاب العمل بانها واحدة مجزئة باهر حيث اجاب الفيلسوف
الخاص على سبوت جعل وفوق الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشي بدانية في الجملة ساطع الروايات تعلقا عن سلف
فانقار النار جواب الشرط على ان اقاء النار كناية عن الاحراز من العناد اذ بذلك يتحقق تسببه عنه وترتبه

متن
في رد المحتار

عليه كما قيل فاذا عجزتم عن الايمان بمثله كما هو المقرب فاحترزوا من التكرار كون من لا من عند الله سبحانه فانه مستحق
للعقاب بالنار لكونه اوتيتهم على التكرار المذكورة البينة على تصور العناد بصورة النار وجعل الاضافه عين الملازمة
بها العباد في قبول شانه وتطبيع امره واطهار كمال الغاية تحذير الخطابين منه وتغير مذهبهم عنه وشهره على الحق
بحقيق المكنى عنه وفيه من الاجاز البدع ما لا يخفى حيث كان الاصل فان لم يقلوا فقد صدق صدقهم عندكم واذا صح
كان زعمكم العناد وترككم الايمان بسبب الاستحسان العقاب بالنار فاحترزوا منه واقوا النار التي و
قودها الناس والحجارة صفة للنار صورة لها زيادة هول وفطاعة اعادنا الله من ذلك والوجود ما روي
به النار وترفع من محبط وقرى نعم الوار وهو مصدر سمي المفعول به الله كما يقال فخر قومه وزين بدينهم
انها من الشدة بحيث لا تمس شيئا من طب او باس الا حرقه لا كبر ان الدنيا عترة في الايمان في وقود من
او حشيش وانما جعل هذا الوصف صلة للموصول مقصده لكون اعتبارها الى ان نسبت محليها معلوما للخطاب
بناء على انهم سمعوا من اهل الكتاب قبل ذلك ومن الرسول صلى الله عليه وسلم او سمعوا قبل ذلك من المدنيه قوله
نار او قودها الناس والحجارة فاشير فيها الى ما سمعوا او لا وكون سورة التوبة مدنية لا يستلزم كونها جميع
ايها كذلك كما هو المشهور واما ان الصفة ايضا اعتبار ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف عند الخطاب
فالخطب فيهمين لما ان الخطاب هناك المومنون وظاهر انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بالحجارة الاصنام والناس انفسهم صبا وروى في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
اعدت للكافرين اي هيات الذين كفروا بما انتماء وجعلت عذابهم والمراد اما جسد الكفار والخطابين
دسخلون فيهم دخولا واولا واما اهم خاصة ووضع الكافرين موضع ضمير هم لزمهم وقيل الحكم بكم هم وقيل
اعتبرت من العناد بمعنى العدة وقية دلالة على ان النار مخلوقة موجودة الآن والجملة استئناف لا محل لها من
الاعراب مقررة لضمون ما قبلها وموكدة لاجاب العمل به وبسببه لمن اراد بالناس دافعة لاحتمال العموم و
قيل حال افعالهم من النار لان ضميرها في وقودها المآل في ذلك من الفصل بينهما بالخبر وقيل صلة بعدا وعطف
على الصلة بترك العاطف وليس الذين اسما اي بان من من عند الله عز وجل وهو معطوف على الجملة
السابقة لكن لا على ان المقصود عطف نفس الامر حتى يطلب له مشاكلا حتى عطف عليه بل على انه عطف قصدي
بالقرآن ووصف ثوابهم على الكفر به وكيف عاقبهم من على السنة الالهية من شفع التريب بالترتيب والوعيد
بالوعيد وكان غير السبب لئلا يخال الباري بين حالي الفريقين وقرى في بئر على صيغة الفعل مبني للمفعول عطفا
على اعدت فيكون استئنافا وتعليقا بالبشارة بالموصول للاشارة بان معلن بما في خبر القصة من الايمان والعمل
الصالح لئلا يظن انها انما لا يكافيان النعم السابقة فضلا من ان يقضيها ثوابا فيما يستقبل بل جعل الشارع مقتضى
وعده وجعل صلة فلا مفيد للبروت بعد ايراد الكفار بصيغة الفعل لئلا يخلو الخطابين بالاتقاء على احسن اشكال
وتحذيرهم من الاستمرار على الكفر والخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الكلام من تاتي منه البشارة كافي قوله عليه السلام
بشر الشاين الى الساجد فظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام له امر بذلك واحدا بعينه بل
كل احد من تاتي منه ذلك وقيد من الى ان الامر لعظمه وغمامة شانه حقيقة بان سوت البشارة به كل من يعذر
عليه والبيان الجزل اشار الذي يظهر اثر الشدة في البشره وتاثير القبر والبرص وعلم الصالحا
الصالح كما يحسنه في الجوان بحري لاسم وهو كما استقام من الاعمال دليل العقل والنقل والامم الحسنة والجماعات
ان المراد بها جملة من الاعمال الصالحة التي اشير الى انها تاتي مطلع السورة الكريمة وظايف منها متفان حبيب
مناوت حال التكليف في مواجب التكليف في عطف العمل على الايمان دلالة على غايتها واشعار بان هذا

البشارة مجموع الامر بان لايمان اساس العمل الصالح كالبنا عليه ولا غنا بل لا بناء له ان لم يجتهد
يخرج الخاضع وانما الفعل اليه او مجرد انما هو مثل المصطفى والنجاة من صدد جهنم اذا استمره تعلق على
الحق والشكر المكاف المظلل بالحق انما هو في غير مقابلة من التواضع تسوية حقته سبحانه
تعالى لا كما انها لم تكن في الدنيا وبقيتها ما بها بالمره نفس السيرة وعلى الارض ذات الشجر والافراء الجنة
ما فيه الخيل والفرس وما فيه الكرم في المصداق ان يكون ما هو من الفعل البني المفعول وانما سميت دار القباب بها
مع ان فيها ما لا يوصف من العزات والفضول لما انما من طاعتها ومعظم ملاذها وجهها مع الشكر لا نهاسبع على
ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه جنة الفردوس وجه عدن وجه النعيم ودار الخلد وجه الماوي ودار السليم
وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة حسب تفاوت الاعمال واصحابها تجري من
حتها الانهار في جنة النضير على انصفه جنت فان ريد بها الاشجار فحران الانهار من تحتها ظاهرا وان ريد
بها الارض المشتمل عليها فلا بد من تقدير مضافي من تحت اشجارها وان ريد بها مجموع الارض والاشجار فاعتبار
الحقبة بالنظر الى الجزء الظاهر المصحي لاطلاق اسم الجنة على الكل عن سرور ان انهار بجنة تجري في غير حدود والام
في الانهار الجنت في قوله تعالى يستان فيه الماء الجاري والذين والعقب وعوض عن المضاف اليه كما في قوله
تعالى واشتعل الراش شيبا اولهده والاشارة الى ما ذكر في قوله عز وجل انهار من ماء غير آسن الاله والتمريض لها
وسكونها الجري الواسع فوق الجداول وروى الجري كالنيل والفرات والركب السعة والمراد بها ما على الاضداد
او على الجاز الغوي او الجاري انفسها وقد استدل بها الجريان بما احتجوا به في حال الترتيب كلما ذكر في انفسها من
ثمره ورواها هذا الذي رزقنا من قبل صفه اخرى فحاشا حق عن الاول لان جريان الانهار من تحتها
وصف لما باعتبار ذاتها وهذا وصف لما باعتبار اهلها المتمتعين بها او خبر مستند محروفي وجه مستند كما جرت
صف الجنت بما ذكر من الصفه وقع في ذهن السامع ان ثمارها كثر جنت الدنيا والافين حالها وكما نصب
على النظرية ورواها فيقول ومن الاولى والثانية للابداء واحتمال وقوع الحال كما قيل كرت قد ذوق امر في
مبتدأ من الجنت مبتدأ من ثمره على ان الرزق مقيد بكونه مستدأ من الجنت واستدأ منها مقيد بكونه مبتدأ
من ثمره ضابط الحال الاولى رزقا واصحاب الثانية صير المستمكن في الحال ويجوز كون من ثمره ثمره ما قدم
على المين كما في قوله رزقنا من هذا السعد وهذا اشار الى ما رزقوا وقت على فيه معين منه كقولك مشير الى
نهر جار هذا المالا قطع فالتك والاشارة الى ما تباينه بحسب الظاهر بل انما يقتضي ذلك النوع المعلوم المستمر
فالغني هذا مثل الذي رزقنا من قبل اي من قبل هذا في الدنيا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعلنا في قوله وانما
جعلنا الجنة كدار الدنيا التمثيل النفس اليه حين تراه فان الطباع مائلة الى المألوف شغرة عن غير معروف
وليتبين لها منيته وكذا النعمة فيه اذ لو كان حيا غير معروف لظن انه لا يكون الا كذلك ومثل الذي رزقناه
من قبل في الجنة لان نعمها ما يشابه الصور كما يحكي عن الحسن رضي الله عنه ان احدهم يوفي الصفة فياكل منها ثم
يوفي اخرى يراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملاك كل فاللون واحد والظلم مختلف او كما روى اصله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول التمرة لياكلها فاهي واصلة الى فيه حتى يبل الله
قال في مكانها مثلها والاولى ان لا يظلمه عود كلما فانه يدلل على ترويه من هذه المقالة كل مرة رزقوا لا يبعد
مرة الاولى ظهر من ذلك الشج وظهر الاستغراب لما يباين من التفاوت العظيم من حيث اللذة مع اتحادها
في الشجر واللون كما هو قالوا هذا عين ما رزقناه في الدنيا فمن اين هذه الرتبة من اللذة والطيب والكنج
فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه من انه ليس في الجنة من اعظم الدنيا الا لاسم فان ذلك لبيان حال الغاوى

بينها من حيث اللذة والحسن والجملة لا لبيان ان لا تشابه بينهما اذ كيف لا واطلاق الاسماء منوط بالاتحاد
النوع قطع هذا وقد قررت الاله الكريم بان سئل ان لاهل الجنة بمقابلة ما رزقوه في الدنيا من المعارف و
الطعام متفاوتة الحال يجوز ان يردوا هذا الثواب الذي رزقناه في الدنيا من الطاعات ولا يساعده تخصيص
ذلك بالثبات فان الجنة وما فيها من فوز الكرامات من قبل الثواب وثواب مقاباتها اعترض مقربا
قله والضمير الجرد على الاول راجع الى ما دل عليه غوى الكلام مما رزقوا في الدارين كما في قوله تعالى ان يغيثنا
او غير الله اوله ما هي بنسب النقي والفقر وعلى الثاني سلة الرزق والهم فيها ازواج مطهرة اي متلاني
شاء الدينام الاحوال المستفزة كالحوض والدرن ودرن الطبع وسوء الخلق فان النظر يستعمل في الاجسام
والاخلاق والاحوال وقرى مظهرات وهما الثواب فيصحبان يقال النساء فلت وضل ومن طلة وفرا على قوله
واذ العذاري الدخان تفتت واستقبل نصب العترة فالت فابرج على اللفظ والاداء على اويل الجملة
وقرى مظهرية تشد يد الطاوكرها بمعنى مظهره ومظهره المفعول من طاهره ومظهره لا شعاع بان مظهره طاهر من
وما هو الله سبحانه وقال اما الظاهر يحمل ان يكون من مله من كاعتد اعلم الحسن والروح يطول على ذلك
والاخر وهو في الاصل اسم لما قرين من جنة وليس في مفهومه اعتبار التوالد الذي هو مدار بقائه النوع
حتى لا يصح اطلاقه على ازواج اهل الجنة مخلوق منها واستغفارهم عن الاولاد كما ان الدارين بقاء الفرد ليست
بمعتبة في مفهومه اسم الرزق حتى يحل ذلك باطلاقة على ثمار الجنة وهو فيها خلدون اي ابدون وظلوه
في العمل اثبات للمديد لم اوله يدور ولذا قيل الاثافي والاجار الخوالد والجزء الذي يجرى من الانوار على
حاله خلد لو كان وضعه للوالمقيدة لا يبدى في قوله عز وجل خلدون فيها ابدوا وما استعمل حيث لا دوام فيه
لكن المراد منها الدوام قطعاً لما يقتضيه من الايات والسنة وما قيل من ان ابدان مولود من الاجراء المتصادم
في الكيفية معرضة للاستحالات المودة الى الاخلال والاشكال مداره قياس ذلك العالم الكامل بما يشاهد
في عالم الكون والفساد على ان يجوز ان يصيرها الخالق تعالى بحيث لا يعقورها الاستحالة ولا يعقربها الاخلال قطعاً
بان يحمل اجزاءها متساوية في الكيفيات متعادلة في القوي بحيث لا يقوى شي منها على التخلل على حاله الاخر
متلازمة لا تفك بعضها عن بعض وتبقى هذه النسبة محفوظة فيما بينها ابد لا يتغير بها الاكل والشرب و
الحركات وغير ذلك واعلم ان معظم اللذات المحسنة لما كان مقصوراً على المسكن والطعام والمناجح حسناً
يقضي الاستقامة وكان ملازم لجميع ذلك الدوام والنبات اذ كل ثمره وان حلت حيث كانت في شرف
الزوال ومعرض الاضمحلال فانها منصفة غنيها في من ثواب لا يبرأ المومن بها ويدواها كمالا للبحر
السرور اللهم وقنا المراضك وثبتنا على ما يودي اليها من العترة والعمل ان الله لا يستحي ان يضيئ
سلاما بعوضه شروق في نزه ساحة المنزل عن خلق ريب خاص اعترافهم من جهة ما وقع من ضرب العترة
وبيان الحكمة ويحيي الحق ان نبيهم لما اعترافهم من مطلق الرب بالحنى والقيام بالحق والقيام كما في البلاغ من
اهل المدد والوبر روى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ان المناهين طعنوا في ضرب الامثال بالثواب والطلب
والرعد والبرق وقالوا الله اجل واعلم من ضرب الامثال وتروى عطائه رضي الله عنه ان هذا الطعن كان
من الشركين وروى عنه ايضا انما رزقوا في الدنيا من الناس ضرب ثلث فاستمعوا له الاله وقوله تعالى مثل الذين
اعزوا من دون الله آيات الاله قالت اليهودى قلة الذباب والنكوب حتى يضيئ الله على اهلها المثل و
جلوا ذلك ذرية الى انكار كونه من عتده تعالى مع انه لا يخفى على احد ممن لم يميز انه ليس ما يقصود فيه الرزق
فتلا عن الكريم بل هو من اوضح الدلالة في خارج طوق البشر ان لا من عتده خلق القوي والقدرة كيف لا وان

من التلازم وظهوره المنقح عن الذكر. واما الذي كثر من حكايات اقوالهم فيقولون ما ذا ان
الله بهذا مثلاً او يقولون على لا يعلمون حتماً مقتضيه ظاهر قرينه دلاله على كمال علوه في الكبر والكرام
والعز في جده عدم العلم بحقيقته ليس بخاتمة انكارها والاستهزاء بصريحها وتعميد القدر ما نفع عليهم في بعض
الجواب من الضلال والفسوق وقس القدر وغير ذلك من شتائهم المترتبة على قولهم المذكور على ان عدم العلم
بحقيقته لا يعم جميعهم فان منهم من علم بها وانما يقول ويقول كبره وعناد او حمله على عدم الاذعان والقبول
الشامل للجهل والفساد تحسيف ظاهر هذا وقد قيل كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل
قسيه لكن لما كان قولهم هذا دليلاً وانما على جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه فاقابل
وكيف على الحق المبين وماذا اما مؤلفه من كلمة استفهام وقت مبتدا خبره ذا معنى الذي وصلته ما بعده
والعائد عزوف فالاحسن ان يحى جوابه من قوله واما من له منزلة اسم واحد بمعنى اي شيء فالاحسن في
جوابه النصب والامارة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يجعلها اليه والقوة التي هي مبداه والاول
مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى ولذلك اختلفوا في ايراد عز وجل في قوله ارادته تعالى
لاضلاله كونه غير ساه فيه ولا مكره ولا فعل غيره اسم به فلا يكون المعاني ايرادته تعالى وقيل على علمه بالاشتمال الى
على النظام الاكل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق ان عبا عن ترجيح احد طرفي المقدور على الآخر
وتخصيص بوجه دون وجه او معنى بوجه وحى علم من الاختيار فانه ترجيح مع تفضيل وفي كلمة هذا التغيير للشار
اليه واستدلاله ومثلاً نصب على التبيين وعلى الحال كما في قوله تعالى فاقوله الله لكم اي وليس من ادبهم بهذا العظيم
استفهام الكبر في ضرب المثل والافتح في شتمه على القادة مع اعتراضهم بصدوره عنه جعل وعلا عن جنهم
النبية باذعاه من الدابة والحقارة بحيث لا يليق بان يتعلق براس من الامور الداخلية تحت ارادة تعالى على
استحالة ان يكون ضرب المثل من عنده سبحانه فيقولون من قابل يصل كثير ويهدي بر كثير جوابه عن
ذلك المقال الباطل ودرها بيان ان شتمه على حكم جليله وغاية جليله هي كونه ذرية الى هذه المستقيمين للذرية
واضلال المنهكين في الفوائض وضع الفعلان موضع الفعل الواقع في الاستفهام بما الغنى في الدلالة على عقمهما
فان ارادتهما دون وقوعهما بالفعل وبما عاين نظم الاضلال مع الهداية في سلك الارادة لا يهاجمه تساويهما
في علتهما وليس كذلك فان المراد بالذات من ضرب المثل هو التذكير والاعتذار كما ينبغي عنه قوله تعالى في تلك الاوقات
نضربها للناس ليعلموا يتفكرون وظاهر هذا الاضلال فهو امر عارض من حيث هو اختيارهم واوصافه
الاستقبال اذ انما بالتحديد والاستمرار وقيل وضع الفعلان موضع مصدرين كما في قوله اراد الاضلال كثير جداً
كثير وقدم الاضلال على الهداية مع عدم حال المبتدئين على حال الضالين فيما قبله ليكون اول ما يفرع اسلمهم من
الجواب امر اظليماً يسوء ويقت في اعتقادهم وهو التمسك في تخصيص هذه القادة بالذكر وقيل هو بيان للجهل بالهداية
بما لا يتجمل ان العلم بكون حقايد وان الجهل بوجه ايراده والانتكار بحسن موده ضلال وفسوق وكثرة كل من
انما في النظر الى انفسهم لا باهتاس الى مقابلهم فلا يقدح في ذلك اقله اهل الهدى النسبة الى اهل الضلال سيما
نظروا قوله تعالى وقيل من عبادي الشكور ونحو ذلك واعتبار كثرهم الذاتية دون علمهم الاضافة بتكليف فاذ
ضرب المثل وكثيرها ويجوز ان يراد في الاولين اكثره من حيث العدد وفي الاخرين من حيث الفضل والشرف كما
في قوله من قل ان الكرام كثير في البلاد وان كانوا كثيرهم قلوا ان كثرهم او اسناد الاضلال الى اهل الضلال اليه
سجانه معنى على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كان افعال العباد من حيث الكسب مستند اليهم وجعل من
قبل اسناد الفعل الى سببه باباه القصر في السبب وفري يصلح كثير ويهدي مكره على البناء الفعول في كونه

من حوازل الكتاب بالاول زيادة تقرير السببية وتأكيد ما يصلح اي المثل فيضربه الالفاسقين عطف
على ما قبله وتكديس الجواب والرد وزيادة تعيين في ايراد الضلالهم بيان صفاتهم البهيمة المستبعدة وشارة الى ان
ذلك ليس اضلالاً لا ابتداءً بل هو تثبيت على ما كانوا عليه من فوز الضلال وزيادة فيه وقري وما يصلح الالفاسقين
على البناء الفعول والفسوق في اللغة الخروج يقال فسق الرجل ففسق عن فطرته والفساد من جرحها اي خرجت قال ربه
يزهبن في جهنم وغرغارا غرغرا ففسقوا عن فطرته ما جاوره وفي التثنية الخروج عن طبعه الله عز وجل اذ كذب الكبر الذي من
جملتها الاصرار على الضلالة والبطالة ثلث الاول الغلبي وهو انكارها ايماناً باستحقاقها والثانية الانهاك في
تقاطعها والثالثة المثابة عليها مع جودها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فالمرسلها الفاسق لا يلبس عنه اسم
المومن لا تصادف الصديق الذي عليه يدور الايمان وقوله تعالى وان طافتان من المؤمنين افسدوا للقرآن لما هو
الى ان الايمان عبارة عن مجموع الصديق والافراد والعل والكفر عن تكذيب الحق وجحوده لمرتبس لهم ادخال الفاسق في
احدهما فعملوه قباين قسبي المومن والكافر فيشاركه كل واحد منهما في بعض حكمه والمراد بالفاسقين ههنا العاقون
الماردون في الكفر الخارجون عن حدوده ممن حكم عنهم ما حكم من انكار كلام الله تعالى والاستهزاء به وتخصيص الاضلال
بهم مرتبة لصفة الفسوق وما جرى عليهم من البصايج لا يبان بان ذلك هو الذي اعدم للاضلال وادى بهم الى
الضلال فان كثرهم وعدوهم عن الحق فصار على الباطل صرف وجود انظارهم عن التدبر في حكمه المثل في حقارة
المثل حتى رخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فاكره وقوله ما قالوا الذين يفتنون عهد الله صفة الضلال
الذين يفتنون عهد الله من الفسوق والتقص فيجب ان يكون من البركات المحسنة كالجبال والقرى ونحوها واستعماله في بيان
العهد من حيث استدارة الجبل لما فيه من ارتباط احد كلاي المتعاهدين بالآخر فان شفع الجبل واريد به العهد كان
ترشيح الجبل انواراً من بعد كان من الامور من يوادق وينسب لمكانه وان المذكور قد استعمله كافيال
شجاع يفتن من اوانه والحق في منه الناس ينسها على انفسها في جماعة ويجري فاضته والعدو الموثق يقال
اليه كذا اذا صابه بروشة عليه والمراد ههنا اما العهد الماخوذ العقل وهو الحجة القائمة على عبارة الدار
وجوده تعالى ووحدة وصدق سوله عليه السلام واول قوله تعالى فاشهدهم على انفسهم الست بركة
بلى المعنى الظاهر منه او الماخوذ من حجة التسل على الامم بانهم اذا ثبت رسولهم مصدق بالحق استصدقوه
واسبقوه ولم يكتفوا امره وذكره في الكتب النعمة ولعلنا لنفكر احكامه كائني عنه عز وجل واذا اخذ الله ميثاق الذين
او تواتر الكتاب لبيد منه الناس ولا يكتفون بنظائره وقيل عهد الله تعالى لئله الاول ما اخذه على جميع ذرية ادم
عليه السلام بان يقرؤا على ربوبية والثاني ما اخذه على الانبياء عليهم السلام بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
والثالث ما اخذه على العلماء بان يمينوا الحق ولا يكتموه من عهد ميثاقه الميثاق اما اسم لما يقع به الوفاق
والاستحكام واما مصدر بمعنى التوقفة كما في عهد بمعنى الوعد على الاول ان جميع التمسك الى العهد كان المراد بالمشاق
ما وثقوه به من الحق والالزام وان رجوع الى لفظ الجلاله يراى اية تركيبه وان اردت رسله عليهم السلام والمضاف
محذوف على الوجهين اي من بعد حق ميثاقه وعلى الثاني ان رجوع التمسك الى العهد في اشارة صدر من النبي فاعلم
فالمعنى من عهدان وثقوه بالقبول والالزام او من عهدان وقته الله عز وجل بانزال الكتب وانزال الرسل وان كان مصدر
من المعنى الفعول فالمعنى من بعد كونه موشاة اما بتوقيفهم اياه بالقبول ولما بتوقيفه تعالى اياه بانزال الكتب وانزال
الرسل ويظهر من امر الله بان يصلح بمثل كل قطعة لا يرضى بها الله سبحانه قطع الرجم ومولات المؤمنين
والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات للفرقة وسائر ما فيه رغب وخير واعلم
شرافه بقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوسيلة التي هي المقصود بالذات من كل وصل وصل ولا يفسد القول

الطالب للفعل مع العلو ويقل الاستعلاء وبه يسمى الامر الذي هو واحد الامور تسمية للفعل بالمصدر فانه ما
يوسر كيقال له شان وهو المقصد والطلب لما اثار الشان وكذا يقال له شي وهو مصدر شاء لما اثار الشية
وحمل ان يوصل اما الضب على ان يوصل الى الوصل او من ضميره والثاني الى الوصل بمعنى وينسب الى الاول
بالمنع عن الايمان والاستعلاء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور ذلك نظام العالم وصله اولئك
اشاق الى الفاسقين باعتبار انصافهم بما فصل من الصفات القبيحة وفيه ايدان بانهم متميزون بها اكل متميزون
بسبب ذلك في سلك الامور المحسوسة وما فيه من معنى البعد للدلالة على بعدتهم عن الفساد هم الناس
الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتصاص ما يقدم الحياة الابدية واستبدال الاكثار والطمع في الآيات
بالايمان بها والتماس في حقايقها والاقتباس من انوارها واشترائه الفسق والفناء والفساد والفتلح والفتنة
بالفعل والعقاب بالثواب كيف تكفرون بالله الفاتحة للخطاب المذكور من معنى على اثار ما عدو
من قبايحهم السابقة لئلا يذنبوا لخطاب الموجب للمشاهدة بالتميز والفرق والاستفهام اكل بمعنى اكل الوقوع
كافي قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الخ بل معنى اكل الوقوع واستبعاده والتبعية منه
وفيه من الباطل ليس في توجيه الاكثار الى نفس الكفر بل لان كل وجود يجب ان يكون وجوده على
حالة من الاحوال قطعاً فاذا انقضى جميع احوال وجوده فانه انقضى وجوده على الطريق البرهاني وقوله عز وجل وكنت
امواتا الى احياء لا يحال من ضمير الخطاب في كثر من مكره الاكثار والاستبعاد بما عدد فيها من الشئون العظيمة
الداعية الى الايمان الراعد من الكفر من حيث كونها نيرة عامة ومن حيث دلالتها على قدره اتمه كقوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا وكيف منصوبة على التشبيه بالظرف عند سلبه وبالحال عند انقضاء اي حال او على اي
حال كقوله تعالى والحال انكم كنتم امواتا اي اجساما الاحياء لها عناصر وغذية ونظما ومضغا علقه وغيره
والاموات جمع ميت كقوله تعالى جمع قبل الخلق على تلك الاجسام باعتبار عدم الحيوة مطلقا كافي قوله تعالى
بلدة ميتة وقوله تعالى واتيهم الارض الميتة فاحياهم فيها الخ الارواح فيكم والفناء للدلالة على التعقيب فان
حاصل تركوهم امواتا وان قادر عليهم في تلك الحالة اطوار مترتبة بعضها من اخ عن بعض كاشير اليه انفسا
فتميتكم اي عند انقضاء اجسامكم وكون الامانة من لا يل القد في ظاهر واما كونها من المم فكونها وسيلة الى
الحيوة الثانية التي هي الحيوان والنفخ العظمي والتمزيق المستفاد من كلمة ثم النسبة الى زمان الاعداد وزمان الحروف
فان زمان الامانة غير مترتب عند تميتكم بالشؤون بوجه في الصور والسؤال في القبول واما ما كان فهو
متراب من زمان الامانة وان كان زمان الموت للستمر فاليه ترجعون بعد نشر الاخر غير فيما نيك
باعتبار ان غير غير وان شرافته واليه ترجعون من قود كالحساب وهذه الاحوال وان كان بعضها ماضيا وان
مستقبلا لا ينبغي مقارنته شي منها لما هو حال منه في الزمان كالحال في الحقيقة هو المعلق بها كقول كيف
تكفرون بالله وانتم عالمون بهذا الاحوال لما قد منه وما له العجب من وقوع مع عقوق ما فيه وانما نظم ما يكرهه
من الاحياء الاخر والرجوع في ملك ما يقرن من الاحياء الاول والامانة نزولاً لتكميل العلم لما عاين من الدلائل
الفاصلة من العلم بذلك بالفعل في اشارة العلال واعذار الحيوة حقيقة في القوة بحساسة او ما يقتضيهما
وبها يسمى الحيوان عاين في القوة النامية لكونها من غلايها وكذا في بعض الانسان من العقل والعلم والايام
من حيث انك لا لها وعاجتها والموت بازائها يطلع على ما ياكل كل مرتبة من تلك المراتب قل الله تعالى قل الله يحكم
ثم يتركه وقال تعالى علما ان الله يحيي الارض من موتها وقال اي كان سا فاجيها وجعلنا الارض من موتها في الناس
وعند الله تعالى يحييها فانه تعالى بالعلم والقدرة ان لا يستمدح القوة فيها ومعنى قايمة تارة تعاقب

ذلك وقرى ترجون بفتح الداء والاول هو الاصل المقام هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا من الارواح والاعيان
المذكورين غير سلك عن سلك ما قبله مع لقادها في القصور الباطنة لما من التفاوت فان ما يخلقونهم من الاحياء والاعيان
والجسماء في الارض على ايمان والكفر عن الكفر ما يخلقونهم وما يجري مجراها في جعل الفم ينداء والموت ينداء
الدلائل على ان لا يخلو من عذبة الظرف على المفعول الصريح فيقول المسرة بيان كونه ناهيا مخاطبين وللشوق اليه كما
سلف في خلقكم جميع ما في الارض من الموجودات المتفق بها في امور دينها كذا بالذات والواسطة وامور دينكم
لاستدلال بها على شئون الصانع قال تعالى ولا تستهوا بكل واحد منها على ما لا يمد من لذات الآخرة والاعمال وما
يجمع ما في الارض لغيرها الا ان يراد بها جهة الشغل كيراد بالتمناه جهة العلوم فيصير كل جزء من اجزائها فانه من كل
ما فيها ضرورة وجود الجزء في الكل وجميعا حال من الوصول الثاني موكدة لما فيه من العموم فان كل جزء من افراده في
الارض لكل جزء من اجزاء العالم لم يدخل في استمرار على ما هو عليه من النظام اللاتي الذي عليه يدور نظام
الانسان اما من جهة العاش ظاهر واما من جهة الدين فاما ان يخلق في العالم شي ما يخلق به الظاهر والباطن وهو
دليل على القادر الحكيم جل جلاله كما في منير قوله تعالى رب العالمين وان لم يستدل براسد بالفعل واستوى
الى التمهيد اي قصد اليها ارادة وشيئنا ضدا سوا بلا صراف يلويه ولا عطف يشه من ارادة خلق شي
اخر في تصانيف خلفها وغير ذلك ما هو من قولهم استوى اليك انتم المرسل وتخصيصه بالذكر هنا اما لعدم
في خلق السفليات لما دوى من خلق خلق السموات من خلق الارض وروحها من الحسن يعني الله خلق الله تعالى
الارض في موضع بيت المقدس كيشة العظم عليها دحان بلزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات ولسلك
الغمر في موضعها وبسطها الارض وذلك قوله تعالى كانا نفاختها لها واما لاظهار كان العناء باداع العلويات
وملك استوى استوى وملك الاول هو الظاهر وكلمة في الايدان بما فيه من الزينة والفضل على خلق السفليات
لا لراعي الزمان فان حده على خلق ما في الارض الماخ عن روحها ما لا من فيه لقوله تعالى والارض بعد ذلك
وحاها ولما روى عن الحسن رضي الله عنه والمراد بالسماء اما الاجرام العلوية فان القصد اليها بالارادة لاستدعاء
سابقه الوجود واما اجرام العلو فتوا من اي اتمهم وتوهمهم وخلقهم استواء من العروج والقطوب
لانما تعالى سواهم بعد ان لم يكن كذلك ولا يخفى ما في مقارنته التسوية والاستواء من حسن الموقع وقية اشار الى ان
لاغير منهن بالنور والذبول كذا في السفليات والقيمة على الوجه الاول السماء فانها في معنى الحسن وقيل هو جمع سماة
او سماود على الوجه الثاني بهم في قوله تعالى سبع سموات كافي في قوله رب ربنا وهو على الوجه الاول
بدل من القيمة وبما ذكره هذا الصنع البدع عن ذكر خلق ما في الارض مع كونه اقوى منه في الدلائل على كمال قدرته
كأنه عليه لما ان المنافع الموقوفة بما في الارض اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهره وان كان في اداع العلويات
ايضا من المنافع الدينية والدينية ما لا يخفى هذا ما قالوا وسيا في قسم السجدة من يد بحسب وتفضل باذن الله
قال وهو كل شيء علم اعراض لئلا يلبس من قبله من خلق السموات والارض وما فيها على هذا النمط البد
المشهور على الحكم الفايقة والمصالح الالهة فان علمه عز وجل جميع الاشياء ظاهرة وباطنة بارزها وكما منها وما
ليق بكل واحد منها يستدعي ان يخلق كل ما يخلق على الوجه الرابع وقرى وهو يكون الماء شديدا بعضه واد
قار ذلك بيان الامر من حسن الامور المتقدمة الموكدة للاكثار والاستبعاد فان خلق آدم عليه السلام وما
به من الكرامات السنية المحكية من اجل انهم الداعية لادبته الى الشكر والايان التامه عن الكفر والعينان في
المضمون ما قبله من قوله تعالى خلقكم ما في الارض جميعا وتوضيح كيفية الضرر والاستفهام بما فيها وتكون الخطاب
توجيهه الى التسليم على الله عليه وسلم خاصة لان ان في الكلام ليس ما يهدي الى ابداله الفصل في الامور المشاهدة

التي عليه الكثرة بطريق الخطاب بل انما طريقه الوحي الخاص به عليه السلام وفي المعترض عنوان الربوبية المنبئة عن
التي عليه السلام لانها مع الاضافة الى ضميره عليه السلام من الابهاء عن تشريره عليه السلام ما لا يخفى وانظر في موضع الزمان
نسبة ما فيه وقع فيه نسبة اخرى مثلهما كما ان في موضوع الزمان نسبة مستقلة تقع فيه اخرى مثلهما والذات
اضافة الى الجمل وانضاب بمضمون صرح بمثل في قوله عز وجل واذا كنتم طيلا فذكرتم وقوله تعالى واذا كنتم ارضا فذكرتم
من بعد عاد وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحادث مع انها المقصودة بالذات الباطنية في الجمل
ذكرها لما ان الجمل في الوقت الجواب لذكر ما وقع فيه الطريق البرهاني ولا في الوقت شتمل عليها فاذا استخرج كما حصل
تفاصيلها كما هنا مشاهدة عيانا وقيل ليس انضاب على الفعول بل على الماويل اذكر الحادث في حذف الماويل والما
الطرف مقامه واما ما كان فهو معطوف على مضمون اخر فيجب عليه الكلام كما في قوله عليه السلام عما اوحى اليه ما
خطب به الكثرة من الوحي الماويل تفاصيل الامور السابقة الزاجرة عن الكثرة تعالى ذكرهم بذلك واذا كثرهم هذه النسبة
ليتم ما بين الماويل من مضمون في مضمون عند ما قيل من ان المقدس هو شكر النعم في خلق السموات والارض والما
ذلك غير مديد ضرورة ان مقتضى المقام تذكير الخلق بمواجب الشكر وتبينهم على مقتضيه وان ذلك من مقامه
الجليل صلى الله عليه وسلم وقيل انضاب بقوله تعالى قالوا يا اياه ان يقتضى ان يكون هو المقصود بالذات دون مايل اليه
وقيل انما سبق من قوله تعالى وبشر الذين امنوا ولا يخشون عداوة الله عليه مضمون الاية المقدسة مثل قوله
اذا قال الى اخره ولا يرب في اية لا فائدة في قيد بدء الخلق في ذلك الوقت وقيل علقكم او احياكم مضمون وفيما فيه
وقيل اذا زائد ويرى ذلك الى ان يعيد ومعه وقيل ان معنى قوله الام في قوله عزنا لا اله الا الله لا اله الا الله
البحر والجور في هذا الباب مظهر لما في القول من الطول فالبايع ما فيه من الاهتمام بما قدمه والتشويق الى ما اخر
كاستمراره والمالك جمع ملك باعتبار اصله الذي هو ملائكة على الحسن من يدق كالتمايل في جمع مثال والما
لنا كذا تاييد الجمل واشتقاق من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على ان مقول من ماله من الما
وهو الرب الذي موضع الرسالة او مرسل على ان مصدر بمعنى المفعول فانهم وساطة بين الله تعالى وبين الناس
فهم رسله عليهم السلام وانما خلفت العقلاء في حقيقةهم بعد انفاقتهم على انما ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكل مختلفة مستديرة بان الرسل كانوا روافد
كذلك عليهم السلام وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة خالصة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها قوة
واكثر علما تجري منها تجري الشمس من الاضواء منقسمة الى شمسين متم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والحق
عن الاستغراق في معرفة الله عز وجل بقوله يستحيون الليل والنهار لا يفرون وهم العليون القرون ومنهم
يدبر الامر من السماء الى الارض حينما يرى عليه علم القضاء والهدى وهم المدبرون امرهم معلوم ومنهم ان
وقد تظاهروا من الضاري من النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للانسان ونقل في شرح كثرهم ان عليه السلام
قال طلت السماء وجعلها ان يطأ ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ما جادوا له وتذكر ان بني ادم عشرين المليون
وما عشرين حيوات البر والكل عشرين الطيور والكل عشرين حيوات البحار وهو لاهلهم عشرين ملائكة الارض والكل
يعود كاهلهم عشرين ملائكة السماء اذ يدعون الى السماء الشاهجة فكل اولئك في مقابلته ملائكة الكرم من عشرين
فجميع هؤلاء عشرين ملائكة كسرت في واحد من راد قات العرش التي عدد هاستما الف طول لكل راد وعرضه و
سما اذ اقولت بالسموات والارض وما فيها وما بينهما الا يكون لها عند قدمه محسوس وما منه من مقدار
شبه الا وفيه ملك ما جادوا له قاهرهم زجل بالتسبيح والتكبير في كل هلاله ومقابلته الملك الذي هو من
حواله في القدر في الجبر ثم ملائكة النور الذين هم اشياء اسرار على السلام والملك الذين هم جنود جبريل

عز وجل ان من رسله

لدينا كاهلهم عشرين ملائكة السماء

عليه السلام لا يخفى احسانهم ولا مدة عمارتهم ولا كفيات عبادتهم الا بآروهم العلم الخبير على ما قال وما قيل
جنود ربك لاهو وروى في عليه السلام حين عرج بالتماري ملائكة في موضع من الشرف يمشي بعضهم تجاهه
بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام الى ان يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادري الا
اني اراهم منذ خلقت ولا ادري واحد منهم قد ايسر من ذلك ثم سالا واحدا منهم منذ خلقت فقال لا ادري
غير ان الله عز وجل خلق في كل اربعة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ خلق في اربعة الف كوكب فسبحانه من العظم
قدرة وما اوسع ملكوته واختلف في الملكة الذين قيل لهم ما قيل قيل لهم ملائكة الارض وروى القضاة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجحيم حيث كانوا ساكنين الارض فاستدوا بها ونكروا
الدعاء فلوهم الا قليلا فداخروهم من الارض والحقوقهم بحراير البحار وقيل انهم ساكنون الارض وخفف الله
تعالى عنهم العبادة واعطى ليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة فكان يعبد الله تعالى في الارض
وتارة في السماء واخرى في الجنة فاحذره البهي كان من امره ما كان وقال اكثر الصحابة والمتابعين رضوان الله تعالى عليهم
انهم كل الملائكة لعمري لا يلقون الله عز وجل الا في جمل من الارض خليفه في جنت النضب على انهم
مقول في صيغة الفاعل بمعنى المستقبل ولذلك علق عملهم فيها ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة على انهم
ذات الاحاد وهم من الجمل بمعنى القيد المتعدي الى مفعولين قيل اولها خليفة وثانيها الطرف المقدم على ما هو
مقتضى الصناعة فان مفعول التصيير في الحقيقة اسم صار وخبره اولها الاول وثانيها الثاني وهما مستاء وخبره الاول
في الارض خليفة فمفعول صار في الارض خليفة ثم مفعول في الارض خليفة فمفعول في الارض خليفة في جنت النضب على انهم
او خليفة بعينه كما في الارض فان خبر صار في الحقيقة هو الكون المقدر العامل في الطرف ولا يرب في ان ذلك
ما يقتضيه المقام اصلا وانما الذي يقتضيه هو الاخبار بجمل ادم خليفة فيها كما هو جواب الملك عليهم
السلام فان قوله تعالى خليفة مفعول ثان في الطرف متعلق بجمل ادم خليفة في جنت النضب على انهم من المفعول المتعدي
مفعول من التشويق الى ما اخره وخبره اولها الاول وثانيها الثاني وهما مستاء وخبره الاول
الدلالة عليه كافي قوله عز وجل ولا توتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما حذفت في المفعول الاول وهو
الاموال الدلالة الجمل عليه وكذا في قوله تعالى ولا يحببن الذين يتولون بها اناهم الله من فضله هو خير لهم حيث حل
فيه المفعول الاول للدلالة على انهم على اي لا يحببن الجلاء عليهم هو خير لهم ولا يرب في تحقق القرينة هنا انما
ان جعل على الحرف عند وقوع المحكي فهو واضحة لوقوعه في اناء ذكره عليه السلام على ان منفصلة كان قبل ان
خالق بشر من طين وجعل في الارض خليفة واما ان جعل على انهم يحذف هناك بل قيل مثلا وجعل اياه خليفة
في الارض كنه حذف عند الحكاية فالقرينة ما ذكر من جواب الملك عليهم السلام قال لا توتوا عشرين في تفسير
قوله تعالى واذا قال ربك الملائكة اني خالق بشر من طين ان قلت كيف صح ان يقول لهم بشر او ما عرفوا ما البشر
ولا عهدوا به قلت وجهد ان يكون حق قالهم اني خالق خلقا من صفة كيت وكيت وكذا حكاه اقص على اسم
انتي في جنت جازا الا كفاء عند الحكاية عن ذلك التفسير بعد الاسم من غير قرينة يدل عليه فان ذلك به الجوفية
ومعه قرينة ظاهرة وتجوز ان يكون من الجمل بمعنى الخلق المتعدي الى مفعولين واحده هو خليفة وحال الطرف
في القلق والتقديم كما مر في الاية في كلام الملكة من تامله بالذات بل الواسطة فانه روى ان
قالوا قالهم اني جعل في الارض خليفة قالوا وما يكون ذلك الخليفة قال تعالى يكون له ذرية فيسد وقت
الارض ويحاسبون وقيل بعضهم جفا فسد ذلك قالوا ما قالوا والله تعالى اعلم والخليفة من خلف غيره وهو
مستأخرا من الفل والناس الباطنة والمراد به اما ادم عليه السلام ويوه وانما القصر على استغناء بذكره عن ذكر

فإنها على السلام حسبما يقتضيه استعدادها وليست عديمة قابلية للتقديرات على طبع متباينة وتو
تخالفه وعناصر متعارفة قال ابن عباس رضي الله عنهما وعكسه وقادة ومجاهدون وجيوشه على الله سبحانه وتعالى
الاشياء حتى العنصر والفضية والنجمة والمجلب والنجي منفعة كل شيء لا حصره وقيل اسما كان وما سيكون اليوم
القيمة وقيل معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء خلقه من اجزاء خلقه وتوحي متباينة استعداد الادراك النوع المدركا
من العقول والحواس والخيالات والموهومات والهمم معرف ذوات الاشياء واسماها ونواصها ومعارفها و
اصول العلم وقوانين الصناعات وتفاصيل الانها وكيفية استعمالها فيكون ما من من المقاول قبل خلقه عليه السلام
وقيل التعليم على ظاهره ولكن هناك جلا مطوية عطف عليها المذكور في خلقه فتواري الروح وعلم الخ شرف
عرضه على الملكة الصغرى لسميات اللؤلؤ عليها بالاسماء كما في قوله تعالى واشتعل النيران شيئا والمذكور في العقول
على غيرهم وقرئ عرضهم وعرضها اي عرض سميائهم او سميائهم في الحديث انما على عرضهم امثال الذر والعلو عرض
ومن عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون اعمدة تجايز عن احوال البقية واحكامها فقال بنون في اسماء
مولاه بيك الحمد واظهار العجز عن اقامة ملوكا بغير رياء من امر الخلافة فان التشرع والتدبير واقامة العدل
بغير خوف على مراتب الاستعدادات ومقادير الحقوق والايجاد يمكن والابناء اخباره اعلام ولذلك يجري مجرى
كل اسماء والمراد منها ما خلا عنه واثاره على الاخبار للايدان برهنة شان الاسماء وعظم خطرهما فان البناء انما يطلق على
الخير والظلم والامر العظيم انكم صادقين اي في زعمكم انكم ايجادا بالخلافة من استخلفه كما ينبغي عنه مقالكم و
التصديق كما يترق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه باعتبار ما يلزمه من الاخبار فان في مراتب الاستعداد
هو الوقوف على اسماء ما في الارض ولما اقبل من ان المعنى في زعمكم اني استخلف في الارض بعد من عاكس للقاء
فليس ما يقتضيه المقام وان اول بان يقال في زعمكم اني استخلف من غالب امر الافاد وسلك الدوام غير ان يكون
لزم من جهة اخرى لا لا تطلق له امر هو بالابناء وجواب الشرط محذوف لئلا المذكور عليه قالوا استيف
واقع موقع الجواب كانه قبل اذا قالوا هل من جواهر عده ما كلفه ولا قبل قالوا سبحانه فيلزمه العلم بالتنجيم
ولا يكاد يستعمل الامضا فاقده غير مضاف على الشدة في غير منصرف التعريف ولا في والنون التثنية كما في
قوله سبحانه من علم الغايب والماضي قوله سبحانه فرسبحا ما جود له قيل صفة الضرورة وقيل ان مصدره من كون كنعان لا
مصدر ومفعله على الاول سبحانه على ما يليق بشان الامم من الامور التي من جملتها اخلاصها الى الحكم والمصالح و
عنو ذلك سبحانه فاشيا عن كل طائفة النفس والايقان باشتغال استخلاف آدم عليه السلام على الحكم بالافئ
على الثاني خرجت عن ذلك من انما تاشيكن في ذلك واداءه انهم قالوه عن اذعان الملوك اجمالا بانه عليه السلام يكلف
ما كلفه وانما يقدر على ما يقدر عليه ما يوقف عليه الخلافة وقوله عز وجل لا علم لنا الا ما علمنا اعترف
منهم بالجهن على كلفه اذ معناه لا علم لنا الا ما علمنا بحسب تأليفتنا من العلوم والناسبة لعلنا لا قدر بناء على ما
هو خارج عن بارة استعدادنا في كمال استعدادنا لذلك لاقتضاه علينا وما في علمنا من موهبة حذفت من صلتهما
ومصدره وقد هو اعلم بالاسماء على وجه المبالغة حيث لم يقصر على ان علمه ان قالوا مثلا لا علم لهما بال
جملة من جملة ما لا يعلمون واشهر بان كونه من تلك الجملة عنى عن البيان ان ان العلم الذي لا يخفى عليه خافية
وهذا اشارة الى تحقيره لقوله تعالى ان علم ما لا يعلمون الحكيم اي الحكيم مصوغا لافضل اسما يقتضيه الحكمة
والمعنى وهو من جواهره وصدق هو اول من علم افضل الاجل من الاعراب والصلوات مشاركة لما قبله كانه
تفردا وما بعد كانه الكسوف وقيل اكيد الكوف كافي في ذلك من ذلك استوقفا لبدء خبر ما بينه وبينه
ان ذلك جملة ما لا يسوق من علمهم على الله تعالى وما علمهم من ذلك من علم آدم عليه السلام بما خلق عليهم

كانهم قالوا ان العلم بكل المعلومات التي من جملتها استعداد آدم عليه السلام بما خلق من الاستعداد له من العلوم
الحكمة المتعلقة بما في الارض من انواع المخلوقات التي عليها يدور ذلك الخلافة الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة
ومن جملة تعليم آدم عليه السلام ما هو قابل من العلوم والكلية والمعارف الجزئية المتعلقة بالاحكام الواردة على ما في
الارض وبناء من الخلافة عليها قال استاذنا كاسلف يا ادم ابنتهم اي اعلمهم او شرف على انشئ كما
وقع في امر الملكة عليهم السلام مع حصول الراد معانها وهو ظهور فضل آدم عليهم السلام بانه لما بين
من الفاتر الجلي ايدانا بان علمه عليه السلام بها امر واضح غير محتاج الى امر اخر يجري مجرى الامتحان وانه عليه
السلام حق بان علمه بغيره وقرئ قلبهم بانه وعجزها ايضا والماء مكسوة فيها باسمهم التي عجز لهم
عليها واعني بواقصهم من علمهم عن بلوغ مرتبتها فلما اباءهم باسمهم الفاء فيضمة عاطفة للجملة الشريطة على
محذوف يقتضيه المقام وينسحب عليه الكلام للايدان بقرره وغناه عن الذكر ولا شارب يتحققه في اسرع ما يكون كما
في قوله عز وجل فلما رآه مستقرا عذره بقوله سبحانه انا انك به قبل ان يتدليك طرفك واظهار الاسماء في
موقع الاخبار لاظهار كمال العناية بشانها ولا يزدان بانه عليه السلام باسمهم بها على وجه التفضيل وزيادتها
والعنى فانها باسمهم مفصلة وبين لهم اسرار كل منهم وخواصه واحكامه المتعلقة بالمعاش والمعاد فخلوا
ذلك لما رآه عليه السلام لم يعلم في شيء من تفاصيل التي ذكرها مع مسطرة ما بين الاسماء والسميات من
الناسبات والمشاكلات وغير ذلك من القرائن الموجهة لصدق عقالاته عليه السلام فلما اباءهم بذلك قل
عز وجل فريدا من الجواب الاجمال واستحضار الله الرافق كرا في علم غيب السموات والارض لكل الشئ
نفسه كافي في قوله تعالى الوعيد ذكره بعد احسانا ونظائر بل تقرير ما يفيد من حق وادعى الخلافة في آدم عليه السلام
بظهور مصدره اذ اراد ان يعلم بغيره مضافا الى السموات والارض ليعلم ان كان شئ من علمه المحط
وغاية سعة مع الايدان بان ما ظهر من عجزهم وعلم آدم عليهم السلام من الامور المتعلقة باهل السموات واهل الارض
وهذا دليل واضح على ان المراد بالماضون فيما سبق ما اشير اليه من ان كان في علم غيب من وادعى
الخلافة ما لا يتقوى فيها هو هذا الذي عاينتموه وقوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون عطف
على جملة الرافق لكونه لا يعلم علم اذ هو غير داخل تحت القول وما في الموضعين موصولة حذف عايد ما في علم غيبه وانه
وما كتمونه وتغير الاستلوب للايدان استمر انهم قبل المراد بما سئلوا قوله تعالى انهم لم يعلموا من وادعى
انهم اجماعا بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم روى انه تعالى لما خلق آدم عليه السلام رآه ملائكة فظنوا به
قالوا ليكن ناسا فلخلقنا الكواكب اكرم عليه منه وقيل هو ما سره اليهم في نفسه من الكبر وتوكل التمجيد
فاسناد الكتمان الى الجميع من قبل قولهم بخافون فخلقنا فلما وافقوا في الكبرياء على انهم لم يعلموا
شرف الانسان ومنه العلم وفضل على العبادة وان ذلك هو المنطق للخلقة وان التعليم يصح اطلاقا على الله تعالى وان لم يصح
اطلاق العلم عليه لاختصاصه عادة بمن يحرف به وان اللغات توقيفية اذ الاسماء على الالفاظ بخصوص وعموم
وتعليمها ظاهر في القاموس التعليم مبني على معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع وما هو الا من الله تعالى وان لم يخلق
تكملة ليدل على مفهوم العلم والازم التكرار وان علوم الملكة وكالاتهم بغير الزيادة والحكام منو ذلك في الطبقة
الطعامية ومعلوم ان ذلك قوله تعالى وما اما الا مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملكة عليهم السلام لانه
اعلم منهم وانما يعلم الاشياء قبل حدوثها واذن الله لا يملكه عطف على الظرف الاول منصوب بما يقتضيه من
اوتى اصابه شغل عطف على اصابه عطف القصة على القصة اي واذكر قولنا الله وقيل فعله لعل الكلام في
الطوائف فالتامع وقد عرف ما في امثاله وتخصيص هذا القول بالذكر كونه مقتضى الظاهر اذ اده على مناج

نفيد الله وقلنا شروع في حكاية ما جرى منه تعالى وبين ادم عليه السلام بعد تمام ما جرى بينه تعالى وبين الملك
والليس من الاقوال والافعال قد ترك حكاية توحى اليه وجوابه ولعله واستطاع وانطق اجزاء بما حصل في تارة
السوق الكريمة وهو عطف على قلنا للملاكة ولا يقدح في ذلك اختلاف في قيتهما فان المراد بالزمان المدلول عليه كلمة
اذ زمان مستد واسع القبول وقيل هو عطف على قلنا باضمار اذ وهذا الذكر لثمة اخرى موجهة للشكر ماضية من الكفر
وقصد الكلام بالذراء في قوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة التي بينة على الايتام بتلقاها بالامرور به
تخصيص اصل الخطاب عليه السلام للايذان باصالة في مباشرة الامرور به واسكن من السكنى وهو البيت والاقامة و
الاستقرار دون السكن الذي هو ضد الحركة وانت ضمير اكله المستكن عليه واختلف في وقت خلق
زوجهم فذكر السدي عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما من انهما من الجنان امة تعالى عليهم
اجمعين ان الله تعالى لما اخرج ابليس من الجنة واسكنها ادم فخرجها وحده ومكان من ستانين فالتقى الله تعالى عليه
فراخض صله من جارية الاليس ووضع مكانه كاحوا خلق حواصة هذا السيقظ وجها عذرا راسه قاعدة فسالها ما انت قالت
امرأة ولم تخلق قلت استكن في الجنة فلهذا من هذه المرأة قالوا الراسيت امرأة قال لهما من امره اخذت قالوا
ما سمها قال اجوابا للو الراسيت حواء لانها خلقت من شئ شجرة ودوى عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث الله تعالى
من الملاكة فخلقوا ادم وحواء على سبيل من ذهب كاي على الملوك ولباسهما التور حتى ادخلوها الجنة وهذا كما ترى بل خلقا
قبل دخول الجنة والمراد بهاد التواب لانها المعهوده وقيل هي جنة بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقها الله تعالى
استحسانا لادم عليه السلام وحمل الابطاط على النقل منها الى الارض المندكة في قوله تعالى ابطوا مصر لما ان خلقه عليه السلام
كان في الارض لا خلاف ولم يذكر في هذه القصة رفعه الى السما ولو وقع ذلك كان اول الذكر والملاكة لما ان من اعظم
النعمة والافعال لو كانت اراخلها ما دخلها ابليس وقيل انها كانت في السماء التابعة بدليل ابطوا ارض او لا وكانها
الى الارض وقيل الكل ممكن والاولى العقلية متعادضة فوجب توقف وتلا قطع وكلاهما اي من ثمارها وانما وجه
الخطاب اليها تعميما للشرع والرفقة ومباينة في ازالة الغل والاعذار واذا انبأ وبها في مباشرة الامرور به فان حواء
اسوة لادم عليه السلام في الاكل بخلاف السكنى فانها ناهية له فيه رعنا حصة المصدا للوكاى اكلوا واستألفا بها حيث
سبها اي اى كان اردتما منها وهذا كما ترى بخلاف كل حيث اجعلها الاكل منها على وجه التوسعة بالانفة المرحمة للعلل
ولم يحظر عليها اكل ولا بعض المواضع الجامعة لما كالات حتى لا يوقلها عذري في غاها وامتناعه بقوله تعالى ولا
تقربا تقربا من قربت الشئ الكسرة بالفتح انا البتة وفرضت له وقال الجوهري قرب بالضم قريب اي دنا
وقربه بالكسر قربا فانقوت منه هذه الشجرة فصب على نملان اسم الاشارة او فصب له تباويلها بمشئ اي منقوت
من الشجرة اي لا تاكل منها وانما على النملان الذي في القرآن فاصبا الفرض في حريم الاكل وجوب اجتناب عنه والمراد بها الخطر او
او التنبه وقيل هي شجرة من اكل منها احشوا والاولى عدم يقينها من غير قطع وقيل هي شجرة اليابوس شين الشجرة وتاء تقربا
وقيل الشجرة كبر الشئ فتح اليابوس فكونا من الطالين مجزوم على ان معطوف على من او منصوب على ان جواب للشجر
وايما كان بالقرب اي وكل منها سبب كونها من الطالين الى ان يخلوا انفسهم بارتكاب المعصية او فخصوا خطيئتهم
بمباشرة منظر الكرامة والنعيم وقد وسدود الله تعالى فارها الشيطان عنها اي اصلها انما هي فيهما اكلها
على الله سبحانه بطيرة عن عده ما في قوله تعالى وما جعله من امرى وانما من الجنة معنى اذ فيها واجدها عنها قالون
عنه اذ عجب غلغله بعضه فرة انما هو ما يقار بان في العنق فان الارض الى الارض لا في معنى وقال الزايل عن وضعه
الشمه وازاد قوله ما اهل ذلك على شجرة الخلد وملك لابل وقولها انها كارب كما عن هذه الشجرة ان كونها ملكا او كونها من
خالده ومما سمته لها ان كان الناموس وهذه الايات شجرة بانه عليه السلام لم يورس لشيء الجنة على وجه الخلود

الى السماء الدنيا والساوقها

بل على وجه الكرامة والشرع لما ظلم من خلافة الارض الى حين البعث اليها واختلف في كيفية توصله اليها بعد ما قبل له
اخرج منها فانك تسمع قيل انه انما سمع من الدخول على وجه الكرامة كاي دخلها الملاكة عليهم السلام ولم يمنع من الدخول
هو سوسة البلاء لادم وحواء وقيل قام عند الباب فاداهما وقيل مثل بصوت داره دخل ولم يعرفه لانه لم يدخل في حيزه
فدخل معها وقيل ارسل بعض ابائهم فاداهما والعلم عند الله سبحانه فأخرجها ما كانا فيه اي من الجنة ان كان ضمير عنها الشجرة
والغير عنها بذلك للايذان بخاتمها وجلالتها وملازمة الاله اي من المكان العظيم الذي كانا مستقرين فيه لومن الكرامة
والنعيم ان كان الضمير للجنة وقلنا ابطوا الخطاب لادم وحواء لابل قوله تعالى قل ابطوا منها جميعا وجمع الضمير لهما
اصل الجنس كما هم الجنس كلهم وقيل لهما والجنة والميسر على ان اخرج منها تاياما كانا يدخلها للوسوسة او يدخلها
مساقاة وابطوا من التمازى في ضم الماء بضمك لبعض عدو حال استغنى عن الواء والضمير اي معاين بفتح عينك
على بعض فضيله او استيناف لعل من الاعراب واذا العدم واللفظ الى لفظ البعض ولما لان زمانه وزاد الضد
كالمقبول وكلم في الارض التي هي محل الابطاط والظلم متعلق بما قبله بالخبر اعني لكم من الاستقرار مستقر
اي استقرار وموضع استقرار ومنع اي بالعيش والسفاح الرجحان هو حين الميت على ان الميتا منع
فرد من الخاطئين او اقيمة على ان منع الجنس في ضمن بعض الافراد والجملة كايها في كونها لا اي استحقاق الاستقرار
والثمن واستينافا قلنا ادم من ربكم اي استقبها بالاختيار والقبول واهلها من اهلها ووفى لها وقيل
بغير ادم ووقع كلمات دلالة على انها استقبله وبلغه وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الا ووقيل سبحانه اللهم
وجعله وتبارك اسمك وقيل هذه الايات طلعت نسي فاعقر لانه لا ينفذ الذنوب لانت وعن ابن عباس رضي الله
قال يا رب اطفئني نيرانك قال يا رب اطفئني من ربيك قال يا رب اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك
قال يا رب اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك اطفئني من ربيك
عقيب الامر بالبطوط على الامرور به والقرص لمن ان الربوبية مع اخذها اليه عليه السلام للشرع والايذان عليه
لافاء الكلمات للمدلول عليه بلفظها فاناب عليه اي رجع عليه بالرجوع وقول التوب والفاء للدلالة على توبه على لفظ
الكلمات المتضمن ليعني التوب التي هي عبارة عن الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على عدم العودة اليه والتمسك
شان ادم عليه السلام لما ان رجع له في الحكم ولذا لم يقر في ذكر النساء في اكرم مواقع الكتاب والسنة انه هو التواب
اي الرجوع على عباده بالمعفرة او الذي كبر اعانته على التوب واصل التوب الرجوع فاذا وصفه بالعباد كان رجوعا عن
المعصية فاذا وصفه بالباري عز وجل لا يرد به الرجوع عن العقاب للمعصية الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع
بين الوصفين وهو ملقب للثاب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تليق لقوله تعالى فاناب عليه قلنا استيناف
مبنى على سوال ينبغي عليه الكلام كان قبل فاذا وقع بعد قبول توبته فقبل قلنا ابطوا منها جميعا كذا الامر المحيوط
اي انما انهم معصاه ومحققة لا محالة ودفعها للمعصية يقع في استيناف عليه السلام من استيناف قبول التوب للعفو عن ذلك
اظهار النوع رافعه عليه السلام لما بين الامر من الفرق التريكة لا والاول شوب بضم شوب بخط مديل بيان ان محطهم
دارلية وقاد لا يخلو منها والثاني مقرر بوعدا رايه الهدى المودى الى النجاة والنجاح ولما ما فيه من وعيد العقاب
فليس مقصود من التكليف قصد الايصال لتمامه اير على سوء اختيار الكلفين قبل وفيه تبيد على ان الجانم كنه في الشرع
عن عذابه حكاه الله تعالى في عذابه الابطاط القرون باسدين الامر من كيف بالشرع بهما قائل وقيل الاول من الجنة الى
النار الدنيا والثاني من النار الى الارض باياه العقر لا استقرارهم في الارض في الاول ورجوع الضمير للجنة في الثاني وجمع
حال في اللفظ واكد في المعنى كما قيل ابطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي الاجتماع على المحيوط زمان واحد كما في
قلت جاوا جميعا بخلاف قوله جاوا معا فاما يا ربكم مني مني الفاء للرب ما بعد على المحيوط المنهون من البشر

اي صاحب يوم او عذاب يوم لا يجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحق فاصحاب شدة المعقولة
او شيئا من الهزاء فيكون نصيبه على الصدق وقرى لا تجزي اي لا يفي عنها نصيب الضيق على الصدق وباراده منكرا مع
نكير النفس للقيم والافاضة الكل والجملة صفة يومها والعائد منها يحذف اي لا تجزي فيه ومن لا يجوز الحذف قال الشيخ
فيه حذف الجار والجر ويجري المعقول به كحذف في قول من قال فادري غيرهم شاة وطول
الهداه مال اصابوا اي اصابهم ولا يقبل منها شاة ولا يوجد سهل دل اي من النفس الثانية العاصية او
من الاولى والثالثة من الشفع كان الشفع له كان فردا لجملة الشفع شفعوا والعدل العدي وقيل البدل واصله التسوية
سوى القديس لانها تساوى القديس ويجري مجراه وهو لا يضر من اي ينعون من عذاب الله عز وجل والضمير لسان
دلت عليه النفس الثانية المتكدة الواقعة في سياق النفوس الكثيرة والتذكير كونه عابدة عن العباد والالتفات
والنصره ههنا اخذ من المعنى لا خصاصا بل دفع الضرر وكان اريد بالايه في ان يدفع العذاب احد عن احد من كل
وجه محتمل فانه ان يكون في اول اول والنصره والثاني اما ان يكون بمجانا اول اول الشفاعة والثاني اما ان
يكون باداوعين ما كان عليه وهو ان يجزي عنه او اياه غيره وهو ان يعطى عنه عدلا وقد تسكت المعنى ليدل على
على نفى الشفاعة لاهل الكبار والجواب انها خاصة بالكفار للآيات الواردة في الشفاعة لاجل احاديث المروء فيها ويؤيد
ان الخطاب معهم ولم يعم كما كان عليه من اعتقاد ان اياههم الانبياء فيقولون لهم وانجيكم من النار
مذكرا لفاصيل الاجل في قوله تعالى فمحق التي انفت عليكم من فون النماء وصفوف الاله اي واذكر او وقت تخبث
اي اكر اي اياكم فان تخبثهم تخبث لاعتقادهم وقرى انجيكم واصل الاله لان تصغير اهل وخص الاضافه الى اول
كالانبياء عليهم السلام والملائكة وفرعون لقب لمن ملك العالمه ككسرى الملك الفرس وقصير ملك الروم وخالفان الملك
الفرس والعقوة اشتق منه تفرعن المجرى اذا غشا وترد وكان فرعون موسى عليه السلام مصعب بن يان وقيل ابنه
وليد بن بقايلاد وقيل انه كان عطارا اصفها ياربته الذيون فاضطره الى الخروج فطوى بالشام فلم يقبل له العالم
به فمحق مصر فرأى في ظاهره حلال من الطير بدورهم وفي غنمه بطيخا بدورهم فقال في غنمه ان تيسر لاداءه الذيون
فذا طريقه فخرج الى السودان فاشترى جلابد بدورهم فوجه به الى التوف فكل من لقيه من الكاسين اخذوا منه بطيخا
فدخل البلد وما معه الا بطيخه فذه فلهم ابدورهم ومضوا لوجه وداى اهل البلد من وكن سدا لا يعطاه احد شيئا
وكان وقد وقع به وباه عظيم فوجه نحو المقام فرأى سياتين فقرض لادياه فقال اما امين المقام فلا اذكركم بذوق
حتى تقطون خمسة دراهم فذوقها اليه ومضى لاحر واخر حتى جمع في مقدار ثلثة اشهر الا عظماء ولم يترخص له
فقال ان يفر من يوم الاولياء ميت فخلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا من نصيبك هذا المنصب
فذهبوا الى فرعون فقال من انت ومن قامك بهذا المقام قال ليريقني احد وانما فعلت ما فعلت ليحضر في احد الى
عصيت فانتقم على الخلال حال جرمك وقد جمعت بهذا الطريق هذا المقدار من المال فحضره ورضه الى فرعون
فقال لى امورك ولى ما كافا فوله اياها صار بهم سيرة حسنة فاستظمت مصالح الصكر واستقامت احوال
العيه ولبث فيهم دهر طويلا وتراى امره في العدل والصلاح فقامت فرعون فامره مقامه فكان من امره ما كان
وكان فرعون يوسف عليه السلام زون وكان بينهما اكثر من اربعه سنه ليسموكم اي يفرحكم من سامه
حسنا اذا ولاد ظلم واصل الزهباب في طلب الشئ سوء العذاب اي فظمه وانه بالنسبة الى ساره و
الشوه مسند من ساء ليوه ونصيب على المعقولة ليسموكم وبالملة حال من الظمير في غيابة كرا ومن لا فرعون ليوه
حيثما لا شاة لعل في ضميرها ويجوز انباءكم وليستحسبون ساءكم بيان ليسموكم ولذلك تارة العاطف بينهما
وقرى ليخبرن بالحقف وانما اصابهم ما اصابوا لما فرعون راي في المنام اولين الكهنة انه سيولد منهم من يذهب

بملككم ثم راجعوا اليهم من قضا الله عز وجل شيئا قبل ان تملك الطريقة تسعة الف مولودا وتسعين اهنا وقد اعطى
الله عز وجل نفس موسى عليه السلام من القوة على الصوف ما كان يعطيه اولئك المتولين لو كانوا احياء ولذلك كانت
سجدة ظاهرة باهرة وفيكم اشاق لا ما ذكر من التدبير والاستحياء الى الانبياء ومنه وجمع الضمير للخطابين
فعلى الاول معنى قوله تعالى بلاء محنة وبلية وكونا استحياءا بهم اي استحياءا بهم على الحيوة محنة مع الله
وترك العذاب لما ان ذلك كان للاستعمال في الاعمال الشاقة وعلى الثاني محنة واصل البلاء الاختبار ولو كان ذلك
في حقه سبحانه عالا وكان ما يجري مجرى الاختبار بعباده قارة بالحنة واخرى بالحنة المطلق عليها وقيل يجوز ان
يشار بلكم الى الجملة ويراد بالبلاء القدر المشترك لاشتمالها من ربكم من محنة تعالى تسليطهم عليكم او بعث
موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم منهم او بهما معا عظيم صفة بلاء وتكبرها للضمير وفي الآية الكريمة تنبيه
على ان ما يصيب البند من الشراء والضرر من قبل الاختيار فليطيه الشكر في السار والقبول في المضار واذفرت
بكم البحر بيان بسبب البلية وتوفيقه كيفتها ان تذكروا ما كان عظمها وهو لها وقديس في تصديق ذلك نعمة
جليلة اخرى هي الانعام من العز في اذ ذكروا اذ فلقنا بسلوككم او ملتبكم كقول تعالى تنبت بالذهن او بسبب
التكبر وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت سالك وقرى التشديد للتكبر لان السالك كانت اثنى عشر
بعدد الاسباط فلنجيناكم اي من الفرق باخر اجم الى الشاير كما يلوح به العدول الى صيغة الافعال بعد ايراد
الخصيص من فرعون بصيغة الفعل وكذا قوله تعالى ولغو قال فرعون اريد فرعون وقوته وانما اقرر على كرم
للعلم بان اول من منهم وقيل تحضه كما روى ان الحسن رضي الله عنه كان يقول اللهم صل على محمد اي تحضه
بذكره عن ذكره واسم شظرون ذلك او غرقهم وطباق البحر عليهم او افلاق البحر عن طريق ايسة بذلك او
جشتم التي قدما البحر الى الساحل او غرقهم بعضكم بعضا روى انه قال ام موسى عليه السلام ان يري على اهل
فخرج بهم فصبهم فرعون وجنوده وصادفهم على شاطئ البحر فاحس الله تعالى اليه ان اضرب بصاعك البحر
فصر بهما فظفر به الثلث طريقا بابا مسكوكا هاهنا الخاف ان يفرق بعض اصحابنا فلا تعلم به فصر الله تعالى فيهما
كوى فزادوا وساموا حتى عبروا البحر فلما وصل اليه فرعون فراه منفلقا القمعة هو وجنوده فصبهم فصبهم واعلم
ان هذه الواقعة انها لم يجر عظمة فخرها صم ليلال ونعمة عظيمة لا اول الى اسر اسر موجبة عليهم شكرها كذلك انصافا
على امر عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحق جليله نظير بها القلوب الابية ونقادها النفوس الغنية
سوجة لاعتقادهم ان يلقوها بالادعان فلا تارثوا لاهلهم يشاهدتها ورؤيتها ولا تذكركم واخرهم تذكروا
ودوايتها الهام عصا بما اعصاها وطاغها ما اعصاها واذوا عدا موسى اربعين ليلة للمعاد والى مصر بعد
مهلك فرعون وعد الله موسى عليه السلام ان يعطيه النوراء وضرب لميقانا اذ القدره وعشر ذى الحجة وقيل
وعد عليه السلام الى اسر وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم ادم كتاب من عند الله تعالى فيه بيان ما ياتون وما
يذرون فلما اهلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامر بصور ثلثين وهو شهر ذى القدره فزاد عشر من ذى الحجة
وعبر عنها باليا الى ان تكثر الشهور وصيغة الفاعله بمعنى الثلاث وقيل على اصلها من لا يقول موسى عليه السلام
من الوعد واربعة ليال مفعول نال الوعد على حرف الضاف اي تمام اربعين ليلة وقرى وعدنا ثم اخذتم
الحبل بتسويل الشامري الها ومعبود او لله للتراسخ الربى من بعد اي من بعد ضيعة الى الميقات على
حرف الضافات واسم ظالمون باشراككم ووضعكم للشئ في غير موضع وهو حال من ضمير اعظم او اعظم
بذل على واسم قوم عادكم الظلم فرعوننا عنكم حين تبسروا القوم على البحر من عناءه ودرسه وقد عجز الانما
قال عزت للزل الخالى عما من جد احوال عناه كل حنان كذا لول اخطا لوقوله تعالى من بعد ذلك اي من

للدلالة على ان ما حقههم كان سبب الكفر والعتل فهو سبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم ضد الله تعالى
قبل الاشارة الى الكفر والقتل والباء معق مع ويجوز الاشارة الى العقوبة بالقرآن ما قبل اذ كان المقدم كافي قول
ابن الجراح فيها خطو طعن سواد وبلق كان في الجدل بتوقيع البهق اي كان ما ذكره الذي حسن ذلك في المضمرات
والبيانات تشبهها وجميعها ليس على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الذين ان الذين امنوا اي المستقيم
وهو المناقون بقرينة اسماهم في تلك الكفر والعتل عنهم بذلك ووزعوا في الفاق النصيح بان تلك المبرجة
وان غير عنها بالايمان لا يجدتهم نفعاً اصلاً ولا نفعاً من ودية الكفر قطعاً والذين هادوا اي يهودوا
هادوا اذا دخل في اليهودية ويهودا ما عرفت من هادوا اذا تاب بموايل ذلك حين كانوا من عبادة العجل وخصوصاً لما
كانت قوتهم قوتهم هائلة وامامهم يهودا كانهم ستموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والصلوات
جمع نضران كذا في جميع زمان يقال رجل نضران وامرأة نضران والياء في نضران في السابعة كافي اجمري متولين
لانهم نضروا للمسيح عليه السلام ولا نهم كانوا معق في قريته فقال النضران فيهموا باسمها ونسبوا اليها
الياء النسبة وقال الخليل واحد النضاري نضرى كعري ومهادى والصلوات هم قوم بين النضاري
الجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبد الملك وقيل عبد الكواكب فخوان كان عربيا
فمن صباء اذا خرج من دين الى اخر فقرى بالياء اما بالتحصيف واما لانه من صباء اذا مالها انهم مالوا من
سائر الاديان الى ما هم فيه او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم الآخر اي من احسن هذه الطوائف
ايما خالصا بالمبدأ والمعاد على الوجه الاقرب وعمل صالحا حسب مقتضى الايمان بما ذكر فلم
بمقابلة ذلك اجرهم الموعود لهم عند ربهم اي ما لك امرهم ومبلغهم الى الكمال الا في حق من اما
في محل الرفع على ابتداء خبره جله فلهم اجرهم والفاء لضمي الموصول معنى الشرط كافي قوله تعالى ان الذين
قتلوا المؤمنين الا بغير الضماير المشبهة باعتبار معنى الموصول كما ان افراد ما في الفتلة باعتبار حفظه والجملة
كلهم خبران والعائد الى اسمها عند وفاء من امن منهم الحق واما في عمل النصيب على البلية من اسم ان وما عطف
وخبرها فلهم اجرهم وعند تعلق بما اهلك به لهم من حق الثبوت وفي اضافة الى الرب المضاف للغيرهم
من يلفظ بهم وبيان ان اجرهم يستحق الثبوت مامون عن القوات ولا خوف عليهم عطف على
جملة فلهم اجرهم اي لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب ولا هم يحزنون حين يحزن المقتدون
على ضياع النصر وتقويت الثواب والمراد بان واما انفا بهما لايان انفا دواهما كما هو كوت
الجبر في الجملة التالى مضار عالمنا من ان الشقي وان دخل على نفس المضارع بعيد الدوام والاستمرار بحسب
التمام هذا وقد قيل المراد بالذين امنوا المتدينون بدين الاسلام المخلصون منهم والمنافقون في لادين من مشيبر
من امن من اتصف منهم بالايمان الخالص بالمبدأ والمعاد على الاطلاق سواء كان ذلك بطريق الشك والاراء
عليه كما بان المخلصين او بطريق احواله وانما كما بان من عداهم من المنافقين وسائر الطوائف وفانهم القيم
المخلصين من بدت عيب الباقين في الايمان ببيان ان اخرهم في الاضاف غير محتمل كونهم اسوة لاولاد
الاقدام في استحقاق الاجر وما يتبعه من الامن الدائم واما ما قيل في تفسيره من كان منهم في دينه قبل
فيحصدوا بقلبه بالمبدأ والمعاد لما يقتضيه شرع فاما لا سبيل اليه اصلاً لان مقتضى المقام هو الغرض
في دين الاسلام واما بيان حال من مضى على ان لا يخلو من ان لا يخلو من ان لا يخلو من ان لا يخلو
بمقتضى ما حيث دلالة على حية في زمان في الجملة على المنافقين والصلوات لا يستحق في حقهم ما
ذكره المناقون فان كانوا من اهل الشرك فالامر بين وان كانوا من اهل الكتاب فمضى في حقهم قبل التسليم

بما عرفت

بما عرفت ولما الصابون ليس لهم دين يجوز عاقبته في وقت من الاوقات ولو سلم انه كان لهم دين جازي ثم خرجوا
عنه فمضى من اهل ذلك الدين قبل خروجهم منه ليسوا من الصابون كيف يمكن ارجاع الضمير الى الصابون
وخبرها اليهم او الى المنافقين وان كان ارجاعه الى مجموع الطوائف من حيث هو مجموع لا الى كل واحد منها هذا الوجه
الفرق المذكور فيه ضرورة ان من كان من اهل الكتاب عاملاً بمقتضى شرع قبل خروجه من مجموع الطوائف يحكم استمارة
اليهود والنصارى وان لم يكن من المنافقين والصلوات من صاحب تميز ساحة الدين بل من اهل الكتاب على ان المخلصين مع ان
في حق اسم ان ليس لهم دين جازي عاين ولا اثر فامل على الحق المبين واذ اخذنا ما اقم تذكير بحياة اخرى
لاسلام اي واذكروا وقت اخذنا ما اقم الحافظ على ما في التوراة ورضاكم الطور عطف على اخذنا
او حال اي وقد ضاقتكم الطور كما نطلة دوى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة فواما فيهم ان الكايف
الشاكركت عليهم فابوا قولها من جبريل عليه السلام فقلع الطور فظلمه عليهم حتى قتلوا خذوا على ارادة
القول ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجسومة واذكروا ما فيه اي اخذوا ما فيه ولا تقنوا وافتكروا
فيه فانه ذكر بالقلب او اعلموا انكم تنفون لكم المعاصي او ليجوا من هلاك الدارين او جاء منكم ان
انظروا في ذلك المسكين او طلبوا ذلك وقد مضى تحقيقه في قوله اي اعرضتم عن الوفاء بالمشاق في
ذلك من بعد اخذ ذلك المشاق التوكيد فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة او بعد صلي الله
وسلم حيث يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه كنتم من الخاسرين اي المصيرين بالانكسار في المعاصي وخطو في سبيلها والى الضلال
عند الفترة وقيل لو لا فضل الله عليكم بالامهال وتأخير العذاب انكم من الخاسرين وهو الانسب بما فيه وكلمة لولا اما
بسيطة او مركبة من لولا المشبهة وحرف النفي ومنها اسناع الشيء ليجوز غيرا كان لولا اسناع لاستناع غيره و
الاسم الواقع بعد ما عذروا سيويه مبتداء خبره محذوف وجوب الدلالة الحال عليه وسد الجواب سدة والتقدير لو
فضل الله حاصل وعند الكوفيين فاعل ضل عذوف اي لولا ان فضل الله تعالى عليكم ولقد علم اي عرفت
الذين اعتدوا انكم في السبت روى انهم امروا بان يحنوا يوم السبت العبادة ويجزوا لها ويركوا الصلوة
فاعتدى فيه انا من منهم في زمن اورد عليه السلام فاشغلوا بالصلوة وكانوا يسكنون قريته بساجل البحر يقال لها
البداء فاذا كان يوم السبت لم يبق في البحر حوت الا برزوا وخرجوا من قريته فخرجوا وحياتوا وشرعوا اليها
البحر وكانوا يحنون في ذلك يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد والعصر وابقه لعلهم هو حين نعلوا
من قبل جباياكم ما ضلوا فلم يمهروا ولم يترعوا بجهلها فلما لم يروا قريته خاسرين اي
جامعين بين صورة القدرة والخصوه وهو الطرد والقتل على ان خاسرين نفرة القدرة وقيل حال من اسم كونهم
من غير عمل كان في القرون والحال وقيل من الضمير المستكن في فريده لانه في معنى مسوخين وقال مجاهد ما سمعت
صومهم وكان قلوبهم فقلوا بالقدرة كما شغلوا بالبحر في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والمراد بالامر بان سرعة
الكون وانهم صاروا كذلك كما اراده عز وجل وقرى فريده بفتح الفاء وكسر الراء وخاسرين بضم السين
اي السخة والعقوبة كمالا عن كل العت بربها اي تمتد وتزدعد منه النكل العقيد لما بين يديها وما
لما قبلها وما بعد ما من الاسم اذ ذكرت حالهم في ذرا لولين واشتهرت قصصهم في الاخرين والاعاصيرهم
ومن بعد ما وما حضرهم من القري وما تاعد عنها اولاد تلك القري وما سواها ولا جلا ما عده عليها من
دينهم وما اخرسها وموعظة للمعين من قوتهم وكل من سمعها واذ قال موسى لقومه قوتهم
لا خلاف على سبيل ذكر بعض حيايات صعدت عن اسلامهم اي واذكروا وقت قول موسى عليه السلام لاجدا
ان الله يامر كل من اذبحوا بقية وسببه ان كان في بني اسرائيل شيخ من قتلته بنو اعمة طمعا في ميراثه فقتل

على باب المدينة ثم جاءوا بطالبون بدينه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوا بعضها بحجر ويحرقها
قالوا استيناف وقع جوابا عما ينساق اليه الكلام كما قيل فاذا صنعوا هل ساروا الى الامثال ولا قيلوا
اصلا ناهروا بنعم الزهراء وقلب الحسن واواقرى بالهجرة مع الضم والتكون اي اجعلنا مكانهم واواقرى
مهموا باناء او الهزء نفسه استبعاد الما قبله واستخفافه قال استيناف كما سبق اعوذ بالله ان يكون من
الجاهلين لان الهرم في اناه تبلغ امراه سمانه حمل وسفه فخره عليه السلام ما توهموه من قبله على المخرج
واكد به اخره عرج ما لا يكون وراه بالاستعاذه منه استغفارا واستغفارا ما لا يقدر عليه من العظم
التي شافه عليه السلام بها قالوا استيناف كما قيل فاذا قالوا بعد ذلك قيل توهموا الاشكال وقالوا
ادع لنا اي لاجلنا ربك بين لنا ما هي ما مبتداهم وخرجهم بالحجة وفي القصب بين اي بين لنا
هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفها الماتر اسماعيل بن ابي بصير من بقره ميتة يضرب بعضها ميتة
فانما وان شاعته طلب مفهوم الاسم وصحيته كافي بالشارحة والتحقيقه كنهها في طلب بها الصفة والجمال
بقولهم ان يدعى طبيب او عالم وقيل كان حجة ان يستعملوا اي كنههم لاداء امره وادع على امره في المعارج لما عليه من
الجنس اخرجوه عن الحقيقة فخلوه جنسا على حاله قال اي موسى عليه السلام بعد ما دعه بر عن جلال البيا
والله الوحي انه تعالى يقول انها اي البقرة المأمور بذبها بقرة لا فاض ولا بكر اي لا سنية ولا
فيه قال فرضت البقرة فروضها اي استنت من الغرض بمعنى القطع كانها قطعت سنها ولبت اخرها وتركيبها
للويده ومنه البكره والبكره عوان اي نصف لا يتم ولا ضرع قال طائل مثل اعناق المواشي نواعين
وعون بين ذلك اشار الى ما ذكر من الفاض والبكره ولا ذلك اضيف اليه من الاختصاصه بالاضافه الى
المقدد فاطلوا امر من جهة موسى عليه السلام متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمور به ما توهمون
اي ما توهمون به كما في قوله امرك بالخير فاضل ما امرت به فان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل حتى يخرج الاحتمال
التعدي الى المفعولين وهذا الامر منه عليه السلام نعم على الامثال وزجرهم عن الرجوع ومع ذلك لم يفتنوا
وقوله تعالى قالوا استيناف كما قيل فاذا صنعوا بعد هذا البيان الشافي والامر المكرر قيل قالوا ادع
لنا ربك بين لنا ما لوها حتى بين لنا البقرة المأمور بها قال اي موسى عليه السلام بعد المناجاة الى الله
تعالى بعبادته انه تعالى يقول انها بقره صفراء فاتع لونها اسناد البيان في كرامة الى الله عز وجل الظاهر
كالساعة في اجابة مسؤولهم بقوله من لنا وصفه الاستقبال الاستعداد للصورة والفتوح نضوج الصورة
وخلوها وذلك يوكبه ويقال صفراء فاتع كاتال اسود حاله واسم قاني وفي اسناده الى الملون مع كونه من
احوال الملون لا لا يستد به الاخي من فضل كذا كذا صفراء شديدة الصفرة صفرتها كالجرجر وعن الحسن
رضي الله عنه سوداء شديدة السواد وبه مفرقة لقلل جباله صفرا قبل العمل القبيح عن السواد بالصفرة لما
من مقدما واما الان سوادا لابل يلو صفرة وبياه وصفها بقوله تعالى تسر الناظرين كايابه وصفها
بفتوح اللون والسرور والفرح في القلب عند حصول نفع او توقد من السرور على معنى الله عنه من ليس فلا
صفراء قلهم قالوا استيناف كطالع ادع لنا ربك بين لنا ما هي زيادة استكشاف عن حالها كانتهم
سألوا بيان حقيقة ما حيث تمتد عن جميع ما عداها مما تشتركها في الاوصاف المذكورة والاحوال المشروعة في
اناء البيان ولان ذلك علوه جوقهم ان البقر تشابه علينا فيمن ان الاوصاف المذكورة تشترك فيها كثير
من البقر ولا تشترك بها الا في الخصائص المأمور بها ولذلك لم يقولوا ان البقرة تشابهت اي ان ايات
النفوت الممدودة ليست بخصه المأمور بها بل صادرة على سائر البقر المحسن وقرى ان البقرة وهو اسم

بني قورون

البقرة

البقرة والبقرة والبواقر وتشابه بياها والشاء ويشاء به بطرح الماء والادغام على التذكير والثاني متخففا
وتشبه تشبهه وتشبهه بالتذكير وتشابهه وتشبهه وتشبهه وفيه دلالة على انهم من ذواتها عن
بعض اعدائها في الجملة وانما هي تشابه بشرف الزوال كما ينبغي عنه قوله وانما شاء الله لمهندون موكل اوجوه
من التوكيد اي لمهندون بما سألنا من البيان المأمور بذبها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخلاص
قال ان يقول انها بقرة لا ذلول تترك الارض ولا تسقي الحراث اي بل ذلول للكواب وسقي الحراث ولا ذلول
صفة البقرة بغير ذلول ولا الثانية للتاكيد الاولى والفتلان صفقا ذلول كما قيل لا ذلول شيرة وساقية
وقرى لا ذلول بالفتح اي حيث هو كقولك صرحت برجل لا يجمل ولا يجان اي حيث هو وقرى تسقي من اسقى
سلة اي سلمها الله تعالى من العيوب ولولها من العمل واخصها لونها من سلم ذكرها اذا اخلص له ويؤيده
قوله تعالى لا شية فيها اي لا لون فيها عينا لونها من جلدها حتى ترها وظلها وهي في الاصل صدف وشا
وشيا وشية اذا خلط بلون اخر قالوا عندها سمعوا هذه النفوت التي جئت بالحق اي حقيقة
وصف البقرة حيث من قاعن جميع ملهاها ولو لم يكن في ثنائها اشتباه اضلا بخلاف المرتين الاولين
فانما جئت به فيها ليكن في القيس بهذه المرتبة ولعلهم كانوا قبل ذلك قد اوهوا ووجدوها جامعة بحج ما فصل
من الاوصاف المشروعة في الرات الثلاث من غير مشاركة لها بل في البره الاخرى والاف من غير اختصاص
النفوت الاخرى بهادون غير ما قرى الان بالمعنى الاستفهام والآن يحذف الهزء والفاخر كما على الامم فنبجوا
الفاضية كافي في نفوت الى فصل البقرة فذبجوها وما كادوا يفعلون كاد من افعال المقاربة وضع لدون البقر
من يحصل في الجملة حال من ضمير ذبجوها الى ذبجوها والحال انهم كانوا قبل ذلك بمقر سنا وغرض ذبلي وماله
استفقال استقامهم واستبطالم وانهم لم يظنوا بلهم وكرة من اجابهم ما كاد نعتي خطا ساسا بهم فيها ميل خشي
من اول الامر الى الامثال الذين سنبول وما كادوا يفعلون ذلك لعلة منها روى ان كان في اي سائل شجع
لجملة فاقوا في الفضة وقال اللهم اني استودعكها لا يبي حتى يكبر وكان ابو البرق في الشيخ وشيت العلة كما
من اجس البقر فاسمها فاسمها اليتيم واسم حتى اشتروها بملاء مسكها ذهبا لما كانت وحيدة بالصفات
المذكورة وكانت البقرة اذا ذكبت تشبه دناير واعلم انه لا خلاف في ان ذلول ظاهر الظم الكريم بقره مطلقا
وان لا امثال في اخر الامر انما وقع بذبج بقرة معينة حتى لو ذبجوا غيرها ما خرجوا عن عمدة الامر بل اختلف
في ان المأمور به ان ذبجوا هو المعينة وهذا هو البيان عن وقت الخطاب واليهمة في تحتمل التغيير الى
بسبب تشابههم في الامثال وتمازجهم في القبح والاستكشاف فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بالانماير
في الاجابة يعني انها بقره الى اخره المعينة قطعا ومن قضيت ان يكون في السؤال ايضا كذلك ولا ريب في ان السؤال
انما هو عن البقرة المأمور بذبجها فكون في المعينة وهو مدحرج بانفسها فنجبوا من بقره ميتة يضرب بعضها ميتة
بمعنى ظنوها معينة خارجة عما عليه الحسن من الصفات والخواص فما لو اعفوا فذهبت الظماير الى المعينة في
واعفاهم فيها الله تعالى سندا على علمهم وان لم يكن المراد من اول الامر هو المعينة والحق انها كانت في اول
الامر مسمومة بحيث لو ذبجوا اية بقرة كانت يحصل الامثال بل لا ظاهر الظم الكريم وكبر الامر قبل بيان
اللون وما عداه من كونها سائلة الخ وقد قال عليه السلام لو اعفوا في ذبجها فذبحوها كقنم ودوى شله
عن ربيع المصير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فرجع الحكم الى الاول منسوخا الثاني والثالث في ذلك شديدا
فليكن لكل على وجه انتفاع حكم المطلق الكلي واسقاه الى المعين بل على طهنة يقيده وتخصيصه بربنا فاشيا
كيف لا ولو لم يكن كذلك لما عدت مرجعاتهم الحكيم من قبل انما يات بل من قبل العبادة فان الامثال بالامر

بدون الوقوف على الماسود بما لا يكاد يستحق فيكون سوا الانهزام بالامتنان واذ قلتم
فما منسوب بضمير كاست نظاير الخطاب لليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسناد
القول والنداء اليهم لما من نسبة جنائيات الاسلاف الى الاخلاف وتوحيها وتقريرا وتخصيصا بالاسناد
دون ما من من هنا فلهذا وقع الفصل واسناده الى الغير اى اذكر ما وقت قلتم فمنا عثره فادار اسم
فيها اى عاصمت في ثنائها اذ كل واحد من الخصماء يرفع الاسماء وتمازجت بان طرح كل واحد قلها الى اخروا صله
تدارك فادعت النار في الدال واجتلبت لها همة الوصل والله خرج ما كنتم كنتمون اى مظهر لما كنتمون
لا محال والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار وانما اعمل بخرج لان حكاية حال ماضية
قلنا اضربوه عطف على فادارتم وما بينهما اعتراض والافعال لثبوتها المهاب والضمير للنفس والذكر باعتبار
انها عيان عن الرجل وبتاويل الشخص والضمير بعضها اى بعض البقرة اى بعض كان يقل واصفها وقيل
لسانها وقيل محمد بن النبي وقيل ياذنها وقيل يصبها وقيل بالعظم الذي على الضروف وهذا اول النص كما
ينبغي عنه الضمير الرابع الى البقرة كان يقل واذا قلتم نفسا فادارتم فيها فلهذا اذ جوبق فاضرب بعضها وانما
غير ان يبق عند الحكاية لكر التوحي وتثنية التوحي فان كل واحد من قل النفس المحرمة والاستهزاء برسول الله
صلى الله عليه وسلم والافعال على امره وترك للسارعة الى الامتنان برجائية عظيمة حقيقة بان تنوع عليهم عجا
ولو كانت القضية على ترتيب الوقوع لما علم استقلال كل منها بما يخصها من التوحي وانما حكم الامر بالذي عن
موسى عليه السلام مع ان الله عز وجل كالمعصية بالضرب لما ان جنائياتهم كانت بمن اجتمعهم اليه عليه السلام
والافعال على رايه كذلك يحكي الله الموت على اعادة قول معطوف على مقدر محجب عليه الكلام اى فضي
خفي وهذا كذلك الخ فقلت الفاء الفصيحة في محض مع ما عطف بها وما عطف هو عليه للدلالة كذلك على
ذلك فالخطاب في ذلك الحاضر عند حيوة القتل ويجوز ان يكون ذلك الحاضر عند قوله الاله الا ان
فلا حاجة الى تقدير القول بل انتهى الحكاية عند قوله تعالى بعضها مع ما قد بعده فاجله معترضة اى مثل
ذلك الامعاء العجيبة في الله الموتى يوم القيمة ويرى اياته ودلاله الدال على ان قال على كل شيء
قد يراد ان يراد بالافعال هذه الامعاء والقبير عنه بالجمع لاشتماله على امور بدعية من رب الحيوة
على عضو ميت واخباره بقاءه وما يلابسه من الامور الخارقة للعادات لعلهم يتفكرون اى لكي لا
عقولكم وتعلمون ان من قل على احياء نفس قد على احياء الانفس كلها او تعلموا على قضيه عقولكم وعلل الحكمة
في اشتمال ما اشتمل في احياء مع ظهوره كالقدرة على احياء ابتداء بلا واسطة اصلا اشتمال على القرب
الى الله تعالى واداء الواجب ونفع اليتيم واليتيم على سيرة التوكل على الله والشفقة على الاولاد ونفع بر الوالد
وان من حق الطالب ان يقدم قرب من حق المقرب ان يحري الاجر من غير ان يشبهه كاي روى عن عمر بن الخطاب
عنه ان رضي خبيثة اشترى لها ثلثة دنانير وان الموت هو الله تعالى وانما الاشياء امارات لا تأثير لها وان
من لم ان يعرف اعدى عدو الساجي في امانته الموت الحقيقي فطريقه ان يدب بقره نفسه التي هي فوق
الشهوات من ان يغشاها شره الصبي ولم يلقها ضعف الكبر وكانت حجة رايته النظر غير ذلك في طلب
الدنيا مسأمة عن دنسها لاسمها من قايما بحيث تصل اثره الى نفسه فيحيى اميرة طيبة ويعرب عجا
يكشف الحال ويقتض ما بين العار والوهم من الدار والجدال فمست قلتم الخطاب لمعاصري النبي
صلى الله عليه وسلم والفتوة عبارة عن الخطب والخطب والفتوة عبارة عن الخطب استعيرت لبنو قلوبهم عن التاثر
بالعظمت والفتوة التي سمع منها الجاهل ولكن الفتوة واداء الفعل المقتضية لحوث الساق مع قلوبهم

المرن تاسيده لما ان المراد بيان لوجه تسميهم الى مرتبة مخصوصة من مراتب المساواة حادثة واما لان الاستمرار على شيء
بعد ورود ما يوجب الاقلاع عنه امر بدعي ووضعه حادث ونزول استعداد الفتوة بعد مشاهدة ما يوجب اقلا
تعالى في الذين كرهوا برهم بعد لون من بعد ذلك اشارة الى اذكر من احياء القتل والجميع ما عثر من
الايات الموجبة للين القلوب وتوحيها نحو اى من بعد سماع ذلك وما فيه من معنى البعد لا يذات بعد
عليه السلام وعلو طبقته وتوحيده من الخطاب مع تعدد مخاطبين اما بتاويل الفرياق وان المراد بوجه الخطاب
لا من الخطاب كما هو المشهور في كالحجج في المساواة او اشتمالها فتوة اى هي في الفتوة مثل الحجج
او زياد عليها انها او انها مثلها او مثل ما هو اشتمالها فتوة كما يحيد ينفذ المضاف وايم المضاف اليه مقامه و
يصنع القراءة بالحجر عطف على الحجارة واداء الجملة اسمية مع كون ما سبق فعلية للدلالة على استمرار مساواة قلوبهم والفتوة
اما المفعول مشابها لها على اذكر من المساواة فخرج التشبيه على ان وجه الشبه في قولك احمر خذ كالتور
والا لتقليل كفي قولك اعبر بركن فالعبادة حق له وانما لم يقل او امسى منها لما في الصريح بالشدة من زيادة
ودلالة ظاهرة على اشتراك الفتوة في الشدة واشتمال الفضل على زيادة والتخير والمزيد بمعنى ان من
عرف حالها شبهها بالحجارة او قال هو اى من الحجج وترك ضمير الفضل عليه للاسناد من الالتباس وان
من الحجارة لما يفر منه الانهار بيان لاشتمال قلوبهم من الحجارة في المساواة وعدم التاثير واستحقاق الصدور
صدور الخبز نها يعني ان الحجارة ربما تثار حيث يكون منها ما يتغير منه الماء العظيم وانها لما يشق اى
يشق يخرج منه الماء اى الميرون وانها لما يسط من خشية الله اى يردى من الاعلى الى الاسفل
بقضيه ما وده الله عز وجل منها من العقل الداعي الى المركز وهو مجاز من لا ينادى امره تعالى والمغنى ان الحجج
ليس منها زرد الا وهو منقاد لامر عز وجلات بما خلقه من غير استقصاء وقلوبهم ليست كذلك فتكون
اشتمالها فتوة لاجل الام واللام ولما لام الابتداء دخلت على اسم ان لعدم الخبر وقرى ان على انها اخف من
الفتيلة واللام فارة وقرى به بباطم وما الله بفاعل عما فعلون عن متعلقه فاعل وما موصولة و
الما بعد محذوف ومصدية وهو عديد تدبر على ما هم عليه من مساواة القلوب وما يرتب عليها من الاعمال
السيئة وقرى بالياء على الافعال قوله تعالى انظروا كوني للخطاب وصرف عن اليهود اثر ملكت
هناهم وفتيت عليهم جنائياتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين والهمزة لانكار الواقع واستبعاد
كافي في ذلك انصرف اليه لانكار الواقع كافي في قوله انصرف اليه والفاء العطف على مقدر فضيلة المقام و
يستدعي نظام الكلام لكن لا على قصد توبيخه لانكاره المعطوفين فاكافي في انصرفون على تقدير المعطوف
عليه منفي اى لا ينظرون فلا يصرون فالتكرار الامر من اليمين الثاني على الاول مع وجوب ان يرتب
عليه ينقصه كما اذا قدر الاول شيئا اى انظروا فلا يصرون فالتكرار الثاني على الاول مع وجوب ان
يرتب عليه ينقصه اى انظروا اخبارهم وتعلمون احوالهم فظنوا ومن الالهي ايمان علمت تفاصيل شؤونهم
الويدة عنهم فظنوا ان انظروا فانهم يتعلمون في شدة النكمة والاخلاق والدمية لا ياتي من اخلاقهم
الاشتمال الى من اسلافهم وان مصدريه حذف عنها الجار والاصل في ان يبين سواهم مع ما في خبرها في جعل
الضرب والحجج على الخلاف المعروف واللام في لكم لتضمن معنى الاستجابة كافي في قوله عز وجل فامر لوط
في ايمانهم مستحيين لكم او لتقليل اى في ان يبينوا الايمان ليجل دعوىكم وصلة الايمان بخذوه وظهر ان المراد
برمقاه الشريعة واستفت على ما فيه من المزمع اذن الله تعالى وقد كان قريب منهم الفرياق اسم جمع لا واعد
لمن لفظه كالهدم والقوم والحجج والحجج في عمل الرفق اى فرياق كان منهم وقوله تعالى ليعلموا كلام الله

فلا يحق الكافر من المتولين والخرين في ذلك العنوان الذي عليه يدور ذلك المبالغة في تأكيد الشاق كما
نص عليه ولا يظهر كمال قباحة جنابهم وقبحه من ديارهم الضيق والظلمة مع جوار الخطاب
ايضا انه على اعتبار العنوان المذكور كما في الشاق الاخر انهم كونه كونه من ديار الخاطين من حيث
جوارهم لا من حيث هو ديار الخرجين وقيل هو لا موصول والجلال في حين الصلة والجمع هو الخراج
عليهم بخلاف احدى الناحيتين وقرى بانها ما بالادغام وظهوره بطرح احدى الناحيتين من ظهوره
الكل ما يوزن وهو حال من فعل يخرجون او من مفعوله او منهما جميعا بسببه كيفية الاخراج واقعة لقوم اختصا
بالحكمة بالاخراج بطريق الاصل والاستقلال وهذا الظاهر والمعاونة بالانتم متعلق بظهوره حال من فعله اي
مستتب بالانتم وهو الفعل الذي يستحقه الدماء والدموع وقيل هو ما منعه النفس والاطمين اليه القلب و
العدوان وهو الظاهر في الظلم وان ياتوا كراساى جمع اسير وهو من وخذ قهرا فيل معنى مفعول من الاسر
الى الشد وجمع اسرى وهو جمع اسير كجرحى وجرحى وقدرى اسرى ومعه القصب على حاله تقادوم اي يخرجون
من الاسر اعطاء الفدا وتري تذكروهم قال السدي ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يملأ بعضهم بعضا
من ديارهم وانما كذا وامة وجد من بني اسرائيل فاشترقوا واعفقوا وكانت قريظة حلفاء الاوس والضيم حلفاء
الخارج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشأن كان كل فريق يقابل مع حلفائه فاذا اقبلوا اخرت ديارهم و
اخرجوه منها فاذا اسرى من الفريقين جوارا لا يفدون فخيرتهم القربى وقالت كيف تقامونهم ثم
فقدوهم فيقولون انما انفقناهم وجرم علينا الهمة وكنا نسحق ان نذل حلفاءنا فاذمهم الله تعالى على المواقفة
وهو محرم عليكم اخراجهم هو خير الشان وقع مبتدا ومحرم فيه ضمير قام مقامه الفعل وقع خبرا من اخراجهم و
الجملة خبر ضمير الشان وقيل محرم خبر ضمير الشان واخرهم مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فلهذا قيل الضمير ضمير
الخارج او دارج الى ما يدل عليه خروج من المصدرا واخرهم تأكيد بيان والجملة حال من الضمير في يخرجون او في
فريقا او منهما كما مترجعا باعتبار التقييد بالحال السابقة وتخصيص بان المحرمه ههنا الاخراج مع كون فريقا للفعل
عند الشاق لكونه مظنة لسهولة في امره بسبب قلة خطره بالنسبة الى الفعل لان ساق الكلام لذمهم وتوق
على جناباتهم وناقض فاعلمهم معا وذلك محض بصيرة الاخراج حيث لم يقل عنهم تدارك الفلاني بشي من دياره
فصاير وهو المستر في تخصيص الظاهر فيما سبق واما ما اخبره من الشرطية المعترضة مع ان حجة المقديم كما ذكره الوا
فلا نطمع انا صليهم المناقضة في سطر واحد من الذكر ادخل في اظهار بطلاخا افق من بعض الكتاب اي
التوراة التي اخذ منها الشاق المذكور والمهمرة للاكثار التوحى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اي
انفعلوا ذلك فمقنن من بعض الكتاب وهم المفاداة وكثير من بعض وهو حجة الفاعل والاخراج مع
ان من قضية الايمان ببعض الايمان بالباقي كونه لكل مع عداوة تعالى في اخلاق الشاق فضايل التوحى كثرهم
بالعنف مع ايمانهم البعض حبا منكم ترتيب الظلم الكرم فان المقديم يستدعي في المقام الخطا واصل المقد
وقد تم بوجه من الوجوه حقا واذ ليس ذلك ههنا باعتبار الاكثار والتوحى عليه فهو باعتبار الوقوع قطعا لا ايمان
بالعنف مع كثرهم البعض كما هو المفهوم لوقيل فكثير من بعض الكتاب وتؤمنون بعض ولا يجوز ذكرهم البعض و
ايمانهم البعض كما قيل ان يقولون بن الايمان بعض الكتاب والكثير بعض او بالعكس فاجزاء من غفيل
ذلك ما نفيه ومن ان جعلت موصولا فلا يلزم من الاعراب وان جعلت موصوفة فلهذا جرح على اضعفها
وذلك اشار الى كثر بعض الكتاب من الايمان بعض والماضوا من الفعل والاعلام مع مفاداة الاسارى
منك حاله فاعقل اخرى استثناء مفردة وقدر خبر البتة والخبري ذلك والموان مع القضية

واذا كان من

ي

والسيرة الضيقة وهو قول من يظن وجلا في الضيق الى اذ عانت واربها من الشام وقيل الجزية في الحيوة الدنيا في
حين الرفع على النصفه اخرى اي اخرى كان في الحيوة الدنيا او في جز القصب على انظر من الجزى وعلل بان جازهم
بطريق القصر على ما ذكره لقطع اطعام الفارغة من ثمت ايمانهم بعض الكتاب وظهر ان لا اثر لاصلاح الكفر بعض
ويوم القيمة يردون وقرى بالفاء او تصيغة الجمع نظر الى معنى من بعد ما او لا يرد نظر الى لفظها لان المراد
انما يكون بالاجتماع الى اشد العذاب لما ان معصيتهم اشد المعاصي وقيل اشد العذاب بالنسبة الى امر في الدنيا
من الجزى والصغار وانما في ذلك النظم الكرم حيث لم يقل مثلا واشد العذاب يوم القيمة لان كان الشاق
جزاى النشأتين ويقدم يوم القيمة على ذكر ما يقع فيه فهو بل الخطاب وقطع بحال من اول الامر وما الله بظالم
فعلون من القبايح التي من جملتها هذا المنكر وقرى بالياء على وجه يردون وهو تأكيد هو عيد اولئك الموصوفون
بما ذكر من الاوصاف البقية وهو مبتدأ خبره قوله تعالى الذين استروا اي اربوا الحيوة الدنيا واستبد
بالانسة واعرضوا عنها مع تنكهم من تحصيلها فان ما ذكر من الكفر بعض الحكم الكتاب انما كان لمراد ان جازهم
لما يورد اليهم منهم من بعض المنازع الدينية الدينية فلا يخفى عنهم العذاب دينوا كان واخرى ولاهم
يخبرون بدفعه عنهم شفاعا وجرى والجملة معطوفة على ما قبلها عطفت الانسية على الفعلية او ينصرون مفسر
لخروج قبل الضمير فيكون من عطف الفعلية على مثلها ولقد يناموسى الكتاب شرع في ما من بعض اخر من
جناباتهم وتقديره بالجملة التسمية لاطهار كمال الاعناء والمراد بالكتاب التوراة ان عباس رضى الله عنه ان
التوراة لم تزل جملة واحده امره عز وجل موسى عليه السلام على ان يظن بذلك ففت بكل حرف منها مسكنا
فلم يطقوا حملها خفف الله تعالى موسى عليه السلام حملها وقياس من بعد الرسل يقال تعاد باذا تعاد اياه اي
ارسلناهم على انك قوله تعالى شرار سلنا نرى وهو يوشع واشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا
وارميا وعزراي وخريل والياس واليسع ويوشع وذكرها ويوشع وغيرهم عليهم السلام وايضا عيسى بن مريم
البيئات المجرات الواضحات من احوال الموفى وبراءه الاكبر والابصر والاعشار بالمعيات والابجيل وعيسى
بالسراية السورة ومغاد المبارك ومريم بمعنى الحاد وهو بالعريه من الفت كالزير من الرجال وفيه من قوله روق
قلت لم يزل يردد من يمه ضليل الهواء الصبا لانه ووزنه معطوف اذ لم تزل قيل وايداه اي قوتياه وقيل
ايداه بروح القدس بضم الدال وقرى يكونها اي الروح القدس وهو روح عيسى عليه السلام كقول
خاتم البود ورجل صدق وانما وصفت بالقدس للكرامة اولا ولا عليه السلام لم تله الاصاب ولا احرام الطهر
وقيل يحرم عليه السلام وقيل لا ينجل كما قيل في القرآن ودعا من امرنا وقيل باسم الله الاعظم الذي كان على
بذكره وتخصيصه من بن الرسل عليه السلام بالذكر وصفه بما ذكر من اياته البيئات والسادس روح القدس
لما ان نعمته كانت لتفيد احكام التوراة ونفريها وبمليحى عليه السلام قد نسخ بشر كثير من احكامها و
مادة اعقارهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقة واطهار كمال في ما ضلوا به عليه السلام افكرا
جاءكم رسول من اولئك الرسل بما لا تهوى انفسكم من الحق الذي لا يحيد عنه اي لا تحبه من هوى
كفرهم اذا احب واليقين عنه بذلك الايدان بان مدارك الردة والقبول عندهم هو الحافاة لاهواء انفسهم
والوفاة لما لا شئ لهم وتوسيط الميم بين الفاء وما طقت بمن الاضال السابقة لتوحيهم على تعيقهم
ذلك بهذا والتعيق من شأنهم وبجواز الفاء للعطف على مقدر يناسب المقام اي الرقعة يوم فكما جاءكم
رسول انفسكم بما لا تهوى انفسكم استكبرتم عن الانسلا والايان بما جاء به من عند الله تعالى فترقا
منهم كذبتم من غير ان تقرضوا لهم بشي الا من المنار والفاء للسببية والعتيق وقرى اخر

لوما

ولما ضمر في قلبه الكلام وعاملها ضل من غير ان يحسنه مصداقا لما معهم من التورية والمعنى لو انزل
عليها وهم كفرون بالقرآن والحال انهم صدقوا ما انزلهم الله من التوراة وما انزلهم الله من التوراة
ولما انزلهم كفرون بما انزلهم من التوراة قل تبيك لهم من جهة الله عن قائل عيان الشاهد بين قولهم
واضافهم بعد بيان الشاهد في قولهم فلم اصله لما حذف عنه الالف في قائلين الاستفهامية والتجزيه
فصلوا انباء الله من قبل الخطاب الحاضرين من اليهود والمؤمنين على طريق الغليب وحيث كانوا مشاكسين في
العقد والعلل كان الاعتراض على اسلامهم اعتراضا على اختلافهم وصيغة الاستقبال كناية الحال للماضيه وهو جواب
شرط محذوف اي قلهم ان كنتم مؤمنين بالتوراة كما زعمون فلا تبيك لكم من قائل عيان الله من قبل وهو منها
سراوم وقرى انباء الله مهموزا وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين تكرر للاعتراض والتأكيد لا لزوم وتشديد التوبيخ
اي ان كنتم مؤمنين فلم تفلتوا منكم وقد حذف من كل واحد من الشرطين ما حذف منه مما ثبت في الاخرى وقيل
لا حذف فيه بل تقدير الجواب على الشرط وذلك لا ياتي الا على اى كونهين واي زيد وقيل ان نافية اي ما
كنتم مؤمنين واللام ملقمة بهم ولقد جاء موسى بالبينات من تمام التبيك والتوبيخ داخل تحت الامر لا
تكرير لما قص في تصاعيف تعداد النعم التي من جللتها الغفوة عن عبادة البطل واللام للتميم اي وبالله لقد جاءكم موسى
مليسا بالمعجزات الظاهرة التي هي العصا واليد والسنون ونقص الثمرات والدم والطوفان والبراد والتملح والصفاد
وعلق الجزوة وقرعها التورية وليس بواضح فان الجواب بعد قصة البطل ثم اخذ من فعل اي لها من بعد
من بعد محذوف بها وقيل من بعد ما حاسبه الى الطور فيكون التورية من حلة البينات وقرعها في الرتبة الى الالة
على نهاية تجميع ما صنعوا وانهم ظالمون حال من ضمير اخذتم بمعنى اخذتم الفعل ظالمين عبادته واضعين لها في
غير موضعها او بالاعتناء بحقوق ايات الله تعالى واعتراضهم وانهم قد عادكم الظلم واذ اخذنا منكم توبع من
جملة الله سبحانه وتعالى في دعائهم الايمان بما انزل عليهم بذكرهم من انبياهم الناطقة بذكرهم اي واذكروا
حين اخذنا منكم ورضوا لكم الطور قائلين خذوا ما اتيناكم به فبقوا واسمعوا اي خذوا بما امرتكم به في
التوراة واسمعوا ما فيها سمع طاعة وقول قالوا استيناف من على سؤال سائل كانه فيل اذا قالوا فاعل قالوا
سمعا قولك وعصينا امرنا فاذا قبل اسلافهم مثل ذلك الخطاب للو كرم مع مشاهدتهم مثل تلك
المعجزة الباهرة بمثل هذه العظمة المشعقة وكفروا بما في تصديق التورية وكيف تصور من اخلافهم الايمان بما فيها
واشبهوا في قلوبهم البطل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للبالغى في قلوبهم وجهه ورسخ في
قلوبهم صورة التوراة شفغفهم به وحرصهم على عبادته كما يدخل الصنيع الثوب والشراب اعاق البدن وفي قلوبهم
بأن كان الاشرب كافي في قوله تعالى انما يكون في بطونهم نارا او الجملة حال من ضمير قلوبهم فلو انهم قد كفروا
بسبب كفرهم السابق الموحى بذلك قبل كانوا عجمه احواليه ولم يروا حسمه ايع منه فتمكن في قلوبهم ما
سؤل لهم التامير في قولهم انما يكون في بطونهم نارا او الجملة حال من ضمير قلوبهم فلو انهم قد كفروا
وتلذذوا بشبابهم كره ايمانكم بالانزال عليكم من التوراة حكماء مدعون والمخوضون في الدماء محذوف اي ما ذكر من
قولهم سمعوا وعصينا وعبادتهم البطل في سناد الامر الى الايمان بهم وهم وضافه الايمان اليهم الا ان كان
ليس الايمان حقيقة كائني قد قلنا ان كنتم مؤمنين فان لم يرد في دعائهم الايمان بما انزل عليهم من التوراة
وبطلانها وتقرير ان كنتم مؤمنين بعبادتهم فيما ذكر من القول والعمل بما فيها فبما يكره ايمانكم بها واذ لا
يتوقع الايمان بها مثل تلك القبايح فليست بمؤمنين بها فطفا وجواب الشرط كما ترى محذوف لئلا يماس على
قل كذا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما انزل من نبيكم وطهار كذا من في اخر من ابايهم كذا

لربحك عنهم قبل الامر باطال الكفر بالاشارة اليه في تصديق الكلام حيث قيل ان كانت لكم الدار الآخرة
الحمد او فيم الدار الآخرة عند الله خالصة اي المدة لكم خاصة كما تدعون ان يدعى الجنة الامن كان هو واضحا
على كماله من الدار وندد ظلم الاستقراء في الجرائع كما وقوله تعالى من دون الناس في محل نصب خالصة يقال
خلص لي كذا من كذا واللام للجنس اي الناس كذا والصدى السليين فمن من ايقن بدخول الجنة اشتا
الى الخلق اليها من اداة الجوار وقراءة الاكدار لا سيما اذا كانت خالصة كما قال على كرم الله وجهه لا الى اسقطت
على الموت او سقط الموت على وقال عمار بن ياسر بصفتين الا في الاخرة نعمدا ومن به وقال جديعة بن اليان
اخضر وقت كان تبنى الموت قبل ما جاء حبيب على فاقه لا اظع من بدم اي على التقي وقوله تعالى ان كنتم صادقين
تكرير الكلام لتشد يد الارام والتبذير على ان تبت الجواب ليس على محض الشرط بل من لا يخطئ في اعتقادهم ايضا
وانهم قد عادوا ذلك والجواب محذوف لئلا يماس سبق من جهة سبحانه لئلا يكون منهم من الاجام عادوا
يتنوه ابا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهة سبحانه لئلا يكون منهم من الاجام عادوا
اليه الدال على كفرهم في دعائهم بما قد اتوا به من بعبادتهم من المعاصي الموجبة لدخول النار كما كثر
التي عليه السلام والقرآن وتحريف التورية ولما كانت اليد من جوارح الانسان مناط علمه صانعه ومدار
اكثر ما ضاع عن ربها فان عن النفس واخرى عن القدرة والله علم بالظالمين اي هم واثار الاظهار على انهم
لذهم والتبصير عليهم بانهم ظالمون في جميع الامور التي من جللتها ادعاء ما ليس لهم وفيه عن غيرهم والجلد
لما قبلها من حق التقيين اي عليهم وهم وما صدر عنهم من فتن الظلم والمعاصي المفضية الى عذاب العذاب وما سبوا
منهم من الاخران عما يروى في ذلك فوقع الامر كذا كذا فيهم من موت اعدادا لوقع ذلك لقل واشهر وعرض
صلوا عليه وسلم لئلا يمتوا الموت لفتن كذا انسان بريقه فأت مكانه وما ينفى يودي على وجه الارض ولجدهم
لحسن الناس من الوجوه العقل وهو جاري العلم خلا انهم يفتن بما يقع بعد التوراة ونحوها ومفعولاه الضمير واخرى
والنكية قوله تعالى على حجة الايمان بان مرادهم في خاص منها وهي الحجة الناطقة وقرى القريب و
من الذين اشركوا عطف على ما قبله لعجب المعنى كانه قبل احصى من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر مع دخولهم
في الناس الايمان بايمانهم من جهة شدة المحرم بها العتق في توبع اليهود فانهم وهم معتقون بالجزأ لما
كان اشده من حرص المشركين التكرير في ذلك على جزئهم من صيرهم الى النار ويجوز ان يحذف المعطوف
عنه ببناء المعطوف عليه عنه اي واخرى من الذين اشركوا وقوله تعالى يود احدكم ان يراه يراه من صميمه على
الاستيناف ويجوز ان يكون في حيز الترفع صفة ابتدائية محذوف خبر الظرف المقدم على ان يكون المراد بالمشركين
اليهود لقوله عن رب ان الله اي ومنهم طائفة يود احدهم ايهم كان اي كل واحد منهم لويهم الف سنة و
هو كناية لودادتهم كانه قبل ليقني العبر وانما جرى على القيد لقوله تعالى يود كذا يقول حلف بالله ليفعل ومفعول
على ان مفعولي يود اجزاء لا يجري القول لانه ضل على وما هو من جهة من العذاب ما حجازية والضمير العامة
الى احدهم اسمها ومن جهة خبرها والباء اداة وان يصير فاعل من جهة اي وما احدهم من جهة اي بعد
وجبه من العذاب قصير ومقل الضمير لما دل عليه يصير من المصدر وان يصير بدل منه وقيل هو منهم وان يصير
والجملة حال من احدهم والفاعل يود لا يصير على انها حال من ضمير لفساد المعنى لواعراض اصل سنة سنة لولهم
سنوات سنة وقيل سنة كنه لقولهم سانهته وسنيهة وتنته الخلة اذا انت عليها السنين والله
بما يعملون البصير في كلام العرب العالم كنه التي الجبر ومنه قوله فلا يصير الفقه اي علم بخصيات اعمالهم
فمجازهم لا محالة وقرى ما الخطاب الفناء وفيه تدبير الوعيد قل من كان عدوا للجبريل فليكن

صور يامن اجار فله حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عن نزل عليه بالوحى فقال عليه السلام جبريل
قال هو عدونا ولو كان غيره لامتابك وفي بعض الروايات ورسولنا ميكائيل فلو كان هو الذى اتيك لامتابك وقد انا
مرارا واشدها انه نزل على نبيانا بيت المقدس سجنه بخت فخر فقتل من قبله فلقبه بابل فلاما سجن افدع عنه
عليه السلام وقال ان كان فيكم امر بهلاككم فانه لا يهلككم عليه ولا ياتي من قبله فلو نزل الله تعالى ان يعمل
النبي فافعلها وغربا وروى انه كان لعمر رضى الله عنه ارض على المدينة وكان ستره على مدرج اليهود فكان
على اليهود وسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد اجنناك وانا لظمعت فقلت قال والله ما اجنكم بحكم ولا اسالك لثبات
في ديني وانما ادخل عليكم لاراد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى انا فيكم فيكم فيهم من جبريل عليه السلام
فقالوا لانه عدونا فطلع محمد على اسرارنا وهو صاحب كل خشف وعذاب وميكائيل يحيى الخشب والسلم فقال
لهم وما نزلهم عند الله تعالى قالوا جبريل اقرب منكم من هوى عن يمينه وميكائيل ايسار وهما متقاربان فقال عمر
رضي الله عنه ان كانا معا فقولون فاهما بعدون ولا انتم اكثر من الجحيم ومن كان عدوا لاحدهما فهو عدو الاخر
ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله سبحانه فرجع عمر فوجد جبريل عليه السلام قد سبقه بالوحى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد اخطت بكت يا عمر قل عمر رضى الله عنه لقد رايته في دين الله بعد ذلك اصاحبه وقرى
جبريل كسبيل وجبريل كحجر وجريل كجبريل وجبريل كجبريل اعل ومنع الصوف فيه للتعريف
والحمية وقيل عنده عبدالله فانه نزله قليل الجواب للشرط او مقامه والبارز الاول جبريل عليه السلام
والثاني القدران اضر من غير ذكر انا بحمامه ثانه واستغناء عن الذكر كما كان شهرته وبنايته لا يستغنى
شي من مضائه على ذلك زيادة مقريل التزليل بيان محل الوحى فانه القابل الاول ومدار الفهم والنظرو
اشار الى الخطاب على التكميل المبني على حكاية كلام الله تعالى بعينه كافي قوله تعالى قل اعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لما في القل العارة من زيادة مقريل ضمن المقال باذن الله بامره وبشر مستعار من تهليل الجبابرة
فيه تلويح كمال توجه جبريل عليه السلام الى تزييله وصدق عزيمته عليه وهو حال من قال نزل وقوله تعالى
مصدق لما بين يديه اي من الكتب الالهية التي معظمها التوريه حال من مفعوله وكذا قوله تعالى وهذا
وشرى المؤمنين والعامل في الكل نزل للوحى من عادي جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداة جبريل عليه
بجته فانه نزل على كمال ما صدق كتبهم او السبب في عدوته نزيله كتاب مصدق كتابهم موافق له وهم
لذلك همون ولذلك حرفي كتابهم ومحمدوا موافقه له لان الاعتراف بها واجب الايمان وذلك ليست
انكار احوالهم ونزول رياستهم وقيل ان الجواب قد خلع ريقه الاضاف لو قد كفر بمسلم الكتاب
او غلبت غيظا او فهو عدو له من كان عدوا لله اريد عدوا لله تعالى مخالفه امره عنادا او الخروج عن
طاعته مكابحة او عدوا له خواصه ومقربيه لكن صدر الكلام بذكره الجليل فليشأنهم وانما انا بان عدوا
عداوة عز وجل كافي قوله عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوه فرضوه بالمرام قبيل وملاكه ورسوله
وجبريل وميكائيل وانما افرق بالذكر مع انهما الاول من شمله عنوان الملك والتمسك لاطهار فضلهما كانهما
عليهما السلام من جنس انراشرف منادى في الوصف منزلة القاري في الجنس والنبية على ان
عداوة احدهما عداوة للاخر حسب المادة اعقادهم الباطل في حتمها حيث دعوا انما متعاديان ولاشارة
الى ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستقبال العداوة من جهة الله سبحانه وان عادي احدهم
مكافا عادي الحق وقوله تعالى فان الله عدو الكافرين اي لهم جواب الشرط والمعنى من عداة الله الله
وعاقبة انساب القاب وانما لا يسمي للدلالة على الحق والنبات ووضع الكافرين موضع الضمير للايضاح

ان عداوة المذكورين كعدوان ذلك بين الاحتياج الى الاجابة وان مدار عدوانه تعالى لم يحطه المستوجب لاشد
والعذاب هو كعدوان المذكورين في كماله ميكائيل وميكائيل وميكائيل وميكائيل وميكائيل وميكائيل
ولقد ازلنا اليك ايات بينات واصفاته الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله عز وجل وما يكثر بها
الافاسقون اي المتبردون في الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على تلك الضفة من الكفر لا يجرى على
الكفر تنبها اليك البينات قال الحسن اذا استعمل المسوق في نوع من العاصي وقع على عظم افراد ذلك النوع من كراه
غيره وعن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت بشي يقره وما نزل
عليك من آية فتبعلت لها فزت والام لله للمهدي الفاسقون المعهودون وهم اهل الكتاب المخوفون لكتابهم
الخارجون عن دينهم وهم اهل البيت دخلوا اوليا او كراما واعدوا عهدا الهمة ولا كراه والواو العطف على تقدير
مقتضى القام اي كراهها وهي في غاية المنوع وكلها اعدوا واعدوا من جملة ذلك ما اثير اليه في قوله تعالى وكان
من قبل يستفتحون على الذين كفروا ومن قومهم المشركين قد اخلت ايمان بني هاجر بتدينهم فقل الله عاودهم
قرى يكون الواو على تقدير الظن الكريم وما يكثر بها الا الذين اسفوا او تقنوا عهدهم سررا كثره وقرى عهدوا
وعهدوا وقوله تعالى عهدا امامهم وموكلها عهدا ومن غير يقظة او مفعول له على ان معنى اعطوا العهد بنية فريوت
مستم اي مو بالذمام ورضي وقرى ضده واسناد البنية الى فريوت مستعمل لان منهم من لم يدين بل كثرهم
لا يوسون اي التورية وهذا دفع لما يوسون من ان التابذين هم الامون وان من لم يدين جارا ضمه بوسون بها
ولما جاءهم رسول هو النبي صلى الله عليه وسلم والتكبر للغير من عند الله متعلق بجاء او تحذف وقع صفة
لرسول الاشارة من يدقظ بأكيد ما افاده التكبر من الفاعلة الذاتية بالفاعلة الاضافية مصدق لما سمعهم من
من حيث انه صلى الله عليه وسلم قد روي عنها حتى حقه نبوة موسى عليه السلام بما نزل عليه او من حيث انه عليه
السلام جاء على وفي ما نعت بها بذكره من الذين اوتوا الكتاب اي التورية وهم اليهود الذين كانوا في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم من كانوا يستفتحون به قبل ان لا الذين كانوا في عهد سليمان عليه السلام كما قلنا لان البنية عند
محمد النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور منهم وافراده هذا البنية بالذكر مع اندراجها تحت قوله عز وجل وكلوا مما رزقنا
عهدا بنية فريوت منهم لانه معظم جانياتهم ولا تمهيد لذكر اياتهم لما اثارهم الشياطين اثارهم له عليه والرد
باياتها اما ايتاء عليها بالدراسة والنسب والوقوف على ما فيها فالوصول بجاء عن علمهم واما جرد انزلها عليهم
فهو عبارة عن الكل وعلى التفسير فوضع موضع الضمير للايضاح كمال الساقى بين ما ثبت لهم في حق الضلوة بين
ما صدر عنهم من البنية كتاب الله اي الذي اوتوه قال السدي لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه
بالتورية فامتنعت التورية والفرقان بينه والتورية واخذوا كتاب اصف وحراروت وما روت فلم يوافق
القران فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله الخ وانما يكثر عنها كتاب الله تشريفا لها وتطيها لفتحها عليهم
وتقولا لما اوتوا عليه من الكتاب وما قبل كتاب الله القليل بنذوه بعد الزهمة تلك القول لا سيما بعد ما كانوا يستفتحون
من قبل ذلك قوله وتسلم فيكون الكفر بعد محمد بنذركا نزل كتاب الله الذي جاء به فان محي الرسول هو
عن محي الكتاب ورايهم وهم مثل تركهم واعراضهم عنه بالكلية مثل عاري به ودايهم ولم يستغفروا عنه
ولا انقلب اليه كانه لم يولدوا جلة حاله اي نذوه ورايهم شتمين من اهل بيته فان اريد بهم
اجارهم فالعقوبة لا يعلمونه على وجه الاثنان ولا يعرفون ما فيه من لا يلبسوا به صلى الله عليه وسلم فحينئذ
بان علمهم به رصين كهم يتعلمون ان كتاب الله لا يملكون ان كتاب الله اولا يملكون اصدقا اذ اريد بهم الكل وفي
هذين الوحيين زيادة مبالغة في تعريضهم عما في التورية من دلائل النبوة هذا وان اريد بما نذوه من كتاب الله القران

العقوبة

قله اي وما جلدان ما انزل عليها من التحريم من اجل ان الله تعالى يقول لا تأخذوا من قبله
عز وجل من علم ما وعد الله من قوته في العباد او ان الله تعالى يقول لا تأخذوا من قبله
الايمان فلو كفر باعقاده حقيقته وجواز العمل به والظاهر ان غاية النفي ليست هذه المقالة فخطا من جعلها الزام الحكم
بوجوب النفي كما يذكر لظهوره وكون الكلام في بيان اعتناء الملكين ببيان الضيق والارادة والجملة في عمل الضيق
على الحالة من غير حصول الامعوظة عليه كافي الى ذلك الشياطين كمن يعملون الناس ما انزل على الملكين ويجعلونهم
على العمل اغواء واضلا ولا يحال انهما ما يعلمان احد احق بنهي عن العمل به والكفر بسببه واما ما قيل من ان ما في قوله
قال وما انزل الخ نافية للجملة معطوفة على قوله قال وما كثر سليمان حين جعل الملكين اليهود في الحق اي لم ينزل
الملكين احدهما الشرح وانما روت وما روت بذلك الشياطين على انهما قيل ان من الخ خصا بالذكر لاصالتهما وكون
باقي الشياطين انما يعلمان ان المعنى ان احدا من قولنا انما نحن فيه فلا كراهة في كون ثلثا اياه ان مقام وصفه شيئا
بالكفر واضلا للناس مما لا يلامه وصفه وسماهم بما ذكر من النفي عن الكفر مع ما فيه من الاخلاص نظام الكلام فان
الابدال في حكم عيه البدل منه فيعملون فيها عطف على الجملة المنفية فانها في قوة المثبتة كانه قيل انهم بعد
قولنا انما نحن الخ والضمير لاحد على المعنى كافي قوله تعالى وما منكم من احد عند حاجتنا ما يقر قوله اي
بسببه واستماله بين المؤمنين وقرى بينهم اليم وكسرها مع المعنى وبشدة الالزام منه ووجهه بان
الله تعالى فيهما التلخيص والفرق والنشور عند ما فعلوا من التحريم على حسب جرى العادة الالهية من خلق المسببات
عقب حصول الاستسباب العادية ابتداء لان التحريم هو في ذلك وقيل فيقولون منها ما فعلوا في غيره الناس في
انهم فيكونون قبيحين من وجههم وما هم بضارين به اي ما فعلوه واستعملوه من التحريم من احد اي احد
من من يدعي ما ذكر في قوله تعالى وما يعلمان من احد والمعمود وان كان زيادته في قولنا من احد انما هي الامتية
في ذلك على الفعلية كانه قيل وما يضر من من احد الا باذن الله لانه وغيره من الاستسباب بمفعول من الماثر بالذات
واما هو ما روى في قوله تعالى قد يحدث عند استمالهم اليهود من اضلاله واما لا يحد ولا استثناء مفعول والباء
متعلقة بخلاف وقع حاله من ضمير ضاربه ومن مفعوله وان كان كونه لاعتقاده على النفي والضمير المحرور في
اي وما يضر من احد لا مفعول واما بادن الله تعالى وقرى بضاري على الاضافة محل الجواز من الجور وفضل ما بين
المضامين بالظرف ويعملون انفسهم لانهم يعتقدون بالعمل والان العلم على العمل غالبا ولا يعنى من
بذلك اذا ما بان من الامور المشورة بالنفع والضرر بل هو شريحت ومنه يخلص لانهم لا يعتقدون بالانحصار على
الكاذب من يدعي النبوة مثلا من النبوة او يخلص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاحتساب على
عواطفهم كعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان يخرج الى الغاية وان قال من قال عرف الشرا لا للشر لكونه توقيه ومن لا يعرف
الشر من الناس يقع فيه ولقد علموا اي اليهود الذين يكرهون ان يشرعوا اي استبدلوا الشياطين
بكتاب الله عز وجل واللام الاولى جواب عن مخوفه والابته لام ابتداء معلق به علوا من العمل ومن موصولة في حق
الرفع بالابتداء واشترطه صلواته وقوله تعالى ماله في الآخرة من خلاق اي من يضيف جملة مبتدأة وخبر من يترك
في ابتداء وفي الآخرة متعلق بخبره وقع حاله ولو استغنى عن كونه صفة له والضمير ماله في الآخرة وهذه
الجملة في محل الرفع على انها خبر موصولة بالجملة في حيز النسب مادة مسند مفعول على ان جعل مقتدا الى ان يبين او مفعول
الوحدان جعل مقتدا الى واحد جملة ولقد علموا الخ مقسم عليها دون جملة من اشتراط الخ هذا مله الجهور وهو من
سيبويه وقال الفراء بعد ان اللام الاخيرة موطر للضم ومن شرطية من قوله بالابتداء واشترطه خبرها وما ذكر
الآخرة من خلاق جواب القسم وجواب الشرط محذوف كفاء عند جواب القسم لانه اذا اجتمع الشرط والقسم عاب

ما فعلوا

سابقها غالبا فيكون الجدلان مقسم لهما وليكن ما شربوا انفسهم اي لم يحوا واللام جواب قسم محذوف
والمخصوص بالمدح محذوف اي وبالله لكم باعوا انفسهم التحريم والكفر وفيه ايزان بانهم حيث نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم قد عرضوا انفسهم لله كذا وباعوا بها ما لا يذمهم الا بتاروا وتجوز كون الشري بمعنى الاشارة الى
اليه لان الشري بمعنى وهو ما تلو الشياطين ولان معلق الهم هو الماخذ لا اليهود كما اشار اليه في تفسير قوله
قال من ما اشتروا انفسهم ان كذبوا بما انزل الله لو كانوا يعلمون اي يعملون بعلمهم جعلوا غير عاين لعدم علمهم
او لو كانوا يتفكرون فيه او يعملون بمقتضى الحق او حقيقة ما تبعد من العذاب على ان ثبت لهم اولا على التوكيد
العقل العزيم في العلم الاجمالي فيجوز العقل او ترتب العقاب عليه من غير تحقق وجوب لم يحذوف اي لما فعلوا
ما فعلوا ولما انهم امسوا اي الرسول المولى اليه في قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله الخ او بما انزل اليه
من الايات المذكورة في قوله تعالى ولقد انزلنا اليك كتابا مبارك وما كثر بها الا الفاسقون او بالتورية التي
اريدت بقوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراهم ظهورهم فانما كثر بالقرآن والرسول عليه
السلام كثر بها واقرأوا المعاصي الحكمة عنهم لتوبة من عند الله حين جوبوا واصله لا يشوا مشوبة
من عند الله خيرا ما شربوا انفسهم خذف الفعل وغير السبك الى امله الظن الكريم ولا على ثبات المشورة
لهم والجزم من خبر ما وحذف الفضل عليه اجلا للفضل من ان ينسب اليه وبكثير المشورة للتفليل ومن متعلقة بخبر
وقصه شريفة مشوبة اي شئ من المشورة كانه من عنده تعالى خبره وقيل جواب لم يحذوف اي لا يشوا
ما بعده جملة مستأنفة فان وقوع الجملة ابتداء جوابا للغير محذوف وكلام العرب وقيل لو لم تكن ومعناه انهم
من ظلمة الحال بحيث ينبغي ان يعرفوا بانفسهم واقاءهم تلهف عليهم وقرى بشي وبما هي في الايام مشورة لا
يحسن ثوب اليه لو كانوا يعلمون ان ثوب الله خير من ثوب الهمم الى الجهل لعدم العلم بوجوب العلم بانها الذين
استوا خطاب المؤمنين في اشارة لهم الى خبره واثار الايمان من جنات اليهود لا تقبلوا رعا المراجعة الى الله
في الرعي وهو حفظ الغير وتبدير امورهم وتدارك مصالحهم وكان المسلمون اذا اتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من العلم اي راقبا وانظروا وان بان باسحق منهم كلامك ويحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية او سريانية
يسابون يمانية ايهم وهي راعيا قيل معناها سمع لاسمعت فلما سمعوا قول المؤمنين ذلك انصرفوه ولقد رعد
الى مقصدهم فعملوا بما طمأن به النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه تلك المسبة ونسبته عليه الصلوة والسلام
الى الرعي وهو الحمى والهوج روى ان سبعة من عباده رضي الله عنهم سمعوا منهم قال يا اعداء الله عليكم لعنة الله
والذي نفسي بيده لن سمعنا من رجل يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضر من عفة قالوا او لم نسمع
فزلت الاية ونفخ فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لاسنة اليهود عن الدليس وامر بما في معناها ولا يصلح التلبير
فيل وقولوا انظروا اي انظروا بالحدود والاصال وانظروا على انهم من انظروا وقرى انظروا من
الظرة اي اسهلنا حتى يحفظ وقرى دعونا على صيغة الجمع التوقير ودعا على صيغة الفاعل اي قولنا اذ عن كذا عن
لان لا نلا شبه قول داعينا وكان سببا للتب بالرفع عن انفسهم واسمعوا واحسنوا مع ما حكمكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ عليكم من السائل اذان واعية واذهان حاضرة حتى لا يحتاجوا الى الاستعاذة
وطلب المراجعة او اسمعوا ما كلفتموه من التي والامن بعد اعتناء حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه واسمعوا مع
طاعة وقبول ولا يمكن سماعكم مثل ما سمع اليهود حيث قالوا سمعوا وعصينا والكافرين اي اليهود الذين
يرون المذكور الى كذا هم وجعلوا سببا للثبات ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما قالوا عذاب اليم
لما استروا عليه من العظيمة وهو انزل الماسوق فيه وعيد شديد لهم ونزع تحذير الشياطين عما نهوا عنه ما يورد

الذين كفروا الوحي المتعني به ذلك يستل في كل صفة او فائدة عن الكراهة ووضع الوصول موضع الضمير
عليه ما في حق الصلة لعدم وجوده ولعل قلته بما قبله من حيث ان القول المتعني به كثير اما كان يقع عند من لا
المعبر عنه في هذه الآية بل هو كذا استدل ان سبب فهمه لا الى ما جئناهم لوقوعه في انما حصول ما يكون من نزول
البحر وقيل كان فرقي من اليهود يظهر من المؤمنين عبه ويزعمون انهم يؤمنون منهم الخ من ذلك ما لم يسم في ذلك
في قوله تعالى من اهل الكتاب ولا المشركين فليبين في قوله تعالى ان لا يكون الا من اهل الكتاب والمشركين ولا
من يدينه فاستقر ان ينزل عليكم في حق النصب على انه مفعول يود وبناء الفعل لمفعول ثقته بدين القائل والصحاح
وقوله تعالى من حيث هو القام مقام فعله ومن يدين للاستفراق والنفي والاداء باثباته ظاهر الكثرة من حيث عليه
معنى والبر الوحي وحله على ما يتيه وغيره من العلم والصفة كما قيل يا به وصفه فيما سياتي بالاختصاص وتقديم الظرف
عليه مع ان حجة الاشارة لاظهار كمال النهاية لا لاداء عدم وجوده ومن في قوله تعالى من يدينه ابتدائه
والقرين لقول الربوبية للاشارة عليه لنزول البحر والاضافة الى ضمير الخطابين المشركين وليست كرامة لنزول
الخطابين من حيث تقدمهم بما فيه وقهر بعضهم بذلك لسعادة الدارين كيف لا وهم من تلك الجنة من جنة من نزل عليهم
البحر بل من حيث وقوع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وصيغة الجمع لا يبان ان مداركهم ليس معنى ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم بل وصف شرا بين الكمال والعلو في الدراسة عند اليهود وعن الراية عند المشركين والغنى
الفقر وراغبهم اتي بان يوحى اليهم محمد وكم ويكرهون ان ينزل عليكم نبي من الوحي لما اليهود فناء على انهم
اهل الكتاب وابناء الابناء الناسون في مهابط الوحي وانهم امتون ولما المشركون فادلا لما كان لهم من الجاه والمال
في ما بينهم ان رياسة الرسل كسا والرسائل التي يورثها بالانساب الظاهر ولذلك قالوا لا نزل هذا القرآن
على رجل من القرين عظيم ولما كانت اليهود بهذا الداء اشهر لا سيما في اثناء ذكر استلادهم بل لم يفر من نفي واداءهم
لما ذكر في حادثة المشركين في هذه الآية كذا في قوله تعالى والله يحضر حجة جملة ابتدائية سبقت لقرينة ما سبق
من نزول البحر والنبوة على حجة وارغام الكافرين والمعاد برحمته الوحي في قوله سبحانه انهم يفتيمون رحمة ربك
عز وجله باعتبار نزول الوحيين بالبحر باعتبار اضافة اليه تعالى بالرحمة قال على كم الله ونجده بنو نوح من اهل الجاه
صلى الله عليه وسلم فافعل تبعه وصيغة الافعال للابناء عن الاصطفاة وايتان على التنزيل المناسب لسياق الوافي
لنوله تعالى ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فشره صلى الله عليه وسلم واقاطهم ما علقوا به اظلمهم الفاعل
والجهد والخط على المقصود اي يوقى رحمة من يشاء من عباده وبجملها مقصود عليه لاستحقاقه الذاتي العالي
عليه بحسب ارادة عز وجله لا لضعفه الى غيره وقيل الفعل لازم ومن يشاء فاعله والضمير العايد الى من يحدو
على القديرين وقوله تعالى والله ذو الفضل العظيم تذييل لما سبق مقدر والمضمون وفيه ايدان بان اياه النبوة
فضله العظيم كقوله تعالى ان فضله كان عليك كبيرا وان حرمان من حرم ذلك ليس لضيق مساحة فضله بل لشمسية الحكم
على من الحكم بالعدل وتساير الجليلين الاسم الجليل للايدان محامه مضمونهما وكون كل منهما مستقلة بشانهما فان الاضمار
في الآية مني عن توصيل الاولى ما منع من ايرادها كلام مستأنف سوق لبيان من النبي الذي هو في حق
ايراد من الوحي واطال قوله الطاعين في اثاره تحقيق حقيقة الوحي ودر كلام الكاهن له را سائل زلت حين
قال المشركون او اليهود انزلوا على محمد عليه السلام يا من احب به بامرهم عنه ويا من خلافة والنسخ في اللغة
الازالة والخل قال سخط الريح الاثر ازاله ونسخت الكتاب اي نقلته ونسخ الابرار انهاء التقديس بها او
انهم المستفاد منها او بها جميعا وانما اذها بها من القلوب وما شرطه جازمة للنسخ متقدمة على المقصود
وقد في نسخ النبي اي لم يزل يوحى اليه من الله تعالى ونسخها من الله اي نوحها ونسخها بالشد

وتنساها وتساها على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم مبدا الفاعل والفعل وقرى ما منع من ايرادها وقرى
ما منع من ايرادها وتساها المعنى ان كل آية نزل بها على انفسه الحكمة والعلوية من ازالها عنها او حكمها او حكمها
الى بلها والى غير بل نالت بغير منها اي نوح اخر هو خير لها بحسب الحال في النفع والثواب من الازالة وقرى
بقيل المعنى انما او مثلها اي فيما ذكر من النفع والثواب وهذا الحكم غير محقق بنسخ الآية الثانية فافرقها بارجح
مادونها ايضا وتخصيصها بالذكر باعتبار الغالب والنسخ كذا في قوله تعالى لا ينزل الايات التي عليها
يدور تلك الاحكام الشرعية ما لم يوجب ما يقضي من الحكم والصالح وذلك يختلف باختلاف الاحوال في ذلك
بذلك الأشخاص والاصدار كما هو العاش فربكم مضيه الحكم في حال متصرف في حال اخرى يقضي فاوله غير النسخ
ما بين الحكم والاحكام من النظام المرسلم المهمة التي هي في قوله سبحانه ليس الله بكاف عبده وقوله تعالى انما نزل
لنصرتكم ولعلكم تفلحون وقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير سادس مفعول على عند
المعجود وسدس مفعول الاول والثاني محذوف عند الاختصاص والمراد بهذا التقرير الاستشهاد عليه بما ذكره من قدرته تعالى
على النسخ وعلى ايتان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة الاشياء المعقولة تحت قدرته سبحانه
علم شمول قدرته تعالى جميع الاشياء علم قدرته على ذلك قطعا والافان موضع الاسم الجليل موضع القيمة لرياسة المهابدة
والاشارة بمناط الحكم فان شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالهية وكذا الحال في قوله تعالى ان الله له
ملك السموات والارض فان عنوان الالهية مداد احكام ملكوتها وبحارها والمعجود مقدم وملك السموات والارض
مبتداء وبجملة خبر لان وياتان على ان الله ملك السموات والارض المقصد الى بقوى الحكم كذا الاستاد وهو اما
تكرير تقريره عادة للاستشهاد على ما ذكره وانما لم يحذف ان مع ما في خبره على ما سبق من مثله او ما زيادة التاكيد
واشارة باستقلال العلم بكل منهما وكفاية في الوقوف على ما هو المقصود وما هو مستقر الاستشهاد على قدرته تعالى
على جميع الاشياء اي المرسلم ان الله لا سلطان الاقمار والاستيلاء بالبر المستلزام لعدده الثانية على القسوف
الكل فيها ايجاد او اعدام او امر او نهي احكاما يقضيته مشيئة لا معارض له ولا معقب كحكمه في هذا شأنه كيف
يخرج عن قدرته في من الاشياء وقوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير معطوف على جملة الواو المتعجبا
لان داخل معجزة نقل العلم المقدر وفيه اشارة الى احوال الخطابين السابقين للامة ايضا وانما افراده عليه السلام
بما لما ان علومهم مستندة الى علمه عليه السلام ووضع الاسم الجليل موضع الضمير المرجع الى اسم ان ربي الهما
والايدان بمقاراة الولاية والضرعة والقوة والعزة والمراد به الاستشهاد بما علق من العلم على قلبه اذ ارادة تعالى بما ذكره
من الايتان بما هو خير من المنسوخ او مثله فان بحمد قدرته تعالى على ذلك لا يستدعي حصوله البته وانما الذي
يستدعيه كونه تعالى مع ذلك وليا ونصير لهم فمن علم انه تعالى وليه ونصيره على الاستقلال على قطع ان لا يفعل
به الا ما هو خير له فيفرض امر الله تعالى ولا يخلف له ربه في امر النسخ وغيره اضلا والفرق بين الولي والنصير ان الولي
قد يتعفف عن الضرعة والنصير قد يكون اجنبيا من المصور وما اما نصير له لا عمل لها ولا خير مقدور ومن ولي مبتدأ
لنيت فيه كلمة من الاستفراق واما حجازية وكما خبرها الضمير عند من يحرم يد يد واسمها من ولي ومن يدين
لما ذكره من دون الله في حق النصب على الحاية من اسمها لانه في الاصل صفة له فلما قدر انفسه جالا ومعناه سوى الله
والمعنى ان يقضي العلم بما ذكره من الامور المشهورة واليقان بان الله تعالى لا يفعل بهم في امر من امور دينهم او دنياهم
الا ما هو خير لهم والعمل بموجب من التقدير والوكيل عليه وتقويض الامر اليه من غير اضافة الى اقران الكفر وتكذيبك انهم
التي من جملة ما قالوا في امر النسخ وقوله تعالى امر يزيدون مجزئ الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيص
له بالمؤمنين وامر منقطعة ومعنى بل فيها الاضراب والاستفال عن جملهم على العمل بموجب علمهم بما ذكره من ظهور

تفوق حال

بعض حال المشاهدة منهم في ذلك وامارات لما تار من اقاويل الكفرة الى الجحيز من ذلك ومعنى الهزلة انكار وقوع
الارادة منهم واستبعادها لما ان فيه للايمان وان عدها وتوجيه الانكار الى الارادة دون سعة لها الالفة
في استبعادها بيان انه لا يصدر عن العاقل ارادة فضلا عن صدور نفسه والمعنى بل يزيدون ان اسالوا
وانتم مومنون رسولكم وهو في تلك الرتبة من علو الشان وعزها عليه ما تنهون غير واقع في اموركم
بفضل الله تعالى كما يوجه قضية عليكم بشيئة سبحانه بل انهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان تفاصيل
البحر الداعية الى الفسخ وقيل ساله عليه السلام قوم من المسلمين ان يحمل لهم ذات اوطا كانت للشرك وهم يخشون
كانوا يبدونها ويطلقون عليها الماكور والشرب وقوله تعالى كاسل موسى مصداق شبيهة لم يفت لمصداق
مخفف بوماصدق اي سوا لا شبهة لسوا موسى حيث قيل له اجعل لنا اوارا الله حجرة وغير ذلك ومعنى
الظاهر ان يقال كاسل موسى لان الشبهة هو المصداق من النبي الفاعل اعني بالية الخاطبين لان معنى المفعول الفاعل
الرتول عليه السلام حتى تشبه بمسئولية موسى عليه السلام فلهذا اريد التشبيه فيها مقاما وكذا وجه الظن
مذكور في جانب الشبهة السالبة وفي جانب الشبهة بالسوية واكتفى بما ذكره في كل موضع عاثر في الموضوع الآخر
كاذكر في قوله تعالى وان يمسك الله بضرب فلا كاشف له الا هو وان يردك غير فلا راد لفضله وقد جاز ان يكون
موصولا على ان العايد بخلاف اي كالتسوال الذي سئله موسى عليه السلام وقوله تعالى من اجل متعلق بسئل
جواب التاكيد وقرى سئل ايا وكسر التين وبتمهيل المنه بين بين ومن بعد الكفر اي بخبره ويا
نفسه بالايما بمقابلة بدلائله وقرى ومن بعد من اجل وكان مقتضى الظاهر ان يقال ومن بعد ذلك
اي التسوال المذكور وارادته وحاصله ومن يترك الله بالايات البينة التي لا يحجب الصالح التي من جملتها الايات التي
التي هي من جنس وحقيقتها وافصح غيرها فحصل سواء السبيل اي عدل وبار من حيث لا يدري عن الطريق
المستقيم الموصل الى الله الحق والهدى وقاه في تيه الهوى وتردى في هملوى الردى وانما اراد ان ذلك ما عليه الظن
الكرم للصرح من اول الامر انه كثر وارتداد وان كونه كذلك امر واضع غني عن الاخبار به ان يقال ومن بعد
ذلك كبر حقيقة ان بعد من السمات ويجعل مقدا للشرعية ومما للبالغة في الزجر والافراط في الردع وسواء السبيل
من باب اضافة الوصف الى الموصوف فلهذا بالغة في ان قوة الاوصاف كانت نفس السواء على منهاج حصول
الصور في الصورة والحاصل وقيل المطلب اليهودي ان الوان يربط الله عليهم كما بان السماء وقيل الشركين قالوا
ان قومك حتى تتجوز لنا من الارض فوجها الخ فاضافة الرتول صلى الله عليه وسلم اليهم على القولين باعتبار انهم امر
الدعوة ومعنى تدل الكفر بالايما ومن بعد من الايمان ترك صرف قد تم اليهم مع تمكنهم من ذلك واثارهم
للكفر عليه وتكثير من اهل الكتاب هم رهن من اجار اليهود وروى ان شخص بن عازر وازيد بن قيس ونفرا
من اليهود لوانهم في زيان وعازر بن ايسر بعد وقعة احد المروا ما صابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم فارجوا
الى دينا فهو خير لكم وافضل منكم سبيل فقال عازر كيف يقض الهديكم قالوا انه يدعى في عذرت ان
لا كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقال اليهود اما هذا فاصباوقا لجنه اما ان الله قد نصبت بالله دينا
ومحمد نبيا والاسلام دينا والقرآن اماما والكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره فقال اصبتا خيرا والقرآن افاضل كور وكنتم حكا لود اذ كنتم ولوفى معنى النهي وصيغة الفية كما
في قوله لطف ليعلم وقيل هي من ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسب منها ما بعد ما صدره مفعولا
لود والقدرة وداركم وقيل هو حقيقة ما وجها معذرة فغيره لود وكنتم حكا لود والقرآن افاضل كور
ايماكم متعلق به وكنتم وقوله تعالى كفانا مفعولنا اي على تخمين الرد معنى القسري يصيدونكم حكا لود وقوله

دي الجحيز ان قوة الاعد بمقدار سمدن لم يسموا فم شعور من التوب ايضا ودد وجوه من الضيق يودا وقيل هو حال
من يقوله والاول ادخل ما فيه من الدلائل على كونه الكفر بغيره بطريق القسور وايراد الظن مع عدم الحاجة الى ضرورة
كون الخاطبين مومنين واستحالة الحق الزم الى الكفر بغيره سبق الايمان مع توبيط بين المصنفين لظهور كمال شدة ما اراد
وقايع بعد من الوقوع اما الزيادة فلهذا الصارف العاقل عن مباشرة واما الممانعة الايمان كما كانه قبل من جهاد ماكم الراجح فيه
من تثبيت المومنين ما لا يخفى حكما علة لود او حال اريد بهت الجمع اي حاسدين كم والحمد اعرف على من له
خير منكم من عند الله تعالى يودا وودا ذلك من اجل تشبههم وحفظ انفسهم لاسم الله الذي في المثل مع الحق و
لوعلى نعم او عباد الى حد استقام من اصل نوسهم بالفااض من رتبة من بعد ما تبين لهم الحق بالمعزة والطمع
وبما في التوبة من الدلائل وعلى انكم مستكبرون وهم مستكبرون في الباطل فاعفوا واصفوا الغفور والوا
والغفور والصغ ترك التشريب والاثاب حتى لا يلقى الله بامر الذي هو قولي في حفظ واجلاء من الضير واذلالهم
بضرب البحر طليم والاذن في الحال وعن زعماس رضي الله عنهما انه منسوخ لية السيف ولا يفتح في ذلك ضرب
الفاية لانها اقل الاشرا ولا يخرج الورد بذلك من ان يكون ناعما كما قيل فاعفوا واصفوا الى ورد الناسخ ان الله
على كل شيء قدير فينقم منهم اذ اجاب عنه وان اذ انهم قتل الما دل عليه ما قبله واقبلوا القتل واثا الزكوة عطف
على طعنوا السوابق والعبادة والجمالية الى الله تعالى بالعبادة البدنية والمالية وما فعلوا لانفسهم من خير كسوة
او صدقة او غير ذلك اي في شئ من الخيرات تقدموا لصلية انفسكم بخدمه عند الله اي عتقوا ثوابه وقرى عتقوا
من اهدم ان الله بما تعملون بصير فلا يصح عنه على فهو وعد المومنين وقرى بالباء فهو وعد الكافرين وقوله
عطف على وعد الفير لامل الكبارين جسيما ان يدخل الجنة الامن كان هوذا او يضاري اي قال اليهودي ان يدخل
الجنة الامن كان هوذا او يضاري ان يدخل الجنة الامن كان يضاري طرف بين القولين بقا بان السامع يرد كلامه الى قوله
ونحوه قالوا هوذا او يضاري عتقوا واولس مرادهم بالاولى من اقامه اليهودية والضريبة قبل الفسخ والعرف على
وجها لانفسهم على ما هم عليه لانهم انما يقولون لاضلال المومنين ورددتهم الى الكفر والعدو جميع ما يدعوا جميع عايد
وبل جميع بازل والافراد في كان باعتبار لفظ من والجمع في خبره باعتبار معناه وقرى الامن كان هوذا او يضاري ان ذلك
امانهم الاماني جمع امينة وهو ما يتبعه كالاعوجج والاحجج والجملة معترضة ببيان لطلاق ما قالوا ولك اشارة الى
والجمع باعتبار صدورهم عن الجمع وقيل فيه حذف مضاف الى امثال تلك الامينة ما ينهم وقيل انك اشارة الى الله
ما قبله من ان لا يزل على المومنين خير من بقمه وتيرد وهم كذا ورده قوله تعالى قلها اي انكم صادقين
فانما ليسا ما يطلب البرهان ولا ما يحل الصدق والكذب قائلها او اصله انما قبلت المصحة هاه اي احضروا اجتماعكم
على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم هذا ما قضيه المقام بحسب الظن الجليل والذي يستدعيه
اجاز ان يزل ان جعل الامر اليكم على طلب البرهان على اصل الدخول الذي تضمنه دعوى الاختصاص فان قوله تعالى قلها
الى اخره اثبات من جهة على المانفة مستلزم لنفي ما يتوه واذ ليس اثبات مجرد دخول غيرهم الجنة ولهم لكون الحق
بحر اختصاصهم به مع بقاء اصل الدخول على حاله هو اختصاص غيرهم بالدخول كما ستعرف باذن الله تعالى ظهر ان الحق
اصل دخولهم ومن ضرورة ان يكون هو الذي كلوا اقامة البرهان على اختصاصهم به ليعتدوا بالاثبات الذي وانما
عن ابطال صريح ما ادعوه وسلك هذا السلك بالانفاية برهانهم بملقوا به اطاعهم وظهر ان الكمال عجزهم عن اثبات
مدعاهم لان برهانهم من اختصاص بالدخول وعجزهم عن اقامة البرهان على اختصاصهم به من اصل الدخول
وعجزهم عن اثباته وانما انفس الدخول اثبت ثبت برهانهم منه وعجزهم عن اثباته من اختصاصهم به ابد وعجز
اعجز وانما الفان من انظمة قد سحانه من اهل وجهه الله اي اخلص منه لاي لايه بر شيئا غير ما بالوجه

بماد کو

غفر

والمعز

ولا يجد ديكاً فيه اي نسخ سخافة اي انه قد تزيها لبقائه وفيه من النسخ البليغ من حيث الاستحقاق من السبع الذي هو
الذباب والابواب في الارض ومن جهة النقل الى الفعل ومن جهة العدول من المصنوع الى الاسم الموصوف له خاصة لاستيحاء
العلم الشير الى الحقيقة الحاضرة في الزمن ومن جهة اقامته مقام المصدع مع الفعل لا يتحقق وقيل هو مصدر كقوله ان معنى
النسخ اي تفرق بذاته نزهة حقيقة مبالغة من حيث اسناد البراءة الى الذات القدسية ولا كان النسخ اعقاباً
زائفة على اعماله لا يليق بل اثباتها له تعالى وقوله تعالى بل ما في السموات والارض رد لما عمووا عليه على
بطانة وكلمة بل الاضرب عاقلية مع التهم الباطلة من عاقلية سخافة وتعالى من الخلقات ومن سر عفا
المجودة الى اتحاد ما يقوم مقامه فان مجرد العكس والفساد لا يوجب ذلك الا يرى ان الاجرام الفلكية مع سكانها
وقائما بالافرة مستغنية بدوامها وطول بقائها على بحر من الولدان الحيوان اي ليس الامر كما عمووا بل هو خلق
جميع الموجودات التي من جلتها عز ورو السبع والملوك كل النور عوض عن المضاف اليه اي كل ما يمتد كائناً ما
كان من اول السلم وغيرهم لقد اتون متقادون لا يستغني شي منكم على تكوينه وقدره ومشيئته ومن
كان هذا شأنه لم يقصور عاقلية شي ومن حق الولدان يكون من جنس والده وانما يحكي بما الحقيقة بغيره الى العلم
تحتير الشانهم واذا انما يكمل جدهم عاقلية الى بعض منهم وصيغة جمع العقلاء في انون التليد او كل من
هو ولد لكانون اي مطعون عاقلية لم يمتد من ربه تعالى كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يفتون الى ربهم
الوسيلة بديع السموات والارض اي من عموها ونحو عموها بالامثال مجتذبة ولا قانون في حجة فان البديع
كاين على المبدع يطلق على المبدع نفس عليه اساطير لعل اللغة وقد جاء بدمع كنعنة بمعنى انشاءه كابتدعه كذا ذكر
في القاموس وغيره ونظير السبع بمعنى الجمع في قوله من ربحه الذاعي السبع وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها فحذف بعد ضمة على شبيهها باسم الفاعل كقوله المشهور اي بديع سمواته من بديع اذا كان على شكل فائق
وحسن رائق وهو حجة اخرى لابطال مقالهم الشفاء بقررها ان الالذعض الولد المتفعل لافضل ما دبره عنه
والله سبحانه مبدع الاشياء كلها على الاطلاق ومنه عن الافعال فلا يكون وزر الدواضة على ان يربطها بغيره
اي هو بديع الخ وقرى القصب على المدح والجحوظ بل من الضمير في ادعى من يجوز الابدال من الضمير المحذور
كافي قوله على جوده لضم الما حاتم واذا اقصى امراً اي اراد شاكها كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا واصل
القضا الامكام اطلق على الإرادة الالهية المتعلقة بوجود الشيء لا يوجبها اياه البه وقيل الامر ومنه قوله تعالى
وقضى ربك الخ فاما يقول لم يكن فيكون كلامه من الكون التام اي اسدث فحدث وليس المراد به حقيقة الامر
والامثال وانما هو تمثيل بسهولة ما في القدر والحد بحسب تعلق مشيئته تعالى وتصور ليس علة جوده فيها
بما هو علم في الباب من طاعة المأمور المطيع للامر القوي المطاع وفيه تقرير لمعنى الابداع وتلويح بحجة اخرى
لابطال ما زعموه بان اتحاد الولد شان من حيث في تحصيل امره الى مبادي يستدعي ترتيبها من رز زمان
وبعد الطوارى فعله تعالى متعال عن ذلك وقال الذين لا يعلمون حكاية لنوع اخر من قبائحهم وهو قبحهم
في امر النبوة بعد حكاية قبحهم في شان التوحيد نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى واختلقت في هؤلاء القائلين
قال ان جابر رضي الله عنهم اهدى اليهودية لاجلهم الضاري وصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد
والنبوة كايضي او لعدم علمهم بوجوب علمهم او لما ان ما يحكي عنهم لا يصد عن رشادة علم اصلا وقال
قاده واكثر القسيرهم مشركي العرب لقوله تعالى فلما نأبأ به انكاره الا انهم لا يرون انهم لا يرون انهم لا يرون
او نرى بنا لا يكلمنا الله اي لا يكلمنا بلا واسطة امر او نسيا كما يكلم الملائكة او لا يكلمنا انفسنا كما
نزلت او نأبأنا حجة ذلك على صلات لغوا من القوي والاستكبار حيث اقلوا لرسالة الفواضة

الالهية من غير توسط الرسول الملك ومن الغادر والكابرة الى حيث لم يصد ما ناههم من البينات الباهرة التي نزلها لهم
البيان من قبل الايات فاتهم الله ان يكون كذلك مثل ذلك القول الشنيع الصادر عن الغادر والفساد قال
الذين من قبلكم من الالهة الماضية مثل قولهم هذا الباطل الشنيع قالوا ان الله جرة وقوله ان نصبر على طعام واحد
الامر وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجلنا المالح لشابت قلوبهم اي قلوبهم ولاءه واولئك في الضيق و
الغادر والامانة شابت قلوبهم الباطلة تدعى الايات اي نزلها جنة بان جعلها كذبات في انفسها كما في قولهم
سجان من صفة العوض وكما قيل لا انا جنة اجدان لم تكن جنة قوم يوقون اي يطلبون القين ويؤمنون بالحقايق
لا يقرهم شبهة ولا ربه وهذا رد لطلبهم الاية وفي تعريف الايات وجمعها وايراد القين المصنف عن كمال
التوضيح مكان الايات الذي يطلبوه لا يتحقق من الجلال والمعنى انهم اضروا الفرق وعن تدعى الايات العظام القوم
الحق والقين وانما الرقعة من قوله لولا يكلمنا الله اي اننا نأبأ به من ظهور الباطل بحيث لا حاجة له الى الرد والجواب
انا ارسلناك بالحق اي ملتبس بالقران كافي قوله تعالى بل كنوا بالحق لما جاءهم او بالصدق كافي قوله تعالى الحق
هو قوله تعالى بشراؤنا حال من القول باعتبار يقين الحال الاولى الى ارسلناك سلبا بالقران حال
كونك بشراؤنا من ما انزل عليك وعلى نذير الركب او ارسلناك صادقا حال كونك بشراؤنا من صدقك الشوا
ونذير لمن يكت بالاذاب ليجازوا لانفسهم ما استحووا الاقاسم لهم على الايمان فلا عليك ان اصر واكبروا ولا
تسال عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد بالحق ما درست وقرى في نزال ومانال وقرى لست على صيغة
النهي اذا كان شدة عقوبة الكفار وتوهم لا كما هنا لغاية ضاعتها لا يقدح الجحيم على اجرامها على لسانه ولا يستطيع
السامع ان يسمع خبرها وحمل على نفوس النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابيهم فلا يساعده الظن الكريم الجحيم
الماج من النار وفي التعبير عنهم بصاحبة الجحيم دون الكفر والكذب ونحوها ويعد شديدا لهم وايدان انهم مطبوع
عليهم لا يرجي منهم الايمان قطعا وقوله تعالى ولئن رضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم بيان كمال شدة
شكيتهم ما بين الطائفتين خاصة ان رضى عنهم والمشركون من الاحرار على ما هم عليه الى الموت وايراد الانبياء بين
لنا كذا النبي لما من ان يرضى عن اليهود في امثال هذه العظام اشد من الضاري ولا شعاعا بان رضى عن كل منهم ما بين رضى
الاخرى اي ان رضى عنك اليهود ولو خلتهم وشانهم حتى تتبع ملتهم ولا الضاري ولو تركهم وديهم حتى تتبع ملتهم
قايروا الظن بقوله تعالى وفيه من الباطل في امطه صلى الله عليه وسلم من اسلامه مالا غاية وراه فانهم حيث
عنه عليه السلام من اسلامهم مالا غاية ولو خلاهم يفعلون ما يفعلون بل اتوا امته صلى الله عليه وسلم مالا كاد يده
يحت الامكان من اتباعه عليه السلام ملتهم كيف يتوهم اتباعهم ملتة عليه السلام وهذه حالهم في انفسهم ومقامهم
فيما بينهم ولما انهم اظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم وشانهم بذلك وقالوا ان رضى عنك وان بالفت وطلب
رضانا حتى تتبع ملتنا كافي فلا يساعده الظن الكريم لرفيد ما يدل على خلافه فان قوله عز وجل قل ان هدى الله
هو الهدى صريح في ان ما وقع هذا جوابا عنه ليس عين تلك العبادة بل ما يستلزم مضمونها او يلزمه من الدعوة
الى اليهودية والضراية واذا عان الاهتداء ايضا كقوله عز وجل ولا يجا به عنهم كقوله هوذا ان رضى عنك اي
قل رد اعلم ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الحق والذي يصح ان يهدى به وهو الهدى كله ليس وراء
هدى وما يكون اليه ليس هدى بل هو هوى كايدي عنه وقوله تعالى ولئن اقبلت اموالهم اي اموالهم الى اعدائهم
عنهم بقضيه شهود انفسهم وهو التي عز عنها في ما قبل ملتهم اذ هو التي يفترون اليها واما ما ستره الله تعالى لهم من النبوة
على لسان الانبياء وهو الحق الحقيقي للذة غير هاتين جلال الذي جاهد من العلم اي الوحي والدين المعلوم
محبة مالك من الله من جهة العززة من ولى في امره عموما ولا يصير بفتح عنك عقابا وحشة

يستلزم من الحق في الضمير وسط بينهما حرف النفي التأكيد لا بين المعطوفين للتأكيد النفي وهذا من باب التبيين والاعتناء
والا فاني توهم امكان اتباعه عليه السلام للمتهم وهو جواب القسم الذي وطاه اللام واكتفى به عن جواب الشرط الذي
انما هم الكتاب هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبادته بن سلام واضرابه يتلون حق بلاوة بمراعاة فقطع عن التعريف
بالدبر في معانيه والاعمال بما فيه وهو حال مقدرة والنجر ما بعده او خبر وما بعده مقدره اولئك اشارة الى الموصوفين
بآثار الكتاب وتلاوته كاهو حقه وما فيه من معنى البعد لا بد ان يجد من انهم في الفضل يومئذ اى كما هم دون
المؤمنين فانهم بمنزل من الايمان فانه لا جامع الكفر مع من منه ومن كونه به التعريف والكفر بما يصلة فاولئك
هم الخاسرون حيث اشتركوا بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ومن ظلمها التوراة وذكر
انما يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جلدت النمل على الله عليه وسلم ومن غفرت الايمان بها الايمان
برعليه السلام وانما صلتكم على العالمين افردت هذه النعمة بالذكر مع كونها من وجده تحت النعمة السالفة لا انها
فيما بين فوز النعم وانتم اذ لم تؤمنوا يوما لا تجزي في ذلك اليوم نفس من النفوس عن نفس
اخرى شيئا من الاشياء او شيئا من الجزاء ولا يقبل منه كحل اى فدية ولا تسفها شفاعته ولا هم يضررون
وتخصيصهم بذكر النعمة اعادة التحذير للبالغة في النعم والاذان بان ذلك فذلك التقصية والمقصود من النعمة
لما ان نعم الله عز وجل عليهم اعظم وكفرهم بها اشد واجح واذا اتى ابراهيم ربه بكلمات شروع في تحقيق ان
هدى الله هو عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد والاسلام الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام وانما عليه اهل
الكتاب احوال الله وانما يدعون من انهم علمت عليه السلام من بلاسيه بيان ما صدر عن ابراهيم وابناءه الا
عليهم السلام من الاقوال والافعال الناطقة بحقيقة التوحيد والاسلام وبيان الشك وبجسوة النبي صلى الله عليه
وسلم ويكون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي استدعا اسمعيل وابراهيم عليهما السلام بقوله ما نوافيهم
رسولا منهم الا فاذ منصوب على الفعلية بمعنى مقدم خوطب النبي عليه السلام بطريق التوبيخ واذكرهم وقت
بلاغه عليه السلام ليذكر احوالهم فيمن الامور الداعية الى التوحيد والادع عن الشرك فبقوا النبي وكونوا امام
فيه من الباطل وتوحيد الامم بالذکر في الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات فذكر وجهه
في اثناء منبه قوله تعالى عز وجل اذ قل ربك الملك اى جلال في الارض خليفة وقيل على الطريقة بمعنى مؤخرى واذ
ابله كان كيت وكيت وقيل ما يسبح من قوله تعالى قال الحق والاول هو الذي يجزى النزيل ولا يعبدان ينصب جنس
مطوف على اذكرها خوطب بنو اسرائيل فاملوا ما يحكي عن فنون ملكه من ابراهيم وابناءه عليهم السلام من
الاضال والاقوال فيقتدوا بهم ويسيروا سيرهم والابلاء في الاصل الاختيار اى طلب الخير بحال المختارين
لا من شؤله فالباضل او ترك ذلك انما يقصود حقيقة من لا وقوف على عواقب الامور ولما من العلم بالخبر فلا
يكون الاجاز من تكملة للبعد من اختيار احد الا من قبل ان يت عليه شيئا هو من مبادير العادية كمن يختار عبدا
يعرف حاله من الكفاية فاصره بما يلي حاله من مصلحة وابراهيم اسم اعجمي قال التمسك كبر ما يقع الاتفاق او
الغارب بين التمراني والعربي لا يرى ان ابراهيم نفسه ابراهيم ولذلك جعل هو وزوجه سارة كاطلين لافعال
المؤمنين الذين يتوقفون على يوم القيمة على ما روى البخاري في حديث الرضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راي
في الروضة ابراهيم عليه السلام وحوار اولاد الناس وهو مفعول بعد لانما فرطه الى ضميره والتعريف لقول الرب
تشرى له عليه السلام واذا بان ذلك الابلاء تربية له ومن شيع لاسم خبير والنبي فامله سبحانه معاملة المختار
حيث كلفه الامر واما يظهر من قوله تعالى من عهده الامامة العظمى وتجل اعياء الرسل
وهذه المعاملة وتذكر حال الناس لارشادهم الى طريق اخلاص الامور بيناها على الطريق والاذان بان بقية النبي

صلى الله عليه وسلم ايضا مبينة على تلك الفكرة الرصيدة واحدة بعد ظهور واستحقاق النبوة العامة كيف لا وهي
اجيب بها دعوة ابراهيم عليه السلام كاسيا في اختلاف الكلمات قال المجاهد المذكور بعدها وددنا بآية
الغافي فانه من الاستيفان وقال طائوس بن عباس رضي الله عنهما هو عشر خصال كانت فضلى في شريعته
في شرعنا خمس في الراس الضميمة والاستشفاق وقرق الراس وحسن الشارب والتواضع وخمس في البدن الحنان وخلو
العانة ونف الابط وقلم الحظائر والاستجابة للماء وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام اول من صلى الشارب واول من
اخلى واول من قلم الاظفار وقال عكرمة بن زكريا رضي الله عنهم لم يزل احد هذا الدين فاقامه كله ابراهيم
ابله الله تعالى ثلثين خصلة من خصال الاسلام عشر منها في سوق برة الدابون الخ وعشر في الاجراب ان السليز
والشلمات الخ وعشر في المؤمنين وسال سائل الى قوله عز وجل والذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل ابتلاء الله
سبحانه بسبعة اشياء بالنسب والضم والجود والحنان على الكرم والشار وذبح الولد والجمعة في الكمال وقيل من جملة
قومه والصلوة والزكاة والصوم والضيافة والقبر عليها وقيل من سالك الطواف والسجدة والقرى والاحرام
والتهريف وغيره من وقيل هو قوله عليه السلام الذي خلقني فهو هديني الايات ثم قيل فاما وقع هذا الاسلام قبل النبوة
وهو الظاهر وقيل بعدها لانه مقتضى سابقه الوحي واجيب بان مطلق الوحي لا يستلزم النبوة الى الحق وقرى برفع ابراهيم
ونصبه بآية عاه بكلمات من الدعا في المحبة هل عبيد الهن اولا فانه من حق القيام واذا من حق
الدابة من غير شرط وتوان كافي قوله تعالى وابراهيم الذي وفى وعلى القارة الاخرة فاعطاه الله تعالى ما سأل من غير
مقصر ومعه ما روى عن مقال انفس الكلمات بما سأل ابراهيم ربه بقوله رب انزل الياث وقوله عز وجل وال
على من يدبر انصافا فيهم جملة مستأففة وقت جوابا عن سؤال شاه من الكلام فان الابلاء تهيئة لاسم معظم
فضيلة السلي من دواعي الاحسان اليه فبعد ما كتبتا من النفس الما وقع جدها كانه قد اذ كان بعد ذلك قيل
قال اى جلالك للناس اماما اوبان قوله تعالى انزل على ربي من جمل الكلمات عباد عا ذكره من الامامة و
تطهير البيت ورفع قواعده وغير ذلك وعلى من يدبر انصاف اذ قال فاجله مطوقة على ما قلها عطف العطف على الحق
والواو في المعنى لاختلافه على الى وقال اذ اسلم الى اخره ويجعل محض القيد احد مفعوليه الضمير الثاني لما واصل اسم
الفعل محض المضارع واكد منه دلالة على جلاله البتة من غير حراف بلورة ولا عطف شيئا للناس مطلقا على ذلك
اى لاجل الناس ويجوز وقوع حال من اماما اذ لو تاخر عنه كان صفته والامام اسم لمن يورثه ويحكم في امام لامتة
وامامته عليه السلام عامة موقوفة اذ لم يثبت بعد من كان من ذرية مامو واتباع ملته قال استنباط
بني على سوال مقدركا في قوله اذ ان ابراهيم عليه السلام عنده خيال ومن ربي عطف على الكاف ومن مصطفة
بما على من جلاله من ربي كما يقول وذي المن يقول ساكر ملك ويجوز ان يكون من ربي اماما ومختصا
بذلك لبداهة استجد امامة الكل وان كانا على الحق وقيل العذر وماذا يكون من ذرية والذرية مثل الرجل بقوله
من ذرية او ذرية والاصل ذوق او ذرية فاجتمع في الاولى واوان زائدة واصيلة صلبت الاصلية ياء
فصارت كالثانية فاجتمعت لاولى واه وسبقت احدهما بالكون فقلت الواو ياء وادعت اليها في الياء وانما
او ضلته منها والاصل في الاولى ذرية فقلت الواو ياء لما سبق من اجتماعهما وسبق احدهما بالكون فصار
كالثانية فادعت الياء في مثلها فصارت ذرية او ضلته من الذرية بمعنى الحق والاصل ذرية فقلت الهمزة بالياء
يا كنهية خطية فادعت الياء الزايدة في البلية او ضلته من الذرية بمعنى الحق والاصل ذرية فقلت الهمزة
ياء لتوالي الامثال كافي سري ونقصي وتطفي فادعت الياء في الياء كاسرا ونفولا منه والاصل ذرية فقلت الهمزة
الاخرة ياء فادع الادغام وقرى كبر الدال وهو لغة فيها وقرى الوجدان الذي في الفصح وهو ايضا فيها قال استنباط

من على حوال يساق اليه الذهن كاسبق لا ينال عهدى الظالمين ليس هذا الدعوى عليه السلام بل الجاهلية
خينة لها وعدة اجماله منه تعالى يشترط بعض ذرية عليه السلام بنيل عهد الامامة حسبما وقع في استدعاء عليه
من غير تعيين لم يوصف حينئذ من عداهم فان النصيب على من ان الظالمين منه بمنزلة ذلك النبي اذ ليس
معناه ان ينال كل من ليس بظالم منهم ضرورة استحالة ذلك كما اشير اليه ولعل اشارة هذه الطريقة على تعيين الجامعين
لمبادئ الامامة من ذرية اجمالا او تفصيلا وارسل البايعين للاعظم المملوكون بالامانة من الامانة في ذلك الموضع
وفي مفصل كل ذرية من الاطباغ لا يخفى مع ما في هذه الطريقة من تحييد الكفرة الذين كانوا يتنون البنية وقطع
الفرقة من انما واثرا لثبوت النسل على الجاهلية الى ان امامة الانبياء من ذرية عليه السلام كاسماعيل واسحق ويعقوب
ويوسف وموسى وهرون ودود وسليمان وايوب ويونس وذكرا ويحيى وعيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم تسليما كذا ليس بجعل مستقل بل هو حاصلة في ضمن امامة ابراهيم عليه السلام تال كلامهم في وقت
الله عز وجل وقرى الظالمون على ان عهدى مفعول قدم على الفاعل اهتماما وادعاء لفواصل وفيه دليل على ان
عليهم السلام من الكبار على الإطلاق وعدم صلاحية الظالم للامامة وقوله تعالى واجعلنا البيت اى
الكعبة المكة المظنة غلب عليها قلبه التيم على الشرايع معطوف على انما في قوله تعالى هو العامل فيه او مضى مستقل
معطوف على المضمر الاول والجعل لما معنى القيد قوله عز وجل مآب اى مرجعا يثوب اليه الذوار بعد ما
انصرف عنه او اسألهم او موضع ثواب يتأبون بحجة واعتماد مفعول الثاني ولما يعجز الابداع فهو حال من مفعول
واللام في قوله تعالى لناس متعلقه بمحذوف وقع صفة لثابة اى مآب كانه للناس او جعلنا او جعلناه
لاجل الناس وقرى مآب باعتبار تعدد الناس وامنا اى امنا كما في قوله تعالى جرما امنا على ايقاع المصدة
موقع اسم الفاعل للثابتة او على تقدير المضاف اى الامن او على الاستناد للجازى اى انما من جهة من عذاب
الآخر من حيث ان الحج يجب باقله او من دخله من القرى له بالعقوبة وان كان جانا سعى يخرج على ما هو راي اى حقيقته
رضى الله عنه ويجوز ان يعتبر الامن القياس على كل شئ كما انما كان ويدخل من الناس خوفا او اياها وقد اعيد فيه
امن الصديق حتى ان الكلب كان يهتم بالصديق خارج الجحر فيقرنه وهو تبعه فاذا دخل الصديق الجحر لم يتبعه الكلب
والله اعلم بما في مقام ابراهيم مصلى على ارادة قوله عز وجل واجعلنا اوسال من قبله اى وقلنا او قلنا لمسلم
وانما هو الخ وقيل هو نفسه معطوف على الامر الذي تضمنه قوله عز وجل ثابة للناس كانه قبل قوله اى الله والحمد والخ
وقيل على المضمر العامل في اذ وقيل هو جملة مستأنفة والمخطوب على الوجه الاخير له عليه السلام ولما هو
الايق من الامانة الكرم والامن كما كان ويضمون ما من الكفاية للاستحباب ومن خصصه والمقام اسم مكان و
هو الحج الذي عليه ارادة عليه السلام والموضع الذي كان عليه حين قام ودعا الناس الى الحج وحين وضع قواعد
البيت وهو موضع اليوم والمراد بالمصلى الامام موضع الصلوة او موضع الدعاء روى صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
رضى الله عنه قال هذا مقام ابراهيم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيده صلى الله عليه وسلم قال لم يبق من ذلك
نستدقيل الراء ابراهيم بركتى الطواف لما روى جابر رضي الله عنه انه عليه السلام لما فرغ من طوافه عد الى مقام
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقراءه واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وشاخص في وجوههم قولا وقيل مقام ابراهيم
بجرحه وكذا وقيل مواضع الحج عرفوا المزدلفة والمجاور لها مصلى ان يدعى فيها ويقرب الى الله عز وجل وقرى
اخذوا على صيغة الماضي عطفا على جعلنا اى واخذوا الناس من مكان ابراهيم الذي لم يسم به لاهتمامه به واسكان ذرية
عنه قبله يصلون اليها وعلمنا الى ابراهيم واسماعيل اى امرنا امرنا مؤكدا انهم ايتى بانظروا
على ان صددية حذف عنها الجار حذافا مطر الجواز كون صلتها امرنا كما في قوله عز وجل وانتم وحملت

الذين جئنا لان مداد وجواز كونها فضلا انما هو دلالة على المصدر وهو محقق فيها وجوب كونها سيرة في صلة الموصو
الاسمى انما هو للتوصل الى وصف المعارف بالجمال وهو لا يوصف بها الا اذا كانت خيرية واما الموصول بالجر في ذلك
ولما كان الجر والانشاء في الدلالة على المصدر سواء ساع وقبح الامر والنهي صلة حسب وقبح الفعل فيجوز عند
عن معنى الامر والنهي نحو يخرج الصلوة الفعلية عن معنى النهي والاستقبال لادى طهره على ان انفسه لقضين
العهد معنى القول وازاحة البيت الى ضمير الجملة للشرى وتوجيه الامر بالظهور ههنا اليها عليه السلام
لا ياتي ما في سورة الحج من تخصيصه ابراهيم عليه السلام فان ذلك واقع قبل بناء البيت كما يفصح عنه قوله تعالى واذ بنا الانسا
سكان البيت وكان اسمعيل عليه السلام ح بمثل من مآب تطيب وظهر ان هذا بدل عن مبلغ الامر والنهي وتقام البناء
بمباشرة كائني عن ابراهيم ارحمنا بجله مثابة للناس الحج والمواد تطهير من الاوثان والنجاس وطواف البيت والحاض
وغير ذلك فطافين حوله والعائدين الحاويرين اليتيمين عن المكففين والقائمين في الصلوة
كافى قوله عز وجل فطافين والعائدين الحاويرين اليتيمين عن المكففين والقائمين في الصلوة
والجود من حيات المصلى وقارب الاخيرين فطافين والعائدين الحاويرين اليتيمين عن المكففين والقائمين في الصلوة
غيرهم وفيه ايماء الى ان ملازمة غيرهم وان كانت مع مقارنتها صياح من قبل توليته وتدينه واذ قلنا لبراهيم
عطف على قوله من قوله واذ جعلنا الحج اماما للذات او بعامله المضمير كمر رب اجعل هذا لنا مكة
واحقة وامنا املا كليلة نا اى اجعل هذا الوادى من البلاد امانة وكان ذلك اول ما قدم عليه السلام مكرها
لوى سيدى جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليه السلام لما اسكن اسمعيل وهاجر هناك وعاد سوجها الى الشا
بنته هاجر فجلت تقول الى من تكلم في هذا الموضع وهو لا يرم عليها جبر بل حتى قال الله امره هنا قال ثم قالت
اذا ايقضنا فرجيت ومضى حتى اذا استوسى على كذا اقبل على الوادى وقال بنا الى انك الاولى وتقرى بذلك
مع جلوه صفة لهذا في سورة ابراهيم ان جعل على عهد السؤل لما انما عليه السلام سال ولا كلا الامر من البلدي والامن
فاسجيب له في احدهما واما في الاخر الى وقته المقدار لما يقضيه من الحكم الباهر فذكر السؤل حجبها هو المقادير والآقا
والايقال او كان السؤل ولا البلدي ويجوز الامن السؤل كفى ما ير البلاد وقد ايجب له ذلك وثانيا الامن
المعقود او كان هو السؤل ولا ايضا قد ايجب اليه كذا السؤل الثاني لاستدامته والاقتضار على حواله مع جعل
صفة لهذا لانه المقصد الاصلى ولان المقادير في البلدي لا يستمر فيه الحق بخلاف الامن وان جعل على حق السؤل
وتكرر الكفاية كما هو المتبادر فالظاهر ان السؤل كلا الامن من وقته على ذلك ههنا واقضه هناك على كفاية سؤل الامن كذا
حكايه سؤل البلدي بحكاية سؤل جعل اذ قد الناس قوى اليه كاسيا في فضيلة هناك باذن الله عز وجل وارزق الله
الانبات من انواعها بان جعل ربه منه فزى يحصل فيها ذلك ان يجي اليه من الاطراف اشعة وقد حصل كلاهما حتى انه
يجمع فيه الفوائد الربعية والصفية والحزبية في يوم واحد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الطائف كانت من
ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة رضى الله تعالى فوضعها حيث وضعها رزقا لليوم وعن الزهر
انه تعالى من قرى الشام فوضعها الطائف الدعوة ابراهيم عليه السلام من امن منهم بالله واليوم الآخر بل
من اهل بلد البعض خصهم بالثناء انما الشرف الايمان واما انما خطره ولما امان ان اهل ومراعاة بحسن الادب فيه
ترغب لقومه في الايمان فذكر عن الكثر كان في حكاية رغبنا وترجى القربى وغيرهم من اهل الكتاب قال استيناف
مبنى السؤل كما مر ان اذ قوله تعالى ومن كثر عطف على مفعول فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر
وقوله تعالى فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر عطف على مفعول فمن كثر
تشبه بالشرط والكثرة وان لم يكن سببا للنتيجة المطلق لكنه يصلح سببا للقليل وكذا موصولا لاجذاب القارئ وقيل عطف

ثبته

على من عطف المؤمنين كان قتل وارث من كفر فانه ايضا جازب كان عليه السلام قاس الرزق على امامه فنهض
على امره دنيوه شاملة لبرو الفاجر بخلاف الامامه الخاصة بالخاص وقرى فاستمع من استمع وقرى فتمت قتيلا
تمتع قتيلا وزمانا قتيلا فاضطره العذاب النار الى الزهيه لئلا يضطره الكفره وتضييعه ما متعده بين
التم وقرى ثم اضطره على وفقره فتمت قتيلا فاضطره لفظ الامم فيهم على انهم من دعاء ابراهيم
عليه السلام وفي قول صغيره وانما فضل عاقله لكونه دعاء على الكفره وتضييعه لئلا يبان بان الكفره لا يضطر
الى عذاب النار وما رزق من امن فاما هو على طريقه الفضل والاحسان وقرى بكسر المعنى على لغة من كسر حرف
المضاعفه واطره بادغام الضاد في الطاء وهي لغة من رزق فان حروفهم شمر بدم فيها ما يجاورها بلا عكس
بسن المصير المخصوص لهم محذوف اي من المصير النار وعذابها ولذيرغ ابراهيم القواعد من البيت عطف
على ما قبله من قوله عز وجل واذا قال ابراهيم على احد الطرفين المذكورين في واد جعلنا وصيفا لاستقبال الحكيم
الماضي لاستحضار صورته العجيبة المنبثقة عن العجز الباهر والقواعد جمع قاعده وهي الاساس صفة عالمة
من القواعد بمعنى النبات ولعله مجاز من مقابل القيام ومنه صدق الله ورضعها البناء عليها لان مقامها من حيث الاحتياج
الى الهيئة الارضاع والمرتبعة حقيقة وان كان هو الذي سئل عليها فكيفها لما التأم اصابا وشيا واحدا فكانت واد
وقيل المراد بها سافات البناء فان كل ساف قلعة لما يبنى عليه ورضعها بناء بعضها على بعض وقيل المراد برضاها
مكان البيت واطهار شرفه ودعاء الناس الى حجة وفيها سها ولا ترضعها من تخم شاتها ما لا يخفى وقيل
المعنى واذ يرفع ابراهيم ما قدم من البيت واستوطا يعني يحل هيئة القاعدة المستوطاة من تفرغ عاليا بالنار
ان الله عز وجل انزل البيت باقوته من يواقيت الجنة له باذان من زمزم وشرف وعز وقيل الا ادم اصبحت
ما يطاف به كاي طاف حول عرشه فوجد ادم من ارض الهند اليه ماشيا وتلفته الملاكره فقالوا يا ابراهيم يا ادم
اجمعا هذا البيت بملك بالقيام وجمع ادم عليه السلام اربعين حجة من ارض الهند الى مكة على جبله مكان على
ذلك الى ان رزقه الله ايام الطوفان الى السماء الرابعة فهو البيت المنشود وكان موضعه خاليا الى زمن ابراهيم
عليه السلام فامر سبحانه ببنائه وعرفه من مكانه وقيل حيث الله التكنيد لئلا يله عليه فقبحه ابراهيم عليه السلام
حتى انما مكة العظيمة وقيل حيث الله تعالى سبحانه على قدم البيت وسار ابراهيم في ظلمة الى ان وافق مكة العظيمة
فوقعت على موضع البيت فوجد ان ابن علي ظلمها لان دولته انقص وقيل ناه من خمسة اجل طوي سينا وطوي نيا
وبنار اليهودي واستسه من حيدر وجاه جبريل بالبحر الاسود من السماء وقيل تخض الوقيس فاشق عنه وقد
نجى فيه في ايام الطوفان وكان باقوته جنانا من يواقيت الجنة فلا السنة بتحقيق في الجاهلية اسود وقال الفاسي
في مشير الغرام في تاريخ البلدان الحرام والذي يحصل من حلة ما قبل في عدد بناء الكعبة انها بنيت عشرين مرات منها
بناء الملاكر عليهم السلام ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات والاوز في تاريخه وذكر ان كان قبل
خلق ادم عليه السلام ومنها بناء ادم عليه السلام ذكره السهقي في دلائل النبوة ودوي في عن عبد الله بن عمر بن
العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيث الله عز وجل جعل جبريل الى ادم عليه السلام قال له ويحيا انبيا
في هذا الخطير جعل ادم عليه السلام يحفر حواء نقل التراب حتى اذا اصاب الماء نودي من تحت حبيبك ادم
ظنا انهم ارجو اليه ان يطوف به فيلذات اول الناس وهذا اول بيت وهكذا ذكر الازرق في تاريخه وعبد الرزاق
في مصنفه ومنها بناء ادم عليه السلام التي عرى الله تعالى ادم عليه السلام وكانت ضربت في موضع البيت
فنبع من مكانها بياض الطين والحجارة فلم يزل معصوما جبريل ومن بعدهم الى ان سته الف في عهد نوح ع
ذكره الازرق في بسند الى وهب بن منبه ومنها بناء الخليل عليه السلام وهو مضمون عليه في القرآن مشهور وما

بن قاص ودان ومنها بناء العاقبة ومنها بناء جبريل ذكرها الازرق في بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها
بناء قصى بن كلاب ذكره الزهري في كتاب النسب ومنها بناء قريش وهو مشهور ومنها بناء عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما ومنها بناء الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء كنها بل جدار من جدرانها وقال الجاهل السبيل انما
ليركن في الدهر الاخص من ايت الاولى حين باها شئت عليه السلام انتهى والله سبحانه اعلم واسمى عطف على
ابراهيم وعلى غيره عن المفعول للبيان بان الاصل في الرض هو ابراهيم واسمى عطف على غيره لئلا يبان بان الكفره لا يضطر
وقيل كان بنيان من طرفين ربنا قبلنا على اربعة القول في قوله عز وجل وقرى بر على حال منكم لئلا يبان
وقيل على انه العامل في اذ والجملة معطوفة على ما قبلها والقدر وقولان ربنا قبلنا اذ برهان اي وقت رخصها
وقيل واسمى عطف على غيره قول عز وجل هو العامل في ربنا قبلنا فيكون ابراهيم هو الرض واسمى عطف على غيره
في محل النسب على الحالة اي واذ يرفع ابراهيم القواعد والحال ان اسمى عطف على غيره لئلا يبان بان الكفره لا يضطر
المنبثقة عن الفاضلة صلاح المربوب مع الاضافة الى ضمير مفعولها السلام فترك سلسله الاجابة وترك مفعول
قبل مع ذكره في قوله تعالى ربنا وقبلنا عاويهم الذما وغيره من القرب والطلقات التي من جملتها ما هو صده
من البناء كما يجب عنه جعل الجملة الدعائية حاله اثبات التبع لجميع السموات التي من جملتها ادعائها
العليم بكل العلومات التي من زمزمياتنا في جميع اعاننا والجملة تعليل الاستدعاء القبل الامن حيث ان كون
سمياعا لها ما عليها انما يتبعها صريح التعليل في الجملة بل من حيث ان الله تعالى بصدقها انها واخلصها في اعلمها
استدع له بموجب الوعد بفضله واكيدا للجملة لئلا يبان بان الكفره لا يضطر وقيل في التبع والعلو عليه
لاظهار اختصامه عامه تعالى وانقطاع رجاءها عما سواه بالكلية واعلم ان الظاهر ان اول ما جرى من الامور
هو الانباء وما بعده فمراد بالبدية والامن وما يتعلق به فرفض قواعد البيت وما يلوه فربما جعله مثابة للآثار
والامر بظهيره ولعل تغيير الترتيب الوقعي في الحكاية ليعظم الشؤن القادره عن جوارح تعالى في سلك
مستقل ونظم الامور الواحه من حجة ابراهيم واسمى عطف عليها السلام من الاضال والاخر في سلك اخر وما قوله
تعالى ومن كثر الخ فاما وقع في تضاعيف الاجوال المتعلقة بابراهيم لافقائه القام واستيجاب ما سبق من الكلام
بحيث لم يكن بد منه اصلا كان وقع قوله عليه السلام ومن ذريتي في خلال اسبغائه لذلك ربنا واجعلنا
سليمن لك مخلصين لك ومستقلين من اسلم اذا استسلم وانقاد وايا ما كان المطلوب الزيادة والنبات
على اكا عليه من الاخلاص والادعان وقرى سليمان على صفة الجمع بادخالها جبر معها في الدعاء ولان التنبيه
من مراتب الجمع ومن رتبة الامم مسلك اي واجعل بعض ذريتنا وانما خصهم بالدعاء لانهم احق
بالشفعة ولانهم اذ اسلموا اصبح الاتباع وانما خصهم لما علم ان منهم ظلمة وان الحكم الاممية لا يقتضيها
الكل على الاخلاص والاقبال الكلي على الله عز وجل فان ذلك مما يغفل امر العاش ولذلك قيل لولا الحق لخرت الدنيا
وقيل لولا الامم المسلمة امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاز ان يكون من مبنية ذمت على المؤمنين وفصلها بين
الهاطف والمطوف كافي قوله تعالى ومن ارض شملن والاصل والامة مسلمة لك من ذريتنا وادنا من الرزية
بمعنى الابصار او بمعنى القرب اي يقرب او عرفنا ساسكا اي متعبدا لثاني الحج او مذابحا والنسك في الاصل
غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبذل عن العادة وقرى اياها ساسكا على غير في وفيه اجماع لان
الكسرة منقول من المعنى الساقطه دليل عليها وقرى بالاختلاس وبث علينا استنباط ذريتنا وحكايتها
عنها الرغب الكثرة في التوبة والايما او توبيلها عافط منها سواها ولعلها ما آتاه هفما لافسها وارشاد
لذريتها الملائكة المراتب الرسيم وهو قليل للدعاء ومن يد استدعاء الاجابة قبل اذا اراد العبد ان

الاول والآخر هو قوله عليه السلام في القياس هذا اية ابي وقرى ايت على الجمع
بالواو والنون كما في قوله فلما تبين اصواتنا كين وخدمنا بالامانة وقد سقطت النون بالاضافة او مفردة وبهم
عطف يان له واسمعي واسمعي معطوفان على ايت اما واحدا بدل من ايت كما في قوله تعالى في الناصية ناصية كاذ
وفائدة الصريح التوحيد وضع التوهم الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف على الجرد ووضب على الاختصاص
ويحتمل ان يكون حال من فاعل قبله من مفعوله او مفعولا معطوفا على المفعول الاول كما في قوله تعالى فاعلم ان الله
ملك له متداه وخبر الاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبهم الموحدين والامة هي الجماعة التي انما افرق
الناس في مقصودها ويقصدون بها قد حلت صفة التجزأ في صفت الموت وانفردت عن عداها واصلة صا
الى السلام وهي الارض التي لا ينسبها لها ما كسبت جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب او صفة اخرى لامة
او حال من الضمير في حلت وما موصولة او موصوفة والعاليا لها محذوف اى لما كسبت من الاعمال الصالحة
لاخطاها الى غيرها فان قوله السند يوجب فضل السند اليه عليه كاهو المشهور ولكم ما كسبت عطف على
ظنيرها على الوجه الاول وجملة مستأنفة على الوجهين الآخرين اذ لا رابط لها ولا بد منه في الصفة ولا مقارنته في
الزمان ولا بد منها في الحال اى كم ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان قوله السند قد يقصد به قصر على السند اليه
كما قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي نبي اى دينكم وحمل الجملة الاولى على هذا المقصود على معناه اولئك الامم
التي ما كسبتوا كما قيل بالاسلام المقام اذ لا يتوهم متوهم انما هم كتب هؤلاء حتى يحتاج الى ان يستدل واما
الذي يتوهم انما هو هؤلاء كتبهم فيمن استدل بان اهلهم الصالحة مخصوصة بهم لاخطاها الى غيرهم وليس هؤلاء
الاما كسبوهم لانفسهم انما هم لهم واما انفسهم ايتا عليهم لهم في الاعمال كما في قوله السلام يا بني هاشم لا يات
الناس باعمالهم وانا نرى افعالهم ولا تسألون عما كانوا يعملون اذ اى اى السؤل على ظاهره فالجملة مقرون
لمضمون ما من من الجملتين تقرير ظاهر وان اردت به سببه اى الجزاء فهو تميم لما سبق جارى مجرى النتيجة ودوا
كان فالمراد تحييب الخطابين وقطع اطماعهم الفارغة عن الانتفاع بحسنات الامة العاليه واما اطلاق العمل لانه
يكم بالطريق البرهاني في ضمن كية هذا وقد جعل السؤال عبارة عن الواخذه والموصول عن الشيات فيقول اى
لا تخذون بسيئاتهم كالاشاؤون بحسناتهم ولا ريب في انه مالا يلحق بالشاؤون كيف لا وهم منزّهون
من كسب السيئات فمن ان يتصور تحييلها على غيرهم حتى يصدى لبيان افعاله وقالوا شرع في بيان فن
اخر من فنونهم وهو اضلالهم لغرضهم اشرافهم في انفسهم والضمير لاهل الكتابين على طريقة الالفاظ
المؤذن باستحباب العمل لاجل ابعادهم من مقام الخطيئة والاعراض عنهم وقد بدناياتهم عند غيرهم اى قالوا ليق
كونوا هوذا انصارى ليس من القول قولوا انكم اى ولا يظاغة كانت من الطائفتين بل هو موضع
على وجه خاص يقتضيه حلها اقتضاء مغنا عن الصريح اى قلت اليهود كونوا هوذا انصارى كونوا انصارا
فعل المظم الكرم ما فعل قوله وقالوا ان يدخل الجنة الامم كان هوذا انصارى اعتمادا على ظهور المرام
جواب الامر اى كونوا كذلك تهتدوا قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى قال لهم على سبيل المرحه عليهم
وبان ما هو الحق لديهم وارشادهم اليه بل اية ابراهيم اى لا يكونوا كما تقولون بل كونوا اهل مله عليه السلام
ويقل بل نبع ملته عليه السلام وقد جرد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ملته عليه السلام او كونوا اهل ملته وقر
بالرفع اى بل لنا او اس ملته او غير ملته اى اهل ملته حيفا اى ملاعن الباطل الى الحق وهو حال من
الضائف اليه كما في ايت وبعده قائمة في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا نوح وما كان من
المشركين نزعهم واذ ان جلالهم دعواهم اتباعه عليه السلام مع اشرارهم عزيزين الله والمسيح بن الله

قوله خطاب للمؤمنين بعد خطابه عليه السلام بردهم الى الله سبحانه على الاجمال وارشادهم الى طريق الحق
والايمان على ضرب من التفصيل اى قولوا لهم بمقالة ما قالوا تحقيقا وارشاد انفسهم اليه انما الله وانا نزل
الى ايمانهم وقرى على ايت الكسب مع تارة عنها نزل ولا اختصاصة ساوكون سببا للايمان بها وما ازل
الى ابراهيم واسمعي واسمعي ويعقوب والاسباط الصنف وان كانت نازلا الى ابراهيم عليه السلام كون من بعد
عليه السلام حيث كانوا متعبدين بتفاصيلها داخلين تحت احكامها جعلت منزلة اليهم كما جعل القرآن منزلة الانبياء
والاسباط جمع سبط وهو الماهذ والمراد بهم حذو يعقوب عليه السلام وابناؤه الاثنا عشر وذريتهم فانهم
ابراهيم واسمعي وما اوتى موسى وعيسى من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الالهية الظاهرة بالبين كما
فضل في البزل الجليل وارشاد الانبياء لما اشير اليه من القسم وتخصيصها بالذكر لان الكلام مع اليهود والنصارى
وما اوتى البنيون اى جملة المذكورين وغيرهم من ربهم من الايات البينات والمعجزات الباهرة
لا فرق بين احدهم كرايب اليهود والنصارى استوا بعض وكفر بعض واما اعتبار عدم الفرق بينهم
بالصدق والكذب لعدم الفرق بين ما اوتوه وهمه احدا ما اصلية فهو موضع لم يصلح ان يطالب بحق
فيه المفرد والشيء بالجمع والمذكر والمؤنث ولذلك جمع دخول بين عليه كافي في مثال بين الناس ومنه ما في قوله
صلى الله عليه وسلم ما جعلت الغيام لاسد سودا رهس غير كبريت وصف بالجمع واسم سبط من الواو فهو
بعض واحد وعمومه هو في جز الفى وجهه دخول بين عليه باعتبار معصوف قد حذو لغيره من بين احدهم
بين غيره كافي في قوله النافذ فكان بين الخير لوجه سالما ابو جبر الايات الايات اى بين الخير وبين وفيه من الدلالة صريح
على تحقيق عدم الفرق بين كل فرد من ذريتهم وبين من عداه كما من كان اليه في اى قال لا فرق بينهم والجملة
من انفسهم في انا وقد عرفوا من ومن لا يسلمون اى على صحتهم ومنه عن حال اخرى من ان عطف على ما فان
استوا الله قريب ما جعل على افعالها فان ما عده من ايمان الخطابين على الوجهين ومنه لايان اهل الكتابين لما
انتم على ما هو مقبول عندهم بثلث اسمهم اى بما اسمهم به على الوجه الذي فضل على النزل ثم كافي في قوله تعالى
وشهد شاهد من بني اسرائيل على نبيه اى عليه ويصدق قراءه بنسبه وما اسمهم به وقراءة اى الذي اسمهم به ويجوز ان
يكون ايراد الاستعارة على ان المؤمنين يصدقونهم بمروءة افعالهم لان الفعل مجرى مجرى الاثم اى فان استوا بما من
مقتضا او فان فعلوا الايمان بشهادة مثل شهادتهم وان يكون الاولى زيادة والاشايدة صلة لاسمهم وبما مصدر اى
فان استوا ايمانهم ايمانكم بما ذكره مقتضاه لان كونه الدلالة اى فان استوا ملتبس بثلث اسمهم ملتبس به او فان
استوا ايمانهم ايمانكم بثلث اسمهم ايمانكم بالادعاء والاختصاص وعدم الفرق بين الانبياء عليهم السلام كما
ما وجد فيهم وصدق عنهم من الشهادة والادعاء وغير ذلك مثل المؤمنين لا عنة بخلاف المؤمنين بل فانه لا يقو
فيه القدر قد اختلفوا الى الحق واصابوه كما هم ايتهم وجعل بينكم الاتحاد والاتفاق واما ما قيل من ان المعنى
فان يحرم الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم هذا ايتهم فان وجه القصد لا يات بقدر الطريق فربما ايتهم
تعيين طريق الحق وارشادهم اليه عينا لا يلازم يجوز ان يكون له طريق اخر وراه وان قولوا اى اعرضوا عن
الايمان على الوجه المذكور بان اخلوا بشي من ذلك كان استوا بعض وكفر بعض كما هو دينهم ودينهم فانما هم
في حقائق الشاقة والشقاق من الشك كالحالفة والخلاف من الخلف والعداء من العداوة اى الحبا
فان احد الخالفين يخرج عن الاخر ضرورة او معنى ويؤله خلفه ويأخذ في شئ غير شقة وعدوة غير عدوة والنون
للتقريب اى هم مستقرون في خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم
بعض ما امن به المؤمنون والجملة اما جواب الشرط كما هو على ان المراد مشاققتهم الحادثة بعد توليهم عن الايمان

بحر الشريعة الاولى وانما اوتيت بحكمة الاسمية للادلة على ثباتهم واستقرارهم في ذلك وامانهم وسيل
فأعطوا انما هم في شقاق هذا هو الذي يستدعيه غمارة شان التنزيل الجليل وقد قيل قوله تعالى فان اسماوا الخ
باب الجبر والتركيب على مناهج قوله تعالى فاقبضوا من قبله والعرش فان قبضوا دينا اخر مثل ذلك فاما لادنه
الجملة والساد فهدوا واذا الامكان فلا الامكان لا هذا هو ولا ريب في انه لا يلحق بعمل المظلم الكرم عليه
ولما دل بغير الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك ما يؤدى الى الجحيم والفساد لا على مقتضى ذلك بقوله
الله صلى الله عليه وسلم وقرئ المؤمنين بوجوه الضم والقلب وضمان المايه والاعزاز بالستين الدال على حق
الوقوف البتة خيل فيكفهم الله اي سيكفك شقاقتهم فان الكفاية لا يتحقق بالاعيان بل بالاعتقاد
وقد انجزت وعلا عن الكرم بقوله في فريضة وسببهم واجلاء بني الضمير وتكون الخطاب بغيره النبي صلى
الله عليه وسلم مع ان ذلك كناية منه سبحانه لكل الما انه افضل والعمق في ذلك واللايدان بان القيام بامور
وتحمل المؤمن والشاق ومقاساة الشدائد في مناهضة الاعداء من وظائف الرؤساء فمقتضى حاله الكفاية
والنقص في حقه عليه السلام انه واكمل وهو التمتع العلم تذييل لما سبق من قوله وادله والمعنى انه
تعالى يجمع ما لا يجمع ويجمع ما في قلبك من اظهار الدين فيسحب لك فيوصلك الى مرادك او وعد الكفرة
اي يجمع ما يظنون به ويعلم ما يصرون به في قلوبهم ما لا يخفى فيه وهو ما فهم عليه ولا يخفى فيه من تأكيد
الوعد السابق فان وعد الكفرة وعد المؤمنين صبغة الله الصبغة من الصبغ كالصبغة من الجلود وهو الصبغ
التي يقع عليها الصبغ عبرها عن الايمان بما ذكر على الوجه الذي فضل لكونه تظهرا للمؤمنين من اوصاف الكفرة
وسلية من فهم آثاره الجميلة ومثل اخلاقي قلوبهم كان ان شان الصبغ بالنسبة الى الثوب كذلك وقيل لثبات
التقدير فان الضاردي كانوا يفسون اولادهم في ماء اصفر ليموتوا العسودية ويرعون انه تطهير لهم وبه
موتوا فانيتم واضافها الى الصبغ وجعل مع استفادته في ما سلف للضمير المتكلمين للشرع والايان
بانها عطية منه سبحانه لا يستقل البعد حصولها فهي ان تضادوا وكذا قوله تعالى انما ادخلهم في حيز قوله
منصب عند انصاب وعد الله ما عظمه كونه بمثابة فعله كانه قيل صبغ الله صبغة وقيل هو منصوب بفعل الله
اي ان مواسعة الله وانما وسط بينهما الشرطتان وما جدهما اعتناء ببيان ان الايمان الحق به الاهتداء وسما
الى سبيله عليه السلام ومن احسن من الله مبتداء وخبر والاستفهام للاكثار والتفي وقوله تعالى صبغة
نصب على اليمين احسن منقول من البداء والتقدير ومن صبغة احسن من صبغة تعالى في التفضل جادين
الصبغين لا يبرأ عليهما اي صبغة احسن من صبغة على معنى انها احسن من كل صبغة على الشراير كما في
قوله تعالى ومن اعلم من من الخ وحيث كان مدار التفضل على عظيم الحسن للتحقيق والفرض المتي على نعم الكفرة له
يلزم منه ان يكون صبغة غير تعالى حجب في الجملة والجملة اعترضه مفرقة لما في صبغة الله من معنى التبع والاهتداء
ومحله اي الله الذي اولانا تلك النعم الجميلة ما بدون شكرها واسمهم وتقديم الظرف للاهتداء
ودعاية الفواصل وهو عطف على انما ادخلهم تحت الامر واثار الاسمية للاشعار بدوام العبادة او على ضل
الاعراض بتقدير القول الى ان مواسعة الله وقوله تعالى عابدون فقول تعالى ومن احسن من الله صبغة حجب
بحر القليل لاغراه قل انما جونا تجري الخطاب لله صلى الله عليه وسلم عقب الكلام الدال على حجب
الامر بالوارد بالخطاب العام لما ان المأمورين من الوظائف الخاصة به عليه السلام وقرئ ادغام القول في
الاكثار والتوفيق انما هو ان الله اي في يده وعدون ان يدين الحق هو اليهودية والغيرانية ومن حول الحق
ولا اله الا الله وقولنا ان الله يدين من جهة الامر كما هو اوضح اري تهديا وهو ربنا ودينكم بحالة

ح

وكذلك ما عطف عليها اي انما هو انما هو الحال لا لوجه الجحيم الا لادنه تعالى دينا اي انما هو امرنا وامرنا
اعمالا بحسنة المواصلة لآمره ولكم اعمالكم السيد الفاضل حكى وعن علقموني في تلك الاعمال لا ينبغي بها
الوجه فانكم الحاجة وادعاء حقه ما انتم عليه والجمع في دخول الحق بسببه ودعوة الناس اليه وكلمة ام في قوله
تعالى ام تقولون اما معادله لله عز وجل في قوله تعالى انما جونا تجري الخطاب لله صلى الله عليه وسلم عقب الكلام الدال على حجب
ومن ربنا انما هو ان الله يدين من جهة الامر كما هو اوضح اري تهديا وهو ربنا ودينكم بحالة
واستعمل في حق يعقوب والاسباط كانوا هودا ووضاري فحينهم مقتدون بالمراد اكثار كلا الامرين والتوجه
عليهما واما مقتضى مقتضى بل والمفردة والاعمال على الاضرب والامثال من التوجه على الحاجة الى التوجه على الامر على الاشياء
عليهم الصلوة والسلام وقرئ ام تقولون على صبغة الغيبة في مقتضى لا غير غير حلة تحت الامر وادعه من حلة تحت
توجههم وانكارا عليهم لامن حلة عليه السلام على نهج الانكشاف كما في هذا واما ما قيل من ان المعنى انما جونا تجري
شان الله واستطفاه من الغيب وكم كادوا ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم ما فلكم نبي انكف من انكف
ومعنى قوله تعالى وهو ربنا ودينكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم انه لا حصر له تعالى في قوله ودينكم صبغة من صبغة
من عباده فلا يفد ان كرمنا باعمالنا كما كرمكم باعمالكم كانه الزمهم على كل ذنب تحوز انما ما وتكثا فان كذا التوفيق
ما فضل من الله تعالى على من شاء فكل فيه سواء ولما انضمت على السجدة على المواجهة على الخلة والحق بالحق
تكان لكم اعمالا بما صيرها الله تعالى في اعطاهما ايضا اعمالا ونحو ذلك على انهم لم يرفع عدم ملائمة لسان
الظلم الكرم وسياق لاسيما على حذر كون كلمة امر معادله لله عز وجل في حقه لما ان المراد بالاعمال من الطرفين
ما اشير اليه من الاعمال الصالحة والسنة ولا ريب في ان امر الصالح والسوء يدور على موازنة الدين المتبني على
البغية وبما لفته كيف يتصور اعتبار تلك الاعمال في استحقاق النبوة واستعدادها المتقدم على بقية مراتب
قل انتم اعلم ام الله اعادة الامر ليست لمجرد تأكيد التوجه وتشديد الاكثار عليهم بل الايدان انما بعد ليس
تصلا بما قبله بل بينهما كلام الفاظين من حيث على اسبق مستتب للمعنى هو ضرب عن الذكر صفحا الظهور وهو
بما يتوحي عليه من الاشارة الى الانجيل السام كافي قوله عز وجل قل ومن عظم من حجة ربه الا الصالحون قال تعالى
انما المرسلون وقوله تعالى قل انما اريد منكم ان لا تعبدوا غير الله لا اريد منكم ان لا تعبدوا غير الله لا اريد منكم ان لا تعبدوا غير الله
وقبسطه بين قولين واحد الايدان بان بينهما كلاما صاحبا متعلقا بالاول والثاني بالبقية والاستبصار كما
توزع في حقه اي كذبهم في ذلك وكفهم كاذبا ان الله يعلم وانهم لا يعلمون وقد توحي عن ابراهيم عليه السلام كلا الامرين
حيث قال كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا حجة عليه بقوله تعالى وما ازلت التوراة والانجيل الا من بعده وهو لا
المطوفون عليه عليهم السلام اتباعه في الدين بما فاكيف يقولون سبحان الله علقموني ومن اعظم
اكثار لان كون احد اطلم من كرم شهادة ثابتة عنده كانت من الله وهو شهادة تعالى عليه السلام
بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية حكيما على انفاضة صفة شهادة وكذا من الله سبحانه لتقليل الاكثار و
فان ثبوت الشهادة عنده وكونها من جناب الله عز وجل من اقوى الدواعي الى اقامتها واشد الزجر عن تجاهها وتعيدهم
الاول مع استخرا في الوجود لمرة طرفة الرق من الادنى الى الاعلى والمعنى ان لا احد اطلم من اهل الكتاب حيث كتموا
هذه الشهادة واثبوتها فيها بما ذكر من الاقرام وتقليد الاطمية مطلق الكتمان لا يعم الى ان يرتبه من يردوا ويشهد
بغلا في الظلم خارجة عن دائرة البيان ولا احد اطلم من اهل الكتاب ما كتموا فاما ان كتمها عدم اقامتها في مقام الحاجة وفي بعض
فما في الظلم خارجة عن دائرة البيان ولا احد اطلم من اهل الكتاب ما كتموا فاما ان كتمها عدم اقامتها في مقام الحاجة وفي بعض
شهادة الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل وما الله جانح اعلمون من فروع السياسات في

فيما كانتهم شهادة سبحانه واقرهم على الانبياء عليهم السلام ودخولها اي هو محيط بجميع ما تاتى من قبلهم وما تاتى
ذلك انما عتاب وقرى على صيغة القية فالصير لها المكنى باعتبار المعنى والما لاهل الكتاب وقوله تعالى ومن ظلم
لا يرسو من جهة تعالى بوصفهم غاية الظلم وقد يدورهم بالوعيد تلك امه قد دخلت لما كتبت ولكم ما كتبت ولا
تالون عاكاوا يقولون تكبر اليها انفي الزجر عامم عليه من الاغفار بالآباء والاكابر على العالم وقيل الخطاب الثاني لهم
وهذا التاجيز اعني الامانة بهم وقيل المراد بالامانة الاولى لانهم لم يلموا بالسلام وبالثانية اسلاف اليهود سيقول
الشفاء اي الذين خرجت احلامهم واستمهنوا بالقليل والاعراض عن التدبر والظنون فوهم ثوب سعيه اذا كان
السمع وقيل السيف التهام الكذاب المتعد خلاف عالم وقيل الظلم الجهول والمراد بالشفاء هم اليهود على ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ومجاهد رضي الله عنه قالوا انكار النسخ وكراهة التحويل حيث كانوا يثبتون بمواضعه عليه السلام
في القبلة وقيل هم المنافقون وهو الانسب بقوله عز وجل ولا اله الا الله هم السفهاء وانما قالوه لجود الاستهزاء والظن لا الا
بحية القبلة الاولى وطلون الثانية اذ ليس لهم من اليهود وقيل هم المشركون ولم يقولوا كراهة التحويل الى مكة بل طعنوا في
الدين فانهم كانوا يقولون رغب عن قبلة اباة فارجع اليها ولا يرجع اليها من قبلهم ايضا وقيل هم القادريون في تحويلهم جميعا
فيكون قوله تعالى من الناس اي الكثرة لبيان ان ذلك القول المحكي يصدر عن كافر ومن ذلك الضوايف الثلاث
بر عن اقسام العقادين الخوض في موز الفساد وهو الظاهر اذ لو اريد بهم طاعة مخصوصة منهم لما كان لبيان كونهم
من الناس من يذنب طاعة وتخصيص صفاتهم بالذكور لا يقتضي تسليم الباقين في قول وارضاءهم اياه بل عدم العقوبة بالفتح
مطلقا لا بامان الحكمة ما ولاهم اي على شئ صغرهم والاستفهام لا كذا وانفي عن قلوبهم القبلة صفة من العالم
كالوجه من الواجحة وهي الحالة التي قابل الشيء غيره عليها كالحالة التي وقع عليها الجلس يقال لا قبله له ولا دبره
اذا لم يجد له من غلبت عليه الجمة التي يستقبلها الانسان في الصلوة والمراد بها ههنا بيت المقدس وضافتها الى
صغير المسلمين ووصفها بقوله تعالى التي كانوا عليها اي اتيتم من قبل على التوجه اليها ومن عاينها واعقاد حقيقتها
لنا كذا انكار فان لا حقا من الشئ ولا استمرار عليه باعقاد حقيقتها ما ياتي في الاضمار عنه فان اريد بالعالمين اليهود
فقد انكار كراهتهم في تحويلها وزعمهم ان خطا وان اريد بهم المشركون فذاك مجرد التمسك بالظن في الدين
والقدح في احكامه واطهار ان كلام من التوجه اليها ولا اضمار في غير ذلك اذ لا كراهتهم الاضمار عنها
والتوجه الى مكة وقيل انكار ما يوجبهم عنها لا بما يوجبهم الى غير ما عارم ولا زعمهم في الوجود لما ان تركوا القديم
بعد ذلك القول وانكار سببه ادخل الا لبيان ان انكارهم اليهود بناء على ان المنكر عندهم هو التحويل عن خصوصية
بيت المقدس الذي هو القبلة المحمدية عندهم لا التوجه الى خصوصية قبلة اخرى اوهم المشركون بناء على ان المنكر عندهم
ولا ان قبله اقدم على وجه الظن والقدح لا التوجه الى الكعبة لانه الحق عندهم فانه بمنزلة ذلك كيف لا لا المنافقون
من احد الفريقين لا حاله ولا اخباره بل ذلك قبل الوقوع مع كونه من لاول النبوة حيث وقع كالحق لوطي الغفور واعداوا
بكنهم فان مفاجاة المنكر على النفس اشق واشد والجواب القيد لشب الخضم الا لا اذ وقوله عز وجل قل لله الشرف
والقرب استئناف صيغة على السؤال كانه قبل فاذا اقول عند ذلك قيل قل اي قد خالي ناحتا الارض اي الجها
كلها ملكا وملكها وقصر فاعلم ان اختصاصا لاجلها كونه قبلة دون غيرها بل انما علموا باسم الله سبحانه وشهده
بهدية ربهم ان هذه مشية تابعة للحكم الخيرة التي لا عليها الامور الى الصراط المستقيم موصل الى ما عدا ذلك
وقد عدا الى ذلك حيث امر بالتوجه الى بيت المقدس لان ذلك الكعبة اخرى حيثما يقف فيه مشية القارة الحكم
ومما فيه وكذا ان جعلكم توحيد الخطاب الى المؤمنين بين الخطابين المخصصين الرسول صلى الله عليه وسلم
لما عدا من الكلام من الشرف وقد اشار الى مصدر جعلكم لاني جعل اخر مفهوم كاسبق كامل وتوحيد الكافر

دم

مع الفصل المومنين لما ان المراد بجزء الفرق بين الحاضر والمضيق وذيقين الحاطين وما فيه من معنى البعد الا ان
يكون وجه الشار الى هذه منزلة في الفضل كمال تميز به وانظامه بسببه في تلك الامور المشاهدة والكافة والاكيد
ما عدا اسم الاشارة من التمامة وجعلها في الفضل القسب على ان هذا المصدر محذوف واصل التعديل جعلكم كرامة وسطا
جعلكم كرامة مثل ذلك الجعل قدم على الفعل فاعادة الفرض واعتبرت الكافة فتمت كرامة المذكور فصار من المصدر المؤكد
لانما له اي في الجعل البدع جعلكم كرامة امه وسطا لاجل استراضة منه والوسط في الجعل اسم لما يستوي نسبة
الجوانب اليه كمرور الدائرة في استيعاب احوال المودة البشرية لكل لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والوسطا
بحية محوطة كايقل واستشهد عليه بقول ابن اوس الطائي كانت هي الوسط المحي فاكفت بها الجوارث حتى اصبت
طرفا فان تلك العلاقة بمنزلة من الاعتبار في هذا المقام اذ لا ملازمة بينها وبين اهلية الشهادة التي جعلت غاية الجعل
الذكور بل يكون ذلك اتصالا واساطا لفضائل الذميمة المكسفة بها من طريق الاخطاء والقرظ كاعتقه التي طرأها
الجور والحدود وكالتجاعة التي طرأها اليهود واليهود وكالحكم التي طرأها الجور والبلادة وكالعدل التي هي كنية
مقتضية حاصلة من اجتماع تلك الاوساط المحذورة بطرأها فاطلق على النصف بها سابعة كانه فيها وسوى فيه
من الفرض والجعل والمذكور والموت رعايتا كتاب الصلوات التي يوصف بها وقد عرفت ههنا كرامة
رايته هي ان الجعل المشار اليه عبارة عما قدم ذكره من هداية خلق الى الحق الذي عزته بالصلوة المستقيم الذي هو
الطريق السوي الواقع في وسط الطريق الجارية عن قصد الى الجواب فاما اذا فرضنا خطا كثيرة واصله في غطين شيئا
فلفظ المستقيم انما هو الخط الواقع في وسط تلك الخطوط المنحنية ومن ضرورت كونه وسطا بين الطرفين الجارية كونه في الوسط
اي امة وسطا بين الامم التي اتيها تلك الطرق القارعة اي مقصده بالفضائل الجيدة خيرا وعدلا من كين العلم والعمل
تكونوا شهداء على الناس بان الله عز وجل قد اوضح السبل وادرس السبل فلو انهم اذ ذكروا فاعلم من مدرك وهو ان
الجعل المذكور مرتبة عليه فان العدل كما اشير اليه حيث كانت هي الكيفية المتشابهة المتألفة من العفة التي هي فضيلة
القوة الشهوية الهيمية والتمسكة التي هي فضيلة القوة الضعيفة السبعية والحكمة التي هي فضيلة القوة العقلية
الشار الى رتبها بقوله عز وجل ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خير كثير ان كان المقصود ما اوتى الخلق من البود عرق في الكتاب
المبين للطريق على احكام الذين وسوا لاسم الجوعين جاوب بالشرائط الشهادة عليهم روي ان الاسم يوم القيمة يكون
تليق لانما عليهم السلام فطالما الله تعالى بالبيت وهو علم اقامة الحجية على المنكرين وزيادة تحريمهم بان كبرهم من جهة
من الامم فوق امة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من ان عرفتهم فيقولون علمنا ذلك باخباره تعالى
في كتابه الماطق على لسان نبينا الصادق في ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم وبما قال عن حال امته فيكم ويشهد جدا
انهم وذلك قوله عز وجل ويكون الرسول عليكم شهيدا وكلية الاستعلاء لما في الشهادة من معنى الرقيب والمبين و
قل تكونوا شهداء على الناس في الدنيا بما لا قبل فيه الشهادة الامن العدول الى ايمان وقديم الطرف للدلالة على اختصاص
شهادة عليه السلام بهم وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها جزاء الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم رمز الى ان ضمنوا
الكلام من الشراء الحقيقة بان يخبر معرفة به عليه السلام وليس الموصولة للقبلة بل هو مفعول ثان للجعل وما قبل
من ان الجعل تحويل شئ من حاله الى اخرى للمفسر بالحالة الثانية هو المفعول الثاني في كافي قوله جعلت الطين خزا فافهم ان يكون
المفعول الاول هو الموصول والثاني هو القبلة كلام ضمني يشار اليه الذهن بحسب النظر والتحليل وكل النامال الا ان يترك
الى العكس فان المقصود اعادة الجعل الى قبلة لا غير كانه ما ذكره الجعل للقبلة المحمدية لوجود هذه الجمة دون
غيرها والمراد بالموصول هي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها اولا ثم لما هاجر الى الصلوة الى الحرة تألفا لليهود
او هي الحرة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان قبلة عليه السلام بمكة كان بيت المقدس الا ان كان يحفل

لمتين

كلمة فيه وجبه وعلمه من الرواية لا يمكن ان يرد بالقبلة الاولى الكعبة واما القصة فينا في ايرادها على الرواية
على الاول وما جعلنا القبلة للجهة التي كانت عليها ارضي الله بها واما جعلناها التي كانت عليها قبل هذا
الوقت وهي الضميمة الانفس استثناء مفرج من اعم العلى الى وما جعلنا ذلك في الاشياء الا لتبين الناس الى
معاملته من مخمهم وضلم من منع الرسول في التوجه الى الامم من الدين والقبلة والافعال للعبادة مع اواره
عليه السلام جنون الرسالة لا شعاعا بل لا يتبع من قلب على عقبيه يرتد عن دين الاسلام ولا يتوجه الى القبلة
الجديدة او لعل من منع الرسول من لا يتبعه وما كان عارض بيزول بزواله وعل الاول ما رددنا ذلك الى ما كانت عليه
الانفس الماثبات على الاسلام والذاكر على عقبيه فلهذا وضعنا ايمانه والمواد بالعلم ما يدبر عليه ذلك الجرم العلم بالكل
اي ليقول علمنا موجودا بالفعل وقيل المراد علم الرسول عليه السلام والمؤمنين واستاده اليه سبحانه لما انهم خاصه
اوليهم بالثابت عن المنزلة كونه تعالى ليعين الله الخبير من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبق عنه و
له فراه يعلم على ان الجهر من صفة الغيب والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق بما في من معنى الاستفهام او مفعول لما
من قلب الخ اي لعل من منع الرسول تمييزا من قلب على عقبيه وان كانت كبيرة اي شاة قبله وان في الحقيقة
من المقلد دخلت على الخ السداد والخبر واللام هي الفارقة بينها وبين النافذة كما في قوله قل ان كان وعد ربنا لمفعولا و
زعم الكوفيين انها نافية واللام بمعنى اي ما كانت الكبيرة والضمير الذي هو اسم كان دافع الى ما دل عليه قوله تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الملة او التولية او التولية او الوردة او القبلة وقرى كبيرة بالرفع على ان كان من ريق
كافي قوله وانما لنا نواكرا وكلمه وان هي كبيرة كقوله ان زيد لم يولد الا على الذي مرى الله اي على الحكام
الشريعة المبينة على الحكم والمصالح اجمالا او قضيا وهم المحدثون الى الصراط المستقيم الثابتون على ايمان واستماع
الرسول عليه السلام وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ماصح وما استقام لان يضع ثباتكم على ايمان بل شكر صنعكم
واعادكم الثواب العظيم وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة وصولكم اليها لما روى انه عليه السلام لما توجه الى الكعبة قالوا
كيف حال اخواننا الذين مضوا وهم يقولون ان بيت المقدس منزلة واللام في الضمير اما مستقلة بالجر المقدس كان كما
هو راي الضمير وانصاب الفعل جدها بان المقدس اي ما كان الله مريدا او مقصدا لان يضع الخ مقي في وجهه المقي في ارا
الفعل تأكيد ومبالغة ليس في توجيهه الاغصه واما من ريق للتأكيد ناسبة الفعل نفسها كما هو راي الكوفيه ولا يحد في
ذلك زيادتها كما لا يحد في زياده جوف الجرح في علمها وقوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم يحق وقربكم
وقيل لان انصافه عز وجل بها يقتضي لاجاله ان لا يضع ليوهم ولا يدع ما فيه صلاحهم والباء متعلقة برفوف وقوة
على ريم مع كونه المفعول من المات في وجه تقديم الزمن على الترسيم وقيل الترجمة اكثر من الراف في الكمية والرافة اقوى منها
في الكيفية لانها حارة عن افعال النعم الضافية عن اللام والرجة اتصال النعم مطلقا وقد يكون مع الالف كقطع العضو
وقرى روف غير مذكور قد نزل في طلب وتجلد في السماء اي تردده ويصرف نظرك في جهتها انظروا للوجود
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقع في روعه ووقع من ربه عز وجل ان يوجه الى الكعبة لانها قبله ابراهيم
واذ على العرب سبيل الى ايمان لانها مخرم ومن ارضهم ومطامهم والمخافة اليهود فكان يراد عز وجل سبيل عليه السلام
بالوجه الجوهري لتسوية قبلة الغاه للدلالة على سبيته ما قبلها لما بعد ما وهي في الحقيقة دالة على قيم محذوف
بل عليه السلام اي فواءه لتولينك اي لغيرتك او لتكثرك من استقبالك من قولك وليته كذا اي صيرته الى الاله او لخصلك
في جهتها او لتولينك على انصب قبلة يعرف الجاهل في قبلة وقيل هو متعلق بالمفعولين رضاهما عنها واثبات
لها المقاصد وجبة واعت مشيتة تعالى وحكمة وقد جعلت الغاه للرفع الامر بالتولية على وعد الكرم و
التولية بالوجه الدالة على مدار التوجه ومجان وقيل المراد بكل البداء في اخره سطر المسجد الحرام اي نحو وهو

سأله

كل

على الضمير من قولنا على الخ الخاضع وعلى ان مفعول ثان له وقيل سطر في الاصل اسم لما انفصل من الشيء ودار سطوا اذا
كانت منفصلة عن القدرة استعمالا مجازيا وان لم تنفصل كالقطر والجرام المحرر اي تحرره فيه الغزال او منوع من الظلمة ان سطر
له وفي كذا المسجد الحرام وفي الكعبة اذا كانها من رعاة الجرة لان رعاة العين من العبد من حطية الخلفاء للقراب ركة
عن البراء بن عازب ان بني هاشم صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم رجع الى الكعبة وقيل
كان ذلك في حب جدد والاشترى قبل قال بلد بن شهر بن ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمه وقيل
بمحابة ركة من صلوة الظهر فمضى في الصلوة واستقبل النبي صلى الله عليه وسلم الرجال كان النساء والنساء مكان الرجال فمضى
سجدة القبليين وحينما كنتم فلو اوجوهكم سطره سطر الرسول صلى الله عليه وسلم الخطاب بغيره واما انما
مراده فرفع الخطاب المؤمنين مع القران لاختلاف اماكنهم تأكيد لهم وقصر بما يفهمه لكافة العباد من كل جانب واد
وخلافة على التوجه وحينما سطره وكسرة في عمل الجرح بها وقوله تعالى فلو اوجوها كون هو مضمون على الضمير بكنتم
بحر قوله تعالى امانة عونه الامناء الحسن والذين اوتوا الكتاب من بني اليهود والنصارى يعطون ان اي
الجوهري في التوجه الفهم من التولية الجوهري لا غير لهم ان عاده سبحانه وقيل جارية على تخصيص كل شريعة بقبلة
ومطابقهم للمعنى مضمون في كسرة من ان عليه السلام صلى الله عليه وسلم كالتشديد في القبر عنهم بالاسم الموصول
اياء الكتاب وان مع اسمها وخبرها سادس مفعول يعطون وسدس مفعول الواحد على ان العلم يعني المعرفة وقوله تعالى
من ربه من متعلق بخبره وقيل حال من التواي كاسم من ربههم وصفه له على ان يجوز حذف الموصول مع بعض
صلته اي الكان من ربههم وماهه باطاعا يعطون وعدوهم في الفهمين والطلب لكل قبلة وقرى على صفة الغيب
فهو وعد لاهل الكتاب وان ايت الذين اوتوا الكتاب وضع الموصول موضع الضمير لان كان لواء حالهم من
الغاد مع مضمون ما ريم منهم من الكتاب للناطق بحسب ما كانوا في قوله جلالة اي حجة قطعية دالة على حقيقته الحق
واللام موطئة القسم وقوله تعالى ما تبعوا قبلك جواب القسم للضمير سادس جواب الشرط والضمير انهم ما تروا قبلك
بشبهة زليها الحجة والامانة الفواك مكبرة وعادة او بقرينة الخطاب لبي صلى الله عليه وسلم بعد تبيين لقوله لما ان الحجة
والايمان بالاية من الوظائف الخاصة به عليه السلام وقوله تعالى وما انت بتابع قبليهم جملة معطوفة على الجملة الشرطية
لا على جوابها مسوقة لقطع الحكم الفارغ حيث قلت اليهود قوتت على قبلك الكان جواب كون صاحبنا الذي نطق
تقررا لعله السلام وطعاف في جوعه واثار الجملة الاسمية الدالة على دوام مضمونها واستمرارها وادراك قبليهم مع قدما
باعتبار اتحادها في الظاهر وخالفه الجوهري ولا يتوهم ان مدارا في هو القدر وقرى تابع قبليهم على الاضافة وما
جسمهم بتابع قبلة بعض فان اليهود تستقبل الضمير والنصارى مطلع الشمس لا يري فرائضهم كالابريحي مواتهم
للتقلب كل فريضة ما هو فيه ولما اتبعوا هم الزاينة المتخلفة من بعد ما جاءك من العلم بطلانها
وحقيقة مانت عليه وهذه الشبهة الغريبة واردة على حاج التيسر والاعجاب بالثبات على الخ اي ولما اتبعوا لعموم
رضاء المتأدلى الطالبين وفيه لطائف التاميين وتخيلاهم عن متاعه المولى ان من ليس شاة ذلك اذا انشأ عنه
ودس على فرض وقوعه مراتب من الانظام في ملك الارضين في الظلم فاطن من ليس كذلك واذن حرف جواب و
جزاء فوسطت بين اسم ان وخبرها ليعبر بما فيها من النسبة اذ كان حجة ان غده او ناخره لم يقدم ولا يتوهم
انها لغير النسبة التي بين الشرط وجوابه الخوف لان المذكور جواب القسم ولم نأخر راية الفواصل وقد يرد في
التأكيد من وجوه قديمة على العلوم وتجرى على الفقاير وتخيلاهم عن متاعه المولى واستغناء الصدور والذب من
الابناء عليهم السلام الذين اقامهم الكتاب اي علموا هم اذ هم في اتياء ووضع الموصول موضع الضمير
مع قرب العهد لا شعاعا عليه ما في حيز الصلة لكم والضمير الضمير في قوله تعالى يرفونه للرسول صلى الله عليه

العبادات ومعراج المؤمنين وساجدة رب العالمين ان الله مع الصابرين لتعليل الامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما
انما يحتاج الى التقليل واما الصلوة فيثبت كانت عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبغي عنه قوله عليه السلام وجلت قمره
في الصلوة لرفع الامر بالاستعانة بها الى التقليل ومعنى العيشة الولاية الدائمة المستتعة للصلوة واجابة الدعوة ودخول
مع على الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة فهم يتبعون من تلك الجحيدة ولا تقبلوا عطف على سبيلها الخ
سوقا لبيان ان اغاليه الامور وان الشهادة التي يما يودي اليها الصبر جوة ابدية لم يزل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بلحياء اي بلهم لحياء ولكن لا ينعون بجاتهم وفيه من لا ينها ليست تباينهم بالمثل الظاهر
من الحيوة الحسنية وانما امرهم ورجاؤهم لا يردك بالفضل بالوصي وعن الحسن رضي الله عنه ان الشهداء احياء عند الله تعالى
ارزاقهم على ارواحهم فيصلى بهم الروح والفرح كما تفرح النار على اكرامها وعذبا فيصلى بهم الهم والوجع قلت
رايت في المنام سنة تسع وثلثين شهيدا في اودقور شهداء اسجدوا لله تعالى عنهم واما المواهبة الاية وما
سورة العنبر ان هاردهما ستفكر في امرهم وفي ضي ان صومهم بوجانية لاجتماعه فينا اما على ذلك اذرا
شبابهم قاعا في قبره تام للحد كمال الخلقة في الحسن ما يكون من الحياة والمظلم ليس عليه شيء من اللباس قديما
منه ما فوق التسوية والباقي في القبر يتلوا في علم قيب ان ذلك ايضا كظاهر وانما لا يظهر كونه عروق مظنة الى
فرايته يظهر الى متبهم كانه ينبغي على ان الامر بخلاف راي في حجاب من علت كلمته وجلت كلمته وقيل الاية رايته في
شهداء بدو كانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قامة بانفسها سفيرة للمحسن من البدن فتجسد في
دراكو عليه جمهور القضاة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبه نظفت الايات والسنن وعلى هذا يخص
الشهداء بذلك لما يستدعيه مقام التوقير على مباشرة مبادئ الشهادة والاختصاص بهم من القرب من الله عز وجل
ولنبينكم نصيبكم اصابتهم من خير سواكم الصبر والى الله واستسلموا القضاء بنى من الخوف والرجوع
اي قليل من ذلك فان ما واهم عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم بالفساد وكذا ما يصيبهم معاذيرهم وانما اخبر به قبل
الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم لحسبكم الصبر ويعلموا ان شئ لم يزل عاقبة سعيدة
وعرض من الاموال والافس والتميرات عطف على شئ وقيل على الخوف وعن الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف
الله والرجوع خوف رمضان ونقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الافسس الامراض ومن التمرات موت الاولاد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ماتت ولدا لعنقل الله تعالى اليه لولا انكم اقمتم ولدي عدي فيقولونهم فيقول عز وجل اقمتم
ثمرة قلبه فيقولونهم فيقول الله تعالى اذ ان لعدي فيقول حملا واسترجع فيقول الله عز وجل اني لعدي بينا في الجنة
وسموت به الحمد وبشر الصابرين الذين اذا اسابهم مصيبة قالوا ان الله والى الله راجعون الخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم او كل من تاتي منه البشاق والمصيبة ما يصيب الانسان من كروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤد
المومن فهو له مصيبة وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل القلب ان يقصود ما خلق له وان رجع الى رب ويدكر
تمامه تعلق عليه ويرى انما يقبل عليه اصعاف ما استرده منه فيكون ذلك على نفسه ويستسلم للبشرية عز وجل
عليه ما جسد اولئك اشارة الى الصابرين باعتبار انصافهم بما ذكر من العتوت ومعنى العتوت في اللغة الايدان جلوسهم
عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله صلوات من الله سبحانه العتوت والرافة وجمعها للثب على شئها ونسجها وجمع
مجانين الرعدة للبالغة كما في قوله تعالى رافدة ورجيم والسويز فيها التظيم والقرع عنوان الربوبية منع
انصافه الى عديمهم لاظهار من يد العباد بهم اي لولئك الموصوفين بما ذكر من العتوت الجلية عليهم فنزل الرعدة الفاسدة
من ان سورته ويصلحون كما لانهم الاخذ بهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبة له اجبر عنه ما جعل له صلواته وفضلته واولئك اشارة اليهم اما باعتبار استابق والتكرير لظهور

كالصائبة بهم واما باعتبار جواز تعدد ما ذكر من الصلوات والرحمة المترتبة على الاعتناء بالاولى على الاول المراد بالا
في قوله عز وجل من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبة له اجبر عنه ما جعل له صلواته وفضلته واولئك اشارة اليهم اما باعتبار استابق والتكرير لظهور
خاصة لما تقدم عليها فلا بد من اخبر عما هو متجه من راي وجه وليس يظهر والجملة اعراض بقدر رخصتها ما
قله كان قيل واولئك هم المخلصون بالاعتناء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى
وعلى الثاني هو الاعتناء والوقوف بالمطالب والمعنى اولئك هم الفائزون بما يغنيهم الدين والدينية فان من نال رافة
الله تعالى ورحمة ربه مطب ان الصفا والروية طمان يجلين بمكة العظم كالعقار والمقلم من شيا الله
من اعلام مناسك جمع شجرة وهي العلامة فمن حج البيت واغتمس الحج في الفة الفضة والاعتناء بالرباع علباني
الشريعة على قصد البيت وزيارة على الوحدان المعروفين كالبيت والحج في الايمان وحج البيت وجب تجديده
عن القلوة فلجأح عليه ان يطوف بهما اي في ان يطوف بهما اصله تطوف قلت الا طاء فادخلها
في الطاء وفي ايراد صفة التقليل ايدان بان من حق الطائف ان يتكلم في الطواف ويذم فيه فحده وهذا الطواف
واجب عندنا وعن مالك والشافعي رضي الله عنهما انه ذكر في ايراده بعدم الجحاح الشعر بالخير لما كان في عهد
الجاهلية على الصفا ضم قال اساف وعلى البروة اخر اسمه نائلة وكان اذا سعى بينهما مسجورا بهما ظاهرا لاهل
وكسر الاصنام يخرج المسلمون ان يطوفوا بينهما ذلك فزالت وقيل هو تطوع ويحضره قراءة ابن سعد ولا جحاح عليه
ان لا يطوف بهما ومن تطوع خيرا اي ضل طاعة فضا كان انغلا وازاد على ما فز من عليه من حج او عمرة او طواف
وخبر اح نصيب على اصفه لصدور بخلاف اي تطوعا خيرا او على حد الجار واصل الفعل اليه وعلى نصيب من
فعل وقيل تطوع واصله تطوع مثل يطوف وقيل ومن تطوع خيرا فان الله شاكر اي جاز على الطاعة غير من
ذلك انكر ما فعله في الاحسان الى العباد عليم مبالغ في العلم الاشياء فيل مقدارها لم وكيف انها فلا ينقص
من اجورهم شيئا وهو علق طوبى الشرط في مقامه كان قتل ومن تطوع خيرا جازاه الله او اثاره فان الله شاكر عليم
ان الذين يكتمون قتلنا في اخبار اليهود الذين كتموا ما في التوراة من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من الاحكام وعن ابن عباس وبما عهد وقادة والحسن والسدي والربع والاعم اهازلت في اهل الكتاب من
اليهود والنصارى وقيل زلت في كل من كتم شيئا من احكام الدين الموصوفين للكل والافس هو الاول فان عموم الحكم
لا يابي خصوص السبب والكنم والكنان من اظهار الشئ ضد ما مع مساس الحاجة اليه ونحو الداعي الى اظهاره
وذلك يكون بخبر دسته والخفاء وقد يكون ذار الله ووضع شئ في موضع وهو الذي فعله هؤلاء ما زلت
من البيئات من الايات الواجحة الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى اي الايات الدالة الى
كذابه وجوب اتباعه والايمان بعتر عنها بالمصدر بالغة ولم يجمع مراعاة لاهل وهو المراد بالبيئات ايضا
والعطف لغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى الناس وبيئات الحج وقيل المراد بالهدى الادلة العقلية واما به
الافس والكنم من بعد ما جناه الناس متعلق بكتمون والمراد بالناس الكل لا الكاتون فقط واللام متعلقة ببيئات
وكذا الطرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جازين فعل واحد عند اختلاف المعنى كما لا ريب في جواز
والاخر متعلق بخلاف وقع حالا من مفعول اي كاتفي الكتاب وبيئاتهم لهم تخصصه وايضا جيت تلفاه كل
منهم من غير ان يكون فيه شبهة وهذا بخلاف ظاهر كونه بيئات في نفسه وهدي موكد فخرج الكتم او تفهيم لهم بواسطة
موسى عليه السلام والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ان الله وضع غيره في موضع فانه من جوازه
عليه الصلوة والسلام وكذا مكان ما عالجها كاذكراه في تفسير قوله عز وجل الذين كتمون الكتاب الخ او اشارة
اشارة اليهم باعتبار ما وصفوا به لا شعاع عليه لما حاق بهم وما فيه من معنى العتوت الايدان جازي امرهم وبعد

منهم في الفناء ^{لصفاتهم} ليقيم الله اي طورهم وبعدهم من رحمة والافات الخلق به باظهار اسم الذات الجامع
لرسالة الهامة وادخال الرعية والاشعار بان بصادق اللعن عند سحابة صفته لجلال المغيرة لما هو مبداء الازوال
والقياس من وصف الحال والرحمة وليعلم اللاعنون اي الذين تاتي منهم اللعن اي الدعاء عليهم باللعن من الملك
وهو مني القليل والمراد بآية وام اللعن واستمر له وعليه يدور الاستثناء المقتضى في قوله تعالى الا الذين اوتوا
اي عن الكتمان واصبحوا اي ما اشدوا بانزالوا الكلام الجوف وكتبوا مكانه ما كانوا انزلوه عند الجحيف
الناس عناية فانه غير الاصلاح المذكور او ينوهم ما وقع منهم ولا واخرا فانه دخل في ارشاد الناس الى الحق
وضمهم عن طريق الضلال الذي كانوا وقوه فيه او ينوهم ليعلموا بحقيقة ما كانوا فيه وقية فيهم
وحيث كانت هذه التوبة المقررة بالاصلاح واليقين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لاصحح الايمان و
وله تعالى اولئك اشار الى الوصول باعتبار اضافة بما في حيز الصلة للاشارة بصلته الحكم وانما التاكيد
ذلك اقرب عليهم اي القبول وانما الصلة المقفلة والرحمة وقوله واما التواب الرحيم اي البالغ في قبول التوب
ونشر الرحمة لغيره ان يسل على حق ليعلمون ما قبله والافات الى الحكم للافتان في الظن الكريم مع ما فيه من التوب
التي من الامور من اختلاف البدي في ضلته تعالى السابق والوجه ان الذين كفروا جملة مستأففة سبقت
لحقن بقائه اللعن فيها واداء الاستثناء وتاكيد واداه واستمر له على غير الناس حسب ما عينه الكلام والامتناع
على ذكر الكفر في الصلة من غير تقييد لعدم التوبة والاصلاح واليقين مني على ما اشير اليه مكان وجود تلك الامور الثلاثة
مستلزمة للايمان الموجب لعدم الكفر كذلك وجود الكفر مستلزم لعدمها جميعا اي ان الذين استمروا على الكفر المستتب
لكتمان وعدم التوبة وما تواترهم كفار لا يبرحون عن حالتهم الاولى اولئك الكلام فيه كما في قوله عليهم
اي مستقر عليهم لعداه والملوك والناس اجمعين ممن يقدبهم وهذا بيان لادوامها التوب بعد بيان دوا
التجدي وقيل الاول انفسهم احياء وهذا انفسهم امواتا وقيل والملوك والناس اجمعين عطف على كل اسم الله لانه
فاعل في المعنى كقولك اجمع ضرب زيد وعمر وتريد من ان ضرب زيد وعمر وكانا قتل اولئك عليهم ان انعم الله والملوك
الح وقيل هو فعل الفعل مقدري وليمهم الملكة خالدين فيها اي في العفة او في الناعل انها انصرفت عن غير ذكر
فيما اشارت انها وتوهم لا امرها لا يخفف عنهم العذاب استثناء عن بيان كرامة عذابهم من حيث كيف ازيان
كونه من حيث انهم اوجال من الضمير في خالدين على وجه التداخل او من الضمير في عظيم عظمه المرافف ولاهم
ينظرون عطف على ما قبله جارقه ما جرى فيه وذا الرحمة الاسمية لافادة دوام التي واستمر اي لا يملون ولا
يوجلون ولا يظنون بعدد او لا ينظر اليهم نظرحمة والمكلم خطاب عام كانه الناس اي يستحقونكم العبادة فان الله
واحد اي في في الالهية لاجهة التسمية غير انها اصلا لا اله الا هو خبر ان البتداء اوصفة اخرى للجنس او عزا
وايا ما كان فهو مقر للوحدانية ومنع لما عني توبهم ان في الوجود المالك لا يستحق العبادة الرحمن الرحيم
خبر ان ان البتداء والبتداء بخبر وهو مقر للتوحيد فانه تعالى حيث كان وليا لم يعم النعم اصولها وفروعها لجلالها
ودقيقها وكان ما سواه كانهما كان مفضل اليه في وجوده وما يتفرع عليه من كرامة تحققت وحدانية بلا ريب ولا
استحقاق العبادة فيه تعالى فاما قيل كان المشركين حول الكعبة المكرمة ثمانية وستون صنما كما سمعوا هذه الالهة
وقالوا ان كنت صادقات باية نرفها صادقت فزات ان في خلق السموات والارض اي في انفسها
فما ما عليه مع ما فيها من حاجب البر والديع صنابع يفرق عنهم بقول البشر وجمع السموات لما هو المشهور
من انها طبقات متخالفة للبحار ووز الارض واختلاف الليل والنهار اي عفا جميعا وكون كل منها خلقا لا
هو تعالى وهو الذي جعلها والها خلقه واختلاف كل منها في انفسها اذ اذاد او افاض على ما قدره الله تعالى

والخلق التي تجري في البحر عطف على ما قبله وابتداء اما قبل السيف او بانه جمع فان ختمه الجمع مقابلة لعمدة الوا
في التقدير اذا لا ولا في جملة الثانية كما في قوله تعالى فمنهم اقدم بما يقع الناس اي ملتبة بالذي فيهم
ما جعل فيهم من انواع المنافع او ينفعهم وما انزل الله من السماء من ماء عطف على الفلك واخبر عن ذكره ما
كونه اعم منها فاما فيه من من يتفصيل وقيل المقصود الاستدلال بالبحر والبحر والسموات والارض بالذات لانه
سبب الخوض فيه والاطلاع على عجايبه ولذلك قد مر على ذكره في المطر والسموات لان منشأها البحر في غالب الامر من
الاولى ابتداءه والثانية بيانه او تبينه واما ما كان فالاخيرها لما مر من ادم من التثنية والمراد بالسموات الفلك
السموات ووجهه اعلو كاجمعي الارض بانواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار بدسوتها بنباتها
البسوة عليها حسبما يقتضيه طبيعتها كما يوزن بر ايراد الموت في مقابلة الحياة وبشيءها اي في وقت وشي
دائه من العقلا وغيرهم وبجملة معطوفة على انزل اخله تحت حكم العقلة وقوله تعالى ايحى المصل المصطوف
عليه بحث كما في حكم شي وبما كان في قوله وما انزل في الارض من ماء وبشيءها اي على احيى بحث الجار والجر واليد
الى الوصول وان رخص الشرايط المعهودة كما في قوله وانما في حقهم يشق بها وكو على من صده الله عطف على
وقوله لعل الذي اصعدني ان يردني الى الارض ان لم يقدر لي قدره اي اصعدني على معنى فاجي الماء لعل
وبشيء فيها من كل ابر فانه يكون الخصب وحيثون بها وبشيء الربح عطف على ما قبله اي على ما فيها من
حبس الاخر ومن حال الاخرى وقوى على الافراد والسموات عطف على صريف الارباع وهو اسم جنس من
بجانبه في ذلك لانها في الحق السموات والارض صفة للسموات باعتبار لفظه وقدرته معناه فيكون
الجمع كما في قوله تعالى بما انزلنا وسخرنا عليه في اليوم اربعة ارباع حسب ما يقتضيه مشيئة الله تعالى ولعل
الاخير صريف الارباع وتخير السموات في الذكر عن جريان الفلك وانزال الماء مع انعكاس الترتيب الخارجي لما مر في قصة
البقرة من الاشارة باستقلال كل من الاسماء بعدد في كونها اية ولور في الترتيب الخارجي لربما توفهم كون المجموع
الترتيب بعضها على بعض اية واحدة لايات اسم ان دخله الام تاسخه عن خبرها والسكر الخيم كما وكفا اي
ايات عظيمة كثيرة والله على التدرج القاهر والملك الباهر والرحمة الواسعة الغضبية لاختصاص الالهية به
سبحانه لتوهم فيقولون اي عنك وزمانها ونظروا اليها يعيرون العقول وفيه قريض يحمل المشركين الذين هم
على التبعص على الله عليه وسلم ايضد في قوله تعالى والحكم الله واجد وتجيبل عليهم بحجج العقول والافان لامل
في تلك الايات وجد كلامها لافقة بوجوده تعالى ووجدانيته وسائر صفاته الكالية الوجهة لخصيص العبادة
به تعالى واستغنى عما سواه فان كل واحد من الامور المعرودة قد وجد على وجه خاص من الوجوه الممكنة
دور اعاده مستقما لا يربعه واحكام مخصوصة من غير ان يفتي انه وجوده خلا عن وجوده على نظم معين مستتب
لحم مستقل فان لا بد له من وجوده قد ركبهم بوجوب حسب ما يقتضيه حكمته ويستدعيه مشيئة متعال عن معاقبة
الغير اذ لو كان غيرا يقد على ايجاد صفة لزم اما اجتماع المؤمنين على ايجاد او التناقض المودي لفساد العالم
ومن الناس من يخدع من وز الله بيان كماله كذا كراه المشركين ان يقرروا وحدانية سبحانه وتعالى ايات الباري
الجليلة فعلا الى الاعتراف بها القاضية باستحالة ان يشارك في الوجودات وخصه من صفات الكمال خلا عن
وصفه الالهية والكلام في اعراضه كما في قوله تعالى ومن الناس من يقول ساء الله باليوم الاخر ومن وذا الله متعلق
تخدا من الناس من يخدع من وز الله اولا الواحد الذي فكرت شونه لجلاله ليقينه تعالى بالذات عتبه بعبادته
الصفات الذات اي اشالا وهو وسلوهم الذين يجمعونهم فيما يتون وما يبدون لا يتما في الاوامر والنواهي
كما فيهم عندهما سابق من صفته بالتبني من العقول وقيل على اصنام وارجاع ضمير العقلاء اليها في قوله عز وجل عقول

فقلت في الشكرين سر واتباع القرآن وسائر ما نزل الله تعالى من الحج الظاهر والباطن الباهر، مجموعي لتقليد الرسول
 امابعان عاسبق من لقاد الاناداء وتحريم الطيبات ونحو ذلك واما باق على عمومهم وما ذكر داخل فيه دخلا اوليا
 وقبل قلت في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا بل نبيع ما وجدنا عليه اباءنا
 لانهم كانوا خير منا واعلم ضلعي انهم ما نزل الله تعالى التورية لانها ايضا دعوا الى الاسلام وقوله عز وجل
 يا اهل الكتاب لا تقولوا شيئا ولا يهتدون استيناف سوق من جهة تعالى رد المقاتلة بمحاو اظهار البطلان انهم
 والمؤمن في الاكار الواقع واستقباجه والحقيق منه لا الاكار الواقع كالتي في قوله تعالى اولو كان منكم
 هذا المقام ليست ببيان افساء النبي في الزمان الماضي لا فناء غيره فيه فلا يلاحظها جواب قد حذف ثقه بدلالة ما
 بقا عليه بل على بيان محقق ما بين الكلام السابق والذات الواسطة من الحكم الموجب والمنفي على كل حال مفروض
 من الاحوال المقارنة له على الجمال اذ داخلها على ابدعها منه واشدها منافاة له لظهور بشوثة اوافساره معه ثبوته وابعاه
 مع ملءه من الاحوال بطريق الاول وبه لما ان الشيء محقق مع الثاني القوي فلا يحقق مع غيره اولى ولذلك لا يند
 معه شيء من سائر الاحوال ويكتفي عند ذلك الواد العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها المساوية لجميع الاحوال المقاي
 لها وهذا معنى قولهم انها لا تستقصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والا
 والنبي كافي في ذلك فلا يحتاج الى عطف ولو كان غيرا ويحيل لا يعطى ولو كان عينا وقولك احسن اليه ولو شاء اليك و
 لانه ولو اهانك بقارة على حاله واما فيما نحن فيه فانه نوع خفاء ناشئ من ورود الاكار عليه لكن الاصل في الكل و
 الا ان كلمة لوفي الصور المذكورة متعلقة بنفس الفعل المذكور بلها ولد ما يقصد بان تحققة على كل حال هو نفس
 مدلوله وان الجملة حال من ضمير او متعلق به وان ما في جزئها وان على ما هو عليه من الاستبعاد غالبا بخلاف ما نحن
 فيه لما ان كلمة لو متعلقة به بفعل قد يقصد المذكور وان ما يقصد بان تحققة على كل حال مدلوله لا مدلول
 المذكور من حيث هو مدلوله وان الجملة حال متعلق به لا ما يتعلق بالمذكور من حيث هو متعلق به وان المقصود الاصل
 اكار مدلوله باعتبار مقارنته للجملة المذكورة واما حدين مقارنته لغيرها فلتوسيع الدائرة وان ما في جزئها لا يقصد
 استبعاده في نفسه بل يقيد الاشعار بان ما يحقق الا انه خرج الاستبعاد معاملة مع الخاطين على مقدمهم
 لا ليسوا من القبح بنسبة اباهم الى كل الجملة والاضلاله جلد النبي من كوامتن الصاد وبالفق في الاكار من جهة
 ان اتباعهم لابيهم حيث كان منكارا مستقبها عند احتمال كون اباهم كما ذكر اجتماعا لا بعيدا فلا يكون منكارا عنده
 محقق ذلك اولى والفديرا يتبعون ذلك لولم يكن اباهم لا يقولون شيئا من الذين ولا يهتدون للضواب ولو كان
 كذلك بل الجملة في جزئ القسم على الحالة من اباهم على طريقه قوله تعالى ان اربع ملة ابراهيم حينما كان قبل يتبعون
 دين اباهم حال كونهم عاقبين وجاهلين في الدين انكارا لما افاده كلامهم من اتباع على حاله كانت من الجاهل
 غير انك في ذلك الحالة الثانية تنبهي على انها هي الواقعة في نفس الامر وقولنا على اقتضاها الجملة الاولى اقتضاها
 فان اتباعهم الذي يقتضيه الاكار حين محقق كون اباهم جاهلين في الدين فلا يحق مع كونهم عاقبين ومهتدين او
 ان قلت الاكار المستفاد من الاستفهام الاكاري حسنة النبي ولا ريب في ان الاولوية في صورت النبي معتبرة بالنسبة
 الى النبي لا يرى ان الاولى المحقق فيما ذكر من مثال النبي عند الجملة المسكوت عنها النبي عدم الغنى هو عدم الاعطاء
 لانفسه فكان ينبغي ان يكون الاولى الحق فيما نحن فيه عند الجملة المسكوت عنها وهي حاله كون اباهم عاقبين ومهتدين
 انكارا لاتباعه اذ هو الذي يدل عليه ايتيوني الحق فاحلف الجاهل ميتا فالتا ان ساطة الاولوية هو الحكم الذي
 ابيد بان تحققة على كل حال وذلك في مثال النبي عدم الاعطاء المستفاد من الفعل المنفي المذكور واما فيما نحن فيه فهو
 نفس الاتباع المستفاد من الفعل القدر اذ هو الذي تحققة الكلام السابق اعني قولهم بل نبيع الحق واما الاستفهام خارج

عنه واراد عليه لاكار ما يفيد واستفاد ما يقصده من منامه كما في صورة التي في هذا الجواب فياد كما هو
لاكار الواقع وفيه مع كونه بمنزلة صريح التوكاسيات بحقيقة في قوله تعالى اولوكم اكارهين وقبل الواو سالية و
لكن الحقيقي ان المعنى يحدد على معنى العطف في سائر اللفاظ ايضا ومثل الذين كفروا جملة ابتدائه واردة للقرير
ما قلنا بطريق التصوير وفيها صنف قد حذف دلالة قبل عليه ووضع الوصول موضع الضمير الرابع الى ما يرجع
اليه الضمير السابقة لانهم بما في جنس الصلة ولا شاعرا بطلان ما ثبت لهم من الحكم والتقدير مثل ذلك العقل والعلامة
بحقيقة لظرافتها بان شئ مثله وسير في الافاق فينادي كمن دعوتهم اليهم الى اتباع الحق وعدم رضم اليه راك
لانهم اكلهم في التقليد واخلاصهم الى ما هم عليه من الضلالة وعدم فهمهم من جهة الداعي الادعاء من غير
ان يلقوا اذها فهم الى ما يلقى عليهم كمثل الذي يفتق بما لا يسمع الادعاء ونداء من البهايم فانها لا تسمع
الاصوات الراعي يفقه بها من غير فهم كلامه اصلا وقبل انما حذف المضاف من الوصول الثاني دلالة كلمة ماعلة كما
عند مشقة مع ما في جنس الصلة بما هو مدار التمثيل اي مثل الذين كفروا فينادي كمن انما اكلهم مما هم فيه وعدم التذير
فيما اتى اليهم من الايات كمثل الذي يفتق بها وهي لا تسمع منه لاجل من الغف ودق الصوت وقيل المراد بتمثيلهم في
اتباع ابايهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقة البهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما يتحدث وقيل بتمثيلهم في دعائهم
الاحسان بالذات في الغف وهو يقصده على البهايم وهذا اغنى عن الاختصار لكن لا يسمع قوله الادعاء ونداء فان
الانسان بمعرف من ذلك وقد عرف ان جنس التمثيل فييات بافراد الظرفين صم كبحر على بالرفع على الله اي
صم الخ فهو لا يفتقون شيالا بطريق العقل والبر في مبادئ الامور المعقولة والمائل في ترتيبها وذلك انما
يحصل باستماع ايات الله ومشاهدة حجة الواضح والمفاضة مع من يؤخذ من العلوم فاذا كانوا صما كما عيافند
فند عليهم ابواب العقل وطرق الفهم بالكلية يايتها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي من مستلذات
واشكروا لله الذي يذكركموها والانتفاء لقرينه البهايم انكم اياه تفتقون فارعبادة تعالى الامن الا
بالشكر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل في والاشركم في بناو عظيم اخلق وصيغ غري وازدق و
يشكر غري انما هو علمك الله اي اكلها والامتناع بها وهي التي ماتت على غير ذكوة والتمت والجراد خارجا
عنها بالعرف واستقاء الشرع خروج الطمان من الدم والدم ودم الخنزير انما هو جمع من انما راسه ايضا
في حكمه لا معظم ما ياكل من الحيوان او سائر اجزاء بمنزلة المانع له وما اكل من لغيره اي دفعه الصوت عند ربح
الضم والاهلال اصله روية اللهل لكن لما جرت العادة برع الصوت الكبير عند سماعي ذلك اهلا لا قبل ربح الصوت
وان كان لغري فمن اضطر غرياع بالاستينار على مضططرر ولكنا قد سدا هو الرجوع وقيل ربح على الولي
ولا عاقبة الطريق وعلى هذا الاباح القاصي الشر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد في حقه عفا فلا اثر عليه
في ما لو ان الله غفور لماض ربح بالرخصة ان قبل كلمة انما يفيد ضمركم على ما ذكره من حرام لم يذكرنا
المراد ضمير جمعة على ما ذكرها السجوة لامتطاعا او قصر منه على حاله الاحتياط اذ قيل انما هو عليكم هذه الاشياء
ما لم تضطر اليها ان الذين يكتفون ما انزل الله من الكتاب التمثل على منوال الاحكام التي من جنسها الاحكام
المخلقات والمخوقات حكيما ذكرنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رؤساء اليهوديين كما تواف النبي صلى
الله عليه وسلم ويستروبه اي اخذون به تماثيلا عوضا حقا وعت من من التبيد عن ذلك التث
الذي هو وسيلة وغفوة والمفاضة وقوله تعالى اولئك اشارة الى الوصول باعتبار انصافه بما في جنس الصلة
من الوصفين الشيعين المميزين لهم عن عوامهم اكل تميز الجاهلين اليهم بحيث كانوا فهم حضار شادون وعلوهم
عليه وما فيه من معنى البعد الايدان فايده من فهم في الشر وانصافا وهو بداء خبره قوله تعالى ما ياكلون

صل البكر على الضمة معى الجوز كانه قبل ونكر فانه حامد بن علي هذا كره ويجوز ان يكون معطوفه على علة مقديه
مثل يسئل عليكم او يلقوا اما قبلوا وكما الخ ويجوز عطفه على اليسرى بربكم تكلموا الخ كقول تعالى يهدى
ليطفوا الخ والمعنى الكبير يعظمه تعالى الجوز والسلمية وقيل كبير هو العيد وقيل الكبير عند الاهل والى ما يفسر
والموصولة اي على صديقه اياكم او على الذي هذا كونه وقيل وتكلموا بالتشديد واذا اساءت عبادي عني
في ليل من الخطاب وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى من شريفه ورفع عله فاق قريش اي
فلما اذق قريش وهو نيل كمال عله بافعال العباد وقولهم واظلم على العوالم بما من قريش كانه روى ان اعرابا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فاجابه امر بعيد فناديه منزلت اجيب دعوة الداع اذا دعاه
يقرب القرب ويحقق له وعد الداعي الاجابة فليست جيبوا الى اذ دعواهم للامان والطمينة كما اجيبهم اذا
دعواهم لهما ثم وليوا قريش امر الشاة على ام عليه لعلمهم يشهدون راجع اصابة الرضاى الخ
قريش من الشاة وكسرها واما امرهم الله تعالى بصوم الشهر ومراعاة الحق وشتم على القيام بوظائف الكبر والشك
عقبه هذه الآية الكريمة الدالة على ان قالوا خير لصلواتهم بسم الله الرحمن الرحيم على علم تأكيد الاحكام
عليه فشرع في بيان احكام الصيام قال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم روى عن المسلمين كانوا اذا
اسوا لصلواتهم اكلوا وشربوا والجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرى او يرقوا فتران عمر بن الخطاب رضي الله عنه باشر بعد
العشاء فذم وقال النبي صلى الله عليه وسلم واعتذروا اليه فقام رجال فاعتزوا بما صنعوا بعد العشاء منزلت وبيلة
الصيام التي تليق منها صايبا والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رقت وهو الاضاح بما يحب ان كفى
عند عدى الى الضمة معى الاضواء والافناء وايتان ههنا الاستباح ما ركبوه ولذلك معى خيانة
وقرى الرقوت وقدر الظرف على القادر مقام الفاعل المأمور من ارض الشوق فان ما حقه التقدم اذا
نقو النفس متربة اليه فيمكن عند ما وقت ودوده فضل تمكن من لباسكم وانتم لباس من استيفاء من
الاحلال وهو موصوفه التبرع عنهن مع شدة المطاوعة كثره الملازمة بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا للآخر
واشتمال كل منهما على الآخر بالليل قال اذا اما الضمير على عطفها تشب وكنت عليه لباسا اولان كلا
منها يستمر حال صاحبه وينتفع من الفجر علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم استيفاء لغو من ملاذ كرمين
والاختيار المنة من الخيانة كالاكتساب من الكسب ومعنى تخافون ظنونها بغيرها العقبان وتقتضى حفظها
من الثواب فتاب عليكم عطف على علم اي تاب عليكم لما كنتم ما افرقتكم وعطفكم اي عاشره عنكم
قالان لما نصح القوم بامرهم بالشرع الزاقي البشرية بالبشره كمنها عن الجماع الذي يستلزمها
وفيه دليل على جواز نصح الكاشفة ونحو ما كتبت الله لكم اي لطلبوا ما قدره الله لكم وقرره في اللوح من الولد وفيه ان
البشره هي ان يكون عطف الولد فانه يكره في خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الشهوة وفيه نوع من العزل وقيل
عن غير ما في القدر من نصحوا لعل الذي كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى تبينوا كالمطبخ الابيض من الخط الكرم
من الفجر شبهوا ما يدور من الفجر العترة في الافق وما يندم معه من طلس الليل محطين ابين واسود واكنوع بيان
الخط الابيض قوله تعالى من الفجر عن ما يخط الاسود دلالة عليه وبذلك خرجا عن الاستعادة الى التمثيل و
جوز ان يكون من التبعيض فان ما يدور من الفجر وما روى من انما ركت ولم يزل من الفجر فمدح جلال الخطين ابين واسو
وطفوا بالخير ويرون معنى بيناهم منزلت فكل كان قبل دخول رمضان فغير بيان الى وقت الحاجة
واكنوع ولا شتمها في ذلك ثم خرج بالبيان لما التمس على جفهم وفيه جواز البشارة الى الصبح دلالة على جواز
امتنان اليه ووجهه من انفسنا فانما الصيام الى الليل باين اخروقه ولا يشرع من انهم ما كونه في الشاة

قما

اي معكفون فيها والمراد بالباشرة الجماع وعن قتادة كان الرجل يحلف بخرج الى امرأة فيبشرها ثم يرجع فهو اعز ذلك وفيه
دليل على ان الاعكاف كونه في المسجد غير محض بعضه وان الاعطاف حرام ومعه دلالة على ان في العبادات
الافساد للحدود اية اي الاحكام المذكورة حدود وضعها الله تعالى للعبادة فلا يخرجهما فاعلموا
ان قريش الجوز من الجوز والباطل بالقد في النسخ عطفها كان اصله عليه وسلم ان كان ملك حرمي وسمى الله بماره
من ربح حول الحى وشك ان يقع فيه ويجوز ان يرد حدوده على حماره ومناجه كذلك اي مثل ذلك النسخ
البيع بين الله اياه الدالة على احكام التي شرعها للناس لعلمهم يقون مخالفه او امره ونهايه ولا اكلوا
بيكم بالباطل نوع من كل مضمة لاملوا بعض على خلاف حكم الله عز وجل بعد النسخ عن اكل اموال انفسهم وفيه رمضان
اي لا اكل مضمة مال بعض الوصية الذي لله تعالى ومن نصب على الطريقة او الحايه من اموالكم ولما اكلوا الى
الحكام عطف على النسخ عنه او نصب انصارا ولا دلاء الاضواء اي ولا ملقوا حكومتها الى الحكام لان اكلوا بالحق اليم
فمن امن اموال الناس الاثم بما يوجب انما كنهادة الزور واليمين القاسية وملتبين بالاثم وانهم يملكون
انكم يملكون فان اكلوا الطامع على ما اقع روى ان عبدان من بني ابي اسرى القيس الكندي قطعة ارض وله
يكون له حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرى القيس فتمت فخر عليه عليه السلام ان الذين شتموه
الله واما بانهم ثمانية ايام فارتد عن الدين فسلم الارض لعبدان فزلت وروى انه اختم اليه حيمان قال عليه السلام
انما انا بشر مثلكم وانتم تحضون على فعل بعضكم البين بحجة من بعض النسخ على غوما السمع منه من قضيت امرى من
احيه فاما الحق لقطعة من زركا فقال كل واحد منهما لصاحبه قال اذهبنا فخرنا فاستمرا ليل كل واحد منهما
صاحبه يستلوث عن الاهلة سالعا من اجل فقبله برغم قال بالاهل يدور دقا كالحظ فزركا
فلا يزال يقص حتى يورد كابدنا فزركا من اموال الناس الخ كانه قد ساهو عليه السلام عن كنه في احوال حال النسخ
وبدل امره فامر الله العزيز الحكيم ان يحجم بان الحكم الظاهري في ذلك ان يكون معاملة الناس في عبادتهم لاسيما الخ فان الو
مرعى فيه اداء قضاء وكذا معاملة من على حسب ما يفتقون عليه والوقت جمع ميعات من الوقت والفرق بينه وبين
الدة والزمان ان الدة المطلقة استداد من مبدؤها الى انتهائها والزمان مدة مقسومة الى الماضي والحال
والمستقبل والوقت الزمان المرفوض لا يمر وليس الزمان الا في البيوت من ظهورها كانت احوالها احوالها
فردوا لادار الاضطهاد من اية وانما يخلون ويخرجون من بيت او فخره وادما يدورون ذلك في افسانهم انه
يسر به قتل وكذا الرمن اتقى ويزمن اتقى المحارم والشهوات ووجه افضاله بما قبله انهم سألوا عن الامر في
ما ذكرنا من اوقات الخ ذكر عيشه ما هو من ايامهم في الحج استطرد او انهم سألوا عما لا يفهم ولا يتعلق علم النبوة فانه
عليه السلام بمعوث بيان الشرايع حقايق الاشياء وتركوا السؤال عما يفهم ويخص علم الرسالة عتب بذكره جواب
ما سألوا عنه فبينها ان الامم بهم ان يسئلوا عن امثال ذلك ويستموا بالعلم بها او اريد النبوة على حكمهم في
السؤال وكذا من قبل هو البيت من واء والمعنى وليس الزمان فكسوا في سالككم وكذا الرمن اتقى ذلك وله خبر
عاشله وانما البيوت من ابوابها اذ ليس في الدول او باشر الامور من جوهرها واحوالها وفيه احكامها
وفي جميع اموركم اس ذلك صرحا بعد بيان التبرع من اتقوا الزيادة اعتناء بشأن القوى وتمهيد القول في
علمكم بطون اي لا تطغوا بالبر والهدى وقالوا في جليل الله اي جاهدوا الاغراب دينة واعلاء كلمته وقيل
انظر على النقول الصريح لا يزل كالانهاية بشأن المقدم الذين ياتونكم فيكون ذلك قبل الامور والاشياء المشركين
كافة القائلين منهم والمخبرين وقيل فاه الذين ياتونكم امثال فيوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان
والرهان والنفاء والافهم جميعا فان اكل جدد قال المسلمين ويؤيد الاول ما روى ان الشريك صدد رسول الله صلى الله

كم

الزلال في يومين اى في تمام يومين بعد يومه وهو يوم القيوم واليوم فيه ينزل افرع من ربي
الحمار فلا افر عليه بحله ومن اس في الفجر حتى ياتي في اليوم الثالث قبل الزوال او بعد وعند الشافعي بعد
نظف فلا افر عليه بما صنع من النسخ والمعاد الخ من الجمل والناس ولا يفتح فيه افضلية الثاني وانما ورد بنحو الام
نسخا باليد على اهل الجاهلية حيث كانوا مختلفين فمن موافق الجمل وموافق الناس لمن اتفق خبره بانه محذوف
اي الذي ذكر من التحدير ونحو الاثر عن الجمل والناس ومن الاحكام لمن اتفق لا يحتاج على الحقيقة والمنفعة والاول
حتى لا يضر به من كماله ما بينهما وانفق الله في جامع اموركم فعل الواجبات وترك المحظورات ليعاينكم و
مظنوا في تلك المعصية بالاحكام المذكورة والخص واحد والاختلاف بما ذكر من الاحكام وهو الانسب بقوله
عرف الجمل وعلوكم اليه يتركون اي الجزاء على اعانكم بعد الاحياء والبص واصل الجمل الجمع وضم المفعول وهو
للامر بالقوى وموجب للاقتبال فان من علم بالجمل والحاسبة والجزاء كان ذلك من اقوى الدواعي الى ملازمة القوى
ومن الناس من يجهل قوله مجرد الخطاب وتوجيهه اليه عليه السلام وهو كلام مبتدأ سبق بيان تحريم
الناس في شأن القوى الى آخرين وتبين ان كل منهما من موصولة او موصوفة واعرابها كاي في قوله تعالى في
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر اى ومنهم من موافق كلامه ويقطع موقفه في نفسك لما شاهد فيه من
ملازمة القوى ولطف الاداء والتبرجسية نعم من الانسان بسبب عدم الشعور بسبب ما تحجب منه في الحيوة
الدنيا متعلق بقوله اى ما يقوله في حق الحيوة الدنيا ومعناها فانها الذي يريه بما يدعيه من الايمان وعبد الرسول
صلواته عليه وسلم وفيه اشار الى ان قوله لا اخر ليس من هذه الصفة او يجهل اى يجهل قوله في الدنيا علة ورضا
لا في الاخرة لما ان يظهر هناك كذبه وقبحه وقيل لما يرهقه من الحبس والكنة وان خبره انه لا مبالاة في حق من حاله
ما لبيان حسن كلامه في الدنيا ويحذف في الاخرة وقيل معنى في الحيوة الدنيا ملة الحيوة الدنيا اى لا يصدر منه فيها الا
القول الحسن وبشهادة الله على قلبه اى يحب اذ عاينه حشر يقول الله يعلم ان في قلبه ما في الدنيا
وهو عطف على يجهل وقرئ وبشهادة فالمراد بما قبله ما فيه حقيقة ويؤيد قراءة ابن عباس رضي الله عنهما والله
يشهد على ما في قلبه على ان كلمة على كون المشهود بمضار المفعلة اعترافا بقرئ وبشهادة الله وهو التماسا
اى تشهد بالعدالة والخصومة المسلمين على ان الخصام مضار وضارة الا لادب المعنى في كونه ثبت العذر
انه الخصوم لهم خصومة على ان جميع خصم كصعب وصعب قبل راحة في الحسن بن شريك القوي وكان الحسن
جاء المظن والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليق السلام والتحية وقيل في الناس من حال من التمس الجور
في قوله ومن يستكن في بيته وعطف على ما قبلها على القرأتين المستطنتين واذا قرئ اى من جملته وقيل
اذا صاروا الى موضع الارض لم يجد فيها اهلك الجمل والناس كاهلها بعين حيث يجهلهم وقرئ
بعدم واهلها وشيهم او كما يفعل ولا الشؤ بالمثل والاعلاف او الظلم حتى يمنع الله تعالى شؤمة العقول فيهلك
الجمل والناس على اسناد الملاك اليها عطا على هو وقرئ فخرج الامر وهو افر وقرئ على البناء المفعول على الملاك
بانه لا يحب الفساد اخلا بغيره ويقضه ويغضب على من يعاينه وهو اعراض بتدليل واذا قيل له على
جميع العطف والبيحة اى الله وان لا ما ياتر من الفساد والفاق واحذر موه مبعثه اخذ العرف بالام
ي حله لا فقه بحله على الاثر الذي يفي عنه الجمل واعاد من قوله اخذ بكذا اذا حمل عليه والمنة
بانه يجهل بجهنم مبتدأ وخبر اى كانه جهنم وقيل جهنم فكل حسب ساد مستخره وهو مصدر بمعنى العمل
وقرئ لا عاونه على الفاء الراهطة لجملة ما قبلها وقيل حسب اسم فعل اخذ اى كنه جهنم وليس الهاد جواب
قسم مقادير الخصم بالام محذوف المفعول وبعته والمهاد الفرائض وقيل ابو طالح الجمل والجملة اعراض

الناس من شري منه مبتدأ وخبر كما من يعاينه لها في الجهاد ومشاق الطاعة وتقرضها اليها لك في الجهاد
المعروف وينهى عن المنكر وان ترتب عليه القتل المقتضى من ضاة الله اى طلبا لرضاه وهذا كالمعنى واوراده
تيمنا لاول من حيث ان ذلك ينافي من الامر بالقوى وهذا ينافي في الهلاك وقيل رتب في صهيبي
سنان الرقى اخذ المشرق وعذوب لم يرتد قال في شج كبير ان كنت معكم لا تنفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فلو في هذا
ان عليه وخذوا الى قبلوا منه ما لعل في المدينة فيشرح بمعنى شري بمراد ان الجمل على صورة الشري والله رب
العباد ولذلك كفهم القوى ويحرضهم للتوابع والجملة اعراض بتدليل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
اى الاستسلام والطاعة وقيل الاسلام وقرئ فتح التين وهو لغة فيه وفتح اللام ايضا وقوله تعالى كاذبا حالين
الضيق في ادخلوا ومن السلم وانسهما معا كافي قوله خرجت بها منى فخر واما على ثبوتها بل من طر محل وهي
في العمل اسم للجملة كمن يخافها ثم استعملت في معنى جميعا واما اليست للناثية حتى يحتاج الى جعل السلم مؤثرا مثل
الجمل كما في قوله عز وجل وان نحو اقسام لا يجمعها في قوله السلم تاخذ منها ما رزيت به والجمل كمن من انفسها
وانما هي للقتل كافي عامة وخاصة وقاطبة والمغنى استلوه طلال بطيعة جملة ظلالها والخطاب للخطاب لمساخر او
ادخلوا في الاسلام بكية ولا تخطوا به غيره والخطاب لمعنى اهل الكتاب فانهم كانوا يراون بعض احكام دينهم القديم بعد
اسلامهم او في شرايع الله تعالى كلها بالايمان بالانبياء والكتب جسيما والخطاب لاهل الكتاب كهم وصفتهم بالايمان
اما على قوله الغلب واما النظر الى ايمانهم القديم او في شعب الاسلام واحكامها كلها فلا يخلو اى فيها والخطاب
للمسلمين وانما خطوب اهل الكتاب بعنوان الايمان مع انه لا يصح الايمان الا بما كلفوه الا ان اباها ما يدعون لا يتم
دونه ولا يفتوا بخطوات الشيطان بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يمتد اليه عدوين ظاهرا واداء او
مظهرا وهو قتل النقي والانهاء فان ذلك لم اى عن الدخول في السلم وقرئ كبر الامور وقرئ منه من مبتدأ
ما جاءكم اليقات والحج القطعة الدالة على حقيقة الوجهة للتحويل فاعلموا ان الله عز وجل غالب على امره لا
يجزله الا ما امركم بحكمه لا يترتب ما حضية لكم من مواضع الجهنم المستعصية على امره هل يظنون
استقام انكاره في معنى البنى اى اساطرون بما يفعلون من العناد والمخالفة في الامثال بما امره والافتعال انوا
عنه الا ان ياتهم الله اى امره وباسم الله ياتهم الله باسمه وباسم خفي الملقى به لدلالة الجمل عليه و
الالفاظ الى الغيبة الاذيان بان موه صيغهم موجب الاعراض عنهم وكمالية جانيهم من عداهم من اهل الانصاف
على طريق المباشرة وايراد الاطوار للاشعار بانهم لا يهاكم فيما هو فيه من موجبات العقوبة كما فهم ظالمون
لما سرقون او وقعوا في ظلال جميع ظلاله كقتل في جمع ظله وهو ما اظلمت وقربته في ظلال كلال في جمع قوله
من الغمام اى السحاب الابيض وانما انهم العذاب فيلما ان مظنة الرحمة فاذا اتى منه العذاب كان اقطع
واقطع الطامع فان اتيان الشر من حيث لا يحتسب صعب فكيف اتيانه من حيث هو منه الخير والملك عطف على
الامر الجليل اى وياتهم الملك فانهم وساطة في اتيان امره تعالى عليهم الا انهم ياتون على الحقيقة وتوسط الظروف منها
لا يراون ان لا في اول من جبر ما يلا من الغمام ويترتب عليه عادة واما الملك وان كان اتيانهم مقارن لما ذكر من الغمام لكن
ذلك ليس طريق الاعتراف وقرئ بالجر عطا على ظلال او الغمام وفتح الامر اى امر املاكهم وفرغ منه و
هو عطف على اتيانهم داخل في من الاطوار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على حقيقة كانه كان واجله مستأ
جويها ابتداء عن وقوع معصيته وقرئ ورضاه الامر عطا على الملكة والى الله لا الى غيره ترجع الامور
بالتائيد على البناء المفعول من الرجوع وقرئ بالتذكير وعلى البناء المفعول بالتائيد من الرجوع على الجمل
الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من اهل الخطاب والمراد بالسؤال بكيتهم وعرفهم

لجوانبات كذا منهم من ايدى الله عليه السلام وايدى الله عليه السلام وايدى الله عليه السلام
فيه ولا خبر به واستفهامه مقرون بجلها القصب على المفعول به والرفع بالابتداء على حذف العايد من الخبر وايدى الله
ومن يبدل الله الهمزة الباء فانها سبب للذي هو اجل النعم وتبدلها بجلها سببا للضلاله
ازداد الرخص او عجزها او ابلغها الرفع من علة ما جازته ووصلت اليه ويمكن من عرقها والقصر بذكر مع
ان السبيل لا يصور قبل اي الاشياء انهم قد بدلوا ما جازوا على فاصلا كما في قوله عز وجل من بعد ما علموه
وهو صليون قبل قدومه فدلوا ما ومن بدلوا ما جازوا على فاصلا كما في قوله عز وجل من بعد ما علموه
العقاب قليل الجواب كانه من بدل فلهذا عاقبه شدة عقوبة فانه شدة العقاب وظهور الاسم الجليل للترسية
المباينة وادخال الرفع في الذين كمنوا بالحياة الدنيا اي حثت في اعينهم واشرب محبتهم في قولهم حتى
تفكروا عليها وتنفوا عنها فاعلموا من عجزها والذين من حيث الخلق والاعمال مستندا الى الله سبحانه كما في
عنه القصة على السواء فلهذا من شئ لا هو خالفه وكان من الشيطان والحقى الحيوانية وما في الدنيا من العوار
البهية والاشياء الشبيهة من بين بالعرض واليحيى من الذين امنوا عطف على الذين امنوا ويشار صيغة الاستقبال
لذلك على استمرار الخبر منهم وهم قراء المؤمنين كلال وعاد وصيب كانوا يستدلونهم وليست من قولهم
على بعضهم الذي ايقامهم على العقبى ومن ابتدائه فكانهم جعلوا الخبر بمبتدأ منهم والذين اتقوا هم الذين
امنوا بعينهم وانما ذكروا بعنوان القوى الايمان بان اعراضهم عن الدنيا لا لائقا عنها لكونها غلبة بقلهم الى حجاب
القدس شاعلة عنه فوهم يوم القيمة لانهم في اهل عيسى وهم في اسفل سافلين والاولى منهم في اوج الكرامة
وهم في خضض الدار والمهانة والاولى منهم يتناولون عليهم في الاخرة فيخزون منهم كما يحزنونهم في الدنيا والحمد لله
على ما قلها واشار الى اسمية اللذلة على واد مضمونها واهير روي من يشاء اي في الدارين بغير حجاب
بغير عذر توسع في الدنيا استدلالا بآثاره وايتلاف اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على كل الحق ودين
الاسلام وكان ذلك بين ادم وادريس او نوح عليهم السلام او هود الطوفان بمقت الله البين اي اختلفوا
فبطل الحق وقرءة بن شعور رضي الله عنه وقد حذف قوله على ما ذكره بحجة بشرين ومتدين على كعب
الذي علمه من عدة الانبياء عليهم السلام ما واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثمانية وثلاثة عشر والمذكور في
القرآن ثمانية وعشرون وقيل كان الناس امة واحدة متفقة على الحق والفضائل في قرة ادرين او نوح بمقت الله
البين اختلفوا عليهم والاول هو الانسب بالظيم الكرم وانزلهم الكاب اي من الكاب او مع كل واحد
منهم من كتاب كانه الخاص لا مع كل واحد منهم على الاطلاق اذ ذكر بعضهم كتاب وانما كانوا اخذوا بكتب
من قلوبهم وعمود البين لا في خصوص الضمير العايد اليه بمعنى المقام بالحق جال من الكاب في ملتى الحق
او متعلق بانزل قوله عز وجل والحق انزلنا والحق ينزل ليحكم اي الكاب او اوه سبحانه تعالى وكل واحد من النبيين
بين الناس اي المذكورين والاختلاف في موقع الاضمار لزيادة التعيين فيما اختلفوا فيه اي في الحق الذي
اختلفوا فيه او فيما نسب عليهم وما اختلف فيه اي في الحق وفي الكاب المنزلة لمساير والواحدية
الذين اوتوه اي الكاب المنزلة لا الا الاختلاف في حقيقة الشقاق والتبديل عن الازال بالانبياء النبيين من اوله
على كل تكلم من الوحي على ما في تضاعفه من الحق فان الازال لا يفيد تلك العايد اي عكس الامر حيث جعلوه ما
انزل لان الاختلاف سببا لا حكمة وسوخه من بعد ما جاءهم البينات اي رخصت في عقولهم ومن سلفه
يخفف بل عليه الكلام اي اختلفوا وما اختلف فيه الحق وقبل المفظوظة على عدم منع الاعد كما في قوله ما قام
نبي من بعدهم متعلق ما اختلف من اي اختلفوا فيها وتلك الكمال الدنيا هدى الله الدين

بالكاب لما اختلفوا فيه اي الحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما في ايهامه والاولى فيه وانما
من الضمير باذنه بامر او بتدبيره ولفظه واهيه يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم موصلا الى الحق وهو اعتراض
مقتضى لمن سبق اجبتهم خطاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعد من المؤمنين خالفهم على
البينات على الصبغة على خلافه الكفر بغير الشك من حسمه ارباب اختلفوا الاسم على انبياء عليهم السلام ومدين فيه مال اختلفهم
وما في الانبياء عليهم السلام وتبين من اختلفوا منهم وما في الانبياء ومن بعد من قلوبهم من مكابح الشراير ومقاسا
المهمود وان عاقبة امرهم الضمير مستطعة والممن فيها الاكثار والاستبعاد بل حسمه ان يخلو الحمد وما يستكم
مثل الذين خلوا من قبلك من الانبياء ومن بعد من المؤمنين اي الى حال انزل اليكم مثلهم جندوا بقلوبهم بالاولى
الاحوال المالمه التي هي مثل في الغلظة والشدة وهو متوقع ومنظر مستهم استئناف وقع جوابا عما في
الذين كان قبل كيف كان مثلهم قبل ستم البساء اي الشدة من الخوف والفاقة والفتنة اي الامور والامراض
وزلزلوا اي انزعجوا انما شاهد بانما همهم من الاهوال والافزع حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
اتقوا الله من الشدة التي احدث اضطرابهم الضمير اي ان يقول الرسول وهو اهل الناس يقول الله تعالى وانهم منضو
المؤمنين المفلدون بانما المستضيون بانواره متى اي متى ياتي نصرهم طلبا وتأييدا واستطالة لمدة
الشدة والفاقة وقرى حتى يقول بالرفع على ان حكاية حال ما فيه وهذا كما ترى غاية الغايات القاصية ونهاية النهايات
النائية كيف لا والتمس مع كل حكمة في البينات والاصطبار حيث صبرهم وبلغوا هذا المبلغ من الضمير والضمير علم ان
الامر بلغ الى غاية لا سطح وداها الا ان نصر الله قري على حذر القول في قيل لهم ح ذلك اسعافا لراهم والمراد
بالقرب القرب الزماني وفي اشارة الى الجمله لا سيما على الفيلة المناسبة لما قبلها وصديها بحرف التثنية والتأكيد من ذلك
على حق مضمونها وقرره ما لا يخفى واختيار حكاية الوعد بالنصر لما في حكم انشاء الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والامصار على حكاية تادون حكاية نفس النصر مع حقيقة الايمان بعدم الهزيمة الى ذلك لاستحالة الخلف ويجوز ان يكون
هذا واراد من حكمة تطل على حكاية على نبح الاعتراض لادرا عند وقوع الحق وفيه من الى ان الوصول الى حجاب القدر
لا يتسنى الا برض اللذات وسكابة المشاق كما ينبغي عنه قوله عليه السلام حجت الحق بالكاره وحجت النار بالشهوات
يسئلونك ماذا انفقون اي من اضافوا لهم قلما انفقتم من خير ما تشرطه واما موصوله وحذف العايد
اليها اي ما انفقتم من خيري غير كان فيه تجوز لا في جميع انواع الاموال بيان لما في السؤال لان جعل من حلة
ما في حرة الشطر والفضلة وبر في عرض البيان المصروف حيث قبل فلو الذين لا يقرين بالاذن بان اهم بيان النقص
للمعدودة لان الاعتداد بالافاق بحسب وقوعه في موقعه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان جاء عمر بن الخطاب وهو شيخ
هم لما لعظيم قال يا رسول الله ما انفق من اموالنا واذن نفعها واليساي اي الحاجين منهم والمساكين
وان السبيل ولم يتر من الشاملين والرقاب اما اكفاء ما ذكر في الرواية الاخرى واما بناء على قولهم تحت عموم قوله
تعالى وما انفقوا من خير فانهم شامل لكل خير وان في ما مصرف كان فان الله يعلم فيوفي ثوابه وليس في الاية ما
يباينه فرض الزكاة لينسخ كما فعل عن الشدي كتب عليكم القتال ببناء الفعل المفعول ورفع القتال او مال الكفرة
وقرى ما انفقوا وهو اعم من جعل وضرب القتال فري كتب عليكم القتال اي مال الكفرة والواو في قوله تعالى وهو كره
لكم جاليدى والحال انكم مكرهونكم بطاعكم ان الكره مصدر وصف به المفعول بالانكسار بمعنى الخبر بمعنى المحذور
فري ما انفقوا على ان معنى المضمون كالضعف والضعف وعلى معنى الكراهة مجازا كما فهم الكره عليه لانه كراهته
عليهم وعميان كرهوا شيئا وهو خيرا لهم وهو جميع ما كفروه من الامور الشائنة التي من حلتها القتال فان القوم كرهوه
نفر عنه والجمله اعراضه دالة على ارضه القتال خيرا لهم وعميان كرهوا شيئا وهو شر لهم وهو جميع ما كفروه من

في قوله

ويصدق بفضل دعوى رجل لا يثق بالله عليه وسلم بيضة من ذهب اصابتها في بعض الغافر فقال هذا
من صدقة فاعرض عنه فذكر ذلك من راحته قال عليه السلام مفضاهاها فخذها فخذها عليه خذها لو اصابته
لشبهه فقل يا ايها الذي كره ما له كله تصديق به ويجلس ككف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى كذلك اشارة
الى صدق الفعل الا في وفاقه من معنى البعد لا يذبح بل درجة الشارالية في الفضل مع كان غيره وامطامه بسبب
ذلك في تلك الامور المشاهدة والكاف لما اكد ما افاده اسم الاشارة من الخامة واذا ادرج في الخطاب مع قد
الخطابين باعتبار البعد والفرق والعدم القصد الى حين الخطاب كاسر ومجمله النصيب على ان نصت لصدور
اي مثل ذلك البيان الواضح الذي هو عبارة عما مضى في اجوبة الاسئلة المارة بين الله لك الايات الدالة على
الاحكام الشرعية المذكورة لا يمانا دونه وقدس تمام تحقيقه في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة متوسطة بين الايات
منها ما بينته الهوى واخذت الدلول لا انما قال منها بعد ان كانت مستبهة لطلبه وصيغة الاستقبال لا استحضار
الصورة لعلكم تفكرون لكون فكرها وبها يتفقوا على مقاصدها وتقولوا بما في تفصيلها وقوله تعالى في الدنيا
والآخرة متعلق بما بين ايديكم فيما يتعلق بالدنيا والآخرة الايات ولم اذكره في قوله تعالى في الدنيا
بما لكم كانه منها اي بينه لاهوكم المتعلقة بها وانما افاده عليه التعليل من الاعتناء بشان الفكر وما يقوله تعالى
تفكرون اي تفكرون في الامور المتعلقة بالدنيا والآخرة في الاحكام الواردة في اجوبة الاسئلة المارة بمنازلها
ما يصلح لكم فيها ويحذرون عن غيره وهذا التخصيص هو المناسب لمقام تعداد الاحكام الجزئية ويجوز التخصيص لجميع
الامور المتعلقة بالدنيا والآخرة فذلك اشارة الى ما من البيانات كلا او بعضها الى الصدق ما بعده فانه
فعل مستقل بعبارة عن تلك البيانات والمراد بالايات غير ما ذكر والمعنى مثله في البيان الواردة في الامور المذكورة
بين الله لكم الايات والدلائل لعلكم تفكرون في اموركم المتعلقة بالدنيا والآخرة وتأخذون بما يصلح لكم وتفكرون فيها
وتدرون ايضا كحسب مقتضى تلك الايات للبينه ويسلوكون عن التباي عطف على قوله من نظروا
دعوى انما زلت ان الذين ياكلون اموال ايتامهم ظلما لا يتقوا الناس عن مخالطة ايتامهم ويقدمون اموالهم فتدعون
ذلك فذكره في قوله تعالى لعلكم تفكرون في اموركم المتعلقة بالدنيا والآخرة وتأخذون بما يصلح لكم وتفكرون فيها
الاصلاح خير من مجابتهم اياه وانما الظاهر وقفاشروهم على وجه ينفعهم فآخوكم اي فخلهم
اخوانكم اي في الدين الذي هو اقرب من العلاقة النسبية ومن حقوق الاخرة ومولها مخالطة الاصلاح والنفع
وقد جعل المخالطة على المصالح والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة المقدية الى واحد ومن لم يميز معنى
التمييز في علم في امورهم عند المخالطة او من قصد مخالطة الخيانة والافساد من العلم بها او يقصد الاصلاح
فما زلت اياها فلهذا في قوله تعالى لعلكم تفكرون في اموركم المتعلقة بالدنيا والآخرة وتأخذون بما يصلح لكم وتفكرون فيها
اي لو شاء ان يفتكم اي كفكم ما يتي عليكم من الفت وهو لشدة فعله وتجاوزكم ما اخلتم ان الله عز
غالب على امره لا يفر عليه اس من الامور التي من جملتها اعتناكم بقليل المضمون الشرطية وقوله عز وجل حكيم اي
فاعلا حاله حسب مقتضى الحكمة الداعية الى ما التكليف على اساس الطاعة دليل على ما فيه كماله لو من افعالها
ولا تتركوا الشراكات اي لا تروجوه في الامور التي لا تروج من المسلمين حتى يتركوا
والمراد من افعالهم افعالهم ايضا من عيوبهم عموم التعليلين الايتين قوله تعالى وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عاشر كون فلا يمسحوا خذ قوله تعالى والمحصنات من الذين
او قول الابن من فكم واما غير الايات فمما ثبته ودعوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثمر اوسر ثمر الثمر
الذي لم يمسح منها ثامن المسلمين وكان يهودي امرأة في الجاهلية اسمها هاق فاشتهت قالت لا تخلقوا وقال

ان الاسلام حال بيننا فانت هل لك ان تزوج في قال نعم ولكن ارجع الى المفضل صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاستأ
فزلت ولأمة مؤمنة قليل النبي عن موصلته وتزويجه في موصلته المومنات صدق الام ابتداء الشبهة
بلام القسم في افادة التاكيد به الله في الرجل على الانزجار واصل امه او حذفت لامها على غير قياس وبعض منة اء التائيت
ودليل كون لامها واواربوعها في الجمع قال الكلا في الاما فلا يدعي نفي ولدا اذا لم يذبحوا الاموان بالدار وظهور
في الصدق قال هو له بينه الاموة واقرت له بالاموة وقد وثقت مبتداه لما فيها من لام الابتداء والوصف اي ولأمة
مؤمنة مع ما بهن حساسة الرقة وقد لفظت حبر بحسب الدين والدنيا من شرك اي امرأة مشرك مع الملائم
شرف الجبر وفقد الشان ولو اعجبكم قد بين ان كلمة لوف في امثال هذه الواقع ليست بيان لفاء الشيء في الماضي لا لفاء
غيره فيه فلا يحفظها جواب قد حذف ثمة بدلا لما قبلها عليه مع اضباب المعنى على عدلين بل هو بيان محقق ما عي
الكلام السابق من الحكم على كل حال فرفض من الاحوال القارئة لعلها يادخلها على البعد هامة واشتهر ما فاده
ليظهر ثبوتها مع ثبوتها مع ما عاده من الاحوال بطريق الاول ولما ان الشيء متى تحقق مع الثاني القوي فلا يحق مع غيره او
ولذلك لا يذكر معه شيء من سائر الاحوال وكيفي عنه بذكر الواو والواو الحاطفة للجملة على نظريتها المقابلة لها الشا والجميع الاحوال
المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لا تستقصا الاحوال على وجه الاجمال كما قيل لولا فحجبكم ولو اعجبكم والجملة في حين
النصب على الحالة من مشرك اذا الملال ولأمة مؤمنة خير من امرأة مشركا حال عدم اعجابها وحال اعجابها الا ذكرها حالها وما
ونسبها وغير ذلك من مبادئ الاعجاب وموجبات الرغبة فيها اي على كل حال وقد اقرت على ذكر ما هو اشد من اناه فخرج
فبينها على انها عاطفة مستتبعة لما ذكر من الاعتبار القليل ثم يجوز ان يكون الجملة الاولى مع ما عطف عليها مستأ
مقرن لمضمون ما قبلها فدين ولا تتركوا المشركين من الكناح والبرادهم الكناح على الاطلاق للمعاري لا زواجهم
المومنات موافق لبرادهم حتى يوتوا ويتكلموا ما هو فيه من الكنه والعبد مومن مع ما من ذلك
المملوكية خير من مشركه مع ما له من عز المالكه ولو اعجبكم بما فيه من دواعي الرغبة فيه الراحة الى
ذات وصفاته اولئك استنداف مقر لمضمون التعليلين المارين اولئك المذكورون من الشراكات والمشركين
يدعون من يقارنهم ويعاشرهم الى النار اي الى ابودي اليها من الكفر والشوق فلا بد من الاحتجاب
عن مقارنتهم ومقارنتهم والله يدعو بواسطة عبادة المومنين من يقارنهم الى الجنة والمغفرة اي على
الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصلين اليها وقدرة الجنة على المغفرة مع ان حق الخلية ان تقدم على الخلية لرعاية مقابلة
النار ابتداء باذنه متعلق بدعوى اي يدعو ملتبسا بوقفه الذي من جملة ارشاد المومنين لمقارنتهم الى الخير
ونصبتهم اياهم فلهذا بالموصله وبين اياته المستقلة على الاحكام افادته والحكم الراية للناس لعلهم
يتذكرون اي يذكروا ويعلوا بما فيها فيقوز واما دعوا اليه من الجنة والغفران هذا وقد قيل معنى والله يدعو اولياءه
الله يدعو وهم المومنون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامة مشرفا لهم وانت خير بان الضمير في الغطوف
على الجهر اعني قوله تعالى وسين الله تعالى في التعليل وقيل معناه والله يدعو بحكمه المذكورة الى الجنة والمغفرة
فانها موصلة لعلها اليها وهذا وان كان مستعدا لاجتماع مرجع الضمير الكاسين في جملتين السقاطيتين الوا
خبر الجبذ لكن يفوت ح حسن المقابلة بينه وبين قوله تعالى ولت يكون له النار وهل الفرق بين الاسلام ما اوضحنا
اولا وايراد التذكير هنا للاشارة باننا اوضحنا في التذكير كافي الاحكام الشاجدة ويسلوكون عن الحيف عطف
على ما قدم من مثله وهل حكاه هذه الاسئلة اللثة العطف لوقوع الكل عند السؤال عن الضمير وحكاية ملته لها عطف
لوقوع الكل عند السؤال عن الضمير وحكاية ملته لها عطف لوقوع الكل عند السؤال عن الضمير وحكاية ملته لها عطف
المراد كالمجى والبسب ودعوى ان لعل الجاهلية كانوا لا يذكرون الحيف ولا يذكرون كتاب اليهود والمجوس واستمر

الناس على ذلك الى ان سال عن ذلك ابو الدرداء في يوم من الايام رضي الله عنه فقلت اني كنت قد سمعت
يعود من غير مرة منه وكراهته فاعلموا النساء في الحيض اي اجتنبنوا ما عتقن من حال الحيض قبل ان يسلطوا
بظاهر الاعمال فخرجوا من بيوتهم قال ناس من الغراب البرد شديد واليابس قليله فان ثراه من ذلك ما يراه البيت
وان استأثر بها هلك الحيض فقال صلى الله عليه وسلم انما اسمي ان تغسلوا بما عتقن من الحيض ولا يركبوا ما يركب من
اليوت كمثل الاعاجم وقبل ان تضاري كما تواجها من الحيض واليوت كذا في طول في الاعمال فاعلموا
بالاعتدال بين الاثنين ولا تفرق بين حيضين الا كذا حكم الاعمال وتنبه على ان لا يركبوا ما يركب من الاعمال
بين وبين ان غايته وهو هطاع الله عند الحيض فسموه فان كان ذلك في اكثر المدة جل الغراب ان كان قطع ولا يركب
الاعتدال او من حيض وقت صلوة وعند الشافعي رضي الله عنه ان يعتدل من الاعتدال كما يقع عند المرأة بالتدبير
وفي غيره فله وجب فاذ اظهرت فان الظاهر هو الاعتدال فان من حيث امر الله من الملقى الذي حمله
كم وهو قبل ان الله يحب التوابين ماعنى نذر منهم من ارتكب بعض ما نهوا عنه ومن ما يراه الذنوب
المظهر من التزهد عن الفواحش والاعتدال في ذكر القربا من اجابة اليها بارتكاب بعض الناس لما نهوا عنه
وتكرير الفعل في النهاية باسم الظاهر فاذكر حشركم اي مواضع حشركم شين بها الما بين الملقى في ارتكاب
وبين الذنوب من المشابه من حيث ان كلامها مادة لما يحصل منه فاقواسكم لما عرفت من الحشر عرفت من جماعتهم
الايمان وهو بيان لقوله تعالى فان من حيث امر الله اني شئتم من اي جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون
ان من اى امرأة في قها من دهرها في ولده احوال فذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فمات وهو لا يملك
اي ما يترككم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل هو التسمية عند المباشرة واقوال الله بالاحجاب من عاصيته
من جلبها ما عرفت من الامور واعلموا انكم ملائكة فخرجوا من الحيض ما عتقن من رجح واجتنبوا اقرب ما عتقن من
وبشر المؤمنين الذين يقولوا صبروا بر من الامور والنوامي بحسن القول والامثال بما يقدره الله ايان من الكرامة
والنعيم للقيم او بكل ما يشهد من الامور التي تشر بها القلوب وتقر بها العيون وفيه مع ما في لوني الخطاب وجل
البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في تشريف المؤمنين ما لا يخفى ولا يتجملوا الله عرضة لا يماكم قبل
زالت في عبد الله من روجه حين خلف ان لا يبق على سطح مخصوصه في حديث الافك والعرضه فله معنى فهو كالبعض
والغرض تطلق على ما يرضى من الشيء فصار جازما انه كاقبال لان عرضة الفجر على العرض الا في قوله لا تتجملوا في حق
النوامي المعنى على الوجه الاول لا يتجملوا الله ما خلا الامور المحسنة التي تتجملون على تركها وعبر عنها بالايمان ملائكة بها
كافي قوله عليه السلام لعبد الله بن مسعود اذ اجلس على من فريات غير اخير منها فانت الذي هو خير وكفر عن نيك وقوله
تعالى ان تبروا وتسلوا ويغفر الله لذنوبكم عطف بان لا يماكم او بدلتها الماعز انها عاين عن الامور المحسنة
عليها والامور في الايمان كمتعلقه بالفعل او بدلة ما فيها من معنى الاعتراض على التجملوا الله بتركه وقواكم واصحابكم بين
الناس وعنه اي رزخا جازما بان تتجملوا على تركها ولا يتجملوا على عرضة اي شياء عرفت من الامور المذكورة
ويجوز ما ذكر من الحلف بقوله تعالى على تركها او بدلتها الماعز انها عاين عن الامور المحسنة
الايمان بمعناها وانت خير ما يورى في الفصل من العامل ومعمولة بجنتي وعلى الوجه الثاني لا يتجملوا الله معرضا
لا يماكم بدلتها بكونه الحلف بولائه ذلك ثم من تركه ولا قطع كل خلاف يمين باشنع المدام وجعل الخلاف مقدماتها
وان تبروا وتسلوا وتقبلوا لان الخلاف محترمة على سبعا غير عظم لئلا يكون سبعا متقابلة بين الناس يكون بمنزلة
من التوسط في صلح ذات الدين والله يسمع يسمع ايمانكم عليكم يعلم بانكم فافظوا على كل فتنة لا يورث
الله العوفي ايمانكم القوم اسقطوا من الكلام عن رجح الاعتدال والمراعاة في الايمان والاعتدال ولا يورث كاي غيره

قوله تعالى ولكن واحدكم باعنه ايمان وهو المعنى يقولون رجل ولكن واحدكم بما كسبتموه وقد سلف في هذا
هو ان يحلف على شيء بظنه على حلف عليه ثم يظهر خلافه فانه لا يصدق له الا كذا وعنه الشافعي قول العرب لا والله ولى
ما يورثون كلامهم من غير حلف بالحلف بالان لا ينعى على الاول لا يورث الله اي لا يماكم لغو اليمين الذي يحلفه
احدكم فانا انصا دوق فيه ولكن حاكم بما افترقه فلو كان من انتم القصد الى الكذب في اليمين وذلك في الغفوس وعلى الشك
لا يركب الكفار بما لا يصدق به الى اليمين ولكن لم يركبوا بما نوبت فلو كان قد صدقت اليمين ولم يركب كسب الشان
واحد غفور جسدنا واخذكم القوم كونه ناشيا من عهد التثب وقلة المبالاة حليم جسدنا واخذكم القوم كونه ناشيا من عهد التثب وقلة المبالاة حليم
اعتراف من مقرر لضعف قوله تعالى لا يورث الله الا ما يورثه الله من غير ايمان بان المراد بالمواخزة المعاقبة لا الجلب الكفار اذ هو الله تعالى بها
المغفرة والحلادونه الذين يورثون من سائر الاموال الحلف وحده ان يستعمل على استعماله من فضيلة معنى الجدي اي
الذين يتكلمون من سائر الاموال والحلادونه الذين يورثون من سائر الاموال الحلف وحده ان يستعمل على استعماله من فضيلة معنى الجدي اي
وقرئ عيسى بن سائر الاموال والحلادونه الذين يورثون من سائر الاموال الحلف وحده ان يستعمل على استعماله من فضيلة معنى الجدي اي
على الاطلاق ولا يكون منادون ذلك وجوه ان الله سبحانه في الدنيا بالحق لا يورث الله الا ما يورثه الله من غير ايمان بان المراد بالمواخزة المعاقبة لا الجلب الكفار اذ هو الله تعالى بها
ولزم منه كفاية اليمين وكفاية على الجواز من ضمت الاربعة بانت بطلقة والاربعة بانت بطلقة والاربعة بانت بطلقة
الظرف انما اعاد اليمين ان مظهر وفيه المدة من غير مطالبة في اطلاق فان قال اي رجوع اليمين في الحلف والفاء
لفصل كما اذا قلت فان لم يكن هذا الشر فان سجدتم عندكم عندكم كذا ولا يورث الله الا ما يورثه الله من غير ايمان بان المراد بالمواخزة المعاقبة لا الجلب الكفار اذ هو الله تعالى بها
غير اليمين في حلفه الذي هو مكتوبه افترقه عندكم كذا ولا يورث الله الا ما يورثه الله من غير ايمان بان المراد بالمواخزة المعاقبة لا الجلب الكفار اذ هو الله تعالى بها
عليه فان الله يسمع بما جرى فيهم من الطلاق وما يتعلق به من الزمومة والفاولة التي لا تخلو عنها الحال عادة عليه
فيانهم وفيه من الوعيد على الاصرار وترك العيكة ما لا يخفى والطلاقات اي قلت الاقران من الجرار للدخول بها
قد بين ان الامة على غير المدخل بها وان عدة من لا يحصى لصغر او كبر او حال الاشتهار ووضع الحال وان عدة الامة قرآن
او شهران يترجم خبر في معنى الامر فيد الكايدة باشارة بان المأمور به ما يجب ان يلقى بالمسابقة الى الايمان
بتركها من استلزام الامر الترضي محرم بموجب ما يتحقق لونه على التمسك بالزيادة تأكيد باسهم الباطنة
اي حثها على العمل بالاشبهة بل يشي عليها من الترضي وفيه من يدعي حلف على ذلك لما فيه من البناء على الايمان
بما يستلزم منه من كون فوسن طوع الى التمسك بالاشبهة بل يشي عليها من الترضي وفيه من يدعي حلف على ذلك لما فيه من البناء على الايمان
الطرية او المغولية بتقدمه ضلالتة يرضي من عدة ثلثة فروع او يرضي من عدة ثلثة فروع وهو جمع فروع والمراعاة
بدل قوله عليه السلام دعى الضلوة ايام اقرانك وقوله عليه السلام طلاق الامة تطلقان وعدتها حضانة وقوله تعالى
والا في شئ من الحيض من سائر الامور انتم قد تفرقت في شدة الشهادة لان المقصود الاصل من العدة استبراء الرحم ومداراة
دون الظاهر ويقال ان المرأة اذا وضعت وقوله تعالى تطلقون العدن من معناه مستقبلات لعدن من الحيض المباش
واراد جمع الكثرة في مقام جمع القدر بطريق الاتساع فان اراد كل من الحيضين مكان الاخر شائع زابع وقرئ ثلثة فروع
هم ولا يخلو من ان يكون ما خلق الله في رعا من من الحيض والولادة استجها في العدة وابطا لا يخلو الرجعة وفيه دليل
على قول قولهم في ذلك خيا واثانا ان يكون من الله واليوم الآخر جواب الشرط يجوز يدل عليه ما قبله دلالة
واضحة اي لا يجوز في ذلك فان قضية الايمان بالله تعالى باليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية لقطعها
وبقولهم البعثة جمع جمل وهو في الفصل السيد المالك والهاء لما يشك في الجمع كافي الجوزية والسهولة او صدر
بتقدير مضاف الى ما يورث من اي ارجح الذين يورثون خلافا رجعا كاي في غير النقيض عنهم بالبعثة فالقضية
افراد المطلقات ارجح من الملكة الرجعة اليهن في ذلك اي في زمان الترضي وصيغة الفضل كاي في

الرجل اذا اراد الرجعة والمراة تابها وجب ايثار قوله على قولها لان لها ايضا حق الرجعة ان ارادوا اي
الازواج الرجعة اصلها لما بينهم وبينهن وحيثما اياهم ولم يردوا مضارقتهم وليس المراد به شرطه فصدق
بوجه الرجعة بل هو يثبت عليه والرجوع عن قصد الضرر ولحق عليهم من الحقوق مثل الذي لهم على المعروف
من الحقوق التي بحسب رعايتها ويتم الحفاظ عليها والرجوع على وجه اى زيادة في الحق لان حقوقهم في النكاح
حقوقهم في النكاح والكفان وزيادته الصلح ونحوها او من ترك الفضل لما انهم قوامون عليهم من حراس من ولما في ايدى من يشاركو
فيها والفرق من الزوج ويستبدون فضيلة الرعاية والاخلاق والله عز وجل قد علم على المقام من مخالف اجكامه حكم
ينطوي شره على الحكم والمصلح الطلاق هو معنى الطلاق كالتام بمعنى التسليم والمراد به الرجوع الى ان السابق العزم
حكم ولما روي انه عليه السلام سئل عن النكاح قال عليه السلام او تشرع يا احسان وهو مبتدأ بتدبير صاف بوجه ما
جده اى عدد الطلاق الذي يفسخ الزوج فيه الزه والرجعة حكمين انما مران اى انسان واثار ما ورد به النظم
الكرام عليه لا يبدان بان جهما ان يعاقبه لادعة واحدة وان كان حكم الزه تابا احسان فاسأله اى الحكم بعد
للساكن الرجعة بمعرفة اى خمس عشرة ولطف معاملة او تشرع يا احسان بالطلاق الثالثه كادى عليه
صلواته عليه وسلم او بعد الرجعة الى ان يقضى العدة مبن وقيل المراد به الطلاق الشرعي والمرتين مطلق التكرار التثنية
بينها كافي قوله تعالى شريعتي الصبر كثر اى كره بعد كره والمعنى ان الطلاق الشرعي طليقة بعد طليقة على التعريف دون
الجمع بين الطليقتين او الثالث فان ذلك بدعة عندنا فقولنا تعالى فاسأله الخ حكم مستد او غير مستد فالفاء منه
التزييد على العلم كانه قبل اذ علمت كفه الطليقة فامر كرايد الامرين ولا يلزم ان نأخذها منهم عقالة الطلاق
ما لا يتصور اى من القدر قلت وتخصيصها بالذكر وان شاركها في الحكم سار امرها من احوال الرعاية العادة او التثنية
على ان اذ اراد الرجوع ان ياخذها ما اوتى من بمقابلة البضع عند خروجه عن ملكه فلا يلزم ان ياخذها ما املأه من
البضع اولى واخرى شيئا اى يرد بغيره من البضع عن كثير ويقدم الطهر عليه لما مر مرارا في الخطاب مع الحكماء
واسناد الاخذ والاياء اليهم لانهم الامر من بعد المرافعة وقيل مع الازواج وما بعده مع الحكماء وذلك مما
يشوب النظم الكرم على القدرة المشهورة الا ان يقال اى الزوجان وقرى هذا وهو مويد لقدر الزوجان
الايت ما حذر الله اى لا يراعى ما وجب احكام الزه فيه وقرى بخلافه على البناء المفعول وابدال ان
بصلة من الضمير بل الاشتغال وقرى بخلافه ايضا في الخطاب فان ختم اليها الحكم ان اقيما اى الزوجان
جود الله بمشاهدة بعض الامارات والمخالف فلا جناح عليهما اى على الزوجين فيما اقتدت به لا على
الزوج في اخذ ما اقتدت به ولا عليها في اعطاء اياه وقرى ان جملة بنت عبد الله ابن ابي بن ملوك كانت تفضل
زوجها بن قيس فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ولا بنت لا يجمع راسي وراسه شي والله ما
اعيب عليه في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام ما طيقه بضاعتى فقلت جاب النجاء فرائده اقبل في
عق نأذ هو اسداهم سوادا واضمهم قامة واجهم وجما فقلت ما خلفت منه بعدية كان اصداها اياها
تلك اى الاحكام المذكورة جود الله فلا تدرها بالخالفه والرضى ومن تعد جود الله فاولئك
العدون والى اعتبار معنى الوصول هم الظالمون اى لا ينضم بقرضها الخطا الله تعالى وعقابه ووضع الهم
المجلى في الواقع الثالث الاخير موقع الضمير لربة الماير وادخال الرقة وعقب النبي ابو عبد الله في الهدى
فان طلقها اى هذا الطليق الساتين فلا يصلح له من بعد اى من بعد هذا الطلاق حتى يزوجها
غيره اى حتى تتزوج غيره فان النكاح ايضا يستلزم كل منها وعلق بظاهره من العقد والعقد هو المهر على شرط
الامانة والى المرأة فاعادة التزوج لى الله عليه وسلم ان رفاعه طلقني فبطلان وان عبد الرحمن

الرجعة من رجوعى وان ما بعد مثل هذا الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اريد ان رجوعى الى رفاعه قالت نعم قال عليه
السلام لا انا ان رجوعى عليه ويذوق من عسلان ومثله يجوز الزيادة على الكتاب وقيل النكاح بمعنى الوطى والعقد
استفاد من نظر الزوج والحكم من هذا المشرع الربع عن المسارعة الى الطلاق والعدو الى المطلقة ثم اورد في النكاح
بشرط الخليل كره عند ابرووى عدم الكراهة فيما لم يكن الشرط صرحا به فاسد عند اكثر من هؤلاء صلى الله عليه وسلم لعن
الله الخليل والحلال فان طلقها اى الزوج الثاني فلا جناح عليهما اى على الزوج الاول والمرأة ان ترجعا
ان يرجع كل منهما الى العدة عند ان طلقا ان يقام جود الله الذى وجب رعايتها على الزوجين من الحقوق ولا وجه
لغيره لغير العلم ان العدة غير معلومة ولا ان النكاحية شقوة المناقاة العلم ولا ان لا يكاد يقال علم ان يقوم
زيد وتلك اشارة الى الاحكام المذكورة ايضا جود الله اى احكامه المقتضية الجدية من القرض لها بالغير
والخالفه بينها بهذا البيان الا ان يوجبها فيما ساقى ناه عن ان بعضها يلحق بزيادة كشف وبيان الكتاب
والسنة والحكمة من ان علمنا من جود الله كافي قوله تعالى اى حجة تنفى او حال من جود الله والعامل معنى الاشارة
لقوم يعلمون اى يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوة والتبليغ لما انهم المستفدون بالبيان او
لان ما سيطر بعض النصوص من البيان لا يثبت عليه الا الراسخون في العلم ولا تطلق في النساء فليكن اجلهن اى
اخر عدتهن فان الاجل كما تطلق على العدة تطلق على متنهاها والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للذين استلما
هو المراد منها هو لغيره بل فاسكون بمعرفة او برؤية من يعرف اذ لا يمكن الا مسالك بعد معنى بلوغ
الاجل اى فراسكون من غير هذا وخلفه حتى يقضى اجلهن باحسان من غير قبول وهذا كثرى عادة الحكم وبعض
صورة لثباته وبالف في احكام الحفاظ عليه ولا مستكور من هذا تأكيد الامر بالامانة بمعرفة
توضيح لغناه ونجس مع عاكف اى ايقظوا اى لا ترجعوا من ارادة الانصرار بهن كان الطلاق بركة المعة حتى اذا
شارفت اغصه الاجل واجبعها اربعة منها بالبطول عليها العدة فمن غلبه ما ذكره من ان راضب على
عليه والحال اى لا مستكور من المضارة او مضارين والام في قوله لفتها مستقلة بغير اى لفظ هو حق
بالاجراء الى اشد ومن قبل ذلك اى ما ذكر من الامانة بالسودى الى الظلم وما فيه من معنى البعد للدلالة على
جود الله في الشر والفساد فله ظلمه في ضم ظلمه لمن يجرها القلب ولا يحذر وايات الله المظهر
على الاحكام المذكورة او جميع اياته وهي اياته منها دخولا او ثوبا هروا اى مهرها بان يرضوا عنها وانها ووا
في الحفاظ على ما يرضيها من الاحكام والحدود من قولهم لمن بعد في الامرات هانى كانه يرضى عن المهر بها
واريد ما يستلزمه من الامر بصدده اى جود الله في اخذها والعمل بما فيها وارواحها حق رعايتها ولا يحد اخذ مهرها
مهرها وبقا ويجوز ان يراد به النكاح الا ان الضار فان الرجعة بلا رعية فيها على موجب ايات الله بحسب
الظاهر من الحقيقة وهو معنى المهر وقيل ان الرجل يزوج ويطلق وصق فترى قول انك انت العت فقلت ولذات
قال صلى الله عليه وسلم نكحت جد من جدوه من حسد النكاح والطلاق والعناق واذكروا فله عليكم
حيث ذكر الى اياته سعادكم الدينية والدنيوية اى ايوها بالشكر والقيام بحقوقها والظرف تعلق بمحذوف في
بالامن فتم الله اى كانه عليكم اوصفها على راي من يجوز حذف الوصول مع بعض صفة اى الكانه عليكم ويجوز ان
يتعلق بنفسها ان اريد بها الاحكام لانها اسم مضد كبات من ايت ولا يخل في علمه الثاني لا يمتنع كافي قوله
فولارجاء الضر منكم ووجه عقابك مكانا النكاك الوارد وما انزل عليكم عطف على نعمة الله وما موصو
حذف علة من الصلة ومن في قوله عز وجل من الكتاب والحكمة بآياته من القرآن والسنة والقرآن الجامع
لصواب على ان العطف لغاير الوصفين كافي قوله الى الملك القهر وان الماير وفي ايهامه اولاً ثم بيان من التخصيم

يستعملون الذكر في مثله اضلاحي انهم يقولون صحت عشر من البين في ذلك قوله تعالى ان لستم الاغصان الاغصان الاغصان
يومها ولعل الحكم في هذا التقدير ان الجين اذا كان ذكر ايجزك غالباً لانه اشهر وان كانت اى جيزك لاربعة فاعبر بقية
الاجلين وبن عليه العشر استظهارا اذ ربما يصفى الجيزك فلا يحسب ما وعموم اللفظ يقتضي تساوي النسبة والكتابة
والامه في هذا الحكم ولكن القياس يقتضي التضييق في الامه وقوله عز وجل ولا تاتوا النساء من قبلهن ولا من بعدهن
رضي الله عنهما فانه بعد الاجلين استظهاراً فاذا لم يلقاها من اى اقضت عدتهن فلا جناح عليكم انهما يكامرا
المشكون جميعاً فيما اضلح في انفسهن من الشدين والفرق الخطاب وما يراه من العقد المعروف بالوجين
لا يكره الشرع وفيه اشار الى انهن لو ضل ما يكره الشرع فليهن ان يكون من عن ذلك ولا يظلمهم الجناح والله بما
تعملون خبير فلا تضلوا خلاف امر ربكم ولا جناح عليكم في كل مكرهم من الغرض والمكاييل ما دام المقصود
بما لم يوضع له حقيقه ولا جناح لكم قول السائل بشتك لاسم عليك واصله ما لا الكلام عن شيء اى عن شيء اى جانب والكتابة
على الاصل الذي في كونه لوانه ورواده فكل من طوى ليل الجناح الطويل وكثير التردد للضياف من خطبة النساء الخطبة
بالكثر كالفقره والخطبة ما يفعله الخطاب من الطلب والاستطاف بالقول والفعل فتلك واحدة من الخطبة في الشان
الذي لا يخطرها انما شان من الشؤن ونوع من الخطوب وقيل من الخطاب لانها نوع غاطبه تجري بين جانب الرجل وجانب
المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاء والعرض خطبتهن ان يقول لها اتيك بمجلة او صلحة او ناضة ومن غرض ان ارد
ويجوز ذلك ما يومهم ان يري ذلك كما جاز حتى تحسن فيها عليه ان رغب فيه ولا يصرح بالنكاح او اكنتم في انفسكم
اى اضمر في قلوبكم لم تذكره صراحة ولا تفرضا علم الله انكم ستذكرونه ولا تصبرون على الكوت عنهن وعلى انفسها
الربعة من وفيه نوع نوع من قوله التبت وان لا تواعدوهن سرراً استدراك على خوف دل عليه مستند
اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن كما جاز ان كنوا يمارضن من التعريض والتعريض النكاح بالسر لان سببه الذي هو الكون
يسير واثاره على اسم لا يذان بانه مما ينبغي ان يسر به ويحكم على الوطى بما يوافقهم الرخصة في الخطور الذي هو السر
بالنكاح وقيل انصاف على الظرفية اى لا تواعدوهن في السر على ان المراد بذلك المواعدة بما يستجوز فيه ما فيه الا
ان تقولوا لا تواعدوهن في السر على الظرفية اى لا تواعدوهن في السر على ما لا مواعدة معروفة غير مكره شرعاً
وهي ما يكون بطريق التعريض والمقابلة او الامواعدة جوازاً من غير موافقة او لا مواعدة معروفة غير مكره شرعاً
معروفة وقيل هو استدناء منقطع من سر او هو ضعف لاداء الجعل التعريض موقوف او ليس كذلك ولا تواعدوهن
النكاح من غير الامور فاصدق هذا جازاً او حقيقته القطع بدليل قوله عليه السلام لا يصام لمن لم يعزم القيام من
القيام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح والتمتع والنفقة والطلاق والعتق والطلاق والعتق والطلاق والعتق
بلغ الكتاب بحله اى قوله المكتوب المفروضة امرها وقبل معناه لا يقطعوا عهدة النكاح اى لا يبرموا ولا يبرموا ولا
تدبروا عليها فيكون يبرموا من غير الفعل الاعراض وقد اعلوا ان الله يعلم ما في انفسكم من نوايا الصدود التي من
جملتها العزم على ما فيه عند فاجزيه بالاجتناب عن العزم استدراكاً او املاً فاعنه عند تحقيقه واعلموا ان
قد عزموا في غير ما عزموا عن عزمه خشية منه تعالى عليهم لا يباح لهم بالعقوبة فلا تستدلوا بانفسهم على ان
ما فيه من العزم ليس ما يستقيم الواحدة وظهور الاسم الجليل في موضع الضمان لا يدخل اليسر وقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكره من الطلاق مطلقاً ان يفسخا بما في ذلك ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اى ما لم تمارسوهن
وقرئتموهن من الله في جميع المواقف اى سبيكم اياهم على ان يصدرن ظفيرة فقير المضاف وفعل الملقا
انما شبهة بمعنى ان يكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون الثاني الاول كافي في ذلك ان الثاني ان يحسن
في الاول ان لا يفسخا الا بالمعنى الظاهر غير ما يبرم وهذا المعنى يقتضي الاول لما ان ما الظرفية انما

يحصن من غيرها اذا كان الظروف امراً عند انطباقها على ما اضيف اليها من المدة او الزمان كافي قوله تعالى خالفينها ما اذا
والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيداً ما ادمت فيهم ولا يحسن ان الطلاق ليس كذلك ويعلق الظرف على الجناح بما يومهم
بعد الطلاق فالوجان بعد الجناح كان الزمان والمدة او من قولهم فريضه اى ان يرضوا من ارضيهم منهن عند
العقد على ارض فريضه ضيله بمعنى مفعول والماء لفعل اللفظ من الوضوء الى الاستبراء وانصاف على المعنوية ويجوز ان يكون
مصدراً صيغة ونحوها والمعنى ان لا يبعث على الطلاق بمطالبة المهر اطلاقاً اذا كان الطلاق قبل الميسر على حال اى في حال التيمم
المهر فان عليه ح نصف المهر وفي حال العدة تيممه عليه النصف لا يصفى المهر الا اذا كان بعد الميسر عليه في صورة التيمم
تمام المهر وفي صورة عدمه تمام مهر المثل وقوله او عاطفه لدخولها على ما قبلها من الفعل المجرور على معنى ان يكون مكره
يسير ولا يرضى منه ومنع من عطف على مقدمه فيجب عليه الكلام اى فطلقوهن ومنع من الحكم في الجناح
يخاش الطلاق ويحذر من دفعه ويجوز ان يكون الدال على حمله مستانه لاجل المهر من الاعراب بين مقدار المقدم والظن ان حال الطلاق ايسر
بما كان منها وقيل يكون الدال على حمله مستانه لاجل المهر من الاعراب بين مقدار المقدم والظن ان حال الطلاق ايسر
واقار او حال من فعل متعوض عن عقد الربط على الموضع منكم الخ او على حال الالف واللام عوضاً عن المضاف اليه عند
اى على معنى ان يكون هذا الزكركم هو مثلاً ان من ذلك فان كان قبلها الاقل من نصف مهر المثل ومن المقدم ولا ينقص
من خمسة دراهم متقاً اى متقياً بالمعروف اى الوجه الذي يستحسنه الشريعة والمروءة حتماً
صفة لما هو اوضحه وكذا في حقه على المحسنين اى الذين يحسنون اليه انفسهم بالمسارعة الى اكمال او
الى المطلقات بالمعروف المعروف وانما هو يحسن ان اعتباراً بالمسارعة وتبريراً فافهم من قبل ان
تمسوهن وقد فطمهن من قبل ذلك فريضه اى وان طلقوهن قبل الميسر حال كونكم سبباً لهن فيما سبق اى عند
معداً على ان الجناح حال من فعل طلقوهن ويجوز ان يكون حالاً من مفعول الحق الربط بالنسبة اليها ونفس العزم من الجناح
لفاعل والفعل وان لم يقر بالاحالة الطلاق لكونه انصاف الطلاق والمفارقة فيما سبق متا لارب في مقارنتها لها وكذا في
في انصاف المصلحة كونهما مفروضا لهما فيما سبق ففهم ما فطمهن اى طلقوهن نصف ما سببتم لهن من المهر او الواجب عليكم
ذلك وهذا صريح في ان المعنى في النكاح التام هو بقاء المهر وقيل بالنسبة في ما فطمهن وعمل الخير
بكم التيمم مع انها الاصل في العقد والكر في الوقوع لما ان الاية الكريمة ذكرت في انصاف الزوج اسوة من جهة خيفة
كانت مفروضة فطقت قبل الدخول بها فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انفسها ان لا تنكحها قبل سنوتات
الا ان يحقن استدناء من غير ان يزوجوا اى طلقوهن نصف المهر من ميثاق في حال الاجل اعفوهن فان لم يقطروا
ح بعد وجوبه وظاهر الصيغة في نفسها عمل المذكر والنايث وانما الفرق في الاعتبار والنسب فان الواو في الاولى ضمير
والنوع علامة الرجوع وفي الثانية لام الفعل والنوع ضمير الفعل مني ولذلك لم يفرق فيه ان تأخره فيما عطف على محله من قوله
تعالى او يعفوا بالنسب وقيل يكون الواو الذي بين عقد النكاح اى ترك الزوج المالك لعقد وجهه ما يعود
اليه من نصف المهر الذي سافر اليها كماله على هو المقادير كما فان تركه جده عليها عفو لا شبهة او من ذلك عفو في صورة عقد
النكاح مشكلة او قلباً بحال النكاح على حال عدمه فراجع الاستدناء الى منع الزيادة في المستقي منه كانه في النكاح
الاولى الى منع النقصان في اي طهر هذا العقد بلا زيادة ولا نقصان في جميع الاحوال الا في حال عفو من فانه لا يكون
العقد المذكور بل ينقضي ذلك ويحيط في حال عفو الزوج فانه يكون الزيادة على ذلك العقد هذا على التفسير الاول
المطلوب التفسير الثاني فلا بد من الاستدناء منقطعاً لان صورة عفو الزوج لا يسور الوجوب عليه هذا
عند اوفى قوله القديم الشاخص رضي الله عنه ان المراد عفو الواو الذي بين عقد النكاح الصغير وهو ظاهر لما اخذ خلاص
القول بالنسب جوازاً على وان عفو الزوج لا يسور الوجوب عليه

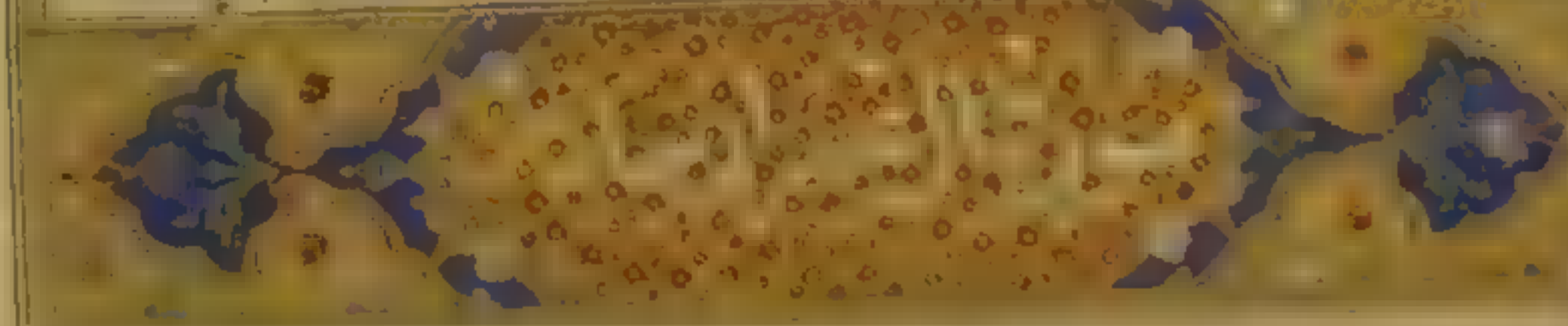
كأن في وقت ثلاثين سنة ولا نوم وإنما في اليوم الواحد على ترتيب الوجود الخارجي وتوسط كلمة لا تفيض
على شمول النفي كل منهما كما في قوله رجل ولا ينفون عنه صغيرة ولا كبيرة الاصولا الغير من عدم الاعتناء والعرض يعلم
لاخذ طرعا في الواقع اذ هو من السنة والنوم مع وضعهما انما يكون بطريق الاختزال والاستيلاء وقيل هو من باب التكيل والكلية
أكبر ما قبلها من كونها في حيا قوماً فان من يتبرأ احداهما يكون موقف الحياة قاصراً في الحفظ والتدبير وقيل استيفاف
مؤكد سابق وقيل حال مؤكدة من الضمير المستكن في اليوم لهما في السموات وما في الارض تقرير لقيومته تعالى
واجتماعه على قدره في الالهية والمراد بما فيها ما هو علم من جزائهما الداخلة فيما ومن الامور الخارجة عنها المتكئة
فيها من العقلاء وغيرهم من هذا الذي يتبع عنه الاماكن بيان كبريائه شانه لا يذنيه احد بعدد على تقدير ما يرى
شعته وضلاله فضلا من ان يدرسه عاذا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قبلهم وما بعدهم او العكس
لان مستقبل المستقبل ومسته بر الماضي وامور الدنيا وامور الآخرة او العكس او ما يحسونه وما يعلقونه او ما يدركونه
وما لا يدركونه والضمير في السموات والارض تغليب ما فيها من العقلاء على غيرهم والمواد عليه من الذي من الملائكة
الابناء عليهم السلام ولا يحيطون بشئ من علمه اى من معلومات الاماكن ان يعلمه وحفظه على اقلها لهما
جميعا لئلا يقره تعالى العلم الذاتي الزمان الدال على وحدانيته ومع كبرية السموات والارض الكبرى على كل
عليه ولا يفاضل عن مقدار العقلاء كما في مفسر الكبرى الذي هو المبدأ وليس ثم كبرى ولا فاعله ولا خوره وانما هو قيل
لعظمة شانه وجل وسعة سلطانه واساطره علمه بالاشياء طاعة على طريقه قوله عز وجل لا يؤمنون الا بالله وحده
الارض جميعا فضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقيل كبريه مجاز عن علمه اخذ من كبرى العالم وقيل
عن كبره سلطانه بسعة كبريه وحاشيته بالاقطار العلوية والسفلية وقيل هو جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع
فقد صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع مع الكبرى في الكلفة في فلاة وضل العرش على الكبرى
كفضل تلك الفلاة على تلك الجلفة ولعله الفلك الثامن وعن الحسن البصري انه العرش ولا يؤوده اى لا يقتدر ولا
يشق عليه حفظهما اى حفظ السموات والارض وانما لم يقرض لذكر ما بينهما لما ان حفظهما مستحيل بحفظه
وهو العلى تعالى فانه عن الاشياء والازداد العظيم الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه ولما ترى من
انظر هذه الآية الكريمة على ما هي من السبل الالهية المتعلقة بالذات للعلية والصفات الجلية فانها فاعله بان تعالى
موجود مقدس بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود بغيره لما ان الوجود هو الفاعل لذاته المقيم بغيره منزه
عن التحيز والوصول بمراد عن الغير والفقول لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا يقهر ما يعجز عن النفوس والادواح
ما لك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفرع ذو البطان الشدي لا يفتح عنه الا من انزل فيه العالم وحسن
جميع الاشياء جلها وحسنها وكلها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل من شأنه ان يملك ويقدر عليه لا يشق
عليه شاق ولا يشغله شانه عن شأنه تعالى عايد الاوهام عظيم لا يحرق الاضمار مروت بنفسه راقه وحسن
فاحته خلت عنها انوارها كماله على الله عليه وسلم ان اعظم اية في القرآن الكبرى من قرأها بعث الله تعالى ملكا يكتب
من حسنة ويجوز من سيئة لا الغنى من تلك الشجرة وقال عليه السلام ما قرئت هذه الاية في دار الاخرة الا شياطين ثلثين
يؤموا ولا يدخلها ساير ولا ساير اربعين ليلة يحل عليها ولدات وهلك وجبرائيل فانزلت ايعازها منها وقال صلى
الله عليه وسلم من قرأها الكبرى في كل صلاة مكتوبة لم يمض من دخول الجنة الا الموت ولا يولب عليها الا الصدق
وعايد من قرأها اذا انشأ فحبه امته الله تعالى على نفسه وجاه وجار جوارح واديات حوله وقال عليه السلام
سيد البشر آدم وسيد العرب محمد لاخر وسيد الذين ايمان وسيد الزمر صهيب وسيد الجحش بلال
وسيد النصارى بطرس وسيد الانبياء ابراهيم وسيد الملائكة ادهان وسيد القرآن سورة البقرة وسيد القوم اية

الكبرى ويخصيص سيادة صلى الله عليه وسلم للعرب بالذكر في اناه قد راد انساب الخلفه لا يدل على ما دل عليه الا
الاستيفاف واحقه عليه الاجماع من سيادته عليه السلام بجميع افراد البشر ذاكرا في الدين جملة مستأمنة في بها
اشيان منزهة بجملة وتعالى الشؤن الجلية الموجهة لولايان برهين انما بان من حق العاقل ان لا يحتاج الى التكليف الا ان
بل تحاد الدين الحق من غير تردد وتعلم وقيل هو خبر في معنى النبوة لا كبره في الدين قيل مفسوخ بقوله تعالى هذا الكتاب
والسابقين واعظ عليهم وقيل خسر الكتاب حيث خسر انفسهم باده الجزية وروى كان لا ضارى من به ما لزم عرف
ايمان قد تضمن اقل مقصدا صلى الله عليه وسلم قد راد المدينة فخرهم بها ابوهم اهل واهل لا ادعكا حتى تلمها بايا فاحصوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيت غلامها مدتين الرشد من الله استيفاف قليل صدى بكلمة الحق لزيادة
عز وكاف في قوله عز وجل قد بلغت من لدن عذراى اذ قد بين بما ذكر من خبره تعالى الله مع قوم اشترى لغيره في شئ
منها الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة لا بد من الكفر الذي هو النقيض الى السعادة الترميدية فزيت
بالطاعوت هو بناء ساقه من الطغيان كالمكوت والبروت قبل كان عنه ولامه قبل هو في الاصل ضد روى التمد
الغارى وقيل اسم جنس مفر من ذلك والجمع والذات لا رادة الالهة وهو اى سيبوسو قبل وجميع وهو مذبح المشر
وقيل يسوى فيه الاقارب والجمع والذكر والذات اى في كل شئ مما يميز الحق من الباطل بموجب الحجج الواضحة والاثبات
وكيف الشيطان والاصنام وكما عايد من راداه تعالى لوصد عن عبادة الملائكة لكونه بمقر من استحقاق العبادة
ويوم من باه وحسن لما شاهد من قوة جلاله المقصبة لاختصاص الالهية بعز وجل الموجهة لولايان والوجود يعلم
الكفر بالطاعوت على الايمان بحال لونه عليه فان الخلية مقدمة على العلية هذا استمك بالعموم والوثوق اى
بالحق في التمسك بها كما هو ملتبس بطلب من غنة الزيادة فيه والثبات عليه لا انقضاء لها الفهم الكبرى بغير امانه
كان الفهم هو الكبرى بانه نقيض الاول يدل على انفاء الثاني بالاولى والجملة اما استيفاف مقرر باقلاهما من وثاق العرف
واما حال العرف والعامل استمك لومن الضمير للستر في الوثوق ولها في خبر الخبر اى كان لها والكلام تمثيل على
تشبيه الالهية العقلية للشرع من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقص لصلو البتة بالبرهان النية والقطعة
بالهية الحسية المستغرمة من التمسك بحمل الحكم المأمور لفظه فلا استعارة في المفردات ويجوز ان يكون العرف هو
مستعارة للاعتقاد الحق الذي هو الايمان والتوحيد لا للظن الصحيح المؤدى اليه كما قيل فانه غير مذكور في خبر الشريعة والاسماء
بها مستعار لما ذكر من الملازمة من شيا الاستعارة الاولى واهم يجمع بالاقتال علم بالفهم والاعتقاد الجملة
اعتراض من طاعوت على الايمان رادع من الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد الله والذين نسوا اى معيهم
او متولى امورهم والمراد بهم الذين ثبت في علمه تعالى ايمانهم في الجملة لا بالادوار عزمهم صبر ولا به او خبر ان
عند من يجوز كونه جملة واحال الضمير في وثى من الظلمات اى هم من ظلمات الكفر والعاصي وظلمات المشبه
بالصالحين بعض مراتب العلوية الاستدلال به من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتب القوم الجلية بل على جميع مراتبها
بالنظر الى نسبة البيان كاستعارة النور الذي هم نور الايمان ونور الايمان بمراتبه ونور الايمان بمراتبه
وتوقيفه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها من النور واذا نور لو حده الحق كان جميع الظلمات لمقدد
نور الضلال والذين كفروا اى الذين ثبت في علمه تعالى كبرهم اولى اوقم الطاعوت اى الشياطين والباطل
عن طريق الحق فالوصول ببدء واولياؤهم ببدء اثنان والطاعوت خبره والجملة خبر الاول والجملة الخاصة معطوفة على
ما بها واولى ضمير السبك لاحتمال ان وضع الطاعوت في مقابلة الاسم الجليل ولقد للمبالغة بتكرير الاستناد مع الايمان
الى الايمان بين الفريقين من كل جملة حتى من جملة النقيض ايضا يخرجونهم بالسوا من غير هاجس طرق الاضلال
والاعواء من النور الفطرى الذي جعل عليه الناركاه او من نور البينات التي شاهدوها من جملة النبي صلى الله عليه

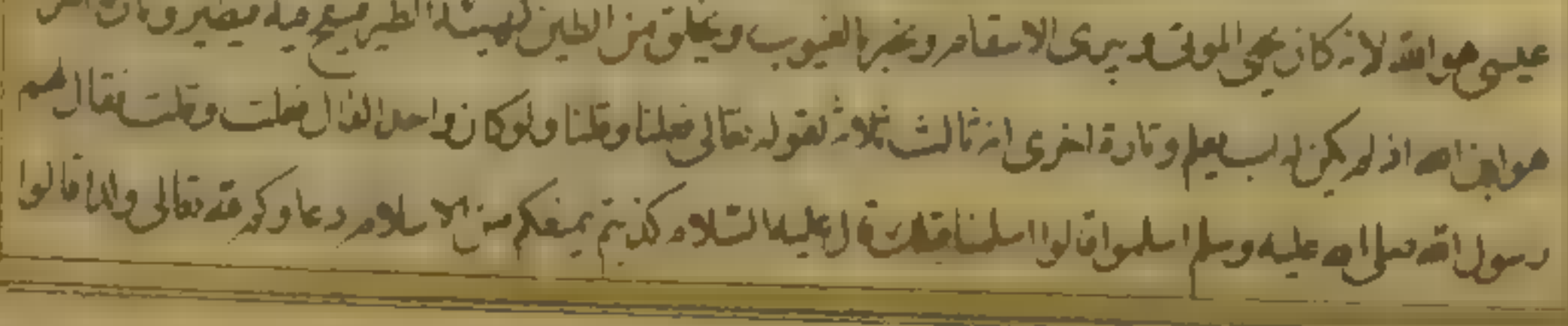
ولم ينزل معكم من الاستعداد بها منة نفسها الى الظلمات ظلمات الكفر والافساد في الخلق وقيل نزلت في قوم اعدا
عن الاسلام والجلد من لولاية الطاغوت او جبران كاسر واستاد الاخراج من حيث السيرة الى الطاغوت لا يقدح في
استناده من حيث الخلق في قدرته سبحانه اولئك اشارة الى الوصول باعتبار اضافته بما في حيز الصلة وانتمعه من
القبائح اجمالى النار اى لا يسهوا ولا يملان بها بسبب العلم من الجرائم هم بها خالدين ما يكون ابناء القوم الى الله
جاء ابراهيم في ربه استشهاده على ما ذكره من ان الكفر اوليا وهم الطاغوت ويظهر على طريقته قوله تعالى انما نزلنا في كل
مهيون كان ابا عبد الله استشهاده على ولايته تعالى المؤمنين وقهرهم بها وانما يدل هذا الراية الاقران بينه وبين دوله و
لاستقلاله بامر عظيم جيق بان يصدره فقال وهو اجزاء على الحاجة في اهل عز وجل وما في هاهنا من العظم المنة
كحال جافه ولا في جافه صدق او غصلا يورث قد يمه امتثال الظلم على ان قد شفى في تصديقه الى هداية الله تعالى
اضاوا سبط ابراهيم عليه السلام فان ابراهيم كمنع من الدعوة الى الحق وادخل جده الكافر من ناره ولايته تعالى وهم الاستنها
لا كذا في حق من هو في الحق والحقه على ذلك هذا الطاغوت المادى كيف تصدى لاجل الناس وانتم من النور
الى الظلمات اى قد تحققت الرقي وقدرت بناء على اناسه من الظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد من حط من الخطاب فظهرت
الكفر اوليا وهم الطاغوت وفي القصر هو ان الربوبية مع الاضافه الى ضميره عليه السلام تشريفه وايدان تاييد في الحجة
ان الله الله للملك ان الله اياه حيث انظر ذلك وحله على الحاجة او حاجة لاجله وضا الحاجة التي هي ترجع وجوه الكفر
موضع ما يجب عليه من الشكر كما قال اعدا تقي لان احسن اليك اوقت ان الله الملك وهو جده على من اعاد الله
الملك للكافرين اذ قال ابراهيم ظن حاجاج او يد من الله على الوجه الاخير وفي الذي يحيى ويميت فنج يا رب في ذكر
جده فها روى ان عليه السلام لما كثر الاصرار بجده في اخرج جده فقال من ربك الذي يقول ان الله يحيى ويميت اى
يخلق الحوة والموت في الاجساد قال استغنى عن السؤال كان قبل كيف حاجته في هذه القصة القوية الحق فيقول
انا احيى ويميت روى في دعابر جليل فيقول ابراهيم اطلق الاسر فقال ذلك قال ابراهيم استغنى عن كسلف كانه
يقول فها اذ قال ابراهيم الحق في هذه المرتبة من الحاجة وماذا الغر فقال قال فان الله ياقى الشمس من الشرق حسبما يقصيه
فات بها من القرب ان كنت قادر على ان تمشى قد رات على راسك عليه السلام ان اطلق قتاله الذين ايدان اياهم واطلاقها
من جهته والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد ان الصديق لا يظلم من قبل الشوق في خصيل الحاصل وانما في الاصل العيين
في حال القوة والبلية فينت الذي كثر ايصار صهيوتا وقرى على ابناء الفاعل على الوصول مقوله اى صلب
ابراهيم الكافر واسكة وايداد الكفر في حيز الصلة للاشعار بجملة الحكم والخصيص على كون الحاجة كذا والله لا يهدى القوم
الظالمين تزييل قريظ من اهل الله اى لا يهدى الذين ظلموا انفسهم بغير فيها العذاب المخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهدى
الوضاح الاستدلال الى سبيل النجاة والى طريق الجنة يوم القيمة او كذا الذي من على فمر استشهاده على ما ذكره ولايته
تعالى المؤمنين وهو سيرة معطوف على الوصول السابق واشاره والفارقة على الواو الجامعة للاجتماع عن قوم الله تعالى
عليه في اول الامر والكاف اما السيرة كاختار قوم من اهل الله على قدر الشواهد وعدم انحصارها بما ذكره كافي
في قوله تعالى الما في الماضي من ايام ايداد كارتضاه اخرون والحق انه لم يزل في الذي اولى الذي هو على قدر كفايته
الله تعالى ويخرجه من ظلمه لا يشبهه الى هذا العيان والشواهدى قدرات ذلك وشاهدة فاذ لا ريب في ان الله
ولى الذين امنوا الحق هذا اما جعل المنة ليجرد القريب على ان يكون الحق في الاول المرط الى الذي سماح الى الحق النظر
اليه ويجب من امر وفي الثاني اذ اريدت مثل الذي من الحق ايدان بان حاله وما جرى عليه في الغرابة بحيث لا يرى له مثل كما
استقر على ان يكون غير الحق في الشرب بصفاته شانه بليلى فغيره ولا يمتدح ويرى شريفا قد تاد مواريع وعكبه وانه
ويعود على ما جى به في هذا والشكر لله الذي جعل الله في اهلها واربها من خلقنا من سبطه وول عليه السلام قاله وب وعبد

ابن عمرو قيل ارمواوه لخصر يده وقال جاهد كان الماد جلا كافر وهو بعد في القرية بيت المقدس قاله وب وعكبه
والربع وميل من ميعه على شط جلد وقال الكلى في درسا باد وقال السدى في درسا باد والاول هو الاظهر والآخر
روى في اهل اهل القوا في قاتل الشمر والساد وادخل في القوم والظلمان كل هذا قد اذ سلطان الله تعالى عليهم تحت نفس
البايعين ابراهيم في ستم الفدية حتى وطئ الشام وخرب بيت المقدس وجعل اى اسرائيل الاثنت منهم قتلهم وثقت
منهم اذ هم بالشام وثقت منهم سبطهم وكانوا ما اذ غلام باضع وغير باضع فتمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب
كل ملك منهم اربعة عتقه وكان غير من جلدتهم فادعاه الله تعالى منهم بعد من من جاره على بيت المقدس فراه على انضع
واوجش منظره ذلك قوله عز وجل وهو خاوية على عروشها اى ساطعه على مقوضها بان سقطت العروش والخراب
من حول البيت اذا سقطت ومن خوف الارض اى تهافت والجملة حال من ختم من من فرة عند خروج الجاهل من الكفر تطلقا
قال اى تعلق عليها وشوقا الى العار تهاج استدار الى اسرها اى تقي من الله وهو على ما يرى من الحالة العجيبة
البينة لله وهو بعد على اهل الاعتراف بها من حيث ان الاستعداد ناشى من جهتها لاس من جهة الفاعل وفى نصب على
الظفر ان كانت بمعنى حتى وعلى الجاهل من هذا ان كانت بمعنى كيف والتامل عجي وما كان المراد استعداد عار بها ايدان
والسكان من قاي اهلها الذين يفرق ايدى سبار من غيرهم وانما عتقها بالحياء الذى هو علم في البعد عن الوقوع عادة
تبول الخطاب وتؤكد الاستعداد كما ان لاجله عبر عن قربها بالموت حيث قيل بعد موتها وحيث كان هذا التقدير
معدا عن استعداد اعيان بعد الموت على الخ وبعده واكد اراء الله عز وجل اذ اى ابراهيم الامرين في نفسه فترى عجز
فراده ما استعداد من عاين الفدى في ارضه داعى عجزه واما على اعيانها على ايدان الله تعالى في حال القرية
دون حالهم وغاية بعد عن قول على انه لم يعلق ارادة تعالى في اعيانهم كما صلتت بهارتها ومعانته لما ذكرنا كما سيجي بغيرها
فاما الله وابنه على الموت ما دام روى ان الله دخل القرية بطرحا في طواف بها ولم يرها احد فقال ما قال وكفى
بشلا هامة ثم تقاتل من الذين والغيب وشرب من خبيرة واما فاما الله تعالى في منامه وهو شاب وامات حيا
وقية يده وابنه وعصية عنده فراعى الله تعالى على عيون الملوقات فلم يره احد من من من سبعون سنة
الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس قاله وشك الى بيت المقدس ليعبر ومعه الف درهم وان مع كل درهم ثمانية
الف عامل فجعلوا يصرون واهلك الله تعالى تحت ضرب بعوضه دخل ما غر ونحو الله تعالى من يوم من اسرائيل وروى
الى بيت المقدس من ترجع اليه من فرق منهم في الكاوت فتمتوه ثلث سنه وكذا وكذا فها كمن ما كانوا عليه فقامت النار
من موت غير اعيان الله تعالى وذلك قوله تعالى فوجتة واثار على اعيان للدلالة على سرعة وسهولة تايده على الباك
تعالى كانه يبعث من النور ولا يذان بانه اعاده كهيئة يوم من عاينها فاهما مستعدا للظفر والاستدلال قال استغنى
بمن على السؤال كانه قد اذ قال له جده فها قال كبريت يظهر ليعبر عن الاجابة بشوة تعالى وان احياء
ليس بعد من سيرة رمايتهم انهم في الجملة بل بعد من طوله ويحتمر مادة استعداد بالمره وطلع في تصاعفه
على امر اخر من اذ ان الله تعالى وهو اقام العذاب المتعار الى العذاب على ما كان عليه دمر اهلها من غير غير
ما ذكره نصب على الظرفية بمرها على وفك كوق ما ثبت واما ما هو ان الله تعالى بذلك من قبله تعالى قبل فو
نودى من التايه اعز من كبريت بعد الموت قال ثبت يوما وحيث على القرب والحقين واستعداد
الدة لته واما ما قال من اذ ماتت فحيث بعد المنة قبل الغروب فحيث في الشرب وما قالته ايهما فاهى
فيه قال او بعض يوم على جده العذاب فبعزل من الحق الا واحد فظهر في يوم ووباء على حسان القربى
الفقان من اوله قال استغنى عن كسلف بالثبته ما علم عطف على قدرته ما ثبت ذلك القدر بل هذا
القدار فانظر انما من من لا يوقد رتا اطعامك وشرايك لم يسهه اى لم يتغير في هذه المدة المظا

من الجليل الذي كلفه لا يفرح استر لا كما او شتر اكا ضرورة شمول كلمة الكل جزء من اجزاء مكسوها عليها لا على غيرها باحد
الطريق المذكورين بمقابلهما اكتسبت من الشرا الذي كلفته ترك وادراكا كانت في جانب الشرا فانه من اعتقاد اني ان
الفسخ يحصل الشرا ويصعبا وطلبه ربنا لا نواخذنا ان السيد او لخطانا شروع في حكمة بعبه وهو انه ان يربا ان الكلي
اي لا نواخذنا بمصادر عن امور الودية الى النسيان او الخطا من فخر طوقه مبالاة ويجريها ما يدخل تحت التكليف او ما
من حيث ترتبها على اذ كذا وطلقا اذ لا شاع في اللواحق بهم لخطا فان المعاصي كالتي تومر وكان ثاها ولوسها او
خطا مومر الى الهلاك فقاط المعاصي ايضا لا بد من بعض حلة العقاب وان لم يكن عن عزيمة ووعده تعالى بصدمة لا يوجب
استحالة وقوعه فان ذلك من آثار فضله ورحمته كما ينبغي عن الرغ في قوله عليه السلام رفع عن ابي الخطا والنسيان وقدرته
ان يهو وكان اذا انشوا شاعلت لهم العقوبة فداوهم بعد العلم بحق الوعد ولا استدامة ولا اعتداد بالعدو في ذلك
كافي قوله تعالى ربنا وانما وعدنا على سبيلك ربنا ولا تخجل اصرار عطف على اقبله ونوسيط الداء بينهما لادرا
من يد الصلوة والاصلاح في الذي اصبر صابحه اى عصبه فكان والمراد بالتكاليف الشاقة قبل الاصل الذي يوجب الله
لا يقر به الفسخ اعفوا من امر لا يقرى اصارا وقرى ولا تخجل الشرا الذي الباعثه كما حمله على الذين من قبلنا اى جرح
النصب على نصفه لصدور عذوبة اى جلا مثل حلت اياه على من قبلنا وعلى نصفه لاصرا اى اصرا مثل الاصل الذي حمله
على من قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل من نجح النفس في التوبة وقطع موضع البغاسة وخمس صلوة في يوم ولبه وصرف ربع
المال للزكوة وغير ذلك من التشريرات فانهم كانوا اذا اخطوا بغيره حرم عليهم من الطعام بعض ما كان حلالا لهم قال تعالى
فظم من الذين يهادوا اسمرنا عليهم طبابت احلت لهم وقد عصم الله عز وجل فضله ورحمته هذه الامثلة من امثال ذلك
وانزل في شأنهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال عليه السلام جنت بالحقبة السهلة السهلة وعن
العقوبات التي عوقب بها الاولون من السخ والخف وغير ذلك قال عليه السلام رفع عن ابي الخف والسخ والغرف
ربنا ولا تخجلنا ما لا طاق لنا عطف على اقبله واستغناء من العقوبات التي لا طاق بعد الاستغناء عما يؤدى اليها القريب
فيه من التكليف الشاقة التي لا يكاد من كلفها يغفل عن القرب منها كما لا تكلفنا تلك التكليف ولا تقاها بغير طيلة في
الحافظة عليها يكون العبر عن ازال العقوبات بالحقيل باعتبار ما يؤدى اليها وقيل هو كبري الاول وقصور بالانصراف
ما لا استطاع مبالغة وقيل واستغناء عن التكليف بما لا يفرح الطاعة البشرية حقة فيكون لا يلا على جواز عذله والا
لما سل الخلق عنه والتشديد من هذا التقدير الفعل لا مفعول ثان واعف عنا اى ادر نؤينا واعف لنا واستر
عيونا ولا نعصها على من لا يشهد وارحمنا ونعطف بنا ونفضل علينا وتقديم طلب العفو والعفوة على طلب الرحمة
لما ان الحيلة سابقة على الحيلة استعولنا سيدنا ونجرح حديدنا واصرا او متولى اهورنا فانصرا على القوم الكافرين
فان من حق الولي ان يفرجه ومن تولى امره على اعداء والمراد برعاية الكفرة وفيه اشارة الى ان اعداء كلمة الله والحق
في سبيله تعالى كجاء الامم من تضاعف الشوق الكريمة غاية مطالبهم روى ان صلى الله عليه وسلم لما جاءه من الدعوى
قيل له عند كل دعوة قد ضلت وعنه عليه السلام ان الله ايتن من كونه الجنة كيتما الرجز من قبل ان خلق الخلق بالحق عام
من قرأها بعد انشاء الاخرة اجزائه عن قيام الليل وعنه عليه السلام من قرأها من سورة البقرة كتابه وهو حجة على من
استكبر ان يقول سورة البقرة قال ينفق ان يقال السورة التي ذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي ذكر فيها البقرة
سقاط القرآن فقلوها فان قائلها بركه وتكلمها جسر وان استطاعها بغيره بغيره وما البطله قال عام الشدة



المراد لا اله الا هو فاعلم ان لا يكون من هذه الفروع مفردة كعاد وقاف ونون ولا موان نلفز وكاسم وطاسين
الموازنة لبقيل وهابل وكطاسين يسور الوان زلدارا وجر حكا جاد كره يسور في الكتاب فخر في اللفظ بها ككلمة خط ساكرا لا يجي
على الوقف سواء جعلت اسما او سروده على عطا القدر وان لم يها القاء الساكن لما انه مفقود في باب الوقف قطعاً نحو هذه
الاشهاد ان يوقف عليها فربما ما خد ما كادله ابو بكر حتى انه عنه رواية عن عليم وامامنا منها من اصرح على القراءة الشهور فانما
من حرك هذه الجلالة اقيمت على اليم ذلك على ثوبها اذ ليس انما لها للدرج بل للتحريف في مقام حركتها في حكم اثبات البدأ
به واليم كون الحركه في حكم الوقف على السكون وذلك بحركه كاتومهم واعرض به غير معهود في الكلام وقيل هو حركه لا لقاء
التوكل على الجلال واليم والامر الجلال بعد سقوط من ثوبها وانما خبر ان سقوطها مني على وقوعها في الدرج وقد عرفت ان
سكون اليم وتوقف حركه لا قطعها بعد ما استنع لثبات الحزمه على حالكها لا كما في الحروف والاسماء المبنيه على السكون فان
حقها الاتصال بما قبلها وما بعدها واستقامت لا يقطع بها من الوصل ويجوز انما هذا الالتقاء الساكن في ان حلت مسرودة على
نقط القدر بل على ما من الاعراب كسائر الفروع وان جعلت اسما لقوة ليجلها اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف ولما انصب
على اخبار فعل سابق المقام كذا ذكر او اقرا ونحوها واما الرفع بالابتداء او النصب فتدبر فعل القسم او الخبر فتدبر فلا مساع
منه لما ان ما قبلها غير صالح للغير ولا لا تقام عليه فان الاسم الجليل مبتدأ وما قبلها خبره والجملة مستأنفة اى هي التي
للمعبودية لا غير وقوله عز وجل الحق الحق خبر مبتدأ محذوف كى هو الحق الحق لا غير وفيه وصفه بالبدأ
بدل منه او من الخبر الاول وهو الخبر وما قبله اعتراض بين البدأ والخبر مقررا لما قبله الاسم الجليل او حاله واما ما كان في كماله
على اختصاصه حقاً للمعبود به به سبحانه وقال الامام من معنى الحق الباقي الذي لا يسيل عليه الموت والقاء ومعنى القيوم
الذي لا يقيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاصه بذلك الوصفين به تعالى اختصاصه بالعبودية به تعالى
حقه بدونهما وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في شئ مودى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحق
الاهو الحق القيوم وفي الآخرة ان الله لا اله الا هو الحق القيوم وفي طه وعنت الوجوه الحق القيوم وروى ان بنى اسرائيل
سالوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم قال الحق القيوم وروى ان عيسى عليه السلام كان اذا اراد لحياء الموت يدعى
يا حق القيوم ويقال ان اصف بن برخيا حين نزل به من القيس عاب ذلك وقرى في القيام وهذا رد على من نعم ان عيسى م
كان زكاه روى ان من كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ستمين دكا فيهم رجع عشر رجلا من شراهم
ثمة منهم اكار اليم بول الامم احد هم اميرهم وصاحب شورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وانه روى عنهم وشبههم
السيد واسمه الامم وانه لهم جرحهم واستغفروهم وصاحبهم ابو جابر بن علقمة جدي بكر بن وليل وقد كان يلو
الرقم شرفه ومولوه واكرموا له ماشا هدا من الله واجتهاده في نهجهم وبنو الكاين من اخر جوامع من ركب ابو جابر
بنقله وكان اخوه كذب بن علقمة الى جنبه فينبأ بطله ابو جابر شير اعزبت فقال كذب بن علقمة لا بد من يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو جابر بل تقست امك فقال كذب بن علقمة لا بد من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب بن علقمة لا بد من يد رسول الله صلى الله
استعمل هذا قال لا زهولاه للولاء اعطوا الاموال كثيرة واكرموا فاقولوا ما به لاخذوا امسا كلفه في حق ذلك في قلب كذب بن علقمة الى
ان سلم كان يحدث بذلك فاقول المدينة فدخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العشاء عليهم ثياب الحر
حب واردية فاخرة يقول بعض من ادم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما راينا وانا استأجرهم وقد كانت صلواتهم قاسوا
يصلوا في المسجد قال عليه السلام دعهم من اهل المشرق في كل اولئك المشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فانه
عيسى هو الله لا كان الحق الموت وبكى الاسقام وبخرا الصوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيصير وانا اخبر
هو ان الله اذ لم يكن له نب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى صلنا وقلنا ولو كان رسولنا لعلنا قلت وتلت فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا قالوا سلنا فقال ان عليه السلام كذب بن علقمة من الاسلام دعا كرهه تعالى ولما قالوا



الذين يهاونون قول الاحوال المتعارفة من كونكم نطفة ثم علقا ثم مضى فخلقته ثم خلقه وفي الاضاف بالصفات المختلفة من
الذكورة والانوثة والجنس والخلق وغير ذلك من الصفات وفيه من الدلالة على بطلان نعم ربه عليه السلام وهو
من جملة ابناء المقلين في هذه الاطوار على مشيئة الباري عز وجل وكان كما ذكره عقولهم ما لا يخفى وقرى تصور كونه على صيغة
الماضي من المفعول اي صور كونه وعبادته لا اله الا هو اذ لا يصف بشي مما ذكر من الشؤن الغيبية الخاصة بالا
حدائسهم الوحيه العزيز الحكيم السامع في القدر والحكمة ولذلك يخطكم على اذكر من المظالم البديع هو الذي
انزل عليكم الكتاب شروع في ابطال شبههم الناشئة عما نطق به القرائن في نعمته على السلام بطريق الاستيناف
اثران اختصاص الربوبية ومناطها برسمها وقال تعالى في ذكر كل من علمه مقهورا تحت ملكوته ما لم يشأ
قبل ان يفرج ان قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الست نعم يا رسول الله ان عيسى كلمة الله وروح منه قال عليه
السلام بل قالوا عيسى ذلك فنفى عليهم نفهمهم ونفهمهم وبقا ان الكتاب مؤسس على اصول رصيدة وفروع مبنية عليها
ناطقة بالحق قاضية بطلان ما هم عليه من الضلال والمراد بالانزال القدر المشترك بينه وبين الدلالة على قدر السديج و
عدمه ولا من الكتاب العهد ومقدرة الظرف عليه لما اشير اليه فيما قبل من الاعتناء بشان بشارته عليه السلام بترتيب
الانزال عليه ومن الشؤن التي لا ما انزل فان النفس عند تأخير ما يجد السعادة لا سيما بعد الاسعار برفعة شأنه او منغته
تخرج من بركة فيمكن له ان يهاجمه ووده عليها فخلل مكن وليتصل برتبة الى قمين منه ايات الظروف خبرا يا
مستأد او العكس تاويل من حقيقة في قوله تعالى ومن الناس من يقول الاية والاولى او في جوارح الضاعة والثاني اذ دخل في
جزء اللغز اذ المقصود الاصل اقسام الكتاب في القسمين المعهودين لا يكونان من الكتاب فذكر في الجملة مستأنفة او في
جزء النصيب على الحالية من الكتاب هو الذي انزل الكتاب كما على من الحال الى مقتضى الحق ومتشابه والظرف هو الحال
وحيث ويا من نعمه على الفاعله بمحكات صفة اياتي فطيرة الدلالة على المراتب بمكة العبارة محظوظ من الاحتمال
والاستنباط من الكتاب اي لصل فيه وعقد رد البهايمها والمراد بالكتاب كله والاضافة بمعنى في كافي واخذت
لا بمعنى الام فان ذلك يؤدى الى كون الكتاب عبارة عما عدا المحكات والجملة اما بيان ان الكل من اية واحدة وكافي فواضح
وجعلنا اية العالمين وقيل كفى بالمفرق عن الجمع كافي في قول الشاعر بهاجيف الحشري فاعظامها فيفيض واما جلدتها
ضليب اي واما جلودها واخر نفت الحروف عطف على ايات ويات اخرى وجمع اخرى واما في خبر
لان وصف بعد ذلك من الاخر ومن آخر من متشابهات صفة اخرى في الحقيقة صفة الجوز في قوله تعالى عظموت لها
متشابهة لا يمتاز بعضها من بعض في استحقاق الارادة بها ولا يفتح الامر بالانظر الدقيق والامل الايق فالنشا
في الحقيقة وصف تلك المعاني وصف ايات على طريقة وصف الدال بوصف الدلول وقيل لما كان من شأن الامور
متشابهة ان يجر الصل عن التمييز بينها في كل ما لا يستدعي اليه العقل متشابهة وان لم يكن ذلك لسبب التشابه
كان الشكل في الاصل اذ دخل في اشكاله وامثاله ولم يعلم عينه في اطلاق كل فاضل وان لم يكن فهو من ثالث
الجملة واما جعل ذلك كذلك ليعلم فضل العلماء ويزداد حرصهم على الاجتهاد في تدبرها وتحصيل العلوم التي ينط
بها استنباط ما اريد بها من الاحكام المجردة في الاربها واثاقب القرائن في استخراج مقاصدها الراية ومعاييرها
الواجبة المذارج العاليه ويخرجوا التوفيق منها وبين المحكات من اليقين والاطمينان في المعارج القاصيه واما قوله
فروجل الكتاب بعكت اية فانه المصطلح من اعزاء النفل ومن النسخ والايات بالجملة القاطعة لا العمل جنتها او
جنت حكمة لا نظر بها على الحكيم البانف وداها وقوله تعالى كما يشاءها ما شاء معناه متشابه الاجر اعني يشاء
بعضها بعضا في حجة المعنى وجزالة المظم وحجة الدلول فاما الذي في قوله تعالى اي ميل عن الحق الى الهوى ان
قال الربيع المياعى استقامة الى احد الجانبين وفي حصار في قوله تعالى مفر الريح سائلة في قوله تعالى عن سنن الرشا

وامرأه

وصارهم على الشر والفساد فينبغون انشا منه معصين عن المحكات اي يخلقون ظاهر التشابه من الكتاب وياويل
باطل لاخر الجهر بعد الايمان بكونه من عند الله تعالى سبل ابتداء الفيل اي طلب ان يتقوا الناس عن ذنبهم بالتيك واللبس
ومناقضة الحكم بالتشابه كاختلاف عن الوعد وابتغاء تاويله اي وطلب ان يولوه حبما يشبهون من الاوليات الراية
والحال انهم يغفلون عن تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والرايخون في العلم فانه جلال من صميم يوف
اعتبار الجملة الاخيرة اي يتبعون التشابه لابتغاء تاويله والحال انهم يحضون مقتضى وعنه له من عبادة الرايخون في العلم
الذين يتقوا بمكنا فيه ولم تزل يوافي من الالاف دام وفي قليل الاتباع بابتغاء تاويله دون غش تاويله وتجرب التأويل
عن الوصف في الحقيقة والحيثه ايدان انهم ليسوا من التأويل في شيء وان ما يقفونه ليس تاويل فضلا لانه تاويل غير صحيح
قد بين وصاحبه ومن وقت في الله فخر التشابه بما استأثر الله عز وجل به كدته بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة
وخواص الاعداد كدرة الزبانية او بادل القاطع على عدم ارادة ظاهره ولم يدل على الهوى المراد به يكون تشابه
بالتشابه وعدة التفرق لايامهم بالحكم لظهور او بالكتاب والجملة على الاول استيناف موضح بحال الرايخون او حال منه و
على الثاني خبر بقوله تعالى والرايخون وقوله تعالى كل من عند ربنا من تمام القول في قوله تعالى ومؤكد له اي كل واحد
منه ومن الحكم او كل واحد من متشابهة ومؤكد من عند لا غافل عنهما او متشابهة على ما رده تعالى وما
يلزم من التذكير الاكوا والالاب اي القول في الحقيقة عن الركون الى الهوى الراية وهو تزييل سبق محبة
تعالى على الرايخون بوجوه الذهن من حسن النظر وشارة الى ما استعدوا للاهتداء الى تاويله من مجرد العقل عن غيبي
البحر وقوله الاية الكريمة بما لها من حيث انها جواب ما تشبهت المضاري من قوله تعالى وكلته انما هو المسمى ووجه
منه على وجه الحال اي جواب الفصل بقوله تعالى انزل على عيسى عند الله كمل ادر خلقه من رتب فقل ان يكون ربنا
لا روع طويلا من تمام مقال الرايخون اي لا روع كونهما عن فهم الحق على اتباع التشابه تاويل لا رخصة فقل صلى الله عليه
وسلم على من ادر من يصعب من صانع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاعه عنه وقيل معناه لا يلبس بلايا ترفع
فيه قلوبنا جدا هديتنا اي الحق والاولى الصحيح والى الايمان بالتميز وبعده لاي روع على الظروف وان في كل
بحر باضافة اليها خارج من ظرفية اي يدور تحت هدايتك اياها وقيل بمعنى ان وجب تامل ذلك كلاباير متعلق
بهم وبقدرة الاول لما مرر او يجوز خلق الذي يحرف هو حال من المفعول اي كانه من ذلك ومن لا يدره الهابة الجازية
ولذلك الاصل ظرف بمعنى اوله فان كان او مكان وغير هاس الذات نحو من لا يدركه وليست مراد منه لا يدركه خلقه
وكذا الذي وعصمه حجبها لظرف المكان وتضاف الى صريح الزمان كافي قوله تنفض الرقود في ظهيرة
العصيري ولا قطع عن اضافة بحال اكثر مما تضاف الى المفعول وقد تضاف الى ان وصلتها كافي قوله ولا قطع اصلا من ذلك
ان وليتنا قرابة ذي سم ولا حق مسلم اي من دون ولايتك اياها وقد تضاف الى الجملة الاسمية كافي قوله فذكر معناه
لذات يافع والى الجملة الفعلية ايضا كافي قوله انزالا من سلمها او فاقم فلايت منكم لظلال جوج وقيل على من
من كافي التبيين الاخيرين رتبة واسعة زبانية اليك ونفوز بها عندك وتوفيت الشات على الحق وتسير المفعول المحر
عن الجازين لما مرر من الاعشاء والمقدرة والتسوية الى الموضع فان ما جده القديم اذا خربق النفس من قبله لوروده لا
سيما عند الاستدراك بكونه من المشاف باللام فافاد وما يمكن عندنا فاضل يمكن المتكاثرة الوهاب قليل السؤال ولا
المسؤولات امامته او اضل او تايك لاسم ان واطلاق الوهاب يتناول كونه موصوفه ولا دلالة على الذي
والضلال من قبله تعالى وانه متفضل اعيم على عباده من غير ان يحب عليه شيء ربنا المياعى الناس ليجر اي تحسا
يوم راجع او يوم خفف المضاف واهم مقامه للضاف اليه فهو لا وقطع ما يتبعه لاي يمة اي في وقوعه ووقع
ما فيه من الخير والصل والجزاء ومقتضيه من هذا المعنى كالانقارهم الى الجنة وانها المقصد لاسيما عندهم والتأكيد لظن

عطاء

على عيش

رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل عليه السلام واخذ منه القول فخر بها صفة صدقها وبرقها وانشاء ما
بين لاجتها كان صبا حقا في جوف بيت ظلم تكبر وكبر معه المسلمون وقال انشاءت من هنا صور الحيرة كانها انيا
الكلاب فرضت لانيته قال انشاءت من هنا الصور الحيرة في ارض الرقيم في ضرب النالته قال انشاءت من هنا
صفاء وانجيز جبريل عليه السلام ان امني ظلمة على كلها فافترقوا قال المناقون لا يجوز عليكم وعيدكم بالباطل وعبركم
ان يصبر من شرب قصور الحيرة ومداير كسرى وانها افترق لكم وانتم تعرفون الخندق من الفرق لا يستطيعون ان يردوا من
الملك على كل من يدبر قيل السابوق يحقوله قولي الليل في النهار اي يظلم فيه تعقبة اياه او ينقص الاولون
الذاني وقيل النهار في الليل على هذا الوجهين ويخرج الحي من الميت اي تنشق الحيوات من موتها او من النطفة
وقيل يخرج الحي من الكافر ويخرج الميت من الحي اي يخرج النطفة من الحيوان وقيل يخرج الكافر من المؤمنين وتردت
من ثابته حساب قال ابو القاسم القرطبي قد حفظ الحساب في القرآن على ثلثة اوجه بمعنى القرب قال تعالى وتردت
تسابيح حساب وبمعنى العدد قال تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وبمعنى المطالبة قال تعالى فامنوا واشك
بغير حساب والباء متعلقة بخندق وقيل جازا من فاعل تزدق او من مفعوله وفيه دلالة على ان من قد ردى امثاله انك
الافاعيل النظام الخيرة للعقول والاهام قد ردى على ان يبيع الملك من الحزم وليهم ويوتيه العرب ويعرفهم لهن من
كل حين عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة كتابا في الاكرم واليقين من العمل
الله ان الله الامور الى قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام وقال اللهم الى قوله تعالى بغير حساب وعلقها ما بينهن وبين الله
قال صاحب تعلق بارتبطنا بالارض والى من نصيبك قال الله عز وجل اني اخلفت في الارض اكراما احبوا كل صلوة الا
لجنة مشاه على ما كان منه واسكنه في حفرة القدر ونظرت اليه يعني كل يوم سبعين مرة وقصفت له سبعين حجة
ادناه الفقرة واحدة من كل عدد وجلس وضرب عليهم وفي بعض الكتب ان الله ملك الملوك قلوب الملوك ونوحيهم
بدي في العباد اطاعوا في جملتهم رحمة وان العباد عصى في جملتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا السبب الملوك ولكن يقولوا
اعظمهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كاكبري بولي عليكم لا يخلو للمؤمنين كاذبين والياء فهو اعز والياء قربا
او صداقه جليله وبغيرها من اسباب الصلوة والعاشرة كافي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تغفروا عدي وعدكم والياء
قوله تعالى لا تغفروا لليهود والنصارى والياء حتى لا يكون جرمهم ولا يفضهم الله تعالى او عن الاستغناء بهم في الغزو وسائر
الامور الدينية من هذا الوجهين في موضع كماله في جوارح المؤمنين استغناء ولا اشارة كما في اشارة الى
انهم الاحياء والاولاد وان في مولاتهم من مولات الكفرة ومن جعل ذلك اي انهم اولياء والبقية عنه الفاعل
للاعتقاد من اولادهم الاستغناء بذكره فليس من الله اي من ولايته قال في نسخة في قوله تعالى عليه اسم الولاية
فان ولاية الله تعالى من حيث الوقوع قال قد عدوى ثم نزع اني صديقك ليس التوكيد عندك باذنب و
بجلاء اعتراضية وقد قال في نسخة في خطابه بطريق الاشارة استغناء مفرغ من احوال العالم فخل
الشهوية اذ ان الخطاب كاذب لا يغفروا اولياء ظلموا واطافوا في حال الاجوال انما هم من اي من جملتهم نقاة
اي انما يشاء الله انما على الصدوق موقع القول فان يجوز الظلم والاولاد مع المسلمين النفس العداوة والبغضاء
واظهار رد المانع من ثمر العداوة والظلم في الغيرة قال في نسخة في قوله تعالى كروا لربكم واسجدوا له واصل صلاتكم وبقية ثم
بذلك القول في كونه قد وقفت الياء الفاو فترت بقره ويخبر كراهة الله في اي فانه القدسية فان جاز الظلم
فقط النفس اذ لا يملك عليه سخر بلا مشاكاة ما لا كلام فيه عند المتقدمين وقد صرح بعض المتقدمين بغيره بغيره
ولما في الالات المشاكاة وفيه من التمدد ما لا يخفى عظمه وذكر النفس لا يان له عداها ولا لغيره وبقية
يخبر عن الكفرة والى الله الصبر فليعلموا ما قبله ويحققوا حجتنا قال في نسخة في قوله تعالى من

الغبار التي من جملتها ولاية الكفرة او يتبعوه فيما بينكم عليه الله فيواخذكم ذلك عند صيركم اليه وقد علم
على ابداء من ستر في خبره قوله تعالى فان تبدوا في انفسكم وتخفوه وقوله تعالى علم ما يستره وما يعلنون وعلم ما في
السموات وما في الارض كلام مستأنف غير مطوف على جواب الشرط هو من باب ايراد الامام جلاله في ايراد الولاية
والله على كل شيء قدير فيقدم على عيوبكم ما لا من يدعيه ان لم تكنوا عاينهم عنده والظاهر ان الامام جلاله في موضع
الترية الهابة وهو بل الخطاب وهو يدل لما قبله من قوله تعالى ويخبركم الله عن نفسه ان ذاك القدسه المتميزة عن سائر
الذوات المتفردة بالانصاف من شئ منها من العلم الذاتي المتعلق بجميع المعلومات متفردة بالذات الشاملة
بجميع القدرات بحيث لا يخرج من ملكوته شئ قط يوم يحكم كل شئ اي من النفوس المكلفه ما علمت من جبري مختار
عندها بالحق تعالى وفيه من التوبيل البس في حاضرا وما علمت من سوء عطف على علمت ولا جوارح معتبره ايضا
الا ان من لا يكره في الخبر في مشاركون في المرات والذات وكذا احضار الشر من مقتضيات الحكم الشرعيه لود علم
في الظهور والغي يرد وتتم يوم بعد جفاف علم من الخبر والشر او جبرها حاضرة وان فيها ربه اي من ذلك اليوم
املا سيما فانما هو له في اسناد الوداده الى كل من سواه كان له على اي اول كان مقتضاه في الخبر من الدلالة على
كالنفاضة ذلك اليوم وهو من طلبة ما لا يخفى اللهم انما هو ذلك من ذلك ويجوز ان يكون انصاف يوم على الغلبة
باصفار اذكر او تورد ما حال كل نفس واستبان في شئ على السؤال اي اذكر او يوم بعد كل نفس علمت من خبره وشره
واحدة منها وبينه املا سيما او كان سالا من امره او بذكره ذلك اليوم فاذ يكون اذ ذلك فيكون في انفسه الخ
بجده مقرر على علمت من خبره وقد خبر علمت من سوء ولا يكون ما شرطه لا تفاع قد وفرت في خبره كونه
شرطه لكل الحكم على البرايق معني لهما حكمه بالاضافة ووفق لقراءة الشهادة ويجعل الله عنه كبريما
واعادته لكونه لا يكتفي بظهور الادة ما بينه وبينه في قوله جل والله ذو العباد من ان يتخير تعالى من فاته بهم
ورحمته الواسعة وان دافعه لهم لا يمنع تحقيق ما خذ من عباد وان يخبره ليس من حيث على اي صفة الراد بل
هو تحقيق حقيقة ايضا كافي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تملكون الايمان الا على الايمان وعلى الايمان والكرام
لترية الهابة قل انتم تحبون الله ما تقولون المحبة ليل النفس الى الذي كمال اذ كونه في حبث على ما بينه وبينه والعباد
اذ اهل ان كمال الحقيقة ليس الله عز وجل وان كان ما يراه كالا من خسه او من خيره فهو من الله وياؤه الى كونه حجة الاية وفي
الله وذلك في حق الادة طاعة والارادة فيما يقرب اليه فلا ذلك فمن لم يجد اذ اذ الادة طاعة جعلت مستندة لاتباع الراد
صلى الله عليه وسلم في عبادته والحوصل على طاعته يحسبكم الله اي يرضيكم ويقر بكم اي يكشف الخب
عن قلوبكم بالحق واذ عاودكم فيكم من صاب عزه ويومكم في جوارحه عبرته المحبة بطريق الاستعداد او الشاك
والله غفور رحيم اي في محبة بطاعته ويقرب اليه باتباع بيده صلى الله عليه وسلم فهو تدبير لم يزل مع راد
وعدا الرحمة ووضع الهم ليل موضع القبر لا شعرا باستبعا وصفه لا لوقته في الفقر والرحمة روي انها من لسان
اليهود عن ابناء الله والعباد وقيل نزلت في وفد من اهل انا في انا في السبع حقا تعالى وقيل في اقرار دعوا على عدم
الهم يجوز الله تعالى وهو ان يحلوا القولهم مصداق من العمل ودوي الضمالة عن ارباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف على قبر يوم في الجدار لم يجد من الاضام وقد علقوا عليها بعض القمار وجعلوا في اذانها الشقوق وال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مشركين انتم تملكون ابراهيم واسماعيل عليه السلام قال قلت في انما في انا في الله
يقربوا الى الله لوق قال صلى الله عليه وسلم قل انتم تحبون الله تعالى وقد روي انصاف لفرمكم اليه فاتبوا
اي اقبوا من حق وسنق حاكم الله فان رسوله اليكم وحجة عليكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول اي في جميع الامور
والنهي في ذلك الطاعة واتباعه عليه السلام وخولا اوليا واثارا انظار على انصار بطريق الاشارة في حق حجة

الغبار

الشيء المذكور من الضمير او بدله وانه السارعة الى عرض ما دهم من خيرة الربا والما من الاول بالجله والسميه
فما لم يصبه وانما قاله من او يتجر على خيره رجاءها وعقد قبحها لما كانت رجوان كذا وكذا ذلك قد تكرر في السداد
والثاني الذي على اعتقادها الباطل والله اعلم بما وضعت عظيم من حجة على الموضوعها ونظم ثلثه وتجهلها بحدده
والله اعلم بالشي الذي وضعه وما علم به من عظمة الامور وجله وابنه اية العالين وهي غايه عن ذلك والجله اعراضه
وقرئ وصف على خطاب الله تعالى في ذلك لا تفلن قد هذا الموهوب وما اودع الله فيه من علو الشأن وسوء المقدار
وقرئ وصف على صيغة التكلم مع الانفات من الخطاب الى الغيبة اظهار الغاية الاجل يكون ذلك منها اعتدراكه
تعالى حيث انشأ بولوا لا يصح للمائدة من السدانة وتسلية لغتها على معنى فعله تعالى في سره وحكمه ولعله في
غير من المذكور في هذه الانفات ظاهر وقوله تعالى وليس الذكر الا انشي اعراض اخر من ثلثي الاول من عظيم الموضوع
ودفع منزله والام في الذكر والاني لغتها في الذكر الذي كانت تطلبه وتخل فيه كالانفاد ان يكون كواحد من
السنة كالا في التي رعت لها فان حارة عليها واستحقاقها لا كما يحيط بها من جلا الامور وهذا على الترتين الاولين و
اما على التفسير الاخير للقرآن الاخيرة فمفاهة وليس في ذلك الا في الفصلة في ان ذوقها واما على التفسير الاول لها
فمفاهة تايكدا اعتدال بيان ان الذكر ليس كالا في شئ في الفصلة والمز وصلاحه حقة المتعبدات فانهم من غير
من ذلك فاللام للفتن وقوله تعالى وان يسيها من يرم عطف على ان وضعها اني وعرضها من عرضها على علوم
الغيوب القرب اليه تعالى واستدعاء العظمة لما فان يرم في لغتهم بمعنى العادة قال القرطبي معناه خادم الرب و
انما رايها غير راجعة عن ثباتها وان كان ما وضعه اني وانما لم يكن حليقة بعد ان ثبت المقدس فكذلك من العبادات فيه
والتي بعد ذلك عطف على ان يسيها وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار في اجراء حفظك وقوى شح بار
التكلم في الواضع التي عند ما همزة مضمومة الا في موضعين هاء في اوف التوفيق وذر بها عطف على الضمير
وتقديم الجار والمجرور عليه لادراك الغاية به من الشيطان الرجيم اي المظهر واصل الزجر الرقي بالجماعة عن الله
صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يشده حين يولد فيستل صار حاس من منه الامم وابلها ومعنا
ان الشيطان يطبع في اغوا كل مولود ويحث تاثر منه الامم سم وابلها فان الله عظمها برك هذه الاستعاذه بقلها
اي اغوا في رويها في الذكر ربها ما كنها وبلغها الا كما الا في وفيه من قشرها اما لا يحسن
يقول حسن قيل الباء زايح والفتول صدره في الفعل السابق بحرف الزايد اي قبلها بوقولها بوجها واما
عدل عن الظاهر لا يزدان بمقارنة الفعل كمال الترخص وموافقته للناية الذاتية فان صيغة الفعل مشعر بحسب
الوضع بالتكلف وتكون الفعل على لا في طبع الفاعل وان كان المراد بها في حقه تعالى لم يرت عليه من كمال قوة الفعل في
كثرة وقيل الفتول اي قبل الشئ كاشق طوال الذود لما يقطر بولده وهو اختصاصه تعالى بها باقامتها مقام الذي
في الذكر ولم قبلها اني او بان تسليمها من امهات في الولادة قبل ان نشأ وتصل السدانة روي ان حنة حين ولد
لها في خسرة وحملها الى المسجد ووضعها عند ابناءه هرون وفي بيت المقدس كالحجة في الكعبة قالت لم
دعكم هذه الذرية فماتوا منها لانها كانت بنت لمامهم وصاحب قرايم فانه ما ناز كانت في وقت من اسرائيل
وملوكهم وقيل لانهم وجدوا امرها وامر عيسى عليه السلام في الكتب الالهية قال ذكر با عليه السلام اما هو بها عند
خالها باو الا فرقة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى امرها فوافيه اقامهم فظافهم ذكر با عليه السلام ورسم
فلامهم فكفها قبل هو صدر وفيه مضاف عدل في قبلها الذي قول حسن وقيل قبل في مستقبل كقضي عن
استقضى بها عن استعمل في مستقبلها في اول امرها حين ولدت بتول حسن وابلها مما عزم من ثباتها على
في جميع احوالها بالاسمنا مصدره في الفعل المذكور بحرف الزايد وقيل في فعل ضمير موافق مقدمه في بيت

حسننا وكلها زكريا اي جعله عليه السلام كاخلاها وضامنا لمصالحها قايما بتدبير امورها لا على طريقة الوحش بل على
ذكر من الفضل لان رغبته عليه السلام في كمالها وطفق اتمه ورسمها قلاهم وغير ذلك من الامور الجارية بينهم
كلها من اثار قدرته تعالى وقدرتها كمالها وقرئ ذكرها بالضم والمدح في تخفيف الغناء وكسرها وادفع ذكرها بضمها وقدر
وجعلها رايها وانما وكلها على صيغة الامر في الكل ونسب تبهل الى الدعاء اي باقبلها بارزها وورثها تربية حسنة وامل
ذكرها كالا فلا نفوذ في حجة الترميد بل في حجة عليه السلام لها بمراد في السجدة غرضه بضعها بها بسلام وقيل الخراب
الجاس ومقدما كانها وضعت في شرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم في الحرب روي ان كان لا يزل
عليها الامم ويحده واذ خرج على عليها سبعة ابواب كما دخل عليها ذكرها الجواب حدة النظر على الفاعل لاظهار
كمال العناية بامرها ونسب الحرب على الوقوع وكما كمالها طرف على ازا مصدرية والربان محذوف او كوة موصوفة مقنا
الوقت والبايد محذوف والاصل فيها هو اي كان زمان دخولها او كل وقت دخل عليها فيه وبعد هذا ما روي في
منه غير متاذا كان يزل ذلك من الجنة وكان بعد هذا في القيت فأكلمة الشاوي في الشا فأكلمة الشيف ولم يوضع
ثباتها قال استيف مني على السؤال كان قبل هذا اقل ذكر با عليه السلام عن مشاهدة هذه الابهة في كل يا
مروا في ذلك هذا اي من ابي يحيى الذي لا تشبه اذوا الدنيا والابواب مغلقة دونك وهو دليل على جنان
الكرامة والادب من انكرها جعل هذا ارضا واسيا الرماله عيسى عليه السلام واما جلده محجرة لذكر با عليه السلام
فيما به اشتباه الامر عليه عليه السلام وانما خاطبها عليه السلام من ذلك مع كونها بعزل من رتبة الخطاب لما علم بانها
انها مودة من عند الله تعالى العلم والقدرة قالت استيفان كقله كاي قبل هذا اذ صنعت سم وهو صغير لا يدر
لهما هم السؤال ورد الجواب فيقول قال هو من عند الله فلا يفت ولا يستبعد ان الله يري من يشاء ان
يردنه بغير حجاب اي بغير سد كبره او بغير استحقاق خضوعه له تعالى وهو دليل كونه من عند الله اتمام
تمام كلامها فيكون في عمل النسب واما من كلامه عز وجل استيفان وروي ان فاطمة الزهراء رضي الله عنها اهدت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين ووضعه في فم فرجع بها اليها فقال صلى الله عليه وسلم مكشفت عن الطبق فاذا هو على خرا
وكانا قال اني قد عذنا قالت هو من عند الله ان الله يري من يشاء بغير حجاب تعالى عليه السلام محمد الذي جعل شبهه
سبعة على اهل بيته على الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وجميع اهل بيته فاكلوا وشبعوا ورجع الطعام
كله فوافعت على جوارها هالك كلام مستأنف وقصة مستقلة سبقت في تضاعيف حكاية من يان اصطفا
الاعمران فان ضلال بعض الاخر اذلة على ضلال الاخرين وهذا ظن مكر الامم للدلالة على البعد والكاف خطاب الى
في ذلك المكان حيث هو قد عذ من عذ الجواب وفي ذلك الوقت اذ يستعارهنا وشمه وحيث الزمان دعاء زكريا
ربه لما راي كرامته بسم الله تعالى ومنزلة ما منه تعالى رغب في ان يكون لمن يشاء ولا مثل ولا جنه في الجانية
والكرامة على الله تعالى ولذا كانت عاقر العجز اهدت كانه كذلك وقيل لما راي الفتاة في غير اهلها بنه بجواز وكا
البحر العاقر من الشيخ الذي قبل على الدعاء من غير تأخير كما في عذ الطرف على الفعل لا على معنى ان ذلك كان هو
الموجب للاقبال على الاعاظة بل كان من الميزان العلة الزامه التي من جلها كبره عليه السلام وضعف قواه
موايه حجابا في حوزة سره قال قنبره عاويان كيفية لا يجل من الاغراب رتب حسب من ذلك
كلها من متعلق بهب لاختلاف معنيها فاللام صلة لروى لابتداء الغاية مجازا اي عطف من محض قدرك من غير
ومطماند زريعة كما وجهتها له ويجوز ان يقل من محذوف وقع حالا من زكريا كانه من ذلك الذي
الفعل يقع على الواحد جمع والذكر والاني المراد هذا والواحد الثاني في الحقيقة الثاني وصف المؤمنين كانه
في قول من قبل البر خليفة ولده اخرى وانت خليفة ذاك الكمال وهذا اذ لم يقدر واحد معين اما اذا

هو

المعين استعصار اللفظ بوجه طلبة وجمعته فلا يجوز ان يقال جاءته طلبة وذمت حمزة الملت جميع الدعاء احيى به
وهو قيل لما قبله وتجرى سلسلة الاجابة **قادة الملكة** كان المنادى جبريل عليه السلام كما يصف عنه قراءة من قرأ ان
جبريل والروح كافي فوله لا يركب الخيل ويلبس الثياب وما غيرهن من ثوب قال الربيع اجاب اي اياه المذا من هذا الجنس الذين
هم الملا وكذا كان جبريل عليه السلام ريسهم غير عده باسم الجماعة فلهذا قيل المذا من لا بد من اتباع فاستند المذا الى الكل
مع كون صا در عنه خاصة وقرى فاده الامام **وهو قاهر** جملة حاله من مفعول المذا مقربة فلهذا فاده الفاء من حصول البشارة
عقب الدعاء وقوله تعالى **يصل** اما صفة لقام او خبر ان عنده من سري قد عذركون الثاني جملة كافي فوله تعالى فاذ
حية تقي او حال سري منه على القول بعدد هابل عطف ولا بد له او حال من المستكن في قاهر وقوله تعالى **في الحرب**
اي في المجد وفي غنة من يرتفع بصل القيام على قدر يكون نصيبا قاهر لان العامل فيه وفي الحال شي واحد
فلا يلزم الفصل الا لاجل كذا يلزم على القادر بالمائة ان الله يشركه يحيى اي ان الله وفره كبره من على قدر القول
او بوجه المذا يحواه كونه نعامه وقرى بغيره من الاشارة ويشرك من المذا في اياه ما كان ينبغي ان يكون هذا الكلام الى
يحيا جابر من الله عز وجل على حاج قوله تعالى ان اعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا ينظرون من عند الله الا كالجوع بهيمة
عليه السلام في الجواب اليه تعالى الذات لا بواسطة الملك والعدول من اسناد التبشير الى نور العظمة سبحانه في سورة مريم
يقرى على من الكبريا كافي قول الخلفا امير المؤمنين يرمي لك كذا فلا يذان بان ما يحكي هناك من المذا والتبشير وما يرت عليه
من المذا وان كان ذلك بتوسط الملك بطريق الحكاية منه سبحانه لا بالذات كاهول المذا وروى هذا تصحيحا للتعني في التورين
الكرمين فامل ويحيى اسم النبي وان جعل عرياف صرة فمعرفة ووزن الفعل وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انما سمى يحيى
لانه تعالى يحيى عقر امه وقال قاده لانه تعالى احيى قلبه بالايمان قال الله تعالى كان اسمه في الكتاب الاول حيا ولا بد من صاف
يقوله اليه الجاهل الى يولده يحيى فان التبشير لا يعلق بالايمان مصداقا حال مقدرة من يحيى بكلمة من الله اي يصيوع م
وانما سمي كلمة لانه وجد كلمة كمن غير باب فشاب البدنيات التي هي عالم الامر ومن لا بد ان الفاء جاز استعمل في محذوف وقع
صفة كلمة اي كلمة كانه منه تعالى اصل واول من ابراهيم وصدق بان كلمة الله ودوح منه وقال السدي فقام
ام عيسى قالت يا مريم اشعرت بعلي قالت مريم وانا ايضا جلي قالت فاني وجدت عاني طين يسجد لما في طينك فذلك
قوله تعالى مصداقا بكلمة الخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان يحيى كان اكرم من عيسى عليهما السلام بستة اشهر وقيل ثلث سنين
وقيل اقل فم عيسى عليه السلام بمدة يسيرة وعلى كل تقدير يكون بين ولادته يحيى وبين البشارة بها زمان مديد لما ان يرم
ولدت وهي بنت ثلث عشرة سنة وابنت عشرين وقيل كلمة من الله اي كتاب الله سمي كلمة كافي كلمة الحويص
وسمي عطف على مصداق او ريسا يود قومه ويفوقهم في الشرف وكان فاعيا للناس طابته فانه لم يخطئه ولم يجمع
بمعصية فيلما من سيادة من اسماها **وجسورا** عطف على قوله اي ما عافى جبريل من جبريل من الشهوات مع
دعي من موصاه بصديان فدعوه الى القلب فقال ما لم يخلت **وبينا** عطف على ما قبله من رب على ما عرفت
الضلال الجحيم من الضالين اي ان شانهم لانه كان من اصحاب الانبياء عليهم السلام او كان من جملة الشهداء الصالح
كافي فوله تعالى **يا يحيى خذ الكتاب** اي خذ الكتاب الذي لا بد منه في منصب النبوة البتة من ان الله
مراتبه عليه من دعاه سليمان عليه السلام وادخلني رحمتك في عبادك الصالحين قال استئناف معنى على السؤال
كانه في اقل ذكره عليه السلام فبقول رب **يا يحيى خذ الكتاب** اي خذ الكتاب الذي لا بد منه في منصب النبوة البتة من ان الله
ذلك بطريق الحكاية على سري على نهم دعاه السابق بالغة في القصر والمناجاة وبقوله في التبت اليه تعالى واذ
عليه وجه خطاب الملك من قومه ان الله سبحانه يود عونه يوقف على قسطه كايوقف وقوف البشر على
ما يصعب عنه سبحانه على قسطه في عامة الاحوال وان الله يوقف عليه في بعضها ان يكون في كلامه فيه دلالة على انه

قوله يحيى فوله تعالى انما نبشرك بكلاما مسمى يحيى واي معنى كذا ومن كان امه واني والام مطلق
بما عرفت على ان هذا الكلام من راس من الاعتناء بمعرفة المشيئة ما اشترى كيف او من ان يحدث على كلام ويجوز ان يعلق
اللام محذوف كمن وهو المسمى في منصوب على الظرفية **وقد بعثني اليك** حال من المسمى اي ادركني كبر السن وارتق
ادركه السن وفيه دلالة على ان كبر السن من حيث كونه من طالع الموت طالب الاضمان لا يكاد يتذكر كذا في قوله تعالى
سنة وقيل خبر وثان من الامر ان ثمان وتسعون وامر ان عاقرا اي ذات عقم وهو ايضا حال من اولى عزم من يجوز قد رآها
او من ايه بعثني كيف يكون في ذلك والحال ان امر في حلة سانية لكل المناقاة وانما قيل عليه السلام مع سبوح
ذلك وقوه فينبه بقدره الله تعالى عليه لاستيادته شاهدته عليه السلام لشواهد السادة استطام الله تعالى
وتحيا منها واعداد بعثته عز وجل عليه في ذلك لاستيادته وقيل بل كان ذلك الاستياد حيث كان بين الله
والشأن سنون سنة وكان قد مضى دعاه وهو بعيد وقيل كان ذلك استيادتها من كبره **قال** استيادتها من كبره
كذلك **اشارة الى مصدق** وقوله عز وجل **الله يفعل ما يشاء** اي اياه ان يفعله من خليل الامام جلي المارة
فادات فانه مبتداه ويعلق خبره والكان في محل القسبة اليه انما في الاصل فت الحذف من حذف اي الله يفعل ما يشاء ان
يفعله خلا من ذلك الفعل المحب والصنع البديع الذي هو خلق الولد من شجر فان ويجوز عارضا على العامل لا لا يصير
بالنسبة الى ما هو في من الشراية ويعبرت كافي فقه ناكيد ما افاده اسم الاشارة من العظمة وقدر حقيقة في تفسير
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا او على الجاهل من ضمير المصدق مع فاعلي الفعل كانه مبتداه في قوله تعالى
على انها خبر وجعلناكم امة وسطا على هذا الشأن البديع شان الله تعالى ويفعل اياه بيان ذلك الشأن المهم او كذا في
المبتداه ولفظ الاس كذا وقوله تعالى الله يفعل ما يشاء **يا زلزله** قال رب اجعل لي آية اي علامة تدلني على تحقق
المسئول ووقع الجبل وانما هذا القول لا يوقف على ما اراد ان يظلمه الله تعالى عليه في قوله تعالى انما جعلناكم امة
من جن حصولها بالشكر ولا يوقف على ان يظهر ظهورا مستقارا او على هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد بل يظهر
ما ذكر من كون الغاوت من سنة يحيى وعيسى عليه السلام بستة اشهر او ثلث سنين لان ظهور العلامة كان بحيث
تبيها القول تعالى في سورة مريم فخرج على قومه من الجراب فاحيى الهم الهم ان يكون الجواب بين ذكره او يرم
في حاله كرها وقد عرفت من جملة من حكم في التقدير بحسب قولها المبكر والجعل ابداع واللام متعلقة به والقدم المام
مراد من الاعتناء بما قدمه والتشويق الى ما افرا ويحذف وقع حال من اية وقيل هو معنى الضمير المستدعي لقولين
اولهما اية وانما في القدم لانه لا يسوع كونه اية مبتداه جلال الجمله الى مبتداه خبر سوي مقدم الجاهل لا يغيرها
بعد دخول الناصح **قال رب انك اكمل الناس** اي ان لا تقدر على كلمهم **فلهذا** اي هو متواليه فوله تعالى في قوله
مريم ثلث ايام مع الفتنة على الذكر والتسبيح وانما جعلت اية ذلك لخصيص المدة لذكر الله تعالى وشكره قضاء بحق
الفتنة كان قبل الحصول المطلوب ووصول الغرض ان يحسب انك الاعش شكرها ولبس الجواب ما شئت من السؤال
الامر اي اياه اية او راس او ضوها واصله الجمله يقال ارتقى من قوله ومنه قبل الجمله الماموز وهو استثناء منقطع
لان الاشارة ليست من قبل الكلام او متصلة على ان المراد بالكلام ما ضم منه المرام ولا ريب في كون المراد من ذلك القول
وقرى من الغفمين على انهم كذا ومنهم من على انهم كذا ومنهم من على انهم كذا ومنهم من على انهم كذا
كقوله سيماني فدر ترجع دوافع البتة وتستطارا **واذكرك** اي في ايام الجسد شكر الحصول الفضل
والاوام كايوزن به القرض لقوان الربوبية كثيرا اي كذا كثيرا او زمانا كثيرا وسبح اي سجدته تعالى وانفسد
التسبيح بالفتنى اي من الزوال الى القرب وقيل من العسر اذ هاب صدر الليل والابكار من طالع الفجر
قبل المراد بالتسبيح الصلوة بدليل قوله في قوله تعالى فسبحان الله حين تسبحون وقيل للذكر الشانه

وقرأه

وقرأه حاله من غلام اذ لم يأت كان صفة له
او ناصية واسما لها من جبريل
اي واللام متعلقة بمحذوف

[illegible]

فيه الامور قد انجلي كما عليه السلام يحيى النور باي يوم احيى عازد وكان صدق الله صائر ولد له ومن على ان عجزت عنه
قال في الحسب من حيا روح الى اهل ولد له ومن العاشر احياء اولدت جده لك قالوا انك يحيى من كان قريب
الغنى من الموت فاعلمهم لم يموتوا بل صابتم سلكه فاحيي لاسام نوح قال نوح طمعه ففعلوا هم على امره فذاع الصغر
وجعل قام من قبره وقد شاب له قال عليه السلام كيف ثبتت ولم يكن في زمانكم شيك قال ابراهيم اعتقاد دعوى بمقتضى
صوت يقول احب روح الله طمعت ان الساعة قد آتت فمن هولت لك ثبتت فادع على الزرع قال روح الله ان امره لم يرد
من مخبري وكان منه وبين موته اكثر من اربعة اعمق سنة وقال القوم صدقوه فانه في امن بعضهم وكذب اخرون قالوا هذا
بحمد رايه قال اعلان اكلت كذا واذا كان في ذلك كذا وذلك قوله وانكم بما تكونون وما كنتم تنبئونكم
اي الميائين من ايامكم الى لا يكون في حقهم في ذلك والذال والحق في ذلك انما هو ما ذكر من الامور
لاية عظيمة وقرى لاياتكم والاعمال في رسالتى دلالة واضحة انكم من بين حجاب النظر بعقولكم
لانفساب الله اليه اولد الله المذكور عليه اى افسدت بها اولد كنتم من ناسيهم الايمان ولكنكم على حجة رسالتى والايمان بها
وصدق ما بين يدي من التوراة عطف على المصير الذي تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة من قبله ما بين الحج وصداقنا
الح اوعى رسول الله كونه الله فان مصداقه معنى الحق كافي رسولاً ويحمله مصداقاً لصدق الحق اوعى رسول
ان سلت رسولاً بان قد كنتم الحق ومصداق الحق احوال كونه مصداقاً لصدق الحق اوعى رسولاً ومصداقاً لصدق الحق اوعى رسولاً
حكم اى وحكم مصداق الحق وقول من التوراة انا من الوصول والاعمال صدقوا وانما من غيرهم المستتر في الظرف
الواقع حمله والاعمال الاستقرار المصير في الظرف او ضمن الظرف لقيامه مقام الفعل والاجل لكم معمول المصير دل على
ما قبله اى وحكم الحق وقيل عطف على معنى مصداق الحق لم حبه مقدراً واجاب بضاة كما في حجة لصدق الحق
لاجل الحق وقيل عطف على معنى منكم ولاجل لكم بعض الذي حرر عليكم اى في شرعية موسى عليه السلام من النجوم والشمس
والنمل والحجج والابرار العمل في السبت قبل اسلمهم من النمل والظير وما مضى لا وسكت في اجلال السبت وقول
وحرم على التسمية العقل وهو ما بين يدي واهه عز وجل وقولهم من يوزن كرم وهذا يدل على ان شرعنا كان اساس العمل كرم
التوراة ولا يخل ذلك كونه مصداقاً لما ان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الزمان واما في المفعول من الجار والمفعول
مراد من المبادى الى ذكر ما يستر الخاطين والشوق الى الامور وكنتم باي من كنتم شاهد على حجة رسالتى وقول
بايات قالوا الله في عهده قولها وخالقها بدلها وطيعون فيما امرتكم بها كونه امر الله تعالى وذلك لانه امره
ان الله ربكم فليبدوه معاصيرهم مستقيم فانه الحق الصريح الذي اجمع عليه الرسل قاطبة يكون اية بيده على الله
عليه السلام من حجتهم وقرى ان الله بالفتح بلا من اية او دعتكم باية على ان الله ربكم وقول تعالى فاعو الله وطيعوا
اعتراض الظاهر انكم ربنا بسوسى قد كنتم باية جدياً ما ذكرتم كنتم من خلق الطير واداء الاكر والاحياء والانس والجنات
وبغيرهم ولا في حجاب ومن كل شئ في الفردوس غير ذلك ولا ولا الهمة بالحجة والذوق لغيرها اليكم ولذا كانت
عليه السلام فاعو الله اى اسلمكم بالجنات الباهرة والبيات الظاهرة فاعو الله وطيعوا فيما امرتكم
اليه ومعنى فاعو الله ربكم ولا اله الا الله ربكم فليبدوه كونه على الايمان فرب الحق فشرع في الدعوة واثارها بالحق والعدل
قال ان اصدق ربكم انما هو الاستكمال القوة الظاهرة بالايقاد الحق الذي غايته التوحيد قال فاعو الله واثارها الى استكمال
الحق العلية فانه لا من الطاعة التي هي الايمان بالامر والامور عن المناهي ثم قرر ذلك بان بين الحق بين الامر
هو الطريق المشهود له بالاستقامة وظن قد عليه السلام اهل من استقم فلما اجبر عيسى منهم الكفر شرع
في ان ماله الحق عليه السلام انما هو الاشرار في ما بطرق الفتل عن الملك والفاضة فيحق عن حقوق جميع ما كانه
الملك عليه السلام وخروجهم من القوة الى الفعل حسبما شرحت كافي قوله تعالى فلما راه مستقراً عذبه فاعو الله تعالى الى التمسك

وصليوه واما عيسى عليه السلام فكان الله الرئس والنور البسه النور وضع عنه شهوة للطعم والمشرى وذلك قوله
وتوفيك فطار مع الملكة فان بحاجه حين راوا ذلك خروا ثلث فرس قال فرقة كان الله في ارضه الى السماء يوم
اليقويه وقال فرقة اخرى كان في ابن الله ماشاء الله ثم رضى الله اليه وهم النطورية وقالت فرقة اخرى منهم
كان في الجرد الله ورسوله ماشاء الله ثم رضى الله اليه وهو لاهم المسلمين فظاهر عليهم ان الكافران من ملوهم
فلم يزل الاسلام منظم الى ان رضى الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وداخلت اى المجلد كرسى ومقد
ملاكى ومظهر لمن الذين كمنوا اى من حواريهم وبحث بحسبهم ودنس معاشرتهم وجعل الذين تبوءوا
قال قتاده والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام الذين صدقوا واتباعه من امة محمد صلى الله عليه وسلم
دور الذين كفروا وكذبوا عليه من القادى فوق الذين كمنوا وهم الذين كفروا به عليه السلام ومن ليسوا
من اليهود فان اهل الاسلام وقسمهم ظاهرين بالفرقة والمنفعة والحجة وقيل هم المورثون فليجوز ان يخل في قوله على
السليح حكم الاتحاد في الاسلام والتوحيد وقيل هم المورثون فليجوز ان يخل في قوله على
الا ما اولئك الكفرة بعد من ابا عبد الله عليه السلام الى يوم القيمة فليجوز ان يستمر في القول في القول
معه ان يخل في قوله ينفى ج ويتخلص الكفر من الدليل على معنى ان المسلمين يملكونهم الى تلك الغاية فاما
بعد فليجوز ان يخل في قوله ما يريد من اهل بيته اى يوحى اليهم بالثبوت والبرهان في مقدم الجاد والبرهان في مقدم الجاد
الوجه في التفسير والتفسير لعيسى عليه السلام وغيره من النبيين والكافرين على حسب الخطاب على الغالب في ضمن الانشائي
البلغ في التفسير والاشارة فليجوز ان يخل في قوله ينفى ج ويتخلص الكفر من الدليل على معنى ان المسلمين يملكونهم الى تلك الغاية فاما
بعد فليجوز ان يخل في قوله ما يريد من اهل بيته اى يوحى اليهم بالثبوت والبرهان في مقدم الجاد والبرهان في مقدم الجاد
الوجه في التفسير والتفسير لعيسى عليه السلام وغيره من النبيين والكافرين على حسب الخطاب على الغالب في ضمن الانشائي

فان انكار خلق عيسى عليه السلام بلا من اعترف بخلق آدم عليه السلام بغير اب وام لا يكره صحيح المعنى خالق قائله من
قوله له من اى انشاء بشر كافي قوله تعالى في انشاءنا خلقا اخر او قد يكون من الازاب فليجوز ان يكون قوله
الاجابة لان الخلق الجديد يكون كناية حاله عليه روى ان هذا الخبر ان قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صبيانا
قالوا قول قالوا يقول ان عبد الله اهل بيته ورسوله وكلته اهلها الى العذر ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صبيانا
من غير ان يخل في قوله ان الازاب من الشر يجب ان يكون ابو هو الله قال عليه السلام ان آدم عليه السلام ما كان راب
ولام ولم ير من ذلك كونه الله سبحانه وقال في كذا حال عيسى عليه السلام هو من ربك خير من ربي ورسوله هو
يقول اى ما قصصنا عليك من بناء عيسى عليه السلام وانه والظرف لاجال اى كاسا من ربك او خبرا بانه كانه تعالى وقيل هما
مستداه وسببه لى المذكور من الله تعالى والعرض لعنوان الرواية مع الاضافة الى صبيان الخطاب لشرفه عليه السلام والاخر
بان تميز هذه الايات لاختلاف الناطقة لكونه لا من ربه لصل الله عليه وسلم ولفظ في ذلك من التبرير وفيه الخطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم على طريق الطلب والتفويض لزيادة التيقن والاشارة بان الامارة في الجوارح هي حق ان
عنه من الاجابة يمكن صدور عنه كيف يحوز الامارة والامانة من رسله الخطاب فمن خلت اى من الفضائل
اذم القدوس والحاجه فيه اى في شان عيسى وانه زعمنا منهم ان ليس على الشان المحكي من بعد الامارة من العلم اى
يوجه لاجل اهلها من الايات والبيانات ومع ذلك من ذلك علمه وعوامه عليه من الحق والصدق على ما قالوا اى علموا
والغزبية منع اجابة ما ينادى انهم هم عن ذلك السكت فظهر انهم اعز منهم وما النساء فليجوز ان يخل في قوله
ولما ناولوا كروا فاستنوا وانكم اى ليدع كل شاة ومنكم نفسه واعزاه الله والسفهم جعله الى المبالغة وعلمهم
وعدتهم على النفس في اشارة المبالغة التي هي من باب المبالغة ومطابق التفسير في ذلك شاة مكره اضلا وهو السد
للايمان كماله صلى الله عليه وسلم وتام نفسه بانه وقرع نفسه بانه يصيبهم في ذلك شاة مكره اضلا وهو السد
في حديث جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
الاستناد فليجوز ان يخل في قوله اى جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
اى شريكها بالحد فليجوز ان يخل في قوله اى جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
ونظرة فليجوز ان يخل في قوله اى جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
وقد جرد كروا فاستنوا وانكم اى ليدع كل شاة ومنكم نفسه واعزاه الله والسفهم جعله الى المبالغة وعلمهم
والا فان دينكم والامانة على اسم الله عليه فادعوا الرجل والنصف الى الحق فادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا انفسكم
بالحسن اخذوا بيد الحسن فاطمة عتي خلفه وعلى خلفها رضى الله تعالى عنهم اجمعين وهو يقول اذا دعوت فامضوا قال
اسقف عمران يا معشر النصارى لا تادى وجوها لوشاء الله تعالى ان يزيل ملكا من مكان لا يزلها الا بالحق او بالعدل او
يقول عليه السلام لا تادى وجوها لوشاء الله تعالى ان يزيل ملكا من مكان لا يزلها الا بالحق او بالعدل او بالعدل
صلى الله عليه وسلم فاذ اجتمع المبالغة فاسلموا اليكم ما للسليدين عليكم ما على المسلمين فابوابة اى انا حر كذا لو امانت
بوجه الله طاعة ولكن صابرك على ان لا تروا ولا تحسنا ولا تردنا عن ديننا على ان يودى البيت كل عام اى على الله في
صفر والفتنة في رجب وثلاثين ردا عادي من جديد فليجوز ان يخل في قوله اى جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
ولولا ان السجود قد روي في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ولا تحسنا ولا تردنا عن ديننا على ان يودى البيت كل عام اى على الله في
جال يقول على النصارى كلهم حتى يكونوا اهل هذا اى ما قصصنا عليك من بناء عيسى عليه وسلم فليجوز ان يخل في قوله اى جابنه عليه السلام على جانب المبالغة في كل من المدة والمؤخر في راية الاصل في الضيق فان غير التكملة في راية
الكاذب للصدى في ضمير افضل دخله الام كونه اقرب الى المبدأ من الخبر واصلها ان دخل المبدأ وقرى لم يوسكون لها
القصص خبران والوجه صفة او مستداه او قصص خبره والمجمل خبر لان وما من الله صرح فيه من الاستعانة

وتابع الحق وكارهن السيف ومعاينه ما يلحق بالاسلام كس الجبل وادراك الفرق والاشراف على الموت او خوارق الملك
والومنين وسخرين كالكثرة فانهم لا يقدرون على امتناع عما يقدر عليهم واليدرجون اي من فيها والجمع باعتبار المعنى
وقرى تاء الخطاب والجملة اما معطوفة على ما قبلها منصوبة على التخييل واما مستأنفة سبقت للتهديد والوعيد والفتا
بالله امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يخرج عن نفسه ومن معه من المؤمنين بالايان اذ كرو جمع الضمير في قوله تعالى وما
انزل علينا وهو القرآن لما انزل عليهم ايضا بتوسط بليغه اليهم ولا في المنسوب اليه واجل من الجماعة قد ينسب اليه الكل
او عن هذه فقط وهو الاصل الماصد والجمع لاظهار جلال قدره عليه السلام ودراسة على ما به بان يحكم عن نفسه على يد
الملوك ويجوز ان يكون الامر عاما والافراد تشريفة صلى الله عليه وسلم والايان بانه عليه السلام اصل في ذلك كافي قوله
قل يا ايها النبي اذ اطلقكم النساء وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط من الصحف والنزول
كايدي في الانهار الى ان يبعثي على ان من فوق ومن ادم الفرق ان على كون الخطاب للجنس صلى الله عليه وسلم والى
كون الخطاب للمؤمنين قد عطف ابراهيم الى قوله تعالى انزل اليك الحق وقوله انزل اليك الحق الذي انزل على الذين آمنوا والحق وانما
قدم المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم على انزل على سائر الرسل عليه السلام مع عدمه عليه نزول لا لا المعرفة والامار
عليه والاسباط جمع سبط وهو ما كان المراد بهم هذه يعقوب عليه السلام وبنائه اولاد كثر في ذرايعهم فانهم هذه ابراهيم
عليه السلام وما اورد موسى وعيسى من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة بايديها كايدي عن عيان الايتاء على
الانزال الخاص بالكتاب وتخصيصها بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى والكنيسة عطف على موسى وعيسى
اي وعما اورد النبيون المذكورين وغيرهم من ربه من الكتب والمعجزات لا فرق بين احد منهم كدليل اليهود
والنصارى استوا بعض وكفر بعض بل يوزن بحجة نبوة كل منهم بحجة ما انزل اليهم في زمانهم وعدم الفرق في المعجزات
بين الكتب لاستلزام المذكور رايه وقدر تفصيله في تفسير قوله تعالى لا فرق بين احد من رسله ومرة احد لما اسلمه فهو
اسم موضوع عن جميع ان الخطاب ليس في المقدر والمقضى والجميع والمذكور الموت ولذلك صح دخول من عليه كافي مثل
المال بين الناس واما صيغة من الذي او نحو معنى واحد وعمومه لوقوعه في خبر النبي وصحة دخول من عليه باعتبار معطوف
فاحذف الظهور اي من احد منهم وغيره كافي قول النابغة فكان بالخير اذ جاء سالما ابو جهل الى ابي ابل اي بين
الخير بيني وبين رسول الله اي سعادون او مخلصون لم يقل انفسنا لانجلا لشركنا وفيه تبيين ايمان لعل الكلام
فانه بمنزلة ذلك ومن منع غير الاسلام اي غير التوحيد والاعتقاد بحكم الله تعالى ككتاب المشركين والذين لا يؤمنون
مع انهم كاهل الكتاب دينا محمل اليه وهو نصب على انه مقول للبعث وغير الاسلام حاله لما اذ كان صفة له فلا تعد
عليه انصبته حالا او هو للقول ودنا بمنزلة ما فيه من الايمان او ذلك غير الاسلام فلان قبل ذلك منه
بالايدى وشدده واجتهده وقوله تعالى وهو في الآخرة من الخاسرين اما جاز من الخير الجور او استيفاء لاجل من
الاعراب من الواقفين في الخسران والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فامد النفع واقع في الخسران بابطال الفطره
التي هي في الناس عليها وفي تريب الرهبان على محرم الطلب دلالة على ان حال من دين بغير دين الاسلام و
حان ذلك فطع واجمع واستدل بطول الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل والجواب ان من كل دين يباين ولا
يقول كما يباين كيف يهدي الله الى الحق قوما كثيرا واعداء ايمانهم فلن عشره مطر اذ تدوا احد ما امنوا ويحقوا بمكة
وقالهم هو دونه والغير من كان بينهم كذا النبي صلى الله عليه وسلم جده ان كان مؤمنا من قبل بعثته شيئا
ان الرسول صلى الله عليه وسلم استعد لان يهديهم الله تعالى الى المهادين الحق صديقه وضع لمنهك في الضلال
بعد من الشارة قبل من الكار وذاك من حق لاجل توبه المردة وقوله تعالى وشهدوا عطف على ايمانهم باعتبار انجيله
وجملة ضلته كافي قوله تعالى ان للصلاة والصدقات والقرى لله الخ فانه في قوله ان يقال هذا امنا واما حال من

منهم كمنروا باصناف قد وهب ليل على ان لا يقر بان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين اي
الذين ظلموا انفسهم بالاضلال والنظر وضع الكفر ووضع الايمان كيف من جاده الحق وعرفه فاعرض عنه والجملة اعتراضية او
عالية اولئك اشارة الى المذكورين باعتبار انهم بائس من الصفات الشنيعة وما فيه من عطف العبد المزمع او هو
وقوله قل جزاؤهم مبتدأ ثان وقوله قل ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خبر والجملة خبر اولئك وهذا
يدل على خطورة جواز لعنتهم وبمعصية ينجوا من جواز لعنتهم ولعل الفرق بينهم وبين غيرهم انهم مطبوع على قلوبهم ممنوعون
عن الهدى آيرون عن الرشد راسا بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنين او الكفار الكاذبين الذين يذكرون الله في
لعل لا يعرفون حقيقة خالدين فيها في اللعنة والعقوبة او النار وان لم تذكر دلالة الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا يدرى مظهر اي يملكون الا الذين اباؤهم من قبل ذلك اي من قبل الازداد واجلوا انما اسندوا وادخلوا
في الضلال فان الله غفور رحيم فيقول قبيحهم وتفضل عليهم وهو صليل الماد عليه الاستدنا وقيل زلت في القفا
ابن سويد حين نزل على دة نزل الى قومه ان يابوا له من قومه فارسل اليه اخوه الخليل لايه فرجع الى المدينة فقا
ان الذين كفروا اعدا ايمانهم فزادوا كفرا كاليهود وكفروا بعيسى عليه السلام ولا يخجل احد الايمان بموسى عليه
السلام والقوري ثم ازدادوا كفرا انجيل صلى الله عليه وسلم والقرآن وكفروا به عليه السلام صداما استوار قبل بعثته ثم
ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والظن فيه والصدق الايمان فنقض المشاق او كونه ارتدادا ويجوز ان يكون قد ازدادوا
بقولهم من بعد ما بعث الله رسولنا من بعد ما بعث الله رسولنا من بعد ما بعث الله رسولنا من بعد ما بعث الله رسولنا
اشركهم على الملوك فكفى من عدم قوتهم بعد ما قولها اضبطا في شأنهم وبارزوا الحليم في صوته الايبس من الرحمة
اولان قوتهم لا يكون اتفاقا لارتدادهم وازدادهم كفرا ولذلك لم يدخل فيه الغناء واولئك هم الضالون
الذين هم على الضلال ان الذين كفروا وما اتوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملاءة الا من ارضى ذميا ولو ائذى
الموت على الكفر سبيلا لا تمنع قبول العذبة زينة الغناء ههنا الاشارة بملء الشئ ما يملأ به وجهه اتميز وقري
بالفتح على ازيد من ملاءة الخبز مخدوف ولو ائذى محمول على الجنة كانه قبل من قبل من احد منهم فدية ولو ائذى بلاء
الارض ذميا او معطوف على صفة عذبة فلن يقبل من احد منهم ملاءة الا من ارضى ذميا ولو ائذى بلاء
من العذاب في الآخرة او المراد ولو ائذى شدة كونه قاتلا ولو ان الذي يملأ في الارض ذميا او يملأ في الدنيا ولو ائذى بلاء
يزداد كثر الان السليبي في حكم شيء واحد اولئك اشارة الى المذكورين باعتبار انهم بائس من الصفات الشنيعة المذكورة
لهم عذاب اليم مولد اسم الاشياء مبتدا والظرف خبره والجملة على المبتدأ ان تقع به عذاب اليم على الغلبة
وما لهم من اصريت في دفع العذاب عنهم او في عجزهم ومن مزينة الاستغراق وصفة الجمع على اعاد الضمير
اي ليس لو بعد منهم ناصر واحد لنالوا البر من ناله الا اذا اصابوا الخطاب للمؤمنين وهو كلام مستفيض
ايان ما يقع للمؤمنين وقيل منهم انما يان ما يقع الكفرة ولا يقبل منهم اي ان بلغوا حقيقة البر الذي تضاف فيه المنافسون
ولن تذكر اشاوره ولن يلقوا به من الايمان اولن بالوا بر الله تعالى وهو تواب رحيم ورضاه وجنته حتى يعقوا اي في
سبيل الله عز وجل رغبة فيمكده ومن قوله تعالى ما تحبون تحبونه ويؤتون قراة من قرانهم ما تحبون وقيل
بانيه وما موصولة او موصوفة او متاهية ووجه من كرام امواكم واجبا اليكم كافي قوله تعالى انفقوا من طيبات
ما كسبتم وما يعينها وغيره من احوال المحبة على ان المراد بالانفاق مطلقا في قوله من الايمان بمنزلة ما لا
يغفر وكان الشلف وضاع عنهم اذ الجور اشيا جليوه عز وجل ودوا في المازلت جاء ابو طيبة قال رسول الله ان
اجتباوا الى بير جاضعا يا رسول الله حيث اراك الله قال صلى الله عليه وسلم يخرج ذاك مال باع او ربح فاني اكر
ان يجاهوا في الاقرين فتمسها في اقدار وجاه ويزيد حارثه فبرس كان محبتها قال الله في سبيل الله فجل عليها رسول الله

عليه وسلم امان الله قد قبلها منك قبل وفيه دلالة على انك اقبل الاموال على اقرب الاماكن افضل وكنت عمرو
رضي الله عنه المولى موسى الاشعري رضي الله عنه ان يشترى لجارية من سبعة جلولاء يوم فخت مديان كسرى فلما جئت
اجتهت قال ان الله تعالى يقول من تالوا التوراة فحقوا بما فيها وروى ان عمر بن عبد العزيز كانت له جارية جنة
بارقة الجمال وكان عمر راجعاً اليها وكان قد طلبها منها ما راها فلم يقبلها اياه ففروا في الخلافة فزعموا وارسلها اليه قالت قد
وهبتكم يا امير المؤمنين فظن ملك قال من اين بكها قالت جئت بها من بيت بلج عبد الملك فخش عن كيفة ملكه اياه
فقبل ان كان على فلان العامل يوم فلما توفي اخذت من تركته فخش عن حال العامل وحضر ورثته وولدها جميعاً باعها
المال فترجعه الي الجارية وكان هو اها هو شيئا قال انت حرة لوجه الله تعالى قالت له امير المؤمنين وقد اخذت
امرها كل شهيد قال استاذن من نبي الله صلى الله عليه وسلم ما شئت من شئ ما شئت جازمه لسفوق انصبة
بر على المعنوية ومن تعصية متقلة بحروف هو صفة لاسم الشرط اي ان شئت ففعلت كاي من الاشياء فان المعنوية مثل
هذا الموضع واقع موقع الجمع وقيل على الجارية والجور والنسب على التمييز اي ان شئت ففعلت كاي من الاشياء فان المعنوية
فان الله يعلم قليل الجواب الشرط واقع موقعه اي تجازيكم بحسبه جيداً كان ورد يا فان الله تعالى علم بكل شئ ففعلت
علما كاملا بحيث لا يخفى عليه شئ من ذنوبه وصفاً تروى في الجارية والجور والاعمال والفصول وفيه من الرغبة في اتفاق
الجود والمخبر عن اتفاق الرضى لا يخفى كل الطعام اي كل اوزاد المطعوم او كل انواعه كان جلاله في اسرائيل اي
حلاله فان الطعام صدر عنه ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما في قوله تعالى لا اهل لهم الله
ما تروى اسرائيل عليه استثناء متعلق من انهم كانوا على كل المطعومات حلالاً لا يبي اسرائيل الا ما تروى اسرائيل عليه
يقوب عليه السلام طمأنينه وهو محرم الابل والبغال فكل كان بروج النساء فذكر في شئ لا ياكل جيل الطعام اليه
وكان ذلك احبه اليه وقيل ان ذلك السدوي باشا اطلبوا اجمع من جود لبي الاجتهاد ولما كان ان يقول كان
بازن من الله تعالى فيه وهو كونه ابداء من قبل ان تنزل التوراة متعلق بقوله تعالى كان خلافاً في توبيخه
بنيما وقيل متعلق بحرم وفيه انفسه تجزئ عليه السلام قبله من التوراة ليس فيه من يد فانه اي كان بعد المستثنى
حلالاً من قبل ان تنزل التوراة متعلق على غير ما تروى عليهم ففعلت تروى في اسرائيل عليه السلام
ابرهة عافى عليهم قوله تعالى فظلم من الذين هادوا فمؤلفهم طيات اجلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الا من اذن لنا السنة اول من حرم عليه وانما كانت حرمته على فوج واربهم ومن بعده حتى اهل البيت
خوفت على الحسرة على من قبلنا وتبكت لهم في منع النسخ والطعن في دعوى التوراة صلى الله عليه وسلم مواضع لاربهم
عليه السلام تحيله حرم الابل والبغال فافقوا التوراة فالهوا امر عليه السلام بان يحجم كما بهم الناطق بات
تجربهم ما تروى عليهم غير حادث متربط عليهم وفيهم كلما اركبو معصية من العاصي الى اخرها حرم عليهم فوج
من الطيات عقوبة لهم ويكلفهم خرابه وتلاوة في كتبهم ولقبهم بالحج ويظهر كذبهم ولطما راسم التوراة يكون الجملة كلها
مع اليهود منقطعاً لما قبله وقوله تعالى ان كنتم صادقين اي في دعواكم انتم حرم من وجوب الشرط محدود دلالة
المذكور عليه اي ان كنتم صادقين فافقوا التوراة فالهوا فان صدقكم ما يدعيه الى ذلك الله وروى انهم لم يحرموا على الخراج
التوراة مبهمة واقتلوا اهلها في ذلك من الحجة الشريعة على صدور النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي يجوز من تلا
يخفى والجملة مستأنفة موقرة لما قبلها فن افترى على الله الكذب اي اختلف عليه سبحانه في دعواكم انتم حرم ما ذكره قبل قول
التوراة على اسرائيل ومن عدلهم من الامم من جدد ذلك من يروى ما ذكر من امرهم بلحصاد التوراة وتلاوتها
وما يرتب عليه من التبكت والالام والقييد بله لاله كما قال المتبع فاولئك استاق الى الوصول باعتبار انصافه
بالوجيز الفسلة والجمع باعتبار انصافه كان لا يفرق الله باعترافه وما فيه من هذا المعنى لا يمان بعد من انهم في

السلام والصلوة على فاولئك الصلوات على انتم افراد بعد ظهور حقيقة الحال وضاعت عليهم طلبة الحاجة والجدال ثم الطالوت
الفرطون في الظلم والعدوان البعدون في الجاهل مستأنفة لاجل الناس الاعراب سورة من حقه تعالى لبيان كمال عظمته وقيل
هو من على النصب والعلو تحت القوت اعظم على قوله تعالى فاقوا التوراة فافقوا الله اي ظهر وفتح صدق تعالى فما ازل
في شأن التوراة وقيل في قوله تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولا من الدينين وهو داخل في ذلك دخلاً اولياً وفيه
تدريج كذبهم الصريح فاجابوا لاربهم اي لاله الاسلام التي هي في الاصل لاله ابراهيم عليه السلام فاكم ما كنتم متبعين
الله كان عيون اوطافوا مثل حقه على عواصم اليهودية التي اضطررتم اليها في التوراة والمكابر والحق الاكاذيب استوى الله
الدينين والدينين والزمكم تحريم طيات لاله ابراهيم عليه السلام ومن بعد وفاء الله لاله على ان ظهور صدق تعالى
للاطلاع واولئك الصلوات على خيفة اي ما لا يخفى الايمان ان ايدها كلها وما كان من التوراة اي في اسرار من اليهود
ديهم صلاوة وقوافيه تفرق بين اشرار اليهود وتصريح بان عليه السلام ليس منه وبينهم علاقة دينية قطعاً والفرق
بين ان النبي صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه السلام في حصوله لا يذبح الا الى التوحيد والبراءة من كل معبود سواه
سبحانه وتعالى ويظهر على ما قبلها ان اول بيت وضع للناس شرع في زمانهم بعض من شعائر الله عليه السلام
اشرافاً لهم يكون المطعومات حلالاً عليه السلام وروى انهم قالوا بيت المقدس اعظم من الكعبة لا تروى لابيها لابيها السلام
وفي الارض المقدسة وقال المسلمون ان الكعبة اعظم فلهذا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات الى ان اول بيت وضع
للعامة وجعلت بعد المهد والوضع هو الله تعالى ويرون الفراء على البناء للفاعل وقوله تعالى الذي يذبح لابيها فافقوا
بالفرع كون اسمها كونه لخصه سبباً في الاضمار والوصف بالجملة صدها اي البيت الذي ذكر في قوله تعالى
الموصوف من الغنم لا يخفى ويذكر في مكان العرب قاتل بين الباء والميم كما في قوله صفة لارب ولازم والتميز
القيط في اسم موضع الاضمار وقوله لارب وارب وسبب داسه وسببها واعطت الحي واعطت وهو علم الجلال الجوا
من كذا اذ احمر لادحام الناس فيه وعن قراءة بيت المقدس بعضاً ولا يمانك اتفاق الجارية اي قوله تعالى فافقوا
جباراً لا يصح له وجوب وقيل كاسم لطن مكة وقيل الموضع البيت وقيل لخصه منه ومكان اسم البلد كذا ويد هذا ان السالك
وهو لا يرد جام انما هي عند الطوائف وقيل كاسم المسجد والمطاف ويكره اسم البلد لقوله تعالى الذي يذبح لاربهم
سبحان اول بيت وضع للناس قال المسجد الحرام فبيت المقدس وسبب كونهما فقال ابراهيم سنة وقيل الاول من ناه ابراهيم
وقد استوفى ما فيه من الاقاويل في سورة البقرة وقيل اول بيت انشرف لابل الزمان مياناً كذا في التفسير والفتح لم يحصل
لوجه واعترى واعكف ونوطاف من التوب وكثير الذنوب وهو حال من المستكن في الظرف لان التقدير الذي سببه
هو العامل فيه ما ذكر في الظرف من قولهم لا تروى عليهم ولا تروى لاربهم ولا تروى لاربهم ولا تروى لاربهم
عظيم قدرته تعالى وبالفحكمة كقول في ايات بيئات واضحات كاعراف الطيور عن مواضع البيت على مدى الاعضاء
وغالطه صواب الشيع الصيوة في الحرم من غير تعرض لها وقوله تعالى لكل جوارضه سواك حجاب الليل والجملة مفسر
او حال اخرى مقام ابراهيم اي اشرافه عليه السلام في الصخرة التي كان عليه السلام يقوم عليها وقت وضع الحجر لبناء
الكعبة عند انقلبه او عند غسل راسه على ما روى ان عليه السلام جاءه نارا من الشام الى مكة قالت لاسماء اسمعيل عليه السلام
ان ارحمني ففعلت اسك فم يزل فافقوا التوراة فافقوا الله على شق الامم فوضع قدمه عليه وهو لم يزل احرف خبره اي منها مقام
ابراهيم وبعث الى ايات يدل البعض من الكل او عطف يان ما وحيه باعتبار كونه بمنزلة ايات كثيرة الظهور شانه وقوله دلالة
على قوله تعالى على نوح ابراهيم عليه السلام قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانا او باعتبار اشتراكه في كثرة فان كل
واحد من اوقافه في حجة معارضة فيها الى الكعبة ولا يرون بعض الحضور دون بعض والبقية دون سائر ايات الايات
عليهم السلام وحفظهم كونه الاعداء الواف سنة اية مستقلة ويرون الفراء على التوحيد وما يما يفرقهم من قوله تعالى

اعترض على من يدين ويعد شديداً قتل ولما كان صدقهم المؤمنين بطريق الخيرة ختمت الايام الكرم عليهم ما
حلتهم من الحاجة على قاتلهم كمالهم كان كثرهم بايات الله تعالى لما كان بطريق العارضة حمت لاهل السابعة شدة
تعالى علما يقولون يا ايها الذين آمنوا ان يطعوا فرما من الدين او تو الكاب يدركه بعد ايامكم كافرين
تويز الخطاب وتوجيه له المؤمنين بحذرهم عن طاعة اهل الكتاب والامان منهم ان تخرجهم بالاعوان والاضلاع
ردعهم عن ذلك وعلقت الرمة بطاعة فريق منهم الباطنية في الحق يعرض طاعتهم واجاب الاجتناب عن صاحبهم
بالكيفية فاندق قوله ان يقال لا تطيعوا فرقا الخ كان تعميم التوجه بما قبله الباطنية في الزجر والحفاظ على سبب الزجر
لدى ان يفر من الاوس والخزرج كانوا اجلسا عند قنبر بنهم شاش بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد البعد
للسليخ ضايله ما راي منهم من نال القلوب ولما دلتهم واجتماع الراي بجهل ما كان منهم كان من العداوة والشقاق
فامر شامو يدا كان معه بان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعثت وكان ذلك يوم عظيم الفيل في الحجاز وكان الظفر فيه
للخوس ويشدهم ما قبله من الاشعار فخل مغائر القوم وقضا صوبحتي تواتروا وقالوا التسليح التسليح فاجتمع من
القبائل خلق عظيم فشد ذلك جدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ادعوا لجاهليته وانا بين ظهركم بعد ان اكرم
الله بالاسلام وقطع بكم امر الجاهلية والله منكم فخلوا انما نزع من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا التسليح
واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانضموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام الواحدى اصطفا الفصال
فرايت ايامه في قوله تعالى عليكم يستدلون فجاهل النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين القتل ففرا من رده صوت فاعلموا
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم انضوا له وجعلوا يستعملون له فلما فرغ الحق التسليح وعانق بعضهم بعضا
وجعلوا يكرمون وفقدوا قاتل كافرين امام مفعول بان يرد وكذا على بعض الراي معنى النصير كافي قوله ربي هذا ان نسوة آل
سعد بمقدار سعد لم يسموا فردد شعورهم السود ايضا وردد وجههم البيض سودا او جال من مفعول
الاول ادخل في نبي المؤمنين عن نسبتهم الى الكفر لما فيه من الصريح يكون الكفر المفروض بطريق القدر وادار الظرف
مع عدم الحاجة اليه ضرورة سبق الخطاب بمؤمن المؤمنين واستحالة الحق الرد الى الكفر بدون سبق الايمان مع توطئة
بن المغيرة بن كاهل كالشبهة الكفر فغايه بعد من الوقوع اما زيادة جهة القاروف العاقل عن مباشرة الولاية
الايمان كانه قبل بديانكم الراي وفيه من تبين للمؤمنين ما لا يخفى وكيف كفرون استغفروا انكاري
معنى كادى الوقوع كافي قوله تعالى كيف يكون المشركين عملهم لا بمعنى انكار الواقع كافي قوله تعالى كيف كفرون بالله وكتم
اموالهم وفي توجيه انكاره والاستبعاد الى كيفية الكفر من الباطنية ما ليس في توجيه الرفض بان يقال الكفر في كل
موجود لا بد ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكره ولو جميع احوال وجوده فمذاهب وجوده الكلية على
الطريق الرهاني وقوله عز وجل وانتم على علم بآيات الله جملة وقت حال من غير المحاطين في كبرون موعدة
لانكاره والاستبعاد عما بينهما من الشون الدائمة الى انشأت على الايمان وان عدل عن الكفر وقوله تعالى وفيكم رسوله
مخوف عليها داخل في حكمها فان الآية ايات الله تعالى عليهم وكون رسوله عليه السلام بين ظهرهم عليهم الكتاب
المكرم وتكريم تحقيق الحق وازاحة الشبهة من اقوى الزواجر عن الكفر وعدم اسناده التلاوه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايمان باستقلال كل مستغاف الباب ومن نعمت الله اي ومن نعمت الله اي ومن نعمت الله الذي بينه
باية على بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام والتوحيد المعبر عنه بما سبق بسبيل الله صديقي
جواب الشرط ولا فائدة من النصيب كان الهدى قد حصل فخرج عنه حاصله ومعنى الوقوع فيه ظاهر فان العقم
يقال في وقوع الهدى كان قاصدا لكرم متوقع للتدبير الاصل المستقيم موصل الى المطلوب والمؤمنين
والوصف بالاستقامة الصريح بالهدى على الذين يفرحون لمعجزة هذا وان كان هو دينه الذي في الحقيقة والاعتقاد اليه

هو الاعتقاد به منه لكن لا اختلف الاعتقاد ان وكان العنوان الاخير ما يتناض فيه المناضون بوزن من الجواب
والمرعب على طرفة وكذا في من رجع عن النار وادخل الجنة هذا فان يا ايها الذين آمنوا كبر الخطاب بمؤمن الايمان
ان تشرى الله الاتقان من الوقاة وهو في العتبات حوفاً اي حوفاً وما يحب منها وهو استغفار
الوسع في القيام بالمواجب والاحتساب عن العارم كافي قوله تعالى فاعلموا ان الله استطعم وعز ان يسود رضى عنه ما هو انطع
ولا يصير ويذكره لا ينشئ ويشكو ولا يكثر وقد روى عن ابيه عليه السلام وقيل هو ان لا تأخذ في الله لومة لائم ويقوم
بالعسوط ولو على نفسه وابنه وابيه وقيل هو ان يتره الطاعة عن اللغات اليها وعن توقع الجزاء وتدبر تحقيق الحق
في ذلك عند قوله عز وجل هل يدعي العترة من اتوا كالتوراة من اتوا اصلها وقد قلت واوها المنصومة تاء كافي
وتجوزها ما لا يتصور حذفاً ولا تيقن الاوامر سالون اي مخلصون فيكم منكم عز وجل لا يتخلون فيما شركم لما سواه
كافي في قوله تعالى ومن احسن ديناً من اسلم وجهه لله وهو مستنزه مفرغ من احوال الاحمال يحق اسلامكم وبيانكم
عليه كافي عن الجمله الاسمية ولوقيل اسلمين لم يندفعها والدال في الحال ما قبل الابد القصد وظاهر
النظم وان كان نيا عن الموت المقيد هو ان يكون على حال غير حال الاسلام كمن المقصود هو الذي عن ذلك المقيد عند الموت
المستلزم للاسلم الذي هو ان يكون على حال الاسلام وحسب كان الخطاب للمؤمنين كان المراد اجاب الميثاق على الاسلام
الى الموت وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم في الموت المباهلة في التي عن زيد المذكور فان النبي صلى الله عليه وسلم في الموت قد وقع له عن
اصله بالكية مفيد الميعاد التي عن زيد المذكور فان النبي صلى الله عليه وسلم في الموت قد وقع له عن
ما لا يفيد قولك لا تترك الخشوع في القلوة لما ان هذا انظر عن ترك الخشوع فظروا انهم عنه وعما قرأوا في
كون الخشوع هو العترة في القلوة وان القلوة بدو حقا ان لا تفضل فيه نوع تحذير عاروا الموت وقوله عز وجل
اعصوا اجل الله اي دين الاسلام او كما تقرر له عليه السلام القرآن حمل الله التي لا تقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة
الزمن قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعقم به ردى الى صراط مستقيم اما ميل بحالة الحاصل من سخطهم
به ووقوفهم بحاجته بالحالة الحاصلة من تسلم المذلة من كان رضى عن جمل وثبوته ما من الاقطة من غير اعتبار بحاجته
للمفردات واما استعانة الجليل المذكور من الدين والكتاب والاعتصام ترشح لها واستعداد الوتوق به والاعتقاد عليه
جميعاً حال من فعل العترة الى جميع في الاعتصام ولا تفرق اي لا تفرق واعل الحق بوقوع الاختلاف بينكم
كامل الكتاب او كما كنتم متفرقين في الجاهلية عارب بكم بعضنا ولا تفرقوا ما يوجب الفرق ويترك الالف الى اسم
عليها واذكر الله الله مصدر مضاف الى افعال وقوله تعالى عليكم متعلق به ويجوز وقوعه حاله
وقوله تعالى اذ كنتم ظرف له او لا تستقر في عليكم اي اذكروا اقامه عليكم او اذكروا اقامه مستقر عليكم
توكم اعداء في الجاهلية بينكم الا عن العداوات والجواب لتواصله وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين
لهم فوقت بين اولادها العداوة والبغضاء وتطاولت المحروب فيما بينهم مائة وعشرين سنة فالتقى بين قريش
بوتيتكم للاسلام فاجتمع اي حضرت بقسمته التي هي في التاليف اخوانا خيرا بجمعة اي اخوات
مجاين بجمعين على الاخوة في الله مترحين متحابين متفقين على كلمة الحق وقيل بجمعة فاجتمعوا في التباح
فالباح متعلق بمخزون وقع حال من الفاعل وكذا اخوانا وكم على شفا حرة من النار شفا الحرة وشفاها من النار
كم مشرئين على الوقوع في نار جهنم كذا اذ لو اذ كنتم الموت على تلك الجمل لو قسمتها فاعلمكم بان هذا كمال الاسلام
سما الفير الحرة والنار وشفاها من النار المتعلق بكم المتعلق بكم كاشفت صدق الله من اللام اولانه
بمعنى الشدة فان شفا البير وشفاها من النار المتعلق بكم المتعلق بكم كاشفت صدق الله من اللام اولانه
كذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده وما فيه من معنى البعد لا يذان بل هو ردة الشار اليه وبعيد من الله

سنة
وتشرق بالتعل الذي قد راعته

في فضل كمال تميزه بجماعه وانظامه بسببه في سلك الامور المشاهده والكاف في فهمه تذكيره افاضه اسم الاشياء من
الجماعه وحملها النفس على ان تصدق بصدقها في مثل ذلك التميز الواضح بين اياتهم اياته اي دلائله حكمكم
تتمدون طلبا لثباتكم على الهدى وان يادركه وتكونكم امة يدعون الى الخير امرهم الله سبحانه بكمال الخير وارشاد
امرهم بكمال النفس وتهدى بها جملته من الامور والنواميس التي ثبت لكل على رعاية ما فيها من الاحكام ان يقوم بعضهم
بمواهبها ويحفظ على حقها وحدها ويذكرها الناس كافة ويرغبهم على الاخلال بها والجموع على ايمان لاهل الامم
وقد تفرق كبرها على الاصل وهو من كان التامه ومن يحضيه مستغفلة بالامر او يحذرون في حال من الفضل وهو امره
يدعون منه تاتي لوقوعكم امة داعية الى الخير والامه في الجماعة التي يوتها فرق الناس في يقصدها وهما مقتدون بها
او من الناحية وامة اسمها ويدعون خبرها الى كمالكم امة داعية الى الخير واما كان في توجيه الخطاب الى الكمال مع اسناد
الدعوة الى البعض ليعين معنى فضيلتها على الكفاية وانها واجبة على الكل بحيث ان افاضها البعض سقطت عن الباقي ولو اخل بها
الكل انما هو اجتماع لا يحتمل عدم على الكل اقامتها على غيره ولو كان الامور من غير ذلك لا يثبتها الا بالامه باحكامها قال ومراتب الاجتهاد وكيفية اقامتها فان من افاضها بالارشاد
ان يامر بغيره ويحرم عن معروف ويحظر في مقام الدين ويحظر في مقام الفطنة ويكون على كبره لا كبره الا القادري والاصغر
وقل من ياتيه كافي قوله تعالى وعاداه الذين امنوا وهما الصالحات منهم الاية والامر من كان الناحية والمعنى كونه امة
يدعون الاية كونه امة اخرى جنت الناس الاية ولا تعني ذلك كون الدعوة في غير امة من امة الجاهل من فروع الكفاية مع
ثبوت الخطابات العامة والدعوة الى الخير عبارة عن الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي فخطب الامر المعروف والنجي عن
النكر عليه قوله تعالى وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر مع انذارهم امة من اب عطف الخاص على العام لاظهار
فضلها وانما تلك سائر النوازل كخطب جبريل وميكائيل على الملاكة عليهم السلام وحذف القول بالامم من الاصل لانه
اما ان يلائم ظهوره اي يدعون الناس وامنوا منهم ونهوا عنهم واما القصد الى الجاهل فكل وقت فلا بد من جمع
اي جعلوا الدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واولئك اشارة الى امة المذكورة باعتبار افعالهم بما ذكر
من القوت الفاضل وكال تميزهم بذلك فمن عدم وانظامهم بسببه في سلك الامور المشاهدة وما يميزه من بعض النوازل
بطور تفصيل وبعد من تفصيل في الفضل والادراك في كاف الخطاب اما ان الخطاب لكل من يصلح للخطاب واما لان التميز غير
مقصود اي وانما الموصوفون بتلك الصفات الكاملة هم الملقون اي هم الاختصاص بالافعال وهم ضمير فعل حصل
في خبره واصفة وبذلك التسمية وفيه اختصاص السند بالسند اليه او سنده عن النبي صلى الله عليه وسلم والجملة خبره لذلك وقوله
الخيرين لما شهدوا لا شاق الا ما يراه كل احد من حقيقة المظهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خبر الناس
فقال امرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر واما مقامه او صلحهم اي التزم وعنه عليه السلام من امر بالمعروف ونهوا عن المنكر
فهو خليفة الله في ارضه وخليفته رسول وخليفته كابر وعنه عليه السلام والذي ينبغي به الناس بالمعروف والنهي عن
المنكر ولو شك ان الله ان يبعث عليكم نورا من عند الله فليست بغيره ولا يبعثكم امة ولا يبعثكم امة ولا يبعثكم امة ولا يبعثكم امة
والنهي عن المنكر من شئ الفاسق وغضب الله غضب الله والامر بالمعروف في الجواب والذهب تابع للمعروف واما
النهي عن المنكر فبجميع ما ذكره الله في الشرع حرام والعاصي عليه النهي عن ارتكبه اذ يجب عليه النهي عن ارتكبه وانكاره
فلا يفتقر الى احد ما يوجب ستمه والنهي عن المنكر في قوله تعالى وامنوا بالمعروف ونهوا عن المنكر انما هو على انفسهم لا على
غيرهم والنهي عن المنكر من شئ الفاسق ولا يكون الا بالدين عز وجل اهل الكتابين حيث تعرف اليهود والنصارى
وايا ما استباح النوازل الواقعة وكما الايات الناحية ونحوها بانما اخذوا اليه من حطام الدنيا الدنية من بعد ما حكم
ببعض الايات الواضحة للنبوة في الوجه للاحاق عليه واتحاد الكلمة التي متوجه الى التصديق بالدعوة اصلا

والاعقابهم ببقا ويجوز تقييم الموصول للمخلصين من الامم السالفة المشار اليهم بقوله عز وجل وما اختلف فيه الا الذين اوتوا
من بعد ما جاءتهم البينات وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة
الموصول من الفروع الا ان يكون مخالفا لخصوص البينة او لا يجمع قوله عليه السلام اختلاف امة حتى يحذر قوله عليه السلام
من بعد ما جاءتهم البينات وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة وقيل لهم المبدء من هذه الامة
وهو مبتدأ وقوله تعالى لهم خبره وقوله تعالى عذاب عظيم من رفع الظرف على الفاعل لاعتقاده على المبتدأ او مبتدأ
والظرف خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وفيه من التأكيد والبالغة في عهد المفسرين والتشديد في عهد المشبهين
ما لا يخفى يوم يبيض وجه او وجهه كثيره وقرى كقوله عز وجل عطاء بفيض وجه الهاجرين والاضار وسود
في قريظة والغير ويوم ينصبون على انظر لاف الاستدراك فيهم او على ان مقول الضم فخطب بالموثوقين بغيرهم
عن عاقبة الفرق بعد البينات وتربط في الاشارة الى انكسار الذين اذكروا يوم يبيض امة ويبيض الوجه وسوله
كأيات عن ظهور وجهه الشهور وكأيات الخوف فيه وقيل يومهم اهل الحق يبيض الوجه والحققة واشارة بالبشره وسفي
الذين يدينونهم ويدينونهم اهل الباطل وانما ذلك فاما الذين اسودت وجوههم فخصيل اهل الفرقين بولس
اليها اسلا وسديم يان هو لا ان المقام مقام التمييز عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجال والقبيل والاشارة
الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدى بذلك عند الاجال اهزم بعد اياتكم على اداة القول الى فقال لهم
ذلك والمسلم للزوج والنجيب من العلم والظواهر انهم اهل الكتاب وكهزم بعد اياتهم بمرسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ايات اسلامهم واما ان انفسهم به قبل صفته عليه السلام اوجع الكثرة حيث ذكرها بعد ما اقروا بالتحديد
يوم الميثاق او بعد ما مكثوا من الايمان انظر الى الدلائل الواضحة والايات البينة وقيل يرتدون وقيل اهل البدع
والاهواء والافاء في قوله عز وجل عذاب عظيم الموصوف العظم للذلة على ان
الامر بذكر العذاب على طريق الكراهة مرتب على كراهتهم المذكور كان قوله تعالى بما كنتم تكفرون صريح في انفس
الدوق معلل بذلك والجمع بين حقيقة الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارهم او على مضية في الدنيا واما الذي
ايضنت وجوههم في رحمة الله اعني البينة والنعيم المخلدة عن ربها بالرحمة تهيئ لاهل المؤمنين وان استغفروا فاعف
الله تعالى فانه لا يرسل الرحمة الا برحمته تعالى وقرى ايضا كقوله اسودت وجوههم فخصيل اهل الفرقين استيناف وقيل جوابا
عن سوال فناء من السباق كما ذكر في كبريت كونهما قبلهما فيها خالدون لا يفتنون عنها ولا يموتون وعديم الظرف
للمخاطبة على ورسول الله قلت اشارة الى الايات المشددة على انفسهم بالارادة وتوبيخ الكفار ومعنى البعد
هو ان يبقوا ثنائها ويومئذ في الشرف وهو مبتدأ وقوله تعالى ايات الله خبره وقوله تعالى ثنائها جملتها
من الايات خالصة فيها معنى الاشارة لوجه الخبر وايات الله بدل من اسم الاشارة والصفات الى الكلام بوزن العظم مع كون
الذوق على لسان جبريل عليه السلام لابرار كمال الغاية بالذوق وقرى ثنائها على اسناد الفعل للضمير قل وقوله تعالى
عليك متعلق بثنائها وقوله تعالى بالحق جال وكذا من فعل ثنائها او مفعول اي ملتصق او ملتصق بالحق
والعدل ليس في حكمه اشارة بوجه نقص الجبريل او بزيادة عقاب المحض والعقاب من غير جرم بل كانه في موقفهم حسب
استحقاقهم باعمالهم بموجب الوعد والوعود وقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين تذييل بقرينة اضافة الى المعنى
وجهه واكد فان نكر الظلم وتوبيخه الى الماراد به بصفة الضارعة ووزنه وتطبيق النكاح باحاد الجمع المعقود والصفات
الى اسم التليل اشارة الى كماله بيان كماله عز وجل على الظلم بما لا يدرى من افراد العالمين في وقت من
الاقوات فخلاص ان الظلم فان الضارعة كافي لا استقرار في البينات بغيره في التوبيخ المقام كان الجمل الاية فانه
بموجب المقام على واما الثبوت وعند دخول حرف التثنية على واما الاشارة الى انما الدوام في سلك الجملة نوعا بما الى

عن روية واختيار قديمتكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاته المؤمنين ومعاداة الكافرين انكم تقولون اي انكم من اهل العقل وان كنتم تقولون ما بينكم من الايات والحوادث والادلة المذكورة عليه ما انتم هؤلاء جملة من مبتدأ وخبر صدرت بحرف البنية انظار الكمال الفايده بمضمونها اي انتم هؤلاء المخطئون في مواالاتهم وقوله تعالى تجتوبهم ولا تحببكم بيان لخطائهم في ذلك وهو جزان لانهم وآلهم لا يؤمنون والجملة خبر لانهم كفوا انتم انتم بدينهم واصله له او حال والاعمال معناه الاشياء ويجوز ان ينصب اولاه بفعل ينسره ما صدره ويكون الجملة خبرا وتكونون بالكتاب كله اي بمنزلة الكتب جميعا وهو حال من ضمير المفعول في لا تحببكم والمعنى لا تحببكم ولا تحببكم ولا تحببكم فاما انكم تحببهم وهم لا يؤمنون كما في قوله تعالى فاقبح بانهم في باطلهم اصلتكم في حكم واذا قوله قالوا انت نفاقا واذا اخلوا عضو اعليكم الاكل من الغبط اي من جملة اسفا وتيسر ايستلجوا الى الشئ سبيلا قل هو قاضكم دعا عليهم بدوام الغبط وزيادة بقا عفيف في الاسلام والعلو الى ان يهلكوا او اشتداده الى ان يهلكهم ان الله علم بذات الصدور فيعلم ما في صدوركم من العداوة والبغضاء والحق وهو يعلم ان يكون من القول له قل لهم ان الله تعالى علم بملوغي متعاقف من بعض الاكل من الغبط وان يكون خارجا عنه بمعنى لا تحببكم من الاكل على اسرارهم فاني علم بذات الصدور ورواية هو امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار بوجوه الله تعالى ان يهلكوا غيظا باقر الاسلام واذا كنتم من غير ان يكون ثمه قول كانه قبل حدث غشك بذلك ان كنتم حسنة فتوهم وان كنتم سيئة فترجوها بيان لما هي عداوتهم الى حد حدة واما ما انتم من خير ومنفعة وثمرات اصابتهم من ضرورتهم وذكر السي مع الحسنه والاصابة مع السيئه اما الايمان بان مدار مساوئهم اذ في مراتب اصابت الحسنه وسائط فهم تمام اصابت السيئه واما لان المن مستعار للمعنى الاصابع وان يضربوا اي على عداوتهم او على شدة الكافرين ونفوا ما حرم الله تعالى عليكم وبها كرمه لا يضركم كيدهم مكرهم وجعلهم الذي يربوا لاسلكهم وقربهم لا يضركم كيد الصدور وجزم الراء على جواب الشرط من ضاع يصير بمعنى ضاع في العداوة المشهورة للابناء كصفة مد شيا نصيب على المصدري اي لا يضركم شيئا من الشر بفضل الله وحفظه الموجود للقبائل والمقربين لان الخدي في الامر المتدرب بالافاء والقبيل يكون جري على الخصم ان الله بما تعملون في عداوتكم من الكيد محيط علما بما فيهم على ذلك وقرى بالفاء الهوائية اي يهاقلون من الضرب والقوى فيازكم بما انتم الله واذا عذوب كلام ستانف سبق الاستشهاد بما فيه من استنبط عدم الضرب والقوى للضرر على ان وجهها مستبعد لما وعد من الجنة عن مصرة كيد العدا واذا نصب على المفعول به بضمير خطب اليه صلى الله عليه وسلم خاصة مع عموم الخطاب فيما قبله وما قبله له والمؤمنين لاختصاص مضمون الكلام به عليه السلام اي واذا كنتم وقت غفلة لا تذكروا ما وقع فيه من الاحوال الناشئة عن عدم الضرب فليعلم انهم ان لم يهاقلوا الضرب فيكونوا كيد الكفر وتوجيه الامر بالذكور الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات المبالة في اجاب ذكرها واستحضار الحادثة بقا صليها كاسلف بيانه في تفسير قوله تعالى واذا قال ذلك للملك الخ والمراد بقرينة عليه السلام الى الجحيم وكان ذلك من منزل عايشة رضي الله عنها وهو المراد بقوله تعالى ومن اهلك اي من عند اهلك تجرى المؤمنين اي تزلزلهم او تنزعهم من عقاد وتوجيه قراءة من قرأوا بتوى المؤمنين والجملة حال من فعل عذوب لكونها حال بعد ان اي نأى وقاصدا لتبوية كايلا بل على ان المقصود تذكير الزمان المتدفع لاجتناب الخروج والتبوء وما يربط عليها اذ هو المذكور في النص والامر عند الله الذي هو المخرج غدا مع كون خروجه عليه السلام من مكة في ليلة الجمعة كما ستعرفه اذ وقع وقت النبوة التي هي الغرة في الباب اذ المقصود تذكير الوقت

تذكير عاقلهم لاسر النبي صلى الله عليه وسلم وتزجهم عن ايمانهم اليه عند النبوة وعدم صبرهم وبهذا تبين خلل اي من اجتمع على جواز اداء صلوة الجمعة قبل الزوال والام في قوله تعالى لفقائل امامتكم بتبوي لابل المثال واما المحدثون وقع صفه لعاذاي كانه وقاعد افعال امكانه ومواقفه فان استعمال المفعول في المقام يعني المكان اتساع شايخ ذاب كافي قوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك روى ان المشركين زلوا باحد يوم الامام عاقتار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يكن دعاه قبل ان يلقاها فقال عبد الله واكثر الاضرب يا رسول الله اقر بالمدينة ولا يخرج اليهم فانه ما خرجنا منها الى عدو قط الا اضرب منا ولا خلا علينا الا اصبنا منه فكيف كانت فينا فمهم فان اقاموا اقاموا بشرحس وان دخلوا اقاموا لهم الرجال في يومهم ورواه النساء والقبائل ان الجحاح وان جوارجوا فباين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى مكة ولا تتركنا في بيوتنا فانك جبا عنهم وقال عليه السلام في رواية في ما يترامد بخر جولي فلو تهاخرنا ورايت في ذباب نجي ثما فاذهر به ورايت كاني دخلت يدي في دوع حديدة فاولها المدينة فذعروهم فقل رجال من المسلمين قد فاتهم بدوا وكرمهم اه قاتل بالشهادة يومذا اخرج بنا الى المدينة وقال النعمان بن مالك الانصاري رضي الله عنه يا رسول الله لا يخرج من المدينة فوالذي يشك بالحق لا يخرج احد فوالذي يشك ان الله لا ياله الا الله وان لا افر من المخرج فم يربوا عليه السلام حتى لا يفسد منه فلما روى كذلك فذموا وقالوا انما صنعنا شيرا على رسول الله والناس يسياتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال اي نبي من الانبياء لم يفسد منه في نفسه حتى قاتل فخرج يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة واصبح الشعب من احد يوم السبت النصف من ثوال السنة ثلث من الحج فمشى على رجله فجل يصف اصحابه للفقهاء كما كانوا يقوم بهم التحج ان ياتي صديدا خارجا قال اخبرني كان في عروق الوادي وجعل ظهره وعكوره الى اجدوا شرب عدا به وجعل على الرماه وقال لهم انفسوا عانا بابل الا ياتوا من ودينا ولا يبرحوا مكانكم فكل من زال غابا لم ياتهم مكانكم واه سمع لا قواكم علم بفتايركم والجملة اعراض للايمان بانهم قد صدرو عنهم ذلك من الاقوال والافعال ما لا يفي صدور عنهم اد حمت بل من اذ عذوبت مبين لما هو المقصود بالذكر او ظلت السمع عليهم على عذبة انهم على جبايع بين سماع الاقوال والعلم بالخبر في ذلك الوقت اذ لا وجه لتعديده كونه حلالا على ما يملك ذلك الوقت قد انقضاه معنى قوله ضربت واكرمت زيدان زيدان مضروبهما وافهما لاطاعا عليه معا طاشان منكم ان يثلا متعلق بمقت والباء عذوبة اي ان يثلا اي يثنا وتنعفا واما احسان من الاضار بنو سلمة من الخرج وبنو حارث من الاوس وهما الجحاحان من عنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا الف رجل فيل سقارة وخمين وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الف رجل ان صبروا فاعطوا عسكر الكثر وكانوا الف رجل اعز عبداه من الف رجل الناس قال باقوم علام فقتل انفسنا ولولا اننا فقمهم عنهم من انفسنا فيقال انشدكم الله قال في منكم وانفسكم قال عبداه فوهم ما لا لا تفتك فقم البيان باتباع عبد الله فقمهم الله تعالى فقموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعني وان رجوا انهم الله تعالى هم على الرشد فبقوا والظاهر انها كانت الامم وحديث عن ظم اخلو النفس عند الشدايد والله وليهما اي عاصهما عن اتباع تلك الخطرة والجملة اعراض ويجوز ان يكون حالا من حمت او من ضمين في ضلالة مفيدة لاستبعاد مثلها او هم عاصيا مع كونها في ولاية الله عز وجل وقدره والله وليهم كافي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اذلاوا وعلى الله وحيه دون منعه استقلالا واشتركا فليترك كل المؤمنين في جميع امورهم فانه حسبهم والظاهر انهم لم يخلل التبركة والتقليل فان الالهية من موجبات التوقيل سبحانه والامر بالمؤمنين الذين قد خذوا الايمان من اول ما وانه اشرف ارباب وصف الايمان من دواعي التوكل وموجبات ولت انفسكم الله يدرك جملة مستانف سبقت لا يحل الضرب والقوى تذكير ما رتب عليها من النفس

في جزاءه على نفسه صفة اخرى كونه او في عمل النصب على العالم منها انفسها بالصفة اي حيث لم وفيد دليل على ان المحل
الآن وانما سارجه عن هذا العالم الذين يتقون في عمل الخير على انفسهم او بدله او بيان او في جز
النصب والرفع على المرح ومفعول مفعول محذوف ليناو كل ما يصلح للاحقاق واستروا بالكلية كافي في ذلك يعطى ويمنع
في السراء والظراء في حال الرخا والشدة والبس والسرور في الاحوال كلها اذ الانسان لا يج عن مسرة او مسرة اي لا يخلو
في حال باخفاق ما قدره واعليه من قليل او كثير والكاظمين العيظ عطف على الوصول والعدول لا يصح انفسه
للا لالة على الاستمرار واما الاتفاق فمحتمل كان امره بحدوده اعتبر عنه بما عاينه الجود والنجدة والكظم الجبر على الكظم
غظه اي جبهه قال المبره تاويله انه كتمه على امته من نفاق الكظم لا يتقاه اذ المتلاوة وتو شدت عليه اي
المسكين عليه الكافين عن انفسه مع اعتدق عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملا
الله قلبه استا واما انما والعاين عن الناس اي التاركين بحقوقه من استحقاق مواجزة روى انه ينادي مناد يوم
ابن الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الامن عفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هولاء في السبع قليل الا من
عصم الله وقد كانوا كثير في الامم التي مضت وفي هذه من الوصفين شعارا لجان حسن موقع عفوهم عليه ما كادهم عن الزمارة
وتو كواخذتم بما ضلوا من مخالفة عليه السلام ونذب الله عليه السلام الى ترك ما عزم عليه من مجارة المشركين
بما ضلوا عن رضاه عنه حيث قال حين رآه قد مثل لاشل سبعين مكانك واه يحجب المحسنين الامم اما النفس
وهم داخلون فيه دخول لا اولي او اما الله عز وجل عنهم بالجنين اياها بان الغوث العدة من اسباب الاجناس الذي هو الهيتا
بالاجمال على الوجه الذي هو حسنها الوضو المستلزم بحسبها الذائق وقد نمره قوله ان الله كان قد رآه فان لم
يكن رآه فان رآه بالجلالة مزيل مقربا لضمونها ما قبلها والذين مرفوع على الابتداء وقيل محذوف موقوف على قوله من
صفات المؤمنين وقوله تعالى والله يحجب المحسنين اعراضا عن ما اشير اليه من انهما من الفاوت فان درجة الاولين من
القوى على من درجة هؤلاء وحظهم اوفى من حظهم او على نفس اليقين فيكون التفاوت اكثر واطهر واذا ضلوا
اي ضلوا بالغة في القبح كارتا او ضلوا انفسهم بان اتوا ذنبا اي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبرى وظلم النفس
الصغرى او الفاحشة ما يتصل بالغير وظلم النفس ما ليس كذلك قبل قال المومنون يا رسول الله كانت جوارس اهل الكرم
على الله تعالى ناكرا جوارسهم اذا ذنبا بصحت كفا في ذنبه مكتوبه في عتبه داره افضل كن فان الله تعالى هذه الا
وقيل ان جوارس النار الله امرأة حسناء تطلب منه ثم ارضا لها هذا الترتيب جيد وفي البيت يوجد منه
تذهب به الى انها ضمتها الى نفسه وقلها فقالت اي الله فتركها وندم على ذلك ولان النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر له ذلك فزنت وقيل جرى مثل هذا بين انصارى وامرأة تفتي كان بينهما موأاة منذ انصارى و
حفظت راسه الزاب وهما على وجهه وجعل يسبح في الجبال تايا مستغفرا في ان النبي صلى الله عليه وسلم فزلت
واياها كان فاطمات في لفظ منظم ما ضله الرماء اعظاما اوليا ذكره الله تذكروا الله العظيم وجلاله الموجب
لخشية والحياء او وعيد او حكمة وعقاب فاستغفروا الذنوبهم بالتوبة والندم والفاء للدلالة على ان
ذكره تعالى مستقيم لاستغفار لاعمال ومن يعذر الذنوب استغفار الكارى والمراد بالذنوب جنبها
كافي في ذلك فلان لب الشارب ويركب الخيل لا كلها حتى يبلها المقصود من استغفار صدق مسغرة فود منها
عن غيره تعالى الله بل ان الغنى المستكن في غفراى لا يغفر جنس الذنوب اجداءه حلوان دلالة
الاستغفار على الاعفائى والبع لا يذانه بان كل احد من خطيئة من الخطايا يعرف ذلك لا سافا في سائر الاعمال
والمراد بصفة منها شرافة سعة الرزق وعموم المغفرة والجلل مستغفرا بين العطفين ومن الحال واصحابها الغفر
الاستغفار والنجس عليه ولا اشعار بالوجه القبول ولم يصر عطف على استغفار او تأخير عنه مع تقدم

عدم الاصرار على الاستغفار ربه لاظهار الاعتراف بالان لا استغفار واستحقاقه لسارعه اليه عقيب ذكره تعالى او
حال من فعله اي ولم يمتدوا وغير مقيمين على افعالهم اي اخطوا من الذنوب فاحشة كانت وظلوا على فعلهم
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الصبر من استغفار وان عاد في اليوم سبعين مرة وان لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغير مع الاصرار وهم يملكون حال من يملك صبره الى ان يصبر على اخطا او هم يملكون بحسبه وبالنسبة والوعيد
عليه والتقييد بذلك لما انه قد يذ من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن قصير في تحصيل العلم بذلك اشارة الى الذكر
اخر باعتبار انفسهم بما هم من الصفات الحميدة وما فيه من صفات البعد لا اشارة بعد من نعمهم وعلو طبقهم في الفضل
وهو متداو وقوله تعالى جزاؤهم بذلك شتما لانه وقوله تعالى معقرو خبرا وجزاؤهم مبتدأ ثان معقرو
خبره والجملة خبر لا ذلك هذه الجملة خبر لا ذلك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى والذين اذا ضلوا عن امرهم انقلبوا على ارجلهم الاول
الاولى ان النسب نظم المغفرة المنبث عن سابقه الذنب في تلك الجملة اذ على الوجهين الاخيرين كون قوله تعالى اولئك
الجملة مستأنفة قبلها كاشفة عن حال كلا الفريقين المحسنين والسايبين ولم يذكر من اوصاف الاولين ما فيه
شابة الذنب حتى يذكر في مطلع الجملة الشامل لهما المغفرة وتخصيص الاشارة بالآخرين مع اشارة لهما في حكم
اعداد لهما صفة ظاهري من بينهم متعلق بحذوف وقع صفة للمغفرة موكدة لما افادها السون من الصامد الا انما لفظا
الاخيرة اي كانه من جهة تعالى والتميز بين الرؤوس مع اخلافه الى ضميرهم للاشارة لجللهم والشريف وجبات
من عتبات الانهار عطف على مغفرة والتكثير ليعرفوا ان من هذه السابعة ما يورد بحال الوجه الاول خالد
فيها حال قدوة من الغيرة جزاؤهم لا مفعول في الحق لا في قوة بحسبهم الله جات خالدين فيها ولا مصلح لا يرد
حالا من حانات في اللفظ وهي الاجابة في الضم اذ لو كان كذلك لبرز التكثير وهم اهل العالمين المحضون بالمدح حمدا
اي وفيهم اهل العالمين ذلك اي اذ كرم المغفرة والرحمة والقبول عنها بل هو الشكر انهما استحقا بمقامه العدل
ان كان بطريق الفضل لم يرد في الغيبة في الطلقات والترجيح عن العاصي والجملة تلي عن حق الا بدين حسب اختصاصه الذي
السابق بالاولى وتليها مضمونها دليل على ما بين الفريقين من الفاوت والذين والسايبين الذين شتان بين المحسنين والسايبين
بحمد الله عز وجل بين العالمين الحازن لا جوارسهم وعاليتهم قد علمت من بكم حسن رجوع الى فضيلة القصة بعد
تمهيد مبادى الرشد والصلاح وترتيب مقدمات الغفر والندم والحق والمضى والوسن والوعيد وقيل الاسم والظرف اما
متعلق بخلف او محذوف وقع خلا من حسن لطفه قد ضمت من قبل ما كان او كانه من قبلكم وقاع سنها الله تعالى في الامم
المكذبة كافي قوله تعالى وقولوا قولي لا تسمعوا في الذين خلوا منكم والقائه في قوله تعالى فسيروا في الارض فانظروا كيف كان
المكذبين ذلك على سبيل تلوها السير والنظر والاصر بها وقيل المعنى على الشرط اي وان شككم فيه وان لم يكن
خبر مقدم كان متعلق بفعل النظر والجملة في محل نصب جند من الفاوت لان الاصل استعمال الجار هذا اشارة الى ما
سلف من قوله تعالى قد علمت الخ بيان للناس اي بين لهم على ان الامم متعلقة بالمصاد او كان لهم على انما متعلقة
محذوف وقع صفة له وتقرير الناس العهد وهم المكذبون في هذا الصياح سوء عاقبة مام عليه من الكذب فان
الامر بالسير والنظر وان كان خاصا بالمومنين لكن العمل بموجبه غير محض واحد وواحد في محل المكذبين ايضا وان
نظروا في عواقب من قبلهم من اهل الكتاب ويصبروا بما جاسون من اثاره ما رهم وان لم يكن الكلام موقفا لهم وهدى
وموعظة اي وزيادة بصيرة وموعظة لكم وانما قيل للسقين لا يذان جملة الحكم فان مداركهم زهدى وموعظة لهم
انما هو تقويم ومجوز ان يراد بالمسقين الضالين الى القوى والهدى في الوعظة على ظاهرها اي هذا بيان حال امر الناس و
سوء منه وهداية من اتق منهم وجزيلهم عاهم عليه من الكذب وان راد بها بمقام وغيرهم من السقين الفضل
يراد بالهدى والوعظة ايضا ما هم ابتداءها والزيادة فيها وانما هم كونه ما المكذبين مع انه غير موقو على كونه هدى

دين

وموعظه السبعين مع انه المقصود بالسياق لا ازا اول ما يرتب على مشاهدة اماره لاله اسلامهم فظهر حال اخلاصهم
واما زيادة الحسن او اصله فامر مرتب عليه وتخصيص البيان بالناس مع شموله للمؤمنين ايضا لما ان المراد به مجرد البيان العام
عن الهدى والفضة والامصار عليها في جانب المؤمنين مع ترتيبها على البيان لما انهما المقصد الاصل ويجوز ان يكون مرثية
الناس للمؤمنين على هذا بيان للناس كافه وهدى وموعظه مسقين منهم خاصة وقيل كلمة هذا اشار الى المخلص من المؤمنين
والناسين للصيرين وقوله تعالى قد دخلت الابه اعراض بعثت على الايمان وما يستحق به ما ذكر من اجر العاملين وانت
خير بان الاعراض لا بد ان يكون مقر المضمون ما وقع في خلاصه ومعانيه اماره لاله المكذبين مما لا خلق له مجال احد الا
الشيء للمؤمنين وان كان باعثا على الايمان زايوا عن الكذب وقيل اشارة الى القرآن لا يخفى بعد ولا تفتوا ولا تحرفوا
لتجميع المؤمنين وقوله فلو بهم وشبهه عا اصابهم يوم احد من القتل والفرج وكان قبل يومئذ خمسة من الميامين
سحره بن عبد المطلب رضي الله عنه ومصب بن عيسى صاحب دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن جحش
ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن شماس ومسلم بن عيسى رضي الله عنهم ومن الاثمار سبعون رسول الله
تعالى عليهم اجمعين اي لا تضعفوا عن الجهاد بما نالكم من الجراح ولا تخفوا على من قتل منكم وانتم الاعلون بجملة حالته
من فاعل القتل اي والحال انكم الاعلون انما يكونون دون يمددكم فان يصير لهم الى المهاد حسبا شاهدتم من لحوال اعدائهم
فبوقوعهم بالوعاء الضيق والفساد بعد الاستقامت سابق او انتم المعهودون بقاية علو شانكم على الحق وقاكم الله
عز وجل وقلاكم في جهنم وهم على الباطل وقاهم الشيطان وقلاهم في الجحيم وقيل انتم الاعلون حالنا من حيث احبتم
سهم يوم بدر مما اصابوا منكم اليوم ان كنتم مؤمنين متعلق بالنبي او بالاعلون وجواب عن قوله لا الاثام
به عليه اي ان كنتم مؤمنين فلا تقنوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب قوة القلب والشفقة بضعف الله تعالى وعدم
المبالاة باعداءه وان كنتم مؤمنين فانه الاعلون فان الايمان يحسن العلو لا محالة وان كنتم مصدقين بوعده الله تعالى
فانه الاعلون وايضا كان المقصود بتحقيق المعلق بناء على تحقق المعلق كافي قول الامير ان كنت غلبت لك فاعظي اجرك
ولذلك قيل معناه اذ كنتم مؤمنين قيل معناه ان يثبت على الايمان ان يمسككم فرج فذلك من القوم فرج مثله
الفرج الفتح والضم لغتان كالضعف والضعف وقد قرى بهما وقيل هو الفتح الجراح وبالضم المهاد وقرى فتحان
وقيل فرج والفرج كالظرم والظرم والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقتلتم منهم قلة يوم بلدهم لم يضعف ذلك
قوتهم ولم يبطئهم على معاودكم بالقتال فانه الحق بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل المستبين
كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم قبل ان يقاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا منهم ثمان وعشرين رجلا منهم
صاحب الواسم وجوه اعداء كثير او عرفوا عامة خيلهم بالنيل وتلك الايام اشارة الى الايام الجارية فيما بين الامم
الماضية والايه كافر لا الى الايام المعهودة خاصة من يوم بدر ويوم احد من احوال خلة فهاد خلا لا كوا والم اديها

الجزء الاخر حيث انه موجود بالقوة وطلاق الايمان مع ان المراد هو الروح والاخلص فيه الايمان بان اسم الايمان لا
ينطلق على غيره والالفاظ التي الغيبة باسنادها الى اسم الذات المستجيب للصفات لترتبة الهابة ولا شعاع بان صدور
كل واحد مما ذكر يصدر القليل من افعاله تعالى باعتبار منشاء معين من صفاته تعالى غير منشأ الاخر والجملة على ما هو
فرد من افراد مطلق الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى نداء لها بين الناس من الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى المهودة الجارية بين
فرقة المؤمنين والكافرين واللام متعلقة بماد عليه المطلق من الفعل القيد بالواقع بين الفريقين المذكورين او بفعل
المطلق باعتبار وقوعه بينهما والجملة معطوفة على جملة اخرى لها معتبر اما على الخصوص والمؤمنين معطوفة لاداء المذنبين
عليها لكونها من مباديها كانه قبل نداء لها بينكم وبين عدوكم ليعلموا انكم ولعلكم تعلموا ان ظهور اعدائهم وخروجهم من القوة
الى العمل من مبادي غيرهم من غيرهم وموجب علق العلم الان لا من تلك الحثية وكذا الحال في باب التمثيل
واما على العموم والالهام فلهذا على ان العلم غير محصور في حدود من الامور وان العبد ليس هو ما يجري عليه من النوا
ولا يشعر بان الله تعالى في ذلك من اللطاف الخفية ما لا يحيط بالبال كانه قبل نداء لها بينكم ليكون من المصالح كيت
كيت ولعلكم تعلمون وفيد من تأكيد التسلية ومن يد البصر ما لا يخفى وتخصيص البيان بجملة هذا الفرع من مطلق المذنبين
دون ما يراودها الجارية فيما بين يدي الاسم قينا او ايهما اقدم تعلق الفرع العلمي بها هنا وذلك ان جعل المذنبين
الجملة عبارة عن علل ما يراودها اشارة اجمال الى ان كل فرد من افرادها له عدة اية كانه قبل نداء لها بينكم
كانه يكون كيت وكيت من الحكم الداعية الى العمل الا فراد ولعلكم تعلمون الاولى متعلقة بالفعل المطلق باعتبار ان
تلك الافراد وانما اعتبار بقيد الفرد المعهود وقيل هي متعلقة بمحذوف مؤخر قديم ولعلكم تعلمون الله الذي انشأ
خلق ذلك وتخذلكم شهداء جمع شهود اي ويحكم باسمكم بالشهادة وهم شهداء احد من اعدائكم او بعضهم
متعلقة بمحذوف وقع ما من شهداء او جمع مشاهدي وتخذلكم شهود اعدائكم بما ظهر منهم من الشك
على الحق والبصيرة الشايدة وغير ذلك من شواهد الصدق ليس له اعلى الاسم يوم القيمة فمن ياتيه لان تلك الشهادة
وطيفة الكل دون المستشهدين فقط وايضا كان في لفظ الاغداد النبي عن الاصطفا والقريب من شريفهم وتخييم
شانهم ما لا يخفى وقوله تعالى والله لا يحب الظالمين اعترض فقرضون ما قبله ونفى الجحمة كانه عن الغرض و
ايقاعه على الظالمين فقرضون حجة على تقابلهم والمراد بهم اما غير الناصبين على الايمان فالفرقة من حيث انهم
تعالى لهم من دواعي اخراج المخلصين المصطفين الشهادة من بينهم واما الكفرة الذين اوليهم فالفرقة من حيث ان
ليس يظن الضمهم فانما عطفه باولياءه تعالى بل لما ذكر من الغوايد العارية للمؤمنين وقوله تعالى وليخص الله الذين
استوا اي يصفيهم ويظهرهم عن الذنوب عطف على عذر وكبر اللام لتأكيد التقليل لوقوع الفصل بينهما بالاعتراف
والتمياز لاسيما الجليل في مودة الصناديد لاراز من يد الاعتناء ان الله هذه الامور والشهادة على الدلالة المعهودة عقبة

الجزء الاخر حيث انه موجود بالقوة وطلاق الايمان مع ان المراد هو الروح والاخلص فيه الايمان بان اسم الايمان لا
ينطلق على غيره والالفاظ التي الغيبة باسنادها الى اسم الذات المستجيب للصفات لترتبة الهابة ولا شعاع بان صدور
كل واحد مما ذكر يصدر القليل من افعاله تعالى باعتبار منشاء معين من صفاته تعالى غير منشأ الاخر والجملة على ما هو
فرد من افراد مطلق الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى نداء لها بين الناس من الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى المهودة الجارية بين
فرقة المؤمنين والكافرين واللام متعلقة بماد عليه المطلق من الفعل القيد بالواقع بين الفريقين المذكورين او بفعل
المطلق باعتبار وقوعه بينهما والجملة معطوفة على جملة اخرى لها معتبر اما على الخصوص والمؤمنين معطوفة لاداء المذنبين
عليها لكونها من مباديها كانه قبل نداء لها بينكم وبين عدوكم ليعلموا انكم ولعلكم تعلموا ان ظهور اعدائهم وخروجهم من القوة
الى العمل من مبادي غيرهم من غيرهم وموجب علق العلم الان لا من تلك الحثية وكذا الحال في باب التمثيل
واما على العموم والالهام فلهذا على ان العلم غير محصور في حدود من الامور وان العبد ليس هو ما يجري عليه من النوا
ولا يشعر بان الله تعالى في ذلك من اللطاف الخفية ما لا يحيط بالبال كانه قبل نداء لها بينكم ليكون من المصالح كيت
كيت ولعلكم تعلمون وفيد من تأكيد التسلية ومن يد البصر ما لا يخفى وتخصيص البيان بجملة هذا الفرع من مطلق المذنبين
دون ما يراودها الجارية فيما بين يدي الاسم قينا او ايهما اقدم تعلق الفرع العلمي بها هنا وذلك ان جعل المذنبين
الجملة عبارة عن علل ما يراودها اشارة اجمال الى ان كل فرد من افرادها له عدة اية كانه قبل نداء لها بينكم
كانه يكون كيت وكيت من الحكم الداعية الى العمل الا فراد ولعلكم تعلمون الاولى متعلقة بالفعل المطلق باعتبار ان
تلك الافراد وانما اعتبار بقيد الفرد المعهود وقيل هي متعلقة بمحذوف مؤخر قديم ولعلكم تعلمون الله الذي انشأ
خلق ذلك وتخذلكم شهداء جمع شهود اي ويحكم باسمكم بالشهادة وهم شهداء احد من اعدائكم او بعضهم
متعلقة بمحذوف وقع ما من شهداء او جمع مشاهدي وتخذلكم شهود اعدائكم بما ظهر منهم من الشك
على الحق والبصيرة الشايدة وغير ذلك من شواهد الصدق ليس له اعلى الاسم يوم القيمة فمن ياتيه لان تلك الشهادة
وطيفة الكل دون المستشهدين فقط وايضا كان في لفظ الاغداد النبي عن الاصطفا والقريب من شريفهم وتخييم
شانهم ما لا يخفى وقوله تعالى والله لا يحب الظالمين اعترض فقرضون ما قبله ونفى الجحمة كانه عن الغرض و
ايقاعه على الظالمين فقرضون حجة على تقابلهم والمراد بهم اما غير الناصبين على الايمان فالفرقة من حيث انهم
تعالى لهم من دواعي اخراج المخلصين المصطفين الشهادة من بينهم واما الكفرة الذين اوليهم فالفرقة من حيث ان
ليس يظن الضمهم فانما عطفه باولياءه تعالى بل لما ذكر من الغوايد العارية للمؤمنين وقوله تعالى وليخص الله الذين
استوا اي يصفيهم ويظهرهم عن الذنوب عطف على عذر وكبر اللام لتأكيد التقليل لوقوع الفصل بينهما بالاعتراف
والتمياز لاسيما الجليل في مودة الصناديد لاراز من يد الاعتناء ان الله هذه الامور والشهادة على الدلالة المعهودة عقبة

الجزء الاخر حيث انه موجود بالقوة وطلاق الايمان مع ان المراد هو الروح والاخلص فيه الايمان بان اسم الايمان لا
ينطلق على غيره والالفاظ التي الغيبة باسنادها الى اسم الذات المستجيب للصفات لترتبة الهابة ولا شعاع بان صدور
كل واحد مما ذكر يصدر القليل من افعاله تعالى باعتبار منشاء معين من صفاته تعالى غير منشأ الاخر والجملة على ما هو
فرد من افراد مطلق الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى نداء لها بين الناس من الدلالة التي يطلق بها قوله تعالى المهودة الجارية بين
فرقة المؤمنين والكافرين واللام متعلقة بماد عليه المطلق من الفعل القيد بالواقع بين الفريقين المذكورين او بفعل
المطلق باعتبار وقوعه بينهما والجملة معطوفة على جملة اخرى لها معتبر اما على الخصوص والمؤمنين معطوفة لاداء المذنبين
عليها لكونها من مباديها كانه قبل نداء لها بينكم وبين عدوكم ليعلموا انكم ولعلكم تعلموا ان ظهور اعدائهم وخروجهم من القوة
الى العمل من مبادي غيرهم من غيرهم وموجب علق العلم الان لا من تلك الحثية وكذا الحال في باب التمثيل
واما على العموم والالهام فلهذا على ان العلم غير محصور في حدود من الامور وان العبد ليس هو ما يجري عليه من النوا
ولا يشعر بان الله تعالى في ذلك من اللطاف الخفية ما لا يحيط بالبال كانه قبل نداء لها بينكم ليكون من المصالح كيت
كيت ولعلكم تعلمون وفيد من تأكيد التسلية ومن يد البصر ما لا يخفى وتخصيص البيان بجملة هذا الفرع من مطلق المذنبين
دون ما يراودها الجارية فيما بين يدي الاسم قينا او ايهما اقدم تعلق الفرع العلمي بها هنا وذلك ان جعل المذنبين
الجملة عبارة عن علل ما يراودها اشارة اجمال الى ان كل فرد من افرادها له عدة اية كانه قبل نداء لها بينكم
كانه يكون كيت وكيت من الحكم الداعية الى العمل الا فراد ولعلكم تعلمون الاولى متعلقة بالفعل المطلق باعتبار ان
تلك الافراد وانما اعتبار بقيد الفرد المعهود وقيل هي متعلقة بمحذوف مؤخر قديم ولعلكم تعلمون الله الذي انشأ
خلق ذلك وتخذلكم شهداء جمع شهود اي ويحكم باسمكم بالشهادة وهم شهداء احد من اعدائكم او بعضهم
متعلقة بمحذوف وقع ما من شهداء او جمع مشاهدي وتخذلكم شهود اعدائكم بما ظهر منهم من الشك
على الحق والبصيرة الشايدة وغير ذلك من شواهد الصدق ليس له اعلى الاسم يوم القيمة فمن ياتيه لان تلك الشهادة
وطيفة الكل دون المستشهدين فقط وايضا كان في لفظ الاغداد النبي عن الاصطفا والقريب من شريفهم وتخييم
شانهم ما لا يخفى وقوله تعالى والله لا يحب الظالمين اعترض فقرضون ما قبله ونفى الجحمة كانه عن الغرض و
ايقاعه على الظالمين فقرضون حجة على تقابلهم والمراد بهم اما غير الناصبين على الايمان فالفرقة من حيث انهم
تعالى لهم من دواعي اخراج المخلصين المصطفين الشهادة من بينهم واما الكفرة الذين اوليهم فالفرقة من حيث ان
ليس يظن الضمهم فانما عطفه باولياءه تعالى بل لما ذكر من الغوايد العارية للمؤمنين وقوله تعالى وليخص الله الذين
استوا اي يصفيهم ويظهرهم عن الذنوب عطف على عذر وكبر اللام لتأكيد التقليل لوقوع الفصل بينهما بالاعتراف
والتمياز لاسيما الجليل في مودة الصناديد لاراز من يد الاعتناء ان الله هذه الامور والشهادة على الدلالة المعهودة عقبة

جاهدوا منكم حال من غيرهم موكة لا تكران رجاء الا من غيرهم من علم ان منوطه مستبعد عند العقول
وعدم العلم كانه عن عدم المعلوم لما بينهما من التزم المبحر على ان لا يصدق استحالته فيكون
على تعالي به واشارته على الصريح لمبا لغني بحق المعنى لمراد بانها اثبات عدم جهاهم بالبرهان لا بد ان بان مدار رب
البراء على الاعمال انما هو علم الله تعالى كما قيل في الحال انه لم يوجد الذي جاهدوا منكم وانما وجه الحق في الموصوفين مع ان
المفرد هو الوصف فقط وكان كذا في ان يقال ولما علم الله جهاهم كانه عن معنى ولما جاهدوا اللب الباهية في ان اسماء الوصف
وعدم حقه اصلا في كماله ايدان بان الجهاد متوقع منهم فما استقبل الا غير معتبر في اكيد الا كذا وقرى علم
فصح اليهم على ان اصله يعلم في ذات التوفيق وعلى طريقه ابلغ اليهم لما قبلها في الحركة لبقاء محمدي اسم الله تعالى ومنكم
حالة من الذين ويسلم القاريين منصوب باضداد ان على الوالوج كافي في ذلك لا اكل التملك وتشرب اللبن
اي يكون من كل التملك وتشرب اللبن والمعنى ان حسيته ان قد فعلوا الجهد والجلال ان لم يحق تنكم الجهاد والتشرب
لجمع بينه واشارته اسم الفعل على الوصول للدار على ان المقصد هو الاستمرار على الصبر والمحافظة على الفواصل وقيل
بمجرد معطوف على المحرم قبله فذكره لبقاء الساكنين بالفتح لانه والفتح كاسر ويؤيد القراءة بالكره ما هو
الاصل في تحريك الساكن وقرى على الرفع على الوالوج وصاحبها الوصول الى البتة بخلاف اي وهو يعلم الصلوات
كانه قيل ولما جاهدوا وانهم صابرون وقد كنتم ممنون الموت اي تمون الحرب فانما من مبادي الموت
او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا ابدا وكانوا ممنون في الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادتنا لو امانا بالشهادة بد من الكرامة فالحق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج فظهر منهم خلاف
ذلك من قبل ان الموت متعلق بمنون بين سبب لعادتهم على الفقه اي من قبل ان شاهدوا وقرى في قوله
وشدة وقرى في قوله قد ياتيهم اي ما تمون من سبب الموت او الموت بشهادة اشياء وقوله
وانهم يظنون حال من غيرهم المحاطين وفي اشارة الى الملاقات ويقتربها بالظن من مبالغة في شاهد
له والفاء هيصة كانه قيل ان كنتم صادقين في تمك ذلك فتمون في معاصيهم فحين قل من اديكم من قل احوالكم واما
وشادتم ان فعلوا فم صلتهم ما صلتهم وهو نوع لهم على قنهم الحبيب وتبسمهم لما فرحهم وانهم لا على شهادتهم
بناء على قنهم القلة انما انما انما من شهادتهم امة الشهاد من غير ان يخطروا بالشيء غير ذلك فلا يفتي القاب
من تلك الجهة وما عمل الا رسول الله ابتداء وخبر ولا عمل بالانفاق لا فاض فيه بالاول وقوله تعالى قد خلت
من قبله الرسل صفة لرسول الله عن كون في ذلك المخلوق فان خلوصا في منصب الرسالة من شواهد خلق الانما
كانه قيل قد خلت من قبله امثاله من خلقوا الفقه على فانهم لما اقبلوا على احوالهم كانهم اعتقدوا انه عليه
السلام رسول لا كسار الرسل في ان يخلوا كاخلوا وعجب التمسك بدينه جده كاجب التمسك بدينهم بعد مفرقة
عليهم بانه ليس الا رسول لا كسار الرسل يخلوا كاخلوا وعجب التمسك بدينه كاجب التمسك بدينهم وقيل هو
قوله انهم لما استغفروا عن جوارحه عليه السلام لم يزلوا من السبعين لئلا يهلكوا كانهم يعتقدون فيه
عليه السلام وصفين الرسل الوالدين من الملاك فم عليهم بانه مقصور على الرسالة لا تجاوزها الى البعد عن الملاك
ويان كون رسول الله من الرسل عليهم السلام واما كان الكلام يخرج على خلاف مقتضى الظاهر افا مات او
قل انتم على عقابكم انكار لا زادهم واقتلهم عن الذين يخلوا بموت او قل بعد علمهم غلوا الرسل قبله وبقائهم
متسكبا وقيل الغاء السببية والتمسك لا كذا ان يخلوا الرسل قبله سببا لاختلافهم بعد وفاته مع كونه سببا في
الصيغة لثباتهم على الذين ياروا الموت بكلمة ان مع العلم البتة لنزول الحاطين من الرسل الذين فيه لما ذكر من
استغفارهم اياه وهكذا الحال في سائر الموادر فان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تجري على ظاهرها فاضروا قوله عليه

الوقوع او الا وقوع بل على اعتبار حال السامع او امر اخر يناسب المقام وعديم قدر الموت مع ان قدره انما هو الكمال
فأمرته افنته وعظم فيه البهت لما ان الموت في شرف الوقوع في جوارح الناس عن الاقلاب عند وجهه على التثبت هناك اهم
ولان الوصف الجامع بينه وبين الرسل عليهم السلام هو الخلق بالموت دون اقل يورى انما الحق القائل ان الوجود جازي في غير
من المسلمين على شركين قابل لا شديدا وقابل على لوطا لكرم الله وجهه فلا عظمى حتى التوى سيفه وكذا سجدت له
وقاص فقلوا اجمل من الشركين وهو موم فاما انما الرعاة اليهم وارا وانهم قد امنوا اقبلوا على التوب ولم يفتوا الى
اميرهم عبد الله بن جبير فلم من منهم عن الاثمانه فخره لاهلهم خالد بن الوليد قد استغفروا بالفتنة على علمهم المسلمين
فخرهم وهو موم وقلوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد موم حتى يصيب منكم ثوب من ثيابهم
عقوب بن بدير ويقولون على وجهك فداء وغنى لفساد فداء عليك سلام الله غير موم وقرى عبد الله بن قيس الكوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز بكسر رايته وشي وجده الكرم فرب عنه محصب بن عذرة رضي الله عنه وكان صليبا لايته
حتى قلنا ان قيسه وهو يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت محمد او صرح صاخر قبل ان يلد الان محمد او قل فقلنا ان
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى عبادة كل كعب من اماكن كس لول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
فادركت بالاصح في امة المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد اليه ثوبون من احواله وحمى حتى كثروا عنه
الشركين وتفرقوا باليقين وقال بعضهم ليت بل ان يخذلنا امانا من ابي عبيد الله قال فاس من المناهين لو كان نيا لما قل ان
الى احوالكم والى انكم قال ابن النضر وهم من انك في مالك يا قوم ان كان محمد فاذن رب محمد حتى لا يموت وماهتفون
بالحيوة بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على اقل عليه وموتوا اكرام على امات عليه ثم قال اللهم اني اعوذ بك
مسايق هؤلاء وبراء ايت مساجد هؤلاء فترشد بسيفه وقال حتى تزل فتجوزم لقلته عليه السلام مع قوله تعالى والله
يعلمك من الناس ما ان كل ابيس يسمي كل احد وكل من يسمي الله في كل مقام لا يسمي في مثل ذلك المقام الهام لا يخلو
عمر رضي الله عنه عن هذه الابر الكريه عذرة فاصلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال ان يخلص من المناهين من يعزبون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وان رسول الله مات ولكن ذهب الى ربك كاذب مومي عن عمر ان غاب عن
اربعين اليه فرجع واقره رسول الله ولا قطع ايدي رجال وادخلهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات ولم يزل يكر ذلك لان اقام ابو بكر فخر الله عز وجل واشي عليه فركة لاجل الناس من كان بعد محمد فان مات
ومن كان بعده فان الله لا يموت فرفى وما محمد الا رسول لا يرهى قال الراوى والله كان الناس لم يعلوا ان هذه الابر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تها ابو بكر رضي الله عنه وقال عن رضي الله عنه واه ما هو الا ان سمعت ابو بكر رضي الله
تيلو فقربت حتى يجلي بعلي وعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طلب على عبيه بادان كما كان قبل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الجهاد وغيره وقيل ان تاده عن الاسلام وما اردت يومئذ احد من المسلمين الا ما كان من
المناهين من يفرقه باضلال من الاغلاب شيئا اي شيامن الغرر وانما صرقت به بغيرها السخية والعدا
وسمى الله الشاكرين اي الما بين على ان الاسلام الذي هو اجل همه وانهم يعرف سمو بذلك لان البشاة عليه شكره
وعرفا بحقه وفيه ايماء الى اخوان المسلمين ودوى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الراويهم الطابعون في قتالي من المهاجرين
والانصار وعن علي رضي الله عنه ابو بكر واهل بيته رضي الله عنهم وعنه رضي الله عنه قال ابو بكر من الشاكرين ومن اجاب الله في
واظهار الامم الجليل في موقع الاضداد لابران من يد الاغصابان جراسهم وما كان في غير ان يموت كلام مستأنف
سبق للشيخ على خطابه فاجابوا احد من انهم وبناء على الارباب فقل صلى الله عليه وسلم جاز ان يموت كل من منوط
الله عز وجل لا يكره مع بول حلقه وان بوضعت موارد الحقوق والنجحت مضايق كمال خوف وقد اشرى بذلك الى انما له
مكن متعلقه بموتهم في الوقت الذي جذرو فيه وذلك لوقوعه لا لاجلهم عن مباشرة الغنا ولكنه كان فاضة انهم

تج

تج

والاستيفاء يعني انما هو الوقت او مقدارها الاستمرار وظرفيتها فلو لم يقع فيها بل الحق انما هو ظرف له
لا يتوهم كانه قالوا لا يصلح ان يصاب اخوانهم حين ضربوا الخ او كانوا اي اخوانهم غرا جمع غار كقبي جمع قبا
قال ومغيرة الا فاقوا جماعة الصوتى لما كتب على الجاهل اخون وقربته تخفيف النزاع على جده من غارة واقرار
كأنهم غارة الذكر مع انداجه تحت الضربة في الارض لانه المقصود بيان في المقام وذكر الضربة في الارض فوطية له و
قد يرد كثره وقوعه على انه قد يوجد في الضربة في الارض المراد به الضربة العبدية والامر بالعدل او غرة الايمان بالاستمرار
اضافه جنون كونه غارة او بالقتل ذلك اي كانوا غرة ايما مضرة وقوله تعالى لو كانوا عذرا اي مقربين ما كانوا
وما قلوا مفعول لما لو او دليل على ان هناك مضرة او مضرة فقه به اي اذ ضربوا في الارض فاقوا او كانوا غرا فقلوا ليس
المقصود بالنسبة عدم جازمته في الظن بهذا القول بل في الاعتقاد بمضمونه والحكم بموجبه كانه المنكر على قائله الا يرى
قوله عز وجل ليجعل الله ذلح حجة في قلوبهم فانه الذي جعل حجة فيها ضلوعا واليه اشير بذلك كاضل عن الرجاء انه
اشاق الى ظهور اسم لو لم يجر في المثال لانه ضلوعا وقالوا ليس باعتبار قطعهم بذلك القول بل باعتبار ما فيه من الحكم و
الاعتقاد والامر لانه العاقبة كما في قوله تعالى ليجعل الله ذلح حجة في قلوبهم فانه الذي جعل حجة في قلوبهم والامر لانه
الذكر بيان من قرب فانه مملوك ذلك الصلوة وقل هو قيل الشعر يعني لا يكونوا استلهم في الظن بذلك القول واعتقاده
انه ضلوعا في قلوبهم خاصة ويصون بها قلوبهم فذلك كما اشار الى ما دل عليه قلوبهم من الاعتقاد ويجوز ان يكون اشارة
الى ما دل عليه النبوة لا يكونوا استلهم ليجعل الله انشاء كونه منهم حجة في قلوبهم فان مضاد كنه في القول والاعتقاد ما يفهم
ويظهر واهمجي ويمت رد قلوبهم الباطل اثره ان غايته اي هو الموت في الحياة والمات وجوه من غير ان يكون للاقا
او التفرع من ذلك فانه تعالى في معنى المسافر والعارى مع انهما هما الموارد الحقوقي ويمت القيمة والهدى مع جازمتهما
السلام واهم جعلوا نصيرا خديا المؤمنين على ان ياتلهم وقرى بالياء على انه وعيد الذين كفروا وما يعملون عام شرا
لقومهم المذكور ولما نشاء الذي هو اعتقادهم ولما رتب على ذلك من الاعمال فذلك ترضي لبيان البصر لا عنوان السمع والظن
الاسم لبيان في موقع اختيار الرتبة العالية وادخال المراجعة والمبالغة في التهديد والتشديد في الوعيد ولن نلتم في حيل
الله او تم شروع في تحقيق ما يعجزون رتبة على الغزو والشرف من الشرف والموت في سبيل الله تعالى الذين يتابعون ان يعجز
بل ما يجب ان يتابع فيه المشاهير ان ابطال رتبة عليهم والامر في الموطنة قسم وما في قوله تعالى لمضرة من الله و
لا اله الا الله والسوون في الموضوعين للذليل ومن متلفه يخوف وقع صفة للبت او قد حذفت صفة درجة دلالة المذكور
عليها والجملة جواب قسم مادم جواب الشرط والعني ان الشرف والعزة ليس ما يجب الموت وعدم الاجل صلا وبق وقع ذلك
بامر الله تعالى لانه سيرة من مغفرة ودرجة كائن من الله تعالى بمقابل ذلك جبرما يحسن اي الكفر من منافع الدنيا وطياتها
مقارنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما حين طلع الارض درجة حمرا وقرى الماء اي سها حمره انهم لولم يمتوا ولا مضرا على
بان خير مما من ذلك لا ترضي للاخبار بحصولهم الايمان بعدم البسابة اليه بناء على استحالة الخيف منه تعالى بعد الاطمح
وقد لا يمت من حذفت اخرى المغفرة لكم من الله اي ورحمنا بكوننا اخرج المصدق من صفة درجة ومن الجرح ما ذكر من ادعاء
الظهور والحق عن الاخبار وتفسير الترتيب الواقع في قلوبهم ما ماتوا وما قلوا المنيح كثره الوقوع وقوله سبحانه في الترتيب
في عهد بيان اذ من الظرف في سبيل الله واما في استسلام المغفرة والرحمة وفيه دلالة واضحة على ما مر من المقصود بالنسبة
فما هو من ماله من الاعتقاد بغير القول المذكور والعلل بموجبه لافي الظن به وافتلال الناس به ولن يتم او قلتم
اي على وجه اخر فلا لكم حسب تلقى ارادة الالهيه وقرى قسم كبر الميم من مات يمات لاني الله اي سلا المغفرة
الخير النعم الشان الواسع الرحمة الجبريل الاجاز بمنزلة لاني عزه في موطنه وبعث لكم عطية وكلام ولاي الحجة
قاسم ايضا فما سجد من اهل التلم تكون الخطاب وتوجه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء لترتيب

الكل

الكل على ما ينبغي عنه السباق من استحقاقهم الامة والنعيف بموجب الجملة البشرية ومن جهة مساحة مغفرة قتل
ورحمته والياء متطرفة بلنت قدمت عليه القصر وما من يدق كيد او كوة ودرجة ذلك نهايتين لا يماحا والتون للنجيم ومن
متعلقه بخلافه وقع صفة لرحمة اي من جهة عطية لهم كانه من الله تعالى وهي بطة على جاشه وتخصيصه بكمال الخلا
كتلن الجانب لهم وعاملتهم بالرحم والالطف بهم حيث اغتمت لهم جده ما كان منهم ما كان من مخالفة امره واسلامت
للعقد ولو ترك كذلك بل كنت خطا جافا في العاشرة فولا وطلا وقال الرابع الفظ هو الكبر الخلق وقال الوا
هو اللفظ الجاهل للخلق غلط القلب قاسيه وكل الكل في فظا في القول غلط القلب في الفعل لا فظوا من
حوالت تفرق من عندك ولو لم يكن اليك وترد في محاور الردى والفاء في قوله عز وجل فلفظ عنهم لترتب
الغفوا والامر به على اقله اي اذا كان الامر كما ذكرنا عنهم فيما يتعلق بحقوق كاخفا عنهم واستغفر لهم الله فيما يتعلق
بحقوقه تعالى اقاما للشفقة عليهم وكالا ليرحمهم وشاورهم في الامر اي في امر الجرب اذ هو اليهود اوفيه وفيما
ما جرى فيه المشاورة عادة استظهار اباراتهم وتطبيبا لقلوبهم وتحميدا لسنه المشاورة للامة وقرى وشاورهم في
الامر فاذا عزمت اي عتبت المشاورة على شئ وطائفة به ذلك فمؤكل على الله في قضاء امره على ما هو
لذلك اصلح فان علمه غرضه سبحانه وتعالى وقرى فاذا عزمت على صيغة التكلم اي عزمت لك على شئ وارشادك اليه
فمؤكل على ولا تشاور بعد ذلك اجرا والالفاظ لترتب الهابة وتقليل التوكل والامر فان عنوان الاوهمه الجامعة لجميع صفات
الكل استدل فمؤكل عليه تعالى والامر ان الله يحب المتوكلين عليه قال خيرهم ويرشدكم الى ما فيه خيرهم وصلاحهم والجل
تقليل التوكل عليه تعالى وقوله تعالى ان خيركم الله فاعلم انكم جملة مستأخنة سيقطع طريق طوبى الخطاب شريفا
للمؤمنين لا لغيرهم عليه تعالى وحتم على الجاهلية وتحذيرهم عما يفيض من خلافه ان خيركم كما نضركم يوم يدر
الا احد بكم من طريقتي الجنس المنظم لغير جميع افراد الغالب ذانا وصفة وبقول فلا يترك احد لعل في الصفة عظم
في المقوم من طاهر النظم الكريم وان كان في فظ من غير ضرورة المساواة ايضا هو الذي يتقنه المقام لكن النظم
فانه فهما قطعيا هو في المساواة واثبات الغالبية للخاصين فاذا قلت لا اكرم من فظ ولا افضل منه فالمقوم منه
حقا ان اكرم من كل كرم وافضل من كل فضل وهذا من مظهر في جميع القات والاختصاص بالحق الصريح وهو سطر فيها
رد على طريقتي الاستفهام الانكاري كما في قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا في مواقع كثيرة من البر والما هو من
قطع فماد كونا موضع في حدة هو حيث قيل بين في حقه لاجرم انه في الحق تم الاخرون فان كونهم اخرون من كل
خاص يستدعي قطعاً كونهم اظم من كل ظالم وان يترك كما ضله يوم احد وقسمه يترك من اخذله اذ اجله عظم
من الذي يترك استفهام انكاري مفيد لاختفاء الناصر ذانا وصفة بطريق المبالغة من جهة اي من بعد
خدا تعالى ومن واداه تعالى طر سعي اذ تجاوز عوه وعلى الله يتوكل المؤمنون قديم الجار والمجود على الفعل
لا فادة صفة عليه تعالى والفاء لترتيب او ترتيب الامر به على امر من فدية الخاصين على حدة بصفة حالهم وظل
على من خذله تعالى اياهم فان العلم بذلك ما مضى صفة التوكل عليه تعالى لا لاجل والمراد بالمؤمنين اما الجنس والخاصين
دانسون فيه دخولا ويا امام خاصة بطريق الالفاظ واما ما كان فيه تشرية لهم بعنوان الايمان اشراكا واستغلا
وتقليل لجهنم التوكل عليه تعالى فان وصف الايمان بما يوسيه قطعاً وما كان في اي صاحب لني من الايمان عليهم السلام
ولا استقامه ان يعل اي يحزن في المعنى فان النبوة تافيه من افاة بينه بيا لعل من النعم فيا غلولا وغل غلولا اذا
خفية والمراد امان من ساجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم عاطف الرامة يوم احد حين تركوا المركز وفاضوا في الغيبة
وقالوا انتم انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فوله ولا يقيم القيام كالميتة ما يوم يرد وقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم لا احد اياكم الا من لا يكون المركز حتى ياتيكم امرى قالوا انك اية اخوانا فوالله ما قال عليه السلام لا يظلم منا

بينهم

ان ربنا صلا عن ان يخاف ويحذر من اي امر يصير لهم ذلك لانهم لا يخافون ولا يحذرون من الله تعالى
دوام انشاء الخوف ونحوه لان انشاءه دوام كما هو مع كون الخوف في الجملة الثانية مضارعاً فان دخل على المضارع فيه
الدوام واستمر بحسب المقام يستمر حتى لا يكون له ان يستمر في الاستمرار المذكور ليس هو عدم الخوف والحرمان بل هو
قادر من قوة عظيمة لا يقدرها وهي ثواب اعظم وقد جاز ان يكون الاول متعلقاً بحال احوالهم وهذا بحال انفسهم بياناً
بعضها لبعض في قوله تعالى فحينئذ انهم الله من فضله من الله متعلق بخوف وقع صفة لصفة مؤكدة لما افادها التكرار
من العظمة الذاتية بالعظمة الاضافية اي كانه منه قليل وحصل اي زيادة عظيمة كافي قوله تعالى الذين آمنوا
وزيادة وان الله لا يضيع اجر المؤمنين فحينئذ عطف على فعل منظم معه في ذلك المستبشر والمراد بالمؤمنين اما الشهداء
والنبيون عنهم بالمؤمنين الذين آمنوا بربهم والذين آمنوا بآياته واما كونه من العادة واما كونه من الايمان من الشهداء وغيرهم
ذكرت في قوله اجروهم على انفسهم وعدت من جملة ما يستبشر الشهداء بحكم الآخرة في الذين وقروا بحكمهم على انفسهم
معترضاً على ان ذلك اجروهم على انفسهم مشعر ان من الايمان له اعمال محببة لا يجرها وفيه من البحث على الجهاد والتمسك في
الشهادة والبصيرة على زيادة الطلعة وبشر المؤمنين بالفلاح ما لا يخفى الذي استجابوا لله وللرسول من جهدهما اصحاب
الفرج صفة مادحة للمؤمنين لا تقتصر على وصف المدح او دفع على الابتداء والخبر قوله تعالى الذين آمنوا منهم
اجروهم بحسب محله ومن البيان والمقصود من الجمع بين الوصفين المدح والتعليل لا يقتضي لان المسحين كلهم يحسنون
مستوفون في ان ايمانهم والحق ما انصرفوا من احد بل هو الرضا وهو ما وقع بالترجيح فبلغ ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ان ربههم ويرحمهم من نفسه واجابة قوة فذهب احبابه للخروج في طلبه في سفان وقال لا يخرج من هذا
الامر حتى يروى ما بالامر قال صلى الله عليه وسلم مع جملة من بلغوا امره الاسود وهو من المدينة على ثيابه اميال وكان احب
الفرج فقاموا على انفسهم حتى لا ينفقهم الاجر والحق الله تعالى في العجب في قلوب المشركين فقاموا في ذلك الذين قال لهم
الناس صلى الرب الذين استقبلوهم من عند ربي او يقيم بن سعد لا يخفى واطلاق الناس عليه انه من جنسهم وكلامه
وكلامهم يقال فلان يركب كليل وليس الشارب وما سوى من فيه وغيره ثوب واحد ولا انفسهم اليه من من المدينة واذنوا
كلهم ان الناس قد جمعوا فيهم دعوى ان ايمانهم نادى عند انفسهم من احد لا يخلو مع هذا بذر موسم بد
فقالوا شئت حال عليه السلام ان شاء الله تعالى ان كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى رزق الظفر ان قال الله
تعالى في قلبه الرعب وبدا ان يرجع فترك ركب من عبد قيس يرون المدينة ليرى فطرطهم حالهم من ريب ان يظنوا
السليق وقيل فيهم بن سعد وقد قدم معترفاً بذلك فالزم من اجل وصفها منه سبيل من عمره فخرج بنهم
ووجد السليق فيهم فخرج قال لهم انكم في يدكم فم يبت احد الاشياء فتركون ان تخرجوا وجمعوا فيهم فخرجوا فقال
عليه السلام والذي نفسي بيده لا يخرج مني الا يخرج مني سبعين ناكاً كلهم يقولون حسبي الله ونعم الوكيل في كل
الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين التفت النار فزادهم ايماناً الضمير المستكن للقول والمصدق له وان الله ان اراد
برحمهم وسحق المعنى انهم لم يفتقروا الى ذلك بل ثبت يقينهم بالله تعالى واذا اد اطمينانهم ونظروا حمية الاسلام و
انقصوا اليه عنده وهو دليل على ان الايمان غاوت زيادة ونقصا فان زاد اليقين بالالف وكرة الناصر وانصار
الحج ما لا يربيه ويحده قوله انهم حتى الله تعالى يا رسول الله لايمان يزيد ونقص قل نعم يدي على صاحب
الحج ونقص حتى يدخل صاحب النار وقالوا حسبي الله اي حسبي الله وكافينا من احسبه اذا كاهه والدليل على ان الله
عنه الحسب ان لا يستفيد الاضافه بما في قوله هذا رجل حسبي ونعم الوكيل اي هم الموكل اليه والخصم للملح
مضوف الى الله عز وجل فانقلبوا عطف على مقدر جسيم عليه الكلام اي غيروا اليهم وادفوا الوعد الذي اذاعه الله
والعجب منه وادفوا ما اثمها في الفات من غارت فاجروها واصابوا في كثير من ايامه في قوله تعالى بنعمة مستقلة

مختار

مخوف وقع حالهم في الضمير فاحلوا والسوق للنجيم اي في جوار من مقصدهم ملتصق بنعمة عظيمة لا يقادروا على قول
عن رجل من الله متعلق بخوف وقع صفة لصفة مؤكدة العظمة الذاتية التي فيها الكبر بالعظمة الاضافية اي كانه من
قال وهو العظمة والثبت على الايمان والزيادة فيه وحذر العدو منهم وحصل اي عجز في الجادة وتكرره ايضا للنجيم
لرغمهم سوء حال اخر من الضمير فاحلوا ومن المستكن في الجاهل كانه يميل سبعين حال كونهم سالكين عن السوء والجاهل
اذ كان مضاراً عامين في علمه وفيه ضمير في الحال جاز فيه دخول الواو كافي قوله تعالى وقال اوحى اليه روح اليه في يومه كافي
هذه الآية الكريمة وفي قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بالظلم ليرى الواو اي في كل ما اوحى من قولهم فضل رضوان الله
الذي هو مناط الفوز للدارين والله ذو فضل عظيم حيث مضى عليهم بالثبوت زيادة الايمان والموت في العبادرة الى
الجهاد والصلبة الذين في ظواهر الحياة على العدو وحفظهم عن كل يوم مع احصاء النفع الجليل وفيه تحذير من الخلف عنهم والجاهل
لخطار ابراهيم حيث جرموا انفسهم ما فانه هو لاه وروى انهم قالوا اهل كور هذا عن وا اعطاهم الله تعالى ثواب الغزو وروى عنهم
انما ذلك اشارة الى البطلان من حمله على التلبيط والخطاب للمؤمنين وهو مبتدأ وقوله تعالى الشيطان امين ونحو
تعالى يخوف اوليائه جملة مستأنفة مبنية لشبهة او حال كافي قوله تعالى فليكن يومئذ خافوا وما مضى في الجملة
خبره ويجوز ان يكون الاشارة الى قوله على صديقه مضافاً لما ذكرتم قول الشيطان اي الميسر والمستكن في خوف اما المقدرة واما
الشيطان بمقتضى الرجوع الى القدر اي يخوفه بالمراد بوليائه اما ابو سفيان واحبابه بالفعول مخوف ليس يحسبوا كم اوليائه كاهو
قراءة ابن عباس وابن سعد رضي الله عنهم ويؤيد قوله تعالى فلا تخافوهم اي اوليائه وخافوا في غناه امرى ولما
الله دون الفعول الثاني يخوف اي يخوفهم بالخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير اليه في قوله يخوفهم الثاني
اي الثاني فلا تخافوهم فقد عرفت ان القول بخوفوا وخافوا في غناه امرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير اليه في قوله يخوفهم
الخارجين والذين في اوقات النبي ولا انتهاء على ما قبلها فان كون الخوف شيطاناً ما يوجب عدم الخوف والذين
عنه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقضي بالخوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعي الايمان من شيا الشيطان فاد
ولا يخفى ان المؤمنين المؤمنين والاهتمام بشيئهم الذين يارعون في الكفر اي يقولون فيه من هذا الامر صفة بالقتل والايان باصالة
في غير امور الدين والاهتمام بشيئهم الذين يارعون في الكفر اي يقولون فيه من هذا الامر صفة بالقتل والايان باصالة
فيه وياتر كل في فعل ما وقع في قوله تعالى وساروا الى مغفرة الاية لاشاراً باستقرارهم في الكفر ودوام ملازمة لهم في مباد
السارعة ومنه ما كافي قوله تعالى اهلكت يسارعت في الخيرات فان ذلك مؤذن بملازمة لهم في مباد
في طر في السارعة وتنهى عنها واما ايتار كرامة الى سنة قوله تعالى وساروا الى مغفرة من ركب وجهه لان المغفرة واليسرنة
السارعة وغايتها والمراد بالوصول المناقاة من الخلفين وطائفة من اليهود حسبهم في قوله تعالى ايها الرسول لا يحزنك
الذين يارعون في الكفر من الذين قالوا امنا باقرهم ولو توهموا منهم ومن الذين ما دوا وقيل قوله ما دوا عن الاسلام
والضمير عنهم ذلك الاشارة بما في حيز الضلالة الى مظنة وجود المنهج عنه واعتزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يروى
بما رويهم في الكفر ومباد رهم الى تشبه احكامهم ومظاهرهم لاهله وتوجيه النبي الى حجتهم مع ان المقصود منه عليه
السلام عن الناس منهم المبالغة في ذلك لما ان النبي عن الناس في بصله ونحوه بالمعنى والموت في النبي الى الاسلام و
المراد هو النبي عن المذموم كافي قوله لا يارونك هذا وقيل لا يارونك من احزن القول من حزن كبره والمعنى واحد وقيل
يعني من جعل فيه حركاً في هذه اي جعل فيه دهاً ومعنى احزن جعله حزناً وقيل معنى جعلت له الجزل ومعنى
عزبه الحزن انهم لم يضرروا الله قليل لا يضرهم ويكسر التسليح بتحقيق نواصيهم ابداناً الى ان يضرروا بذلك اوليائه الله
الست وسلطون في الضرر في حال التضرعهم والايان بان مضارهم بمنزلة تضارته سبحانه وفيه من يد الله في التسليح وقوله
تعالى شيا في حيز النقص على الصدرة اي شيا من الضرر والتكرار كايده ما فيه من العلل والحقا وقيل على نزع الجاز

اي يقيم ما اصلا قيل المعنى في مقصود ذلك من ملكة تعالى وسلطانها كادى ابو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اولكم ولحقكم وجنكم وانكم كانوا على قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملك الله شيئا وان اولكم وآخركم وانكم
حكم كانوا على قلب رجل منكم ما نقص من ملك الله جناح بعوضه والاول هو الانسب بتمام التسليم والتفصيل يريد الله
ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة استنادا في صيغتهم لغير الله تعالى منهم ما هم فيه من الانعام في الكفر وفي ذكر الولاية من الازمان
بكال حصول الداعي الى سوامهم وقد فهمت حيث تعلقت بهما ارادة ادم الراحمين لا ينجي في صيغة الاستقبال للدلالة على
دوام الولاية واستمرارها اي يد الله بذلك ان لا يجعل لهم في الآخرة حظا من الثواب وذلك تركهم في طغيانهم بغير
الى ان يهلكوا على الكفر ولهم مع ذلك الثواب الكلي عذاب عظيم لا يقدرون في الآخرة على ما كانت السارعة في الشئ على عظم
شانه وجلالته عند السارعة وصف عذاب العظم وعناية المناسبة وقبيل الحاقها ما سار عوايده وبما ساند في
نفسه وبذلك اما مبتدأة بعبارة من العذاب انما هي ان لا ينجيهم من النار من الثواب واما حال من الضمير في قوله اي يد
الله سوامهم من الثواب فقد علم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوا به بلا منه رجعة فيما اخذوا
واخرجوا كما تركوه وقد من عظيم الثواب في هذه الاستعانة في نصير قوله عز وجل وللك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
مستوفي ان يصفوا الله شيئا تفسيره كما صير في ان يصفوا الله شيئا تفسيره كما صير في ان يصفوا الله شيئا تفسيره
انفسهم فان جعل الموصول عبارة عن السارعين للجهنم لان يراى باشتراء الكفر بالايمان اي اخذوا به بلا منه رجعة فيما اخذوا
من الايمان المحاصل العقل كاهو حال المؤمنين او بالقوة القريبة منه الحاصله بمشاهدة دلائله في التوراة كما هو شأن
اليهود ومنافيتهم فانكسر لغير الكفر وتأكيد بيان طلبة تبغير عنوان الموضوع فان ما ذكره في حق القلة من الا
المذكور صريح في حق من بافسهم وعدم تقديره في غيرهم اصل كيف لا وهو علم في الخبر ان الكفر والجحيم الابدى
دال على كمال عاقبة عقوبتهم وركاكة اراهم فكيف يتاقي منهم ما يتوقف على قوة الجحيم ودرجته الراى ودرجته المديرة
من مضائق حرب الله تعالى وهي عرض الابلق الفرد واسع من عقاب الحق وان اجري الموصول على عموم بيان راد
بالاشتراء المذكور القدر المشترك الشامل للمعنيين المذكورين ولاخذ الكفر بلا ايمان من الايمان من الا
القريب له الحاصل شهادة الوحي الناطق وملاحظة الدلائل المصنوعة في الافاق والانساق هو ادب جميع الكفر
فانما مقرر في ضمن ما قبلها من احوال القواعد الكلية لما اذبح تهمتها من جنات الاسكام هذا وقد جرد الموصول الى
عاما الكفار والنافي خاصا بالمؤمنين واستخيرا بان مع خلوهم عن التمسك المذكور في مالا يفي بتمامه شأن النزيل لما ان
صدور السارعة في الكفر بالمعنى المذكور وكونها مظنة لارث الحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم من النجى
عنه انما يتصور من علم انصافها واما من لا يعرف حال الكفر الكاسين في الاماكن البعيدة فاستناد السارعة الى
اليسم ولتعتا كونهما من صناديد حزنه على السلام مالا وجه له وقد تعالى ولم عذاب اليم بجملة مبتدأة مبينة كمال
عظمت عذابهم بذكر غاية الايام بعد ذكر غاية عظمت قبل الموت العادة باغتباط الشريعة اشتراء وسرور تجسيلة
عذوبة الضيقة رايها وبما عذوبة كونهما خاسرة وصف عذابهم بالايمان من اعادة لذلك ولا عيب في الذين كفروا
انما على غير انفسهم عطف على قوله تعالى ولا يعزيت الذين لا يؤمنون بالآيات والاصول وانما هي من اعادة
مسكوفيه عند سببها تمام المقصود بها وهو خلق الفعل الجليل بالنسبة بين البتة والكفر وسد احدهما والآخر
عذ الاخر وما قصد به موصول حذفت عايداه وصلها في الكافة لا تتبع الامام اي لا يحسن الكافرون ان املاوا
لهم وانما عليه لهم خير لاخسهم ولا عيب في الكافرون خير املاهم وحرر ما عليه لهم ثابده او واقعه وما اذيعهم
على السرور نظام املاهم تعالى هم بناء على حسان خيريته لهم وتحريمهم بيان ان شريعتهم صرحت بان انزال المعطوف
عليه نفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكفر من ان يظلم حال الكفر بناء على فهم النص من انهم عليه السلام بيان

عزم عن ذلك بالكلية والمراد الموصول اما جمل الكفر فيلحق تحت حكم الكفر الاحكام اليهودية واليهودية او اما اليهودية
خاصة فاشار الاشارة على الاشارة الى القارة الدائمة بين الصلة وبين الاملاء الذي هو عبارة عن ايمانهم وتخليتهم وشانهم
دهر طويلا فان المقارن له دائما انما هو الكفر المستمر لا السارعة المذكورة ولا اشتراء المذكور فانما من الاحوال المتجددة
المقصية في تخلص الكفر المستمر وقبيل لا يحسن البناء والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بتمام
التسليم او لكل من ياتي منه الحسابان صدرا الى شدة عظمت حالهم والموصول مفعول وانما على المحر اما بدله من حيث كان
القول على البدل هو سادس للنقولين كما في قوله تعالى ان كثرهم ليمعن امصر على مفعول واحد كما في قوله
جئت للنجى بعضه فو بعض واما مفعول ثان فليس مضافا الى ان لا يحسن الذين كفروا بالانجيل الاملاء خير انفسهم او في
الاولى لا يحسن حال الذين كفروا ان املاء خير انفسهم ومعنى الفضيل اعتبار زعمهم انما على المحر اما بدله من حيث كان
مبين بمحكم الاملاء وما كافوا الاملاء لادارة وعند المعركة الام العاقبة وقرى منقح المعنى وهذا على احوال الفعل عليه
كما هي اسبق على انما اعراض عن الفعل ومعمول مفيد لان الاعتناء باطل الحساب ورد على معنى لا يحسن الكافرون
ان املاء لهم لان زيادة الاخر حكايا هو شأنهم بل انما هو لادارة في مخرط منهم بالتور والدخول في الايمان ولم في
عذاب عظيم لما تضمن الاملاء التبع بطلات الدنيا ونبها وذلك ما يستدعي العز والتميز وصف عذابهم بالاملاء
ليكون جزاءهم جزاء وفاقا لجملة امامتة مبينة كمالهم في الآخرة اشراف حالهم في الدنيا واما حال الواو اي
ليزدادوا انما معد لهم عذاب عظيم وهذا متعين على المرأة الاخرى وما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه كذا
مستأنف موقوعا للمؤمنين ووعيد المنافقين بالعقوبة الدنوية التي هي الضيقة والخزي اشراف عقوبتهم الاخرى وفيه
والمراد بالمؤمنين المخلصون واما الخطاب فمقتضى ان لا يحسن المصدقين من اهل الاختصاص والعلل النفاذ فيه الفاتحة
ضمن المؤمنين والمراد بهم على اختلاف بعضهم بعضا واستواءهم في اجراء احكام الاسلام عليهم اذهو القدر المشترك
بين الفريقين وقيل ان الكفار والمنافقين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والنجاة ومقارن الكفر والنجاة
فيه توكيد لعل المنافقين عطف بغيري الكفار والاملاء شركين المؤمنين والنجاة من اهل الامور والمراد بها
عليه ما من من القدر المشترك فان كما يجوز نسبة الى الفريقين معا يجوز نسبة الى كل منهما لا الكفر والنفاق كما قلنا فان
المؤمنين ما كانوا مشاركين لهم في ذلك حتى لا يكونوا عليه وقيل ان المؤمنين خاصة وهو قول اكثر اهل المعاني فيه توكيد
الفاتحة كما هو والحق لا يمان قبل الخطاب للاشارة بطله الحكم والمراد بانهم عليه ما من غيرهم والاول هو الاقرب و
اليه جمع المحققين من اهل التفسير لكونه صريحا في كون المراد بانهم عليه ما ذكر من القدر المشترك بين الفريقين من حيث
هو مشترك بينهما بخلاف القولين الاخرين فانما بمنع من ذلك كيف لا والمفهوم ما عليه المناقون هو الكفر والنفاق
وما عليه المؤمن هو الايمان والاختصاص لا القدر المشترك بينهما وليس فهم ذلك فانما يفهم من حيث الانسب
اجملا لا من حيث الحساب اليها معا وعليه يدور الاختصاص المحج الى الاور والاملاء في ليد راما متعلقه بالحق
كان كما هو راي البصري واصحاب الفعل بعدها بان القدره اي ما كان الله مريدا او مقصدا لا اية للمؤمنين في النجاة
قوية النقي الى ارادة الفعل كدومها لست في توجيهه الى نفسه واما من يدرك التاكيد ناصبه الفعل ففهم كما هو
الكوفه ولا يقدح في ذلك زيادة تها كما لا يقدح زيادة جوف الحرف في علما وقوله عز وجل حتى يبين الحديث من الطيب
فايد لما يفيد النفي المذكور كما انما يترك الله على ذلك الاختصاص بل يدور الامور ورتب الانساب حتى يترك
النافي من المؤمنين في التفسير عنها بما ورد به النظم الكريم فيجوز على كل منها بما يلقه وشارع بطل الحكم واقراد الحديث
والطبيب مع قدر ما يريد بكل منها وكثرة الاستيحاء كرماليد باحداها اعني المؤمنين بصيغة الجمع الايمان بانزالها
احدا الفريقين من الاخر هو ايضا بما هو لا خصوصية ذاتها وقد راد احدا كما في قوله تعالى ان ذلك ادرى الاقوال

وغيره وقد قال تعالى في سورة العنكبوت حيث تصدق الله على الاضاف الى وصف من غير وصف من كون الوصف من
اعتلا او غيرهم وعلقوا بين الحديث المتبرع عن المناق مع ان المتبادر ما سبق من عدم ترك المؤمنين على الاخلاط فليق بهم
وافرادهم عن المناق من ان الميزان الواقع بين الفريقين انما هو بالقرينة المناق من حيث حال الحال فإشارة الى ما سبق مع
جاء المؤمنين على ما كان عليه من اصل الايمان وان ظهر من اخلاصهم لا بالقصر فيهم وبغيرهم من حال الحال الخروج مع
جاء المناق من على ما هم عليه من الاستسار ولا من يدينه من تأكيد هو عيدا الشرايين في قوله تعالى والله يعلم المقصد من الضلع
واقامه منسب عدم الترتيب لما اشتهر بالاعتناء بشأن من نسب اليه فان المتبادر منه عدم الترتيب على حاله غير ملائم
كاشهدهم بالدور السليم وقرب من التمييز وقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب تمهيدا لبيان الميزان الوعد
على طريق تبيين الخطاب للخصم من حيث حالهم وقوله تعالى ولكن الله يجزي من رسوله من يشاء اشارة الى كيفية وقوعه
على سبيل الاجمال والظاهر الاسم الجليل في الوصفين لربيه الهامير بالمعنى ما كان الله ليرتكب الخطيئة على الاخلاط المناق من
بل رتب الباري حتى يخرج المناق من بينهم وما جعل ذلك باطلا على ما في قوله تعالى ولكن الله يجزي من رسوله من يشاء اشارة الى كيفية وقوعه
صوله عليه السلام بخبر من ذلك بما ظهر منهم من الاقرار والاخلاق حسنا حتى عنهم بعضه فيما سلف فبعضهم على رؤس
الشهاد ويخلصكم من حصة الشركاء وموه جوارهم والتقرب الى الجاهل للايمان بان الوقوف على امثال تلك الانذار القبيحة لا يات
الامن تحت الله تعالى المنصب جليل قاصد من عندهم الامم واصطفاه على الجاهل لارشادهم وقيامهم بالاجتهاد لبارئهم عليهم
السلام قد لا على ان شانه عليه السلام في هذا الباب من بين اهل الصلح على سنة الله تعالى السلوك فاجاب عن الرسول
عليه السلام وقيامهم الامر في قوله تعالى فاستجابوا لله ورسوله مع ان ثوبوا النظم الكريم للايمان بالتي عليه السلام لا يجازي
بالطريق الهادي والاشارة بان ذلك مستلزم الايمان بكل لا يصدق لما بين يديهم من الرسل وهم شهداء بآياتهم عليه السلام
ولما سوره الايمان بكل ما جاء به عليه السلام فيدخل فيه تصديقه عليه السلام في اخبر من احوال المناق من دخولهم في هذا هو
الذي تضمنه من الايمان النظم الكريم وقد يجوز ان يكون المعنى لا يترككم خطيئة حتى يميز بين من الطيب بان يخلصكم انما
العبية التي لا يصير عليها الاخلص الذين اعطى الله تعالى قلوبهم كذا لا يوافق في الجهاد واقا في الامور الى سبيل الله تعالى
يخلصكم من عيار اعقابهم وشاهد ايضا يركب حتى صلح بكم بما في قلب بعض طريق الاستسلام الى امره الحق على
ذات القدور فان ذلك ما استأثره تعالى به ولست خبير بان الاستسلام باجتماع الرسل المبعوثين عن من يدينهم فضل
معهم على الحق اثر بان تصور رتبهم عن الوقوف على خبايا الارض في ان المراتب انما هي تلك التي يربط طريق الوقوف
لا بطريق التكليف بما يورثي لا خروج اسرارهم عن رتبة الخفاء وقرب من ذلك جعل الاية الكريم على ان يكون سوقا
بالحكم في الامور على كونه اشارة الى ان شريته لهم المعنى ما كان الله ليرتكب الخطيئة على الاخلاط ابراركم كذا في قوله
لست تصفيه بل يورثهم المناق من ذلك هذه بوضوح الكثرة وشانهم فابروهم صورة الغلبة فاطهر من في
قلوبهم من من ايمانهم الجاهل والفضائل على رؤس الاشارة وقيل ان الكافرون كان محمدا صادقا فيمن آمن من منا ومن كفر
فقلت وان يؤمنوا ايها الذين آمنوا وبنوا اي عدم من اعدا حقه او المناق تلكم بمقابلة ذلك الايمان
والقول بآياتهم لا يبلغ كنهه ولا يحسن الذين يخلون بما اقام الله من ضلالتهم خيرا لهم بيان حال الخلق وخلاصة
عاقبة وخلاصة لاهل في قوم خيرة بحسب بيان حال الاملاء ويزاد ما يخلو ابرار من اناء الله تعالى اياه من ضلالتهم
في ان موه حبيبتهم فان ذلك من موجبات بطله في سبيله كافي قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والنفق استناده
لما الوصل والمفعول الاول بخلاف الدلالة القصد عليه وضمير الفعل يرجع اليه اي يحسن الذين يخلون بما اقام الله من ضلالتهم
انفسهم من ان يكونوا من جملته واستحقاق له هو غيرهم من اناء وقيل الفعل يستند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او
ضمير جميع المفعول الاول هو الموصول بقدر مضاف والنا في ما ذكره كذا هو ذلك على وجه الخطاب ليه ولا يحسن بطل

الذين يخلون بما اقام الله من ضلالتهم هو خير لهم بل هو شر لهم الضمير على شريته لهم مع انما هما من غير شريته الباطنة
فذلك والمؤمنون النظم وقوله تعالى سيطورون ما يخلو به يوم القيمة بيان كيفية شريته اي سيطرون واما ما يخلو به الزم
على ان حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للايمان بحال المناسبة بينها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
لا يورثي كوة ما لا يجعل الله له شفاعا في عفة يوم القيمة وقيل يحل اخل من الزكوة حبة في عفة حشة من قرينة الزكوة
تفقد راسه ويقول اما انت والله وحسن ميراث السموات والارض اي ما يورث اهلها من مال وغيره من الرسل
التي تورثها اهل السموات فالهم يخلون عليه بملكو لا يفتقون في سبيله او انه يرث منهم ما يملكون ولا يفتقون في سبيله
تعالى عندهم ولا يورثون عليهم الجحيم والندامة والله بما يعملون من المنع والخل خير فجازيكم على ذلك وانما هو الاسم الجليل
في موضع الاختصار لربيه الهامير بالانكشاف في الوعد والاشارة باستنداد ضرب الركن الثاني من ذكر قبايم وقرى اليها
على الظاهر فتدبر الله قول الذين قالوا ان الله خير مني وخير مني ايها قالت اليهود لما سمعوا قوله تعالى من الذي يرضى الله
قرضا حسنا وروى عليه السلام كتب مع ابو بكر رضي الله عنه الى اليهود في قيقق يدعوهم الى الاسلام واقام القلوة واثباته
وان يقرض الله قرضا حسنا قالوا ان الله خير مني من ان الله من طمعه ابو بكر رضي الله عنه في وعده وقال لا الذي
يتا ويترك من الضلالت عنك فكذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدها ما قاله من انك والجمع مع كون القبايم
واحد والحق الباقي بذلك والمعنى ان لا يخف عليه تعالى واعدا من العقاب كخاءه والتعبير عنه بالشيء للايمان بان شانه
والعاقبة حيث لا يورثي قايه بان يسمع سامع والتوكيد التسمي للشيء بد في التمديد والمبالغة في الوعد سنكتف
ما قالوه من العظمة الشغافى صايف الخططة او حفظه وشده في علنا الانباء ولا يهمله كاثبت المكتوب والذين
للا كيد اي ان قولنا ابدان دونه واثباته كونه في غاية العظمة والهيول كيف لا وهو كونه الله تعالى واستناده بالقرآن العظيم
والرسول الكريم ولذا عطف عليه قوله تعالى وقلمهم الانبياء اي انا يا اباهم في العظم اخوان وتبينهم لعل ان ليس
بالوجه جريده ان يكونوا لهم فيه سوابق وان من اجز اعلى اهل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذه العظام والمعاد في العظام
رضاهم بقول اسلام وقوله تعالى خير حق متعلق بخلاف وقع حال من قلوبهم اي كما تبين جرح في اعتقادهم ايضا كاهو
في امرهم وقرب سيكت على الباطل في سيكت على البناء المفعول وقلمهم بالرفع وقوله في قوله تعالى خير
اي ونتمتع من بعد كتبه بان قولهم ذوقوا العذاب لم يرد في الاذم السبل القصص وقدم من المبالغة ما لا يخفى
قربه ويقول باياء ويقال على الباطل المفعول ذلك اشارة الى العذاب المذكور وهو ان من سبى العبد الدلالة على عظم
شانه وجد من لته في الهول والفظاعة وهو مبتدأ وخبر قوله تعالى بما قدمت اي سبى المومن من قتل
الانبياء والمؤمنين بمثل تلك العظمة وغيرهم من المعاصي والتعبير عن الانفس بالانبياء والمؤمنين
ان في قوله تعالى وان الله يضلهم بظلام العبد الرض على ان خبر مبتدأ عندهم واليه اشارة على من سبى المؤمنين
ما قبلها اي والامر انما على امر عذاب لعين بغير ذنب من قلوبهم والتعبير عن ذنبهم في قوله تعالى ان الله يضلهم بظلام العبد
ليس بظلم على امر من قلوبهم اهل السنة ضلوا عن كونه ظلاما لبيان ان كونه ضلوا عن الله تعالى في ذلك يتطو به شوقه
صدور عنه سبحانه من الظلم كما يبر عن ترك الانبياء على الاعمال بمقتضاها مع ان الاعمال غير موصلة للتقارب حتى ان
عطفه عنها فيلها وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى باراز ما ذكر من العذاب بغير ذنب في صور المبالغة في الظلم ول
مولى حارة جمعية العبدان في قوله فلا يزال الرعب وظلم لعين على ان المبالغة لا كفا هذا وقد قيل ان الجوع العظم
على ما قدمت بسببه العذاب من حيث ان الظلم مستلزم للعدل الباطل لاثبات الجحيم ومعاينة المسح وضاده
ظاهر فان ترك العذاب من سببه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى منتهى من الظلم سبب العذاب حبا ذكره تعالى في
سورة الاحقاف وقيل بسببه ذنوبهم فذا هم مقيم بانهم انما ظلموا في الجاهل لولا انهم لم يكن انهم يدينهم بغيرهم

ولا يلاحظ استقلاله او اشتراكه

المضنون
بغير ذنب
بجبر

حاله ونظم الناس المذكور والاثبات حقيقة واما صيغة جمع المذكور في قوله عز وجل اقوامكم فاردة على طريقة
القلب لعدم ما اولها حقيقة الالامات عند غير الجباله واما ادخاله في القوي بما ذكر من الدليل الخاص وان كان فيه مراعاة
جانب الصيغة لكنه يستدعي تخصيص لفظ الناس بعض افراده والماورد به اما مطلق القوي التي هي الخلق على كل ما يؤمن
فعل وتركه ولما القوي بما يقابل حقوق ابناء البشر له القوة تعالى في اوامره ونواهيه على الاطلاق وفي جملة تلك القوة
الواردة منها ما كان القرض لغوا في الزبانية المنبثقة عن الدائكة والزبانية مع الاضافه الى غير الجاهلين للامور كما
اجاب الامثال به على طريقه المزعيب والترهيب وكذا وصفه القوي بقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة فان
خلقته تعالى اياهم على هذا النمط البدعي لا ينافي مع قدرة شاملة لجميع القدرات التي من جعلها افعالهم على ما يصيرون
نعم كماله لا يحد قدرها من قوى الداعي والى الاقواء من موجبات غنائه وانما اوجع كثران غنائه وكذا جعله
تعالى اياهم صوابا مفرغه من ادمه واحدة هي نفس ادم عليه السلام من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم
من حقوق الاخوة وتقييم الخطابية ربه وخلقكم للاسم السالفة ايضا مع اختصاصه بما قبل المماورد من نداء على ان تذكر
شمول بومته تعالى خلقه للكل من صورات الامور والقوى وموجبات الامثال بشكل النظم الكريم مع الاستغناء
عنه لان خلقه تعالى المماورد من نفس ادم عليه السلام حيث كان بواسطة ما بينهم وبينه عليه السلام من الالاء والا
كان القرض لخلقهم متضمن للقرض لخلق الواسط جميعا وكذا القرض لربوبية تعالى لهم متضمن للقرض لربوبية تعالى
لاصولهم فاطبه لاستيعاب ذلك قوله تعالى وخلق منها زوجها فانهم مع ما عطف عليه صريح في ذلك وهو
ما على قدره في عدم سوفي الكلام لان قرضه من اصل واحد يستدعي انشاء ذلك الاصل كما ذكره قبل خلقكم
من نفس واحدة خلقها ولا وخلق منها زوجها وهو استثناء سوفي قرضه وحده البدويان كيفية خلقهم منه
وتخصيصا اجمال الاوصاف لنفس مفيدة لذلك واما على خلقكم داخل مع في صفة مفرقة وبين لما ذكره واعاد الفعل
مع جواز عطف مفعول على مفعول الفعل الاول كما في قوله تعالى اياها الناس بعدد ارجلكم الذي خلقكم والذي من قبلكم
لما لاظهار ما بين الخلقين من التفاوت فان الاول بطريق الفرع من الاصل والثاني بطريق الاصل من المادة فانه تعالى خلق
حواس خلق ادم عليه السلام روى ان عز وجل لما خلقه عليه السلام واسكنه الجنة التي عليه النور فبينما هو بين النسيم
اليفقان خلق حواس خلق من اضلاع اليسرى فلما ابتدع وجدها عنده وناخره كخلقها عن ذكر خلقهم لما ان ذكر خلقهم
ادخل في حقوقهم المقصود من خلقهم على الامثال بالامر القوي من ذكر خلقها وقدم الجار والمفعول للاعتناء ببيان
بدانته عليه السلام لهما مع ما فيه من الشوق الى الموحدة كما مر مرارا واربدها بقول الوجهة تميم لما بعد من الناس
وشتمها اي شتم تلك النفس ووجهها المخلوقة منها بطريق التولد والناسل رجالا كبرا فت لولا ما ذكره
لما افاضه الكبر من الكبر والافراد باعتبار معنى الجمع والعدد وقيل هو نعت لمصدر موكد للفعل اي شاكرا
اي كثره وقيل القس بغير الاكفاء بالوصف المذكور وانما على ذكره وانما لا يذكركم والبالا فيها بترشح كل
فرد من الافراد بشوئها لبدانته عز وجل وقيل انما على حذف ابتدائي وهو خالق وبات
سواء لو لم يكن لاسم وتذكر بعض من موجبات الامثال فان سوا بعضهم بعضا باق على ان يقولوا اسلك
بانه وانما ذلك الله على سبيل الاستطاف معنى الاسما من مخالفه او امره ونواهيه وخلق الاقارب بالامر الجليل المزيه
تاكيد وبما في قوله الامثال حرية الهابة وادخال الرقعة ولو وقع التام لاجابه من اياه تعالى وصفا
وساء لو لم يصفه تعالى ونظرت احدى الناي خفيقا وقرى بارقام تاه الفلفل في السيل لباربعهما في الجسر
وغيره ساء لو لم يصفه تعالى لوزنه غير كره وقد مر في القراءة الاولى والثانية وعلى صفة الفاعل على اعتبار
لحمه كافي فوهن رايته لالوانه وقرى ساء لو لم يصفه تعالى لوزنه غير كره وقد مر في القراءة الاولى والثانية وعلى صفة الفاعل على اعتبار

والارحام بالنصب عطف على عمل الجار والمفعول كقولك سدت بذر وعمر او قصره قوله تعالى لو لم يصفه تعالى لوزنه غير كره وقد مر في القراءة الاولى والثانية وعلى صفة الفاعل على اعتبار
في سوال الناسق باق على قولك اسلك بالله وبالرحم او عطف على الاسم الجليل اي هو الله والارحام وصلوها ولا
قطعوها فان قطعها ما يجب ان يقر وهو قول الجاهل وقاده والشدي والفر والرباج وقد جاز الواحدى نصبه على
الافعال اي والارحام وصلوها وقرى الجاهل عطف على الضمير المجرور وبالرفع على ان يستأخر عن خبره والارحام كذا
اي مما سبق له مثال به وقد نبه سبحانه وتعالى على ان اسم الجليل على ان صلتها يمكن منه كما في قوله تعالى ان لا تصدوا
اياءه وبالوالدين احسانا وعنه صلى الله عليه وسلم الرتم معلقة بالمرش يقولون وصلى وصل الله ومن قطعني قطع الله
الله كان عليكم ريبا اي مما مر او هو صيغة بالمرش من رقب رقباء وقرى باورقنا اذا اجدنا لفظ الامر بربوبية اي
مطلوع على جمع ما يصدر عنكم من الافعال والاقوال وعلى ما في خياركم من النيات من الجاهل انكم ذلك وهو دليل الامر وجوب
الامثال به ونظم الامم الجليل التاكيد وتقدم الجار والمفعول لرعاية التواضع واذا ايتى الامر بربوبية اي
الاحكام ومطابقه تكليف ما ياتى بها امر او ليا عيبه من رقب رقباء وقرى باورقنا اذا اجدنا لفظ الامر بربوبية اي
وللاسم والارحام اذ الخطاب هو ليا والاوليا وتما حوض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات ابوه من اليتيم وهو لا يورث
ومنه الذرة اليتيم وجمع على ناي الاما لا يجرى مجرى الانما جمع على تاء ترقب قبل تاء ولا لما كان من وادى الا
جمع على ناي تخرج من تحت تاء والاشتقاق بمعنى صفة اطلاق على الكبار ايضا واخصاصه بالصغار من على العرف
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تيم بعد الحكم فقام للشرع لا صين بمعنى اللفظ اي لا يجرى على اليتيم بعد حكم الالام والمواد
بايتا مولهم خلق الجاهلين لظلمهم افادته عنها وكما كنهم لظلمهم عن احكامها وتركها على حالها غير متغير لما يسهو حتى
تاتهم وقيل لهم السلام كما ينبغي عنه ما صدر من النبي عن التبدل والكل لا الاغلا بفعل فانه مشروط بالبورغ وايضا من الرشد
على ما ينبغي به قوله تعالى حذروا بغوا الاية واما غير ما ذكره بالايتاء مجاز الايتاء بان ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ايضا
اليهم لا مجرد ترك القرض لما مرادهم اما الصغار على الوصاية والامر خاص من قوله ايهم من الاوليا والوصايا و
حكمه لا يورثه من كان باقاعه زول لا بطريق الدلالة دون البقاء واما من جرى عليه اليتيم في الجاهل اعاز اعم من ان يكون
كذلك عند لزول ايتاء الامر شامل الاوليا الفرعية جميعه من وجب عليهم ما ذكر من حفظ مولهم والحفظ عن اضرارها
مطلقا وما وجب الرض الى الكبار فستفاد ما سياتى من الامر به وقيل المراد بهم الصغار بالايتاء الاعطاء في الزمان
المستقبل وقيل اطلق اسمهم على الكبار بطريق الاتع القرب عهدهم باليتيم حاشا ولا يملك المبادى الى رضى مولهم اليتيم اوليا
بل هو قول ان يزل عنهم اسمهم لعدم الوجود بالايتاء بمعنى الاعطاء بالفعل وياها ما سياتى من قوله تعالى وابلوا اليتامى
ما فيه من الامر بالرفع وادخل وجه التكليف الابتدائي لوجه سيقين وقدا وبيان شرط حفظ كاهو مقتضى القولين
واما صميم الاسم للصغار والكبار مجازا بطريق العطف مع صميم الايتاء حاله ولايتاء مالا وصميم الخطاب لا ولايتاء
على من بلغ منهم فويله مامور بالرفع اليه بالفعل وان من لم يبلغ بعد فويله مامور بالرفع اليه عند بلوغه وشيئا مع سيق
كلف لا يجرى فالنسب اعلم من حمل ايتاء مولهم اليهم على ايدى من ترك القرض بالسوء كما يوضح به القير على الاعطاء
بالفعل الرفع سواء اريد بالتالي الصغار او ما يقيم الصغار والكبار وحسبما ذكرها واما ما روى من ان رجلا من عطفان كان معه
مال كثير لان اخ له طلب منه ماله فنهقه فزيت فاسمها قال لطف الله واطفا الرسول فزاد من الحب الكبير
ضيقه تادع في ذلك لما ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولا يبدل الحديث بالطيب نحو عن اخذ مال اليتيم
على الوجه المخصوص بعد النفي عن اخذ ماله على الاطلاق وقيل الشئ الشئ واستبداله اخذ الاول بل الثاني بعد ان كان
لدا وفيه لا يحصل استبدال ابا اخصا على الحاصل اخصا والى الزمان لا ياتي كافي قوله تعالى ومن قبل الكبر بالايان
تعالى استبدالون الذي هو وادى الذي هو وادى استبدال فاستعمل تاء كذا في قوله تعالى فبدلناهم بنصيبهم من الخ

ما تركه الوالدان والاقربون شرع في ان احكام الموارث بعد بيان احكام اموال المتاع الممنعة اليهم بالارث والماله الا
الموارثون منهم ومنه في ما يتعلق بمخوف وقع منه نصيب لم يصب كان متاركة وقد عرفت ان نصيب
النساء نصيب متاركة الوالدان والاقربون ايراد حكمهم على الاستقلال في تصليف احكامهم بان يقال للرجال
والنساء الخ لا لعنا بامر من ولا يان اباصلهن في اسحاق الارث والاشاق من اول الامر الى الغايات ما بين نصيبهن من
والنساء في ابطال حكم البهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من عارب ويد على الجوف روى
ان اوس بن ثابت الاضاري خلف زوجته امكز وثبتت بنت فري السلمي سويد وعظمه او مائة وعشرين ميرة عنهن على
سنة البهلية فجاء امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال ارجعي حتى ينظر ما يحدث الله تعالى من
فارس اليهما ان الله قد جعل من نصيبها ولده يعني فلا فرق بين ان اوس شاحق بينه وبينه وبينه في اولادكم الخ
فانقطع حكمه الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن اوس وهو دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب وقوله تعالى ما قل
واكثر بل من ما اخبره باعادة الجواز اليها بعد الضم المجرور وهذا يدل على ان في الجملة الاول ايضا محذوف للتوقيف على
الذكر ورواه في دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالنيل والآلات المحب للرجال والتحقيق ان كل من الفرعين جاز
من كل ما جرد نصيبا مرفضا نصيب على ان مصدره موكك كقولنا تعالى في قضية من الله كان قبل قسمة مفروضة او
الحالية اذ المعنى ان نصيب كان نصيبا الوالدان والاقربون حال كونهم مفروضا وعلى الاختصاص اي اعني نصيبا
مقطوعا مفروضا واجبا وقوله دليل على ان الوارث لو عرض عن نصيبه لم يقطع حقه ولا حصة القسمة اي فتم الزكاة
وانما قدت مع كونها مفروضا لانها الميراث عفا ولا في القتل عدة انور وعي القربى فيوت بجاذب اطراف الكلام
اول القربى من ميراث واليتامى والمساكين من الاجاب فارز توهم منه اي اعطوهم شيئا من
المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة وقيل النصيب هو ما يندب كلفه البدن من الورثة بطيبا لقلب الطوائف
المذكورة وصدر عليهم وقبل امر وجوب ثم اختلف في نفعه وقوله الميراث هو الميراث وهو ان يعطوا لهم ويستقلوا
ما اعطوهم ويقدره من ذلك ولا يمتنع عليهم ونحو ذلك لورثوا من حصة من ذرية صفا خافوا عليهم امر
للاوصيا بان يخشوا الله تعالى ويقوه في امس الساع ففعلوا بهم ما يحبون ان يفعلوا ذريهم الضعاف بعد وفاتهم ولين
حضر الميراث من القوارع الاضياء بان يخشوا الله ويخشوا اولاد الميراث ويستقوا عليهم شققتهم على اولادهم فلا
يتركوا ان يغيرهم بصرف المال عنهم والورثة الشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين
مقصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعفا فاشهدوا انهم لو لم يكن ان يظروا للورثة فلا يفر
في الوصية لو باقى حيزها صلا للذين على معنى وليس الذين حالهم وضعفهم انهم لو شافوا ان خلفوا ورثة ضعفا خافوا
عليهم الضياع وفي من قرب الامر عليه اشاق الى المقصود منه والظاهر وجهه على الترم وان عجب لا ولا غير مما
لا ولا غرضه وتقدم الخلاف على اولاده وقري ضفاء وضعافي وضعافي فليقوا الله والهلك والقاه لترتيب
ما بعد على اقلها وليقولوا لا سيدا امهم بالنسبة التي هي غاية النسيبة بعد ما امهم باسم امة البدن والحق
اذ لا في الاول بل في الثاني ثم امهم بان يقولوا الساعى مثل ما يقولون لا ولا هم بالشفقة وحين الادب والمريض
ما يصنع عن الاسراف في الوصية ويضيع الورثة ويذكره التوبة وكلمة الشهادة او كافى القسمة عزوا وعود احسنا
او يقولوا في الوصية ما لا يرضى بالمعيار والثلث ان الذين يكونون اموال الساعى استناف جمع بغير مضمون
ماضين الاوامر والنواهي قلما اي على وجه الظلم والظالمين انما يكون في ظهورهم اي ماله بطونهم تارة
اي ما يكون التارويدي اليها وعنه في بردة انه قال صلى الله عليه وسلم يث هو ما من قوم يابح اموالهم نار اقبل
من غير ظلم ولا سلبه الوتران الله تعالى يقول ان الذين يكونون اموال الساعى ظالما انما يكونون بغيرهم نارا ويصلي

سعيدا اي سيدون ناداهما ليهما الوصف وقري نعم الياء مخففة ومشددة من الاصل والقبلة يقال على النار فاسجدوا
وصليته شوية واصليته وصليته اليه فيها والسير فيل بمعنى فقول من سمعت النار اذا جهتها روى ان اكل مال اليتيم
يعت يوم القيمة والدخان يخرج من مرقه ومن فيه واذنيه وعينه فيعرف ان كان اكل مال اليتيم في الدنيا وروى انه لما رثت
هذه الاية حلق ذلك على الناس فاحترقوا عن غلظة البتاي الكلبة فصب الامر على الساعى في قوله تعالى وان غلظت عليهم الاية
يوصيكم الله شرع في تفصيل احكام الموارث المجمل في قوله عز وجل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاولاد من وراءهم
مما تركوا والاولاد والاولاد من وراءهم والاثالث الكلاله اي ما تركه ويعد اليكم في اولادكم والاولاد من وراءهم
منكم اي في شان من انهم يدعى بهم لانهم اقرب الورثة الى الميت اكثر منهم بقا بعد الموت للذكر مثل حظ الانثيين
بجمله مستندة جوا لتبين الوصية ونصيبها وقيل على النصيب يوصيكم على ان المعنى يرض عنكم ويشرح لكم هذا الحكم وهذا
قريب مما رده القراء فانه يحكي ما كان بمعنى القول من الاصل عوا في حكاية الجمل بعد ونظيره قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة اية وقوله تعالى للذكر الاكبر من نصيبه عايد الى الاولاد محذوف في ظهوره كما في قوله الميراث
منوان يردهم اي للذكر منهم وقيل الف واللام قام مقامه والاصل الذكرهم ومثل حصة الوصوف محذوف في الذكر منهم
خط مثل حظ الانثيين والبدانة بيان حكم الذكر لاظهار من يتر على الاثني كما انها المناط في تصفيف حظه وبيان اسمي الذكر
والاثنى على ما ذكرنا من الرجال والنساء للتفصيل على استواء الكبار والصغار من الميراث في الاستحقاق من غير دخل
للبلوغ والكبر في ذلك اصلا كما هو زعم اهل البهلية حيث كانوا لا يورثون الاطفال كالنساء فان كان اي اولاد
والثاني باعتبار الميراث هو قوله تعالى اي خلاصا ليس من ذكر فوق اثنين خبر ان وصفت النساء اي نساء
المرات على اثنين قلن لما تارك اي المتوفى المدلول عليه بقرينة المقام وان كانت اي المولودة واحدة
اي امرأة واحدة ليس معها اخ ولا اخت وعدم العرض الوصوف لظهور ما سبق لها النصف مارك وروي في
على كان النامر واختلف في البنين فقال ابن عباس رضي الله عنهما بكمهما حكم الواحدة لانها في حمل الثلثين لما قد توار
قال الجمهور حكمهما حكم ما فيهما لانها في حمل الثلثين حكم الثلثين اذ كان معها اخ وهو الثلثان فحق ذلك
ان فرضه الثاني ثم ما اوههم ذلك ان زاد النصيب بزيادة العدد رد بقوله تعالى فان ذكر نساء فوق اثنين فليؤتى
ذلك ان البنت الواحدة لما سبقت الثلث مع اخها الاقوى منها في الاستحقاق فلان شققة مع شها اولي واحرى
وان البنين امر رجما من الاثني وعرفه فرض الله تعالى لها الثلثين حيث قل قل لهما الثلثان متاركة ولا يورث
لا يورث الميت غير الظم الكرم لعدم اختصاص حكمه بما قبله من القصور لكل واحد منهما بل من تركه العامل وسط بين المتدا
الذي هو قوله تعالى السدس وبين ميرته الذي هو لا يورث ونقل الخبر الى نصيبه على استحقاق كل منهما السدس وما كيدا
له التفصيل بعد الاجمال وقري السدس يكون الدال بحيفا وكذلك الثلث والربع والنسب مارك متعلق محذوف وقع
حالا من السدس والعامل الاستقرار المعبر في الخبر اي كانا تارك المتوفى ان كان له ولد او ولدان ذكر كان وانثى
او متعدد ما غير ان الاب في صورة الانوثة بعد ما اخذ فرضه المذكور واخذ ما بقى من ذوى القربى من العصور فان لم يكن
ولد ولا ولدان وورثوا به نجيب ثلاثة الثلث مارك والباقي للاب وانما لم يذكر عدم الجاهل لانه لا
لما فرض انحصار الوارث في ابويه وعين نصيب الام علم ان الباقي للاب وتخصيص جانب الام بالذكر وبالجانب الاب
على اول الحال مع حصول البيان العكس ان يقال لاية الثلث ان ايضا لما ان حظها اجزءا حصة بطريق العصور دون
الفرق هذا اذا لم يكن معها احد الزوجين اما اذا كان معها ذلك فلام ثلث ما جى بعد فرض احداهما لث الثلث كانا ابن
عباس رضي الله عنهما فانما يفيض الى الفضيل الام على الاب مع كونه اقوى منها في الارث بدليل الضافة عليها عند اقرارهما
احد الزوجين وكونه صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع فان كان الناق اي عدد من اخره من

ت

على إطلاقها ليس فيها شائبة اختصاص بولد الأم فضلا عن الإجماع على ذلك والامتناع ببيان على حكم صورة
الورثة فيهم وإنما الإجماع فيما ذكر من أن المراد بالآخر والاخت من كان لام خاصة وانت خيرا من ذلك في قوة الإجماع
على أن الورثة من حيث لا من وراثته قد بدوا ما تأتينا فلا يفتنى أن يكون الموت بغيره في استحقاق الورثة الفرض المذكور
أخوه بعضهم لبعض من جهة الأمر فقط لما ذكر من الإجماع مع ثبوت الاستحقاق على تقدير الأخوة من المحسنين والامتناع
فلا يصح صدور أفراد الوارث عن الآخر والاخت بغير غير معين وليس من ضروره كون حقل كل منها السند عند
الإجماع كونه كذلك عند الأفراد الأبرار أن حقل كل من الاثنين الثلث عند الإجماع والصف عند الأفراد واما إذا
فلا يخصص حقل الورثة بالتوديث وجعل غير بقائه مع إيقاد الكفر في الولاية الموت صلاحيته من بعد
وصيه بوجه أو دين الكلام فيه كذا في نظائر خلاف الذي هما موصوف بوصف الوصية جري على طبق
حين العطف بما قد به العطف عليه لا فاقا لوجوده على اعتبار عدم المضار فيه أيضا وذلك لما يفتنى فيها
يكون ثمة بالاقار في الموضع كانه في الدين بوجه غير مضار حاله فقل من ضمنه بل عليه المذكور وما حد
من العطف اعتمادا عليه كان رجال في قد عذره بل بسجل فيها المضار والاصال رجال على قراءة المبني للقول فاعل
فعل بغيره المذكور ومن فقل الفعل المذكور والمضروف كفاء به على قراءة البناء للفعل أي يوصيها ذكر من قوله
والذين حال كونه غير مضار للورثة بأن يوصي بما زاد على الثلث ويكون الوصية لقصد لأفرادهم دون القرب وبأن
يترقى من حينها كذا بتخصيص هذا القيد بهذا المقام لما ان الورثة مظنة لتفريط الميت في جهم وصية
من الله مصدره كونه فعل مضروف ونحوه للغير ومن تعلقه بمضمون وقصده لمؤكدة لهامة الذاتية بالتمام
الاضافه أي يوصيكم بذلك وصية كانه من الله تعالى كونه تعالى فريضة من الله ولعل الترتيب تخصيص كل منها على
الاشعار بما بين الأحكام المتعلقة بالاصول والفروع وبين الأحكام المتعلقة بغيرهم من المغاوت حسب تفاوت
الفريضة والوصية وإن كانت كلها واجبة المراجعة أو منصوب بغير مضار على أن مفعول بفران اسم فقل معتمد على
الحال أو مفعول في مفعول الصريح ويضد الفقرة بالاضافة أي غير مضار لوصية الله ومحمد لا في شأن الوفا
فقط كانه لا يعلق للمقام بل في شأن الورثة المذكورة ههنا فالأحكام المتعلقة كلها منذ جدهم قوله
فقل يوصيكم الله جارية بغيره ويأمن مضارها الاخلال بحقوقه وفهنا بما ذكر من الوصية بما زاد على الثلث
والوصية لقصد لأفراد دون القرب والاقارب بالذين كذا بواقيهم على الوصية مع انها واحدة على الورثة حقيقة
لا في قوله يبارك الله على الدار بالباقه في الترتيب عنها بآخر إجماع خرج مضار امر الله تعالى ومضادته وجعل
الوصية عبا عن الوصية بالثلث فادونه يفتنى أن يكون غير مضار حاله من غير الفعل المعلق بالوصية فقط ود
يؤدي إلى الفصل من الحال وعاملها بالجنس هو العطف على وصية مع ان لا تخم بمادة المضاق لبقاء الاقرار بالدين
على الخلافة واهه علم بالمضار وفيه حليم لا يسلل العقوبة فلا يفسد بالاحمال وإيراد الاسم ليليل مع كفاية
الامتناع وحال الوفا وتربية العباية تلك اشارة إلى الأحكام التي تقدمت في شؤون التام والوارث
وغير ذلك حدود الله أي شرعية الحدود التي لا يجوز تجاوزها ومن نطق الله ورسوله في جميع الأحوال
والنواهي للغة من جملتها ما فصل ههنا وظاهر الاسم ليليل المذكور انما يدخله جملته نصب على الظرف عند
التمسك وعلى المفعول عند الاختصاص بغير من جملتها الآثار صفته بضمير مضمون حسب انصافها حاله
بها حاله مقدم من مفعول ويعد وصية للجمع نظر إلى جميع من يجب له كان أفراد الغير بالنظر إلى أفراد
لها وذلك اشارة إلى ما من من دخل الجملات الوصية بما ذكر على وجه الخلود وما فيه من معنى البعد لا يدل
على عدم رجوعه أهذه العظم الذي لا فز وراه وصف الفرد وهو الظرف بالخير العظم اما باعتبار تعلقه

أو بغيره ذواته فان الفرد العظيم عظيم والجملة اعراض ومن يحسن الله ورسوله ولولي بعض الاوامر والنواهي
بجملتها أقصى من الوارث وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من امر من امر من الله وسعد ما قال الله تعالى و
قال الكلبى يعني ومن كثر بقية الوارث وبعد حدوده استخلا لا والظهار في سوق الاختيار ههنا في الزجر بوط
لأمر وتربية الهابة وبعد حدوده شرعية الحدود في جميع الأحكام فبدل فيه ما يغنيه دحوا واما ما
وقرئ من العظمة في الموضعين نارا أي عظمة هامة لا يقادر قدرها خالديها حاله سبق وعلل اثار افراد
ههنا نظر إلى ظاهر اللفظ واحتياج الجمع ههنا نظر إلى المعنى لا إلى اللفظ في دار الثواب بصفة الإجماع اجلب
الذين كان الخلود في دار العذاب بصفة الأفراد واشد في استعلاء الوحشة ودرع البصير أي ولزم عزاب
الجرى بغيره في عزاب أخيه لا يعرف كنه وهو العذاب الرضاوي كذا في وصفه والجملة حالية واللام في ما بين
من سياتي شرع في بيان بعض من الأحكام المتعلقة بالنساء اثريان أحكام الوارث واللاق مع التي يجب المعنى
دون اللفظ وقيل جمع على غير قياس واما حاشية الفعلة الصحيحة أريد بها الزيادة في حقه ولا يان الفصل والباشرة يقال
أق الفاشرة أي ضلها وباشرها وكذا جامها وههنا وغشها وقرى بالفاشرة فالأقان بمعناه المشهور ومثله
مخروف وقع حاله من فاعل ياتى في لاق خيل الزنا كانت من سياتي أي من أزواجكم كافي قوله تعالى والذين
من سياتي وقوله تعالى من سياتي لاق خيل منهن في الدن قاله السدي فاستشهدوا بغيره منكم خير لموصول لافعاله
على سبيل ما في قوله تعالى أي فاطموا ان يشهدوا بغيره من رجال المؤمنين ولما روى فان شهدوا عليهم
فاسكون في البيوت فاسكون فيها وأجلوها بغيره من رجال المؤمنين ولما روى فان شهدوا عليهم
وفيه مقول الموت وإبرار له في صورة من تولى قبض لأرواح وقومها أوتوا من ملائكة الموت أو جعل الله لهم
سبيلا أي شرع لهم كما خاص بهم ولعل التبريد السبيل لا يزال كونه طريقا مسلوكا فليس فيه دلالة على كونه
من الجسر كما قاله أبو مسلم والذان ياتيانها منكم هما الزاني والزانية بطريق الغلب قال السدي أريد بهما البكر
منهما كانه في عهده كونه عتبهما من الجسر المخلو بذلك بدفع تكرار خلاصه على حكم الزاني المحسن بهما اختصاص
العقوبة الأولى بالمحسات وعدم ظهور الحاقه بأحد المحسين دلالة لاختفاء الشرك في المناط فأدوها أي التوبع والفرقة
وقل الضرب النعال أيضا وظاهر أن إجراء هذا الحكم أيضا إنما يكون عند البتة لكن ترك ذكره بقوله على ما ذكرنا
فان تابا عما ضل من الفاشرة بسبب قيام من زواجره وقوارع التوبع كانه في عهده الفاء واحط إلى العلم
فأعزوا عنها بقطع الأذنة والتوبع فان التوبع والقلاح ما يمنع استحقاق الذم والعقاب وهو أن يكون
المخاطب للشهود الواقفين على ضلالتها ويراد بالاذن ههنا وصيغتها وقد يدعى بالارتعاب إلى الولاية وبالاعراض
عنها ترك القرض لها بالرفع اليهم قبل كانت عقوبة الفرقتين المذكورتين في أوائل الإسلام على ما من النصيب ثم نسخ المبدأ
لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني وقد جعل من سبيلا الشير بجم والبكر بجله وقيل هذه الآية
ساجدة على الأولى ولو كانت عقوبة الزنا مطلقا لادى في الجسر ثم المجلد والرحم وقد جوز أن يكون الاسم للجسر
غير منسوخ بان ترك ذكر المجلد كونه مملوما بالكتاب والسنة ويوصي باسمه كنه في البيوت بعد إقامة الحد صيانة
عن مثل ما جرى عليهم بسبب الخروج من البيوت والقرض الرجال ولا يخفى أنه فلا يبعد عن الفهم الكرم وقول أبو مسلم و
قد عراه العباد ان الأولى في الصحافات وههنا في الواطين وما في سورة النور في الزنا والذين ياتى منسكا بان المذكور
في الأولى صيغة الأناث خاصة وفي الثانية صيغة المذكور ولا منورق إلى المصير لا العليست على أن لا مكان له في الأولى
ويأباه الأمر باستشهاد الأربعة فانه موصوف في الشرع فلهذا الزنا أن الله كان توابا مباهيا في قول التوبة رجا
واسع الرحمة وهو قليل الأمر بالاعراض انما التوبة على الله استيناف سوق لبيان أن قول التوبة من الله تعالى ليس

عنه وانحصار العلية في الثاني للتوصل الى تقييد المعنى من الله تعالى ليس محصورا بمكون دون كون
بل هو سبيل جاري على الاطلاق حسب اقتضاء الحكمة وانما يحيد في مادة من موادها وفيه من المبالغة في الحمل على ترك المرافقة
وقد قيل ان ارشاد ما لا يخفى وقرى وحق في علمه ان خبره ببدء محذوف وقيل بديده والله يجعل الله بوضع للظهور موضع
والجمله حالية خديرة وهو الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا وتوحيه خير الخيرة الذي في موضعه بالكونه لبيان فائدة الوصف
والمراد به هنا الولد الصالح وقيل الالفه والمجبة وان اردت قرأ سبيل الزوج اي تزوج امرأة تزوجون بها مكات
زوج تزجون عنها بان تطلقوها واستمر احداهن اي احد الزوجات فان المراد بالزوج هو الجنس والمجبة حالية بانها
فلا تعطى على الشرط الذي يريدون ان يطلقوها قطارا اي ما كثيرا فلا تخرجه منه اي من ذلك
القطار شيئا ليدل على ان الاخرة بها نانا وما سبينا استيفاف سوق لغير الذي والنفقة عن النبي
عنه والاستفهام لا كاد والوحي في ان الاخرة بها نانا وما سبينا استيفاف سوق لغير الذي والنفقة عن النبي
التي تحتها فاستحق لها الالف منه بما اعطاها اليه من الزوج الجيد فهو عن ذلك والبهتان الكذب
الذي هو الكذب عليه ويدهش وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فلهذا الظاهر وجوده وجعل وكيف
تأخونه انكارا لا في انكاره ونفي عنه غير ما يوجب فيه حيث وجهه انكارا في كيفية اخذها بانها
منها لا سبيل الى الحق والواقع اصله لان ما يدخل تحت الوجود لا بد ان يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن
شي حال اصله لم يكن له حظ من الوجود قطعا وقوله عز وجل وقد انقضت بعصمكم الى بعض حال من الاخرة فمعرفة
لذا كذا الكبر وقد يراد بالاستبعاد اي على حال وفي حال تأخونه والحال ان قد جرى بينكم وبينهم احوالنا
له من الخلوقة وقد لله وشيئ من خدمته منكم وغير ذلك واخذ منكم ميثاقا قليلا عطف على قوله داخل
في حكمه اي اخذ منكم عهدا وشيئا وهو حق الفضة والمعاينة او ما اوتوا الله تعالى عليهم في شانهن بقوله تعالى فاسالك
بمعروف او تسبح باحسان او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم اخذتموهن بامانة الله واستطعنتموهن بيمينكم بحكم الله
ولا تكونوا مع ابائكم شفع في بيان من جرى معكم من الشاء ومن لا يعرفه وانما خص هذا النكاح الذي لم ينظم في
سلك نكاح المحرمات الاية بسالفة في الزجر عنه حيث كانوا مصرين على طاعة كالزجر عن باس رضي الله عنه ما جهور
المفسرين كان اهل الجاهلية يتزوجون بانقاج ابائهم فهو عن ذلك واسم الابله عظم الاجلاد بما زانفت حرمة
ما حكموا انفسا واجسادا ويستقل في ثبات هذه الحرمة من النكاح اذا كان صحيحا واما اذا كان فاسدا فلا بد في ثباتها ان
الوطي او ما يجري مجراه من البقيل والسرقة ونحوهما بل هو الميثاق لما في الحقيقة حتى ان وقع شيء من ذلك بحكم ملك
اليمن او الوجه المحرم ثبت به الحرمة عندنا خلافا لما في الجوراي انكحوا التي كنها ابوك وانما لم يخل من الذهاب
الوصف بوقايما مصدرية على ارادة المفعول من الضد من النساء بيان ما على الوجهين الاما سلف
استثناء ما كان منسبا لغيره في قوله يخرج الكلام عن جمل القلق الحال على طريقته قوله ولا يعبر عنهم فميراثهم
من قول من قرأ الكذب والعقوبة على حلال اياكم الامس مات من والفقير سطر طريق الاباحة بالكلية ونظيره
وقد قال حتى يبلغ الحمل في سبطه وقبل مواساة ما يستلزم النهي ويستوجه مباشرة المنع عنه كانه قد لا
نحو ما ذكر من النساء فانما موجب العقاب الامانة حتى قبل مواساة ما يستلزم النهي ويستوجه مباشرة المنع عنه كانه قد لا
مواصلة عليه لانه مقرر واما ما قد قال انكار حاجته ومقتا فانه قيل للثقة ببيان كون النبي عن فدية
المنع مفعولا لانه بعض وانما لم يزل في حكم الله تعالى وعلمه موصوفا بانه لا عارض فيه لانه من الاسم فلا يلزم
ان يكون طيبا ما يهون من من ترك الواحدة على سلف منه وساء سبيلا في كلمة ساء قوله ان احدها انها
جارية في غير منها انهم يستمعون ما يسمعون والخصم الذي يسمعون منه وساء سبيلا في كلمة ساء قوله ان احدها انها

كقوله تعالى يسر الشراب اي ذلك الماء ونايتهما المأكلا والاشغال فيها ضمير يعود الى ما عدا اليه ضمير انه وسبيلا
تيسر والمجمل اما سبيله لا يحملها من الاعراب او معطوفة على خبر كان بحكمة بقوله ضمير هو العطف في الحقيقة قد بين
وقوله في حقه ساء سبيلا فان السنة الامم كافر لم يزل ناطقة بذلك في العصار والامصار قبل مراتب النكاح
الفتح العقلي والفتح العادي وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك قوله تعالى فاجتنبوا ما فيه العقل وقوله
تعالى ومقام مرتبة في الشرع وقوله تعالى وساء سبيلا مرتبة في العادي وما اجمع فيه هذه المراتب قد بين
انصاف مراتب الفتح سمعت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعما كنم وبنات الاخ وبنات الاخت ليس
المراد تحريمه وانما هو كالحسن وما يقصد به من التمتع بهن وبيان امتناع ورود ملك النكاح عليهن واسفا
عليتهن لمراسا وامامه التمتع بهن بملك اليمن في المواد التي يقصود فيها اقرار الملك كما في بعض العطفات على
حديث رقهن فثابتة بدلالة النص لا اتحاد الدار الذي هو عدم حلية ابضاعه للملك لا بعبارة بشهادة سباق
الظم الكرم وميساقه وانما لا يوجب الدار المذكور امتناع ورود ملك اليمن عليهن لمراسا وامامه سببه الذي
هو العقد او ما جرى مجراه كما اوجب حرمة عقد النكاح وامتناع ورود حكمه عليهن لان ورود ملك اليمن ليس
هو الوضع الذي هو مورد ملك النكاح حتى يثبت بقبول حلية ذلك النكاح فان حيث كان مورد ذلك فانه
حلية له وطا واما مورد الرقة الموجودة في كل رقة فيحقق بحق حلية فانه يزول بوقوع القوق في المواد التي
حرمتها بعض الفقهاء النسبة المذكورات ويوجب في النوا في حاله مستندة لمجمع احواله المقصودة منه شرعا واما
حل الوطى فليس من تلك الاحكام فلا يصير في خلفه عنه كافي في الحرمة والامهات نعم الجواز وان علوز والبنات
تتناول بانهم وان سفلن والاخوات نظمن الاخوات من الجهات الثلاث وكذا الباقيات والبنات كل اثنى ولدها
من ولد والدك والحالة التي لا يراها من ولد والدك قريبا او بعيدا وبنات الاخت تناول الزوي والبعدي
وامهاتكم الا في ارضعتكم واحواكم من الرضاة نزل الله تعالى الرضاة من النسب حتى هي الرضاة اما الرضاة و
الرضاة نكاحا وكذلك زوج المصعدة وابوه ابواه جراه واخذه عنه وكل ولد ولد له من غير المصعدة قبل الرضاة و
فهم اخوة واخوات له لابه وامه المصعدة جده واخته خاله وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوة واخوات لاهله
منه قوله صلى الله عليه وسلم ما يعرف من النسب وهو حكم كل جاهد على عمومهم واما ام اخيه لاهل ولخت ابنة لاهل
وامه ام ابنة وام عمه وام خاله لاهل فليس من جهة النسب حتى على عمومهم ضرورة جملهم في صورة الرضاة
بل من جهة المصاهرة الا يرى ان الاولى موطوءة ابية والثانية بنت موطوءة والثالثة ام موطوءة والرابعة موطوءة
جدة الصحيح والخامسة موطوءة جدة الفاسد وامهاتكم نسباكم شرع في ان المحرمات من جهة المصاهرة
انما بان المحرمات من جهة الرضاة التي لها جهة كلمة النسب والمراد بالنسب النكاحات على الاطلاق سواء كان مدخلا
بهن اولاد عليه جمهور العلماء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في رجل تزوج امرأة فوطئها قبل ان
يدخل بها لانه لا باس بان يزوج ابنتها ولا يخل له ان يزوج امها وعن عمر بن الخطاب بن الحصين ان الامم يحرم بنفس
العقد وعن مسروق بن ميمونة فارسلوا ما ارسل الله وعن بن عباس رضي الله عنهما ما ارسل الله خلافا له روى عنه وعن
علي بن زيد وابن الزبير رضي الله عنهما انهم قرأوا امهاتكم نسباكم الا في دخلتم بهن وعن جابر بن ابيان وعن سعيد
ابن المسيب عن زيد بن ارمات عنده فاحذر ميراثها كره ان يغلب على امها واذا اطلقها قبل ان يدخل بها فان شا
ضل اقام الموت في ذلك مقام الدخول كما قام مقامه في باب المهر والدخول ويجوز من الوطوءات بوجه من الوجهين
المعروفة فاسبق والمسوسات ونظائره من الامهات ثم المصعدات كما تم المحرمات محرماتكم وبناتكم
الا في جرحكم الربا يجمع ربه ضل عن مفعول والفاء للقول في الالاسية والربا ولد المرأة من غير

لا يتبادر ما اكدت الاول على ان لم هو الله تعالى ما وادرك اشارة الى اذكر من الحركات العديدة اى
اسم لك كاح ما سواهن انفرادا وجمعا وعلى ان اسم الاشياء المتفرقة لوصف المشار اليه وعنوانه على التفسير المتضمن
لللفظ لفظا لا كغيره ما في كل واحدة منهن من العنوان الذي عليه يدور حكم الجملة فيفهم مشاركة من في معان
لكن فيها بطريق الدلالة فان حزمة الجمع بين المرأة وعمتها وبينها وبين خالتها ليست بطريق العبارة بل بطريق الدلالة
كاسلف وقيل ليس المراد بالاحوال الاحوال المطلقة اى على جميع الاحوال التي يدور ان يلزم منه حل الجمع بين المرأة وعمتها
وبينها وبين خالتها بل المراد بالاحوال احوال في الجملة اى على بعض الاحوال والاربع في حل كاح من بطريق الافراد ولا
يتخرج في ذلك حزمة بطريق الجمع الا ترى ان حزمة كاح المقدن والطفلة ثلثا والخامسة وكاح الامه على الجملة وكاح
الملاعة لا يخرج في حل كاح من بعد العدة وبعد التحليل وبعد الطلاق الرابعة وافضاء العدة وبعد طلاق المرأة
وبعد اكداب الملا عن نفسه وانت خبير بان الحل يجب ان يتعلق بهما بما يتعلق به الجملة فيما سلف وقد تعلق بهما
بالجمع فلا بد ان يتعلق الحل بهما ايضا ان يتبعوا متعلق الفعلين المذكورين على انه مفعول لكونه لا باعتبار افعالها
بل باعتبار انهما وانما الظاهر انهما اي من كاح تحريم الحركات العديدة واحوال ما سواهن ارادة ان يتبعوا باموالكم والمفعول
مخوف اي يتبعوا النساء او متروكة اى يتبعوا الاتقاء باموالكم بصرها الى اليهود من ابدل اشمال من ما
وراء ذلك تقدير ضمير المفعول محضين حال من فعل يتبعوا والاصح ان العدة وتجهيز النفس عن الوقوع في ما يؤ
القوم والعتاب غير مسايحين حال ثابته منه او حال من الضمير في محضين والسفاح والزنا والفجور من السفح الك
هو صبي التي هي لا لانه فرض منه ومفعول الفعلين مخوف اي محضين فزوجكم غير مسايحين الزواني وهو في
الحقيقة حال صيغة لان المحض غير صالح البتة وما في قوله عز وجل فاستمعتم منه منهن امعاء عن النساء
او عاتق منهن من الافعال وعلى التقديرين فيهما ما شرطية بعدها شرطها واما موصولة ما بعدها صلتها واما ما كان
فهي مبتدأ خبرها على تقدير كونها شرطية اما فعل الشرط او جوابه او كلاهما على الخلاف المعروف وعلى تقدير كونها
موصولة قوله تعالى فانوهن اجودهن والفاء لغرض الموصول معنى الشرط في تقدير كونها عبارة عن الفاء فانها
الى ابتداء هو الضمير المنصوب في فانوهن سواء كانت شرطية او موصولة ومن بابية او بتعريضه على انفسه على
الحالية من الضمير المحرور في والمعنى فاي فرد استمعتم به او الفرد الذي استمعتم به حال كونه من جنس النساء او
بعضهن فانوهن اجودهن وقد روي في جانب اللفظ فافرد الضمير او لا واخرى جانب المعنى جمع ثانيا وثالثا واما
على تقدير كونها عبارة عما يتعلق بهن من ابتدائية متعلقة بالاستماع والعايد الى المبتدأ مخوف والمعنى اى فعل
استمعتم بهن من قبلهن من الافعال المذكورة فانوهن اجودهن لاجله او بمقابلته والمراد بالاجود المهور فانها اجود منهن
فقرينة حال من الاجود بمعنى مفروضة او نعت مصدر مخوف لانه اشاء مفروضا او مصدر موكداى فرض
ذلك قرينة اى من عليكم ولا جناح عليكم فيما تراضيت به اى لا اثم عليكم فيما تراضيت به من الخط عن المهر والاولاد
منه على طريقه قوله تعالى فانظرنكم عن شيء منهن فاعلموا اثر قوله تعالى وانوا النساء صدقاتهن وقوله الا ان
يصون وتضمين الزيادة على المستحق لا يساعده دفع الجاح من الرجال لانها ليست مظنة الجاح على الزوجة وقيل في
تراضيتهم بهن مفروضة وقيل من مقام اوفراق ولا يساعده قوله تعالى من بعد الفريضة اذ لا يتعلق بها بالفريضة
الا ان يكون الفراق بطريق الفاطمة وقيل نزلت في السنة التي عمل الكاح الى وقت معلوم من يوم واكثر بحيث يذ
لان الفريضة تهاجر بالاستمتاع بالمرأة واستتمها بما يعطى وقد اجمعت ثلاثة ايام حين فقت مكرهتها الله تعالى ثم
لنعت لما روي في قوله عليه وسلم يا احبار اصبح يقول يا ايها الناس انك انتم بالاستمتاع من هذه النساء
الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة وقبل ان يمتحن من بين مرتين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجعا عن

ح

عجوة

عجوة عنده وروى قال اللهم اني اتوب اليك من قول المتعة وقول في الصرف ان الله كان عليه بصلح العباد
سجدا فيما شرع لهم من الاحكام ولذلك شرع لكم هذه الاحكام الالفة بكم ومن لم يستطع منكم من اشرطه ما
بعد اشرطها او موصولة ما بعدها صلتها والقرينة متعلق بخلاف وقع حالا من فعل يستطع اى حال كونه منكم وقوله تعالى
طولا اى غنى وسعة واعلانه ونيله واصله الزيادة والفعل مفعول يستطع وقد عرفت ان كل الخصائص
الموصيات اما مفعول صريح لطلوا فان اعمال الصلوات شايعة ذابح كافي قوله قتل او اطعام في يوم ذي مسغبة يما
ذامقربا كاذيل ومن لم يستطع منكم ان يبال كاحن واما تقدير حرف الجزاء ومن لم يستطع منكم غنى لا كاحن او كاح
فانما في محل نصب صفة لطلوا اى طولا موصولة اليه او كانا او كان كاحن على ان الطول بمعنى العتق في العاموس الطول
والطال والطارف الضل والعتق والغنى والسعة على ان جرحه حذف الجازف عند سبويه والفاء وجزء الكسبة
والاخرى واما بذكر طولا لان الطول فضل وكاح حقه لاما مفعول يستطع وطولا مصدر موكدا لانه يتبعه اذ لا
هو الطول او يميز اى ومن لم يستطع منكم كاحن استطاعه او من جهة الطول والغنى اى من جهة الطبيعة والمزاج فان
عدم الاستطاعة من تلك الجهة لا يخلو له المقام والمراد بالخصائص الجارية بدليل مقابلتهن بالمواكبات فان حرمتهن
عن ذل الرق والابتداء وغيرهما من صفات القصور والفقصان وقوله عز وجل فاستمعتم منه منهن امعاء امما ملككم
او خير الوصول والفاء لغرضه معنى الشرط والجاء متعلق بفعل مخوف مفعوله واما موصولة اى ملككم امراء او امه
من النوع الذي ملكه اياكم وهو في الحقيقة متعلق بمخوف وقع صفة لذلك المفعول المخوف ومن تعضيه اى ملككم
امراء كانه من ذلك النوع وقيل من رتبة الوصول مفعول الفعل القدر اى ملككم امما ملككم اياكم وقوله تعالى من ياتيكم
المومنات في محل نصب على الحالية من الضمير المقتضى في ملككم الرجاء الى ما قبله والمفعول المفعول القدر على زيادة من
واما ملككم متعلق بفعل الفعل ومن لا يتأذى الغاية او مخوف وقع حالا من ياتيكم ومن يقتضيه اى ملككم كانه من
بعض امما ملككم اياكم والمومنات صفة ياتيكم على تقدير وقوعه والمفعول للفعل القدر واما ملككم على عدم انفا من
ياتيكم مال من العاد المخوف وظاهر النظم انكم بعد عدم جواز كاح الامه المستطيع كما هو اى اهل الحجاز وقيل
ابو حنيفة رحمه الله متمكنا بالعمومات محل الشرط والوصف هو الافضلية ولا راع فيها لاحد وقد روي عن ابن عباس
ان الله عز وجل ما منع الله هذه الامه كاح الامه واليهودية والنصرانية وان كان موسى او قوله تعالى والله اعلم اياكم
جملة معتصنة بجهنم اياهم بكاح الاما واستمر لهم من رتبة الاستكفاف منه بيان ان مناط العاضل وملازم
القاسم هو الايمان وان اجابوا وانساب على انظر به قوله تعالى يا ايها الناس اخلصوا كرم ذكرى وانى وجعلنا
شعوبا وقبائل ليعرفوا ان كرمك عند الله انفاك والمعنى اى انكم منكم منكم في الايمان الذي منظم احوال العباد وعليه
يؤيد ذلك الصالح في العاشر والمعاد ولا تعلق بخصوص اليهود والرق قرب امه يعوق ايمانها ايمان الحرار وقوله تعالى
فمنكم من يعجز ان ازيد به الاتصال من حيث الذين يهود يان يسلمهم من تلك الحيشة اشرافا وعادتهم في
وان ازيد به الاتصال من حيث النسب فهو اعتراض اخر موكدا للناس من جهة اخرى والخطاب في الموضوعين المان كما في
الخطاب الذي مضى قد روي في جانب المعط ومهما جانب المعط والاتقاء والامام والترغيب والتأنيب و
اما الغير من المسلمين كالخطاب بالسابقة يحصل الترغيب بظواهرها واما ما كان قاعدة الامر بالكاح على وجه
الخطاب في قوله تعالى فانظرنكم مع انهما من قوله تعالى فاستمعتم منه منهن امما ملككم اياكم مستجابا ذكر زيادة الترغيب في كاحهم و
يفيد بقوله تعالى باذن الله تعالى وصدق الله الا لا يذبح بربه على ما قبله لى واذ قد وقفت على جلية الامر فاطمئن
باذن واليهن ولا ترضوا عنهن وفي اشراط اذن المولى دون مباشرتهم العقد شاعر عيانا مباشرتهم له وانتم
اجودهن اى يهودهن المعروف متعلق باتوهن لانه ادق اليهن يهودهن بغير مظهر ومضار والجاه الى الاقتضاء

بمن

قالوا والارحام بعضهم اولى ببعض وعندنا جنة روضة الله اذ اسلم رجل على رجل وقاعد على ابرته وعقل عنده
عقله ولم ارثر ان لم يكن له وارث اصلا واسناد العقد الى الايمان لان المقادير المماثلة بها عند العقد الى الايمان لان المقادير
هو المماثلة والعقل عقول ايمانكم عندهم خريف العهد واثم المضاف اليه مقامه في حروف وقرى محدث بالثدي و
عاقبت بمعنى عاقبة ايمانكم وما يحتمون وهو متداوم متعين بمعنى الشرط ولذلك صمد الخبر اعني قوله تعالى فاقوم نصيبهم
بالفداء او منصوب بغيره ما بين كقولك ذيدا فاضرب او مرفوع معطوف على والذان والافرون وقوله تعالى فاقوم
الخ جلة مبيغة للجملة قبلها وموكدة لها والضمير للمولى ان الله كان على كل شيء شاكرا من الاشياء التي من جعلها الايمان والمنع شيئا
فيه وعدو وعد الرجال فامون على النساء كلام مستأنف مسوق لبيان سبب استحسان الرجال الزيادة في الميراث
قضية اثريان جازا واستقامت لاجل ايراد الجملة اسبغته والخبر موصوفه بالمبالغة للادان بعرفهم في الاضاف بآثار
اليهم وروى عنهم في اي شأنهم اقيام عليهم بالامر والنهي قيام الولاية على الرعية وعلا ذلك ما من موحي وكسبي خيل
بما فضل الله بعضهم على بعض البلاء سببية متعلقة بامون ويجوز ان يكون موضع حال من ضميره وما مصدريه والتفسير
البارك والكرام الفرع من خيل اي فامون عليهم بسبب فضيل الله تعالى اياهم عليهم او لم يلبس فضيله على الخ وضع
المعنى موضع الضمير في الاشارة بانه ظهور الامر وعدم الحاجة الى التصرح بالفضل والمفضل عليه اصلا ولما ذكرنا ذلك
لم يصرح بما به الفضيل من صفات كماله التي هي كمال العقل وحسن التدبير وذكاء الرأي ومن يدقق في الاعمال والظواهر
ولذلك خصوا بالنسبة والامامة والولاية واقامة الشعار والشهادة في جميع العقابا وجوب الجهاد والجمعة ونحو
ذلك وبما اعفوا من امولهم البلاء متعلقة بما خلقت بالاولى وما مصدريه او موصولة لغيرها من الفضلة
ومن فضيلة او ابتداء متعلقة بما عفا او يجزوف وقع حال من العايد المجزوف وبسبب اعاقم من امولهم
او بسبب ما عفا من امولهم او كانا من امولهم وهو ما عفا من المهر والعفة روى ان معدن الربيع احد قبا
الانصار رضي الله عنه فشرى عليه امره حبيبه بنت زيد بن ابي ذر فطعمها فاطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكى فقال عليه السلام لعفص منه من ذل فقال عليه السلام اردنا امر او اراد الله امر والذى اراد الله
خير فالتفكيات شرع في فضيل الوفاء وبيان كيفية اقيام عليهم بحسب اخلاف امولهم اي فالتفكيات شرع
فكانت اي طبيعاته تعالى قايمات بحقوق الزوجات حافظات لقب اي لواجب الغيب على المصالحات
حفظه في حال غيبة الزوج من الفروج والاموال عن النقص عليه وسلم خير النساء اموات ان نظرت اليها سرك
ان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظك في مالها ونفسها ولا الاير وقيل لا سارده واصناف المال اليها الا شعار
بان ما في حق الصنف في حكم ما لها كما في قوله تعالى ولا توفوا النكح المواتك الاية بما حفظ الله ما مصدريه اي
حفظه تعالى الامن بالامر بحفظ الغيب والحش عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او موصولة اي الذي حفظ الله عليه
من المهر والعفة والقيام بحفظه والذب عنهن وقوله بما حفظ الله بالنسبة على حذف المضاف اليه بالامر الذي
حق الله وصاحبه وهو العفة والشفقة على الرجال واللاتي لها في سوز من خطاب للزوجات وارشادهم
للطريق القيام عليهم والنوف حاله يحصل في الغيب عند حدوث من كره او عند الظن او العلم بحدوثه وقد يروى برأيه
اي بطون عياله من غير مطاوعكم من البشر وهو الزرع من الارض صطو من فاضل من الزرع والزرع
وهو من بعد ذلك ان يزرع الوعد والشفقة في الصانع اي في المراتب فلا يظلم من تحت الخلف ولا يباشره من
يكون كاي من الجاه وقيل الصانع المبدأ اي لا يتاوه من قري في الضيق والمضيق وانما يوهن ان يزرع ما
ضلته في العفة والحر من غير مبرح ولا شان فان طعمكم بذلك كما هو الظاهر لا يمتنع ما يذبحوا فلا يمتنع
عليهم سبلا النوف والاذى اي ولو اعطيت القرص واصلوا ما كان منهم كان له كن فان الناس من الذنوب كن لاذ

ل ان الله كان عليا جليلا فاحذروا فانه تعالى اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم اوانه تعالى على علو شأنه تعالى وعز
ويؤوب عليكم عند قوتكم وام احق بالقوة من اوجكم عند اطاعتكم انكم اوانه تعالى فيكم ان يظلم احد او يفتقر حقه وعدم
القرص لعدم اظلمت لهم الاذيان بان ذلك ليس متاينين ان يحقوا ويقرض حقه وان الذي يوقع منهن ويلو بشا من
لا يبايد ما كان ما كان من الزجر هو اطاعة ولذلك صمدت الشرطية باهاء النبوة عن سببية ما قبلها لما بعد
وان حتمت شقاق بينهما تكون الخطاب وتوجيه الى الحكم وادع على اياه الامر على التقدير المسكوت عنه اعني عدم
الاطاعة المودى في الخاصة والمواصلة اليهم والشقاق المبالغة لعل الان كلا منهما يرد ما يشق على الآخر واما الان كلا منهما
في شواي جانب غير شق الآخر والخوف هنا بمعنى العلم قد ان عباس رضي الله عنهما والخوف بوجود الشقاق لا ينافي
الحكم لان رجاء ان الله لا يفرق وجوده والفعل وقيل معنى الظن ضمير الشبهة المزعومة وان لم يجر لها ذكر محرم
يدل عليها واصافة الشقاق الى الظن اما على اجراء مجرى القول كافي قوله يا سارق الليله ويجري الفعل كافي
قوله تعالى صام اي ان علمتم اوان ظنتم اكد المبالغة بحيث لا يدرى الفرج على ان الله فاقبوا اي الى الزجر والاصلاح
ذات الدين حكما رجلا وسطا صالحا الحكومة والاصلاح من اهل من اهل الفرج وجها اخر على صفة الاول
من اهلها فان الاقارب يعرفون بطول الاحوال واطلب الصلاح وهذا هو وجه الاستحباب ولو نصبا من
الاجاب جاز واختلف في ان اهلها لبيان الجمع والفرق ان ياذل ذلك فقتل لما ذكرنا وهو المروي عن عمار رضي الله عنه
برقل الشجر وعن الحسن بن محمد بن ابي القزاق وقال ما لك لهما ان حالهما ان كان الصلاح فيه ان يرد اي المكان
اصلاحا اي ان هذا اصلاح ذات الدين وكانت بينهما صحيحة وقلوبهما ناهضة لوجه الله تعالى يوق الله
بينما يوقع بين الزوجين المواقفة والافقة والقي في نفسه المودة والراة وعدم القرص لذكر عدم ارادتها الاصلاح
لما ذكر من الاذيان بان ذلك ليس متاينين ان يفرص صدور عنها وان الذي يوقع بينهما يوقع صدور عنها هو اذ
الاصلاح وفيه من يد تعيب الحكم في اصلاح وتعذر عن المساهلة كذا ينسب اختلاف الامر الى عدم ارادتها
فان الشرطية النافذة بدو وجود الزوج على وجود الارادة متباعدة عن ودان عدمه على ما قيل ولا الضمير
الحكمين اي ان قصد اصلاح يوقع الله طمها فيفق كلمتها ويحصل مقصودها ويقل كلاما للزوجين اي ان اراد اصلاح
مابينهما من الشقاق لوقع الله تعالى بينهما الافقة والوفاق وفيه تبيين على ان من اصل نيت فيما يتوخواه وفقه الله سبحانه
ان الله كان عليا جليلا بالظواهر والبطون فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعيد الله ولا تشركوا شيئا
كلام مستأنف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب ونجوم اثريان لاجل الحكم المتعلقة بحقوق
الزوج صدر بما يعلو بحقوق الله عز وجل الله في اكد الحقوق واعظمها تبيينها على احوال فان حقوق الوالدين ظاهرا
في حكمها كافي في سائر اللواقع وشيئا نص على ان مقول على لا تشركوا شيئا من الاستيعاب والاعمال او على ان مصدريه
لا تشركوا شيئا من الاشياء الجليلا او شيئا والوالدين احسانا اي يحسنوا بهما احسانا وبدي قري اي ايضا
القارب من اخ واعم واخوال ونحو ذلك والقاتل والساكنين من الاجاب والجار ذي القرب اي الذي قرب
جوار وقيل الذي لم يجر قارب والقاتل هو الذي يوقى بالنسبة الى الاختصاص بقطعة من الجوار ذي القربى
والجار القرب اي البعيد الذي لا قرب له ولا علاقة عليه وسلم الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق الجوار وقرب
القارب من اخ واعم والجار حق الجوار وهو الجوار وهو الجوار من غير الكتاب
وقرب والجار القرب والقاتل الجرب اي الذي يوقى من جرح كتم وصرفت وصناعة وسفر فانه يحجب وحصل
بجانبك ومنهم من قد يحجب في جسد جرح او غير ذلك من احوال المات عليك ويندو قبل المراء وابن
التبيل هو المسافر للفقير والضعيف وما ملكك ايمانك من العبد والاماء ان الله لا يحب من كان غافلا اي

كبير

ح

منكم لا يفت عن اماره وجرانه واصحابه ولا يفت اليهم تخورا يخافونهم ولجله قليل الامر السابق الذين يحولون
وامرؤ الناس بالفضل بضم الداء وسكون الخاء وقرى بفتح الاوّل وفتحها وبضمها والموصول بدل من قوله من كان او
نصب على الذم او رفع عليه اي هم الذين امتدأ خبره بحروف عديده الذين يحولون ويقولون ويصنعون احكامه
بكل امانة ويحكمون بما امان الله من فضله اي من المال والغنى او من غيره صلى الله عليه وسلم التي منها لم في التوا
وهو انبى بامرهم الناس بالفضل فان احكامهم كانوا كمنزله واصحابهم كمنزله واعتدوا الكافرين عدا باعينا
وضع الظاهر موضع الضمير اشعارا بان من هذا شأنه فلو كان فيهم الله تعالى ومن كان كافرا بغيره تعالى فله عذاب مبين
كالهاتين النعمتين بالفضل والاختلاف لا يزلت في طاعة من اليهود كانوا يقولون للاضاربين الفيضة لا سفوقا موا
فاما نحن عليكم من الفقر وقيل في الذين كانوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة اعراضا بئس على مقدر
لما قبلها والذين سفقوا مواهمهم بامه الناس اي الفجار وليقال ما اتهمهم وما اوجدوا لا لاعتقاد وجه الله تعالى
وهو عطف على الذين يحولون او على الكافرين وانما اشار كونهم في الذم والوعيد لان الجمل والسرف الذي هو الاتفاق
فيما لا ينبغي من حيث انهما طرأ بقرط وافراط سواء في الفهم واستدراج الامنة والذم ويجوز ان يكون العطف
بناء على امر لا الفاعل الموصوف بحرفي الغاير الذي كان في قوله الى الملك القوم وان الهام وليت الكتاب في المزدحم او
مبتدأ خبره بحروف بدل عليه قوله تعالى ومن كبر الحج كان قتل والذين سفقوا مواهمهم بامه الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ليخبروا بالاتفاق من اصابه قتل وقوله وهم مشركوا كما السفقون مواهمهم في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل المنافقون ومن كبر الشيطان له قرينا فساء قويا اي قهرتهم الشيطان وانما حذف
الايمان بظهور واستفهام عن القصر به والمراد به الجس وانما حيث حملوه على تلك القبايح وزينوها لهم
كافي قوله تعالى ان البذر ينبت في الارض والاشجار تنبت في الارض والاشجار تنبت في الارض والاشجار تنبت في الارض
وماذا اعلمهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا اموالهم في سبيل الله اي علم من ذكرهم الطوائف ابتغاء لوجه الله
وانما لم يصحح به بقوله على التفصيل السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فانه يقتضي ان يكون الاتفاق
لاقتناء وجهه تعالى وطلب ثوابه البتة اي وما الذي عليهم او اوى بجهه وبالاعليم في الايمان بالله والاتفاق
في سبيله وهو نوعان على العمل على العمل كان النفع والاعتقاد في الشيء بخلاف ما هو عليه وتخصيص على الشكر لطلب
الجواب لعله يودي بهم الى العلم بما فيه من النوايد الجليلة والعياد الجليلة ونبيه على ان اللزوم على الارض رغبة
ينبغي ان يحجب اليه احتياطا كيف اذا كان فيه منافع لا يتحجب ويقدم الايمان بها لاهمية في نفسه ولعدم الاعتقاد
الاتفاق بدونه وما تقدم اعاقهم بامه الناس على عدم ايمانهم بهما مع كون المخرج من التقدم فاعلم الناس سبيل
اعاقهم ذلك بغير ما قبله من علمهم وامرهم للناس وكذا الله بهم ويا حوالم الحقيقة عليا فهو وعيد
هم بالعتاب او بالعالم المفروضة فهو بيان لاثباته تعالى اياهم لو كانوا قد امنوا وانفقوا كان في عهده قوله تعالى
ان الله لا يظلم شيئا وقد المتعلق فعال من الفعل كالمقدار من القدر وانما على ان نعت المفعول فام مقامه
سواء كان الظلم بمعنى النفس او بمعنى وضع الشيء في غير موضعه اي لا يفتق من الامر ولا يزد في العتاب شيئا مقدار
ذرة او على ان نعت المفعول بغيره فاعلم الناس ان لا يظلم ظلالا مقدار ذرة وهو النمل الصغير او كل جزء من اجزاء الهباء
في كوة وهو ان نعت المفعول بغيره فاعلم الناس ان لا يظلم ظلالا مقدار ذرة وهو النمل الصغير او كل جزء من اجزاء الهباء
الرسالة في قوله تعالى ان الله لا يظلم شيئا وقد المتعلق فعال من الفعل كالمقدار من القدر وانما على ان نعت المفعول فام مقامه
خبر ولا يفتق من النور من غير قياس تشبيها بحروف العلة وخفيها ككرة الاستعمال وقرى حسنة
الرفق على ان كان امانة يفتقها اي يفتقها في ايمانها من مصلحتها لنفسها حسنة تشبه على كمال الاتصال

بينها كائنا واحدا وقسم يفتقها وكلاهما يفتق واحدا وقرى بضم الفاء ونون الضمير على طريقه الالفات عن عثمان بن
ان قال لا يبره رضى الله عنه لما فتى عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يعطي
عبد المؤمن الحسنه الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعطيه الف الف حسنة ثم
تلا هذه الاية الكرمة والمراد الكثرة لا التحديد ويوت من لذة ويصط صاحبها من غنى على نفع الفضل لا يد اعل ما
وعن في مقابلة العمل اجر اعطيت عطاء جزيل وانما سماء ابراهيم الكون ناهيا للجر من كماله فكيف بجهالاتنا
الرفع على خبر مبتدأ محذوف واما الضمير محذوف على التشبيه بالحال كما هو رأي سيبويه او على التشبيه
بالظرف كما هو مذهب الاخفش فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم او كيف يصنعون اذا
جئنا يوم القيمة من كل امة من الامم بتبديد يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبايح
الاعمال وهو نبيهم كما في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والعامل في الظرف ضمير المبتدأ والخبر من
هول الامر وعظم الشأن او الفعل المتعدي من متعلق بجئنا وجئنا بك يا محمد على هؤلاء اشارة الى
الشهاد المدلول عليهم بما ذكر تبديدا يشهد على صدقهم لما لك بقايدهم لاستجتماع شرط جامع واعدهم وقيل
الى الكافرين المستهكم عن عالم يشهد عليهم بالكفر والعصيان كما شهد سائر الانبياء على اممهم وقيل الى المؤمنين كما في
قوله تعالى لو كانوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يومئذ يقول الذين كفروا وعصوا الرسول اسيئا
بيان عالم التي اشير الى انهم اخطأوا بقوله تعالى فكيف فان اريد بهم المكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبي
عنهم الموصول لا يستلزم الاشارة اليهم بولاء لزمهم بما في حيز الصلة والاشارة بولاء اممهم من الحال الخطيئة والاشارة
الحال ايراده عليه السلام بضموا ان السالة لشرفه وزيادة بفتح حال مكذبه فان حق الرسول ان يوسر ويطلع لان
يكفروا ويصوي وان اريد بهم جنس الكفر فهم دخلوا في ذمتهم دخول اوليا والمراد بالرسول ح الجس المظلم التي
صلى الله عليه وسلم اعظام اوليا واما ان كان ضمير المفعول الامر بفتحهم على حال الايقاد ردة وقوله تعالى وعصوا
عطف على كنهه وادخل معه في الصلة والمراد معاصيهم المعاصرة لكفرهم فيه دلالة على ان الكفر غاطس في بروع الشرايع
في حق المواخذ وقيل حال من تمير كنهه وقيل صله الموصول اى يود في ذلك اليوم الذين جمعوا بين الكفر والعصيان
الرسول والذين كفروا والذين كفروا الرسول ولو في قوله تعالى لو تسمى بهم الارض ان جعلت مصدرة بالجملة
مفعول يودى يودون ان يدفوا فتسمى بهم الارض كالموتى وقيل يودون انهم لم يبعثوا اولي خلقوا وكانهم والار
سوا قيل صير الهام ترابا يودون حالها وان جعلت جارية على ما بها المفعول محذوف لئلا لا الجملة عليه اى يودون
تسمى الارض بهم وجواب لولا ايضا محذوف اذنا ايضا يظهرون اى يستروا بذلك وقوله تعالى ولا يكون الله حيدا
عطف على يودى ولا يقدرون على كتمان لان جوارهم تشهد عليهم وقيل الواو لئلا اى يودون ان يدفوا في الارض وهم
لا يكونون منه قائلين ما ولا يكونون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ يودى انهم اذا ذلوا ذلتهم الله على افواههم
فتشهد عليهم جوارهم فيشهد الامر عليهم فيتمون ان تسمى بهم الارض وقرى تسمى على ان اصله تسمى فادغم
الناو في التين وقرى تسمى بخلف الماء الثانية يقال تسمى فتسمى بالها الذين امنوا الاقربوا الصلوة وانهم سكا
سحق صلوا ما يقولون لما فهو ما سلف عن الاشارة الى قوله تعالى فها هو اى يودى اليه من حيث لا يحتسبون فانه روى
ان عبد الرحمن بن عوف منع طعاما وشرا بخرين كان الخمر مباحة فعاقر من الصحابة رضوان الله على جميعهم فاكلوا وشربوا
حتى ثملوا وجاء وقت صلوة المغرب فقدم احدكم ليصل بهم فقرأ اعياد ما يقدرون من كثرة تصدير الكلام خبر في السداء
والنبي للباقي في صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم مع ان المراد هو النبي عن اقامتها للباقي في ذلك وقيل
المراد النبي عن قرآن المساجد كونه عليه السلام جندوا مساجدكم صدياكم وبجانبكم وياهاه قوله تعالى حتى تقبلوا ما اوتوا

منهم

فالتفني لا يقيمها في حال السكر حتى يخلو قبل الشروع ما يقولون ذلك الخمر يظهر انهم ما سبقوه في الصلوة وحملها
 يقولون على ما في الصلوة مستند على عدم الشروع فيها على غير النقي وحمل العلم على النقي على معنى حتى يكون بحيث تقولون ما
 ستفرون في الصلوة نظرا لما لا يزال لان تلك الحجة انما تظهرها ذكر من الخمر على ان اثارها ما يقولون حتى يكون عاريا عن
 الداعي وقيل المراد بالسكر انفسا وغلبة النوم واياها ما كان فليس مرجع النقي هو الصلوة مع بقاء الفقد من حصة الجاهل
 بل انما هو البقاء مع بقاء الميتة على حاله ان الصلوة كانت على المؤمنين كما باسوقا كانت قبل اياها الذين امنوا لا يسكروا
 في اوقات الصلوة وقد روي عنهم انهم كانوا بعد ما نزلت الاية لا يشربون الخمر في اوقات الصلوات فاذا صلوا العشاء شربوا
 فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلوا ما يقولون ولا حجة عطف على قوله وانهم سكارى فان في حيز النسب
 كما في قولهم الصلوة سكارى ولا حجة ولا حجة من اصحاب الجنازة ليستوى في المذبح والموت والوجود والنجس
 يجري المضدد الاعايرى سبيل استثناء مفرغ من اعم الاحوال على النسب على ان حال من ضمير لا يقرىوا باعتباره
 متيقن بالحال الثانيه دون الاولى والعامل في هذا لا يقرىوا الصلوة جنبا في حال من الاحوال الاحمال كونكم
 مسافرين على معنى ان في حال السفر فمضى حكم النقي لكن لا بطريق شمول النقي لجميع صورها بل بطريق شمول النقي في الجملة
 من غير دلالة على انما خصوصية البعض المتفق ولا على بقاء خصوصية البعض الباقي ولا على شئ يقتضيه لا
 كلياً ولا جزئياً فان الاستثناء لا يدل على ذلك عياناً ثم يشترط في مخالفته حكم ما بعده لما قبله اشارة اجمالية فكيف
 بها في المقامات الخطابية لا في اثبات الاحكام الشرعية فان ملوك الامر في ذلك انما هو الدليل وقد ورد في
 على طريقه البيان وقيل هو صفة الجنازة على ان لا معنى غير اى الاجنبية عايرى سبيل ومن حمل الصلوة على مواضعها
 فمراد بالاحتمال بها وجوب الجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي رحمه الله وعندنا لا يجوز ذلك لان يكون الماء
 او الطريق فيه وقيل ان الجنازة من الاضار كانت ابوابهم في المسجد وكان يصيبهم الجنازة ولا يجوز من امر الا في المسجد فخص
 لهم ذلك حتى تقتلوا غاية النقي عن زمان الصلوة حال الجنازة ولعل تقديم الاستثناء عليه للايدان من اول الامر
 بان حكم النقي في هذه الصلوة ليس على الاطلاق كاقصود التكرار في الايمان ودوام الزيادة من في الاذهان وفي
 الاية الكريمة اشارة الى ان المصلحة ان تجرد عما يليه ويشغل قلبه وان يترك نفسه عما يدنسها ولا يكفي اذ في من
 التزكية عند اماكن اعالها وان كنتم من رضى شروغ في تفضيل الاجل في الاستثناء بيان ما هو في حكم المستثنى من
 المقتضيات والامتناع فيما قبل على استثناء السفر مع مشاركة الباقي في حكم الترخيص للاشارة بان العذر الغالب للجنس
 عن الضرورة التي عليه يدور الامر الرخصة كما في قولهم ولا حجة الا مضطرين واليه مرجع ما قيل من ان جعل عايرى سبيل
 كما في مطلق العذر من المراد بالمرضى ما يمنع من استعمال الماء مطلقا سواء كان ذلك بتعذر الوصول اليه او بتعذر
 استعماله او على سفر عطف على معنى اى كونكم على سفر ما طال او قصر واداه صيحا مع سبق ذكره بطريق
 الاستثناء بناء الحكم الشرعى عليه وبيان كيفية فانا الاستثناء كما اشار اليه بمثل من الدلالة على ثبوت فضلا عن
 الدلالة على كونه وتقديم المرض عليه للايدان باصالة واستقلاله باحكام لا توجد في غيره كالاستثناء باستعمال
 الماء ونحوه او جاء احد منكم من الغائط هو المكان الفار المطهر والمحي منه كاية عن الحديث لان المقادير من ريد
 في حاله ليوارى شخصه عن عين الناس واسناد الحديث الى واحد منهم من الحاطين ومنهم القادى عن القصر مع
 بنسبته الى ما فسحى منه او استحسن القصر به وكذلك اشارة الكتاب فيما عطف عليه من قوله تعالى اولئك
 النساء على الصلح بالجماع ونظمه ما في ذلك سببى سقوط الطهارة والمصير الى التيمم مع كونها سبب وجوبها
 ليس باعتبار انها بل باعتبار قبحها المستفاد من قوله تعالى فليجدوا ماء بل هو السبب في الحقيقة وانما ذكر التيمم
 له ونسبته الى سبب الرخصة بعد اعتقاد سبب الطهارة الصغرى والكبرى كما قيل اوله كونوا منى او مسافرين

الكنم فافترس الماء بسبب من الاسباب مع حق ما يوجب استعماله ويخصص ذكره بهذه الصلوة مع انه معتبر في
 صوت المرض والسفر ايضا لذلك وقوله فيها واستغنا عنها عن ذكره اما لان الجنازة معتبرة ما قلنا في علم من حكمها
 الجنازة لا يصرف ذلك الا في حال السفر لان تقدير الظن لا يقرىوا الصلوة في حال الجنازة الاحمال كونكم مسافرين فان كنتم كذلك او كنتم من
 الحج واما ما قيل من انهم موعود الماء في حال السفر فغالب والجرح عن استعمال الماء القادر مقام عدمه في حق المريض فخرج عن
 ذكره لفظا وما قيل من ان هذا التقدير ليجعل الكل وان يتقدم جوب الظن المكفى عنه بالحي من الغائط والملازمة معتبر في
 الكل منها لا يسهل الظن الكرم فيتم اوصافها فبما فقد اشيا من وجه الارض كما هو اشارة الى الزجاج الصبيح
 الارض ترابا او غير وان كان حرا الارض على الارض بغير التيمم عليه وحسب كان ذلك ظهوره وهو مذموم بل حجة ردية
 وعند الشافعي لا بد من ان يعلق باليد من التراب كما سيجو ابو جهم وايدى اى الى الرقيق لما روى ان صلى الله
 عليه وسلم تيمم ومسح يديه المرفقة ولا بد من الوضوء فيعد حديثه ان الله كان عفو عفورا لطيل التيمم
 والتيمم بغيره فان من عادته المستمرة ان يغتسل في كل يومين ولا بد من ان يكون مستمرا لا
 هو كاية عنهم فان الزينة والسباحة من روافد العفو وقواعد الفقهاء المرتضى الذين اتوا النصيب من الكتاب
 كلام مستأنف مسوقه ليعلم المؤمن من سوء حالهم والمخبر عن موالاتهم والخطاب لكل من تاتي منه الرواية من المؤمنين
 وتوجيه اليه ههنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل مع الايدان كمال شجرة شجرة حالهم وانما بلغت من الظهور الى
 حيث تصعب منها كل من اياها والرواية بغير اى الرضا عليهم فانهم لكانوا باين شاهدتهم وسبب من اجوامهم
 كونها قبلية على ان لا يفتنهم معنى الانتهاء كقولهم يا باه مقام شير شياهم ونظمها في تلك الامور لشاهدة والمراد
 بهم اجماع اليهود وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها زلت في جبين من اجار اليهود كما نايان راس النافقين غيبت
 الله بن ابي رده طه يطأه من الاسلام وعنه رضي الله عنه ايضا انها زلت في فاعه بن زيد ومالك بن دحيم كما اذا اكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا سالتهم اعباء والمراد بالكتاب والقرية وحمله على جنس الكتاب النظام الى
 تطويل السافر والذي اوقوه ما بين لهم من الامكام والعلوم التي من حلتها ملوكة من صوت النبي صلى الله عليه وسلم وحسنة
 الاسلام والبقية عنه بالنسب المتبع عن كونه حقا من حقوقهم التي يحرم اعباءها والحفاطة عليها للايدان كمال اراهم
 حيث يتبعون نصيبا ونسبته الفخري مؤيد للنسب عليهم والتعجب من حالهم فالبقي عنهم بالموصول السنية بما في حلة
 على كمال شدة لهم ولا شعاع بكان ما طوى في كرم في العاملة الحكمة عنهم من المدي الذي هو احد العوضين وكلمة من متعلقة
 اما باوفا او بغيره وقمع صفة نصيبا بسببه الحفاطة الاضائية اثر بيان غامته الذاتية اى ضيق كاسنا من الكتاب
 وقوله قللى يشترط في الصلوة قبل هو حال معتدق من واو او تو او لا يرب في ان اعتبار حد رديهم المذكور
 في الاية ما يطبق المقام وقيل حال من الموصول اى الرضا عليهم حال اشتراهم الحج وانت خبير بان حاله ان مادة
 الشنيع والتعجب هو الاشارة المذكور وما عطف عليه والذي يقتضيه جزالة الظن الكرم ان استئناف معنى المناط الشنيع
 ومدار التعجب الفهم من من صدر الكلام على وجه الاجمال والابهام مبنى على سوال فاشانه كما قيل ما اذ يصنعون حتى
 اليهم فقل اخذوا الصلوة لا يكون ما اوقوه من الهداية وانما طوى ذكر التيمم كاية في ظهور الامر لا سيما بعد الاشارة الى
 والتعجب عن ذلك بالاشارة الذي هو عبارة عن استبدال السلعة بالشيء الصلوة لا يكون ما اوقوه من الهداية وانما
 اى اخذوا الصلوة اخذوا شيئا عن الرخصة فيها والامر من عند الايدان كمال غيبهم في الصلوة التي يحقها ان من عندها
 كل الامر اضطرر لمع انهم من الهداية التي تتنافس فيها الشافعيون وفي بعض التفسير على اية تخافه عنهم وغاية تكاد اراهم
 ما لا يخفى حيث صورت حالهم بصورة ما لا يكاد يتطاول احد من ادا في تيمم وليس المراد بالصلوة اجنبها الحاصل لهم
 من قبل حتى على معنى الاشارة الى معنى عن انما عطف بل هو فزها الكامل وهو عاينهم وتمايمهم في الكفر بعد علموا انما

بني صلى الله عليه وسلم وسبقوا بحجة دينه وانما هو النبي صلى الله عليه وسلم العربي البشري في التوراة ولا ريب في ان هذه التوراة
لم تكن خاصة بمكانة في اهل سورة البقرة ويبدون عطف على شيوخ شريك في بيان على التبيين و
البقيع وصيغة المضارع فيها للدلالة على استمرار الجهد في ان يجد حكم اشهر المذكور وتكرار العمل بوجه في قوة الجهد
نفسه ويكون اي لا يكون ضلال انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كان قوة صلى الله عليه وسلم ان يصلوا انما يصلوا
ايها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق والله اعلم اي منكم باعدكم جميعا ومن جملتهم هو كراهة وقد
اشرك بعدوا وكم وما يريدون كم تكونوا على جند منهم ومن جملتهم وهو اهل الجاهل ومال امرهم والجملة معتزلة بغير
ازادتهم المذكور وكفى بالله وليا في جميع اموركم ومصلحكم وكفى بالله ضيرا في كل الموطن فتقوا واكفوا
بولايتهم وضرة ولا تولوا غيرهم ولا توالوا بهم وبما يسوونكم من السوء فانه تعالى يبينكم مكرهم وشومهم فيه وعدوهم
والباء من برة في كل كنه لما كيد الاتصال الاسنادي الاتصال الاضافي وتكرار الفعل في الجملتين مع اظهار الجملة في
مقام الاضمار لا سيما في الثاني لقوة استقلالها المناسب للاعتراف وتأكيد كفايته عز وجل في كل من الولايت والضمير
والاشعار جملتها فان الالهية من موجهاتها لا محالة من الذين هادوا قيل هو ان اعداكم وما بينهما اعتراف
وفيه انه لا وجه للتخصيص على سبيل طاعة من اعدائهم لا سيما في معرض الاعراض الذي حقه العموم والاطلاق و
انظام ما هو المقصود في المقام انظاما اوليا كما اشير اليه وقيل هو صلة نصير اي خصمه من الذين هادوا كما في قوله
تعالى فمن ينصر في من الله وفيه ما فيه من تحريم واسع نصير عز وجل مع انه لا داعي الى وضع الموصول موضع ضمير اعداء
لان ما في حيز الصلة ليس بوصف ملام للنصر وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وقع قوله تعالى يخرجونكم عن مواضعهم
صفة له اي من الذين هادوا وقوم او يخرجونكم من مواضعهم انما يقضي كون الفرق السابق بمعنى من التبريد الذي هو الصادق
لاشرايم في الحقيقة والذي يلو بان التزويل الجليل ان بيان الوصول الاول والمناول بحسب المفهوم لاهل الكتاب
قد توطئ بينهما ما وسط بين الاغناء ميان على التبيين والتجيب والسرعة في التغير المومنين منهم وتخرجهم عن مواضعهم
والاعتماد على الملة بالله عز وجل والاكفاء بولايتهم وضرة وان قوله تعالى يخرجونكم وما عطف عليه بيان لاشرايم
المذكور وخصيل فتون ضلالهم وقد وعيت في الظن الكرم طريقه التفسير بعد الابهام والتفصيل في الاجمال وما
لزيادة تقرير حضيض الحال والكلام اسم جنس واحسن الكلمة كثر وتجره وتذكر كثره باعتبار افاده لفظا وجمعية مواضع
باعتبار افاده معنى وقري كسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة محيف كلمة وقري يخرجونكم الكلام والمراد به هنا اما
ما في التوراة خاصة واما ما هو اعم منه وما يسبحك عنهم من الكلمات اليهودية الصادقة عنهم في اثناء الجاهل مع رسول
صلى الله عليه وسلم ولا سماع لارادة تلك الكلمات خاصة بان يحمل عطف قوله تعالى ويقتلون سمعنا وعصينا
الحمل على اقبله عطف انصافا لما استحق على سره فان اريد به الاول كما هو رأي الجمهور فخر به ان الله عن مواضع التي
وضعه الله تعالى فيها من التوراة كقرينهم في نص النبي صلى الله عليه وسلم اسم ربعة عن موضعه في التوراة بان
وضعه اكد ادم طوال وكفى بغيرهم الهم بوضعهم بله الحق اوصى عن النبي الذي ازل الله تعالى فيه الى المصلحة له
بالاويلات الزائفة الملامة لشهادتهم الباطلة وان اريد به الثاني فلا بد من ان يراد بمواضعه ما يطبق بطلانها
سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا كواضع ما في التوراة او بتعيين العقل والدين كواضع غيرهم وايضا ما كان فوقهم
سمعا وعصينا ينبغي ان يجري على اطلاقه من غير تعيين بل هو اعم كان ولا يخص مادة دوز مادة بل وان يحمل على
ما هو اعم من القول بالتحقيق وما يترجم عنه عبادهم ومكرهم فيمدح فيه ما نطق به السنة حاكم عند تعريف
التوراة فان من لا يقوه تلك العظمة لا يكاد يجاسر على من هذه الجارية ولا غفلة على ما قاله في مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم من الغيبة خاصة ليست في اختصاص حكم الشرطية الالهية وما جدها من غير فرض لقرينهم التوراة مع انه عظيم

جانيهم المعدودة ومن ههنا انكشف لك الموعود فامل اليه يقولون في امر مخالف لاهلهم افساد سواه كان
يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا لسان المقال والجمال سمعت وعصينا اعدا وحقها المظلمة وقوله تعالى و
اسمع غير سمع عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول اي ويقولون ذلك في اثناء مخاطبة صلى الله عليه
وسلم خاصة وهو كلام ذو وجهين يحمل الشرايين على اسم حال كونك غير سمع كلاما اضلوا بصمهم او موت او
عليك بلا سمعت وغير سمع كلاما رضاه في يجوز ان يكون نصبه على المعنوية والحق بان يحمل على سمع متلفظ
سمع مكره كما كانوا مخاطبون بالنبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهر من له عليه السلام ارادة المعنى الاخير
وهم معتزون في انفسهم المعنى الاول مطمئنون به ودعا عطف على سمع غير سمع اي ويقولون في اثناء مخاطبة
لصلى الله عليه وسلم هذا ايضا يوردون كلاما من العظام الثالث في مواضعها وهو ايضا كلمة ذات وجهين محتمل
بجملتها معنى ارباب او انظر انما تلك والشرايين على الست بالترجمة اي الحق او اجابها بما جرى ما يشبهها
من كلمة عبرانية او سريانية كما نوايتا بون بها وهو راينا كما نوايتا بون عليه السلام بذلك نيون الشبهة
والاهانه ويظهر من التوراة والاجرام ومعتزهم الى سلك الفارق في القولين الاخيرين مع نصيرهم بغير العيصان
في الاول لما قالوا من ان جميع الكفرة كانوا يوجهون الكفر والعصيان ولا يوجهونه بالسب ودعا السوء وقيل
كانوا يقولون الاول فيما بينهم وقيل يجوز ان لا ينطقوا بذلك ولكنهم لما لم يوجهوا بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم
بالسمعة اي فلا يهاوضها الكلام عن جهة الى نسبة السب حيث وضعت غير سمع موضع لا سمعت مكرها وان
راينا المشابهة لراينا يجري نظرا او فلا يهاوضها وضما ما يظهر من ان دعا الوفاء في ما ينصرون من السب و
التخفيف وطعنا في الذين اي قد جازوه بالاستهزاء والتخريف وانصبا بملل العلية يقولون باعتبار قلقة الحق
الاخيرين اي يقولون ذلك لصرف الكلام عن وجهه الى السب والطعن في الذين او على الحالة اي لا يوجهونهم
في الذين ولوانهم عندما سمعوا شيئا من اوامر الله تعالى ونوايه قالوا لسان المقال ولسان الحال كما
قوله سمعنا وعصينا سمعنا وطعنا انما اعيد معناه ان يتحقق في كلامهم وبما الحاجة الى وضع الطعن
مكان عصيانا اللبني على عدم اعتبار بل على اعتبار عدم كيف لا يسمعون سماع الرد وراهم بحكاية اعلام
ان عصيانهم لاهلهم سماعا والوقوف عليه فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع اي لو
قالوه عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بل قولهم اسمع غير سمع وانظروا اي ولو قالوا ذلك بدس
قولهم لغا ولم يدعوا تحت كلامهم سرا وفساد اي لو ثبت اسمهم قالوا ان كان ما قالوا من الاقوال كان
قولهم ذلك حيرا لهم ما قالوا واقوم اي اعدل واسد في نفسه وضعة الفضيل املها بها واعتبار اصل
الفعل في الفضل عليه بناء على اعتقادهم او بطريق التثنية واما معنى اسم الفعل واما اقدم في بيان حاله بالنسبة
اليهم على الدق في نفسه لان صمهم مقصود على ما يقعهم ولكن نعم الله بغيرهم اي ولكن لم يقولوا ذلك في
على كثرهم فخرهم الله تعالى واعد لهم عن الهدى بسبب كثرهم ذلك فلا يؤمنون بذلك الاطلاء
قيل في الايمان اقل لا يسا به وهو الايمان ببعض الكتب والارسل والازمانا قليلا وهو زمان الاحتضار فانهم
يؤمنون حين لا يقعهم الايمان قالوا في ان من اهل الكتاب الا يؤمنون برب قبل موتهم وكلامها ليس بايمان قطعا وقد
جوز ان يراد بقله عدم الكلية على طريقة قوله تعالى لا يؤمنون فيها الموت الا الموتة الاولى ان كان الايمان
المعصوم ايمانا منهم بحدوث شمس من الايمان فهو في المعنى قليل بالجمال واستخبر بان الكل باياه ما يقفه من الوهم
بالايمان بالقرآن الناطق بهذا الاضمار الى التكليف بالجمال الذي هو ايمانهم بعدم استمرار ملك الوجه
الاخير فظاهر واسد الى الاولين فلا ان امرهم بالايمان الجبر جمع الكتب والارسل كيف لهم بايمانهم بعدم ايمانهم

م

بعض الكتب والرسائل وبعد انما هم الى وقت الاحتضار الوجه ان يحل القليل على من هو من جدد ذلك كونه لا يحل
منه صير القليل في لا يوسنوا لامصار وقوع ايمان من عنه الله تعالى ويخلف مع ما فيه من نسبة القراء الى الاوقات
على غير القدر بل يحمله ضمير المفعول في نفسه اى ولكن نعم الله الا فرقا قليلا فان تعالى لم يصححهم علم يد عليهم با
الايمان وقد آمن بعد ذلك فقام من الاجار كعب الله بن سلام وكعب واضربهما كما سياتى يا ايها الذين آمنوا
الكتاب تكون لكتاب توحيد اما الى من حكيت احوالهم واقوالهم خاصة بطريق الالتفات ووصفهم بان يا ايها
الكتاب التوراة والفرى بايتاء نصيب منها التوفيقه كل من القامين خطه فان المقصود فيما سبق بيان انهم الضلالة
واذا لما اوقع بمقابلتها بالتحريف وليس ان الوجود بذلك كالمساخى يصفوا بايتاء بل هو بعضها فصفوا بايتاء
واما هنا فالمقصود تأكيد اجاب الامثال بالامر الذي يقبضه والحدود عن مخالفة من حيث ان الايمان بالمصدق
موجب للايمان بها صراحة والكفر بالتالي معص للكفر بالاول قطعاً ولا ريب في ان الخلافة عندهم انما هو لزم الكفر
بالتوراة فيها لا بعضها وذلك انما تحقق بحمل القرآن مصداقاً لكلامه وان كان مناط الصدق بعضها منها ضرورة
ان مصدق البعض مصدق الكل المتضمن لهما واما اليهم ولا غيرهم قاطبة وهو الاظهر واما ما كان تفصيل الماحصل
لما كان من نظائر اطلاق كل من الفرقتين كما كانا عليه من الضلالة عقب ذلك بالامر بالمبادى الى سلوكه بحجج الهدى
مشقوعا بالوعيد الشديد على مخالفة هيل امنوا بما نزلنا من القرآن عبر عنه بالوصول الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
وعتقوا كونه من عند عز وجل مصداقاً لهما من التوراة عبر عنها بذلك الايمان بكلامه وقومهم على حقيقة
الحال فان المعية المستديرة لا تلامها وكذا المراجعة اليها من موجبات التوراة على ما في نصيبها المودعة
الى انهم يكون القرآن مصداقاً لها ومعنى صدقته ايها انزول حكامهم فيها او كونه موافقاً لها في النقص والواجب
والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والشجر عن المعاصي والفواحش واما ما يترى من مخالفة لها في من ثبات
الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار فليست مخالفة في الحقيقة بل هي من الواضحة من حيث ان كلامها هو
بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي عليها يدور ذلك الشرح حتى لو تأخر نزول المقدم لزل على وفي المناظر ولوقته
نزل المناظر لوافى المقدم قطعاً واذن ذلك عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الاستبلى من قبل ان ينطق
وجوها متعلق بالامر من السادة الى الامثال والى في الانتها عن مخالفة بما فيه من الوعيد الشديد الوارد
على المذنب وجده واكثر حيث لم يعلق وقوع التوراة بمخالفة ولا يصرح بوقوعه عند مخالفتها بل ان ذلك لم يمتنع
غنى عن الاجابة وان لم يشر الى وقوع متوجه نحو الخاطين وفي تكرار الوجوه المفيد للتكرار في الطلب وفيها
لفظ بالخاطين وحين استدعاه لهم الى الايمان واصل الطمس على الانوار والاكلام اى اسما من قبل ان يجرى
تخطيط صورها ويزيل اثارها قال ابن عباس رضي الله عنهما بخلافها كمن البعير وكما في الدابة وقال قتادة رضي الله عنها
كقولها تعالى فليست اعيانهم وقيل بخلافها من ان الشدة كوجوه القرية فمن دخل اربابها فخطها على وجه اربابها
واقفاً بها مطبوعة مثلها فالفاء فتسبب ان كتبها بعد الطمس فزدها الى موضع الاثارة والاحكام الى موضعها
وقد كفى ذكر اشدها فالفاء لتعقيب وقيل المراد بالوجه الوجها على ان الطمس معنى مطلق التغيير اى من قبل ان يغير
سواء كانهم قبل اقبالهم ووجاهتهم وكسهم صفار اربابها او زدهم من حيث جوا منه وهي اذاعات
اشياء فالمراد بالاشياء اي التغيير ولا يخفى ان الاصل من مقام شديد الوعيد وتغييرهم التهديد بل هو الوجه ما سبق من
الوجه وقد اختلف في ان الوعيد كان في قوله في الدنيا وفي الآخرة قيل كان في قوله في الدنيا وفي الآخرة ما روى
ان عباد الله من ملائكة من الشام وقد سمع هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي لعله فاسلم
وقال رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليك من قول الله تعالى في رواية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وولده

على وجه وسلم وقد قال ان كذا ما روى ان عمر رضي الله عنه قد هذه الآية على كعب الاحبار قال كعب يا رب انت يا رب
اسلمت بخافة ان يصيبه ويعد هائم خلفوا قبل ان ينظر بعد لا بد من طمس في اليهود ومسيح وهو قول المرتد وفيه ان
انصرف العذاب الموعود عن اوليهم وهم الذين باشر السباب ذلهم وموجب حلول حيث شاهدوا شواهد التوبة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبوها وفي التوراة يفرقها واصروا على الكفر والضلالة وعلق بهم خطاب المشاهدة
بالوعيد ثم زود على من جعل بعد ما من التنبيه من اعقابهم الضالين باضلالهم العاملين بما سجدوا من قول النبي
بعد من حكمة الله العزيز الحكيم وقيل ان وقوعه كان مشروطا بانه الايمان وقد آمن من احادهم المذكوران واضربهما
فلم يقع وفيه ان سلام بعضهم ان لم يكن سببا لذكور العذاب على الباقيين لتشد يد الكبر والعناد بعد ان يذوق
وضوحا وقيام الحجة عليهم بشهادة امثالهم القبول فلا اقل من ان يكون سببا لوقوعه عنهم وقيل كان الوعيد بوقوع
احد الامرين كما ينظر في قوله تعالى اولم تعلم ان الله اصحاب التبت فان ربيع الامر الاول فلا ريب في وقوعه
كيف لا وهم ملعونون بكل سائر في كل زمان وغيره اللعن المسخ في حق رابته وانت خبير ان التبت ادر من اللعن شبه
بلعن اصحاب التبت هو المسخ وليس في عطفه على الطمس والرد على الادبار شابة دلالة على عدم ارادة المسخ ضرورة
ان تعذيبهم بما عطف عليه على التوراة لا بد ان يكون امر اجاداً ما تترتب على الوعيد بخلافه عندهم لكونه
عن مخالفة الامر ولهم بعد ان وقع عليهم لعن بهذا الوصف انما الواقع عليهم ما نزلت له الا لئلا من اللعن المستحق
الذي لقوه وهو بمنزلة من صلاحية ان يكون كالحال الوعيد ومن جرة للعبد وقيل انما كان الوعيد بوقوع ما ذكر
في الآخرة عند البشر وسيقع هذا الاحوال احد الامرين او كلاهما على سبيل التوزيع واما ما روى عن عبد الله بن سلام
وكعب رضي الله عنهما فبني على الاحتياط الايقين بشايفهما والحق ان النظم الكريم ليس نص في بعد الوعيد بل التبادر
منه بحسب المقام هو الاول لا لانه خلقي الرجز وعلمه مني ما روى عن الجبرين لكن لما لم يصرح بوقوعه علم ان المراد
هو الثاني وانه تعالى علم واما ما كان فعل الشر في تخصيصهم بهذه العقوبة من بين العقوبات من اعادة المشاكلة لها
وبين ما وجهها من جازيتهم التي هي التحريف والتغيير والله هو العليم الخبير وكان رسول الله اى امر بكانا
ما كان او امره بايقاع شيء قاصر الاشياء مقولاً قافداً كانا لا حاله في خلافه ما وعدته به دخولا ووليت
فالحكمة اعترضت في ذلك لما سبق ووضع الاسم الجليل موضع الضمير بطريق الالتفات لربيه المهابة وقليل
الحكم وقوة ما في الاعتراض من الاستقلال ان الله لا يفرق بين ليه كلام مستأنف سوق بغير ما قبله
من الوعيد وتأكيد وجوب الامتثال بالامر بالايمان بيان سحالة العقوبة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون
من التحريف ويطمعون في العقوبة كافي قوله تعالى خلف من جدم خلف وروى الكتاب ياخذون عن عرض هذا الا
اى على التحريف ويقولون سيفعلوا والمراد بالشرك مطلق الكفر المستظم لكفر اليهود انظروا اوليا فان الشرح
قد اضر على اشتراك اهل الكتاب قاطبة وقضى على ادعاء الكفر في النار ونزل في حق اليهود كقول مقاتل و
هو ان نسب بسياق النظم الكريم وسيارة لا ينفصه اختصاصه بكفرهم بل كفى انزاجه فيه قطعاً بل لا وجه لاصلا
لاقتضاهما من عقوبة مادون كثرهم في الشدة من انواع الكفر اى لا يفرق الكفر من نصفه بل بوقوعه وايمان لا الحكم
الشريعة مقتضية لسداد الكفر وجواز عقوبته بلا ايمان ما يورث في الحق ولا نكلمات الكفر والمعاصي انما
ليست هانوا الايمان من لم يكن له ايمان لم يفرق له من الكفر والمعاصي ويصغر هادون ذلك عطف على
ان ذلك اشارة الى الشرك وما فيه من معنى البعد مع قرينة الذكر الايمان بعد درجة وكونه في اقصى مراتب
الاصح اى ويصغر هادون في اصح من المعاصي صغيرة كانت وكبيرة فضلا من لئله واحسانا من غير توبة عنها
لكن لا لكل اجل لمن يشاء اى لمن شاء ان يفرق من النصف بفظ لا بما فوته فان عقوبتهما من النصف

بما سوا في استحقاقه الذي هو تحت المشية البينة على الحكمة الشرعية فان اختصاص مغفرة العاصي من غير توبته
الايمان من سمات الزعيمية والزعيم من على المشية بكلا الفعلين وجعل الوصول الى هذه الحالة عن طريق
والثاني من توبته فيكون الصواب كيف لا وان ساق النظم الكريم لاظهار ذلك اعظم حجة الكفر واستبان عن
سائر العاصي بيان استحقاقه مغفرته وجواز مغفرته فان كان الجواز على تقدير التوبة لم يظهر منه ما فرق الاجتماع على
مغفرتهما بالتوبة ولم يحصل ما هو المقصود من الزجر البالغ عن الكفر والظيان والحل على التوبة والايمان و
من يشرك بالله اعداء الاسم الجليل في موضع الاضمار لزيادة هيج الاشراك وعطية حال من تصف به فله
افترى انما كلفها اي افترى وخلق تركها انما لا يقاد رمدت ويستحقه وجميع الانام فلا يعلق به المغفرة قطعا
المراد بالذين يربون انفسهم بغير من حالهم المناهضة لما هم عليه من الكفر والظيان والمواد بهم اليهود
الذين يقولون نحن ابناء الله واجتازوا من اليهود جازوا باطفا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
هل على هؤلاء ذنب قال عليه السلام لا قالوا ما نحن الا كهيبتهم ما علمنا بالليل وما علمنا بالليل
كفرنا بالهاراي انظر اليهم فنجب من ادعائهم انهم انكاه عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم
ومن ادعاهم الكفر مع استحقاقه ان يغفر الكافر ثم من كفر او معاصيه وفيه عجز من عجب المرء بنفسه وبجملة
بل الله يركب من يشاء عطف على قدر يساق اليه الكلام كانه قيل هم لا يزكونها في الحقيقة لكنهم وبطلان
ادعائهم بل الله يركب من يشاء تركية من يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين اذ هو العليم الخبير بما ينظر
عليه البشر من الحسن والمساوي وقد وصفهم بما هم مستحقون من العقاب واصل تركية نعم المستحق الفعل
وبالقول ولا يظلمون عطف على جملة من حذفت تعويلا على لالة الحال عليها وايدنا بانها تليق عن الذكر
اي يعاقبون تلك العقوبة البينة ولا يظلمون في ذلك العقاب فليتلا اي في ظلم واصفر وهو الخط الذي
في حق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وقيل القدر ثياب التكون ولا يفتق من ثوبهم اصلا ولا يسه
مقام الوعيد انظر كيف يفترون على الله الكذب كيف نصب ام على التشبيه بالظفر او بالخال على الخلا
لشهور بين سيمويه والاضطر والعامل صرور وبه يعلق على اي حال او على حال يفترون عليه تعالى
الكذب والمراد بيان شدة تلك الحال وكالظلمة والجملة في عمل المصيب بدين الخافض والنظر على عينا
وهو تقييد التقييد وتبينه على ان ما اركبوه مستحقين لاس من عظيمين موجبين للنجيب ادعاهم الاتصاف
بما هم مستحقون بغيضه واقر اوهم على الله سبحانه فان ادعاهم الكراهة عند تعالى تفتقن لادعائهم
بقول الله وارضاءه اياهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وكون هذا الشغ من الاول جرما واعظم مجاملة من
نسبته سبحانه الى ما يستحق عليه بالكلية من قبول الكفر وارضاءه لعباده ومغفره كذا كافر وسائر معاصيه و
النظر في كيفية شدة الشغ وتأكيد التقييد والتعريض بالكذب مع ان الاقره لا يكون الا كذا البالغة في مع
حاله وكيفية اي اقرهم هذا من حيث هو اقره عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنه لتركبة انفسهم
وسائر انفسهم النظام انما يبين ظاهر ايماء كونه انما والمعنى كذا في ذلك وحده في كونهم اشد انما من كل حال
ثم وفي استحقاقهم لاشد العقوبات لما تترس وجعل الضمير لغيرهم مالا مساع له لاختلاله بتحويل المراد
فقد تقرر المراد بالذين انوا نصيبا من الكتاب فنجيب من حال اخرى لهم ووصفهم بما ذكر من ايات المصيب
ما من من مائة مائة مائة منهم من القبايع وقوله تعالى يؤمنون بالحيث والطاغوت استئناف صيغة
النجيب معنى على حال يساق اليه الكلام كانه قيل ماذا يفعلون حتى يظلم اليهم فيكونون الخ والحيث الاصنام
وكل ما عبد من دون الله قيل اصله الجبر وهو الذي لا يخرج عنه فابذل الشين تاه وقيل حيث التاخر للحيث

والطاغوت الشيطان قيل هو في الاصل كل ما يظن الانسان روي ان حقيق بن خطب وكعب بن الاشتر
اليهود بن خزيمة الى مك في سبعين راكبا من اليهود ليحاووا قريشا على عادية رسول الله صلى الله عليه وسلم و
يقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اوتيتكم بحكمكم انما افلا
نا من مكر فاجحدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا هذا ايمانا منهم بالحيث والطاغوت لانهم يحسدوا
للانصام والطاعوا اليهم فما فعلوا وقال يوسف بن كعب انك امس نقر الكتاب وقلم ونحن امس نقر الكتاب
فاذا الهدى طريقنا ام محمد قال ماذا يقول محمد قال يا محمد امة الله وحده وينهي عن الشرك قال وما دينكم
قالوا نحن بلاء البيت لسوق الحاج ونقرى الضيف ونفك العاني وذكروا انفسهم قال انهم اهدى سبيلا و
ذلك قوله تعالى ويقولون الذين كفروا اي لا يلهمهم وفي حقهم هؤلاء صيغتهم اهدى من الذين
انوا سبيلا اي اقوم ديننا وارشد طريقه وادعاهم بعنوان الايمان ليس من قبل القاطنين بل من جهة الله تعالى
تقرينهم بالوصف الجليل ومخاطبة من يرجع عليهم المتصفين بالحق القبايع اولئك اشار الى القبايع ما فيه
من معنى البعد عن قريتهم في الذكر للاشعار ببعدهم عن قريتهم في الضلال وهو مستد اذ هو قوله تعالى الذين
لغفهم الله اي بعدهم عن رحمة وطردهم والجملة مستأخذه لبيان حالهم واطهار صيرهم ومأثمهم
ومن لمع الله اي بعدهم عن رحمة من بعد نصير يدفع عنه العذاب دينوا كانوا اخر ويا لا يشغل
ولا يغيرها وفيه نصيب على حرماتهم ما طلبوا من قريش وفي كلمة لن وتوجيه الخطاب الى كل احد ليس
له الخطاب وتوحيد الضمير منكر او القبر عن عدمه عدم الوجدان النبي عن سبق الطلب مستد الى
المخاطب العام من الدلالة على حرماتهم الابدية بالكلية ما لا يخفى ام لهم نصيب من الملك شرع في
تفصيل بعض اخر من قبايعهم وام منقطعة وما فيها من بل الاضرب والاشغال من قريتهم بتركهم انفسهم
وغيرها مما يوجب عقوبتهم الى قريتهم بادعائهم نصيبا من الملك وعلمهم المفرد ونحوهم بالانح والهمزة لا تكرار
يكون لهم ما يدعون وباطان ما زعموا ان الملك سيصير اليهم وقوله تعالى فاذن لا يوتون الناس شيئا
بيان انهم استحقاقهم لبل استحقاقهم الجرم ان من سبب انفسهم من الجمل والذناء بحيث لو اوتوا شيئا من ذلك
لما اعطوا الناس منه اقل قليل ومن حق من اوتي الملك يورثه غير شئ منه فالفاء السببية الجزائية بشرط
محدود اي ان جعل لهم نصيب منه فاذن لا يوتون الناس شيئا من قريتهم وهو ما في قوله من القريه بغيره
المثل في القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كنه حالهم واذ كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما
ظنك بهم وهم اذلاء سفاهة وبجور ان يكون لهم من الملك لا تكرار الواقع والواقع عليه
لعله منكر غير لائق بالواقع على ان الفاء العطف والا كما ستوجه الى مجموع المعطوفين على معنى الحكم
نصيب واقر من الملك حيث كانوا اصحاب اموال وبيات وقصور مشيدة كالملوك فلا يوتون الناس مع
ذلك غير انما يقول النبي لا يرعى اهل هذا القدر من المال فلا تنفق على ايت شيئا وفائدة اذن تأكيد التكرار
التوجي حيث يجعلون ثوب المصيب سببا للتمنع مع كونه سببا لا يعطاه وهو ملقاة عن العمل كانه قيل فلا يوتون
الناس اذن وقرى فاذن لا يوتون بالانفس على عملها ام يحسدون الناس منقطعة ايضا مفيدة للاعتقاد
عن توجيهم بما سبق له توجيهم بالمسجد الذي هو شر الرذائل والنجس لا سيما على ما هم بعزل عن استحقاقه واللام
في الناس الصلة والاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجملة على الحسن اذنا بما زعمهم
لكالات البشرية فاطبة فكانهم الناس لا غير لا يلامهم ذكر حديث آل ابراهيم فان ذلك لند كبر ما بين النبي
من العداوة الواجدة لا شرا لهما في استحقاق الفضل والهمزة لا تكرار الواقع واستقبا حرماتهم كانوا يطعمون

ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الموعود منهم فلما حصل تعالى تلك الكرامة غرهم سدوم اي بل الجحيم
فلما انما هم الله من فضله يعني النبوة والكتاب في ازيد العز والضيوف وما فوقها وقد تعالى قدانيا قليلا
للاكار والاستباح والامر لهم بما هو مسلم عندهم وحسم مادته وحسمهم واستعدادهم المبينين على قوم عدم
استحقاق للصود لما اوتى من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثه كابر اعز كابر اجراء الكلام على سن الكبرياء
بطريق الانفات ولاظهار كمال انصافه بالامر والمعنى ان حسمهم المذكور في غاية القبول والطلون فانما اقتباس من قبل
هذا الابراهيم الذي هم اسلاف محمد عليه السلام وابناء اعوامه الكتاب والحمد لله اي النبوة وانما انما
مع ذلك ملكه عظيما لا يقدرون ان يفتكوا مستعدون بغيره عليه السلام ويحذرون على الباطن وكره الابراهيم لما
يقضيه مقام الفضيل مع الاشعار بما بين النبوة والملك من الفارق فان اريد براتبه بالذات فالمراد بالابراهيم انما هو
عليه السلام خاصة والغير المنصوب في الفعل الثاني لبعضهم اما بعد في المضاف وطريق الاستخدام لما ان الملك لم يوت
كلهم قال ابن عباس رضي الله عنهما الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام وان اريد به ما يقضيه
وغيره من الابراهيم بالواسطة وهو اللابن بالمقام والافق لما قبله من نسبة اياته الفضل الى الناس فالمراد بالابراهيم
كلهم فان شريف البعض لما ذكر من اياته النبوة والملك شريف لكل لا غناهم باثاق واقباسهم من انواع وفي
فضيل ما اوتوه وكره الفعل وصف الملك بالعظم ويكره النفي من تأكيد الانزام وتشديد الانكار ما لا يخفى هذا
هو التبادر من الظن الكرم واليدعج جمهور ائمة التفسير لكن الظاهر ان يكون قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم
من صد عنه حكاية لما صدر عن اسلافهم بحسب وقوع الحكم من غير ان يكون له دخل في الانزام الذي سبق الى الكرم
اي من جنس هؤلاء الحاسدين واباسهم من امن بما اوتى آل ابراهيم ومنهم من صد عنه وامر اجعل الضمير في ما ذكر من
حديث آل ابراهيم فيستدعي تراخي الآية الكريمة عما قبلها من لا كيف لا وحكاية ايمانهم بالحديث المذكور ولعل انهم
عنه بصيغة الماضي انما يقصور صدوقه الايمان والخراف من الماخوذ عن سماع الحديث الماخوذ عن نزوله وكذا
جاءها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الظاهر بان حالهم بعد هذا الانزام وحله على كاية حالهم التاهة لا يسلط
الغاة المرتبة لما قبلها لا يسلط على كل البعد ان يكون المسمى بغير حسمهم وتوحيدهم بذلك ويكون قوله تعالى وقد
اتينا الابراهيم ليله بدلائل على انهم عاوى آل ابراهيم وان لم يذكر كونه بطريق الجحيم كان قبل بل اعين دون التا
على انما هم الله من فضله ولا يؤمنون به وذلك يدفعهم للستر فانما اقتباس آل ابراهيم ما اقتباسهم اي من جنسهم
من امن بما اتواهم ومنهم من صد عنه ولم يؤمن به والله سبحانه اعلم وفيه دلالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكون محتمل بغير نار مسخرة مذبذبون بها وخطبة ذليل لما قبلها ان الذين كفروا باياتنا ان اريد بهم الذين
كفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بالايات ما اقرن او ما يكمل بعضه او ما يمس سائر محمدا ايضا وان اريد
بهم بعض الناس او اهل بيته او اوليا فالمراد بالايات ما ياتي المذكورات وما ير الشواهد التي اوتيت الابراهيم عليهم الصلوة
والسلام سوف يسلطهم نار قال سبحانه سوف كذا ذكر التهديد والوعيد ويؤيد بها التبين وقد ذكر ان في
الوصف بعد ان التاكيد في خطهم نار عظيمة هائلة كذا نصحت جلوسهم اي احرقوا وكلما نظروا من العامل
فيه ذلك هم جلوسهم من قبل بل بخوفه امانا من قبل بل الله سبحانه ايتهم حسنات اي اعطيتهم ما كان كل جلد
معتوق عند احراقه جلدا جديدا مغايرا للخرق صوره وان كان عينه مادة بان زال عنه الاحراق ليعود اجاسه للجلد
والجلد في محل التفسير انما حال من ضمير ضلهم وقد ذكر انها صفة النار على حرف العايد اي كما نصحت فيها جلوسهم
معنى قوله تعالى ليعذب العذاب ليعوم فوقه ولا يقطع كقولك لغزير عذابه الله وقيل يخلق مكانه جلدا اخر
الفسخ العاصية لا لالة بل انما قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يولدوا لكانوا كمثل القرطيس ودوي هذه الآية

قربت عند عمر رضي الله عنه قال فقارى اعداها فاعاده وكان عنده معاذ بن جبل قال معاذ عندي خيرها
يترك في مله ما نره فقال عمر رضي الله عنه هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن انما هم
النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلمهم قبل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان بين سبكي الكافر مسيرة لثة ايام للراكب السريع وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرب الكافر او نائب الكافر مثل احد وعطاه جلد مائة الف مرة والقيبر عن ادراك العذاب
بالدفق ليس لسان له بل لسان ان احاسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالدفق من جشانة لا يخل
فقدان بقاء الملاية والاشعار بمرارة العذاب مع اليلامة او اللبنة على شدة تأثيره من حيث ان القوة الدافعة
شدي الحواس تثار على سريته للباطن ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرة قاضي على ابقاء ادراك العذاب وذوقه
بجلد الاعراق او مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحراق ان النفس ربما تفرغ من ذوال الادراك بالاحراق
ولا تستعد كل الاستعداد ان يكون مصونة عن النار والعذاب صيانة بدنه عن الاحراق ان الله كان عزيزا
لا يمتنع ما يريد ولا يمانه احد حكيم ما يقب من عاقبة على وفو حكمة وبجملته قليل لما قبلها من الضل والبلية
ولما اراد الاسم الجليل بطريق الانفات لتحويل الامر وتربية المحابة وتقليل الحكم فان عنوان الالوهية مناط جميع صفات
كاد تعالى والذين استوا وعلموا الصالحات عقب بيان سوء حال الكفرة ببيان حسن حال المؤمنين بحمل المساءة
الاولى ومرة الاخرى في الذين امنوا باياتنا وعلموا مقتضياتها وهو مستداخيره قوله تعالى سند خطهم جنات
يجرى من تحتها الانهار وقرى سد خطهم بالياء رداع على الاسم الجليل في التين تاكيد لوعود خالد بن زيد
حال مقدرة من الضمير المنصوب في سد خطهم وقوله عز وجل لم فيها ازواج مطهرة اي متقاة فيناه الدنيا من احوال
الاستفاد البديهة والادناس الطبيعية في محل القسب على ان حال من جنات او حال ثابته من الضمير المنصوب او
على ان صفة جنات جدد صفا وفي محل الرض على ان خبره موصول بعد خبر وند خطهم طلا طيلة اي قينا لا جواب
فيه دايما لا تفسد شمس الهمة اذ زمانا ذلك جنسك وكرمت يارم الراحمين والظليل صفة مشتقة من لفظ الظل
للا تذكير في ليل الليل ويوم اليوم وقرى بديخلهم بالياء وهو عطف على سد خطهم لا على غير الادخال الاول بالذات
بل العنوان كما في قوله تعالى ولما جاء امرنا نجيناهم من الذين امنوا بعد رجوعنا وبعثناهم من عذاب غليظ ان الله
يا من كان تودد الامانات الى اهلها في صدور الكلام بكلمة الحقيقة والظهار الاسم الجليل وباراد الامر على صوت الا
من الغمامة تاكيد وجوب الامتثال والدلالة على اعتناء بشانه ما لا من يد عليه وهو خطاب بمسك المكلفين
قاطبة كالللامانات ثم يجمع الحقوق المتعلقة بهم من حقوق الله تعالى وحقوق العباد سواء كانت خلقية او
اعتقادية وان ورد في شأن عثمان بن عفان بن عبد الدار ساد الكعبة العظيمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اطلق عثمان باب الكعبة وصعد الشطح والى ان يدع الفتح اليه وقال لو علمت
ان رسول الله لم امنعه فلو على بل طالب رضي الله عنه يد واحذمته وفتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
وصلى ركعتين فخرج ساد القباس ان عطية الفتح وجمع له السقاية والتدانة فمزلت فامر على ان يرد الى عثمان
ويمنذ اليه قال عثمان لعلي رضي الله عنه اكرهت واذيت ثم جئت رقي فقال هذا رزاق الله في ثا لك فقاما فاستداه
عليه الاية قال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخطب جبريل عليه السلام واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابداء وقرى الامانة على التوحيد والمراد بالجنس اليهود وقيل هو امر الوكا
باداء الحقوق المتعلقة بدمهم من المناصب وغيرها الى مسيحيتها كما ان قوله تعالى واذا جئتم من الناس ان يحكموا
بالعدل امرهم بالعدل الحقوق المتعلقة بدمهم الغير الى ايجابها وحيث كان المأمور بهما محضاً بوقت المرافعة فلهذا

قوله او

الندم ولا يغيثهم الاعتذار وقيل جاء اولياء المنافقين يطلبون بدمه وقد اهدى الله تعالى فقالوا ما اردنا اي ما اذا
صاحبنا المقتول بالحق الى عمر رضي الله عنه لان يحسن اليه ويوفيق بينه وبين خصمه اولئك اشارة
الى المنافقين وما يظهرون من مظهر البعد للدينه على وجه من انهم في الكفر والنفاق وهو مستداه خبره الذين يعلم
الله ما في قلوبهم اي من قلوب الشرك والفسادات النافذة اظهر ذلك من الكاذب فاعرض عنهم
جواب شرط يعرف اي اذا كان حالهم كذلك فاعرض عن قول معدتهم وقيل عن عقابهم لمصلحة في
استبقائهم ولا يظهرون لك بما في قلوبهم ولا يظهرون لك سترهم حتى يقولوا على وجل وحذر وعظمهم اي
ازجرهم عن النفاق والكيد وقيل في انفسهم في حق انفسهم الخبيثة وقيل في قلوبهم المطوية على الشرور التي
يلزمها الله تعالى وفي انفسهم خباياهم ليس معهم سارا بالصفة لانها في التراب والابليس موثاق
اصلا الى كنه المراد مطاعا لما سبق له من القصور والظروف على القدرين من تعلق بالامر وقيل مطلقا بل يفت
على راي من يميز عديم معقول الصفة على الموصوف اي قلوبهم قلوبا لم يفت في انفسهم مؤثرا في قلوبهم
فيتمون برأيتا ما ويشعرون منه الخوف استعداد وهو الموعود بالفضل والاستيصال والايان ان
ما في قلوبهم من كبريات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات وانما
هذه الكافة والمناخير لا تهازم الايمان والطاعة واضمارهم المكفر ولين اظهر الشقاق وبرزوا بافتخارهم
من نفاق النفاق ليس لهم العذاب ان الله شديد العقاب وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله
كلام مستداعي به تمهيد لبيان خطاهم في الاشتغال بستر جانيهم بالاعتذار بالباطل وعدم تلافيها
بالقوة اي وما ارسلنا رسولا من الرسل الا ليطيع من الاشياء الا ليطيع بسبب اذنه تعالى في طاعته وامره والكل
اليهم بان يطيعه ويتبعوه لانه مؤدعته تعالى طاعته طاعة الله تعالى ومعصيته معصيته تعالى من طيع
الرسول فطاع الله او يطيع الله تعالى وتوفيقه في طاعته ولو انهم اذطلوا انفسهم وعرضوها
لعذاب على عذاب النفاق بترك طاعته والتحاكي الى غيرك جاؤك من غير تاخير كما يفرض عن خدم الظرف
موسلين في الفصل عن جانيهم الهدية والمادة ولم يزداد وجاية على جانية بالصدق الى سترها بالاعتذار
الباطل ولا يمان لها جرة فاستغفر الله بالتوبة والاخلاص والنفاق في الضرع اليك حتى انصبت شيئا
لهم الى الله تعالى واستغفرت لهم وانما قيل واستغفرت لهم الرسول على طريقه الاوقات لئلا يمان انسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتغيب الاستغفار وتبينه على ان شفاعته في حق القبول لوجود الله تعالى اياها
صلوه مباغاف في قول توحيهم والفضل عليهم بالرحمة وان فر الوجدان بالمصادفة كان قوله تعالى توابعها
ورجاء لا منه او حال من الغيرة فيه واياها كان غيرة فضل غيب الشايعين في المسار على التوبة والاستغفار
ومن يد ندب لاولئك المناخير على ما صنعوا لما ان ظهور تباشير قبول التوبة وحصول الرحمة لهم ومشاهدتهم
لأمرها من اذن عليهم ما مودة كمال الرغبة في تحصيلها وتتمام البصرة على غايتها فلا وربك اي فربك لا
مودة لك اي معنى القسم لا لا كيد التوبة في جواب اعني قوله تعالى لا يؤمنون لانها في الاوقات ايضا كانت
قوله تعالى لا اقيم بواقع اليوم ونظاير حتى يحكيك اي عاكوا اليك ويا هو اليك وانما يجمع بصيغة الحكم
مع انه عليه السلام حاكمهم اذا بان حقه ان يحلوا عليه السلام حكاما فيهم ويرضوا بحكمه وان
قد اظهر عن كونها كمالا لخلق مما عجز عنهم اي فيما اختلف بينهم من الامور واختلف ومنه الشجر
لنفاذ احكامه ولا يغيروا عطف على مقتضى ان اليه الكلام اي معصية منهم فلا يغيروا في انفسهم حقا
شقا بما فعلت اي ما فعلت ما ومن فضائله وقيل كما من احله اذ الشاك في صديق من امره ويلو

اي نقادوا الامر بك وبذعوا له قسما لا كيد فعل منزلة كبري اي قسما انما انا بظاهرهم وباطنهم قال سلم لامن
الله واسلم له بمعنى وحقيقته سلم غشه واسلمها اذا جعلها سالمة لخالصة اي نقادوا بحكم ايقاد الاشبه فيه
بظاهرهم وباطنهم قتل نلت في شان المنافقين واليهودي وقيل في شان الزبير وجعل من الانصار حين اختفوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا السقيان بها النخل فقال عليه السلام اسقيا من ثمر اول
الماء الى حمارك فغضب الانصارى وقال لان كان عنك فقير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فراق له
اسق يا زبير ثم اجلس الماء حتى يرجع الى الجهد واستوف حثك ثم ارسله الى حمارك كان قد اشار على الزبير
فيه سعة له ونحمة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب الزبير حقه في صرح الحكم ثم خرجا فأتى على
المقداد فقال لمن الغضا فقال الانصارى لان عته ولوى شدة فظن يهودي كان مع المقداد فقال انه مولاه
يشهدون ان رسول الله ثم هموني في قتله يفتي منهم وايراه فقد اذنبنا ذنبا في حياة موسى فذمنا الى التوبة
منه وقال اقلوا انفسكم فغدا نطلع فلا تأسعوا في طاعة ربنا حتى رضي عنها قال ثابت بن قيس بن شماس اما
والله ان الله يعلم مني الصدق ولو اني في محذور انفسها ودوي ان ذلك ثابت بن شعور وقمار بن
ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان من امتي رجلا الايمان ثبت في قلوبهم من الجبال
الرواسي فمزل في شان مولاه ولو انك تلمح ان اقلوا انفسكم او اخبروا من ياركم اي لو اوجدهم ليلتم
ما اوجدهم في ابراهيم من قلوبهم انفسهم واخبرهم من يارهم حين استنابهم من عبادة الجبل وان صدقته
او مفسدة لان كذا في معنى امر ما فعلوه اي الكون للذلول عليه بكتنا او احد صدق الفيلين الامل
منهم اي الناس قتل منهم وهم المخلصون من المؤمنين ودوي عن عمر رضي الله عنه انه قال والله لو امرت ان ابعث
والجهد الذي لم يزل ينادي وقيل معنى اقلوا انفسكم فترضوا بها القتل الجهاد وهو بعيد وقيل الا يذلل بالقبض على
الاستثناء والاضاعلة ولولا انهم ضلوا ما اوتوا عظم من متابعة الرسول عليه السلام وطاعة والافتقار
لما يراه ويحكم بظواهرها وباطناتها وسميت او امره تعالى ونواهيها مواظبة لامتثالها بالوعود العبد لكان اي عظم
ذلك خير لهم عاجلا واجلا واستدبينا لهم على الايمان واجد من الاضطراب فيه واشد ثبوتا لقوا
اعمالهم واذن لا يتام من لدا ابراهيم جواب لسؤال مقداد كان فيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقتل
واذن لو شئوا لا يتام فان اذن جواب وجزاء ولديهم صراط مستقيما يصلون ببلوكه الى عالم القدرين وفتح
لهم ابواب القرب قال صلى الله عليه وسلم من علم علمي ورثه الله تعالى ما علم ومن طيع الله والرسول
كلام مستأنف فيه فضل رغبة في الطلعة ومن يد شوق اليها بيان ان حبها اقوى ما يبت الى الله هم الامم
وارض ما يبت اليه اعاق غرايمهم من مجاورة اعظم الخلايق مقدار ارضهم منار استغن بقسما ما بهم في حيا
الشرطية السابقة وتفصيل ما جعل فيه والمراد بالطاعة هو الايقاد التام والامثال الكامل بجميع الامور والنوا
فاولئك اشاق المطيعين والجمع باعتبار معنى من كان الافراد في فعل الشرط باعتبار افعالهم وما فيه من معنى
الغنى مع القرب في الذكر لا يمان بجلود وجنهم وبعد من انهم في الشرف وهو مستداه خبره مع الذين اعلم
الله عليهم واجملة جواب الشرط وترك ذكر النعم بالاشفاق على عباده عن فضيله وبيان من البتتين
بيان للنعم عليهم والقرن لمية ساير الانبياء عليهم السلام مع ان الكلام في بيان حكم طاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
بحرمان ذكرهم في سبب النزول مع ما فيه من الاشاق الى ان طاعة الله السمتة لطلعتهم لاشمال شريته
على انفسهم التي لا تغير بتغير الامصار روي ان من ارجح احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
ان من نالي الله فضلنا به درجات النبوة فلا تترك وقال النبي جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الحق مستدلين بتحسين واما ذكر الودان معهم بحجة الاستعفاف واستحلاب الرحمة وتبينها على اهل ظلم
المشركين حيث بلغ اذاهم الصبيان لا رقام ابائهم وامهاتهم واذا نالوا جارة الدنيا والامر اب زمان
الخلاص بيان شركهم في الضرع الى الله تعالى كذا في الباطنة في البحث على النبال وقيل المراد بالودان العبيد والام
لنفسها والودان الوليد وقد طلب الذكور على انما تطلق الودان على الولايد ايضا الذين جعلهم
على اصفة المستضعفين والما في جز البياض او الضرب على الاختصاص فيكون ربنا اشر حبا من هذه القرية الظالم
اعلمها بالشريعة الذي هو ظلم عظيم واذير المسلمين وهو كذا والظاهر صفتها وذكره السند اليه فان اسم
الله والمفعول اذ امرى على غير من هو له كان كالفعل في الذكر والتاثير بحسب محل فيه واجل الناس لذلك
ولما كلا الجار من مطلق اجل الاختلاف بينهما وهدم الجورين على المفعول الصريح لاطهار الاعناء بهما و
ابراز العبد في الموضع تقديم احوالهم تاخير ما حقه القديم عاهو من احواله المرحبه فيه كايورث شوق
السامع الى ودوده بنى عن كمال رغبة المتكلم فيه واعتباره بحصوله لاحاله وهدم اللام على من السارعة الى
ابراز كوز المسئول فاضاهم من غواياته لدهيم ويجوز ان يعلق كلمة من يخوف وقع حاله من وليا قدمت
عليه كونه مكره وكذا الكلام في قوله واجل الناس لذلك بغير قال ابن عباس رضي الله عنهما اي وليا
وايا من المؤمنين يوليا ويقيم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا ونصير لاهل اعدائنا ولقد استجاب الله عن
وجله عاهم حيث ليس بعضهم يخرج الى المدينة وجعل بينهم وبينهم خيرا في فاعراضهم فخرج على يدى نبيه
صلى الله عليه وسلم فولاهم اى يول ونصرهم اى نصره فاستعمل عليهم عتاب بن اسيد فقام ونصرهم حتى
صاروا عزرا لاهلها وقيل المراد واجل الناس لذلك ولاية ونصرة اى كذا انت وليا وناصر يا وكثير الفعل ومتعلقه
للباطنة في الضرع والابتهال الذين امنوا بالموت في سبيل الله كلام مبتدأ سبق ان غيب المؤمنين في
الغالب ونشجعهم بيان كمال قوتهم بامداد الله تعالى ونصرته وفاقية ضعف اعدائهم اى المؤمنين انما اشارت
في ذين الله الحق الموصل لهم الى الله عز وجل وفي اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم لاحاله والذين كفروا ايقالوا
في سبيل الطاعت اى فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء والفاء في قوله تعالى فقالوا اولياء
الشيطان لبيان استتبع ما قبلها لما بعدها وذكرهم بهذا العنوان للدلالة على ان ذلك نتيجة فناءهم في سبيل
الشيطان والاشعار بان المؤمنين اولياء الله لما ان قائلهم في سبيله وكل ذلك لتأكيد رغبة المؤمنين في الفناء
وتقوية عزائمهم عليه فان ولاية الله تعالى علم في العزة والقوة كان ولاية الشيطان في الضعف والذلالة والضعف كان
قيل اذا كان الامر كذلك فقالوا اولياء الله اولياء الشيطان فصرح بالتعليل فويل ان كيد الشيطان كان
ضعيفا اى في حد ذاته كيف القياس له قدرة الله عز وجل وله من لسانه قوة جارية تعالى ليزا بطهروها
قالوا فاقية ادخال كائن في امثال هذه المواقع التأكيد ببيان انه كان كذلك فالعنى ان كيد الشيطان منذ كان
كان موصوفا بالضعف المراد الى الذين قبلهم كفوا ايديهم بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجماعهم
عن الفناء مع انهم كانوا قبل ذلك راغبين في نصره اى عليه بحيث كادوا يباشره وكان بنى عنه الامر بك الايدي
فان ذلك مشعر بكونهم يصدون بسطها الى العدة بحيث يكادون يسطرون بهم كالكلبي ان جعلته من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم جدا من خوف الزمري والفتاد بن سود الكندي وقدمه من مظهرين
البحر وسكنه لا وقاص الزمري رضي الله تعالى عنهم كانوا يلقون من شركى مكة قبل الهجرة اذى شديدا فاشكوا
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون انك لنا في فناءهم ويقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم
ورأيكم القتل وانما يكون فان اومر بفناءهم وبناء المفعول مع ان القائل هو النبي صلى الله عليه وسلم

لا يذانه ان يكون ذلك باسم الله سبحانه ولان المقصود بالذات والتعبير في الحب انما هو كمال رغبته في الفناء
وكونه حيث احتاجوا الى التقى عنه وانما ذكر في جز الصلة الامر بكين الايدي لتحقيقه وتصويره على طائفة الكفا
فلا يتعلق بيان خصوصية الامر مع من كانوا في مدة اقامتهم بمكة ستمين على تلك الحالة فلا حاجة الى ان يكون
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامر بالقتال في هذه مدة كرهه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شك في الذين
ولا رغبة عنه بل بغور عن الاخطار بالارواح وخوف من الموت بموجب الجملة البشرية وذلك قوله تعالى
فما كنت عليهم الفئال الخ وهو عطف على قتلهم كفوا ايديكم باعتبار مدلوله الكفا اذ يحق تحقيق التباين
مدلولي العطفين وعليه يدور امر الحب كانه قيل المراد الى الذين كانوا احراصلهم الى الفناء فكتب عليهم كره
بعضهم وقوله تعالى اذ امرهم بقتلهم يحشون الناس جواب لما على ان يفرق بتداء ومنهم متعلق بخوف
وقع صفة له ويحشون خبره وتصديره باذا المواجهة لبيان سارعتهم الى الحشية اذ ردى اثير من غيرتهم وترد
اي فاجاء فريق منهم ان يحشوا الكفار ان قتلهم ولعل توجيه الحب الى الكلام مع صدور الحشية عن بعضهم
للايمان بان ما كان ينبغي ان يصدر عن احد منهم ما ينافي حالهم الاول وقوله تعالى خشية الله مصدر مضاف
الى المفعول بحله الضبط طانه حال من فعل يحشون اى يحشونهم مشبهين لاهل خشية الله تعالى وقوله تعالى
اواشد خشية عطف عليه بمعنى اواشد خشية من اهل خشية الله او على ان مصدره موكدا على جعل الحشية
ذات خشية مباينة كافي جدم من اى يحشونهم خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله ولا
كان كلمة او اما النوع على معنى ان خشية بعضهم خشية الله وخشية بعضهم اشد منها واما اللابها على السامع
وهو قرب ما في قوله تعالى وارسلناه الى ما الف او يزيدون اى من يصبرهم بقول انهم ما الف او يزيدون
وقالوا عطف على جواب لما في فمما كتب عليهم الفئال فاجاء فريق منهم خشية الناس وقالوا ربنا لهم
كتب علينا الفئال في هذا الوقت لاهل وجه الاعراض على حكمه تعالى والا كذا لا يجاب بل على طريق تقيي الحنية
لولا اننا الى اجل قريب استزادة في مرة الكف واستعمال الى وقت اخر من اذن الموت وقد جوزه
ان يكون هذا ما نطق به السنة حالهم من غير ان يفوهوا بصريحا قل اى قهيدا لهم فيما يملكون بالقعود
المبلغ الفانى وترغيبا فيما يملكونه الفئال من النعم الباقى متاع الدنيا اى ما يتمتع وينفع به في الدنيا قليل
سريع القضي وشيك الاضرار وان اخرتم الى ذلك الاجل والاخرة اى ثوابها الذي من جملة الثواب
الموئبل بالفئال حير اى لكم من ذلك المتاع القليل كثر تروعه عدم انقطاعه وصفا عن الكدورات وانما قيل
لمن اتقى حالهم على لقاء العضايا والاخلال بمواجب التكليف ولا يظنون فيلا عطف على مقدار
ينسحب عليه الكلام اى يخزون بها ولا يفتقون انى من اجور عاكم التي من جملة اسعائكم في شان الفئال
فلا ترغبوا عنه والفئال ما في شق النواة من الخيط يضرب بالمثل في الفلة والحقا وقرى يظنون بالباء اعادة
للتصوير المظاهر من انما تكونوا ايديكم الموت كلام مبتدأ مسوق من قوله تعالى بطريق لمين الخطاب و
صفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مخاطبين اعتناء بالزاهم اى بيان حقا الدنيا وعلقوا شان اخر
بواسطة عليه السلام فلا عمل لمن الاعراب او في محل الضبط داخل تحت القول لما هو راي انما تكونوا في
للمضمر والتقدير يدرك الموت الذي لاجله كرهون الفئال عامنكم ان من مظاهره وتجوز العقود عنه على زعم
ان يخجاء منه وفي لفظ الادراك اشعار بانهم في الحرب من الموت وهو محقق فطلبهم وقرى بالرفع على حذف
الفاء في قوله من يفعل الحسنة الله يشكرها او على اعتبار وقوع انما كنتم في موقع انما تكونوا او على ان كلام
مبتدأ وانما تكونوا متصل بلا يظنون اى لا يفتقون شيئا ما كتب من اجلكم انما تكونوا في ملازم الجور وبمعاد

ما

فلا يصح بان يكون منكم من يخبركم بذلك الاضماركم سبيل او شبهة في حكايتهم فجازيهم عليه واما ما كان بالجملة
الغرضية فاعرض عنهم اي لا يبالوا بهرم وما استعوا او يخاف عنهم ولا تصد لا مقام منهم والفاء لسببية ما
قبلها لما بعدها وتوكل على الله في كل امان وما لا ياتي في ثباتهم وظهور الجلالة في مقام الاضمار للاشعار
بجلالة الحكم وكفى بالله وكلا فيك من تهم وتفتقر لك منهن والظاهر هنا ايضا المامر والتبني على
الجملة واستغناء الحكماء من كل وجه اما لا يتبدل القرآن انكار واستباح احدهم تدبرهم القرآن وتعلم
عن الثامل ضياعه من موجبات الايمان وتدبر الشئ امله والظفر في ادبائه وما يؤيد اليه في عاقبة وسته
فراستعمل في كل حكر ونظر والفاء للعطف على مقدري اي يرضون عن القرآن فلا يتاملون فيه ليعلموا كونه من
عند الله تعالى مشاهد ما فيه من الشواهد التي من حلتها هذا الوحي الصادق والنص الناطق بفنائهم الحكم على
ما هو عليه ولو كان اي القرآن من عند غير الله كما يزعمون لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بان يكون بعض
اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامور الغيبية ما ضة كانت واستقبله لغيره سبحانه وحيث كان كل
مطابقة للواقع يفتقر كونه من عند الله تعالى في الزجاج ولو لا ان من عند الله كان ما فيه من الاخبار بالغيب ما شئ
لما حقن وما يمتنع بحسبها بعضه حتى وبعضه باطل لان الغيب لا يعلمه الا الله وقال ابو بكر الصديق ان من هو لا
الماضيين كانوا يتواطون في السر على انواع كثيرة من الكيد والمكر وكان الله تعالى مطلع الرسول عليه السلام
على ذلك ويخبر بهام فضلة خيلهم ان ذلك لو لم يحصل باخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فيه ولوقع منه
الاختلاف فلما لم يقع ذلك قط علم انه لا يلامه تعالى هذا هو الذي يستدعيه من الالهي العظيم الكرم واما ما
على المناقض وماوت الظم في البلاغة بان كان بعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه على معنى
فاسد غير ملتزم وبعضه بالفاء الجاز وبهذه فاصر اعنه يمكن معارضة كالجحجحة اليه ليعلموا ان
التباين والتناقض ومن دام القرب وقال لعل ذكره ههنا للثبوت على اختلاف ما سبق من الاحكام
ليس لنا من في الحكم بالاختلاف في الحكم والمصالح المتضمنة لذلك فقد ابدع الحق بمرحل واذا جازم
امر من الامر والنفوذ اذا عاوبه قال اذع السرد واذا عاوبه ابراي اشمه واقشاء وقيل معنى اذا عاوبه فعلوا به
الاذع وهو المنع من اذا عاوبه وهو كلام مسوق لدفع ملبس فيهم في بعض المواد من ثبات الاختلاف بل على
عدم فهم المراد بما ان ذلك عدم وقوفهم على معنى الكلام لا الحلف بمدلوله عنه وذلك ان ناسا من
ضعة المسلمين الذين لا حرة لهم بالاحوال كانوا اذا ابرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما وحي اليه من وعد الله
او تحريف من الكثرة من جوده من غير فهم لغناه ولا ضبط لغناه على حسب ما كانوا يفهمونه ويحلمونه عليه من الحامل
وعلى تقدير الفهم قد يكون ذلك مشروطا بما هو غفوت بالاذاعة فلا يظهر ان التوقع فيكون ذلك من انتمهم
الاختلاف فهو عليهم ذلك وقيل ولوردون اي ذلك الامر الذي جاءهم الى الرسول اي عنصرون
على رايه عليه السلام مستكفين لغناه وما ينبغي لمن التدبر والالفاظ لما ان عنوان الرسالة من موجبات
الرد والمراجعة الى رايه صلى الله عليه وسلم والى اولي الامر منهم وهم كبار النجباء البصائر في الامور رضى الله
عنهم لعلمه اي علم الردون معناه وتبديره وانما وضع موضع ضميرهم الموصول بقيل الذين يستنبطون
منهم لانهم بان يفتنون ان يكون قد ابرهم رده اليهم استكشاف معناه واستيضاح نحوه اي لعلم اولئك
الزود الذين يستنبطون اي تلقونهم ويستخرجون علمه وتدين منهم اي من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم
وتعلمهم مع جهات رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولما ضلوا في حقد ما ضلوا فمقع فيلما وقع من الاشتبا
وقومهم اخذوا من قبل علمه الذي يستخرجون تدين بظنهم وتجار بهم ومعرفة فهم بامور الحروب وما

ف

ديها

ط

فكلمة من من ياتيه وقبل انهم كانوا اذا بلغتهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة
او خوف وخلل اذا عاوبه وكانت اذا عاوبهم مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
الامر لعلم تدين ما خبروا به الذين يستنبطون اي يستخرجون تدين بظنهم وتجار بهم ومعرفة فهم بامور الحروب
وما كان يدعوا وقيل كانوا يفتنون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الامر على من وثقوا بالظهور على خبر
الاعداء فيعود اذا عاوبهم مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الامر وفوضوا اليهم وكانوا كان لا يسمعون
علم الذين يستنبطون تدين به كيف يدرونه وما ياتون وما يزدرون فيه وقيل كانوا يسمعون من افواه
الماضيين شيئا من الخبر من السر اياهم فظنوا غير معلوم القصة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا على المؤمنين ولو
ردوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى الامر وقالوا انك حتى سمعنا منهم وفلم هو ما يذيع اولادنا
علم بهته وهل هو ما يذيع اولادنا هولاء المذيعون وهم الذين يستنبطون من الرسول والى الامر اي بالقوة
ويستخرجون علمه من محبتهم فساق الظم الكريم بيان جنة تلك الطائفة وسوء تدبير ارباب جاية المناقضين و
مكرمهم والخطاب في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته للطائفة المذكورة على طريقتيه الالفاظ لك
لواضحه عليكم ورحمته بارشادكم الى طريق الحق الذي هو المراجعة في مظان الاشياء الى الرسول صلى الله عليه وسلم
والى امره لا بغيره الشيطان وعلمهم بارة المناقضين فيما تاتون وما تزدرون ولما تفتنوا الى سنن القضا
الاطيلا وهم اولوا الامر والافقون على سر الكتاب الراسخون في معرفة احكامه فالا استثناء منقطع وقيل
ولواضحه تعالى عليكم ورحمته بارسال الرسول وازال الكتاب لا بغيره الشيطان وبقية على الكفر والضلالة
الاقل منكم من فضل عليه بعقل ارجح اهتدى الى طريق الحق والقبول وعصمه عن متابعة الشيطان كحشر
سلكه الا يادي وزيد بن عمرو بن قنيل وورق بن نوفل واضرابهم بالخطاب لكل والاستثناء متصل وقيل
المراد بالفضل والرحمة الضر والظفر بالاعداء اي ولولا حصول الضر والظفر على الوار والسابع لا بغيره الشيطان
وتركهم الذين الاقل منكم وهم اولوا البصائر النافذة والينات القوي والعزائم الماضية من افاضل المؤمنين الوا
على حجة الذين بالغبين الى درجة حق اليقين المستفين عن مشاهدة تاريخته من الفتح والظفر وقيل الى
ابن ابي ابيلا قال في سبيل الله تولى الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الالتقا
وهو جواب شرط محذوف ينساق اليه الظم الكريم اي اذا كان الامر كما حكمي من عدم طاعة المناقضين وكيدهم
وقصير اخرين في مراعاة احكام الاسلام قال انت وحدك غير مكرت بما ضلوا وولعوا به لا تكلف
الانفسك اي لا تضل نفسك استيناف من قبله فان احتصاص بكلفه عليه السلام جعله منتهى
مباشرة القتال ووجه وفيه دلالة على ان ما ضلوا من الشبط لا يضره عليه السلام ولا يواخذه وقيل هو حال
من قبله قال اي قال غير كلف الانفسك وقرى لا كلف بالجزم على النبي وقيل على جواب الامر وقرى
نور العظم اي لا تكلف الاضل نفسك لعل معنى لا تكلف احدا الانفسك وحرص المؤمنين عطف على
الامر السابق واخفى في حكمه فان كون مال الطائفتين كما يحكي سبب الامر الفاعل وحرصه وتجرى خلع المؤمنين
والحرص على الشيء المحبث عليه والحرص فيه قال الرغب كانه في الاصل ذال الحوض وهو ما اخبر فيه ولا
يتدبر اي رغبهم في الفاعل ولا صفت بهم وانما الرغب في الحوض عليه لغاية ظهوره وقوله تعالى عسى ان يكون
باس الذين كفروا عطف منه سبحانه حقيقة الاخبار بكشف شدة الكفر ومكرهم فان ما صدره بفسل
وعسى فقد والوقوف من جهة عوفل وقد كان كذلك حيث دوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد
الاسيان بغيره جرب احد موسم بد الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الفرج فكمهم

اعلى من قوله
سبيلهم الاعلى

ع

عنهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا وفي الموعد والقي الله تعالى في قلوب الكفرة الر
فجواس من الظهارن وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جيشه بلدا واقام بها ثمانين لال وكانت
معهم عذرات فباعوها ولبوا بغير اكل ولا شرب في سوق النعمان والله اشدها اي من قريش واشد
تكلوا اي تعذيبا وعقوبة لكل من شأها عن ما يوردي اليها والجملة اعتراضا من قبل من لم يقبلها وطها
الاسم الجليل لقرية المهابة وتقليل الحكم وتقوية استقلال الجملة وتكرير الخبر لتأكيد التشديد وقوله تعالى من
يتق شعاعة حسنة يكن له نصيب منها اي من ثوابها جملة مستعانة سبقت لبيان ان له عليه السلام فيها
امر من تحريض المؤمنين خطا موقرا فان الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة من المنافع
الدينية والاخرية او خلاصه عن مضرة ما كذلك من الشفاعة كان الشفوع له كان فرد الجملة الشفيع شفعوا و
الحسنة منها ما كانت في امر مشروع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم البقاء لوجه الله تعالى من غير ان يضمن عرضا من الاعراض
الدينية واي منفعة اجل منها فحصل المؤمنين تجديده عليه السلام على الجهاد من المنافع الدينية والاخرية
واي مضرة اعظم ما غلبوا عنه بذلك من التبتط عنه ويندرج فيها الدعاء بالسلم فانه شفعه الى الله تعالى
وعليه مساق اليه الاية روى عليه السلام قال من دعا لاجيه بظهر الغيب استجب له وقال له الملائكة
ذلك مثل ذلك وهذا بيان لقدر القريب الموعود ومن يتق شعاعة سيئة وهو ما كانت خلاف
الحسنة يكن له كدرها اي نصيب من مذكرها مساوها في القدر من غير ان يقص منه شيء وكان الله على
كل شيء قتيلا اي مقدر من اقامت على الشيء اذا اعد له عليه او شهدا حفظا واشتقاقا من القوت فاقوت
البدن وحفظه والجملة تذييل مقرر لما قبله من كلامه في الغيبين واذا اجبت حجة ترغيب في فداي من افراد
الشفاعة بالحسنة اثر ما رغب منها في الاطلاق وحذر عما قبلها من الشفاعة الشبهة وارشاد الى توفية
حق الشفيع وكيفية ادائه فان حجة الاسلام من المسلمين شفعته منه لاجه الى الله عز وجل والجملة مستند
حتى اصلها بحجة كسبية من سقى واصل الاصل يعني ثلث يات خلفت الاخرة وعوض عنها الاثام
واعتبرت الاول في الثانية بعد نقل حركتها الى الجاه قال الراغب اصل الحجة الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت
في كل دعاء وكانت العرب اذا اتوا بعضهم بعضا يقول جئناك الله ثم استعملها الشرع في السلام وهي حجة الاول
قال تعالى عتبت فيها سلاما وقال تعالى عتبتهم يوم لقون سلاما وقال سلوا على انفسكم حجة من عند الله قالوا
في السلام من على الحجة لما اذ دعا بالسلامة عن الافات الدينية والدينية وهو مستلزمة لطول الحق
وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك ولا في السلام من ايماننا صالى فالبدية بذلك مما لا ريب في فضل ومرتبة
اي اذ سلم عليكم من جهة المؤمنين بحجوا باحسن منها اي حجة احسن منها بان يقولوا عليكم السلام ورحمة
الله ان الله السلام على الاول وباركوا وباركوا ان جميعها السلم وهي النهاية لانها على جميع فنون اللطائف
التي هي السلامة عن المضار ونيل المنافع ودوامها وماؤها اوردوها اي حبسوها بمثلها روى ان رجلا
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك والسلام ورحمة الله وقال لا تسلم على من
ودعه الله وبركاته وقال لا تسلم على من ودعه الله وبركاته وقال عليه السلام عليك قال الرجل اعصمت
فاينما قال الله تعالى ولا الاله الا الله قال عليه السلام انت لم تزل في ضلالا فوددت عليك مثله وجواب التسليم
واحسن وانما الحجة من الزيادة وتركتها عن الحق السلام سنة والرفعة عن ان عباس رضي الله عنهما
الرد واجب وما من رجل على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه الا نزع عنهم روح القدس ووددت
عليه السلام ولا رغب في خطبة وتلاوة القرآن حمدا ورواية الحديث وعند دراسة العلم والادان والاقامة

هذا الحديث يدل على ان التسليم على المسلم واجب

ولا يسلم على لاعب الزرد والظفر والفتى والله تعالى حاجته ومطيرة الحام والعارى في الحمار وغيره قالوا يسلم
الرجل على امراته لا على الاجنية والسنة ان يسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب القرس على
راكب الحمار والصغير على الكبير والقليل على الكثير واذا التقيا ابتدوا وعن ابن حنيفة رضي الله عنه لا يجزى بالرد
بالحمد الكثير وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما ظنتم حيث كان نحو
بعضهم السلام عليكم وروى لا ابتداء اليهودي بالسلام وان بذلك فضل عليكم وعن الحسن ان جوز ان يقول للمسلم
وعليك السلام دون الزيادة وقبل التحية بالاحسن عند كون المسلم مسلما وروى مثله عند كون كافرا ان
الله كان على كل شيء سيديا فيحاسبكم على كل شيء من عالمكم التي من جلتها ما امرتم من التحية فاحفظوا على ما
حكما ما امرتم به الله لا اله الا هو مبتداء وخبر وقوله تعالى ليجتمعكم الى يوم القيمة جواب قسم مخوف
اي والله يحشركم من مذكوركم الى حساب يوم القيمة وقيل الى معنى في الجملة القيمة اما استعانة بالجملة
من الاعراب وخبر ان للبتداء او هي الخبر ولا اله الا هو اعتراض وقوله تعالى لا ريب فيه اي في يوم القيمة
او في الجمع حال من اليوم واصفة للصدى جملا لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار لان يكون
احدا صدق منه تعالى في وعد وسائر اجاب وبيان لاستحالة كيف لا والكذب بحال عليه سبحانه دون
غيره فالكذب مبتداء وخبر والاستفهام لانكار والنفي للخطاب لجميع المؤمنين لكن ما فيه من معنى التوبيخ نحو
الى بعضهم وقوله تعالى في المناهين متعلقا بما قبله من الخبر اي شيء كان لكم فيهم اي في امرهم وشا
خفف المضاعف وابق المضاعف اليه مقامه واما بما قبله عليه قوله تعالى فبين من يفرق اي فالك
تفرقون في المناهين واما بخلاف وقع حالا من فبين فالك في المناهين لان في الاصل صفة
فما قد تمت انصبت جملها كاشا لصفات التكرار على الاطلاق او من الضمير في فترقون وانصبا
فبين عند البصر من حال الحالية من المخاطبين والعامل ما في لكم من معنى الفعل كافي بقوله عز وجل فالحكم عن
الذكرة معصية وعند الكوفيين على خبرية كان مضمة اي فالك في المناهين كمن فبين والمراد انكار ان
يكون المخاطبين شيء متحقق لاختلافهم في امر المناهين وبيان وجوب استيفاء القول بكنوزهم واجرامهم
يجري الجاهل من الكفر في جميع الاحكام وذكرهم بعنوان التفات باعتبار وصفهم السابق بكونهم قوم
من المناهين استاذ نوار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدر معتلين باحتواء المدينة فلما
خرجوا الى البدر اقبل من رحمة فمروا حتى تحقوا بالشرك فاختلف المسلمون في امرهم وقيل هم قوم هاشم
من مكة الى المدينة فمروا بهم فجمعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يريدونكم وما اخبرنا الا
اجتواء المدينة والاشتياق الى بلدنا وقيل هم ناس اظهروا الاسلام وعقدوا عن الحق وقيل هم قوم خرجوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجد ثم رجوا وياياه ما سياتي من جعلهم تحفة غالية التي عن توليتهم
وقيل هم العريون الذين اغاروا على الترح وقلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرده ما سياتي
من الايات الناطقة بكيفية المعاملة معهم من السلم والحرب وهو كراهة اخذوا وفضلهم ماضل من المثلة
والقول لم نقل في امرهم اختلاف المسلمين والله اركرمهم حال من المناهين مفيد لتأكيد الانكار السا
واستبعاد وقوع التكرار من وجود الثاني بعد بيان عدم الداعي وقيل من ضمير المخاطبين والباطل هو الواو اي
التي شئت بدعوى الاختلاف في كرمهم مع تحقق ما يوجب اعناقكم على كرمهم وهو ان الله تعالى قد ردهم
في الكفر كما كانوا بما كسبوا بسبب ما كسبوا من الارتداد والحق بالشرك والاحتفال على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والعائذ الى الوصول مخوف وقيل ما صدرت اي كسبهم وقيل بمعنى ان كسبهم بان ضميرهم

نعم

فقد راصل الركن الذي مقلوا وقرى ركنهم مشددا وركبهم ايضا عتقا ان يدرون ان هذا من فضل الله
تجريد الخطاب وتخصيصه بالعاقلين بايمانهم من الفسيتين وتوخيهم على نعمهم ذلك وامعار بان يردوا
بجولة الحال الذي هو هذا من فضل الله تعالى وذلك لان الحكم بايمانهم وادعاء اهتدائهم وهم بعزل
من ذلك سوية هذا يتهم واداء لها ووضع الموصول موضع ضمير المناهقين لتشديدا لا تكرار وتأكيد
استحالة الهداية بما ذكر في جن الصلة وتوجيه الارادة الى متعلقها بان يقال انه يدرون الخ للبالغة في
انكار بيان انه لا يمكن ارادة تضللا عن اسكان نفسه وحمل الهداية والاضلال على الحكم بهما يا به قوله
عن وجل ومن يضل الله فليضل سبيلا اي ومن يخل في الضلال كما من كان فليضل سبيلا
من السبل تضللا عن ان يهدي اليه وفيه من الاضلاع عن كمال الاستحالة ما ليس في قوله تعالى ومن يضل
الله فليضل هاد ونظاير وحمل الضلاله تعالى على حكم وقضا بالاضلال لعل المقابلة بين الشرط والحر او نحو
الخطاب لكل واحد من مخاطبين للاشعار بتمول عدم الوجدان لكل على طريق التفصيل والجملة اما احدا
من فليضل يدرون او تهدوا واذا ابطوا الواد اعراض يد على مقر لا انكار السابق ومؤكد لاستحالة الهدا
في جود ان يكون الخطاب لكل احد من صلب من مخاطبين او لا ومن غيرهم ودوا وكفرون كلام مستفاد
مستوفى لبيان غلوهم وتناديهم في الكفر بقصديهم لاضلال غيرهم اربابان فزهم وضلواهم في انفسهم وكلمة
لوم صديقه عن الجواب وهي مع ما بعد ما نصب على المفعوليه اي ودوا وان كفروا وقوله تعالى كما
كفروا نصب على ان نفى مصدر محذوف اي كفرا مثل كفروهم او حال من ضمير ذلك المصدر كاهو راي سبوا
وقوله تعالى فكفروا سواء عطف على كفرون داخل في حكمه اي ودوا وان كفروا فكفروا سواء استوف
في الكفر والاضلال وقيل كلمة لوم على ما وجابها محذوف كعقول ودوا والتقدير ودوا كفروا وكفروا
كافروا والسر وان ذلك فلا يخفى وانهم اولياء الفاء جواب شرط محذوف وجمع اولياء لمراعاة جمعية
المخاطبين فان المراد من ان محذوا احد من مخاطبين وليا واحدا منهم اي اذا كان حالهم ما ذكر من وداده كفروا
فلا يلوهم حتى هاجروا في سبيل الله اي حتى يؤمنوا ويحققوا ايمانهم بهجرة كانه الله تعالى ورسوله
عليه السلام لا لغرض من اغراض الدنيا فان قولوا اي عن ايمان المظاهر بالحق الصيغة المستقيمة فخذ
اذا قدرتم عليهم واملوهم حيث وجدوهم من الجمل والجرم فان حكمهم حكم ساير المشركين اسرا واولاد ولا
عذر انفسهم وليا ولا نصير اي جانيهم بجانب كنية لا يقبلوا منهم ولا يقرروا ابد الا الذين يصلون في
قوم بينهم وبيننا استثناء من قوله تعالى فخذوهم واملوهم اي الا الذين يصلون وينتهون الى قوم
عليهم ولا يحدونكم وهم المسلمون كان صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة وداع هلال بن عوسيم
الاسلمي على ان لا يفتكوا من عليه وعلى ان يوصلوا لاهلال والحالية فلم من الجوار مثل الذي لاهلال وقيل
ممن يواكب من زيد سنه وقيل هم خزاعة او جاوره عطف على قوله اي والذين جاؤكم كافرين من فاكهم و
قال قومهم استثنى من المأمور باخذهم واملوهم فريقان احدهما من ترك الجاهلين وحق المعاهد والآخر
من اتي المؤمنين وكف عن حال الفريقين او على صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او الى قوم
كافين عن القتال كما والقتال عليكم والاولى هو الاظهر لما سياتي من قوله تعالى فان اعزلكم الهم فاصبر في
انكم من قتال احد سبي حتى تقتلوا في الغرض منهم وقرى جاوره فاعطف على ان صفة جديفة وبيان نصيب
او استئناف حصر من الله حال باضماره بل ان قرى حصر صدورهم وحاصل صدورهم وحصر
صدورهم وقيل غفلة حصر من حصرهم حال باضماره اي جاوره قوما حصر صدورهم وقيل هو بيان جاورهم

سم

وم يواجد جاورا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقابلين والحصر الضيق ولا يلباض ان يقال لو كان
قومهم اي عن ان يقال لو كان او كونه ان يقال لو كان ولولاه الله لسلطتم عليكم جملة مبتدأة جارية بحرف
بحرف القيل الاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ والقتل ونظمهم في ملك الطائفة الاولى الجارية بحرف القيل
مع عدم تعلفهم بنا ولا بمن عاهدونا كما الطائفة الاولى ولولاه الله لسلطتم عليكم بسط صدورهم وتقوى
قلوبهم وان لا الرغب عنها فقلوا لو كان عقيب ذلك ولم يفرق اعنكم والامر جواب لوعلى التكرار والاكيد
من الاولى وقرى فقلوا لو كان عقيب ذلك ولم يفرق اعنكم ولم يفرق اعنكم ولم يفرق اعنكم ولم يفرق اعنكم
علمت من تمكنهم من ذلك بمشية الله عز وجل والقوا اليكم السلم اي لا تضادوا ولا تستسلموا وقرى يسكنون
القوم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان مكاتمتهم عن قاتلهم وان لم يقاتلوا قومهم ايضا
والقاهم اليكم السلم وان لم يهادمكم كافيته في استحقاقهم لعدم قوتهم لهم سجدوا وخزير يدرون ان
ياستلمهم ويامنوا قومهم هم قوم من اسد وغطان كانوا اذا اتوا المدينة اسلوا وعاهدوا ليا من المسلمين
فاذا رجعوا الى قومهم كفروا وكفروا قومهم ليا من قومهم وقيل هم بنو عبد الدار وكان دينهم ما ذكر
كلامه والى الفقه اي دعوا الى الكفر وقال المسلمين اركنوا فيها قلوبها اقرب قلب واشتد
وكافوا فيها من كل عدو شرير فان لم يهتزلوا لو كان كف عن التعرض لكم بوجه ما وليقوا اليكم السلم
اي لم يلقوا اليكم السلم والعهد بل يهتزل اليكم ويكفوا اليهم اي لم يهتزلوا عن فاكهم فخذوهم واملوهم
حيث تشتمون اي تمكنهم منهم واولكم الموصوفون بما عده من الصفات البشيمة جدا لكم عليهم
سلطانا سبيلا حجة واضحة في الاتباع بهم فلا وسبنا الظهور عداوتهم وكثاف حالهم في الكفر والعقد
واضرارهم باهل الاسلام واستلظاظا هرا حيث اذا لكم في اخذهم واملوهم وما كان لوس اي وما صح
له ولا لا بجلاء ان قيل هو مونا بغير حق فان لا يمان زاجر عن ذلك الاخطا فان لم يمانع لعدم دخول
الاحقر اذ عده بالكلية تحت الطاعة البشرية وانضابه اما على انه حال اي ما كان له ان يقاتل مونا في حال
من الاحوال الا في حال الخطا او على انه مفعول له اي ما كان له ان يقتله لعله من العلة لا الخطا او على انه
صفة للمصدر اي الا في الاخطا وقيل لا بمعنى ولا والتقدير وما كان لوس من ان يقاتل مونا عدا ولا خطا
وقيل ما كان يوق في معنى النهي والاستثناء منقطع اي لكان قله خطا فزاد ما يذكر والنظام لا يقا
القصدي الفعل والى الشخص ولا قصد به ذوق الروح فالبال او لا قصد به محذور كرى مسلم في صف
الكفار مع الجمل اسلامه وقرى خطا بالمد وخطا كصا عفيف الحق وروى ان عتاش بن ربيعة
وكان اخا ابى جمل لامة سلم وهاجر الى المدينة خوفا من اهله وذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فاقتت امه لا تاكل ولا تشرب ولا يؤويها سقت حتى رجع فخرج ابو جمل ومعه الحارث بن زيد بن لاء
انيه فاتياه وهو في اطم قتل منه ابو جمل في الذوق والغارب وقيل ليس تحت تحت على صلة الرحم
انصرف وبرامك وانت على ذك حتى نزل وذهب معها فلما انجما من المدينة كفاه وجلده كل واحد منهما
ما جلد قتال الحارث هذا السخ ففانت يا حارث الله على ان وجنك غاليا ان افلك وقد ما به على
انه غفلت لا يعل كما او يرتد فقل لسانه فهاجر بعد ذلك واسلم الحارث وهاجر فقتله عتاش فظهر
قيامه ولم يشعير باسلامه فاعني عليه فقتله فهاجر باسلامه فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقتله ولم
اشعر باسلامه فقلت ومن لم يمانعوا خطا بجر رقة اي ضل به اي فوجه محذور رقة اي اعتاق
نمة عبر عنها ما كابر عنها بالراس مومة محكوم باسلامها وان كانت صغيرة ودية مسلمة

اهله مودة الى ودره قسومها كابر الموارث لقول خالك بن سفيان الكلالي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني اريد ان اكون من عترة ابي عبد الله عليه السلام اي تصدق اهله عليه سمي العترة باصداق خاله وتبينها على خاله وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من عرف صدقة وقرى الا ان تصدقوا وهو متعلق عليه او بمسألة اي حب الدنيا او بيلها الى اهله الى وقت تصدقهم عليه فهو في محل النصب على الظرفية او الاحمال كونهم متصدقين عليه فهو حال من اهل او القائل فان كان اي المقتول من قوم عدوكم كداري بن وهب وهو مومن ولم يعلم بالقائل كونه من اهل فقهه فانه باسلم فيما بينهم ولم يفارقهم او بان اقام بعد ما فارقهم من المحبتات بغير رقة مومنه اي ضل عليه الكفارة دون الدية اذ لا وراثته وبين اهله ولا هم عاربون وان كان اي المقتول للمومن من قوم كفرة بينكم وبينهم ميتا اي عند موت او مؤبد مديده اي ضل عليه دية مسلة الى اهله من اهل الاسلام ان قوله ولعل قد يدرك هذا الحكم ههنا مع ما سبق فيما سلف للاشعار بالمسارعة الى تسليم الدية عاشيا عن قوم نقصر الميثاق وتحرير رقة مومنه كاهو حكم سائر المسلمين ولعل افراده بالذم مع انذارهم في حكم ما سبق من قوله تعالى ومن قتل مونا خطا لم يدين ان كونه فيما بين المعاهدين لا يمنع وجوب الدية كما سلف كونه فيما بين المجانين وقيل المراد بالمقتول الذي والمعاهد لئلا يلزم الكوار بلا فائدة ولا التوريت بين السلم والكافر وقد عرفت عدم لزومهما فمن لم يجد اي بقاء لحيها بان لم يملكها ولا ما يتصل بهما من الثمن ضياع اي ضياع صيام شهرين متتابعين لم يخلل بين يومين من ايامها افطار توبة نصب على ان يفعل لاي شرع لكم ذلك توبة اي قولها من تاب الله عليه اذ اقل توبته او صدوره موكدا لفعل محذوف اي تاب عليكم توبه وقيل على حال من الضمير المحذوف في عليه محذوف المضاف الى عليه صيام شهرين ذاك توبته وهو تعالى من الله متعلق محذوف وقع صفة توبته اي كانه منه تعالى وكان الله عليا بجميع الاشياء التي من خلقها جالده حكما في كل ما شرع وقضى من الشرائع والاحكام التي من خلقها ما شرع في شئ ومن عمل مونا مستعدا لما بين حكم القتل خطا وفضل اقامته الثلثة تحت ذلك بيان القتل عمدا خلا ان حكمه الذي يلبس في سورة البقرة اقصر ههنا على حكم الاخرى وروي ان مقيس بن ضبابه الكوفي وكان قاتلا سلم هو واخوه هشام فوجد اخاه قتيلا في سبي الجاهلي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له القصة فارسل عليه السلام معه ذبير بن عياض الفهمري وكان من اصحاب بدر المشي الجاهلي امرهم بتسليم القاتل الى مقيس ليقتل منه ان علموه وباداه الدية ان لم يعلم قالوا سمعوا وطاعة لله تعالى ولم يزل صلى الله عليه وسلم ما ظلم القاتل وكان يودي دية فاقوه بما من اهل فاضل فاراجين الى المدينة حتى اذا كانا بعض الطريق اتي الشيطان مقيسا فوسوس اليه قال استبل دية اخيك فيكون سببه عليك اقل الذي عليك يكون نفس بنفس فغض الله عنك الفهمري فراه بعضه فشد عنه ثم ركب بعير من ابل واستاق فتيته واستاق الى مكة فزار وهو يقول قلت ففهمري وقلت عتله سراة بني الجاهلي اصحاب قارع وركت ثاري واضطربت مومنا وكنت الى الاوثان اول راجع فزنت وهو الذي استشهاده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من امته قتل وهو متعلق باستاد الكعبة وقوله تعالى حال من قتل قاتل روي عن الكسائي كونه النامكة من قاتل المراكات جرك الذي سجد بجانيته جهنم وقوله تعالى خا فيها جال مقتول من لما فعل مقتله مقتضيه المقام كان قتل خزان ان يذم ختم جهنم خالها وقيل هو جال من ضيقه بعد ما فعل ما زاده واقه ذلك بان انصب بقطعت ما فعله عليه لمواظفة له صيغة ولا يخفى

ان ما بعد الخلال واللفظ عليه حقه ان يكون ما يقتضيه المقام انضاه ظاهر او يدل عليه الكلام دلالة بنية وظاهر ان كون جزاء ما ذكر لا يقتضي وقوع الجزاء البتة كما استفت عليه حتى يتدرجها او جازاه بغير الجزاء عن وقوعه وما قوله تعالى وعصبا الله عليه فقطعت على مقتدر يدل عليه الشرطية دلالة ان الجزاء كان قبل بطريق الاستئناف فترى ان ما ذكره المضمون بما حكم الله بان جزاء ذلك وعصبا الله عليه اي انقم منه وقوله اي انقم عن الرتبة بجعل جزاء ما ذكره قتل هو وما بعد معطوف على الجزاء فترى ان وجه الماض على المستقبل كما في قوله تعالى ونفخ في الصور ونظائر اي فترى ان جهنم وان يعصبا الله عليه الخ واعلمه في جهنم عذابا عظيما لا يقادر قدره ولا تراه في الاية الكريمة من التهديد الشديد والوعيد الاكيد وفوز الابرار والارعاد وقد تأيدت بما روي من الاخبار الشدا كقوله صلى الله عليه وسلم والذي بيده ارواح الناس اهلون عند الله من قتل مومن وقوله عليه السلام لو ان رجلا قتل بالشرق واخرجه بالمغرب لاشرك في دميه وقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مومن بشطركم جاء يوم القيمة يكون بين عينيه آيس من رحمة الله ونحو ذلك من القوارع تمسكت الخوارج والمعتزلة بها في خلود من قتل المومن عن ادنى النار ولا تستسلم فيها الا ما قيل من انها في حق المستسلم كما هو داي عكرمة واضرابه دليل انها زلت في مقيس بن ضبابه الكافي الذي حكى امرت بحكاية فان القبر بصوم اللفظ بالخصوص السبب بل ان المراد بالخلود هو الملك الطويل لا الدوام لظاهر الضوض الناطقة بان عصاة المومن لا يدوم عذابهم وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا توبة لقاتل المومن عمدا وكذا ما روي عن سفيان ان اهل العلم كانوا اذا سألوا قالوا لا توبة له محمول على الاقدابسة الله تعالى في الشديد والفظظ عليه بل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الله ان يجعل قاتل المومن توبة كيف لا وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ساله القاتل المومن توبة قال لا وساله اخر القاتل المومن توبة قال نعم قيل له قلت لمن ذلك كذا ولهذا كذا قال كان الاول لم يقل بعد قلت ما قلت كذا قيل وكان هذا من قبل قلت لما قلت لا يا ساس وقد روي عنه جواز الفقرة بلا توبة ايضا حيث قال في قوله تعالى فترى ان جهنم اية هو جزاء ان شاء عذبه وان شاء غفر له وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو جزاء ان جازاه وبه قال عون بن عبد الله وكبر بن عبد الله وابو صالح قالوا قد يقول الانسان ان يرجع عن امر ان فعله فجزاؤه القتل والضرب فترى ان له رجوع بذلك لم يكن ذلك منه كذا قال الواحد والاصل في ذلك ان الله عز وجل يجوز ان يخلف الوعيد وان امتنع ان يخلف الوعد بهذا ووردت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنه انه عليه السلام قال من وعد الله على عمل ثوابا فهو بمنجر له ومن اوعده على عمل عاقبا فهو بالخيار والخير ان لا يضره الى غير ما نحن فيه على الاصل المذكور لانه اخبار منه تعالى بان جزاء ذلك لا يانه يحزنه بذلك كيف لا وقد قال الله عز وجل ويجزاه سبسة سبسة مثلها ولو كان هذا اخبارا بان تعالى يحزنه كل سبسة مثلها لهضه قوله تعالى ويعفو عن كثير ما ايتما الذين امنوا اثم ما بين حكم القتل بقتله وانما تصور صدور عن المومن انما هو القتل خطا شرع في الحكم عاينوا اليه من طلة المبالاة في الامور اذ اضربتم في سبيل الله اي ما فرتم للغزو ولما في الامن من الشرط صدق قوله تعالى فميتوا بافناء اي اطلبوا باي الامر في كل ما ترون وما تذكرون ولا تقبلوا فيه غير تدبر وروي وقري فميتوا اي اطلبوا باي الامر في كل ما ترون وما تذكرون ولا تقبلوا فيه غير لتلك الامور به وقين لمادة مصيبة من المواد التي يحب فيها البيت وقري السلم في الف وكيس التين

وسكون الام اي لا يقولوا غير ما لم ينزل من السماء ولا يفتاد
استمعونا وانما اظهرت ما اظهرت متعذرا بل اقبلوا منه ما اظهره وعاملوه بموجبه وقرئ مؤثرا
بالفتح اي مبدولا لك الامان وهذا النسب بالقرآنين الاخيرين والاقتضار على ذكر حجة الاسلام في القرآ
الاولى مع كونها مقرونة بكلمتي الشهادة كاسياني في سبب النزول المباني في النسخ والترجيعة والتبني على
كالظهور خطاهم بيان ان حجة الاسلام كانت كافية في الكفاة ولا زجارج عن التعرض لصاحبها فكيف وهي
مقرونة بهما وقوله تعالى يقولون عرض الحيوة الدنيا حال من قل لا يقولوا مني عما يحلهم على الجملة وترك
الثاني لكونه ان يكون النبي راجعا الى القيد فقط كافي فقلت لا تطلب العلم بمتنني به الجاه بل بالجميع اي لا
يقولوا له ذلك حال كونكم طالبين لما له الذي هو حطام سرب الفناء وقوله تعالى ضد الله مقام كثيرة قليل
للمنى عن ابقاء ماله بما فيه من الوعد الضمني كانه قيل لا ينبغي امله ضد الله مقام كثيرة فيكون كما ينبغي عن
الكتاب ما اركبتموه وقوله تعالى كذلك كنتم من قبل من الله عليكم قليل للمنى عن القول المذكور ولعل
ناخيره لما فيه من نوع فضيل بتمثيله بتدعيمه بتجارب اطراف الظلم الكرم مع ما فيه من مراعاة المقارنات
القليل السابق وبين ما للكل في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
الحج ومقدم خبر كان القصر المفيد لما كثر المشابهة بين طرفي التشبيه وذلك اشار الى الموصول باعتبار
انضمامه في جن الصلوة والفناء في فن للعطف على كنتم اي مثل ذلك الذي هو اليك السلام كنتم ايضا في مباد
اسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من حجة الاسلام ونحوها في الله عليكم بان مثل كنتم تلك المرتبة
وعصم بها دماءكم واموالكم ولم يامر بالقبض عن سرائركم والفناء في قوله تعالى مقبولا ضحية اي اذا كان
الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا الامر البين وهو احواله بكم واضلوا به ما ضل لكم في اوابل اموركم من
قوله ظاهر الحال من غير توقف على نواحي الظاهر والباطن هذا هو الذي قضيه جلاله انزل ويستدعي
خاصة شانه الجليل ومن حجب ان المعنى اول ما دخل في الاسلام سمعت من افواهكم كلمة الشهادة فخصت
دماؤكم واموالكم من غير اخطار الاطلاع على موافقة طوبىكم لاسنتكم من الله عليكم بالاستقامة والاشتهار
بالامان المقدم فيه وان صمتم اعلاما فيه فليكن ان تغفلوا بالادخال في الاسلام كاضل لكم وان تعسروا
ظاهر الاسلام في الكفاة ولا تقولوا ان هذا بعد عن الحق لان المراد كلف بيان ان تخصيص الدماء والموال
حكم مرتبة على ما فيه المآله بينه وبينهم من مجرد القوة بكلمة الشهادة وانما ان رتبة عليه في حقهم
ينقص رتبة عليه في حقهم ايضا الزمان لهم وانما ان ذلك انما ياتي تفسير منه تعالى
عليهم المرتبة على كونهم مثله بتخصيص دماؤهم واموالهم حسبما ذكر حتى يظهر عندهم وجوب تخصيص دمه
وماله ايضا بحكم المشاركة فيما يوجب وجوبه في فعل ذلك بل فتنه بما فتنه به في موضع في الظلم الكرم ما يدا
على ترتيب تخصيص دماؤهم واموالهم على ما ذكر من ان له ان يقول بخصف دماؤكم واموالكم حتى تاتي البيان
واركاب عقيد بناء على القضاء ما ذكر في تفسير المن اياه بناء على اساس ما كيف لا وان ما ذكره بعد در
التفسير وان كان امر استقر على ما فيه المآله مبدئ عليه في حقهم لكنه ليس بحكم اريد اشارة في حقه بناء على
ثبوت في حقهم كالتخصيص المذكور حتى يستحق ان يعرض له ولا يامر له دخل في وجوب اعتبار ظاهر الاسلام
من المداخلين في حق بعض نظم في ذلك ما فرغ عليه قد فليكن ان تغفلوا بالادخال في الاسلام كاضل لكم في اول
الامر كانه مثله في حقهم في الاسلام من الله عليكم وبفهم هذه الرتبة العالية منه فلا تستقصروا
نظر الى حالكم الساعة رده ان الله لم يكن لا يستقار اسلام بل يوم عدم مطابقة قلبه لسانه فان الالية

في قوله تعالى

الكريمة في شأن مرداس بن عتيق من اهل مكة وكان قد اسلم ولم يسلم من قومه غيره فخرتهم سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم غالب بن فضالة الذي فخر بها وابقى مرداس لثقة باسلامه فلما راى الخيل الجاه غنمه على
عاقول من اجل وصعد لها احتوا وكبروا وكبروا وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتلوا
ابن زيد واستاق غنمه فاجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا شديدا وقالوا فقتلوا وادارة مامعه
قال سامه ان قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انما قالوا خوفا من السلاح فقال عليه السلام هذا شفقت عن
قلبه وفي رواية فلا شفقت عن قلبه فقرأ الآية على سامه قال يا رسول الله استغفرني فقال كيف بلواه
الا الله قال سامه فان زال صلى الله عليه وسلم صيدا حتى ودت ان لم اكن استل الا يومئذ فاستغفرني
وقال اعق ربك وقيل زلت في رجل قال يا رسول الله كان طلب القوم وقد من منهم الله فهدت رجلا فلما
اجس السيف قال اني اسلم فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان متعذرا فقال عليه السلام ان لا
شفقت عن قلبه ان الله كان بما يقولون من الاعمال الظاهرة والباطنة وكيفيةها خيرا بخلافكم بحسبها
ان خير الخيرة وان شرا شر فلا تنها في الفل وحاطوا فيه والجملة قليل لما قلنا بطريق الاستيفاف و
ينفخ على انما مأمولة البقوة او على حذف لام التعليل لا يستوي القاعدون بيان لغاوت صفات
المؤمنين بحسب تفاوت درجات ساعيم في الجهاد بعد ما من من الامر به ونحوه من المؤمنين عليه لسان
القاعدة عن وينفع نفسه عن اعطاط رتبة في رتبة في ارتفاع طبقته والمراد بهم الذين اذن
هم في القعود عن الجهاد اكفاء بغيرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما هم القاعدون عن بدر والخارجون اليها
وهو الظاهر الموافق لما روي عن قتادة من انهم خارجون الى بؤر فانه ما لا يوافقه الا
ولا يساعدهم لئلا يكونوا من الضعفاء يومئذ هذه الرخصة وقوله تعالى من المؤمنين متعلق بجزوف
وقع حال من القاعد من اي كائين من المؤمنين وقادتها الاذان من اول الامر بعدم احتلال وصف
القعود بايمانهم والاشارة بجملة استحقاقهم لما سياتي من الحسنى غير ان القدر بالرفع صفة للقعود
بحسب ما جرى انكروا حيث لم يقصد به قوم باعياهم او بدعاهه وقرئ بالنسب على ان جازاه منه واستثناء وبالجملة على
الرخصة للمؤمنين لو بدعاهه والضرر المرض والداهة من عوج اوجع او ذماته او نحوها وفي معناه العجز عن الاجتهاد
ان ثابت انه قال كنت ان جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيحة السكة فوقفت فخرت على فخرى حتى خشيت
ان يثبته فخرى عنه فقال ايت فكت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن مكرم وكان اعني
يا رسول الله وكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فضيحة السكة كذلك فخرى عنه فقال ايت فكت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اول الضرر والمجاهدون ايرادهم بهذا العنوان دون الخروج المقابل لوصف القعود
عليه كادع في عيان ابن عباس رضي الله عنهما وكذا في الجهاد بكونها في سبيل الله باموالهم وانفسهم لمدم
بذلك ولا اشارة بجملة استحقاقهم لعلوا الرتبة مع ما فيه من حسن موقع التعليل في مقابلة القعود وعدم القدرين
في الذكر الاذان من اول الامر بان القعود الذي مني عنه عدم الاستواء من محنتهم لامن حجة مقابلهم فان مفهوم
عدم الاستواء بين الشين المتفاوتين زيادة ونقصا فان جاز اعتبار بحسب زيادة الزاد لكن التبادر
اعتبار بحسب نقصان القاص وهو قوله تعالى من يستوي الاعني والبصيرام هل يستوي الظلمات والنور
الى غير ذلك ولما قلنا ان هل يستوي الذين يملكون والذين لا يملكون فليكن عدم الفاضل فيه لان صفة ملكة
صفة الفضول وقوله عز وجل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدون درجة استيفاف سوق
التفصيل ما بين الفرقتين من الفاضل للفهوم من ذكر عدم استوائهم بامالهم ايمان كيف وكيفه بنوعه على

يخ

نساق الى المقال كما قيل كيف وقع ذلك قيل فضل الله الخ واما تقدير ما لهم لا يستوفون فانما يلحق بجعل الا
تقدير لعدم الاستواء مسوقا لاثباته وفيه تعكس ظاهره فان الذي يحق ان يكون مقصودا بالذات انما هو بيان
فاضل الفريقين على درجات متفاوتة واما عدم استواءهما فاضا الى ان يكون قوسية لذكره ولا يجرى
المجاهدين والقلوب من العهد فبذلك كون الجهاد في سبيل الله مقرب في الاول كما ان عدم الضرر مقرب في الثاني
ودرجة نصب على المضدير لوقوعها موقع المرة من الفضل الى فضل الله تفضله او على نزع الخافض الى
بل درجة وقيل على التميز وقيل على الحالة من المجاهدين الى درجة وتتم بها التخييم وقوله تعالى وكلا مفعول
اول لما عبقه قدم عليه لافادة النص تأكيداً للوعداى كل واحد من المجاهدين والقاعدتين وعد الله الحسن
الى التوبة الحسن وهو الجنة لا احدها فقط كما في قوله تعالى وارسلنا للناس رسولا على ان الامم متعلقة برسول
والجمله اعتراضية بانه تدارك لما عصى بوجهه فضيل احد الفريقين على الاخر من حرمان الفضول وقوله عز وجل
وفضل الله المجاهدين على القاعدتين عطف على قوله تعالى فضل الله الخ واللام في الفريقين مغنية عما عرفت
القيود التي ركب على سبيل التدريج وقوله تعالى اجر اعطيها مصدر موكد لفضل على امرين احرازاً لبيان
ما هو مصدر من فعله للاشارة بكون ذلك الفضل اجر الاعمال او مفعول ثان لبعثته معنى الاعطاء
اعطاء من يادى على القاعدتين اجر اعطيها وقيل هو منصوب بنزع الخافض الى فضلهما بجر عظيم وقوله تعالى
درجات بل من اجر ابدل الكل مابين نكحة الفضل وقوله تعالى منه متعلق بخلاف وقع صفه لا
دالة على خاصتها وجلالاتها اي درجات كانت منه تعالى قال ابن كثير زعم سبعون درجة مابين كل مرتين
عند الفرس لحواد المفسرين سبعين خروفاً وقال السدي هي سبع مائة درجة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كابين السماء و
الارض ويجوز ان يكون انصاب درجات على المصداق كافي في قوله ضربه اسواط اي ضربات كانت في قتلهم
تفضيلاً وقوله تعالى ومعرفة بل من اجر ابدل الفضل لان بعض الانبياء من باب العقوبة اي مفرقة لما يطر
منهم من الذنوب التي لا يقرها ساير الجنات التي اوتوا القلوع والاضاحي بعد خصايتهم وقوله تعالى
ورسمة بل الكل من اجر ابدل درجات ويجوز ان يكون انصابها باضاحا ضلها اي غفلهم مفرقة و
رحمتهم رحمة هذا ولعل كبر الفضل بطريق العطف المبني عن الفارقة ويقيد تارة بدرجة واخرى بدرجات
مع اتحاد الفضل والفضل عليه حسبما يقتضيه اللام ويبعد عيه حسن النظام اما الترتيل للاختلاف العقوبة
بين الفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذي تميد السلوك طريقه الامام في التفسير
رومان بن الحقيق والقريري كافي قوله تعالى فلما جاء امرنا بنيناها وداو الذين امنوا معه رحمة منا ونجيناها
من عذاب غليظ كما قيل فضل الله المجاهدين على القاعدتين درجة لا يقاد ردها ولا يبلغ كنهها وحيث كان
يقدر هذا البون البعد بينهما من القاعدتين قبل وكلا وعد الله الحسن ثم اريد بتقدير ما افاده التكبير
بطريق الابهام بحيث قطع احتمال كونه للوح فصيل ما قبل وقد درشان الترتيل واما الاختلاف بالذات بين
الفضيلين وبين الدرجة والدرجات على ان المراد بالفضل الاول ما هو لهم الله تعالى على اهل الدنيا من الغنمة
والظفر والذكر ليعمل بصفة كونه درجة واحقة والفضل الثاني ما انهم في الآخرة من الدرجات العالية الفا
لخص كافي عن تقديم الاول واخر الثاني في توسط الوعد بجنة بينهما كما قيل فضاهم عليهم في الدنيا درجة
واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى وقوله سبحانه في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود اعني الوعد بجنة
وتوسطها وساعة الى سلة الفضل والله سبحانه اعلم هذا ما بين المجاهدين والقاعدتين غير ان الفضل

واقا اولوا القربى منهم مساوون للمجاهدين عن القائلين بمفهوم الصفه وبيان الاستثناء من النفي اثباتاً واما عند
من لا يقول بذلك فلا دلالة لبارقة النص عليه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلقكم في المدينة
اقواما ماسرتم سيرة ولا قطعتم وادبا الا كما نوا معكم وهم الذين هتكت بياتهم ونفخت جوبهم وكانت افئدة
تهوى الى الجهاد وبهم ما ينفعهم من المسير من ضرر او غيرهم وبجاءة اخرى ان في المدينة لا اقواما ماسرتم من
سيرة ولا قطعتم من واد الا كما نوا معكم فيه كايوا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حسبهم العدة
قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطية اخرى سوى الضرر المذكورة في قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على
المريض الخ قوله تعالى اذ انصبا الله ورسوله وقيل القاعدون الاولون الاضراء والذين في غيرهم وفيه من يفتك
النظم الكريم ما لا يخفى ولا ريب في ان الاضراء افضل من غيرهم درجة كما لا ريب في انهم دون المجاهدين بحسب
الدرجة الديورية وكان الله عفو راحماً بذيول قريش لما وعد من المغفرة والرحمة ان الذين توبوا منهم
الملكة بيان حال القاعدتين عن الهجرة اثريان حال القاعدتين عن الجهاد ووقام بجعل ان يكون ما ضا وتوبته
قراءة من قراء توبتهم وان يكون مضار عاقلة حذف منه احدى الثابتين واصله توبتهم على حكاية الحال الماضية
والفضل الى استحضار صورتهما وبعضه قراءة من قراء توبتهم على ضارح وقت بمعنى ان الله تعالى يوفى
الملكة انفسهم فوق قوتها اي يمكنهم من استيفاء ما يستوفونها طامعاً في انفسهم حال من غير توبتهم فانه
وان كان ضافاً الى المعرفة الا انه مذكور في الحقيقة لان المعنى على الفضل وان كان وصوفاً في اللفظ كافي في قوله تعالى
غير على الصياد وهذا بالغ الكعبه وثاني عطفه اي على الصياد بالغ الكعبه وثانياً عطفه كانه قيل ظالمين
انفسهم وذلك بركة الهجرة واختيار مجاورة الكفرة الموجبة للاختلال بامور الذين فانها نزلت في ناس من مكة
قد اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضه قالوا اي الملاكة عليهم السلام للتوفيق بقدر الم يقصرون
في اظهار اسلامهم واقامة احكامهم من الصلوة ونحوها وتوبتهم بذلك فم كنتم اي في اتي شئ كنتم
من امور دينكم قالوا استيناف مبني على سؤال الملوك كانه قيل فاذا قالوا في الجواب قيل قالوا استيناف مبني
الاقراء الصريح ما هم فيه من القصير متعللين بما يوجبهم على نعمهم كما مستضعفين في الارض اي في
ارض مكة عاجزين عن القيام بموجب الدين فيما بين ايها قالوا ابطالاً لقلوبهم وتكذيباً لهم القائلين ان
الله واسع منها وبرهانها الى نظر اخر منها فقد روي في قوله تعالى اقامة امور الذين كاضلهم ما جرت الى المدينة و
الى الحبشة واما حمل قلوبهم على اظهار البصر عن الهجرة وجعل جواب الملاكة كذباً لهم في ذلك فيرد ان سبب
البحر عنها لا يخص في حدان دار الهجرة بل قد يكون لعدم الاستطاعة للخروج بسبب الفقر وعدم تمكن
الكفنة منه فلا يكون بيان سعة الارض تكذيباً لهم ورد اعليهم بل لا بد من بيان استطاعتهم ايضا حتى يتم التبركة
وقيل كانت الطاعة المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بلادهم فليس بن الفاكه بن المغيرة وقيل بن الوليد بن المغيرة
واشباهاهم فافلوا فيها فاضربت الملاكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك مستغفراً عنهم فخرجوا وتوبوا
لهم بما كانوا فيه من سعة الكفنة باظهارهم في عسكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف بقلا بانهم كانوا فقروا
بجنت اديهم وانهم اخبروهم كارهين فزاد عليهم بانهم كانوا سبيلاً من الخلاص عن قهرهم متمكين من الهجرة
قالوا ذلك الذين حكيت لولم العظيمة ما واهم اي في الآخرة جنتهم كان ما واهم في الدنيا اذ كفر
لتركهم الفريضة المحققة فواهم بتداء وجنتهم خيرة والجملة خبر لا وذلك وهذه الجملة خبران والفاء فيه لتقنين
اسما معنى الشرط وقوله تعالى قالوا فم كنتم حال من الملاكة باضمار قد عد من بشرطه او هو الخبر والعائد من قوله
اي قالوا لهم والجملة المصدرة بالفاء معطوفة عليه مستتقة منه وتما في خبره وسادته مصير اي مصيرهم

ين

او جئتم وفي الآية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من موضع لا يمكن الرجل من اقامة امور دينه باي سبب
كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرط دينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة
وكان ريق ابيه ابراهيم وبنه محمد عليهما الصلاة والسلام الا المستضعفين استثناء منقطع لعدم دخولهم
في الوصول وضيمه والاشارة اليه ومن في قوله تعالى من الرجال والنساء والولدان متعلقه بخلاف وقع
حالا من المستضعفين اي كائين منهم وذكر الولدان ان اريد بهم المماليك او المراهقون ظاهر واما ان اريد
بهم الاطفال فللبالغة في امر الحج وادبها انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجب عليهم والاشارة
لا يحصل لهم عنها التمسك بحب عليهم كما بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوامهم
عليهم ان مهاجروا بهم متى امكنت وقوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا صفة للمستضعفين
فان ما فيه من اللام ليس للتعريف او جلالته او من الضمير المستكن فيه وقيل تشبيه للمستضعفين بكثرة عجزهم
الاستضعاف واستطاعة الحيلة وجدان سباب الهجرة ومباديها واهتداء السبل معرفة طريق الموضع
المهاجر اليه بنفذه او دليل فاولئك اشارة الى المستضعفين الموصوفين بما ذكر من صفات العجز عني
الله ان يعقوبهم جمع بكلمة الاطعم ولفظ العفو اي انا بان الحج من تركه اوجب بحث ينبغي ان يبعد
تركها من تحقيق عدم وجوبها عليه ذنا محجب طلب العفو عنه رجاء وطعا لا اجبرا قطعيا وكان الله قولا
عفوفا تذييل لمقر لما قبله ومن مهاجر في سبيل الله يجرى في ارضه ما كثيرا ترعى في المهاجرة
والتيسر الى ما يجد فيها يتقوى ومهاجرا وافقه لبرعته بذلك تأكيد للتعريف لما فيه من الاشعار بكون ذلك
المحل بحيث يصل فيه المهاجر من الخير والنعمة الى ما يكون سببا لزم انهم انهم الذين مهاجروا والرمح الذي
والهوان واصله لصوق القلب بالرغام وهو التراب وقيل يجد فيها طريقا يرغم ببلوك قومه اي يبارقهم
على غم او فخر وسعة اي من الرزق ومن يخرج من ماله الى الله ورسوله فذلك الموت اي اقل الابل
الى القصد وان كان ذلك خارجا بركا بنى عنده اشارة الى الخروج من دينه على الجاهل وهو عطف على فعل الشرط وقوله
بالرغم على انه يخرج من دينه خوف وقيل هو كذا الماء فقلت الى الكاف لانه الوقت كافي قوله من غير ان يمتنع
لما فيه وقرى القسب فاعلم ان كافي قوله واليها الحجاز فاسترحا صدق جوده على الله اي ثبت ذلك عنده
قال ثوبت الامر بالحب روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات بالايات القديمة الى سلمي مكة قال
جندب بن جهم لبيته وكان شيخا كبيرا اسلموني فاني لست من المستضعفين واني لا هتدي الطريق والله لا
ابيت الليلة بمكة فخلق على سر من سمعوا الى المدينة طالبع النعيم اشرف على الموت فصفق بيته على شاله ثم قال
الهم هذا لك وهذه لرسولك يا ايها علي يا ايها رسولك فانت حميد افلح خبره اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لو توفى بالمدينة كان ابرار امزلت قالوا كل حجة في غرض ديني من طلب علم او حج او جهاد
بحوزك في حجة الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله عفوفا مبالغا في العفوة
بغير رماه طمأنينة من الذنوب التي من جهتها تعود عن الحج في وقت الخروج رجما مبالغا في الرحمة بقر
اكال في الحجية وادبهم في الارض شريع في ان كيفية الصلوة عند الفروقات من السفر ولقاء
الهدى والمضروب وفيه تأكيد لغزيرة المهاجر على المهاجرة وترعى له ما فيه من خيف الموت اي
اذا سافر في مسافة كانت ولذلك لم يرد بمقابلة المهاجرة فليس عليكم جناح اي حرج وما ثم ان
فهم اي انهم من الغنم والفقير خلاف الذي قال فقيرت الشيء جعله فقيرا بعض احوال او وصفا
نعلق القصة حقيقته انما هو ذلك الشيء لا يفتنه فانه متعلق بالحج وذل القصر وعلى هذا قوله تعالى من الضلوق

ان الله عز وجل
هو الذي لا اله الا هو
العليم الغني

ينبغي ان يكون مفعولا لا يقصر على زيادة من حصاره الاخضر واملا على هذا ان يكون بمعنى وكما يكون
عذرا كما هو راي سيوطي اي شي من الصلوة فيبقى ان يصار الى وصف الحجة بصفة الكل او يرد بانها
الحجس يقال فقيرت الشيء اذا جسته او يرد بالصلوة بالحس يكون المقصود جسامتها وهي الترابيات اي
فليس عليكم جناح في ان تقصر وبعض الصلوة بتقصيها وقصره تقصير وامر الاضمار وتقصير وامر التقصير
والكل بمعنى واحد في صفة السفر الذي يعلق به القصر عند ابي حنيفة رحمه الله مسير مائة ايام ولما انتهى
الاهل وشي الاقدام بالاقصاء وعند الشافعي رحمه الله مسير يومين وظاهر الآية الكريمة التحريم لغيره
الاتمام وبه يعلق الشافعي رحمه الله مسير يومين وظاهر الآية الكريمة التحريم لغيره وفضل الله الاتمام وبه يعلق الشافعي
رحمه الله وبما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في السفر وعن عائشة رضي الله عنها انها اتت ثمان
وقصرت اخرى وعن عثمان رضي الله عنه انه كان يتم ويقصر وعندنا يجب القصر لاجل الاضمار بعض شايخنا
سماه عزيمه وبعضهم رخصه اسقاط بحيث لا يبلغ الاتمام لارخصة زينة اذا مضى التحريم من الاضمار
والاقل وهو قول عمر وعلي بن عباس وابن عمر وجابر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبه قال الحسن ع
ابن عبد العزيز ومقاده وهو قول مالك ومقدوى عن عمر رضي الله عنه صلوته السفر كتمان تمام غير
قصر على لسان نبيكم عليه السلام وعن ابي جهم النخعي رضي الله عنه عليه وسلم من المدينة الى مكة كان يصلي ركعتين
ركعتين حتى رجعا الى المدينة وعن عثمان بن حصين ما روايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر الا
ركعتين وصلي بمكة ركعتين ثم قال اتوا فاقوموا سفر وحين سمع ابن مسعود ان عثمان رضي الله عنه اصاب
بمنى اربع ركعات استرجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه بثنى
ركعتين وصليت مع عمر رضي الله عنه بثنى ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان و
قد اعتد عثمان عن اتمامه بانه اهل مكة وعن الزهري انه اتما اتم لانه مع الاقامة بمكة وعن عائشة
رضي الله عنها اول ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين ركعتين فاقربت في السفر وزيدت في الحضر وفي
صحيح البخاري انها قالت فرض الله الصلوة حين فاضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقربت صلوته
السفر وزيدت في الحضر واما ما روى عنهما من الاتمام فقد اعتد عنه وقالت انما للمؤمنين مخيف
جئت فخرج اوى وانما ورد ذلك في الجراح لما انهم القوا الاتمام كانوا مظنة ان يخطب بهم ان عليهم
قصدا في القصر فخرج في الجراح عنهم لطيب نفوسهم ويطمئنون اليه كافي قوله تعالى من حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان ذلك الطواف واجب عندنا ذكر عند الشافعي رحمه الله وقوله
ان ختم ان ينسك الذين كفروا جوابه بخلاف دلالة ما قبله عليه اي ان ختم ان يتصرفوا كما بالكهنة
من الضلال وغيره فليس عليكم جناح الخ وهو شرط معتبر في شرعية ما يذكره من صلوة الخوف المؤقتة
بالجبهة واما في حرم طلق القصر فلا اعتبار له اتفاقا لظاهر الشئ على مشروعيته حكما ونقطة على خالصها
وقد ذكر الطحاوي في شرح الآثار مسندا الى علي بن ابي حمزة انه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما قال الله فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان ختم ان ينسك الذين كفروا وقد امن الناس قال عمر
رضي الله عنه عجت مما عجب منه فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته وفيه دليل على عدم جواز الاكمال لان الصدقة بما يستعمل التملك اسقاطا لبعض الاجل الزم
كما حقق في موضعه ولا يمتنع من ان مخالف للكتاب لان التمسك بالشرط عندنا انما يدل على ثبوت الحكم عند
وجود الشرط وانما هو منه عند عدمه فثبت عنه فان وجد له دليل ثبت عنه ايضا ولا ينبغي على حاله لعدم

في ركعتين ركعتين

فلا بد من صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحق دليله لا يحق دليل عدمه بل هو باهر ما سمعت من الأدلة الواضحة والمكشوفة القاطنة بالفهم فلا تهايد
على الحق بحكم عدم الشرط إذا لم يكن له فائدة أخرى وقد خرج الشرط هنا عن جمل الأغلب كما في قوله تعالى ولا
تكونوا قياتكم على البغاء أن اردن تحسنا بل يقول أن الآية الكريمة مجلة في حق مقدار العسر وكيفته وفي حق ما
يتعلق به من الصلوات وفي مقدار مدق الضرب الذي يخط به العسر في حال الأمن وتخصيصه بالبلديات
على وجه التخصيص والتعريف في المدة المقتضية لاجال الكتاب وقيل أن قوله تعالى أن ختم الخ متعلق بما
يحدث من صلوة الخوف منفصل عما قبله فإنه روي عن بله أبو بوب الأضاري رضي الله تعالى عنه أنه قال نزل
قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد قول نزل أن ختم الخ أي أن ختم منكم الذين كرهوا وليس عليكم جناح الخ وقد روي من الصلوة أن
ختمكم بعد أن ختم على أن مفعول لما دل عليه الكلام كانه قبل شرعكم ذلك كراهة أن ختمكم الخ فان استمر
الاشتغال بالصلوة مظنة لا مقدارهم على ايقاع الفتنة وقوله تعالى أن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
قيل لذلك باعتبار قتله بما ذكرنا وما يفهم من الكلام من كون قتلهم متوقفاً فان كان عدواً لهم للمؤمنين
من موجبات الغرض لهم بسوءه وقوله تعالى وإذا كنت منهم بيان لما قبله من الضمير الجمل الوارد في مشروعية
العسر بطريق الفرع وتصور كيفية عند الصلوة التامة وتخصيص البيان بهذه الصلوة مع الاكتفاء فيما
عدها بالبيان بطريق السنة لمن ندحاجتها اليه لما فيها من كثرة الفير عن الهيئة الأصلية ومن هنا ظهر
أن الأمور العينية الشريفة هي المقصود وحكم ما عدها مستفاد من حكمها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بطريق التبريد وبظاهره يعلق من لا يرى صلوة الخوف بعد صلوة الله عليه وسلم ولا يخفى أن الآية تدل
نوابه على السلام فقام بما كان يقوم به فتدأ بهم حكم الخطاب الوارد له عليه السلام كما في قوله تعالى خذ من أموالهم
صدقة وقد روي أن عبيد بن العاص لما اراد أن يصلي بطبرستان صلوة الخوف قال من شهد منكم صلوة الخوف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حذيفة بن اليمان فوصف له ذلك فمضوا به كوصف وكان ذلك
بجسرة البجاة رضي الله تعالى عنهم فلم يكره أحد من أهل الجبل ودوى في السنين أنهم غروا مع عبد الرحمن
ابن مسعود كابل فمضوا بهم صلوة الخوف فقامت لهم الصلوة أي دوت أن يقيم بهم الصلوة فلم تطفأ
منهم معك بعد أن جلتهم طافتين وليقف الطائفة الأخرى بأداء العدة لمجوسهم وأما الذي يروى به
الظهور وليأخذوا أي الطائفة القائمة معكم أي لا يضيغوا ولا يلقوها وأما الخبر عن ذلك
بالأخذ لا يزالان بالاعتناء باستحيابها كما فهم يأخذونها ابتداءً فإذا وجدوا أي القامون معكم وأتموا
الركعة فليكونوا من ورائكم أي فيصروا إلى المقابلة العدة والحراسة ولما طائفة أخرى لم يصلوا
بعد وهي الطائفة الواقعة تجاه العدة والحراسة وأما الخبر عن أنها لم تذكر فيما قبل فليصلوا معك الركعة
الباقية ولم يرد في الآية الكريمة حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقد بين ذلك بالسنة حيث روي
عن ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صل صلوة الخوف صلى بالطائفة الأولى
ركعة والطائفة الأخرى ركعة كافي الآية ثم جاءت الطائفة الأولى وذهبت هذه إلى المقابلة العدة حتى ختمت
الأولى الركعة الأخرى بسلا قرأة وسلموا ثم جاءت الطائفة الأخرى وقصوا الركعة الأولى بقراءة حتى صار
كل طائفة ركعتان وليأخذوا أي هذه الطائفة جندهم واستحيهم لعل زيادة الأمر بالحذر في هذه
المررة كونها مظنة لوقوع الفتنة على كذا الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل لشغل وأما الخبر
فقد تماثلوا فيهم فامتنعوا من كل من الطائفتين بما ذكرنا من الاشتغال بالصلوة مظنة لا لغاها

والأمر

ولا اعتراض عن غيرها وسنة هجوم العدو كما ينطق بقوله تعالى وذالدين كثر والويعفلون عن الحقكم وإن
استحكم فيقولون عليكم سيلة واحدة فإنه استئناف سوق ليعيد الأمر المذكور والخطاب للفرقة بين الطرفين
أي تموانا بالوالمكم مرة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتعة ما يجمع في الحرب
لا مطلقاً وهذا الأمر للوجوب لقوله تعالى ولا جناح عليكم أن كان كم أن من مطر أو كنتم مرضى أو أنتم
الجهنم حيث دخلتم في موضعها إذا قل عليهم استحيابها بسبب مطر أو مرض أو ما روي ذلك السقط
والاحتياط قيل وحذوا حدكم للجهنم العدو عليهم غيلة روي الكلبي عن أبي صالح أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزا عاربا وبني ثمار فزولوا ولا يروون من العدو أجماعاً فوضع الناس الجملتهم وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجه له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والتمار ش فقال الوادي يئس عليه السلام
وبن أصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر بغورث بن الحارث الحارثي قال قلني الله أن لم أقتل
فأخذ من الجبل معه السيف فلم يشعر برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه عليه
السلام وقد سئل سبقة من غديره قال يا محمد من مضى مني لأن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عن
وجل فوالله لهم أكنى غورث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليضرب بأكب لوجهه من زحمة زحما بين كفيه فبدر سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحس قال
يا غورث من مضى مني لأن قال لا أحد قال عليه السلام تشهدان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله
وأعطيك سيفك قال لا ولكن تشهدان لا إله إلا الله وأني عبدك عذراً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفه قال غورث والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خير بذلك منك فجمع
غورث إلى أصحابه فقص عليهم قصته فأمّن بعضهم قال وسكن الوادي فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أصحابه وأخبرهم بالخبر فمضوا فقال أن الله عز وجل لا يهدي الكافرين عذاباً مبيناً قيل للأمر يا محمد أراي أعد
هم عذاباً مبيناً بأن خذهم ويضربهم عليهم فاهتموا بما روي ولا يملكون في مباحة الأسباب كخيلهم عداً
بأيديهم وقيل لما كان الأمر بالحذر من العدو موها التوقع غلبته واعتزاعه في ذلك الأيهام بأن الله يضرهم
وهين عدوهم لقوى قلوبهم فإذا قضيت الصلوة صلوة الخوف في أدنىها على الوجه المبين وقرئ
منها فإذا روي الله فقاموا وقوداً وعلى جنوبكم أي فداووا على ذكره قال وحافظوا على مراقبته ومناجاة
ودعاه في جميع الأحوال حتى في حال المسافرة والعدا كما في قوله تعالى إذا أقمتم فة فابشروا وادكروا الله
كثيراً لكم يفلون فإذا اطمانتم سكنت قلوبكم من الخوف وانتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها
فأقيموا الصلوة أي الصلوة التي دخل وقتها أي أدوها بعد ذلك مكانها وما علت ثيابها وقيل المراد
بالذكر في الأحوال الثلاثة الصلوة فيها أي فلا اردتم أداء الصلوة أصلاً عما عند المسافرة وقوداً جاشين
على الترك عند المراتم وعلى جنوبكم متخفين الجراح فإذا اطمانتم في الجملة فاقصوا ما صليتم في تلك
الأحوال التي هي أحوال الفلن والآنزعاج وهو رأي الشافعي رحمه الله وفيه من البعد ما لا يخفى أن الصلوة كما
على المومنين كما هو قولنا أي فيضاموناً قال مجاهد وفيه الله تعالى عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الخوف أيضاً
على الوجه المشروح وقيل مفرضاً مقدراً في الحضرة وفي السفر ركعتين فلا بد أن يردى في
كل وقت حيناً قدره ولا يهتوا في إتمام القوم أي لا تضعوا ولا تؤاؤوا وطلب الكفاية بالعدل والتميز
هم بالحرب وقوله تعالى أن تكونوا المومنين فأنهم بالمومنين كالمومنين وترجع من الله ما لا يرجون قيل للفر
وتخضع لهم أي ليس ما فاسون من الألام مخصاً كم بل هو شرط بينكم وبينهم ثم أنهم يضررون على ذلك فالكم

لا تضرهم ولا تنفعهم الا اولى به منهم حيث ترجون من الله من ان يظهر دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا
يخطر بالبالهم وقرى ان يكونوا في الجنة الا انهم لا يكونوا في الجنة الا انهم لا يكونوا في الجنة الا انهم لا يكونوا في الجنة الا انهم لا يكونوا في الجنة
ولا يدرى ان كان الله تعالى مباهة في العلم فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
فيكون في الامثال بذلك فان الله عاقب جسدك اما انزلنا اليك الكتاب يا يحيى روى ان رجلا من الانصار
قال لطلحة بن اسير من بني قيس بن خزيمة سرق درهما من جيبك فادعني في الغنائم في جوابه فوجع الدمق ينشر
من خرقه فاستغفروا له فزيد بن السمين اليهودي فالتفت اليه عند طعمه فلم يوجع وحلف ما اخذها وما
بهلم فمروا به واستغفروا له فزيد بن السمين اليهودي فالتفت اليه عند طعمه فلم يوجع وحلف ما اخذها وما
اليهود فقالوا انظر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يجادل عن صاحبهم وشهدوا
برأه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل فزلت وروى في طعمه هرب الى مكة
وارتد ونقب حياطة مكة ليسرق اهله فسقط الحياطة عليه فمكث في مكة حتى مات من الجوع فمكث في مكة حتى مات من الجوع
مكة فقال له الجاهل بن علاط فقبب بئس من سقط عليه حجر فلم يستطع الدخول ولا الخروج فاخذ يفتل قبل
دعه فانه من الجاهل الذي فركه واخرجوه من مكة فالتفتي تجار من قريظة فمكث في مكة حتى مات من الجوع فمكث في مكة حتى مات من الجوع
وهرب فاخذوه ورووه بالحجارة حتى ملقوه وقيل انك سبب في سبب من قريظة فمكث في مكة حتى مات من الجوع فمكث في مكة حتى مات من الجوع
في الجعر بين الناس بما اذنا الله اي امرناك واوحى اليك ولا تكن للفاير فيكم كما اي لا تظلم
والذي عظمهم وهم طعمه ومن منه من قومه او هو من يسير بسيرة خبيثا غاصا للبر الى ان غاصم
اليهود لا تظلمهم والنهي مطوف على امر فيجب عليه الظلم الكرم كما في قوله لا تكن الخ واستغفر الله عما
هممت بقوله على شهادتهم ان الله كان غفورا رحيما مباهة في العلم فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
عن الذين يخافون الله انهم اي يخافون الله فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
خيانة منهم لانفسهم كاجلت ظلمها لاجلهم والبراد بالوصول اما طعمه واما الله واما هو
ومن عاون وشهد برأه من قومه فانه من شر كاه في الاثر والخيانه ان الله لا يحب من كان خوانا مطرا
في الخيانة مصرا عليها ايما منه كاهه وقيل في عدم الهبة الذي هو كاهه عن البض والتخط بالمبالغ
في الخيانة والاثر من الخصصة بل بيان افعال طعمه وقومه فيها يستحقون من الناس يستحقون
منهم سياء وخوف من ضررهم ولا يستحقون من الله اي لا يستحقون من الله سبحانه وهو حق بان يستحق منه
ويخاف من عقابه وهو معهم عالم بهم ويا حرمهم فلا طريق الى الاستغناء منه سوى ترك ما يستحقه
ويؤخذ عليه اذ يستحقون يدرون ويرقدون ملا يرضى من القول من روى البري والخلف الكاذب
وشهادة الزور وكان الله بما يعملون من الاعمال الظاهرة والباطنة محيطا لا يرب عنه شيء منها ولا
يفوت هاتم هؤلاء ملوك الخطاب وتوجيه اليهم بطريق الالتفات اذا بان قد جانياتهم
يوجب شافعهم بالتوجه والتفريع والجملة بتداه وخبر وقوله تعالى جادلهم عنم في الحق الدنيا جملة
سنية لوقوع اداء خبر ويجوز ان يكون اولاء اسماء موصولة بمعنى الذين وجادلهم صلته والمجادلة اشد المخاصمة
والمعنى هو انكم خاصمة عن طعمه وامثاله في الدنيا فمن جادل الله عنهم يوم القيمة فمن خصم عنهم يومئذ
عنا تقيهم وعقابهم لمن يكون عليهم ويكلا حافظا وحاميا من امر الله تعالى واستقامه ومن عمل
سوء فحاسبه برغمه كاه طعمه فسادا واليهودي او يظلم نفسه بما يحسن كالحلف الكاذب وقيل
الشيء ما دون الشرك والظلم الشرك وقيل هما الصنف والكبير ثم يستغفر الله بالتوبة الصادقة

عم

يعد الله غفورا للذنوب كانتا كانت رحيما متفضلا عليه وفيه من يدعي طعمه وقومه في التوبة والالتفات
لما ان مشاهد التائب لآثار المغفرة والرحمة نعمة زانية كامن ومن كتب انما من الاثم فاما كسبه على
نفسه بحيث لا يتقوى ضرره وبالذات غيره فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
وكان الله عليما مباهة في العلم فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
اخرى ومن كتب خطية صغيرة او ما اعد فيه من الذنوب وقرى ومن كتب بكر الكلف وتشد يد
التيين واصله يكتب او اما كبيرة او ما كان عن عمد فترى به اي تفتد برويسته وتوحيد
الضيم مع فقد المرجع لمكان او تذكير لعلب الاثم على الخطية كما في قوله فترى به اي تفتد برويسته وتوحيد
وقيل الضيم للكسب المدلول عليه بقوله تعالى كسب وفقر الخ في الرتبة بريما اي مباداه به
ليحمله عقوبته العاجلة كاه طعمه زيد فدا جمل اي ما ضل من تحيل حريرة على البري بعتنا
وهو الكذب على الغير بما هبت منه وتحير عند سماعه لفظا عنه وهو له وهو الكذب الذي يحير
في عظمه واما سبينا اي مباداهنا وهو صفة لا ثناء وقد اكن في بيان عظم البهتان بالتمكين للنفسي
كانه قبلها بالايقار وقد عرفت واما سبينا اي مباداهنا وهو صفة لا ثناء وقد اكن في بيان عظم البهتان بالتمكين للنفسي
عن امر واحد هو روى البري فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
والخيانة كونه المرمي به للزوم فان روى البري فليعلم انكم وضايكم فيكم كما يماير ويماير
كونه بهتاننا ظاهر واما كونه انما فلا يكون الذنب بالنسبة الى من فعله خطية لا يلزم منه كونه بالنسبة
الى من نسبته الى البري منه ايضا كذلك بل لا يجوز ذلك قطعا كيف لا وهو كذب محرم في جميع الاديان
فمخوف في نفسه بهتان واقرا لا محالة ويكون ذلك الجناية للراي فتعاضد ذلك شدة وزداد محال كون لا ثناء
جناية المكسوبة الى روى البري ولا كان الرئي غير جناية مثله في العظم ولا الجور اشتغال على تير نفسه
الحاطة ولا كان الرئي غير جناية مع تير نفسه كذلك في العظم بالاشغال على قصد تحيل جناية على
البري واجراء عقوبته عليه كانه في عهده اثار الاحتمال على الاكتاب ويخبر ما فيه من الايدان بالثبات
مستدين مع ما فيه من الاشارة بقل الوزر وصورة الامس فمكث في مكة حتى مات من الجوع فمكث في مكة حتى مات من الجوع
روى البري يزداد نهاية تحال كانه في عهده اثار الاحتمال على الاكتاب ويخبر ما فيه من الايدان بالثبات
بالحلاص ما هم عليه بالوحي وتنبهك على الحق وقيل بالنسبة والعظمة لمعنى طاعة منهم اي من جنة
ظفر وهم الذابون عن طعمه وقد جاز ان يكون المراد بالطاعة كلهم ويكون التبريد راجعا الى الناس وقيل
هم وقد تيقن قد موارسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا حسناك لبايعك على ان لا كسر اضلنا
ولا قسرا فافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضلوك اي بان يضلوك عن الحقنا بالحق مع
علمهم بكه الامر والجملة جواب لولا واما في مضمونهم مع ان المعنى انما هو تاييد فقط اذا بان انشاء تاييد
بالكلية وقيل المراد هو المزمع ولا ريب في انشاء حقيقة وقيل الجواب مجزوف اي يضلوك وقوله
عن رجل همت جملة مستأنه اي قد همت طاعة الخ وما يضلون الا انفسهم لا تضاروا بالكرهم
عليهم من غير ان يصدك منه شيء والجملة اعتراض وقوله تعالى وما يضره ذلك من شيء عطف عليه
وعمل الجار والمجرور الضم على المضدي واي وما يضره ذلك شيئا من الضم لما انما قالوا اصحابك واما
ملخصه بالان كان علامك بظاهر الحال ثقة باقرار العالمين من غير ان يخطر بالبال ان التحقيق على
خلاف ذلك وانزل الله عليك الكتاب واليك اي القرآن الجامع بين الضوايين وقيل المراد بالجملة

اسمه وملك الوحي من حيث الامور التي من جملتها وجوب ابطال كيد المنافقين او من امور الدين واجكام
الشرع ما لم يكن يعلم ذلك الوقت العلم وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا تضل اعظم من النبوة العامة
والرياسة العامة لا خير في كثير من نجواهم اى في كثير من تاجي الناس الامن اس الا في نجوى من اس بصدقة
او معروف وقيل المراد بالنجوى المشايخ بطريق الحجاز وقيل النجوى جمع نجى فله الكومان والامان كان قالا
متصل ويجوز الاقطع ايضا على معنى لكن من اس بصدقة لم ينجى بخلاف المعروف كمال يستحقه الشرع
ولا يمكن العقل في نظم اصناف الجمل وفنون اعمال البر وقد مر ههنا بالقرض واغاثه الملهوف وصدقة
القطوع على ان المراد بالصدقة الصدقة الواجبة او صلاح بين الناس عند وقوع المشاقة والمعاودة
بينهم من غير ان يجاوز في ذلك حدود الشرع الشريف وبين اما متعلق بنفس اصلاح يقال اصطلحت
بين القوم او بحدوث هو صفة له اى كاي من الناس عن اى ايتوب الاضاري بضمي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ذلك على صدقة خير لك من حمر النعم قال بلى يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم اذ اغاسوا او قرب منهم اذ ابتعدوا قالوا وهل السرى افراد هذه الاقام المنة بالذكر ان علك
المعدى الى الناس اما لصال المنفعة او لدفع المضرة والمنفعة اما جسمية كاعطاء المال واليه الاشارة
بقوله عز وجل الامن اس بصدقة وامار وحاشية واليه الاشارة بالامر بالمعروف وامار دفع الضرر فقد اشير اليه
بقوله تعالى او اصلاح بين الناس ومن فعل ذلك اشارة الى الامور المذكورة اعني الصدقة والمعروف
والاصلاح فان اشار به الى تعدد ومافيه من معنى البعد مع قرب العهد بالاذن ان بعدتها ورفعتها
وترتيب الوعد على فعلها اثر بيان خيرية الامر بها المان المقصود الاصل هو التزج في الفعل وبيان خيرية
الامر به للدلالة على خيريته بالطريق الاولى لما ان مدار حسن الامر بفضله بحيث ثبت خيرية الامر بالامور
المذكورة بخيرتها فعلها انت وفيه تحريض للامر به لعل فعلها واشارة الى الامر بها كانه قيل ومن يأمر بها
والكلام في ترتيب الوعد على فعلها كالذي مر في الخيرة فان استدل الامر بها للامر العظيم انما هو كونه
ذريعة الى فعلها فاستدل به الى واجب اتقاء مرضاة الله علة للفعل والقييد لان الاحمال
بالنيات وان من فعل خير الغير ذلك لم يستحق به غير المحمان موقوف نوبته بنون العظمة على الالف
وقرى اليها اجرا عظيما يقصر عنه الوصف ومن يتاقي الرسول التمرض لوزان الرسالة الاظهار
كالشهادة ما اجره اليه من المشاقة والمخافة وقيل الحكم الاتي بذلك من عهد ما بين الهدي
ظهر الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته ويتبع غير سبيل المؤمنين اى غير ما هم مستمرين
عليه من عقد وعمل وهو الذين القيم قوله ما تولى اى بخله والياء لما تولى من الضلال وعمله بان
على بينه وبين ما اختار فضله عنهم اى بخله ايها وقرى بفتح النون من سلاوة وساءت ميرا
اى عنهم وفيه دلالة على حجة الجمع وسومة مخالفة ان الله لا يفرق بين شركه ويعق ما وذل ذلك
يشاء من منسبه فياسبق وهو كبرياكيد والتشديد لوقفة طعة وقد مر مودة كافر وروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان شيخا من العرب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له شيخ منهم في
الذيوب الاتي لارشادك بالله شيئا من عفته وامنت به ولم تخش من دونه وليا وله اواقع للعاصي جراءة
على الله تعالى وما تومنت طرفه عين في اعجز الله من ان ياد ما تبسبغ فماتى على عند الله تعالى
فقلت ومن يشرك الله فقد ضل اهلا كبيرا عن الحق فان الشراك اعظم انواع الضلالة واجدها
عن الصواب والاستقامة كان ان افراء واثر عظيم ولذلك جعل الهراء في هذه الشريعة ضد للحق وبما سبق

قد اتمى انما نظمت بحسب ما يقضيه سياق الظم الكريم وسيما ان يدعون اى ما يهدون من دونه
الا انما هي اللات والعزى ومناة ونحوها عن الحسن انه لم يكن من ابناء العرب حجة الا لهم فممن يهدون
انتي بنى فلان قبل لانهم كانوا يقولون في اصنامهم من بنات الله وقيل لانهم كانوا يلبس بها انواع الجمل ويذنبونها
على صيات النسوان وقيل المراد الملك لقولهم الملك بنات الله وقيل لتيمنها انا لانها بنات اسمها والانه في الاول
جمادى والحاد ثوبت من حيث انها ضلعت الالف لا لعلها وادها بهذا الاسم للتيمنه على فطامة عبدتها
وناهى جملهم والالف جمع الاتى كبر باب وورق وقرى على التوحيد وانا ايضا على ان جمع اثنت كليل
قلب او جمع اثنت كثار وقرى ونا ونا بالتحقيق والتفصيل جمع وقرى كقولك اسد واسد واسد
على الاصل وقلب الواو الفاء نحو اجموع في وجوه وان يدعون وما يهدون بواجدها الاشياء ما يهدون
الذي امرهم بعبادتها واغرامهم عليها كانت طاعتهم لعبادة والمريد والمراد هو الذي لا يعلق بخير واصلا للتر
للهمسة ومنه صرح مسدد وشيخ مرداه في تارودتها لعه الله صفة ثانية لشيطانا وقيل لاختلاف
من عبادك نصيبا منهم عطف على الجملة المقدمة اى شيطانا مريدا جامعا بين همة الله تعالى وهذا
القول الشيخ الصادق عنه عند اللعن وقد مر من على ان عبادة الاصنام غاية الضلال بطريق التقليل بان مسا
يعبدونها يفعل ولا يفعل فلا اختيار وذلك يناقى الالهية غاية المناهة فاستدل عليه بان تلك عبادة
للسيطان وهو قطع الضلال من وجوه ثمة الاولى انه منتهى في الحق لا يكاد يعلق بشئ من الخير والهدى وكما
طلحة ضلالا بعيدا من الحق والثاني انه ملعون لضلاله فلا يستجيب مطاوعة سوى الحق والضلال والالف
ان في غاية التسوية اهلاكم وضلالهم فوالله من هذا شأنه غاية الضلال فغاية عبادته والمفروض
القطوع اى فينبغي اقل من فرض من قولهم فرض في العطاء ولا ضلهم ولا يمتنعهم الا ما في الباطل كقول
الحياة والارباب ولا عقاب ونحو ذلك ولا منهم فليكن اذان الاقام اى يقطع عنها ما هو واجب
ويقتضيه من غير سبيل في ذلك ولا خيرة ذلك ما كانت العرب تفعله بالحبار والتواب ولا منهم فليكن
مثلي به خلق الله عز وجل صورة اوصفة ونظم فيه ما قيل من قضاء عين الحماي وخضاء البهيد والوشم
والوشم ونحو ذلك وعموم اللفظ يمنع الخصا مطلقا لكن الفقهاء اختلفوا في البهاير لكان الحاجة هذه
الجمل الحكمة عن القين فانطق برصانه مقالا او حالا وما فيها من الامات كلها القسم والمأمور به في قوله
مخوف ثقة بدلالة الظم عليه ومن عند الشيطان وليا من دونه باثا وما يدعوا اليه على امر
الله تعالى به ويجاوزه عن طاعة الله تعالى له طاعته عند خسراننا مبينا لا يصنع راس ماله
بالكلية واستبدل مكانه من الجنة مكانه من النار يهدون اى لا يكاد ينجون ويمتنعهم اى الاماني الغارفة
او يفعل لهم الوعد والنية على طريقه فلان يعطى ويمتنع والضمير ان من الجميع باعتبار معناه كما ان الافراد في
تحت وخسرانها لفظها وما يهدون الشيطان لا غورا وهو اظهار الفخضانية الضرر وهذا الوعد اما
بالقاء الخواطر الفاسدة او بالسنة او لياسر وغورا اما مفعول ثان للوعد او مفعول لاجله او مفعول لمصدر
مخوف اى وعدا غورا ومصدره على غير لفظ الصدر لان يهدونهم في قوة فخرهم بوعد والجملة اعترض في
عدم القرص للتمية لانها باب من الوعد اولئك اشارة الى اولياء الشيطان وما فيه من ضعف البعد
للاشعار بعد من لهم في الخسران وهو مبتداء وقوله تعالى ما واهم مبتداء ثان وقوله تعالى جنتهم
خير الثاني والجملة خبر الاول ولا يحدون عنها محضا اى معدلا ومهم من خاص الحار اذا عدل وقيل
خلص ونجا وقيل المحيص هو الرقوعان بنفوره عنها متعلق بخوف وقع حاله من محضا اى كانهما ولا مساع

لحقه بحضرة انما اذا كان اسم مكان مظهر وانما اذا كان صدى فلا يلازم ان يجعل فيما قبله والذين امنوا وعملوا
الصالحات مبتداء خبر قوله تعالى سند خلفهم جات بحرف من تحتها انما اذ خالدين فيها الباء قوت
وبعد الكفر بوعده المؤمنين زيادة لمسة هولاء ومساءة اولئك وعد الله تعالى وعده وعدا وحقق ذلك
جاءا لا اوله وكذا نفسه لان ضمنون الجملة الاسمية وعدوا الثاني وكذا في قوله تعالى ان ينصب للموصول بعض
يشتبه ما قبله وينصب وعد الله تعالى سند خلفهم لا في معنى فدهم ادخال جات الخ وجعل على انه
حال من المصدر ومن اصدق من الله ميلا جملة مؤكدة بليغة والمقصود من الآية معارضة مولى الشيطان
الكاذب لقوله تعالى الصادق الاولياء والمباغاة في تأكيد رغبة العباد في تحصيله والقيام بصدقه
كالقول والقال وقل من الشكيت القيل والقال اسما للمصدران ونصبه على التمييز وقرئ باسماء
الصادق وكذا اكل صا سكة بعد هاد ال ليس بامانكم ولا امان في اهل الكتاب اي ليس ما وعد الله من
الثواب يحصل بامانكم ايها المسلمون ولا امان في اهل الكتاب وانما يحصل بالامان والعل الصالح ولعل نظم
امان في اهل الكتاب في سلك امان في المسلمين مع ظهورها للايمان بصد امان في المسلمين اصلا كما
قوله تعالى ولا الذين يؤمنون وهم كفار سلف وعن الحسن ليس الايمان بالتقوى ولكن فاقرة القلب و
صدقة العمل ان قوما المستهم امان في الغفرة حتى خرجوا من الدنيا واجنة لهم وقالوا لنحسن الظن بالله و
كنواوا الحسنوا الظن لا يحسنوا العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب الخ واخل اهل الكتاب بيننا
قبل نبيكم وكنا قبلكم من اولى اولى بالله منكم قال المسلمون نحن اولى منكم بنبينا خاتم النبيين وكنا قبلكم
على الكتب المقدمة فزلت وقيل الخطاب للمشركين ويؤيد قديم ذكرهم اي ليس الامن بامان المشركين و
هو قولهم لا اجنة ولا مار وقولهم ان الامن كما يزعم هؤلاء لكونهم خير منهم واحسن حالهم لا وبيت
مالا وولدا ولا امان في اهل الكتاب وهو قولهم ان يدخل الجنة الامن كان هوذا الامن والارض ارضهم من امتنا
الان لا ايمان مع هذه فخره ذلك بقوله تعالى من عمل سوء يجره عاجلا واجلا ولا يرى انما انزلناه
اي كبر رضى الله تعالى عنه فمن جوع مع هذا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحن ان نعرض
اما صديق البلاء قال رسول الله قال هو ذلك ولا يجد من دون الله حيلة اي مجاوز الموالاة
الله وبضرة وليا يواليه ولا نصير نصير في دفع العذاب عنه ومن عمل من الصالحات اي بعضها
وشيا منها فان كل احد لا يمكن من كلها وليس كلها بها من ذكر اواني في موضع الحال من المستكن في بعل ومن
البيان ومن الصالحات فمن لا بد ان كانت من ذكر الخ وهو ممن حال شرط امر ان العمل بها في استدعاء التوا
الذكور وتبينها لولا اعتد ابره وقره فاولئك اشارة الى من يعينوا ان تصاف بالامان والعمل الصالح و
الحج باعتبار مصلحتها ان افرادها سابق باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد لما من غير مرة من الاشعار
بعلق رتبة المشار اليه وبعد منزلة في الشرف يدخلون الجنة وقته يدخلون بيضا المفعول من
الادخال ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون شيئا حقير من ثواب اعمالهم فان الغيرة في القلة والحقارة و
اذ لم ينقص ثواب المضيع فلا يزال دار عقاب العاصي اولى واخرى كيف لا والمجازي اسم الراحين وهو الش
في الاقتصار على ذكر عقوب الثواب ومن احسن دينا من اسم وحسنة اي اخلص نفسه له تعالى لا في
حارب اسواه وقيل بذكر وجهه لفي التجرد وقيل اخلص عمله له عز وجل وقيل فرض اسم اليه وهذا انكار
لان يكون احدا حسن دينا ما قبل ذلك او مساويا له وان لم يكن سلك التركيب مفرضا لانكار المساواة
وبينها رتبة اليه العرف المظهر والاستعمال الغاشي فانه اذا قيل من اكرم من فلان ولا افضل من فلان فالمراد

بجما اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل وعليه مساق قوله تعالى ومن اظلم من افري وظاهره ودينه انصت
التيه من احسن من قول من البتة والقدير ومن دينة احسن من دين من اسم الخ فالفضل في الحقيقة جاريين الذي
لا يبين صاحبها منه بنسبه على ان ذلك اقصى ما ينطبق اليه القوة البشرية وهو محسن اي لا يفسد انارة
السيئات اوت بالاعمال الصالحة على الوجه الذي هو جسيها الوصف المستلزم بحسبها الذاتي وقدرته
صلى الله عليه وسلم بقوله ان عبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والجملة حال من قلل اسم واتبع مله
ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المبني على صحتها وقبولها حقيقا مالا عن الادوات الزائفة وهو حال من
قلل اتبع او من ابراهيم ولحق الله ابراهيم خيلا اصطفاؤه وحده بكرامات تشبه كرامة الخليل عند خليله
والفهم عليه السلام في موقع الاضمار لخير شانه عليه السلام والنصيص على انه المدح وتأكيد استقلاله
الجملة الاعتراضية والخلة من الخلال فانه ودخل الخلق والنفس والظواهر وقيل من الخلال فان كل واحد من الخليلين
خلل الاخر ومن الخلل وهو الظاهر في الرجل فانها ما بين افعان في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما
متوافقان في الخصال وفائدة الاعتراض جملة من جعلها الترغيب في اتباع مله عليه السلام فان من بلغ من
عند الله عز وجل صفا مصححا التسمية خيلا حقيقا بان يكون اتباع طريقته اهم ما يمتد اليه اغناق المهم و
اشرف ما يروى عنه اسحاق الامم قيل ان عليه السلام بحث الى خليل لمبصر في ازمة اصابة الناس متاثر
سنة قتل خليله لو كان ابراهيم يطلب لليرة لنفسه لفلت ولكنه يريد بها الاضياف بعد اصابا اصابا القيل
من الشدة فرجع غلاما عليه السلام فاجازوا باسطاء ليله فلو اسند الظاهر رجاء من الناس وجاؤا بها الى امر
ابراهيم عليه السلام والفقهاء فيه ونزوا وجه اسداهم فاجبر ابراهيم بالقصة فاعلم ذلك فاشد يد الاسما
لاجمع الناس بابه رجاء الطعام فقبلت عيناه وعلمت ساد الى الغراب فاذا فيها الجود ما يكون من الجوار
واختبرت وفي رواية فاطمت الناس فاستنبه ابراهيم فاشتم رائحة الجوز فقال من اين لكم خالت ساره
من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فناء الله تعالى خيلا وهذه ما في السموات وما في
الارض جملة مبتداء سبقت لشره وجوب طلحة تعالى على اهل السموات والارض بيان ان جميع ما فيها
من الموجودات له تعالى خلقا وملاك لا يخرج من ملكوته شيئا يجازي كلابا بموجب العمل خير او شر او قيل
بيان ان الخاد قال ابراهيم خيلا ليس لاحتياجه سبحانه الى ذلك في شأن من شونه كاهوداب لاديين
فان مدار خلتهم افكار بعضهم الى بعض في مصالحهم بل هو دكره وشرفه وقيل لبيان ان الخلة لا تمنع
عن رتبة العبودية وقيل لبيان ان اصطفاؤه عليه السلام لليلة محض مشيئة تعالى له لا في ما فيها
يختار منها ما يشاء من شياؤه وقوله تعالى وكان الله بكل شيء عبطا يعني لم يقرر لضمون ما قبله على الوجه المذكور
فان اصله تعالى علما وقدره جميع الاشياء التي من جعلها ما فيها من المكلفين واعمالهم ما يقرر ذلك تقرير ويستعملون
في النساء اي في حقهن على الاطلاق كما ينبغي عنه الاحكام الالهية لا في حق ميراثهن خاصة فانه عليه السلام
قد مثل عن احوال كثيرة ما يتعلق بهن فابن حكمه فيما سلف اجل ما نزل علم او رد في ذلك من الكتاب
وما لم يرد من حكمه بين ههنا وذلك قوله تعالى قل الله يبيكم منهن وما على عليكم في الكتاب باسناد
الافناء الذي هو بين الدم وتوضيح المشكل اليه تعالى ولما لم يرد من الكتاب فيما سبق باعتبار ان طرقة
على طريقة قولك اغثنى زيد وعطاءه بطف على البتة او ضمير في الخبر لكان الفضل للمفعول والجار
والجور وواثنا صيغة المضارع للايدان باستمرار التلاوة ودوامها في الكتاب اما مستعمل في كل او
بجود هو وقع حال من المستكن فيه اي على كسافيه ويجوز ان يكون ما على عليكم مبتداء وفي الكتاب خبر

الكل

على ان المراد بالزوج المحفوظ والجملة معترضة مسوقة لبيان عظم شأن المثلوي عليهم وان العدل في الحقوق
البيعية فيه من عظام الامور التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها ما يتلحح مستأول لما يلي وما يستلزم ويجوز
ان يكون مجردا على القسم المبني عن تقسيم القسمة به وتخيذه كانه قيل قل الله فيكم فمن يقاتل عليكم في الكتاب
فالمراد بقوله تعالى فيكم بانه السابق واللاحق ولا ماساغ لعطفه على الجور وفيه من لا خلا لفظا ومعنى
قوله تعالى في تاي النساء على الوجه الاول وهو الاظهر متعلق بمتعلق ما قبله عليكم في ثنائهم وعلى الخبر
بدل من فيهم وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشيء الى جنسه وقرئ تاي على قلب من اي ايام ياء الا
لا توتون من ما كتب من اي من من الميراث وغيره ويرجون عطف على الصلة عطف جملة مثبتة
على جملة متفية وقيل حال من يمل توتون تاي وانهم رجعون ولا ريب في انه لا يظهر لقيدهم عدم الا
بذلك فائدة الا اذا اريد بما كتب من صدقات ان تكون ان في ان تكون لاجل التمتع بها بل
لاكل الخ لاني ان تكون غير اكل الصدقات وذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها من انها القيمة
تكون في حجب ولباسا من غيب في مالها وجمالها ويريد ان تكون ابد في من سنة فاسماها فتكون الا ان
يقطعون في اكل الصدقات او عن ان تكون وذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قيمة رغب ولها
عن كاسها ولا يتكلم فيفضلها طمعا في ميراثها وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها هو الرجل يكون عنده قيمة هو
ولها ووارثها وشريكها في المال حتى في العزق في غيب ان يتكلم ويكن ان يزوجه جلا فيشرك في مالها ما
يفضلها فالمراد بما كتب من على الوجه الاول والاخر من ثمن وبما يلي في حقهم قوله تعالى واتوا النساء
اموالهم وقوله تعالى ولا تأكلوا مما هو من النصوص الدالة على عدم تعرض الاموالهم وعلى الوجه الثاني صدقاتهم
وبما يلي فيهم قوله تعالى وان ختم ان لا يسطروا في التاي الدير والمستضعفين من الولدان عطف
على تاي النساء وما يلي في حقهم قوله تعالى بوجهم الله الخ وقد كانوا في الجاهلية لا يورثونهم كما يورثون
النساء وانما يورثون الرجال القوام بالامور وروى ان عبيده بن حصن الفزاري جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تقطع ابنة النصف والاخت النصف وانما كان ثمن من يشهد الفداء
ويجوز القيمة قال صلى الله عليه وسلم كذلك امرت وانتم موالي التاي بالقسمة بالمعطف على ما
قبله وما يلي في حقهم قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا الاموال الى الاموالكم ونحو ذلك
فلا يكاد يحصر هذا على تقدير كون تاي النساء متعلقا بتاي واملا على تقدير كون تاي النساء من فروع
عطف على موضع فروع فيكم ان تقوموا بوجوب نصيبه باضرار كل اي وبما روي وهو خطاب للولادة والاولاد
والاوصياء وما انفكوا في حقوق المذكورين من حجبهم اسما بل لو انفكوا من خير على الاطلاق فوجد
فيه ما يتعلق بهما من احوالها فان الله كان عليهما بجانينكم بحسبه وان امره خاف شرع في
بيان ما روي فيما سلف من الاحكام ان يوقت امرأة من بطلان شورا اي تجايفها وترفعها عن حجبها
كراهة لها ونفها بحقوقها او اعراضا بان يقل عاداتها وموانعها لما يقضي ذلك من الدواعي والاسباب
فما جناح عليهما ح ان يصطلا بينهما صلا اي في ان يصطلا بينهما بان تحطلة المهر وبعضه او اقسام
كأهنت مودة بنت زمنة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجب له بها العائشة
رضي الله عنها اوبان تهب لشيء استقبله وقرئ بغيرها من بغيرها من بغيرها من بغيرها من بغيرها من
المقالة وصلا ما منسوب بالفعل المذكور على كل تقدير على ان مصدر منه عذرا الزوايد قد عبر
عنه باسم للضد كانه في الاموال او بغيرها او بغيرها ما قرئ الفعل او بفعل مرتب على المذكور

رح

اي في صلح حالها صلا وبما سطره للفعل او حال من صلا والقرآن في جناح عنها مع ان ليس من جناحها الا
الذي هو مظنة الجناح لبيان ان هذا الصلح ليس من قبل الرثوة المحومة للعطى والخذ والصلح خير اي من القرعة
او من سوء العشرة ان من الخصومة فاللام بعد او هو من الجور فاللام الجور والجملة اعتراض مقر لما قبله
وكذا قوله تعالى واحضرت الانفس الشح اي جعلت حاضرة لمطبوقة عليه لانك عنه ابدافلا المراءة
لتحججهم من الرجل والرجل يجوز بمن العائشة مع دمايتها فان فيه تحجج الصلح ومقر بالبحث كل
منه لعله لكونه لا بالنظر الى حال نفسه فان ذلك يستدعي التماس في المماكة والشقاق بل النظر الى صاحبه
فان شح نفس الرجل وعدم ميلها عن حالتها الجلية غير استماله ما يحل المراءة على بذل بعض حقوقها اليه لاستماله
وكذا ان شح نفسها بجورها ما يحل الرجل على ان تنزع من قبلها الشيء لا يبر ولا يكلفها بذل الكثير فيحق بذلك
الصلح وان تجسوا في العشرة ونفوا الشور والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليهما
وتصوروا على ذلك مراعاة بحقوق العفة ولا تضطروا من هذا شيء من حقوقهم فان الله كان ما فعلوا
اي من الاجسان والقوى او بما فعلوا جميعا فدخل في قوله ذلك دخول اوليا خيرا فجازيكم وشيكم
على ذلك البتة لاستعماله في بيع امر الحسن وفي خطاب لزوج بطريق الالفاظ والتعبير عن رعاية
حقوقهم بالاجسان ولفظ القوى النبي عن كون الشور والاعراض متأتين منه وتربط الوعد الكريم
عليه من لطف الاستماله والرجوع في حسن المعاملة ما لا يخفى روي انها زلت في عرق بنت محمد بن سلمة
وزوجها سعد بن الربيع تزوجها وهي شابة فلهذا ما الكبر تزوج شابة وانه ليلها وجاهها قالت رسول
صلى الله عليه وسلم وشكت اليه ذلك وقيل نزلت في ابي السائب كانت له امرأة مذكورة ولم ينسها
اولاد فاراد ان يطلها او يتزوج غيرها قالت لا تطلقني ودعني على اولادي فاقم لي من كل شهر ان شئت
وان شئت فلا تقم لي فقال ان كان يصلي ذلك فهو احب الي في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
فزلت ولم يستطعوا ان يبدلوا بين النساء اي حال ان يقدروا على ان يبدلوا بينهن بحيث لا يقع ميل
الى جانب احداهن في شأن من الشؤون البتة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم بين نساء فيعد
ثم يقول اللهم هذا قمي فيما املاك فلا تق اخذ في فيما املاك ولا املاك في رويت وانت اعلم بالاملاك
يعني فطعت له عائشة رضي الله عنها ولو سرت اي على اقامة العدل والعدل في ذلك فلا يملوا كل
ليل اي لا يجوزوا على المرغوب عنها كل الجور واعدلوا ما استطعتم فان عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح
عدم تكليفكم به لا بما دونها من الراتب الداخلة تحت استطاعتكم فذروها اي التي ملتم عنها كالعطف
التي ليست ذات جمل وقرئ بالسجدة وفي الحديث من كان له امر ان يميل مع احداهما جاء يوم القيمة وحده
شقيه مايل وان يصلي ما كنتم قدوة من امورهم ونفوا الميل فيما يستقبل فان الله كان عقورا
يفقر كما هو منكم من الميل رجيا وفضل عليكم برحمته وان يقرها وقرئ عارفا اي وان يفارق كل
واحد منهما صاحبه بان يرفق بينهما واما بوجدهما من الصلح وغيره فين الله كلا منهما اي يحل استغنا
عن الاخر ويكفيهما من رحمته من غناه وقدرته وفيه زوج لهما عن الفارقة والصاحبه وكان الله ويا
حكما مقدرا متقنا في افعالها واحكامه قوله تعالى والله ما في السموات وما في الارض اي من الوجود
كاسا ما كان من الخلاق وارزاقهم وغير ذلك جملة مستأففة منه على كل عترة وعظم قدره ولقد
وصينا الذين ارتقوا الكتاب منكم اي اسما في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم والامم
في الكتاب الجبر من متعلقه بوصفا او باوتوا واما كره عطف على الوصول ان نفوا الله اي وصينا كذا

خل

في الظاهر ما واكفر في التسمية بعد اخرى اذ اردوا كنه او فاما وضع بشرويه فلهذا تكلم الله تعالى في
الكافرين اوليا في محل نصب او الرغ على الذم بمعنى اريد بهم الذين اوهم الذين وقيل نصب على انفسه التائب
وقوله تعالى من دون المؤمنين حال من كل عدو اي يحذرون الكفر الصادق والنجاة والدين ولاية المؤمنين
يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لا تم امر محمدا صلى الله عليه وسلم فتولوا اليهود ايقنوا عندهم العزة انكار
رايم وابطال له وبيان نجبه رجائهم وقطع لطمه لهم الفارغة والحجة معترضة مفرقة لما قبلها اي ابطالوا
بموالاة الكفرة القوة والغلبة قال الواحدى اصل العزة الشدة ومنه قيل للأرض الشدة الضلعة عزاز
وقوله تعالى فان العزة تقيها قيل لما يقصد الاستفهام الانكارى من بطلان رايم وخيبة رجائهم
فان انحصار جميع افراد العزة في جناب تعالى بحيث لا ياله الا اولياى الذين كتب لهم العز والغلبة وقال الله عز
وله رسول والمؤمنين يقضى بجلال العز في غير سبطانه واستحالة الامتاع به وقيل هو جواب شرط محذوف
كان قيل ان يتقوا عندهم عزة فان العزة لله وجميعا حال من المستمكن في قوله تعالى لا اعلمه على المتداه
وقوله تعالى خطاب للمنافقين بطريق الالتفات مفيد للتشديد التوجيه الذى يستدعيه تعداد حجابا
وقرى صينا للفقول من التذلل والارال وزل ايضا خفيا والحجة حال من ضمير عنون ايضا مفيدة كمال راحة
حالم ونهاية استقصاءهم عليه سبحانه بيان انهم ضلوا اما ضلوا من موالة الكفرة مع بحق ما بينهم
عن ذلك وهو ورود النهى الصريح عن محاسنهم المستلزم للنهي عن موالاتهم على الملء وجه واكد اثره
انفاء ما يدعونه اليه بالحجة المعترضة كانه قيل محذوفهم اولياى والحال انه تعالى قد تنزل عليكم قله انما
في الكتاب اي القرآن الكريم ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويسم بها فلا تغروا معهم حتى
يخرجوا في حديث غير ذلك قوله تعالى واذا رايت الذين يخرصون في ايماننا فخر عن عهدهم اياه وهذا
يقضه الان جاز عن محاسنهم في تلك الحالة البقية فكيف بموالاتهم والاعتراف لهم وانهم لم يخفوا من ان
وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف والحجة الشرطية خبرها وقوله تعالى يكفر بها حال من ايات الله
وقوله تعالى وليست بها كخطف عليه داخل في حكم الحالية وضافة الايات الى الاسم الجليل للشر بها واما
خطرها وتحويل الكفر بها اي تنزل عليكم في الكتاب انه اذا سمعتم ايات الله مكفورا بها ومستهمرا
بها الخ وقوله دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم وان خوطب به خاصة من على الامة وان هذا
الخراف عنهم هو العلم بخبرهم في الايات ولذلك عبر عن ذلك فان بالروية واخرى بالشك وان المراد
بالخراف اظهار الخالفة بالقيام عن محاسنهم لاخر ارض القلب او الوجه فقط والضمير في معهم للكفرة المدلول
عليهم بقوله تعالى يكفر بها ويسم بها انما اذا استلهم جملة مستأفة سيق لمقيل النبي غير اخلة
تحت التزياد والافاء عن العمل لوقوعها بين البتة والخبر لا لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم انظروا
كنتم مثلهم في الكفر واستتبع العذاب وافراد المثل لانه كالمصدر والاستفهام بالاضافة الى الجمع و
قرى شاذ املهم بالفتح لاضافة الى غيرهم كما في قوله تعالى مثل ما انكم تظنون وقيل هو منصوب على التثنية
اي في مثل حالهم وقوله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا قيل لكونهم مثلهم في الكفر بما
ما يستلزمه من شركهم لهم في العذاب والمراد بالمنافقين اما المخاطبون وقد وضع موضع ضميرهم المظهر
تجسدا لثباتهم وقيل لا لثباتهم بالاشتقاق واما الجس ومنهم داخلون بخرجه دخول اولياى وعقد بهم على
الكافرين لتشد يد الوعيد على المخاطبين ونصب جميعا مثل اقله الذين يترصون في الكفر بما
وتوجه الى المؤمنين تحذير من جناب ايات المنافقين وقبايحهم وهو اما بدل من الذين خذلت

وصفة للمنافقين فظاهم المترصون ومن الكافرين او من فروع او منصوب على الذم اي منطرون امر وما
يحدثكم من طرف او خفاق والفاء في قوله تعالى فان كان لكم من الله لربيب مضمونة على ما قبلها فان حكايه
ترجم مستتعة بحكاية ما يقع بعد ذلك كان نفس الترتيب يستدعي شيئا منظر المترص وهو عه قالوا اي لكم
الربوبية اي مظاهر لكم فاسموا في الغيبة وان كان للكافرين نصيب من الجحيم فانها بحال قالوا
اي للكفرة المستحقون عليكم اي الرضكم ويمكن من قلمك واسر فابقيلكم ومنكم من المؤمنين بان
خطاهم عنكم وخيلنا لهم ما صنعت به قلوبهم ومروا في حالكم وتوايت في مظاهرهم ولا كنتم نفية
للتوايت فانها ايضا لاسما اصبت وتسمية طرفة السليق فها والكافرين نصيبا العظم شان السليق
وتحسين خط الكافرين وقرى ومنكم باضمار ان فاهه يحكم بكم يوم القيمة حكما لم يثن كل منكم من
الثواب والثقاب ولما في الدنيا قد جرى على من هو بكلمة الاسلام حكمه بوضع السيف على من يحكم
بها فاقا ولما جعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ كما جعل ذلك في الدنيا بطريق الانباء و
الاستدراج اوفى الدليل ان المراد بالسبيل الحجة ان المنافقين يحادون الله وهو خادعهم كلام مبتدا
سيق لبيان طرف اخر من قبايح اعمالهم اي يفعلون ما يفعل الحاد من اظهار الايمان وابطان نقيضه والله
فكل منهم ما يفعل الغالب في الدواعي حيث ركهم في الدنيا معصوى الرماء والاموال واعدهم في الاخرة
الدرك الانفل من النار وقد من التحقيق في صد سورة البقرة وقيل يعطون على القراط نور كما يعطى النور
منضون نورهم فبطان نورهم ويقرى المؤمنين فيادون انظر فاعقب من يورده واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كالى شاطلين كالمكره على الفلوقرى فتح الكاف وما جاعلاون براؤن الناس ليصوموا مؤمنين
المراد من قوله معنى الضعيف كغم وناعم والتمتالة فان المراد يري غيره علمه وهو يري استحسانه والحيلة اما استينا
مبني على حوال الشان الكلام كانه قيل فاذا يريدون قيامهم اليها كالى ضليل يراون الخ او حال من ضمير قاموا
ولا يذكر الله الاطلا عطف على براون اي لا يذكره سبحانه الا ذكر اقله وهو ذكرهم بالشان فانه
بالاضافة الى الذكر الباطن طيل لولا انهم لا يصلون الاطلا لاسم الاصلون الايمراى من الناس ذلك
طيل وقيل لا يذكره تعالى في الصلوة الاطلا عند الكبير والتسليم مذهب بين ذلك حال من طيل او
او منصوب على الذم وذلك اشار الى الايمان والكفر المدلول عليها بموت المقام اي مرددين منها صيرين
قد يذبهم الشيطان وحقيقته المذهب ما يذب ويضع عن كلا الجانبين مرة بعد اخرى وقرى بكسر اللام
اي مذهب بين قلوبهم او دينهم او ايمهم او هو معنى مذهبين كما جاز صلصل بمعنى فصل وفي مصحف من عود
رضي الله عنه متدب بين وقرى مذهبين بالدال غير المعجمة وكان المعنى اخذهم ثاب في دينه واخرى في اخرى لا
المراد ولا الى هؤلاء اي منسوين الى المؤمنين ولا منسوين الى الكافرين ولا صار بين الاولين والاولين
الاخرين فجعله نصب على حال من ضمير مذهبين او على انه بدل منه او بيان وتفسيره ومن يضل الله
لعم استعداده للهداية والتوفيق طريقه سبيلا موصلا الى الحق والصواب فضلا عن ان يهدي اليه
لكل من يضل كما من كان بائنا الذين آمنوا لا تفر الكافرين اولياى من دون المؤمنين فتعوا موالة الكفرة
صريحا وان كان في بيان حال المنافقين من جرة عن ذلك مبالغة في الزجر والتحذير اريدون ان يجعلوا الله
سلطانا مبديا اي اريدون بذلك ان يجعلوا الله عليكم حجة بينة على انكم منافقون فان موالاتهم اوضح ادلة النفاق
او سلطانا يسلط عليكم عقابا لتوجيه الانكار الى الزيادة دون سخطها بان يقال يتجولون الخ لمبالغة في انكاره
تحويل امره ببيان انه لا يصد عن العاقل ارادة فضلا عن صدور عنه كما في قوله تعالى لم يردون ان يسلوا

رسولكم الخ ان المناهضة في الذكاء لا تنقل من النار وهو الطبقه التي في قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم
لم يثبت الكفر في حقهم الى الكفر الاستنزاه بالاسلام واهله وخدامهم واما قوله عليه السلام ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتمن خان ويخونه فرب
الشك في العقل مبالغة في الشبهة وطبقا لها التبع دركات كونه منافقا ان كانت متابعه بعضها لثبوت بعض
وقرى في قوله واهله وهو لغة كالشر والشر ويصده ان جمعه ادراك وان جعله نصرا لخصمه منه والخطاب
كاسموق الالذين يابوا اي عن الفاق وهو استثناء من المناهضة بل من ضميرهم في الخبر واصطحا ما
استدوا من جوابهم في حال الفاق ولغضوا بالله اي وثقوا به وتمسكوا بدينه وخلصوا دينهم اي اخلصوا
خالفا لله لا يفتنون بظلمتهم الا وجهه فاولئك اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حق الصلة و
فيه من معنى البعد لا يذلل بعد المنزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين اي المؤمنين المعهودين الذين لم يصدر
عنهم نفاق ولا منازعة ولا فهم ايضا ممنون في معهم في الدرجات العالية من الجنة ومقربين ذلك بقوله
تعالى وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما لا يقادرون فيساوونهم فيه ما يفعل الله بعد اكم ان
شكركم وانتم استئناف سوق بيان ان مدارقهم وجودا وعدا وان ما هو كونهما في حقهم من الما قبله
من اياتهم عند قوتهم وما استفهامية مفيدة للفتي على المع وجهه واكرهه افي شيء يفعل الله سبحانه بتقدير
ايتشفي من الغيظ ام يدركه التاثير ليجلب به فغاوا يستدفع به ضررا كما هو شأن الملوك وهو الفتى المتعالي
عن امثال ذلك وانما هو امر قضيه كنهه فاذا ان ذلك بالايان والشكر انفي القريب لا يخاله ويقدم الشكر
على الايمان لما انه طريق موصول اليه فان الناظرين لما لا ما عليه من النعم الا فسيه والافاقه في شكر
سبحانه في وقت المعرفة النعم فوم من به وجواب الشرط محذوف لذلك ما قبله عليه وكان الله شاكرا
الشكر من الله سبحانه هو الرضا باليسير من طاعة عباده واضاف الثواب بمقابلته عليما مبالغة في العلم بجميع
المعلومات التي من جلتها شكره وايمانكم فيسحق ان لا يوفىكم بجزركم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
عدم محبة تعالى التي كاذبة عن خطئه والباء متعلقة بالجهر ومن يجهل من وقع حال من السوء اي لا يحب الله
قائل ان يجهل بالسوء كانا من القول الامر ظلم اي لا يجهل من ظلم بان يدعو عواظ الله ان يظلم منه ويد
بما فيه من السوء فان ذلك غير محط عند سبحانه وقيل هو ان يبداء بالشيء فيروي على الشاتم ولما انصرف بظلم
الايه وقيل اضاف رجل قوما لم يطعموا فاشتكاهم فوجب على الشكاية سمات وقرى الامر ظلم على البناء فلهذا
فلا استثناء منقطع اي ولكن الظاهر تركب ما لا يحبه الله تعالى فحصر بالسوء وكان الله سمعا بجميع المنوعات
فلندرج فيها كلام المظلوم والظالم عليا بجميع المعلومات التي من جلتها حال المظلوم والظالم فبالجملة تليق
لما فيه الاستثناء ان يردوا خيرا اي خير كان من الاقوال والافعال او يغفوه او يغفوا عن سوء مع ما سوا
كم من موافقة السوء والخصم عليه مع انذاره في ليداء الخير واختاره لما انه الحق والبيان وانما ذكر ابداء الخير
واختاره بطريق التشبيب كما ينبغي عند قوله عز وجل فان الله كان غفورا رحيما فان اراده في معروض جواب
الشرط يدل على ان العفو هو العفو عن القدر اي كان مبالغة في العفو مع كمال قدرته على الواخن وقيل الحسن معفو
عن الجادين مع قدرته على الانتقام فليكن ان الله لا يسئد الله تعالى وقال الكلبي هو امدد على عقود منكم منكم
على عقود منكم وقيل غفرا عن عفاة راعا على ايمان الثواب اليه ان الذين يكفرون بالله ولا
اي يؤمن بالله منهم وقضيتهم رايهم لانهم يصرون بذلك كما ينبغي معناه قوله تعالى ويؤيدون ان يرو
عن الله ورسوله اي يروى منوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصرون بالايان بل تعالى والكفر بهم طاعة بل

عنه

طريق

بطريق الامام كما عكده قوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض اي نؤمن ببعض الايمان ونكفر ببعض كما
قال اليهودية نؤمن بموسى والقرآن ونكفر بما وراء ذلك وما ذلك الا كقوله تعالى ورسوله وهو يوسف
الله تعالى ورسوله في الايمان لانهم لا يمتثلون له بل يمتثلون لغيره من الانبياء وما من شيء من الانبياء الا وقد اخبر قومه بحقيقة
دينه فيناصل الله عليه وسلم وعليم اجمعين فمن كثر واحد منهم فذلك بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث لا يحتسب
ويريدون بقولهم ذلك ان يحدوا بين ذلك اي بين الايمان والكفر سبيلا ليلكون مع ان لا
واسطة بينهما قطعا اذا لم يحدوا بين الايمان والكفر اولئك الموصوفون بالصفات القبيحة
هم الكافرون الكاملون في الكفر لا عبرة بما يدعون به ولا يتقونه ايمانا اضلا جفا مصدرا موكلهم من
الجملة اي حوز ذلك اي كونهم كاملين في الكفر حقا او صفة لصند الكافرين اي هم الذين كفروا حقا
ثابتا قينا لا ريب فيه واعتدا للكافرين اي لهم وانما وضع المظهر كان المضمون فلهذا وتذكر انهم
او جميع الكافرين وهم داخلون في زميرهم دخول اوليا عذابا جهنما سيدورون عند حلوله
والذين اسوا بالله ورسوله على الوجه الذي بين في نفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
ايه ولم يفرقوا بين احد منهم بان يؤمنوا بعضهم ويكفروا بالآخرين كاضله الكفر ودخول بين على
قد استحقته في سورة البقرة بما لا من يدعيه اولئك المعقوفون بالغيب الجميلة المذكورة
يؤمنهم اجورهم الموعود لهم بقدره بسوف لتأكيد الوعد والدلالة على ان كان لا محالة وان را
وقرى في قوله تعالى وكذا الله عتقوا لما فرط منهم رجيا مبالغة في الرحمة عليهم بضعف
جسناهم يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء نزلا في احوال اليهود حين قالوا لربنا
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فائنا كتاب من السماء جملة كافي به موسى عليه السلام وقيل كما يجرى
بخط سماء على اللوح كما نزل التورية او كما اياه حين نزل او كما اياه باعيا بنا بانك رسول الله وما كان
مقصودهم بهذه العظمة الاتك والفتنة والجنس ولو سألوا لكانت من انهم لا يعطاهم وفيما انهم كناية
قد سألوا موسى كبر من ذلك جواب شرطه قدر ان استبكت ما سألوه منك فقد سألوا موسى
شيئا اكبر منه وقيل قيل لحي ابيهم فلا يزال يقول لهم قد سألوا موسى اكبر منه وهذا المسئلة وان صدق
عن اسلافهم كنهه لما كانوا مقتدين بهم في كل ما اتوا وما يزدون اسندت اليهم والمعنى انهم في ذلك
عزوا عن ايمانهم وانما امرهم عليك ليس لولا حالهم فقالوا ان الله جسد اي ارادوا من جهة اي عيانا او
بجاهر من حاسن لولا الفاء تنبيهه فاحذرت التلحقه اي النار التي جالت من السماء فاهلككم وقرى
الصعقة بظلمهم اي بسب ظلمهم وهو قتلهم وسوالهم لا يستحق في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك
لا يقتضي ائتماع الرزية مطلقا بل هو من اجل ما جاءهم ايديات اي المعجزات التي اظهرها الله
من العضا واليد البيضاء وعلق البحر وغيرها لا تورد لانها لم تنزل عليهم بعد فقولهم ذلك ولو سلم
وكانوا احتاجوا بقرينة هذا استدعاهم الى التوبة كما نزل ان اولئك الذين ارجوا ان يوافقوا فقولوا
انهم ايضا حتى يغفوا عنكم واينما موسى سلطانا مبينا سلطانا ظاهرا عليهم امرهم بان يغفوا انفسهم توبة
عن معصيتهم ورضوا عنهم الطوبى لهما اي بسب مشاقهم يعطون على ما روى انهم استغفروا عن
قولهم شريعة التورية فرفع الله تعالى عليهم الطور فقبولها او ليجافوا فلا يقصرون على ما روى انهم استغفروا
رفع الله تعالى عليهم الجبل فخافوا وقصروا عن الفسق وهو الانسب بما سئلوا من قوله تعالى واخذنا من قبلهم
غليظا وقد علمهم على ان يؤمنوا به عليه السلام والطور منظر عليهم ادخلوا الباب قال فاده كاعند

اشرب من اواب بيت القدس وقيل هو ايليا وقيل هو اسم قرية وقيل باب القبة التي كانوا يصلون
اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام بحسب اي تطامين خاصين وقلنا لهم
لا تقربوا اي لا تظلموا باصطحاب الجحش في التبت وقرى لا تقربوا ولا تقربوا بفتح العين وتشديد
الذال على اصله صدوا فادغمت الهمزة في الهمزة فصار في المخرج بعد نقل حركتها الى العين واخذنا منهم
على الامثال ما كلفوا مثاقيل غليظة مؤكدا وهو العهد الذي اخذ الله عليهم في التوراة قبل انهم يعطوا
الميثاق على انهم انهم اوصوا بالرجوع عن الدين فاقه تعالى في هذا بآي انواع العذاب اراد بما تضمنه من
ما من به لنا كذا وكذا تامه ونقصهم بذلك والباء متعلق بفعل محذوف عن فبسبب نقصهم مثاقيل
ذلك ضلنا بهم ما قلنا من اللعن واللعن وغيرهما من العقوبات النازل عليهم وعلى عقابهم روى انهم
اعتدوا في التبت في عهد داود عليه السلام فلعنوا وسحقوا قردة وقيل متعلق بقرى متعلق ان قوله تعالى
فظم بل من قوله تعالى فضاو لم تحفظ عليه فيكون التحريم معللا بالكل ولا يخفى ان قولهم انا قلنا المسيح وقولهم
على من يرمي البهتان منا نحن القوم ولا ماساغ لفظها بما دل عليه قوله تعالى بل طبع الله عليها كبرهم لا ردة
لقولهم فلو لم يخلط فيكون من صلة قوله تعالى وقولهم المعطوف على المحذوف فلا يعمل في جاز فلهذا ما يات
الله اي القرآن او بما في كتابهم وقولهم الانبياء خير من كركرا ويحيى عليها السلام وقولهم قلوبنا
غلت جمع غلاف اي هي اوعية العلوم من مستخفون بما عندنا عن غيره قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعطفا
وقال الكلبي يمتنون ان قلوبنا غلت لا يصل اليها حديث الا وعة ولو كان في حديث الا وعة ولو كان في حديث
خبر وعة ايضا بل طبع الله عليها كبرهم كلام معترض بين المعطوفين بحسب وجه الاستطراد مسارا
الى ردة عنهم فاسد اي ليس كبرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم كونه لفظا محسب الجملية بل الامر العكس
حيث ختم الله عليها بسبب كبرهم اوليست قلوبهم كان عموما بل هي مطبوع عليها بسبب كبرهم فلا يؤمنون
الا قليلا منهم كعبادته بسلام واضرابه والايمان قليلا لا يعباه وبكبرهم اي عيسى عليه السلام
وهو عطف على قولهم واعادة الجار لظول ما بينهما بالاستطراد ومحو عطفه على كبرهم فيكون هو وما
عليه من اسباب الطبع وقيل هذا الجمع معطوف على مجموع ما قبله وتكرار ذكر الكفر للايدان بتكرار كبرهم
بشكرهم ابو يحيى ثم عيسى في عهد عليهم الصلوة والسلام وقولهم على من يرمي بها ناعظما لا يقادر قدره
نسبوا الى امره بالفتن منزل وقولهم انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله نظم قولهم هذا في سلك
سائر جباياتهم التي فتن عليهم ليس لمجرد كونه كذا بل لصفته لا بها سم قبل النبي والاستهزاء به فان وصفهم له
عليه السلام بعنوان الرسالة انما هو بطريق التكميم به كافي قوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك انما
عن ذكرهم له عليه السلام بالوجه القبيح على ما قيل من ان ذلك وضع للذكر الجليل من جهة تعالى مكان ذكرهم
القيح وقيل هو وقت له عليه السلام من جهة تعالى مدح حاله عليه السلام ودخاله في انظار افاضاتهم
في تقديرهم لقلته ونهاية قبحهم في محادهم بذلك وما قلنا وما صلبوه حال واعراض ولكن
شبههم روى ان عظام من اليهود سبوا عليه السلام وانه قد عذبهم ففهمهم الله قردة وخنازير
فاجمعت اليهود على قتله فاجبه الله تعالى بان يرزقه الى السماء فقال لا يحيا به في ارض يلقوه عليه شبيه
فصل ويصلي ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فاقى الله تعالى عليه شبهة فقل وصلى وقيل كان رجل
نام عيسى عليه السلام فادار اذ اراد اقل قال انا اذكركم عليه فدخل بيت عيسى عليه السلام فرفع عليه السلام

والق شبهة على المناق قد خلوا عليه ضلوه وهم يظنون انه عيسى عليه السلام وقيل ان طيطيانوس اليهودي
دخل مكانا كان موفيه فلم يجد والق الله تعالى عليه شبهة فخرج ظن انه عيسى فاخذ قتل وامسا هذه الخوارق
لاقتبعت في عصر النبوة وقيل ان اليهود لما هموا بقتله عليه السلام فرزعه الله تعالى الى السماء وخاف روى
اليهود من وقوع القصة بين عوامهم فاخذوا السنانا وقلوه وصلبوه ولتسوا على الناس واظهروا لهم انه هو
المسيح وما كانوا يعرفون الا بالاسم لعدم مخالطة عليه السلام لهم الا قليلا وشبهه مسند الجارو
المجور وكان قتل ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والقتول وفي الامس على قول من قال لم يقتل احد ولكن
ارجع بقوله فشاخ بين الناس الى ضمير القتول للدلالة انا قلنا على ان قتله معقولا وان الذين اختلفوا
فيه اي في شأن عيسى عليه السلام فانه لما وقت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انهم
كاذبا ضلنا جاوروا تردوا اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فليز صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجبه
عيسى عليه السلام والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرضي الى السماء ان رفع الى السماء
وقال من صلب الناس وصعد الالهوت فليز شئ منه فليز شئ منه فليز شئ منه فليز شئ منه فليز شئ منه
اجد طريقه بظلم على مطلق التردد وعلى ايقابيل العلم ولذلك اكد بقوله تعالى ما لهم من علم الا انما
الظن استثناء منقطع اي لكنهم يتبعون الظن ويجوز ان يفسر الشك بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي
يكن اليه النفس جريما كان او غيره فلا استثناء حيث ذم مقتل وما قلنا شيئا اي قلايقا كان عموما
بقولهم انا قلنا المسيح وقيل معناه ما علموا بقينا كافي قول من قال كذا كذا يخبر عنها العالمات بها وقد قلت
بجملتي لم يقينا من قولهم قلت الشيء علما وعينه علما اذا تابع علمك فيه وفيه فكم بهم لا شقان بعلمهم في
الجملة وقد نفى ذلك عنهم بالكلية بل رزقه الله اليه ردوا كذا لقلته واثبات له في وكان الله عز وجل
لا يغال في ما يريد شيئا في جميع افعاله فدخل فيها تديرا تعلق في امر عيسى عليه السلام دخلا
اوليا وان من اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى وقوله تعالى الا ليؤمنن به قبل موته جملة قيمة
وقت صفة الموصوف محذوف اليه يرجع الضمير الثاني والاو لعيسى عليه السلام اي وما من اهل الكتاب احد
الا ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل ان ترق روحه بانه عباده ورسوله ولات حين من الايمان لا قطع التكليف
ويجوز ان يقرى ليؤمنن به قبل موته بضم النون لما ان احد في معنى الجمع وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انهم كذا قال له عمره فان اياه رجل فضره عفة قال لا تخش نفسه حتى تلبسها شفيه قال فان
خمن فوق بيت او احرق او اكله سبع قال كل ما في الهواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به وعن شهر بن
جوشب قال في الجحاج اياه ما قرأها الاضاح في ضمني شئ منها يعني هذه الاية وقال في الاية
من اليهود والنصارى فاضرب عفة فلا اسمع منه ذلك قلت ان اليهود اذا حضرو الموت ضحكوا
دبر وجهه وقالوا الحمد لله انا عيسى بن مريم كنت به فيقول انت انه عبدني ويقول النصراني انك
عيسى بن مريم فزعمت انه الله وان الله فيؤمن ان عباده ورسوله حيث لا يفتقه ايمانه قال وكان متكئا
فاستوى حاله فطر الى وقال من قلت حدثني محمد بن سنان بن الحنفية فاخذت بك الارض بقصيدة فر
قال فقد اخذتها من عين صافية والاعراب جالهم هذه وعيد لهم وتحريض على المسارعة الى الايمان به قبل
يظنوا اليه مع استاء جدواه وقيل كلا الضمير لعيسى عليه السلام والمعنى وما من اهل الكتاب الموجود
عندنا من عيسى احد الا ليؤمنن به قبل موته روى ان عليه السلام نزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى
احد من اهل الكتاب الا يؤمنن به حتى يكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام ويهلك الله تعالى في زمانه الدنيا

وقد اوتيت حتى سريح الاسود مع الابل والتمور مع البقر والذباب مع الغنم ويلب الثياب مع الخيشان مع الخيش
في الارض اربعين سنة ثم توفي ويصلى عليه المسلمون ويدفون ويقيم الضمير الاول يرجع الى الله تعالى وقيل ان
صلواته عليه وسلم ويوم القيمة يكون اي عيسى عليه السلام عليهم على اهل الكتاب شهيدا فيشهد
على اليهود بالكذب وعلى النصارى انهم دعوا ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فظلم من الذين هادوا
نفاقا كرمهم هذا العنوان لا يذنب ان كان عظم ظلمهم بذكر وقعه قد ما هادوا اي تاووا من عبادة الهة مثل
النور الهائلة المشروطة بجمع النفوس اثني عشر في حدة انه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عظم ظلم خارج عن
حدود الاشياء والاشكال صاد عنهم ستمائة مليون طيات اجلت لهم فظلمهم لا يثنى غيره كازعموا فانهم
كانوا كلهم اركانا من المعاصي التي امر بها الله عز وجل عليهم نوع من الطيات التي كانت بحالة لهم ولغيرهم
قد منهم من اسلمهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا باقون من
عليه وانما كانت محنة على نوح وابراهيم ومن بعدهما حتى انتهى الامر بنا فذكرهم الله تعالى في مواقع كثيرة
وبكثرت بقوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان نزل التوراة قل
فاقبال التوراة فانتم ما ان كنتم صادقين اي في ادعائكم انهم قد سجدوا لله عليه السلام لما كلفهم اخراج
اخراج التوراة لم يجد احد على اخر احد الما ان كون التوراة بظلمهم كان سطورا فيها فتواتوا واطلوا اصلها
وضد ما عرفت سبل الله كثيرا اولى ساكنها اوصدا كثيرا واخذهم الربوا وما هو اعنه فان الربوا كان
محرما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان التوراة تدل على حرمة المنع عنه واكلمهم اموال الناس بالطل
بالرشح وسائر الوجوه المحرمة واعتد الكافرين منهم اي الضمير على الكفر لا على التوراة وامن من بينهم
عذابا اليما سيد وقته في الاخرة كما ذكر في الدنيا عقوبة التوراة لكن الراعي في العلم منهم استدراك
من قوله واعتد الخ ويان كون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا واجلا اي لكن الثابتون في العلم منهم التفت
المستبصرين فيه غير الثابتين فظن كاد ذلك الجملة والمراد برعايته من سلام واصحابه والمؤمنون
منهم وصفوا بالامان بعد ما وصفوا بما يوجب من التوراة في العلم بطريق العطف المتبع على المعاري بين
المعطوفين من الاختلاف المتوالي منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما نزل اليك
وما نزل من قبلك حال المؤمنين من حيث الكيفية ايمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله تعالى
الصلوة قيل نصب باضمار فعل مقدين واعني المقيمين للصلوة على الجملة مقترنة بين البتة والتجديد
وقيل هو عطف على ما نزل اليك على المراد بهم الانبياء عليهم السلام اي يؤمنون بالكتب وبالانبياء او
المكة قال اي يؤمنون بالملك الذي صفتهم اقامة الصلوة لقوله تعالى سبحون الليل والنهار لا يفترون
وقيل عطف على الكاف في اليك ان يؤمنون بما نزل اليك والى المقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل على الضمير في
في منهم ومن المقيمين الصلوة وقيل بالرفع على ان معطوف على المؤمنين بناء على ما من من نزل النفاير العنوا
منزلة النفاير الذاتي وكذا الحال فيما سأل من المعطوفين فان قوله تعالى والمؤمنون الزكوة عطف على المؤمنين
مع انشاء الكل في الاو كذا الكلام في قوله تعالى والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل المؤمنين اهل
الكتاب قد وصفوا او يكونهم راغبين في علم الكتاب اياها فان ذلك موجب ليمان حقا وان من عداها انما بقوا
معتدين على الكفر لعدم رسوخهم فيه فكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام فكونهم حاملين
بما فيها من الشرائع والاحكام وكفى من هذا بذكر اقامة الصلوة وايتاء الزكوة المستتبعين لسائر الامارات التي
والمالية فكونهم مؤمنين بالهدى والمعاد تحقيقا بحيازتهم الايمان بظنهم واجاطتهم برؤسهم ونفوسهم

او كذا الراعي في العلم منهم

بان من عداهم من اهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منها حقيقة فانهم يقولون ان الله مشركون بالله سبحانه
ويقولون ان نسا الزارا الاياما مفردة كاذبون باليوم الآخر وقوله تعالى اولئك اشاق اليم بقيا
انصافهم بل من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد للاشارة بجلو درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو
مبتداء وقوله تعالى سنوتهم اجر عظيم خبره والجملة خبر للبتة الذي هو الاستحسان وما عطف عليه والذين
لنا كذا الوعد ونكر الاجر للتحقق هذا النصب كما هو بطريق الاستدلال حيث اوردوا لكون العذاب الايم و
وعدا الاخرين بالاجر العظيم كما نزل في قوله تعالى واعتد الكافرين منهم عذابا اليما لكن المؤمنين منهم سنوتهم
اجر عظيم واما ما جئنا اليه بالجمهور من جعل قوله تعالى يؤمنون بما نزل اليك الخ خبر للبتة اذ في كل الاستدلال
خلافا غير متعوض تقابل الطرفين وقرئ يسوتهم بالياء من اعادة لظاهر قوله تعالى والمؤمنون بالله انا وحنا
اليك كما اوحينا الى نوح والذين من بعده جوار اهل الكتاب عن جوابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزل عليهم كتابا من السماء واجتاج عليهم بانه ليس من الرسل وانما شانه في حقيقته الا رسال واصل الوحي
سائر ما ايد الانبياء الذين لا ريب لاحد في نبوتهم والكاف في فعل النصب على انه نفت لصدره بغيره في
ايحاء من الجاهل الى نوح او على حال من ذلك المضدر المقدر مقرا كما هو دأى يسوتهم اي اوحينا اليهم
كوزة مشبها لما اوحينا الخ ومن بعده متعلق باوحينا وانما يدري نوح لانه ابو البشر واولي شئ الله تعالى
على سائر الشرائع والاحكام واولي شئ عذبت له من دعوتهم وقوله تعالى يدعون اهل الارض
واوحينا الى ابراهيم عطف على اوحينا الى نوح داخل مع في حكم التشبيه اي وكما اوحينا الى ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب عليهم السلام وعيسى وابوبكر
هارون وسليمان خصوصا بالذكر مع ظهور نظامهم في تلك النبيين شرفا لهم واطارا لفضلهم كما في قوله
تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال ونضرهم يحايم نبيي اليهم اليهود من الانبياء وتكرر الفعل لما يد
تقرر الايحاء والتبني على انهم طائفة خاصة مستقلة بنوع مخصوص من الوحي وايتاء اود ذبور
قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواعظ والتجديد والتجديد
على الله عز وجل وقرئ نعم الزا هو جمع زبر بمعنى من يورد والجملة عطف على اوحينا داخل في حكمه لان ايتاء الزور
من باب الايحاء اي وكما ايتاء اود ذبور وايتاء على واوحينا الى اود تحقيق المألة في نفس خاص هو ايتاء
الكتاب بعد تحقيقها في مطلق الايحاء ثم ايتاء التحقيق في امر لازم لها الزور وما كذا وهو الا رسال فان قوله تعالى
ورسلا نصب محض يدل عليه اوحينا معطوف عليه داخل مع في حكم التشبيه كما قبله اي وكما ارسلا
رسلا لا يماثل قوله تعالى ما قصصناهم عليك اي وقصصنا رسلا كما قالوا وقرئوا عليه ان
قوله تعالى ما قصصناهم على الوجه الاقل منصوب على انصفة لرسلا وعلى الوجه الثاني لا يعمل له من الاغراب
فانه لا سبيل اليه كما ستقف عليه وقرئ برفع رسل وقوله تعالى من قبل متعلق بقصصنا اي قصصنا
من قبل هذه التوراة او اليوم ورسلا منصوب عليهم عليك عطف على رسلا منصوب بنصبه وقيل كذا
منصوب بنوع الخاص والتقدير كما اوحينا الى نوح والى رسل الخ والحق ان يكون انصافا بما ارسلا فان
فيه تحقيقا للمألة بين شانه صلى الله عليه وسلم وبين شئون من بعدهم من نبوتهم من الانبياء عليهم السلام
في مطلق الايحاء ثم ايتاء الكتاب ثم في الا رسال فان قوله تعالى انا وحنا اليك مستظم لمعنى ايتاء وارسلا
كما نزل انا وحنا اليك ايتاء مثل ما اوحينا الى نوح ومثل ما اوحينا الى ابراهيم ومن بعده وايتاء الرسل
ايتاء مثل ايتاء اود ذبور وارسلا ارسلا مثل ارسلا ما قصصناهم عليك من قبل ورسلا

ها

آخرين لم يفتقدوا عليهم من غير تفاوت بينك وبينهم في حجة الايمان واصل الارسل فما لك في سألوك
شيئا لم يخطه احد من هؤلاء الرسل عليهم السلام ومن ههنا انزل الله سبحانه بقصصنا فان اصبحت
ان يكون معطوفا على اوجنا اخلاصه في حكم التشبيه الذي عليه يدور ذلك الاحتجاج على الكثرة ولا ريب في
ان قصصنا لا تعلق له بشي من الالهام والاياء حتى يمكن اعتبار في ضمن قوله تعالى انا اوجنا اليك فترى برهانه
وبين المذكور ما لا يمتنع للتشبيه على ان هذين في رسالة الاول يقتضي تقديره في الثاني وذلك ان
استحالة واظهر بطلانا وكلم الله موسى برفع الجلالة ونفس موسى وقوى على القلب وقوله تعالى تكليما
مصدرا موكدا راض لاحتمال الجواز قال هذا العرب يسمي ما وصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل اليه يوكد بالمضد
فاذا اكبر لم يكن الحقيقة الكلام والجملة امام معطوف على قوله تعالى انا اوجنا اليك تحفظ العقيدة على الحقيقة
لا على ايمانها وما عطف عليه واما جال تقديره كما ينبغي عند تفسير الاسلوب بالانفادات والمعنى ان التكليم
واسطة مستحق مراتب الوحي وقد خص به من بينهم موسى فلم يكن ذلك قادحا في نوبة سائر الانبياء كيف نوح
كون نزول التوراة عليه عليه السلام جملة قادحا في صحة نوبة من انزل عليه الكتاب مفصلا مع ظهور ان نزولها
كذلك حكم مقتضيه لذلك من جعلها انبياء اسرائيل كانوا في العناد وشد الشبهة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك
لما امنوا بها ومع ذلك ما امنوا بها الا بعد التيا والتي وقد فضل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه
مثلا اعطى كل واحد منهم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المذبح او
باضمار رسلا او على الحال بان يكون رسلا موطأ المائدة او على البدلية من رسلا الاول اي مبشرين لاهل
الطاعة والجنة ومنذرين للعصاة بالنار لئلا يكون للناس على الله حجة اي عذرة يعتدون بها قائلين لو
لا ارسلت اليك رسول لانا من انبيائك ويعلنا ما لم نعلم من احكامك لقصور القوة البشرية عن ادراك
جزئيات المصالح وعجز اكر الناس عن ادراك كلياتها كما في قوله تعالى ولوانا اهلكناهم بعد ذناب من قبلنا لاولادنا
لو لا ارسلت اليك رسول لا تنتفع يا ايها الذين آمنوا سمعتم مع استحالة ان يكون لاجد عليه سبحانه حجة في
ضمان اصابته ان يصل ما يشاء كالتشبيه على ان العذرة في القول عند تعالي يقتضي كبره ورحمته
بعاده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال وما كنا معذبين حتى ننفث رسولا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما احدا غير من الله تعالى لذلك يحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما اجد احدا الى المدح من الله
تعالى لذلك مدح نفسه وما اجد احدا الى العذر من الله تعالى لذلك انزل الرسل وانزل الكتب فالاول
متعلقة بازسنا وقيل بقوله تعالى مبشرين ومنذرين ووجه اسم كان والناس خبرها وعلى الله متعلق بمحذوف
وقع حال من حجة اي كانه على الله وهو الخبر والناس حال على الوجه المذكور ويجوز ان يتعلق كل منهما بما يتعلق
الاخر الذي هو الخبر ولا يجوز العلق بحجة لان معمول المضد لا يندم عليه وقوله تعالى هذا الرسل اي بعد ارسال
وتبلغ الشرايع الى الامم على السنن متعلق بحجة او محذوف وقع صفة لان الظروف يوصف بها الاجداث
كغيرها منها نحو انما هو الحجة وكان الله عز وجل لا يبال في امر من امور ومن فضله الاستماع عن
الاجابة الى المسئلة المتقين حكما في جميع احواله التي من جعلها ارسال الرسل وانزال الكتب فان تعدد الرسل
والكتب وتفاوتها في كيفية التمهيد وتباينها في بعض الشرائع والاحكام انما هو لتفاوت طبقات الامم في الاحوال
التي عليها يدور ذلك التكليف كما ان سجناء وقال برهم على اقسام شتى وطوار متباينة حسب ما يقتضيه الحكمة
الكوينية كذلك قد رتبهم بالمتناسخ ومقتضى ما جرت له العادة واستعداد انهم التقايين من الشرايع
والاحكام حسب ما يستدعيه الحكمة الالهية وراعى في ارسال الرسل وانزال الكتب وغير ذلك من الامور

العلقة

المقتضى بعاشم ومعادهم ما فيه مصلحة فمما نزل الكتاب جملة افراح فاسد اذ يحق إقامة التكليف ثقل
للكلف فلهذا يخرج عن عهدها واما النزل في الخبر الواقع حسب الامور الداعية اليه فهو ايسر قبول وانهم
امثال لا تكتفي بهد تخفيف النون ورفع الجلالة وقته بتد النون ونصب الجلالة وهو استدراك
غايهم بما قبله كانما تقتضوا عليه ما سبق من السؤال واجتج عليهم بقوله تعالى انا اوجنا اليك كما اوجنا اليك
قيل انهم لا يشهدون بذلك لكن الله يشهد بما نزل اليك على الهاء للقليل وقرى على بناء المفعول والبناء
صلة للشهادة اي يشهد بحجته ما نزل اليك من القرآن المجيد الناطق بنبوتك وقيل لما نزل قوله تعالى انا اوجنا اليك
قالوا اما تشهدك بهذا فنزل ان الله يشهد انزل عليه ايج لم يشك عليه الخاص الذي لا يعلم غيره وهو
اليفه على غلط بلع بفرغته كل بلع وبعده جال من انزل عليه واستعداده لا قبس الا في القدر المستوي وبعده
الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجوار والنجور على الاولين حال من الغفل وعلى الثالث من المفعول
والجملة في موقع التفسير لما قبلها وقرى نزل وقوله تعالى والمملكة يشهدت اي بذلك مستدركا
والجملة عطف على ما قبلها وقيل حال من مفعول انزل اي انزل والمملكة تشهد بصحة وقته وقوله تعالى
اي على حجة نبوتك حيث نصبها لمجيئ باخرة وحجها ظاهرة مغنية عن الاستدراك بغيرها ان الذي نزل
اي انزل الله تعالى وشهده او بكل ما يجب الايمان به وهو داخل فيه دخولا اوليا والمراد بهم اليهود حيث كانوا
به وصدا عن سيد الله وهو دين الاسلام من اراد سلوكه بقوله ما نرى صفة محذوف في كتابنا وقرى صفة
سبينا المفعول مفعولا بماضوا من الكفر والصد عن طريق الحق ضلالا بعدا لانهم جميعا في الضلال
والاضلال ولا من الفضل كون اعرف في الضلال والاعدام عند ان الذين كفروا اي عاذرنا
وطمنا اي محمدا صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته وكم ان قوة الخيلة ووضع غير امكانها والناس
بضد هم عافية صلاحهم في العاش والساد لم يكن الله يفرهم لاستحالة تعلق العقيدة بالكافر ولا الهدي
طريقا الا طريق محمدا لعدم استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التي هي طريق الجنة والمراد
بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الاشاق خلقه تعالى لا عالم السببه المودية بهم الى محتم عند
صرف قدرتهم واختيارهم الى كتابها او سوفهم اليها يوم القيمة بواسطة الملكة والطريق على عمومته و
الاستثناء متصل وقيل خاص بطريق الحق والاستثناء منقطع خالدين بها حال قدوة من الظهور
والعامل فيها ما دل عليه الاستثناء دلالة واضحة كما قبل بطلانهم جميع خالدين فيها الخ وقوله ابدان نصب
على الظرفية رافع لاحتمال حمل الخلود على الكس الطويل وكان ذلك اي حلهم خالدين في جحيم على الله
سيدا لاستحالة ان تعذر عليه شيء من ارادته قلل يا ايها الناس بعد ما احكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظل اليهود بالاطيل وافرأهم الباطل فتناورد عليهم ذلك تحقيق نبوته عليه السلام وتقريره
بما ان شانه عليه السلام في امر الوحي والارسال كشؤون من جبر فون نبوته من مشاهير الانبياء عليهم
السلام واكد ذلك بشهادة تعالى وشهادة الملكة ام الملكة كانه على طريق تلويح الخطاب بالايمان بذلك
امر استغنى عما لو عد بالاجابة والوعيد على الركبتين على ان الحجة قد رتبته وطريق بعد ذلك لاحد عند
في عدم القبول وقوله عز وجل فادعهم الى الحق من ربه فكلوا من حيث اريدوا وقوله تعالى وقوله تعالى
لما عبقه من الايمان وادعاه عليه السلام بعنوان الرسالة لتأكيد وجوب طمته والمراد بالحق هو القرآن
الكرير والباء متعلقة بما ذكره في القدي او محذوف وقع حال من الرسول اي ملتصقا بالحق ومن ايضا
متعلقة اما بالفضل واما بالحدوف وهو حال من الحق لم يجرى مجاز كبره من عند تعالى اوجاهه كماله كانه من عند

قالوا انما هو الربوبية مع الحضافة الى ضمير مخاطبين للايمان بان ذلك لمن يتهم وتبليغهم الى كالمهم
 الاول فيهم رغبنا لهم في الامثال الباطنة من الامور والفاء في قوله عز وجل فامسوا للدلالة على الجواب ما قبلها
 لما فيها من المساواة وبما جاءكم من الحق وقوله تعالى خير لكم منسوب على ان مفعول الفعل والفاعل هما
 كما هو في الظاهر وسيبويه اي قصدوا او استوا او اخيرا كما انتم فيه من الكفر واعلى انتم في قصد الكفر فاما
 هو اي القراء اي اسوا ايمانكم او على انتم كما ان المصنف الواحة جوابا لامر لا يراه الشرط القسري وهو ان
 الكافر والوعيد اي كمن الايمان خيدكم وان كفروا اي انتم تروا وتستمروا على الكفر فان الله صا
 السموات والارض من الوجودات سواء كانت داخلية في حقيقة ما وبذلك يعلم حال انفسهم على المذبح وجرود
 الكفر او خارجة عنها مستقرة في انفسهم من انفسهم وغيرهم فيدخل في حكمه الماطون ودخولا اوليا الى كماله تعالى
 خلقا ومكافاة لا يخرج من ملكوته وقدر شيء منها في هذا شأنه فلو كان ذلك كنهه كماله او
 فن كان ذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يتضرر بكم ولا ينفع بكم وقيل ان كان ذلك فله عبيد عبيد
 ويغادون الامم وكان الله عليا مبالغة في العلم فهو عالم باحوال الكفر في ذلك علمه تعالى كنهه ودخولا
 اوليا فيكم مراعاة للحكمة في جميع افعاله التي من علمها قديبه تعالى الامم بكمهم بالكلية والكتاب بقرآنهم
 وتخصيصه بالنصاري بغيرهم غايمهم عليه من الكفر والفساد لا تفوت فيكم بالافراط في رفع شأن
 عيسى عليه السلام وادعاء الوهية واما غلو اليهود في حظر رتبة عليه السلام وروايتهم بانه ولد لغيره
 فقد نفى عنهم ذلك فيما سبق ولا تقولوا على الله الالهي اي لا تصفوه بما يستحيل انصافا من الجلول و
 الاتحاد والخذ الصاحبة والولد بل تقوم عن جميع ذلك اما المسيح قد مر في سورة آل
 عمران وقوله بكم الميم وتشديد السين كالسكت على صيغة المبالغة وهو مبتدأ وقوله تعالى عيسى
 بل منه او عطف يان له وقوله تعالى بنصرته صفة لم يفد بطلان ما وصفوه عليه السلام به من
 نبوة تعالى وقوله تعالى رسول الله خبر البتداء والحكمة مستأنفة مسوقة لتعليل النهي عن القول بالاطلا
 المستلزم للامر بغيره اعني الحق اي انه مقصور على رتبة الرتبة لا يتخطاها وكلمته عطف على رسول الله
 اي يكون بكمته وامره الذي هو كمن غير واسطة اب ولا نطفة فانها الى صميم اي وصلها اليها و
 جعلها بانها نفع جبريل عليه السلام وقيل عليها اليها واخرها بطريق البشارة وذلك قوله تعالى ان الله ينزل
 بكلمة منه اسمع السمع عيسى بن مريم قبل البشارة حال من ضميره عليه السلام المستكن في اذنه عليه وكلمته من
 المستقيم الذي هو العامل فيها وقد مقترنة معها وروح منه قيل هو الذي يخرج جبريل عليه السلام في دفع
 مريم حملت باذن الله تعالى سخي الخروج والادراج عن من الروح ومن لا بداء الفاء مجازا لا يعيضية كما
 زعمت الضاردي على ان طيبا حاد فاضرا ليا الرشيد فاطر على حسين الوامدي المروزي ذات يوم
 قال ان كان ما يدل على ان عيسى عليه السلام جزء منه تعالى فلا هذه الاية فاضد الوامدي ونحوكم ما
 في السموات وما في الارض جميعا منه قال اذن لمزمن ان يكون جميع تلك الاشياء جزء منه سبحانه وتعالى
 علو اكبر فاطمعة الضاردي فاسم وروح الرشيد في محاشد بيا ووصل الوامدي صلة فاعزة وهي معلقة بحدة
 وقع صفة لروح اي كانه من محمد تعالى جعلت منه تعالى وان كانت نفع جبريل عليه السلام لكون النفع با من
 سبحانه وقيل سمي روحا لحياته الاموات وقيل لحياته القلوب كما هي بها الهرا ان ذلك في قوله تعالى وكذلك
 او حسا الذي روحا من امر او قال اي بالروح الذي هو روح المريم بالبشارة وقيل من العادة
 بانهم اذا راوا وصف شيئا فانه الطاهر والنظافه قالوا انه روح فلما كان عيسى عليه السلام منكروا من النفع

لا من النطفة وصف بالروح وتقديم كونه عليه السلام رسول الله تعالى في الذكر مع تأخره عن كونه كلمته تعالى
 وروحانه في الوجود لتحقيق الحق من اول الامر بما هو في غير محتمل للتأويل وتبين حال ما يحتمل وسد باب التأويل
 الزائغ فامسوا بالله وحضوه بالالهية ورسله اجمعين وصفهم بالرسالة ولا يخرجوا بعضهم عن
 سلوكهم بوصفه بالالهية ولا تقولوا له اي الالهة لكنه الله والسبح ومريم كانه في قوله تعالى
 وانت قلت الناس اتخذوني واي الهين من دون الله او الله لكنه انهم يقولون الله جوه واحد لكنه
 اقامتم اقوامه الارب واقوام الابن واقوام روح القدس وانهم يريدون بالاول الذوات وقيل الوجود و
 بالثاني العلم والثالث الحياة انتهوا اي عن التثليث خيراكم قد مر وجه انصافه اما الله الواحد
 اي بالذات من عن القدر بوجه من الوجوه فانه مبتدأ والله خبره وواحد في اي منفرد في الهية سبحانه
 ان يكون له ولد اي سبحانه سبحانه من ان يكون له ولد واستحق سبحانه من ذلك فانه انما يتصور في الهية سبحانه
 شي ينطبق اليه فانه والله سبحانه منزه عن امثاله وقرى ان يكون اي سبحانه ما يكون له ولد وقوله تعالى
 له ما في السموات وما في الارض جملة مستأنفة مسوقة لتقليل التذرية وقرى اي لما فيه من الوجود
 خلقا ومكافاة لا يخرج من ملكوته شيء من الاشياء التي من علمها عيسى عليه السلام كيف يتوهم كونه
 له تعالى وكفى بالله وكلا اليه بكل كل الخلق امورهم وهو غني عن العالمين فاني تصور في حجة تعالى اتخاذ
 الولد الذي هو شان العزة المحتاجين في تدبير امورهم الى من خلفهم ويقوم مقامهم ان يستنكف
 المسيح استنكافا مقرر لما سبق من التذرية والاستنكاف الالفه والفرع من كنه الدرع اذا اختصه عن
 وجهك بالجميع اي ان ياف ولان يرفع ان يكون عبدا اي عن ان يكون عبدا له تعالى ستمرا على عبادة
 وظلمة حبا وهو وظيفة العبودية كيف وان ذلك الحق مرات الشرف والاقصا على كعدم استنكاف
 عليه السلام بالعبادة به كايدي عليه لحواله ويقص عنه الحق الاول لا يرى ان اول مقالة قالها الناس قوله
 اني عبدا لله اناني الكتاب وجعلني غيا لوقوعه في موقع الجواب عما قاله الكفرة روى ان وفدا نجران قالوا ل
 الله صلى الله عليه وسلم لم يقرب صاحبنا قل ومن صاحبكم قالوا عيسى قل واي شيء اقول لو انقول ان عبدا
 الله قال ان ليس صار ان يكون عبدا لله قالوا بل في ذات وهو الشرف في جعل استنكاف عنه كونه عليه السلام
 عبدا له تعالى واذ ان قال عبادة الله ونحو ذلك مع افادة فائدة جليته هو كل زعمته عليه السلام
 الاستنكاف بالكلية فان كونه عبدا لله تعالى حالة مستمرة مستبعدة لدوام العبادة قطعاً فعدم الاستنكاف
 عنه مستلزم لعدم الاستنكاف عن عبادة تعالى كاشير اليه بخلاف عبادة تعالى فانها حالة مستبعدة
 غير مستلزمة للدوام كمن في انصاف موصوفها بما يتحققها مرة فعدم الاستنكاف عنها لا يستلزم
 عدم الاستنكاف عن دوامها ولا الملكة المقربون عطف على المسيح اي ولا يستنكف الملكة المقربون
 ان يكونوا عبيدا لله وقيل ان اريد بالملك كل واحد منهم لم يرجع الى التقدير واجمع بالاية من عدم فضل الملا
 على الانبياء عليهم السلام وقال ساقه لرد الضاردي في رفع السمع عن مقام العبودية وذلك يقتضي
 ان يكون المعطوف على درجة من المعطوف عليه حتى يكون عدم استنكافهم مستلزما لعدم استنكافهم
 عليه السلام واجب بان مناطه الضاردي ورضيهم له عليه السلام عن رتبة العبودية لما كان اخصا
 عليه السلام واميانا عن سائر افراد البشر بالولادة من غير اب وبالعالم بالمعيات وبالرفع الى السماء عطف
 على عدم استنكافهم عن عبوديته تعالى عدم استنكاف من هو اعلى درجة منه فيما ذكره فان الملكة على
 من غير اب ولا ام وعالمون بما لا يعلمه البشر من المعيات ومقارنهم السموات العلى ولا نزاع كايدي

عنه ان شاء الله تعالى

ك

في علو درجاتهم من هذه الحجة وانما النزاع في علوها من حيث كونه الثواب على الطاعات وبان لا يسه
ليست للزاد على الضاري فقط بل على عدم الملك ايضا فلا يقاوم لما لو احيى وان سلم اختصاصها بالرد على
الضاري فعليه ان يدل بالعطف الباطنة باعتبار التكبير والفضل لا باعتبار التكبير والفضل كما في قول
اصح الامير لا يخالفه رئيس ولا مفسر ولن سلم ارادة الفضل فغاية الامر لا على الضمنية المقربين منهم وهم
الكرهون الذين حول العرش او من هو اعلى منهم رتبة من الملكة عليهم السلام وليس يلزم من ذلك فضل
احد الحسنين على الاخر مطلقا وهل المتشاجر الا في ذلك ومن يستكشف عن عبادته اي عن طاعته فيستكشف
الكفر لعدم طاعتهم له تعالى وانما جعل الاستكشاف عند ههنا عبادته تعالى لما سبق لتعليق الوعيد
بوصف ظاهر الثبوت للكفر فان عدم طاعته له تعالى لا يسبيل لهم الى انكار اختصاصهم بان قيل لغير
عن عدم طاعتهم له تعالى لا يستكشف عنها مع ذلك ان منهم كان بطريق الاستكشاف قلنا لانهم
يستكشفون عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستكشاف عن طاعة الله عز وجل اذ لا
ارسله السلام سوى امره تعالى من طيع الرسول فقد طاع الله ويستكشف الاستكشاف الانفة على ان
يؤنف عنه واصله طلب الكبر لفسه بغير استحقاق له لا بمعنى طلب تحصيله مع عظام عدم حصوله فيه
بل بمعنى عدمه كبر او اعتقاده كذلك وانما عبر عنه بما يدل على الطلب الا لئلا يبان الى بعض الطلب
بدون حصول المطلوب وقد عبر عن مثل ذلك بنفس الطلب في قوله تعالى يصدون عن سبيل الله ويغونها
عوجا فانهم ما كانوا يطلبون ثبوت العوج لسبيل الله مع اعتقادهم لاستقامتها بل كانوا يعدونها ويعتقد
معتوجة ويحكمون بذلك ولا عبر عن ذلك بالطلب لما ذكر من الاشعار بان ليس هناك شيء سوى الطلب
والاستكشاف واذ لا يستكشف للمني عن توهم حقوق العار والفض من الاستكشاف عنه فيستكشفهم
الجميعا اي المستكفين ومقابلهم المدلول عليهم بذكر عدم استكشاف السميع والملك عليهم السلام
وقد ترك ذكر احد الفريقين في الفصل قوله على انهاء الفضل عنه وثقه بظهور اقتضاء جرح احدهما
بجرح الاخر في وقت عموم البشر للخلق كافة كما ذكر احد الفريقين في الفضل عنه قوله تعالى فلما الذين
اسموا بالله الابه مع عموم الخطاب لما اعتادوا على ظهور اقتضاء اثابة احدهما العقاب الاخر ضرورة ثبوت
الجرح لكل وقيل الضمير للمستكفين وهذا مقدور معطوف عليه والقدير من جرحهم وغيرهم وقيل
الضمير من جرحهم اليه يوم يحشر اعباد الجاهل انهم وفيه ان الانسب بالفضل الاتي اعتبار حشر الكل في
الاجمال على وجه واحد وقرئ من جرحهم بكر الشين وهو لغة وقرئ من جرحهم بنور العظة بطريق الالتفات
فاما الذين اسماوا على الصالحات بيان حال الفريق المطوي ذكره في الاجمال فم على ان حال ما يقابله
ابانه لفضله وسارعة الى ان كون حشره ايضا متبر في الاجمال وباراده بعنوان الايمان والعمل الصالح
لا يوصف عدم الاستكشاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على انه المستبغ لما يقفه من العمل
فيهم اجورهم من غير ان يفرض منها شيئا اصلا ويزيدهم من فضله بضعفها اضعافا مضاعفا
وبعطاء ملاعين ذات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استكفوا اي عن عبادته
تعالى واستكبروا فبعد بهم سبب استكشافهم واستكبارهم عذابا آليما لا يحيط الوصف
ولا يدرهم من دون الله وليا الى امورهم ويدينهم مصالحهم ولا ضمير فيهم من ابد تعلق و
ضمير من عذاب آليما الناس تكون الخطاب وتوجهه الى كافة المكلفين اثريان بطلان ما عليه الكفرة
من نون الكفر والفساد والارهاب بالارهاب القاطعة التي تنالها الصالحات الجاهل واذا جبهه شهم الواهية

والمستكفون عن طاعة الله عز وجل

وفا

البينة الواضحة وتبين لهم على ان الحجة قد تمت فلم يبق بعد ذلك حجة لتقل ولا عذر لمعتد فوجاهكم اي وصل
اليكم وقد روي في علومكم بحيث لا يسيل لكم الى الاكلار برهان البرهان ما يبرهن به على المطلوب والمراد بالقرآن
الذي هو الواضحة بنوة النبي صلى الله عليه وسلم البينة لما فيه من الاحكام التي من حلالها ما اشير اليه مما ثبتت الايات
الكريمة من حجة الحق وبطلان الباطل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم عبر عنه به
لما سمع من المعجزات التي تمشي للصدقة وقيل هي المعجزات التي اظهرها وقيل هو دين الحق الذي لم يزل يروى عنه
من ربه الله تعالى على ما ذكره وانحرف وقصصه مشرفة لبرهان موكد لما افاده النور من الفخامة الذاتية
بالفخامة الاضافية اي كانه تعالى سلطان من لا يبدله الغاية مجازا وقد جاوز على الثاني كونها بضمضة جلال
المضاف له كانه من ربه ربه ربه والقرآن بعنوان الرئوسية مع الاضافة الى ضمير مخاطبين لاطهار اللطف لهم
والايمان بان محبة لهم لربهم وتكليمهم وانزلنا اليكم نورنا مبينا اريد به ايضا القرآن الكريم عبر عنه
تارة بالبرهان لما اشير اليه افنا واخرى بالنور الذي يرفقه النور لغيره اذ ما بان به بين نفسه مستغن
في ثبوت حقيقته وكونه من عند الله تعالى لا يحتاج الى غير ميسر لغيره ميسر لغيره من الامور المذ
واشعرا اهداية للخلق باخراجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وقد سلك به سلك اللطف المبني على
تقدير الطهر من نور الفايق العزايه منزلة المعاني الذاتية وغيره من لايسته مخاطبين تارة بالبرهان
اليه المبني عن كمال قوته في البرهان بانه كانه ينجي نفسه فيثبت احكامه من غير ان ينجي به احد ويخفي على شبيه الكفر
بالابطال وانعوى بالانزال الوقوع عليه الملايم بحجته كونه نور الوقيير الى باعتبار كل واحد من عنوانه حظه
الايقين واستناد انزاله اليه تعالى بطريق الالتفات كمال تشريفه هذا على تقدير كون البرهان عبارة
عن القرآن العظيم واملا على قديري كونه عجايب عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن المعجزات الظاهرة على سيد
او عن الذين الحق فالامر بين وقد تعالى اليكم متعلق بانزالها فانزاله بالذات وان كان لا النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه منزل اليهم ايضا بواسطة عليه السلام وانما اعتبر حاله بالواسطة دون حاله بالذات كما في
قوله تعالى انما انزلنا اليك الكتاب ليحكم بين الناس ونظام لاطهار كمال اللطف لهم والتصريح بوصوله اليهم
مباينة في الاعذار وقد مر على القول الصريح مع ان حجة التاخر عنه لما من من الاقام بما قدم والشوق
الى الاخر والحاجة على احوال الاي الكريمة فاما الذين اسماوا بالله حكما فوجه البرهان الذي انهم
واعتمدوا به اي عموما بانفسهم بما يرد بها من دفع الشيطان وغيره فيسئلهم في رحمة منه و
فضل قال ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث وما يفضل عليهم ملاعين ذات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وغيره من افضة الفضل بالا دخال على طريقته قوله وعطفها ابتداء واما باردا وتوزن بسند وحسن
تحسين ومنه متعلق بخدوف وقع صفة مشرفة لبرهانه ويهديهم اليه اي الله عز وجل وقيل للموعود
وقيل الى عبادته صراطا مستقيما هو الاسلام والظلمة في الدنيا وطريق الحق في الآخرة وقد ذكر الود
بالدخال الجنة على الوعد الهداية اليها لخل خلاف الترتيب في الوجود بين الموعودين السارعة الى البشير
بما هو المقصد الاصل قبل انصاف صراط الحق مفعول الفعل مخدوف بني عنه يهديهم اي يهديهم صراطا
مستقيما يستقونك اي في الكلالة استغنى عن ذكره بورد في قوله تعالى قل الله يهديكم في الكلالة
وقد مر في هاهنا مطلع السورة الكريمة والسفحة جابر بن عبد الله رحمه الله يروي انه اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع فقال اني استأقكم اخذ من ميراثنا مات وقيل كان من ميراثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله كيف اصنع في مالي ودوي عنه رضي الله عنه انقل دعاء رسول

كوف

غير من

تارة

حتى غدت قباله غناها

الله صلى الله عليه وسلم وانما من اجل فعل قضاة وصوت من وضوه على فقلت قلت يا رسول الله اني
وانما ترى كلاله فقلت وقوله تعالى ان من هلك استناف من بين الفتيان وارتفع امر بفعل فيه المذكور
قوله تعالى ليس له ولد صفة له وقيل او حال من الضمير في هلك ورد بانه مفسر لحدوث غير مقصود في الكلام
اي ان هلك امر غير ذي ولد ذكر كان او اني واقصر على ذكر عدم الولد مع ان عدم الولد ايضا معتبر في الكلاله
ثقة بظهور الامر ودلالة تفصيل الورثه عليه وقوله تعالى وله اخوت عطف على قوله ليس له ولد او
حال والمراد بالاعتناء من ليست لا تقتضى فان فرضنا التدين وقدمنا بيانه في صدر السورة المذكورة فانما
ما ترك اي بالفرض والباقي العصبه اولها بالمرء لم يكن له عصبه وهو اي المرء المفروض يرتبها
اي اخوة المفروضة ان فرض ملاكها مع بقائه ان لم يكن لها ولد ذكر كان او اني فالمراد بانه لها اخوان
جميع ما لها اذ هو المشروط بانقاء الولد بالكلية لا اذ له لها في الحياة فانه يتحقق مع وجود بنتها وليس في الآية
ما يدل على سقوط الاخوة بغير الولد ولا على عدم سقوطهم وانما دللت على سقوطهم مع الاب السنة السبعة
فان كانتا اثنتين عطف على الشرطية الاولى على اثنتين فضلا عما هما اللتان ما ترك الضمير
يرث بالاخوة والثاني والثانية باعتبار المعنى قبل واية الاخبار عنها فان قلت مع دلالة الف التثنية
على التثنية التثنية على ان المعتبر في اختلاف الحكم هو العدد دون الصفه فكبر وغيرهما وان
كانوا اي من يرث بطريق الاخوة اخوة اي مختلطة رجالا ونساء بذلك من اخوة والاصل وان كانوا
اخوة واخوات فقلت للذكر على الموت فلذلك اي فذلك منهم مثل حظ الاثنتين فقيمتوا بالركب
على طريقه التقصيب وهذا اخر ما ترك من كتاب الله تعالى في الاحكام روى ان القديس رضي الله عنه قال
في خطبته ان الاله الذي انزلنا الله تعالى في سورة النساء في الفرائض فاولها في الولد والوالدة ثانيا في الزوج
والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها السورة في الاخوة والاخوات لا يورثن ولا يورث
والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اول الارحام بين الله لكم اي حكم الكلاله او احكامه
وشرايه التي من جعلها حكمها ان فصلوا اي كراهة ان فصلوا في ذلك وهذا في الجنتين صرح
المبرر وذهب الكافي والفرا وغيرهما من الكوفيين الى حذر الام ولا في طرفي ان لا يورثوا
وقال الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لا تزولا وقال ابو
عبيد بن الكاف حديث ابن عمر رضي الله عنه وهو لا يورث احدكم على ولدك ان يوافق من
الله بعبادة اي لا يوافق فاستحسنه وليس ما ذكر من الآية والحديث فصا فيما ذهب اليه الكافي
واضرا به فان القديس فيهما عند الضميرين كراهة ان تزولا وكراهة ان يوافق الخ وقيل ليس هناك حد
ولا تقدير وانما هو مفعول بينك وبينكم ضللكم الذي هو من شأنكم اذ خلتكم وطبلتكم بغير روعه
وغير اخلاص وانت خير بان ذلك انما يلحق بما اذا كان يانده تعالى على طريقه تعيين مواقع الخطاء والضلالات
من غير تضييع بما هو الحق والصواب وليس كذلك والله بكل شيء من الاشياء التي من جعلها احوالكم
للتفقه بحكامكم عليم مبالغ في العلم فبين لكم ما فيه مصلحةكم ومنفعةكم عن رسول الله صلى الله عليه
من قوله سورة النساء تصديق على كل مؤمن ومؤمنة وورث ميراثا واعطى من العشر كمن اشترى محررا

وبين من الشريعة وكان في
شيء الله تعالى من الدين
يخافونهم ثم والحق بغير

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء القيام بموجب العقد وكذا الايمان والعقد هو العهد الموثوق المشته
بعقد الجمل ونحوه والمراد بالعقد ما يمتد جميع ما الزمه الله تعالى عاده وعقد عليهم من التكليف والاحكام الدينية
وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به ويجوز انما انما الجمل الامر على شخص
يتم الوجوب والذهب امر بذلك ولا على وجه الامسح ثم شرع في تفصيل الاحكام التي امر بالايمان بها وبديها
تعلق بغير وديات معايشهم فقلت اجلت لكم بهيمة الانعام البهيمة كل ذات اربع واصنافها الى الانعام للبيان كذا
لنروا ذواتها الارادة للجنس اجلت لكم اكل البهيمة من الانعام وهي الاوزاج الثمانية المفردة في سورة الانعام
والحق بها الظواهر والوش ونحوها وقيل هو المرادة بالبهيمة ههنا التقدم بيان جمل الانعام والاضافة لما بينهما من المشا
والمالطة في الاجترار وعدم الايمان فايدتها الاشارة بصله الحكم المشترك بين الضافين كانه قيل اجلت لكم
البهيمة الشبيهة بالانعام التي بين احلالها فيما سبق المألوفة لها في ضابط الحكم وقدم الجمل والمجرور على القيام بها
الفعل للمام مراد من اظهار العناية بالبعد لما فيه من تعجيل المسترة والتسوية في الموخر فان ما حده التقدم
اذ اخرت في النفس مترتبة الى ودوده فيمكن عندها فضل يمكن الاما على عليكم استثناء من بهيمة الانعام
اي الامم مما ياتي عليكم من قوله تعالى حرمت عليكم اليته ونحوه او الاما على عليكم ان يتخير به غير محلي
القيد اي الاصطفا في التزوا اكل صيد وهو نصب على الحالية من ضميركم ومعنى عدم احلاله لم يشر
حرمته خلا وعقاده وهو شاي في الكتاب والسنة وقوله تعالى وانهم سر اي محرمون حال من الضمير
في محلي فايدته بقدر احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال الصيد حال الاحرام على قدر يكون المراد
بها الطبا ونظاها ظاهر لما ان احلالها غير مطلق كانه قيل اجلت لكم القيد حال كونكم متمتعين عند عند
اسراكم وامام على القديس الاول فايدته تمام القم والظواهر والامتنان باحلالها بذكر احتياجهم اليها فان
حرمة القيد في حالة الاحرام من مظان حاجتهم الى احلال غير حديد كانه قيل اجلت لكم الانعام مطلقا
حال كونكم متمتعين عن تحصيل ما يفيكم عنها في بعض الاوقات محتاجين الى احلالها وفي اسناد عدم الاحلال
البهم المعنى المذكور مع حصول المراد بان يقال غير محلي لكم او غير محليكم القيد حال احرامكم من يد تربية
الامتنان وتقرير الحاجة بيان علتها القرينة فان حرم القيد عليهم بوجوب حاجتهم الى احلالها ما يفيهم عنه
باعتبار غيرهم له علا واعتقاد مع ما في ذلك من وصفهم بما هو الاقرب بهم ان الله يحكم ما يريد من
الاحكام حكما يقينه مشيئة البنية على الحكم بالافعة فيدخل فيها ما ذكر من التحليل والتجريم ودخولها
ومعنى الايمان بها الجريان على وجهها عقدا وعلا والاحتساب عن تحليل الحرامات وتحريم بعض المحلات كالحيرة
ونظايرها التي سياتي بيانها يا ايها الذين امنوا لا تطعوا سفار الله لما بين حرمته احلال الاحرام الذي هو
من شعائره التي يجب عز ذلك بيان حرمته احلالها من الشعائر واصنافها الى القديس وجل تشريفها وتحويل
للطبع في احلالها وهي جميع شعيرة وهي اسم لما اشعراى جعل شعارا وعلا للثبات من مواقع الحج ومراسم
الحج والظواهر والسعي والاضال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاجرام والطواف والسعي والبلق
والحج واحلالها ان بها ونحوها وبيانها وبين المتكثرة ما وجد في شهر الحج ما يصدر الناس عن
الحج وقيل المراد بهادين الله لقوله تعالى ومن عظم شعائر الله اي دينة وقيل حرمات الله وقيل فرائضه التي حدها
لعباده واحلالها الاحلال بها والاول انبى بالمقام ولا الشهر الحرام اي لا تخلع بالعتاق فيه وقيل
بالنهي والاول هو الاول بحال المؤمنين والمراد به شهر الحج وقيل الاشهر الاربعة المحرمات لادارة الجنس
ولا الهدى بان يعرض له الغضب او المنع من لوعه وهو ما هدى الى الكعبة من ال او بقر او شاة

جمع من يجرى بحدية ولا القلايد فجميع قلايد وهو ما يقدر به الهدى من فعل ونجاء شجر يعلم به الهدى
فلا يقصر له والمراد النبي عن العرض لذوات القلايد من الهدى وهي المدن وعطفها على الهدى مع دخولها فيه
لن يدنو فيه بها لن يتأهل لها كالمطعم جرس وميكاس على الملك عليهم السلام كان قبل القلايد منه خصوصا
او النبي عن العرض نفس القلايد بالغة في النبي عن العرض لا صاحبها على معنى لا يتلوا قلايدها فضلا عن ان يتلوا
كان في عن ابداء الزينة بقوله تعالى ولا يدين بهن من بالغة في النبي عن ابداء مواضعها ولا امين البيت الحرام
اي لا يتلوا قلايد من زيادة بان يصدقه عن ذلك باي وجه كان وقيل هذا المضاف محذوف اي قال
توما واذا في قوم امين الخ وقرى في البيت الحرام بالاضافة وقوله عز وجل فيقولون خلا من ربهم و
رضوانا حال من المستكن في امين لاضافة لان المختار ان اسم القائل اذا وصف بطل على اي صدين في زيارة
حال كونهم طالبين ان يشبههم الله تعالى ويرضو عنهم وتكريرا فضلا ورضوانا للتحسين ومن ربهم متعلق بنفس
الفعل ويجوز ان وقع صفة لفضله من غير وصف اعطى عليه بها اي فضلا كما من ربهم ورضوانا
كذلك والعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم كتر بغيرهم والاشارة بحصول استفهام وقرى في قوله
على الخطاب فالحال حال من ضمير الخطابين في لا يتلوا على ان المراد بيان منافاة حالهم هذه للنبي عنه لا يتبدل
بها وضافة الرب الى ضمير الامين لا يما الى اقتدار الشرف عليهم وحرمان الخطابين عنه وعن نيل المنى وفي
ذلك من دليل النبي وتاكيد وبالغة في استنكار المنى عنه ما لا يخفى ومن هنا قيل ان المراد بالامتين هم
المسلمون خاصة ويرتفع من ذهب الى ان الآية محكمة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة المائدة
اخر ان نزلوا فاجلوا حلها وحرما وحرما وقال الحسن رحمه الله ليس فيها منسوخ وعن ابي بصير فيها ثمان
عشر فيضه وليس فيها منسوخ وقد قيل هم المشركون خاصة لانهم لما جئوا في النبي المؤمنين عن احلام دون
المؤمنين على ان حرمة احلامهم تثبت بطريق لالة الض ويؤمن ان الآية نزلت في اعظم من ضيعة الكبرى وقد
كان في المدينة خلف خيله خارجا من على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ان ياقب اجاب فيسلكوا ثم
خرج من عنده عليه السلام فترجع المدينة فاستاقه فلما كان في العام القابل خرج من اليمامة حاجا في حجاج
كبرن وابن ومعه حمار عظيمة وقد قلدها الهدى قال المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم ان يخل منهم وبينه فاباه
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تملوا اشياء الله الاله ومن ابتغى الفضل يطلب
الرزق والحق والبقاء الرضوان بانهم كانوا يزعمون انهم على سداد من دينهم وان الحج يفرهم الى الله تعالى
فوصفهم الله تعالى بظنهم وذلك الظن الفاسد وان كان بمجر من استبدل رضوانه تعالى لكون لا يبدى في كونه
مدار الحصول بعض مقاصد الدين ويرى خلاصهم عن الكراه العاجلة لا يتما في ضمن سرعادة حقوق الله تعالى
وقظيم شأيره وقال قادة هوان يصح معاليهم في الدنيا ولا يعجلهم العقوبة فيها وقيل هم المسلمون والمشركون
لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المسلمين والمشركين كانوا يجرون جميعا في الله المسلمين ان ينفوا احدا
عن حج البيت يقولون لا يتلوا الآية فزول بعد ذلك انما المشركون يحرم فلا يقربوا المسجد الحرام وقوله تعالى ما كان
للمشركين ان يعبدوا مع اجدادهم وقال مجاهد والشعبي لا يتلوا الخ بقوله تعالى فلو للمشركين حيث وجد قومهم
ولا ريب في ان اول الامتين للمشركين قطعا لما استقلوا واما الشرا كما لما سياتي من قوله تعالى ولا يغرمكم
شأن قوم الذين كفروا فيكم ولا في الوجود الاخير من تفسير الفضل والرضوان بما ياسب الفرقين
فتايقه الفضل اي الرزق للمؤمنين والمشركين عامة والبقاء الرضوان المؤمنين خاصة ويجوز ان يكون
الفضل على الله شاملا للفضا لاهم في ايضا ويختص اتفاق بالمؤمنين واذا جلت فاصطادوا

نفي

تخرج بما اشير اليه بقوله تعالى وانتم حرر من انتهاء حرمة الصيد بانقضاء موجبها والامر للاجتهاد بعد الخطا
قبل واذا جلت فاصطاد عليكم في الاصطيد وقرى جلت وهو لغة في جل وقرى بكسر الفاء والقاء حركة منه الوصل
عليها وهو ضعيف جدا ولا يجوز ان يحرر من احلال قوم من الامتين خصوصا مع انهم في النهي عن احلال
الكل لا يستقلوا لهم بامور ربنا يومهم كونها مخصصة لاحلامهم داعية اليه وجرم جار مجرى كسب في العنق وفي
القدر في مفعول واحد والى اثنين بقا اليوم ذبا نحو كسبه وجرمته ذبا نحو كسبه اياه خلا من جرم يستعمل
غالبا في كسب ما لا يجرم فيه وهو السبب في اثبات هذا على الثاني وقد نقل الاول من كل منهما بالهجرة الى معنى الثاني
فيقال اجرمته ذبا واكسبه اياه وعليه قراءة من فراء مجرى منكم بضم الياء شأن قوم بفتح النون وقرى
ليكونها وكلامها مصدر اضعف المفعول الى الفعل كما قيل وهو شذوذ البعض وغاية المقت ان صدقتم
متعلق بالشأن بانضار لعله اي لان صدقكم علم الجديده عن المسجد الحرام عن زيارته والطواف للعمرة
وهذه اية بيينة في عموم آيتين المشركين قطعاً وقرى ان صدقكم على ان شرط مقترض اعني عن جواب لا يجوز منكم
قد ابرز الصدق الحق فيا سبب في معترض الفروض التوقع والنبه على ان حقيقة ان لا يكون وقوعه التاملي
سبيل الفرض والتقدير ان صدقوا اي عليهم وانما حذف قول لا على ظهوره واياء الى ان المقصد الاصل
من النهي منع صدور الاعتقاد عن الخطابين بحفظه على عظيم الشعار لانه وقوعه عن القوم من اعاد بحاجتهم
وهو ثاني مفعول في منكم اي لا يكسبكم شدة بعضكم لصدكم اياكم عن المسجد الحرام اعتداء كونه عليهم وانفام
منهم للشك وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للشأن عن كسب الاعتداء للخطابين لكنه في الحقيقة في
لهم عن الاعتداء على المبلغ وجهه واكون فان النبي عن اسباب التي ومبادير الموديه اليه فهو عنه بالطريق الشرعي
وابطال السببية وقد يوجه النبي الى السبب ويراد النبي عن السبب كما في قوله لا اريك هذا يريد
به نهى عن مخاطبة عن المحذور لديه ولعل تاخير هذا النبي عن قوله تعالى واذا جلت فاصطادوا مع ظهور رتقته
بما قبله للايدان بان حرمة الاعتداء لا تنق بالخروج عن الاجرام كانهاء حرمة الاصطيداء به بل هو بغير علم
مقطع علامتهم عن الشعار الكلية وبذلك يعلم بقاء حرمة الفرض لساير الامتين بالطريق الاولى وتعاونه
على الترتب القوي لما كان الاعتداء غالبا بطريق الظاهر والتعاونه من الزمانها عنه بان يتعاونوا على
كل ما هو من باب البر والتقوى ومناجاة الاسر ومجاناة الهوى فدخل فيما نحن بصدده من التعاون على
العرف والامتناع عما وقع منهم دخولا او لبا فنهوا عن التعاون في كل ما هو من موقلة الظلم والمعاصي بقوله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فاندرج فيه النهي عن التعاون على الاعتداء والاستقام بالطريق الربها
واصل التعاون والامتناع وانما اخذ من احدى النابئ تخفيفا وانما اخذ من الاخر مع مقدم التخليه
على التخليه مسارعة الى الجباب ما هو مقصود بالذات فان المقصود من الجباب تلك التعاون على الاثم والعدوان
انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى ثم امر بقوله تعالى واتقوا الله بالاقاء في جميع مخالفة ما ذكر
من الاوامر والنواهي مثبت وجوب الاقاء فيها بالطريق الرباني ثم على ذلك بقوله تعالى ان الله شديد
العقاب اي لا يفتيه فيما كنتم لا حاله ان لم تقوه واعطاهم الاسم الجليل لما سر من ارجاء الرقة
وتربة المهابة وهو استقلال الجملة جوت عليكم الميتة شروع في بيان المحرمات التي اشير اليها
بقوله تعالى الا ما نلت عليكم واليه ما فارقه الروح من فريخ والدم اي السفوح منه لقوله تعالى او
دما سفوحا وكان اهل الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشربونه ويقولون لم يحرم من فريخ ولا من سفوحه
ولم يحرم وما اهل البصيرة اي رفع الصوت لغير الله عند دجحه قتلهم باسم اللات والعزى

الامر الذي يجرى

والنسخة اي التي مات بالحق والموثوقة اي التي ملئت بالضرب بالخشب ونحوه وقد تده اذا ضربته
والتردية اي التي تزدت من علو والمسير فانت والظيعة اي التي نظمتها اخرى فانت بالنظر والناس
النقل وقرى والمنطوحة وما اكل السبع اي ما اكل منه السبع فانت وقرى بسكون الباء وقرى ويكل
السبع وفيه دليل على ان الجوارح الصياد اذا اكلت مما صادته لم يحل الا ما ذكركم الاما اذ ذكركم
وفيه بنية حيوة يضطرب اضطراب المذبح وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع والذكاة في الشرع
يقطع بالحق والموتى بمصدر وما دبح على الضب قيل هو مفرد وقيل جمع مضارب وقرى بسكون الضا
وايما كان فهو واحد لا مضارب وهي اجمار كانت منصوبة بحول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك
قربة وقيل هي الاصنام وان استقسموا بالازلام جمع زل وهو القدر اي وحرم عليكم الاستقسام
بالاقلح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا الله اقلح مكتوب على احداهما امر في ذبي وعلى الثاني فانه
بني وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي اجتنوا عنه وان خرج الغفل
اجالوها مرة اخرى فمضى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم بالازلام وقيل هو استقسام الجور بالاقلام
على الانبياء المعهوده ذلك اشار الى الاستقسام بالازلام ومعنى البعديه للاشارة الى العهد من لته
في الشرع من ذبح عن الحرم ودخل في علم الغيب وضلالا بعقاد انظر بقرينه وامر الله على الله
سبحانه ان كان هو المراد بقوله بني وشرك وجماله ان كان هو القسم وقيل ذلك اشار الى تناول الجوارح
المعدودة لان معنى تحريمها تحريم تناولها اليوم اللام للعهد والمراد بالزمان الحاضر وما يتصل به
من الامانة الماضية والايه وقيل يوم نزولها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفه جمعة الوداع واليه
صلى الله عليه وسلم واقف بمقامات على العشاء فكادت عضد الناقة تنشق لفتها فركت واياها كانت
فهي منصوب على انه ظن لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من دينكم اي من ابطاله ورجوعكم بظن
عليكم واخشون اي واخشوا الى الجنة اليوم اكلت لكم دينكم بالضر والاضمار على الايمان كانها
او بالضميصة على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد وقدم الجوارح
لايزان من اول الامر بان الاكل المقتطع ومصلحتهم كافي قوله تعالى امر الشرح لك صدرت عليكم في
قوله تعالى وامنتم عليكم نعمتي متعلق بامتنعت لان المصدر لا يقدم عليه معمولة او
قد يد على المفعول الصريح لما مر مرات اي اتمتها بغير مكر ودخولها امين ظاهرين وهدم منار الجاهلية
ومناسكها والنبي عن حج الشرك وطواف العريان او اكل الدين والشرايع او بالهداية والتوفيق قيل معنى
امتنعت عليكم نعمتي انتم كنتم وعدى بقولي ولا تم نعمتي عليكم ورضيت لكم الاسلام ديناً اي اخش
كم من بني الايمان وهو الذين عدا الله لا غير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً من اليهود قال
لدا يا امير المؤمنين ايتني في كذا فقرأوا علينا معشر اليهود نزلت لا تخذ ما ذاك اليوم عيدا قال اي اية
قال اليوم اكلت لكم دينكم وامنتم عليكم نعمتي الاية قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قمام بقرية يوم الجمعة اشار رضي الله عنه الى ان ذلك اليوم عيدنا
ودوي لندما نزلت هذه الاية كي عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جئكم ليحكم قال
بكان في الاكل في زيادة من ديننا فاذ اكل فانه لا يحل شي الا نقص فقال عليه السلام صدقت فكانت هذه الاية
فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت به ذلك الا بعد ان اجمد او ثمانية نوحاً فمن اضطر متصلاً بذكر
الحجرات وما بيننا اعتراض بما يجب ان يحتجب عنها وهو ان تناولها فوق حرمها من جهة الذي كان

والنسخة والاسلام المرضي به فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في خنصة اي جماعة
معها الموت او مباديه غير مجتنب لانه قيل غير ما يل ويحرف اليه بان ياكلها ثلاثة او يجاوز احد الحصة
او يتبرعها من مضطر اخر كقوله تعالى غير باع ولا عار فان الله عفو رحيم لا يؤاخذ بذلك يسألونك
ماذا احل لهم شروع في تفصيل الجملات التي ذكر بعضها على وجه الاجمال اذ بيان المحرمات كانهم سألوا عنها
عند بيان اضدادها ولغرض السؤال معنى القول او وقع على الجملة فاذا ابتداء واجل لهم خبره وخبر الغيبة فانه
كما يتبرع حال الحي عنده فقال اتم زيد لا فعل بيت بر حال الحاكم فقال اتم زيد لا فعلين والمسؤول ما احل
لهم من المظلم قال احل لكم الطيبات اي ما ليس بخنثه الطيب السليم ولم تفسر عنه كما في قوله تعالى في
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ومعلمة من الجوارح عطف على الطيبات بتقدير المضاف
على ان ما موصولة والعايد محذوف له وصيد ما علمت او مبتدأ على ان ما شرطية والجواب فكلوا وقول
كونها مبتدأ على تقدير كونها موصولة ايضا والخبر كوا وانما دخلته الفاء تشبيها بالنوصول باسم الشرط
ومن الجوارح حال من الوصول او ضمير المحذوف والجوارح الكوا سب من سباع البهائم والطيور وقيل تمت
بها لانها تخرج الصيد غالباً مكملين اي علمت على الصيد والكلب مؤدب الجوارح ومضربها بالصيد
شتم من الكلب لان للناديب كثير مما يقع فيه او لان كل سبع يعني كلبا لقوله عليه السلام في حق عتبة بن
ابي لهب حين اراد سفر الشام فظاير النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فاكله الاكل
وانتصار على الهامة من فعل علمت وقايدتها المبالغة في القيل لما ان اسم الكلب لا يقع الاعلى في قوله
وقرى مكملين بالخبر والمعنى واحد فكلوا من حال ثانيه منه او حال من ضمير مكملين او استيناف
مملككم الله من الجمل وطرق القيل والناديب كان العلم به الهام من الله تعالى او مكتسب العقل الذي
هو مخد منه او ما عرفتم ان تعلموه من اتباع بارسال صاحبه وانجاح برزوه وانضار فبر عاينك
الصيد عليه وعدم اكله منه فكلوا ما اسكن عليكم قدم فيما سبق ان هذه الجملة على تقدير كونها شرطية جواب
الشرط وعلى تقدير كونها موصولة مرفوعة على الابتداء خبرها واملح على تقدير كونها عطف على الطيبات
فهي جملة متفرعة على بيان حل صيد الجوارح المعللة بمبذية المضاف للمقدر الذي هو المعطوف وبه يتعلق
الاجلال حقيقة ومشيئة الى نتيجة التعليم وارش داخل تحت الامر فالفاء فيها كافي قوله امر بالخير
فاضل ما امرت به ومن تعييده لما ان البعض لا يتعلق به الا الكلال بالجلود والعظام والريش وغير ذلك
وما موصولة مرفوعة على الابتداء خبرها واملح على تقدير كونها عطف على الطيبات فهي جملة متفرعة على
بيان حل صيد الجوارح المعللة بمبذية المضاف للمقدر الذي هو المعطوف وبه يتعلق الاحلال حقيقة
او موصوفة حذف عايدها وعلى متعلقه باسكن اي فكلوا بعض ما اسكن عليكم وهو الذي لم ياكل منه واما
ما اكل منه فهو ما اسكنه على نفسه لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما اسكن
على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط عدم الاكل في سباع الطير لما ان ناذيها
الى هذه الدرجة متعذروا وقال اخرون لا يشترط ذلك مطلقاً وقد روي عن سلمان وسعد بن ابوقفا
وابو هريرة رضي الله تعالى عنهم انه اذا اكل الكلب ليشه وبقي لثته وقد ذكرت اسم الله عليه فكل
واذكر واسم الله عليه الضمير لما علمت اي سموا عليه عند ارساله او لما اسكنه اي سموا عليه اذا
ادركم ذكاته واسم الله في شأن محرماته ان الله سبحانه يحاسب اي سراج اتيان حاسبه او سراج
تمامه اذا شرع فيه فيم في اقرب ما يكون من الزمان والمعنى على المقدور ان يواخذكم سرها في كل ما

جاءه واطهار الاسم بالحليل في موضع الاضمار لترتبة المهابة وقيل الحكم اليوم احل لكم الطيبات قيل المراد بالاسم
الثمة وقت واجد وانما ذكر التاكيد والاختلاف الاجداث الواضحة فيه حسن تكرير والمراد بالطيبات ما من
وطعام الذين اتوا الكتاب اي اليهود والنصارى واستثنى على رضى الله عنه نصارى سجنه فقلب
وقال يسوع على النصاريين ولم اخذوا منها الا شرب الخمر وبما اخذ الشافعي رضى الله عنه والمراد بطعامهم ما يتناولون
ذبايحهم وغيرها حل لكم اي جلال وعز ابن عباس انه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس وهو قول
عامة التابعين وبما اخذ ابو حنيفة رحمه الله واصحابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنه وقال صاحباه هما
صفقان صنف يقرن الزبور ويعدون الملك وصف لا يقرن كتابا ويعدون النجوم فهو لا يسوا من اهل
الكتاب ولما لم يقرن قد سبهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجز منهم وذاكل ذبايحهم ونكاح نسائهم فلو
صلى الله عليه وسلم سبهم سنة اهل الكتاب غير انهم لا ياكلون ذبايحهم وطعامهم حل لهم فلا
عليكم ان تطعموهم وتبيعوهم منهم ولو حرم عليهم لم يحرم ذلك والمحصنات من المومنات رفع على ان
مستاء حذف خبره للدلالة ما تقدم عليه اي حل لكم ايضا والمراد بهن المحارم والنفائض وتخصيصهن
بالذكر لبعث على احوالهم ولا ينفى منهن فان نكاح الامماء المسلمات صحيح بالاخلاق وكذا نكاح غير
النفائض منهن واما الامماء الكليات فمن كالمسلمات عندنا في حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي رحمه الله
والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم اي من ايضا حل لكم وان كن حريات وقال ابن عباس رضى الله
عنه لا تجل الحريات اذا اتيت من اجورهن اي منهن ومن يبيد الجمل بآياتها لا يكره وجوبها والبحث على
الاولى وقيل المراد بآياتها الزمانها واذا ظفرت عامها حل المحذوف وقيل شرطه حذف جوابها اي اذا
اتيت من اجورهن حللن لكم محصنين حال من فاعل اتيت من اي حال كونكم اعفاء بالنكاح وكذا قوله تعالى
غير محصنين وقيل هو حال من ضمير محصنين وقيل صفة لمحصنين اي غير محصنين بالزنا ولا محصنين
اخذان اي ولا مسرلين وللخزان القدحين جمع على الذكر والانثى وهو ما يجوز وعطف على مسافحين و
زيدت للتاكيد النفي المستفاد من غير او منصوب عطف على غير مسافحين باعتبار اوجه التثنية
ومن يكفر بالايمان اي من كفر شرايع الاسلام التي من جعلها ما بين ههنا من الاجكام المتعلقة
بالحل والحرمه وينبع عن قولها قد حفظ عمله الصالح الذي عمله قبل ذلك وهو في الاخرة من الناس
هو مبتدأ من الناس في خبره وفي تعلقه بما تعلق به الخبر من الكون المطلق وقيل محذوف دل عليه
المذكور اي خاسر في الاخرة وقيل بالخاسرين على ان الالف واللام التعريف لا موصولة لان ما بعدها
لا يعمل بها قبلها وقيل بفتحها الطرف ما لا يصفى في غيره كافي قوله ربيته حتى اذا تعدد كان جزا من العصابة
ان اجلدوا يا ايها الذين امنوا شرع في بيان الشرايع المتعلقة بدينهم بعد بيان ما يتعلق بدينهم اذ اتم
الصلوة اي اتم القيام اليها كافي قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عن عزاء الفاعل
بالفعل المستتب عنها مجاز الاجاز والنية على ان من اراد الصلوة حقه بادر اليها بحيث غفقت عن اذاعتها
واذا قصدتم الصلوة طلاقا لاسم احد لان سبيل كل واحد من الاخر وظاهر الاية الكريمة يوجب الوضوء على
كل قائم اليها وان لم يكن محذورا لان الامر للوجوب قطعاً والجمع على خلافه وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضى الله عنه صنعت شيئا لم يكن يصنع
فقال عليه السلام عد افعلة يا عمر يعني يا ابا الجوارز وحمل الامر بالنسبة الى غير المحرث على المذهب قال
مسألة له فلو وجه ان الخطاب خاص بالحديث بقرينه دلالة الحال واشترط الحديث في التيمم الذي هو

بده وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من انهم كانوا يتوضون لكل صلوة فلا دلالة فيه على انهم كانوا يغسلون
بطريق الوجوب اضلا كيف لا وما روى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنة
صريح في ان ذلك كان منهم بطريق الذنب وما في ذلك الا من فرغ من رده قوله عليه السلام الماء من
اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالا وحرموا حراما فغسلوا وجوههم اي امسوا طهروا الماء ولا حاجة الى الدليل
خلافا لما لا ويدرك الى المرافق الجهور على قولين ولذا قيل لا ينعى مع كافي قوله تعالى ويردكم
قوة الى قوتكم وقيل هو انما يفيد معنى الغاية مطلقا واما دخولها في الحكم او خروجها منه فلا دلالة له عليه وانما هو امر
يلود على الدليل الخارجي كما في حنيفة القرآن من اوله الى اخره وقوله تعالى فظنوا الى مسيرة فان الدخول في الاول
والخروج في الثاني متيقن بناء على تحقق الدليل وحيث لم يحق ذلك في الاخرة وكانت الايدي متاولة للمرافق حكم
بدخولها فيها احتياطا وقيل الى من حيث افادتها الغاية بمعنى خروجها عنها لكونها تميز الغاية بغيرها في الغاية وجوب
ادخلها احتياطا وبسجود رؤسكم الباء من يوق وقيل للتعويض فانه الفارق بين قولك سمعت سديلا وكنت
بالمنديل وبحقته انها تدل على ضمير الفعل بمعنى الاصااق كانه قيل فالصقوا السجود رؤسكم وذلك لا يقتضي
الاستيعاب كالقضية ما لو قيل واسجدوا رؤسكم فانه كقوله تعالى فاعسلوا وجوهكم واشتدوا في العذر انوا
فاجب الشافعي انما يظن عليه الاسم اخذ باليقين وابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
مسح على راسه ومقدما برقع الرأس وما لك مسح الكل اخذ بالاحتياط وارجحكم الى الكمين بالقبض
عطف على وجوهكم ويؤيد السنة الشامية وعمل الصحابة وقول اكثر ائمة والتجديد بالاسم له بعد محذوف
وقرى بالجر على الجوار ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى عذاب يوم اليم ونظيره في ذلك باب
مفرد وقاية النبي على ان يفتن ان يفتن في صب الماء عليها ويصليها غيرة قريش من المص في الفصل بينه
وبين اخواته الى الفضيلة الترتيب وقرى بالرفع اي وارجلكم مغسولة وان كنتم جنبا فاطهروا اي فغسلوا
وقرى فاطهروا اي طهروا ابدانكم وفي قوله الا من الطهارة الكبرى بالمحذوف لا كراشة الى اشتراط الامر
بالطهارة الصغرى بالمحذوف الاضطر وان كنتم مرضى او على سفر او جاءكم من الماء او زبداء فاستعملوا او
على قدر اي مستقر عليه اوجاء احدكم من الغائط او لاسم النساء فلم يجدوا ماء فليتيمموا صبغكم
طيبا ما سجدوا وجوهكم ويدرك منه من ابتداء الغاية وقيل للقبض وهو تعلقه بالسجود وقرى فاقوم صبغكم
وقدم بغير الاية الكريمة مشتما في حق النساء فارجع اليه ولعل الذكر يفضل الكلام في انواع الطهارة ما
يرجاء الله اي ما يريد بالامر بالطهارة الصلوة او بالامر بالتيمم ليحل عليكم من حرج من ضيق في الامثال به
ولكن يريد ما يريد بذلك ليظهره اي ليظهركم او ليظهركم عن الذنوب فان الوضوء مكفر لها او
ليظهركم بالتراب اذا اعتذركم الظاهر لما تفعلون يريد في الوضوء محذوف واللام للعللة وقيل من يدين والمعنى ما
يريد الله ان يجعل عليكم من حرج في باب الطهارة حتى لا يرضى لكم في التيمم ولكن يريد ان يظهركم بالتراب في امور
الظهور الماء ولينم بشره ما هو مطهرة لآبدانكم ومكفرة لذنوبكم تيمم عليكم في الدين اوليتم برحمة
انعامه عليكم بجزائه لعلمكم لشكون تقصير عنه ومن لطائف الاية الكريمة انها شتمت على سبعة امور وكلها
مثنى طهارة تان اصل وابدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل و
مسح وباعتبار الجمل محدود وغير محدود وان التمام غير واجد وموجها حديث اصغر واكبر وان السجود للعدول
الى البدل مرض او سفر وان الوضوء عليها تظهر الذنوب وانام الغنة واذكر وانتم الله عليكم بالاسلام
لذلك كنتم وتربعتكم في شكوك وشكوك الذي وانتمكم اي عهد الموكل الذي اخذ عليكم وقوله تعالى

واذ علم صفا واطمنا ظرف لوانكم به او لمجدوف وقع حال من الضمير المحرور في منه او من ميثاقه اي كانا
وقت قولكم صفا واطمنا واذ علم القيد تأكيد وجوب مراعاة بذكر قولهم والزام الحاشية عليه وهو
الذي اخذ على المسلمين حين انبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمتع والطاعة في حال العسر واليسر والمنشط
والكره وقيل هو الميثاق الواقع ليلة العقبة وفي رواية الصوان واصنافه اليه تعالى مع صدور عنه صلى الله عليه وسلم
كون المرجع اليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان الذين يابغونك انما يابغون الله وقال المجاهد هو الميثاق الذي اخذ
الله تعالى على عباده حين اخذهم من صلب ادم عليه السلام واستقر الله اي في نسيان اخذته ونقض ميثاقه
او في كتمانهم وما تدرون في ذلك من ماذكره في قوله اوليا ان الله علم بذات الصدور اي غفيتها الملائكة
لما لم يلبس ثامه مصححة لاطلاق الصاحب عليها فجازكم عليها فانكم على افعال الجمله اعراض وتقليل
للاسر الاقواء واطهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لتربية المهابة وتقليل الحكم ومقوية استقلال الجملة
يا ايها الذين امنوا شرع في بيان الشرايع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم
كونوا قوامين الله مقيمين لاوامر متمثلين بها معطين لها من اعين حقوقها ستماء بالقسط اي العدل
ولا يجرمكم اي لا يخلصكم شتان قوم اي شرع بضمكم لهم على ان لا تغفلوا فلا تشهدوا في حقوقهم
بالعدل او تغفلوا عليهم بالركاب ما لا يحل كذلف وقتل نساء وصبية ونقض عهد ميثاقا وغير ذلك
اعلوا هو اي العدل القوي الذي امر به صريح لهم بالعدل والعدل بين ان يكون من القوى
بعد ما نهى لهم عن الجور وبين انه مقتضى الحق واذا كان وجوب العدل في حق الكفار بهذه الشارة فاطمنا
بوجوبه في حق المسلمين واستقر الله امر بالقوى بما بين ان العدل اقرب له اعطاء بفعلة وتبين لكل
انه ملاك الاسم ان الله صير ما يعملون من الاعمال فجاءكم بذلك وتكرير هذا الحكم اما للاختلاف السبب
كما قيل ان الاول ينزل في المشركين وهذا في اليهود او لمن يدا لاهتمام بالعدل والمبالغة في طهارة الفسط
والجملة قليل ما قبلها واطهار الجملة لما مر من حيث كان مضى منها من العود والوعود عطف على العود
لن يحافظ على طهارة طهارة العدل والقوى بغير ما قبل وعادة الذين امنوا وعلو الصلوات التي من جللتها
العدل والقوى لهم مقفلة واسم العظم حذف ثاني مقبول وعادة استغناء عنه هذه الجملة فانه استغنى
سبب له وقيل الجملة في موضع المفعول فان الوعد ضرب من القول كان قتل وعدهم هذا القول والذي كره
وكذا يابا ياتنا التي من جملتها ما لبت من النصوص الناطقة بالامر بالعدل والقوى اولئك الموصوفون
بما ذكر من الكفر وكذب الايات اصحاب الجحيم ملا بئسوا ملا بئس ما لبسوا من قوله من السنة السنية القرآنية
شفع الوعد والوعود الجمع بين التمسك والتعقيب ابقاء على الدعوة بالتبشير والازداد يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله عليكم تذكير لئلا تنسى الامور من الشرائع تذكير لئلا تنسى الامور من الشرائع
يتبعها من الميثاق وعليكم متعلق بتمتع الله او لمجدوف وقع حال منها وقوله تعالى اذ هم قوم على الاقل
ظرف لغرض النعمة وعلى الثاني لما طعن عليكم ولا يسل الى كونه ظرفا لا ذكره الثاني زمانها اي اذ ذكروا انما
قالوا عليكم اذكروا الله عليكم في وقت منهم ان يسطوا اليكم اي بان يطشواكم بالقلوب
الاهلاك يقال بسط اليه اي اذا بطش به وبسط اليه لانه اذا شتمه وغلج الجور والظلم على المفعول الضريح
مساعدة الى ان يكون المفعول من ماضيه فعلا الشق فكذلك ايدهم عنكم عطف على هم وهو النعمة
التي اريد تذكيرها وذكرهم لانيان بوقوعها من الحاجة اليها والافاء للقيت البذل للامانة وكما
فيها اذ اياهم في موقع الاضمار لزيادة التذكير اي ان الله اياهم ان الله اياهم ان الله اياهم ان الله اياهم ان الله اياهم

هذا هو الميثاق الذي اخذ الله تعالى على عباده حين اخذهم من صلب ادم عليه السلام واستقر الله اي في نسيان اخذته ونقض ميثاقه او في كتمانهم وما تدرون في ذلك من ماذكره في قوله اوليا ان الله علم بذات الصدور اي غفيتها الملائكة لما لم يلبس ثامه مصححة لاطلاق الصاحب عليها فجازكم عليها فانكم على افعال الجمله اعراض وتقليل للاسر الاقواء واطهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لتربية المهابة وتقليل الحكم ومقوية استقلال الجملة

ما صدوا اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لو كانت مشورة بغير خوف ولا نزاع لكانت
اي منع اديهم اليكم عيب منهم بذلك لانه كنهكم لكم وذلك ما روي ان الشكرين راو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم واصحابه بعسفان في غزوة ذي القعدة روي غزوة ذات الرقاع وهو التابعة من مكانه عليه السلام قاموا
الى الطهر معا فاصلا من المشركون الا كانوا اقبوا عليهم فقالوا انهم بعد فاصلة هي احب اليهم من ابايهم
وابائهم فعرضوا صلواتهم وهتوا ان يوقعوا عليهم اذ انما هو اليها فزاد الله تعالى كيدهم بان ازل صلواتهم
وقيل هو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قريظة ومعه الشيطان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرهم
لديه مسلمين فلهذا عمن بين يديه العنصرى خطا يحسبها مشركين فقالوا انهم ابايهم ابايهم ابايهم ابايهم ابايهم
ماسات فاجلسوا في صفة وهو ابائكم وعلمهم من جحاش الى رضى عظيمه بطرحه عليه فاسكت
الله تعالى سيد وزك جبريل فخرج عليها السلام وقيل هو ما روي ان الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وفيه
اصحابه في العشاء يستظفون بها خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ليحرقه اعراب فاذن وسلكه
قال من منكم مني قال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل عليه السلام من ربه فاذن الرسول صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال من منكم مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله عطف على اذكر
اي ابق في رعاية حقوق نعمته ولا تغفلوا بشكرها او في كل ما تاتون وما تدرون في ذلك من ماذكره في قوله
اوليا وعلى الله اي عليه تعالى خاصة دون غيره استقلال او اشتراكا فليتركوا المؤمنين فانه يكفهم
في ايصال كل خير ودفع كل شر والجملة تذييل لمما قبله واثار صيغة امر الغائب واسنادها الى المؤمنين
لا يوجب التوكيد على مخاطبين بالطريق الرهاني ولا يذان بان ما وصفوا به عند الخطاب من وصف اليمان
الى امر وابه من التوكيد والقوى وانع عن الاختلاف لهما واطهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لتقليل
الحكم ومقوية استقلال الجملة الذي عليه ولهذا اخذ الله ميثاق بني اسرائيل كلام مستأنف مشتمل على ذكر
بعض ما صدر عن بني اسرائيل من الخيانة ونقض الميثاق وما ادى اليه ذلك من التبعات سوق لقرير المؤمنين
على ذكر نعمة الله تعالى ومراعاة حق الميثاق والذي واقفهم به وعينهم من نقضه او لقرير ما ذكر من الحكم
بالبطش وبحقيقة على تقدير كون ذلك من بني قريظة حكماء من الرقابة بيان ان العذر والخيانة عادة لهم
قديمة توارثوها من اسلافهم واطهار الاسم الجليل لمرية المهابة ويحتمل الميثاق وقبول الخطاب في نقضه مع ما فيه
من الخيانة ونقض الميثاق وما ادى اليه ذلك من التبعات سوق لقرير المؤمنين على ذكر نعمة الله تعالى و
مراعاة حق الميثاق لولان البش كان بواسطة موسى عليه السلام كاسيا في تقديم الجوار والمجود على المفعول
الضريح لما مر من ارام الاهتمام بالمقدم والتشويق الى المؤخر والقيت بضم معنى فعل مشتق من القب وهو
القيت ومنه قوله تعالى فقبوا في البلاد بمعنى ذلك لقيت عن احوال القوم واسرارهم قال الزجاج واصله
من القب وهو القب الواسع روي ان بني اسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله عز وجل
بالمسير الى ارض الشام وكان ليكنها الجبارع الكفايتون وقال لهم اني كتبها لكم دارا وقرارا فاحرروا اليها
وجاهدوا من فيها وان نصركم وامر موسى عليه السلام ان ياخذ من كل سبط نفيا ايسا يكون كنيته على قومه
بالوفاء بما امر به بوعده عليهم فاحار النقياء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وكمل لهم النقياء وسار بهم فلما
دنا من ارض كنان بعث النقياء مستحسنين فراوا اجراما عظيمة وقوة وشوكا فابوا فرجوا وحذوا فومهم
بما روي عنهم موسى عن ذلك فكثرت الميثاق الاكالب بن بوقا نقيت بنط يهود او يوشع بن نون نقيت
سبط افرام بن يوسف القديق عليه السلام قيل لما توجه النقياء الى ارضهم لتجسس عليهم عوج بن عوج وكان

طوله ثلثة الاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وقد عاش ثلثة الاف سنة وكان على راسه خزمة حطب
فاخذهم وجعلهم في الخيمة وانطلق بهم الى امراته وقال انظر الى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا
فطرهم بين يديها وقال لا اظنهم يرجعون قالت لا اخل عنهم حتى يخبروا قوماهم بما راوا ففعلوا فاعترفوا
احوالهم وكان لا يعمل عقود عنهم الا خمسة رجال واربعه فلما خرج الفداء قال بعضهم لبعض ان اخبرتم بني
اسرائيل بحال قوم اردوا عن بني الله ولكن اكنتم في الاعن موسى وهرون عليهما السلام فيكونا هما يريان انهما
فاخذ بعضهم على بعض المشاق ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم جنة من عندهم وقرن جبل
فكثروا عهدهم وجعل كل منهم يمسح سبطه عن قلوبهم ويخبرهم بما راى الا كالبوا ويوشع وكان معكم موسى
فرحنا في فرح مجاء عوج حتى نظر اليهم فرجع الى الجبل فصور منه صورة عظيمة على هذا العسكر فحملها
على راسه ليطبقها عليهم فبعث الله لهما هدهد من الصخرة وسطها الحماة الى راسه فانقبت فوق
في عنق عوج وطوقته فصرخته واقل موسى عليه السلام وطوله عشرة اذرع وكذا طول العاصف ارمي
في السماء عشرة اذرع فاصاب العاصف الكعب وهو مصروع فقتله قالوا فاقبلت جماعة معهم الخناجر حتى
خروا راسه وقال الله اي لبني اسرائيل فقط اذهم المحتاجون الى ما ذكر من الترتيب والترتيب كما
ينبغي عنه الاتفاقات مع ما فيه من ترتيب الهياكل واكد ما تضمنته الكلام من الوعد اني معكم
اي العالم والقدرة والضرورة لا بالضرورة فقط فان تنسبهم على علمه تعالى بكل ما ياتون وما يذرون و
على كونهم تحت قدرته وملكوته ما يحلهم على الحد في الامثال بما امر به والانتها عما هو اعنه كانه
قل في معكم اسمع كلامكم وادري اعمالك واعلم ضايركم فاجازكم بذلك وهذا وقد قيل المراد بالمشاق هو
المشاق بالايماز والتوحيد والبقاء ملوك بني اسرائيل الذين يقبلون احوالهم ويلون امورهم بالامر
والنهي واقامة العدل وهو الانسب بقوله تعالى لن اقيم الصلوة واليتيم الزكوة واسمهم برب
اي جميعهم واللام موطة للقسمة المحذوف وانما الايمان عن اقامة الصلوة واتباء الزكوة مع كونها
من الفروع المترتبة عليه لما انهم معتزبون بوجوبها مع ان كتابهم تكذب بعض الرسل عليهم السلام ولم ارا
المقارنة بينه وبين قوله تعالى وعزيتوهم اي نصرتهم وقوتهم واصله الذب وقيل التعظيم
والتوسيد والشهادة بخبره وقرى عزيتوهم بالتحيف واقرضهم الله بالاتفاق في سبيل الخير والصدق
بالصدقات المندوبة وقوله عز وجل وضاقتنا امام صمد موكد وادع على غرضه الصدركما
في قوله تعالى مقبلها رتقا بقبول حسن وانتهابنا بالاحسان او مفعول ثان لا قرضتم على الله اسم المال المقصود
وقوله تعالى لا كفرن عنكم سياتكم جواب القسم المدلول عليه باللام سادة مسدود الشرط ولا دخلكم
جناح تجري من تحتها الانهار عطف على ما قبله داخل معه في حكم الجواب متاخر عنه في الحصول ايضا
قد تم الخليله على الخليله فمن كفر اي رسل او نبين صمد في حجر الشرط والفاء لترتيب بيان حكم كفر
على ان حكم من امن خوفا للترتيب والترتيب بعد ذلك الشرط الموكد المعلق به الوعد العظيم الموب
لايمان فظعا منكم متعلق بضمير وقع جالا من في كل كفر ولعل بغير التسلية حيث قيل وان كفرتم عطفنا
على الشرطية السابقة لاجراء كذا الكلام عن جز الاحتمال واسقاط من كفر عن ربه المخطئ وليس المراد اجداث
كفر بعد الايمان بل ايمان لا يستمر عليه ايضا كانه قيل ان نصف الكفر بعد ذلك خلاصة وقد باراد ما يدل
على الخروج من رفقهم في مراتب الكفر فان الاضفاف لشيء بعد رده وما يوجب الاضفاف عنه وان كان
استمر اذ عليه كذا بحسب العنوان فكل جديد وضع جادث فلا ضل سواه السبيل اي وسط الطريق

الواحد ضللا لا يينا وخطاه خطا فاجتبا لا عز معه اصلا بخلاف من كفر قبل ذلك اذ ربما يمكن ان يكون
له شبهة ويتوهم له معدن فبما تضمنه من اتفاق الباء سببية وما سبق لتوكيد الكلام وتكميله في
الفصل اي بسبب بقضهم من اتفاق الموكد لا يفي الاخر استقلاله او انضماما لقامهم طرناهم واجتبا من حقا
او مستحاضهم قدرة وخنازير او اذ لناهم بضمير المحرر عليهم وتخصيص البيان بما ذكرهم ان حجة ان بين عبد
بيان بحق من اللعن والنقض بان قال مثلا ففقتوا ميثاقهم فلعناهم ضرور مقدم عليه التي السببية
على هبة المركبة لا يذيان بان تحققهما امر على غنى عن البيان وانما يحتاج الى ذلك ما بينا من السببية
والمسببية وجعلنا قلوبهم قاسية بحيث لا تثار عن الايات والذنوب وقيل مليناهم ولم نعالجهم
بالعقوبة حتى قست او خذلناهم ومنعناهم اللطاف حتى صارت كذلك وقرى قسية وهم ابا الفداء كما
واما بمعنى ردتهم من قلوبهم درهم متى لم يردى اذا كان مغشوشا له من خشونه وقرى كبر القاف
اتباعا للهابسين يجوزون الكلام عن مواضع استيفاء بيان من به قلوبهم فانه لا من به اعظم
ما يصح الاجراء على نصير كلام الله عز وجل والافتراء عليه وصيغة المضارع للدلالة على الجدد والاولاد
وقيل حال من مفعول لضعافهم ونسوا خطا اي تركوا الضمير واقر ما ذكرناه من التورية او من اتباع
محرر الله عليه وسلم وقيل حرف التورية وزلت اشياء منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه
قد ينسب المرء بعض العلم بالمغصبة وتلا هذه الآية ولا يزال تطلع على خاتمة منهم اي خيانة على انهم مضط
كلا غدا وكاذبه او غلة خاتمة اي ذات خيانة او طاعة خاتمة او شخص خاتمة على ان الداء للمبالغة او شئ
خاتمة ومنهم متعلق بحذوف وقع صفة لخاله ان من على الوجهين الاولين ابتدائه اي على خيانة او على
فصلة خاتمة كانه منهم صادرة عنهم وعلى الوجه الباقي تبعية للمعنى ان العذر والخيانة عادة
لهم ولا خلافه حيث لا يكدون يتكبرون او يكتمون بها فلا تزال ترى ذلت منهم الاملاء منهم استنسا
من الضمير المحذوف في رفعهم على الوجه كلها وقيل من خاتمة على الوجه الثالث الاخر والمراد بهم الكذ
انما انهم كبد الله بن سلام واضربه وقيل من خاتمة على الوجه الثاني والمراد بالقليل القليل الدليل و
من ابتدائية كما مر اي الاضلال قليلا كما انهم طعفت عنهم واضمح اي ان باووا وسوا وعاهدوا
والنرموا الجزية وقيل بطلن فيج باية الشكف ان الله يحب المحسنين قليل الامر وجب على الامن
بروبيه على ان العفو على الاطلاق من باب الاجمان ومن الذين قالوا انما يضاري اخذنا ميثاقهم
بيان قبائح الضاري وجبايتهم اثر بيان قبائح اليهود وجبايتهم ومن متعلقه باخذ بالاذن القدير و
اخذنا من الذين قالوا انما يضاري ميثاقهم وتقديم الجار والمجرور للاهتمام به ولان ذكر حال احدي
الطافين مما يقع في ذهن السامع ان حال الاخرى ما اذا كانت في كل من الطائفة الاخرى ايضا اخذنا
ميثاقهم وقيل هي متعلقة بحذوف وقع خبر المستاء محذوف قامت صفته او حيلة مقامه اي ومنهم
قوم اخذنا ميثاقهم وضمير ميثاقهم راجع الى الموصوف القدير واما في الوجه الاول فراجع الى الموصول
وقيل راجع الى بني اسرائيل اي اخذنا من هؤلاء ميثاق اولئك اي مثل ميثاقهم من الايمان بالله والرسول وبما
يفرض على ذلك من افعال الخير وانما نسب تسميتهم بضاري الى انفسهم دون ان يقال ومن الضاري
اي انما انهم في قلوبهم عن الضارفة بعزل من الصدق وانما هو قول محض منهم وليسوا من نصره الله تعالى
في شئ او اظهار الكمال او صديقتهم بيان الناقض بين احوالهم واصلهم فان ادعاهم لنصرة تعالى استند
اثباتهم على طاعة تعالى ومراة ميثاقه حسنا عيب اخذ الميثاق من غير تعلم خطأ واقر ما ذكرناه

به في تصاعيف الشياطين من لايمان بالله تعالى وغير ذلك حكيما متنا وقل هو ما كتب عليهم في الانجيل من
ان يؤمنوا بصلوات الله عليه وسلم فتركوه وبنوا زواجرهم واتبوا الهواههم فاختلجوا وتفرقوا وانسلطوا
وعقوبية وملكاسة اضرار الشيطان فاغنيا اي المزمنا والصقنا من غري الشئ اذا زهد وصق
به واغراه غيره ومنه الغراء وقوله تعالى بينهم اما ظن لا غنيا او متعلق بخزوف وقع جالسا منفعوله
اي غنيا العداوة والبغضاء كانه بينهم ولا سبيل الى حمله ظن فالحال ان المضد لا يعمل فيما قبله وقوله
تعالى اليوم القيمة املاية للاغراء والعداوة والبغضاء اي قيا دون وقباضون في اليوم
حكما يقضيه اهلهم المختلفه واراوهم الزايفة المودية الى الفرق الى الفرق الثالث فخصيتهم
لهم خاصة وقل لهم ولهم وادى لغرب العداوة والبغضاء بين اليهود والنصارى وسوف يؤتوهم
الله بما كانوا يصنعون وعيد شديد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعده ساخر له بما ضلت اليه
بجازيهم على مملوع على الاستمرار من نقض الشياطين ونسيان الخطا في هذا ذكره وابه وسوف لنا كيد
الوعيد والنفات في ذكر الامم الجليل لتربية الهابة وادخال الرعدة لشديد الوعيد والتعير عن
العمل الصالح لا يذنبان برسوخهم في ذلك وعن المجازاة بالنفس للثب على انهم لا يفلتون حقيقة ما
يعلمونه من الاعمال السيئة واستقبالها العذاب فيكون رقيب للعذاب عليها في اعادة العلم بحقيقة حالها
بمنزلة الاجراء بها يا اهل الكتاب النفات لخطاب الفرقين على ان الكتاب جنس شامل للتوريه
والانجيل اثنان احوالهم من الحمايه وغيرها من فون التبايع ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله
عليه وسلم والقرآن ويراوهم بعنوان اهليه الكتاب لانظواء الكلام المصدريه على ما يتعلق بالكتاب
والهباية في الشيعه فان اهليه الكتاب من موجبات مراعاة العمل بعقضاءه وبيان ما فيه من الاحكام وقد
ضلوا من الكم والتجريف ما فعلوا وهم يعلمون قد جاءه رسولنا الاضافه للشريف والعزيز بوجوب
السمع وقوله تعالى بينكم حال من رسولنا واشار بالجملة الفعلية على غيرها للدلالة على تجدد البيان
اي قد جاءه رسولنا حال كونه سبيلاكم على التدرج حكما يقضيه الضميمة كثيرا ما كنتم تخفون
من الكتاب اي التوريه والانجيل كبعث محمد عليه السلام وايراحم في التوريه وبنات عيسى احمد
عليها السلام في الانجيل واما خير كبر من الجار والجور ولما من مرارا من اظهار الغاية بالمقدم لما فيه من
تفصيل الشرة والتشويق الى المؤخر لما ان ماحقه التقديم اذا اخر لا سيما مع الاشارة بكونه من منافع الخطاب
تبقى النفس مترقبه الى ووده فيمكن عندها اذا وددت فضل تمكن في الوجه ضرب تفصيل ربما يغفل عنه
تجاذب اطراف النظم الكريم فان متما متعلق بخزوف وقع صفة كثيرا او ما موصولة اسمية وما جردا
صلتها والفايد البها خزوف من الكتاب متعلق بخزوف هو حال من العايد بخزوف والجمع بين صفتي الماضي و
المستقبل للدلالة على استمرارهم على الكم والاخفاء اي بينكم كثيرا من الذي تخفون على الاستمرار حال كونكم
الكتاب الذي انتم اهلها والتمسكون به ويعتقون كثير اي ولا يظهرون كثيرا ما تخفونه اذا لم تدع اليه دأ
دينه صيانته كم عن زيادة الافضاح كما يغص عنه القبر عن عدم اظهار العقوبة فيه حثلم على
عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الجاهلية داخله في حكمها وقيل يجوز عن كثير منكم
ولاواخره وقوله تعالى فاجاءكم من الله نوره جملة مستأنسة مسوقة لبيان ان فائدة مجمع الرسول ليست
مختصة فيما ذكر من بيان ان كانوا يخفون بل منافع لا تحصى ومن الله متعلق بمجاها ومن لا ابتداء الغاية بمجازا
او بخزوف وقع جالسا من نور وايا ما كان فهو نصيح بما يشعربه اضافة الرسول من عبده من جبابرة عز وجل

وتقديم

وتقديم الجار والجور وعلى الفاعل المسارعة الى ان يكون الحق من جهة العاليه والشوق الى الحق ولا في نوع
طول عقل تقديمه تجاوب اطراف النظم الكريم كافي قوله تعالى وجاءه في هذه الحق وموعظة وذكرى المؤمنين
سور نور النظم والمراة وبقره وكاتبين القرآن لما فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وبيان ما حق
على الناس من الحق والاعجاز البين والعطف لمنزلة الغايه بالقوانين منزلة الغايه بالذات وقيل المراد بالاول
هو الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني القرآن يهدي الله توحيد الضمير الجور ولا يتجاد المرجع بالذات
او لكونهما في حكم الواحد لا يرايد يهدي بما ذكر وتقدم الجار والجور للاهتمام واظهار الجلاله لاظهار
كمال الاعتناء بالهداية وبجل الجملة المزعج على انها صفة ثابته لكتاب والنصب على الجاهلية منه لخصه بـ
من اربع رضوانه اي رضاه بالايمان به ومن موصولة او موصوفة سبل السلام اي طرق السلامة
من العذاب والنجاة من العقاب وسبيل الله تعالى وهو شريعته التي شرعها للناس قبل هو مفعول ثان
يهدى والحق ان اخبا به بنج الخاص على طريقة قوله تعالى واخا موسى قومه وانما يهدي الى الثاني على
او باللام كافي قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويجمعهم الضمير لمن والجمع باعتبار المعنى كما
ان الافراد في اتباع باعتبار اللفظ من الظلمات اي ظلمات فون الكفر والضلال الى التور الى الانبياء
بآذنه بتبيرة او باواده ويهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب الى الله تعالى ومؤداه الى الجاهلية
وهذه الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليها من لا تغاير الوضو منزلة الغايه الذي كان
في قوله تعالى فلما جاء امر انجيئاشيا والذين امنوا معه برحمة منا ونجناهم من عذاب غليظ الذكر الذكر
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اي لا غير كما يقال الكرم هو القوي وهم العقوبة القايلون بانه تعالى قد جعل
في سيدنا انسان عين اوفى بوجهه وقيل ان يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا انصاف بصفات الله تعالى
وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فزعمهم القول بانه المسيح لا غير وقيل لما زعموا ان ابنه لاهوتا وقالوا لا اله الا
الواحد لمهم ان يكون هو المسيح فنبههم لانهم لا يسمونهم توحيدا بل محامدهم وتفضيلهم فقد فهم قل اي
لهم وانما ابطالوا قولهم القاسد والله اعلم بالحج والفاء في قوله تعالى من يملك من الله شيئا
ففيصية ومن استغفاهم لانه لا تكار والتوحي والمالك الضبط والحفظ التام عن عزم ومن متعلقه بر على
جذاف المضاف الى ان كان الامر كما زعمون فمن يمنع من قدرته تعالى واراد ترشيا وحقيقته فمن يستطيع
ان يملك شيئا منها ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ومن حق من يكون
الما ان لا يتعلق به ولا بشأن من شؤنه بل بشئ من الموجودات قدرة غيره بوجه من الوجوه فضلا عن ان
يجوز عن دفع شئ منها عند تعلقها بهلاكه فلما كان عجزه بيا لا ريب فيه ظهر كونه بمفرده تامقولا وفي حقه و
المراد بالاهلاك الاماته والاعدام مطلقا لا بطريق السخط والغضب واظهار المسيح على الوجه الذي
نسبوا اليه الاولوية في مقام الاضمار لزيادة التفسير والتفصيل علانه من تلك الحثية حينها داخل
تحت قهره وملكوته تعالى ونفى المالكية المذكورة بالاستفهام الانكاري عن كل احد مع تحقق الازام
التبكي فيفسد المسيح فقط ان يقال فملك شيئا من الله ان اراد الحق تحقيق الحق بنفي الاولوية عن كل
ملكه استغفاه واثبات المطلوب في صفة بالطريق البرهاني فان انشاء المالكية المستلزم لاستحالة
الاولوية متى ظهر النسبة الى الكل ظهر بالنسبة الى المسيح على ابلغ وجهه واكد فظهر استحالة الاولوية
قطعا وتعيم ارادة الاهلاك للكل مع حصول ما ذكر من الخصوص يقين عليه بان يقال من يملك من الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح لهو بل الخطاب واظهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى وملكوته لا يقدر احد

على وقع ما اراد به فضلا عن دفع ما اراد به غيره ولا يذيان بان المسيح اسوة لساير المخلوقات في كونه عرضة للهلاك
كانه اسوة لها في ما ذكر من العجز وعدم استحقاق الالهية وتخصيص اتمه بالذكر مع ان هذا في ضمن من
في الارض لزيادة تأكيد عجز المسيح ولعل نظرها في ملك من فرض ارادة هلاكهم مع تحقق هلاكها قبل ذلك
للتأكيد والتبكي وازيادة تفرير مضمون الكلام بحملها انموذجا لخالقته من فرض هلاكه كانه قبل قل
فمن سلك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح وامه ومن في الارض وقد اهلك امه فلما الله احد
فكذلك حال من هلكاها من الموجودين وقوله ولله ملك السموات والارض وما بينهما اي ما بين قطري
العالم الجسماني لابن وجه الارض ومقدرة تلك النفس فقط في تناول ما في السموات من الملك وما في الارض
الارض والجار من المخلوقات تخصيصها كون الكل تحت قهره تعالى وملكوته اثر الاشياء الى كون البعض
اي من في الارض كذلك اي له تعالى وجوه ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها لاجل اعداء
واسيائه واماشه لا لاجل سواه استقلاله ولا اشتراكا فهو يحقق الاختصاص الالهية برفق الى اشراف
اسفاه عن كل ما سواه وقوله تعالى يخلق ما يشاء جملة مستأنفة مسوقة لبيان بعض احكام الملك
والالهية على وجه يرفع ما اعترض من الشبهة في اصل المسيح لولادته من غراب وتخلق الطير وحياء
الموتى وبراء الاله والابن من خلق ما يشاء من انواع المخلوق والابن على ان ما ذكره موصوفة بخلقها
النصب على المصدرية لا على الفعلية كانه قبل خلق ابي خلق شيئا فخلق من غير اصل لخلق السما
والارض واخرى من اصل خلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنس خلق آدم وكثير من الحيوانات ومن
اصل ما يخلق له اما من ذكر وحيث خلقوا وانما وجدها خلق عيسى عليه السلام او منها المخلوق ساير
الناس ويخلق بلا توسط شيء من المخلوقات كخلق عامه المخلوقات وقد خلق بتوسط خلق اخر كخلق الطير
على يد عيسى عليه السلام بحقة له وحياء الموتى وبراء الاله والابن من غير ذلك فيجب ان ينسب
كله اليه تعالى لا الى من اخرج ذلك على يد الله تعالى كل شيء في يده اعترض على من يقرر ان يكون
قبله واظهار الاسم الجليل للتفيل وتقوية استقلال الجملة وقالت اليهود والنصارى عن ابناء الله واجبات
بجارية لما صدر عن الفرقين من الدعوى الباطلة وبيان ابطالها بعد ذكر ما صدر عن احد ماويان
بطلانه اي قالت اليهود والنصارى اشيع ابنه عزير وقالت النصارى عن اشيع المسيح كقول الاشيع
ابن خبيب وهو عبده بن الزبير الجبشون وكما يقال قارب الملوك عند الفارس من الملوك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا جملة من اليهود الى ان لا يذبحوا ويحرقوا
الله تعالى فما لو اذبحوا فخره ونحو ابناء الله واجتاعه وقيل ان النصارى يلقون في الانجيل ان المسيح قال
لمن في اهل بيته وابعادكم وقيل ارادوا ان الله تعالى لا يذبح لنا في الجحيم والعطف ونحو كالا يذبح في
القرب والنزلة والجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومنية عند الله تعالى على ساير المخلوق فرد عليهم
ذلك وقيل هو الله صلى الله عليه وسلم قل اي الزامهم وتبكي فلم يذكروا بل يذكروا اي انهم
ما دعيت فلا تشبهوا في الدنيا بالفضل والاصبر والسخو وقد اعترفتم بانهم قالوا سبعة في الاخرة بالذات
اي ما بعد ايام عبادكم الجمل لو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع عليكم ما وقع وقوله
تعالى بل انتم بشر عطف على مقدس يجب عليه الكلام الى اسم كذلك بل انتم بشر فمن خلق
من جنس من خلقه الله تعالى من غير منكم عليهم فيفرض ان يفرق بين اولئك المخلوقين وهم
الذين امنوا به تعالى ورسله ويعذب من يشاء ان يعذب منهم وهم الذين كفروا به ورسله مشاكلكم

وله ملك السموات والارض وما بينهما من الموجودات لا ينتمي اليه سبحانه شيء منها الا بالملكوتية و
العبودية والمقهورية تحت ملكوته تصرف فيهم كيف يشاء ليجاز او اعداها احياء وامانة واثاب ونقد
فان لهم اعداء ما زعموا واليه المصير في الاخرة خاصة لا الى غيره استقلاله او اشتراكا فيجازي كل
من الحسن والمسي بما يستدعيه عمله من غير صارف فيه ولا عاطف يلو به يا اهل الكتاب كبر للخطا
بطريق اللغات ولطف في الدعوة فاجاءكم رسولنا بينكم حال من رسولنا واثاب على مدينا لما
فيما سبق اي بينكم الشرايع والاحكام الدينية المقررة بالوعد والوعيد ومن جعلها ما بين في الايام
السابقة من طلاق ابايكم الشعاء وما سياتي من اخبار الاسم السالفه وانما حذف تعويلا على ظهور
انجيل الرسل انما هو لياسها او فعلكم ايمان وبذلك لكم في كل ما يحتاجون فيه الى البيان من امور الدين
اما قد يرسل ما سبق في قوله تعالى كثيرا كما كنتم تحفون من الكتاب كاقبل من كونه مكررا من غير ماسبق
يرده قوله عز وجل على قرة من الرسل فان قوله الارسل واقطع الوحي انما يوجب الى بيان الشرايع
والاحكام لا الى بيان ما كنتم وعلى قرة من الرسل كانه على الظرفه كافي قوله تعالى واستجوابا لما نزلوا الشرايع
على ملك سليمان لانه جاءكم على حين فوج من الارسل واقطع من الوحي ومن يدعي حاج الى بيان الشرايع
والاحكام الدينية او ينفرد في وقع حاله من ضمير بين او من ضمير لكم اي بينكم ما ذكره كونه على
من الرسل او حال كونكم عليها ايجاج ما كنتم الى بيان ومن الرسل متعلق بخدوف وقع صفة لغز اي كانه
من الرسل مبتدأ من جملتهم وقوله تعالى ان تقولوا قيل ان الرسل البيان على حذف المضاف
اي كانه ان يقولوا معتدين عن قهرهم في مراعاة احكام الدين فاجاءكم رسولنا بينكم وقد
انقضت آثار الشرايع السابقة واخفقت اخبارها وازيدت كلفها للبالغة في نفى الحق وتكثير بشير
ونذير للتفيل وهذا كما ترى متضمن لان القدر او النوى فيما سبق هو الشرايع والاحكام لا كيف كانت
بل شفوعة بما ذكر من الوعد والوعيد وقوله تعالى فاجاءكم رسولنا بينكم متعلق بخدوف
ينبغي عنه الفاء الفصيحة وتبين انه معلل به وتوخي بشير ونذير للتحذير اي لا تقتدروا بذلك
فاجاءكم بشير اي بشير ونذير اي نذير والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسل تقي كاهله
بين موسى وعيسى عليهما السلام حيث كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف سنة وعلى الارسل بعد الف
كاهله عيسى وعلم عليهما السلام حيث كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف سنة وستون سنة او
خمس مائة وست واربعون سنة واربعة ابياء علم اروي الكل في ثلثه من بني اسرائيل وواحد من
العرب خالد بن سنان العنسي وقيل لم يكن بعد عيسى الرسول الله عليهما السلام وهو الانبياء في توخي
فتق من الخيم الا في مقام الامتنان عليهم بان الرسل قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب ضعفهم
طويل جدا فاقطع الوحي ليهشوا اليه وبعدوه اعظم نعمة من الله تعالى وفتح باب الرحمة وتزويهم
الحجة فلا يفتلوا غدا بانهم لم يرسل اليهم من ينههم عن غفلتهم واذا قال موسى لهوهم جملة مستأ
مسوقة لبيان ما ضلت بنو اسرائيل بعد الشياق منهم وتخصيل كيفية تقصيرهم له وتعلقه باقبله من
حيث ان ما ذكره من الامور التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بياها ومن حيث اشتاله على انقضاء فترة
الرسل فيما بينهم واذا نصب محانة مفعول لفعل مقدس خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بطريق بلون الخطا
وصرف عن اهل الكتاب بعدد عليهم ما صدر عن منهم من الجبايات اي واذا ذكر لهم وقت قول موسى لفرعون
ناصيا لهم وسبيلاهم باضافتهم اليه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت

دون ما وقع فيه من الجوارث مع انها المقصودة بالذات المباعدة في الجواب ذكرها لما ان الجواب ذكر
الوقت الجواب لذلك ما وقع فيه بالطريق الزمانى ولان الوقت مشتمل على ما وقع فيه فصيلا فاذا استحضرت
ما وقع فيه حاضرا بقا صليلا كان مشاهدا عيانا وعليكم متعلق نفس النعمة اذا جعلت مصدرا وبخلاف وقع
حالا منها اذا جعلت انما اى اذكروا انعامه عليكم واذكروا نعمته كانه عليكم وكذا اذ في قوله تعالى
اذ جعل فيكم انبياء اى اذكروا انعامه تعالى عليكم في وقت جعله واذكروا نعمته تعالى كانه عليكم في وقت جعله
فيما بينكم من ايامكم اذ ذوى عدو كثير واعلش ان خطير حيث لم يبعث من امة الا مبعث من نبى
اسرايل من الانبياء وجعلكم ملوكا عطفت على جعلكم داسل في حكم اى جعل فيكم امة منكم ملوكا كثير فانه
قل كما تريمهم الملوك كما تزا الانبياء وانما حذف الظرف لقوله على ظهور الامم وجعل لكل في مقام الاعتناء
عليهم ملوكا لما ان امارب الملوك يقولون عند الفارق عن الملوك وانما لم يسل ذلك المستل فيما قبله
لما ان منصب النبوة من عظم الخطر وعرة المطلب وصعوبة المثال ليس بحيث يلق ان ينسب اليه ولو جازا
من ليس من اصطفاه الله له وقيل كانوا ملوكا في ايدى القبط فانهم الله فسحق انقادهم ملكا وقيل
الملك من لم يكن واسع فيه ماء جار وقيل من لم يمت وخدم وقيل من لم مال الاحتياج معه الى كل الاعمال
وتحمل المشاق وانما لم يروى احد من العالمين من فلو البصر وغراق العدو وظليل النعام وانزال
والسوى وغير ذلك ما انما الله تعالى من الامور العظام والمراد بالعالم الامم الخالية الى زمانهم وقيل
من على زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة كذا الداء بالاضافة للشريعة انما ما يشان الا
ومباغة في حتمهم على الامثال به والارض هي ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار الانبياء
وسكن المؤمنين وقيل هي الطور وما جوله وقيل دمشق وقسطنطين وبعض الاردن وقيل هي الشام التي
كتب الله لكم اى كتب في التورح انها تكون سكاكم ان امنتم واطعمتم لقوله تعالى لهم بعد ما عضنوا فانها محنة
عليهم وقوله تعالى ولا تزدوا على انكم تغلبوا خاسرين فان ترتب الخيبة والخسران على الارتداد
يدل على اشتراط الكتب بالمجاهدة المترتبة على الايمان والطمعة قطع اى لا ترجعوا مبدلين خوفا من الجبار
فلجأ والمجور متعلق بخوف وهو حال من فعل تزدوا ويجوز ان يتعلق بخوفه لا لغيره بل لما سمعوا احوالهم
من النقباء بكروا وقالوا يا ليتنا متنا بمصر فقالوا انما نحن نلنا نصرف بالى مضرا ولا تزدوا من دينكم
بالصينان وعدم الوثوق بالله تعالى وقوله تعالى فتقبلوا انما يحرم عطفكم على تزدوا او منصوب على
جواب النهي والخسران خسران الدين والدين الاستعداد دخول ما كتب لهم قالوا استيناف منجى على
سؤال نشاء من ساق الكلام كانه قيل فماذا قالوا بمقاومة امم عليه السلام ونبيه قيل قالوا غير متشدين
بذلك يا موسى ان بها قوما جبارين متغلبين لا يتاق منا زعمهم ولا يتسنى مناصبتهم والجبار العاقب
الذى يجر الناس ويغيرهم كانا من كان على امر يريده كانا ما كان خال من جبر على الامر اى اجبره
عليه وقالن مذحاحي غير جوامها من غير صنع من قبلنا فانه لا طاعة لنا باخر اجهم منها فان
يجر جوامها بسبب من الاسباب التي لا تعلق لنا بها فاناد اخلون حينئذ اتوا بهذه الشرطية
مع كونهم فيها مفهوما تاما سبق من توقيت عدم الدخول فخرجهم منها نصريحا بالمقصود وتقصيها على
ان اسلمهم من دخولها ليس الا لكانهم فيها واتوا في الجزاء بالجملة الا سميت المصدرة بحرف المحقق
دلالة على حذر الدخول وثباته عند تحقق الشرط لا بحالة وانما الكمال الرغبة فيه وفي الامتنان الى
قال رجلاون استيناف كاسبق كانه قيل اهل اتفقوا على ذلك او خالفهم البعض قيل قال رجلاون

من الذين يخافون اى يخافون الله تعالى وذا العدو ويقفون في مخالفة امر ونهييه وبرقائه بسوء
رضي الله عنه وفيه تعريض بان من عداهم لا يخافونه تعالى بل يخافون العدو وقيل من الذين يخافون العدو
اى منهم في النسب لا في الخوف وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا من القبا وقيل هارجلان من الجبار
اسلا وصارا الى موسى عليه السلام قالوا وجئت اليك اسرايل والموصول عبارة عن الجبار واليهيم يعود الى
المخوف اى من الذين يخافهم بنو اسرايل ويصنع قراءه من قراء يخافون على صيغة المبني للمفعول
اى المخوفين وعلى الاول يكون هذا من الاخافه اى من الذين يخافون من الله تعالى الى الذكر او يخافونهم
الوعد انهم الله عليهم اى التثنية ودر الجاش والوقوف على شؤنه تعالى والثقة بوعده او بالايمان
وهو صفة ثانية لرجلان لوعاض وقيل حال من الضمير في يخافون او من رجلاون المخصصة بالصفة اى
قالا مخاطبين لهم وتبيين ادخلوا عليهم الباب اى باب بلدهم وتقدم الجار والمجرور عليه لا
لان المقصود انما هو دخول الباب وهم في بلدهم اى باغوتهم وضاعتهم في الضيق وامنعهم
من البروز الى الصحراء لاجل الجوارب فجاءا فاذا دخلتم اى باب بلدهم وهم فيه فانكم غالبون
من غير حاجة الى القتال فانما مدراياهم وشاهد ان قلوبهم ضعيفة وان كانت اجسادهم عظيمة
فلا تخشونهم ويحجموا عليه في الضاييق فانهم لا يقدرون فيها على الكفر والفر وقيل انما حكم بالقلب
لما علموا من حجة موسى عليه السلام ومن قوله تعالى كتب الله لكم او لما علموا من سنته تعالى في نصرة
رسله وما علموا من صنعه تعالى لموسى عليه السلام من قهر اعداءه والاول انسب بتعلق القلب
بالدخول وعلى الله تعالى خاصة فوكلوا بعد ترتيب الانساب ولا تفتدوا عليها فانهم
من الثالث وانما التأثير من عند الله العزيز القدير ان كنتم مؤمنين اى مؤمنين به تعالى
لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حقا قالوا استيناف كاسبق اى قالوا غير مبالين بهم
وبمخالطة طين لموسى عليه السلام اظهار الامم ارضهم على القول الاول ونصير مخالفتهم له على السلم
يا موسى المالن بدخلا اى ارض الجبار خذلا عن دخول باهم وهم في بلدهم ابدل اى حركا
طويلا ماداموا بها اى في ارضهم وهو بدل من ابدل البعض او عطف بيان فاذهب
الفاء ضيغة اى فاذا كان الامر كذلك فاذهب انت ورتك فالا اى فاما الله اى فاما قالوا
استهانة واستهزاء به سبحانه وسوله وعدم مبالاة بهما وقصدوا ذهابهما حقيقة كما ينبغي
عنه غاية جهلهم ومثوق قلوبهم وقيل ارادوا ان يذهبوا وقصدوا كما تقول كلمته فذهب يحسنى
كانهم قالوا فاردا بالمهم واقصد لهم وقيل القدير فاذهب انت ورتك يعنيك ولا يسلحون
قوله تعالى فالا ولم يذكر واظهرون ولا الرجلين كانهم لم يجرؤوا بذهابهم ولم يعبوا بقتلهم وقوله
تعالى انما هما طغوتون يؤيد الوجة الاول وارادوا بذلك عدم التقدم كعدم الناصر قال عليه السلام
لما راى منهم ما راى من الفناء على طريقه البت والجبن والشكوى الى الله تعالى مع رقة القلب التي
يشهها السخط الرحمة وتسنل النضره ربنا لا املك الا نفي واخي عطف على نفي وقيل
على الضمير اى على معنى لا املك الا نفي وان اقول املك الا نفي وقيل على الضمير في لا
املك الفضل فاذا رتبنا يريد نفسه واخاه والفاء للرب للفرق او للدعاء به على ما قبله وتبين
القوم العاصين الخارجين عن طاعتك المصنف على عصيانك بان حكم لنا بما نسحقه وعليهم بما
يسحقونه وقيل البعدين اودينهم وتخلصنا من همتهم قال فانها اى الارض المقدسة والفناء

هتاف

لن تبت ما بعد ذلك من الدعاء بحرمه عليهم تحريم منع لا تحريم بعد لا يدخلونها ولا يملكونها
لان كتابها لم كانت مشروطة بالايمان والجهاد وحيت كصلوا على ابراهيم حرموا ذلك وانقلبوا
وقوله تعالى اربعين سنة ان جعل ظفر الحرمه يكون الحريم موقفا لا يكون مخالفا لظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم فالمراد بحرمه عليهم انه لا يدخلها احد منهم في هذه المدة لكن لا بمعنى ان كلهم يدخلها
بغيرها بل بعضهم ممن يحرم حرمها روى ان موسى عليه السلام سار من بني اسرائيل الى اريحا وكان
يوشع بن نون على مقدمة خيبرها واقام بها ما شاء الله تعالى ثم قبضه عليه السلام وقيل لم يدخلها احد
من قال ان دخلها ابرا واما دخلها مع موسى عليه السلام النواحي من ذرياتهم فالوقت بالاربعين
في الحقيقة تحريمهم على ذريتهم واما جعل تحريمهم لما بينهما من العلاقة التامة المشاهدة للاجناد و
قوله تعالى يتوبون في الارض اي تحريم في البرية استئناف لبيان كيفية حرماتهم واحال
ضمير عليهم وقيل الظرف متعلق بيبسكون فيكون الشبه موقفا والحرم مطلقا قيل كانوا ستاء الف مقاتل
وكان طول البرية تسعين فرسخا وقد تاهوا في ستة فرائخ وولتعه فرائخ في ثلثين فرسخا وقيل في ستة
فرائخ في ثلثين فرسخا روى انهم كانوا كل يوم يسرون جادين حتى اذا انساوا اذا هم بحيث ارتحلوا
وكان الغمام يظلم من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضي لهم وينزل عليهم المن والشلوى ولا
يظلمون من حرهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول بطوله وهذه الاضامات عليهم مع
انهم معايتون لما ان عابهم كان بطريق العزلة والناديب قيل كان موسى وهو من معهم ولكن كان ذلك
لهمار وحاول سلامة كالتار ابراهيم وملكوا العذاب عليهم السلام وروى ان هرون مات في السنة وما
موسى بعده فيه نسبة ودخل يوشع اريحا بعد موت تلك اشهر ولا يحد ظاهرا لظلم الكوسم
فانه تعالى بعد ما قبل دعوتهم على بني اسرائيل وعذبهم بالسنة بعيدا عن نجس المدعو عليهم او ذرايم
ويعدون ما تاتي على العقوبة ظاهرا وان كان ذلك لهما منزلة فوج وداحة وقد قيل انهم لم يكونا
معهم في السنة وهو الانسب تفسير الفرق بالمبدعة ومن قال بانهم كانوا معهم فيه فقد فسر الفرق
بما ذكر من الحكم بالسياسة كل فريق فلا تأس فلا تفرق على القوم الفاسقين روى انه عليه السلام
ثم على عادتهم قبل الانسداد ولا تخزن عليهم فانهم ليقعوا بذلك لفسقهم والمسلم عليهم عطف على
مقتدطقية قوله تعالى واذا قال موسى الخ وعلقه به من حيث انه تمهيد لما سياتي من جنائات
بني اسرائيل بعد ما كتب عليهم ما كتب وجاءتهم الرسل بما جاءت به من البينات نيا النبي ادم هما
قيل وهما بل وقيل عن الحسن والجلال انهما رجلا من بني اسرائيل بقرينة اخيه لقصته وليس كذلك اوسى الله
وجعل ادم ان زوج كلا منهما قواما الاخر وكانت قواما قايلا اجل واسما اليهما يحد عليه اخاه ويحفظ
وزعم ان ذلك من عذابه فكل من حجة ادم عليه السلام قال له عليه السلام قربا قربا فان ايكما
قبل من جهنم فلا تبت ما روى ان هابيل قاتله ولم تفرق لفران قايلا زاد قايلا جدا وخطا و
ضل واضل الجحش متعلق بخوف وقع صفة لصدور خوف اي تلاوة ملتبة بلحون الحق او جلال من
هذا الامور من مفعول اي ملتبة انت او بنا واما الجحش والصدور جحشا بقرينة في كتاب الاولين اذ قرب
قربا منصوب بالبناء ظرف لما في القصة واما بنا وما في ذلك الوقت وقيل بدل منه على حذف المضارع
اي الما عليهم بناء في الوقت ورد عليه بان لا يضاف اليه لغير الزمان كوقته وحيد والقرآن اسم
لما يوجب الى الله تعالى من نكاح او صدقة كالتحليل اي حط وتحريره لما ان في الاصل مصدر وقيل

تقديم اذ قرب كل منهما قربا متقربا من احدهما هو هابيل قاتل هو صاحب ضرع وقرب جلا سبب اقرب
نار فأكله ولم يقبل من الاخر هو قايلا قاتل هو صاحب ذرع وقرب ارداه ملحد من الضرع فم يجرى له النار
اصلا قال استئناف معنى على سبيل المثال من فوق الكلام كما قيل فاذا قل من لم يقبل قايلا فاقبل قوله لانه
لصنف عظم وجسد باظهر فضله عليه عند الله عز وجل لا فلك انك اي والله لا فلك بالثمن الشدة
وقرب المخفة قال استئناف كقوله اي قول الذي يقبل قربا انه لما راي ان جسده لقبول قربا انه وعدم قبول
قربا بنفسه انما يقبل الله اي القربان من المؤمنين لامن غيرهم وانما يقبل قربا في ورد قربا انك لما فينا
من القوي وعدمه اي انما ايت من قبل نفسك لامن قبل غيرك فليست فليست فليست فليست فليست فليست فليست
القرين هذا من جميع غضبه وحملته على القوي والافواه عما نواه ولذلك استند الفعل الى الهم الجليل
لقرينة الهابة ثم صرح بقوله على وجه يستدعي كون عطفه لوكا انه عطف واذع حيث قل بطريق التوكيد
لن بسطت الى يدك لقتلتني انا باسطة يدي اليك لا فلك حيث صمد الشرطية بالهم الموطنة للفسق
وقدم الجار والمجرور على المفعول المصريح اذ انما من قول الامر رجوع ضرر البسط وغالطه ايه ولم يحسن
القسمة الساد مسد جواب الشرط جملته ضلوه موافقة لما في الشرط بل السبب مصدر بما المحاذية المقيمة لل
التي ياتي حرمها من الباء الباقية في اظهار براعة بسط اليد بيان استمرار على نفس البسط كما في قوله تعالى
وما هم بمؤمنين وقوله تعالى وما هم بخارجين منها فان الجملة الاسمية الاجابية كاذل بعونة المقام على
الثبوت كذلك التلبية تدل بمؤنه على دوام الاعتناء لا على مفاء الدوام وذلك بلبس الدوام والاعتماد
بعد اعتبار النفي لبقوله حتى يرد النفي على التأكيد بالدوام فيرفع مفعول اي والله لن باشرت قتل حبا واعد
بروتحق ذلك منك ما انما فلك مثله في وقت من الاوقات ثم عطف ذلك بمفعوله اني اخاف الله رب
العالمين وفيه من ارشاد قايلا الى خشية الله تعالى على المبلغ وجهه واكد ما لا يخفى كانه قال اني اخاف الله رب
بسط يدي اليك لا فلك ان جاعني وان كان ذلك مني لدفع عدوانك عني فاضلك بحالت وانت الباد
العاوي وفي وصفه تعالى سر جوبية العالمين كيد الخوف قيل كان هابيل اقوى منه ولكن خرج عن قلبه واستسلم
خوفا من الله تعالى لان الفعل لدفع لم يكن سباحا حذوا وقيل تحريا لما هو الافضل حبا قال صلى الله عليه وسلم
كعب الله المنقول ولا كعب الله القائل ويا به الغليل يجوز تعالى ان يدي ان تركه الاولي عنه بمنزلة
العصية في استتبع القاطلة بعبادة في النزول وقوله تعالى اني اريد ان توبه باخي وانك تقبل اخر لاشا
المعارضة على عرض شاخر عنه كان الاول بلحث مقدم عليه وانما لم يعطف عليه تبيينا لكان منهما
في العلية والنفي انه اريد باستسلامي لك واستناعي عن التعرض لك ان ترجع باخي الى بلحثي لو بسطت
يدي اليك وباتك مسطبة الى اني كما في قوله صلى الله عليه وسلم السببان ما لا يصلح لبادي ما لم يمتد
المظلوم الى على البادي ميم ثم سبه ومثل سبب صاحبه بحكم كونه سببا له وقيل معنى باخي ثم قل معنى
باتك اتمك الذي لا جله لم يقبل قربا انك وكلاهما نصب على الحال اليه اي ترجع ملتبا بالافئحة ما لكما وعل
مراده بالذات انما هو عدم ملاسته للايم لا ملاسة اخيه له وقيل المراد بالانتم عقوبته ولا ريب في جواز ارا
عقوبة العاصي من علم انه لا يرفع عن العصية اصلا ويا به قوله عز وجل فكون من اصحاب النار فان كونه
منهم انما يرتب على رجوعه بالامتن لاعلا ببله بعقوبتها وحمل العقوبة على نوع اخر يرتب عليها العقوبة
النارية برده وقوله تعالى وذلك جزاء الطالين فانصريح في ان كونه من اصحاب النار تمام العقوبة وكلاهما
تدل مقترن لضمون ما قلها ولقد سلك في صفة عاقبته من الشك كل شك من العظة والذكر بالرغبة تارة

بغير ما كتب عليهم تأكيد الوجوب من اعادته وتأييد الحكم المحاطة عليه فان كبر انهم بعد ذلك اي بعد ما
من الكتب وتأكيد الامور بالرسائل التي ويجريدها القدر مرة بعد اخرى ووضع اسم الاشارة موضع الضمير
للايمان كما كان فيمنع وانظامه بسبب ذلك في تلك الامور الشاهدة وما فيه من معنى البعد للايمان الى علو
درجته وبعد منزله في عظم الشأن وقدره في الرتبة والاستبعاد في الارض متعلق بقوله تعالى
ليس هو وكذا الظرف المقدم ولا يقدح فيه توسط الامم بينه وبينها لانها الامم ابتداء وحققها
الدخول على المبتداء وانما دخولها على الخبر كما كان ان فهم في حيزها الاصل في حكمها والاستيفاء في كل امر الباطن
عن جسد الاعتدال مع عدم مبالاة بولما كان اسرافهم في امر القتل مستلزما لفسادهم في شأن الاعيان وجودا
وذكر او كان هو الفاعل في اضعفها اكثر من كونهم في مقام الشنيع انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله
كلام مستأنف سبق لبيان حكم نوع من انواع القتل وما يتعلق به من الفساد بخلاف المال وبطريقه وبغيره
العاجل والاجل اثر بيان عظم شأن القتل في حق وادرج فيه بيان ما اشير اليه انما الحكم من الفساد المصح
للقتل قبل اي يجارون رسوله وذكر الله تعالى للتمهيد والنبية على ردفه بحله عنده عز وجل وعار به اهل
شرعيته وسالك طريقه من المسلمين محاربة له عليه السلام فيم الحكم من جوارهم ولو بعد اعصار بطريق
دون الدلالة والقياس لان مدد الضل ليس بطريق خطاب للشاهد حتى يخص حكمه بالكافرين عند النزول فحاشا
في تجميعه لغيرهم الى دليل اخر وقيل جعل محاربة المسلمين محاربة لله تعالى ورسوله عظيمهم والمعنى يجارون
اولا عمارا واصل الحرب التلب والراد منها قطع الطريق وقيل المكابر بطريق النصيحة وان كانت في
ويعنون في الارض عطف على يجارون والجار متعلق بقوله تعالى فاداء اما مصدر وقع موقع
لجاء من فعل يعنون اي مضدين او مفعول اي للفساد او مصدر موكدا ليعنون لان في معنى يسيرون على
ان مصدر من انصد جوف الزوايد واسم مصدر قيل قلت الاية في قوم هلال بن عويمر الاسلم وكان وادعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اياه من المسلمين فهو امر لا يحتاج ومن يرت
بهلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امر لا يحتاج فمن قوم من كان يريدهم الاسلام فاس من
قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ شاهدا فظفروا عليهم وقلوبهم واخذوا أموالهم وقيل قلت في القرن
وقصته مشهورة وقيل في قوم من اهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ففقدوا العهد وقطعوا
السبل وامسكوا في الارض ولما كانت المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة ووجه شئ من القتل دون
اخذ المال ومن القتل مع اخذ وادخه بدون قتل ومن الاخاف بدون قتل واخذ شرعت لكل من تبه من تلك المراتب
عقوبة معينة بطريق التوزيع قيل ان ضلوا اي حلت من غير صلب ان افروا القتل ولو عفا الاولاد لا
يلفت الى ذلك لان الشريعة ولا فرق بين ان يكون القتل بالآلة جارحة او لا او يسلوا اي مع القتل
ان جميعا من القتل والاخذ بان يسلوا احياء وجمع بطونهم ربح الى ان يكونوا في ظاهر المراتب ان الامام
خير ان شاء الله في ذلك وان شاء قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وقلوبهم وصلبهم وصيغة التفعيل
في الفعلين للكثير وقسمه بالتخفيف فيما او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى
وارجلهم اليسرى ان القصير اعلى اخذ المال من سلم او ذى فكان في المقدار بحيث لو قسم عليهم اصاب كلا
منهم عشر عدلهم او ما يساويها قيمته اما قطع ايديهم فلاخذ المال واما قطع ارجلهم فلاخاف الطريق
تفتوت لئنه او يتقوا من الارض ان لم يفعلوا غير الاخافة والتعني الفساد والمراة بالنفي عند ما هو
المعنى فانهم عن وجه الارض بدفع شرمهم من اهلها وعجزهم عن ايضا لباشرتهم منكر الاخاف وازالة الا

ج

وعند الشافعي رحمه الله النفوس من بلد الى بلد لا يزال يطلب وهو هارب فرعا وقيل هو النفي عن بلد فخط و
كانوا نفوسهم الى ذلك وهو بلد في أقصى قدامه وناصع وهو بلد من بلاد الحبشة ذلك اي ما فضل
من الاحكام والاجز به قبل هو متداء وقوله لم يحرر جلة من خير مقدم على المبتداء وقوله تعالى
في الدنيا متعلق بمحذوف وقع صفة محذوف متعلق بخبري على الظرفية والجملة في محل الرفع على انها خبر
لذلك ولهم متعلق بمحذوف وقع حالا من خبري لان في الاصل صفة له فلما قدم انصب حالا في الدنيا
اما صفة محذوف متعلق بعلوم من النفي الدلالة الفضيحة ولهم في الاخر غير هذا عذاب عظيم
لا يقدر قدره لغاية عظم جنايتهم بقوله تعالى لهم خير مقدم وعذاب مبتداء مؤخر وفي الاخر متعلق
بمحذوف وقع حالا من عذاب لان في الاصل صفة له فلما قدم انصب حالا اي كانا في الاخر الا الذين
يا بوا من قبل ان يقدروا عليهم استثناء مخصوص بما هو من حقوق الله عز وجل كما ينبغي عنه قوله تعالى
فعلوا ان الله عفو رحيم اماما هو من حقوق الاولياء من القصاص ونحوه فالهم ذلك ان شاء
عفو وان جوا استوفوا وانما يقطع بالتوبة وجوب استيفاء الاجزاء وعن علي رضي الله عنه ان
الحارث بن بدر جاءه قاتبا بعد ما كان يقطع الطريق فقبل توبته ودرأ عنه العقوبة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله لما ذكر عظم شأن القتل والفساد وبين حكمها واشير في تضاعيف ذلك الى مغفرة
قال في كتاب من جنابه امر المؤمنين بان يقوم تعالى في كل ما يؤتون وما يذرون بترك ما يجب اتقوا
من المعاصي التي من حلتها ما ذكر من القتل والفساد وقيل الطاعة التي من زمرتها التسبيح في احياء
النفوس ودفع الفساد والسارعة الى التوبة والاستغفار فليتقوا اي اطلبوا لانفسكم اليه
اي الى ثوابه والرفق منه الوسيلة هي ضلته بمعنى ما يتوسل به وتقرب الى الله عز وجل من فعل
الطاعات وترك المعاصي من وسيل الى كذا اي تقرب اليه بشئ واليه متعلق بها قدم عليها للاهتمام به
ولست بمصدح حتى لا يعمل فيما قبلها ولعل المراد بها الاقفاء المأمورية فانهم ملوك الامر كله كما
اشير اليه وذريعة لئلا يخلو خبر ويحتاج من كل ضربة الجملة ح جارية ما قبلها بحري البيان والتأكيد
او مطلق الوسيلة وهو داخل فيها دخولا اوليا وقيل الجملة الاولى امر بترك المعاصي والثانية امر بفعل
الطاعات وحيث كان كل من ترك المعاصي الشبهة للنفس وفضل الطاعات المكملة كلفه ومشقه
عقب الامر بهما بقوله تعالى وجاهدوا في سبيله بجارية اعداء البارزة والكامنة لعلكم تفلح
بغير رضائه والقول بكماله ان الذين كفروا كلام مبتداء مسوق لتأكيد وجوب الامثال بالاول
السابقة ورغب المؤمنين في السارعة الى تحصيل الوسيلة اليه عز وجل قبل ان يفضا او ان يباين حاله
قوسل الكفار يوم القيمة ما قوى الوسائل الى الجاه من العذاب فضلا عن نيل الثواب لوان لهم
اي لكل واحد منهم كافي قوله تعالى ولوان لكل نفس ظلمات الخ لا يجمعهم اذ ليس في ذلك هذه المرتبة من
تحويل الامر وفضيع الحال ما في الارض اي من اصناف المولود وخباياها وسائر مناصها ما طيبة وهو
اسم ان ولهم خبرها ومحل الرفع بلا خلاف خلافا عند سيبويه رفعه على الابتداء لاحاجة فيه الى الخبر
لاشتمال صلتها الى السند والسند اليه وقد اخضت من بين ما يربطها بالاسم بالرفع بعد الوقوع بعد الوقوع
الخبر محذوف ثم قيل قد تقدم ما اي لو ثبت كون ما في الارض لهم وقيل قد تقدم ما اي لو كون ما في
الارض لهم ثابت وعند المبرر والتهجيج والكوفيين رفعه على الفعلية والفعل مقدرا بعد لولوا لو ثبت
انهم ما في الارض وقوله تعالى جميعا تؤكد الوصول الى حالته ومثله بالنصب عطف عليه

وقوله تعالى معه ظرف وقع حال من المظوف والضمير راجع الى الموصول وقامته القصص عرض كذا
لهم بطريق القاف تحقيقا لكال فظلمة الاسم مع ما فيه من نوع اشعار يكونها شيئا واحدا وتمهيدا لافلا
الضمير المراجع اليها واللام في قوله تعالى ليفتقرا به متعلقه بما علق به خبر ان اعني الاستقرار المقدر
فيهم وبالحجر المقدر عن من يرى تقدير الخبر مقدما او مؤخر او بالفعل المقدر بعد لوعلى راي المبرد ومن غا
نحوه ولا ريب في ان مدار الافتداء بما ذكره هو كونه لهم لا يثبت كونه لهم وان كان مستلزما له والباء في
متعلقه بالافتداء والضمير راجع الى الموصول ومثله معا وتوحيد اما لما اشير اليه ولما اجرا به
اسم الاشياء كان في ذلك كافي قوله كانه في الجدل توليع البهق اي كان ذلك وقيل هو راجع الى الموصول
والعايد الى المظوف اعني مثله محذوف كحذف الخبر من قياد في قوله فاني قمار بها العرب اي وقادرا
غريب وقد جاز ان يكون نصب ومثله على انه مفعول معه ناصبه الفعل المقدر بعد لوعلى راي علي بن
المبرد ومن راي رايه وانت خبره بان يؤدى الى كون الرفع للفعل غير الناصب للمفعول لان المعنى
على اعتبار المعية بين ما في الارض ومثله في الكون لهم لاني ثوبت تلك الكينونة وتحققها ولا مسلح
بجمل ناصبه الاستقرار المقدر فيهم لما ان سيور قد مضى على ان اسم الاشياء ويحذف الخبر المضمحل الاستقرار
لا يجل في المفعول معه وان قوله هذا واليك مع وان جوزه بعض النحاة في الظرف وحرف الجر
وقوله تعالى من عذاب يوم القيمة متعلق الافتداء ايضا اي لو ان ما في الارض ومثله ثابت لهم
ليحلوه فذبحه لانفسهم من العذاب الواقع يومئذ ما قبلهم منهم ذلك وهو جواب لو وتريته على
كون ذلك لهم لاجل افتدائهم من غير ذكر الافتداء بان يقال واقدوا به من ان الرد والقول انما يثبت
عليه لا على ما يدعيان بان امر محقق الوقوع غني عن الذكر وانما يحتاج الى الفرض قد تقدم على ما
ذكرنا والباء في تحقيق الرد وتخييل ان وقع قبل الافتداء على من هاج ما في قوله تعالى اذ انك بر قبل ان
يرتد اليك طرقت فطاراه مستقر عند حيث لم يقل فاني ربه فواه فلما الخ وما في قوله تعالى وقالت
انج عليهن فلما رايته اكر من غير ذكر خروجه عليه السلام عليهن ورويتهن له وبالحجة الاستلزام
بما اخبرنا ان الذين كفروا والمراد بمثل الزوم العذاب لهم واستحالة جنتهم منه بوجه من الوجوه الحقيقة
والفروضه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقال للكافرين ان لا يكون لك ملأ الارض ذهابا كنت تفقد
بريق قولهم فقال قد سئلت ايسر من ذلك وهو كلمة الشهادة وقوله تعالى ولهم عذاب اليم
نصيح بما اشير اليه بعدم قول فديهم لزيادة تفرير وبيان حوله وشدة قيل محله نصب على
الحالية وقيل الرفع عطفا على خبر ان وقيل عطف على ان الذين فلا يجل لك المظوف عليه يريدون ان
يخرجوا من النار استئناف سوق لبيان حالهم في أثناء مكابرة العذاب بجعل سؤال ان شاء ما قبله
كانه قيل كيف يكون حالهم او اذ يصنعون قيل يريدون الخ وقيل بين في تصانيفه ان عذابهم
عذاب النار قيل انهم يقصدون ذلك ويطلبون الخ فيلحقهم لمب النار ويرفعهم الى فوق فذلك
يريدون الخ ربح ولا ت حين مناص وقيل يكادون يخرجون منها لوق النار زيادة رخصها اليهم وقيل
يقصدون ويريدون به بقلوبهم وقوله عز وجل وما هم بخارجين منها اما حال من فكل يريدون او
اعتراض وايضا ما كان فائرا بالحكمة الالهية على فعله مصدق بما الحجازية الدالة بما في خبرها من الباطل
فاكد النبي لبيان حالهم واستمرار عدم خروجهم منها فان الجملة الالهية الاجابية كما في دعوتهم
المقام دوام الثبوت فيد السلب ايضا بموتته دوام النفي لان في الدوام كاتر في قوله تعالى ما انقلب

الخ وقرى ان يخرجوا على ما الفاعل من الاخراج ولهم عذاب عظيم نصيح بما اشير اليه انما من عدم تاهي
بعد بيان شدته والسارق والسارقة شرع في بيان حكم الرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى وقد عرفت
افتداء الحال لا يراد ما نوقظ بينهما من المقال ولما كانت الرقة موهوبة من النساء كالحال صرح بالسارقة
ايضا مع ان اليهود في الكتاب والسنة ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال بطريق الدلالة لمن يريد
الاعتناء بالبيان واللبا الفقه في التجرد وهو مستداه خبره عند سيور محذوف فيما يلي عليكم او واما
فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمها وعند المبرد قوله تعالى فاقطعوا اي يهما والفاء لتضمن المستل
معنى الشرط اذ المعنى الذي سرق والتي سرت وقرى بالنصب وتضمنها سيور على قراءة الرفع لان
لا يقع خبرا بالباء ولما كان الرقة اخذها من الغيرة واما توجب القطع اذ كان لا اخذ من حرز والماء
يساوي عشرة دراهم فاقطعوا مع شروط فصلت في موضعها والمراد بايديها ايمانها كما يفيض عنه قراءة بن
مسعود رضي الله عنه والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم ولذلك سلخ وضع الجمع موضع الشيء كما
قوله تعالى قد صفت قلوبكم الكفاة بتفتية المضاف اليه واليد اسم لتمام الجارحه وذلك ذهب الخواج
الى ان القطع هو المنكوب والجهر هو على ان الرفع لانه عليه السلام ان يبارق فامر بقطع يمينه منه جزا
نصب على انه مفعول اي فاقطعوا الجوارحه او مضد موكده لفعله الذي يدل عليه فاقطعوا اي فجازوا جوارحه
وقوله تعالى بما كتبنا على الاول متعلق بخبر او على الثاني باقطعوا وامصدره اي بسبب كسبها او بوجوب
اي بسبب ما كتبنا من الرقة التي تبار بالايدي وقوله تعالى ككلا مفعول لا يضل الى اليدين من
لانها من نوع واحد وقيل القطع معلل بالجزاء والقطع المعلل بعلل الكمال وقيل هو منصوب بخبر على طرية
الاحوال المتداخلة فانه طرية للجزاء والجزاء معلل بالقطع كما اذا قلت خربت يديا بالاجسام اليه فان الضرب
معلل بالذاب والذاب معلل بالاجسام وقد جازوا في قوله تعالى ان كفروا بما ازل الله بغيا ان يتزل
الله من فضله على من يشاء من عباده ان يكون بغيا مفعولا ناصبه ان يكفروا قالوا ان قوله تعالى ان يتزل
الله مفعول لانه ناصبه بغيا على ان يتزل الله بغيا في البغى والبقوة لكفروا وقوله تعالى من الله متعلق بخبر
وقع صفة لكلا اي كالا كما ناسه تعالى وانه عريض فالب علمه بمصنعه كيف يشاء من غير قيد
ينازعه ولا ضد ينافيه حكيم في شرايعه لا يحكم الا ما ينضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه
الشرايع المنطوية على فون الحكم والصلاح فمن تاب من السارق الى الله تعالى من صدق الله الذي
سرقه والقصر مع ان التوبة لا تصور قبله لبيان عظم غفته تعالى تذكير عظم جانيته واصح اي
امر بالمقصي عن ثبات ما باشره والعزم على ترك المعادة اليها فان الله يوب عليه اي يبل توبته
ولا يذنب في الاخرة واما القطع فلا يسقطه التوبة عند الان فيه حق السروق منه ويسقط عند التوبة
في جدره ان الله عفو رحيم مبالغ في العفوة والرحمة ولذلك يقبل توبته وهو قبل ما قبله واطع
الاسم الجليل للاشعار بعلو الحكم وتأييد استغلال الجملة وكذا في قوله تعالى الرستم ان الله تملك السموات
والارض فان عنوان الالهية مدار احكام ملكوتها والجار والمجرور خبر مقدم وملك السموات
والارض مبتداه والجملة خبر لان وهي مع ما في حيزها سادسة مفعول تملك عند الجهور وما في من
تكرير الاستناد لقوة الحكم والمطالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق التلويح وقيل لكل احد صالح الخطا
والاستفهام الاكراهي لقرير العلم والمراد به الاستشهاد بذلك على تدينه تعالى على ما سياتي من
التعذيب والمغفرة على المبلغ وجهه وانه اي المرسل ان الله لا سلطان الا فاه ولا سلا ولا باهر المستل

للقدره التامه على التصرف الكلي فيهما وفيما فيها الجاد او اعدا او احياء وامانه الى غير ذلك حسبما يشي
مشيته يذهب من يشاء ان يعذب ويغفر لمن يشاء ان يغفره من غير ذنبه ولا صفة واحدة ويعتد
العذاب على المغفرة لمراعاة ما بين سببها من الترتيب والجملة اما مقدره لكون ملكوت السموات والارض
له سبحانه واخره لاوله والله على كل شيء قدير فيقدر على ما ذكر من العذاب والمغفرة والافطار في موضع
الاضمار لما مر من ان الجملة تدل على مقدار اقله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر فخطب
الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للشرع والاشعار بما يوجب عدم الحزن والسارعة في الله الوقوع فيه بشي
ودغية واثار كلمة في كل كلمة الى الواقعة في قوله تعالى يسارعون الى مغفرة من ربكم وجنة الخ لايمان الى انهم
مستقرون في الكفر لا يرجعون وانما ينقلون بالسارعة عن بعض فؤده واجهامة الى بعض لغز منها كاظها ر
مولاة الشركين ويزا اثار الكيد للاسلام ونحو ذلك كما في قوله تعالى الذين يسارعون في الكفر انهم
فانهم مستقرون على الكفر يسارعون في انواعه وافراجه والعبير عنه بالموصول للاشارة بما في خبر صله المصدا
الحزن وهذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكفرة عن ان يحزنوا عليه السلام بسارعة عنهم في الكفر لكنه في الحقيقة
فعله عليه السلام عن الناس من ذلك والمبالاة به على وجهه واكرهه فان الشئ عن سبب الكفر وسبب المودة
اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وقطع له من اصله وقدر وجه النهي الى المسبب وبادر به النبي كما في قوله لا يركبونها
يريد نهى عن غلبة على الحضور بين يديه وقربه لا يحزنك من امر من يقول من حزن بك الزاد وقرى ليعرف
يقال اسرع فيه الشيطان وضع فيه سببا لا يحزن ولا يبال به فانهم الى الكفر يسرعون وقوله تعالى الذين
قالوا انما باغواهم يا ايها الذين آمنوا لا تحزنوا في الكفر وقيل من يقولون يحزنون وقيل حال من فعل يسارعون وقيل من
الموصول الى كافرين من الذين يخ والباء متعلقة بقولوا بالامان وقوله تعالى ولم يؤمنوا بهم جملة حالية
من ضمير قالوا وقيل عطف على قالوا وقوله تعالى ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا الخ وبرسم
يا ايها الذين آمنوا لا تحزنوا في الكفر تقسيمهم الى قسمين المنافقين واليهود فقولته تعالى يتمكون الكذب خبر
محذوف راجع الى الفريقين والى السارعين واما راجع الى الذين هادوا فمحل صوموم الوعيد لا في وبادر
لكل كما استغف عليه وكذا جعل قوله من الذين يخبر الى ان قوله يتمكون صفة لبدء محذوف سلك ومنهم
قوم يتمكون الخ لاداء الى اختصاص صفة من القبايع وما يتب عليها من الغوايل الديورية والاخرية بهم
فالوجه ما ذكره ولا ايهم يتاعون واللام اما التقوية العمل واما الضمير المتعلق معنى القبول واما لام كي و
المفعول محذوف والمعنى هم المنافقون في سلك الكذب او في قول ما يفتريه اجارهم من الكذب على الله
سجانه ونحو ذلك كما هو فيكون اخباركم وتحاديتكم ليكن بون عليكم بان يحذوها بالزهادة والنقص والتبذل
والغير واخبار الناس واما ولهم الدايعة فيما بينهم ليكنوا فيها بان يحذوا بخل المؤمنين وانكار سرائر
ونحو ذلك فيما فيه ضرر بهم واما ما كان الجملة مستانعة جارية بحرى التعليم للشئ فان كونهم يتاعون الكذب
على الوجوه المذكورة وابتداء امورهم على الاصل من الا باطل والاربعيف مما يحضه عدم المبالاة بهم
وترك الاعتداد بما ياتون وما يظنون المقطع يظهر بطلان كاذبهم واختلاف ما بنوا عليها من الافتعال
الفاسد المودع الى الخوف والعذاب كما سيأتي وقرى سلك الكذب بالنصب على الذم وقوله تع
يتاعون الخ قوم الخين خبان لبتاء المقدر مقرر للاول وسبب لما هو المراد بالكذب على الوجهين
الاول واللام مثلهما في سماع اصل جملة في الرجوع الى معنى من سلك قبل منه حرم والمعنى منافقون في قوله
كلام قوم الخين واما كونها الامر التخليع محضه فيكون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين ومجموعه

يتمون

يلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام او كونها مستقلة بالكذب على ان يتمون الثاني مع كونه للناكيد بمعنى
يتاعون ليكنوا الخ قوم آخرين فلا يكاد يصدق النظم الكريم اصلا وقوله تعالى لا يأتوك صفة اخرى
لقوم الى محض واجلست وعاثوا عنك كبرا او افراطا في البغضاء قبلهم يهود خيرة والمؤمنين في قريظة
وقوله تعالى يخوفونكم من غير موضع صفة اخرى لقوم وصفوا اولابغايرتهم التملين بينهم على
استقلالهم واصالتهم في المادى والتدبير ثم بعد حضورهم على الرسول صلى الله عليه وسلم اذا نال
طفياهم في الضلال ثم استمر ادهم على التعريف يا ايها الذين آمنوا لا تفرطوا في العقوب والمكابر والاعتداء على الافتراء
على الله عز وجل وصين الكذب الذي سمعه السامعون اي ميلونه ويزيلونه عن مواضعه جدران وضعه
الله تعالى فيها اما لفظا باهاله اذ يغير وضعه واما جملة على غير المراد واجرا في غير مودده وقيل الجملة
مستانعة لاجل لامن الاعراب ملحمة عليهم شنائهم وقيل خبر مبتداء محذوف راجع الى القوم وقوله
تعالى يقولون كالبجعة السابقة في الرجوع المذكورة ويجوز ان يكون حالا من ضمير يخوفون واما يجوز كونها
صفة لتمامهم وحالا من الضمير في قوله فما لا سبيل اليه اصلا كيف لا وان قول القول ناطق بان قابله
لا يحزن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم والمخاطب من يحضره وكيف يمكن ان يقول السامعون بالترددون
اليه عليه السلام لمن لا يحرم حوله قطعا وادعاء قول التلمين لا عقابهم المخاطبين للسليل يقتضف ظاهرا
وخلفا لالذم النظم الكريم والحق الذي لا يحد عنه ان يخرج من العالمين هم القوم الآخرون اي يقولون لانهم
السامعين لهم عند القايم اليهم فاوليهم الباطلة مستيرين لالكلام الباطل ان اوتيتهم من جهة الرسول
صلى الله عليه وسلم هذا الخوف واعلموا بوجهه فانه الحق وان لم يوفق بل اوتيتهم غيره فاحذروا
اي فاحذروا وقوله واما كرواياه وفي ترتيب الامر لم يزد على مجرد عدم اتياء الخراف من الباطل في الخبز
ما لا يخفى روى ان شريفا من خبره في شريفة وما يحسنان وجدهم الرجم في التورية فكونوا من جهة الشرا
فغفوا رهاقهم الخ في قريظة ليسا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان امركم بالمعروف
النجيم فاقبلوا وان امركم بالمنكر فلا تقبلوا وارسلوا الزنايين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال
جبريل عليه السلام اجعل ذلك وبينهم ابن صوريا وصفه له فقال عليه السلام هل عرفون شابا بيضا عور
يكنى فلان قال ابن صوريا نعم هو انا فامرهم ففعلوا به يهودي على وجه الأرض بما انزل الله على موسى بن عمران
في التورية قال فارسلوا اليه ففعلوا فاما نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال عليه السلام
وانت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال لهم ارضون به حكما قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشاء الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر واليابس واغرق افرعون وظللكم الغمام وانزل عليكم المن
والتلوي ورضع فوكم الطور وانزل عليكم التورية فيها جلاله وجرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من
قلبتم والذي ذكرني به لولا خشيت ان يخرجني التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن كيف
هو في كتابك يا محمد قال عليه السلام اذا شهد اربعة رهط عدول ان ادخل فيها كاذبا دخل الجبل في المحلة
وجب عليه الرجم قال ابن صوريا والذي انزل التورية على موسى هكذا انزل الله في التورية على موسى فوثب
عليه سفلة اليهود وقال خفت ان كذبت ان ينزل علينا العذاب ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شياء كان يعرفها من اعلامه قال شهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله النبي الامي العربي الذي بشر
المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنايين فرجلهم عند باب الجحد ومن يرد الله فتنه
اي ضلاله او فضيحة كان من كان سديد فيه المذكورون اذا جاوا وليا وعدم التصريح بكونهم كذبا

لاشعار كان ظهور واستغناء عن ذكره فلن نملك له فلن نستطيع من الله شيئا في رضاء الجملة
مستأخذه مقرر لما قبلها وسند عدم انكسارهم عن قبائح المذكورة ابدأ اولك اشارة الى المذكورين
من المناهين واليهود وما في اسم الاشارة من معنى البعد الا ان بعد من انهم في الفساد وهو مبتدأ خبره
قوله تعالى الذين يريد الله ان يظهرهم لغيرهم اي من رجس الكفر وخبث الضلالة لانهم اكرم فيها
واصرارهم عليها ولعواضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالكلية كما ينبغي عنه وصفهم بالمشرك
في الكفر وشرح فون ضلال لانهم اخروا الجملة استئناف من يكون اذ تدبر تعالى لفتنتهم منوطه لسوء
اختيارهم وقبح صنيعهم الموجب لما اوافقه منه تعالى ابتداء لهم في الدنيا اخرى اما المناهقون فخيرهم
ففيهم ومنك سترهم بظهورهم فيهم فيما بين المسلمين واما اخرى اليهود فالذي الجبر والاضاح بظهور
كذبهم في كتاب التوراة وتكرارهم في النسخ وهو مبتدأ خبره وفي الدنيا استعلق بها تعلق بر الجبر من
الاستقرار وكذا الحال في قوله تعالى ولهم في الآخرة اي مع اخرى الدين في عذاب عظيم هو الخلود
في النار وصيرهم في الجحيم بين المناهقين واليهود جميعا لليهود خاصة كقول وتكرارهم مع اتحاد المرجع
لزيادة التفسير والتأكيد والجلال استئناف مني على سؤال انشاء من فضيل الضالم واولهم الموحدة
للعقاب كما قيل فيهم من العقوبة فضيلهم في الدنيا الاية تتكون للكذب خبر الجواب المقاد
كرر تأكيد المقابلة وتتميم المانع من قوله تعالى اكلون ليجت وهو ايضا خبر اخر المقاد وارد
على طريقة اللزوم وبناء على ان المراد بالكذب ما يقتله الراشون عند الاكلين واليحيى بضم السين وسكون
اليماني الاصل كل ما لا ياكل كسبه وقيل هو الحرام مطلقا من جهة اذا استاصله سمي بل لا يسمي بركو
المراد به ههنا اما الرشي التي كان ياخذها الجحشون على خمرهم وسائر احكامهم الزايفة وهو المشهور او
ما كان ياخذها فخر اوهم من اغياهم من المال ليعتقوا على اليهود كما قيل فيهم مطلق الجرام المظم لما ذكر
اسما اوليا وقرئ ليجت بضم السين والياء وفتحها وفتح السين وسكون التاء وكسر السين وسكون الياء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل من اشتهى الجحش النارا والى فان جاؤك لما بين فضيل امورهم الواهية و
احولهم الخلق الموجه لعدم المبالاة بهم وباطيلهم حكمهم عليه السلام خطب عليه السلام بعض
ما يتبع عليه الاحكام بطريق الفرع والفاء فضيلة اي اذا كان حالهم كما شرح فان جاؤك فمما كين اليك فيما
شجر بينهم من الخصومات فاحكم بينهم واعرض عنهم غيرهم بالهم ولا تخاف من جنتهم ادلا وهذا الجحش
نجير لصلواته عليه وسلم بين الامرين فيل هو في امر خاص وما ذكر من زنا الخصمين وقيل في قتل قتل من
اليهود في بني قريظة والنضير مما كوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قريظة اخوان بني النضير ابونا
واحد وبنات واحد وبنات واحد واذا اقلوا منا قتيلا لم يرضوا بالقود واعطوا سبعين وسق من تمر
واذا اقلنا منهم قتلوا القاتل واخذوا منا الضعف مائة واربعين وسق من تمر وان كان القاتل امراة اقلوا
بها الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالمسلم منهم الرجلين منا فاض من اجله عليه السلام الذي سوا
وقيل هو عام في جميع الحكومات ثم اختلفوا في قائل ان ثابت وهو المروي عن عطاء والحقي والشعب
وقاده وابي بكر الاحم وابي سلم وقائل ان منسوخ وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابي سلم وجاهد و
حكومة قال ابن عباس لم نسمع من المائدة الا ايمان قوله تعالى لا يغفلوا شعابهم نعمه قوله تعالى اقلوا المشركين
وقوله تعالى لا يغفلوا شعابهم نعمه قوله تعالى وان احكم بينهم بما ازل الله وعليه مستأخذا
وانه بعب عنهم بيان حال الامرين انهم فيهم عليه السلام فيها وعديم حال الاعراض السارعة الى بيان

ان لا يرضيه حيث كان مظنة الضرر لما انهم كانوا لا يحاكمون اليه عليه السلام الا لطلب الايرون
الا يرضون عليهم فاذا عرض عنهم وادى الحكومة بينهم شق ذلك عليهم فيستدعوا وتم ومضادتهم له عليه
السلام فانه الله عز وجل قوله فلن يرضوا شيئا من الضر فان الله عاصمك من الناس وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امرت به كما حكمت بالزيم ان الله يحب القسطين ومن ضرر
ان يحفظهم عن كل مكر ومنجور وكيف يحكمونك وعندهم التوراة بها حكم الله فحيث من حكمهم
لن لا يرضون به وكما به الحال ان الحكم منصوب عليه وفيهم الذي يدعون الايمان وتبني على انهم
ما قصدوا بالحكم معرفة الحق واقامة الشرع وانما يطلبوا به ما هو اهلون عليهم وان لم يكن ذلك حكم الله
على نعمهم وقوله تعالى وعندهم التوراة حال من حكم يحكمونك وقوله تعالى فما حكم الله حال من التوراة
ان جعلت من رغبة بالظرف وان جعلت من رغبة من رغبة المستكر في الجبر وقيل استئناف مني
بيان ان عندهم ما ينبغي من الحكم وانما تكونها نظيرة الموت في كلامهم كومات ودودة ثم
يتولون عطف على حكمونك داخل في جم الجمع ثم للراخي في التوبة وقوله تعالى من بعد ذلك
اي من بعد ما حكمونك بضم المعجم قطع التأكيد الاستبعاد والتعجب ثم هي من عن حكم الوا
لهم بعد ما رضوا بحكمك وقوله تعالى وما اولئك بالمؤمنين مذيلا لمقر الحق ما قبله ووضع
اسم الاشارة موضع حميمهم قصد الى احضارهم في الدفن باوصفوا من القبايح ايماء الى علة
الحكم والى انهم قد تميزوا بذلك عن غيرهم اكل من حتى اظموا في تلك الامور المشاهدة وما فيه
من معنى البعد الا ان بعدد رجعتهم في القوت والكافة اي وما اولئك الموصوفون بما ذكر المؤمنين
اي كما هم لا عرضهم عنه اولا وعن حكم الموافقة ثانيا او بهما وقيل هما اولئك بالكاملين في
الايمان فحكمهم انزلنا التوراة كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة وجوبها
احكامها وانما انزل من بعد فيما بين الانبياء ومن قديهم كبر اعز بر مقوله لكل احد من الحكم
والتحاكين محفوفة عن مخالفة والتبديل تحقيقا لما وصف بين الجحشون من عدم ايمانهم بها وقدر
الكفر وظلمهم وقوله تعالى مهادني قور حال من التوراة فان ما فيها من الشرائع والاحكام
حيث ارشادها للناس الى الحق الذي لا يجد عنه هدى ومن حيث اظهارها وكشفها ما استبهم من الاحكام
وما يتعلق بها من الامور المستورة بظلمات الجهل نور وقوله تعالى يحكمها البيوت اي الانبياء
اسرائيل وقيل موسى ومن بعده من الانبياء جملة مستأخذه بيينة لرضه رتبها وسمي طبقها وقيل
حالا من التوراة فكون حال مقدرة اي يحكمون باحكامها ويجعلون الناس عليها ويرتسك من رتبها
ان شريعة من قبلنا شريعة لانا لم ننسخ من قبلنا شيئا من احكامها ولا نزلنا من قبلنا شيئا من احكامها
القديم والتشويق الى النسخ لان في النسخ وما يتعلق به نوع طول وبتماثل صديقه بتجارب المظم
الكرم وقوله تعالى الذين اسلموا صفة اجميت على النبي صلى الله عليه وسلم في المدح دون التخصيص والصريح
كل من اسلم الي مدحهم بذلك جملة فان النبوة اعظم من الاسلام قطعا فيكون وصفهم برصد وصفهم بها
خلا من الاعلى الى الادنى بل التوراة ان الصفة فان ابرار وصف في معرض مدح العطاء سبق عن عظم
قد الوصف لاجال كافي وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالايمان عليهم السلام ولان ذلك
قبل اوصاف الاشرف وقد رغب لثان المسلمين وقربى اليهود وانهم بمغفر من الاسلام والافتدائ
الانبياء عليهم السلام لاستماع ملاحظة ما وصفوا في قوله تعالى للذين هادوا وهو متعلق بحكم اي

يكون فيما بينهم واللام انما بيان اختصاص الحكم بغيرهم من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا
واما الاذن ان يغفد الحكم عليه ايضا باسقاط التعدد عنه وامالا لشعار كمال رضاهم به وايقادهم له كانه امر
نافع لكونه القريب منه فريض للقرين وقيل القدير للذين هادوا وعليهم فخرت ما حذفت للدلالة ما ذكر
عليه وقيل هو متعلق بانزالنا وقيل هدي ونور وفيه فصل من المصداق ومعموله وقيل متعلق بمخوف وقع
صفه لها اي هدي ونور كائن للذين هادوا والرايون والاحبار اي الزهاد والعلماء من ولد هاديت
الذين الزواطينه النبیین وجامعوا دين اليهود وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرايون الذين يسوسون
الناس بالعلم وبربوتهم بصفان قبل كان والاجارهم اصفهاء واحد جبر البصق والكسر والثاني اوضح
وهو راي الزهاد اخذ من التحرير والتبيين فانهم يحرون العلم ويربون ويوفون وهو عطف على النبیین
اي هم ايضا يكونون باحكامها وتوسط الحكم لهم بين العطفين لا بد ان كان الفصل في الحكم بها وحمل الناس
على انهم النبیین وانما الرايون والاجار خلفاء ونواب لهم في ذلك كما في قوله تعالى بما
استخفوا اي الذي استخفوا من جهة النبیین وهو التوريه حيث سألوه ان يخفوا من البغية
التبديل على الاطلاق ولا ريب في ان ذلك منهم عليهم السلام استخفوا في اجراء احكامها من غير
اختلال بشي منها وفيها ما اولاه لانها بقوله تعالى من كتاب الله من تحتها واجلاها اذا ما وضا
واكد انما يحفظها والعلم بانها ما لا يخفى وبارادها بعنوان الكتاب الامام الى ايجاب حفظها عن الغير
من جهة الكايرة والباء الداخلة على الموصول متعلقة بحكم لكن لا على الفاصلة كما في قوله تعالى الذي لم
تلقوا في جرح محمدي المعنى بفعل واحد بل على انها سببية اي وحكم الرايون والاجار ايضا بسبب
حفظهم من كتاب الله حسيما وقصدا وبنوا وهم وسألوه ان يخفوا وليس المراد بسببية الحكم
ذلك سببية من حيث الذات بل من حيث كونه محفوظا فان تعليق حكمهم بالصواب شرعا بسببية
الحفظ المرتب لاحالة العلم في جهة الصلة من الاستحفاظ له وقيل الباء صلة لفعل مقدور معطوف على قوله
تعالى يحكم بها النبیین عطف جملة على جملة اي وحكم الرايون والاجار بحكم كتاب الله الذي سألهم
ان ياتواهم ان يخفوا من الغير وكانوا عليه شهداء اي بقاء مجوز من ان يحكم حوله الغير
والتبديل بوجه من الوجوه في غير الاستلزام لا ذكر من الزاوية وقيل استخفوا بدين من قوله تعالى ما
يحادد العامل وهو بعيد وكذا يجوز كون الضمير في استخفوا الانبياء والرايين والاجار جميعا على
ان الاستحفاظ من جانب الله عز وجل اي كفهم الله تعالى ان يخفوا ويكونوا عليه شهداء وقوله تعالى فلا
تخشوا الناس خطاب لروما اليهود عليهم بطريق الالتفات واما احكام المسلمين فبقينا ولم انتهى
بطريق الدلالة دون العار والفاء لترتيب النبي على افضل من حال التورية وتوفاها معني شائها فيما بين
الانبياء ومن هديهم من الرايين والاجار المقدمين على حفظ فان ذلك ما يوجب الاحتياط
عن الاختلال بخلاف ما عاينها والمحافظة عليها باي وجه كان فضلا عن التوفيق والغير ولما كان مدار اجراء
على ذلك خشية ذي سلطان او رغبة في المخطوط التورية فهو اعز كل ما صرح بها اي اذا كان شأنها كما ذكر
فقد خشون الناس كانا من كل وقت ولف من اعانت احكامها وحفظها من كل من الانبياء واشياهم
واشئون في الاختلال بخلاف ما عاينها كيف بالقرض لما يور ولا تشربوا باي الاشتراء
استبدال السلعة بالشيء اي اخذها بدل منه لا بد ان الشئ يتبدلها كايقل ثم استعير لاختلافه
بما كان له عين كان او معنى اخذنا منوطا بالزعمه فما اخذنا من العاطل وبذلك فصل في تفسير قوله

تعالى واولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعنى لانتبدلوا ما ياتي اليها بان يخرجوها منها او يتركوا
العمل بها وتأخذوا لانفسكم بدلها ثمن قليلا من الرثوة والجهل وسائر المخطوطات الدنيوية فانها وان
جئت قليلة مستردة في نفسها لاسيما بالنسبة الى ما فات عنهم ترك العلم بها وانما الخبر عن المشتري الذي
هو العرف في عقود الفواضه والمصدرا لاضل الشئ الذي شأنه ان يكون وسيلة لتجديده وبرزت
الايات التي جعلها ان تتأخر فيها الشائون في معرض الالات والوساط حيث قرئت بالياء التي
تجيب الوسائل اي انما يابى الفهم في التفكير ان جعلوا المصداق اقصى وسيلة والوسيلة الاذن
مقصدا ومن لم يحكم بما انزل الله كانا من كان دون المخططين خاصة فانهم مندبون فيه اندراجا
اوليا اي من لم يحكم بذلك مستتبنا بتركها كما قضيه ما ضلوه من تحريف آيات الله تعالى اقضاء
بيننا فاولئك اشاق الى من الجمع باعتبار مضاهاتها ان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها ثم الكاف
لاستبانتهم به وهم ما ضمير الفصل وابتداء ما بعده خبره والجملة خبر لاولئك وقد من فضله في
مطلع سورة البقرة والجملة مذيل مقرضهمون ما قبلها المفعول خبره وعن وعن الاخلال به اشد محل
حيث علق فيه الحكم بالغير محذورا ترك الحكم بما انزل الله فكيف وقراضهم اليه الحكم بخلافه لاسيما مع ما
ما هو اعنه من تحريفه ووضع غيره موضعه وادعائه من عذاهه ليشترى به ثمن قليلا وكنت
عطف على انزلنا التورية عليهم اي على الذين هادوا وقرئوا انزل الله على بني اسرائيل فيها
اي في التورية ان النفس النفس اي قادها اذا قلها غير حق والعين تققاء بالعين
اذا عشت غير حق والافت يحرج بالافت القطوع غير حق والاذن تصلم بالاذن
المقطوعة ظملا والسن قلع بالسق القلوعة غير حق والجرح قصاص اي ذات قصاص
اذا كانت بحيث يعرف المساواة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يقتلون الرجل المرأة فترات
وقري وان الجرح قصاص وقري والعين الخ بالرفع عطف على ان النفس لان المعنى كنهه لليم النفس القفر
اما الاجراء كتناء جري قلنا واما الان فمعه الجملة التي هي قولك النفس النفس متابع عليه الكتب كايتم
عليه القراءة قول كبت الجملة وقراءة سوق انزلناها فمن تصدق اي من السجدين برأي
بالقصاص له من غفلته والتعبير عنه بالصدق الباسف في الرعيه فيه هو اي الصدق كما
له اي الصدق كنهه الله تعالىها ذنوبه وقيل الجاني ان تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه ما لزمه
وقري فهو كنهه له اي المقصد كنهه الذي استحقها بالصدق له لا يفيض منها شي وهو عظيم
لما فعل كنهه تعالى جرحه على الله ومن لم يحكم كانا من كان منا ومن لا يرى قتل الرجل المرأة من اليهود
تناولا لا يتناهما انزل الله من الاحكام والشرائع كانا ما كان من دخل فيها الاحكام الحكمة دخول اوليا
فاولئك هم الظالمون المبغون في الظلم المعتدون الجورده تعالى الواضعون للشيء في غير موضعه
والجملة مذيل مقرض لاجاب العمل بالاحكام المذكورة وقيل لكل ادمهم شرع في بيان احكام الانجيل
اثر بيان احكام التورية وهو عطف على انزلنا التورية اي آثار النبیین المذكورين يقال قضيه بقلان
اذا اتبعه اياه خذفت المفعول للدلالة الجار والمجرور عليه اي قضاهم بعبارة من اى ارسلناه
عظيم مصداقا لما بين يديه من التورية حال من عصى عليه السلام وايضا الانجيل عطف على
قضا وقري فتح الممن فيه هدي ونور كافي التورية وهو على الضبط على حال من الانجيل
اي كانا في ذلك كانه قبل شتما على هدي ونور ونور الخيم ويندرج في ذلك

لا صارا وقرنها هل يعلون بها مدعين لما مقتد من ان اخلافا يعقن المشية الالهية النبوية على
اساس الحكم البالغه والمصالح النافذة لكم في معاشكم ومعادكم وترغبون عن الحق وتبعون الهوى وتشتدون
المضرة بالمجهرى وسرون الضلالة بالهدى وبهذا التفتان مدار عدم المشية المذكورة ليس مجرد الاعتقاد
بل العمق في ذلك ما اشير اليه من انطواء الاختلاف على ما فيه مصلحة معاشهم ومعادهم كما ينبغي عنه قوله
عز وجل فاستبقوا الخيرات اي اذا كان الامر كما ذكر فساد عوا اليها هو خير لكم في الدارين من العقاب
للمصلحة والاعمال الصالحة المتدرجة في القرآن الكريم وابتدوها انتهاز الفرصة واحراز السابقة الفضل
والقدم فيه من تأكيد الترغيب في الاذعان للحق وتشديد التحذير عن الزيف والافتخار وقوله تعالى
الى الله مرجعكم استئناف سوق مساق التعليل لاستباق الخيرات بما فيه من الوعد والوعيد
وقوله تعالى جميعا حال من ضمير الخطاب والعامر فيه اما المصدر الخلل الى حرف مصدرى وصل
مبنى للخلل او مبنى للفعول واما الاستقراء المقدر في الجاز فينبوكم بما كنتم تحفلون اي
فيقل لكم من الجزاء الفاصل بين الحق والباطل لا يبق لكم معه شيا منكم فكنتم تحفلون فيه في
الدنيا وانما خبر عن ذلك بما ذكره موقعه من ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار وان
الحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اوهامهم عطف على الكتاب في انزل تلك الكتاب والحكم بما فيه
لغرض ان ازالة ما اياه لتأكيد وجوب الامتثال بالامر او على الحق اي ازالة ما بالحق وبان الحكم وحكم
انزال الامر بهذا الحكم بعد ما من الامر الصريح بذلك تأكيد له وتعميد لما يقبض من قوله تعالى
واحد منهم ان يقتولك عن بعض ما انزل الله اليك ان يصير ذلك عن بعضه ولو كان اقل قليل بقوله
الباطل بصوت الحق وظاهر الامر بالحيل لتأكيد الامر بتحويل الخطاب وان يصله بدل اشمال من غير
اي احد منهم او مفعوله اي احد منهم مخافة ان يقتولك واعادة ما انزل الله لتأكيد التحذير بتحويل الخطاب
روى ان اجار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد فلعنا نفسه عن دينه فذهبوا اليه صلى الله عليه وسلم فظا
يا ابا القاسم قد عرفت اخبار اليهود وانا ان اتصاك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبينهم خصومة
فما لكم اليك تفقضي لئلا يهملهم ونحن منكم بكن وبصفتك فاني ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزلت فانزلوا اي عرضوا عن الحكم بما انزل الله تعالى وارادوا غير ذلك فاما يريد الله ان يصليهم
بعضهم ببعض اي يذهب توليم عن حكم الله عز وجل وانما خبر عنه بذلك ايدان بانهم ذنوب كثيرة هذا
مع كمال عظمتهم واحدا من جملتها وفي هذا الابهام تعظيم التولي كما في قول السيد او يربط بعض النفوس جملها
يريد منه اي تشاكيرة ونشائي نفس وان كثيرا من الناس فاسقون اي ستمدون في الكفر
مصدرون عليه خارجون من الجود المعصومة وهو اعراض بنيل مقر المضمون بما قبله اجعلكم الجاهلية
يعنون انكار واجب من حلالهم وتوخي لهم والفاء العطف على مقدار فضيلة القيام اي اتولون عن حكم
ينبغي حكم الجاهلية وقديم المفعول المحض لتأكيد انكار الافتخار والتعجب من التولي عن حكم الله عليه
وسلم وطلب حكم اخر منكم يجب وطلب حكم الجاهلية اي واجب والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي
متابعة الحق الوجهة ليل والمدانة في الاحكام يكون في اليهود بانهم مع كونهم اهل كتاب وعلم يعني
حكم الجاهلية التي هي هوى وجعل لا يصد عن كتاب ولا يرجع الى حسي واما اهل الجاهلية وحكمهم ما كانوا
عليه من الغاشية فباب التلي حيث روى ان بني النضير لما تكلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خصومة فادعت منهم وبين بني قريظة طلبوا اليه عليه السلام ان يحكم بينهم فكان عليه اهل الجاهلية

من الغاضل حال عليه السلام التلي بواه قال هو النضير عن ان يرضى بذلك فزلت وقرى يرفع الحكم
على ان متداء ويقون جنس والراجح محذوف حذف في قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا وقد استضعف
ذلك في غير الشعر وقرى تاء الخطب اما بالالفات لتشديد التوخي واما بقوله اي قل لهم الحكم
اي وقرى في حق الحاء والكاف اي لغا كما يحكم الجاهلية يعني ومن احسن من الله حكما انكار لان
يكون احد حكم احسن من حكمه تعالى او مساو له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لفي المساواة وانكارها
وقد من تفصيله في تفسير قوله تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله لئلا يفتنوا اي عندهم
والآدم كما في هيت لك اي هذا لا يستفهم لهم فانهم الذين يتدبرون الامور بانفسهم فيعلمون يقيناً
ان حكم الله عز وجل احسن الاحكام واعلم يا ايها الذين آمنوا خطابا صريحاً كما في المؤمنين والمصلين
وغيرهم وان كان بسبب ورود بعضا منهم كاسيا في وصفهم يعني ان الايمان بالعلم من اول الامر على
الامر جارعا فهو اعند بقوله عز وجل لا تعبدوا اليهود والنصارى ولاء فان ذكر انفسهم بعند
صفات الفريقين من اقوى الزواجر عن موالاتهما اي احذر احدا منكم اعدا منكم وليا بمعنى لا تصافوهم
ولا تقاسمهم مصافات الاحباب ومعاشرتهم لا ينبغي لا تحلوهم ولاءكم حقيقة فانه امر متع في
لا يتعلق به انتهى بعضهم ولاء بعض اي بعض كل فريق من ذين الفريقين ولاء بعض اخر من ذلك
الفريق الا من الفريق الاخر واما اثر الاجمال في البيان هو لا على ظهور المراد لوضوح اسفله الموالاة
بين فريق اليهود والنصارى انا والجملة مستأنفة مسوقة لتقليل النبي وتأكيد اجاب الاجتناب عن النهي
عنه اي بعضهم ولاء بعض تفقون على كلمة واحدة في كل ما ياتون وما يذرون ومن ضرورة اجمع الحكم
على مصادكم ومضاركم بحيث يسوونكم السوء ويقونكم الغوائل وكيف تصور منكم وبينهم موالاة وقوله
تعالى ومن توليهم منكم فانه منهم حكم مستنبط منه فان اجساد الموالاة فيما بينهم يستدعي كون
يواليهم منهم ضرورة ان الاتحاد في الدين الذي عليه يدور امر الموالاة حيث لم يكن كونهم من يواليهم
من المؤمنين يقين ان يكون ذلك كون من يواليهم منهم وفيه زجر شديد للمؤمنين عن اظهار صوت الموالاة
لهم وان لم يكن موالاة في الحقيقة وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين قليل كون من توليهم
منهم اي لا يهديهم الى الايمان بل يضلهم وشأنهم فيكون في الكفر والضلالة وانما وضع المظهر موضع ضمير
تبيين ان توليهم ظلالا انهم يقرضون انفسهم للعذاب الخالد وضع الشيء في غير موضعه وقوله تعالى
قرى الذين في قلوبهم مرض بيان لكيفية توليهم واشعار بسببه وما يؤول اليه امرهم والفا لا يذ
بقرينة على عدم الهداية والخطاب اما للرسول صلى الله عليه وسلم بطريق التلويح واما لكل احد من له
اهلية وفيه من يد تشيع للتشيع اي لا يهديهم بل يضلهم وشأنهم فقام الخ وان ما وضع موضع
الضمير الموصول ليدار بما في جملته الى انما ارتكبو من التولي بسبب ما في قلوبهم من مرض الفسق وذا
العقد في الدين وقوله تعالى ليعاونهم حال من الموصول والروية بصيرة وقيل مفعول ثان و
الروية قليلة والاول هو الانسب بظهور خاتمة اي تمام سائر غير في موالاةهم وانما قيل فيهم مبالغة
في بيان رغبةهم فيها ونهايتهم عليها وايضا كلمة في على كلمة الموالاة على انهم مستقرون في الموالاة و
انما سارعتهم من بعض من ايها الى بعض اخر منها كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات لانهم خافوا
عنها متوجعون اليها كما في قوله تعالى وسارعوا الى مفهم من ربكم وحته وقرى في ياء النية على ان الضمير
الله سبحانه وقيل لمن يصح منه الروية وقيل الفاعل هو الموصول والمفعول هو الجمل على حذف ان المصدرية الروية

وقد علم عمر رضي الله عنه غسان يوم جله بن الابهة بضربة اللظة وسيرة الى بلاد الروم وقصة مشهورة
وقوله عز وجل تسوف ياتي الله جواب الشرط والمعاد الى اسم الشرط يعرف اي صوف ياتي الله كما
من ادراكهم بنوم يحسبهم اي سريدهم بخير الدنيا والاخرة وبجل الجملة البر على انها صفة لهم وكذا
قوله تعالى ويحبونه اي سريدهم طاعة وتحيون عن معاصيه معطوف عليها داخل في حكمها قيل
هم اهل اليمن لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى بني مويث الا شعري وقال يوم هذا قيل هم
الاخبار رضي الله عنهم وقيل هم القرين لما روي انه عليه السلام مثل ضرب بيد الكريمة على عاتق سلمان
وقال هذا وذوهم فقل لو كان الايمان معلقا بالثريا لثابوا رجال من ابناء فارس وقيل هم القان من النخع
وخمسة الاف من كنز وثله الاف من ابناء الناس جاهدوا يوم القادسية اذ على المؤمنين جمع
ذليل لا لول فان جمعه ذل الى ارقاء ورجاء متذللين ومتواضعين لهم واستعمال اهل المؤمنين
معنى العطف والحنو والتبعية على انهم مع عطفهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم انجسهم او لربما
المقابلة بينه وبين ما في قوله تعالى اعزة على الكافرين اي اشداء متفلبين عليهم من غير اذلية
كافي قوله عز وجل اشداء على الكفار رجاوتهم وهم صفات اخرين لقوم ترك بينهما العاطف للذلة
على استقلالهم بالانصاف بكل منهما وفيه دليل على صحة التخييل عن غير الصيرجة من الجملة والظرف
كافي قوله تعالى وهذا كتاب ازلناه مبارك وقوله تعالى ما ياتيهم من ذكرهم ربهم محدث وقوله تعالى ما ياتيهم
من ذكرهم من الرحمن محدث وما ذهب اليه من لا يجوز من ان قوله تعالى يحثهم ويحثونهم كلام مغرض وان
مبارك سبحانه خير او خير لبدء بخروجهم من الرحمن حالان مقدمتان من ضمير محذوف
لا يخفى وقرئ اذلة العزة بالفتب على الجمالية من قوم لم يخصصه بالصفة بجاهدوا في سبيل الله
صفة اخرى لقوم مترتبة على اقلها بسيرة مع ما فيها من كيفية عزهم وحوال من التمسك في عزه ولا
يخافون لومة لائم عطف على مجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين الصلابة
في الدين وفيه تفرغ للمناخين فانهم اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون
يعلمون شيا لمحققهم لو من حتمهم وقيل هو حال من فعل مجاهدون بمعنى انهم مجاهدون وحوالهم
خلاف حال المنافقين واعترض عليه بانهم ضوابط ان المضارع المنفصل او ما كالتبث في عدم جواز
مباشرة والحوال لومة لائم من اللوم وفيها في تأكيد لا يبرر ما قلناه لا يخفى ذلك اشارة الى
ما سلك من الاوصاف للجملة وما فيه من معنى البعد لا ليدان بعد من تها في فضل فضل الله افي
لطفه ورحمته لانهم مستقلون في الاضاف بها بوجه من حيث ابناء اياه ويوفقه كسند و
تحصيله حيثما يقتضيه الحكمة والصلوة والله واسع كثير النوازل والالطاف يعلم مبالغ في العلم بجميع
الاشياء التي من جملة ما من هو اهل الفضل والتوفيق والجملة اعراض على سريدهم طاعة واطهار الاسم للجميل
للاشعار بالعلو وتاكيد استقلال الجملة الاعتراضية انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا لانها هم
الله عز وجل عن مولاة الكفرة وعلته بان مضمونهم اولياء بعض لا يصور ولا يتم للمؤمنين وبين ان من غولهم
يكون من جملتهم بين مضمونهم بطريق قصر الولاية عليه كانه قبل لا يخوفهم اولياء لان بعضهم اولياء
بعض وليسوا باولياءكم انا اولياءكم الله ورسوله والمؤمنون فاحصوهم بالولاية ولا تعطوهم الى العز واما
افترالهم مع هذه الاذان بان الولاية اصل الله تعالى وولايته عليه السلام وكذا ولاية المؤمنين بطريق
التبعية لا لبدء عز ولا الذين يسمون الصلوة ويؤمنون الزكوة صفة للذين امنوا بانه مجرى الاسم

نعم

او بدله او نصب على المدح او ذم عليه وهم راكعون حال من فاعل الغلبين اي سريدهم ما ذكر من قامة
الصلوة وابتداء الزكوة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بابتداء الزكوة والركوع ورفع
الصلوة والمدايان كال غيظهم في الاجمان وساعتهم اليه وروى انها زلت في علي رضي الله عنه حين
سار سائلا وهو كح فطرح اليه خاتمه كانه كان من رجا في خضرة غير محتاج في اخراجه الى كثير مما روي الى
فساد الصلوة ولفظ الجمع حدث لمرغيب الناس في مثل فعله رضي الله عنه وفيه دلالة على صدقة التطوع
نسي ذكوة ومن قول الله ورسوله والذين امنوا او ترا الاظهار على ان يقال ومن قولهم رجاء لما من
من كنه بيان اصالته تعالى في الولاية كانه يني عنه قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون حيث اضيف
الحزب اليه تعالى خاصة وهو ايضا من باب وضع الظاهر موضع الضمير العايد الى من اي فانهم الغالبون
لكنهم جعلوا حزب الله تعالى تعظيما لهم وابتداء الغلبة بالطريق الرهاني كانه قول ومن قولهم رجاء حزب الله
وحزب الله هم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تخفوا الذين اتخذاوا دينكم هزوا ولعبا روى ان المؤمنين
زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم ناضوا وكان رجال من المؤمنين يوادونهم فنهوا عن موالاتهم
ودبت النبي على وضع يدهما وغيرهما فقيم اليكم وتبين لكل العيلة واذا بان من هذا شأنه جدي بالمعادة
كيف المولاة من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم بيان للتميز بين والقرض لعنوان اتياء الكتاب لبيان
كال شلكتهم وغاية خلاصتهم ان اتياء الكتاب وانع لهم عن استهزاء الذين الوسوس على الكتاب المصدق
لكتابهم والكتاب اي الشكرين مخصوصا بصلف كفرهم وهو عطف على الموصول الاول فيه اشعار
بانهم ليسوا بمؤمنين بل كاذبين عنه تخصيص الخطاب باهل الكتاب في قوله تعالى اهل الكتاب هل تقبون
منا الاية وقرئ بالجمع عطف على الموصول الاخر وبعضه قراءة ابي ومن الكفار وقراءة عبدالله ومن الذين
اشركواهم ايضا من جملة المستهزين اولياء وجانبوهم كل الجانية وافقوا الله في ذلك بترك مولا
او بترك المناهي على الاطلاق فدخل فيه ترك مولا لانهم دخلوا اوليا ان كنتم مؤمنين اي حقائق
قضية الايمان توجب لاقاء الجملة واذا ناديت الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة والمداية فيه دلالة
على شرعية الاذان هزوا ولعبا بيان لاستهزاءهم بحكم خاص من احكام الدين بعد بيان استهزاءهم
بالدين على الاطلاق واظهار الكمال شقاوتهم روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد
ان محمدا رسول الله يقول احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذلت عليه باراهله نيام قطارت منها
شرارة في البيت فاحرقته واهله جميعا ذلك اي الاستهزاء للذكور بانهم بسبب لغتهم قوم
لا يعقلون فان الله يودي الى الجهل بحسن الحق والفرير ولو كان لهم عقل في الجملة لما اجترأ على تلك
العظيمة قتل امير رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق بلون الخطاب بعد نحو المؤمنين عن قوله
المستهزين بان مخاطبتهم وبين ان الذين منهم عاصي صدد وما صدر عنهم من الاستهزاء ويظهر من سب
ما اركبهم ولبقتهم بحج اي قل اولئك الحق يا اهل الكتاب وصفوا باهلية الكتاب بهذا الماسيا
من تكبهم ولازمهم بكفرهم كما بهم هل تشعرون منا من ختم منه كذا اذا عابوا وكرهه ينتمون من
يحدثون وقرب بفتح الفاف من حذوهم وهي ايضا لغة اي ما يعيرون وما نكرونا الا ان اساء الله
وما انزل الينا من القرآن المجيد وما انزل من قبل اي من قبل انزل من التوراة والانجيل التراب عليكم
وباركت الالهية وان الشكر ما سقون اي ستم ووزن خارج عن الايمان بما ذكر فان الكفر بالقرآن
مستلزم لكفر باصطفاه لاجاله وهو عطف على ان اساء الله مفعول له ليعقوب وللغول الذي هو الذي

نعم

مخزوف منه بدلالة ما قبله وما بعده عليه دلالة واضحة فان اخذ الذين هموا ولما عين منهم وكما
والايمان بما فصل عن الذين الذين في حقهم خلا انهم في حقهم فله فقههم له فقههم عليهم كمال الكسابق
والعكس حيث جعلوا موجبا لفقههم مع كونهم في حقهم موجبا لقبولهم وارتضاءهم فلا استثناء من اعراضهم الى
ما سبق من مناقشة من العلة لان ما بالله وما ازل اليه وما ازل من قبل من كبرهم ولان كبرهم ممتد
غير ممتد بواحد متداك حتى لو كنتم مومنين بكم انما طبق بوجه كتابنا الاستنباط واستناد الفسوق الى
اكثرهم لانهم بما ملون لا عقابهم على التردد والفتاد وقيل عطف عليه على انهم في حقهم فله فقههم له فقههم عليهم كمال الكسابق
ان المستثنى من مجموع العقوفين بل هو ما يلزمهما من المخالفات كما قيل انهم في حقهم فله فقههم له فقههم عليهم كمال الكسابق
الايمان واسم خارج عن عهده وقيل على حذف المضاف الى واعقاد ان اكثرهم فاسقون وقيل عطف على ما
اي ما سبقون منا لان ما بالله وما ازل اليه وما ازل من قبل من كبرهم ولان كبرهم ممتد
انصافكم ولا ان اكثرهم فاسقون وقيل الواو بمعنى مع اي ما سبقون منا الا الايمان مع ان اكثرهم فاسقون وقيل
هو منصوب بفعل مقدر دل عليه المذكور اي لا انهم في حقهم فله فقههم له فقههم عليهم كمال الكسابق
الابتداء والخبر مخزوف اي وصفكم معلوم او ثابت والجملة جالية او معتزلة وقرى بان الكسوة
والجملة مستأخرة مبينة لكون اكثرهم فاسقين ممتدين قل انهم في حقهم فله فقههم له فقههم عليهم كمال الكسابق
عليه وسلم بالزاهم ويتكلمهم بيان ان مدارقهم للذين انما هو شاملا على اوجب وقصا عذرها ايضا
وكنتهم بما هو مستلهم امر عليه السلام عليه بان يكتمهم بيان ان الحق بالفتح والغيب حقيقة ما هم
عليه من الذين المحرفين ويخبرهم في ضمن البيان جباياتهم ومباحاتهم من تجاها وعقوباتها على ما
القرى بل لا يعلمهم الصريح بذلك على ركوب من الكبار والهاد ويخاطبهم قبل البيان بما ينبغي عن عظم
شأن البين ويستدعي اقبالهم على ملية من الجملة الاستفهامية المشوقة الى الخبر والنبية الشفيرة
بكونهم اخطيوا الما ان الباطل هو الذي له شأن وخطر وحيث كان فطانت الفهم شري المقوم حقيقة او
اعتقاد او كان مجرد الفهم غير مفيد لشئ به البتة قبل شئ من ذلك ولم يقل انهم من ذلك حقيقة الشريعة
ما سبقت زيادة من قبلها وقيل انما قيل ذلك لوقوعه في عبارة الخطيبين حيث اتى من اليهود فقالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فقال عليه السلام او من بالله وما ازل اليه الى قوله وعن
سلمون حين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم شئ من دينكم وانما اعتبر الشريعة بالنسبة الى التدين
وهو منزه عن نسبة الشريعة بالكلية مجازاة معهم على نعمهم الباطل المنعقد على كل شئ به لثبوت
ان دينهم شئ من كل شئ اي هل السيرة بما هو شئ في الحقيقة ما فقدوا شئ من شئ وان كان في نفسه خيرا محضاً
مسبوقه عند الله اي خواء ثابتا في حكمه وقرى مشورة وهو لغة منها كشورة ومشورة وهو غرضه بالخير
كان العقوبة محضه بالشراء وانما وضعت ههنا موضعها على طريقه قوله لغة بينهم من هو حجة وشيئا
على التمييز بين شئ وقوله صلى الله عليه وسلم عنده فقال عليه السلام او من بالله وما ازل اليه الى قوله وعن
لما اشير اليه بجملة ذلك اي من من الله الخ او بقدر مضاف قبلها مناسب لئلا يشئ من اهل ذلك
والجملة على التقديرين استئناف وقع جوابا عن سوال نشاء من الجملة الاستفهامية املا على حالها وهو
الظاهر للناسب لسياق النظم الكريم واما باعتبار التقديرين فاما كثره من الذي هو شئ من ذلك فمئل هو دين من
الله الخ او قيل في السؤال من الذي هو شئ من اهل ذلك فمئل هو من الله وضع الهم الجليل موضع
الله لئلا يشئ من اهل ذلك فمئل هو من الله وضع الهم الجليل موضع

الله تعالى من رحمة وعطف عليهم بقرهم وانهم اكرمهم في العاصي هذا وضوح الايات وسنوح البينات
وجعل منهم القردة والخنازير اي من بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم كذا وما
عليه السلام وقيل كلا المحضين في اصحاب السبت تحت شئ بانهم قردة وشيوخهم وجميع الضمير المخرج
الى الموصول في منهم باعتبار معناه كان افراد الضمير في الاولين باعتبار لفظه وانشاء وضعه موضع ضمير
الخطاب للناسب لانكم لفتنوا الى اثبات الشريعة بمللهم في جرح صلته من الامور الجالية الموجهة له على الطريقة
البرهانية مع ما فيه من الاصرار على جميع بحاجهم وعبد الطغوت عطف على صلته من افراد الضمير
لما قرى وكذا عبد الطغوت على قراءة البناء للمفعول ورفع الطغوت وكذا عبد الطغوت بمعنى صار
معبودا فالارجع الى الموصول مخزوف على الترتين اي عبد فيهم او بينهم وعبد ام وصافهم المذكور
بصدقات شريعة دينهم على وصفهم هذا مع انه الاصل المستلزم في الوجود وان دلالة على
شريعة بالذات لان عبادة الطغوت عين دينهم البين البطلان ولا لئلا يكتلها بطريق الاستدلال بشريعة
الاثار على شريعة ما يوجبها من الاعتقاد والعلل اما القصد الى تكثيرهم من قول الامر بوصفهم بما لا يميل
لهم الى الجح لا بشريعة وظلمته ولا بانصافهم واما لا يميلان باستقلال كل من المقدم والمؤخر
بالدلالة على ما ذكر من الشريعة ولور وعي ترتيب الوجود وقيل من عبد الطغوت ولعله الله غضب
عليه الخ لربما فهم ان علة الشرع هو الجوع وقد قرى عبد الطغوت وكذا عبد الطغوت بالاضافة
على انهم كظن وكظن وكذا عبد الطغوت بالاضافة على انهم كظن وكذا عبد الطغوت بالاضافة
ثان للاضافة بالنسبة في الكل عطف على القردة والخنازير وقرى عبد الطغوت بالجر عطف على من جاء
على انهم جرحوا بقدر المضاف وقيل ان من جرحوا على انهم جرحوا على احد الوجهين المذكورين في قد
المضاف واستخبر ان ذلك مع اقتضاء اخلاء النظم الكريم عن الزايا المذكورة بالمرءة لا لاسبيل اليه قطعاً
صنوع ان القصد الاصل ليس مضمون الجملة الاستفهامية بل هو كمن معتمدا سيق امام المقصود
لهم الخطا طين وتوجيه انها منهم تحت لقي ما لقي اليوم عقيبها بجملة خبرية موافقة في الكيفية للسؤال الثاني
منها وهو المقصود فاذا روى عليه يدور ذلك الالتزام والتكيت حسبما شرح فاذا جعل الموصول بما في
حين صلته من تمة الجملة الاستفهامية فان الذي يلي اليوم عقيبها جوا باعاشا منها من السؤال يحصل
به الالتزام والتكيت واما الجملة الاية فبمعزل من صلاحية الجواب كيف لا ولا بد من موافقة في الكيفية
للسؤال الثاني من الجملة الاستفهامية وقد عرفت ان السؤال الثاني منها يستدعي وقوع الشر من تمة
الخبر عنه لا خبر كما في الجملة المذكورة وسيظهر ذلك من انقشاع باذن الله تعالى والمراد بالطغوت الجمل
وقيل هو الكهنة وكل من اطاعهم في مقضية الله عز وجل فيعتم الحكم دين الضاري ايضا ويخضع وجه تايخير
ذكر عبادته عن العقوبات المذكورة اذ لو قدمت عليها التوهم اشتراك الفرق بين تلك العقوبات ولما
كان مال اذكر بصدور التكيت انما هو شئ ما فقههم دينهم او ان من هو شئ من اهل ما سبقهم انفسهم
بحسب ما قدر من المضافين وكانت الشريعة على كلا الوجهين من تمة الموضوع غير مقصودة لاثبات
لديهم ولا فقههم عتب ذلك بانها تهاهم على وجه يشعده عليه ما ذكر من القبايح بشوئها لم جملة
استأناف مسوقة من جهة سبها شهادة عليهم بحال الشرائع والضلال وادخله تحت الامر تأكيداً
للزام وقد تدلى بالتكيت فقبل اولئك شئ كانا فاسم الاشارة عبارة عن ذكر صفاتهم الخبيثة
وما فيه من معنى البعد لا يمان بعد من تهم في الشرائع اي اولئك الموصوفون بتلك القبايح والفضائح

س
ب

س
ب

شركا ناجل كانهم شربوا في الدلالة على شرارتهم وقيل شرابا كانا منصرفا واضل عن سواء
السبيل عطف على شر مقرر له اي كثر لاداعى الطريق السقيم وفيه دلالة على كونه شرابا ايضا بعد ان
يكون لان ما يكون من الطريق دينهم فاذا كانوا اضل كان دينهم ضلالا مبين الا فائدة واداه وصيغة
في الموضوعين الزيادة مطلقا بالاضافة الى من يشادهم في اصل الشرا والضلالات واذا جازوا قالوا
نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من ذلك الايمان نفاقا فاحطوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجميع المقطوع اوله مع من عنده من المسلمين اذ اجابوا كما اظهروا الاسلام و
مدخلوا بالكفر وهم على حواجر اي يخرجون من عند ملتبسين بالكفر كما دخلوا الى نبيهم ماسعوا
ملك والجلال ان حاله من قبل قالوا بالكفر وبه حاله من قبل دخلوا وخروجوا وقد وان دخلت لغير
الماضي من الحال اي يقع حالا فادت ايضا بما فيها من معنى الوقوع ان امارات النفاق كانت ليجبة
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يظنه ويوقع ان يظهر الله تعالى في ذلك قبل وانه علم بما كانوا
يكنون اي من الكفر وفيه وعيد شديد لهم وترى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل
احد من صلح الخطاب والرؤية بصيرة كثير منهم من اليهود والمنافقين وقوله تعالى يسارعون
في الانتم حال من كثير او قيل مفعول ثان والروية فلية والاول انبجهم وظهور نفاقهم والمساكن
المبادر والمباشرة التي يبرهنه واشار كلمة في كل كلمة الى الواقعة في قوله تعالى وسارعوا الى مفارقة
الحق لما ذكر في قوله تعالى وترى كثير منهم يسارعون فيهم والمراد بالانتم الكذب على الاطلاق وقيل الجرام
وقيل كلمة الشرك وقولهم عزير بن الله وقيل هو ما يقتضيه من الاشام والعدوان اي الظلم
المعدى الى الغير او جافة في المعاصي واكلمهم السبت اي الجرام خصه بالذكر مع انذارهم في الانتم
للباطنة في التفتيح ليس ما كانوا يعملون اي ليس شدا كانوا يعملون ولجميع بين صفتي الماضي والسبق للدلالة
على الاستمرار لولا انهاهم الربانيون والاحبار قال الحسن الربانيون علماء الانجيل والاحبار علماء التوراة
وقيل كلهم في اليهود وهو تخصيص الذين يتدى بهم افانهم ويعلمون قباحة ما هم فيه وسوءة
على نهى ساقطهم عن ذلك مع توقع لهم على تركه عن قولهم الانتم واكلمهم السبت مع علمهم بشيئا او
لمباشرة لهم ليس ما كانوا يصنعون وهذا المبلغ ما يلزم في حق عامته لما ان العمل بالبلغ درجة الضيق عالم
الادب فيه صاحبه ولم يحصل فيه معاق تامة ولذلك ذم برؤسهم ولان ترك الحسبة افع من مواضع
للعصية لان النفس تلتذ بها وتقبل بها ولا كذلك ترك الاعكار عليها فكان جديرا بالبلغ ذم وفيه ما ينبغي
على العلماء توانيهم في النهي عن المنكرات مالا يخفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها اشدا في القران
وعن الفضلاء ما في القران اير اخوف عندي منها وقالت اليهود قل ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة
والفضلاء ان الله تعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واصبهم ناحية فلم يوصو الله
تعالى بان كرهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه كذبهم ما بسط عليهم فصد ذلك قال فخاص بن
عازورا يراهم مغلوله وحيث لم يترك عليه الاخرون ورضوا بنسب تلك العظيمة الى الكاكا
يقال بنوا فلان قتلوا فلان وانما القاتل واحد منهم وارادوا بذلك لعنه الله تعالى انه سبحانه منسك يقين
الرهق فان كل من غلب اليد وبسطها بما عجز عن حفظ النفس واليود من غير قصد في ذلك الى اثبات يدو غلوا
بسط الايدي انهم يستعملون حيث لا يتصور فيه ذلك كما في قوله جاد الحيي بط الدين بابل شكري
نراه اذاه وعوداه ولقد سلك لبيد هذا السلك الشديد حيث قال وغدا يبع قد شهدت

اذ اصبحت من الشمال زمانها فانما اراد بذلك اثبات الصدق التامة الشمال على الضعف في القرية كنهنا
شاء على طريقة المجاز من غير ان يخطر بالبال ان ثبت لها يد ولا للقرية زماما واصله كناية عن نجر عليه اراد
المعنى الحقيقي كل من سب في قوله تعالى ولا يظلم اليهم يوم القيمة في سورة النور ان قيل ارادوا ما جعل عنهم
بقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عتير ونحن اغنيه غلت ايديهم دعاء عليهم بالجلد المذموم
والمسكنه او الفقر والتكدس وقيل الايدي حقيقة بان يكونوا اسارى مغلولين في الدنيا ويحبوا الى النار بملأها
في الاخر فيكون المطابقة جسد من حيث اللفظ وملاحظة المعنى الاصل كما في سبني سب الله تعالى
ولموا عطف على الزعم الاول اي ان يدروا من حمة الله تعالى بما قالوا اي سبوا ما قالوا من الكثرة
الشعاع وقيل كلاهما خبر بل يراه مبسوطان عطف على مقدمه متضمنه المقام اي كذا ليس كذا
بل هو في غاية ما يكون من الجور واليه اشير تشددة اليد فان اضحي ما يتهدى اليه هم لا يحيا ان يعطوا ما
يعطونه بكلامهم وقيل التنية للنبيه على محجة تعالى النعمتي الدنيا والاخرة وقيل على عطاء اكراما
وعلى عطاء استدراجا يتفق كيف يشاء جملة مستأخرة واردة لتأكيد حال جوده والنبيه على
سرها البلاء من الضيق الذي اخذهم من غاية جملهم وضلالتهم ذريعة الى الاجراء على تلك الكثرة العظيمة
والمعنى ان ذلك ليس لقصور في فضله بل لان نفاقه تابع لشبهة النبوة على الحكم التي عليها يدور من المعاصي
وقد افضت اليه بسبب ما فهم من شوم المعاصي ان يضيق عليهم كايديهم الى ما سياتي من قوله عز وجل
ولوا انهم اقاموا التوراة والانجيل الايز وكيف ظرف لبشأ الجملة في عمل السبت على الحالة من حيث يتفق
اي يتفق كما على حاله اي كما نلاحظ شئنا اي من يراو ترك ذكر ما ينبغي له لقصده التعميم و
لن يبدن كثير منهم وهم عظامهم وروسهم ما نزل اليك من القران الشقل على هذه الآية
وتقديم المفعول للاعتناء بتخصيص الكثير منهم بهذا الحكم لما ان بعضهم ليس كذلك من ربك متعلق
بازل كان اليك كذلك وتأخيره عنه مع ان حق المبدأ ان يتقدم على النهي لفضاء المقام الاهتمام
ببيان المنتهى لان مدار الزيادة هو النزول اليه عليه السلام كما في قوله تعالى وانزل لكم من السماء ماء والتعرض
لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير عليه السلام لتشريفه عليه السلام طغيا فاكفرا مفعول ثان
لزيادة اي انهم يدعونهم طغيا فاكفرا فلهذا كثرهم القديمين اما من حيث الشدة والقوة واما
من حيث الكثرة اذ كل انزلت اية كثرها فبها فزاد طغيانهم وكفرهم بحسب القدر كما ان الطعام الصا
للاصحاب زيد الرضى صفا والقياس بينهم اي بين اليهود فان بعضهم جريته وبعضهم قد ربه فيهم
مرجته وبعضهم مشبهة العداوة والبغضاء فلا يكاد يتوافق قلوبهم ولا يتطابق اقوالهم والجملة
مبتدأة مسوقة لازاحة ملحقهم من ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتهاد على اسر يودي الى الاضرار
بالمسلمين قبل العداوة اخبر من البغضاء لان كل عدو مبغض لا عكس كل اليوم القيمة متعلق بالقياس
وقيل بالبغضاء كلما اوتوا نار الحرب طغما الله تعالى بما اشير اليه من عدم وصول غايته ما
هم فيه الى المسلمين اي كلما ارادوا عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوابعها وادبوها في ذلك
من كل صعب وذلول لدهم الله تعالى وقهرهم او كلما ارادوا جرب اجد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم
التوراة لسلطانهم تعالى عليهم بخت قضيتهم اسدوا ضلالتهم الجور ثم اسدوا ضلالتهم المسلمين
والجرب انا صلة لا وقدوا او متعلق بخذوف وقع صفة لنا ان كل كلمة للجرب وينعوض في الاول
سادا اي يجهلون في الكيد الاسلام وامله واما الشدة والفتنة فباينهم ما يباير ملحقه عنه بايقاد

ح

نار الحروب ومصادا مفعول له وفي موقع المضد الذي يعوز الفساد ويعوز سعي فساد والله لا يحب
المفسدين ولذلك اطفاه ناره فسادهم واللام اما الجسد وهم دخلوا فيه دخولا اوليا واما للعهد وضع
المظهر مقام الضمير لتقليل بيان كونهم راسخين في الاضداد ولوان اهل الكتاب اي اليهود والنصارى على
ان المراد بالكتاب الجسد المنظم للتوريه والانجيل وانما ذكرنا بذلك العنوان تأكيد للنسب فان اهلية الكتاب
توجب ايمانهم به واقامتهم له وهم اهل اقتبح من كل شيعة واشنع من كل شيعة ففعلوا قوله تعالى
بجذوف قته بظهوره مما سبق من قوله تعالى اهل عقول منا الا ان ائمتنا بالله وما انزل اليك وما انزل من
قبل وان اكثر ذكره فسقون وما لم يزلوا في قوله تعالى ولوانهم اقاموا التوريه الخ اي لوانهم مع صدور ماصد
عنهم من قول النبايات قوله تعالى واصنوا بما نقي عنهم الايمان به فيدرج فيه فرض ايمانهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ارادة ايمانهم به عليه السلام خاصة فياها بالمقام لان ما ذكره في السابق وما
يجي من بعدهم به عليه السلام انما ذكره مشفوعا بغيرهم بكتابهم ايضا قصدا الى الالتزام والتبكيك ببيان
ان الكفر به عليه السلام مستلزم للكفر بكتابهم فكل الايمان بها على الايمان به عليه السلام خاصة تحتل
تحت ارباط المظلم الكريم واقفوا ملحد من معاصيهم التي من جعلتها مخالفة لكتابهم ككفر
عنهم سيئاتهم التي اقترفتوها وان كانت في غير النظم ونهاية الكثرة ولم نوافهم بها ولا دخلنا
مع ذلك بجأت النعيم وكبر اللام لتأكيد الوجود وفيه تنبيه على كل عظم ذنوبهم وكثرة معاصيهم
وان الاسلام يجب اقله من التسيات وان جعلت وجاوزت كل حد مهور ولوانهم اقاموا التور
والانجيل بمروءة ما فيها من الاحكام التي من جعلتها شواهد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومبشرا لنبوته
فان اقامتها انما يكون بذلك لا بمروءة جميع ما فيها من الاحكام لانتهاج بعضها بنزل القرآن فليست
مروءة الكل من اقامتها في شيء وما انزل اليهم من ربهم من القرآن الجيد المصدق لكتبهم وباراده
بهذا العنوان لانه ان يوجب اقامته عليهم لنبوته لهم وللصريح بطلان ما كانوا يدعون من عدم
نزوله اليه في اسرائيل وبقدم اليهم لما من قبل وفي اضافة الرب اليهم من يدلفهم في الدعوة
الى الاقامة وقيل المراد بما انزل اليهم كتب بنى اسرائيل مثل كتاب شعيا وكتاب حزقيا وكتاب دانيال
فانها مسئلة بالشارع بمقتضى صلى الله عليه وسلم لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لو وضع
عليهم ارجلهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض لو بان يكثر ثمرات الاشجار وغلال الزروع او
بان يبرزهم للجهان بالياضة الثمار نجسوا ما تقدم لهم من رزق الاشجار وليقطعوا ما اناقط منها على
الارض وقيل المراد بالمبالغة في شرح الشقة والخصب لا من الجوعين كان قليل الاكلوا من كل حمة ومفعول
اكلوا محذوف قصد التوبيخ والتعدي الى نفس الفعل كافي قوله فلا يطي ويمنع ومن في الموضوعين لا بداء الفاء
وفي هاتين الشطين من ضمهم على ما ذكر من الايمان والقوى والاقامة بالوعد ببلعادة الدارين ووجهم
عن الاختلاف بين بيان افضاله الى الجحمان عنها وتبينهم على انما اصابهم من الضنك والضييق انما هو من
ثوم جانياتهم لا القصور في فضل الفياض لا يخفى منهم امة مقصدة جملة مستأنفة مبدعة على سوا
اشناس مضموني الجحيم للصلواتين بحرف الاستعارة الذي اتي على افساء الايمان والاقامة والكتب
المنزلة من اهل الكتاب كان قليل اهل ايمانهم كذا في مصدق على عدم الايمان الخ فيلزم منهم امة مقصدة اما
على انهم مبتدأ باعتبار مضمونه اي بعضهم امة ولما تقدم في الموضوع اي بعض كان منهم كما من
في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الا في طاعة معتدلة وهم المؤمنون منهم كعباد الله من سلام

واضرب

واضرب وثمانية واربعون من النصارى وقيل طائفة حالمهم اسم في عدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير
منهم مبتدأ مختصة بالقصة خبر ساء ما يعملون اي يقول في حقهم هذا القول لانه يجهلون فيه
معنى الحق لانه ما اسوء علمهم من الغادر والكاذبة وتوهم الحق والاعراض عنه والاذا في العداوة وهم
الاجلاف المعصبون ككعب بن الاشرف وشبابه والرهوم يا ايها الرسول نودي عليه الصلوة
والسلام بعنوان الرسالة مشريفا له وايدنا بانها من موجبات الايمان بما امر به من تبليغ ما اوحى اليه
بلغ ما انزل اليك اي جميع ما انزل اليك من الاحكام وما يتعلق بها كما نال ما كان وفي قوله تعالى
من ربك اي مالك امر لا يبلغك لك كالك الذي يربك عنك ضمت بحفظه عليه السلام وكلا
اي بلغه غير مراقب في ذلك احد ولا خاف ان يالك مكره ايدا وان لم يقل اي امرت به من
تبليغ الجميع بالمعنى المذكور كما ينبغي عنه قوله تعالى فابلت رسالته فان لا يعلق الاحكام اصلا من
الامر الخفية ليست تقيصده تبليغه الى الناس لانه فابلت شيئا من رسالته وان لم يعلق بها شيء
من عنوان الرسالة بالمرء لما ان بعضها ليس اول ما الاداء من بعض فاذا التوت بعضها فانك اغفلت انما
جميعا كما ان من لم يرب من بعضها كان من لم يرب من كلها لادلاء كل منها بما يدليه غيرها وكونها لذلك في
حكم شيء واحد لا يرب في ان الواحد لا يكون ملبغا غير مبلغ مومنا به غير مومنا به ولا ان كان بعضها
اضل لما دى منها كذا بعض اركان الصلوة فان غرض الدعوة مقتضى بذلك وقيل كانك ما بلغت شيئا
منها كقول تعالى كما نال الناس جميعا من حيث ان كان البعض والكل سواء في الشبهة واستجواب العقاب
وقرئ فابلت رسالاتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان كمت اية لم تبلغ رسالاتي ودوى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشي الله برسالاته فضقت بها ذرعا فافوا في الله الى ان لم تبلغ رسالاتي عندك
وضمت في العصة فقويت وذلك قوله تعالى والله يصمك من الناس فان كان في عذبة كريمة بعضه
من فوق ضرهم بروحه العذير باعثة له عليه السلام على الحق في تحقيق ما امر به من التبليغ غير مكش
بعد او فهم وكيدهم وعن انس رضي الله عنه انه عليه السلام كان يحرس حتى نزلت فافخر برأسه
من قبة ادم فقال انصر فاباها الناس فقد عصمتني الله من الناس وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم
الكاثرين قليل البصيرة فاعلى عليه السلام اي لا يمكنكم ما يريدون بان من الاضرار او ايراد الآية
الكريمة في ضاعف الايات الواردة في حق اهل الكتاب لما ان كل قواعد يسوء الكفار سلبها ويشق على
الرسول صلى الله عليه وسلم مشاقتها بها وخصوصا ما يتلوها من النص الناعي عليهم كالصلوة ولذلك
اعيد الامر بقل قل اهل الكتاب غاطبا للفرقة بينكم على اي من يعتد به وليقرب اليه
شيئا الظهور بطلان في وضوح فاده وفي هذا التعبير من التقدير والتصغير الانماية وراء
حق ضمير التورية والانجيل اي تراعيها وتوافقها على ما فيها من الامور التي من جعلتها دلائل رسالة
الرسول صلى الله عليه وسلم وشواهد نبوته فان اقامتها انما يكون بذلك واما مروءة احكامها المتشبه
فليست من اقامتها في شيء بل هي قطيع لها ورد لشهادتها لانها شاهدان بنسخها وانتهاء وقت
العمل بها لان شهادتها ببقية ما ينسخها شهادة بنسخها وخروجها عن كونها من احكامها وان احكامها
ما قرئ النبي الذي بشر فيها ببقية وذكر في تصديقها فتوته فاذن اقامتها بيان شواهد النبوة
العمل بما قرئ الشريعة من الاحكام كما يفيض عنه قوله تعالى وما انزل اليكم من حكم اي القرآن
الجيد بالايمان به فان اقامة الجميع لا ياتي في غير ذلك وقدم اقامة الكتابين على اقامته مع انها المقصود

بالذات لم يات حق الشهادة واستنزل اليهم عن رتبة الشقاق وايراده بعنوان الانزال اليهم لما من النبي
بانهم مامورون باقامته والايان لا كما يزعمون من اختصاصه بالعباد وفي اضافة الرب الى صميمهم
ما اشير اليه من اللطف في الدعوى وقيل المراد بما انزل اليهم كتب انبياء بني اسرائيل كما في قوله الكتاب
الالهية فانها باسرها امره بالايان لمن صدقته المعجزة فاطقة بوجوب الطاعة له روى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان جملة من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست فقرأ ان التوراة من عند
الله فقال عليه السلام يا اخوتي انا مومنون بها ولا نؤمن بغيرها منكم وقوله تعالى ولينذرنكم
منهم ما انزل اليك من ربك طعنا فاكفرا جملة مستأخنة مبيدة لشدة كبريائهم وغلوهم في
الكبر والعدا وعدم افادة التبليغ فغافوا بقصدها ما بهم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد
بالكثير المذكور علماءهم وروؤسأهم ونسبهم لانزال في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه
فيما من اليهم الانباء عن انفسهم عن تلك النسبة فلا ناس على القوم الكافرين اي لا سلف
ولا يتجزئ عليهم لافراطهم في الطغيان والكفر بما بلغه اليهم فان غايته اليه اليهم وتبعه حاقه
بهم لا يحفظهم وفي المؤمنين من دوحه لك عنهم ووضع المظهر موضع المضمحل لتبجيل عليهم بالرسوخ
في الكفر ان الذين امنوا كلام مستأنف مسوق لترغيب من عدا المذكورين في الايمان والعمل
الصالح اي الذين امنوا بالسنة فخطوهم المناقون وقيل اعلم من ان يولط بها قلوبهم اولا والذات
هادوا اي دخلوا في اليهودية والصابون والصاري جمع نصران وقدم فضيلة في سورة البقرة
وقوله تعالى والصابون رجع على الابتداء وخبر معروف واليه بر الناحية في جيزان والتقدير
ان الذين امنوا الذين هادوا والصاري حكمهم كيت وكيت والصابون كذلك كقولهم فاني وقار
بها فزرب وقوله والافعلوا انا وانتم فاة ما يقينا في شقاق خلا من وسط بين اسم ان وجب هاد الك
على ان الصابون مع ظهور ضلالهم وزيغهم عن الايمان كلها حيث قلت انهم انهم منكم الايمان
والعمل الصالح فخيرهم ولي بذلك وقيل الجملة الآية خبر للبتداء المذكور وخبر مقدم كافي وقوله
باعتدوا وانت بما عندك راض والاراء مختلف وقيل والصاري من فروع على ابتداء كقولهم تعالى والصان
عظما عليه وهو من خبر عطف على الجملة المصطف بان ولا مسلح لطفه وحين على محمل ان وانها
لا شرا لذكر ذلك بالفراع عن البحر ولا لارتفاع الخبران والابتداء معا واعتد عنه بان ذلك اذ كان
المذكورين لهم واما اذا كان خبر العطف محذوف فلا محذور فيه ولا على الضمير في هاد والعدم التا
والفصل والاستلزامه كونه الصابون يهودا وقرى والصابون بياض صفة محض المعنى وقرى
والصابون وهو من صبا يصبو الانهم صبوا الى اتباع الهوى والشهوات في دينهم وقرى والصابون
وقرى ايها الذين امنوا الذين هادوا والصابون وقوله تعالى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
امان على الرفق على مستداه خبر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والفاء للضمير البتداء مع الشرط
وجمع الصابون لاخبر باعتبار معنى الوصول كان افراد ما في صلته باعتبار لفظه والجملة خبران والعائد
الى اسمها محذوف اي من امن منهم واما على محمل نصب على انهم ان وما عطف عليه والخبر
قوله تعالى فلا خوف والفاء كافي وقوله علا ان الذين امنوا المؤمنين والمؤمنات ثم روي انهم
عذاب جهنم الاله فالحق على محمل كون المراد بالذين امنوا المناقون وهو الاظهر من احدث من
هذه الطوائف ايها الخاطا ان العاد على الوجه الاخر لا كما يزعم اهل الكتاب فان ذلك بمفرق من

ان يكون ايمانا بها وعمل صالحا بحسب مقتضيه الايمان بهما فلا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب
ولا هم يحزنون حين يحزن المقصودون على تصنيع العبر وتقويت الثواب والمراد بيان دوام انفسهما
لايمان سعادتهما كما يوهبه كون الخبر في الجملة الثانية مضار عالمات مراد ان النبي وان دخل على نفس
المضارع في الدوام والاستمرار بحسب المقام واما على تقدير كون المراد بالذين امنوا مطلق المتدينين
بدن الاسلام المخلصين منهم والمناقين فالمراد عن امن من اصف منهم بالايمان بالخالف بالمبدء والمعاد
على الإطلاق سواء كان ذلك بطريق الثبات والدوام عليه كاهو شان المخلصين او بطريق احدثه والنشأه
كاهو حال من عداهم من المناقين وسائر الطوائف وفاقية التميم للمخلصين للبالغة في رغبة الباقين
في الايمان بيان ان اخرهم في الاقصاد بغير عمل كونهما سوية لا وليك الاقصاد من الاعلام واما ما قيل
المعنى من كان منهم في دينه قبل ان يبلغ مصداق بقلبه بالمبدء والمعاد عملا مقتضى شرعه فيما لا يسيل
اليه اصلا كما من فضيلة في سورة البقرة ولقد اخذنا ميثاق بن اسرائيل كلام مبتداء مسوق لبيان
بعض اخر من خباياهم المنادية باستبعاد الايمان منهم اي والله لقد اخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر
الشرايع والاجكام المكتوبة عليهم في التوراة وارسلنا اليهم رسلا ذوي عدد كثير واولى شان خطير
ليقرروهم على مراعاة حقوق الميثاق ويطلعهم على ما ياتون وما يذرون في دينهم ويتعهدوهم
بالعظة والمذكور وقوله تعالى كلما جاءهم رسول بما لا ينهون انفسهم بجملة شرطية مستأنفة في
جوابا عن سوال النشأه من الاخبار باخذ الميثاق وارسل الرسل وجواب الشرط محذوف كانه قد فاد ا
ضلوا بالرسل فيقول كلما جاءهم رسول من اولئك بما لا تنهى انفسهم منه في الفى والفساد من
الاجكام المحقة والشرايع عصى وعادوه وقوله تعالى فربما كذبوا ورفقا يتلون جواب مستأنف
عن استفسار كنهية ما اظهروه من آثار الخافعة المفهومة من الشرطية على طريقه الاجمال كانه
قيل كيف فعلوا بهم فيلحقها من كذبهم من غير ان يعرفوا انهم بشي اخون المضار ورفقا اخرهم
لم يكتفوا بسكدهم بل فلوهم ايضا واما الاشارة عليه صيغة المضارع على حكاية الحال الماضية لاستحضار
صورتها المائلة للتحقق منها والتبعية على ان ذلك يدلهم المستمر والحفاطة على روي الله
الكريم ومقدام رفقا في الوضوعين للاهتمام به وتشويق السامع الى ما ضلوا به لاللقصه هذا واما
جعل الشرطية صفة لرسلا كاذب اليه لجهلهم فلا يحد المقام اضلا ضرور ان الجملة الخبرية
اذا جعلت صفة او صلة فيض ما فيها من الحكم ويجعل عنوانا للموصوف وتتم له في اثبات امر اخر له ولذا
يجب ان يكون الوصف معلوم الانتساب الى الموصوف عند السامع مع قبل جعله وصفا له ومن هنا
قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار والاخبار بعد العلم بها صفات ولا ريب في اننا سبقنا انهم
بيان انهم جعلوا كل من جاءهم من رسل الله تعالى عزة للقتل والكنية بحسب ما بين جملها استينافا
على المعجزة واكد لايمان انه تعالى رسل اليهم رسلا موصوفين بكون كل منهم كذلك كاهو مقتضى جملة
صفه وجسبوا ان لا يكون منه اي حسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم من الله تعالى شيئا الا من
الذاهية الذاهية والخطه الشفاء بلاء وعذاب وقرى لا يكون بالرفع على ان ان الخففة من
ان واسمها ضمير الشأن المحذوف واصله انه لا يكون رفته وتعلقه بالحسبان بها وهي التحقيق ليس له
من العلم كمال قوته وان بما في جزها سادس مفعوله عطف على جسيوا والفاء للدلالة
على ترتيب ما بعده على ما قبلها اي امنوا بان الله تعالى فادوا في قول الفى والفساد وعموا عن الذين يفتد

ما هداهم الرب الى معالنه الظاهرة وبتوالمهم مناهجه الواضحة وصموا عن اسمع الحق الذي القوه عليهم
ولذلك غلبواهم ما فعلوا وهذا اشارة الى المرة الاولى من مرقى لفساد بني اسرائيل حين خالفوا احكام التور
وركبو الجارم وقلوا شعيا وقل حبسوا اربيل عليها السلام الى اعيادتهم الفجل كما قيل فانها وان كانت مهينة
عظيمة ناشئة عن كمال العصى والقسم لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكم عنهم ما فعلوا بالرب
الذي نجواهم بعد عليه السلام باعصار فرأى الله عليهم حين تابوا ورجعوا كما كانوا عليه من
الفساد بعد ما كانوا بابل دهر اطويلا تحت قهر بخت نصر اسارى في غاية الذل والمهانة فوجى الله
عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس ليعين ويخبر بني اسرائيل من اسرى بخت نصر
بعد مهلكه ووردهم الى وطنهم وتراجع من هرق منهم في الاكاف فصره ثلثين سنة فكثرها و
كانوا كاجس ما كانوا عليه وقيل لما ورث بهم من بن اسفند يار الملك من جثثه كستاسف الفقه
عز وجل في قلبه شفقة عليهم فردهم الى الشام وملك عليهم دانيال عليه السلام فاستولوا على من كان
فيها من اشباع تحت قهر قنات فهم الاثنا فرجوا الى احسن ما كانوا عليه من الجال وذلك قوله
تعالى ثم ردواكم الكورة عليهم واماما قيل ان المراد بقول قومهم عن عبادة الجمل فذعرفت ان ذلك
لا تعلق له بالمقام ولم يسند التوبة اليهم كسائر احوالهم من الحسبان والعصى والقسم فقاما على الصريح
بنسبة الخلل اليهم وانما اشير اليها في ضمن بيان توبته تعالى عليهم تعهيدا لبيان بقضاهم اياها بقوله
تعالى فترحموا وصموا وهو اشارة الى المرة الاخرة من مرقى لفسادهم وهو اجزائهم على قتل ركبا
ويحي وقصد لهم قل عيسى عليه السلام لا الى طلبهم الروية كما قيل لما عرفت سب فان فوذ الجنايات
القنادر عنهم لا تكاد منها خصال ان انحصار ما حكم عنهم مهنا في المرتين وترتبه على حكاية
ما فعلوا بالرب عليهم السلام يقتضي ان المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب وترسموا وصموا بالضم
على تقدير عام الله وصمهم اي رماهم وضم بهم بالعصى والقسم كما يقال تركته اذا ضربته بالثوب
وركته اذا ضربته بركك وقول تعالى كثير منهم بدل من الضمير في الفعلين وقيل خبر مبتدأ محذوف
اي اولئك كثير منهم والله بصير بما يعملون اي لم يملكو وصيغة المضارع بحكاية الحال الماضية استحضارا
لصورتها الفطرية ورعاية للنفاصل والحكمة تذييل اشير به الى بطلان حسبانهم المذكور ووقوع العذاب
من حيث لم يحتسب او اشارة لبعالية اكتفى بها قوله على افضل نوع تفصيل في سوق بني اسراى
والمنفى حسبوا ان لا يصيبهم عذاب ففعلوا ما فعلوا من الجنايات العظيمة المستوحية لشد العقوبات
والله بصير بما يصنعها وكيف لا يؤاخذهم بها ومن اين لهم ذلك الحسبان الباطل ولقد وقع ذلك في
المرة الاولى حيث ساط الله تعالى عليهم تحت قهر عامل لهم اسب على بابل وقيل جالوت الجولى وقيل
سجارب من اهل موسى والاول هو الاظهر فاستولى على بيت المقدس هتل من اهل اربعين الفا
من بني التورديه وذعب بالبقية الى ارضه ففوهاه على اقصى ما يكون من الذل والتكدي الى ان
اجداوا توبه صحة فردهم اصر عز وجل الى ما حكم عنهم من حال ثم عادوا الى المرة الاخرة من
الافساد فبعث الله تعالى عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه خودرود وقيل
خردوس ففعل بهم ما فعل قبل دخل صاحب الجيش مذبج فرأى منهم فوجد فيه دما ففعل ما فعلهم قالوا
دم قبان له قبل ما قال اصادقوني هتل عليه الوفا منهم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا
قالوا انه محي عليه السلام قال مثل هذا ينقم الله تعالى منكم ثم قال يا محي قد علم بني وركبكم

ما أصاب قومك من جلت فاعلم يا ابن الله تعالى قبل لا يبق أحد اسمهم فهذا لفهم الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم شرح في تفصيل قبايح الضاري وابطال قولهم الفاسق بعد تفصيل قبايح اليهود وهؤلاء هم الذين قالوا ان مريم ولدت الحاملهم للمكائيه والماريعقويه منهم وقيل هم العقبويه خاصه قالوا ومعنى هذا ان الله تعالى جعل في ذات عيسى والتخذ بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال السليح حال من فاعل الواجب قد مضى لمزيد شمع حالهم بيان كذبهم للسليح وعدم ان جوارهم عاصروا عليه بما وعدهم به اى قالوا ذلك وقد قال المسيح مخاطبا لهم يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فاني عند ربوبيتكم عابده وخالق وخالقكم انه اى الشان من تترك بالله اى شانى عبادته اوفيا به من صفات الربوبيه قد حرم الله عليه الجنه فلن يدخلها ابدا كما لا يصل الحرم عليه المحرم فاتها دار الوجودين والظهار الالهي الجليل في موقع الاختيار لتحويل الامس وتربيه المعايير وماواه النار فاتها هي المدة للشرى وهذا بيان لا يتلافى بالنعاب ثريان حرمانهم الثواب وما للظالمين من انصاف اى الله من احد نصرهم باقداهم من النار اما بطريق الغالبه او بطريق الشكوك والجمع للمراعاة المقابله بالظالمين واللام اما للعهد والجمع باعتبار معنى من كان الا افراد في الضماير الثلاثة باعتبار لفظها واما الجنس وهم داخلون فيه دخول اولا ووضعه على الاول وضع الضمير فتبديل عليهم بانهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق والجملة بدل مقرر لمقابله وهو اما من تمام كلام عيسى عليه السلام واما واراد من حقه تعالى تأكيد العقائده عليه السلام ومقرر الضمونها وقيل ان من كلامه عز وجل على معنى انهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا على عيسى عليه السلام فذلك لم يسلطهم عليه ولم ينصر قومهم وردده واكرر وان كانوا معظمين له بذلك وداخين من مقتداك او من قول عيسى عليه السلام على معصيه لا نصركم احد منها يقولون ولا يلدكم عليه لاسجانه وقيل عن المفعول انت خير ان التعبير عما يمكن عنه عليه السلام من مقابله لقولهم الباطل بصريح الرد والانكار والوعيد بجهنم الجنة ودخول النار بخروج عدم مساعدته على ذلك ونفى نصرته له مع خلقه عن الغايب تصوير القوى بصوره الضعيف وتفهون الخطاب في مقام تهويل بل ربما يورهم ذلك بحسب الظاهر الا يلقى بشانه عليه السلام من قومه المسندة والنصرة الاستماع ملاحظه قوله وان كانوا معظمين له الخ الا انجيل الكلام على التمسك بهم وكذا الحال على تقدير كونه من تمام كلامه عليه السلام فان ترجمه اياهم عن قولهم الفاسد باذنه من عدم الناصر للسليح بعد ترجمه اياهم بما من الرده الاكيد والوعيد الشديد بمنزل من الافاده والناس ولا سبيل منها الى الاعتذار بالتكم لفهم الذين قالوا ان الله ثالث ثلثه شروع في بيان كفر طائفة اخرى منهم ومعنى قولهم ثالث ثلثه ورابع اربعة ونحو ذلك احد هذه الاعداد مطلقا لا الثالث والرابع خاصة ولذلك منع اليهود ان يصب ما بعد بان يقال ثالث ثلثه ورابع اربعة وانما يصب اذا كان ما بعد دونه بمركبه كافي في ذلك عاش بعد واثني عشر ثمانية قيل انهم يقولون ان الالهيه مشتركه بين الله تعالى وعيسى ومريم وكل واحد من هؤلاء وبكونه قوله تعالى يسبح الله ثلث الناس يحذف في معنى الهين من دون الله فقوله تعالى ثالث ثلثه اى احد ثلثه الهه وهو المتبادر من ظاهر قوله تعالى وما من اله الا الله وابعد لى الخ لا اله الا الله في الوجود ذات واجب سجد للعباده من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الا الله موصوف بالوحدانيه متعال عن قبول الشركه ومن من يره للاستغراق وقيل انهم يقولون ان الله جو واحد ثلثه افايم اقوم الاب واقوم الابن واقوم روح القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقيل

الوجود بالثاني العلم والثالث الحق فمعنى قوله تعالى وما من الا اله الا الله واحد بالذات منه عن شانه
القدربوجه من الوجوه وان لم يشهدوا بما يقولون من الكفر الشنيع ولم يوحوا وقوله تعالى ليس
الذين كفروا جوابهم بخلاف سادس جواب الشرطى والله ان لم يشهدوا اليهم وانما وضع موضع
ضميرهم الموصول ككرر الشهادة عليهم بالكفر فمن في قوله تعالى منهم بانه اوليس الذين كفروا
منهم على ان كانوا عليه من الكفر فمن تحضية وانما جى بالفعل المبني عن الجحود بينها على ان الاستمرار عليه
بعد وود ما يخفى عليه بالقطع من نفي عيسى عليه السلام وغيره كجديد غلو زيد على ان كانوا عليه من
اصل الكفر عذاب السليم اي نوع شديد الالم من العذاب ومنه الاستفهام في قوله تعالى افلا يؤمنون
الى الله ويستغفرونه لا تكار الوافق واستعادته لا تكار الوافق وفيه تعجب من اصرارهم والفاء
على تقدير قضيه المقام اي لا ينتهون عن تلك العقائد الزائفة والافاويل الباطلة فلا يتوبون الى الله الحق
وليس تغفرونه بالتوحيد والتزيم عانسب اليه من الاتحاد والجلول عندا لا تكار والتعجب عدم انتهائهم
وعدم التوبة معاوا يستعوز هذه الشهادة المكررة والنايادات للقرن فلا يتوبون غيب ذلك
فذا راعا عدم التوبة عقيب تحقيق ما يوجهان من بطلان تلك القواعد الهائلة وقوله عز وجل والله عفو رحيم
جملة حاله من قبل يستغفرونه موكدة لا تكار والتعجب من اصرارهم على الكفر وعدم مسارعهم الى
الاستغفار اى والجمال انما على صانع في الغفره فيغفرهم عندا استغفارهم وبهم من ضلته ما
السيحان من غير الارسل استئناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا يجد عنه وبيان حقيقة حاله
ويحال انه بالاشارة اولا الى اشرف ما لها من نفوت الكمال التي بها صار من زمرة اكل افراد الجنس
واخر الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان استئناف بطريق التدرج
عن رتبة الاصل اى اى ما يقولوا عليه اوارشادهم الى التوبة والاستغفار اى هو مقصود على الرسالة
لا يكاد عظامها وقوله تعالى قد خلت من قبل الرسل صفة لرسول مبته عن اضافة ما ياتي في الآخرة
فان خلو الرسل المسالمة عليهم السلام منذ خلقوا المقصود لا يستحالة الويت ماى ما هو الارسل كارتسل
الخالية من قبلي صفة الله تعالى بعض من الايات كاختص كل منهم بعض اخر منها فان اى الموقى على مبد
قد اى المعصية في دعوى وجلت حجة شتى وهو اعجب منه ولان خلق من غير اى قد خلق آدم من
غير اى ولا ام وهو غيب منه وكل ذلك من جناح عز وجل وانما موسى وعيسى مظاهر لشؤنه وواصفه
وامنه صدقته اى وما امه ايضا اكسار النساء اللاتي يلازم من الصدوق والصدق وبيان الغنى
في الانصاف بر فارتبها الاربعة بشرى احد ماى والاخر محلول فمن انكم ان تصفوها بما لا يوصف
به سائر الانبياء وخواصهم كانا باكلان الطعام استئناف مبين لما اشير اليه من كونهما كسائر افراد
النسب في الاحتياج الى الخبز اليه كل فرد من افراد بل من افراد الحيوان وقوله عز وجل انظر كيف نبين
هم ايات تعجب من حال الذين يدعون لما الربوبية ولا يعرون عن ذلك بعد ما بين لهم حقيقة
حاله ايانا لا يحرم جوده شابة ريب وكيف معمول بين والجملة في حين القصد معلقة لانظر اى انظر
كيف نبين ايات الباطل المنادية بطلان ما يقولوا عليه انما يكاد يسمع صم الجبال ثم انظر اى
يكون اى كيف يعبرون عن استماعها والناسل فيها والكلام فيه كافى بطله وكبر الامر بالنظر للبالغة
في القبح وانه لا يخلو ما بين العبد من الفاوت اى ان ياتى الايات اسبق بدع في بابه بالاف لا
الفاوت فالحسنة والحقبة والاضاح ولما اضم عنهما مع انشاء ما يصحح الحق وتاخذ ما يوجب قبحها

عبر وادع كل امر لصلى الله عليه وسلم بالزامهم وتكثيرهم اترقيبه من احوالهم اقتدوا من
دول الله اى يتجاوزين اياه ويقدمون على قوله تعالى ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا لما من ارا من الاهتمام بالمقدم
والشوق الى المؤخر والموصول عبارة عن عيسى عليه السلام واشاره على كلمة من تحقيق ما هو المراد من كونه نبي
من الالوهية واسا ايمان نظامه عليه السلام في تلك الاشياء التي لا فرق لها في اصلها وهو عليه السلام
وان كان يملك ذلك بملكه تعالى اياه لكنه لا يملك من انة ولا يملك مثل ما يضرب الله تعالى من البلاء والخصا
وما يقع به من القصة وحدهم الضرر على النفع لان الجحود عنه اى من تحرى النفع ولا ادى في درجات التأثير
دفع الشر ثم جلب الخير وقوله تعالى والله هو السميع العليم جال من قبل اقتدوا وكذا لا تكاد و
التوجع ومقرر للالزام والتبكت والرباط هو الواو اى ان يكون بالله تعالى ما لا يقدر على شئ من غير تركه
ونيفكم والجمال ان الله تعالى هو المحض لا حاطة التامة بجميع السموات والعلوم ماتت من جلها
ما انتم عليه من الاقوال الباطلة والعقائد الزائفة والاعمال السيئة والصدق الباطل على جميع القدرات
التي من جلها مضاركم ومنافعكم في الدنيا والاخرة قلى اهل الكتاب توبين الخطاب وتوجيه الى
فريق اهل الكتاب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فبدا بطلان مسلك كل مناه الباطلة في تجرمهم
عاسكوه من المسلك الباطل وارشادهم الى الاسم السواء لا تقولوا في دينكم اى لا تجاوزوا الحد وهو
النضارى عن رفع عيسى عن رتبة الرسالة الى ما تقولوا في حضر من العظمة واليهود عن وضعهم له عليه السلام
عن رتبة العلية الى ما تقولوا عليه من الكلفة الشفا وقيل هو خاص بالنضارى كفى سوق النفاذ كرم
عنون اهل الكتاب لتذكير ان الانجيل ايضا يهاهم عن الغلو وقوله تعالى غير الحق نصب على انه
نعت المصدر بخلاف اى لا تقولوا في دينكم غلو غير الحق بل غلو باطلا وحوال من ضمير الغلو اى لا تقولوا
بما وزن الحق او من دينكم اى لا تقولوا في دينكم حال كونه باطلا وقيل نصب على الاستثناء المفضل وقيل
على النقطع ولا تتبعوا الهواه قوم قد ضلوا من قبل هم سلاهم واثمتهم الذين قد ضلوا من القريبين
او من النضارى على القولين قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم في شرعهم واضلوا كثيرا اى قوما
كثرا من شايعهم في الزيف والضلالة لا كثيرا والمفعول محذوف وضلوا عند بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وتوضيح محجة الحق وتبين ضلالهم عن سواء السبيل حيز كذب وجحد وقوا
عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن معنى العقل والثاني الى ضلالهم عما جاء به الشرع لقن الذين
كفروا اى لعنهم الله عز وجل وبناء الفعل للمفعول المحرى على سن الكبرياء من عى اسرائيل متعلق
بخلاف وقع حاله من الموصول ومن قبل كفووا وقوله تعالى على لسان اود وعيسى اذ هم متعلق
بلفظ اى لعنهم الله تعالى في الزور والابغيل على لسانها وقيل ان اهل ايله لما اعتدوا في الشب دعاء عليهم
داود عليه السلام وقال اللهم اغفرهم واجعلهم اية نفيهم الله تعالى قررة واجحاب المائدة لما كفروا
قال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عقابا لقررة اجد من العالمين والغفرهم
كالفت اجحاب الشب فاصبحوا شاذرة وكانوا خمسة الاف رجل ما فيهم امرأة ولا حتى ذلك
اشارة الى العن المذكور واشاره على الضمير للشيء كالظهور واشاره عن ظاهره وانظامه بسببه
في تلك الامور المشاهدة وما يقع من محبة القبل الايمان بكما فطنته وبعد درجته في الشبهة و
المول وهو مستد اخير قوله تعالى بما عصوا وكانوا يعتدون والجملة مستأنفة واقعة موضع الجوا
عما نشاء من الكلام كانه قلى اى بسبب وقع ذلك فقبل ذلك العن الهائل العظيم بسبب عصيانهم

واعتداهم المستمر كما فيه الجمع بين معنى الماضي والمستقبل وينبغي قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر
صلواته فانه استئناف مفيد بجارية الاستمرار وعدم التناهي عن المنكر ولا يمكن استمراره الا باستمرار قاطع
المنكرات وليس المراد بالنهي ان ينهي كل واحد منهم الاخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة
المتكامل بل هو صدور النهي عن اشخاص متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناهيا ومنها ما
كافي تراو الحال وقيل المشايخ بمعنى الانتهاء يقال نهى عن الامر وانتهى عنه اذا المنع منه وتركه بالجملة
حينئذ يفهم لما قبلها من العصية والاعتداء ومفيدة لاستمرارها صريحا وعلى الاول مفيدة لاستمرار
النهي عن المنكر بان لا يوجد فيما بينهم من يتولاه في وقت من الاوقات ومن ضرورة استمرار
فعل المنكر حكما سبق وعلى كل تقدير فمما يفيد تنكير المنكر من الوجوه نوعه الشخصية فلا يقدح وصفه
بالفعل الماضي في تعلق النفي لما ان تعلق الفعل انما هو فرد من افراد ما يتعلق به النفي والانهما من مطلق
المنكر باعتبار تحققه في ضمن ملكة فرد كان من افراده على ان المضي المتبقي في الصفة انما هو بالنسبة الى
زمان الزوال لا الى زمان النفي حتى يلزم كون النفي بعد الفعل فلا حاجة الى تقدير المعادة او المثل او جعل
الفعل عبارة عن الارادة على ان المعادة كالنفي لا تعلق بالمنكر المفعول فلا بد من التصيير لاجرم ما ذكر من
الوجهين او للتقدير المثل او جعل الفعل عبارة عن ارادة وفي كل ذلك تعقبت لا ينبغي ان يكونوا
يقولون بفتح لسوء العلم وتعب منه بالتوكيد القبيح كيف لا وقد اقام المراسم من العرف الكبير
في تبيينه بذلك دلالة على خروجهم عن السببية مع الاشارة الى سببته لم يفسد من قوله
لن الذين كفروا فان اجراء الحكم على الموصول شعر بعلة ما في من الضلالة له لما ان ما ذكر في حين السببية تعلق
على كنههم ايضا ترى كثير اسمهم اي من اهل الكتاب ككعب بن الاشرف واضراب حيث خرجوا الى
مشركي مكة فسقوا على عارية النبي صلى الله عليه وسلم والرفق به فيه وقوله تعالى يتولون الذين
كفروا حال من كثيرا كونه موصوفا اي يولون المشركين بعضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
وقيل من منافق اهل الكتاب يقولون اليهود وهو قول ابن عباس ومجاهد والجمهور وقيل يولون المشركين
ويصافونهم بشماقتهم اسمهم ليس شيئا قد واليرد واعليه يوم القيمة ان يخط الله
عليهم هو المخصوص بالذم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تنهيه على كل القلق
والارتباط بينهما كما ناشى وادرج ومبالغة في الذم اي موجب محظه تعالى ويجعله الرفع على الابتداء والجملة
بقوله خبر والرابطة عند من يشترطه هو المصوم او لاجابة اليه لان الجملة عين البتداء او على ان خبر مبتدأ
يخزوف ينفي عنه الجملة المقدمه كانه قائل ما هو او اتي شيء هو قيل هو ان يخط الله عليهم وقيل المخصوص
بالذم مخزوف وما اسم تام معرفة في محل رفع بالفاعلية لفعل الذم وقد استعمل انفسهم جملة في محل رفع
على انها صفة للمخصوص بالذم قائمة مقامه والتقدير ليس شيء قدمت لهم انفسهم فقولنا ان يخط الله
عليهم بدل من شيء المخزوف وهذا مذهب سيبويه وفي العذاب اي عذاب عظم هم خالدون
ابدال الذين وكذا قولنا المذنبين يقولون المشركين من اهل الكتاب يؤمنون بالله والبي اي نبيهم
وما ازال اليه من الكتاب لو كان المناهقين يؤمنون بالله ونبينا ايمانا صحيحا ما اتخذهم اي
المشركين واليهود اولياء فان الايمان بما ذكره وازع عن قولهم قطعا ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الدين والايان بالله ونبيهم وكابهم او ستمرون في الفارق فطون فيه ليجرد اشدة
الناس عداوة الذين آمنوا اليهود والذين اشركوا جملة مستأنفة مسوقة لتقرير ما قبلها من قايح

يهود وعزائهم في الكفر وسائر احوالهم الشنيعة التي من جعلها مواليتهم المشركين اكدت بالتوكيد القسبي
اعتناء بيان محقق مضمونها والخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد صالح لا يذانا بان حالهم
ما لا يخفى على احد من الناس والوجدان متفق على ان اجد ما اشد الناس والثاني اليهود وما عطف عليه وقيل
بالعكس لانها في الاصل مبتدأ وخبر وموصف الفاعلة هو الخبر لا مبتدأ ولا خبر في القديم والناخير اذا دخل
الترتيب دليل ومنها دليل واضح عليه وهو ان المقصود بيان كون الطائفتين اشدة الناس عداوة للمؤمنين
لا كون اشدة عداوة لهم الطائفتين المذكورتين وانت خبير بانة بمغزى من الدلالة على ذلك كيف لا ولا فاد
في الصورة الثانية ام وكل مع غلوها عن نفس القديم والناخير الذي ان قصدت ان تفرق
من اشدة الناس عداوة للمؤمنين ومقت احوال الطوائف فطرنا وخطت بالذمهم خبرا وبالف في تعريف
احوالهم الظاهرة والباطنة وسعت في تطلب ما عندهم من الامور الباردة والكامنة ليجرد الاشدة
الطائفتين لا غير فامل واللام الداخلة على الموصول تعلقه بعد اوق مقوية لعلها ولا يضر كونها مؤنثة
بالهاء لانها سببية عليها كافي قوله ووجه عقابك وقيل متعلق بخزوف هو صفة عداوة اي كاشنة
للذين آمنوا وصفهم الله تعالى بذلك لشدة شكيهم وتضلعف كرههم وانهم لم في الخلق الهوى وقربهم
الى القليل وبعدهم عن الحق وقربهم على التردد والاستقصاء على الانبعاث والاجزاء على كذبهم ومناهم
وفي عديم اليهود على المشركين بعد ما في زمن واحد اشارة بقدرهم عليهم في العداوة كما ان في تقديرهم
عليهم في قوله تعالى ولجندهم احوص الناس على حجة ومن الذين اشركوا اي انما بقدرهم عليهم في الحرس
ولجندهم اقربهم مودة للذين آمنوا اعيد الموصول مع صلته وروا الزيادة التوضيح والبيان
الذين قالوا انما اضاردي عبر عنهم بذلك اشارة بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واو
لعل الحق وان يظهره واعقاد حقيقة الاسلام وعلى هذه النكتة مبنى الوجه الثاني في تفسير قوله تعالى
ومن الذين قالوا انما اضاردي اخذنا ما شاقهم والكلام في مفعولي لجندهم وتعلق اللام كالذي سبق في قوله
عن جعل ما فيه الفاقوت بين الفريقين شيئا واجدا متغاويا في بالاشارة والضعف او القرب والعد
بان يقال اخرا ولجندهم اضعفهم عداوة الخ او بان يقال او لا لجندهم بعد الناس مودة الخ لا لبيان كمال
تباين ما بين الفريقين من الفاقوت بيان ان اجد ما في اقصى مراتب اجد الفقيضين والاخر في اقرب
مراتب القيقض الاخر ذلك اي كونهم اقرب مودة للمؤمنين بانهم اي بسبب انهم
قيضين وهم طلاء الضاري وعبادهم وروسا ومنهم القيس صفة مبالغة من تقتس الشيء اذا
تبعه وطلبه بالليل نحو ارباب الغنم في منع العلم قاله الراغب وقيل القيس شخ الفاقوت تتبع الشيء ومنه سمى
عالم الضاري قيس لتبعه العلم وقيل حق الاثر وقته بمعنى وقيل انه اعني وقال قطرب القيس والقيسير
العالم لطفه الروم وقيل ضعيف الضاري لا يخيل وما فيه وقيل منهم رجل يقال له قيسا لم يبدل دينه
فمن راعي مدي ودينه قيسا ودينا هو جمع ركب كراكب وركبان وفارس وفرسان
وقيل ان يطلق على الواحد على الجمع واشد منه قول من قال لو عانت معجزة في قتل لا قبل
الرجاء بعد وزل والترتب التقيد في الصومعة قال الراغب الرهبانية الخلق في تحمل التعب من فط
الخوف والتكرار فاداة الكثرة والابتداء اعتبارها في القيسين ايضا اذ هي التي تدل على مودة جنس الضاري
مؤمنين فان انصاف افراد كثيرة لجنس بخلة مطنة لانصاف الجنس بها والاف من اليهود ايضا قوم
مستدون الايري الى عبد الله بن سلام واضرابه قال تعالى من اهل الكتاب لمة قائمة يتولون ايات الله

انما الله وليهم فيكون الحق كنههم لما يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد حكمهم الى جنس اليهود
وانهم لا يستكبرون عطف على انهم اي وانه لا يستكبرون عن قول الحق اذا فهموه او يتقون
ولا يكبرون كاليهود وهذه الحصلة شاملة لجميع افراد الجنس فسيبها لا يقتصر عليهم مودة المؤمنين
وفيه دليل على التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كان ذلك من كافر
اذا سمعوا ما نزل الى الرسول عطف على استكبرون اي في ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم فيض
من الذم عند سماع القرآن وهو بيان لمرارة طوبى لهم وشدة خشيتهم ومساكنهم الى قول الحق وعدم انهم
اي انهم يغيثونهم فيض من الذم اي تمسك بالذم فاستعملوا الفيض الذي هو الاضباب عن استلامه
مبالغة او جعلت اعينهم من فطانتهم كانهما يقضيان بنفسها فمكروا من الحق من الاول ابتداء الغاية
والثانية لتبين الموصول الى ابتداء الفيض وثالثه من معرفة الحق وحصل من اجله وبسببه ويجعل ان
يكون الثانية تعضيه لان ما عرف بعض الحق بحيث اكاهم ذلك فاطنك بهم لوعر فواكله وقرأوا
القرآن واجاطوا بالسنة وقرئ في اعينهم على صيغة المبني للفعول يقولون استيناف بمعنى
على سؤال انشاء من حكاية حالهم عند سماع القرآن كانه قيل ما ذا يقولون فيقولون ربنا انما هذا
او بمن انزل هذا عليه او بهما وقيل حال الضمير في عرفوا او من الضمير المحرور في اعينهم لما ان المضاف
جوز كما في قوله تعالى وزعمنا ما في صدورهم من عل اخوانا فاكثنا مع الشاهدين اي الذين
شهدوا بان حق او بنبوته او مع امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيمة وانما قالوا ذلك لانهم
وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك وماذا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق كلام مستأنف قالوا
تحقيقا لا يمانهم ومقرير بالانكار سبب انفاءه وبغية بالكلية على ان قوله لا نؤمن من حال من الضمير في
لنا والعامل ما فيه من الاستقرار اي في شئ حصل لنا غير موثوق على توجيه الانكار والنفي الى التمسك
والسبب جميعا كما في قوله تعالى وما الى العبد الذي فطرني ونظائر الى التمسك بقطع مع تحقق التمسك
كافي قوله تعالى فيهم لا يؤمنون وامثالهم فانهم في الاستفهام كما يكون بان لا نكار الواقع كافي ايضا
بالانكار والواقع كافي في الضمير بان كذلك ما الاستفهامية قد يكون لانكار سبب الواقع وبغية
فقط كافي الاية الثانية وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فيكون مضمون الجملة الجالية مخففة فان كلا
من عدم الايمان وعدم الرجاء امر محقق قد انكر في سببه وقد يكون لانكار سبب الوقوع وبغية
الى السبب ايضا كافي الاية الاولى فيكون مضمون الجملة الجالية مفروضا قطعاً فان عدم البصيرة امر محقق
جسما وقوله تعالى ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين حال اخرى من الضمير المذكور
مستداه والعامل فيها هو العامل في الاولى مفيد اي اي شئ حصل لنا غير موثوق وبغية بقطع في
صفة الصالحين او من الضمير في لانؤمن على معنى انهم انكر واعل انهم عدم ايمانهم مع انهم يطعنون
في صحة المؤمنين وقيل معطوف على نؤمن على معنى وما لنا نجتمع بين ترك الايمان وبين الطمع المذكور
فانما الله بما قالوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقد وقرئ فانهم الله
يجري من تحتها الايام خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اي الذين اجسوا الظن والعمل والادب
اعتادوا الاجساد في الامور والايات الاربع روي انها نزلت في الخاشي واصحابه بئس الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما به فتراه ثم دعا جعفر بن الزبير الى طالب والمهاجرين معه واحضره والفتيين
والرهبان فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فتراه سوت من يمينه فبكوا واسنوا بالقرآن والذين فتراه

وكذا

وكذا يا ايها الناس اولئك اصحاب النجيم عطف المكذب بايات الله تعالى على الكفر مع انه ضرب منه لما
القصدي ان حال المكذبين وذكرهم بمقابلة الصادقين بها جميعا بين التزيين والتزييب يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم اي ما طيب ولذا منكم انما تضمن ما سلف من مدح النصارى
على التزيين ترغيب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عطف بذلك بالنبي عن الافراط في الباب
اي لا تمنعوا انفسكم كنع التحريم او لا تقولوا حرمنا على انفسنا ما لعلنا منكم في الغرم على تركها فهدا منكم
وتقشروا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لاصحابه يوم ما بالغ واشبع الكلام في
الانذار فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان لا يزالوا اصحاب قامين وان لا
يأمنوا على الفريش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويرضوا الدنيا ويلبسوا
وسيجوا في الارض ويجوا من اكلهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اني لراي
بذلك ان لا انفسكم عليكم حافضوا او تظفروا او توموا او توافوا في اقوم وانام واصوم وافطر
واكل اللحم والذم واتى النساء فمن سقى فليس مني وزلت ولا تصدوا اي لا تظفروا
حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم او لا تشر فوا في تناول الطيبات او جعل تحريم الطيبات اعتداء
ظلمنا من عن طعن الاعتداء ليدخل تحتها التي عن تحريمها دخولها لوروده عقبة او اريد ولا
تقتربوا بذلك ان الله لا يحب المعتدين قليل لما قبله وكما انما رزقكم الله حلالا طيبا اي ما
حل لكم وطاب ما رزقكم الله فحلالا لمفعول كذا وما رزقكم اما حال منه قدمت عليه لكونه نكرة
او متعلق بكلا من ابتداء وهو المفعول وحلالا حال من الوصول او من عائد المحذوف او صفة
لمصدر محذوف اي اكل حلالا وعلى الوجه كلها لولم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال
فايدع زايدة وانفق الله الذي انتم مومنون توكيد لوصفه بما اسره فان الايمان به تعالى
يوجب المبالغة في التقوى والانهاء عما نهى عنه لا يوافق الله بالغوفي انما انكم اللغو في
اليمين الساقط الذي لا يعلق بحكم وهو عند ان يخلف على شئ بظن ان كذلك وليس كايظن وهو قول
بما قد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن ان قربة طاهر انما في التوق لولا كيف بايماننا نزلت
وعند الشافي رحمه الله ما يدور من امر من غير قصد كقول الله وبلى والله وهو قول عائشة رضي
الله تعالى عنها وفي ايمانكم صلة يواخذكم او اللغو لا يصدر او حال منه ولكن يواخذكم بما عتدتم
الايمان اي تعقيدكم الايمان وتوقيها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يواخذكم بما عتدتم
اذ انشئتم او ينك ما عتدتم تحذف العلم بقرئ بالتخفيف عاقدتم بمعنى عقدتم فكة اركه
اي كفارة بكثرة وهي الفعلة التي من شأنها ان كثر الخطية وسرورها واستدل بظاهره على جواز التكفير
قبل الحث وعندنا لا يجوز ذلك لقوله عليه السلام من حلف على من وراي غير ما خيرا فليأت الله
هو خير ليكسر عن يمينه اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم اي من اقصاه في
النوع او القدر وهو نصف صاع من بر لكل مسكين وبجمله الصب لانه صفة مفعول محذوف قد
ان تطعموا عشرة مساكين طعاما كما ناس من اوسط ما تطعمون والرفع على انه بدل من الطعام واهلوا جميعا
كارضوا جميعا وقرئ اهليكم يكون اليا على لغة من سكنها في الحالات الثلث كالالف وهو ايضا
جمع اهل الاراضي في جمع ارض واليا في جمع ليل وقيل املاء او كسوتهم عطف على اطعام او على
عمل من اوسط على صير كونه بركة من اطعام وهو ثوب بطن العورة وقيل ثوب جامع فيص ورددوا وارا

وقرى بهم الكاف وهو لغة كعدوه في تدوق واسوة في اسوة وقرى وكاسوتهم على ان الكاف في محل الرفع
تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى او كمل ما تطعمون اهلهم اسرافا او يقيه انوا سون بينهم ان لم تطعموه
الاوسط او بحر رتبة او عتاق انسان كيف مكان وشروط الشافعي رحمه الله فيه الايمان قياسا
على كفاية القتل ومعنى او اجاب احدى الخصال طلقا وخيار الثمين المكلف من الجحد اى
شيئا من الامور المذكورة خصيام اى تكهار خصيام ثلثة ايام والتابع شرط عند القراء ثلثة
ايام متتابعات والشافعي لا يرى الشواذجة ذلك اى الذى ذكره كانه ايمانكم اذا جلفتم
اى وحشتم واحفظوا ايمانكم بان تقنوا بها ولا تبدلوا كما يشهد به قوله تعالى اذا جلفتم وقيل بان
تبروا عنها ما استطعتم ولم يفت بها خيرا وان كفر بها اذا حشتم وقيل لفظها كيف حلفتم بها
ولا تشوهاها وانها كذا كذا الى مصدر الفعل الاق الى تبين اخر مفهوم ما سبق و
الكاف محضة لا كيد ما افاده اسم الاشارة من الخامة ومجمله في الاصل الضب على انه ضمت لمصدر
محذوف واصل التقدير بين الله تبينا كاسا مثل ذلك التبين فقدم على الفعل لافادة القصص
الكاف محضة لتكنه المذكور فصار نفس المصدر لانفاله وقدم تفصيله في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اى ذلك البيان البديع بين الله لكم اياته اعلام شريفة وحكامه لا يبا ان ادنى منه
وقدم لكم على القول لما مرارا لتعلم شكره نعمته فيما علمكم ويسهل عليكم المخرج يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والاذناب اى الاصنام المنصوبة للعبادة والالزام سلف نصيرها
في اوابل السورة الكريمة قد يعاف عنه العقول وافراده لان خبر الخمر وخبر العظوفات محذوف
بقرينة المذكور والمضاف محذوف اى شان الخمر والميسر الخ من عمل الشيطان في محل الرفع على
انصفة وجعل لكم من علمه لانه مسبب من توبيله وتزينه فاجتنبوا اى اجتنبوا
ما ذكر عليكم فتنبهوا اى ربحين فلاحكم وقيل لى فلتوا بالاجتناب عنه وقدر تحقيقه في تفسير
قوله تعالى لعلمكم سمون ولقد اذكرتم الخمر والميسر في هذه الآية الكريمة بفنون التاكيد حيث صدرت
بالجمللة بانما وقرنا بالاصنام والالزام وبما رجس من عمل الشيطان تبين على ان قاطبها شرحت
وامر بالاجتناب عن غيبتها وجعل ذلك سببا رجس الفلاح فيكون ارتكابها خبيثة ومحنة فخر
قد ر ذلك ببيان ما فيها من الفساد الديني والدينية المقتضية للحرق فليل انما يريد الشيطان
ان وقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو اشار الى فسادها الديني وبطلانها
عن ذكر الله وعن الفتوة اشار الى فسادها الدنيوي وتخصيصها باعادة الذكر وشرح ما فيها
من الويل للذين على ان المقصود بيان حالها وذكر الاصنام والالزام للدلالة على انها مثلها في الخمر
والشرارة لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن وتخصيص الفتوة بالافراد مع دخولها في الذكر
للعظيم والاشعار بان الصادق عنها كالفاد عن الايمان لما انها عمادة في العهد الحديث على الانتهاء بصيغة
الاستفهام من تبا على احترم من اصناف الصوارف فليل لعل انتم متنبهون اي انا بان الامر في
الزجر والتحذير وكشف ما فيها من الفساد والشهر ر قد بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت الكلبة
والطيمو الله وطيمو الرسول عطف على حثهم اى طيعوها في جميع ما امر ابر ونها عنه
واجتنبوا اى خالفوها في ذلك فدخل في مخالفة امرها ونهيها في الخمر والميسر ودخولها
فان توليت اى عرضتم عن الامتناع ما امرتم به من الاجتناب عن الخمر والميسر وعن طاعة الله

تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والاحتراز عن مخالفتها فاعلموا ان الله على رسوله السالغ
المبين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن محدة الرسالة اى خروج وطامت عليكم الحجة
وانتهت الاعذار وانقطعت العلل وما بقي بعد ذلك الا العقاب وفيه من عظم التهديد وشدة
الوعيد ما لا يخفى واما ما قل من ان المعنى فاعلموا انكم لم ترضوا بتولية الرسول لانه ما كلف الا البلاغ
بالايات وقد فعل وانما خسرتم ما كنتم ترضون عما كلفتموه فلا يبعد للقيام اذ لا يتوهم منهم ادعاء
انهم بتوليتهم خسر ونصلى الله عليه وسلم حتى رد عليهم بانهم لا يرضون به عليه السلام وانما يرضون
انفسهم ليس على الذين امنوا وعلوا الصالحات جناح اى ثم ورحم فيا طعموا اى تناولوا
اكلوا وشربا فان استعمال الشرب ايضا مستفيض منه قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى قل يا ايها الله
تعالى عجزهم الخ بعد غزوة الاحزاب قال رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم
بدرو فلان يوم احدثهم بشر بوبنها وغن نشد انهم في الجنة وفي رواية اخرى لما نزل تحريم الخمر والميسر
قلت الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله كيف يا اخوانا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وما يكون مال
الميسر وفي رواية اخرى قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله كيف يا اخوانا الذين ماتوا وقد شربوا
الخمر وضلوا الفار فانيست كلمة ما في ما طعموا عباد عن المباحات خاصة والالزام بقيد باحتسابها
ملها من المحرمات لقوله تعالى اذا ما اتقوا والالزام منقذ بالضرورة بل هو على عمومها صواب
كانت او موصوفة وانما انحصرت بذلك القيد الطارى عليها والمعنى ليس عليهم جناح فيما ناولوه
من المأكول والمشروب كاسا ما كان اذا اتقوا ان يكون في ذلك شئ من المحرمات والا لكان في الجنا
في كل ما طعموه بل في بعضه ولا يخفى فيه اذ الالزام منه حيد اباحة الكل ان لا يكون فيه محرم لا يقيه
اباحة بعضه باقاء بعض اخر منه كما هو الالزام من الاول وامنوا وعلوا الصالحات اى واستمروا
على الايمان والاعمال الصالحة وقوله تعالى ثم اتقوا عطف على الفتوة اذ اخل معه في خبر الشرط اى اتقوا
ما حرم عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق وامنوا اى تجتنبوا وتقديم الانقاء عليه اتمنا
للاعتناء به اوله الذي يدل على التحريم الحادث الذي هو المومن به او واستمروا على الايمان
ثم اتقوا اى ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على المشروط بالاقتفاء في كل مرة
اباحة كل ما طعموه في ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعموه قبله لانفساخ اباحة بعضه ح وحيث
اى عملوا الاعمال الحسنة الجميلة المنظمة بجميع ما ذكر من الاعمال القلبية والقلبية وليس تخصيص
هذه المرات بالذكر لتخصيص الحكم بها بل لبيان المقدرة والتكرير بالغامط والمعنى انهم اذا اتقوا
المحرمات واستمروا على امرهم عليه من الايمان والاعمال الصالحة وكانوا في طاعة الله ومراعاة امره
وتواهيه بحيث كلما حرم عليهم شئ من المباحات اتقوه ثم وقر فلا جناح عليهم في ما طعموه في
كل مرة من الطعام والمشارب اذ ليس فيها شئ محرر عند طعمه وان جبر بان ملأه انقاء المحرمات
من الصفات الجميلة المذكورة لا يدخلها في انفاء الجناح وانما ذكرت في خبر اذ اشهادا بلفظها
الذين سئل عن حالهم بها ومدحهم بذلك وحمل الاحوال وقد اشير الى ذلك حيث جعلت
لك الصفات بجال الانقاء في كل مرة مما يزاها وبين ما له دخل في الحكم فان ساق الظم الكرم بطريق
العبارة وان كان بيان حال المصنفين بما ذكر من النعوت فيما ساق في قضية كلمة اذا ما اتقوا قد
اخرج عن الجواب عن حال الماضين لاثبات الحكم في حقهم في ضمن الشرع الكلي على الوجه البهائي

بطريق دلالة الضمراء على كل اشتباههم بالانصاف بها فانه قيل ليس عليهم جناح فيما طعموا اذ كانوا
في طعمه تغلق مع ما لهم من الصفات الحميدة بحيث كلما امروا بشئ يتلقوه بالامثال وانما كانوا
يتقاطون اللحم واللبس في حياتهم لعدم شربهما اذ ذلك ولو شربا في عصمهم لا يقومها بالمره هذا وقد
قبل المكي باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى فيه وبين
غنى وبينه وبين الناس وبينه وبين الله عز وجل ولذلك جئنا بالاجاز في الكثرة الثالثة بدل
الايمان اشارة الى ما قلنا صلى الله عليه وسلم في تقديره او باعتبار المراتب الثلاث للبدء والوسط والمنتهى
او باعتبار ما يتحقق فانه ينبغي ان يتراعى المحرمات توقيا من العقاب والشبهات توقيا من الوقوع في المحرم
وبعض المباحات حفظا للنفس عن الخسة وتهديها لما عن نفس الطبيعة وقيل التكرار ليجرد التاكيد كافي
قوله تعالى كلا سوف تعلمون فكلما سوف تعلمون ونظائر وقيل المراد بالاول ابقاء الكفر والثاني ابقاء
الكبر والثالث ابقاء الضغائر ولا ريب في انه لا يعلق هذه الاعتبارات بالمقام فاحسن الناقل
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب فان الله تعالى لا يهدي القوم الظالمين
جواب قسم محذوف اي والله يعلم انكم تعاملونهم من غير ما كونا في الفاسق فاللام للعهد نزلت عام الخلف
اي من صيد البر ما كولا او غير ما كولا ما عدا الله تعالى من الفاسق فاللام للعهد نزلت عام الخلف
بلاهم الله تعالى بالصيد وهم محرمون كانت الوجوه في قشاهم في رحاهم بحيث كانوا يتمكنون من
صيد ما اخذوا بايديهم وطفنار ما سمح وذلك قوله تعالى تالله ايدكم ودماحكم ختموا باخذها
فمنزلة وروى ابن عمر عن ابيهم وطفنار ما سمح وذلك قوله تعالى تالله ايدكم ودماحكم ختموا باخذها
وانت محرم فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا عن ذلك فانزل الله تعالى الاية فالتاكيد التسمي
في ليلوكم انما هو لتحقيق ان ما وقع من عدم توحش الصيد عنهم ليس الا ابتلاء لهم لا تحقيق ووقع
البتلية كما لو كان النزل قبل الابتلاء وتكثيره لتحقيق المودون بان ذلك ليس من الفتن اما اليه
التي نزل فيها اقدام الراغبين كالابتلاء بقتل النفس والافال الاموال وانما هو من قبل ما يلبس
اهل اليه من صيد البحر فايدته النبي على ان من لم يثبت في مثل هذا كيف يثبت عند شدة اليل
المجن فوج في قوله تعالى من الصيد بيانه قطعاً اي بشئ حث به هو الصيد وجلها بتعريضه يقتضي اعني
قائه وحقاره بالنسبة الى كل الصيد لا بالنسبة الى عظام البلاء فيعري الكلام عن النبي المذكور
ليعلم الله من يخاف بالغيب اي ليعلم الخائف من عقابه الاخرى وهو غاب عن قلوب المؤمنين فلا
يعرض للصيد من لا يخافه كذلك الضعف بايمانه فيقدم عليه وانما عثر عن ذلك بعلم الله تعالى الا ان
لا يذرا ناسداً في الجاهل ثواباً وعقاباً فانه ادخل في محظورهم على الخوف وقيل المعنى لعل الله تعالى بان يخافه
بالفعل فان علمه تعالى بانه يخافه وان كان متعلقاً به قبل خوفه لكن بقلقه بان خافه بالفعل وهو
الذي يدور عليه امر الجاهل انما يكون عند تحقق الخوف بالفعل وقيل هناك مضاف محذوف و
القد يعلم اولياء الله وقرى يعلم من الاعلام على حذف المفعول الاول اي يعلم الله عباده الخ والعلم
على التقديرين متعللين واحداً وظهور الاسم بالليل في موقع الاضمار لتربية المهابة وادخال الروعة فمن
اعتدى بعد ذلك اي بعد بيان ما وقع ابتلاء من محنته تعالى لا ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه او النهي
عنه كما قد مضى من النهي والتحريم ليس امر حاد ثابرت عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء
كما اختار الآخرون لان نفس الابتلاء لا يصلح مدار التثدي بالعذاب بل بما يتوهم كونه عذراً

سوقاً للحنيفة وانما الموجب للتشد يد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء بعد ذلك مكافئة صريحة
وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية اي من
قرض الصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثر الصيد وعدم توحشه منه ابتلاء مؤثراً الى سبب المطيع
من العاصي فله عذاب اليم لما ذكر من انه مكافئة محضة ولا من لا يملك زمام نفسه ولا راعي
حكم الله تعالى في امثال هذه البلاء الهينة لا يكاد يراعيه في عظام المداحض والمراد بالعذاب
الايام عذاب الدارين قال ابن عباس رضي الله عنه يوسع ظهرك وبطنه جلداً وينزع ثيابه يا ايها
الذين آمنوا شروا في بيان ما يندرك به الاعتداء من الاحكام ارباباً بالحنيفة من العذاب التي
بالتهم في قوله تعالى لا تسئلوا الصيد وانتم محرم مع كونه معلوماً لا سيما من قوله تعالى غير محرم الصيد
وانتم محرم لما كيد الجومة وترب ما يعبه عليه واللام في الصيد للعهد كما سلف وحرم جمع حرام
وهو المحرم وان كانت في الجمل وحكمه من في الحرم وان كان جلا لا كرج جمع رواح والجمله حال من الجمل
لا تسئلوا اي لا تسئلوه وانتم محرمون ومن مثله اي الصيد للمعهود وذكر القتل في الموضوعين
الذي لا يذان يكون في حكم البتة منكم متعلق بخوف وقع حالاً من حاله اي كانا منكم متعدياً
حال من انه ايضا اي ذكر الاحرام على الجومة قتل ما قتله والصيد بالقتل مع ان محظورات الاحرام
يستوي فيها العهد والخطا لما ان الية سرلت في العهد والخطا لا حق في الغليظ وعن الزهر
نزل الكتاب بالعهد ووردت السنة بالخطا وعن سعيد بن جبير رحمه الله لا ارى في الخطا شيئاً
اخذاً بالشرط العهد في الية وهو قول داود وعن عطاء بن رباح ان المراد بالتهد هو قتل ما سئل
الاحرام اما اذا قتله عدا وهو ذكر الاحرام فلا حكم عليه وامر الى الصغر فجل لا اعظم من ان يكون
لكن ان كان مجزاً مثل ما قل برضهما اي فضله جزاء مماثل لما قتله وقرى برفع الاول ونصب
الثاني على حال المصدر وقرى بغير الثاني على اضافته الى مفعوله وقرى بجزائه مثل ما قل على
الابتداء والخبريه وقرى بنصبهما على فليجز جزاء او فضله ان يجزى جزاء مثل ما قل والمراد
برعد الى خيفة والى يوسف المثل باعتبار القيمة يقوم الصيد حيث صيد وفي اقرب الاماكن
اليه فان بلغت قيمته قيمة تهدي فخير الجاني بين ان يشتري بها ما قيمته منه الصيد فيهديه الى
الجور وبين ان يشتري طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من بئر او صاعاً من غيره وبين ان يصوم
عن طعام كل مسكين يوماً فان فضل ما لا يبلغ طعام مسكين صدق به او صام عنه يوماً كاملاً اذ لم يهد
في الشرع صوم ما دونه فيكون قوله تعالى من النعم بيان الهدى المشتري بالقيمة على احد
وجوه التخيير فان من فضل ذلك يصدق عليه انه جنى مثل ما قل من النعم وعند مالك والشافعي
رضي الله عنهما ومن سري بايهما هو المثل باعتبار الخلقة والحياة لان الله تعالى اوجب مثل الفتوة
مفيداً بالنعم من غير المثل القيمة هذا خالف الضمير عن القضاة رضي الله عنهم انه هو وجوب
الغامة بدنه وفي الظبي شاة وفي حمار الوحش قنق وفي الارب عناقاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الضبع صيد وفيه شاة اذا قتله الجور ولما ان الضمير واجب المثل والمثل المطلق في الكتاب
والسنة واجمع الامة والمقول يرد به اما المثل صوت ومعنى واما المثل معنى واما المثل صورة
بلا معنى فلا اعتبار له في الشرع اضلاً وادله على ارادة الاول اجماعاً بقيت ارادة الثاني كونه محرم
في الشرع كافي حقوق العباد الا يرى ان الماثلة بين افراد نوع واحد مع كونها في غاية القوم والظهور

لرعت بها الشرع ولم يجعل الحيوان عند الاموال مضمونا بغيره اخر من نوعه ما ائله في عامة الاوصاف
لم يضمنوا بقيمة مع ان النصوص عليه في امثالها انما هو للثقل قال تعالى طعنتوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
فحيث لم يرد تلك المماثلة القوية مع تيسر معرفتها وسهولة مراعاتها فلا نلاحظ ما بين
افراد انواع مختلفة من المماثلة الضعيفة الخفية مع صعوبة ما خاضها نفس الحافظة عليها اولى
واخرى وكان القيمة قد اريدت فيما لا نظير له اجلها فلم يرد غير مراد الا لعموم المشتراك في مواقع
الاثبات والمراد بالمرادى ليجاب للتقدير باعتبار القيمة لا باعتبار العين ثم الموجب الاصل للخصائية
والجزء المائل للمقول انما هو قيمته لكن لا باعتبار ان بعد الجاني اليها فيصيرها الى المصادف ابتداء بل
باعتبار ان يحلها معيارا فيقدر بها احدى الخصال الثلاث فيقيمها مقامها بقوله تعالى مثل ما قل وصفت
لازم الجزاء غير مفارق عنه بحال واما قوله تعالى من النعم فوصف له مقبر في ثاني الجال ناء على قوله
الاول الذي هو المعيار والمبعد من الطعام والضياع فحقهما ان يعطى لكل الوصف المفارق لا
على الوصف اللازم فضلا عن العطف على الموصول كما سياتي اذن الله تعالى وما يرد ذلك الى ان
المراد بالمثل هو القيمة قوله عز وجل يحكم به اي مثل ما قل ذواتكم انكم اي حكام عادلان
من المسلمين لكن لا لان القديم هو الذي يحتاج الى النظر والاجتهاد من العادلون والاشياء
الشاهدة التي يستوي معرفتها كل احد من الناس فان ذلك ناشئ من الغفلة عما ارادوا
بما به المماثلة بل لان ما جالوس مدار المماثلة بين الصيدين من النعم من ضرب مشاكلة ومضاهاة
في بعض الاوصاف والهيئات مع تحقق التباين بينهما في بقية الاحوال كما لا يهتدى اليه من طين
ائمة الاجتهاد وضاد بدهل الهداية والارشاد الا المويرون بالقوة القدسية الا يرى ان الامام السكا
اوجب في قل الحماة شاه بناء على اثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلاهما نقب وتهدر مع
ان النسبة بينهما من سائر الجيديات كما بين الضب والنون وكيف يفوض معرفة امثال هذا الدقائق
العويصة الى راي عدلين من احاد الناس على ان الحكم بهذا المعنى انما يتعلق بالانواع لا بالاشخاص فبعد
ما عين بمقابلة كل نوع من انواع الصيدين من انواع النعم بم الحكم ولا يبقى عند وقوع خصوصيات
الحوادث حاجتها الى حكم اصلا وقرى يحكم به ذو عدل على ارادة جنس العادل دون الوحدة وقيل بل
على ارادة الامام والجملة صفة لجزء او حال منه لخصه بالصفة وقوله تعالى هديا حال معدن
من النسيب في بر او من جزاء لما ذكر من تخصصه بالصفة او بدل من مثل من نصبه او من علم من حرمه او نصب
على المصدر اي يهدي هديا والجملة صفة اخرى لجزاء بالغ الكعبة صفة لهذا لان الاضافة غير حقيقية
او كقوله عطف على عمل من النعم على ان خبر مبتداء محذوف والجملة صفة ثانية لجزاء كما اشير
اليه وقوله تعالى طعام ساكن عطف بان كقوله عند من لا يخصه بالعارف او بدل
منه او خبر مبتداء محذوف اي طعام ساكن وقوله تعالى او عدل ذلك صياغا عطف على
طعام الخ كان قبله جزاء مما ائله القول هو من النعم وطعام ساكن او صيام ايام بعد دم في
يكون المماثلة وصفا لانها الجزاء بقدر الهدى والطعام والصيام اما الاول لان فلا واسطة واما
الثالث فبواسطة الثاني فحق الجاني كلا منهما بل من الاخرين هذا وقد قيل ان قوله تعالى او كفارة
عطف على جزاء لا يبقى ح في الظن الكريم ما يقدر به الطعام والضياع ولا للحاج الى القياس على الهدى
نصف لا يخفى من ذلك جزاء بالرفق وعلى سائر القرائات فقوله تعالى او كفارة جبر مبتدأ محذوف

والجملة معطوفة على جملة هو من النعم وقرى او كفارة طعام ساكن بالاضافة ليس نوع الكفارة
وقرى طعام ساكن على ان التين يحصل بالواحد الدال على الجنس وقرى او عدل بكسر العين والفرق
بينهما ان عدل الشيء ملادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به في المقدار كان المفتوح
تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشار الى الطعام ما يميز للعدل والخيار في ذلك
لجاني عن ذاني خيفة والى يوسف واليكن عند محمد رحمهم الله كيدوق وبال امره متعلق بالاستقرار
في الجار والجارى راي عليه جزاء ليدوق الخ وقيل فعل بدل عليه الكلام كان في شرع ذلك عليه ليدوق
وبال امر اي سوء عاقبه متكة محومة الاجرام والوبال في الاصل المكروه والضرب الذي يال في العاقبة
من عمل سوء لقله ومنه قوله تعالى فاحذوا به ومنه الطعام الوكيل وهو الذي لا يستمر في
المعدن عفا الله عاقل من قتل الصيد مما قبل ان ينال الوار سول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عا
سلف منه في الجاهلية لانهم كانوا متعبدين بشرايع من قتلهم وكان الصيد فيها محرما ومن عاد
الى قتل الصيد بعد النسخ عنه وهو محرم فينتقم الله منه خبر مبتداء محذوف قد بين فهو يتقيم
الله منه ولذلك دخلت الفاء كونه تعالى فمن يوم من بربه فلا يخاف خشا ولا دها اي وذلك لا يخاف
الخ وقوله تعالى ومن كفرا فمتعه اي فاما امتعه والمراد بالاسقام التقديس في الاخرة واما الكفارة فن
عطاوا براهيم وسعيد بن جبر والجن انها واجبه عن العايد عن ابن عباس رضي الله عنهما وشريح
انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر والله عزير غالب لا يقابل ذواتهم شديدا فينتقم من
على المعصية والاعتداء اجل لكم الخطاب للحميين صيد البحر اي ما يصاد في المياه كلها بحر اكل
او نهرا او غدير او هو لا يعيش الا في الماء ما كولا او غيرها كولا وطعامه اي وما يطعم من صيده
وهو تخصيص بعد تعميم والمعنى اجل لكم القرص لجميع ما يصاد في المياه ولا سفل به واكل ما ياكل منه
وهو التمسك عندنا وعند ابن ابي جميع ما يصاد فيه على ان يفسد الا به عنده اجل لكم صيد حيوان البحر
وان ظموه وقرى وطعمه وقيل صيد البحر ما صيده وطعامه ما قذفه او نصب عنه متعلقا
لكم نصب على انه مفعول لم يحظر الطعام كان ناطة في قوله تعالى ووهنا له اعني يعقوب ناطة
حال خفقه يعقوب عليه السلام اي اجل لكم طعامه تمتع المقيمين منكم واكوا به طرا والسبيات
منكم بنزود ونز قديدا وقيل نصب على انه مصدر موكلا فعل مقدري متعكم به متاعا وقيل موكلا
لمعنى اجل لكم فان في قوة متعكم به تمتعكم به تعالى كلب الله عليكم وحرمة عليكم صيد البر وقرى
على بناء الفعل للفاعل ونصب صيد البر وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات
كطير الماء مادتم حرمات اي محرمين وقرى بكسر الدال من دام يدام وظاهره يوجب حرمة ما
صاده الحلال على الحرم وان لم يكن له مدخل فيه وهو قول عمرو بن عباس رضي الله عنهما وعن ابي هريرة
وعطاوا بجاهد وسعيد بن جبر ان ياكل ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذا لم يشر اليه ولم
يدل عليه وكذا ما ذبحه قبل احراره وهو مذهب الجينة لان الخطاب للحميين فكانه قيل وحرمة
عليكم ما صدمتم في البر فيخرج منه صيد غيرهم وعند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى
لا باح ما صيد الله وانفق الله فيما نكاه عنه وفي جميع المعاصي التي من جملة ذلك الذي
اليه يحشرون لا الى غير حتى توهم الخلاص من اخذ تعالى بالالجاء اليه جعل الله الكعبة قال
جلجل سميت كعبة لكونها مكعبة مرتبة وقيل لانفرادها من البناء وقيل لانها من الارض فتوا

وقوله تعالى البيت المحرم عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما في الصفة كذلك وقيل
مفعول ثان لجعل وقوله تعالى قيام الناس نصب على الحال ويرد عطف ما بعده على المفعول الاول
كما سيجي بل هذا هو المفعول الثاني وقيل الجعل بمعنى الانشاء والخلق وهو حال قاسر ومعنى كونه قياما
لهم انهم اقاموا امر دينهم ودينهم اذ هو سبب لانقاسهم في امور معاشهم ومعادهم بل هو
بالخائف وبما فيه الضعيف ويرجع فيه الجاه ويوجه اليه الحجاج والعار وقرى قياما على انه
مصدر على وزن شبع اعل عليه بما اعل في فعله والشهر الحرام اي الذي يودي فيه الحج وهو ذو الحجة
وقيل جنس الشهر الحرام وهو ما بعده عطف على الكعبة فالمفعول الثاني محذوف ثقة بما مر
وجعل الشهر الحرام والمحرى والقلايد ايضا قياما لهم والمراد بالقلايد زوايا القلايد وهي
البدن خضت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الحج بها اظهر ذلك اشارة الى الجعل المذكور
خاصة او مع ما ذكر من الامور المحفوظة الاحرام وغيره وعمله النصب بفعل مقدر يدل عليه السبب
وهو العامل في اللام بعد اي شرع ذلك لقلوا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
فان شرع هذه الشرائع المستتعة لرفع المضار الدينية والدينية قبل وقوعها وجلب المنافع
الاولوية والاخرية من اوضح الدلائل على حكم الشارع وعدم خروج شي من علمه المحيط وقوله
وان الله بكل شئ عليم حميم اشر تخصيص التأكيد ويجوز ان يراد بما في السموات والارض الاعيان
الموجودة فيها وبكل شئ الامور المتعلقة بتلك الموجودات من العوارض والاحوال التي من
قيل المعاني اعلوا ان الله يتدبر العقاب وعيد لمن انتهك محارمه واصغر على ذلك وقوله
تعالى وان الله غفور رحيم وعيد من حافظ على امراته حرمة تعالى واقعه عن انتهاك بعد
تعاظمه ووجه تقديم الوعيد ظاهر ما على الرسول الا البلاغ شديد في الجواب القيام بما امر
به اي الرسول قراني ما وجب عليه من التبليغ بما لا من يد عليه وقامت عليكم الحجة وازمتكم الطاعة
فلا عذر لكم من جد في الضبط والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فيؤخذ بذلك فيكون وقطعنا
قل لا يستوي الخبيث والطيب حكم عام في نفي المساواة عندهما تعالى بين الردي من الاشخاص
والاعمال والاموال وبين جديها فصدف الغريب في جديكل منها والتقدير عن رديها وان كان سبب
الفرق بين من جديها البكرى الذي من خصته في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأخروا
الله الخ وقيل نزل في رجل مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخمر كانت تجارتي واني اعتدلت
من معها ما لا فلي ينفق من ذلك المال ان علت فيه بطاعة الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان انفقته في حج او جهاد او صدقة لم يبدل جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب وقار عطا الخبيث
رحمهما الله الخبيث والطيب الحرام والحلال وتقدم الخبيث في الذكر لا شعاع من اول الامر بان
القصور الذي يبي عن عدم الاستواء فيكلا في مقابل فان مفهوم عدم الاستواء بين الشئين
لشفاوتين زيادة ونقصانا وان جاز اعتبار بحسب زيادة الزائد لكن السداد اعتبار بحسب
قصور النقصان كما في قوله تعالى هل يستوي الاعمي والبصير الخ غير ذلك واما قوله تعالى هل يستوي
الذين يعملون الصالحات الذين يعملون الصالحات ان صلاته ملكا الصالحات للمفعول ولو اعلم ان كثرة
الخبيث اي وان من كثرة الخطايا لكل واحد من الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بخطاياهم والاول
لعطف الشريعة على ثبات المقدس وقيل الحال وقيل اي لولا فحسب كثرة الخبيث ولو لم يكن ذلك

في موقع الحال من فعل لا يستوي اي لا يستويان كانهن على كل حال مفروض كما في قوله اجسنت
فلان وان اساء اليك اي احسن اليه ان لم يسي اليك وان اساء اليك اي كانا على كل حال مفروض وقيل
حذفت الاوّل حذفت لام طمطم الدلالة الثانية عليها دلالة واضحة فان الشئ اذا تحقق مع المعارض فلا يتحقق
بلونه اولى وعلى هذا السريدي وما في لو وان الوصلتين من اللباقة والتأكيد وجوابا لمحذوف
الجليل دلالة ما قبلهما عليه وسياتي تمام حقيقته في مواقع عديدة باذن الله عز وجل فانها اهدى او
الادب اي في تجري الخبيث وان كثرة واثر واعليه الطب وان كان لا دارا لاعتبار هو الجوده والرياء
لا الكثرة والقلة فالجود القليل خير من المذموم الكثير بل كذا كذا الخبيث كان اجث لكم بطون
ان نالوا الفلاح يا ايها الذين امنوا لا تأخروا عن اشياء هو اسم جمع على اي الخليل وسيدور وهو
البصر بن كطرفة وقصيا واصله شياء بهمنين بينهما الف فطبت الكلمة بتقديم لامها على ثباتها
فصار وزنها ففاء وضعت الضرف لالف الثانية المدودة وقيل هو جمع شئ على انه مخفف من شئ
كهن مخفف من هين والاصل شياء كاهونا بن تداخلاء فاجتمعت هين تان لام الكلمة والتي
لثانيه اذ الالف كالحين مخفف الكلمة فان قلبت المحضة الاولياء لانك ارماء قبلها فصار
اشياء فاجتمعت يا ان اولاهما عين الكلمة فحذفت تخفيفا فصار اشياء ووزنها افلا فحذفت
الضرف لالف الثانية وقيل انما حذفت من اشياء الياء المنقلبة من المحضة التي هي لام الكلمة فحذفت
الياء المكسورة لتسلم الف الجمع فوزنها اففاء وقوله تعالى ان تبدلوا كلمة لشيء اداة
الى الانتهاء عن السؤال عنها وحيث كانت المساء في هذه الشريعة معلقة بآدابها لا بالسؤال عنها اعتبرت
بشريعة اخرى فاطمعة باستلزام السؤال عنها لا بدائها الموجب للجدور قطع اضيق وان تساؤلوا عنها
حين ينزل القرآن تبدلوا اي تلك الاشياء الموجبة المساء بالوجوب كما ينبغي عنه تفيد السؤال حين
التنزل والمراد بها ما يشق عليهم وفيهم من التكليف الضعية التي لا يطيقون بها ولا سيما الخبيث
التي يفتقرون بظهورها ونحو ذلك مما لا يخفى فيمكن ان السؤال عن الامور الواقعة مستتبع لآدابها كذا
السؤال عن تلك التكليف مستتبع لآدابها عليهم بطريق التشديد لاساءتهم الادب واجزائهم
على المسالة والمراعاة ونحو ذلك مما لا يخفى فيمكن ان السؤال عن الامور الواقعة مستتبع لآدابها كذا
فرض كيفه وكيفية اي لا كثر ومساواة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يسيكم من نحو تكاليف شاة
عليكم ان افكارها وكذا ايها احكام الوحي اليه لم تطيقوا بها ونحو بعض امور مستورة تكونون برونها
وذلك مثل ما روي عن علي كرم الله وجهه انه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فحمد الله واشني عليه
ثم قال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد يقال له عكاشة بن محصن وقيل هو سراق بن
مالك فقال في كل عام يارسول الله فخرض عنه حتى اعد مسئلة ثلث مرات فقال رسول الله ع
ويحك وما يؤمنك ان قول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركم لكم لفسدتكم
فاتركوني ما ترككم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم وان خلاصهم على انبيائهم فاذا امركم بما من خذروا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ومثل ما روي عن انس وابو هريرة رضي الله عنهما
ان سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء حتى اخذوه في السالة فقام عليه السلام غضبا
خطبا فحمد الله تعالى واشني عليه وقال سلوني في ما لا تملكون في شئ ما دمت في ما في هذا الا
يتبدل لكم فاشقوا احباب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس رضي الله عنه

في قوله تعالى هل يستوي الذين يعملون الصالحات الذين يعملون الصالحات ان صلاته ملكا الصالحات للمفعول ولو اعلم ان كثرة الخبيث اي وان من كثرة الخطايا لكل واحد من الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بخطاياهم والاول لعطف الشريعة على ثبات المقدس وقيل الحال وقيل اي لولا فحسب كثرة الخبيث ولو لم يكن ذلك

فجعلت الشك مينا وشمالا فلا يجد رجلا الا وهو لاف راسه في ثوبه يكي تمام رجلا من غير الشك
من غير شك يقال له عبد الله بن جندب وكان اذا الاحوال لم يكن له غير ربه وقال يا بني الله من ابي
قال عليه السلام ابوك جندب بن قيس الزهري وقام اخرو قال ان ابي قال عليه السلام في النار ثم قام
عمر بن الخطاب فقال رضي الله عنه تعالى ربنا وبنا وبمحمد رسولنا وبنا وبالله تعالى من
الذين انا خير مني في جاهلية وشركه فله في عنايا رسول الله فكم غضب صلى الله عليه وسلم عفا
الله عنها استئناف سوق لبيان ان فهمهم عنها لم يكن لهم صياتهم عن المساء بل انها في
نفسها موصية مستبعدة للمواخفة وقد عفا عنها وفيه من حشمتهم على الجدي في الاتباع ما لا يخفى
وضميرها المسالة المدلول عليها بالاسم الوافي عفا الله تعالى عن مسالككم المتألفة حيث لم يفرض
عليكم الحج في كل عام جزاء بمساءلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخر ويرى بامر مسالككم فلا تقوموا الى مثلها
ولما جعله صفة اخرى لاشياء على ان الضمير لها بمعنى لاشياء الوافين لاشياء عفا الله عنها ولم يكلفكم
ايها فتمت السبيل الى اتصال الاقضية ان يكون الحج قد فرض في كل عام ثم نزع بطريق العقول ان
يكون ذلك معلوما لمخاطبين ضروقه ان حق الوصف ان يكون معلوم الثبوت للموصوف عند
المخاطب قبل جعله وصفه وكلاهما ضروري لانفاء قطع على انه يستدعي النهي مسالة الحج ونحوها
ان سلم وقوعها مع ان للظن الكرم صريح في انه مسوق للنهي عن التناول عن الاشياء التي يوصفهم
ابداؤها سواء كانت من قبل الاحكام والتكاليف الموجبة لمسألتهم بانثامها واجابها باب السؤال
عقوبة وتشديد المسئلة الحج لولا عفوهم تعالى عنها او من قبل الامور الواضحة قبل السؤال الموجبة
للمساءة بالاجابة المسئلة من قال انزل الله ان قلت تلك الاشياء غير موجبة للمساءة التبتل
من مسئلة الاجابة المستمرة ايضا لان اجابها الاولى ان كان من حيث وجودها في من حيث عدمها
موجبة للاخرى قطعاً وليست احدي الحجتين بحقيقة عند التامل وانما هي من السوال ظهورها كيف
كانت بل ظهورها بحقيقة اجابها المسئلة فلم عبر عنها بحقيقة اجابها المسئلة قلت لصحفي للنهي عنه كما
ستعرف مع ما فيه من تأكيد النهي وتشديد لان تلك الحقيقة هي الموجبة لانتهاء ولا تراجار لانه
اجابها المستمرة ولا حقيقة ترددها بين الاجابين ان قيل الشريعة الثانية ناطقة بان السؤال عن تلك
الاشياء الموجبة للمساءة مستلزم لاجابها التبتل كما مر فلم يخلف الابداء عن السؤال في مسئلة الحج
حيث لم يفرض في كل عام فلما وقع السؤال قبل ورود النهي وما ذكر في الشريعة انما هو السؤال
الواقع بعد وروده اذ هو الموجب للتفليظ والتشديد ولا يخلف فيه ان قيل ما ذكره انما يشي
فيما اذا كان السؤال عن الامور المترددة بين الوقوع وعدة كاذم من التكاليف الشاقة واما اذا كان
عن الامور الواضحة قبله فلا يكاد يتسنى لان ما يتعلق بالابداء هو الذي وقع في نفس الامر ولا مر
له سواء كان السؤال قبل النهي او بعده وقد يكون الواقع ما يوجب للستره كما في مسالة عبد الله بن جندب
فيكون هو الذي يتعلق بالابداء لا غير فتبين الخلف جتما قلنا لا احتمال للخلف فخلا عن التعيين
فان النهي عنه في الحقيقة انما هو السؤال عن الاشياء الموجبة للمساءة الواضحة في نفس الامر قبل
السؤال كسوال من قال انزل الله لا عما عيها وغيرها ما ليس بواقع كنه محتمل الوقوع عند المكلفين
يازم الخلف فتصريح عدم الوقوع وجلة الكلام ان مدلول النظم الكرم بطريق البقاء انما هو النهي
عن السؤال عن الاشياء التي يوجب ابداءها المساءة التبتل اما بان يكون تلك الاشياء بغير ضمنية الوقوع

فتدري عند السؤال بطريق الاشياء عقوبة وتشديد كما في صورة كونها من قبل التكاليف الشاقة ولما
بان كون واضحة في نفس الامر قبل السؤال فتدري عند بطريق الاخبار بها بالخلف متسرع في التصور بين معا
ومثلا توهده عدم الفرق بين النهي عنه وبين غيره بناء على عدم امتياز ما هو موجود او بغير ضمنية
الوجود من تلك الاشياء في نفس الامر وما ليس كذلك عند المكلفين وما لا حظتهم لكل احتمال
الوجود والعدم وفائدة هذا الابهام لانتهاء عن السؤال عن تلك الاشياء على الاطلاق حذرا
بداء المكروه واه عفوهم عليهم اعراض عن كل مقرر يفرق تعالى في مبالغ في مغفرة الذنوب والاعضاء
عن العاصي ولذلك عفا عنكم ولم يواخذكم بعقوبة ما فرط منكم قدسما لقوله ايها الواهدين
لكن لا عنيها بل مثلها في كونها عفوهم واستبقه هو بل وعدم التصريح بالمثل للبيان في الخفاء
من قبلكم متعلق بما لا ترضونها اي سببها او مجموعها كما في قوله فان بني اسرائيل
كانوا يفتنون انبياءهم في اشياء فاذا امروا بها تركوها فانها لكانوا ما جعل الله من جنين ولا سبابة
ولا وصيلة ولا حام ردة وابطالها لانهما اتبعوا اهل الجاهلية حيث كانوا اذا نعت الناقرة خمسة ابطن
اخرها ذكر بحر واذنفا اي ثقلها وخرقوا ركبها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى وكان يقول
الرجل اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فاقضى سابه وجعلها كالجرح في غير السبابة
بها وقيل كان الرجل اذا اعتق بهذا قال هو سبابة فلا عقل منهما ولا ميراث واذا ولدت الشاة
انثى في لحم وان ولدت ذكرافه ولا تسميهم فان ولدت ذكرا وانثى فالواصلة اخاها فلم ينجوا
الذكر لا تسميهم واذا نجت من صلب الفضل عشرة ابطن فالواصلة حتى ظهرهم فلا يركب ولا يحمل عليه ولا
يمنع من ماء ولا مرعى ومعنى ما جعل شرع وما وضع ولذلك عذري الى المفعول واحد مخرج وما
عطف عليها ومن من يدين لتأكيد النفي فان الجمل الكوني كما يحج تان متعديا الى مفعولين ولما
الى واحد كذلك الجمل المشيحي بحج مرة متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس واخرى الى واحد كما في الآية الكريمة ولكن الذين كفروا يفتنوا عن الله الكذب
حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون الله امرنا بهذا وامامهم عمر بن الخطاب فانه اول من فعل هذه
الا فليل الابطال لهذا شان رؤسائهم وكرامهم واكثرهم وهم اراذلهم الذين يتبعونهم
من معاصري رسول الله عليه السلام كاي شدة سياق النظم الكرم لا يفتلون انما افتره
باطل حتى في القومهم ويهتدون الى الحق بانفسهم فيفتنون في اسر القليل وهذا بيان لقصور
عقوبهم وعجزهم عن الاعتداء بانفسهم وقوله عز وجل واذا قيل لهم اي للذين كفروا عنهم
ياكفرهم على سبيل الهداية والارشاد قالوا الى ما انزل الله من الكتاب المبين الجلال والكرام
والى الرسول الذي انزل هو عليه لتفقوا على حقيقة الجلال ويميز الحرام من الحلال
قالوا حسنا ما وجدنا عليه اباهنا بيان لغادهم واستقصائهم على الهادي الحق و
انقيادهم للداعي الى الضلال اولو كان اباؤهم لا يفعلون شيئا ولا يهتدون قيل الواو
الحال دخلت عليها المنة للاكثار والتجسس الى احبهم ذلك ولو كان اباؤهم جملته ضالين
وقيل للعطف على شرطية اخرى مذكورة قبلها وهو الظاهر والتقدير احبهم ذلك او يقولون
هذا القول لولا ان اباؤهم لا يفعلون شيئا من الدين ولا يهتدون للضلال ولو كانوا لا
يفعلون الخ وكلنا ما في موضع الحال اي احبهم ما وجدوا عليه اباؤهم كاشين على كل حال غير

وقد حذفت الاولى في البناء حذفاً مطرداً للدلالة الثانية عليها لاداء الواحدة كيف لا وان الشئ اذا تحقق
عند المانع فلا يتحقق عند عدمه اولى كما في قولك احسن الى فلان وان اساء اليك اي احسن اليه
ان لم يسي اليك وان اساء اي احسن اليه كأنه كل حال مفروض وقد حذفت الاولى للدلالة الثانية
عليها لاداء ظاهرة اذا احسن حيث امر به عند المانع فلا يكون يومه عند عدمه اولى وعلى هذا السن
يدور ما في ان ولو الوصلتين من المبالغة والتأكيد وجواب لو حذف للدلالة ما سبق عليه
اي لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم ذلك او يقولون ذلك وما في لو من مع
الامتناع والاستبعاد انما هو النظر الى زعمهم لا الى نفس الامر فائدة المبالغة في الابتكار والتجريب
بيان ان ما قالوه موجب للابتكار والجهل اذا كان كون اباؤهم جملة ضالين في حيز الاحتمال البعيد
تلك اذا كان ذلك واقعا لا يرب فيه وقيل ما الوجيهين واجد لان الجملة المقدرة حال فكذا
ما عطف عليها وانت خبير بان الحال على الوجه الاخير مجموع الجملتين لا الاخيرة فقط وان الوا
للعطف لا الحال وقيل التحقيق في قوله تعالى ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون فائدة
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي الزموا امر انفسكم واصلاحها وقرى الرفع على الابتداء
اي واجبه عليكم انفسكم وقوله عز وجل لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اما يجوز على جواب الامر
او نهى مؤكدا وانما ضمت الراء ابتداء لضم الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة اذا اصل لا يضركم
ويؤيد القراءة بفتح الراء وقراءة من قراء لا يضركم كسر الضاد ومنها من ضان بضمه ويضوره
واما من رفع على ان كلام مستأنف في موقع التقليل لما قبله ويعضده قراءة من قرأ لا يضركم اي
لا يضركم ضلال من ضل اذا كنتم مهتدين ولا يتوهم ان فيه رخصة في ترك الامر المعروف
والنهى عن المنكر مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء ان يكر على المنكر حسبما يوق به الطاعة
قال صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرا فاستطاع ان ينكره على منكرا فليستطع فليسا
فان لم يستطع فليقلبه وقديري ان الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم
تقرءون هذه الاية وتضعونها في موضعها ولا تدرون ما هي وفي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا لم يغيروا عهدهم الله بعقاب فامر بالعرف وتنهوا عن المنكر
ولا تقتروا بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قولوا للذين كفروا على نفي والله تآمرون بالعرف وتنهون
عن المنكر وليس تغفلن الله عليكم شراكم فيسومكم سوء العذاب ثم لا يدعون خياركم فلا يغيرون
لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم منكرا ومن فيهم فغيره ولم يتركوا الا الحق
على الله تعالى ان يحسم بالعقوبة جميعا فلا يستجاب لهم ولا يذلة لما كان المؤمنون يحسنون على
الكفرة وكانوا يتنزلون ايمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكاد يذرون عنده بالامر والنهي وقيل
كان الرجل اذا سلم لامر وقال له سقطت اياه وضللتهم اي نسبتهم الى السفاهة والضلال
فزلت عليه لانه بالضلالات لا يضره ولا يثنيه الا الله لا اله الا هو من جكم
رجوعكم يوم القيمة جميعا بحيث لا يخلف عنه احد من المهتدين وغيرهم فينبؤكم بما كنتم
تعملون في الدنيا من اعمال الداية والضلال فهو وعدو وعيد للمهتدين وبينه على ان احد الايوا
بمبلغ غير يا ايها الذين آمنوا استيناف سوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهم اثر بيان
الحوال المتعلقة بامور دينهم وتصديهم في النداء والنبية لاداء كمال الغاية بمضمونه وقوله عز وجل

شهادة بينكم بالرفع والاضافة الى الطرف توفيقا اما باعتبار احسانها بينهم او باعتبار تعلقها بما يحسن
بينهم من الخصومات مبتداه وقوله تعالى اذا حضر احدكم الموت اي شأفه وظهرت علامته طرف
لها وقديم الفعل لا فائدة كمال تمكن الفاعل عند النفس وقت وروده عليها فانه ادخل في تهيؤ امر الموت
وقوله تعالى حين الوصية بدلالة لفظ الموت كما توفهم ولا يحسنون كما قيل فانه لا بد ان يها
على ان الوصية من المهمات للفرق التي لا ينفق ان يهاون بها المسلم ويذلل عنها وقوله تعالى انما
خير البتة ان ينفذ بالوصية في شهادة بينكم ح شهادة اثنين او ثلث شهادة بينكم على ان خير ما ينفذ
اي فيما نزل عليكم ان يشهد بينكم انسان وقرى شهادة بالرفع والسوون والاعراب كما سبق وقرى شهادة
بالنصب والسوون على ان عاملها مضمون هو العامل في اثنان ايضا اي يقيم شهادة بينكم اثنان ذوا عدل
منكم اي من اقراركم لانهم اعلم باحوال الميت وانفع له واقرى الى تجري ما هو اصله وقيل من المسلمين
وهما صفتان لا اثنان او اخرون عطف على اثنان تابع له فيما ذكر من التحريم والقلمية اي او شأفه
اخرين وان يشهد بينكم اثنان او يقيم شهادة بينكم اثنان وقوله تعالى من غيركم صفة لاخرين اي
كائنات من غيركم اي من الاجانب وقيل من اهل الذمة وقد كان ذلك في بدء الاسلام نعمة وجود
المسلمين لاستيفاء في التفرقة بينهم وعن يمينهم لا ينفذها قوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم ان
انتم من فروع مضمون يتبع ما بعد تقديره ان ضربتم فلاحذف الفعل الفصل الضمير وهذا اي
جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون الى انه مبتداه بناء على جواز وقوع البداهة
الشرطية كجواز وقوعه بعد اذ اقوله تعالى ضربتم في الارض اي سافرتهم فيها لاجل من
الاعراب عند الاولين كونه مفسرا ومرموج على تجريده عند الباقيين وقوله تعالى فاصابتكم
مصيبة الموت عطف على الشرط وجواب محذوف للدلالة لما قبله عليه اي ان سافرتهم فاصابتكم
الاجل حمدا وما معكم من الاعراب او من اهل الاسلام من تولى الامر الشهادة كما هو الغالب المتبادر
في الاقرار بغير شاهد اثنان او فاستشهدوا اثنان او فاشهدوا اثنان كذا قيل ولا ينبغي ان يقد
عين ما سبق اي فاخران على معنى شهادة بينكم شهادة اثنان اي فان يشهد اثنان على الوجود المذكور
ثم وقوله تعالى فليستطعن الله على من شئتوا من اشتراط العدالة كانه قيل وكيف
فضع ان اربنا بالشاهد فيقول فليستطعن الله على من شئتوا من اشتراط العدالة كانه قيل وكيف
الصلوة وقيل هو صفة لاخران والشرط بحجابه المحذوف اعتراض فائدة الدلالة على ان الاثنان
اشهاد الاقارب او اهل الاسلام واما اشهاد الاخرين فمضد الضرورة المحجة اليه وانت خبير بانه
يقضي اختصاص الجبس بالآخرين مع ثبوت الاولين ايضا فطعن على ان اعتبار انصافهما بذلك باه
مقام الامر بامور الدين فاما الاثنان فاشهدوا اثنان شانهما الجبس والمخلف وان امكن اتمام القرب باعتبار
الارتباب بهما كما يفيد الاعتراض الا في المراد بالصلوة صلوة العشاء وعدم يقينها لغيرها عند
المخلف بغيرها لانه وقت اجتماع الناس ويصادر ملكة الليل وملكته النهار ولا يجمع اهل
الاديان يظلمونه ويحتملون فيه الخلف الكاذب وقديري ان النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
حلف من حلف كاسيا في وقيل جدي صلوته كانت لانها دعية الى النطق بالصدق وانه عن
الكذب والزور ان الصلوة منه عن الخشاء والمنكر فيصمان بالله عطف على تحسونهما وقوله
تعالى ان اربتم شرطية محذوفة الجواب للدلالة ما سبق من الجبس والاقام عليه سيق من

بحسب مقتضى بين القسم وجوابه النبوية على اختصاص الجس والخليف بالآيات ان اذنا
بهما الوارد منكم خيانة واخذت من التركة فاجسوها وحلقوها بالله وقوله عز وجل لا تشع
به نعمنا جواب القسم وليس هذا من قبل الاجتماع فيه قسم وشروطه كفى ذلك جواب سابقهما
عن جواب الآخر كما هو الواقع غالباً فان ذلك انما يكون عند سد جواب السابق مسد جواب الآخر
لا تقاد مضونهما كما في قولك والله ان متني لا كرتك ولا ريب في استعمال ذلك ههنا لان القسم
وجوابه كلاهما وقد عرفت ان الشرط من جهة عز وجل والاشترار هو استبدال السلعة بالثمن اي
اخذها بلامنه لا بدله لتخصيلها كما قيل وان كان مستلزماً له فان المعتبر في عقد الشراء وهو مفهومه
هو الجلب دون السلب للمعتبر في عقد البيع ثم استعير لاخذ شي بازاله ما عده عن مكانه ومعنى على
وجه الرغبة في المأخوذ والاعراض عن الزايل كما هو المعتبر في الاستعارة من حيثها من تفصيله في تفسير
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والضيمير في الله والمعنى لا ناخذ لانفسنا بل لا
من الله اي من حرمته عوضاً من الدنيا بان نهتكها وزايلها بالحلف الكاذب اي لا نخلف بالله كاذبين
لاجل المال وقيل الضمير المقسم فلا بد من تقدير مضاف اليه اي لا يستبدل بحصة القسم بالله اي لا
بدلها من عوضاً من الدنيا بان نزيل عنه وصف الصدق ونضفه بالكذب اي لا نخلف كاذبين كما
ذكر ولا فلا سد للمعنى سواء اراد به القسم الصادق والكاذب اما ان اراد به الكاذب فلا نه
يقوتح ما هو المعتبر في الاستعارة من كون الزايل شيئاً من غايبه عند الحالف كحرمته اسم الله تعالى
وصف القصة والصدق في القسم ولا ريب في ان القسم الكاذب ليس كذلك وانما ان اراد به
الصادق فلا نه وانما ان يوسل استعماله الى عرض الدنيا كالقسم الكاذب لكن لا يجوز فيه وانما
التوسل اليه بترك استعماله فلا اسكان له ههنا حتى يصح التبرع منه وانما يتوسل اليه باستعمال القسم
الكاذب وليس استعماله من لوازم ترك استعمال الصادق ضرورة جواز تركهما معاً حتى يصبوا
جعلنا اخذ باستعماله ما خذنا بترك استعمال الصادق كافي صورة تقدير المضاف فان الزايل وصف
الصدق عن القسم مع بقاء الموصوف مستلزماً لثبوت وصف الكذب بل الله فاميل وقوله تعالى
ولو كان اي القسم المدلول عليه بخبر الكلام ذا قرين اي قريباناً لا كيد لتبرئهم من الحلف
كاذباً وبالعفة في الزنا عنه كما فهمنا قال لا ناخذ لانفسنا بل من حرمته اسم الله تعالى ملا ولولا انهم اليه
رعاية جانب الاقرباء فكيف اذا لم يكن كذلك وصيانة انفسها وان كانت اهم من رعاية الاقرباء لكنها
ليست خفية للمال بل هي راحة اليه وجواب لو محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه اي لا يشتر
بشتر الجمل معطوفة على اخرى مثلاً كما فضل في تفسير قوله تعالى ولو اعجبك الخ وقوله عز وجل ولا
كنتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله تعالى باقامتها معطوفة على الاشارة الى بداخل مع في
حكم القسم وعن الشعبي انه وقف على شهادة فرائد الله بالمدح على حرف القسم وتوبيخ من
الاستفهام منه وغيره كقولهم الله لا ضلن انا الذين الاثمين اي ان كنا ما هو قسمة
لما شئنا نجذف المعنى والقائد كرهنا على اللام وادغام النون فيها فان عذر اي اطلع بعد
الطيف على انهما استحقا اثماً حكماً اعترافاً بقولهما انا الذين الاثمين على خلاف ما وجب
اثماً من حرق وكم بان ظهر ايديهما شي من التركة وادعيا استحقاقهما بالوجه من الوجه كما
وقع في سبب النزول حكماً سابقاً فخران اي رجلان اخوان وهو مبتدأ خبره يقومان

يقومان مقامهما

يقومان مقامهما ولا يجوز في الفصل الخبر من المبتدأ وبين وصفه الذي هو الجار والمجرور بعد اي
يقومان مقام الذين عشر على خيانتها وليس المراد بمقامهما مقام اداء الشهادة التي قولهاها ولم يرد ما
كما في بل هو مقام الجس والتلف على الوجه المذكور لظهور الحق وبراءة كنهيهما فيها ادعيا استحقاقاً
لما في ايديهما من الذين استحق على البناء للفاعل قراءة على وازن قياس وبنى الله عنهم اي من
اهل البيت الذين استحق عليهم الايمان من منهم اي الاقربان الى البيت الوارثان له الاحق
الشهادة اي الذين استحقوا من غيرهم ومفعول استحق محذوف اي استحق عليهم ان يحجروا القيام بها لا جملتها
ويظهر بها كذب الكاذبين ومما في الحقيقة الاخران القايمان مقام الاولين على وضع المظهر مقام
الضمير وقرئ على البناء المفعول وهو الاظهر من الذين استحق عليهم الايمان اي من علمهم وهم اهل البيت
وعشيرة فالاوليان مرفوع على ان خبر محذوف كانه قيل ومن ههنا قيل الاوليان او هو يدل من الضمير اليه
يقومان او من اخوان وقد جوز ان رفاعه باستحقاق على حذف المضاف الى استحقاق عليهم انتداب الاولين
منهم للشهادة وقرئ الاولين على انهم صفة للذين الخ يجوز او منصوب على المدح ومعنى الاولين التقيد
على الاجابة في الشهادة كونهم احق بها وقرئ الاولين على التثنية وانصافاً على المدح وقرئ الاولين
فيقتان بالله عطف على يقومان شهدائنا المراد بالشهادة الذين كافي قوله تعالى في شهادة احدهم
اربع شهادات بالله اي ليسنا على ايديهما كاذبان فيما ادعيا من الاستحقاق مع كونها صادقة في
نفسها اي بالقبول من شهدائهما اي من بينهما مع كونها كاذبة في نفسها لانهما قد ظهر الناس
استحقاقهما لا لثبوتها من جهة عن الزب والبرهه ونضفه الفضيل مع انه لاحقه في بينهما راساً
انما هي لا مكان قبولها في الجملة باعتبار احتمال صدقهما في ادعاءاتهما كما لا يظهر في ايديهما وما
اعتدنا عطف على جواب القسم اي ما تجاوزنا فيها الحق وما اعتدنا عليه باطالتهما اذا
لمن الظالمين استئناف مقرر لما قبله اي ان اعتدنا في ميثاقنا للظالمين انهم يبرضوا لخطا الله تعالى
وعقاباً بسبب مثل حرمته اسم الله تعالى ولين الواضعين الحق في غير موضع ومعنى النظم الكريم المحض
ينبغي ان يشهد على وصيته عدلين من ذوي نية او دينه فالمرحون بان كان في سفر فآخرين من غيرهم
فان وقع ارباب بما اقاموا على انفسهم ما كتموا من الشهادة ولا من التركة شيئا الغليظ في الوقت فان اطلع
بعد ذلك على كنهها بان ظهر ايديهما شي من التركة وادعيا ملكه من جهة الميت جلف الورثة وعلم بانهم
ولعل خصيص الاثنين مخصوص الواضحة فانه روي ان يمين من اوس الداري وعدى بن يزيد خرجا الى
الشام للظان وكانا حاضرين ومعهما يدلين لبيهم مولى عمر بن العاص وكان مسلماً ما جارا فلما
قدما الشام من مريض يدل كنه كافي به جميع مامعه وطهره في ماله ولم يخرجهما بذلك ووصى اليهما ان
يدعيا ملكه الى اهلله ومار قسما فوجداه انا من فضة وزنة ثمانية شقال نقوشاً بالذهب فغناه
ودعيا الشاع الى اهلله فاصابوا فيه الكتاب فطلبوا منها الاياه قال لا ما نذري انما اوصى اليك شي في
ان نذره اليكم فغلنا وما لنا بالاناء من علم فرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل يا ايها
الذين امنوا الاية فاستخلفها بعد صلوة العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انه لا يحب ان شي ما دفع
ولا كنه غلف على ذلك فخلو صلى الله عليه وسلم سيدلها فزان الاناء وجد بكه قال من بين اشترية من
ميم وعدى وميل الماطالت المدح اظهروا فبلغ ذلك في سهم ظليوم منها قال الاكاشترية من يدبيل
قالوا الرقل كما هل اع صاحبنا من ماله شي اظلمنا لا كما ما كان لنا به مكرها ان نقره فرفعوا الى

قما

الثالث والعشرون

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قوله عز وجل فان عجز الناس عن ان يصدقوا بكلماتنا...

وذلك يوم مشهود وقد قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم بل لا ياتر منهم واصالهم ولا ياتر...

هم

عنه النظم الكريم وتجاوز من جهة الكثرة المحققين في شأنه عليه السلام افرطوا في تطريرا وابطالا لقولها جميعا
اذ يدرك ظنهم نعمتي على اذكر افعالي عليكم وقت نايدى لك احوال منها اي اذكرها كانه قد
نايدى لك ففري ايتك والحقني واحدا فيك روح القدس بجبر عليه السلام لتثبت المحبة
او بالكلام الذي يحيى بالدين وضافه الى القدس لان سبب الطهر عن اضرار الامام او يحيى الموقى والنفوس
حيق ابدى وقيل الارواح مخلقة الخالق فمنها طاهرة نورانية ومنها خبيثة ظلمانية ومنها مشرقة
منها كدرة ومنها حارة ومنها ذلة وكان روحه عليه السلام طاهرة مشرقة نورانية علوية وايضا كان نفوس
نعم عليها تكلم الناس في المهد وكهلا استناف ميسر لنايدى عليه السلام احوال من الكاف وذكر
كليمه عليه السلام في حال الكهول لبيان ان كلامه عليه السلام في تلك الحالتين كان على نطق واجل
صادرا عن كل العقل بقا الرزانة الراي والمدير وبما استدلى عليه السلام سينر من السماء لما نزل
عليه السلام رضع قبل التكلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ازل الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين ومكش في راسه
ملئين شجرا ارفع الله تعالى اليه واذا علمت الكتاب عطف على قوله تعالى اذ يدرك منسوب بها
نفسه اي اذكر نعمتي عليكم وقت تقيلي لك الكتاب والحمد اي جنبها والتورية والابحار حقا
بالذكر ما ناول الكتاب والحمد اظهار الشكر فيها وقيل الكتاب الخط والحمد الكلام الحكم القنواب واذا خلق
من الطين كهيئة الطير اي تصور منه حياة ماملة لهياة الطير باذني بتسلي وتيسر لا على ان
يكون الخلق صادرا عنه عليه السلام حقيقة بل على ان يظهر ذلك على وجه السلام عنه مباشرة الاسباب
مع كون الخلق حقيقة لله تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى مخرجها اي في الهيئة المصروفة فكون اي
ملك الهياة طيرا باذني فان اذنه تعالى لو لم يكن عارة عن كونه تعالى الطير بل عن مخنن تبين مع صدور
الفعل حقيقة عما استداليه كان هذا كونا من هذه الهياة وكبر قوله باذني في الطير مع كونه شيئا واحدا
للتبني على ان كلامه التصوير والنقش من معظم يد لا يتسنى ولا يثبت عليه شي الا باذنه تعالى وتبركي
الاكبر والابن باذني عطف على خلق واخرج الموقى باذني عطف على الخلق اعيد فيه اذ يكون
اخراج الموقى من قودهم لاستيادها صارت ربيما مخرجة باخرة ونعمته جليلة حقيقة بتذكير وقها صريحا
قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية وكبر قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقيق
الحق ميان ان تلك الخلق ليست من قبل عيسى بل من حمته سبحانه فظاهر ما على يد مخرجة له ونفسيه
ختمها به وما ذكر في سورة الاحقار من بين لما ان ذلك موضع الاخبار وهذا موضع تقدير النعم واد
كففت عن اسرار عنك عطف على اخرج اي منعت اليهود الذين ارادوا بك التوسع عن المعجزات
اذ جنتهم بالبينات بالمعجزات الواضحة ما ذكر وما لم يذكر كالاجار بما يكون وما يدخرون في
يوثهم ونحو ذلك وهو ظرف كففت لكل لا باعتبار المعجزات بل باعتبار ما يقب من قوله تعالى قال
الذين كفروا انهم ان هذا الاصح ميسر فان قولهم ذلك مما يدل على انهم قصدوا الغتار عليه السلام
المعجز الى الكف اي كفتم عنك حين قالوا ذلك عند مجيئك اياهم بالبينات وانما وضع موضع ضميرهم هو قول
لذمهم بما في غير الفضلة مكملة من بانه وهذا الشارة الى ما جله بروا التذكير لان اشارتهم الى ما راد من نفس
المسقى من حيث هو او من حيث هو سحر لا من حيث هو مسي بالبينات وقرى ان هذا الاسرار ميسر هذا
ح اشار الى عيسى عليه السلام واذا جيت تلك الجوارين عطف على ما قبله من احوالها الواضحة ظرفا
لنعمته التي لم يذكرها وهي وان كانت في الحقيقة عين ما فيه الجمال التي اضيف اليها تلك الظروف من اليايد

روح القدس وقيل الكتاب والحمد وسائر التواريخ المعدودة لكنها لغايرتها لا بعنوان مسمى عن غاية الاحسان
اي يذكرها من تلك الحثية وجعلت عاملة في تلك الظروف كنهاية الفارق الاعتبارية وتحقيق ما اعتبر
في مدلول كلمة اذمن بقدر النسبة فان ظرف موضوع لزمان نسبتين ماضيتين واقبتين فيه احداهما معلوم
الواقع فيه الخطاب ومن الاخرى في اعادة وقوعها ايضا فضاف الى الجملة المتيققة للنسبة الاولى
ويجوز ان يكونا معنويين للنسبة الثانية ثم قد يكون الفارق بين النسبتين بالذات كما في قولك اذكر احسانا
اليك اذ احسنت اليك تريد به الخطاب على وقوع احسانك اليه وقت وقوع احسانك اليك ومما
نسبتان متفارتان بالذات وقد يكون بالاعتبار كما في قولك اذكر احسانا اليك اذ منعتك من المضية
تريد بهه على كون نعمة منها احسانا اليه لا على احسان اخر واقع حينئذ ومن هذا القبيل عامة ما وقع
في التزليل من قوله تعالى اقوم اذكر نعمته عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اياه وقوله تعالى ايقها
الذين امنوا اذكر نعم الله عليكم اذ هم قوم ان بسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الى غير ذلك
من الظاير ومعنى الجاهل الى الهم امره تعالى اياهم في الانجيل على سائر عليه السلام وقيل الهامة تعالى اياهم
كما في قوله تعالى ولوحنا الى ام موسى وان في قوله تعالى ان امنوا لي وبرسولي مفسر لما في الايمان
معنى القول وقيل صدر به وراوده عليه السلام بعنوان الرهالة للتبني على كفيه الايمان به عليه السلام
كانه قيل امنوا بوجداني في في الاوهية والرهوية وبرساله رسولي ولا تزلوه عن حيزه جلا ولا رضا
وقوله تعالى قالوا استناف ميسر من سوي الكلام كانه قيل فاذا قالوا حين اوحى اليهم
ذلك قيل قالوا اما اي بها ذكر من وحدانية تعالى وبرساله رسوله كايوزن بر قوله وشهد باننا
مسلمون اي مخلصون في ايماننا من اسلم وحمده الله وهذا القول منهم بمقتضى وجهه تعالى وامرهم
بذلك نعمته جليلة كسائر النعم الفاضلة عليه عليه السلام وكل ذلك نعمته على ولده ايضا وروى انه عليه السلام
لما علم انه سيوم يذكرها تلك النعم العظام جل لبس الشعر وبالك الشعر ولا يترشبا العند يقول لكل يوم
رزقه لم يكن له بيت فخر ولا ولد فيسوت اينما امسى لبت اذ قال الجوارون كلام مستأنف سوي
بيان بعض ما جرى منه عليه السلام وبين قومه منقطع عما قبله كانه في عنده الاظهار في موقع الاختصاص
واذا منصوب بمضمون خطب به النبي عليه السلام بطريق تلويح الخطاب لكن لا لان الخطاب السابق
عليه السلام فانه ليس خطاب وانما هو كناية خطاب بل لان الخطاب من خطب بقوله تعالى واقواله
الاخر فامل كانه قبل النبي صلى الله عليه وسلم عقب حكاية ما صدر عن الجوارين من المقالة المعدودة من نعم
الله تعالى الفاضلة على عيسى عليه السلام اذ كثر الناس وقت قولهم الحق هو ظرف لقالوا اريد به التبني
على ان ادعاهم لايمان والاخلاص لم يكن عن جميع واثقان ولا يسلمه النظم الكريم يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك ان ينزلنا من السماء اخلف في انهم هل كانوا مؤمنين او لا فبقول كانوا
كافرين شاكين في قدرة الله تعالى على ما ذكره او في صدق عيسى عليه السلام كاذبين في دعوى الايمان
والاخلاص وقيل كانوا مؤمنين وسوالهم للاطمينان والتبني لا لازاحة الشك وهل يستطيع
سوال عن الفعل دون القدرة عليه تغييرا عذله لا زمة وقيل الاستطاعة على مضية الحكمة والارادة
على مضية القدرة وقيل المعنى هل يستطيع ربك بمعنى هل يحبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب محض
اجاب وقرى هل يستطيع ربك اي حوال ربك والمعنى هل تسال ذلك من غير صراف بغير ذلك
عنه وهي قراءة على وعائشه وابن عباس ومعاذ رضي الله عنهم وسعيد بن جبير في اخرون والمائق

الحوان الذي عليه الطعام من ماله اذا اعطاه ورفعه كأنها تمد من عدم اليه ونظيره قوله من ماله
وقال ابو عبيد بن جراح في قوله كعيشه راضيه قال استيناف يعني على سوال ناشئ متابعه كأنه
يقول اذا قال لهم عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فيقول قال انقوا الله اي من امثال هذا السؤال
ان لستم مومنين اي كمال قدرته تعالى ويصعب نبوت او ان صدقتم في ايمانه ولا سلام فان ذلك
متباين وجب القوي والاختصاص لثالث هذه الاقتران اجاب وقيل امرهم بالقوي لصير ذلك
ذريعة للحصول المستول كقولته تعالى ومن من الله يجعل لغيرها رزقا من حيث لا يحتسب وقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا اليه الوسيله قالوا استيناف كما سبق نريد ان ناكل
منها مهيده عند بيان ما دام الى السؤال اي لتنازير السؤال اذ احده شبهتنا في قدرته سبحانه على
عليه ايها وفي حجة نبوتك حتى يصدق ذلك في الايمان والقوي بل نريد ان ناكل منها اي كل تركه وقيل
اكل حاجته وتمع وتطمئن طوبى بكما قد تعلق بالكل كما مومنين بر من قبل فان الضمان علم الشاهدة
الى العلم الاستدلال ما يوجب ازيد الطائفة وقوة القين وقيل اي علمنا فينبأ لا يحوم
حول شايبة شبهة اصلا وقرى يعلم على البناء للمفعول ان تصدقنا ان هي الخففة من ان
وضيغ الشان مخدوف له وقيل انه قد صدق في دعوى النبوة وان الله يحجب دعوتنا وان كما عالمين ذلك
من قبل وتكون عليها من الشاهدين تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد
المومنون منهم بشهادة طائفة ويتناوبون بسببها كما هم ومن الشاهدين العين دون الشاهدين
للمحضر وعليها تتعلق الشاهدين ان جعل اللام للتعريف وبيان لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كما
قيل على اي شيء يشهدون فيقول عليها فان ما يتعلق بالصفة لا يقدم على الموصول وهو حال من اسم كان
او هو متعلق بخدوف بغيره من الشاهدين قال عيسى بن مريم لما راي عليه السلام انهم عرفوا
صحيحا في ذلك وانهم لا يفلحون عنه ان مع على استدعاء بها واستدعاء واراد ان يلزمهم الحجة
بالحاد روى انه عليه السلام اغتسل ولبس السج ووصل ركعتين فطاطاراسه وغضض بصره ثم قال اللهم
ربنا ناداه سبحانه وتعالى مومنين مرة بوصف الالهية الجامعة لجميع الكمالات ومرة بوصف
الربوبية المنبثقة عن الترية اظهار الغاية الصغرى ومباينة في الاستدعاء انزل علينا قدسيم
الظرف على قوله تعالى مابق لما من مراد من الاهتمام بالمقدم والتسويق الى الخور وقوله تعالى
من السماء متعلق بانزل او مخدوف هو وصف للمادة اي كاسته من السماء نازلة منها وقوله تعالى
تكون لتفكدا في محل الضبط على انصفة للمادة واسم كون ضمير الماد وخبرها اما عيدا وانما حال
منه او من ضمير كون عند من يجوز العمل في الحال واما لنا وعيدا حال من الضمير في لنا لانه وقع خبرا
في حال ضمير او من ضمير كون عند من يرى ذلك اي يكون يوم نزولهم كيدنا فظلمه واما الاستدعاء
الى الماد لان في اليوم مستعار من ثوبها وقيل العيد الشهد والعائد ولذلك متى يوم العيد عيدا
وقرى كن يجمع على جواب الامر كما في قوله تعالى فبلى من ذلك وليا ترى خلافا لقراءة الجزم هناك
متواترة وهما من الشواذ لا ولنا واخرنا بذلك لنا لمادة العمل اي عيد المقدسين ومتاخرنا
دفعنا انما زلت يوم الاحد ولذلك انقضى الضاري عيد او قيل للرؤس منا والابتلاء وقيل اكل ثيابنا
اولنا واخرنا وقرى لولنا واخرنا بمعنى الامة والطائفة واية عطف على عيد انما تعلق بمحمد
هو صفة لاية اي كانه منك دالة على انك ذلك وجهه نبوت وارادنا اي الماد او

الشكر عليها وانت خير الرازيين هذا جار مجرى العليل اي خير من يورث ولا يخالق الارزاق في عطيها
بالعوض وفي اقباله عليه السلام على الدعاء كبر الداء المبني عن كمال الضراعة والانهال وزيادته ما لم يظفر
بالالسائلين من الامور الداعية الى الاجابة والقبول ولا الاواضحة على انهم كانوا مومنين وان سوالهم
كان للحصول الطائفة كما في قول ابراهيم عليه السلام رب ارفق بك في الموت ولا لما قيل لعنذرهم بما
ذكروه ولما اضاف اليه من عند ما يورثه ويقر به الى القول قال الله استيناف كما سلف
انني من علمنا عليكم وروى الاجابة منه تعالى بصفة الفصيل المنبثقة عن الكثير مع كون الدعاء منه
عليه السلام بصفة الافعال لاظهار كمال اللطف والاحسان كما في قوله تعالى قل الله يحكم منها ومن
كل كبر الخ بعد قوله تعالى لن انجانا من هذه الخ مع ما فيه من مناهة ما وقع في عبارة السائلين في
عقيد الجملة بكلمة التحقيق وجعل خبرها اسما محقق للوعد وايدان بانزعاجه ليجل مخيلة لاجل من غرضها
شبه ولا مانع بل ويرى وانما بالاستمرار اي ان من الماد عليكم مرات كثيرة وقرى بالخفيف
وقيل الازال والتزيل معنى واحد فمن كفر بعد اي بعد من اليها منكم متعلق بخدوف وقع حالا
من لكل يكفر فالي عذبه بسبب كفره بعد معانيه هذه الاية الباهرة عزابا اسم مصدر بمعنى
الغضب وقيل مصدر بجزف الزايد وانصا به على المصدرين المذكورين ويجوز ان
يكون مفعولا بمر على الاستماع وقوله تعالى لا اعذبه في محل الضبط على انصفة لعذابا والضمير
لراي اعذبه تعذبا لا اعذبه مثل ذلك القديب اجدا من العالمين اي من عالمي زمانهم
او من العالمين جميعا قيل لما سمعوا هذا الوعيد الشديد تخافوا ان يكفر بعضهم فاستغفروا قالوا
لا نزيدنا فلم ينزل ثم انزل الله على محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي عليه جاهرة الامة ومشاهير الامة انها قد
نزلت روى انه عليه السلام لما دعا عابدا وعا وجب بما اجيب اذا سبقه حراء نزلت بين غمامتين
غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقط بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثله وعقوبة ثم قام وضأ
وعلى يمينه ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازيين فاذا سمعوا مشورة بلا فله من ولا شولة تسليد سما وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل وجعلها من الوان يقول فاخلوا الكواكب واذا خستة ارفعه على واحد منها زبون
وعلى الثاني عمل وعلى الثالث بمن وعلى الرابع جبر وعلى الخامس قد يدعى شمعون واس الحواريين باروح
الله امين طعام الدنيا امر من طعام الاخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخر عهده تعالى بالقدرة العالية كقوله اما
سألتكم واشكروا بملءكم الله وزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اية اخرى فقال يا سمكة
اجي يا ذن الله تعالى فاضطربت ثم قال اعودي كما كنت ففادت مشورة ثم طارت الماد في عصفوا فمضوا
فرقة وخازن يروى كانت تاتيهم اربعين يوما يجمع عليها الفقراء والاعيان والقصاف والكبار يا كليون
حتى اذا طاف الفطارت وهم ينظرون في ظلها وله اكل منها فقار الاغني مدق عمره ولا من يض الا يرى و
لمرض ابدرا وروى الله تعالى عيسى عليه السلام من ازا جعل ما يدق في الفقراء والمريض ومن الاغني
والاغنياء فاضطرب الناس لذلك فسخ منهم من سفع فاصبحوا خاذا برسعون في الطرقات والكاسات ويا كليون
العذق في الحشوش لما راي الناس ذلك فرغوا الى عيسى عليه السلام وبكوا على المنسوخين فلما ابصر الناس
عليه السلام مريكت وحلت تظيف به عليه السلام وجعل يدعوهم باسمهم ويا عبد ويا عبد فكون في
رؤسهم ولا يقدرون على الكلام فاشوا المشد ايام ثم هلكوا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عيسى ع

قال لهم صوموا لي يومًا فرسلوا الله ما شئتم بطعم فضاوا ظموا فغوا قالوا انما لو علمنا لا نجد نقصنا عمله
لا طعمنا وسالوا الله تعالى المادّة فاقبلت الملكة بمادّة يحملونها ليها سبعة ارغفة وسبعة لحوات حتى
وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كل اكل اولهم قال كعب نزلت منكوسة نظيرها الملكة بين السماء
والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال فمادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت من السماء
سكة فيها طعم كل شيء وقال الكلبى ومقابل نزلت سكة وخمس ارغفة فاكلوا ما شاء الله والناس الفتن
فما رجوا الى قراهم ونشوا والحديث يحكى منهم من لم يشدق قالوا ويحكم انما يحكم عنكم من اراد الله به الشئ
ثبت على بصيرة ومن اراد فنته رجع الى كفره فمضى اخنا زير فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يبق
ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل من سوسخ واذا قال الله يا عيسى بن مريم معطوف على اذ قال
الحواريون منصوب بما نصبه من المصير لمخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وبمضمون مستقل معطوف على
ذلك اي اذكر الناس وقت قول الله عز وجل له عليه السلام والافرة توبخ الكفرة وتكنا لهم باقرارهم
على ومن الاشهاد بالعبودية وامرهم بعبادة عز وجل وصيغة الماضي لما من من الدلالة على تحقق الوقوع
انت قلت للناس لعل في ذلك لعين الاخذ اما متعلما لمفعولين فالذين ثابوا واما الى واحد
فحوال من المفعول وليس مدار اصل الكلام ان القول صحيح والاستفهام لتعين الغافل كما هو المتبادر من
ايامهم المستمرة المتداو على الاستعمال الفاشي وعليه قوله تعالى انت قلت هذا المضاف لفظا بل على
ان المصير هو الاخذ والاستفهام لتعين انهم عليه السلام ام من لقاء انفسهم كافي قوله تعالى انتم
اضلتم عبادى هؤلاء هم ضلوا السبيل وقوله تعالى من دون الله متعلق بالاخذ ويحتمل
النصب على ان حال من فاعله اي تجاوزين الله او تحذوف هو صفة لالذين ثابوا من دون الله
واياما كان فالمراد اخذها بطريق اشراكهما بسجنانة كافي قوله تعالى ومن الناس من عدل من دون الله
استداد او قوله عز وجل وبعد من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله الى قوله سبحانه وقال تعالى عتائير كون اذ يربى الى التوبخ ويستنى التوبخ والتبكت ومن توبخ
ان ذلك بطريق الاستفهام ثم اعتذر عنه بان النصارى يعتقدون ان العجائز التي ظهرت على يد
عيسى ومن عليها السلام لم يخلقها الله تعالى بل ما خلقها فاضع انهم لم يخلقوها في حق بعض الاشياء
الذين يستقلون ولم يخلقها الله تعالى في حق ذلك البعض فذا بعد عن الحق من اجل واما من تسمى فقال
ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كعبادة من عدل فقل مع عبادة الله كما انه عبدهما وله بعد تعالى
فقد عمل على عبادة واستقل على عبادة كدابة من قبله فان توبخهم انما يحصل بما يعتقدونه ويعتقون
بصريح الا بما يلزمه بضرب من التاويل واطها والاسم الجليل لكونه في حيز القول المسند الى عيسى ع
قال استئنافى على سؤال نشاء من صدر الكلام كان قبله فاذا يقول عيسى عليه السلام حينئذ
فقل قول واثار صيغة الماضي لما من من سجانك سجان علم التسمية وانتصابه على المصدر
يكاد يذكر بانه وفيه من اللباقة في التميز من حيث الاشتقاق من التسمية الذي هو اللفظ
والاباء في الارض ومن جهة النقل لصيغة التفضيل ومن جهة العدول من المصدر الى الاسم الموضوع
لخاصة التميز الى الحقيقة الحاضرة في اللفظ ومن جهة اقامته مقام المصدر مع الفعل لا يخفى ان
انفك من لفظ الاقالت من ان قول ذلك او من ان يقال في حقل ذلك ولما قد مر من ان يكون
لشريك في اللفظ فلا يسلط سباق اللفظ الكريم وسيارة وقوله تعالى ما يكون ان قول ما

ليس لي حتى استئناف مقدر للتبذير وبين للفرقة منه وما عبارة عن القول المذكور اي ما يستقيم وما ينبغي
لي ان قول لا يخلو الى ان قوله واثار ليس على الفعل المنفي لظهور دلالة على استمرارية انشاء الحقبة واطا
التاكيد بما في خبر من الباء فان اسم ضمير العائد الى ما خبر به من البحر والجرور فيما بينهما اللبى كما في سقا
لك وبخه وقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته استئناف مقدر لعدم صدور القول المذكور عنه
عليه السلام بطريق البهتان فان صدور عنه مستلزم لعله تعالى به قطع بحيث انفي عليه تعالى به انفي
صدور عنه فحاضرة ان عدم اللازم مستلزم لعدم المزوم فقام ما في نفي استئناف جازم
العليل لما قبله كانه قيل لا يمكن ان يعلم ما خفيه في نفي فكيف بما اعلنه وقوله تعالى ولا اعلم ما في نفي
بيان الواقع واظهار لقعود اي ولا اعلم ما خفيه من معلومات وقوله تعالى في نفيك لما قبله
وقيل المراد بالنفس هو الذات ونسبة المعلومات اليها لما انها مرجع الصفات التي من عملها العلم
المتعلق بها فلم يكن كسببتها الى الحقيقة وقوله تعالى انك انت علام الغيوب تعليل المضمون
بالحملين منطوقا ومفهوما وقوله عز وجل ما ظن لهم الا ما من نبي به استئناف مسوق لبيان
ما صدر عنه فادرج فيه عدم صدور القول المذكور عنه على ما بلغ وجبروا كنه حيث حكم بانفاء صدور
جميع الاقوال الفائرة للمأمور به فخلفه انفاء صدور القول المذكور دخولا وليا اي ما امرتهم الا بما امر
به واثار ما ظن لهم من زوا لا على حقيقته حسن الادب ومراعاة لما ورد في الاستفهام وقوله تعالى ان
اعبدوا الله ربى ودينكم تفسيرا للمأمور به وقيل عطف بيان فغيره في وقيل بل منه وليس من
شرط البدل جواز طرح البدل منه مطلقا يلزم بقاء الموصول بلا فائدة وقيل خبر مضمون ومفعول مثله هو
او اعنى وكنت عليهم شهيدا رقا اراعي احوالهم واحلهم على العمل بموجب امر الله وانصحتهم
عن الخلفاء ومشاهد الاحوالهم من كفر واثمان مادمت بهم مامصدا في ظرفه بقدر عصبك
مضاف اليه زمان ومدت صلته اي كنت شهيدا عليهم مدة دواي فيما بينهم طائونينى بالرفع
الى السماء كافي قوله تعالى لا متوفيك ورافك الى التوفى اخذ الشئ وايضا الموت نوع منه قال
تعالى الله يتوفى الا نبي حين موتها والتي لم تمت في منامها كانت الرقيب عليهم لا غير
فانت ضمير الفصل او تاكيد وقرى الرقيب بالرفع على ان خبرات والحكمة خبر كان وعليهم متعلق به اي
انت كنت الحافظ لاهلهم والراقب فمت من اردت عصمته عن الخلفاء بالارشاد الى الدليل و
النبى عليها السلام بالرسول وازال الايات وخذلت من خذلت من الضالين فقالوا ما قالوا وان
على كل شئ شهيد اعتراض على ما قبله وفيه ايدان بان ما كان هو الشهيد على كل حين كونه
عليه السلام فيما بينهم وعلى متعلقه بشهيد والقدر لمراعاة الفاصلة ان قد بهم فانهم عبادك
وقد استحقوا ذلك حيث عبدوا طيعك وان عقرهم فانك انت العزيز اي القوي القادر على جميع
المقدورات ومن جلتها الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يريد ولا يفعل الا ما فيه حكمة وصليحة
فان المفقرة مستحسنة ككل محرم فان عذبت فعدك وان عفرت ففضل وعدم عقر ان الشك انما هو
الوعد ولا امتناع فيه لذات بل منع الزيد وقيل بالنسبة الى فرقتين والمعنى ان قد بهم اي من
كفر بهم وان عقرهم اي من امن منهم قال الله كلام مستأنف ختم به حكاية ما حكى ما يقع يوم
يجمع الله الرسل عليهم السلام واشير الى نجاته وماله اي يقول الله تعالى يومئذ عقيب جواب عيسى
عليه السلام مشيرا الى صدقه في ضمن بيان حال الصادقين الذين هم في يومئذ وهم وصيغة الماضي

لما في نظائره مرارا وقوله تعالى هذا إشارة الى ذلك اليوم وهو مبتدأ خبر ما بعده اي هذا اليوم الذي جئكم به بعض ما يقع فيه اجلا وبضعة فصيلا يوم ينفع الصادقين بالرفع والخصاصة والمراد بالصادقين كما ينبغي معناه الاسم المستتر في الدارين على الصدق في الامور الدينية التي معظمها التوسيد الذي نحن بصدد الشرائع والاحكام المتعلقة به من الرسل الناطقين بالحق والصدق الداعين الى ذلك ويرجع الى الشهادة بصدق عيسى عليه السلام ومن الاسم المصدقين لهم المصدقين بهم عقلا وعلاوة على حق المقصود بالحكمة من ستر عيب السامعين في الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم لا كل من صدق في شيء كان ضروريا ان الجاني العرف في الدين بما لا ينبغي له لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقه صدقهم اي صدقهم فيما ذكر من امور الدين في الدنيا اذ هو المستبعد للنفق يومئذ واعتبار استمراره في الدارين مع انه لا حاجة اليه كالموت ولا دخل له في استنباط النفع والجزاء مما لا وجه له وهذه القراءة هي التي يطبق عليها الجمهور وهو الايقاع بسباق الظلم الكرم وسياقة وقد جرى يوم القربى اهل النار في ظلمة فقال فنداح اشارة الى قوله تعالى انت قلت الحق واما على ان خبره فنداح اشارة الى جواب عيسى ع م اي هذا الجواب منه عليه السلام واقع يوم نفع الحق او الى السؤال والجواب معا قيل هو خير ولكنه ينبغي على الفصح وليس يصح عند البصريين ان يضاف الى متمكن وقرى يوم بالرفع والنون كقوله تعالى واقفوا يوما لا تجزيكم الاخرة من حجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا استئناف سوق لبيان النفع المذكور كانه قيل اهلهم من النفع فيلزم فهم دار وثواب خالد وقوله تعالى رضي الله عنهم استئناف لبيان انهم من النفع ففاض عليهم غير ما ذكر من الجنات ملاقة ملائكة الملائكة وهو ضمانة الله لا غاية ووراءه كما ينبغي قوله تعالى ورضوانه اذ لا شيء اعز منه حتى تمت اليه اعناق المومنين ذلك اشارة الى ان رضوانه تعالى وقيل النيل للكل هو الفوز العظيم لما ان عظم شأن الفوز تابع لعظم شأن المطلوب الذي تعلو به الفوز وقد عرفت ان لا مطلب وراء ذلك اصله وقوله تعالى لله ملك السموات والارض وما بينهما يحق الحق وينبئ على كذب المضاري وفساد ما ذنبوا في حق السبع وانه اي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيها من القلاء وغيرهم يصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعداما وحياءا واما انما واما من غير ان يكون الشيء من الاشياء مدخل في ذلك وفي ثباته من الخلق بالحق على تقدير ثباتها للكل من اعادة الاصل واشارة الى انما اي التميز في استعماله الربوبية حسب استاويهما في حق الربوبية وعلى تقدير اختصاصها بغير القلاء تنبئ على كمال تصورهم عن ربه الالهية وهاتين به تغليب غيرهم عليهم وهو على كل شيء من الاشياء قدير مبالغ في القدرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر عت حسنة ومحمد عشرين حسنة وفيه عشرة درجات بعد كل عودي ومضرا في نفسه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نيل المومنين بلام الحقيقة او باسم الذات الذي يدور كانه ما يوجهه من صفات الكمال واليه يؤول جميع نفوت الجلال والجلال لا يذنب انما عز وجل هو المستحق لذاته لما من الفضائل احتصاص الحقيقة برسمها لا احتصاص جميع افرادها عليه بالطريق البرهاني ووصفه ثانيا بما ينبغي عن

فصيل بعض موجباته السطمية في ملك الاجال من عظام الآوار وجليل الافعال من قول عز وجل الذي خلق السموات والارض فليس على الله حقد انما هو تعالى واسقلا له به باختياره افضاله العظام والالهة الجسمانية وتخصيص خلقهما بالذكر لاشتمالهما على جملة الآثار العلوية والتفلية وعلامة الالهة الجلية والخصية التي اجلها نعمة الوجود الكافية في الجاهل على كل وجود وكيف بما فرغ عليها من نون النعم الانسية و الا فاقية التوطينها مصالح العباد في العاش والعدا اذ انشاها على ما عليها من النظم الفائق والطرز الراق منطوس من انواع البدائع واصناف اللواع على تحريفه العقول والا فكار من تعاجيل العباد والاشارة تضره وذكرى لاولي الابصار وجمع السموات بطورها وتدرج طبقاتها وتخلو امارها وسمكها وقديما الشرائع وعلو مكانها وقدمها على الارض كما هي وجعل الظلمات والنور عطف على مرتبة عليه لكون علمها مسبوقا بخلق منشأها وعلمها داخل مع في حكم الاشعار جل الخلد فكان خلق السموات والارض وما فيها الكونية اثر اعظيما ونعمة جليلة موجبة لاختصاص الحمد بها جلا وجل وعلا كذلك جعل الظلمات والنور لكونها من اخطيها ونعمة عظيمة مقبض لاختصاصها بجلها وجل هو الانشاء والابداع كالخلق لان ذلك يخص بالانشاء الكوني وفيه معنى التقدير والنسب و هذا عام لكما في الآية الكريمة وللشعر في ايضا كافي قوله تعالى ما جعل الله من خير الاية واما ما كان فيه ابناء عن ملائكة مفعول بشي آخر ان يكون فيه اوله او منه او نحو ذلك ملائكة صحيحة لان توسط منهما شي من الظروف لئلا كان او مستقرا لكونه لا على ان يكون عمدة في الكلام بل قد افيد كافي قوله عز وجل ما جعل بينهما برزخا وقوله تعالى وجعل بينهما راسي وقوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا الايات كل واحد من هذه الظروف اما متعلق بخلق الجبل او بخزوف وقع حاله من مفعول قدت عليه كونه نكرة واما ما كان هو قيد في الكلام حتى اذا انقضت الحال وقوعه عمدة فيه يكون الجبل متعلبا بالاشياء هو ثانيها كافي قوله تعالى يجعلون اصابعهم في افواههم ويماشيته الاصر فطن ان عمدة فيه وهو في الحقيقة قيد باحد الوجهين كالجمل في قوله تعالى لاجل في الارض خليفة حيث قيل ان الظروف مفعول ثان لجاعل وقد اشارت الى ان الذي يقتضي به الذوق السليم ومضيه جزالة الظلم الكرم ان متعلق لجاعل او بخزوف وقع حاله من المفعول وان المفعول الثاني هو خليفة الاول بخزوف علم من فصيل وجمع الظلمات لظهور كونه اشياءها ومخالفتها للناس ومشاهدتهم لها على التفصيل وتبينها على النور لقدم الاعداء على الملكات مع ما فيه من رعاية حسن المقابلة بين الطرفين وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون معطوف على الجملة السابقة الناطقة بما من موجبات اختصاصه تعالى بالحمد المستند على افضار العبادة عليه كالحق في تفسير الفاتحة الكريمة مسوق لانكاره لمجدي الكفرة واستبعادهم من مخالفتهم لضمونها واختيارهم على بعضي بطلان بديهة العقول والمعنى انما تعالى ويختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ذاته ما حصل من شئونه العظيمة الخاصة به للوجه لخص الحمد بها عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يصلون بموجبه ويعدلون به سبحانه اي يسوون به غيره في العبادة التي هي اقصى غايات الشكر الذي راسه الحمد مع كون كل اسواه مخلوقا له غير متصف بشي من مبادي الحمد وكلمة ثم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الايات الكونية القاضية بطلان لا بعدد بالالايات التي تليها والموصول عبارة عن طائفة الكفار جار مجرى الاسم لهم من غير ان يجعل لهم بها يجب ان يؤمن به كلا او بعضا عنونا للموضوع فان ذلك يحمل استبعاد ما استند اليهم من الاشياء

والباء متعلقه بجدلون ووضع الرب موضع ضمير تعالى لزيادة التشنيع والقبيل والقدرة لمزيد الاهتمام
والسارعة الى تحقيق مدار الاكثار والاستبعاد والمحافظة على القواصل وترك المعقول للظهور والتوليد الاك
الى نفس العقل منزله اللازم انما باناه المدار في الاستبعاد والاستنكار لخصوصية المعقول
هذا هو التحقيق عزالة التزويل والخلق لقامه شانه الجليل واما جعل الباء صلة لكفر واعلان يبدلون
العدول والمعنى ان الله تعالى حقيق الحمد على ما خلقه نعمة على العباد في الذين كفروا به يبدلون فيكفر
نعمته فبدله ان كفرهم به تعالى لاسيما باعتبار ربوبية تعالى لهم اشد شناعة وعظم جناية من عدولهم
عن حمد عز وجل بحقيقة مع اغفاله ايضا فجعل هو الشين عن عقاب الكلام مقصود الافادة وإخراج
اعظمها من حيز القيد للمفرغ عنه مما لا يحل في الكلام الشديد فكيف بالنظم التزويل هذا وقد قيل انه
معطوف على خلق السموات والمعنى انه تعالى خلق ما خلقه متا لا يقد عليه احد سواء فهم يبدلون
سبحانه ما لا يقدر على شيء منه لكن لا على قدر انه صله مستقلة ليكون بمنزلة ان يقال الحمد لله الذي
عدلوا به بل على انه داخل تحت الصلة بحيث يكون الكل صلة واحداً كأنه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك
النعمة العظام ثم من الكثرة والكفر وانت خبير بان ما نظم في تلك الصلة المنبثقة عن موجبات حمد عز
وجل حقه ان يكون له دخل في ذلك البناء ولو في الجملة ولا ريب في ان كفرهم بمقرله وادعاء ان له
دخلا فيه لذلك انه على كل الجود كانه قيل الحمد لله الذي انعم بمنزلة هذه النعم العظام على من لا يحسن
لا يساعده النظم وتكيس باه المقام كيف لا ومساو النظم الكريم كما يوضح عنه الايات الالهية تشنيع
وتوحيهم بيان غاية اسماهم مع نهاية بحسانه تعالى اليهم لبيان نهايه احسانه تعالى اليهم مع غاية
اسماهم في حقه تعالى كما تقتضيه الادعاء المذكور وبهذا النظم لا سبيل الى جعل المعطوف من روافد
المعطوف عليه لما ان حق الصلة ان تكون غير مقصودة الافادة فاطنك بما هو من روافد او قد عرفت
ان المعطوف هو الذي يتيقن له الكلام قائل وكن على الحق المبين هو الذي خلقكم من طين استنبأ
مسوق لبيان بطلان كفرهم بالبعث مع مشاهدتهم لما يوجب الايمان به اثره وبيان انهم لم يلقوا
مع معاشهم لموجبات توحيد وتخصيص خلقهم بالذكر من بين سائر دلائل صحة البعث مع ان ما ذكر
من خلق السموات والارض من اوصفها وظهرها كما ورد في قوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض
جاد على ان يخلق مثلهم لما ان محل النزاع بعثهم فلا لالة بل خلقهم على ذلك اظهر وهم يشقون انفسهم
اعرف والتعالى عن الجهة التي اقم الالفات لمزيد التشنيع والتوحي انما خلقكم منه فانه الماد
الاولي للكل انما منشاء ادم الذي هو اصل البشر وانما نسب هذا الخلق الى الخاطئين لا الى ادم عليه السلام
وهو المخلوق منه حقيقة بان يقال هو الذي خلق اباكم مع كفاية علمه بخلقهم عليه السلام منه في
غيب الايمان بالبعث وبطلان الامتراء لتوضيح منهاج القياس والمبالغة في ازالة الاشتباه و
الالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والنبية على كونه حقيقة هي ان كل فرد من افراد البشر حظ من انشاء
عليه السلام منه حيث لو كان فطرة البديعة مقصورة على نفسه بل كانت نموذجاً منظوماً على فطرة سائر
احاد الجنس نظوا اجمالاً مستعاباً بان امارها على الكل مكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا لكل
احد من فروع منه ولما كان خلقه عليه السلام على هذا النظم الساري الى جميع افراد ذرية ادم من
ان يكون ذلك مقصوراً على نفسه كما هو المفهوم من نسبة الخلق المذكور اليه واول على عظم وقوة
خلق العالمين وكما علمه وحكمته وكان ابتداء حال الخاطئين اولى بان يكون حياً والانتهاها من اجل

وهو در شان التزويل وعلى هذا السمدار قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم نحولكم
من قبل وكونكم شيئا كما سيأتي وقيل المعنى خلق اباكم منه على حذف المضاف وقيل معنى خلقهم من خلقهم
من النطفة الصالحة من الاغذية المبكورة من الارض واما ما كان منه من وضوح الدلالة على كمال قدرته تعالى
على البعث فلا يخفى فان من قدر على احياء ما لم يمت ربيحه الحياة قط كان على احياء ما قاربها مدة اظهر قدرته
فرضي اي كبر الموت كل واحد منكم اجلا خاصا به اي حذا من الزمان فيني عند حلوله
لا محاله وكلمة ثم لا يذيان تفاوت ما بين خلقهم وبين تقدير اجلهم كما يقتضيه الحكم البالغة و
اجلهم اي حد معين بخلقهم جميعا وهو سبيل الخساسة بالصفة كافي قوله تعالى ولقد يموت منكم
في موقع الفصيل كافي قول من قال اذا ما كن من خلقها انصرفت له بشق وشق عندنا المرحول و
توحيه الخيم شانه وهو يلزم ولذلك اوردت قد يمه على الجز الذي هو عند مع ان الشايع المستفيض
هو الاخير كافي قولك عندي كلام حتى ولي كذا تفسير كانه قيل واي اجل سمى مثبت معين في علمه لا غير
ولا يقف على وقت حلوله اسدلا بجملا ولا مفضلا واما اجل الموت فمعلوم اجمالاً بقراب بناء على
ظهور اماراته او على ما هو الصادق في اعمار الانسان ونسبت لاجل انما هي باعتبار كونها غاية لمدة
لشتم في القصور لا باعتبار كونها مبداء لمدة القيمة كما ان مدار التسمية في الاجل الاول هو كونها من بعد
المدة لما ان الاجل في اللغة عاقبة عن اخر المدة لا عن اولها وقيل الاجل الاول ما بين الخلق والموت والثاني
الثاني ما بين الموت والبعث من البرزخ فان الاجل كما يطلق على اخر المدة يطلق على كلها وهو الاول
لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى قضى لكل احد اجلين احدهما من مولده الى موته واجلا
من موته الى مسجته فان كان بدينا وصولا للرحمن يدر من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجرا
قاطعا فنقص من اجل العمر وفي اجل البعث وذلك قوله تعالى وما يعسر من معسر ولا ينقص في
عمر الا في كتاب فنعني عدم صير الاجل ح عدم تغير اخره والاول هو الاشارة الى حقن الاجل الثاني
النوط باقتضائه علمه تعالى والانسب به قوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يخلقكم من طين
معلو بالخلق ومضيه من غير ان يبع شيء من الدوام كما يستلزمه الجمل على المعنى الثاني فخل ذلك قطعاً
ومضي زيادة الاجل ونقصه فمما روي في اخير الاجل الاول وقديمه في اخره من استبعاد
استكثار الامتراء في البعث بعد ما عاينهم لما ذكر من الحجج الباهرة الدالة عليه اي يمترون في وقوعه
في نفسه مع مشاهدتهم في انفسهم من الشواهد ما يقطع مادة الامتراء بالكلية فان من قدر على افاضة
الحقيق وما سارع عليها من العلم والقدرة وسائر الكالات البشرية على مادة غير مستعدة لشيئ منها
اصلا كان اوضح امتداد اهل افاضة لكل مادة قد استعدت لها وقاربها مدة ومن ههنا تبين ان ما
قيل من ان الاجل الاول هو النوم والثاني هو الموت او ان الاول اجل الماضين والثاني اجل الباقين او
ان الاول مقدار ماض من عمر كل احد والثاني مقدار ما بقي منه مما لا وجه لاصلا لما رايت من
ان مساو النظم الكريم استبعاد امتراءهم في البعث الذي عبر عن وقته بالاجل المسمى بحيث اريد به
احداً ذكر من الامور الثلاثة هي التي يمترون ووصفهم بالامتراء الذي هو الشك وتوجيه
الاستعداد اليه مع انهم جازمون بانشاء البعث مصرون على ان كان كائني عنه ولم يمتروا انما كان
وعظما ما الملبعون ونظائر الدلالة على ان من المذكر في البعث مرات الاستبعاد والاستكثار
وقوله تعالى وهو الله جل من سبده وخبر معطوف على ما قبلها مسوق لبيان شمول احكام الهيئة

تعالى جميع الخلق واطاعة علمه بتفاصيل احوال العباد واعمالهم المودية الى الخلق اثر الاشياء الى الحق تعالى
في تصانيفه وان كيفية خلقهم ومدين احكامهم وقوله تعالى في السموات وفي الارض متعلق بالمعنى
الوصفي الذي يبنى عنه الاسم الجليل لما باعتبار اصل اشتقاقه وكونه علما للعبود بالحق كانه قيل وهو المعبود
منها واما باعتبار ان اسم اشتهر بها اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلو حطمتها من صفات
المقام المالكية الكلية والقصر الكامل حسب مقتضى المشيئة البديهة على الحكم البالغة خلقه الظرف
من تلك الخشية فصار كانه قيل وهو المالك او المتصرف المذبح فيها كافي قوله تعالى وهو الذي في
السماء والارض الله وليس المراد بما ذكر من الاعتبار ان الاسم الجليل يحمل على معناه اللغوي او على
معنى المالك او المتصرف او نحو ذلك بل مجرد ملاحظة احد المعاني المذكورة في ضمنه كالوصف مع اسم المالك
في قوله تعالى الخ ما اشتهر به من وصف الجبروت التي اشتهر بها اسماءه بجري جري على وهذا
بين ان ما قيل بصدور التصوير والتفسير اي هو المعروف بذلك في السموات وفي الارض او هو المعروف
المشهور بالصفات الكمالية او هو المعروف بالالهية فيها او نحو ذلك فعمل من التحقيق فان المقبر مع الاسم
هو نفس الوصف الذي اشتهر به اذ هو الذي يقتضيه المقام حسب ما بين انما لا اشتراك به الا يرى ان
كله على في المثال المذكور لا يمكن تطبيقها اشتراك الاسم بالجملة قطعا وقيل هو متعلق بما يشهد التركيب
البحري من التوحيد والفرق كانه قيل وهو المتوحد بالالهية فيها وقيل انما يقرر عند الكل من تطلوه هذا
الاسم عليه تعالى خاصة كانه قيل وهو الذي قال له الله فيها لا يشرك به شيء في هذا الاسم على الوجه
الذي سبق من اعتبار معنى التوحيد والقول في نفوس الكلام بطريق الاستنباط لا على حل الاسم الجليل
على معنى التوحيد بالالهية او على تقدير القول وقد جرد ان يكون الظرف خبرا ثانيا على ان كونه سبحانه فيهما
عبار عن كونه تعالى بها في العلم بما بينهما بناء على تنزيل علمه المقدس عن حصول الصور والاشباح
بكونه حضورا بمنزلة كونه تعالى فيهما وتصوير به على طبقه التمثيل المبني على تشبيه حاله علمه
تعالى بما بينهما بحال كونه تعالى فيهما فان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه على وجه لا يخفى
عليه منه شيء فليكن هذا يكون قوله تعالى جليل عظيم شامخ ومجهر كرم اي ما اسررتهم وما جهرتهم من
الاقوال وما اسررتهم وما اعلنتهم كانهما كان من الاقوال ولا عالما بها او بقرير المضمونة بتحقيقا
للحقيقة المراد منه وتعلق علمه بغيره على ما ذكره خاصة مع شموله لجميع ما فيها حسب ما يفيد الجملة الشاملة
لانسياق الظن الكريم الجان حال الخاطبين وكذا على الوجه الثاني فان ملاحظة الاسم الجليل حسب
المالكية الكلية والقصر الكامل الجارى على النمط المذكور مستدعة لملاحظة علمه المحيط بما يتو
هذا ما انا ونقير به بالدرية والمعلم الوجه الشبه الباقية فلا يسل الى كونه بيا لكان لما قيل من
ان لا دلالة لاستواء الترتيب في علمه تعالى على ما اعتبر فيها من العبودية والاختصاص بهذا الاسم
اذ ربما بعدو شخص من ليس له كمال العلم فانه باطل قطعا اذ المراد بما ذكر هو العبودية بالحق والاختصاص
بالاسم الجليل والادب في انهما ما لا يتصور فيمن ليس له كمال العلم بالعبودية بل ان ما ذكر من العلم غير معتبر
مدلول من العبودية بالحق والاختصاص بالاسم حتى كونه هذا بيا ناله وبهذا بين ان ليس ميان على
الوجه الثالث ايضا لما ان التوحيد بالالهية لا يقتضي مفهوم العلم الكامل بل يكون هذا بيا ناله بل هو معتبر
فيما صدق عليه التوحيد ذلك غير كاف في البيان وقيل هو خبر بعد خبر عند من يجوز كونه الخبر الثاني
جملة كافي قوله تعالى قد اتى في حقهم من قبل هو الخبر والاسم الجليل بل من هو وبتعلق الظرف

المقدم

المقدم ويكون في ذلك كون المعلوم فيها كافي قولك ربي السيد المحرم اذا كان هو فيه وانت خارج وعقل
جل ترهم وجمهم فهم التوسيع الدارق وتصور ان لا يغيب عن علمه شيء منها في مكان كان لا لانهما
قد يكونان في السموات ايضا وتعيم الخطاب لاهلها تقتضي لا يخفى ويعلم المسبون اي ما يفعلون
بجلب نفع او دفع ضرر من الاعمال المكتسبة بالقلوب او بالجوارح سزا وعلايته وتخصيصها بالذكر مع انذار
فيما سبق على السيد الثاني للتر والجم لاظهار كمال الاعتناء بها لانها التي تعلق بها الجزاء وهو التفرغ في اعادته
يعلم وما انهم من اية من ايات ربهم كلام مستأنف وادب بيان لغرضهم بايات الله وعرضهم عنها
بالكلية بقدر ما بين في الاية الاولى اثر لهم باق سبحانه وعرضهم عن بعض ايات التوحيد وفي الاية الثانية
استراهم في العرش وعرضهم عن بعض اياته والالفاظ لا شعاع بان ذكر قبائحهم قد اقتضى ان يرضى
عنهم الخطاب صفا وقد جنى اياتهم لغيرهم ذمهم وبقيا لاجلهم فان اياه وصيغه المضارع تحكيه الجلال
الماضيه او للدلالة على استمرار التجدد ومن الاولى من يدق الاستفراق والثانية تبعضية واقعة مع
مجرورها صفة لاية واصنافه الايات الى اسم الرب المضارع لغيرهم لغير شأنها المستتبع لتحويل
ما بينوا عليه في حقها والكرام بها اما الايات التنزيهية فانيها نزولها والمعنى ما ينزل اليهم اية من الايات
القرآنية التي من جملتها ايات التاطفة بما فضل من مدافع صنع الله عز وجل البنية عن جريان احكام
الوصية على كذا الكائنات واطاعة علمه بجميع احوال الخلق واعمالهم المودية للاقبال عليها والايان بها
كانوا عنها معرضين اي على وجه الكذب ولا شهرة كما ستقف عليه وما الايات التكوينية الشاملة
للمعجزات وغيرها من قاجب المصنوعات فانيها ظهورها لهم والمعنى ما يظهرهم اية من الايات التكوينية
التي من جملتها ما ذكر من جلال شؤنه تعالى الشاهد بوحديته تعالى لا كانوا عنها معرضين تاركين للظن
الصحيح فيها المودية الى الايمان بمكوتها واشاره على ان يقال لا اعرضوا عنها كاقوع مثله في قوله تعالى وان
يروا آية من آيات ربهم او يقولوا الحمد لله لا على استمرارهم على الاعراض حسب استمرار ايات و
عن متعلقه بمعنيين قدمت عليه من اعادة لفواصل الجملة في محل الضبط على احوال من يقولون تاتي او
من فاعله المخصص بوصف لاشتمالها على ضمير كل منهما واما ما كان فيها دلالة ليد على كل سائرهم الى الاعراض
وايقاعهم له في الايات كايض عن كماله في قوله تعالى هكذا وبالحق لما جاءهم فان الحق عبارة عن
القرآن الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا عن كل اية منه غير عنه بذلك بانه لكل قبح ما ضلوا به فان
كذب الحق متعلا لا يتصور صدور عن احد الفاء لرب ما بعد ما على اقلها كرا على انه شيء مغاير له في
الحقيقة واقع عقيب او حاصل بسببه بل على ان القول هو عين الشا في حقيقة وانما الرب محجب
الغايير الاعتباري وقد يحتمل ذلك المعنى كافي قوله تعالى قد جاءوا ظلاما ووراء بعد قوله تعالى وقال الذين
كفروا ان هذا الايات افترها واعران عليه قوم اخرون فان ما جاءوه اي ضلوه من الظلم والزور عين قولهم
البحكمي كنه لما كان مغاير المفهوم ما واشتغ منه حاله رب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المزموم وهو لا
لاسه كذلك مفهوم الكذب بالحق حيث كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج محجبه اللازم البين
البطلان فرب عليه بالفاء لظهور الغاية بطلان فرق ذلك بكونه لامل الكيد الشناعة وتعمد الكيد
ان كذا بوايه ايردي اثر لغوا جملة مستند لهم اليه والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الايات
عند انما هذا كذبوا بما لا يمكن تكذيبه لاسلام من غير ان يتبدلوا في حاله وماله ويقفوا على ما في تصانيفه
من الشواهد الموجهة لصديقه كقولنا بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كايض عنه قوله تعالى

ادب الايات

سوف ياقيم انباء ما كانوا يستترون فان لمجاعة عن الحق المذكور عبر عنه بذلك بقوله لا امره
بالمهامه وقيل لا الحكم بما في حيز الصلة وانباء عيان عما يحق به من العقوبات العاجلة التي نطقت
بها ايات الوعيد وفي لفظ الانباء اي اذابة غاية العظم لما ان البناء لا يطلق الا على خبر عظيم والدفع وجاهل على
العقوبات العاجلة او على ظهور الاسلام وعلو كلمته يا باه الايات الاية وسوف لما أكد مضمون الجملة
وتقرير اي ضيائهم البتة وان تأخر صدق انباء الشيء الذي كانوا يكذبون بر قبل من غير ان يتبدروا
في عواقبه وانما قيل يستترون اي اذا بان كذبهم كان مفرقا بالاستتار كما اشار اليه هذا على ان يراد بالباء
الايات القرآنية وهو الاظهر واما ان اريد بها الايات التكوينية فالقاء دلالة على علة جواب شرط محذوف
والامر اض على حقيقة كانه قيل ان كانوا معرضين عن تلك الايات فلا يجب فعلوا بما هو اعظم
منها ما هو اعظم من الاعراض حيث كذبوا بالحق الذي هو اعظم الايات ولا مسلح لجل الايات في هذا
الوجه على كل ما اصلا واما ما قيل من ان المعنى انهم لما كانوا معرضين عن الايات كلها كذبوا بالقرآن فما
غنى ستره بالنزول عن مثاله البر واما اهلككم من قلوبهم من قلوب استئناف سوق للبيان
هو المراد بالانباء التي سبق بها الوعيد ومقرراتها بطريق الاستشهاد وهذه الايات لقرآن الروية وهي
عزائية مستدعية لمفعول واحد كما استفهامية كانت او خبرية معلقة لها عن العمل فعينه الشكير
سادة مع ما في حيزها مسدود مفعولها منصوب باهلككم على المفعولية على الاعجاب عن الاشخاص ومن
قرآن سترها على ان عبارة عن اهل عصر من الاعصار سمو بذلك لافترانهم برهنة من الدهر كما في قوله صلى
الله عليه وسلم خير القرون قرأت قرآنهم الحديث وقيل هو عبارة عن من من الزمان والمضاف محذوف
اي من اهل قرن واما اسبابها على المصدرية او على الظرفية على انها عبارة عن المضد او عن الزمان نفسه
ظلم ومن الاول اي ابتداء تعلقه باهلككم اي لم يفرقوا بينه وبين الانباء وسمع الاخبار كرامة اهلككم ان
قبل اهلككم اي من قبل خلقهم او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه كما
وتعودوا من قلوبهم وقوله تعالى مكام في الارض استئناف بيان كيفية الاهلاك وتفضيل مباديه
منى على سوال نشاء من صدر الكلام كانه قيل كيف كان ذلك فقول مكام الخ وقيل هو صفة لقرن لما ات
النكره معقود الى مختص فاذا وليها ما يصلح مخصصا لها قين وصفته لها وات خبرية ان توبة المخرج
مقتضى استدعاء الصفه على ان ذلك مع افضاء ان يكون مضمون مضمون ما عطف عليه من
الجل الرابع امر مفروق عنه غير مقصود بسياق النظم مود الى اختلال النظم الكريم كيف لا والمعنى ج
البر واما اهلككم من قلوبهم من قرن موصوفين بكذا وكذا واهلاككم اي اهلككم بذهوبهم وانزاع الفساد و
ممكن الشيء في الارض حلة قارافها والماتر جعلها مقرا له ود الاستعمال بكل منها فقول ان مكنته في
الارض ومنه قوله تعالى وقتكم كاهم في ان كاهم فيه واخرى ممكن له في الارض ومنه قوله تعالى انما كاهم
في الارض حتى اجري كل منها جري الاخر ومنه قوله تعالى ما لم يمكن لكم بعد قوله تعالى مكامهم في
الارض كانه قيل في الاول كاهم وفي الثاني لم يمكنكم وما نكره موصوفه بما بعده من الجملة المفضية و
الغاية محذوف على التقرب على المصدرية اي مكامهم لم يمكنكم ولا لفتات لما في مواجعتهم بضعف
الحال من بيان نشان القرين ولطف الاستدعاء من اول الامر عن مرجع الضمير وارسلنا
النساء اي الطر والنجاب والظلم لانها مبدء المظهر عليهم متعلق بارسالنا ملكا اي مفرزا
حالا من السماء وجعلنا الانهار اي صيرناها خوضا على تجري من تحتهم مفعول ثان لجعلنا وانشاء

من

فهو حال من مفعوله ومن تحتهم متعلق بجري وفيه من الدلالة على كونها مستمرة لهم مستمرة على الجريان
على الوجه المذكور ما ليس في ان يقال واجري الانهار من تحتهم وليس المراد بقدرها انك النعم العظام
القائمة عليهم بعد ذلك يمكنهم بان عظم جنايتهم في كفرانها واستحقاقهم بذلك لا عظم العقوبات بل
بيان جوازهم لجميع اسباب نيل المراتب ومبادى الامن والحاجة من المكان والمعاطب وعدم اغناء ذلك
عنهم شيئا والمعنى اعطيتهم من البسطة في الاجسام والامتداد في الاعمار والسعة في الاموال والاستظهار
باسباب الدنيا في استجلاب المنافع واستدفاع المضار ما لم ينفذوا ما فعلوا فاهلككم
بل ذوبهم اي اهلككم كل قرن من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك القدر
والاسباب فيجعل هؤلاء مثل اهل بهم من العذاب وهذا كما ترى اخر ما به الاستدعاء والاعتبار
واما قوله سبحانه وانما نأمن بغيرهم اي احسننا من هذا الهلاك كل قرن قرنا اخرين بل لا من
الهاكين فليان كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه
شيئا بل كلما اهلك امه انتاب لها اخرى ولو زلت ليلك جملة مستأنفة سيقط بطريق
لوزن الخطاب لبيان شدة شتمهم في الكبر ومما يفرع عليها من الاقوال الباطلة اثر بيان اعراضهم
عن ايات الله تعالى وتكذيبهم بالحق واستحقاقهم بذلك لنزول العذاب ونسبة الذليل وهذا
اليه عليه السلام مع نسبة ما يان الايات وبجى الحرف بما سبق اليهم للاشعار بقدرتهم في توبة عليه السلام
في ضمن قديمه فانزل عليه صراحا وقال الكلي ومقابل زلت في الضمير الحادث وبعد الله بن ابي امير وقول
ابن خويلد حدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من يؤمن بك حتى ياتي كتاب من عند الله معه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله تعالى وانك رسولك كائنا ان جعل الله اكالام قوله
تعالى في قرطاس متعلق بحذف وقع حصة له اي كتابا كائنا في صحيفه وان جعل صدرا بمعنى
المكتوب فهو متعلق بنفسه فليسق اي الكتاب وقيل القرطاس وقوله تعالى بايديهم مع ظهور
ان اللسان يكون عادة الا باليد لا زيادة اليقين ودفع احتمال الجوز الواقع في قوله تعالى وانما السنا
النساء اي خصنا اي فصور بايديهم بعد ما روي بايديهم بحيث لم يبق لهم في شانه اشتباه ولم يقدروا
على الاعتذار بغيره الا بضر فقال الذين كفروا اي قالوا وانما وضع الموصول موضع الضمير
للتخصيص على انصافهم بما في حيز الصلة من الكفر الذي لا يخفى حسن موقعه باعتبار مفهومه اللغوي
ايضا ان هذا اي ما هذا مشرنا في ذلك الكتاب الا بغير بيان اي من كونه محققا وعنادا
لجى بعد ظهور كاهم وباب النظم المحجج ودين الكبار بالروح وقالوا لولا انزل عليه ملك
شروع في قلوبهم في توبة عليه السلام صرحا بغير ما اشير الى قد علم فيها ضنا وقيل هو معطوف على
جواب لو وليس بذلك لما ان تلك المقالة الشفاء ليست بما يقدرون عنهم على تدبير تنزيل
الكتاب المذكور بل هي من باطياتهم المحقة وخرافاتهم الملقاة التي يخلون بها كذا ضاقت عليهم الحيل
وعيت بهم العلل هلا انزل عليه عليه السلام ملك بحيث زاه ويكفنا ان نبني حسابا لعل عنهم فيما
روى عن الكلي ومقابل ونظيره قوله لولا انزل اليه ملك ليكون معه نذير ولما كان مدار هذا الاخر
على شين انزال الملك كاهم وحله معه عليه السلام نذير الجيب عنه بان ذلك ما لا يكاد يخلط
الوجود اصلا لاشتماله على امرين متباينين لا يجتمعان في الوجود لما انزال الملك على صورته مقتضى اغنا
جمله نذير او حله نذير استدعى عدم انزاله على صورته لانه لا يخلو ولا يخلو الا بالاول بقوله تعالى ولو

ان لنا ملكا قضا الامر اي انزلنا ملكا على حياة حسب ما افرجهم والجال انه من هول المظهر بحيث لا يطيق
بمشاهدة قوى الابدان البشرية الا يرى ان الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين كانوا يشاهدون
الملكة ويغاضونهم على الصور البشر كضيف ابراهيم ولوط وخم داود عليهم السلام وغير ذلك
وحيث كان شأنهم كذلك وهم مريدون بالقوى القدسية فاطنك بمن عداهم من العوام فلو شاهدوا
كذلك لقضى لهم ملكهم بالكلية واستحال جعله نذيرا وهو مع كونه خلاف مطلوبهم مستلزم لاختلاف
العالم عما عليه يدور نظام الدنيا والاخرة من ارسال الرسل وتأسيس الشرائع وتداول سجانته وما
كامعدين حتى تحت رسولة وفيه كاتري ايدان بانهم في ذلك الا فرج كالباحث عن حقه بظلمة وان
عدم الاجابة اليه للبقيا عليهم وبناء الفعل الاول في الجواب للفاعل الذي هو نون العظمة مع كونه في السؤال
مبتدأ المفعول للتهويل الامر وترتبة المهابت وبناء الثاني للمفعول للجر على سن الكبرياء وكذا في قوله
تعالى فلا ينظرون اي لا يميلون بعد من قوله فزعين فضلا عن ان يندروا به كما هو المقصود
بالانزال النبوة على تفاوت ما بين قضاء الامر وعدم الانظار فان فاجاة العذاب اشد من نفس العذاب
واشوق في سبب اهلاكم انهم اذا عاينوا الملك قد زل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة
وحي اية لا يثنى ابن منها فلو لم يوسوا الركن بعد من اهلاكم وقيل انهم اذا راوه يزول الاختيار الذي
هو فكرة الكيف محب اهلاكم والى الثاني بقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا على ان
الضمير الاول للذين القوم من فخرى الكلام بمعنى المقام وانما لم يجعل الملك المذكور قبله بان يعكس
المفعولين ويقال ولو جعلناه نذيرا لجعلناه رجلا مع فهم المراد منه ايضا المحقق ان مناط ابراهيم الجبل الاول
في معرض الفرض والتقدير ومدار استدلاله الثاني انه لو ملكه النذير لكان الملك وذلك لان الجبل
حقه ان يكون مفعولا اوليا بداءه والثاني خبرا لكونه بمعنى التفسير للمفعول من صار الداخل على البتداء
والخبر ولا رب في ان نصبت للفائدة ومدار اللزوم بين طرفي الشرطية هو محمول المقدم لاموضوعة حيث
كانت امتناعا اريد بها انفاء الجبل الاول لاستلزامه المخبر الذي هو الجبل الثاني وجب ان يجعل
مدارا لاستلزام في الاول مفعولا ما لا يخاله ولذلك جعل مقابله في الجبل كذلك بان اكمل الثاني بينهما
الموجب لانفاء اللزوم والضمير الثاني للملك لا المارح اليه الاول والمعنى لو جعلنا النذير الذي افترق
ملكنا لكان ذلك الملك رجلا لما من عدم استطاعة الاحاد لمعاينة الملك على ملكه وفي اتيار رجلا
على بشر اذا ما بان الجبل بطريق النشل لا بطريق قلب الحقيقة وعين لما يقع به النشل وقوله تعالى
وليتنا عليهم عطف على جواب لو معنى على الجواب الاول وقرئ بجذف لام الجواب كفاء بما
في العطف عليه يقال ليت الامر على القوم البسه اذا شبهته وجعلناه مشكلا عليهم واصلة الشرائع
وتحرر الفعلان بالتشديد البالفاء اي وخلطنا عليهم بتمثيله رجلا ما يلبسون على انفسهم حيث
بان يقولوا له انما انت بشر ولست بملك ولو استدرك على ملكه بالقرآن الجذر الناطق بها او نحو
اخر في جملة الى الصديق كذبوا كاذبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو اظهر لهم صورة الاممية
لزم الامر الاول والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا باللبس لكونه في صورة اللبس او كونه سببا لللبس او
لوقوعه في حجة بطريق الشاكلة وفيه تأكيد استحالة جعل النذير ملكا كانه قبل لوفضائه لفعلائه ملا
ما يوقنا من لبس الامر عليهم وقد جرد ان يكون المعنى واللبسنا عليهم حيثما يلبسون على
انفسهم السلك في كبرهم بايات الله اليه ولقد استهزى رسول من قبلك تسلية لرسول

صلى الله عليه وسلم عايناه من قومه وفي تقدير الجمل ايام القم وحرف التحقيق من الاعناء بهما لا يخفى فمؤن
رسول الخيم والكثير ومن زيادة متعلقة بحذف وقع صفة لسلطه وبالله قد استهزى من سل
اولي شان خطير وذوي عدد كثير كائين من زمان قبل زمانك على حرف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه فحاق عقبه اي احاطوا ونزلوا وجل او خوذت فان معناه يدور على التمول واللبس ولا يكاد
يستعمل الا في الشر والحق ما يشتمل على الانسان من كبره صله وقوله تعالى بالذين استهزوا منهم اي
استهزوا بهم من اولئك الرسل عليهم السلام متعلق بحاق وقد يمه على فعله الذي هو قوله تعالى
ما كانوا يستهزونك للمسارة الى بيان حقوق الشريهم وما اما موصولة مفيدة للتهويل اي فاحاط
بهم الذي كانوا يستهزونك بحيث اهلكوا الابله واما مصدره اي فزول بهم وبال استهزاهم واهل
الجوار والمجرور على الفعل لرعاية الفواصل قل سيروا في الارض بعد بيان ما فعلت الامم الخالية وما فعل
بهم فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذار قومه وتذكيرهم باحوالهم القضيعة تحذيرهم عما هم
عليه وكلمة للتسلي بما في ضمة من لعدة اللطيفة بانهم سيحقق بهم مثل ما حاقوا بغيرهم الاولين وقد
انجز ذلك يوم بدر اي انجازا في سيروا في الارض تعرف احوال اولئك الامم ثم انظروا اي عكروا
كيف كان عاقبة الكذابين وكلمة ثم اما لان النظر في احوالها لكن لا يستفي الا بعد انتهاء السير الى
اماكنهم واما لاثبات ما بينهما من التفاوت في مراتب الوجوب وهو لا يظهر فان وجوب السير ليس الا
لكونه وسيلة الى النظر كايضخ عنه العطف بالفاء في قوله تعالى عز وجل فاطر والايه واما ان الامر
الاول لاثبات السير للتحقق وتوحيها والثاني لاجباب النظر في احوالهم ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح
فلا يناسب المقام وكيف معلقة لفعل النظر محل الجملة النسب بنوع الخاضع له فتكررا في انفسهم كيف
اهلكوا بعذاب الاستيصال والعاقبة مصدر كالعاقبة ونظايرها وهي منتهى الامر وماله ووضع
الكذابين موضع المستهز من المحقق ان مدار اصابعه ما اصابهم هو الكذب ليزجر السامعون عنه لا
عن الاستهزاء فقط مع بقاء الكذب بحاله بناء على توهم انه المدرك في ذلك قل لهم بطريق التلميح والتذكير
لن في السموات والارض من العقلاء وغيرهم اي من الكائنات جميعا خلقا وملكوا ونصروا قل الله
تقريبهم وبنية على انهم المتقين للجواب بالانفاق بحيث لا يثنى لاحد ان يحجب خبره فانظر قوله عز وجل
ولن يهديهم ولن يخلق السموات والارض ليقولن الله وقوله تعالى كتب على منة الرحمة جملة مستقلة
داخل تحت الامر ناطقة بشمول رحمة الواسعة لجميع الخلق بشمول ملكه وقدرته لكل مسوقة لبيان ان الله
تعالى روف بعباده لا يجعل عليهم بالعقوبة ويقتل منهم التوبة والابانة وان ما سبق ذكره وما الحق من
احكام العقب ليس من مقتضيات ذاته تعالى بل من جهة الخلق كيف لا ومن رحمة ان خلقهم على الفطر
التسليم وهذا هم الى معرفته وتوحيد نصب الايات الانفسية والافاقية وارسال الرسل وانزال
الكتب المشيئة بالدعوة الى موجبات رضوانه والحد من مقتضيات محظوه وقد بدوا فطر الله سبحانه
واعرضوا عن الايات بالمرء وكذبوا بالكتب واستهزوا بالرسول وما ظلمهم الله ولكن كانوا الظالمين ولو لا
شمول رحمة لملك هو لاء لملك القابرين معنى كتب الرحمة على نفسه انه تعالى قضاهما او جها بطريق
الفضل والاجسان على ذات المقدسة بالذات لا بوساطة شي اصلا وقيل هو ما روى عن النبي من رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتابهم فمنه قوت
القرآن ان رضى سبقت غنصتي وعنى رواية انه عليه السلام قال لما قضى الله تعالى الخلق كتب كتابا فهو

عنه

عنده فوق العرش ان رضى غلبت غضبي وعن عمر رضى الله عنه انه قال كتب ما اول شئ ابداه
الله خلق من خلقه فقال كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد كتابة الزبرجد واللؤلؤ والياقوت
ان انا الله لا اله الا انا سبقت رضى غضبي ومعنى سبق الرحمة وغلبتها انها اقدم قطعا بالخلق واكثر
وصولا اليهم مع انها من مقتضيات الذات للقيضة للغير في التعبير عن الذات بالنفس رضى على من
ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى وان اريد به الذات الامشاكله لما ترى من لغاه المشاكله ههنا
بنوعها وقوله تعالى ليجتمعنكم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف وبالحكمة استئناف سوق للوعيد
على اشر اكهم واعفاهم النظر الى واهم ليجتمعنكم في القبر معوضين او محشورين الى يوم القيمة يجازيكم
على شرركم وسائر ما صيكم وان اهلككم بموجب رحمة وله حاجلكم بالقوة الدنيوية وقيل ان معنى
اللام الى ليجتمعنكم يوم القيمة كقوله تعالى انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو معنى في ليجتمعنكم
في يوم القيمة لا ريب فيه اي في اليوم او في الجمع وقوله تعالى الذين خسروا انفسهم اي
بتضييع راس المال وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم والاستعداد القريب الحاصل من شهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم واستماع الوحي وغير ذلك من اثار الرحمة في موضع الضرب والارض على
الذم اي اعني الذين الخ او هم الذين الخ وهو متداء والخبر قوله تعالى هم لا يؤمنون والفاء للتميز المتدا
معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسارهم فان ابطال العقل بائع الحواس والوهم والانهما في
التقليد واغفال النظر الى بصرهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان بالحكمة الذي يسل سوق من رحمة
تعالى لتفتح عليهم غير داخل تحت الامس وله اي عذرة فكل خاصة ما سكن في الليل والنهار
فلا يكون من المكنان من المكنان خبير عن نسبة الاشياء الزمانية اليها بالسكن فيهما وقديته بكلية في كل في
قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم او السكون مقابل الحركة والمراد ما سكن فيهما او فترك
فاكتفى بحد الضدين عن الاخر وهو التميع المبالغ في مبالغ كل سموع العليم المبالغ في العلم بكل معلوم
فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال قل لهم بعد ما تكتم بما سبق من الخطاب اغي الله اخذوا
اي مبعوثا بطريق الاستقلال والاشراك وانما سلطت المهزلة على المفعول الاول لا على الفعل اذ ان
بأن النكر هو لظا غير الله وليا لا اتحادا الولي مطلقا كما في قوله تعالى اغي الله اغي ربا وقوله تعالى اغي الله
تأمر في ابدان الخ فاطر السموات والارض اي مبدعها بالبرصفة للجلالة موكدة للاكثار لانه معنى
الماضي ولذلك قرئ في فطر ولا يضر الفصل منها بالجملة لانها ليست باجنبية اذ هي عاملة في عامل المصنوع
او بدل فان الفصل منه وبين البدل منه سهل لان البدل على كبر العامل وقوم بالرض والنصب على
المدح وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما عرفت معنى الفاطر حتى اخضم الى اربابان في بيان احوالها فاطر
اي ابتدائها وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق الخلق ولا يرزق ويخصص الطعام بالذكر اشارة الى
ايده اولا لا يرفعهم ما ييسر الى الرزق من الرزق وحمل الجملة الضم على الحالية فان مضمونها مقرر
لوجوب اخذها سبحانه وتعالى وليا وقوم ولا يطعم بفتح الياء وبكسر القراءة الاولى ايضا لانه ان الضمير
لغير الله والمعنى اشراف بمن هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وبينما هما للفعل
على ان الثاني بمعنى يستظم او على معنى ان يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله تعالى يقبض ويبسط قل
بعد بيان ان اتحاد غيره تعالى وليا ما يقبض طلاله بديه العقول اني امرت من خارج عن جبل
ان اكون اول من اسلم وجهه فخلصه لان النبي امام امته في الاسلام كقوله تعالى وبذلك امرت

واذا اول المسلمين وقوله تعالى جهنم تبث اليك وانا اول المؤمنين ولا يكون اي وقيل لا يكون
من المشركين اي في امر من امور الدين ومغناه امرت بالاسلام وفيت عن الشرك وقد جوز عطف على
الامر قل اني اخاف ان عصيت ربي اي مخالفة امره وفيه اي عصيان كان قد خالفه ما ذكره دخولا
اوليا وفيه بيان ان حال اجتماعه عليه السلام من المعاصي على الاطلاق وقوله تعالى عذاب يوم عظيم
اي عذاب يوم القيمة مفعول اخاف والمشرطية مقترنة بينها والوجوب مخوف لدلالة ما قبله عليه وفيه
قطع لا طاعن الفاعل وقريظ انهم عصاة مستوجبون العذاب العظيم من تعذيبه على البناء المفعول
اي العذاب وقريظ على البناء للفعل والضمير لله سبحانه وتعالى بالافعال والمفعول مخوف وقوله تعالى
يومئذ ظن للصرى اي في ذلك اليوم العظيم وقد جوز ان يكون هو المفعول على تروية البناء للفاعل
بجزم المضارع اي عذاب يومئذ قد اجمعه اي عناه وافهم عليه وقيل قد ادخله الجنة كما في قوله تعالى
فمن خرج عن النار وادخل الجنة قد اجمعه وبالحكمة استأنف موكدة لتقويل العذاب وضمير عنه ورجل
وهو عباد عن غير المعاصي وذلك اشارة الى الصوفى كواحدة لانها مؤلفة بان مع الفعل وما فيه من معنى
البعد لا يزدان بجل ودرجته وبذلك كان من الفضل وهو متداء خبر قوله تعالى الفوز للبين اي
الظاهر كونه فوزا وهو الظفر البغية والالف واللام تقدم على ذلك وان يسكن الله بضمير
اي عليه كرض وضر ونحو ذلك فلا كاشف له لانه قادر على كشفه عنك الا هو وحده
وان يسكن بخبر من جهة وفية ونحو ذلك فهو على كل شئ شديد ومن جملة ذلك فيقدر
عليه فيمكسر ويحفظه عليك من غير ان يتبدل على نفسه او رضه اجل كقوله تعالى فلا زاد لفضله وحله
على اكيد الجوابين باه الفاء تذكرهم روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لهدى النبي صلى الله عليه
وسلم بقلة اهداهما له كسرى فركبها الجبل من شعره اذ ردفني خلفه ثم سار في مليا ثم انفتحت له فقال
يا غلام قلت ليك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك
يعرفك في الشدة واليسالته خاسا لاله واذا استغثت فاستغن بالله فمضى في العلم بما هو كان في
الخلايق ان يقولك بما لم يقصده الله من الهدى واياه عليه ولو محمدا ان يقصده بك بما لم يكتب الله عليك ما
قد لا عليه فان استطعت ان تمل الصبر مع القين فاضل فان لم تستطع فاضبر فان في الصبر علم اكبر خيرا
كثيرا واطمن المضمر مع القبر وان مع الكبر فخر جانا وان مع العزيرها وهو القاهر فوق عباده تصور
لنهم وعلوه بالقبلة والقدح وهو الحكيم في كل ما يفعل وامر به الصبر باحوال عبادته وخايا
امورهم واللام في الموضع الثلثة للقصر قل اي شئ اكبر شهادة روى ان مريشا قالوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا محمد ما لنا عنك اليهود والنصارى في عموال ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارأنا
من يشهد لك انك رسول الله فزلت فاني متداء وكبر خرم وشهادة نضب على القبر وقوله تعالى
قل الله امر الله عليه وسلم بان يتولى الجواب بنفسه اما لا يزدان يقينه وعدم قدرتهم على ان
يجيبوا بغيره ولا منهم فيما يسمعون منه لا لروهم في انه اكبر من كل شئ بل في كونه شهيدا في هذا البشائر
وقوله تعالى شهيد خبر مبتداء محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم ويجوز ان يكون الله شهيدا
بينى وبينكم هو الجواب لانه اذا كان هو الشهيد بينه وبينهم كان اكبر شئ شهادة شهيد الله عليه السلام
وكبر رايه بحق المقابلة والوحى الى اي من جهة قل هذا القرآن الشاهد بعبدة رسالي
لانك كبر بما فيه من الوعيد والافطار على ذكر الانذار لان الكلام مع الكفر ومن بلغ عطف على

ضمير الخاطين اي لا ندركه باهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر ومن الثقيلين ولا ندركهم
ايها الموجودون ومن سيجد اليوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن نعم الموجودين يوم نزوله
من سيجد اليوم القيمة خلا من ذلك بطريق البصائر في الكل عند الحساب ولا يجمع عندنا في غير التور
وفي غير المكلفين يومئذ كما في اقل سورة النساء انكم تشهدون ان مع الله الهة اخرى حق ربهم
مع اكاروا استعداد قولا شهد بذلك ولن شهد قربة فانه باطل صرف كل تكرير للاهل كذا
انما الله واحد اي لا اله الا الله تعالى الله الالهوا وانني برى مما تشركون من الاصنام او
من اشراككم الذين ابتاعهم الكتاب جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصاريا
انهم عن يقين الشهادة مسارة الى الزمهم بالجواب عن محكمهم بقولهم فان من يشهد لك الخ والمراد
بالموصول اليهود والنصارى والكتاب الجنس المنظم للتور والابجيل واوراهم بعنوان ايتاء الكتاب
الايدان بمداد ما اسند اليهم بقوله تعالى يعرفونه اي يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
الكتابين خطيته ونصوة المذكور فيهما كما يعرفون ابناءهم بعلامهم بحيث لا يشكون في ذلك الا
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله
تعالى على نبيه هذه الاية وكيف هذه المعرفة قال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رايته كما عرف ابني ولانا
اشد معرفة بحمد بني ابي لا في ادرى ما صنع النساء وانتم حق من الله تعالى الذين خسر وانفسهم
من اهل الكتابين والمشركين بان ضيقوا فطرة الله التي فطر الناس عليها ولعرضوا عن البيئات الموجبة للايمان
بالكلية ضم لا يؤمنون لما انهم مطيعون على قلوبهم وعلى بصورهم وعلى الوصول الرفع على الابتداء وخبره الجملة
المصدرة بالفتاوية الموصول بالشرط وميل على ان خبره متدا وعرف فيهم الذين خسر الخ وقيل على
انهم في الوصول الاول وقيل النصب على الذم فقوله تعالى ضم لا يؤمنون على الوجه الاخير عطف على
جملة الذين ابتاعهم الكتاب الخ ومن اظلم من افترى على الله كذبا بوصفهم النبي الموعود في الكتابين
بغلاف بوصف عليه السلام فانه افترى على الله سبحانه وبقولهم للملائكة بنات الله وهو لا يخلق الا ذكرا
عند الله ونحو ذلك وهو اكاروا استعداد لان يكون احد اظلم من فعل ذلك او مساويا له وان كان
سببا للتركيب غير متعرض لانكار المساواة ونفيها بالشهاد بالعرف الفاشي والاستعمال للطرد فانه اذا قيل
من اكرم من طرد او لا افضل من طرد فالمراد به ان اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل لا يرى الى قوله
عز وجل لاجرم انهم في الاخر هم الاخيرون بعد قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا الخ والناس في
ذلك ان النسبة بين الشيعين انما تصور غالبا لا يستلزم في باب الغالبية بالقوات زيادة ونقصا فاذا
لم يكن احدهما ان يتحقق النقصان لاحاله او كذب باياته كان كذبوا القرآن الذي من جملة الاية
الناطقة بانهم يعرفونه عليه السلام كما يعرفون ابناءهم وبالمجازات وسموها سمحا وحرى التورية وغيرها
نصوة عليه السلام فان ذلك تكذيب بايان الله تعالى وكلمة اول الايدان بان كلامهم لا يفرار والكذب خدع
بالغاية الامر لطيف الظلم فكيف وهم قد جمعوا بين ما تابوا الله تعالى ونفوا ما اثبت قالهم
افترى يقولون انه الضمير للشان ومدار وضعه موضع ادعاء شهرته المغنية عن ذكره وفاديه
الجملة به الايدان بخاتمته مضبوطة مع ما فيه من زيادة حثريه في الذم فان الضمير لانهم منهم من
اول الامر لاشان بهم لخطه في الذم من قدام الله فيمكن عند ووده لفضل تمكن مكانه قبل
ان الشان خطيه هذا وهو لا يطلع الظالمون اي لا يخون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب واذا كان

حال الظالمين هذا فانظروا بمن في الغارة القاصية من الظلم ويوم نحشرهم جميعا منصوب على الظرفية
مؤخر قد عطف ايانا بصيق البعارة عن شرجه وبما هو الى عدم استطاعة السامعين لسماعه لكان خطابه
ما يقع فيه من الطامة والذاهية الزامة كانه قيل ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول لهم ما قول كان من الاحوال
والاحوال لا يحيط به دابة المقال وعند رصفه الماخي للدلالة على الخلق وبحسن موقع عطف قوله تعالى
ثم لم يكن الخ عليه وقيل منصوب على المنعولية بمعنى مقدم اي واذا حكمهم للخراف والمخبر يوم نحشرهم الخ
قبل وليقوا اوليهم ويوم نحشرهم الخ والضمير للكل وجميعا حال منه وقرئ يحشرهم جميعا بقول بالياء
فيها الذين اشركوا اي يقول لهم خاصة للتوبيخ والقرع على عور الاشهاد ان شركا وكفر اي الهكم
التي جعلتموها شركاء لله سبحانه واصفاها اليهم لما ان شركتها البتة لا يتسميتهم وتقولم الكاذب طمط
عنه قوله تعالى الذين كنتم ترغمون اي ترمونهم بها شركاء خذف المفعولان معا وهذا السؤال المني
عن غيبة الشرك مع عموم الحشر والقول تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون
الله وغير ذلك من الضمير لافاقيع بعد ما جرى بينها وبينهم من التبر من الجبابرة وتقطع ما بينهم من الايمان
والعلاق حبة بحبكم قوله تعالى في بلانهم الخ ونحو ذلك من الايات الكريمة اما بعد حضورها ح
الحقيقة باجادهما من ذلك الموقف واما تنزل عدم حضورها بعنوان الشكر والشفاعة منزلة عدم حضور
في الحقيقة اذ ليس السوال عنها من حيث ذواتها بل انما هو من حيث انها شركاء كما يعرف عن الوصف
بالموصول ولا ريب ان عدم الوصف يوجب عدم الموصوف من حيث هو موصوف فهو من حيث
شركاء عابدة لاحاله وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت او غيرها واما ما يقال من انه
يحال بينها وبينهم في وقت التوبخ لنقد وهم في السعة التي علقوا بها الرجاء فافهم وان كان من يهيم
وخبرتهم فربما يشعروا بدم شعورهم بحقيقة الحال وعدم انقطع حال رجائهم عنها بعد وقد عرفت
انهم شاهدوا ما قبل ذلك وانصرفت عروق اطاعهم عنها بالكلية على انها معلومة لهم من حجة الموت
والابتلاء والعذاب في البرزخ وانما الذي يحصل يوم الحشر لا يكاد يخلو واليقين القوي للقرت على الخ
والخاوية ثم لم يكن فتنهم بانيث افعل ورفع فتنهم على انه اسم له والخبر الا ان قالوا وقرئ
نصب فتنهم على انها الخبر والاسم الا ان قالوا والنايث الخبر كما في قولهم من كانت لثمت وقرئ بالثمت
مع رفع الفتنه ونصبها ووضها النسب بحسب المعنى والجملة عطف على ما تقدم عاملا في يوم نحشرهم كذا
اشير اليه فيما سلف والاستثناء مفرغ من اسم الاشياء وفتنتهم اما كفرهم من ابد عاقبه اي لم يكن عاقبة
كفرهم الذي لم يروه مدة اعمارهم والخبر ابر شيئا من الاشياء لا يحجوه والتبر منه بان يقولوا و
الله ربنا ما كنا مشركين واما جوابهم عن رغبته بالفتنه لانه كذب وصفه قل لا يدري ببيتهم للمبالغة
في التبر من الاشراك وقرئ ربنا على النداء فهو لاظهار الضراعة والاجتهاد في استدعاء قبول العذر
وانما يقولون ذلك مع علمهم بانهم يقولون النفع راسا من فطر الصيرة والدهش وحمله على معنى ما كانوا مشركين
عند انفسنا وما علمنا في الدنيا انهم خطا في مقتدا ما لا ينبغي ان يروهم اضلا فانه ما يروهم انهم عز وجل
وانهم مدرك على الاعتذار في الجملة وذلك محل كمال هول اليوم قطع على انه مقتضى طلاله قوله تعالى
انظر كيف كذبوا على انفسهم فانه يغيب من كذبهم الصريح بانكار صدور الاشراك عنهم في الدنيا
اي انظر كيف كذبوا على انفسهم في قولهم ذلك فانه امر محجب في الغاية واما حمله على كذبهم في الدنيا
فمحجب عنه مساحة التبريل عنه وقوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون عطف على كذبوا

داخل معه في حكم التعجب وما مصدرية او موصولة قد حذف عايدها والمعنى انظر كيف كذبوا بالبين الفاتحة
المغلظة على انفسهم بانكار صدور ما صدر عنهم وكيف ضل عنهم اي زال وذهب افترا وهم او ما كانوا افتروا
من الاشراك حتى غوا صدور عنهم بالكلية وتبرأ منه بالمرءة وقبل ما عابرة عن الشركاء واقلع الاثر عليها
مع انه في الحقيقة واقع على احوالها من الاشياء والشكوك والشفاة ونحوها مما انفردوا بها كما انها انفردت
وبل الحجة كلام مستأنف غير داخل في جزم التعجب ومنهم من يستمع اليك كلام مبتدأ مسوق
لحكايته ما صدر في الدنيا عن بعض الشركيين من احكام الكفر فربما ما يصدده عنهم يوم الحشر فربما لما
قبله ويحقق المضمون والضمير للذين اشركوا وحل الظرف الرفيع على انه مبتدأ باعتبار مضمونه او مقدر
الموصوف كما في قوله تعالى ومناد وذلك اي وجمع متاخر ومن موصولة او موصوفة محلها الترفع على الخيرة
والعنف وبعضهم او بعض منهم الذي يستمع اليك او يروى لستم اليك على ان مناط الافادة انما هي ما
في جزم الصلة او الصفة لا كونهم ذوات اولئك المذكورين وقد مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول
انهم روي انهم اجمعوا ابو سفيان والوليد والنضر وعبد شيمية وابو جهم واضربهم بسمعون بلاوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار يا ابا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته ما
ادري ما يقول الا انه يخرج لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم من القرون الماضية فقال ابو سفيان
ان لا اراد حقا فقال ابو جهم كلاما منلت وجعلنا على قلوبهم اكنة من الجهل بمعنى الانشاء وعلى عقلمه به
وضمير قلوبهم راجع الى من وجميعة بالنظر الى معناها كما ان افراد ضمير يستمع بالنظر الى لفظها وقد وقع جانب
للفي في قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك لا يسمعون اليك وهو ما يترتب من تنويعها للضمير
الحجة اما مستأنفة لاخبار بما تضمنته من الختم او حال من فاعل يستمع باخبار قد مر من يقدحها قبل الملقى
الواقع في حال اي يستمعون اليك وقد انشا على قلوبهم اغطية كثيرة لا يقاد وقد حارجه ما يتعارفه
الناس ان يفقهوا اي كراهة ان يفقهوا ما يسمعون من القرآن المدلول عليه بذكر الاستماع وحسن
ان يكون مفعولا لما يسمعون عند الكلام اي معناهم ان يفقهوه وفي انفسهم وقرا صمدا وثقلا مانعا
من سماع الكلام فيه كما في قوله تعالى على قلوبهم اكنة وهذا تمثيل معرب عن حال قلوبهم بشؤون النبي
صلى الله عليه وسلم وفرط غيب قلوبهم عن فهم القرآن الكريم وبعث اسماعيلهم لم يقدح تحقيقه في اول سورة
البقرة وقيل هو حكاية لما قالوا قلوبنا في انفسنا عابدة عن الله وفي انفسنا ولا يات في انفسنا خبر بان مرادهم
بذلك الاخبار بما اعتقدوا في حق القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم محلا وكفر من انفسها باوصاف
مافاة من الصدق والايان يكون القرآن محروا وشعرا واساطير الاولين وقصر عليه ما تخيلوه في حجب
صلى الله عليه وسلم لا اخبار بان هناك امر او ذوات قد حال منهم وبين ادراكها من قلوبهم حتى يمكن
حمل الظم الكرم على ذلك وان يبرأ كل اية من الايات القرآنية اي شاهدها بما يحال لا يتصور
بها على عموم النسخ على نفي العموم اي كبرها بكل واحد منها لعدم اجتماعها كما هي من حالهم
حتى اذا جاءوا بنجاد لوليت حتى يقع بعدها الجمل والحجة هي قوله تعالى اذا جاءوك يقول الذين
فتروا وما يدعوا حال من قلوبها او انما وضع الموصول موضع الضمير فاعلم بما في جز الصلة واشعارا بصل
حكم اي يفسر من الكذب والكثرة الى انهم اذا جاءوا بنجاد لوليت لا يفتخرون بغير عدم الايمان بما سمعوا
من الايات الكريمة بل يقولون ان هذا اساطير الاولين فان عد احسن الحديث واصل
لذلك الاية بالاطمئنان به ولا من خلفه من قبل الاطيل والخرافات رتبهم الكفر لاغاية وادها ويجوز

ان يكون حتى جازع واذا ظهره بمعنى وقت يحشم ويجاد لوليت حال كاسبق وقوله تعالى الذين كفروا انفسهم
بالحاد لولا اساطير جمع اسطوره واسطوره او جمع اسطر وهو جمع سطر الحرك واصل الكل سطر بمعنى الخط
وهو من نوعه الضمير المرفوع المذكورين والقرآن اي لا يفتخرون بما ذكر من كذبه وعده من قبل
الاساطير بل يفتخرون بالناس عن استمالة للايقظوا على حقيقته فيؤمنوا به ويتأولونه او يتبعونه عنه
بالغنى الطوار الفاية فهو رهم عنه وتأكيد التهميم عنه فان احتساب الناهي عن الترفع عنه من متممات النبي
ولعل ذلك هو الترفع في تأخير الناهي عن الترفع وقيل الضمير المرفوع والنبي عليه الصلوة والسلام وقيل المرفوع لاوط
ولعل جميته باعتبار استمالة لاتباعه فان كان يفتخرون بالناهي عن الترفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتأولونه
عنه فلا يكون من روي انهم اجتمعوا اليه وارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء فقالوا له انزلوا
اليك جمعهم حتى ارسلوا في التراب دينا فاصدع باس ما عليك غضاضة والبشر بذلك وقرنه عيون
ودعوتى وزعمت تلك فاصح ولقد صدقت وكنت ثمة لينا وعرضت دينا لا حال له انه من خير ادبا
البرية دينا لولا الملامة او حذارى سبة لوجدتني تحاذيك بسينا فزلات وان يهلكون اي ما
ما يهلكون بما ضلوا من النبي والناهي الانفسهم بنقضها لاشد العذاب ولطفه عاجلا واجلا
وهو عذاب الضلال والاضلال وقوله قل وما يتعدون حال من ضمير يهلكون اي ينقضون الاهلاك
على انفسهم والحال انهم يشعرون اي لا يهلكهم انفسهم ولا بقصد اذ ذلك عليها من غير ان ينقضوا بذلك
شيان القرآن والرسول عليه السلام والمؤمنين وانما عبر عنه بالاهلاك ليعان المنفى من غيرهم مطلق
النقض لا غاية ما يودي اليه ما ضلوا من الهدى في القرآن الكريم المباشرة في تنقيح احكامه وظهور اسرار الدين
الايمان بان ما يلقى بهم من الهدى لا الضلال المطلق على ان مقصدهم لو كرس طوق المباشرة فيما ذكر كبر كانوا
يغفون القوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويجوز ان يكون الاهلاك معتبرا بالنسبة الى
الذين ضلوا عنهم بالحق فقصه على انفسهم ح مع شموله للفرقة بين منى على نيل عذاب الضلال عند عدا
الاضلال منزلة العدم ولتوترى اذ وقفا على النار شروع في حكاية ما يصدده عنهم يوم القيمة من
القول المناقض لما صدر عنهم في الدنيا من القبايح المحكية مع كونها في نفسه والخطاب اما الرسول صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم او كل احد من اهل المشاهدة والعيان فمضد الى بيان سوء حالهم وبوغها من الشناعة والظلم
الحيث لا ينحصر استغرابها براء دون راء من اعتاد مشاهدة الامور العجيبة بل كل من تلقى منه الروى
يتعجب من هولها وفظاعتها وجواب لو محذوف شبه بظهوره وايضا ناقص العار عن فضيله وكذا
مفعول تترى للدلالة ما في حيز الطرف عليه اي لوترامهم حين يوقنون على النار حتى ما ينوها الرابت ما
لا يساعده القبر وصيغة الماضي للدلالة على الحق وجب يظلمون عليها اطلاقا وهي محتمل او يدخلونها
فيرفون مقدار عذابها من قولهم وقتل على كذا اذا خضعت وعرفته وقرئ وقفا على البناء للفاعل من
وقف عليه وقفا قالوا يا ليت نرد الى الدنيا تانيا للرجوع والخلص من ههنا ولا نحن
مناص ولا كذب بايات ربنا اي بايات الناطقة باحوال النار وهو لها الامر بايقانها اذ هي التي تخطو
حسنة بالهم ويحسرون على ما فرطوا في حقها او يجمع ايات المنظمة لتلك الايات اسطوانات اوليا وتكون
من المؤمنين بها العالمين بمعضلاتها حتى لا ترى هذا الموقف لها بل وتكون من فريق المؤمنين التائبين
من العذاب للفايزين بحسن المايب ونضيب الفعلين على جواب التمتي اضماران بعد الواو واجزاها بحرى
القاء ويؤيد قراءة من مسعود بنى الله عنه وان استحق فلا كذب والمعنى ان ردنا لم نكذب ولكن من

المؤمنين وقيل نسبك من ان الصدوق ومن الفعل ضد ما صدر ويعد قبله مضد منوهم فيعطف
هذا عليه كانه قيل ليت لئلا يرد او اسفاه كذب وكذا من المؤمنين وقيل في بعضه على ان الكلام مستأنف
كقوله رضى ولا يعود اي وان لا يعود تركي او لم يتركى او عطف على خبره او حال من خبره فيكون دخلا في
حكم التثنية كالوجه الاخير لنصب وتعلق الكذب الاتي به لما تضمنته من الصدق بالايان وعدم الكذب
كما قيل ليعنى رضى ما لا كافاك على صيغتك فانه متمم في معنى الواعد فلوروز وما الاول كما في صفة
يكون مكنيا لا محالة وقيل في رفع الاول ونصب الثاني وقيل في وجههما بل سألهم ما كانوا يخشون
من قبل اضراب عاينهم عنه التثنية من الوعد تصديق الايات والايمان بها اي ليس ذلك عن غيبة
صادقة ناشية عن رغبة في الايمان وشوق الى تحصيله ولا تصاف به بل لانه ظهر لهم في موضعهم
ذلك ما كانوا يخشونه في الدنيا من الذم والاهمال وظنوا انهم موافقوا لظنهم فها هو علمهم قالوا
ما قالوا والمراد بها النار التي وقوا عليها اذ هي التي سبق الكلام لتحويلها الى الجحيم من فظلمة حال
المؤمنين عليها وباحتاجها كذبهم بها فان الكذب بالشيء كذب به وانما له لا محالة واشار على صريح
الكذب الوارد في قوله رضى فجل من جهم التي كذب بها المحزون وقوله تعالى من النار التي كنتم بها
كذبتون مع كون انفس باقله من قولهم ولا كذب بايات ربنا لرعاة ما في مقابلة من البدو هذا
هو الذي يستدعيه جزالة النظم الكريم وانما ما قيل من ان المراد بالخشون كذبهم ومعاصيهم وبقايتهم
وتضاييهم التي كانوا يسمونها من الناس فظهر في محضهم وبشهادة جوارهم عليه او شركهم الذي
يجوز في بعض مواضع القيمة بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فيظهر بها ذكر من شهادة الجوارح عليهم
او ما اخذوا رضاء الكفر عن اتباعهم من امر البعث والشورى وما كذب علماء اهل الكاين من صحة نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم وقوة الشريعة عن عوامهم على الضمير الجور والوعود والرفوع للخاص او كذبهم
الذي اخشوه من المؤمنين والضمير الجور للمؤمنين والرفوع للمنافقين فبعد الاغضاء على كل منها من
الاعتساف والاختلال لا سبيل المشي من ذلك اصلا للمعرف من ان سوق النظم الشريف لتحويل امر
النار وقطيع حال اهلها وقد ذكر في قولهم عليها واشير الى انه اعترافهم عند ذلك من الخوف والخشية
والخيرة والدمعة المحيطة بالوصف ودبت عليه منهم المذكور بالفاء القاضية بسببية ما قبلها
لما بعد ما فاسقاط النار بعد ذلك من تلك السببية وهي في نفسها ادمي الدواهي وانزع الزجر واستناد
الى شيء من الامور المذكورة التي دونها في الجول والخبر مع عدم جريان ذكرها منه امر يجب تنبيهه
النزل عن امثالها وامامنا قيل من ان المراد بجزء ما كانوا يخشون فمن قيل دخول البيوت من ظهورها واولها
مفتوحة فامل ولوروا اي من موضعهم ذلك الى الدنيا كما اتفق وغاب عنهم ما شاهدوه من
الاهوال لعادوا لما هو اعند من فوز القبائح التي من جلتها الكذب المذكور ونسوا ما كانوا يذكرونه
لامصار انظارهم على الشاهد دون الغائب وانهم كاذبون اي يقوم ديدانهم الكذب في كل ما
ياتون وما يذكرون وقالوا عطف على عادوا داخل في جواب وقيل في قوله تعالى وانهم كاذبون
منها لا اعتراف من سوق اقرب ما افاده الشرطية من كذبهم المخصوص ولو اقر لاوهم ان المراد كذبهم في
كلام البعث والمعنى لوردوا الى الدنيا لعادوا لما هو اعند وقالوا انهم اي المتيقن الاصح الذي
وخلص بمعنيين ببما افادته الحيوة كان يري وما راوا من الاحوال التي اوجها البعث والشوق
ولم يقدروا على ردهم الكلام فيه كالذي سر في نظيره خلا ان الوقوف منها عاجز عن الجس

للتوحي لا السؤال كيقف العبد الخافي من يدي سيد العقاب وقيل عواربهم حق التعريف وقيل وقوا على
جزاء ربههم وقيل نقل قال استئناف بمعنى على سوال انشاء من الكلام السابق كانه قيل فاذا اقال لهم ثم
اذ ذلك خيال قال اليس هذا مشيرا الى ما شاهدوه من البعث وما يتبعه من الامور العظام بالحق
نقير لهم على كذبهم لذلك وقولهم عند ما علق به ما هو حق وملهوا بالباطل قالوا استئناف
كاسبق بل ورتنا اكدوا اعترافهم بالبين الظاهر الكمال بينهم بحقيقة وايدان البصود ذلك عنهم
بالرغبة والاشطاع في نفقه قال استئناف كما مر فذوق العذاب الذي عاينتموه والعهدة
لترتيب العذاب على اعترافهم بحقيقة ما كذبوا به في الدنيا لكن لا على ان مدار العذاب هو اعترافهم
بذلك بل هو كذبهم السابق بها اعترافهم بحقيقة لان كذبهم بقوله رضى بل ما كنتم كاذبين اي
كذبكم في الدنيا بذلك وبكل ما يجب الايمان به فدخل كذبهم بدخول اوليا وعلل هذا التوحيق والتعريف
انما يقع بعد ما وقوا على النار فقالوا ما قالوا اذ الظاهر انه لا يبق بعد هذا الامر الا العذاب قد
خسر الذين كذبوا بمقاء الله ثم الذين حكيت احوالهم كبر وضع للوصول موضع الضمير لا يذنب تسبب
خسر انهم بما وقع من الضلالة من الكذب طاعة تعالى قيام السكينة وما يرتب عليهم من البعث واحكامه
المفرقة عليه واستمرارهم على ذلك فان كلمة حتى في قوله تعالى حتى اجله تهم السكينة غايه كذا
لا يحصل انهم فانه ابدى لاجل ذلك بقية البعث والبغية مفاجاة الشيء بسرعة من غير شعور به يقال
فنته فضا وبغته اي خشته وانضابها امل الى الفناء مضد واقع موقع الحال من فلان جاء تهم اي من الخلة
او من مفعول اي مفعولين واملا الى مصدر موكدا على غير الضمير فان جاء تهم في معنى نفهم كقولهم
ايتهم ركضا ومصدرا موكدا على فعل محذوف وقع حلا من فلان جاء تهم اي جاء تهم السكينة بغيره بغيره
قالوا جواب لاذ باحسرتنا قال في هذا وانك والحيرة شدة الذم وهذا الجحيم وان كان يعتر بهم
عند الموت لكن لما كان ذلك من مبادئ الساعة سبق بانهمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد
قامت قيامته او جعل محي السنة بعد الموت كالواقع بغير فترة لنعته عواما فطنا فيها اي على قدر
في شأن السكينة وقصيرتها في مناعة حقها الاستعداد لها بالايمان بها واكتفاب الاحمال الصالحة كما في قوله
تعالى على ما فرطت في جنب الله وقيل الضمير الحيوة الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة والمفرد المفصّل
في الشيء مع القدرة على فعله وقيل هو الضمير وقيل المفرد السابق ومنه الفاعل اي السابق ومعنى فطر
على السابق غيره فالضعيف فيه السلب كما في جللت البعير وقوله تعالى وهم يحلون وازارهم على ظهورهم
حال من فاعل قالوا فائدة الايدان بان عذابهم ليس مقصورا على ما ذكر من الجسد على ما فات وذل بل يتناولون
مع ذلك عمل الاوزار والشمال والاياء الى ان تلك الجسد من الشدة بحيث لا يزول ولا ينسى بما يكادونه
من منون العقوبات والسر في ذلك ان العذاب المراد على اشد من الجحيم في غور رحمة الله عز وجل منهما والرد
في الاصل الجمل القليل من به الاثم والذنب لغاية قتله على صاحبه وذكر الظهور كذا الايدى في قوله تعالى
فما كسبت ايديكم فان المات ادخل الافعال على الظهور كما ان المألوف هو الكسب بالايدي والمعنى انهم
يحتدون على ما لم يعلموا من الجسنت والحال انهم يحلون وازارهم على ما علموا من السيئات الاساءة
يردون مزيل مقرب لما قبله وكلمة اي شئ شيئا يزرونه وذكروهم وما الحيوة الدنيا الاعلى وهو
لاحق فبما سبق ان واد الحيوة الدنيا حياة اخرى فيكون فيها من الخطيب ما يتقون بل جود حال فبناك
الحاين في انفسهم واللب على شغل النفس وضميرها عافق بوالله صر فيها عن الجمل المألوف والمعنى اما على

حرف المضاف او جعل الحيوة الدنيا خسر القلب وهو مبالغة كما في قول النخاس فانما هو اقبال وادباري وما
اعمال الدنيا الى الاعمال المتعلقة بها من حيث هو لو وما هي من حيث انها جعل الكسب تلك الاعمال الا
لصبي ثقل الناس والمهيم بما فيه من منفعة سرية الزوال والفرق وشيك الاضيال عما يقبهم منفعة
جليلة باقية ولفظ حقيقة غير متناهية من الايمان والعمل الصالح والدار الآخرة التي هي محل الحيوة
الآخرة خير للذين حقون الكفر والعاصي لان منافعتها خالصة عن المضار ولذا انها غير منقصة بالالام
ستمرة على الدوام فلا تقبلون ذلك حتى تقوم امام الله عليه من الكفر والعصيان والفاء العطف على
مقدري المتفكرون فلا تقبلون ولا تفكرون ولا تقبلون وقرى تقبلون على الغيبة قد افهم انك
الذي يقولون استئناف مسوق لتسليته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن الذي يمتدح ما حكي من
الكفرة من الاصرار على الكذب والمبالغة فيه ببيان انه عليه السلام بمكانة من الله عز وجل وان ما يقبلون في
حقه راجع اليه تعالى في الحقيقة وانهم مقصرون في المبالغة لاشد انعام وكلمة قد لما كيد العلم بما ذكره الفيلسوف
الوحيدي في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه وقوله تعالى قد يعلم الله العوقين ونحوها باخرها الى معنى الكبر كما
يخرج اليه ربما في مثل قوله وان تمس مجرى الفناء فبها اقام بعد الوفاء وفود جري على سنن العرب عند
مصدق الاخر اطلق الكثير يقول لبعض قواد العساكر عند ذلك من الفريمان فيقول رب فارس عندي وعندك
مقارب جديريد في ذلك التماهي في كثير من هان وكثرة يوم اظهر براتر عن الزيد واوزان من قليل كثير
ما عده ضللا عن كثير القليل وعليه قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهذه طريقة انما
تلك عند كون الامس من الموضوع بحيث لا يقوم حوله شابة ريب حقيقة كما في الايات المذكورة او
ادعاء كافي البيت وقوله قد ازلنا القرن صفرا تاملا وقوله ولكن قد هلك المائل عليه والمراد بكثرة علمه تعالى
كثرة عقله وهو متدلى اثنين وما بعد سادسهما واسم ان ضمير الشان ونحوها الجمل المفسر له والوصول
فاعلم بحزنك وعاد عن خوف اي الذي يقولون وهو ما حكي عنهم من قولهم ان هذا الاساطير الاولين ونحو
ذلك وقرى لحزنك من احزن المقول من حزن اللازم وقوله تعالى فانهم لا يكذبونك تحليل الماشية الكلام
السابق من النهي عن الاعتداء بما قالوا لكن لا بطريق التشليل عنه وعنه هينا والاقبال التام على امره
من استعظام جوده هم بايات الله عز وجل كافي فانه مع كونه معز في التسلي بالكلية ما يوم كون من صلى
عليه وسلم خاصة نفسه لا بطريق التسلي بغيره من بلوغه عليه السلام في جلاله القدر ودرجته الجليل
والرافى من الله عز وجل لا حيث لا غاية ولاء حيث لم يقصر على كونه عليه السلام بكنيا لا يا بهجاء
على طهره قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بل يفرحون بهم عند الله والتام واثبت لا ياتر تعالى على
طهره قوله تعالى ان الذين يابغونك انما يابغون الله اينما يكمل القرب واضمحلال في ثمة عليه السلام في شأن الله
عز وجل فيهم فيما استعظام بنائهم مني عن علم عقوبتهم كانه قبل اعتد به وحكم الله تعالى عليهم في كذبهم
ذوق لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بايات الله يحذرون اي وكذبهم بايات الله تعالى كذبون فوضع
الظلم موضع المصير ليعلم عليهم بالترشح في الظلم الذي جودهم هذا من من فونه والالفاظ لا الالفاظ الجليل
لترية المهابت واستعظامها اقدم واعلم من جود اياته تعالى ما لا يحصى في مورد التكذيب لا الايدان بان اياته
تعالى من الموضوع بحيث يشاهد صدقها كل احد من نكرها فانما يكملها بطريق المحم الذي هو عبارة عن الامكان
مع العلم بخلقه كما في قوله تعالى وحدها واستيقنتها انهم وهو المعنى يقولون ان نؤمن في القلب شائته
او ثبت ما في القلب نية والباء معلقة بجهنم يقال جهنم حقه ونقته اذا اكروه وهو يعلم وقيل هو لضمين

نحو ومعنى الكذب وايضا كان مقدما للبحار والجود والفضل وقيل المعنى فانهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يحذرون
بالسنة وبعضهم ما روى من ان اخبر عن شريك قال لا يحسن الا بالحق الا خبر في عن محمد صادق وهو امر كاذب
فان ليس عندنا احد غيرنا قال له والله ان محمد الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب نحو قضي بالوالب والسقاية
والحجاة والنبوة فاذا يكون سائر قريش من زلت وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبي الامين يعرفون ان لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يحذرون وقيل فانهم لا يكذبونك لانك
عندهم الصادق الموسوم بالصدق فكيف يحذرون بايات الله كما روى ان ابا جهم كان يقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كذبك وانك عندنا صادق وكذا كذب ما جئنا به فزلت وكان صدق الخبر
عند الحديث بمطابقة خبر لاعتقاده والاول هو الذي يستدعيه الجزالة النزيه وقيل لا يكذبونك
من الكذاب خيل كلاما بمعنى واحد كما ذكره وكثير وازل وزل وهو الاظهر وقيل معنى الكذب وجوه كاذبا
وقيل عن الكسافي ان العرب يقولون كذبت الرجل اي نسبت الكذب اليه واكدت به اي نسبت الكذب
الى اجله لا اليه وقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك انما في تسليته عليه السلام فان عموم
البليه ربما تهاون اسما بعض حقون وارشاد له عليه السلام الى الاقدام من قبله من الرسل الكرام عليهم السلام
في الضيق على اصحابهم من امهم من حقون لا يذره وعقد خفيته عليه السلام بمثل انهم من النصير وضد
الكلام بالتمسك لتأكيد التسليته ونحو رسل النعيم والشكر ومن لما متعلقه بكذبت او يحذرون في وقع صفة
لرسول اي وبالله لقد كذبت من قبل كذبت رسل اولوا شان حطير وذو اعداد كثير او كذبت رسل
كانوا من زمان قبل زمانك فصرحوا على كذبوا ما مصدرة وقوله تعالى واودوا عطف على ما
كذبوا دخل في حكمة فاشبهك منها مصداق من النبي للفقول في ضمير اطي كذبهم وايداهم فاس بهم و
اصطبر على ذلك من قومك والمراد بانهم اصابهم كذبهم واما ما قارن من حقون لا يذره ليصبح برقة
باستلزام الكذب اياه غالبا وايضا كان خفيه تأكيد التسليته وقيل عطف على صبره واوقيل على كذبت ومن
هو استئناف وقوله تعالى حتى اهتم بضرا غايه للصبر وفيه ايدان بان ضربه تعالى اياهم امر مقرر لا مرد له
وانه متوجه اليهم لا بد من اتيانه اليه والالفاظ الى نون العظمة لابرار لا غناء شأن الضم وقوله تعالى
ولا تبدل الكلمات الله اعراض مقرر لما قبله من اتيان ضربه اياهم والمراد بكلماته تعالى ما يني عنه تعالى في
لقد سبقتم كلنا العباد والمرسلين انهم لهم المنصورون وان جند اياهم الغالبون وقوله تعالى كتب الله
لا غلبين انا ورسلي من الواعيد السابقة للرسول عليهم السلام الدال على ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ايضا الاغنى الايات المذكورة ونظايرها فان لاخبار بعد تباطها للواعيد الواردة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة ودلى الواعيد السابقة للرسول عليهم السلام ونحو ان يرد بكلماته تعالى جميع كلام
التي من جعلها تلك المواعيد الكريمة ويدخل فيها المواعيد الواردة في حقه عليه السلام ودخول اوليا و
الالفاظ الى الامم الجليل او شعار بعد الحكم فان لا نوهيه من موجبات ان لا يقابل احد في ضل من الالفاظ
ولا يقع منه تعالى خلقت في قول من الاقوال وقوله تعالى ولقد جاءك من نبي المرسلين جملة قبيحة يوحى
لحقنوا من الضمير تأكيد ما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقرى جميع ما ذكر من
تكذيب الامم وماترت عليه من الامور والبحار والجود وفي محل المرقع على الله فاعل اما باعتبار مضمونه
بعض ناه المرسلين او بتقدير الموصوف الى بعض من جاء المرسلين كقوله تعالى ومن الناس من يقول
انما بالله الاية وايضا كان فالمراد بنباهم عليهم السلام على الاول ضربه تعالى اياهم بعد الليالي التي على الثاني

لا يقدر على

جميع ما جرى منهم عليه السلام وبين اسمهم على انبي عنده قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم الياساء والضراوة والاولى الائمة وقيل في حيل النصيب على العالمين المستكن في
جامعها يدرك ما يفهم من الجملة السابقة اي وقد جاءك هذا الخبر كما من قبله المرسلين وان كان كبر عليك
اعراضهم كلامه ستانف سوق لما كبر اجاب القبول للسفاد من التسليم بيان انه امر لا يجد عنه اصلا
ان كان عظم عليك وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرآن الكريم سبحانه يصف عنه ما جئ به من
تبيينهم لاساطير الاولين وتناهيهم عنه وتبيينهم الناس عنه وقيل ان الحارث بن عاصم بن ثعلبة بن عبد مناف
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في محضر من قرئ فقالوا يا محمد انت اباية من عند الله كانت الانبياء تفعل
وانما صدقت فاني الله ان ياتيهم بانهم ما اقرحوا فاعضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد
انت اباية من عند الله كانت الانبياء تفعل فشق ذلك عليه لما انه عليه السلام كان شديد الحرص على
ايمان قومه فكان اذا سألوا اية يود ان ينزلها الله تعالى طمعا في ايمانهم فليست قوله تعالى اعراضهم من تقع
بكبر وعظم الجوار والمجهر عليهم لما من مراد من الاهتمام بالقدم والشدوق للموخر والجملة في حيل
النصب على الفاجر كان مضرة لانها الذي هو ضمير الشأن ولا حاجة الى ضمير قد وقيل اسم كان اعراضهم
وكبر جملة ضلته في عمل النصيب على الفاجر لما تقدم على اسمها لانه فضل في ضمير مستتر كما هو المشهور على
التقديرين فقولهم عز وجل فاز استطعت الخ شرطية اخرى محذوفة للجواب وقت جواب الشرط الاول
والمعنى ان شئت عليك اعراضهم عن الايمان بما جئت به من البينات وعدم عدولهم لما من قبل الايات وحسن
ان يجيبهم الى ما سألوا فافان استطعت ان يفتقنوا اي سر يا وفندا في الارض فخذ فيه
الى جوفها او سلما اي مضعا في السماء فخرج به منها فاتيهم منها بآية مما اقرحوا فاضل
وقد جرد ان يكون ابتغوا ما فسر الايتان بالآية فالفاء في فاتيهم ح تفسيرية وتوقفية للنفيم اي
فان استطعت ان تيقن ما تفعل تلك آية لهم فاضل والظرفان تعلقان محذوفين هما تان لفقنا وسلمنا
والاول والجهد التاكيد اذا التفت لا يكون الا في الارض او سدغ وقد جرد لفظهما محذوف وقع حال من
فعل تفتقن الى ان يفتقن فها كانت في الارض او سلما كما في السماء وفيه من الدلالة على ان الفخر حصة
عليه السلام على اسلام قومه وتزايده الى حيث لو قدر على ان ياتي بآية من تحت الارض او من فوق السماء
لفعل جهلا لايمانهم ما يفتقن ما يثار لا ابتغاء على الانخاذ ونحو الايدان بان ما ذكر من الحق والسلم ما استطاع
ابتغوا وكيف يفتقنوا ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي لو شاء تعالى ان يجمعهم على الهدى من
الهدى لفعله بان يوجههم للايمان فيؤمنوا معكم ولكن لو شاء لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى مع
تمكثهم التام منه ومشاهدتهم الايات الداعية اليه لانه تعالى لم يوجههم له مع توجيههم الى الضلالة
قيل لو شاء الله لجمعهم عليه بان ياتيهم بآية مبطنة اليه ولكن لم يفعل بخبر وجه عن الحكمة وقوله تعالى فلا
تكون من الجاهلين فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان عليه من الحرص الشديد على اسلامهم والميل
الى ايمان ما يقترن من الايات طمعا في ايمانهم مرتب على ان عدم تعلق مشيئة قائل الهداية والمعنى
واذ لم يفت ما نزل على ريشاء هدايتهم واما انهم باحد الوجهين فلا يكون بالحرص الشديد على اسلامهم او الميل
الى ذلك متوجها منهم من الجاهلين بدقائق شؤنه تعالى التي من جملتها ما ذكر من عدم تعلق مشيئة قائل الهداية
اما اختيار عدم توجيههم اليه واما اضطراب اظهر وجهه عن الحكمة الشرعية الموثقة على الاختيار ونحو
ان يرد بالجاهلين على الوجه الثاني القرون ويراد بالني منعه عليه السلام من المسلك على ان اسمهم في اثم

بغير ان الجاهل والاكفر ونحوه لتحقيق مناط النبي الذي هو الوصف الجامع بينه عليه السلام وبينهم انما
يستحب للذين يسمعون تقرير لما من ان يوطئوا به ما كنه ما فقهه من الفقه وفي اذانهم وقرا حاسبا
من التماع وتحقيق كونهم بذلك من قبل الموت لا يتصور منهم الايمان البتة والاستجابة لاجابه المقارنة
للقبول اي بما يقبل دعوتك الى الايمان الذين يسمعون ما يلقى اليهم سماع فهم وتبرروا للموت الذين
هو لاه منهم قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى والموتى يسمعون الله تمثيل لاختصاصه تعالى
بالقدرة على توفيقهم للايمان باختصاصه تعالى بالقدرة على بث الموتى من القبور وقيل بان لا يسمعونهم
على الكفر وعدم اطلاعهم عنه اصلا على ان الموتى مستعار للكفر بناء على تشبيه جهلهم بموتهم اي وهو
الكفر يسمعون الله تعالى من قلوبهم فاليه يرجعون للبراءة من سخطه وسخطه وسخطه وسخطه وسخطه وسخطه
اليه وقرئ يرجعون على البناء للفاعل من يرجع رجوعا والمشهور اوفى بحق المقام لا بناء عن كون مرجع اليه
تعالى بطريق الاضطرار وقالوا لولا ان الله ايتهم ربهم حكاه بعض اخواننا بطيهم بعد حكاية ما قالوا
في حق القرآن الكريم وبيان ما يعلق به والفاعل من رجوع رجوعا والمشهور اوفى بحق المقام لا بناء عن كون مرجع اليه
لقد بلغت بهم الضلالة والظلمات الى حيث لم يفتقنوا بما شاهدوا من البينات التي تحذرهم من الجحيم
اجتزأ على اداء انما ليست من قبل الايات فاما هي ما اقرحوا من الجواز والحقمة والمعقبة للعدايب
كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واتم لنا آية من آياتك يا ذا الجلال
عنه القادرة بالتحصيف فيما ساق وما يفتقن القرون بعنوان ربوبية تعالى له عليه السلام من الاشعار بالعلية
انما هو طريق القربى اليهم من جهة واطلاق الآية في قوله تعالى قل ان الله قادر على ان ينزل آية مع
ان المراد بها ما هو من الخلق المذكور لا آية من الايات فساد المعنى بخاره معهم على نعمهم ويحزن
ان يرد بها آية موجبة هلاكهم كزال ملكه العذاب ونحوه على ان توفيقها للنفيم والتحويل كما ان الظاهر
الاسم الجليل لقية المعاني مع ما فيه من الاشعار بجلالة القدرة الباهرة والاقصاف في الجواب على ان قدرة
تعالى على ان ينزل آية ليست في حق الاكابر الايدان بان عدم تنزيله تعالى اليها مع قدرته عليه بحكمة بالغة
يجب معرفتها وهم عنها غافلون كما ينبغي عنه الاستدراك بقوله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ليسوا
من اهل العلم على ان المفعول مخرج بالكتابة ولا يعلمون شيئا على ان يعرف مدلوله عليه بقرينة المقام ونحو
المعنى انه تعالى قادر على ان ينزل آية من ذلك لو ايتهم ولو كان اكثرهم لا يعلمون فلا يدرون ان عدم
مع ظهور قدرته على هذا في من يلحقه بالاساس الكلي في توفيق الاختيار واستيضاح الحكم الكلي
يفسر حوزها بجلا وعذوق عدم من لها ذريعة الى الكذب وتخصيص عدم العلم باكثرهم لان بعضهم وافقون
على حقيقة الحال وانما يفعلون ما يفعلون مكابر وعناد وقوله تعالى وما من دابة في الارض الا كلم سمعا
مسوق لبيان ان كل قدرته عز وجل وشمول علمه وسعة تدبيره يكون كالدليل على ان تعالى قادر على ان ينزل آية وانما
لا ينزلها لحاظه على الحكم البالغة وزيادة من التاكيد الاستغراق وفي متعلقه بخبر وجه وهو وصف للآية مفيد
لزيادة التعجب كما في ما فرغ من افراد الدواب يستقر في قطر من قطرات الارض فكذلك زيادة الوصف في
قوله تعالى ولا طائر طير بحاجة مع ما فيه من زيادة القسرية والاطمار من الطيور بطير في ناحية من
نواحي الجحيم كما هو المشاهد المقادير في ولا طائر بالارض عطف على الجوار والمجهر كما في قوله وما دابة
ولا طائر الا اسم اي لطايف مختلفة والجمع باعتبار المعنى كما في قوله وما من دابة ولا طائر الا اسم
امثالكم اي كالمه منها مثلكم في ان احوالها مخطوطة وامورها موقنة ومصابها مرسومة جارية على سنن

الاستعداد في تلك المقدمات الالهية والدينية ما فطرنا في الكتاب من شيء قال في شرط
الشيء في صيغة تركه قال ساعدة بن جهم مع سقاء لا يفرط حملاي لا تركه ولا يفرقه ويقال في الشيء اي
لعمل ما ينبغي ان يكون فيه واغفله قوله تعالى في الكتاب اي القرآن على الاطلاق وفي قوله تعالى من شيء
مفعول فطرنا ومن من مبدئية الاستغراق اي ما ترك في القرآن شيئا من الاشياء المهمة التي من جملتها بيان
ان القرآن من ارجاء المصالح جميع مخلوقاته علم ان شيء وعلى الثاني مفعول الفعل ومن شيء في موضع المصدر اي ما
جعلنا الكتاب مفراطا فيه شيئا من التقرير بل ذكرنا فيه كلاما لا بد من ذكره واياما كان في الجملة اعترض في
المضمون ما قبلها وقيل الكتاب اللوح والمراد بالاعتراض الاشياء التي في احوال الامم مستقصاة في التوجه
غير مقصودة على هذا التقدير الجليل وفي فطرنا بالتحريف وقوله تعالى فطرنا بهم يحشرون بيان
لاحوال الامم المذكورة في الاخر بعد بيان احوالها في الدنيا وايراد صيغة جمع العقول لاجل بيان
بمعهم والتعبير عنها بالامم اي الامم امورهم يحشرون يوم القيمة كما انكم لا في غير فطرنا بهم يحشرون
بعضهم من بعض حتى بلغ من عدل الله ان يأخذ الجاهل من القراء وقيل حشرها موتها وياها مقام يقول الخطيب
ونظير الحال وقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا متعلق بقوله تعالى ما فطرنا في الكتاب من شيء و
الموصول عبارة عن اليهود في قوله تعالى ومنهم من سمع اليك الايات وعلمه الرض على الابتداء خبر ما
بين اي اورد في القرآن جميع الامور المهمة واذا خاب العقل والحدس والذين كذبوا باياتنا التي هي
صمم لا يسمعون بها سمع تدبر وفهم فلذلك لم يمتنعوا ساطير الاولين ولا يصدقون بها من الايات
ويقرعون غيرها وهم لا يقدرون على ان يطقوا الحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك بها وقوله تعالى
في الظلمات اي في ظلمات الكفر وظلمات الجهل والعدا والغفلة لما خبر ان الهدى على عباده عن
الصحيح في قوله تعالى سمعكم عني واما متعلق بخبره وقع حال من المستكن في البحر كما في قوله تعالى
في الظلمات او صفة لكم اي كذا كنون في الظلمات والمراد ببيان حال عرفهم في الجهل وسوء الحال فان
الاصم الاكم اذا كان بصيرا بما فيهم شيئا باشارة غيره وان لم يفهمه بعبارة وكذا يشعر غيره بما في ضميره
بالاشارة وان كان مغرورا عن العبارة واما اذا كان مع ذلك اعنى او كان في الظلمات فينبذ عليه باب
الفهم والفهم بالكلية وقوله تعالى من يشاء الله يصله حقيقة الحق وقيل لما سبق من حالهم بيان
انهم من أهل الطبع لا يتأتى منهم الايمان صلا من مبدئ خبره ما بعد ومفعول المشية محذوف على ما
استمره من وقوعها شرط وكان مفعولها مضمون الجراء وامفاء الغرابة في نقلها خبر اي من يشاء الله يصله
اي ان خلق فيه الضلال يصل الله اي يخلفه فيه لكن لا ابتداء بطريق البحر من غير ان يكون له دخل في ذلك بل عند
صرف اختياره الى كسبه وتحصيله ومن عليه قوله تعالى ومن يشاء الله يصله على صراط مستقيم لا يصل الى
ايه ولا يزل من ثبته عليه فلما ايدىكم امره ليه صلى الله عليه وسلم بان يكتم ويلقهم البحر
بالاسياع لم الى تكيد والكلف حرف جوي لما كيد الخطاب لعل من العرب ومبنى التركيب وان
كان على الاستخبار عن المروية فليكن كانت لوصفه لكن المراد به الاستخبار عن خلقها اي خبره في ان
لا كذب الله حجاب الحق الامم السالفة من انواع العذاب الدنيوي اولئك السلكة التي لا يحصى
عنا الله اغفر الله دعون هذا من اوطار الاستخبار ومحط التبكيت وقوله تعالى ان لكم صادقين
متعلق بآيتكم موكلتكم كاشف عن كذبهم وجواب الشك في حقهم بآية الله المذكورة على ما في ان
كنتم صادقين في ان انصامكم الحق كانها دعواكم المعروفة وان كنتم مصادقين فاعبروا في غير الله

تدعون ان انكم عذاب الله الخ فان صدقتم باي معية كان من موجبات اخبارهم بدعائهم غير سبحانه و
اما جعل الجواب ما يدل عليه قوله تعالى اغفر الله دعون اعني فارغوا عن الضمير لغير الله فخلعوا النظم
الكريم كيف لا والمطلوب منهم انما هو اخبارهم بدعائهم غير الله تعالى عذرا تان اياي لا انفسهم دعائهم اياه
بل اياه تدعون عطف على جملة منفعة بنوعها الجملة التي صلق بها الاستخبار اينا وجليا كان في الاخر
قال تدعون بل اياه تدعون وقوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه اي الكشف عطف على تدعون اي
يكشف ما تدعون وقوله تعالى ان شاء اي ان شاء كشفه بيان ان يقول دعائهم غير طرد بل هو تابع
لشيء المبني على حكم خفيه قد استأثر الله تعالى بعلمها فقد قبله كما في بعض دعواتهم المتعلقة بكشف
العذاب الدنيوي وقد لا يقبله كما في بعض اخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخر في
الذي من جملة السامع وقوله تعالى ونسوة ما تشرون اي تنكون ما تشرون به تعالى من الاضياء
تركها كليا عطف على تدعون ايضا ونوسيط الكشف منها مع قارئها وما واخر الكشف عنها لا طمأ
كامل القافية بشأن الكشف والايدان ببقية على الدعاء خاصة وقوله تعالى ولقد ارسلنا كلام
مستأنف مسوق لبيان ان منهم من لا يدعوا لله تعالى عذرا تان العذاب ايضا فادعهم في الغفر
الضلال لا يثابرون بالزواجر الكونية كما لا يثابرون بالزواجر الشرعية ويصدقون بالجملة التسمية
لاظهار من يد الاهتمام بمضمونه ومفعول ارسلنا محذوف لما ان مقتضى المقام بيان حال المرسل اليهم
لاحال المرسلين اي واهل لقد ارسلنا رسلا الى اسم كثيرة من قبلك اي كانت من زمان قبلها
فاخذناهم اي كذبوا رسالهم فاخذناهم بالباساء اي بالشر والفقر والضراء اي الضر والافات
وما يصنعان نائث لا تذكرها لهم يحشرون اي لكي يدعوا الله تعالى في كشفها بالضرع والنداء
ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اي فلم يضرعوا مع حقوا يستند
ولكن قست قلوبهم استدراكا على ان يضرعوا اليه تعالى بمرقة القلب والخضوع مع حقوا يدعونه
اليه ولكن قست قلوبهم فقتضه حيث قست قلوبهم اي استمرت على ما هو عليه من الفساد وكفرت له بحسبي
اذ جنته ولكن اذ بانى ويزعم الشيطان كما نواهيهم من الكفر والعاصي فلم يحطوا بهم ان ما اعيرهم
من الباساء والضراء ما اعيرهم الا لاجلهم وقيل الاستدراك لبيان انه لم يكن لهم في ترك الضرع عذر سوى
والاعجاب بما علمهم التي زعموا الشيطان لهم وقوله تعالى فلما ساء ما ذكرنا به عطف على مقتضى ان اليه
النظم الكريم اي فيهم كوا فيه ونسوا ما ذكرنا به من الباساء والضراء فلما نسوه فلما علمهم ابواب كل شيء
من فتن الفناء على من هاج الاستدراك لبيان انه لم يكن لهم في ترك الضرع عذر سوى
الكثير وفي ترك الضرع على النسيان المذكور اشعار بان الذكر في الجملة غير خال عن النفع وحتى في قوله تعالى
حتى اذا فرجوا عما كانوا في العذاب بالكلام دخلت على الجملة الشريعة كما في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا الا
ونظروا وهي مع ذلك غافلة لقوله تعالى فغفرا اولما يدعوا عليه كان في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا الا
وبطروا واشروا اخذناهم بقتله اي نزل بهم عذابا فجاءة ليكون اشدي عليهم وقعا واضع هولاء فادعهم
ببلسون مستحسن غاية البسوة يسون من كل غير لا يسمون وفي الجملة الاسمية دلالة على استقرارهم على تلك
الحالة الفظيعة قطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخبرهم بحيث لم يبق منهم احد من دين دبروا وادعوا اي
بقعه ووضع الظاهر موضع الضمير لا شعار جملة الحكم فان عذابهم بسبب ظلمهم الذي هو وضع الكفر ووضع
الشكر واما المعاصي مقام الظلمات واليه تدرج العالمين على ما جرى عليهم من النكال فان هلاك

تكون

او اذ ادت قساوة

الكفار والعصاة من حيث انهم يخلصون لاهل الارض ثم عقابهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة فتم حيلة
 لهم لا يسماع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التي نطق بها رسالهم عليهم السلام قل انتم امر الله
 صلى الله عليه وسلم بتكبير التيك عليهم وسنة الامم بعدكم الا ان اول بيان انهم مستمرون في جوارها
 في الامم وهذا ايضا استخبار عن خلق الرقي ان كان بحسب الظاهر استخبار عن غير الرقية ان
 اخذ الله سمعكم وبصاركم بان اسمكم وعماكم بالكلية وحتم على كل واحد بان عظم عليها ما لا يفي لكم معقل
 وفهم اصلا وصيرون مجازين ويجوز ان يكون التسم عطفنا نفسنا للاخذ المذكور فان التسم والبصير طرعا
 للقلب بنماير وما يرد من المدركات فاخذها من باب الكليته وهو السهم قد اخذها من ختمها واتا
 قديم السمع على البصير فلا يرد من الايات القرآنية وافرد لما ان اصله مصدر وقوله تعالى من الله
 مبتداه وخبره من استقامه وقوله تعالى غير الله صفة للغير وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
 الصبر مستعار لاسم الاشارة او بما اخذ وختم عليه صفة اخرى له والجملة متعلق بالركبة ومناط الاستخبار
 اي اخبر في طلب الله تعالى مشكركم من الذين قالوا ما لكم بها وقوله تعالى انظر كيف نضرب الالبات
 تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عدم تارهم بمنايا من الايات الباهرة اي انظر كيف تذكروا وفهمها
 مصروف عن أسلوب الى أسلوب تارة بترتيب المقدمات المعملية وتارة بطريق الترسيع والتعريب وتارة
 بالبيانه والذكر فهو يصيدون عطف على نضرب داخل في حكم وهو العدة في التبع ثم لا يستقيم
 صيد ففهم اي انهم من تلك الايات قد نضرب ففهم هذا النمط البدع الموجب للاقبال عليها قتل
 رايتكم تكتبوا لهم بالجحيم الى الاعتراف باخصاص العذاب بهم ان اناكم عذاب الله اي عذاب العاقل
 الخاص بهم كما في من قبلكم من الامم بقية اي فاجدة من غير ان يظهر منه خيال الايمان وحيث تضمن هذا
 معنى التخصيص بقوله تعالى او يحرق اي جدي فهو امارا تروا علامه وقيل بلا او نها كما في قوله تعالى
 يا ابا انهار لما ان الغالب فيما ان لا البغته وفيما ان في دار المحرة وقرى صفة وحجرة وما في موضع
 اي ايان نغشا وايتان حجرة وقديم البغته لكونها اهل واطمعه وقوله تعالى هل يملك متعلق
 الاستخبار والاستفهام للقرى اي هل لهم بقر الموم باخصاص الملائكة بهم اخبرهم ان اناكم عذاب الله
 حكما مستحقين هل يملك ذلك العذاب الا انتم اي هل يملك غيركم من لا يستحقه وانما وضع موضع
 الا انتم الظالمون لتجلا عليهم بالظلم واذا بان مناظ املاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم للكفر منوع
 الايمان وقيل المراد بالظالمين البشر وهم داخلون في الحكم دخول اوليا قل الزجاج هل يملك الا انتم ومن
 اشبهكم وما ياه تخصيص الايمان بهم وقيل الاستفهام بمعنى التخصيص لعل الاستخبار حذو محذوف كأنه
 قيل خبروني ان اناكم عذاب الله انتم او حجة ماذا يكون الحال ثم قيل يا ايا ذلك ما يملك الا القوم الظالمون
 اي ما يملك ذلك العذاب الخاص بهم الا انتم فمن قيد الهلاك بهلاك التعذيب والخطب لتحقيق المحصد
 بانزع غير الظالمين لما انهم ليس بطريق التعذيب والخطب بل بطريق الاثارة ورفع الدجة فهداهم الى الجبر
 اشتغلوا لا يمينه ونزل بجزالة النظم الكريم وقرى هل يملك من الملائكة وما نزل الرسلين كلامه
 مستأنف سوق لبيان وظائف منصب الرسالة على الإطلاق وتحقيق ما في عمدة الرسل عليهم السلام
 وانهار ان ما في عمدة الكفرة عليه السلام ليس مما يتعلق بالرسالة اصلا وصفة المضارع لبيان ان
 ذلك ليس مستثنى من القاعدة الالهية وقوله تعالى الامم الذين ومن الذين حالان مقدتان من
 الرسلين ما نزلهم الا مقدرا تبشيرهم وانذارهم فبينهما معنى اعلاء الغاية قطعا اي تبشيرهم وانذارهم

بالثواب على الطاعة ونذرهم بالعقاب على الخبيثة اي تخبرهم بالخبر السار والخبر الضار دينيا كان او
 اخرا ومن غير ان يكون لهم دخل ما في وقوع الخزيه اصلا وعليه يدور الضر والافرام ان لا يكون بيان الشريعة
 والاحكام من وظائف الرسل والنفاء في قوله تعالى فمن امن وصلى لترب ما بعد ما علم ما قبلها ومن يتق
 والنفاء في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لشبه الموصول بالشروط اي لا خوف عليهم من العدا
 الذي انذرون دينيا كان او اخرا ولا هم يحزنون بفوات ما بشروا به من الثواب العاجل والاهل وعقابه
 نفى الخوف على من لا يفرحون ولا يحزنون ولا يحزنون ولا يحزنون والراحة الى من اعتبار فظها اي لا يغيرهم
 ما يوجب ذلك لانه يفرحون بهم كهم لا يحزنون ولا يحزنون والمراد بيان دوام اغناهما لا بيان اغنا
 دوامهما كما يوهو كون الخبر في الجملة الثانية مضار عالما مقرر في موضعه من ان النفي وان دخل على نفس
 المضارع فبذل دوام والاستمرار بحسب المقام الا يرى ان الجملة الاسمية تدل بعون المقام على استمرار
 الثبوت فاذا دخل عليها حرف النفي دل على استمرار الانقضاء لا على استمرار كذا ذلك المضارع الحكا
 عن حرف النفي فبذل استمرار الثبوت فاذا دخل عليه حرف النفي فبذل استمرار الانقضاء لا استمرار
 لا بد في ذلك فان قولك ما زيد ضربت مفيد لاخصاص النفي لا نفى لاخصاص كاي في محله وقوله عز
 وجل والذين كتبوا عطف على من امن داخل في حكمه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما يطبق الرسل
 عليهم السلام عند التبشير والاذار ويلغونه الى الامم اياهم تعالى وان امن به فدا من اياته تعالى ومن
 كذب به فقد كذب بها وفيه من التزييف في الايمان به والتزييف عن كذبه ما لا ينبغي والغنى ما نزل
 الرسلين الا يخبروا الامم من حيث ما سبق من الامور السادة والضارة لا يوفقوها استقلالها
 لقاء انفسهم او استدعاء من قبلها حتى تفرحوا عليهم ما يقتضون فاذا كان الامر كذلك فمن امن بها اخبرها
 به من قبلنا تبشيرا وانذارا في ضمن اياتنا واصلا ما يجب اصلاحه من اعماله او دخل في الصلاح فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا التي بلغوها من التبشير والاذار بتمم العذاب اي العذاب الذي
 انذروا عاجلا واجلا وحقيقه العذاب وجنسه السظم لا نظاما اوليا بما كانوا يفتقون الى السب
 فسقهم المستمر الذي هو الاصرار على الخروج عن التصديق والطمحة قل لا اقول لكم عندى خزائن الله
 استئناف مبنى على انتم من السنة الالهية في شان ارسال الرسل واكتب سوق لاظهار تبرعهم
 عما يدور عليه مغترحاتهم اي قل للكفرة الذين يقترحون عليك تارة بيل الايات واخرى غير ذلك لا اذكر
 ان خزائن مقدورة تعالى مفروضة الى تصرف فيها كيف ما شاء استقلالها واستدعاء حتى تفرحوا على
 من يل الايات او انزال العذاب او قلب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشاني وجعل هذا تبرعا عن
 الالهية مما لا وجه له قطعاً وقوله تعالى ولا اعلم الغيب عطف على محض عندي حزين الله اي ولا ادعي ايضا
 اني اعلم الغيب من افعله تعالى حتى شالوني عن وقت السعة او وقت نزول العذاب او نحوها ولا اقول
 لكم اني مملك حتى كلوني من الامم المارة للعادات مما لا يطبق به البشر من الرقي في السماء ونحوه او
 قد واعدتم انصافي بصفاتهم فاذا حاق امرى كما ينبغي عنه فوهم هذا الرسل بكل الطعام ويشي في الاسواق
 والغنى في الادعي شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تفرحوا على ما هو من اثارها واحكامها وتجعلوا عدم اجاب
 الى ذلك دليلا على عدم محبة ما ادعيه من الرسالة التي لا تتعلق بما شئ مما ذكر قطعاً بل اغاها عن عاقب
 الوحي من جهة الله عز وجل والعلل ففناءه بحسب ما ينبغي عنه وقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى
 لا اعني معنى تخصيص بل الله عليه السلام بما يوحى اليه وذي غير توجيد القصر للفعول بالقياس الى مفعول

منها كما كانا في الصغير انما عطف
 انما عطف

عليهم علي طرقة قوله تعالى لا يستأخرون سعة ولا يسبقون واما ما قيل من ان ذلك لمنزل الجنتين منزله
جمله واحد لانه معنى واحد على نهج قوله تعالى ولا تزدوا ذرة وزدي اخرى غير حقيقة جملته شأن المنزل
وقديم عليك في الجملة الاولى الفضل الى البرد التفرغ على اختصاص حسابهم به عليه السلام اذ هو الذي
الى تقديره عليه السلام بحسابهم وقيل الضمير للشركين والمعنى انك لا تأخذ بحسابهم حتى يعلم انهم
ويبدون الحصر عليه الى ان نظر المؤمنين في قوله تعالى فطردهم جواب النفي وقوله تعالى ففكوا
من الظالمين جواب النفي وقد جرد عطفه على فطردهم على طريقه السبب وليس بذلك
فما بعضهم بعض استئناف مبين لما نشأ عنه ما سبق من النهي وذلك اشارة الى مصدر ما بعد
من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه تعالى للفقراء المؤمنين في امر الدين بوقفهم للايمان مع ما هم عليه
في امر الدنيا من كل سوء الحال وما فيه من معنى البعد الايمان ببلوغ درجة الشارالية وبعد منزلة في
الكمال والكاف محبة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الغفامة وبعدها في الاصل الضب على ان رقت
لمصدره موكداً بخبره في التقدير فما بعضهم بعض فمما كانا مثل ذلك الفتون ثم قدم على الفعل الافادة
الفضل المفضل لعدم التصور فقط واعتبر الكاف محبة ضار بفضل المصدر الموكداً لانفاد المعنى في ذلك
الفتون الكامل البدع فتنا اي اتينا بعض الناس بعضهم لا فونا غيره حيث قدمنا الاخرين في امر
الدين على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا بقدماء كليا واللام في قوله تعالى ليقولوا للعاقبة اي
ليقولوا البعض لا يكون شين في الاخرين محترمين لهم نظر الى ما بينهما من التفاوت العاشر الذي
وقاميا عما هو مناط الفضيل حقيقة اهولاء من الله عليهم من بيتا بان وفهم لاصابة الحق
ولما بعدهم عند تعالى من دنوا عن المتقدمين والروايات والعبادة والفقراء وغيرهم بل
اكثر وقوع المن راسل على طريقه قوله لو كان خير ما سبقونا اليه لا تحير المؤمنين عليهم مع الاعتراف
بوقوع بطريق الاعتراف عليه تعالى وقوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين رد لغوهم ذلك وباطال
لروايات الى ان مدار استحقاق الاضام معرفه شأن النعمة والاعتراف بحق المنعم والاستفهام لمقر
علمه بالانع بذلك اي اليس الله باعلم بالشاكرين لنعمة حتى تستبعدوا الغفامة عليهم وفيه من الاشارة الى
ان اولئك الضعفاء عار في حق نعمه الله تعالى في منزل القرآن والتوفيق للايمان شاكرين له تعالى
على ذلك مع التعريف بان الظالمين بمنزل من ذلك كله لا ينبغي واذ جملته الذين يؤمنون باياننا
هم الذين نهى عن طردهم وصفوا بالايمان بايات الله فوجلا وصفوا بالمدلومة على عبادته
بالاخلاص تنبها على امرهم لفضيلتي العلم والعمل وتأخير هذا الوصف مع قدمه على الوصف الاول
لما ان مدار الوعد بالرحمة والمغفرة هو الايمان بها كما ان مناط النفي عن الطرد فيما سبق هو المدوام
على العبادة وقوله تعالى فضل سلام عليكم امر بتبشيرهم بالسلامة عن كل مكروه بعد اذارهم
ويلا يلبس سلامه تعالى بهم وقيل ان بدهم السلام وقوله تعالى كتبكم على الله الرحمة اي قضاه
على ذمة الله بقرينة الفضل والاحسان الذات لا يتوسط شي في الصلاة بتبشيرهم بسعة رحمة تعالى
نيل الطالب اثره بالسلامة عن الكوار وقوله التوبة منهم وفي التعرض لعنوان التوبة مع الاضام
الى تبشيرهم بطهار الالهف بهم والاشارة بالحكم وقيل ان قوله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
انما صناديقنا باعظا ما علم يرد عليهم شيئا فاضر فوافرت وقوله تعالى ان من عمل بكم سوء
ممنزل الرحمة وقرى ان الله على انه قد رزق بطريق الاستئناف وقوله تعالى بحالة حال

قل عمل اي عمله وهو جاهل بحقيقة ما يتبعه من الضار والقيد بذلك الايمان بان المؤمن لا يباشر
ما يعلم انه يودي الى الضرر او علة ملتصقا بها الا قرأ من كتاب اي من بعد عمله او من بعد فهمه و
اصح اي المصدق تداركا وعرضا على ان لا يعود اليه ابدا فانه عفو رحيم اي فامره ان عفو رحيم
وقرى فانه بالكسر على استئناف وقع صدد الجملة الواقعة خبرا عن انهما موصولة او جوبا لعل ايضا
شظية وكذا تفصل الايات فاما ما فيه من الكلام اي هذا الفصل البدع تفصل الايات في
صفه اهل الطاعة واهل الاجرام المصيرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المؤمنين بتأنيث الفعل
بناء على تأنيث الفعل وقرى الذكر بناء على ذكره فان السبيل كما يذكر ويؤنث وهو عطف على علة
مخروفة للفعل المذكور لم يصدر عليه بها صيغتها وانما قصد الاشعار بان لا يوايد جهة من جعلها مذكرا او
عله لفعل قد هو عبارة عن المذكور فيكون استئنافا الى ولتستبين سبيلهم ففعل اخذ من الفضيل
وقرى نصب السبيل لان الفعل متقدما على الخطاب اي ولتستبين سبيل المؤمنين فاعلم
بما يليق بهم قل اي قيت امر صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى مخاطبة المؤمنين على الشراء اثر ما عملوا
من عظام من اهل الاذار والتبشير بما يليق بهم اي قل لهم قطعاً لا تظلمهم الفارغة عن ركونه عليه السلام
اليهم وبيان ان كون ما هم عليه من الذين همى محضاً وضلاً لا يجزا الى صرف وزجرت بما نصب من الادلة
وازل على من الايات في امر التوحيد ان اعد الذين يدعون اي عن عبادة ما قبله من دونه
الله كما ما كان قل كذا الامر مع قرب الهدى انما بشأن المأمور به او ايداً باخلاص المؤمنين
من حيث ان الاول حكاية لما من حمد تعالى من النبي والثاني حكاية لما من حمد عليه السلام من الانبياء اذ كد
من عبادة ما قبله واما قيل لا تبع اهواءكم استجبالهم وتضييقاً على انهم فيما هم فيه تابعون
لاهواء باطله وليسوا على شيء مما يخلق عليه الذين اصلاوا اشعارا بما يوجب النهي والامتناع وقوله
قد ضللت اذن استئناف موكداً لانتهاء عانته عن مدرك كونهم في غاية الضلال والغواية اي ان
استجبال اهواءكم قد ضللت وقوله تعالى وما انا من المهتدين عطف على ما قبله والعدول الى الجملة
الاسمية للدلالة على الدوام والاستمرار اي واما النفي واستمراره لا في الدوام والاستمرار كما من مرار
اي الثاني في شئ من الهدى حتى يكون في عدادهم وقوله تعالى قل لا علم لنا بحقيق الحق الذي عليه
رسول الله عليه السلام وبيان لابعاء اياه اثر ابطال الباطل الذي عليه الكفر وبيان عدم اتباده له و
البينة الحجة الواضحة التي فصل بين الحق والباطل والمراد بها القرآن والنوح وقيل هو الحج العقلية او ما
يستفاد من الايمان المقام والنون النظم وقوله تعالى من ربي مقتضى محذوف هو صفة لبينة مؤن
لما افاده النون من الغفامة الذاتية بالغفامة الاصافية وفي التعرض لعنوان التوبة مع الاضام الى تبشيرهم
عليه السلام من الشرف ودفع المنزلة لا ينبغي وقوله تعالى ولا تبسم انا جملته مستأنفة او حالية
بقدره وادبونه سوجا الاستعجاب مضمونها واستعداد وقوعه مع حقوق ما يقف عليه من غاية وضوح
البينة والضمير المجرور للبينة والتذكير باعتبار المعنى المراد والمعنى ان الله عليه عظمه كانه من ربي و
كذلك بها وما بينهما من الخفاء التي من جعلها الوعد بحج العذاب وقوله تعالى ما عدى ما استعملون
به استئناف مبين لخطاهم في شأن ما جعلوا مثلاً لغيرهم بها وهو عدم حج ما وعد بها من العذاب
الذي كانوا يستعملونه بقوله مني هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء او بطريق الاكراه على
نعمهم اي ليس يستعملون من العذاب الوعد في القرآن ويجعلون ناسخاً ذرية الى تكذيبه في محلي

ادناه عفو رحيم

وقد في حق الحق به والظهور كصدقة اي ليس امره بمفوض اليه ان الحكم اي ما الحكم في ذلك تعجلا وما
او ما الحكم في جميع الاشياء فيدخل فيه ما ذكره في اولها **الآله** ووجه من غير ان يكون غيره دخل ما فيه بوجه
من الوجود ووجهه تعالى **يقض الحق** اي يتبعه بيان لشئونه تعالى في الحكم المهور وفي جميع احكامه المنظمة
لا نظاما اوليا اي لا يحكم الا بما هو حق في حق حجة الناظر في حق فالتصايب الحق على المصدرية اي
يقضي القضاء الحق او على المفعول به اي يصنع الحق ويدبره من قولهم قضى الدين اذا صنعها واصل القضاء الفصل
بتمام الامر واصل الحكم المنع مكانه يمنع الباطل عن معارضة الحق والخضوع عن المعدي على صاحبه وهو حين
الفاصلين اعتراضه في حق الحق في حق الحق هذا بطريق خاص هو الفصل بين
الحق والباطل وهذا الذي يستدعيه جزالة التبريل وقد قيل ان المعنى في من معرفة الحق وان لا يكون سواه
على حجة واضحة وشاهد صدق وكذبهم برائهم حيث اشركتم به تعالى غيره وانت خبير بان ساق الظلم الكرم
فيما سبق والحق على وصفهم تكذيب ايات الله تعالى بسبب عدم محو العذاب للوجود منها فتكذبهم
بجنانة في امر التوحيد على ما لا يعلق بالمقام اصلا قل وان غدي اي في قدرتي ومكتبي ما يستحيل
به من العذاب الذي ورد به الوعد بان يكون امره مفوضا الى من حجة تعالى **لنقض الامرين** يعني
اي بان ينزل ذلك عليكم اثر استعجابكم بقولكم متى هذا الوعد ونظارة وفي بناء الفعل المفعول من الايدان
يعين الفعل الذي هو الله سبحانه وتعالى الامر ومراعاة حسن الادب ما لا ينبغي فاقيل في تفسيره لامله كلكم
عاجلا غضاضة شره ولما صحت منكم سر بيا معزلة من يوفيه المقام حقه وقوله تعالى **والله اهل الظالمين**
اعتراضه بمراد افاده الجملة الاستثنائية من افساد كون امر العذاب مفوضا اليه عليه السلام المستتبع
لافساد قضاء الامر وتبليغ الامر والمعنى والله اهل الظالمين وانهم مستحقون للاعمال بطريق الاستدراج
لشد يد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى من يقض الامر بغير العذاب والله اهل وعنده مغاير الغيب
بيان لاختصاص المقدورات الغيبية بر تعالى من حيث العلم اربابا واختصاص كها بر تعالى من حيث القدرة
والمغايير اما جمع مفتح بفتح الميم وهو المحزن فهو مستعار لكل من الغيب كانهما غائزان عن فيها الامور
الغيبية خلق عليها وفتح واما جمع مفتح بكسر ما وهو المقتاح ويؤيد قوة من قراء مغاير الغيب فهو
مستعار لما يوصل الى تلك الامور بناء على الاستعانة الاولى في غرضه تعالى خاصة عن غيبه او ما
يوصل اليها وقوله عز وجل **لا يعلم الا هو** تأكيد لمضمون ما قبله وبيان بان المراد هو الاختصاص من
حيث العلم لا من حيث القدرة والمعنى ان ما يستعملونه من العذاب ليس مقدورا حتى لا يمكن تعجيله ولا
معلوما الذي لا خبره بوقت نزوله بل هو ما يختص بر تعالى وقدره وعلمه في حكمة اقتضيه مشد اليه
على الحكم والصالح وقوله تعالى **ويلم ما في الزلزال** بيان لعلو علمه تعالى بالشهادات اربابا في خلقه
بالغيات حكمة لا يبينها على ان الكمال النسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء اي يعلم ما فيهما من الوجودات مفصلة
على اختلاف اجناسها وانواعها وكثر افرادها وقوله تعالى **وما سقط من ورق الا يعلمها** بيان لعلو
باسمها الغيرة بعد بيان خلقه بذواتها فان تخصيص حال السقوط بالذكر ليس الا بطريق الاكفاء وذكرها عن
ذكر سائر الاحوال كان ذكر حال الورق وما عطف عليها خاصة دون احوال سائر ما فيها من فروع الوجودات
لما لا ينفك باعتبارها في الوجود لاجل احوالها وقوله تعالى **ولا حجة عطف على ورفه وقوله تعالى**
وقطعت الارض متعلق بخزوف وهو صفة شجرة مفيدة كمال نفوذ على قائله ولا حجة كانه في بطن
الارض لا يعلمها وكذا وقوله تعالى **ولا رطب ولا يابس** معطوفان عليها لاختلاف حكمها وقوله تعالى **الا**

في كتاب مبين **بدل** من الاستثناء الاول بدل الكل عن ان الكتاب للبين عمنه تعالى او بدل الكل
على ان عبارة عن الوجود المحفوظ وقرى الاخير ان بالرفع عطف على عمل من ورد وقيل فيها بالابتداء والخبر
الاولى كتاب مبين وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس جميعا من شأنه السقوط وقد قيل
قراءة الرفع في واجبة ايضا وهو الذي توفيقكم بالليل اي بيمينكم فيه على استعانة التوفيق من الامانة
لان الله لما بين الموت والنوم من المشار كفي زوال الاحساس والتمييز واصله قضى الشيء بتمامه ويعلم
ما جرم النهار اي ما كسبتم فيه المراد بالليل والنهار الحسن المحفوظ في كل فرد من افرادها اذ التوفيق في
البش الموجودين فيها تحقيق قضاء الاجل الهسي المرتب عليها لا في بعضها والمراد بعلمه تعالى ذلك علمه قبل
الخرج كما يوضح به هديم ذكره على البحث اي يعلم ما يخرجون النهار وصفه الماضي للدلالة على التحقيق في
التوفيق بالليل والنهار مع تحقيق كل منهما فاختص بالآخر ليجري على سنن العادة **توفيقكم** فيه
اي توفيقكم في النهار عطف على توفيقكم وتوسيط قوله تعالى **ويلم ما في الزلزال** اي بيمينكم فيه
الاجناس اليم بالنيابة على ان ما يكتسبونه من التينات مع كونها موجه لابقائهم على التوفيق بل
لا هلاكهم بل من يفيض عليهم الحيوة ويهملهم كائني عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي توفيقكم في
الليالي شرعتم في جنس النهار مع علمه بما ستخرجون فيها **لنقض الامرين** معنى معين لكل فرد في حيث
لا يكاد يحيط احد ما عين لظرف عين **قل اليه مرجعكم** اي رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا ثم يبينكم
بما كنتم تعملون **بالحجارة** باعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الليالي والايام وقيل الخطاب بخصوص الكفرة
والمعنى انكم ملقون بالحرف بالليل كاسبون للاثم والنهار وانما مطلق على انكم يحكم من الغنور في
شان ما مضى بغيركم من النوم بالليل وكسب الاثم بالنهار ليقض الاجل الذي سماه ومن يرتفع
الموتى وجزاهم على اعمالهم وفيه ما لا يخفى من الكلف والاختلال لاختصاصه الى كون البعث معللا
بقضاء الاجل الصريح وبذلك وهو القدر توفيق عباده اي هو المقصود في امورهم لا غير فاعمل بهم ما
يشاء العباد او اعدلهما واولاده واما ما وقع في غير ذلك ويرسل عليكم خلصتها المكلفون
حفظكم من المكدر وهم الكرام الكائنون وعليكم متعلق برسل المايه من معنى الاستيلاء وقد يراد على
المفعول الخامس من ارض الغشاء بالمقدم والسقوط الى الخور وقيل متعلق بخزوف هو حال من حفظه
اذ لو اخرج كان صفة اي كائين عليكم وقيل متعلق بحفظه والمحفوظ بخزوف على كل حال يرسل عليكم ملكا
يحفظون اعمالكم كما يعلم كان في ذلك حكمة جليلة وقيمة جليلة لما ان الكلف لاداعلم ان اعماله يحفظ عليه
ونفرض على راس الاشهاد كان ذلك اذ جرد عن تقاطع المعاصي والقبائح وان العبد اذا اولع بطرف سبتا
واعتمد على عقوبه وسره ليرتبه اشتد من خدمة الواهبين على احواله وحتى في قوله تعالى **حي اذ ا**
جاء احدكم الموت هي التي بداء بها الكلام وهو مع ذلك يجعل ما بعده من الجملة الشريطة غاية لما قبلها
كان يراد يرسل عليكم حفظ يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا است مدت احدكم كما من كان وجاؤه اسبابا
الموت ومبادير **توفيقكم** درسلنا الاخرين المفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت واعوانه وانتي
هناك حفظ الحفظه وقرى توفاه ماضيا او مضارعا بطرح احد الناسن **وهو** اي الرسل لا يفرطون
اي التوفيق والناظر وقرى **مخفنا** من الاوطار اي لا يجاوزون ما حلت لهم بزيادة او نقصان والجملة حال من
رسلنا وقيل سنا فسبق بيان اغناهم بما امر واه وقوله تعالى **ترددوا عطف على توفيقه**
والضمير لكل المدلول عليه باسلكه وهو التوفيق في حيثه بطريق الالتفات تغليبا ولا فخر ولا ولا الجمع اخر

لوقوع التوفيق على الافراد والرد على الاجتماع اي تردوا بعد البعث بالحشر الى الله اي الحكم وجماعته
موقف الحساب مولاهم اي ما حكم الذي يولى امرهم على الاطلاق لاناصرهم كما في قوله تعالى وان الحكم
لامرهم بالحق الذي لا يقضي الا بالعدل وفيه النصيب على المذبح الاله الحكم يومه صوته ومعنى
لا حيزهم يومه من الوجوه وهو اسرع الحاسبين بحاسب جميع الخلائق في اسرع زمان واقصه لا
يشغل حساب عن حساب ولا شان عن شان وفي الحديث انه تعالى يحاسب الكل في مقدار جبل شاه قل من
يحكم من ظلمات البر والبحر اي قل من يرأى بهم بالخطا طش كما هم عن ربهم الا في من شيايد هما
الطامة التي تظلم الحواس وتدهش العقول ولذلك استعير لها الظلمات البظلمة البصر يقال ليوم
الشديد يوم عظيم ويوم ذو كوكب او من الخسف في البر والفرق في البحر وقرى يحكم من الانعام واللعن وحل
وقوله قللى مدعونه نصب على حاله من مفعول يحكم والضمير للمولى من حكم منها حال كونكم داعين له
او من فاعله اي من يحكم منها حال كونه مدعوا من محكم وقوله تعالى تضرعوا وحججه اما حال من فاعله
او مصدر موكلا اي تدعونه متضرعين جهاد او من يات تدعونه دعاء وافتاء وقرى حجة تكم
الحاء وقوله تعالى لن احييها حال من الفاعل ايضا على حد القول اي فاعله لن احييها من هذه
الشدة والورطة التي عبر عنها بالظلمات لتكون من الشاكرين اي الراغبين في الشكر المداومين عليه
لاجل هذه النعم او جميع النعم التي من جلتها هذه وقرى لن احييها مراعاة لقوله تعالى تدعونه قل الله يحكم
منها ومن كل ريب امر عليه السلام بقر الجواب مع كونه من وظائفهم للايمان بانهم متعين عندهم
وبناء وقوله تعالى ثم انتم لتشركون عليه اي الله تعالى وحده يحكم مما تدعونه الى كنهه من الشاكرين المذكور
وغيرها من الصوم والكرب ثم انتم جدمات شاهدون هذه النعم الجليلة تشركون بعبادته تعالى غيره وقرى
يحكم بالتحنيف وقوله تعالى قل هو القادر على ان يفتيكم عذابا استيناف مسوق لبيان انه تعالى
هو القادر على ان يفتيكم في الهالك اثر بيان انه هو المهيمن منها وفيه وعيد ضمنى بالعذاب لاشراكهم المذكور
على طهته وقوله جل انتم ان خيفكم من جانب اللئى وقوله تعالى انتم ان بعدكم فيه نازق اخرى الاية
وعليكم متعلق بيبعث ويقتلهم على مفعول القدر الاعفاء به والمسارعة الى ان يكون المبعوث فاضلهم
ولتهول من الوخو وقوله تعالى من فوقكم متعلق ايضا بالتحذوف وقع صفة لعذابا اي عذابا
كأنما من جهة الفوق كما فعل من فعل من قوم لوط واصحاب الفيل واضرابهم او من تحت ارجلكم اي
من جهة السفلى كما فعل فرعون وقارون وقيل من فوقكم اكابرهم وروسهم ومن تحت ارجلكم سفلكهم وعبيدكم
وكلمة اولئك المخلوون الجمع فلا يمنع لما كان من الجهتين كما كان يوم نوح اوليسكم شيئا اي خلطكم
وقامضهم على احوالهم شي كل مرة متتابعة لاما فينبئكم الفاعل لخلطوا في الملاحة قول الحاشي وكيفية
بسمها كنيته حتى ان البعث فاضلهم اي يفتيكم بغيرهم بغير عطف على يفتيهم وقرى فون
العظمة على طريق الانفات لقول بالامر والمبالغة في التحذير والبعث الاول الكفار والآخر المؤمنين فينه
وعده وعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند قوله تعالى عذابا من فوقكم اعدو بوجهك وعند
قوله تعالى ومن تحت ارجلكم اعدو بوجهك وعند قوله تعالى اوليسكم شيئا اي يفتيكم بغيرهم بغير عطف على يفتيهم
او هو هذا الابد وعنه عليه السلام انه قال ما لبثت ان لا يبعث على امرى عذابا من فوقكم ومن تحت
ارجلكم فاعطاني ذلك وما لئلا لا يحل اسهم منهم فمنعني ذلك انظر كيف تفسر الايات من
جاء الى حال الله تعالى يفتيهم ويقتلهم على طهته الامر من جملتهم عليه من الكابر والنفلا

ولكنه اي العذاب الموعود او القرآن المجيد الناطق بحججه قوماك اي العاندون منهم ولعل المراد
بهذا العنوان للايمان كمال سوء حالهم فان كذبهم بذلك مع كونهم من قوم عليه السلام ما عتصم فانية
عقوبهم ومكابرتهم وقديم الجار والمجرور على الفصل الامر من ارض اظهار الاهتمام بالمقدم والتشويق الى
الوخر وقوله تعالى وهو الحق حال من الضمير المجرور اي كذبوا به والحال انه الواقع لا محالة او انه الكتاب الصادق
في كل ما نطق به وقيل هو استناف وايضا ما كان فيه دلالة على عظم جانيهم ونهاية حقها قل لهم بها
على ابول اليه امرهم وعلى انك قد ادت مليلك من وظائف الرهالة لتستعيلكم بويل يحفظكم
الى امره لا منعكم من الكذب واجبركم على الصديق انما الامتدروا وقد خرجت عن العهد حيث اخبركم
بما سترون لعلنا اي كل شي بناء به من الانباء التي من جملتها انكم او كل خبر من الاخبار التي من
جملتها خبر محبة مستقرا اي وقت استقرار وقوع البتة او وقت استقرار وقوع مدلوله
وسوف تعلمون اي حالنا في الدنيا وفي الآخرة او فيها معا وسوف لنا كيد كما في قوله تعالى
ولنقلن بناء بعد حين واذا رايت الذين يخوضون في اننا اي الكذب والاستهزاء بها والظعن
فيها كما هو دأبهم ودينهم فاعرض عنهم بترك عالجهم والقيام عنهم وقوله تعالى حتى
يخوضوا وحديث غيره غاية الاعراض في استمرار الاعراض الى ان يخوضوا في حديث غير ايانا والكد
باعتبار كونها حديثا فان وصف الحديث بغيرها مشير الى اعتبارها بعنوان الحديث وقيل باعتبار
كونه قرآنا ولما ينسبك الشيطان بان شغلك مني الزمعي فحاشهم ابتداء ابقاء وقرى مستند
من التنبيه فلا تعقد بعد الذكر اي بعد ذكر النبي مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظن
موضع للضمير فاعلمهم انهم بذلك الخوض ظالمون واضعون للكذب والاستهزاء موضع الصدق
والعظيم واستخوف في ذلك ومملكت الذين يقولون روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المسلمين
لهوا عن محاسنهم عند خوضهم في الايات قالوا الذين كانوا قوم كذا استهزوا بالقرآن لم يستطع ان يجلس
المجد الحرام وظوف بالبيت فربما على الذين يتقون قباح اعمال الخاضعين واحوالهم من
جبابهم اي متاعا يحاسبون عليه من الجوار من شئ اي شئ ما على ان في عمل الرفع على مبتداه
وما تمسبه واسمها هو حجارة ومن من ذرية للاستغراق ومن جبابهم حاله وعلى الذين يتقون
في عمل الرفع على ان جرب البسدا او لا المجازية على اي من جبابهم في الخمر المقدم مطلقا وفي عمل الضبط
على اي من جبابهم في الخمر المقدم عند كونه ظرفا او حرف ج وكن ذكرى استدراك من التقى
السابق له ولكن عليهم ان يذكروهم وينعومهم فاعلمهم من القبايح بما امكن من العظة والتذكير ويظهر
لم الكراهة والتكبر وعمل ذكرى اما النصيب على ان مصدر موكلا للفعل المحذوف اي عليهم ان يذكروهم
تذكيرا او الرفع على ان مبتداه محذوف الخبر اي لكن عليهم ذكرى عليهم يتقون اي يحتفون بالخبر
حياء او كراهة لمساءتهم وقد جرد كون الضمير الموصول اي يذكروهم رجاء ان يتقوا على قواهم او زوا
وذو الذين يخزوا دينهم الذي كلفهم واسر واما فامة مواجبه لبقا وهو حيث يخزوا به او زوا
او بنو امر دينهم على الايكاد يعاطاه العاقل بطريق الجور وانما يصدر عنه لوصد بطريق القرب و
اللهو كعبادة الاصنام وتحريم الجوار والتوايب ونحو ذلك واللعن اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم
وافعالهم وقيل هو قد يلمهم بقوله تعالى ذمهم باكلوا وتمتعوا بالاية وغرهم الحيوة الدنيا و
اطمانوا بها حتى زعموا ان الحياة بعد ابدان وذكره اي القرآن من صلح التذكير ان يسئل

وها

ما كسبت اي لا قبل قوله تعالى ان تصلوا الآية او عاقد ان قبل لو كراهة ان قبل نفوس كثيرة كما
في قوله تعالى علمت نفس ما حضرت وقد تهن بسوء عملها واصل الابل والبلل النع ومنه اسد ابل
لان في ريشته لا حيلة منها ولا تمنع والابل الشجاع لا تتأمن من قهره وهذا ابل عليك اي جوامع منوع
وقد جاز ان يكون الضمير المحرور في ريشته راجعا الى الابل مع عدم جواز ان يكون في ضمير الشان ويكون الجملة بدلا
منه مفسرا لما في الابهام او لا الضمير ثانيا من الضمير زيادة القرينة كافي قوله على جوده لضم بالما حاتم
بحر حاتم على ان بدله من ضمير جوده فالمعنى وذكر يادته ان النفوس وجبها بما كسبت وقوله تعالى لئن لم
من دون الله ولي ولا شفيع استناف مسوق للاخبار بذلك وقوله في عمل النصب على حال من ضمير
كسبت وقيل في عمل الرضع طاعة وصف النفس والاطهر انه حال من نفس فانه في قوة نفس كقوة انفوس
كثيرة كافي قوله تعالى علمت نفس ما حضرت ومن دون الله متعلق بحدوف هو حال من ولي كافي في
تفسير قوله تعالى وانذره الآية وقيل هو خبر ليس يكون لما حاتم متعلقا بحدوف على البيان وان قوله
اي ان فقد تلك النفس كل عدل اي كلفداء على ان مصدر موكد لا يوجد منها على اسناد الفعل
الى الجار والمحرور لا الضمير العدل كافي قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل فانه المذنب المصدر كما تحريفه
اولئك اشارة الى الموصول باعتبار انصاف بما في حق الصلوة وما فيه من معنى العمل لا يمان بعد ذلك
في سوء الحال وحله الرفع على الابتداء والخبر قوله تعالى الذين اسلموا بما كسبوا والجملة مستأنفة سبقت
اثر من يدرهم من الابل المذكور لبيان انهم السبلون بذلك اي اولئك المحذرون فيهم لعلوا وطوا المغفرون
بالحياة الدنيا هم الذين اسلموا الى ما كسبوا من القبايع وقوله تعالى لهم شراب من حميم استئناف
مبين كيفية الابل المذكور وعاقبه مبني على حوال نشاء من الكلام كانه قول ما ذلهم حين اسلموا بما كسبوا
فيلهم شراب من ماء مقل تجر من بطونهم ومقطع برامعهم وعذاب لهم بنار تشتعل بابلهم
بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا وقد جاز ان يكون لهم شراب الخ حال من ضمير
اسلموا وترقب ما ذكر من العذاب على كفرهم مع انهم معذبون بآيات محاسنهم ايضا حسب ما ينطق به قوله
تعالى بما كسبوا لانه الحق في اجاب العذاب والاهم في باب التحذير وايراد كفرهم ما هو اعلم منه ومن
مستعانة من المعاصي والسيئات هذا وقد جاز ان يكون اولئك اشارة الى النفوس المدلول عليها بضمير
حله الرضع والوصول الثاني في صفة او بدله من شراب الخ خبر والجملة مسوقة لبيان تبعه
الابل قال العوس من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضركنا قيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين دعا بانه
عبد الرحمن للعبادة الاضنام فوجه الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للايمان بما بينهما
من الاتصال والاتحاد تنويعا لاشان الضدين رضي الله عنه اي ان يبدى بتجاوز عن عبادة الله الجامع لجميع صفات
الالهية التي من جملة القدرة على النعم والضرر لا يقدر على نفعنا اذا عجزناه ولا يضرنا اذا تركناه
وادي من ارباب العبودية المقدرة على ذلك وقوله تعالى وزد على عقابنا عطف على دعوى الخ في حكم
الانكار والمقابلة وزد الى الشرك والغير عنه بالرد على الاعقاب لزيادة نفيجه بصورة
ملحوظة في النعم مع ما فيه من الاشارة الى كون الشرك حالة قد تركت وبذلت وراه الظاهر وياشار
زد على ان يرد التوجيه الانكار الى الارادة برب الغير بغير حاجتها المصلية وقطعا لا يلزم الفارغة
واذا بان الارادة من غير ادريس في حين الاحتمال المحتاج الى شيء وان كان وقوله تعالى بعد اد
هذا ان الله اي على الاسلام واعتقاد ان الشرك متعلق بغيره مسوق لتأكيد التكبر لا لتحقيق معنى الرد

وتصويره عطف والا لكان يقال بعد اد هذا قبل ورد الى الشرك لفساد المصل بعد اد هذا ان الله الذي
لا هادي سواه وقوله تعالى كالذي استهوى الشيطان في عمل النصب على ان حال من مرفوع زرد اي ازيد
على عقابنا مشبهين بالذي استهوى سريرة البحر واستغوى الى الهامة والمالك او على ان مرفوع المصدر
مخروف اي ازيد مثل رد الذي استهوى الخ والاستهواء استفعال من هوى في الارض اذا ذهب
فيها كانها طلبت هوى وحرصت عليه وقوله استهوا بالفساد وقوله تعالى في الارض اما متعلق
بستهوى او بحدوف هو حال من مفعول اي كانا في الارض وكذا قوله تعالى حيران حال منه على العمل اي
بدل من الاولى وحال انه غدير من غيرها ومن الذي او من السكون في الطرف اي بانها ضالا عن الجادة لا يدري
ما يصنع وقوله تعالى لا احجاب جملة في عمل النصب على انها حجب لحرمان او حال من الضمير فيه او مستأنف
سبقت لبيان حاله وقوله تعالى يدعون الى الهدى صفة لا احجاب لئلا يكون المستهوى رغبة بغيره
الى الطريق المستقيم تسمية له بالمصدر مبالغة كانه نفس الهدى انما على ارادة القول على ان بدله
من يدعون او حال من مفعول اي يقولون انما وفيه اشارة الى انهم مستدلون بانهم على الطريق المستقيم و
ان من يدعون ليس من يعرف الطريق المستقيم ليدعي اليه ايتانه وانما يدرك سمع الداعي ومورد النقيض
فقط كل هدى الله الذي هدى اليه وهو الاسلام هو الهدى وحده وماعده ضلالا بعض
وغنى بحسب قوله تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال ونحوه كبر الامر للاعتناء بشان الماسورة ولان ما بين
لخرج عن الشرك وهذا بحث على الاسلام وهو توطئة لما بعده فان اختصاص الهدى بهداه تعالى سما
يوجب الاستئذان الاوامر الواردة بغيره واسرا عطف على ان هدى الله هو الهدى داخل تحت
القول واللام في تسليم الرب العالمين لقليل الامر المحكي وعين ما اريد من الامر الثلاثة كافي
قوله تعالى قل لهادي الذين اسوا يقيموا الصلوة وينفقوا الآية كانه قيل امرنا وقيل لنا اسلموا الاجل
ان اسلم وقيل هم بمحض الباء اي امرنا بان اسلم وقيل زايه اي امرنا ان اسلم على حذف الباء وقوله تعالى
واذا يقيموا الصلوة واتقوا الله لاجل ان اسلم وقيل زايه اي امرنا ان اسلم وقيل زايه اي امرنا ان اسلم وقيل زايه اي امرنا ان اسلم
المصدر اذا وصلت بالامر مجرد هو عن معنى الامر نحو محرم الصلوة الفعلية عن معنى المضى والاستقبال
فالمعنى على الاول امرنا بان اسلم وقيموا الصلوة واتقوا الله لاجل ان اسلم وقيموا الصلوة وتقيه
قال وعلى الخبر امرنا بان اسلم وقيموا الصلوة وتقيه تعالى والتعريض لوصف بوبته تعالى العالمين لتقبل
الامر وتأكيد وجوب الامثال به كان قوله تعالى وهو الذي اليه تحشرين جملة مستأنفة موجبة
للامثال بها امر من الامور الثلاثة وهو الذي خلق السموات والارض اريد بخلقها خلقا مائما
ايضا وعدم الضمير بذلك لظهور اشتغالها على جميع العلويات والسفليات وقوله تعالى بالحق
متعلق بحدوف هو حال من فاعل خلق ومن مفعوله او صفه لمصدق الموكلة اي قائما بالحق او ملتبسه
بالحق او خلقا ملتبسا به وقوله تعالى ويوم يقول كن فيكون قوله الحق استئناف بيان ان خلقه تعالى
لما ذكر من السموات والارض ليس بما يتوقف على مادة او مدة بل يتم بحض الامر الكوني من غير توقف
على شيء اخر اصلا وان ذلك الامر المتعلق بكل فرد من افراد المخلوقات في حين معين من افراد الاحياء
حق في نفسه متضمن للحكمة ويوم ظرف لضمون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها او بقدرة عليها
لوعناء به من حيث انه مدار الحقيقة وترك ذكر القول له للاحقة بغاية ظهور والمراد بالقول كلمة كتحقيقا
او شيئا كما هو المشهور والمعنى واسم المتعلق بكل شيء مريد بخلق من الاشياء في حين تعلقه به لا قبله

ولا يفهم من افراد الاحيان الحق في الشهود له بالحجة العرف بها هذا وقد قيل قوله مبتداء والحق صفة
ويوم يقول خبره مقدم عليه كقولك يوم الجمعة الفأل واخضابه بمعنى الاستقرار وحاصل المعنى قوله الحق
كان حين يقول الحق من الاشياء من يكون ذلك الشيء وقيل يوم منصوب بالخطف على التحويلات وعلى الضمير
في واقعه او محذوف دل عليه بالحق وقوله الحق مبتداء وخبر او فاعل كونه على معنى حين يقول الحق الحق اى
لغضائ الحق كمن يكون والمراد حين يكون الاشياء ويجوز انها وجن يقوم القيامة فيكون يكون خسر الاجسام
واحياءها فاعلم حق التامل وله الملك يوم يخرج في الصور فيبدا اختصاص الملك به تعالى بذلك اليوم
مع عموم الاختصاص لجميع الاوقات فاعية ظهور ذلك بافطاع العلان الجازية الكاسنة في الدنيا الصفة
للملكية الجازية في الحالة كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة اى
هو عالمها وهو الحكيم في كل ما يفعله الخبير بجميع الامور الجلية والخبية واذا قال ابراهيم منصوب
على المفعول به بمعنى خطب بالنبي صلى الله عليه وسلم معطوف على فعل نزل على ابيهم كما قيل انضاد
الغنى اى وادكرهم بعد ما انكرت عليهم عبادة ما لا يقدرون على دفعه وحقق ان الهدى هو هدى الله
تعالى وما يتبعه من شؤنه تعالى وقت قول ابراهيم الذي يكون انهم على ملته موثقا لآبيه اذن
على عبادة الاصنام فان ذلك مما يكرههم وينادي بضاد طريقهم وتوجيه الامر بالذکر الى الوقت دون
ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لما مر من المبالغة في اعجاب ذكرها وازدبره ادم
وعازز قال وكذا تاريخ ذكره محمد بن يحيى والفضالك والكلي وكان من قريته من سواد الكوفة وضع صفة
للجنة والعلمية وقيل اسمها السراية تاريخ وازدبره الشهور وقيل اسم صنم لقب هو للزوم عبادة
هو عطف بيان لآيه او بدل منه وقيل الضمك معناه الشيخ الهرم وقال الزهراج الخطي وقال الفراء و
سليم التميمي الموضع فهو وقت كما اذا جعل شتقا من الازد والوزر او اريد ما يذبح على حرف المضار
وقد عطف المضاف اليه مقامه وقرى اذ على النداء وهو دليل العلمية اذ لا يحد حرف النداء الا بالجمع
لتخذ متعلل مفعولين هما اصناما الله اى تجعلها النفس لله على توجيه الكفار الى اتخاذ
الجنس من غير اعتبار الجمعية وانما ايراد صيغة الجمع باعتبار الوقوع وقرى اذ اضع الممنوع وكسر ما بعد
همزة الاستفهام واداساكة وادامونة منصوبة وهو اسم صنم ومعناه القيد اذ اقرق من عبادة
الهة ثبت ذلك من رايه وادخل تحت الكفار كونه بيان له وقيل الازد الفوق والمعنى الاجل الفوق و
المظاهرة على اصناما الله انكار العز بهما على طريقته قوله عز وجل يتخون عن ذكرهم الغرة اى اراك ومومنك
الذين يقولون في عبادتها وضلال عن الحق مبين اى من كونه ضلالا لا اشتداه في اصلا
والروية اما علمية فالطرف مفعولها الثاني واما بصريته فهو حال من المفعول والجملة تعيل للاكثار والوعظ
وكذلك ترى ابراهيم هذه الازادة من الرقبة العصرية المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة اى عرفها
وبصيرناه وصيغة الاستقبال حكاه الحال الماضية لاستحضار صورتها وذلك اشارت الى مصدر رزى
لا الى ارادة اخرى مفهومة من قوله تعالى لا اله الا الله وما يفهم معنى البعد لا يذبح بل هو درجة المشار اليه
وبعد من لفة الفضل كما قال تيمر ذلك واسطامه سببه في تلك الامور المشاهدة والكاف للتأكيد
ما افاده اسم الاشارة من الفخامة وعلوها في الاصل النصب على ان يفت لمصدر محذوف واصل المقدر رزى
ابراهيم ارادة كانه مثل تلك الازادة فقام على الفعل لا فادة القصر والعبرت الكاف معجمة للثبوت المذكورة
ضاد ما رايه نفس المصدر المؤكد لا نقلا اى ذلك التصير المبدع تصوره عليه السلام ملكوت السموات

والارض اى ربوبية تعالى وما ليك لها وسلطانها القاهر عليها وكونها بما فيها من نورا وملكها كاله
تعالى لا بصيرة الى اخره في منه والملكوت مصدر على فزة المبالغة كالرهوبوت والبحر موت ومعناه الملك
العظيم والسلطان القاهر شمل هو مختص بملك الله عرسلطانرا ولا خذقل وقيل الاول هو الاظهر وقيل
الراغب وعمل الملكوت بما عاها وما ودايعها ما روى انه كشف له عليه السلام عن السموات والارض
حتى العرش واقبل الارضين وقيل اللهما وقيل ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض
والبحال والاشجار والبحار وهذه الاقوال لا تستلزم ان يكون الارادة بصريته اذ ليس المراد بارادة ما ذكر من
الامور المحسنة بحد يمكنه عليه السلام من اصدارها ومشاهدتها في اخرها بل اطلعه عليه السلام
على حقائقها وقهرها من حيث لا يدرك على شؤنه عز وجل ولا يدرك في ان ذلك ليس متبادرا ليجتأ كما ينبغي عنه
اسم الاشارة المفضي عن كون المشار اليه امر ابدى فان الارادة البصرية المقادة بمقر من تلك المثابة و
قرى ترى بالناء واستناد للفعل الى الملكوت اى تصوره عليه السلام دلائل الربوبية واللام في قوله تعالى
وليكون من المؤمنين متعلقة بمحذوف وخبر والمجلة اعتراض مقر لما قبلها اى ويكون من زمرة الرايين
في الايقان بالمبايعين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى خلقنا ما خلقنا من التصير المبدع المذكور لا لآخر
فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كالمرتبة على ذلك التصير لا عنه وليس القصر لسان الاختصار فادبر في
ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزام الشركين كاسياق من فوائد بلاغية بل البيان انه يحصل الاصيل والباقي من
استتباعه وقيل هو متعلقة بالفعل السابق والجملة معطوفة على علة اخرى محذوفة فيجب عليها الكلام اى
ليست لها ويكون الخ فينبغي ان ياد بملكوتها ما يدانها واما انها لان الاستدلال من غاية ارادتها لان
غايات ارادة نفس الربوبية وقوله تعالى فلما جرح عليه الليل على الاول وهو الحق المبين عطف على قول ابراهيم
داخل تحت ما مر بذكره بالامر بذكر وقه وما بينهما اعتراض مقر لما سبق وملكوتها قرينه عليه السلام
ربوبية وما ليك السموات والارض وما فيها وكون كل منهما ملكوته مفقرا اليه في الوجود
وما يربا يت عليه من الكالات وكونه من الرخين في معرفة شؤنه تعالى الواصلين الى ذوقه عين اليقين
مها يقضي بان يحكم عليه السلام باستحالة الهية ما سواه سبحانه من الاصنام والكواكب وعلى الثاني هو تفصيل
لما ذكر من ارادة ملكوت السموات والارض وبيان كيفية استدلاله عليه السلام ووصوله الى ربه الايقان
ومعنى جرح عليه الليل ستر نظامه وقوله تعالى راي كوكبا حوسب لما كان ربه انما حقن في وال نور
الشمس عن الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء الطلوع بان غيبته عن الحس بطريق الاضمار وقد مر
والحقيق انه كان قرينها من الغروب كما سعة فكل كان ذلك الكوكب هو الزهرة وقيل هو المشتري وقوله
تعالى قال هداربى استئناف مبيح على سؤال نشاء من الشرطية السابقة المفردة على ان ارادة تر عليه
السلام ملكوت السموات والارض فان ذلك مما يحل السامع على استكشاف ما ظهر منه عليه السلام من
ان تلك الازادة واحكامها كانه قبل فاذا اضع عليه السلام حين راي الكوكب قيل على سبيل الوضع والقصر
هذا في عبارة مع ابيه وقومه الذين كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فان الاستدلال على ما قد قول يحكيه
على راي خصمه فذكر عليه بالباطال ولعل سلوك هذه الطريقة في ان استحالة ربوبية الكوكب دون بيان
استحالة الهية الاصنام لما ان هذا الحق بطلا واستحالة من الاول فلو صدق بالحق من اول الامر كما ضل في
حق عبادة الاصنام لنماد وفي الكبر والقناد ويجوز في طغيانهم بعمهون وقيل له عليه السلام على وجه
الظن والاستدلال وكان ذلك في زمان من افاقه واول اول بوجوه وهو معنى على نفس الملكوت

بأيتها وعطف قوله تعالى لكون على ما ذكر من العلم المقدس وجعل قوله تعالى فلما جرى الخ فصل لما ذكر من
الأداء وبينا كيفية الاستدلال ونسجها من كل ذلك ما يحل بحال العلم والجلال منصب للكل
عليه السلام فلما اقل اي غيب قال لا استأب الا ملين اي لا باب للظلم من مكان لا مكان للغير
من حال الحال المحققين الاستدلال فانهم بعد من استحقاق الربوبية قطعاً فلما رأى الشمس بارزاً اي
بسطاً في الطلوع اشرعوب الكوكب قال هذا ربّي على الاسلوب السابق فلما اقل كما اقل النجم قال
ليس لي يد في ربّي الجبار الذي هو الحق الذي لا يحيد عنه لا كونه من القوم الضالين فان شيئاً ما
رأيه لا يلحق بالربوبية وهذا ما بلغه منه عليه السلام في اظهار الصفه وعلوه عليه السلام كان اذا ذلك
في موضع كان في جانبته الغريب بل شاخ يسير الكوكب والقمر وقت الظهور من النهار او بعد قليل وكان
الكوكب قرباً منه واضه الشمس في مكشوف ولا ولا فطلوع القمر بعد اقل الكوكب ثم اقل قبل طلوع الشمس
كأنني عنده قوله تعالى فلما رأى الشمس بارزاً اي بدت في الطلوع ما لا يكاد يتصور قال اي على
النجم السابق هذا ربّي وانما البرهان لما ان المشار اليه والحكم عليه بالربوبية هو المجرى المشاهد
هو لا من حيث هو مسمى باسم من الاسماء فضلاً عن حيثية تسميته بالشمس او تذكير الخبر بصيانة الرب عن
الناشئ وقوله تعالى هذا اكبر تأكيد لما راه عليه السلام من اظهار الصفه مع اشارة خفية الى فساد
ديهم من جهة اخرى بيان ان الاكبر اسحق بالربوبية من الاضطر فلما اقلت هو ايضا كما اقل الكوكب والقمر
قال مخاطباً لكل صادق بالحق بين ظهرهم يا قوم اني سررت بما ترون اي من الذي ترون من
الاجرام المجرى المتغيرة من حال الى اخر الى اخرتها ومن اشرألكم وتربيت هذا الحكم ونظيره على الاطلاق
الزور والظهور من ضرورات حوق الاحتجاج على هذا المساق الحكم فان كلامها وان كان في نفسه اسفاً لا
لاستحقاق مع وضه للربوبية قطعاً لكان الاول حالة موجبة لظهور الاثار والاحكام ملازمة لقوم
الاستحقاق في الجلال رب عليها الحكم الاول على الطريقة المذكورة وحيث كان الشاخص المتقضية لانطاس
الآثار وطلان الاحكام النافين للاستحقاق المذكور منافاة بينه يكاد يعرف بها كل ما كان غير رب عليها
ما رتب ثم لما تراء عليه السلام منهم توجه الى مبدع هذه المصنوعات ونشأها قال اني وجدت
وهي الذي نظرتموه التي هذه الاجرام التي تبدلونها من اجزائها والارض التي تقيس فيها
خيفاً اي ما لا عن الايمان الباطل والعقائد الزائفة كلها وما انتم المشركون في شئ من الالها
والاقوال وحاجته قومه اي شرعوا في مبالته في امر التوحيد قال استئناف وقع جواباً عن سوال
نشأ من حكاية حاجتهم كانه قيل فاذ قال عليه السلام حين حاجوه فقل قال منكر الما بجرؤا عليه من حاجته
عليه السلام مع حضورهم عن تلك التربة وعن الطلب وقوة الخضم الفاجون في الله بادغام نون
الجمع في نون الوقاية وقوله تعالى وقوله تعالى وقوله تعالى وقوله تعالى وقوله تعالى وقوله تعالى
فان كونه عليه السلام بعد من جهة اخرى من مودا من عنده ما يوجب استحالة حاجته عليه السلام اي اتحاد
في شأنه تعالى ووجدانيته والبال انما هو في الحق بعدا ملكك طريقتكم بالعرض والقدر بين بطلانها
بيناً لاما كما شاهدتموه وقوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به جواب عما خوفه عليه السلام في شأنه تعالى
من اصابه كونه من جهة اصنامهم كما قال لود عليه السلام قومه ان يقولوا لا اعتزال بعض المناجس و
لهم صلواتك حين فضل عليه السلام بالهتمة ماضل وما موصولة اسمته حذف عادهما وقوله تعالى
ان شاء الله تعالى استثناء مفرغ من اعم الاوقات اي لا اخاف ما تشركون به سبحانه من عبودكم في وقت

من الاوقات

في الاوقات الا في وقت مشيئة تعالى شيئا من اصابه مكره ومن جهتها وذلك انما هو من جهة تعالى من غير حيل
لا حكم فيه اصلا وفي التفرع من عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اظهار منه لا يتقاربه حكمه سبحانه
وتعالى واستسلام الامر واعتراف بكونه تحت ملكوته وديونته تعالى وقوله تعالى وسع ربّي كل شيء
كانه لتقليل الاستثناء اي احاط بكل شيء علمه فلا يجد ان يكون في علمه تعالى ان يحق به مكره من قبلها بسبب
من الاستنباب وفي الاظهار في موضع لا يحدركه الذكر واستلذا ذكره تعالى افلا تذكرو
اي اقرضون عن التامل في ان الحكم جاد غير قادر على شئ مما من نفع ولا ضرر فلا تذكرون انهم لا يذكرون
على انهم اري وفي ايراد الذكر دون الفكر ونظارة الى ان امر اصنامهم مكره في العقول لا يتوقف
الاعلى التذكر وقوله تعالى وكيف اخاف ما تشركون استئناف سوق ليقول الخوف عنه عليه السلام بسبب
زعم الكفرة بالطريق الاخرى كسبائي بعد فيه عنه بسبب الواقع ونفس الامر ولا يستفهم الاكار والوقوع
ونفيه بالكلية كافي وقوله تعالى كيف يكون المشركون بعد عداوته الا لاكار الواقع واستبعاده مع قوله
كافي قوله تعالى كيف كفرون بالله الخ وفي توجيه الاكار الى كيفية الخوف من المبالغة ما ليس في توجيهه
نفسه بان يقال اخاف لما ان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال من الاجوال وكيفية من الكيفيات
قطعاً فاذا استوفى وجوده من جميع الجهات بالطريق البرهاني وقوله عز وجل ولا تخافون انكم تشركون
بالله حال من خفية اخاف عقده مستمداً والواو كافي في الربط من غير حاجة الى الضمير المعاني الى
الحال وهو مقرر لاكار الخوف ونفيه عنه عليه السلام ومفيد لاعتقادهم بذلك فانهم حيث لم يخافوا
في محل الخوف فلا يخاف عليه السلام في محل الامن اولى واسرى له وكيف اخاف انما ليس في حق الخوف
اسلا وانه لا يخافون غائلة ما هو اعظم الخوفات وهو ما هو اشرألكم بالله الذي ليس كشئ في الارض ولا
لا في السماء ما هو من حلة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله تعالى ما لو نزل به اي اشرألكم عليكم سلطاناً
على طريقة الحكم مع الايمان بان الامور الدينية لا يقول بها الاعلى الحق المزل من عداوته تعالى وفي تعليق
الخوف الثاني اشرألكم من المبالغة ومن اعاد جسر الادب ما لا يخفى هذا واما ما قيل من ان قوله تعالى ولا
تخافون الا من الله معطوف على اخاف داخل معه في حكم الاكار واليقين في هذا السبيل الى اصلا لا يضاف الى
فساد المعنى قطعاً وكيف لا وقد عرفت ان الاكار بمعنى الخوف بالكلية فيقول المعنى لا تخافون عنه عليه السلام
ونفيه عنهم وانتم بين الفساد وحمل الاكار في الاقل على معنى الخوف في الثاني على استبعاد الواقع كما
لاسلح له على ان قوله تعالى فاقم الفريضة احق بالامن فاطم بطلان حقا فان كلامه من باب الاكار خوفاً
عليه السلام في محل الامن مع حقوق عدم خوفهم في محل الخوف سوق لا ينافي مع الاعتراف باستحقاقه
عليه السلام لما هو عليه من الامن وعدم استحقاقهم لما هم عليه وانما هو بصيغة التفضيل الشرة باسحقاق
لهم في الجلالة لاستنهم عن ربه المكاره والاعتقاد بسوق الكلام على سن الاضاف والراد بالفريضة
الامن في محل الامن والفريق الامن في محل الخوف فاقم الفريضة النظم الكريم على ان يقال فاقم الفريضة بالامن انما
انتم لتأكيد الاجابة الى الجواب الحق بالنسبة على علم الحكم والاعادة عن النص مع تخطئهم لا يجوز الاحتراز عن
تركه النفس ان كنتم تعلمون المفعول ما خذوف تعويلا على ظهوره بمعنى المقام اي ان كنتم تعلمون من
الحق ذلك او قصد الى التسميم اي ان كنتم تعلمون شئاً وامامتكم بالبرقة اي ان كنتم من اولي العلم وجواب
الشرط مخذوف اي فخذوف الذين امنوا استئناف من جهة تعالى بين الجواب الحق الذي لا يحيد عنه
اي الفريق الذين امنوا وقيل بسوا ايمانهم ذلك اي لا يخلطون بظلم اي لا يخلطون الفريق المشركون

ع
في الاوقات

الذي شأنه افضل في ضاعف هذه الايات الجلية شركاء لكن اي الملائكة حيث عبدوهم وقالوا
الملائكة بنات الله ومما جازا لاجتنانهم تحريم الشانم بالنسبة الى مقام الالهية او الشياطين حيث اطاعوهم
الله تعالى وعبدوا الاوثان بتسويلهم وتقريرهم وقالوا الله خالق الخير وكل نافع والسيطان خالق الشر
وكل ضار كما هو رأي الشوب ومفعولا جعلوا قوله تعالى شركاء الحق قدام ثابتهما على الاول الاستعظام ان تحذف
له سبحانه شركاء ما كانا ما كان والله متعلق بشركاء قدم عليه للنسبة المذكورة وقيل هما الله شركاء الحق
بدل من شركاء مفسر له نص عليه القرآن وابو اسحق او منصوب بمعنى وجوب ابا عن سوال مقدار فشاه من قوله تعالى
وجعلوا شركاء كانه قيل من جعلوه شركاء الله تعالى فعملوا الحق ويؤيد قراءة ابو جوه ويزيد
ان قطيب الخن بالرفع على تقديرهم الحق في جواب من قال من الذي جعلوهم شركاء الله تعالى وقدر في الخبر
على ان الاضافة للتبيين وظلهم حال من فاعل جعلوا يتقدمه قوله تعالى ولا تدع على اختلاف الراسين موكون
لما في جعلهم ذلك من كمال الباحة والبطان باعتبار علمهم بمضمونها اي وقدر علوا في اخافهم وقيل
التقدير لشركاء اي والبال انهم خالق الحق فكيف يجعلون مخلوقه شركاء له تعالى وقرى خلفهم عطف على
الحق اي وما يخلقونه من الاصنام او على شركاء اي وجعلوا له اختلافا لهم الا انك حيث نسبوه اليه تعالى
وسموا الله اي افعلوا وافترقوا والحق خلق الالهة وخلقته وخرقه واخرقه بمعنى وقرى حق في التشديد
للمكروه وقرى وخرقه اي زودوا بنات فقال اليهود وغيرهم الله وقالت الضالتي
ان الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله بغير علم اي تحقيقه ما قالوه من خطأ او صواب بل
وما يقول عن عيسى وجماله من غير فكر وروية او بغير علم بربيه ما قالوه وان من الشبهة والبطان بحيث
لا يقادرون في الباء متعلقة بخبر هو حال من فعل حق الوقت لمصدر موكله اي خرفوا ملتبيين
بغير علم او خرفا كما لا يغير علم سبحانه استئناف سوق لشيء به عز وجل عما نسبوه اليه وسبحان علم
للتسبيح الذي هو البعد عن التسو اعتقاد او قول اي اعتقاد البعد عنه والكم من سجد في الارض والماء اذا
اجل بينهما وابعده ومنه فخر سبوح اي واسع الجري وانضاب على المضديرو لا يكاد يذكر اصبه اي اسبح سجدا
اي انزعه عما لا يليق به عطا وعلا من ما خاصا به حقا بانزوهه مباغرة من جهة الاشتقاق من السجود
جملة النقل الى الفعل ومن جهة العدد عن المصدر الدال على الجنس الى الاسم الموضوع له خاصة لاسيما العلم المسير
الى الحقيقة الحاضرة في الزمن ومن جهة اقامته مقام الصدق مع الفعل وقيل هو مصدر كغفران لا يسمع له
ضلع من التلاوي كما ذكر في القاموس اي يدبر الترتيب والبناء الكلي فيه مباغرة من اسناد النعم الى ذاته
المقدسة اي تارة تترها بآية لا يفتا وهو الانسب بقوله سبحانه وتعالى فانه معطوف على الفعل المضمين
لا محلا ولما في سبحانه وتعالى من معنى التباعد قيل عما يصفون اي يستكبر عما يصفونه من ان لا شركا
او لا بدع السموات والارض اي مبدعها وخلقها بلا مثال يتخذه ولا قانون يخضعه فان البدع
لا يطلق على البدع بطلان على البدع نص عليه ائمة اللغة كالصريح بمعنى المصراع وقد جاء بدعه كنعبه بمعنى
الشاء كما تبدع على ما ذكر في القاموس وغيره وبطريق التبع بمعنى المسمع في قوله امن بعبادة الذي التبع
وقيل هو من اضافة الصفة الشبهة الى الفعل للتحريف بعد انضبه تشبها لها باسم الفعل كما هو المشهور في الالفاظ
سموات وارضه من بدع اذ كان على نطع في شكله فابن وحسن رايه الى الظروف كما في قوله ثبت
الف في معنى انخداع النظر فيهما ولا ولا هو الوجه والمعنى انه تعالى مبدع لعطري العالم العلوي والسفلي
بعبادة فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال المرة والوالد المضر الولد متفعل انفعال اذ تارة عنه فكيف يمكن

الذي شأنه افضل

ان يكون له ولد وقرى بدع بالنسبة الى المدح والبر على ان يدل من الاسم الجليل او من الضمير المحرور في سبحانه على
راي من خبره وادفعه في القراءة المشهورة على ان خبر مبتداه محذوف او فاعل تعالى وظاهره في موقع الاختصار
لتقليل المحم وتوسيط الطرف بينه وبين الفعل للاهتمام ببيان مبتداه خبره قوله تعالى ان يكون له ولد
وهو على الاولين جملة مستقلة مسوقة كما قلها لبيان استحالة ما نسبوه اليه تعالى وتقرير من عنده وقوله
تعالى ولم تكن له صاحبة حال مؤكدة للاستحالة المذكورة فان انقضاء ان يكون له تعالى صاحبة مستلزم
لانقضاء ان يكون له ولد ضرورة استحالة وجود الولد بلا ولد وان امكن له وجوده بلا ولد وانقضاء الاول
مما لا ريب فيه لاحد من ضرورة انقضاء الثاني من ان وكيف يكون له ولد كما زعموا والحال ان ليس له على
زعمهم ايضا صاحبة يكون الولد منها وقرى لم تكن كذلك الفعل للفعل لان الاسم ضمير تعالى والخبر هو
الظرف وصاحبه من منع به على الفاعلية لاعتقاده على الميتاة الظرف خبر مقدم وصاحبه مبتداه مؤخر
الجملة خبر لكون وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون الاسم ضمير الشان لصاحبه الجملة لان يكون ضمير الضمير الشان
لا على الوجه الثاني في موضعه ان ضمير الشان لا يفسد لاجل صراحة وقوله تعالى وخلق كل شيء ائاما
جملة مستقلة اخرى سبقت لتحقيق ما ذكر من استحالة احوال اخرى مفرقة لها اي لا يكون له ولد ولا
ان يخلق كل شيء عظمه التكون والاحاد من الوجودات التي من جملتها ما سموه ولدا له تعالى فكيف يجوز ان
يكون المخلوق ولدا لخالقه وهو بكل شيء من شأنه ان يعلم كما كانا ما كان مخلوقا او غير مخلوق كما ينبغي عنه ترك الاختصار
الى الظاهر عليهم مبالغ في العلم والادراك احكاما يبرر عند العدل الى الجملة الاسمية فلا ينبغي عليه
ما كان وما سيكون من الدوات والصفات والاحوال التي من جملتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من
الحالات التي ما زعموه فرب من افرادها والجملة استئناف مقرر لمضمون ما قبلها من الدلائل القاطعة بطلان
مقالتهم الشفاء الذي اجترأوا عليها بغير علم ذلكم اشارة الى المنعوت بما ذكر من جلال النعوت وما فيه
من معنى البعد لايمان بعلو شان الشان اليه وبقد منزهته في العظمة والخطاب المشركين المعهودين بطريق
الانفاس وهو مبتداه وقوله تعالى الله ربكم لا اله الا هو خلق كل شيء اخبارا اربعة مترادفات في ذلك
الموصوف تلك الصفات العظيمة هو الله المستحق للعبادة خاصة ما لا يشرك له اضلا خالوقا
شيء مما كان وما سيكون فلا يكره ان يذكر في عنوان الموضوع انما هو خالقه لما كان فقط كانه عن جيفة
الماضي وقيل الخبر هو الاول والباقي ابتدال وقيل الاسم الجليل يدل على البتداء والباقي اخبار وقيل يكرر لكون
الاخبار الله مبتداه وقيل يكرر لكونه اسم واحد وقوله تعالى فاعبدوه حكم مترتب على مضمون الجملة
فان من جميع هذه الصفات كان هو المستحق للعبادة خاصة وقوله تعالى وهو على كل شيء عطف
على الجملة المقدمة اي هو ما مع فصل من الصفات الجلية من موصوف جميع مخلوقاته التي اسم من جملتها ما كوا
امور كبريه وتوسلوا بعبادته الى نجاح ما ربكم الدينونة والاخرية لا تدرك الابصار البصر حاسة النظر
وقد يطلق على العين من حيث انها علمها وادراكه التي عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به اي لا فضل اليه
الابصار ولا يحيط بها كمال عباد السبب وقيل عطاء كالتأثير والوصول اليه عن الاحاطة به فلا تمتص
فيه لشكره الروعة على الاطلاق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومقابل رضي الله عنه لا تدرك الا
في الدنيا وهو يرى في الاخر وهو يدرك الابصار اي يحيط بها علمه فلا ينبغي عليه خافية وهو اللطيف
الخبير فيذكر ما لا تدرك الابصار ويجوز ان يكون تقريبا للحكمين السابقين على طريقته الف لا تدرك
الابصار لانه اللطيف وهو الابصار لا بالخبر فيكون اللطيف مستعاضا من مقابل الكيف لما لا يدرك بالحكا

الذي شأنه افضل

ولا ينطق فيها وقوله تعالى قد جاءكم من ربكم استئناف وارد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذي به يستبصر النفس كإن البصر نور يستبصر العين والمراد بها الآيات
الواردة هنا أو جميع الآيات المنظمة بها أسظاما أو ليا ومن لا يتدبر الفاتحة تجازي سواء تعلقت بجملها أو بجزء
هو صفة لبصائر والعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير الخطابين لاظهار كمال الخلف بهم أي قبحكم
من جهة ما كنتم وبلفظكم إلى كمال اللابيق بكم من الوحي الناطق بالحق والضوابط ما هو كالبصائر للقلوب أو
قد جاءكم بصائر كأنه من ربكم فمن انصرف أي الحق تلك البصائر وأمن به فلفظه أي فلفظه انصرف
فانصاف لنفسه لأن نفعه مخصوص بها ومن عصى أي ومن لم يصبر للحق بعد ما ظهر له تلك البصائر ظهر
بيننا وضل عنه وإنما عبر عنه بالعصيان لغيره فاعنه فعلها أي فعلها بعصيان أو فاعنه عليها أو وبال
عاه وما أنا عليه كحفظ وإنما أنا منذر والله الذي يحفظ أعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرت
الآيات أي مثل ذلك النصير البديع نصرت الآيات الدالة على المعاني الرائدة الكاشفة عن المعاني
الفاتحة لا تضر بها أدنى منه وقوله تعالى وليقولوا درست حلة لفعل قد جردت يقولوا على دالة
النساق عليه أي وليقولوا درست ففعل ما تفعل من النصير المذكور واللام للعاقبة والواو اعتراضية
وقيل هي عاطفة على قوله عز وجل واللام متعلقة بنصرت أي مثل ذلك النصير نصرت الآيات للذين هم
الحجة وليقولوا الخ وقيل اللام لام الأمر وتضمن القراءة بسكون اللام كما قيل وكذلك نصرت الآيات
وليقولوا هم ما يقولون فانه لا يخفى بهم ولا اعتداد بقولهم وهذا من معناه الوعيد والتهديد وعدم
الاعتداد بقولهم ورد عليه بأن ما بعد يا به ومعنى درست قراءة وتعلت وقيل درست
العلماء ودرست أي درست هذه الآيات وعفت كما قالوا أساطير الأولين ودرست بضم الراء وبالفتح
في درست أي شددت راسها ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرأت وعفت من عفاه ودرست
وفروها بدرست اليهود محمد صلى الله عليه وسلم وجازوا لاضمار لا شهادتهم بالدراسة وقد جرد اسناد
الفعل للآيات وهو في الحقيقة لأهلها أي دارس أهل الآيات وحملها محمد صلى الله عليه وسلم وهم أهل
الكتاب ودرس أي درس محمد ودارسات على دارسات أي قديمات أو قديمات أو ذات درس
كثيرة واضنية وقوله تعالى ولينبئ عطف على القول واللام على الأصل لأن التبيين غاية النصير والضمير
للآيات باعتبار المعنى والقرآن وإن لم يذكر أو المصدر أي ولينفعل الدين واللام في قوله تعالى لقوم
يملكون متعلقة بالتبيين وتخصيصهم لما أنهم السفوح به قال بن عباس هم أولياءه الذين هم مدام
السبل الرشاد ووصفهم بالعلم للايمان بآية جمل الأولين وخلقهم عن العلم للمرة اتباع ما أوحى اليك من
ذلك لما حكى عن المشركين من أنهم في نصير الآيات تحبب ذلك بأمره عليه السلام بالثبات على ما
هو عليه وبعده الاعتقاد به وما باطنهم أي من علم ما أنت عليه من اتباع ما أوحى اليك من الشريعة
الاحكام التي علمها التوحيد في العرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضمير عليه السلام من اظهار اللطف
بما لا يحصى وقوله تعالى لا اله الا هو اعراض عن الامور من المعاطفين مؤكدا لاجاب اتباع الوحي لا
يتأخر عن التوحيد ويجوز أن يكون جازا من ذلك أي منفر في الآلهية وأعرض عن المشركين
لا تخافهم وبما قاله الباطلة التي سجدوا لها من قبلهم فاعراض عنهم فاعراض عن جملتهم من قبلهم
على ما يتبع الكفر عنهم ولعنهم الله أي لعنهم الله سبحانه هو القادر المستحق قد جردت فعله الشبهة
من وجهها خطا وكذا فعله ما مضى من الجرائم ما أشركوا وهذا دليل على أن تعالى لا اله الا هو الكافر لكن لا

بمعنى انه تعالى منعه عنه مع توجه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختيار المجزئي
نحو الايمان واحصاه على الكفر والنجاة اعراض موكدا لاعتراضه وكذا قوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظا
أي رقيبهم من قبلنا ليحفظ عليهم أعمالهم وكذا قوله تعالى وما أنت عليهم بوكيل من جهة
مقوم بامورهم وتدبير مصالحهم وعليهم في الموضوعين متعلق بما بعد قدم عليه للاهتمام به أو
الفواصل ولا تستبوا الذين يوعظون من دون الله أي لا تستبواهم من حيث عبادتهم لاهلهم
كان يقولون بآلهم ولما بعدون مثلاً فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق إلى الباطل لأن يقولوا لكم
مثل قولكم بغير علم أي بحال الله تعالى وبما يحبان يذكره وقوله عدوا يقال عدوا عدوا
وعدوا وعداء وعدوا نأروا أي أنهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول قوله تعالى أنكم
وما بعدون الله حصصت من الذين من عن سبب الحسن والتحقين الملك وقيل كان المسلمون يسبونهم
فهو أعز ذلك فلا يستدعي سبهم سبه سبحانه وتعالى وفيه ان الطاعة إذا أدت إلى معصية
رأبحة وجب تركها فان ما يودي إلى الشر تركه كذا أي مثل ذلك التزني القوي في تاركه لاهلهم
من الخير والشر باحداث ما يكره منه ويحلمهم عليه توفيقا وتخليلا ويجوز أن يراد بكل اسم
الكفر إذا الكلام فهم ويعلمهم شرهم وفادهم والشبهة وترتيب سبب الله لهم ثم إلى سبب
مالك امرهم من جهنم أي وجوعهم بالشر بعد الموت فليكنهم من غير ما خسر بما كانوا
يصلون في الدنيا لا يستمر من السمات المزينة لهم وهو وعد الجزاء والعذاب كقول الرجل
لنوع من ساخير بما ضل وفيه نكسة سيرة مبدية على حكمه أيته وهو انكم انظروا في هذه النشأة
من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصور مستعار مخالفة لصورة الحقيقة التي هي انظروا في النشأة
الآخرة فان المعاصي سموم قاتلة تدبر رزت في الدنيا بصور يستحسنها نفوس العصاة كما نطق به
هذه الآية الكريمة وكذا الطغيات فانها مع كونها الحسن الاعراض قد ظهرت عندهم بصور مكرهه
ولذلك قال عليه السلام تحت الجنة بالمكاره وحسب النار الشبهات فاعمال الكفرة تدبر رزت لهم في
هذه النشأة بصور من يسهل يستحسنها اللوات ويسحبها الطغيات وستظهر في النشأة الآخرة
بصورها الحقيقية المنكرة لما يلهي عند ذلك يعرفون ان الله ما ذاب عن اظهارها بصورها الحقيقية
بالاعراض لما ان كلامها سبب العلم بحقيقةها كما هي فليست تدبر رزت وقال تعالى وامنوا بالله روي ان
قريب بعض ايات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ضلت بعض ما يقولون الصدق فحقى قالوا انهم
وامنوا بالله لئلا يضلوا من جميعا قال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراضات وقوله تعالى
محمد ايمانهم مصدر في موقع الحال أي آمنوا بالله تعالى جاهد في عليه السلام في ايمانهم لئلا يضلوا
أي من مفرحاتهم ومن جنس الآيات وهو الاستسباب للحكم في الكبر والعناد وتراى ابراهيم في الفتوة
والفساد وحسب كانوا لا يصدقون ما يشاهدون من المعجزات القاهرة من جنس الآيات يومئذ بها
وما كان يرى عندهم في ذلك الا الحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب المعجزة وعدم الاعتداد
بما شاهدوا منه من البينات الحقيقية بان قطع بها الارض وتسير بها الجبال قل إنما الآيات أي كما أميد
فيها ما افرجه ودخولها أو كذا اعتداه تعالى لاسر ما في حكمه وقضائه خاصة يصرف فيها حبس شئ
المبني على الحكم بالبنية لا على ما لا يشك من شؤنها فادرك واحد ولا مشقة لا استقلال ولا اشتراك
بوجه من الوجوه حتى يمكن ان تصدق لاستمرارها بالاستدعاء وهذا كما ترى سلبا لا ايجابا على المبلغ

وقيل على القول بقدرة تعالى لا يبدل كلامه اما استيفاء من فضله على غيرها اثر بيان فضلها في نفسها واما ما
اخرى من فعل تعالى الظاهر من عن الضمير الربط والمعنى لما بلغت الغاية الخاصة صدق في الاخبار والموايد
وهذا لا يفتقر الى التخصيص والاحكام لا احد بدل شام من ذلك بما هو صدق واعدل ولا بما هو صدق وكفى بتصور
انفاء حكمه تعالى وهو التبع لكل ما يتعلق به التبع العلم بكل ما يمكن ان يعلم في ذلك قوله
التاكيد والحواسم الظاهرة والباطنة دخول اولها هذا وقيل المعنى لا احد يبدل على ان يجرها كاضل بالقرينة
فيكون ضمنا لها من الله عز وجل المحفوظ كقوله تعالى انما نحن من ذلك الذكر والناظر في قوله لا يبدل ولا يغير
ينفيها وان تقع اكثر من في الارض لما يحقق اختصاصه تعالى بالحكمة لاستقلاله بما يوجبها من ازال
الكتاب الكامل الفاصل بين الحق والباطل وتمام صدق كلامه وكالعدالة احكامه واستلزام وجود من يبدل
شيئها واستبداده تعالى بالاحاطة الشاملة بجميع السموات والمعلومات عقب ذلك بيان ان الكفر
متصفون بتفاضل تلك الكمالات من النقايس التي هي الضلال والاضلال والبلع الطنون الفاسدة النائية
من الجهل والكذب على الله سبحانه اذ كان بيان حاله لما يروونه وعن يرا عن الركوز اليهم والعلل اذ اهرم
والمراد بمن في الارض الناس وبكثرتهم الكفار وقيل اهل مكة والارض ارضها اي ان تطعمهم بان جعلت منهم
حكما يفضلون عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه او عن الشريعة التي شرعها لعباده ان يقولوا لا الظن
وهو ظنهم ان اباؤهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يهتدون او يحاكيهم واراؤهم الباطل على ان المراد
بالظن ما يقابل العلم والجملة استيفاء معنى على سوال شام من الشريعة كان قيل كيف يفضلون قيل لا يتبعون في
امور دينهم الا الظن وان الظن لا يفتي من الحق شيئا يفضلون فضلا لا مبيدا ولا ريب في ان الضال للمصطفى
لا رشاد انما يرشد غيره الى سلك نفسه فهم ضالون ضالون وقوله تعالى وانهم لا يحصون عطف
على ما قبله داخل في حكمه اي يكونون على الله سبحانه فيما يسبون اليه تعالى كغذاء الولد وجعل عبادة الاولاد
ذريعة اليه تعالى وتقليل اليه وتقرير الحار وظاهرها او يتدبرون انهم على شيء ولو لم يكن ذلك ودونه
مناط العتوق وحقيقته ما يقال عن ظن وتبين ان ربك هو اعلم من فضل عن سبيله وهو اعلم بالمتدينين
مقرب لمضمون الشريعة وما جدها واكد لما يفيد من الحذر اي هو اعلم بالفرق بين فاحذر ان يكون من
الاولين ومن موصولة او موصوفة في محل النسب لا بنفس اعلم فان افضل الفضيل لا يفسد الظاهر في مثل
هذه الصور بل يفضل هو عليه واستفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر بفضل والجملة متعلق بها الفعل
وقرئ بفضل يضم الياء على ان من فضل الفضل ومفعول محذوف ومحلها النسب بما ذكر من الفعل القدر اي هو اعلم
يعلم من فضل الناس يكون تأكيد للتحذير عن طاعة الكفرة واما ان الفضل هو الله تعالى ومن منصوب بما ذكر
اي يعلم من فضله او مجرورة باضافه اعلم اليها اي اعلم المفضلين من قوله تعالى من فضل الله ومن قوله اصلته
اذا وجدت ضالا فلا يضل مع السباق والتسابق في الفضيل في العلم بكثرة واساطنه بالوجود التي يمكن تعلق
بما اولوه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا ما ذكر اسم الله عليه امر متبني على النهي عن اتباع المفضلين
الذين من جملة اضلالهم حتى يضلوا ويحللوا وتحليل الحرام وذلك انهم كانوا يقولون المسلمين انهم يقولون الله تعالى
فكلمه الله احق ان تاكل مما قلتم انتم قبل المسلمين فكلوا ما ذكر اسم الله تعالى خاصة على نبيجه لا ما ذكر عليه اسم غيره
فقط ومع اسم الله تعالى اومات حقت اخذ انكم يا ايها النبي من جعلها الايات الواردة في هذا الشأن
مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استحباب ما احله الله واجتناب ما حرمه وجواب الشرط محذوف
للاله ما افاده عليه وما كان لا تاكلوا ما ذكر اسم الله عليه انكار لان يكون لهم شيء يدعوهم الى الاستحباب

عن كل ما ذكر عليه اسم الله تعالى من الجبار والسواب ونحوها وقوله تعالى وقد فضل لكم الى اخره جملة
مؤكدة للاكثار كافي قوله تعالى وما لنا ان لا نأكل من سبيل الله وقد اخبرنا من يارنا وياتنا الى واي سبب
حاصل لكم في ان لا تاكلوا ما ذكر اسم الله عليه او اي غرض يحل لكم على ان لا تاكلوا ما ذكر اسم الله ومنعكم من
اكله والحال انه قد فضل لكم ما حرم عليكم قوله تعالى لا تجدوا في الاكل الا ما ذكر اسم الله عليه ومنعكم من
اكله لا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الخ لانها مبدنة واما الناصر في التلاوة فلا يوجب الناصر في النزول في
الفعل على البناء للمفعول وقوله الاول على البناء للمفعول والثاني للمفعول اما الاضططرر ثم اليه ما حرمه
ايضا حلل ح وان كثيرا اي من الكفار يفضلون الناس تجرير الحلول وتحليل الحرام كمن ومن على الضم
وقرئ يضلون باحواسهم الزائفة وشبهاتهم الباطلة فيعلم مقبض من الشريعة الشرعية مستند
الى الوحي ان ربك هو اعلم بالمتدينين المجاوزين لحدود الحق الى الباطل والحلال الى الحرام ودرؤا طامع
الاشم وباطنه اي ما يعلل من الذنوب وما يستر وما يعلل منها بالحواس وما بالقلب وما بالزنا في الحرام
ولغذا اخذ ان الذين يسبون الله اي كسبون من الظاهر والباطن سيجزون بما كانوا يتبعون
كاسما كان فلا بد من اجتنابها وبجملة قليل لاوس ولا تاكلوا ما ذكر اسم الله عليه ظاهر في تحريمه
التيمة عما كان او نسيانا او اليه ذهب داود وعن احمد بن حنبل مثله وقال الكشي والشافعي خلافه بقوله
عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه وقرئ بوحيفة بين العدد والسيان واوله الميتة
او بما ذكر عليه اسم غيره تعالى بقوله وانفسق فانفسق اهل بغير الله والضمير لما يجوز ان يكون الاكل
المدلول عليه لا تاكلوا وبجملة مستأنفة وقيل جالية وان الشياطين ليوحين الى اوليائهم المراد بالباطن
اليليس وجودة فاجاهم وسوسهم الى شركين وقيل صرة الجوس فاجاهم الى اوليائهم ما افهموا الى قريش
بالكتاب ان يحاروا واهلهم يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما فعلوا حلال وما فعل الله حرام
لجاد لوكه اي الوساوس الشيطانية او بما نقل من باطل الجوس وهو يؤيد النواويل الميتة وان الطغمة
في سخط الله امر وسخطهم على اطياعهم انكم لشركون ضرورية ان من ترك طاعة الله في طاعة غيره
واقعد في ربه فذا شرك به تعالى بل اشره عليه سبحانه او من كان ريتا وقرئ ميتة الى الاضل فاجيبناه
تمثيل سوق لغير المسلمين عن طاعة المشركين اشرعهم عنها بالاشارة الى انهم مستفيضون بانوار الحق
الاهل والمشركون خابطون في ظلمات الكفر والظلمات كيف عقل طاعتهم لهم والمحقرة للاكثار والنهي والواو العطف
الجملة الاسمية على ماها الذي يدل عليه الكلام اي انتم مثله ومن كان ميتا فاعطياه الحيوة وما يتبعها من
القوى المدركة والحركة وجعلناه مع ذلك من الخارج نورا عظيما يمتد به اي سببه والجملة استيفاء
مبنى على سوال نشاء من الكلام كانه قيل فاذا ايصنع بذلك النور فيقتل عشي به في الناس اي فيما بينهم امتيا
من جهنم او صفة كمن مثله اي صفة البهية وهو مبتدأ وقوله تعالى في الظلمات خبر على الزا
بهما اللفظ لا المعنى كفي قوله زيد صفة اسم وهذه الجملة صلة لمن وهو مجرورة بالكاف وهي مجرورها
خبرين الاولى وقوله تعالى ليس بخارج منها حال من يستكن في الظرف وقيل من الوصول اي غير خارج
منها حال وهذا كما ترى مثل اريد من يعنى في الضلالة لبحث لا يفارحها اصلا كان الاول مثل اريد من خلقه
الله تعالى على فطرة الاسلام وهذا بالآيات البينة الى طريق الحق يسلكه كيف يشاء لكن لا على ان يدل على كل
من هذه المعاني ما يقب به من الافاظ الواردة في الحديث بواسطة تشبيهه بما يناسبه من معانيها فان الافاظ
المتشابهة في معانيها الاصلية بل على انما تشرعت من الامور المتعددة العترة في كل واحد من جانب المثلين

حياء على حق ومن الأمور المتعددة المذكورة في كل واحد من جانبى المثليين حياة على حق فثبت بها الأوليان
وزلما منهنهما فاستعمل فيهما ما يدل على الحق من بعض الجوز وقد اشير في تفسير قوله تعالى ختم الله على
قلوبهم الآية الى ان المثليين هم راسد لا سبيل الى جعله من باب الاستعارة حقيقة وان الاستعارة التمثيلية
من عبارات المتأخرين فهم قد عجزوا في ذلك على سن الاستعارة بان لا يذكر الشبه كعبدن المثليين وظايرهما
وقد عجزوا على منهاج الشبهة كما في قوله وما الناس الا كالذباب واهلها هابون حلوها وهذا بلا وقع كذلك
اي مثل ذلك التزيين البليغ زين اي من جهة انه عجزوا على طريق الحق عند اعياء الشياطين او من جهة
الشياطين بطريق الرخوة والتسويل للكافرين التابعين للوساوس الشيطانية الاخذين بالخرافات التي
يؤمنونها اليهم ما كانوا يعملون ما استمرروا على علم من فون الكفر والمعاصي التي من جعلها ما حكم عنهم
من القبايح فانها لو لم تكن من شئهم لما اصرروا عليها ولما جادلوا بها الحق قبل الانزال في حزمه ورضي الله عنه
والجواب في قولهم في عوارض الله عنهم ما لم يولعوا به وكذلك قبل معناه كما جعلنا في مكة اكبر محرمها
ليكرها وما جعلنا في كل قرية من سائر القرى اكبر محرمها ليكرها فيها ومفعول جعلنا اكبر محرمها
على تقديم المفعول الثاني والظرف لغواهما الظرف واكبر على ان يكون مهابداً او مضاف اليه فان اصل التفضيل
اذا اضيف جان الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكبر محرمها وقيل اكبر محرمها مفعول الاول والتثاني
ليكرها وما لا يخفى ان معنى مراد من هذه المعاني لابلان يكون شهود الحق عند الناس معمود ايمانهم
حتى يصلح ان يصرف الاشارة عن سباق الظم الكريم وتوجه اليه ويجعل مقياساً للظواهر بالخروج من المصلد
التشبيهي فظاهر ان ليس الامر كذلك ولا سبيل الى توجيهها الى ما يفهم من قوله تعالى كذلك ذكركم لكان
ما كانوا يعملون وان كان المراد بهم اكبر مكة لان مال المعنى ج بعد اللين او التي جعلنا اعمالهم كمكة من حيث
جعلنا كل قريب اكبر محرمها الخ فاذا ان الاقرب ان ذلك اشارة الى الكفرة اليهوديين باعتبار انصافهم بصفا
والافراد سائر الفرق المذكورة وحل الكاف الضب على ان المفعول الثاني جعلنا فم عليه لافادة التخصيص
كافي قوله تعالى كذلك كنتم من قبل الابر والاول اكبر محرمها والظرف لغواي ومثل اولئك الكفرة الذين هم شتى
مكروهم ما جعلنا في كل قرية اكبرها المحرمين لي جعلناهم متصفين بصفات المذكورين من نالههم
اعمالهم مصرين على ما طامحوا اليه ليكرها وما ليكرها اي ليعملوا المكروها وهذا التسمية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله تعالى وما يكرهون الا بانفسهم اعترض على سبيل الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والوعيد الكفرة اي وما لم يكرهوا الا بانفسهم وما يشعرون حال من ضمير كرون مع اعتبار ورود
الاستثناء على النفي انما يكرهون بانفسهم والحال لهم ما يشعرون بذلك اصله انهم يكرهون
بغيرهم وقوله تعالى واذا جاءتهم اية رجع الى جانبهم اهل مكة بعد ما بين بطريق التسليم ان حال
غيرهم ايضا كذلك وان عاقبة مكر الكمل ما ذكر ان العظمة المنقولة انما صدرت عنهم لا عن سائر المحرمين لانه اذا
جاءتهم اية بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا ان فومن حتى يوفى مثل ما اوتى رسول الله فان عاقبة
رضي الله عنها حتى يوفى النبي واتباعه من عليه السلام فخرنا ان محمداً صادق قالوا اوتى الله والمملكة قبلا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم في انما علق بايتا ما اوتى الرسول عليهم السلام هو ايمانهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالنزول اليه ايماناً حقيقياً كما هو التبادر من عند الاطلاق خلافاً لما يستدعي ان محمداً اوتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاله وان يصر في الرسالة الذي قوله تعالى الله اعلم
حيث جعل رساله عن ظاهرها وتعلل على سائر الجبريل عليه السلام بالوجه المذكور وورد بجعل ايتاها

الى الرسول اليه لا وضعا في موضعها الذي هو الرسول لتأني كونه جواً عن امر الله ودال بان يكون معنى الامراج
ان فومن كون تلك الآية نازلة من عند الله تعالى الى الرسول حتى ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك ومعنى ان الله اعلم من سلقوا رساله صلى الله عليه وسلم الى الامور ايداناً بانهم بمقتضى
ذلك التبريت وفيه من التحمل لا يلحق وقال تعالى نزلت في ابي محمداً حين قلنا احبنا في عهدنا في الشرف
حتى ان اصراً كثر حتى قالوا انما هي روح الله والله لا يرضى به ولا يتبعه ابدان حتى انما هو كذا ياتيه وفا
الفضلاء سال كل واحد من القوم ان يلخص الرسالة والروح اخبر الله تعالى عنهم في قوله بل سرى كل امرئ منهم
ان يوفى مصفاً مشفرة ولا يخفى ان كل واحد من هذين القولين وان كان مناسبا للمذكور لكنه يقتضي ان
يراد بالايمان العلق بآياته ما اوتى الرسول بغير قصد منهم برسالة صلى الله عليه وسلم في الجملة من غير قبول
كأنه الناس وان يكون كلمة حتى في قول العيين حتى ما تناووا حتى كذا ياتيه الخ غاية لعدم الرضى لعدم الاتباع
فانه مقرر على تقدير اتيان الوحي بعد ما قلنا ان فومن برسالة اصلا حتى نوزل من الوحي والنبوة
مثلاً اوتيه رسول الله اوتيا مثل اتياء رسول الله وانما ما قبل من ان الوليد بن المغيرة قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كانت النبوة حكاكيت اولها منك لاني اكرمتك ستاوا كثر منك ما لا ولد اوليت
فلا تعلق له بكلامهم المردود الا ان يراد بالايمان العلق بهما ذكر مجرّد الايمان يكون الآية النازلة وحيث
صادق الايمان يكونها نازلة اليه عليه السلام يكون المعنى ولما جاءهم اية نازلة الى الرسول قالوا ان
فومن من وطأ من عند الله حتى كونه نزلها اليه الا اليه لان الفخر المستحقون دوننا فان تلخص معنى قوله لو كانت
النبوة حكاكيت لو كان ما تدينه من النبوة حكاكيت انا النبي لانت واذ لم يكن الامر كذلك فليست بوحى وما له
طبق الايمان حقيقة النبوة يكون نفسه نبيا ومثلاً اوتى نصب على ان فقت لصدور محذوف وما صدر في اني
حتى نزلها ايتا مثل ايتا رسول الله واذ اضاء اليهم لانهم منكرين لا ياتيه عليه السلام وحيث نصب
على المفعول تومعاً بانفس اعلم المعروف من انه لا يدل في الظاهر بل بفعل هو عليه اي هو اعلم بالموضع الذي
يضعها فيه والمعنى ان نصب الرسل الذين سبوا ان بكرهم المال والولد وقاضد لا سبب والعدد وانما نال
بفضل ان سبوا نسيبها الله تعالى من يشاء من خالص عباده وقرى رساله في سبب الذي اجروا
لستيفان اخراج عليهم ما سيقون من فون الشريعة ما في عليهم حرماتهم ما سلقوه والسن لا لا كذا وقع
الوصول وضع الضمير للاشارة بان اصابه ما يصبهم لاجرامهم المستتبع لجميع الشرور والقبايح او بعدهم
البته مكان ما تنوه وعلقوا ايطمئنتهم الفارغة من غرة النبوة وشرف الرسالة صفار اي في الموضع
بعد كرمهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد في الآخرة وفي الدنيا بما كانوا يكرهون
اي سبب كرمهم المستمر او بمقابلته وحيث كان هذا من مظهر مواد اجرامهم صرح بسببته فربح الله
ان يهديه اي يهتد طريق الحق ويوفى للايمان يشرح صدره للاسلام فيفتح له ونفحة وهو كذا عن
جل الفضل بانه الحق سبحانه جلوه فيها مصفاة عما ينفعه ونافعه واليه اشارة صلى الله عليه وسلم حين مثل
قال نور يهديه تعالى في طلب المومن فيشرح له ونفحة فاما اهل ذلك من امانه يعرف بها قال صلى الله عليه وسلم
الى دار الخلود والاعراض عن دار العز والارادة والاستعداد للوثة قبل نزوله ومن راد فضله اي خلق فيه
الضلال لصراف اختياره اليه بجمع صدره ضيقاً حراً بحيث يوسع قبول الحق فلا يكاد يدخله الايمان
وقرى ضيقاً الخفيف وجر جاكس الراى شديد الضيق والاول صدره وصف به مبالغة كذا يصعد
ما هذه مهيئة له ليدخل كان على العمل الفعلية في السماء شبه المبالغة في وصف صدره بمن سوا اوله الا يكاد

يذكر عليه فان يعود التمام مثل فيها هو خارج عن امة الاستطاعة وفيه تنبيه على ان الايمان يمنع منه
كان يمنع منه الصعود وقيل معناه كانا يصعد الى السماء بنوع الحق وتلك في الحرب منه واصل يصعد
يصعد وقد قرى به وقيل يصعد واصله يصعد كذلك اي مثل ذلك الجمل الذي هو جعل الصعد حرا
على الوجه المذكور بحسب الله الرحمن اي العذاب والخذلان قال بجاهد الرحمن ما اخبر فيه وقال الزجراج
الرحمن اللطيف في الدنيا والعذاب في الآخرة على الذين لا يؤمنون اي عليهم ووضع الموصول موضع الضمير
بان جملته على ما في حق الصلوات من كمال نومهم عن الايمان واصلاهم على الكفر وهذا اي البيان الذي جاء
به القرآن والاسلام او سبق من التوفيق والخذلان صراط ربك اي طريقه الذي ارتضاه او عادته وطريقته
التي اقتضتها حكمته وفي العرض لغوا في الربوبية ايدان بان يعبر ذلك الصراط للربوبية وافاضة الكمال مستقيمة
لا تخرج فيه او عاد لا مطرد او هو حال موكد كقول تعالى وهو الحق متصفا والعامل فيها معنى الاشارة وقد
ضلت الآيات منها مفضلا لقوم يذكرون يذكرون ما يضيء فيها فيكون ان كل ما يحدث في الحوادث
خير كان او شر فاما يحدث بقضاه الله تعالى وخلقه وانتهى الى عالم احوال العباد حكم عادل فيما يفعل بهم و
مخصص القوم المذكورين بالذكر لانهم للنفقون تفصيل آيات لهم دار السلام اي المذكورين دار
السلام من كل مكان وهي الجنة عند ربهم اي في ضمانة او ذخيرة لهم عند لا يضل كما هي في قوله تعالى
وهو عليهم اي ولا هم وناصرهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم الصالحة او متولهم بحراها تولى
ايصال اليهم ويومئذ هم جميعا منصوب بمضمون المفعولية والظرفية وقرى في قوله العظمة على اللغات
لشعوب الامم والضمير المنصوب لمن غش من القليل قايلا يا معشر الجن افي يوم يحشرهم يقول يا معشر الجن
او يوم يحشرهم ويقول يا معشر الجن يكون من الاحوال والاهوال الا بالحدود الوصف لخطيئة والمغش للجنة
والمراد بمغش الجن الشياطين قد استكبر من الانس اي من اغواهم واصلاهم او منهم بان جعلتهم بانكهم
غشوا معكم فقولهم استكبر الامير من الجنود وهذا بطريق التوضيح والتفريع وقال اولياؤهم اي الذين يلحقون
ومن في قوله تعالى من الانس اما البيان للجنس في اولياؤهم الذين هم من الانس او متعلقة بخذوف هو
حالي اولياؤهم اي كائين من الانس ربما استمع بعضنا بعض اي انفع الانس بالجن بان لوهم على
لشوات وما يتوصل اليها وقيل ان القوا اليهم من الاراجيف والشعوذة والكهانة والجن بالانس بان اظلمهم وحصلوا
من ادهم قبول القوة اليهم وقيل استمع الانس هم انهم كانوا يعوذونهم في المفاز والمخاوف واستمنا
بالانس عن ادهم انهم قادرون على جوارهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة قالوه
اعترفوا بما فعلوا من ظلمة الشياطين وابله الهوى وكذب البعث وظهرت اللذات عليها وتغيرت احوالهم
واستلهم الرهبر واصل الاقصاد على حكاية كلام الفضائل للايدان بان الفضيل قد اجتمعا بالمرء فاقبلوا
على الكلام اصلا قال استيناف مني على سؤال نشاء من حكاية كلامهم كان قتل ضاذا قال الله تعالى صمد
فيا قال النار شوكه اي من كذا وفات فوا كذا كان دار السلام مشوي المؤمنين خالدين فيها
حال والعامل شوا كذا ان جبار مصدا ومعنى الاضاف ان جعل مكانا الاما شاء الله قال ابن عباس رضي الله
عنه استغنى الله تعالى عما قد سبق في علمه انهم ليسوا ويصدقون النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق على
ان الاستثناء ليس من الجكي وما معنى من قيل المعنى الاوقات التي تغلقون فيها من النار الى الزمير يصد
بعضهم يخلون وادى فيه من الزمير ما يمتنع بعض اوصالهم من بعض متجاوزين ويطلون الرد الى
الجنح ويقل من لهم وهو في النار باب للجنة فيعبر عن نحو حتى اذا صاروا اليه سلك عليهم الباب وعلى

التقدير في الاستثناء تنهكهم وقيل لا ماشاء الله قبل الدخول كان قبل النار شوا كذا الاما امهكم ولا
يخفى بعد ان ربك حكيم في افعاله عليم باحوال القليلين والاعمالهم وبالخلق بها من الخفاء وكذلك اي
مثل ما سبق من تكبيرهم من اغواهم والانس واصلاهم لئلا يظن الظالمين من الانس بعضا اخر منهم اي
بجملتهم بحيث يتولونهم لا اغواهم واصلاهم ولا يظن بعضهم قراء بعض في العذاب كما كانوا كذلك في الدنيا
عند اشراف ما يودي اليهم من القبايح بما كانوا يكسبون بسبب ما كانوا مستقرين على كسبهم من الكفر والعا
يا معشر الجن والانس شروا في حكاية ما سيكون من توبخ العشرين وتقرهم بتفريطهم فيما يتعلق
بخاصة انفسهم ارحمكم به توبخ معشر الجن اغواهم والانس واصلاهم وبيان مال امرهم المراد انهم اي في
الدنيا رسل اي من عند الله عز وجل لكل اهل ان ياتي كل رسول كل واحدة من الامم بل على ان ياتي كل امة
رسول خاص بها اي الرسل كل فريق منهم رسول معين وقوله تعالى منكم من ظن بخذوف وقع ضفة لرسول
اي كانه من حكاية لكن لا على انهم من جنس الفريقين مقابل من الانس خاصة وانما جعلوا منها اما لئلا يوجب
ايمانهم ولا يدين ان مقاديرها ذاتا واعادها كلفا وخطابا كانا جنس واحد ولذلك يمكن احدهما من اخذ
الاخر ولما لان المراد بالرسول وقد ثبت ان الجن قد استمعوا القرآن وادبروا برؤسهم حيث يظنون في قوله
واذ عرفنا انك خسر من الجن يستمعون القرآن لا قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وقوله تعالى
يقصون عليكم اياتي صفة اخرى لرسول محقق لما هو المراد من ارسال الرسل من التبليغ والادارة
حصل ذلك بالنسبة الى القليلين ويندوكم بما في ضللتها من القوارع لقاء يوم كذا يوم
المحشر الذي قد عاينوا فيه ما اعد لهم من عاقبات الهائلة قالوا استيناف مني على سؤال نشاء
من الكلام السابق كان قتل فاذا اذوا عند ذلك التوبخ الشديد قيل قالوا شهد على انفسنا اي بانان
الرسول ولذا رهم وبما علمت اياهم بالكفر والتكذيب واستحقاقهم بسبب ذلك العذاب المخلد كما
ضلل في حكاية جوابهم عن سؤال خزنة النار حيث قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير وقد اجمل ههنا في الحكاية كما اجمل في حكاية جوابهم حيث قالوا بل ولكن حق كذب
العذاب على الكافرين وقوله تعالى وعزهم بالحياة الدنيا مع ما عطف عليه اعتراض بيان ادهم في
الدنيا الى ارتكابهم الفواحش التي ركبوها واوليهاهم في الآخرة الى الاعتراف بالكفر واستحقاب العذاب واذم
لهم بذلك في اعترافهم بالدنيا بالحياة الدنيوية والذات الخسيسة الفانية ولعوضوا عن العدم المقيم
الذي لم يشرب به الرسل واجتروا على ارتكاب ما يحرمهم الى العذاب المؤبد الذي اشد روعهم اياه وشهدوا
في الآخرة على انفسهم انهم كانوا في الدنيا كافرين اي آيات والذات الذي طغى بها الرسل على التفصيل المذكور
انفا واضطروا الى استسلام لشد العذاب كما ينبغي عند ما حكي عنهم بقوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير وفيه من تحبيرهم وتحذير السامعين عن مثل ضيعهم بالانس يد عليه ذلك اشارة
الى ما ذكر من شهادتهم على انفسهم بالكفر واستحقاب العذاب والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بطريق
وهو مستداه خبره قوله تعالى ان لم يكن ربك هلك القرى بحذف اللام على ان اضديرة او محقة من
ان ضمير الشان الذي هو اسمها محذوف وقوله تعالى بظلم متعلق اما بمهلك اي بسبب ظلم او محذوف وقع
حالا من القرى اي بلبسة بظلم فان ملابسة اهلها للظلم ملابسة للقرى بل بواسطتهم واما كون حكاية
ربك او من ضميره في مهلك كما قيل يا اياه ان خلد اهلها ما خوزة في معنى الظلم حقيقة لا محالة وليس بغيره
بقوله تعالى واهلها ظالمون والمعنى ذلك ثابت لاسفاد كوز ربك لولا ان الشان لم يكن ربك هلك

فرش من عليها كوا ما رزقكم الله ما عارة عاذكم من الحول والفقر ومن تعيسة اي كوا بعض ما رزقكم
الله تعالى من حلاله وفيه نصيح بان انشاها لاجلهم وصلحتهم ولا تتبعوا في التحليل والتحريم بتقليد
اسلامكم الجاهلين في ذلك من علماء انفسهم المفتين على الله سبحانه خطوات الشيطان فان ذلك منهم
باغواء الشيطان واستبصار اياهم انهم عدو مبين ظاهر ابدانهم ثمانية اذواج الزوج مامعه
اخر من جنسه زواجه ويحصل منهما النسل والمراد بها الانواع الاربعة واورادها بهذا العنوان
العدد ثم بعد ما سبق الكلام من الاكثار المتعلق بتحريم كل واحد من الذكر والانثى فيما في بطنها وهو يدل
من حمله ولو فرض ان منصوب بها نصبها وجعله مفعولا لكانوا اعلانا لقوله تعالى ولا تتبعوا الا امره ومن
بينهما او حال من ما بمعنى مختلفا وتعددية يا به جزالة الظلم الكرمي لظهوره من سوق لتوضيح حال
الانعام تفصيلها اولا الى حوله وفرض ثم تفصيلها الى ثمانية اذواج حاصلة من تفصيل الاصل
الى ابل والبقر وفصيل الثاني الى الضان والغنم تفصيل كل من الانعام الاربعة الى الذكر والانثى كل ذلك
لتحريم المواد التي يتولد عنها عليه سبحانه وتعالى والتحليل والتحريم فتركبتهم بظاهر اركانهم وانهم في كل
مادة مادة من تلك المواد بتوجيه الاكثار اليها مفضلة واشين في قوله سبحانه وتعالى من الضان الذين
بدل من ثمانية اذواج منصوب بنصبه وهو العامل في من انشاء من الضان زوجين البكر والتمه
وقرى انان على الابتداء والضان اسم جنس كابل وجمعه ضئيل كما هو في بعض النسخ وقرى في بعض النسخ
ومن العزائين عطف على ثلثه شريك لرفي كذا في انشاء من العز ووجين البكر والعز وقرى في بعض النسخ
وهو جمع ما عدا كصاحب ومحب ومحارس وقرى ومن الغزى وهذه الازواج الاربعة تفصيل الفرس
ولعل يتدبر في الفضل مع ما هو اصلها في اجمال كون هذين النوعين عضة لاكل الذي هو معظم ما
يتعلق بالحمل والحركة وهو السرة لا تقصر على الاسرى في قوله تعالى كوا ما رزقكم الله من غير عرض
لا دفع بالحمل والركوب وغير ذلك مما ستره في البياضة ونحوها قل تكون الخطاب وتوجيه
له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفصيل انواع الانعام التي انشاءها في قوله تعالى كوا ما رزقكم الله من غير عرض
عن الجواب المذكور من ذين النوعين وهما البكر والبقر والتمه انهم اي الله عز وجل كما عرفت
انهم هو اللحم ام الاثنين وهما النجعة والعنز ونصب المذكورين الاثنين تحريم وهو مخرج عن النصيب
المعنى وان توسط بينهما صورة وكذا قوله تعالى اما استملت عليه ارحام الاثنين اي ام حلت
اثاث النوعين حرم ذكر اكل او اشى وقوله تعالى بنو في يحكم الى اخره كبر الا لزام وثبت للبتك
والانعام اي اخبر في ما هو معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا
ما ذكره بنو في تنبيهه عليه صادقة عنه ان كنت صادقين اي في دعوى التحريم عليه سبحانه
وقوله تعالى ومن ابل اثنين عطف على قوله تعالى من الضان اثنين في انشاء من ابل اثنين هما الحمل
والثانة ومن البقر اثنين ذكر وانثى قل انعامهم في امر هذين النوعين ايضا المذكورين
منها حرمه الاثنين ام ما استملت عليه ارحام الاثنين من ذين النوعين والمعنى انكار ان الله سبحانه
حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة والظهار كذا في ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث
وما في بطنها مما لا ينفك عن حليهم بآراء الاكثار على كل مادة من مواد انفسهم فانهم كانوا يحرمون ذكور
الانعام ناره وانثاهن واولادهن كيف ما كانت تارة اخرى مستند ذلك كله الى الله سبحانه واتما
عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصفار ونوعي الجوار بما ذكر من الامر بالاستفهام والاكثار مع حصول

الذكر بما رزقكم الله من غير عرض الا انما استملت عليه ارحام الاثنين ام كستره شديدا
ذكر الاكثار كقول تعالى بنو في يحكم الى اخره كبر الا لزام وثبت للبتك
التمه انهم اي الله عز وجل كما عرفت انهم هو اللحم ام الاثنين وهما النجعة والعنز ونصب المذكورين الاثنين تحريم وهو مخرج عن النصيب
المعنى وان توسط بينهما صورة وكذا قوله تعالى اما استملت عليه ارحام الاثنين اي ام حلت
اثاث النوعين حرم ذكر اكل او اشى وقوله تعالى بنو في يحكم الى اخره كبر الا لزام وثبت للبتك
والانعام اي اخبر في ما هو معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا
ما ذكره بنو في تنبيهه عليه صادقة عنه ان كنت صادقين اي في دعوى التحريم عليه سبحانه
وقوله تعالى ومن ابل اثنين عطف على قوله تعالى من الضان اثنين في انشاء من ابل اثنين هما الحمل
والثانة ومن البقر اثنين ذكر وانثى قل انعامهم في امر هذين النوعين ايضا المذكورين
منها حرمه الاثنين ام ما استملت عليه ارحام الاثنين من ذين النوعين والمعنى انكار ان الله سبحانه
حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة والظهار كذا في ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث
وما في بطنها مما لا ينفك عن حليهم بآراء الاكثار على كل مادة من مواد انفسهم فانهم كانوا يحرمون ذكور
الانعام ناره وانثاهن واولادهن كيف ما كانت تارة اخرى مستند ذلك كله الى الله سبحانه واتما
عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصفار ونوعي الجوار بما ذكر من الامر بالاستفهام والاكثار مع حصول

الذكر بما رزقكم الله من غير عرض الا انما استملت عليه ارحام الاثنين ام كستره شديدا
ذكر الاكثار كقول تعالى بنو في يحكم الى اخره كبر الا لزام وثبت للبتك
التمه انهم اي الله عز وجل كما عرفت انهم هو اللحم ام الاثنين وهما النجعة والعنز ونصب المذكورين الاثنين تحريم وهو مخرج عن النصيب
المعنى وان توسط بينهما صورة وكذا قوله تعالى اما استملت عليه ارحام الاثنين اي ام حلت
اثاث النوعين حرم ذكر اكل او اشى وقوله تعالى بنو في يحكم الى اخره كبر الا لزام وثبت للبتك
والانعام اي اخبر في ما هو معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا
ما ذكره بنو في تنبيهه عليه صادقة عنه ان كنت صادقين اي في دعوى التحريم عليه سبحانه
وقوله تعالى ومن ابل اثنين عطف على قوله تعالى من الضان اثنين في انشاء من ابل اثنين هما الحمل
والثانة ومن البقر اثنين ذكر وانثى قل انعامهم في امر هذين النوعين ايضا المذكورين
منها حرمه الاثنين ام ما استملت عليه ارحام الاثنين من ذين النوعين والمعنى انكار ان الله سبحانه
حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة والظهار كذا في ذلك وتفصيل ما ذكر من الذكور والاناث
وما في بطنها مما لا ينفك عن حليهم بآراء الاكثار على كل مادة من مواد انفسهم فانهم كانوا يحرمون ذكور
الانعام ناره وانثاهن واولادهن كيف ما كانت تارة اخرى مستند ذلك كله الى الله سبحانه واتما
عقب تفصيل كل واحد من نوعي الصفار ونوعي الجوار بما ذكر من الامر بالاستفهام والاكثار مع حصول

انتم المبتدئين في التعرض لوصف المغفرة والرحمة اذ ان بان القضية باقية لكنه تعالى بقوله ويرحمه الاب
عنه لانها تدل على انه عليه السلام لم يجد فيها اوحى الى تلك الغاية غير ولا ينافيه ورود الخبر بقوله
في شئ فلا يصح الاستدلال على ما على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على كل الاشياء التي هي غير المتع الاستصحاب
وعلى الذين هادوا خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين من اكل ذبيحة من اكل كل ماله
اصبح من الاولين والسباع والطيور وقيل كل ذي قلب يحفر ويحفر ويحفر ويحفر والسبع عن الظلم
هو تعميم الخبر حيث كان بعض دول الظفر جلا لا لهم فلما ظلموا اعم الخبر كلها وهذا التحقيق لما سلف من
جسر الخرافات فيما فصل ابطال ما يخالفه من فريضة اليهود وكذبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسنا اولين
سويت عليه وانما كانت محرمه على نوح واربهم ومن بعد ما سمي انهم الامم الباقية ومن البقر والغنم
عليهم تحريمها لا نحو ما فاتها باقية على الجمل والشجر والثوب وشجر الكلى والاضافة لزيادة الربط
الامام حلت ظهورها استثناء من الشوم مخرج للكل من الشوم بظهور حكم التحريم او الحواشي
عطف على ظهورها اي ما سمي الحواشي وهي جمع حواشي او حواشيها كقاصد او حواشي كقاصد
او ما اخلط بظفر عطف على ما سمي وهو يتجمل اياه واختلاطه بالظفر الصالح بعد التفتت وقيل هو
كل شئ متصل بالظفر من الاضلاع وغيرها ذلك اشار الى الجزء او التحريم فهو على الاول نصب على
انه مصدر موكد لما بعده وعلى الثاني على انه مفعول ثان لاي ذلك التحريم جزيا هم بغيرهم بسبب
وهو فلهم الانبياء بغير حق والكلهم الربوا وقد نهوا عنه واكلمهم اموال الناس بالباطل قوله تعالى فظلم
من الذين هادوا حرم عليهم طيبات اجلت لهم وكانوا كلوا القوا بمعبودة عوقبوا بغير شئ مما احل لهم
وهو مكرهون ذلك ويدعون انها تزل محرمه على الامم فزعمهم ذلك واكد بقوله تعالى وانما الصادق
اي في جميع اخبارنا التي من جعلها هذا الخبر ولقد اقمتم الحجر قوله تعالى كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا
ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان ينزل التوراة قل فان التوراة فلوها ان كنتم صادقين روي عليه السلام
لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يحسنوا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بنى فيها جميع ما يحذر من اوصح بيان
فان كذبوا قل الضمير اليهود لانهم اقرب به ذكر او لذكر المشركين بعد ذلك بعنوان الاشراك وقيل للشر
فالغنى على الاول ان كذبك اليهود في الحكم المذكور واصر واعلم ما كانوا عليه من ادعاء قدم التحريم قبل
لهم انهم ودرجته واسعة لا يواخذكم بكل ما فاتكم من المعاصي ويهلككم على بعضها ولا يرد باسه
بالكلية عن القوم الجرمين فلا تنكروا ما وقع منه تعالى من تحريم بعض الطيبات عليكم عقوبة وتشديدا
وعلى الثاني فان كذبك المشركون فيما فصل من احكام التخليل والتحريم فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لا يعاجلكم
بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغيروا بذلك فانه اعمال الاهمال وقيل ذو رحمة للطيبين وذو باس شديد على
الجرمين فاقم مقامه قوله تعالى ولا يرد باسه الخ لضمه البنية على ان الباس عليهم مع الدلالة على انه
لاحق بهم البنية من غير حادف يصرف عنهم اصلا فيقول الذين اشركوا حكاية لغير اخرون من كفرهم واثار
قبل وقوعه ثم وقع حنبلا اخبره كما يحكي قوله تعالى عند وقوعه وقال الذين اشركوا الوشاء الله ما عندنا
من دونه من شئ صريح في انه من عند الله تعالى لو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء خلاف ذلك مشية ارتضاء
لما فعلوا الاشراك عن ولا باوانا واثار ما سمي ارادوا بان افعالهم حق من عند الله تعالى لا الاعتذار
من كتاب هذه القبايع ارادة الله تعالى اليها منهم حتى تنقض دمعهم به دليلا للعتزال الا يري الى قوله تعالى
كل ذلك نجس الذين من قلوبهم اي شامكا كذب هؤلاء في انه تعالى منع من الشرك ولا يورثهم ما سمي كن

مستقيم

مستقيم من اجل انه صريح في اننا وعطف ابو اعل الضمير للفصل لا حتى اقول باسنا الذي انزلنا عليهم سلكا
قال عندكم من علم من اعم ملوهم بغير الاحتجاج به على ان عظم فخرج لنا اي مظهره لنا ان يقول
الاطن اي ما سمي في ذلك الا الطن الباطل الذي لا يضي من المشايخ والذات لا ترضون تكذبون على الله
عز وجل وليس فيه دلالة على المنع من المبلغ الظن على الاطلاق بل فيها عارضة قطعي قوله الحمد البالغة الفناء
جواب شرطه ونفي واي لا تظهر ان لا يجد كونه الحمد البالغة اي البنية الواضحة التي لمقت غاية المنازعة
الشات او لمع بها صاحبها دعوة والمراد بها الكتاب والقرآن والبيان وهو من الحج بمعنى القصد كما انها قصد
الشات ليكرهه قطعيه فلو شاء هذا كونه ميقا لهذا الجمعين بالتقوى لها والمحال لها ولكن لا يشاء هداية الكل
بهداية البعض الصادق من صمد الله الى طوبى التي تضلل الى غير صمد الله الى خلاف ذلك من غير
صارف ليوهم ولا عطف شينهم قوله شهداء اي احضروهم وهو اسم ضل لا تصرف على الغافل الحار وضل
يوش ويحج على الفتي تميم على اي المحمود وقد خالفهم البعض في ضلته وليس بشئ واصلة عند البعض بين
هال من لاد اصد حذف الاف بعد السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين هو امر حذف الحذف في اللام
حركته في اللام وهو بعيد لان كل الامم يكون متعديا كافي الاية ولان ما كافي قوله تعالى شهداء الذين
يشهدون ان الله صمد هذا وهو قوله تميم الذين يرضون قوله وانما امره الاستحسان وهو ليلهم المحرم
باظهارهم ولا تهم ولا لا تستكلمهم من قبلهم وذلك قيد الشهادة بالاضافة وصنفوا بما يدل على انهم
شهداء مع وفون بالشهادة لهم ونصبهم بدينهم فان شهدوا بعد ما حضره واما ان الله حرم هذا فلا
مهمهم اي فلا تصدقهم فانه كذب بحت وافتراد صرف بينهم فساد فان قيلت منهم موافقة لهم في
الشهادة الباطلة والاتباع لواء الذين كذبوا بايانا من وضع المظهر مقام الضمير للدلالة على ان كتاب
ايات الله تعالى وعدل بغيره فهو متبع لغيره وان من اتبع الحمد لا يكون الا مصدقا بها والذين لا يؤمنون
بالآخرة كعبه لا فان عطف على الوصول الاول طريق عطف الضمير مع اتحاد الموصوف في قوله الى الله
القرمز والهمام وليت الكتاب في الردم فان من كذب باية تعالى لا يؤمن بالآخرة والعكس وهو ربههم
يبدلون اي يحولونه عن عطف على لا يؤمنون والمعنى لا يتبع الهواه الذين ينجسون بين كذب باية الله
وبين الفكر الاخر من بين الاشراك به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار النفي الجمع المذكور بل على ان اولئك جاعلون لما متصفون
بكلها قل تعالى لما ظهروا من افعالهم واشراكهم واثارهم ما حرمهم ما حرمهم باس الله تعالى وشية
بظهورهم عن اخراج شئ مستحب في ذلك ولخصه شهداء يشهدون بما ادعوا في امرهم فمردوا كلهم
مرة بعد اخرى عجزا عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يبين لهم من الحريات ما يقصده الحال بانه على
الاسلوب الحكيم اذا بان حقه الاحتجاب عن هذه الحريات واما الاطعمة المحرمة فصدقت بقوله تعالى قل
لا اجد الاية وقال امر من تعالى والاصل فيه ان قوله من في مكان عال هو في اصل منه فانه في التميم
كان الفيتنة في الاصل اصابة الفل من العدة ثم استعملت في اصابة كل ما يصاب منه انك في الغور
بكل مطلب من غير مشقة ال جواب الامر وقوله تعالى ما حرم ربكم من صوب به على ما موصولة وتعالى
يخوف اي اقره الذي حرمه ربكم اي الايات المشتملة عليه او مصدريه اي الايات المشتملة على تحريمها ونحو
على انها استفهامية والجملة مفعول لا لان التلاوة من باب القول كانه قيل قل اي شئ حرم ربكم عليكم
متعلق بجموع على كل حال وقيل بالاولى بالنسب بمقام الاعتناء بالاجاب لانها عن الحيات المذكورة
هو الشراء القرص لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم فان ذلك كونه تعالى بالهروم والكال الامر على الاطلاق

من أقوى الدواعي الي انهم لم يمانعوا عن اشتدائها وان في قوله قل ان لا تشركوا به مفسر لفعل التواضع
بما هو ولا يمانعه كما ينبغي عند عطف ما بعده من الاوامر والنواهي عليه وليس من ضرور كون العطف عليه تشديدا
لدعوة المحرمات بحسب مخطوطة كون العطفات ايضا كذلك حتى تمتنع اطراف الاوامر في تلك العطف عليه
ان يكون في ذلك كونها تفسير لها باعتبار الواد ما الذي هي النواهي المتعلقة باضداد ما مضت به برهان الا من الشئ
مستلزم للشئ عن ضده بل هو عينه عند البعض كان الاوامر ذكرت وقصد لو ان ما فان عطف الاوامر على
النواهي الواقعة بعد ان المفسر لدعوة المحرمات مع العطف بان المأمور به لا يكون متعمدا ليل ويصح على ان التبريم يرجع
الى الاضداد على الوجه المذكور فكان قبل ان يلحق ذكره ان لا تشركوا ولا تسبوا الى الوالدين خلا ان قد اخرج
مخرج الامور بالاجسان اليها بين النهيين بالكسفين له السباغة في الحجاب من اعادة حقوقها فان مجرد ترك الاساءة
اليها غير كاف في قضاء حقوقها ولذلك عطف بها النهي عن الاشراك الذي هو اعظم المحرمات واكبر الكبائر
وهنا وفي سائر الواضع وقيل ان ناصية وعلمها نصب بعلو على الاغراء وقيل نصب على المبدأ من ماحر
ويقال من عابها المحذوف على ان لا زيادة وقيل المحذوف اللام وقيل الرفع بقيد اللان لان لا تشركوا والامر
ان لا تشركوا في ذاته لا اقل وقيل والذي عليه التقويل هو الاول لا موصى جلجلها ان في اخرج المفسر في قوله
الشئ ما في قوله في ان التبريم وقوله تعالى شيا نصب على الضد بزياد الفعلية اي لا تشركوا به شيئا من الاشراك
او شيئا من الاشياء والوالدين اي واحسنوا بها احسانا وقد مر حقيقة ولا تضلوا اولادكم كلف
متعلق بحق الاولاد عطف بالتكليف متعلق بحق الوالدين في لاعتلاهم بالواد من اطلاق اي
من اجل ضده كما في قوله تعالى خشية اطلاق وقيل على ان النفي الناجز وذو النفي يقع وقوله تعالى عن نذرهم
واياهم استيناف مسوق لتعطيل النفي باطال سببته ما يخرج سببا مباشرا على النهي عنه ومما
منه تعالى اذا قم اي عن رزق الفريتين لانتم فلا تخافوا الفقر نهاء على محركة عن تحصيل الرزق وقوله تعالى
ولا تقربوا الفواحش كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا ان كان فاحشة الاية الا انه جزم فيها بصيغة الجمع
الى النهي عن انواعها وذلك ابدل عنها قوله تعالى ما ظهر منها وما بطن اي ما يفعل منها علانية وفيها
كما هو دأب اراد لهم وما يفعل بها باخذ الاخذ ان كما هو عادة اشراقهم وعلوق النهي بغيرها اما المبالغة
في التحذير عنها لقوة الدواعي اليها واما لان قربها مداع الى مباشرها وتوسط الدواعي ما بين التي عن قبل
الاولاد والنهي عن القتل مطلقا كواقع في سورة غي سائل باعتبار القامع كونها في نفسها غاية عظيمة في
حكم قتل الاولاد فان اولاد الزنا في حكم الاموات وقيل عليه السلام في حق الفرقة الواحدة هي وممن
بين ان حمل الفواحش على الكبر مطلقا وتفسير ما ظهر منها وما بطن بما مضى به ظاهر الامم وباطنه فيما سلف
من قبل الفضل بن الشيرازي ولا تملوا النفس التي حرم الله اي حرم قتلها بان عصمها بالاسلام وبالعهد
مخرج منها النهي وقوله تعالى اياها يتقوا استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تملوها في حال من الاحوال
الاجمال مالا يستكم بالحق الذي هو امر الشرع قتلها وذلك بالكفر بعد الايمان والزنا بعد الاجساد وقل النفس
العصية او من اعم الانساب اي لا تملوها بسبب من الانساب التي وهو ما ذكر من اعم النصاب
في اصلها قتل الاملاك بالحق وهو القتل باحد امور المذكورة ذلك اشارة الى ما ذكر من التكليف
عنه وما في ذلك من معنى البعد لان ما يلحقها من بين التكليف الشرعية وهو مستاء وقوله تعالى
ومما كره اي امر كره كره امر موكرا به والجملة استيناف بجمع بين الفعلين تأكيد الاجاب المحاذرة
ما كلفه مولانا كانت الامور النهي عنها ما يقتضي بهما القول متحصلا في الآية الكريمة بقوله تعالى

لعلم عقولنا اني سعلو عقولكم التي عقل فوسكو وتحتها عن مباشرة اقباع المذكورة ولا يروى اموال البع
 قومية النبي الى قرانه لما من من الباع في النهي عن كذا ولا يخرج القرآن النافع عن حكم النبي بطريق الاستثناء الى ما
 لم يوجد من الوجوه الاباتي في احسن الاباطلة التي هي احسن ما يكون من الخطأ والشيء ونحو ذلك والخطأ
 الاولياء والاصياء لقوله تعالى حتى بلغ اشد فانه غايته لما فهم من الاستثناء لانه في كل قبل حفظه
 حتى يصير الفار شديد في سمو اليه كما في قوله تعالى فان استم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا شيء
 مع شدة كفرهم وانهم اوشد ككذب وادك وادك صر وقل هو مفرد كانك وادفو اليك والميزان
 بالقط اي بالعدل والسوية لا تكلف نفس الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها وهو اعراض عن شيء
 عقيب الامر بالعدل الا ان كان من اعادة العدل كما هو غير كان قبل عليكم بما في وسعكم وما ورواه معفق
 عنكم واذا اتمتموه في حكومة او شهادة او غيرها فاعملوا فيه ولو كان اي القول لا وعلية ذا
 اي اذ اتمتموه ولا تملوا غيرها من غير تحقيق معنى لوفي مثل هذا الموضوع مرارا وبعد الله او
 اي ما عهد اليكم من الامور العديدة او اي عهد كان فيدخل فيه ما ذكره لا واوليا وما عاهدتم الله عليه
 من الايمان والهدور وصديقه للاعتناء بشانه ذلكم اشارة الى ما مضى من التكليف ومعنى العهد لما ذكر
 فيما قبل وصاكم به امركم بامر امركم بالعلم بذكره كذلك من مافي تقاضيه وتعلقون بقضائه و
 قرى تشهد بذلك وهذه احكام عشر لا تختلف باختلاف الاسم والاعتصار عن ابن عباس رضي الله عنهما
 هذه الايات يحكمات لم يفسح شيء من جميع الكتب ومن عوامات على ما ذكره وهو ان الكتاب من علم من دخل
 السنة ومن تركه من دخل النار وعن كعب الاحبار والذي يترك كعب يد ان هذه الايات لا في التوبة
 بسم الله الرحمن الرحيم قل قالوا الايات وان هذا صراطي اشارة الى ما ذكر في الايتين من الامر والنهي
 كما مقال وقيل ما ذكر في التوبة فانها باشرها في اثبات التوحيد والتوبة وبيان الشريعة وقرى صراطي
 بفتح الياء ومعنى اضافته الى صديقه عليه السلام انتباه اليه عليه السلام من حيث السلوك لا من حيث
 الوضع كما في صراط الله والمراد بيان ان ما مضى من الامر والنواهي غير مخصصة بالملوك عليهم السلام متعلقة به عام
 ايضا وان عليه السلام مستمر على العمل بها واما قوله تعالى مستقيما حاله وكذا وعملنا مع ما
 حينها البحر ينف كامر الله اي ولا في هذا صراطي على سلكي مستقيما فابيعكم كقوله تعالى ولا تسجد
 لله فلا تدعوا مع الله احدا وقيل اتباعه يكون نصرا له عليه السلام لا يكون نصرا لله تعالى مع ان نفسه
 كذلك من حيث ان سلوكه عليه السلام فيه داع للخلق الى الاتباع اذ بذلك تضع عندك نصراط الله عز وجل في
 قرى كبر الهمة على الاستئناف وقرى ان هذا محفة من ان على اسمها الذي هو ضمير الشأن بخلاف
 وقرى صراطي وقرى هذا صراطي وقرى هذا صراطكم وهذا صراط ربك ولا تسبقوا السبل الا وادى
 الخلفه وطرق البدع والضلالات ففرقكم بحرف صدى الثامن والبلد للعدا في قرى كعب تفرقا
 اي وى سببا فهو كآتي يبلغ من فرمكم كآتي من ان ذهب بملائه من الدلالة على الاستصحاب البع من ادبه
 عن سبيل اي سبيل الله الذي لا يخرج فيه ولا يخرج وهو دين الاسلام الذي ذكر بعض احكامه وقيل هو السبيل
 الوجه واقعاء البرهان وفيه تنبيه على ان صراطه عليه السلام عن سبيل الله تعالى ذلكم اشارة الى ما من من
 اتباع سبيله تعالى في ترك اتباع سائر السبل وصاكم به لعلمكم بتقوى اتباع سبل الكفر والضلالة ثم
 اينما موسى الكتاب كلام مسوق من جهة تعالى عزير الوصية وتحقيقا لها ومهيئا لما يقبضه من ذكر انزال
 القرآن للحيد كما ينبغي عنه في راسلوب بالالفات لا التكلم مقطوع على معناه وقضيه القام ويستدل

يات الله تعالى وعدم الاعتداد بها وسياقة الناطق بعدم نفع الايمان عند اتيان ما ينظر ونرى يستدعي ان
يحل ذلك على امره ما يلهي خصوصية بهم اما بان كون عبارة عما اقره او عن عقوبات متبنة على جانيها
كاستان ملكة العذاب واتيان امره تعالى بالعذاب وهو الانسب لما سيقى من قوله تعالى قل انظر وانما
منظرون واما حمله على كون اتيان ملكة الموت واتيان كل ايات القيمة وظهور اشرط الساعة مع
اتيانها لكل سر وقاسر واشتمال غايلتها على كل مؤمن وكافر فمما لا يساعده المقام على ان بعض اشرط الساعة
ليس مما يشهد به باب الايمان والطاعة نعم يجوز حمل بعض الايات في قوله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك
على ايمهم مقترحاتهم وغيره من الدواعي العظام السالبة للاختيار الذي عليه يدور ذلك التكليف فانه بمنزلة
الكبرى من الشك الاول فيتم القرب بدخول ما ينظر في ذلك من دواعيها ويوم منصوب بقوله تعالى
لا ينفع فان امتنع على ما يجد لا يفيها عند وقوعها جواب القسم وقرى يوم بالرفع على الابتداء والخبر هو
الجملة والعائد محذوف اي لا ينفع فيه نفسا من النفوس ايمانها ح لاكتشاف الحال وكون الامر عيانا
ومدار قبول الايمان ان يكون باليقين كقوله تعالى فله يكفهم ايمانهم لما رواه باسنا وقرى لا ينفع بالناء القوا
لاكتساب الايمان من ملازمة المضاف اليه ما رواه تعالى لركن امت من قبل اي من قبل اتيان بعض ايات
صفة لفضائل منها بالفاعل لا شاملا لكل ضمير الموصوف ولا يضر فيه لانه غير احق منه لا شاملا لكل ضمير الموصوف
وقوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امت بآراء التردد على اليقين في كفاية احد القيين في
عدم النفع والمعنى انه لا ينفع الايمان في نفس الامر بقدر ايمانها او قدرته ولم يكسب فيه خيرا من ضرر او اشرط
النفع محقق الامر من اي الايمان المقدم والخبر المكسوب فيه معا بمعنى ان النافع هو تحققهما والايمان هو الخوف لغو
وتحصيل الحاصل لانه هو النافع وتحقيقهما شرط في نفعه كالمكان المقدم غير الخوف الذات فان قلت لا ينفع
الصوم والصدقة لمن يؤمن قبلهما معانها فما ينفعه عند وقوعهما بعد الايمان وقد استدله اهل الاعمال
على عدم اعتبار الايمان بالحد من الاعمال وليس تهاضر ضرورة صحة حمل على نفي التردد المستلزم لغو المقتضى
لا شاملا لعدم النفع عدم الامر من عاونه مفهومه لا شاملا لتحقيق احد ما يترتب من الخلود ولا الفضالة
الحققة فالنفي ان لا ينفع الايمان في نفس الامر بعد عنها من قبل احد الامر من اما الايمان بالحد او بالخبر المكسوب فيه
محقق النفع بالتحقق كان حيا ينطق به النصوص الكريمة من الايات والاحاديث وما قبل من ان عدم الايمان بالساعة
مستلزم لعدم كسب خير فيه بالضرورة فيكون ذكره تكرارا بلا فائدة على ان الوجه للخلود في النار هو عدم الاول
من غير ان يكون الثاني دخل ما في ذلك قطعا فيكون ذكره بصدده بيان ما يوجب الخلود لغو من الكلام مني على فهم
ان المقصود بوصف النفس بالعدم من المذكورين مجرد بيان ايجابها للخلود فيها وعدم نفع الايمان للحادث في نفسها
عنه وليس كذلك ولا كونه في البيان ان يقال لا ينفع نفسا ايمانها الحادث بل المقصد الاصل من وصفها
بذنبان العدم من انشاء بيان عدم نفع الايمان للحادث تحقيق ان وجوب النفع احدي ملكيتهما المعنى الايمان الشايع
والخبر المكسوب فيه بما ذكر من الطريقة والشرعية في تحصيلها في ضمن التقدير من تركهما ولا سبيل الى ان
يقال كما ان عدم الاول مستقلا في الجواب للخلود في النار فيلغو ذكر عدم الثاني كذلك وجوده مستقلا في اعتنا
تخلص عنها فيكون ذكر الثاني لغو لما ان قياس مع الفارق وكيف لا والخلود فيها امر لا يتصور فيه قدر العلة في
الخلود عنها مع دخول الجنة فله من لبت بعضها مترتب على اتيان بعض الايات وبعضها على وقوعه معا فله قدر العلة في
الترتبة على ما يوجب اصل النفع وهو الايمان السابق مع انه هو المقادير الا يوجب اصلا اعني الايمان الحادث
لا في زمانه بل النفع الزائد بعد ارشاد الى اخرى الاعلى وتبينها على كفاية الادنى والمفاد الكفر على خلقها

براطعهم الفارغة من اعمال البذل التي عملوها في الكفر من صلب الاجسام وعلقوا الرقاب وقت العناء واعانته
المهلوفين وقرى الاضاف وغير ذلك مما هو من باب الكرامة بيان ان كل ذلك لغو تحت لانتفاء على
غيرها من حكاية النطق بقوله تعالى والذين كفروا واللعنهم كرماد اشتدت به الريح الاية ونحو ذلك من المصوب
الكريمة وان الايمان الحادث لا لا ينفعهم وحده لا ينفعهم بانضمام اعمالهم السابقة واللاحقة وذلك ان
قول المقصود بوصف النفس بما ذكر من العدم من العدم من حال الكفر في تهمهم وضريرهم في كل واحد
من الامرين الواجب عليهم وان كان وجوب احد ما منوطا بالآخر كما في قوله عز وجل لا يصدق ولا يصلي بجهلا
بكال طغيانهم واذا تابعتهم لما ينفعهم لما قرى من ان الكفار مخاطبون بصدق الشرايع في حق المؤمنين
فانبي عنه قوله تعالى فويل للمشركون الذين لا يؤتون الزكاة اذ احققت هذا وقت على ان الاية الكريمة احق
بان كون جملة على القدر من ان كون جملة لهم هذا وقد قبل انهم باب اللق القديري اي لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها في الايمان لم يكتسبت من قبل او كسبت فيه وليس بواضح فان مبنى اللق القديري ان يكون المقدر
من مستهات الكلام ومقتضيات المقام قد ترك ذكره تقويا على لالة الملفوظ عليه واقتضاه اياه كما
من في تفسير قوله عز وجل ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فيضربهم الله جميعا فانه قد طوى في المقصد
ذكر حشر المؤمنين بقية ببناء الفصل عنه اعني قوله تعالى فلما الذين امنوا الاية ولا يرب في ان ما قد
هنا ليس مما يستدعيه قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ولا هو من مقتضيات المقام لانه ليس متما
وعنه وعلقوه باتيان ما ذكر من الايات كالايمان حتى يرد عليهم بيان عدم نفعه اذ ذلك على ان ذلك شعر
بانهم بعد ما اصابهم من الدواعي ما اصابهم بقاء على السلامة وز ما ياتي من الكسب والعل فيه
وفيه من الاخلاق مقام يقول الخطيب في خطبة الحال لا يخفى وقد اوجب عن الاستدلال بوجوه اخر صفا
امرها اسقاط الاية الكريمة عن رتبة العارضة للنصوص القطعية السورة القوية الدلالة على ما ذكر من كفاية
الايمان المجرد عن العمل في الانجاء من العذاب الخالد ولو بعد التيا والقي لما قرى من ان الطغيان يغفل عن معاقبة
القطعي قل لهم بعد بيان حقيقة الحال على وجه التهديد انظروا ما نطرون من اتيان احد الامور
الثلة لتروا اني شئ نظرون المستظرون لذلك لشاهد اعمل كم من سوء العاقبة وفيه تايد لكون المراد
بما نظروا اتيان ملكة العذاب واتيان امره تعالى بالعذاب كما اشير اليه وعدة ضمنية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين بمعانيتهم المحقق الكفرة من العقاب ولعل ذلك هو الذي شاهد من يوم بدر واه
سجانه اعلم ان الذين قرأهم استنداف بيان احوال اهل الكاين اثر اتيان حال المشركين اي بدو
وبعضه فتمت كل من من فرقهم وقرى فارقوا اي بانوا فان ترك بعضه وان كان باخذ بعض اخر منه
ترك لكل ومفارقة وكما ناسبها اي فاشيع كل فرقة اماما لما له عليه السلام افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة كلهم في الماوية والاوية وستقرق على طائفتين وسبعين فرقة كلهم في الماوية والاوية
واستثناء الوعدة من فرق كل اهل الكاين لغو بالظن في العصر الماضي قبل النسخ واما بعده فالكمل في
الماوية وان اختلفت اسباب خولهم فغنى قوله تعالى استمهم في سنة استمهم في سنة من البحث عن تفهمهم
والقرض من يعاصرون منهم المناقاة والمواخاة وقيل من قالهم في نبي سوي تبلغ الرسالة والظاهر شعار الكد
الحق الذي امرت بالدعوة اليه فيكون منسوبا الى السيف وقوله تعالى اما من هم الى الله قليل النفي المذكور
اي هو يتولى وجوه امرهم ويخبرهم ويدينهم كيف يشاء حكما يفضيه الحكم بما اخذهم في الدنيا
متي شاء وبما يشاءهم اذ اراد وقيل المرفوع اهل البدع والاهواء الزاينة من هذه الامة ويرده انهم

ماورد بمواخذتهم والاعتذار بان معنى ليست منهم في شئ استبرئ منهم ومن مذهبهم وهم براد منك يا ابا
القليل المذكور فربهم اي يوم القيمة بما كانوا يفعلون غير عن اظهاره بالثبته لما بينه من الملازمة
في انهم سبوا من علم تنها على اهلهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبهوا فاعلن عن سوء عاقبته اي يظهر لهم على قول
الاشهاد او يعلم اي شئ شنيع كانوا يفعلون في الدنيا على الاستمرار ويرت عليه ما يوقع من الخوارق
قال من جله بالحسنة طه عشر امثالها استيناف بين لغاير اجرة العاملين وقد صدر بيان اجزية
للمستحقين المذكور عليهم بذكر اصدادهم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد من عمل من المصدقين
كثرت له عشر سنات اي من جله يوم القيمة بالاعمال المحسنة من المؤمنين اذ الاحسنة بغير ايمان فله عشر
حسنات امثالها فله من الله عز وجل مائة الف سنة من امثالها بالانتماء على العصف وهذا اقل ما وعد من
الاضغاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعائة وبغير حساب ولذلك قيل لولا ذكر العشر بان الكثرة لا
لخص في العدد الخاص ومن جاءه التسعة اي بالاعمال التسعة كان من كان من العاملين لا يفتري الا
مثلا بحكم الوعد واحدة واحدة وهم لا يطلون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل اني هداني الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من لم يهاجروا من الذين اتبعوا من الله فله من الله ما هو عليه وقد فارقوه
بالكلية وصدير الجملة بحرف المحصول لظهور كمال الاعتناء بمضمونها والفرق عن عنوان التوبة مع الاضغاف
صغيره عليه السلام لمن يدثر فيه اي في الاولئك المفرقين اشد في رتبة بالوحي وبما نصب في الافاق والافق
من الايات التكوينية الى صراط مستقيم موصل الى الحق وقوله تعالى دينا يدل من الاصل لظهور
النصب كلفي قوله تعالى وبذلك صراطا مستقيما او مفعول لفعل مضمر يدل عليه المذكور فاما مصدره
نصب بمباينة والقياس فما كمن فاعل الاعلان فله كمال اقام وقدره فيما هو فيل من قام كسيد من ساد
وهو بالغ من المستقيم باعتبار الزهوان كان هو بالغ منه باعتبار القسفة ملكه ابراهيم عطف بيان لذنب
حينما حال من ابراهيم اي ما لا عن الايمان الباطل وقوله تعالى وما كان من المشركين اعتراض مقرا
لنزهته عليه السلام عليه المفقون لئلا يدينه من عقد وعمل اي ما كان منهم في امور دينهم اصلا وفرا
صرح بذلك في اهل الذين يدعونهم على ملته عليه السلام من اهل مكة واليهود المشركين بقولهم عز ابن الله
والضاري المشركين بقولهم المسيح ابن الله قل ان صلواتي وسلاماتي على الانبياء والمرسلين
الشرع وما سبق باصولها اي عبادتي كلها وقيل ويحى جمع بينه وبين الصلوة كافي قوله تعالى فضل لربك
واخره قبل صلواتي ويحيى ويحيى اي وما انا عليه في حياتي واكون عليه عند موتي من الايمان
والطاعة وطاعات الحيوة والخيرات المضاف الى المهابات كالوصية والتبدير وقرى مجازي يسكون اليها
بمواصلة العمل والوفى لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا اشرك فيه فله ذلك اشار
الى الاخلاص وما فيه من معنى العدل لا شعاعا بعلو رتبته وبعد منزله في الفضل الى ذلك الاخلاص است
لا شئ غيره وقوله تعالى والاول السليمين بيان سارعة عليه السلام الى الامتثال بما امر به وان
ما امر به ليس من خصايصه عليه السلام بل لكل ما يورث به بتدبيره عليه السلام من امرهم قل الذين
الله انقربا اخرا فاشرك في العبادة وهو رب كل شئ جملة حاله مؤكدة لا كادى والحال ان كل ما سوا
مرئوب المشركين كيف تصور ان يكون شريكا لله العبودية ولا كتب كل نفس الا عليها كانوا يقولون
للمسلمين انما سبيلنا ونعمل خطاياكم اما بمعنى لكت علينا ما علمت من الخطايا الا عليكم واما بمعنى لعلنا نوجه
ما كتب عليكم من الخطايا فاذ اردد بالمعنى الاول اي كون خباية من من القومس الا عليها وعال ان يكون بدور

غيره من قماره على شخص اخر حتى تاتي ما ذكرته وقوله تعالى ولا زروا زنا وذر اخرى ردد بالمعنى الثاني
لا عمل به وشد من حامله على من اخرى حتى يفرقوا منكم الى من حكمكم تكون الخطاب وتوجيه الى كل تارك
الوعد وشد من الوعد الى المالك امره بوجوبكم يوم القيمة فينبذكم يومئذ بما كنتم فيه تعملون بيان
الشد من الفوق وتبذير الحق من الباطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض حين خلفتم الامم السابقة وخلف
بعضكم بعضا وجعلكم خلفاء الله تعالى في ارضه تصفون فيها على ان الخطاب عام ووجه بعضكم في الشرف
والغنى فوق بعض درجات كثيرة متفاوتة ليلوكم فيما انا من المال والجاه الى ايمانكم من يتلكم لنظر
ماذا تعملون من الشكر وضد ان ذلك يخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع اضافة اسم
الرب الى ضميره عليه السلام لابرار من يد اللفظ به عليه السلام سريع العقاب اي عقاب سريع الايام
على اربع حقوق ما اناه الله تعالى ولم يشكره لان كل التقرير اوسر التمام عند اذ ان الله تعالى عن استعمال
المبادى والالات وانما التقدير رحيم لمن راعها كما ينبغي وفي جعل خبر هذه الجملة من الصفات الذاتية
الواردة على سائر الملائكة موكد بالآدم مع جعل خبر الاولى صفة جارية على غير من هو من التسبب على ان الله تعالى غفور
رحيم بالذات ما بلغ فيها فاعل العقوبة بالعرض مسامح فيها ما لا يخفى والله تعالى اعلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن
قرأه الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعد ذلك اية من سورة الانعام وما اولية



لنص امامه ود على غلط التقدير باحد الوجهين المذكورين في فاتحة سورة البقرة فلا عمل من الاعراب ولما
لهم السورة فلهذا الرفع على ان خبر مبتداه محذوف والتقدير هذا المصطفى صلى الله عليه وسلم وتذكر اسم الاشارة مع
المعنى لما ان الاشارة اليه من حيث انتمى اليه المذكور لامن حيث انتمى اليه السورة وانما حذف الاشارة
مع عدم سبق ذكره لما ان اعتبارا كونه بصدد الذكر صار في حيز الحاضر المشاهد وقوله عز وجل كتاب
على الوجه الاول خبر مبتداه محذوف هو ما ينبغي عنه تقدير المحرف كما في قول المؤلف من جنس هذه الحروف مراد
به السورة كتاب الى او اسم اشارة اشير اليه تنزيلا بحضور المؤلف منه من حضور نفس المؤلف اي هذا كتاب
الح وعلى الوجه الثاني خبر مبتداه محذوف هو ما ينبغي عنه تقدير المحرف كما في قول المؤلف من جنس هذه الحروف مراد
كونه في حيز من افرا د الكتب الالهية جازا للكمالات المختصة بها وقد جرد كونه خبرا للمصطفى صلى الله عليه وسلم
كتاب وقد عرفت ما فيه من ان يحصل عنوان الموضوع حقه ان يكون قبل ذلك معلوم الانتساب الى عند الخطاب
واذا بعد التسمية قبل فقها الاخبار بها انزل اليك اي من جهة تعالى في الفعل المفعول به على سنن
الكبر والاذنان بالاستنفاد عن القصر في الفضل لظهور رتبته وهو الشرف في ذلك ذكر مبتداه لانزال كما
في قوله جل ذكره بلغ ما انزل اليك من ربك ونظايره والجملة صفة لكتاب شرفه وانزال اليه وجعله خيرا لعل
معنى كتاب عظيم الشأن انزل اليك خلافا لاصل فلا يكون في صدره شئ اي شئ كافي قوله تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاستمعنا عنده بما لا يرد من الحجج فان الشك يستلزم ضيق الصدر كما ان الشك
يستره انشراحه وانفاسه بعد الغنى فيه ساحة عليه السلام عن نسبة الشك اليه ولو في ضمن التهمة فان
الاحوال القليلة التي تسخيل اعتبارها اياه عليه السلام وما يرد من نسبة اليه في ضمن النبي صلى الله عليه

التسليم والاعتراف بالباطل والحق في السيرة والسير بها بما ان ذلك من القبح والشر بحيث يوجب عنه من لا يمكن صدق
عنه اصلا فكيف يمكن ذلك منه والنون التحية والجار في قوله تعالى منه متعلق بمرح قال من
اي ضايق صدره او يحذف وقع صفة لراي من كان منه اي لا يكون ذلك شك في حقيقة او في كونه كما
منه لا اليك من عند قال في الفاء على الاول التي تليها او لانها على مضمون الجملة فانه مما يوجب انفاء الشك
فيما ذكر الكلية وحصول اليقين بقطعها واما على الثاني فهي لترتيب ما ذكر على الاخبار بذلك لا على غرضه
فقد بر وتوجيه النبي الى الحجج مع ان المراد به فيه عليه السلام عنه اما ما من من الباطل في قوله عليه
السلام عن الشك فيما ذكر فان النبي عن الله مما يوجبهم امكان صدور النبي عنه عن المنهي واما الباطل في
فان وقع الشك في صدره عليه السلام بسبب الانصاف عليه السلام به والنهي عن التسليم في قوله
المسبب بالطريق البرهاني ونفي عن اصله بالمرء كافي قوله تعالى ولا يحسبكم شتان يوم الامر وليس هذا
من قبيل لا اريدك ههنا فان النبي هناك وادعى المسبب مراد به النبي عن التسليم فيكون المال منه عليه السلام
عن قاطع ما يورث الحجج فاقول في الحجج على حقيقة اي لا يكون ذلك ضيق صدره من تليغه فانه ان يكون
او ان يقتصر في القيام بحجة فانه عليه السلام كان يخاف كذب محقق له واعراضه عنه كان ضيق صدره من
الاداء ولا ينسب له فانه الله عز وجل ونهاه عن الباطل فيهم فالفاء ح الترتيب على مضمون الجملة وعلى الاخبار
برهان كلامها موجب للاعتقاد على التليغ وذل الخوف قطعاً وان كان الجواب الثاني بواسطة الاقوال
وقوله تعالى لتدبر اي بالكتاب لتدبر اي بالكتاب لتدبر اي بالكتاب لتدبر اي بالكتاب لتدبر اي بالكتاب لتدبر
تميد الما بعد واما التوهم ان ورد الشك هو الازال فلا يزال وقيل يتعلق النبي فان انفاء الشك فيكون
منه لا من عند تعالى وجها لا يذاري قطعاً وكذا انفاء الخوف عنهم والعلامة بان يوفق للقيام بحجة موجب
للحجاس على ذلك وانت خبير انه لا ياتي على التفسير الاول لان قليل النبي عن الشك بما ذكر من الاذكار
والذكر مع ايهامه لا مكان صدور عنه عليه السلام مشعر ان النبي عنه ليس بخوف ولا ذلة بل انصافه الى
قوله الاذار والذكر امل من الاذكار بان ذلك معظم فاعلمه ولا ريب في فساد واما على التفسير الثاني
فانما ياتي التليغ بالاذكار لا بتذكير المؤمنين اذ ليس فيه شبهة خوف حتى يجعل غايه لانفاء وقوله تعالى
ذكر المؤمنين في جزاء نصيب باضمار فعل معطوف على تذكير المؤمنين وتذكير المؤمنين تذكير او اجمع فاعلم على
ان تذكير المؤمنين تذكير وقيل من رفع عطفاً على كتاب او خبر ببدء وعرف وتخصيص التذكير للمؤمنين
الاذكار بخصيص الاذار بالذكورة اي لتذكير المؤمنين وتذكير المؤمنين وتذكير المؤمنين وتذكير المؤمنين
اتبوا ما ازل اليكم كلام مستأنف فخطب بكافة المكلفين بطريق النون واما ما يتبع ما امر النبي صلى
الله عليه وسلم قبله بتليغه بطريق الاذار والتذكير وجعله من الهم بواسطة ازاله اليه عليه السلام اثر ذكر ما
يصح من الاذار والتذكير لتأكيد وجوب اتباعه وقوله تعالى من يكم متعلق بالمرء على ان لا يذلة الغاية
بجاز او يحذف وقع حال من الوصول او من ضميره في الفتلة وفي قوله لوصف البروتية مع الاضافة الى
ضمير الخطابين من يذلفهم وترغيب لهم في الامثال امر واية واكيد وجوب وجعل انزلهما عاماً للسنن
القولية والفعلية بعد انهم بها حكم بطريق الدلالة بطريق العبارة ولما كان التليغ ما ازاله الله تعالى الجلاله
عقب الامر بذلك بالنهي عن الله في قوله تعالى لا تتبعوا من دونه اي من دون ربكم الذي ازل اليكم
ما يهديكم الى الحق وعمل النصيب على حال من فعله في النبي لا تتبعوا ما يحذرون الله تعالى اولياءه من
البحر والارض بان يتلو امنهم ما يلقونه اليكم بطريق الوصية والاعواء من الاطيل فيضلكم عن الحق ويجعلكم

على البدع والاهواء الزاخرة من اولياء قدم عليه كونه ذكره اذ لو اخرج عنه كان صفة لراي اولياء كاشفة غيره
وقيل القيمة الوصول على حرف للمضاف في اولياء اي لا يتبعوا من ومن ما ازل الابطال اولياء كانه قد لا يتبعوا
من دون ربكم اولياء وقرى ولا يتبعوا كما في قوله تعالى ومن يتبع غير اسلام دينه او قوله تعالى قل لا ما
تذكرون بحذف احدي التانيين وتخفيف الذاق وقرى بتشديد هاء على انغام الله المهمة في الذاق
الجهوة وقرى تذكرون على صفة الغيبة وقيل ان نصيب لما نصيب على ان نصيب لمصدر يحذف مقدم
للقصر والامان كذلك يحذف وما من من لا ياكيد الفتلة اي تذكر اقلها او زمانا قليلا يذكرون لاكثر اشد
الشارون بذلك ولا يقولون بوجبه ونكون من الله تعالى فيقولون غيره ويجوز ان يراد الفتلة العدم
كما قيل في قوله تعالى قليلا ما يؤمنون في الجملة اعتراض بديل مسوق ليقبح حال الخطابين والافتات على القرا
الاخر لا يذيان باقتضاء سوء حالهم في عدم الامثال بالامر والنهي صرف الخطاب عنهم وحكاية جباياتهم
لغيرهم بطريق المباشرة واما نصيب على حال من فعل لا يتبعوا واما مصدره من تفع به اي لا يتبعوا من دونه
اولياء قليلا يذكرون كذا على توجيه النبي الى التليغ كافي قوله تعالى لا من يوال الفتلة وانتم سكارى
المقيد والقيد جميعا وتخصيصه بالذكر ليزيد في حالهم من التكرين ولهم من قلة اهلكها شيع
في اذارهم بما جرى على الامم الماضية بسبب اعراضهم عن الله دين اولياءهم وكبريهم للتكبر في وضع
رفع على الاستدراك كافي قوله تليغ صفة والخبر هو الجملة بعدها ومن قريه تليغ والضمير في اهلكها
راجع الى معنى كراي كثير من القرى اهلكها او في موضع نصب بهلكها كما في قوله تعالى اكل ثمن خلفاء
بقدر والمراد باهلكها ارادة اهلكها كما في قوله تعالى اذ اقمتم الى الفتلة اي اردنا اهلكها فجاءها
اي جاءها اهلكها باسنا اي عذابنا بيانا مصدر بمعنى القتل واقع موقع الحال اي باسنا فيقوم لوط او
هم قائلون عطف عليه اي او قائلين من الفتلة لا نصف النهار فيقوم نصيب واما حذف الواو من الحال
المعطوفة على اخنها استشفافا لاجتماع العاطفين فان واو الحال حرف عطف قد استعيرت للوصل لا
اكفاء بالضمير كافي جملة في زيد هو فارس فانه غير مضموع وتخصيص الما لئلا يبالى بالانزال المكرر
عند العطف والرفع والقطع وحكاية السامعين انهم وادع عن الاغتراب باسباب الامن والراحة ووصف
الكل بوصف الجاهل والفتلة مع ان بعض المهلكين بمقتضى استيما الفتلة لا يبالى بالانزال فيقولون فيهم
فما كان دعواهم اي دعواهم واستغاثتهم بهم او ما كانوا يدعونهم من دينهم ويتخلونهم من مذاهبهم
اذ جاءهم باسنا عذابنا وعاموا امارات الان قالوا جميعا اذ كان ظالمين في الاعتراف بظلمهم
فما كانوا على وشهادتهم بطلان حجة عليه وندامة وطمة في الخلاص وهيبات ولايت من جاهد طغسلان
الذين ارسل اليهم بيان اعدائهم الا من في ايمان عذابهم الذي في خلا انهم قد قرئ بيان اعدائهم
المكلفين جميعا كونه داخل في التوبة والافاء لتتبع الاحوال الاخر وتيرة على الذنوب ذكر احسب قبيها
عليها وجود اي لئلا يبالى بالامم قاطبة قائلين ماذا اجتمعت المسلمين ولئلا يبالى بالجميع وال
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجتمعت والمراد بالسؤال يوم الكفرة وقرى بهم والذي نوحى بقوله تعالى
ولا يبالى عن ذنوبهم المحزون حوال الاستسلام او الاول في موقف الحساب والثاني موقف العقاب
مطلق عليهم اي على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب وعلوهم وعلى الرسل اليهم
جميعا ما كانوا عليه بغير اي عاين ظهورهم وبواطنهم وباطنهم وعلوهم وعلوهم وعلوهم وعلوهم
في حال من لا يحقون على شئ من اعمالهم واحوالهم والجملة بديل مقرر لما قبلها والوزن اي وزن

في قوله تعالى
ولا يتبعوا من دونه
اي من دون ربكم

الاعمال والتميز بين راجحها وخفيفها وجيدها وديها ونفعها على ابداء وقوله تعالى يومئذ خبره
وقوله تعالى الحق صفته اي والوزن الحق ثابت يوم اذ يكون السوال والقصر وقيل خبره متبادر محذوف كانه
قيل ما ذلك الوزن فيلحق الحق اي العدل السوي وقيل القسط والخلف في كيفية الوزن والجهل هو على ان يحافظ
الاعمال التي توزن بميزان له لسان وكفان نظرية الخلق في اظهار العذلة وقطعا العذلة كايها لم عن
اعمالهم فيعرف بها السنتهم وجوارحهم ونفوسهم بالانبياء والملائكة والشهاد وكما ثبت في صحايم
فيقر بها في موقف الحساب ويؤيده ما روي ان الرجل يؤتى به الى مجلس فينشر له شجرة وتكون ثمرها
مدى البصر يخرج له بطاقة فيها كل الشهاد فوضع البطاقات في كفة والبطاقات في كفة فطش البطاقات
ونقل البطاقة وقيل يوزن الأشخاص لما روي عن علي عليه السلام انه ليلق العظيم التمين يوم القيمة لا وزن
عند الله جناح هو ضعه وقيل الوزن عبارة عن القضاة السوي والحكم العادل وقيل بمعاذ الله عن الضلال
والخلاف كثير من الناس من بناء على استعمال لفظ الوزن في هذا المعنى شاع في اللغة والعرف بطريق الكمال
قالوا ان الميزان انما يراد به التوصل الى معرفة مقدار الشيء ومقادير اعمال العباد لا يمكن اظهارها بذلك
لانها اعراض قد ثبتت وعلى تقدير قياسها لا تقبل الوزن وقيل ان الاعمال الظاهرة في هذه الدنيا تصور في
تبر في الشاة الاخرة بصورة جوهرة مناسبة لها في الحسن والقبح حتى ان الذنوب واللعاصي تحجم هناك و
تصور بصورة النار وعلى ذلك جعل قوله تعالى وان جهنم محيطه بالكافين وقوله تعالى الذين ياكلون الرمال
التي اظلمت انما ياكلون في بطونهم نارا وكذا قوله عليه السلام في حق من شرب من ماء الذهب والفضة انما
يخرج في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك الا يرى ان العلم يظهر في عالم المثال على صورة اللين كالانجي على من لجنه
بالحوال الحضر ان الحسن وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي في الاعمال الصالحة على صور حسنة و
بالاعمال السيئة على صور قبيحة فوضع في الميزان ان قبل ان تكلف يوم القيمة اما مؤمن بانته تعالى حكيم من عالج
فكيفية حكمه تعالى كصفات الاعمال وكما انها واما منكره فلا يسلم ان رجحان بعض الاعمال على بعض خصوصاً
راحة الى ذوات تلك الاعمال على بعض خصوصاً بل يسند الى اظهار الله تعالى اياه على ذلك الوجه فافاد
في الوزن واجب بان يكشف الحال ويبرز ويظهر جميع الاشياء بمجاها على ما عليه وبوصافها والحوال
في انفسها من الحسن والقبح وغير ذلك وتطلع عن الصور المستعارة التي لها ظهرت في الدنيا فلا يبقى لاحد من شاهدها
شبهة في الفهم التي كانت في الدنيا عينها وان كل واحد منها قد ظهر في هذه الشاة بصورة الحقيقة المستقيمة
لصفاته ولا يخلط بالاختلاف في ذلك والله تعالى اعلم فمن ثقلت موازينه فصلا للاحكام المرتبة على الوزن
والموازن اما جميع ميزان او جمع موزون على المراد به ماله وزن وقد هو الحسنات فان رجحان احد هما
مستلزم لرجحان الاخر اي فمن رجحت موازينه التي توزن بها حسناته او اعمالها التي لها قدر وزنه وعن الحسنات
وحيث ان توضع فيه الحسنات ان ثقل وحيث ميزان توضع فيه السيئات ان يثقل كاولئك اشار الى
الموصول باعتبار انصاف مقل الموازين في الجملة باعتبار مضاء كان جميع الموازين لذلك والاعمال موزون
اليه باعتبار لفظه وما فيه من معنى العدل لا يزدان بل يطبقه وبعد من لثقت في الفضل والشرف هم المفلحون القاب
بالجاة والثواب وهم لما خسر فضل فضل من الخير والنفقة ويؤكد التسمية وينفذ اختصاص السند بالسند
ايه اوست اخبره الخلق بالحجة لا اولئك وعريف الخلق للدلالة على انهم الناس الذين يثقلون في
الاخرة الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة الفليس وخصايصهم ومن خفت موازينه اي موازين اعماله
او اعمال التي لا وزن لها ولا اعتبار بها وهي اعمال التيسر كاولئك اساق اليهم باعتبار انصافهم بتلك

الفرد القيمة والحقبة ومعنى العدل مأمرا في نظيره وهو مبتدأ خبره الذين خسر انفسهم اي ضيعوا القطرة
السليمة التي خلقها واطلها وقرايت بالآيات البينة وقوله تعالى بما كانوا بايانا يظلمون متعلق بخبره او ما
مصدره واما انما متعلق بظلمون على التقديرين معنى التكذيب فمقدم عليه لمراعاة الفواصل والجمع بين صيغتي الماضي
والمستقبل للدلالة على استمرار الظلم في الدنيا الى ما بعد ذلك الموصوفين بخفة الموازين الذين خسر انفسهم بسبب
تكذيبهم المستمر بايانا ظالمين وقد تكلم في الارض لما امر الله سبحانه اهل مكة بالهجرة الى المدينة وما نزل اليهم ونظام
عن اتباع غيره وبين لهم وخامة عاقبة بلا هلاك في الدنيا والعذاب الخلد في الاخرة وذكرهم ما افادهم
من فزون النعم الموجهة لشكرهم رغبا في الامثال بالامر والنهي اثر ترويض له جعلنا لكم فيها مكافا وقرا الى
مكافا فيها واقدرا كما ذكر على التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معاش العايش مع معيشته وهي ما يعاش من
الطعام والشارب وغيرها وما يتوصل به الى ذلك والوجه في قراءته اخلاص الياء وعن ابن عمر انه سمع
نبيه عليه السلام يقول في هذا الحديث انما انا واربنا المصالحكم ومناضكم فيها السبل
تقيدون بها وكل واحد من الطرفين متعلق به او يحذف وقع خلاص من قوله المتكلم اذ لو تأخر كان صفة له و
وقد يمتثل للقول مع ان حقا الاخر عنه لما من مرة من الاعتناء بشان القدم والشوق الى المخرج من الفس
عند اخيرها حقة القدم لا سيما عند كون القدم منبذ عن منفعة السماع بتقوية لورود الخوف فيمكن فيها
عند الورود فضل يمكن ولما تقدم الامم على في طائر البني عما ذكر من المنفعة فالاعتناء بشان اتم والمسايرة
الى كره اهم هذا وقد قيل ان الجمل متعدد الى متعولين ثانيا اهل الظرفين على انه مستقر في اوله والظفر
الاخر اما القول متعلق بالجمل او بالحذوف الواقع خلاص من القول الاول كما مر وان خبره بانه لا فائدة بعد بها في
الاجزاء يحيل المعاش حاصله لهم وحاصله في الارض وقوله تعالى قليلا ما شكرون اي تلك النعمة بديل
مسوق لبيان سوء حال الخاطبين وتذيرهم ببقية الكلام فيه عين ما مر في تفسير قوله تعالى قليلا ما شكر
ولقد خلفناكم في صورناكم تذكير بعمه عظيمة فايضة على ادم عليه السلام سارية الى ذريته موجبة لشكرهم
كافة وناخيه عن تذكير ما وقع بعده من نعمه التي لا تحصى في الارض لما لا فائدة على الخاطبين بالذات وهذه
بالوسطة واما اللذان بان كلامنا فانه مستقلة مستوحاة لشكرهم على حالها فان غاية الترتيب الوقوع
ربما يودي الى توهم عدل كل نعمة واحدة كما ذكر في قصة البقرة وتصدير الجملين بالقسم وحرف التحقيق
لاظهار كمال الغاية بمضمونها وانما نسب الملق والتصوير الى الخاطبين مع ان المراد بهما خلق ادم عليه السلام
وتصويره مما توفيه لهما الامانة حقة وتأكيد الوجوب الشكر عليهم بالمراد انهم خطاه خلقه عليه
السلام وتصويره لما انما ليسا من الخصائص المقصودة عليه عليه السلام كجود الملك له عليه السلام بل من
الامور السارية الى ذريته جميعا اذ الكل مخلوق في صف خلقه على طه وموضوع على شاكلته فكانم الذي خلق
به خلقه وتصويره اي خلقا ابا ادم طينته من صورته ابداع وتصويره واجسن يقوم سائر اليكم
جميعا فقلنا للملك اجدوا ادم صرح في انه ودر بعد خلقه عليه السلام وتوحيته ونحو الرقعة فليس
من غير الامس المعلق بالوارد قبل ذلك قوله تعالى فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهو المأمور
بما يحق بقوله تعالى واذ قلنا للملك اجدوا ادم الاية في سورة البقرة وسورة نبي اسرائيل وسورة الكهف
وسورة طه من غير قرينة لوقته وكلمته ثم ههنا يفتقر الى اخذ عن التصوير من غير قرينة لوقته فيهما الامور
وقد بينا في سورة البقرة ان ذلك ظهور فضل ادم عليه السلام بعد الحادثة المسبوبة بالاجزاء باستقلال
عليه السلام حسبما نطق به قوله عز وجل واذ قل ربك للملك اني جعل في الارض خليفة الى قوله وما كنتم

تكون فان ذلك ايضا من جملة ما ينظر به الامر المعلق من التسوية ونحو الروح وهو ذكره عند وقوع الحكم وان
عدم ذكر الامر المعلق عند حكاية الامر لا يستلزم عدم مسبوقة به فان حكاية كلام واحد على ما يليب
مختلفة بتقريبها المقام ليست بضرورة في الكلام الذي يزيله قد اقل الى الملكة عليهم السلام او لا جميع ما يقرب
عليه الامر المعلق اجمالا بان قيل مثلا اني خالي بن من كذا وكذا وجل اياه خليفة في الارض فاذا سوت في تحت
فيه من روي وتبين ان فضلهم فعول الساجدين خلقه فسواه فغيره من روجه فقالوا عند ذلك ما قالوا
او اني بهم من الخلافة بعد تحقق الشرايط المذكورة بان قيل ارفع الروح اني جعل هذا خليفة في الارض
فضا لك ذكر وافي حقه عليه السلام ما ذكره واذا فائدة الله تعالى بتعليم الامم فاشاهد امنه عليه السلام ما
شاهدوا عند ذلك ودد الامر المعلق اعشاء بشأن المأمور به واذا فائدة الله تعالى بتعليم الامم فاشاهد امنه عليه السلام ما
في بعض المواضع وبعضها في بعضها الكفاء بما ذكره في كل موطن عمارته في موطن اخر والذي يرفع غشاوة
الاستبصار عن البصائر السليمة ان ما في سورة ص من قوله تعالى اذ قال ربك للملائكة اياتي بدين من قوله ما كان
في من علم بالملاء الاعلى ان يتحققون اي كلامهم عند اختصاصهم ولا ريب ان المراد بالملاء الاعلى الملكة وادم
عليهم السلام والميسر حكمه اطبق عليه جمهور المفسرين واختصاصهم ما جرى بينهم في شأن الخلافة من البقاء
الذي من جملة ما صدر عنه عليه السلام من الانباء بالاسماء ومن تحية البديلة وتوقيع الاختصاص المذكور
في تفصيل ما شرح فيه مفصلا من الامر المعلق وما يتعلق به من التلق والتسوية ونحو الروح فيه وما رتب عليه
من وجود الملكة وعاد اليه ونحوه وانما وجهه من بين الملكة وما جرى بعده من الاحوال والا قول اوله ليس تمام
الاختصاص بعد وجود الملكة ومكارة اليه وطوره من الدين لما عرف من انه احد المتحققين في ان ليس قبل الخلق
ضرورة فاذا وجد روح الروح وقبل التجرد بالطريقين المذكورين والله تعالى اعلم سبحانه اي الملكة عليهم
السلام قبل الامر من غير تعلم الا باليس استثناء متصل لما ان كان حيا مفرقا من الفوف من الملكة
متصفا بصفاتهم فظنوا عليه في وجوده ان استثناء استثناء واحد منهم اولان من الملكة جناسا يتوالتون
يقال لهم الحق كما في سورة البقرة قوله تعالى اركب من الساجدين اي من سجود ادم كلام مستأنف
مبين لكيفية عدم التجرد المفهوم من الاستثناء فان عدم التجرد قد يكون للناظر في رتبة التجرد ووجه علم انه لم
يقع قط وقبل انقطع حينئذ يكون متصلا بما بعده اي لكان ليس لم يكن من الساجدين قال استئناف
مسوق للجواب عن سؤال نشاء من حكاية عدم وجوده كانه قيل فاذا قل الله تعالى ج وبر نظره وجه الالتفات
الى انفسنا لا وجه لغيره لتقدير السؤال على وجه الخطابة وفيه فائدة اخرى هي الاشعار بعدم خلق الحكمي المتأخرين
على حكاية الخلق والتصوير ما منعك ان لا يتجد اي ان يتجد كما وقع في سورة ص ولا من بين موكدة لمعنى الفعل
الذي خلت عليه كافي قوله تعالى لا يعلم اهل الكتاب منه على ان الموضع عليه ترك التجرد وقيل المنوع عن التثنية
لخلافة المعنى من ان لا يتجد اذا من بك قبل فيه دلالة على ان طلق الامر الوجوب والتورود في
سورة البقرة باليس مالت الاكون مع الساجدين في سورة ص ما منعك ان يتجد لما خلفت يدي واختلاف
العبارة عند الحكماء يدل على ان المعنى قد ارجع في معية واحدة لث معاصي مخالفة الامر ومفارقة الجماعة و
الاباء عن الاطاعة في تلك اولئك الذين ولا استنكار مع حقهم ادم عليه السلام وقد يخرج على واحدة
منها لكونهم عند الحكماء في كل موطن على ما ذكره الكفاء بما ذكره في موطن اخر واشعار بان كل واحد منها
كاف في التوجه والظاهر بل انما اركبه وقد ترك حكاية التوجه راشا في سورة البقرة وسورة غافر ليرسل روح
الكهف وسورة طه قال استئناف كاستق مني على سؤال نشاء من حكاية التوجه كانه قيل فاذا قل العيز

عند ذلك قيل قل اما ختمه متجانعا عن تطبيق جوابه على السؤال بان يقول معنى كدام عيا النفس بطريق
الاستئناف شيئا من الاستلزام لمعنى التجرد على زعمه وشعر بان من شأن هذا الاستئناف ان يكون من كانه عني
ما في سورة الحج من قوله لا اكل لاجل بشر خلقه من صلصال من حماء مسنون فهو اول من استس غيا التكرار
واخرج القول بالحسن والفتح التخليص وقوله تعالى خلقني من نار وخلقته من طين فليل لما اراد ان
فضله عليه ولقد اخطاه العيين حيث خص الفضل بالحق من جهة المادة والفصل من جهة من جهة الفصل كما انباء
عنه قوله تعالى ما منعك ان تتجد لما خلفت يدي لي بغير واسطة على وجه الاعشاء به وما من جهة الصورة كانه عليه
بقوله تعالى لم تحت فيه من روي وما من جهة الفاية وهو ملاك الامر ولذلك امر الملكة بسجودهم عليه السلام من
طهرهم ان اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض ولذا له خواص ليست لغيره في الية دليل على الكون والفساد
وان الشياطين اجسام كانه ولعل ايضا خلق البشر في الطين والشياطين في النار باعتبار الخلق الغالب
قال استئناف كاسلف والفاء في قوله تعالى فليط منها لربنا الامر على ما ظهر من العيين من مخالفة
الامر وقيل له بالاطيل والصراع على ذلك لى فاهبط من الجنة ولا خوار قبل ذكرها الشهرة كونه من سكانها قال
ابن عباس رضي الله عنهما كانوا في عدن في حنة النخل وقيل من زمرة الملكة العزيزين فان الخروج من زمرة هم
هبوط واي هبوط وفي سورة الحج فخرج منها واما ما قيل من ان المراد الهبوط من السما فريده ان وسوسته
لادم عليه السلام كانت بعد هذه الظرف فلا بد ان يحل على احد الوجهين قطعا ويكون وسوسته على الوجه الاول
بطريق الذاء من باب الجنة كما روي عن الحسن البصري وقوله تعالى فليكون لك اي في الصبر ولا يستقيم
ان ولا يلحق شائك اي تكبر فيها او في الجنة او في زمرة الملكة قليل الامر الهبوط فان عدم حجة ان تكبر
في جملة الامر المذكور فانها مكان الطيعين الخاشعين ولا دلالة فيه على جواز التكبر في غيرهما وفيه شبه على ان
التكبر لا يلحق اهل الجنة وانما قالوا انما طرده لتكبر لاجل عصيانه وقوله تعالى فخرج ناكدا من الامر الهبوط
متفرع على غلبة وقوله تعالى انك من الضالين قليل الامر بالخروج مشعرا به تكبره اي من الاولاد اول
المرء على الله تعالى وعلى اوليائه لتكبرك وعن عمر رضي الله عنه من تواضع لله رضى الله عنه وقيل انفس
نفسك الله ومن تكبر وعاد طوره ومعه الله الى الارض قل استئناف كاس مني على سؤال نشاء
ما قبله كانه قيل فاذا قل العيين بعد ما سمع هذا الظرف الموكد بقيل قال الظرف اي مهلني ولا امتني الى
يوم سيعتقون اي بعد وذرنيته لحي جد فقام وهو وقت النجاة الثانية واراد العيين بذلك ان يخرج من
من لغواهم وياخذ منهم ثاره ويخرجون الموت لاستحالة بعد البعث قال استئناف كاسلف انك
من المنظرين ودود الجواب بالجملة الاممية مع العرض لثبوت ما سأل عنه الاخرين على وجه يشعر ان السائل تبع
لهم في تلك صريح في انه اخبار بالانظار للقدرة على ان لا انشاء لانظار خاص اجابة له عامه وان استظلا
كان طلبا لتأخير الموت اذ يحقق كونه من جملة من لا تأخير العقوبة كاقيل الى انك من جملة الذين اخبر اباهم
ان لا يحسبوا فضيلة الحكم الكونية الى وقت فناء غير من استثناء الله تعالى من الخلائق وهو النجاة الاولى
الى وقت البعث الذي هو المسئول وقد ترك التوقيت للاجواز بقاءه بما وقع في سورة الحج وسورة ص كما ترك
ذكر الذاء والفاء في الاستنظار والانظار بقوله لا علم ما ذكر فيها هو ليعر وجل رب فاطرف في اليوم ويعتقون
قال ذلك من المنظرين الى يوم الوقت للعلوم وفي نظاره ابتلاء للعباد وقرين الثواب ان قلت لا ريب في
ان الكلام المحكي عند صدوره عن الحكم حاله خصوصية يقتضي دوده على وجه خاص من وجوه الظم بحيث
لو اعمل شي من ذلك سقط الكلام عن رتبة البلاغة البتة فالكلام الواحد المحكي على وجه شتى لافاضل الحال

وروده على وجه معين من تلك الوجوه الواردة عند الحكاية فذلك الوجه هو المطابق لمقتضى الحال والبالغ
الى رتبة البلاغة دون ملاءمة من الوجوه اذا تم هذا فقول لا يخفى ان استظهار المعنى انما مصدره من
واحد لا غير مقامه ان مقتضى اظهار الضراعة وترتيب الاستظهار على ما حاق به من المعنى والظرف على ما
استدعى البحر في مقابلة الكسرة هو المتبادر من قوله رب فانظر في حياض حكم عن التوريتين فما حكم منها
يكون بمنزلة من المطابقة لمقتضى الحال فضلا عن العروج الى معارج الاعجاز فلما مقام استظهار مقتضى ما ذكر
من اظهار الضراعة وترتيب الاستظهار على الجوهان المدلول عليه بالظرف والرجوع وكذا مقام الانظار لمقتضى
الاجاز والانتظار على الاستظهار ومقتضى الكلام عليه في تلك التوريتين وفي كل واحد من مقام الحكاية
والحكم جميعا فلاحظوا ما في هذا من مقتضى مقام الحكاية مجرد الاخبار والاستظهار والانتظار ليستحق الحكاية
نوع الاجاز والاختصار من غير مقرر بيان كيفية كل منهما عند الحاجة والحوازل فاذن لا يكون ذلك خلا
لكلام على اوجه عليه ولا مطابقا لمقتضى المقام فلما الذي يجب اعتباره في قول الكلام انما هو اصل معناه ونعني
مدلوله الذي عنده واما كيفية افادته فليس من باب معارضة عند العقل البتة بل قد روي وقد لا راعي حيث
اقضاء المقام ولا يفتح في اصل الكلام تحرير عن انما بل قد روي عنده كيفية وخصيصات لم يزل
التكلم اصلا ولا يخل ذلك بكون المفعول اصل المعنى الا يرى ان جميع المقالات للقول في القرآن الكريم انما هي كقضايا
واعترافات لا يكاد يجد على من اعلمها من كلامها سماعا ولا لا مكر صدور الكلام المعنى عن الشرح فاما اذا كان
الحكم كلاما واملا لم يطابق مقتضى الحال فثبت انه العقل عايجب توفير مقتضاه من الاحوال فان ملاك الا
هو مقام الحكاية واما مقام وقوع الحكم فان كان مقتضاه موافقا للمقتضى مقام الحكم توفي كل واحد من المقامين معا
واما في هذه التوراة الكريم فثبت مقتضى مقام الحكاية الاجاز وروى عن جانيه الا يرى ان الخطاب المتكرر اذا كان من
لا يهتم بالاصل المعنى وجب على المتكلم ان يجرده كلامه عن التأكيد وسائر الخواص والمزايا التي يقتضيها المقام ويحيط
بما يناسبه من الوجوه لكنه مع ذلك يجب ان يقصد معنى زائدا يفهم سامع اخر بلغ هو تحرير عن الخواص
وعادة لمقتضى حال الخطاب في الفهم وبذلك يرتقي كلامه عن رتبة اصوات الحيوانات كما حقق في مقامه فاذا
وجب معارضة مقام الحكاية مع اقتضائها في تحرير الكلام عن الخواص والمزايا بالمره فاطنك بوجوب معارضة
مع تحلية الكلام بنوع اخر يرتقي الى رتبة الاعجاز لا سيما اذا وفي حقه مقام وقوع الحكم في التوريتين
الكريمين وكان هذا الاعجاز بمنزلة عليه وقد به قال استئناف كمثلته مما اعترف به في الباء للقسمة
كافي قوله تعالى في عترت لاخوتهم فان اغواهم تغلى اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكم من احكام سلطانه فقل
قال الاقام بهما واحد لعل المعنى اتم بهما جميعا فكل تارة فتم بهما واخرى في الاخر والفاء لتبيين مضمون
الجملة على الانظار ومصدرية اي فاقم الخواص اي لا تصدركم اول تسبيح على ان الباء متعلقة بفعل
اقم المحذوف لا قوله لا تصدركم كافي الوجه الاول فان اللام تصدع ذلك في تسبيح الخواص اي لا يجمع
التي تدرك لا تصدرك لادم وفيه تصدركم كما يفهم من قوله قطع القطع على السامع صراطك للتسبيح الموصول الى
بعضه وهو ان لا يسلطوا لغيره من غير استعارة على الكناية وانصا على الظاهر كافي قوله كمثل الطريق القليل ويقل
على سعة تعاريف على كل حال فثبت ان مقتضى هذا الظاهر والظن فلا يثبت من بين ايديهم ومن خلفهم وعن سائر
اي من لغات الاربع التي تصاد بهم العاد ومنها مثل تصدركم للقول والاضلال من لوجه تيسر بآيات
العدو من لغات الاربع ولذلك لم يذكر الغزو والحق وعن عباس من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم
من جهة الدنيا وعن ايمانهم وعن شهادتهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم وقيل من بين ايديهم من حيث يعلمون

ويعتدون

ويعتدون على الخزعنة ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرزون وعن ايمانهم وعن شهادتهم من حيث
لهم ان يعلموا ويحذروا ولكن لم يفعلوا لعدم تقطعهم واحياطهم ومن حيث لا يتصور لهم ذلك وانما عدى الفعل
الى الاولين بحرف ابتداء لانهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف الجايزة فان الاق منهما كما كلف التجافي عنهم
المدار على عرضهم ونظيرهم جلست عن يمينه ولا تجرد كرهه شاكرين اي مطيعين وانما الظاهر لعل لعل
ولقد صدق عليهم الميسر فثبت لما راى منهم مبداء الشر متعدد او مبداء الخير واحد او قيل بمع من الملكة
عليهم السلام قال استئناف كسلف مرارا اخبر عنها اي من الجنة او من السماء او من بين الملكة
مذموبا اي مذموم ما من ذممه اذا ذمه وقرى مذموم كسول في مسول او كملول في مكيل من ذممه
ديما مدحورا مطرودا لمن تعاقب منهم اللام موطنة للقسمة وجوابه لاملان عنهم منكم اجمعين وهو
سادس جواب الشارح وقرى تعاقب كبر اللام على ان خبر لاملان على معنى لم يتبع هذا الوعد او على ما خرج
ولاملان جواب قتم محذوف ومعنى منكم منكم ومنهم على غلب الخطاب وبادر اي وقتا كافي في
سورة البقرة وتصدير الكلام بالند التنبه على الاهتمام بخلق المأمورية وتخصيص الخطاب به عليه السلام
لا يذبان باصالة في تلقى الوحي وقاطع المأمورية اسكن انت مذوجك الجنة هو من السكنى الذي
هو عبارة عن البث والاستقرار والاطمئنان لا من السكنى الذي هو ضد الحركة وانت ضمير الكعبة المستكن
في اسكن ليعطف العطف عليه والفاء في قوله تعالى فكلوا من حيث تشاءوا بيان المراد ما في سورة البقرة من قوله
تعالى وكلوا مما رزقنا حيث تشاءوا من ذلك كان جماع الترتيب وقوله تعالى من حيث تشاءوا في معنى
منها حيث تشاءوا ولم يذكر ههنا رعايته بما ذكرهنا من توجيه الخطاب اليها القيمين الشريفة ولا يذ
بساويها في مباشرة المأمورية فان حواء اسوة له عليه السلام في حق الاكل بخلاف السكنى فانها تابعة له
فيه ولعل في الشرح ما صرح به في قوله تعالى ولا تقربوا هذه الشجرة وقرى هذى وهو الاصل الصغير على
ذبا والهادي الى الباء مكو من الظالمين اما خبر على العطف او نصب على الجواب فموسى كما
الشیطان اي فعل الوصية لاجلها او كمالها كما خاض امتدادا متكررا وهو في الاصل الصوت
للفوق كالمسنة والتشديد منه وسوس الحق وقد سبق بيان كيفية وسوسه في سورة البقرة
يلدع لهما اي ظهر لهما واللام للعاقبة او للعرض على ان اراد بوسوسته ان يسوفا باكتاف عودتهما
ولذلك عبر عنها بالسوسة وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب
في الطبع ما وصى عنهما من سواهما ما عطف وسوستهما من عودتهما وكما لا يراهما من نفسها ولا
احدهما من الاخر وانما قلب الواو المضمومة ههنا في الشهادة كما قلت في او يصل تصغيره واصل لان الثانية
مدح وقرى سواهما بخلاف المسنة والفاء حكمها على الواو وقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها وقال
عطف على وسوس بطريق البيان ما هنا كما روي عن هذه الشجرة اي عن اكلها الا ان كونها ملكين
الكرامة ان كونها ملكين او كونها من الخالدين الذين لا يموتون ولا يخلدون في الجنة وليس فيه دلالة على افضلية
الملك لما من المعلوم ان الخلق لا يخلدون وانما كانت رغبة ما في ان يحصل لهما اوصاف الملك من الكمال
العظم والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك بمغزى من الدلالة على افضلية المعنى الشان فيه و
فاسمها الى كمال الناصحين اي اتم لها وصيغته الغالية للبالغة وقيل اعتمادا بالقول وقيل كماله لا تقسم
بانه لك من الناصحين واقسم لهما فخل ذلك مقاسمة فلاهما فخر على اكل من الشجرة وفيه تنبيه
على اهمية هذا ذلك من درجة عالية فان التدليه والادلاء ارسال الشئ من اكل الى الاسفل بغير

ن

بما عرفنا من القصة فانما هذا ان احدا لا يقسم بالله كاذبا او ملتبس بضرور طار اذا الشجرة بين السماوات
اي قدام جبالها اخبر في الاكل منها اخذ منها العقوبة وشوم العيشة فهاهنا الباساها وظهورت
لما عودا منها واختلف في ان الشجرة كانت السبل او الكرم او غيرها وان الباس كان نورا او ظفرا وطفا ليحفظا
طفق من افعال الشريعة واللبس كخروج جمل وانشاء وعلق وحب وانما اخذ لقان ويلزقان ودرقوني
ودم عليها من مدد الجنة قبل كان ذلك ودرق البين وقرى خصفان من خصف الخصفان لنفسها وخصف
من الخصف وخصفان اصله خصفان وناداهما ربهما ما لك اسما هبطا بقا العقاب والتوبخ المالك
وهو غير اللذاه فلا عمل له من الاعراب او معمول لقول محذوف اي وقال وقالا المالك عن ملكا الشجرة
ما في اسم الاشارة من معنى البعد لما اشار الى الشجرة التي بها عن قربها وادركا عطف على انها
المراد بها ان الشيطان كالحسد يبين وهذا عتاب وتوبيخ على الاعتدال بقول العدل ان الاول عتاب
على مخالفة النهي قبل فيه دليل على ان مطلق النهي التحريم وكما متعلق بعدد ما فيه من معنى الفعل والمحذوف هو حال
من عود ولم يحل هذا القول ههنا وقد حكى سورة طه بقوله تعالى ان هذا عدو لك ولزواجك الاية روى انه
تعالى قال لادم الم سكن فيما يخلقك من شجر الجنة سدوة عن هذه الشجرة فقال بل معركا ولكن ما طنت ان
احدا من خلقك سلف بك كاذبا قال فيعرف لاهبطتك الى الارض فزال العيش الاكرا فاهبط وعلم صنعت
الحديد وامر بالحرث فحرث وسقى وحصد ودار وندى وعجز وخسر قال ربنا طمنا انفسنا اي ضررنا
بالعصية والتعريف بالخروج من الجنة وان لم نعرفنا ذلك وترى ان يكون من الخاسرين وهو دليل على ان
الضغائر عاقب عليها ان لم نعرفنا ذلك لاعتدالنا لاجز المعاقبة عليها مع استناب الحكام ولذلك جلت اوقافها ذلك
على عادات القربى في استعظام الضعيف من الشيات واستغفار العظيم من البهائم قال استيناف
كاسر مرارا اهبطوا خطاب لادم وحواء وذريتهما اولها ولا يلبس كرا كرا لم يتعلموا العلم انهم قرأوا بها
وتمتعوا بالعلم من قرأ كافي قوله تعالى ايها الرسل كلوا من الطيبات ولم يذكرونها بقول بقرتها شاة بما ذكر
في سائر المواضع بعضهم لبعض عود جملة حاله من كل اهبطوا اي متعادين وكما في الارض مستقر اي
استقرار وموضع استقرار ومنع اي تمنع وانفع الحسين هو حين انقضاء اجالكم قال اعيد
الاستيناف اما لا يذان جدم اتصال ما جدم بما قبله كافي قوله تعالى قل انما خطبكم ايها المرسلون اني قد
تلقى من قط من رحمة رب الا الضالون وقوله تعالى قال ارايت هذا الذي كرمت على عبدي قوله تعالى قل
"اجد من خلقك طينا والظهار الاعتناء بمضمون ما بعد من قوله بها يتحون وفيها تموتون ومنها يخرجون
اي يخرجون كقوله تعالى منها خلقناكم ومنها نفدكم ومنها يخرجكم تارة اخرى يا بني ادم خطاب للناس كافة
وايرادهم بهذا العنوان مما لا يخفى به قد ازلنا عليكم لباسا اي خففناكم عن ثياب سموات وانباب
نازلها وطين وانزل لكم من الانعام والوقود تعالى وانزلنا الحديد يوارى سواكم التي قصد البليغ ايرادها
من اوبىكم حتى اضطر الى خصف الاوراق وانتم مستغفون عن ذلك وروى ان العرب كانوا يطوفون البيت
عرايا ويقولون لا نظوف ثياب عينا الله تعالى فيها منات ولعل ذكر هذه ادم ح لا يذان بان اكتفى العود
اول سوء اصاب الانسان من قبل الشيطان وانما هو في ذلك كالغوى ابوهم ودينا ولما سألوا عن
والربش الجال فيقال لا ومنه تربش الرجل اي يقول وقرى دياشا وهو جمع ريش كعشب وشعاب ودينا
القوى اخشي الله تعالى فيقال الايمان التمس الحسن وقبل الباس الجرب ودره بالابتداء خبر جملة ذلك
خير او غير ذلك صفة كانه قبل الباس القوى للشار اليه خير وقرى لباس القوى القصب عطف على لباس

ذلك

فلك اي ازال لباس من الباس من الباسه دالة على عظم ضلوعه وعيم رحمة الله به ما دون فيقولون حسنة
او معقولون فيقولون عن القبايح يا اي ادم كبر الذا لاذان كمال الاعتناء بمضمون ما صدر به وادهم
بهذا العنوان مما لا يخفى سببه لا يستنكف الشيطان اي لا يوقنكم في القصة والمخبر بان يمتنع من دخول الجنة
كما اخبر ابوكم من الجنة نفت لمصلحة محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل اخراج ابوكم وقد جاز ان يكون
القدر لا يفتنكم فتنة اخراجا مثل اخراجه لابيكم والنبي وان كان متوجها الى الشيطان لكن في الحقيقة
متوجه الى الخاطئين كافي في ذلك لاريناك ههنا وقد من تحققة مرارا يتبع عنها الباسا اليه بها سواها
حال من اوبىكم من كل الفرج واسناد النوع اليه للتبويب وصيغة المضارع لاستحضار القوة وقوله تعالى
ان ربكم هو وقيله اي جوده وذريته استيناف لتقبل النهي وتأكيد التحذير منه من حيث لا يوقن
من لا يذنبه ما في الرفية وحيث ظرف مكان انشغال الرفية لا تروهم في محل الجرب باضافة الظرف اليه وروى عنهم
لنا من حيث لا نهم لاهضة استنكف رويتم لهم مطلقا واستحالة تملهم لنا اما جعلنا الشياطين جبريل
من جملة جمع اولياء الذين لا يؤمنون اما جعلناهم بما اوجزنا بينهم من المناسبة او باؤسار عليهم وتكليمهم
من اغواهم وطمعهم على ما سولواهم اولياء اي قرواء مسطين عليهم وبجملة تقليل الغر للنهي وتأكيد التحذير
ان تحذير واذا اضلوا فاحسبه جملة ابتداء لاهلها من الاعراب وقد جاز عطفها على الضلالة والفاشحة
الفعله النهائية في الجمع والثناء لانهما جاز على الموصوف المؤنث والنقل من الوصفية الى الاسمية والمراد
بما عبادوا الاصنام وكشف العورة في الطواف ونحوهما قالوا جوايا لانهما من جوايا لانهما اباءنا
والله امرنا بها تخييرنا من بين عقيدة الاباء والافراء على الله سبحانه ولعل بقدم المقدم لا يذان منهم ان
اباؤهم انما كانوا يفعلونها باسم الله تعالى على ان يمدوا من الهيم ولا بائهم في نظره وجه الاعراض عن
الاول في رد مقالهم بقوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفساد فان عادتة تعالى جارية على الامر بحسن
الاعمال والبر على ماضي الفضائل ولاد لا لانه على ان يفتح الغفل عن رتب الذم عليه عاجلا والعقاب
اجلا عقلي فان المراد بالفاشحة ما يفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل اما جوايا سوا
مترتبين كانه قبل افعالهم فضلة فقالوا جوايا اباءنا فاعلموا انهم اباءنا وقالوا الله امرنا بها على
الوحين بعبه القليل اذ اقام الدليل بخلافه لا مطلقا يقولون على الله ما لا تعلمون من تمام القول المأثور
بروهمزة لا تكرر الواقع واستبقاصه وتوجيه الاكثار والتوبيخ الى قولهم عليه تعالى ما لا تعلمون صدور
عنه تعالى مع ان بعضه يعلمون عدم صدوره عنه تعالى به الفة في اكار تلك الصوة فان اسناد ما لم يعلم
صدوره عنه اليه تعالى اذ كان منكرا فاسناد ما علم عدم صدوره اليه عز وجل شديد وجوه لا تكرر قل
امر ربنا بالقسط بيان المأمور به ان يفر من اسناد امره اليه تعالى من الامور المنهي عنها والقسط العدل
وهو الوسط من كل شيء المتخاف عن طرفي الافراط والتفريط وايضا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين
غير عاذلين له غيرهما وايضا وجوهكم نحو القبله عند كل مسجد في كل وقت سجود او مكن سجود وهو الصلوة
او في كل مسجد حضنتكم الصلوة عنه ولا تفرحوا حتى تعودوا الى مساجدكم وادعوا واعدوا مخلصين
له الذين اي الطلبة فان مصيركم اليه بالخرة كابداهكم اي انشاء كابداء تقودون اليه باعادتة
فجاءكم على اعمالكم وانما شبهه الاعادة بالابداء من ايامكم انها والقدرة عليها وقيل كابداهكم من الباب
تقودون اليه وقيل جاة عراة غرا لا تقودون اليه وقيل كابداهكم مومنا وكافر اعيدكم فيها هدى بان
وتفهم للايمان وفراقوا عنهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق التابع للشبهة المبينة على الحكم بالآفة

وانتسابه فعل مضارع من مضاعف اي وحذف هاء الياء من دون الله تعالى لانه
او يحسن صلاتهم وحسنونهم مهندون فيه دلالة على ان الكافر المحظ والمعادن سواء في استحقاق الذر
والفارق ان يحل على المقصود في النظر يا بني ادم خذوا منكم اي اكلوا من ثمر الجنة عند كل سجدة اي
طواف لصلوة ومن السنة ان ياخذ الرجل احسن هيئة للصلوة وفيه دليل على وجوب التورع في
الصلوة وكذا واشربوا ما طاب لكم روى ان من عاصر كافر في ايام حجه لا ياكلون الطعام الا قنوا ولا ياكلون
دنيا عظيما بذلك جهنم فمهم المسلمون بمثل ذلك ولا تشرعوا تجزئهم الحلال والتعدي الى الحرام ولا تفر
في الطعام والشرع عليه وعن زكريا رضي الله عنه كل ما شئت والبس ما خطاك خصلتان سرف ومجيلة
قال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطيب في نصف الاية قالوا واشربوا ولا تشرعوا انه لا يجب السرف
اي لا يرضى ضلهم من حرمة زينة الله من الثياب وما يجلب التي تخرج لبعاده من الثياب كالظن والكل
والحيوان كالحرس والصوف والمعادن كالدرع والطيات من التزيق اي الاستدناس من الماكل والشاة
وفيه دليل على ان الاصل في الطعام والملابس وانواع المجامع الاباح لان الاستفهام في من انكره قل للذي
استوفى الحياة الدنيا بالاصالة والكثرة وان شاكواهم فيها فالتبع خالصه يوم القيمة لا يشاكهم فيها
وانتسابه للمالية وقرى الرفع على خبره خبر كذلك فصل ايات تقوم عليهم اي مثل هذا الفصل
فصل ما لا يحكم لقوم طعنوا في تضاعفها من العاقبة الراقية قل انما هو ربي الفواحش اي ما تاحش
تج من الذنوب وقيل ما يتعلق منها بالفرج ما طهر منها وما بطن بركن الفواحش اي عجزها وشرها والام
انما وجب الاذنه هو تقييد بعد تخصيص وقيل هو شرب الخمر والبي اي الظلم والكبر افرم بالذكر البلية
في الرجوعه بغير الحق متعلق بالبغي هو كذا معنى ولا تشرعوا بالله ما ليس بسلطانها تفك بالكتيب
وتنه على غيرهم اتباع ما لا يدل عليه برهان ولا يقولوا على الله ما لا تعلمون بالاحاد في صفاته واقر
عليه كقولهم والله امرنا بها وتوجيه التحريم الى قولهم عليه تعالى ما لا يعلمون وقوعه لا ما يعلمون عدم وقوعه
قدس سبق وكل امه من الاسم المهلك اجل حد معين من الزمان مضروب لمهلكهم فاذا جاء اجلهم
ان جعل الضمير للاسم المدلول عليها كماله فظاهر الاجل مضافا اليه لافادة المعنى المقصود الذي هو بلوغ كل امه
اجلها الخاص بها وبجسده اياها بواسطة انتساب الاجل للاضمار عنه مضافا اليه معنى الجموعه كما قيل اذا جاءهم
اجلهم بان ينجي كل واحد من تلك الاسم اجلا الخاص بها وان جعل لكل امه خاصة كما هو الظاهر فالظاهر في
موضع الاضمار زيادة التفسير والاضمار الى الضمير لافادة اكمل التميز اي اذا جاءها اجلا الخاص بها لا يستأخر
عن ذلك الاجل ساعة اي شاقلا من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اي لا ياتون اخرين اضلا وصيغة
الاستفعال للاشعار بجهنم وجرم انهم عن ذلك مع ظلمهم ولا يستقدمون اي ولا يتقدمون
عليه وهو عطف على يستأخرون لكن لا يمان ان الله المقدم مع امكانه في نفسه كالناسر بل الباقية في ابقاء
الناظر بظلمه في سلك السجدة عتلا كما في قوله سبحانه ولست التوب للذين يعملون السيئات حتى اذن
حدهم الموت قالوا لست لان والذين يمتدون وهم كذا فان من مات كافر افرام ظهوره ان لا يقر له راسا
قد مضى في عدم قبوله في سلك من موفى الى حضور الموت اذا تباين وجود التوب وعدمها بالمره
وقيل المراد بغيره الذي ينجي بكن القدر في الجحيم اليوم الذي ضرب له ملاكمه ساعته وليس بذلك و
صلى بران اغناء الاسماء ان المقصود بالذات عدم خلاصهم من العذاب ولما في قوله تعالى ما
سبق من امه احلوا واستأخروا من سبق السبق في الذكر طان انفرادها كيان من اخر اهلا لهم مع

استحقاقهم

استحقاقهم لمعنا اي عن قوله تعالى فزعموا كانوا اوتوا بموعدهم الا من نوف عليهم فالا هم حاله بيان
انقضاء السبق يا بني ادم تلون للظلمة وتوحيد الكافر الناس اهتماما بشان في جزاء اما يايتكم من ان
الشرية ختمت اليها ما لا يكد معنى الشرط وذلك اذمت فطما النور الثقيلة او الخفيفة وفيه تنبيه على ان
ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقلا رسل منكم لاجل استعانة بخلاف وهو صفة لرسول الله كانون من
جنسكم وقوله تعالى قصص عليكم اياتي صفة اخرى لرسول الله كانون من جنسكم وشراعي وقوله تعالى من
اتى بالحق فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جملة شرطية وقعت جوابا للشرط اي من اتى منكم بالكذب و
اصح علمه فلا خوف الخ وكذا قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اي والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها في الاول الاذان بان مراد الفلاح ليس مجرد
عدم الكذب بل هو الاقناء والاحتساب عنه وادخال الغناء في الجزاء الاول دون الثاني الباقية في الوعد
ولما احتفى الوعد فمن ظلم من اقربى على الله كذا وكذب باياته اي يقول عليه تعالى من قبله او كذب ما
قاله اي هو الظلم من كل طائفة وقد من تحقيقه مرارا اولئك اشارة الى الموصول والجمع باعتبار معناه كان افر
الغفلين باعتبار معناه كان افر الغفلين باعتبار لفظه وما فيه من معنى الغد الا ان كان في سوادهم في سوادهم
اي اولئك الموصولون بما ذكر من الاقناء والكذب يتلوه صبيهم من الكتاب اي مما كتب لهم
من الاذقان والاعمال وقيل الكتاب للوح اي ما اثبت لهم فيه واما ما كان من الاذقان متعلقه بخلاف
وتج حال من نصيبهم كائنات من الكتاب وقيل نصيبهم العذاب وسواد الوجه وذرة العيون وعن عيسى
رضي الله عنه كتب لي فيرى على الله سواد الوجه فلما تعالى ويوم القيمة ترى للذي كذبوا على الله وجوههم
سودة وقوله تعالى حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه يتوفونهم اي حال كونهم مشغولين
لادواهم في الاول فان حتى وان كانت هي التي يتبدلها الكلام كنهية لما قبلها فلا بد ان يكون نصيبهم
متماثلون بها الى حين وفاتهم اي انما نصيبهم من الكتاب الى ان ياتهم ملك الموت فاذا جاءهم
قالوا لهم انما كنتم تدعون من دون الله اي ان الالهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا وما وقت موصولة
بارت في خط المصحف وحققا الفصل لانها موصولة قالوا استئناف وقع جوابا عن سؤالنا من حكا
سؤال الرسل كان في قولنا فاذا جاءهم رسلنا اي غابوا عن الدنيا الى ان ياتيهم ملك الموت وقيل
على انفسهم انهم كانوا اي في الدنيا كافرين عابدين بالالهة اصبحت اصبحت شاهدوا حاله
وضلاله ولعله اراد بوقت مجي الرسل وحال التوفى الزمان المتقدم من ابتداء الجحيم والتوفى الى انتهاء يوم
الجزاء بناء على تحقيق الجحيم والتوفى في كل ذلك الزمان وكان جودها في اوله فقط او تحديدا في غاية
سرعة وقوع البعث والجزاء كما انها احاصلان عند ابتداء التوفى كما ينبغي عنه قوله عليه السلام من مات
فقد قامت قيامته والافعال السوال والجواب وما ترتب عليها من الامور بدخول النار وما جرى بين اهلها
من الملاعن والقاول انما يكون بعد البعث لاعماله قال اي الله عز وجل يوم القيمة بالذات لوجوب
الملك ادخلوا في اسم قد خلت من قبلكم اي كائن من جملة اسم مصاحب لهم من الجن والانس
يعني كفار الاسم الماضية من النوعين في النار متعلق بقوله ادخلوا كلما دخلت امه من الامم السابقة
والله فيها لغت احبها الضلوك بالامتنانها حتى اذا ادركوا فيها جميعا اي تداركوا ولا ينجوا
في النار قال لهم دخلوا ومنهم الاتباع لا وهم اي لا لهم اذ الخطاب مع الله تع
لاهمهم ربنا هو الاضلال فادناهم فانهم عذابا مضاعفا اي مضاعفا

عطف على ما قبله اي امر على ما مضى

من النار لا تنهملوا واضلوا قال كل ضعف اما القادة فلما ذكر من الضلال والاضلال ولما ابلغ
وقلدهم ولكن لا تعلمون اي الكرم والكل في يوم من العذاب وقرئ الياء وقالت اولاهم اي
مخاطبين لاخرهم حين سبوا جواب الله تعالى لهم فاما ان كان عليا من ضل اي خذت اذ لا فضل
لكم علينا وانا اياكم متا وول في الضلال واستحقاق العذاب فلهذا العذاب اي العذاب المعهود
للضعف بما كنتم تكسبون من قول القادة ان الذين كذبوا باياتنا مع وضوحها واستكبروا
عنها اي عن الايمان بما والى العمل بمقتضاها لا يخرج لهم ابواب السماء اي لا يقبل ادعتهم ولا اعلمهم ولا
تخرج اليها ايهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعلمهم وارواحهم والفاء في فتح الثاينث الابواب والشديد
لكنهم كانوا في الضعف واللين والياء وقرئ على البناء للعلل ونصب ابواب على الفعل لايات
وبالياء على ان الله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخلوا ما هو مثل في ظم الجرم
فيما هو على ضيق المسكن وهو نوبة الابر وفي كوز الجمل متا ليس من شأنه الولوج في سم الابرة بمباغتة في
الاستعداد وقرئ الجمل كالفيل والجمل كالفيل والجمل كالفيل والجمل كالفيل وهو الجمل الفيل
من القتب وقيل جمل السيفه وسم بالضم والكسر وقرئ في سم الخياط وهو الخياط اي ملخاط به كالجرح والجرح
وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء القطيع بجري الجرمين اي جرم الجرمين وهم دخلون في ذمهم فخر
اوليا لهم من جرمهم اي فخر من جرمهم والنون للتحسين ومن جرمهم ومن جرمهم عواش اي عطية
والنون بدل من الاعلان عند سبويه وللصرف عند غيره وقرئ عواش على البناء المحذوف كافي قوله تعالى
وله الجوار للشات وكذلك ومثل ذلك الجزاء الشديد بجري الطالين عبر عنهم بالجرمين تارة وبالطالين
اخرى اشعار بانهم تكذبهم الايات الصفوا بكل واحد من ذلك الوصفين التبيين وذكر الجرم مع الجرمات
عن دخول الجنة والظلم مع العذاب بالنار للبيد على انه اعظم الجزاء والجوار والذين آمنوا اي اباينا
او بكل ما يجب ان يؤمن به فيدخل فيه الايات دخول اوليا وقوله تعالى وعلى الصالحات اي الاعمال
الصالحة التي شرعت بالايات وهذا بمقابلة الاستكبار عنها لا كالتفتت الاوتها اعترضوا
بين البتداء الذي هو الوصول والخبر الذي هو جملة اولئك اصحاب الجنة للترغيب في الكتاب ما يودي
الى القيم القيم بيان هو لنا لتيسر تحصيله وقرئ كلف من اسم الاشارة بتداء واصحاب الجنة
خبره والجملة خبر البتداء الاول واسم الاشارة بدل من البتداء الاول الذي هو الوصول والخبر اصحاب الجنة
وما فيه من معنى البعد الا اذا ان بعد من قيمهم في الفضل والشرف هم فيها خالدون حال من اصحاب الجنة
وقد يكون حال من الجنة لا شتم له على ضميرها والعامل معنى الاضافة واللام المقدرة او خبره وولدت
على اي من جود وفيها متعلق بخالدون وتنعما ما في صدورهم من كل اي يخرج من كلهم اسباب
العلل وظهر ما منه حتى لا يكون بينهم التواء وصيغة الماضي للايدان تحققة وقدره وعمره على رضى الله
عنه ان لا رجوان كوز انا عثمان وظلمة والزبير منهم تجرى من تحتهم الانهار زيادة في لذتهم وتوهم
والجملة حال من القيمة في صدورهم والعامل اما معنى الاضافة اما العامل في المضاف او حال من فاعل عنا
وقام مستأنفا لاجزاء عن صفة لحواله وقالوا الحمد الذي هذا انما اي الجزاء وهذا وما كان
لهم في هذا المطلب الاعلى او المطلب من المطلب التي هذا من جعلها لولا ان هذا الله وقوله
واللام لتأكيد النفي وجواب لا محذوف شهد لا لما قبله عليه ومفعول غدى وهذا الثاني محذوف
المفعول الاول لارادة التميم كاشير اليه والجملة مستأنفا وحالية وقرئ كما انتهى الى الخبر او

على انها مبنية ومنه الاولى لتدعاء تدعى ربنا جواب قسم مقدرة قالوه تجاوا عبا طابا قالوه وابتهاجا
بايمانهم بمجاهدة الرسول عليهم السلام والباء في قوله تعالى بلحق اما القادة فهي متعلقة بجاءت اولادهم
فهي متعلقة بمقدرة وقع حال من الرسل اي والله قد جاءوا بالحق او قد جاءوا بالحق ونودوا اي نادتهم
اللامكة عليهم السلام ان لكم الجنة ان مفسرة للقاء النداء من معنى القول او تحفة من ان ضمير الشأن محذوف
معنى بعد في اسم الاشارة اما لانهم نودوا وعذروهم اياها من مكان بعيد ولما رفع منزلتها وبعدها واما
لاشعار بانها تلك الجنة التي وعدوا في الدنيا او تمنوها بما كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة اعطيتوها
سبب اعطاكم او بمقابلة اعمالكم والجملة حال من الجنة والعامل معنى الاشارة على ان تلك الجنة مستاء وخبر الجنة
صفة والخبر وشرتموها وادى اصحاب الجنة اصحاب النار تجاوا طابا وثمانه اصحاب النار وتجسير
لهم لاجل الاجار طابا ولا يخفى عن حال مخاطبتهم ان قد وجدوا ما وعدوا ربنا بها حيث نلتها هذا
النال الخليل فلما وجد ما وعدكم حقا حذف المفعول من الفعل الثاني اسقاطا لهم عن رتبة الشرف والمخاطبة
عند الوعد وقيل لان مساواةهم من الوعد لم يكن اسره خصوصاً بهم وعن كالتع والاسباب وضمير من الجنة
فانهم قد وجدوا جميع ذلك حقا وان لم يكن وعد خصوصاً بهم قالوا نعم اي وجدوا حقا وقرئ كسر العين
وهو فيه فانه فاذن وذن قيل هو صاحب الصور بينهم اي بين الفريقين ان الله الله على الظالمين
بان الجنة والفسر وقرئ بان الشدة ونصب الجنة وقرئ بان كسر الحنة على ارادة القول لاجزاء اذن تجرى
قال الذين يصدرون عن سبيل الله صفة مفرقة للظالمين اودع على الدم او نصب عليه ويخونها عوا
اي يخونها عوا بان يصفوها بالزنى والميل عن الحق وهي بعد شي منها والعوج بالكره في المعاني والاعيان
ما لم يكن متصفاً بالواقع ما كان في المنصب كالرجح والحائط وهم بالانحراف كافرين غير معينين وبينهما
حجاب اي بين الفريقين قوله تعالى مضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليعين وصول اثارها الى
الاخرى وعلى الاعراف اي على اعراف الحجاب واعماله وهو السور المضروب بينهما جميع عرف مستع
من عرفهم من وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يظهره لعرف من غيره رجلا طائفة من الوجود قد تروا
في العمل فيلسوف بين الجنة والنار حتى يقضاه قالوا هم ما يشاء وقيل فمعلت درجاتهم كلابيا والشهاد
والاخيار والعلماء من المؤمنين او ملكة روي في صورة الرجال يعرفون كلا من اجل الجنة وامل النار
بسم الله بعلامتهم التي اعلم الله تعالى كايض الوجه وسواده ضلام من سام المذاذ اذ اسطاف في الرجع معلية
او من ومن باهلب كالبهاء من الوجه واما يعرفون ذلك بالاحكام او بتعليم الملك وادوا اي رجال اخر
اصحاب الجنة حين راوهم ان سلام عليكم بطريق الدعاء والحق او بطريق الاخبار فخاتمهم من الكار
لم يدخلوها حال من فعل راوا او يوقعه قوله تعالى وهم يطعمون حال من فعل يدخلوها اي اذوهم وهم
لم يدخلوها حال من طعمهم في دخولهم من راى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون و
انما صرف بصارهم لقاء اصحاب النار اي ارجعتهم وفي عدم القرض لعل الظاهرهم باصحاب الجنة والتعبير
عن قولهم بصارهم واصحاب النار بالصرف اشعار بان القلق الاول بطريق الرغبة والميل والتلفي بخلافه قالوا
ستقون الله تعالى من سوء حالهم ربنا لا نجعلنا مع قوم الغالين اي في النار وفي وصفهم بالظلم
دون ما علمهم من العذاب وسوء الحال الذي هو موجب الدعاء اشعار بان المحذور عندهم ليس نفس العباد
فقط بل مع ما يورثه ويورث اليه من الظلم وادى اصحاب الاعراف كذا ذكرهم مع كناية الاضمار لزيادة
التهديد رجلا من رضاء الكفار حين راوهم فباين اصحاب النار هيروهم بياهم الدالة على سوء

حليم يومئذ على ربهم في الدنيا قالوا بل من ادى ما اغنى عنكم اما استفهامية للتوخي والمقرب او
نافذ سمعكم اي اباكم وشياكم او جمعكم لئلا وماكم مستكبرين ماصدريه اي ما اغنى عنكم جمعكم
واستكباركم المستمر عن قول الحق او على الحق وهو لا نسب بما بعده وقرى استكبر من الكثرة اي الاموال و
الجنود اهؤلاء الذين اتممت لايهاهم الله برحمته من تمه قولهم للرجال والاشواق الى ضعفاء المومنين الذين
كانت الكفرة تحقروهم في الدنيا ويحلفون صريحاً انهم لا يدخلون الجنة او يفعلون ما ينبغي عن ذلك كافي قوله
تعالى اولئك يكونوا منكم من قبل ان يكون من زوال ادخلوا الجنة ملون للخطاب وتوجيه له الى اولئك المذكورين
اي ادخلوا الجنة على رغم انهم لا خوف عليكم بهذا ولا انتم تخرجون اذ قيل لاصحاب الاعراف ادخلوا
الجنة بفضل الله تعالى بعد ان حبسوا وشاهدوا احوال الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا والاولا لانهم لا
يكون المراد باصحاب الاعراف المقصود في السبل لان هذه المقالات وما يقع عليه من المعرفة لا يكون
لرسول حاله بعد وقيل لما اعتبروا اصحاب النار اتموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله تعالى او
المسكرون اعلمهم اهؤلاء الالية وقرى ادخلوا ودخلوا على الاستيناف وقديره دخلوا الجنة مقولاً فيهم
لا خوف عليكم وقادى اصحاب النار اصحاب الجنة بعد ان استقر كل من الفريقين القرار والطمان به
الدار ان افيضوا علينا من الماء اي صيرت وفيه دلالة على الجنة فوق النار او متاخرهم الله من سائر
الاشياء لئلا لا افاضة من الاطعمة على الافاضة عبارة عن الاعطاء بكثرة قالوا استيناف معنى على
السؤال كانه قيل فماذا افاضوا فقالوا ان الله حرهم من الكافرين اي منهم ما منهم منعاً كلياً فلا سبيل
الى ذلك قطعاً الذين يخرجونهم لكونهم لم يولوا كغيرهم من السابغة ونحوها والصدرة حول البيت و
الهيولى من العلم الى ما لا يحسن ان يصرف اليه واللب طلب الفرج بما لا يحسن ان يطلب وغيرهم الحيوة
التي رزقها العاجل فاليوم نسام شعاعهم ما يفعل الناس بالناس من عدم الاعتداد بهم وترحم
في النار تركا كليا والفاء في اليوم فضيحة وقوله تعالى كما نسوا لقاء يومهم هذا وعمل النصب على ان رفعت
لمصدر محذوف على نسامه نسياناً مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا حيث لم يظفروا به الله ولم يستعدوا
له وقوله تعالى وما كانوا باياتنا يحذرون عطف على ما نسوا الى وما كانوا منكرين بانها من عند الله تعالى
انكاراً مستمراً وقد جئناهم بكتاب فضللناه اي غينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ للكفرة فآله
والمراد بالكتاب الجنس المعاصر منهم والكتاب هو القرآن على علم حال من فضللناه اي عاينهم في
تفصيله حتى جاء حكمه او من مفعوله اي مشتقاً على علم كثير وقرى فضللناه اي على سائر الكتب عاينهم بفضل
هدى ورحمة حال من المفعول لقوم يؤمنون لانهم الغفون بانهم القسوس من انوار هدى
يظنون انهم لا يؤيد اي اعظمهم لاه الكفرة بعد ايمانهم بالامان قول الله امر من بين صدق يظهر ما اجبر
من قول ايمان تاويله قد جئت رسولاً بالحق اي قديمين انهم قد جاؤا بالحق فلنا من شفاعة يشفعوا
لنا اليوم ويدفعوا عنا العذاب او زود اي هل ترد الى الدنيا وقرى النصب عطف على يشفعوا والاول
او بمعنى ان على الاول للسؤال لاه من اما الشفاعة لدفع العذاب والرد الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون
لهم شفاعة لاه الاحد لاه من الامر واحد هو الله فقل بالنصب على انه جواب الاستفهام الثاني وقرى
بالرفع اي نعم فعل غير الذي لا فعل اي في الدنيا قد حشره الله فيهم بصرف اعمارهم الى ما هم فيه من العلم
الكفر والمعاصي وضاع عنهم ما كانوا يعملون اي ظهر بطلان ما كانوا يفعلون من الانصاف شركاء الله تعالى

دفعوا

وشفعوا وهو يوم القيمة انكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام شروع في بيان مبدء الفطرة
ان بيان معاد الكفرة اي ان خالقكم وما لكم من الذي خلق الاجرام العلوية والسفلية في ستة اوقات كقوله
تعالى ومن يلمن يومئذ به او في مقدار ستة ايام فان التعارف ان اليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها وله
كنه في خلق الاشياء مد رجاء القدرة على ابدانها دقة دليل على الاختيار واعتبار النفاذ وحش على
الثاني في الامور فاستوى على العرش اي استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش
صفه لله تعالى لا يكتفى للشيء ان يعلو على العرش على الوجه الذي عناه منها عن الاستقرار والتمكين
والعرش المسمي المحيط بسائر الاجسام مستوي لا ارتفاع ولا تشبيه بسير الملك فان الامور والنداب تنزل
منه وقيل الملك يقضي الليل النهار اي يقضيه به ولم يذكر العكر للعلم به اولاً لان اللفظ عطفها ولذلك قرى
بنصب الليل ورفع النهار وقرى التشديد للدلالة على التكرار بطله حقيقاً اي عقيب سراً كالطالب له
لا يفيض منها شي والخشب قيل من الخشب وهو صفة مصدر محذوف لوجاز الفصل بضم حاء او من
المفعول الى محو ثا والشمس والقمر والنجوم سخرات باسم اي خلق من حال كونهن سخرات بقضاء الصنوع
وقرئ على الارض على ابتداء الخلق والامس فانه الموجد لكل وللصرف على الاطلاق في تبارك
الله لرب العالمين اي قال بالوحداية في الوجودية وبالعظم بالقدرة في الربوبية وبمحيق الاله الكرمه الله
اعلم ان الكفرة كانوا يتخذون ارباباً فيمن لهم ان السخى للربوبية ولله هو الله تعالى لا الذي له الخلق والامر
فانه خلق العالم على ترتيب قويم وتدير حكمه فابعد الافلاك فمنها الشمس والقمر والنجوم كما اشار
اليه بقوله تعالى تضاءل سبع سموات في يومين وعدل الاجرام السفلية فخلق حقيقاً بالانوار والتمثيل
والهيئات الخلفة فمنها بصور نوعيه متباينة الالوان والاضواء وشار بقوله تعالى وخلق الارض في يومين
اي ما في حجة السفلى في يومين فانشاء انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها الا وصورها ثانياً كما قال
بقوله تعالى خلق الارض في يومين وجعل فيها راسين من فوقها وبارك فيها وقد فيها اوتيا في اربعة
ايام اي مع اليومين الاولين المفضل في سورة البقرة ثم لما تم له عالم الملك عمده اليه كالمالك الجالس على
سدة منابر الامر من السماء الى الارض فحررت الافلاك وتسير الكواكب وكوثر الداني والايام فترجع ما هو
فذلك القدر ونجته قال تعالى الا للخلق والامر تبارك الله رب العالمين فامر بان يدعو مخلصين من
قال ادعوا اليكم الذي قد عرفتم شؤنه الجليله نصرنا وحينه اي ذوى نصرة وحينه فان الاخفاء
دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين اي لا يحب دعاء الجاهلين لما امر بما في كفى في ذلك فيه الاعتداء
في الدعاء ودخولاً لاوليائه ودينه بر على الداعي يجب ان لا يطلب ما لا يتوبه كربة الانبياء والصعود الى
السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكون قوم يعتدون في الدعاء
وحسب المراد ان يقول اللهم لا اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ويعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل فقرأه لا يحب المعتدين ولا يفسد في الارض بالكفر والمعاصي بعد اتمامها بقا
الانبياء وشرع الاحكام وادعوا خوفاً وطعناً اي ذوى خوف نظر الى صور اعمالكم وعدم استحقاقكم
وطع نظر الى قدرته ووفور فضله وإحسانه ان رحمة الله قريب من المحسنين في كل شيء ومن العناء
في الدعاء ان يكون مقروفاً بالخوف والطمع وذكر قرب الله من الرحمة بمعنى الرحمة او لا صفة محذوف اي
اسم قرب او على تشبيهه بصيل الذي هو مفعول والذي هو مصدر كالفيض والتهليل واللفظ
من القرب من النسب والقرب من غيره او لاكتسابه الذكر من المضاف اليه كان المضاف يقتضي التانيث

من المضاف اليه وهو الذي يرسل الرياح عطف على الجملة السابقة وقرى الريح بشرع خفيف بشرع
اي بشرات وقرى خفيف الباء على مصدر بشر بمعنى بشرات او لسان وقرى البشر بالنون المضمومة جمع شؤ
اي بشرات او مفعول مطلق فان الارسل والنشر متقاربان بين يدي رحمة قدام رحمة التي هي المظفران الصبا
شكر الطلوع والشمس تجمعهم والجنوب تلك والدور تفرقه حتى انك انت اي حلت واشتقاق من
القلة فان القل يستقله بجاها قالا بالماء جمعة لان معنى التجارب سفاه اي السحاب وافراد
الصغير لافراد اللفظ لبلد ميت اي لاجله ولمنفعة او لاجلها اولسقيه وقرى ميت فازن لثابه
الماء اي بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالريح والتذكير تاويل المذكور وكذلك قوله تعالى فاخرجنا
به ويحتمل ان يعود الضمير الى الماء وهو الظاهر واذا كان للبلد فالباء للانصاف في الاول والظرف في
الثاني واذا كان لغيره فهو للسببية من كل الثمرات اي من كل انواعها كذلك يخرج الموق في
الاجزاج الثمرات او الى احياء البلد التي اي كل حيها باحدث القوة النامية فيه وتطهرها بانواع النبات
والثمرات يخرج الموق من الاجداث ويحبها براد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطهرها بالقوى
الحواس فلكم تذكرون بطرح احدي الماين اي مذكور معلول ان من قد علم ذلك قد علم هذا من غير
شبهة والبلد الطيب اي الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بشية وتيسر به
عن كثرة النبات وحسنه وغرارة فضله لانه اوضحه في مقابلته قوله والذي جئت من البلاد كالشجرة
والحره لا يخرج الاكدا فكلاهما عديم الفع وضبه على الحال والقدر والبلد الذي جئت لا يخرج نباته الا
تكد لغزف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فصار مفعولا مفعولا مفعولا لا يخرج الاكدا وقرى تكد
على المصدر اي انكروا كذا بالاسكان للتخفيف كذلك اي مثلك التصريف البدع تضمنت
الايات اي سردها ونكرها لتقوم بشكركم نعم الله تعالى فتذكرونها وتعتبرون بها وهذا كما
رأى مثل لارسل الرسل عليهم السلام بالشرع التي هي ماء حياة القلوب الى المكلفين المنقسمين الى المقتسدين
من انوارها والموافقين من مقام انوارها وقد عقب ذلك بما يحققه ويقر من مخصص الاسم الخالية بطريق
الاستئناف فيقول لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو جواب قسم يحقوف الله ولقد ارسلنا نوحا وطراد
استعمال هذه الامم مع قد يكون مدخلها مظنة للتوقع الذي هو معنى قد فان الجملة القسمة انما هي انك
الجملة المقسم عليها ونوح هو ابن ملك بن نوح بن اخنوخ وهو اديس النبي عليهما السلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما بعث عليه السلام على اس اربعين سنة من عمره ولبث يدعوه قومه ثمانمائة وخمسين سنة
وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره الف ومائتين واربعين سنة وقال قتادة بعث نوح
ابن مائة سنة وقيل هو ابن خمسين سنة وقيل هو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسع مائة وخمسين
سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره الف ومائتين واربعين سنة وخمسين سنة فقال اقوم بعدي
الله اي ابدع وحده وترك القيد بلايدان بانها العبادة حقيقة ولما العبادة بالاشراك فليس من
العبادة في شيء وقوله تعالى ما لكم من الدين اي من سبقي العبادة استئناف موق لتقليل العبادة المذكورة
اولا من غيرها وبغيره بالرفع صفة لا باعتبار اصل الذي هو الرفع على الابتداء او الفاعلية وقرى بالجر باعتبار
لفظه وقرى بالنصب على الاستثناء وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الاي ما لكم من الاياد كقولك ما
في الدار من احد الانبياء وغيره زيد في الدار من احد الانبياء فلكم خبره او خبر محذوف ولكم المخصص للدين
اي ما لكم في الدين او في العالم غير الله اني اخاف عليكم اني لم تبتدعوا حسبا امرت به عبادي

عظيم هو يوم القيمة او يوم الطوفان والجملة لتقليل العبادة ببيان الضارف عن تركها اثر قليلها ببيان الدار
اليها ووصف اليوم بالعظم لبيان عظم ما يقع فيه ويجل الانذار قال الملاء من قومه استئناف بمعنى على
سؤال نشاء من حكاية قوله عليه السلام كان قد قالوا لوالده عليه السلام في مقابلته فقل قال الزمان من قومه
والاشراف الذين يملكون صدور الحافل اجرامهم والقلوب جلالهم ويهتفون بالاصدار بجلالهم واتهمهم
انما التزيك في ضلال اي ضباب عن طريق الحق والصواب والروية قلبه ومفعولها الضمير والظرف
مبين بين كونه ضلالا قال استئناف كاسبق يا قوم ناداهم باضافتهم اليه استئنافا لظهورهم
مخولتي ليس بضلالة اي شيء من الضلال صدق عليه السلام بتحقيق الحق في الضلال عن نفسه ردا
على الكفرة حيث بالغوا في اثباته عليه السلام حيث جعلوه مستقرا في الضلال الواضح كونه ضلالا وقوله
ولكني رسول من رب العالمين استئناف ما قبله باعتبار ما يستلزمه من كونه في انفسهم استئنافا
فان رسالة الرب العالمين مستلزمة له لا محالة كما قيل ليس في شيء من الضلال ولكن في الغاية القاصية من
الهداية ومن ابتداء الغاية مجاز استعارة محذوف هو صفة لرسول موكلة بالصدق النون من الغاية للذات
بالغاية الاضافية الى رسول واتى رسول كان من رب العالمين بالفكر رسالات ربى استئناف
موقوف لقرير رسالته وتفصيل احكامها واولها وقبل صفة اخرى لرسول على طريقه انا الذي يمتحنني
حيدون وقرى بالفكر من الابلاغ وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها والسوق معاينها والاول المراد بها
ما اوحى اليه والى النبيين من قبله عليهم السلام وتخصيص ربوبيته تعالى به عليه السلام بعد بيان عمومها
للعالمين الاشارة بعلة الحكم الذي هو تليغ رسالته تعالى اليهم فان ربوبيته تعالى عليه السلام من وجوب
اشتالها به تعالى قبل تليغ رسالته وانضم لكم عطف على المفكر مبين كفاية اداء الرسالة وزيادة الام
مع تقدير الضمير نفسه للدلالة على انما الضمير لهم وانما المنفعة لهم ومصلحة خاصة وصيغة المضارع
للدلالة على تجدد الضمير لهم كما يعرب عنه قوله تعالى رب اني دعوت قومي ليلادونهارا وقوله تعالى
واعلم ان الله ما لا يعلمون عطف على ما قبله وقرير رسالته عليه السلام اي اعلم ان الله تعالى بالو
ما لا تعلمون من الامور الالهية واعلم ان شئونه عز وجل وقدرته القاهرة وبطشه الشدي على اعدائه وان
باسه لا يرد عن القوم الجرمين ما لا تعلمون فكل كانو لم يسمعوا بقوم حرام العذاب قبلهم فكانوا غافلين
امين لا يعلمون ملكه نوح عليه السلام بالوحى او بجسم ان جاءكم ذكر من ربكم جواب ورد لما
اكتفى عن ذكر بقولهم انما التزيك في ضلال مبين من قولهم ما زك الا لئلا يشركوا الله تعالى
لان ملكه والمحنة لا تكار والواو للعطف على مقدر فيسحق عليه الكلام كما قيل استبعدتم عجبتم
من ان جاءكم ذكرى وحى او موعظة من مالك اموركم ورسولكم على رجل منكم اي على ابن رجل من
جنسكم كقوله تعالى ما وعدتك على رسلك وتعلم انما لعل ذلك ما قلتم من ان الله تعالى لو شاء لاسئل
ملكه لينذركم علة ليجزىكم عاقبة الكفر والمعاصي ولتلقوا عطف على العلة الاولى مرتبه
عليها ولعلكم ترحمون عطف على العلة الثانية مرتبه عليها اي ولتلقوا عطف على العلة الاولى مرتبه
وفادى حرف الترغى التنبه على غرض الطلب ولذا القوى غير موجب للرحمة بل هو موقلة بفضل الله تعالى
وان الشئ ينبغي ان لا يستمد على نواه ولا يامن عذاب الله عز وجل فكذبوا فتوا على كذبهم في دعوى
النبوة وما نزل عليه من الوحى الذي بلغه اليهم وانذهم بما في تصانيفه واستمر واعلم انك من
المدح المتفاوت بعد ما كرر عليه السلام عليهم الدعوى مرارا فلم يزد هم دعوا الا ان احسبما نطقه قوله

تعالى رباني دعوتهم ليلا ونهار الابيات هو الذي يعقبه الاتجاه والافراق لا مجرد الكذب فالتجاء و
الذين معه من المؤمنين فيلكنوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل عشرة اناؤه المنة وستة من امن به و
قوله تعالى في الفلك متعلق بالاستقرار في الظرف اي استقراره في الفلك او مجموع فيه او فعل الانجاء
اي انجاءهم في السفينة ويجوز ان يتعلق بمضمون وقع حال من الموصول او من ضميره في الظرف واغرها الذي
كذبوا يا ايها الناس اي استمر واعلم ان كذبها وليس المراد به الملاء المتصددين للجواب فقط بل كل من اصر على الكذب
منهم ومن عقابهم وعقدهم ذكر الانجاء على الاغراق المسارعة الى الاجابة ولا يذنب بسبق الترجمة التي هي
مقتضى الذات ومقتضى الفعل الغضب الذي يظهر ارض بمقتضى جرائمهم انهم كانوا قاطعين على القلوب
غير مستبصرين قال تعالى ربنا رضى الله عنها سمعت قلوبهم عن معرفه التوحيد والنبوة والمعاد وقرى عامين
والاولاد على الثبات والقرار والى عاد متعلق بمضمون معطوف على قوله تعالى ان سلطنا في قصه نوح عم
وهو الناصب لقوله تعالى اخاهم اي دارسلنا الى عاد اخاهم لمك واحد منهم في النسب لا في الدين
يا اخا العرب وقيل العامل منها الفعل المذكور في السابق واخاهم معطوف على نوحا والاول هو الاول واما
كان فعل صديق الجود ههنا على الفعل الصريح للحدار عن الاختيار قبل الذكر شيئا الى ذلك ماسيا
من قوله تعالى ولو طأخ فان قصه لما لم يسهل واما اسم معروف بمقتضى الحال ذكره عليه السلام مضافا اليهم
كافي قصه عاد وثمود ومدن خولف في الظن الكرم بين قصته عليه السلام وبين القصص الثلاث
قوله تعالى هوذا عطف بيان اخاهم وهو هود بن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عوض بن ارم بن سام
ابن نوح عليه السلام وقيل هود بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح بن عرم بن عاد واما جعل منهم لانهم
انهم كلامه واعرف بخاله في صدقه وامانة واقرب الى التلمذ قال استئناف مبنى على سؤال نشأ من
حكاية رسالة عليه السلام اليهم كانه قيل لماذا اذ لم يقل قال يا قوم اعبدوا الله اي وحده كما عرّب
عنه قوله ما لكم من الدين فانه استئناف جار مجرى بيان فبيان للمأمور بها والتقليل لها والاولى بها
كانه قيل خصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا اذ ليس كماله سواء وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار عظمه وقهره
بالجبر جلا على العظمة اطلاقون انكار واستبعاد لعدم اقبالهم عذاب الله تعالى بعد ملهوا اهل
بقوم نوح واهل العطف على مقتضى مقتضيه المقام اي لا تشكروا ولا تعفون ولا تقبلون فالتقبح على
المعطوفين معا او تقبلون ذلك فلا تقبلون فالتقبح على المعطوف فقط وفي سورة هود اذ لا تقبلون ولا تلعن
عليه السلام خاطبهم بكل منهما وقد اختلف في كفاية كل منهما في موطن عن حكايته في موطن اخر كما لم يذكر
ههنا من قوله تعالى انتم الامم فدون وقس على ذلك حال بقاء ما ذكر وما لم يذكر من اجزاء العقيدة بل حال
نظاره في بيان العقيدة لا سيما في الجوارات الحارثة في الاوقات المتعددة واهل اعلم قال الملاء الذين كفروا من
قومه استئناف كما مر واما وصف الملاء بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كلاء قوم نوح بل كان منهم من امن
له عليه السلام ولكن كان كثر ايمانه كثر تبذره وقيل وصفوا به لجرم الذم ان الله في مقامه اي تمكينا في
عقله لانها حيث فارقت بين اباك لانهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وانا لنظنك من الكاذبين اي
فيما ادعيت من الربا فالوجه لعراقهم في التقليد وجرمانهم من الظن الصحيح قال مستعطفاهم واستبلا
لقولهم مع ما سمع منهم ما سمع من الكثرة الشفاء الموجبة لغلط القول والشاغبة بالتوبة يا قوم ليس ب
سلفه انتم منها ولا شابه من ثوابها ولكن رسول من رب العالمين استدراك ما قبله باعتبار
ما يستلزمه مقتضيه كونه في الغاية القصوى من الرشاد والامانة والصدق والامانة فان الربا له من

ما ذكره هالك

بهم رب العالمين موجبه لذلك حتما كما قيل ليس بشي متا نسبته في اليه ولكن في غاية ما يكون من الرشاد والصدق
ولم يصح بنو الكذب كفاء بما في حيز الاستدراك ومن لا بداه الغاية بما في حيز الاستدراك ومن لا بداه الغاية بما في حيز الاستدراك
مؤكدة لما افاده النون من الخاتمة الذاتية بالحقمة الاضافية وقوله تعالى البغكم رسالتى اي استنفا
سيق لقهرهم رسالته وغضيل لحواله وقيل صفة اخرى له وهول الكلام في اضافة الرب الى نفسه وم
بعد اضافته الى العالمين وكذا في جمع الرسالات كالذي من في قصه نوح عليه السلام وقرى البغكم من الابغ
وانا لكم ما يحسن امين معروف بالنص والامانة مشهور بين الناس بذلك وانما يجمع الجملة الاسمية دلالة
على الثبات والاستمرار واذا بان من هذا حاله لا يحوم حوله شابة السفاهة او الكذب او الضلال
جاء ذكر من ربكم الكلام فيه كالذي من في قصه نوح عليه السلام على رجل منكم اي من جنسكم
لنذكره ويجوز عاقبة ما انتم عليه من الكفر والمعاصي حتى نسبتموني الى السفاهة والكذب وفيها
الابناء صلوات الله عليهم وسلامه من شانهم عالاخر فيمن امثال تلك الاباطيل ايعا على غفهم من
المقالات المحقة المعترضة عن نهاية الحلال والرزانه وكالشفقة والرافة من الدلالة على حيازتهم القدح على
من مكارم الاخلاق لا يخفى مكانه واذكر اذ جعلكم خلائف شرع في بيان ترتيب احكام النصوص
الامانة والادار وتفضيلها واذ منصوب بذكر واعلم المعنوية دون الظرفية وتوجيه الامر بالذكر
الى الوقت دون وقوعه فيمن المحدث مع انها المقصودة بالذات للمبالغة في ايجاب ذكرها الماني
ايجاب ذكر الوقت ايجاب للذكر ما فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل عليها فاذا استقصى
هو حاضرة مفاسد كانهما مشاهدين عيانا واعلم معطوف على مقدمه كانه قبل لا يقبل من ذلك او لا يلا
وامر كذا واذكر اذ جعلكم خلائف من بعد قوم نوح اي في مساكنهم وفي الارض ان
جعلكم ملوكا فان شدا بن عاد من ملك محموق الارض من رمل عالج البحر عمان واذكر في خلق
اي في الابداع والتصوير او في الناس بسطة قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثله في عظم
الاجرام قال الكلبي والشرى كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير ستمين ذراعا فاذا ذكروا
الله التي انعم بها عليكم من فوز النماء التي هذه من جلتها وهذا الذكر للذكر لزيادة القبر وتعيم اشر
تخصيص تلك النعمون كي يودىكم ذلك الى الشكر المودى الى النجاة من الكرب والغنى المطلوب
قالوا يحسن عن تلك الضايح العظيمة اجتنابا لغير الله وحده اي لخصه بالعبادة ونذكر ما كان يعبد
اباونا انكروا عليه عليه السلام بحجة التخصيص تعالى بالعبادة والاعراض عن عبادة الاوثان انتم
كافي التقليد وجلبا الفوه والقوا اسلافهم عليه وسخى اليهم ليجيئهم عليه السلام من متعبده ومعتزله
واما من السماء على الحكم ولما القصد والصدى مجازا كما يقال في مقابلة ذهب شمتي من غير ارادة
الذهاب فانما بما اقتدنا من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى فلا تقبلون ان كنتم من الصادقين
اي في الاخبار بنو العذاب وجوب ان يحذف دلالة المذكور عليه اي في البسطة فلهذا وقع عليكم
اي وجب وحق لنزل باصرا كرهنا اناء على شئ بل التوقع منزلة الواقعة كما في قوله تعالى ان امر الله من
ربكم اي من جهة تعالى وقدم الظرف الاول على الثاني مع ان بدا الشئ مقدم على انتهاء المسارعة
الى ان اصابه الكره بهم وكذا اقدم على الفعل الذي هو قوله تعالى رجس مع ما فيه من التشويق
الى الموحى ولان فيه نوع طول بما عطف عليه من قوله تعالى وغضب فربما يخل بتدبرها بتجارب
الظن الكريم والرجس العذاب من الاجتناب الذي هو الاضطراب والغضب ارادة الاستفهام ونحوهما

للمحرم واليهويل اتحاد لوني في اسماء عادية عن التي سميتموها اي سميتموها اسم ولما لم انكار
واستباح لانكارهم بحسب عليه السلام داعيا لهم الى عبادة الله تعالى وحسن ترك عبادة الاصنام اي
اتحاد لوني في اشياء سميتموها الله ليست في الاصنام من غير ان يكون فيها من مصداق الله
شيء لان السحق للعبودية بالذات ليس الا من وجد الكل وانما هو استحققت كان ذلك جعله تعالى اما
بازال اية او نصب حجة وكلاهما استحصيل وذلك قوله تعالى ما نزل الله بهما من سلطان واذ ليس
ذلك في حين الامكان فهو بطلان له عليه فاستظروا من الله تعالى قوله تعالى فليكن اي فانظر واما
تطلبون بقرآنكم فانا بما قد نال الخ انكم من الشظير للمجمل في الفاء في قوله تعالى فليكن اي فانظر واما
نصيحة كما قوله فانفرت اي فوقع ما وقع فليكن اي في الذين برحمه اي عظمة لا
يادر قدروا وقوله تعالى منا اي من جنسنا متعلق بحرف هونف لرحمة موكدا لتمامها الذاتية المنفعة
من تكميلها بالافاضة وقطعنا ابر القوم الذين كذبوا بايانا اي استاصلناهم بالكلية وجرنا
عن اخرهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا داخل معرفة حكم الصلة اي اصرارهم على الكذب والتكذيب
ولم يرووا عن ذلك ابدا وقد روي حكاية الانفاء على حكاية الاهلاك قدس سره وفيه منبه على ان
مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق اياته كما ان مدار البوار هو الكفر والكذب وقصته ان عاد اقوم
كانوا باليمن بالاحقاد فكانوا قد بسطوا في البلاد ما بين عمان الى حضرموت وكانت لهم اصنام
يعبدونها صداد وحمود والباء فبعث الله تعالى اليهم هود ابنا وكان من اوسطهم واصلهم حسبا فكل
وازدادوا وعقروا وتجبروا فسلك الله تعالى عنهم القطر تلك سنين حتى جهدوا وكان الناس اذا رل بهم بلاد
طلبوا الى الله تعالى الفرج منه عند بيته الحرام مسلمهم ومشركم واهل مكة اذ ذلك العالوق اولاد علق
ان لا ذوق من ان يفرح ويستدعهم معا ويرى كبر فخريته عاد الى مكة من اهلهم سبعين رجلا
قل من عشر ومن من بعد الذي كان يكتم اسلامه فلما قدوا رلوا على معاوية بن بكر وهو يظهره كعادته
من الحرم فارتطموا وكرههم وكانوا انوارا واصحابا فافا مواعده شهر البشرون للشمس وتقيم فبنتا معاوية
فما راي طول مقامهم وذهولهم بالله هو عاقد مواله امة ذلك وقال قد هلك اخواني واصهارى و
هو لاد على ما هم عليه وكان يستحي ان يكلمهم خشية ان يظنوا بهل مقامهم عليه فذكر ذلك للفتين ففعلوا
قل شعرا فقيم به لا يدرون من قال قال معاوية الا يا قتل ويحك فتم فقيم لعل الله يقيننا عما في قلوبنا
ارض عاد ان عاد اقداسوا ما بينون الكلاما فلما غنابا رلوا ان قومكم مغفون من البلاد الذي رل بهم
وقال لعلهم فادخلوا الحرم واستسقوا القوم كذا القوم من ثدى سعد الله لاسقون بدعائكم ولكن ان
اطعم نبيكم ويستم الى الله تعالى سقيم وظهر اسلامه قالوا معاوية اجلس عماما لا يقد من معاناه فادع دين
هو ورتك دينا فدخلوا مكة فليل الله استقامت تسقيم فادع الله تعالى سبحات ثلث
سقاء وحمود وسوداء فراداه من السماء فقل اختر لنفسك وقومك قال اخترت السوء فادعها
اكرم من ماء فخرجت على عاد من واد يقال المغيث فاستبدشوا بها وقالوا هذا عارض مطر فاجاءتهم منها
سحابة هلكتهم وبقاهم ولبسوا من بعد فادع الله فيها ان امانوا ولا تسود اناهم صالما
عطف على ما سبق من قوله تعالى ولا عاد اخاهم هود امواف لوق صدقهم الجور على المنصوب وحمود قبيلة
من العرب سمي باسم ابيهم اكبر شمود بن عاد بن ارم بن سام وقيل انما سمي بذلك لظلمة ما منهم من الهدى
هو الله القليل وذي القليل فتلوا الى فكانت مساكم المحرمين الجواز والشام الى وادي القرى واخوة

صلح عليه السلام هم من حيث القرب كمود عليه السلام فانه صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاد
بن مود ولما كان الاخبار بارساله عليه السلام اليهم مظنة لان يسال ويقال فاذا قال لهم قبل جوابا عنه بطريق
الاستدناف قال اقوم اعبدوا الله ما لكم من الدين وهدى السالكين وقدم الكلام في نظاير قد جاءكم منه اي اية
ومحنة ظاهرة شاهدة بنو في ومن الافاظ البارية بحري الاية والا روق في الاستفتاء عن ذكره صوفى
حالة الازداد ولهم كالتصالح افرادوا جمعا وكذلك الحسنة والسيدة سواء كانا صفتين للاعمال والمثوبة
اما الحال من الرضا والاشق ولذلك اويت العوامل وقوله تعالى من ربكم متعلق بخاءكم وبحروف هو
صفه بينة كما من مراد والمراد بها النافذ وليس هذا الكلام منه عليه السلام اول ما خاطبهم اتردعهم
الى التوحيد بل انما قاله بعد ما انصروهم وذكرهم بنعم الله تعالى فلم يقبلوا كلامه وكذبوا الاري الى ما
في سورة هود من قوله تعالى هو انشاء كرم الارض واستعركم فيها الى اخر الايات روى انما اهلك عاد
عمريت مود بلادها وخلفوه في الارض وكشروا وعمرى وعمارا طوا لاحت ان الرجل كان منى المسكن
لهم فيهم في جوة فحق البيوت من الجبال وكانوا في سعة ورخا ومن العيش فموا على الله تعالى وافندوا
في الارض وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قومه ملوكا وصالح من اوسطهم نسبيا من عامهم
الى الله عز وجل فلم تبعه الا قليل منهم مستضعفون فخذلهم وانذروهم فاولوه اية فقال اية اية رت
قالوا فخرج معنا الى عبدنا في يوم معلوم لهم من السنة فادعوا الهك وادعوا الهنا فان استجب
استجبت وان استجب لنا استجبت فقال صالح فخرج معهم ودعوا واثروهم وسكروا الاستجابة فلم يجبه
ثم رل سيدهم جند بن عمرو وشارا الى حمزة منفردة في ناحية الجبل فقالا الكاشية اخرج لنا من هذه الغفوة
فادعهم جند جوفاء وبراء والمخرجة التي شاكلت اليك فان فعلت صدقناك واجيناك فاحذر صالح عليه
السلام عليهم المواقف لن فعلت ذلك التومين ولصدق قالوا انهم فعلوا ودعاهم ففحصت الغفوة
تخلص التوج بولدها فافضدت عن ناقة عشرة جوفاء وبراء وصفا الا يعلم ما بين جنبيها الا الله و
عظما وهم نظرون فخرجت ولما اشها في العظم فامن جند ودهط من قومه ومنع اعقابهم ناسا من
ان يومنون فمكثت الناقمة مع ولدها رعى الشجر وشرب الماء وكانت تردعها فاذا كان يومها وضعت
راسها في البئر فماتوا فضا حتى يشرب كل ما فيها فليح محتلون ما شاؤوا حتى تملوا وانهم فليشربون
ويذخرون وكانت اذا وقع الحرق بصف بظهر الوادي فميرب منها انقامهم فبط الى بطنه واذا وقع البرد
تشتت بطن الوادي فلهرب مواشيهم الى ظهرو فشق ذلك عليهم وذبنت عقرها لهم ام انان عيشة ام
غم وصدقة نت الحمار لما اتت به من مواشيها وكانا كثير في المواشي ففقدوها واهتموا بها وطجوه
فانطلق سيقها حتى رقي جلا اسم فارغ عاقلنا وكان صالح قال لهم ادركوا الفضيل عني ان يرفع عنكم العدا
فلم يجدوا عليه فابغضت الغفوة بعد رغاء فدخلوا حالهم صالح يصقون عدا وجوهكم مصفرة وبعد
عدو وجوهكم بحرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يصيحكم العذاب فادعوا والعلاما طلبوا
ان يبلوا فابجاء الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كان اليوم الرابع وارتفع الضحى فخطوا بالقتل وتكفوا
بالانطاع فاتهم حجة من السماء ورجة من الارض فلفطت لوجههم فلكوا وقوله تعالى هذ نامة الله لكم
اية استبانة سوق لياز الينه واصفا النافذ الى الاسم الجليل العظيم والحيهم من هذه تعالى بلا
اسباب مموده ووسايط مقادة ولذلك كانت اية واتى اية وكلم يان لمن هو اية واسحاب الاعلى
الحال والعامل فيها معنى الاشراق ويجوز ان يكون نامة الله بل لا من هذه اعطف بيان له وابتدأ

نما

لحكم ولا ينفذ فيه من الملاء الذين استكبروا من قومه استئناف على سؤال يساق اليه المقال كما قيل
فإذا قالوا بعد ما سمعوا هذه المواضع من شيعب عليه السلام قبل قال شراف قومه المستكبرين منطاول
عليه عليه السلام غير مكفين بحمد الاستقصاء عليه ولا منقطع من الطلعة بل بالعين من العتق والاستكبار
الى ان تصدوا استبدلوا عليه السلام فيما هو فيه وابلكه المؤمنين واخبروا على انهم عليه بوعد النبي
وخاطبوا عليه السلام بذلك على طريقة التوكيد الصريح لفرجك يا شيعب والذين امنوا بنسبة الخراج
اليه عليه او لا وكل المؤمنين ثانيا بطفه عليه تنبيه على احواله عليه السلام في الخراج وتبعية له فيه كما
بنى عليه قوله تعالى معك فانه متعلق بالخراج لا بالايان وتوسيط النداء باسمه العلي بن العطين
لزيادة القرب والتهديد الناشئة عن غارة الوقاحة والظمان اي والله لفرجك وابلكك من ثياب
بعض الكور وضامنك الشريعة على المساكنة والحوار وقوله تعالى اولي العود في مثلنا عطف على جواب
القسام اي والله لكون احد الامرين اليه على ان القصد الاصل هو العود وانما ذكر النفي والاعلاء لمحض
النفس والاعلاء كما يوضحه عدم نفي عنه عليه السلام بحجاب الخراج كما نفي قالوا لا بدكم فيما نأخى بخلوا
في مثلنا وادخلهم له عليه السلام في خطاب العود مع استحالة كونه عليه السلام في مثلهم قبل ذلك انما هو
بطريق غلب الجماعة على الواحد وانما يقولوا اولي العود في مثلنا ما قبله ان مرادهم ان يوردوا اليها بصور
الطوعية حذر الخراج باختياره من الشريعة لا عاداتهم بساير وجوه الكراه والقذب قال استئناف
كاسبق اي قال عليه السلام رد المقالته الباطلة وتكذيب الهم في ايمانهم العاجق اولو كاداهين على ان
المفسر لا تكرر الوقوع ونفيه لا لا تكرر الوقوع واستصحابه كالتج في قوله تعالى اولو كاداهين بشي مبين في
ان يكون الاستفهام فيه باقيا لحواله وقد مر ان كلمة لوف في مثل هذا المقام ليست لبيان اشياء الشئ
في الزمن الماضي لا معناه غيره فيه فلا يلاحظها جواب قد حذف بقوله على لالة ما قبله عليه ملاحظة
قصدي الاعد القصد الى بيان الاعراب على القواعد الصناعية بل هو بيان حقوق ما عدا الكلام السابق
بالذات او بالواسطة من الحكم الموجب او المنفي على كل حال فموضوع الاحوال المقارنة له على الاجمال وادخلها
على العبد عامته واشدها منافاة له لظهور ثبوته او انقائه مع ثبوته او انقائه مع مصادره من الاحوال
بطريق الاول ولولا ان الشئ يتحقق مع المناقاة القوي فلا يتحقق مع غيره اولى ولذلك لا يذكر مع شئ
من ساير الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال
المقارنة له كمن قد مرها وهذا معنى قوله انها لا تستقصا الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر
في الخبر الموجب والمنفي الامر والنهي كما في قوله فلا تورد عطي ولو كان خيرا ويحيل لا يعطي ولو كان
غنيا وقولك احسن اليه ولو اساء اليك ولا تنهه ولو اهانك لبقائه على حاله سالمه اغيره ولما قيل
فيه فيه في عناه لغيره بورد الاكراه عليه لكن الاصل في الكل واحد لان كلمة لوف في العود المذكور
متعلقة بنفس الفعل المذكور قبلها وان ما يقصد به ان تحققه على كل حال هو نفس مدلوله وان الجملة حال
من ضمير او متعلق به وانما في جزئ لم يقرر على ما هو عليه من الاستبعاد بخلاف ما نفي فيه لما ان كلمة
او متعلقة فيه بفعل مقدر متضمنة المذكور وان ما يقصد به ان تحققه على كل حال هو مدلوله لا مدلول
المذكور وان الجملة حال من ضمير الامن ضمير المذكور كاسبق اي وان المقصود الاصل انكار مدلوله من حيث
مقارنته للحالة المذكورة ولما عدا من مقارنته لغيرها توسيع الديار وانما في جزئ لا يقصد استبعاد
في نفسه بل عقيد الاشارة الى امره في الاشارة الى حجب الاستبعاد بمبالغة في الانكار من جهة ان العود مما

يكون عند كون الكراهة امر مستبعدا فكيف يكونها امر ليقف او معاملة مع المخاطبين على معتقدهم
لاستمر العود من رتبة العناد وليس المراد بالكراهة مجرد كراهة المؤمنين للعود في كلمة الكراهة ابتداء حتى يقال
انها معلومة لهم فكيف يكون مستبعدا عندهم وانما هو كراهة المؤمنين للعود في كلمة الكراهة ابتداء حتى يقال
في قوله تعالى ولو انا كتبنا الآية فانهما كانوا يستبعدونها ويظنهم في انهم جدد بخلاف العود
خشية الخراج اذ ربكون بخلافه عند حلول ما هو اشده واضع والتقدير ان العود فيها ولو لم يكن كراهين
ولو كاداهين غيرهما لكان الكراهة في محل الضبط على الحالة من ضمير الفعل المقدر حيا اشر اليه اذ لما
افرد فيها حال عدم الكراهة وحال الكراهة انكار لما عدا من كراهة المؤمنين الشريعة باطلاق من العود على حاله كما
غيره ان كفي في ذلك الحالة الثانية التي هي اشدها لحواله منافاة للعود واكثرها بعدا منه تنبيه على احواله الواقعة
في نفس الامر وقده باعنا ما نحن في ذكر الاول في اغناء واحد لان العود الذي يعلق به الانكار هو حق في الكراه
على ما يوجب كلامهم فلا يتحقق عندها اولى ان قلت النفي المستفاد من الاستفهام الانكاري فيما نحن
فيه بمنزلة النفي في كراهية في ان الاولوية هناك معتبرة بالنسبة الى النفي الا يرى ان الاولوية بالنفي
فيما ذكر من مثال النفي عند الحالة المسكوت عنها اعني عدم النفي هو عدم الاعطاء لانفسه مكان مغفان
يكون الاولوية بالنفي في ما نحن فيه عند عدم الكراهة عدم العود لانفسه اذ هو الذي يدل عليه قولنا العود
لان في معنى ان العود فمختلف الحال بما قلنا ان مناط الاولوية هو الحكم الذي لا بد من تحققه على كل
حال وذلك في مثال النفي عدم الاعطاء المستفاد من الفعل المنفي المذكور واما ما نحن فيه فهو نفس العود
المستفاد من الفعل المقدر اذ هو الذي يصفه الكلام السابق اعني هو نفس العود واما الاستفهام
فخارج عنه واد عليه لا بطلان ما عدا من نفي ما يقصد به لان من منتهامه كافي صورة النفي وتوضيحه ان
بين النفيين فرقا معنويا مختلفا في الحكماء التي من جملة ما ذكر من اعتبار الاولوية في احدهما بالنسبة
الى نفسه وفي الاخر بالنسبة الى متعلقه ولذلك لا يستقيم اقامة احداهما مقام الاخر على وجه الكراه
الا يرى انك لو قلت مكان العود فيها الخ لا نفوذ فيها ولو كاداهين لاختل المعنى اختلا لا فاحشا لان مدلول
الاول هو العود المقيد بحال الكراهة ومدلول الثاني مقيد بالعود المنفي بها وذلك لان حرف النفي يماثل في
الفعل ونفيه وما يذكر بعده يرجع اليه من حيث هو منفي ولما عدا من الاستفهام فاما ما بناه الفعل المقيد
مقيد بما عدا من ان لا يهلل الانكار والنفي ليست بدلالة وضعية كدلالة حرف النفي على خلق معانها
نفس الفعل الذي يلها ويكون ما بعده راجعا اليه من حيث هو منفي بل هو دلالة عقلية مستفادة من سياق
الكلام فلا بد ان يكون ما يذكر بعده الفعل من مواضع ودواعي انكار ونفيه كما يكون قرينة صادرة عن
عن صيغة النفي الى معنى الانكار والنفي لما كان المقصود نفي الحكم على كل حال مع الامتناع على ذكر بعض منها
عن ذكر مدله لا استلزام تحققه مع غيره بطريق الاول وكما كان حال الكراهة عند كونها مقيدا
لنفس العود كذلك اي فمما نحن في كراهية لحواله ضرورة ان تحقق العود في حال الكراهة مستلزم للتحقق في
حال عدمها لانه عند كونها مقيدا لغيره بخلاف ذلك اي غير مغف عن ذكر غير ما ضرورت ان في العود في حال
الكراهة لا يستلزم نفيه في غير ما بل الامر بالعكس فان فيه في حال الارادة مستلزم لنفيه في حال الكراهة قطعاً
استقام الاول لا فائدة في النفي العود في ما نحن فيه مع الامتناع على ذكر ما هو مغف عن ذكر الاخرى ولم يستقر في
عدم فائدة اياه على الوجه المذكور ان قيل فارجعه استقامتها حقا عند ذكر المعطوفين معا حيث يصح ان
يقال ان العود فيها ولو لم يكن كراهين ولو كاداهين مع ان القدر في حكم الملقوظ فلما وجهها ان كلامها فيه

معي حجتي في هذه الايام من غير احد من عيني الا انهما متلازمان متفقان في جميع الاحكام كيف
لا ومدلول الاول ان العود مستف في الحالين ومدلول الثاني ان العود في الحالين مستف وكلا العيين
صحيح في غرضه مصحح في العود في الحالين مع ذكرهما معا غير ان الثاني مصحح في العود في الحالين مع الاقتصار
على ذكر حالة الكراهة على عكس المعنى الاول فان مصحح لغيره في جميع الاحكام على ذكر حالة الارادة فلا فريضة
على الله كذا اي كذا عظيم لا يقدر ذلك ان عدا في ملكك التي هي الشرط وجواب الشرط محذوف
لذلك ما قبله عليه اي ان عدا في ملكك بعد ان جازنا الله منها فقد افترى على الله كذا بغير حاجتنا من عرج
ان الله تعالى قد اولى كماله شي وانما قد بين لنا ان ما كان عليه من الاسلام باطل وان ما كان عليه من الكفر حق
واي اقراء اعظم من ذلك وقيل ان جوابهم محذوف حذف عنه اللام تقدير والله قد افترى على الله وما يوجب
لنا اي وما يصح وما يستقيم لنا ان يعود فيها في حال من الاحوال وفي وقت من الاوقات الا ان يشاء
الله اي الاحوال مشيئة الله تعالى او وقت مشيئته تعالى لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كائنه عن قله
تعالى ربنا فان العرض لغوا في بويته تعالى لهم ما ينبغي عن استحالة مشيئته تعالى لا تترادفهم قطعا
وكذا قوله تعالى بعد ان جازنا الله منها فان تحيته تعالى لهم منها لا يلزم عدم مشيئته لعودهم فيها وقل معنا
الا ان يشاء الله خلافا لوقوله في دليل على ان الكفر مشيئته تعالى واما ما كان في ذلك من ان العود
فيها في زمان لا مكان محط الوجع بناء على كون مشيئته تعالى لذلك بل بيان استحالة وقوعها كقول ما كان لنا
ان يعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيئات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى وسع
ربنا كل شيء علما فهو يحيط بكل ما كان وما سيكون من الاشياء التي من جعلها احوال عباده وعزائمهم ونياتهم
وما هو الا في كل واحد منهم حال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما جازنا الله منها مع اعتدائنا به خاصة سيما
ينطق بقوله تعالى على الله توكلنا اي في ان يشاء على ما غلب عليه من الايمان ويتم على غرضه بانما نأمر بالامر
بالكبر والظهور الاسم الجليل في موقع الاختيار للبالغة في الضرع والبحار وقوله تعالى ربنا افخر بيننا وبينهم
بالحق امرنا عن مفاوضهم اثر ما ظهر له عليه السلام انهم من القوم العناد بحيث لا يتصور منهم الايمان اصلا
وقيل ان الله تعالى في الدعاء لفضل ابنيه وبينهم بما يليق بحال كل من الفريقين اي احكامنا بالحق والحقا المحكومة
او لظهور امرنا حتى يكشف ما بيننا وبينهم ويميز الحق من البطل من فخر للشكل اذ بينه واشتد الخلافين
تدليل على بلصون ما قبله على العيين وقال اللاد الذي هو من قومه عطف على كل اللاد الذين لا
ولعل هؤلاء غير اولئك المستكبرين وودعهم في الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة والقيام بامورهم
حسبا بره المستكبرين ويجوز ان يكونوا عيال اولين وتبني الصلة لما ان مدار قولهم هذا هو الكفر انما
قولهم السابق هو الاستكبار اي قال الله الذين اصروا على الكفر لا عقاب لهم بعد ما شاهدوا صلاية شعيب م
ومن بعد من المؤمنين في الايمان وخافوا ان يستبقوا قومه شيطا لهم عن الايمان ونغير المهر عنه على
طرية التوكيد التي والله لن ابعث شيئا ودخلتم في دينه وتركتم دين اباكم انكم اذ انتم في
في قوله لا شراكم الضلال بعد ان اوفى الدنيا القوات ما يحصل لكم بالخير والظنيفة واذا عرف جواب
معترض بين اسم ان يخرجها والجملة سادة مسدودا للشرط والقسم الذي عطاة اللام فاخذتم الرجعة
اي التزلة وهكنا في سورة التكميت وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصلحة اي صيغة جبريل م
ولعلنا من مبادئ الرجعة فاستند ما كان السبب القربان والى بعد اخرى فاصحوا في دارهم
في مدينتهم وفي سورة هود في دارهم جاثين اي يتبين انهم لا يمانعهم لاجلهم منها كان لغوا

فيها اي استوصلوا المدة وصاروا كأنهم لم يقيموا بغيرتهم اصلا اي عوقبوا بغيرهم ذلك وصاروا لهم الحق
من القرية اخر اجلا دخلا بعده ابدوا وقوله تعالى الذين اذناوا شيئا كانوا هم الخاسرين استئنافا لغيره
السلام بعقوبة قولهم الاخر واعادة الموصول والصلوة كما هو في زيادة التفسير والاذن بان ما ذكر في حين الصلة
هو الذي استوجب العقوبة اي الذين كذبوا عليه السلام عوقبوا بمقتلهم الاخره فصاروا هم الخاسرين
لذلك والذين المتبعون له عليه السلام وهذا القصر الكفر عن القصر بانما عليه السلام كما وقع في
سورة هود من قوله تعالى فلما جاء امرنا بنحينا شيئا والذين امنوا معه الخ فقولهم نعم وكل ما فهم مقتدر
المقتدر رسالاتي ووصفت لكم قال عليه السلام بعد ما هلكوا ناسفاهم شدة حزن عليهم فذكرهم على نفسه
ذلك فقال كيف اسي اي حزن من ناسفها على حزن كافرين مصرين على الكفر ليسوا اهل حزن
لاستحقاقهم ما نزل عليهم كغيرهم اوقله اعتذارا عن عدم شدة حزن عليهم والمعنى لقد الفت في الاطلاع و
الاذن وبذلك وسوء النصح والاشفاق فلم تصدقوا قول كيف اسي عليكم وقرى اسي لهما الذين وما
ارسلنا في قريتهم من نبي اشاق لجمالية الميمان احوال ما ير الامم اثر بيان احوال الامم المذكورة تفصيلا
ومن من ذلك لتأكيد النفي والصفة محذوف اي من نبي كذب وكذب اهلها الاخذ اهلها استئنافا لغيره
من نعم الاحوال واخذنا في عمل النصب من فعل ارسلنا والفعل الماضي لا يقع بعد الا باحد شرطين اما ان يكون
قد كفي في هذه الايام او مقارنته قد كفي قولك ما زيد الا مقارنته المقدر وما ارسلنا في قريتهم من القرى المملكة
بما من الانبياء في حال من الاحوال كونا اخذنا اهلها بالباساء باليوس والفقر والضراء بالضر
والمرض الكون على معنى ان ابتداء الارسلان مقارن للاخذ المذكور بل على مستقبليهم فيضرب عنه بالآخر
لاستكبارهم عند اتباع نبيهم وقدرهم عليه حسب ما فعلت الامم المذكورة فاعلموا بغيرهم كقوله تعالى
وبتدوا ويحطوا ردة الكبر والقرية عن انكافهم كقوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فخذناهم بالآيات
والضراء لعلهم يضرعون فربنا اعطف على اخذنا داخل في حكم مكان السبعة التي اصابتهم للغير المذكور
الحسنة اي اعطاهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والخلة والسعة كقوله تعالى وبلوناهم بالحسنة
والشتيات حتى عوقبوا اي كثر ما وعدوا من عفا النبات لذكره وكثرت ابطرتهم النعمة
وقالوا غير واقفين على ان اصابهم من البلاء من الله سبحانه فليس من البلاء والضراء والسرء كما
متنا ذلك وما هو الا من عادة الدهر يعاقب في الناس من البلاء والضرء والسرء من غير ان يكون هناك داعيه
يؤدي اليها او يبعثه ثواب عليها ولعل اخبر الله للاسفار ما نعتت الضرء ولا يضر فيها فاخذناهم
اثر ذلك بصفة غداة اخذنا ولفظهم وهم لا يشعرون بذلك ولا يخطر ببالهم شيئا من المكارة
كقوله تعالى حتى اذا فرجوا مما اتوا بالاية وليس المراد بالاخذ بصفة اهلاكم طرفا عن كاهلك عادوهم
لو طربا يمد وما يفيض من اخذنا وقام اهلاكم ايام كذاب بشود ولو ان اهل القرى اي القرى المملكة
المدلول عليها بقوله تعالى في قريه وقيل هو مكة وما حولها من القرى وقيل جنس القرى المنتظم لما ذكر منها النظام
اوليا امنوا بما اوحى الي انبياءهم معقرون بما جرى عليهم من البلاء والضرء والسرء وانما اي الكفر
والعاصي وانما الذي يوجب على السنة الانبياء ولا يصير على ما فعلوا من الصايع ولا يخطوا البلاء الله تعالى
على عادات الدهر وقال عز ربنا رضي الله عنها وحدث الله وانما الشرط لفتح عليهم بركات من السماء
والارض لوسعنا عليهم الخيرة ولبه ناه لهم من كل جانب مكان اصابهم من فتن العقوبات التي بعضها من
السماء وبعضها من الارض وقيل المراد المطر وقرى لفتحها بالشد بالكثر ولكن كذا اي ولكن لم يقرئوا

لا كرمهم ومن من يدرك الاستغراق في ما وجدنا اكثرهم من وفاء عهد فانهم نقضوا ما عاهدوا الله عليه
عند ساس الباساء والضراء فالبين بين الخيانتا من هذه لتكون من الشاكرين فخصيص هذا الشأن اكثرهم
ليس لان بعضهم كانوا ينفون بجهودهم بل لان بعضهم كانوا لا يصدرون ولا يوفون وقيل المراد بالعهد العهد
الله تعالى اليهم من الايمان والتقوى نصب الايات وانزال الحج وقيل اعهدوا عند خطاب الست
بربك فالمراد باكرهم كالمهم وقيل الضمير للناس والجملة اعترضوا فان اكثرهم لا يوفون بالعهد وبأي معنى كان
وان وجدوا اكثرهم اي اكثر الاسماء اي علمناهم كافي قولك وجدت زيدا اذا حافظ وقيل الاول ايضا
كذلك وان تخففة من ان ضمير الشأن مخدوف اي ان الشأن وجدناهم فاسقين خارجين عن الطاعة
فاهتدين لهم وعند الكوفيين ان نافية واللام بمعنى اي ما وجدناهم فاسقين فربما لم يبعدهم
موسى اي ارسلناه من بعد افضاء وقايح الرسل المذكورين عليهم السلام ومن بعد هلاك الاسم المحكية
والضريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي لا يذيان بان بعثه عليه السلام جرى على سنن السند الهامة
من ارسل الرسل استرى وقد روي الجار والمجور على المفعول الصريح لما مر من اراد من الاعتناء بالمقدم والسوق
الى الخور باياتنا متعلق بخدوف وقع حاله من مفعول بعث اوصفت لصدور اي ضياء عليه السلام
ملتصبا بها وهي الايات التسع الفضائل التي هي العضا واليد البيضاء والسنون ونقص الثياب و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم حكما سياقي على التفصيل الى فرعون هو لقب كل من ملك
مصر من العاصية كما ان كسر لقب كل من ملك فارس وقصر كل من ملك الروم واسمه قابوس وقيل الوليد
ابن مصعب بن الزمان وملائته اي اشرف قومه وتخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته عليه السلام
لعموم كافر حيث كانوا جميعا مامورين بعبادة رب العالمين عز سلطانة وتلك العظيمة الشفاعة التي كان
يتعياها الطائفة وقبلها منه فثمة الباعية لاهل التهم في تدبير الامور والاشغال غيرهم في الورد و
الصدور فظلموا بها اي كرموا بها اجماعا في الظلم يجري الكفر كونهما من واحد وضمير معنى الكفر او الكذب
اي ظلموا كافرين بها او مكذبين بها او كفرة او كان الايمان الذي هو من حقها الموضوع وهذا المعنى وضع ظلموا
موضع كرموا وقيل ظلموا انفسهم بسببها بان عرضوها للعباد والظلموا الناس بصدورهم عن الايمان بها
والمراد بالاسم اي على الكفر بها الى ان توافر العذاب ما لفقوا الا يرى له قوله تعالى فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين فكان ان ظلمهم بما مستبغ لتلك العاقبة الهائلة كذلك حكاه ظلمهم بما مستبغ للامس
بالظلم بها وكيف خبر كان قد مر على انها مضافا للصدارة والجملة في حين نصب باسقاط الخافض اي فانظر
بمعين عقلك الى كيفية ما فعلنا بهم ووضع المفسدين بين ضميرهم للايمان بان الظلم مستلزم للافساد و
قال موسى كلام مبتدأ وسوق لتفصيل اجماعا قبل من كيفية افعال الايات وكيفية عاقبة المفسدين
يا فرعون اني رسول ابي اليك من رب العالمين على الوجه الذي مر بانه حقيق على ان لا يقول على
الله الاتي جواب عما يساق اليه الذم من كبر ظلمهم بالايات من تكذيبه اياه عليه السلام في دعوة الرسل
وكان الصلة حقيق على ان لا يقول الخ كما هو قراءة نافع ظلم الامس من الالباس كافي قول من قال ونشوى الزجاج
بالضامة الخمس اولان ما زلتك فخذت منه اول الاعراق في الوصف بالصدق والمعنى واجب على القول الحق
ان يكون ناظرا لا يرضى الا بشي ناظرا او ضمن حقيق معنى مريض لو وضع على موضع الباء لا فائدة التمكن
فولهم ربي على القوم حيث على حال حسنة ويؤيد قراءة ابي الباء وقرئ حقيق لان القول وقوله
تطلى قد جئتكم ببينة من ربكم استينافا من قبله من كونه رسولا من رب العالمين وكونه حقيقا بقول

الحق وكره هذا القول منه عليه السلام وما بعده من جواب فرعون انما ذكره هنا بل بعد ما جرى منها من الجوار
الحكيمة بقوله تعالى قال فمن ربكما الايات وقوله تعالى وما رب العالمين الايات وقوله تعالى وما رب العالمين الايات وقوله تعالى وما رب العالمين الايات
متعلقة اما بحكم على انها لا ابتداء الفاعل تجازا واما بخدوف وقع صفة لبنة مفيدة لخاصتها الاضافية للموت
لخاصتها الذاتية المستفادة من التوفيق النحوي واصناف اسم الترتيب الى مخاطبين بعد اضافته فيما قبله الى العالمين
لذا كرمهم وجوب الايمان بها فارسل موسى اسراييل اي فخلهم حتى يذموا موسى الى الارض المقدسة التي هي
وطن اباهم وكان قد استبعد من بعد ان فرض اسباط يستعلمهم ويكلمهم الا لم يخل الشاكر فاهتداهم الله تعالى
بموسى عليه السلام وكان من اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى عليه السلام اربعاء عام والعا
لترتب الارسل والامر على ما قبله من رسالته عليه السلام وبجده باليد قال استيناف وقع جوابا
عن سؤال يساق اليه الكلام كانه قيل فاذا قال فرعون له عليه السلام حين قال انا قال فقل ان كنت جئت
بآية اي من عند من ارسلت كما تدعيه قالت بها اي فاحضرها حتى تبين ما رسالتك ان كنت من الصادق
في دعواي فان كونك من جهة المعروف بالصدق يقتضي اظهار الاية لا بالجملة فالظن عساه فاذ لم يبين
اي ظاهر من الايات في كونه نبيا وهو الحق العظيمة واشار بالجملة الاسمية للدلالة على كل سرعة الانقلاب
وثبات وصف الثمانية فيها كما في الاصل كذلك دوى انما اقاما صارت ثبانا اشرفا غرافه بين طيه
ثم انوز رعا واضمحله لا اسفل على الارض والاعلى على سواد القصر فوجه فرعون في فهمه منه واجدش وانهم
من الناس من دمج حجات منهم خمسة وعشرون الفا ضاح فرعون يا موسى اشدك بالذي ارسلت خذ وانا
او من ربك وارسل من ياتي اسراييل فاحذر فاحذرها وزرع بين اي من حبه او من تحت ابطه فاذ لم يبعث
لناظرين اي ضياء ايضا فورا اينا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظار بقا من امرها وذلك ما روي انه
ارى فرعون يده وقال ما هذا فقال بل قد اذ غلبها حبه وعليه مدد صوته وزرعها فاذ هي ضياء ايضا فورا
غلب شعله شعاع الشمس وكان عليه السلام ادم شديدا لامة وقيل ضياء لناظرين لانها كانت ضياء في
قال الملاء من قوم فرعون اي الاشرف منهم وهم اصحاب شؤنة ان هذا السامع عليهم اي سامع في علمهم
ما هو فيه قالوه صدقا فرعون وبقرير الكلام فانه هذا القول بعينه مغرض في سوق الشعر اليه ويدان بزم
من ارضكم اي من ارض مصر فاذ انما هو في بفتح النون وما في اذ في عمل الضم على انه مفعول ثان للامر
بجذف الجار والاول مخدوف والآخر باي شيء تامرني وهذا من كلام فرعون كافي قوله تعالى فقل لعلكم تعلمون
بالتيه فاذا كان كذلك فماذا انشروا على امره وقيل قاله الملاء عن قبل بطريق التلميح الى الهامة قوله تعالى
قالوا الوجه واخاه على الاول وهو الاظهر حكاه كلام الملاء الذين شاورهم فرعون وعلى الثاني الكلام العام الذي
خاطبهم للملاء وباباه ان الخطاب لفرعون وان الشاورة ليست من وظائفهم اي اخاه واخاه وعدم القرض لظهور
كونه مفعلا لنادي الايات الاخر والمعنى اخرها واصدوها عنك حتى ترضى رايك فيما تدبر شأنها و
قرئ اوجه وارجه من اوجهه وارجاه وارسل في اللذان حاشرتين قبل مجيها من بعد مصر وكان يوسف
البحر ومهرتهم باقضي مديان الضيعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهما كانا سبعة ساجدا قد اخذوا البحر من جليل
موسى من اجل ثنوى مدينته فوسل عليه السلام بالموصل ورد ذلك بان الجوسية ظهرت من رادشت وهو ثا
جاء بعد موسى عليه السلام يا نوك بكل سامع عليهم اي ما هم في البحر وقرئ بكل جار عليهم والجملة جواب الامر
وجاء البحر فرعون جدا ارسل اليهم الحاشرين وانما الرصيرج بحسب ما في قوله تعالى فارسل في اللذان حاشرتين
لا يذيان بمسارعة فرعون الى الارسل وبعبارة الحاشرتين والشيء لا الامتثال قالوا استينافا من قبله من كونه رسولا

نشأ من سكان جزيرة كنعان قالوا له عند مجيئهم اياه فليلقوا الامم الذين يملعونهم وابقى بقلبيهم ان
لا يجران كالبحر الغالين بطريق الاخبار منبوت الاجر والنجاة كانتهم قالوا لا بد لنا من اجر عظيم ح او بطريق الاستقام
التي هي بسبب خدمته وقرى باثباتها وقولهم ان كمالهم يقين من ان طوبى لاجل الذين هم في القبلية وتوسط
الضمير وخيل لهم باللام القصر ان كاشغ الغالين لا موسى قال لهم وقوله تعالى وانكم لن تقرين عطف
على عذوف من مدس من الايجاب كانتهم قالوا انكم لا يجران انكم مع ذلك لن تقرين البسافة في الترسيب
روى انه قال لهم تكونون اول من يدخل على من يخرج عنه قالوا استئناف كانتهم قالوا ان كان هذا فاذلوا اعداءه
ذلك قيل قالوا متصددين لشأنهم خاطبين لموسى عليه السلام يا موسى ان نلقى ما نلقى اولاً وما ان نكون نحن
المؤمنين اي الملقين اولاً او الفلكلن للالقاء او لا خيرة عليه السلام بالبدء بالالقاء مراعاة للادب ولطهارة
الجلادة وان لا يخلط حاله بالهوان والتخبر ولكن لما كانت رغبته في التقدير كانه يني عنه تغييرهم للظلم يعرف
الخبر وتوسط ضمير الفضل وتأكيد الضمير والتفضل قال القوم غير بان لهم اي القوم الملقون فلما القوا ما
يجوز اعين الناس بان خيلوا اليهم ما لا حقيقة له واسترهبهم اي القوا في اربابهم وجاوا البحر عظيم
في روى انهم القوا ساجداً لاهلها وخشعوا طواكاً لها حيايات ملاء الوادي وركب بعضها بعضاً ولحقها
الموسى ان الوعاء فاذا هي طقت ما يكون الفاضحة اي الفاضحة افاضت حية فاذا هي الالة وانما حذفت
لا شعار بمسارعة موسى عليه السلام الى اللقاء وبغايرة سرعة الانقلاب كان لظنهما لما يكون من حصول قتلة كالا
بالقاء وصيغة للضائع لاستحضار صورة اللقطة الهائلة والافان القرع والقلب عن الوجه المقاد وما هو
او موصوفة والعايد بخوف له ما يكون ويزدونه او مصدرة وهي مع الفعل بفتح المفعول روى انه لما لفظ
ملاء الوادي من الشب والجمال ودفنوا موسى فخرجت عصا كانت ولعمري الله تعالى جندرة الفاهم تلك الاجرام
العظام ورفقاها اجراء لطيفة قالت الشجرة لو كان هذا سحر البقيت جبالنا وعصيتنا فوقع السحر اي بقيت الظهور
امرهم وطلعت اكانوا يلقون اي ظهر بطلان ما كانوا مستمري على اعله فلقوا اي فرعون وقومه هنالك
اي في عظمهم واهلوا صليين اي صاروا اذلاء مبهوتين او رجوا الى المدينة اذلاء مفهوتين والاول هو الظلم
لنقله تعالى والى الشجرة ساجدين فان ذلك كان بحضور فرعون قطعاً اي خروجهما كالمناظرهم ملق شبح خروجه
كأن لا يقدرون على الوقوف على ذلك قالوا اسألت العالمين ربي موسى وموسى ابدوا الثاني من الاول
لا يتوهم ان مرادهم فرعون عن عباس رضي الله عنه انه قال لما امت الشجرة اتبع موسى من بني اسرائيل سبله الف
قال فرعون منكرا اي الشجرة من مخالفتهم على ما فعلوه اسمهم بهمن وواحدة ام على الاخبار المحض للمضن التوهم او
على الاستفهام التوهم بخلاف المنه كما في اننا لاجرا او فرعون يحق المنه من ما وعقبت الاولى وبنهيل
الثانية بين بين اي اسم الله تعالى قبل ان اذن لهم اي غير ان اذن لهم كما في قوله تعالى لقد ابعثنا البحر قبل ان نقتلهم
بلا ان اذن مندهم في ذلك ان هذا المكرم كرموه يعني ان اصنعتموه ليس من اقصى الحال صدور عنكم
لنوة الدليل والظهور المعجزة بل هو حيلة استعملها مع موطاة موسى في المدينة يعني مصر قبل ان يفرجوا الى المعاد
روى ان موسى عليه السلام واسير الشجرة الفياض الى موسى عليه السلام ارايك ان غلبك ان قوم من بني اسرائيل
ما لجئت اليك فقال الشاعر والله لو علمتني لاؤمن بك وفرعون يسمها وهو الذي نشأ عن هذا القول
لوجه انما العلم اي التسلط وتلفظ ذلك وبني اسرائيل وهما انان شبهة انما الى اسم عوام النطق عند
معانيهم لا تخل اعلام المعجزة ومشاهدتهم بخروج اعناق الشجرة لها عدم تمالكهم من ان يؤمنوا بها لانفسهم
انما ان ايمان نبوة موسى عليه السلام بلراء فان ايمان الشجرة مني على الموصفة منهم وبين موسى وان غرضهم

ذلك اخرج القوم من المدينة واطاعوا لهم ومطوعوا من غفارة الاوطان المألوفة والنعمة المعروفة ولا يطاق بفتح المعز
بين الشبهتين شيئا لفظ على ما هو عليه وتبين ان العداوة لله عليه السلام في عتبه بالوعيد ليس من ان له قوة و
تدفع على المداخلة فقال منسوب لموسى اي عاقبة ماضية وهذا بعد ما قرى الاجمال المنهول ثم عتبه بالفضل
قال لا قطع ايكم وارجلكم من خلاف اي من كل شوطها ولا صلبكم اجعين فقيضا كركوبكم لا تملككم قبل
هو اول من من ذلك فترعه الله تعالى لظلم الطريق عظيم الحزم وذلك ما على عاربه لله ورسوله قالوا استن
موسى الجواب عن سؤاله ان الله الذي كان في قلبه فاذا قالت الشجرة عند ما سمعوا وعيد فرعون هل اثر او ابرأ فقبلوا
فيهم فبه من الذين قيل قالوا انما بين طام احدنا من الايمان انما انما يما قبلوا اي بالموت لا لاهل انفسه
كان ذلك من قبله لولا ان لا ياتي في عيده او انما الى رحمة ربنا وقرى من قبلوا ان غلبت بذلك كانتهم استطابوا
شككوا في لقاء الله تعالى او اجمعا الى انما قبلوا فيكم بينا وبينك وما نقتض منا اي وما نكره وقيس منا
الا ان انما ايات ربنا ما جلدنا وهو غير الاعمال واصل الفاعل ليس تبايننا في العداوة عند طلبنا من اننا
اعرضوا عن مخاطبة الطهار الملقى فيهم من الغزبية على ما قالوا وتقرى بالذفر عوا الا في عروجل وقالوا ربنا
افزع علينا صبرا اي انفسنا من الضمير ما خيفنا انما اوصبت علينا ما يطهرنا من اوضار الا وازار
واداس الا نام وهو الضمير على وعيد فرعون وتوقا مسلمين تباين على ارضنا من الاسلام غير متوهمين
من الوعد قبل فعلهم ما وعدهم به وقيل لربنا عليه لقوله تعالى انما من استكف الغالبون وقال الملقون
وغير فرعون مخاطبين به ما شاهدوا من امر موسى عليه السلام المذموم وقومه ليسدوا في الارض
اي في ارض مصر غير الناس عليك لوصفهم من متاهلك ويدك عطف على فعلها او حواس الاستفهام
بالواو كما في قوله الخليلي الربك جارك ويكون بيني وبينكم المودة والائلاء اي يكون ذلك موسى ويكون
تركه اياك وقرى الربك عطف على اذنا وانا وقرى بالسكون كان في قلبه ليسدوا ويدك كقولهم تعالى
فاصدروا كن وانكنا ومع ذلك قبل ان كان بعد الكواكب وقبل وضع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوا
عزرا والى ذلك قال تارككم الاعلى وقرى والى ذلك عبادك قال يحياهم سنفل انهم وسنفلهم
كاكافعل بهم ذلك من قبل يعلم انهم ما كليله من القهر والقبلة ولا يتوهم انهم لولود الذي حكم الجحور والكهنة
سلكوا على يد وقرى سنفل المحض واما قومه فاهرون كالكاف في تغير حالنا اصلا وهم مقهورون تحت
ايدنا كذلك فلا موسى لقومه فليلهم وعن حسن العاقبة حين سمعوا قول فرعون وبقي امانه استعصوا
بالله واصبروا على اسمعتم من لقاوله الباطل ان الارض لله اي ارض مصر وارض وارض وارض وارض وارض وارض وارض
اولا يورثهم من ابناء من عباده والعاقبة السنين الذين انهم وفيه ايدان ان الاستعانة بالله تعالى والصبر
من باب القوى وقرى والعاقبة بالضم عطف على ام ان قالوا اي بني اسرائيل اوديا اي من جهة فرعون من
قبل ان ياتينا بالرسالة فيكون بذلك قبل ان ياتهم قبل ولاد موسى عليه السلام وبعد ومن بعد ما جئنا اي
رسولا فيكون به ما توعدهم من اعادة قتل الابناء وما كان فعلهم بعد ولاد موسى عليه السلام من فوز
الجور والظلم والعداوة ولما كانوا يستعدون ويمتحنون فيهم من انواع الضرر والمحن كما قيل فيهم سليلهم
بواسطه عليه السلام فليس لذكهم كثير ملازمة بالمقام قال اي موسى عليه السلام لما راى شدة جرمهم ما شاهد
سليهم بالصرع بما لو في في قود ان الارض لله عيسى كمن ان يهلك عطفكم الذي فعلكم ما فعل وقوعكم
باعدته وتخطفكم في الارض اي جعلكم خلفا في ارض مصر فيظن كيف يكون احسانا فيكم فاجازكم
حسبا يظهر منكم من الاعمال وفيه تأكيد للتسليم وتحقيق للايمان انما انما فعل الطمع لعدم الجرم منه عليه السلام

وفزع الابناء والجمع من صبيح المصطفى المستقبل الدلالة على استمرار الاستعفاف وتجدده وهم بنو اسرائيل ذكروا هذا
العنوان الطاهر الكمال لطفه تعالى بهم وعظيم اجسانهم في رفقهم من حضيض الدلالة الى اوج العزة مشارق الارض
ومعاربها اي جانيها الشرق والغرب حيث ملكها بنو اسرائيل بعد الفريضة والعاقبة ونصر فرعون في انكسار الشريعة الغريبة
كيف تناووا وقرى تعالى التي باركها اي الخصب وسعة الارض وصدق الشارق والمغرب وقيل للارض وفيه
ضعف الفضل بين الصفة والموصوف بالمعطوف كافي قوله قام افترسها وبوها العالمه وقت كلمة ربك
لحسنه وهو وعد تعالى لهم بالنصر والتكبير كافي عنه قوله تعالى وزيد ان من على الذين استضعفوا في الارض
ونجسهم امة ونجسهم الوارثين وقرى كلمات لتعدد المواعيد ومعنى تمت مضت واستمرت على غير ما
بما صبروا اي بسبب صبرهم على الشدايد التي كابدها من جهة فرعون وقومه ودمروا اي خربوا واهلكوا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العادات والعقود اي ودمروا الذي كان فرعون يصنع على فرعون اسم كان يصنع
مقدمه والحكمة الكونية صلة ما والعايد محذوف وقيل اسم كان صير عايد الى ما الموصولة ويصنع مسند الى فرعون
والحكمة خبر كان والعايد محذوف ايضا والتقدير ودمروا الذي كان فرعون يصنع فرعون لا وقيل كان زائدا كذا ذكره ما هو
اسمية والعايد محذوف تقديره ودمروا الذي يصنع فرعون الخ اي صنعه والعدول الى الصيغة المضارع على هذا الوجه
لاستحضار الصوق وما كانوا يبرشون من المرات او ما كانوا يرضون من البياض كصير هاما من وقرى
يبرشون بضم الراء والكر الضم وهذا الخوصه فرعون وقومه وقوله عز وجل وجاوز ما ينشئ اسرائيل البحر شروعا
في قصة بني اسرائيل وشرح ما حدث من الامور الشنيعة بعد ان اهداهم الله عز وجل من ملك فرعون ومن علمهم
النعيم النظام الموجه للشكر واداهم من الايات الكبار ما غفر لهم ليعلموا ان الله عليه السلام وايضا الكون
حتى لا يضلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم وجاوز بمعنى جاز فندى الياء اي قطعناهم البحر وروى ابن جرير
عليه السلام يوم عاشوراء بعد ما اهلك الله تعالى فرعون فضاوا مشكرا لله عز وجل فانوا اي منوا على قوم قتل
كافرا من لحم وقيل من العاقلة الكفائية الذين امنوا موسى عليه السلام بقائلهم يصفون على انفسهم اي يظنون
على عبادتها ولا يذنبونها وقرى بكسر الكاف قال ابن جرير كانت اصنامهم تماثيل من ذهب واول شان الجبل قالوا
عند ما شاهدوا الصولح يا موسى لعلنا الهام مثلا فنذر الله الكاف متعلقة بجهنم وبقصة صفة الاما
وما موصولة لهم صلتها والهاء بدل من او التقدير ليعلموا ان الهام كان الذي استندوا لهم فلا اثم لهم
يقب عليه السلام من قولهم هذا امر ما شاهدوا من الاية الكبرى والعبادة العظمى في صفة الجبل المطلق الا لاجل عظم
ما ظهر منهم واكد بقوله ان هؤلاء يعني القوم الذين بعدوا عن تلك التماثيل مستند اي مدبر مكره مامر به
اي من الذين الباطل اي يبره الله تعالى ويهدم دينهم الذي هم عليه عن قرب ويحطم اصنامهم ويتكلموا رضاضا
وانما هو الجبل الاسمية للدلالة على الحق والباطل اي مضطرب الكمية ما كانوا يعملون من عبادتها وان كان قصد
ذلك التفرع الى الله تعالى فانه كنهه عن ذلك في قوله تعالى وقد منا الى الجبل من الجبل فلهذا منور
في قوله فان المراد به اعمال البشر التي علموا في الجاهلية فانها في انفسهم اجسادا وقارنت الايمان لاستيقظت اجسادها
وانما بطلت لقارنتها الكفر وفي ايقاع هؤلاء اسما لان تقديم النهر من الجبل الواقعة خبر لما وسم بعد الاضمار بانهم
هم المعصرون للشاروات لا يبدونهم البتة وانهم ضربة لازب ليجزهم عاقبة ما طلبوا وبغض اليهم ما اجروا
وقال غير الله تعالى في بيان شؤنه تعالى الوجه المخصص للعبادة بقرى تعالى بعد بيان ان ما طلبوا
لا يبدونهم الا بالاطلاق ولذلك وسط بينهما قال مع كون كل منهما كلام موسى عليه السلام ولاستفهام الجاهل
والنهي والتوبيخ وادخال الهنرة على الايمان بان المنكر هو كون البؤس غير تعالى الى المانة لاخصاص الكار لغيره تعالى

وروى جازنا بالسند وهو اخبرنا جازنا

وروى جازنا بالسند وهو اخبرنا جازنا

واحتساب غير على ما يقول ابو جعفر اللام اي ابي كزاي اطلب كزاي الله تعالى والها ما تميز او حال او على الحالة
من الها وهو المفعول لا يفي على ان اصل ابي كزاي الله غير الله صفة لا لما فاما صفة النكرة انصبت حالا
وهو منكم على العالمين اي والحال ان تعالى يحكم بغير مظهر غير كزاي وفيه تبيين على ما صنعوا من سوء المعاملة حيث
قالوا انفسهم الله تعالى اي اياهم من بين انفسهم بما لا يستحقوه فضلا بان عمدا الى اخر شي من غلو فانه تعالى فخلوا
شركا له تعالى لله ولما يبدون واذبحناكم نذركم من منتهى سخاوتهم لاجلاء من ملك فرعون وقرى جازنا
من النجاسة وقرى لاجلنا فيكون وقام من منتهى موسى عليه السلام اي واذكر او وقت لاجلنا اياكم من ان يكون
من ملككم لاجلنا بغير تخلصكم من ايديهم وهو على حالهم في الكفة والقدرة بل اهلككم بالكلية وقوله تعالى اليوم نكرم سوء
العذاب من سامر خفا الى اياه او كلفه اياه وهو اما استئناف بيان الظاهر منه او حال من المظالمين
او من فرعون ومنه ما عايشه الى غير ما وقرى تعالى يخلون ابناء كزاي ويصحبون نساء كزاي بدل من
يسومونكم مبين او مفسره وفي ذكر لاجلاء او سوء العذاب للاء اي فتمدوا وحة من ربكم من ماله
اكرم فان النعم والفضيلة كلها منتهى سخاوتهم تعالى عظيم لا يحد درة وواعدا موسى كزاي ليله روى ان
موسى عليه السلام وعبدى اسرائيل وهو عاصر ان اهلك الله تعالى عروهم فامر كتاب في بيان اياتون وما يذنبون
فاهلك فرعون باليوسى ربة الكتاب فامر بصوم ثلثين يوما وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلثين لم يكن خلوفا فيه
ففسوك قالت الملكة كاذب من فيك يا عيسى الشك فافندت بالسؤال وقيل اوحى الله تعالى اليه املحت ان ادخ
فر الصايم اطيب عذبي من ربح الشك فامر الله تعالى بان يذبح عليها عشرة ايام من ذبيحة الحج لئلا يذبح ذلك قوله
تعالى واتمناها بعشر والتقدير عنها بالليل الى ان يطلع الشهور وقيل امره الله تعالى ان يصوم ثلثين يوما وان يعمل
فيها بما يبره من الله تعالى شرارت عليه التور في العشر وكلمتها وقيل لاجل ذكر الاربعين في سورة البقرة وقيل
مهناء واعدنا بمعنى وعدنا وقد مره كذلك وقيل الصيغة على ما بناء على ان من يذبح يومى عليه السلام من
الوعود ثلثين مفعول ثان لواعدا بالحدف للضاف الى اتمام ثلثين ليلة فتمت فباتت اربعين ليلة اي بالاعراب
ليلة وقال موسى لاجلهم من حين توجه الى الحاجات سببا امره اخلفى اي كن خليفتي في حرمي ودايم
فيما ياتون وما يذنبون واصلم ما يحتاج الى اصلاح من امورهم او كزاي مصطفا ولا تتبع سبل المنكرين
لا تتبع من سلك لافساد ولا تقطع من دعاك اليه ولما جاء موسى ليقاها لوقا الذي وقفا واللام للاختصاص
اي استحق محبة عيقاتنا وكلمة ربة من غير واسطة كما يكلم الملكة عليه السلام وفيما روى انه عليه السلام كان يجمع
ذلك من كل جهة تنبيه على ان يجمع كلامه عز وجل ليس من حرم سلك كلامه المحذون قال رب انظر الى انك
اي انظر في ذلك ان تمكني من ربيتك او تجلي لي فانظر اليك واراك وهو دليل على ان رويته تعالى جاز في الجمل لما
ان طلب الميصيل يستحيل من الايداء لاسيما ما يقتضي الجمل يشيرون الله عز وجل ولذلك رده بقوله تعالى ان تراني
دونا اري وانا اريك ولن ينظر اليه لانه قاصر عن رويته لوقته على رويته في الرأي ولم يوجد فيه ذلك بعد
وجعل السوال بكتبة فمما الذي قالوا ان الله حمزة خطاه اذ لو كانت الرقبة تمتعه لوجب ان يجهلهم ويخرج
شبهتهم كاخلاقه من قالوا الجبل لنا الهام وان لا تتبع سبلهم كما قال اخيه ولا تتبع سبل المنكرين ولا استدللا
بالجواب على استخفافه اذ لا يدل لاجلنا بعد رويته اياه على انه لا يراه ابدان اياه غير اصلا فضلا
عن ان ذلك على سخاوتها ودعوى الضمير مكارها ووجه الحقيقة الرقبة قال استئناف معنى على سؤال نشأ
من الكلام كانه قد اذ قال رب انظر الى ان موسى عليه السلام قال قيل قال ان راني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه سوف تراه استدل بالبيان انه لا يطوقها وفي تعليقها باستقرار الجبل ايضا دليل على الجواز

كزاي

ضرورة ان العلق المبكر يمكن ان يجلد دون ان يجلد بل ان يجلد اي ظهرت له عظمة وتسمى له اقداره و
وقيل اعطى الجمل حياة ودوية حتى راه جملته كما ملكوا منفلا والذئب اخوان كالك والشوق قري كاني
ارض مستوية ومنه ناقة ذكاه للقي لاسنام حاو قري كما جمع دكا اي قطعوا وتسمى صفتا مفيد ليه من
مولد اياه فلما افاق الافاقه رجع العقل والفهم الى الانسان جدها بهما بسبب من الاسباب قال
تظلموا للمشاهد سبحانك اي تنزهها لك من ان اسلك شيئا غيرك من انك تبت اليك اي من الجلالة
الاقدام على السوال غير ان وانا اول المؤمنين اي عظميتك وجلالتك وقيل اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا
وقيل ان لا يجوز السوال غير اذن منك قال موسى استخاف سوق لتسلية عليه السلام من عدم الجمل
الى السوال الرقية كان قتل ان منعتك الرقية قد اعطيتك من النعم العظام ما لم يعط احد من العالمين فاعطيتهم اوقا
على شكرها اي اعطيتك اي اخترتك ولتخلك صفوة واثر لك على الناس اي للعاصرين لك هرون
وان كان نيا كان مامورا باتباعه وما كان كلاما ولا صاحب شئ برسالتك اي اسفار التورية وقري
برسالتك وبكلامي وبكلامي لا بغير واسطة فخذ ما ايتك اي اعطيتك من شرف النبوة والحكمة وكن
من الشاكرين على اعطيتك من جلال النعم قبل ان كان سوال الرقية يوم عرفه واعطاء التورية يوم النحر وكنا
لرقي الواح من كل شئ اي ما يحتاجون اليه من امور دينهم موعظة وتفضيلا لكل شئ بدل من الجمل
اي كتمان كل شئ من الموعظة وتفضيل الاحكام واختلاف في عدد الواح وفي جودها ومقدارها وقيل انها
كانت عشرة الواح وقيل سبعة وقيل اربع وانما كانت من ذمرة جابها جبريل عليه السلام وقيل من
زبرج حنظل وياقوتة حمراء وقيل امر الله تعالى موسى قطعها من حجرة صماء لينها لقطعها بيد و
باصابعه وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التورية وان طولها كان عشرة اذرع وقيل انزلت التورية
وهي سبعون وقرير يقرأ الجوف منه في سنة ليرها الاربعه نهر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام
وعن مقاتل كتب في الواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا شيئا ولا تقطعوا السبل ولا تزورا ولا تعفوا الوا
خذها على ايمانك وقول عطف على كذا اي خذها بقوة بعد عزيمته وقيل هو بدل من قوله تعالى خذها ايمانك
والغير للواحد او لكل شئ لا يجمع في الاشياء والرسالة والتورية واسم قومك ياخذوا بحسبها اي باحسن
ما فيها كالغزو والقبض الاضافة الى الاقتصار والاعتدال والاعتدال على طريقه الذب والبحث على اختيار افضل
كافي قوله تعالى واتبعوا احسن النزل اليكم من ربكم او بوجاهتها فانها احسن من الباطل وقيل المعنى ياخذوها في
صلة فاعطى ربنا اي احسنها وكما احسن قوله تعالى ولا تذكروا الله اكر وقيل هو ان تحمل الكلمة المحتملة لعين او لمعان على
محملها بطريق اخرها الى الصواب ساركم دار الفاسقين تكون الخطاب وتوجيه له الى قوله عليه السلام بطريق
الالتفات لجلاله على المحدث في استال بها امره اياه اما على نهج الوعد والترهيب على المراد بدار الفاسقين الذين
مصرودا رعاد ونمود واضربهم فان رقيتها وهي خالصة عن اهلها حاوية على عوام وشما موجه للاعتبار ولا نزجار
عن مثل اعمالهم كالايمان بهم ما قبل اولئك واما على نهج الوعد والترهيب على المراد بدار الفاسقين اما ان يرضى
خاتمة اومع ارض الجبارع والعاقة بالشام فانها ايضا ما اعلمني اسرائيل وكتب لهم حتما يطق به قوله عز وجل اقيم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ومعنى الارادة الادخال بطريق الايراد في قوله من قراءه من قراءه ساركم
بالسنة كافي قوله تعالى ولورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وقري ساركم
ولعله من اودب الزمان ما بينناكم وقوله تعالى ساركم عن ابني الذين يكرهون في الارض استبدان
سوق لخيرهم عن انكر لموسى من بعد اي من بعد هاب الى الطور من جليلهم متعلق بتحد كالحار

او ما بينهما وغيرهما من الايات الكونية التي من جملتها ما ودارا من دار الفاسقين ومعنى صرهم عنها الطبع على قلوبهم
بحيث لا يكادون يحكمون فيها ولا يفترون بها الاصل هو علمهم عليه من التكبر والتكبر كقوله تعالى فلما ازغوا الارض الله
قلوبهم وعندهم الجبار والمجور على المنقول الصريح لاظهار الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر مع ان في اللوح
نوع طول على مقدمه تجاوب لطرف النظم الجليل الى ساطع على قلوب الذين يعدون انفسهم كبريا ويزعمون على
الحاق منية وفضلا فلا يفتقرون باياتي التنزيلية والكونية ولا يفتقرون مغايرة آثارها فلا يسلكوا مسلكهم
لكونوا امثالهم وقيل المعنى سارهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون في ابطال اماراه من الايات
فان الله لا احق الحق وانها حق الباطل وعلى هذا فالاسباب ان يرايدوا الفاسقين ارض الجبارع والعاقة
الشهورة من الفسق والتكبر في الارض وباراتها للخطابين ادخلهم الشام واسكنهم في مساكنهم ومنازلهم كما
نطق بقوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وكونوا قلة صالحين صرهم عن ابني الجبارع
سوال مقدم ناشي من الوجود ادخل الشام على المراد بالايات ما على انفا ونظاير ويصيرهم عنها ان انتم عن مقام
معارضتها ومما فيها الوقوع اخبارها وظهور احكامها واثارها باهلاكهم على موسى عليه السلام حين سار
بعد اليه بمسعى من بني اسرائيل ويزيد انهم على اختلاف الروايات في اريحا وبوشع بن نون في مغدته
ضخمتها واستقر السرايل بالشام وملكوا مشارقها ومغاربها كما في كيف يرون دارهم وهم فيها خيل ساركم
وانما ذكر في القصة ليزداد واقعة بالايات والطمينة اياها وقوله تعالى فغير الحق اما صلة للتكبر اي كبر
بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظهورهم المفرط او متعلق بمخالف هو حال من فعله اي تكبر في ملتبسين غير
الحق وقوله تعالى وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها عطف على تكبرهم في ادخلهم في حكم الضلالة والمراد بالاية النبوية
فالمراد بربوتها مشاهدتها بسمها او ما يسمونها من الجبروت فالمراد بربوتها مطلق المشاهدة النظر للتمتع
والابصار اي وان يشاهدوا كل اية من الايات لا يؤمنوا بها على عموم النفي لا على خصوص العموم اي كبروا بكل
واحدة منها لعدم اختلافها اياها كما هي وهذا كما ترى ويؤكد كون الضمير بمعنى الطبع وقوله تعالى وان يروا سبيلا
الرشاد لا يحزنوا سبيلا عطف على ما قبله داخل في حكم اي لا يتوجهون الى الحق ولا يكون سبيلا اصلا لاستيلاء
الشيطان عليهم وطبوعهم على الانحراف والزيغ وقري فحقين وقري الرشاد وللمشاهرات كاستمر والسقم
والسقام وان يروا سبيلا في سبيلا اي بخارونه لانفسهم مسلكا مستمرا لا يكادون يعدلون عنه
لواضحة لاهوامهم الباطلة واضرارهم الشوائب ذلك اشاق الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشي من الايات
واعراضهم عن سبيل الرشاد اقبالهم التام الى سبيل الحق وهو مستدخره وقوله تعالى بانهم اي حاصل بسبب انهم
كذبوا باياننا الدالة على بطلان ما تصفون من القبائح وعلى حجة اضدادها وكانوا عنها فافلين لا يفكرون
فيها ولا لما فعلوا وما فعلوا من الاباطيل ويجوز ان يكون اشارة الى ما ذكر من الضمير ولا يمنع الاشارة بعلمية ما في
جزء الضلالة كقوله لا وقدر ان ذلك في قوله تعالى ذلك مما عصفوا الاية يجوز ان يكون اشاق الى ضرب الدلالة والمسكنة
والبوء بالفضب العظيم مع كون ذلك معللا بالكفر بايات الله صريحا وقيل على اسم الاشاق الضمير المضمر اي
سارهم ذلك الضمير بسبب تكبرهم باياننا وعظمهم عنها والذين كذبوا باياننا ولقاء الاخره اي وبلغا اليهم
الاخره اولفاهم ما وعد الله تعالى في الاخره من الجزاء وعمل الوصول الى الرفع على الابداء وقوله تعالى حطت
اعمالهم خيرة اي ظهر بطلان اعمالهم التي كانوا يعملونها من صلة الارحام واغارة للمؤمنين ونحو ذلك او حطت بعد ما
كانت سريرة النفع على عقاب ايمانهم بها هل يجوزون اي لا يجوزون الاما كانوا يعملون اي الاجزاء ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي واتخذوا موسى من بعد اي من بعد هاب الى الطور من جليلهم متعلق بتحد كالحار

الاول الاختلاف في معنى ما فان الاول ابتداء والثاني التبعيض والبيان والثاني متعلق بحروف وقع حالا ما بعد
اذ لو كان كان صفة له وضاف الى الهم مع انها كانت للقبط لاد في الملاية حيث كانوا استعدوا وها من اربابها
قبل الفرق في وقت في ايديهم ولما انهم ملكوها بعد الفرق ذلك منوط بتلك في اسرار غاير القبط وهم شاكرون
فيما بينهم فلا يساهرون فيهم حلقا او ذرا من زينة القوم والحل فيهم الحاء وكسر اللام جمع على كذا وكذا في قوله
بكر الحاء بالانواع كذا وكذا في قوله تعالى فلا يساهرون فيهم حلقا او ذرا من زينة القوم والحل فيهم الحاء وكسر اللام جمع على كذا وكذا في قوله
بالمقدم والتشويق الى المؤخر مع ما فيه من نوع طول على قديمه تجاوب اطراف النظم الكريم وقيل هو مقتد
الى اثنين بمعنى التفسير والمفعول الثاني محذوف اي لما وقوله تعالى جسا بدل من عباد اي حشة ذ ادم ولحم
او جسد من ذهب لا روح معه وقوله تعالى لما وقوله تعالى جسا بدل من عباد اي حشة ذ ادم ولحم
لما وقوله تعالى لما وقوله تعالى جسا بدل من عباد اي حشة ذ ادم ولحم
فلو الجرا وعنده توجه الى الطور مضارحا وقيل صاغه بنوع من الخيل فدخل الخ في جوفه مصوت والا
بما في سورة طه هو الاول ولما نسب لقاذه اليهم وهو فعله اما لان واحد منهم واما لانهم رضوا به
فكانهم فعلوه واما لان المراد بالاعتقاد انقادهم اياه لما الاصفه واحدا الرور ان لا ياكلهم استيناف
مسوق لفرعهم وتشنيعهم وتزيين عقولهم وتقسيمهم فيما اقدموا عليه من النكر الذي هو لقاذه لما الى
روا انهم فيه من احكام الالهيه حيث لا ياكلهم ولا يهداهم سبيلا بوجه من الوجود فكيف تقدره
لما وقوله تعالى لما وقوله تعالى جسا بدل من عباد اي حشة ذ ادم ولحم
اول من فعلوه والجملة اعتراض بذييل وتكرير لتعريف تشيعه وتزيين اعراض عليه ولما سقط في قوله
اي من فعلوه ما ضلوا غايه الدم فان ذلك كناية عنه لان النادم للفرع بعض به غافض يرد مسقوطا فها
سقط على البناء للفاعل بمعنى وقع العوض فيها فاليد حقيقة وقال الرجاء معناه سقط الدم في انفسهم اما
بطريق الاستعانة بالكناية او بطريق التمثيل وروا انهم قد ضلوا باغداد الجبل الى تينول حيث مقبولة
حتى كانهم راوه باعينهم وقد ذكرناهم على هذه الرواية مع كونها متاخرا عنها السريعة الى ايمانها ولاشفا
بغير روعة كانه سابق على الرواية قالوا والله لن نرجع اليها بانزال التوبة الكفرة ويغفر لنا ذنوبنا
بالجواز عن خطيتنا وقد برز الهمزة على الخاء مع ان الخاء حقا ان يقدم على الخاء اما السريعة لما هو
المقصود الاصل واما لان المراد بالرجعة مطلق ارادة الخير بهم وهو مبداء لانزال التوبة الكفرة لذنوبهم واللام
في لحن موطنة القسم كاشير اليه وفي قوله تعالى لنكون من الخاسرين بحجاب القسم وما حكي عنهم من النكر
والروية والقول وان كان جديا مرجح موسى اليهم كايظن به الايات الواردة في سورة طه لكونه قد اريد بعد
عليه كناية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد ولما رجع موسى الى قومه شروع في بيان ما
جرى من موسى عليه السلام بعد رجوعه من المقات اذ بيان ما وقع من قومه بعده وقوله تعالى عصيان اسفا
حالا من موسى عليه السلام والثاني من المستحسن في عصيان والاسف الشديد الغضب وقيل الخزي
قال لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي
الله تعالى ونفى الشركاء عنه وخلص العباد له واما من حكم على ذلك فكذلك عاظمته نحوه ابصاركم حيث
علم اجمل لما كالمهم الهة ومن حق الخلفاء ان يسيروا بسيرة السخلف فلما خلفتكم من التامري
واشبهه واما ما قدمه من قوله تعالى لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي
من المؤمنين كاني عنده وقوله تعالى لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي لما خلفتوني من بعدى اي

ان يكون الخطاب للكل على ان المراد بالخلفاء ما يصح الامر من المذكورين وما كرهه من مفسدة فاعلم ان السكت
فيه والمخصوص بالذكر محذوف عن غير من خلافه خلفتونيها من بعدى خلافتكم اعلم الامر بكم اي كنتم
غيرهم على نصير عمل معنى سبق يقال عمل عن الامر اذا تركه غير تام او اعلم وعديكم الذي وعده من الامرين
وقد تم موافق غيرهم بعدى كما غيرت الام بعد انبائهم والحق الاول في طرهما من شدة الغضب وفطر
الفجر حية للذين روى ان التوراة كانت سبعة اسابيع في سبعة الواح فلما القاهم انكرت فرقت ستة
اسبعا التي كان فيها تفصيل كل شيء وقوبس سبع كان فيه المواعظ والاحكام واخذوا من اجده بشعر راسه عليها
السلام بحره اليه حال من ضمير اخذ فاعلم عليه السلام توها انه قصير في فهمه وهو من كان اكبر منه عليها السلام
بذلك سبيل وكان حولا ولذلك كان احب اليه اسراى قال اي هذا من غايطا موسى عليها السلام ان
ام بخلاف حرف النذر والخصيص الامم المذكور مع كونها شقيقة لما ان من الامم اعظم واحق المراعاة
كانت موصونة وقد قامت في الخوف والشدايد وقيل بكسر الميم باسقاط اياء تخفيفا كاللناري المضاف
الى الياه وقوله الفخر لزيادة التحيف او تشبيهه بخمسة عشر ان القوم استضعفوني فكانوا يهابوني
ازاحة لقوم القصة في حقه والمعنى بذلك بعدى في فهمهم حتى فهموني واستضعفوني وقار بواضلي فلا
لشتت في الاحراء اي فلا قتل ولا يكون سببا لثامهم ولا يتصلح مع القوم الظالمين اي بعدوا
في عدلهم بالمواظاة او النسبة الى القصة وهذا يويد كون الخطاب للكل او لا يقتضي واحد من الظالمين
مع برائيتهم ومن غلظهم قال استيناف بنى على سوال نشاء من حكاية اعتداهم روى عليه السلام عند
فيل قال رب اغفر لي اي افضلت لي من غيري من قريبي قبله ولا يخفى ان فطرته قصير في فهمهم
عما فعلوه من العظيمة استغفر عليه السلام لنفسه ليرحمه الله ويظهر شامته رضاه لئلا تسم ثنائهم برواية
لا يزالان بانتهاج الى الاستغفار حيث كان يحب عليه ان يما لهم وادخلنا في رحمتك بمن لا انعام بعد
غفران ما سلف منا وانت اسم الرحمن فلا غرو في نظامنا في ملك رحمتك الواسعة في الدنيا والاخرة والحمد
اعراض تزييل مقدر لما قبله ان الذين اخذوا الجبل اي قوا على التقاذه واستمر على عبادته كالسامري وشيا
من الذين اشربوه في قلوبهم كايظن به الايات الواردة في سورة طه لكونه قد اريد بعد
الاول عبارة عن الصوتين سبناهم اي في الاخرة غضب اي عظيم لا يقدر ردة مستعقب لغفون
العقوبات لما ان حرمهم اعظم الجرام والحق الجبار وقوله تعالى من يهكم اي الكهنة متعلق بينا لهم اي
هو نعت الغضب هو كذا ما افاده التوبيخ من الغامة الذاتية بالخاصة الاضافية اي كاي من ربه وذل في الحياة
الدنيا حتى لا لا يغرب التي تعزب بها الامثال والسكة المستطمة لهم ولا ولادهم جميعا والذلة التي اخضع
بها التامري من الاقتراد عن الناس والابتلاء بلا ماساس يروى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك واذ اس
احدهم احد غيرهم كما جميعا في الوقت وايراد ما لهم في غير التين مع مضية بطريقه حال الاختلاف على حال
الاختلاف وقيل المراد بهم التابون في الغضب والصواب من قبل انفسهم واعتذر عن التين بان ذلك حكاية عما
استمر الله تعالى موسى عليه السلام حين اخبره باقتنا قومه وانقادهم الجوز بانه سبناهم غضب من ربه وذل
فيكون سبناهم الغضب وانما سبناهم في سبناهم والظلم الكريم وسبناهم ببيان عن ذلك بواظاهم كيف لا وقوله تعالى
ولذلك مجرى الفترين ينادي على خلاف فانهم شهداء تابون فكيف يمكن وصفهم بعد ذلك بالافرام وايضا
ليس مجرى الله تعالى كل الفترين هذا الجزء الذي ظاهره قهره باطنه لطف ورحمة وقيل المراد بهم ابناهم المعاصرين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بعد الابناء بافعل لا باء مشبهة ومعه وف عنه قوله تعالى واذ قلتم انفسنا

الامر وقوله تعالى واذعظم يا موسى الاله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وضموا اليه عليهم وقيل المراد بالموصول المحزون حقيقة والضمير في نالههم اخلافهم ولا يربط في ان توسط
حال هؤلاء في تصنيفه بان حال المحزون من قبل الفصل بين التوراة والذين عملوا السيئات اي
كانت قرايوها عن تلك السيئات من بعد ما اى من بعد عملها وامنوا ايماناً صحيحاً خالصاً واشتغلوا
بالامة ما هو من مقتضيات من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما اخلوا كالطاعة الاولى ان ذلك من بعد ما
اي من بعد تلك التوبة المقررة بالايمان لتفوق الذنوب وان عظمت وكثرت رحيم مبالغ في العفة
فنون الرحمة الدينوية والاخرى وفيه والقرآن بعنوان التوبة مع الاضافة الى ضميره عليه السلام للتشديد
ولما سكت عن موسى الغضب شريع في بيان بقاء الحكاية اثر ما بين تخراب القوم الى مصر وتاييد والاشارة
الى حال كل من اياها لا يسكن عنه الغضب باعتداده وبقية القوم وهذا صريح في ان ما حكم عنهم
من الذم وما سفع عليه كان بعد مجي موسى عليه السلام وفي هذا النظم الكريم من البلاغة والمبالغة تبيّن
الغضب الحامل له عليه السلام على ما صدر عنه من الفعل والقول من ان الامر بذلك المعنى عليه بالتحكم والتشديد
والقبول عن سكونه بالتكوت والقبول وقصره سكون وسكت واسكت على ان الفعل هو الله تعالى واخوانه
او الناسون اخذوا لواح التي القاها وفي نسخها اي في نسخها فيها وكتب وصلة بمعنى ففعل كالخطبة
وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنكسرة هدي اي بان الحق ورحمة للخلق بارشادهم الى ما فيه
الخير والصلاح للذين هم لربهم ربوبون اللام الاولى متعلقة بعبادة وهو صفة لرحمة اي كانت لهم
او هو لام الاجل اي هدي ورحمة لاجلهم والثانية لقوله تعالى انكم لترويا
تصرون او هي ايضا لام العلة والمفعول محذوف اي يرهبون للعاصي لاجل ربهم لا للتراء والتمعية
واختار موسى قومه شريع في ان كيفية استدعاء التوبة وكيفية وقوعها واخار يعقدي الى الله
ثانيهما محذوف عن اي اختار من قومه محذوف للجار وايضاً الفعل المحذوف وكما في قوله اختار الله الناس اذ
نزل غلاظهم واحل من كان يرحى عنده السؤل اي اختار من الناس سبعين رجلاً مفعول اول
لاختار اخر عن الثاني لما مر ان من الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر ليقائماً الذي وقناه بعد ما وقع
لايقات الكلام الذي ذكر قبل ذلك كما قيل قال للذي امره الله تعالى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعذرون
اليه تعالى من عبادة الجلال وعندهم موعد فاخار عليه السلام من قومه سبعين رجلاً وقال محمد بن يحيى اختار
يتوبوا اليه تعالى ما صنعوه وبالله التوبة على من تركوهم وراءهم من قومه قالوا اخار عليه السلام من
كل سبط ستة فرادى انما يقال لظلمت منكم رجلاً من شيوخهم قال عليه السلام ان من قد مثل ابن من خرج
فقد كذب ويوشع وفوبع مع الباقي واسمهم ان يصوموا ويظهروا ويأثمهم فخرج بهم الى
طور سيناء طاروا من الجبل غيبه غمام فدخل موسى بهم الغمام وعروا جبالاً فمعه تعالى كلام موسى واسره
وبها حبها اياه وهو الامر قتل انفسهم توبة فلما اخذهم الرحمة ما اجبروا عليه من طلب التوبة
فانبروا انما اكشف الغمام اقبلوا الى موسى عليه السلام وقالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله حمرة فاحذتهم
الرحمة اي القسمة او رحمة الجبل ضعفوا انها اي ما تواتوا ولهم اراوا بقولهم ان نؤمن لك حتى نرى الله حمرة فاحذتهم
في ان الامر بما سمعنا من الامر ظل انفسهم هو الله تعالى حتى زاهد حيث قال سوار في قوله تعالى على كل كلام
فاسد اخبر شاهد موسى عليه السلام تلك الحالة العظيمة قال رب لو شئت اهلكهم من قبل اي حين
وقلوا في التوراة عن عبادة الجبال ما فاروقا بعد حين شاهدوا اصلهم عليها وايضا طلبت

في قوله تعالى

منك الرب في اي لو شئت اهلكهم كما بذنوبنا اهلكنا اح اراد به عليه السلام تذكير العفو السابق لا استعجاب العفو
فان الاعتراف بالذنوب والشكر على النعمة سائر ربط العفو ويستحب للمريد ان يكثر من الاعتراف بالذنوب ولا يترك
من موافقه لا من مشيئة بل من حيث لطفت بنا وعفوت عنا تلك الجبال في ان عفوها هذه الرحمة ايضا
وجعل الكلام على التوبة لبيان قوله تعالى اهلكنا ما اهل السفهاء منا اي الذين لا يعطون تفاصيل ثواب ولا
يثبتون في الدارين والهمزة اما لا تكرار وقوع اهلا ولا منه بطف الله عز وجل قال ابن كثير في الاستعطاء
كما قال البردعي لا يهلكنا ان يهلكنا استيناف مقرب لما قبله واعتذارا عما صنعوا ايماناً من ان غلظهم
اي في الله التي وقع فيها السفهاء وقالوا بسببها ما قالوا من العظمة لا فلتنا اي فلتنا في الجبال حيث
استمعهم كلامك فافقتوا بذلك ولم يثبتوا فظفروا بها في ذلك تابعين للقياس الفاسد وقوله تعالى
تضللنا من تشاء وتهدى من تشاء اما استيناف من حكم الله او حال من فلتنا اي حال كونها مضللاً
بما لم يضل اي تضلل بسببها من تشاء اضلالاً فلا يهدى الى التوبة وتهدى من تشاء هداية الى الحق فلا يزلزل
في ايمانها فيقوي بها ايمانه انت ولينا اي القيام يا موسى والديني والآخر في ناصرها وحافظنا لا غير
فاغفر لنا ما فرغنا من المعاصي والذات التي قبل الدعاء على ما قبله من الولاية كان في كل من شأن الولي المغفرة و
الرحمة وقيل ان اقامه عليه السلام على ان يقول اني لا فلتنا الخ جراحة عظيمة تطلب من الله تعالى غفرانها
والجواز عنها وارحمنا باخاضة آثار الرحمة الدينوية والآخر في علينا وانت خير الماشرين اعترافهم
مقرباً قبله من الدعاء وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاثم حسب اللقاه واكتب لنا اي عمن لنا وقيل ان
وحقوا ثابت وهذه الدنيا حسنة اي حقة وعافية او حسنة حسنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل
وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة وفي الاخرة اي واكتب لنا ايها الضاحنة وهي التوبة الحسنه والجنة
انما هذا اليك اي نعمنا وانما اليك من هاد يهود اذ ارجع وقرى كسر الهاء من هاد يهود اذ ارجع واما قوله
ان يكون سببنا لفضل والمفعول بمعنى انما انفسنا او املا اليك ويجوز ان يكون القراءة المشهورة على ان المفعول
على الله من قول عود المريض مع كونه لغة ضعيفة كما لا يليق بشان التنزيل الجليل والجملة استيناف من
لقليل الدعاء فان التوبة ما يوجب قوله بموجب الوعد المحذور ويصيرها بحرف التحقيق لاظهار كمال الشكر
والرجعة في التوبة والمعنى اننا اوردنا رجلاً من انفسنا من العظمة العظيمة التي جعلناك للاعتذار عنها وعافيت
منها من طلب التوبة فبعد من لطفك وفضلك ان لا قبل توبة الناسين من انما اخذتهم الرحمة ما تواتر جميعاً
فاخذ موسى عليه السلام يصنع الى الله تعالى حتى اسماهم وقيل رجوا وكادت تبين فاصلهم واشتروا على الهلاك
خاف موسى عليه السلام فبكى فشفها الله تعالى عنهم قال استيناف وقع جواباً عن سؤال يساق اليه الكراهة
كانه قبل فاذ قال الله تعالى عند دعاء موسى عليه السلام قبل قال عذابي اصيب من اشاء لعله عز وجل حين
جعل توبة عبد الجبل فلتهم انفسهم فمن موسى عليه السلام دعاه الضيف والتيسر حيث قال واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة اي حسنة عارية عن الشقة والشدة فان قل انفسهم من العذاب والشديد لا
يحق فاجاب تعالى بان عذابي اشاء ان اصيب بمن اشاء فقيده من غير دخل لغيري فيه وهم ممن ناولته مشيئة
ولذلك جعلت توبتهم مشوية بالعذاب الدينوي ورحمتي وسعت كل شيء اي ثابته ان تسع في الدنيا المومن
والكاثر بكل ما يدخل تحت الشبهة من الكافرين وغيرهم وقد اهل فملك نصيب منها في ضمن العذاب الدينوي
وفي نسبة الاوصياء الى العذاب بصيغة المضارع ونسبة الشقة الى الرحمة بصيغة الماضي ايمان بان الرحمة تقتضي
الذات واما العذاب فيقتضي معاصي العباد والشية معتبرة في جانب الرحمة ايضا وعدم الصريح بها الاشارة

الامر

بما في الظهور لا يرى في قوله تعالى فساكنتها اي اقامتها واعتبارها فانه متفرع على اعتبار المشقة كانه قليل فاذا كان ايها
كذلك اي كذا من اصابة عذاب وسعة رحمتي كل من اراد فساكنتها كانه كاد عوت قبولك واكتب لياق
اي ساكنتها خالصة غير مشوبة بالعذاب الذي يوقى الذين يقولون اي الكفر والمعاصي لها ابتداء او بعد لا يستلها
وفيه تفرص لهم حيث كانت الزكوة شاقة عليهم ولعل الصلوة انما تذكر مع اقامتها على سائر العبادات اكفأها
بالاقام الذي هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك المنكرات عن اخرها وايراد الزكوة لما من التعرض
والذين هم بايماننا جميعا يؤمنون ايماننا مستمرا من غير اخلال بشئ منها وفيه تفرص لهم وبكفرهم بالايان
العظام التي جاء به موسى عليه السلام وبما سيجي بعد ذلك من الايات البينات كظليل النعام وازال المثل و
الستوى وغير ذلك وتكرار الموصول مع ان المراد به عين ما اراد بالموصول الاول واذن يقال يؤمنون باياتنا
عظمى على يؤمنون الزكوة كما عطف هو على يؤمنون لما اشير اليه من القصر بتقديم الجار والمجرور اي جميع اياتنا
يؤمنون لا بعضها واذ بعض الذين يؤمنون الرسول الذي يؤمنون اليه كتابا مختصا به النبي اي صاحب
البحر وقيل عنوان الرسالة بالنسبة اليه تعالى وعنوان النبوة بالنسبة الى الامة الاممية بضم الهمزة نسبة
الى الامم كانه با على حاله التي ولد عليها من امه اول امه العرب كما قال عليه السلام انا ملة لا تحب ولا تكره
اول امه القرى وفيه صفة المحنة اي الذي لم يمارس الصراة والكآبة وقد جمع مع ذلك علوم الاولين والآخرين
والموصول بذلك الموصول الاول بدل الكل او منصوب على المدح او مفعول عليه اي اعني الذين اودهم الذين
واما جعله مبتدأ على ان خبره ما سوز واودهم المفعول خبر سديد الذي لا يخفى مكتوبا باسمه وقوله
حيث لا يشكون انه هو ولذلك عدل عن ان يقال يجدون اسمه او وصفه مكتوبا عندهم زيد هذا الزيادة
القرينة وان شاء عليه السلام حاضر عندهم لا يفتي عنهم فضلا في التورير والابجيل الذين يقبلون بها بنوا
اسرائيل باقيا ولاحقا والظرفان متعلقان بخبره او مكتوبا وذكر الابجيل قبل قوله من قبل ان يخرج فيه من ذلك
عليه السلام والقرآن الكريم قبل مجيئها باسمهم المعروف وبما هو عن النكر كلام مستأنف لاجل انهم
قال الزجاج متضمن لتفصيل بعض احكام الرحمة التي وعدنا بها سبق بكتبا اجمالا فان ما بين فيه الامم المعروف و
التي عن النكر وابل الطيات وخبره الجيات واسقاط التكليف الشاق كلها من اثار الرحمة الواسعة وقيل
في محل الضمة على ان حال مقدم من مفعول جوده او من النبي او من المستكن في مكتوبا او مفسر مكتوبا اي ما كتب
ويجملهم الطيات التي حرمت عليهم بشؤنهم وفيهم عليهم الجيات كالدم والحمل والخبر والربوا او
وتبع عنهم اصهرهم ولا خلاف ان كانت عليهم اي تخفف عنهم ما كلفوه من التكليف الشاق التي هي من قبل
ساكنت عليهم من كون التوراة قبل الفس كفيين القصاص في العدا والخفاء من غير شرع الذي وقطع الاعضاء
لخاصة وقرن موضع الجاس من الجسد والثوب وحرمان الغنايم وغيره التبت وعن عظمه ان كانت بنوا اسرائيل
اذ اقاموا يسلون لبسو السوج وعلوا ايديهم الى اعناقهم ودمما ثقت الرجل برقة وجعلها طرفا تشل
واوثقها الى السار بجس نفسه على العبادة وقرى اصاها واصل الامر القتل الذي اصحابه من الجراك
فالذين امنوا به حليم كغنية ابله عليه السلام وبيان العلوية بتبعه واغناهم مغارة الرحمة الواسعة
في الايات انما هي قوة الجليلة والاشارة الى ارشاده عليه السلام اياهم بالامن بالمعروف والنهي عن النكر و
حلال الطيات ونهي عن الجيات على الذين امنوا بموته والطهارة في امره ونواحيه وعزوه على عظمه
وقوة واعانه مع اعدائه وقوته في الخفيف واصله المنع ومنه التفرير وتصرفه على اعدائه
والنهي الذي سئل عنه اي مع نبوته وهو القرآن عبر عنه بالنهي عن كون ظاهرا لنفسه ومظهرا

لغيره او مظهر الحقان كما شغلها المناهضة الابلح ويجوز ان يكون معتمدا على ما اتبعوا القرآن المنزل
مع ابله عليه السلام بالعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه واتبعوا القرآن صاحبين له في ابله اولئك ائمة
الى المدكورين من حيث اضافهم بما فصل من الصفات الفاضلة للاشارة على الحكم وما فيه من معنى البعد لا يلائم
معلوم درجاتهم وسمو طبقتهم في الفضل والشرف على اولئك المعنويون بل تلك النعت الجليلة هم المفلحون اي هم
الغايرون المطلوب الناجون عن الكرب لا غيرهم من الامم فدخل فيهم قوم موسى عليه السلام ودخلوا
اولا حيث لم يجزوا على قبيهم من الشفة المائلة ويرجع الحق ويتاقي التوفيق والتطبيق بين دعاءه عليه السلام
وبين الجواب لا يخرج ما قيل من انه مداد نفسه ولبني اسرائيل اجيب بما هو منطوق على نفي بني اسرائيل على
الروية على انهم عز وجل وعلى كفرهم باية العظام التي امر الله بها موسى عليه السلام وعنه من ذلك في قوله تعالى
والذين هم بايانا يؤمنون واريان يكون استلح اوصاف اعقابهم الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما جاء به كعبه الله من سلام وغيره من اهل الكتابين لطفاهم وتوفيقا في خلاص ايمان والعمل الصالح فليأتها
الناس على رسول الله اليكم لما حكى ما في الكتابين من نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من يتبعه
اهلها وينالهم سعادة القارين من عليه السلام ببيان ان تلك السعادة غير مختصة بهم بل شاملة لكل من تبعه
كاشرا من كان بيان عموم رساله للتقليد مع اختصاص رساله ساير الرسل عليه السلام باقرامهم وارسال
موسى عليه السلام الى فرعون وملازمه بالايات التسع انما كان لامرهم بعبادة رب العالمين عن سلطانة وترك
العتيقة التي كان يدعيها الطغيان وقبلها منه فله الباعية وارسال بني اسرائيل من الامم والقسم واما العمل
بالحكم للمقربة فيمحقن بنو اسرائيل جميعا حال من الضيق في اليكم الذي ملك السموات والارض
منصوب او مفعول على المدح او مجرور على انصفة الجلال وان جازيل بينا بما هو متعلق بها الضيف اليه فانه
في حكم المقدم عليه وقوله تعالى لا اله الا هو بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الا لا غير وقوله تعالى
حي ويحيى كذا في تقرير الوهية والفناء في قوله تعالى فاستجابوا له ورسوله لتفزع الامم الى الله
تفزع من رساله عليه السلام وايراد نفسه عليه السلام بعنوان الرسالة على طريقه الالفاظ على الضيف للعبادة
في الجباب الامثال ومن وصف الرسول بقوله تعالى النبي الامي لمدحه عليه السلام بهما وزاد في تقرير
امره وبحقيق انه المكتوب في الكتابين ووصفه بقوله تعالى الذي يؤمن بالله وكلماته اي امر انزل اليه والى
ساير الرسل عليه السلام من كتب ووجه حمل اهل الكتابين على الامثال بهما امر وابه والضيغ بايمانه بالله تعالى
للتبعية على الان ايمان بره تعالى لا يفتك عن الايمان بكلماته ولا يحق الا به وقوله على ارادة الجسد والقرآن
تنبه على ان الامور هو الايمان به عليه السلام من حيث انزل عليه القرآن من حيثة اخرى او على ان المراد بها
عيسى عليه السلام تقرضا باليهود وتنبه على ان من لم يؤمن به لم يصد بايمانه واجبه اي في كل ما ياتي وما
يذكر من امور الدين فلكم مستدون على الفعليين لوجاه من فليأتها اي رجاء لاهتمامكم الى المطلوب
او راجع له وفي تليقه بما ايدان بان من صدقه ولم تبعه بالزام احكام شريته فهو بمنزلة من لا يدين بامته
على الحق والضلالة ومن قوم موسى كلام مبتدأ مسوق لدفع ما عسى يوجهه تخصيص كنه الرحمة و
والايمان بالايات تنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرمان اسلاف قوم موسى عليه السلام من كل
خير وبما ان كلمه لبسو كما كتبت احوالهم بل منهم امه يهدون اي الناس بالحق اي ملتبس ج او مبدع
كله الحق وبه اي الحق فيقولون اي في الاحكام الجارية فيما بينهم وصيغة المضارع في الفعلين الحكاية
الحال الماضية وقيل هم الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما انه قد ذكرهم فيما سلف وقيل ان بني اسرائيل

تم

الاعمال كالا ذلال وضرب الجزية وغير ذلك من قول العذاب وقد بعث الله على علم بعد سليمان يوم
بخت نصر فخر به يارهم وقل مقالتهم وسبواهم وذرأهم وضرب الجزيرة على من عصى منهم وكانوا يودون
الى الجحيم حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعله من ضرب الجزيرة عليهم فلا يزالوا يضربون الى اخر الدهر
ان ذلك ليس العقاب بعاقبتهم في الدنيا وانهم في جهنم من اناس منهم وقطعناهم اي فرقتنا
بني اسرائيل في الارض وجعلنا كل فرقة منهم قطب من افطارها بحيث لا يفلتوا ناصية منها منهم مكلة لا يارهم
حتى لا يكون لهم شوكة وقوله تعالى اما مفعول ان قطعنا او حال من مفعوله منهم الصالحون صفوا كما
او يدركه وهم الذين امنوا بالدينه ومن سبب سببهم ومنهم دون ذلك اي ناس دون ذلك الوصف
اي يخطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبنواهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لهم انوار
عما كانوا من الكفر والمعاصي خلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف اي بدل من مصدره في
ولذلك مع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شايخ في الزمر والخلف في الامم والجزيرة والمراد بالذين كانوا في
عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الكتاب اي التوراة من اسلافهم يقولونها ويقفون على ما فيها
يلتذون عن هذا الادنى استئناف موقفاً من بيان ما يصنعون بالكتاب بعد روايتهم اياه اي اخذوا
حطام هذا الشيء الادنى له الدنيا وهو من الدنيا والدنائة والمراد ما كانوا يخذلون من الرشي في الحكومات و
على غير هذا الكلام وقيل حال من واوردوا ويقولون سيفعلوا ولا يواخذوا الله تعالى بذلك ويخافونه
والجمله يحتمل العطف والحاليه والفعل مستند الى الجواز والمصدر باخترت ولان ما يتم عن مثله باخترت
حالة الضمير في لانا ان يحسن الغفره والحال انه مصرون على الذنب عائدون الى الشبهة غير تائبين عنه
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي الميثاق الوارد في الكتاب الا يقولوا على الله الالحق عطف بيان للميثاق
او متعلق به اي ان يقولوا بالمراد به التوراة عليهم والتوقيع على جميع القول بالغفره بلا توبة والدلالة على انها
افتراد على الله تعالى وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على الميثاق من حيث المعنى فانه
من يراو على ودنوا وهو اعراض والدار الآخرة خير للذين يقولون ما فعل هؤلاء افلا تعقلون ففعلوا
ذلك فلا تستدلوا الادنى للودي للعقاب بالنعم المخلد وقرى الياء وفي الاثبات شديد التوقيع
والذين يسكنون بالكتاب اي يسكنون في امور دينهم يقال سكنا الشيء وسكن به قال مجاهد الذين
المنان من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه يسكنوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلم يخرجه و
لم يكتفهم ولم يخذلهم مأكلة وقال عطاء هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقرى من لا ساك وقيل تسكوا
واسمكوا موافقاً لقوله تعالى واقاموا الصلوة ولعل الغيرة في الشهادة للدلالة على ان التسك بالكتاب
ان ستم في جمع الازمنة بخلاف اقامة الصلوة فانها مخصصة او قاتنها وتخصيصها بالذكر من بين سائر
العبادات لانها اعم لها وعمل الموصول اما الجزئية في الذين يقولون وقوله افلا تعقلون اعراض عن قرآن
لما قبله واما التوقيع على الابداء والخرق تعالى الان انصاع ابراهيم الحسنيين والابطال اما الضمير المخرج
كاهو راي جمهور البصريين والتقدير ابراهيم الصالحين منهم واما الآلاف واللام كاهو راي الكوفيين فانه
في حكم محليهم كافي قوله تعالى فان الجنة هي المأوى لهم ما اولهم وقوله تعالى مفتاحهم الابواب لك ابوابها واما
المعوم في الصالحين فانه من الرابطة ومنهم الرابطة على احد الوجوه وقيل الجزئية في القدر والذين
يسكنون بالكتاب كاهو راي ثوابون وقوله تعالى افلا تعقلون اعراض عن قرآن لما قبله واذننا الحسنيين
وهم اي قلنا من مكانه ورضاه عليهم كانه ظلة اي سقفة وهو كل ما يملك وطوا اي اغشوا

ارواقهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في البحر ولا يتم كانوا يودون به وطلاق الطن في الحكاية لعدم وجود
سقطه وذات انهم ابوان يقولوا احكام التوراة نقلها فرجع الله تعالى عليهم الطور وقيل لهم ان قلتم ما فيها من
والايقين عليكم حذوا اما انتم اي قلنا او قلنا حذوا اما انتم من الكتاب بقوة جبر وعزيمة
على عمل ميثاقه وهو حال من الواو واذكروا ما فيه بالعلم ولا تتركوه كالمثني لعلمكم بقوله بذلك فاج
الاعمال واذ ذال الاخلاق او اذ حين ان انظموا في تلك الميثاق واذ اخذت منصوص بعض
معطوف على انصبة اذ انقضا مسوق للاجتماع على اليهود بتذكير الميثاق العام المنظم للناس فاطبة
وتوجيههم بنقطة اثر الاجتهاد عليهم بتذكير ميثاق الطور وعلوق الذكر الوقت مع ان المقصود بتذكير ما
وقع فيه من الحوادث قد مر سائر اى واذكروا ما اخذت من عند ادم المراد هم الذين ولد لهم كاسا
من كان سلبا بعد نسل سوي لم يولد بسبب من الاسباب كالعقم وعدم الزوج والموت غير اياتها
الاخذ على الاجزاء الا ليدان بالاعشاء بشان لما خذ لما فيه من الانباء عن الاحياء والاصطفاء وهو
في اسناده الى اسم الرب بطريق الاثبات مع ما فيه من التمهيد للاستفهام الاتي واصفاه الى ضميره
للتشريف وقوله تعالى من ظهورهم بدل من من ادم بدل البعض تذكير الجاهل كافي قوله تعالى للذين تصنعوا
من امين ومن في الموضوعين ابتدائية وفيه من يدقير لانه على البيان بعد الاحكام والتفصيل غلب الاجمال
على ان الميثاق قد اخذ منهم وهم في اصلا اباء ولم يستودعوا في احكام الامتات وقوله تعالى ذريتهم
مفعول اخذ اخذ من المفعول بواسطة الجار الاشتمال على ضمير راجع اليه ولمعات اصالة ومثالية ولما لم
مراد من التثنية الى الوحد وقرى رايته والمراد به اولادهم على العموم فيندرج فيهم اليهود المعاصرون
ارسل الله صلى الله عليه وسلم انذارا لياك اندج اسلافهم في نجات ادم كذلك وتخصيصها باليهود وسلفها
وخلفا مع ان اريد بانه من يدقير لانه على البيان بعد الاحكام والتفصيل غلب الاجمال
على انهم اي شهداء واحد من اولئك للذريات الماخوذ من ظهور اياهم على نفسها لا على غير هاتر
لهم بوجوبه الثامنة وما تنبذ من العبودية على اختصاص وغير ذلك من احكامها وقوله تعالى الش
برحم على ارادة القول له قايلا الست بربكم وما لك اسمك بربكم على الاطلاق من غير ان يكون احد من خل
في شأن من شأنكم فينظم استحقاق العبودية ويستلزم اختصاصه بربكم قلوا استئناف مخبر على
سؤال فاشمن الكلام كانه قيل فاذا قالوا ج قبلوا اي على انفسنا بانك ربنا ولما لا ربت
لتخبر كما ورد في الحديث الشريف وهذا امثال لقوله تعالى اياهم جميعا في مبداء العظيمة مستعين بالاستدلال
بالدلائل المنصوبة في الافاق والبودية الى التوحيد والاسلام كما ينطق به قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة الحديث مبني على تشبيه الحيثة السنية من تربيته تعالى اياهم لغيره ربوبية بعد تكميلهم منها
بما ذكرهم من العقول والبصائر ونصبهم في الافاق والافاق من الدلائل يمكنها كما ومن يمكنهم منها كما
كاملا وتقرهم من هاتر صافق باهية منهم من حمله على اياهم على اعترافها بطريق الامر ومن سارعتهم الى ذلك
من غير تلبس اصلا من غير ان يكون هناك اخذوا وشاهدوا وسوال وجواب كافي قوله تعالى والما ولا رضى انسا
طوعا او كرها فانما طاعين وقوله تعالى ان يقولوا بالهاء على ملوين الخطاب وصرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المعاصرين من اليهود قد بدا في الانزال اياهم الى مقدمهم بطريق التغليب كالحديث انهم
مخاطبون بقوله تعالى الست بربكم فانه ليس من الكلام المحكي وقرى بالياء على ان الضمير للذرية واما كان فهو
مفعول لما قبله من اخذوا وشاهدوا اي قلنا ما فعلنا كراهان يقولوا او لولا قولوا ايها الكفرة او يقولوا

لا يزال سداً من انصاف تلك المبالغة في كمال استقرار واستمرار عليها والمطابق في كل شرط لكل احد
لحظ من الخطاب فانه دخل في اشعة ظلمة حاله والتمس ادلاء اللسان بالنفس الشديداً هو صوب المالك
دافع اللهب سواء بجمته وازجته بالظلمة الفيف او تركه على حاله فانه في الكلا طبع لا تقدر على مص الهواء المتعفن
ويحب الهواء البارد وبه هو الضعف لها والظلمة فادها بخلاف ما يري في انوارها فانه لا تقدر على النفس الشديداً
ولا يطعمها الكرب والمضايقة الا عند التعب والاعياء والشرطية مع اختها تقديراً بهم في مثل وفيضيل الما جعل
فيه وتوضيح التمثيل بيان وجه الشبه لا يخلو من الاعراب على من هاج قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال ان
فيكون اثر قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم وقيل هو في محل نصب على الحالية من الكلب بناء على قوله
من حقيقه الشرط وتوحيلاً لا يحسنه التوسيع حسب قول الاستمها من النافذين اليه في مثل قوله تعالى انذرهم
ان لم تنذرهم كان قبيل الاثم واليأس واما كان فالظلمة الشبه للشيء المسمى عنه باعتباره بعد الانسلاخ من
سوء الحال واضطرار القلب ودوام الفلق والاضطراب وعدم الاستراحة بحال من الاجال بالهبة المنعزة منها
ذكر من حال الكلب وقيل الماد عالم على موسى عليه السلام خرج لسانه مذلي على صدره وجعل يث كالكلب الى
ان هلك ذلك اشارة الى ما ذكر من المبالغة في نسبة الكلب الى النسل وما فيه من معنى البعد لا يزال
بعد من انما في الحقة والذواء اي ذلك المثل التي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وهم اليهود حيث اوتوا
في التوراة ما اوتوا من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المحرر وما فيه فصدقهم وبشره والناس بافترا
مبغضه وكانوا يستفتون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به والصلوة من حكم التوراة فاقصص القصص القصص
مصدر سمي به المفعول كالتلب والام والهد والفاء ترتب ما بعده الى ما قبلها اي ان الحق ان المثل المذكور مثل
هؤلاء المذكورين فاقصص عليهم حسب احوالهم ففهم يفهمون فيقفون على عملية الحال وينزهون علمهم
عليه من الكفر والضلال ويعلمون انك قد علمته من جهة الوحي فيرداد ايقانك بالجملة في محل نصب على انما
حال من ضمير الخطاب او على انما مفعول لاي فاقصص القصص بغير التكرار او جاء لتكرارهم ساء مثلاً
استناف مسوق لبيان حال المذنبين بعد بيان كون حال الكلب والنسل وساء بمعنى شئ وفيها مضمر
فيها ومثلاً تميز مفسر له والمضمر الذي في قوله تعالى القوم الذين كذبوا باياتنا وحيث وجب الصادق
وبين الفعل والتبزي وجب المصير له قد يضاف لقاليه وهو الظاهر في ساء مثلاً مثل القوم الخ والى
التي يراى ساء اصحاب مثل القوم الخ وقوله ساء مثلاً القوم واعادة القوم موصوفاً بالموصول مع كناية التميز
بان يقال ساء مثلاً مثلهم لا يزالان بان مدار السوء ما في جهة الضلة ولربط قوله تعالى واخسرهم كانوا يظنون
به فانه اما معطوف على كذبوا داخل في حكم الضلة بمعنى مجموعين كذب ايات الله تعالى بعد قيام الحجة عليها
وعلمهم بها وبين ظلمهم لانفسهم خاصة او سقط عنه بمعنى وما ظلموا بالتكذيب لانفسهم فان وبالها لا يخطاها واما
كان في قوله تعالى ان كذبهم بالآيات متضمن لظلمهم بها وان ذلك ايضا متضمن في القصص المستفاد من عدم المفعول
من غير الله هو النفس الذي لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقص قصص النسل على هؤلاء الضالين الذين
نظم كمال تفكرهم فيه ويتكلموا به من اخلاق الضلالة ويبتعدوا الى الحق عقب ذلك تحقيق ان الهدى
والضلال من جهة الله عز وجل وانما العظا والتذكر من قبل الوسايط العادية في حصول الاعتدال من غير تأثيرها
فهم سوى كونها ادعى الى صرف البديهة اختياراً فوضفيل حسب ما يطرق خلق الله تعالى اليه كسائر افعال العباد
فالمراد من الهدى ما يوجب الهدى اطلاقاً لا كمالاً لان حقيقة الدلالة الموصولة الى البغية البتة بل انما
الهدى الكامل من حقيقة الهدى التي هي الدلالة الى ما يوصل الى البغية اي ما من شأنه الاتصال بها كما سبق تحقيقه

ففي غير قوله تعالى ان كذبهم بالآيات من غير الادعاء بجهلهم بالهدى من غير ادعاء الله تعالى في توهيمهم عدم الافادة بحسب الظاهر
الظهور واستلزام هذا في الاشارة الى الهدى والظلمة الكبر على العظيم شأن الاشارة والنبذ على ان في قوله تعالى ان كذبهم
ونفع عظيم ولو لم يحصل لغيره كلفه بل هو قصر الاعتدال على من هداه الله تعالى حسبما يقتضيه تعريف الخبر بالمعنى
يهدى الله اي خلق في الهدى من غير ادعاء على الوجه المذكور وهو الهدى لا غير كما من كان ومن ضل بل ان يخلق
فيه الهدى بل خلق في الضلالة لصف اختياراً نحوها فاولئك الموصوفون بالضلال على الوجه المذكور
هم الناسون اي الكاملون في الضلال لا غير افراد المهدى نظر الى لفظ من وجمع الخاص في نظر الى مضاهيها
لا يزالان باخذ منها ج التميز وفرو طرق الضلاله وقدرة ولانا كلام مستأنف مقرر لمضمر ما قبله بطريق
التبديل خلفنا لهم اي لخواطها والتعديب بها وتقديمه على قوله تعالى كثيراً اي خلفنا كثيراً مع
كونه متفوعاً بها في واقع من يقع طول يودي توسط بينها وآخر عنها الى الاخلال بمراد النظم الكبر وقوله
تعالى من الجن والانس متعلق بمحذوف موصوفه بكثير اي كانا منها وقدمه للجن لانهم اعرف من الانس
في الانصاف بها نحن فيه من الصفات واكثر عدد او قدم خلقاً والمراد بهم الذين تحت عليهم الكلمة الانسية
بالشفاة لكونها بطريق الجبر من غير ان يكون من قلمهم ما يودي الى ذلك بل العلم على انهم لا يصرفون في اختيار
نحو الحق لكونها لا يصرفون في الباطل من غير صادف بلوهم ولا عاطفة بينهم من الآيات والذند هذا
جاء خلفهم مضاهياً كان جميع الفريقين اعتباراً استعدادهم الكامل لفطري العبادة وممكن التام منها جعل
خلقهم مضاهياً كما نطق بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى لهم قلوب في حبل
النسب على ان صفة اخرى كثيراً وقوله تعالى لا تعفون بها في محل الرفع على ان صفة قلوب موكنة لسا
يعينه تذكيراً بانها ما من كونها غير معهوده مخالفة لساير اجزا للجنس فاقول كماله بالكلية لكونها ليست في
حقيقه بل بسبب استعاضة عن صفتها الى حقيقته وهذا وصفها كمال الاغراق في الفتاة فانهما حيث لم
يات منها الفقه بحالها خلفت غير قابلة له راساً وكذا الحال في اعينهم وادانهم وحذف المفعول التعميم
لهم قلوب ليس من شأنها ان يفهموا بها شيئاً من شأنها ان يفقه فيدخل فيه ما يليق المقام من اللزوم واللاية
دخولاً او لياً وتخصيصه بذلك على الاضاح عن كنه حالهم ولهم اعين لا يصرون بها الكلام فيه كما فيها
عطف هو عليه والمراد بالابصار والسمعة المتعين ما يخص الضلال من الادراك على ما هو ونظفه التقليل لها
يتناول مجرد الاجساس الشج والصوت كما هو وظيفة الاضاح لاي يصرون بها شيئاً من البصائر فينبذ
في هذا التوليد التكوينية الدالة على الحق لئلا يبا او ليا ولهم اذان لا يسمعون بها اي شيئاً من السموع واعتنا
الآيات التزييه تناو لا او ليا واعادة الخبر ليجل من المعطوفين مع انظام الكلام بان يقال واعين لا يصرون
بها واذان لا يسمعون بها ليعبر عن حالهم وفي اثبات للشك في الله عز وجل وصفها بعدم الشعور دون سائر
عنهم ابتداء بان يقال ليس لهم قلوب يفقهون بها ولا اعين يصرون بها ولا اذان يسمعون بها من الشهادة بكمال
رسولهم في الجمل والنوابة لا يخفى اولئك اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بما ذكر من الصفات
وما فيه من معنى البعد لا يزالان بعد من انهم في الضلال الى اولئك الموصوفون بالانصاف المذكورين كالاتفا
اي في انشاء الشعور على الوجه المذكور او في انشاءهم من جهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل
هم اصل فانها ذكر ما من شأنها ان تترك من النافع والمضار فيحذف في حيلها وسليلها في حيلها مع كونها
بمعزل عن الملود وهو لا يسو كذا حيث لا يميز بين النافع والمضار بل يكون الامر في كون
النعم المقيم وقد يكون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره ونظفه وهو لا يعرف

ح لزم على عظمتهم الشفاء والقبر عنه عليه السلام بصاحبهم واراد على كل كلامهم معانيه من النكتة المذكورة
وقوله تعالى انهم لا ينزلون من السماء قطرة من ماء الا وهى من عندنا قبل ان ننزلها من السماء فلو كان من عندنا
قوله انهم لا ينزلون من السماء قطرة من ماء الا وهى من عندنا قبل ان ننزلها من السماء فلو كان من عندنا
ابرار الكمال الزاخرة ومباغاة في الاعذار وقوله تعالى اول من خلق الله من الارض والسموات والارض استيف
المرسوق والكرار والتوج باخلاصه والناظر في الايات الكونية للنصوب في الافاق والافق الشاهد بصفه
الايات المتفرقة انما يوجب عليهم اخلاصهم والتفكر في شانهم عليه السلام والهمزة المادكرة في الكبر والتعجب والتعجب
والووالعطف على المقدر المذكور وعلى الجملة المنقبة بمر الملك العظيم الذي لا يواها ولا يتفكر وايضا ذكر
ولم ينظر وانظر انما يوجب عليه السموات والارض من عظم الملك وكالقدره وما خلق الله اى وفيما
خلق فيهما على اعظم ملكوت وتخصيصه بهما كمال ظهور عظم الملك فيهما او في ملكوت ما خلق على ان
عطف على السموات والارض والقيم لا يشترط الاكل في الدلالة على عظم الملك في الحقيقة وعليه قوله تعالى سبحان
الذي يرب ملكوت كل شئ وقوله تعالى من شئ بيان ما خلقه بعد اختصاص الدلالة المذكورة بجلال المصنوع
دون بقاها والمعنى اول من نظر وفي ملكوت السموات والارض وما خلق فيهما من جليل ودقيق مما ينظر عليه اسم
الشيء فيهم ذلك على العلم بوجوب انهم تعالى وسائر شئ في خلقها تلك الايات فيومنون بها الاتقادهم
في الدلول فان كل من افتراد ان يكون من افعالهم على الصانع المجيد وسبيل واضح الى علم التوحيد وقوله
تعالى وان عسى ان يكون قدامنا اسمهم عطف على ملكوت وان تحفة من ان واسمها خبير الشان وخبرها عسى
مع فاعلم الذي هو ان يكون واسمهم يكون ايضا خبير الشان والخبر قدامنا اسمهم والمعنى اول من نظر وفي ان الشان عسى
ان يكون الشان قدامنا اسمهم والمعنى اول من نظر وفي ان الشان عسى ان يكون الشان قدامنا اسمهم وقد جرد ان يكون
اسم يكون اسمهم وخبرها قدامنا اسمهم على الجملة من فعل وفعل وهو ضمير اسمهم لقدر حكمه وايضا كان من انكار والو
ناخيرهم للنظر والناظر الى علمهم بموتون عاقرب فاعلم لا يارعون في الايات الكونية الشاهد بما
كذبوا من الايات القرآنية وقد جرد ان يكون الايمان عبارة عن الساعة والاضافة الى ضميرهم للاستبصار من جهة انكار
ها وشكهم عنها وقوله عز وجل فبأي حديث حذر يوتون قطع الاحتمال ايمانهم واساوت في الكيفية مرتبة على
ما ذكر من كذبهم بالايات واخلاصهم بالفكر والنظر في الباء متعلقة بيومنون وضمير يعود للايات على حرف
المضاف للمفهوم من كذبوا والتذكير باعتبار كونها قرآنا او نبأ وبها بالمذكور واجراء الضمير على اسم الاشارة و
المعنى كذبوا بها ولم تفكروا فيها يوجب تصديقها من احوالهم عليه السلام واحوال المصنوعات فبأي حديث يوتون
بعد كذبهم ومعهم مثل هذه الشواهد القوية كلاله وهيات وقيل الضمير للقرآن والمعنى فبأي حديث بعد القرآن يوتون
اذ لم يوتوا به وهو النهاية في البيان وقيل هو انكار وتكيد لهم من عظم اخلالهم بالمسارعة الى التامل فما ذكر
كانه قيل لعل اسمهم قدامنا اسمهم فاعلم لا يارعون الايمان بالقرآن قبل القوت وماذا ينظر من بعد وضوح الحق
وبأي حديث استمروا به يوتون ان يوتوا وقيل الضمير لاسمهم والمعنى فبأي حديث بعد انشاء اسمهم يومنون
وقيل لعل اسمهم قدامنا اسمهم فاعلم لا يارعون الايمان بالقرآن قبل القوت وماذا ينظر من بعد وضوح الحق
تعالى من قبيل الله فلا هادي استئناف مقوله لما قبله من عن الطبع على قلوبهم وقوله تعالى ويدبرهم
في انهم بالباء والرفع على الاستئناف وهو يذمهم وقوله تعالى انهم لا ينزلون من السماء قطرة من ماء الا وهى من عندنا
ذمهم وقوله بالباء والرفع على الاستئناف وهو يذمهم وقوله تعالى انهم لا ينزلون من السماء قطرة من ماء الا وهى من عندنا
الحج والنون عن نافع والجر في الشواهد وقوله تعالى فيهمون اى يرددون ويحرمون حال منفعول بقرآن

٢٩٥
وتوجد الضمير في حرف النون نظير الى العظم من جمعه وحز لا يات نظر الى معناها للتخصيص على شمول النون والاشارة
لكل ما يات عن السلك استئناف سوق لبيان بعض احكام ضلالهم وطغيانهم اى عن القيامة وهو ما يات
الغاية وطلاقتها عليها الموقوع بها فتدبره او تدبره ما يات من الحساب لولا انها سلكه عند تعالى مع طوعها
فما قيل انهم من اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هي وكان ذلك امتحاناً منهم
مع علمهم انهم لا ياتون بها وقيل السائلون قرآنهم وقوله تعالى ايان من ساها ففتح الهمزة وقد قرئ
بكرها وهو ظرف زمان ضمن المعنى لا تستفهم ولبه المبتداء او بفعل المضارع دون الماضي بخلاف متى
حيث يليها كذا قبل اشتقاقه من طه فلا بد منه لان معناه اى وقت وهو من لويست الى الشئ لان المعنى
اول الى ان يات من الله وبالله وحله الرفع على انهم مقدم ومن ساها مبتدأ مؤخر اى من ساها اى اياها وقوله تعالى
فقررها فانه مصدر مسيحي من ارساءه اذ انبثه واقرب ولا يكاد يستعمل الا في الشئ القليل كافي قوله تعالى
ولمجال ارساها ومنه صرارة النفس ويجعل الجملة قبل الجرح الى البدلية من السلكه والحقيق ان جعلها نصب خبر
الخاص لا يهاجر من الجرح والجرح رلان الجرح فقط كانه قيل ما يات عن السلكه عن ايان من ساها وفي
تعلق السوال بنفس السلكه اولاً وبوقت وقوعها ثانياً تنبيه على ان المقصد الاصل من السوال غشها باعتبار
حلولها في وقتها المعين لا وقتها باعتبار كونها على ما قد سلك هذا السلك في الجواب للمفرد ايضا حيث
انصبت العلم للطلب بالسوال لضميرها فاجاب اختصاصه به عز وجل حيث قيل من انما لها اى علمها
بالاعتبار المذكور عند ذلك ولما قيل انما علم وقت ارسائها ومن لم يتنبه لهذه النكتة حمل النظم الكريم
على حذف المضاف والقرآن عنوان التوبيخ مع الاشارة الى ضميرهم عليه السلام لا يذنب بان توفيقه عليه السلام
لجواب على الوجه المذكور من باب التورية والارشاد ومعنى كونهم عنده تعالى خاصة انهم لا ياتون بها
حيث لم يحرم احد من ملك مقرب او نبي مرسل وقوله تعالى لا تجلبها الوقتها الا هو بيان لاستمرار
ملك للمالة الى حين قيامها واقتضاها على انظار ارسائها بطريق الاجازة من جهة تعالى ومن جهة غيره لا فاضا للملك
الشريعة اياه فانه ادعى الى الظلمة وازجر من العصبية كما ان اخاء الاجل الماض للانسان كذلك والمعنى
لا يكشف عنها ولا يظهر للناس امرها الذي شالوني عنه الا هو بالذات من غير ان يشعير احد من الخلق
فيقسط في اظهار علمه لكل لان خبرهم بوقتها قبل مجيئه كما هو المستول بل ان يقيمها بنشاهد ما عاين
كما يفصح عنه الجلية للنبتة عن الكشف للنام الزيل للايهام بالكلية وقوله تعالى لو انها في فوفها فاعلم
بعد ورود الاستثناء عليها لا قبله كانه قيل لا تجلبها الا هو في وقتها الا انه قدم على الاستثناء التنبيه من
اول الامر على ان علمها ليست بطريق الاجازة بوقتها بل اظهار عينا في وقتها الذي سالوا عنه وقوله تعالى ثقلت
في السموات والارض استئناف مقوله بضمون ما قبله اى كبرت وشقت على العلم من الملاكية والقليل
كل منهم امر خاها وخروجها عن ارق العقول وقيل عظمت عليهم حيث يتفقونها منها وخافون شدايدها
وهولها وقيل قلت فيهما اذ لا يطيقها منها وتماها شئ اصلا ولا اول ولا نسب بها قبله وما بعد من
قوله تعالى لا تاتيك الا فتنة فاعلم ايضا استئناف مقوله بضمون ما قبله فلا بد من اعتبار العقل من حيث الخفاء
اى لا تاتيك الا فتنة على غفلة كاقال صلى الله عليه وسلم ان الساعة تخرج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل
ما شئته والرجل يقوم سلفه في سوقه والرجل خفض منزله ورضه يساوت كانه حوضها استئناف
سوق لبيان خطايهم في توجيه السوال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على نعمته عليه السلام عالم
بالمستول عنه اوان العلم بذلك من موجب الرسالة اثره ان خطايهم في السوال بسلام شأن السوال عنه

والجملة المشبهة في محل نصب على انها حال من الكاف جوابا لما يدورهم لا السؤال على نعمهم واسعار الخطا
في الناس يسئلونك شبهة حال من حال من هو حتى في العلم بها فيلزم حتى وحقيقة كانت
مبالغ في السؤال عنها فان ذلك في حكم المبالغة وفي العلم بها المبالغ في السؤال عن الشيء بالثبوت عند استجابه
بروحي التركيب على المبالغة والاستقصاء ومنه احقاء الشارب والحقاء البقل الى استيصاله ولا يخفى
في المسئلة اي الحاف بها وقيل عن متعلق بها وذلك في قوله تعالى كانت حتى معترض وصلة حتى محذوفة
حتى واو مقترنة كذلك وقيل هو من الحافو بمعنى البرد الشفة فان قرأنا فالوالد عليه السلام ان يناف
بينك قرابة قل التام في الساعة والمعنى يسئلونك كانت حتى حتى فيهم ففهم يعلم وقيل لاجل التكرار وترى
امر عا عن غيرهم فيه خطبة لهم من حيث وقيل هو من حتى في الشيء بمعنى فرج به والمعنى كان فرج بالسؤال
عنها تحية مع انك كان لما انصرف لحرم الغيب الذي استأثر الله عز وجل بعلمه قل انما علمنا عند
امر عليه السلام باعادة الجواب لا قولنا كذا الحكم ومقرر الله واسعار ابعثه على الطريقة البرهانية باراد اسم
الذات التي عن استبصارها الصفات الكمال التي من جملتها العلم وتعميد التعريف بمجملهم بقوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ما ذكر من اختصاص علمها به تعالى فمضمون نكرونها انما فلا يعلمون شيئا مما
ذكر قطعا وبعضهم يعلمون انها واقعة البتة وبزعم من انك واقف على وقت وقوعها فيسألونك عنه
محذوف وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من حواجب الزمان فيخرون السؤال عنه ذريعة الى التحدث في ذلك
والاستدلال من هو لا وهم الواقفون على جليبه الحال من المؤمنين ولما السائلون عنهما من اليهود بطريق الاستحسان
فهم منظمون في سلك الجاهلين حيث لم يعلموا بعلمهم وقوله تعالى قل لا اسئلكم الفتي فعا ولا ضار شريع
في الجواب عن السؤال ميان عجزه عن علمها الزمان عن الكمال عنه واطال نعمهم الذي هو عليه سؤلهم من كونه
عليه السلام من علمها واعادة الامر لاطهار كمال الغاية بشأن الجواب والنبية على استقلاله ومغايرته
الاول والقرض لبيان عجزه عما ذكر من النفع والضر لا يثبت عجزه عن علمها بالطريق البرهاني واللام اما متعلق
باملك او محذوف وقع حال من فتعالى لا اقدر لاجل نفسي على جلب نفع ما ولا على دفع ضرر ما الاما شاء الله
ان امك من ذلك بان علمه فيمكن منه ويقدر في علمه او كونه ما شاء الله من ذلك كان فلا استثناء منقطه
وهذا المفعول في اظهار النفع ولو كنت اعلم الغيب اي جنس الغيب الذي من جملة ما بين الاشياء المتناسبات
المتحققة عادة مسببة والسببية من البيانات المستتقة للمهاضة والمدافعة لاستكثرت من
الخبر اي حصلت كثير من الخبر الذي يخطئ في الاختيار بين البشريات اسبابا ووقع موا
لا سوما فان منه ما لم يقع له ان الانذار وبشير اي انا لا اعيد من سل الانذار والبشارة شاذ
ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والذوق لا الوقوف على الغيوب التي لا علاقة بينهما وبين الاحكام والشرائع
وقد كشفت من امر السالكين على الانذار من مجربها لا محالة وامر بها واما ما عداها فليس من استتبع
الانذار بل هو ما احتج فيه لما من ان انما اده ادعى الى الانذار عن المعاصي وتقديم النذير على البشير
لما ان المقام مقام الانذار وقوله تعالى لئن لم يردنكم الله عن الدين والافعال لكانتم من الخاسرين
واما بالبشير فخطو ما يتعلق بالنذير محذوف اي بذكر الكافر في الباقين على الكفر وبشير المؤمنين
اي في السنة وقت كان فيه ترغيب الكفرة في احوال الايمان وتخليص عن الاصرار على الكفر والظمان هو الله
سلككم استئناف بقر لبيان حال عظم جناية الكفرة في جرائمهم على الله تعالى بتذكير مبادئ احوالهم المنافية
ادوات الوصول الى النعيم شأن البشارة اي هو ذلك العظيم الشأن الذي خلقكم جميعا ووجه من غير ان يكون

غير مدخل في ذلك بوجه من الوجوه من غير وجوه هو ادم عليه السلام وهذا نوع فضيل لما اشبه اليه في مطلع
السوق الكريمة اشارة اجمالية من خلقهم ونص في ضمن خلق ادم ونص في بيان كفيته وجعل عطف
على خلقكم داخل في حكم الصلة ولا يخفى في مقدمه عليه وجود الما ان الاول والاستدعاء الترتيب في الوجود منها
اي من حيثها كافي قوله تعالى جعل لكم من انفسكم اوزارا ومن جسد الما يروى انه تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع
ادم عليه السلام والاول هو الانسب اذ النسبة هي المؤدية الى الغاية الا انه لا يلزم منه والجعل لما يعنى التفسير
ف قوله تعالى زوجهما من قبله الاول والثاني هو الطرف المتقدم واما معنى الانشاء والطرف متعلق بجعل قدم
على المفعول الصريح الما من راس الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر ومحذوف هو حال من المفعول والاول
هو الاول وقوله تعالى ليسكن اليها علة غاية للجعل باعتبار تعلقه بمفعوله الثاني في الاستحسان والاطمين
اليها اطمينا تاما صحتها لا زواج كالبوح بتكيد الضمير فيصغره قوله تعالى فلما افشاها اي جاعها
حملت حملا خفيفا في مبادي الامر فان عندك نقطة او علقه او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما بعد
ذلك من المراتب والقرض المذكور في الاشارة الى نعمته تعالى عليهم في النشأة تعالى اليهم متدرجين في الطوارق
للحق من العدم الى الوجود ومن الضعف الى القوة فمن حيث اي فاستمرت بها كانت قل حيث قامت و
صفت ونفذت وركت وعليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقرئ فمرت بالتحيف وفارت من الولد
وهو الحي والذهاب او من الحرية اي فطنت الحبل وانابت به واما ما قيل من ان المعنى حملت حملا خف
عليها ولم تلد منه ما لم يلق بعض الجمالي من جمل من الكرب والاذية ولم تستقله كما استقله فمرت به
فصنت به الى ميلاده من غير اخلع ولا ازالا في ميره وقوله تعالى فلما افطنت اذ مضاه فلما صارت
ذات ثقل كبر الولد في بطنها ولا ريب في ان الثقل هذا المعنى ليس مقابلا للثقة بالمعنى المذكور انما مقابلا للثقل
الذي يترى بعض من لول الحبل الاخر دون بعض اصلا وقرئ افطنت على البناء للمفعول الى افطنا احلها
دعوا الله اي ادم وجوا عليها السلام لمار همهما امر لم يعبدا ولم يعرفا ما له فاهما به وتضرعا اليه
عز وجل وقوله تعالى ربهما اي ابي ابي الله من الحقيقة ان يفرج الدعاء اشارة الى انهما قد صدرا به دعاءها
كافي قولهما ربنا ظلمنا انفسنا لا ير وستعلق الدعاء محذوف بقوله على شهادة الجملة القسمية به اي دعواه
ان يؤيها ما صلا ووعدا بمقابله الشكر على سبيل التوكيد والتشويق فلا او قائلين لئن انتصا احلها
اي ولدا من جنسنا سويا لتكونن نحن ومن تناسل من ذريتنا من الشاكرين الذين في الشكر على نيات
التي من جملتها هذه النعمة وترتيب هذا الجواب على الشرط المذكور لما انما افطنتا انما افطنتا انما افطنتا
سائر افراد الجنس ومعارها اذ انا وصفة وجوده مستتبع لوجودها وصلاحه مستلزم لصلاحها فالله
في حقه متضمن للثقل في حق الكل مستتبع لكانهما فالان اننا وذريتنا اولاد اصلاحة وقيل ان ضمير اننا
ايضا لهما وكل من تناسل من ذريتهما وانت خير من انظم الكل في ذلك الدعاء اصلاحة باه مقام للبشارة في
الاعتناء بشأن ما بعد صده واما جعل ضمير تكونن للكل فلا محذور فيه لان توسيع دائرة الشكر غير محذور
المذكور بل موكد له واما ما كان في معنى قوله تعالى فلما افطنتا فلما افطنتا اذ افطنتا اذ افطنتا
الولد وولد الولد ما تناسلوا فقولته تعالى جملا اي جعل ولدا لهما الله تعالى شكرهم على حسن التصرف
واقامة المضاف اليه مقامه شبه بوضوح الامر وتحويله على ايقينه من البيان وكذا الحال في قوله تعالى
فما افطنتا اي فيما اولادها من اولادها حيث سموهم بعد منافع وبعد الفري في نحو ذلك في تخصيص
اشركهم هذا بالذكر في مقام التوعيع مع ان اشركهم بالعبادة اغلظ منه جناية واقدم وقوم الما ان ساق

الظلم الكرم بيان اخلاصهم بالشكر في مقابلته فلو انهم لم يذكروا في حقه انما هو نعمته اياه بما ذكره في
شركاء اي شركاء اودوي شركاء اي شركاء انما ذكر من حرفة المضاف لما قامه المضاف اليه مقامه انما اصاب
اليه فيما يكون الفعل لا يثبت ما بالضاف اليه ايضا بل انما حقيقة او كما يتبين نسبتته اليه صوره من حيث
المقام كما في قوله تعالى واذا نحنا كمن ان فرعون لا يهتدي فان لا يغاومهم مع ان يلقوه حقيقة ليس الا بالاف
من نسب الاخلاص فيهم بحكم سرية اليهم توفيه مقام الانسان حقه وكذا في قوله تعالى فلنسلون انبياء الله
فان الفعل حقيقة مع كونهم خيالات اياهم قد استند اليهم بحكم رضاهم به اذ هو الحق مقام التوفيق والتبكي ولا
رب في انما عليها السلام برهان من سرية الخلق المذكور اليها بوجوه من الوجوه فوجه اسنادها اليها صريح فلما
وجه الايمان بتكميلها الاولي حيث لفتها على نظم اولادها في سلك انفسها والزمنا شكرهم في ضمن شكرنا وانفسنا على
ذلك قبل ان تعرف لحوالهم بيان ان اخلاصهم بالشكر الذي وعداه وعدا موكد بالبين من اخلاصها بالذات استجاب
الحسن والخلق مع ما فيه من الاشعار بتضخيف جانيهم بيان انهم جعلهم المذكور او هو ما في ورطة الخشت و
اللفظ لصلواتها كما انما باشره بالذات فجمعوا بين الجاني والعلية تعالى والحياء عليها عليهما السلام مقال
الله عايشون من فيه معنى القبح والفاء لترتيبها على افضل من احكامها في قوله تعالى وانما نعنه الزمارة
عن الشرك الداعية الى التوحيد وصيغة الجمع لما اشير اليه من تبيين الفاعل وتزجيره ادم وجوابا عليها السلام عن
ذلك وما في عفا انما مصدرية اي عن اشركهم او موصولة او موصوفة عايشون كونه برهانهم والمراد بالاشركهم
انما تسميتهم المذكورة ومطلق اشركهم المنظم لها النظاما اوليا وقرى بشركون تاء الخطاب بطريق الانفات
وقيل الخطاب لآل محمدي من قرين والمراد بالنفس الواحدة نفس صديقه فانهم خلقوا منه وكان زوج من جنه
عزبه قرينه وطب من الله تعالى ولما صلاها فاعطاهم اربعة بنين فبنينا هم عبد مناف وعبد شمس وعبد
فهر وعبد الدار وغيرهم كقولهم ولا تعاقبهما المتقين بهما واقام اقل من انما حملت حواء انما بالبين
في صورة رجل قال اما يريك ما في طينك لعله بهيمة او كلب او حمار وما يريك من ابراهيم خاف من
ذلك فذكره لادم عليه السلام فانه ما ذلك ثم عاد اليها وقال ان الله تعالى عزله فان دعوتك ان يجعل خلقا
مشاكك ويسهل عليك فخرجه تسميته عبد الجارث وكان اسمه حارثا في الملكة فقبلت فلما ولدت سمته
عبد الجارث فسمي الا قبل عليه كيف لا وان عليه السلام كان علفا في علم الانما والسميات فقدم عليه بالبين
واسمه واتباعه اياه في مثل هذا الشأن المظهر امر قريش الحال والله اعلم بحقيقة الحال ان يكون استينا
مسوقا لوقفة كفاة المشركين واستباح اشركهم على الاطلاق وبالكلية بيان شان ما اشركوه برهانهم
وخصيل اسواد القاضيه بطلان ما يعتقدون في حقه اي يشركون به تعالى ما لا يخل شيئا اولا قدر على
ان يخلق شئ من الاشياء اصلا ومن حق العبود ان يكون خالقا عابدا لا اله الا هو وقوله تعالى وهم يخلقون عطف
على لا يخلق وادراك الفير من جميع العقلاء مع رجوعهما الى العبر بها عن الاصنام انما هو بحسب العقادهم فيها
واجبهم لما جاز من العقلاء ونسبتهم لها الله وكذا حال سائر القبايل واليه ووصفها بالخلقية بعد وصفها
بنوعيتها لانه كان منافاة حالها لما يعتقدون في حقتها وانما غاية جملهم فان اشركوا ما لا يقدر على
خلق شئ من خلقه خلقا من جميع الاشياء ما لا يمكن ان يكون من عقل في الجملة وعدم القرض خالقها الا بال
نفسه والاستغناء عن ذكره ولا يستطيعون ان يسميهم اذ هو بهم امرهم وخطب سلم فخر اي
فخر بالخلق منعة او منعة مشرة ولا انفسهم به واد اعترافهم حادثة من الحوادث في لا يدعون فخرهم
انفسهم واداد الفخر بالشكلة وهذا بيان انهم عن اتصال منعة من المنافع الوجودية والعدمية الى

عبد الله وانفسهم بعد ان عرفهم عن اتصال منعة الوجود اليهم والى انفسهم خلا انهم وصفوا هذا بالخلقية كقولهم
اهلها وهما ليرى وصفوا بالمصونية لانهم ليسوا اهلها وقوله تعالى وان دعوتهم الى الهدى بيان انهم عن
مواد في من الضر المنع عنهم والير هو مخرج الدلالة على المطلوب والارشاد الى طريق حصوله من غير ان يثبت له
للتطلب والخطاب لشركاء بطريق الانفات المنع عن من لا يعتناء بالبر التوفيق والتبكي لانه ان دعوتهم اليها المشركين
الى الهدى لولا انما يحصلون به الطالب او يتخون به من الكائن لا يتبعوه الى امر اذ هو طلبكم وقرى في الخشت
وقوله تعالى سوا عليكم ادعوتهم امر استصاوتون استيناف مقرضهم من قبله وبين كيفية علمهم
اي ستوعليكم في عدم الافادة دعوتهم وسكوكم الحق فانه لا يغني حاكم في الجاهل ولا لا يتبع حاكم الجاهل
وقوله تعالى امر استصاوتون جملة اسمية في معنى الفعلية لانها في قوله امر استصاوتون على الباقية في عدم افادة الد
بيان مساواة المشركين للامم المستمرة وما قيل من ان الخطاب للمسلمين واللفظ وان دعوا المشركين الى الهدى
الاسلام لا يتبعوكم لانما لا يبايعون سباق الظلم الكرم وسياقة اصلا على ان لو كان كذلك لقبل عليهم مكان عليكم
كافي قوله تعالى سوا عليهم انما قد دعواهم لانهم هم فان استواء الدعاء وعدمه انما هو بالنسبة الى المشركين لا
بالنسبة الى الداعين فانهم فازوا بفضل الدعوة ان الذين يدعون من دون الله يقرى لما قبله من عدم اتباعهم
لهم على ان الذين يقبلونهم من دون الله يقرى لما قبله من عدم اتباعهم اي مماثلة لكونهم لا من كل
وجبه بل من حيث انما يملكونه عز وجل مستحقا لاسر عاجزة عن النفع والضرر وتبنيها بهم في وقت مع
عجايبها الظاهر وقوى من غيرهم انما هو لا يعتز بهم بعض انفسهم وادعاهم لقد رتبا عليها انما هو الذي دعواهم
الى عبادتها ولا يستعان بها وقوله تعالى فادعواهم فليستجيبواكم حقيقة لمضمون ما قبله بتجيزهم وتبكيهم
اي فادعواهم في جميع احوالهم في دعوتهم انهم صادقون في دعوتهم انهم قادرين على العمل اعجزون عنه وقوله
تعالى لهم ارجل عيشون بها الخ تبكيتم موكد لما فيه من التوبيخ من عدم الاستجابة لبيان قدنا
الاستجابة الكلية فان الاستجابة من الجاهل الخفائية انما تصور اذا كان الحاجة وقوى محرم ومددكم وما ليس من
ذلك فهو بمنزلة من لا فاعيل له في كانه قبل المهر هذه الالات التي تحقق الاستجابة حتى يمكن استجابتكم وقوله
الانكار الى كل واحد من هذه الالات اربع على حدة كبر التبكي وتبنة لفرقة مع اشعار بان انفاء كل واحد
منها يجادل كاف في الدلالة على استحالة الاستجابة ووصف الارجل الشئ بها الايمان بان من ادراكه هو الوصف
وانما وجه الى الارجل الى الوصف بان يقال عيشون بارجلهم تحقيق انها حيث لم يظهر منها ما يظهر من سائر الاجزاء
فهي ليست بارجل في الحقيقة وكذا الكلام فيما بعد من الجوارح الثلث الباقية وكلمه ام في قوله تعالى لهم
ايد بطشون بها منقطعة وما فيها من المعنى لما من البكي والالزام وبلا الاضرب المفيد للانتقال من ثمة
من البكي بعد تمامه الى ثمة اخر منه لما ذكر من الزايا والبطن اخذ بقوة وقوى بطشون ضم الطاء وهو لغة فيه
والعنى بل لهم ايد ياخذون بها لما يريدون اخذوا وياخذ هذا عاقل لما ان الشئ حالهم في انفسهم والبطن حالهم
بالنسبة الى الغير واما هديهم على قوله تعالى ام لهم اعين صرنا بها لهم اذن يسمعون بها مع ان الكل سواء
في افعالهم احوالهم بالنسبة الى الغير فلهذا العادة المقابلة بين الايدي والارجل لان افعال الشئ والبطن يظهر
البكي بذلك القوى واما تقديم الاعين فلانها اشهر من الاذان والظهر عنها وازا هذا وقوله تعالى ان الذين يدعون
من دون الله عبادا امنا لعلهم ان انانية على ما الحجازية اي الذين يدعون من دون الله عبادا امنا لعلهم
ادونكم فيكون قوله تعالى لهم الخ هديهم لئلا يفتروا ما لا يثبت القصور والنقصان فادعوا شركاءكم بعد ما
بين ان شركاءهم لا يعبدون على شئ مما اصلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخاصهم بالحاجة ويكر عليهم

التيك والنام الجراي ادعو شركاءكم واستعينوا بهم على تركهم جميعا انتم وشركاءكم والنوا في ترتيب
ما قدر من عليه من مبادئ الكبر والظهور اي لا تهلوا في سعة عديت مقدرات الكيد في الابل اليكم
اصلا ان ولي الله الذي نزل الكتاب قليل العدد المبالة السفسف من السوق انها اجليا وصفه تعالى بنزل
الكتاب لا شعار بل بالولاية والاشارة الى العلة اخرى لعدم المبالة كان في الابل اليكم وشركاءكم ولي الله الذي
نزل الكتاب الناطق بالولاية في ناصي بان شركاءكم لا يستطيعون نصر انفسهم ضد الله عن نصركم وقوله تعالى
وهو يولي الصالحين تدبر لم يفرق بين اقبله اي ومن عاداته ان يولي الصالحين من عباده ونصركم ولا يخلفكم
والذين يتبعون اي يتبعونهم من ذنوبه تعالى ان يفرق بين الاستعانة بهم على كمال الصبر لا يستطيعون
نصركم اي في امور من الامور وفي خصوص الامر المذكور ولا انفسهم نصركم اذ انتم نايبة وان دعوتهم
الى الهدى التي يهدوكم اليها يتصلون بمقاصدكم على الاطلاق وفي خصوص الكيد المحمود لا يسمعون اي
دعاهم ضد الله عن السلطنة والامداد وهذا المبلغ من نفي الابع وقوله تعالى وتراهم نظرون اليك وهم لا يحصون
يا ايها النبي ان يصبر بعد بيان عجزهم عن التبع وبريم التقليل فلا تكرار لصلواته في نصرة وتارة تعالى نظرون
اليك حال الغفلة والجملة الاستية حال من فاعل نظرون له وتراهم نظرون اليك حال من فاعل نظرون اليك
ويحفل اليك انهم يصرونك لما انهم صنعوا لاهنا سركة بل هو امر الفضة المتكالية وصورة ما بصورة مقب
حدقة الى الشكر اليه والحمد لله على انهم غير قادرين على الانتصار وتوحيد الضمير في تراهم مع رجوعه الى الشكر في توحده
الخطاب لكل واحد واحد منهم لا الى الكل من حيث هو كل الخطابات السابقة فيبطل كل روية الاضمار على المعنى
المذكورة لا يتيسر لكل معادل لكل من يواجمها وقيل ضمير الفاعل في تراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول
على الله وقيل الشكرين حالان التقليل قد رعد قوله تعالى لا يسمعون اي وتراهم نظرون اليك والحمد لله
لا يصرونك كانت عليه وعن الحسن ان الخطاب في قوله تعالى وان يدعو اليها المؤمنون على ان التقليل قد رعد قوله
تعالى يصرونك وان يدعو اليها المؤمنون للشركاء في الاسلام لا يلتحق اليكم فخر خطب عليه السلام بطريق التبريد
بانك تراهم نظرون اليك والحمد لله يصرونك حقا لا بصار تبيينها على ان اية عليه السلام من شواهد
النسوة ودلائل الترياق من البهيمية لا يكاد يخفى على الناظرين هذا الغفوة بعد كبر من ابطال الشكرين وقبحهم
ما لا يطاق تحمله امر الله عليه وسلم بجماع مكارم الاخلاق التي من جلتها الاعتناء عنهم اي خذ ما عفاك من
افعال الناس وتقبل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجور واخذ العفو من الذين والفضل من
صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالعرف بالجميل السخس من الافعال فانها اقرب من قول
الناس من غير تكبر واعرض عن الجاهلين من غير عاراة ولا مكافاة قبل المازلت سال رسول الله جبريل ع مر
تعالى ادرى حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد انك اسلك ان فصل عن قطعك وقطع من حرمك وتفقوا عن ظلمك
وعن جعفر الصادق امر الله تعالى بسببه بمكارم الاخلاق ودوى نمازات الاله الكريمة قال صلى الله عليه وسلم
كيف يارب الغضب فزله قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزع النزع والنزع والنزع العن زهبت
وموسى فاس وغفوه لهم على العاصي فزله السابق الى سوقه واسناده الى النزع من كبره اي واما يجملك من محبة
وسوسة فاعلى خلاف ما است به من اعترا غضب او نحو فاستعد الله فاعلى اليه تعالى من شره انه يجمع
يجمع استعانة به ولا يعلم يعلم نزعك اليه فاعلى من القول وادبه فيصمك من شره وقد جوز ان
يراد بنزع الشيطان اعترا غضب على ربح الاستعانة كافي قول الصادق رضي الله عنه ان الشيطان لا يقرب من
زيادة تقربته وخطبه عن الحسن وجبه وفي الاستعانة بالله تعالى قول الامير وتبينه على ان قول

الامر

الضعيف

الضعيف التي لا تخلص من مضرتها الا بالانجاء الى رحم عصمته عز وجل وقيل يعلم ما فيه صلاح امره فيجملك عليه
او يجمع باقوال من اذ العلم باهله فيجازيه عليها ان الذين اتقوا استينافا مرقا قبله بيان ان امره
عليه السلام من الاستعانة بالله عز وجل منه مسكوك للفقير والاخلاها هذا الغاوي من ان الذين
بوقاية انفسهم عاصيها اذ اسمهم طائف من الشيطان اذ في لمة منه على ان توفيه التفتير وهو اسم فاعل
من طواف بطوف كانهما تطوف بهم وقد روي عنهم توقع بهم او من طواف بهما طيف طيفا اي الترفيع
طيف على مصدر او تحريف من طيف من الواوي والياي كمين ولين والبراد الشيطان للجنس ولذلك
جمع ضمير فيما سياتي تذكروا اي الاستعانة به تعالى والتوكل عليه فاذا هم بسبب ذلك المذكور
مبصرون مواقع الخطا وكما الشيطان يميزون عنها ولا يتبعونه وانما انهم اي الجن والشياطين
وهم المنسكون في المعروض عن وقاية انفسهم عن المضار يمدونهم في الحق اي يكون الشياطين
مدد لهم فيه ويضدوهم بالترين والحمل عليه وقرى يمدونهم من الامداد ويما دونهم كانهم يمدونهم
بالتمهيل والاعراض وهو لا بد بالاتباع والامتناع فلا يقصرون اي لا يمسكون عن الاعوان حتى يروهم
بالكيد ويجوز ان يكون الضمير للاخوان لا يرجعون عن الحق ولا يقصرون كالتقير ويجوز ان يراد بالا
الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على اموله واذا قرأتم باية من القرآن عند
الروح اياكم مما اترجوه قالوا لا اجنبها اجنب الشيء بمعنى حواه لنفسه اي لا اجنبها من تفتنه
مولا يرون ذلك ان سائر الايات ايضا كذلك او هذا تليقها من ذلك استعداء قل رعا عليهم
انما يجمع ما يوحى الى من يوحى من غير ان يكون في ذلك اضلالا على معنى تخصيص حاله عليه السلام
والسلام باي ما يوحى اليه بتوجيه القدر المستفاد من كلمة انما الى نفس العقل النسبة لا المقابلة الذي
كفوه اياه عليه السلام لا على معنى تخصيص اتباعه عليه السلام بما يوحى اليه بتوجيه القدر المستفاد من قوله تعالى
اي مفعول اخر كما هو الشايع في موارد الاستعمال وقد من تحقيقه في قوله تعالى انما يوحى الى من يوحى اليه
ما افعل لا ابلغ ما يوحى اليه منه تعالى وفي الموضع لوصف الربوبية المنبئة عن المالكية والبلغ الى الكمال
الا بقرع الاضافة الى ضمير عليه السلام من تشريفه عليه السلام والنبية على ما يوحى ما لا يخفى هذا
اشارة الى القدر الكرم المدلول عليه بما يوحى اليه بصاير من تكم بمنزلة البصائر القلوب بها تنصير للحواس
وقد ك الصواب وقيل حجج بينة وبراهين يتقن ومن سعة عديت وصفه بصفة بصائر مفيدة لظواهر
اي بصائر كانية منه تعالى والتعرض لقوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لا كيد وجوب الامان بها وقوله تعالى
وهدي ورحمة حفط على بصائر وقديم الظرف عليه ما وقع بما يقوله تعالى لعمرو ممنون للايمان
بان كون القرآن بمنزلة البصائر القلوب تحقيق بالنسبة الى الكل وبه يقوم الحجج على الجميع وانما كونه هدي ورحمة
فخصص بالمؤمنين رادهم المقتسمون من النوار والمفتهمون بانهم وبالحمل من تمام القول المامودر واذا
قرى القرآن فاستمعوا له ارشاد الى طريق الفوز بما اشير اليه من المنافع الجلية التي تخرى عليها القرآن
اي واذا قرى القرآن الذي كرت شؤنه العظيمة فاستمعوا له حقيقة وقبول وانصتوا اي فاقوا
في خلال القراءة وادعوا الى اقتضاها عظيمه وكما للاستماع كلكم رجوع اي تفرغون والرجوع الى
هي اقصى شراة وظاهر النظم الكرم يقضى وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلوة وغيرها
وقيل معناه اذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وجهود الصلابة رضي الله تعالى عنهم على ان
في استمعوا له وقد روي انهم كانوا يكلمون في الصلوة فاستمعوا له وقراءة الامام والانصات له

خوان

عن عمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المكتوبة وقرأ اصحابه رضي الله عنهم خلفه فزلت
واما خارج الصلوة فامة العلماء على استحبابها ولاية امام تمام القول للمأمورين واستئناف من جند تعالى
فقل تعالى واذا قرأت في نفسك على الاول عطف على قل وعلى الثاني فيه خبر بالخاطبة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عام في الاذكار كافة فان الاختفاء ادخل في الاخلاص واقترب من الاجابة بقوله
خفه اي منعه عاونا خافا ودون الجهر من القول اي ومنه كمالا وما دون الجهر من اقرب الحسن التفكير
بالقدر والاحمال متعلق بذكر اي ذكره في وقت العزوات والعشيات وقرئ الايضال وهو
اصل اي ادخل في الاصل موافق للعقد ولاكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى ان الذين عند ربك
وهو الملك عليهم الصلوة والسلام ومعنى كونهم عند سبحانه وتعالى قربهم من رحمة وفضله لقومهم
على طاعته تعالى لا يستكملون عبادته بل يؤدون بها حبها السراير ويسبحونه اي يترنمون عن كل
مال يلقون بكتاب كبرياء ولا ينجون اي ينجون بغير العبودية والذل لا يذكرون برشا وهو يقرض
بساير المكلفين ولذلك شرع التمجيد عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ من ادم اية التمجيد منجد
اغزل الشيطان يكي يقول يا ويله امر هذا التمجيد منجد فله الجنة وامر بالتجويد فقصيت في التمجيد
وعنه عليه السلام من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين اهل بيتا وكان ادم شقيقا له

سورة الاعراف

يا اولئك عن الاعمال النفل القيمة سميت لانها عطية من الله تعالى زايعة على ما هو اصل الاجر في المحام
من الثواب الاخرى ويطلق على ما يعطى بطريق النفل زيادة على التهم من النعم وقوله علفا ليعرف
المسيرة والقاء حركاتها على اللوم وادغام نون عن في الام روى ان المسلمين اختلفوا في غير ما يرد في قيمتها
فالوارسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم ولما فيها الملبس من الام لا تضارهم جميعا وقيل ان
الشبان قد ابلوا يومئذ بلاء حسنا فقلوا سبعين واسر سبعين فقالوا نحن المقاتلون ولنا الغنائم
وقال الشيوخ والوجع الذين كانوا عند الرايات كادواكم وفة عاززون اليها حتى قل بعد من معاذ
لهول الله صلى الله عليه وسلم والله ما منعنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الاجر ولا حين من العدا
ولكن كرهنا ان نفر من مصافك فيعطى عليك خل من الشركين فزلت وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
فاخر طر كان له بلاء ان غلبه ولذلك فعل الشبان اضلوا من اهل الاسلام فلو عليه السلام ما شرط لهم قال
الشيوخ لنعمة قليل والناكثين وان يظهروا ما شرط لهم حوت اجابك فزلت والاول هو الظاهر لما ان السوا
استقامت الاعمال خفية كلفة عن الاستعطاء لنعمة كان نطق بالوجع الاخير وادعاء زيادة عن نصف نظائير
والاستدلال عليه بقرأة بن سعد وسعد بن اب وقاض وعون بن الحسين وعز يدوم محمد الباقر وجعفر الصادق
وهو كبر وعطاء يا اولئك الاعمال غير تنهض فان سناها كما قالوا على الحرف والايصال كما يرب عن الجواب
بقوله عز وجل قل لا حال في الرسول اي كما يحق قبحها الرسول عليه السلام كما امر من غير
ان يخل فيه ولو كان السؤال مستعطلا لما كان هذا جوابا له فان اختصاص حكم ما شرط لهم من الاعمال
بالله والرسول لا ينافي عطاءها اياهم بل يخفف لانهم انما اياها لونها بموجب شرط الرسول عليه السلام
عنه باذن الله تعالى لانهم سبق لهم اليها ونحو ذلك مما يخالف الاختصاص المذكور وحمل الجواب على معنى

ان الاعمال بالمعنى المذكور مخصصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق بها النفل كما من كان سبيل اليه
قطعا ضروري ثبوت الاستحقاق بالنفل وادعاء ان ثبوت دليل من انما انما لكونه من غير علم بالناصح
الاخير ولا سماع للمصير له ما ذهب اليه بجهد وعكرته والشدي من ان الاعمال كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة ليس لاحد منها شي هذه الاية فنحن يقولون ان الله تعالى قال الله سبحانه والرسول لما ان المراد بالاعمال انما قالوا
هو المعنى الاول كما انطق به قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الا انه على الناحي انه لا يخرج ايضا كما قاله
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم بل بين في صدر الشورى الكريمة اجالا ان امرها مفوض الى الله تعالى ورسوله
فمن مصادرها وكيفية قيمتها على التفضيل وادعاء اقتدار هذه الحكم اعني الاختصاص برسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاعمال المشروطة يوم بدر جعل اللوم للخصم بقاء استحقاق النفل في ساير الاعمال المشروطة
يا باد مقام بيان الاحكام كاي ينبغي عنه اظهار الاعمال في موقع الاختصاص على الجواب عن سؤال الموعود ببيان كونه
له عليه السلام خاصة ما لا يليق بشارته الكريم اصلا وقد روى عن عبد بن كة وقاض انه قال قل اني عمر يوم
بدر فقلت يا سيد بن العاص واخبرت سيفه فاجبتني فقلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الله تعالى قد غفر صدري من الشركين فبلى هذا التيف قال عليه السلام ليس هذا الى ولا لك طمحين
في القيص فطرحته وبلى ما لا يعلم الا الله من قل اني واخذ بلي في اجاوزت الا فلي اوتى نزلت سورة الاعمال
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد انك سالتني التيف وليس لي وقد صار لي فاذ به وخذ
وهذا كما ترى متفق عدم وقوع النفل بمزدا الا كان سوال التيف من عدم وجوب شرطه عليه السلام
ووعده لا بطريق البتة المتداوة وحمل ذلك من عدم على من اعاد الادب مع كون سواله بموجب الشرط
رده عليه السلام قبل النزول وتعليقه بقوله ليس هذا الى استقالة ان يعد عليه السلام بما لا يقدر على
البيان واعطاءه عليه السلام بعد النزول وترتيبه على قوله وقد صار لي ضرورة ان مناط صيرورة له عليه
السلام قوله تعالى الاعمال لله والرسول والفرص ان المانع من اعطاء المسئول وما هو نص في الباب قوله
وجعل فاقوا الله اي اذ كان امر القيام لله تعالى ورسوله فاقوا تعالى واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة
فيها والاختلاف الموجب لخطئه تعالى وفاقوا في كلام القوم وما يذرون فيه خل فيه ما هم فيه دخولا
اوليا ولو كان السؤال طلبا للشرط لما كان فيه حذف وجب اقاوم وظهار الاسم الجليل لترسده المهابرة
فيل لكم واصلي اذات منكم جعل ما بينهم من الحال الملبستها النامر ليدنهم صاحبة له كجنت الامور
في الصدور ذات الصدور اي اهلوا ما بينكم من الاحوال المواساة والسلمة فيما رزقكم الله تعالى وتفضل بكم
وعن عبادته في الضامات فزلت فيما معشر اصحاب بدر حين اختلفوا في النفل وساءت فيه اخلافا فزله الله
تعالى من ايدينا فجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتم بين المسلمين على السواء وكان في ذلك تقوى الله و
طاعة رسوله واصلاح ذات البين وعز عطاء كان لاصلاح بينهم ازدهارهم وقال الله تعالى انما يغنيكم بالعدل
قالوا فاذكنا وانفقنا قال لهم بعضكم على بعض والطبعوا الله ورسوله بتسليم امر ونهييه وتوسيط ابيكم
باصلاح ذات البين بين الامر بالقوى لظهور كمال الغاية بالاصلاح بحسب المقام وليندرج الامر به تحت
الامر بالطاعة ان كنتم مومنين متعلق بالامر بالشك والجواب بخلافه بل لا المذكور عليه او هو الجواب
على الخلاف المشهور واما ما كان للمقصود بتحقيق العلوق بناء على حقوق المعلق وفيه تنبيه على ما يجب من
على المسارعة الى امتثال المواعيد بالامان كماله اي ان كنتم كاملين الايمان فان كان الايمان بدور على هذه النضال
الثالث طاعة الاوامر وبقاء المعاصي واصلاح ذات البين بالعدل والامان انما للمؤمنين جملة مستأنفة

على غير وضوء وعلى نجاسة وقد عطشتم ولو كنتم على الحق ما فلكم هولا على الماء وما سطر منكم الا ان تجدكم العطش
فاذا قطع اعناقكم مشوا اليكم فقلوا من اجوا وساقوا فتيكم الى مكة فخر بنو من اشدوا واشفقوا فانزل الله عز وجل المطر
فقطر واليلا حتى جرى الوادي فغسلوا وتوضوا وسقوا الكتاب وتلبوا القبل الذي كان بينهم وبين العدة حتى
عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب وذلك قوله تعالى وليربط على
قلوبكم اي يوقها بالثقة بلطف الله تعالى فيها بعد مشاهد طلائعته وثبت بها الاقدام ولا تسوخ في القبل
فالخير للماء كالاقل ويجوز ان يكون الربط فان القلب اذا قوى وتمكن فيه الضمير والجرأة لا كاد من القدم في معاد
الجرير وقوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملك منصوب بضم مستأنف فخطب النبي صلى الله عليه وسلم
بطريق التمجيد حيثما ينطق بالكاف لما ان المأمورية متعلا لا يتطهره عليه السلام فان الوحي المذكور قبل ظهور
بالوحي المذكور على انه عليه السلام ليس من التيمم التي يقف عليها عامة الامة كابر النعم السابقة التي اسروا بذكر
وقتها بطريق التكرار قبل منسوب بقوله تعالى وثبت بها الاقدام فلا بد من وقوع الضمير المجرود في الربط
على القلوب ليكون المعنى وثبت اقداركم بقوى قلوبكم وقت ايمانكم الى الملك وامر بتهيئتهم اليكم وهو في
القال والحق ان سيد النبي المذكور بوقت مبهم عندهم ليس فيه من يدانة واما انضاض على اهل ثلث
من اذبيكم كما قيل فاباه تخصيص الخطاب به عليه السلام مع ما عرفت من ان المأمورية ليس من الوظائف
العامة لكل كابر اخوانه وفي التفسير عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير عليه السلام من التورية والذهب
ما لا يخفى والمعنى اذ كروا في ايمانكم الى الملك الذي همك اي الامداد والتوفيق في امر التثبيت فهو مفعول يوحى
وقرى الكسر على اعادة القول وجره الوحي بجره وما يشعره دخول كلمة مع من تنوعت الملك عليهم السلام انما هي
حيث انهم المباشرون بالتثبيت صوت فلهذا اوصاهم تلك الحجة كما في امثال قوله تعالى ان الله مع الصابرين والصابرين
قوله تعالى فبقوا الذين امنوا فبقوا على ايمانهم فان امداد الله تعالى اياهم من اقوى موجبات التثبيت
وفي فيه التثبيت فقالت جماعة انما امر بتهيئتهم بالثبات وكثير السواد ونحوه مما هو في قلوبهم وتصح عن ائمتهم
وبناءهم ويتأكد جزمهم في القول وهو ان يثبت معنى التثبيت وحقيقته التي هي عبارة عن العمل على الثبات في موطن
الجراب والجر في مقاسات شدايد القتال وقد وى ان كان الملك تشبه بالرجل الذي يفر في وجهه فاني يقول في
سيف المشركين يقولون والله لن نجلوا علينا الشكسفن ويمشي بين الضعيف فيقول ابشر فان الله ناصر كل واحد
امر بالجماعة اعدائهم وجعلوا قوله تعالى سألوني فلو لم يكن في العرب تسمية القبوله تعالى في معكم
وقوله تعالى فاضربوا الحنظير والقول تعالى فبقوا امينا كفيه التثبيت وقد وى عن ابن داود المازني
نفي الله عنه وكان من شهد بدرا انه قال ابتعد رجلا من المشركين يوم بدر لاضرب فوفقت راسه بين يدي قبل
ان يصل اليه سيفه وعن علي بن حنيفة رضي الله عنه انه قال لقد ايقنا يوم بدر وان احدنا يشرب سيفه الى الشرب
فقع راسه عن حنيفة قبل ان يصل اليه الشيف وانت خبير بان قلوبهم لكفره مع عدم ملائمة بمعنى ثبت للكون
مما لا يوقف على امداد بالقاء العرب فلا بد من ترتيب الامر عليه بالفاء وقد عذر الاولون بان قوله تعالى سألوني
الح ليس فيه ما ذكر بل يجوز ان يكون ذلك قوله تعالى فبقوا امينا الذين امنوا امينا للملك ما يثبتونهم به كما في قوله
هو قوله سألوني فلو لم يكن في العرب فاضربوا الحنظير فانصار يومهم المؤمنين واما ما قيل من ان ذلك خطاب
منه صلى الله عليه وسلم الى طينق اللويز فبناه توهمه وورد في النزال في وقت التسوية الكريمة انما رأت
بعد تمام الوقفة وقوله تعالى فوق الاعناق اي اعاليها التي هي للذخايع والامانات واضربوا منهم كل بنان
فيل بنان اطراف اصحابه من الدين والرجلين وقيل هي الاصابع من اليمين والرجلين وقيل ابو اليميم بنان القبل

وكل من فصل ثمانية ارباب من بني النضير والاعقاب يعني الاطراف اي اضربوهم في جميع الاعضاء من اعاليها
الى اسفلها وقيل المراد بالبنان الاديان ويقرب الاعناق الاعالي والمعنى اضربوا الضنادين والسفلة وكبر الامر بالاضرب
لنيل الشدة والاعناء باسروهم من سخطي ويجوز ان وقع حالنا في ذلك اشارة الى اصحابهم من العقاب
وما فيه من معنى العدل لان جلد وجهه في الشدة والمظلمة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد
من خلق الخطاب وعطى الرض على ابتداء جره وقوله تعالى بانهم شاقوا الله ورسوله اي ذل العقاب القطيع واقع
عليهم بسبب شقاقهم ومقابلتهم من لا يميل الى مقابلة صلا واشفاق المشاق من الشق لما ان كل من المشاقين في
شق خلاف شق الاخر كما ان اشفاق المداواة والحاح من العدو والحكم اي الجانب لان كلا المتعادين في الخطا صميمين
في عدو وخم غير عروق الاسر وخمهم ومن شاقوا الله ورسوله الاظهار في موضع الاضمار لثبته الهابة و
اظهار ان شناعة الجحيم اعليه والاشارة بجله الحكم وقوله تعالى فان الله شديد العقاب اما من الغزاة وقد
خفف عنه العادل من عند من يلزمه اي شديد العقاب له او لتليل الجزاء المحذوف اي عاقبه الله فان الله شديد العقاب
وايما كان فالشرطية حكمه لما قبلها وقيل بضمير الضمير بالشرطية بالشرطية كما في قوله تعالى فان الله شديد العقاب
بسبب شاقته لله تعالى ورسوله وكل من شاقوا الله ورسوله كما سمن كان فله سبب ذلك عقاب شديد فاذا
لم يثبت شاقته لعقاب شديد واما انه وعيد الله بما عده لهم في الآخرة بعد ملحق بهم في الدنيا كما قل في قوله تعالى
من قوله تعالى انكم قد فرغوا وان الكافرين عذاب النار فانهم كونه هو السوق والوعيد كذا ذكرنا طوق كون المراد بالعقاب
المذكور ما اصابهم من جلا سواد جمل انكم اشاقوا الله والعقاب على ما بينه الشرطية من ثبوت العقاب لهم انما هي
الاول لان الاظهر ان على القسب بضمير يستدعي قوله تعالى فبقوا امينا في قوله تعالى وان الكافرين لا يجمع
فالمعنى ان شرا ذلك العقاب الذي اصابكم فبقوا امينا مع ان كثر عذاب النار جلا فوضع الظاهر موضع الضمير ليعلم
بالكفر وتقليل الحكم واما على الثاني فلا ان الاقرب ان على الرض على ان جرب سدا عن عرفه وقوله تعالى ان الكافرين لا
معطوف عليه والمعنى انكم اي ثبوت هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار عاجلا وقوله تعالى فبقوا
اعترضوا بنطير العطف بين التثنية والتثنية على الاول فنسب المشار اليه وعلى الثاني لما في ضميره وقد ذكر في اعراب الآية
الكرمية وجوه اخرى مدار الكل على المراد بالعقاب ما اصابهم عاجلا والله تعالى اعلم وقيل في كسر ان على الاستئناف
يا ايها الذين امنوا خطاب المؤمنين بجملة كل جوارحها يقع من الوقايع والجرير في ضمير في ضمير الضمير لظهور
لا اعتناء بشارته وبالفظة في ضمير على الملاحظة عليه اذ القيمة الذي ذكره ان جرحا الربيع يقال جرح الصبي
زحفا اذ اربط على سته فلا يلا على سبه الجرح الاثم التوجه الى العذوبة لا كثره وكاشفه يرى كانه زحف و
ذلك لان الكل يرى جرح واحد متصل بحركة بالقياس اليه في غاية البطء وان كانت في نفس الامر على غاية الشدة قال
قائمه وارعن مثل الطور بحسب انهم وقوف نجاج والركاب متعرج ونضبه اما على حال من مفعول القيمة اي
نحوه واما على مصدر موكد فعل مضارع هو حال منه اي يرحلون رجاء واما كونه حال من فاعله لونه ومن مفعوله
معاد كذا قيل فاباه قوله تعالى فلا تلوهم الا ذرا اذ لا معنى لقيد النهر عن الاداء رتبوهم التابو الى العدو
وكبر تهم بل توجه العدو اليهم وكثر تهم هو القاعى الى الاداء رادة والموج الى النهي عنه وحمله على الاشعار بما سبوا
منهم يوم حنين حيث قتلوا اميرين ومم زحف من الرجوف اشاعرا الفاعل المعنى ان لا تلوهم القتال وهم كثير
جم وانهم قتلوا لولوهم اذ بارك خضلا عن القرير بل لولوهم فلوهم مع تلكم خضلا عن ان تلوهم في العدد او
تساوهم ومن يلوهم يوسل اي يوم اللقاء دبر خضلا عن القرير ويكون الباء الاستفهام لافعال
اما بالوجه الى ان طائفة اخرى اثم من هولا واما بالقرير لكان خيل عروا انهم لم يفره ويوجه من بن اعوانه

فرسطف عليه وجهه او مع من في الكين من الجاهل وهو باس من جرح الجرح ومكادها او يحسن الى قلة اي يحسن الى
جاءه من غير من المؤمنين ليضم اليهم ثم قال لهم الدعوى انهم من رضى الله عنهم ان سبوا وادوا انهم من رضى الله عنهم
استحقوا ودخلوا البيوت فقتل يارسول الله من الغارون وقال صلى الله عليه وسلم بل انتم العكارون وانافكم وانافكم
رجل من القارسية فاقى المدينة الى عمر رضى الله عنه قال يا امير المؤمنين هل كنت فخرت من الرخت قال رضى الله
عنه انافك ووقعت من غير من لا تستقل ولا كان يجوز ان لا تخرجوا وانصباها اما على الجاهل ولا نقولا
على الجاهل اما على الاستثناء من المؤمنين بل ومن يوقر دبره الا رجلا منهم مخزوا او يحزوا هذا هو اي جمع بعض
عظيم لا يقدر وقد من في قوله تعالى من الله مستغلو محزون هو وصفه لنفسه مؤكدا فلما افاده النور من الظلمة
والقول بالهامة الاضافه الى غضب كان منه تعالى وماواه جملته اي بدله ما اراد بغيره ان ياولى اليه ماوى
خبره من القتل وبسر الصبر في ايقاع البوء في موقع جواب الشرط الذي هو التوبة مقررا بذكر ماوى والمصير
من الخذلان لا من يرد عليه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الغار من الرخت من كبر الكبار وهذا اذا لم يكن العدو كثر
من الضعف لقوله تعالى ان تحفظ الله عنكم لا يرد وقيل لا تخصوصه باهل بيته والخاص من جرح الجرح فلم
يقولهم رجوع الى ابيهم احكام الوعد والحوالما ويقرب ما سبق منها الفاء جواب شرط مقدر يستدعيه
ما سبق من ذكر امداده تعالى واسره بالتبني وغير ذلك كما في قوله ان كان الامر كذلك فلم يقلوا هم انتم قومكم وقد كنتم
ولكن الله ما لهم نصركم وتسليطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم ويجوز ان يكون القدر سدا لعلم ذلك فلم
يقولهم اي فاعلموا وانما خبركم انكم لم تقولهم وقيل القدر ان افقره بظلمهم فلم يقولهم على احد المؤمنين لما روى
انهم لما انصرفوا من المعركة قال ابن عباس انهم يقولون قلت واسرت وقتلت وتركت منزلة وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلعت قمرات من القنفذ قال هذه قرأت جهات تخيلها وغرها كذا يقولون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وعدتني فانه جبرل عليهما السلام قال خذ قبضة من تراب فارم بها فلما انشأ النبي صلى الله عليه وسلم
على رضى الله عنه عظمى قبضة من حصاة الوادي فرمى بها في وجههم وكل شاة الوجوه فلم يبق من رضى الله عنه الا شاة واحدة
فانهم روى ذلك قوله عز وجل بطريق بلون الخطاب وما روى في رضى الله عنه فكل الله رضى الله عنه حقيقا كذا روى الظاهر
على رضى الله عنه السلام من افاضه عز وجل وتجريد الفعل عن القول بل ان المقصود الاصل ان حال الرضى الله عنه واباشا
اذ هو الذي ظهر منه ما ظهر وهو الشاة تغير الرضى الله عنه في غنمه وكثرة الحيث لصاب عني كل واحد من اولئك
الامة المحبة شي من ذلك لى وما ضل انت يا محمل تلك الهمية للستبة هذه الاوار العظيمة حقيقة حين ضلها
صوت ولا كان انهم من جنس انار الا فاعل البشرية وكذا الله ضل الى خطها حين باشا فاكرا لى فخرج عادة تعالى
في خلق افعال العباد بل على وجه غير متاد ولذلك اثر هذا التأثير الخارج عن حقوق البشر وادارة القوى والقدرة
فقد اذابتهاه تعالى في غير ما كان عليه السلام كون افعالهم سبحانه لا من افعالهم عليه السلام وقرى ولكن الله بالحفظ
والرفع في الجليل واللاه في قوله تعالى وليس المؤمنين منه اي اعطيهم من عند تعالى بلا عطاء اي عطاء
حيلا غير مشوب بمقاساة الشرايد والكان اما متعلقه بخروج متاخرا والواو اعتراضية اي والاحسان اليهم
بالفضل والغيره ضل افعال التي في رضى الله عنه لا من افعالهم فاعلموا انهم من رضى الله عنهم فاعلموا انهم من رضى الله عنهم فاعلموا انهم من رضى الله عنهم
وليس في قوله تعالى ان الله يجمع اى ايمانهم واستغفارهم عليهم اى ايمانهم واحولهم الدائمة الى الاجابة
مقابل لكم ذلك انما اشار الى البلاحة من وجه الرفع على ان خبره بدا عذوف وقوله تعالى وان الله هو من كيد
الكافرين بالاضافة مطلقا على اي قصد البلاحة للمؤمنين وتوهمين كيد الكافرين وبطلان جملتهم وقيل الشا الى
السل او الشاة والبدا الامر لى الامر ذلك اى التاكيكون قوله تعالى وان الله لا من قبل عطف البيان وقرى

مومن كيد الكافرين ان استغفروا خطاب لاهل كيد على سبيل التكم بهم وذلك انهم حين ارادوا الخروج فقتلوا
استار الكيد وقالوا اللهم انصر اهل الجدين واعدى المسلمين واكرم الخدمت ان تستغفر والاعلى الجدين قد
جاءه كراهنج حيث نصر اهلها وقد علمت انكم الاعلى فالتكم في الحق وقد جاءكم كراهنج والهمم فالتكم في نفس
الفتح حيث وضع موضع ما يقابلها وان شئتم انكم كنتم عليه من الحرب ومعاودة الرسول صلى الله عليه
وسلم فهو اى الانها خبركم اى من الحرب الذي دعمت غايتا من القتل والاسر وبني اعتبارا قبل
الخبر من الفضل عليه هو التكم وان تعودوا اى الامور عليه التكم قد لما شاهدتموه من الفتح وقرى
قضى بالناء الفوقانية وقربا بالياء النخائية لان ثامت للفسدة غير حقيقة والفضل الى ان دفع ايدا عنكم
تكم جماعتكم التي تجمعهم وتشتبون بهم شاة اى من الاغناء ومن الضار وقوله تعالى ولو كنتم
جملة حاله وقيل التحقيق وان الله مع المؤمنين اى ولا ناقة مع المؤمنين كان ذلك لو الامر ان الله
مع المؤمنين وقرب منه بحسب المعنى فتدابة الكسر على الاستيناف وقيل الخطاب للمؤمنين والمؤمنات
قد جاءكم الضم وان شئتم انكم كنتم عليه من الحرب ومعاودة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خبركم من كل شى
لما انتم طائفة من عادة الدارين وان تعودوا اليه فقد علمتكم بالاكاد وتيسير العدة وان يخرج كثركم اذا
لم يكن الله معكم بالفسر والامر ان الله مع الكاملين في الايمان يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تكونوا
بطر حردى الناس وقرى باذغامها عنة اى يقولون عن الرسول فان المراد هو الامن طاعته والنهي عن الاغتراب
عنه وذكر طاعته تعالى للتهديد والتبني على ان طاعته تعالى في طاعة رسوله عليه السلام من بطر الرسول
قد طاع الله وقيل الضم لله وادى لى عليه الطاعة وقوله تعالى وانتم تعلمون جملة حاله
واردة لتأكيد وجوب الانتماع عن القول مطلقا كافي قوله تعالى فلا يجعلوا الله اعداء وانتم تعلمون لا للقييد
النهي عنه بحال التمتع كافي قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او حال انكم تسمعون
القران الناطق بوجوب طاعته والمواعظ الزجرية عن مخالفة سماعهم وادغان ولا تكونوا قهري لى
التابع وتقدر عن مخالفة بالنبذ على انها مودعة الى انظامهم في سلك الكفرة يكون سماعهم كلا سماع اى
لا يكونوا مخالفة الامر والنهى كالذين قالوا سمعنا بغير الادعاء من غيرهم وادغان كالكفرة والمناقضين الذين
يدعون السماع وهم لا يسمعون حال من ضمير قالوا اى في الواو ذلك والحال انهم لا يسمعون حيث لا يصدقون
ما سمعوا ولا يسمعون رضى الله عنه كانهم لا يسمعون رضى الله عنه استئناف سوق بيان قال و
حال للشبهة بهم بالغة في التذير وتحذير الشاة شرهت رضى الله عنه من رضى الله عنه على الارض او شراهم عند
الله اى في حكم قضائه القم الذين لا يسمعون الحق اليكم الذين لا يطقون بوصفوا بالصمم والبيكم
لان ما خلق الاذن واللسان سماع الحق والطق به وحيث لم يوجد فهم شي من ذلك صاروا كاهنهم فاقدون
للمخرجين لاسا وهدم القم على اليكم لما ان صممهم مقدم على كهم فان السكوت عن الحق بلحق من فروع علم
سماعهم كذا ان النطق من فروع سماعهم فوصفوا بصد العقل قبل الذين لا يسمعون حقيقا كذا روى الظاهر
فان اوصفوا اليكم اذا كان العقل يتابعهم بعض الامور ويفهمه غير بالاشارة ويهتدى بذلك الى بعض مطالبه
واما اذا كان فاقد العقل ايضا فهو الفاتر في الشيرة وموه الحال وبذلك يظهر كونه شرا من البهايم حيث يطلبوا
ما به يمتازون عنها ويحصلون على كثر من خلق الله عز وجل ضاروا الخس من كل خيس ولو علم الله منهم
خيرا شيان من جنس الخير الذي من جملة صرف فوائدهم الى غير الحق واتباع الهدى لاسمهم سماع قههم
وتدبروا لوصف اهل حجة الرسول عليه السلام والطاعة وانوار ولكن لم يعلم منهم شيان من ذلك فلوهم عند المروة

فرجوا واجتمعوا في الدرة تشاوروا في امر عليه السلام فدخل عليهم البشير في صورة شيخ وقال يا
محمد صحت اجلكم فاردت ان احضركم واني اباؤكم فقال ابو بصير يا بني ان محبوه في بيت و
تدوا منافع غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا من ماله حتى يموت فقال الشيخ بشي الرأى انكم من قدامكم من قومه
ويخلصه من ايديكم فقال عثمان بن عمرو وراي ان يخلوه على رجل او يخرجوه من ارضكم فلا يضرهم ما صنع فقال
وبس الراي فسدوا غيركم ويقال لهم بهر فقال ابو بصير انما اراد ان يخلو من كل بطن غلاما ويقطوه سيقا
فيضربوه ضربا واحدا فيفترق دمه القبان فلا يقوى بها شتم على حب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقدا
فقال صدق هذا الفتى ففرقوا على راسه فاجل جرحه بل عليه السلام النبي عليه السلام واخره بالخبر وامر بالهجرة فبقيت
عذارى رضي الله عنه على منجعه وخرج هو مع ابى بكر الى القار ومكروا في مكة الله اي يردكم عليهم او
يجازيهم عليه او يعاملهم معاملة الماكرين وذلك بان اخبرهم الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم
فلقوا منهم ما لقوا والله خير الماكرين لا يبايكمهم عندكم و اسنادنا انما هذا اليه سبحانه ما يحصل للشك
ولا مسلخ له ابتداء لما فيه من اليهام بالاطلاق به سبحانه واذا تامل عليهم يا ثناء التي تهاون عن الجبال قالوا
قد سمعنا الوشاء فلما مثل هذا قاله القيين النص من الحارث واسناده الى الكل الماكر كان رئيسهم وقاضهم
الذي يقولون بقوله واخذون بريا ويقل قاله الذين اشتهروا في امر عليه السلام وفي الدرة وهذا كما ترى
غاية الكبرياء ونهاية الغدا كيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشية وقد تحركوا عند
سنين وقرعوا على الخبز وذاقوا من ذلك الامر في قريش وعوا بالشفق فلم يارضوا بما سواه مع انهم لم يروا
استكناهم ان يلبوا الاسماء في بليلان ان هذا الاساطير الاولين اي ايطروا من القصص وادقوا
الهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اناخذ عذاب اليم هذا ايضا من ابطال
الذين روى انما قال ان هذا الاساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبك ان كلام الله تعالى في ان ذلك
والمنع ان القران ان كان حقا من عندك فامطر علينا حجارة عقوبة على الكفرة او اناخذ عذاب اليم سواء
والمراد منه التكم والظهور للذين والجزم التام على ان ليس كذلك وحاشا وقرى الخلق ارفع عن ان يثبتوا
وقاية التعريف في الدلالة على ان المعلق يكون حقا على الوجه الذي يرد عليه عليه السلام وهو تزييل المعلق
مطلقا ليجوزهم ان يكون مطابقا للواقع غير من كالا ساطير وما كان الله يعذبهم وانت هم جواث
لكلهم الشفاء وبيان للموجب الامامهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام لتأكيد النبي والدلالة على ان
تقديمهم عذاب استيصال النبي صلى الله عليه وسلم بين اظههم خارج عن عادة تعالى في شتمهم في حكمه
وقضائه للرد باستفادهم في قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اما استغفار من
منهم من المؤمنين لقولهم اللهم اغفر او فخره على معذرتهم واستغفروا ليعذروا كما هو تعالى وما كان ربك
مهلك القرى ولعلها يصطلحون والمهم الا يعذبهم الله بيان لاستحقاقهم العذاب بعد بيان ان المانع
ليس من قلوبهم اي والمهم متابع عقوبتهم في ذلك وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن السجود الحرام
اي وجاها ذلك ومن صدق عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحرة ولحصارهم عام الجديسة
وما كانوا اوباءه حال من يصدون في ذلك كمال فيجاء صنفوا من الصدقات فان باشرتهم الصدقة مع عدم
استحقاقهم لانهم في غاية التعم وهو لما كانوا يقولون في ولاية البيت والحرم فصد من شاة وندخل
من شاة ان اوباءه الاستغفار من الشك الذي لا يعذبهم فيه غير تعالى ولكن انهم لا يعلون
ان لا يلقوا عليه وفيه اشعار بان منهم من سلم ذلك وكذا يمانه وقيل انهم كلهم كابر بالفتنة

العدم وما كان صلواتهم عند البيت اي دعاؤهم او ما يسمونه صلوة او ما يصنعون موضعها الاسماء
صغيرا فاعلم ان مكانا يكون اذا صغر قري بالقرى كالبكى وقضية اي صنفها فاعلم ان الصدقات او من الصد على
ابدال احد في الضعيف بالياء وقرى صلواتهم والنصب على النحر كان وساق الكلام لقرير استحقاقهم
العذاب او عدم ولا يهتم السجدة فانها لا يلقون من هذه صلواتهم وهم كانوا يطوفون عراة الرجال والنساء
شككين بين اصحابهم يصغرون فيها ويصفقون وقيل كانوا يصلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصل على طون عليه ويعدون انهم يصلون ايضا فزادوا العذاب اي القتل والاس يوم بدر وقيل عذاب
الآخر واللام يحتمل ان يكون للصد والمهود انما يعذب اليم بما كثر كفرون اعتقادا وعلا ان الذين
كفروا يستقون امرهم لصدوا عن سبيل الله نزلت في المطيعين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش
يطعم كل واحد منهم كسرا جزا وفيه بيان استيصال يوم احد الذين هوى من استباح من العرب وانفق
فيهم اربعين اوقيا وفي اصحاب العير فانما اصيب قريش يوم بدر قبل ان يهزموا في المال على حرب محمد
لعلنا نذكر ان ثارنا من فعلوا والمراد بسبيل الله دينه واثباته رسوله فيستقونها بتمامها ولعل الاول
بفان عن افعالهم في تلك الحال وهو اتفاق يوم بدر والثاني اخبار عن افعالهم فيما يستقبل وهو اتفاق يوم احد
ويحتمل ان يرد بهما واحد على ساق الاول لبيان الغرض من الاتفاق ساق الثاني لبيان عاقبة وانه
ليرجع بعد تركهم صلواتهم بصدق تدلو على انهم لم يحصلوا المقصود بجعل افعالهم حرة وهي عاقبة افعالهم
مبالغة في فعلهم اخر الامر وان كان الحرب بينهم بما قبل ذلك والذين كفروا اي تواجد الكفر
واصرواعيه انهم يحشرون اي يهاقون لا الى غير هذا ليعز الله الخبيث من الخبيث اي الكافر
من المؤمنين والفساد من الضلال واللام متعلقة بحشرون اي يفعلون او ما افقه المشركون في عداوته
عليه السلام بها افقه المسلمين في نصرته واللام متعلقة بقوله تركوا صلواتهم حرة وقرى ليعز الله
للبالغة ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيكره جميعا اي يضم بعضه الى بعض حتى يتركوا الملقط ان دعائهم
يجمعهم ويضم الى الكافرا افقه ليعز الله الكافرون يجعله في حمله كله اولئك اشارة
الى الحديث انه عذاب عن الضيق والى المنفقين وما فيه من معنى البعد الا يان بعد رجعتهم في الحبش
هم الحاشرون الكاملون في الضمان لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل الذين كفروا هم يوسفين
واصحابه اي قبل اجهلهم ان يهتوا عاهة فيه من معاداة النبي صلى الله عليه وسلم بالدخول في الاسلام فيفتر
هم ما قتل من الذنوب وقرى يفرارهم ويغفر لهم على البلاء للفعل وهو الله تعالى وان يهودوا
الى ملهم قد مضت سنة الاولين الذين كفروا على الانبياء عليهم السلام بالتصديق كجوى على اهل بدر
فليسوا مثل ذلك والموهم عطف على قتل وقدمهم الخطاب لزيادة تعذيب المؤمنين في الظالم
لصيق ما يقتضيه قوله تعالى قد مضت سنة الاولين من الوعيد حتى لا يكون له اي لا يوجد منهم
شرك ويكون الذين كفروا ويضلل الا يان الباطلة لما باهلا واهلها جميعا او يرجعهم عنها
القتل فانهم اتوا عن الكفر بقا الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انهم همتهم واسلامهم
وقرر بلاء الخطاب اي ما يلقون من الجهاد الخارج لهم الاسلام وتطبيقه بانها هم للدلالة على انهم
يثابون بالسبي كما يثاب المشركون بالباشرة وان قولوا ولم يفتوا عن ذلك فاعلموا ان الله
مولىكم فاصركم فتقوا ولا يبالوا بما داهمهم نعم للولى لا يضيع من قواه ونعم النصير لولا
يطلب من نعم واعلموا انما غنمتم عن الكافي افاضت بدر وقال الواحدي كان الحسن في غزوة بدر

بعد يومين وقيل يومه ايام نصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وما موصول به عبادها محذوف
اي الذي استنوه من الكفار عنوة واصل الغنمة اصابة الغنم من الصدقة والسبع والاطلاق على كل ما اصيب منهم كان
ما كان وقوله تعالى من حيث بيان الموصول على الضم انه حال من عائد الموصول مقصده الاعتناء بشان
الغنمة وان لا يشذ عنها شي في ما غنمتوه كانا ما يقع عليه اسم الشيء حتى الخط والخط خلا ان السبل المقبول
للقائل ان الغنم الامام وان الاسارى غير فيها الامام وكذا الاراضي المغنومة وقوله تعالى فان الله حميد
مستد اخبر محذوف اي في حق او واجب ان الله تعالى حميد وهذه الجملة خبر لان ما الخ وقرى الكسر والواو
الكوافى في الاعجاب لما فيه من تكرار الاسناد كان قبل فلا بد من ثبات الخبر ولا سبيل للاختلال به وقيل
فله حميد وقرى حميد بكون الهم والحمد هو على ان ذكر الله تعالى التعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وان المراد قيمة الخمس على المعطوفين عليه بقوله تعالى وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وان السبل واعادة الايام في ذي القربى واذ غنمهم من الاموات الله دفع ثمنهم اشتراكم في سهم
النبي صلى الله عليه وسلم لمن يدا صلحهم به عليه السلام وهم بنوا هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو
فوق الماروي عن عثمان بن عفان بن مظعون رضي الله عنهم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
بنوا هاشم لا يكره صلحهم لكان ذلك الذي جعلك الله منهم ارايت اخوانا بنو المطلب يعطيتهم وحمولنا وانشاء
نحن وهم بمنزلة واحد قال عليه السلام انهم لم يخالقوا في جاهلية ولا اسلام انما بنوا هاشم وبنو المطلب
شي واحد وشبك بين اصابعه وكيفية منتهى اعتدائها كانت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة
اسهم سهم له عليه السلام وسهم للذوي القربى من ذوى قريظة وثلاثة اسهم للاصناف الثلاثة الباقية واما بعد
عليه السلام منه ساقط وكذا سهم ذوى القربى وانما يعطون فقدهم فلهما سوا سائر الفقراء ولا يعطون
اغنياءهم فيقسم على الاصناف الثلاثة ويؤيد ما روي عن بكر بن ابي عزة انه من بني هاشم الخرس وقال
انما لكم ان يعطى فقيركم وتزوج انكم ويخرج من الاغنام لله منكم فهو بمنزلة ابن السبل الذي لا يعطى من الصدقة
شيئا وعن زيد بن علي بن شاذان بن جندب بن عمرو بن ابي رزينة عن ابي رزينة عن ابي رزينة عن ابي رزينة عن ابي رزينة
ان الله عليه وسلم لولي الامر بعده واما عند الشافعي رحمه الله فيقسم على خمسة اسهم سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصرف اليه كان يصرف عليه السلام من مصالح المسلمين بعدة الغزاة من الكراع والتلاح ونحو ذلك
وسهم لذوى القربى من اغنيائهم وفقرائهم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين والباقي للفقراء الثلث وعند
مالك رحمه الله الامر فيه مفوض للاجتهاد كما مر ان ابي حنيفة بين عطاءه بعضا منهم دون
بعض وان ابي حنيفة اولى واهم فقيرهم وتعلق ابو العباس بظاهر الآية الكريمة فقال يقسم ستة اسهم ويصنف
سهم الله تعالى الى راج الكعبة لما روي انه عليه السلام كان يأخذ منه مقبضة فيجعلها المصالح الكعبة فيقسم ما
بقى على خمسة اسهم وقيل هو سهم الله لبيت المال وقيل هو مضمون الى سهم الرسول عليه السلام هذا ان
الخمس ولما انما اسرار الاربعة فيقسم بين الفاقين لراجلهم وللناس من فها من عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة
اسهم عندهما قال ابو حنيفة لما بين الله سهم الخرس ومكة عن الباقي ذلك على ان ملك الفاقين وقوله تعالى ان
كنتم امتم الله متعلق بخلاف ما روي عن ابي حنيفة ان كنتم امتم الله تعالى فاعطوا الخمس من القيمة بمثل القرب
بالا لله تعالى فاعطوا اطاعكم منه وانما الاغنياء الاربعة وليس المراد بجزء العلم بذلك بل العلم المتفوق
بالعلم بالعلم لا من تعالى وما ازلنا عطف على الامم الجليل لان كنتم امتم الله وما ازلنا على عباد
وقرئ عبادا وهو جمع اريد الرسول صلى الله عليه وسلم والموثوق فان بعض ما رزل نازل عليهم بالذات كما

سورة يوم الفرقان يوم بدر سورة الفرقان بين الحق والباطل وهو منصوب بانزلنا وامنتم يوم النور
اي الفرقان من المؤمنين والكافرين وهو يدل على يوم الفرقان او منصوب بالفرقان والمراد ما رزل عليه السليم
يوم بدر من الوحي والمكة والفتح على المراد بالانزال مجرد الايصال والسير فينظم الكل انظاما حقيقيا وجعل
الايمان بانزال هذه الاشياء من موجبات العلم بكون الخبر هو تعالى على الوجه المذكور من حيث ان الوحي ناطق
بذلك وان للملكة والفتح كما كان من جهة تعالى وجب ان يكون ما حصل بسببها من الغنمة مصروفة الى الجاهل
التي عنها الله تعالى واصطلى كل شيء يدبر بقدر على قدر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل ذلك اليوم
اذ انتم بالعدوة الدنيا بل ان من يوم الفرقان والعدوة بالضم شط الوادي وكذا بالفتح والكسر وقد قرئ
بهما ايضا وهم بالصدق القصوى اي البعد من الدنيا وهو ثابت لا يفتى وكان القياس قلب الواو ياء
كالدينا والعلامة كونهما من ذات الواو وكما جاءت على الاصل كالقود واستصوب وهو اكثر استعمالا
القصيا والركب اي المير او فوادها اسئل منكم اي في مكان اسفل من مكانكم يعني التاجل وهو نصب على
الظرفية واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف فلما فادتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب
ونحوهم على اللقطة عنها وتوطين نفوسهم على ان لا يخلوا من اكرهم وبذلوا منتهى جهدهم وضعف ثبات السبل
والثبات لمرهم واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز القريتين فان العدو الذي كانت دخوه تسوخ فيها
الارجل ولا ينبغي فيها الا يفتى ولو لم يكن فيها ما بخلاف العدو القصوى وكذا قوله تعالى ولو تواعدت لاختلتم
في المعاد اي لو تواعدتم انتم وهم القتال شرعتم حاكم وحالهم لاختلتم انتم في المعاد حية منهم وباء الظفر
عليهم ليحقق ان ما اتفق لهم من الفتح الاضامن الله عز وجل عاخرة للعادات فيزدادوا واليما وكمرا وتطهر
نفوسهم بغير الخمس ولكن جمع منكم على حال من غير معاد ليقضي الله امره ان كان مفعولا حقيقا بان
يفعل من نصره والامر وقيل اعداء او مقدرا في الازل وقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
عن بينة بذكره او متعلق بمفعول اي ليوث من يوت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن بينة شاهدها
للا يكون له حجة وعذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة والصد كمن من كفر واما من امن والمراد من هلك
ومن حي المشار للهلكة والحياة او من حاله في علم الله تعالى الهلاك والحياة وقرئ ليهلك بالفتح وحيي بك
الادغام جلاء على المستقبل وان الله لسميع عليم اي يكفر من كفر وعقابه واما من امن وقوله ولعل للمع بين
الوصيف لاشمال الامن على القول والاعتقاد اذ يركبهم الله في منامك قليلا منصوب بادراك او بدل
اخر من يوم الفرقان او متعلق بعلمه اي يعلم المصالح اذ قللهم في عينك في رزقك وهو ان خبره اصحابك يكون
تبييناتهم ويجمع على عودهم ولما اركبهم كثير الفتن اي بحسبهم وهم الامم والشارع في الامر
امر الفتن والفرق اذ في الشان والفرار ولكن الله سلم اي انهم بالسلامة من الفتن والشارع
انهم بآيات الصدق يعلم ما سيكون فها من الجاهة والجبن والقبور والرجوع ولذلك دبر ما دبر واد
ربكم وهم اذ القيتهم في عينكم قليلا منصوب بغير خطب الكليل بطريق اللون والقيمة معطوف على
للمضى السابق والضمير ان مفعولا لا يدرى قليلا حال من الثاني وانما قللهم في عين المسلمين حتى قال ان يسعد
رضي الله عنه المخرج الجنة انهم سبعين فقال اراهم ما تبييناتهم وصدقا روي الرسول صلى الله عليه
وسلم وبقيلكم في عينهم حتى قال ابو جهم انما اصحاب محمد كلة جبرور قللهم في عينهم قبل الحرام فقال
ليخبركم عليهم ولا يصدقهم هم ثم كنتم حتى راوهم سلبهم ليقا بهم الكثرة فيهم سواها واولها واولها من عظام
آيات تلك الوقعة فان البصر قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد واما

من وضع بينه على اشتقاقه

ذلك يصدره خلق الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرايط ليعقبي الله امره ان كان معقولا كثر
لا خلاف الفعل للعلل والاول ان المراد بالامر ثم الالفاء على الوجه المذكور وهما اعراض الاسلام وعلله واذلال الكفر
وحزبه والى الله ترجع الامور كلها بغير حكمها كفايريد لاداء الامر ولا معقب حكم وهو الحكيم الجيد يا ايها
الذين آمنوا صدقوا بطابيعكم في النداء والنبية لظهور الكمال الاعناء بمضمون ما بعد اذ القيمة فله اي
حاربه جماعة من الكفرة وانما هو وصفوا بالكفر لظهور ان المؤمنين لا يحاربون الكفرة واللقاء ما غلب في
القتال فالتقوا اي لقتالهم في مواطن الحرب ولذكروا الله كثيرا اي في تقاعيف القتال مستدين منه
مستعينين مستظلين بذكره من غير ان يصره لعلهم يتقنوا اي فغزوهم من امرهم ونظفهم من امرهم
من الضرر والمثوبة وفيه شبهة على العبد بنحو ان لا يشغل شي عن ذكر الله تعالى وان لم يجز اليه عند الشدايد
قبل اليه بكنة فارغ البال وانما بان لطفه لا ينفك عنه في حال من الاحوال وطبعوا الله ورسوله في كل ما اتوا به
وما نزل من كتاب فيه ما امر وما نهى من امر وما نهى من امر وما نهى من امر وما نهى من امر وما نهى من امر
تفشلوا جواب للنهي وقبل عطف عليه وتلا بربكم بالنصب عطف على جواب النفي والقرينة بالجر
على قدر عطف معشوا على النهي في نهيه وتكم وشوكم فانها مستعارة للدلالة من حيث انما في معنى
امرهم ونهيه مشبهة بها في صيغها وجوابها وميل المراد بها الحقيقة فان النصفه لا يكون الا ربع يعني الله
تعالى في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدور واصبروا على شرايد الحرب ان الله مع الصابرين
بالنصف والكلاءة وما يفهم من كلمة مع من اصالتهم انما هي من حيث انهم الباشرون الصابرين متبعون
من تلك الحقيقة ومعنىه تعالى انما هي من حيث الامداد والاعانة ولا يكونوا كالذين هم جوام من ديارهم
هدما امر وما امر وما امر من اجاسن الاعمال فواعايقا بها من قايها والمراد بهم اهل مكة حين خرجوا للحج العبر
بطرا اي غنوا واشرا وديار الناس يشقوا عليهم الشجاعة والتماحة وذلك انهم لما بقوا اجفاهم
رسول اوسيان وقال رجوا فقد سلت عنكم فابوا الا اظهار ان الجلالة طوقوا ما اقبحا ذكر في
اول التوراة الكريمة فهو المؤمنون ان يكونوا مثلهم من ابن بطرنا وامر بالقوى والاخلاص من حيث
ان النبي عن النبي مستلزم الامر بصدقه ويصدر عن جليل الله عطف على بطرنا ان جعل صدق في موضع
الحال وكذا ان جعل مفعولا له كقولنا لا يصدده وله بما يعلون يحيط فحان بهم عليه واذن لهم
السيطان لعلهم منصوب بمضمون خطب النبي صلى الله عليه وسلم بطريق اللوح في اذكارهم وتبين
السيطان في معاداة المؤمنين وغيرها بان رسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ولفي جواركم
اي اليه في نعم وخيل اليهم انهم لا يظنون ولا يظنون كثره عددهم وعددهم واولهم من انباغهم
ايه فيما يظنون انها قوت مجيرهم حتى قالوا اللهم انصر احدى الفتيان واخسر الاخرين وكنم خير لا غالب
اوصفته وليس صفة ولا انصب كقولك لا ضاربان يدعدنا فلما زلت الفتيان اي تلاقي القوي
تكم على عبيد رجح القهقري على بطاكنه وعاد ما خيل اليهم ان يجيرهم سبيها لعلهم وقال في
يحيى بنكم اني ارى ما اذروا في اخاف الله اي سبر انهم وخاف عليهم وبس من حلمهم لاراد الله
تعالى المسلمين بالملوك وقبل ما اجتمعت قريش على المير ذكرت ما بينهم وبين كانه من الاخرة فكان ذلك
منهم فقتلهم الميسرة صورة سراق من تلك الكفاي وقال لا غالب لكم اليوم من الناس ولفي جواركم
فقد راي الملك كسر وكان في يد الحارث بن هشام فقال له الي اين اشدنا في هذه الحالة فقال اني ارى
تزدود في صدر الحارث فانطلق فانهم هو افلا لمجركم قالوا هم الناس سراق فبلغ ذلك فقال والله

ما شعرت بسيدكم حتى بلغني منكم فلما ارسلوا علوا ان الشيطان وعلم من الخيال ان يكون معنى قوله اني اخاف الله
ان يصيدني منكم ومن الملائكة او يهلكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ راي فيه ما لوريه قبله والاول
ما قال الحسن رضي الله عنه ولحقان بزجر والله شديد العقاب يجوز ان يكون من كلامه او مستافا من حجة
اقتضوا حل اذ يقول المنافقون منصوب بن او يكتسب او يشهد بالعقاب والذين في قلوبهم مرض اي
الذين لم يقطعوا قلوبهم بالامان بعد وبقي فيها نوع شبهة وقيل هم المشركون وقيل هم المنافقون في المدينة
والعطف لغاير الوصفين كما في قوله يا لهف ذبابه للحارث الصابح فالغارة لا لب غير هؤلاء يعني
المؤمنين دينهم حتى يقدروا المالا لطاقه لهم من غير جوارهم ثمانية وثمانون سنة وعشر الى زهاء الف و
من يتوكل على الله جواب لهم من حيث تعالى ودرلقا لهم فان الله عزيز غالب لا يذل من يتوكل عليه و
استجار به وان قل حكم يفعل بحكمه البالغة ما يستبعد العقول ويجازي فيهم الباب الفحول وجواب
الشرط عطف على الدلالة المذكورة عليه ولورتي اي ولوريات فان لا الاستعانة ترد المضارع ماضيا
كان ترد الماضي مضارعا والمضارع افعال الله عليه وسلم وكل احد من لفظ من الخطاب وقد
من حقيقة في قوله تعالى ولورتي اذ وقوا على النار وكذا في قوله اذ يوتى الذين كفروا الملائكة نظر
لنرى والفعل مجزوف اي ولورتي الكفرة او حال الكفرة حين توفاهم الملك بدار وعقد الفعل للاهتكا
بروقل الفاعل ضمير عايد الى الصغر وجل الملك مستاء وقوله تعالى يضيئون وجوههم خير والحلة
حالة الوصول قد استغنى فيها الضمير عن الواو وهو على الاول حال منه او من الملائكة او منها الاشتماله
على ضمير بهما وادبارهم اي واستأمرهم او اقبل منهم وما ادر من الاعضاء ودواعيها
لحريق على ارادة القول معطوف على ضمير يوتى او حال من اعلاه اي ويقتلون او قاتلون ذوقا بشارة بعد
الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حد كذا في التفسير التار منوها وجواب لو محذوف للايزان
بخروجه عن حدود البيان اي لرايت امر اضياع الاكاد يوصف ذلك اشارة الى ما ذكر من الضرب
والعذاب وما فيه من معنى البعد لاشارة كونهما في الغاية القاصية من العول والظلمة وهو مبتدأ خبر
بما قدمت اي ذلك الضرب والعذاب واضع بسبب ما كتبتم من الكفر والمعاصي ومحل ان
في قوله تعالى وان الله ليس ظلام البعيد الرفيع على خبر مبتدأ محذوف اي والامر انما تعالى ليس بعبد
بعيد بغيره من من المهم والتبعية عن ذلك بنفي الظلم مع ان تقديم بغيره من ليس بظلم قطع على ما يقتضيه
من فائدة اهل السنة فضلا عن كونهم ظاهرا بالفاقة من حقيقة في سورة الاعراف والحلة اعراض بذكر مقتدر
لمضمون ما قبلها واما ما قيل من انها معطوفة على الدلالة على ان سببته مقيدة باضماره اليه اذ لا
لا يمكن ان يعذبهم بغيره في يومهم فليس يسد هذا ان امكان تقديمه تعالى بعينه بغيره بل وجوهه
لا ينافي كون تقديم هؤلاء الكفرة المعينة بسبب في يومهم حتى يحتاج الى اعتبار عدمه معه نعم
لو كان المدح كون جميع تقديمه تعالى بسبب في يوم المعدين لا يحتاج الى ذلك كدراك الرفع
في محل الرفع على ان خبر مبتدأ محذوف والحلة استئناف موقوفا على ان ما حل بهم من العذاب بسبب
كفرهم لا يثنى خبر من حجة غيرهم تشبيه حكمهم حال المعروف بالاملاك بسبب حلهم لزيادة تبيين
حكمهم والتبعية على ان ذلك سنة مطردة فيما بين الامم المهلكة اي شأنهم الذي استمر وعلوه ما فعلوا و
فعلهم من الاخذ كدراك الرفع والشهود بقباحة الاعمال فطاعة العذاب والكمال والذين في قلوبهم
اي من قبل الرفع من الامم التي ضلوا من المعاصي فاضلوا والقوام من العقاب فاضلوا كقولهم نوح وعادوا

من اهل الكفر والفساد وقوله تعالى كذبوا بايات الله تفسيرا راسم الذي فعلوه لالاداب ال فرعون ومجس
كافرا فان ذلك معلوم منه بفضيه التشبيه وقوله تعالى فاعلمهم تفسيرا راسم الذي فعلهم والغاليليا
كونهم من لوازم خباياهم وتجانها المقررة عليها وقوله تعالى بل هو بهم لتأكيد ما افادوا الفناء من التشبيه
مع الاشارة الى انهم مع كفرهم ذنوبا اخرها دخل في سبيل العقاب ويجوز ان يكون المراد بذنوبهم غير ما بين
عنها فادابهم مجموع ما فعلوا وفعل بهم لا ما فعلوه فقط كقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ال فرعون ايقنوا
ان موسى سبي الله فذبوه كذلك هؤلاء جاء بهم عليه الصلوة والسلام بالصدق فكذبوه فانزل الله تعالى بهم
عقوبته كما انزل بال فرعون وجعل العذاب من جملة دابهم مع انه ليس مما يتصور ومداهمهم على انهم
من الكفر والمعاصي منزله مداهمهم عليه لما بينه من الملازمة التامة وقوله تعالى ان الله قوي شديد
العقاب اعتراض مقرض من اقبله من الاخذ وقوله تعالى ذلك ليعتدوا في سبيل العقاب ليعتدوا في سبيل
النظم الكريم من كون ما حل بهم من العذاب والاستقام كقيل فانه مع كونه محلا لما ذكر من كفرهم وذنوبهم
لا يتصور تقليله بجواز عاده تعالى على عدم تغير فضيعة على قومه بل جديرهم بالحلم وتوهم ان السبب
ليس ما ذكرناه منطوق بالنظم الكريم بل استناد من مفهوم الغاية من جريان عاده تعالى على تغير فضيعة
عند تغير حالهم بناء على تخيل ان المصلح يرب عقابهم على كفرهم من غير غلبته عنه ركب شرط هائل
وابعد عن الحق من اجل انه يهون الامر لكفر بايات الله واسقاطه عن ربه لعقاب العقاب في مقام يقول الحق
منه فالتعني ذلك اي ترب العقاب على حالهم السبيكة دون اذيق ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك بان
الله ابي سبب له تعالى لربك في حذاته مغير انما انهمها اي لم يرد استجانه ولم يصرف في حذاته
يكون بحيث تغير فضيعة انهمها على قومه من الاقوال اي في حذاته كانت جلت لوهانت حتى تغيروا ما بانفسهم
من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملاستهم بالنعمة ويصفوا ما بانفسهم كانت لحوالهم السابقة من
صلحة اقربهم من الضلال بالنسبة الى الحاد كذاب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفر وعبدوا
مستمر في حاله صحيحة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالبينات غيروها الى سوء منها واعتصموا حيث كذبوه عليه السلام وعادوا ومن تعدوا المؤمنين
وعجزوا عليهم يخونهم الغوايل فغير الله تعالى اخبرهم عليهم من نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والتمثال
واصلت بكر خرفت النون حيفا الشبهها بالحروف اليه وان الله سميع عليم عطف على ان الله الخ
داخل من في التقليل وبسبب انه تعالى سميع عليم ويعلم جميع ما ياتون وما يذرون من الاقوال
والافعال المتاحه واللاحة فرب على كل منها ما يليق بها من ابقاء النعمة وغيروا وقرى وان الله كبير
المنزلة فليجله استئناف مقرض من اقبلها وقوله تعالى كذاب ال فرعون والذين من بعدهم في جعل
الضرب على ان نعت المصدر محذوف اي حتى تغيروا ما بانفسهم فغيرا كذاب ال فرعون اي كغيرهم
على ان دابهم عاقبوا فاعلمهم تفسيرا راسم الذي فعلهم والغاليليا كونهم من لوازم خباياهم وتجانها المقررة عليها وقوله تعالى بل هو بهم لتأكيد ما افادوا الفناء من التشبيه
مع الاشارة الى انهم مع كفرهم ذنوبا اخرها دخل في سبيل العقاب ويجوز ان يكون المراد بذنوبهم غير ما بين
عنها فادابهم مجموع ما فعلوا وفعل بهم لا ما فعلوه فقط كقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ال فرعون ايقنوا
ان موسى سبي الله فذبوه كذلك هؤلاء جاء بهم عليه الصلوة والسلام بالصدق فكذبوه فانزل الله تعالى بهم
عقوبته كما انزل بال فرعون وجعل العذاب من جملة دابهم مع انه ليس مما يتصور ومداهمهم على انهم
من الكفر والمعاصي منزله مداهمهم عليه لما بينه من الملازمة التامة وقوله تعالى ان الله قوي شديد
العقاب اعتراض مقرض من اقبله من الاخذ وقوله تعالى ذلك ليعتدوا في سبيل العقاب ليعتدوا في سبيل
النظم الكريم من كون ما حل بهم من العذاب والاستقام كقيل فانه مع كونه محلا لما ذكر من كفرهم وذنوبهم
لا يتصور تقليله بجواز عاده تعالى على عدم تغير فضيعة على قومه بل جديرهم بالحلم وتوهم ان السبب
ليس ما ذكرناه منطوق بالنظم الكريم بل استناد من مفهوم الغاية من جريان عاده تعالى على تغير فضيعة
عند تغير حالهم بناء على تخيل ان المصلح يرب عقابهم على كفرهم من غير غلبته عنه ركب شرط هائل
وابعد عن الحق من اجل انه يهون الامر لكفر بايات الله واسقاطه عن ربه لعقاب العقاب في مقام يقول الحق
منه فالتعني ذلك اي ترب العقاب على حالهم السبيكة دون اذيق ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك بان
الله ابي سبب له تعالى لربك في حذاته مغير انما انهمها اي لم يرد استجانه ولم يصرف في حذاته
يكون بحيث تغير فضيعة انهمها على قومه من الاقوال اي في حذاته كانت جلت لوهانت حتى تغيروا ما بانفسهم
من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملاستهم بالنعمة ويصفوا ما بانفسهم كانت لحوالهم السابقة من
صلحة اقربهم من الضلال بالنسبة الى الحاد كذاب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفر وعبدوا
مستمر في حاله صحيحة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالبينات غيروها الى سوء منها واعتصموا حيث كذبوه عليه السلام وعادوا ومن تعدوا المؤمنين
وعجزوا عليهم يخونهم الغوايل فغير الله تعالى اخبرهم عليهم من نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والتمثال
واصلت بكر خرفت النون حيفا الشبهها بالحروف اليه وان الله سميع عليم عطف على ان الله الخ
داخل من في التقليل وبسبب انه تعالى سميع عليم ويعلم جميع ما ياتون وما يذرون من الاقوال
والافعال المتاحه واللاحة فرب على كل منها ما يليق بها من ابقاء النعمة وغيروا وقرى وان الله كبير
المنزلة فليجله استئناف مقرض من اقبلها وقوله تعالى كذاب ال فرعون والذين من بعدهم في جعل
الضرب على ان نعت المصدر محذوف اي حتى تغيروا ما بانفسهم فغيرا كذاب ال فرعون اي كغيرهم
على ان دابهم عاقبوا فاعلمهم تفسيرا راسم الذي فعلهم والغاليليا كونهم من لوازم خباياهم وتجانها المقررة عليها وقوله تعالى بل هو بهم لتأكيد ما افادوا الفناء من التشبيه

تفسيره على ما في نسخة

الحق من غير العنوان وجعل الذليل في الجانبين عيانا لا من معناه الا ان من في الحال وفيه النعمة هذا
مما نطق به قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرة الاية اي اب هو لاء وشانهم الذي هو عبارة عن
الذكورين كذاب اولئك حيث غيروا حالهم فغير الله تعالى فضيعة عليهم وقوله تعالى كذابوا بايات ربهم تفسيرا
لادابهم الذي فعلوه من غيرهم حالهم وقوله تعالى فاعلمهم تفسيرا راسم الذي فعلهم والغاليليا كونهم من لوازم خباياهم وتجانها المقررة عليها وقوله تعالى بل هو بهم لتأكيد ما افادوا الفناء من التشبيه
مع الاشارة الى انهم مع كفرهم ذنوبا اخرها دخل في سبيل العقاب ويجوز ان يكون المراد بذنوبهم غير ما بين
عنها فادابهم مجموع ما فعلوا وفعل بهم لا ما فعلوه فقط كقيل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ال فرعون ايقنوا
ان موسى سبي الله فذبوه كذلك هؤلاء جاء بهم عليه الصلوة والسلام بالصدق فكذبوه فانزل الله تعالى بهم
عقوبته كما انزل بال فرعون وجعل العذاب من جملة دابهم مع انه ليس مما يتصور ومداهمهم على انهم
من الكفر والمعاصي منزله مداهمهم عليه لما بينه من الملازمة التامة وقوله تعالى ان الله قوي شديد
العقاب اعتراض مقرض من اقبله من الاخذ وقوله تعالى ذلك ليعتدوا في سبيل العقاب ليعتدوا في سبيل
النظم الكريم من كون ما حل بهم من العذاب والاستقام كقيل فانه مع كونه محلا لما ذكر من كفرهم وذنوبهم
لا يتصور تقليله بجواز عاده تعالى على عدم تغير فضيعة على قومه بل جديرهم بالحلم وتوهم ان السبب
ليس ما ذكرناه منطوق بالنظم الكريم بل استناد من مفهوم الغاية من جريان عاده تعالى على تغير فضيعة
عند تغير حالهم بناء على تخيل ان المصلح يرب عقابهم على كفرهم من غير غلبته عنه ركب شرط هائل
وابعد عن الحق من اجل انه يهون الامر لكفر بايات الله واسقاطه عن ربه لعقاب العقاب في مقام يقول الحق
منه فالتعني ذلك اي ترب العقاب على حالهم السبيكة دون اذيق ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك بان
الله ابي سبب له تعالى لربك في حذاته مغير انما انهمها اي لم يرد استجانه ولم يصرف في حذاته
يكون بحيث تغير فضيعة انهمها على قومه من الاقوال اي في حذاته كانت جلت لوهانت حتى تغيروا ما بانفسهم
من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملاستهم بالنعمة ويصفوا ما بانفسهم كانت لحوالهم السابقة من
صلحة اقربهم من الضلال بالنسبة الى الحاد كذاب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفر وعبدوا
مستمر في حاله صحيحة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بالبينات غيروها الى سوء منها واعتصموا حيث كذبوه عليه السلام وعادوا ومن تعدوا المؤمنين
وعجزوا عليهم يخونهم الغوايل فغير الله تعالى اخبرهم عليهم من نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والتمثال
واصلت بكر خرفت النون حيفا الشبهها بالحروف اليه وان الله سميع عليم عطف على ان الله الخ
داخل من في التقليل وبسبب انه تعالى سميع عليم ويعلم جميع ما ياتون وما يذرون من الاقوال
والافعال المتاحه واللاحة فرب على كل منها ما يليق بها من ابقاء النعمة وغيروا وقرى وان الله كبير
المنزلة فليجله استئناف مقرض من اقبلها وقوله تعالى كذاب ال فرعون والذين من بعدهم في جعل
الضرب على ان نعت المصدر محذوف اي حتى تغيروا ما بانفسهم فغيرا كذاب ال فرعون اي كغيرهم
على ان دابهم عاقبوا فاعلمهم تفسيرا راسم الذي فعلهم والغاليليا كونهم من لوازم خباياهم وتجانها المقررة عليها وقوله تعالى بل هو بهم لتأكيد ما افادوا الفناء من التشبيه

تفسيره على ما في نسخة

شدد بهمة اي خندق عن مناصبتك تفرق عينا موحدا لا تضطرب ولا اضطراب وكل عاها بان تفعل
بهم من النكاية والتعذيب ما يوجب ان كل من خلفهم اي من وراءهم من الكفرة وفيه ايماء الى انهم يصعدون
العراب قريبا من هولا وقرينة شدة بالذات الجعده ولعله مقول شدد بمعنى شقق وقرينة من خلفهم اي افضل
التشديد من وراءهم والمعنى واحد لان ايقاع التشديد في الوداء لا يتحقق الا بتشديد من وراءهم لعلهم يزدرون
يتفكرون بما شاهدوا من ايمانهم بالناضحين في دعوا عن القضا وعن الكفر وقوله تعالى واما تخافون من قوم حيا
بيان لاحكام الشرف في انقض العدا اذ بيان احكام الناضحين في الفعل والخوف مستعار للعلم اي واما تعلمون من قوم
من العاهدين بقض عهدنا سابقا مع اياهم من دلائل العذر وغايل الشر فانباذ اليهم اي فاطمح
اليهم عهدهم على سواء على طريق مستوفى قصد بان يظهر لهم النقص وتوهم اخبارا مكشوفات بانك قد قطعت
ما بينك وبينهم من الوصلة ولا تباينهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كما يكون من قبلت شايبة خيانه
اصلا فالجار متعلق بخوفه وجال من التباذي فانباذ اليهم ثابته على سواء وقيل على استواء في العلم بنقض العهد
بحيث يستوي فيه انصاهم واداناهم واستوى في انت وهو فهو على الاول حال من النبوة اليهم وعلى الثاني
من الجانين ان الله لا يحب الجانين لعيل الامم بالبذاء باعتبار استلزامه للنهي عن المناجزة التي هي خيانه فيكون
تحذير الرسول الله صلى الله عليه وسلم منها واما باعتبار استلزامه للقتال الاخر فيكون حثا له عليه السلام
على البذاء ولا على قتلهم ثانيا كما قيل واما تعلمون من قوم خيانه فانباذ اليهم ثم قال لهم ان الله لا يحب الجانين
وهو من علمهم لم يخلط حالهم ولا يحسن الذي كفروا اي انفسهم فخرت لشكره وقرينه تعالى سبقوا في افوا
واعلموا من ان يظهرهم مفعول بان يحسن في المراد انما يظهرهم من الخلاص وقطع اطاعهم الفارغ من الانصاف بالنبذ
والانصاف على وجه هذا التوهم مع انه مقاومة المؤمنين بالالفية عليهم ايضا ما يتعلق بامانهم بالاطلاق للنبذ
على ان ذلك مما لا يجوز حوله ومهمهم وحسب انهم وانما الذي يمكن ان يدور في خلدهم حسابا للناس فسط
وقيل الفعل مستند الى احوالهم من خلفهم والمفعول الاول الوصول للناس والهم ايضا وقيل هو الله وان يحذروا
من سبقوا وهي مع ما في خبرها سادة مستعملين والقدر لا يحسن الذي كفروا وان سبقوا ويعضد قراءة
من قرأهم سبقوا ونظيره في الحذف قوله تعالى ومن اياتهم انهم لم يوقوا في قوله تعالى انهم لم يوقوا في قوله
الاية قال الزجاج وقرئ الله على خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قراءة واضحة وقرئ ولا يحسن
الذين يكسر الياء ويضمها على حرف النون الخفيفة وقوله تعالى انهم لا يفوقون ولا يحذرون
طالبهم عاينوا اذ ركبهم قليل لانه على طريق الاستئناف وقرئ فتح الحفرة على حرف لام التثنية وقيل
الفعل واقع عليه ولا زائدة وسبقوا حال معنى سابقين له منفصلين هاردين وهذا على قراءة الخطاب لاجابة
ما مضى من عاقبة النبذ لما اذ ايقاظ العدو وتمكين لهم من الحرب والخلاص من ايدي المؤمنين وفيه نفي
قد رتبهم على المقاومة والمغالبة على ايدى وجهه واكد كاشد اليه وقيل انزل فيمن اقلت من كل الشكرين وقرئ
لا يفوقون بكسر النون ولا يفوقون بالتشديد ولعلهم توجه الخطاب لكافة المؤمنين لما ان المصير به
من وظائف الكفر ان توجهه فيما سبق وعلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكون ما في حيزه من خطا
عليه السلام اي اعدوا القتال الذين نبذ اليهم العهد وميثاقهم اذ افعال الكفار على الاطلاق وهو الاصل
بسياق الظن الكريم ما استطعت من قوة من كل ما يغوي به في الحرب كانا ما كان وعن عقبه عن عامس
سمته عليه السلام يقول على النبذ لان القوة اشرى كاهنا لنا ولعل تخصيصه عليه السلام اياه بالذكر
لان الله على ظاهر من القوى ومن رباط الخيل الرباط اسم الخيل التي تربط في سبل الله تعالى فان لم يمتنع

مفعول او مصدر بيت محي به يقال بطر بطا ورا بطر من ابطه ورا بطا وجمع رباط كفضيل وفصال وجمع رباط
لكعب وكعاب وككب وكلاب وقرئ رباط الخيل يضم الباء ويكونها جمع رباط وعطفوا على القوة مع كونها
من جملة الاقربان فضلا على بقاء افرادها كعطف جميل ويسايل على الملك عليهم السلام ترهبون به اي تخشون
وقرئ ترهبون بالتشديد وقرئ تخشون والتضيم لا استطعم ولا اعداد وهو الانسب وعمل الجملة الضمت على
الحالية من فعل اعتدوا اي اعدوا الخرم حين راو من الوصول او من عاين الحذوف اي اعدوا اما استطعموا وحيث
به عدوا لله وعدوكم وهم كفاركم خصوصا انهم من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عنوهم وعباد
للمنفق العداوة واخر من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس
لا تلوهم اي لا تفرقونهم بعائنه ولا تفلتونهم كاهم عليه من العداوة وهو لا نسب بقوله تعالى ان الله يعلم
اي لا يعرفون ايمانهم معلومة لغيره تعالى ايضا وما نفقوا من شيء لاعداء العاد على وجعل في سبل الله
الذي اوضحه الهاد يوف اليكم اي جزاءه كاملا واستولوا بظلمون بترك الاقارب ونقص الثواب والعبير
عن تركها بالظلم مع ان الاعمال غير موجهة للثواب حتى يكون تركه رغبة عليها ظاهرا لبيان ان الله سبحانه
عن ذلك تصويره بصوت ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبايح واما الاشارة الى ما في بعض الامور الواجبة
عليه تعالى كما في منسب قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم في الاضياع على اهل بيته وان حجو الخواص النبل
ومنه الجحاح ويعدى باللام والى سلكه انما هو السليم اي الصلوة بوقوع الكسبه في طوبى بمشاهدة ماكم من
الاستعداد وعقاد العتاد فاجعلها اي سلم والذات لعله على غيبته قل السليم لاخذ منها ما وصيت
به والحرب يكسبك من الفاسها جمع وقرئ على جمع بضم النون وتوكل على الله ولا تحزن ان يظهر ذلك السليم
وجواهم مطوية على المكر والكيد الله تعالى هو الشميع فليس مع ما هو لونه في خلواتهم من قنات الخراع
العليم فيعلم نياتهم فيواخذهم بما يستحقون ويركبه فيهم فيهم والاية خاصة باليهود وقيل عاينوها
اي التفت وان يبريدوا ان يخبروك باظهار السليم وباطال الخواص فان حشدك الله اي ظلم بان
حشدك الله من شرورهم وناصره عليهم هو الذي يتدك بضر قليل الكفاية تعالى اياه عليه السلام
بطريق الاستئناف فان ابدى تعالى اياه عليه السلام فيما سلف على ما ذكر من الوجه البعيد من الوقوع في
دلائل ابدى تعالى فيما سياتي له هو الذي ابدى له بامداده من عنده بلا واسطة كقوله تعالى وما النصر الا
من عند الله او بالمكيد مع خفة العادات وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار والنفير فيهم مع
ما كان منهم قبل ذلك من العصبية والضعف والتهالك على الانقام بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلوبا حتى
صاروا بتوفيقه تعالى كمن وسادة وهذا من ابره جزاء عليه السلام لوانقذت ما في الارض جميعا
اي التليف ما بينهم ما التفت بين قلوبهم استئناف مقرر لما قبله وبين لغة المطلب وصعوبة الماخذ
اي تلحق العادي في ما بينهم الى حشد الوفاق منقوع في اصلاح ذات البين جميع ما في الارض من الاموال والرضا
لرب يد على التالف والاصلاح وذكر القلوب للاشتغال بالثاليف فيها لا يتيسر وان امكن التالف
ظاهرا ولكن الله التفت بينهم قريبا بالابقاء اليهم انهم غير كامل القدرة والظبة لا يستعصى
عليه شيء مما يريد حكيم يعلم كيفية تقيده وما يريد وقيل الاية في الاوس والخزرج كان بينهم احوال المدا
ووقائع افت ساداتهم وعاظمهم ودقت اعناقهم وجامهم فالتفت الله عز وجل جميع ذلك والتفت بينهم
بالاسلام حتى تصافوا واصبحوا من عن قوس ولعن وصاروا اضرارا ياء بها النبي شروع في بيان نهايته
تعالى اياه عليه السلام في جميع امور المؤمنين وفي الامور الواقعة بينهم وبين الكفرة كافة اذ بيان

فأما تعالى إذ له على السلام في مائة خاصة وقصد في جملة خبر في الذوا واليه اللبى على من يد الاعتناء فمضى
وأمره عليه السلام بفوز النبوة للأشعار بعلتها الحكيم حسبك الله أي كافيك في جميع أمورك أي في
دينك وبين الكفرة من الجباب ومن اتق من المؤمنين في محل النصيب على مفعول معه أي كافاك وكفى
اتملك الله ناصرا كافا في قول من قال بحسبك والفضل اعطى مهند وقيل في موضع الجعظا على الضمير
كأهو راى الكوفين أي كافيك وكافهم وأوفى محل الرقع عطفا على اسم الله تعالى له فكأن الله والمؤمنون
والأية زالت في البداية في غزوة بدر قبل القتال وقيل أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلا
وست سنة فأسلم عمر رضي الله عنه فزالت ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه زالت في أسلام
عمر رضي الله عنه يا أيها النبي بعد ما بين كفايته إياهم بالضر والامداد اس عليه السلام بتيق
مبادي بضر وامداده وذكر في الخطاب على الوجه المذكور لاظهار كمال الاعتناء بشأن المأمورين
للمؤمنين على القتال أي بالغ في شتمهم عليه وترغيبهم فيه بكل ما أمكن من الأمور المرغوبة التي أعظمها
مذكروا وعد تعالى بالضر وحكم بكفايته تعالى وبكفايتهم واصل المرض للمرض وهو أن نهك المرض حتى يسقط
على الموت وقال الراغب كان في الأصل إزالة للوض وهو ما لا يفهم ولا يقدر قلت فلا وجه أن يجعل
المرض عارة عن ضعف القلب الذي هو من باب نهك المرض وقيل معنى تحريضهم تيسير مرضا بان يقال له
الذي في هذا الأمر مرضا أي هو مرضا فيه لتيسيره إلى الأمان وقيل مرضا بالضم مع الضمير وهو واضح إن
يكن من عشرة وثمانين واربون يغلبوا ما بين وعلمكم منه تعالى قليل كل جملة من المؤمنين على عشرة أمثال
بطريق الاستيفاء بعد الأمر تحريضهم وقوله تعالى وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا مع انقضاء مضمونهما
قله كون كل منهم مائة مائة الواحد على عشرة لزيادة التفسير الفيد لزيادة الإطمئنان على أن قد
يجري للمؤمنين الظليلين لا يجري بين المؤمنين الكثيرين مع أن الفاتوت في ما بين كل من المؤمنين القليلين
والكثيرين على نسبة واحدة من أن ذلك لا تفاوت في القوتين وقوله تعالى من الذين هتفوا
باللذات هذا الضمير معتبر في الماتين أيضا وقد تكرر ذكره في قوله تعالى من الذين هتفوا
معتبر اجتماعه بذلك هناك بأنهم قوم لا يعقون متعلق بقلوبهم أي بسبب أنهم قوم جملة بالله تعالى
والبور الآخر لا يقابلون احتسابا واثنا لا بأس الله تعالى وأعدوا لكمته وابعادوا عن أنكم المؤمنون وإنما
يقالون محبة الجاهلية والبع خطوات الشيطان وأما قوله البغي والعدوان فلا يحقون إلا القوت
والخلاف وإنما قيل من أن من لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بالمعاد فالاستعادة عنده ليست إلا ههنا
الحياة الدنيوية فيشعها ولا يرضيها الزوال بمنزلة الحروب وانقضاء موارد الخطوب فيميل المؤمنون
السلامة فيفرغ قلبه ولما من اعتقد أن لا سعادة في هذه الحياة الغاية وإنما السعادة هي الحياة الباقية
فلا يبالى هذه الحياة الدنيا ولا يقيم لها وزنا فيقدم على الجهاد بقلب قوي وعزم صحيح فيقوم الواحد من
مردمهم الكثير مكملا من حق الله لا يراهم المقام أن خفف الله عنهم وعلم أن فيكم ضغفا لما كان الوعد
السبق مستمنا الأجاب مقاومه الواحد العشرة وثلاثة منهم كأقل من أن يرجع أن كان عليهم أن لا يفر وأوت
الواحد العشرة وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جيشين ركبنا فلقوا بالجملة في ثمانمائة ركب
فهم هم مثل عليهم ذلك فخرجوا منه بعد مدة فخرج وحقق عنهم بمقاومة الواحد الأشد وقيل كان فيهم
قله في الإبداء ثم لما كثر وأول الضيف والمراد الضيف ضعف البدن وقيل ضعف الجبهة وكانوا متعاقبا
والقصد إلى المثال لا الضعف في الدين كآيل وقيل ضعفهم الضاد وهو لغته في كالفقر والفقر والكثرة

صدر
اذا كانت الهجاء وانشتت العما

توہین

وہ

والكثرة وقيل الضعف بالفتح ما في الرى والعقل والضم في البدن وقوله ضعفاء جمع ضعيف والمراد بضعفه تعالى بضعفهم تعالى من حيث هو يتحقق الفعل لا عمله فقلنا به مطلقا كيف لا وهو ثابت في الازل وقوله تعالى فان كنتم كلمة صابرة فاعلموا ما بين قسرة الضعفاء وبين كيفية وفري كونهما وفيما سبق بالثناء التوفيقه وان كنتم تكلموا فليكن الذين يظنون بالذل الله اي يتسدد وتسهيلا وهذا القيد مقرب فيما سبق من غلبة الملامه الماتين والالف وغلبة العشر الماتين كان قبل الضمير بعد ههنا وانما ترك ذكره شدة بما سطر ويقول تعالى والله مع الصابرين فانه اعراض عن سبيل مقدر لضمون ما قبله والمراد بالبيعة معية نصرة ويايد ولم تعرض هناك الكثرة من الخذلان كما لم تعرض هناك حال المؤمنين مع ان مدار الغلبة في الصلوة مجموع الامر من اعني ضد المؤمنين وخذلان الكثرة اكفاء بما ذكره في كل مقام عازلة في القيام الاخر وما اشعر كلمة مع من يتوحيه مدخولها الاصلانهم من حيث انهم المباشرون فبصيرة كما من مرارا ما كان ينبغي وما ينبغي على الخذلان الاول الغ ما فيه من بيان ان ما يذكره مسطرة فباين الايمان عليهم السلام اي واضح وما استقام بنى من الايمان عليهم السلام ان يكون له اسرى وقرى ثابث الفعل واسارى ايضا حتى يتخفى في الارض اي يكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حربه ويعزل السلام ويستولي عليه من اخذه المرض والجرح اذا اقتله وجعله بحيث لا حراك له ولا برج واصله الخانة التي هي الفاظ والكفر وقرى بالتشديد للبالغة تريد عرض الدنيا استئناف مسوق للعقاب تريدون حطامها باخذكم القذا وقرى يريدون بالياء والله يريد الاخرة اي يريد لكم ثواب الاخرة الذي لا مقدار عنده للدينا وما فيها او يريد سبيل الاخرة من اعزاز دينه وفتح اعداءه وقرى بجوار الاخرة على اعداءه والمضاف كما في قوله اكل امرئ تحسبن امراء ومارت قد بالليل نارا والله عزير يغلب اوليائه على اعدائه حكيم يعلم ما يلحق بكل حال ويخصه بما كان امره بالاشغال ونهض اخذ القذا حين كانت الشوك للشركين ويعقربينه وبين الله يقول تعالى فاما متابعوه واما فداؤهم للموتى للخال وصارت الغلبة للمؤمنين روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله الى سبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن اوطالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر وميك واهلك استقيم لعل الله يتوب عليهم وخذلهم فماتت قوى بها اصحابك وقلا عن ضرب اعناقهم فانهم امة الكفر وان الله اغناك عن الفداء مكن عليا من عجيل وجعفر من العباس ومكني من فلان لا ينسب له فلفض اعناقهم فقال عمر ان الله يليلن قلوب رجال حتى كون الذين من الباقين وان الله ليشد قلوب رجال حتى يكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم فلن تعبق فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك لي عمر مثل نوح قال رب لا تدرك على الارض من الكافر ذنبا لا تخير اصحابه فاخذوا القدا من فلان فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر فكان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلان جئت بكاء بكيت والابا بكيت فقال لي على اصحابك في انهم اقد اولعدهم عن علي هذا هم ادنى من هذه الشجرة للشجرة قربه منه وروى انه عليه السلام قال لو نزل عذاب من السماء لما اغفر عمر وسعد بن معاذ وكان هوايضا من اشرار الاشخان لو اكتاب من الله سبق اي لو احكم منه تعالى سبق اشارة في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب الخطي في اجتهاده او ان لا يعذب اهل بدو او قوما ارجح لهم اليه ولما ان العترة التي اخذوها سبيلهم فلا يصح ان يعد من وابع مساس العذاب فان لكل الحق لا يرفع حكم الحرة الساجدة ان الحرة اللاهقة كما في الخمس مثلا لا يرض حكم الاباحة السابقة على نكاحه في قولنا ما نفعنا من اخذ الفداء لشكر اي لاصحابكم فيما اخذتم اي لاجل ما اخذتم من الفداء على عظيم الاقدار قد نكروا ما عنتم روى انهم اسكوا عن الفداء فربما قالوا

الفاء لترتيب ما بعد ما على سبب محذوف اي قبل بحثكم القام فكروا ما غنمتم ولا تظنوا انما العطف على مقدر
 مقتضيه القام اي دعوه فكلوا ما غنمتم وقيل بعبارة عن اليد فانه من جملة الغنم ويا اياه سبب انما غنمتم
 الكرم وسبب حلاله حال من الغنم اوصفة للمصدر اي كالا حلالا وفائدة الترتيب في الكلام وقوله
 تعالى طيبا صفة حلالا مفيدة لتأكيد الترتيب والفقهاء اي في مخالفة امر ونهيه ان الله يقول
رسيم فيغفر لكم ما ظنكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن فيه ويحكم عليكم انما انقيتموه
 يا ايها النبي قل من ايديكم اي في ملككم كان في ايديكم فاقضه عليهم من الاسرى وقرئ من
 الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص ايمان وصحة نيته بترك خيراتكم من الغنم وقوله
 اخذوا منها ما اقلوا وري انما نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخذل بي اخيه عتيل
 ابن له طالب ونوفل بن الحارث فقال ليحمدن حتى اكف قريشا فقال له عليه السلام فابن الذئب الذي
 دفعته الى ام الفضل وقت خرجك من مكة وقلت لهما ادرى ما يصيدني في وجهي هذا فان حدث لي
 حدث فهو لك وعبد الله وعبيد الله والفضل قال العباس ما يدريك قال اخبرني به ربي قال العباس
 فانا شهدناك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطع عليه احد الا الله وهذا
 اليها في سواد الليل وقد كنت من تافه اسلم فاما اذا اخبرني فلا ريب قال العباس بعد حين فابذلني خيرا
 من ذلك على الاثر عشر وعبد الله وان ادناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني من ماله ما احب ان يهاجرج اموال
 اهل مكة وانا اضطر بالمغفرة من ربي فاول ما في قوله تعالى ويغفر لكم الله غفورا رحيم فانه بعد المغفرة
 موكرا بما جاهد من الاعراض المديونية وان يريد اخذها منك اي كنت ما يبولك عليه من الاسلام وهذا
 كلام مسوق من جهة تعالى لتسليته عليه السلام بطريق الوعد والوعد لم يقدحوا الله من قبل بكفرهم
 وبعض ما اخذ كل واحد من ميثاقه فامكن منهم اي اقدرت عليهم حبا راييت يوم بدر فان اعدوا
 الحيازة فاعلم انهم لم يتركوا منهم نصيبا من الميثاق منع ما ضمنوا من الازاد وهو بعيد والله علم
 فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من العقاب حكيم يفعل كل ما يقوله سبحانه مقتضيه حكمته البالغة ان
 الذين امنوا وهاجروا هم للمهاجرين وهاجروا واطناهم جاهدوا في سبيل الله ورسوله وجاهدوا باموالهم
 صريحها الى الكراي والسلاح وافقوا على الحاقح وانفسهم بمباشرة القتال واقدام العاركة والخص
 في الممالك في سبيل الله متعلق بجاهدوا اريدوا في الجهاد وليس اريدوا على انفسهم لان الجهاد بالاموال
 اكثر وقوعا وازدخارا لاجل الحاجة حيث لا يتصور الجهاد بالنفس بل بجاهدوا والذين اؤوا وضمروا هم
 الانصار وواو المهاجرين وان لو هم منازلتهم وبلوا اليهم اموالهم واثرهم على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة
 ونصروهم على اعدائهم اولئك اشارة الى المؤمنين بما ذكر من القوات الفاضلة وما فيه من معنى البعد
 الا انهم لم يلبط بقتلهم وبعد من رزقهم في الفضيلة وهو مبتداه وقوله تعالى بعضهم اما بدله وقوله
 تعالى اولياء بعض فاما مبتداه فان اولياء بعض خبر مبتداه الاول اي بعضهم واولياء بعض
 في الميراث وقد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والضرة دون الامانة حتى نسخ بقوله تعالى اولوا
 الارحام الا به وقيل في الضرة والمظاهر ويرد قوله تعالى فاليكم النص بعد نفق مولااتهم والذين امنوا
 فله مهاجروا كسائر المؤمنين ما لهم من ولايتهم من شيء اي من قولهم في الميراث وان كانوا اقرب من
 اعدائكم حتى يهاجروا فقتلهم كسائر المؤمنين بالعدل والصناعة كالكاتب والامارة وان استنصر وكفر
 في الدين فليكن النص فوجب عليكم ان تضرهم على المشركين الا على قوم منهم بينكم وبينهم ميثاق معا

فانه لا يجوز بقتل محمد وهم يصرون عليهم والله بما عملون بصير فلا تخافوا امره ولا تظنوا انكم عاقبه والذين
 كفروا بعضهم اولياء بعض اخر منهم اي في الميراث او في الوارثة وهذا بمفهومه مفيد لنفي الوارثة و
 الموازن فيهم وبين المسلمين واجاب المبعده والمصادمة وان كانوا اقرب الا يغفلوا اي ما اصرم
 بر من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى التوارث ومن قطع العلايق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في
 الارض اي تحصل فتنة عظيمة فيها وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدارين وقوله
 كثير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اؤوا وضمروا اولئك هم المؤمنون حقا
 كلام مسوق لكنا عليهم والشهادة لهم بنورهم بالفتح المعلى من الايمان مع الوعد الكرم بقوله تعالى
 لهم مغفرة وذوق كريم لا تعدله ولا تنه فيه فلا تتركوا انما ان مساق الاول لاجاب التواصل بينهم
 والذين امنوا من بعد وهاجروا بعد هجرتكم وجاهدوا معكم في بعض ما ذكره فاولئك منكم اي
 من جملةكم ايها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان الحقهم الله تعالى بالسابقين وجاهدوا معكم فغفر الله لهم وترغبنا في الايمان و
 المحبة وفي توجيها الخطاب اليهم بطريق الانفات من تشريفهم ورفع علمهم ولا يخفى واولوا
 الارحام بعضهم اولي بعض اخر منهم في التورث من الاجاب في كتاب الله اي في حكمه او في
 اللوح او في القرآن واستدل به على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم ومن جملة ما يعلق
 التوارث بالقرابة الدينية واولاها القرابة النسبية اخر من الحكم البالغة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الانفال وبراءة فانها شفعان له يوم القيمة وتشهدان بانه برئ من النفاق واعطى حصة من
 بعد كل منافق ومنافعة وكان العرش وجملة تستغفرون له ايام حياته الله تعالى اعلم واحكم



ولها اسماء اخر سورة التوبة والمشفقة واليوت والمقرة والمبشرة والمخاف والمخبر
 والفاخرة والمكثلة والمشرقة والمدمومة وسورة العذاب لما فيها من ذكر التوبة ومن التبر
 من النفاق واليوت من حال المنافقين واثارتها والمخبر عنها وما يخبر بهم ويخبرهم عنهم واشتهر
 بهذا الاسماء بقضي انها سورة مستقلة وليست بعضها من سورة الا انما اذ جاء اختصاص الاشهاد
 بالقالين باستقلالها خلاف الظاهر فيكون حكم ترك التسمية عند النزول نزولها في رفع الايمان الذي
 يابو مقامه الصدر بما يشعر مقام من ذكر اسمه تعالى مشفوعا بوضف الترجمة كروي عن ابن عيينة
 رحمه الله لا الاشهاد واستقلالها وعدمه كما يحل عن رقباس رضي الله عنها ولا رعاية ما وقع بين الصحابة
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من الاختلاف في ذلك على ان ذلك ينزع الى القول بان التسمية ليست
 من القرآن وانما كتبت الفضل من التوراة ونقل من قديماء الحنفية وان مناط اثباتها في المصاحف وقها
 انما هو راي من يصدق جميع القرآن دون التوقيف ولا ريب في ان الصحيح من المذهب انه اية نزع من
 القرآن ازلت الفضل والتبر بها وان لا مدخل لاي احد في اثباتها والتبرك والما السبع في ذلك
 هو الوحي والتوقيف ولا سيما في عدم نزولها ههنا والا لا تستغ ان يقع في الاستقلال اشهاد او
 اختلاف فهو اما لايجاد التوريتين او ما ذكرنا لا سبيل الى الاول والا لايه صلى الله عليه وسلم

لحق من يحتاجه الى بيان افاضاد الله استقلال من كثرة الايات وطول المد في بيان زواياها حيث لم
يبيده عليه السلام ثقتين الثاني لان عدم البيان في موضع البيان بيان لعدم سيرة خبر
مبتدأ محذوف وتوحيه للتحقيق وقرى النصيب اسمعوا برادة ومن قوله تعالى عرفوا رجل من الله ورسوله
ابتدائه متعلقه محذوف وقع متعلقه لبيان زيادة تحميم وقبول له هذه برادة مستند من جهة الله
ورسوله واصلة الى الذين علمهم من المشركين وانما المراد ما تعلق به البرادة حكما ذكر في قوله تعالى ان
الله يرى من المشركين اكفاء بما في من الصلة فانه من عن انباء ظاهر واحترار اعز تكرير لفظه من وقيل محذوف
لخصصها بالصفة وخبر الى الذين الحق والذي تفضيه جلاله النظم الكرم هو الاول لان هذه البرادة امر جاد
لم يمد عند مخاطبين ذاهبا ولا عنوان ابتداء من الله تعالى ورسوله حتى يخرج ذلك العنوان يخرج الصفة لها
ويجعل المقصود بالذات والعمدة في الاخبار شاملا اخر هو وصولها الى المعاهد والاما الحقيقة بان يقتضى بافاد
حدوث تلك البرادة من جهة تعالى ووصولها اليهم فان حو الصفات قبل علم الخطاب بثبوتها الموصوفات
ان تكون اخبارا وحق الاخبار بعد العلم بثبوتها الماهي له ان تكون صفات كالحق في موضعه وقرى من الله
بكسر التاء على ان الاصل في تحريك التاء الكسر ولكن الوجه هو الفتح في لام التعريف خاصة ككسر التاء في الوقوع
والعهد المقدر الموثق باليمين والمطابق في عاهد المسلمين فقد كانا عاهدا واشركوا العرب من اجل كذا
غيرهم باذن الله تعالى وافاق الرسول صلى الله عليه وسلم فتكثروا الا بغير ضرة وبخيانة فامر المسلمون ببذل العهد
الى النكاحين وامهلوا اربعة اشهر ليسر وان شاؤوا وانما نسبت البرادة الى الله تعالى ورسوله مع شمول المسلمين
واشركهم في حكمها وجوب العمل بموجبها وعلقت المعاهدة بالمسلمين خاصة مع كونها باذن الله تعالى وانفاذ
الرسول عليه السلام لا بناء عن غيرها وتحتما من غير توقف على راي المخاطبين لانها عبارة عن انتهاء حكم الامان
ودفع الخطر المترتب على العهد السابق عن التعرض للكفرة وذلك منوط بحجاب الله عز وجل لان كسار الايمان
لجارية على حسب حكمه فخصها ودعيه مستديما ثبت عليها انما هاهنا من غير توقف على شيء اضلا واشتركت
المسلمين في حكمها وجوب العمل بموجبها انما هو على طريقة الامتثال بالامر لا على ان يكون لهم مدخل في اقامتها
او في مرتب احكامها او اما المعاهدة فثبت كانت عقدا كسائر العقود الشرعية لا يحصل في نفسها ولا
ترتب عليها احكامها الا بمباشرة المتعاقدين على وجوه مخصوصة اعتبرها الشرع لم يتصور صدور ما عدا
وانما اقتاد عنه في شأنها هو الاذن منها وانما الذي باشرها ويؤتي امرها المسلمون ولا يخرج البرادة انما
تعلق العهد بالاذن فيه فنسبت كل واحدة منهما الى من هو اصلها على ان في ذلك تخيما لثان البراة
وتقويلا امرها وتجيلا على الكفرة بغاية الدل والموان ونهاية الخزي والخذلان ومن بها الساحة السجدة
والكبرياء عاينهم شابة التقصير والبداء تعالى عن ذلك علوا كبيرا وادرجه عليه السلام في النسبة الاولى
والخارجة عن الثانية لتوحيه شأنه الرفيع واجلال قدره المنيع في كلا المقامين صلى الله عليه وسلم واشار بالجملة
الاسمية على الفعلية كان يقال قهرى الله ورسوله من الذين اتخوذوا ذلك للدلالة على دعائها واستمرارها
ولتوحيه لتمامها بالنزول الخفي كما اشير اليه فيجوز السباحة والسيح الزهاب والارض
والسير فيها بسهولة على مقتضى الشبه كسب الماء على وجه الطبيعة فيمنع الدلالة على كمال التوسعة
والترفيه باليسر في سيرها ونظاير وزيادة قوله عز وجل في الارض لقد قصد التميم لظنارها من دار الالام
وغيرها والمراد بالجملة ذلك الحمد ونظائره وشأنهم من الاستعداد للحرب وتخصيص الامل والمال لا يحصل
المهم بل هو غير ذلك لا تخفيهم بالسباحة فيها وتلون الخطاب بصبر عن المسلمين وتوجيه اليهم مع حصول

المقصود

المقصود بصيغة امر الغالب ايضا للبالغة في الاعلام بالامهال جسم المادة فقلهم بالغة وقطعنا شاذرا عند
عدم الاستعداد واشار بصيغة الامر مع شتي افادة ذلك للمعنى بطريق الاخبار ايضا كان يقال مثلا فلان
تسبحوا او نحو ذلك لاظهار كمال القوة والغلبة وعدم الاكثر اشد لهم ولا استعدادهم فكان ذلك من مطلوب
منهم والفاء لترتيب الامور السباحة وما يعقبه على ما يورث البرادة المذكورة من الحجاب على ان الاول
مرتب على غرضه والثاني كماله متعلقه على عنوان كونه من الله العزيز لا لترتيب الاول عليه والثاني
على الاول كما في قوله تعالى قتل سيروا في الارض فانظروا الى ما كان من قبل هذه برادة موجبة لفتا كذا فاسعوا في تحصيل
العهد والاسباب وبالفاء في اعتداد الصادق من كل باب اربعة اشهر واعلموا انكم بسياحتكم في اقطار
الارض في العرض والطول وان كنتم من كل صنف وذلول غير محجزي الله اى لا تقربوا من الحرب
والخصم وان الله وضع الاسم الجليل موضع الضمير لثبوت المهابة وتحويل الامر الاخر وهو الاذن لا لانه
فنيضة وعار محجزي الكافرين اى محجزيكم ومعاكم في الدنيا بالقتل والامر في الاخرة بالعذاب واشار الاشارة
على الاخبار لتمامهم بالكفر بعد وصفهم بالاشرك والاشعار بان علة الاخفاء هي كبرهم ومجوز ان يكون المراد
جنس الكافرين فيدخل فيه المخاطبون ودخول المراء بالاشهر اربعة هي الاشهر الحرم التي علق الفناء بالاشهر
فقبل هو شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين شهر ربيع الاخر وحملت
سنة الحجة فالحرم فيها وبغلب في الحجة والحرم على البقية وقيل من عشرين في القعدة الى عشرين شهر ربيع الاول
لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت الذي كان فيهم فصار في العام القابل في الحجة وذلك قوله
عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق الله السموات والارض روى انه صلى الله عليه وسلم
اباكر حتى لقيه على موسم من شع ثمانية عباد حتى اقبلته على الضياء ليقرأه هلال اهل الموسم فقبل
عليه السلام ووبقت بها الى بكر قال عليه السلام لا يردى عنى الا رجل منى وذلك لان عادة العرب ان لا يتقوا
امر العهد والنقض الى القبيلة لا لرجل منها فلما دعا على سمع ابو بكر رضي الله عنه الرغاء فوق فقال هذا
رعاة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق قال امير وامور قال امور مضيا فلما كان قبل يوم الترس
خطب ابو بكر رضي الله عنه وحدثهم عن مناسكهم وقام على يوم الترس عذبة العقيقة فقال يا ايها الناس
اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم قالوا بماذا افتراء عليهم ثلثين اواربعين اية فقرأ است
بارع ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان
يسم الى كل من عهد عهد واذا انزل الله رسوله اى اعلام منها فقال معنى لا فعال كالعطاء بمعنى
الاعطاء ورفع كرفع برادة والجملة معطوفة على شملها وانما قيل لا الناس اى كافة لان الاذان غير مختص
بقوم دون اخرين كالبراءة الخاصة بالناكبين بل هو شامل لعامة الكفرة والمؤمنين ايضا يوم الحج الاكبر
هو يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله لان الاعلام كان فيه ولما روى انه عليه السلام وقف يوم
الحج عند الجمرات في حجة الوداع قال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفه بقوله عليه السلام الحج عرفه وصفت
الحج بالاكبر لان العمرة تسمى بالحج الاصغر لان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من
الاعمال ولان ذلك الحج اجتماع فيه المسلمون والمشركون ولا يظهر فيه عن المسلمين وذل المشركين ان الله
اى بان الله وقرى بالكسر لان الاذان فيه معنى القول برى من المشركين اى المعاهدين التاكيد و
رسوله عطف على المستكن في معنى او على حاله واسمه كقوله الكسر وقرى النصيب عطف على اسم ان
لوان الواو بمعنى مع اى سري مع منهم وبالحرف الجوار وقيل على التسم فان يتم من الشرائع والعتل

حما

الغائب من الغيبة الى الخطاب لزيادة تقديره وتشديد الفاء لرب مقدر الشريعة على الاذان بالبراهة المذيلة
بالوعد الشديد المودن بلين غير كنههم واكسار شق شكيتم فهو اي التوب خيركم في الدارين وان
توليتهم عن التوبة او ثبتتم على التوب من الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير محزى الله غير سابقين ولا فائزين
ويشتر الذين كفروا ملون للخطاب وصرفه عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشياطين يعكبان
اليهم وان كانت بطريق اليهم انما لم يبق من يقف على الاسرار الالهية الا الذين عاهدتم من المشركين سبيل
من البند السابق الذي اخبر فيه القتال اربعة اشهر كان قبل لا يفتلوا التاكين فوق اربعة اشهر لكن الذين عاهدتم
فلم يتكفوا عنهم ولا يخرجهم بحري التاكين في المسارعة الى قتلهم بل اتوا اليهم عهدهم ولا ينقض في
ذلك تحلل الفاضل بقوله تعالى وما اذن من الله ورسوله الخ لانه ليس باجنبي بالكلية بل هو امر باعلام تلك البراهة
كان قبل واعلموها وقيل هو استثناء متصل من المشركين الاول ويرده بقوله الثاني على العموم مع كونها
عناق عن فريق واحد وجعله استثناء من الثاني بانه بقاء الاول كذلك وقيل هو استدراك من القدر في
فسيحوا اي قولهم سبوا اربعة اشهر لكن الذين عاهدتم منهم فلم ينقضوا عهدهم من شروط الشياطين
ولم يفتلوا منهم احد ولم ينقضوا قط وقسمت بالجمعة اي لم ينقضوا عهدكم شيئا من النقص فذلك في الدلالة على انهم
على عهدهم مع قتادى الحق ولم يظهروا اي لم يباينوا عليكم اجورا من اعدائكم ككذب بنو بكر على خراعة
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهرهم قريش بالسلام فاقوا اليهم عهدهم اي اقر اليهم كدوا
الى صلحهم ولا فاجروهم والقتال عند مضى الاجل المضروب للتاكين ولا فاقوا لهم معاملتهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما بطل من كان من عهدهم بعد شهر فاقوا اليهم عهدهم انما لا يوجب التاكين قبل الجور والفساد
وتنبه على انهم اذ حقوق العهد من باب القوى واذ التسوية بين الوفي والفاد رما فيه لذلك وان كانت
المعاهد مشركة فاذا انسلخ اي انقضت استعير من الانسلخ الواقع بين الحيوان وحده والاعطاب اسنادا
لجلد والمعنى اذ انقضت الاشهر الموعود وانقضت عما كانت مشتملة عليه سارة في الفصل الجدل على الشاة
اكتشف عنه انكشاف الحجاب عما وراءه كما ذكره ابو الهيثم من ان يقال اهلنا شهر كذا اي دخلناه فيه وبنيانه
نحن ننزاد كل ليلة لباسا منه الى مضى نصفه ثم نسلطه من انفسنا جزا حتى نسلطه عن انفسنا كذا في
وانشاد اما سلطت الشهر اهلكت مثله كمن قاتل على الشهر واهلا الى وتحقيقه ان التزام يحيط بما فيه من
الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجدل الحيوان وكذا كل جزء من اجزاء السمكة من الايام والشهور والسنين
فلا ينقض كانه انسلخ عافيه وفيه من يلفظ لما فيه من التلويح بان تلك الاشهر كانت جزء الاول للعاهدين
عن عوايل اربى المسلمين فيطقتهم في الحاد والمراد بها اماما من من الاشهر الاربعة خطه ووضع الظهور
موضع المضمحل يكون فريعة الى وصفها بالجمعة تأكيد لما في معنى اجماع السباحة من حمة القرص لهم مع ما
فيه من من الاعانة بشانها او مع ما فيه من قوله تعالى فاقوا اليهم عهدهم اي اقر اليهم من تمتد بقية
غير التاكين قبل الاول يكون المراد بالمشركين في قوله تعالى فاقوا المشركين التاكين خاصة فلا يكون قال
الباقيين فهو من عبارة النصيل من دلالة وعلى الثاني فهو من عبارة الجارة الا انه يكون الانسلخ وما يناسبه
من الانسلخ شيئا فشيئا لادخلة وسحق كان قبل فاذا فرمقات كاطاعة فاقوا لهم وحملوا على الاشهر الموعودة
للاذابة في كل سنة لا يساعده الظن الكريم واما ان يستدعى بقاء حمة القتال فيها اذ ليس فيها زل بعد ما فيها
فلا اعتد لها لانها كانت بقوله تعالى فاقوا لهم حتى لا تكون شدة قوتهم فانهم بالحب لانه ان اراد
ماتى حمة الايمان فانه نكسب غرقه وقد وجد ان المراد بالذين كفروا في قوله تعالى قتل الذين كفروا الخ

ابو صفيان واصحابه وقد اوسط رمضان عام الفتح سنة ثمان وسوق التوبة انما زلت في شوال سنة سبع و
ان ارادوا في سورة البقرة فانه ايضا زلت قبل الفتح كما يبرهنه ما قبله من قوله اخر جوهم من حيث اخر جوهم
اي من مكانه وقيل في ذلك يوم الفتح وكيف يفتح ما ينزل بعده بل لان افتقاد الاجل على انشاها كان في
الباب من غير حاجة الى كون سنة منقولة اليها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائفة
بقين من محترم حيث وجدتهم من حمل وحرم وخذوهم اي اسروهم واخذوا لاسير و
احصرهم اي قيدوهم وامنعوهم من القلب في البلاد قال ابن عباس رضي الله عنهما احلوا بينهم و
المسلم الحرام واقعدوهم كل من صد اي كل من سب وجرار جحاز ومنه في اسفارهم وانصابهم على الطريق
اي اصدوهم واربوهم حتى لا يمر واره واهلته على التفسير الثاني دفع احتمال ان يراد بالحصر المحاصرة
المعهودة فان ابوا عن الشرك بالامان غلبا اضطرر بما ذكر من القتل والاسر والحصر واقاموا الصلوات
واتوا الزكاة تصديقاً لالتصديق واما نعم واكتفى بذكرهما عن ذكر بقية العبادات كونهما ربي العبادات
البدنية والمالية فلو اسبيلهم فاعلموا وشانهم ولا تفرضوا لهم بشي مما ذكر ان الله غفور رحيم
يفقرهم ما سلف من الكفر والعذر وشيهم بايمانهم وطاعتهم وهو تليل للاسرة تليل التليل وان
احد شريع في بيان حكم المصدقين لمبادئ التوبة من بطلان كلام الله تعالى والوقوف على شعار الدين اثر بيان
حكم التاكين على الكفر بالصلح عليه وهو مرتفع بغيره من غير منسوخ الظاهر بالابتداء لان التاكين لا الفعل التاكين
استجارته بعد انقضائه الاجل المضروب اي التاكين ان نفسه وكونه جازا فاجره اي امته حتى يجمع
كل امرئ ويتبدل ويطلع على حقيقة ما نذروا له والامتناع على ذكر التماع لعدم الحاجة الى شيء اخر في الفهم
لكونهم من اهل السن والفصاحة حتى سواء كانت الغاية او التعليل متعلقة بما عدها الا بقوله تعالى استجارته
لان يودي الى اعمال حتى في المضمحل وذلك مما لا يكاد يركب في غير ضرورة الشعر كافي قوله فلا والله لا يلحق
الامس في حقاله يا ابن ابي زيد كذا قيل لان تعلق الاجارة بتمام كلام الله تعالى باحد الوجهين يستلزم تعلق
الاستجارة ايضا بذلك وبما في معناه من امور الدين وما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه اذا رجع من
المشركين فقال ان اراد الرجل من اهل البيت محمد بعد انقضائه هذا الاجل لتمام كلام الله تعالى او الحاجة قبل ذلك
لان الله تعالى يقول وان احد من المشركين استجاركم فاجر الخ فالمراد بما فيه من الحاجة هي الحاجة للعلقة
بالذين لا يامنها وغيرهم من الحاجات الدنيوية كما ينبغي عند قوله ان ياتي محمد فان من اياته عليه السلام انما ياتيه
لا امور المتعلقة بالدين فربما يفتنه بعد استماعه ان لا يروى من مامنه اي مسكنه الذي امن فيه وهو قوله
قوله ذلك يعني الامر بالاجارة والبلاغ المأمور بانهم بسبب نعم قوم لا يسلطون ما الاسلام وما
او قوم محلة فلا بد من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يفرحهم معذرة اصلا كيف يكون المشركين محمد
شروع في تحقيق حقيقة ما سبق من البراهة واحكامها المفرقة عليها وتبين الحكمة الدلالية التي في ذلك والمراد بالمشركين
التاكين لان البراهة انما هي في شأنهم والاستفهام انكاري لا بمعنى انكار الواقع كافي قوله تعالى كيف تكفرون
بالحق الخ بمعنى انكار الواقع ويكون من الكون الزام وكيف في محل النصيب على التشبيه بالحال والظرف وقيل
من الكون الناقص وكيف يجب كونهم على سبيلهم وهو عهد لا مقصدا للصدق والمشركون متعلق بخروج
وقع حال من عهد ولو كان موثرا كان صفة له او يكون عند من يجوز على الاضلال الناقصة في الظرف وعند
متعلق بخروج وقع صفة له او نفسه لانه مصدر او يكون كامن ويجوز ان يكون الخبر للمشركون عند كذا
او متعلق بالاستقرار الذي هو صفة للمشركون ويجوز ان الخبر عند الله والمشركون لما بين واماحال من عهد

واما متعلق يكون او لا يستقر الذي تعلق بالخبر ولا ياتي بتقديم معمول الخبر على الاسم كونه حرف خبر
على الوجهين الآخرين نصب على التشبيه بالنظر في الحال كافي صورة الكون النام وهو الاول لان في انكاره
العهد في نفسه من المبالغة ما ليس في انكاره ثبوت التشريع لان ثبوت الربط في ثبوت العيني فاستفاء الاصل
يوجب استفاء المخرج واسا في توجيهه انكاره الكيفية ثبوت العهد من المبالغة ما ليس في توجيهه لا ثبوت
لان كل موجود يجب ان يكون وجوده على حال من الاحوال قطعاً فاذا استوفى جميع احوال وجوده فحق وجوده
على الطريق البرهاني على اي حال يوجد له عهد مقبلاً عند الله وعند سوله يستحق ان يراعى حقوقه ويحفظ
عليه الى تمام المدة ولا يضره من تحسبه فلا واخذوا اماناً يا منوا من عذاب الاخرة كقيل في السبل الى اعتبار
اصلاً اذا دخل العهد في ذلك الا من قطعاً وان كان من غير عهد الله تعالى وعند سوله كعهد غير التاكيد وكبر
كله عند الايمان بعد الاعتقاد به عند كل منهما على حق الذين استدلوا من النفي المفهوم من الاستصحاب
المبادر شموله لجميع المعاهدين لكن الذين عاهدوا عند الجورام وهم المستثنون فيما سلف
كون للعاهدة عند المسيح الحرام لزيادة بيان اصحابها والاستعارة بسبب وكادتها وحمله الرفع على الابد
فقد عرّج ما استقاموا اليه فاستقيموا لهم والعاهد لضمته معنى الشرط وما اما صديقه منصوبة
الحال على الظرفية بتقدير المضاف فاستقيموا لهم مدة استقامتهم كما واما شرطية منصوبة للحال على الظرف
الزمانية في زمان استقاموا اليه فاستقيموا لهم او من فروع على الابد والعاهد يحذف اي اي زمان
استقاموا اليه فاستقيموا لهم فيه وقيل الاستثناء متصل بحمله نصب على الاصل والخبر على البدل من الذين
والمراد بهم الجنس لا المجهود واما ما كان حكم الامور الاستقامة ينتهي بانتهاء مدة العهد لان استقامتهم التي
بوقتها الاستقامة المأمور بها عبارة عن مراعاة حقوق العهد وبعد انقضاء مدة لا عهد والاستقامة لخاصة
عين الامر الوارد فيما سلف حيث قيل فانوا اليهم عهدهم لا مدتهم خلا انهم قد عاهدوا على ان يكون لهم عهد
مع كونه مقبلاً قطعاً وهو قيد لا تمام المأمور به بقاؤه على ما كان عليه من الوفاء ان الله يحب المتقين
فيل الامور بالاستقامة واشعار ان القيام بموجب العهد من احكام القوي كما في كيف تكرر الاستنكار وامر
من ان يكون المشركين عند تحقيق المراجعة عند الله سبحانه وعند سوله صلواته عليه وسلم وانما ما قيل من انه
لاستبعاد ثباتهم على العهد كما ترى لان ما يذكره صدد التقليل لا يستبعاد عن ثباتهم على العهد لا ان شئ لم يتبدل
وانما انعيد الاستنكار والاستبعاد تأكيداً لما فهمه القدر العادل الموجب لما لا خلاف في البين لا ارباباً
والنقرب وحذف الفعل المستنكر للايمان بان النفس مستحضرة له من قبله لورود ما يوجب استنكاره لا الجرد
كونه مطلوباً كافي قوله وخبر على انما اللوث بالقرى فكيف وما افضية وقيل فانه علة مصححة لاسم محمدي
كيف يكون لهم عهد عند الله تعالى وعند سوله وان يظهر واعليكم اي وحالهم انهم ان يظهر واعليكم اي
يظهر واعليكم اي لم يوافقوا في انهم اصل القوي للظهور في الخط والراية ومنها القريب لا يستعمل
في مطلق الراية والراية المنة كالمراجعة في نفي القوي من المبالغة ما ليس فيها الاولاد اي حلفا
وقيل انراة ولا عهدا ولا عهدا ولا عهدا مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق يعني ان وجوب مراعاة
حقوق العهد على كل من المتعاهدين شرط طرأ على الامور فاذا راعها المشركون فكيف تراعى على منوال
فان قيل كلام قبلهم فدية وهم لاضعة قبلوا ما ولا ذنباً وقيل الاول من اسماء الله عز وجل اي لا يغروا
حق الله تعالى في اللواتي وما لا ينفك لانهم اذا ما سجدوا وخالفوا وصوابهم لشمير ولما كان يعلقون عدم
رعاه العهد بالنظر في المراعاة عند عدم مكش عن حقيقة شؤنها الحيلة والخفية بطريق الاستئناف والذين

انهم في حاله العهد ايضا السوا من الوفاء في شئ وان ما يظهر من مدهنة لامهانة قيل يرضونكم باقواهم حيث
يظهر في الوفاء والمصافاة ويعدون كرايايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان الفاجر وعطون عند ظهور
بالمعاذير الكاذبة ونسبه الازياء لان كلاهما مجرد الفاظ يتقوون بها من غير ان يكون لها مصاد
في قلوبهم واي قلوبهم ما يصدق كلامهم والكثرة فاستوفى خارج عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد
من طيب الطاعة متمم دون استلامه مروة رادعة واعتقده وازعة لا يستوفى كاتحاد بعضهم من غير
عن العذر وتعفف عما امر الله بالتقوى اشتروا بآيات الله بآيات الامور بالافاء بالجهود والاستقامة في
كل امر او يجمع اياته فيدخل في هذا كذا في الاول اي تركوها واخذوا بها ثنائياً اي شيئا حراماً من حطام الدنيا
وهو احوالهم وشهواتهم التي اتبعوها وما افقه ابو سفيان من الطعام وصرفه الى الغراب فصدوا اي عدلوا
وكبو امنهم صدود اوصوفهم من صدقوا الفاء للدلالة على سببية الاشياء لذلك عن سبيله
الذين الحق الذي لا يجد عنه ولا إضافة للشريف او سبيل فيه الجرام حيث كانوا يصعدون الجحاح والبارع انه
سأله ان يقولون اي من كانوا يقولون او علمهم المستمر والخصم الذي يحذف وقيل ان يكون كلمة ساء على
اصلاً من القول لانه بمعنى فتح او تعدد والمفعول محذوف وهو جواز ان يكون اي ساء هم الذي يملكون او
علمهم وقيل عز وجل لا يربون في مو من الاولاد مع عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين
على الاطلاق فلا تكرار وقيل هذا في اليهود وافي الاعراب المذكورين ومن عذر وحدودهم وانما ما قيل من انهم
لقد تقابلوا فيقولون او دليل على ما هو مخصوص بالذم فمشعر باختصاص الذم والشؤ بهل هو هذا دون غيره
واولئك الموصوفون بهل من الصفات السنية هو المعدون الجاوزون الغاية القصوى من
الظلم والشر فان ابوا اي عاهدوا عليه من الكفر وسائر العظاير والافاء للايمان بان يشترطهم بما نفع عليهم
من مساوي اعمالهم من جنة ومطنة للتوبة واما موا الصلوة واتوا الزكاة اي الذين هم عاهدوا على
اقامتها فاحذروكم اي هم اخوانكم وقوله تعالى في الذين متعلق اخوانكم لانه من معنى الفعل اي لهم ما لكم
وعليهم ما عليكم فاعلموا معاملة الاخوان وفيه من استمالة التهم واستجلاب قلوبهم ما لا ينبغي عليه و
الاختلاف بين جواب هذه التعليلية وجواب التي من قبل مع اتحاد الشرط فيهما لما ان الاول سيق
اثر الامر بالقتل ونظيره فوجب ان يكون جوابها من اختلاف ذلك وهذا سيق بصدركم عليهم بالاعتداء
واشبهه فلا بد من كون جوابها حكمية فلا بد من فضل الآيات اي نفيها والمراد بها انما ما من
الآيات المتعلقة باحوال الشريكين من التاكيد وغيرهم واحكامهم حال الكفر والايمان واما جميع الآيات
فيندرج فيها تلك الآيات انذراجاً اولياً لقوم يقولون اي ايمانهم الاحكام والقوم عالمين وهو
الحث على النام في الاحكام المندرجة في ضاعتها والمحافظة عليها وان كانوا عطف على قوله تعالى فان ابوا
اي وان لم يفعلوا ذلك بل غرضوا ايمانهم من بعد عهدهم الموثق بها وظهر واما في ضمائرهم من الشد
واخرجه من القوة الى الفعل كما ينبغي عند قوله تعالى وان يظهر واعليكم لا يربون الاية او يتوا على اهم عليه
من التاكيد لانهم ان تدوا بعد الايمان كافي وقيل وطعنوا في نكح فوجا به بصريح الكذب وبتبع الاحكام
فقالوا امة الكفر اي قالوا لهم فافهموا ورا ما عليه النظم الكبر للايمان انهم صاروا بذلك ذوي راي
وبتقدم في الكفر احقاء بالقتل والقناز وقيل المراد بامتهم رواسوهم وصناديدهم وتخصيصهم بالذكر
اما اهمية قاصدهم والنع من مراقيهم كونه من مظهرها للدلالة على استيصالهم فان قتلهم غالباً يكون بعد
قتل من ونهم وقري امة تحقيق الحسن بن علي الاصل والافصح اخرج التائي بن بن واما القصص بالانطون

ظاهر عند القراء انهم لا يمانون في الحق بل يمانون في القوة واليدون في قضاها وقد اوان
على السنتهم وانما علق النبي بها كالكسب في سلف الالاف الموكدة في الواثق وجعل الجملة
تعليل لا للايمان بل لايضا عده تعليل بانكسرت الطعن في كمالهم قبل ذلك وحمله على معنى عدم بقاء ايمانهم
بعد النكس والطعن معناه لا حاجة الى ما في خلاف الظاهر ولعل الاول وجهه اقليل والمضمون الشرط كان قبل
وان كانوا طعنوا اذا لا ايمانهم حقيقة حتى لا ينكثوها ولا استمرار القول بالماوراء المستفاد من سباق
الكلام كان قبل قائلهم الى ان يؤمنوا انهم لا يمانون في حقهم بعد معهودهم في كسر الحزمة على انه
مصدر بمعنى اعطاء الامان الى السبيل الى ان يقطعوا اما ان بعد ذلك ابدوا ما العكس كقول فلا وجه له لا شعاع
بانه ظاهرهم معناه على طريقه ان يكون اعطاء الامان من قبلهم وذلك بين البطلان او بمعنى الاسلام في كونه
تعليل لا للايمان بل لايضا عده تعليل لانه ان حصل على اساءة لا سلام مطلقا فهو بمنزلة عن الحقيقة للامان
او للايمان كقول النكس والطعن ولان على اساءة فيما سبقت فلا بد من جعل الاساءة غاية للامان فيما سبقت في الوجه
تعليل لما ذكر من مضمون الشرط كان قبل ان ينكثوا وطعنوا وهو الظاهر من كمالهم لا سلامهم حتى يركبوا
عن قرض جفس ايمانهم وعن الطعن في دينهم انهم يتقنون متعلق بقوله تعالى فقاتلوا في قلوبهم ارادة ان
ينكثوا الى كبر عن كتمان القتال انما هو ظاهر عليهم من الكفر وسائر العقائد التي يركبونها الا ايصال الاذنيهم
كما هو بين المودين الاقائلون الممنون الداخلة على اساءة مقابلتهم الاكابر والتوخي ذلك على تخصيصهم على
المقالة بطريق جملتهم على الاقرار باساقها كانه امر لا يمكن ان يبدل في طاعة كمال شناعة في طاعة ذلك
ولا يقدرون على الاقرار به مختارون للمقالة فو انكثوا ايمانهم التي خلفوها عند العادة على ان لا يمانوا
عليهم خافوا في كبر على اعاده ومشتوا بالخرج الرسول من كبرهين ثوابا وادار الذوق حكما ذكر
في قوله تعالى واذ يكرهون الذين كفروا فيكونوا على علم بما هم فيهم القديمة وقيل هم اليهود كمنكثوا عهد الرسول
صلوا عليه وسلم ومنتوا باخراجه من المدينة وهم يكرهون بالمعاداة والمقالة اول مرة لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا ولا بالكتاب البين وتجددوا به ضدوا عن الحاجة لغيرهم عنها الى المقالة او بدوا
قتال اخر اعاد حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لان اعانته في كبر عليهم قال معهم انكثونهم اي انكثون ان
بالكفر منهم مكره حتى تنكثوا الله لهم ونكثوا ولا يترك مقالتهم وحضهم عليها ثم وصفهم بما يوجب الرغبة
فيها ويحذر ان من كان على تلك الصفات السنية حقيقا بالترك مصادمته ويوجب من فطرتها فانه حق
انكثوه بخلافه امره وترك قلا اعداء انكثروا من فاضية الايمان فخصيص الحشمة بقتل وعدم
المبالاة من سواه وفيه من التشديد لا يخفى قالوا هم غير الامم القتال بعد التوخي على تركه ووعدهم
وتعذيب اعدائهم ونزاعهم وبتجيبهم ليدبرهم الله بآياتهم ويخزهم قلا واسرا ونصركم عليهم اي
يحكمكم جميعا فالذين عليهم اجمعين وذلك اخبر عن التعذيب والاخزاء وليفت صدقهم ومومنين ممن
يشهدونهم وهم من اعداء قال ان عباس رضي الله عنهما هم بطون من الذين سبوا قدام مكة فاسلموا فطعنوا
اهلها اذ كبروا فمعتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لينكثوا اليه فقال عليه السلام ابروا فان الفرج قريب
وبدب غيظا لهم بما كابدوا من الكار والمكابدوا في اخراجه سبحانه جميع ما وعدهم به على اجل ما
يكون كان اخراجه عليه السلام بذلك قبل وقوعه معجزة عظمه ويوجب الشغل من لياكلام مستأنف
بني عما سيكون من جسر ام مكة من التوبة المقبولة بحسب سنية تعالى النبوة على الحكم بالانكسار فكان كان
حيث سلم ناس منهم وحسن اسلامهم وقرة الغيب باضمار ان ودخل التوخي في جملة ما اوجب الله الكفر

للمعنى فان افعالهم سبب لثبوتهم ولا تنة شكيهم فوسبب التدبير في امرهم وتوحيدهم من الكفر والحق
والاخلاق في وجه السبب غير الشك والله تعالى اعلم والله اشارة لظهور الجلالة على الاضداد لينة للمها
وادخال الرعدة عليهم لا يخفى عليه خافية حكيم لا يفعل ولا امر لا مافيه حكمه ومصلحة ام حسبه
امر منقطع بوجه الدلالة على الانتقال عن التوخي السابق الى اخر وما فيها من همة الاستفهام الا كقارى في نسخ
لهم على الجنبان المذكورين بل اجسبتم ان تنكثوا على الله عليه ولا توفوا بالعهود ولا تلتوا بما اوصيكم
والخطاب لاهل الحق عليهم القتال من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الذين جاهدوا منكم الواحدة
ولما تلقى مع التوقيع والمراد من نفي العلم نفي المعلوم والطريق الى هذا ان لو شتم باحدة الوجود لعلم قطعا فلما لم يعلم
لزم عدمه قطعا اي اجسبتم ان تنكثوا بالاحكام التي لم يرد من المصنفين من الجاهدين منكم من غيرهم وما في الامن
التوقيع منه على ان ذلك سيكون وفائدة التغير ما ذكر من عدم التبين بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبين
من حيث كونه متعلقا للعلم ومدار الثواب وعدم التعرض بحال القصرين لما ان ذلك بمنزلة من الاندراج
تحت ارادة اكبر الاكبرين ولم تحذفوا عطف على جملته وادخل في حيز الصلة او حال من فعله اي جملته
حال كونه غير محققين من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وبوجه اي بظان وصاحب وهو الذي
تقلعه على ما في خبره من الاسرار الخفية من التوخي وهو الذي خول ومن دون الله متعلق بالانكسار ان ابقى على
حاله او مفعول ثان لما ان جعل بعضه التصدير والله خبير بما تعملون اي بجميع اعمالكم وقصر على الغيبة
وهو تذييل لبيان ما يتوهم من ظاهر قوله تعالى ولما يعلم الله حال من متداخله فاعلموا من مفعول والغيب
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم والحال ان يعلم جميع اعمالكم لا يخفى عليه شيء منها ما كان للسكران اي ما وقع
استقام لهم على معنى نفي الوجود والحق لا في قوله تعالى او لمكان ما كان لهم ان يدخلوها الا خافين
اي ما وقع وما عتق لهم ان يجرى في عارة معتد بها مساجد الله اي المسجد الحرام وانما اجمع لانه قبله النساء
واما ما فاسره كاهن او لان كل ناحية من نواحي الخلفاء الجاهات تلتحق بالحق والخلاف ما بالاساجد ليس في
نواحيها اختلاف الجهة ويوجد القردة بالتوحيد وقيل ان كان لهم ان يجرى في اشيا من المساجد فضلا عن المسجد
الحرام الذي هو صدر الجسر وبابها انهم لا يقصدون تعمير ما بالاساجد ولا يفتخرون بذلك على ان يمتنع على كون
التي بمعنى في الجوارز واليامة دون في الوجود شاهدين على انفسهم بالكفر اي بظهور اثار الشرك من نصب
الاوثان حول البيت والعبادة لها فان ذلك شهادة صريحة على انفسهم بالكفر وان اباؤا يقولوا نحن كفار كما
نقل عن الحسن وهو حال الضمير في غير ما في حال ان يكون ما سموه عارة بيت الله مع ملايتهم لما
يأمنوا ويحفظها من عبادة غيره تعالى فانها ليست من المعاق في شيء وانما ما قيل من ان الغيب من الاستقام لهم ان
يخضعوا بين امرين متنافيين عارة بيت الله تعالى وعبادة غيره تعالى فليس يعرب عن كنه المرام فان عدم استقامة
الجمع بين المتنافيين انما يستدعي اسفاء احداهما لا يبيد اسفاه العار الذي هو المقصود روى ان المهاجرين
والانصار اقبلوا على اسارى يديهم فوهم بالشك وطفقوا عليه يوبخ العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم قطع
الرحم واعطوا في القول فقال العباس ان يكون مساويا وكتمون بحاسنا فوالوا او لكم عاسرة قالوا نعم ما النعم
المسجون المحرم ونحب الكبر ونسوق للحج ونفك العاني ليزلت اولئك الذين يدعون عارة المسجد وما ايضا
من اعمال البتر مع ما بهم من الكفر حطت عليهم التي يحضرون بها ما فاد بها من الكفر فسادت هبة مشركوا
وفي النار هم خالدون الكفرهم ومعاصيهم واد بالجملة اسمية للباقة في الدلالة على الخلود والظرف متعلق
بالخروج من عليه للاهتمام به ومراجعة الفاصلة وكذا الجملين مستأنفة لغير التوخي السابق الاولى من جهة نفي سببها

الثواب والثانية من جهة نفي استدفاع العذاب انما يصح مساجدة الكلام في اسرار صيغة الجمع كما
من فيمن استغفر ان ارادة جمع الساجد وادرج المسجد المحرم في ذلك غير مخالفة لمقتضى الحال فان الاجاب ليس
كالسلب وقد قرئ بالا فادى ايضا والمراد هنا ايضا حق العارة ووجودها على المؤمنين لا قصر جوازها
ولما فيها الى انما يصح ويستقيم ان يعبر بها عن مقتضاها من الله وحسن واليوم الآخر بما فيه من البعث
والحساب والجزاء انطق به الوحي واما الصلاة والذكر فكل من علم من الدين فيدرج فيه الايمان فوجه
النهي عليه وسلم كما قيل هو مندرج تحت الايمان بالله خاصة فان احد جزى كلمة الشهادة علم لكل اني
انما يصح من جميع هذه الكالات العلية والعلية والمراد بالعار ما يقع مرتبه ما استمر منها وانما ينطق
وتزمنها بالقرن من نحوها بالترج وادامة العادة والذكر ودراسة العلوم فيها ونحو ذلك وصيانتها ما لم
تبين الحديث الذي رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد لكل الحسنات كما نال الشيش
وقال عليه السلام قال الله تعالى ان يوفى في ارضي المساجد وان يوفى في ارضي المساجد فليدبر في بيت
ثم رآني في بيتي فحي على المودان كبر زاره وعنه عليه السلام اذا رايت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
وعن ابن مسعود في مسجد سراجا لم يزل الملك والعلماء العظماء يستغفرون له ايام في ذلك المسجد صوته وكره
فيقولون الذين الله تعالى على عجل لم يزل يذمهم في امة لومة لاية ولا خشية ظاهرا فيدرج فيه عدم
الخشيعة عند الفاعل في ذلك واما الخوف المحل من الامور المخوفة فليس من هذا الباب ولا يباين محل التكليف
والخطاب في كل ما لا يخشون الاضام ويوجبونها فادى في الخشيعة عنهم حتى اولى تلك المنعوتون تلك
الغوث للجيله ان يكونوا من المؤمنين الى ما يغفهم من الجنة وما فيها من فوق الطالب العلية وباراها هذا
مع ما بهم من الصفات السنية في من الوقع لقطع اطاع الكفرة عن الوصول الى موافق الكفر والاداء لافقاع
باعتهم التي حسبوز انهم في ذلك يحسنون ولتوحيهم بقطعهم بانهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه
الكالات اذا كان امرهم ديارا بين اهل وعسى قبال الكفرة وهم هم واهل اعلم وفيه لطف للمؤمنين وعرب
هم في جميع جانب الخوف على خلع الرجا وفض الاعراب الله تعالى اجلته تقايل الحاج وعارة المسجد
الحرام اي في الفضيلة وعلو الذريعة كن من الله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعار مصداق
ان لا تصور تشبيههما بالايمان فلا بد من تقدير مضاف في احد الجانبين الى اجلته اهلها كما كن من الله الخ
ويؤيد قراءه من قراء سقاء الحاج وعمر المسجد الحرام او اجلته هما كما ايمان من اهل وطى القديين في الخطا
لما لا يشرك في طهره الالفات وهو اللباد من تخصيص ذكر الايمان بجانب التشبيه واما البعض المؤمنين الذين
للسقاية والعار ونحوهما على الحج والجهاد ونظائرها وهو المناسب للاكفا في الزم عليهم بيان عدم مساواتهم
عندها للفرق الثاني وبيان اعظمية درجته عند الله تعالى وجهه يشترط عدم حرمان الاولين بالكلية وحصل
معنى الفضيل النسبة الى عدم الكثرة لا يحدى كثير فمع لان لم يشترعهم الجحمان فليس مشعرهم ان ايضا اما على
الاول فهو نوع الشريك وصدان انكار تشبيه انفسهم من حيث انصافهم بوصفهم المذكورين مع قطع النظر عما
هم عليه من الشريك بالمؤمنين من حيث انصافهم بالايمان والجهاد او على انكار تشبيه وصفهم المذكورين في
حد ذاتهم مع الاعراض عن مقارنتها كما قيل فاباه للقام كيف لا وقد بين انفا صوطا لهم بذلك الاعتبار والمق
وكونها من العدم فتوحيهم بذلك على تشبيهها بالايمان والجهاد فردد ذلك بما يشترعهم وما هم عن اصل
الفضيلة بالكلية كما اشير اليه ما لا يداهم النظم التزييل ولو اعيه بذلك لما استجيب الى انكار التشبيه
واكد بشي اخر لا شئ اظهر بطلان تشبيه المعلوم الوجود بظلال اجلته اهل السقاية والعار في الفضيلة

من ان السجادة الله وقا عليه السلام

للايمان والجهاد والعار

كن من الله واليوم الآخر وجاهد في سبيله واجلته ما في ذلك كالايمان والجهاد وشتان بينهما فان السقاية
والعار وان كانت في انفسهما من اهل البر والخير كقولهما وان خلنا عن القوادح بمغزل عن صلاحه لا يشبه
اهلها باهل الايمان والجهاد او يشبه انفسهما بنفس الايمان والجهاد وذلك قوله عز وجل لا يستويون
عند الله اي لا يوازي الفرق الاول الثاني من حيث انصاف كل منهما بوصفهما ومن ضرورة عدم التشابه
بين الوصفين الاولين وبين الاخيرين لا المدار في العاوت بين الوصفين واستناد عدم الاستواء الى الوصفين
لان اهمر بان تفاوتهم وتوجيه الوصفين والاكثار فيما سلف الى الاستواء والتشبيه مع ان دعوى المعجزين
بالسقاية والعار من المشركين والمؤمنين انما هي الافضلية دون التساوي والتشابه للباينة في الزم عليهم فان
نفي التساوي والتشابه في الافضلية بالطريق الاول والجملة استيناف لقرن الاكثار المذكور واكد احوال
مفعولي المحل والربط هو الضمير كما نزل اسويتم بينهم حال كونهم متفاوتين عند تعالى وعنده تعالى وبالله لا اله الا
القوم الطالبين حكم عليهم بانهم مع ظلمهم بالايمان والجهاد ومطابقة الرسول صلى الله عليه وسلم في قولهم لا اله الا
غير مهتدين للطريق معرفة طريقهم من الرجوع وظالمون بوضع كل منهما موضع الاخر وفيه
زيادة من غير عدم التساوي منهم وقوله تعالى الذين امنوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
انفسهم استيناف لبيان مراتب فضلهم اذ بيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم وزيادة الحجرة
وفصيل نوعي الجهاد للايمان بان ذلك من لوازم الجهاد لانه اعتبر بطريق التدارك امر له بعد فيما سلف الى
هم لم اعتبار انصافهم من الاوصاف الجميلة اعظم درجة عند الله اي اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم
يتصف بها كما ناسم كان وان جاز جمع ما عدلها من الكالات التي من جللتها السقاية والعار واولئك اي
المنعوتون بتلك الغوث الفاضلة وما في اسم الاشارة من معنى البعد للدلالة على صدمتهم في الزمهم
العاينون المحضون بالغوث للطلق كان فوز من عدلهم ليس فوزا بالنسبة الى فوزهم واما على الثاني فهو
توقع لمن يوز السقاية والعار من المؤمنين على الحجرة والجهاد روى ان عليا رضي الله عنه قال العباس رضي الله عنه
بعد اسلامه يا عمر لا تهاجرونا الا حقون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست في افضل من الحجرة
اسحق جاح بيت الله وعمر المسجد الحرام فلما رأت قال ما اراني الا ذكرا سقايا فقال عليه السلام اقبوا على
سقايتكم فانكم فيها خير اذ روى النخاع في شير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل
ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقى الحاج وقال عمر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقى المسجد الحرام وقال اخر
الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترضوا اوصواكم عن منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة وكذا افاضلتم استفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختلفتم فيه من ذلك
فانزل الله عز وجل هذه الآية والمعنى اجلته اهل السقاية والعار من المؤمنين في الفضيلة والرفق كن من الله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيله واجلته هما كما الايمان والجهاد وانما ذكر الايمان في جانب التشبيه مع كونها
فيه قطعاً تعويلا على ظهور الامر واشعارا بان مدار انكار التشبيه هو السقاية والعار دون الايمان وانما لم يترك
ذكره في جانب التشبيه ايضا فهو للاكثار وتذكير الانبياء الرجا ومبادئ الافضلية واذ انما يكال للملازم
بين الايمان وما لا اله الا الله تعالى على هذا المقدار ظاهر وكذا العظمية درجة الفرق الثاني
واما قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين فالمراد به عدم هدايته تعالى لهم الى معرفة الرجوع من الرجوع وظلمهم
بوضع كل منهما موضع الاخر لعدم المداراة بظلمة او لا الظلم عموم ما وقع في قوله تعالى واولئك هم الفاسقون
بالنسبة الى درجة الفرق الثاني والى الفوز للطلق كما من واهل اعلم يشترهم وقرى الخفيف ربهم برحمة

الفرق الثاني

الله تعالى وتوحيدها من صمد ودهر ورفيع الثابوت فضع غير الله تعالى وابتدل اليه فساد حفظ النور
العليه فانذره برؤا الثابوت تزل فخرها واما لاه غير على ما فيه فوجوه مثله فقالوا ما قالوا وقالت
النصارى المسيح ابن الله هو ايضا فويل بعضهم واما قالوا استحالة لان يكون ولا غير اب اولان يفعل ما فعله
من لواء الاكر والابريص وحياء الموتى من لم يكن لها ذلك اشارة الى ما صدر عنهم من العظمتين وما فيه
معنى البعد عن الله على بعد درجة المشار اليه في الشك والظلمة قولهم باواهم انا ناكيد لنفس القول
لذكرهم ونفي التجوز عنها واشعار بان قولهم عن سرها من تحقيق مسائل الماهل الموجود في الافواه غير
ان يكون له مصداق خارج ايضا فنقول اي في الكفر والشناعة وقرى غيرهم قول الذين كفروا اي شيئا
قولهم على حذف المضاف واما المضاف اليه مقامه عند افلا من هو ما قول الذين كفروا من قبل اي من
قبلهم وهم للشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله او اللوات والعزى بنات الله لانه ما هو كافي اذ لا
قدرة في القول على شاق التشبيه وجعل بين قول الفريسيين مع اتحاد القول ليس من يدعيه وقيل الضمير للنصارى
اي ايضا قولهم للمسيح ابن الله قول اليهود غير الخ لانهم اقدم منهم وهو ايضا كما ترى فانهم يستدعيان اخصا
الشر والباطل بقوله تعالى ذلك قولهم باواهم يقول النصارى قالهم الله دعاه عليهم جميعا بالاهل اذ كان
من قائله الله هلك او عجب من شانه قولهم ان يكونوا كيف يصرون من الحق الى الباطل والحال انه لا يسئل
اليه اصلا المحروا زيادة تقرير لما سلف من كفرهم بالله تعالى اجماعهم وهم علماء اليهود واختلف
في واحدة قال لا سمعوا لادري اهو جبرام حروف قال ابو الهيثم بالفتح لا غير وكان الليث وابن السكيت يقولان
جبر وجبر للعالم ذميا كان او مسلما بعد ان كان من اهل الكتاب وذهبهم وهم علماء النصارى من اصحاب
الفتوح اجمع اي اتخذ كل واحد من الفريسيين علماءهم لا الكل الكمل اربابا من دون الله بان اطلعهم في تحريم
ما احله الله تعالى وتعليل ما حرمه او بالتجديدهم ونحو تسمية ائمة الشيطان عبادة له في قوله تعالى يا ايها
تقيد الشيطان وقوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن قال عدى بن حاتم ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي عنقه صليب من ذهب وكان اذا ذك على من لم يسمي الله كوسية فريسيين النصارى وهو يقول سورة براءة
قال يا عدى اخرج هذا الوثن فطرحته فلما انتهى الى قوله اخذوا الجاهلهم ورجعناهم اربابا من دون الله قلت
يا رسول الله لو كانوا يعبدونهم فقال عليه السلام ليس يحرمون ما احل الله فخرمونه ويحلون ما حرم الله و
مستقلون فقلت بل قال لا لعبادتهم قال الربيع قلت لا في العالم كيف كانت تلك التوبة في من اسلم قال
انهم ربما وجدوا في كتاب الله تعالى ما يخالف احوال الجاهل فكانوا ياخذون باحوالهم ويتكلمون بحكم كتاب الله
والمسيح بن مريم عطف على ربه انما هي النصارى بما سجدوا بعد ما قالوا انه تعالى عن ذلك علوا
كبير اذ خصصوا اخذوا به في ان اليهود ما فعلوا ذلك بعزير وتأخير في الذك مع ان اخذهم عليه السلام
ربهمود الاقوى من مجرد الاطاعة في امر الحيل والخرم كما هو المراد بل اخذهم الاحبار واليهان اربابا بالانحصار
بالنصارى ونسب عليه السلام على من حيث لا يلتفت الى من يوبى به المذاهب يورس في الدين كالمذاهب
ياهم والفتنة عليهم نهاية الجهل والحق وما امرنا اي والحال ان اولئك الكفرة ما سجدوا في الجاهل
الحا واحد عظم الشأن هو الله سبحانه وتعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك عمل عبادة الله
فان جميع الكتب السماوية مسقاة على ذلك طائفة وقد قال المسيح عليه السلام من يشر لي بالله قدس الله عليه
شنة واما الطاعة الرسول عليه السلام وسام من الله تعالى بطاعة في الحقيقة اطلعتهم عن جمل او ما
امر الله تعالى الكفرة اربابا من المسيحية والجاهل ان لا يوجد الله تعالى فكيف يصح ان يكونوا اربابا

وهم ما يرون سبعة دون ستمهم ولا يقدح في ذلك كون بوبية الاحبار واليهان بطريق الاطاعة ايضا
بربطي وبحث لم يخصصوا به تعلق لم يخصصوا به تعلق لاه الامه صفة ثانية لاه او سببا فمقره
للتوحيد سبحانه عايش كون عن الاشياء في العبادة والظلمة يريدون لا يطفونوا الله اطفاء النار عا
عن ان الله بها الموجبة لزال نورها لا عن ان النورها كافي لكان الغرض من اطفاء نار لا يراى بها الا النور كالمصباح
ان النورها جعل اطفاءها عبارة عنها فاشك ذلك حتى كان عبارة عن مطلق ازالة النور ولا كان غير النار
في ذلك انحصار امكان ازالته في نورها والى ابنه الله سبحانه اما حجة النور والدالة على وحدانيته ومنه
عن الشركاء والاولاد والقران العظيم الناطق بذلك اي يريد لاهل الكتاب ان يردوا القران ويكذبوه فيما
نطق به من التوحيد والنبوة عن الشركاء والاولاد ومن الشرايع التي من حلتها ما خالفوه من امر لكل والحكمة
باواهم باواهم الباطل الخارجة عنها من غير ان يكون لها مصداق مطبق عليه لواصل يستند اليه حسابا
جكي عنهم وقيل المراد بنوة النبي عليه السلام هذا او يقول سلت جالهم فيما ذكر جال من يريد طمس نور عظمته
منبت في الافاق تحفة ويا الله اي لا يريد الا ان يسمونهم باعلاء كلمة التوحيد واخر ادين الاسلام
وانما هو الاستثناء المخرج من الوجوب كونه بمعنى النبي كما اشير اليه لوقوعه في مقابلة قوله تعالى يريدون
من المبالغ والدلالة على الامتناع ما ليس في غي الادلة اي لا يريد شيئا من الاشياء الا اتمام نوره فيندرج في
الاستثناء منه بقاؤه على ما كان عليه فضلا عن اطفاءه وفي اظهار النور في مقام الاضمار مضافا الى ضميره عن
وجل زيادة اعتناء بشانه وشرف له على شريف واشعار بجله الحكم ولو كره الكافرون جواب لو عطف
لذلك ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة وكلها في موضع الحال لانه لا يريد الله الا اتمام نوره
لو يركه الكافرون ذلك ولو كرهه اي على كل حال مفروض وقد حذفت الاولى في الباب حذفا مطردا لدلالة
الثانية عليها لا لا واضحة لان الشيء اذا تحقق عند المانع فلا يحق عند عدمه ما ولي وعلم هذا الشرير وما في ان
ولو الوصلين من التاكيد وقد مر زيادة تحقيق هذا المراد هو الذي ارسل رسوله ملبسا بالهدى
اي القران الذي هو هدى السقيين ودين الحق الثابت وهو دين الاسلام يظهر اي رسوله على الدنيا
كله اي على اهل الارياكهم والظهير الذين الحق على ارباب الارياكهم اياها حيا بمقتضى الحكم والجملة بيان
ومعهم يرضون الجملة السابقة والكل في قوله عز وجل ولولم يكن الشركون كافي سبق خلاص وصفهم بالشرك
جد وصفهم بالكفر للدلالة على انهم ضموا الكفر الى الكفر بالله يا ايها الذين امنوا شرع في بيان حال
الاحبار واليهان في انهم لا ارادتهم اشرارهم سو حال الاتبع في اخذهم اربابا بطبيعتهم في الاقوام
والنواهي واثباتهم لهم فيما اتون وما يذرون ان كثير من الاحبار واليهان لما كانوا موالا للناس بالباطل
ياخذونهم بطريق الرشوة لغير الاحكام والشرائع والحيف والساحجة فيها وانما عبر عن ذلك بالاكلان على
انهم معظم الغرض منه وتبيين حالهم ومغير السامعين عنهم ويصدون الناس عن سبيل الله عز وجل
او عن السلك المقرب في التوبة والابحار الى المافرة وسوقه باخذ الرشوة ويصدون عنه بانفسهم باكلهم الاموال
الباطل والذين يكتزون الذهب والفضة اي يجمعونها ويحفظونها مساواة كان ذلك بالدفن او بوجه
اخر والموصول عبارة اما عن الكثير من الاحبار واليهان فيكون مبالغة في الوصف بالحرص والضم بهم ما بعد
وصفهم بما سبق من اخذ الرشوة والباطل في الباطل وامتنع المسلمين الكافرين غير المنفيين وهو لا ينسب
بقوله عز وجل ولا يفتقونها عن سبيل الله فيكون نظمهم في قران المدين من اهل الكتاب بقليل ودلالة
على كونهم اسوة لهم في استحقاق الشارة بالعذاب لانهما لا يفتقون في سبيل الله الزكاة لما روي انه

فان صلي الله عليه وآله تعالى عفا عن

لما ذكر كبر ذلك على المسلمين في كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى لم يرض الزكوة الا ليطيب
بها ما بقى من اموالكم ولقد عليه السلام ما دى زكوة فليس كمنزاي كمنزاعه عليه فان الوعد عليه مع عدم
الاتفاق فيما امر الله بالانفاق فيه واما قوله عليه السلام من يتلأ صفراء او يصفاء كوى لها ونحوه فالمراد بها
ماله يود حقها لقوله عليه السلام ما من صاحب ذهب ولا فضة يودى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفت
له صفائح من نار فكوى بها جنبه وجنبه وظهره فبشرهم بعذاب اليم خبر الوصول والفاء لقصدته معني
الشرط ويجوز ان يكون الوصول منصوبا لجعل فيه بشرهم يوم منصوب بعذاب اليم او بمنصوب بل عليه
ذلك اي لعذوب او باذكو يحس عليها في ما يحس اي يوم توفى النار ذات حش شديد عليها واصلا تحس
بالنار فجعل الاجزاء للآثار مبالغة في حدة النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فاعلم من صفة
الثاني في التذكير كما قول رضى الله عنه في قصة الامير فان طرحت القصة قلت رضى الامير وانا قبل عليها
والذكر وشيان لان المراد بهما دنايه ودرهم كثيرة كما قال على رضى الله عنه اربعة آلاف وما دونها نفقة
وما فوقها كنز وكذا الكلام في قوله تعالى ولا ينفقوها وقل الضمير للاموال والكفران فان الحكم عام وتخصيصها
بالذكر لانها فان التول والفضة وتخصيصها لغيرها ودلالة الحكم على ان الذهب كذلك بل اولى
فكوى بها جنباهم وجنوبهم وظهرهم لان جميعها واساكنهم كان طلب الوجاهة والغنى فيهم
للمطامع الشهية والملابس البهية اولاهم ازودا عن السائل ولغيره واعنه وولوه ظهورهم واولاهم انفس
الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسية التي هي الذم والقلب والكبد والاهل اصول الجها
الاربعة التي هي مقدار البدن وما هو خير وجناه هذا ما كثر على ارادة القول لا تشكك لمفقتها كما عين
مضربا بسبب ثبوتها فلو قواما كنتم كنزون اي وبالكنز او ما كنزونه وقرى بضم النون ان كنز
الشهود اي عدها عند الله اي في حكمه وهو معمول لها لانها مصدر اشكش خبر لان شهر
تيمز موكدا في قوله عندي من الاربعة عشر في دينار والمراد بالشهور القسمة اذ عليها يدور ذلك الاحكام
الشريعة في كتاب الله في الوصف المصنوع او فيها اثبتة وواجهه وهو صفة التي عشر اي اشكش شهر اثبتا
في كتاب الله وقوله عز ولا يوم خلق السموات والارض متعلق بما في الجار والمجرور من معنى الاستسقاء
او الكتاب على انه مصدر والمعنى ان هذا الامر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله تعالى الاجرام والحركات والازمنة
منها اي من تلك الشهور الاثني عشر اربعة عشر هو في القعدة وذو الحجة والحرم ورجب ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم في خطبة في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق السموات والارض السنة
اشكش شهر منها اربعة حرمات متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب من الذي يرجع الى
والمعنى رجعت الاشهر التي كانت عليه من الحول والحرم وعاد الحج الى ذي الحجة بعد ما كان ان الوه من حلة النبي
الذي احلوه في الجاهلية وقد اوقت حجة الوداع ذاك الحجة وكانت حجة ابي بكر رضى الله تعالى عنه فبها في ذي
القعدة ذلك اي حرم الاشهر الاربعة المعينة للعدو ووافي ذلك من معنى البعد عن الميثاق اليه
هو الدين المستقيم دين ابراهيم عليه السلام واسمى عليه السلام وكان العرب قد تمسكت بوجاهة
منها وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويكرهون القتال بها حتى انزلوا ليقول رجل اياه واخيه لم يصبه وسموا رجبا
الاسم ونصل الاسنة حتى احدثوا الذي ضربه فلا طلبة من انفسكم بعتك من من وارتكبا ما حرم
بينهم وبينهم على ان حرم القتال منهن منسوخة وان الظلم ارتكب العاصي منهن فانه اعظم ذكرا كان بها
في حرم وعنه عطاء لاجل الناس ان يفرق في الحرم ولا في الاشهر الحرم لان قتالهم وما نعت ويؤيد ذلك

اربعه السلام حرم طائفا وغراها وان يحسن في سوال وذي القعدة وقاموا المشركين كما في ايامنا لم يكن كما
اي جمعا وهو مصدر كلف عن الشيء من الحجج مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين
اي معكم بالنصر والامداد فيما يباشرون من القتال وانما وضع المظهر موضع مدحهم والقوى وحال القاصرين
عليه وايدا ما بالمداد في الضر وقيل هو شان وضمان لهم بالقصة بسبب قواهم انما النبي هو مصدر
اذ القصة فسادا ونسبا لغو من مساو وساسا وقرى من جمعا وقرى قلب الحسن واداء وشديدا ليا
الاولى في ما كانوا اذا جاء شهر حرام وهم عار بون احلوه وحقوا مكانه شهر اخر حتى رضوا لخصوص الشهر
واعتبروا بحرم العدد وديمانا واولى عدد الشهور وان يجعلوها ثلثه عشر او اربعة عشر ليقع لهم الوقت ويجعلوا
اربعة اشهر من السنة حراما وذلك نقل عن العدد المعين في الكتاب والسنة اي انما اخير حرمه شهر لا شهر
اخر زيادة في الكفر لا تحليل احرمه الله وتحريره ما حله فهو كمن انهم مضمون الكفرهم بغير الاكفر
ضلالا على ضلالهم القدر وقرى على البناء الفاعل من الافعال على الفعل الله سبحانه اي خلق فيهم الضلال
عند مباشرتهم لمبادير واشبابه وهو المعنى على القراءة الاولى ايضا وقيل المضلون حروا واهلهم والوصول
عبارة عن ابتاعهم وقرى بفتح الباء والضاد من ضلل بضلل وفضل بفتح الفاء من فضل بفضل اي الشهر
المؤخر عالما من الاعوام ويحرمون مكانه شهر اخر اما ليس بحرام ويحرمون اي يحافظون على حرمة
ما كانت والتعبير عن ذلك التحريم باعتبار احلهم له في العام الماضي او لاشهادهم له الى انهم كما يحس
عاما اخرا الذي هو ملق بغيره غرض من اغراضهم قال الكلبى اول من فعل ذلك رجل من كنانة يقال له نعيم
ابن ثعلبة وكان اذا هم الناس بالصدقة من الموسم يقوم فيخطب ويقول لاسر بلا نصيت وانا الذي
لا اعاب ولا اجلب يقول المشركون بياك ثريا لونه ان ينيهم شهر اغيره من فيقولون ان صفر
العام حرام فاذا قال ذلك حلقوا الاوتار وزعموا الاسنة والاصنة وان كل حلال عند والا قاروشة وا
الزوجة واهلها وقيل هو حادثة من عوف الكافي وكان ظاهرا في الجاهلية كان يقوم على حمل في الموسم فيناد
بالحل صورة ان الحكم قد احلت لكم الحرام فاحلوه ثم يقوم في العام القابل فيقول ان الحكم قد حرمت عليكم الحرام
فحرمه وقيل هو رجل من كنانة يقال له القلس قال قائلهم ومن انا في الشهر القلس وعن عباس رضى الله عنهما
اول من من النبي عمر بن الخطاب من خندق وبعثوا في الجحش انفسهم للضلال وحوال من الوصول والعامل على
ليواطئوا اي ليوافقوا عن ما حرم الله من الاشهر الاربعة والاعلام متعلقة بالفعل الثاني او ما يدل
عليه مجموع الفعلين فيلزموا حرم الله بخصوصه من الاشهر المعينة زين لهم سوء اعمالهم وقرى على
البناء للفعل وهو الله سبحانه والمعنى جعل اعمالهم مشهورة الطبع بمجوبة القفس وقيل خالفهم حتى حسبوا اتيح
لعملهم حسنا فاستمرى واعل ذلك واهل يهتدى القوم الكافون هداية موصلة الى الطوبى الش
وانما يهتدى الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد صدقوا بعبادة سيوة اختيارهم فاهل في به الضلال يا ايها
الذين امنوا رجوع الى الحق للمؤمنين ويخبرهم عنهم على ان الكفر واثران طرف من قايهم الموجه لذلك
ما لكم استفهام فيه معنى الانكار والتوبيخ اذا قيل لكم انتم في سبيل الله انا لم نستم بتا طاعة وقاعتم
اصلة شاعلم وقد قرى كذلك اي اي شئ حصل او حاصل لكم او ما ترضون حين قال لكم النبي صلى الله عليه
وسلم افروا الى افروا في سبيل الله متشاكين فلو ان الفعل ماض لفظا مضارع معني كان من قبل تباطوا
فالعامل في الظرف الاستقرار القدر فيكم او معنى الفعل المدلول عليه بذلك ويجوز ان يعمل في الحال لانه
ما لكم متشاكين حين قيل لكم افروا وقرى انا لم نستم على الاستفهام الانكاري التوبيخي فاعلم في الظرف

ح انما هو الاول الى الارض متعلق لما طهر على نصيبه معنى الليل والافلاحي انما لم يلبس الى الدنيا وشهوا
الفاشه عاقل وكبره مشاق الغرور ومتاعه المستبعدة للراحة الخالدة كقوله تعالى اخذ الى الارض واتبع
هو اول الاكله بارضكم ودياركم وكان ذلك شعرة بول في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف سنقروا
في وقت شعرة وقطر وقبض وقدر دركت ثمار المدينة وطابت ظلالها مع بعد الشقة وكثرة العذوق
عليهم ذلك وقيل اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه الا وري غيرها الا في غزوة بؤ
فان عليه السلام بين لهم القصد منها يستعدوا لها ارضيتهم بالحياة الدنيا وغرورها من الاخرة اى
بدل الاخرة ونعيمها الدائم فاستاع الحياة الدنيا اظهره في مقام الاختيار لزيادة التمييز في التمتع بها
وبلذائها في الاخرة اى في جنب الاخرة الا طليل اى يستحق لا يورثه وفي شرح الحياة الدنيا
بما يورث غاستها ويستعد في العجبة فيها وغيره الاخرة عن مثل ذلك بالغرور بان حقا الدنيا وفاء بها
وعظم شأن الاخرة وعلوها الانقروا اى ان لا يفرحوا الا بالسرور اليه بعدكم اى الله عز وجل عدا
السا اى ملككم بسبب طبع هائل يظن ونحوه ويستبدل بكم بعد اهلاككم قوله بكم بكم بكم وصفهم بالغيا
لهم تأكيد الوعيد والتشديد في التهديد بالدلالة على المغارة الوصفية والدائمة المستمرة لا انقطاعا
اى قوما مطيعين موثرين للاخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم ولا ارحامكم كاهل البين وابناء فارس وفيه
من الدلالة على شدة الخطا لا يخفى ولا ضرر شيئا اى لا يقدح شاكله في نفسه ودينه اصلا فانه القوي
عن كل شيء في كل شيء وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل وعد بالعصمة والضرر وكان وعد
مفعولا لا محالة والله على كل شيء قدير فيقدر على اهلاككم والايمان بقوم اخرين الاضمر و هو هتكم
نصره الله اى ان لم تنصروا فسيصير الله الذي قلنا في وقت ضرورة اشد من هذه المرتبة في
الجزاء واقسم سببه مقامه وان لم تنصروا فقد اوجب الله النصرة حتى نصره في مثل ذلك الوقت من محله
في غيره اذا خرج الذين كفروا اى يتبدلوا ويخرجوا اذن له عليه السلام في ذلك حين هو باخراجه
ثاني اثنين حال من ضمير عليه السلام وقرى يسكن اياها على لغة من يحرى الناصح يحرى القصور في الاعراب
اى احد اثنين من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قوله ثالث ثلثة واربعة ونحو ذلك اخذ
هذه الاعداد مطلقا لا الثالث والرابع خاصة ولذلك منع الجمهور ان يصب ما بعده بان يقال ثالث ثلثة
ورابع اربعة وقدم في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة من سورة المائدة وجعله عليه
السلام ثانيا هما المشي الصديق امامه ودخوله في القار والكنهه وتسوية الباط كما ذكر في الاخبار فيجل
ستفقهه اذ هما في القار بدل من اذا خرج به بدل البعض اذ المراد بزمان متع والعارف في
اعلى ثور وهو جبل في معنى كمال سيرة سلمة مكافئة لما اذ يقول بل ثان لو طهر ثلثي انصا
اى الصديق لاخر ان الله تعالى بالقور والعصمة والمراد بالنية الولاية الدائمة التي لا تخوم حولها
شايه شي من الجن وما هو المشهور من اختصاصه بالتبوع فالمراد بما فيه من التبوع هو التبوع في
الامر المباشر روى ان المشركين طلعوا في القار فاشفق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان يصب اليوم ذهب دين الله فقال عليه السلام ما ظنك يا شين الله ثالث ثلثة وقيل لما دخلا
القار بحث الله تعالى جميعا من باضنا في اسفله والعنكبوت اصبحت عليه وقيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ان ابصارهم خطوا في دون حول القار ولا يعطون قد اخذ الله تعالى ابصارهم عنه
وفيمن الدلالة على طهارة الصديق رضي الله تعالى عنه وسابقة محبته ما لا يخفى ومن ذلك قالوا

من التوجه اى بكره رضي الله عنه قد كفر لا كاره كلام الله سبحانه وتعالى فانزل الله سبحانه امته
سكن عندها القلوب عليه على النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد بهما الامام لا يجوز حوله شايه الخوف اصلا او
على صاحبه اذ هو المزعوم واما النبي عليه السلام فكان عظمائهم من امره واين يجوز له زوا عطف على نص
الله ويجوز دهر الملائكة ان ازلون يوم بدر والاخر اى جبريل وقيل هو الملائكة انهم لم يجرؤ في القار وباباه
وصفهم بعدم رؤية الخطا طبع لهم وقوله عز وجل وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك ودعوة الكفرة
فان ذلك الجمل لا يخفى عجزه والاختيار بالفضل والامر ونحو ذلك وكلمة الله اى التوحيد ودعوة الاسلام
في العليا لا بد منها شي وبغير الاستلوب للدلالة على انها في نفسها كذلك لا بد منها شي ولا يخفى لها
دور غير هاتين الكلمتين وذلك وسط ضمير الفضل وقرى بالنصب عطف على كلمة الذين والله عز وجل لا غالب
حكيم في حكمه وببره انقروا بغير الامر بالقور بعد التوجع على تركه والاعراض على الساهل في قوله
تعالى خافوا فعلا حالان من ضمير الخطا طبع اى على حاله كان من يسير او عسر حاصلين في سبب كان
الصحة والمرض او الفنى والعقر او قلة العيال وكثرهم او غير ذلك مما ينظمه سلمه الاستباب وعدمها
بعد الامكان والقدرة في الجملة وما ذكر في ضمير هاتين من قوله خافا فقله عياكم وقالوا كثرتها وخافا ان
السلح وبلا امنه او دكانا وشاه او شبانا وشيوخا او مهازير ومجانا او صبا ومرضاضا ليس بخصيص
الخطا بل ان ارادة من غير مقارناته الباقي وعن بن ابي عمير انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان انظر
قال عليه الصلوة والسلام نعم حتى نزل ليس على الاعشى حرج وعن بن عباس رضي الله تعالى عنه سمع قوله
عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى اية وجهه الاموالكم وافترق في سبيل الله اجاب الجهاد بها
ان يمكن بل بعد ما عند امكانه واعوان الاخر حتى ان من سلمه النفس والمال يحاهد بها ومن سلمه المال والنفس
يعرى مكانه من الله على عكس حاله الى هذا ذهب كثير من العلماء وقيل هو اجاب القسم الاول فقط ذلك اى
ما ذكر من الضعفاء والجهاد وما في اسم الاشارة من معنى البعد الا يذ ان بعد منزلة في الشرف حبركم اى
عظيم في نفسه واخبره ما سفيح ترك من الراحة والدعة وسعة العيش والتمتع بالاموال والاولاد ان كنتم
تظنون اى تظنون الخير علمتم ان خير او ان كنتم تظنون ان خير الا احتمال الغير الصديق في اخبار الله تعالى في ادروا
اليه لو كان صرف الخطاب عنهم وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدد الماصد عنهم من
المنافع فلا يخلو على طريق المأثر وبما الداء همهم وسائر رذائلهم اى لو كان ما دعوا اليه عرضا وقبلا
العرض لم يرض من منافع الدنيا اى لو كان ذلك غنا سهل الماخذ قرب المال وسفر القاصدا ذاهدين
القريب البعيد لا يتعول في الغير طمعا في الفوز بالغير ويعليق الاشياء بكلا الامرين بل على عدم محققه
عند توسط الشرف فقط ولو بعدت عليهم الشقة اى المسافة الشاقة التي تقطع بمشقة وقرى كسر العين
والشين وسجلون اى يحلفون عن القزوه وقوله تعالى بالله اما سئلون سيجلفون وهو من حله كلامهم
والقول مراد على الوجهين اى سيجلفون بالله اعتذارا عند قولك قائلين لو استطعنا او سيجلفون قائلين بالله
لو استطعنا ان اى لو كان لنا استطاعة من جهة العدو او من جهة النجدة او من جهة جميعا جميعا عنهم من
الكذب والتعلل وعلى القدرين قوله تعالى فخرجنا منكم سادس جوار القسم والشروط جميعا املى الثاني
ظاهره واملى الاول فلان قوله لو استطعنا في قوة باق لا يمان بقوله تعالى سيجلفون بالله وبصديق قوله
والاخبار بما سيكون منهم بعد القول وقد وقع حسبما اخبر من جملة العجرات الباهرة وقرى لو استطعنا
بضم الواو وتشبها بالمايو والجمع كافي قوله عز وجل فتمنوا الموت فيكون القسم بل من سيجلفون لان

الحلف الكاذب اهلا للفسق ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اليمن الفاجرة دمع الديار بلوقع اوجال
من فكله اى مهلكهم انفسهم ومن فكل فخرجنا جى بر على طريقه الاخبار عنهم كانه قيل فهلك انفسنا اى فخرجنا
معكم مهلكين انفسنا كافي فكل حلف ليفعل مكان الاضلع والله يعلم انهم كاذبون اى في مضمون الخبر
وهذا ادعوا من انفسنا حق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا عفا الله عنك صريح
في انفسنا وقال تعالى قد عاهدنا على الله عليه وسلم ما وقع منه عند استيذان المستقلين في الحلف معتدلين
بعلم الاستطاعة واذا اعتدوا على انفسنا ومواثيقهم فكلوا من الزمان من ترك الاولى والا فضل الذي هو
الثاني والتوقف في الغلاء الامر وكشف الحال وقوله عز وجل لو اذنت لهم اى لا تبسب اذنت
لهم في الحلف حين اعلموا بطلانهم بان ما اشير اليه بالعقوب من ترك الاولى وشارة الى انهم ان يكون اموره
عليه السلام منوطه باسباب قويه موجبه لها او صحيحة وان ما ابرزوه في معرض التقليل والاعتذار مشغوعا
بالايمان كان بمنزلة من كونه سببا للاذن قبل ظهور صفة وكلنا اللامين متعلق بالاذن لاختلافهما في المعنى
فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المحرور بجميع المستاذين وتوجه الكفار الى الاذن باعتبار ثبوت له
فكل لا باعتبار صفة كل فرد في تحقق عدم استطاعة بعضهم كاي شيء قد جرحه حتى يتبين لك الذي صدقوا
اى فيما اشيروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال او من جهة البدن او من جهة ما صاحبها من
لهم هنالك وقلم الكاذبين في ذلك فغافل كل من الفريقين بما يستحقه وهو بيان ذلك الاولى الا فضل
مخصص له عليه السلام فان كلمة حتى سواء كانت بمعنى اللام او بمعنى لا لا يمكن تعليلها بقوله تعالى لو اذنت لاستلزامه
ان يكون اذنه عليه السلام معلوما او مضافا اليه العلم ويكون توجه الاستفهام اليه من تلك الحقيقة وذلك
بين الفساد بل ما يدل عليه ذلك كانه قيل لم يزل يراهم وهاذا ثابت حتى على الامر كانه هو صفة المحرم
قال قتادة وعمر بن ميمون اثنان هما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يور فيهما شيء اذ نه الناصتين ولعنوا
العدا من الاسارى فاجابه الله تعالى كما سمعوا ونفى الاستلزام بان عمر بن الخطاب الاول بالوصول الذي
صلته فعل ال على الحدود وعن الفريق الثاني باسم الفاعل البعيد للادام للايمان باز ما ظهر من الاولين صدق
حادث في امر خاص غير صحيح لظهور في ذلك الضاد من في الصادق من الاخر وان كان كذا حادثا مستلزما
خاص كذا امر جار على عادتهم المستمرة ناشئ عن رخصهم في الكذب والتبديل عن ظهور الصدق بالبين وعما
يرتبط بالكذب العلم لما هو المشهور من ان مدلول الخبر هو الصدق والكذب احتمال عقل فظهر صفة انما هو
بين ذلك المدلول وانقطع احتمال مقتضيه بعد ما كان محتملا لاحتمال اعتقلا واما كذا فامر حادث لا دلالة له
عليه في الجملة حتى يكون ظهوره بينا له بل يقتضى المدلول فارتفع كونه علما مستلزما واستلزامه الى ضمير عمر
لا الى العلومين بناء الفعل للفعول مع اسناد البين الى الاولين لما ان المقصود ههنا علمه عليه السلام بهم و
مواظقتهم بموجبه بخلاف الاولين حيث لا مواظقة عليهم ومن لم يتنبه لهذا قال حتى تبين لك من صدق في
عذر من كذب فيه واسناد البين الى الاولين وعليق العلم بالآخرين مع ان مدار الاستناد والتعليل اولا
وبالذات هو وصف الصدق والكذب كاشير اليه لما ان المقصود هو العلم بكل الفريقين باعتبار انفسنا اى بوجهها
للكوثرين ومعاملة ما يجب استحقاقها العلم بوجهها باثباتها او باعتبار قيامها بوجهها هذا في
فانها الخطاب مشارة القودور في انفسنا من ملاحظات جانبها عليه السلام وتبديلها بحسن الفاوضه
ولطف الراجحة لا يحسن على اول الباب قال غيان بن عيينه انظر الى هذا اللطف بابا العفو قبل ذكر العفو
ولقد اخطاوا ساء الادب وشماضل افعال وكبت من ان الكلام كاي عن الجناية وان معناه اخطاوا سيما

فقلت يا نكارة اليس انما اراها على الصريح بل الجناية لللطيف في الخطاب والحيث في الغائب وهذا العفو
للخطا هو مستلزم كونه من القبح واستبدل الامة بحيث يصح هذا المرتبة من المشاهدة بالسوء او يسوع انشا
الاستباح بكل شيئا المنبذ عن بون القبح الى رتبة يتجيب منها ولا يخفى ان لم يكن في خروجهم مصطبة للذين او
منفعة للذين بل كان فيه فساد وخال خبايا نطق بقوله تعالى لو نرجوا الى الحق وقد كرم سبحانه كما يفهم عن قوله
تعالى ولكن كره الله ان يعاينهم الاية فصرح كان الاذن حتى يظهر كونهما اذى اشير وعقوب على رؤس الاشياء
ولا يمكن من التمتع بالعيش على الامن والراحة ولا يتسنى لهم الا تهاج فيما بينهم بانفسهم غرور عليه السلام واز
بالا كاذب على انفسنا انهم عاينهم من اذ لم يكونوا على امن والطمان بل كانوا على خوف من ظهور
امرهم وقد كان لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر تنبيه على ان كان ينبغي ان يستدلوا بآياتهم
على العلم ولا يكون لهم اى ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوا في ان يجاهدوا بالامور والمهم وانفسهم وان
الخاص منهم بادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستاذنوا في الحلف وحيث استاذنك
هو لاد في الحلف كان ذلك مسددا للثاني في امرهم بل دليل على فاقهم وقيل المستاذن فيه محذوف ومعنى
وقوله تعالى ان يجاهدوا كراهة ان يجاهدوا في قول المحذوف وهو الحلف والمعنى لا يستاذنك المؤمنين في الحلف
كراهة الجهاد في قوله الحق الى التبدل بمراتب المؤمنين من المناق وهو وان كان في نفق دمار لحق الاية فف عليه
بادى الامر كونه عامة لحواله لما كانت منبذة عن ذلك جعل من ظاهر امره وقيل هو الجهاد اى لا يستاذنك
المؤمنون في الجهاد كراهة ان يجاهدوا وانه على الاستيذان في الجهاد بما يكون كراهية ولا يخفى ان الاستيذان
في الجهاد كراهية ملائمة لا يقتضى بل لا يقتضى ولا يستلزم الاستيذان لعل كراهية لا يتنازع بحسب الظاهر من الاستيذان
لعل كراهية ولو سلم بالذي نفى من المؤمنين بحسب من الناصين وظاهر انهم لم يستاذنوا في الجهاد وكذا
لعل انما استاذنوا في الحلف والله علم بالمؤمنين شهادة لهم بالانظام في نعمة المؤمنين وعدة لهم بحلول
الثواب وظهر من المضمون ما سبق كانه على الله علم بانهم كذلك واشعار بان ما صدر عنهم معلل بالقوى اشعا
يستاذنك اى في الحلف مطلقا على الاول ولو كره الجهاد على الثاني الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
مخصص لايانهم في الموضوع للايمان بان البعث على الجهاد ببل النفس والمال انما هو الايمان بها اذ يتبين
للمؤمنين استبدال الحياة الابدية والنعيم القيم بالحياة الفانية والمال الكاسد وارتأت علومهم عطف
على النبوة واشار صيغة الماضي للدلالة على تحقق الرب وقرنهم حال كونهم في ريبهم وشكهم
المستقر في قلوبهم ثم دون اى تخير من فان الردود من التخيير ان البينات من التنبير والتبصير عنه
بتمتد لا يخفى حسن موقعه ولو ارادوا الخروج يدل على ان بعضهم والوعد لا عند ان كان يد الخروج لكن
لانهما لم يقدروا الرجوع حيث لا يمكن الاستعداد فكل كذا بالهم لو ارادوا لاعدوا اى الخروج
ومنه عدة اى امة من الزاد والراحات والسلاح وغيره ذلك مما لا بد منه للنفوس وقصره عن جرح الناء
والاضافة الى ضمير الخروج كاضل الصدق من قال واخلفوا عدلا من الذي وعدوا اى وعدة وقصره عن بكسر
العين وعدن بالاضافة ولكن كره الله ان يعاينهم اى فهو ضمير الخروج فانه استلزام عاينهم من مقدم الطم
ان انفسنا ارادتم الخروج يستلزم انفسنا خروجهم وكراهة الله تعالى ان يعاينهم يستلزم تبطلهم عن الخروج
فكان قيل اخر جواو لكن مجتوا والافاق للمعنى لا يمنع الوقوع بين طرفي لكن بعد حقوق الاختلاف خبايا واثباتا
في اللفظ كقولك ما احسن الى زيد ولكن ساء ولا يظهر ان يكون استلزاما من نفس المقدم على ربح ما في الاية
الاستثنائية والمعنى لو ارادوا الخروج لاعدوا وعدة ولكن ما ارادوا لما نال تعالى كره ان يعاينهم لما في من الفساد

التي سبقتهم اي جسمهم بالجن والكل فبقوا عنه ولم يستعدوا له وقيل انهم راعوا العبد
تسليلا لافواه تعالى كراهة الخروج في قلوبهم ولو سوسه الشيطان بالامر بالعتق وهو كما قال بعضهم
لبعض اهل البيت السلام عليه السلام في العتق والمعاد بالعلمين اما المعذورون وغيرهم واما ما كان
غير حال من الذم لو خرجوا منكم بياض سر كراهته تعالى لانها تهم اي لو خرجوا الطين لكم ما زادكم
اي ما اوردوا من شيئا من الاشياء الا خلا اى ضا دا وشرا لا يستأجر مفرغ متصل وقيل منقطع وليس
بذلك ولا وضعا خلاكم اي وضعا فاباينكم بالثبوت والضرب واما ذات البين من وضع البعير في
اذ السبع واوصفه انا اي جعله على الاسراع والمعنى لا وضعا كما بهم بكم والمراد به الباطنة في الاسراع بالما
لازرك اسرع من الماشي وقرى ولا رضوا من رقت الناقة اسرعت وقصتها انا وقرى ولا رضوا
اي اسرعوا بغيركم الفتن يحاولون ان ينشروا باقل الخلاص فيما بينكم وانهما في قلوبكم واما ذباكم
والجمله حال من غير وضعا والسياف ويكتمونهم اي فامون بيمينهم حديثكم لاجل فله اليهم وفيكم
قوم ضعفه يمينون المناقبة اي طبعهم في الجمله حال من مفعول بغيركم من فعله لاشتمالها على خبرها
او مستأنفة ولعلمهم لو كانوا في كيد العدو وكيفية الفساد بحيث يخل كنهم فيما بين المؤمنين بامرهم
اغلا لا عظيما ولو كن فسادهم غير جوامع للمؤمنين ولكن حيث كان انهم المناقبة في العاديين اليهم
مستبعا لخل كل كره الله انعامهم فلم يقرن احبهم فانهم فسادهم وجه القاب على اذن في قودهم
مع بقره لا حال وضعهم فيهم هذه الفاسد انهم لو قدوا بغير اذن منه عليه السلام لظهورها فيهم فيما
بين المؤمنين من اول الامر ولم يردوا على الظن والتوحي ما بينهم الا ارجف ولم يقرن لهم التبع الفتن
الى ان يظهر حال جوامع الايات النازلة واه عليهم الظالمين على عيطا بغيرهم وظواهرهم وما فعلوا
فيما مضى وما لم يقرنهم في اسيا في موضع المظهر موضع التبعيل عليهم بالظلم والشد يد في الوعيد
والاشارة على الظلم والعدا شامل للفرقة بين التبعين والتبعين لعدا الجوا الفتن شئت شئت وتقرى
جاءك عنك من قبل اي يوم اخرج من ارضهم عبد الله بن ابي سلول المناقبة من بعد وقد خلف من بعد عن
بولك ايضا بعد ما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى نجران اسفل من غيبة الودع وعن جرح وقتوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الغيبة ليلة العقبة وهم اشكروهم جلا من المناقبة في كوا به عليه السلام
فردهم الله تعالى خاسئين وقلوبك الامور قلب الامر بغيرهم من وجه الى وجه وتزديده لاجل اللذ
والاجتهاد في الكبر والحيلة يقال الرجل القصر في دجوه الجمل حول وقلب له اجتهاد وادروا الجمل والكا
ودروا الاراء في ابطال امره وقرى الخفيف حتى جاء الحق اي القصر والتاسيد الامم وظاهره
غلب دينه وعلا شره وهم كارهون والبال انهم كارهون لذلك اي على نعم منهم والاتبان لتسليته
الرسول عليه السلام والمؤمنين عن خلف الخلفين وبيان ما يظلمهم الله تعالى لاجله وقتك استادهم وكف
اسرارهم وازاحة اعداءهم تذكرا للمضي فبوت بالمبادرة الى الاذن واذا بانا باضافات بها ليس مما لا
يكن فلا يته وهو بالخلف ومنهم من قول المذلة في العتق ولا تفتني اي لا تفتني في الفتن
وهو العتق والاذ يري في خلف لا جملة اذنت او لم تاذن فاذن في حق لا تقع في المعصية بالمخالفة ولا
مفتوح في الملك فاني ان جرت ملك ملك على وعلى العدم من مقرر مصابيحهم وقيل قال الجند من قبل قد
قلت لا فساد في سنة من التاء فلا تفتني منات الا صغر معنى شاه الرهم ولكن اعني على فاني في وقته
ولا تفتني من امته بمعنى منه الا في الفتن اي في عيبتها ونفسها واكل اكلها التي عن الوصف والكالت

الحق انما هو

باختصاص اسم الجند سقطوا لاف شئ مغاير لها فضلا عن ان يكون مبرا ومخلصا عنها وذلك بما فعلوا من
الغريزة على الخلف والجرأة على الاستبدان بهذه الطريقة الشيعية من العتق بالاذن النبي عليه وعلى هذا الت
الكاذبة وقرى اقرار الفعل بما طلع على العظم وفي تصدير الجملة بحرف التيه مع تقدير الطرف ايدان بانهم
وقوتها وهم يحسبون انها من الفتن دعائهم ان الفتن انا هي الخلف بغير اذن وفي التصدير لا
بالسقوط في الفتن من بلها منزلة الهواة للملكة المعصية عن ترددهم في دكان التري اسفل اقلين وقوله
عز وجل وان جنتكم بحطة بالكافرين وعيدهم على اضلوا معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التيه
اي امعة لهم يوم القيمة من كل جانب واثار الجملة الاسمية للدلالة على الثبات والاستمرار ومحيط بهم
لان من لا شئ سبقه عن قرب منزلة الواقع او وصلا لاسباب الشئ موضع فاذ مبادي احاطة النار بهم
من الكفر والمعاصي محيطه بهم لان جميع الجوانب ومن جعلها مارة لسهه وما سقطوا فيه من الفتن وقيل
تلك المبادي المشككة بصور الاعمال والاخلاق على النار يعينها ولكن لا يظفر ذلك في هذه النشأة وانما يظهر
عند شكاها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة والمراد بالكافرين انا المناقضون واثار وضع المظهر موضع
المضمي لتبجيل عليهم الكفر والاشارة بان معظم اسباب الاحاطة المذكورة واما جميع الكافرين الشاملين
للمناقبة شمولها لاوليا ان نصيبك في بعض مفازيك حسنة من الظفر الغنية تشبه تلك الحسنه
اي تودهم سادة لفرط حدمهم وعداوتهم وان نصيبك في بعضها مصيبة من وقع شدق يقولوا
يتحين بها صنعوا حامدين لا يهملهم فاذنا امرنا اي تلافيا ما بهتمنا من لا شئ يعنون به الاعنى الى
عن المسلمين والعقود عن الحرب والمداورة مع الكفرة وغير ذلك من امور الكفر والافتقار ولا فضلا من قبل
اي من قبل اصابة المصيبة في وقت تداركها ويشيرون بذلك الى ان المعاملة المذكورة انما تروج عند الكفرة
بوقوعها حال وقوع الاسلام لا بعد اصابة المصيبة ويقولوا عن جعل الاجتماع والتحدث الى اهلهم او غير
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم فرحون بما صنعوا من اخذ الامر وما اصابه عليه الصلاة والسلام
والجملة حال من التيمير في يقولوا ويقولوا الا في الاخير فقط المقارنة الفرج لها معا واثار الجملة الاسمية للدلالة
على دوام السرور واستاد السادة الى الحسنه والسرقة الى انفسهم دون المصيبة بان يقال وان نصيبك
تسرهم لا يذيان باختلاف حالهم حالتي عروضا للسادة والسرقة بانهم في الاول مضطرون وفي الثانية مخارون
قل بيا بالطلان ما بنوا عليه سرهم من الاعتقاد ان نصيبا ابا وقرى هل نصيبا وهل نصيبا من
يعمل لاس من قبل انه وارى قال صاحب التهم بصوب واشتقاقه من الصواب اما كتب الله لنا اي اشته
لمصطفى الدينوري والآخر من المصرة عليكم والشهادة المودبة الى النعم الدائم هو مولانا ناصرنا وموت
امورنا لله وحده فليوكل المؤمنين الموكل فويض الامر الى الله والرضى بما ضله وان كان ذلك بعد
ترتيب المبادي العاديه والافاء دلالة على السببية والاصل فيوكل المؤمنين على الله هذه الطرف على الفعل لا فاة
الفقر فادخل الفاء دلالة على استحبابه تعالى ليوكل عليه كافي قوله تعالى واي طرهون والجملة ان كانت مقام
الكلام المأمور به فاطهار الاسم الجليل في مقام الاستعداد لظهور التبرك واليلد زبر وان كانت مسوقة من قبله
تعالى امر المؤمنين الموكل امرهم صلى الله عليه وسلم بما ذكره الامر ظاهر وكذا اعادة الامر في قوله عز وجل
قل هل يصون بنا لا تطلع حكم الامر الا اول الثاني وان كان امر الغائب والمحلل الوجه الاول في لابران
كالغاية لثبات المأمور به والاشارة بما بين وبين ما امر به او لا من القرينة في السياق والترصص التبعك
مع اطار يوش شئ خير كان او شر او الباء للتقديرة واحدى الثانيين محذوف اي محذوف من بنا الاحدى

اي الحافين الذين كل واحد منهما حسى العواقب وهما النصر والشهادة وهذا النوع بيان لما اهتم في الجواب
الاول وكشف حقيقة الحال اطلاق ما يترجمونه من مضمون المسلمين من الشهادة انفع ما يعلونه من نفعه من النفس
والغيره ومن ثم صرح احد السويين من العواقب اما ان يصدق الله بعذاب من عذبه كما اصاب من
بلكهم الاسم المهلك والظرف صفة عذاب ولذلك حذف عامله وجوبا او بعذاب بابدينا وهو القتل
على الكفر فمن يقبوا الغاء حقيقة اي اذا كان الامر كذلك فمن تصورنا ما هو عاقبتنا اننا معكم من تصور
ما هو عاقبتكم فاذا التزم كل واحد منكم ما يترجمه لا شاهد ولا ما يترجمه لا شاهد الا ما يترجمه لا شاهد الا ما يترجمه
اموالكم في سبيل الله طوعا او كرها مصدران وقام موقع الفعل اي طاعين او كارهين وهو اس في معنى
البركة والى استغفرهم ولا تستغفر لهم والمعنى انهم طوعا او كرها لم يصدقوا فيهم ونظم الكلام في ذلك
الامر بالسابقة في بيان تساوي الامر في عدم القول كانه امر واما ان يحتمل الحال فيفقوا على الحال فيظنوا
هل قبل منهم في شاهد او عدم القول وهو جواب قول جدي تيسر ولكن اعنيك بالمالي وقول القبل يحتمل ان يكون
بمعنى عدم اخذ منهم وان يكون بمعنى عدم ائتمارهم عليه وقوله عز وجل انكم كنتم قومًا فاسقين اي عاينتم بمرور
قليل اذ افاتكم وما استعصموا من قبلهم وقرى النخانية فقال لهم الا انهم كرهوا بالله وبرسوله
استغفروا من ام الاشياء اي ما سألهم قول فقالتهم منهم شيء من الاشياء الا كفرهم وقرى تبت على البناء لفعل
وهو افعال ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى اي لا ياتون بها في حال من الاجوال الاحال كونهم متاملين
ولا يفتقون الا وهم كارهون لانهم لا يرحلون بها ثوابا ولا يخافون على تركهم فقاموا بقوله تعالى طيعا اي
من غير الزم من حمة عليه السلام لا رغبة وهو في توسيع الدارين فلا يفتقون اموالهم ولا اولادهم
فان ذلك استدراج لهم وبالعلمهم حكيم انبي عنه قوله عز وجل انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
بما كانوا يدون بمعصياتهم وحفظهم من الشكيب ويقاسون فيها من الشدايد والاصاب وقد علم انهم وهم
كافرون فيموتوا كافرين مستغلين في المنع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نعمة واصلا في الشهور
الخارج بصغوبة ويظنون بالله اسمهم في الدين والاسلام وما هو منكم في ذلك ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان يعذبهم ما فعلوا في الشكرين مطهرين الاسلام بنية ويؤيدون بالايان الفاجر لو يجدون
بالحا استئناف مقر للمؤمنين ما سبق من انهم ليسوا من المسلمين وان الظاهر الى انما الله اليهم انما هو النقية
اضطرار حتى انهم لو وجدوا غير ذلك لم يجدوا اي كما لا يصح ان الجاهل اليه من اس جيل او قلعة او جزيرة
واياها صيغة الاستقبال في الشرط وان كان المعنى على المضي فافادة استمرار عدم الوجدان فان المضارع المنفرد
الواقع موقع الماضي ليس مضارفا في افادة استمرار الفعل كما هو الظاهر بل قد يند استمراره ايضا حكما
تفسيه من الغاف فان معنى قولك لو تحسن الشكر انك انما الشكر بسبب استمرار استمرار الشكر لان الشكر لا يترك
بسبب استمرار الشكر لان الشكر لا يترك على وجود الاحسان لا على استمراره كالحق في موضعه او عوارث
اي غير ما وكما يحتمل في انفسهم وقرى الميم من انهم انما الشكر اذا دخل الغور وقيل هو متعدي من غار اذا
دخل الغور اي امكنه غير وادى بها انما هو اهلهم ويجوز ان يكون من غار القلب اذا سعى بمعنى مهاراة
ومعناه او دخل خلا اي صفا يندون فيه ويحورون وهو متعدي من الدخول وقرى مدخل من الدخول
ومدخل من الدخول اي كما تارة فلو زلزالهم وقرى مدخل من الدخول والادخال لولو
الوجه في وجوبهم واقتلوا وقرى لوالوا الى الجحيم اليه اي لا يمددوا وقرى هم يحورون اي يفرعون
حشا لا يترجمون اي انهم لا يترجمون وهو الذي لا يشهد لهم فيه اشعار كما لا تقوم وطعنهم وقرى

بحر من بحر يحورون ويشدون ومنه الجواز ونهم من يميزك بكم الميم وقرى يعضها اي يعضك سرا وقرى
يترك ولا يترك مبالغة في الصدقات اي في شأنها وقسمتها فان اعطوا منها بيان لفسادهم وان لا يمتد
له سوى حصرهم على طعام الدنيا اي ان اعطوا منها قد يمازجهم دون رضوا بما وقع من القسمة واستحسنوا
وان لم يعطوا منها ذلك المقدار اذ هم يحطون اي فاجزون للخط واذ انما يصاب ما لا يجزاه قيل
نزلت الاية في الجواز المنافي حيث قال لا ترون في صاحبكم يقيم صدقاتكم في رعاة الغنم ويترجمون
وقيل في ان ذي الحويصرة واسم خرقوس بن زهير التميمي من الجوارح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم
غناهم حين فاستعطف قلوبهم لعلهم يتوفوا القايير عليهم قال عدل يا رسول الله قال عليه السلام وليك
ان لا عدل فمن عدل وقيل لهم المولفة طوبى لهم والاول هو الاظهر ولو انهم رضوا ما اناهم الله ورسوله اي ما
اعطاهم الرسول عليه السلام من الصدقات على نفوسهم وان قلوا ذكر الله عز وجل العظيم والقبلة على ان ما فعله
الرسول عليه السلام كان باسم سبحانه وقالوا حسدنا الله اي كما ناضله وصنعه بنا وما نمت لنا سيونا
من فضله ورسوله بعد هذا حكاية ما جازوا في ثمل انما الله راغبون في ان يولنا ضله ولاية باشرها في حق
الشرط والجواب بخلافه من انهم اي كان لهم انما الصدقات شرع في حقوق حقه ما صنعه
الرسول صلى الله عليه وسلم من القسمة بيان المصارف وروى لقائه في ذلك وجسم لاطاعهم الفارغ البنية
على نعمهم الفاسد بيان انهم يعزلون الاستحقاق في جنس الصدقات المشتملة على انواع الخلفاء الفقراء
والساكنين اي مخصوصة هؤلاء الاصناف الثمانية لا يجرى لغيرهم كانه قبل انما لهم الاخير
فالذين في الامانة بينهم يقولون في انما يقولون وما سألهم ان يتكلموا فيها وفي قسما والفقير من له او
شيء من السكين من لا شيء له هو المروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه وقد قيل على العكس وكل منهما وجه يدل عليه
والعالمون عليهم السكين في جمعها وتخصيها والمولفة طوبى لهم هو اصناف فيهم انما من العرب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الفهم ليلوا في موضعهم ومنهم قوم سلوا ان يتهم ضعيفة في وقت
طوبى لهم اجال العطا كيسة بن حصن والاربع بن عباس بن مراد ومنهم من سيقب بطائهم
اسلام نظرهم ولعل القنف الاول كان يعطهم الرسول صلى الله عليه وسلم من خمس الخس الذي هو خالص ماله
وقد عد منهم من يلف قبله بشي من ليل قال الكفار والمالي الزكوة وقد سقط سهم هؤلاء بالاشغال لما ان ذلك كان
لكن سواد الاسلام ظاهرا الله عز وجل وعلا ولا كلمة استغفر عن ذلك وفي الرقاب اي والضرب في
ذلك الرقاب بان يجاز للكاتون بشي من ليل اذ انهم وهم وقيل ان يندى اسارى وقيل ان يسلع منها
الرقاب فمفق واما ما كان فالعدل عن اللوم لعدم ذكرهم بعنوان صحيح للملكية والاختصاص كالذين من قلم
اولاد ان يخدم قرا ملكهم فيما اعطوا كما في الوجهين الاولين او بعدم ثبوتها كما في الوجه الاخير او
لاستعدادهم وخمسة في استحقاق الصدقة لما ان في نظرية النعمة عن لاطعتهم بها وكونهم عاينها وكرها والقاربين
اي الذين يدينون انفسهم في غير قضية اذ المكن لهم نصاب فاضل عن ديونهم وكذلك عند الشافعي من غير
لاصلاح ذات البين والاطفاء النار بين القيسيتين وان كانوا اغنياء وفي سبيل الله اي فقر الغزاة والحجيج
المنقطع بهم وابن السبيل اي المسافر المنقطع عن الذكر والظرف في الاخيرين الايمان من زيادة فضلهم
في الاستحقاق ولما ذكر من اربابها بعنوان غير صحيح للملكية والاختصاص هذه مصارف الصدقات التي هي
ان يقد صدقة لكل واحد منهم وان يقصر على نصف منهم لان اللوم لبيان انهم مصارف لا يخرج عنهم الاثبات
الاستحقاق وقد روي ذلك عن عمر بن عباس وحيد رضي الله عنهم وعند الشافعي لا يجوز الا ان يصف

ان الله من تلك الصفات فربما من الله مصدر موكدا لادله صدر الاية اي فرض لهم الصدقات فربما من الله
عن سبب وانه منصوب بفعله مقدما اي فرض الله ذلك فربما من الله او حال من الضمير المستكن في قوله الفقراء اي
انما الصدقات كانت لهم حال كونها فربما من الله اي فرض الله والله عليم باحوال الناس ومما ثبت استحسانهم حكم
لا يفعل الاما عتصيه الحكم من الامور المحسنة التي من جملتها سوق الحقوق المستحقين ومنهم الذين يؤذون
التي نزلت في فرقته من المنافقين قالوا في حجة عليه السلام ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانما يخاف ان
يلغوه ذلك فيقع بنا فقال الجلاس بن سويد بن جابر ما شئنا ان نأتيه فنكلمه ما قلنا ونخلف فيصدقنا بما نقول انما
محمد اذن سامعة وذلك قوله عز وجل ويقولون هو اذن اي يسع كل ما قيل من غير ان يتدبر فيه ويميز بين
ما يلحق بالقول الساعية اما اذن الصدق له وبين ما لا يلحق به وانما قالوا لا نصل الله عليه وسلم كان لا يوافقهم
بسوء ما صنعوا ويضع عنهم حلالا مكرما فله على سلامة القلب قالوا ما قالوا قل اذن خير لكم من قبل رجل
صدق في الدلالة على المبالغة في الجودة والصلاح كان قبلهم هو اذن ولكنهم اذن ويجوز ان يكون المراد
اذن في الخير والحق وفيما ينبغي سلكه وقوله لا في غير ذلك كايده عليه قراءة رجمة بالجر عطف عليه اي هو اذن
خير ورجوع لا يسمي غيرهما ولا قبله وقري اذن يكون اذن اذنا فلهما وقري اذن خير على صفة او خبر ثان وقوله عز
وجل يومئذ الله خير لكونه اذن خير لهم اي يصدق الله تعالى لما قام عنده من الادلة الموجبة لكونه ذلك
خير للخاصين كما ان خير للعالمين مما لا يخفى ويؤمن للمؤمنين اي يصدقهم بسلامة قلوبهم من الخلوص والامور
من دقة القرينة بين الايمان والشهود وبين الايمان بمعنى التسليم والصدق كما في قوله تعالى انؤمن لك الخ وقوله
تعالى فما من اولى الحق ورجمة عطف على اذن خيرا اي وهو رجمة بطريق الاطلاق المصدر على الفعل للمبالغة
الذين امنوا منكم اي الذين ظهروا الايمان منكم حيث يقبله منهم لكن تصديقهم في ذلك بل برفاههم ورجا
عليهم ولا يكف لسراهم ولا يثبت استراهم واسناد الايمان اليهم بصفة الفعل بعد نسبتها الى المؤمنين
بصفة الفعل البتة عن التوضيح والاستمرار للايدان بان ايمانهم اس حادث ما له من قرار وقسمه بالقلب
على نهالة الفعل دل عليه اذن خيرا اي اذن لكم رحم والذين يؤذون رسول الله بما نقل عنهم من قولهم
هو اذن وخبره وفي صيغة الاستقبال المشعرة برب الوعيد على استمرار عملهم عليه اشعار بقبول اوبتهم
كافضوعه قوله تعالى فما سياتي فان يقولوا لك خيرا لهم لهم بما يجزى من عليه من اذنيه عليه السلام
كافضوعه بناء على انهم على الوصول عذاب اليم وهذا اعتراض سؤوف من قبله عز وجل على انهم الوعيد
دليل على الخطاب وفي تكرار الاسناد بآيات العذاب لايهم لهم فرجل الجمل خبر الموصول لا يخفى
من المبالغة وازاد صلوات الله عليه وسلم بعنوان الرهالة مضافا الى الاسم الجليل غاية العظم والتبعية على
ان اذنته راجعة الى جناسه عز وجل موجبة كمال السخط والغضب يحلفون بالله لكم الخطاب للمؤمنين كما
وكان المناقون يكلمون المخلصين ثم بانواهم فيعتدون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذبهم
ويرضو عنهم اي يحلفون انهم ما قالوا ما نقل اليهم من اذنته اذلة النبي صلى الله عليه وسلم واما الخلف
عن ابي اذنته في هذا الاعتذار ليرضوكم بذلك واذا ارضاهم بالتبليغ مع انهم ارضاهم
ارضاهم اليه السلام وقد قبل عليه السلام ذلك منهم ولم يكد بهم للايدان بان ذلك بعزل من ان يكون
وسيلة الى ارضاءه عليه السلام وانه عليه السلام انما كذبهم برفاههم وستر العيوب عنهم لاعتراضهم
فعلوا كما اشير اليه والله ورسوله احق ان يرضو اي احق بالرضاء ولا يستثنى ذلك الا بالظلمة والمناجاة
واحدة حقوة عليه السلام في باب الاعذار الاعظم شهدا ونفيا واما التواضع من الايمان العاجز فاما

يرضى بها من ان يحضر طرقة علمه في الاخبار الى ان يحل الحق من باطل وبالحجة نصب على الحالة من ضمير حلفون اي يحلفون
لكم لارضائكم وبما لا ينقل ورسوله احق بالارضاء منكم اي يرضون عما يرضاهم ويحبونهم ويشفقون بسما
بغيرهم واذا الضمير في رضوه اما للايدان بان رضاه عليه السلام من ادراج تحت رضاه سبحانه وارضاههم
ارضاهه تعالى لقوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله واما لا يستعاضد الاسم الاشارة الذي اشار به الى الله
والمقدور بنا ويل المذكور كما في قوله وتفضلوا بخطوط من سواد بلق كان في الجملد نوليع البهي اي كان ذلك لا يقال
اي حجة الى الاستطاعة لرئيس المناوئ الى المان الضمير لا يقرض الا لذات ما يرجع اليه من غير فرض بوصف من
ارضاها التي من جملتها المذكورة وانما التضرع الى اسم الاشارة واما لا يرضاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر الاول لا لانه خبر الثانية عليه كاذب اليه سبيبه ومنه قول من قال نحن بملئنا اذات بما عندك من
والراي علف اول الله على المذكور خبر الجملد الاول وخبر الثانية محذوف كما هو راي البرد ان كانوا موافقين
جواب محذوف بقوله لا لانه ما سبق عليه اي ان كانوا موافقين فليس رضاه ورسوله بما ذكرناه انما هو الحق
بالارضاء الرضوا اي اولئك المناقون والاستغفار للتوخي على اقدم ارضاه من العظماء مع علمهم
بسوء عاقبتها وقري ما على اللغات لزيادة التوبيخ والتوبيخ اي ارضوا بما سمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فروع القواعد والامارات ان اي الشان من عباد الله ورسوله المجاهد من الحاد كاشا
من الشوق والمعادة من العدم بمعنى الجاه فان كل واحد باشر في كل الافعال المذكورة في كل حال صاحبه
ومن شرطية جوابها قوله تعالى قال له نار حتم على ان خبره محذوف اي فحق ان نار حتم وقسمه بجزء الحزمة و
الجملد الشريعة في كل الرق على انها خال من خبرها سادة مستغفروا بصلواته وقيل المعنى فله وان كرسيد
لاولى اكيد الطول العهد لان باب التاكيد للفظ المانع لا لاول من العمل ودخول التاكيد في قول من قال
لقد علم الحق بما نزل اني اذا قلت اما بعد في خطيبها وقد جوز ان يكون فان له معطوف على الجواب
الشرطية وفاعله من الرضوا من عباد الله ورسوله يهلك فان الخ ورد بان ذلك انما يجوز عند كون
فعل الشرطية ماضيا او مضارا عاجزا عما لم يخل خالدا فيها حال قدق من الضمير الجوز ان اعتد في ظرف
ابتداء الاستعارة وحذو وان اعتبر مطلقا لا مظهرا ذلك اشير الى ما ذكر من العذاب
الخالد بذلك اذا بعد درجة في العول والفظحة الخزي العظيم الخزي الذل والهوان المقارن للفضيحة
والذممة وهو شرات فقامت خبيثات على رؤس الاشهاد بظهورها وبحق العذاب الخاص بهم
وبالحجة دليل الماسق يحذر المناقون ان تنزل عليهم في شأنهم فان ما نزل في حقهم نازل عليهم
بنسبهم بما في قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من افاديل الكفر والفساق
ومعنى تبينها اليهم بما في قلوبهم مع انهم لم يعلموا وان المحذور عنهم اطلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع
انفسهم عليها انما لمع ما كانوا يخفون من اسرارهم فتشربوا بين الناس فيسبونهم من افواه الرجال
مذاعة فكانت خبيثاتهم بالمراد بالتبينة المبالغة في كون التوق مشتملة على اسرارهم كانها تعلم من
احوالهم الباطنة ما لا يعلمونه فليشبهوا وتوحيهم قلوبهم وقيل محذوف بغيره وقيل العيب
ان الاول المؤمنين والثالث المنافقين ولا يبالى بالتفكير عند ظهور الامر بقوله المعنى اليه اي يحذر المناقون
ان تنزل على المؤمنين سوء فخرهم بما في قلوب المنافقين وتعتك عليهم استراهم قال ابو سلمة كان الظاهر
المحذور منهم بطريق الاستهزاء فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر كل شيء ويقولوا انه
بطريق الوحي يذكره ويستزون به ولذلك قيل قل استهزوا اي اضلوا الاستهزاء وهو امر تهدي

مد الشان اول المذكور لا لا يقرض الا لذات ما يرجع اليه من غير فرض بوصف من

ان الله يخرج اي من القوة الى الفعل ومن الكون الى البرزخ ما يجدون اي اتخذوه من انزال الروح
ومن عازم ومشاكم المستكنة في قلوبكم الفاضحة لكم على ما له الناسر والناكيد لهم انكارهم بذلك لا دفع
تردد في وقوع الحزور واليسجد من بطون الحققة ولين سالتهم عما قالوا ليقولوا انما كانوا في
العب نوى ان عليه السلام كان يسير في غرة بولس وبين يديهم ركبت من المناقير يستهون بالقران
والرسول عليه السلام ويقولون انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح حصون الشام وقصورها هيئات
هيئات فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فانهم فقال لهم كذا وكذا فقالوا يا بني الله
لا والله ما كنا في شيء من امر ولا من امر ايجابك ولكن كافي في ما يخص فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض
السفر قل غير ملتفت لا اعتذارهم باعطيهم جناياهم من لاهم من لا يعرف بوقوع الاستهزاء
لهم على خطاهم موقع الاستهزاء بالله واياته ورسوله كسره سهرهون حيث عتبت حرق المقرير
بالمستهزء ولا يستقيم ذلك لا يتحقق الاستهزاء وثبوت الاستهزاء لا يتقوا بالاعتذار وهو عجا
عن محاور الذنب فانه مطوم الكذب بين البطلان مذكورة اظهره الكفر باياد الرسول عليه الصلوة
والسلام والظن فيه بعدا عماكم بقدا اظهره كره ان تعف عن طائفة منهم لتوجههم واخلاصهم او تجنبهم
عن الايذاء والاستهزاء وقرى بعض عن اسناد الفعل في الله سبحانه وقرى على البناء للفعل سندا الى
الطرف بتكثير الفعل وتاينه ايضا ذهابا الى المعنى كانه قيل ان تترجم طائفة فكتب بنو العظم وقرى
باياد على البناء للفعل والبناء على البناء للفعل سندا الى ما قبله طائفة بالهم كانوا بحرين مصير
على الاجرام ومن غير النابيين ومباشرين له ومن غير المجتنبين قال محمد بن اسحق الذي عفى عنه رجل واحد
هو يحيى بن حشيرة لا يتبع لما زلت هذه الآية تاب عن نقابة وقال اللهم اني لا ازال اسمع اية شعرة منها
بالجود وتجب منها القلوب اللهم اجعل وفاء قلا في حبيلك لا يقول احدا ناعلت ناكفت انا فنت
فاصيب يوم البامة فاحسن المسلمين الاعرف صوره غير المناقير والمناقير التفرع لحوال
الامات للايمان كمال عراهم في الكفر والفاق بعضهم من بعض اي متشابهون في النفاق والبعد
عن الايمان كما بعض الله الواحد الشخص وقيل اريد بنفي ان يكونوا من المؤمنين وكذا بهم في حلفهم
بالله انهم لنكون وقرى بقوله تعالى وما من منكم وقرى تعالى يا سرور بالسر اي الكفر والمعاصي ويهون
عن المعروف اي عن الايمان والطلقة استيناف من سبب من مضى عن طائفة حال المؤمنين او
غيرهم ويتفقون اي بهم اي عن التبرات والافاق في سبيل الله فان بعض اليد كارة عن الشئ شوا
الله اغفلوا ذكره متسبهم فتركمهم من رحمة وفضلهم والعبير عنه التبيان للشك
ان المناقير هم الناسفون الكاملون في التبر والفسق الذي هو الخروج عن الطلقة والافاق عن كل
خير والافاق في موضع الاضمار لزيادة التبرير كما في قوله تعالى وعنده المناقير والمناقير والافاق
اي الجاهل نازحهم خالدين فيها معدين للخلود فيها من حكمهم عقابا وجزاء وفيه دليل على عظم
عقابها وعذابها ولعمري الله اي اعدم من رحمة واهانهم وفي الظاهر لاسم الجليل من الايمان بشدة
الخطايا لا يخفى ولعمري عذاب غير اي نوع من العذاب غير عذاب النار لا يقطع الباداهم عقاب
مقيم معهم في الدنيا لا ينفك عنهم وهو ما قاسوه من متب النفاق الذي هو منه في لية دائمة لا يترك
ساعة من خوف العينة ونزل العذاب ان اطلع على امرهم كالذين من قبلكم الفات من البينة
الى الخطاب الشديد وكان في حال الرفق على الخيرة اي اسم مثل الذين من قبلكم من الامم الهلكة وفي غير

مفر

بمعدن قد ادى ضلهم مثل فعل الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا تفسير بيان لشبههم
بهم وتبيل حالهم بحالهم فاستمتموا وتمتوا في صيغة الاستقبال ليس في الفعل من الاستزادة و
الاستدامة في التمتع بملامهم بنصيبهم من ملاذ الدنيا واستقامة من الخلق بمعنى المقدور وهو ما قدر
لصاحبه فاستمتم بخلافكم كما استمتع الكافر في عمل القصب على انه نعت لمصدر محذوف له استمتم
كاستمتع الذين من قبلكم بخلافهم ثم الاولين باستمتمهم بملامهم بنصيبهم من ملاذ الدنيا واستقامة
والتمتع بها عن النظر في العواقب المحزنة واللاذيات المحزنة فتمت اذم الخاطئين بمشابهتهم اياه واقفا
اثرهم وحضهم اي دخلهم في الباطل كالذي خاضوا اي كالذين اسقاط النون او كالفرج الذي كان
الذي خاضوه اولئك اشاق الى المتقين بالاصناف العديدة من المشبهين والمشبه بهم لا الى
الفرق الاخر فظ فان ذلك متفق ان يكون جوارح اعمال المشبهين وخسرانهم فهو من ضمن الاصل
ويؤدي الى خلقون الخطاب عن الفايده اذ الظاهر اولكم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لكل من يعلى الخطاب اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الذميمة حبطت اعمالهم ليس المراد بها
اعمالهم العديدة كما يشعر التعبير عنهم باسم الاشارة فانها لما غيرة عن ايمان بل اعمالهم التي كانوا يستحقون
بها جوارح حسنة فوافرت ايمان اي ضاعت وبطلت بالكلية ولم ترتب عليها اثر في الدنيا والاخرة
بطريق الثبوت والكرامة اما في الاخرة فظاهر واما في الدنيا فلاز ما يرتب على اعمالهم فيها من العزة والسعة و
غير ذلك حسب ما ينبغي عنه قوله عز وجل من كان يري اليه الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون
ليس ترتب عليها على طريقة الثبوت والكرامة بطريق الاستدراج واولئك اي الموصوفون بجوارح
الاعمال في الدارين هم الخاسرون الكاملون في الخسران في الدارين الجاهلون لمبادير واسباب طرائف
مذهب رؤس الامم التي هي اعمالهم فاضاهم ولم ينفهم قط ولو انها ذهبت فيما لا يضرهم ولا ينفعهم
لكنهم خسرنا واولاد اسم الاشارة في الموضعين للاشارة بعلية الاوصاف المشار اليها بالخطوط والخسران
المراد بهم اي المناقير بناء الذين من قبلكم اي خبرهم الذي لسان وهو ما ضلوا وما ضل بهم و
الاستقام القبر والحذر قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين وقوم شعيب و
المؤمنات قربات قوم لوط اسفكت بحمري انقلت بهم مضارها لاسانها وامطرها حجارة من عجيل
وقيل قربات المؤمنين وانما كمن اطلاب اسوئهم من الخير الشر انهم رسلهم بالبيئات استيناف
بيان باسم ما كان الله يظلمهم الفاء للعطف على تقدير تبيين عليه الكلام ويستدعيه النظام اي كذبوا
فاهلكهم الله فاطلمهم بذلك واشار مالحية النظم الكريم للبالغة في تنزيه ساجدة التجاز عن الظلم اي ما صح
وما استقام لان ظلمهم وكفهم ظلموا انفسهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في قوله عز وجل ولكوا
انفسهم يظلمون للدلالة على استمرار ظلمهم حيث لم يزالوا يدبرونها للعقاب بالكفر والتكذيب وقدم
المفعول لولا اهتمام بمرع مراعاة الفاصلة من غير قصد الى حصن المظلوميه عليهم على اي من لا يرى التقديم
موجباً للقصر فيكون كافي قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم من غير قصد الى الظلم على الفعل والمفعول
وسبق لهذا من بيان في قوله سبحانه ان الله لا يظلم الناس شيئا ولو كان الناس انفسهم يظلمون والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بيان بحسن حال المؤمنين والمؤمنات حالا وما لا اثر بيان في حال اعدائهم
عاجلا واجلا والتعبير عن نسبة هؤلاء بعضهم الى بعض بالولاية وعن نسبة اولئك من الانصاف لالا يظلم
بان نسبة هؤلاء بطريق القراء الدمنة البنية على المعاقبة المستبقة للأمان من المعونة والضرة وغير ذلك

نمر

وسبها ذلك تنقذ الطبيعة والعادة باسمون المعروف فيهن عن النكر اي جنس المعروف والنكر
المستطمين لكل خير وشئ ويقيمون الصلوة فلا يزالون يذكر الله سبحانه فهو في مقابلة ما سبق من قوله تع
نسوا الله ويوتون الزكوة بمقابلته قوله تعالى يقضون ايهم ويطيعون الله ورسوله اي في كل امر
ونهم هو بمقابلة وصف المنافقين كمال الفسق والخروج عن الطاعة اولئك اشار الى المؤمنين والمؤمنات
باعتبار انهم ما سلف من الصفات الفاضلة وما فيه من معنى البعد لا شعاع بعد درجاتهم في الفضل اي
بذلك المعقوفين بماض من النعم الجليلة سبحانه الله اي بفضل الله عليهم اثار رحمته من المناسبات
التي فاضل الله بها المؤمنين في قوله تعالى كاف في قوله سافهم منكم ان الله عز وجل قليل الورد اي قوتي قادر على
اعزاز اوليائه وقهر اعداء حكمهم في حكمهم على اساس الحكمة الداعية الى ابطال الحقوق من الغم والفتنة
الى سخطها من اهل الطاعة واهل العصية وهذا وعد المؤمنين تضمن لوعيد المنافقين كان ما سبق
في شان المنافقين من قوله تعالى فيهم وعيدهم تضمن لوعيد المؤمنين فان منع لطفه تعالى عنهم لطف
في حق المؤمنين وعد الله المؤمنين بالمؤمنات فضيل لا يثار رحمته الا في حق المؤمنين واكثر ذكر رحمته في النبوة
والاظهار في موقع الاشارة زيادة القرب والاشعار بجليله وصف الايمان بوصول ما علق به الوعد وعدم
العرض لذلك من الامم المعروف وغير ذلك للايمان بان من لوازمه واستتبعه اي وعدهم وعدا
شاملا لكل احد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل كفا وكما جات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها فان كل احد منهم فاز بها لا محالة وما كان طيبه اي وعده بعض الخواص الكمل منهم منازل
تستطيعها النفوس او يطيب فيها العيش في الجنات انما تصور من اللؤلؤ والمرجان والياقوت الاخرى في
جنت عدن هي ارجى ما كان الجنات واشدها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند داره لم ترها عين و
لم يحيط بها قلب لا يسكنها غير ثلثة النبوة والصدوق والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلت
من امره رضى الله عنه ان الجنة قصر يقال له عدن جنة الروح والروح وله خمسة الاف باب حرة لا
يدخلها الا بنى او صديق او شهيد وعن سعد بن مسعود رضى الله عنه هي بستان الجنة وسورها عدن على هذا العلم
وقيل هي معناه اللؤلؤ اعني اقامة الخلود في جنة العطف الى اختلاف الوصف وتفاوت مكانه وصفه
اولا بان من جنس ما هو اشرف الاماكن المعروفة عنهم من الجنات فانت الانهار والبحار يربط بينهم طبعهم
اولا بفتح اسمعهم في وصفه بانه محفوظ بطيب العيش معرى عن ثواب الكد ورات التي لا يكاد
يخلو عنها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهى النفس وتلك الاعين في وصفه بانه دار اقامة ونبات في جوار
العليين لا يترى به فيها قناء ولا تغير شمر وعدهم بما هو اعلى من ذلك كله فقال ورضوان من الله
وشيء من رضوانه تعالى اكبر اذ عليه يدور في كل خير وسعاده وبرنامج كل شرف وسعاده
ولعل عدم نظم ذلك الوعد مع غنة في ضمه لا يستحق في ضمن كل موعود ولا يستمر في الدارين
انما تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون لا الا في حقهم وقد اعطيتنا ما لم نر قط احد من خلقك في قوله
اما اعطيكم افضل من ذلك قال اهل الجنة رضوا فلا اعطوا عليهم ابدا ذلك اشار الى ما سبق ذكره وما
يضمن معنى البعد لا يمان بعد درجاتهم في الفضل هو الفوز العظيم ووز ما يبعد الناس في الدنيا
خطيئ الدنيا فانها مع خطيئتها عن ثوابها ونعمها وكدرها ليست في شئ من نعم الاخرة
بما جازع المعروف في قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا رزقا عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافا منها ثم ما وبعده ان من الله لو كانت الدنيا اجمعها لاتي علينا وما من رزق رزقا ما كان من حق

الجنة لا يدرى ما هي الا الجنة
الجنة لا يدرى ما هي الا الجنة

ان يدعى بها كيف وهو متاع قليل عذبا يا ايها النبي اهد الكفار الى الجحيم من نعمهم اليك في
الحجة واقامة الحدود واغلق عليهم في ذلك ولا تخلف بهم رافة عطاء منحت هذه الاية كل شئ من العقوب
والصفح وما واهمهم من جمل مستأنف لبيان انهم اشرار عاجله وقيل حالية ومن الصبر
تدليل لما قبله والمخصوص الذي يحذرون يحفظون الله ما قالوا استئناف لبيان ما صدر عنهم من الجرائم
الوجه لما من الامم الجهاد والفتنة عليهم ودخولهم في روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في
غرة بكة شهرين فيزل عليه القرآن ويحب للمنافقين المتخلفين فيهم من كان منهم معه عليه السلام
قال الجلاس بن حبيب من كان ما يقول محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم سادتنا واشرفنا نحن شر
من الخبيث قال عامر بن مثنى الاضاري الجلاس اجل والله ان محمد الصادق وانت شهرين الجلاس ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستحق خلف الله ما قال فيهم عامر بن مثنى فقال الله عز وجل لا يدرى ذلك رسول
الكاذب وكذب الصادق فزلوا واثار صيغة الاستقبال في يحفظون لاستحضار الصبر واللكالة
على ترك الخلف وصيغة الجمع في قالوا مع ان القابل هو الجلاس للايمان بان يفتهم وضام بقوله صاروا بمنزلة
الفايل ولقد قالوا كلمة الكفر هو ما اكلوا الجمل مع ما عطف عليها اعتراض وكفر بها بعد اسلامهم
اي وظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اسلامهم وهموا بما لم يبالوا هو الفلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انهم اذ في خمسة عشر من شهرهم على ان يدعوه عليه السلام عن راحته اذا استتم
العقبة بالليل وكان غار بن ايسر اخذ بظلمة راحته يقودها وحذيفة اليان خلفها يسوقها فيبينها ما
كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخلاف الابل وبقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم
يا اعداء الله هم بنوا وويل لهم المنافقون من عامر بن مثنى على الجلاس وقيل ارادوا ان يتوجهوا عبد الله بن الج
سلول وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعتصموا اي وما انكروا وما لم يبالوا او وما وجدوا
ما يورث ففتنتهم الا ان اغناهم الله ورسولهم فضله سبحانه وقال في ذلك انهم كانوا احين
قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غايه ما يكون من ضحك العيش لا يكون الخيل ولا يجوزون
الغنية فاذوا بالقيام وفيل الجلاس مولى فاس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدته اثنى عشر الف درهم
فاستغنى والاستغناء دفع من اعم المعامل او من اعم العمل الى وما انكروا شيئا من الاشياء الا اغناهم الله
تعالى اياهم وما انكروا ما انكروا العلة من العمل الا اغناهم الله اياهم فان يربوا عما هو عليه من الكفر
والففاق يكبحهم في الدارين قبل ما لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم قال الجلاس يا رسول الله
لقد عرض الله على التوبة والله لقد ظننته وصدق عامر بن مثنى الجلاس وحذفت توبته وان يقولوا اي
استمر واعلم ما كانوا اعلى من التوبة والاعراض عن الدين واعرضوا عن التوبة بعد هذا العرض يعذبهم الله
عذابا باليا والدينا بالقتل والامر والنهي وغير ذلك من فوز العقوبات والاخر بالدار وغير ذلك
من فائز العقاب وما لهم في الارض مع سعتها وتلك انظارها وكثرة اهلها المصححة لوجدان
ما في قوله عز وجل من ولي ولا نصير يقدمهم من العذاب الشفاعة والمدافعة ومنهم بيان
لقيام بعض ائمتهم من عاهداهم ان لا ياتوا من فضله لضدق لنوحي الزكوة وغيرها من الصفات
ولكن من الصالحين قال بن عباس رضى الله عنه يريد الجحيم في قوله الخبيثه فيها قيل قلت في
ثقله بن حاطب في النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ادع اعداءك ان يبرز في كمال حاله عليه السلام
يا ثقله مليل قد في حجة خير من كبر لا يطيقه فراجع وقال والذي بعثك بالحق لن يرضى ما لا يطيق

يق

أما خلاف الحق بعد فهم ظنوا ولم يظنوا ويؤيد قراءة من قرأ خلف رسول الله فأنصابه على أنه ظرف
لقد هوذا لا يأتى في فهمه بذلك قيل هو معنى الخالفة ويعينه قراءة من قرأ خلف رسول الله بضمة
الحاء فأنصابه على أنه مفعول له والعامل إما فرج أى فرجوا لأجل خالفته عليه السلام بالفتور وإما مفعول
لأجل خالفته عليه الصلوة والسلام أو على أنه حال للعامل أحد المذكورين أى فرجوا خالفين له عليه السلام
بالفتور وهو مفعول ثانى وهو فرجوا بالفتور وهو كجمل الخالفين له عليه الصلوة والسلام وهو أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله لا إشاراً للادعة والنحو على طاعة الله تعالى فظلم مع ما في قلوبهم من
الكفر والفاق فإن إشاراً إلى أحد الأمرين قد يحق إذا فرجوا من غير أن يبلغ الأمر مرتبة الكراهية وإنما
أثر ما عليه الظن الكبر على أن يقال وهو أن يخرجوا إلى الغزاة إذا بان الجهاد في سبيل الله مع كونه
من أجل الرغبة وأشرف المطالبات التي يجب أن تنافس فيها المنافسون فكذلك هو كافر جواباً لفتح
الفتاح الذي هو الفتور خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أى إخوانهم تثبت لهم على الخلف
والفتور وتوابعهما بينهما بالشر والفساد والمؤمنين يخطأهم عن الجهاد ونهتكم عن المعروف والظهار
بعض العمل الداعية لهم إلى ما فرجوا من الفتور وقد جمعوا ثلاث خلال من خصال الكفر والفساد والفرج
بالفتور وكراهية الجهاد ونهتكم عن ذلك لا شرفاً في الحق فانه لا يستطاع شدة كل رداع عليهم
بجملهم نأرجحهم التي سيدخلونها بما ضلتم استخرج ما تخرجون من الجهاد والفتور وتحدثت
الناس منه فأنكم لا تخرجونها وتقرضونها فأنها إشارات للفتور على الغير لو كانوا يفتقرون أغراض
تدليل من جهة سخاءه وقال غير أخفى تحت القول للمأمور به موكلاً بضمونه وجواب لو أنما مقدر على
لو كانوا يفتقرون كذلك أو كيف هو وإن ما لهم بها الماضوا ما فعلوا وإن أثاروا بهذا الإلزام وما لم يغير
منه على أن لو لم يجد القبيح المبنى على المنع محقق مدخولها أى لو كانوا من أهل العظامة والفتوة كما في قوله
عز وجل قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما نفي الآيات ولنذعن قوم لا يؤمنون فليضحكوا قليلاً
وليكوا كيثراً أخبار عن عاجل أمرهم واجله من الضحك القليل والبكاء الطويل الودى إليه أعمالهم السيئة
التي من جعلتها ما ذكر من الفرج والفاء سببية ما سبق للأخبار بما ذكر من الضحك والبكاء لأنفسهم إذا
لا يقصروا سببية في الأول أصلاً قليلاً وكثيراً مضروباً على المصدية والظرفية أى ضحكاً قليلاً وبكاءً
كثيراً أو زماناً قليلاً وزماناً كثيراً وأخرجه في صورة الأمر للدلالة على حتم وجمع الخبر فإن الأمر للمطلوع
لا يكاد يخلط عنه المأمور به خلا أن المقصود إفاضة في الأول وهو وصف الفقه فقط وفي الثاني وصف الكثرة
مع الموصوفين أى أهل النفاق يكون في النار من الدنيا لا يراه المصروف ولا يكملون يوم ويجوز أن
يكون الضحك كناية عن الفرج والبكاء عن الغم وإن يكون القلة عبارة عن العدد والكثرة عن الدوام جزم بما كانوا
يحبون من فوز المعاصي والجمع بين صفتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرار الجحدي ما داموا في الدنيا
وجزم بمفعول الفعل الثاني ليكنوا جزمه أو مصدر حذف ناصبه أى يحزنون بما ذكر من البكاء الكثير جزاء
بما كسبوا من المعاصي المذكورة فإن رجعت الله الفاء لتفريع الأمر لأن ما بين من أمرهم والفعل من
الجمع للمعنى دون الجمع اللازم أى فإن رجعت الله تعالى الطائفة منهم أى إلى المناهضة من الخلفين
في المدينة فإن خلف بعضهم إنما كان بعد عاق مع الإسلام والمؤمنين الخلفين من ذهب
بعضهم إلى الموت أو إلى غيبه عن البلد وإن لم يستأذن البعض عن مادة أنهم كانوا اثني عشر رجلاً قيل منهم
ما قيل فاستأذنتهم للرجوع معك الخ الخ أخرى بعد ذلك من فعل أخرجه عن ديوان

الغزاة وأبعد الجاهل من محفل محبتك أن يخرجوا معك إلى أولئك ما لم يأمروا من أئمة من أئمة أو هو أخبار
في معنى التمهيد للغة وقد وقع كذلك أنكم قليل المسلفين لأنكم رضيتم بالفتور أى عن الغزاة فزعم
بذلك أول مرة هي غزوة تبوك فأفقدوا الفاء لتفريع الأمر بالفتور بطريق العقوبة على ما صدر عنهم
من الرضى بالفتور أو من فاعلهم ومن بعد مع الخالفين أى الخالفين الذين يدينهم بالفتور والخالف
دأماً وقرى الخالفين على القصر كان محاسنهم عن غير الجاهدين ولزمهم في قرن الخالفين عقوبة لهم في
عقوبة وذلك لأنهم القليل المضاد للمؤثر هو أكثر الدابر على السنة فأنك لا تكاد تسمع قايلاً
يقول هو كرى امرأة أو امرأة ولا فصل على أحد منهم مات صفة لأحد وإنما جازى صفة لما غنى
بنيها على حق الوقوع لاحتالة أبا متعلق النعمى لا تدع ولا تستغفر لهم أبداً ولا تفر على شيء
أى لا تفر عليه للذين لا يوزرون والدعاء روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قور المناهضة و
يدعو لهم فلما مضى راس النفاق عبد الله بن بله بن ملول بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه فلما
دخل عليه قال عليه السلام اهكلكم حب اليهود قال يا رسول الله بعثت إليك لتستغفر لي لا لتقبحني
وسأله أن يكفه في شأن الذي يلجأه ويصلي عليه فقامات عدايته وكان يومئذ أبا جابر عليه السلام
تسليته له من عدايته بجانبه وأرسل إليه فيصده مكفر فيه فلما هجر بالصلوة وأصل زلت وعن عمر رضي الله عنه
أنقل لما هلك عبد الله بن بله ووضعه ليصل عليه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت القليل على
عدو الله القليل يوم كذا وكذا والقائل يوم كذا وكذا وعددت أيامه الجيئة فبسم عليه السلام و
صلى الله عليه وسلم معاً وقام على حفرة حتى دفن فوالله ما لبث أن يسير حتى زلزلته أنقل الخ فاصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على ما أتوا ولا قام عليه قبره وإنما لم يرد عن التكفير فيه عليه السلام لأن
الفناء بالقبض كانت مظنة الإخلال الكبر على كان مكافاة لنفسه الذي كان البس العباس رضي الله عنه
حين أسبى له ولغير مشهور أنهم كفروا بالله ورسوله قليل النعمى على معنى الاستغفار ليلت وال
الوقوف على قبره إنما يكون لاستصلاحه وذلك يتجلى في جهنم لا نهى استمر وأعلى الكفر بالله ورسوله
مدة حياتهم وماتوا وهم فاسقون أى استمروا في الكفر خارجين عن حدوده كما بين من معنى الفتور
ولا يقبل أموالهم ولا أولادهم تكبر ما سبق ويقر بضمونه بالأخبار بوقوعه ويجوز أن يكون هذا
في حق فريق غير الفريق الأول وقد تكرر الأمر في أمثال هذه الواقعة على الأولاد مع كونهم أعز عنها أمما اليوم
سائر الحاجة إليها بحسب الذات وبحسب الأقدار والأوقات فانها من أجل أن كل واحد من الآباء
والأمهات والأولاد في كل وقت وجن حتى أن من له أولاد ولا مال فهو أولاد وفي ضيق وكال
لما الأولاد فأنما يرغب فيهم من مبلغ الأبوة ولما لأن المال مناط بقاء النفس والأولاد بقاء النوع و
لما أنها أقدار في الوجود من الأولاد لأن الأجزاء المنوية إنما تحصل من الأغذية كاسيات في سورة الكهف
أخبار برب الله بما يستفهم من الأموال والأولاد أن يعذبهم بها في الدنيا بسبب معاناتهم المشاق
ومكابدتهم الشدائد في شأنها ومنهم من هم كافرون أى جحودوا كافرين واشتغالوا بالتمتع بها
والانتهاء عن النظر والتدبر في العواقب وإذا أنزلت سورة من القرآن ويجوز أن يراد بها بعضها أن
استأنوا بالله أن يشره لما في الإنزال من معنى القول والوحي أو مصدره حذفت عنها الجارى بأن استأنوا و
جاءوا مع رسوله لأعزأ زدينه ولعل كفته استأذنتك لو أن طولهم أى ذوالفضل والسعة
والقدرة على الجهاد بدنا وما لا قالوا عطف خبرى لاستأذنتك من عن ذكر ما استأذنتوا فيه

من أئمة من أئمة أو هو أخبار

القول في بيان معنى العاقلين اي الذين قد وعوا الغرور لما بهم من عذر رضوا استئناف بيان جوهر
صديقهم وعذر انما هم كالأمرين وان لم يردوا ولا صريحا بان يكونوا مع الخائف مع التلا
شأنهم القعود ولزمه الموت جمع خالفه وقيل الخالفه من اخير فيه وطبع على قلوبهم فهم بسبب
ذلك لا يفقهون ما في الايمان بالله وطاعته في امره ونواهيه واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد
من السعادة وما في اعتدال ذلك من الشقاوة لكن الرسول والذين استوامعه بالله وبما جاء من عنده تعالى
وفي هذا ايمان بالله ليس من الايمان بالله في شيء وان لم يرضوا عنه صريحا اعراضهم عن الجهاد باستيذانهم
في القعود جاهدوا بالموالمة وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء عن العز وقد نهى الله عنهم فخص بهم من هو
خير منهم واخص به ويعتقدوا واقاموا امر الجهاد بكل انواعه كقولهم تعالى فان كفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بقاؤنا للذين كفروا واولئك النعوتون بالنعوت الجليلة لهم بواسطة نفوذهم من النبوة
الخيرات اي منافع الذين الضم والقيمة في الدنيا والجنة والكرامة في العقب وقيل الجور كقولهم عز
قائلهم نحن خير انفسا من هؤلاء جمع خيره بخيرته واولئك هم المفلحون اي الذين هم المطلوبون
لانهم جازوا من المخطوطات الفانية على قليل وكثير اسم الاشياء من شأنهم ورواها مكانهم اعذر الله لهم
استئناف بيان كونهم مفلحين اي ميامنهم في الآخرة جئات تجري من تحتها الانهار والذين هم
حال مقدرة من الضم المحذور والعامل بعد ذلك اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الثمات
المذكورة من ثل الكرامة العظمى الفوز العظيم الذي لا فوز وراه وجاء العذرون من الاعراب ليدون
هم شرع في بيان احوال منافق الاعراب لشرمانا في اهل المدينة والمعدون من عذري الامر اذا
تصرفه وتوكل ولم يحسن حقيقته ان يومهم ان عذرا فيما يفعل ولا عذر له ولا لعذر دون اذعام
الذم في الزل ونقل حركتها الى العيين وهم المعدون بالباطل وقرى المعدون من الاعذار وهو الاجتهاد
في العذر والاحتشاد فيه قيل هم اسد وعظفان قالوا ان لنا عيا الا وان بنا جهدا فاذا في الخلف
وقيل هم رطعاس من الطفيل قالوا ان غرنا مطك اغارت اعراب طبعها طائفا ومواشيتا فقال عم
سيفي الله تعالى عنكم وعن مجاهد فمن غفار عندوا فلم يبدؤهم الله سبحانه وعن قتادة اعتذروا
بالكذب وقرى المعدون بشدة العيين والذال من عذري معنى اعتذروا وهو نحن اذا الماء لا بد نعم
في العيين ادغامها في الطاء والزلم والصاد في الطوعين وانك واصدق وقيل اي بدوهم المعتذرون
بالصحة وبه فتر المعدون والمعدون اي الذين لم يفرطوا في العذر وقد الذين كذبوا الله ورسوله
وهو منافق الاعراب الذين لم يمتدوا ولا يعتدوا بظهورهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان
والطاعة سيصيب الذين كفروا منهم اي من الاعراب ومن المعتدين فان منهم من اعتذر بكسبه
لا كفه عذبه ليم بالفلان لا كفه في الدنيا والآخرة ليس على الضعفاء وعلى المرضى
كلهم في الزماني ولا على الذين لا يحسنون لغفهم كمن يته ويحيته ونحو عذره جرح
اخر في الخلف اذ سبحانه ورسوله وهو عبارة عن الايمان بهما والطاعة لهما في السر والعلن
وتوحيهما في الشراء والضراء والنجت فيهما والخص منهما كما يفعل الولي الناصح بصاحبه ملكي الخليل
من سبيل استئناف بيان معنى العاقلين اي الذين قد وعوا الغرور لما بهم من عذر رضوا استئناف بيان جوهر
صديقهم وعذر انما هم كالأمرين وان لم يردوا ولا صريحا بان يكونوا مع الخائف مع التلا
شأنهم القعود ولزمه الموت جمع خالفه وقيل الخالفه من اخير فيه وطبع على قلوبهم فهم بسبب
ذلك لا يفقهون ما في الايمان بالله وطاعته في امره ونواهيه واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد
من السعادة وما في اعتدال ذلك من الشقاوة لكن الرسول والذين استوامعه بالله وبما جاء من عنده تعالى
وفي هذا ايمان بالله ليس من الايمان بالله في شيء وان لم يرضوا عنه صريحا اعراضهم عن الجهاد باستيذانهم
في القعود جاهدوا بالموالمة وانفسهم اي ان تخلف هؤلاء عن العز وقد نهى الله عنهم فخص بهم من هو
خير منهم واخص به ويعتقدوا واقاموا امر الجهاد بكل انواعه كقولهم تعالى فان كفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بقاؤنا للذين كفروا واولئك النعوتون بالنعوت الجليلة لهم بواسطة نفوذهم من النبوة
الخيرات اي منافع الذين الضم والقيمة في الدنيا والجنة والكرامة في العقب وقيل الجور كقولهم عز
قائلهم نحن خير انفسا من هؤلاء جمع خيره بخيرته واولئك هم المفلحون اي الذين هم المطلوبون
لانهم جازوا من المخطوطات الفانية على قليل وكثير اسم الاشياء من شأنهم ورواها مكانهم اعذر الله لهم
استئناف بيان كونهم مفلحين اي ميامنهم في الآخرة جئات تجري من تحتها الانهار والذين هم
حال مقدرة من الضم المحذور والعامل بعد ذلك اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الثمات
المذكورة من ثل الكرامة العظمى الفوز العظيم الذي لا فوز وراه وجاء العذرون من الاعراب ليدون
هم شرع في بيان احوال منافق الاعراب لشرمانا في اهل المدينة والمعدون من عذري الامر اذا
تصرفه وتوكل ولم يحسن حقيقته ان يومهم ان عذرا فيما يفعل ولا عذر له ولا لعذر دون اذعام
الذم في الزل ونقل حركتها الى العيين وهم المعدون بالباطل وقرى المعدون من الاعذار وهو الاجتهاد
في العذر والاحتشاد فيه قيل هم اسد وعظفان قالوا ان لنا عيا الا وان بنا جهدا فاذا في الخلف
وقيل هم رطعاس من الطفيل قالوا ان غرنا مطك اغارت اعراب طبعها طائفا ومواشيتا فقال عم
سيفي الله تعالى عنكم وعن مجاهد فمن غفار عندوا فلم يبدؤهم الله سبحانه وعن قتادة اعتذروا
بالكذب وقرى المعدون بشدة العيين والذال من عذري معنى اعتذروا وهو نحن اذا الماء لا بد نعم
في العيين ادغامها في الطاء والزلم والصاد في الطوعين وانك واصدق وقيل اي بدوهم المعتذرون
بالصحة وبه فتر المعدون والمعدون اي الذين لم يفرطوا في العذر وقد الذين كذبوا الله ورسوله
وهو منافق الاعراب الذين لم يمتدوا ولا يعتدوا بظهورهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان
والطاعة سيصيب الذين كفروا منهم اي من الاعراب ومن المعتدين فان منهم من اعتذر بكسبه
لا كفه عذبه ليم بالفلان لا كفه في الدنيا والآخرة ليس على الضعفاء وعلى المرضى
كلهم في الزماني ولا على الذين لا يحسنون لغفهم كمن يته ويحيته ونحو عذره جرح
اخر في الخلف اذ سبحانه ورسوله وهو عبارة عن الايمان بهما والطاعة لهما في السر والعلن
وتوحيهما في الشراء والضراء والنجت فيهما والخص منهما كما يفعل الولي الناصح بصاحبه ملكي الخليل

مؤيد في ما ذكره شيرازي من حاجة الى العذر وان كان علفهم بعدد ولا على الذين اذا اتوا للجهاد
عطف على الحسين كما يروون في قوله ومن لم يقاتلهم ولا يؤيدهم ولا يعطهم على النفاق وهم البكوت
سبعة من الانصار وعقل من يسار وعجز من خنا وعبداه من كعب وما لم يرض عنهم بعتبة بن عتبة وعبد الله
ابن علقم وعبد بن زيد واورا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الخويع فاسدا على الخفاف المروعة
والفعال المحصوفة فنهضت فقال عليه الصلوة والسلام لا اجد قولا او هم يكون وقيل هم بنو امية بن عبد
وسيد بن ناز وقيل ابو موسى اشعري واصحابه قلت لا اجد ما يذكر عليه حال من الكافة قوله
باختار قوما عامة لما سألوه عليه السلام وغيره مما عمل عليه عادة وفي اشارة لاجل على ليس عندي من
تلطيف الكلام وتطبيب قلوب السامعين الا اني كثر عليه التلطف اياها لئلا يسمي لولا
يجهه قولوا جواب اذا وايضا من قبض اي تسيل بشدة من الدمع اي دما فنان من اليا
مع مجردها في حيز القصب على التميز وهو المبلغ من بعض دمعها لافادتها ان العين بعينها اصارت
دمعا فاضا الى حيلة حالية وقوله عز اسم جرحا نصت على العلية او الحلية او المصدرة لفعل ان عليه
ما قبله اي غيض العين فان العين لم يمد الى العين عازا كالفرض او قوله او حزين او عجزون عن ان يكون
هذا الجملة كالحال من الضمير في نفس الاجساد على حذف الامر مسقطا بجزء او فيض من لسانه
ما يتفقون في شرا ما يحتاجون اليه اذ لم يجدوه عندك انما السبيل بلطائه على الذين
استاذنوك في الخلف وهم اعيان ولبدون لاهية القوم مع سلامتهم رضوا استئناف
تعليم السابق كان قبل بالهم استاذنوا وهو اغنياء قيل رضوا بان يكونوا مع الخائف الذين
شأنهم الضعف والدانة وطبع على قلوبهم اي خذلهم ففعلوا عن وخامة القابله لهم بسبب
ذلك لا يعلمون اذ غاطلة ما رضوا به وما يستتبعه اجالا كما يعلمون انفسه عابلا
يعتدون اليكم استئناف بيان ما قصدون من عند القول اليهم روى انهم كانوا الضعفاء
ثانوا رجلا فارجع عليه السلام اليهم حاقا يعتدون اليه بالباطل والخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا يعتدون اليهم ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطأ اي
يعتدون اليكم في الخلف اذ ارجعتم من الغزو متبين اليهم وانما الريق الى المدينة اذ انما
بان سارا واعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فلعن منهم من اذرا الى اعتذار قبل الرجوع
ايها كل خصص هذا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمييزه فيما سبق لاجل ابراهيم ايضا لما
از الجواب وطيفه عليه السلام واما اعتذارهم كان ثاملا للمسلمين في قبول الرجوع اليهم فكل لا
معتذروا اي اقبلوا الاعتذار كقولهم تعالى اخذوا فيها ولا تكلمون ولا تعتذروا بما عندكم من العذار
واما العرض لغوا كذا فلا يبدؤهم قوله تعالى ان تؤمن لكم اي ان تصدقوا في ذلك اذ انفاثه
استئناف تعليم النبي صلى الله عليه وسلم من قبلهم منفر على ادعاء الصدقة في الاعتذار كانهم قالوا لا
لانعتذر فليل لا لا لاعتذار اذ لا يترك عليه غرض المعتذر وقوله عز وجل قد بانا
الله من اجادكم تليل لا شفاء الصدق اي اعلنا بالوجه بعض اخباركم المناهية للصدقة وما يشترط
من الشر والفساد واضمنتموه في ضمها كرهها قوه لا يبراز في معرض الاعتذار من الاكاذيب او جمع
غير التكلم في الموضوعين للبالغة في حسم اهلهم من الصدوق باسباب ان عدم رواج اعتذارهم عند
احد من المؤمنين اصلا فان صدق في البعض لم يطمعهم في صدق الرسول ايضا صلى الله عليه وسلم

بواسطة المصدقين والايذان بانفسهم بين المؤمنين كافة وسيرى الله حكمه فيما سياتى آتينيون اليه تعالى
متاخره من النفاق ام مسون وكان استنابة وامهال للتوبة ومقدور مفعول الرقية على ما عطف على
فعله من قوله تعالى ورسوله للايذان باختلاف حال المؤمنين وتفاوتهم في الشهاد بالانذار
الوحيد هو عليه عز وجل اعلمهم ثم زدون يوم القيمة الى عالم الغيب والشهادة للجزء بما ظهر منكم
من الاعمال ووضع المظهر موضع المضمير لشد يد الوعيد فان علمه سبحانه وتعالى بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة
الباطنة والباطنة باحوالهم البارزة والكامنة ما يوجب الجزع العظيم فينبوكم عند ذلك اليه ووقوعكم
بين يديه بما كنتم تعملون اي ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السنية السابقة و
اللاحقة على ان ما موصولة والعايد اليها محذوف او بعلكم المستمر على انهما مصدرية والمراد بالنسبة
بذلك الجازاه ورواها عليها المراجعة ما سبق من قوله تعالى قد نبأنا الله الخ فان النبأ بالاختبار
المستقله بالاعمال والايذان بانفسهم ما كانوا عاملين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ سيطرون
بالهكم تأكيد لما ذكره من الكاذب وقيل بالها والسين للناكروا المحذوف بعله عليه السلام
وهو المعتذر وادبر من الاكاذيب والجملة بذلك من تذكرون وبيان له اذا اعتلتم اي انصرفتم من الغزو
اليهم ومعنى الاطلاق هو الرجوع والانصراف مع زيادة معنى الوصول والاستيلاء وفائدة بقيد
حلفهم بالايدان بانه ليس لدفع ما خابهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لا تغزوا ولا يجرى لهم
مبتدا لغزوا وضموا عنهم صفح رضاء لا يجرى لهم ولا يجرى لهم كما يصف عنه قوله تعالى لغزوا
عنهم فاعرضوا عنهم لكن لا تعرض رضاكم وطلبتم بل اعرض اجتناب وقت كما يعبر عنه قوله
عز وجل انهم رجس فانصرح في ان المراد بالاعراض عنهم اما اجتناب عنهم لما فيه من الترسخ والرجوع
ولما ترك استصلاهم بترك المعاشة لان القصور بها الظهور بالحمل على الامة وهو اذ جازع لم يقبل
الظهور فلا يعرضهم بها وقوله عز وجل وما اوههم حنم اما من تمام التقليل فان كونهم من اهل النار
من واعي اجتناب عنهم وموجبات ترك استصلاهم بالقوم والقباب واما التقليل مستقل اي في
كنتم النار عتبا او توجبا فلا سلكوا انتم في ذلك جزاء نصب على مضد موكد لفعل مقدر من لفظ وقع
حالا اي جزاء جزاء اوله يضمنون الجملة السابقة فانها مفيدة لمعنى الجازاة فلو كان قبله جزاء جزاء بما
كانوا يكسبون في الدنيا من فخر الشيماء وعلى انه مفعول له سيطرون كما يدل متاسبق وعدم ذكر
اللفظ من لفظهم اي سيطرون به تعالى لغزوا عنهم بلفظهم ولسنهم وعليلهم ما كنتم تعملون
فان ترصوا عنهم حكماء او اموالهم في ذلك فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان
رضاكم عنهم لا يجد بغير رضا الله ساخط عليهم ولا ارضاكم عند بخطه سبحانه ووضع الفاسقين
موضع خبيثهم للتبجيل عليهم بالخروج عن الطاعة المستوجب لاجلهم من الخط والايذان ببول الحكم لمن
شاركهم في ذلك والاراد بغير الخاطئين عن الرضى عنهم والاعتذار بما ذرهم الكاذبة على الباطل ووجه ذلك
فان الرضى عن الرضى عنه الله تعالى كما لا يصدق عن المؤمنين وقيل انما قيل ذلك لئلا يوهى متوهم ان
رضى المؤمنين من واعي رضاه تعالى متيل من جدين قيس ومعتب بن قيس واصحابهما وكانوا ثمانين
ساخت افعال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين حين قدم المدينة لاجل السوء ولا تكلموا وقيل جاء عبد
الله بن مسعود لانه اختلف عنه ابا الاعراب هي صيغة جمع وليست بجمع العرب قال سيبويه لا
يلزم كون الجمع لضمه من الواحد فان العرب هو هذا الجيل الخامس سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب

م

فلا يطلق الا على من سكن البوادي ولم ينسب اليه الاعراب على لفظه قيل لعمري قال اهل اللغة رجل عربي
جمعه العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم عرفت ما نسب اليه في الجمع يقال المجوس واليهود ورجل عربي
على الاعراب والاعراب اي اصحاب البدو اشبهوا ونما من اهل الصحراهم وقوله وقوله وشبهوا
في معنى من شاهده العلماء وموافقهم وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان الانسان
كثيرا الذليل كلهم كما ذكر على ما سخط به خبرا واجد ان لا يعلموا اي احووا واخلاق ان لا يعلموا حدود ما انزل
الله على رسوله لعدم علمهم بصلواته عليه وسلم وما منهم من شاهده معجزاته ومعانيه ما ينزل عليه من
الشرع في تصايف الكتاب والسنة والله اعلم باحوال كل من اهل البوادي والبدو حكيم فيما يصيب سببهم
ومحبتهم من العقاب والتوب ومن الاعراب شروعي في بيان تشخيص الاعراب الى الفريقين وعلمكم
في الفريق المذكور كما تراه من ظاهر النظم الكريم وشرح بعض ثواب هؤلاء المقررة على الكفر والنفاق بعد بيان
تأديهم فيما جعل الاعراب على الفريق المذكور خاصة وان ما عد كون من يحكي حاله بعضا منهم وهم الذين يصدرون
الاتفاق من اهل النفاق ومن فخرهم واعراب اسد عطفان ويتم كفايل لولا يساعده ما سياتى من قوله تعالى
ومن الاعراب من يؤمن فان اولئك الشيوخ من هؤلاء قطعوا وانما هم من الجنس ومن جنس الاعراب الذي
نفت بغير بعض افراده من جنس ما ينطقون من المال اي بغير ما يصرفه في سبيل الله ويصدق بصورة
مقررا اي غرامة وخسرا لا لازما الا لا ينفقه احدا باوجه لثواب الله تعالى لكونه مغفرا وانما
ينفقه رياء وبغية وهي غرامة محضه وما في صفة الاتخاذ من معنى الاختيار والاستغفار بما عتقها هو عتبا
غرض الحق من الربوبية لا باعتبار ذات الفقه اعني كونه غرامة وبغيره من الدوائر اصل الدائرة
ما يحيط بالشيء واللواد بهما لا يحيط عنده من مصاب الدهر اي مطركم دوائر الدهر وبغيره من دوله ليدرب
فلكم عليه فيخلص من التلويح عليهم دائرة السوء دعاه عليهم نحو ما اردوا بالمؤمنين على نهج الاعراض
كقول سبحانه عليت ايديهم بعد قول اليهود ما قالوا والسوء مضد فطلق على كل من رذله واصيقت اليه
الدائرة دما كما يقال رجل سوء لان من رذلت عليه يذمه هو من باب اضافة الموصوف الى صفته وهي
في الاصل المضد وبسبب اضافة صفته كقول عز وجل ما كان ابوكم سوءا وقيل معنى الدائرة
معنى السوء فانما هي اضافة بيان وتأكيد كما قالوا شمس النهار ويحارسه وقرى القوم وهو العذاب كما قيل لبيته
والله سمع بما يقولون عند الاتفاق على ما لا يخفى عليهم بما يصرون من الامور الفاسدة التي من جملتها
ان يتصوبواكم الدقاير وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى ومن الاعراب اي من جنسهم على الاطلاق من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويحسد اي يخذل نفسه على جلاله صفا والادخار ما يبقو اي ما ينقته في سبيل
الله تعالى قربات اي رايح اليها والايذان بما فيها من كل الاختصاص جعل كان في القربات والجمع
باعتبار انواع القربات او افرادها وهي ثلث مفعول فخذلوا عز وجل عند الله صفته او ظرف للخذل و
صلوات الرسول اي وسائل اليها فان عليه السلام كان يدعو للمستصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم
ولذلك من المصدق ان يدعو للمستصدق عند اخذ صدقة لكن ليس لان يصل عليه كاضل صلى الله عليه وسلم
حين قال اللهم صل على آل بك اوفي فان ذلك نصبه فله ان يغفل عن علي من يشا والقرص لوصف الايمان
بالله واليوم الآخر في الفريق الاخير من مساق الكلام ببيان الفرق بين الفريقين في شان اتخاذ ما سلفه حالا ولا
وان ذكر اتخاذ ربيعة القربات والصلوات مغن عن التصريح بذلك كمال الغاية بايمانهم وميائنا انصافهم به
وزيادة الاعتناء بحسن الفرق بين الفريقين من اول الامر واما الفريق الاول فانصافهم بالكفر والنفاق معلوم

من سياتي العظم الكرم صرحا انما اقر به لهم شهادة لهم من جناب الله تعالى بجهته ما اعتقدوه وصعدوا لرجا
والضمير لما ينفرد بالثابت باعتبار الخبر من مائة من تعدده باحد الوجهين والتكرار للضمير عن الجمع اي فريضة
عظيمة لا يكتب كغيرها وفي ايراد الجملة استية وتصديرها بحرف التثنية والتعظيم من الجملة لا يخفى ولا انصارا على
بيان كونها فريضة لهم لانها الغاية المقصود وصلوات الرسول من فرائدها وقوله تعالى سيدخلهم الله في رحمته
وعدهم باحاطة رحمته الواسعة بهم ونفسير للقربة كان قوله عز وجل واهم سمع علم وعيد الاولين بحسب
الذم والالتزام للدلالة على تحقق ذوق وقرره البتة وقوله تعالى ان الله عقوبتهم لتبيل الحق الوعد على الجمع
الاستيفاء المحقق من هذا في عبد الله ذي الجاد في يومه وقيل في مفرق من مفرقه وقيل في اسم وغفار
ومحمدة وروى ابو هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار وشي من محمته ومنه خير عند الله
يوم القيمة من تيم واسد بن خزيمه وهو ازدي وعطفان والتاقيون الاولون من المهاجرين بيان للفضائل
اشرف المسلمين اثر بيان فضيلة طائفة منهم والمراد بهم الذين صلوا الى القبلتين والذين شهدوا بدلا والذين
اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا
سبعين رجلا والذين امنوا حين قدم عليهم ابوذر ورضي عنه وعمر بن الخطاب وعطاف بن السائب
والذين اتبعوهم باحسان اي ملتبس به والمراد به كل خصلة حسنة وهم الاحقون بالتابعين
من الفريقين على ان من يتبعه او الذين اتبعوهم بالايمان والاطاعة الى يوم القيمة فالمراد بالتابعين جميع المهاجرين
والانصار ومن ياتيه رضي الله عنهم خبر البتة اي رضي عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم و
رضوانته بما ائتمروا من رضاه المستتب لجميع المطالب طرا واعده لهم في الآخرة جنات تجري من تحتها
الانهار وقرى من تحتها في سائر الواقع خالدين فيها ابدا من غير انتهاء ذلك الفوز العظيم الذي لا يورث
ورواه وما في اسم الاشارة من معنى التبدليان بعد منزلة في مراتب الفضل وعظم الدرجة من مؤمنين
الاعراب ومن جرحهم من الاعراب شرو في احوال منافق اهل المدينة ومن جرحها من الاعراب بقوله
بيان حال اهل البادية منهم اي من جرحهم من اهل المدينة وهم محبة ومزينة واسلموا وشجع وغفار كانوا
نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على من جرحهم عطف من جرحهم وقوله تعالى من واطل النفاق
ما جلة مستانفة لاجل اهل الاعراب سوقه لبيان غلوهم في النفاق اثر بيان انصافهم به وما صفة للبدا
المدكور فضل منها وبنيها بماعطف على خبره وما صفة لحدوث اقيمت مقامه وهو مبتداه خبره من اهل
المدينة كما في قوله انما انزلنا من السماء والجملة عطف على الجملة السابقة اي ومن اهل المدينة قوم مردوا على
النفاق اي هم من اهل المدينة من جرحهم على علمه ومرد عليه اذ ادرب ومرد حتى لان عليه ومردية غير ان
مرد لا يكاد يستعمل الا في الشر فالمراد على الوجهين الاولين شامل للفريقين بحسب ثبوت النفاق وعلى الوجهين
خاص بمنافق اهل المدينة وهو الاظهر والانصب بذكر منافق اهل البادية ولا ذكر منافق الاعراب
المجاورين للمدينة فذكر منافق اهلها والله تعالى اعلم وقوله عز شأنه لا تعلمهم بيان لقرينة من لا تعرفهم
استلكن لا باي اسم واسماهم وانما هم بل بموازين نفاقهم يعني انهم بلغوا من النفاق في النفاق والسود في مراء
القيمة والحاشي عن مواقع التهمة التي لا يخفى عليك حالهم مع ما انت عليه من جلو الكفر ومخالفة الطيبة في
كامل الطهنة وصدر في العزلة وفي حلقين من العلم مع ما يتعلق بالعلم في ذلك وايضا الى انما فهم فيه
من صفة النفاق لمرامهم وروى عنهم فما صارت عندهم ذواتهم او شخصاتهم بحيث لا يبعد من الاعراب
بتلك القصة عالمهم ومن جرحهم عليه السلام بعد مجي هذا البيان على عليه السلام يعلم انهم من منافق

كون لا يعلمهم باي اسمهم مع كون خلاف الظاهر عاردا ذكر من المبالغة وقوله عز وجل عن تعلمهم من لم يستوعب
في النفاق على لا يفتقر على علمهم المكونه في صمايهم الامن لا يخفى عليه خافية لما عليه من شدة الاهتمام بالاطا
الكفر والظهور والاختلاص وفي تعليق العلم بهم مع ان المقصود بيان تعلقه بالهم من مائة من تعدده باحد الوجهين والتعظيم من الجملة لا يخفى ولا انصارا على
سندهم وعيد لهم وبحسب لعنايتهم بحسب علمهم فيهم من موجباته والتين للتاكيد مزين عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج
يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق اخرج
هو الفصل والثاني عذاب القبر الاول والآخر عذاب النار والاول والثاني عذاب النار والثاني عذاب النار والثاني عذاب النار
بالطهات الفارغة عن الثواب ولعل كبر عذابهم لما فهم من الكفر المشفع بالنفاق او النفاق للوكيد بالتمديد في
بحر زمان يكون المراد بالمرتين بحسب الكثرة كافي قوله تعالى فارجع البصر كبرت اي كره بعد اخرى ثم ردت
يوم القيمة الى عذاب عظيم هو عذاب النار وفي تفسير السبك باسناد عذابهم السابق الى نون العظمة
حسب اسناد ما قبله من العلم واسناد ردهم الى العذاب الاصح لا انفسهم اذ بان باخلاصهما جارا لوان
الاول خاص بهم وقوعا وزمانا يتولاه سبحانه وقال في الثاني شامل للعامة الكفرة وقوعا وزمانا وانما اختلفت
طبقات عذابهم واخرى بيان حال طائفة من المسلمين ضعيفة الجسم في امور الدين وهو عطف على قوله
اي ومنهم من جرحهم ومن اهل المدينة قوم اخرون اعترفوا بذنوبهم التي عطفهم عن الغزو واثبات
الذمة عليه والرضى بسوءه جوار المناقير ونحو ما على ذلك ولربيت لشدوا المعاذير الكاذبة ولم يخفوا ما صدر
عنهم من الاعمال السيئة كما فعل من اعتاد انشاء ما فيه وابرا ما ينافيه من المناقير الذين اعتدروا بما اخبر
بذنب من المعاذير الموكدة بالايمان الفاجر بحسب ذنبهم المألوف وهم رط من الخلفين الذين اثنوا انفسهم
على سوارى النجى وعنده ما فهم من انزل في الخلفين فخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد على
ركعتين بحسب عادة الكرمية وراهم كذلك فقال عن ثنائهم قيل انهم اتموا ان لا يحلوا انفسهم على ظلمهم
فقال عليه السلام وانا اتم ان لا احلمهم حتى امن فيهم فذلت خطو اعداء الصالحا هو ما سبق منهم من
الاعمال الصالحة والخروج الى الغزاة السابقة وغيرها وما لم يمتنع من الاعتراف بذنوبهم في الخلف عن هذه
المرة وذنوبهم وذا منهم على ذلك وتخصيصه بالاعتراف لا يناسب الخطا لاسية لحي وجهه يورثون
الخطاين وكون كل منهما مخلوطا ومخلوطا كما يورثون بتبدل الواو بالياء في قوله تعالى واخرى فان قولك
خلط الماء باللبن يقتضي اسيراد الماء على اللبن دون العكس وقوله خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الخلط
فيهما من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا والآخر بكونه مخلوطا وترك ذلك الدلالة
على جعل كل منهما متصفا بالوصفين جميعا وذلك فيما عدا ذلك يورثون كل من العليين على الاخر من بعد اخرى والمراد
بالعمل الشيء ما صدر عنهم من الاعمال السيئة او الاخر او عن الكلي التوبة والافتر وقيل الواو بمعنى الباء كما في قوله
بعت الشاة شاه ودرهما بمعنى شاه بدمهم عني الله ان توب عليهم اي قبل توبتهم المفهومة من اعترافهم
بذنوبهم ان الله عفور رحيم تجاوز عن سيئات الناس ويفضل عليه وهو قليل لما عهده كلمة عني
من وجوب القبول فانها لا تطلع الذي هو اكبر من الاكبر من الاكبر واي احباب خذ من اموالهم صدمه روى
انهم لما اطلقوا لارسل الله هذه الاموال التي خلفت اعناقهم فصدق بها وطهرها فقال عليه السلام ما امرت
ان اخذ من اموالكم شيئا فقلت في نفسي الصدقة المفروضة كونها مأمورا بها والمراد ان عليه السلام اخذ
منهم الثلث وترك لهم الثلثين فوقع ذلك ما لم ياتي بصدقة من الاجال وانما هي كفاية لذنوبهم بحسب ما ينبغي عنه

وأما به أيهم بمقابلتها الجنة بالشرع على طريقه الاستعارة البتة فرجل البيع الذي هو العدة والمقصود
في العقد نفس المومنين وأموالهم والتمس الذي هو الوسيلة في الصفقة الجنة ولا يعمل الأمر على العكس بأن
يقال إن الله بالجنة من المومنين أنفسهم وأموالهم ليدل على أن المقصد في العقد هو الجنة وما بذله المومنون
في مقابلتها من أنفسهم وأموالهم وسيلة إليها أي أنها تتعلق بالثبات وبما هو في الجنة بل قيل
بأنهم الجنة مبالغة في تزيين وصول التمس إليهم وإخصاصه بهم كما قيل الجنة الثابتة لهم المخصصة
بهم وأما ما يقال من أن ذلك لم يلح المومنين بأنهم بذلوا أنفسهم وأموالهم فخرج الوعد كما أنتم بوعدهم تعالى
وإن قام الاستعارة موقوف على ذلك أذ قيل الجنة لا تحصل كون الشري حقيقة لأنها صالحة للعوض بخلاف
الوعد بها فليس شيء لأن مناط الدلالة ما عليه النظر الكريم على الوعد ليس كونه جملة طرفة مصدرة بأن كان ذلك
مبغضين الدلالة على الاستقبال بل هو الجنة التي يستقبل وجودها في الدنيا ولو لم يزل ذلك يكون العوض للجنة
الموعود بها لا الوعد بها يقالون في سبيل الله استئناف كقولنا لا يلبس ما لا يلبس الشري ولا يلبس من
الاستدراك لأن ما لم يلح في سبيل الله تعالى ليس ما اشتراه الله تعالى منهم أنفسهم وأموالهم بل هو بذلهم في
ذلك بل يلبس البيع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور كأنه قيل كيف يبيعون أنفسهم وأموالهم بالجنة فتدل
قائلون في سبيل الله وهو بذلهم لأنفسهم وأموالهم للجنة الله سبحانه وتعالى بل هو لا والله لا والله تعالى
فيقولون ويقتلون بيان كون القتال في سبيل الله بذل النفس والقتال في سبيله بأذلهما وإن كانت
سالمة غائمة فإن الاستدراك في الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما ولا اشتراط الاتصاف بأحدهما
البتة بل بطريق وصف الكل حال البعض فانه يحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان أو واحد منهما من
بعضهم بل يحقق ذلك وإن لم يصدر منهما أحدهما أيضاً كما إذا وجد المضاربة ولم يوجد الفعل من أحد
الجهانيين ولم يوجد المضاربة أيضاً فانه يحقق الجهاد بجزء العزيمة والغير وكثير السواد وعدم حالة
القائمية على حاله المقتولية لا يزالان بعد الفرق بينهما في كونهما مصداقاً لكون القتال بذل النفس في
قرى تقديم النبي للمعول رعاية لكون الشهادة عهده في الباب وإيذاً بعدم مبالاة بالموت في سبيل
الله تعالى بل يكونه اجتبابهم من السلامة كما قيل في حتم لا يفرحون إذا نالت دماهم قوماً ليسوا بأجانب
إذا ابتلوا لا يقطع الطعن إلا في غورهم وماله من جوارح الموت تهليل وقيل في قولنا الموت معنى الأمر كما
في قوله تعالى محمداً في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وعدا عليه مصدراً مؤكداً لا يدل عليه كون التمس
موجلاً حقا فتدل على الطرف حاله أنه لا يلوأخر كان صفة له وقوله تعالى في التوراة لا تخجل والقرآن
متعلق بخوفه ووجه صفة الوعد أي وعداً مثبتاً في التوراة والآنجيل كما هو مثبت في القرآن ومن لوى
بعضه من الله اعتراض مقر لمضمون ما قبله من حقيقه الوعد على وجه المبالغة في كونه سبحانه وفي العهد
من كل راف فإن خلاف الميعاد مصداقاً لصدور كراهة الخلق مع إمكان صدوره عنهم فكيف يجنب الخلاق
الفتن عن العالمين جعل جلاله وسبب التركيب وإن كان على الكار أن يكون أحد الوعد في العهد سبحانه من غير
فرض لا تكافؤ المساواة وبهذه الكيفية المقصود به قصد مطر الكار المساواة وبهذه الظاهر فإذا قيل من أكرم
من إعلان أو لا أفضل منه فالمراد جثمانه أكرم من كل كبره وأفضل من كل فاضل فاستبدشوا الفات
الخطاب شريفاً لهم على شريف وزيادة لسرورهم على سرور ولا يستشار الظاهر السرور والتين
فيه ليس للقلب كما سنوقد وقد ولفاء التريب الاستبشار والأمر على ما قبله فإذا كان كذلك
فشره نهاية السرور وفرحوا غاية الفرح بما فرمهم من الجنة وأما قيل بيبكم مع أن الابتاج بعبارة

أما الجنة لأن المراد من غيرهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وإنما يذكر العقد بعنوان الشري لأن ذلك
من قبل الله سبحانه لأن من قبلهم والشرع إنما يكون فيما بينهم من قبلهم وقوله تعالى الذي يبيعكم
من غيرهم ولا شعاركم في مفاير السائر البليات فانبيع للفاني بالباقي ولا كلاً البديلين له سبحانه وتعالى
عن الحسن رضي الله عنه أنها حلقها وأموالهم وروى أن أنصار لما بيعوا عليه السلام على البتة
قال عبد الله بن رواحه رضي الله عنه اشتريكم ولنفك ما شئت قال عليه السلام اشتريكم لأن
تقبوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسه أن تشعروا بما تشعرون من أنفسكم قال فإذا فعلنا قالنا قال
لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعزبي وهو بقره ما قال
كلام من قال كلام الله عز وجل قال بيع والله من لا يفتله ولا يستقبله فخرج إلى الغزو واستشهد
ذلك أي الجنة التي جعلت ثمناً بما بذلوا من أنفسهم وأموالهم هو الفوز العظيم الذي لا يورث
أعظم منه وما في ذلك من معنى البشارة إلى العهد من المشار إليه وسوقه في الكمال ويجوز أن
يكون ذلك إشارة إلى البيع الذي استبدشوا به ولا يستبدشوا به ويجعل ذلك كأنه نفس الفوز العظيم أو يجعل فوزاً
في نفسه فالجنة على الأول استبدال الأية الكريمة وعلى الثاني قوله تعالى فاستبدشوا مقر ولضمونه الثانيون
رفع على المخرج أي هم المناجون يعني المومنين المذكورين كيدل عليه القراءة بالياء ضمناً على المخرج ويجوز
أن يكون مجزواً على أنه صفة للمومنين وقد جرد الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي المناجون من أهل
الجنة أيضاً وإن لم يجزوا كقولهم تعالى وكذا وعد الله الجنى ويجوز أن يكون خبره قوله تعالى العباد
وما بعده خبر بعد خبر أي المناجون من الكفر على الحقيقة هو الجامعون لهذه النعمت الفاضلة أي الجامعون
في عبادة الله تعالى الجامعون لتمامها ولما تابهم من الشكر والضرارة الساجدون الصائمون لقوله عليه
سبحانه امتن القوم وشبهه بها لأن عان عن الشهوات ولا تروا ضاهة نفسانية يوسوس بها إلى القوم على
غفائ الملك والمكوت وقيل هم الساجدون في الجهاد وطلب العلم الزاكنون الساجدون في الصلوة
الامر من المعروف بالآيمان والطاعة والناهون عن الشكر عن الشر والفاصي والعطف في الدلالة
على أن المقاطعة من له خصلة واحدة وأما قوله تعالى والمافظون بحمد الله أي ضامينه وعينه من
المحافظين والشرائع علا وجل للناس عليه فلا يلوأخر كان صفة له وقوله تعالى في التوراة لا تخجل والقرآن
متعلق بخوفه ووجه صفة الوعد أي وعداً مثبتاً في التوراة والآنجيل كما هو مثبت في القرآن ومن لوى
بعضه من الله اعتراض مقر لمضمون ما قبله من حقيقه الوعد على وجه المبالغة في كونه سبحانه وفي العهد
من كل راف فإن خلاف الميعاد مصداقاً لصدور كراهة الخلق مع إمكان صدوره عنهم فكيف يجنب الخلاق
الفتن عن العالمين جعل جلاله وسبب التركيب وإن كان على الكار أن يكون أحد الوعد في العهد سبحانه من غير
فرض لا تكافؤ المساواة وبهذه الكيفية المقصود به قصد مطر الكار المساواة وبهذه الظاهر فإذا قيل من أكرم
من إعلان أو لا أفضل منه فالمراد جثمانه أكرم من كل كبره وأفضل من كل فاضل فاستبدشوا الفات
الخطاب شريفاً لهم على شريف وزيادة لسرورهم على سرور ولا يستشار الظاهر السرور والتين
فيه ليس للقلب كما سنوقد وقد ولفاء التريب الاستبشار والأمر على ما قبله فإذا كان كذلك
فشره نهاية السرور وفرحوا غاية الفرح بما فرمهم من الجنة وأما قيل بيبكم مع أن الابتاج بعبارة

الايمان وتهدية اليه كالبوح به تعليدا بقوله ان كان من الصالحين والجملة استئناف مسوق لتقرير ما سبق ودفع
ما يتبادر بحسب الظاهر من الخافعة وقرى وما يستغفر ابراهيم على حكاية الحال الماضية وقوله تعالى الاعن
مودة استثناء مفرغ من اعم العلل اي ليس استغفان عليه السلام لايه ان ناشيا عن شيء من الاشياء
الاعن مودة وعدها ابراهيم عليه السلام اياه اي اياه وقد قرى كذلك بقوله لا يستغفرن لشقوة
استغفرك ربي بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقة امره والامام وعده اياه كانه قبل وما كان
استغفار ابراهيم لايه الاعن مودة مبنية على عدم تبين امره كما ينبغي عنده قوله تعالى طاب ثابته اي ابراهيم
بأن اوحى اليه انه مصر على الكفر غير مومن بالاداء قبل ان يات على الكفر والاول هو الانسب بقوله تعالى انه
عدو الله فان وصفه بالعداوة ما ياباه حال الموت تبرأ منه اي تبرأ عن الاستغفار له وتجنب
كل التجانب وفيه من المبالغة ما ليس في تركه ونظاير ان ابراهيم الاول كثر الناقه وهو كناية عن كمال
الرافد وورقة القلب حليم صبور على الاذية والخنة وهو استئناف لبيان ما كان يدعو عليه السلام له
ما صدر عنه من الاستغفار وفيه ايدان بان ابراهيم عليه السلام كان او اما حليما فلذلك صدر عنه ما
صدر من الاستغفار قبل التبين وليس فيه ان يات في ذلك وتأكيد لوجوب الاحتساب عند بعد
التبين بانه عليه السلام تبرأ منه بعد التبين وهو في كمال رقة القلب والحلم فلا بد ان يكون غيره اكثر
احتسابا وتبرأوا وانما ان الاستغفار قبل التبين لو كان غير محظور لما استغفرت عن الاتصاف به في قوله تعالى اي
قول ابراهيم لايه لا استغفر ذلك فقد حق في سورة صير بادنا الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي
ليس من عادته ان يضلهم الضلال عن طريق الحق ويجري عليهم احكامه بعد اذ هداهم للاسلام حتى بين
هم بالوحي صريحا ودلالة ما يتقون اي ما يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا ينزجوا عما هو اعنه
واما قبل ذلك فلا ينبغي ما صدر عنهم ضلالة ولا يواخفون به مكانة تسليمة للذين استغفروا للمشركين قبل
ذلك وفيه دليل على ان الغافل غير مكلف بما لا يستد بعرفته العقل ان الله بكرى عليهم تقييد الحق
اي ان تعالى عليهم جميع الاشياء التي من جعلتها حاجتهم الى ان تبيع ما لا يستقل العقل في معرفته فينبغي لهم
ذلك كافيها ان الله ملك السموات والارض من غير شريك لديه يحيي ويميت وما لم يكن من دون
الله من شيء ولا ينسب لمانعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي مرتبة وفي ذلك التبرأ منهم
راشدين لهم ان الله مالك كل موجود وسولي امورهم والقالب عليه ولا تاتي لهم نصرة ولا اية الا منه
تعالى ليقولوا اليه بشراشهم مرتبين فاسواء غير قاصدين الا اياه لقد تاب الله على النبي قال ابن
عباس رضي الله عنه هو العفو عن اذنه الماضية في الحلف عنه والهاجرين والانصار قبل هوف في حق
نات سبقت منهم يوم اجد ويوم حزين وقيل المراد بياض فضل التوبة وانما من مومن الا وهو محتاج
اليها حتى النبي صلى الله عليه وسلم لما صدر عنه في بعض الاحوال من ترك الاولى الذين اتبعوه ولم
يختلفوا عنه ولم يخلوا باس من اومر في ساعة الغيرة اي في وقتها والتعبير عنه بالسلمة لزيادة
تعيينه وهو الهمة في عزوة توك كان في عشرة من الظهر تعقب عشرة على بعد واحد من الزاد تزود والتم
المقدود والشعر السوس والامالة النخلة وبلغت بهم الشدة الى ان اقسم الترة اثنان ودرت ما مضى الجماع
لشعر الماء النخلة في عشرة من الماء حتى غرر الابل واعصر وافر وشها وفي شدة زمان من حارة القبط
ومن اجذب الحظ والضيقة الشدة ووصف المهاجرين والانصار بما ذكر من اتباعهم لصل الله عليه
وسلم في شأنايتك المراتب من الشدة المبالغة في بيان الحاجة الى التوبة فان ذلك حيث لم ينعم عنها

فلان لا يستغفروا غيرهم اوله واخرى من بعد ما كاد يخرج ملو بغيرهم منهم بيان شدة الشدة و
بلوغها الى الامانة واداءها وواشرف بعضهم على ان يميلوا الى الحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي كاد
ضمير الشأن او ضمير القوم الرجوع اليه الضمير في منهم وقرى تايث الفعل وقرى من بعد ما زاعت قلوبهم في حق
منهم يعني المختلفين من المؤمنين كالباب والباب والباب قرى تاب عليهم كسر للتأكيد وتبني على ان تيات عليهم
من اجل ما كادوا من العسرة والمراد ان تاب عليهم لكيلا يردتهم انه بغير روية رحيم استئناف على
فان صفة الرقة والرحمة من ولى التوبة والعفو ويجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن ازالة
المنفعة وان يكون احدهما للتواضع والاخر للواقع وعلى الثلثة الذين خلفوا اي وقاب الله على الثلثة
الذين اخر امرهم عن امر الله بآية واجبا بحيث لم يقبل عذرهم مثل اولئك ولا ردت له قطع في شأنهم
بشيء لان زلزالهم الوحي ومهم كعب بن الاشج ومودة بن الربيع وهلال بن امية وقرى خلفوا اي خلفوا
القائمين بالدين او من وراءهم الخالفه وخلفوا العفو وقرى خلفوا قرى على الخلفين والاول هو الانسب
لان قوله تعالى حتى اضافت عليهم الارض غاية للحلف لا يناسبه الا المعنى الاول والخلفوا واخر
امرهم الى اضافت عليهم الارض بما رجحت اي برحبها وسعتها لا عرض الناس عنهم واقطاعهم عن
مفاوضهم وهو مثل شدة الحيرة كانه لا يستقر قرار ولا يظن لدار وضافت عليهم انفسهم
اذ رجعوا الى انفسهم لا يطمئنون بشي لعدم الانس والسرور واستيلاء التوبة والحيرة وطوان لا يطمئنا
من الله الا اليه اي علموا ان الملازمة من غطت على الاستغفان قراب عليهم اي وفهم التوبة
ليسوا او ان يقولوا بغيرهم لصيرهم من جملة التوابين ورجع عليهم بالرحمة مرة بعد اخرى
ليستقيموا على توبتهم ان الله هو التواب المبالغ في قبول التوبة كان وكفا وان كثرت الحمايات عظمت
الرحيم المفضل عليهم بقول الآله مع استحقاقهم لا فاني العاقبة وروى ان اناس من المؤمنين
خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداهه وكن مكانة فخر به عليه السلام عن الحسن ان
قال بلقيش انه كان لاحد من حبيط كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حبيطاه ما خلفك الا ظلك وانظرا
ثم اذ ذهب فانت في سبيل الله ولم تكن الا امله فقال العلاء ما بطاني ولا خلفني الا الضيق لك
فلا جرم والله لا كابد الشدايد حتى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطزاده وحق بر عليه السلام
قال الحسن رضي الله عنه كذلك والله المومن توب من توبه ولا يقص عليها وعن ابو ذر الغفاري
ان بعيره ابطاه بر غفلته على ظميره واتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا فقال عليه السلام
لما راى سواده كن ابا ذر فقال الناس هو ذاك فقال عليه السلام رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده وعن ابي خزيمة انه بلغ سببا انه كانت له امرأة حسناء فرشت له في الظل وبسطت له
البخيرة وقربت اليه الرطب والماء البارد فظفر وقال ظل ظليل ورطب يافع وماء بارد وامر انا حسنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر والريح مالهذا خيرا فقام ورجل فاه واخذ سيفه ورجله ومركبا ربح
فد رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقه الى الطريق فاذ ابراك نههاه الشراب فقال عليه السلام كن ابا
مكة ففرج بر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفروا منهم من لم يلحق به عليه السلام منهم الثلثة قال
كعب لما صل رسول الله صلى الله عليه وسلم است عليهم فمركب الغضب بعد ما ذكرى وقال يايت شعري ما خلف
كعبا قيل له ما خلفه الا حسن بر ذرية والظفر في عطفيه قال عليه السلام ما اعلم الا الضلالة والامانة ونه عن
كلامنا ايما الثلثة فتكرنا الناس ولم يكن احد من قريش ولا بعد فلما مضت اربعون ليلة من ان نقتل

نأنا ولا نقر من قبل انتم غشون ليلة اذا انبأ من دوة سلع البشر اكتمت مالكم غشون الله
وكنتم كواصفون في وضاعت عليهم الارض بما رحبت وضاعت عليهم انفسهم وناقت البشار فلبست
نوبى وانظمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ هو جالس في المسجد وحول السلون فقام الى الخلة فجد
الله بهول الحق صاغخي وقال لهنك قربة الله عليك فلن انساها الخلة رضى الله عنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يستنير استنارة القمر ابشر اكتمت خير يوم من عليك منذ ولدك امك ثم تلا علينا الآ
وعن ابى بكر الوراق انه سئل عن التوبة النجوى فقال ان يضيق على الباب الارض بما رحبت وضيق عليه
كوب كعب بن مالك وصاحبه يا ايها الذين امنوا خطاب عام يندرج فيه المليون اذ جاء اوليا
ويقول لخلف من الطلقاء غير غرة توك خاصة اتوا الله في كل ما اتون وتذرون فيدخل فيه المعامل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر المغازي دخول اوليا وكونوا مع الصادقين وانما هم وعهدهم
او في دين الله يتقون ولا علا في كل شأن من الشئون يدخل اذكرو توبتهم وانما هم يكون المراد بهم ح
هو لا التثنية واضربهم وعن بن عباس رضى الله عنهما ان خطابا من امير اهل الكوفة كوفوا مع
والاضار واضطمو الى كوفهم في الصدوق سائر الجاهل من الصادقين ما كان لاهل المدينة ماصح
وما استقام لهم ومن حوهم من الاعراب كزينة وحسنة واجتمع وغفاروا بغيرهم ان يجتمعوا عن
رسول الله عند توبته صلى الله عليه وسلم الى الغزو ولا يرجعوا نصب ففجوز الخمر باقتضائهم
اي لا يصرفوا عن غشون الكريمة ولا يصونوها لاربعين عنه غشون بكابوا معه ما يكابون من الاله وال
والخطوب والكلام في غشون النور وان كان على صورة البحر ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام من وجوب
الشايعه بالهم سبب الهم لا يصيبهم طاء اي عطش سيد ولا نصب ولا نصب
ولا محضة اي محضة ما لا ما يستباح عند المحرمات من مباحاتها فان الظاهر والنصب السدين حين
لوعيل من التواب فلان لا يخلو ذلك منه اولى فلا حاجة الى التاكيد النفي تكرير كلمة لا يجوز ان يرد بها
فلك المرتبة ويكون الترتيب بناء على كثرة الوقوع وقلته فان الظاهر اكثر وقوعا من النصب الذي هو اكثر
وقوعا من المحضة المعنى المذكور فوسيط كلمة لاح ليس لتأكيد النفي بل للدلالة على استقلال كل واحد
منها بالفضيلة والاعتدال به في سبيل الله واعلاء كلمته ولا يظنون موطن يقيظ الكفار اي
يدوسون راجلهم وجوارحهم ولا يخافوا وجلهم واما ان كانا يداين ولا ياتون من
عقوبته لا مضد كالقتل والاسر والنهب او مفعول اي شيئا يات من قلوبهم الا كتب لهم فيه
اي بكل واحد من الامور العشرة عمل صالح وحسنة مقبولة مستوجبة بحكم الوعد الكريم للشواهد
ونيل الزلفى والشون الخيم وكون المكتوب عين ما فعلوه من الامور لا يمنع دخول الباء فان اخلاف الفنون
كاف في ذلك ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم قليل الماسلف من الكتب والمراد بالمحسنين
اما الجوش عنهم ووضع المظهر مقام الضمير لهم والشهادة عليهم بالانظام في ملك المحسنين وان اعلمهم
من قبل الاحسان والاشعار بعلية المائز الحكم واما اجنل المحسنين وهم داخلون في دخول اوليا ولا
ينفون عنه صغيرة ولو تروا وعلاوة سوط ولا كبير كما افق عثمان رضى الله عنه والترتيب لمباد
ما ذكر من كثرة الوقوع وقلته ووسيط لا للتخصيص على استبعاد كل منهما بالكتب والمجاز لا لتأكيد
النفي كما في قوله عز وجل ولا يظنون اي لا يظنون في سيرهم واديا وهو في اهل كل نفع من الجاهل
والاكام يكون سندا للتبيل اسم فاعل من ودعوا اسال شراعا في الارض على الاطلاق الا كتب لهم

اي ثبت لهم ذلك الذي ضلوا من الاتفاق والقطر لغيرهم الله بذلك احسن ما كانوا يفعلون احسن
جزاء اعمالهم وجزاء احسن اعمالهم وما كان المومنون لغيره لكانه اي ماصح وما استقام لهم ان ينفوا
جميعا لغيره وطلب علم كالا يستقيم لهم ان ينفوا جميعا فان ذلك على امر المعاش ولو لا نفر فها
من كل فئة اي طائفة كثيرة منهم كامل لذة او بيلة عظيمة طائفة اي جملة قليلة
لينفقوا في الدين اي ينفقوا الفقاهة فيه ويحشوا مشايق حياها وليندوا فيهم اي يجمعوا
غاية نفعهم ومري غرضهم من ذلك لارشاد القوم وانذارهم اذ رجعوا اليهم وتخصيصه بالذك
لانه اهم وفيه دليل على ان الشقة في الدين من فروض الكفاية وان يكون عرض التعلم الاستقامة و
الامانة لا الترفع على العباد والنسب في البلاد كما هو دين ابناء الزمان وانه المستعان للعلمين
ارادة ان يحذروا عما يندون واستدبر على اخبار الاما حجة لان عموم كل فئة يقتضي ان ينفق
من كل فئة نفر واحد طائفة الى النفقة لندرتهم كما ذكره او يحذروا وطول رقت اخبار رسالهم
سواتر رعد ذلك وقد قيل لاية وجه اخوان المومنين الماسموا اما نزل في الخلفين سارعا الى
الغير رغبة ورهبة وانقطعوا عن النفقة فاصروا ان ينفق من كل فئة طائفة الى الجهاد وبقى اعقابهم
ينفقون حتى لا ينقطع النفقة الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد الجاهل هو الاصل والقصود من البعثة
فانهم ينفقوا وليندوا البواقي الفروع بعد الطوائف النافذة للفرق وفي رجوع الطوائف الى
البواقي من قوتهم النافذ اذ رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا
قائل الذين يلوكم من الكفار امر واما حال الاقرب منهم فالاقرب كما امر عليه السلام اوليا بالادار
فان الاقرب سأل الشقة والاستصلاح قبل امر اليهود وحول المدينة كبنى قريظة والنضير وخيبر وقبل
القوم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قرب من المدينة بالنسبة الى العراق وغيره ويجوز ان يكون
غلظة اي شدة وصبر على القتال وقهر في سحق الغن كخطه وضمها واما الثاني منها واعلموا ان
الله مع المتقين بالعصمة والنصرة والمراد بهم اما الخاطبون ووضع الظاهر موضع الضمير للتخصيص
على ان الايمان والقتال على الوجه المذكور من باب القوى والشهادة يكون منهم من رضى المتقين واما الجاهل
وهم داخلون فيه دخولا اوليا والمراد بالبيعة الولاية الدائمة وقد ذكر وجه دخول مع التوجه في قوله
تعالى ان الله معنا واذا ما انزلت سورة من سور القرآن فنشهر اي من النافذين من يقول
لاخواته ليثبتنهم على الاتفاق ولعوام المومنين وضعتهم لصددهم عن الايمان ايم زادته هذه
السورة ايمانا وقرى نصب ايم على تقدير فعله المذكور اي ايم زادت زادت هذه الخ وايراد الزيادة
مع انه لا ايمان فيهم اصلا باعتبار اعتقاد المومنين بحسب ما نطق به قوله تعالى انما المومنون الذين اذكروا
الله وحطت قلوبهم واذا ذلت عليهم ايات زادتهم ايمانا فاما الذين امنوا جواب من حمة سبحانه ووقع
وحسب الحق ويعين حالهم عاجلا واجلا اي فاما الذين امنوا بالله تعالى وبما جاء من عنده فزادتهم
ايمانا بزيادة العلم اليقين الحاصل من التدبر فيها والوقوف على ما فيها من الحقائق وانضمام ايمانهم بها
فيها بما انهم السابق وهم يستبشرون جزاؤها وما فيها من المنافع الدينية والدنيوية
واما الذين في قلوبهم مرض اي كفروا ومعتد فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا بها
مضمنا الى الكفر بغيرها عقابا باطلا واخلافا ذميمة كذلك وما تروا وهم كافرون ولا يحكم ذلك
الى ان يسموا عليه ان لا يرون الحزن للاكثار والتوسيع والوال والعطف على قدره لا يظنون

ولا يرون انهم اي المناهقين فيكون كل عام من الاعوام مرة او مرتين والمراة حجة الكثر لا بيان
الوقوف حسب العدد الزيادة في سكون باقائين البليات من الرض والشدة ما يذكرون في الوقوف
بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى او يلجأ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعانون
ما ينزل عليه من الايات لا سيما القوارع الزائدة للايمان الناعية عليهم ما فيهم من الصالح الخزي لهم ثم
لا يتوبون عطف على سرون داخل تحت الاكوار والنوح وكذا قوله تعالى وهم لا يدرون والمغنى
او لا يرون انهم الموجب لايمانهم فلا يتوبون عما هم عليه من النفاق ولا هم يتذكرون تلك
الفتن الموجبة للتوبة وقرئ بالفاء والمخاطب المؤمنين والمسلمة للتحجج على الاطرون ولا
تروا حالهم العيبة التي هي انهم على وجه النابع وعدم التوبة لذلك فحقه تعالى لا يتوبون
وما عطف عليه معطوف على يتوبون واذا ما انزلت سورة يان احواهم عند قولها وهم في محفل
تبلغ الوحى كان الاول بيان لما لا يسمعون وهم غافلون عنه نظره بعضهم الى بعض فقاموا بالعيون
اكتار لها او تخبر بها او يظن لما فيها من غايبهم هل يراكم من احد اى قال من هذا من احد المسلمين
ليصرف نظرهم عن انهم لا يصطبرون على سماعها ويقلب عليهم الفحص فيقتضون او تراهم قايما وروا
في تبيين الخروج والانسلا لواء يقولون هل لكم من احد ان اقمتم من المجلس وبارادهم في الخطاب لم يفت
المخاطبين على الحق في انهم الفرصة فان المرء بشارة اكثر امة اما منه بشان ايجابه كافي قوله تعالى وليتلفظ
ولا يشترنكم احد او قيل المغنى واذا ما انزلت سورة في غيوب المناهقين ثم انصرفوا عطف على نظره
بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رغبة احد من المؤمنين في انصرفوا جميعا
عن محفل الوحى خوفا من الاضاح او غير ذلك صرف الله قلوبهم اى عن الايمان حسب انصرفهم عن
المجلس والجملة اخبارية او دعائية بانهم اى بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء الفهم والعدم
التدبر لقد جاءكم الخطاب للعرب رسول اى رسول رسول عظيم الشأن من انفسكم من انفسكم
عرفتم منكم وقرئ بفتح الفاء اى اشرتم واخذكم عن غير عليه ما عظم اى شاق شديد عليه
عنكم وفاركم المكرن فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوف في العذاب وهذا من باع ما سلف
من الحفانة سر يصح عليكم في ايمانكم وصلاح حالكم بالمومنين منكم ومن غيركم روف رحيم
قدم الابلغ منهم ما هو المراد الذى هو عبارة عن شدة الرحمة بحفاظ على الفواصل فان توكوا لتوبين
للخطاب وتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم تلبية له اى ان عرضوا عن الايمان بك فحل حجبى
الله فانه كيفك ويعينك عليهم لاله الامن استيناف مقرضهم من اقبله عليه فوكلت
فلا ارجوا ولا اخاف الامنه وهو رب العرش العظيم اى الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي
يزل منه الاسكاف والقادير وقرئ العظيم بالرفع وعن ابى ان اخر ما نزلها ان الايمان وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ما نزل القرآن على الاية اية وحرفا ما خلا سورة براءة وسورة طه وهو الله احد
فانفسها انزلت للحق ومعهم ما سيعون الفصن من الملكة عليها السلام

سورة مائدة في ثمان وعشرين آيات
الرا تخفيم الزاد للمفوضه وقرئ بالامالة اجراء للاصلية بحرى المنتقلة من الباء وقرئ بين

بين وهو اما سرود على نمط التقدي بطريق التحدى على السورتين المذكورين في فاتحة سورة البقرة فلا عمل له من
الاعراب واما اسم السورة كما عليه اطباء الاكثر فحله الرفع على خبر ليت داء محذوف اى هذه السورة مسماة
بالر وهو ظاهر من الرفع على الاعتدال عدم سبق العلم بالسمية بعد فتحها الاخبار بها لاجلها عنوان الموضوع فتو
على علم المخاطب بالانتداب كاتر ولاشارة اليها قبل حيازة ذكرها لما انها باعتبار كونها لاجل جاح الذكر وبصدة
صارت في حكم الخاص كايقال هذا ما اشترى فلان والصب بقد فعل لا تو بالمقام نحو اذكروا آياته وكله
تلك اشار اليها المخلو بغير كون المراد على نمط التقدي فحذو لخصو ما دلتها التي هي الحروف
المذكورة من لذكروا ما في غير هذا من الكلمات اللفظة من جنس هذه الحروف المبسوطة الخ واما على هذا
كونه اسم السورة فقد توقت بالاشارة اليها بعد توبينها بتعيين اسمها او الامر بذكرها او بقرائها وما في
اسم الاشارة من معنى البعد النبويه على بعد من لفظها في الخاتمة وبجمل الرفع على ان مبتدأ خبر قوله عز وجل
آيات الكتاب وعلى قدر يكون الرب داء فهو مبتدأ ثان او بدل من الاول والمغنى عن المات بخصوصه منه
من جهة بانهم مستغل والقصور ديان بصنيتها منه وصفها بما اشتبهت بقصافه من البغوت الفاضله
الصفات الكاملة والمراد بالكتاب اجمع القرآن العظيم وان لم ينزل كل حين اما باعتبار كونه وبخفة في
علم الله عز وجل اوفى الوقوع او باعتبار انه انزل جملة الى السماء الدنيا كما هو المشهور فان فاتحة الكتاب كانت
مسماة بهذا الاسم واما القرآن في عهد النبوة ولما يحصل المجموع الشخصية اذ ذلك فلا بد من ملاحظة كل
من الكتاب والقرآن اجد الاعتبار المذكور واما جميع القرآن النازل وقتد الشفاهم بين الناس اذ ذلك
فانه كايطلق على المجموع الشخصي بطريق على مجموع ما نزل في كل عصر الا يرى الاماروى عن جابر رضى الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من نزل احد في ثوب واحد فربما يقول انهم اكثر اخذ للقرآن
فاذا اشير الى احد ما منه في الحديث فان ما يفهمه الناس من القرآن في ذلك الوقت ويحفظون على الفوات
في نفسه انا هو المجموع النازل حينئذ من غير ملاحظة لمجموع الشخصي في علم الله سبحانه اوفى الوقوع ولا
لنزل جملة الى السماء الدنيا الحكيم ذي الحكمة وصفه بالاستماله على فون الحكم الباهرة ونطقه بها
او هو من اب وصف الكلام بصفه صاحبه او من اب الاستعاق المكينة البنية على تشبه الكتاب بالحكيم
الناطق بالحكمة هذا وقد جعل الكتاب عبارة عن نفس السورة وكله تلك اشار الى ما في ضمنها من الاى فانها في
حكم الخاص لا سيما بعد ذكر ما في ضمنها من السورة عند بيان اسمها او الامر بذكرها او بقرائها وبغير ان يكون
الشار اليه ح كل واحدة منهما اجمعها من حيث هو جميع لانه عين السورة فلا يكون الاضافه وجه ولا تخصيص
الوصف بالضاف اليه حكما فلا يتاقي ما قصد من مدح المضاف بما المضاف اليه من صفات الكمال ولا في بيان
انضاف كل منها بالكمال من المبالغة ما ليس في بيان انضاف الكمال بذلك والمتبادر من الكتاب عند الاطلاق
وان كان كله باحد الوجهين المذكورين لكن جهة اطلاقه على بعضه ايضا متبادر ارب فيها والمحمود المشهور
وان كان انضاف الكمال باحد الاعتبارين بما ذكر من نفوت الكمال لان شهرة انضاف كل سورة منه بسما
انصفه الكمال متبادر عليه يدور بحق مدح السورة بكونها بعضا من القرآن الكريم اذ لو لان بعضه
منعوت بعت كله داخل تحت حكم ما تشبه ذلك وفيه ما لا يخفى من الكلف والعسف اكان للناس
عجبا المعصنة لا تكار بغيره وبقيت السامعين منه كونه في غير محله والمراد بالناس كفا ركة وانما غيرهم
باسم الجنس من غير قصر كهم مع انه المدار بغيرهم كما تقرر له في قوله عز وجل ان الكافرون الخ لا يخفى
ما فيه الشرك منهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقين مدار التجب في زعمهم في تبين خطابهم

سورة مائدة في ثمان وعشرين آيات
الرا تخفيم الزاد للمفوضه وقرئ بالامالة اجراء للاصلية بحرى المنتقلة من الباء وقرئ بين

واظهار بطلان زعمهم بآراء الاكثار والتجيب واللام متعلقه بخذوف وقع حالا من عجا ومن عجا على
التوسع المشهور في الظرف وقيل للصداد اذ كان بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول جان بغير مفعوله عليه وقيل
متعلقه بكان وهو مبنى على دلالة كان المناقضة على الحديث ان اوجينا اسم كان قد علم عليه خبرها اهتماما
بشأن كونه مدار الاكثار والتجيب ومشوقا الى الموضع ولا في الاسم ضرب تفصيل في مراعاة الاصل نوع
اخلاص تجاوب اطراف الكلام وقرى برفع عجب على انه الاسم وهو كذا والخبر ان اوجينا وهو معرف لان ان
مع الفعل في تأويل المصدر المضاف الى المعرفة البتة والخبر ان جعل كان فاسمه وان اوجينا متعلقه بعجب
على حذف حرف التعليل اي حدث للناس عجب لان اوجينا او من ان اوجينا او بدلا من عجب لكن لا على
توجيه الاكثار والتجيب لحدوثه بل الى كونه عجا فان كون الابدان في حكم تحية المبدل منه ليس معناه
احداده بالمرء وانما قيل للناس لاعتد الناس للدلالة على انهم اخذوا في عجمه لغيره وفيه من زيادة فيج حالهم
ما لا يخفى في قولهم اي البشر من جنسهم كقولهم اي البشر الله بشر اسرؤلا ومن انما هم من
حيث المال من عظمائهم كقولهم لولا ان هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذا الوجهين من ظهور
البطلان بحيث لا من يدعيه اما الاول فلا يثبت الملك انما يكون عند كون البعوث اليهم ملائكة كما
قال سبحانه قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن لنقلبهم من السماء ملكا رسولا واملائكة البشر
فهم بمنزلة استحقاق الفاضلة الملكية كيف لا وهي منوطه بالناسيب والنجاس في الملك اليهم
من ام الملك التي عليها يدور فلك الكون والتشريع وانما الذي يقتضيه الحكم ان يثبت الملك من بينهم
الى ان يحصل الخصائص النفوس الزكية الموبدين بالقوة القدسية المتعلقين بكلام العالمين للروحاني والجماعي
ليلقوا من جانب ويطبقوا الى جانب ولما الثاني فلما ان مناط الاصطفاء النبوة والرسالة هو التقدم في
الانصاف ما ذكر من النفوس الجميلة والصفات الجميلة والسبق في احرار الفضائل العلية وحيارة الملكات
السنية جملة واكتسابا لا يرب احد منهم في ان يصل الله عليه وسلم في ذلك الشأن في غاية الغايات
القاصية ونهاية النهايات الناجية واما التقدم في التزايه الديني والسبق في خيل الخطوط الدينية فلا
دخل في ذلك قطعا بل لا اخلاص فالباقى عليه السلام لو كانت الدنيا من عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء ان انزل الناس ان مصدريه يجوز ان يكون صلته امر كما في قوله تعالى وان اقرعوا
وذلك لان الخبر والاشارة في الدلالة على المصدر ستان من وجع الامر والزمي صلة حسب وتوقع الفعل
فجاء عند ذلك عن معنى الامر والزمي فخره الصلة الفعلية عن معنى المضى والاستقبال وجوب كون
الصلة في الوصول الاشئ خيرية انما هو للوصل بها الى وصف المعارف بالجمال لا للتصور في لالة الاشارة
على المصدر او مفسره اذ لا يحل فيه معنى القول وقد يجوز كونها محففة من الثقل على حذف ضمير الشأن
والقول من الخبر المعنى ان الشأن قولك انزل الناس والمراد به جميع الناس كافة لا ما اراد به الاول وهو النكتة
في اشارة الاظهار على الاصطلاح وكون الثاني عن الاول عند اعادة المعرفة ليس على الاطلاق وبشر الذين
اسوا بما اوجيناه وصدق انهم اي انهم قد صدق اي سابقة ومنه زريعة عهد
ربهم وانما عجزها بما اذ بها يحصل سبق الوصول الى المنازل الرفيعة كما يعبر عن النعمة باليد لانها
تعطى بها وقاية مقام صدق والوجدان الوصول الى المقام انما يحصل التقدم بضافتها الى الصدق للدلالة
على تحققها واثباتها والنبية على ان مدان نيل ما ناله من الرب العلية هو صدقهم فان الصدق
لا ينفك عن الصدق قال الكافر من المتعجبين وايدم منها بعض ان الكفر لا حاجة الى ذكر سببه

وهذا العاطف بغيره بحري الى ان المحملة التي دخل عليها من الاكثار او كونه استيعابا فمينا على التوالف
كان قد اذ اصنعوا بعد التجرب من اهل التردد والاستبعاد او قطعوا فيه بشيخ فبقيل قال الكافرون على طرفة
التوكيد ان هذا ينوز بهما او يحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الحكيم للنطوي على الاستدار
والتبشير كسجسين اي ظاهر وقرى لساجر على ان الاشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى
ما هذا الا بجرمين وهذا اعتراف من حيث لا يشعرون بان ما عاينوه خارج عن طرق البشر نازل من جنات
خلاق القوى والقدرة وكفهم ليمون بما قالوا اتماديا في العناد كما هو يدرك الكبار للخرج وادب المخم
المجروح ان ذلكم كلام مستأنف سبق لظهور بطلان تجهم المذكور وما بنوا عليه من المقالة الباطلة
غيب الاشارة اليه بالاكثار والتجيب وحقق فيه حقيقته ما يقبوا منه وصحة ما اكروه بالنسبة الى الخلق
على بعض ما يدل عليها من شئون الخلق والقدرة والحوال التكوين والتدبير ويرشد هم الى معرفتها باذني
تذكير لا عزمهم به من غير تكبر لقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
هو قل فاني توكلون وقوله تعالى قل من ربكم من السماء والارض قل الله قل فاني توكلون وقوله تعالى
الله اي ان ربكم ومالك امركم الذي يحضون ان ينزل اليكم جلا منكم بالانذار والتبشير وتدون
ما اوحى اليه من الكتاب الحكيم محمدا هو الله الذي خلق السموات والارض وما فيها من اصول الكليات
في ستة ايام اي في ستة اوقات او في مقدار ستة ايام معهوده فان نفس اليوم الذي هو عبارة عن
زمان كون الشمس فوق الارض وما لا يتصور تحفته حين الارض والسماء وفي خلقها مدد جامع القدر
النامية على ابدلها دافعة دليل على الاختيار والاعتبار للظواهر وحش لهم على الناس في الاجوال والاطوار
واما تخصيص ذلك بالعدد المعين فامر قد استأثر به علم ما يستدعيه علام الغيوب جل جلاله وقد تكلم
وايثار صيغة الجمع في السموات لما هو المشهور من الايدان بانها اجرام مختلفة الطباع متباينة الآثار و
الاحكام فرستوى على العرش العرش هو الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه والتمشيه
بغير الملك فان الامر والتدبير منه نزل وقيل هو الملك ومعنى سنوا سجا حلية استيلاوه عليه
او استواء امره وعن الصحابة ان الاستواء على العرش صفة له سبحانه بلا كيف والمعنى انه سبحانه استوى على
العرش على الوجه الذي عناه من هاجر التمكن والاستقرار وهذا بيان لجلاله ملكه وسلطانه بعد بيان عظته
شانه وسعته قدرته بما من خلق هياكل الاجرام يدبر الامر التدبير النظم في ابدان الامور وعوابعها
لنعم على الوجه المجدد والمراد هنا التقدير على الوجه الاكمل والمراد بالامر امر ملكوت السموات
والارض والعرش وغير ذلك من الجزئيات الحادثة شافها على اطوار شتى وانما الاكثار يخص من
المناسبات والمباينات في الصفات والازمنة والاقوات اي قد وما ذكر من امر الكائنات
الذي يقبوا منه من امر البعث والوحى فرد من جملة وشعبة من روحته وهي انساب كل من جملة
وبقاء واقامته المعينه ويرتصا على الوجه الفائق والنظ الا ان حجب مقتضيه الحكم ويستدعيه
المصلحة والجملة في محل المضيق على انها حال من ضمير استوى وقد جرت كونه خبرا تاييلا ان مستأنفة لا
على ما من الاعراب سنية على سوال فشاء من ذكر الاستواء على العرش النبي عن اجراء احكام الملك وعلى كل
حال فايتا صيغة المضارع للدلالة على تجدد التدبير واستمراره وقوله عز وجل ما من شئيع بيان استبداد
سبحانه في التدبير ونحو الشفاعة على المبلغ الوجه فان نفى جميع افراد الشفيع من الاستغراق
يستلزم نفى الشفاعة على الوجه كاف في قوله تعالى لا اعاصم اليوم من امر الله وهذا بعد قوله تعالى لا راد

جاء بحري قوله تعالى وهو مجرب ولا يجار عليه عقيب قوله تعالى قل من يدين ملكوت كل شيء وقوله تعالى
من بعد ذلك استثناء مفرغ من اعم الاوقات اي ما من شئ في شئ لا يدين في وقت من الاوقات الا بعد ذلك
الشيء على الحكمة الباهرة وذلك عند كون الشئ من المصطفين الاخيار والشئ في شئ من طوع الشئ في شئ في
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يكلون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وفيه من الدلالة على عظمة جلاله
سبحانه ما لا يخفى ذلكم اشار الى العلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم الشأن للمعوت بما ذكر من نفوس
الكل التي عليها يورث استحقاق الانبياء الله وقوله تعالى ربكم بياضه او بدمه او بخبراته
لاسم الاشياء وهذا بعد بيان ان ربهم الله الذي خلق السموات والارض والجميع من زيادة النفس وبالباقية
في التذكير ولتقريب الامر بالعبادة عليه بقوله تعالى فاعبدوه اي وحيث من غير ان تشر كواثر شيئا
من ملك او بنى فضلا عن جاد لا يصح ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وانما اياهم انزل اليكم افلا تدرون
اي اقبلون ان الامر كاضل فلا تدرون ذلك حتى يعطوا على فساد ما انتم عليه فمن دعوا عنه اليه
لا الى احد سواه استقلال او اشتراكا من جعلكم اي بالبعث كما ينبغي عنه قوله تعالى جميعا
فان حال من الضمير المجرور كونه فاعلا في المعنى اليه رجوعكم بجمعين والجملة كالقيل لوجوب العبادة
وعدا الله مصداق كونه لان قوله عز وجل اليه مرجعكم وعد منه سبحانه بالبعث والعمل بقوله تعالى
وعدا الله واما ما كان فهو دليل على ان المراد بالرجوع هو الرجوع بالبعث لان ما بالموت بعزل من الوعد كما
انه بعزل من الاجتماع وقوله بصيغة الفعل جاتا مصداق اخر وكذا ما دل عليه الاوّل انه يبداء
الخلق وقرى يبدى ترفيعا وهو استئناف على انه وجوب الرجوع اليه سبحانه وقالي فان غاية
البداء والاعادة هو جزاء المكلفين بالاعمال حسنة او سيئة وقرى الفتح اي لا يجوز كونه منصوبا
بما نصب وعدا الله وعدا ببدء الخلق ثم اعادته من فاعلا ما نصب جاتا اي جرح حقا ببدء الخلق الى الجزى الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي بالعدل وهو حال من فعل الجزى في ملتبسا بالعدل او مطلقا عن
اي الجزى بهم بقسطه ويوفى بهم اجورهم وانما اجل ذلك اذا بان لا يفرق بين المحسن او بقسطهم وعدم
عند ايمانهم ومباشرة العمل الصالحة وهو لا ينسب بقوله عز وجل والذين كفروا لهم شراب
من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون فان معناه ويجزى الذين كفروا بالسبب كثرهم وتكرار الاسناد
بجعل الجملة ظرفية خبر للوصول للقول بالحكم والجمع بين صيغة الماضي والمستقبل للدلالة على مواظبتهم
على الكفر وتغيير النظم الكريم للايمان بحال استحقاقهم للعقاب وان التقدير بعزل عن النظام
في تلك الحالة الغاية للخلق ببدء واعادة وانما يحق ذلك بالكفرة على موجب سوء اختيارهم واما المقصود
الاصل من ذلك فهو الاثابة هو الذي جعل الشمس ضياء نبيه على الاستدلال على وجوده تعالى
ووحدة وعلمه وقدرته وحكمته باثار صنعه في التبيين بعد النيب على الاستدلال بهما من
ابداع السموات والارض والاستواء على العرش وغير ذلك مما يبين ان الله تعالى الذي اشير اليه
اشارة اجمالية وارشاد الى ان حين دبرت امورهم المتعلقة بمعاشرهم هذا التدبير البديع فلا بد من
مصلحتهم المتعلقة بالمعاد بارسال الرسول وانزال الكتاب وتبيين طريق الهدى وتبيين ما هو الهدى
اولا واسرى بالعمل ان جعل معنى الانشاء والابداع ضياء حال من فاعله اي خلقها حال كونها ذات
ضياء على حذو المصانف او ضياء محض الباقية وان جعل محض التفسير فهو مفعول ثان في جعلها
ضياء على احد الوجهين المذكورين لكن لا بد ان كانت خالية عن تلك الحالة بل ابدعها كذلك كما في قوله

ضيق من الركب ووسع اسفلها والضياء مصدر قيام او جمع ضو كسياط وسوط وياوه مستقلة عن الواو
لانكار ما قبلها وقوله ضياء بمعنى من منهما الفتح بقوله الام على العين والفتحة واللام فيه
كاللام في الشمس والضياء اقوى من النور وقيل بالذات ضو وما بالعرض قد ضياء اشعار بان نور
استفاد من الشمس وقد كان اي قد له وهما منازل او قد سيرة في منازل وقوله ذا
منازل على تعيين المقدر بمعنى القدير وتخصيص القدر بهذا القدر ليس عسيرة ومعانية منازل و
تعلق احكامه الشريعة به وكونه عمدة في توارى العرب وقد جعل الضمير لكل منهما وهي ثمانية وعشرون
من ليل القدر كل ليلة في واحد منها لا يحصى ولا تقاصر عنه على قدر مستو لا تفاوت سيرة فيها
من ليلة السهل الى الثانية والعشرين فاذا كان في اخر منازل لدق واستقور في سيرة السهل الى ليلة
اذا قص الشهر ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلثة عشر يوما وهذه المنازل هي مواقع النجوم
التي نسبت اليها العرب الانواء المستطرفة وهي الشيطان والبطين والنزبان الدبران الحقعة
الذراع النثر الطوف البهجة الزبر الصرفة القوا التماك الغفر الزباني الاكليل
القلب الشولة النمار البدن سعد الذابج سعد بلع سعد التود سعد الفخية فرع الذو
المقدم فرع الدلو الوخر الرشا وهو بطر الجوت تعلقوا اما بقايا الليل والنهار والنوطين
بطلوع الشمس وغروبها او باعتبار نزول كل منهما في تلك المنازل عدد السنين التي تعلق بها
غرض على اقامة مصاحم المدينة والدينور والحساب اي حساب الاوقات من الاشهر
الايام والليال وغير ذلك ما يطبعه من المصالح المذكورة وتخصيص العدد بالسنين والحساب
بالاوقات لما انزل من السنين للعددة معنى ما يربط الحساب كما اعتبر في الاوقات المحسوبة
ومحققة ان الحساب لخصاء ماله كية اغضاليه بتكرير مثاله من حيث يحصل لطافة معينة
منها حد معين له اسم خاص وحكم مستقل كاسنة المحصلة من اثني عشر شهرا او يحصل كل من ذلك
من طين يوما او يحصل كل من ذلك من اربع وعشرين سنة مثلا والعد بحد احصاء بتكرير مثاله من
غير اعتبار ان يحصل ذلك شيئا كذا وكذا والما يقدر في السنين العددية يحصل حد معين له اسم خاص
غير اسمي مراتب الاعداد وحكم مستقل ايضا لهما العدد وتخصيص مراتب الاعداد من العشرات و
المئات والالوف اعتباري لا يجري في تحصيل العدد دفعا وحيث اعتبر في الاوقات المحسوبة حصولها
ذكر من المراتب التي لها اسم خاصة واحكام مستقلة تعلق بها الحساب النبي عن ذلك والسنة من
حيث تحققت في نفسها ما يتعلق به الحساب وانما الذي تعلق به العد طافة منها وتعلقه في ضمن
ذلك بكل واحد من تلك الطافة ليس من الجدية المذكورة اعني حيث تحصلها من عدة اشهر
قد يحصل كل واحد منها من عدة ايام قد حصل كل منها بطافة من الساعات فان ذلك وطيفة الحساب
بل من حيث انها من ذلك الطائفة المعروفة من غير ان يعتبر معها شيء غير ذلك وقد عرفت ان العدد على
الحساب مع ان الترتيب بين متعلقاتها وجودا وعلا على العكس لان العلم المتعلق بعدد السنين علم اجمالي
بما تعلق به الحساب مفصلا وان لم يتحد الجدة او لان العدد من حيث انه لم يعتبر فيه حصول امر اخر كما
جقق انما انزل من الحساب الذي اعتبر فيه ذلك منزلة البسيط من المركب ما خلق الله ذلك
اي ما ذكر من الشمس والقمر على احكام من الوجود وفيه ايمان بان معنى جملتها على تلك الاحوال والهيئات
ليس الا خلفه كذلك كما اشير اليه ولا يتدح في ذلك ان استفادة القمر والنور من الشمس امر حادث

البدية بحسب القوة العلية كما قال عليه السلام من علم بالله علم ما لم يعلم في جنات النعيم
خير من احوال اخرى منه او من الانهار او من الغلات او من ابي وبيد في المهاد اليه اقامنا في
الجنة او ما يريد فيها دعواتهم اي دعواتهم وهو مستاد وقوله عز وجل فيهما ما يغنيهم
سبحانك اللهم خبر اي دعواتهم هذا الكلام وهو معمول المقدر لا يجوز ان يطهره والمعنى اللهم
اما سبحك سبحا ولا يحد لولا انهم يقولون عند ما ينوونها من تعاجيب آثار قدرته تعالى وتناجرحته
ورأته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بقدر ما لا يقاسه تعالى عن شوائب
الجزو والنقصان ونحوها الوعد الكريم عن سمات الخلف وبحسبهم فيها الجنة المكرمة بالجملة
الجليلة اصحابها ايمان الله حيوة طيبة اي ما يحب به بعضهم بعضا او حبة الملكة ايام على الاضائة
الى المفعول كما في قوله تعالى ولله الذي يخلق ما يشاء من كل امة وخلقهم من طين فاعرفوا انهم
في قوله تعالى سلام قولهم بربهم سلام اي سلامه عن كل مكره واخر دعواتهم اي خاتمة
دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك فقال الله عز وجل بصفات الاكرام اترفعه تعالى
بصفات الجلال اي دعواتهم مخصصة فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب من رب حتى ينظموه في سلك الدعاء وان
هي الخففة من ان المشكلة اصله انه الحمد لله خفف غير الشان كما في قوله ان هالك كل من يحضر ومعمل
وقرى ان الحمد لله بالتشديد ونسب الحمد لله لعل في سبيل ذكر تحيته عند الحكاية بين دعائهم وخاتمة التسول
الى ختم الحكاية بالتحديد بترك ما مع ان الحمد لله ليست باجبت على الاطلاق ودعوى كون ترتيب الوقوع
ايضا كذلك بان كانوا حين دخلوا الجنة وعاشوا عظمة الله تعالى وكبرياءه مجردة تعالى وقوته بنوع
الجلال ثم حياهم الملكة بالسلامة عن الاوقات والفوز باصناف الكرامات او احكام ذلك رب العزة
في حمدوه تعالى واشوا عليه يا باها اضافة الاخر الى دعائهم وقد جوز ان يكون المراد بالدعاء العبادة
كافي قوله تعالى واعلم انكم وما تدعون الى ان ايدى ابا ان لا تكليف في الجنة اي عبادتهم ان لا يستحقوا
بجدوه وليس ذلك لعبادة انما لهم موهبة فينطقون به بلذ او لا يسجدون بغير الخاتمة ولو لم يحفل
الله لثاس هو الذي لا يرجون لقاء الله تعالى لا تكادهم البعث وما يرتب عليه من الحساب و
الجواز اشير الى بعض من عظام معاصيهم المتفرعة على ذلك وهو استعجالهم بما وعدوا به من العذاب
تكذبا واستهزاء وبارادهم باسم الجحيم لما ان يقبل الجحيم لهم ليس ايراعل وصفهم المذكور اذ ليس
كل ذلك طريق الاستدراج اي لو لم يحفل الله لهم الشر الذي كانوا يستقبلون به فانهم كانوا يقولون
اللهم ان كان هذا هو الجحيم من عند الله فاسطر علينا جحاق من السماء او انا ببصايب اليم ونحو ذلك وقوله
تعالى استعجلهم بالخير نصب على انهم يصيبون موضع موضع مصداق ناصبه دلالة
على اعتبار الاستعجال في جانب المشية كاعتبار التجيل في جانب الشهية به واستعجالهم من اجابته
تعالى لهم حتى كان استعجالهم بالخير نفس تجيله لهم والتقدير ولو لم يحفل الله لهم الشر عند استعجالهم
بغيره لما كان تجيله لهم الشر عند استعجالهم به فحذف ما حذف في قوله تعالى دلالة الباقي عليه
لغنى اليه اسلمهم لا دى بهم الاجل الذي عين لعذابهم واستواهم لكونهم المارة وما اهلوا طرفة
عين وفي اثار صيغة البني للمفعول مري على من الكبرياء مع ايمان بعين الفصل وقرى على النساء
للفناء كما في لغتيننا واختار صيغة الاستقبال في الشرط وان كان المعنى على الغنى لا فائدة ان عدم
فناء الاجل لا يستلزم عدم الفناء فان المضارع للنفي الواقع موقع الماضي ليس ينص في افادة الفناء

استمر

استمر الفعل بل قد قيل استمر انما هو ايضا بحسب المقام كالحق في موضعه واعلم ان مدار الافادة في النص
ان يكون الثاني اسما غير المتقدم في نفسه من باب عليه في الوجود كما في قوله عز وجل لو يطعكم كثير من الامم
لغنت فان الغنى في الوقوع في المشقة والملاذ من مغاير لطاعته عليه السلام لهم مرتب عليها في الوجود او
فردا كاملا من افراد مستان عن الحقيقة باسبغته كما في الاجوبة المجدوة في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على نعمهم وقوله تعالى اذ وقفوا على النار وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ونظايرها اي لم يأت اسما بالاضطيقا
او نحو ذلك وكما في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما تركوا على ارضهم من دابة اذا فرغوا من الاستقبال
فان فردا كاملا من افراد مطلق الموأخذ قد عبر عنه بما لا من يد عليه في الدلالة على الشدة والفظاحة بخسب
في معرض التالى للموأخذ المطلقه وانما نحن فيه من القضاء فليس اسما غير التجيل الشر في نفسه وهو ظاهر
بل هو ما نفسه او جزئ منه كسائر جزئيات من غير منية له على الحقيقة ان لم يمت في مفهومه ما ليس في
مفهومه فيقول الشر من الشدة والمؤول فلا يكون في ترتيبه عليه وجود او عدم ما من يد فاذن مصححة بجملتها لئلا
دال على ان التقدم ليس نفس التجيل المذكور بل هو اداة المستتبعه للقضاء المذكور وجود او عدم ما كما في قوله
تعالى لو يؤاخذهم بما كسبوا لعذب الله المجرمين لو يؤاخذهم فان تجيل العذاب لهم نفس الموأخذ او
جزئ من جزئياتها غير مستان عن الحقيقة فليس في بيان ترتيبه عليها وجود او عدم ما من يد فاذن وانما الفائدة
في بيان ترتيبه على ارادتها بحسب ما ذكر وايضا في ترتيب التالى على ارادة التقدم ما ليس في ترتيبه على نفسه من
الدلالة على اليافه وقبول الامر والدلالة على الامور منسوبة بارادة تعالى المبينة على الحكم البالغة فكذا
الذين لا يرجون لقاء الله تعالى العظمة الدلالة على الشدة في الوعد وهو عطف على مستد بغيره الشرطية
كان في كل لفظ لعل ذلك لما يقضيه الحكم فشرهم امهالا واستدراجا في طياتهم الذي هو عدم رجاء
اللقاء واكثر البعث في الجزاء وما تنفع على ذلك من اعالمهم السيد ومقالته الشيعه يعيرون اي
يرددون ويحجرون في موضع الموصول موضع الضمير نوع بيان لطيفان بجافي خير الضلة واشعار بعيلته
للمرء والاستدراج واداسر الانسان الضر اي صاحب جنس الضر من مرض وفقر وغيره من الشدائد اضرأ
يسيرة دعانا لكشفه ولزانه لجنبه حال من كل عابثة ماعطف عليه من المالحين واللاهم
بمعنى على كافي قوله تعالى يخرون للملاذ فان اي دعانا كان له على جنبه اي مضطجعا او كذا او قاما اي في جميع
الاجوال متذاكر ومسالمة فيكم ونخصيص العذوبات بالذكر لعدم خلوا الانسان عنها اداة او دعائه في
جميع احوال مرضه على انه المراد بالضر خاصة مضطجعا عاجزا عن القعود وقلة الخيرة قادر على النهوض وقايم لا
الجزاء فلما استفاضه صوته الذي مستعجلا عاجزا عن النهوض من اي مضى واستمر على
طريقه التي كان خفها قبل سائر الضر ونحو ذلك الحمد والبلاء او من عن موقف الضراعة والابتهال ونحو
عاجبه كان لم يدعنا اي كان لم يدعنا خفف وحذف ضمير الشان كما في قوله كان لم يكن بن الحزن
الى الصفا والجلالة التثبيته في محل النصب على الحالة من فحل من اي من شبهها بمن لم يدعنا الا صبر
اي الى كشف من منه وهذا وصف لمن باعتبار حال افراده من منصف هذه الصفات كذا
نصب على الصدقية وذلك اشارة الى مصدر الفعل الا في مقامه من معنى البعد والنفى والكاف محبة للدلالة
على زيادة خامسة المشار اليه لبقا ما لا يكاد يترك في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قوله لهم مثل ذلك
مكان استلحال اي مثل ذلك الذي في العجب زين السمرين اي الموصوفين بما ذكر من الصفات
الزمية واسمهم لما ان الله تعالى انما اعطاهم القوى والشكر ليس هوها الى مضارها ويستعملوا ما فيهما

تامة
الذين لا يرجون لقاء الله

خلفه من العلوم والاعمال الصالحة فلما صر فها الى ما لا ينبغي وهي راس المصنف قد انقضاها واسفوا
ظاهره او الزين من امن حجة الله سبحانه على طريقه الخلية والمخلاف او من الشيطان بالوسوسة والتوسيل
ما كانوا يعملون من الاعراض عن الذكر والدعاء والاهتمام في الشهوات وتعلق الاله الكريمة بما قبلها
من حيث ان كل منهما املاء للكفر على طريقه الاستدراج بعد الانفاذ من الشرا في الاول ومن
الضرر في الاخرى ولقد اهلكا القرون اى القرون الخالية مثل قوم نوح وعاد واهلهم ومن في
قوله تعالى من قبلكم مستهلكه باهلكا اى اهلكا هم من قبل زمانكم والخطاب لاهل مكة على طريقه الانفاذ
للباطنة في تشديد التمسك بعد ما بين بالتوكيد القسبي لما ظنوا طرف الاهلاك اى اهلكا هم حين فعلوا
الظلم بالكذب والتفادى في الحق والضلال من غير ما خبره قوله تعالى وحاولتم رسالتهم وحال من
ضمير ظلموا باضمار قد وقوله تعالى بالبينات متعلق بحاولتم على ان الباء للتقدير او محذوف وقع حالا
من رسالتهم والى على انهم ظلموا في الظلم وناهيه من في الكثرة اى ظلموا بالكذب وقد جاءهم رسالتهم بالبينات
البينة الدالة على صدهم او ملتبسين بها حين لا يحال للكذب وقد جاز ان يكون قوله تعالى وجاءهم
عطف على ظلموا فلا محالة من الاعراب عند سبويه وعند غيره محله الجواز لا محذوف على ما هو موجود باضافة
الطرف اليه وليس الظلم يخصه اى الكذب حتى يحتاج الى الاعتذار بان الترتيب الذكرى لا يجب كونه على
الترتيب الوقوع كافي قوله تعالى ودفع اليهم على الغرر وخرواله الخ بل هو محمول على سائر انواع الظلم والكذب
مستفاد من قوله تعالى وما كانوا يؤمنوا على الصلح وحده واكد فان الامايد التمسك وما وقع وما
استقام لهم ان يؤمنوا الفاسد استقام وهو خذلان الله تعالى اياهم لعلهم بان الاطاف لا يخفى فيهم والجملة
على الاول عطف على ظلموا لانه اخبار باحداث الكذب وهذا لا يصدر عليه وعلى الثاني عطف على ما
عطف عليه وقيل اعتراض بين الفعل وما جرى مجرى مصدره التشبيهي اعني قوله كذلك فان الخبر
المشار اليه عبارة عن مصدره اى مثل ذلك الخبر الهطيع اى الاهلاك الشديد الذي هو الاستيصال المرة
تجرى القوم الجرمين اى كل طائفة مجرمة وفيه عيد شديد وتهديد اكيد لاهل مكة لاشترتهم
لاولئك المهلكين في الجوارح والخراب التي هي كذب الرسول والاصرار عليه وتهديد بضمير ماضى من
قوله تعالى ولو جعل الله للناس الشراستجها لهنم بالخير فرى الياء على الاشقات الى الغيبة وقد جاز ان
يكون المراد بالقوم الجرمين اهل مكة على طريقة وضع الظاهر موضع ضمير الخطاب اذ انما بانهم اعلام في الاحرام
وبابا كل الاباء قوله عز وجل فاجعلنا ارضنا في الارض من بعدهم فانه صريح في انه ابتداء تفرق
لا سورهم وان ما بين فيه انما هو مبادىء الجوارح لا اختيارا كيفيات العلم على وجه يشعر باستمالة لهم في
الايمان والطاعة فحال ان يكون ذلك اثباتا من شىء اخر من خطابه من حيث القول لاهل مكة لكال اجرامهم
والغنى عن استخفافهم في الارض بعد الاهلاك او تلك القرون التي تمنعون اخبارها وتجاهلون آثارها
سخراف من تحت نظر اى تعامل معاملة من نظير كيف تعلمون فهو استعارة تمثيلية وكيف
منسوب الى المصدرة يعملون لا مظهر فان ما فيه من معنى الاستفهام ما فيه من تقديم عامله عليه الخ
عمل على الحالة اى على حال تعلمون الاعمال لا بصفة بالاستخلاف من اوصاف الحسن كقولهم عز وجل لا يسلوكم
ايكم احسن ولا يفسد اخبار بل المراد بالذات والمقصود الاصل من استخلافهم انما هو ظهور الكيفيات الحسن
للاعمال الصالحة واما الاعمال السيئة فبمعنى ان لا يفسد عنهم لاسيما بعد ما سمعوا اخبار القرون المهلكة
وشاهدوا آثارها فاضل عن ان يظلم ظهورها في سلك العلة الغاية للاستخلاف وقيل منصوب على انه

مفعول

مفعول به اى على عمل تعلمون اخبار ام شرا فاعمالكم بحسبه فلا يكون في كلمة كيف حجة لالة على ان
المعبر في الخبر انما هي الاعمال وكيفياتها لا ذواتها كما هو راي القائل بل كونه مستعارة بمعنى اى شىء
واذا نزل عليهم الفات من خطابهم الى الغيبة اعراضا عنهم وتوجيها للخطاب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد مدحها باهم المضادة لما اراد منهم بالاستخلاف من تكذيب الرسول والكفر بالآيات
البيئات وغير ذلك كدابر من قلوبهم من القرون المهلكة وصيغة الضارع للدلالة على تجد جوابهم
الاقرب حسب مجرد التلاوة اياها الدالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك والاضافة لغيره
المضاف والى غيب في الايمان به والى توكيد عن تكذيبه بينات حال كونها واضحات الدلالة
على ذلك في ايراد فعل التلاوة سببا لفعل سندا الى آيات ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
للفعل لا لشرا بعد الحاجة لتعين الثاني وللايدان بان كلامهم في نفس الملوك دون الثاني قال الذين
لا يرجون لقاءنا وضع الموصول موضع الضمير استنادا لعله ما في حيز العقلية العظيمة الحكمة عنهم وانهم
انما اجترأوا عليها لعدم خوفهم من عقاب تعالى يوم اللقاء لا انكارهم له ولما هو من مباديه من البعث و
ذما لهم بذلك اى قالوا الذين يلوها عليهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يذكر اذنا بعبثه
استعبرنا غير هذا اشاروا بهذا الى القرآن المشتمل على تلك الآيات لا الى غيرها فاصطفا هذا الى
اخراج الكل من البين اى اثبت كتاب اخر يقر به ما نسبته من البعث والحساب والجزاء
او ما ذكره من ذم الفناء وما عاينها والوعيد على عبادتها او بدله بتغيير ترتيبه بان يجعل مكان الآية
المشتملة على ذلك آية اخرى خالية عنها وانما قالوه لا يذكروا وطعنا في الساعات ليقولوا الى الاقدام و
الاستعانة به كل لهم ما يكون في اى ما يصح وما يستقيم ولا يمكن اصلا ان يبدل من لقاء
نفسى اى من قبل نفسى وهو مصدر استعمال ظرفا وقرى شىء لثاء وقيل الجواب ببيان استماع ما امرهم
على اقتراحهم الثاني لايدان بان استعماله ما امرهم من قوله اول من الظهور بحيث لا حاجة الى بيانها وان القد
لذلك مع كونها مبادىء من قبل المبادىء مع الشفاء اذ لا يفسد مثل ذلك الا مزاج عن العقلاء
ولان ما يدل على استحالة الثاني يدل على استحالة الاول بالطريق الاول ان اتبع اى ما اتبع في شىء مستقرا
الى وادى الاما يوحى الى من غير تغيير لى شىء اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتبع ما يوحى
اليه لا قصر بانه على ما يوحى اليه كما هو السداد من ظاهر الباع كانه قبل ما اضل الا ان اتبع ما يوحى اليه وقد
من تحقيق اللقائى في حيرة الاقدام وهو تعليل لصدور الكلام فان من شأنه اتبع الوحي على ما هو عليه لا يستبد
بشئ وانه قطعاً وفيه جواب للنقص بفتح بعض الآيات بعض ورد لما عارضوا به عليه السلام بهذا السؤال
من ان القرآن كلامه عليه السلام ولذلك قيد التبديل في الجواب بقوله من لقاء نفسى وسماه عصيانا
عظيما مستقرا لعذاب عظيم بقوله تعالى اوفوا عني عذاب يوم عظيم فانه تعليل
لمنعون ما قبله من اتبع التبديل وافقار امر عليه السلام على اتباع الوحي لانه اخاف ان عصيته تعالى
بما طاع اليمن من التبديل من لقاء نفسى والاعراض عن اتبع الوحي عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة ويوم
اللقاء الذي لا يرجونه وفيه اشعار بانهم استوجبوه بهذا الاقتراح والتعرض لعنوان الربوبية مع
الاضافة الى ضمير عليه السلام لتحويل من العصيان واطهار كمال نزاهته عليه السلام عنه وادى اليوم
بالشؤون الخفية وصفه بالعظيم لتحويل اياه من العذاب وعظيমে ولا مسلك محل مقصود من التبديل
والايدان بان اخر من جهة الوحي تفسير قوله تعالى ما يكون ان يبدل من لقاء نفسى بانه لا يتبدل الى ان



ابن له بالاستدعاء من جهة الوحي لا من جهة الاما يوحى اليه من غير صنع ما من الاستدعاء وغيره من قبل
لان رده التقليل المذكور لكن لان النص حيث لا يبرهنه معصية اصلا كما توهمه فان استدعاء
تدليل الايات النازلة حسب مقتضى الحكمة التشريعية بعضها ببعض لا سيما بموجب املاح الكفر
ما لا يبرهنه كونه معصية بل ان لا يبرهنه معصية الاقتران مع انها المقصودة بما ذكر في التقليل الا يرى الاما
بعد من الاستين كالمؤمنين فانهم في ان مقتضى الايمان غير القرآن وتبدله بطريق الاقتران وان دعاهم
في الاصل ايضا كذلك وقوله عز وجل قل لو شاء الله ما تلوون عليه حقيق بحجة القرآن وكونه من عند
الله تعالى اشرى من بطلان ما اتروا الايمان به واستحالة عبارة ودلالة وانما صفة بالامر المستقل
مع كونه داخل تحت الامر السابق لظهور الكمال الاعناء بشانه واذا تابا استغلا له مفهوم واسلوبا
فانبرهان حال على كونه من الله تعالى ومشيئة كاشياني وما سبق من اخبار استحالة ما اتروا
ومفهوم تام مضاف بنى عنه الجزاء لا غير ذلك كما قيل فان فعلوا المشية انما يحذف اذا وقعت شرطها
وكان مفهوما مضمون الجزاء ولم يكن في فعلها خبرا كافي قوله ولو شئت ان ابي ما لي بكيت حيث
لوحظ لفقدان الشرط الاخير ولان المستلزم للجزاء اعني عدم تلاوته عليه السلام القرآن عليهم انما هو
مشيئة تعالى له لا مشيئة لغير القرآن والمعنى ان الامر كله منوط بمشيئة تعالى وليس له منة شئ قط
ولو شاء عدم تلاوته عليكم لا يمان شاء عدم تلاوته من تلقاء نفسه بل بان لم ينزل على ولم يامر في
تلاوته كما ينبغي عند اتيار التلاوة على القراءة ما تلوته عليكم ولا ادر اكرهه اى ولا اهلك
به بواسطه والنال وهو عدم التلاوة والادراء منصف فينتفى العدم اعني مشيئة عدم التلاوة ولا
يجزئها استلزمة لعدم مشيئة التلاوة قطعاً فالتلاوة واستلزم لا انفاء حتما واسفاء عدم مشيئة
التلاوة انما يكون محقق مشيئة التلاوة فثبت ان تلاوته عليه السلام القرآن مشيئة تعالى وانما
وانما قدرا الادراء بكونه بواسطه عليه السلام لان عدم الاعلام مطلقا ليس من لوازم الشرط الذي
هو مشيئة عدم تلاوته عليه السلام فلا يجوز نظمه في سلك الجزاء وفي سناد عدم الادراء
اليه تعالى يمان بان ادخل له عليه السلام في ذلك حكما يقتضيه المقام وقرئ ولا ادر اكرهه ولا
ادراك الممنوعة فيهما من قول اعطيت وارضا في اعطيت وارضا لوعلى ان من الذمة
بمعنى الدعاء اى واجلتكم تلاوته عليكم خضما تدعونني بالجدال وقرئ ولا اذكره به وقرئ لا ادر
بلاد الجواب اى لو شاء الله ما تلوون عليكم انا ولا عليكم بر على لسان غيري على معنى انه الحق الذي لا يحصى
لو لم ارسل به انما ارسل به غيري الست او على معنى انه تعالى من حل من ليا مخصي هذه الكرامة
فقد ثبت لكم عمرا قليل لللازمة المستلزمة لكون تلاوته بمشيئة الله عز وجل وامر بما
بين انك لا تطرق الاستدلال عليها بعدم تلاوته عليه السلام فيا سبق بسبب مشيئة تعالى اليه
لا يطرق الاستدعاء عليها بما شاهدوا منه عليه السلام في تلك المدد الطويلة من الامور الدالة
على استحالة كون التلاوة من جهة عليه السلام بل وحي وعمر انصب على التشبيه بظرف الزمان
والمعنى قد اوتى منها بكم وهو امد بمقدار اربعين سنة تحفظون تفاصيل احوال طرأوا وتحيطون
بالدقائق من قبله اى من قبل قول القرآن لا تقاطع شيئا مما يتعلق بالامر حيث نظم الجهر ولا
من حيث معناه الكاشف عن امر الحقيق واجكام الشرايع انما تعقلون اى الا لا تعقلون ذلك
فلا تعقلون امتنع صدور عن مثلي وجوب كونه من الله تعالى العز والكبر فانه غير خاف على من

لحق سليم والحق الذي لا يحيد عنه ان من له ادنى مسكن من العقل اذا تأمل في امره صلى الله عليه وسلم واتته
شاه فيما بينه وبين هذا الدمر الطويل من غير مصاحبة العلماء في شأن من الشون ولا من اجرة اليهم في من
الفنون ولا غلط الملقا في المناوذة والحوار ولا خوض معهم في افتاء الخطب ولا اشعار فراق كتاب
بهمر فصاحت كل فصيح فائق وبذمت بلاغته كل بلوغ رائق علاظ كل مشور ومنظوم وحي فخواه
بدايع اصناف العلوم كاشف عن اسرار الغيب من وده استدار الكون فاطن باخبار ما قد كان وما سيكون
مصدق لما بين يديه من الكتب المنزلة مهيب عليها في احكامها الجملة والمفصلة لا يقع عنده شائبة اشتباه
في انه وحي من عند الله تعالى هذا هو الذي تفقت عليه كلمة الجوهور ولكن الانسب مناه الجواب
فيما سلف على امتنع صدور التغير والتبدل عنه عليه السلام كونه معصية موجبة للعذاب العظيم
واقصا حاله عليه السلام على اتباع الوحي وامتناع الاستدعاء بالرائى من غير قرينة هناك ولا ههنا كقول القرآن
في نفسه امر اخارجكم عن طريق البشر ولا تكون له عليه السلام غير قادر على الايمان بمشئته ان يشهد ههنا
على الطلب بما لا يرد ذلك من احواله المستمرة في تلك المتطاول من كان نزاهته عليه السلام عما يؤهم شائبة
صدور الكذب والافراء عنه في حق احد كما تمان كان كاي نبي عنه تقيبه بنظم المفسر على الله تعالى
والنبي قد ثبت فيما بين ظهركم قبل الوحي لا تعرض لاحد قط بكم ولا جدال ولا احوام حول مقال فيه شأ
شبهة فضلا عما فيه كذب او افراء الا لا يحظونه فلا يعقلون ان من هذا شأن المطر في هذا
العهد البعيد سخيلا ان يفتري على الله عز وجل ويحكم على كافة الخلق بالاوامر والنواهي الموجهة لسلب
الاموال وسفك الدماء ونحو ذلك وان اتى به وحي من نزل من ربه العالمين وقوله عز وجل
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا استفهام انكاري معناه الجحد اى لا اجد اظلم منه على معنى انه
اظلم من كل ظالم وان كان سبك التركيب مفيدا لا تكرار ان يكون احد اظلم منه من غير تعرض لا تكرار المساواة
وبها فانه اذا قيل من افضل من فلان او اعلم منه فيهم منه حتما انما افضل من كل فاضل واعلم من كل عالم
وزيادة قوله تعالى كذا مع ان الاخرة لا يكون الا كذلك للايمان بان ما اضافوه اليه فمنا وطلوه عليه
عليه صريحا كونه افراء على الله تعالى كذب في نفسه فرب افراء يكون كذبا في الاستناد فخطا كما اذا
كذب زيد لمعنى وهو هذا الباطل منه عليه السلام في الفادى متأكد من الاقراء على الله سبحانه او
كذب بايانه فكلها وهذا العظيم المشرك تكذيبهم القرآن وجاهلهم على ان من جهة عليه السلام والافاء
لترتب الكلام على ما سبق من ان كون القرآن مشيئة تعالى وامر فلا مجال لجل الاقراء على الاقراء باخا
الولد والشرى اى اذا كان الامر كذلك فمن افترى عليه تعالى بان خلق كلاما فيقول هذا من عند الله او يبدل
بعض ما خلقه من قول الله في شافي وكذلك من كذب بايانه تعالى كمنفون اظلم من كل ظالم انه
الضمير للشان وقع اسماء من الجهر اعقبه من الجملة ومدار وضعه موضعه ادعاء شهرته المغيبة عن
وقادق تصديرها لا يمان بخامة مضمون هاهنا ما فيه من زيادة تزيين في الذهن فان الضمير لا يفهم منه
من اول الامر الا شان جهره لخطر في الذهن من قبل الما يعقبه فيمكن عند رده عليه فضل يمكن
فكانه قبل ان الشان هذا اى لا يبلغ الجرمون اى لا يجوز من جندور ولا يظفر من مطلوب والمراد من
الجرمين فيندج فيه المفسر والمكذب اندراجا اوليا ويعبدون من ذن الله حكاية لاجزاء اخرى لم
نشأت عنها حاجاتهم الاولى محطوفة على قوله تعالى واذا انزلنا عليهم الاية عطف مقصده على قوله
متعلق بعبودون وعمله الضمير على الحالة من فاعله اى تتجاوز ذن الله سبحانه لا بمعنى انه لا عبادة

بالكلية بل معنى عدم الكفاية بها وجعلها قرينة العبادات الاضمار كما يفصح عنه سياق النظم الكريم ما لا يصرح به
ولا يفصح عنه اولى من شأن الضر والنفع من الاضمار التي هي عبادات وما موصولة او موصوفة ومقدم
نفي الضر لان ادنى احكام العبادات دفع الضر الذي هو اول المنافع والعبادة امر حادث مسبوق بالعدم الذي
هو مظنة الضر لرب يوجب احداث العبادات بسبب وقيل لا يضر من ان تركوا عبادتها ولا ينفعهم ان عبدوها كما
اهل الطائفة بعدوا عن الآلات واهل مكة عنى ومنازل واهل واسا فاولئك ويقولون هو لا شفاعون
عند الله عن الضرر بالحادث اذا كان يوم القيمة يشفع الى الآلات قبل انهم كانوا يعتقدون ان الموتى كل
اظيم روح معين من ارواح الاولاد فينزل ذلك الروح صما مقيما من الاضمار واشغلو عبادتها و
ومقصودهم ذلك الروح ثم اعتقدوا ان ذلك الروح يكون عند الله الا اعظم شغلا بعبوديته وقيل انهم
وضموا هذه الاضمار على كذا بعدوا عن الكواكب فوضعوها اصناما معينة واشغلو عبادتها فاصدا الى
عبادة الكواكب وقيل انهم وضموها لمساكن معينة على تلك الاضمار ثم قرئوا بها وقبل انهم وضموها
الاضمار على صور انبيائهم وكابرهم وادعوا انهم متى اشغلو عبادتها هذه التماثيل فان اولئك الكابر
يشفعون لهم عند الله تعالى قل بكت الله انتم انتم انتم الله بما لا يعلم اي الخيرة بما لا يوجد له اصلا
وهو كون الاضمار شفعاء لهم عند الله تعالى اذ لولا علمه بعلام الغيوب وفيه مفرج لهم وفتحكم بهم و
بما يدعون من الحال الذي لا يكاد يدرك تحت القصة والامكان وقرئ انهم انهم بالحقف وقوله تعالى في
السموات والارض حال من العباد المخذوف في صلبه موكب النفي لان ما لا يوجد فيها فهو منقادة
سبحان وتعالى عما يشركون عن انهم المستلزم للثالث المقالة الباطلة او عن انهم الذين يعتقدون
شفعاء لهم عند الله تعالى وقرئ انهم كانوا ينادون بالخطاب على انهم من جملة القول المأمور به وعلى الاول هو اعترافهم
بذليل من جهة سخاوتهم وتعالى وما كان الناس الامم واجدة بيان ان التوحيد الاسلام مله قد تمت
عليها الامم فاطبة فظروا وشركوا وان الشرك وفرد عما لا يتبدعها الفؤاد خلافا للوجود وشق
لصاحب الجملة ولما جعل الجاهل على الاتفاق على الضلال عند الفقه واختلفوا على ما كان منهم من الاتباع والامارة
فما لا احتمال له اي وما كان الناس كافة من اول الامر لا مستفيين على الحق والتوحيد من غير اختلاف وذلك
من عهد ادم عليه السلام الى ان قيل قاييل جليل وقيل الى زمن نوح عليها السلام وقيل من حين الطوفان
حين لم يزل الله من الكافرين قاييل الى ان ظهر فيها مبشر الكفر وقيل من لدا ابراهيم عليه السلام الى ان ظهر عمرو
ان يحج عباد الاضمار فالمراد بالناس العرب خاصة وهو الانسب لاراد الاله الكريمة اشر حكاية ما جعل عنهم
من الهات ومن ساحة الكبرياء عن ذلك فاختلوا بانهم بعضهم وثبت لخروج على ما عليه خالف
كل من الفريقين الا ان كلا منهما اجده على حدة من ملل الكفر بخلاف مله الاخر فان الكلام ليس في ذلك
الاختلاف اذ كل منهما منطل حد فلا يصور ان يقضيهما ببقاء الحق واهلاك البطل والقاء الغيبة
لا سابق امتداد زمان الاتفاق اذ المراد بيان وقوع الاختلاف عقب انقراض مدة الاتفاق لا عقب حدوث
الاتفاق ولو كلمة سبقت من ذلك بتأخير القناء بينهم او تأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة
فانه يوم الفصل ففرضهم عاجلا فبانه يختلجون بين الحق عن الباطل ببقاء الحق واهلاك البطل
وصيغة الاستنباط الحكاية الحال الماضية والدلالة على استمرارهم ويقولون حكايته اخرى لم تعطوفة
على قوله تعالى وبعدون وصيغة المضارع لا مستحضار صوت مقالهم الشفاء والدلالة على استمرار
والعالمون اهل مكة لولا ان عليه اتم ربه ارادوا من الايات التي اشرحوها كانهم لفظ الغيوب الفساد

ومن ادريس وقيل الى زمن

تعالى

ونها للكبر والسماد والعتاد لربعدو البينات النازل عليه عليه السلام من جند الايات واقرحوا
غيره اجمع انه قرآن عليه من الايات الباهرة والهجرات المتكاثرة ما اضطرهم الى الايمان والقبول لو كانوا
من ارباب العقول فتلهم في الجواب انما الغيب لله اللام للاختصاص العلي دون التكويني فالت
الغيب والشهادة في ذلك الاختصاص بيان والمعنى ان ما امرهم به من عظمة انهم لو ازم بقوة وعلمهم بانهم
بنو لادن الغيوب المحضه بالله سبحانه لا وفوقه عليه فانظروا نزوله اني معكم من السطرين
اي لما فعل الله لكم لاجراكم على مثل هذه العظمة من جود الايات واقتراح غيرها وجعل الغيب عيانا عن
الصارف عن ازال الايات القدرية بابه ترتيب الامور بالانظار على اختصاص الغيب تعالى واذا اراد
الناس رجعة بجهة واحدة من بعد ما استتم اي خالطتهم حتى اجتوا بسوء اثرها فيهم واسباب
الماس في الضرر بعد اسناد اذ اقامه الى ضميرهم لاجل من الاداب القرآنية كافي قوله تعالى واذا امرت
فهم شفيين ونظايرهم قيل سلط الله تعالى على اهل مكة الفخار سبع سنين حتى كادوا ان يكونوا في رحمتهم بالحق
نطقوا بطعنهم في آية تعالى بعدوا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه وذلك قوله تعالى اذ ان
مكر في ايماننا اي الطعن فيها وعدم الاعتداد بها او احتيال في دفعها واذا الاولى شرطية والثانية جواب
كانه قيل فاجروا فوقع الكون منهم وتكرير المكر الخفي وفي معلقه بالاستقرار الذي يعلق به اللام قل الله
اسرع مكر اي اعجل عقوبة اي عذابه اسرع وصلى اليكم ما ياتيكم في دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر
لوقوعها في مقابلة مكرهم وجوده او ذكر ان رسلا الذين يحيطون اعاكم والاضافة للشريف ليجوز
ما تذكرون اي مكر او ما تذكرون وهو محقق للاضمار منهم وتنبه على ان ما ذكر في انما غير خاف
على المحطة فضلا عن العليم الخبير وصيغة الاستقبال في الفعلين للدلالة على استمرار الجدوى والجملة
تقيل من جهة تعالى لاسرعة مكره سبحانه غير احتال في الكلام الملفن كقوله تعالى ولو جئنا مثله مدد فان
كاتب الرسل لما يكر من من مهادي بطلان كرههم وظل انهم عنه بالكلية وفيه من الباطل ما لا يوصف و
تلوي الخطاب بصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم للتشديد في التوبيخ وقرئ على لفظ الغيبة
فيكون بقبلي لا مذكر او لاس هو الذي سيركم كلام مستأنف مسوق لبيان جناية اخرى لهم
مبنية على ما من انما من اختلاف حالهم حسب اختلاف ما يقتر بهم من الشر والضرر اي يمكنكم التمسك
فكم استمر على الملازمة وبقيتها في البدر مشاة وكانوا قرئ غير كمن الشر ومنه قوله عز
وعلا شمر شرون والجر حتى اذا كثر في الفلك اي السفن فاجمع تلك على نية اسد جماع
لا على وزن فعل وقاية التيسير ليست ابتداء ذكرهم فيها بل مضمون الشرطية بتمامه كما ينبغي عند ايراد
الكون الوزن بالقيام على الركوب الشعر بالحدث وجرى الى السفن بهم الذين فيها والالفاظ
الى الغيبة للايمان بما لهم من هو الحال الموجب للاغراض عنهم كانه يذكر بغيرهم ساوي احوالهم لهم
منها وليست على منه الاكثار واليقين وكثير في التفات بل معنى قوله تعالى حقا اذا كثر في الفلك اذا كان
بصركم منها اذ الخطاب لكل ومنهم السيرة في البر فالضمير القاب عائد الى ذلك المضاف المتعدد كما ينبغي
قوله تعالى وكلمات في بحر من جودها واكدت كلمات في شام موج برح طيبة لينة الميوس موا
للقصودم وفرجوا بها تلك الرح طيها ومواضعها جاءتها جواب اذ والضمير للضروب للرح الطيبة
اي لفتها واستوت عليها من طرف مخالف لها فان الميوس على انها لا يسبح على اخرى عادة
بل هو اشتداد لالهم الاولى وقيل الفلك والاول اظهر لاستلزامه للتأني من غير عكس لان الميوس على

طريقه الرج اليه بعد مجيئه بالنسبة الى الفلك وذل الرج اليه مع انه لا يستتبع تلاطم الامواج الموجب
لجيش من كل مكان وان التبول في بيان استيلائها ما في جوابه وعلقوا به جبال رجاءهم اكثر رجح عاصف
اي ان عصف وقيل العصف من الرج فلا حاجة الى الفارق وقيل الرج قد يذكر وجاءه الموج
في الفلك من كل مكان اي من امكنة في الموج عادة ولا يحد في مجيئه من جميع الجوانب ايضا اذ لا
يجب ان يكون مجيئه من جهة مبوب الرج فقط بل قد يكون من غير ما يجب ان ياتي من فوق وطقوا بهم
احيط بهم اي هم كوا فان ذلك مثل في الهلاك واصله احاطة العدو بالحي وشدت عليهم مسالك الهلاك
دعوا الله بذلك في قوله بل اشمال الماشي من الملائكة والملائكة لو استيناف معنى على سؤال
اليه الاذهان كانه قيل فاذا صنعوا خيل دعوا الله مخلصين له الذين غير ان يتركوا بر شيئا من نعمهم
لا مخلصين للعداء به تعالى فقط بل العباد ايضا فانهم يجرى تخصيص للعداء به تعالى لا يكون مخلصين له
الذين لن يجيئنا الا من موطنة نعمهم على اراة القول اي قائلين وانه الله لن يجيئنا من هذه الوطة
لكنون البتة بعد الملائكة ابا من الشاكرين نعمك التي من جلتها هذه النعمة المستولدة في الجملة مفعول
دعوا لان الدعاء من قبل القول والاول هو الاول لاستدعاء الثاني لا مقصود بانهم على ذلك فقط
قوله لنكون من الشاكرين من الملائكة في الدلالة على كرمهم ثانيا في الشكر ثانيا في كرمهم ثانيا في كرمهم
لنكون من الشاكرين من الملائكة في الدلالة على كرمهم ثانيا في الشكر ثانيا في كرمهم ثانيا في كرمهم
على سرعة الاجابة اذ هم يفرعون في الارض اي فاجوا الفساد فيها وساروا اليه من اقرض في ذلك
يتجاوزون عما كانوا عليه من جدود العيش من قولهم بغير الحجج اذ اراهم في الفساد وزيادة في الارض
لذلك على شمول فيهم لا تقارها وصيغة المضارع للدلالة على الجدة والاستمرار في قوله تعالى
البحر اكيد لما عيده البقي او معناه انه غير الموت عند مر ايضا بان يكون ذلك ظاهرا لا يخفى
على احد كافي قوله تعالى ويعلمون النبيين غير الحق واما ما قيل من انه لا حصر لعدد البقي الحق كتحريم القراءة
ديار الكفرة وقطع الشجارهم وحرمانهم فلا يساعده النظم الكريم لا تمار على كون البقي بمعنى اصدار
صورة الشيء وابطال منفعة دونه ما ذكر من المعنى اللاتيني بحال المفسرين يا ايها الناس توجهوا الى خطاياكم
الاولئك الذين في الشدة في التهديد بالملائكة في الوعيد انما بينكم الذي يظفونه وهو مبتدأ
قوله تعالى على انفسكم خبره اي عليكم في الحقيقة لاعلم الذين غفون عليهم وان ظن ذلك وقوله تعالى
متلح الحياة الدنيا بيان كون ما فيه من المنفعة عاجلة شيئا خيرا مقبلة سريع الزوال وادراكه الوال
وهو نصب على انه مصدر موكد لافعال مقبلة بطريق الاستيناف اي يتمتعون متاع الحياة الدنيا وقيل
على انه مصدر وقع موقع الحال اي تتمتع بالحياة الدنيا والعامل هو الاستقرار الذي في البحر لا
نفس النسخ لا ينفذ في الفضل بين الصدور ومعموله بالبحر ولا يخرج عن الوصول لا بعد تمام صلته وان
خير بان ليس في تقييد كونهم على انفسهم بحال تتمتع بالحياة الدنيا معنى بتدبير وقيل على ان
ظرف زمان هو مقدم الحاج اي زمن متاع الحياة الدنيا وفيه ما تمتع به وقيل على انه مفعول الفعل
دل على المضادة اي تغفون متلح الحياة الدنيا ولا يخفى ان لا يدل على البقي بمعنى الطلب وجعل المضادة
ايضا بمعناه ما يلحق بالنظم الكريم لان الاستيناف لبيان سوء عاقبة ما حكي عنهم من البقي المفسر
بالفساد المفرط الا ان جعله نافي مناسبة بينه وبين البقي بمعنى الطلب وجعل الاول ايضا بمعناه
ما يجب تنبيهه ما حكيه في قوله تعالى وقيل على انه مفعول لاي لاجل متلح الحياة الدنيا والعامل ما ذكر من

الكثير

الاستقرار وفيه ان العمل ما ذكر نفس البقي لا كونهم على انفسهم وقيل العامل فيه فعله بالصدور اي تغفون
لاجل متلح الحياة الدنيا لاجل الجملة مستانفة وقيل على انه مفعول صريح المصدر على انفسكم ظرف لغو متعلق به
والمراد بالانفس النفس والنجس والنجس هو طول الكلام والتقدير انما بينكم على انفسكم متلح الحياة الدنيا
وظاهر الفساد ونحو ذلك وفيه ما تم من انما على انفسكم المتلح من كون البقي معنى الطلب نعم لو طلب فيه
على العلة اي انما بينكم على انفسكم لاجل متاع الحياة الدنيا اي ذكره كاشفاره بعضهم لكل الوجه في الجملة لكن
البقي الذي مضى به الملة الذي قبل انما هو الاول وقرئ متاع بالرفع على انه النجس والظرف صلة للمصدر واوخرنا
او خبر لما مضى في اي هو متاع الخ كافي قوله عز وجل لا ساعة من نهار بلاغ اي هذا البلاغ فالمراد بانفسهم
على الوجه الاول انما جنسهم وانما عبر عنهم بذلك من الشفقة عليهم وبنائها لهم على انفسهم المتلح المذكور
على حقهم ولا يعمل العمل على الحقيقة لان كونهم فيهم وبالا على هذه ليس ثابت عندكم حكما يقتضيه ما
حكى عنهم ولو خبر به بعد حتى جعل من تمة الكلام ويجعل كون متاع مقصودا لا فائدة على ان عنوان كون
وبالا عليهم قاصد في كون متاعا مضادا عن كونهم مبادي ثبوت البتة كما هو المتبادر من الشوق واما كون
البقي على انفسهم فاعلم ان الشوق عندهم متضمن لمبادي التمتع من اخذ المال والاستيلاء على الناس وغير
ذلك واسطى الوجهين الاخيرين فلا موجب للعدول عن الحقيقة فان البتة او ما سلف البقي او الضمير العائد اليه
من حيث هو هو لا من حيث كونهم وبالا عليهم كافي صورة كون الظرف صلة للمصدر فتدبر في متاع الحياة الدنيا
انما نصب متاعا مضادا لمتاعهم وبالا على انفسهم متلح متاعا عابدا لاشتمال او قيل على انه مفعول بل المتلح
اذ لم يكن انفسا على المصدر بل لان المصدر موكدا ليعمل عن البقي صوابا عليه وسلم انه قال لا تمكروا على انفسكم
ولا تبيعوا ولا تظنوا ولا تكتفوا ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا ولا تظنوا
البقي والتكثف والتكثف على انفسكم وما يمكن كون البقي انفسهم فنكت فاما نكت على نفسه
وعنه صلى الله عليه وسلم اسرع الخيرة باصلة الرحم واجعل الشرا عابا البقي واليمين الفاجرة وروى غسان
يعلمها الله تعالى في الدنيا البقي وعقوب الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنه لو بغي رجل على رجل لكان
الباعى ثم انما من جمل عطف على امر من الجملة الاسمية مع تقدير الجار والمجرور للدلالة على الثبات والعرض
ثم رجوع اليها وانما غير التبع الى الجملة الاسمية مع تقدير الجار والمجرور للدلالة على الثبات والعرض
مفوكه بما كتبه يقولون في الدنيا الى استمرار البقي هو وعيد الجار والعدا كقول الرجل لمن يوعده
ساخره بما خلف وفيه كنه خفية سبغة على حكمه اياه وهو ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان و
الاعراض فانما يظهر بصورة مغايرة لصورة الحقيقة التي بها يظهر في النشأة الاخر فان المعاصي شلائمو
قائه قد بوزت في الدنيا بصور يستحق بها نفوس العصابة وكذا الطلقات مع كونها الحسن الا حسن قد
ظهرت عندهم بصور مكرهه ولذلك قال عليه السلام جنت الجنة بالكوار وحفت النار بالشهوات
فالبحر في هذه النشأة وان بوز بصورة تشبه بها البقاء ويستحقها الفؤاد فتمتعهم بر من حيث
اخذ المال والغش من الاعداء ونحو ذلك لكن ذلك ليس يتمتع في الحقيقة بل وتضمن من حيث لا يحتسبون
وانما يظهر لهم ذلك عند ابراز ما كانوا يعملون من البقي بصورة الحقيقة المضادة لما كانوا يشاهدونه
على ذلك من الصورة وهو المراد بالنبذة المذكورة والله سبحانه اعلم انما مثل الحياة الدنيا كلام
سيق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصص ما تتمتع بها وقرب زمان الرجوع الموعود وقد شبه حالها
البعية الشان البدائية المثل المنظمة لفرقتها في ملك الامثال في سرعة قضائها وانقضائها

ادبها واعتزل الناس بها بحال على الارض من انواع النبات في نوال روعها ونضارها بجلادة وهذا
حطاما لم يبق الا ارضها صلبة كان غضة طرية قد انضمت بعضها ببعض وذبت الارض بالوانها وقوت
بعضها ببعض طمع الناس وظنوا انها سلت من الجوارح وليس المشبه به ما دخل الكاف في قوله عز وجل
كأنهم انهماء من السماء فاختلط به نبات الارض بل انهم من الكلام فانه من التشبيه المركب مما اكمل
الناس والافهام من القول والرفع والخصيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها جعلت الارض في
زخرفها ما عليها من اصفاء النبات واشكالها والوانها المخلقة الموفقة اخذ زخرفها على طريقه النيشل
بالعروس التي قد اخذت من الوان الثياب والزر من زخرفها وازينت اصله زينت فادغم وقرئ
على الاصل وقرئ وازينت كما غلبت من غير اعلان والمعنى صارت ذات زينة وازينت كما باضت
وقرئ اهلهما انهم قادرون عليها متكون من حصدها ورفعتها اناها امرنا جواب اذا هي من
نوعها ما يحتاجه من الافات والاعايات لئلا يهلكها ارضها وما يهلكها حصيدا
اي شديدا ما جسد من ارضه كان لقرن كان لقرن زخرفها والمضاف ينفذ في الباقية وقرئ بالكسر
الفعل بالامس اي فيما قبل من زمان قريب فان الامر مثل ذلك كان قبل لقرن انما كذلك اي
مثل ذلك التفصيل البدع فضل الايات اي الايات القرآنية التي من جملتها هذه الايات المنبهة على
احوال الحيوة الدنيا التي توضحها وتبينها لتقوم فكرت في تفصيلها وتبينها على ما هي وتخصيص
تفصيلها بهم لانهم المتفكرون بها ويجوز ان ياد بالايات ما ذكر في اشاء النيشل من الكاينات والافساد
وتفصيلها تصريفها على الترتيب الحكيم ايجادا او اعدا ما فانها الايات وعلا ما يستدل بها من فكرتها
احوال الحيوة الدنيا حالها وما لا والله يدعو الى دار السلام ترغيب للناس في الحياة الآخرة الباقية
اثر ترغيبهم عن الحياة الدنيوية الفانية اي يدعو الناس جميعا الى دار السلام من كل مكره واقدروا
هي الجنة وانما ذكرت بهذا الاسم لذكر الدنيا بما يقابلها من كونها مفسدة الاوقات والى دار الله تعالى في
تخصيص الاضافه الشرعية بهذا الاسم الكريم لذكر الدنيا للتنبيه على ذلك والى دار الله تعالى في الملك
فهذا من رتبها او لم يسمهم على بعض ويهدي من يشاء هدايته منهم الى الصراط المستقيم
موصلا اليها وهو الاسلام والهدى والقوى وفي تجميع الدعوة وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان
الامر غير الارادة وان من امر على الصلابة ليس بدار الله رشده الذي لا يحسنوا اي اعلمهم اي علموا على
الوجه اللائق وهو حشنها الوضع المستلزم بحسنها الذاتي وقد مره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
ان قبلكم كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحسن اي التوبة الحسن وزيادة اي وما يزيد
على تلك التوبة فضلا لقوله عز وجل ومن يدرهم من فضلهم وقيل الحسن مثل حسناتهم والزيادة عشر اشغالها
الى سبعة اضعاف واكثر وقيل الزيادة مفرقة من الله ورضوان وعقل الحسن والزيادة اللقاء ولا
يرفق بوجههم اي لا يفشها ما قدر غيرة فيها سواد ولا ذلة اي من هو ان وكسوف بال والمعنى
لا يهتكم ما يراه من اهل النار ولا يهتكم ما يوجب ذلك من الخبز وسواها والنيك الحسن اي شي منها
والجمله مستأنفة لبيان انهم من الكاره اثر بيان فوزهم بالطلب والثاني وان افضى الاول لا انه ذكر
اذا كان ما انفردهم الله تعالى من حبه وقدره للتعامل على الفاعل للاهتمام ببيان ان الموصوف من الموصوف اشرف
اعضائهم والاشرف الى الوخر فان ما حقه التقدير اذا التزم بقى النفس من جهة لوروده عند ووروده عليها
يتكبر عنده افضل من كل لان في الفاعل ضرب تفصيل كافي قد تعالى عن مخرج منها اللؤلؤ والمرجان وقوله

عز وجل وجاءك في هذه الحجة وموعظة وذكرى للمؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم
بالصفات المذكورة وما في اسم الاشارة من معنى البعد لا يمان بعلوم رحمتهم ونمو طاعتهم اي اولئك الموصوفون
بما ذكر من النعمت الجميلة الفايزين بالثواب الناجون عن الكار اجاب الجنة هم فما خال دون
بل انزال دايمن بلا اسقال والذين كسبوا السيئات اي الشرك والعاصي وهو مبتدأ بعد المضار
خبر قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها اي جزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازي سيئة واحدة بسيئة لها
لا يزداد عليها كما يزداد في الحسنه وبغير التبع لمراعاة ما بين القرينين من كمال الشان والبيان واوراد الكسب
لا يمان بان ذلك انما هو لئلا يصيبهم بسبب جنائهم على انفسهم والموصوف عطف على الموصوفين
الاولى كما قيل والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها يحق ذلك في الدار الآخرة عن ووفيه دلالة
على ان المراد بالزيادة الفضل وتزعمهم ذلة واي ذلك كاي في عنه التوبن الخفي وفي اسناد الروح الى
انفسهم دون وجوبهم اذ ان انما عطف بهم غاشية لهم جميعا وقرئ يرهقهم بالياء الخفية ما
لهم من الله من عاصم اي لا يصيبهم احد من عطفه تعالى وعذابه او ما لهم من عذبه تعالى من يصيبهم كما يكون
للمؤمنين وفي معنى العاصم من المبالغة وفي معنى المبالغة مستأنفة او حال من ضمير يرهقهم
كانما اغشيت وجوههم ظلمة من الليل لظلم سوادها وظلمتها مظلما جال من الليل والعالم
فيه اغشيت لا العالم في ظلمتها وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة
او معنى الفعل في من الليل وقرئ قطعا يكون الظاهر وهو طائفة من الليل قال انما الباب وانظر في النجوم
كرويانا من قطع ليلهم يجوزون ظلمة صفة له او حال منه وقرئ كما نأفشي وجوههم قطع من الليل
مظلم والمبالغة كالبها مستأنفة او حال من ضمير يرهقهم اولئك اي الموصوفين بما ذكر من الصفات
الذميمة اجاب النار هم فيها خال دون وحيث كانت الاية الكريمة في حق الكفار بشهادة الشياطين
والسابق لم يكن فيها امتك الوعيدية ويوم يحشرهم كلام مستأنف سؤق لبيان بعض اخر من احكامهم
العظيمة واخبر في الذكر مع مقتضى الوجود على بعض احكامهم الحكمة سابقا لا يمان باسقلال كل من السابق
واللاحق بالاعتبار ولوروع الترتيب الحكيم لذكر اشوا وادراكهم في قصدة البرقة ولذلك فضل عاقبه
ويوم منصوب على المعنوية بمضمون انهم اشد هولاء ذكرهم وضمير يحشرهم لكلا الفريقين الذين احسنوا والذين
كسبوا السيئات لا للتبادر من قوله تعالى جميعا ومن افراد الفريق الثاني الذكر في قوله تعالى شمر
نقول الذين اشركوا اي يقول المشركين من منهم ولا تفرقهم وهذا لهم على رؤس الاشهاد انقطع
والاخبار يحشر الكل في توبل اليوم ادخل وتخصيص وصف اشركهم بالذكر في حين الصلوة من بين سائر ما
اكتسبوا من السيئات لبيان التوسيع والفرق عليه مع ما فيه من الايمان بكونه معظم جنائهم وعند
سيئاتهم وقيل الفريق الثاني خاصة فيكون وضع الموصوف موضع الضمير لما ذكر انما مكانهم نصب
على ان في الفصل من الفعل اقم مقامه لعل انهم ضل حركة حركة بناء وكاهوراي الفارسى في الزموة حتى
ظنوا ما يفعل بهم اسم تأكيد الضمير المنقلبه من عامله تدمر وسر كاهور عطف عليه و
قرئ القسب على ان الواو بمعنى مع قريب لنا من قلت الشيء عن مكانه ازيله اي ازاله والضعيف للتكثير
للاقتدير وقرئ في المبالغة نحو كذبت وكالته وهو معطوف على قوله وياتر صيغة اللاحق للدلالة
على الخفي المورث لزيادة التوسيع والتحسير والفاء للدلالة على وقوع الزيل وما يرفق الخطاب
من غير مهلة اذ الجمل خاوة ما بين الفريقين من الصلوة والوصلة اي ضروفا بيهم وقطعت

اقرانهم والوصول التي كانت منهم في الدنيا لكن لا من الجانبين بل من جانب العبد فقط لعدم احتمال شمول الشركاء
لشياطين كما ينبغي فاجتات اما الهن وانضمت عري اهلهم وجعلهم الياس الكل من حصول ما كانوا يربون
جنتهم والجال وان كانت معلومة لهم من جيل الموت والابلاء بالعباد لكن هذه المرتبة من المؤمنين انما
عند الشاهدة والمشفعة وقيل المراد بالزبل الفرقين المحققين في فاعلنا بينهم بعد الجمع في الموقف وتبر
شركا لهم منهم ومن عبادهم كافي قوله تعالى انما كنتم شركون من وز الله قالوا ضلوا عما قالوا وحيد
قوله تعالى وقال شركاءهم حاله بقدر كلمة قد عد من بشرطها ويدور عند غيره للاحاطة كافي
الاول استبعاد الحادثة الماضية والفاصلة بليلته وليس في ترتيب الترتيب هذا المعنى على الامس بل هو في المكان
ما في ترتيبه عليه بالمعنى الاول من النكتة المذكورة ليصار لاجل رعايتها الى تغيير الترتيب الخارجي فان المبا
بعد الحادثة حتموا ما قطع الاقران والعلاق فليس كذلك بل ابتداءه حاصل من جيل البشر بل بعض مراتبه
حاصل قبله ايضا وانما الحاصل عند الحادثة انما اشير اليه فلا اعتداد بما في تقديمه من الغير لاستيما
مع رعايته ما ذكر من النكتة ولو سلمنا جميع مراتبه من الحادثة فمراعاة تلك النكتة كافية في استبعاد عاقبة
عليها ويجوز ان يكون حاله على هذا التقدير ايضا والمراد بالشركاء قيل الملك وغيره واليه وغيره ممن
عبدوه من اول العلم حصة تليد لوجع الضمير الى الكل وقوله لهم ما كنتم ايانا بقولون عبارة عن نبيهم
من عبادهم وانهم انما عبدوا في الحقيقة اهلهم وشياطينهم الذين اعزهم بها الامرة لهم الاثر
دونهم كقولهم سبحانك انت ولينا من دونهم واليه وقيل الاصنام ينطقها الله الذي ينطق كل شيء فاشهد
بذلك مكان الشفاعة التي كانوا يتقونها فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العليم الخبير ان كنا عن
عبادكم لنافلين اي عن عبادكم لنا وترك الظهور والايذان بحال العفلة عنها والغفلة عبارة عن عدم
الارتضاء ولا خدم شعور الملكة بعبادتهم غير ظاهري وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين
كاقبال ان تضاهى ما شر كهم شيئا لا يرب فيه ولا يكونوا يحرم لهم على ذلك وان حصة من ات
والامر فارقه هناك اي في ذلك المقام الدهش لوفى ذلك الوقت على استعارة ظرف المكاتب
لزمان لبوا اي محترمون وذوق كل نفس مومنة كانت او كافرة سعيدة او شقية ما سلفت
من العمل ونعائنه بكنهه مستقبلا لان من نفع او ضرر او خير او شر واما ما لم يمت من حالها من جيل الموت
والابتلاء بالعباد في البرزخ فاسم على قرى بلون العظمة ونصب كل ابدال ما منه اي فاعلمها
معاملة من يلوها ويعرف احوالها من السعادة والشقاوة باختار ما سلفت من العمل ويجوز ان يراد
نصب البلاء اي العذاب لكل نفس عاصية بسبب ما سلفت من الشر فيكون ما منصوبه نزع الخافض وقيل
الشواهي تتبع لان علمها هو الذي يهديها الى طريق الجنة والطريق النار او يفرق في حجة عالمها ما قد
من خير او شر وردوا الضمير للذين اشر كوا على انهم معطوف على تليها وما عطف عليه وقوله عز وجل
هناك تجلبوا الى النار في اثناء الحكاية مقر لعنوها الى الله اي الاجزاء وعقابه مولاهم
وتهم الحق اي المحقق الصادق بيويت لا ما اعتدوا بها باطلا وقيل الحق بالنصب على المدح كقولهم
الحمد لله اهل الجهاد على المصداق والوكد وضاع اي ظهر ضياعه وضلاله لا ان كان قبل
ذلك غير ضال او ضل في اعتقاده من ايضا ما كانوا يشتركون من انهم تشفع لهم وما كانوا يذكرون
انها تشفعوا وجعل الضمير في ردو النفوس للدلول عليها بكل نفس على معطوف على تليها وان العبد
الماضي لا لاله على الحق والحق والحق وان اياها صيغة الجمع لا يذان ان ردهم الى الله تعالى يكون على

طريقه الاجتماع لا يلايه التفرج لوصف الحق في قوله تعالى مولاهم الحق فانه للتعريف بالمراد من جهة الشبه
اليه وليس كقوله في التعريف بغيره او من الحق على معنى العدل في الثواب والعقاب فقولهم عز وجل وضل عنهم
ما كانوا يشركون وما كان لعلهم لا يفلحوا فانما فيه من الضمير اليه الشكر في قوله تعالى انما هو الله
كل نفس بالنفس من الشرك مع عموم البولي لكل ما به مقامه فهو المقام والله تعالى اعلم قل اي اولئك المشركين
الذين حكيت افعالهم ومن ما يوردى اليه افعالهم اجتماعا على حقه التوحيد بطلان اقام عليه من الاشراك
من يربونكم من السماء والارض اي منهما جميعا فان الارض اذ لا يحصل بسببها سماء ومواد فضية او
من كل واحدة منهما قومة عليكم وقيل من بيان كلمة من على حذف الضافات من اهل السماء والارض
او من سبلك السمع والابصار ام منقطعة وما فيها من كلمة بل لا يضرب عن الاستفهام الاول لكن لا على
طريقة الابطال بل على وجه الاشغال وصرف الكلام عند الاستفهام اخر فينبغي ان كانا فيهما المقصود
من استطاع خلقهما ونسبهما الى هذه الفطرة البهيمة او من حفظهما من الافات مع كثرة ما وسرعة افعالها
من افعال في صيغها ومن يخرج الحق من البيت ويخرج الميت من القبور اي ومن يحيي ويميت اهل الارض
ليحيون من الطغية والظففة من الحيوان ومن يدبر الامر اي ومن يولي تدبير امر العالم جميعا وهو مقيم
بقدر تخصيص بعض المذبح عنه من الامور الظاهرة بالذكر فيقولون بلا تعلم ولا خبر الله اذ
لا مجال للمكابرة في غاية وضوحه والخبر عذوف اي الله يفعل ما ذكر من الاعمال لا غير هل عذرك
تبيك لهم افلا تتفكرون المعنى لا تكار عدم الاغناء بمعنى انكار الواقع كافي الضرب بالاك لا بمعنى انكار
الواقع كافي الضرب بالو والقام العطف على مقدمه يجب عليه النظم الكبري اي يقولون ذلك فلا يقول
انفسكم عذبا الذي ذكركم بما ساعدوا من اشراركم بما لا يشارك في حق ما ذكر من خواص الهية فذلك
فذلك ما تقدم اي انكم الذي اعترفتهم بانفسهم بالنعوت المذكورة وهو مبتدأ وقوله تعالى ان الله خير
وقوله تعالى ربكم اني انكروا وتولى اموركم على الاطلاق يدل على ان يازله وقوله تعالى الحق
صفة له اي ربكم التائب بيويتته والحق الوهيت بحققا لا يبي فيه فاذا يجوز ان يكون الكل
اسما واحدا فقل في الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون ذا موصولا بمعنى الذي له ما الذي
بقدر الحق في غير بطريق الاستعانة والظاهر الحق اما لان المراد به غير الاول واما ان زيادة التفسير ومرامه
كالالمقابلة بينه وبين الضلال والاستفهام انكارى بمعنى انكار الواقع وفيه اي ليس غير الحق
الاضلال الذي لا يخار احد فحيث ثبت ان عبادة من هو منوعت بما ذكر من النعوت الجسمية
حظها من اعداها من عبادة الاصنام ضلال بعض الاواسطة بينهما وانما سميت ضلالا مع كونها
من افعال الجوارح باعتبار ارتباطها على اموضلال من الاعتقاد والراي هذا على تقدير كون العبادة
عن التوحيد واما على تقدير كونها عبادة عن الاول فالمراد بالاضلال هو الاصنام لا عبادتها والمعنى فاذا عبد
الرب الحق التائب بيويتته الا الضلال الى الباطل الضائع الفعيل وانما سمي بالمضد مبالغة كانه نفس
الاضلال والاضلال وهذا النسب بقوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون على التفسير الثاني فاني نفس الحق
استفهام انكارى بمعنى انكار الواقع واستبعاده والتعجب منه وفيه من المبالغة ما ليس في توجيه الاكاد
الى نفس الفعل لان كل موجود لابد من ان يكون له وجوده على حال من الاجزاء قطعا واذ الشئ جميع احوال
وجوده فذا سمي وجوده على الطريق البهائي كما من مراد الفاعل لربب الاكاد على اقله اي كيف يصحون
من الحق الذي لا يجد عنه وهو التوحيد الى الضلال عن السبيل المستبين وهو الاشراك وعبادة الاصنام

او من عبادة ربك الحق ثابت بربوبته العباد الباطل الذي سمع صلاته وصلى في الاخرة وفي اثار صيغة
الشيء المفعول ايمان بان لا يضر من الحق في الصلوات كما لا يضر من الاعمال ارادته وانما يقع عند وقوعه
بالقصر من جهة صلاته خارجي كذلك اي كانت الربوبية لله تعالى لو كانت ليس بعد الحق الا الصلوات
او انهم يصرون عن الحق تحت كلمة ربك وحكم وقضاؤه على الذين اسقوا اي يمدوا في الكفر ونحو
من اصبحت جوده انهم لا يؤمنون بل من الكلمة او تحليل بحقيقة المراتب العترة بالعباد
فان من شر كما ذكر استحقاق الحق حقيقة التوحيد وطلال ان لا يشر له باظهار كون شر كما يسم بمفرد
من الاستحقاق الالهية ببيان اختصاص خواصها من بها المخلوق واعادة به سبحانه وتعالى وانما يعطى
على اقله ايدانا باستقلاله في اثبات المطلوب والسؤال التبيك والالزام وقد جعلت حلية الاعادة
وتحقيقها لوضوح مكانها وسنوجدها بانها بمنزلة بقاء المخلوق مظمت في سلكه حيث قيل من يبداء
المخلوق ثم يبين ايدانا بطلان وجودها وعلما يستلزم الاعتراف بالاعتراف بها وان صدق من عن
ذلك ما هم من الكبر والعدا لمراد الله عليه وسلم بان من لم يزل من فعل ذلك فليله قل الله يبداء
المخلوق ثم يبين اي هو في فعلها لا غير كما انما كان لا بان يوجب عليه السلام عنهم في ذلك كما قيل لان
القول للمأمور بغير ما اراد منهم من الجواب ولا كان مستلزما له اذ ليس المسؤول عنه من بقاء المخلوق
ثم يبعد كافي قوله تعالى قل من ربي السموات والارض قل الله حتى يكون القول للمأمور بغير الجواب
الذي اراد منهم ويكون عليه السلام ناسيا عنهم في ذلك بل انما هو وجود من يفعل البدء والاعادة من
شركائهم للجواب المطلوب منهم لا غير نعم امر الله عليه وسلم بان يضمنه مقابلة ايداننا بعبادته ومحمد
اشعار بانهم لا يخرجون على الصريح بخلافه التبيك والقام المحرر لكثرة وبما جاز في اعادة الجملة في الجواب
بما غير محذور في الجواب السابق من ايداننا في التحقيق فاني يكون الالف الضم والطلب
عن الشيء وقد يحسن القلب عن الذي وهو لا نسب بالمقام اي كيف يقبلون من الحق الباطل والكلام فيه كاذب
في صريح قول من شر كما ذكر استحقاق اخر على اذكر جوي الزاها والعاما اثر الخاف ومضله عابله لما ذكر
من الدلالة على استقلاله من يهدي الى الحق اي يوجه من الوجه فان ادعى مراتب العبودية هداية المصوب
لعبادة الى ما فيه صلاح امرهم ولما يصير طريق الهداية وخصيصه بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق
لفطره والتدبير كما قيل على ما خصه المقام من كل التبيك والالزام فان العجز عن الهداية وهدي كما يستعمل بكلمة
الى نفسه معنى الانتهاء لستعمل الامم الدلالة على ان المستغاث الهادي وانما الرتبة نحو على سبيل الاضاف
ولذلك استعمل تمام اسناد الله تعالى حيث قيل قل الله يهدي الى الحق اي يهدي له دون غيره وذلك
بما ذكر من نصب الادلة والحجج وارسال الرسل والكتب والتوفيق لفطره والتدبير وغير ذلك من فروع الهداية
والكلام في الامر بالسؤال والجواب كما في فمات من يهدي الى الحق وهو الله عز وجل اي ان سميع
ام من يهدي بكسر الهمزة وصله يهدي فادغم وكسرت الهمزة لانهما الساكنين في قرى كبر الهمزة باعالمها
كوكبها وقرى فتح الهمزة فلا حركة الهمزة اي لا يهدي نفسه فضلا عن هداية غيره وفيه من المبالغة
ما لا يخفى وانما من عند الاهتداء مع ان المفهوم ما سبق في الهداية لما ان فيها مستمع لفظة فالبا فان من
اهدى الى الحق لا يخلو عن هداية غيره في الجملة ولما كان قدوة له بان يراه فيسلك مسلكه حيث لا
يلقى والعاء ليرتب الاستفهام على ما سبق من حقوق هدايته تعالى صريحا وعدم هداية شركائهم الفهم
من القصر ومن عدم الجواب للشيء عن الجواب بالعدم فان ذلك مما يضرهم من الجواب الحق لا التوحيد والاستفهام

الذي

الذي سلكه في بعض المواضع فان ذلك مختص بالانكار في قوله ان سميع رضوان الله الخ ونحوه والهمزة متناهية
في الاعتبار وانما اعتد بها في الذكر لاطهار عراها في القضاء القدره كما هو راي الجمهور حتى لو كان السؤال
بكلمة اي لا يشر تحتها لا يري في قوله تعالى على المؤمنين اي لا من اثره من الجاهل المشرك بل الجواب من حالهم
وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرى لا يهدي بمعنى لا يهدي لجهته لا زمانا ولا يهدي غيره وصيغة
التفصيل امل على حقيقة او الفضل عليه محذوف كما اختار مني والقدير افاض يهدي الى الحق اي ان يبع من
لا يهدي ام من لا يهدي الحق وما معنى حقوق كاختاره ابو حيان وايضا كان قالوا استفهام للالزام وان
يبيع في حيز النفس او الجبر بعد حذف الجار على الخلاف المعروف اي بان يبيع ان لا يهدي استفهام
مفرغ من نعم الجاهل اي لا يهدي لولا يهدي غيره في حال من لا يحوال الاحمال هدايته تعالى له الى الاهتداء
او الى هداية الغير وهذا حال اشراف من كانهم من الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام وقيل المعنى ام من لا
يهدي من لا يوافق له مكان مسفل اليه الا ان يفل اليه او الا ان يفل الله تعالى من حاله الى ان يجعله حيوانا
مكلفا فيهدى ويرى ان يهدي من الفعل المبالغة فانكم اي سلكتم فيكم في تحذيركم ولا يشر كما الله
سبحانه وتعالى ولا استفهام للاكثار التوسيع وفيه نعت من العلم وقوله تعالى كيف يحكمون اي سبعا
يقضيه صرح العقل بطلان انكار حكمهم الباطل وبجانب منه وتشنيع لهم بذلك والفاء لترتيب كلا الاكثار
على ظاهر من وجوب اتباع الهادي الى الحق ان قلت التبيك بالاستفهام السابق انما يظهر في حق من يعكس
جواب الصريح بخبر حقيقة من لا يهدي بالاتباع دون من يهدي وهو ليسوا كما في حقيقته شر كما هو لذلك
دونا في سبحانه وتعالى بل باستحقاقهما جميعا مع وجان جانبته تعالى حيث يقولون هؤلاء شفعا عند
الله ملك حكمهم باستحقاقه تعالى بالبلغ بطريق الاشتراك حكم منهم يعلم استحقاقه تعالى بذلك بطريق الاستقلال
ضاروا كما في استحقاق شر كما هو له دون الله تعالى من حيث لا يستنبون وما يبيع اكرمهم كلام متدا
غير اخل في حيز الامر مسوق من قوله تعالى بيان عدم فهمهم لمضمون ما في فهمهم والقصر المحرر الزمان
النيو الوجوب بالبلغ الهادي الى الحق النامي عليهم بطلان حكمهم وعدم نازعهم من ذلك لعدم اهتدائهم
الطريق العلم اصلا اي ما تبع الكثرة في مقتداهم ومعاودتهم الاطفا واعيانا من غير الغات الى
فرد من افراد العلم فضلا عن ان يسلكوا مسالك الادلة الصحيحة الهادية الى الحق المبينة على الله تعالى ما لا يقينه
الحجة فيفهموا مضمونهم ويقفوا على حجتهم او بطلان ما يبالغون من احكامهم الباطلة فيحصل التبيك والالزام
فالمراد بالبلغ مطلب الاعادة الشامل لما يقارن القبول والايقار وما لا يقارن والقصر ما اشير اليه من ان
لا يكون لهم في اشارة ايتبع لهم من افراد العلم والغات اليه ووجه تخصيص هذا الاتباع اكثرهم الاشعار بان
بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حجة التوحيد وطلال الشك لكن لا يقبلون مكالمة وعنادا فيحصل
بالنسبة اليهم التاثر من الزمان الذي يودون ليربطوه وكونهم اشكرهم واكثرهم ايمان من الفرق الاولى
لا يفتح فيما بينهم من فحوى الكلام عرفا من كون اولئك اسقوا حالهم غيرهم اذ المقتدرسون الجاهل من حيث الضم
والادراك لا من حيث الكفر والعذاب او ما يبيع اكرمهم مدع عنهم الاظنا ولا يتركوا ابدا فان حرف النفي
الداخل على المضارع حين استمر النفي بحسب المقام فالمراد بالاتباع ح هو الاذعان والايقار والقصر
باعتبار ان زمان وجه تخصيص هذا الاتباع اكثرهم مع مشاركة المعاندين لهم في ذلك التلويح بما سيكون
من بعضهم من اتباع الحق والتوكل كما سيأتي هذا وقيل المعنى وما يبيع اكرمهم في اقراءهم بالله تعالى الاظنا من
مستند الى سبوا من عندهم وقيل وما يبيع اكرمهم في قولهم للاصنام انها الهة الاظنا والمراد بالاكثار الجمع

الاعطاء بناء على ميل يقره من له نفسه وقوله عز وجل انما اذما وقع انتم به انكارا لا يمانهم
بنو العذاب بعد وقوعه حقيقة داخل مع ما قبله من انكار استعجالهم بعد اتيان حكاية القول
الماوريه اي بعد ما وقع العذاب وجعلكم حقيقة انتم به حين لا تنفككم الايمان انكارا لما جئتم
الى هذا الجهد والاباء باستتبعه للندم والحجوة ليقنعوا عما هم عليه من العناد ويتوجهوا الى التدارك
قبل خروجه الوقت فقد رزق الظرف القصير وقيل اذ يستعجل منه متعلق بارتيم وجواب الشرط محذوف
اي تدعو على الاستعجال او تقرر فاحطاه والشرطية اعراض مقر بضمون الاستعجال وقيل الجواب قوله
قالوا انما وقع الى اخره والاستعجالية الاولى اعراض والمعنى اخبروني ان ناكذ عذاب انتم
به بعد وقوعه حين لا تنفككم الايمان ثم جئكم بكلمة الترخي لانه على الاستعجال ثمة زيادة الشرط لانه
على استعجاله بالاستعداد وعلى الاول كانه تهديد له وجي اذا موكد بما تشرع على الوقوع وزيادته
للمعجل وانهم لم يروا الا بعد ان يقعهم الايمان البتة وقوله تعالى الان استعانف من
قالوا غير داخل تحت القول الملحق مسوق لمقرر مضمون ما سبق على ارادة القول في قولهم عند ايمانهم
بعد وقوع العذاب الان استمع بانكار الناس وتوحيه عليه بيان انه لم يكن ذلك لعدم سبق الايمان
برو الايمان والتدبر في شأنه ولا في اخره مع ما عسى بعد عذابي لما خبر بك كان ذلك على طريق التذكير
والاستعجال على وجه الاستعجال وقرئ ان يجذف المنه والفا حكاية على الامام وقوله تعالى
وذكرتم به يستعجلون اي تكذبوا واستهزأتم به في وقت حكاية من قبل انتم المقد لشد يد الترخي
والقرين وزيادته الندم والتخير وقوله الجار والمجرور على الفعل الجاراة الفواصل دون العذر وقوله
قالوا انكم تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون
الآن الذين ظلموا اي وضو الكفر والتكذيب موضع الايمان والتصديق وظلموا انفسهم بغير نصيبها
للعذاب والفلان ووضع الموصول موضع الضمير لانهم بما في غير الصلاة والاشارة عليه لاصابة
ما اصابهم ذوق عذاب الخلد المولى على الدوام هل يحزون اليوم الايمان كنتم تكذبون
في الدنيا من اصفاء الكفر والمعاصي التي من علمها ما من الاستعجال ويستنبئونك اي يستنبئونك
فيقولون على طريقتهم الاستعجال والافتكار اي هو الحق خبركم على الهدى الذي هو الضمير للهدى
برو يوده قد قالوا انكم تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون انما تفترون
وقرئ اليحيى هو تفرضا بان باطل كانه قيل هو اليحيى لا الباطل او هو الذي سميتوه اليحيى قل لهم
غير الفتنة الاستعجالهم معقبا على قصدوا وبنا الامر على اساس الحكمة اي وربي اي من
حروف الاعجاب بمعنى نعم في القسم خاصة كان هل معنى قد في الاستفهام خاصة ولذلك يوصل
بواره ان اي العذاب الموعود بقرن ثابت البتة كد الجواب باق وجود التاكيد جنب
شدة انكارهم وقوة وقد نزل في حقهم وحقها بقوله عزاسر وما انتم بمعجزين اي بفتات العدا
بالهرب وهو لا يجزى لكم لا الجاهل وهو اما مطوف على جواب القسم واستانف يوق بيان عجزهم
عن الخلاص مما فيه من القربى المذكور ولوان كل نفس ظلمت بالشرك او التقديس على الغيرون
غيره من انساؤ الظلم والورع حكاما من كون الضمير خلا ما في الارض اي في الدنيا من غير انساها
واموالها وناضها فاطمة بما كسرت لا تفتن اي يهلكه ضيقها من العذاب من افتداه بمغني
فداء واستود اي النفوس المدلول على كل نفس والعدل للصفة المحم مع تحقيق العموم في

الانرا ايضا الافادة فهو بل الخطاب يكون الانرا بطريق العنة والاجتماع وانما امر راع ذلك فيما سبق لتحقيق
ما يتوخى من فرض كونه جميع ما في الارض كل واحدة من النفوس واثار صفة جمع المذكور لكل لفظ النفس على
الشخص والتغليب في قوله مدلوله على ان الله التمام على ما فعلوا من الظلم اي اخذوا له وظهورها ان لا
للاصطبار والقدحيهات ولا تدين اصطبار بل انهم بهتوا لما رآوا العذاب اي عندما ينهضهم
من فطاعة الجاهل وشدة الاحوال ما لم يكونوا يحسبون فلم يقدروا على ان ينطقوا بشي فلما بمعنى حين مضى
باسر واوحى شرا حذف جواب لانه ما قدم عليه وقيل استمرار وساء لهم من اكلهم حياء
منهم وخوفهم من يوم يحضرهم ولكن الامر شد من ان يغيرهم هناك شي غير خوف العذاب وقيل استروا
الندامة لخصوصها لان اسرارها اخلاصها او لان سر الشئ خالصه حيث تحي ونفس بها ضيقه حكم
بهمر وقيل ظهر والندامة من قولهم اسر الشئ واشره اذا اظهره حين عيل به وفني بخله وضى
بهمر اي وقع القضاء بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصفاء اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان
من حقوق الله سبحانه او من حقوق العباد من الباطل وعمل اهل كل منهما بما يليق به بالقسط
بالعدل وبخصيص الظلم بالقدري لاجل القضاء على مجرما الحكومة بين الظالمين والمظلومين من غير ان تعرض
لحال المشركين وهم اظم الظالمين لا يساعدهم المقام فان مقتضاه اما كون الظلم عبارة عن الشرك او عما جيل
فيه دخول اولى وهم اي الظالمون لان الظالمون فيما فعلهم من العذاب بل هو من مقتضيات
ظلمهم ولو ازمه الضرورية لان ان قضا في السموات والارض في ما وجد فيهما من اخل في حقيقةهما
او خارجا عنها متمكنا فيهما وكلمة ما تغلب غير العقل على العقل فهو بقرير كمال قدره سبحانه على
جميع الاشياء وبيان لانها في الكل تحت ملكوته تصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعداءا واثابة وعقابا
الان وعذابه اظهره الاشهر الجليل الخيم شان الوعد والاشعار بطله الحكم وهو اما يحضر الموعود
جميع ما وعد به كايما كان في تدريج فيه العذاب الذي استعملوه وما ذكره في اناء بيان حاله انداء
او ذكرا او بمقتضى المصددي له وعنه جميع ما ذكره في قوله تعالى جوت على الاول ثابت
واقع لاحواله وعلى الثاني في مطابق الواقع وقصد راجلتي في تحيزه في التنبه والتحقيق للتبطل على تحقيق
مضمونهما المقر بضمون ما سلف من الايات الكريمة والنبه على وجوب استحضاره والمحافظة عليه و
لكن اكثرهم لقصور عقولهم واستبداء الغفلة عليهم والفهم بالاجال المحسوسة العقادة لا يعلو
ذلك فيقولون ها هو يرون ويعلمون ما يفعلون هو يحيى ويميت في الدنيا من غير دخل لا جد في ذلك
واليه ترجعون في الاخرة البعث والحشر يا ايها الناس الفات ورجوع الى استمالة التهم فالحج
واستنار لهم لا بقوله واتباعه غبت تحذيرهم من غوائل الضلال بما القى عليهم من القوارع الناعية عليهم سوء
عاقبتهم واذان بان جميع ذلك سوق لمصالحهم ومناصهم قد جاءكم موعظة هي والوعظ والعظة
التذكير بالواقف سواء كان بالزجر والترهيب او بالامثلة والترغيب وكلمة من في قوله تعالى من ربكم
استدسية متعلقة بجاء كبر او بعبضية متعلقة بمحذوف وقع صفه لموعظة اي موعظة كانه من
ربكم وفي التعرض لقوانين الربوبية من حسن الموقع ما لا يخفى وشاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمومنين اي كتاب جامع لهذه القواعد والنافع فانه كاشف عن احوال الاعمال حسنها وسيئها ما عيب
في الاول ودرع عن الاخرى ومبين للمعارف الحق من شفاء لما في الصدور ومن الادواء القلبية
كالجهل والشك والشك والفاق وغيرهما من العقائد الزائفة وهذا الطريق الحق واليقين بالارشاد

والمراد بولياد الله تعالى خلق المؤمنين لقرهم الرخا من سجنانه وقال في تفسيره
لا خوف عليهم في الآدين من حقوق مكره ولا هم يحزنون من فوات مطلوب بل لا يخفهم ما يوجب
ذلك لا انهم يحزنون ولا يخافون ولا يحزنون ولا انهم لا يخفون من فوات مطلوب بل لا يخفهم ما يوجب
على النشاط والشروع في الاستعداد والخوف والتخشيعة استعظام الجلال الله سبحانه وهيبه واستعدادا
لجدة التوسل في إقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين والمراد بليان دوام استقامتهم الايمان
استقامه واسمها كما يوصف به كونه في الجحيم في الجنة الثانية مضارعا لما من من ان النفي وان دخل على نفس
المضارع فيقيد الاستمرار الدوام بحسب الغام وانما لا يخفهم ذلك لان مقصدهم ليس الا طاعة الله تعالى
وبذل رضوانه المستتبع للكرامة والترقي وذلك مما لا يرب في حصوله ولا احتمال الفوات بموجب الوعد
بالنسبة اليه تعالى ولما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين الحصول والفوات فهي غير من
الانظام في ذلك مقصدهم وجود اودع ما في غاياتهم من حصول ضارعا او يخرجون فوات فانها وقوله
عز وجل الذين امنوا اي بكم ما جاء من عند الله تعالى وكانوا يقولون اي يقولون انفسهم على حق فاني
عنده من الافعال والتوكل وقاية دائمة كما يفيد الجمع بين صيغة الماضي والمستقبل بان وتفسيرهم
واشارة الى ما به الوفاء بالوعد طريقه الاستئناف للبحث على السؤال وجعل الوصول الى الرغبة على ان خير
ليست اذ عجزوا عن كماله من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فقتلهم الذين جمعوا بين الايمان
والقوى المقتضية لكل حين الخشية عن كل شر وقيل عمله النسيب والرفع على ان خير لئلا يفتقد
كانه قيل من كونه وما سبب فوزهم المدح او على انه وصف ماديح والاولى لا يفتقد في ذلك توسط
الجور والراد بالقوى المرتبة الثالثة منها الجامعة لما عدها من مرتبة التوقل في عيادها الايمان ايضا
ومرتبة الخشية عن كل ما يورث من فعل وترك اعني شدة الانسان عن كل ما يتفعل به عن الحق والبتل اليه
بالكفاية وهي القوى الحقيقية المأمورية في قوله تعالى ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تحفلوا
والحضور والقرب الذي عليه يعود اطلاق الاسم عليه وهكذا كان حال كل من دخل معه عليه الصلوة
والسلام تحت الخطاب بقوله عز وجل ولا تقولوا من عمل الخصال انهم في شان التبتل والنفرة درجات
متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم الفاضلة عليهم بموجب الخشية المبينة على الحكم الابدية
اقتضاهما انهم اليه هم الانبياء عليهم السلام حتى جعلوا بذلك بين راسي النبوة والولاية ولم ينفقهم
العلق في الامور الاشباح عن الاستغراق في عالم الارواح ولم يصددهم الملازمة بمصالح الخلق عن التبتل
والجواب الى كمال استعداد نفوسهم الزكية الموتين بالقوى القدسية فلا كلام في الولاية هو القوى
المذكورة فالياد الله تعالى هم المؤمنون المسقون ويقرب منه ما قيل من انهم الذين تولوا الله تعالى ما هم
بالبرهان وتولوا القيام بعبودية الله تعالى والدعوة اليه ولا يخالفه ما قيل من انهم الذين يذكرون الله
برؤيتهم لما روي عن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله تعالى فقال
هم الذين يذكرون الله برؤيتهم اي بغيرهم واجابته وسكنتهم ولا ما قيل من انهم المتقانون في اقلاد وكي
عن عمر بن الخطاب انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عباد الصوابا بآباده ولا
شهاد فظنهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لكانهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما
اعلمهم فظننا بغيرهم قال هم قوم خافوا الله على غير ادحامهم ولا أموال يعاطونها الله فان وجوبهم
لنفسهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس فان ما ذكره من حسن

التميز

التميز والسكنة المذكورة في تعالى والنجاة في الله سبحانه من الاحكام الدنيوية اللازمة للايمان والقوى والادان
الخاصة بهم الحقيقة بالخصيص بالذكر لظهورها وقربها من افهام الناس فلا ريب في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من ذلك سبحانه مقام الارشاد والتذكير ترغيبا للتاملين وغيرهم من الخاصين في خصائصه الذكر
هنا من احكامهم فاعلم الخاصين ولا كانوا يحتاجون الى اصلاح الحال من جهة الاقوال والافعال والملازمين
وتجوز ذلك والخاصين ثانياً من فقرات الالف قولهم وعطفها بنحو المؤمنين الذين كملوا قديهم فيهم
من جهة النسب والقرابة وأكد ما بينهم من الاخوة الدينية ببيان عظم شأنهم ووضعت مكانها وحسن عاقبتها
ليروا حقها وبجورهم من لا يوافقهم في الدين من احكامهم واما ما ذكره من انهم يظفهم الانبياء فمقصود
بحسن الخلق على طريقه التمثيل في الكواكب وهذا ما بالغه والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفات كانوا هؤلاء
وقيل بولياد الله الذين تولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وجعل قولهم ولعل الذين امنوا وكانوا يقولون
تفسير التوكل بآية تعالى وقوله عز وجل لهم الدارين في الآخرة من غير التوكل في الآخرة من غير التوكل في الآخرة
ايهم ولا يرب في ان اعتبار القيد الاخير في مفهومه والولاية غير مناسبة لمقام ترغيب المؤمنين في تحصيلها
والنات عليها وشارتهم آثارها وانما هي بل عمل ذلك اذا تحصيلها انما يتعلق بالمقدور والاستعداد
لا يحصل الا بالعلم وجوب سببه والقيد المذكور ليس بقدر له حتى يحتملوا الولاية بتحصيله فلا بمعلوم
لهم عند حصوله حتى يروا حصول الولاية لهم ويستبشروا بها حسن آثارها بل التوكل بالكرامة عين نتيجة التوكل
فاعتباره في عنوان الموضوع ثم الاخبار بعدم الخوف والخزعة لا يلق شان السربيل الجليل والذي مقتضيه
نظمه الكريم ان الاول تفسير للاولياء حسبما شرح والثاني بيان انهم من غيرات الدارين بعد بيان انهم
من شروهم وكرامتهم وبالجملة ستانفة كاسبق كانه قيل هل لهم وراة ذلك من نعمة وكرامة فقتل
لهم ما يبرهم في الدارين ومعدية الاول لما ان الخلية سابقة على الخلية مع ما فيه من مراعاة حتى المقابلة
بين حسن حال المؤمنين وسوء حال الكافرين فيقول اذ حال المسرة بتبشير الخلاص عن الاهوال وتوسيط
البيان السابق بين بشارت الخلاص عن المحذور وبشارة الفوز بالمطلوب لاختلافها كمال الغاية بنفسه الاولياء
مع الايمان بان اسماؤهم الخوف والخزعة لا تقاومهم عاينوا في اليهم من الاسباب والبشرى مصداق
بالشبهة بد من الخيرات العاجلة كالضرر والفتنة والغنية وغير ذلك ولاجله الغنية عن البيان واثار
الايهام والاحمال الايدان بكونه وراة البيان والفضل والظفران في موقع الحال منه والعامل ما في
الخبر من معنى الاستعانة بالهم البشرى حال كونها في الحياة الدنيا النجاة من البشرى العاجلة الشاء الحسن
والذكر الجميل ومجدة الناس عن ان يذروا الله عنه قلت يا رسول الله الرجل يعمل العمل لله ومجدة الناس
قال عليه السلام تلك عاجل بشرى المؤمن وهذا قيل البشرى مصداق والظفران متعلقان به اما البشرى
في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المؤمنين في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هي الرؤيا الصالحة براها المؤمن او ترى له وعنده عليه الصلوة والسلام ذهبت النبوة وبقيت البشرى
وعز عظم لهم البشرى عند الموت تايمهم الملكة بالرحمة قال الله تعالى من علم الملك الاغافوا ولا
يجزواوا بشرى بالجنة واما البشرى في الآخرة فملك الملكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة
وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصايف بانما هم وما يقران منها وغير ذلك من البشارات
مكونة بشارت بما سيقع من البشارات العاجلة والاجلة المطلوبة لغاياتها الدوانيها ولا يخفى ان
صرف البشارة الناجية عن القاصد بالذات للمؤمنين لا يلاها بعد جلاله شان السربيل الكريم

اي الموت فربهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون فيقولون في الشقاء الموبد بسبب كفرهم
المستحقين او يكفرهم في الدنيا فانهم من الفلاح وقيل البقاء المحذوف حيواتهم او بقاءهم وقد قيل انهم
ولا يخفى ان المثلح انما يطلق على ما يكون مطبوعا عند النفس من عواذيه في نفسه فينتفع به وانما عدم
الاعتداد به لغيره والوفاة عليه سبحانه اقبح القبايح عند النفس فضلا عن ان يكون مطبوعا عند
وعده كذلك باعتبار احوالهم ما يودى اليه من رياساتهم عليه ما لا يوجد له فالوجه ما ذكرنا وليس
بعبء ما قيل ان الحذف هو الحذف اي لهم متاع والا يا ماسوقه من محمدا الله سبحانه لتجميع عدم افلاحهم غير
داخل في الكلام المأمور به كالتقصية ظاهر قوله تعالى ثم يذوقهم واما ادخله على النبي صلى الله عليه وسلم
ما مودى بقله وحكاية عنه عز وجل والى عليهم اي على المشركين من اهل مكة وغيرهم لصيق ما سبق من
الهم لا يظن وان ما يمتنعون على جناح القوات وانهم مشغولون على العذاب الخالد بناء توحش اي
خبره الذي له شان خطير مع قومه الذين هم اضراب قومك في الكفر والعناد ليدبروا ما فيه من ذوال
ماستعوا به من النعيم ويطول عذاب الفرق الموصول بالعذاب المقيم ليزجر وبذلك عتابهم عليه من الكفر
او تكسر شدة شكتهم او ينفذ بعضهم بصفة نبوتك باز عرفوا ان ما نالوه موافقا لما ثبت عندهم
من غير مخالفة بينهما اصلا مع علمهم بانك لم تسمع ذلك من احد ليس الا بطريق الوحي وفيه من غير ما سبق
من كون الكفر سبحانه واختصاص العزة به تعالى والشفاء الخوف والحزن من اولادهم عروفا قاطبة وشجاعة
صلواتهم عليه وسلم وحله على عدم المسالة بهم واقر اللههم واذا هم لا يخفى اذ قال معقول البناء
او يدركه الاستمال او ايا ما كان فالمراد بغير بناء عليه السك لا كما جرى بينه وبين قومه والام في قوله
لهم للتبليغ يا قوم ان كان كبر اي عظم وشق عليكم معاقبي اي نفسي كبقا لخلعت لمكان
فكان اي لئلا ومنه قوله تعالى ولئن خاف مقام رب جنتان اي خاف به او قاي ومكن بين ظهرانيكم
مدة طويلة وقاي وتذكيري يا ايها الله فانهم كانوا اذا وعظوا بالجماعة يقومون على ارجلهم والجماعة
فقد يظهروا لهم ويسمع مقالهم صلى الله تعالى وكلت جواب الشرط في دست على تخصيص التوكيل به تعالى
وبجواز ان يبرأ من اشد شدة شخصية من مراتب التوكل فاجمعوا امرهم عطف على الجواب والفاء
لنقرب الامر للاجتماع على التوكل لا لتربس الاجل عليه وهو الجواب وما سبق من جمل اعرافه والجماعة
الفرقة قبل هو متعدد بنفسه وقيل فيه حذف والاصال قال الشافعي اجمع الامر لضعف من اجتمع عليه
وقال ابو الحسين اجمع امره جعله مجوعا فاعيد ما كان متفرقا وبقائه يقول امره اصل كذا واخرى اصل كذا
واذا علم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا وشركاءه بالنصب على ان الواو بمعنى مع كالتاء
عليه القسوة بالرفع عطف على الضمير المفضل من لا لفصل من لا التأكيد واسناد الاجماع الى الشركاء على
طريقه التمسك وقيل ان عطف على امر كتحذف للضاف الى امر كهم وقيل نصب بغير محذوف
اي وادعوا شركاءهم وقيل كذا وقيل فاجمعوا من الجنة اي فاعزوا على امرهم الذي يرونه من
السع في اهلها واحتشدوا فيه على وجه يمكنكم لا يكره امرهم ذلك عليكم عمة اي مستورا
من عنده اذا استروا بكسوف مشهور انما هو في حق فان السرا انما يصار اليه لئلا يبادر الخلاص
بالهرب او نحو مفيد استحالة ذلك في حق الله تعالى ونحوه وانما خاطبهم عليه السلام بذلك لئلا يبادر
المبالاة بهم وانهم لم يجدوا اليه سبيلا وثقة باه سبحانه وجماعه من عصمته وكلاهما كلمة ثم
فترسخ في الرتبة واطهار الامر في موقع الاخبار لمادة هي بريقه يقضيها مقام الامر بالاطهار الذي يستلزم

الشعر

الشعر عن السر والاسرار وقيل المراد بالامر صفة ما يغيرهم من حمته عليه السلام من احوال الشدة عليهم
لديهم والتم العزم كالكبر والكبر والتم العزم كالكبر والتم العزم كالكبر والتم العزم كالكبر
على ما في قوله كيري ولا يخفى ان لا يسلطه قوله عز وجل فراضوا الى ولا يظنون اي والى اي
اجموا ذلك الامر الذي يتردد في ولا يظنون قوله تعالى ومضيت اليه ذلك الامر او اذ الى ما هو
يجب عليكم عندكم من اهل ذلك كالتقصية السجل عزيمة فان قوسيط ما يحصل عند الاهل الذين الامر بالعزم
على ما يديه وبين الامر بقضاء من قبل الفصل بين الشرع والحمار وقيل انما يضاف اليه اي انما هو الذي
او اوردوا الى من انفقوا في الفناء فان قوسيط الفاء لتبذير التوسل على ما سبق فالمراد به اما
الاستمرار عليه واما احداث التوسل المخصوص من ان اعرضتم عن نصيحتي وتذكيري انما شاهدتم متى
غالب محضما القول ولا يلزمه ان من جلبته دعوى لاكم جميعا الى محض ما يربون من التوسل غير مال
بكم وبما في منكم واجماعكم من الاجابة علامكم بان على الحق ليس مويد من عذابه العزير فاسألكم
بمقابلة وعظي وتذكيري من امر تودون الى محض تودون الى ذلك الى توكيد املاهاكم اياي والطبيع
والسؤال واما الفصل في المسئلة عليكم او محض تذكير في توكيد اللود في الجرحان فلا قول لاظهار بطون القول
بيان عدم ما يصحح والثاني لاظهار عدم مسالته عليه السلام بوجوده وعدم ما على التقديرين فالقاء الجرح
لسبب الشرط لا علام محضون الجرح لا لنفسه والمعنى ان قوسيط فاعلوا ان ليس في محضه ولا تأخره
وقوله عز وجل ان امرى الا على الله فاعلم العنيد جميعا خلافة على الاول تاكيد وعلى الثاني تقليل الاستغناء
عليه السلام عنهم اي ما تولى على العظة والتذكير الا عليه تعالى فيسبح به اسمهم او قوسيط واسم شان
الكون من السبلين المتغافرين بحكمه لا خالف امر ولا رجوعا غيرا والسبلين لكل ما يصيب من البلاء
في طاعة الله تعالى فكذبوا فاصروا على امرهم عليه من الكذب بعد ما اثمهم المحبة وبين لهم المحبة في
حقوقان قوسيط ليس بسبب غير التوسل والفاء فلا محض حقت عليهم كلمة العذاب بخلافه ومن
معه في الفلك من السبلين فكما توافوا من وجعلناهم خلايف من المالكين ولغيرها الذين كانوا
باياتنا اي الطوفان وتاخير ذكره عن ذكر الانباء والاستخفاف حسبما وقع في قوله عز وجل ولما جاء امرنا
نجينا شعبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة وغير ذلك من الايات الكريمة لاظهار
كال الغاية ببيان التقدم والتأخير للسامعين ولا يبدان سبق التهمة التي هي من مقتضيات التوق
على الغضب الذي هو من مستبغات جرائم الجرمين فانظر كيف كان عاقبة المذنبين فهو المجرم
عليهم وتحذير لمن كذب بالرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية له عليه السلام فرفقا اي ارسلا
من بعده اي من بعد نوح عليه السلام رسالة النكير للنجيم ذانا وصفا اي رسلا كراما و
عده كثر الى قومهم اي الى اقوامهم لكونهم لا يزالون رسلا كل رسول منهم الى اقوام الكمال والى قوم ما افي
قوم كانوا اهل كل رسول لا قومه خاصة مثل مود الى عاد وصالح الى شعوب وغير ذلك من قس منهم ومنزل
يقص جأؤهم اي جاء كل رسول قومه المخصوصين بالبيئات اي الجزرات الواضحة الدالة
على صدق ما قالوا والباء اما متعلقة بالفعل المذكور على انها التقدير او محذوف وقع حالا من ضمير جأؤا
ملتبس بالبيئات لكونها باي كل رسول بيعة واحدة بل بيئات كثيرة خاصة برعية لا سب
افضاء المحكة فان رعاية انقسام الاجاد الى الاحاد انما هي خارج عن صيرى جأؤهم كاشير اليه فاكنا لكون
بيان الاستمرار وعدم ايمانهم في الزمان الماضي لا لعدم استمرار ايمانهم كمن مثله في هذه السورة الكريمة غير

ولو كان ذلك من كلامهم فليس مناسبتهم من انما هو من زعموه ساخر ابناء على غلبة من ياتون من النجدة
واما ما اذا قلنا قوله عز وجل قالوا اجئنا اليك مسوقين انا انما عليه السلام فافهموا انما
بكل ما خلق كلامه عليه السلام فضلا عن الجواب الصحيح واضطر الى التثبت بذي القيد الذي هو
كل ما يخرج ويدين كل ما يخرج على ان استبان في جواب ما قبله من كلامه عليه السلام على طريقته
قوله تعالى قال موسى الخ حسم الشراية كان قبل فاذ اقالوا موسى عليه السلام عندهما قال لهم ما قال قيل قالوا
عاجزين عن الحاجة اجئنا لثقتنا اي لثقتنا فان الفل والفت اخوان عاوجا عليه ابناء
اي من عبادة الاصنام ولا ريب في ان ذلك انما يتبين من ماذكر من كلامه عليه السلام على الوجه الذي
شرح اذ على تقدير كونهم من كلامه عليه السلام خاليا عن التثبت الملتزم الى القول عن
الحاجة ولا ريب في ان العلاقة بين قولهم اجئنا اليك وبين انكاره عليه السلام لما كان عندهم صحيحة لكونه جوابا
عنه ويكون كما ان الكبريا اي الملك او الكبر على الناس باستباحتهم وقرى ويكون بالاحتمالية وكلمة
في قوله تعالى في الارض اي ارض مصر متعلقة بكونه اباء او بالاسفار في كل ارض مصر او
بجذوف وقع حال من الكبريا او من الضمير في كل ارض مصر اي بمصرتين اي بمصرتين في جميع ارضها
برؤية الضمير في هذين الوضوعين بعد افراده في مقدم من المقامين باعتبار شمول الكبريا لهما عليهما السلام
واستلزام التصديق لاحدهما التصديق للآخر واما الفت والفتي كما نرى خصائص صاحب الشريعة
استند الى موسى عليه السلام خاصة وقال فرعون توحيد الفعل لان الامر من وظائف فرعون اي قال
لملايهم من مرتبة مبادي الزامها عليهما السلام بالفعل بعد الياس عن الزامهما بالقول اتوني بكل ما
علم بفنون البحر حاذق ما هو فيه وقرى ببحار فلما جاء البحر عطف على مقدم يستدعيه المقام قد
حذف اذا تبادر امتناعه لاسر فرعون كما هو شأن الفاء الفصيحة في كل مقام اي انا انا انا فلما جاءوا قال
هم موسى كوني في استاء بحيمهم بل بعد ما قالوا له عليه السلام ما يحيى عنهم في السور الاخر من قولهم اما
ان تلي واما ان تكون نحن الملقين ونحو ذلك القواما انهم ملقون اي ملقون كما كانا كان من اصفنا
البحر فلما القوا ما القوا من العفة والبال واستمر هو الناس وجاء البحر عظيم قال لهم موسى غير
مكرث بهم وبما صنعوا ما جئتم به البحر ما موصول وقت مبتداء البحر جري اي هو البحر كما جاء في قوله
وقوم من ايات الله سبحانه وهو من جنس البحر يهيم ان حاله بين لا يعبأ به كانه قال ما جئتم به الا بغير ان
بجاهه وقرى في البحر على استغفارهم فاستغفروا اي اي شئ جئتم به هو البحر الذي يعرف بحاله كل احد
ولا تصدق له عاقل وقرى ما جئتم به بحر وقرى ما اتيتم به بحر ولا تها على المعنى الشافعي في القراءة المشهورة
اظهر ان الله سينطله اي سيحطه بالكتابة بما يظهر على يد من النجدة فلا يبقى اثر اضرارا وسيظهر
بطول الناس والذين للناكيد ان الله لا يصح على المفسدين اي على جنس المفسدين على الاطلاق فيدخل
فيه البحر دخولا اوليا او علكم فيكون من باب وضع المظهر موضع المضمين للتبديل عليهم بالافساد والاشقاء
بذلك الحكم وليس المراد بعدم اصلاح علمهم عدم جعل فسادهم صلاحا بل عدم اشارة واثامه اي لا تبت
ولا يكلمه ولا يدريه بل يحطه ويهلكه ويهلكه عليه السلام والجملة قبله الماسبق من قوله ان الله سينطله
والكلام اعراض بغيره دليل على ان البحر افساد وتوحيده لا يحق الله الخ عطف على قوله
سينطله اي تبت وتوحيده وظهر الاسم الجليل في القامين الاخيرين لان الفاء الروعة وتربية الهامة
بكل ما تاملوه وقصاياه وقرى كلمته ولو كان المحمرون ذلك المراد بهم كل من اصفوا بالاعمال

من النجدة وغيرهم فاما من موسى معطوف على معتمد فله فضل في موقع اخر الى قوله عصاه فاذا امر للفت
ما يكون الخ وانما لم يذكر تقويلا على ذلك واشار الى الاجاز والجاز انما بان قوله تعالى ان الله سينطله مما لا
يحتمل الخلف اصلا وعطفه على ذلك بالفاصل كونه بعد ما استمر من قبل ما في قوله عز وجل فاقبوا امر فرعون
وما في قوله وعظته فلم يقظ وبحث به فلم يجر والشدة ذلك ان لا يات بالشئ بعد وروما يوجب الاقلاع
عنه ولا كان استمر اذ عليه لكنه بحسب العنوان فله جديد وصنع حادث اي انما من له عليه السلام
تلك الايات القاهرة الاذرية من قومه اي الا اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل حيث دعا الاله فلم
يحيوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة من شبانهم امنوا
به عليه السلام او موسى او فرعون وامر اسية وخازنه واسرته وما شطته وهو بعيد على خوف
اي كاسين على خوف عظيم من فرعون ولا يهمل الضمير لفرعون والجمع للماهو المقادير في ظاهر العظام او
بابه مقام بيان علوة في الفساد وعلوه في الشر والفساد على البعاد او لان المراد به كذا يقال ببيعة ومضى
او للذرية او للقوم اي على خوف من فرعون ومن اشراف بني اسرائيل حيث كانوا يمتنعون اعقابهم خوفا
من فرعون عليهم وعلى انفسهم اي يدينهم وهو يدل الشتم او مفعول خوف فان حال الصد
المتكررة كافي قوله عز وجل او اطعم في يوم ذي سفينة مائة او مفعول له بعد حذف اللام واسناد الفعل
الى فرعون خاصة لانه الامر بالغبذب وان فرعون لعالم في الارض لغالب في ارض مصر والذين
السرفين في الظلم والفساد بالفساد سفك الدماء في الكبر والتفوق ادعى اليهودية واسترق اسباط
الانبياء والجملة انما هي من قبل من كذا من ماسبق وقيل موسى لما رأى خوف المؤمنين منه
يا قوم ان كنتم امنتم بالله اي صدقتمه واثباته عليه قولا وبه ثقوا ولا تخافوا احد غيره فانه كما
كل شئ ومن ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله فخلصتم له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان التعليق
بالايمان وجوب التوكل عليه تعالى فان الفتيحة والمشرط بالسلام وجوده فانه لا يحق مع الخليل وظهوره
اجل اليك زيد فاجس اليه ان قدرت عليه فقالوا بحسب عليه السلام من غير تلمذ في ذلك
على الله فكلنا لانهم كانوا من المؤمنين فخلصوا من فرعون فادعوا قائلين ربنا اجعلنا منه اي موقع
للقوم الطالين اي لا تسلطهم علينا حتى يعذبوا او يفتنوا عن ديننا او يفتنونا ويقتلوا او يولوا وكان هؤلاء
على الحق لما صيدوا وقوله تعالى وبما رحمتك من القوم الكافرين دعاهم منهم بالاجزاء من شؤ حرام
وسوء مصاحبهم بعد الاجزاء من ظلمهم ولذلك عنهم بالكفر بعد ما وصفوا بالظلم وفي ترتيب الدعاء
على التوكل تلويح بان الداعي حقه ان يفي دعاه على التوكل على الله تعالى واوجبا الى موسى واجبه ان
يتوا ان منسرة لان في الوحي معنى القول في الغدا سبابة لقوم كما يضره يوتا مسكون فيها وتجيون
اليها للعبادة واجلوا استأثروا قوما بوثكم تلك قبلة مصل وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة
يعني الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلي اليها واصبوا الضلوة اي فيها امر واذ لك في اول الامر
سلاطينهم عليهم الكفرة فوذهم ويقتنهم عن دينهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجملة
لدعوتهم والنجدة في العقب وانما الضمير لفرعون لان النبوة للقوم وانما دعا العباد بتأويله رؤساء القوم
بشأ ودرجهم لان جبل البيوت مساجد والصلوة فيها ما يفعله كل احد لان بشاره الامة وظيفة
صاحب الشريعة ووضع المؤمنين موضع ضمير القوم لمدهم بالايمان والاشارة فانه المدار في التبشير
وقال موسى ربنا انك ايت فرعون وملاؤه زينة اي ما ينز به من اللباس والمراكب ونحوها

بها وهو اعراضت في سبيل حجة عند الحكاية بقرينة القوى الكلام الحكيم ولقد هو انما في اسرائيل
كلام مستأنف سبق بيان النعم الفاضلة عليهم اثر نعمة الانجاء على وجه الاجال واخلاصهم بشكرها
واداء حقها الى اسكانهم وارتزائهم بعد ما انجسواهم واهلكوا اعداءهم بموت اصدق اي من لا
صالحا مضيا وهو الشام ومصر ملكوها بعد الفريضة والعاقبة وتمكنوا في نواحيها حتى انطق به
قوله تعالى واوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
وورثها من الطيبات اي اللذائذ فما اختلفوا في امور دينهم حتى جاءهم العلم
اي لا بعد ما جاءهم العلم بقرينة التوراة وعلوهم باحكامها وفي اس محل عليه السلام الامن بعد
ما علموا اصدق بقرينة وظاهر محجة اية المراد بالملطفين اعقابهم الذين كانوا في غرض النبي صلى الله عليه وسلم
ان يترك بعضي منهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يخلفون فيميز بين الحق والمبطل بالاثارة والتعذيب
فان كنت في شك اي في شك ما سير على الفرض والتعذيب فان مضمون الشرطية انما هو تعليق
شيء من غير فرض لا مكان شيء منها كيف لا وقد يكون كلاما ممتثا كقوله عز وجل قل ان كان للذين
ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى لن اشركت بحيطن عمك وبظايرها مما نزلنا اليك من القصص
التي من حلتها فقهه في دعوى وقومه وانجاري اسرائيل فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من حالك
فان ذلك يحق عندهم ثابت في كتبهم حقا اليك والمراد بظايرها بقرينة عليه السلام شهادة الاجار
هو السطور في كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا ووصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بقرينة عليه
او بقرينة عليه السلام وزيادة تثبته على ما هو عليه من اليقين لا يجوز صدور الشك عنه عليه السلام
ولذلك قال عليه السلام لا اشك ولا اسال وقيل المراد بالوصول هو من اهل الكتاب كعباد الله بن سلام وتيم
الداري وكعب واضواهم وقيل الخطاب للذين عليه السلام والمراد امته او كل من يسمع اي ان كنت ايها السامع
في شك مما نزلنا اليك على لسان نبينا وفيه نبية علان من حاكمه شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى
جلها بالرجوع الى اهل العلم وقرى فاسأل الذين يقرؤن الكتب لعداءك بالحق الذي لا يحد عنه ولا
في حقيقته من ربك وظاهر ذلك بالايات القاطعة التي لا يحور حولها شائبة الا ترى ان في القرآن
لعنوان الربوبية مع الاضافة التي تميزه عليه السلام من الشرف لا ينبغي فلا يكون من المهرين بالثبوت
عانت عليه من الجرم واليقين ودر على ذلك كاك من قبل ولا يكون من الذين كتبوا بايات الله من
باب التيسير والاهاب والمراد به اعلام ان الكذب من البقي والمخوذ به حيث معنى ان يهو عنده من لا
يصور امكان صدور عنه كيف يمكن انصاف به وفيه قطع لا طماع الكفرة فيكون بذلك
من الحاسرات انصافا واعلام ان الذين حجت عليهم شرع في بيان اصل الكفرة على ما علم عليه
من الكفرة الضلال اي ثبت ووجت مقتضى الشبهة النبوية على الحكمة بالافقة كلمة ربك حكمه وقضا
بانهم يوثقون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول مني لا ملان منكم الخ لا يؤمنون
ابدا لا كذب كلامه ولا انصاف لقضا اي لا يؤمنون ايمانا فافها واقفا واوانه فيلج فيهم المؤمنين
عنده معانته العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المردون ولو جاءهم كل اية
واحدة المدلول على الحق لان سبب ايمانهم وهو قتلوا اداة تعالى به مفقود لكن بقدر ان ليس
ينع منه سبحانه مع استحقاقهم له بل سوء اختيارهم المفرع على عدم استعدادهم لذلك حتى يروا العدا
الاسم كتاب آل فرعون واضراهم فلو كانت كلام مستأنف لفر ما سبق من استحقاق ايمان حتى

عليهم كلمة تعالى سوء اختيارهم مع تمكنهم من المدارك فيكون الاستثناء الا في بيان ان يكون قور يوس
عليه السلام من روي عليه الكلمة لاستدراكهم الى المدارك في وقته ولولا بمعنى صلا وقرى كذلك
اي في تلك كانت قرينة من القرى الهلكة امتت قبل معاناة العذاب ولم يورث ايمانا الى حين
معانته كما ضل فرعون وقومه ففقه ايمانا بان يقبله الله تعالى منها ويكشف بسببه العذاب عنها
الا فرب يوس استثناء منقطع اي لكن قور يوس لما امنوا اول ما داروا الامارة العذاب ولم
الحلوله كغفائهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا بعد ما اظلمهم وكاد يحل بهم ويجوز ان يكون الجملة
في معنى النبي كما يفتح عنه حرف التحصيص فيكون الاستثناء متصلا اذا المراد بالقرى اهلها كما كان في حالها
طائفة من اهلهم العاصية فيفقه ايمانا ان قور يوس عليه السلام فيكون قوله تعالى لما امنوا استثناء
بيان نفع ايمانهم ويورثه قراءة الرفع على البدلية ومتعاضد بتبع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم
الى حين مقدمهم في علم الله سبحانه روي ان يوس عليه السلام بعث الى موسى من ارض الموصل
فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما اخذوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا اربعين ليلة
وقيل قال لهم يوس عليه السلام اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان ربنا اسباب الهلاك امتنا بك فلما مضت
خمس وثلاثون اقامت السماء غما سودا يلا يدخن دخانا شديدا ثم ربيط حتى ينفش مدتهم يسود
سطوحهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصقيع بانفسهم ونسايهم وصبيانهم وودوا بهم وفرقوا بين النساء
والصبيا وبين الذواب واودادها فغن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والبغيج واظهروا الايمان
والتوبة ونصرعوا الى الله تعالى في جهم وكشف عنهم وكان ذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه بلغ من قوتهم ان تراءوا الظالم حتى ان التبرك كان يتلج الحجرة وقد وضع عليه اساس بناء
فيرده الى صاحبه وقيل خرجوا الى شيخ من بنيهم فلما اذنوا ببناء العذاب فماتوا فقال لهم قولوا
يا سي جبريل يا سي يحيى بن موقد يا سي احيى الله الالهات فقالوا ما فكشف عنهم وعن الفضيل بن عياض قالوا
ان في رواية عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افضل تاما انت اهلها ولا تفعل تاما نحن اهلها ولو
شاء ربك لامن من في الارض حقيق لدوران ايمان كافة المكلفين وجودا وعدما على قطب مشيئة
تعالى مطلقا اثر ايمان ببيعة كثر الكفرة وكلمته ومفعول المشيئة محذوف لوجود ما ينقضه من قوعها
شرطا وكون مفعولها مضمون الجحزة وان لا يكون في تعللها به غرابة كما هو المشهور في اوشاء سبحانه ايمان
من في الارض من العباد من كلهم بحيث لا يشذ عنهم احد جميعا بجمعة عين على الايمان لا يخلفون فيه
لكنه لا يشاء وكونه مخالفا للحكمة التي عليها بني اساس التكون والشرع وفيه دلالة على ان شاء الله تعالى ايمانه
يوم من لا حالة افانت كثر الناس على الرضا الله منهم حكاما بني عنه حرف الاستعلاء في الشريعة والفا
للعطف على مقدمه فيسبب عليه الكلام كان قبل ان يترك الايشاء ذلك فانت كرمهم حتى يكونوا
فيكون الاكراه متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى ويجوز ان يكون العا لترتيب
الاكراه على عدم مشيئته تعالى بناء على ان المحنة متاخرة في الاعتبار وانما قدمت لامضاهما الصدارة
كما هو راي الجمهور واما ما كان المشيئة على اطلاقها اذ لا فائدة بل لا وجه لاعتبار عدم مشيئة الاجل
خاصة في اكار الترتيب عليه او ترتيب الاكراه عليه وفي ايل الاسم حرف الاستفهام ايدان بان
الاكراه امر ممكن لكن الشأن في الكره من هو وما هو الا هو وحين لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل
في قلوبهم ما يرضاهم الى الايمان وذلك غير مستطاع البشر وفيه ايدان باعتبار الاجزاء في المشيئة كما

اشهر اليه وما كان نفس بيان لبيعة ايمان النفوس المومنة لشبهه تعالى وجوده بعد بيان الدور
الكل عليها وجودها وما اى ما صح وما استقام نفس من النفوس التي علم الله تعالى انها تومن ان تومن
لا بد ان الله اى تبديل وجهه لا لطف وانما خصت النفس من ذكره لم يحل من قيل قوله تعالى وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله لان الاستقامة مفرغ من احوال الى ما كان نفس ان تومن الا باذن
لان الاستقامة في حال من احوالها كونه ملازمة باذنه تعالى فلا بد من كون الايمان متايلا اليه
حالها كان الموت حال كل نفس حيث لا يحصى لها غنة فلا بد من تخصيص النفس عن ذكره فان النفوس التي
علم الله انها لا تومن في حال تومن في حال يستحق تلك الحال عن غيرها ويجعل الرجس اى الكفر بغيره
ما قبله عبر عنه بالرجس الذي هو عبارة عن القبيح المستفاد المستكره كونه علم في القبيح والاستكره
هو العذاب والخذلان المودى اليه وقسمه بنوع العظة وقرئ بالواو اى يحيل الكفر بغيره على الذين
يقولون لا يستعملون عقولهم النظر في الحج والايات او لا يقولون لا يلهوا وحكاما على قلوبهم من
الطبع فلا يحصل لهم الهداية التي عبر عنها بالاذن فيقولون فيجوز بقاء الكفر والضلال او مقهورين
بالعذاب والكمال والحجة معطوفة على مقدمة يوجب عليه النظم الكبرية كانه قيل في اذن لم ينجح الا لطف
ويجوز الخ كل مخاطبة الاله كبقائهم على التدبير في ملكوت السموات والارض وما فيها من قباب
الايات الانسية والافاقية ليعلموا انهم من الذين لا يقولون بحق عليهم الكلمة انظروا اى انظروا وقروا
تعمل كونه الهة الامم قل ماذا في السموات والارض اى اى شيء يدعي فيها من عجايب صنع الله تعالى
وحده وكان قدرة على انما جعل التركيب لها واحكاما لبقائه الاستقام على اسم الاشارة فهو مستبد
خير الطرف ويجوز ان يكون ثابتا وذا بمعنى الذي والظرف صلته والجملة خبر للثابت وعلى التقديرين
فالثابت والخبر في محل نصب بانقطاع الخاضع وفصل النظر متعلق بالاستقام وما تقتضى اى ما تنفع
وقرئ بالتذكير الايات وهي التي عبر عنها بقوله تعالى ماذا في السموات والارض والسند
جمع خبر على ان كل معنى من هذا او على ان مصدر اى لا تنفع الايات والرسائل المندرون والاندازات
عن قوم لا يؤمنون في علم الله سبحانه وحكمه فانافية والحكمة اما حالية او اعتراضية ويجوز كون
ما استقامية انكارية في موضع نصب على المصدرية اى الى اغناء معنى الخ بالحال اعراضية فهك
ينظرون اى شروا كذا واضرابهم الامثل الذي خلوا اى لا يؤمنون بالامثال الذين خلوا من قلوبهم
من شرك الامم الماضية اى مثل قلوبهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قلوبهم ايام الرب
لوقائهم قل تهددوا لهم فانظروا ما هو عاقبتكم اى منكم من الشكرين لذلك ثم يهين
رسلا بالتهديد وقوله بالحق وهو عطف على متدريد لانه قوله مثل ايام الذين خلوا وما بينهما
اعتراض بغير مسادة الى تهديد ومبالغة في تشديد الوعيد كانه قيل هلك الامم ثم يخبر بسلامة
الرسلة اليهم والذين امنوا وصيغة الاستقبال بحكاية الاحوال الماضية لتهويل امرها باستحضار
وتأخير حكاية النجاة عن حكاية الاهلاك على عكس ما في قوله تعالى فنجاه ومن معه في الفلك الخ ومطابرة
الواردة في مواقع عديدة لتقبل قوله عز وجل كذا اى مثل ذلك الامم جعلنا اخر ارضين
للعامل والمعتول لانه جازا لاجل جنتا وقيل بدل من الخوف الذي تاب عنه كذا اى انما جعلنا
ذلك جنتا والكل متعلق بقوله تعالى سبحي المومنين اى من كل شدة وعذاب والجملة بدل
لما قبلها مقرونة بالمولودين اما الجنس المشاغل للرسول عليه السلام والاتباع وانما الاصل

فقط

فقط وانما يذكر انما الرسل اذا نادى بعباد الحاجة اليه وايا ما كان فيه نبيه على ان مدار الخفاء هو الايمان
قل بجهود الشكرين يا ايها الناس اور الخطاب باسم الجنس مصدر واخر في النية تيمم التبليغ
والله انما العنايت بشان ما بلغ اليهم ان كتم في شك من نبي الذي بعث الله عز وجل وادعوا اليه ولم
تقبلوا به وما صفتهم فلا عبد الذي يعبدون من دون الله في وقت من الاوقات ولكن لعباده
الذي هو كافر ثم جعلكم ما يفعل من فخر العذاب على ما حكموا ان تخصيص العباد به تعالى ورفض عبادة ما
سواه من الاصنام وغيرهما ما يعبدونه جهلا وعتديم ترك عبادة الغير على عبادة الله تعالى لعدم الخلية على الخلية
كافي كلمة التوحيد ولا يذيان بالخالفه من اول الامر وان كتم في شك من صحة ديني وسداده فاعلموا
ان خلاصة اخلاص العباد لم يرد الا بعباد والاعدام دون ما هو بمغزل من اصنام فاعرضوها
على عقولكم واجعلوها افكارا وانظروا فيها بعين الاضاف لقلوبكم لا يرب فيه وفي تخصيص الكون
بالذكر متعلقا بهم لا ينفك من التهديد والتغيير عا هويه بالشك مع كونهم قاطعين بعدم الصحة لا يذيان
بان اقصى ما يمكن من روضه للعاقل في هذا الباب هو الشك في صحة واما القطع بعد ما فهم الاسباب
او ان كتم في شك من شاي على الذين فاعلموا ان لا ترك لها وامر من كذا كوزن المومنين بما دل عليه
العقل ونطق بالوحي وهو يقتضي بان يلهيه من دين التوحيد ليس بطريق العقل المتصرف بل بالامداد السماوي
والتوفيق الالهي وحذف حرف الجر من ان يجوز ان يكون من باب الخلف المطرد مع ان وان يكون خاصا
بفعل الامر كافي قوله امر من كذا الخ فاعلموا ان امرت به واذا قرأوا حكاية الذين عطف على ان كون خلاص
صلة ان حكمة بصفة الامر ولا يفسر في ذلك لان ما طرأ جواز ما لم يصح الاضال لانه لم يفسر في ذلك
ذلك لا يختلف التجربة والطلبية وجوب كون الصلة خبرية في الوصول الاسمي انما هو التوصل الى
وصف المعارف بالجملة وهو لا يوصف الا بالجملة خبرية وليس الوصول الخبر في كذا اى وامر من بالايستقامة
في الدين والاستعداد فيه اداء الماسور به والانه من النسخ عنه او استقبال القبلة في الصلوة وعدم الالتفات
الى ايمين والشمال خيافا حال من الذين او الوجه اى ما يلاعن الايمان الباطل ولا يكون من المومنين
عطف على اقم داخل تحت الامر اى لا يكون منهم اعتقادا واعلا وقوله عز وجل ولا تدع عطف على قوله تعالى
قوله ايها الناس غير داخل تحت الامر وقيل على ما قبله من النبي والوجه هو الاول لان ما بعد من الجملة الخبرية
متقنه لا يمكن فصل بعضها عن بعض كانه لا وجه لادراج الكل تحت الامر وهو تأكيد النبي المذكور في
لما جعل فيه اظهرا لكمال العناية بالامر وكشف عن وجه بطلان ما عليه المشركون في لا تدع من موزاه
الاستعداد لا ولا اشتراكا ولا يفتك اذا رعى تدفع مكروه او جلب محبوب ولا يفتك اذا ترك
بطلب المحبوب فاعلموا ان ما يلقى المكروه وعدم النفع على الصبر رغبة عن بيان السب فان عطف
هو ما ثبت عنه من علمه لا يفتك ولا يفتك في رغبة عن بيان السب عليه السلام وتبينها على صفة مكانه
من ان يسيب اليه عبادة غير الله سبحانه ولو في ضمن الجملة الشرطية فانما اذن من الطالبين جزاء الشرط
وجوب لسؤال من يبال عن رتبة ما هو عنه وان يسلك الله بفضي قهره لما ورد في حيز الصلة
من طلب النفع من الاصنام وتصور اختصاصه به سبحانه فلا كاستفاد عنك كاستفاد من كان وما كان
الامر ومن ثبت عدم كشف الاصنام بالطريق البرهاني وهو بيان عدم النفع برفع المكروه المستلزم
لعدم النفع جلب المحبوب استلزاما ظاهره ان رفع المكروه اذ في مراتب النفع فاذا استلزم النفع بالكلية
وان يسير ذلك خير محقق لطلب الضرر الوارد في حيز الصلة اى ان يسير ان يصيبك خير فلا راد

فصله الذي من جلته ما اراد ان يبين من الخيرة دليل على جواب الشرط لا فضل الجواب فيه ايمان بان فيضان
الخيرة من غير ان يفرق الفضل من غير استحقاق عليه سبحانه اي لا احد يدعي له كانه ما كان في يد غيره
الاصلام دخول او لا وهو بيان لعدم ضابط في الجواب قبل وقوعه المستلزم لعدم ضابطه او
باعتبار الكثرة استلزاما جليا ولعل ذلك ارادة مع الخيرة والسر مع الضم مع تلازم الامر في الايمان بان
الحسن من الذات وان الضم انما ليس من حقه لما يوجب من الدواعي الحارضية لا بالقصد الاول او لا
بغير الغفلين في كل من الضم والخيرة لانه لا يرد ما يريد منها ولا من يميل لما يصيب به منها فاجب الكلام
بان ذكره في احدهما المستلزم في الاخر ارادة دليل بما ذكر في كل جانب على ترك في الجانب الاخر على انه
ملاصق بالاصابة حيث قيل يصيب به اظهر اكمال الغاية بجانب الجواب كانه في ترك الاستثناء
فيه اي يصيب فضله الواسع المنظم لما اراد ان يبين من الخيرة وجعل الفضل عبارة عن ذلك الخيرة بعينه على ان
يكون من باب وضع المظهر في موضع المضم لما ذكر في القافية اياه قوله عز وجل من يشاء من عباده فان
ذلك ينادي بصوم الفضل وقوله عز قايلا وهو الغفور الرحيم دليل لقوله تعالى يصيب به الخيرة
المضمونه والكل دليل الشرطية الاخير فيحقق لضمونها قل غاطب الاوليك الكثرة بقدر ما يغتم
ما اوحى اليك يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم وهو القرآن العظيم المشتمل على حسان الاحكام
التي من جلته ما من اصول الدين واطلعت على ما في تفصيله من البينات والهدى ولم يبق لكم عذر
من اعتدى بالامان والعلم بما في طوايفه فانما يستدعي نفسه اي منفعة اهتداه لها خاصة
صل بالكثر والاعراض عنه فانما يصير عليها اي فبالفضل لا بقصور عليها والمراد من ساحة الرضا
عن ثباته غرض ما اراد به عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كما يوضح به اسناد الحديث الى النبي من غير اعتبار
كون ذلك بواسطة وما انما يحكم بوجوبه بحفظ موكول الى امره وانما انما يشترطه واتباع احكام
وعلاوة تليق ما اوحى اليك على نهج الهدى والاستمرار من الحق المذكور المذكور وما في معنى التفسير
عن بلوغه اليه بالحق واليه عليه السلام بالوحى تبينه على ما بين الرتبين من الشائعي واصبر على الفتن
من مشاق التبليغ حتى يحكم الله بالضرورة عليهم او بالامر القتال وهو خير لك من ان لا يمكن الخطاء
في حكمه لا لاطلاعه على الشراير بل لادعاه على الظواهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة بقره
اعطى من اجر عشر حسنات بعد من صدق بقره وكذب به وبعد من غرق بقره عن الحمد لله سبحانه
على الشهام والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين



الر على الرغم من ان خبره ليس بما يحذف ويترك على ان مبتداء الاول هو الاظهر كما اظهر اليه في سورة
يونس عليه السلام والنصب بقدره في انساب المقام نحو اذ كان اقره على تقدير كونه انما السورة على ما
عليه الطابق الاكثر او لاجل من الاعراب من على خط التقدير حيثما افضل في اخوانه وقوله تعالى
كتاب خبره على الوجه الثاني ولبتداء محذوف على الوجه الباقية احكمت اياته نظمت نظاما
منفعا لا من غير خلل يوجه من الوجوه او جعلت حكمه لانظر انما هو لاجل الحكم البالغه وفاقها او
منعت من التفسير معنى الضمير مطلقا او اريدت بالجمع القاطعة الدالة على كونها من عند الله عز وجل

او على ثبوت مدلولها فالمراد بالايات جميعها او على حقيقة ما يشتمل عليه من الاحكام الشرعية فالمراد
بها بعضها المشتمل عليها كما اذا فسر الاحكام بالمنع من التمتع بمعنى تدليل الحكم الشرعي خاصته واما تفسيره بالمنع
من انفسا من قولهم احكمت الدابة اذ وضعت عليها الحكمة لفتنهما من الجاح ضنه ايهام ما لا يكاد
يلين بشأن الايات الكريمة من التدليح الى الفساد لولا المانع وفي استناد الاحكام على الوجوه المذكورة الى
ايات الكتاب ومنه لا يستلزم على الوجوه الشاملة لكل اية منه من حسن الوقوع والدلالة على كون
في اقصاها منه ما لا يخفى ثم فصلت اي جعلت ضموها من الاحكام والدلائل والمواظف والعقوض
او فصل فيها مهمات العباد في العاشر والمعاذ على الاستناد الجازي والتفسير بجملها اية لا يلبس
المقام لان ذلك من الاوصاف الاولى لها فلا تناسب عطفه على احكامها بجملة الزاخر وانما الغنيان الاول
ضمها وان كان نافع الاحكام زمانا حيث لم تزل الايات محكمة ومفصلة لانها احكمت لوضعت بعد ان لم
تكن كذلك اذ الغفلان من قبل قولهم سبحانه من صغر العوض وكبر الفيل الا انها حيث كانت من صفات
ايات باعتبار نسبة بعضها الى بعض على وجه يستتبع احكاما مخصوصة وانما مقتداها وبما حفظ
مصالح العباد ناسب ان يشار الى شراعي رتبة من رتبة الاحكام وان جعل جملها اية على معنى
تفريق بعضها من بعض كون من هذا القبيل لا ان ليس في مثابه في استتبع ما يستتبع من الاحكام
والاشراو فرقت في التبريل نتيجة بحسب المصالح فان اريد من جملها الخيرة والفعل فالزاخر ز ما في
وان اريد جعلها في نفسها بحيث يكون زواها بمثابة احكام يقتضيه الحكم والمصلحة فهو ربي لا ذلك
وصف لاريد لم لا يحقق بان رتب على وصف احكامها وقررت احكمت اياته ثم فصلت على صيغة التكلم
وعن عكرمة والفيحاك ثم فصلت الى ضربين الحق والباطل من لدن حكيم خبير صفة الكتاب
وصف بها بعد ما وصف باحكام اياته وتفصيلها الدالين على علو رتبته من حيث الذات ابانة بجلالة
شانه من حيث الاضافة او خبر بعد خبر للبتداء المذكور والحذف اوصلة للغفلين وفي بناءهما
للفعل ثم اراد الفاعل بعنوان الحكمة البالغة والاحاطة بجلالها وفاقها متكبرا بالكثر التخييل وبطها
به لاجل التبع العهود في اسناد الانجيل الى فواعلها مع رعاية حسن الطباق من الجملة والدلالة على
خاتمته او كونهما على اكل ما يكون كنهه ان لا يقبلوا الا الله مفعول محذوف عنه الامم
فقدان الشرط اعني كونه فاعلا فاعل الفعل المعلن على ما على سن القياس المطرد في حذف حرف الجر
مع ان المصدرية كانه قبل كتاب احكمت اياته ثم فصلت لبتداء الاية اي تتركوا عبادة غير الله
عز وجل وتخصوا في عبادة فان الاحكام والتفصيل على ما فصلت من المعاني متباينين مع الالزام والتوحيد
وما يفرع عليه من الطاعات قاطبة وقيل ان منة لما في التفصيل من معنى القبول في الالتماس والالتفات
انتم لكم منه من جهة الله تعالى فكثير المذكر عذرا بان لم تتركوا ما انتم عليه من الكفر وعبادة غير الله
تعالى ولتبر البر كبريتا بان استتم برونه في عبادته ولما ذكر شئون الكتاب من احكام اياته
وتفصيلها وكون ذلك من قبل الله تعالى واورد معظم ما نظم في تلك القافية والامر من التوحيد
وترك الاشياء وسطية وبين تبيينه اعني الاستغفار والتوبة وذكر ان من نزل عليه ذلك الكتاب
مرسل من عند الله تعالى لتبليغ احكامه وترشيحها بالمويدات من الوعد والوعيد الايمان بان التوحيد في
اقصه مراتب الاهمية حتى اقر بالذكر وايد الجاهل بالخطاب غلب الكتاب مع تلويح بان كماله على نفسه
الامانة الحكم برسالة صلى الله عليه وسلم كذلك في الذكر لا ينفك احد من الاخر وعقد وعزم في

تقديم الاذار على البشر ما روي في الكتاب من تقديم النفي على الاثبات والتحلية على التحلية يجاوب
لطرف الكلام ويجوز ان يكون قوله تعالى ان لا تقبلوا الا الله كلاما مستقما عاجله واردة على السان
اغراء لهم على اختصاصه تعالى بالعبادة كانه صلى الله عليه وسلم قال ترك عبادة غير الله تعالى هو الهوى على نفسه
ان تركوا عبادة الله تعالى كما ستم اني لكم من جهة الله بغير انذار وندب انذاركم من عقابه على تقدير استمراركم على الكفر
وبشيرة بشركم بشيئكم على قدر منكم له وتوحيدهم ولما سبق اليهم حديث التوحيد والذكر في ذلك خطاب الرسول
صلى الله عليه وسلم على وجه الاذار والشرع فيما ذكرها هو من تمامه على وجه تفضيل ما اجل في
وصف البشير والندب فيقول وان استغفروا ربكم وهو عطف على ان لا تقبلوا الا الله تعالى وذكر من الوجهين
فعلى الاول ان صدره بجوار كونه صلته امر او نهيا كافي قوله تعالى وان اقر وجهك للدين خيالا لان مدارج احوال
خلقا فاهو لانه على المصداق وهو موجود فينا وجوب كونها خيرة في صلة الوصول الاسمي انما هو الوصول الى
وصف المعارف والجل على توصف بها الا ان كانت خيرة وما الوصول الحرفي فليس كذلك ولما كان الخبر
والاشارة في الدلالة على المصداق سواء ساغ وقوع الامر والنهي صلة حسب مسلك وقوع الفعل فخرج عنه
ذلك عن معنى الامر والنهي فخرج الصلة الفعلية عن معنى النفي والاستقبال فرتبوا اليه عطف على
استغفر واو الكلام فيه كالكلام والمعنى فعل ما فعل من الاحكام والتفصيل لخصوا الله تعالى بالعبادة وتطلبوا
منه سدا ما ذكر من الشرك فرتبوا اليه بالطاعة او ستم واعلم انتم عليه من التوحيد والاستغفار
او استغفروا من الشرك وتوبوا من المعاصي وعلى الثاني ان من غفر اي قبل في اثناء تفصيل الايات لا يقبل الا
الله واستغفر فرتبوا اليه والتعريض بوصف له بوجه تلقيه الخاطبين وارشادهم لطريق الابتغال
في السؤال وترتيب ما يعقبه من التبع وايضا الفضل بقوله يتبعكم منكم حسنا اي ميثقا وانصبا به
على انه مصدر وحذف عنه الزوايد لكونه تعالى ابتكم من الارض بنا او على ما يفهم وهو انما يتبع من
الاموال والبشر وغير ذلك والمعنى يتبعكم عيشا من ضياء لا يفكر فيه شي مما تشتهون ولا يفتش شي من المكدرات
الى اجل ستمى مقدار عند الله عز وجل وهو احوالكم وما كان ذلك غاية الا لطيف واداء طامع جري التبع
اليها جري المناجاة واولا بملككم بهلاك الاستيصال ويوت كل ذي فضل في الطاعة والعمل فضله
جواب فضله لما في الدنيا وفي الآخرة وهذه كلمة اجل من التبع الى اجل ستمى وتبين للمسيح فيهم
حكمت من بعض ما سبق في الدنيا من تفاوت الحال بين العالمين فربا ان كان فضل طاعة وعمل ايتبع في الدنيا
اكثر مما ستمى اخرو في الفضل وربما يكون الفضول اكثر مما يتفاضل ويكمل كل فاضل جزءا فضله اما
في الدنيا كما ينفق في بعض المواد واما في الآخرة وذهبت الامور له وهذا ضرب تفصيل لما اجل فيما سبق من
البشارة ثم شرع في الاذار فيقول وان قولوا اي قولوا عما التزمكم من التوحيد والاستغفار
التوبة واما الاذار عن البشارة جري على ستمى عدم الرجوع على الغضب والاذان العذاب قد علق بالتوبة عتا
ذكر من التوحيد والاستغفار والتوبة وذلك يستدعي سابقا ذكره وقرى قولوا من قولنا فالى احوال
عليكم بوجوب الشفقة والرأفة او اتوقع عذاب يوم كبير هو يوم القيمة وصف بالكر كما وصف
بالعظم في قوله تعالى لا يظن اولئك انهم مبعوثون يوم عظيم اما لكونه كذلك في غيبه او وصف بوصف
ما يكون به كوصف الغل في قوله تعالى فقلت في السموات والارض وقيل يوم الشدايد وقيل ما يحيط
اكلوا فيه الحيف واما ان كان في اضافة العذاب اليه بتوسيل وفتح له الى الله من جميع رجوعكم بالو
فان الله اعلم ما في ذلك اليوم لا غيره جميعا لا تخلف منكم احد وهو على كل شيء قدير فيدرج

في تلك الكيفية قدرته على ما ستمى ثم بكم وجزاكم بعدكم بانا من العذاب وهو نذر لما سلف من كبر اليوم
وتعليل الخوف ولما لقي اليهم غفرى الكتاب على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وسين اليهم ما ينبغي ان يساق من
الغريب والمريب وقع في من السامع انهم بهما ستموا مثل هذا المقال الذي نذرهم به لئلا يبالوا بلابيه بالاقبال
او تماموا ما كانوا عليه من الخرافات والفتن فيل صدر اكلية النبي اشعارا بان ما يعقبها من عاتقهم امر
يجب ان يفهم ويحجب منه الا انهم يمتون صدورهم يردون عن الحق ويخرون عنه اي يستمرون
على ما كانوا عليه من التولي والاعمال لان من عرض عن شي عن عند صدق وطوى عنه كنهه وهذا معنى جعل
مناسب للمسبق وقد نخبه العلامة الزمخشري ولكن حيث لم يصلح التولي سيما الاستغفار في قوله عز
وجل لا يستغفروا منه الجاء الى اعتبار الارادة حيث قال ويدعون ليستغفروا من الله تعالى فلا يطلع رسل
والمؤمنين على امرهم وجعله في قوله المعنى اليه من قبل الا انما في قوله تعالى انما يصيب بعضكم بعضا انما يعلق
اي ضرب فافلق ولا يخفى ان السياق للذهن في توسيط الارادة بين شي الصدق وبين الاستغفار ليس
كاستيلاء الى توسيط القرب بين الامر به وبين الانفلاق ولعل الاظهر ان معناه يعطون صدورهم
على ما فيها من الكفر والخرافات عن الحق وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يكون ذلك غفيا مستورا
كما يعطف الشيا على ما فيها من الاشياء المستورة وانما يذكر ذلك استحيانا بذكره او بما الى ان لا يطلع
مغز عن ذكره او ليدبر من السامع الى كل ما لا يبر من الامور المذكورة فيدخل فيه ما ذكر من تولى عن الحق
الذي لقي اليهم ودخولوا في ما لا يطلع في قوله تعالى لا يستغفروا ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انها كانت في الاخرة من شديدي وكان رجلا حلو المظهر حسن السمت في الحديث يظهر له رسول الله
عليه وسلم المحبة ويصغر في قلبه ما يصادها وانه يشاد انها كانت في بعض المناظرات كان اذا روى
الله صلى الله عليه وسلم شي صدره وظهره وطلاطاراه وغطى وجهه كراهة النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
انما كان يصنع ما يصنع لانه لوراء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الخلف عن حضوره بله والمصاحبة
ووبما يورى ذلك في الظهور ما في قلبه من الكفر والنفاق وقرى في صدورهم بالياء والناء من شوق
اضوع من الشيء كاحول من الخلاوة وهو بناء بالغة وعن ابن عباس رضي الله عنهما استنوني وقرى تون
تقوم على من الش وهو ما ش من الكلام وضعف يده مطاوعة صدورهم التي كايمنى المش من البنايت
او اراد ضعف ايمانهم وراوة قلوبهم وقرى تشن من اثنان اتصاله ثم من كميل اياخت وادها
وقرى تشوي يوزن روى الاخر يستغفون تياهم اي يظنونها الاستغفار على ما نقل عن ابن
شداد وجوز واوون في قرأتهم ويده ثوب ثيابهم فان ايقع حينئذ حديث النفس عادة وقيل كان ارجل
من الكفار يدخل منه ويخرج منه ويحيط به ويفشي ثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي يعلم ما يستر
اي يستر في قلوبهم وما يعلنون اي يستوي النسبة الى علم المحيط بهم وعلمهم كيف يخفى عليه
ما عسى يظهره من واما ما قد السرى على العلم بقلوبهم من اول الامر ما صنعوا وايدانا باقتضائهم ووقع ما يمكن
وتحقيقا لما اواة بين العليين على الملح وجهه فكان علمه بما يستره من علمه بما يعلنونه ونظيره قوله تعالى
قل انظروا ما في صدوركم واذكروا يوم الله حيث قدم فيه الاختفاء على الابداء على كسر ما وقع في
قوله تعالى قل تبدوا في انفسكم واتخوه بها سبكم بر الله انه لم يخلق انفسكم بما تحفون بها تحفون بها
بما يدرون غرض بل الامر بالعكس واما هنا فقد نقل اشعارا كونه تعلق عليه تعالى اية وناولي منه بما
يعلق عن من هتمت مع كونها على التوكيد لا والله تعالى معلوما ليس بطريق حصول الصنوع بل وجود

كل شيء في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء الباردة والكامنة واما
قوله تعالى واعلم ما بين يديكم وما كنتم تكتمون فثبت كآزاد اصدد الخطاب مع الملك عليهم السلام المنزه معا
عن انقضاء التاكيد والمبالغة في الاخبار باحاطة علمه تعالى بالظاهر والباطن ليس ذلك المشكك مع ان
وقع الغيبة عنه بما قبله من قوله عز وجل اني اعلم غيب السموات والارض ويجوز ان يكون ذلك باعتبار
ان من نسبة اليه من نسبة العلم انما من شيء يعلم الا وهو اموال مباديه قبل ذلك من في الغيب فلو
علمه سبحانه بحالته الاولى من تقدم علم خلقه بحالته الثانية ان علمه بذلك الصمد قليل الماسبق
وقدره لا واقع موقع الكبري من القياس وفي صفة الغيب والحق الصمد ورياء الاستغراق والتعبير
عن الضمير بعنوان صاحبيتها من المراجعة ما لا يصفه الوصفون كانه قبل ان يبلغ في الاحاطة بمضمون جميع
الناس واسرارهم الخفية المستكنة في صدورهم بحيث لا يفارقها اصلا فكيف يتخيل عليه ما يستتر من
يعلمون ويجوز ان يراد بذلك الصمد والقلوب من قوله تعالى وكفر قلوبهم الذي في الصدور والغيبة
عليهم بالقلوب واحاطا فلا يخفى عليه سر من اسرارها وما من دابة في الارض الا هو الله ربها فذاها
الاخرين بها من حيث الخلق ومن حيث الاتصال اليها بطريق طبيعي او ارادي فكذلك اياه تفضل ورحمه وانما
يجي به على طريق الوجوب باعتبار السبق الوعد وتحقيق الوصول اليها البتة وحلا للكلف على النعمة به
تعالى والاعراض عن الغائب النفس في طلبه ويعلم مستقرها محل قرارها في الاضلال واستودعها
موضعها في الارحام وما يجري مجراها من البصر ونحوها وانما خص كل من الاسمين بخاصة من الجليل لان النطق
بالنسبة الى الاضلال في جزها الطبيعي ومنشأها الخلق واما بالنسبة الى الارحام وما يجري مجريها
فهي مودعة فيها الى وقت معين او مستكنة في الارض حين وجدت الفعل ومودعة من المواد والمصار
حين كانت بعد بالقوة ولكل تقدير محله باعتبار حالها الاخيرة لرعاية المناسبة بينها وبين عنوان كونها
دابة في الارض والمعنى من دابة في الارض لا يزدقها الله تعالى في حيث كانت من امكانها ليقولها ويعلم مودعة
الخالقة المتداخلة في مراتب الاستعدادات المتفاوتة المتطورة في الاطوار التي يتبعها مقارها المتوعدة
ويفيض عليها في كل مرتبة ما يليق بها من مبادي وجودها ولا انها المتفرقة عليه وقد استودعها ما كمل
في السموات ولا يلازمة مقام الكمال انما كل من القلوب وودعها واستودعها في السموات
اي مثبت في التوح المحفوظ البين من نظير من الملك عليهم السلام او الظاهر لما ثبت في المناظرين ولما
اشتهى الامر الى انه سبحانه محيط بجميع احوال ما في الارض من المخلوقات التي لا تكاد يحصى من مبداه فطرته الى
شتمها اقصى حال المتعذر لبدء خلق السموات والارض والحكمة الداعية الى ذلك قليل وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام السموات في يومين وما عليها من انواع الحيوان والنبات و
غير ذلك في يومين حكما افضل في حوزة التحيق ولما ذكر خلق ما في الارض كوت من ثمرات خلقها
وهو السر في جعل زمان خلقه مدة زمان خلقها في قوله تعالى في اربعة ايام اي في عدة اربعة ايام والكرار بالامر
الاوقات كافي في قوله تعالى ومن يومهم يومئذ يبره اي في سنة اوقات او مقدار ستة ايام فان اليوم في
التعارف زمان كوت الشمس فوق الارض ولا يصور ذلك حين لا يسمو وفي خلقها مبداه جامعة القد
الثامه على خلقها دفة دليل على انقاد رغبته واعتبار للنظر وحش على الثاني في الامور واما تخصيص
ذلك بالعدد المعين فامر استأثر به علم ما يفتنه عالم الغيوب جعلت حكمته واثار صيغة الهم في السموات
لما هو المشهور من الاشياء الى كونها ابراما مختلفة الطبايع والمتفاوتة الاشاد والاصحكام وكان عزته

وسند جاري

قبل خلقها على الماء ليس حجة شئ غير سواه كان بينهما فجرة او كان موضوعا على متنه كما ورد في الاثر فلا دلاله
فيه على كان الخلاء كيف لا ولول ذلك على وجوده لا على امكانه فقط ولا على كون الماء اول حدث في العالم بعد
العرش وانما يدل على ان خلقها اقدم من خلق السموات والارض من غير عرض للنسبة بينهما كما يكون متعلق
بخلق اي خلق السموات والارض وما فيها من المخلوقات التي من جعلها الله وربها جميع ما يحتاجون
اليه من مبادي وجودهم واشباب معاشهم وادع في تصانيفها من فاضل التصانيع والبرهان استند
به على مطالبكم الذين يعلمكم معاملتهم من يتلكم ايم احسن علا فيجازيكم بالثواب والعقاب غيب
ما بين الحسن من السيئ وامتازت درجات افراد كل من الفريقين حسب مراتب طبقات علومهم واعتقادهم
المرتبة على انظارهم فيما نصب من الحجج والدلائل والامارات والخيال ومراتب عالمهم المنزه على ذلك فان
العمل غير مختص بعمل الجوارح ولذلك فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ايم احسن عقلا وادع عن عباد الله
واسرع فطنته فان كل من القلب والغالب عملا محمدا به مكان الاول شرف من الثاني فكذلك
الحال في علمه كيف لا ولا يعلم دون معرفة الله عز وجل الواجبة على العباد اذ في شير وانما طريقها النظري
التفكر في سبل صنائع الملك الخلاق والتدبر في آياته البينات المنصوتة في الانفس والافاق والاطلقة
بدون فهم ما في سطور الكتاب الحكيم من الاوامر والنواهي وغير ذلك مما لا يدخل في الباب وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتل في علمي يونس متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض
قالوا وانما كان ذلك المفكر في امر الله عز وجل الذي هو عمل القلب لان احدا لا يقد على ان يعمل في اليوم مجوار
مثل عمل اهل الارض ويعلق ظل الهوى في نفسه بحرف الاستفهام لا القليل المشهور الذي يتصفى
عدم ايراد القول اصلا مع اختصاصه بانفعال القلوب لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبة كالتقدير
ونظيره ولذلك اجري مجراه بطريق التمثيل والاستعارة التبعية وايراد صيغة التفصيل مع ان الابل لا تشمل
للفريقين باعتبار اعلمهم المستمرة بالحسن والقيح ايضا لا الى الحسن والاحسن فقط لا ليدان بان المواد بالذات
والمقصود الاصل مما ذكر من ابداع تلك البدائع على ذلك النمط الرابع انما هو ظهور كمال الجسدان الحسنيين
وان ذلك كونه على اسم الوجوه اللائقة واكل الاساليب الراقية توجب العمل بموجبه بحيث لا يجحد الجسد
عن سنة المستبين بل يمتد كل فرد الى ما يشهد اليه من طلاق الايمان والطلقة واما التفاوت بينهم في مراتبها
بحسب القوة والضعف والكثرة والقلّة واما الامراض عن ذلك والوقوع في معادى الضلال فمغفل من
الاستدراج تحت الوقوع فضلا عن ان ينظم ظهوره في سلك العلة الغائية لذلك القنع البدني وانما
هو عمل يصدر عن عامله بسوء اختيار من غير معصية ولا تقرب ولا يخفى ما فيه من الرغب في الترفق في
معارض العلوم ومدارج الطلقات والبر عن مباشرة قايضها ولن قلت لكم معونون من بعد
الموت على ما يوجب فضيلة الابتلاء وليت عليه الجراء المنزع على هو مراتب الاعمال ليقول
الذين كفروا ان وجه الخطاب في قوله تعالى انكم الى جميع المكلفين بالموصول مع صفة التخصيص
اي ليقول الكافرون منهم وان وجهه الى الكافرون منهم فهو وارد على طريقه الذي ان هذا لا يستحق
مبين اي مثله في الخداية او الطلوع وهذا اشار الى القول المذكور او الى القرآن فان الاخبار عن
كونهم معونين وان لم يكن كونه بطريق الوحي المثلوا لانهم عند سماعهم ذلك تخلصوا الى القرآن
لانما عنه في كل موضع وكونه علما عند فهم في ذلك فسدوا الى كذبه وتبته سحر اثماد ما منهم
في العناد وقاد باع عن سن الرثاد وقبل هو اشار الى غير البعث ولا يلازمة التسمية بالتميز فانه

انما يطلق على شئ موجود ظاهر الاصل له في الحقيقة ونفس البحث عندهم معدوم بحيث وتعلق الالوية الكريمة
بما لها اما من حيث ان البحث كما اشير اليه من ثبوت الابلواء المذكور كان قد ذكر مع ذلك
ان خبرهم بمقدمة فذة من مقدماته وقصبة فذة من ثبوتاته لا ينعقد في الرد ويعتقد ذلك
من قبل الالوية له اضلاضلا عن صدق ما هذه من ثبوتاته واما من حيث ان البحث خلق جديد مكانه
قبل وهو الذي خلق جميع المخلوقات ابتداء هذه الحكمة البالغة ومع ذلك ان خبرهم بانهم يصيدهم تارة اخرى
وهو انهم عليه يقولون ما يقولون فسبحان الله عما يصفون وقراء حجة والكسائي الاساس على ان الاشياء
التي يقال ان القرآن على اسلوب شعره وقرى الفصح على تقدير قلت معنى ذكرت او على انك بمعنى
عناك في تلك النسخة ولست قلت لعلمكم بغيره على ان الزيادة والتوقع باعتبار حال مخاطبين الى توقعوا ذلك
ولا يتناول القول بانكاره او على انه مجازة معصية في الكلام على نهج المسئلة لئلا يثار عوا الى الجاه والعدا
رشيما فزع اسما معصية القول بخلاف ما القوا والقوا عليه اياه من انكار البحث ويكون ذلك ادعى لهم
الى الناس والقدرة وما ضلوه فانهم الله في يكونون ولكن اخبرنا عنهم العذاب المترب على نعمهم او
العذاب الموعود في قوله تعالى ان هؤلاء في اخاف عليكم عذاب يوم كبير وقيل عذاب يوم بدر وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قيل جبريل عليه السلام للسنين والظاهر ان المراد بالعذاب الشامل للكفرة
دونه ما يخص بعض منهم على انهم لم يردوا الاستعجال من المؤمنين الائمة معذرة المطابقة من
الايام قليلة لان المحيرة القليلة يقولون ما يحبسهم اي شئ شئ من نعمهم فيكون يرد فيهم مانع
وانما كانوا يقولون بطريق الاستعجال استعجال الله تعالى ان كانوا يستعجلون ومن ادرك انكار الحق والمجس
راسا لا يكتفي به ولا يستغنى عن حاجته الا يوم ياتيهم ذلك ليس مضروفا بحسبنا عنهم
على معنى انه لا يرفع رافع ابدان اريد به عذاب الاخرة او لا يرفع عنكم دافع وهو واقع بكم ان اريد به
عذاب الدنيا ويوم منصوب بخبر ليس بعد ما عليه واستدل بالضمير تون على جواز تقديره على النسخ اذ
المعقول تابع للعامل في وقوع الاحداث متوعد وورد بان الظرف مجوز فيه ما لا يجوز في غيره توسعا وابانه
قد تقدم المعقول حيث لا مجال لقدم العامل كافي قوله تعالى فاما اليه فلا تقهر واما السائل فلا تهرفات
اليوم والسائل مع كونه منصوب بين الفعلين المجرمين فقدم ما على الالوية مع استلزام تقدم الفعلين
عليهما لاجاز وقد ثبتت جملة من دواوين الرب غم الظرف بتقدير خبر ليس عليها ولا يفتقد مع قوله انما
در عليه ظاهر هذه الآية الكريمة وقول الشكر فيا في ازيد الحاجة وكنت تاتيا في الخصال اقدم
وعاينهم اي احاط بهم ما كانوا يستعجلون اي العذاب الذي كانوا يستعجلون استعجلوا
في التبرير عنه بالوصول فهو الكائن وشا ربليته ما ورد في جمل القصة من استعجالهم به لئلا يولدوا
والتبرير عنها بالماضي واد على عادة الله تعالى في اجاب لانها في محققها وتيقنها بمنزلة الكائنات الموجودة
وفي ذلك من الغامض والدلالة على علو شان الجزم وقدره وقوع الخبر به ما لا يخفى ولين اذ ان الانسان
تسارحة اي اعطيه نعمة من نعمته ومن جودهم ما وصلها اليه بحيث يجد لذتها فترفعها
اي يسلها اياها واد النسخة لا شفا ريشة فلقدها بها وحصلها انما ليوس شهادته من
روح الله قطع رجاء من عود انما لها عاجلا واجلا بفضل الله تعالى لعله صبره وعدم تركه عليه وثبته
به فهو عظيم الكفران لما سلف من النعم وفيه اشارة الى ان الزرع انما كان بسبب كثر انهم بما كانوا
يخلقون من ضم الله عز وجل واخبره عن وصف حاسم مع تقدمه عليه لرعاية الفواصل على ان الناس

من فضل الله سبحانه وقطع الرجاء عن افاضه اشار في العاجل وايصال اجرة في الاجل من باب الكفران النعمة التي افاضه
ايضا ولين اذ فاه تمامه بعد من استند كعنه بعد تم وجوده بعد عدم وفرج بعد شدة وفي التعبير عن
ملازمة الرحمة والنعمة بالذوق الموزن بلذتها وكونها معا غير غيبية وعن ملازمة العزة بالنسخة
يكونها في انما يطلق عليه اسم الملازمة من حيثها واستناد الاول الى الله عز وجل وفي الثاني ما لا يخفى من
الجزم والدلالة على ان مراده تعالى انها هو اصيل الخبر الموعود به على حسن ما يكون وانما يريد به اذ البسر
دون العزة وانما ينافي ذلك بسوء اختيارهم فلا يبرأ كما انما يلاصق البشارة من غير تارة وانما تزع
الرحمة فانما مصدر عنه بقضية الحكمة الداعية الى ذلك وهو كثر انهم كاسبق وتكثير الرحمة باعتبار خوف
الزعم بها ليقولون ذهب الشيات عن اي المصائب التي تتوفى ولين غيرهم بعد انما لها كاهوشات
اولئك الاشياء اذ ان الرب لو ردد انما لها كاهوشات ولو رددت العيش انما لفرح بطواش النعم
مفترضا مخور على الناس بها اذ في من النعم مشغول بذلك عن القيام بحقوقها واللام في ليس في الايات الاربع
موطنة القسم وجواب ما رددت جواب الشرط الا الذي صبروا على المصائب من الضراء ساجدا ولاحتا
ايما ناله واستقامت انفسه وعلى الصالحات شكر على الاية الساندة والالتفات واللام في الانسان
اما استغراق الجحش الاستثناء متصل او للهدف فيقطع اولئك اشارة الى الوصول بالمختار القضا
بما في جز الصلة وما فيه من معنى البعد الا ان يعلو درجته وبعد من تقصر في الفضل اي اولئك الموصوفون
بذلك الصفات الحميدة لهم مغفرة عظيمة لذنوبهم وان جنت واجرو ثوابهم بالحسنة كبر
وجود خلق لايات الله بما افاض من حيث ان اذ ان النعم وماسل الضراء فصل من باب الابلواء
واقع موقع الفصل من الاجمال الواقع في قوله تعالى لعلوكم انكم احسن علا والمغنى ان كلاما من اذ ان النعماء
نعمهم مع كونها بلاوة للانسان اي شكرهم لا يستدعي له سن الضوابط بل يحيد في كمال الحالين عنه الى
مهاوى الضلال فلا يظهر من حسن على الامن الضابرين الضابرين او من حيث ان انكارهم البحث واستنار
بالعذاب بسبب بطم ونهم كان قبل انما ضلوا ما ضلوا لان طبيعة الانسان مجبولة على ذلك فلهذا
تارة بعض ما يوجب اليك من اليقينات الدالة على حقيقته بنوك المنادية بكونها من عند الله عز وجل ليس له
اذن واعيه وضائق صدره اي عارض لك ضيق صدره تلاوته عليهم وتبليغه اليهم في ابناء القوة
والحاجة ان يقولوا لان يقولوا فاما عن تلك البراهين التي لا يكاد يخفى صحة كل واحد من ادنى بصيرة
وتعداد في العباد على وجه الامزاج لولا انزل عليه كنز مال خفية مخزون بل على صفة اوجاه
ملك صيدقة قبل ان يبعدها من اية الخزي وقوى عن ازعاس رضى الله عنها ان روى مسكة
قالوا يا محمد اجل لك مسكة ذهبيا ان كنت رسول الله فقل اخرون انك بالملكة الشهدا بنوك فقال لا اقدر
على ذلك من ذلك كان صلي الله عليه وسلم لما عاين اجراءهم على المزاج مثل هذا الظاهر غير انهم بالبيانات
الباهرة التي كانت تظفرهم الى القول بكونهم من باب العقول وشاهد كونه من الكبار من كل صعب و
ذلول سار عنى المقابلة التكذيب والاستهزاء ونسبها محار على الله السلام حال توقع منه
ان يرضى صدى بلاوة ملايات الساطعة عليهم وتبليغها اليهم على كل حال من غير ان يرضى بما في ليل من الاتفاق قبل
ان انت تدير ليس عليك الاذار بما اوجى اليك غير ما ساعد عنهم من الرد والقول والله على
كل شئ محيط احوالك واحول من كل عليه في جميع امورك فانه لكل بهم ما لم يلق بحالهم والافضال على الذين
في اقصى غارة من اصابتهم ام يقولون انهم اضربهم بالمسطة عن ذكر انك اعدتهم بما يوجب وجلا

م

م

بروعد انما علمهم بما فيه من الحجرات الظاهرة الدالة على كونهم عند الله عز وجل وعلى حجة نبوته صلى
الله عليه وسلم وشرع في تكرار تكاليفهم لما هو شاملا ومنه واعظم وما فيها من معنى الحق والبرهان
والتيجيب والتعريف المستكن في اقراء النبي صلى الله عليه وسلم والبارز لما يوحى اليه بل يقولون اقراءه ليس
من عند الله قل ان كان الامر كما يقولون قالوا انتم ايضا بغيره ورسوله في البلاغة وحسن النظم
وهو نعت لسورتي امثالته وتوحيده اما باعتبار رسالته لكل واحد منها او لان المطابقة ليست بشرط حتى
يوصف الشيء المفرد كما في قوله تعالى انون بشرنا اولادنا الى ان وجه الشبه ومدار المماثلة في الجميع
شي واحد هو البلاغة الموحية الى مسنده الاعجاز فكان الجميع واحد مقتربات صفة اخرى لسورتي
عن وصفها بالمماثلة لما يوحى لانها الصفة المقصودة بالتكليف اذ بها يظهر عجزهم وتوهمهم عن المعاني
واما وصف الاخر فلا يتعلق بغرض يدور عليه شيء في مقام التحدي وانما ذكر على نهج المماثلة واراءه
الغنان ولا يتركه الترتيب لهما فوهم ان المراد هو المماثلة في الاقراء والتعريف فوهم انهم سوره مماثلة له في
البلاغة فخلقت من عند انفسكم ان جميع اني احلفه من عندي فانكم اقدر على ذلك مني لاكم عرب فصحا
بلغاء قد مارستم مبادئ ذلك من الخطب والاشعار وحفظم الوقائع والايام وزاوتهم اساليب النظم
والنثر وادعوا للاستظهار في المعارضة من استطعم دعاءه والاستعانة به من اهتمكم التي
نزعهمون انها مائة كفي كل ما تاقون وتزدبون والكهنة ومدارهم الذين يتلون الى اذانهم
في الملمات ليعمدوا فيها من دون الله متعلق ادعوا الى تحج او زين الله تعالى انكم صادقين
في الاقراء فان ذلك يستلزم امكان الايمان بملكه وهو ايضا يستلزم قدركم عليه والحواس مختلف
يدل عليه المذكور فان لم يستحيواكم اي فان لم يفعلوا اما كلفوه من الايمان بملكه كقوله تعالى فان لم
تفعلوا او انتم ليعجز عنه بالاستجابة ايماء الى انهم صلى الله عليه وسلم على كل من امره كان امره لهم بالايان
بشدة دعاءهم الى انهم يريدون وقوعه والتعريف فيكم للرسل عليه السلام والجمع للنظم كما في قوله من قال
وان شئت حومت النساء سواكم اوله للمؤمنين لانهم استلج له عليه السلام في الامس التحدي وفيه
تمت لطيف على ان يحتمل ان لا يتكلموا عنه عليه السلام ويناصوا منعه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلون
في الجهاد وارشاد الى ان ذلك متماثل للروح في الايمان والطائفة في الايمان ولذلك ثبت عليه
قوله عز وجل فاعلموا اي اعلموا حين ظهر لهم عجزهم عن المعارضة مع تلكهم عليه السلام انما خافوا القين
بحسب الجاهل من تشابه وجهه من الوجه كان معناه من مراتب العلم ليس يعلم كل لا للاشعار بالخطا
تلك المراتب بل ان تعلق هذه الرتبة وبسيفه من ايراد كلمة الشك مع القطع بعدم الاستجابة فانزل
سائر المراتب من ذلك العدم مستتبع لتزليل الجهر بعدم الاستجابة من الشك فيها واشتقوا اسموا
على ما كنتم عليه من العلم انما انزل ملتبسا بجملة الله المخصوص برحمتي لا يوم حوله العقول والافهام
مستند اعضائهم من جميع النظم والاقوال والاشعار بالغب وان لا العالاهو اي واعلموا
ايضا ان لا شريك له في الالهية واحكامها ولا يقدر على احد فعل انتم تسلمون اي
تخلصون في الاسلام واتقون عليه وهذا من باب التيقن والتمسك بالمعارج البين ويجوز ان يكون
الخطاب في الكل لشركهم من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاصهم الى امر التحدي والتعريف في
لم يستحيوا من استطعم اي فان لم يستحيكم اكم اهتمكم وما بين الهمم تارة في مهمكم ومما لكم الى
المعاصرة والمفاخرة فاعلم ان ذلك خارج عن دائرة مدرك البشر وان من من خالق القوى والقدر

منهم من لم يستحيهم
منهم من لم يستحيهم

فلا كلمة الشك مع الجهر بعدم الاستجابة من جهة المتهمة فكم بهر وتجييل عليهم كمال تحالف العقل وتريب
الامر بالعلم على جهر عدم الاستجابة من حيث انه مسبوق بالدهاء المسبوق بجهرهم واضطرارهم وكثرة قائل فان لم
يستحيواكم عند الخباكم اليهم بعد ان اضطررتم الى ذلك وضافت عليكم الخيل وعينتكم الخيل او من حيث
ان لم يزدون بهم اقوى منهم في اعتقادهم فاذا اظهر عجزهم بعدم استجابتهم وان كان ذلك قبل ظهور عجزهم
يكون عجزهم اظهر واوضح واعلموا ايضا ان اهتمكم بمعل عن ربه الشك في الالهية واحكامها فاعلم انهم داخلون
في الاسلام اذ لم يزدوا بشبهة في حقيقته وفي بطلان ما كنتم من الشك لا في ذلك الا ان كان يكون
القرآن من عند الله تعالى فلو ان اولئك الوفاق الذي هو كون القرآن من عند الله تعالى وتاكدوا ما كنتم
فيه من الكبر والعناد وفي هذا الاستفهام اجاب بلبغ لما فيه من معنى الطلب والنبذ على قيام الوجوب
وذلك العذر وانما طعن من ان عجزهم الهتهم من اس الله عز وجل ان هذا الاول ان نسب لما سلف من قوله
تعالى وضاق به صدورك ولما سيقا في من قوله تعالى فلا تزدن في ربه منه واشد ارتباطا بما يقبض كما سيجتبط
برحمتها من كان يربيد الحياة الدنيا وزينتها اي ما بيننا وبينها من العجوة والامن والسعة في الترفق
وكثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية لقوله
تعالى نوب اليهم لعلهم منها وادخل ان عليها الدلالة على استمرارها منهم بحيث لا يكادون يربدون الا في
اصلا وليس المراد باعمالهم افعالهم فانه لا يحد كل يقين ما يتناهى في كل احد نبال كل ما يهواه فان ذلك منوط
بالسنة الجارية على قضية الحكم كما ينطق بقوله تعالى من كان يربيد العاجلة عملها ما شئت وان لم يربد
كل اعمالهم بل بعضها الذي يرتب عليه الامور المذكورة بطريق الاجر والجزا من اعمال البر وقد اطلقت واريد
بها انما هي المعنى فوصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاسلة وقربى يوفى على الايمان والى الله عز وجل
وجل وقوف العاقبة على البناء للمعول وادفع اعمالهم وقربى يوفى بالخير والبر كونه الشرطيا
كقوله وان اياه خليل يورسفة يقول غايب على ولا حرة وهو فيها اي في الحياة الدنيا لا يحسبون
اي لا يخشون وانما علمهم من ذلك بالخسر الذي هو نقص الحق مع انه ليس لهم شاة حتى ينهوا وقوه كما يحسبون
اعطاءه بالتوفية التي هي اعطاء الحق مع ان اعمالهم بمعل من كونها مستوجبة لذلك بناء للايمان على ظاهر
البحال ومحاظة على صور الاعمال ومباذرة في بني النقص كان ذلك نقص حقهم فلا يدخل تحت الوقوع في
الاعتذار عن الكرم اصلا والتعريف انهم فيها خاصة لا تصفون ثمرات اعمالهم واجورها نقصا كليا مستقرا او لا
يجزونها حراما تكلما واما في الاخرة فمنهم من المطلق والياس الحق كما ينطق بقوله تعالى اولئك
الذين فازوا في الدنيا الذين يربدون في الدنيا او باعتبار اربادتهم في الحياة الدنيا او باعتبار اربادتهم في غير ذلك
مع ما فيه من معنى البعد للايمان بعد منتهى في هو الحال اي وليك المربدون في الحياة الدنيا وزينتها
الموفون فيها ثمرات اعمالهم من غير محسب الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لان مهمهم كانت مصوفة
الى الدنيا واعمالهم مقصورة على تحصيلها وقد اجتوا في ثمراتها ولم يكونوا يربدون بها شيئا اخر فلا حرج لهم
يكون لهم في الاخرة الا النار وعذابها الخلد وجط ما صنعوا فيها اي ظهر في الاخرة جوط ما صنعوا
من الاعمال التي كانت تؤدي الى الثواب لو كانت معموله للاخرة او جط ما صنعوه في الدنيا من اعمال البر
اذ شرط الاعتقاد بها الاخلاص وباطل اي في نفسه ما كانوا يعملون في اثناء تحصيل المطالب
الدنيوي يربدون ان اول من ثابته استتبع الثواب والاخر وان عدله لعدم مقارنته للايمان واليثة
الصحيحة وان الثاني ليس له حجة صالحة قط على الاول الجوط الموزن بسقوط اجرو بصيغة الفعل المبني

عن الحديث وبالنسبة إلى بطلان الفصح عن كون بحيث لا يلائم تحت أصله بالاسمية الدالة على كون ذلك وصفاً
لأن ماله ثابته وفي زيادة كانه في الثاني دون الأول إيماء إلى صدور أعمال البرية وإن كان لغرض
ليس في الاستمرار والدوام كصدور الأعمال التي هي من مقتضات مطالبهم الدينية وقدرى وبطل على العقل
أي ظهر بطلان حيث علم هذا أن ذلك وما يستتبعه من الخطوط الدنيوية لا يلائم تحت أو انقطع أشده
الدنيوي فظهر بطلان وقري باطلاً ما كانوا يعملون على ما بهاميه أو في معنى المصداق كقولهم لا خارجاً من
نواكلاً من وعن الله تعالى من المراءى بقوله تعالى من يريد الخ اليهود والنصارى أن يعطوا سائلاً أو صلوا
رحماً على من جاز ذلك بوسعة في الترتيق ووجه في البدن وقيل هو الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسم لهم في الغايه وانت خبر بان ذلك إنما كان بعد الهجرة والسورة مكية وقيل
هو أهل الرأى قال القرطبي منهم اوردت ان يقال فلان قارى قد قيل ذلك وهكذا الغير ممن يعمل أعمال
الدين لا الوجه الله تعالى على هذا لا بد من تقدير قوله تعالى ليس لهم النار ان ليس لهم سبب أعمالهم الربانية
الاولى والذكرى متضمنة جزاء النظم الكريم ان المراد بطلان الكفر بحيث يندرج فيه القادح في القرآن
العظيم اندراجاً اولياً فانه عز وجل لما أسلمت صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ان يزدادوا علماً وبقياً بان
القرآن من بعلم الله وبان لا قدع لغيره على شيء أصلاً ومجتمعة على الثبات على الإسلام والرسوخ فيه عند
ظهور دحض الكفر وما يدعون من دونه الله عن المعارضة وتبين انهم ليسوا على شيء أصلاً فمقتضى الحال ان
يقترن بعض شؤنهم الموهمة كونه على شيء في الجملة من بينهم كحفظ العاجل واستوامهم على المطالب
الدنيوي وبيان ان ذلك يعمل عن الدلالة عليه ولقد بين ذلك أي بان ثم اعيد المرغيب فيما ذكر من
الايان بالقرآن والتوحيد والإسلام قيل آمن كان على بيته من ربه أي بهان من عظيم الشأن بل
على حجة ما رغب في الثبات عليه من الإسلام وهو القرآن وباعتبار أو بناويل الزمان ذكر الضمير الزمان
الهاقي قوله تعالى ويتلو أي يتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله تعالى وهو الاعجاز في نظم
المطرد في كل مقدار سورة منه أو ما وقع في بعض آياته من الاخبار الغيب وكلاهما وصف بانه مشاهد
بكونه من عند الله عز وجل غير انه على التقدير الاول يكون في الكلام اشارة إلى حال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين في تمسكهم بالقرآن عند تبين كونه من الله تعالى بشهادة الاعجاز منه أي من
القرآن غير خارج عنه أو من جهة الله تعالى فان كلامها واورده من جهة تعالى للشهادة ويجوز على هذا
التقدير ان يراد بالشاهد المعجزات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك أيضاً من
الشواهد التابعة للقرآن الواردة من جهة تعالى فالمراد بمن في قوله آمن كل من انصف هذه الصفة
الحيدة فيدخل فيه المخاطبون بقوله فاعلموا انهم استمدوا في الايمان وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
موسى أو أهل الكتاب كعباد الله من سلام واضرب وقيل المراد بالبينة دليل العقل والشاهد القرائن
فالضمير في منه عز وجل أو البينة القرائن ويتلو من التلاوة والشاهد جبريل أو لسان النبي صلى الله
عليه وسلم على ان الضمير له أو من التلاوة والشاهد ملك محطه والاول هو الاول ولما كان المراد يتلو الشاهد
للهم ان اقامة الشهادة بعبثه وكونه من عند الله تعالى تابعاً للبحث لا يفارقة في مشهد من المشاهد فان
القرآن بيته باقية على وجه الذم مع شاهد ما الذي يشهد بانها إلى يوم القيمة عند كل مؤمن وجاهد
عطف كتاب موسى في قوله عز وجل لا ومن بئله كتاب موسى على قلبه مع كونه مقدمة له في الزوال
فكان قيل آمن كان على بيته من ربه ويشهد شاهد منه وشاهد اخر من قبله هو كتاب موسى وأما آدم

في الذكر الموصوف في الزوال كونه وصفاً لأن ما لا غير مفارقة عنه ولعمري في وصف التلاوة والتكرار في حجة
وشاهد الفصح اماماً أي هو متمايز في الدين ومقتضى في الغرض وهذا الوصف بصدده بيان لوكالاته
يخفى من تخمين شأن التلاوة وعبثه أي عبثه عظيمة على من ازل اليهم ومن بعدهم إلى يوم القيمة باعتبار احكامه
الباقية الموبى بالقرآن العظيم وما حاله من الكتاب اولئك الموصوفون بتلك الصفة المحيية وهي
الكون على بيته من الله ولما ان ذلك عبارة عن مطلق التمسك بها وقد كونه ذلك بطريق التقليد بان سلف
من عظماء الذين من غير عثور على قايق الحقايق وصفهم بانهم يومنون أي يصدقون حق الصدوق
حسبما يشهد به الشواهد المحقة المعربة عن حقيقته ومن يكفر أي بالقرآن ولم يصدق بتلك الشواهد
الحقة من الاجراب من أهل مكة ومن تحرب عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النار وعن
سيرها لا يحال حجة بانطق برقوله عز وجل لا يسلم في الآخرة الا النار وفي جهنم معد اشعاراً بان له
بينهما لا يوصف من قايين العذاب فلاك في حجة منه أي في شك من امر القرآن وكونه من عند الله
عز وجل عما يشهد به الشواهد المذكورة وظهر بفضل من تملكه انما هو من ربك الذي ربك
في دينك ودينك ولكن اكبر الناس لا يؤمنون بذلك اما القصور انظارهم واختلال انكارهم وأما
لغادهم واستكبارهم فمن في قوله تعالى آمن كان على بيته من ربه مبتداً وحذف خبره لاغناء الحال عن ذكره
وعنديه آمن كان على بيته من ربك اولئك الذين ذكرت أعمالهم وبينهم صيرهم من المهر بغير ان بينهما
تفاوتاً عظيماً بحيث لا يكاد يترى أي نازهاً وأراد الغاء بعد المحنة لا كارتبب قومه المأله على ما ذكر من
صفااتهم وعد من مناتهم كان قبل البعد ظهور حالهم في الدنيا والآخرة كما وصف يوم المعاملة بينهم
وبين من كان على حسن ما يكون في العاجل والاجل كافي قوله تعالى فالتخذي من دونه اولياء أي ابداً
علمت ورب السموات والارض تخذي من دونه اولياء وقوله تعالى آمن كان على بيته من ربك
لكن كن من موسى ومن اسم من افري على كذباً بان نسب اليه ما لا يلقى به كقولهم للملائكة
بنات الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقوله لهم لا لهم هم هو لا شفعوا عند الله يعني انهم مع كفرهم ما يات
الله تعالى مفردون عليه كذا وقد التركيب وان كان سبكه على كذا ان يكون احد اظم منهم من غير ان يرض
لانكار المساواة وبغيرها ولكن المقصود بقصد اسطر انكار المساواة وبغيرها واذا انهم اظم من كل عالم
كما بيني عندهما سيئاً من قوله عز وجل لا خير لهم في الآخرة هم الاخرى فاذ اقبل من اكرم من ملوك اولاد
افضل منه فالمراد منه حمانه اكرم من كل كرمير وافضل من كل فضل اولئك الموصوفون بالظلم البالغ
الذي هو الاذراء على الله تعالى وبهذه الاشارة حصلت الغنية عن اسناد العرض إلى أعمالهم واكتفى باستا
يهم حيث قل ليحسون لان عرضهم من تلك الحجة وبذلك العنوان عرض لالحاكم على وجه الباطن فان
عرض العامل بعلمه اطلع من عرض عمله مع غيبته على بهم أي وفيه إيماء إلى بطلان ما يسمون في الحقايق
ارباباً من دون الله عز وجل ويقول الاستهاد عند العرض من الملكة والنبين اوزن جوارحه وهو جمع
شاهد وشهيد كاحباب واشراف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالاذراء عليه كان ذلك اسماً واضح
غنى عن الشهادة بوقوعه وانما الحاجة إلى الشهادة تعيين من صدق عنه ذلك فذلك لا يقولون هو لا
كذبوا على ربهم ويجوز ان يكون المراد بالاشهاد الحصار وهو جميع أهل الموقف على ما قاله فائدة وعلم
ويكون قومه هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ذاهباً بذلك لا شهادة عليهم كما يشعر قوله ويقولون ويشهد
الخ وبطاقة لما يعقبه من قوله الآية الله على الظالمين بالاذراء المذكور ويجوز ان يكون هذا على

الوجه الاول من كلام الله عز وجل وفيه تهويل عظيم لما يحق بهم من عاقبة ظلمهم اللهم اننا نعوذ من الخزي
على رؤس الاشهاد الذين يصدون اي كل من يصدرون على صدق او يفلون الصد عن سبيل الله
عن دينه القويم ويخونون كونه انما يصفون بها ذلك هو بعد شي منه ويخون اهلها ان يخرجوا
عنها يقال فيك خير اي شرا اي طلبت لك وهذا شامل للكذب بالقرآن وقوله لهم ان ليس من عند الله
وهم بالآخر وهم كافرون اي يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون بها لانهم يوصنون بها ويؤمنون
لها سبلا سويا يهدون الناس اليه ويكرروا الضمير لتأكيد كفرهم واختصاصهم بك كفرهم غير انهم ليس
عند كفرهم اولئك مع ما وصف من احوالهم الموجهة للتدمير كما يكونوا مجبرين الله تعالى على ان
بأنفسهم من اخذوا وادوا ذلك في الارض مع ستمها وانهم يوافقونها كل شئ ومما كان لهم من دون
الله من ولياء نصر ونهض من يسه ولكن اخر ذلك بحكمة تنفضيه والجمع اما باعتبار ايراد الكفرة كانت
قيل ومما كان لاحد منهم من وليا باعتبار قد ما كانوا يدعون من دون الله تعالى فيكون ذلك بيان حال الهنم
من سقوطها عن رتبة الولاة ايضا عظم العذاب استئناف فتم من حكمه تاخير المواخذة وقراءة بن
كثير وان عامر ويعقوب بالشديد ما كانوا يستطيعون السمع لفظ بصايتهم عن الحق وبعضهم
له كانهم لا يسمعون على السمع ولما كان فتح جالهم في عدم ادعائهم للقرآن الذي طريق اليه السمع اشد منه
في عدم قولهم سائر الايات للنوط بالانصار بالغ في نفق الاول عنهم حيث نفق عنهم الاستطاعة
واكتفى في الثاني بنفي الايضار فقال ومما كانوا يصرون لتعظيمهم عن ايات الله المبسوطة في الانفس
والافاق وهو استئناف وقع تعليله المضاعفة العذاب وقيل هو بيان لما نفق من ولاية الالهة فان ما لا
يسمع ولا يبصر غير ان الولاة وقوله تعالى يصنف لهم العذاب اعراضه وتطبيعهم بما يغفلونهم من اول
الامر والعاقبة اولئك المنعوتون بها ذكر من القبايح الذين خسروا انفسهم باشراف عباد
الالهة عبادة الله عز سلطانة وصل عنهم ما كانوا يفترون من الالهة وشغلها او خسروا ما
بنوا وضيع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة لاجرم فيه ثلثة اوجوه الاول
ان لا ينافيه لما سبق وجوز فعل بمعنى حق وان مع ما في حيزه فاعله والمفعول لا يفهم ذلك الفعل حق انهم
في الآخرة هو الاخسرون وهذا مذهب جديروا للتأني في جرم معنى كسب وما بعد مفقولة
وافعله ما دل عليه الكلام اي كسب ذلك خسروا انفسهم بالمعنى احصل من ذلك الاظهور وخسر انفسهم
ان الاجر بمعنى لا يبدى لبدانهم في الآخرة هو الاخسرون وايضا كان مغناه انهم اخسروا من كل حارس
فتبين انهم اظلم من كل ظلم وهذه الايات الكريمة كاترى ضرورة لما سبق من انكار المأثم من من كان
على منه من ربوبين من كان يراد بالحياة الدنيا بالغ بقرير فانهم حيث كانوا اظلم من كل ظلم واخسر من كل
خاسر ولم يتصور مساكنة منهم وبين احسن الطلبة الاخسر من انما ظنك بالمأثم بينهم وبين من هو في كل
مدارج الكمال ولما ذكر فريق الكفار واعمالهم وبين صيرهم والمهم شرع في بيان حال اضدادهم اعني فريق
المؤمنين وما يؤول اليه امرهم من العواقب الحميدة كملته لما سلف من حاسن المذكورة في قوله تعالى افمن
كان على منه من رب لا يدين بيننا من التباين الذين جالوا ولا اخيل ان الذين اسوا اي بكل
ما يحبون من به فيندرج تحت ما نحن بصدده من الايمان بالقرآن الذي عز عنه بالكون على منه من
الله وانما يحصل ذلك باستماع الوحي والتدبر فيه ومشاهدة ما يودى لذلك في الانفس والافاق او
نقلوا الايمان كافي يعطى ومنع وعلموا القساعات واخبروا اليهم اي اطاعوا اليه وانقطعوا الى

عبادة بالمخضوع والتواضع من الخبت وهي الارض المظلمة ومعنى اخبت دخل في الخبت كانهم وانجد
دخل في قهامة ونجد اولئك المنعوتون بتلك الغوث الجميلة اصحاب الجنة هم منها خالدون دايمون
وتعد بيان تباين حالهما عقلا اريد بيان تباينهما جاحا قيل مثل الفريقين المذكورين في جالهما العجب
لان الشئ لا يطلع الا على ما فيه غرابته من الاحوال والصفات كالاعشى والاصم والبصير والسميع اي كمال
هو لا فيكون ذواتهم كذا انهم والكلام وان امكن ان يحل على تشبيه الفريق الاول بالاصم وبلاصم وبلاصم
الفريق الثاني بالسميع بالكمير لكن الادخل في المبالغة والافراط ما شير اليه لفظ المثل ولا نسب السبقين
وصف الكفر بعدم استطاعة السمع وعدم الابصار ان يحل على تشبيه الفريق الاول من جميع بين العشى
والصم وتشبيه الفريق الثاني من جميع بين البصر والسمع على ان يكون الواو في قوله تعالى والاصم وفي قوله
والسميع لفظ الصفه على الصفه كما في قول من قاله الى الملك الفهم وابن الهمام وليت الكنية في المنع
وايا ما كان فالظاهر ان المراد بالاحوال المدلول عليها لفظ المثل وهو الذي يدور عليها اس التشبيه ما لا يسم
الاحوال المذكورة المعبرة في جانب التشبيه من تعامى الفريق الاول عن مشاهد ايات الله المنصوبة
في العالم والنظر اليها بعين الاعتبار وقصامهم عن سماع ايات القرآن الكرم وتلقاها باقبول حجابا ذكر في قوله
تعالى لا يستطيعون السمع ومما كانوا يصرون وانما السمع هذا الترتيب هذا لكون الاعشى اظهر واشهر في
سوء الحال من الاصم ومن استعمال الفريق الثاني لكل من ابصارهم واسمهم غير انهم كانوا ينفق المدلول عليه بما سبق
من الايمان والعمل الصالح والاصحاحات حجابا فصر فيها من فلا يكون التشبيه تمثيلا لاجمع الاحوال المعدود
لكل من الفريقين متبادرا وما يودى اليه من العذاب المضاعف والمخزن البالغ في احد ما ومن النعيم المقسم
في الآخر فان اعتبار ذلك مع الى كونه التشبيه تمثيلا بان يتفرع من حال الفريق الاول في قصامهم وتعاميهم
المذكورين ووقعهم بسبب ذلك في العذاب المضاعف والخسران الذي لا خسران لوقته حيثه فثبته
بهيشة منتهرة من قد مشعرى البصر والسمع فخطب في سلكه فوقع في مهاوى التهمي ولم يجد له مقصد
سيلا ويتفرع من حال الفريق الثاني في استعمال شكرهم في ايات الله تعالى حجابا مني وفوزهم بالكلية
هيه تشبه بهيشة منتهرة من البصر ومع يستعملها في حسانة فينتدى الى سبيله ويال برامه
هل يستويان يعني الفريقين المذكورين والاستفهام انكارى من ان كانا سواسية من انكار المماثلة في قوله عز وجل
افمن كان على منه الا انه مثلا اي لا وصفه وهو يتبين من كل استويان اقلاد يكون اي انشكون في
عدم الاستواء وما بينهما من التباين وان انفقوا عنه فلا تذكره بالثامل فياضربكم من المثل يكون الانكار
وارد اعلى المعطوف مع ما انتمون هذا فلا تذكره يكون اجمالا الى عدم التذكر بعد محقق ما يوجب حجة
وهو المثل المضروب كما في قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان لما هناك لا انكار الا انقلاب
بعد محقق ما يوجب عدم من علم بخلو الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم او فلا نفعلون للتذكر او افلا
نعقلون ومعنى الهمة انكار عدم التذكر واستبعاد صدور عن الخاطئين وان ليس متا بصح ان يقع لامن قيل
الانكار في قوله تعالى افمن كان على منه من رب وقوله تعالى هل يستويان فان ذلك انفي المماثلة ونفي الاستوا
ولما تن من فاحشة التوراة الكريمة المهاد الغمام انها كتاب حكم الايات مفصلا فان في شان التوحيد وترك
عبادة غير الله سبحانه وان الذي ازل عليه نذير وبشيرة من حشره تعالى وقوله في تحريف ذلك حاله مدخل
في تحييق هذا المرام من الرعيب والنزيب والزام المعاندين بما يقارن من الشواهد الحقة الدالة على كونه
من عند الله تعالى وشيئة الرسول صلى الله عليه وسلم متكررا من صنيع الصد العارض له من افتر اجانهم

الشيعة وكذبهم له وتسميتهم للقرآن تارة بغير حق وتارة بغير حق وتارة بغير حق وتارة بغير حق
بروالمعنى بوجهه على ما وجدوا به من وجوه في حق ما ذكره بغير حق بذكر قصص الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين المشتملة على ما اشتمل عليه فاتحة السورة الكريمة لئلا يتركوا ذلك بطريقين احدهما ان ما امر به من
التوحيد وفروعه مما اطبق عليه الانبياء فاطبه والثاني ان ذلك انما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطريق الوحي فلا يوجب في حقيقته كلام اصلا وليست له اشارة من معاناة الرسل قبله من امرهم ومقالياتهم
الشديد من محنتهم قليل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الواو ابدا فيه واللام جواب قسم محذوف في
الباء لا الواو كما في سورة الاعراف لا يجمع واوان ولا يحاد بطلان هذه اللام مع قد لاها مطنة التوقيع
وان الخطاب لاسمها توقع وقوع ما صدر بها وتوقع هو ان ملك بن توشلح بن ادريس عليهما السلام
وهو اول بني يث بعد قال بن عباس رضي الله عنهما بعث عليه السلام على اس اربعين من عمره
يدعو قومه لتعمارة خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الف وخمسين سنة وقا
مقال بعث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث
يدعو قومه لتعمارة خمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره الف واربعمائة وخمسين
سنة اني لكم نذير بالكتب على ارادة القول في ذلك وقالوا قراء ان كثير وابوعمرى والكسائي
بالفتح على اخراج حرف الجر اي ارسلناه ملتصقا بذلك الكلام وهو اني لكم نذير بالكتب الفصل الرابع عشر
في ذكر النسخ واللعن على الكفر وهو قولك ان نيكاك الاسد واقصر على ذكر كونه عليه السلام نذيرا لان دعوى
عليه السلام كانت بطريق الادراك فقط لا يرى له قوله عليه السلام فقلت استغفروا لي كما ان كان فقارا
يرسل السماء عليكم مدرارا الخ بل لانهم لم يقيموا ما اشار عليه السلام مبين اي لكم موجبات
العذاب ووجه الخلاص عنه لان الانذار اعلام الحذر والنجاة من العقوبة لا علاج بل الحذر منه يتعلق
صفته بخلوصه لا بصفته لا بصفته الله اي بان لا يقدر على ان يصدر به والباء معلقة بارسلنا
ولا اية اي ارسلناه ملتصقا بغيره عن الشر لا لانه وسط بينهما بيان بعض اوصافه واحواله
وهو كونه نذيرا مبينا ليكون اذ دخل في القول لم يفعل ذلك في صدق التوراة للامم في بين الكتاب مبين
بما ليس من اوصافه واحواله او مفسرة متعلقة به او بنذير او مفعول مبين على قراءة الفتح بل اني لكم
نذير مبين ونصير لما يوجب وقوع الحذر وبين لوجه الخلاص وهو عبادة الله تعالى وقوله اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم فليل للموجب النقي وقصر بالحدود وبحقيق الانذار والمولد يوم القيمة او يوم
الطوفان ووصفه بالايام على الاستناد المجازي للبالغة كافي نحوها صام وهذه المقالة وما في معناها
متأقالة عليه السلام في اشارة النجاة على اعزى اليه في سائر السور لما يقصد عنه عليه السلام من
واحدة ان كان كرها عليهم في تلك المدة المتطاولة على نطقه قوله تعالى رب اني دعوت قومي ليلادها
الايات عطف على فعل الارسل المتنازلة او القول المقدر بعده جوابهم للتعرض لحوال المؤمنين استغوة
عليه السلام بعد الليالي التي بالقاء التعقيب قليل قال الملاء الذين كفروا من قومه اي
الاشراف منهم من قومه فلا نزل على بكذا اي يطبق له لانهم ملؤا كجفايات الامور اوجهم ملؤوا القلوب
هبة والمجالس التي لا تهمهم ملاه بالاجلام والاراء القابلة ووصفه بالكفر لانه في التسهيل
عليهم ذلك من قول الامم لان بعض اشراهم ليسوا بكفرة ما زك الاشرا مثلنا من ادم
ما انت الاشرا مثلنا ليس فيك من يتخلف من دوننا بما دعيت من النوة ولو كان كذلك لراياه لان

ذلك محتمل ولكن لا سواه وكذا الحال في قولهم وما زك اشرا لا الذي يهجم اراد ان يادى الى
فالفعلان من رواية العين وقوله تعالى لا يشرا مثلنا حال من المفعول وكذا قوله اشرا في موضع الحال
منه اما على حاله او بتقدير قد علم من يشترط ذلك ويجوز ان يكون من رواية القلب وهو الظاهر فمعنا
المفعول الثاني وتعلق الراي في الاول المثلية لا بالبشرية فقط وانما كثر قول القول بذلك مع جنسهم
برواصدهم عليه اذ بان ذلك لم يصدر عنهم من اجل بعد التامل في الامر والتدبر فيه ولذلك
اقصر واعلى ذكر الظن فيما سياتي وتقريرا من اول الامر يراي المتبعين كان قولهم وما زك اشرا جواب عما
يرد عليهم من انه عليه السلام ليس مثله حيث عاين لا بل نبوته واغتمت ائمة من له عين قرة قلب
يرد له فرغموا ان هولاء ارادوا ان ياشوا وادابنا جمع اربا فانصار الغلبة جارا مجرى الامم كالكلمة
والكلمة جمع اربا جمع رذل كالكلمة والكلمة جمع رذل كالكلمة والكلمة جمع رذل كالكلمة والكلمة جمع رذل كالكلمة
عقل ولا اصالة راى وقد كان ذلك منهم في بادى الراي في ظاهره من غير تحقق من البذو او في اوله
من البذاء والباء مبدا من الحجة لا كحار ما قبلها وقد قرأه ابو عمر وبها وانصا به على الطريقة على حد
الضاف اي وقت حدوث بادى الراي والعامل فيه اشرا وانما استردوهم مع كونهم اولي الاكابر
الراجحة لغيرهم فانهم لم يعلموا الا ظاهر الحياة الدنيا كان لا شرف عندهم الاكثر منها خطأ ولا ردة
من حرمها ولم يققوها ان ذلك لا يزن عند الله جناح بعوضه وان النعيم انما هو نعم الآخرة والاشرف
من فاذبه ولا رذل من حرمه فبذو الله تعالى من ذلك وما زك لكم اي لك وللمتبعين فليحفظ
على القابضين علينا من فضل يعنون ان اتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا يوجبكم فضيلة تستتبع
اتباعكم وانما قد اصرر منها على ان عدم رواية الفضل بعد تترجمم رذل التهم فمما سبق باعتبار حالهم
السابق واللاحق ومن ادھر انهم كانوا ارادوا ان ياتواكم لك ولا تروى فيهم وفيك بعد اتباع فضيلة
علينا بل ظنكم كاذبين جميعا لكونكم لا معكم واجدا وعواكر واحدة او اياك في دعوى النبوة وايام
في تصديقك واقصا رهم على الظن احسن اذ منهم عن نسبتهم الى الجار فوجارة معر عليه السلام بطريق
الارادة على نهم الانصاف قال يا قوم ارايتم اي اخبروني في قيمة ايامهم الى كذا كذا ايام المذكور
ان كنت على حجة برهان ظاهر من ربك وشاهد يشهد بصحة دعواي وانا في رحمة من
عنده هي النبوة ويجوز ان يكون هي البينة فمنها جرحها اذا بانها مع كونها بينة من الله تعالى
رحمة ونعمة عظيمة من عنده فوجه افرا القمير في قوله عصيت عليكم ح ظاهر وان اراد بها
النوة والبينة بالبرهان الدال على صحتها فالافراد لارادة كل واحد منهما او يكون الضمير للبينة
والاكفاء بذلك لاستلزام خفاء خفاء النبوة او لتقدير فعل اخبر بعد البينة ومعنى عصيت عصيت
وقرى عصيت ومعناه خفيت وحقيقته ان الحجة كما تجعل بصيرة وبصيرة تجعل عياد لان الاخرة
لا يهتدى ولا يهتدى غيره وفي قراءة ابي ضمها عليكم على الاستناد الى الله عز وجل ان لم يملوها
اي انكم هم على الاهتداء بها وهو جواب ارايتم وساد مستجاب الشرط وقراء ابو عمر وبها خفاء
حرك اليم وحجت اجتماع ضمير ان منصوبان وقد قرأه عنهما جاز في الثاني الوصل والفصل فوصل كما
في قوله تعالى نيكفكم هراة وانما كان هراة لا تخافونها ولا تاملونها فيها وتحصل الجواب اجبه
ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة دعواي لا انها خافية عليكم غير مسلمة عندكم انتم انتم انتم انتم
وانم معصون عنها غير متدبر فيها اي لا يكون ذلك وظلمه شعر يصدر عنه عليه السلام بطريق

والزلفه

والزنى لا ينقضه

کتابخانه

مقطر ولا تعلق له بخبر من هو عليه السلام لكن تصدى لظهور جرم الخلق في الاخلاق الحميدة
وانما اظهره جزاء بما صنعوا بعد الدنيا والتي فان خبرهم كانت مستمرة وبمجردة حسب قدره
ولكن بحسبهم في كل مرة والاقيل ويقولون ان خبرنا الخ بل انما اجابهم بعد بلوغ ايام الغاية كما يورث
به الاستيفان كان سالا سال فقال فاصنع نوح عند بلوغهم منه هذا يبلغ قيل قال ان خبرنا
اي ان نسبنا ما نحن بصدده من الناقب والبشارة لاسباب الخلاص من العذاب الى الجمل ونحو
من اجله فانما نسبك اليه فيما اتهم فيه من الاعراض استبد قاعه بالايمان والطمعة ومن الاستمرار على الكفر
والعاصي والعرض لاسباب حلول محظاته تعالى من جلته استجابه كما ايانا ونحوكم منا والشبهة
في قوله عز وجل كما تخوفن اما في مخافة الحق والوقوع او في التجدد والتكرار حسب ما صدر عن صلاح
عباده في الكيفيات والاحوال التي لا يلبس ان النبي عليه السلام فكلا الامرين واقع في الحال وقيل
مخوفكم في المستقبل مخوفكم مثل مخوفكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا والآخر في الآخرة ولعل مراده تعالى
معاملة من قبل ذلك لان نفس المخوفه ملايكاد يلقى غضب النبوة ومع ذلك لا سداد له لان حالهم
اذا ذاك ليس مما يلايمه المخوفه او ما يجري مجراها فاقول من اياته عذاب مخوف
وهو عذاب الفرق ويحل عليه حلول الدين المؤجل عذاب مقيم هو عذاب النار الدائم وهو
يلقى ومن عبارة عنه وهي اما استقامته في حيز الرقة او موصولة في محل النصب بحلول وما في حين
سادس مفعولين او مفعول واحد ان جعل العلم بمعنى المعرفة ولما كان مدار خبرهم استجابه اياه
في مكابرة الشاق الفادحة لرفع ما لا يكاد يدخل تحت الحقيقة على زعمهم من الطوفان ومقاساة الشدة
في سائر السيفه وكانوا بعد عذابا يتل بعد استجابه لهم منوف يملكون من اياته العذاب يعني ان
ما ابادره ليس فيه عذاب لآخر في منوف يملكون من العذاب وقد اصاب العلم بعد استجابه لهم
عزوه ووصف العذاب بالآخر لما في استهزاءه والمخوفه من حقوق الخزي والعار عادة والتعرض
بحلول العذاب المقيم للباقي في الهدى وتخصيصه بالمؤجل وادراك الاول بالانيان في غاية الخرافة
حتى اوجاه امرنا حتى هي التي جرد بها الكلام دخلت على الجمل الشيطانية وهي مع ذلك غاية
لقولهم يصنع وما يمتد بها حال من الضمير فيه ونحوه واستجاب الكلام وقال استيفان على قدر سؤال
سائل كاذب كراهه وقيل هو الجواب ونحوه واستجاب الكلام وقال استيفان على ذلك من وصفه
للاول وقد عرفت ان الخبر الاول ان المقصود بيان ثنائهم في اذنه عليه السلام وتخله لاديتهم لاسارة
عليه السلام الى جبابهم كذا وقع منهم ما يورث من الكلام وفار الشور نبع منه الماء وارتفع بشدة كما
نور القدر فليانهم والنور نور الخبر وهو قول الجمهور روي انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت
الماء فنور من الشور فاركب ومن محله في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امراته فركب وقيل كان نور
ادم عليه السلام وكان من حجارة ضار الى نوح واما نبع منه وهو بعد شئ من الماء على خلق العادة وكذا
في كوفته في موضع سجده ما عن بين الدخان سما لي لب كذبه وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي
الهند وفي موضع الشام يقال لعين وده وعن ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة والزمري ان النور
وجه الارض وعن قتادة اشرف موضع في الارض لانه اعلاه وعن علي رضي الله عنه فان النور طلع الخبر
كلما عمل منها اي في السفينة وهو جواب اذا من كل اي من كل نوع لاديتهم في الارض
نوحين الزوج ماله شكل من نوعه فالذكر زوج الاثني قاسي زوج له وقد يطلق على مجموعهما

مقابل

مقابل الفرد ولا زلة ذلك الاحتمال قبل اثنين كل منهما زوج لآخر وقرئ على الاضافه واما مقدم ذلك
على اهله وسائر المؤمنين لكونه عريضا في امره من الجمل لا يحتاج الى من والة الاعمال منه عليه السلام في تميز
بعضه من بعض وبقين الانواع فانه روي انه عليه السلام قال يا رب كيف اجعل من كل زوج اثنين
بخبر الله تعالى اليه السبل والطير وغيرهما جعل ضربا بيد في كل جنس فيقع الذكر في يد البني والانشى
في البني فيجعلها في السفينة واما البشر فاما يدخل الفلك واختان فيخفف فيه معنى الجمل اولها انما جعل
ببشارة البشر وهم اعماد خلون بعد حملهم اياها واهلك عطف على زوجين او على اثنين والمراد امراته
وبنوه ونسائهم الامن سبق عليه القول بان من المفرقين بسبب ظلمهم في قوله ولا تخافن في الذي
ظلموا الآية والمراد به انه كفاز وامته واعله فانها كانت كافرة والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل اهل
ايماننا وهو الظاهر كما سنفرد او تسفل اذ اريد به الالهة وقداية ويكفي في صحة الاستثناء المعلومية عند
المرجحة الى احوالهم والتفحص عن اعلمهم ويحيى لكون السابق ضار لهم كما يحيى بالأم فيما هو نافع لهم في قوله
عز وجل ولقد سبقت لكم العباد المرسلين وقولنا ان الذين سبقتم لهم منا الحسن ومن آمن من غيرهم
وافراد الالهة منهم الاستثناء المذكور واما رصفه الافراد في من عاظة على العظم للايمان بغيره كما في
عنه قوله عز وجل لا وما من معه الا طليل قيل كانوا ثمانية نوح عليه السلام واهله وبنيه الثلاثة ونسائهم
وعز وجل نوحا عشرة حملة رجال وخمس نساء وعنه ايضا انهم كانوا عشرة سوى نسائهم وقيل كانوا
اثنين وسبعون رجلا وامرأة واولاد نوح سام وحام وياث ونسائهم ثمانية وسبعون نسفهم
رجال ويصفهم نساء واعتبار المصيبة في ايمانهم لا يما الى المصيبة في مفر الامان والنجاة وقال اني نوح
عليه السلام لمن مع من المؤمنين كما يخبر عنه قوله تعالى اذ في لغور رجم وتو رجع الضمير الى الله تعالى
ناسبا ان يقال ان رجم وقيل ذلك بعد ادخاله امره في الفلك من الانواع كما قيل في الجمل الانواع او
ادخل في الفلك وقال المؤمنين اركبوا فيها كما سيأتي مثله في قوله تعالى وهي تجري بهم والركوب العلو
على شئ من جملته ويعتدى منه واستعداد هذا بجملة في ليس لان المأمور به كونهم في جوفها لا فوقها
كاخر فان الظاهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش ونظائرها في البطن السفلى والانعام في الاوسط و
ركب هو ومن معه في الاعلى بل رعاية جانب الحلية والمكانة في الفلك والسفينة من معنى الركوب العلو
على شئ من امره اذ اريد به كالحوان او ممرير كالسيفينة والعله ونحوهما فاد الاستعمل في الاول يورثه
حط الاصل فقال ركب الفرس وعليه قوله عز وجل قال الخيل والبغال والحمير لركبوها وان استعمل في الثاني
يلوح بجملة المفعول بجملة في فقال ركب في السفينة وعليه الآية الكريمة وقوله عز وجل اركبوا في
الفلك وقوله تعالى فانظروا حتى اذركم في السفينة غرقها لسم الله متعلق بركبوا حال من فاعله اي اركبوا
مستعين بالله تعالى وقائلين بسم الله بحريها ومن سبها نصب على الظرفية اي وقت اجوابها وارسائها
على انهما اسمان زمان او مصدران كالاجراء والارساء بخلاف الوقت كقولك ايتك حقوق الخمر او اسما مكانا
استصبا بما في ليم الله من معنى الفعل او ارادة القول فيجوز ان يكون بسم الله بحريها ومن سبها مستقلة
من سبها وخر في موضع الحال من ضمير الفلك اي اركبوا فيها بحراة ومن سبها بسم الله تعالى بمعنى التقدير
كقوله تعالى اركبوا خالدين او جملة مقتضية على ان نوحا عليه السلام امره بالركوب فيهم فخرهم
باني اجراءها وارساءها بسم الله تعالى فيكون كلامين له عليه السلام قيل كان عليه السلام اذا اراد ان
يخرجها يقول بسم الله فخرى واذا اراد ان يرسها يقول بسم الله فخرى وسو ويجوز ان يكون الاسم متجما كافي قوله

البحر اسم السلام عليكم وادب الله اجرها وارسلها الى بقدرته وامر وقرى بحريها وسببها
على صفة الفلك بحري وادب الله اجرها وارسلها الى بقدرته وامر وقرى بحريها وسببها
من جري ورسا ان ربي لغفور للذنوب والخطايا رحيم لعباده ولذلك تجازى من هذه الطامة والدا
السامية ولو لا ذلك لما ضلله وقد دلا على ان نجاتهم ليست بسبب استحقاقهم لعامل محض فضل الله سبحانه
وعفوانه ورحمته على ما عليه راي اهل السنة وهو بحريهم مغفلون محذوف بل عليه الامر بالركوب
اي ركوبها ستمين وهو بحري ملتبسة بهم في موج كالجبال وهو ما ارتفع من الماء عند اضطراب كل
موجة من ذلك الجبل في ارتفاعها وتركها وما قبل من ان الماء يطبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة
بحري في جوفه كالحوت فغير ثابت والشهور انه علا شوايح الجبال خمسة عشر ذراعا واربعين ذراعا
ولن ينج ذلك هذا البحر انما هو قتل ان نفاق الخطب كايدي عليه قوله تعالى وادى نوح ابنته
فان ذلك انما يصور قبل ان يقطع العلامة بين السفينة والبر اذ جئنا من كان يجرى بين نوح
وبين ابنته من المفاوضة بالاستدعاء الى السفينة والجواب بالاعتصام بالجبل وقرى ابنته وابنه جند
الالف على ان الضمير لامرته وكان ربيهم وما يقال من ان كان لغير شدة لقوله تعالى فخانها فان كتاب
عظيمة لا يقادر قدرها فان جناب الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه لم يرفع من ان يشار اليه باصبع
الطعن وانما المراد بالخيانة الخيانة في الدين وقرى ابنته على الذنوب وكونها حكاية سقوع حذفت عن نفسها
وانت خبير بان لا يلاية الاستدعاء الى السفينة فانه صريح في انه لم يقع من جوفه يأس بعد وكان في
مغربي اي في مكان عز في نفسه عن ابنته واخوته وقومه بحيث لم تناله الخطاب بالركوب واجتاج
الى النداء المذكور وقيل في مغرب من الكفار قد انفر عنه وظن نوح انه يريد مفارقتهم ولذلك دعاه
الى السفينة وقيل كان يافق اباه فظن انه مؤمن وقيل كان يعلم انه كافرا في ذلك الوقت لكنه عليه السلام ظن انه
عند شهادة ملك الاله واليهم عا كان عليه وقبل الايمان وقيل لم يكن الذي تقدم من قوله تعالى
من سبق عليه القول بغيره في كونه اياه واخلاجه بل كان الجبل مجلته شفقة الابوة على ذلك يا
بحري والفتح انصارا عليه من الالف المبدلة من ماء الاضافه في قولك يا نوح قري كسر اليا افضارا
عليه من ماء الاضافه او سقطت الالف والياء لالتقاء الساكنين لان الزاوية ما ساكنه اركبت
معنا قوام ابو عمرو والكساف وحقق ما مقام الباء في الميم المقاربهما في المخرج وانما اطلق الركوب
عن ذلك الفلك لبعثها ولا اذن بضيقة المقام حيث حال البحر يضرب في القربض مع اغناء المعية عن ذلك
ولا تكن مع الكافرين اي في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لا في الدين وان كان ذلك مستمرا
بوجه كايون بحري معه عليه السلام كونه معه في الايمان لا عليه السلام بصدور الخطر عن المنك
فلا يلايه النبي عن الكفر قال ما وى على الجبل من الجبال يعصمني بارزناكم من الماء زعما
منه ان ذلك كسائر المياه في ازمة السيول المعتاد والتي ربما يتقرب منها بالفتور والى الرب واني لم
ذلك وقد بلغ السيل الزوى ومجلا بان ذلك انما كان لاهلاك الكفرة وان لا يخلص من ذلك سوى
الاجال الى الجلاء المؤمنين فلذلك اراد عليه السلام ان يبين حقيقة الحال ويصريح عن ذلك الفكر
الحال وان كان مقتضى الظاهر ان يحجب ما ينطق به كلامه ويغيب عن انبثاق الجبل من كونه عاصم من الماء
بان يتول لا يعلو منه من غير النقص وصف العترة عنه فقط من غير عرض لغيره عن غيره ولا النقص في جميع
اصلا لكنه عليه السلام حيث قال لا عامم اليوم من امر الله سلك طريقه في الجبل السطيم لفي جميع

افراد العاصم ذاتا وصفة كما في قوله ليس فيه داع ولا يجيب له احد من الناس للبالغة في نفي كون الجبل
عاصما بالوجهين المذكورين وادب اليوم للنسبة على ان ليس كسائر الايام التي يقع فيها الوقائع وتوافها الملكا
المعادرة التي ربما اخلص من ذلك بالانحاء التي ينقض السباب العادية وتغير عن الماء في محل اضرار بامر الله
اي عذاب الذي اشبه اليه حيث قيل حتى ارجاء امرنا فحينئذ اننا ونهول الامر وتبينها لا بد على خطاه
في ليمت ماء وتوم ان كسائر المياه التي ينقض منها بالهزم بعض الهارب المعهودة وتعليلها للنفق
للمذكور فان امر الله لا يغالب وعذابه لا يبرح وتهيب الجبل العصاة في جلب الله عز جاره بالاستثناء كما
قيل لا عامم من امر الله الا هو وما قبل الامن رحم يخفي اننا الجليل بالاهتمام في الغنى والجمال ثم
الفضيل واشعار ابعليه رحمة في ذلك عوجب سبقتها على غضبه وكذلك كمال عناية عليه السلام
بحقيق ما سواها من نجاة ابنته بيان ثبات الدائمة وقطع اطعمة الفارغة وصرفه عن العمل بالايدي
عند شيئا وارشاده الى العباد بالمعاذ الحق عز جاره وقيل لا مكان يصم من امر الله لا مكان من رحم الله
وهو الفلك وقيل معنى لا عامم لا اعم من رحم الله تعالى وحال بينهما الموج اي بين نوح وبين
ابنته فاخضع ما بينهما من الجواب لابن ابنته وبين الجبل لقوله تعالى كان من الغريقين اذ هو انما
ينصرف على جملته الموج بينه عليه السلام وبين ابنته لا بينه وبين الجبل لانه بمنزلة من كونه عاصما
ولان من بينه وبين البحر ايده موج وقيل لانه على ما لا كسائر الكفرة على المنع وجعل مكان ذلك امر
مقرر الوقوع غير مفتقر الى البيان وفي ايراد كان دون صار بها الغنى كونه منهم وقيل ان الرض
البحري اي الشقي استعير من ايراد الحيوان ما ياكله للدلالة على ان ذلك ليس كالنصف للعتاة
الندرجي ملكه اي ما اعطى جهك من ملك الطوفان دون المياه للمعهودة منها من العيون والانهما
ومجرعه بالماء بعد ما عبر عنه فيما سلف امر الله تعالى لان المقام مقام النقص والتفصيل لا مقام
التمثيل والتوبييل وبما جاء على اي اسكني عن ارسال المطر يقال اقلعت السماء اذا انقطع مطرها وقيل
الحق كفت وغيض الماء اي نقص ما بين السماء والارض من الماء ونقص الامر اي انجها وعب
الله تعالى نوحا من اهلاك قومه ونجاة اهلها وامر الامن واستوت استقرت الفلك على البحر
هو جبل الموصل الى الشام واما روى انه عليه السلام ركب في الفلك في عاشر رجب ونزل عنها في عاشر
المهرضام ذلك اليوم شكر اضرار سنة وقيل بعد القوم الظالمين اي ملكا كالحمة والنقص اصف
الظلم للاشعار بصلة الهلاك ولذا ذكر ما سبق من قوله ولا خاطبي في الذين ظلموا انهم مغفون وقد
بلغت الآية الكريمة من مراتب الاعجاز فاصيها وملكك من عز المزايا واصيها وقد تصدى لتفصيلها
المرة المشفون ومغفون في ذلك فوق ما يصفه الوصفون مخزي بنان نوح الكلام في هذا الباب
ونقص الامر لا تامل اول الابواب والله عن علم الكتاب وادى نوح ربه اي اراد ذلك
بدليل الغاء في قوله تعالى فقال رب ان ابني من اهلي وقد وعدني اجاءهم في ضمن الامر بجلهم
في الفلك لوانه على الحقيقة والفاء لتفصيل ما فيه من الاجمال واز وعدك البحر اي وعدك
البحري ذلك وان كل وعد قد حو لا يطر في اليه خلف في ذلك فيه الوعد المهدود وخلا اولا
احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعلمهم وانت اكثر حكمه من ذوى الحكم على الحاكمين الحكمة كالذراع من
الذراع وقدر الذراع منه عليه السلام على طريفة دعاء ايتوب عليه السلام اذ نادى رب اني مسني الغنى
وانت ارحم الراحمين قال يا نوح لما كان دعاءه عليه السلام بذكره وعنه جلد ذكره مسيحا على كوت

كفان من اهل نقي اوله كونه منهم بقوله تعالى ان ليس من اهلك اي ليس منهم اصله لان مدار الاهلية
هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر وليس من اهلك الذي من اهلك بجهلهم في الفلك فخرجوا
عنهم بالاستثناء وعلى التقديرين ليس هو من الذين وعد بانجاههم فاعل عدم كونه منهم على طريقة الاستثناء
التي يتفق بقوله ان على غير صالح اصله انه ذو علم غير صالح يجعل نفس العمل مبالغة كافي في قول النفس
فانما هو ما لا راد بانه واشار غير صالح على فاسد اما لان الفاسد بما يطلق على فاسد ومن شأنه
الصالح فلا يكون ضايفا هو من قبل الفاسد المحض كالفعل والمطالع والمطالع والمطالع بان نجاه من نجا انما هي
لصاحبه وقدر الكسائي ويقرب ان على غير صالح اي علا غير صالح ولما كان دعاه عليه السلام مبيد
على ما ذكر من اعتقاد كون كفان من اهل نقي ذلك وحقق بيان علتة فرع على ذلك النقي عن سوال
انجاء الانبياء بالشيء على وجه عام يتدرج فيه ذلك انما راجع الى ما قيل فلا تسألني اي اذا وقفت
على حلية الحال فلا تطلب مني ما ليس لك به علم اي مطلبك لا تعلم قتنا ان حصول صواب وموافق الحكمة
على تقدير كونه ما عبارة عن السؤال الذي هو مفعول السؤال او طلب العلم انما هو صواب على تقدير كونه
عبارة عن المصدر الذي هو مفعول مطلق فيكون النقي واردا بصريح في كل من معلوم الفساد وشبه
الحال ويجوز ان يكون المعنى الذي علم بانه صواب او غير صواب فيكون النقي واردا في مشتبه الحال
ونفهم منه حال معلوم الفساد بالطريق الاول وعلى التقديرين فهو عام يتدرج تحت ما نحن فيه كما
ذكرناه وهذا كما ترى صريح في ان نداه عليه السلام رتبة عز وجل استفسار اعني سبب عدم انجاء
ابنه مع سبق وعده بانجاه اهل نقي وهو منهم كما قيل فان النقي عن استفسار ما لم يعلم غير موافق للحكمة اذ
عدم العلم بالشيء داع الى الاستفسار عنه لا الى تركه بل هو دعاه منه لانجاء انه حين حال اللوح بينهما
ولم يعلم به الا انه بعد انما يتفرجه الى الفلك بلا علم الامواج او يتفرجها اليه وقيل لو بانجاه في فلك الجبل
وباباه ذلك الوعد في الدعاء فانه مخصوص بالانجاء في الفلك وقوله لا عام اليوم من امر الله الامن
رحم وعجز حيل ولا اللوح بينهما لا يستوجب هلاكه فسادا عن العلم بظهور امكان عصمة الله تعالى اليه
برحمته وقد وعد بانجاه اهل نقي بل كان ابنه بجاهرا بالكفر كما ذكرناه حتى يجوز عليه السلام ان يدعو
الى الفلك او يدعوه بانجاهه واعتقده عليه السلام وصنعه لانجاء الى الجبل ليس بنفس في الاضرار
على الكفر بظهور جواز ان يكون ذلك بجعله بانجاء النجاة في الفلك وزعم ان الجبل ايضا يجري مجراه
او كراهة الاحتباس في الفلك بل قوله ساوي الى جبل يعني من الماء بعد ما قال له فوج عليه السلام
ولاكن مع الكافرين مما يطعمه عليه السلام في ايمان حيث لم يقل كوني معهم وساوي او يعصمنا
فان افراد نفسه بنسبة الفعليين المذكورين ربما اشبهوا بفراده من الكافرين واعتقده عنهم واتشاله
بعض امر به فوج عليه السلام لانه عليه السلام لو تأمل في شأنه حق التامل وتخص عن احواله
في كل ما ياتي ويبدل ما اشبه عليه انه ليس بمؤمن بانه المستثنى من اهل نقي ولذلك قيل ان
اعطاك ان يكون من الجاهلين فغير عز ترك الاول بهذا وقري فلا تسألني بغيره الاضمار والتو
الشبهة بانه وبغيره قال رب اني اهو ذاك ان اسئلك اي اطلب منك من بعد ما ليس
سأله علم اي اطلبه بالاعلم ان حصوله مقتضى الحكمة او طلب الاعلم انما هو صواب سواء كان معلوم الفساد او
شبهه الحال ولا اعلم انما هو صواب او غير صواب علم ما من وقتا توبته منه عليه السلام ما وقع منه
وانما لم يقل اهو ذاك منه او من ذلك مبالغة في التوبة وظهور الرغبة والاشاطة فيها وتبركا بذكر

سبب انجاء الانبياء
من اهل نقي

ما لله الله تعالى وهو ابلغ من ان يقول اني ان اسالك بما فيه من الدلالة على كون ذلك امرا اهلا
محرورا لا يحصى منه الا بالقرآن بالله تعالى وان قدره قاصر عن الجاه من الكاره الا بذلك ولا
الى ما صدر عن من السؤال المذكور ويحتمى بقبول توبتي اكون الحاسرين اعمالا بسبب
ذلك فان الذم عن شكر الله تعالى لا يستبعد وصول مثل هذه النعمة الجلية التي في الجاه وهلاك احد
والاستغفار بما لا يغني خصوصا بما يادي خلاص من مثل في شأنه على غير صالح والضرع الى الله تعالى
في امر معاملته غير راحة وخسران بين وآخيره كره هذا النذاع حكاية الامر الوارد على الارض والسماء
وما ياله من زوال الطوفان وقضاء الامر واستواء الفلك على الجودي والدعاء بالهلاك على الظالمين
مع ان حدة ان يذكر عقيب قوله تعالى مكان من المفرقين حيا وقع في الخارج اذ جفد تصور الدعاء
بالانجاء بعد العلم بالهلاك ليس لما قيل من استغفاله بفرض ستم هو جعل قرابة الذين غاصت ليل القرب
وان لا تقدم في الامور الدينية الاصولية الا بعد اليقين في اسلم ما وقع في قصة البقرة من تقديم ذكرها
في محمل ذكر الفيل الذي هو اول القصة وكان حقيقا ان يقال واذا ملئت نفسا فاداء ما فيها فلتا اذ جوف
فاضرب بعضهما كما قرر في موضعه فان غير النقي هناك للدلالة على كل سوء حال اليهود بتقدير
جناياتهم الشريعة وثيقة الفرع عليهم بكل نوع نوع على حق قوله تعالى واذا قالوا سمعنا ان الله يكلم
ان في جوف القبة الخ لفرعهم على الاستهزاء وترك السارعة الى الامتثال وما يقع ذلك وقوله تعالى
واذا قلتم فافتح الخ للفرع على مثل النفس الحرة وما تبعه من الامور العظيمة ولو قضت القصة على ترتيبها
لغات الفرع الذي هو شبه الفرع والظن ان الجوع سببه واحد اما ما نحن فيه فليس مما يمكن ان يراد به
مثل تلك النكته اصلا وما ذكر من جعل القرابة الدينية عامرة للقرابة النسبية الاخره لا نفوت على تقدير
سوق الكلام على ترتيب الوقوع ايضا بل ان ذكر هذا النذاع كما نرى مستبعد لذكرها من الجواب المستبعد
لذكرها من الجواب وتوبته عليه السلام المودى ذكرها الى ذكره ولما في ضمن الامر الوارد بنسبته السلام
من الفلك والسلام والبركات الفاضلة عليه وعلى المؤمنين حيا بسبب مقتضاه ولا ريب في ان هذه
المعاني اخذ بعضها محر بعض حيث يكاد يفرق الايات الكريمة المنطوية عليها بعضها من بعض وان ذلك
انما يتم تمام القصة ولما في ذلك انما يكون تمام الطوفان فلا جرم اضطررنا الى ان نقتصر على هذا السبيل
وذلك انما يكون عند ذكر كون كفان من المفرقين وهذه النكته اذ ادحسن موقع الانجاء بالبلغ وقية ما
اخرى هي التبرج به لانه من اول الامر ولو ذكر النذاع الثاني عقيب قوله مكان من المفرقين لم بما توهم من اول
الامر الى ان يرد قوله تعالى ان ليس من اهلك الخ انجاء دعاه عليه السلام فنص على هلاكه من اول الامر
ثم ذكر الامر الوارد على الارض والسماء الذي هو عبارة عن تلقى الولاية الالهية بما ذكر من
الفيض والاملاء وبين بلوغ امر الله محله وجران قضائه ونفوذ حكمه عليهم هلاكه من هلاك ونجاة
من نجاة تمام الطوفان واستواء الفلك على الجودي فنصت القصة الى هذه المرتبة وبين ذلك اي
بيان ثم نعرض لما وقع في تصحيح ذلك مما جرى بين نوح وبين رب العزة جل جلالته فذكر بعد توبته
عليه السلام بقوله ما يقوله قائل ان نوح اضبط الى ان من الفلك وقري يضم اليه السلام ملتبس
بسلامه من المكان كانه متساويا وحمية متاعليك كاقبل سلام على نوح في العالمين و
بركات عليك اي خيرات نامية في فلك وما يقرب معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق وقري
بركة وهذا العلم ويشاق من الله تعالى بتوبته وخلاصه من الخسران فيضنان انواع الخيرات

...

عليه في كل ما ياتي وما يذره وعلى اسم ناشية من معك متعبة منهم من ابدائه والمراد الاسم
المؤنة المتناقلة من معك الى يوم القيمة واسم مستعظم اي ومنهم على خبر حذف الدلالة ما سبق
عليه فان اراد الاسم المبارك عليهم المتعبة منهم نكرة يدل على ان بعض من تشعب منهم ليسوا على صفتهم
بغنى ليس جميع من تشعب منهم مسلما ومباركا عليه بل منهم اسم متعون في الدنيا معذبون في الآخرة و
على هذا لا يكون الكائنون مع نوح عليه السلام مسلما عليهم ومباركا صريحا وانما بينهم ذلك من كونهم
مع نوح عليه السلام ومن كون ذراتهم كذلك بدلالة النص ويجوز ان يكون من ياشيه اي وعلى اسم هم
الذين معك وانما سمو اسما لانهم اسم مخزى وجهات متفرقة اولان جميع الاسماء انما تشعبت منهم
فيكون المراد بالاسم المشار اليهم في قوله تعالى واسم مستعظم بعض الاسماء المتشعبة منهم وهي الامم الكا
المتناقلة منهم الى يوم القيمة وتسمى اسم الامم المؤمنة الناشية منهم وهي كغيرها من غيرهم
مدلول عليه ومع ذلك ففي دلائل المذكور على خبره المحذوف فناء لان من المذكور ياشيه والخبر متعصب
او ابتداءه فاقبل فرسمهم اما في الآخرة او في الدنيا ايضا من هذا الباب اليم عن محمد بن كعب القرظي
دخل في ذلك السلام كل من ومن مؤمنة اليوم القيمة وفيما بعد من المثلث والعذاب كل كافر وعجن
زيد مبطو او الله عنهم راض برأى من خرج منهم فلا منهم من رحم ومنهم من عذب وقيل المراد بالاسم المنفعة
قوله هو وصالح ولو طوط وشعب عليهم السلام وبالعذاب ما نزل بهم تلك اشار الى ما مضى من
نوح عليه السلام اما لكونها مقتضية في حكم البعد والدلالة على عدم نيلها وهي سدا خبره
من ابناء القبط اي من جنسها اي ليست من قبيل ساير الانبياء بل هي سح ووجه استغفره على هذا
او بعضها توجهها اليك خبرنا والضمير اليك اي موحاة اليك وهو الخبر ومن انباء متعلقه بالقبر
بصفة المضارع لا يستحقنا المحورة او حال من انباء القبط اي موحاة اليك ما كنت تعلمها انت
ولا قومك خبر اخر اي مجهول عندك وعند قومك من قبل هذا اي من قبل ايماننا اليك و
اخبارك بها ومن قبل هذا العلم الذي كسبته بالروح او من قبل هذا الوقت او حال من الماه في نوحيا
او الكاف في اليك اي جاهلا انت وقومك بها وفي ذكر جملتهم تنبيه على انه عليه السلام لم يقبله
اذ لم يخالفهم وانهم مع كثرتهم لما لم يقبلوه فكيف يؤخذ منهم فاضرب متفرع على الاحياء او
العلم المستفاد منه المدلول عليه بقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اي واذقوا حيا
اليك او علمها بذلك فاضرب على شاق بلية الرمال والواذية قومك كما صير نوح على ما سمعته من ان
البلايا في هذه المدة المتطاولة وهذا ناظر الى ما سبق من قوله تعالى ولعلك تارك بعض ما يوحى
اليك الخ ان العاقبة بالظفر في الدنيا والفوز في الآخرة للفقير كاشاهدة في نوح عمر
وقومه وان في ما سوة حسنة وهي تلبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل بالامر الصابر
فان كون العاقبة بالحيدة للفقير وهو في اقصى درجات القوى والمؤمنون كاتهم ستون متاسلية
عليه السلام ويهون عليه الخطوب ويذهب عنه ما عسى يتردى من ضيق صدر وهذا على تقدير
ان يراه القوى الذي جاء اول منه اعنى الوقوف من العذاب لخلد التبرع بالشرك وعليه قوله تعالى
والذين هم كلمة القوى ويجوز ان يراد الدرجة الثالثة منه وهو ان يتبرع عما شغل من عن الحق
ويتباليه بشرائه وهو القوى المحقق المطلوب بقوله تعالى انفقوا الله حق قاتره فان القوى هذا
منقطع على الله المذكور فكانه قبل فاضرب فان العاقبة للصابرين والى عار متعلق بمضبوط على

قوله تعالى ان سلنا في قصة نوح وهو الناصب لقوله تعالى اخاهم اي وارسلنا الى اخاهم اي وحدا
منهم في القبط كقولهم يا اخا العرب وتقديم المهور على المنسوب ههنا الجواز على الضمائر المذكورة وحدا
متعلق بالفعل المذكور فيما سبق واخاه معطوف على نوحا وقدم في سورة الاعراف وقوله تعالى هوذا
عطفت بيان اخاهم وكان عليه السلام من جملتهم فان هود بن عبد الله بن رياح الخلود بن عوف بن ارم بن سام
ابن نوح وقيل هود بن صالح بن ارشد بن سام بن نوح بن عترة بن عاد وانما جعل منهم لانهم اظهروا كلاما عروفا
بحاله وادعت في افواه قال لما كان ذكر اسلافهم السلام اليهم مظنة للسؤال عما قال لهم ودعاهم اليه
اجيب بطريق الاستيناف فقل قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدا كما ينبغي عند قوله تعالى ما لكم من
الديمر فانه استيناف يجري ببيان العبادة المأمور بها والقليل الامر بها كانه قبل خصوه بالعبادة
والاستيناف شأنا الذي ليس كغيره من السواء وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وقرى الجرح لاله على لفظه
ان اسم ما نتم بانما ذكر الاصنام شركا له لا يقولكم ان الله امرنا بعبادتها الامم الذين عليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا يا قوم لا تسلمكم عليه اجرا ان اجري الاعلى الذي صطفى خاطب بكل في قومه
ازاحة للماعى تومونه وانما الصيغة فانها ما دامت مشوبة بالمطامع بمنزلة عن الماثير وآراء الموصول
للخبر وجعل الصلاة فعل الفطرة لكونها قدم النعم الفاضلة من جناب الله تعالى المستوجب للشكر الذي لا
يتأتى الا بالاجرا ان على موجب امر الغالب مع من الطالب الدينية التي من جملتها الاجر اولا يقولوا
اي يعقلون عن هذه القضية او لا يشكرون فيها فلا يقولوا ان يقولوا كل شيء فلا يقولون شيئا اصلا
فان هذا متلا فيبقى ان يحسن على احد من العقلاء ويا قوم اسقوا ربكم اي اطلبوا مسقاة لما سلفكم
من الذنوب بالايمان والطاعة فقولوا اليه اي قسوا اليه بالتوبة وايضا التبرع عن الغير انما
يكون بعد الايمان بالله تعالى والرجعة منه عند يرسل السماء اي الطمر عليكم ممددا اي كثر الدار
ويذكر قوة مضافة ومضعة الى حركتها اي ضاعفها لكم وانما رغبهم بكثرة المطر لانهم كانوا
اصحاب ربح وعارات وقيل جسد الله تعالى عنهم الفطر واعظم ارحام فاسم لست منين فوعدهم
عليه السلام كثرة الامطار وتضخف القوة بالناسل على الايمان بالتوبة ولا تقولوا اي لا تقولوا
عاد عوبكم اليه بحرين مصر نعلم انكم عليه من الاجرام قالوا يا هو دما جنتا بيده
اي حجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدائهم بما جادهم من البينات الفاضلة
للخصر وما نحن تاركوا الحشا اي تاركوا عبادتها عن قولك اي صادرون عن هذا صادرا تركنا
عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف وقضاء التقليل على البغ وحده لانه على كونه علة
فاعليه لا ينفك الباء واللام كما هو هذا كقولهم المنقول عنهم في سورة الاحراف اجنتا التبعيد الله وحده
ونذر ما كان صادرا ونا وما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين في شيء مما ناتي وتذريه في الحج
يحتد ما دام اليه من التوحيد وترك عبادة الالهة وقية من الدلالة على شدة الشك والنجاة والجد
في العموم لا يخفى ان يقول لا اعتراك اي ما نقول لا قولنا اعتراك اي ايمانك بعض المشايير
بحون استبك اياه وصلة عن عبادتها وحطك لعلك ربه الالهية والعبودية بما من بين
قوله لكم من الغيرة انتم الامم الذين والكثير في سوء التقليل كانهم لم يوافقوا العقاب في شيء
نسبة ذلك الى بعض اهلهم دون كلهم والجملة مقول القول ولا نقول ان الاستثناء مفرغ وهذا
الكلام مقر لما من قولهم وما نحن تاركوا الحشا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين فان اعتقادهم

يكون عليه السلام كما قالوا وحاشاه عن ذلك يوجب عدم الاعتداد بقوله وعدم من قبل المخالفات فبما وعين
 الصدوق والعلل بمقتضاه عنواننا لا اعتداد كلامنا الامن قبل ما لا يحتمل الصدوق والكذب من هذا بابا
 الصادقة عن المجانين وكيف يصدقون ومنهم من فعلوا جبره ولقد سلكوا في طريقه الخالفة والصادق الى
 سبيل الزور وكذا هو من الاول على حيث اخبروا ولا عن عدم بحيث عليه السلام بالبقية مع احتمال
 كون ما جاء به عليه السلام حجة في نفسه وان لم يكن واضحة الدلالة على المدا وتنازع ترك الامتنان
 بقوله عليه السلام بقوله وما نحن بشارك المشاعر قولك مع امكان تحقق ذلك بقصد يقسمه لعدم
 في كلامه ثم نقول قصد يقسمه له عليه السلام بقوله وما نحن بشارك بمؤمنين مع كون كلامه عليه السلام
 متا قبل الصدوق ثم نقول اعني تلك المراتب ايضا حيث قالوا اما قالوا اللهم الله اني يكون
 قالوا شهد الله واشهدوا اني سري مما اشركوا من دونه اي ان اشركوا من دون الله اي من
 غير ان ينزل سلطانا كما قال في سورة الاعراف اتحاد لوني في اسما سميتوها انتم واياكم ما انزل
 الله بها من سلطان او تماشركوا من الهة غير الله اجاب برعن مقالهم الحقاء المبينة على اغفاد كون
 المتقسم متا ايضا ويضع وانما بمقر عن الالهية انما وقع في ضمن الامن بعبادة الله واخصاصها بها
 وقد اشركوا في ذلك وعدوه متا يورث شيئا حتى دعوا انها تقسيمه عليه السلام بسوء مجازاة
 لنعمة معها حتى جعل عليه السلام بالحق وصدع به حيث اخبر سيرة القديمة بالجملة الاسمية المصدق
 بان واشهد الله تعالى على ذلك واسمهم بان يسموا ذلك ويشهدوا باستنانه بغير قراهم بالاجتهاد
 الاحتشاد مع الهتهم جميعا ومن بعض منها حتمنا لغيره بقوله بعض المشاعر والتعاوش في اتصال الكيد
 اليه عليه السلام ونهاهم عن الانظار والامهال في ذلك فقال فكيف وفي جميعا لا ينظر من اني
 ان مع ما الوجه من كون الهتهم متا يقدر على الضرار من نال منها ويصدق عن عبادتها ولو بطريق ضمني
 فاني سري منها فكونوا انتم معها جميعا وياشركوا كيدي في لا تمهلوني في لا تسامحوني في ذلك قالوا
 لغيره الامر على نعمهم في قدرك الهتهم على ما قالوا وعلى الهمة كليهما وهذا من اعظم المعجزات فانه كان
 رجلا مقربا بين الجمل العفيرة والجمع الكثير من عتاه عاد الغلاط الشداد وقد خاطبهم بما خاطبهم وحتمهم
 والهتهم ومهمهم على ما شئت تبادي المضادة والمضائق وحتمهم على الصدق في نسبها المعازة والمعا
 فلم يحدروا على مباشرة شيئا كلفوه وظهور غيرهم عن ذلك ظهورا عينا كيف لا وقد الجاهل الى كون سبيح
 ربيع واعظم محل من حيث قال اني لو كنت على الله في ربيكم يعني انكم وان بدلتهم في مضارفتي
 بعبودكم لا قد ربي على شيء ما رددت في فاني متوكل على الله تعالى وانما جمل لفظ الماضي كونه اذ ان
 على الاشياء للناسب للقيام وان كان كذا في وحفظ عن غيبيكم وهو ما لكي وما لكم لا يصدر عنكم شيء
 ولا يصنع امر الا باذنه ومشيئته ثم من عليه بقوله ما من امر الا ما احبنا بصيحتها الامور
 لها فاد عليها يصرفها كيف يشا غير مستغنية عليه فان اخذنا بالناسية مشيل لذلك ان
 ربي على امر مستقيم قليل المايل اليه التوكل من عدم قد تم على اضاراه اي هو على الحق والعدل
 فلا يكره ان يسلطكم على الا لا يضيع عند مقتضى ولا تقاب عليه ظاهرا ولا مقصدا على اضافته الرتب لله
 نفسه لتا بطريق الاكفا لظهور المراد واما لان فائدة كون تعالى ما كالمهم ايضا راجعة اليه عليه السلام
 فان قولوا اي قولوا جازف احد الثاني على ان ستموا على ما كنتم عليه من التولي والاعراض
 عند الملتزم ما راسا به اليكم اي لم اعاب على تقيبط في الالبغ وكنت محجوب بان بلغكم الجحش

ما بين
 لا التكليل

الا الكذب والجحد ويستخلف في قومنا غيركم استيناف بالوعيد لهم بان الله تعالى اهلكهم و
 يستخلف في ديارهم واموالهم قوما اخرين او عطف على الجواب بالفاء ويؤمن قراءة بن مسعود رضي الله
 عنه بالجزم عطف على الموضع كانه قيل فان قولوا ايذني ويهلككم ويستخلف مكانكم اخرين في انفسار
 اضافة الرب عليه السلام من اللطف والهدى للمخاطبين ولا يفهمونه ببولكم شيئا من الضمير
 لاستحالة ذلك عليه ومن جزم واستخلف اسقط منه النون ان ربي على كل شيء خفيظ اي رقيب عليم
 فلا يخفى عليه اعمالكم مجازكم بحسنها او حافظ مستول على كل شيء وكيف يقدر على كل شيء وهو الحافظ لكل
 ولما جاء امرنا اي نزل اعدائنا في القبر عنه بالامر مضافا الى ضمير جمل جلاله وعن قوله
 بالجحش لا يخفى من الخوف والهول او ورد امرنا بالعذاب نجحنا هود او الذر اسوامعه وكانوا
 اربعة الاف برحمة عظيمة كانت مشا وهو الايمان الذي انعم الله عليهم بالتوفيق والهداية اليه
 ونجناهم من عذاب عظيم اي كانت تلك النجاة نجية من عذاب عظيم وهي اليوم التي كانت قبل
 انوف الكفرة ونخرج من ادبارهم فقطعهم اربا اربا وقيل اريد بالثانية النجاة من عذاب الاخرة ولا
 عذاب اغلظ منه واشد وهذا النجاة وان لم تكن مقيتة في الاخرى لكن جرحها كماله للنعمة عليهم ونجنا
 بان المهلكين كالمذبذبين في الدنيا بالتوفيق فهم معذبون في الاخرة بالعذاب العظيم وتلك عادة
 اشتم الاشارة باعتبار القبلة اولان الاشارة الى توفيقهم واثارهم حمدا واياياتهم كقرا
 بها بعد ما استيقنوها وعصوا رسلك جمع الرسل مع انه لم يرسل اليهم غير هود عليه السلام فقطعها
 بحالهم وانما اكمال كفرهم وعنادهم ببيان ان عصيانهم له عليه السلام عصيان لجميع الرسل السابقين
 والاخيرين لا اتفاق كلمتهم على التوحيد لا يفرق بين احد من رسله يجوز ان يرد بالآيات ما اتى به هود
 وغيره من الانبياء عليهم السلام وفيه زيادة ملازمة لما تقدم من جميع الآيات وما اثنى من قوله واسمعوا
 امر كل جبار عتيد من كبرائهم وروسائهم الدعاء الى الضلال والى تكذيب الرسل كما قيل عصىوا
 كل رسول واسمعوا امر كل جبار وهذا الوصف ليس كاسبق من حمدا وايايات وعصيان الرسل في الشمول
 لكل فرد منهم فان لا يتبع الامر من اوصاف لا سافل ولا رفيعا وعقيد بغير من عند عندا وعنادا
 طغي والتمني عصوا من دعاهم الى الفسك والطغوا من دعاهم الى الردى واسمعوا في هذه الدنيا لعنة
 ابعاد عن الرحمة وعن كل خير اي جعلت اللعنة لازمة لهم وعبر عن ذلك بالبعثة للبالغة فكانها لا تقار
 وان ذهبوا كل مذهب بل تدور معهم حيثما داروا وكو قوع في محبة ائمتهم رؤسائهم يعني انهم لما اتبعوا
 اتبعوا ذلك جزاء لصنيعهم جزاء وفاقا ويوم القيمة اي اتبعوا يوم القيمة ايضا لعنة وهي عذاب
 النار الخلد حذف للدلالة الاولى عليها والاذان بكون كل من اللغز نوعا بارسه لم يحتمل في قرين
 واحد بان يقال واسمعوا في هذه الدنيا ويوم القيمة لعنة كما في قوله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
 وفي الاخرة اذنا باختلاف نوعي حسنتين فان المراد بالحسنة الدنيوية تحو القصة والكفاف والتمني
 للخير والحسنة الاخرية الثواب والرحمة الا ان عاد القدر ورتبهم اي رتبهم ورتبهم حملا
 له على بقية الذي هو الشكر او حمدون الابد العاد دعاهم بالهلاك مع كونهم هالكين اي
 هلاك لتجلا عليهم باستحقاق الهلاك واستجاب الدمار وكر جرح النبوة واعادة عاد
 للبالغة في تطهير حالهم والبحث على الاعتبار بقصتهم قوم هود عطف بيان لعاد فائدة التمييز
 عن عاد الثانية عاد ارم والاماء الى ان استحقاقهم للعبد بسبب ما جرى بينهم وبين هود عام

قسم

رول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون ذلك عند الموت المعاد ولا يحسن ما فيه من الدلالة على ذلك
وسرع الله لهم انما هو ذلك من حلول غضبك قبل ما راوا والعلامات التي فيها صانع من صفات وجههم واحمرها
واسودادها كدور الى الله عليه السلام فجاء الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كان نحو اليوم الرابع وهو يوم السبت
تخطوا وكفوا بالانظار فانهم الصبية فقطعت قلوبهم فهلكوا كان لهموا اي كانهم لم يمتوا بها
في بلادهم وفي مساكنهم وهو في موقع الحال الى الصبي اجابهم من المدينين لم يوجد لهم في مقام نظر الآات
ثمود وضع موضع الضمير لزيادة البيان ونقوشه ابو كنهنا وفي الخبر وقراءه خصل منها وفي الغزاق العنكب
بغير تنوين كقوله وارتفع صرح بكفهم من كونه معلوما ما سبق من احوالهم في حالهم وتقليل ذلك
بالدعاء عليهم بالسعد والملا في قوله تعالى الا انكنا التمود وقراءه الكسائي بالنون ولقد جاء
رسلنا ابراهيم وهم للملكة عن زعباس رضي الله عنهما انهم جبريل عليه السلام ومكان وقيل هم جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال الضحاك كانوا تسعة وعشرين كعب جبريل ومعه سبعة وعشرون
السدي احد عشر على صور الفيلان الوضوا وجوههم وعن قتال كانوا اثني عشر ملكا عليهم السلام وانما اشد
الهم مطلق الحق البشري دون الارسل انهم لم يكونوا رسلين اليه عليه السلام بل الى قوم لوط قوله
تعالى يا ارسلا الى قوم لوط وانما جاء لدعوة البشرية ولما كان المقصود في التوبة الكريمة ذكر سوء
الاسم التالف مع الرسل المرسل اليهم وبحق العذاب بهم بسبب ذلك ولم يكن جميع قوم ابراهيم عمر
ممن لم يمتهم العذاب بل انما في قوم لوط منهم خاصة غير الاسلوب المطر فيما سبق من قوله تعالى
الوعاد اخاهم هو داود الى ثمود اخاهم صالحا فارجع اليه حيث قيل للمدين اخاهم شيئا بالبشرى
مستبين ما قيل من مطلق البشرى للمنظم للبشرى بالولد من ساره لقوله تعالى فترناه يا يحيى اليز قوله
وبشرناه بنام حليم وقوله وبشرناه بنام حليم وللشارة بعد محقق الضرر لقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم
الترفع وجلاء البشرى لظهور فرع الحاد له على عسا كاسيافي وقيل في البشرى بهلاك قوم لوط وباباه
بجاءه عليه السلام في شأنهم ولا يظهر انها البشرى بالولد وستعرف من فرع الحاد له على ذلك
كان الاخبار بحديثهم بالشريعة منظمة لسؤال السامع بانهم ما قالوا اجبت بانهم قالوا سلاما اي سلمنا
او سلم عليكم سلاما يجوز ان يكون ضربه جالوا اي قالوا قولا لا سلاما او ذكروا سلاما قال سلام اي
عليكم سلام او سلام عليكم حياهم اجبت من تحتهم وقرى لم يكره في حرام وقرى ابن ابي عتبة قال سلاما
وعندنا قرى بالرفع فيهما قالت اي ابراهيم ان جاء لعل اي في الجوى به او ما لبث بحمد لعل
جسد اي مشوي بالرفع في الاحدود وقيل بين يقطر وذك قوله تعالى لعل بين من حذرت
الفرس ان عرفت الجلال فلما راى ابراهيم لاقبل اليه لا يمدون اليه ايدهم للاكل بكرهم اي انكرم
جبال كروه وانكره واستنكره بمعنى وانما انكرهم لانهم كانوا اذ انزل بهم ضيف له باكل طعامهم فظن انه لم
يجوزهم وقد روى عنه كانوا يتكلمون بعد ما كانت في ايدهم في اللحم ولا نقل اليه ايدهم وهذا الانكار
منه عليه السلام راجع الى الضمير المذكور ولما انكاره المتعلق بانفسهم فلا تعلق له بروية عدم اكلهم وانما
وقع ذلك عند رويته لهم لعلهم من جنس ما كان بعد من الناس لا يرى الى قوله تعالى في سورة الفاتحة
سلام قوم منكرون واو من هم اي احرا واضر من هم حقيقه لما نظر ان شؤهم لاهل انكر
الله تعالى عليهم ليعذب قومهم وانما اخر المفعول الضرع عن الطرف لانه المراد الاخبار بانهم عليه السلام او
من هم شيا هو الخفة لانه او جرح الخفة من هم من جنسهم لاهل من جرحهم وتحيته ان اخبر ما جرحه القديم

بوجهة قلب النفس اليه فيمكن عند رويته عليها فاضل يمكن قالوا لا خفت ما قالوا بجر ما راوا منه عايل الحق
ان الله لا منه بل بعد انظر عليه السلام لانه انما في سورة الحج قال انما منكم وجلون ولم يذكر ذلك فاضلنا
اكفاء بذلك انا ارسلا فاضلنا ظاهر استيفاء في معنى الغليل للشهر المذكور كان قوله تعالى انا انشر لك
تقليل لذلك فان ارسلا لعلهم الى قوم اخرين يوجب استيفاء من الخوف لانه ارسلا بالانذار الى قوم لوط
خاصة الا انه ليس كذلك فان قوله تعالى قل فاضلنا انما المرسلون قالوا انا ارسلا الى قوم مجرمين صريح في
الضمير قالوا جوا عن سواه عليهم السلام وقدا وجب الكلام اكفاء بذلك واسرا فامة وراة الترحيب
تتمع محاورهم او على وجههم لعلهم حسنا هو المعتاد والجملة حال من ضمير الوالي قالوه وهو فامة
تتمع مقابلهم فصحت سرور انزال الخوف ليهلاك اهل الفتا داوهم حيا وقيل بوقع الاكر
جسميا كانت تقول فاضلنا كانت تقول لاهل الفتا داوهم حيا وقيل بوقع الاكر
بهلاك القوم وقيل فصحت حاصلة ومنه فصحت الشجرة اذا سال عنها فهو يمد ويقرى بفتح الجاء
بشرناها يا يحيى اي عبت اسرور هابره ورفر منه على السنة رسلنا ومن ودا يحيى يعقوب
بالقبض على مفعول لعلهم عليه قوله بشرناها اي وبشرناهم من ودا يحيى يعقوب وقرى بالرفع على
خبر الظرف اي من بعد يحيى يعقوب مولود او موجود وكذا الاسمين داخل في البشارة كخبري او واقع
في الكبرياء بعد ان ولد انما في ذلك توجيه البشارة هنا اليها مع ان الاصل في ذلك ابراهيم عليه السلام
وتدريجها اليه حيث قيل وبشرناه بنام حليم وبشرناه بنام حليم علم للذي ان بان ما بشره يكون معناه يكون
عقبة من رويته على الولد قالت استيفاء ورد جوابا عن سؤال من مال وراة فاضلنا اذ بشرنا
قيل قالت يا ويلتنا اصل الولد الذي شمل في كل امر قطع ولا كف بعد المنى يا افاضلنا في الحفا
وباعيا وقرى الاصل ولما طالع ابو عمر وعاصم في رواية ومعناه يا ويلتنا احسنه هذا وان
حضوره وقيل في الف النبة ويوقف عليها بما الشكت والدوام عجز بنت سبعين وتسعين
سنة وهذا الذي شاهدته نقل اي زوجي واصل النقل القادر بالامر شيئا وكان ابن مائة
وعشر سنة ونسبه على الحال والعامل معنى البشارة وقرى بالرفع على خبرين بتمامه وعجزه هو شيخ
وخبره خبرا وهو الخبر وعلل من اسم الاشارة او بيان له وكذا الحملتين وقت جلاله في الضمير في الله
لقرى ما من الاستعداد وتقليل اي لا وكذا على الاستيفاء لذلك فاضلنا بانه حاله على ما حاله
لان مبانة حاله لما ذكر من الولادة اكثر اذ رويته للشيوخ من الشواب اما الجاهل ما وهر عقام ولا
البشارة متوجهة اليها من جبال لان العكس في البيان بما هو من اول الامر نسبة المانع عن الولادة الى
جانبا ابراهيم عليه السلام وفيه ما لا يخفى من الخذور وانقضاءها الاستعداد على ولادتها من غير
بحال النافله لانها ليست بعد ولادة ولها فلا تعلق بها استعداد ان هذا اي اذكر من حصول
الولد من مريم ثلثا التي عجب بالنسبة الى سنة الله تعالى المسلوكة فيما بين عباده وهذه الجملة لتقليل
الاستعداد بطريق الاستيفاء الحقيقي ومقصدها استعداد الله عز وجل عليها في ضمن الاستعداد
العادي استعداد ذلك للنسبة المقدسة سبحانه وقالوا للجهنم من امر الله اي قدرته وتكبره
او كونه لوشانه واكروا عليها فاجبها من ذلك لانها كانت ناشئة في بيت النبوة وبخط الوحى والايام
ومظهر المعجزات والامور الخارقة للعادات فكان حقا ان توفروا لا يذهبها ما يذهبها من الناس امثال
هذه الخوارق من الطاف الله تعالى الخيرة والطاق صنع الفاضلة على كل احد من تعلق بذلك شئته

نما

الاولية لاسيما على اهل بيت النبوة التي ليست من تهمته عند الله سبحانه كرات سائر الناس وان سجد
الله تعالى وتحنن وتحنن والفرح لك اشادوا بقوله تعالى رحمة الله التي وسعت كل شيء واستسقت
كل خير واما وضع المظهر موضع الضمير لزيادة لشرهها وبركاته اي خيرة النامية الشكارة في كل
باب التي من جملة هبة الاولاد وقيل الرحمة النبوة والبركات لاسيما من سائر اهل البيت لان الانبياء منهم
وكلهم من ولد ابراهيم عليهم السلام عليهم اهل البيت نصب على الاختصاص لانهم اهل بيت خليل الرحمن
والصوفى خطاب من صيغة الواحدة الى جمع المذكر المعجم حكمه لابراهيم عليه السلام ايضا ليكون جوابهم لما جابوا
ايضا ان خطر بالمثل ما خطر بالها والكل كلام مستأنف على انكار تعجبها كما قيل ليس المقام مقام التعجب
فان الله تعالى على كل شيء قدير واستمر اهل بيت النبوة والكرامة والرفق كسائر الطوائف بل رحمة المستغفرة لكل
خير الواسعة لكل شيء وبركاته اي خيرة النامية الفاضلة منه بواسطة ملك الرحمة الواسعة لارادة لكم الافراح
انه عبيد فلهما يستوجب المحر مجيد كثير الخير والعسان الى عباده والجللة لتعليل ما سبق من قوله
رحمة الله وبركاته عليكم فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي ما اوجس منه من الخيفة واطمان قلبه بمرافقهم
وعرف ان صبيته منهم والقادر ليربط بعض احوال ابراهيم عليه السلام ببعض غيباتها بما ليس باجبي من كل
وجه بل مدخل تام في التباين والتسابق وتأخير الفاعل عن الطرف لانه مصب الفاعل فان باخبرها
القدم بقى النفس نظيرة الى ووده فيمكن فيها عند ووده اليها فقل يمكن وجاه البشري ان
مضرت البشري فقلهم لا تخف فسيبته ذهبا لا تخوف ويجي البهر والجلالة للجلول عليها بقوله تعالى
يجادلنا في قوم لوط اي جادلنا سنانا في شأنهم وعملهم الصيغة الاستقبال استحضار صورتهما او
طفق جادلنا ظاهرهما واما ان فترت مشاق الولد او بما هيتهما فقل سبيتهما لها من حيث انها تبتدئ زيادة
الطمينان قلبه بسلامته وسلامته اهله كما في عباد الله اياهم انه قال لهم حين قالوا انا نملكوا هذه القرية
ادعهم لو كان فيها خمسة من المؤمنين لهلكوا فيها قالوا لا يقولون قالوا لا تفتنون قالوا لا تفتنون قالوا لا تفتنون
بلغ العشرة قالوا لا قالوا لا تفتنون ان كان فيها رجل مسلم لهلكوا فيها قالوا لا تفتنون ذلك قالوا لا تفتنون قالوا لا تفتنون
اعلم من فيها الجنة واهله ان قبل البتاد من هذا الكلام ان يكون ابراهيم عليه السلام قد علم انهم سريون
لا ملاك قوم لوط قبل غيب الدرع عن نفسه ولكن لم يجد على عبادته في شأنهم لا شغل له بشأن نفسه فلما
ذهب عن الروع انما هو قبل العلم بذلك بقوله تعالى قالوا لا تخف انا انزلنا الى قوم لوط فلما كان لوط عليه السلام
وقوم مكثين بها فلما راي من الملك ما راي خاف على نفسه وعلى امته التي من جملتهم قوم لوط ولا ريب
في عدم هذا الخوف على قوله لا تخف واما الذي علمه عليه السلام بعد النبي عن الخوف فهو اختصاص قوم
لوط بالهلاك لا بغيرهم تحت الطيور فاشتمل والله الوفاق ان ابراهيم عليه السلام غير محول على الاقسام من اساء
اليه اواه كثير الناق على الذنوب والناسف على الناس منيب راجع الى الله تعالى والمفقود
بعد اوصافه المجمل المذكور بان ما جملته عليه السلام على صدور عن المادله يا ابراهيم اي قلت
الملك يا ابراهيم اعترفت بهذا الحال انه الى الشان قد جاء امر ربك اي قد جاء الجاري على
نفي قضاء الله الذي هو عيان عن الارادة الازلية والغاية الالهية الغنصية لظلم المجرمات
على تقيت غاصب حجب قلعها بالاشياء في اوقاتها وهو المعبر عنه بالقدرة والهمم اتم عذاب غير
سرور لا يبال ولا يبعاد ولا يغيرهما ولما جاء رسلا لوطا قال ان عباس وحماته انطلقوا
عند ابراهيم عليه السلام الى لوط وبين الفريقين اربعة فراح وودخلوا عليه في صور غلمان من حسان النوى

فلذلك

فلذلك سخرهم اي ساءه بحسبهم لطه انهم اناس خاف ان يصدهم قومهم ويخرجهم من ديارهم وحرمانهم
وابن عامر والكساوي وبنو عمرو وسبي وبيعت باثام الشين الضم روي ان الله تعالى قال للملائكة لا تهلكوا
حتى تشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما شئ منهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم اما بلغكم من هذه القرية قالوا
وما امرها قال شهد الله انها شريرة في الارض علا يقول ذلك اربع مرات فلما دخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك
احد من جنت امرأة فاجرت به قوما وقالوا ان في بيت لوط رجلا ما رايته مثل وجوههم قط وصافهم
دنيا اي ضان بك انهم صدقوا وقيل او وسعه وطافه وهو كما يره عن شدة الايمان من المجرم من دافعه المكون
والاعتبال فيه وقيل ضان نفسه عن هذا الجارث وذكر الذرع مثل وهو المساجدة وكان قد البذر مجازا
اي ان بذر ضان قد من احتمال ما وقع وقيل الذرع اسم للجارح من المرفق الى الامس والذرع مذموم
معنى ضيق الذرع في قوله تعالى ضان قصده وقاصدها كان معنى معناه وبطنتها طوعا ووجه الشئ في ذلك
ان القصير الذرع اذا ما عاينها اول ما يتناول الطويل الذرع مقاصده عنه ويخرج عن نطاقه ضيقا فلا يلد
تصير طافه دون بلوغ الامس وقال هذا يور عصيب شديد من عصبه اذا شد وجاءه اي لوطا
وهو في بيته مع ضيافة قومه يهرعون اليه اي يسرعون كما يندفعون فضا طلب الفاجنة من الضان
والجمله حال من قومه وكذا قوله ومن قبل اي من قبل هذا الوقت كانوا يعملون السيئات اي جازا
سرعين والحال لهم كانوا امنهم في عمل السيئات فضر واهوا وتميزوا فيها حتى لم يبق عندهم قباحتها
ولذلك لم يستحقوا ان ينفذوا من جملتهم من غير مجازين قال باقر موهوبه بناتي من اهلهم من وجوه من و
كانوا يطلبونهم من قبل ولا يجيبهم فحسبهم وعدم كفاهتهم لا لعدم مشروعية فان نزوح الشملات من
الكفار جاز او قد نوح النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه من عبته بن لوط وبنو العاص بن الربيع قبل النبي
وهما كافران وقيل كان لهم سيدان سلطان فارادان في جميع ابنيه واما ما كان قد اراد به وقاية صنفه
وذلك غاية الكرم وقيل ما كان ذلك القول منه مجرى على الحقيقة من ارادة التكاح بل كان ذلك مبالغة في
الواضع لهم وظاهر الشدة استعاصه ما اوردوا عليه طمأنينة ان يستحقوا منه وقوله اذا سمعوا ذلك
فيخرجوا واقاموا عليه مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعند جميعا بان لا ممانعة بينهم وهو
الانسب بقوله قد علمت ما تاتى بك من حشمتك عليه فاقول الله برك الفواجر اوباشا
عليهم ولا تخف في نفسي اي لا تخفون في شأنهم فان اخرا صنف الرجل رجلا اخر لوله او لا
تجلبوني من الخزيه وهي الجاه اليس منكم رجل شديد يهتدي الى الحق القوي ويعوي عن الباطل السبع
قالوا مع ضيق عاينهم من الامر بقوى الله تعالى والنو عن اخرايه بحسب من قول كلامه لقد
علت ما تاتى بك من حق مستشهد بن بطله بذلك يعني انك قد علمت ان لا سبيل الى الملكة
بيننا وبينك ومعرضك لا عرض سايوى ولا مطيع لنا في ذلك وانك تعلم ما يزيد من اتيان الذكر
ولما يسر عليه السلام من احوالهم عامه عليه من الحق قالوا انكم ترون اي فعلت بكم ما فعلت و
ما صنعت كقول تعالى ولوان قرا سبيت به الجبال وكلهم الموق او اوى لذكر شديد عطف على ان
لي سبكم الخ لما فيه من معنى العقل في الوقوف على نعمكم بنفسى او بيت الى ناص غير قوي متمتع بكم
شبهه برك الجبل في الشدة والنفذ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخي لوط كان يابى الى ركن
شديد روي ان عليه السلام اطلق يابى وذا ضيافة واخذ يجرهم من وراء الباب فتسوروا الجدار
فلما رات الملائكة اهل لوط من الكروب قالوا اي الرجل المشاهد اعجز عن مدافعة قومه يا لوط

ان ارسل ربك لن يصلوا اليك بضرب ولا مكره فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستجاب
جبريل عليه السلام رب الرب الغر جلاجله في عقوبتهم فاذا في الصوف التي يكون فيها فشر جناحه وله جناح
وعليه وشاح من درمنظوم وهو يتراق الشيا فافترس بجناحه وجوههم فظلم اعينهم واعمالهم كاق لعز ولا
ظلمنا اعينهم مضاروا والايه فون الطريق فخرجوا وهم يقولون الجاه الجاه فانه بيت لوط وما سحرة
فاس اهلكت بالقطع من الامس وقرأ ابن كثير فافترس بالوضوح جاه في القرآن من السرى والفاء للثب
الامر بالامر اعل على الاخبار راس القوم الموزنة بورود الامس والشهي من جناحه عز وجل اليه عليه السلام
بقطع من الليل بطافقه منه ولا يلفت منكم اى لا تخلف ولا ينظر الى وراء احد منك ومن اهلك
واما فهو عن ذلك الجحد في السير فان من يلفت الى ما وراءه لا يخلو عن اذني وقته اوله لا يروا ما ينزل
يقومهم من العذاب فيقولهم الا اسرا ملك استقام من قوله تعالى فاس اهلك ويؤمن انه قرى فاس
بهلك بقطع من الليل الا اسرا ملك وقوى بالرفع على البدل من احد فاللغات بمعنى الخلف لا بمعنى الظم
الى الخلف كيلا يلزم الشاخص بين القرائتين المتواترتين فان الضب متفق كونه عليه السلام غير ماسور الا
بما والرفع كونه ماسورا بذلك ولا يقدار ان يقتصع الرفع انما هو مجرم كونه ماسور وذلك لا يستدعي
الامر بالامر او بها حتى يلزم المناقضة لجواز ان يسرى هو عنهما كما يروى انه عليه السلام لما اسرى باهله
تبعه فلما سمعت حمة العذاب الفتى وقالت يا قوم ابادر فادركها حجر فضا لها وان يسرى به عليه السلام
من غير امر بذلك اذ موجب الضب انما هو عدم الامر بالامر بها لا النهي عن الامر بها حتى يكون عمر
بالامر او بها بخلاف الذي يجدي فيغفل ان الضراف الاستثناء الى اللغات يستدعي بقاء الامل
على العموم فيكون الامر او بها ماسورا بقطعنا وفي حمل الاهلية في احد القرائتين على الاهلية الدينية
وفي الاخرى على النسبية مع ان فيه ما لا يخفى من الحكم والاعتساف كمر على افرضه من المناقضة فالأول
ج جعل الاستثناء على القرائتين من قوله لا يلفت مثل الذي في قوله تعالى ما فعلوا الا قليل منهم فان ابن
عاصم قرأه بالنصب وان كان الاضطرار على البدل لا يفتى كون اكثر القراء على غير الاضطرار ولا يلزم
من ذلك امرها بالالفاظ بل عدم فهمها بطريق الاستصلاح ولذلك غلله على طريقة الاستثناء
بقوله انه مصيبتها ما اصابهم من العذاب وهو اطار الحجر وان لو يصيبها الخنف والقهمية فانه لثان
وقوله قلل مصيبتها خبر وقوله ما اصابهم مستدا والمجمل خبر لان الذي ائتمه ضمير الثان وفيه ما لا
يخفى من تخفيف شأن ما اصابهم ولا يحسن جعل الاستثناء منقطع على قراءة الرفع انه وعودهم الضم
اي موعدها بهم وهلاكهم لتسليم الامر بالامر والنهي عن اللغات المشعر بالبحث على الانواع اليس
الضميق بقرب تأكيد للتقليل فان قرب الضميق داع الى الانواع والامر للتسليم عن مواقع العذاب وق
رفق ان قال الملك عليهم السلام متى موعدها لكم قالوا الضميق قال اريد اسرع من ذلك فقالوا ذلك
انما جعل ميثاق هلاكهم الضميق لانه وقت الذمة والراحة يكون جعل العذاب انقطع ولا يراى
يكون ذلك غير الناطقين فلما جاء امرنا اى وقت عذابنا وموعده وهو الضميق جعلنا لها
اى قبلنا اهل تلك الحجة وجعل عاليها مغفولا او ليجعل سافلها مغفولا فانيا لوان تحقق القلب
بالعكس ايضا التهور الامر وعظيم الخطب لان جعل عاليها الذي هو مقارهم وسافلها سافلها
عليهم واشترى جعل سافلها عاليها وان كان مستلما كما روى انه جعل جبريل عليه السلام جناحه في

في غلظتها ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السما والارض صياحه الكلاب وصياحه الديكة ثم قتلها عليهم واسناد الجحدل
 ولا مطاوع الضمير وسجانه بعتاراه المستلغيم والارض وقبول الخشب وامطرنا عاليها على أهل المديان او
 شذاهم حجارة من بحيل من طين نخرج كقود حجارة من طين واصله سنك كل غريب وقيل هو من اجله
 اذا ارسله او اودع عطيته والغني من مثل النمل او مثل العطية في الادوار او من الجبل اي مما كتبت الله
 تعالى ان يعذبهم ويكيل اصله من بين اي من جسم فابليت كما مدفونا منضود فنضد في السماء فضدنا
 معدا للعذاب وقيل رسل بعضه اثر بعض قطار الامطار مستومة معدة للعذاب وقيل معلمه ميت
 وحمة او سبما يميزه عن حجارة الارض او باسم من تدري به عندك في خزانه التي لا يصف
 فيها غيره عز وجل وما هي اي الحجارة الموصوفة من الظالمين من كل ظالم سعيد فانهم بسبب
 ظلمهم يستحقونها ولا يلبسون بها وفيه وعيد شديد لاهل الظلم كافر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان سال جبريل عليه السلام قال يغني ظلمي انك ما من ظالم الا وهو بعض حجر يقط عليه من ساعة الى ساعة
 وقيل الضمير للقرى هي قرية من ظالم مكة ثم قد بها في ضوايرهم واسفارهم الى الشام وذكر الكبر العبد
 على نويل الحجاز البحر او احراره على موصوف تذكر اي شيء بعيد او يمكن بعيد فانها وان كانت في السما
 وهي في غاية البعد من الارض الا انها حين هوت منها في سرع شي نحوها بهم فكانها يمكن قرب
 منهم ولا على زنة المصد كالزفير والقهيل والمصادر يستوي في الوصف بها المذكور والمؤث
 والى مدين اي اولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام او جبل ثما القبيلة بالقبلة او اهل مدين و
 هو بلد بناء ضما باسمه اخاهم اي نبيهم شيعيا وهوان سكين بن نجبر مدين وكان يقال له
 خطيب الانبياء بحسن من اجته قومه وبجملة معطوفة على قوله تعالى والميؤد اخاهم صاحبنا اي وارسلنا
 الى مدين شيعيا قال استئناف وقع جوابا عن سؤال انشا عن صدر الكلام كان قيل فاذ ان الله قيل
 من قبل ان يرسل عليهم السلام يا قوم اعبدوا الله ووجه ولا تشركوا شيئا ما لكم من الغيرة يتحقق
 للتوحيد وتخليد الامر وبعد الامر به بما هو ملائمة الذي واول ما يحجب على المكلفين نهاهم عن ترتب
 مبادي الاعتقاد من الجور والطغيان عادة مستمرة فقال ولا تفسدوا الكمال والميزان كي تفسدوا
 بذلك الى محض حقوق الناس اقرىكم خير اي ملتبسين بشر وقسوة تفككم عن ذلك او بغيره
 من الله تعالى حقا ان يقال بغيره ما تاقوا من المساجدة والفضل على الناس شكر اعليها او اركبها فلا يزلوا
 بما هم عليه من الشر وهو على كل حال علة للنهي عقب علة اخرى اعني قوله عز وجل وانى اخاف عليكم
 ان لم تنهوا عن ذلك عذاب يوم يحيط لا يشذ منه شاذ منكم وقيل عذاب يوم مهلك من قوله
 تعالى ويحيط بشئ واضل من احاطة العدو والمراد عذاب يوم القيمة او عذاب الاستبصال وصف
 اليوم بما لاحاطة وهي حال العذاب على الاستناد الجازي وقية من الباطنة ملا يخفى فان اليوم زمان
 يشتمل على ما وقع فيه من المحاور فاذا احاطا بعذاب فقد اجتمع للعذاب ما شتمل عليه منه كما اذا احاط
 بنعيم ويجوز ان يكون هذا تغليلا للارض والسمو جميعا واقوم او في الميزان بالقياس الى
 بالعدل عن غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة في الكيل والوزن وان كان نقصا لا مندوب اليه لكانها في
 الاالة محظورة كالنقص لعل الزيادة الاستعمال عند الاكتمال والناقص للاستعمال وقت الكيل وانما امر
 بتسويتها وبعد اليها مما يجاهد النهي عن نفسه مما با الخلق في العمل على الايفاء والنهي عن الجور
 على ان لا يكتفيهم بحجة الكف عن النفس والجور بل يجب عليهم اصلاح ما افسدوه وجعلوا معيار الظلم منه

وقالوا بعد انهم ولا يحسن الناس بسبب نقصها وعدم اعتدالها استياهم التي شربوها بها وقد
صرح بالشعير عن الحسن بعد ما علم ذلك في ضمن النوع من نقص العباد والامر بايقار افعالهم باثباته وترعيبا في افعالهم
بحقوق عبد الحق وبغيره من نقصها ويجوز ان يكون المراد بالامر بايقار المبالغة في الامور بايقار الكمال
والموزونات ويكون الشعير عن الحسن تمام النقص في المقدار وغيره تقيما بعد النقص كما في قوله تعالى
ولا تقوا في الارض مفسدين فان الحق يعجز عن الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل الحسن المكس
كاخذ العتور في المعاملات قال زهير بن ابي سلمى في كل اسواق العراق اناؤه وفي كل ماله امر ومكس
درهم والعش في الارض المشرقة وقطع الطريق والغان وفادحة الحال اخرج ما يقصد به الاصلاح كما صله
الحسن عليه السلام من خرق التقيف ومثل القلام وقيل معناه ولا تقوا في الارض مفسدين امر اخر تكسر
مصالح دينكم بقية الله اي ما ابقاه لكم من الجلال بعد الشك عن غايات الهزات حين لكم مما يحجب
بالحسن والطفيف فان ذلك جاء مشورا بل شمس محض وان زعمتم ان فيه خيرا كقول تعالى محي الله التوا
ويوفي الصدقات انكم مؤمنين بشرطان وتؤمنوا فان خير لها باستقبال الثواب مع الجاه وفي ذلك
شروط بالايمان لا جماله او انكم مصدقون في حق ما قلتم وقيل بقية الطاعة كقول عز وجل علا والتمسوا
الصلوات خير عند ربك وقرى بعبادته بالقوة تامة وهي تقواه عن المعاصي وما انا عليكم بحفيظ
احفظكم من الصبايح واحفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم وانما انا صانع مبلغ وقد اعذرت اذا اذنت ولم
الا في ذلك جهدا او ما انا بافظو وسبق عليكم نعم الله تعالى ان لم تتركوا ما اتم عليه من سوء الصنيع
قالوا يا سيب اصلوك تاسر ان تترك ما بعد ابائنا من الاوثان اجابوا بذلك امره عليه السلام
ايهم عبادة الله تعالى وجعل المضمين لهم من عبادة الاصنام وقد بالغوا في ذلك وبلغوا أقصى ما
الخلاعة والجن والصلوات حيث لم يكتفوا بانكار الوحي الا من هذا حتى ادعوا الى الامور من العقل
اللب اضلا وان من احكام الوصية والحجون وعلى ذلك في استنهاضهم وقولوا بطريق الاستمرار
اصلوك التي هي من نتائج الوصية وافعلوا الجائز تاسر ان تترك عبادة الاوثان التي توارثها
البحر حكايا كما صلوا عليه السلام ما امرهم ان الصادق رعاها ما هو الامر بعبادة الله تعالى وغير
ذلك من الشرايع لانه عليه السلام لم يكن يامرهم بذلك من خلفاء نفسه بل من جهة الوحي وان كان
يعلم بانهم ما من قبله اليم وتخصيصهم باثبات الامر الى الصلوة من بين سائر احكام النبوة لانه
عليه السلام كان كثير الصلوة مع ما قبل ذلك وكانوا اذا راوه يصلون تغامرون ويتضاكون فكان
من بين سائر شعائر الدين فحكمة الله وقته في اصلوا ان اول فعل في اموالنا ما نشاء جوا
عن امره عليه السلام بايقار الحقوق ونهيهم عن الحسن والنقص معطوف على امره ان تترك ان تفعل في
اموالنا ما نشاء من الاخذ والاعطاء والزيادة والنقص وقرى بالثاء في الفعلين عطف على مفعول
تاسر ان تترك اي اصلوك تاسر ان تفعل انت في اموالنا ما نشاء ويجوز ان العطف على امره ما قبل يستدل
ان يرا بالترك معيانا تخالفان والمراد بعبادة الله ايقارها والعدل في معاملاتهم لانفس الايقار فان
ذلك ليس من افعال الله بل من افعالهم وانما قيل عطف على امره لان التارك ليس ما امره على الحقيقة بل التارك
بكليفه عليه السلام اي امره وامر بذلك المعنى اصلوك تاسر ان تترك ما قبله ابائنا وما قبله
صلوات تاسر ان تترك ما ليس من عهده من افعالهم غير ذلك ليكون ذلك من قبيل ما امرهم به كما ذكره الله عليه السلام
واستمراد من ذلك الجهاد باياه دخول المنفرة على الصلوة دون الامر ويستدل على ان يبعد عنه عليه السلام في

اشاء

اشاء الدعوة ما يدعى ذلك او يومه وفي ذلك فاستدل وقرى النون في الاول والثاني والثالث عطف على ان
ترك اي وان فعل غير في اموالنا عند المعاملة ما نشاء وانت من العسوة والايقاء انك لانت الحليم
وصفوه عليه السلام بالوصفين على طريقه التكم وانما ارادوا بذلك وصفه بصفه ما قبل الخيرة ذوق
الانت العجز الكبر ويجوز ان يكون قليلا لما سبق من استبعاد ما ذكره من معنى انك لانت الحليم
الرشيد على علمك واما وصفه بهما على الحقيقة فياياه مقام الاستمراء اللهم الا ان يراد بالصلوة المذكور
كما قيل قال ابيهم ارايم ان كنت على منة اي حجة واحدة وبرهان غيرهما عا اياه الله تعالى من
النبوة والحكمة وادعى ما التهم الشفاء في جملته امر ونهي عن مستند الى سند من ربي و
ما من امر يدعي وادعى الشرط مع جرمه عليه السلام يكونه على اعلنه من اليقينة والحق لاعتبار حال
الخطابين ومراعاة حسن المواقف معهم كما ذكرناه في نظائير ودرجته اي من لدن رزقنا حسنا
هو النبوة والحكمة ايضا فخر عنهما بذلك فيسبها على انهما مع كونهما بنية رزق حسن كلف لا وذلك من انظار الحيوة
الابدية له وللمتة وجواب الشرط يحذف يدل عليه معنى الكلام اي يقولون في شأني ما يقولون والعش
انكم نظمتموني في سلك الشفاء الفواة وعدد ما صدر عني من الامور والنوامي من قبل ما لا يقع ان
يتوجه به عامل وجملته من احكام الوصية والحجون واستمر اتمى وبما قال حتى قلتم ان ما امرتكم
بمن التوحيد وترك عبادة الاصنام والاجتناب عن الحسن والطفيف ليس مما يامر امر العقل ويقضي به
قاضي الفطنة وانما يامر بصلواتك التي هي من احكام الوصية فاجروني ان كنت من محذوري وما لك
امورى تبا على النبوة والحكمة التي ليس وراءها نهاية للكمال ولا مطمح للطام ورزقي بذلك رزقا حسنا
اقولون في شأني افاضل ما تقولون متاخير فيه ولا شر واداه هذا هو الجواب الذي يستدل به
السباقي ليلحد الظلم الكرم واما ما قيل من ان المحذوف الجمع الى ان الامر بترك عبادة الاوثان والكتف
عن المعاصي ومن سبغ في مع هذا الاقام الجامع للعبادات الروحانية والجهانية ان اخرون في وجهه و
اخالفه في شئيه فمعزل من ذلك وانما يناسب تقدير ان يحمل كلامهم على الحقيقة ولا يدعى بالصلوة الذي
على محض ادنيك بامر ان يكفنا بترك عبادة الهن القديمة وترك القفر الطلوة في اموالنا وما
في ذلك ونبش عصفانا وقد انما لا ينبغي ان يصدر عنك فانك انت المشهور بالعلم الفاضل والرشاد
الكامل فيما بيننا كما كان قول قوم صالح قد كنت فيما من جوا قبل هذا مسرودا على ذلك النمط فاجيبوا
بما يجيبوا به وعلى هذا الوجه يكون المراد بالرزق الحسن الجلال الذي اياه الله تعالى والمعنى حينئذ اخبرني
ان كنت فيما من عند الله تعالى ورزقي ما احللا لا استغفر عن العالمين افرح ان اخالف امره ووافقتكم
فيما ياتون وما يذرون وما اريد بهي اكرعها كرهته من الحسن والطفيف ان اخالفكم الى
ما انها كرهته اي اقصده بعد ما وليتم عهده واستبد به دونكم يقال خالفت زيد الى كذا اذا قصدته
وهو موافقه وخالفته عن كذا اذا كان الامر على العكس ان اريد اي ما اريد بما اباشره من الامر والتمهي
الا اصلاح الان اكلهم بالفضيلة والموعظة ما استطعت اي مقدار ما استطعت من
الاصلاح والقيدي لا من الاصل ان كان كفا بالاصلاح في الجملة لا عن ارادة ماله في وسع منه وما تواتر
اي كوفي موافقا لغيره ما ابيح من اصلاحكم الا بالله اي تاييد وموئنة بالاصلاح من حيث الحق
مستند اليه سبحانه وانما انا من مبادي الظاهر قاله عليه السلام بخيفنا الحق وازاحه لنا عسى يومه شناد
الاستطاعة اليه بارادته من استبداده بذلك عليه توكلت في ذلك مع ما عايناه فانه القادر على

تأني

كل مقدور وملازم عاجز محض في حلة انه بل قدوم ساقط عن درجة الاعتبار بمعدل من مرتبة الاستعداد
به والاستظهار واليه انيب اي ارجع فيما انبصده ويجوز ان يكون المراد وما كوفي موضع الاصطلاح
بحق والفتوى في كل ما في وادار الابدان به ومعونه عليه بركات وهو شارة الخفض التوحيد الذي
والفعل واليه انيب اي عليه ما قبل بشرافته في جميع اموري واشار صيغة الاستقبال على الماصي
الانسيب للقرن والحق كافي التوكل لا يستحقار القوة والدلالة على الاستمرار ولا يخفى ما في جوابه عليه السلام
من مراعاة اللطف للرجعة وفوق الاستعداد والمحافظة على قواعد حسن الجوار والمجاورة وتهديد معاقبة
الحق بطلب التوفيق من جناب الله عز وجل ولا يستعان به في امور ومطلع الكفار والظهار والفرق عنهم
وعدم الدلالة بمعاداتهم وانما تهديدهم بالرجوع الى الله تعالى لانه لا يملك الا انابة انما هي الرجوع
الاختيارى والفعل الما لله تعالى الرجوع لا ينظر الى الجوار او ما يقدره ولا يقره ولا يخرجه من اي لا يكتسبكم
من جرمته ذنبا مثل كسبه ملا شقائي معاداتي واصلهم ان احد المتعديين يكون في عذره و
شق والآخر في آخر ان يصيبكم مفعول ان لا يجرى منكم اي لا يكتسبكم معادكم ان لا يصيبكم مثل ما اصاب
ومرئ من الفرق او قوم هود من الرعي او قوم صالح من التقيحة والرجعة وقراءه كثير رضى اليها
من اجرمته ذنبا اذا جعله جازما له اي كاسبا وهو منقول من جرم المتعدي للمفعول واحد كمثل كسبه
المال من كسب المال لا فرق بين كسبه ملا وكسبه اياه لا فرق بين جرمته ذنبا وجرمته اياه في
المتعد لان الامر واحد وادور على السنة الفضيحة او اذ هو حرمه مثل ما اصاب الفسخ لاضافته الى غير ممكن
كقولهم منع الشرب من غير ان ينفذ حكمة في غضون ذات اوقال وهذا وان كان بحسب الظاهر هيئا
لشقاق عن كسب لاضافة العذاب لكنه في الحقيقة نهى للكفرة عن مشاقه عليه السلام على اللطف والوقار
وابدع كما في سورة المائدة عند قوله تعالى ولا يجرى منكم شنان قوم الا انه وما قوم لوطنكم بعيد
زمانا او مكانا فان لم يقترعوا من قلوبهم من الاسم المعاصرة فاعتبروا بهم فكانت افعالهم سلوك الخلد
بهم ولم يصبوا بما اصابهم بل كثر لهم اي انا بان ذلك من غير ان كره لشدة كونه منظوما في سخط
ما ذكر من دواعي الاسم المرقومة او ليسوا بعيد منكم في الكفر والمعاصي فلا يجدان يصيبكم مثل ما اصابهم
وافراد البعيد مع ذلك لان المراد وما اهلاكم عن غيرة المضاف او وما يمتنع بغيره لان المقصود افادة
عدم بعدهم على الاطلاق لا من حيث خصوصية كونهم قوما زمانا او مكانا بعيدا وكان بعيدا لا يبعد
ان يكون ذلك كونهم على نه المصادرة كالبنيق والشيق ولما اذ هم عليه السلام بسوء عاقبة صديعهم
عقبه طعافا في رعايتهم عاكفا فيه يسهون من طغيانهم بالحمل على الاستغفار والتوبة فقال واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه من تقير مثله في اقل السورة ان يجرى عظيم الرحمة للناشئين ودود
مبالغ في فعل ما يفعل المبلغ المودة بمن بودة من اللطف والاحسان وهذا لتقليل الامر بالاستغفار و
التوبة وحيث علمنا قالوا يا شقيبا نفقة كثيرة انما نقول الفقه معترف بغير المتكلم من كلامه اي
ما نفقه من ادراك وانما قالوه بعد ما سمعوا منه دلائل الحق المبين على حسن وجهه والبلغه وضافت عليهم
بالحمل وعبت بهم العمل فلم يجدوا الى محاورته سبيلا سوى الصدود عن منهاج العقل والتأول الى
سبيل الشفا كما هو يدل في التمجيد مقابل البينات بالسب والابراق والارعاد فعملوا كل واحد في
على نوع الحكم والمواظاة وانواع العلوم والمعارف من قبل الانبياء معناه ولا يدرك الجواهر والنجوى في
منه ذلك ان في تصانيفه ما يستوجب اقص ما يكون من المواظاة والعقاب ولعل ذلك ما فيه من

الغدير

الغدير من عواقب الاسم السالفه ولذلك قالوا وانما نريد منا فيما بيننا صفيقا لا في ذلك ولا قدرة على
شي من الضر والنفع والايقاع والدفع ولولا رطبك لولا مراعاة جانبهم لا لولا هم ما نفوتنا وما ينفوتنا
لربنا كاذب فان صانعا الرطوب وهو اسم للثلاثة الى السبعة والى العشرة وهم الوفاء مؤلفه مما لا يكاد يتوهم
وقد ايد ذلك بقوله عز وجل وما انت علينا بغير مكره محترمة حتى يمنة من ربحك وانما كلف عنه
المحافظة على حرمة رطبك الذين يمتوا على ديننا ولم يخاروك علينا ولم يتبعوك دوننا وآياد الغدير
حرف النون وان لم يكن الجهر ضليلا لغيره من الدلالة على رجوع النفس الى الفعل دون الفعل لا سيما مع
قوله ولولا رطبك كان قتل وما انت علينا بغير بل رطبك هم الاغرة علينا وحيث كان غرضهم
من عظيمهم هذه عايدا الى سواها فيه عليه السلام من القوة والعزلة انما هي حسبا بوجبه كونه على منه
من ربه موبدا من عنده ومقصده تقنية طلب التوفيق منه والتوكل عليه والابانة اليه والاشفاق
ذلك كذا عن درجة اهتمامه بالاعتبار قل عليه السلام في جوابهم يا قوم رطبك اعز
عليكم من الله فان الاستهانة بمن لا يغزى لا يغزى رطبك اعز منهم من عروهم مع الاشراك في اصل العزة
منه تعالى مع ان ما اتفقوا انما هو مطعون في رطبك لا غرضتهم منه عروهم مع الاشراك في اصل العزة
لثينة الفرق وكبريد التوسيع حيث انكر عليهم او لا رجوع جنة الخط على جنة الله تعالى وثانيا
بغى العز بالمرة والحق رطبك اعز عليكم من الله فانه لا يكاد يفتح والحال انكم لم تجعلوا الدنيا حظا من العزة
اصلا ولقد تموه بسبب عدم اعتدادكم بغيره ولا يضد الا باضره وراءه كذا ظهر شيئا
منه واداء الظاهر منسبا الى الابل منسوبة الى الظهور والكسر لغير النسب كالامسي في النسبة
الى الامس ان يبقوا يقولون من اهمال النسبة التي من جملتها عدم مراعاتكم بجانبه بحيث لا
يجزى عليه منها خافية وان جعلتموه منسبا فجازكم عليها ويحتمل ان يكون الاكثار للرد والتكذيب
فانما لما ادعوا انهم لا يفتخرون عن ربه عليه السلام لقوته وعزته بل مراعاة جانب رطبك رطبك اعز
ذلك بانكم ما قدتم الله حق قدره العزيز له رعاوا اجابة القوى فكيف تراعون جانب رطبك الاذلة
وما قوم اعلموا لما داي عليه السلام اصلهم على الكفر والهم لا يرعون عما هم عليه من المعاصي حتى
اجروا على الغيبة التي هي الاستهانة به والعزيمة على ربه لولا حرمة رطبك قالهم على طريفة التهديد
اعملوا على مكانتكم اي على غايتكم تمسككم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا تمكن المبلغ التمكن وانما
قاله عليه السلام ردة المادعوا انهم اقربا قادرون على ربه وانما ضعيف فيما بينهم لا حرة له او
على حاجتكم ومجتكم التي اسم على ما من قولهم مكان ومكانة كقيام ومقامه والحق اشوا على ما انتم عليه
من الكفر والشقاق وسائر ما انتم عليه مما لا خير فيه وابدوا وجهكم في مناراتي وايقاع ما في
نيتكم واخرج ما في اسنيتكم من القوة الى الفعل اني عامل على مكانتي حكما بوقف الله ويوفني
بانواع النأييد والتوفيق سوف تعلمون لما هذهم عليه السلام بقوله اعلموا على مكانتكم اني عامل
كان مظنة ان يسال انهم سائل يقول فماذا يكون بعد ذلك فيل سوف تعلمون من بآية عذاب عجز
وصف العذاب بالاحراق ايضا بما وعدوه عليه السلام من الرجم فانه مع كونه عذابا فيه خرى
ظاهر حيث لا يكون الاجحائية عظيمة توجهه ومن هو كاذب عطف على ما ياتيه لا على انتم فيه
بل حيث اعدوه بالرجم وكذب قيل سوف تعلمون من العذاب والكاذب فيه تقرض كذبهم في
ادعاهم القوة والقدر على ربه عليه السلام وفي نسبه الى الضعيف والخوان وفي ادعاهم الايقاع

عليه راجع جانب الرهط والاختلاف بين المعطوفين بالفعلية والاسمية لا يوجب كذب الكاذب ليس بمتنب
كايان العذاب بل انما الرهط ظهور الكذب السابق المستمر وما استغفاه مية معلقة للعلم عن العمل كانه
قبل سوف تعلمون انما ياتيه عذاب بخير وايضا كاذب واقام موصولة اي سوف تعلمون الذي ياتيه عذاب
والذي هو كاذب وارغبوا واسطروا ما اقول افي هم رقيب منظر ضيل بمعنى الرابطة الضيق
او المرافقة كالمشتركة والمرفقة كالرفيع وفي زيادة معكم اظهار منه عليه السلام كمال الوفاء بامره
ولما جاء امرنا اي عذابا كما ينبغي عنه قوله تعالى سوف تعلمون من ياتيه عذاب مخزى او وفاء فان الارغاب
موزن بذلك بخلاف ما في الذين امنوا معه برحمة منا وهو الايمان الذي وعدهم له او من حذركم
منه الهمة واتما ذكره بالاولى في قصه عاد هو دالما انه لم يسبقه فيها ذكر وعدهم بجزى الجزى السبب القصص
لدخول الغاء في معلوله كما في قصه صالح ولو طافنا قد سبق هذا لك سابقه الوعد بقوله ذلك وعدهم
مكذوب وقوله ان من بعدهم الصبح واخذت الذين ظلموا عدليهم عن الخير تجللا عليهم بالظلم واشعارا بان
ما اخذهم انما اخذهم بسبب ظلمهم الذي فعل فيما سبق فوجه القيمة قيل صاح بهم جبريل عليه السلام فهلكوا
وفي سورة الاحقاف فاخذهم الرحمة وفي سورة العنكبوت فاخذهم الرحمة اي الرحمة التي لا تظلمهم وادف
القيمة المستتعة التوجع هو المقتضي اليها كما من فيما قبل فاصبحوا في دارهم جاثمين مبشرين لا من لا يمكن
لا يبرح لهم منها ولما يحيل متعلق العلم في قوله تعالى سوف تعلمون من ياتيه عذاب لم نفس مح العذاب بل من
بحبه ذلك جعل محبة بعد ذلك امر اسلم الوقوع غير محسوس اخبار به حيث جعل شرط وجعل بحبه شعيب
عليه السلام واهل الكفرة جوارا له ومفسود الافادة وانما قد تحبته اهتماما باثباتها وايدانها سبق
الرحمة التي هي مفسدة الربوبية على الغضب الذي يظهر اثره بوجوب جرائمهم وجرايمهم كان لم يعينوا اي
لم يعينوا فيها مستوفين في اطرانها مسجلين في كتابها الابرار الذين كابدت ثمود الجحود عن
الاضمار والاعمال ليكون ادل على طغيانهم الذي اذم المهيبة ويكون انبى عن شبه هلاكهم بلاكهم
اعني ثمود وانما شبه هلاكهم بهلاكهم لانها هلكا بنوع من العذاب وهو القيمة غير ان هلاكهم بلاكهم
من فوهمه واولئك من جنتهم وقرى بعدت بالنعم على الضلال فان الكثرة تغير تخصيص معنى العبد بما يكون
سبب الهلاك والبعد مصدر لها والبعد مصدر للكسور وقد ارسلنا موسى باياتنا وهي الايات
التي هي لفصلات التي هي العصا واليد البيضاء والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات
والافن من من جعلهما اية واحدة وعدها الظلال الجبل وليس كذلك فانه لقبول احكام القدر حين
اياه بنو اسرائيل والباء متعلقة بحروف وقع جارا من مفعول ارسلنا او نفا المصدر المؤكدا في ارسلناه
حال كونه ملتب باياتنا او ارسلناه ارسلنا ملتب بها وسلمان مبين هو المعجزات الباهرة
منها وهو العصا والجراد بالذكر لاظهار شرفها كونها ابرها والمراد بالايات ملاحمها او المعجزات
عن شئ واحد اي ارسلناه بالجامع بين كونه اياتنا وبين كونه سلطانا على نبوته واضحا في نفسه او موحيا
ياها من ايان لا زوا وتجدد او هو القلبة والاستيلاء كقوله تعالى وجعل لكم سلطانا ويجوز ان يكون
المراد ما بينه عليه السلام في تضاعيف دعوتهم حين قال له فرعون من ربك فقال انا بالعرفان الذي من الحق
الراية والذائق الالوية وجعله عبارة عن التورية او ادراجا في جملة الايات يريده قوله عز وجل
الفرعون وملأه فان نزولها انما كان بعد مهلك فرعون وقومه قاطبة فيعمل بها بنو اسرائيل
فيما ياتون وما يذنون وانما فرعون وقومه فانما كانوا مأمورين بعبادة رب العالمين عن سلطانة وتوكل

الغنية الشفاء

الشفاء الذي كان يدعيها الطائفة وقبلها منه قبله الباعية وبارساله الى اس من الاس والقصر فخصيص
ملاب الذم مع عموم رسالته عليه السلام لقومه كافة لاصالة النعم في الرأي وتدين الامور واتبع غيرهم
لمصر في الورد والصدور واما لم يعرج بكفر فرعون بايات الله تعالى وانما كان عليه من الضلال
والاضلال بل انصر على ذكر شان ملائكة قتل فاستجروا من فرعون اي امره بالكفر بهاجاه موسى عليه السلام
من الحق المبين الذي ان يوضح حاله كان كنهه وامر ملائكة اسحق من الوجود غير محتاج الى الذم
صحيحا وانما المحتاج الى ذلك شان ملائكة الدين بن عاد الى الحق وداع الى الضلال ففي غيره سوء اختيارا
وايراد الغلو في انهم المترب على اس فرعون النبي على كنهه المسبوق فيبلغ الرمال الاشجار بمعا جاثم في
الاشباح وسارعة فرعون الكفر وامرهم فكان ذلك كله لم تخرج عن الارسال والاشباح لم وقع جميع ذلك
في وقت واحد فوقع اثر ذلك انهم وجوز ان يردوا من فرعون شانهم لظهور وطرفا الى الزايف فيكون
معنى فاستجروا فاستجروا على الاشباح والادامات ما في قولك وعظمت فلم ينظروا وصحت به لم يجرى فان الايمان
بالشيء بعد رد وما يوجب الافلاح عنه وان كان استمر اهلينه لكنه بحسب العنوان فكل جديد صنع
جاءت فامل وذكرا لافرادهم في وهم الرجوع الى موسى عليه السلام من اول الامر ولزيادة تبيين حال
المتبعين فان فرعون في الفساد والافساد والاضلال فابله لفظ الجهم الذي لا يستبصار
وكذا الجحيم في قوله تعالى وما اس فرعون برشيده الرشيد الذي يقدر اذ به محمودية العاقبة فهو
على الاول معنى الرشاد واذى الرشاد حقيقة لغوية ولا سناد مجازي وعلى الثاني مجازي ولا سناد حقيقة
يعتمد قومه جميعا من الاشرف وغيرهم يوم القيمة اي فلاحهم من قومه بمعنى تقدمه وهو
بيان حاله في الآخرة اي كان قدوة لهم في الضلال كذلك يتقدمهم الى النار وهم تبعونه او لتوضيح علم
صلاح ماله امره وسوء عاقبته فاوردتم النار اي يوردكم وياتر صيغة الماضي للدلالة على تحقق
الوقوع لا محالة شبه فرعون بالفاطر الذي يقدم الواردة الى الماء وابلج بالواردة والنار بالماء الذي
يردونه ثم قل وبشر الورد المورور اي بشر الورد الذي يردونه النار لان الورد انما يرد لتسكين العطش
وبشر الورد المورور وابلجوا اي الماء الذي استجروا من فرعون في من في الدنيا
لعنة عظيمة حيث بلغهم من بعدهم من الامم ويوم القيمة ايضا حيث بلغهم اهل الموقف قاطبة
فهي اية لهم حقا ساروا وادارة معهم ايمان داروا في الموقف كما اتبعوا فرعون اتبعهم اللعنة في الآخرة
جزاء وفاقا وكفى ميان حالهم الفطيع وشأنهم الشنيع عن بيان حال فرعون اذ حين كان عالمه هكذا فا
ظنك بجال من لغوهم والفاخر في هذا الضلال البعيد وحيث كان شأن الاشباح ان يكونوا اعوانا للجنوع
جعلت اللعنة ردة لهم على طريقته الهلكة ضيل بمس الرشاد المورور اي بشر العون المغان وقد فسد
الرفد بالبطا ولا يميم المقام واصله ما يضاف الى غيره لقدمه والخصوس بالذم بخذولهم وفدام وهي
اللعنة في الآخرة وكونه مرفودا من حيث ان كل لعنة منها معينه ومودة لصاحبها ومودة لها ذلك
اشارة الى انفس من ابناء الامم وبعد باعتبار عقوبة في الذكر والمخاطب لم يزل الله عليه وسلم
وهو مبتدأ وخبره من ابناء القري المهلكة بما جنته ايدى اهلها نقصة عليك خبره خبرا
ذلك النابض ابناء القري مقصود عليك منها اي من تلك القري قاتمة وحسب اي ومنها
حسب حذف الدلالة الاول عليه شبه سابق بها بالشرع القاتمة على امة وما عفا وطل بالحبس
والجملة مستأنفة لاجلها من الاعراب وما قلناهم بان هلكهم ولكن طموا انفسهم بان جعلوا

عرضه هلاكاً باقراف ما يوجه فما اغتصمهم فاصفهم ولا دفت ايس الله تعالى عنهم اهتتم
التي يدعون اي يمدونها من دون الله او تصيغه المضارع حكاية لجمال المصنوعة او لاله على
استمرار عبادتهم لها من شئ في موضع المصدر اي شيامن الخناء لما جاء امر ربك اي حين
مجي عذابه وهو منصوب بفتح وقرئ منهم اللقي ويدعون على البناء المفعول وما زاد وهم عبيد
يحيى اي هلاك وتخصير فانهم انما هلكوا وخسروا بسبب عبادتهم لها وكذلك اي ومثل ذلك
الاخذ الذي من يانه وهو دفع على الاستدعاء وخبره قوله اخذ ربك وقرئ اخذ ربك فعل الكاف النصب
على انه مصدر موكد اذا اخذ القرى اي اهلها وانما استدل بها الاشعار ليس بان اثره اليها جئما
ذكر وقرئ اخذ وهو طاعة جال من القرى وهو في الحقيقة لاهلها كما انها امتت مقامهم في الاخوة
اجرت الجلال عليها فاعلمتها الاشعار بانهم انما اخذوا بظلمهم ليكون ذلك عبرة لكل ظالم ان اخذ الله
شديد وجميع صغيب على الماخوذ لا يرجو منه الخلاص وفيما لا يخفى من التهديد والتخدير ان في
ذلك اي في اخذ تعالى الاسم المبهك في مقتضاهم لاية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة فانه
المعتبر به حيث يستدل بما جاء به من العذاب الشديد بسبب ملكه من الشيات على احوال
عذاب الآخرة وأما من ذكر الآخرة واحال قضاء العمل في يومه ان ليس هو ولا شئ من احواله مستند الى
الفعل المختار فان ما يقع فيه من المصادفات فاما يقع لاسباب يقتضيه من اوضاع فلكية يقع في بعض
الاوراق للمأذون من المعاصي التي يترفعها الاسم الهالكه فهو بمنزلة هذا الاعتبار تباينهم ولما لهم
من الامكار ذلك اشار الى يوم القيمة المدلول عليه بذكر الآخرة يوم مجموع الناس اي
يجمع له الناس للحاسبة والجزاء والمعيد للدلالة على ثبات معنى الجمع وتوقعه لا بحالة وعدم انعكاس
الناس عنه فهو المجمع من قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وذلك اي يوم القيمة مع ملاحظة عنوان جمع
الناس له يوم مشهود اي مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين فالتعريف بما جازا
الطرف محرم للفعول بكافي قوله في محفل من نواحي الناس مشهود اي كثير شاهد به ولو جعل نفس
اليوم مشهود الفات ما هو الغرض من تعظيم اليوم وتوقيره وتمييزه عن غيره فان سائر الايام ايضا كذلك
وما يوحى اي ذلك اليوم الممطر بغنى الجمع والشهود الا لاجل معهود الا لافضاء مدة قليلة
مضرب حجة مقتضيه الحكمة يوم يات اي حين يلق ذلك اليوم الموعود باجته قوله تعالى
ان تاتيهم الساعة وقيل يوم ياتي الجزاء الواقع فيه وقيل على الله عز وجل فان المقام مقام تعظيم شأن اليوم و
قرئ بانثاء الداء على الاصل لا كما نفس اي لا كما بانفع ونحو من جواب او شفاعته وهو العالم في الظرف
والانتهاء المحذوف في قوله تعالى لاجل معهود اي انتهى الاجل يوم ياتي او لتعظيم المعهود اعني ان ذكر
بادت عن سلطان في التكلم قوله تعالى لا تكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موطن من موطن ذلك اليوم
وقوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون في موقف اخر من موافقة كما ان قوله سبحانه
يوم ياتي كل نفس بما فعلت في نفسها في الامور والمآذون فيه الجوانات المحقة والمنع عنه العذر الباطل
لعمه قد يؤذن فيها ايضا الاظهار بطلانها كافي قول الكفرة والله يناما كما مشركين وظالمين فمنهم
سحق وحب النار بموجب الوعيد وسعيد اي ومنهم سعيد خفف التبريد لاله الاو اعلى
وهو من وجه الجنة ينتفع الوعد الغير لاهل الموقف المدلول عليهم قوله لا تكلم نفسا والناس وقد تم
الشرط السعيد لان المقام مقام الخناء والمآذون فاما الذين يخوفون اي سبقتهم الشقاق حتى

النار اي ستقر في فيها لهم منها ذنوبهم وشيئ الزفير اخراج النفس والشيئ رده واستعمالها في اول
النفس واخوه قال الشياخ يصف جهنم الوحش بيد من الطرب اول صوته زفير ويلق شيطان يخرج
والله بها وصف شدة كبرهم وتشبيه جهنم بجبال من استولت على قلبه الجحيم وانحصر فيه روجه او شدة
صراخهم واصوات الجحيم وقدي شوق بالضم والجملة مستأنفة كان سالقة لما شام منها قيل لهم هناك اوكيد
او منصوب الجمل على العلية من النار او من الغيرة في الجوارح وكقول عز اسمه خالدها خلاصة اريد جلا
كونهم في النار فالحال مقتدر ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما وهذا الوقت عبارة
عن المآذون وفي الاقطار بالحل منها ج قول العرب ما دام نهار وما اقام شير وما لاح كوكب وما اختلف
الليل والنهار وما اطما الجحيم غير ذلك من كلمات التائب لا تعليق بمرادهم فيها دوام هذه السموات والارض
فالانفوس العاطفة اله على ما قد مر من احوالها واقطع دوامها وان ريد التعليق فالمراد سموات الآخرة
والارض كما يدل على ذلك الضوض قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله تعالى واودنا
الارض بقبورها من الجنة حيث نشأ وجرى كل احد بان اهل الآخرة لا يدور من ظلمة ومظلمة دائمة كمن
في قبورهم دوام قراهم فيها بدوامها ولا حاجة الى الوقوف على تفاصيل احوالها وكيفية ثباتها
شأن ربك استثناء من الخلود على طريقه قوله تعالى لا يدور فيها الموت الا الموت الاول وقوله ولا
تلكم امة ابدا ومن النساء اما قد يلف وقوله حتى يجل الجمل في سخر الخياط غير ان استحالة الامور الدائمة
معلومة بحكم العقل واستحالة تعليق الشئ بعد الخلود معلومة بحكم النقل فبقي انهم مستقرين في النار
في جميع الازمنة الا في زمان مشية الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذا اسكان تلك المشية والاركان
بحكم الضوض العاطفة للوجه الخلود فلا اسكان لانها مدة قرارهم فيها والجمع ما عسى بهم من كون
استحالة تعليق مشية الله تعالى بعدم الخلود بطريق الوجوب على الله تعالى قال ان ربك قال يا
ربيد يعني ان في خلد الاشياء في النار بحيث لا يتغير ولا يتبدل ولا يتغير ولا يتغير ولا يتغير
مشية الجوارح على سنن حكمه الدائمة الى سرب الاجرة على افعال العباد والقدول من الاخبار الى
الانظار والى به المآذون ويزداد القرير ويكثر واستثناء من الخلود في عذاب النار فانهم لا يخلون من
فيه لا يبدلون بالزمن ويروا انواع من العذاب بل هو غلظتها كلها وهو عظم الله تعالى
عليهم وخسوه لهم واهانهم اياهم وات تدعى انا وان سلمنا ان المراد بالنار ليس مطلقا بل العذاب
المستعمل على انواع العذاب بل نفس النار فاعذاب النار هو من تلك الانواع مقدار عذاب النار
فلا مصادق في ذلك للاستثناء وان قول انهم ليسوا بخلدين في العذاب الجسماني الذي هو عذاب
النار بل هم من افاضل العذاب لا يسلط الله سبحانه وهو العقوبات والالام الزمانية التي لا ينفك
عليها في هذه الحياة الدنيا النفسون في احكام الطبيعة المقصور اذ اكرمهم على الفؤاد من احوال
السمانية وليس لهم استعداد للخلق ما وراه ذلك من احوال الروحانية اذ التي البهر ولذلك لم
يتعرض لبيانها وكفى بهذا الجاهل للنبذة عن التحويل وقدر العقوبات وان كانت معتبر بهم
وهم في النار لكنهم ينشون بعذاب النار ولا يحسون بها وهذه الرتبة كافية في تحقيق معنى الاستثناء هذا
وقد قيل لا معنى لكونهم في النار وقيل ما معنى من على ارادة معنى الوصفية المعنى ان الذين شقوا في النار
مقدورين الخلود فيها الا الذين شاء الله عدم خلودهم فيها وهم عصاة المؤمنين واما الذين
سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الكلام في الكلام في سابق خلاصته

لذلك من هذا الوجه في ما بينه وبين اهل النار من انهم فيها في شوق لان المقام مقام
الحذر والادار اما شاء ذلك ان جعل على رقبته التعليق بالمال فقله سبحانه عطاء غير محدود
نصب على المصداق من معنى الجملة لان قوله في الجنة خالد بن عطاء وانما ما كان قبل عطيهم
عطاء وهو انما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر يحذف الزايد في قوله تعالى انتم من الارض انما
وان جعل على اعداء الله تعالى العباد الصالحين من النعم التي جازي الذي عنده ما لا يحصى انات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر الشبهة او تميز فان نسبة شبهة
الخروج الى الله تعالى محتمل ان يكون على جهة عطاء محدود وعلى جهة عطاء غير محدود فهو ارفع لانهم
عن النسبة قال بن يزيد اخبرنا الله تعالى بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير محدود وله خبر بالذ
شاء لاهل النار ويجوز ان يعلق بكلام النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما الله تعالى
انظركم فلا تترك في مشيئة اي في شاك والقائه ليرتب النبي على ما قص من القصة وبين في نصيبها
من العواقب الذي يورثه والاخرية مما يصدر هؤلاء اي من جهة عبادة هؤلاء المشركين وسوء عاقبتها
او من حال ايقادهم من الاواني في عدم نفعه لهم ولما كان ساقط الظاهر الكبر في قيل الشرع في القصاص
بيان غاية سوء حال الكفرة وكما حال جنس المؤمنين وقد نصيهم الله مثل قيل مثل القرنيين كما لا يخفى
والانتم والسمع والبصير من السويان مثالا فلا تذكر من وقد نص عقيب ذلك من ابناء الاسم السالفة
مع رسالتهم المبجولة اليهم ما يذكر به المذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كونه في شك من مصير
امر هؤلاء المشركين في العاجل والاجل ثم علل ذلك بطريق الاستدلال في قوله ما بعد من انما يصيد
اي اوهم الذين قصت عليك قصصهم من قبل اي هم واباؤهم سواء في الشك ما يصيدون عبادة
الأكباد وهم وما يصيدون شيئا الا استمالهم ومن الاواني والجدول في صيغة المضارع كجارية الحال
الماضية لا تختصار صورتها او مثل ما كانوا يبدون منه مخدوف كان للدلالة على قوله من قبل عليه ولقد
بلغنا ما بين بابائهم في الجنة مثل ذلك فان تماثل الاسباب يقتضي تماثل السببات وانما هو يوم
اي هو اول الكفرة نصيبهم اي عظمهم المعين لهم حسب جرائمهم وجرهم من العذاب عاجلا و
اجلا كما وفينا اباؤهم الضياء من العترة لهم او من الرزق المقصور لهم فيكون بياننا الوجه باخر العذاب
عنهم مع تحقق ما يوجب غير مقصور حال موكة من النصيب كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين وفايت
دفع الجوز جعلها مقيدة لدفع اجمال كونه مقصورا في حد نفسه يعني على الدهول عن كون العاقل هو
التوفيق فاقبل ولقد اينا موسى الكتاب اي التوراة فاحلف فيه اي في شأنه وكونه من عند الله
تعالى فامس به قوم وكفرة اخرون فلا يزال اختلاف قومك فيما بينك من القرين وقولهم لولا انزل
عليه كنرا وجاه معصمك وزعمهم انك افتريته ولولا انزل سبقت من ذلك وهو كاذب القضا
بانظارهم الى يوم القيمة على حسب الحكمة الداعية الى ذلك لقصي عنهم اي لا وقع العقاب بين المختلفين
من قومك باثر الى العذاب الذي يستحقه المبطون ليميزوا به عن المحقين وقيل بن يوم موسى وليس
بذلك وانهم اي وان كان قومك لا يبدى به بعض من رجع اليهم ضمير بينهم لانهم من الالباس التي
شك عظيم منه اي من القران وان لم يحل ذكره فان ذكر اتياء كتاب موسى ووقوع الاختلاف في
لا يتصور التسليم في يد يده نداء غير حق مريب موقع في الرعدة والكلالة النور عوض
عن العاصف البيا وان كان كل المختلفين فيما بينهم من الكافرين وقراءه وكثير ونافع وابوبكر

المختلف

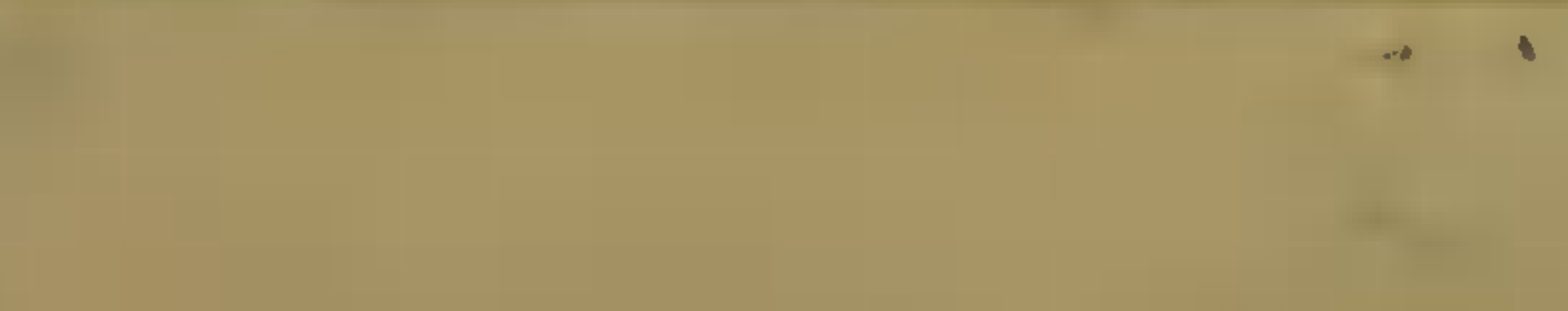
بالخفيف مع الاعمال اعتبارا للافضل لما يوفيههم ربك اعمالهم اي جزية اعمالهم واللام الاولى موطنة
للقسم المحذوف ولما سركت من من الجارة وما الموصولة او الموصولة واصلا من ما قبلت النون مما لا يلام
فاجتمع ثلاث سمات فحذفت الواو من المعنى من الذين اولى خلقا اولين فربى والله يوفيههم ربك وقدر
لما بالخير على انما من يد للفصل بين المؤمنين والمعتق وان جميعهم والله يوفيههم الاية وقرئ لما بالثوب
اي جميعا كقوله سبحانه اكلا لما وقراءه اي وان كل ما يوفيههم على ان انافيه ولما معنى الاو قد قرئ انه
بما يصيرون اي ما يملكون كل فرد من المختلفين من الخير والش خير بحيث لا يخفى عليه شي من جلاله ورفاهية
وهو تقليل الماسبق من توفية اجرة اعمالهم فان الاجابة بفواصل اعمال القرينين وما يستحقه كل عمل
بمقتضى الحكم من الجزاء المخصوص بوجبه توفية كل ذي حق حقه ان خير خيره وان شر شره فاستقم كما تس
لما بين في تصانيف القصاص الحكيم عن الاسم الماضية سوء عاقبه الكفر وعصيان الرسل واشير الى ان
حال هؤلاء الكفرة في الكفر والفساد واستحقاق العذاب مثل اولئك العذابين وان نصيبهم من العذاب
واصل اليهم من غير نقص وان كذبهم القرآن مثل كذب قوم موسى عليه السلام للتوراة وانما لولم
تسبق كلمة القضا باخر عقوبتهم العامة ومواخذتهم الشامة الى يوم القيمة ليعمل بغير ما فعل بابائهم
من قبل وانهم يوفون نصيبهم غير مقصور وان كل واحد من المؤمنين والكافرين يوفي جزاء عمله امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما امر به في العقائد والاعمال المشددة بينه وبين ما يراه المؤمنين ولا
سيما الاعمال الخاصة به من تبليغ الاحكام الشرعية والقيام بوظائف النبوة وتخل اعباء الرسالة بحيث
يدخل تحتها ما امر به فيما سبق من قوله تعالى فاعلمك تارك بعض ما يوجب اليك وضائق بصدرك الاية
وبالحكمة هذا الامر منظم لجميع محاسن الاحكام الاصلية والفرعية والكالات النظرية والعملية و
الخروج عن عهدة في غاية ما يكون من التقوية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني
سورة هود ومن تاب معك اي تاب من الشرك والكفر وشاركك في الايمان وهو للمعنى المعية وهو
معطوف على المستكن في قوله فاستقم وحسن من غير تأكيد لكان الفاصل القاري مقامه وفي الحقيقة هو
من عطف الجملة على الجملة اذ المعنى وليستقم من تاب معك وقيل هو منصوب على انه مفعول معه كما في
ابو البقاء والمعنى استقم مصاحبا لمن تاب معك ولا تطغوا ولا تحرفوا عما جاكم بافرط او غرير
فان كلاهما في صدر الامور دسيم وانما معنى ذلك طغيانا وهو تجاوز الحد بغير لفظ او تلبس بالمال
المؤمنين على حاله عليه السلام انه بما يعملون بصير فحازكم على ذلك وهو قليل الارض والنهي في الاية
دلالة على وجوب اتباع المخصوص عليه من غير انحراف بخلاف الراي فان طغيانا وضلالا واما العمل بمقتضى
الاجتهاد والاتباع لعلل المخصوص فذلك من باب الاستقامة كما امر على موجب النصوص الامرة بالاجتهاد
ولا تركوا اي لا يتلوا الوفاء ليل الى الذين طمخوا اي الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة وصدار
النهي هو الظلم والجمع بجمعة المخاطبين وما قيل من ان ذلك للمبالغة في النهي من حيث ان كونهم
جملة مظنة الرجعة في مداهنتهم انما يتم ان لو كان المراد النهي عن الركوب اليهم من حيث انهم جماعة
وليس كذلك متمسك بلفظ النار واذا كان حال الميل في الجملة الى من وجد منه ظلم ما
في انفضاء المساس النار هكذا فاطنك بمن ميل الى الراعي في الظلم والعدوان في اعظام
وتما لك على مصاحبتهم ومداومتهم ويلقي شرارهم على مواضعهم ومعاشرتهم ومما يوجب في
بن يهمل ويمد عينه الى زهرتهم الفانية وبغضهم بما او تومن القنوط الذائبة وهو في الحقيقة

ش

عند بعضهم متوحيين لا لا يحفظون غير من علمهم عليه من الشك وغيره من انواع الفساد
ربك لجل الناس امة واحدة مجمعة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد لكن لم يشاء
ذلك فلم يكونوا متفقة على الحق ولا في الازمنة المختلفة في الحق اي مخالفين له كقولهم قتل وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه من بعد ملجاء تهم البينات بغير ايديهم الامم من ربك الا قوما قد هدم الله تعالى
فضلهم الى الحق فانفقوا عليه ولم يحفظوا فيه اي مخالفة ومجلة على طلق الاختلاف الشامل لما يصدق من
الحق المبطل باياه الاستثناء المذكور ولذلك ايمان كرم الاختلاف حلهم اي الذين يعوا
بعد انشاؤهم المحققون فاللام للعاقبة والرحم فالضمير لمن واللام في معناها والما معا فالضمير للناس كافة
واللام بمعنى مجازي عام لكلا المعنيين وتمت كلمة ربك اي وعيده وقيل اوقوله للملك الاملا
جسم من الجنة والناس اجمعين اي من عصائهم اجمعين او منها اجمعين من احدهما وكلاهما
وكل بناء والنون عوض من المضاف اليه نقص عليك خبرك به وقوله تعالى من انباء الرسل ما
لك ولا يقول تعالى ما ثبت به فواذلك بدل منه والظاهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في كلا المفعول
الماضي لنقص اي كل اقصاء من كل اسلوب من اساليبه نقص عليك من انباء الرسل وقوله سبحانه
ما ثبت به فواذلك مفعول نقص وفايدة البنية على ان المقصود بالامقاص زيادة يقينه عليه السلام
وعلمانية قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذية الكفار بالوقوف على تفاصيل احوال الامم
الشائفة في تباديهم في الضلال والحق الرسل من جهة من مكاتب المشاق وجاء في هذه
التوراة والانباء المقصودة عليك الحق الذي لا يحد عنه وموعظة وذكرى المؤمنين اي
لجامع بين كونهم حقا في نفسه وكونه موعظة وذكرى المؤمنين وكونه الوصف الاول جلاله في نفسه
على الامم دون ما هو وصف له بالقياس للغير وتقديم الطرف اعني في هذه على الفعل لان
المقصود بيان منافع التوراة والانباء المقصودة فيها واشتغالها على ما ذكر من المنافع الفصل الثاني
نقلها في غير ما لا عند تأخيرها حتى القدر من قبة اليه فيمكن فيمكنه الورد وفضل يمكن
لان في الموضع طويل على قدره تجاوب لطرف النظم الكريم وقيل للذين لا يؤمنون بهذا الحق لا
يقطرونه ولا يذكرون اعملا على ما كنتم على حكم وحيثكم الذي هم عدم الايمان انما هم لا يؤمنون على ذلك
وهو الايمان به والاقاظ والتذكير والمطروا بنا الدوائر انما منظرهم اي نزلكم نحو ما نزل
بمشاكم من الكفرة والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فيرجع لامر الله تعالى والامر لله
اليه وقرى على البناء للفاعل من رجوع رجوعا فليجده وتوكل عليه فانه كافيك والقائه لتب الامر بالعبادة
والتوكل على كون من رجوع الامر كلها الى الله عز وجل وفي اخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعار بان
لا ينفذ دونها وما ربك بغافل عما يعملون مجازيهم موجهة قرى فتمثلون على قلب المطالب
اي انت وهم مجازي كلامك ومنهم موجهة الاستحقاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
سورة هود على عشر سنين بعد من صدق كل واحد من الانبياء بعد ودينهم عليهم السلام
وبعد من كنهم وكان يوم القيمة من السعداء فضل الله سبحانه وتعالى



الكلوم فيه وفي علمه وبما اريد بالاشارة والايات والكتاب وقوله تعالى تلك ايات الكتاب عين
ما سلف في مطلع سورة يوسف البين من ان ما يعني بان في الظاهر امره في كونه من عند الله تعالى وفي
البحر نوعه لاسيما الاخبار عن الغيب او الواضح معانيه للعرب بحيث لا يشك في علمه حقايقه ولا يتيسر
لغيرهم وقايقه لغيره على فهمه او بمعنى من اي المين لما فيه من الاجكام والشرع وخبايا الملك والمكتوب
واسرار النشأتين في الدارين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص وعلى تقدير كون الكتاب عيانا عن
التوراة فابانه انوار عن قصته يوسف فانه قد روي ان اجارا اليهود قالوا لرساء الشكرين سلوا محمدا
صلى الله عليه وسلم لماذا اسفل ان يعقوب عليه السلام من الشام الى مصر وعن قصته يوسف عليه السلام فعاد
ذلك فيكون وصف الكتاب بالانوار من قبله اذ الاستهلال بالمسيح والما وصف الكتاب بما يدل على
الشرف الذي عقب ذلك بما يدل على الشرف الانساني فيقول انا انزلناه اي الكتاب المنعوت بما ذكر
من النعوت الجليلة فان كان عبارة عن الكل وهو الاظهر لانسب بقوله تعالى قرآننا نرى اذ هو المشهور
بهذا الاسم للعرف بهذا الفت للنسار الى الفهم عند اطلاعهما فالامر ظاهر وان جعل عبارة عن
التوراة فتميتها اقر بالمعنى فيها سلف والشرف في ذلك انه اسم جليل في الاصل يقع على الكل والبعض كالكتاب
او لا نه مصدر بمعنى المفعول انزلناه حال كونه مقروا بلفظكم لعلمكم بقلوب اي لا ينفصوا معانيه طرا
وتحيطوا بما فيه من البديع خبرنا وطلعوا على ان خارج عن طوق البشر من ان عند خلاق القوى والقدرة
يجن نقص عليك اي تخبرك ونجدك واشتقاق من قول الله ان الله لا يهدي القوم الضالين لان من يقص الحديث يقع ما
حظ منه شيئا فشيئا كما يقال تله القوم لا ينجع ما حفظ منه اية بعد اية احسن القصص اي احسن
الامقاص فصبه على المصدرية وقيمة مع بيان الواقع ايها الما في اقصاء اهل الكتاب من التبع والخلل
وركة المفعول اما للاعتقاد على الفهم من قوله عز وجل بما اوحينا اي بما اوحانا اليك هذا القرآن
هذه التوراة فان كونها موحاة مبني عن كون ما فيها مقصودا والتعرض لعنوان قرآنها التحقيق ان الاقصاء
ليس بطريق الاطعام والوحي النبوي واما ان ظهوره من قول المشركين يلقين علماء اليهود واحسنه لانه قد
انقص على اربع الطرق الرائعة واعجب الاساليب الفاضلة لا يكد يحد على من طالع القصة
من كتب الاولين والآخرين وان كان لا يميز الفتن من التبيين ولا يفرق بين الشمال واليمين في كلمة هذا
ايها الما في مقابلة هذا القرآن لما في قوله تعالى قد انزلنا من قبله من انوار ذلك المجموع فاسأل عن نقص عليك
احسن ما نقص من الانباء وهو قصته آل يعقوب عليه السلام على ان القصص فضل بمعنى المفعول كالباء والخبر
او قصص سمي بالمفعول كالحق والصدق وتسبب احسن على المفعولية واحسنيتها الضمنية من الحكم والعبر
ما لا يخفى على احسنه وان كنت ان محضفة من القيلة وضمير لسان الواقع اسمها المحذوف واللام فار
والجمله خبر والمعنى وان السان كنت من قبله من قبل ايماننا اليك هذه التوراة لمن الغافلين عن هذه
القصة لم يخطر ببالك ولم يرق سمعك قط وهو قليل كونه موحى والتعبير عن عدم العلم بالقصة لا جلال
شان النبي صلى الله عليه وسلم وان عقله عن بعض الغافلين اذ قل يوسف نضب باضمار اذكر وشروع
في القصة لئلا يلوغوا باحسن الامقاص لوبدل احسن القصص على تقدير كونه مفعولا بدل الاشتمال
فان اقتضى الوقت الشتمل على المقصود من حيث اشتقالة عليه اقصاء المقصود ويوسف اسم عبري
لا يخرى لخلوه عن سبب اخر غير التفسير وفتح السين وكسر هاء بعض القراءات بناء على التلقين لا على
مضارع في المفعول والفاعل من اسف شهادة المشهور بحجته لآبيه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم



والخبايا من رزقه الله تعالى مثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه لتعبيرها واول ما لها وتفسيرها
افاق منها ما هو انشئ كيف لا هو من دل على كل يمكن نفسه عليه السلام في عالم المثال وقوة نفس فاتها
فيه فيكون اقل انضام المعارف المتعلقة بذلك العالم وبما يحاكم من الامور الواقعة بحسبها في عالم الشهادة
واقوى وقوة فكلما انشأ الواقعة بين الصور المعانية في احدى ذلك العالمين وبين الكائنات الظاهرة
على وجهها في العالم الاخر وان هذا الشان البديع لا بد ان يكون نموذجا للظهور من انصف هو مدركا
بحر بيان احكامه فان كل شيء من الانبياء عليهم الصلوة والسلام بحجة بها يظهر انهم وبجري احكامه ويتم
بفهمه عليك بان فهم النبوة المستفاد من الاجتهاد الملك وبجعله نعمة لها وتوسيط ذكر التعليم
المذكور منها لكونه من لوازم النبوة والاجتهاد ولرعاية ترتيب الوجود الخارجي ولما اشترى اليه من كون
اثره وسيلة الى تمام النعمة ويجوز ان يعد نفس الرقي من نعم الله تعالى عليه فيكون جميع النعم الواصلة اليه
بحسبها مصداقا لها تمام تلك النعمة وعلى القويوب وهم اهل من فيه وغيرهم فان رتبة يوسف
عليه السلام اخوته كواكب يستدري ما فوارها من نعم الله تعالى عليهم لدلالته على صيرهم الى النبوة
كل ما يخرج من القوة الى الفعل من كمالهم بحسب ذلك تمام تلك النعمة لا لاجلها وانما اذ اريد تمام
النعمة الملك كونه كذلك بالنسبة اليهم باعتبار انهم يعينون انان من العز والجاه والمال كما اتفق
على ايواف نصب على المضادة اي ويتم نعمة عليك اتماما كما انك اتمام نعمة على ايواف وهو نعمة الرتبة
والنبوة وتمامها على ابراهيم عليه السلام باخذه خليلا وانجازه من النار ومن فوج الولد على ابي انجازه
من الذبح وفداءه بذي عظيم واخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك نعم جليله وقعت نعمة
لنعم النبوة ولا يجب في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب التشبه من كل وجه من قبل ان
قبل هذا الوقت او من قبل ان ابراهيم وابراهيم عطف بيان لايوبيك والتعبير عنها بالاب مع كونها
اجتهاد وابا ابيه للاشارة الى كمال ارتباطه بالانبياء الكرام عليهم السلام وتذكير معنى الولد تبارك ليظن
قلبه بما اخبر به في ضمن التعبير الاحكامي لرواه والاقتضار في التشبيه على كمال تمام النعمة من غير قصر
للاجتهاد من باب الاكفا فان اتمام النعمة يقتضي سابقة النعمة المستدعية للاجتهاد لا لاجلها ان
ذلك استئناف لتحقيق مضمون الجمل المذكور اي بفعل ما ذكر لانه علم بكل شيء فيعلم من سحر الاجتهاد
وما فرغ عليه من التعليم المذكور وتمام النعمة العامة على الوجه المذكور حكيم فكل كل شيء شيئا
تقصيده الحكيم والمصلحة فيفعل ما يفعل كما يفعل من علمه وحكمته والتعرض لعنوان الربوبية
في الموضوعين لتبينه بحسب وقوع ما ذكر من الانجيل هذا وقيل في تفسير الاية الكريمة اي وكما اجتناب
مثل هذه الرواية الدالة على شرف وعزوك ان من حبيبك ذلك النبوة والملك والامور عظام ويتم
بفهمه عليك النبوة او بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الاخرة حيث جعلهم في الدنيا انبياء وملكوكا و
نقلهم عنها الى الدرجات العلى في الجنة كما اتفق على ايواف بالرسالة فامل واقه الهادي لقد
كان يوسف واخوته اي في قصتهم والكراماتهم هذه اما جميعهم فان بنيامين ايضا حصة
من القصة او بنو عارة المصدودون بنو سلف اذ عليهم يدور حاكمها آيات علامات عظيمة
الشان الدليل في رزقه الله تعالى الظاهر وبكثرة الباهر كقائلين كل من سأل عن قصتهم وعرفها
او الطالين للايات التعبرين بها فانهم الواقفون عليها والنشغون بهادون من عدمهم من لدرج
تحت قوله تعالى وكان من اية في السموات والارض يروى عليهم وهم معصونون بالمراد بالقصة نفس

للقصص
او على نبوة

او على نبوة صلى الله عليه وسلم من سأل من الشركين او اليهود عن قصتهم فاجب هو بذلك على ما هو عليه من
سبح من احد لا يمارسه شيء من الكتب فالمراد بها اقتصاصها وجمع الايات ح لا شقار بان اقتصاص
كل طائفة من القصص اية نعمة كايضا في الدلالة على نبوة صلى الله عليه وسلم على نحو ما ذكر في قوله تعالى مقام
ابراهيم على قديم كونه عطف بيان لقوله تعالى آيات ذوات لا لما قبل من ان رتبة دجته الاعجاز لفظا
وقرأه ان كبريائه وفي بعض المصاحف عبده وقبل انما قص الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم خبر يوسف
وبنوه اخوته لما روى من بني قومه عليه ليا شيبه اذ قال يوسف واخوه اي شقيقه شيبه
وانما ذكر باسمه تلو كتابان مدار الحجة اخوته ليوسف من الطرفين الا انهم كيف اكفوا باخراج
يوسف من السجن من غير عرض له حيث قالوا افلوا يوسف احب اليك امينا وجدنا خبير مع فقد
البت الا ان افضل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث نعم اذ عرف
الفرق واذا انصف جازا الامران وفائدة لام لا بد ان في يوسف تحقيق مضمون الجملة وتاكيد
وتحقيق عصبه اي والحال ان اجاعة فادرون على الحال والعقد اجتهاد بالحجة والعصبة والعصبة
الغشوة من الرتباج فاعدا سوا ذلك لان الامور تقصص بهم ان ابانا في ترجيحها علينا في الحجة
مع فضلنا عليها وكونها بمنزلة من كفاية الامور بالصغر والقله لقولنا اي في هاب عن
طريق التقدير الاولين ومن كل منا من له مبدع ظاهر الحال اقول ان كان احب اليه المادري
فيه من خبايا الخبيث وكانت اخوته يفسدون فطرا في الروايات ضاعف له الحجة بحيث لم يصبر عنه فضلك
بحسبهم حتى علمهم على ما شاع ما قص عنهم افلوا يوسف او اطرحوه ارضا من حلة ما حكي
بعد قوله اذ قالوا وقاله بعض منهم مخاطبا للباقيين بفضيلة الصيغة فكان منهم ضوا بلك كايرو
ان القائل يثمنون اودان والباقيون كانوا راضين الامن قل لا تفتلوا الخ فجعلوا اكانهم القائلون و
ادرجوا تحت القول المستند الى الجميع اوقا له كل واحد منهم مخاطبا للبقية وهو اذ لم يسارعتهم
الى ذلك القول وتكرار ارضا واخلاها من الوصف للايهام اي ارضا منكورة مجهولة بعيدة من العيون
ولذلك نصب نصب الطرف للبهمة بخيل بالجزء جواب للاس اي يخلص لكم وجه ابيكم
فيقبل عليكم بكملة ولا ملتفت عنكم الى غيركم ولا يسميكم في حبه اجد فذكر الوجه لقصير معنى قبله
عليهم وتكونوا بالجزء عطف على الخيل او بالنصب على اضممار ان الواو بمعنى مع مثل قوله ويكتموا الحق
وايتار الخطاب فيكم وما قبله للباقيين في حلفهم على القول فان اعتناء المرء بشان نفسه واهتمامه
بتحصيل منافعه اقر واكل من بعد من بعد يوسف اي من بعد الفراغ من امره او قلله او طرحه
فوما صالحين فابن الله تعالى عما جنتهم او صالحين مع ابيكم اصلاح ما بينكم وبينه بعد
تمهله او صالحين في امور دنياكم بانظامها بعد غلوه وجه ابيكم قال قال منهم هو يهود او كان
احسنهم فيه راي او هو الذي قال فلن ابرج الارض الخ وقيل يوبيل وهو استئناف معنى على حال من
سأل وقال تعقوا على اعرض عليهم من خصلتي الصنيع ام خالفتم في ذلك اجد خيل قال قال منهم
لا فلو يوسف اظهر في مقام الاضمار استحلالا بالشفقة عليهم عليه واستغفارا لثقله وهو
فان روى انه قال لهم الفضل عظيم ولم يصح بينهم عن الخصلة الاخرى واحاله على ولوة ما عر عنه
عليهم بقوله والقوة في غيايب ابي اي فقده وغور سعي بالغيبة عن عين الناظر والحجب البصر
التي لم تقو بعد لانها الارض حبت حبات من غير ان يرا على ذلك شي ومراة نافع في غيايات الحب في

الموضع كان ملك الجحش غيايات واراد بالبحر الجحش في بعض غيايات وقرى غيايات وعينه
للقطة يا حن على وجه القيان عن الضيق واللف فان اللف اخذ شي شرف على الضيق لعنف
السيان اي بعض طاعة تسمى في الارض واللام في السيان كافي الجحش وما فيها وفي بعض من الابهام الجحش
ما يوشاه من روي كلامه بواحدة لفرصته الذي هو شاي يوسف عنده حيث لا يدري انه ولا يري
وروي لقطه على الثابت لان بعض السيان سياره كقوله كاشفت صدر الغناه من الدم ومنه قطع
بعض السيان ان كم فالحسين بشور في نسب القول عليهم بل انهم عرض عليهم ذلك ايضا فلم يوافقوا
الى راي واحد من نسبتهم الى الحكم والافيات وان كم فالحسين ما اذ معتم عليهم من ان الله من عند ابيه لا حيلة
ولما كان هذا منطوق السؤال سأل سائل ما فعلوا بعد ذلك من ذلك من اوله فاجاب بطريق الاستيفاف
على وجه ادراج في نصه بغيره بل بما سيجي من قوله واجمعوا ان يحلوه في غيايات الجحش قيل قالوا يا ابا
خالد بغيره بذلك بحر كالمسئلة النسب منه وبينهم وتذكر الرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف ليقربوا
الى سنن زواله السلام عن رايه في حفظه منهم لما جئهم بامارات الجسد البني فكانهم قالوا مالك
اي شئ لك لاننا اي لا نعلمنا اسما على يوسف مع انك ابونا ونحن نوك وهو اخونا وانه
لنا جحش من يوزله الجحش وشققون عليه ليس فينا ما نخل بالسياسة والمقدرة والفرادة المشهورة بالادغام
والاشتمام وعن نافع ترك الاشتمام ومن الشواذ ترك الادغام ارسله معاندا الى القجر ايرتج اي
يتسع في اكل الفواكه ونحوها فان الرغوة هو الانتفاع في الملاذ ويلعب بالاستباق والانشاغل ونظايرها
ما يعد من باب التلعب للفرح والتمتع واعني ذلك باللعب كونه على هيئة حقيقة الماراموه من استحقاق
يوسف عليه السلام تصويبه من له تصديق ما لا يلازم حاله عليه السلام وقرى نافع ولعب بالنون و
قراء ابن كثير نافع من ارتقى ونافع بالكر والياء فيه وقرى سري نافع من ارتقى ماشيته ويرتج
بكر العين ويلعب بالترج على الابتداء وانه كالحاظون من ان ياله مكره واكدوا قائم باصناف الناكبة
من ايراد الجملة اسمية وحليتها بان واللام واسناد الحفظ الى كمالهم ومقدم له على الجحش احتيا في تحصيل
مقدمهم قال استيفاف بني على حوال من يقول فماذا قال يعقوب عليه السلام قيل قال اني
يجري اللام لا ابتداء كافي قوله عز وجل ان ربك ليحكم بينهم ان يذهبوا به لشد مفارقة على وقلة
صبري عنه ومع ذلك اخاف ان ياكل الذب لان الارض كانت مائة والجزء من القلب يوت
المحبوب والخوف ازواج النفس من ذلك المكون ولذلك استدل الاول الى الذهاب بالموت لاستمراره
وموصله يوسف والثاني لما يوقع روي من اكل الذب وقيل راي في المنام انه قد شد عليه السلام
ذنبه وكان يحذر فقال ذلك وقد لقتهم العلة ان البلاد موكل للفظ في قراء ابن كثير نافع في روي البريد
بالهجر على الاصل وابوعمر ووقفوا حاصم وابوعمر وحمزة ورجا وقيل اشفاقه من تنابت الرجز
اذهاجت من كل جانب وقيل لا معنى بالكسر وهو اظهر لفظا ومعنى واستر عنه عاقلون لا شفاكم
بارتق واللعب لولعة اهتمامكم بحفظه قالوا ان اكل الذب ويجوز عصبه اي والحال ان الجملة كثيرة جد
بان عصبها الامور العظام وكلها محطوب بانها وتدير اننا واللام الداخلة على الشرط موطنة للقسمة
وقولها اما انما يحسرون جواب عري عن الجحش اي لا يكون منها وخوارا وعجزا او مستحقون للملاذ
ذلا غناه عندنا لا جدوى في حيوانا او مستحقون لان يدعي علينا بانها روي الدمار وقال خسرهم الله
ومرهم حش اكل الذب بعضهم وممن حضور وقيل ان لم يقد على حفظه وهو عري عندنا فذلك

نسخ
من
الكتاب
في
الجزء
الاول

موثقا اذن وخبرها وانما انصرفوا على جواب خوف يعقوب عليه السلام من اكل الذب لانه السبب القوي
في الجمع وفي الخبر القوي مدته بناء على انهم ياتون عن قرب فلما ذهبوا به واجمعوا اي اجمعوا
مفعول اجمعوا يقال اجمع الامر منه فاجمعوا امره ولا يستعمل ذلك الا في الافعال التي تحت الدواعي المتعلها
في غيايات الجحش قيل عري برارض الارز وقيل بن مصر ومدين وقيل على ماشته فخرج من منزل يعقوب ع
بمخاض التي هي من نواحي الاردن كان مدين كذلك وانما ما يقال من انها من بيت المقدس فبده التعليل باللفظ
السيان ويحتمل اياهم عشاء ذلك اليوم فان بن منزل يعقوب عليه السلام وبين بيت المقدس من اجل
جواب لما عذروا في انهم لم يوافقوا بان يفسله لا يجوز في تلك المباح وبجمله فعلوا به من لاذية
ما فعلوا روي عنهم لما رزوا الى القجر اخذوا يوزونه ويضربونه حتى كادوا يغفلوا به فخرج
يستغيث فقل يهودا املاهما فخرجوا من ارضهم فاقوا به الى البير فعلق ثيابهم فخرجوا من يديهم
فدلو فيها فعلق بشيفر هافر بطوايد به فزغوا فقصدا عروا عليه من لطيفه بالذم احتيا لايه فقال
يا اخوانه ردوا علي ثيابي انا ربي فقالوا ادع الشمس والقمر والارض عشر كوكبا تودك فلدو منها
فطالع نصفها القوة لموت وكان في البير ماء فسقط فيه فزاد في الحفرة فقام عليها وهو يكي فنادوه
وظل انهار حمة ادر كتمهم فاجابهم فارادوا ان يرضوه فنعهم يهودا وكان ياتيه بالطعام كل يوم وقيل
ان ابراهيم عليه السلام حين الف في النار وجرد عن ثيابه اناه جبريل عليه السلام ينص من راي الجحش عليه
اياه فذبحه ابراهيم عليه السلام الى ابيهم واجمعوا الى يعقوب فحمله يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف
فجاءه جبريل عليه السلام فاخرج من التميمة فالبسه اياه واوحيا اليه عند ذلك فبشره بالمولود
اليه امره وازالة الوحشة وايضا قال قيل كان ذلك قبل اذ كان اوحى الى يحيى وعيسى وقيل كان اذ
ذلك مديكا قال الحسن كان له سبع عشرة سنة لتنبئهم باسمهم هذا اي الخلق من انما فيه
من سوء الحال وضيق الحال والحدوث احوالك بما فعلوا بك وهو لا يشكر من بانك يوسف لبتان
حاليك حالك هذا وحالك يوسد لعل شالك وكبرياء سلطانك وبعد حالك من اوهامهم وقيل بعد
العهد المبطل للهيئات للغير لا لشكال والاول اذ حل في التلبه روي عنهم حين دخلوا عليه بمنازل
ففرقهم وهم لم يذكروا عابا لصواع فوضعه على يد رفرقه فظن قال انه ليرى في هذا الجحش انه كان
لكراخ من ابيهم يقال له يوسف وكان يدينه ويحكم ويحكم الظلم به والقيتموه في غيايات الجحش وطلم لا يكم
اكل الذب ويعتموه بن جحش وجوز ان يقل وهو لا يشعر ولا يحيا على معنى انا انشاء بالوحي
اذ لفت قلب الوحشة التي اوردته وهو لا يشعر بذلك ويجيبون انه موق يستوجب لا انير له وقرى
لنبتهم بالنون على انهم لم يقدروا على وهو لا يشعر ونعلق باوحيا لا غير وجاءوا اياهم عشاء
اخر النهار وقرى عشتا وهو صغير عشي وعشي بالضم والقصر جمع اعشى على عشوا من البكاء سيكون
متاكين روي انما سمع يعقوب عليه السلام بكاءهم فزع وقال الكرماني بان يوسف قالوا يا ابا
انا ذمنا لنسحق اي متباينين في العذو والرحمة وقد يشترك الافعال والافعال كالانفصال و
الانشاغل ونظايرها وتكرار يوسف عند ملكنا اي ما تمنع من الشيا والازداد وغيرهما فاكل
الذنب عيب ذلك من غير معنى زمان بقاء فيه التفقد والتفقد حيث لا يكاد يطرح المنع عادة
الا في مقام يوسد في الغوالب بعد تركه عليه السلام عنه من باب الفضلة وترك الحفظ للملزم لا سيما
اذا لم يجره ولم يفسوا عنه فكانهم قالوا اننا لم نقر في حماضته ولم نصل عن من قبله بل تركناه في ما مننا

وبجمعنا من اي من الانبياء السابق لا يكون عادة الا بحسب ميراثي غاشاه وما افارناه الاسلمة
سيرة بيننا وبينه مسافة حقير فكان ما كان وما انت بمومن لنا بمصدق لنا في هذه المقالة
الدالة على عدم تقييدنا في امر ولو كنا عندك وفي اعتقادك صادقين موصوفين بالصدق و
المشقة لشدة محبتك ليوسف وكيف وانت سعي الظن ناغير وانتي بقولنا وكلمة لوف في امثال هذه المواقع
بيان تحقيق ما يقينه الكلام السابق من الحكم الموجب والمنقضي على كل حال فموضوع من الاجوال المقادسة
له على الاجال ما دخالها على العبد هامة واشدها منافاة له ليطهر بثبوته او انقائه معه ثبوته او
انقائه مع غير من الاجوال بطريق الاول ولولا ما ان الشئ من تحقيق مع المنافي القوي فلا في عطف مع
غيره لولا ذلك لا يذكر معه شئ من سائر الاجوال وكفى عنه بذلك او الوعاطفة للجملة على نظيرتها
المقابلة لها الشاملة لجميع الاجوال المغارة له عند ردها وهدم فضيلة في سورة البقرة عند قوله
تعالى لو كان باوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون في سورة الاعراف عند قوله تعالى لو كانا من
وجاوا على قبيصة جملة الضيب على الظرفية من قوله بدم اي جاوا فوق قبيصة بدم كما
مقول جاء على جماله باجمال او على الحالية منه والخلاف في عدم الجال على الجرد فيما اذا لم يكن الجال
ظرفا كذب مضد ومضد في الدم بالغة او مضد بمعنى المفعول اي كذب فيه لم يمتنع في
كذب كمل ملاك كذب وقري كذبا على ان جال من الضمير كجاوا كاذبين او مفعول له وقري كذبا
رضي الله عنها في الجملة اي كذب وقيل طري قال ابن جني اصله من الكذب وهو الفوق البياض الذي
يخرج على اظفار الاحداث كانه دم قد اثر في قبيصة ذوى انهم ذبحوا عجلة واطخوه بدمها واذل عنهم
ان يمزقوه فلما سمع يعقوب بن يوسف عليهما السلام صاح باعلى صوته وقال ان القيص من اخذ الفاء
على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القيص وقال الله ما رايت كاليوم دبا احم من هذا اكل اني
ولم يمزق عليه قبيصة وقيل كان في قيص يوسف عليه السلام ثلث ايات كان دليل يعقوب على
كذبهم والفاء على وجهه فارتد بصيرا او دليلا على براءة يوسف حين قد مر بر قال استئناف يعني
على سوال كان قتل ما قال يعقوب هل صدقتم فيما قالوا ام لا قيل قال لم يكن ذلك بل سؤلتكم
انفسكم اي زيت وسؤلتكم ان ابن عباس رضي الله عنهما والتسويل بعد من في النسخ مع الطبع في قوله
قال الا زهرى كان التسويل في قيل من سؤل الانسان وهو امنيت التي يطلبها من لاطالها الباطل وغير
واصله مضموز وقيل من السؤل وهو الاسترخاء امرا من الامور منكرا لا يوصف ولا يعرف
جميل اي طرس صبر جميل او فخر جميل اجل او امثال وفي الحديث الصبر جميل الذي لا شكوى في اي الى
الحق والصدق قال يعقوب عليه السلام انما اشكوا في جزئي الى الله وقيل فقط حاجاه على عينيه فكان
يرضهما بصابة فحبل لهما هذا قال طول الزمان وكثرة الاجزان فاحسب الله عز وجل اليه يا يعقوب اشكوا
قال يا رب خليلة فاعظم مالي وقرا في صبر اجيالا والله المستعان الى المطلوب منه العون وهو انشاء
لاستعانة المستمر على الصنفون على اظهار حال ما تصفون على اظهار بيان كونه كذا واظهار سلامته
فانه على الكذب قال سبحانه سبحانه ربك رب الغنى عما يصفون وهو الايقون ما يسبح من قوله تعالى صبر جميل
عسى الله ان ياتيهم جميعا ويغفر لهم جميعا المستعان عليه باحتمال ما يصفون من هذا يوسف والقصة على الرزق فيه
يا به كذبه عليه السلام في ذلك ولا يساعده القصة فانها قد غلبت في وصف الشئ بالبر في كاشير
اليه وجاءت شري في بيان اجري على يوسف في الحب بعد الفراغ عن ذكر ما وقع بين اخوته وبين

والشئ

والعبد بالحب ليس بالنسبة الى مكانه فان كان ليس بالحبان للضري من مدين بل الى مكان يوسف وفي اثاره
على وردوا لا يمان او نحوها ايماء الى كونه عليه السلام في الكرامة والرفق عند ملك مقتدر والظاهر ان
الحب كان في الاسم المتبادر من استناد الحب الى السبق مطلقا في قوله عز وجل وجعلت سببا
اي بفتح السين من جهة مدين الى مصر وقوله باعتبار سيرة المتبادر وهو الذي مضيه قوله تعالى فيها
سلف بالقطعة بعض السيرة وقد قيل ان كان في قهر بعيدة من العمر ان لم يكن الا لرقاه فخطاوا الطريق
فمن لواقربا منه وقيل كان ما من بلخاضد بين الوفاء عليه السلام فارسلوا واردم الذي يرد
الماء ويستوقفهم وكان ذلك مالك بن عمار الخراجي واما لم يذكر سببي الا رسال كالم يذكر من حب
اعني الحب للابن ان ذلك معهود لا يضر عنه الذكر صفحا فادله اي ارساله الى الحب و
الحب لم يفته فذلك هو يوسف فخرج قال استئناف يعني على قول بعضه الجال بالشرى
هذا الكلام كان نادى البشرى وقال تعالى هذا اوانك حيث فارقت ياردة واي نية مكان ما يوجد
سبا حاسن الماء وقيل هو اسم صاحب الداءه ليغنيه على افراده وقري غير الكوفيين يا بشرى واما
فقه الزاد حمزة والكاسي وقراود رش بين اللطيفين وقري يا بشرى بالادغام وهو لغة وبشرى على
الوقت واستمر اي اخاه الوارد واصحابه عن بنية الرقة وقيل اخوا امره ووجدانه له في الحب
وقال لهم دفعه اليها اهل الماء لتبضع لهم بمصر وقيل الفهم اخوة يوسف وذلك ان يهودا كان ياتيه
كل يوم بطعام فاناه يومئذ لم يجد فيها فخر اخوة فاقوا الرقة وقالوا هذا غلامنا البني منا فاشترى
منهم وسكت يوسف فخاف ان يذبحوه ولا يخفى ما فيه من البعد بصلته نصب على الجالية اي اخوة
جال كونه جناعة اي متما للبخار فانها قطعت من المال بعتت عنه اي قطعت التجارة والله اعلم بما يليق
وعيد لهم على اصنعوا من حلالهم مثل يوسف وهو هو عضة للائبال بالبع والشرى وما دبروا
في ذلك من الخيل وشرى اي يحمي والضمير للوارد واصحابه بمن يحس زيت ناقص العيار
دوام ذلك من شئ اي لادناير بعدد اي غير موزونة فهو بيان لثقله ونقصه معتادا
بعد بيان نقصه في نفسه اذ المتبادر فيما يبلغ اربعين الف ذوقا لوزن قنن ابن عباس رضي الله عنهما
انها كانت عشرين درهما وعن السدي انها كانت اثنين وعشرين درهما وكانوا اي المايون فيه
في يوسف من الزاهدين من الذين لا يرغبون فيما يابدينهم فذلك باعوه بما ذكر من الثمن الجس في حب
ذلك انهم الشفوة والملفظ الشئ متهاون به او غير واثق باسم يخاف ان يظهر له مستحق في نزع
منه فيبيعه من اوله ساوم باوكس شئ من ثمنه ان يكون معنى شروا اشتروا من اخوته على ما حكى
هم غير راغبين في شرا خشيته ذهب لهم لما طعن في اذنه من الاباق والعدول عن صيغة الانفال
المتشقة عن الاخذ لما من من ان اخذهم انما كان بطريق البضاعة دون الاجتباء والافشاء وفيه يتعلق
بالزاهدين ان جعل اللوم للتعريف وبيان لما زهدوا فيه ان جعلت موصولا كانه قيل في شئ زهدوا
فقبل زهدوا فيه لان ما يتعلق بالصلة لا يقدّم على الموصول وقال الذي اشتراه من مصر وهو العز
الذي كان على خزائنه واسمه قنغير او طغير وبيان كونه من مصر لربية ما شفع عليه من الامور
مع الاشعار بكونه غير من اشتراه من المنطقين بما ذكر من الثمن الجس وكان الملك يومئذ الربيات
ابن الوليد العملي ومات في حياة يوسف عليه السلام بعد ان من به فذلك بعد قايوس بن مصعب
فزعاه الى الاسلام فاقى وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسى عليه السلام عاش اربع مائة سنة لقوله

ذلك وقد عرفت جانب الحقيقة بان اسند الفعل لا الفعل ووقع على صاحب السبب فمماثل ويجوز ان يراد بصيغة
المعالية بحرف المبالغة وقيل الصيغة على ما بها عطفها طلبت منه الفعل وهو منها الترتيب يجوز ان يكون من جهة
وهو الرافع والخلل وقد عرفت ما سبق من الضمير ما سبق في المحادعة فالعقود عرفت عن جهة اي ضلعت ما فعل الخادع
لصاحبه عن شئ لا يريد اخراجه عن دين وهو يخال ان ياتخذ منه وهو عيان عن الخلل في موافقة اياها والعدول
عن المقصود بانها الملاحظة على الترتيب والاولا استعجابا بذكره وارتداد الوصول لغير المرادة فان كونه في بيتها
متبادر عن ذلك قبل لو احدث ما جعله على ماله كما لا يخفى عليه فالتقرب الوساو وطول التوادد
لاظهار كل من زعمه عليه السلام فان عدم سبيله اليها مع دوام مشاهدتها لاسانها واستقصاء عليها
مع كونها تحت ملكيتها نادى كونه عليه السلام في اعلى معارج العفة والزهادة وغلبت الابواب قيل كانت
سبعة ولذلك جاء الفعل بصيغة الفاعل دون الافعال وقيل المبالغة في الايقان والاحكام وقيل هي تلك
تسعة فتح الماء وكسرها مع فتح الناد وبنائه كياء ابن وعيط وحيث تكبر حيث اسم ضل معناه اقبل
وبادروا للام للبيان اي ذلك قول هذا كما في حكمك وقيل هي صيغة الفعل بمعنى تهيات يقال هيا
يحيى كجاء يحيى اذا تهيأ وحيث لك السلام صلة للفعل قال عاذ الله اي اعوذ بالله معاذة تامة نحو
اليه وهذا الغتاب منه على امر الوجود وشارة الى التعليل انه منكرها بل يجب ان يعاذ بالله تعالى للخلاص
منه وماذا الا لانه عليه السلام قد شاهد بما اراد الله تعالى من البرهان البتة على ما هو عليه في حجة
ذات من غاية القبح ونهاية السوء وقوله عز وجل انه ربي احسن شواي قيل للاستعانة بمفضل الاسباب
الخارجية مما عسى يكون مؤثرا عند هادوا وعلما لها الى اعتبار بعد التنبه على سببه الذي لا يترك
فعلها لاسوله لها نفسها والضمير للشان ومداور وضعا دما شهرة الغيبة عن ذكره وقاية بقدر الجملة به
الاذا ان يخبرنا من مضمونها مع ما فيه من زيادة تقديره في الدهن فان الضمير لا يفهم منه من اول الامر الا شان
سببه لخطر يفتي الدهن من قبل الما عفة فيمكن عند وجوده لا فعل ممكن كما قيل ان الشان الخطي هذا
وهو ربي سيد العزيم احسن شواي احسن تهدي حيث اسرك باكر اي كيف يمكن ان اشق
اليه بل يخبرنا في حرمه ومهارة شادها الى رعاية حق العزيز والطف وجهه وقيل للضمير عز وجل وربي
خبرنا واحسن شواي خبرنا وهو الخبر والاول بل من الضمير المعنى ان الجاهل هذا كيف اعصيه باركنا
تلك العاجلة الكبرى وفيه تحذير لها عن عقاب الله عز وجل على التقديرين فقولنا اقتصار على ذكر هذه
الجملة من غير تعرض لافضلها الامتناع عا دة اليه اذ ان بان هذه المرتبة من البيان كافية في الدلالة على
استحالة كونه ما لا يدخل تحت الوقوع اضلا وقوله تعالى انه لا يصلح الظالمون قيل لا يصلح المذكور
غيت تعليل الفلاح والظفر وقيل البقاء في الخير ومعنى افعل دخل فيه كاصح واخره والمراد بالظالمين كل من
ظلم كما انهم كان يدخل في ذلك المخلوقون والاحسان بالاساءة والعصاة لامر الله تعالى دخول اوليا
وقيل الزهادة لانهم ظالمون لانفسهم وللزهد في ما خلقه ولقد تمت به الملاحظة اذ المهم لا يخل بالاعيان
قد عرفت ما عرفت في التلخيص اجازة لا يلوها عند صلافة بعد ما باشرت مباديها وفعلت ما فعلت
من المرادة وتقليد الابواب مع عفة عليه السلام انفسها بغيرها حيث لا يخلها اقتداره هناك
لاضال اخر من مبادئها اليه وقد عرفت الحنفية وغير ذلك مما يضطره عليه السلام الى الصبر نحو الباب و
التاكيد لا يخل من جهة احتمال الاعمال كما كانت عليه باق مقلد عليه السلام من الزواجر وجرها
تخاطبها اي ما لا يخلها طبيعة البشرية وشهوة الشباب وقوله ميلا جليا لا يخلها

الكلف

الكلف لانه قد عرفت ما عرفت اختيارا لا يرى له ما سبق من استقصاء الحق عن كمال كنهه له وقدرته عنه
وحكمه عدم افلاح الظالمين ومن هو الا تبصير استخلاصه صدور الحق منه عليه السلام تبصير لا يحكم او بما عرفت
بالهتد لم يوقع في حجة همتها في الذكر بطريق الشاك لا شبهة به كما قيل ولقد اشير الى تباينها حيث لم يزل
في قول واحد من التعبير ان قيل ولقد هما بالخالطة او هم كل منهما بالآخر وصدور الاول بما يقرر وجوده من
التوكيد القسقي وعقب الثاني بما يعقوا ثمة من قوله عز وجل لولا ان دناي من هاهنا بتر اي حجة الباهر الدالة
على كمال خراج الزنا وسوء سبيله والكراد برؤيته لها كما ايقانه بها ومشاهدة لها مشاهدة واصلة الى مرتبة غير
اليقين الذي تجل في ذلك حقائق الاشياء بصورها الحقيقية وتطلع عن صورها المستعارة التي بها نظير
في هذه النشأة على النظر في قوله عليه السلام حجت الجنة بالكمارة وحجت النار بالشهوات وكان عليه السلام
قد شاهد الزنا بموجب ذلك البرهان البتة على ما هو عليه في حجة انما يكون واجب ما يجب ان يكون
منه ولذلك فعل ما فعل من الاستعصام والتحكم بعدم افلاح من يتركه وجوابه لا يجوز ان يدل عليه
الكلام اي لولا مشاهدته برهان بدي في شان الترتيب الجري على موجب سبيله الجلي ولكنه حيث كان مشاهدا له
من قبل استمر على ما هو عليه من قضية البرهان وقاية هذه الشرطية بيان ان استلحه عليه السلام لم يكن لعدم
مساعدة من جهة الطبيعة بل لمحض العفة والزهادة مع وجود الذوا لحي الداخلية وترتب القدمات الحادة
الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد عرفت ان لولا في مثال هذه الواقعة جاز حيث
المعنى لامن حيث القضية تجري الضمير للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى انك ادليصلنا عن الشان لولا ان صبرنا
عليها فلا تحقيق هناك ام اضلا وقد جوز ان يكون وهو بها جواب لولا جري على القعدة الكونية في جواز
القديم فالصريح على معناه الحقيقي فالمعنى لولا انه قد شاهد برهان بدي لغيرها كما تمت به ولكن حيث انفي
عدم المشاهدة بدليل استعصامه وما يفرغ عليه انفي الممتد راسا هذا وقد عرفت ممة عليه السلام بان عمر
جل المينان وجل من الختان وبانه حل كسر ايد وقيد من شعها ورويه لغيرها بان مع صوتا بالذوا اياها
فلم يكرث ثروته ان مثل لا يعقوب عليه السلام علمنا على التملكه وقيل ضرب على صدره فخرجت شهوة
من انا له وقيل كبت كتم فيما بينها ليس فيها حقد ولا مصمم مكتوب فيها وان عليك خاطين كما كان
لم يصر فثم رايها لا يقر بقرائها ان كان فاحشه وساء سبيله فلم يفته ثرايها وانقوا يوما رجوت
فيه الى الله ثم رجع قال الله عز وجل لم يزل عليه السلام ادرك عذري على ان يصيب الخطيئة فاحط حبل علم
وهو يقول يا يوسف اعمل على شعها وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل راي مثال العز وقيل وقيل
ان كل ذلك الاخرافات وباطيل مجها الاذان وتردها العقول والادهان ويل الح لا كما ولقها او سمعها
وصداها كذلك الكاذب منصوب الجمل وذلك اشار الى الارادة المدلول عليها بقوله تعالى لولا ان
برهان بدي مثل ذلك البصير والتعريف عرفناه برهاننا فيما قبل اولي التثبيت اللازم لاي مثل ذلك
التثبيت ثبته لغيره عن السوء على الاطلاق فيدخل فيه خيانة السيد دخول اوليا والفتش
والزنى لا يفرط القبح وفيه اية بينة وحجة قاطعة على ان عليه السلام لم يقع منه ممة العفصية ولا قبحه
الها قاطع والاقيل القصر عن السوء والفتشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج ضرورة تعالى عنه بما فيه من جوار
العفة والضمير ما قبل وقيل يصر على ان ساد الصبر الى ضمير الرب انه من عبادنا المخلصين قيل
لما سبق من مضمون الجمل بطريق الحقيقة المخلصون هم الذين اخلصهم الله تعالى بان عصمهم عما هو قاذح فيها و
قوى على صفة الفعل وهم الذين اخلصوا دينهم لله سبحانه وعلى كلا المعنيين فهو منظم في ملكهم داخل

في من يسم من اول امره قضية الجملة الاسمية لان ذلك قد ثبت له بعد ان لم يكن كذلك فليس من مادة اجبال صديق
المعنى بالسوء منه عليه السلام بالكلية واستبقا الباب متصل بقوله وقد ثبت به وهو بالاول ان لا ي
وقد كذلك الخ اعترض حتى بين المعطوف من خبر الزائدة عليه السلام كقول تعالى وكذلك نرى ابراهيم المكون
السموات والارض والعنى قد ثبت به وهو واستبقا اي سابقا الى الباب البرزخي الذي هو المخلص ولذلك
وجد بعد الجمع فيما سلف وحذف حرف الجر واصل الفعل الى الجوف وادى الى كماله من اوضح الاستدلال
معنى الابتداء واسناد السبق في ضمن الاستباق اليها مع ان مرادها مجرد منع يوسف وذا الاربعة منها
الى الباب لانها المارة بغير الى الباب ليخلص منها السوء هي ايضا لتسبق اليه وتنفذ عن الفتح والخروج
او غير عن سر لها اثره بذلك مبالغة وقد تقيص من دبر اجتنبته من ورائه فاشق طولها وهو القدر
كان الشئ عروضا هو القدر في وصف على كرم الله وجهه انه كان اذا اعتلى قروا اذا اعترضه فظ واستناد
المقدار لها خاصة مع ان لقوه يوسف ايضا خلافيه اما لانها الجزء الاخير للعلامة الثانية واما للايمان
بمباغتتها في منع عن الخروج وبذلك يهودها في ذلك لغوت المحبوب او خوف الافضاح والقياسية
اي صاد فانزوها واذ لم يكن ليوسف عليه السلام صيحا لم يقل سيدا مما قيل القيا مقبلا وقيل كان
جالسا مع ابيهم للمرأة الذي الباب اي البرزخي كما تروى كتب انه لما هرب يوسف جعل في الفخذ
يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب قالت استئناف معنى على سؤال سائل يقول فاذا كان حين
القياسية عن عبد الباب قيل قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء من الزنا وبخه الان يجهن
او عذاب اليم ما غاية اي ليس جزاءه الا التجن او العذاب الليم قيل المراد به الضرب بالسياط او
استفهامية اي شئ جزاؤه غير ذلك او ذلك وقد ثابت في تلك الحالة التي تذهب فيها الفطن حيث
شاهدوا العزيز على تلك الهيئة المريبة بحيلة جمعت فيها خبيثاتها وما تبتدئ ساجتها ما يلوغ من ظاهرها
اجبال واستنزل يوسف عن ما في استعصاء عليها وعدم موافقة على مرادها بالقدر الرغب في قلبه من
مكرها طمعا في موافقة لها كره لئلا يفسد ذلك اختيارا كما قالت ولين لم يفعل امره ليتجنن وليكون
من الضلالتين فزادها جلدت بعد ذلك المذكرة عن يوسف عليه السلام امره ان يحفظ امره ولا يغفل عنها
عن الاخبار بوقوعه وان ما في عليه من الاكفيل الاجل حتى جزاها فهو تروا بانه حسبا يشفيه فانوب
الايمان وفي مقام المريد يقول في شأن الجزالة المذكورة يكونه فانونا مطر في حقل جلدك نامن كان وفي
ذكر نفسها بعنوان اهلية العزيز لعظام الخطب واغرا له على محتويات ما توخاه بحكم الغضب والحمية قال
استئناف وجواب عما يقال انما اذا اقل يوسف قيل قال هو داود عن معنى اي البني للوئاة لا
ان اردت بها سوء كما قالت وانما فاله عليه السلام لتزير نفسه عما اسند اليه من الحيانة وعدم معرفة
حق السيد ورفعه ما عرضت له من الامرين الا من في النجيرة عنها بغير الغيبة دون الخطاب واسم
الاشارة صراحة بحسن الادب مع الايمان الى الاعراض عنها وشهد شاهد من اهلها قيل هو ان عمتها
وقيل هو الذي كان جالسا مع زوجها الذي الباب وقيل كان جليما يرجع اليه الملك ويستشير به وقد
جوز ان يكون بعض اهلها قد بين بها من حيث لا تشعر فاعضبه الله تعالى ليوسف عليه السلام بالشهاد
له والقيام بالحق وانما القى الله سبحانه الشهادة الى من هو من اهلها ليكون ادا على زاهدة عليه السلام
للمهم وقيل كان الشاهد رجلا ماسبيا في المهد انطقه الله تعالى ببرائة وهو الاظهر فانه روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امرئ مفسد فارتب ما شطه بنت فرعون وشاهد يوسف وحسب

عيسى عليه السلام

وعيسى عليه السلام رواد له عن امره وقيل يحج على شرط الشيخين وذكر كونه من اهلها بيان الواقع
الاختلف الحال في هذه القصة بين كون الشاهد من اهلها او من غيرهم ان كان قصده من قبل اني
ان علمه من قبل من قبل ونظيره ان احسنه قد احسن اليك فيما قبل فان معناه ان متد باحسانك
الى عاتد باحسانك السابق اليك صدقت بتقديره لانها تقرب الماضي الى الحال اي قد صدقت و
كذلك الحال في قوله فكذب وهو لان له يضح بان عليه السلام اراد بها سؤالا ان كلامها حيث كان واضح
الدلالة عليه اسند اليها الصدق والكذب بذلك الاعتبار فانها كما في ضمان الكلام باعتبار منطوقه يعرضان
له باعتبار ما يستلزمه وبذلك الاعتبار يعرضان للانشآت وهو من الكاذبين وهذه الشرطية
حيث لا ملازمة عقلية ولا عادة بين مقدمها وتاليها ليست من الشهادة في شئ وانما ذكرت توسعا
للادارة وادخاله العنان الى جانب المرأة بامر الله ما عسى يحمله الحال في الجملة بان مع القدر من قبل مدافعتها
عليه السلام عن خنسها عند ادراة الحاطة والكشف بحج الظاهر الغالب الوقوع بقرها الماهو المقصود
باقامة الشهادة اعني ضمن الشرطية الثانية التي هي قوله عز وجل وان كان قصده من دبر فكذب
هو من الصادقين الى التسليم والقبول عند السامع كونه اقرب الى الوقوع وادلى على المطلوب وان لم
يكن من طرفها ايضا ملازمة وحكاية الشرطية بعد فعل الشهادة لكونها من قبل الاقوال وتقدير القول
اي شهادة بالخبر وتبنيها شهادة مع انه لا حكم فيها بالفعل بالصدق والكذب لما فيها موادها بل لانها
شهادة على الحقيقة وحكم بصدقها وكذبها املا على تقدير كون الشاهد هو الضبي فظاهر اذ هو اخبار بها من
قبل علم الغيوب والقصور بصورة الشرطية الايمان بان ذلك ظاهر من العلام ايضا واملا على تقدير
كونه غير فلا ن الظاهر ان صورة الجبال معلومة له على ما في عليه اما مشاهدا واخبارا فهو متيقن بعدم
مقدم الشرطية الاولى بوجوده ومقدم الشرطية الثانية ومن ضرورة الجزم باسما الى الاولى وبوقوع
تالي الثانية فاذ هو اخبار بكذبها وصدقه عليه السلام كونه ساق شهادته مسافا ما موافق الجزم و
الطن حيث صورها بصورة الشرطية المتردده فظاهر من نفعها ونفعها واما حقيقة فلا ترد وفيها اطلعا
لان الشرطية الاولى قبلية لصحتها بما يستحيل وجوده من هذا القيس من قبل يكون بخلاف الحالة ومن ضرورة
تقدير كذبها والثانية قبلية لصحتها عليه السلام باسم حقوق الوجود وهو القدر من دبر يكون بحسب الشبهة
وهذا كاقيل من غير الامور زوجي نفسك ففالت زوج فكذبها في ذلك حالت ان لم تكن زوج
فكذب وجنك ففعل الرجل فاذا الزوج لها فهو كالحا اذ يعلق النبي باسمه من غير خبر له وقوله من
قبل ومن دبر بالضم لانها اطلعا على الاضافه قبل وبعد في النسخا كما تفسر جلا على الجنتين ضفا الضب
لثانث والعلية وقوله بسكون العين سئل اني قصده قد من دبر كانه لم يكن راي ذلك بعدا ولم يكن
ظاهرا له وعلم حقيقة الحال قال انه اي الامر الذي وقع فيه الشاير وهو عبارة عن ارادة السوء
التي اسندت الى يوسف بتدبير عقوبته بقوله ما جزاء من اراد باهلك سوء ان لا يكون الا من حيث صدده
لكل الارادة والاستناد عليها بل مع قطع النظر عن ذلك لا لا يخلو قوله تعالى من كيدك اي من
حيلتك ومكر كيدك انما النساء ومن غير كيد عن الافادة وتدبير العقوبة وان لم يكن يفسد عن الاضمار
ايها الا انها المصورة بصورة الحق فاذا الحكم كونه من كيد من افادة ظاهرة فمائل ويقيم الخطاب لثنية
على ان ذلك خلق من عروق ولا تحسب ان هذا القدر وجدها بحجة من كيد غانية هند وجميع
القبيل في قولها ما جزاء من اراد باهلك سوء فقط عدول عن البحث عن اصل ما وقع فيه النزاع من ان اراد

منه من الحش عن شعبه من شبه وجعل السوء والامر العبر عن طمها في يوسف عليه السلام يا ابا
فان الكيد يستدعي ان يعبر مع ذلك هيات اخر من قبلها كما اشروا اليه ان كيدك عظيم فانه الطف واعطى
بالقلب واشد اثارا في النفس وعن بعض العلماء انما اخاف من النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه قال يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال النساء ان كيدك عظيم ولا الشيطان يؤمن بساورة ومن يؤمن بها
يوسف حذف عنه حرف التثنية والقرية وكان فظنه الحديث وفيه فرب لم يظن لجله اعرض عن هذا
اي عن هذا الامر وعن الحديث به واكتفى بظاهره صدقك وزاد منك واستغفرني انت يا هذه
لذلك الذي صدر عنك وثبت عليك انك كنت بسبب ذلك من الخاطئين من جملته
المتدين للذنب ما من حشمة يقال خطي اذا ذنب عذرا وهو يقبل الامر بالاستغفار والتذكر للذنب
الذكري على الاثام وكان الغرض من ذلك ان يفتي بهذا القدر من موافقها وميل كان قليل الغيرة
قال سورة اي جملة من النساء وكن حشمة المرأة الساقى وامرأة الحجاز وامرأة صاحب الدواب وامرأة
صاحب النحل وامرأة الحاجب والنسوة اسم مفرد جمع المرأة وتايشه غير حقيق كما ثبت الله وهي اسم
النساء والسببه وهي اسم جملة الرجال ولذلك لم يلحقه ناعا الثانية في المدينة ظرف لقال اي
اشق الامر في مشاورة نسوة امرأة العزيز اي الملك يدون قطفه واضاف من لها اليه بذلك
القنوان وذات يصحح بانها او اسم ليست لغرض الباطنة في اشكاله الخبر يحكم ان النفس لا يبلغ اخبار
ذوي الخطا رايسل كما قيل اذ ليس من ادمن مصيغ العزيز بل هو قصد الاشبع في قولها يقولون ثلوث
فانها اي تطالب بموافقة لها وميل في ذلك وتخاذله عن نفسه وقيل طلب منه الفاحشه واشاره
لصيغة المضارع للدلالة على دوام المراودة والغنى من الناس الشباب واصلة في قولهم فيان والغنوة
الشاذة وجمعة قتيبة وفيان ويستعد للمساولة وهو المراد منها وفي الحديث لا يقل احدكم عذري وانا
ويقلضاي او فاني وقبر من عن يوسف عليه السلام بذلك مضافا اليها الا الى العزيز الذي لا
يستلزم الاضافة اليه الوان بل بما يشعر بفرع عزة لا بانته ما بينهما من البين الناشئ عن الملكية
والملكية وكل ذلك لثبوت ما من من الباطنة والاشبع في اللين فان من لا زوج لها من النساء او لها
زوج وفيه تعدد في مراد الاخوان لاسية اذا كان فيهم على الحجاب واما التي لها زوج واني زوج
عزيز مصر فمن رودة الغيرة لاسية البعد الذي لا كفاه بينها وبينه اضلا ومقاديرها في ذلك غاية
الغنى ومعاينة الضلال قد شغفها حجابا اي شوقه شفاف قلبها وهو حجابا وجلدة رقيقة يقال لها
لسان القلب حتى وصل الى فؤادها وقرى شغفها بالعين من شغف البعير اذا نهاه فاجره بالفطران وعن
الفتح الك عن ابن عباس رضي الله عنهما الشغف حب الغائل والشغف حب واذ ذلك وكان الشغف يقول
الشغف حب والشغف جنون والجملة خبر تان او حال من فعل تراود او من مغوله واما كما كان فهو كسير
للوم واكد اللفظ بيان اختلال الحواشي الفلبية كاجو لها الفالبية وجعلها تقبل الاقدام المارودة من
حيث لا يسهل الاستدلال على الاجل بالافق ومن حيث الية ميل الى التمهيد العذر من قبلها وليس
بذلك التمام وانتصاب جماعلي التميز لقله عن الفاعلية اذا اضل قد شغفها حبة كما اشير اليه انما
لما اي فعلها علامتا الشهادة والبيان كما صنعت من المارودة والميل بالفرقة مستقرة في
ضلال عن طريق الرشاد والعتوب او من العقل مبدى واضع لا يخفى كونه ضلالا على اجدادها
لانها من الناس في الحالة مقرر لضمير الجملين السابقين السوفيين للوم والشغف وتجميل عليها بانها

في نهها على خطاء عظيم وانما لم يقل انها فوضلا اي من اشعار ابا ذلك الحكم غير صادر عنهم بخلافه بل عن
علم وراي مع النابغ باهت من ذنوبات عن امثال طهر عليه فلما سمعت بكبر من باغيا من وسوفا لهن
وقولهن امرأة العزيز عشقت عبدا الكفافي وهو مقتها وتسميه مكر الكون حجة منها ككر الماكر وان كان
ظاهر الغيرة وقيل استكن منهن من ما فاشينه عليها وقيل انما قل ذلك من يوسف عليه السلام
انسلت اليهن بدعوه من قبل عتار بعين امرأة منهن الحسن المذكورات واعادت اي احضرت
وهيات لمن مكاء اي ما يتكلم عليه من الفارق والوسايد او تبت لمن مجلس طعام وشراب لانهم كما
يكونون الطعام والشراب والحديث كعادة الترفين ولذلك فهو الرجل ان ياكل سكاططا ما من قوله انما
عند فلا من طمعا ان جميل فظلتا بتمه وانكنا وشرنا الجلال من قلة وعن جاهد سكاططا ما
غيره كان المعنى بعيدا بسكن عند القطع لان القاطع يتكلم على القطوع بالسين وقرى غيرهم وقرى
بالمد بالشلح حركة الكاف كمنزح في منزح وبلغ في مع وقرى سكا وهو لا ترج والشد واحد
مكة لني ايها يجب بها العشرة الوقاح او ما يقطع من ذلك الشئ اذا سكر وسكا من سكر اذا سكر
وانت كل واحد منهن يكنا لتستعمله في قطع ما يبعد قطعه فامده من بين ايديهن وقرب اليهن
من اللوم والنوادر ونحوها من مكات وغرضها من ذلك ما سبق من قطع ايديهن وقالت كيون
ومن شغف لوت بعملية السكاكين واعمالها فيما بايديهن من الفوكر واضر ايها والطف بالواو وما شير
الى قولها اخرج يديهن اي ابرز يديهن ليرى عيب قريبا منهن من غير غرضها من استغفارهن فلما
رايت عطف على هذا يستدعيه الامر بالفرج ويجب عليه الكلام اي خرج عليهن فرائيه واما حديث
بجفاف الفاجاه رويهن كانها شغف عند ذكر وجه عليهن كما حذف لمحق السرعة في قوله عز وجل فلما
راه سنفر اعده بعد قوله انما انك بل لا يبرئ اليك طهرت وفيه ايدان ليس عتاشا عليه السلام
باسمها ما يشاهد من الاكبر عظمته ومن حسن الفائق وجمال الرابع الرايق
فان فضل حاله على جمال كاجيل كان كفضل الممرلية البذر على ساير الكواكب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما رايته يوسف ليلة المراج كفضل الممرلية البذر وقيل كان يري تلالا ووجه على الجدران كما يري نور
الشمس على الماء وقيل معنى كبر من حضن والماء للتسكت او تميم راجع الى يوسف عليه السلام على حرف اللام
اي حضن لمن شدة الشوق كما قال الشنق خفا الله واسترد الجاهل برفع فان حلت حاضنة في الحدود
العوائق وقطعت ايديهن اي جرحها بما في ايديهن من السكاكين لفرط دهشهن وخروج حركات
جوارهن من شهاج الاختيار والاعتبار حتى لم يقبل ما قيل في التعبير عن الجرح بالقطع ما لا يخفى من
الدلالة على كبره من حشمة مع ذلك لم يبال بسكونه ولم يشعر به وقيل حاش الله من بها سبحانه عن
صفات النفس والجوارح من قدرته على مثل ذلك الصنع البديع واصلة حاشا كما قرأه ابو عمر وفي الدرج
خرفت الله الاخرة تخيف او هو حرف جوفيد معنى الشزير في باب الاستثناء فلا يستثنى من الا
ما يكون موجبا للشزير فوضع موضع فغنى حاشا الله نزيه الله وبره الله وهو مراد ابن مسعود والاد
بيان المنه والموافا في قباله والدليل على وضعه موضع المصنوع قراءة او التماك حاشا بالثوبين
وقوله ابو عمر وحذف الالف الضمير وقراءة الا عن حشمة في الاول فان القصر من حشايس لانهم
على شدة منته و عدم الشوق لمراعاة اضله كافي قوله جلست من عن مينة وقوله غدت من عليه
منقلب الالف في الباء مع الضمير وقرى حاش الله بسكون الشئ اي التماك الفتحه الالف في الاسقاط وحاشا

لا بد وقيل جاشا فاعلم من الباشا الذي هو الناحية و فاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية من ان يفارق صا
به الله او طاعته او كما نوا وجانب العصية لاجل الله ما هذا بشرا على اعمالها بما ينبغي ليس وهو لغة اهل
شاركه ما في الحال وقرى بشر على لغة تميم وبشرى على بعد بشرى تميم بن عبد الله بن بشر بن عبد الله بن بشر
فمن الجبال العبري الذي لم يسمع مثاله في البشر وقرى على الملكية بقوله من ان هذا الاملك كريم
بناء على ما ذكره في العقول من ان لا يجرى من الملك كالكريم فانها ان لا تخرج من الشيطان ولذلك لا يزال
يشبه بهما كل تناف في الحسن والفتح وعرضهن وصفه باقضى من اب الحسن والحال قالت فلذلك
القاء صفة الخطايب النسوة والاشاق الى يوسف بالعنوان الذي وصفه به الان من الخروج في
الحسن والحال عن المراتب البشرية والافضال على الملكية فاسم الاشاق مستدا والموصول غيره والمعنى
ان كان الامر كما ظن فلذلك الملك الكريم الثاني عن المراتب البشرية هو الذي ينبغي فيه اي غير
في الانسان بحيث ربات على بنسبتيه العزير ووضعت قد يكون من الممالك او العنوين
الذي وصفه به فيما سبق بقوله من امرأة العزيز عشقت عبدا لكتفا في قوله من اعداء يوسف
اي فهو ذلك العبد الكفا في الذي صورته في انفسك فقل في وفي ما قلنا فالان قد علمنا من هو
وما قلنا في ان ما قال في ان لكن لم تصور به صورته ولو صورته به لما يثبت بعد تنبي في
الافتان به فلا يلام القام فان من اودها يدعوه من تهمة ما ممد له من تكية من وقد علمنا على ما
صدر عنهن من التورم وقد ضلت ذلك بما لا من به عليه وما ذكر من المقال في العقد قبل ظهور
وقد قيل في تليل الملكية ان الجمع بين الجبال الرابع والكمال الفايق والعصمة البالغة من الخواص الملكية
وهو ايضا لا يلام قوما فلذلك الذي ينبغي فيه فان عنوان العصمة مائنا في تشية من اها لم بعد ما اقامت
عليهن الحجة واوخت ليدفن عذرها وقد اصابهن من قبله عليه السلام ما اصابها باحت مقيمة من
فالت والدعاء وتر عن نفسه حكما ظن ومعتن فاستعصم استع طالبا للعصمة وهو بناء
مبالغة يدل على المصلحة البالغ والخطايب الشديكة في عصمة وهو يجتهد في الاستداده منها كما في استمسك
واستجمع الراي وقية وهان بن علي لم يصد عنه عليه السلام في عمل باستقصاء بقوله معاذ الله
الهم وغير ما عرفت من ان لا يمكن خيمته من مرادته اله واكدته اظهارا لاجتماعها بذلك ثم
زادت على ذلك انه اعرض عنها كل مبلغ ما يكون ولم يها قط فزادت عليه ايضا انها استمر على ما
كانت عليه غير من عديده عند لا يوم العواذل ولا باعراض الجيب فالت ولكن لم يعمل امر
اي امر به فيما ساقى كالرغيل فيما ساقى فخره الجار واصل الفعل الى التميمي كما في امره الخير فالتميم لما
او امرى اليه امرى ومقتضاه فامصديرة والضمير يوسف ويجوز عن مرادتها بالامر
الظهار الذي ان حكومتها عليه واقفناه للاشكال امرها ليجب بالنون المتكثرة اثرت بناء الفعل
للفعل جريا على رسم الملوكة او ايها ما السرعة تبت ذلك على عدم امثاله لامرها كانه لا يدخل
منها ضل فاعل وليكون بالمتخفة من القلن اي الاذلاء في التجر وقد قرى الفعلان بالتقل
ولكن المشهور ما وازالتون كتبت المصنف الفاعل حكم الوقت واللام الداخلة على حرف الشرط
سوطه القسم وجوابه سد مسد الجوابين وقد انت هذا الوعد المطوي على فون الناكيد بعض منهن
ليعلم يوسف انها ليست في امرها على خينة ولا خيفة من احد فمضيق عليه الجبل ويعني به العدل ويصح
لغيره في امرها كما كان هذا الابن والارواح منها مظنة السؤال سائل يقول فاصنع يوسف

مختار

ح قيل قال مناجاة ربه سلطانة ربه الجن الذي هو في الافاد فيه وقراءه يعقوب الفصح على المصنف
احسنه اي ان يندى لانه شقة قليلة نافذة اثرها راحات جليلة ابدية كما يدعى اليه من جوانبها
التي تودي الى الشقاء والعذاب الاليم وقد اكلام منه عليه السلام من علم من ان كشاف الحقائق الذي
وبرود كل منها بصورتها الالوهة بها صيغة الفضيل ليست على ماها اذ ليس له شابة حجة لما دعته
اليه وانما هو التجن شرا ان هو ضحاوا وقرى بها الى الاثار التجن والتغير عن الاثار المحبة بحسب مادة طمعا
عن السعادة خوفا من الجبس والامصار على كثر التجن من حيث ان الشغار من فروعه ومستبعدة وانناد
الدعوة اليهن جميعا لان النسوة رغبته في مطاوعتها وخوفته من مخالفتها وقيل عنونه الى انفسهن وقيل
ابتلى عليه السلام بالتجن لقوله هذا وكان الاول به ان يبال الله تعالى بالافعة ولذلك در رسول الله صلى الله
عليه وسلم على من كان يبال القبر والاصرف اي ان يصرف عني كيد من في تحييد ذلك
وتحيينه لدى ان يتشنى على ما ان الله من العصمة والعفة اصيب اليهن اي اهل الى الجاهل ان
الى انفسهن على قضية الطبيعة وحكم القوة الشهوية وهذا فرع منه عليه السلام الى الطاف الله تعالى
بمن يلحقه من الانبياء والصلحاء في قصر بل الخيرات والنجاة عن الشرود على جناب الله عز وجل وسلب
القوى والقدر عن انفسهم وتبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيد من اظهارا ان لا طاقه له بالرافعة
كقول المستغيث ادركني ولاهلك لانه يطلب الاجار والابحار الى العصمة والعفة وفي نية
داعية تدعوه الى هواهن والقبوة الميل الى الهوى ومنه القبا لان النفوس يقبوا اليها لطيف لسيما
ودورها قرى اصيب اليهن من القباية وهي رقة الشوق واكن من الجاهل ان اي الذين لا
يعلمون بما يعملون لان من لا يجدى لعله فهو الجاهل سواء اق من الشفاء بارتكاب ما يدعونه
اليه من القبا لان الحكم لا يفعل البقي فاستجاب لربه دعاه الذي تمنه قوله والاصرف عني كيد من الخ
به استدعاء لصف كيد من على المصنف وجهه والطيف كاستدعاء في سناد الاستجابة الى الرب صفا اليه عليه
ما لا يخفى من اظهار اللطف في صرف عنة كيد من حسب دعائه وثبته على العصمة والعفة انه سمع
لدعاء المنصرف اليه العلم باحوالهم وما يصليهم قربا لهم اي ظهر العزيز واصحابه للصدى
للحل والعقد شيئا اكفوا باسم يوسف بالكان والاعراض عن ذلك من صمد ما رادوا الايات القادرة
لهم عن ذلك البداء وهي الشواهد الدالة على برهانه عليه السلام وفاعلها ما مضى او الراي المفهوم من
السياق والمضد المدلول عليه بقوله البتة والنعيب والمهرداء او داي او بجنة المحموم قائلين
واقه ليستند فالتهم المحذوف وجوابه معمول القول القدر حلا من ضميرهم وما كان ذلك البداء الا باستئصال
المرأة لزوجها ومثلها منه في الذروة والغارب وكان مطوعة لها بقوده حيث شاءت قال السدي
انها قالت للعزيز ان هذا العبد العبراني قد فسخ في الناس خبره فاني راوته عن نفسه فاما ان تاذن
لي اخرج فاعتذر الى الناس واما ان تحبس فحبسه ولقد اذنت بذلك بحسب وعيدها للذين به عزيمة
ونفاذها فزنتها انصرت جمال جالها عن استبعاد بعض الجبال والتغيب بنفسها واعيانها وقدر
للتجنت على صيغة الخطاب بان طالب بعضهم العزيز ومن ليه او العزيز وجهه على وجه العظم او خاطب
به العزيز ومن عنده من اصحاب الراي المباشر للتجن والجبس حتى حين الى حين انقطع قالة الناس
وهذا بادى الراي عند العزيز وذويرة واما عند هاتين ذلة التجن والتغير لها ويحب الناس ان الجبر
وقرى عني حين سبعة هذيل ودخل معه اي في محبة التجن قبان من قبان الملك وما ليك كاد

شرابه والاخر جازاه روى ان جملة من اهل مصر ممن هو المالك في طعامه وشرابه فاجاباهم
الملك ان الشاقي كان من ذلك ومضى عليه الجواز فلم يحضر الطعام قال الشاقي لا انا اكل ايها الملك
فان الجوز منتمى وقال الجواز لا يشرب ايها الملك فان الشرايب منتمى وقال الملك للشاقي ان شرب منتمى
وقال الجواز كل ما في رقبته بدار فذلك فامسح بها فانفق ان ادخله معه واخبر الفحل عن المأمور
غير منتمى من الاهتمام بالقدوم والشرب الى الموضع ليتمكن عند النفس من ودوده عليها ففعل تمكن ونظيره
قديم الظرف على المفعول الصريح في قوله تعالى فاحبس في نفسه خيفة واخبر الحسن عن الظرف لا يهاجم العكس
ان يكون الظرف خبرا مقدما للمبتدأ ويكون الجملة حاكمة من فعل دخل فامل قال احمدها استيناف
سوى على سؤال من يقول ما صنع بعد ما دخل معه الشيخ فاجيب بان قال احمدها هو الشرايب انى اذنى
اى اذنى والغير بالمضارع لا يستحق الضم الماضى اعصى حمدا اى عبا ساهما بما يؤول اليه كونه
المقصود من الضم وقيل الخى لانه كان اسم للعبس وفي قراءة بن مسعود اعصر عبنا وقال الاخضر وهو الجواز
انى اذنى اعمل فخر راسى خبرا تايخ المفعول عن الظرف لما من انفا وقوله انا اكل الطير منه اى نفس
منه صفة للفرس واستيناف سبى على السؤال بنشأنا ويكلى بناويل ما ذكر من الرؤوس او ما روى اجرا
الضمير يجرى في ذلك بطريق الاستعارة فان اسم الاشراق يشاد به الى متعدد كفى قوله فيها خطوط من سواد
ويكون كانه في الجمل يوليغ البهق اى كان ذلك الكثير في المصير الى اجراء الضمير جري اسم الاشراق مع انه لا
حاجة اليه بعد تاويل المرجع بما ذكرنا وبما روى ان الضمير انتهى عرض النفس المرجع من حيث هو غير غير
محال من احواله فلا يمتنع تاويله باحد الاعتبارين الا باجره يجرى اسم الاشراق الذى يدل على المشار اليه
بالاعتبار الذى جرى عليه في الكلام فامل هذا اذا ما لاه معا وكذا اجد ما من جهة معا واما اذا
فلكل منها اثر ما قص ما داه فاختطاب المذكور ليس بعبارة ولا عبارة اجد ما من جهة معا يستعد للمرجع
بعبارة كل منهما يبنى تاويله مستفسر المارة وصيغة التكلم مع الغير واقعة في الحكاية ووزن الحكم على
طريقه قوله عز وجل ايها الرسل كلوا من الطيبات فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم في زمان
بصيغة مفردة خاصة به انا انا ذلك تقليل لغير رؤى ما عليه واستفسار ما منه عليه السلام من
المحسنين من الذين يجيدون عبارة الرؤى ما داه يقص عليه بعض اهل التبحر وياه فويلها لنا ويلا
جسدا او من العلم الماسمعا يذكر الناس ما يدرك علمه وفنائه ومن المحسنين الى اهل التبحر اى فاحسن
الينا بكشف غنمنا ان كنت قادرا على ذلك روى انه عليه السلام كان اذا من منهم رجل قام عليه واذا ضا
مكانه وسع له واذا احتاج جمع له وعن قتادة كان في البحر ناس قد قطع رجلاهم وطال من نومهم فجعل يقول
ابشر وابشر واتوجروا فقالوا بارك الله عليك ما احسن وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في
جوارك فمن انت يا فتى قال انا يوسف بن صفى الله يعقوب بن زعيم الله الحق ابن خليل الله ابراهيم قال له
عالم البحر لو استطعت خلت جيبك ولكن احسن جوارك مكن في اي يوت البحر شئت وعن الشعبي
انه لما له ليمصاه فقال الشرايب انا في بستان فاذا باصل جملة عليها ملته عن اقيد من عن قطعها
وعصتها في كاس الملك وسقته وقال الجواز انى اذنى وفوق راسى ثلث سلال بها انواع الاطعمة واذا
سبعا الطير تنفس منها قال لا ياتيكم طعام ترزقانه في مقامها هذا حسب عادتها المطرود الا ياتيكم
بناويل استثناء مفرغ من اعم الاجزاء لا ياتيكم طعام في حال من الاحوال الاحال ما ياتيكم بان يات
كما ما هيته وكيفية وما يجر احواله قبل ان ياتيكم واطلاق الناويل عليه ما بطريق الاستعارة فان ذلك

بالنبي

بالنسبة الى مطلق الطعام اليهم بمنزلة الناويل النظر الى ما روى في المنام وشبهه له واما بطريق التشاكك حكا
وقع في عيارتهما من قولهما بنشأنا ويلا ولا بعد ان يرد الناويل الشى الا يكل المال فانه في الاصل جعل شى
الاى الى شاعر كما يجوز ان يرد به الاول فالمعنى لا ياتيكم بما يؤول اليه من الكلام والخبير المطابق للواقع وكان عمر
يقول لما اليوم ياتيكم طعام من صفته كيت وكيت مجدنا كذلك ورواه عليه السلام بذلك بيان كل ما يستحقها
من الامور المترتبة قبل وقوعها واما تخصيص الطعام بالذكر لانه عريق في ذلك بحسب الحال مع ما فيه من
منعاه حسن الخلق اليه كما استعبره من الرقبة من العلقين الشرايب والطعام وقد جعل الضمير الماقتضى من
الرؤوس على معنى لا ياتيكم طعام ترزقانه حسب عادتها الاخير كما ياتيكم ما خصصه على ان ياتيكم ذلك
الطعام الموقت مراد به الاجابة بالاستعجال في البنية والتخير بان الظلم الكرم ظاهر في تقدير اتيان الطعام
والاجابة بالناويل ومجدنا وان المقام مقام اظهار فضله في توفى العلوم بحيث يدخل في ذلك تاويل
رواهما دخلا واما لا يركف عليه السلام بجزء ناويل وياهما مع ان فيه دلالة على فضله لا لهما المنة
عليه السلام بالاعظام في سبط المحسنين وانهما قد علما ذلك حيث قال انا انا من الحسنين يوم عمر
ينما خيرا فخره الى قول الحق فان ان يخرج اثره في اشراف عهدي من دعوة الخلق الى الحق منه قبل الحق
في ذلك مقدمة من يدهم لعلهم يشاؤون وقتها باس ووقوله على طيفته في باب العلو توبلا بذلك الى
بحق ما يتوخاه وقد خلص اليها من كلامها مكانة قال ناويل ما قصصناه على في طرف المنام حيث رايناها
في المنام وفى عين الكمال دليل ودق من الامور المستقبل وان لم يكن هناك مقدمة المنام حتى ان الطعام
الموظف الذى ياتيكم كما كان يوم اتيته لكم قبل اتيانه فز اخبر ما بان عمله ذلك ليس من قبل علوم الكهنة و
العرايين بل هو فضل الحق يومئذ من يشاء من مصطفية بنبوة خال ذلك اى ذلك الناويل والاجابة
بالمغيبات ومعنى العبد في ذلك الاشارة الى علو درجته وبقدر منزلته مما علمني ربي بالوحي و
الاهام اى بعض من ما ومن ذلك الحسن الذى لا يحوم حول اذراكه العقول وتقدر لهما بذلك على ان يعلوما
جمعة ما سمعنا قطعة من جملتها وغيبة من وجهها فربما ان نيل تلك الكرامة بسبب الشكر ملكه ابائنا
الانبياء العظام وامتناعهم عن الشكر فقال انى تركت ملكة قوم لا يؤمنون بالله وهو استيناف
وقع جوابا على سؤال نشأ من قوله ذلك ما علمني ربي وتبلا لانه لا يعلم الا ما روى له من الامور
الاستعانة في هذا السبب ومن غيره ولا يفتنر الجملة الخيرة لان ما ذكره بعد التقليل ليس بعلة لكون
الناويل المذكور بعضا ما علمه ربه او لكونه من جنسه بل النفس قبل ما علمه مكانة قيل لما اذ اعلن ذلك تلك
العلوم البديعة قيل لاني تركت ملكة الكفرة اى منهم الذى اجتمعوا عليه من الشرك وعبادة الاوثان والبراد
جركها الامتناع عنها راسا كما خضع عنه قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شى لم يكن لها بعد ملاستها واما
عنه بذلك لكونه ادخل بحسب الظاهر في ائمة ائمة عليه السلام والتقى عن كفرهم بالله تعالى على الملأ
به للتفصيل على ان عبادتهم له تعالى مع عبادة الاوثان ليس بايمان بر تعالى كما هو زعمهم لابل على امر في قوله
تعالى ان عمل غير صالح وهم بالآخر وما فيها من الجزاء هم كذرون على الخصوص ووزن غيرهم لا فيهم
في الكفر وابتعت ملكة ابائنا ابراهيم واسحق ويعقوب يعنى انه اما حاز هذه الكالوت وفاز بذلك
الكرامات بسبب اتباعه ملكة ابائنا الكرام ومن لم تبع ملكة قوم كفره واما المبدأ والمعاد واما قانه عليه السلام
تربى الصابية في الايمان والتوحيد وعندها لما كان عليه من الشكر والفضل وقدم ذكر تركه لمتهم
على ذكر ائمة ملته اياه لان الخلية منفردة على الخلية ما كان اى صالح وما اسقام فضلا عن الوقوع

رجال كرام ونسوة كرام يأكلهن أي أكلهن واليدون المصارع لاستحضار الصورة بغيرها والجملة
من البقرات وصفة لها سبع عجاف أي سبع بقرات عجاف وهو جمع عجاف والعجاف عفاً لأن غلاء
أصل العجاف على حال ولكن عدل عن القياس جلاء لاجد القيصين على الآخر وأما ما قيل سبع عجاف
بالاضافة لأن التميز موضوع لبيان الجنس والصفة ليست بصاحبة لذلك فلا يقال ثلاثة ضخام وأما
غلاء وأما قولك ثلثة فربما من خمسة وكان فيهم فارس والمراكب مجرى الأسماء وفيه أنه رأى
سبع بقرات كان من جنس من نهر بابس وخرج عقيبهن سبع بقرات عجاف في غاية الهزال فابتلعت
العجاف السمان وسبع سبلات خضر قد انقصدت بها وأخر يابسات أي وسبعاً آخر يابسات
قد أدركت الموت على الخضر حتى غلبتها على ما روى وتعلل عدم القرض المذكور للاكفاء بما ذكر من حال
البقرات يائسها الملاء خطاب للاشراف من العلماء والحكام أفوت في رواية هذا أي غير ما
ويعني أكلها وما نزل إليه من العاقبة والتعبير عن التقير بالاقفاء لنشر فيهم وتبين أسروياً
أن كثره لا يقربون أي فعلون عبارة جنس الرقبة لما استمر وهو لا يغفل عن الصور الحالية المشاهدة
في المنام إلى ما هو صوروا مثله لها من الأمور الأفاقية والافندية الواقعة في الخارج من الصور وهو
الجازة تقول عبرت النهر إذ انقطعته وجاوزته ونحوه وأنها أي ذكرت ما لها وعبرت الرقبة
عبارة أثبت من عبرتها تقيرها والتجمع بين الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارها في ذلك واللام
ليبيان أن القوى العامل الموفق له رعاية الفواصل والضمين تقرب من معنى فعل متعد باللام كأنه قيل إن كنتم
تفتنوني بعبارتها ويجوز أن يكون للرؤيا خبر كان كما يقال فلا تظن الأمر إذا كان مستقلاً به متمكناً
منه وتعبرون خبراً قالوا استيناف مني على السؤال كأنه قيل فماذا قال الملاء الملك فتدل
قالوا هي أضغاث أحلام أي غاليطها جمع ضغث وهو في الأصل ما جمع من إخلال النبات وخرج
فراستعير لما يتجمل القوة الخيلة من أحداث النفس ووساوس الشيطان وترتيبها في المنام والأحلام
أخر جوامع من جنس الرؤى التي لها حقيقة قولها ويصير لها ما هو واقعياً واحدة مباغتة في
وصفها بالظلال كافي قولهم فلان يركب الخيل ويلبس العمامة لا يملك إلا فرساً واحداً وعمامة فرد
أو لضمها أشياء مختلفة من البقرات السبع السمان والسبع العجاف والسبع الخضر والآخر
اليابسات فمثل جرس موقع الأضغاث مع السبلات فله درشان السبلات وما نحن بناو ميل
الأحلام أي المنامات الباطلة التي لا أصل لها بعالمين لأننا نأولها ولا يكون لأفعل بل لأنه لا نأولها
لها وإنما الناول للمنامات الصادقة ويجوز أن يكون ذلك اعترافاً منهم بقصور علمهم وإنما ليسوا
بخاريين في ناول الأحلام مع أنها ناولها كما يشعرون على علمهم عما وقع في كلام الملك من العيان المعربة
عن مجرد الأشغال من الدلائل المدلول حيث لم يقولوا بتعبير الأحلام أو عبارتها إلى الناول النبي عن القصر
والكل في ذلك لما بيننا من اللذان من الغدوتين قوله عز وجل أنا أنزلناكم بناويله وقال الذي يخافهما
أي من صاحبي يوسف وهو الشراي وذكر غير المعجزة وهو الضيق وعن الحسن البصري أي يذكر يوسف
عليه السلام وشؤنه التي شاهدناها وسيتبعه بقرب رواية الملك وأما ناولها على الملاء بعد
أنه أي من طوييلة وقريصة بالكره والتميز أي بعد ما أتم عليه بالفناء وأما أي نسيان والجملة
حال من الوصول من ضمير في القصة وقيل معطوف على ناولها وليس كذلك لأن كل من القصة والسبلات
أن يكون معطوفاً لا أن يكون الموصوف الموصول عند الخطب كالحمد التكميل لأن ذلك قيل في الصفا

قال العلم بها أخبار والأخبار بعد العلم بها صفات وأنت تدري أن ذكره فداية العلم بها أخبار ولا
بحال الظاهر مع بقاء المعلوم قبل ذلك القصة أما أنتم بناويله أي خبركم بناويله أي خبركم بناويله علمه
لأنه تلاءم في ذلك لم يقل أنا أنزلناكم منها وعقبه بقوله فأنزلناكم أي أنزلناكم أي أنزلناكم أي أنزلناكم
فبه ما سبق من التذكير وما نحن من قوله يوسف أيها القديق أي أنزلناكم أي أنزلناكم أي أنزلناكم
وصفه بالمبالغة في الصدق حسب ما شهد به ذاقوا حلاوة حلاوته بعد ما اغتنام آثاره وأقرب
أنواره فهو من باب برادة الاستهلال أفناني سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سبلات
خضر وأخر يابسات أي في رواية في ذلك وأما الرصيرج به لوضوح مراد به بقية ما سبق من
معاملتها وللدلالة على وقوعه في عالم الشهادة أي بيننا ما لها
وحكمها حيث عاين عاين عاين عليه السلام في الفضل عن ذلك بالافتاء ولم يقل كما قال هو وصفاً
أونث بناويله في قوله أفناني سبع بقرات سمان أشعار بأن الرقبة باليست له بل لغيره من الملازمة
بأسر العامة وأنه في ذلك معتبر وسفير كما أذن بذلك حيث قال لعلي بن أبي طالب أي الملك
ومن عنده أو إلى أهل البلد كان التجسس في الخارج كما قيل فأنزلناكم بذلك لعلمهم بذلك ذلك ويعلمون
مقتضاه ويعلمون مقتضاه وكان مع أنت من من الحال فخلصته وأما الرقبة في ذلك
عبارة مصر على نهج الأدب واحترافاً عن المجازفة إذ لم يكن على من من الجمع فيها احتراماً ومنه
لعل النامادون ما يتدافعون ولهم علم بذلك فأنزلناكم قال استيناف مني على السؤال كأنه قيل
فماذا قال يوسف عليه السلام في الناول فيقول قال تزعرون سبع سنين ياباً ترى صبح الخضر
وسكونها وكلاهما مصدر دأب في العمل إذا جديده وقب وانقضاء على الحالية من فعل تزعرون أي
داسين أو نادبون دأباً عن مصدره وهو كلفه هو الحال أول عليه السلام البقرات السمان والسبلات
الخضر بسنين بخاصيب والعجاف واليابسات بسنين بخضرة فأنزلناكم بانهم يراهم يراهم سبع سنين
على الزرعة وبالعون فيها إذ ذلك يحق لنفسه الذي هو مصدر البقرات السمان وناولها ودلهم في
تضاعف ذلك على ما نفع لهم فقال فاحصدتم أي في كل سنة فزعرون في سبيله ولا تزدون
ياكله السوس كما هو شأن فلا تزدون فأنزلناكم عليه السلام استدلالاً على ذلك بالسبلات الخضر وناولها
أمرهم بذلك إذ لم يكن متاداً فيما بينهم حيث كانوا متادين للزرعة لم يأمروا بها وجعلها السوس
الوقوف وتناولها ولا يأمروا بمصادقها فأنزلناكم البقرات السمان الأقلها ما نأكلون في تلك السنين
وقبها أرشاد منه عليه السلام لهم إلى التقليل في الأكل ولا فساداً على استثناء المأكول وفي البذر لكون
ذلك معلوماً من قوة تزعرون سبع سنين فأنزلناكم أمرهم به شرعاً في بيان بقية الناول التي ظهر بها
حكم الأمر المذكور فقال فترابوا وهو عطف على تزعرون فلا وجه لجملة بمعنى الأمر جملهم على ذلك
والمبالغة في الزرعة على أن يحصل بالأخبار بذلك أيضاً من بعد ذلك أي من بعد السنين السبع
المذكورات وأما الرقبة من بعد من هذا إلى الإشارة إلى وصفها فإن الضمير ساكت عن الوصف المجمع
بالكلية سبع شداد أي سبع سنين صعب على الناس يأكل ما حصدتم من الحبوب المتركة
في سناها وقبها تبنه على أن أس عليه السلام بذلك كان لوقت الضرورة واستثناء الأكل للبهن مع أنه
حال الناس فمن جازي كافي فأنزلناكم أمرهم به بانه ناول لكل العجاف السمان واللام في الخبر
لذلك فكان ما أخر من السبلات من الحبوب شي قد مضى وقد مضى من الذي يقدم المنازل والافناني في الحقيقة

مقدم الناس من الاملاء ما يحسنون عزه ويزيدون له من الزيادة فربما في من بعد ذلك اي من بعد
السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة وكل الغلال للدمع عام كد بعينه بالسنة فحاشا عن المذلول
الحاصل من عام القتل ونبيها من اول الامر على اختلاف الحال فيه وبين السوابق فيزيات الناس
من الغيث اي مطر من غيث البلاد اذا مطرت في وقت الحاجة او من الغوث يقال اغاثنا الله تعالى
اي امدنا برفع الكارحة حين ظلمنا وفيه يعبر من اي ما من شأنه ان يعبر من الغيب والقريب
الزبون والسهم ونحوها من القواك كثر بها والتعرض للذكر العضم مع جواز الاكفاعة بل ذكر الغيث المستلزم
للعادة كما ان في من ذكر يعبر في الجوب اما لان استلزام الغيث له ليس كما استلزامه للجوب اذ
المذكورات يوقف صلاحها على ما ادرى غير المطر والامعاء جانب المستفيدة باعتبار حالها الخاصة
ببشارة له وهي التي يدور عليها حسن موقع تغلبه على الناس في القراءة بالقواك فيه وقيل معنى يعبر
يحلون الضروع ويكره فيه اما للاشعار باختلاف اوقات ما يقع فيه من الغيث والعصر زمانا وهو
ظاهر وعونا فان الغيث والغوث من فضل الله تعالى والعرض من فعل الناس وما لان المقام مقام مقدار
منافع ذلك العام ولا جله قدم في الموضوعين على الفعلين فان المقصود الاصل في بيان ما يقع في ذلك العام
هذا النفع وذلك النفع لا بيان انهما يقعان في ذلك العام كما يفيد التاخير ويجوز ان يكون التقديم
للمعبر على ان غيثهم وعصرهم في سائر السنين بمنزلة العدم بالنسبة الى عامهم ذلك وان يكون ذلك
في الاخير لمراعاة القواك في الاول لمراعاة حاله وقرى يعبر في البناء للمفعول من عصر اذا انجاه وهو
الناسب للاخاثة ويجوز ان يكون البني للفعل ببناء منه كانه قيل فيه غياث الناس وفيه يعبرون اي يغثهم
الله ويغيث بعضهم بعضا وقيل معنى يعبرون يعبرون من عصرت السجدة اما بتعريفهم اعصمت بمعنى مطر
وبعدية تعديته واما يعبرون في حال الفعل على ان الاصل اعصت عليهم واجام هذا العام
المبارك ليست مستنبطة من روى الملك وانما ظاهرا عليه السلام من جهة الوحي فبشرهم بها بعد ما اول
الوقايم اول وامرهم بالهدى الا في شأنه ابانة لعلو كعبه ورسوخ قدمه في الفضل والتمسح بالخطوط
بال احد فضلا عما يرى صورته في المنام على حقوق له لصاحبه عند استغنائها في زمانها لا ياتك اطعام
تردقانه الانكا بنا وبله واما ما للتمية عليهم حيث لم يشاكر عليه السلام في العلم بوقوعها اجد ولو برة
ما يدللها في المنام وقال الملك بعد ما جاهد التفسير والتعريف ومع منه ما سمع من غير تفسير اتوفى
به السلام عليه وفضلته فلما جاءه اي يوسف الرسول واستدعاه الى الملك قال ارجع الى
ربك اي سيدك فاساله ما بال النسوة اللاعن ظعن اي يمن اي فتش عن شأنهن واما لم يقبل
فاساله ان يغث عن ذلك جمل الملك على جدي للفتش ليعين برارة ويضع نزاهته اذا التوا الى سماء
يجمع الانسان على الاهتمام في البحث للفتش عما توجه اليه واما الطلب فمما قد يتسارع ويساهل فيه
البيان وانما لم يعبر عن امرأة العزيز مع ما في شأنها من مفاضة الاحزان ومعاناة الاشجان لمحافظة
على واجب التعريف واحترار عن مكرها حيث اعتد لها مقبلة في عروق العداوة واما النسوة فذكر
بضمع في صلاتهن لهن وشهادتهن باقرارها بانها اودت عن نفسه فاستعصم ولذلك افترض على وصفهن
بفتيح الايدي ولم يصحح بمرادتهن وقولهن اطع سولاك واكتفى بالاياه الى ذلك بقوله ان بوي كيد
تجبر بحالة معهن واحترار عن سوء قالتهن عند الملك وانصبا من الخصومة مفاضة عن لهن من حق
معنى نسبت لهن الفساد قال استيناف مني على السؤال كانه قيل ان كان بعد ذلك قيل ان

الملك

المجادى والاربعون

الملك انما بلغ الرسول الخبر واخبر من ما خطبكن اي شاككن وهو الامر الذي يحق لخطبكن اي خطبكن
اذا اراد من يوسف وخادعته عن نفسه ورغبت في اطلعه مولا تهل وجد في نفسه شيئا من
وحيه كمن حاش الله تنبها له ويقباض من زاهته وعنه ما علمنا عليه من سوء بالغ في نفي جنس السوء
عنه بالكبر وزيادة من قال امرأة العزيز وكانت حاضرة في المجلس وقبل اقبل النسوة عليها يقر بها
وقيل خافت ان يشهد عليها بما قالت لهن ولقد اودت عن نفسه فاستعصم ولين لم يفعل امره ليجتن
وليكون من الصلح من فاقوت قاله لان يحصى الحق اي ثبت واستقر لوتبين وظهر بعد خفاء قاله
الحليل وقيل هو ما خوذ من الحصة وهي القطعة من الجملة اي بين حصة الحق من حصة الباطل كاتين حصص
الارضى وغيرهما وقيل ان ظهر من حصصه اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه وقرى على البنا
للفعل من حصص المعبر بما ذكر الى القاه في الارض للاخاثة قال المحقق في صم الصفا اثنا عشر مائة بسلي
نواة فصرمتا والحق امر الحق في مقرة ووضع في موضعه ولم ترد بذلك مجرد ظهور ما ظهر بشهادته من
مطلق نزاهته عليه السلام فيما احاط به علم من غير تعرض لنزاهته في سائر المواطن خصوص ما في موضع
فيه الشاخص من غير تعرض عن حال نفسها واستغنى في ذلك بل ارادت ظهور ما هو مخفى
في نفس الامر وشو من نزاهته عليه السلام في محل النزاع وخبايتها قالت انا اودت عن نفسي
لا انا اودت عن نفسي وانما الضادتين اي في قوله حين افضيت عليه هي اودت عن نفسي ولا اود
بالان زمان كملها بهذا الكلام لان زمان شهادتهن فاسأل ايها المصنف هل ترى في قوله لهن نزاهته
جست لتمام الحصة من الشهادة بها والفضل ما شهدت به الخصم واما تصدي عليه السلام لتمام
هذه المقدمة قبل الخروج ليظهر براءة ساحته عما عرفه لاسيما عند العزيز قبل ان يحل ما اعتده
كما عبر عنه قوله عليه السلام ما رجع اليه الرسول واخبره بكلامهن ذلك اي ذلك التثبت
المودي لا ظهور حقيقة الحال ليعلم اي العزيز الى اخاثة في حرمته كاذبة لا علم لاطفان
ذلك لا يستدعي عدم الفتش على الخروج من السجن قبل ما ذكر من نقص الامر منه وعلل له اعادة حقوق
السيادة لان البشارة بالخروج من حرمته قبل ظهور بطلان ما جعله سببا له وان كان ذلك ليس الملك
ما يوصف الاثبات على رايه وانما ان يكون ذلك لئلا يتمكن من تضييع امره عند الملك بخلاف لا مضاء
ما فضاء فلا يلق شأنه عليه السلام في الوثوق بامرهم والتوكل على ربه جل جلاله بالقيب اي ظهر
الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول له لراخه وانما غاب عنه اي وهو غاب عنى او ظفر اي بمكان
الغيب وراة الاستدراك لادب الغلبة واما ما كان المقصود بيان كان نزاهته عن الخيانة وغاية
اجتنابها عند تعاضد سببها وان الله اي ويعلم انه تعالى لا يهدي كيد الخائنين اي
لا يغدر ولا يسهده بل يطلو ويهقه الا يهديهم في كيدهم اي لا يضلهم الفل على الكيد بالغة كما في
قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا الى يضاهونهم في قولهم وفيه تعرض بامرته في خبايتها
امانه وبر في حياته امانا الله تعالى حين لم يهدم كل حبيب بعد ما اذ ايات نزاهته عليه السلام
ويجوز ان يكون ذلك لما كيد امانه وان كان خاسا لما هدى الله عز وجل امره واجسن عافته
وما يرى في اي لا اذرها عن السوء قاله عليه السلام مضى الفقه الكريمة البرشة عن كل
سوء واما يمكنها عن النكبة والاعجاب بل الله عند ظهور كان نزاهتها على سلوب قوله صلى الله
عليه وسلم ان سيد ولد آدم ولا فخر ان يحمد ثابته الله عز وجل عليه وبارك الله في ذلك في شاك

قالوا نحن بلاد لا يعرفها احد فبما هذا قالوا قد عرفت عندي بجنة وابتعدوا عنكم من ابيكم وموكل
رسالة من ابيكم حتى تصدقوا فافترسوا فاصاب القرعة شتمون فخلعوه عنده اذ لا يسلطون ووردوا
بالايمان به عند الخبيرين ولا الحش عليه بايقاء الكيل ولا الايمان به ولا الايمان به ولا الايمان به
على قدر عدم الايمان به ولا جعل ايضا عنهم في حالهم لاجل رجوعهم ولا عدتهم بالايمان به بطريق
المرودة ولا يتدبرهم عند ابيهم ارسال اخيم منع الكيل من غير ذكر الرسالة على ان استبقوا شتمون
لو وقع كان ذلك طامة ينسب عندها كل قول وقال الاقربون في اوقى الكيل اتم لكم واشار صيغة الاستقبال
مع كون هذا الكلام بعد التخصيص للدلالة على ان ذلك عادة لم يسمي وانما غير التبرين جمل جالية الا
توفى في اوقى الكيل كما انما ستم او الحال في في غاية الاجناس ان اتم لكم وضيا فكم وقد كان
الامر كذلك تخصيص لروية بايقاء لوقوع الخطاب في اثنائه واما الاجناس في الازال فقد كان
ستم ايقاسا سبق ويحيى ولذلك اخبر عن الحلة الاسمية ولم يقله عليه السلام بطريق الايمان بل انهم
على حقيقة ما اسلمهم به ولا قصار في الكيل على ذكر الايقاء لان معاملته عليه السلام معهم في ذلك كما علمت
غيرهم في رعاية مواجب العدل واما الضيافة فليس للناس فيها حق فخصهم في ذلك باشاء فان
تأقوني به فلا كمال لكم عندي من بعد فضل عن ايقاء ولا حروب بدخول بلاد في فضل عن ايقاء
في الازال والضيافة وهو انما هو لو نفي معطوف على محل الجزاء وفيه دليل على انهم كانوا على نه الويتا
من بعد اخرى وان كان ذلك معلوما عليه السلام قالوا ستر او عنه لباة اي سخاوة عنه
في ايقاء من بينه ونجته في ذلك وفيه تبيين على عزة الطلب وصعوبة مثاله واما الفاعلون
فذلك غير مقرر فيه ولا متواتر اوله قد روي عليه لا تنافي به وقال يوسف تقيانه علمانه
الكيالين جمع في وقرى التثنية وهي جمع قلة لغو اجعلوا بضاعتهم في رحلتهم فانه لكل رجل حل
رجل يعي فيه بضاعتهم التي تروا بها الطعام وكانت فعلا واما افعله عليه السلام بفضلنا عليهم
وخوفنا من ان لا يكون عند ابيهم ما يرجعون به مرة اخرى وكل ذلك لتحقيق ما سقاه من رجوعهم باخيه
كما روي في قوله لعنهم بغيرها اي بغير حق ردها والتكرم في ذلك او كغيرها وهو ظاهر
العلق بقوله اذا اسلموا الى اهلهم فان معرفتهم لها معتدة بالرجوع ونفريه الاوعية طعنا واما
معرفتهم التكرم في ردها فهي ذلك كانت في انهم لم يمتدة بذلك لكن لما كان ابتداءها حقا قد يت
به لعنهم رجوعون حكما اسلمهم به فان الفضل عليهم باعطاء البدلين لا سيما لعنهم احوال الضيا
من اقوى الدواعي الى الرجوع وما قيل انما افعله عليه السلام لما لم يرض التكرم ان ياخذ من ابيه واخوته
ثمنه فلام حقه في نفسه ولكن باه التقليل المذكور واما ان عليه التحمل المذكور للرجوع من حيث ان
ربانهم عليهم على ردة الفضلة لانهم لا يستحلون اسكانهم فداره حسب انهم انها بقيت في رحلتهم
نسبا او ظاهرا في ذلك مما لا يحظر بال احد اضلا فان ميتة القبيح تنادي بان ذلك بطريق
الفضل الا يرى انهم كيف جرموا بذلك حين راوها وجعلوا ذلك دليلا على الفضلات السابقة
كما يحيط به خبرنا طار جعوا الى اهلهم قالوا قبل ان يشتموا اخرجتم المتك يا ابا نافع مما الكيل
اي فيما بعد وفيه ما لا يخفى من الدلالة على كون الامتنان مرة بعد مرة معهودا اياهم ومنه امر
فارسل من انا انا بغيره في مصر وقد ايدان بان مدار النعم عدم كونه معهم بشكل بسببه
من الطعام ما نشاء وقراءه من الكسافي بالياء على اسناده الى الاح كونه سببا للاكتيال او كمال النفس

مع اتيانا وانا له الحافظون من ان يصيبكم كره قال اهل انكم عليه الا كما انتم على ابي
يوسف من قبل وقد قلتم في حقه ايضا ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا انكم ولا يحفظكم فانا
اقضى الامر لخاله فانه خير حافظا وقرى حفظا وانصباها على التميز وهي اية على الفروة الاولى
توم تقييد الخبرية بنقل الخلاء وهو ارحم الراحمين فارحون رحمن يحفظه ولا يجع على مصيبتين
وهذا كما ترى ميل من الى الاذن والارسل لما راي فيه الصلحة ولما اتموا امتناعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم اي تفضلا وقد علموا ذلك بما روي من لالة الحال وقوى بفضل حركة الدال المدغم الى
كما قيل قبل ويكيل قالوا استينافا يعني على التوال كما قيل ما اذا قالوا ففيل قالوا لا ييهم ولعله كان
عند النسخ يا ابا نافع اتي اذا اتم البقي بالطلب فاما استنهاية منصوب به فالنسخ ما اذا اتي
وراء ما وضعناك من احسان الملك اليك وكرمه الذي اتي الى امتثال امره والمراجعة اليه في الخراج وذلك
اخباره بذلك وقالوا انا قد متنا على خير رجل ازلنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من اهل بيتنا
كرامته وقوله ثم هذه بضاعتنا ردت اليك جلة مستأنفة من صفحة لمادل عليه لا كما روي في
اللفظ غايته كما هم قالوا كيف لا وهذه بضاعتنا ردها اليك تفضلا من حيث لا تدري بعد ما تظلمت
من لادن العظام هل من يريد على هذا فطلبه ولم يريد وابه الاكتفاء بذلك مطلقا والتفاد على طلب
نظاره بل ارادوا الاكتفاء به في استيحاء الامتثال لآمره والالتفاء اليه في استجابة المريد كما استر الله
وقوله ثم ردت اليك خال من بضاعتنا والفاعل معنى الاشارة وايضا صيغة البناء للمفعول لا يرد
بكال الاحسان الثاني يعني على كمال الاخفاء المفهوم من كمال غفلتهم عنه بحيث لم يشعروا به ولا بقاؤه وقوله ثم
وجل وعيراهلنا اي تجلب اهلهم الطعام من عند الملك معطوف على مقدّر يسحب عليه ردة البضاعة
فنسقطهم بها وعيراهلنا ونحفظ انا من المكاد حسبا وعنا فاصيبه من كره وترداد اي
بواسطته ولذلك وسط الاخبار بحفظه بغير الاصل المريد كميل بغير اي وبقاؤه راد على اوقا
ابا نافع على قضية التفرط ذلك اي ما يحمله ابا نافع كميل سير اي كميل لا يقوم باودنا فهو
استيناف وقع تقييد لما سبق كانه قيل اي حاجة الى الازياء ففيل ما قيل او ذلك الكيل الزايشي
قليل لا ايضا يفتنا فيه الملك او سهل عليه لا يفتنا فيه او اي طلب يطلب من بهما ثنا والجل الواضحة بعد
توضيح بيان لما يشعروا بها كونهما فاذن بغير المطالب او متكئين من تحصيل كما هم قالوا
بضاعتنا خاضرة فنسقطهم بها وعيراهلنا ونحفظ انا فاصيبه بشيء من الكثرة وترداد
بسبه غير ما مثاله لانفسنا كميل بغير قاي شيء ينسحب وراء هذه المنايا وقرى ما نفع على خطاب
يعقوب عليه السلام اي شيء ينسحب وراء هذه المنايا المشغلة على سلامة اخينا وسفه ذات ايدنا او
ما فعلنا الملك من احسان داعيا الى التوجه اليه والجملة الاستينافية منحة لذلك او اي شيء
ينسحب هذا على صدقنا فيا وضعنا لك من احسانه والجملة المذكورة عبادة عن الشاهد المذكور عليه
واما انا فية فالمعنى ما ينبغي شيئا غير ما راينا من احسان الملك في وجه المراجعة اليه وما ينبغي غير
المنايا وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى والجملة للاستيناف قليل واما اذا اتم البقي فجازرة للحد فاما
فظا والمعنى ما ينبغي في القول وما نزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك اليك وكرمه الموجه الى الجملة
المتأنفة لبيان ما اذعوا من عدم البقي وقوله وعيراهلنا عطف على ما ينبغي فيا ذكرنا من احسان
امثاله من غير اهلنا ونحفظ اخينا فان ذلك اهو شيء بواسطة احسانا وقد جوز ان يكون كلاما مستندا

اي حجة اخرى قد قيلت على معنى ينبغي ان يبراهنا وشبه ذلك يقولون في حجة فلان وحيث ان
وانت خبير بان شان الجمل الذي يلية ان يكون مؤكدا لمضبو الصدق ومقرره له كما في المثال المذكور وقولك
فلان ينطق بالحق فالحق ابلغ وان قوله وغير الخ وان ساعدنا في حجة على معنى ينبغي ان يبراهنا بعقل من الكا
في الرأي وما عدل عن الصواب فيما يشترط عليك من ارسا الحجة معنا والحق في تفصيل بين عدم بغيره واصفا
راهم ايضا عنتا خاضرة منظرها وغيها هنا وضع كيت في ذمتنا مل قال للان ارسا معكم بعد ما
حتى يكون موثقا من الله اي ما اتفق به من جهة الله عز وجل وانما جعله موثقا منه لان توكيد الله هو به
فمن جهة من هو اذن من غير علة لتا نعتي به جلا انفسهم اذ المعنى في حقا الله لتا نعتي بوجوب
الا ان يحاط بكم اي لا ان يغلبوا فلا يظفوا ابر او الا ان يهلكوا واصل من احاطة العدة فان احاطة العدة
قد حلك غالباً وهو استغناء من احوال او اعم العلل على انا ويل الكلام بالنسبة الذي ينسب اليه انما ينبغي
ولا تستغنى منه في حال الاحوال او اعم العلل على انا ويل الكلام بالنسبة الذي ينسب اليه انما ينبغي
لما فعلت والافعلت اي ما اريد من الافعل وقد جرى الاول بلا تا ويل ايضا اي لنا نعتي على حال الاحوال
الاحاطة بكم وانك تدري ان حيث لم يكن الايمان من الافعال المندة الثالثة للاحوال على سبيل المنية
في قولك لا رمتك الا ان تعطيتي حتى ولم يكن مراده من مقارنته على سبيل البذل لما عدا الحال المستثناة كما اذا
صل ان يكون محدثا بل يخرج تحفظه ووقعه من غير اخلاص كما في ذلك لا يخرج العام الا ان احصى فان يردك
انما هو الاختيار بعد منع ما سيجال الصداق والحق الا انما يردك بقا رسته لذلك الاحوال على سبيل البذل كما هو
في مثال الصلوة كان اعتبار الاحوال مع من حيث عدم منها من قال المعنى في المذكور فلما اتوا موقفهم
عند من الله سبحانه اراهم يقولون السلام قال الله على ما تقول اي على ما قلنا في اننا جليل الموقف كرايت
من الجائين وايضا وصيغة الاستقبال لا تخصا صيغة المودى في تبيينهم وحاطهم وحاطهم على
ومراقبته وكيل مطلع رقيب يريهم عرض نفسه بالله تعالى وشتمهم على ما عدا مينا قهر وقال فاحاطهم
لما اخرجهم على ارسا لهم جميعا يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد نهاهم عن ذلك بخدا واني ايضا
العين فانهم كانوا ذوي جلال وشارة حسنة وقد كانوا يحلوا في هذه الكثرة اكثر مما في المرة الاولى وقد
في مصر بالكرامة والرفق لدى الملك بخلاف التوبة الاولى فكانوا مائة لؤلؤ كل بالحر وطوح كل
واصابه العين بتقدير العزيز الحكيم ليست قمايك وقد ورد عنه عليه السلام ان العين تخرق وانه
عليه السلام ان العين لتدخل القدر والجمل القدر وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعقود
للعين رضى الله عنها بقوله اعز بكم الله امة من كل شيطان وجماعة ومن كل عدو لامة
وكان يقول كانا بكم يعقود بها اسمعيل واسحق عليهم السلام وراه العناري في صحبه وقد شهد به
الحداب وكما لم يكن عدم الدخول في باب واحد مستلزما للدخول من ابواب متفرقة وكان في دخولهم من ما
او ثلثة بعض ما في الدخول من باب واحد من نوع اجتماعهم لوقع الحذر وقال وادخلوا من ابواب
متفرقة بيان الماهو المراد بالمراد وانما لا يكتفي بهذا الامر مع كونه مستلزما له اظها والكمال الغيتا به
واذا فانه المراد بالمراد المذكور لا تحقيق شي اخر وما اعني بكم اي لا اتفقكم ولا اذقكم عنكم
تدبير من الله سبحانه اي شيئا ما قضى عليكم فان الحذر لا يمنع القدر ولم يرد عليه السلام
القاء الحذر بالمرة كقوله وقد قال عز وجل ولا تعلقوا ايديكم الى التهلكة وقال اخذوا حذرهم لئلا
بيان ان ما وصاه به ليس بما يستوجب الحذر لا محالة بل هو تدبير في الجملة وانما التدبير وترتيب

المراد

المراد

عليه السلام

عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بمدافة للقدر بل هو استغناء بالله تعالى وهو به اليه
ان الحكم مطلقا الله لا يشاركه احد ولا يما نعه شي عليه لا على احد سواء توكلت
في كل ما اتى واذ روفيه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير محل بالتوكل وعليه دون غير فلتوكل
للتوكلون جمع بين الطرفين في حلف الجملة على الجملة مع تقديم الصلة للاختصاص مفيد بالاولى
فعل غير من تخصيص التوكل بالله عز وجل على فعل نفسه وبالفاء سببية فعلة لكونه تيقنا لفعل
من المصدقين به فيدخل فيهم بنوه دخولا اوليا وفيه ما لا يخفى من حسن حديثهم وارثا
الى التوكل فيما يصدره على الله عز وجل غير مفترق بينا وصام به من التدبير ولما دخلوا
من حيث امرهم ابرهم من الابواب المتفرقة من البلد قيل كانت له اربعة ابواب قد دخلوا
منها وانما اكتفى بذكره لاستلزامه الانتهاء عما هو اعنه مما كان ذلك الدخول يعني
فيما سياتي عند وقوع ما وقع عنهم عن الداخلين لان المقصود به استدفاع الضرر
عنه وللجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل التحقيق المقارنة الواجبة بين جرائب ما وعد
فان عدم الاعناء بالفعل انما يتحقق عند نزول الحذر ولا وقت الدخول وانما التحقيق
حينئذ ما اذا لم يلج المذكرة من عدم كون الدخول المذكور معنيا فيما سياتي في قل مل من الله
من حيث ينبغي اي شيئا ما قضاه عليهم مع كونه نطقة لذلك في يادي الرأي حيث وصاهم بيقوت
عليه السلام وعلموا بموجبه واتقوا بمجده واد من فضل الله تعالى فليس المراد بيان سببية الله
المذكور لعدم الاعناء كما في قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا فان محي التدبير
هنا لسبب الزيادة فنزولهم بل بيان عدم سببية للاعناء مع كونها متوقعة في يادي الرأي
كما في قولك حلف ان يعطيني حتى عند حلول الاجل فلما حل لم يعطيني شيئا فان المراد بيان عدم سببية
حلول الاجل للاعطاء مع كونها مخرجة بموجر الحلف لا بيان سببية لعدم الاعطاء فاما
بيان عدم ترتيب العزيز المقصود على التدبير المهمود مع كونه موجرا للوجود لا بيان ترتيب عدمه
عليه ويجوز ان يراد ذلك ايضا بنا على ما ذكره عليه السلام في قضاء عيف وصيته من انه لا
عنه من الله شيئا فكانا نزيل ولما فعلوا ما وصاهم به لم يفد ذلك شيئا ووقع الامر على
عليه السلام فلعنوا ما لقوا فيكون من باب وقوع المتوقع فتأمل الحاجة استغناء
اي ولكن حاجة وخرارة كائنة في نفس يعقوب صانما اي اطعمها وصام بها فاعلموا على غير
معتقد ان التدبير ثابتا في تغيير التدبير وقد جعل ضمير الفاعل في ضناها للدخول على
ان ذلك الدخول قضى حاجة في نفس يعقوب وهي ارادة ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة فالمعنى
ما كان ذلك الدخول من جهة الله شيئا ولكن قضى حاجة خاضعة في نفس يعقوب لوقعه
ارادة فلا استثناء منقطع ايضا وعلى التقديرين ان التدبير فائدة سوية في الماظره واما
اضافة العين فانما لم تقع لكونها مقدرة عليهم لا لانها اندفعت بذلك مع كونها مقضية
عليهم وانما لا وعلم جليل لما علمناه لتعلمنا اياه بالوجوه ونصب الدلالة حيث لم يعتقد
ان التدبير في القدر وان التدبير له خطا من التاثير حتى يتبين الخلل في اية عند خلل لا
او حيث يت النول بانه لا يفتي عنهم من الله شيئا فكانا لالحال كما قال لوني تأكيد الجملة
بان واللام وتنكية العلم وتقليله بالتعليم المستدلى اذ ان شجها من الدلالة على جلاله

وبيان وفريق يضم الواد ويقلها مرة كما في اشاح في شاح كذلك نصيب على المصدرية والكاف متحمة
للذلالة على غاية المشا رايه وكذا ما في ذلك من معنى البعدي مثل ذلك الكيد العجيب هو عبارة
عن ارشاد الاخوة الى الافناء المذكور بآجره على الستمهم وبجاءهم عليه بواسطة المستفيين من حيث
لم يحسبوا معنى قوله عز وجل كذا يوسف صنعنا له ودرنا لاجل تحصيل غرضه من المعنى التي رتبها
منه من الصواع وما يتلوه فاللام ليست كما في قوله في كيد والكيد فانه اخذ على المنقور على
الاستعمال الشائع وقوله كما كان لي اخذاه في بن الملك استيفان وتلبيس لذلك الكيد وصيغه
الافسار وبما في ذلك كما قيل كانه قيل لما في الفعل ذلك ففعل لا يمكن لي اخذاه بما فعله في ذلك
في امر السارق اي في سلطانه قاله ابن عباس رضي الله عنهما اوفى حكمه وقضائه قاله قتادة الام لا يخرج
السارق في دينه انما كان غنمه بغيره بغيره ضعف ما اخذ وزاد اسرافه والاستعانة كما هو في قوله
عليه السلام فلم يكن يمكن ما صنع من اخذ اخيه بالسيرة التي نسبها اليه في حال الاحوال الا ان
الله ايا الاحال مشيئة التي هي عبارة عن ارادة ذلك الكيد والاحال مشيئة للاخذ بذلك
ويجوز ان يكون الكيد عبارة عنه وعن مبادي المودية اليه جميعا من ارشاد يوسف عليه السلام وقوله
الي ما صدر عنهم من الافعال والافعال احسبها شر حثا لكن لا على ان يكون التصور المستفاد من تعديهم
المجرور ما هو ابا النسبة الى غيره مطلقا على معنى مثل ذلك الكيد كذا لا كيد اخر اذ لا معنى لتلبيس
يعجز يوسف عليه السلام عن اخذ اخيه في بن الملك في ثا راق قطعا اذ لا علاقة بين طاق الكيد
وذي الملك في امر السارق اصله بل بالنسبة الى بعضه على معنى مثل ذلك الكيد البائع الى هذا الكيد كذا
ولم تكلف بعض من ذلك لانه لم يكن لي اخذاه في بن الملك بل الاحال مشيئة له بايجاد ما يجزى مجزى
من العلة التامة وهو ارشاد اخوته الى الافناء المذكور على هذا ينبغي ان يحل التصور في تفسيره من
قوله كذا يوسف بقوله علمناه اياه واجيبنا به اليه اي مثل ذلك التعليم المستقيم لما شرع من
علمناه ون بعض من ذلك فقط لم على حال الاستسقاء من اعم الاحوال كما استر اياه ويجوز ان يكون
من اعم العلل والاسباب اي لم يكن لي اخذاه لعله من العلل او بسبب من الاسباب الالفة مشيئة تعالى
او الاسباب مشيئة تعالى ايا ما كان فهو متصل لان اخذ السارق اذ كان من يرى ذلك
ويغفقه دينا لاسيما عند رضاه واقفا له ليس بها لادين بدية ما عليه حينئذ فيغيره ل
بالاقبال وادارة مطلق ما يتبين بد اعم منه وما يحدث تقضي الى كون الاستسقاء من قبل التعليق
بالحال اذ المقصود بيان تعجز يوسف عن اخذ اخيه حينئذ ولم يتعلق المشقة بالجعل المذكور
اذ ذلك وادارة مجزى مطلقا قوة في الخلاف المراد فان استسقاء حال المشقة المذكورة من احوال
عليه السلام فما يشعر بعدم الحاجة الى الكيد المذكور فتدبر وقد جوز الانقطاع اي كان اخذ بمشقة
واذنه في بن غير بن الملك نرفع درجا اي رتبنا كثيرة عالية من العلم وانصبا بها على المصدرية
او القرينية او على نزع الحافظ اي الى رتبنا والمفعول قوله تع من استسقاء اي استسقاء تقضي
وتستدعي المصلحة كما رغبنا يوسف ثم واثار صيغة الاستقبال للاشارة بان ذلك سنة مشيئة
غير محتملة من المادة والمجمل استسقاء لاجل لها من الكبر وفوق كل تعليم من اولئك الماد
عليه لا يتلون ساوه واعلم انه جعل الكيد عبارة عن المعنيين الاولين فالمراد برفع يوسف عليه
ما اعتبر فيه بالشرعية او الشرعية من ارشاده عليه السلام الى من الصانع في حل اخيه وما ينبغي

من المقتضى المرتبة لاستيفاء اخيه مما يتم من قبله والمعنى ارشاد اخوته الى الافناء المذكور لانه لم يكن
متمكنا من اخذ اخيه بدونه او ارشادنا كلاً منهم ومن يوسف واحدا به الى ما صدر عنهم وكنت
باسم من قبل يوسف لانه لم يكن متمكنا من اخذ اخيه بذلك فقوله نرفع درجا الى قوله تع علم
توضيح لذلك على معنى ان الرفع المذكور لا يوجب تمام مراده اذ ليس ذلك بحيث لا يعرف عن علمه شي بل انما
نرفع كل من نرفع حسب مقتضاه ووفق كل واحد منهم علمه لايقا در قد علمه ولا يمكنه كنهه برفع
كلهم الى ما يليق من معارج العلم ومدارجه وقد رفع يوسف عليه السلام الى ما يليق به من ارفع
العالية وعلم ان ما هو ارفع على لاني بمرامه فارشاد اخوته الى الافناء المذكور فكان ما كان وكان
عليه السلام لم يكن على ما كان من صدور الافناء المذكور عن اخوته وان كان على طمع منه بان ذلك
عز وجل وجودا وعلما والقرآن يصف العلم ليعين جهة القوية ويضعف المبالغة مع التكرار
الى الغيبة من الدلالة على غاية شانه عز وجله وجلا له مقدار علمه المحيط ما لا ينبغي وانما جعل
عن التعليم المستقيم للاشارة المذكور فالرفع عبارة عن ذلك التعليم والافناء وان لم يكن ذا اجلاء
تحت قدرته عليه السلام لكنه كان ذا اجلاء تحت علمه بواسطة الوجيه التعليم والمعنى مثل ذلك
البائع الى هذا المخذ علمناه ولم يقتصر على تعليم ما عدى الافناء الذي سيصدر عن اخوته اذ لم يكن
متمكنا من اخذ اخيه الا بذلك فقوله تعالى نرفع درجا من ثا توضيح لقوله كذا وبما في ذلك
من باب الرفع الى الدرجة العالية من العلم ومع يوسف برفعها وقوله تعالى وفوق كل ذي
علم تدبير لذي نرفع درجا عالية من العلم من ثا رفعه وفوق كل منهم علم هو اعلا درجة
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فوق كل عالم عالم الى ان ينزه العلم الى الله تعالى والمعنى ان اخوته
كانوا علماء الا ان يوسف افضل منهم وقدر درجا من ثا بالاضافة والاول ان يثبيل حيث
نسب فيه الرفع الى من نسب اليه القوية لا الى رتبته ويجوز كون العلم في هذا التفسير ايضا
عبارة عن الله عز وجل اي وفوق كل من اولئك المرفوعين علم برفع كلاً منهم الى رتبته الالقية به
والله تعالى اعلم قالوا ان يروق بعمون بنيامين فندسوق له من قبل ويدون يوسف
وما جرى عليه من جهة عنته على ما قيل من انها كانت تحضه فلما شب اراد يعقوب عليه السلام ان يتركها
منها وكانت لا تصبر عنه ساعة وكانت لها منطقة ورثتها من ابيها اسحق عليه السلام فاحتلت
لاستيفاء يوسف عليه السلام فمردت الى المنطقة فمر بها عليه من تحت ثيابهم قالت فقدت منطقة
اسحق فانظروا من اخذها وجدوها مخرومة على يوسف فقال ثا في سلم افضل بما اشاء فخذه
يعقوب عندهما حتى مات وقيل كان اخذ في صياها صملا لارام كسره والقاء في الجيف وقيل خل
كنيسة فاحدها من الاصفير من ذهب فلو اعيد ونددته فاسرها يوسف اي اكن الحارة الكريمة
ما قالوا ونفسه لانها اسرها ليعرف بها كما في قوله تعالى واسودت لهم اسوارا ولم يبدعها
لاقولا ولا فعلا صنعناهم وحملناهم ونكيد لما سبق قال في نفسه وهو استيفاء مني على
ثا من الاحياء بالاسوار كان قبل فاذا قال في نفسه فيضا عيفة للاسوار ففعل قال انتم ترون
اي منزلة حيث سوتكم لثاكم من اسكم ثم طفقتهم تقفرون على البري وقيل بدل من اسرها والضمير
للقالة المستورة بقوله انتم ترون مكانا والله اعلم بالصواب اي عالم علمنا بافا الى أقصى الشبان
الامر ليس كما تصفون من صدور التوبة هنا بل انما هو افترأ علينا فالصيغة مجزى المبالغة

لأنه قيل عليه عز وجل على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم قالوا عندنا شاهد وانما قيل اخذ
بنينا من سبط طين يا ايها العزيز ان له ابا لم يريدوا بذلك الاخبار بان له ابا فان ذلك معلوم
قاسم وانما ارادوا الاخبار بان له ابا شيئا كبيرا في السن لا يكاد يستطيع فاقوه وهو علا له
به يتعلل عن حقيقته اها لك اخذنا مكانه فلما عنده بمنزلة من الحجة واشتقنا انا نزال
من الحسين اليه فاقم احسانك هذه النعمة او المعقودين بالاحسان فلا تغار عائدك قال معاذ الله
اي نفوذ يا الله معاذ من ان نأخذ فخذ الفعل واقيم مقامه المصدد مضافا الى المعقودين بعد
الجار الامن وجدنا متاعا عندك لان اخذنا له انا هو بقضية فتو اكم فليس لنا الاخذ
بموجبها وايضا رخصة التكلم مع الغير مع كون الخطاب من جانبنا خفية على التوحيد من باب التلوك
الى سائر الملوك والاشعار بان اخذوا الاعطاء ليس مما يستدبر بل هو منوط باذنه اولى للعلل
والعقد واشار من وجدنا متاعا عندك وذن من سرق متاعنا للفقير الحق والاعطاء عن الكذب
في الكلام مع تمام المرام فانهم لا يحلون وجدنا الصواع في الرجل على حمل غير التمرة انا اذا
اخذنا غير من وجدنا متاعا عندك ولورضا لظالمون في هذاكم وما لنا ذلك وهذا
هو الذي اريد بالكلام في اشارة الحوار وله معنى باطن هو ان الله عز وجل انما اراد في قوله اخذنا
لمصلح علم الله في ذلك فلا اخذنا غيره كمن ظالمنا وعاملنا بخلاف الوجه فلما استأجرنا منه شيئا
من يوسف واجابته لهم اشد بأسا من لالة صيغة الاستفعال وانما حصلت لهم هذه المزية من
لما شاهدوه من عوده بالله تعالى فاطلبوه الدال على كون ذلك عندك في اقصى مراتب الكرامة وانه
ما يجب ان يغير رغبته ويغادره الله عز وجل ومن تسميته ظلمنا بقوله انا اذا الظالمون ظلموا
اعتزلوا وانفردوا عن الناس بختيا اى ويخفى على ان يكون بمعنى الخوف والنجاة او قبحا خيرا
على ان يكون بمعنى المناجاة كالعشيرة والسمير بمعنى المفاخر والمسامرة وقد تعالى رتبة ما يجتنب
ويحذر ان يقال محي كماله صديق لا تفرقة المصادرة من الرزق والزنا قال كبيرهم في البيت
وهو روي في العقل وهو يهود او رئيسهم وهو شعون الم تعلموا انهم اجمعوا عندنا شيئا
على الاغلاب حجة ولم يرض به فقال ليكرام عليهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم من امان الله
عندنا يوثق به وهو حلفهم بالله تعالى وكونه من الله لا اذن فيه وكونه للعلم باسمه الكريم وتربص
اي من قبل هذا الميثاق ما عظمتم في يوسف قصرت في شأنه ولم تحفظوا عهدكم وقد قلتم وانا
لنا صحتون وانا له الحافظون وما جئناكم او مصدرة وحمل المصدد النص عطف على مفعول العلموا
اي الم تعلموا اخذكم عليكم موثقا وتقرظكم السابق في شأن يوسف عليه السلام ولا خيرة في الفصل العاشر
والعطوف بالظرف وتلجوز النص عطف على اسم ان والخبر في يوسف او من قبل على معنى الم تعلموا
السابق وقع في شأن يوسف عليه السلام وان تقرظكم الكائن او كائن في شأن يوسف عليه السلام
وقع من قبل وفيه ان مقتضى المقام انما هو الاخبار بوقوع ذلك التقرظ لا يكون تقرظكم السابق
واقفا في شأن يوسف كما هو مفاد الاول ولا يكون تقرظكم الكائن في شأنه واقفا من قبل كما هو مفاد
الثاني على ان الظرف المقطوع عن الاشارة لا يقع خبرا ولا صفة ولا صلة ولا حال عند البعض
في موضعه وقيل محله الرفع على الاستدراك والخبر من قبل وفيه ما فيه وقيل ما موصولة او موصوفة
ومحله النص الرفع والحق هو النص عطف على مفعول العلموا اي ما قرظتموه بمعنى قد تمتوه في حقه من الخيرة

استأجرنا منه

واقفا نصيب

واما النص عطف على اسم ان او الرفع على الابتداء فقد عرفت حاله فلن ارجع الارض متفرق على
وذكره اياهم من ميثاق ابيه وقوله لتأخذي به الا ان يحاط بكم اي فلن افارق ارض مصر
جرأ على قضية الميثاق حتى يادون الحاي في البرج بالانصراف اليه وكان ايمانهم كانت
معقودة على عدم الرجوع بغير اذن يعقوب عليه السلام او يحكم الله بالخرج منها على
لا يودى الى قصر الميثاق او يخلص اخي بسبب من لا يسيار وروى انهم كلوا العزيز في اطلالة فقال
رويل ايها الملك ليردن اليها انا او لا يحسن صحة لا يثنى بصراخه الا الف والصدقة
كل شعرة في جسده فخرت من ثيابه وكان بنو يعقوب اذا اغضبوا الايطافون خلا اذ امس غضب
واحد منهم كن غضبه فقال يوسف عليه السلام لا يثني تم الحجة فتمته فقال روي من
ان في هذا البلد يدان من يد يعقوب وهو خير للمالكين اذ لا يحكم الا بالحق والعدل ارجوا
استمر الميثاق فقولوا يا ابا انا ان ابنك سرق على ظاهر الحال وقد سرق اي نسب الى السرقة
وما شهدنا عليه الا بما علمنا وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعاءه وما كان لليب
اي باطن الحال حاصطين فاندري ان حقيقة الحال كما شاهدنا ام بخلافه او ما كنا غافلين حين
اعطينا الموثق انه سرق او انا ندنا في هذا الامر وانك تصاب به كما اصبت يوسف وقال
القرية التي كنا فيها اي صرا وقرية بقرها لحفم المئادى عندها اي ارسلى الى اهلها والمهم
عن القصة والغير التي قبلنا فيها اي اصحابها فان القصة معروفة فيما بينهم فكانوا قوا
من كفان من خيار يعقوب عليه السلام وقيل من متعنا وانا لصادقون تأكيد محل القسم
قال اي يعقوب عليه السلام وهو استيتا مني على سواي انما سبق فكانه قيل فاذ كان عند
قولي المتوقف لآخره ما قال فيل قال يعقوب عليه السلام عندهما رجعا اليه فقالوا له ما قالوا
وانما حذف للايدان بان سارعتهم الى قوله ورجعهم به الى ابيهم امر سلم غنى عن البيان وانما الحجة
اليه جواب ابيهم بل سوت اي زينت وسهلت وهو اصاب غنى صحيح كلامهم فانهم صادقون
في ذلك بل عايشتمه من ادعاء البراءة عن النسب فيما نزل به وان لم يصد منهم ما يودى الى ذلك
من قول او فعل كما نزل في الامر كذلك بل زينت لكم انفسكم اما من الامور فانهم
يريدون ذلك فنيانم باخذنا اذ قبضت قصير جميل اي فامرهم بجمعهم اوصافهم بجمعهم
عسى الله ان يابنهم جميعا بيوسف واخيه والفرقة بمصر انه هو العليم بما في خالهم
الحكيم الذي لم يبتلى بالاجحكة بالغة وتولى ايامهم كراهة لما سمع منهم وقال انا
على يوسف الاسف اشد للزن والحسرة اضافة الى نفسه والالف بدل زان فتاداه اي يا اسي
تعالى فهذا اولك وانا ناسف على يوسف ان الحادث مصيبة اخيرة لان زرا كان قاعدة زرا
غضا عندك وان تقادم عهد اخذنا جميع قلب لا ينشأ لانه كان واقفا جينا تاهاما على ما كانها
طامعا في اياها واما يوسف عليه السلام فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسله رجائه سوى رحمة الله تعالى وفضله
وفي الخبر لم تقا امة من الامم انا الله وانا اليه راجعون الا امة محمد صلى الله تعالى عليه وآله
الى يعقوب حين اصابه ما اصابهم يسر بل قال ما قال والجانس بين لفظ الاسف لوسف فارتد
النظم الكريم لجهة كافي في قوله عز وجل وهم يهنون عنه وينابون عنه وقوله تعالى انا قلتم الى الارض
وقوله تعالى ثم كلوا من ثمرها حيث شئتم وحيث شئتم ينظروا وايضا عينا من الخزن

مادرك

الرجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبت الى باطن كدليل قد يصير
وقيل كان يدرك ادراكا ضعيفا روي انه ما حفت عينا يعقوب عليه السلام من يوم خرق يوف
الى حين لقائه ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله عز وجل من يعقوب عليه السلام وعن
صلى الله تعالى عليه ولم انه سأل جبريل عليه السلام ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد
لكل من كان له من الجرح قال اجره ما شهد وما شاطفه بالله تعالى ساعة قط وفيه دليل على
التأسف واليأس عند التواضع فان كثرت عنك لك قالا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه
عند الشدايد ولقد روي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي ابراهيم وقال الغلب يخرن والعين
تدح ولا تقول ما يحسنك الرب وانا عليك يا ابراهيم لخزون وانا الذي لا يجوز ما يفعله المحملة
من الضياع والنياحة ولهم الحدود والصدور وثق الجيوب وتبرق الدنيا وعن النبي صلى
عليه وسلم انه صلى على ابي ابراهيم وهو جريح بنفسه فقيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد هبنا عن البكاء
فقال ما هبناكم عن البكاء وانا هبناكم عن صوتين احق من صوت عن الفرح وصوت عند الفرح
كظيم ملون القبط على اولاده مملكه في قلبه لا يظلم فقيل بمعنى فهو دليل قوله تعالى وهو
من كظم الغيظ اذا اشتد على قلبه او بمعنى فاعل كظمه تعالى واليك ايمان الغيظ من كظم الغيظ
اذا اجترعد واصل كظم البعير جريحه اذا ردها في خوفه قالوا فانه تقنوا الى تقنوا ولا تزال
تذكر يوسف تفجعا عليه فخذ حرف التقي كما في قوله فقلن بين الله ابرح قاعدا لعدم
بالاثبات فان التسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات يكون على التقي البتة حتى يكون حرضا
مريضنا مشفيا على الهلاك وقيل للمؤمن من اذ ابراهيم او من هو في الاصل مصدر ولذلك لا
ولا يثنى ولا يجمع والتثنية بالكثر كدنت وقد قرى به وبضمين كسب عرق او تكون من
اي المبتدئين قالوا انما انك كويي البتة اصعب لهم الدخا يصبر عليه حبسا فيبته الى ان
اي يشتره فكانهم قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال لهم اني لا اشكوا في اليكم
او الى غيركم حتى تصدوا التسلية وانا اشكركم وحرقت الى الله تعالى طبعنا الى ثبنا به متفردا
لدي بانه في دفعه وقرى بفتحين وضمين واعلم من الله ما لا تعلمون من لطفه ورحمته فاجز
ان جرحي ويلطف لي لا ينجب جاني او اعلم وحيا او الهاما من جهة ما لا تعلمون من جوده يوسف
عليه السلام قيل اني ملك الموت عليه السلام في المنام فساله عنه فقال هو حي وقيل علم من روي يوسف
عليه السلام انه سجد لآبائه واخوته سجدا يابسا ذهبوا يحسنوا اي تفرحوا وهو تفعل من المحسن وقرى
بالجيم من المحسن هو الطالب في طلبوا من يوسف واخيه اي من جرحوا ولم يذكر ان الله لا يفت
لا يصبر انهما ولا يواسي روح الله لا تقنوا من فجه وتقيسه وقرى بضم الراء اي من رحمة التي يحيي بها
وهذا ارشاد لهم الى بعض ما هم في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون انه حذرهم عن ترك العمل بموجبه بقوله
الله لا يواسي روح الله الا القوم الصالحون لعدم علمهم بالله تعالى وصفاء فان الغافل لا يقنط في
من احوال فلا دخلوا عليه اي على يوسف بعد ما رجعوا الى مصر بمجرى ابراهيم وانا لم يذكر ذلك ابدا
بما رويهم الى امره ابراهيم واشقا وابان ذلك لم يفتن الى الذكر والبيت قالوا يا ايها العزيز
اي الملك الغادر المتنعم مستنا ولعلنا القوم الهال من شدة الجوع وجننا بصياحه جهرا مدفوعة
يدفها كل تاجر رغبة عنها واحفظ اهلها من ارجينها اذا دفعته وطردته واليخ نرجي السخايل كالتب

مفرد

من متاع الابرار صوفا ومنا وقيل الصنوبر رويته الخضراء وقيل سويق المغل والاطح وقيل زرام زيوفا
لا يخذل الوضعية واما قد روي ذلك ليكون ذريعة الى اسفاف مرامهم بيعت الشفقة وهر العطف والرا
وتحريك سلسلة الرحمة ثم قالوا فاولنا السكيل اي اعمدنا ونصدق علينا برة اخينا البتة
الغشاك وابن جرح وهو اخنا لهم نظر الى ابراهيم او بالايضا او بالحق وقيل الرحمة او بالزيادة على ما روي
تفقدوا وانا سموه تصدقا تواضعا او اودا والنصد فوق ما يعطهم باليمن بنا على اخنصا حرمه
بنيقنا صلح وانا لم يدروا ما امرنا استجلبنا للرافة والشفقة ليعتوا بما قد روي من ردة الحال
الظلم الخنوع الى ان ما ساقوه كلام ذو وجهين فان قولهم وتصدق علينا ان الله يجرى المنصير
يحتمل الحمل على الغنيين فلهذا عليه السلام حمل على الحمل الاول ولذلك قال جيسا غما غمنا وانه
من طلب رزقهم هل علمنا ما فعلتم بيوسف واخيه وكان الظاهر ان يخرق لما فعلوا باخيه فقط واما
لما فعلوا بيوسف لا يخرق كما في وقوع الفعل عليهما فان المراد بذلك افراد من له عن يوسف واذلاله
بذلك الحق كان لا يستطيع ان يكلم الا بغير ردة اي هل يقيم عن ذلك بعد علمكم ببقية فهو سؤال
عن الملزوم والمراد لازمه اذا استجلبوا هلون ببقية فذلك اذ قسم على ذلك او جاحلون
غائبه واما قاله نصحا لهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لما راي عجزهم وتكسهم لامعائبة
وتبشيرا ويحوز ان يكون هذا الكلام منه عليه السلام منقطعا عن كلامهم وتبشيرا لهم على ما هو
ووظيفهم من الاغراض عن جميع المطالبات المحقق في طلب بنيامين بل يجوز ان يفت عليه السلام بطريق
او الهاما على وصية ابيه وارساله اياهم للتخمس من ومن اخيه فلما رآهم قد اشتغلوا عن ذلك
قال ما قاله قيل اعطوا كتاب يعقوب عليه السلام وقد كتب فيه من يعقوب الى الله بن ابي ابراهيم
خليل الله الى عز وصرا ما بعد فانا اصيل موكل بنا البلاد اما جدي فشد زيدا ورجلا فخرى بدي لنا ورحمة الله
تعالى جعلنا له رزقا واولادنا واما الى موضع التكين على قتله ليفضل فعداه الله واما انا فكان في ان
وكان له الا لادى الى ذم اخوته الى البرية ثم اتوني بميصه ملطخ ادم فقالوا قد اكله الذي قد
عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اسلم به فذهبا وقرى
سوق وانك حبسته انا اهل بيت لا سرق ولا نلنا سارقا فان ردتني على والادعوز عليك
تذكر ذلك الساب من ذلك والسلام فلما قرأه لم يقال له على صبره فقال لهم ما قاله الى ابراهيم في كتابه
كما صبروا ونظروا كما ظفروا قالوا انك انت يوسف استقمنا ثم ولذلك كد ومان واللام قالوه استقرا
فتعجبوا وقيل انك يا يوسف اقل عرق وروا وشما حيايتهم بقرى بضم فزفون بشناياه وقرى بضم الناج عن افرأوا
يعرف تشبه الشا البضا وكان لنا ويعقوب شلها وقرى بضم الشا او يوسف او يوسف شلها
الاول لا اني عليه فيه زيادة استعرا قالوا جوابا عن ابراهيم وقد زاد عليه قوله وهذا اخي اي ابراهيم
مبا لفة في ترفقته وتحننا لشان اخيه وتحننا لما افاده قوله هل علمنا ما فعلتم بيوسف واخيه
حسبا يفتد قوله قد من الله علينا فكانة قال هل علمنا ما فعلتم بنا من الشفوق والاذلال فانا
يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالخلاص عما اشلينا به والاجتماع بعد الفقة والفرقة بعد
والان بعد الرحمة ولا يبعد ان يكون فيه اشارة الى الجواب عن طلبهم لرد بنيامين بانه اخي
لا نكوه فلا وجه لطلبكم ثم علم ذلك بطريق الاستيناف التعليل بقوله اني من يتق اي بفعل التقر
في جميع احواله او يتق نفسه عما يوجب سخط الله تعالى وعذابه ويصير على المحن او على مشقة الطاعة

المنعوتين

وعن المعاصي التي يسئلها النفس فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اكرمهم وانما وضع المظهر موضع المضمرة على
بالنقوى واصبر موصوفون بالاحسان قالوا ان الله لقد اراد الله علينا اختارنا وفضلنا علينا بما ذكرنا
من النعم الجليلة وانكنا وانكنا لماطين لمتقين للدين فقلنا انما فعلنا ذلك لنعلم انهم
وقد ايعاها بالتوبة والاستغفار ولذلك قال لا تريب اي لا غش ولا غايب عليكم تفصيل من الترتيب هو
الشمع انما لا كثر ومعا ان الله كما ان التجليد ازاله للجلد والشرع ازاله القوم لانه اذا ذهب كان
عادة المهر الضرب للشرع الذي يذهب به الوجه وقوله عز وجل اليوم مبشرون بالذي كنتم
للاي لا اترككم اولاً تريب سنقر عليكم اليوم الذي هو غنة له فاطلكنم بابر الامام او بقوله تعالى
يعرف الله لكم لا يخضع عن جريتهم وعقوب جريتهم بما فعلوا من التوبة وهو اجرم الزايمين فينظر الصفا
والكجابر وينتقل على الثاني بالقبول ومن كرمه على السلام ان اخوته ارسلا اليه الملك فنفذوا اليه
بكن وعشياً ونحن نسحق منك ما فرط منا فيك فقال عليه السلام ان اهل مصر وان ملككم فيهم
كانوا ينظرون الي بالعين الاول ويقولون سبحان من بلغ عبد بايع بعشر ذر حماً ما بلغ
وله شرفكم الان وعظمت في العيون حيث علم ان انكم اخوتي واتى خففة
ابراهيم عليه السلام اذ هو ابني صهيون هذا قيل هو الذي كان عليه حينئذ وقيل هو
القميص المتوارث الذي كان في التوراة امر جبرئيل عليه السلام بارساله اليه واتى
اليه ان يرحل الجنة لا تقع على بسنن الاعرف فاقوه على وجه ايات بصيرة فيكون بصيرة
اويات الى بصيرة وينصرون قوله واتوا يا اهل مصر اجمعين اي في وجهه من ينظرونه
لفظ اهل جميعاً من النساء والرجال قيل انما اهل القديس يهودا وقالوا ان اخوته يحمل
القبص مطحاً بالدم اليه فافرحه كما اخبرته وقيل امله وهو جازي حاس من مصر الى كفتان ومنها
سيره فاني فرحاً ولما فصلت لغير خرجت من مصر فقالوا من هذا الضيق اذا الفصل منه وبادر
وقرأ ابن عباس من الفصل العبر قال اليوم يعقوب لم يزل عنده الى اخذ يد يوسف اوجده الله سبحانه
ما عبق بالقبص من ربح يوسف من ثاين فرحاً حين اقبل به يهودا لولا ان فخذون اي تسبقوا في
وهو للفرح انكار العقل وفناد الراي من هم يقال شيخ مفند ولا يقال عجز مفند اذ لم يكن في
راي مفند في كبرها وجرا ولا عجز في اي صدقته في قالوا اي الحاضر عنده قال الله انك لفي
القديم لفي دعاك من الصراقة في افراط محبتك ليوסף ونحلك بذكره وخالك للفداء وكان عند
انه قد مات فلما ان جاء البشير وهو يهودا الفداء اي التي البشير القديس على وجهه اي وجهه
او الفداء يعقوب على وجه نفسه فارتد عاد بصيرة لما انشغل فريد من القوة قال الله اقل لكم
معي قول ان لا جدرج يوسف فالحظ ان كان عند بكف او قوله ولا تبايوا من روح الله فالحظ
لبنيه وهو الانسب بقوا اي اعلم من الله تعلمون فان مدار انهي المذكور انما هو العلم
الذي اوتي يعقوب عليه السلام من جهة الله سبحانه وتعالى وعلى هذا
يجوز ان يكون قول النور اي اقل لكم حين ارسلتكم الى مصر وامرناكم
بالقبص ونهيتكم عن البيا من روح الله تعالى اعلم من الله انهم من حيوة يوسف
دعاه الله بالبشير كيف يوسف فقال له ملك مصر قال ما اصنع بالملك
على ان يركب قال سلوي والاسلام قال لان تمت النعمة قالوا يا ابا نا

استغفر

استغفر لناديونا انما كاخاطين ومن حق من اعترف بنبه ان يصغره ويغفر له فكانهم كانوا على
نقد من عفو عليه السلام ولذلك افقره على استغفاره واستغفاره او ادركوا ذلك في الاستغفار
ول سوف استغفر لكم ربنا انه هو الغفور الرحيم وهذا شعر يعقوب قبل ان يستغفر الى وقت السحر
وقيل الى الجمعة ليحرقه وقت الاجابة وقيل اخره الى ان يستجمل من يوسف عليه السلام او يعلم انه
قد عفى عنهم فان عفو المظلوم شرط الغفره ويعضده انه روى عن استغفار القبلة فاما يدعوه فام يوفى
خلفه يوسف وقاموا خلفه اذ لا خاشعين عشر سنة حتى بلغ جدهم وظنوا انها الملكة من قبل
عليه السلام قال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد موافقتهم بذلك على النوة فان صح ثبت
نوتهم وامامهم عنهم فاصد قبل الاستنباء وقيل المراد الاستمرار على الدعاء لا روى انه كان
يستغفر في كل ليلة جمعة في غيب وعشر سنين وقيل قام الى الصلوة في وقت السحر فادفع رغبته
فقال اللهم اغفر لي جرمي على يوسف وقله صبري عند واعف ولدت ما التوا الى اخيه فاحس الله اليه
ان الله قد غفر لك ولهم جميعاً فلما دخلوا على يوسف روى انه وجوه يوسف لانه جازا ومات
راجله ليخرج اليه بن مصر فاستقبله يوسف والملا في اربعة الاف من الجند والعظماء واهل مصر
ياجمعهم فلقوا يعقوب عليه السلام وهو عشي مشوكا على يهودا فمطر الى الجبل والناس فقال ايهو
هذا فرعون صي قال بل ذلك فلما القيه قال السلام عليك يا مذهب الاخران وقيل قال له يوسف
يا بل بكيت على حجة ذهب ببولك الرقعة ان القيا له فجمعنا قال بل وكنت خشيت ان يسلط عليك
يخان بني ويهلك ويهلك يعقوب وولد دخلوا مصر ومراشان وسبعين مائة رجل وامرأة
وكان حين خرجوا سماء الف وخمسة مائة وسبعة وسبعين رجلاً سوى الذين والمرى وكانت الذرة
الف الف ومائة الف اي اليه اي اياه وخاله من اهل مصر الام كذيل القوم من اية
الاب في قوله عز وجل والى اهلك ابراهيم واسماعيل واسحق لان يعقوب عليه السلام تزوجها بعد
وقال الحسين وان اسحق كانت له من الحيوة فلا حاجة الى التاويل وتعني اي اليه نعمهما اليه واعلمتهما
وكان عليه السلام ضرب في الملقى مصر فامر فيه فدخلوا عليه فاولاه اليه وقال دخلوا مصر انشأ
الله امنين من الشدايد والكفرة طابك والشية سعلقه بالذخيل على الامن ودفع اية عندهم
مصر على العرش على الترسير كره لهما فوقع ماضله لاختوته وخزله اي اياه واخوته سحبا
تحت له فانه كان النجود عندهم جارياً يجري الحية والتكره كالقيام والمصاهرة وقيل اليد ونحوها من
عادة الناس الفاشية في العظم والتوفير وقيل ما كان ذلك الا اخفاء دون تعبير الجاه وباب
الخروج وقيل خروا لوجهه شكرا ورواه قوله تعالى وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
وقصصه ليلك من قبل في زمن الصبا فاجعلها في حقا صدقاً واصابعه والاعتذار
يجعل يوسف بمنزلة القبلة وجعل الامام كافي قوله اليس اول من صلى عليك كسيف لا يخفى وما حذر
عن الرفع على العرش ليس هو في ذلك لان الترتيب الذكرى لا يجب كونه على وفق الترتيب الوتو
فعل الامر عنده ليصل ذكر كونه قبلاً في باب ما يصل من قوله وهذا حسن في المشهور استغفار
الاجسان بالي وقد استعمل الباء ايضا كافي قوله عز اسمه والوالدين اجسا ناول هذا بضمين لطف
وهو الاجسان الخي كايون من قوله تعالى ان ربك لطيف لما يشاء وفيه فائدة لا يخفى اي لطف بمسنا
الو غير هذا الاجسان اذا خرج من السجن بعد ما البليت به ولم يصير حقة الحب هذا من

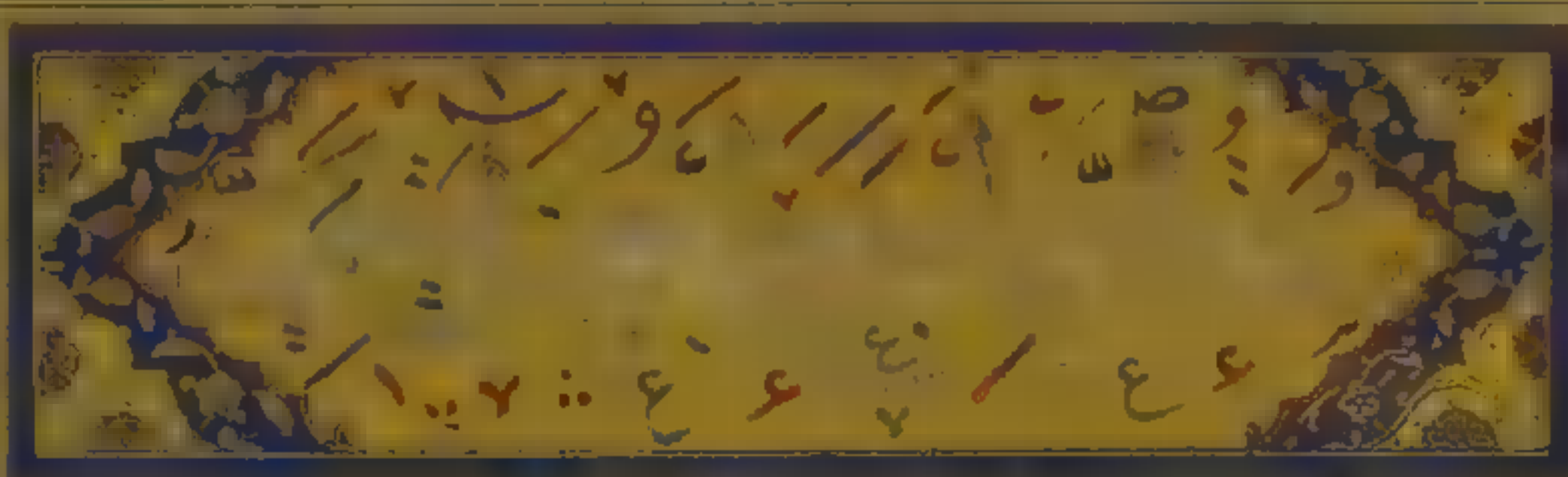
من ثم ساقه لان الظاهر حضوره لوقوع الكلام عقيب خروجه واكفاء ما يقتضيه قوله تعالى
وجاءكم من البدر اي البادية من بعد ان نزع الشيطان بني بين احواف اي اشد ما بالاعوج او اشد
من خسر البدر والدار وحمله على الجري قال عز وجل فقلنا يا موسى ان هذا قوم كافرين
استند ذلك الى الشيطان ان ينفذ لطيف ما يشاء اي لطيف التدبير لا جملته رفيق حتى يجمع على وجه الحكمة
والصواب من صعب الامور بالنسبة للبشر منهل انه هو العليم بوجوه المصالح الخفية الذي
يفعل كل شئ على حيلة الحكمة وروى ان يوسف اخذ بيد يعقوب عليه السلام فطاف به في غيابة فادخله
في خزان الورق والذهب وخزان الخيل واليابس وخزان السلاح وغير ذلك فلما دخله خزان
القرطيس قال يا بني ما اعفك عندك هذه القرطيس وما كتبت على غلبي من اهل بيتي من اهل بيتي
قال وما سألته قال انت البطل الذي مني فانه قال جبريل الله تعالى ان في ذلك لآيات لعلك
الذنب قال فلهذا خلقني وروى ان يعقوب مراراً بعد عشرين سنة فمرات واربعاً يدفنه بالشام
الحجاب ليعلم اني قد دفنته فانه مراراً بعد عشرين سنة فمرات واربعاً يدفنه بالشام
ان لا يدوم له فانت نفسه الى الملك الدار الخالد فتمني الموت رب ما ينبغي من الملك اي بعضا منه
عظيما وهو ملك مصر وعلق من تاويل الاحاديث اي بعضا من ذلك كذا ان اريد تعليم تاويل
الاحاديث فهم غوامض اسرار الكتب الالهية وقد فاق سنن الانبياء عليهم السلام فالترتيب ظاهر واما
ان اريد تعليم بغير الروي كما هو الظاهر فليعلم ان ابناء الملك عليه في الذكر لا يقيم مقام تعداد النعم
الغايضة عليه من الله سبحانه والملك اعرق في كونه نعمة من التعليم المذكور وان كان ذلك ايضا جليلا
في نفسه ولا يمكن تشبيه هذا الاعتقاد فيما سبق لان التعليم هنا لك واراد على وجه البلية الغاية للتعليم
فان حمل على معنى الملك لزم تاخره عنه واما الواقع فهنا فخره في الماضي في الذكر واللفظ مجزوف
الواو ولا يستدعي ذلك الترتيب في الوجود فاطر السموات والارض مبدعها وخالقها انصت
على اوصافه للمنادي او منادى اخر وصفه تعالى بعبود وصفه بالربوبية مباين في ترتيب مباد
ما يقبضه من قوله انت ولي مالكا اموري في الدنيا والاخرة والذوق في النعم منها
واذ ما اتممت على نعم الدنيا فمضى اقبضه مسلما والحق في الصالحين من اباي وابناء الصالحين
في الرتبة والكرامة فانما اسم النعمة بذلك لعلك فاه الله عز وجل طيبا طاهرا فاحم اهل بيته
دفنه وناجى في ذلك حتى هتوا بالفتال فوا ان يصنعوا له تابوتا من منسجونه فيه ودفنوه في
النيل ليس عليه قبر يصل الى مصر ليكونوا شرعا واجدا في التبرك بروادله افراسهم وميثا ولا فراسهم
فول ولون يوشع في موسى عليه السلام وقد توارثت الفرائض من العاقلة بعد مصر ولزلا
بنوا اسرائيل تحت اديمهم على قبايدين يوسف واباءه الى ان بعث الله تعالى موسى عليه السلام ذلك
اشاق الى ما سبق من نيل يوسف وما فيه من معنى البعد لما مر من الدلالة على بعده نيله او كونه
بالاعتقاد من معنى البعد في حكم البعد والخطاب للترسل صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبر من
ابناء النبي الذي يجوز حوله احد قوله توجيه اليك خبر خبر او حال من التمسير في الخبر ويجوز
ان يكون ذلك انما هو سواد من ابناء النبي صلته ويكون الخبر توجيه اليك وما كنت لديهم يريد
اخوة يوسف اذا جمعوا اليهم وهو جملتهم اياه في غيابة تحت وهم يكرهون برونهم
لأنهم اجمعون على نيلهم ابراهيم ونولها وتطلع سائرهم طرا وتخط بالادب خبر وليس المراد

مجرد نفي حضوره عليه السلام في شهادتهم ومكرهم فقط بل في سائر المشاهد ايضا وانما خصيصه
بالذكر كونه مطلع الهمة واخفى احوالها كما ينبغي عنه قوله وهم يكرهون والخطاب وان كان لم يزل الله
صلى الله عليه وسلم لكن المراد الزام المكذبين والمعنى في ذلك من ابناء النبي توجيه اليك لاسبيل الى
معرفة اياه سوى ذلك اذ عدم سبيلك ذلك من الغير وعدم مطالعتك للكتب اس لا يثبت فيه
المكذوبون ايضا ولم يكن من ظاهرها عند وقوع الامر حتى تعرفوا كما هو قبله الهمة وفيه تمكيد بالكتاب
فكانهم يشكرون في ذلك فيدفع شكهم وفيه ايضا ايدان بان ما ذكر من البناء هو الحق المطابق للواقع
وما يغفل اهل الكتاب ليس على ما هو عليه يعني ان شغل هذا التحقيق لا يوجب الا يقصروا بالاحضاد
المشاهد واذا ليس ذلك بالمشهور فهو بالوحي وشك قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم كهل من سم وقوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامس وما اكثر الناس ورياء
العموم واهل مكة والوحى صحت اي على ايمانهم وبالفق في الظاهر الايات الفاظها الدالة على
صدقهم بموسى لقصصهم على الكفر واصرارهم على الغشاد روى ان اليهود قرأوا ما سألوا عن
قصه يوسف وعدوا ان يسلموا فاما الخبر فهو على موافقة التورية فلم يعلموا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له ذلك ومات الله عليه اي على ابناء الوقران من ابراهيم من جعل كافي لجهل
الانبياء ان هو الا ذكر عظمة من الله تعالى للعالمين كافة لان ذلك مختص بهم وكان
من اياه اي كاي عدد شئت من الايات والعلامات الدالة على وجود الصانع ووجودة
وكمال علمه وقدرته وحكمته غير هذه الاية التي جئت بها في السموات والارض اي كانه
فيها من الاعمال الفلكية وما فيها من النجوم وغير احوالها ومن البحار والبحار وما في الارض
من البحار الفاسدة بالبحر يروى عليها اي يشاهدونها ولا يباين بها وقرى برفع الارض
على الاستدعاء ويمر من خبره وقرى نصبها على معنى ويطون الارض عليها وفي مصحف عبد الله
والارض عشون عليها والمراد ما يروى فيها من آثار الامم المالكين غير ذلك من الايات والعبر و
ممنها معنونه غير ناظرين اليها ولا يفكرين فيها وما يرون من اكرم الله في اقرارهم بوجوه
وخالقته الا وهو مشركون بعبادتهم لغيره او يتخذهم الاجار والرهبان اربابا او يقولون
بإخادعته تعالى ولا يستجانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا او بالنور والظلمة وهي جلاله اي لا يوس
اكثرهم الا في حال كرمهم قبل نزول الاية في اهل مكة وقيل في المناصير وقيل في اهل الكتاب اقاموا
ان ايتهم عاشية من عذاب الله اي عقوبة غشاهم وشملهم او ايتهم الساعة بغنة نجاة من
غيرها بغنة علامة وهو لا يتعرفون باياتها لغير استعدادها فلما سبيل وهي الدعوة
الى التوحيد ولايمان بالانحلال من غيرها بقوله ادعوا الى الله على بصيرة بيان وحجة واضحة غير غيبا
وهي حال من الضمير في سبيل والعامل فيها معنى الاشارة انا ناكيد المستكبر في ادعوا على بصيرة
ومن اتبعني عطف عليه وسبحان الله وما انا من المشركين مؤكدا سابق من الدعوة الى الله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء الله لانزل ملكك توجيه اليهم كما هو حيا
اليك وقدره بالياء من اهل القرى لانهم اعلم واحلم واهل البوادي فهم الجهال والحقا القسوة
اعلم برونهم في الارض فظهر وكيف كان عاقبة الذين من جملتهم من المكذبين بالترسل والامان
فيخذلوا وكذبك ولدا لآخر اي الساعة والحيوة الاخرة حين الذين لقوا الشرا والمقا

بسم الله الرحمن الرحيم

أملا يتقنون فتستعملوا عقولكم لغير خواصه دار الآخرة وقرى بالياء على غيره اخل تحت قل
 حتى لا استيناس الرسل غايه الخوف واليه الشياق لا يفرهم تمامه فيهم فها هم فيه من الذم
 والرجا من من لهم قدما هو احيى الرسل عن الضرر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهم ما كهم في الكفر
 وتمازهم في الطمان من غير رافع وطوا انهم قد كذبوا كذبهم انفسهم حين خدشهم بانهم خدشوا
 عليهم او كذبهم وجاؤهم فانه يوصف بالصدق والكذب والمعنى ان مدة التكذب والعداوة
 من الكفار وانظار الضرر من الله تعالى قد تطاولت وتمازت حتى استشعر الغشوط وتوهموا ان لا
 نصر لهم في الدنيا جاء هم نصرنا فجاءه وعزل ان عباس رضي الله عنهما وطوا انهم قد اخطوا اما وعلم
 الله من الضرفان صح ذلك عنه فلهذا اراد بالظن وما يحظر بالبال من شبه الوسوسة وحديث النفس
 وانما عبر عنه بالظن فهو لا للخطب واما الظن الذي هو ترجيح احد الجانبين على الاخر فلا يتصور
 من احاد الامة فاطنك الانبياء عليهم السلام وهرم ومنزلة في معرفه شئون الله سبحانه ومنزلة كل
 الصغير ان الرسل اليهم وقل الاول لهم والشافى للرسل وقرى بالشديداي ظن الرسل ان القوم كذبهم فيما
 وعدوهم وقرى بالتحيف على بناء القليل على ان الضمير للرسالة اي ظنوا انهم كذبوا عند قومهم فما بعد
 ثوابه لما نرى عنهم وليرى الله على ان الاول القوم محض من ثناء هم الرسل والوسنون بهم وقرى
 فبحي على العظ المستقبل بالتحيف والشديد وقرى فحا ولا يرد باستنك القوم الجرمين اذا رل
 بهم وفيه بيان لمن يعلق بهم المشبه لعداوتهم في قلوبهم اي قصص الانبياء واممهم وفيه قراءة
 من قراء كبر القاف او قصص يوسف واخوته عبرة لاولي الابواب لغير العقول المبررات
 شوايب احكام الجس ما كان اي القرآن الدلول عليه بما سبق دلالة واضحة حديثا يفتنى ولكن
 كان تصديق الذي بين يديه من الكتب المتماوية وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي ولكن
 هو تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ مما يحتاج اليه في الدين اذ ما من امر ديني الا وهو
 يستند الى القرآن بالذات او بوسط وهدى من الضلالة ودرجته نبال بها خير الدارين

لقوم يؤمنون اي سيدتوهم لانهم المنفقون
 به واما من عدم فلا يستند بهده ولا
 ينفقون بخدواه عن رسوله
 صلى الله عليه وسلم علموا
 ان قاك سورة يوسف
 فانه اياهم سلاما
 وعلى اهل بيته
 ملكا من
 من الله
 عليه السلام
 التواضع
 القوانا
 بخدا



المر اسم السورة وحملها اما الرفع على ان خبره لا يحذف اي هذه السورة متناه هذا الاسم هو
 انظر من الرفع على الابداء اذ لم يسبق العلم بالسمية كما مر من اذ قوله تعالى تلك على الوجه الاول مبتدا
 مستقل وعلى الوجه الثاني مبتدأ ثان او مبتدأ ثلث اشير اليه اي انا بفتاحته واما النصب فتقدير
 يناسب المقام نحو اذ ذكر فذلك مبتدأ كما اذا جعل مسودة على خط التعداد بمعنى انا الله اعلم وارى
 على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخبر على التقدير قوله تعالى ايات الكتاب اي الكتاب العجيب
 الكامل الغني عن الوصف بالمعروف بذلك من بين الكتب المحفوظة باخصاص الكتاب به فهو عبارة عن جميع
 القرآن وعن جميع النسخ حسب ما مر في مطلع سورة يوسف عليه السلام اذ هو المتبادر من مطلق الكتاب
 المستغنى عن البفت وتظهر ما اراد به من وصف الايات بصف ما اضيف اليه من نفوت الكمال بخلاف
 ما اذا جعل عبارة عن السورة فانها ليست بتلك الثابتة من الشهر في الانصاف بذلك الغنى عن
 التخصيص بالوصف على انه لم يأت عن جميع اياتها فلا بد من جعل تلك اشارة الى كل واحدة منها وقية
 ما لا يخفى من التقف الذي من تفصيله في سورة يوسف والذي انزل اليك من تلك اي الكتاب
 المذكور بكمال هذه السورة وحدها الحق الثابت المطابق للواقع في كل ما نطق به التحقيق ان يفتن به
 الحقيقة لعراقته فيها وليس فيه ما يدل على ان هذه هي الحقيقة المستترة حقيقة سائر
 الكتب السماوية لكونه مصداقا لما بين يديه ومهيما عليه وفي التغيير عنه بالموصول واسناد الانزال
 اليه بصفه النبي للمفعول والتعرض لوصف الزبوية مضافا الى ضميره عليه السلام لا دلالة على ان
 المنزل بشرف المنزل اليه والاياء الى وجه بناء الخبر ما لا يخفى وكذا ذكر الناس ان يوسون بذلك الحق
 المبين لا خلاصه والنظر والناظر فيه فدها يمانهم متعلقون بحقيقة لانه الرجوع للتصديق والتكدي
 لا يفتن ان كونه منزه كما قيل لانه واد على طريقه الوصف وذا الاخبار الله الذي رفع السموات
 اى خلقهن من فغات على طريقه قوله سبحانه من كبر الفيل وصغر الجوض ان رزقها بعد ان لم يكن كذلك
 والجملة مبتدأ وخبر قوله وهو الذي هذا الارض بغير عهد اي بغير عام جمع عباد كاهاب فاهب
 وهو ما يمد به اي سنده يقال عمت الحايطة اي اعمته وقرى على جميع علومه بمعنى عاكس كل رسل ورسو
 واد ووصفه بالجمع لجمع السموات لالان المنقوب كما واحدة منها بعد اعداد تنوعها استئنافا استشهد
 به على ما ذكر من رفع السموات بغير عدا قبل صفته بعد جويها اي بما لان لها غير مريه هو قدرة الله سبحانه
 فراسوى اي استولى على العرش بالمحظ والتدبير واستوى امره وعن اصحابنا ان الاستوا
 على العرش صفة سخر وجعل لا كيف واما ما كان فليس المراد به القصد الى الهاد العرش وخالقه فلا حاجة
 الى جعل كلمة ثم لا يخفى في الية ونحو الشمس والقمر ذلكهما وجعلهما طابعين لما اراد به من
 الحركة وغيرها كل من الشمس والقمر يجري حسبما اراد بهما لا جعل مسمى لدق معينة فيها
 ثم بعد ذلك كانه الشمس والشهر فان كلا منهما يجري كل يوم على مدار معين من الدورات اليومية

اول سورة ينهون هاجر كانهما ويخرج جميع ما اراد به من القوة الى النقل او غاية تم عند هذا ذلك
 والجملة بيان حكم تسخيرها يدبر بما صنع من الرفع والاستواء والتسخير اي قضى وقدر حسب افضلية الحكمة
 والمصلحة الامس امر الخلق وامر المكونه ويؤيده بفصل الايات الدال على كمال قدرته والى حكمته
 اي ما في مفصلة وهو ما ذكر من الافعال البعيدة وما ينلوها من الاوضاع الفلكية الحادثة شيئا فشيئا
 المستتعة للآثار الغريبة في السفليات على موجب التدبير والتدبير فالحكماء ان لما حالان من خبره
 وقوله ونحو الشمس والقمر من هذه الاستواء اما مفسران له او لا الى حال منه والثانية من الخبر فيها او
 كلاهما من خبر الافعال المذكورة وقوله كل يجري لاجل مسمى من شدة التسخير واخبار من قوله الله خبر اخبار
 والتوصيل صفة للتدبير اي لا يلائم على حقيقة الخبر وتكفي في قول الفرزدق ان الذي يملك
 السماوات انما يتاد عامه لغز طويل لعلمك عن معانيكم لها وعشوركم على فاسيلها ببقاء ربكم
 بملاقاة الجزاء توفيق فان من تدبرها حق التدبير اي من قد علم على يد هذه الصنائع البديعة
 على كل شيء تدبر وان هذه التدبيرات للبينه عوالت وغايات لا بد من وصولها وقد بينت على السنة
 الانبياء عليهم السلام ان ذلك اسلاف الكافرين ثم جزاؤهم حسب اعمالهم فاذا من الايقان بالجزاء وما
 قرى الشواهد العلوية راد فيها بذكر الدلائل السفلية فقال وهو الذي هذا الارض اي بسطها طولها
 فان الامم المدح هو النسط الى ما لا يدرك منتهاه ضيقه ولا يدرك مداه وسعة انظارها وجعلها
 رواسي اي جعل الاوتاب في اجزاء من الرهق وهو ثبات الاجسام الثقيلة ولم يذكر الموصوف لاغناء
 فلبه الوصف بها عن ذلك واختصار بحجها على افعالها في فوارس وهو ان ذواكر انما هو في صفات
 العقلا وما في غيرهم فلا يرعى ذلك اصلا كما في قوله تعالى ايا ما مفعولات وقوله انهم معلوما
 الى غير ذلك فلا حاجة الى ان يجعل مفردا صفة لجمع القلة اعني اجلا ويعبر في جمع الكثرة اعني حال الاطعام
 لظاهرة من جموع القلا ومن كل منها منة لا مفردة كما قيل على ان لا مجال لذلك فان جمعة كل من يستغنى للبعين
 انما هي باعتبار الافراد التي تحتها لا باعتبار نظام جمع القلة للافراد وجمع الكثرة لجموع القلة لكل واحد منها
 جمع جمل ان جبالا جمع اجبال ان طواف جمع طوافه ولا الى ان يلجأ الى جعل الوصف المذكور بالقلية في
 عداد الاسماء التي تجمع على فواعل كاط على انه لا وجه له ان القلة تسمى في الجمع دون المفرد والتعريف
 الجبال بهذا العنوان بيان برفع قدار الارض على ثباتها وانهارا مجارى واسعة والمراد ما يجري فيها من
 المياه وفي نظمها مع الجبال في معمولية ظل واحدا شاق الى الجبال منقلا لا فوارس بيان لغاية اخرى للجبال
 غير كونها حافظة للارض عن الاضطراب لخلل ثبات الاقدام وقلب الجوان تنفره على كنهه ومثله في
 بعثه بالماء والكلاء ومن كل الثمرات متعلق بجعل في قوله تعالى جعلها رواسي ثنين اي
 اثنين حقيقة وهما الفرعان اللذان كل منهما نوح الاخر واكثر الزوجين للملا يفهم ان المراد بذلك
 الشفان اذ يطلق الزوج على الجمع ولكن اثنينه ذلك اثنينه اعتبارا باري جمل من كل نوع من انواع الثمر
 الموجودة في الدنيا من مسمى ام في اللون كالابيض والاسود وفي الطعم كالخلو والحامض او في القدر
 كالصغير والكبير او في الكيفية كالبارد والساخن او في وجود ان يطلق على الاول وكون الثاني
 استئنافا لبيان كيفية ذلك الجبل فيشئ الليل النهار استئنافا بعبه تشبيهه بعبه على تشبيه
 ان الله انزل الجبال بالظلمة بظلمة الاشياء الظاهرة بالاعطية اي بستر النهار بالليل والتركيب وان جعل
 العكس ايضا لاجل على عدم المفعول الثاني على الاول فان ضوء النهار ايضا سائر الظلمة الليل الايات

وانما عدل عن الاضمار الى الموصول فظاهر وفيه دليل على كونهما بايات الله تعالى في قوله تعالى
لما رفعوا لها سائرهم وها من جنس الايات وقولوا لولا انزل عليه آية من ربهم مثل ايات موسى عليه
عليهما السلام عن اعداءه ومكافرة ولا فخر في انزلت عليه السلام غيرة وعبرة لا في الايات
انما انت منذر من سائر الايات من سوء عاقبة ما ياتون ويبدون كداس من قدامك من التزلزل وليس
عليك الا الايمان بما يعلم به نبوتك وقد حصل ذلك بما لا من يدعيه ولا حاجة الى الزمهم والقائم المحج
بالايمان بما اظهره من الايات وكل قوم هاد معين بالذات بل بعنوان الهداية يعني لكل قوم نبي
مخصوص له هداية مخصوصة يقتضيه اختصاص كل منهم بما يخص به حكم لا يملكها الا الله تعالى او كل
قوم هاد عظيم الشأن قادر على ذلك هو الله سبحانه وما عليك الا انذارهم فلا يهتدون عنادهم وانكارهم
لايات المنذر عليك وانذارهم بها في عقبة ما يدرك على كل علمه وقدرته وثقل قنصاره وقدره البينين
على الحكم والمصالح تنبها الى ان تخصص كل قوم نبي وكل نبي جنس معين من الايات انما هو الحكم الداعي الى
ذلك اظهار الكمال في دهره على ما يستلزم من الهداية مشيئة المناجاة حكم استأثر
بعلها فقال الله يعلم ما يحل كل شيء اي حكمة فاموصولة اريد بها ما في بطنها من جنس العلوق في الزمان
الولاية لا بعد كمال الخلق والعلم متعدي الى واحد او شي على حال من الاحوال المتواردة عليه
طورا فطورا فهو استغماية معقولة للعلم او حكمة فاموصولة وما تدفع الارحام وما تدرك ا
نفسه ومنزاد في الجنة كالحديد والنام وفي المدة كالوود في اقل مدة الحمل والولود في اكثرها وفيها بينهما
قيل ان الضحاك ولد في سنتين وهو ابن جارية في اربع ومن ذلك من يهرما وفي العدد كالواحد فافوق
يرقى ان شئ كان رابع اربعة او يعلم نفسه وازدادها لما فيها فالعقلان متعديان كافي قوله في غرض
الماء وقوله وازدادوا تسعا وقوله وازداد كل عير لان ما زاد اسند الى الارحام مجازا واما ما
وكل من الاشياء عنده بمقدار بقدر لا يمكن تجاوزه عنه كقوله انا كل شيء خلقناه بقدر فان كل جاذب
من الاعيان والاعراض في كائنه من مراتب الكون ومباديها وقت معين وحال مخصوص لا يكثر ويجاوز
والمراد بالعندية الخضوع للعلم المحض في ان يحق الاشياء في نفسها في كائنه من مراتب الكون
الوجود والاستعداد لذلك علم بالنسبة الى الله عز وجل عالم الغيب اي الغائب عن الحس والشهاد
اي الحاضر لم يبرهنها بما مبالغة وقيل اريد بالغيب للعدم والشهادة للوجود وهو جبريتا محذوف
او خبر خبره وقيل بالنسبة الى المدح وهذا كالدليل على ما قبله من قوله الله يعلم الح الكبير العظيم الشأن
الذي كل شئ منه المتعار المستعمل على كل شئ في نفسه او الزعم عن نوح الخلقات وبعد ما بين سبحانه انه
عالم بجميع احوال الانسان في مراتب خلقه ومحيط بما في الغيب والشهادة بين انه تعالى عالم بجميع ما ياتون و
ما يردون من الافعال والاقوال وانه لا فرق بالنسبة اليه بين السر والعلن فقال سواء منكم من أسر القول
في سرك ومن عظم اظهروا ومن هو مستخف بالفرق في الاختفاء كانه مستخف بالليل وبالليل
للزيادة وسار به بازدياده كل احد بالنهار من سر به سراياي سره وهو عطف على من هو مستخف
او على مستخف ومن عاقب عن الاشياء كافي قوله تعالى فان عاهدتني لا تخونن كن مثل من اذبح يعطيان
كانه قولهم انما من مستخف بالليل وسار بالنهار والاستتار والاستتار من السر من اسر ومن جهر
والى المستخفي والتارب كنه في الحقيقة مستند الى السر وما جهر به الى العلن من حيث هو فكل
كافي الا ان يرد في القديم الاسرار والاختفاء لاظهار كل علمه تعالى كانه في التعلق بالمعانيات لعمق منه

بالظواهر ولا ينسبته الى الكل سواء للعرفه انما له اي لكل من اسرارهم والمستخفي والتارب معصيات
ملكه تقتضي في حظه جمع معقده من عقده مبالغة عقبة اذ جاء على عتبة كان بعضهم يعقب بعضها او لا
يعقبون او لا يفعلون فيكونونه او اعتقت فادغميت الناء في القاف والفاء للبالغة او الكراو بالمعقبات
المجملات وقوله معايب جمع معصية على تعويض الراء من احدى القافين من بين يديه ومن حلقه من جمع
جوانبه او من الاعمال اقدم واخر محظونة من امر الله من يسه حين انب بالاسمها والاشفاق
له او محظونة من المضار او ياتون احواله من اجل ان الله تعالى وقدره به وقيل من يعنى الماء وقيل من
امر الله صفة ماله لمعقبات وقيل المعقبات الحراس والحلاوة حول السلطان محظونة في يومه من قبض
الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم من النعم والعافية حتى يغيروا ما بافسهم والاعمال الصالحة او ملكا
التي هي خلق الله التي نظر الناس عليها الى ابدانها واذا اراد الله بغيره سوء لسوء اختيارهم وسخطهم
لذلك فلا من له فلا من له والعلم في اذاماد عليه الجواب وما هو من ومنه من واد بالامر
ويرفع عنهم السوء الذي اراده الله بهم بما قدرته ايديهم من غير ما بهم وقيل دلاله على ان خلف صلا
تعالى حال ولا يزالانهم بما يشرون من اكار البعث واستعمال السيرة وانترج لا يرة من غير ابا انفسهم
من القطرة واستحقوا ذلك حلول غضب الله تعالى فعذابه هو الذي يترككم البرق خوفا من الصلابة
وطمعا في المطر فوجه قديم الخوف على الطمع ظاهر لما ان الخوف عليه النفس والرزق العبد والمطهر
فيه الرزق المشرق وقيل الخوف ايضا من المطر من الخوف منه غير الطمع فيه كالتحرف والجرث و
بابه الترتيب للتميز لان يكلف ما اشير اليه من ان الخوف عتيد والطمع فيه مترقب وانصبا بهما
ما على المصدية اي مخافون خوفا وطمعون طمعا او على الحالية من البرق والمخاضين بانما ذوى او
بمحل المصدر بمعنى المفعول والفعل مبالغة او على العلة بقدر المضاف الى ارادة خوف وطمع او
سأول الاخافه والاطمئنان ليجعل فاعل العلة والفعل المعلن والماعل المعلن على التورية التي ضمنها الازالة
على طرفة عين النابغة وحلت يوفى في قتل منع غالبه راعي الحولة طيارا حذرا على ان الايات
معادني ولا تنسوي حتى يمتن حرايرا اي اجلت يوفى حذرا فلا سبيل اليه لانه ما وقع في معرض
العله القابلة لاسم الخوف لا يصلح لرويته ونبتى التجارب القام المنجيب في الحق الثقال
بالماء هو جمع ثقيل وصف بها السحاب كونها اسم جنس في معنى الجمع والواحد سمائة قال بجاء ثقيلة و
سحاب قال كما يقال اسرة كريمة ونسوة كرام ويسمى الرعد اي سامعه من العباد الركين للمطر المنسبين
بجود اي يفيضون سبحان الله والحمد لله واسناده الى الرعد كمالهم على ذلك واسم الرعد نفسه على ان يسبح
عبارة عن دلالة على وحدانيته تعالى وفضله المستوجب للحمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
سبحان من يسبح الرعد بحمده واد الشد يقول اللهم لا تغنك انفسك ولا تغنك بعداك وعاقا قبل
ذلك وعن علي كرم الله تعالى ونعمه سبحانه من سبحت له وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من الملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
وعن الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السحاب ملك من الملك من حيفته من هيبته واما
جل جلاله وقيل الرعد ورسول الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلك بذلك وهم اي الكفرة
المخاطبون في قوله تعالى هو الذي يريك البرق وقد الغست في الغيبة ايدانا باسقاطهم عن درجة الخطاب و
اعراض عنهم وقد بدا حاجياتهم لذي كل من سبى الخطاب كانه قيل هو الذي يغسل امثال هذه الافا حيل

البحية من اداة البرق وانما السحاب القابل وارسل الصواعق الدالة على كل علم وقد تروى بعضا من
من المؤمنين لولا عرفته الملك الموكليه والمملكة ويعلمون بموجب ذلك من التسليم والحر والحر
من حيث تعالى وهم اي الكفرة الذين حكمت عنانهم مع ذلهم وهو انهم وحقان شانهم بحاد لوت
في الله اي في شانه تعالى حيث يفعلون ما يفعلون من انكار البعث واستعمال العذاب اسمهم او وامرهم الا
فالواو لعطف الجملة على ما قبلها من قوله تعالى هو الذي يرسم البرق الخ او على قوله الله يعلم ما يعمل الخ واما العطف
على قوله تعالى ويقول الذين كفروا كما قال في الجمال لا لاز قوله تعالى الله يعلم الخ استئناف لبيان بطلان قولهم
ذلك ونظاره من استعمال العذاب وانكار البعث قطع لعطف ما بعده على ما قبله وقيل الجمال في نصيب
بالصواعق من ثيابه وهو في الجمال مقدار ريد ما اصابه من ريد ما اصابه فانما اهل مع عامر بن
الظليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفيان القوايل في خلا السجود وهو عليه السلام جالس في نفرين
الاصحاب رضي الله عنه فاستمر في الجمال عامر فكان من اجل الناموس فكان اوصى له اربابا اذ اريته
اكرم محمدا عليه السلام فدر من خلفه واضربه بالسيف فجعل يحمله عليه السلام فدار ارباب من خلفه عليه السلام
فاحضر من سيفه شدة الغضب الله تعالى فلم يقدر على كنه وجعل عامر يرمي اليه فري النبي صلى الله عليه وسلم
الحال فقال اللهم اكفني ما شئت فارسل الله عز وجل على ارباب صلوة في يوم صحو صاف فاحضر في
عامر هاربا من بيت امرأه سلوية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وبغير لونه وركب فرسه فجعل يركض في
الصحراء ويقول اربابك الموت ويقول الشعر ويقول واللات للذي احمل محمد صاحبه يعني لاله الموت
لاخذتها من جح فارسل الله تعالى ملكا فاطمه بن حجة فاداه في الزاب فخرجت على بكته في الوقت غدة
عظيمة فاداه الى بيت السلوية وهو يقول غدة كعدة البعر وموت في بيت سلوية فاداه فركبه جواد
حتى مات على ظهره وقيل اربابا روى عن الحسن ان كان رجل من طواغيت العرب نفث للنبي صلى الله عليه
وسلم نفر من اصحابه يدعون الى الله عز وجل قالوا اخر في عتات دعوى اليه ما هو من هو من ذهب الى
فتنة ام من غاس من حديد ام من دق فاستعظموا مقالته فوجهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اما اريانا
وجه الكفر فلبوا لا اعني على الله منه قال عليه السلام ارجوا اليه فرجوا اليه فان اذ انما الله الاولي
واحبث فرجوا اليه عليه السلام واخبروا بما صنع فقال عليه السلام ارجوا اليه فرجوا اليه فبينما هم عنده
يأتونهم اذا رقت حجارة وبردت وبردت وبردت فاحرقوا الكافرا فابايسون لخيرهم عامر
بالجزر فاستقبلهم اصحاب فقالوا لخيركم ما حكم قالوا من ابن علم قالوا اوصيكم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو شديد الجلال اي والجلال ان شريد الماحلة والمكابر والمكابر لا حذر من محله اذ اكادته وعرضه
للله لا والله ومنه الجلال اذا كلف استعمال الجمل وقيل هو حال من الجمل عطف القوة وقيل هو حال من الجمل والجلال اهل
غير قاس ويصنف ان روى في الميم على انه مفعول من حال الجمل اذا احوال ويجوز ان يكون بمعنى القدر فيكون
مشا في القوة والقدر فيكون لهم فاعاد الله اشد ومو ساء احد له دعوة التي اي الدعوة الثابتة
الواقعة في عمل الجادة عند وقوعها والاضافة للايمان بجلاليتها لغير اختصاصها به وكونه بمنزلة من شابه
الجلال والاضافة للصلاة كما قال كلمة التي وقيل دعوة الله سبحانه اي الدعوة الا لا بد من حضوره كافي قوله
عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله والتمس لوصف الحقيقة لربة مفعلة
الاستجابة والاولى هو الاول لقوله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال وتعلق الجملين باقبا لهما من حيث
ان دعاهن ووعاهن محال من الله تعالى واجابا لدعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ان كانت الاية

نزلت في شأنهما او من حيث ان وعيد الكفرة على محاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحلول محاله بهم
يخبر باجابه وعيهم والذين يدعون اي الاصلام الذين يدعونهم الشرك فيكون العابد من ربه
من دون الله عز وجل لا يستجيبون له من ثباتهم الا كما سبط كفيه الى الماء اي الاستجابة
كانه كاستجابة الماء لمن سبط كفيه اليه من بعيدا لا استجابة بمصدر من النبي للمفعل على ما مضى الفعل الظاهر
اعني الاستجيبون ويجوز ان يكون من النبي للمفعول ويضاف اليه الباسط بناء على سطران المصدر من المشي
للمفعول بوجه او بما كانه قيل لا يستجيبون له من شئ الاستجابة كانه كاستجابة من سبط كفيه الى الماء كما
في قوله وعنده دهر ابر من ريد من الماء الاستجيب او يحلف اي يدين فلم يبق الا سجد
او يحلف ببلغ اي الماء بنفسه من غير ان يؤخذ بشئ من الاواء ونحو فاه وما هو اي الماء ببالغة
ببالغ فيه الكون جواد الايشع بطشه ولا يسطيع اليه فضلا عن الاستطاعة لما اراده من البلوغ
اليه شبه حال المشركين في عدم حصولهم في دعاء المهتم على شئ اصلا وركاكة رايهم في الجمال
عطشان عاير لا يدرى ما يفعل قد سبط كفيه من بعيد الى الماء يعني وصوله اليه من غير خطا خطوة التشبيه
في جميع مقدرات الاطراف فاذ الماء في شئ نافع بخلاف الهتم والمراد في الاستجابة راسا الا ان
قد اخرج الكلام مخرج التكم بهم فويل الاستجيبون لهم شامنا الاستجابة الاستجابة كانه في هذه الفتوى
التي ليست فيها شابه الاستجابة قطعانها في الحقيقة من باب التعليق على الجمل وقرئ تدعون بالناو كما سبط
بالشؤون وما دعا الكافرين الا في ضلال اي فهاب وضياح وخسار والله وحده يستجيب
بخصمه ويناد لا شئ غير ما سبط الا ولا اشتراكا فالقصر ينظم القلب والافراد من في السموات و
الارض من الملكة والقليل طوعا وكرها اي طاهرين وكارهين او انقياد طوعا وكرها او حال الطوع
وكره فان صنع الكمل العظمة الله عز وجل والبقا له لاجداث ما اراده فيهم من احكام التكوين والاعداد
شاوا او ابوا وعدم مدخله حكم غير بل غير حكمه تعالى في تلك الشؤون متا لا يخفى على احد وظاهرهم
اي فاداه تعالى لظلال من ظل انهم اعني الانس حيث يتصرف على شئ شئ وثاني كاد ان ترقى الامتداد
والقلص والفي والزوال بالفتور والاصال طرف السجود المقدرا وحال من الظلال وتخصيص
الوقتين الذي كرم ايقادها الخ في جميع اوقات وجودها الظهور ذلك فيهما والغد وجمع غداة كقبي
في جميع مائة والاصال جمع اميل وقيل جمع اصل وهو جمع اميل وهو ما بين العصر والمغرب وقيل الغد
مصدر ويؤيد انه قد مر في الاصل في الدخول في الاصل هذا وقد قيل ان المراد حقيقة السجود فوات
الكفرة حال لا ينظر ارا وهو المعنى بقوله تعالى وكذا يحضون السجود به سبحانه قال تعالى واذا ركعوا في
الصلوات دعوا الله مخلصين له الذين لا يعبدون الا الله تعالى في الظلال انهما ما وعقوا بها السجود
كاحلقها الجبال حتى اشتغلت بالسبح وتظهرها آثار الجمل كما قال ابن الانباري ويجوز ان يراد بسجودها
ما شاهد فيها من هيئة السجود تتبع لاصحابها وانت خبير بان اختصاص سجود الكافر بحالة الضيق
والشدة بالله سبحانه لا محذور فان سجودهم لاصنامهم حال الضراء محال القصر المستفاد من عدم الجوار
والجود فالوجه من السجود على الايقاد ولا يحقيق ايقاد الكل في الابداع والاعداد له تعالى الدخول في النوع
على اتخاذ اولياء من دونه من محقق سجودهم له تعالى وتخصيص ايقاد العباد والذكر مع كون غيرهم ايضا
كذلك لانهم العبد والاعباد وهم دليل الينا غيرهم على انه بين ذلك بقوله عز وجل قل من ربي السموات
والارض فانه لحيقون ان قالوا هم ما يتولى امرهم ما مع ما فيهم من الاطلاق هو الله سبحانه وقوله قل

الله امر الجواب من قبله عليه السلام اشعارا بان متعين للجوابية فهو الختم في قهر من سواه وامر بحكاية
اعتراهم انما بان الله امر الجواب من قبله كان قبل الجواب اعتراهم فيكم من غير ما يلزم من الحجج والقرائن
الحجج او امر بلغيته من ذلك اي تلغوا في الجواب من ذلك لانهم فانهم لا يتكلمون اذ ذلك ولا يقدر من
على انكاره قتل الزمان لهم وتبيننا افاخذكم لانفسكم والتمسكم بالتمسك بالواقع كما في قولك انصرت اياك
لا انكار الواقع كما في قوله انصرت اياك والفاء للعطف على مقدر بعد المنزه اي علمتم ان ربكم هو الله الذي
يقاد لاسره من نعمه كما في قوله انصرت اياه من دونه اولياء عاجزين لا يملكون لانفسهم نفعا
يستقبلونه ولا ضررا يدعون من عن انفسهم ضلوا عن الصراط على جلب النفع لغيره ودفع الضرر عنه لاعلى
ان يكونوا لا انكار توجها الى المعطوفين معا كما في قوله تعالى فلا تعقلون اذا قدر المعطوف عليه الاستمعون
الى ترتيب الثاني على الاول مع وجوب ان ترتب عليه تقيضه والمعنى ايمان علمتم ان ربكم هو الله
جل جلاله المحذرة من دونه اولياء عجزوا والحال ان قضية العلم بذلك انما هو الاقتصار على قوله فكسرت
الامر كما في قوله تعالى كان من الخس خسق عن امر ربك افنقذوه من ذريرة اولياء من دوني ووصف الاولياء
ههنا بعد المالكه النفع والضرر في ترشيح الانكار واكد كنفيد الانقاذ هناك بالجمله الحلية اعني قوله
تعالى وهم لكم عدو فان كلا منهما ما ينبغي الانقاذ المذكور ويؤكد انكاره قل نقصوا الاموالم الربكية
بصوت المحسوس هل يستوي الاعوى الذي هو المشرك الجاهل بالمادة ويستحقها والخصير
الذي هو الواحد العالم بذلك او الاول عبارة عن العبود والناقل والثاني اشارة الى المعبود العالم بكل شيء
ام هل يستوي الظلمات التي هي عبارة عن الكفر والعتاؤل والنور الذي هو عبارة عن التوحيد
والايمان وقهره بالياء ولما دل المظهر الكريم على ان الكفرة فيما فعلوا من اتخاذ الاصنام اولياء من دونه الله
سجانه في الضلال الخسر والمضار المجت حيث لا ينبغي بطلان على احد وانهم في ذلك كما لا يخفى الذي لا
يستدعي الشئ اصلا وليس لهم في ذلك شبهة فصل ان يكون منشأ الفلظهم وخطا لهم فخطا عن الحق
اكد ذلك خيل ام جعلوا الله اى بل جعلوا له شركاء خلقوا كلفة سجانة والمنزهة لا انكار الواقع
لا انكار الواقع مع وقوعه وخلقوا كلفة هو الذي توجه اليه الانكار ولما نفس الجعل فواقع لا
يتعلق بالانكار بهذا المعنى المعنى انهم لم يجعلوا الله تعالى شركاء خلقوا كلفة متشابهة الخلق عليهم
بسبب ذلك وقالوا هو لا خلقوا كلفة تعالى فاستحقوا بذلك العبادة كما استحقوا يكون ذلك منشأ
خطا لهم بل انما جعلوا له شركاء ما هو بعد من ذلك بالمرء وفيه ما لا يخفى من التقرير من كذا وكذا
والتمسكم بهم قل حقيقة الحق وارشاد الله اليه الله خالق كل شئ كما لا خالق سواه فيشاركه في
استحقاق العبادة وهو الواحد للوحد بالوحدية الشفد بالربوبية القهار لكل اسواه فكيف
يتصور ان يكون له شركاء بعد ما مثل الشرك والاشراك بالاعوى والظلمات والوحد والتوحيد البصير
والنور مثل الذي هو القرآن العظيم في فضائه من جناب القدس على كلوب عالية عنه متفاوتة
لاستعداد وفي جوارحه عليها ملاحظة وخطا على الاستدراك في تلاقق وفي شأته فيها مع كونه
تعالى الحيوت الرعاينة وما يلزمها من المكات السنية والاعمال المرضية بالماء النازل من السماء السائل
في اودنه بآية لا غير عادتها ذلك سبلا لا معة لا بمقدار فضته الحكمة في احياء الارض وما عليها
الباق فيها حيايد ورو عليه منافع الناس وفي كونه عليه يقول به النفوس وقيل الى الجنة الاودية
ومتما تمتع في العاشر والمعاد بالذهب والفضة وما يزرع في الفلزات التي تخرج منها انواع الآلات

والادوات

والادوات وبقي منفعاتها مادة طويلة مثل الباطل الذي اتى به الكفر لقصور بصره بما يظهر من ههنا
غير ما خلة له ههنا واخلاصا ههنا من الزبد الذي في قعرها الفخيل من باطنه انزل من السماء
اي من جناتها ماء اي كثير او في علمه وههنا للظلمة شالت بذلك اوديه واديه في مواضع
لا جميع الاوديه اذا لمطار الاستوعاب الاطار وهو جمع واد وهو مفرج بين جبال او تلال او اكام على الشؤد
كاد واندير وناج وانجية فالواحدة ان فلما لا يخفى معنى ضيل كاهن وضيرو وشاهد وشهد وعالم وعلم
وحيث جمع ضيل على الضل كحرب واجبة جمع فلما لا يخفى على الضل فان اريد بها التيسيل فيو ايجازا فاستا
التيسل او البهاق فيق وان اريد بها ما هي الحقيقة بالاسناد مجازي كما في جبري النهر وياشار التيسل على
الانهار للسمي الجريان لوضوح التماثل بين شاتها وشانها مثلها كما اشير اليه بقدرها اي سالت
مليقة بمقدارها الذي عيشه الله تعالى وامضته حكمته في وضع الناس لومقدارها متفاوتة تلة
وكنه تجب تفاوتها بما لا يوافقها الا يكونها مالملة لها منطبقه عليها بل يجرى ذلكها بصغر السنن
فلكه موارد الماء وكثرها بكمها المستدعي لكثرة اللوار فان مورد السيل الجاري في الوادي الصغير
اقل من مورد السيل الجاري في الوادي الكبير وهذا ان اريد بالادويه ما يسيل فيها اما ان اريد بها
معناها الحقيقة فالمعنى سالت مياهها بحد تلك الادويه على نحو ما عرفت انما اريد بغيرها مياهها
بطريق الاستدلال بحد ما ذكر اوله من العيين فاحتمل السيل الجاري في تلك الادويه اي حمل
نبتا اي غشاء ورغوة وانما وصف ذلك بقوله تعالى رابيا اي عاليا شفا في قوله بيان الماء اريد
بالاحتمال المحتمل لسكون السيل غير طاف كالاشجار الثقيلة وانما لم يقع ذلك الاحتمال بان يقال فاحتمل
السيل في قوله لا يعيد ان بان تلك الفريدة مقتضى شان الزبد لان جملة المحتمل حقيقة التماثل بينه وبين
ما مثل من الباطل الذي شانه الظهور في بادى الذي من غير ما خلة في الحق وسماء وودع عليه
النار اي فعلوا لايقاد عليه كاشا في النار والضمير للناس اضمي مع عدم سبق الذكر لظهوره وقري
بالخطاب ابتغاء حلية او متاع اي طلب الاتحاد حلية وهي ما تزين وتجل به كالحل المحذون من
من الذنوب والعفة والحداد متاع وهو ما يتمتع به من الاواني والآلات المحذون من الرضا والحدود
وغيرة ذلك من الفلزات زبد حيث مشك مثله اذكر من زبد الماء في كونه رابيا فوقه فهو
زبد مبتدأ خبره الطرف المقدم ومن ابتداء دالة على مجرد كونه مبتدأ وناشأ منه لا بتقيضه
معربة عن كونه بعضا منه كما قيل لخلل ذلك التمثيل في القبيح عن ذلك بالوصول والقرص في
حين الصلة من ايقاد النار عليه جرى على سنن الكبر باظهار التماثل بينه كافي قوله تعالى فو قد
يا امان على الطير وشارة الى كفيه حصول الزبد منه بذوبانه وفي زيادة في النار اشعار بالمبالغة
في الاعمال للاذابة وحصول الزبد كما اشير اليه وعدم القرص لاجراجه من الارض لعدم دخل ذلك
العنوان في التمثيل كما ان عنوان انزال الماء من السماء دخلا فيه حيث ما خلة في سلف بل لخلل ذلك
كذلك اي مثل ذلك الضرب البدع المشتمل على كثر رابطة فيضرب الله الجحيم والباطل اي
مثل الجحيم مثل الباطل والمخدوف للاناء عن كمال التماثل بين الممثل والممثل به كان للثل المضروب عين
الجحيم والباطل وبند تحقيق التمثيل مع الايمان في تقيض ذلك الى وجوب التماثل على ابدع وجوه وانفعا
حسبا اشير اليه في مواضعها من عاقبة كل من التمثيل على وجه التمثيل مع القصير بعض ما به التماثل
من الذهاب والبقاء فتمت لغرض من التمثيل من المثل على التبع الحق الثابت والرجوع عن الباطل الزايل

فيل قامة الكبر من كل منهما فذهب جفاء أي مباد وقرى جبالا والمعنى واحد وأما ما يقع
لناس منهما كالماء الصافي والفلز الخالص فيمكن في الأرض أي الماء فيقت بعضه في ساقه ويلتص
بعضه في عروق الأرض والعيون والنسا والابيار وأما الفلز فيصنع من بعضه أنواع الجبل وبعضه
اصناف الآلات والأدوات منسحق كل من ذلك انواع الاسفلح مدة طويلة فالمراد بالكت في الأرض
ما هو أعظم من الكت في غيرها ومن البقاء في الأرض الملبس بها وصيرت رقب اللق الواقع في هذا المكان
للترب الواقع في التمثيل لرعاة الملازمة بين حالي الذهب والبقا ومن ذكرهما فان المعبر انما هو بقاء
الباق بعد هاب الذهب لا قبله كذلك ضرب الله أي مثل ذلك الضرب العجيب بغير التمثال
في كل باب اظهار الكمال اللطيف والنفائس في الارشاد والمدايرة وفيه عجم لشان هذا التمثيل وتأكيد لقوله ذلك
بضرب الله الحي والباطل لما اعتبر ابتداء هذا على التمثيل الاول ويجعل ذلك اشارة اليها جميعا وبعد
بين كل من الحق والباطل حالا ومالا اكل بيان شرع في بيان حال اهل كل منهما ملائكة للدعوة ترغيبا
وترهيبا قبل للذين سجدوا اليهم اذ دعاهم الى الحق فيقولون الدعوة التي من جملتها ضرب الامثال فان
الطف ذريعة الى تفهيم القلوب الغيبة واخرى وسيلة الى تخرجه القلوب لاسية كيف لا وهو تصور للعقول
بصورة المحسوس وبارز لا وابد المعاني في حياة المانوس على دعوة اول من بالاسجاية والقبول
الحسن أي التوبة الحسن وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له وعاندوا الحق الجلي لوان لهم ما في الآخرة
من اصناف الاموال جميعا بحيث لم يشد منه شاذ في اقتارها او محمولا غير متفرق بحسب الزمان
ومثله مع الاموال في ايها في الأرض ومثله مع جميعا في الآخرة وفيه من تهيؤا بالقيام
ما لا يحيط به البيان للموصول مبتداء والشرطية كما هي خبره لكن لا على انها وضعت موضع السوي في
في مقابل الحسن الواقعة في القرية الاولى لرعاة حسن المقابلة فصا كان قيل والذين لم يستجيبوا اليه
كانوا هم فان الشرطية وان ذلك على كل سوء حالهم كنهها عن ان القيام مقام السوي وهو كمال الامور
على الموصول وخبره وعليه يدور حصول المرام وانما الواقع في تلك المقابلة سوء الحساب في قوله
قال اولئك هم سوء الحساب وحيث كان اسم الاشارة الواقعة مبتداء في الجملة السابقة كان خبرها
على الجملة الطرفية خبرا عن الموصول في الحقيقة ومقتضى لا بهام مقتضى الشرطية الواقعة خبرا عنه اولا
ولذلك ترك العطف فصا كان قيل والذين لم يستجيبوا اليه سوء الحساب وذلك في قوة ان يقال للذين
لم يستجيبوا اليه سوء الحساب مع زيادة تأكيد من المعادلة على المنع وجهه ولكنه ثم من مودى ذلك
فيل وما وجمعه أي من جمعه جتم وفيه نوع ما يدلفي الحسن بالحسنة وبشر المهاد
أي السخرة والمقصود بالذي يحذف وقيل الام في قوله للذين استجابوا اليه ثمرة متعلقة بقوله ضرب
افعال امثال في الاشارة السابقة وقوله الحسن صفة للفعل الذي استجابوا اليه استجابة الحسن وقوله
والذين لم يستجيبوا اليه معطوف على الموصول الاول وقوله لوان لهم الكلام مستأنف مسوق لبيان
ما اعد الله للذين استجيبوا اليه والذين لم يستجيبوا اليه ما اعد الله للذين لم يستجيبوا اليه
عنهما لانهما سببه بينه وبين ما يدور عليه من التمثال وان الاستعمال المستفيض دخول اللام على
من صفة كونه بالمثل نعم قد استعمل في هذا المعنى ايضا كما في قوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأة فرعون نظارة على ان بعض الامثال النورية لا سيما المثل الاخير الموصول بالكلام ليس مثل الفريقين
الذين استجابوا اليه بل المثل الاخير من الفريقين من رعاة الملازمة فان قيل ذلك كذلك فينبغي

الله امثال الناس اذ لا وجه لمتوجههم الى المستجيبين وغير المستجيبين فاما من علم ان ما اراد الله
ربك من القرآن الذي مثل الماء المنزل من السماء والابير في الارض في المنفعة والجرى الحي الذي
لا حق مولاه او الحق الذي اتيه بالامثال الضرورية فيجب له كنه هو معنى على القلب لا يشاهد
وهو ان على علم ولا يتدر ذلك وهو في اقصى مراتب العلوق والعظم فيق حيارا في ظلمات الجهل وغيابه
الضلال ولا يتذكر بها ضرب من الامثال التي كنه لا يعلم ذلك الا انه اراد زيادة بفتح حاله فغيره بالاعنى
واراد الغاء بعد الحسن لتوجيه الامثال الى حسن يوم الحساب على ظهور حال كل منهما بما ضرب من
الامثال بين الصبر والمال كما قيل بعد ما بين كل حال من الفريقين وما هما تيموم المماثلة بينهما في استنباط
فيل انما يذكر ما ذكر من المذكرات فيقف على ما بينهما من التفاوت والسنائي اولوا الابواب
أي العقول الخالصة للبراة من شياطة الالف ومعارضه الوهم الذين يؤمنون بعبادته بمعتقدوا على
افهم من الاعتراف بربوبية حين قالوا انما عهد الله عليهم في كنه ولا يقتضون التناهي
ما وثقه على انفسهم وقوله من الايمان بالله وغيره من الواثق بينهم وبين الله وبين العباد وهو عظيم
بعد تخصيص وفيه تأكيد للاستمرار المفهوم من صفة المستقبل والذين يصلون بما امر الله به ان
يوصل من الرتم وموالاة المؤمنين والامان بجميع الانبياء المجيبين على الحق من غير تفرق بين احد منهم
ويندج فيه من اعادة جميع حقوق الناس بل خوف كل باطن بهم من الحق والرجاء وبخسوف رتبهم
خشية جلال ومهابة ووجه فلا يصور فيها السرية ويجازون سوء الحساب فيحاسبون انفسهم
قبل ان يحاسبوا وفيه دلالة على كنه فضله كما ذكره في اقل والذين صبروا على كل ما كرهه النفس
من الاضال والقرى ابعاء وجه رتبهم طلبا لرضا خاصة من غير ان يظروا الجانب الحسن بل يراون
سمعة ولا الجانب النفس فيه وعما حيث كان الصبر على الوجه المذكور ملاذ الامس في كل ما ذكر من
الصلوات السابقة واللاحقة اورد على صيغة الماضي اشارة ودلالة على وجوب تحفة فان ذلك
مما لا بد منه اما من الصلوات كما في عد الاولى والرابعة والخامسة او في اظهار احكامها كما في الصلوات
الثلاث المذكورات فانها وان استغنت عن الصبر في انفسها حيث لا تشك في انفسهم في الاعتراف
بالربوبية والخشية والخوف لكن اظهار احكامها والجرى على وجهها غير خال عن الاحتياج اليه و
اقاموا الصلوة المفروضة وافقوا امتار زمانهم اي بضعة الذي يجب عليهم اعادة سرائرهم
يعرف بالمال والمز لا يهمل ترك الزكوة او عند اعادة واعطاء من منعه المروة من اخذ ظاهرا وعلاية
لمن لم يكن كذا في الاول في الطوع والثاني في الفرض ويدور في الحسنة السنية اي جاوزت
الاساءة بالاجاز او يتبعون الحسنة السنية فيجوز لهم ان يعاسر رضى الله عنها يدعون الحسن والكلام
ما يرد عليهم من غيرهم وعن الحسن اذ امروا اعطوا واذا اظلموا اعفوا واذا اظلموا اعفوا واصلوا وعن ابن
كسان اذ بنوا ابوابا وقيل اذ اراوا منكر السوء انفسهم وقد يدور المحرود على المضروب لظهور حال
الغاية بالحسنة اولئك المنعوقون بالنعوت الخلية والمكان الجليله وهو مبتداء خبر الجملة
الظرفية اعني قوله لم يعفوا الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون حال امرائها هو الجنة وقيل لما
والجود خبر اولئك وعقبى الدار فعل الاستفراغ او اما كان فليس فيه قصر حتى ورد ان بعض ما في الجنة
ليس من الغنائم التي غل اهلها بالموصول الحسن العاقبة والجملة خبر الموصوفات المقاطعة صفات
لاولى الابواب على طريقة المدح من غير ان يقتضيان كون الصلوات المذكورة مدخلة في الذكر

عليه السلام بقى الدار وبستانه خبره يدخلونها والعدا اقامه ثم صار على الجنة من الجنان اى
جات يقيمونها وقيل هو بستان الجنة ومن صلح من اهلهم جمع اوى كل واحد منهم فكان قيل من اياهم
واما اهلهم والاولى بجهنم وذا اهلهم وهو عطف على الموضع في يدخلون وانما صلح للصلح الضمير الاخر
او مقول عنه والمعنى انهم يقيمونها من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ ضلالتهم بقاءهم بظلمة الشانهم
دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة وان الموصوف بتلك الصفات يقر بعضهم ببعض لما بينهم من القرب
والوصلة في دخول الجنة زيادة في النعم وفي التقييد بالصلاح قطع للاطلاع الفاعل عن تلك النعم
جل الانساب والمليكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل ومن ابواب الفرج والنجف
قالين سلام عليكم بشانهم بدار السعادة بما صبرتم متعلق بكم وبخروج اهل هذه الكرام
العظمى ما صبروا اى بسبب صبركم او بدار السعادة من شاق الضيق ومتلبيه والمعنى انهم في الدنيا القدر
استرحم السعة وتخصيص الضيق بما ذكر من بين الصفات السابقة لما قد مره من ان لا يدخلوا في كل باب
ومزية زيادة من حيث انه ملاك الاسر في كل منها وان شامتها لا يتبدل الا بان يكون لا ينفك وجهه اكثر
تعالى وقدس من عظم عقبي الدار اى من عظم عقبي الدار الجنة وقوى بفتح النون والاصل ضمير فكل العبيد
ينقل من كمال النور زيادة وبدونه اخرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان اياتي في صور الشهاد على ارض
كل جوار يقول سلام عليكم بما صبرتم من عظم عقبي الدار وكذلك الخلفاء الاربعة رضوان الله تعالى عليهم جميعا
والذين مضى من عظم الله اريد بهم من تقابل الاولين وبعادهم في الصفات بقا صفتهم
من بعد شانه من بعد ما اوثق من الاعتراف والقبول ويقطعون ما اسلفه من ان يصل
من الايمان بجميع الانبياء المعصومين على الحق حيث يوصون بعضهم ويكفر بعضهم ومن حقوق
الارحام ومولاة المؤمنين وغير ذلك مما لا يراد من حقيقة من الامور المعدودة فيما سلف وانما المراد
بغيره في الحقيقة والخوف عنهم صرح بالدلالة النقص والقطع على ذلك وانما الحكم القدر على النبي المذكور
فلا تامة اعتبر بحقيقة في حق الحسنات المعدودة ليقين عقابهم فلا وجه لغيره عن منه وبين
الحسنات بعد الشرف كما لا وجه لغيره في السورة والترك من لا يجوز حول الايمان بالله تعالى فضلا
عن فروع الشرائع وان اراد بالافاق الطمع فغيره مندوح تحت قطع ما اسلفه الله تعالى بوجهه واما
دلالة السيرة بالحسنة فاشارة عنهم بظاهرها سبب وخوف فان من عازى اجابته وجعل فضل العهد
ومخالفة الامر وبما شئت انفساد بما حكمه عليه قوله عز وجل ويصدق الله الارض اى الظلم
وقد صرح الفخر كيف تصور منه مجازاة الامساء بالاحسان على ان ذلك يشترط ان لا يدخل في الاضمار
الى القوة التي هي عن حق الله تعالى اولئك اى اولئك الموصوفون بما ذكر من القبايح ثم
سبب ذلك اللغز اى لا بد من رحمة الله تعالى وكلمة مع ذلك سوء الدار اى سوء
عاقبة الدنيا وعذاب جهنم فانها دارهم لان رتب الحكم على الموصول مشعر بعلمه القدر ولا يخفى
لان لا دخل له في ذلك على اكثر التفاسير فان مجازاة السيئة بمثلا ما دونها ودفع الكلام السوء
بالحسن وكذا الاعطاء عند المنع والعفو عند الظلم والوصل عند القطع ليس متبادر من قوله بعبارة
واما ما اعتبر بهما جنت السكة الثانية من الاضلال بعض الحقوق المتدوية فلا ضرورة ذلك لان
اعتبار من حيث انهم سبب عات الاضلال العزائم والكفر لبعض الانبياء وعقوب الوالدان
سائر الحق الواحدة وتكرير لهما ولا يمان باخلافا واستعمال كل منهما في الشوق الله

بسط الرق اى يوسع له لبناء من عباده ويصدق اى يصدق على من يشاء وحكما فافضله الحكمة
من غير ان يكون لاحد دخل في ذلك ولا شعور بحكته فربما بسط الكافر املاؤه واستدار اجاورها
نصفه على المؤمنين زيادة الاجرة فلا يفسد بسطه الكافر كما لا يفسد بسطه المؤمنين ووجه اى اهل
مكة فرج اشربوا فرج سوري بفضل الله تعالى بالحق الدنيا وما بسط لهم فيها من نعمها و
ما بالحق الدنيا وما بقها من النعم في الآخرة في جنب نعيم الآخرة الا شئ يسير يمتنع به
كجالة الركب وزاد الرأى والمعنى انهم رضوا بحظ الدنيا مع رضاهم عن نعيم الآخرة والحال ان ما اشروا
به في جنب ما عرضوا عنه شئ طيل النعم من نعيم الفناء ويقول الذين كفروا اى اهل مكة وايها هذه
الطريقة على الضمار مع ظهور ارادتهم عقيب ذكرهم بحسب الحيوة الدنيا الذي هو التسهيل عليهم
بالكفر فيما حكم عنهم من قولهم لولا انزل عليه آية من ربه فان ذلك في اقصى مراتب الكرامة و
العناد كان ما انزل عليه عليه السلام من آيات العظام الباهرة ليس بآية حتى انهم جازوا الامضية الحكمة
من آيات المحسوسة التي لا يبقى لاحد بعد ذلك طاقة بعد القبول ولذلك اسر في الجواب بقوله تعالى
قل ان الله يفضل من يشاء اضلاله مشيئة فابعة للحكمة الدائمة اليها اى يخلص فيه الضلال الضيق
اختيار على تحصيله ويدعه منهم كما فيه لعله بان لا ينج فيه اللطف ولا ينفعه الارشاد كمن كان على
صفتك في الكرامة والعناد وشدة الشك والعلو في الفساد فلا يسبيل الى الهدى ولو جادته كل اية
ويهدى اليه اى الجاهل العلى الكبير هداية موصلة اليه لا دالة مطلقة على ان يصل اليه فان
ذلك غير محقق للمهتدين وفيه من يشرفهم ولا يوصف من انساب اقبل الحق وتامل في
تضليله من ان لا دالة الواجحة وحقيقة الاقايمة الدخول في توبة الخير واشارته اى اريد اى
اراد المشيئة كما في القصة الاولى للنبية على الراعي الى الهداية بل الى مشيئتها والاشارة بآية المشيئة
الاولى من الكرامة وفيه حث الكفرة على الاقايمة عليهم من العقوبة والعناد واشارته الى المشيئة
الى استبعاد الهداية لسابقة الاشارة كان اشارته الى صيغة المضارع في القصة الاولى للدلالة على استمرار
الشيء حسب استمرار مكابرتهم الذي استلوا بدل من اناب فان اراد الهداية الهداية المستمرة
فلا امر ظاهر يظهر كون الايمان بوجوبها وان اراد احداها فالمراد بالذي اسما الذي صار من ضم
الى الايمان كما في قوله تعالى هدى للفقير على الصوابين الى التقوى والافلايمان لا يورى الى الهداية
او غير مستلحوظ اى هم الذين اسما او منصوب على المدح وتطمئن قلوبهم اى تستقر وتسلم
بذكر الله بكلامه الجبر الذي لا ريب فيه كقوله وهذا ذكر مبارك ان لنا وقوله انما نحن نزلنا الذكر وانا
لحافظون ويعلمون ان الالة اعظم منه وقدرها والعقول لا صيغة للمضارع لا فائدة دوام الاطمئنان
وتجده حسب تجدد الايات وقدرها الا بذكر الله وحين تطمئن القلوب دون غير من
من الامور التي يصل اليها النفوس من الدنيا ويات وهذا ظاهرها سائر الجزات فالقصر من حيث انها
لست في افادة الطمانينة بالنسبة الى من ارادها بمثابة القدر المحيطة فانه محجة باقية الى يوم القيمة
يشاهد ما كل احد وتطمئن به القلوب كافة وفيه اشعار بان الكفرة ليست لهم قلوب واقتدارهم
هو ارجح من تطمئن ايدى الله تعالى ولم يعدوه اية وهو الظاهر الايات وابهرها وقيل تطمئن قلوبهم
بذكر رحمة ومغفرة بعد الظلم والاضطراب من خشية كقوله تعالى ثم تلتج جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله او يذكر دلائله الدالة على وحدانيته او يذكر من جعله الانساب وتلا اليه فالمراد بالهداية

دوامها واستمرارها الذي انما هو على الصالحات بدل من الغلو على حذف المضاف بدل
الكل كجوار من اليداي قلوب الذين انما هو في ايمانهم لان الانسان انما هو القلب واستدأ خبره الجملة الى
على التاويل اعني قوله طوبى لغيره او خبره استدأ مضموناً ونصب على المنح فطوبى لغيره حال حالها الفعل
وطوبى مصدر من طاب كطير وزلفى والواو منقلبة من الياء كوفز ومنسوبة الى كوفز والاعراب طوبى
الياء والمعنى صابوا بخير او طوبى لغيره كماله او الرفع على الابتداء او كانت تكرة كونه في معنى التكا
كلام عليك يدل على ذلك القراء في قوله تعالى **وجن مناب** بال نصب والرفع واللام في بيان
مثله في مثالي كذا في ذلك الاشارة الى انما هو في ايمانهم هذه المعية الباهرة ارسلناك
في امة قد خلقت اي مضت من قبلها اسم كثيرة قد ارسل اليهم رسل لتلكوا لتفكر عليهم الذي
او جئنا اليك من الكتاب العظيم الشان في تهديهم الى الحق رحمة لهم وعقوبة لهم على المصوب من قبل
الايهام في البيان كافي قوله تعالى **ووضعناك وزرك وفيه ما لا يخفى** ترتب النفس لما سير في
حسن قبولها عند روده عليها وهو اي الحال انهم ينفون من الرحمن بالبلغ الرحمة الذي
وسعت كل شيء رحمة وجاهت به غنى والدول الى المظهر المتقرب لوصف الرحمة من حيث ان الارسل
ناش منها كما قال تعالى **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين** فلم يقدروا على ذلك ولم يشكروا ما اوتوا من نعم الله عليهم
بارسلناك اليهم وازال القرآن الذي هو مدار المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في شرا
مكحيز اسما والجنود والواو والرحمن قوله هو اي الرحمن الذي كثر تكرر ذكره في القرآن
الرب في الاصل معنى التربة وهي مبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وصفه بمبالغة كالصوم والعدل
وقيل هو وقت اي خالق ومبلغ الى مراتب الكمال وايراده قبل قوله **لا اله الا هو** اي لا يستحق العبادة
سواه بينه على ان استحقاق العبادة منوط بالربوبية وقيل انما اجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين فقال ان محمد ايدعو الهين فزالت وقيل قوله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياه عليه تركت في جميع اموري لاسيما في البصرة عليكم لا على احد سواه واليه
خاصه **مناب** اي توبى كقوله تعالى واستغفر لذنوبك امر عليه السلام بذلك اذ انة الفضل التوبة
ومقداره عند الله تعالى وانما صفة الانبياء وعباد الكفرة على الرجوع عاهم عليه بابلغ وجبر والطفه
فانه عليه السلام حيث لم يها وهو منزه عن شابه افتراء ما يوجب من الذنب وان قل فيهم ومنهم
عالمون على انواع الكفر والعاصي منها لا بد منه اضلا وقد فسر المناب على الرجوع فليل من رجوعهم
وقيل فيهم من يترك ما قبله فينبغي له مصابركم فامل ولوان قرانا اي قرانا ما هو اسم ات
والجرح قوله تعالى **سيرت به الجبال** وجوبه لوعظوف الانبياء الى انما هو في ايمانهم
من التل والمقصود اما بيان عظم شان القرآن العظيم وضاد راي الكفرة حيث لم يقدروا على ذلك المثل ولم
يصدقوا من قبل الايات فانهم جازوا غير صفاتها في موسى وعيسى عليها السلام واما بيان علوم في الكبرياء والعنا
وتمايزهم في الضلال والفساد فلغني على الاول ولوان قرانا سيرت به الجبال اي بارز له او تبارك عليها
ونعزعت عن مقارها كما ضل ذلك الطور لموسى عليه السلام او تظنت الارض اي شفت في
جلت لها وجوبها كما ضل الجحيز من بعبه السلام بعباده او جعل قطعاً مقصدهم او كما قال
ي بعد ان ايجي حواء عليها كما احببت ليعسى عليه السلام كان ذلك هذا القرآن الكريم الغاية القصوى
في الانطواء على علمها بارادة الله تعالى وصيته عز وجل قوله تعالى **لوان لهذا القرآن على جلد**

لرأته خاشعاً مستعداً على خشيته لا في الامكان ولا في الامور ولا في المذكر والاذكار والحوادث
لا خصوصاً العقول مع ان لا علاقة لها بحكيم الموق باعتبار فيض العقول اليها على المبالغة المقصودة ومعد
الجور في الواضع الملتزم على الموضع لما من غير من صدق الابهام في النفس لزيادة التبرير لان تقديم
ما حقه التاخير في النفس مستشرفة ومتروكة الى الموضع انما هو ما اذ افتقد عند روده عليها افضل تمكن
وكلمة او في الموضوع منع الخلق لا منع الجمع وامرهم وان كان متعلقاً بغير ظهوره مثل هذه الا فاعيل الجح
على يد عليه السلام لا بطوره رها بواسطة العقل لكن ذلك حيث كان شيئاً على عدم اشتاله في نعمهم
على الخوارق فيظن ظهورها به مبالغة في بيان اشتاله عليها وان تحقيق ان يكون صدق الكل خارق وابانة
لكاكة رايهم في شأنه الرجوع كان قيل لوان ظهوره امثال ما اخرج من معضيات الحكمه كان مظهرها هذا
القران الذي لم يرد في ايه وفيه من تحميم شأنه الغير وصفهم بركاكة العقل لا يخفى بل الله الا
جميعاً اي الى الامر الذي عليه يدور ذلك الا كوان وجود او عدمه ما يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لما يدعوا
اليه من الحكم البالغة وهو اضرب ضمنه الشريعة من معنى التوبى لا بحسب سطوته بل باعتبار وجوب
موداه اي لوان قرانا افضل به ما ذكر كان ذلك هذا القرآن ولكن لم يفعل بل فعل ما عليه الشان لان
الامر كله له وحده فالاضراب ليس متوجه الى كون الامر لله سبحانه بل الى ما يورث اليه ذلك من كون
الشان على ما كان الماخصه الحكمه من ثناء التكليف على الاختيار اعلم يا من الذين انما هو اي اعلموا على
لعمري ان او قوم من الخلق او على استعمال الياس في معنى العلم الغنمته له ويورث قراءة على ارباب اس
جامعة من الضميمة والناظر في رضاء الله تعالى عليهم اجمعين اقل من بطون النفس والبالا لطف
على من لا يرضى عن كون الامر جميعاً لله تعالى فلم يملوا ان لو يشاء الله على حذف ضمير الشان في تحنيف
ان لهدى الناس جميعاً باظهار امثال تلك الاثار العظيمة فالانكار متوجه الى المعطوفين جميعاً او اعلموا
كون الامر جميعاً لله فلم يملوا ما يورث ذلك العلم ما ذكر فهو متوجه الى ترتب المعطوف على المعطوف
عليه اي تحلف العلم الثاني عن العلم الاول وعلى القديسين فالانكار انكار الوقوع كافي قوله تعالى **المر بعدكم**
بكم وعاداً حسناً الا انكار الواقع كافي في قولك **الرحم** الله حتى عصيته فان انكاره ليس عدم علمهم
بمضمون الشريعة فخطب بل مع عدم علمهم بعدم تحقق مقدهم كان قيل لم يعلموا ان الله تعالى لو شاء هداهم
لهداهم وان لم يشا هادوا ذلك لانهم كانوا يوردون ان يظهر امر من الايات ليجتمعوا على الايمان و
على الثاني لوان قرانا افضل به ما فضل من التعاليم بالانساب كقوله تعالى **ولو اننا نزلنا اليهم المائدة**
وكلمهم الموق الاية فالاضراب متوجه الى ما سلف من امرهم مع كونهم في العناد على ما شج
اي فليس لهم ذلك بل في الامر جميعاً ان شاء الله في ما امروا وان شاء الله في ما لم يامرهم به داعية
الحكمه من غير ان يكون لا جدياً بل حكمه والياس بمعنى القنوط اي العلم الذي لمنوا احلم هذه
لم يقنطوا من ايمانهم حتى اجتنبوا ظهور معتقحاتهم فالانكار متوجه الى المعطوفين او اعلموا ذلك فلم يقنطوا
من ايمانهم فهو متوجه الى وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه اي الى تحلف القنوط عن العلم المذكور و
الانكار على القديسين انكار الواقع كافي قوله تعالى **المر بعدكم** ولا انكار الوقوع فان عدم تحقق علمهم
منه مستلزم له وقوله تعالى **ان لو يشاء الله لرحمنا جميعاً** اي انما هو في ايمانهم علمناهم
او على ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً وان لم يشا ذلك او انما هو في ايمانهم لم يقنطوا من ايمانهم
لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً على ما سلف من ايمانهم المومنون بمضمون الشريعة وبعد تحقق

الخ منه بمنزلة ان يقال من غير ان يذكر بعضه قل انما هو ورد الا انكارهم انما امرت ان اعبدوا الله و
 لا تشركوا به اي شيئا من الاشياء ولا افعال الاشياء والمرد قصر الامر بالعبادة على الله تعالى لا قصر الامر
 مطلقا على عبادة واحدة اي قل لهم انما امرت فيما اترك الى عبادة الله وتوحيد وظاهر ان لا يسبيل
 لكم الى انكاره لا طباق جميع الانبياء والكتب على ذلك كقوله تعالى يا اهل الكتاب قلوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا فالكلمة تكون بغيرها والمسيح وقرى ولا اشرك
 به بالرفع على الاستيناف لمعنا لا اشرك به اليه الى الله تعالى خاصة على النسخ المذكور من التوحيد
 اول ما امرت به من التوحيد ادعوا الناس الى غير اول ما امرت به من التوحيد بل هو ما يطبق عليه الكتب
 الالهية والانبياء عليهم السلام فادعوا انكاركم واليه الى الله تعالى وحد ماب من جحى الخ وحيث
 كانت هذه المحجة الباهرة لازمة لهم لا يجوز من غير ما يحضرون عليه السلام بان يطالبهم بذلك الزاميا
 وتبين لهم في شرعي رد انكارهم لرفع الشرايع الواردة ابتداء او بدلا من الشرايع المنسوخة بها
 المحكم في ذلك فيقول وكذلك انزلناه اي ما انزل اليك وذلك اشار الى مصدر انزلناه او انزل
 اليك وبالله التوفيق على المصدرين اي مثل ذلك الانزال البديع المنظم لاصول الجمع عليها وقرى
 الى موافقة مخالفة حسبما يقتضيه قضية المحكم والمصلحة انزلناه حكما حاكما يحكم في القضايا والوقايات
 بالحق او يحكم به كذلك والقرى لذلك العنوان مع ان بعضه ليس بحكم لثبوت وجوب معاملة وحيثما
 عليه عربيا متراجعا في العرب والقرى لذلك الاشارة الى ان ذلك احدي مواد مخالفة
 للكتب السابقة مع ان ذلك معقضي المحكم اذ بذلك يسهل فهمه وادراكه لعجم والافاضة على اشمال
 الانزال على اصول الديانات بالجمع عليها حسبما يقتضيه قوله تعالى قل انما امرت ان اعبدوا الله الى اخره
 باباه القرى لا يبلغ احوالهم وحديث المحم والابنات وان كل اجل كتاب فان الجمع عليه لا يصبو
 فيه الاستتباب ولا يبلغ ولن يثبت احوالهم التي دعوت اليها من غير الامور المخالفة لها
 انزل اليك من الحق كالصلوة الى بيت المقدس بعد التحويل بعد ما جاءكم من العلم العظيم الشأن الغاض
 من ذلك الحكم العربي والعلم بمضمونه مالك من الله من جانب العزيز والفتا من الحكم الى الغيبة
 واداء الاسم الجليل لثبوتها فان لا زهرى يكون الها حتى يكون عبودا وحتى يكون خافا واداء
 ومدين من وفي الى سرى ويصير على من غيبك الغوايل ولا واق قيات من مصارع السوء
 وحيث لا يستلزم في الناصر على العرف في الواقع من كتابه ادخل على العطف حرف التوكيد كقولك
 مالي دينار ولا درهم او مالك من الله من ناصر وواق لا يملك احوالهم وامثالها تلك القواعد
 انما هي لقطع اطاع الكفر وقمع المؤمنين على البنايات في الدين واللام في من موطنه ومالك ساد
 مسد جاني الشرط والتمس ولقد ارسلنا رسلا كثيرة كاثرة من قبلك وجعلناهم ارجاء وادد
 ذلهم وادد اجلاها لك وهو ذلك ان لا يعيوني على الله عليه وسلم بالزواج والولاد كما كانوا
 يقولون هذا الرسول ياكل الطعام الخ وما كان رسول منهم اى من الله وما استقام ولا يكن في
 وسعه ان ياتي بآية مما امرت عليه وحكم مما التمس منه الا باذن الله وشيئته البتة على
 الحكم والمصلح التي عليها يدور اس الكائنات لا سيما مثل هذه الامور العظام والالفاظ لما قد ساء
 ولحققت مضمون الجملة بالاماء الى الجملة لكل اجل اي كل متى ووقت من المدة والافات
 كلب حكم غير مكت على العباد حسبما يقتضيه الحكم فان الشرايع كلها اصلاح احوالهم في المبدأ

في غير

ومن قضية ذلك ان خلف حسب اختلاف احوالهم المتغير حسب تغير الاوقات كما خلاف
 حسب اختلاف احوال الرضى حسب الاوقات بحسب الله ما يشاء اي نسخ ما يشاء لنسخه من الحكم
 لما يقتضيه الحكم حسب الوقت وثبت بدله ما فيه المصلحة وبقيته على حاله غير منسوخ او
 ثبت ما يشاء اشارة مطلقا لهم منها ومن الانشاء ابتداء او محو من دون المصلحة الذين يدعونهم كنه كل
 قول وعلى الاطلاق به الجزاء وثبت الباقي او يحوسبات للتأنيب وثبت مكانها بحسبها او يحو
 قرأ وثبت اخرى او يحو الفاسدات من العالم للبهاني وثبت الكائنات او يحو الرزق ويريد فيه او
 يحو الاجل والنعادة والشقاق وبقا ان عمره وان سعوره رضى الله عنهما والفايلين به ينصرفون
 الى الله تعالى ان يحلهم سعداء وهذا روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم السلام
 من الجود والابنات ليشمل الكل ويدخل في ذلك مواد الانكار دخولها او لا وقرى الشديدين وعند ام
 الكتاب اي اصله وهو التوحيد المحفوظ اذ ما من شيء من الذاهب والنايات الا وهو مكتوب فيه كما
 هو وامانتيك اصله ان يترك وما من بديهة لتأكيد معنى الشرط ومن ثمة اجبت النون والفعل
 بعض الذي قد علم اي وعدناهم من انزال العذاب عليهم والعدول الى الصفة المضارة كحكمة
 الحال الماضية او عدلهم وعدايتهم حسب مقتضيه الحكمة من اذار غيب اذار وفي اذار البعض
 ومن لا ارادة بعض الموعود او خوفيك قبل ذلك فانك لعلك البلاغ اي تبلغ احكام الرسالة
 بنماها لتحقيق مضمون ما بلغناه من الوعد الذي هو من جعلها علينا الحساب عاسبه اعمالهم
 السيرة والمواضع بها اي كيف ادرت الحال لربناك بعض ما وعدناهم من العذاب الذي هو اول
 تركه قبل ذلك ولعلك لا تبلغ الرسالة فلا يهتكم بما ورواه ذلك من كنهه ونتم ما وعدناك
 الطوف ولا يفجر لك فخره فان ذلك لما علم من المصالح الخفية فطرب نفسه عليه السلام بطول تاشيره
 قال اوله يروا استفهام انكاري والاول للعطف على مقدر مقتضيه المقام اي انكروا زولما
 وعدناهم واشكروا او انظر في ذلك ليرى انما في الارض اي ارض الكفر نقصها من اطرافها
 بان يغمرها الى السيل يشا فاشيا وتلف ما يدار الاسلام ويذهب منها العلم بالفضل والامر والاجلاء
 اليس هذا من ذلك ومثله قوله عز سلطانة الملايرون انما في الارض نقصها من اطرافها انهم الغالبون
 وقوله نقصها من اطرافها من فلك في او من مغوله وقرى نقصها بالشديدين في لفظ الايتان المؤذن بالاستسواء
 المحم والاسيلا العظيم من الخفامة ملايخي كافي قوله عز وجل وقد سئلوا عما هم على جعلها
 مشروا والله يحكم ما يشاء كما يشاء وقد سئلوا عنهم بالقرى والافعال وعلى الكفر بالذلة والهو با
 حجابناهم من الخيال والافعال في الفتا من الحكم الى الغيبة وبناء الحكم على الاسم الجليل
 الدلالة على الخفامة وترية للمهاجرة وتحقيق مضمون الخبر بالاشارة الى العلة ملايخي وهو جعلنا اعتبارا
 جويها لتأكيد فخرى ما وعدناهم وقوله تعالى لا معقب لحكمه اعراض في اعراض لبيان علو شأنك
 حكمه جل جلاله وقيل نصب على الجالية كانه قيل والله يحكم فاذ احكم كما تقول بما زيد محامه على
 اي حاسر او المعقب من كبر على الشيء في بطله وحيثه من بعبه وبقية بالرد والابطال ومنه
 قيل ما جازي الحق عقب لا يعقوب عن يمينه بالامضاء والطلب وهو من الحساب فيما قيل بحاسر
 وجازيهم في الارض بانما في العذاب عيبتهم بالفضل والامر والاجلاء حسبما يرى وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما سري الاسقام وقد سئل الكفار الذين خلوا من قلوبهم من قبل كما

لا عليك

مكة يا ايها السامع والمؤمنين كما ذكرتموه في هذا السبيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يعبر بكمهم
ولا ياترهم في الوجود في الحقيقة ولم يترج ذلك اكفاء بلالة الفصل السنفاد من قبله اعني قوله تعالى
الله المكر اي جنس المكر جميعا لا وجود لكمهم اصلا اذ هو عبارة عن ابدال المكره الى الغير
حيث لا يشعرون به حيث كان جميعا ياقون وما يدرون بعلم الله تعالى وقدرته وانما المكر مجرد الكسب من غير
ضل ولا تاثير كما يات في قوله عز وجل يعلم ما تكسب كل نفس ومن خفيته عظمة اوليائه وعقاب
المكاري بهم ونوفيه لكل من جزاء ما كسبه ظهر ان ليس لكرهم بالنسبة الى من كروا بهم عين ولا
اثوان للمكر كلة الله تعالى حيث يواخذهم بما كسبوا من فنون المعاصي التي من جملتها ما كرمهم من حيث لا
يحتسبون والله المكر الذي اشترع جميعا لا يلهي عن ان في ذلك ليس مكر اسنهم بالانبياء بل هو
مكر من الله تعالى وهو لا يشعرون به حيث لا يحق للمكر ان ياله الله وسيعلم الكفار حين تنصرو
معتصم على في كل من جزاء ما كسبه لمن عصى الدار اي العاقبة الحيدة من الفريقين وان جعلوا
ذلك يومئذ وتل الشين لتاكيد وقوع ذلك وعلمهم به حذو وقى سيعلم الكافر على اعادة الجنين
والكافرون والكفرة اي اهل الله والذين كفروا وسيعلم على صيغة الجوهل من الاعلام اي سيجبر ويؤمر
الذين كفروا الست صلا قيل فالدروساء اليهود وصفه الاستقبال استحضار صورة كل منهم
الشعاع بهيائنها واللدلالة على خيرة ذلك واستمرار منهم قل الحق بالله سهيدي اني ربكم
فانه قد حضر على رسالي من الحج الفاطمة والبيات الساطعة ما فيه سند وحرر عن شهادة شاهد اخر
ومن عند علم الكتاب اي علم القرآن وما عليه من الظلم المحض ومن هو من علماء اهل الكتاب
الذين اسلموا لانهم شهدون ببقته عليه السلام في كنههم ولا يه مدنية بالاقايق ومن عنده علم
الروح المحفوظ وهو الله سبحانه اي كفى شاهدا بيننا بالذي يستحق العبادة فانه قد بين كتابه بالدعوة الى
عبادته وايدى انواع الناييد والذي يحضر به ما في الروح من الاشياء الكائنة التي من جملتها رسالي
وقرى من عنده بالكر وعلم الكتاب على الاقل من نفع النظر في المصطلح على الوصول وبمبدأ خبر الظرف
وهو متغير على الثاني ومن عند علم الكتاب بالكسر وبناء المفعول ورفع الكتاب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قراء سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حبات بوزن كل حبة من كل حبة
يكون اليوم القيمة وبعث يوم القيمة من المؤمنين بهذا الله عز وجل والله اعلم



الر من الكلام فيه وفي غير مرة وقوله تعالى كتاب خبره على تقدير كون الر مبتداء والمبتدأ
مضمون على تقدير كون خبر المبتدأ محذوف او مسرود الى انط القدوم بخزان يكون خبرا ثانيا لهذا
المبتدأ المحذوف وقوله تعالى انزلناه اليك صفة له وقوله تعالى لنخرج الناس من قبلنا
اي لخرجهم كاذبا ايضا عنده من البيات الواضحة المضمرة عن كون من عند الله عز وجل الكاشفة
عن العقاب المحذوف وقوله تعالى لنخرج الناس من الكلمات من عقاب الكفر والضلالات التي كلها ظلمات
محذوفة جملة صفة الى النور الذي هو نور الحق فكيف ما كان فانك لا تدرى
من اجبت بل اذن بقرهم اي تيسيره ونوفيه للابناء عن كون ذلك صنوطا باقالم الحق

دع
ع
ع
ع

كما يقع عند قوله تعالى ويهدي اليهم انب استعير الاذن الذي هو عبارة عن تسهيل الحجاب
لن يقصد الورد وواضحة لا ضمير منه اسم الرب المفعول من التربة التي هي عبارة عن تربة التي كمال
المقوجه اليه وشمول الاذن بهذا المعنى لكل واضح وعليه لا بد كون الاذن اخرجهم جميعا عن حق الاد
بالفعل في بعض المصطلح بحق شرطه المستند الى سوء اختيارهم غير محمل بذلك والباء متعلقة
مخرج او مضمون وقع حالا من مفعوله اي ملتبس بادن بقرهم وجعله حالا من فاعله ياباه اضافة الى
الهم اليه وحيث كان الحق مع وضوح في صفة وايضا حذو لغيره موصلا الى الله عز وجل استعير له
النور تارة والحق اخرى قيل الى صراط العزيز الحميد على وجه الايمان بذكر العامل كافي قوله
تعالى الذين استضعفوا من امن منهم واخلاق البدل والبيان بالاستعارة انما هو في الحقيقة لا في
الحال كافي قوله سبحانه حق يقين لكم الخط لا يصف من الخط لا سود من الفرو قيل هو استئناف معنى
على سواك كانه قيل الى الله عز وجل في صراط العزيز الحميد واطافة الصراط اليه تعالى لا يصدق
او المبين له وبخفيض الوصفين المذكورين في صلو كذا بيان ما فيه من الامن والعاقبة الحميدة الله
بالبحر عطف بيان للعزيز الحميد بانه يجري الاعلام الغالبة بالاختصاص بالعبود بالحق كالحق في الثريا
وقرى في الرفع على هو الله اي العزيز الحميد الذي اضيف اليه الصراط الله الذي له ملكا
وملكا ما في السموات وما في الارض اي ما وجد من ماد اخلا فيها او خارج عنها استمكنها فيها
كما ترى في الكرمي صفة على الفرائض بيان لكل الغاية شأن الصراط وظاهر نعم سلوكه على الناس والطمة
وتجوز الرفع على الاستدعاء بحمل الوصول خبر اسماء المفعول عن هذه الكثرة وقوله عز وجل وقيل
للكافرين وعيد لمن كفر الكتاب ولم يخرج به من الطلقات الى النور بالبول وهو مقتضى الال وهو
الحياة واصلا الضب كسائر المصادر في رفعه فاعلا الدلالة على التيات كدوم عليك من عذاب
شديد متعلق ببول على معنى يبولون ويخرجون منه فالمراد ببوله كونه تعالى دعواها له
ثبوتا الذي يسبحون للحياة الدنيا اي يثبونها استفعا من المحذ فان الموشر الشئ على غير كانه
يطلب من نفسه ان يكون ايجابها وفضل عندها من غيره على الاخر اي الحياة الاخرة الابدية
ويصدق الناس عن سبيل الله التي بين ثنائها والافتقار على الاضافة الى اسم التحليل المنطوق
على كل وصف جميل لزوم الاختصار وهو من صفة صفا وقدره يصدق من احد المنقولين
صد صدودا اذ انك وهو غير ضيق كما وقف فان صد وقدره لندو حذو عن كلف الفعل و
ينونها اي يجوز لها تخفيف الجار واصل الفعل الى الضمير كيطلبون لها عوجا اي زينا وعوجا
وهي اجد شئ من ذلك الذي يبولون لم يردف صد واطالة انها سبيل ناكبة وذاتية غير مستقيمة
ومحل وصول هذه القتلة البر على ان بدل من الكافرين او صفة له فيعتبر كل وصف من اوصافهم
بازا وما ياناسبه من المعاني المعتبرة في الصراط فالكفر المبني عن السقراط اذا كونه نورا واستحاب
الحياة الدنيا الفانية المفضية عن رقامة العاقبة بمقابلة كون سلوكهم محمود العاقبة والصدق بمنزلة
كونهم مومنا وفيه من الدلالة على تباديهم في الله ما لا يخفى او الضب على الذم والرفع على الابد
والخبر قوله تعالى اولئك فضلا بعيد وعلى الاقل جملة مستأنفة وقت معللة لما سبق
من يجوز الويل لهم تاكيدا لما اشعر به بناء الحكم على الوصول الى اولئك الموصوفين بالقبائح المذكورة
من استحقاق الحياة الدنيا الى الاخرة وصد الناس عن سبيل المستقيمة ووصفها بالاغوجاج

ع

وهو منه بنه في ضلال عن طريق الحق بعيد النفي في ذلك غاية الغايات والقاصية والبعديان كان من لوازم
الضلال الا انه قد وصف به وصفه بجاز الباطنة كجذبة ودهية ودهيان ويجوز ان يكون المعنى في ضلال
ذي بعد او فيه بعد فان الضلال قد يصلح عن الطريق كما ان اقربا وقد يصلح بعيدا وفي جعل الضلال يحيط
بهم احاطة الظرف بما فيه لا يخفى من المبالغة وما ارسلنا اى في الاسم الحالية من تلك كما
سيدرك اجمالا من رسول الا ملتصقا بلسان قومه متكلا بلغة من ارسل اليهم من الامم المتفقه
على لغة سولوتهم ولا يرى بلسان وهو لغة فيه كدش ودياش وبلش بضمين وضمه وسكون
كهد وعده ليتبين لهم ما امر وايقظهم منه بيسر وسرعة ويعلموا بوجه من غير حاجة الى الترجمة
فمن لم يوسد به حيث لم يكن رجاء هذه القلعة في شان سيدنا صلى الله عليه وسلم وعليها جمع
لعموم ريشته الثقلية كانه على خلاف لغاتهم وكان بعد نظم الكتاب المنزل اليه حسب تقدير الله
الاسم ادعى الى السانح واختلاف الكلمة وطرق ابدى التفرقة مع ان استغلال بعض من ذلك
بالاعجاز دون غيره مسته لدخ القادحين واطاق الجميع فيه امر قريب من الاجزاء وحصل البيان
بالترجمة والتفسير اقتضت الحكمة اتخاذ النظم المبني عن العزة وجلالة المستمع لقوا بدغينة عن
البيان على ان الحاجة الى الترجمة مضاعفة عند التقدير اذ لا بد لكل اممة من معرفة توافيق الكل وتجانس
حذرة القدر بالقدرة من غير مخالفة ولو في حصة مدة وانما يتم ذلك بمن ترجم عن الكل واحدا او تعدد
وبينه من التفسير ما يتاخم الاستماع فلما كان اشرف الاقوام واواهم يدعون عليه السلام قومه الذين
بعث فيهم ولغتهم افضل اللغات نزل الكتاب المبين بلسان عربي مبين واشتريت احكامه فيما بين الامم
اجمعين وقيل الضمير في قومه لمح صلى الله عليه وسلم فانه تعالى انزل الكتب كلها ربه فترجمها جبريل
عليه السلام او كل من نزل عليه من الانبياء عليهم السلام بلغة من نزل عليهم ويرده قوله تعالى البين
لهم فانه ضمير القوم وظاهر ان جميع الكتب لم تنزل لتبين للعرب وفي وجهه الى قوم كل لغة قبل وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه محمد صلى الله عليه وسلم لسان الذين ارسل اليهم ولا يخفى من
التكلف في فصل الله من يشاء اضلاله اي خلق فيه الضلال مباشرة اسباب الودية اليه او يغفل ولا
يلطف به لما يعلم انه لا يجمع فيه اللطاف ويهدى بالتوفيق من اللطاف من يشاء هدايته
لما فيه من الانوار والاقبال الى الحق والالتفات باسناد الفعل في الاسم الجليل المنطوق على الصفات المفعول
شأنها وترشيح مناط كل منهما والفاء فيصير مثلهما في قوله تعالى فلما اضر ببعصا الحجرا فالتقى
كانه قيل فدينوه لهم فاضل الله منهم من شاء اضلاله لما لا يليق الاله وهدى من شاء هدايته لاستحقاقه
لما لا يخفى الايمان بان سائر عترة كل رسول الى ما امر به وجرى ان كل من اهل الخللان والهداية على سبيل
امر يحقق غنى عن الذكر والبيان والعدول للصيغة الاستقبال استحضار الصورة او للدلالة على
التجدد والاستمرار حسب تقدير البيان من الرسل المتعاقبة عليهم السلام وتقدية الاضلال على الهداية
انما لانه ابقاء ما كان على ما كان والهداية انشاء ما لم يكن والبالغة في بيان ان لا تأثير للتبيين والتذكير
من قبل الرسل وان امداد الامم انما هو شئته تعالى ايها ان تترتب الضلال على ذلك السمع من ترتب
الاهتداء وهذا محقق لما سلف من تقدير الاخراج من الظلمات الى النور باذن الله تعالى وهو الحق
فلا يفتاب شئته الحكيم الذي لا يفتل شيئا من الاضلال والهداية لا تحكم بالغة وفيه ان ما هو
الى الابد انما هو ملك الابد ويمين طبع الحق وما الهداية والارشاد اليه ذلك سبيله جارا

فعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولقد ارسلنا موسى شريع في فصل ما اجل في قوله عز وجل وما ارسلنا الا
رسولا بلسان قومه لينبئهم بالهداية اي بلسانها وهي محبرة التي اظهرها النبي اسرائيل اخرج
قومك بمعنى اخرج لان الاشارة فيه معنى القول او بان اخرج كما في قوله تعالى وان اقم وجهك فان
صنيع الاضلال في الدلالة على المصدر سواء وهو المدار في صحة الوصل والمراد بذلك اخرج بني اسرائيل
بعد هلاك فرعون من الظلمات من الكفر والجهالة التي اذ لهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا
لها كاهن الهة الى النور الى الايمان بالله وتوحيد وسائر ما امر به وذكره بآيات الله اي
بنامه وبالله كما ينبغي عنه قوله عليه السلام اذكروا الله الله عليكم لكي لا يماجرى عليهم فخطب عليهم
وعلى من قبلهم من الامم في الايام الحالية حسب ما ينبغي عنه قوله تعالى ارايتكم بناء الذين من قبلكم الا كما
او بآياته المنطوق على ذلك كما يلوح به قولنا اذ انما كره والالتفات من الكلام الى الغيبة باضافة الايام
الى الاسم الجليل الايمان بعمامة شأنها ولا شعار بعد اختصاص ما فيها من العمالة بالخطاب ويوحى
كما يوحى الاضافة الى ضمير التكلم اي عظمهم بالترغيب والترهيب والوعود والوعيد وقيل ايام الله وقفا
التي وقعت على الامم قبلهم وايام العرب وقايعها وجردها ولاحها اي انزلهم وقاصده التي
دمت الامم الدارجه ويروى ما تصدى له عليه السلام بصدد الامتثال من التذكير بكل من الشرا
والضرا وما جرى عليهم وعلى غيرهم حسب ما يليك ان ذلك اي في التذكير بها وفي مجموع
تلك النعماء والبلاء او في آياتها عظمه او كثيرة دالة على وحدانية الله تعالى وقدرته
وعلمه وحكمته فهو على الاول عبارة عن الايام سواء اريد بها انفسها او ما فيها من النعماء والبلاء
ومعنى ظرفية التذكير لها كونه مناطا للظهور والعلو على الثالث عن تلك النعماء والبلاء ومعنى الظرفية
ظاهر واماعى الثاني فمن كل واحدة من تلك النعماء والبلاء والشار الى الجمع المشتمل عليها من حيث
هو مجموع او كلمة في تجريدية مثلها في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد لكل مبتلي وعلم الله شكور
لنعمه وقيل لكل مومن والتعبير عنهم بذلك لا شعابا بل الصبر والشكر عن ان الواس اي لكل من طبق
بكال الصبر والشكر والايمان وبصيرهم اليها كالمثل لضعف بها بالفعل لا لضعف الامر بالتذكير
المذكور السابق على التذكير المودى الى تلك المرتبة فان من تذكرها فاضل او نزل عليه او على من قبله
من النعماء والبلاء وتنبه لعاقبة الشكر والصبر والايمان لا كما ديار قها وخصيص آيات بهم انهم
المنفقون بها لانها خافية عن غيرهم فان الذين حصلوا بالنسبة الى الكل وقدم الصبر على
الشكر ولقد تقدم الصبر على البلاء على من على الشكر اعني النعماء وكون الشكر عاقبة الصبر واذ قال
موسى لقومه شريع في بيان تصديده عليه السلام لما امر به من التذكير للاخراج المذكور واذ
منصوب على الفعوليه بمعنى خطب النبي صلى الله عليه وسلم ويقطع الذكر بالوقت مع ان المقصود
تذكير ما وقع فيه من الحوادث قد مره غير مرة اي اذكروا وقت قوله عليه السلام لقومه اذكروا
نعمته الله عليكم بداءه عليه السلام بالترغيب لانه عند النفس قبل وهو اليه اميل والظرف معلق
بنفس النعمة ان جعلت مصداقا ومخدوف وقع حالها ان جعلت اسما اي اذكروا انعمه عليكم
او اذكروا نعمته كانت عليكم كذا كلمة اذ في قوله تعالى اذ انما كره من ان فرعون اي اذكروا انعمه
عليكم وقت انما ياكروا من ان فرعون اذكروا نعمته الله مستقرة عليكم وقت انما كره من انهم او
بدل الشكر من نعمه الله من اذ بها الانعام والعطية ليوم يومكم فيكون من ساء حسفا اذ اولاه

ظلموا أصل السوء والذهاب في طلب الله سوء العذاب السوء مصدر سوء والمراد به جسد العذاب
السوء واستعداده واستعماله في الأعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر ونسبه على أنه
مفعول ليس مؤنك ويدخلون بناء كالمولودين وإنما عطفه على ليس مؤنك إخراجا له عن مرتبة العذاب
المقادير وإنما فعلوا ذلك لأنهم عجزوا عن رؤية المنام أو قال له الكهنة أنه سيولد منهم من يذهب بملكه فاجتهدوا
في ذلك فلم ينجح عنهم من قضاء الله شيئا ويستحقون نساء كراهية قبولهن في الحياة مع الذل والفقار
ولذلك عدن جلد البلاء والجمل أحوال من العجزوا عن غير الخاطئين ومنهما جميعا لأن بها ضمير كل
منهما وفي ذلك أي فيما ذكر من أهوالهم العظيمة بل هو من ربح أي البلاء منه لأن البلاء عين ذلك
الأفعال لله عز وجل أن جعل في تجريدته فنبهته إلى الله تعالى لما من حيث الخلق أو الأقدار والتمكين
عظيم لا يطاق ويجوز أن يكون المشار إليه الإغناء من ذلك والبلاء الألباء بالنعمة وهو الأنسب
كما يوضحه القوم بوصف الربوبية وعلى القول بكون ذلك بهتار المال الذي هو الإغناء أو باعتبار
أن البلاء المومن تهلة وإذا نازن ربحكم من جمل مقال موسى عليه السلام لقومه معطوف على نعم الله
أي ذكره والله عليكم وأذكر وأحين نازن ربحكم أي إذا نازنا بالنعمة لا بنقصها مع شابهة شبهة لما في
صفة الفعل من معنى التكلف المحول في جته سبحانه على غايته التي هي الكمال وقيل هو معطوف على
قوله تعالى إذ أنعم الله عليكم أي ذكره والله تعالى في هذين الوصلين فإن هذا الناذن أيضا نعمته من الله تعالى
عليهم بالوفاء بالدين والآخر وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وإذا قال ربحكم ولقد ذكرهم
عليه السلام ولا ينعم الله تعالى عليهم من غير ما تضمنته تذكير ما أصابهم قبل ذلك من الضرر أو من هم ثانيا
بذكر ما جرى من الله سبحانه من الوعد بالزيادة على قدر الشكر والوعيد بالعذاب على صديد الكفر
المراد بتذكير الأوقات تذكير ما وقع فيها من الحوادث مفصلة أو هي محيطة بذلك فإذا ذكرت ذكر ما
فيها كان شاهد ما ينزل من شكره يا بني إسرائيل ما خولكم من نعمة الأنعام وأما ملك العبد وغير
ذلك من النعم والآلاء الغائية للصحة والتمتع بالآيمان والطاعة لا زديتكم نعمة الله تعالى
فكفرتم ذلك وعظمتموه أن عصى الله تعالى فسي صديكم منه ما يصيبكم ومن عادة الكرام الضيق بالبعد
والتعريض للوعيد فظنك بأكرم الأكرمين ويجوز أن يكون المذكور تقليدا للجواب المذكور في لا عذبكم
واللام في الموضع موطئة للنعم وكل من الجواب ساد مسددا إلى الشرط والنعم والجمل إذا مفعول الناذن لأنه
ضرب من القول للقول مقدمه كأنه قيل وإذا نازن ربحكم فقال الخ وإذا قال موسى أن كفرتم نعمه تعالى
لم يشكرها اسم يا بني إسرائيل ومن في الأرض من الخلائق جميعا فإن الله تعالى عن شكرهم وشكر
غيرهم حميد مستوجب للثبات كثر ما يوجه من إبادير وان لم يجدوا جادا ومحمد بن الحسن المكي
بكثرة من ذرات العالم ناطقة بحمد والحمد حيث كان بمقابلة النعمة وغيرها من الفضائل كان إذا على
كالسبحانه وهو قليل الماحذف من جواب إن أن كفرتم والرجوع وبالإعلاء عليكم فإن الله تعالى لم ينع عن شكر
الشاكرين ولعله عليه السلام إنما قاله عند ما كان منهم ولا يزال الغادر وخيال الأوصال على الكفر والفساد
ومن لا ينعمهم الرغيب ولا التعريض للرغيب أو قال الغيب تذكيرهم بما ذكر من قول الله تعالى
يحقن المني من تحتكم من كفر أن تشرع في الرغيب بتذكير ما جرى على الاسم الحالية فقال الرد
يا بني إسرائيل من قبلكم بيتهم وما أصاب كل واحد من جنس المؤمنين والكافر فيقلعوا عام عليه من الش
ويجب إلى الله تعالى وقيل هو بناء كلام من الله سبحانه خطابا للكفرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فخصر

تذكير موسى عليه السلام بما حقق من أسس من الشراء والضرر ولا يامر بالآيات الجارية عليهم فظنوه
ملا يخفى من العبد أيضا لا يظهر وجه تخصيص تذكير الكفرة الذين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام
بما أصاب أولئك العدو من معان غير أسوة لهم في الخلق قبل هذه حور نوح بذلك الوصول
أو عطف بيان وعاد معطوف على نعم نوح ونمود والذين من بعدهم أي من بعدهم هؤلاء المذكورين
عطف على نعم نوح وما عطف عليه قوله تعالى لا يعلمهم الله أعرض عن الوصول مبتداء ولا
يعلمهم الله أعرض عن الجمل أعرض عن المعنى أنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قرأ
هذه الآية قال كتب للشاكرين نعمهم ويحسون علم الأنساب وقد نفي الله تعالى علمه عن البعاد جاء
رسولهم استيناف لبيان ما هم بالبيانات بالمجرات الظاهرة والبيانات الباطنة بين كل
رسول الله طريقتين وهما ما هم به من الظلمات لا التور فهدوا أيديهم في أقوامهم مسيرين
بذلك الاستتم وما يصدر عنهما من المقالة اغناء منهم بشاكرها وتبينها للرسول على قبحها والمحافظة
عليها وإما ظاهر من الصدوق والآيمان بأعلام أن الجواب لهم سواء وقالوا الكفرة تأبوا أن يرسلم
أي على نعمكم وهو العنات لك الظهور ما حجة على صحة رسالته لقوله تعالى ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا ومن آياته الكفر بها الكفر بدلائلها على حجة رسالته وأوصوه بالحفظ ونحوها مما جاء به
الرسول لقوله تعالى عضوا عليكم الأنامل من الغيط أو وضعوها عليها يقيها منه واستهزأ به كمن غلبه
الفتك أو أسكاه للأنبياء طمس لهم وطباق الأقوال أو ردوها في أفواه الأنبياء عليهم السلام بمنعهم من التكلم
بحقها أو شيئا أو جعلوا أيدي الأنبياء في أفواههم ليجامع عيونهم وعنادهم كما نفي عنه بحجهم بقوله
أف الله شك الخ وقيل لا يري معنى الإيادي غير يلعن من أعظمهم ونصائحهم وشيئهم التي من مدار
النعم الدينية والدنيوية لا نفهم لما ذكرناه فاهم ما كنا نفهم ردوها إلى حيث جاءت منه وإنما نفي
شك عظيم مما نؤمننا إليه من الآيمان بالله والتوحيد فلا ينافي شكهم في ذلك كفرهم القطع
بما أرسل من الرسل من البيئات فانهم كفروا بها فطعنوا بها في صديدها وأول ما حملوها من جنس المجزأ
ولذلك قالوا أنقربا لسلطان بين وقته تدعى بالادغام مسب موقع في الرتبة من إرابة
أو ذي رتبة من إرابة الرجل وهو قلى النفس وعدم طينتها بالنبي قالت وسلمهم استيناف
مبنى على سؤال إلى المقال كأنه قيل فإن قلت لهم رسالته فاجب بانهم لا يمتنعون عليهم ومنعهم
من مقالهم الحق أو الله شك ما دخل الحجة على الظرف لا يدل أن صدور الأكار ليس نفس
الشك بل وقوعه في الأكار يتوهم فيه الشك لصلا متفادين عن تطبيق الجواب على كلام الكفر بآياتهم
أنهم في شك من ربه من الله تعالى بمألفه في شئ من سياحة الشك عن شابه الشك والتجديد عليهم سبحانه
القول أي في شأنه سبحانه من وجوده ووحدة وجوب الآيمان به وجود شك ما هو الظاهر من كل
ظاهر واجل من كل حجة كونه من قبله في شك من ربه وحيث كان مقصدهم الأقصى الدعوة إلى الإيمان
والتوحيد كان لهذا البيئات وسيلة إلى ذلك لترغيبهم والجواب عن قول الكفرة أنا كفرنا بما أرسلناهم
وأعصوا على ما ناهواهم الغاية القصوى ثم عنبوا ذلك الأكار بما يوجه من الشواهد الدالة على أن
المنكرفواوا فاطر السموات والأرض أي سبحانه وما بينهما من المصنوعات على نظام إني شاهد
بحق ما أنتم منه في شك وهو صفة للاسم الجليل أو بدل منه وشك من تقع بالظرف الاعتماد على الشاهد

وجعله بدءا على الظرف غير مفضل الى الفصل بن الموصوف والصفة بالاجنبى اعني المبتدأ والفعل
ليس باجنبي من رافعه وقد جاز ذلك ايضا يدعوك الى الايمان بارساله اياتا لا انا ندعوك اليه من لقاء
اعتنا كما يوحى فكم متأكد من ان الله ليغفر لكم بسببه او يدعوك لاجل المغفرة فقولوا دعوتنا
لياكل من ذنوبكم اي بعضها وهو هذا الظاهر متأكد منه وبينه تعالى فان الاسلام بحسبه قيل
هكذا وقع في جميع القرآن في وعد الكفرة دون وعد المؤمنين بفرقة بين العدين ولعل ذلك من ان المعفر
حيث جلت كخطاب الكفرة من تده على ايمان وفي شأن المؤمنين مشغوع بالطمعة والنجس عن
للعاصي ونحو ذلك فمتأكد من المخرج عن المظالم وقيل المعنى ليغفر لكم بدل من ذنوبكم ويدعوك الى اجل
يسمى الوقت بماه الله تعالى وجعله منتهى اعماركم على تقدير الايمان قالوا استنشقوا كاسي
انتم اي انتم الابش مثلاً من غير فضل بوجهكم لما تدعون من النبوة تريدون صفة تانيه
على المعنى كقول تعالى انتم خير الامم اخرجت للناس فمن الله ومن رسول الله انتم خير الامم اخرجت للناس
تصدقنا عيسى الصادة بالله سبحانه عما كان عبداً ابواباً اي عن عباده ما استمر ابواباً على عبادته
من غير شيء بوجهه الا فاقوا اي ان لم يكن الامر كذلك بل كنتم رسلاً من جهة الله تعالى كما تدعوننا فاقونا
بما طامع بين يدك فضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة او على صفة ما تدعون من النبوة حتى يترك
ما نزل بعده اليكم من بعد ذلك كما انتم من ايات الظاهرة والبيانات بالبرهان ما حصره الجواب
ولكنهم افايقولون ما يقولون من العظام مكارم وعناد او اراءه من ذواتهم ان ذلك ليس من جنس
ما نطق عليه السلطان البين قلت لهم رسالهم محاراه معهم في اول مقالتهم وانما قيل لهم
لاخصاص الكلام بهم حيث اريد انهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك في الله سبحانه
فان ذلك عام فان اخبرهم ما عبقه انهم لا يشرككم كما يقولون ولكن الله عز وجل بالنبوة
على من يشاء من عباده فينزل ان ذلك عطية من الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده بعض الفضل
والاستان من غير داعية توجيه قالوه تواضعوا وهما للنفس وما نحن من الملك بل نحن بشر مثلكم في
القصور او في الدخول تحت الجحش ولكن الله تعالى بين الفضائل والكمالات والاستعدادات على من
يشاء من عباده وما يشاء ذلك لعله باستحقاقها وتلك الفضائل والكمالات والاستعدادات
هي التي يرفع عليها تلك الاصطفاء للنبوة وما كان وما صرح وما استقام لنا ان ناتيكم بسلطان
اي نجي من الحج فذلك عن السلطان البين فشي من الاشياء بسبب من الاستباب الابدان الله
فانما يتعلق بشيئه تعالى ان شاء كان ولا فلا وعلى الله وحده دون ما عاده مطلقاً فليست كل المؤمنين
امر منهم المؤمنين بالتوكل ومقتودهم على انفسهم عليه اذ ذى اشارة الى قوله عز وجل وما
لنا ان نعذبكم الا بالتوكل على الله اي في ان التوكل عليه والاعتماد على الظاهر والظاهر بالتوكل
عليه والاستعداد بذكر اسمه تعالى وتقليل التوكل وقد هدانا اي والجمال انه قد فعل بنا ما نوصيه
ولست عيه حيث هدانا سلماً اي ارشدنا كل مناسيله ومنهاج الذي شرع له ووجب عليه
سلوكه في الدين وحش كانت اذنا الكفار ما يوجب العلو والاضطراب الفادح في التوكل قالوا على سبيل
التوكيد القسم منظر كمال الغرابة ولصبر على ما اذيتونا بالناد والافعال والايات وغير ذلك
ملاخريفه وعلى خصة طيوس التوكل اي فليثبت التوكل على ما احدثه من التوكل
والمراد هو المراد ما سبق من اجاب التوكل على انفسهم والمراد بالتوكل كل المؤمنين والتعبير عنهم بذلك

سبق ذكر انصافهم ويحجزان يرد عليه فليست كل من توكل دون غيره وقال الذين كفروا لعل
هؤلاء الغالين بعض المؤمنين العائير الغالين في الكفر من اولئك الامم الكافرة التي نفلت عقابهم الشدة
دون جميعهم فقولوا وشيبوا من ذلك ليقولوا لرسالهم ليجزكم من ارضنا وليعودوا
مثلاً لرسالهم بعضنا منهم الرسل ومعاندهم الحق بعد ما رآوا البينات الفاسدة بالحجج حتى اجترأوا
على مثل ما نيك العظيمة التي لا تكاد يحيط بها دارة الامكان فلفوا على ان يكون احد الحازن والعود اما يصنع
مطلق الصيرورة او باعتبار تغليب المؤمنين على الكافرين في الاعراف وسياتي في الكهف
فانحى لهم اي الى الرسل رتبهم ما لك امرهم عندنا من الكفر واليه يعودون من الضلال الى
لا مطمع بعد ما في ايمانهم فليكن الظالمين على اضرار القول وعلى احوال الايمان بوجهه حتى
منه وليستكم الارض اي ارضهم وديارهم عقوبة لهم بقولهم ليجزكم من ارضنا كقولهم
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون شارق الارض ومقارها من بعدهم اي من بعد اهلها
وقرير ليهلكن وليستكم بالياء اعتباراً لا وحي كقولهم خلف ذيلهم حتى غدا ذلك اشاق الى الكفر
به وهو اهل ذلك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم ذلك الامر محقق ثابت لمن خاف مقامى
موقفي وهو الموقف الذي يقف فيه العباد يوم يقوم الناس لرب العالمين اوقاي عليه وحفظي لاهله
وقيل لفظ المقام يحتمل وخاف وعيد وعيد بالعذاب او عذاب الموعود للكفار وللغنى ان
ذلك حق للنفق كقوله والعاقبة للنفقين واستغفروا اي استغفروا الله على اعدائهم كقولهم
ان تستغفروا لعدائهم كقوله الفصح واستغفروا رسالهم القضاة بينهم من الفاسقة وهو الحكوم كقولهم
ربنا افق بيننا وبينهم فما نحن بالحق والغير للرسول وقيل الكفرة وقيل الفريين فانهم سألوا ان ينصير
الحق ويهلك البطل وهو معطوف على اوصى الله وقيل لفظ الامن عطفاً على ملك الظالمين اي اوصى
الهم بهم ليهلكن فليكن لهم استغفروا وخاب اي خسر وهلك كل جبار عند متصف
بضدهما الصفة بالمعقوبات فيضروا عند استغفارهم وظفر وبما سألوا واظفروا خاب كل جبار عند
وهو قومه المبادون فالخبة بمعنى مطلق المحمان دون المحمان عن المطلوب او ذلك بالمختيار انهم
كانوا زعمون على كل من استغفركم الكفار على الرسل وخابوا ولم يفلحوا وانما قيل وخاب كل جبار عند
لهم وتبيلاً عليهم بالخبر والافعال لان بعضهم ليسوا كذلك وان لم يصبرهم الخبة او استغفروا
جميعاً ففضل الرسل وانجز لهم الوعد وخاب كل ملت تسمى بالخبة بمعنى المحمان عن الطلب وفي
اسناد الخبة الى كل منهم ما لا يخفى من المبالغة من ودايرهم اي من يد يد فانهم سألوا
على شفيرها في الدنيا معيش اليها في المعزة وقيل من وراء حيوته وحيثه ما توارى عنك و
ليس معطوف على مقدم جواب عن سوال سائل كان قيل فاذ يكون اذن قيل لم يبق فيها وبقى من ماء
مخضوض لا كالباء المعهوده صديد وهو شجر اى دم غلاطية سليل من الجرح قل مجاهد وغيره
وهو ما سئل من اجساد اهل النار وهو عطف بيان لما اهتم اولاً من البصيرة بقوله لا امر وتخصيصه
بالذكر من من عذابها يدل على انه من شدائده يحرقه قيل هو صفة لما او حال منه والاضطراره
استئناف مبنى على السؤال كان قيل فاذ يفعل به قيل يجرعه اي يكلفه من بعده اخرى لقلبة
العطش واستيلاء الحرارة عليه ولا يكاد يسيفه اي لا يتأرب ان يسيفه فضلاً عن الاستغفار بل
يفسر به فشر به بعد الليالي التي جردت عن عذبة فطر عذبة تارة بالحرارة والعطش واخرى

يشبه على ذلك المثل فان السبع النحر والشراب في الخلق يسهول وقبول نفس وعينه لا يوجد ما ذكر
جميعا وقبل لا يكاد يدخله في جوفه وعينه بالاسلحة لما انها المعهودة في الاشربة وهو حال من قبل
يخرجون من فعله او منها جميعا وايته الموت اي سبابه من الشرايد من كل مكان ويحيط به
من جميع الجهات ومن كل مكان من جسد حتى من اصول شعره وابهام رجله وما هو ميت اي في الحال انه
ليس يتحققه كما هو الظاهر من محاسن سبابه لا سيما من جميع الجهات حتى لا ياله ما غشيه من اضاف الموقفا
ومن رايه من بين يديه عذاب غليظ مستقبل كل وقت عذابا اشد واشق فاك ان قبله فيه دفع
ما هو من الجنة بحسب الاعتقاد كما في عذاب الدنيا وقيل هو الخلود في النار وقيل هو جسد الاناس
قيل هو بالاسفنج والنجاسة استقامت له في سببهم التي ارسلها الله تعالى عليهم بدعوة صلى الله
عليه وسلم وخبرهم في ذلك وقد عدلهم بذلك صدق الله تعالى في قوله تعالى انهم كانوا
صفهم وحالهم العجبة الشان التي كالمثل في الغراب وهو متداخلة في قوله تعالى انهم كانوا
كذلك صفة زينة عذبة متوكة وماله منسوب وهو استيفاء معنى على سوال من قال ما بال العالم الذي
علوها في وجود البرزخ صلة الارحام واعناق الرقاب وفداء الاسارى واغارة المصوفين وقرى الاغنية
وغير ذلك مما هو من باب الكرام حتى الى اسرار هذا المال فاجيب ان ذلك كرماد اشتد به الريح
حمله واسرعت الازهار في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف زماها لبالغة كقولك
ليلة ساكرة وانما التكرار ليعلم صوابهم المعبود لا يثابها على غير اساس من معرفته تعالى
والايمان والتوجه بها اليه تعالى هو مادة طيرة اربع الدافعة واستيفاء سوق لبيان عالم الاضواء
او مبتداء خبره مخوفة كما هو داي سيوي اي نيات على عيات مثلهم وقوله عالم جلة مسافة مبنية
على سوال من يقول كيف ظهر قبل العالم كيت وكيت سواء ما ريد بها صانيعهم او عالم الاضواء من قبل
العالم بل من مثل الذين وقوله كرماد جنة لا يندرون اي يوم القيمة فاكسبوا من تلك الاعمال
على تالايرون لاراض من ثواب وتخييف عذاب كذاب لمراد المذكور وهو فذلك التمثيل
والاكفاه والتمثيل بيان عدم روية الاثر في عالم الاضواء مع ان المعقوبات هائلة للقص على سبيل اعطاء
فزعهم انها شفاء لهم عند الله تعالى وفيه تكريمهم ذلك اي ما دل عليه التمثيل داخله واجهة
من ضلالتهم مع حجابهم انهم على هو الضلال البعيد عن طريق الحق والصلوات او عزيل الثواب
المر خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة لقوله تعالى فذهبكم
والروية روية القلب وقوله تعالى ان الله خلق السموات والارض سادس مفعولها اي المر
تعالى فخلق خلقها بالحق ملتبة بالحق والوجه القوم الذي خلق ان خلق عليه وقرى خالق
السموات والارض ان شاء بذهبكم بعدكم المارة ويات جليل جديد اي خلق بكم خلقا اخر
مستافا خلافة بكم وبينهم رب قدرة تعالى على خلق السموات والارض على هذا النمط البدع ارشاد
الطريق الاستدلال فان قد على خلق مثل هاتيك الاحرام العظيمة كان على يد خلق اخر وهم اندر
ولذلك قال وما ذلك اي انما حكم والاثان خلق جديد مكانه على الله تعالى بمقتضى ما يفسر
فان قدر لذاته على جميع المنكبات لا ياختص له بمقدوره ومن مقدوره من هذا شأنه حتى بان يوف
بمقدوره في ابد وجنح عابه وبذلك جميعا اي يبرهن يوم القيمة واثار صفة الماضي
لا لا على خلقه وقوله كما في قوله سبحانه وادى اصحاب الجنة اصحاب النار اولا لا مضى واستقبا

الجنة

بالنسبة اليه سبحانه والمراد من قوله من قبلهم الامر الله تعالى بحسابه اوقه على طعنهم فانهم كانوا
يظنون ان عذاب النار كان لهم الفواش سر انها حتى على الله سبحانه فاذا كان يوم القيمة انكشفوا عند انفسهم
قال الضعفاء الآية جمع ضعيف والمراد ضعف الراي وانما كتب بالواو على الف من تحت الالف قبل
المضنة الذين استكبروا لرواسم الذين استبقوهم واستغفروهم انما في الدنيا كتمت في
كذب الرسل والاعراض عن نواصيهم وهو جمع تابع كيف في جمع غائب او مصدر وقت مبالغة او على
اضمار في ذوى جمع فكل من يتفنون دافقون عتيا والقاد للادلة على سبيبة الانكسار للاغناء والمراد
التوخي والقلب والتفريق والتبكي من عذاب الله من من الاول للبيان واقعة موقرة الحال والثانية
للتبقيض واقعة موقرة المفعول اي بعض الله الذي هو عذاب الله تعالى ويجوز ان يكونا مفعولا لبعض اي بعض
شيء هو بعض عذاب الله والاعراب كما سبق ويجوز ان يكون الاول مفعولا والثانية مصدر اي فعل انتم
مفعول عنما بعض العذاب بعض الاغناء وبعض الاول قوله تعالى فكل من يتفنون عتيا نصيبا من النار قالوا
اي المستكبرين جواب عن معانة الاتي والعتذار عما فعلوا يوم لومدا الله اي الايمان ووقفا
لهداياكم ولكن مثلنا فاضلكم اي اخذناكم ما اخترناه لانفسنا اولهنا الله طريق النجاة من العذاب
لهذا كرم واعني اعنيكم كما عرضنا لكم ولكن سددوا طريق الخلاص ولا ت حين مناص سواء عليا
اجزعا ما لقينا ام صبرا على ذلك اي مستوعلينا الجحيم والضيق في عدم الاجزاء والهمزة وامرنا لا يكد
التسوية كما في قوله تعالى سواء عليهم اذ ندتهم ام لم تذمهم وانما اسندوها ونسوا استقامتها الى
ضمير المتكلم المنظم فالحا طين ايضا مبالغة في النهي عن التوسيع باعلام انهم شركاء لهم فيما ينالوا به
وسلية لهم ويجوز ان يكون قوله سواء علينا الخ من كلام القرطبي على سوال قوله تعالى ذلك يعلم لك
لراخه بالثيب ويورد ما روى انهم يقولون قالوا اجزع فجزعون خمائة عام فلا يفقههم فيقولون
قالوا انفسهم فيبرون كذا فلا يفقههم في ذلك يقولون ولما كان عذاب الاتي من باب الجحيم
ذيلوا جوابهم بيان ان لا جدوى في ذلك فقالوا ما لنا من محض من نجي ومخير من العذاب
من حاص الحار اذا عدل بالفرار وهو اسم مكان كالبيت والمصنف او مصدر كالغيب والشيب
جمله مفسر لاجل ما فيه الاستواء فلا يعمل الجحيم من الجحيم او حلال موكدة او بدله وقال الشيطان
الذي اضل كلا الفريقين واستبعهم ما عند ما عتبه بما قاله الاتي المستكبرين لما في الامر اي حكم
وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة واهل النار خطيبا في محفل الاشقياء من الظالمين
ان الله وعدكم وعد الحق اي وعدا من جهة ان يخرجوا من النار او وعدا اخر وهو الوعد بالبعث والجزاء
وعدكم اي وعدا باطل وهو ان لا يبعث ولا يحاسب وليس كان فلا تضام شفعوا وكرهوا ويرجع
بطلانه لما دل عليه قوله فاخلفتم اي موعدى على حذف المفعول الثاني في نفثته جعل خلف
وعده كالاخلاق منه كانه كان قادرا على الخيانة وانى له ذلك وما كان له عليكم من سلطان اي تسلط
او جهة تدل على صدق الا ان دعوتكم الادعائي اكرام اليه وتسويله وهو وان لم يكن من باب السلطان
لكنه اراد في مبرز على طريقه محبة منهم ضرب جميع مبالغة في نفث السلطان عن نفسه كانه قال
انما يكون لكم عليكم سلطان اذا كان مجرا فقام من يابره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستجتم
فاستعجم اجابتي فلا توموني بوعدي اياكم حيث لم يكن ذلك على طريقه التفسير والاباء كما يدل عليه
القاد وقرى بالياء على وجه الالف كافي قوله تعالى انكم في النار وجرى بهم ولو موافقكم

حيث استجبت لاجابته حين دعوتكم للاجتهاد لا دليل على ذلك بل هو من قبيل قوله تعالى ولا تدعوا دعوة
الحق المبرورة بالبينات والحج ليس من ادعاء النفل بل من ادعاء اليقين بل ما كان من ادعاء اليقين بل ما كان من ادعاء اليقين بل ما كان من ادعاء اليقين
فيه دلالة على استقلال العقل في افعاله كما زعمت المعتزلة بل كفى في ذلك ان يكون العقل قدرة الكاسية التي
عليها يدور تلك التكليف مدخل فيه فانه سبحانه انما خلق العقل ليحكم به على ما عليه من تلك القدرة
والشقاوة وما قيل من انه يستدعي ان يقال فلا يكون موقفا ولا انفسكم فان الله تعالى علمكم الكفر والحق
عليه مبني على عدم الفرق بين مذهب اهل الحق وبين مذهب الجحيم ما انا بغيركم اي عيشكم ما انتم
فيه من العذاب وما انتم بمصير ما انا فيه وانما عرض لذلك مع انه لم يكن في حيز الاحتمال بالغة في
بيان عدم اصراره امامهم وايداناً بان الله سبحانه على كل التلوابع وحاج الى اصرار في تكليف من اصرار الحق
ولذلك ان الجملة الاسمية فكان ما مضى كان جواباً منه عن توهمهم وقيل فيهم وهذا جواب عن استغنائهم
واستغنائهم في استدلالهم ما دامهم من العذاب وقرى بكمس الماء اني كبرت اليوم بك
اشركتموني من قبل اي اشر اكبر اني عني ترات منه واستنكره كقول تعالى ويوم القيمة يكفر من
بشر ككم يعني ان اشر اكبر اني عني ترات منه واستنكره كقول تعالى ويوم القيمة يكفر من
معبود او كنت او ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك ولم اجد له احد ولم اقبله منكم بل ترات منه
ومنكم فلم يبق مني وبينكم علاقة او كفرت من قبل حين ايدت التجرد لادم بالذي اشر كتمتانه وهو الله
وجعل كافي قوله سبحانه ما سخن لنا فيه قليلا لعلهم اصراراً فان الكافر بالله سبحانه بمفر من الاغاثرة و
الاعانة سواك كان ذلك المداخلة او الشقاوة واما جعله قليلا لعلهم اصراراً فانهم اياه فلا وجه له اذ لا
احتمال الحق في حاج الى التعليل لان تقليل عدم اصرارهم بكفرهم يومهم اصرارهم بسبيل من ذلك لولا
المانع من محته ان الظالم لهم عذاب الكيم ثمه كلامه او ابتداء كلام من جهة الله عز وجل وفي حكاية
اشد لطف السامعين وابقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين استولوا
وعملوا الضالجات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم اي باسره او بتوفيقه
وهدايته وفي القرض لوضف الروبية مع الاضافة الى ضميرهم اظهاراً من يد اللطف بهم والذكور
هم الملائكة عليهم السلام وقرى على صيغة التكلم فيكون قوله تعالى يا ذن ربهم متعلقاً بقوله تعالى
يحسبهم فيها اسلام اي يحسبهم للملكة بالسلب باذن ربهم الرتر الخطاب للرسول صلى الله عليه
وسلم وقد علق بما بعده من قوله تعالى كيف ضرب الله مثلاً اي كيف اعتمده ووضع في موضعه
اللاوي به كلمة طيبة منصوب بضمير اي جعل كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وكل كلمة حسنة كالسبحية
والحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة كقصة طيبة اي حكم بانها مثلاً لانه تعالى صرح
مثلاً في الخارج وهو قوله تعالى ضرب الله مثلاً كقولك شرف الامير زيد كما ه حلة وحلة على
فرد ويجوز ان يكون كلمة بدلاً من مثلاً وكثرة صفتها او خبر مبتداء محذوف هي كقصة وان كان
اول مفعول ضرباً بجوابه له مجرى جعل قد اخبر عن تأنيدهما اعني مثلاً لا يبعد عن صفة التي هي كقصة
وقد قرئت بالرفع على الابتداء اصلها ثابت اي ضارب موقفة في الارض وقرئ بالنسبة الى
رضي الله عنه كقصة طيبة ثابت اصلها وقراءة الجملة اقوى سبكاً وانسب من ان ينفذ عن قوله تعالى
وفرعها اعملاها في السماء وفي حجة العلو ويجوز ان يراد وفروعها في الاكفاء لفظ المنسب
عن الجميع توفى اكلها قطعت عن كل حين وقته الله تعالى لا تارها باذن ربها بارادة الخ

والمراد بالشجرة النعومة اما الخلة كما روي من قولها او شجرة في الجنة ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصور للعباد تصور المحسوسات ومثل كلمة
خبيثة هي كلمة الكفر والدعاء اليه او يكذب الحق او مايم الكمال وكل كلمة خبيثة كقصة خبيثة اي
كقصة خبيثة قبل كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحطال والكثوث وغواها وغيره لا يلوب للايمان
بأن ذلك غير مقصود الضرب والبيان وانما ذلك اسطرارهم في كل احد اجتنبت استوصلت و
اخذت خبيثه بالكلية من فوق الارض لكونه وقفاً يربطها ما لها من قرار استقرار عليها
ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم ويمكن في كل موضع وهو الكلمة
الطيبة التي ذكرت صفتها الجيدة في الحياة الدنيا فلا يزالون عنده اذا اصغوا في نعمهم ذكرها ويحي
وجر جيسر ومسكون والذين قسبهم اصحاب الاخوة وفي الاخرة فلا يلقون من اهلها من مقدم
في الوقت ولا يشهدون اهلها القيمة او عند سوال القبر روي انه عليه السلام ذكر قنص روح المؤمن فقال
قد راد روحه في جسد فياتيه مكان يجلس فيه في قبره فيقول ان من ربك وما دينك ومن ربك فيقول
ربي الله ودينى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء انه صدق عبدي في ذلك
قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهذا مثال اتياء الشجرة المذكورة اكلها كل حين
قال الثعلبي في تفسيره اخبرني ابو القاسم ابن حبيب في سنة ست وثمانين وثلاثمائة قال سمعت
ابا الطيب محمد بن علي الحياط يقول سمعت ابا عبد الله يقول يا ايها الذين آمنوا في من ربكم في من ربكم
بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتاني في قبري مكان فظان فقال من ربك وما دينك ومن ربك
فاخذت لحيتي البيضاء فقلت الحمد لله الذي قال هذا وقد علمت الناس بحجائنا في سنة فذهبنا وضل
الله الظالمين اي خلق فيهم الضلال عن الحق الذي ثبت المؤمنين عليه حسب ارادتهم واختيار
والمراد بهم الكفرة بدليل ما يقابلهم وصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم في غير موضعهم واما باعتبار
ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطر الله التي فطر الناس عليها فلم يبدلوا الى القول الثابت او كل من ظلم
نفسه بالاعتقاد على التقليد والاعراض عن البينات الواضحة فلا يثبت في مواضع الفتن ولا يستد
الى الحق فالمراد بالذين استولوا الخلق في الايمان الى الحق في الاقان كما ينبغي عنه التشيب كقصة يوم
كون كلمة التوحيد ان كانت لا عن اقراره داخل تحت الاقرار من الشجرة والضريرة مثلاً ويقول الله ما
يشاء من حيث يشاء والضلال اخبرني حبيب بن جهم مشيئة النابتة الحكم البالغة المفضية لذلك
وفي الظاهر الاسم الجليل في الموضع من الخاصة وربية المهابة لا يتحقق مع ما فيه من الابدان البقا
في مبداء التثبت والاضلال فان مبداء صدق وكل نعمها عنه سبحانه وتعالى من صفاته العلى غير ما هو
مبداء صدق والاخر الرتر تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد ما صنع الكفرة
من الاباطيل التي لا كاد تصدق عن ادراكها الى الرسط الى الذين بدلوا الله اي شكر
نعمته تعالى بان وضعوا موضع كثر عظيم وعظمها او بدلوا انفسهم بغيره فافانهم لما كفر وهذا
سلبها فاضاروا وسبوا ليس كقصة كراهة حيث خلقهم الله سبحانه واسكنهم حرمه الامن بحسبى اليه
ثم اتى كل شيء وجعلهم قوم منه وشرفهم بحسبى الله عليه وسلم كقصة فاذك المحطوا سبع سنين
وقلوا واسروا يوم بلدضار واذ لا سلوى في النعمة باقين بالكفر بها وعن عمر وعلى رضي الله
عنهما ام الاخران من قريش بنو النضير وبنا اسيما بنو النضير وكفيتهم يوم بدر واما بنو امية

رم

وقد تركت عادت على ما فاضله صورها وكيفية تعامل المواد المستخرجة من الماء واليابس او وقع في الماء
قوة فاعلمه وفي الارض قوة قابله يتولد من اجملهما انواع الثمار وهو قادر على ايجاد الاشياء بلا اسباب
ومواد كما ابداع نفوس الاشياء كذلك لما ان له تعالى في انشاها من موادها من طين وطينا وطينا وطينا
فيها الاول البصائر عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ليس في ذلك ابداعها فاضة وهي لكم صفة لقوله عز وجل
ان اريد به الخلق وهو مفعول به ان اريد به المصدر كما قيل في اياتكم ونحوكم الفلك بازاءكم على
صنعتها واستعمالها بما المهيمة كقصة ذلك لتجزي في البحر جريا بالارادتك باسمه بشيئته التي
بها ينطق كل شيء وتخصيصه بالذكر التخصيص على ان ذلك ليس بمنزلة الاعمال واستعمال الآلات كما ترى
من ظاهر الحال ونحوكم الانهار ان اريد بها المياه العظيمة الجارية في الانهار العظام كما يوصي اليه ذكرها
عند البحر من حيث جعلها معدة لاسفل الناس حيث تخزن من مياهها جداول فيقوى بها زرعهم وحياتهم
وما اشبه ذلك وان اريد بها نفس الانهار من حيث هي ايتسرها لهم ونحوكم الشمس والقمر والبين
بما يات في سيرها وانما هما اصالة وخلافة واصلاحها لما ينطبق بهما صلاح من المكونات ونحوكم
الليل والنهار يعاين خلفه لثباتكم ومعاشكم ولتعد الثمار والفضا كما ذكر سبحانه وتعالى انواع النعم
الفاضة عليهم وابرز كل واحدة منها في جملة مستقلة نوبها شانها ومساها على بقية مكانها وتخصيصها
على كون كل منها فاعلمه مستوحاة للشكر وفي التعبير عن التصريف المتعلق بما ذكر من الفلك والارض
والشمس والقمر والليل والنهار بالتخيير من الاشياء بما فيها من صعوبة الماخذ وغرر المنال والدلالة على
عظم السلطان وشدة الحال لا يخفى في تخيير الشمس والقمر عن تسخير ما قدمه من الامور العديدة
مع ما بينه وبين خلق السموات من المناسبة الظاهرة لاستقبال ذكرها في الارض المستعد للذكر
انزال الماء منها اليها الموجب لذلك اخرج الفرق الذي من جملة ما يحصل بواسطة الفلك والانهار
او السفادى عن قوتهم كون كل احدى خلق السموات والارض وتسخير الشمس والقمر في واحدة كما ترى في قصة
البقرة وانما ذكر من كل ما التوقى اعطاك بعض جميع ما سالتوه حينما فضضه مشيئة النعمة لكم
وللمصلحة لقوله سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وانما ذكر من كل ذلك ما احتجتم
اليه وينظر انظام امركم على وجه المقدار كما سالتوه او كل ما طلبتموه بلسان الاستعداد او كل ما
سالتوه على ان من لسان كل واحد منكم في كل شيء وانما ذكر الناس وعليه قوله عز وجل
مما خلقهم او ابس كل شيء وقيل الاصل وانما ذكر من كل ما سالتوه وما رت الوصف الثاني للدلالة على
علم الله وقدرته في كل علم ما نافية وحمل ما سالتوه الضبط على كماله اي انما ذكر من كل غير الله
وان قد راعاه الله التي انعم به عليكم لا تحصى ولا تحصى ولا يحصى ولا يحصى ولا يحصى ولا يحصى
واصل الاجزاء ان الحاسب انما بلغ عقدا معينا من عقود الامداد وضع حصاة لحفظ بها عينه اذ ان
يعدم بلوغ مرتبة معقدها من منبها فضلا عن بلوغ غايتها كيف لا ومن فرد من افراد الناس وان كان في
انفس مراتب الفهم والافلاس من منبها باصناف الغنايا متباينة الزوايا فمن حيث لو تاملنا الفهم
منفصلا في فهم لا يتحد ومن لا يتحد ولا يتحد كانه قد اعطى كل ساعته من النعم ما هو حاطه
الامكان وان كنت في ريب من ذلك فقد رانه ملك ملك اقطار العالم ودانت كانه الامم
وادعت لظلمته السراة وخضعت لحيثه قلب القاة وفاز بكل صول ونال كل منال وحار جميع
ما في الدنيا من اصناف الاعمال من غير ان يراهم ولا يشرك يساهم باقدار جميع ما فيها من حرم وملا

تأخير

ولا يفر

يوافق غايه ونفايس مرد وقد رانه قد وقع من قد مشروبه ومطعموم في حاله بلقت نفسه بالحقوق
فهل يشترى وهو في تلك الحال بجميع ما في الملك والمال لعمدة تجده عن رداء او شربة روية من ظاه
ام غزار الملوك فيذهب الاموال والاملاك بغير بدل يقي عليه ولا تمنع يعود اليه كلابيل يذل
لذلك كل ما يجوده اليهان كاسا ما كان وليس في صفته شابة الخسران فاذا ملك للقر والشرب
خير مما في الدنيا بالف ربه مع انهم في طرف النعم ينالها متى شاء من الليالي والايام او قد رانه قد
احتبس عليه النفس فلا دخل منه ما خرج ولا خرج منه ما وجب والحسن والجمال وانه الموت من كل
مكان اما يعطى ذلك كله بمقابلته نفس واحد بل بطيئه وهو لا يريه حامد فاذا هو خير من اموال الدنيا
بجلتها ومطالبها رمتها مع انقراض كل ان من انات الليالي والايام حال اللفظه والمنام هذا ان
الظهور والجلال بحيث لا يكاد يخفى على احد من العقلاء وان رمت القور على حقيقة الحق والوقوف
على كل ما جل من التوروق فاعلم ان الانسان بمقتضى حقيقة الممكنة بمقتضى استحقاق الوجود وما
تبعه من الكالات اللامقة والملكات الراية بحيث لو انقطع عنه وبين الغاية الالهية من العلاقة
لما استقر القرار ولا الطائفة الدار الا في مطهرة العدم والبور ومهاوى الملوك والذمار لكن
يفيض عليه من الجبابرة الا قدس تعالى شأنه وقدس في كل زمان ومكان وكل ان من ينقص من اربع
الفيض من الشفقة بذاته ووجوده وما يبره صفاته الروحانية والنفسانية والجسمانية ما لا يحيط به نطاق
التعبير ولا يعلمه الا العليم الخبير وتوضيحه انه لا يستحق الوجود ابتداء لا يستحقه بقاء وانما ذلك
من خباب المبدأ الاول عز وجل كما لا يتصور وجوده ابتداء ما لم يسبق له عليه جميع انحاء عدمه الاصل
لا يتصور بقاءه على الوجود بعد تحفته بعلمه ما لم يسبق له عليه جميع انحاء عدمه الطارى لان الاستمرار
والدوام من خصائص الوجود الواجب وانت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية
التي هي علله وشرائطه وان وجب كونها متناهية لوجوب تسامها ما دخل تحت الوجود لكن الامور
العديدة التي قد دخلت في وجوده ليست كذلك اذ لا يستحال في ان يكون شيء واحد وان غير متناهية
وانما الاستحالة في كونها تحت الوجود فانه في تلك الموانع التي لا تهاهي ان يبقاها على العدم مع امكان
وجودها في نفسها في كل ان من انات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لا ادعاء وكذا الحال في وجوده
علله وشرائطه القريبة والبعيدة ابتداء وبقاؤه وكذا في كالاته النابعة لوجوده فانقضاءه خفيص عليه
كل ان نعم لا تهاهي من وجوده فبجانبك سبحانك ما اعظم سلطانك لا يلاحظك العيون
بانظارها ولا يطلعك العقول بافكارها شانك ايضا هي وبجانبك لا تهاهي ونحو في معرفتك
حايرون وفي انما من اسم شكوك قاصرون فبذلك الهداية الى ما خرج معرفتك والتوفيق لاداء
حقوق نعمتك لا يحق شأنه عليك لا الاستغفر وتوب اليك ان الانسان ظلوم يظلم النعم
باعتقال شكرها او يوضع في غير موضعه او يظلم نفسه بتعريضها للحرمان كقار شديد الكفر لنزول طوم
في الشدة يشكو ويحزن كقار في البغية يجمع وينزع واللام في الانسان للجنس ومصادق الحكم بالظلم والكرام
بعض من وجانبه من افرده ويدخل في ذلك الذين بدلوا نعمة الله كفرا فدخلوا النار اوليا واذ قال ابراهيم
اي اذكر قوله عليه السلام والقصود من تذكيره تذكير ما وقع فيه من مقالاته عليه السلام على نهج النفس
والمراد بتاكيد ما سلف من محبة صلي الله عليه وسلم بيان في اخر من خبايا نعمه حيث كثر ما انعم الله
بهم بعد ما كفر بالانعم العامة ومخصوصا باسم ابراهيم عليه السلام حيث سكنهم بمكة ثم فيها الله تعالى

ل

لأقامة الصلوة والاحتساب عن عبادة الأصنام والشكر لله تعالى وسأله تعالى أن يجعله بداراً
ويزيدهم من الثمرات ويهوى قلوب الناس إليهم من كل أوبس تحقيقاً فاستجاب الله سبحانه دعاءه و
جعله حرم ما ينبغي إليه ثم أتت كل شئ كقوله وأبلاك النعم العظام واستبدوا بالبلد الحرام دار البوار
الله تعالى أن ينادوا فقلوا ما فعلوا رب اجعل هذا البلد آمناً يعني مكة شرفها الله تعالى سبحانه آمناً أي
أمن أهلها بحيث لا يخاف فيه على ما مر في سورة البقرة والفرقة ما بينه وبين ما فيها من قول رب
اجعل هذا البلد آمناً المستول هناك البلدي والامن معا وهذا الامن فخط حيث جعل هو المفعول الثاني
لجعل جعل البلد صفة للمفعول الأول فان جعل على تعدد السؤال فاعلمه عليه السلام سال اولاً كلاً والامن
فاستجيب له في أحدهما وتأخر الآخر إلى وقت المقدار لما تضمنه من الحكمة الدلالية إليه فكرر السؤال كما
هو المتعارف في الدعاء والاحتساب وكان السؤال اولاً مجرداً بالامن المصحح للثبوت في سائر البلاد وقد أجاب إليه
وثاناً بالامن المصحح لو كان هو للسؤال فيهما وقد أجاب إليه أيضاً في السؤال الثاني للاستدانة
والامتنان على ذلك لا للقصد الأصلي اولاً من المتعارف في البلدي الاستمرار بعد الحق بخلافه من
وان جعل على وجه السؤال وتكرر الحكاية كما هو المتعارف في السؤال كلاً والامن وقد حكى اولاً
واقصر هنا على حكاية سؤال الامن لا مجرد ان يفتي بالامن يدخل في استجاب الشكر فذكره التمس مقام مرجع
الكفر عن اغفاله كما قيل بل ان سؤال البلدي قد حكى بقوله تعالى فجعل امة من الناس تهوى اليهم
اذ السؤال هو بها اليهم للسكينة معهم لا لخطوهم من سؤال البلدي قد حكى بعبارة اخرى وكذا
ذلك اولاً ما قدم عليه السلام مكة كادى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام
لما اسكن اسمعيل وهاجر هناك وعاد متوجهاً الى الشام تبعته هاجر وجعلت تقول لمن تكلم في هذا
البلقع وهو لا يرد عليه ما جازي حتى قالت الله امرنا بهذا فقال نعم قالت اذ لا نصنعنا فوضيت ومضيت
اذ استوى على ثنيه كما اقبل على الوادي فقال بنا اني اسكنت الدير وانما افضل ما فيها ثنية الامتنان
واذا تابان كلاً منها ثنية جليلة مستتعة لشكر كثير واجتنبوا حتى بعدت وايام ان بعد الاضنام
واجعلنا منه في جانب صيد اي تمتلئوا ما كان عليه من التوحيد وملة الاسلام والبعد عن عبادة الأصنام
وقرى اجنبين من الافعال والعلقة اهل نجد يقولون جنتي شره واجنتي شره واما اهل الحجاز فيقولون
جنتي شره ومنه دليل على ان عصاة الانبياء عليهم السلام يتوق الله تعالى والظاهر ان المراد بنيه اولاده
القلبية فلا احتياج به لان عبيده رضي الله عنه على ان احدا من اولاد اسمعيل عليه السلام لم يبدل
الضم وانما كان كل قوم حرم يصبون وقالوا هو حجر البيت حجر كفاؤا يدور فيه ويسمونه الدقار فاستحب
ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت وليت شعري كيف ذهب عليه ما في القرن العظيم من
قوارع شتى على قول عبادة الأصنام على ان ينادوا ذكره كذا على ما قرنته رب انهن اي الأصنام
اضلن كثيراً من الناس اي تسببن له كقول تعالى وعزهم الحيوة الدنيا وهو قليل الدعاة وانما صد
بالظاهر اظهار الاعتناء به وعنه في استجابته فمن يحسن منهم فنادوا عوا اليه من التوحيد وملة
الاسلام فانه مني اي بعضي فله عليه السلام مبالغة في بيان اختصاصه به او متصل به لا ينفك عنه
اقول الدين ومن عصفى اي لم يبق في التغيير عنه بالمعصية الايمان به عليه السلام ستم على الذم
وان عدم ابتلاء من لم يتبعه انما هو لعصيانه لانه لم يلقه الدعوة فاما كذا فمؤثر رجم قادر على ان
نفر من جهة ابتداء او بعد توبته وفيما كان رب الله تعالى ان يغفره حتى الشك بخلاف الوعيد

فني الفرق بين غير ربنا اش عليه السلام ضمير الجماعة لا لما قيل من عدم ذكره وذكر منه والاع
لراعه في قوله ربنا نحن الرب لان الدعاء المصدرة وما اورد به بعد ختمه مبادي اجابته من قوله
اني اسكنت الدير معلق بذمته فالقرص لوصف ربوبته تعالى في قوله في القبول ما بالاسلوب
من ربي اي ضميرهم او ذم من ربي من فديت فخذف المفعول وهو اسمعيل عليه السلام وما سئل له
فان اسكنه حيث كان على وجه الاطمينان تضمن لا سكا نهم وروى ان هاجر اسكنه حيث كان اسكنه
فومسما من ابراهيم عليه السلام فلما ولد له اسمعيل عليه السلام غارت عليها فاشدته ان يخرجها
من عندها فخرجها الى الرضعة فاعلم الله تعالى عن ربه من ربه بولد غير ذي ربي لا يكون غير ذي ربي
وهو وادي مكة شرفها الله سبحانه عند ذلك ظرف لا سكنت كقولك سكنت مكة عند ذلك
لا ان صفة الوادي او بدل من هذا المقصود الظاهر كون ذلك الاسكان مع قصد مبادي ربي المفضل القرب
الى الله تعالى والاحتفاء بالحوار الكرمي كما يوجب عنه الترضي لعنوان الحرمه المودون بقرعة المظالم وخصته
عن المكاة في قوله تعالى للحرور حيث حرم الترضي له والتجاوز له اوله ربي مظهراً من مظاهر الجلالة
في كل عصر او منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولا ذلك عبياً وسميته اذ ذاك بيتاً ولم يكن له بناء
وانما كان اثر امثال الرابية تاتيه السيول فما خذت المدين وذات الشمال ليست باعتبار ما سئل
اليه الا من بناه عليه السلام فان ربي الاعتراف عنوان للحرمة ايضا كذا في التمسك بالاعتبار ما كان
من قبل فان تعدد بناء الكعبة العظيمة متما لا ريب فيه وانما الاختلاف في كمية عدده وقد ذكرها
في سورة البقرة بفضل الله سبحانه ربنا ليقبوا الصلوة متوجين اليه مستبكرين به وهو معلق
باسكت وتخصيصها بالذكر من بين ما يرشعها من الدين لفضلها وتكرار الذم وقوسيطه لاطهارها
الفناء باقامة الصلوة والاهتمام بعرض ان الغرض اسكانهم في ذلك الوادي الملقب بذلك المقصود لا
والمطلب الاسبق فكل ذلك لتهدية مبادي اجابه دعائه واعطاء مسؤله الذي لا ينسى ذلك الحرام
الابيه ولذلك ادخل عليه الفاء قال فاجل امة من الناس اي امة من امة من من البغض
ولذلك قيل لوقل امة من الناس لانه حمت عليهم فارس والروم واما ما زيد عليه من قوله وحجت
اليهود والنصارى ضمير مناسب للمقام اذ السؤال توجيه القلوب اليهم للسكينة معهم لا توجيهها
الى البيت الحج والقبول تهوى اليه فانه عن الدعاء بالبلدي قد حكى بعبارة اخرى كما في اول ابتدائه القابله
كقولك القبلت مني سقيم اي امة من الناس وقسم امة على القبل كاد في ادوا على انه اسم فاعلم
من امة الرحلة اي عجلت اي جمعة من الناس وافره بطرح الحذف من الامة او على البعث من
تهوى اليهم لشرع اليهم شوقاً واداءته على البناء للمفعول من الهوى غيره وتهوى من
باب علم اي حب وعنده بالي لحنته معنى الشوق والرفع ولول ما هذه الدعوة ما روى ان سمرت
رفعة من جرمه تريد الشام فراو الطير تقوم على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعاف على الماء فاشرفوا
فاذا هم بهاجر فقالوا لما ان شئت كما معلق وانسانك والماء ما ورك فاذت لهم وكانوا معها الى
ان شئت اسمعيل عليه السلام ومات هاجر فزوج اسمعيل منهم كما هو المشهور وادى لهم
اي ذريته الذين اسكنهم هناك او مع من عاز اليهم من الناس وانما الرخص الدعاء بالمومنين منهم كما
في قوله وادى لهم من الثمرات من امة من امة بالله واليوم الآخر كفاً بذكر اقامة الصلوة من الثمرات
من انواعها بالجميل فرب منه قري يحصل فها ذلك ويحيى اليه من الاقطار التاسعة وقد حصل



كلما احتج ان يجمع فيه الفواكه الرسمية والصيفية والخريفية في يوم واحد روي عن ابن عباس رضي
ان الطائفت كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوة رفعها الله تعالى و
حيث وضعها رزق الخمر وعن الزهري انه تعالى قتل قريتين من قريش الشام فوضعها بالطائف الدعوة ابراهيم
عليه السلام لعلهم يتكبرون تلك النعمة باقامه الصلوة واداء سائر مراسم العبودية وقيل
اللام في ليقفوا لام الامر والمراد امرهم باقامة الصلوة والدعاء من الله تعالى بتوفيقهم لها ولايتنا
العام في قوله تعالى فاجعل الخ وفى دعائه عليه السلام من مراعاة حسن الادب والمحافظة على قوانين
الضراعة وعرض الحاجة واستئذان الرحمة واستجواب الرفة لا لا يخفى فانه عليه السلام يذكر كون
الوادى غير ذي نزع بين حال اعمارهم والمسؤول ويذكر كون سكانهم عند البيت الحرم اشار
الى ان جوار الكريم يستوجب افاضة النعم ويذكر كون ذلك الاسكان مع حال اعوان من اهل العاش
لحضر اقامة الصلوة واداء حقوق البيت ههنا جميع مبادئ السؤل ولذلك قريته دعوتهم
بحسن القول ربنا انك تعلم ما نحن وما نعلم من الحاجات وغيرها والمراد بما نحن ما يقابل ما
نعلن سواء علاقه به الاخفاء او لا اي تعلم ما نظهره وما لا نظهره فان علمه تعالى متعلق بما لا يخفى به اليه
وما فيه من الاحوال الخفية فضلا على اخفائه وعنده ما نحن على ما نعلم تحقيق المساواة بينهما في تعلق
العلم بهما على الخفية وجهه فكان تعلقه بما نحن اقدم منه بما يعلن اولان سرته السر والخصا متقدم على
سرته العلن اذ ما من شيء يعلن الا وهو قتل ذلك نحن متعلق علمه سبحانه بحالته الاولى اقدم من تعلقه
بحالته الثانية ومقصود عليه السلام ان يظهر هذه الحاجات وهو من مبادئها انما هي ليس كغير
غير معلومة لك بل انما هو لاظهار العبودية والخشوع لعظمته والذل لغيرته وعرض الاضطرار
الى الخذلان والاستعانة ليل ادايك وكرير النداء للمبالغة في الضراعة والابتهاال وضمير الجمل لا
المراد ليس بحجته عليه تعالى ليرى وعلمه بل بجميع خفايا الملك والملكوت وقد حققه بقوله على وجه
الاعتراف وما نحن على الله من شيء في الارض ولا في السماء لما ان العالم بالذات فاسم يدخل تحت
الوجود كما انما كان في زمان من الازمان او وجوده في زمانه علم بالنسبة اليه سبحانه وانما قال وما
خفى على الله الخ ووزان يقول ويعلم ما في السموات والارض حقيقة المقامه بقوله تعالى تعلم ما نحن
من ان علمه تعالى في ذلك ليس على وجه يكون فيه شابه خفاء بالنسبة الى علمه تعالى كما يكون ذلك
بالنسبة الى علوم الخلق وكملة في متعلقه بخلاف وقع صفة شيء من شيء كان فيهما اعم من
ان يكون ذلك على وجه الاستقرار فيهما او على وجه الجزئية منهما او على وجه تقديم الارض على السماء
مع توسيط لا بينهما باعتبار القرب والبعد من المستند للثبوت بالنسبة الى علمنا والاشغاف
من الخطاب اسم الذات المسقومة للصفات لقرينة الهاتمة والاشغاف بعلة الحكم على زعم قوله تعالى
الا علم من خلق وهو اللطيف الخبير والايذان بهومه لان ليس بشان تحقيقه او بمن تعلق به بل
شامل للجميع لا يشبه فلانما سبق ذكره تعالى عنوان صحيح ليدرك الكل وقيل هو من كلام الله عز وجل
وارد بطريق الاعراض لصدق عليه السلام كونه سبحانه وكذا يفعلون ومن الاستغراق على
الوجعين الحمد لله الذي وهب على الكبر اي مع كبري وياس عن الولد المدة المدة باستغظاما
لنعمته والظهار الشكرها اسميل واجتج روي انه ولد لمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة ولد له
اسم هو ابن مائة واثنى عشر سنة او مائة وسبع عشرة سنة ان ربي ومالك لعمري لسمع

الدعاء مجيده من قوله سمع الملك كلامه اذا اعتدبه وهو من امه المبالغة المعاملة عمل الفعل اصف
الامور او فاعله باسناد السماع الى دعاء الله تعالى مجازا وهو مع كون من تسمي الحمد والشكر اذ هو وصف
لله تعالى من ذلك الجليل مسته السمو عليل على طريقة التذليل للهية المذكورة وفيه ايدان تضاعف
القيمة منها حيث وقعت بعد الدعاء بقوله رب سمع الصالحين فافترت الهبة بقبول الدعوة وتو
ضمير المكمل وان كان تحقيق ذكره تهما لما ان فحة الهبة فافضة عليه خاصة وهما من النعم لامن النعم
عليهم رب اجعلني منهم الصلوة مثارا عليها معذرا لها وتوحيد ضمير المكمل مع قبول الدعوة لذرية ايضا
حيث قال ومن ذريتي اي بعضهم من المذكورين ومن ليس ببعضهم من لولاه ودها الاشعار
بانه القدي في ذلك وذريته اتبع له وان ذكرهم بطريق الاستطراد لا كافي قوله ربنا اني اسكنت الخ
فان اسكانهم مع عدم تحققه بلا ملائمة لاسكنه انما هو مذكور بطريق التمهيد للدعاء الذي هو مخصوص
بذريته وانما يخص هذا الدعاء بعض ذريته لعله من جهة الله تعالى ان بعضا منهم لا يكون مقسم
الصلوة كقوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ربنا وعلنا ربنا
اي دعائي هذا المتعلق بجملي وجعل بعض ذريتي مقسمي الصلوة ثابتين على ذلك محتجين عن عبادة
الاصنام ولذلك تجي بضمير الجملة ربنا اغفر لي ايما فرط مني من ترك الاول في باب الذين
وغير ذلك مما لا يسله البشر ولو الدرس وقرى بالتوحيد ولا يرى وهذا الاستغفار منه
عليه السلام انما كان بل تبين الامر له عليه السلام وقيل اذ هو بالديه ادم وجوا وقيل بشر طه السلام
ويروى قوله تعالى الاول ابراهيم الاية وقدس في سورة التوبة نوع تحقيق المقام وسياتي تمامه
في سورة يس بفضل الله تعالى عز وجل والمؤمنين كاف من ذريته وغيرهم ولا ايدان باشتراك
الكل في الدعاء بالمغفرة حتى بضمير الجملة يوم يقوم الحساب اي تمت وعقوبت محاسبة اعمال
الكففين على وجه العدل استيعار من ثبوت الفايده على الرجل الاستقامة ومنه قامة الحرب على ساق
والمراد تقويمه وقيل اسند اليه قيام اهله مجازا او حذف المضاف كما في اسئل القرية واعلم ان ما
حكى عنه عليه السلام من الادعية والافكار وما يتعلق بها ليس بصاد عنه على التمسك بالحكي ولا على
وجه العية بل بصاد عنه في اذنية متفرقة حكى من تبالا لالة على هو حال الكفر بعد ظهور امره في
الملة وارشاد الناس اليها والفتن الى الله تعالى لمصالحهم الدينية والدنيوية ولا يحسن الله
غافلا عما فعل الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بثبوت على ما كان عليه
من عدم حسبان عز وجل كذلك نحو قوله لا يكون من المشركين ونظيره مع ما فيه من الايدان بكونه واجب
الاخر اذ عنه في النهاية حتى نهى عنه من لا يمكن تعاطيه او نهى عنه السلام عن حسبانته تعالى ان كان
لعقابهم على طريقه العقوب والتعير عنه بذلك المبالغة وفي النهي والايذان بان ذلك الحسبان بمنزلة
حسبانته تعالى غافلا عن اعمالهم اذ العلم بذلك مستوجب لعقابهم لا محالة فذكره لو كان كان الفضلة
عما يوجب من العلم بالنبوة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدله اكيد وعيد الكفر
وسائر الظالمين شديدا وكل احد من يستعمل عذابهم او يتوهم اعمالهم الجمل بصفاته تعالى ولا غشار
بامهاله وقيل معناه لا يحسبته تعالى اعمالهم معاملة الغافل عما علوا بل عاملة من يحافظ على اعمالهم
وبحازهم بذلك نعمة او عقوبة والمراد بالظالمين اهل مكة ممن عدت مساويهم من تبديل نعمة الله
كفر واوجال قومهم دار البوار واغدا الان راكبا يوزن به القرض بحكمة الناحية النبي عنه قوله تعالى

كل من شأه الاية او جنس الظالمين وهم داخلون في الحكم دخولاً اولياً اما من هو منهم بمهلهم متعين
بالخطوط الدورية ولا يعمل عقوبتهم حسب ما يشاء وهو استئناف وقع عليه للنبي السابق اي دم
على ما كنت عليه من عدم جسيمة تعالى غافلاً عن اعمالهم فلا تخزن ما خيرا مستوجبه من العذاب
الا ليم ان اخيره للتشديد والغليظ ولا تحسبه تعالى تاركاً لعقوبتهم لما ترى من اخيرها انما ذلك
لاجل هذا ولا يتعبدته تعالى بمعاملة الغافل ولا يؤاخذهم بما عملوا لما ترى من التاخير انما هو
الحكمة وقرب بالنور وابقاع التاخير عليهم مع ان لو خرا انما هو عذابهم لتحويل الخطاب وبطريق الحال
مما انهم متوجهون الى العذاب من صلاتهم لا من قائلهم باقون باختيارهم والذلة على حقهم
من العذاب هو الاستيصال المرة وان لا يبقى منهم في الوجود عين ولا اثر ولا ايدان بان الموحلة
من حلة العذاب وعنوانه ولو قيل انما يؤخر عذابهم الخ لما فهم ذلك ليوم هائل تختص فيه
الاجساد ترتفع ابصار اهل الموقف فيدخل في نورهم الكفرة الممهودون ودخول اولئك اي يتقى
مفتوحة لا يتحرك اجسادهم من هول ما يرونه واعتبار عدم قرارها في اماكنها اما باعتبار ارتفاع الحق
في جرم العين ولما يحصل الصيغة من شخص من بلد الى بلد وسافر في ارتقاء مهطعين مسرعين الى
الداعي مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع او مقبلين باصداقهم عليه لا تخلون عنه ولا يطرأ
هبة وخوف حيث كان اقامة النظر هنا بالنظر الى الداعي قبل مقتضى رؤسهم اي ارضعها مع ادراك
النظر من غير الفأوت الى شيء قاله العقب وان عرضه او ناكسها او يقال افزع راسه اي طاطاها و
نكسها فهو من الانحداد وهي احال ان تقابل عليه الابصار من اصحابها او الثاني حال استدخاله من الضمير
في الاول وادفانه غير حقيقة فلا تنافي في الحال لاي ريد اليهم طرهم لا يرجع اليهم غير ذلك
اجانهم حسب ما كان يرجع اليهم كل لحظة بل في اعينهم مفتوحة لا تقف اول ترجع اليهم اجانهم
التي هي الى الطرف يكون اسناد الرجوع الى الطرف مجازيا وهو نفس الخشوع والغير وادى الطرف
العين لا يجمع لا يصد في الاصل او اسم جامع للعين ولا يرجع نظرهم الى انفسهم فضلا عن ان يرجع الى
شي آخر بقون بهوتين وهو ايضا حال لو بدل من مقتضى الخ واستئناف والمغنى ليرى انما اعترى
من شخص الابصار واخير معاه من تمته من الاطالع والافتقار مع ما بينه وبين الشخص المذكورين
المناسبة لترسيخ هذا المعنى وافندهم هو ا خالية من العقل والفهم لغزط الحيرة والذهول كانتها
فمن هو الخالي عن كل شغل ومنه قيل الجبان والاجوق قلبه هو اى لا قوة ولا راية فيه واعتبار خلوقها
عن كل خبر لا ياسب المقام وهو اما حال لا يرد مفيدة تكون تخوض ابصارهم وعدم ارتداد طرهم
بلا فهم ولا اختيار او جملة مستقلة وانذ الناس خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقية
اعلامه ان اخيرهم لما زادوا امر لباذاتهم ونحوهم منه والمراد بالناس الكفار للبعث عنهم بالظالمين
كما مضى ظاهر اتيان العذاب والعدول اليه من الاضمار للاشعار بان المراد بالانذار هو الرجوع عام عليه
من الظلم شفقة عليهم لا خوفاً للاعاج ولا يذاه فللناسب عدم ذكرهم بعنوان الظلم او الناس جليلاً
فان لا مدار عام للفرحين بقوله تعالى انما استفد من اتبع الذكروا لا تيان فيهم من حيث كل منهما في الوض
فان كان بحق الكفار خاصة اي انذهم وخوفهم يوم ياتيهم العذاب الموهود وهو اليوم الذي
وصف بما لا يوصف من الاوصاف المبالغة اعني يوم القيمة وقيل هو يوم موتهم معذرت الكبر
ولقاء الملك بلا ريشه او يوم ملاكهم بالعذاب العاجل وباباه القصر السابق فيقول الذين ظلموا

اي مقولون والعدول عنه الى ما عليه الظلم الكبر للتعجيل عليهم بالظلم والاشعار بان ما لقوه من الشدة
انما هو لظلمهم واشاره على صيغة الفاعل حسب ما ذكره اولاً ولا يذان بان الظلم في الجملة كاف في الاضمار الى
ما ذكر من الاحوال من غير حاجة الى الاستمرار عليه كما ينبغي عند صيغة الفاعل وعلى تقدير كون المراد بالناس
من يعين المسلمين ايضا للمعنى الذين ظلموا منهم وهم الكفار او يقول كل من ظلم بالشرك والكذب من
المنذرين وغيرهم من الاسم الخالية فان اتيان العذاب فيهم كاشع بذلك وعدمهم باتباع الرسل
ربنا اخيراً ردنا الى الدنيا وامهلتنا الى اجل قريب الى امد وحسن الرهان قريب تخلف عتوتك
اي الدعوة اليك والى توحيدك ودعوتك لنا على السنة الرسل فيه ايماناً الى انهم صدقوا في انهم
من سلون من عند الله تعالى وبتبع الرسل فيما جاؤا به اي تدارك ما فرطنا فيه من اجاب الدعوة
وانتبع الرسل والجمع اما باعتبار افعال الجميع على التوحيد وكون عصيانهم للرسول عليه السلام عصياً
لهم جميعاً عليهم السلام واما باعتبار ان الحكم كلام ظالم الى الاسم جميعاً والقصود بيان وعد كل امه باسل
رسولها اوله تكونوا انتم من قبل على افعال القول مطوفاً على فيقول اي مقال لهم توبوا وتكفوا
المرحور وفي الدنيا ولو كانوا انتم اذ ذاك بالسنة بطرا واشوا جلا وسفها ما لكم من
نوال مما اتم عليه من التمتع بالخطوط الدنياوية والسنة الحال حيث يقيم مشيداً وانما قيدنا
ولم نحدوا انتمكم بالاسقال انما هي هذه الحالة وفيه اشعار بامتداد زمان التاخير وبعدها او
ما لكم من نوال من هذه الدار الى دار اخرى للجزاء كقولنا تعالى واستموا بالله حمداً اي انهم لا يفتق
من يوت وصيغة الخطاب في جواب القسم لمرعاة حال الخطاب في اقسامه كافي قوله حلف بالله
ليخرجن وهو داخل في التوسيع من ان يقال ما الناس اعادة بحال المقسم ذكر اليه حق عن محمد كعب العظمى
رحمه الله ان قال اهل النار خمس دعوات يحسبهم الله تعالى في اربع منها فاذا كانت الخامسة لم يكلوا
بعدها بل يقولون ربنا امتنا اثنين واحيتنا اثنين فاعتزنا بذنوبنا قبل الاخر وخرج من سبيل
يحييهم الله قتلى ذلكم بان اذ ادعى الله وحده كبره وان يشرك به تو منوا فالحكم الله العلي الكبير
فريقون ربنا ابصرنا وصفاً فاجزا فاعل حال انا مومنون بحسبهم الله تعالى في ذنوبنا انفسهم
لقاؤهم يوم هذا الامر فيقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب لحجب دعوتك وبتبع الرسل بحسبهم الله
اوله كونوا انتم من قبل على افعال القول مطوفاً على فيقول اي مقال لهم توبوا وتكفوا
يذكر فيه من يذكر وجاء كذا النذر فذوقوا للظالمين من نصير فيقولون ربنا حلفت علينا شقوتنا
وكذا تو ما ضالين بحسبهم الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون فلا يكلمون بعد ما ابدان هو الا في
وشهيق عند ذلك انقطع رجاءهم وقيل بعضهم فيج في وجه بعض والحق عليهم جميعاً انهم انابوا
نغور وكشفك لودع جارئك وجلنا اوله ولا دعرك وسكتهم من السكتي بمعنى التوبة والايطان
وانما استعمل جملة في حيث قيل في مساكن الذين ظلموا انفسهم جريلاً الاصل لا مقول عن فطلي
السكون الذي حقه العدة بها او من السكون واللتاى في رترة في مساكنهم مطمئنين ساروسين
في الظلم بالكفر والمعاصي غير محذرين لا عنكم سبب ما اجترعوا من اللوقات والى افعال الظلم على انفسهم
بعد طلاقه فيما سلف ايدان بان غائلة الظلم اليه او صاحبه والمراد بهم اما جميع من تقدم من الاسم
الممكنه على تقدير اختصاص الاستتمهال الخطاب السابق بالمنذرين واما انهم من توبوا فخرج
وهو على صفة عمومهم الكمال وهذا الخطاب وما تلوه باعتبار حال اخرهم وتبين لكم

بشاهدة الاشارة وتواتر الاخبار كيف فعلنا بهم من الاهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والفساد
كيف منصوب ما بعد من الفعل وليس الجملة فاعلاستين كما قال بعض الكوفيين بل فاعله ما دللت عليه
دلالة واضحة اي فعلنا الجحيم كما مر في قوله تعالى ليسجنه وقرى سن وضرناكم الامثال
اي منياكم في القرآن العظيم على تقدير اختصاص الخطاب بالمتدين او على السنة الانبياء عليهم السلام
على حد معموله بجميع الظالمين صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الامور التي هي في الغاية كالامثال
المضروبة كظالم لعقوبه وابها وقيسوا اعمالكم على اعمالهم وما لكم على اعمالهم ويتقلوا من حلول العذاب
العاجل الى حلول العذاب الاجل فمن تدبروا فيهم من الكفر والعاصي او بيناكم انكم مثلهم في الكفر
واستحقاق العذاب والجل الثلث في موضع الحال من ضمير اقمتم اي اقمتم بالخلود والحال الشك
سكنتم في مساكن المهلكين فظلمهم وتبين لكم فعلنا الجحيم بهم وبهناكم على غيلة الحال بضم الهاء
وقوله عز وجل وقد مكروا مكروهم حال من الضمير الاول في فعلنا بهم ومن الثاني او منهما جميعا
قدم عليه قوله تعالى وضرناكم الامثال الشدة ارتباطه بما قبله اي فعلنا بهم ما فعلنا والحال انهم
قد مكروا في ابطال الحق وقهر الباطل مكروهم العظيم الذي استغروا في عمله الجهور وجاوروا
فيه كل احد مهود بحيث لا تقدر عليه غيرهم فالمراد بيان نهايتهم في استحقاق ما فعل بهم وقد مكروا
مكروهم المذكور في ترتيب عبادي البقاء ومداومة اسباب المزال المقصود اظهار عجزهم وانحلال
قدرتهم وحقارتها عند قدرة الله سبحانه وتعالى وعند الله مكروهم اي جزاء مكروهم الذي
فعلوه على ان المكرومضات الفاعله او اخذوا تعالى بهم على ان مضات المفعولة وبتمتة مكروا
لكونه بمقابلة مكروهم وجود او ذكر او كونه في صورة المكرو في الايتان من حيث لا يشعر
وعلى التقديرين فالمراد بما افاده قوله عز وجل كيف فعلنا بهم لانه وعيد مستأنف والجملة حال
من الضمير في مكروا اي مكروا مكروهم وعند الله جزاء او ما هو اعظم منه والمقصود بيان فسادهم
حيث باشروا فعلا مع حق ما يوجب تركه وان كان مكروهم في العظم والشدة لزول منه الجبال
اي وان كان مكروهم في غاية المناشدة والشدة وعبر عن ذلك بكونه مسوي ومعد لان الجبال عن مقارها
تكون مثالا في ذلك والجملة المصدرة بان الوصلية معطوفة على جملة مقترنة والمعنى وعند الله جزاء
مكروهم او الكفر الذي يحق بهم ان لم يكن مكروهم لزول منه الجبال وان كان الحق قد حذفت ذلك حذفا
مطرد الدلالة المذكور عليه دلالة واضحة فان الشئ اذا تحقق عند وجود المانع القوي فلا يحق عند
اولى وعلى هذه التسمية يدور ما في ان الوصلية من التاكيد المعنوي والجواب محذوف دل عليه ما
سبق فهو قوله تعالى وعند الله مكروهم وقيل ان نافية واللام للتاكيد هاكا في قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وينص قرأه ان مسعود رضي الله عنه وما كان مكروهم بالجملة حال من الضمير في مكروا
لان قوله تعالى وعند الله مكروهم اي مكروا مكروهم والحال ان مكروهم لم يكن لزول منه الجبال على
انها عبارة عن ايات الله تعالى وشرايعه ومخارجه الظاهرة على ايدى الرسل التسالفة عليهم السلام
التي هي بمنزلة الجبال الراسيات في الروح وما كونه لجملة عن امر النبي صلى الله عليه وسلم واس
القرآن العظيم كما قيل فلا مجال له اذا لما كروهم للمهلكين لا الساكنين في مساكنهم من الخاطئين وان
حصل الخطاب بالمتدين وقيل هو محضه من ان والمعنى ان كان مكروهم لزول منه ما هو كالحال في
الاشارة بتأذين الايات والشرايع والمخارجات والجملة كالم حال من ضمير مكروا اي مكروا مكروهم

المكرو وان الشان كان مكروهم لان الايات والشرايع على معنى انه لم يكن يصح ان يكون منهم مكروهم
وكان شان الايات والشرايع ما تضمن مباشرة المكرو لان الله وقدره اكمل في قول الحق الام على انها الفاعل
والعقوبتهم مكروهم بالجملة حال من قوله تعالى وعند الله مكروهم اي عند الله تعالى جزاء مكروهم او المكروهم والحال
ان مكروهم بحيث فعل منه الجبال في غاية الشدة وقرى القوي والنصب على لغة من يخرج لانه كى وقرى
وان كان مكروهم هذا هو الذي مضيه الظلم الكبر وبساق اليه الطبع السليم وقدر الضمير في مكروا
المتدين والمراد بمكروهم ما افاده قوله عز وجل واذ يكرهون الذين كفروا ليسوا الا في قلوبكم اوجوه
الاية وغيره من انواع مكروهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل الوجه ان يكون قوله تعالى وقد
مكروا الخ حال من القول المقدس فيقال لم يكروا المكروهم مع ما فعلوا من الاقسام المذكورة مع ما
يضافه من التكون في مساكن المهلكين وتبين احوالهم وضرناكم الامثال قد مكروا مكروهم العظيم اي لم يكن
الضاد عنهم بوجه الاقسام الذي يتجوز به الاجترار على مثل هذه العظيمة وقوله تعالى وعند الله مكروهم
من ضمير مكروا وبما ذكرنا من قبل وقوله تعالى وان كان مكروهم لزول منه الجبال سوق لبيان عدم
تفاوت الحال في جميع الجزاءين كون مكروهم قويا او ضعيفا كما مر في هذا وعلى تقدير كون نافية فهو
حال من ضمير مكروا والجبال عبارة عن امر النبي صلى الله عليه وسلم اي وقد مكروا والحال ان مكروهم ما كانت
لزل منه هائلا الشرايع والايات التي هي في القوة كالجبال وعلى تقدير كونها محضه من المشقة واللام
مسوقة يكون حاله ايضا على معنى ان ذلك المكرو العظيم منهم كان هذا الغرض على معنى انه لم يكن يصح
ان يكون منهم مكروهم لان شان الشرايع اعظم من ان يسكن بها ما كروا على تقدير نفي الامضات
من قوله تعالى وعند الله مكروهم كذا ذكرنا من قبل فليأمل فلا تحسن الله خلفه عن رسله ليرد به
والله سبحانه اعلم ما عدي به بقوله تعالى ان النص رسلنا الاية وقوله كتب الله لا غلب لنا ورسولنا كاتل
فانه لاحصاء له بالتعذيب لسيما الاخرى ورسولنا سلفنا من بعد معذيب الظالمين بقوله تعالى
انما يؤخرهم الاية كما يفيض عنه الفا الدارطة على النفي الذي ايد به ثبتته عليه السلام على ما كان عليه من
الثقة بالله تعالى واليقين بان وعد المذكور المقرون بالامر باذناهم وبما ايان العذاب النعم لذكر
تقريب الامم التسالفة بسبب كفرهم وعصيانهم رسالهم بعد ما وعدهم بذلك كما فصلت قصة كل
منهم في القرآن العظيم فكان نيل ولاذته وعد العذاب الظالمين يوم القيمة واجزاك بما يقو من
الشدايد وبما يساوي من الرد الى الدنيا وبما اجتنابهم بوقر عيانهم بعد ما علمهم في احوال من سبقهم
من الامم الذين اهلكناهم بظلمهم بعد ما وعدنا رسالهم باهلاكهم فدم علمنا انك عليه من العيون يعلم
اخلاقنا رسلنا وعدنا ان الله عز وجل غايبا كروا وقادر لا يقادر ذوا انقام لا وليا من اعدائهم
والجملة قليل الشئ المذكور وتذييل له وحيث كان الوعد عبارة عما ذكرنا من قديم خاصه لم يذيل
بان يقال ان الله لا يخلف الميعاد بل تقرر بوصف العزة والانتقام المشعرين بذلك والمراد بالانتقام
ما اشير اليه بالفعل وعبر عنه بالمكر يوم تبدل الارض غير الارض ظرف لمن ستأنف شجب
عليه الشئ المذكور اي يخبره يوم الخ او معطوف عليه نحو وارتب يوم تبدل الارض غير الارض
والانتقام وهو يوم ياتهم العذاب ميتة وكلها احوال جملة يذكر كل من بعنوان مخصوص والقيامة
برمع عموم افعاله الاوقات كلها الاضاح عما هو المقصود من تعذيب الكفرة الموحدين ذلك اليوم
بموجب الحكم الداعي اليه وقيل ذلك من يوم ياتهم العذاب او نصب باذكاره باضاحه لا يخلف وعد

الكفر امر احاد ثواب النسبة للمؤمنين ايضا فان فيه ما يفيدهم فائدة الى اول الباب الثبات على ذلك
حسبما اشير اليه عبر عن الاول بالعلم وعن الثاني بالذكور وورد عن ترتيب الوجود مع ما فيه من العلم بالحسنة
والله سبحانه اعلم ختمنا الله بالسعادة والحسنه ورزقنا الفوز بمصنعة في الاول والعقبى امين عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام ومن لم
يبدد الحمد لله



الر قد مر الكلام فيه وفي محله في مطلع سورة التوبة واخواتها تلك اشارة اليه اي تلك السورة
العظيمة الشأن ايات الكتاب الكامل المهود الفنى عن الوصف به المشهور بذلك من غير الكتب المحقق
باختصاص اسم الكتاب به على الاطلاق اي بعض منه مترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع القرآن
او عن جميع المنزل اذ اذا اذ هو للتسارع الى الفهم عند الاطلاق وعليه ترتب فائدة وصف
الايات بفت ما اضيف اليه من ثبوت الكمال لا على حمله عبادة عن السورة اذ هي في الاضافات ذلك
ليست تلك المرتبة من الشهرة حتى تستغنى عن القصص بالوصف على الفهم ان عن جميع اياتها فلا بد من
جعل تلك لسارة الى كل واحد منها وفيه من الكيف ما لا يخفى كما ذكر في سورة الرعد وقرآن اي قرآن
عظيم الشأن مبين مظهر لما في قضا عفة من الحكم والاحكام او لبديل الرشد والهدى والوفاء فارق بين
الحق والباطل والجلال والجلال ولقد ختم شانه العظيم مع ما جمع فيه من صفى الكمال والقدرة على التفتت
احد هما استعماله على صفات كل جنس الكتب الالهية فكانت كلها والثانية طريقة كونه متنازعا عن
سبح وحده بل يعاقب بانه خارج عن دائرة البيان ولغوت الطريقة الثانية لما ان اشارة الى امتياز عن
سائر الكتب بعد النبوة على انظر اية على كل ايات غير من الكتب ادخل في المدح كلياته من اول الايات
ان امتياز عن غيرهم لا استقلاله باوصاف خاصة به من غير اشتغال على ثبوت كمال سائر الكتب الكريمة
وهكذا الكلام في طائفة سورة التوبة خلاصة منها فيها القرآن على الكتاب لما سيذكر هناك ولما بين في
السورة الكريمة بعضا من الكتاب والقرآن لوجه الخطاب بين الحسن بلقي ما فيها من الاحكام والقصاص
والمواعظ شرع في بيان ما ضمنه خليل ربما بعض الراى ويخفف الباء المقصورة وقرى بالشدة
ويخفف الراء مخففا ويزيد النامشدة اوفيه ثمانية لغات فتح الراء وضمتها مشددة ومخففة ويزيده
الثام ايضا مشددة ومخففة ويزيد حرف لا يدخل الاعلى الاسم وما كانه مصححة لدخول على الفعل
وحته الدخول على الماضي ودخول على قوله تعالى يود الذين خسروا لما ان المترقب في اجاره تعالى
كالماضى المقطوع في حق الوقوع فكانه قيل بيماء الذين كفروا والمراد كفهم الكتاب والقرآن
ويكون من عند الله تعالى لو كانوا مسلمين متقدين كما ومنه عين الامر وفيه ايمان بان كفهم
انما كان بالحج وبعد ما كملوا كونه من عند الله تعالى فتلك الودادة يوم القيمة وما عند موتهم او عند
معانيه حالهم وحال المسلمين او عند رويهم خروج عصاة المسلمين من النار وروى ابو موسى
اشترى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يوم القيمة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من
شاماه تعالى من اهل القبلى كذا الكفار السمسلة قالوا يا ابا عبد الله عنكم اسلامكم وقد خسر

معنا الى النار قالوا كانت لنا ذنوب فآخذنا بها معصية الله سبحانه لهم فضل رحمة فيامر بكل
كان من اهل القبلة في النار يخرجون منها محمد بنو الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لا يزال المرء يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدفع الى الجنة
ذلك بمنزلة الاسلام والحق ان ذلك محمول على شدة ودادتهم وامانفس الودادة فليست بخاصة
دون وقت بل هو مقرر مستمر في كل يوم عليهم وان المراد بيان ذلك على ما هو عليه من الكثرة
وانما لم يصفه العليل من اهل الجنة فيما يقصدون به الاخر فيما يكون عنه يقول البعض
قروا العساكر عند ذلك من القرآن فيقول رب فار من عندي او لا اعد عندي فارسا عند
مقابلة جنة من الكتاب وقصده في ذلك التماس في كثر فرسانه ولكنه يريد اظهار ان من الزيد
وايرانه من يقلل العلو للجنة كثر ما عنده فضلا عن كثر العليل وهذه طريقة انما تلك اذا كانت
الامر من الوضع بحيث لا يوجد حوله شبهة رب ضار اليه ضار الى الحق والظلم الكرم على واد
الكافر للاسلام في كل ان من ايات الوداد الاخر وان ذلك من الظهور بحث لا يشك على احد
ولو هو كلام يدل على ضده وعلى ان تلك الودادة مع كثرتها في ضمتها ما تستقل بالنسبة الى حجة
الكبر او هذا هو الموافق لتمام بيان حقارة شان الكفار وعدم الاعتداد بما هم فيه من الكفر والتكبر
كما نطق به قوله تعالى فيهم ياكلوا الايام ذهابا الى الاشعار بان من شان العاقل اذا علم انه من كثر
مظنون للملأه او قليلا ما يكون كذلك الا ان يفارقه ولا عارف ضده فكيف اذا كان يتبع الحق كما في
قوله تعالى علك مستند على ما ضلت وربما ندم الانسان على ما ضل فان المقصود ليس بان كثر الندم
موجب الوجود بل يتبين به اقليل الوقوع بل التنبه على ان العاقل لا يباشر ما يرجو فيه الندم او يقل
وقوعه فيه وكيف يفتلى الوقوع وان كثر قليل الندم في كونه حاجزا عن ذلك الفعل فكيف كثره
والمقصود من سلوك هذه الطريقة اظهار التفرغ والاستغناء عن القصص بالفرق بناء على اتمام
ظهوره فالغنى لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة لوجب عليهم ان يفارقه وكيف وهم يودون
كل ان وهذا الحق بمقام استنزلهم عامر عليه من الكفر وهذا ان طرقتا تمايزان اذا وصفا كما
من طرقتا واحدا فندى عن توفيه المقام حقه ذرهم دعهم عن النهى عما هم عليه بالندم
والنسيح اذ لا سبيل الى ان يرحمهم عن ذلك وبالغ في غلبتهم وشانهم لمرهم تعاظم ما يتجاوز
ياكلوا ويمتعوا بديانهم وفي مقدم اكل اكل اكل بان تنعمهم انما هو من قبل تمتع اليها بالمال
والمشارب والمراد واهمهم على ذلك لا احدا ثمة فانهم كانوا كذلك او متعهم بلا استلزام منقصر
عيشهم من التواضع والزواج فان تمتع على ذلك الوجه امر حادث يصلح ان يكون مترتبا على غلبتهم
وشانهم وانهمهم ويشغلهم عن تلك او عن الفكر فيما هم يقربون اليه او عن الايمان
والطاعة فان الاكل والتمتع يقتضيان ذلك الاكمل والتوقع لطول الاعمار وبلوغ الاوطار
واستقامة الاحوال وان لا يلحقوا في العاقبة والمال الا خيرا فالافعال الملتزمة بحزمه على الجوابه
للامر حكمة فترى من ضمن الامر ترك الامر به على طرفة الجاز او على ان يكون المراد بالافعال
المرفوعة مباشر تصرفهم لها فافهم عن وخامة عاقبتها غير ساعين لئلا يصبها اصلا ولا يرب في
ترتبة ذلك على الامر بالترك فان النهى عما هم عليه من ارتكاب القبايع ما يشوش عليهم متمهم و
ينقص عنهم عيشهم فامر عليه السلام بترك لغير عواضهاهم فيه من حظوظهم في دنيهم ما يد منهم

الملك الذي اقتصر حوائجها انما هو في ذلك الباب وهو رويها فاستوفى طولها من
لما لو لم يظن انهم في الكثرة وتفاوتهم عن قول الحق انما كثر انصارنا اي سكر
من الاجساد من السكر كايدي عليه الفراء بالحنيف او ضربت كايضعة وقوة من قراء سكرت اي حار
بل نحن نرى سحرهم قد سحرنا بحمل الله عليه وسلم كما قالوا عند ظهور سائر الايات الباهرة وفي
كلني الحصر والاضراب دالة على انه يبتلى القول بذلك والتميز ولا حقيقة له وانما هو من خيل اليهم
بالبحر في أهمية الجملة الثانية دالة على ما مضى منها وايرادها بعد سكر الانصار لبيان انكارهم لغير
ما يرونه فان عروج كل منهم الى السماء وان كان من غير قوة معلومة بل بطريق الوحدان مع قطع النظر
عن الانصار منهم يدعون ان ذلك نوع اخر من السير غير سكر الانصار ولقد جعلنا في السماء روجا
تصور انهم السيارت وهو البروج المشهور المتخلف للسياحة والخواص حسنا يدل
عليه الضد والخرجه مع ما اتفق عليه الجمهور من بساطة السماء والجعل في الحق والابداع
وهو الظاهر لما هو متعلق به وان جعل في السير فهو مفعول فان لم يتعلق بخلاف اي جعلنا روجا
كان في السماء وزيناها اي التماثل لتلك البروج المتخلفة الاشكال والكواكب سيارت كانت
او ثابتة للناظرين اليها ففي التزيين ظاهر والمفكرين العتيرين المستدلين بذلك على
قدره مقدرا وما هو كذا من هاتين نهايتيها على نظام بدع مستتبعة الا ما راجع حسنة وحفظنا
من كل شيطان جيم من مخرجه فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس في اهلها ويقتصر فيها ويقف
على احوالها الا من استغرق التمتع بحلة النصب على الاستقامة المقتل ان في الخط مع الشيطان
عن القرض على الاطلاق والوقوف على ما فيها في الجملة والمقطع ان من ذلك المنع عن دخولها
والوقوف في هاتين ارض عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يجوزون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام
منعوا من ذلك سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها واستراق التمتع
اختلاسه سراسر شبه خطفه من السير من حيطان السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر والاسناد
من الاوضاع فاتبه اي تبعه وحققه سحاب لاهل حرق وهو غلة نارسا طاعة وقد
يطبق على الكوكب والستار لما فيهما من البرق بين ظاهرها والبصيرين فان حمرط لا يشرب
الزهرى كان يرمى بالجوهر في الجاهلية قال نعم وان اللحم يقتض ويرمى الشيطان مفندة ويجعل لئلا
يعود الى استراق السمع فيعود الى مكانه قال افرأيت قوله تعالى انك انفق منها مقدر لاية قال غلظت
وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قبيح ان الزيم كان قبل بعثه صلى الله
عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الجحاسة كما هو مقتضى عليه السلام قال ان عباس رضي الله عنهما ات
الشياطين وكتب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا يسترقون السمع من الملك فيرون الكواكب فلا يخطئ
ابدا منهم من يملكونهم من عرق وجهه وجنبه ويد حيث يشاء الله تعالى ومنهم من يحكيه
غوا فيفضل الناس في البوادي كل القرطبي اختلفوا في ان الشهاب هل ينزل ام لا قال ان عباس بن جرح و
عرق ويحل ولا ينزل وقال الحسن وطائفة من قبله لا ينزل الا من ارض مدناها بسطناها وهو
بالنصب على شريطة الشير ولم يزل يارب الرحمان النسب للعطف على الجملة الفعلية
اعني قوله تعالى ولقد جعلنا النور ليوفى ما بعده اعني قوله تعالى والفيها نورا اي جلالها
وقد مر بيان في اول السرد وابتدائها اي في الارض او فيها وفي دوايسها من كل شيء سوز

بميزان الحكمة ذاتا وصفة ومقدارا وقيل ما يوزن من نحو الذهب والفضة وغيرها او من كل شيء يستحسن
مناسب او ما يوزن ويقدّر من ابواب النعمة وجعلنا لكم فيها معاش ما يعيشون من المطم
والملابس وغيرها مما يتعلق به البقاء وهو ما صرح به في المتن تشبها بالثايل ومن لم يستم له
بازين عطف على معاش او على حالكم كما انه قيل جعلنا لكم معاش وجعلنا لكم من لستم براضين من
العيال والمال والخدم والذواب وما اشبهها على طريقة القلب وذكرهم بهذا العنوان لرد
حسابهم انهم يكونون موافقون للحق ان الله تعالى عز وجل واما او وجعلنا لكم فيها معاش فليس
لستم براضين وان من شيء ان لا شيء من شيء الا كيد وشي في كل الرغ على الابتداء اي ما من
شي من الاشياء الممكنة فيدخل فيها ما ذكره خولا ولما اعطى اخراجه الطرف خبر للابتداء وخراجه
من تقع بغيره فاعله اعتمادا وخرجه والجملة خبر لابتداء الاول والخبران جمع الخبرات وهي ما يحفظها
الاموال لا غير غالب في العرف على المملوكات والتلاطين من خزان ارباب الناس شملت مقدرة
تعالى الهاتين المذمومتين جدهم قدرة الشاملة في كونها مستورة عن علوم العالمين وموصولة
وصول اليهم مع كل اقدارهم اليها وغيرهم فيها وكونها متناهية لا يجوده وكونها شملت
فعلقت الارادة بوجودها وجدت بلا تأخر فغاييس الاموال الموصولة في الخزان السلطانية فذكر
الخزان على طريقة الاستعانة بالخيلة وما لم يزل اي ما يوجد وما يكون شاملا لك شاملا
بشي من الاشياء الا بقدر معلوم اي الامتياز بمقدار معين من فضله الكبر وسدده
الناحية لئلا يما عتية القدرة فان ذلك غير متناه فان يخصر كل شيء نصفه معينه وقد مر
وقت محدود دون ذلك مع استواء الكل في الامكان واستحقاقه ليقدر به لا بد له
من حكمه مضي احصاء كل شيء في ذلك باختصاص وهذا البيان سر عدم كون الاشياء على وجه الكثرة حسبا
موقوف على قدره وهو ما لم يطف على مقداره في سائر الخ او حال متاسق اي عند اخر ان كل
شي والحال انما لم يزل لا يقدر معلوم فلا والبيان مع القدرة والثاني لبيان بالغ الحكم وحسن انشا
ذلك بطريق الفضل من العالم العلوي الى العالم السفلي كما في قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج وكان ذلك بطريق التدرج عبرته بالنزول وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار وارسلنا
الرياح عطف على جعلنا لكم فيها معاش وما بينهما اعتراض لحقق ما سبق وترتيب الحق اي ارسلنا
الرياح لوائح اي حواصل شملت الرياح التي هي الخبز من انشاء حجاب طائر الجاهل كاشبه بالقيم
ما لا يكون كذلك او لمقات بالبحر والسموات ويطير الطوايح بمعنى المطبات في قوله ومحبطة سماء
نظم الطوايح اي المملكات وقسمه وارسلنا الرياح على اداة الجنس فانزلنا من السماء هباءا اننا
بتلك الرياح حجابا ما طرا ما فاسقيناه كونه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدا لهم ينشقون به
من شيا وما انتم له بخافين فو عنهم ما اثبت به بقرينة قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه كما نزل
بحر القادرون على العباد وخزن في الحجاب وانزاله وما تم على ذلك بقادرون وقيل ما انتم بخافين
له بعد ما انزلناه في القدر والاياء والعيون بل عن غرضه منها لجها سقيكم مع ان طبيعة الماء
مقتضى الغور وانما نحن بخفي باجاد الحيوة في بعض الاجسام القابلة لها وميت بان الهاتين
وقد يعيم الاجزاء والامانة لما شمل الحيوان والنبات في تقديم الفهم للصحة وهو اما تأكيد الاول
او ابتداء خبره الفصل والجملة خبر لما لا يجوز كونه ضمير الفصل لان اللام ماضية عن ذلك كما قيل

فان الخفاة جواز دخول الام الناكدة على ضمير الفصل كما في قوله تعالى ان هذا هو القصص الحق بل لانه
لم يقع بين اسمين ونحو الوارثون اي الباقون بعد فناء الخلق قاطبة المالكون للملك عند انقضاء
زمان الملك الجازي الحاكم في الكل ولا وراثة وليس لهم الا القصر القصور والملك الجازي وفيه
منه على ان المناخر ليس بوارث المستقدم كما ترى من ظاهر الحال ولقد علمنا المستقدمين منكم
من عدم منكم ولادة وموت ولقد علمنا المستأخرين من تارة وموت او من خرج من اصلا
الاباء ومن لم يخرج بعد او من قدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطلعة ومن اخر في ذلك لا يخفى
علينا شي من احوالكم وهو بيان كمال علمه بعد الاحتياج على كل قدرته فان ما يدل عليه وفي
تكرير قوله تعالى ولقد علمنا ما لا يخفى من الدلالة على كمال الناكدة وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصف الاول فازدحموا عليه من كل قبيلة من قبائل بني النضير وبنو النضير وبنو النضير
الله عليه وسلم قدم بعض الناس ليراهوا واخرى من ليرى بها من كل قبيلة من قبائل بني النضير وبنو النضير
وملأ من قوله تعالى وان ربك هو يحشرهم اي الجزاء ونحو سيطرهم العظمة للدلالة على انه هو القادر
على حشرهم والموت له لا غير لانهم كانوا يستعدون ذلك ويستنكرونه ويقولون من يحيي العظام
وهو رميم اي يحشرهم لا غير وفي اللغات والقصر لغو الرطوبة اشعار بجملة الحكم وفي الاضافة
الضمير عليه السلام دلالة على اللطف به عليه السلام بالحق الحكيم متفق في افعاله فانها
عبارة عن العلم بخلق الاشياء على ما هي عليه والانيان بالافعال على ما ينبغي علم ومع علمه كل
شي ولعل قد يدعى صفة الحكمة للايمان باعضائها بالحشر والجزاء ولقد خلقنا الانسان اي هذا
النوع بان خلقنا الصلوة والامر من افاده خلقا بديقا منطويا على خلق سائر افاده انطواء اجاليا
كامر تحقيقه في سورة الانعام من صلصال من طين تابس غير مطبوخ يصلصل عند اي صوت
عند فطره اذا توهمت قصوته مضافا وصليل وان توهمت فيه ترجيفا فهو وصلصل وقيل
هو تصفيف صل اذا نطق من حواء من طين غير واسود بطول مجاورة المادة وهو صفة يصلصل
اي من صلصال كان من حواء مسنون اي مصقوف من سنة الوجه وهو صورته اي مصبوب
من من الماء صبه اي مخرج على هيئة الانسان كما في الصور من الجواهر المذابة في التواب وقيل
منق من صفة محله على الاول لرحمة ان يكون صفة يصلصال وانما اخر عن جامعيتها على ان ابتداء
مسنونية ليس في حال كونه يصلصا الا في حال كونه حاكما سبحانه ارفع المحاصير من ذلك مثال
انسان اجوف فيجس حتى اذا فر صوت فرغ غير الجواهر اخبر الله احسن الخلق والجان
بالجن وقيل ليس بجوز ان يراد بالجنس كمال الظاهر من الانسان لان شعب الجنس لما كان من جنس
واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باس ومظهرا قاسما وقرى بالجنس انصبا بفعل حشر خلقناه
وهو اقوى من الرغف العطف على الجملة الفعلية من قبل من قبل خلق الانسان ومن هذا يظهر جواز
كون المراد بالمستقدمين من الجنس باس ومظهرا قاسما وقرى بالجنس انصبا بفعل حشر خلقناه
من زوال الشدة في الماسم ولا استع في خلق الحيوة في الامم البسيطة كما استع في خلقها
في الجواهر الجرمية فضلا عن الاجساد المولفة التي غالب اجزائها الجرم الناري فانها اقبلها من الخلق الى
غالب اجزائها الجرم الارضي وقوله تعالى من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب وماء
الا ان الله هو الدلالة على كمال قدرته تعالى وبيان به الفاعل هو الله تعالى على القصة الثانية

التي توقف عليها مكان البشر وهو قول المواد للجم والاحياء واذا قال ربك نصب اخبارا ذكر في
الوقت لما مر من امانة اذ دخل في ذكر ما وقع منه من الحادث وفي التعرض لوصف الربوبية المنبئة
عن مبلغ الشئ كما لا يخفى شيئا في صياح الاضافة الضمير عليه السلام اشعار بجملة الحكم ومنه
لصلى الله عليه وسلم اي اذكر وقت قوله تعالى للملكة اني خالق فيماني وفيه ما ليس في صيغة
المضارع من الدلالة على ان الله تعالى فاعل البتة من غير صارت شيئا وبما طفت يديه بشر اي انسانا
قيل ليس هذا عين العبارة الجارية وقت الخطاب بل الظاهر ان يكون قد قبل المهر او خالق خلقا من صفته
كنت وكنت ولكن اقصر عند الحكمة على الاسم وقيل حكما كشف ملاقي وباشرة فاعل ابادي البشر
بلا وصف ولا شئ من صلصال متعلق بحال ولا يحدف وقصه بلفظه اي بشر كان من صلصال
كان من حواء مسنون لعدم تعيين ولا ينافي هذا ما في قوله تعالى في سورة ص من قوله بشر من طين
فان عدم التعرض عند الحكمة لوصف الطين من التغير ولا سودا ولم يورد عليه من اثار التكوين كاسيلا لم
عدم التعرض لذلك عند وقوع الحكيم غايته انه لم يتغير عن له هناك اكفاء بما شرح ههنا فاذا سوت
اي صورته بالصورة الانسانية وخلقته البشرية او سوت اجزاء بدنه بتدليل طباعه ونحت فيه
من روي النسخ اجزاء السج الى تحريف جسم صلح لاسا كما ولا امتلاء به او ليس شئ نفع ولا منفوخ
وانما هو مثل اضافة ما به الحيوة بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا اكملت استعدادا وافضت عليه
ما يحوي من الروح التي هي من امرى فتقوله امرى وقع يقع وفيه دليل على ان ليس المأمور به
بجود الا ان كانا قائلين سقطوا له ساجدين تحية له ونظما او اسجدوا لله تعالى علمه عليه السلام
بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاليج اثار قدرته تعالى وحكمته كقول حسان رضي الله عنه ليس
اول من صلى عليكم واعلم الناس بالقرآن والسنن فيجده المليك اي خلقه منواه فخرج منه
الروح فيجده المليك كاهم بحيث لم يشذ منهم احد اجتمعون بحيث لم يناف في ذلك
احد منهم عن احد ولا اختصاص لا فائدة هذا المعنى بالحالية بل بعيدا الناكدة ايضا فان الاستسقاء الواضح
يرشد الى انه معنى الجمع والعيد بحسب الوضع والاصل في الخطاب في البين على كل احوال الشئ ولا
ريب في ان السجود مع اكل اصناف السجود لكن شاع استعمال تأكيد اوقام مقام كل في فائدة معنى
الاحاطة من غير نظر الى كمال فاذا فهمت الاحاطة من لفظ اخر لم يكن بد من إعادة الاصل صونا
فكلام عن الانشاء وقيل كذا كيد في سالفه في التقييم هذا اما ان سجودهم هذا لم يرتب على ما حل من
الامر التلقين كما مضيه هذه الاية الكريمة والتي في سورة ص وعلى الامر بالخير كما استدعيه ما
في غيرهما فقد خرجنا بفضل الله عن عهدة حقيقة في تفسير سورة البقرة الا ان ليس
استثناء متصل اما لان كان جنبا مفرقا معنويا والوف من الملكة فقدمه بعليا واما لان من الملكة
جنسا يوافي وهو منهم وقوله تعالى ان يكون مع التاجدين استيناف من كفيه
عدم السجود للفهم من الاستثناء فان مطلق عدم السجود قد يكون مع الزهد وبه علم انهم الا بالواو الاستسقاء
او سقط فيصل به ما بعد اي لكن ليس له ان يكون معهم وفيه دلالة على كمال راحة حيث
ادمج في مصيبة واحدة بلث معاص مخالفة الامر والاستسقاء مع تحريمه عليه السلام ومفارقة
الجملة والاباء عن النظام في ملك اولئك المفسرين الكرام قال استيناف معنى على حال قال
فاذا قال تعالى عند ذلك قيل قال يا ايها الذين آمنوا اني سبب لك اي عرض لك كما قيل لقوله

تعالى ما منعك الا تكون في ان لا يكون مع الساجدين لادم مع انهم هم ومن لهم في الشرف
من لهم وما كان التوسيع عند وقوعه لم يجد خلفه غيره بل كل من المعاصي الملتزمة قال تعالى
في سورة الاعراف قال ما منعك الا تسجد اذا امرت وفي سورة ص قال يا ايها الذين آمنوا ان تسجدوا
خلقت يدى ولكن امسك عند الكاية في كل موطن على اذكريه اجترأ بما ذكر في موطن اخر واشعارا
بان كل واحدة من تلك المعاصي الملتزمة كافية في التوسيع واظهار بطلان ما ركبته وقد ركت حكمه في
راسا في سورة البقرة وسورة نبي اسما وسورة الكهف وسورة طه قال ايها الذين آمنوا
استغفروا لي في التوسيع الذي يساق اليه الكلام لمرأى لا يجد الامم لتأكيد النفي على يافى
جالي ولا يستقيم في خلقه من اشرف الناصر واعلاها ان السجد لبتش اي جسم كيف
خلفه من اتصال من جسمه سنون امسك من خلق الاشياء الاجمالية الى اعداء الخربة
وشرف المادة الكفاء بما صرح به حين قال انما خسرته خلفتي من نار وخلفته من طين ولم يكتف
اللعين بحذر ذكر كونه عليه السلام من التراب الذي هو اخص الناصر واسفلها بل تعرض لكونه مخلوقا
منه في اخص احواله من كونه طينا مستغبرا وقد اكتفى في سورة الاعراف وسورة ص بما حكى عنه منها
فامسك على حكمه بقرينه خلفه عليه السلام من طين وكذا في سورة نبي اسما حيث قيل السجد
خلقت طينا وفي جواب دليل على ان قوله تعالى مالك ليس استفسار عن الغرض بل هو استفسار عن
التب في قوله عن تطبيق جواب على التوسيع في روم للقصص عن المناقشة وفي اذ ذلك كانه قال لا يمنع
عن امثال الامر ولا عن النظام في ملك الملكة باعقلا لا يتقيا في من المصنوع للفضول ولعله
جري خذله الله تعالى على سنن ما سقمه وزاد عنه ان ما يدور عليه تلك الفضل والكل هو الخلق
بالمعارف الربانية والخلق عن الملكات الربية التي ليجها التكبر والاستعصاء على امر رب العالمين
جل جلاله قال فخرج منها اي من ذمة المليك المغررين لامن التماوان وسوسته لادم
عليه السلام في الجنة انما كانت بعد هذا الطرد وقوله تعالى فاهبط منها ليس بضافي في ذلك فان الخروج
من بين الملاء اهل هو طوطى هبوط او من الجنة على وسوسته كانت بطريق النداء من بابها
كادوى عن الحسن البصري او بطريق المشاهدة بعد ان اختال في دخولها وتوسل اليه بالحيه كما
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في بيان هذا طرده على روس الاشياء الماقتضية من الحكمه البالغة
فانك رجيم مطرود من كل خير وكرامة فان من طرد رجيم بالحجارة وشيطان برجم بالشيب
وهو عيب يضمن الجواب عن شبهته فان من عارض النفس بالقياس فهو جرم ملعون وان
عليك اللعنة الابعاد عن الرحمة وحيث كان ذلك من جهة الله سبحانه وان كان جارا ليلي السنة
العباد قبل في سورة ص وان عليه لعنتي اليوم الذين الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار
بما خسر عابو جزاء اليسوان اللعنة مع كل ظلمتها ليست جزاء لفعله وانما يحق ذلك يومئذ
وفيه من التوسيل لا يوسف وجعل ذلك اقصى امد اللعنة ليس لانها سقطت هناك بل لان عند
عيب بما غشى اللعنة من افان القذاب ففسرهم كل ازل وقيل انما حدث به لانه اعد غايه
فيض بها الناس كقول تعالى خ الذين فيها ادمت السموات والارض وحيث امكن كونها خيرة
العقوبة مع الموت كما من اخرت عقوبته الى الاخر من الكفره طلب للعين لخير موده كما حكمه
عنه بقوله تعالى قال رب فاصرفني الى محلى وانى ولا تمنى والقول مستقلة بخلافه فيجب

عليه الكلام اي انما جعلتني رجما فامسكني الى يوم يعقوبن اى ادم وفريته الجزاء بعد فسادهم وار
بذلك ان يجد ضجعة لا غواهم وياخذ منهم ثا و ينجوا من الموت لا سحائه بعد يوم البعث قال
فانك من المنظرين ورود الجواب بالجملة الاسمية مع النقص لشمول ما ساله الاخرين على وجهه
يودن يكون السائل تبالم في ذلك دليل على انه اخبار بالانظار المعد لهم ان لا انشاء لانظار
خاص به وقع اجابة لدماء اى ملك من جملة الذين اخبرت اجالهم ان لا حساب مقتضيه حكمه التكون
فالقاء ليست لم يربط نفس الانظار بالاستنظار بل ربط الاخبار المذكورة بكافي قوله فان رجيم
فان ذلك اهل فانه لا امكان لجل الفاء فيه لربط ما فيه تعالى من الامليه القديمة للرحمة بوقوع
الرحمة الحادثه بل لم يربط الاخبار بتلك الاهلية للرحمة بوقوعها وان استنظار كان طلبا للثبات
لموت اذ به يحق كون من جملة من لا تاخير العقوبة كاقيل ونظمه في ذلك في سلك من اخبر
عقوبته الى الاخرة في علم الله تعالى من سبق من الجز ويجوز من الشكليات لا يلازم مقام الاستنظار
مع الحيوة ولا في ذلك التاخير معلوم من اضافة اليوم الى الذين مع اضافته في التوسيع في البعث
كما عرفته وفي سورة الاعراف قال انظر في سلكه اليوم يعقوبن قال انك من المنظرين بترك الوقيت
والنداء والقائه في الاستنظار والانظار بقوله على ما ذكره هنا وفي سورة ص فان اراد كلامه واد
على اساليب متعدده غير غير في الكتاب العزيز واما ان كل أسلوب من اساليب النظم الكريم
لابد ان يكون له مقام يقتضيه مغاير لمقام غيره وان ما حكى من اللعين انما صدر عنه مرة وكذا
جوابه لم يقع الا در فقه فقام الحادثة ان امضه احد الاساليب المذكورة فهو المطابق لمقتضى الحال
والبالغ الى طيفعة الامجاد وما عداها فاصر عن ربه بالبلاغة فضلا عن الارقاء الى معال الامجاد
فتدبر حقيقة بتوفيق الله تعالى في سورة الاعراف الى يوم الوقت العلوم وهو وقت
الجنة الاولى التي علم انه يصير عندها من السموات ومن في الارض الامن شاء الله تعالى
وبجوز ان يكون المراد بالايام واحدا والاختلاف في العبارات لاختلاف الاعتبار ان قال المقبر
يوم البعث لان غرض اللعين محقق يوم الدين لما ذكر من الجزاء يوم الوقت العلوم لما ذكر
اولا سيدنا تعالى يعلمه فلعن كل من هلك الخلق جميعا وبعثهم وجزايم في يوم واحد يموت
اللعين في اوله وبعث في واسطه ويعاقب في بقية يروى ان من موده وبعثه اربعين سنة من جنى
الدين مقدار ما بين النخيتين ونقل عن الاخفش في تفسيره رحمه الله تعالى انه قال قدمت المدينة اريد
امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه فاذا انما خلفه عظيمه وكعب الاجار فيها يحدث الناس وهو
يقول لما حضروا عليه التلم الوفاة قال يا رب سيئتم بجهنمى اليس اذ انى ميتا وهو
منظر الى يوم القيمة فاجيب ان يا ادم ملك سترود الى الجنة ويوزع اللعين الى النظار ليدوز
الموت بعد الاولين والاخرين ثم قال الملك الموت صف كيف بذية الموت فلما وصفه
قال يا رب جنبي فضع الناس فقالوا يا ابا يحيى كيف ذلك فلو فالحواض قال يقول الله سبحانه للملك
الموت عيب النسخ الاول وقد جعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارض السبع والى البستان
اليوم اثواب النخط والفضب كما قاله فاضى ويطون على رجى ليس فاذة الموت واحل عليه فيه
مرارة الاولين والاخرين من المعلق اضعافا مضاعفة ولكن معك من الربانية سنبون الفاعل متلاوا
غظا وغضا ولكن من كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم وغل من اغلاها وزرع روحه المنى بسبعين

الحياة اي اذهب بهم في الليل وقرى بالوصل وكلاما من التري وهو السير في الليل وقرى من السير
يقطع من الليل بطائفة منه ومن اخره قال انجي الباب وانظر في اليوم كدنا من قطع ليلهم
وقيل هو بعد ما مضى منه شيء صالح واتبع اذ ابرهم وكما انهم تزدحم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم
لعل اثار الاستماع على السورق مع انه المقصود بالامر بالمعروف في ذلك اذا السورق ربما يكون المقدم على بعض
مع الناصر عن بعض ويلزمه عادة الفضلة عن حال المناخر والالفاظ المنوعة بقوله تعالى ولا تفتنكم
اي منكم ومنهم احد فيرى اواءه من المولم الحقيقة او صيدته ما صابهم او لا يصرف منكم احد ولا
يختلف لغرض صيدته العذاب وقيل هو اذن ذلك لوطوا الفتنه على المعاصي او هو نهي عن بط العذاب
بما خلقه او هو الاسراع في السير فان للسلف قداما على اذن في وقته وعدم ذكر استثناء المراه على احوال
او الالفاظ لا يستدعي عدم وقوعه فان ذلك كما عرفت مرارا لا كفا بما ذكر في مواضع اخر
امضوا حيث ترون من الواجب ان الله تعالى بالمضي اليه وهو الشام او مصر وحذف الضمير على الاستماع
المشهور واشار المضي الى ما ذكر على الوصول والحق لا اذ ان باهية الحياة ولم اعادة المناسبة بينه وبين
ما سلف من الغابرين وتبيننا اياهم احيانا اليه مقتضيا ولذلك عدى الى ذلك الامر بهم
يضمه ان ابره هو مقطوع على انه بدل منه واشار اسم الاشراق على الضمير للدلالة على انصافهم بصفاتهم
التي هي من مدار شرب الحكم اي ابره هو الهجرين وايراد صيغة المفعول بدل صيغة المضارع لكونها
ادخل في الدلالة على الوقوع في ذلك العناد والتعصية عن العذاب بالامر والاشراق اليه بذلك وتماخيه
عن الجار والمجرور وابها ما ولا تفرق بين ثانيا من الدلالة على خاتمة الامر وظلمته ما لا يخفى وقرى
بالكسر على الاستيناف والمعنى انهم يستاصلون عن انهم حتى لا يفتنهم احد بمصير داخيل
في التبع وهو حال من هو له من الضمير في مقطوع وجمع الجمل على المعنى فان ابره هو لا بمعنى مدي هو له
وجاء اهل المدينة شريفي في حكاية ما صدر عن القوم عند وقوعهم على مكان الانصاف من الفعل و
القول وما ترتب عليه بعد ما اشر الى ذلك اجالا احسانه عليه اي جاء اهل سدم منزله لوطا عم
يستدشرون اي يستدشرون باضيا فر عليه السلام طمعا فيهم قال ان هو لا يفتنهم الضيق
حيث كان مصدر في الاصل اطلق على الواحد والتعدد والذكر والمؤن والاطلاق على الملكة بحسب
اعتقاده عليه السلام لكونهم في رتبة الضيق والتأكد ليس ككاهنهم بذلك بل لتحقيق انصافهم به و
اظهار اعتنائهم بشانهم ولشمره لمرعاة حقوقهم وحاجاتهم عن السوء ولذلك قال فلا تفتنهم
اي عندهم بان تعرضوا لهم بسوء فعلهم الذي ليس عندكم قدر وسوءه ولا تفتنهم بفضيحة ضيق فان
من اصابه الضيق فقد اصابه الله تعالى بفضيحة فضا وفضيحة اذا ظهر من امره ما يلزمه العار وانفرد
الله في مباشرتهم لما يسوءون ولا تفتنهم اي لا تفتنهم ولا تفتنهم بالقرى من ابرهم
بمثل تلك العقلة الخبيثة وحيث كان القرى لم يعد ان انصافهم عليه السلام عن ذلك بقوله ولا تفتنهم
الترتابة في جانب عليه السلام واجل العار اليه اذا تعرض للجار قبل شتم الجير بذلك وتما يتسامح فيه
واما بعد الشعور به المناصب كجائده والذنب عنه فذلك اعظم العار عبر عليه السلام عما يقتر به من محبة
بعد الشكر المذكور بسبب الجاهل ومحامهم بحالته الخبيثة وامرهم بنفوي الله في ذلك وانما لم
يسمى ذلك عن غير تلك الفاحشة لا كان يعرف ان لا يفيدهم ذلك وقيل المراد بقوى الله تعالى
في كسب الفاحشة ولا يسلحون توطئة بين الضمير عن اسرير تفتنهم عليه السلام وكذلك

قوله تعالى اوله منكم عن العالمين اي عن القرى لهم بمعصية عن انصافهم والهمزة لا تكرر والواو
اللفظ على تقدير انهم قد قدموا ذلك من ذلك فانهم كانوا يعرفون كل احد من الغراب بالسوء
وكان يهاجم عن ذلك بقلوبهم وكانوا يعرفون عليه السلام عن ان يجرح احد انصافهم قالوا اما ذكرت من
الفضيحة والخبري انما جاءه من قبلك لامن قبلنا اذ لو لا قوتك لما اضدى لما اعتراك تلك الحالة ولما
راهم لا يفتنهم عنصافهم عليه قال هو لا ياتي بمعنى انهم القوم فان كل امة بمنزلة ابرهم او بناته
حقيقة اي فتروا من وقد كانوا من قبل طوبى لهم ولا يجيبهم بحسبهم وعدم كفاة نعم الله عليهم شرع
المناجاة بين المسلمين والحقارة قد فضل ذلك في سورة هود ان كنتم تعلمون اي قضا الو
او اقول لكم لعنكم من الله تعالى بحية النبي صلى الله عليه وسلم ومن الملكة بحية لوطا عم
والقدري لعنكم من الله تعالى بحية النبي صلى الله عليه وسلم ومن الملكة بحية لوطا عم
لوق كرهتم عن انصافهم او شدة غلظتهم التي ازلت عقولهم وتميزهم بين الخطا والصواب فيكون
يجرون ويتأدون فكيف يمتنعون النصح وقيل الضمير لقرى في الجملة اعراض فاخذتم نصيحة اي النصيحة
العظيمة الهائلة وقيل صيحة جبريل عليه السلام مشرقة واخلى في وقت شروق الشمس جعلت
عالمها على المدينة على انهم وهو المفعول الاول المحل او قوله تعالى ساطعا مفعول ثان له وهو
ادخل في المولم والظلمة من العكر كاس واسطر عليهم في ضلوف ذلك قبل ان يفتنهم جحان
كاشنة من يجتبل من طين سحر او طين عليه كتاب وقد فضل ذلك في سورة هود ان كنتم تعلمون
اي فها ذكر من الفتنة لايات لعلهم يستدل بها على حقيقة ما يحيى للتوحيدين اي للتوحيدين
المشركين الذين يفتنونهم في نظرهم من غير حقيقة التي يسمونها وانما اي المدينة والقرى ليسيل
مسير اي طريق ثابت يسلكه الناس ويرون اثارها ان في ذلك فيما ذكر من المدينة او القرى
او في كونها جاري من الناس يشاهدونها في ذهابهم وابيهم لاية عظيمة للمؤمنين باقعة وروى
فانهم الذين يعرفون ان ما حاق بهم العذاب الذي تركه ابرهم بل اقع انما حاق بهم بسوء صنيعهم وانما
غيرهم فلهذا ذلك على اوفاء لولا اوضح الفكرة واذا لا يبعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهدة هنا
بنيه الا ان كل القصص كما يما سلف وان كان ان تحفته من ان ضمير الشان الذي هو اسمها محذوف
واللام هي الفارقة اي وان الشان كان اصحاب مكة وهم قوم شيعي عليه السلام ولا يكره الملكة
الشعر والملفة المتكافئة وكانت عامة شجرهم المقل وكانوا يكتفون بها فغضب الله تعالى اليهم لظالمين
تجاوزوا الحد فاشتمانهم بالعذاب الذي ان الله تعالى سلط عليهم الحرس بعبادهم فزلفت حجارة
فانجاوا اليها المسمون الرجح فغضب الله تعالى عليهم منها نار فامرهم ففزعوا عذاب يوم الظلة وانما
يعني نعم الايكه وقيل الايكه ومن فانه عليه السلام كان مبعوثا اليها فذكر احد ما سئل عن الاخر
لبا ما سئل بطريق لا يخفى ولا يمام اسم ما يورثه سبي ما يطرق ومظم البناء واللوح الذي
يكس فيه لانها ما يورثه ولقد كذب اصحاب الحجر يعني ثمود المرسلين صالحا فان من كذب
واحد من الانبياء فقد كذب الجميع لانهم على التوحيد والاصول التي لا يختلف باختلاف الاسم
والاعصار وقيل المراد صالح ومن بعد من المؤمنين كما قيل الخبيثون لجيب وعبد الله في الزبير واصحاب
والحجر واو بين المدينة والشام كانوا يسكنونه وايضا هم ايتنا وهي الايات المنزلة على نبيهم
او المعجرات من النافرة ومعها شربها وادها والادلة للتصوية لهم فكانوا عنها معرضين

ان لا يراى ولا سود من الطلب قد هلكوا قبل مهلك اكثر المقسمين يوم بدر ولا احد من المفعول الثاني على القول
كما ترى وقيل ان وصف المفعول التذيير اقيم مقامه والمقسمون هم المفلحون في داخل مكة كاحترافه مع
مزان قوله تعالى كما انزلنا ناصح في ان من قول الله تعالى ومن قول الرسول عليه السلام والاعتذار بان ذلك من
باب ما يقوله خواص الملك امرنا بكذا وان كان الامر هو الملك حسبما سلف في قوله تعالى قد انزلنا ناصح الغابر
تفسير الابحني وان اعمال الوصف للوصف مما لم يحوز به البصير فلو ان المراد من الملك الكونين
او المصير لاجل مفعول غير مخرج اي ان التذيير المبين بعذاب مثل عذاب المقسمين وقيل المراد بالمقسمين
المرط الذي يقاسمو على ان يدينوا صاحب الحلية السلام فلهكم الله تعالى وانت تدعى ان عذابهم حيث
كان تحفظا ومعلوم التذيير حسبما نطق بالقرآن العظيم صاحب لان يقع مشبهه بالعذاب المذكور لكن القول
المذكور عقيب حيث لم يمكن كونه صفة للمقسمين ح سواء جعلناه مفعولا او للتذيير او لما دل عليه
من ان لا يكون التقرض لغرض التفضية في خير الصلة ولا عنوان لاقتسام بل للمعنى المبرور في خير المفعول الثاني
فايدق لما ان ذلك انما يكون للاشعار بعلية الصلة والصفة الحكم الثابت للوصول وللوصف فلا يكون حيث
وجه شبه يدور عليه تشبيهه عن ابيهم بعد اياهم خاصة لعدم اشتراكهم في السبب فان المقسمين بمعنى
من القاسم على التبعيت الذي هو السبب لئلا اولئك كما ان اولئك بعزل من التفضية التي هي السبب
لهلاك هؤلاء ولا علاقة به السببين فمفهوم ما لا وجود لغير وقوع احد ما في جانب والاخر في جانب
وافاق القرصين على مطلق الاتفاق على الشر المفقود من الاتفاق على الشر المخصوص الذي هو التبعيت
الدور عليه بالناسم مفيد اوله لانه عنوان التفضية على ذلك وانما يدل عليه اقتسام المدخل في
جعل الوصول مبتدأ على ان خبره للتبديل الجملة التسمية لا يليح بحالة التبريل وجلالة شأنه التحليل اذا فرغ
هذا فاعلم ان الاقرب من الاقوال المذكورة ان متعلق بالاول وان المراد بالمقسمين اهل الكتابين وان الموصوفين
مع صلة صفة معينة لكيفية اقتسامهم وعمل الكان النصب على التثنية وتروحيث جلالة المقام
عن التشبيه من لوائح النظر التحليل والمعنى لعمري انك ستعاق من الثاني والقرآن العظيم ايتاء ما لا يدرى
الكتابين على اهلها ما و عدم التعرض لذكرها انزل عليهم من الكتابين لان المراد من اهل السما لا البشائر لا ين
معانيهما والعامل على طبيعتهما في جانب التشبيه به على ما في جانب التشبيه بان يقال كما انما المقسمين
حسبما وقع في قوله تعالى الذين ايمانهم الكتاب للثنية على ما بين الكتابين من التعلق فان الاول
على وجه التكرمة والامتنان فستان بينه وبين الثاني ولا يقدح ذلك في وقوعه مشبهه به فان
ذلك انما هو بسبب عظمة عندهم وقدمه على المشية زمانا لانه في تعود الذات كما في الصلوات
التخليية فان التشبيه فيها ليس كونه رحمة الله تعالى العايشة على ابراهيم عليه السلام والدار والكل مقبلا
فاض على النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذلك المقدم في الوجود والتفصيل عليه في القرآن العظيم فليس في
التشبيه شابه اشعار بافضلية المشبه به من التشبيه فضلا عن ايهام افضلية ما قبله به الاول
ما يتعلق به الثاني وانما ذكر عنوان الامتياز انكار الانصافهم برمع حقوق ما يغنيه من الازال المذكور
واذا انا كان من حقه ان يؤمنوا بملكه حسب ايمانهم بما انزل عليهم حكم الاشراك في العلة والافتقاد
في الحقيقة التي هي مطلق الروح وتوسط قوله تعالى لا تمدن الخ كمال انصافه بما هو المقصود من بيان حالها
او في النبي صلى الله عليه وسلم ولقد بين اوله لانه شأنه ورفعه مكانه حيث يستوجب اعتباره عليه السلام
بمكانه واستغناءه عما سواه فانه عن التثنية في زهر الدنيا وغيره عن ايمانها لاهلها بالتمتع النبي عن

وشك ذوالهلمهم قرع عن الخبز بعد ايمان النعمين فيها واتر من اعاة المؤمنين ولا كفاه بهم عن غيرهم
وباظهار اقامة عجايب الربا له ومن اسم الذنات حسبما حصل في تصديق ما اوتي من القرآن العظيم ثم رجع
الى كيفية ايتائه على وجه اوضح فيه ما خرج شبه التكرار واستدركهم من العناد من بيان مشاركتهم لارب
لهم في كونهم حيا صادقا قاسما والله عند علم الكتاب هذا وقد قيل المعنى قبل اني انزلنا ناصح المبين كما انزلنا
في الكتب انك ستاقي نذرا على ان المقسمين اهل الكتاب انتهى سر بيان ما في كما موصولة والمراد بالشاهبة
الاستفادة من الكافر الواقعة وهي مع ما في حيزها في عمل النصب على الحالة من مفعول قل اي قل هذا القول
حال كونه كما انزلنا على اهل الكتابين في مواضع ذلك فلا ينبغي حمل الامتنان على الخوف ليكون وصفهم بد
تقرضا بما فعلوا من تحريمهم وكتمانهم لغت النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى عيسى جمع عضه وهي القرية
اصلاها عضوة فلهذا من عيسى الشاهبة لعضه اذا جعلها اعضاء وانما جمعت جمع التامة من الحروف كسنتين
وعزى والتبعية من غير القرآن بالنصب التي هي مفعول من من الرفع المستلزم لاداء الجوزية
وابطال اسمه دون مطلق الجزية والفرق الذين يتمايزون فيما يفيض من التبعيات التخصيص
على كل وجه ما فعلوا بالقرآن العظيم وقيل من عضه اذا بتمتة وعن عكر بالعضة التي هي لسان في
فصلها على الاول واو وعلى الثاني هاء فريدك لسانهم اجمعين اي لسانهم يوم القيمة اضاف الكثرة
من المقسمين وغيرهم سوال توضح وقرع كما كانوا يقولون في الدنيا من قول وفعل وترك فدخل فيه ما ذكر
من الامتنان والتفضية دخول اوايا والجزية منهم بذلك جزءا موفورا وفيه من الشكرين وتأكيد الوعيد ما لا
يجوز والمقادير رب الوعيد على العمل التي ذكر بعضها وفي التقرض لوصف الربوبية مضافا اليه امر
واظهار اللطف به عليه السلام فاصدع بما توس فاجر رب من صدع بالحجة اذا تكلم بها جارا او افرقت
بين الحق والباطل واصلة الابانة والتميز وما مصدرية او موصولة والعائد مخدوف اي ما توس من
الشرايع المودعة في تصديق ما اوتيت من الثاني السبع والقرآن العظيم ومن جملة ان يقول الخ ان التذيير
المبين واعرض عن التكرار اي لا تفتت لما هو لكونه مثال بهم ولا ضد للاقتسام منهم اما كتمانك
المستترين جنتهم وتدينهم من كل كافر خمسة من اشراف قرين الوليد بن المغيرة والعاص بن ابل والحشر
ان قيس بن الطاهل ولا سود بن عبد غوث ولا سود بن الطلب ييا لغوث 2 اي اهل البيت صلى الله عليه
وسلم والاستمراء بن قيس بن ابي سلمة قال امر ان الكيفك فاوى الى ساق الوليد بن ابي سلمة فعلق
شعره بهم فلم يقطعت عظامه فاصاب عرقا في عقه فقطعت فوات واوى الى اخفى العاص فدخلت فيها
شوكه قال لدغت لدغت واخنت رجلك حتى صارت كالرجل فوات و اشار الى عني الاسود بن الطلب
ضفي والاسد الحشر فاصطفا فوات والاسود بن عبد غوث وهو قتل في اصل شجرة ففعل بطلح
رأسه الشجرة ويضرب ويضرب بالشوكه حتى مات الذين يحملون مع الله الماخر وصفهم بذلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبيخ الخطب عليه بهلام انهم لم ينصروا على الاستمراء به عليه السلام
بالجبر والاعلى العظيمة التي هي الاشراك به سبحانه ضوف يحملون عاقبة ما ياتون ويبدون ولقد
نعم انما يفتق صدرك بما يقولون من كلمات الشرك والطعن في القرآن والاستمراء به وبك وتخليه
الجملة بالاكيد لافادة بحقوق ما تضمنه من التسليد وصيغة الاستقبال لافادة استمرارية العمل حسب
استمرارية العلاقة باستمراء ما يوجب من احوال الكفر فسبح محمد ربك فافزع الى الله تعالى فانك
من ضيق الصدر والحرج بالسبب والتعديس لئلا يفتق صدرك من ضيق الصدر مع الاضائة

منه عليه السلام لا يخفى من جهة النظر عليه السلام ولا شعاع بعلة جلاله على الامم والقبيل والجموع
وكان من الساجدين اهل الصلابة والنجاة وكشف الغم عنك ارفع هذه العافية من تحت ارجلكم على
هذا الوجه المبين وعند علي السلام كان اذا خرج من منزله الى القلوة وبعد ذلك دهم على ما انت
عليه من عبادته وظلاله والشارع الظاهر في العنوان السالف انما التاكيد ما سبق من الجوار والظن بعموم
والاشعار بجلالة الامر بالمعصية حتى يملك اليقين اي الموت فانه ملحق بالحق كجاء في قوله
واسناد الايمان اليه للايمان بانه متوجه الى طالب الوصول اليه والمعنى دهم على العباد ما كان
حياتهم غير غلاة في مخالطة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تراه سيرة النجاة كان له من الاجر
عشر حسنات بعدد الحسنات في الاضمار والمستحسنين بجهاد الله عليه وسلم لتكثير



اي امر الله اي السلك ما يبعثها وغيره من العذاب الموعود للكفرة وغيره من ذلك باسم الله
والتهويل والالفاظ بان يخففه في نفسه وايتانه منوط بحكمه النافذ وقضائه الغالب وايتانه عبادته
ودنوه واقتربا على طرفة نظم للترقي في تلك الواقعة او عن ايتان مبادير القربة على سائر اسناد حال
الاسباب للسبب والاسباب وانما كان منه بنسبه على كل اثر من الوقوع والقبالة به وحيل المحسوس وقع
الفرق في قوله عز وجل فلا تستعجلوه فان النهي عن استعجال الشيء وان جمع من يعجل على تيسر وقوعه او
على وقوع اسباب القربة لكنه ليس بمثابة تيسره على وقوعه اذ بالوقوع يستحيل الاستعجال والاسباب
ذكر من قريب وقوعه ووقوع مبادير الخطاب للكفرة خاصة كما يدل عليه القراءة على صيغة نهي القاب
واستعجالهم وان كان بطريق الاستعجال لكنه حمل على الحقيقة وهو لا يمتنع من التمسك بالامم للوقوع
سواء اريد باسم الله ما ذكر او العذاب الموعود للكفرة وخاصة اما الاول فانه لا يتصور من المؤمنين استعجال
السلك ما يبعثها من العذاب حتى يجمع النية والاما الثاني فلان استعجالهم لا يمتنع من الحقيقة واستعجال
الكفرة بطريق الاستعجال كونه فلا يمتنع من صيغة واجبة والالفاظ الى ارادة معنى مجازي مستعجلا
مخاض غيران كونه من ذلك وعابه كنهه سيرة تقتضي ان النزول الجليل وما روي من انه لما نزل
امرت السلك قال الكفار فيما بينهم ان هذا نزل من القيمة فزرت فاسكروا عن بعض ما تقولون
حتى تظهر ما هو كان فلما انزلت قالوا ما نرى شيئا من ذلك امرت من الناس حجابهم فاشفقوا واسطروا
قربها فلما استدرت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما يخبرنا به فزرت في امر الله فثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرفع الناس رؤسهم فلما نزل فلا يستعجلوه لعلوا انهم ليس في ذلك لالة على عموم الخطاب
كافيل لما توهم من ان التصدير بالغاء ياباه فانه غير لزم اياه حجباً فيحتمل بل ان مناط الطيناهم
انما هو وقوعهم على ان المراد بالانسان هو الانسان لا دعاء في الحقيقة الموجب لاستعجال الاستعجال المستلزم
لاستعجال النية عندها ان النية هي التي هي في الجملة ومدار ذلك الوقت انما هو الوقوع في الاستعجال
المستلزم لا مكان الحقيقة لعدم وقوع المستعجل به لا يختلف في ذلك باختلاف الاستعجال كما انما كان
بأنه دلالة على عدم العموم لان المراد باسم الله انما هو السلك وقد عرفت استحالة صدور
استعجاله المؤمنين انهم يمتنعون من تخصيص الخطاب بهم على تقدير كون امر الله عياناً عن العذاب

الموعود للكفرة خاصة لكن الذي يقتضي الامعان النزول اليه خاص بالكفرة كما سلف عليه ولما كان استعجالهم
ذلك من نتائج اشراكهم المستعجل بنسبة الله عز وجل اليه لا يمتنع من العجز والاحتياج الى الغير واعتقاد
ان احداً يحجره عن الجوار وعدا او امضاء وعيده وقد قالوا في حقيقته ان وجه العذاب فلا يصح ان يخلصوا
عنه بشكهم تبارك ذلك قيل بطريق الاستيناف سبحانه وقيل على غير ذلك اي تفرقوا بعد ذلك
بذاته وجعل من اشراكهم الموعود الى صدور امثال هذه لا باطل في عظم او عن ان يكون له شريك في دفع ما
اراد بهم بوجه من الوجوه وصيغة الاستقبال للدلالة على جبر الله عليهم واستمراره والالتفات الى
الغيبه للايمان بافضاء ذكر قبايحهم الاعراض عنهم وطرحهم عن رتبة الخطاب وحكاية شنائعهم لغيرهم
وعلى تقدير تخصيص الخطاب بالمؤمنين نفوت هذه التكلفة كما نفوت ارتباط المنهي عنه بالمتنزه عنه
وقرئ على صيغة الخطاب ينزل للملكه بيان لخصم التوحيد سبحانه عليه تنبيهها اجمالاً
بيان مقدس حجاب الكبر او تعاليه عن ان يهجم حوله شائبة ان يشركه شيء في شيء وان بانه دين
اجمع عليه جمهور الانبياء عليهم السلام وامر وابدعوة الناس اليه مع الاشارة الى من البشعة والشرع
وكيفية الفداء والوحي والنبية على طريق علم الرسول صلى الله عليه وسلم بايتان او عدمه به وباتزان
ازاحة لاستبعادهم اختصاصه عليه السلام بذلك وظهور البطلان في ايهامه في الاستعجال والتكذيب
وايتان وصيغة الاستقبال للاشعار بان ذلك عادة مستمرة له سبحانه والمراد بالملكه انما جبريل علم
قال الواحد يسمى الواحد بالجميع اذ كان رئيساً وهو ومن معه من حفظه الوحي باسم الله تعالى وقريش
ينزل من الانزال ومن ينفذ احدي المامرين وعلى صيغة المبني للفعول من النزول الروح اي الوحي الذي
من جملة القرآن على نبي الاستعانة فانه يحكي القلوب اليه بالجميل او يقوى في الذين مقام الروح في الحب
والباء متعلقه بالفعل او بما هو حال من مفعوله اي ملتبس بالروح من امره بيان الروح الذي
به الوحي فانما هو الخيال حاله اي حال كونه ناشياً وبطلانه منه او صفة له على راي من جوز حذف
الموصول مع بعض صلته اي بالروح الكائن من امره الناشئ منه او مفعول في سائر من السببية كالياء
شكافي قوله تعالى فتأخبطا تأخر اي من علم باسمه على شياء من عبادته ان علمهم به علمهم لاختصاصهم
بصفات توهمهم لذلك ان ائذوا بذلك من الروح اي من علمهم ملتبس بان المذوق الى هذا القول
والخاطب يريه الانبياء الذين نزلت الملكة عليهم عليهم السلام والامر لله سبحانه والملكه
نقله للاس كاشعيريه الباء في المبدل منه وانما يخففه من ان يوشع الشان الذي هو اسمها المحذوف
اي من علمهم ملتبس بان الشان لقولكم ائذوا او مفسرة على ان نزيل الملكة بالوحي فيه معنى القول
كان قيل بقول بواسطة الملكة لمن يشاء من عبادته ائذوا فلا يخلو من الامر او مصدرية لحوال
كون صلته ان الشان كافي قوله تعالى وان اقم وجهك للدين الحنيف الذي هو دينك الملة التي
البديهة ايضا والاذار الاعلام خلافاً لمختص بالعلم المحذوف من نزل بالشان انما علمه محذوف وانزلت
بالامر ائذوا الى علمه وحذرت وخوف في ابلاغه كذا في القاموس الى اعلى الناس ان لا اله الا الله
فالضمير للشان ومدار صفة موضعه ادعاء شهرته الغنية عن التصريح به وفائدة تضديع الجملة
به الايمان من اول الامر بخفاصة مضمونها مع ما فيه من زيادة تقوية له في الذهن فان الضمير
لا يفهم منه ابتداء الاشان منهم له خطر في الذهن من قبل ما هي حقيقة فممكن له يد عند روده
فقط ممكن كان قبل ائذوا ان الشان الخطير هذا وابتداء مضمونه عن المحذوف ليس لذاته بل من

حيث انصاف للتدبير ما يضافه من الاشراك وذلك كافي في كون اعلامه انذارا وتوبيخا فاصح
خطاب المستجيب على طريقه الالفاظ والفاء فيجوز ان كان الامم كاذبون من غير ان عادت على تنزيل
الملكة على الايقاع بل الامم وامرهم بان يندوا الناس ان لا يشركوا في الالهية فاقول في الاخلاص
بمضمونه ومباشرة ما ينافيه من الاشراك وروعه التي من جعلها الاستعمال والاستمرار وبعد تهديد الدليل
الشمعي للتوحيد شرع في تحرير الادلة العقلية قبل خلق السموات والارض ليحس اي وجدها على ما عليه
من الوجه الفائق والتمط الاثني بقالي وقدر من ثباته لا سيما باخالة التي من جعلها ابدع هذه الخلقين
تأثير كون عن اشراكهم المعبود او عن شركه ما يشركون من الباطل الذي لا يبدى ولا يبعد وبعد
نبه على صنع الكمال المنطوي على اصيل مخلوقاته شرع في تبديدها منه من خلاصته فبدله بفعله المتعلق
بالانفس فقال خلق الانسان اي هذا النوع غير الذي هو الاول منه من طفله جاد الاجتناب ولا حراك
سبال لا يحفظ شكلا ولا وصفا فاذا هو بعد الخلق خصم منطبق يجادل عن نفسه مكانه المضمون
بجدة لقن بها وهذا النسب بمقام الامتنان باعطاء القدرة على الاستدلال بذلك على قدرته تعالى في وجود
او بخاتم الخلقه منكره قابل من عجي العظام وهو ميم وهذا النسب بمقام تقديره تعالى في وجود
ان خلف الخلق في النبي صلى الله عليه وسلم بعظم ريمه تعالى اعجازا ترى الله تعالى بحسب هذا البعد ما قدرتم
والانعام وهو الاوزاج الثمانية من الابل والبقر والضان والماعز وانضابها بمضمون في قوله تعالى
خلقها او بالطف على الانسان وما بعده بيان ما خلق لاجله والذي بعده تفصيل لذلك وقوله
لهم اما متعلق بخلقها وقوله فيها خبر مقدم وقوله دفعه مبتدأ وهو ما يدق به في قوله
ولجدة حال من المفعول والظرف الاول خبر للبت المذكور وفيها حال من دفعه فاذ لو تأخر كان صفة
منافع هي رعايتها وحملها والحاشية بها وغير ذلك وانما عبر عنها بالثنا والاكل مع انه لا
بمقام الامتنان بالنعم وحديث الذي على المنافع لرعاية اسلوب الترتيب الاعلى ومنها تاكلون
تاكلون ما يكون من الخمر والشجر وغير ذلك وتغير النظم للايمان الى الله لا يمتنع عند الاكل كما في النسخ
واللا وحق فان الذي والمنافع والحال يحصل منها وهي ما يتة على حالها ولذلك جعلت لها خللا والاكل
وهذه الظرف للايدان بان الاكل منها هو المعتاد للمعتد في العاش وان الاكل منها هو من الزجاج
البطر وصيد البر والبحر من قبل الفكه مع ان فيه من اعادة للفواصل ويحتمل ان يكون معنى الاكل منها اكل ما
يحصل سببا فان للحيوان والثمار المأكولة تكتسب بذكره الابل والاعمال تاجها والبانها وبلودها
ولكن فيها مع ما فضل من انواع المنافع الضرورية جمال اي رتبة في عين الناس ووجهه عند
حين يتجوز تردد وانما من رعايتها الى رعايتها العشي وحين تتجوز يخرجونها بالفداء من
خطاياها الى مصادرها فلفعل محذوف من كلا الفعلين لرعاية الفواصل ويعين الوقين لان ما يدور عليه
امر لجان من تزيين الامم ولا كاف بها وجاوب ثنائها ورعايتها انها عند رورها وصدورها
في نيات الوقين واملكتها كونها في المراعي مغطاة اضافتها بحسبها الى اربابها وعند كونها في الخطاير
لا يراها راد ولا يظفر اليها فاعلم وحديثه في الراحة على الترحل لعدم الورد على التمدد وكونها اظهر
منه في استقبال ما ذكر من الجبال والار في استجلاب الاشراك والجمعة اذ فيها حضور يد غيبه واما بعد
ادبار على احسن ما يكون على الطون مرتفعة الصلوع حاكمة الصروع وترى حيا ترحل وحين تتجوز
على كلا الفعلين وصف حيا بمعنى يتجوز فيه وتترجى فيه وتجل انما لكم جمع ثقل وهو متاع

السائر

السائر وقيل انما لكم اجر امكم الميسلة قال ابن عباس رضي الله عنهما اريد باليمن ومصر والشام ولعله يظن ان
انها متاجر اهل مكة وقيل عكرمه اريد بمكة ولعله يظن ان انما لكم واهلهم عند الفيل من متاجرهم اكثر
وجاهتهم المجمع لدا من و الظاهر انهم كل بلد يحق له ان يكونوا باليه واصلي اليه بانفسكم محرم عن
الاشغال لولا الابل الابل انفس ضلوا عن استصحابها معكم وقرى بفتح الشين ومالها من معنى
الكلفة والمشفقة وقيل للفتح مضد ومن شق الامر عليه شقا وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصنيع
والكسور الضعف كما يذهب نصف القوة لما يناله من الجهد فالاضافة الى النفس مجازية او على تقدير مضاف
الاشق قوى النفس هو استثناء مفرغ من اعم الاشياء ما لا يكونوا باليه يعني من الاشياء الاشق النفس
ولعله يظن انهم لم يتركوا الدال على كون الانعام مدرا للنعم السابقة الى الجملة العقلية المفيدة لغير الخلق
للاشارة بان هذه النعم ليست في العموم بحسب المنشأ وبحسب المتعلق وفي الشمول للاوقات والاعمال
في الاحيان المعهودة بمثابة النعم السابقة فانها بحسب المنشأ خاصة بالابل وبحسب المتعلق بالانسان في
الارض المتعلقين بها التجارة وغيرها في احاطة غير مطروقة واما سائر النعم المعهودة فوجوده في جميع اصناف
الانعام وعامة كذا في الطائفتين اياما وفي عاثة الاوقات ان يكرم كرومهم ولذلك استغنى بكم
النعم الحيلة ويترى الامور السابقة وتخلل هو اسم جنس للزهر لا واحد من لفظة كابل وهو عطف
على الانعام اي خلق الخليل والبالغ والحيوان كبروها لتقليل معظم منافعها والآفاق لا تفتح بها بالكلية
متاخرين في حقيقة وزينة عطف على عمل لتركها وتبريد عن اللذات لكونه خلافا لعل العمل
دور الاول فاحسن لان التركيب ام منها ومصدر لفعل محذوف اي تزيينها زينة وقرى بفتح الشين
اي خلقها زينة لتركها ويجوز ان يكون صدرا واقام وقع الحال من فاعل تركها او مفعولها من تزيينها
ويخلق ما لا يتقلمون اي خلق في الدنيا غير محذوف من اصناف النعم فيكم وكما ما لا يتقلمون كنهه
وكيفية خلقه فالعقول في صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار والتجدد والاستحضار الصورة
او يخلق لكم في الجنة غير ما ذكر من النعم الدنيوية مما لا يتقلمون في ليس من شأنكم ان تعلموه وهو ما اشير اليه
بقوله عليه الصلوة والسلام يحكي عن الله عز وجل اعدت لها دى الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز ان يكون هذا اخبارا بان سجناء خلق من الخلاق ما لا يعلم لانه دالة
على قدرته الباهرة الوجه للتوحيد كغمته الباطنة والظاهرة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان غنمين
العرش من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل في جبريل عليه السلام
كل حبة ففعل في زود نور الى نور وجلال الاجال وعظما الى عظم ثم مقصود خلق الله تعالى من كل قطر
فقعر من ريشه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وسبعون
الف ملك الكعبة لا يعودون الى يوم القيمة وعلى الله قصد السبيل البتة صدر بمعنى الفلك يقال
سبيل قصد وقاصداى مستقيم على طريقه الاستقار او على زيج حال ما اكله اليه كانه قصد الوجه الكا
يومه السالك لا يعدل عنه اي حق عليه سبحانه وتعالى بموجب رحمة ووعده المحق ببيان الظنوت
المستقيم الموصل الى سبيلكم الحق الذي هو التوحيد نصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب
لدعوة الناس اليها ومصدر بمعنى الاقامة والتقدير الدائم البقاء اي عليه عز وجل قوتها وقد يلما اي
جعلها بحيث يعمل ما اكله الى الحق لئلا يبعد ما كانت في نفسها مخوفة عنه بل ابدعها ابتداء كذلك على
نبح قوله سبحانه من صغر البعض وكبر الدليل وحقيقته راجعة الى ما ذكر من نصب الادلة وفعل ذلك خيث

ابعد هذه البدائع التي كل واحد منها واجب يتهدى بمناره وعلم يستضاء بناره ولا يرسل سلاما مشرقا
ومندرين وانزل عليهم كتابا من جملة هذا الوجه الناطق بحقيقة الحق الفاضل عن كل ما جل من الاستنارة
ودق للمادى السبيل الاستدلال تلك الأدلة للفضي المعال المهدى الخفية عن فناء الضلاله ومها
الزوى الابري كيف بين اول انارة جانب الكبرياء وتعالى به بحسب الذات عن ان يحوم حوله شاة تومهم
الاستدلال في اوضح من انوار الحق على الانبياء عليهم السلام وكيفيه امرهم بانوار الناس ودعوتهم الى التوحيد
وتهميمهم عن الاشراك ذكره تعالى عن ذلك بحسب الافعال من شدة الى طهارة الاستدلال اصبدا بفعلة
المتعلق بحيط العالم الجسماني ومركزه بقوله تعالى خلق السموات والارض تعالى عاشر كون فرضه افعال الله
المعلقة بما يمتد بها فبعله للخلق باطن في ذكر ما يتعلق بها لا بد له منه في معانيهم فربيت
قدرته على خلق ما لا يحيط به علم البشر بقوله ويخلق ما لا تعلمون وكل ذلك كما ترى بان سبيل التوحيد عبث
بيان وتعديل له ايماءه بل في المراتب السبيل على الاول الجنس بدليل اضافة القصد اليه وقوله تعالى
في عمل الرزق على الابد اما باعتبار مضمونه واما بتقدير الموصوف كافي قوله ومنادون ذلك وقد مر
في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الآخر اى بعض السبيل وبعض من التبديل فانها لو نش
وبذكر جابيد اى ما يل عن الحق مخوف عنه لا يوصل الى الكمال وهو طرق الضلال التي لا يكاد يحصى على ما
للمندرج كالمختلج الجار وعلى الثاني فمن السبيل المستقيم والغير منه منها راجع اليها بتقدير المضاف
اى ومن جنسها المخوف من ان تعديل السبيل وتقويمه الى الله على وجه الاستقامة والعدالة لا تقو
بعد الخرافة وايا ما كان فليس في النظم الكريم تغيير لا سلوب رعاية الامم مطلوب كما قيل فان ذلك انما
يكون فيما انقض الظاهر بسكاسعنا ولكن بعدل عن ذلك لم تكن اهم منه كافي قوله سبحانه الذي يطعني
ويطيعين واذا امرت فمطيعين فان مقتضى الظاهر ان يقال والذي يطيعني ويشيعن ولكن غير الى ما
عليه النظم الكريم فتدليكن اسناد ما كرهه النفس اليه سبحانه وليس المراد بيان قصد التبديل بحرم
اعلام انه مستقيم حتى يصح اسناد انه جار اليه تعالى فالحاج الى التخذار عن عدم ذلك على انه لو اريد
ذلك لم يوجد التغيير لا سلوب تكلفه وقد بين ذلك في مواضع غير معدودة بل المراد ما من من
نصب الادلة له لمدلية الناس اليه ولا يمكن اسناد مثله اليه تعالى بالنسبة الى الطريق الجارى بان يقال
وجارها حتى يصر في ذلك لا اسناد منه تعالى الى غيره لكنه يستدعيه ولا يوجهه متوجه حتى يصفه
الحال دفع ذلك بان يقال لا جارها في غير سبيل النظم عن ذلك المدعية اقرى منه بل الجملة الظرفية
اعتراضية جوبها البيان الحاجة الى البيان والتعديل واطهار جلالة قدر النعمة في ذلك والمعنى على الله
تعالى بان الطريق المستقيم الموصل الى الحق وتعديله بما ذكر من نصب الادلة ليسلكه الناس واختيارهم و
تصليوا الى القصد وهذا هو الدار المفضلة بالادلة على ما يوصل الى المطلوب لا الهدى المستند الى الاقتداء
البتة فان ذلك مما ليس لغير الله تعالى لا بحسب ذاته ولا بحسب رحمة به وهو على حكمة حيث
يستدعي تسمية الحسن والسبي والطبع والعاصي بحسب الاستعداد واليه اشير بقوله تعالى
ولو شاء لهدى كل امة لهدى كما اراد من التوحيد هداية موصلة اليه بالثبات
مستلزما له من جميع افعاله ذلك ولكن لم يشاء لان مشيئة تامة للحكمة الداعية اليها ولا يحكم
في تلك المشيئة لما ان الذي عليه يدور تلك التكليف واليه ينسحب الثواب والعقاب انما هو اختيار
الخير عليه يترب الاعمال التي بها يخط الجزاء هذا هو الذي يفتن به المقام ويستدعيه حسن النظام

وقد فتر كون قصد التبديل عليه تعالى بانها اليد على نهج الاستقامة واثار حرف الاستعلاء على اارة
الانها الناكدة لاستقامته على وجه تمثيل من غير ان يكون هناك استعلاء لتشي عليه سبحانه وتعالى عنه علوا
كبير كما في قوله تعالى هذا صراط مستقيم فالقصد مصدر بمعنى الفعل والمواد بالتبديل الجبر كمن وقوله
تعالى ومنها جار معطوف على الجملة الاولى والمعنى ان قصد التبديل واصل اليه تعالى بالاستقامة ومنها
مخوف عنه ولو شاء لهدى كل امة لهدى كما اراد من التوحيد هداية موصلة اليه بالثبات
لنوسيطه من ما سبق من ادلة التوحيد بين الحق والمباين الطريق السبيل للتوحيد على وجه اجمالي وقيل
بعض ادلة التعلفه باحوال الحيوانات وعقب ذلك بيان الشرائع التي اليه تعالى لاطن على الناصر
سبق وحتم على حسن الباق للمخارج مع ذلك ذكر ما يدل عليه من احوال النبات فيقول هو الذي يدل
بقدرته الظاهر من السماء اى من السحاب ومن جانب السماء ماء اى نعامته وهو المطر وقاخره
عن الجود لما مر من ان المقصود هو الاخبار بانزل من السماء شيئا هو الماء لانه انزل من السماء
والشريفه ما سلف من ان عندنا خير مما حجة التقديم بقول الذين من قبلنا المشيئة اليه فيمكن له عند
ودوده عليه فضل يمكن كرمه شرب اى الشرب وهو اما من قبة الظرف الاول لمبتدأ
وهو جوهرة الجملة صفه الماء والظرف الثاني نصب على الحالية من شرب ومن يعرضه في تقدير ايهام
حصن الشرب فيه حتى يفر من الاحتذار بان لا يأس به لان مياه العيون والاسرار منه لقوله تعالى
فلكم ينابيع في الارض وقوله تعالى فاسكاه في الارض وقيل الظرف الاول يتعلق بزرل والثاني خبر شرب
والجملة صفه الماء وانت خبير بان اياه من توسيط المصوب بين الجرفين وتوسيط الثاني منهما
بين الماء وصفه بالاتيح بحر النظم الغزير الجليل ومنه يتجدد من ابتدائية اى ومنه يحصل
شجره عاه المواتي والمواد بما ينبت من الارض سواء كان له ساق او لا او بتعصية مجاز لانها لما كان
سقيه من الماء جعل كانه منقوله اسم لا بال في رايه يعبر به للمطر الذي ينبت الكلاء الذي نكلكه
الابل فتسمى اسمها وفي حديث عكرمة لا تأكلوا شجرة الشجر فانه يحسب الكلاء فيه تسميون
ترعون من سمات الماشية واسماها صاحبها واصلاها التوت وهي العلة لانها توتر الرعي عما
في الارض ينبت اى العز وجل وقرى النون كرمه بما انزل من السماء الزرع والزيتون
والخيل والحماب بيان النعم الفاضلة عليهم من الارض بطريق الاستيفاف واثار صيغة الاستيفاف
للاله على الجود والاستمرار وانها سنده الجارية على من الدود او لاستحضار صوت الانبياء
وتقدير الظرفين على المفعول الصريح لما من انعام ما في تقدير او لما من الاهتمام به لا دخال للستره ابتداء
وتقدير الزرع على الهداه لا اصل للتخدير وعمود المعاش وقدر الزيتون لما فيه من الشرف
من حيث انه ادم من وجهه وفاكهة وتقدم الخيل على الاعناب لظهور اصلها وقاها وجمع الاعناب
للاشارة الى ما فيها من الاشتمال على الاصناف المختلفة وتخصيص الانواع للعدودة بالذكر مع انهما
تحت قوله تعالى ومن كل الثمرات للاشارة بفضلها وتقدم الشجر على ما كونه غذاء للانعام لخصوص
تفريع من البشر ولا ارشاد الى الكلام الاخلاق فان قضاها ان يكون اهتمام الانسان بامر محلي
يد اكل من اهتمامه بامر نفسه او لان اكثر الخاطئين من اصحاب المواتي ليس لهم زرع ولا ثمر وقيل
المراد تقديم ما يرام لا بتقديم غذاء فانه غذاء حيواني الانسان وهو اشرف الخضرية وقرى ينبت
من المواتي مستندا الى الزرع ومكطف عليه ان في ذلك اى انزال الماء وانبات ما فضل

لا بد عظمه والله على شئونه تعالى بالالوهية لا شئ له على كمال العلم والقدر والحكمة تقوم بغيره
فان من يفكر في ان الجنة او النواه تقع في الارض ويصل اليها نذره فانه يفكر في شئها فيخرج منه عرق
تنبسط في احوال الارض وينشق اعلاها وان كانت تنكس في الوقوع ويخرج منه ساق فيخرج
منه الاوراق ولا زهر ولا حبوب والثمار المشتملة على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص و
الطبايع وعلى فواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر لا الى النهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطبايع
السفلية والماثريات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان من هذه افعاله واناره لا يمكن ان يشبهه شئ في
شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشترك احد الاشياء في اخص صفاته التي هي الالهية واستحقاق
العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وحيث افترس سلوك هذه الطريقة الى ترتيب المقدمات الفكرية
قطع الالهية بالفكر ويخرجكم الليل والنهار يتقاربان حلقة لتنامكم ومعاكم ولقد التمار و
انضاجها والشمس والقمر يدان في سيرها وانوارهما اصاله وخلافه واصلاهما الما ينط بهما
صلاح من الكونيات التي من جملتها ما حصل واجل كل ذلك لمصالحكم ومضاهكم وليس المراد بتفسيرها
لحمه تمكنهم من فهمها كيف شاؤوا وفي قوله تعالى سبحان الذي تخر لنا هذا وظاير وهو مقرر فيه
تعالى لها اجساما تيرت عليه من افهمهم ومصلحتهم كان ذلك بتفسيرهم وتعرف من قائلهم حسب
ارادتهم وفي التفسير عن ذلك للتصريف بالتفسير ايماء الى ما في السخرات من صعوبة الماخذ بالنسبة
الى الخاطئين واشاره صيغة الماضي للدلالة على ان ذلك امر واحد مستمر وان تجردت امان والجوم
سخرات بامر مستدام وخبرك سائر الجوم في حركاتها واطوارها من التثليث والتميز ونحوها
سخرات لله تعالى او لما خلق له بارادته ومشيئته وحيث لا يمكن عود منافع الجوم اليهم في الظهور
بما تبادلتها من الملون والقمر من لم ينسب لغيرها اليهم باداة الاختصاص بل ذكر على وجه
عند كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ اخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحذف
الى الائمة المفعول للدوام والاستمرار وقرى برفع الشمس والقمر ايضا وقرى نصب الجوم على انه
مفعول اول الفعل مقدر يبي عنه الفعل المذكور وسخرات مفعول ثان له اي وجعل الجوم سخرات
باسم او على انه معطوف على المنصوبات للمفردة وسخرات حال من الكل والمعامل ما في سخرات معنى
فعل اي جعلكم بها حال كونها سخرات لله الذي خلقها وبتبرها كيف شاء او لما خلق له بآجاده وهدى
او حكمه او صوره في جميع اختلاف الانواع اي انواعا من التخيير وما قيل من ان فيه ايدانا بالحواس
على ما قال ان الوتر في تكوين النبات كانت الكواكب واوضاعها فان ذلك ان لم فلا ريب انهما
ايضا امور ممكنة الذات والصفات واقعه على بعض الوجوه الممكنة فلا بد لها من وجود مخصوص بخلاف
واجب الوجود وفعال الدور والتسلسل فيها حسب ان ما ذكره الله على وجود الصانع تعالى وقدرته
واختياره وانت تدعى ان ليس الامر كذلك فانه ليس متاينا في الخضم ولا الخضم في قوله قال
تعالى وليس بالتي هي خلق السموات والارض ويخرج الشمس والقمر ليعلم الله تعالى ان يكون وقال وليس
سالتهم من نزول من السماء ماء فاجابهم الله تعالى يقولون هذا الاله والبر وانما ذلك لاله التوحيد
من حيث ان من هذا اشارة لانهم ان يشاءوا شئ في شئ فلا عن ان يشاءوا الحاد في الالهية ان
في ذلك اي من هذا اشارة لانهم ان يشاءوا شئ في شئ فلا عن ان يشاءوا الحاد في الالهية ان
سخرات تقوم بغيره وحيث كانت هذه الامور العلوية مقدرة ودلالة ما فيها من عظيم القدر

والعلم

والعلم والحكمة على وحدانية ظهور جميع الايات وعلمت بحكمة العقل من غير حاجة الى التأمل والفكر ويجوز ان
يكون المراد من يقولون ذلك فاشارة الى حجة تعاقب الدقائق المودعة في العلويات المدللة عليها بالتخيير التي
لا تخفى على من يلاحظ من اساطين علماء الحكم لا ريب في ان احتياجا الى التكرار وما زاد عطف على
قوله تعالى والجوم رضا وصفا على انه مفعول لجل الى وما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات حال كون
مختلفا لوانه اي اصنافا فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون مظهره تعالى او لما خلق له من الخواص
والاحوال والكيفيات او جعل ذلك مختلفا لوان اي اصنافا لئلا يكون من ذلك اي صنف شئ ثم وقد
عطف على ما قبله من المنصوبات وعقب بيان ذلك المعلق لهم مغن عن ذكر التخيير وعذر بيان الاول لا يستلزم
التعلق به ومقتضى الجواز كون ما خلق لهم غير المراد صنف للمال وقيل هو منصوب بفعل مقدري خلقه
انت على ان يخلق لوانا حال من مفعوله ان شئ ذلك الذي ذكر من التخيير ان يخلقها لاله
بينة الدلالة على ان من هذا اشارة واحدا لا ذله ولا حدة لقوله يذكرون فان ذلك غير محتاج الى
ذكر ما عسى يفعل عند من العلوم الضرورية وامامنا يقال من ان اختلافها في الطبع والهيئات والمناظر
ليس الا بصنع صانع حكيم فدان ما هو جاز من حسان ما ذكره لاله على اثبات الصانع تعالى وقدرته
بحقيقة الجواز ان اراد ما يدل على صفاته سبحانه بما ذكر من صفات الكمال ليس بطريق الاستدلال عليه بل من
ان ذلك من القدرات المسئلة سجي به للاستدلال على ما عصىه ضرورة من وحدانية تعالى واستحقاق
ان يشاء شئ في الالهية وهو الذي تخر الجوم شرع في تقدير انتم المتعلقه بالبحر اشر فضل البع المقلد
بالبحر واما ونباتا اي جعله بحيث يمكن من الاسراع بالركوب والغوص والاصطياد لاكلوا منه كما
طريا هو السمك والبقير ع بالجم مع كون حيوانا للتلويح بالخصار الاسراع به في اكله وصفه بالطراء
للاشجار بطائفة والنبية على وجوب المسارعة الى اكله كالايسار الى الفساد كما ينبغي عند جعل الخبز
مباذ اكله ولا يذ ان كان قدرته تعالى في خلقه عز بطريا في ملو زعاق ومن طلاق اللحم عليه ذهب ذلك
والثوري الى ان من خلق لا ياكل اللحم حيث ياكله والحيوان ان يني الايمان العرف ولا ريب في انه لا
يهم من اللحم عند الاطلاق ولذلك لو امر خادمه بشراء اللحم فجاء بالسمك لم يكن مثالا بالامر الا يري
الى ان الله تعالى هو الكافر ان حيث قال ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ولا تحت ركوبه من خلق
لا ركب دابة وسخر جوامع حليه كاللؤلؤ والمرجان بلبسها غير مقام الامتنان عن ليل نسام
لبسهم لكونهم منهم او لكون لبسهم لاجلهم وتعالى تلك السفن مواخر فيه جارية فيه مقبلة
ومدرك ومقرضة ورجل واحدة تشبه جزمها من الخمر وهو شوق الماء وقيل هو صوت جري الفلك و
لبنغو اعطف على سخرها او اعطف هو عليه واما فيها اعتراض تهمة مبادي الالاف ووضع توهم
كونه باسخر ارجح عليه او على خلقه فوجه اي لئلا يكون ذلك ولتتقوا ذكره ان الانبازي او متعلقة بفعل
مختلف اي وفعل ذلك لتتقوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتحاق ولعلكم تشكرون اي تفي
حقوقهم بالخدمة مقومون بادائها بالخدمة والتوحيد ولعل تخصيص هذه النعمة بالشكر من
حيث ان من اقطع المسافة طوله مع احمال ثقيلة في مدة قليلة من غير مناوله اسباب التسريع من غير
حركة اصلا مع انها في تنجيف الهالك وعدم توسط الفوز بالطلب من الالاف والشكر لا يذ ان
استقار عن القصر به ويحسولها معا والقوس الارض واسبى اي جالات ايات وقدم حقيقة في
اول سورة الرعد ان تسيديكم كلمة ان تسيديكم ونصطرب اوللا تسيديكم فان الارض قبل ان يخلق فيها

انما كانت كره حقيقه بسبب الطبع وكان من جهة ان يخلو بالاستدراك كالا فلو ان ياد في سبب
فما خلقت للبال فانها كانت حقا فانها لم تكن حقا كالا فلو ان ياد في سبب
الارض جعلت في ذلك الملك ما هي بمفرده على ظهرها فاصبحت في الجبال وانهارا اى
وجعلها انهارا لان في الارض من الجبل وسبلا لعلكم تتدرون بها الى مقاصدكم وعلامات
معالمها لتدبرها الشاهد بالنهار من جبل ومنه يدرج وقد خل ان جملة شيمون الربا ويعرفون الطريق
وبالحججهم يتدرون بالليل في الارض والبحار حيث لا تراه غير والمراد بالبحر والبحر هو البحر
والفرق ان وذاك البحر والبحر في قريتين وفضة وسكون وهو جمع كمن ورض ورض وقيل
الاول بطريق حذف الواو من البحر للخصف ولعل الضمير لفرش فانهم كانوا كثيرى الثرى والخيال مشهورين
بالافتداه باليوم في اسفارهم وصرف الظلم عن صن الخياط وتقدم الخيم والقيام الضمير للخصف كان قيل
والبحر خصوصاً هو لا خصوصاً يتدرون فاما حصار ذلك والشكر عليه الزم لم يوجب عليهم افسر
يخلق هذه الصنوعات العظيمة ويخلق ما يملك الا في الجبل البدية او يخلق كل شيء كمن يخلق شيئا
اصلا وهو يكتف الكفرة وابطال الاشراكهم وعبادتهم للاصنام بانكار ما يتدونه ذلك من الشبهة
منها وبينه سبحانه وتعالى بعد هذا ما يفضي ذلك القضاء ظاهره وحقيقته المحزنة بالفناء لوجه الاكل
الى ترتيب توجهم الشبهة المذكورة على ما اقتضت من الامور العظيمة الظاهرة الاختصاص به تعالى المعلومة
كذلك فيما بينهم حكما يوزن به ما لو ناه من قوله تعالى ولئن سألتهم لامينن ولا تقصرون على ذكر الخلق
من منها لكون اعظمها واطهرها واستبدادها بالكون كل منها خلقا مخصوصا اى ان يقدرون اختصاصه
قائل بمبدأية هذه الشؤون الواضحة الدلالة على وحدانيته تعالى وقدره بالالوهية واستبداده بالحق
العبادة يتصور الشبهة بينه وبين ما هو معجز عن ذلك بالمرء كاهو حقيقة اشراككم ومدادها وان
كان على تشبيه غير الخالق بالخالق لكن التشبيه حيث كان نسبة تقوم بالنسب بين الخلق والخالق
الكرام من اعادة الحق بسبق الملكة على عدم تقادير الحق بسبب عدم ما بينه وبين جبرياتها المفصلة
قلا وتبينها على كل ما خلق من حيث ان ذلك ليس بمراد من الاصنام عن خلقها بل هو جبريها الربوبية
الى صفة العبادة ولا ريب في انما يقع من الاول والمراد من الخلق كل ما هذا شأنه كاسما كان والتقدير
عنه بما يخص العقلاء للشأكلة او العقلاء خاصة ودمر منه جال غيرهم بدلالة النقصان من الخلق
حيث لم يكن كمن لا يخلق وهو من جملة العقلاء فانك بالبجاد واما ما كان من دخول الاصنام في حكم عدم
المالكة والمشابهة اما بطريق الاستدراج تحت الموصول العام واما بطريق الانفهام بدلالة الفاعل على
الطريقة النهائية لا بانها هي المرادة بالموصول افلا تدركون اى الا لا يحفلون فلا تدركون
ذلك فانتم توضحون حيث لا يفت الى شئ سوى الذكر وان تصدقوا الله تذكروا انما لا تفتق
بعدت اد طائفة منها وان كان الظاهر ارادة محبتها كماله طريقتة قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
ولعل اصل منها بقرينة له تعالى ان يخلق من لا يخلق كمن لا يخلق للعبادة الى الزم المحجة والفساد الجواز تفصيل ما اقتضاه
من الالهية التي هي محال للوحدانية مع ما فيه من سر مستغف عليه ودلائلها عليها وان لم تكن مقتضى
على حجة الخلق ضرورة ظهور دلائلها عليها من حيث الانعام ايضا لكنها كانت من مستغف
حيث لا يخلق من الخلق بل هو الخلق بقرينة من الخلق بالمراد من الاجال لانه ان تعدوا نعمته الفاضلة عليكم
ما ذكر وما لا يذكر حتما يعبث عند قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لاجنوسها لا تطيقوا

بمحروا وضبط عدد ما لو اجلا فضلا عن القيام بشكرها وخرجنكم عن هذه حقيقة في سوق ابراهيم
الله سبحانه ان الله لغفور حيث لم يترك ما في منكم من كفر انما هو الاخلال بالقيام بحقوقها ولا يعاجلكم العقوب
على ذلك رجم حيث يفضيها عليكم مع سببها لكم للقطع والجحمان بها فان ترون وتدون من اصناف
الكفر التي من جملتها عدم الفرق بين الخلق وغيره وكل من ذلك نعمة وامانة فاجله تحليل الحكم بغير
وتقدير وصف الغفرة على ان الرحمة تقدم الخلية على الخلية والله يعلم ما تسرون وتعلنون
العتايد والاعمال وما تكتنون اى تظهر من منهما وحذف العايد لمرعاة الفواصل المستوية
الى علمه المحيط سرركم وعلمكم ويعلم الزعم والدلالة على اختصاصه سبحانه بنوع الالهية ما لا يخفى
وقد ير الشرح على العلة المذكورة في سورة البقرة وسورة هود من حقن السواة بين عليه السلفين وما
على الخلق وحر كان علمه تعالى بالشرع منه العلة اول ان كل شئ على حق قبل ذلك فمصر في القلب فعلق
عليه تعالى حاله الثانية والذين يدعون شروع في حقن كون الاصنام بغير الحق استحقاق العبادة
وتوضيحه حيث لا يخفى فيه شابه ريب بعد ذلك صاها ولو الما الثانية لذلك منافاة ظاهرة و
ذلك الاحوال وان كانت غنية عن بيان انما شرت الله على كمال حماة عبدها وانهم لا يعرفون
ذلك الا بالقرين اى والالهة الذين يعبدون الكفار من دون الله سبحانه وقرى على صفة الحق للقول
وعلى الخطاب لا يخلو شرا من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك والمالكين بين في الخلق
وبين الخلق لا يخلو شرا من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك والمالكين بين في الخلق
اى شأنهم ومقتضى في حقهم الخلق لا نهاد وانتم كنتم مقترة في حياتهم وجودها الى الوجود
وبناء الفعل للقول المحقق الضاد والمقابلة بين ما ثبت لهم وبين ما نفي عنهم من وصف الخلق والمالكين
ولا بد ان عدم الامكان للمالكين القائل للظهور لخصائص الفعل لجل جلاله وبحوز ان يجعل الخلق الثالث
عبارة عن الحق والصور رعاية المشأكلة بينه وبين الاول ومبالغة في كونهم مصنوعين بعدتهم
او غيرهم واذا انما ياكل ركا كذا عقولهم حيث اشركوا بالخالق فخلقهم واما جعل الاول ايضا عبارة
عن ذلك كما فعل الاول له اذ القدرة على ان الخلق ليست متساوية عليه استحقاق العبادة
اصلا ولما ان اشأت الخلقية لهم غير مستند لخلق الحيوة عنهم لما ان بعض الخلق يبين لحياتهم بذلك
فيل اموات وهو خبر ان الموصول للضمير كقيل او خبر مبتدأ محذوف وحيث كان بعض الامور
ما يعزى بالحيوة سابقا او لاحقا كجساد الحيوان والنطف التي ينشأها الله تعالى حيوانا احسن من ذلك
فيل غير احياء اى لا يعزى بالحيوة اصلا فهي اموات على الاطلاق واما قوله تعالى وما يشعرون
اي لا يشعرون بل ان الالهة ايان بعث عبدتهم فخلقهم فقد التهم بهم لان شعور الجحاد
بالامور الظاهرة بديهي لا يستحال عند كل احد كيف جعل الالهة العلم الخبير وفيه ايدان بان البعث
من لوازم الكليف وان معرفته وقله ملازمة في الالهية الحكم الله الواحد لا يشأ كذا شئ في شئ
وهو نصير بالمعنى والخصيص للنتيجة غت افان المحجة فالذين لا يؤمنون بالله واحوالهم التي من
جملتها ما ذكر من البعث وما يعزى من الجواز المستلزم لقوتهم وقله توبهم من ذلك للوحدة
جاءت لها اوليات الدلالة عليها وهم مستكبرون عن الاعتراف بها والقرائن الايات الدالة عليها
والفناء لا بد ان بان اصرارهم على انكار واستمرارهم على الاستكبار وقمع موقع النتيجة للدلائل
الظاهرة والبراهين الباهرة والمعنى انهم قد ثبت بما قرئ من الحجج والبراهين اختصاص الالهية به سبحانه

كان من جهة ذلك اصراهم على اذكار من الاكوار والاستكبار وبناء الحكم المذكور على الموصول لا الشك
يكونه معللا بما في حق الصلة فان الكفر بالاشرة وبما فيها من البعث والجزاء المنوع الى الثواب على الطاعة
والعقاب على العصية يورث الحق في النظر على العاجل والاضرار عن الدلائل السمعية والعقلية للكون
لاكارها والاكوار وما هو الاستكبار عن اتبع الرسول عليه السلام وصدقته واما الايمان بها وبما
فيها من دعوى محالة الى التامل في الايات والدلائل رغبة ورهبة فيورث ذلك تقينا بالوحدانية و
خضوعا لامر الله تعالى لا حزم اى حقا وقد من تحقيقه في سورة هود ان الله يعلم ما ليس من
من اكوار قلوبهم وما يعلمون من استكبارهم وقولهم للقران اساطير الاولين وغير ذلك من قايهم
مجازيهم بذلك الاستكبار المستكبر قليل لما تضمنه الكلام من الوعيد اى لا يحسن المستكبر
عن التوحيد وعن الايات الدالة عليها او لا يحسن المستكبر كيف يستكبر عن ذكره واذ
يلهم اى لا يولد المستكبر المستكبر وهو بيان لاضلالهم عن بيان ضلالهم ماذا انزل ربكم
القاتل الوافد وزعيمهم او السلطان وبعضهم على طريق التكم وماذا منصوب بما يقدر او من رفع اى
اى شئ انزل وما الذي انزل قالوا اساطير الاولين اى ما ترون من زواله والنزول بطريق السخرية احاد
الاولين وابطالهم وليس من الاثر ان شئ قيل هو لا الفاعل من المقتسمين الذين اقتسموا امد اهل مكة
ينصرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سؤال وفود الحاج عما نزل عليه عليه السلام ليحلوا
متعلق بها الى اى الاما قالوا ليحلوا او اذارهم الخاصة بهم واذار ضلالهم كاملة لرفع
منها شئ يكتبه اصابتهم في الدنيا كما كثر بها واذار المؤمنين يوم القيمة ظن ليحلوا ومن
او اذار الذين يضلونهم وبعض اذار من ضلوا ضلالهم وهو من الضلال لانهم اشر بكان
هذا ضلاله وهذا يطاوله فحقا ما لوزر واللام للتعليل في نفس الامر من غير ان يكون غرضنا وصفه
الاستقبال للدلالة على استمرار الضلال ولباعتبار حال قولهم لاجل الجهل بغير علم حال الجهل
اى يضلونهم غير عاقلين باز ما يدعون اليه طريق الضلال واما حمله على بعض غير عاقلين بانهم يضلون يوم
القيمة او اذار الضلال او الضلال على ان يكون العامل في الحال قالوا وابتدع بما سياتى من قوله تعالى
واناهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث ان جهل ما ذكر من اوزار الضلال والاضلال من قبل ايات
العذاب من حيث لا يشعرون فيرويه ان الجهل المذكور انما هو يوم القيمة والعذاب المذكور انما هو العذاب
الذي يورث استغف عليه او جالس للفعل اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدة التفسير بالاشعار
بان كرمهم لا يرجع عند ذنوب وانما يتبعهم الاغبياء والجملة والذنب على ان جهلهم ذلك لا يكون
عذرا ان كان يجب عليهم ان يحذروا من وابل الحق المحقق بالاتباع وبين البطل الاسلام ما يورث
اى شئ يشاؤون وروى عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس وعبد الله بن جعفر غابله مكرمهم الى انفسهم
كداب من قايهم من الامم الخالية الذين اصابتهم ما اصابتهم من العذاب العاجل اى قد سوا منصوبا
ليكونوا من اهل الله تعالى قال الله اى امره وحكمه ببيانهم وقرى عنهم وبيوتهم من القواعد
ومع الاسلحة التي قد ارساه فضعفت اركانها فخر عليهم السقف من فوقهم اى سقط
عليهم متقف ببيانهم اذ لا يصح له القيام بعد تقدم القواعد شبهت حال اولئك المذكورين في سنون
الكابد والنصوبات التي ارادوا بها الا بقل رسل الله سبحانه وفي ابطاله قال تلك الليل والكابد
جعلها اياها استبا لئلا يظنهم حال قوم يوافقنا وعوده بالاساطير فاني نزلت من قبل اساطير بان

ضعفت فقط عليهم السقف وملكوا وقرى فخر عليهم السقف بضعفين واناهم العذاب اى الهلاك
والدمار من حيث لا يشعرون بآياتهم بل تصور ايتان مقابلة ما يردون وليستهمون والمعنى ان هؤلاء
الماكرين العالمين للقران العظيم اساطير الاولين سيايتهم من العذاب مثل اناهم وهم المحسبون والمراد به
العذاب العاجل لقوله تعالى فريوم القيمة يخبر بهم فانه عطف على مقدر يجب عليه الكلام اى هذا
الذي فهم من التمثل من عذاب هؤلاء او ما هو اعظم منه وما ذكر من عذاب اولئك جزاؤهم في الدنيا ويوم
القيمة يخبر بهم اى انهم بعذاب الخزي على رؤس الاشهاد واصل الخزي ذل يستحق منه وذل لا يماه الى
ما بين الجزاء من العاقبة مع ما يدرك عليه من التراخي الزماني وتغير السبب بتغير الظروف ليس بقص
الخزي على يوم القيمة كما هو المتبادر من تقدير الطرف على الفعل بل لان الاخبار بخبرهم في الدنيا موزنة
بانهم جزاء اخر وقد اتي في النفس من ربه الى وروده سالمة عنه بان ما ذاع ينفذها في الاخرة فسيكون الكلام
على وجه توفيق بان المقصود بالذكر انهم لا يكون يوم القيمة والضمير لما انفذت في حق القران الكريم
او لهم ولئن مثلوا بهم من الماكرين كما اشير اليه وبخصيصه بهم بآيات السباق والسباق كما استغف عليه
ويقول لهم تفتيحاً وتوخاها والآخر اى ان شئ كانى اضافهم اليه سبحانه بحكمة لاضلالهم
الكاذبة فحينئذ يفرحون بجمع استمرارهم الذي كنتم تشاققون فيهم اى تحاصرون الانبياء والمؤمنين
في شائهم باهم شر كما يحتاجون من الاطلائها والمراد بالاستفهام استحضارها للشفقة والمدافعة على
طريق الاستهزاء والتكيت والاستفهام عن كانهم لا يوجب غيبهم حقيقة حتى يتعذر بان يحوز ان
يحال بينهم وبين عبد الله محمد ليقتدوا في سلمة عقوبه الرجاء فيها او بانهم لما دفعهم فكانهم
غيب بل يكون في ذلك عدم حضورهم في العنوان الذي كانوا يزعمون انهم متصفون به من عنوان الاحياء
فليس هناك شركاء ولا اماكن لعل ان قوله ليقتدوا اليسر ليدفقا فانه تباين عندهم الامر محمد فخرجوا
عن ذلك الزعم الباطل كيف يتصور منهم النفقة وقرى بك النون في تشاؤني على ان شارة الانبياء والمو
لاسيما في شأن متعلق به سبحانه مشافة لغزو جبل قال الذين اوتوا العلم من اهل الموقف وهم الانبياء و
المؤمنون الذين اوتوا العلم بالاول والوحيد وكانوا يدعونهم في الدنيا الى التوحيد مجادلونهم وتكرروا عليهم
اى يقولون توحيهم اهل الظهار والسموات بهم وقرى بالماكان في يعطونهم ويحققوا ما وعدوهم به وايتا صيغة
الماضي للدلالة على حقيقة وحتم وقوعه حسب ما هو المعتاد في اخبار سبحانه وتعالى قوله ونادى اصحاب الاعراب
ان الخزي الضعيفة والذل واللعوان اليوم منصوب بالخزي على راي من يرى اعمال المصدر المصدر
باللام او بالاستقرار في الظرف وفيه ضم من العامل والمفعول بالمعطوف الا انه مقتضى في الظروف واوراده
للاشعار بانهم كانوا قبل ذلك في غيرة وشقاق والشوق العذاب على الكافرين باقته تعالى وبيانه
ورسله الذي توفهم المسكة بآيات الفعل وقرى بتكريمه وادغام الناء في المياء والعدول الى
صيغة المضارع لاستحضار صورة توفهم اياهم لما فيها من المول والموصول في محل الجر على انه نعم الكافر
او بدله عنه او في محل نصب والرفع على الذم وفائدة تخصيص الخزي والشوق بمن استمر كرهه الى حين الموت دون
من امن منهم ولو في اخر عمره اى على الكافر من استمر على الكفر الى ان توفاهم المسكة ظالم الى انفسهم
حال كونهم متمسكين على الكفر فانه ظلم منهم لانفسهم واى ظلم حيث هو هو العذاب المحل ويدرأوا نظر الله
تديلا قالوا التمس اى ملفون والعدول الى صيغة الماضي للدلالة على حق الوقوع وهو عطف على
قوله تعالى ويقول ان شئ كانى وما منهما جملة لغرضه جرحا بحقيقة لما حاق بهم من الخزي على رؤس الاشهاد

ايضا لو كان من المشركين ومن لم يكن عتقا كانا عليه في الدنيا من الكبر وشدة الشكيمة فالبين ما كنت
فعل في الدنيا من سوء اي من شركه قالوا منكر لصدور عنهم كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وانما
بحر وعنده بالسوء اعترافا بكونه شيئا لا انكارا لكونه كذلك مع الاحتراز بصدور عنهم ويجوز ان يكون
تفسير السلام على ان يكون المراد به الكلام الدال عليه وعلى التقديرين فهو جواب عن قوله سبحانه ان شركا في كما
في سورة الاحقاف الا ان قول اولي العلم اذ لم يعلم استحقاقهم ما هم من الخزي والسوء على رد عليهم من
قبل اولي العلم وابانت المصروفات على كنه تملون ما تملون ان الله عليهم بما كنتم تملون فهو مجازيكم
عليه وهذا وانما فادخلوا ابواب جهنم اي كل صنف باب للعدو وقيل ابوابها اصناف عذابها فادخلوا
عراق عن الملازمة والمقاساة خالدين فيها ان اريد بالدخول جدوة فلما امكن ذلك وان اريد بطلق
الكون فيها في مقارضة فليفسر مشي المتكبر اي عن التوحيد كما قال تعالى قلوبهم منكروا ومستم
مستكبرين في ذكرهم بعنوان التكبر للاشعار بعلية لقوامها والمقصود بالذم مخدوف اي عظم
قائل قلوبهم ما كانوا يفعلون سوء بانما كانوا يفعلون ذلك في اعتقاد تاور وما للحاظ على ان الاكبر شتم
يرده الزم للذكور وما في سورة الاحقاف من قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم وقيل الذين كفروا
اي المؤمنين وصفوا بالقوى لشعار ابا من اصابهم من الجواب ناشئ من القوى ماذا ازل ربكم
قالوا خيرا سلوا في الجواب سلك السوال من غير تعلم ولا يقين في الفتور والغنى في ان خير
فانه جواب مطابق للسوال شيكا والواقع في نفس الامر مضمون ما لا الكفر فانه خذله الله تعالى كغيره
الجواب عن فهم الحق الواقع الذي ليس من واقع غير واصوره وعدلوا بها عن سن السوال حيث دعوا
الاساطير وما المأمور من انكار القول روي ان احياء العرب كانوا يعشون ايام المومن من ما بينهم بخبر
النبى صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الواف كنهه المقتسمون وامرهم بالاضراف وقالوا ان لم يلقه كان خيرا
لك فيقول انما شره وان رجعت الى قومي دون ان اسئلهم ام يحذروا فليقل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم بخبره وبمحققه الحال فهم الذين قالوا خيرا للذين احسنوا اي اعمالهم او
فعلوا الاجسان في هذه الدار الدنيا حسنة اي شوية حسنة كما كانت فيها ولدار الآخرة
اي شوية منها خيرا ونعم دار المؤمنين اي دار الآخرة جنت لك الله ما سبق عليه وهذا كلام مبتدأ
مدح الله تعالى به المؤمنين بعد جوابهم الحكيم من جلق احسانهم وعدم بذلك ثواب الدنيا والاخرى
فلا عمل من احزاب او بطل من خير الوصية اليه اي ان خير هو هذا الكلام الجامع قالوا ترغيبا
للسائل جنان عذابي خيرا بعد عذابي لهم جنان ويجوز ان يكون هو المخصوص بالمدح فادخلوها
صفة جنت على تقدير نكيره وكذلك تجري من تحتها الانهار او كلاهما حال على تقدير علية
لهم فيها في تلك الجنات ما يشاؤون الطرف الاول خبر لما والثاني حال منه والعالم ما في الاول
او متعلق به اي حاصل لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشتميات وبعده لا محذور عن قوله تعالى
بالشيء لو لمات من امر ان اخبر ما جنة الفردوس وجب ترك النفس الى فيمكن عند وروده عليها
فصل يمكن كذلك مثل ذلك الجواب الاول في خبر الله المنفرد الامم للنفس الى كل من نفوس
الشرك والمعاصي ويخالفه السقون المذكورون في قوله اولي العلم والنفوس على النفوس والنفوس
فيكون فيه تحذير للذين يؤمنهم بالليكة فت المنفرد وقوله تعالى طيبين اي طاهرين
عن دنس العلم لانهم جاءوا في الدنيا فبأيد الايمان بان ملاك الامر في النفوس هو الطهارة عاذر الى

وقد يؤمنهم فيه حتى المؤمنين على الاسم على ذلك ولغيرهم على تحصيله وقيل في جميع طوبى النفوس بشاره
الملكة اليهم بالجنة طيبين بعض ارواحهم لتجده نفوسهم بالملكة الى جنات القدس يقولون
خالين الملك اي طاهرين سلام عليكم قال القرطبي رحمه الله اذا استدعت نفس المومن جواره ملك الموت
عليه السلام قال السلام عليك يا ولي الله تعالى يقول عليك السلام وبشرك الجنة ادخلوا الجنة
الام للجنة اي جنات عدن الخ ولذلك جردت عن الفت والمراد دخولهم لها في الجنة فان ذلك
بشار عظيمه وان راعى المعنى دخول الجنة الذي هو روضة من رياضها اذ ليس في البشار بمرافق
البشار بدخول نفس الجنة بما كنتم تعملون بسبب ثباتكم على القوى للطلعة او الذي كنتم تعملون
من ذلك وقيل المراد بالتوفي في التوفي في الجنة لان النفس لا تدخل الجنة حتى يحق هل يظن ان اي ما نظير
كفار يكذب المراد ذكرهم لان تأييدهم الملكة لبعض ارواحهم والعذاب جعلوا مستظرفين لذلك وشكنا
بينهم وبين العظام لا لانه يحتمل البتة بحق الامم للشظير المباشرة لا سببا للموجة للمودعة
اليه كما كنتم تعملون ايانه ويصدق لوروده وقته بتدبير الفعل او في امر ربك القرص
لوصف الربوبية مع الاضافة الى صفة عليه السلام اشعار بان اياته على علمه وسلم وان كان عذابا
عليهم والمراد بالامر للعذاب الذي لا يفيده كذا لان اخطارها جامع انظار اتيان الملكة فلا يلام
العطف بانها ليست فصافي العناد اذ يجوز ان يتبرع الخلو ويراد بها كفاية كل واحد من الامم
في عذابهم لان قوله تعالى في حسابي ولكن كافي انفسهم يظنون فاصابهم الالباب تصح في ان المراد
به ما اصابهم من العذاب الذي هو كذلك اي مثل ضلوا من الشرك والظلم والتكذيب
والاستهزاء فعل الذين خلوا من قلوبهم من الامم وما ظلمهم الله بما سئل من عذابهم
ولكن كانوا بما كانوا مستحقين عليه من الضام للوجه لذلك انفسهم يظنون كان الظاهر ان يقال
ولكن كانوا الظالمين كافي سورة الزخرف كنه او اثر ما عليه النظم الكريم لافادة ان غاية ظلم ايله
اليهم وعاقبة مقصود عليهم مع استلزام اقتضا ظلم كل احد على غيره من حيث الوقوع اقتضاه
عليهم حيث الصدور وقدم حقيقة في سورة يونس فاصابهم عطف على قوله تعالى فضل الذين
لهم وبأيدنا اعترض لبيان ان ظلمهم ذلك ظلم لاقتهم سيئات عملوا اي اخبرنا الله تعالى
على حقه تسمية السبب باسم سببه لئلا يظلمه لا محذور في المضاف فانه يؤمن انهم اعمالا
غير سيئاتهم وحق بهم اي احاط بهم من الحق الذي هو احاطة الشر وهو المنع من الاصابة واظطع
ما كانوا يستهزون من العذاب وقال الذين تركوا اي اهل مكة وهو بيان لغير اخ من كفهم
والعدول عن الاعتناء الى الوصول لقرتهم بما في حيز الصلة وذكهم بذلك من اول الامر لو شاء
الله لم يجدنا من دونه من شيء اي لو شاء عدم عبادتنا لشيء غير ما هو قول المجدد ان ذلك محذور ولا
بابونا الذين يتدينهم في ديننا ولا حق من دونه من شيء من التواب والنجاة وغيرهما
واقفا لولا ذلك تكذب الرسول عليه السلام وطعن في الربا لانه راسا مستمكن بان شاء الله تعالى يحجب
وما لو شاء منع فلو ان شاء ان توحده ولا شريك به شيئا ولا يحرم ما حرمنا شيئا كما يقول الرسول
ونخلونه من جهة الله عز وجل كان الامر كاشاء من التوحيد ونفى الاشراك وما يتبعهما او حيث
يكن كذلك ثبت انه رشا وشا من ذلك وانما يقول الرسول من تلقاء انفسهم فاجبه بقوله
عز وجل كذلك اي مثل ذلك الفعل الشنيع فعل الذين من قلوبهم من الامم اي شركوا بالله

وجرمه حله ورد وارسله وجاد لهم الباطل حين يهتدون على الخطا ومدومهم الى الحق فخلع الرسل
الذين يلقون رسالات الله وغرورهم ونهيه الالبلاغ المبين الى ليست وظفتهم الا
تبلغ الرسالة بليغا واضحا او موضحا وابانة طريق الحق واظهار احكام الوحي الذي من جملتها اجتمعت ثلوث
مشية الله تعالى باختياره من صفة قدرته واختياره الى تحصيل الحق لقوله تعالى والذين جاءوا من
لدهم منهم سبلنا واما الجاهلون من ذلك ونفي قولهم عليهم شاوا او ابوا كما هو مقتضى استدلالهم
فليس ذلك من وظفتهم ولا من الحكمة التي عليها يدور الكلف في شيء حتى يستدل بعدم ظهور
اثامهم على عدم حقيقة الرسل او على عدم تعلق مشيئة تعالى به ذلك فان ما يترب عليه الثواب والعقاب
من افعال الجاهل لا يفتقر الى مشيئة تعالى بوقوعه من مباشرتهم الاختيارية له وصرف اختيارهم
الجزئي الى تحصيله والا كان الثواب والعقاب اضطرارا بين الفناء للتفصيل كما قيل كذلك فحصل
استلزامهم وذلك باطل فان الرسل ليس شأنهم الالبلاغ او امر الله تعالى ونواهي لا يحق ضمها و
اجراء مع جملتها على الناس متروا لاجاء وايراد كلمة على الايمان بانهم في ذلك مأمورون وابناء ما يلقون
بوقوعها عليهم انما هو بظهور انهم لو شاء الله الخ على الاستعانة اولادهم بالحوار والله تعالى
اعلم بالصواب ولقد بقاء في كل امة رسولا لحقوا ككيفية تعلق مشيئة تعالى بافعال الجاهل بعد ذلك
ان الجاهل ليس من وظائف الربا لا من باب المشيئة المتعلقة بما يدور عليه الثواب والعقاب من
الافعال الاختيارية لهم اي بقاء في كل امة من الامم الحالية رسولا خاصا بهم ان يجعل الله بجزان
مفسر لما في البعث من حق القول وان يكون مصدريه اي بشا بان عبد الله وحده واجتنبوا الطغوت
هو الشيطان وكل ما يدعي الى الضلالة فمنهم اي من تلك الامم والفناء ضمنية اي فلو ما ابتعوا
بمن الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطغوت ففروا فمنهم من هدى الله الى الحق الذي هو عبادة
واجتناب الطغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم الجزئي الى تحصيله ومنهم من خلت عليه الضلالة
اي وجبت فثبتت الى حين الموت لفاداه واصرارها على عدم صرف قدرته الى تحصيل الحق ونفي
الاسلوب الاستعارى وان ذلك لوجه اختيارهم كقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين فلم يكن كل من مشيئة
الهداية وعدمها الا حسب ما حصل منهم من التوجه الى الحق وعدمه لا بطريق القسوة والاباء حتى يستدل
بعد حصول علم تعلق مشيئة تعالى بعبادتهم لثقل وجوبه شيئا يامشقر يش في الارض
فانظروا في احوالها كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود ومن سار سيرتهم منهم فثبت
عليه الضلالة لتلك قرون حين تشاهدون في منازلهم وديارهم امار الهلاك والعذاب دون
الامر السير على مجرد الاخبار بنبوت الضلالة عليهم من غير اخبار بحلول العذاب الا اذا كان بانه
غنى عن البيان وان ليس الخبر كالمعاينة وتربى النظر على السير لما انما بعد وان ملاك الامر في تلك
العاقبة هو الكذب والتعلل بانه لو شاء الله لم يجدنا من دونه من شيء ان يخص خطاب لرسول
افضل الله عليهم وسلم وقرب في جمع الراء وعلانية علمهم انما يطلب هدايتهم بغير ذلك
فان الله لا يهدي من يشاء الى صراط الا بالحق الهادي جبر لو قسرا فمن خلق في الضلالة
الاعتبار والموادية قريش وانما وضع الموضوع الضمير للضعف على انهم من جنت عليه الضلالة
والاستعانة بالحكم ويجوز ان يكون المذكور علة للخراف الخدوش ان يخرى علمهم انهم نلت
بقدره على ان لا يهدي من يشاء الى صراط الا بالحق الهادي جبر لو قسرا فمن خلق في الضلالة

بمقدرا على هداية من يشاء الله تعالى وقري لا يهدي من يشاء الله تعالى وادغام امرنا بهتدي في الدال ويجوز
ان يكون يهدي بمعنى هتدي وقري يضلح الدال وقري لا يهدي من يشاء الله تعالى وادغام امرنا بهتدي في الدال ويجوز
نصر ونهيه في الهداية ويدعون العذاب عظمه وصيغته الجمع في الناصر بعين الجمع في الضمير فان
مقابلته الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد لان المراد في طائفة من الناصر من كل منهم و
استموا بالله شيع في ما نفي من اخبر من اباطيلهم وهو كما وهم البعث محمد ايمانهم مصدر في موقع
الاحاد اي كاهدين في ايمانهم لا بعث الله من موت وقد راد الله عليهم المبلغ رد بقوله الحق بلى
اي بلى عنهم وعدا مصدره وكما دل عليه في فان ذلك موعده من الله سبحانه والحدوف اي وعد
بذلك وعلمه صفة لوعده اي وعدا باننا عليه انجان لا متعلق الخلف في وعد اولان البعث
من مصنفات الحكمة حقا صفة في ليا وضرب على المصدر اي حقا ولكن اكر الناس لجهلهم
يشون الله عن شأنه من العلم والقدرة والحكمة وغيره من صفات الكمال وبما يجوز عليه وما لا يجوز وعدم
وقوعهم على سبيل التكوين والقاء القوي منه وعلى ان البعث مما مضى منه الحكمة التي هي عادية سبحانه
بمرامها لا يفتكرون انهم يعظمهم منقول القول بعدم اوانه وعد عليه حتى يكذبونه فاطلين لقد
وعدا الحق وادوا هذا من قول هذا الاساطير الاولين ليجمعهم غارة لما دل عليه من البعث
والضمير لمن يموت اذ ليس مع المؤمنين ايضا فانهم وان كانوا على ذلك كذبة عند معانيه حقيقة
الحال فخرج الامر فيصير عليهم الى مرتبة عين اليقين في بعثهم بانيهم بذلك وبما يحصل لهم من شهادة
الاحوال كاهي ومعانيها بصورها الحقيقية الشان الذي يخلصون فيه من الحق المظلم لم يجمع
متأجرا به الشرع المبين ويدخل فيه البعث دخولا اوليا ولعل الذين حضروا بالله سبحانه لا شرنا
واكابر البعث وكذب وعد الحق انهم كانوا كاذبين في كل ما يقولون لا يستفي في قولهم لا بعث الله
من يموت والقبور عن الحق الوصول للدلالة على فقامتوا الاستعار بعبادة ما ذكر في حين القلة للبتين
ومكثف عليه وجعلها غاية للبعث للشارية باعبار وروى في موضع الرد على الخالفين وابطان
مقالة اللعازين المستدعي للعرض لما ردهم عن الظاهرة ويظهرهم الى الادعاء ان الحق فان الكفر اذا علوا ان
تحقيق البعث اذا كان بين اثنين او اكثر فيكون في انكاره كان ذلك انه جرحهم عن ايمان وانما
الى الاعتراف بضرر وانه يدل على صدق الفرية على حقيقة كاقول ان نكرانك يقتضي كاهلين في انكاره
واظهار الكذب لان تكرار الغايات يدل على وقوع الفعل للغيابها والافال غاية الاصلية للبعث باعتبار
ذاتها انما هو الجزاء الذي هو القاية القصوى للخلق للقيام بعبادة عز وجل وعبادته وانما الرزق في ذلك التكرار
ذكره في مواضع اخرى وشهرته وانما الرزق علم الكفار كذبهم تحت التبيين بان يقال وان الذين كفروا
كانوا كاذبين بل هي صيغة العلم لان ذلك ليس مما تعلق به النبي الذي هو عبارة عن الظاهر ما كان سببا
تبلغ ذلك بان جبر به فيختلف فيه كالبعث الذي نطق به القرآن فاختلف فيه المخلفون واما كذب الكافرين
فليس من هذا القبيل فاستقل به على ضروري حاصلهم من قبل انفسهم وقدس حقيقة في حجة التوحيد
قوله تعالى حتى تبين لك الذي صدقوا وانما خص الاستدلال بهم حيث لم يقل ويعلمون ان الكافر لا يهدي
لان علم المؤمنين بذلك حاصل قبل ذلك ايضا انما قولنا استيناف لبيان كيفية التكوين على الظواهر
البداهة واعادة البنية على اية البعث ومنه يظهر كيفية فاكافه وقولنا استداه وقوله حتى اي
ايش كان مكملا وان تعلق به على ان اللام التليغ كهي في قولك قلت قد قام وجعلها الرجاء

سبقة اي اجل شي وليس واضح والتعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند خلق شئته تعالى لان كل
شئ قبل ذلك اذا اردناه ظرف لقوله اي وقت ارادنا لوجوده ان يقول لكن خبر البتة فيكون
انك تطف على مقدار يقص عنه القاء ويوجب عليه الكلام اي يقول ذلك فكيف يكون قوله تعالى ان اقضي امرا
فانما يقول لكن فيكون واما جواب الشرط فيكون له فاذا اظنا ذلك فهو يكون وليس هناك قول ولا يقول
له ولا امر ولا ما مور حتى يقال ان لم يزل من احد المحالين لما خطاب المعبود او تحصيل الحاصل او يقال
ان ما يستدعيه انحصار قوله تعالى في قوله تعالى كن وليس يلزم منه انحصار اسباب الكون فيه كما
يعين قوله تعالى انما امر اذا اراد شي ان يقول لكن فيكون فان المراد بالامر هو الشان الشامل للقول
والفعل من ضرورة انحصار في كلمة كن انحصار اسبابه على الاطلاق فيه بل انما تمثيل له في نافي
المقدورات حسب تعلق شئته تعالى بالحق وتصوره لمرعة خلقها بما هو علم في ذلك من طهارة الما
المطيع لامر الامر المطيع فالعقوبة انما الجاذبة الشئ عند خلق شئته ان توجد في امر ما يكون ولم يخرج عنه
بالامر الذي هو قول مخصوص وجب ان يتبرع عن مطلق الاجاد بالقول المطلق فاما وفي الآية الكريمة
من الخفامة والجزالة ما يحار فيه العقول والالباب وقسمه نصب يكون عطا على قول او شئها
له جواب الامر والذين جاسروا في الله اي في شان الله تعالى ورضاه في حقه ولو حجه من بعد
ما ظلموا ولعلهم الذين ظلمهم اهل مكة من اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر حرمهم من حريم
خارجها والمدينة حرمهم انما الله تعالى المدينة حرمهم وعادته سبحانه لنزولهم في الدنيا حصة
اي سبابة حسنة او ثبوت حسنة كما قال قتادة وهو الانسب لما هو المشهور من كون التورق غير ملت
ايات من اخرها ميكه واما ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من انها زلت في صهييب واول وبعث
وجباب وعابس وحيد واول جندل بن شميل اخذهم المشركون فخلوا بؤسهم ليردوهم عن الاسلام
فاما صهييب فقال لهم انا رجل كبير ان كنت معكم لم اضعكم وان كنت عليكم لراضى كفا فادى منهم بماله و
ما بهر فلما رآه ابو بكر رضي الله عنه قال يا ايها الصهييب وقال عمر رضي الله عنه نعم العبد صهييب لولم
يخف الله لم يعصه فاما ما يناسب ما حكى عن الاصم من كون كل التورق مدينه وما نقل عن قتادة من
كون هذه الآية الى اخر التورق مدينه فخلوا بؤسهم من نزول الآية في اجاب المجربين على ان يكون
نزولها بالمدينة بين المجربين ولما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملته فلا يملكه نظم المنزل
ولا شانه الخليل وقرى ثوبهم ومغنا ما ثابة حسنة او ثبوتهم في الدنيا من حسنة وهو الغلبة
على ظلمهم من اهل مكة وعلى العرب قاطبة واهل الشرق والغرب كافة ولا جرح الاخره اي اجرا علم
المذكورة في الاخره اكبر ما يجل لهم في الدنيا وعن عمر رضي الله عنه ان كان اذا اعطى رجلا
من المهاجرين عطاء قال اخذ بدارك الله تطلت فيه هذا ما وعدك الله تعالى في الدنيا وما ادخر في
الاخره افضل لو كانوا فيكون الفير لكفار اي لو علموا ان الله تعالى يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين
لو اتفهموا في الدين وقال المهاجرين صلوا على ذلك لزيادة الاجتهاد ولما نالوا المصابهم من المهاجرين
وشدايدها الذين صبروا على البدايات من اذية الكفار ومفارقة الاهل والوطن وغير ذلك ومجمله
القبب والرقع على المديح وعلى رتبهم خاصة يتوكلون منقطع اليه تعالى في موضعين عتا
سواء مفوض اليه الامر كله او لمجد اما معطوفة على الصلة ومقدور الجار والمجرور للدلالة على ان كل
عطا تعلق وصيغة الاستقبال للدلالة على ان كل حال ضمير صهييب وما ارسلنا من قبلك

الاجل فوجي اليهم وقسمه بالباء مبنيا للمفعول وهو قد قرئ حين قالوا الله اجل من ان يكون له رسول من
البشر كما هو مني فوالله لو شاء الله لم يجدنا الخ اي حيت السنة الاية حسنا افضته لكما بان لا يفت
للدعوة العلة الا بشر اوجي اليهم بواسطة الملك او امره ونوايه يلغوها الناس ولما كان المقصود من
الخطاب لمرسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه الكهانة على مضمونه من الخطاب اليهم فقتل فاستلوا
اهل الذكر اي اهل الكتاب او علماء الاخبار او كل من يدرك علم ويحق لعلهم ذلك ان كنتم لا تعلمون
حلف جوابه لا لاله ما قبله عليه وفيه دلالة على ان لم يرسل الدعوة العامة ملكا وقوله تعالى اهل الملك
رسلا او الى الرسل ولا امرأة ولا صبي ولا يمانية بنوع عيسى عليه السلام وهو في العهد لانها اعم من الرسل
واشارة الى وجوب الرجعة الى العلماء فيها لا يعلم باليقينات والتزبير بالمخبرات والكتب والبا
متعلقة بمقدور وجواب عن سؤال من قال بهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما بالبينات والتزبير او بما ارسلنا
دلائلنا فقتلوا استثناء جمع رجلا عند من يجوز ان يرسلنا الا رجلا بالبينات فقتلوا ما مضى من الا
زيدا بالسوط او على غيره القدير قبل اداله الاستثناء اي ما ارسلنا من قبلك بالبينات والتزبير الا
رجلا عند من يجوز ان يرسلنا الا رجلا عند من اوقفه او بما وقع صفة المستثنى له الا رجلا ملتسين
بالبينات ليرتوي على المفعولية او الحالية من القاي مقام فاعل يوجي وهو اليهم على ان قوله تعالى فاستلوا
اعترضا بقوله لا تعلمون على ان الشرط للتيك قول الاجران كنت علمت لك فاعطى حق وارسلنا
اليك الذكر اي القرآن وانما سمى به لانه مذكور فيه للفاصلين بين الناس كاذب ويدخل فيه
اهل مكة ودخول اوليا ما رزل اليهم في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون
المهلكة باقائين العذاب حسب اعمالهم الموجبة لذلك على وجه التفضيل ما يات في كافي عن عبيدة
التفضيل في العقول لا سيما بعد ورود الثاني او على صيغة الافعال ولما ان البينين اعم من البينين الخ
بالمقصود ومن ان شاد الى ما يدل عليه دخل تحت القياس على الاطلاق سواء كان في الاحكام الشرعية
او غيرها ولعل قوله عز وجل ولعلهم يفكرون اشارة الى انك اي ارادة ان ياتوا فيقتنوا للحق
وما فيه من العبر ويحذر من عاينوا في مثل ما اصاب الاولين من العذاب فاقمن الذين مكروا
السيئات هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وادوا صا اصحابه عن الايمان عليهم
الرضوان الذين لحقوا بالهلاك الانبياء كاقيل ولا من عزم الفريقين لما ان المراد بغيره هو لا عن اصابه
مثل ما اصاب اولئك من فون العذاب للعدو والسيئات نفت لمصدر مخوف في مكروا
المكرات السيئات التي هتت عنهم او مفعول به الفعل المذكور على ضميمة معنى العمل اي عملوا السيئات
فوقه تعالى ان يصف لهم الارض مفعول لامر او السيئات صفة لما هو المفعول اي اقامن
المكرات العقوبات السدة وقوله ان يصف لهم الارض ذلك على كل حال فالقاء للعطف على مقدمه
ينسب عليه النظم الكريم اي انزلنا اليك الذكر ليرتوي منهم من جملته ابناء الامم المهلكة
فمنون العذاب ومفكر وافق ذلك الم تفكر فامن الذين مكروا السيئات ان يصف الله بهم الارض
كافن قارون على توجيه الامكار الى العطفين معا وانكروا فامنوا على توجيهه الى العطفين
على ان الامر بعد الفكر هما لا يكاد يغله احد وقيل هو عطف على مقدمه اي مني عن الصلة اي مكروا
فامن الذين مكروا الخ او ايقم العذاب من حيث لا يشعرون بايتان في جال غفلتهم
او من مناهم ومن حيث يعرفون اياتنا ما يشتهون كما حكى فيما سلف قاتل بالماكرين او اخذهم

وعلمهم اي في حالة صلبهم في سائرهم ومتاجرهم فافهم بحجرتهم بمستنعين او فائين للحرب
والفرار على ما يوجب حال القلب والسير والقاء اما القليل الاخذ والتركيب عدم الاعجاز عليه دلالة
على شدة وقطعة جسمه اقل صلى الله عليه وسلم ان الله لم يزل يظلم حتى اذا اخذه لم يفلته وايراد الجملة
الاسمية للدلالة على واد النفي لا في الدوام او باخذهم على خوف اي غافرة وحذر عن الهلاك والعدا
بان يهلك قوما قبلهم فيخوفوا فباخذهم بالذاب ومن يخوفون وحيث كانت حالنا القلب والروح
منظرة للمهر بغير عن اصابة العذاب فيهما بالاخذ وعن اصابته حالة العفلة المنبثة عن التكون بالانسان
وقيل الخوف الصغر على قلوبهم تخوف الرجاء منها كالكثرة كما يخوف عود النعمة السقف اي اخذهم
على ان ينقصهم شيئا قد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا او المباد بذكر الاموال المثلث بان قد
الله سبحانه على اهلها كما ياتي وجه كان لا يخلص فيها فان يركم لرؤف رحيم حيث لا يهلككم بالعقوبة
ويعلم عنكم استحقاقكم لها او ليرى استفهام انكاري وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله واللفظ
على قدر رخصته للقيام اي المرئى والروايتان وجهين الى ما خلق الله من شئ اي من كل شئ
ينفي ظلاله اي ترجع شأنا حسب مقتضى ارادة الخالق تعالى فان النفي مطاوع الافادة
وعنه بانث الفعل عن اليمين والتشابه الى الروايات والاشياء التي ظلال استغنية عن ايمانها
وشايتها اي عن جاني كل واحد منها استغنى عما ذكر من بين الانسان وشماله سبحانه جلان
الظلال كقول تعالى وظلالهم بالغداة والاصال المراد ليحرقها انفسهم في شدة الله سبحانه وابتها
لا رادته تعالى في الاستعداد والقلص وغيرهما غير مستغنة عليه فيما يحرقها ودورته تعالى ومن ذلك
اي من وزن منقاد من حال من الضمير في ظلاله والجمع باعتبار المعنى وايراد الصيغة الخاصة بالجمع لا
لما ان الدخول من خصائصهم وللنفي ترجع الظلال من جانب الى جانب بان تقع الشمس والظلال
او بخلاف مشارقتها وغايتها فانها كل يوم من ايام السنة تحرك على مدار معين من الدارات اليومية
بتقدير العزيز العليم منقاد لما قد بهما من القنوت او واقعة على الارض ملصقة بهما هيبة الشاهد
والحال ان اصحابها من الاجرام داخلة منقاد حكمه تعالى ووصفها بالدخول من عن وصف ظلالها
به او كلاما حال من الضمير المشد الى المعنى ترجع ظلال تلك الاجرام حال كونها منقادته تعالى في اخره
فوصفها بجمعها من عن وصف ظلالها بها ولعل المراد بالوصول للجمادات من الجبال والاشجار
والاجسام التي لا تظهر لظلالها اترسوى القنوت بما ذكر من ارضها الشمس والجمادات واختلفت مشارقتها
ومغار بها اما الجبال فظلالها تحرك تحركه وقيل المراد باليمين والشمال بين الشمال وهو جانب الشرق
لان الكواكب منه تظهر ارضه في الاصل والسطح وشماله وهو جانب الغرب فان الظلال
في اول النهار تهدي من الشرق فاقعد على التبع الذي من الارض وعند الزوال تهدي من الغرب
واقعد على التبع الشربة منها وبعد ما بين مجرى الظلال واصحابها من الاجرام السفلية الدائمة في اجازتها
ودخولها في سجنها تعالى في بيان مجرى المخلوقات المتحركة بالارادة موكلة كانت لها ظلال ولا
تقبل وقيل تجد اي لتعالى من يخفض وينقاد لا شئ غير استقلاله او اشره كما قال القدر
ينظم القلب والافراد ان الانسجما الخاطين قصر الافراد كما يوزن به قوله تعالى وقال
الله عز وجل الذين اثنين ما في السموات قاطبة وما في الارض كائنا ما كان من رايه
بيان لما في الارض من تدبيره لخلقهم ولما في السموات من تدبيره لخلقهم ولا فراد مع ان المراد بالجمادات

وضوح

وضوح شمول التجرد لكل فرد من القواب كالاحش هو كقولك ما اتاني من رجل مثله وما اتاني من الرجال
مثله والمملكة عطف على ما في السموات عطف جبر على المملكة عطفه واولا او على ان يراد بها في السما
الخلق الذي قاله الروح او يراد بمملكة السموات ويقول المملكة ملكة الارض من المخلوقات وغيرهم و
هم اي المملكة مع علو شأنهم لا يستكبرون عن عبادة عزة وجل والتجود له وقد يراد الضمير للضمير
والجملة اما حال من ضمير فعل في بيد مسند الى المملكة او استئناف لغير عنهم بذلك يخافون ربه
اي ملك امرهم وفيه تربية الهامة واشارة بعلو الحكم من فخرهم اي يخافون وجل وعلا خوف ربه
واجلال وهو فخرهم بالقدر كقول تعالى وهو القاهر فوق عباده وخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم
والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وقدره لان من يخاف الله سبحانه لا يستكبر عن عبادة
ويقولون ما يؤمرون اي ما يؤمرون به من الطاعات والتدابير واد ايراد الفعل متبعا للفعل
جوي على من الجلالة وايدان بعد الحاجة الى النصيح بالاعمال الاستحالة استنادا الى غير سبحانه وفيه
ان المملكة مكلفون مدارون من الخوف والرجاء بعد ما بين ان جميع الموجودات مخصوصة بالضعف وال
الافتقار الطبيعي وما يبرهن بجره من عبادة المملكة حيث لا تصور منه عدم الافتقار اضلا فله عزة
وجل اذ في ذلك بحكاية تهيبة سبحانه وتعالى للكافرين عن الاشر الكفيل وقال الله عطف على قوله
وقد يبعد اظهار الفاعل وتخصيص لفظ الجلالة بالذكر لان الله تعالى لا يتعبد للالهية وانما النسبة عنه
هو الاشارة به لان النسبة مطلقا للدين حيث يحقق لانها عنه برضا انهما كان له قال تعالى
لجميع الكافرين لا تخذوا الدين اثنين وانما ذكر العدد مع ان صيغة التثنية مفعلة عن ذلك لانه
على ان مساق التثنية في الاثنية وانما صيغة الالهية كان وصف لاله بالوحد في قوله تعالى
انما هو الواحد لانه على المقصود اثبات الوحدانية وانها من لوازم الالهية واما الالهية
فامر مسلم الثبوت له سبحانه واليه اشير حيث اسند اليه القول وفيه القات من المسك الى الغيبة
على راي من اكفا في حق الاثبات يكون الاسلوب للنفث عنه حتى الكلام ولم يشترط سبق الذكر
على ذلك الوجه فاما في قوله القات من الغيبة الى التكملة لانه الهية والقاء القربة في
القول ولذا قد فعل الفعل وذكر الفعل اي ان كنتم راين شيئا لما ياي رهوا فارهبون لا غير فاق
ذلك الواحد الذي يجلد ما في السموات والارض وله ما في السموات والارض خلقا وملكا
تقدر لعله افتقار ما فيهما الى رجا خاصة ويحيى لتخصيص الرقية بر تعالى وقدر الظرف لقوة
ما في الام من معنى الاختصاص وكذا في قوله تعالى وله الدين اي الطلعة والافتقار واصب
اي واجبا ما لا زوال له لما قدره الله وحده التحقيق بان يرهق وقيل واصبا من الوضوح له وله الدين
ذا كلفة وقيل الذين المراد الذين لا يقطع ثوابهم من عقاب لمن كفر اضمحلاله مقول
المعقولة للاخبار والفاء للعطف على مقدمه فيجب عليه التيقا الى اعقبت عن الشهور المذكورة
من تخصيص جميع الموجودات للتجود بر تعالى ويكون ذلك كله ونفسه عن اتخاذ الاذاد ويكون الدين
له واصب المستدعي ذلك لتخصيص الدعوى سبحانه غير الله الذي شأنه ما ذكره في قوله تعالى
وما بكم اني اني شريلا بكم ويصاحبكم من نعمته اية نعمة كانت من الله فهو من الله
فاشرطه او موصولة مستغنية عن الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان ملازمة النعمة لهم
سبب الاخبار بانها منه تعالى لا كونها منه تعالى فادامتم الصلوات مسائلا قالية

تجارتون فخرعون في كفه لا إلى غيره والجوار في الصوت بالدعاء والاستغناء قال الأغشي
واو من صلوات الملائكة طورا سجودا وطورا سجودا وقرى تجرد بطرح المهنى والقاء حركتها إلى ما قبلها
وفي ذلك الساس للبع عن ذي الصابة وإيراده بالجملة الفعلية العربية عن الحروف مع الدلالة على وقوعه
بعد هذه من الدهر بخلاف الضمير لاساس أدنى ما ينطق عليه اسم الجنس مع إيراد النعمة
بالجملة الاسمية الدالة على التمام والتقدير عن ملاستها للخطابين جاء المصاحبة وإيراده المعترضة عن
الضمير ما لا يخفى من الجزالة والعمامة ولعل إيراد ذلك من أن التوسل به إلى الحق وقوع الجواب فإذا
كشف الضمير عنكم وقمر كاشف الضر وكلمة قد لفت الدلالة على تبادي زمان ساس الضر ووقع
الكشف بعد هذه مدية بل الدلالة على أن ما يرتب عليه من مجازاة لا يشرك المدلول عليها
بقوله سبحانه إذا فرغ من أحدكم شأنه فلا يأت تلك في بعده غاية من الضلال ثم
أن وقع الخطاب إلى الناس جميعا من البعض والفرق فربما كفره وإن وجد إلى الكفر من البلية
كانه قيل إذا فرغ من كفره ومما استمر ويجوز أن يكون من بعدهم من اعتبر وأذبح كقوله تعالى فلا تخافهم
البر منهم مقتصد فمن تعصية أيضا والمعرض لوضف الربوبية للآيدان كمال قبحها أن يكون من
الشر والكفران كقوله يا أيها الذين آمنوا من نعم الله عليكم كانتهم جعلوا غيرهم في الشرك كقران النعمة
وأكار كونها من الله عز وجل فتمنوا أمرهم بغيره ولا التفات إلى الخطاب للآيدان فتأخر الخطأ وقرى
بالياء مبدأ للفعول عطف على الكفر وعلى أن يكون كقران النعمة والمنع غرضها المنع من الشرك ويجوز أن يكون
اللام لام الأمر الوارد للتهديد فتوقف كل من عافاه أمره وما ينزل به من العذاب وفيه وعيد
أكيد مني عن أخذ شديد حيث لم يذكر الفعل شعارا بأنه لا يوصف ويجعلون لعله عطف على
ما سبق بحسب المعنى فإعداد الجنايات ثم أي يفعلون ما يفعلون من الجوار إلى الله تعالى عنده ساس الضر ومن
الشر لا يرد عنه كفه ويجعلون لما لا يفعلون أي لما يفعلون حقيقة وقد خص من الجادات
التي تحذر منها شركاءه سبحانه بحالته وسفاهة وزعمون أنها تنفعهم وشفع لهم على ما موصولة
والعائد إليها يحذف أو لما لا علم له أصلا وليس من شأنه ذلك فموصولة أيضا والعائد إليها ما في الفعل
من الضمير المستكن وصيغة جمع التثنية كوزن ما عاب عن المتكلم التي وصفها بصفات العقلاء أو
مصدرة واللام التعليل لعلهم علموا بالجور المحذوف للعلم بكانه نصيبا مما رزقناهم من
الرب ولا تقام وغيرهما بقربها إليها فلهذا التثنية سؤال توبيخ وتنفير عما كنتم تفعلون في
الدنيا بأنها الله حقيقة فإن يقرب إليها في تقدير الجملة بالتشديد في الكلام من البينة إلى الخطاب
المنشئ عن كل الغيب مما أشد العبد ولا يخفى ويجعلون الله نبات هم خرافة وكما الذين
يقولون للملكة مات الله سبحانه نزيه وقدير لا يغفل عن منصفون قولهم ذلك أو تعجب
من جراتهم على الحق بمثل تلك العظيمة ولم يروا ما يشهدون من البينة ما مرقع الجمل على ما يستدل
في الطرف القام خيره والجملة حالية وسجانه أعز من في جاني موقدة وجها منصوبة بالعطف على
جاءت ليجعلون لأنفسهم ما يشهدون من البينة يورى الجمل المعنى نعم الزرع والاختيار
وإذا بشر أحدهم بالأنثى أي خبره بولادتها ظل وجهه سارا وادام النهار كله مسودا
من كآبة ونجاء من الناس وسواد الوجه كناية عن الغم والاشتغال وهو كظيم مثلي خفا
ومعظا يورى يستحق من القوم من سوء ما يشربه من أجل حبه والتميز عنها بما لا يطاقها

عن درجة الصلاه أي من راد في أمره وحسن نفسه في شأنه أي مسكه على هون ذلك وقدر
هوان أم يريته بخفية في التراب بالوداد والذكور لخطا لفظا وقسمه بالثانيث كالألف
ما يمكن حيث يحلون ما هذا شأنه عندهم من الهون والحقارة فلما تعالي عن الصاحبه والولد والبال
أنهم يخشون عنه ويخجلون لأنفسهم البين فدار الخطا جملهم ذلك لله سبحانه مع إياهم
إياه لأجلهم البين لأنفسهم ولا علم جعلهم له سبحانه ويجوز أن يكون من التاكيد لقوله تعالى
فألك إذا ستمت صنيتي الذين لا يؤمنون بالآخرة فمن ذكركت قبائحهم مثل السوء صفه السوء
الذي هو كالمثل في القبح وهو الحاجة إلى الولد ليقوم مقامهم عندهم ويأثر المذكور لا ينشأها
بهم ولولد النبات للبرع العار وخشية الاملاق للنادي كل ذلك بالجور والعصور والشع البائع
ووضع الوصول موضع الضمير للاشتغال بان مداد الصاظم تلك القبائح هو الكفر بالآخرة والله
سبحانه وتعالى المثل الأعلى أي الصفه البهيبة الشأن التي تسمى مثل في العلم ومطلنا وهو الجوب
الذاتي والغنى للطلق والحد الواسع والزاهد عن صفات الخلقين ويدخل فيه على تعالى قالوا
عواكبيرا وهو العزيز المنفرد بكمال القدرة لاستيعا على مواضعهم بذوقهم الحكيم الذي
يفعل كما يفعل مقتضى الحكمة البالغة وهذا ايضا من جملة صفاته البهيبة تعالى ولو أخذ الله الناس
الكفار بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم التي من جملتها ما عدا من قبائحهم وهذا نص في ما أضافه قوله تعالى
وهو العزيز الحكيم وإذا كان ما أتوه من القبائح قد ناهى الله عنه لا غاية ورواه ما ترك عليها
على أرض المدلول عليها بالناس ويقول تعالى من ذكركت قبائحهم أي ما ترك عليها شيئا من ذنوبهم
أهلكها بل لم يشؤم ظلم الظالمين بقوله تعالى وأتوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وعن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول إن الظالم لا يضيق لأنفسه قال بلى وأتوا حتى إن للباري
لنقمة في ذكركم ما ظلم الظالمين وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد يجعل لك في حجب ذنب بن
ادم من ذنوبه طائلة وقيل لو أهلك الآباء لم يكن إلا ما في الأرض لا يكون في الأرض إلا ما فيها مخلوق
لنافع البشر لقوله سبحانه هو الذي خلقكم في الأرض جميعا ولكن لا يؤخذهم بذلك بل يؤخذهم
بما عمل سعى لا عار لهم ولا عذر لهم في الدنيا أو بكثر عذابهم فإذا جاء ما جملهم المستحق لا
يستأخرون عن ذلك إلا بغير اختيار ومن وصيغة الاستفقال للاشتغال بغيرهم عنه مع طلبهم
له سلمة فذرة وهي مثل قلة المدق ولا يستقدون أي لا يفتقدون وإنما قرئ ذكره
مع أنه لا يضر الاستفاد عند مجي الاجل بالغة في بيان عدم الاستيخان نظمه في ذلك ما يمنع
كافي قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فإن من مات كافرا مع أنه لا توبة له راما قد نظم في سخط من لم يقبل
توبته لا الذين بانهم استبان في ذلك وقتهم في تسيير موقرة يوش ويجعلون الله أي يشقون
له سبحانه ويسبون إليه في زعمهم ما يكرهون لأنفسهم ما ذكر وهو تكرير لما سبق تشية
للقوم وتوطئة لقوله تعالى ونصف السنتم الكذب ان يجعلون تعالى ما يجعلون ومع ذلك
نصف السنتم الكذب وهو انهم الحسنة العاقبة الحسنة عنده تعالى كقوله ولين رجعت إلى
ربك ان لعنة الحسنة وقمر الكذب وهو جميع كذب على الله صفة الاسنة لاجرم رد كلامهم
ذلك وإثبات لنقيضه أي حقا أنهم مكان ما اقلوا من الحسنة النار التي ليست وراة

عذاب الخراب وهي علم في السوى وانهم موقوفون اي موقوفون اليها من ارضه اي في قديمه في طلب
الماء وقيل فسيون من ارض طت فلا خلق في ارضه ونسبته وقسمه بالشدة وخرج الراس من فطته
في طلب الماء وكبر الراس المشددة من القرب في الطلقات وكبر الحفنة من الاطراف في العاصي فلا يكون
ح من احوالهم الاخرى ولا عطف عليه فانه قد ارسلنا اليهم من قبلك تسليمة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عاينا من جهات الكفرة وعيد لهم على ذلك اي ارسلنا اليهم رسلا فدعواهم
للموت فمحيوا الى ذلك فمنهم الشيطان اعلمهم البقية فكيف اعلمهم مصرين فهو ربيهم
اي قريتهم ومن القرن اليوم اي يوم من يوم الشيطان اعلمهم فيه على طريق حكاية الحال الماضية
وفي الدنيا او يوم القيمة على طريق حكاية حال الآتية وهو حال كونهم معذبين في النار والكون
بعض الناس اي قومهم اليوم لا ناصر لهم غير مبالغة في نفخ الناصر عنهم ونحوه ان يكون الضمير
عايدا الى مشرك قريش والعقوبين للضمير التالفه اعلمهم فهو وفي هؤلاء انهم منهم وان يكون
على صنف للضاف اي واما مثاهم ولهم في الآخرة عذاب اليم هو عذاب النار واما
عليك الكتاب اي القرآن الاولين استثناء مفرغ من اعلمهم اي انزلناه عليك لمصلحة
من الاعمال الا انهم اي الناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحكام الاصل
ولما العاد وهدى ورحمة معطوفان على محل الذين اي والهداية والرحمة لقوم يؤمنون واما
انصبوا لكونهم ارضي كل الفعل خلاف الذين حيث لم ينصب لفقدها شوطه ولعل قد يمدح عليهما
لقد همما في الوجود ويخصيص كونهما هدى ورحمة للمؤمنين لانهم المقتنون امان والله انزل
من السماء من الجباب ومن جانب السماء حسبا من هذا كبر ما سبق لا كيدا للضمير وقبضة لما
يعقبه من ادلة التوحيد ماء نوعا خاصا من السماء هو المطر وقدير المجرى على المنسوب لما مر رارا
من الشقوق الى الموضع فاجريه الارض بما انبت به من انواع النبات على صورتها اي بعد
بسيها واعدت الفاء من العقب للعادة في بيان ما بين المعطوفين من المصلحة ان في ذلك اي
في انزال الماء من السماء واجاء الارض الميتة لاية وايضا دالة على وحدانية سبحانه وعلمه وقدره
وحكمته لقوم يسمعون هذا التذكير ونظائر مملع مفكروا بآيات كان من ليس كذلك اصم وان
لهم في الاضام لعين عظيمة ولي عبرة يحارفي دركها العقول وتهم في فهمها الباب الخول تنقسم
استدنا في بيان البهوات من العبق مما في بطون الافهام والتذكير من المعاني جانب
للفظ فاما جمع ولذلك على سبويه في الفرات البينة على افعال كالكاش واخلاق كما ان انايته
في سورة المؤمنين رعايت جانب المعنى ومن جعله جمع نعم جعل الضمير لبعض فان الذين ليس جميعها
اوله على المعنى فان الرواية الجنس وقسمه في النور فهنا وفي سورة المؤمنين من بين من ومن
لبنا الفرس فضا القمايحي من العلف في الكوش المنهضة بعض الانضمام وكف ما يقى في
المعاو عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الهيمه اذا اعتلفت وانطخ العلف في كرشها كان اسفل فرشا
واوسط لبنا واعلاه دما ولعل الرواية ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يندو
البطن لان عدم كونهما في الكرش مما لا ريب فيه بل الكبد تجذب صفاء الطعام المنهضم في الكرش
ويبقى شحمه وهو الفرس ثم يسكه ارضيا يهضمها فيحدث اخلاطا اربعة معها ما يشبه فيمن به
الفرع المميز تلك الماسه بما زاد على قدر الحاجة من الرتين الصفراء والستود او يدفعها الى الكبد

والمرارة والطحال فترفع الباقي على الاعضاء بحسبها فترى على كل حقه على ما يتوجب به بقدر الغرض الحكيم
فان كان الحيوان اناثه زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرد والرطوبة على من اجما فيندفع الزايد
الى الاجل الحين الى الرحم فاذا انفصل انصب ذلك الزايد وبعضه الى الصروع مبدن الجوارية نحوها
العدوية البيض ويلتصق بغيره منها ومن تدفق في الرحم صنع الله تعالى فيما ذكر من الاخلاط والالبان
واعلاه مقاديرها وبجوارها والاسباب للولده لها وبخبر القوى الصرفة فيها كل وقت على ما يتوجب به
اضطر الى الاعتراف بحال علمه وقدرته وحكمته وتماهي رافته ورحمته فمن الاولي معضيه لما ان الذين بعض
ما في بطونه لا يخلو من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرس حسبا فاضل والثاني
استدنا به كقولك سقيت من الموضع لان بين الفرس والدم مبداء الاسقاء وهي مقولته بنسبته و
قد يمدح على المعنى لما مر من ان يندم ما يحته الناجر حث النفس شوقا الى الموضع موجبا لفضل
تمكده عند وروعه عليها لاسيما اذا كان للقدم متضمنا الوصف صانف لوصف الموضع الذي نحن فيه
فان بين وصف القدم والوخز تمايا وتمايا بحيث لا يتراى نارا ما فان ذلك متايزا في الشوق والاستدنا
الى الموضع الذي نحن فيه فان بين وصف القدم ما في قوله تعالى هو الذي اخرج لكم من الجحيم خضرا دارا وحاله
من ان يندم عليه لتكرره واليه على انه موضع البين خالصا عن شائبة ما في الدم والفرس
من الاوصاف جزئ من القدرة الفاهم الحاجن عن نفي احد ما عليه مع كونها مكشوفة له سايقا
لشكره من سهل المرو في خلقهم قبل ان ينصف احد الذين وقسمه سيقا بالشدة والخصف متدبرين
وهين ومن ثمرات الخيل والاعناب متعلق بما يدل عليه الاسقاء من مطلق الاطعام السفل تحطأ
المطعم وللشرب فان اللبن مطعوم كانه مشروبا ويضعكم من ثمرات الخيل ومن اعناب
اي من عصيرها وقوله تعالى غنونا منه سكر استئناف لبيان كنه الاطعام وكشفه او بقوله
غنونا منه ومكره الطرف للتاكيد او خبر لبنا وعذوه وصفه عذو اي ومن ثمرات الخيل
والاعناب وعذونه وحذف الموصوف اذا كان في الكلام كلمة من شاع نحو قوله تعالى وما
من الاكالة مقام معلوم وتذكر الضمير على الوجهين الاولين لانه للضاف المذخور المعنى الضمير او
المرا هو الجف من السكر مصدر سحر الخمر وقيل هو البند وقيل هو الطعام وهذا جسا
كاللبن والزيت والحل ولا يرا ان كانت سابقة للنزول على تحريم الخمر فذاله على كراهتها والافقعة
بين العناب والتمه ان في ذلك لاية باهره لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في الايات
بالنظر والتأمل واوحى ربك الى الخيل اي المسمها او ذلت في قلوبها وعلما بوجه لا يعلل العلم
الخيمه وقري فخرين ان الخدي اي بان الخدي على ان مصدره ويجوز ان يكون مصدره لما
في الاية من معنى القول وتايت الضمير مع ان الخيل مذكرة الخيل على المعنى لانه جمع غنله والثاني لغة
اهل الجحاز من الجحاز يوتا اي او كما راع ما فيها من الجحاز وقريه بونا كبر الماء ومن الشجر
ومما يبرهنون اي يبرهنه الناس بوضوح من كراهة وسقف وقيل الرواية ما يرفع الناس ويموت
للخيل والمعنى الخدي لفسك بونا من الجبال والشجر الركن لك ارباب ولا فخر في ما يبرهنون لك
وايراد حرف التبعيض لما لا لا يتوفى في كل جبل وكل شجر وكل عرش ولا في كل مكان منها ثم كل من
كل الثمرات من كل ثمرتها جملها وثمرتها فاسلكي ما اكلت منها سبل تلك
اي سلكي التي تراها بحيث جملها بغيره الفاهم النور والبرق من اجوافك او فاسلكي الطرق التي

لهم ما ضلوه وبعدون من دون الله الله عطف على كثر من خلقه لا كما التوحي على الكفر من بغير الله
وبعدون من دونه ملائكة لهم رزق من السموات والارض شيئا ان جعل الرزق مصداق شيئا انضبط
على الفعلية منه اي لا يقدر على ان يرقهم شيئا من السموات مطرا ولا من الارض نارا وان جعل الرزق
فقط على الهدية منه بمعنى قليلا ومن السموات والارض صفة لرقا اي كانا منهما يجوز كونه
ناكدا لا يملك اي لا يملك لرقا شيئا من الملك ولا يستطيعون ان يملكوه اذ لا استطاع لهم
راسا لانهم ماتوا لاحوالها فاضمر الله ويجوز ان يكون للكفر على عتق انهم مع كونهم احياء متضمن
في الامور لا يستطيعون من ذلك شيئا فكيف بالجماد الذي لا حيوية فلا تضربوا الله الامثال القائل
الى الخطاب الا يذبح بالاهتمام بشان النهي في الاشياء كوابر شيئا والغير عن ذلك يضرب المثل للقسمة
الى النهي عن الاشياء تعالى في شان من الشئون فان ضرب المثل بشان تشبيه حالة الحالة وقصده بقصة
اي لا يشبه بشان من الشئون واللام مثلها في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا من ارض فوج
وضرب الله مثلا للذين كفروا من ارض فوج وضرب الله مثلا لاجناس القريية
ونظاير والهاء للادلة على تريب النعم على ممدود من النعم الفاضلة عليهم من جهة سبحانه وكونها
ليس كونه تعالى معزل عن ان يملك لهم من اقطار السموات والارض شيئا من رزق ما مضى ولا حصل
من نعمة الخلق والفضل في الرزق ونعمه الارواح والاولاد ان الله يعلم قليل للنهي المذكور
ووعيد على النهي عنه اي انه تعالى يعلم كنه ما تاتون وما تذكرون وان في غاية العظم والقيم واتم
لا تعلمون ذلك ولا ما مضى من امره تعالى يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا ربكم وصوابه
مواقف الامثال بما ورد عليكم من الامر والنهي ويجوز ان يراد فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم
كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ذلك معقول فيما عقولهم من هوى الرقى والفتولة
فمعلمهم كيفية ضرب الامثال في هذا الباب فقال ضرب الله مثلا اي ذكر او ورد شيئا
يستدل على بيان الحال بين جناسه وجل بين ما اشركوا به وعلى كنه ما بحث ينادي به
ما لا يكون نداء جليا عبدا مملوكا لا يقد على بدل من مثلا وعسيرة والمثل في الحقيقة
حالته العارضة له من السلوكة والجزء الثام وحسبها ضرب نفسه مثلا ووصف العبد بالملوك
التي يرزق من الخبز لا شرا كنه ما في كونه كنه الله سبحانه وقد ادبج فيه ان لكل عبدا تعالى وعدم
القدرة لتمييزه عن المكاتب والمادون الذين لم يماضوا في الجملة وفي افعالهم المثل او لا فربانه
بما ذكره لا يخفى من الغفلة والجزالة ومن رزقناه من موصوفة معطوفة على عبد اي رزقناه
بطريق الملك والالفاظ الى التكلم الاشعار باختلاف على ضرب المثل والرزق منا من جنابنا
الكبير المتعالي رزقا حسنا حلا لاطيانا او مستحسنا عند الناس موصيا فهو ينفق منه
تفضلا واحسانا والفا ترقيب الاتفاق على الرزق كانه قيل ومن رزقناه من رزقناه من رزقناه فافق
واشار مملوكه النظم الكريم من الجملة الاسمية الفعلية الخبر للدلالة على ثبات الاتفاق واستمرار
الجدوى سواهم اي حال الشر والظفر والاتفاق سواهم والاتفاق سواهم والراد بيان عموم اتفاق
اللاء قلت وشمول الله له محتجب عن قوله جبر او لا شأن الى اصفاف ضم الله تعالى الباطنة والظاهرة
وعتبه الله على الجبر الا يذبح فضله عليه والعبد عن تطبيق القرنيين بان يقال وحراما كمال الاموال
مع كونها اذ على بيان الحال بينهما بين تسمية التوحيق الحق بان الاحرار ايضا تحت رقة عبودية

بجلاء

سبحانه وتعالى وانما اليكتم لما يملكونه ليست الابان ومن قهر الله تعالى اياه من غير ان يكون له مد
في ذلك مع محاولة المبالغة في الدلالة على ما قصد المثل من بيان الحال بين المستقلين فان العبد المملوك
حيث لم يكن مثل العبد المالك فاطنك بالجماد وما لك الملك خلق العالمين هل يستويون جمع الضمير
للايذان بان المراد بما ذكر من اصفاف المذكون من المسلمين المذكورين لا افراد ان معك
منهما اي هل يستوي السيد والاحرار الموصوفون بما ذكر من الصفات مع ان الفريقين سيان في البشر
والخلق لله سبحانه وانما ينفقه الاحرار ليس متاهلهم دخل في جماد ولا في ملكه بل هو ما اعطاه الله
تعالى لهم بحيث لم يستوي الفريقان فاطنك كبرت العالمين حيث تشر كونه به ملاذليل اذ تشره
وهو الامتنان الحمد لله اي كله له لانه مولج جميع النعم لا ينفقه احد غيره وان ظهرت على
بعض الوسايط فضلا عن استحقاق العباد وفيه ارشاد الى ان المولى من انما يظهر على يد من خفوت
فيما ذكره ارجح الى الله سبحانه كالوجه به قوله تعالى رزقناه بل انهم لا يعلمون ما ذكر فيضيقون
نعمه تعالى في غير ويعدونه لاجلها وهو العلم عن اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك وانما
لا يعلمون بموجبه عناد اكثره تعالى يعزونه الله فتمسكوا اكثرهم الكافرون وضرب الله
مثلا اي مثلا اخر بل علم اول عليه المثل السابق على وجه او ضروا لهم وبعد ما انهم ذلك لم ينظر
الفلس في ودوده وترقبه حتى يتمكن له بما عند ودوده بين عقل رجلين احدهما اكم وهو من
ولداخرس لا يقدرون على من الاشياء المتعلقة بنفسه او غيره بحس او فريسة
فقلة فحمده وسود اداكه وهو كل عقل وعيال على مولاة على من يوليه ولي امره وهذا بيان
لعدم قدرته على اقامته مصالح نفسه بعد ذكر عدم قدرته على شتمها وقوله تعالى انما يؤمنهم
اي حيث يرسله مولاة في امر بيان عدم قدرته على اقامة مصالح مولاة ولو كانت مصالحه يسيرة
وقرر بوجه على البناء للمفعول وعلى صفة الماضي من التوجه لآيات الخير بنحج وكهاية مهم
الته هل يستوي هو مع ما فيه من الاوصاف المذكور ومن يامر العدل اي من هو منطوق
ضمه وراي وكفاية ورشد ينفع الناس فحتم على العدل الجامع لجامع الفضائل وهو في
منه مع ما ذكر من نفعه العام للناس والعام على صلا مستقيم ومقابلة الصفات المذكورة
بهدل الوصفين لا يضاف في حق ما قابلها فان حصل الصفات المذكور عدم استحقاق لما هو
ولخص هذين استحقاق كمال الامر المستقيم بحياة الحسن باجمعها وبغيره لا سلوب حيث لم يقل
والاخر امر بالعدل الا يمل اعانة الملازمة بينه وبين ما هو المقصود من بيان الشان بين القرنيين
واعلم ان كلا من العقليين ليس المراد بهما حكاية الضرب الماضي بل المراد انشاء بما ذكر عقبيه
ولا بعد ان يقال ان الله تعالى ضرب مثلا لخلق الفرقين على ما عليه فكان خلقهما كذلك للاستدلال
بعدم تساويهما على منافع التساوي منه سبحانه وبين ما يشتركون فيكون كل من العقليين حكاية
للضرب الماضي والله تعالى خاصة لا لاحد غيره استقلا لا اشتراكا عيب السموات و
الارض اي الامور الغائبة عن علوم الخلقين فاطبه حيث لا سبيل لهم اليها لا مشاهدة ولا
استدلالا ومعنى اضافة اليهما العقليين بهما اما باعتبار الوقوع فيهما حالا او مالا واما باعتبار
الغيبية عن اهلها والمراد بان الاختصاص به تعالى من حيث المعلوماتية حسبما ينبغي عن عنوان
العبد لامن حيث الخلقية والمملوكية وان كان الامر كذلك في نفس الامر وفيه اشعار بان

علم سبحانه خضوري في حق الغيوب في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى ولذلك لم يقل والله علم الغيوب
والارض وما استلحقه التي اعظم ما وقع فيه المعارف من الغيوب المتعلقة بهما من حيث
غيبة الحق لهما او ظهور آثارهما فاعند وقعا فان وقت وقوعها غيبه من الغيوب المختصة به
سبحانه وان كان اسمها من الغيوب التي نصبت عليها الادلّة اي ما شانه في سرعة الجمع الاكتمال
البصر الى جميع الطرفين على الحركة الى اسفلها او هو اي بل امرها فيما ذكر اقرب
من ذلك واسرع زمانا بان يقع في زمانه فان ذلك وان قصر حركه ائنه لها هوية اتصاله بنسبة
على زمان له هوية كذلك قابل لاقتسام الى العاض هو ان منة ايضا بل في ان غير منقسم من ذلك الزمان
وهو ان ابتداء تلك الحركة او امرها الاكتمال الذي سيلتفرب ويقال هو كمال البصر وهو اقرب واياتها
كان فهو مثل السرعة بحيث يحسب كمالها في فاعلة التوبة الشريفة بالانسان ان الله على كل شيء قدير
ومن جملة الاشياء ان يحيط اسرع ما يكون فهو قادر على ذلك او ما اسرعة التلكة التي كنهها
وكيفيتها من الغيوب الخاصة بسبحانه وهو امانة الاجزاء والحياء الاموات من الاولين والآخرين
وبتدليل صور الاكوان اجمعين وقد ذكرها المتكرون وجعلوها من قبل ما لا يدخل تحت الاحكام
في سرعة الوقوع وسهولة الثاني الاكتمال البصر وهو اقرب على امر من الوجوه ان الله على كل شيء
قدير فهو قادر على ذلك لا محالة وقيل غيب السموات والارض عبارة عن يوم القيمة بعينه لما ان علمه
بخصوصه غاب عن اهلها فوضع التلكة موضع الضمير لقوية مضمون الجملة والله اعلم
من بطون انفسكم عطف على قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا مستظلمين في سلك ادلة التوبة
من قوله تعالى والله انزل من السماء ماء وقوله تعالى والله خلقكم وقوله تعالى والله فضل بعضكم على
الآخرين فبهم المنزلة وقرى بكمها ايضا جمع الام زديت لها فيه كما زديت في امر من البراق
وشدت زيارتها في الواحدة قال امهني خندق والياس ليه لا تفلون شيئا في موقع الحال ليه
غير عليل شيئا اصلا وجعل لكم السموات الابصار والافلاك عطف على امر حكم وليس فيه دلالة على ان
الحل المذكور من الاخراج لما ان حلول الواو هو الجمع مطلقا لا الترتيب على ان اثر ذلك الحل لا يظهر
قبل الاخراج اي جعل لكم هذه الاشياء لانه يحتمل كونها العلم والمعرفة بان خصوصها كمن جاز
الاشياء تدكها بافتدكم وتنهيها بالماينها من المشاركات والمانيات بتكرار الاجناس فحصل
لكم علوم بديهيه ممكنون النظر فيها من حصيل العلوم الكسبية والافتدك جمع نوادر وهو وسط القلب
وهو القلب كالمطلب من الصدور وهو من جموع التلكة التي جرت مجرى جموع الكثرة وقد ورد
على التصويبات لما من الايدان من اول الامر كون المحلول ناضما وقشوي النفس الى الوحدانية
عند ووده عليها فخل تمكن لعلكم تشكرون كقوله فما انعم به عليكم طورا غيبا طور فتشكرون
وعقيد السمع على العلم لما ان طريق تلقي الوحي لان ادراكه من ادراك البصر واخراده بعينها
كقوله صدق الرسل الروا وقسم بالذات الى الطير جمع طيار اي الرظير واليهما سخر
مذلات الطير ان يما خلقها من الاجزاء والاشياء المسكونة له وفيه مباينة من حيث ان
حقه التسخير جعل الشئ قادرا لغير قيرف فيه كيف يشاء كقضية النور والفلك والذرات لانه لا
والواقعة من الطير لغيره في كيف تشا كان مختصا بطبيعة الطير السقوط فنهى الله
تعالى الطير ان يقيه فيه على ان الطير ان ليس مستحق طبع الطير بل ذلك بخير الله تعالى في حق

السماء اي في الهواء المشهد من الارض والسكان واللوح ابعده منه واصنافه الى السماء لما ان
جامعها من الناظر ولاظهار كمال القدر ما يمكن في التوجي من فض الجحش من بسطها وهو محل
الاله عز وجل قدرة الواسعة فان قيل جبرها ووقه هو الهواء يقضيان سقوطها ولا علاقة من
فوقها ولا علاقة من تحتها وهو اما حال من الضمير المستند في سخرات او من الطير وانما سنانف
ان في ذلك الذي ذكر من تخير الطير للظهور ان بان خلقها خلقه تمكن بها منه بان جعل لها اربعة
خفيقة واذنا كذلك وجعل اجسادها من الخنة بحيث اذا سطت انجحتها واذناها لا يطول
قلها اخرى ما تحتها من الهواء الرقيق القوام وغرق ما بين يديها من الهواء لانها لا ملاقيه بحجم كبير
لايات ظاهرة تقوم يومنون اي من شأنهم ان يومنوا وانما خسر لك بهم لانهم
المنفوع به والله جعلكم معطوف على امر من مقتدركم على اسباب من الجبرود المنسوب لما من
من الايدان من اول الامر بان لمصلحة ومنفعة لهم لشوق النفس الى ووده وقوله تعالى من
يوثكم اي من يومكم المعهودة التي تنوونها من الجبرود والدمع من ذلك المحلول للمعصية والجملة والاكيد
لما سبق من الشوق سكا فكل معنى مفعول الى موضع ان تكون في وقت اقامتكم وتكون
اليه من غير ان يقل من مكانه اي جعل بعض يومكم بحيث تسكنون اليه وتطمنون وجعل لكم من
جلود الانعام سورا اي جواخر مغارة ليونكم المعهودة من الحياض والقبيل والاشياء والقناطير
تسخرها بتجودها خفيفة سهلة الماشد يوم طعنكم وقت ترحالكم في الفض والحمل
والنقل وقرى شمع العين ويوم اقامتكم وقت نزولكم في الضرب والبناء ومن اصوافها
او بارها واشعارها عطف على قوله تعالى من جلود والضمائر الانعام على وجه الشوب اي جعل
لكم من اصواف الضان وابار الابل واشعار البقر انا اي ضلع البيت واصلة الكثرة والاجماع
ومنه شعرايث ومتلما اي شيا يمتنع به يقنون الفلح اليجين الى ان تقضوا منه
وطاركو الى ان يلقى ويقتل في معرض البلى والقضاء وقيل الى ان موتوا والكلام في ترتيب التعليل
مثل ما من قبل والله جعل لكم ما خلق من غير ضيع من قبلكم فلا ولا اشياء مستظلمون
بها من الحر والجمام والشجر والحبل وغيرها امتن سبحانه بذلك لما ان تلك الدار غالبية الحرارة
وجعل لكم من الجبال كانا مواضع تسكنون فيها من الكهوف والغيان والشراب والكلام
في الترتيب الواقع بين التعليل كالذي من غير مئة وجعل لكم سرائيل جمع سرائيل وهو كمال البصر
جعل لكم ثيابا من القطر والكتان والصوف وغيرها حينكم اخرج ختمه بالذات اكفاله بذكر احد
الضدين عن ذكر الاخر اولان وقايه هي الامم عندهم لما من افك وسرايل من الذنوب
الجواشر حينكم باسكم اي الياس الذي يحصل لبعضكم من بعض في الحرب من الضرب والطعن
ولقد من الله سبحانه علينا حيث ذكر جميع نعمه الفايضة على جميع الطوائف فبما اخضر القيمين
حيث قال والله جعل لكم من يوقكم كسائر ما اخضر المسافرين من لهم قدر على الحياض وانما بها
حيث قال وجعل لكم من جلود الانعام الخ ثريتم بملابته على ذلك ولا يورده الا الضلال
حيث قال وجعل لكم ما خلق من غير ضيع من قبلكم فلا ولا اشياء مستظلمون
لاغني عنه في الحرب حيث قال وسرايل فيكم باسكم في ذلك اي مثل ذلك الامتياز
البالغ يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي لاداة ان نظروا فيما اسبغ عليكم من نعم الظاهر

لكن تراه فانه ملك وانا وذي القربى اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص ارضهم
بشانه ونيلهم عن الجهاد الا في طاعة القوة الشهوية كالزنا مثلاً والنكر ما ينكره عاؤ
علا من الاضطراب في اظهار آثار القوة الغضبية والبغى الاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر
عليهم وهو من آثار القوة الوهنية الشيطانية التي هي حاصلة من زديق القوتين المذكورتين الشهوية
والغضبية وليس في البشر الا وهو من دج في هذه الاقسام صاد عنه بواسطة هذه القوى الثلاث
ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه في جسمه اية في القرآن الخير والشر ولو لم يكن فيه غير هذه الآية
الكرامة لكانت في كونه قيانا كاشية وهدي بظلم بما يصر وينهى وهو ما استيفاه وانما حال
من الغيبة في الغيبين لعلكم تذكرون طلب الان غطوا بذلك واوفوا بعهده الله هو النعمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانها ما باقية الله سبحانه لقوله تعالى ان الذين بايعوك انما بايعوك
الله اذا عاهدتم اى حافظوا على حدود ما عاهدتم الله عليه وبايعتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقتضى الايمان التي تخلفون بها عند المعاهدة بعد توكيدها حينما هو العهد على ان يكون الحق
مفيدا بالتكيد بخضابه وقد جعل الله عليكم كفيلا شاهدا قيبا فان الكفيل من احوال الكفول به
محاط عليه ان الله يعلم ما تفعلون من تقص الايمان والعهد بجزاكم على ذلك ولا تكونوا
فيما تصنعون من الفض كالتي نقضت غرلها اى لم تكن له مصدر بمعنى الفعول من بعد وقوع مقول
بنقضت كالمراة التي مضت غرلها من بعد ابرام واحكامه اكانا طافات نكتت وانصابه
على الحالة من غرلها او على انه مفعول ان لنقضت فانه بمعنى صيرت والرد بقبح حال الفض تشبيه
الناقض بثلث هذه الخرافة القويمة مثل ربيعة بنت عبد بن تمم وكانت خرافة اخذت مغرلا قد
ذرع وصنار مثل الصبح وملكة عظيمة على قدرها كانت تغزل لى وجوارها من الغداة الى الظهر
ثم تاس من فيقطن ما غزلن تتخذن ايمانكم دخلا منكم حال من الضمير في لا يكونوا وفي الجار والمجرور
الواقع موقع للزمن مشاهدين بامارة شانهما هذا حال كونكم محذرين ايمانكم مفسدة ودغلا بكم واصل
الدخا ما دخل الشئ ولم يكن منه ان يكون امته بان يكون جملة هي ابي اى ازيد عددا واوفر مالا
من امته من جملة اخرى في لا عدا وبقوم اكثر منكم واكثر منابهم وقومهم كثر من قريش فانه كانوا
اذ اراوا شرك في اعدائهم فقتلواهم وقاتلوا اعداءهم انا يلوكم الله به اى بان يكونوا
امه اربى من امه اى يعلمكم بذلك معاملة من تحبكم لظن انتم كنون بحمل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام تقرون كثر قريش وشركهم وقلة المؤمنين وضعفهم بحسب ظاهر الحال
وليس من لكم يوم القيمة ما كنتم في الدنيا من خلو من حين جازاكم باع اكر ثوابا وعقابا ولو شاء
الله مشيه قسروا الجاه بحكم امره وادحق متفقه على الاسلام ولكن لا يشاء ذلك لكونه
من اساطير الحكمة بل قيل من يشاء اضلاله اى خلق فيه الضلال حسب ما يشاء اختيار الجحيم
اليه ويهدى الى الله هدايته حسب ما يشاء اختيار الى خصالها ولتالن جميعا يوم القيمة
عما كنتم تعملون في الدنيا وهذا اشار الى الموضع من الكسب الذي عليه يدور الهداية و
الضلال وخطب ما ايمانكم دخلا بكم قريش بالهدى عن بعد القنمين لا كينا وبالفاء في بيان
قوله الشهوة وتهدى القول سبحانه فقل لهم عن محبة الحق بعد ثبوتها عليها ورسوخها
فيها لايمان ولا اذ التدم ونكها الايمان بان لا اقدم ولقد اتيهم كانت غرلت او هانت

فيما تصنعون من الفض كالتي نقضت غرلها

يخبر عظيم فكيف باقدام كثيرة ونحو السوء اى العذاب اللدني بما صدمتم بصدقه
او صدقه غيركم عن رسول الله الذي عظم الوفاء بالعهود والايمان فان من نقض البيعة وارتد جعل
ذلك سنة لغيره ولكم في الاخرة عذاب عظيم ولا شئوا بعهده اى لا تأخذوا بمقابله
عهد تعالى وبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآياته الناطقة بايجاب الحافظ على العهود والايمان
ثم املوا اى لا تستبدلوا بعهده ما كان من قبله من عهود من ضعف المسلمين ونسب
لهم على الارتداد من حطام الدنيا ان لم يجد الله عز وجل من الضر والنعم والثواب الاخرى هو
خير لكم مما بعدونكم ان كنتم تعلمون اى ان كنتم من اهل العلم والهدى وهو قليل النعم على طريقه
الحقيق كان قوله تعالى مكنكم له لتقليل الخبر به بطريق الاستيفاء اى ما تمعون به من
نعم الدنيا ولا جل بل الدنيا وما فيها جميعا ينقد ولا يختم عده وينقض ولا طال امد وما
عنده من خزان رحمة اللدني والادوية باوت لا فادله اما الاخرى به ظاهرة واما
الادوية فبحث كانت موصولة بالادوية ومستتعة لها فادلت على سخط الباقيات
الضالحات وفي اثار الاسم على صفة المضاعف من الدلالة على القوام ما لا يخفى وقوله تعالى و
تجدون بنون العظيمة على طريقه الاوقات كبر للوعد المستفاد من قوله تعالى ان لم يجد الله
خير لكم على وجه التوكيد التسمي مبالغة في الجملة على البشاة في الدين والالفاظ بما يقتضيه ظاهر
الحال من ان يقال والخبر بكم اجر بكم ما كنتم تعلمون للتوسل لا التعرض لعمالة ولا شعاع بعينها
للمجاز اى والله لخبرن الذين صبروا على اذية المشركين ومشاق الاسلام التي من جملتها
الوفاء بالعهود والفقير بقرينة بالياء من غير النفات اجرهم مفعول ان الخبر بكم لفظيهم
اجرهم الخاص بهم بمقابلة صبرهم على امور من الامور المذكورة باحسن ما كانوا يعملون
اى لخبرتهم بما كانوا يعملون من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشارة الى حال حسنة
كافي في سجنه وحسن ثواب الاخرة لا فاداة صبر الجزاء على احسن منه دون الحسن فان ذلك مقابلا
لا يخطب ببال احد لا سيما بعد قوله تعالى اجرهم والخبر بكم بحسب احسن لغيره لعمالة على حسن
لفظيهم بمقابلة الفداء من اعمالهم المذكورة ما يقتضيه بمقابلة الفداء لعمالة على احسن
الجزيل لا فانطى الاجر بحسب افرادها النفاذ في مراتب الحسن ان يخبر الحسن منها بالاجر
الحسن والا حسن الاحسن وفيه ما لا يخفى من العدا بحيلة بافكاره لم يكن من يهيم في تضاعف
القبر من بعض جمع ونظمه في ذلك الصبر الجميل والخبر بكم بخبر احسن من اعمالهم واما التقدير
بما ترجع ضلهم من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او بما ترجع تركها ايضا كالمحرمات والمكروهات
دلالة على ان ذلك هو المدار الجزاء دون ما يستوى فعله وتركه كالمباحات فلا يسهل مقام الحث
على البشاة على ما هم عليه من الاعمال الحسنة المخصوصة والترغيب في تحصيل ثمراتها بالنظر من
لا خارج بعض اعمالهم عن مدارية الجزاء من قبل عجز الرحمة الواسعة في قيام توبيخ حامها من
عملها بالها اى اخلصا بالها عمل كان وهذا شرع في تحريم كافة المؤمنين على كل عمل صالح
ترغيب طائفة منهم في البشاة على ما هم عليه من عمل صالح مخصوص وضا لوقته اختصا بالاجر
الموفور بهم وبعمالهم المذكور وقوله تعالى من ذكرنا نؤتي مبالغة في بيان ثمنه لكل ومضى
موسى فقل به اذا اعتدا باعمال الكفرة في استحقاق الثواب او تخفيف العذاب لقوله تعالى

نهي

وقدنا الى المحمل من عمل فعملناه من اثار ايراده بالجملة الاسمية الحالية على نظمه في سلك
الصلة لا فائدة وجوب دوامه ومقارنته للعمل الصالح فلنختصه حيوة طيبة في الدنيا يعيش
عيشا طيبا اما ان كان موسر اظاهرها ما كان معسر افيطبع عيشته بالفناحة والرضخ بالقسمة ونوع
الاجر العظيم كالصاير بطيب فهاهنا بملاحظة بغير ليله بخلاف الفاجر فان كان معسر اظاهرها وان
كان موسر اظاهرها من خوف الفوات ان تهنا بعيشته ولنخرجهم في الاخرة اجرهم
يا حسن مكانوا فيعملون حسبما فعل الصايرين ليس فيه مشابهة تكرار والجمع في الصاير العاين
الى الوصول الى اعادة جانب المعنى كان الافراد فيها سلف لرواية جانب اللفظ واشار ذلك على العكس
لما ان وقع الجراء بطريق الاجتماع المناسب للجمعية ووقع ما في حيز الصلة وما يترب عليه
بطريق لا فرق وان التقابل الملازم للافراد واذا قد اتفق الامر الى ان مدار الجراء المذكور هو صلاح
العمل وحسنه مرتب عليه بالافراد الى ما به يحسن العمل الصالح ويخلص عن شوب الفساد
فقل ما اذا قرئت القرآن اي اذا اردت قراءة ترجمته لم تكن اذ تهل على طريق اطلاق السبب
على السبب اذا انما ان المراد هي الارادة المتصلة بالقراءة فاستعد بالله فاسال عز وجل ان
يعيدك من الشيطان الرجيم من وساوسه وخطراته كلابيوسوسك عند القراءة فان له
فيه ذلك قل تعلق وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا امتحن الله الشيطان في امينة
الاية وتوجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال
الصالحة بالاستعاذة عند اذاعتها النبوية على انها الغيرة عليه السلام وفي ما يراعى الاعمال الصالحة
اهم فانه عليه السلام حيث لم يهتد قراءة القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه فاطمكم بمن عداه عليه السلام فليهدا قراءة من الاعمال والامر للندب وقد اخذ نظام العظم
الكريم فاستعاذ عقيب القراءة ابو هريرة رضي الله عنه وما لا ياتي من بين يديه وادواته
من القراء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قراءت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسبح
العليم من الشيطان الرجيم قال عليه الصلوة والسلام قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأه
جبريل عليه السلام عن الصلوة عن اللوح المحفوظ ان الله الضمير للشان والشيطان ليس ك
سلطان تسلط وولاية على الذين استوا على ربهم بكونهم اي اليه يفضون لمودوم و
يعوذون في كل ما ياتون فليذكروا فان وسوسته لا تقو فيهم ودعوتهم غير مستجابة عندهم
واشار بصفه الماضي في الصلة الاولى للدلالة على الحق كما ان اختيار صيغة الاستقبال في الثانية
لا فائدة لاستمرار الجدوى وفي القرين لوصف الروبية عدة كريمة بلادة التوكيد والجملة لتقليل
للامر بالاستعاذة او بجواب المنوى ليعجز ذلك ان ينجو انما سلطان اي تسلطه ولا يته بدعوت
المستبعدة للاستجابة لسلطان بالقدر والاهم فانه منصف من الفرقين لقوله سبحانه حكاه عنه
وما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم له وقد افصح عنه قوله تعالى على الذين
يتلون اي عند قولها وسبحون دعوتهم وطبوعهم فان القسوس بمفر من ذلك والذين
هم سبحانه وتعالى مشركون او بسبب الشيطان مشركون اذ هو الذي حملهم على شرك
بالسحابة فمن سلطان عليهم غيب فبفه عن المؤمنين التوكيد دليل على ان الاواسطة في الخارج
من التوكيد على الله تعالى من قول الشيطان وان كان منهما واسطة في الفهم وان من لم يتوكل

هذا هو الحق
الذي لا يزيغ

عليه تعالى مظم في سلك من يتولى الشيطان من حيث لا يحسب اذ به يتم التقليل فيه مبالغة في الحمل على
التوكل والتقدير عن مقابله واشار الجملة الفعلية الاستقبالية في الصلة الاولى الى المأمور من افادة الاستمرار
الجدوى كما ان اختيار الجملة الاسمية في الثانية للدلالة على الثبات وتكرار الوصول للاحتراز عن تقسم
كون الصلة الثانية حاله مفيدة لعدم دخول غير المشركين من اولياء الشيطان تحت سلطانه وقد علم
الاولى على الثانية التوسل بمقابلة الصلة الاولى في سلف لرعاية القارئة منها ومن ايقابها من التوكل
على الله تعالى ولو لم يكن التوسل السابق لافضل كل من الفرقتين عايقا لهما واذا دللنا ان مكانا
اي اذا انزلنا القرآن كان ايمانه وحلاها ابدان منها بان نسخها بانها والله اعلم بما ينزل اولوا واول
وبان كلام من ذلك ما زلت حيثما زلت الاحتمال مقتضيه الحكم والصلية فان كل وقت له مقتضى غير
مقتضى الاخر من من مصلحة في وقت قبلت في وقت اخر فقد وبالعكس لطلاب الامور الدائمة في ذلك
وما الشرايع الامصال للعبادة في العاشر والعاشر ورجعنا لرواية الصالح والجملة امام مقتضيه لتوجيه الكفر
والنبية على ضا دوايمهم وفي الالفات الى العينة مع اسناد الخبر الاسم الجليل المسجود للصفا
ما لا يخفى من تسمية الهابة وتحقيق معنى الاعتراض لوصاله وقرى بالتحقيق من الانزال قالوا اي
الكفر بالمجاهلون بحكم النسخ انما انت مقتدر اي تقول على الله تعالى ليس بشي في شدة ذلك فتعز عنه وحكا
هذا القول عنهم هذه الاذنان بان ذلك كفرة ناشية من زعات الشيطان وانهم لم يهملوا بل انهم لا
يعلمون اي لا يعلمون شيئا أصلا ولا يعلمون ان في النسخ حكما بالغة واسناد هذا الحكم الى اكثر الاما من من
يعلم وانما يتكبر عناد قل نزل اي القرآن المدلول عليه بالاية روح القدس يعني جبريل عليه
السلام اي الروح الطاهرة من الانوار البشرية وضافة الروح الى القدس وهو الطاهر كاضافة حارة الى الجود
قل حارة الجود للبالغة في ذلك الوصف كان طبع منه وفي صيغة التفصيل في الموضعين اشعار بان النسخ
في الانزال ما مقتضيه الحكم بالغة من ربك في اضافة الرب الى صيغة صلى الله عليه وسلم من الدلالة
على حقيقة اضافة انوار الربوية عليه عليه السلام ما ليس في اضافتها الى اسم التكلم النبوية على النبيين المحض
بل هو اي لم يتسبب بالثبات المواقف الحكم مقتضيه لبحث لا يارفعها انشأوا في خوفه دلالة
على ان النسخ في لبيت الذين استوا على الايمان بانه كلامه تعالى فانهم اذ اسعوا النسخ وتروا ما فيه
من رعاية الصالح بالحال وسخت عقابهم وطمانت قلوبهم وقرب لبيت من الاخال وهدى وشر
للسلك المتقدين حكاه تعالى وهما معطوفان على لبيت اي تثبيتا وهداية وبيان وفيه تفرق
بحصول تضاد الامور المذكورة لمن هو اهم من الكفار ولقد علم انهم يقولون غير ما نقل عنهم
من المقادير السعواء انما يعلم اي القرآن بشر على طريق التمسك بظهور انه نزل روح القدس عمر
وعليه الجملة بنون التاكيد المحض ما تضمنه من الوعد بصيغة الاستقبال لا فائدة استمرار العلم بحسب
الاستمرار الجدوى في متعلقة فانهم ستمهون على قنوم تلك العظيمة يعنون بذلك جبر الروي
غلام حاصر الحضري وقيل جبر او يسار اكا ايصنعان السيف بكه ويقران التوبة والنجيل وكان
الرسول صلى الله عليه وسلم يبر عليه ما يسمع ما يقرانه وقيل فاستلهم حبيب بن عبد الغري قاسم
وكان صاحب كتب يقول لما ان الفارسى وانما لم يصح باسم من زعموا انه يله مع كونه داخل في ظهور
كذبهم للايمان بان مدار خطاهم ليس بسببه عليه السلام الى العلم من شخص غير سبل من البشر كما
من كان مع كونه عليه السلام مع العلوم الاولين والآخرين لسان الذين يحدون الله الحق الجاهل

الامالة من الجحد القبره المال جفره عن الاستقامه جفره في ثوبه ثراستعير لكل اماله عن الاستقامه
صالحا والحد فانه في قوله والحد في دينه اي لغة الرجل الذي ميلون اليه القول من الاستقامه العجمية غير
بينه وقرى فتح البناء والحد ونعريف اللسان وهذا القرآن الكريم لسان عربي مبين ذوبان
وضاحه والجلان مستانان لا بطلان فيهم وقرب من القرآن مجرطة كانه مجر بقاء فان نعمت ان
بشر بقاء مكيه يعلمه هذا النظم الذي اعجز جميع اهل الدنيا والنشد في انشاء الطعن اذ يال امثال هذه
الخرافات الركبة دليل على كمال عجزهم الذين لا يؤمنون بآيات الله اي لا يعتقدون انها من عند الله بل
يقولون فيها ما يقولون يسمونها افتراده واخرى ما طير معلمة من البشر لا يهدى بهم الله الى الحق
اول السبل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لمعلم انهم لا يستحقون ذلك لسوء حالهم ولهم في الآخرة
عذاب عليم وهذا تهديد لهم وعيد لهم على ما هم عليه من الكفر بآيات الله تعالى ونسبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الافتراد والتعلم من البشر بعد امارة شبهتهم ورد طعنهم وقوله تعالى انما افترس
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله رد لقولهم انما انت مفتون فقلت لهم عليهم بيان انهم هم المفتون
بعد دة بحقيق ان من من عند الله بواسطة روح القدس وانما وسطه منها قوله تعالى ولقد علم الانبياء
لا يخفى من شدة انصافه بالرد الاول والمعنى والله تعالى اعلم ان المفتون هو الذي يكذب بآيات الله و
يقول انه افتراده ومعلم من البشر في تكذيبه الى الوجه المذكور وهو الافتراد على الحقيقة لان حقيقته الكذب
والحكم بان ما هو كلامه تعالى ليس كلامه في كونه كذا وما افتراده كالحكم بان ما ليس بكلامه تعالى كلامه والتصريح
بالكذب الباطلة في بيان حجة وصيغة المضارع لرعاية لطايفه بينه وبين ما هو عبارة عنه اعني
لا يؤمنون وقيل المعنى انما يتصرى الكذب ويلقى ذلك من لا يؤمن بآيات الله لانه لا يتقر عتبا عليه
ليترد عنه وامام من يؤمن بها ويخاف ما نطق من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراده البتة
واولئك الموصوفون بما ذكر من عدم الايمان بآيات الله هم الكاذبون على الحقيقة او الكاسلون
في الكذب اذ الكذب اعظم من تكذيب آياته تعالى والطعن فيها امثالها تارك الا باطل والسر في ذلك
ان الكذب الشاذج الذي هو عبارة عن الاخبار بغير واقع في غير الامر بخلاف الله تعالى او بوقوع
ما لم يقع كذلك مدافعة له سبحانه في ضلته خطه والتكذيب مدافعة له سبحانه في ضلته وقوله النبي عنه
معاول الذين عاديهم الكذب لانهم عنه وانع من دينهم سوءة وقيل الكاذبون في قولهم انما
انت مفتون من كبريائه اي لفظ بكلمة الكفر من بعد الامانة به تعالى وهو ابتداء كلام بيان حال
من كفر بآيات الله بعد ما امن بها فبيان حال من لم يؤمن بها اساسا ومن موصولة ومجملها الرفع على الابتداء
والخبر بخبره دلالة الخبر لا في عليه او خبره ما نطقا والفتن على الذم الامن اكره على ذلك بشر
يخاف على نفسه او على غيره من اعدائه وهو استثناء متصل من حكم الغضب والعذاب والذم لان
الكفر لغة يتم بالقول كما ان الشك عليه وقوله تعالى وقلمه مطمئن الايمان حاله المستثنى والمعامل هو الكفر
الواقع بالاكراه لانفس الكراه لان مقارنته اطمينان القلب بالايمان لا كراه لا يجرى نفعها وانما الجحد
مقارنته للكفر الواقع اي الامن بكفره كراه او الامن كره فكفره والجمال ان قلبه مطمئن بالايمان لم يغير
عقيدته وانما الرصيص به ايماء الى انه ليس بكفر حقيقة وفيه دليل على ان الايمان هو الصدقة والقلب
ولكن من كبره كذا بل شرح بالكفر بعدا اي اعتقاد وطاب نفسا فليهم حنت
عظيم كانه كنهه من الله اظهار الامانة لربه المهابة وقوة تعظيم العذاب ولهم عذاب

عظيم اذ لا جوارعهم من جرمهم والجمع في الغيبة من الجرمين لمرعاة جانب المعنى كان الافراد في المستكن
في الصلة لمرعاة جانب اللفظ روي ان قريشا اكرهوا عارا وابويه ياسرا وسيمه على الارتداد فاباه ابواه فربطوا
سيمه بين يمينه ويوجع حربة في قلبها والوا انما اسلمت من اجل الرجال صلوها وقلوا ياسرا وها اولئك الذين
في الاسلام وامثالهم فاعطاهم بسا ما اكرهوا عليه فقبلوا رسول الله ان عتار اكرهوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا ان عمارا من ايمان من قد نزل في قومه واختلط الايمان بالحكمة ودمه فاقى عتار رسول
الله عليه وسلم وهو كى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان كان عادوا
لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملبى وان كان الاضل ان
صحت عنه اعراض الذين كانوا فعله ابواه وروي ان سبيلا للكذاب اخذ رجلين فقال احدهما ما تقول
في محبة صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قال فما تقول في قال فانت ايضا قلوا وقال الاخر ما تقول
في محبة صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قال فما تقول في قال انما اصرتم فلما دخلت فاجاب فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما الاول فقد اخبر خصه واما الثاني فقد صدع بالحق ذلك اشارة
الى الكفر بعد الايمان والى الوعد المذكور بانهم بسبب انهم استجروا الحياة الدنيا تركوا
على الآخرة وان الله لا يهدي الكافر الى الايمان والى ما يوجب الثبات عليه هداية قس والحجاء القوم
الكافرين في علم المحيط فلا يصحهم عن الزنج وما يورى اليه من الغضب والعذاب العظيم ولو لا احد
الامر من اما اشارة الى الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قس بان اثر والآخرة
على الدنيا وان هدام الله تعالى هداية قس لما كان ذلك لكن الثاني مخالف للحكم الاول ولا يدخل
الوقوع واليه اشير بقوله تعالى اولئك اي اولئك الموصوفون بما ذكر من التبايع الذي طبع الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم فاستعن ادراك الحق والتأمل فيه واولئك هم الغافلون
او الكاسلون في الصلة اذ غفلة اعظم من الغفلة عن تدبير العواقب لاجرم انهم في الآخرة هم
الآخرين افضيوا المعادهم وصرفوا الى الاضي الى العذاب الخلد فمرا من الذين
هاجروا الى دار الاقلام ومنهم عارا واصحابه رضي الله عنهم اي لهم بالولاية والرضى لا عليهم كما وجبه
ظاهر اعلمه السابقة فاجاروا الجور وتخلان ويجوز ان يكون خبره محذوف الدلالة الخبر الا في عليه
ويجوز ان يكون ذلك خبرا لها ويكونان الثانية ناكدا للاولى والدلالة على تنعده حاليه
عن ربه حاله التي فيها الاستثناء من جرم الجور عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة
لا عن ربه حال الكفر من بعد ما امنوا اي عذبوا على الارتداد ولفظوا بما رضىهم مع اطمنا
قلوبهم بالايمان وقرب على بناء الفاعل اي عذبوا المؤمنين كالمصري كونه مولاة جبر حتى ارتدوا رسلا
وهاجروا فاجاهدوا في سبيل الله تعالى وصبروا على مشاق الجهاد ان ذلك من بعد ما
من بعد المهاجرة والجهاد والصبر هو مصرح بما اشعر به بناء الحكم على الموصول من عليه الصلة له او
من الفتنة المذكورة فهو بيان عدم اخلاق ذلك الحكم كفور لما ضلوا من قبل ربيهم عليهم
بجادة على اصنعوا من بعد وفي التعرض لقولان الربوبية في الموضوع ايماء الى علم الحكم وفي اشارة الى
التي صيرهم صلى الله عليه وسلم مظهر الاثر في الطائفة المذكورة اظهار كمال اللطف به عليه الصلوة
والسلم واشعار بان افاضه امار الربوبية عليهم من المغفرة والرحمة بواسطة عليه السلام كونهم
انكسار يوم تاتي كل نفس منصوبة ربيهم وارتب عليه او اذكر وهو يوم القيمة يوم يقوم

الناس لرب العالمين تجادل عن نفسها عن ذاتها في خلاصها لا تخذلها لا يهملها شأن غير ما تقول
نفسه ونفوس كل نفس اي تقطع اياها كاملا ملكات اي جزاء ملكات بطريق اطلاق اسم
السبب على السبب اشعارا بحال الاتصال بين الاجزى والاعمال واظهار الاضمار لزيادة التخييل
ولا يمان بخلاف معنى الجادلة والتوفية وان كان في يوم واحد وهم لا يظلمون لا ينقصون
اجورهم ولا يماقون بغير حرج ولا يزداد في عذابهم على نوبهم وضرب الله مثلا قرية قيل ضرب
صنم واعتادوا وقد من حقيقة في سورة البقرة ولا يتعدى الا الى الفعل واحد وانما لم يمدى الى الاثنين
لصنم مع الجمل واخر قريه مع كونها مفعولا اول ولا يحول الفعل الثاني فيها وبين صفاتها وما تزين
عليها اذا تخرج عن الكل على عذاب اطراف الظلم وتجاوز بها لان ما خرجها حجة التقديم ما يورث
النفس من الورود وشوقه اليه لاسيما اذا كان في التقديم ما يدعيه فانه المثل ما يدعيه على
الحاظه على ضيق حالها هو مثل المشايخ عند رده ليدى افضل تمكن والقريه اما مخففة
في الغابرين واما مقدره اي جعلها مثلا لاهل مكة خاصة او لكل قوم انعم الله تعالى عليهم فابطرتهم انعموا
ما فعلوا فدل الله تعالى نعمته من نعمته ودخل فيهم اهل مكة دخول اوليا كانت امنه ذات من كل
مخوف مطمئنة لا يزعج اهلها منزعج ايتها رزقها اقواتها صفة ثابته لغيره وغيره سببها
عن الصفة الاولى ان ايمانها يذوقها تحدد وكونها امنه مطمئنة ثابت مستقر رعدا واسعا
من كل مكان من فواجها فكثرت اي كثر اهلها بانعم الله اي نعمه جمع نعمة على تركة الحمد
بالاذا كبر وعاد وعاد اجمع نعم كبر وبوس والمراد بها نعمة الرزق والامن المستقر وايتا رزقهم الفلانة
لا يمان بان كثران نعمه فليله حيث اوجب هذا العذاب فاطنك بكفران نعمك كثيره فاذا انما الله
اي اذا اهلها لباس الجوع والخوف شبه اثر الجوع والخوف وضربنا الخطيبهم باللباس القاسي
للابس فاستعير اسمه ووقع عليه الاذمة المستعان لطلاق الاتصال المشبة عن شدة الاصابة بما فيها
من اجتماع ادراكى الامسة والذائقة على نهج التجريد فانها الشيوع استعمالها في ذلك وكثرة جوابها
على السنة جرت مجرى الحقيقة كقولك كبر غم الرداء اذا لبس ضاحكا علفه لضعف رقاب المال
فان الغم مع كونه للحقيقة من احوال الماء الكثير لما كان كثير الاستعمال في المعروف المشبه بالماء الكثير
جرت مجرى الحقيقة فصارت اضافته الى الرداء المستعار المعروف بجزءها او شبهة انما وضرب بها
من حيث الاحاطة بهم والكراهة لادبها تارة باللباس القاسي للابس المناسب للخوف جامع الاحاطة
واللزوم لشبهه معقول محسوس فاستعير له اسم استعان بصرح به واخرى بطعم المر والبشع الملايم
الجوع الناشئ من ضد الرزق جامع الكراهة فادعى اليه باذمة الاستعان لاصصال الضار
الشيء عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراكى الامسة والذائقة وهدم الجوع الناشئ مما ذكر من
ضد الرزق على الخوف المترتب على نوال الامن المقدم فيما قدم على ايتا الرزق كونه انفس بالاذمة
اول رعاة المفارزة بينها وبين ايتا الرزق وقد ترقى منه الخوف ونصبه ايضا عطف على المضاف
او اقامة مقام مضاف محذوف واصلة ولباس الخوف بما كانوا يشعرون فيما قبل او على
وجه الاستمرار وهو الكفران المذكور اسند ذلك الى اهل القريه حقيقة الامر بعد اسناد الكفران
اليها واقبل الاذمة عليها ارادة اللباقة وفي صيغة الصنعة ايتان بان كثران النعمة صار صنعة رابعة
لهم ومنه سلكه ولقد جاءهم من نعمة المثل حتى بها البيان انما ضلوع من كثران النعم لم يكن

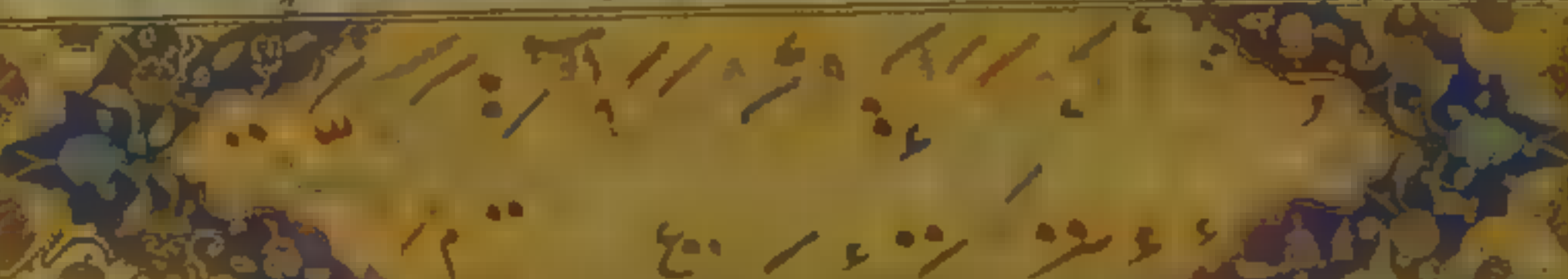
من نعمة الله على خلقه ان كان ذلك معارضة بحجة الله على الخلق ايضا اي ولقد جاء اهل تلك القريه رسول
سهم اي من جنسهم بغيره باصله ونسبه فاجروهم بوجوب الشكر على النعمة وانذروهم سوء عاقبة
ما ياتون وما يدرون فكذبوا في رسالته وفيما اخبرهم به متاذكرا لالفاء فحقيقه وعدم ذكره للايمان
بمفاجاتهم بالكذب عن غير علم فاحذر العذاب المستاصل لثافتهم عتيا اذا اذاع من
ذلك وهم ظالمون اي حال الناسهم بملهم عليه من الظلم الذي هو كفران نعم الله تعالى وبكذب
رسوله فيرسلين عنه بماذا اتوا من مقدمة الزاجر عنه وفيه دلالة على تاديهم في الكفر والعناد
وتجاوزهم في ذلك كل حد مقدار وترتيب العذاب على كذب الرسول جري على سنة الله تعالى
حماير شد اليه قلة سجنانه وما كان معذبين حتى ينفث رسول الله فيهم الشمل فان حال اهل مكة سوا
ضرب المثل لهم خاصة ولما سار سيدهم كانه مجازة بحال اهل تلك القريه حذو القذة بالقذة
من غير تفاوت بينهما ولو في خصلة فذة كيف لا وقد كانا في جبرهم امن وعطف الناس من
حولهم وما يترتب اليهم طيف من الخوف فكانت تجي اليه ثمرات كل من بلغه جاءهم رسولهم وكذا
رسول يباري ادراكه سمي بقتله يقول صلى الله عليه وسلم ما اختلف الدبور والقبول كقوله انما الله
وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انعم الله بالاس الجوع والخوف حيث اصابهم بدعائه عليه السلام
بقوله اللهم اغفر لي سبع سبع يوسف واصحابهم من جبر شديد وازمة حصة كل شيء حتى ينظرهم
الى اكل الحيف والكلايب الميتة والعظام المحرقة والعاهز وهو الرزق المبالغ بالدم ومضافت عليهم الاذن
بما رحمت من رسل الله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا ينفون عن مواثيمهم وعبرهم وقوا لهم
ثم اخذهم يوم بدر من اذمة من العذاب صفة المقام وليست دعوى حسن النظام وانما
ما اجمع عليه اكثر اهل النفس من ان الضمير في قوله تعالى ولقد جاءهم لاهل مكة مذكرة حالهم صريحا
بعد ما ذكرنا لهم وان المراد بالرسول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعذاب ما اصابهم من
الجزيب ورضة بدوهم من الحق كيف لا وقد سجنانه فكلوا ايتا رزق الله مفرغ على شجة
التمثيل وصلة لهم عاودى للمثل عاقبة والمعنى واذا قد استبان لكم حال من كذب الله وكذب رسوله
وما حل بهم بسبب ذلك من اليبا والى اولوا اخر فانهم اتوا انهم عليه من كفران النعم وكذب الرسول
صلى الله عليه وسلم كذا قيل لكم مثل حالهم واعرفوا حق نعم الله تعالى والظيوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر ونهيهم وكلوا من رزق الله حال كونه حلالا طيبا ودروا ما تترقب من تحريم الجاهل ونحوها
واشكروا نعم الله واعرفوا حقها لا غابوها بالكفران والفناء في المعنى والخلع على الامم الشكر وانما
ادخلت على الامر بالاكل لكون الاكل في رعيه الى الشكر كانه قيل فاشكروا نعم الله على اكلها حلالا طيبا وقد
ادرج فيه النهي عن نعم المحرمه ولا يرب في ان هذا انما يصور حين كان العذاب المستاصل موقعا به
وقد مهدت مباديره وهدم ما وقع من في الذي يحذرون في الذي يوس بالاكل والشكر وحمل قوله
تعالى فاحذرهم العذاب وهم ظالمون على الاخبار بذلك قبل الوقوع يا اياه الصدى لاستصلاهم بالامر
والنهي وتوجيه خطاب الامر بالاكل للمؤمنين مع ان ما يلوح من خطاب النهي توجه الى الكفار
كاضلة الواحد حيث قال فكلوا انتم يا مشركي المؤمنين متاذكرا من الله من الضار ما لا يلقى بشان التنزيل
الجليل ان كنتم اياه تعبدون اي بطيغون لوان يحرمكم انكم تعبدون عبادة الالهة عبادة تعالى
انما هم عليكم الميتة والدم والخنزير وما اهل بيوت الله به قليل لحال امرهم باكله ما رزقهم

اي غلبه هذه الاشياء ووزن ما نرى من حرمته من الحايث والتواب ونحوها من اضطر بما اعتراه
من الضرورة فتناول شيئا من ذلك غير باطل اي عاصم من الحرام والامور التي لا يجوزها الضميمة فان
ذلك غفيرة جسيم اي لا يواخذه ذلك فاقم سببه مقامه وفي العرض لوصف التوبة ايما الى الله
لحكم وفي الاضطرار الى ضمير عليه السلام اظهار كمال اللطف به عليه السلام بقصد الجملة بانما يخص الحرامات
في الاحسان الامام الى الله كالتسليم والحرم الاهلية ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل اهوامهم فقال
ولا تقولوا ما تصفون لئن كنتم الايام صله متلما في قوله تعالى ولا تقولوا لنبي الله سبيل الله اموات
اي لا تقولوا في شأن ما تصفه لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
لذكرنا ونحوه على ان وجهنا من غير تدبير ذلك الوصف على ما لاحظته ونكرضلا عن استناده الى
او قياس من فوقه الكذب منقوب بلا نقول او قوله تعالى هذا حرام وهذا حلال بل منه
ويجوز ان يعلق بصف على ارادة القول لا نقول ما تصفون لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
وان كون القول للقدح من السنن اى قالة هذا حلال والحرم هذا حلال الكذب بصف
تعلق هذا حلال بل لا نقول او الامم للتحليل وما مصدرية اي لا نقول هذا حلال وهذا حرام لوصف
السنن الكذب اي لا نقول او لا نقول ما تصفون لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
وتزيتها في المسامحة كان السنن كونها من الكذب ومنعها من الشخص الكذب في محيط حقيقته
بصفه للناس في غير ما وصفه وابتدئ بصفه على طريقة الاستعارة الكاذبة كقوله في وصفه بصفه
وعنه تصف الجور في الجور بصفه لما مع مدحها كما قيل لوصفها الكذب في الكذب كقوله تعالى
بدم كذب والمراد بالوصف وصفها بالهيا بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
والنصب على الشتم او بمعنى الكذب او هو جمع الكذاب عن قولهم كذب كذا اذ كره ان يخفى
لفظ واعلم الله الكذب فان صدق الجور والجور بصفه لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
والحريم لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
في الامور لا يفتون لا يفتون بباطلهم التي اتركوا الامور التي اتركوا الامور التي اتركوا الامور التي اتركوا
بحا وافي بصفه بصفه عليه من افعال الجاهلية منفعة ميلة ولهم في الاخرة عذاب اليم
لا يكتد كنهه وعلى الذين هادوا خاصة ووزن غيرهم من الاولين والآخرين حرمنا ما تصفون لئن كنتم من الهام بالحل والحرم في قولكم ما في بطون هذه الاقسام خالصة
اي بقوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحهم الا ان ياتوا بقرى حرمنا عليهم شحهم الا ان ياتوا بقرى حرمنا عليهم شحهم الا ان ياتوا بقرى
او يجرنا وهو صحيح لما سلف من حرم الهبات فيما فصل باطل ما خلفه من حرم الهبات فيما فصل باطل ما خلفه من حرم الهبات فيما فصل باطل ما خلفه من حرم الهبات فيما فصل
ذلك فانهم كانوا يقولون انما اول من حرمت عليه وانما كانت محرمه على نوح و ابراهيم ومن بعدهما حتى اخرج
الامر اليها وما طلبناهم بذلك التحريم ولكن كانوا انفسهم يظنون حيث فعلوا لم يحرموا عليه
حينما نفي عليهم قوله تعالى فظلم من الذين هادوا لئلا نعلينهم طيبات احلت لهم الاية ولقد اقمتم
الحرم قوله تعالى الطعام كان حلالا لى اس ايل الامام ما سائل على شئ من قبل ان نزل التوراة قبل
فاقبال التوراة فالتوراة ان كنتم صادقين روى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك بعثوا له بحسروا
ان يخرج التوراة كيف قد بين فيها ان يحرم ما حرم عليهم الطيبات الظلمة وفيهم عقوبة وتشديد اخرج
بيان فيه بطلان الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم فان ثبت الذين عملوا التوراة بحال
اي صلب حلالا اموات بين ما ليس بها والله وبعبارة عدم التدبير في العواقب لعلبه الشوق والتوراة

يعلم الاخر على الله وغيره ثم ما من من ذلك لى من بعد ما عملوا او الصريح مع دلالة قوله على التاكيد
والمبالغة واصطفا الى اصطفا العالمهم او دخلوا في الضلال ان ذلك من بعد ما من بعد التوبة لغفور
لذلك التوبة رحيم ثيب على طاعته تركوا ضلوا وكبروا في قوله تعالى ان ذلك التاكيد الى الله واطهارا
الغاية باخاف والتعرض لوصف الربوبية مع الاضطرار الى ضمير عليه السلام مع ظهور الاثر في التايين للايمان
الى ان افاضه انما الربوبية من المغفرة والرحمة عليهم بوسطه عليه السلام وكونهم من النبوة كما اشير
اليه فيما من ان ابراهيم كان امه على الجاهلية من الفضائل البشرية ما لا يكاد يوجد لا مستقرقة
في امه حجة حقايل ليس من الله مستكر ان جميع العالم في واحد وهو ليس اهل التوحيد وقدر
اجاب التحقيق جادل اهل الشرك والقتلهم المحرمات باهرة لا يبقى ولا نذر واطلوا منهم الزمان
بالواهي القاطعة والحج الدامع ولا ريب عليه السلام كان موثقا وواحد والناس كلهم كانوا وقيل هو فضل
بعضه منقول كالحجة والنجاة من الله اذ اقصاه لو اقمته في فان الناس كانوا يقصدونه ويقتدون
بسيرته كقوله تعالى اني جاعلك للناس امثالا وبارك ذكره عليه السلام عقيب تنبيه ما هب
الشرك من الشرك والطف في النبوة وتحريم ما احله الله تعالى للايمان بان حقيقته دين الاسلام و
بطلان الشرك وفروعه امر ثابت لا ريب فيه فانت الله مطيعا دائما باسرع حنيفا ما يلقين
كل من اطل الى الدين الحق غير ان اهل الجاهلية لم يكن من الشركين في الامور دينهم اصلا وقرى
صريح بذلك مع ظهوره لارد اهل كفار في خط في قوله تعالى نحن على املة ابراهيم اعلمهم وعلى اليهود
الشركين بقوله عز وجل ان الله في افقهم وادعاهم انه عليه السلام كان على امه عليه كقوله سبحانه
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين اذ به منظم امر ابراهيم
التحريم والتبني ما قالوا لهما شاكرا لانه صفة ثلاثة لامة وانما ان شريفة جمع القلة للايمان
بانه عليه السلام كان لا يميل بشكر النعمة القليلة فكيف بالكثير والتبني بكونه عليه السلام على خلاف
ما هم عليه من الكفر ان باسم الله تعالى حجاب من ذلك بصفه للثل اجتناء النبوة وهذا
الى صراط مستقيم موجب اليه سبحانه وهو ملة الاسلام وليست بمنفعة الهداية مجرد اهدائه
عليه السلام مع ارساد الخلق ايضا بموتة قربية الاجتناء والبناء في الدنيا حسنة حاله حسنة
من الذكر الجليل والشايفين الناس طلبة حتى انه ليس من اهل دين الا وهو متواضع وقيل هو ملة النبوة
وقيل قول الصلي من اصابته على ابراهيم والنفات الى الكلام لاطهارا كمال الاعناء بشارة ونعيم مكانه
عليه السلام وان في الاخرة قبل التحسين اجاب الدراجات العالية في الجنة حجابا لبقوله و
الحق بالصلحين واجل الى ان صدق في الاخرى ويجعلني من ودية جنة النعيم فواو حيا اليك
مع علو طبقك وموتور بذلك ان ابع ملة ابراهيم الملة اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان
الانبياء عليهم السلام من املت الكتاب اذ الملة وهو الدين يعنيه لكن باعتبار الطلقة له وتحقيقه
ان الوضع الاصح مما نسب الى من يودع عن الله تعالى سمي ملة وبها نسب الى من يقيم ويعمل
به ويسوقه الى الاربعة الفرق بينهما ان الملة لا تضاف الا الى النبي عليه السلام ولا يكاد توجد ملة
الى الله سبحانه ولا الى اجد الاممة ولا يستعمل الا في جملة الشرايع دون احادها والمراد بملته عليه السلام
الاسلام الذي عبر عنه افعاب الصراط المستقيم حنيفا جال من المضاف اليه لما ان المضاف لشدة
اقباله عليه السلام جري منه بجره الضمير كذا في ذلك من قبل ايت وجدته قامة والمات

من اثم الاشياء اي وما صلبه ملائكة ومجربا بشي من الاشياء الابا لله اي يذكره والاستغراق في
مراقة شؤنه والنبيل اليه جامع المحبة وفيه من تليته عليه السلم وتوحيه مشاق الصبر عليه وتوحيه
ملا من عليه او لا يمشيه النبوة على حكم بالغه مستتبعه لمواق حيدة فالتسليم من حيث احتمال
على غابات جميلة وقيل لا يوقفه وموئله في من حيث تسهيله وتيسره فقط ولا يخرج عليهم
اي على الكافرين بوقوع الياس من ايمانهم بشي وما جهمهم من فلا تاس على القوم الكافرين وقيل على المؤمنين
وماصلهم ولا اوله ولا نسب بخلافه النظم الكريم ولا تاس في ضيق بالغه وقصر بالكره وما الغنائ
كالقول والقبيل لا يكثر في ضيق صدره وجميع ويجوز كون الاول خفيف ضيق كمين من غير طعن في امر ضيق
تمامه كرون اي من كرمهم بل فيما يستقبل الاول وهو عن النازع يطلب من تهمه فوات والثاني عن
الثالث يجوز من جهته فوات والثاني عن تهمه فوات والثاني عن تهمه فوات والثاني عن تهمه فوات
زيادة التاكيد ولما كان الغاية في شان التسليمه ولا يخلو عن خطر بالان من تهمه الى الله سبحانه يشتر فيه
مستنهل من كل اسواه من الشواغل شئ من مطلوب فينتج عن الحزن غواية او محذور فيكف عن الخوف من ربه
ان الله مع الذين استولوا فليل الماسبق من لاسر والمهي والمواد بالحقه والولاية الدائمة التي لا تحوم حول اصحابها
شابة شئ من الخزع والحزن وضيق الصدر وما يشعرب دخول كلمة مع من تنوعية المقيمين انما من حيث
انهم المباشر من التقوى وكذا الحال في قوله سبحانه ان الله مع الصابرين ونظايرها كاذبة والمراد بالتقوى
المرتبة الثالثة منه الجامعة لما تحتها من مرتبة التقوى عن الشرك وموتبة الحب عن كل ما يورث من فعل فذلك
اعني الذين عن كل ما يتفلس من عن الحق والنبيل اليه يشتر فيه وهو التقوى الحقيقية التي لا يورث لولايت
قال الموقر في مشاغل قوله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحق ان ولي الله الذين
يتلو اليه بالكلية ويؤمنوا عن كل ما يتفلس من عن الله فلم يخطر بها لهم شئ من مطلوب او محذور فضلا عن
الحزن فيكونوا لا خوف من وقوعه وهو المعنى بعبارة الصبر المأمور به حببا اشير اليه وبجصيل الترتيب
وتم التعليل كافي قوله تعالى فاضربوا العاقبة للمقيمين على احد التفسيرين كما حقق في مقامه ولا يفرق في الترتيب
عن المعاصي لا يكون مدار الشئ من الغرام المرخص في تركها كيف بالقبر المشار اليه وردت في انما مداره
المعنى المذكور فكانه ان الله مع الذين يصبروا وانما اثره عليه النظم الكريم بما لفته في البحث على الصبر
بالنبي على ان من خصائص اجل الغوث الجليله ورواده كان قوله تعالى والذي هم محسنون
لا شعور بان من باب الاحسان الذي تنافس فيه المشافون على ما فعل ذلك حيث قيل واضربوا الله
لا يضيع اجر المحسنين حقيقة الاحسان لا يان الاحمال على الوجه الذي هو حسنهما الوضو
المستلزم بحسنها الذاتي وقد مر من صلى الله عليه وسلم بقوله ان بعد الله كانك تراه فان لم تراه فانه يراك
وتكره الوصول لا يان كناية كل من الصلوات في ولايته سبحانه من غير ان يكون احديهما ثمة الاخرى
وايراد الاول في فعله للدلالة على المحل الذي كان ايراد الثانية اسمية لا فائدة كون مضمونها شئمة راسخة
فمر وقد التقوى على الاحسان لان الخلية مستند على المحلية والمراد بالموصولين لما جسد المقيمين و
المحسنيين وهو عليه السلام ما خلت في زمرهم دخول اولياء الله عليه السلام ومن شايعة عبر عنهم بذلك
مدحهم وثناء عليهم بالقيام بالخير وفيه من الى صفة عليه السلام استتبع لانتفاء الامة
بكونه قال لا يعباس رضي الله عنه عند التقدير اصبر تكن بك صابرين فانما صبر العبد عبد
الراس من من جنان فبقا لا احتقار او صقل انما الوصية من المال او يصيكم بخواتم سوق

الغز

الجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء سوق القل لربح الله تعالى ما انعم عليه في دار الدنيا وان
مات في يوم الاخرة ليلة كان له من الاجر كالذي مات واجسن الوصية والمحمد ورحمن

سبحان الذي اسرى بسبع سحان لم التسبيح كتمان الرجل وحيث كان المسمى من لا عينا وجنسا لا
شخصا لترك انما من قبل ما في زيد الماركة او حاور على وانما به يفعل من ذلك الاظهار وتدين استبح الله سبحانه
مع وفيه ما لا يخفى من الدلالة على التزير البليغ من حيث الاستشفاق من التسبيح الذي هو الثقات والابعاد
في الارض ومنه فرب سبوح اي واسع الجهر ومن جهة القل الى التفتيل ومن جهة العدل الى المصد
الى الاسم الموضوع له خاصة لاسيما وهو علم السيد الى المحبة الحاضرة في الزمن ومن جهة قيامه مقام المصد
مع القل وقيل هو مصداق كتمان بمعنى التزهر فيته مبا لفته من حيث اضافة الشئ الى ذاته المقدسة
ومناسبة ثامة بين المحذوف وبين ما لحظت عليه في قوله تعالى سبحانه وتعالى كانه قيل ان بذاته
وقال في الاسراء السير بالليل خاصة كالسري وقوله تعالى لا فائدة طلة زمان الاسراء بما في
التكرير الدال على البعوضة من حيث الاجراء دلالة على البعوضة من حيث الافراد فان قولك من ليل
كأنه ببعوضة زمان سيرك من الليالي ضد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت من ليل
الليل فانه بعيدا سيعاب السير لرجعا فيكون معيارا للسير لا طرفة باليد ويدق قراة من الليل الى بعضه
واشار لفظ البعد الا ان انجسته عليه السلام في عبادة سبحانه وبلوغه في ذلك غاية الغايات القاصية
ونهاية النهايات النائية حسبما يلوح به مبدأ الاسراء ونهاية واطافة التزير او الشئ الى الوصول
المذكور للاشعار بعبادة ما في جز القلة للضاف فان ذلك من ادله كمال قدرته وبان حكمنه ونهاية
منه عن صفك المحققين من السجد الجرام اختلف في مبدأ الاسراء افضل هو السجد الجرام بعينه
وهو الظاهر فانه روى عنه صلى الله عليه وسلم ان قال هذا انا في السجد الجرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذا نفي جبرئيل عليه السلام بالبراق وقوى روايتهما في غيب طالع والمراد بالسجد الجرام
الحرم لا حاطة به بالسجد والتسابة به لان الحرم كله سجد فانه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
عليه الصلوة والسلام كان عامما في بيت لهما في بعض صلوة المشاء فكان ما كان فقصه عليه اظلاما قام بالخروج
الى المسجد تشبث في شئ به عليه السلام المتعة خشية ان يذبح القوم قال عليه السلام وان كذبوني فاعلموا
خرج جبرئيل اليه ابو جبرئيل امشركب بن لوى بن غالب هلم فحدثهم من مصفوق وواصفه على راسه
تجبا واما ربه ناس من كان من يوسو رجل الى رجل فقال ان كان ذلك لقد صدق قالوا
اصدقه على ذلك قال اني اصدقه على بعد من ذلك شئ في الصديق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس
فاستغفوه السجد فخل الى بيت المقدس فطفق يخط اليه وينتبه له فقاموا اما الفت فحدثا صاب
قالوا انبراع من غيرنا فاجروهم بعد جالها وحولها وقالوا قد قدم يوم كذا مع طلوع الشمس قد جالها
فخرجوا يشدون ذلك اليوم نحو المدينة قالوا ان منهم هذه والله الشمس قد اشرقت فقالوا هذه و
الله الصديق فقلت بقله ما جمل اودق كاتال محمد ثم لم يوسوا فاتهم الله ان يكون واحلف في
وفاءه ايضا فقلت ان قبل الحرة بسبعون عن ابن عباس رضي الله عنه والجنس ان كان قبل البعثة واختلف ايضا انه

مستقلة بغير امثاله من حيث يحصل طاعة معينة منها احد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل كما
اضيف اليه العدد وعلق الحساب بكمياتها باعتبارها في حصول مراتب معينة لها اسام خاصة والحكام
مستقلة وحصل مراتب الاعداد من العشرات والمئات والالوف اعتبارا لا بغيره في حصول الاعداد
وقد ابراهم على الحساب مع ان الترتيب بين تعلقيها وجودا وعلما على العكس الترتيب من اول الامر
على ان متعلق الحساب ملق بتمثيله السنين من الاوقات اولان العلم المتعلق بهما السنين علم إجمالي متعلق
بالحساب فصيلا اولان العدم من حيث انه لو اعتبر فيه يحصل شي اخر منه حسب ما ذكرنا من ان الحساب المتبر
فيه ذلك منزلة البسيط من المركب اولان العلم المتعلق بهما الاول اقوى مراتب فكان جديرا بالقديم في مقام
الامتثال والله سبحانه اعلم وكل شيء تفقروا اليه في المعاش والمعاد سوى ما ذكرنا من جعل الليل
والنهار ايتين وما يتبعه من المنافع الدينية والدنيوية وهو منصوب بفعل بغيره قوله تعالى ضلناه
فصلنا اي غناه في القرآن الكريم ما يليق بالانسان معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل
شيء فظهر كونه هاديا للشيء في احوالنا وديننا وكل انسان مكلف الزمناه طاعة اي عمل القادر عنه
باعتبار حسبه ما ذكرنا من ان طاراه من غش الغيب وذكر القدر او ما وقع له في القسمة الا ان زيادة الواحدة حسب
استحقاقه في العلم الا ان من قوله طاراه لم يسم كذا في عبقه تصوير لشيء الزم وهو وكما لا يرتبط
اي الزمناه عمله بحيث لا يشاركه اياها بل يزمه الزمناه او الفاعل لا يفتك عنه بحال وقرئ ليكن
النون وخرج له بنون العظمة وقد قرئ بالباء مبني الفاعل على ان الضمير هو جمل والمفعول
والضمير للظاهر كافي في قراءة من يخرج من الخروج يوم القيمة والبعث للحساب كتابا مستطورا فيه ما
ذكر من عمله فغيره او تعليمه وهو مفعول الخرج على القرائن الاولى او حال من المفعول المحذوف الزمناه
الى الظاهر وعلى الاخرين حال من المستند الفعل من ضمير الظاهر بلياقه او بليق الانسان او بلياقه الانفس
مستورا وما اصفنا في الكتاب او الاول صفة والثاني حال حالها وقرئ بلياقه من ليقه كذا اي بليق
الانسان اياه حال الحسن بطلت لك صحيفه وكل بك ملكا فمنا عن منك وعن شمالك فاما الذي
عن منك فيحفظ حسنا منك ولما الذي عن شمالك فيحفظ سيئا منك حتى اذا امت طويت صحيفتك
وجعلت منك قبرك حتى تخرج لك يوم القيمة او الكتاب اي قاطن ذلك عن فائدة يقرأه ذلك
اليوم من لم يكن في الدنيا فارقا وقرئ المراد بالكتاب نفسه المنقشة باثارة افعاله فان كل عمل يهدي من
الانسان خيرا او شرا يورث منه في جوده وجهه امر مخصوص لا ان يخرج ما دام الروح متعلقا بالبدن
مشتغلا بوارثات الحواس والقوى فاذا انطقت علامته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت
ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول النطاويكشفت
الاجال ويظهر عن روح النفس نفس كل شيء عمله في مرقع غنم وهذا معنى الكتاب والقراءة كقوله في تلك اليوم
عليك حبيبنا اي كونه منك والباء زايق واليوم ظرف كقوله حبيبنا تميزو على صلته لانه بمعنى
الحاسب كالتصريح بمعنى التدارك من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي وضع موضع الشهادة لا يكون للملك
ما لم يرد ذكره لان ما ذكر من الحساب والكفاية ما يتولا الرجال ولا ينبغي ان يكون النفس بالانسان على انها
عامة عن نفس الملك كقوله جيلة من حيث يا نفسك بالذات مسرورة فاذا فعلت غفلك يوم تذكرك
من امرنا فانما هيتهدي لنفسه فاذا لم يفتد من بان كونه القرآن هاديا لا اقام الطارق ولزوم
الاعمال الاجابة الى من هدى بهادته على ما في تصنيفه من الاحكام وانما هي هاديا هاديا فانما يكون

منه اعتمادا الى نفسه لا اعتمادا الى غيره ومنه من لم يهتد ومنه من هتد عن الطريقة التي هدى اليها فانما حصل
عليها او فاما ما لا ضلالة عليها الا على من عداه من لم يهتد حتى يمكن مفارقة العمل صاحبها ولا يتردد ان
وذكر اخرى تأكيد الجملة الثانية على ان العمل نفس حاملة للوزن وذو نفس اخرى حتى يمكن تخلص النفس الثانية
عن وزنها وعملها بين العامل وعمله من اللازم بل انما حصل كل نفس منها وزنها وهذا التحقيق لغير قوله عز
وجل وكل انسان انفسا طائره في عفة وتمايل عليه قوله تعالى من شفع شفاعة حسنة بين له نصيب
منها ومن شفع شفاعة سيئة بين له كفل منها وقوله تعالى ليجلوا وازاهم كاملة يوم القيمة ومن اوزا
الذين يصلونهم بغير علم من عمل الغير وزوا غيرهم وشفاعة حسنة وتضرع بسببه فهو في الحقيقة انفع
بحسنة منه وتضرع بسببه فان جزاء الحسنات والسيدة التي يعملها العامل لازم له وانما
الذي يصل من شفع جزاء شفاعة لجزاء اصل الحسنات والسيدة وكذلك جزاء الضلال مقصود على
الضالين وما يحمله الضالون مما هو جزاء الضلال لجزاء الضلال وانما خفض التأكيد بالجملة الثانية قطعا
للاطمان الفارقة حيث كانوا يزعمون انهم ان لم يكونوا على الحق فالتبعية على اسلافهم الذين قد وهرو
وما كان بعد من الغاية الزمانية اثر بيان اختصاص آثار الهداية والضلال باصحابها وعدم حومات
المتنهي من ثمرات هدايته وعدم موازنة النفس بحياة غيرها اي وما صح وما استقام من اجل استحالة
في شغفنا المنه على الحكم بالافعة او ما كان في حكمنا الماضي وقضائنا السابق ان نغيب احد من اهل
الضلال والاوزان كقوله بغيره العقل حتى يثبت اليهم رسول يهديهم الى الحق ويرد عنهم عن
الضلال ويقيم الحق ويعقد الشرائع حسبما في تصانيف الكتاب للزل عليه والمراد بالعذاب المنفي
العذاب الاستيعصال كما قاله الشيخ ابو منصور المازدي رحمه وهو المناسب لما بينه او الجسد الشامل
للهيوى والاخرى وهو من افراده واما ما كان بالبعض غاية لعدم صحة وقوعه في وقته المقابلة لا
لعدم وقوعه مطلقا كيف لا ولا اخرى لا يمكن وقوعه عقاب البعث والديوى ايضا لا يحصل الا بعد
حقن ما يوجب من الفسق والعصيان الا يرى ذلك في قوله كيف اخر عنهم ما جعلهم زهاء الف سنة
وقوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية بيان كيفية وقوع العقاب بعد البعثة التي جعلت
غاية لعدم صحته وليس المراد بالارادة تحقيقها بالفعل اذ لا خلاف عنه المراد ولا الارادة الا ان زيادة المتعلق
بوقوع المراد في وقته المقدرة لا يعلق بها الجزاء الا في حال وقوعها كافي قوله تعالى لا امر اشدوا
دأوت خلقا ارادنا باهلاك قرية بان نغيب اهلها بما ذكرنا من عذاب الاستيعصال الذي يتاثر به
لا يصح مناقب البعثة او يوجب ما ذكرنا ثابته من مطلق العذاب المعنى عذاب الاستيعصال المأمور من الظلم
والمعاصي وتوضيحه الحكم من غير ان يكون له حد معين امرنا بواسطة الرسول للبعوث الى اهلها
مترجما تنصيحها وجارها وملكها خصمها بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الامم في الخطاب
والباقي اتباع لهم والان توجه الامر اليهم كعدم التعرض للمأمورية اما الظهور ان المراد بالحق والحق لان
الله لا يامر بالجهل لانه لا يماخذ كهداية القرآن لما يهدي اليه ولما لا يرد وجدنا الامر كما يتاثر
فلا يبطى ويمنع من عقوباتها اي من جعل العظمة وعسرة وحق عليها القول اي كلمة العذاب
السابق مجلدا ونظموه معاصيهم او باعصا كهم فيها فذكرناها بتدبيرها لئلا يكون له
ولا يوصف هذا هو المناسب لما سبق وقيل الامر بجاز من العمل على الفسق والتبذير لئلا يثبت عليهم ما
ايطروهم وافضلهم الى الفسق وقيل هو معنى الكثير يقال امرت شيئا فامر لى كثرته وكثر في الحديث

خير المال من غيره ما يورث ويهتبه ما يورث اي كثيرة الشايع ويعضد قراءة امرنا وامننا من الاغفال والتفصيل
وقد جعلنا من الامارة اي جعلناهم اسراء وكل ذلك لا يسلطون مقام الزجر عن الضلال والبحث على الاعتدا
فان مودى ذلك ان طغيانهم منوط بزيادة الله سبحانه وانعامه عليهم بنعم وافرة اطهرتهم وعلتهم على
الفسق والحقايق بان يصبر عنه بالامرين به وكما اهلكنا اي وكثيرا اما اهلكنا من القرون بيان لكم
وتبديل القرون من الزمان يخترم فيها القوم وهي عشرون اولون واربعون او ثمانون او مائة
وقد ايد ذلك بان صلى الله عليه وسلم وعالجه قال قال عشرون افاش مائة سنة او مائة وعشرون من
بعد نوح من بعد نوح عليه السلام كعاد وثمود ومن بعدهم من قسوت احوالهم في القرون العظيمة ومن
لم يقص وعدم نظم قومه عليه السلام في تلك القرون للملك لظهور اسرارهم على ان ذكره عليه السلام
ومن الى ذكرهم وكثير من ان كثر بك بذيوب عباد خبيث بصيرا يحيط بظواهرها وبواطنها
فيما قبل عليها وتغير لغيره من تقدم من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة
او الباطنة حيث يتعلق بغير البصائر ايضا وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يليها من مفهم ليس
لتحصيل العلم بمصادر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الامداد والزام الحجة
من كل وجه من كان سيرا باماله التي يعلمها سواء كان يرتب المراد عليها بطريق الخبر او كمال الشرائع
بطريق ترتب العلالات على العمل كالاسباب او بلها الاخرة فالمراد بالمراد على الاول الكثرة واكثر
الفسق وعلى الثاني اهل الشر والفساق والمهاجر للدين والمجاهد لخصمته العاجلة فظن غير ان
يريد بها الاخرة كما ينبغي عنه الاستمرار المستفاد من زيادة كان مضاعف الانقضاء على مطلق الزيادة
في تسمية المراد بالعاجلة الدار الدنيا وادارتها ارادة ما فيها من فوز مطالبها كقول تعالى ومن كان
سيرا حرث الدنيا ويجوز ان يراد بالحياة العاجلة كقول عز وجل من كان سيرا بالحياة الدنيا وزينتها الكثرة
الاول ان نسب بقوله تعالى عرفت له فيها اي في تلك العاجلة فان الحياة واستمرادها من جملة ما يحل له
فلا نسب بذلك كلمة من كافي قوله تعالى ومن رد ثواب الدنيا فترتها ما شاء اي ما شاء فحيلة
له من تميمها الا كما يريد لمن يريد تغيير ما شاء له وهو بدل من القيمة في له عادة الجار بدل البعض فانه
ولجس الى الوصول المنبج عن الكثرة وقرى لمن يشاء على ان القيمة قد سبحانه وقيل هو لمن يكون مخصوصا بمن
اراد به ذلك وهو واحد من الدنيا ونقييد الجمل والمجلد بما ذكر من المشية والارادة لما ان الحكم التي عليها
يراد تلك التكوين لا يقتضيه وصول كل طالب الى مراده ولا استيفاء كل واصل لما يطلبه بتمامه وانما
يراد من قوله تعالى من كان سيرا بالحياة الدنيا وزينتها فوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخشون من
كل مويل لجمعية اماله ووصول كل عامل الى نتيجة اعماله فداشيد الى محسن القول فيه في سورة هود
فضل الله تعالى فجعلنا له جهنم وما فيها من اصفاف العذاب يسليها بخطاها وهو حال من
الغيب المحرود من جهنم واستيفاء مذهب ما مدحورا مطرودا من رحمة الله تعالى وقيل الآية في
النافع كذا في ارباب المسلمين ويغزون معهم ولا يكرهونهم الامسا همته في الفناير ونحوها وبابا
ما يقال ان الشوق مكة سوى ايت معية ومن اراد بلعاله الاخرة الدار الاخرة وما فيها من القيم
للقيم روي ما سبقها اي السعي الاول بها وهو الايمان بها والارادة بها والالتزام بها والالتزام بها
بالله هو فاق الام اعتبار الية والاخلاص وهو من ايماننا بالصحة الايمان بالشيء قارح في المراد
الايمان بالحالة الدالة على اشتراط مقدار لما ذكره في قوله تعالى فاولئك اشارة الى الموصول

من كان سيرا بالحياة الدنيا

بغوا ان يصرفوا ما في حيز الصلاة وما في ذلك من معنى البعد للاشعار ببلوغ درجاتهم وبعد من ليقوم
والجمعية لم اعادة جانب المعنى ايماء الى ان الاثابة المفهومة من الخبر تقع على وجه الاجتماع الى اولئك
الجامعون لما من الفضل المحيية المعنى ارادة الاخرة والسعي المحيية والايان كان سعيهم مشكورا
مقبولا عند الله تعالى حسن القبول مثابا عليه وفي سلب المشكورية بالسعي دون قرينة اشعار بان الغنة
فيها كذا الشون عوض عن المصاف اليه اي كل واحد من الفريقين لا الفرق الاخير المراد للخصم
بالاستعاف فخط نمك اي تزدية بعد مدة بحيث يكون لاف مدد الشائف ومائة امداد ما عجل
لاحد مما من العطايا العاجلة وما بعد الاخر من العطايا الاجلة المشار اليها بشكورية السعي وانما لم
يصح بتعويله على ما سبق بقصرها وتوحيها وكالا على محبة واشارة كما استقف عليه وقوله
هو لاف بل من كذا وهو لاف عطف عليه اي تزدية لاف المحيية وهو لاف المشكورية سعيهم فان
الاشارة متعوضة لذات المشار اليه بما له من العنوان لا لذات فقط كما لا يضار فيه ذكر ما به
الامداد وتبين المصاف اليه المحذوف دفعا لتوهم كونه افراد الفرق الاخير والاكيد للخصم المستفاد
من تقدير المفعول وقوله تعالى من عطاء ربك اي من عطاء الواسع الذي لا تاهل له متعلق
بجند ومقن عن كرمه الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيعاب بالسعي
العمل بل بعض الفضل وما كان عطاء ربك اي من يربا كان لو اخر وبانما اظهر الظاهر المراد بالاعتناء
بشانه واشارة اليه الحكم يحظره مسنوعا من سري بل هو فاضل عن قدره بموجب المشية
المسنة على الحكم وان وجد منه ما يقتضيه الخطر كالكافر وهو في معنى القليل لشمول الامداد للفرقتين
والفرق عنوان الربوبية في الموضوعين للاشعار بمبدأتها لما ذكر من الامداد وعدم الخطر انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض كيف في محل النصب بفضلنا على الحالية والمراد توضيح ما من من
الامداد وعدم محطورية العطاء بالنسبة على استحضار مراتب العطاء والاستعداد
بما على مراتب الاخرى انظر في اعتبار كيف فضلنا بعضهم على بعض فيما امددناهم به من
العطايا العاجلة من وضع ورفع وظائع وضيع ومالك وملوك وموسى وصعلوك وتعرف
بذلك مراتب العطايا الاجلة ودرجات لفاضل اهلها على طريقة الاستشهاد بحال الاذن
على حال الاعمال الاخر عنه قوله تعالى وللآخرة اكبر اي وما فيها اكبر من الدنيا وقرى
اكبر درجات واكبر فضلاء لان التفاوت فيها بالجنه ودرجاتها العاليه التي لا يقاد رتدها
ولا يكتنه كنهها كيف لا وقد عثر عنه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا
ويجوز ان يراد بامداد العطايا العاجلة فقط وبحال القصر المذكور على دفع توهم اختصاصها
بالفرق الاول فان تخصيص ارادتهم لها ووصولها اليها بالذكر من غير تقييد ببيان النسبة بينها
وبين الفرق الثاني ارادة ووصولها ما يورثهم اختصاصها بالاولين فالعق كل واحد من الفريقين ثمة
بالعطايا العاجلة لامن ذكرنا ارادته لها فظن من الفرق الاول من عطاء ربك الواسع وما كان عطاء
الديني محظورا من احد من سريين ومن يراد غير انظر كيف فضلنا في ذلك العطاء بعض كل
من الفريقين على بعض اخر منهما والافرة الية واعتبار عدم محطورية بالنسبة الى الفرق
الاول حقيقة لشمول الامداد كفاضله الجوهري حيث قالوا لا يمنع من خاص لخصيصا يقتضي في
القصر لدفع توهم اختصاص الامداد كفاضله الجوهري والديني الفرق الثاني مع انه لم يسمي في

من جهة التقليل بما عاين في كثر ان فيه تعالى لان شأنه ان يصرف جميع ما اعطاه الله تعالى من القوى
والقدر لا في غير ما خلقت به من انواع المعاصي والافساد في الارض والاضلال للناس وجماعهم على الكفر
بالله وكثر ان في هذه الفاضلة عليهم وصفها الى غير ما امر الله تعالى به وتخصيص هذا الوصف بالذكر
من بين سائر اوصاف البتة لا ايمان بان التفسير الذي هو عبارة عن صرف نعم الله تعالى الى غير
من باب الكفران للقبائل الشكر الذي هو عبارة عن صرف نعمها الى ما خلقت من خلق والتعرض لوصف الربوة
لا شعاع كما عظم فان كثر ان في هذه الرب مع كون الرب يمد من اقوى الله اعنى الى شكرها غاية الكفران
وفيهاية الضلال والظيان واما من غير نعمهم اي ان اعتراك امر اضطر الى ان تعرض عن ذلك
المستحقين ابتغاء رحمة من ربك اي لفقد رزق من ربك اقامة للسبب مقام الشكر فان
الفقد سبب للاغناء ترجوها من الله تعالى ليعطيهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل شأوا لغير
عنه لعرض عن السائل وسكت جملة فامر بتهدئهم بالقول الجليل لا يضرهم بشكركم بشكركم
فقل قلوبهم غلا ليسوا ساهلينا واعدتهم وعدا جلا من غير الامور بخير او قل لهم رزقا
الله وياكم من فضله على انه دعاهم ليعلم بتسليمهم ففرهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط بميل لا تمنع الشجره من اصلها ولا تمنع الابل من ارضها ولا تمنع الاقصاد ولا تمنع
فقد لا مورد ميم وحيث كان فتح الشجره من ارضها معلوما من اول الامر روي في ذلك في القصص وراجع
القصص ولما كان غايته الاشراف في اخبر من نعمه في اشره فقل ففقد معلوما اي ففقد معلوما
عند الله تعالى وعند الناس وعند نفسك انما ايجت وندت على ما ضلت محسورا ناديا او
منقطع ابك لا شئ عندك من حشره الشكر اذا بلغ منه وما قيل من انه روي عن جابر رحمه الله انه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما اذا اذناه صقي فكل انك تستكيبك درعا فقال عمر
من سلمة الى سلمة فقد النافذ به الله قتالت له قل انك تستكيبك الذرع الذي عليك
فدخل عليه السلام دارة وخرج فبصره ولعطاء وقعد عراك واذن بلا ولا وانظر وانظر فخرج للصلوة
فزلت فباباه ان التوراة مكتبة خلايا في اشرها وكذا قيل انه عليه السلام اعطى الاقرع بن حابس مائة
من الابل وكذا عيينه بن حصن الفرائز فجاو عباس بن مرداس فانشاء يقول اجعل لهو ونهب لبيد
بين عيينه والاقرع وكان حابس ولا حابس يفوقان مرداس في جمع ومكنت دون اسرى من
ومن قنع اليوم لا يرفع فكل عليه السلام يا ابا بكر اقطع لسانه عن اعطه مائة من الابل وكانوا جميعا
من المولدة القلوب من ان ذلك يسطر الرزق لمن يتاوه ويقد قليل لما من اي يوسع على
بعض ويضيقه على اخرين حسبما يتعلق به مشيئة الشايعه للكمه فليس ما يهلك من الاضافة التي تحجب
الى الاعراض عن السائلين او غدا ما في يدك اذا بسطتها كل البسط الا لمصلحة لك ان كان عباده جيرا
بصير قليل لما سبق على يعلم من علمهم فعلم من مصالحهم ما ينجي عليهم ويجوز ان يراوا ان
البسط والقبض من امر الله العالم بالشرير والطواغيت الذي بين حرا في السموات والارض فاما العباد
فعلهم ان يقيصدوا وان يراوا ان في البسط تارة وبقض اخرى فاستنوا بسنة فلا يقبضوا كالت
القبض ولا بسطوا كالبسط وان يراوا ان في البسط وسطة ويعد حيث مشيئة فلا بسطوا على من تكرر
عليه رزقه وان يكون تهميم القول ولا تملوا ولا تدر خشية املاق اي عفا ففرق في كبر
العباد كانوا يبدون بانهم مخافة الفقر ففرغوا من ذلك بحسن رزقهم وياكم لا انتم فلا تخافوا الفنا

بناء على علمكم بحجركم عن تحصيل رزقهم وموضان رزقهم وتقليل النعم المذكور باطل بوجه في
زعمهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يدعى الخاطين على عكس ما وقع في سوق الانعام للاشتغال باصا لهم في
افاضة الرزق او لان النعم على النعم انما الاملاق الناجز ولذلك قيل من املاق ومنها الاملاق
المستوق ولذلك قيل خشية املاق فكانه قيل رزقهم من غير ان ينقص من رزقكم شيئا فيعجزكم ما
تخشون وياكم ايضا رزقا الى يدرك ان الله كان خطا كبيرا لتقليل اعمريان ان الله عظم في
نفسه منكم عظيم والخطا الذنب ولا تترقا خطا خطا كما تترقا وقرئ بالفتح والتكون وبفتحين بمعنى
كالحد والحد وقرئ بمعنى ضد الصواب وبكسر الخاء والمدد وبفتحها ممدود او بفتحها وحذف الهمزة
بكسر ما كذلك ولا تترقا الزنا بما شره مباديه القرية او البعيدة فضلا عن مباشرته واتميا
هو عن قربانه على خلاف ما سبق ويحتمل من القتل الباطلة في النعم عن نفسه ولا قربانه داع الى ما
وتوسيط النعم عنده بين النعم عن قتل الاولاد والنعم عن قتل النفس المحمودة على الإطلاق باعتبار انه
قتل الاولاد لما ان تصيبهم للانساب فان من لم يثبت نسب ميتة حكا ان كان فاحشة ضلعة
ظاهرة الصبح تجوز عن الحد وسواء سبلا اي يترقا بطريقه فانه غضب الايضع المؤدى
الى اخلال امر الانساب ومجان النعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنى العبد فخرج
منه الايمان كان على راسه كاطلة فاذا انقطع رجع اليه وقد عليه السلام لا يزنى الزاني حين يزنى
وهو مؤمن وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال عليه السلام ياكم والزنى فان فيه ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فذهاب البهاء ودم الفقر وقصر العمر واما التي في
الاخرة فخط الله تعالى في يوم الحساب والحل في النار ولا تملوا النفس التي حرم الله قتلها
بان عصمها بالاسلام والعهود الابوابي الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان
وقتل نفس معصومة عما لا يستثناه مفرغ اي لا تملوا ما سبب من الانساب الاسباب للثلاث
او لم تبس او لم تبس بشئ من الاشياء ويجوز ان يكون فساد المصدا ويخوف له لا تملوا ما لا
قلا لم تبس باليحيى ومن مثل ظلموا بغير حق يوجب قتلهم ولا يحل لغيره ان يغير الحق لغير
القاتل فان من عليه القصاص اذا قتله غير من له القصاص يقتله ولا يغيره قول الولي انما امرته بذلك
ما لم يكن الامر ظاهرا فقد جعلنا الولي لم يزل امره من الوارث او السلطان عند عدم الوارث
سلطانا متلطوا واستلوا على القاتل ويأخذ بالقصاص او بالدية حسبما يقتضيه جنايته او حجة
غلبة فلا يبرأ وقدر لا تشر في القتل اي لا يبرأ الولي في امر القاتل ان تجاوز الحد الشرعي
بان يزيد عليه للثلة او بان يغل غير القاتل من اقربه او بان يقتل الاخير مكان الواحد كما يفعل اهل الجاهلية
او بان يقتل القاتل في مادة الدية وقرئ بصفة النفي مبالغة في افادة معنى النفي ان كان منصوبا
تقليل للنعم والغير للولي على معنى ان قتله بغيره بان لو جاز بالقصاص او الدية وامر الحكم بمعونة
في استيفاء حقه فلا يبلغ ما وراء حقه ولا يزد عليه ولا يخرج من ديار امره الناصر او المقتول ظلمما
على معصاة قتله بغيره بما ذكره لا يبرأ وليه في شأنه والذي يقتله الولي ظلمما واسرافا ووجه التقليل
ظاهر وعن جابر ان القاتل لا يبرأ من القاتل الاول ويعصم قراءة فلا تشر في او الضمير ان في
التقليل عايدان الى الولي او المقتول فالمراد بالاسراف اسراف القاتل على نفسه بغيره لما الهلاك
العاجل والاسراف او تجاوز الحد في القتل لا يبرأ من نفسه في شأن القاتل في قوله تعالى

قل عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ولا هم يبالون ما لهم من نعمي فخرنا بما لا يذكر من المبالغة في التخييل عن
المقدور له ومن انشاء ذلك اليه والتوسل اليه الاستثناء بقوله تعالى الا بالتقوى احسن الى المخلص
والطريقه التي هي احسن الخصال والطريق وهي حفظ واستئذان حتى تبلغ اشد ما عليه الجواز التصرف
على الوجه احسن المدلول عليه بالاستثناء لا الوجه المذكور فقط ولو في العهد سواء جرى بينهم
وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والاياء بالعهد والوفاء به هو القيام بمقتضاه والمحافظة عليه
ولا يكاد يستعمل الا بالاباء وقاينه وبين الاياء المحسوس كاياء الكيل والوزن ان العهد اظهر في مقام
الاحتماء اظهرا كمال العناية بشانه اوله لان المراد مطلق العهد العظيم العهد المجهود كان سؤالا اي
سؤالا عنه على حذف الجار وجعل الضمير بعدا فلا يراد من فوعاسته في اسم المفعول لقوله تعالى وذلك
يوم شهود فيه ونظير ما في قوله تعالى تلك ايات الكتاب الحكيم على ان اصله الحكيم قاله حذف الضمير
وجعل الضمير مستكفي في الحكم بعدا فلا يراد من فوعاسته جواز ان يكون غيرا كما يقال العهد كرهت وهما في
بك تبتك التناك كايقال للودة باي ذنب قتلت ولو في الكيل اي اتموه ولا تقصروا اذ اكلتم
اي وقت كيلكم للشرين ويقيد الامر بذلك لما ان التطفيف هناك يكون واما وقت الاكل على
الناس فلا حاجة الى الامر بالتقيد بل قال تعالى اذا اكلوا على الناس مستوفون الاية وذو القسطاس
هو القسطون وقيل كل ميزان صغير كان او كبيرا وفي معنى ذلك في غيره القدران النظام
المعرب في سلك الحكم العربي وقرئ ضم الفاف المستقيم اي العدل السوي ولعل الاكتفاء باستقامته
عن الامر باياد الوزن لما ان عند استقامته لا يتصور الجور غالبا بخلاف الكيل فانه كثيرا ما يقع التطفيف
مع استقامة الالة كما ان الاكتفاء باياد الكيل عن الامر بتقديله لما ان ابقاءه لا يتصور بدون
تقدير الكيل وقد اسبق قوله ايضا كما في قوله تعالى او في الكيل واليزان بالسقط ذلك اي ابقاء
الكيل والوزن باليزان السوي خير في الدنيا اذ هو امانة توجب الرعية في معاملته والذكر الحميد
بين الناس واجسن تأويله عاقبه مفعيل من اكل اذ ارجع والمراد ما يؤول اليه ولا تقص ولا تتبع
من قاتل اي تبعه وقصه ولا تقص من قاتل اي قاتله ومنه القاتل في جميع الفاف ما
ليس لك به علم اي لا تكن في اتبع ما لا علم لك به من قول وفعل كن متبع مستكلا لا يدري انه يوصل الى مقتضى
ويحقيق به من منع اتبع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند قطعي كاف
او ظاهرا واستعماله بهذا المعنى لا ينكر شيوعه وقيل انه مخصوص بالقائد وقيل الرمي وشهادة الزور
ويؤيد قوله عليه السلام من قام من بهما ليرى فيه جبهه الله تعالى في ردة الجبال حتى ياتي بالخرق ومنه
قول الكبيته ولا ادري البري بعبد ذنب ولا اتق الحواصن ان ربي ان التمع والبصر والقواد
وقرئ بفتح الفاء والواو والقابض من الحسن عند ضم الفاء كل اوليت اي كل واحد من تلك الاعضاء
فليس يتجوز في الصلاة لما كانت مستولية عن احوال المشاهدة على اصحابها هذا وان اوله وان غلبت في
العقلاء لكنه من حيث انه انهم جميعا الذين يتم القيد من جاء ليعينهم ايضا قال في المنازل بعد من ذلك الذي
والعيش بعد اوليت الامام كان عنه سؤالا اي كان كل من تلك الاعضاء مستولية عن فقهه علان
اسم كان ضمير يرجع الى كل واحد من الضمير الجور ووجه جواز ان يكون الاسم ضمير القابض بطريق الالتفات اذ الظاهر
ان يقال كنت عنه سؤالا وقيل الجار والجور في محل الرفع قد اسند اليه سؤالا معللا بان الجار والجور
لا يلتزم بالبداهة وهو السبب في منه تقديم الفاعل وما يقوم مقامه ولكن الحاس على الوجه على جواز

عنده ايقام مقام الفاعل اذ كان جارا وجورا ويجوز ان يكون من باب الحذف على شريطة التقدير
ويحذف الجار من النفس ويعود الضمير مستكفا كما ذكرنا في قوله تعالى يوم شهود ويجوز ان يكون سؤالا مستندا
الى المصدر المدلول عليه بالفعل وان يكون فاعله المصدر وهو السؤال وعنه في محل الضمير وسال ابن حجر
ابا على عن قولهم فيك شرع وقال لا يرفع بما فيه فاف الرفع فقال المصدر فيك شرع الرب
بضمير فعل الرب كافي في قوله يعطي ويمنع اي فعل الاعطاء والمنع ويجوز ان يكون اسم مكان او فاعله ضمير
كل محذوف المضاف اليه كان صاحبه عند سؤالا او سؤالا صاحبه ولا تمتد الى الارض الضمير
لزيادة التقدير ولا اشار بان المني عليها ما لا يلتزم بالمرج من حيث كبر او بطر او اختلا وهو مصدر
وقع موقع الحال له ذاسج او تخرج من حاله لاجل المرح وقرئ الكسر انك لن تحرق الارض فتليل
لشيء وفيه تهم بالخال واذا ان كان ذلك مفاخرة مع الارض ويكر عليها اي لن تحرق الارض بوقوتك
وشدة وطولك وقرئ بهم الزاء ولن تبلغ الجبال التي في بعض اجزاء الارض طولها حتى يمكن لك
ان تشكر عليها اذا الكبر انما يكون بكثرة القوة وعظم الحشدة وكلاهما مفقود وفيه تهم بما عليه
الحال من رفع راسه ومشيئه على صدد قدميه كذا ذلك اشار الى ما في ضاعيف ذكرا وامر
والنواهي من الخصال الحسن والعشرين كان سببه الذي في عنه وهي انما تحشر خصله عند
ذلك مكرها بفضا غير من روي غير مراد بالارادة الاولى لا غير مراد مطلقا لقيام الادلة القطعية
على ان جميع الاشياء واقعة بارادة سبحانه وهو تمة لعل الامر بالمني عنها جميعا وصف ذلك
بمطلق الكرامة مع ان البعض من الكبار لا يذنان بحجرك الكرامة عند تعالى كافيته في وجوب الانهاء عن
ذلك وتوجيه الاشارة الى الكل ثم تعين البعض دون جميعها اليه ابتداء لما ان البعض المذكور ليس بذكر
جملة بل على وجه الاختلاط وفيه اشعار بكون مكرها من حيث اعند تعالى وانما يصحح بذلك اذا انا بالفتي
عنه وقيل الاضافة بيانها كافي آية الليل وآية النهار وقدر سيرة على ان خبر كان وذلك اشار الى ما
نوعه من الامور المذكورة ومكرها بدل من سيرة او صفة لها بحمولة على المعنى فانه معنى يتاوقت
قرئ به او يجري على موصوف مكرها اي امر مكرها او مجرى مجرى الانهاء زال عنه معنى الوصفية و
يجوز كونه حال من المستكن في كان وفي الطرف على انه صفة سيرة وقدر سيرة وقرئ شانه
ذلك اي الذي يمد من التكليف الفصلة مما هو اليك ربك اي بعض منه او من حيث
من الحكمة التي هي علم الشرائع او معرفة الحق لذاته والعمل او من الاحكام الحكمة التي لا يطرئ اليها
الفنوع والفساد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الايات الثمانية عشرة كانت في الواح موسى
عليه السلام اذ اوصى الله له اخاه قال تعالى وكتبناه في الواح من كل شيء موعظة وهي عشر ايات
في التوراة ومن لما استلقاه باوحى على انها بعضية او ابتداءية واما محذوف وقع كلامه الموصوف
ومن ضمير المحذوف في الفصلة اي كان من الحكمة واما بدل من الوصول بلادة بكار ولا يتصل مع الله اما
اخر الخطاب التوسل الى الله عليه وسلم والمراد غيره من تصور منه صدور المنهج عنه وقد
كره التنبيه على التوحيد بعد الامر ومنتهاه وان راس كل حكمة وملاكمها ومن عده لم ينفه
علومه وحكمه وان بذنها اساطين الحكام وحك بياخو خدعان السماء وقدت عليه ما هو عايدة
الاشراك والاحث قيل بقدر مذموم لا يردت عليه ههنا فيجته في العقيض قيل فلق في
بحر من ملو من جهة منك ومن جهة غيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله تعالى وفي ايراد الالف

عنه
في
الذي
هو

ادراكه من قبله ولا ريب في ان ذلك المعنى مستلزاما لا يكاد يلازم المقام واذا ذكرت تلك في العرا
وجده واحدا غير مشغوع به لاهتم وهو مصدر وقع موقع الحال اصله واحد ولو اعلوا اربابهم
اي هو يوافيهم فورا اي ولو انا فرب يحسن اعلم بما يستعمل به ملتبس من المعنوي
الاستخفاف والمزرك والقران يروى ان كان يقوم عن يمينه عليه السلام جلوسا فيصفقون ويصفقون
ويخطون عليه بالاشعار اذ يستمعون اليك طرف لا علم وفائدة تأكيد الوعيد بالاشعار بانها كما
يقع الاستماع المزبور منهم تعلق العلم لان العلم يستفاد منها من احد كذا قوله تعالى واذا هم يحرقون
لكن من حيث تعلقه بما به الاستماع بل بما به الشايع المدلول عليه بسباق الظن والمعنى من اعلم بالذي
يستمعون ملتبس به مالا يخفى من الامور المذكورة والذي قننا جزيه فيما بينهم او الاول
ظرف يستمعون والشايع الشايع والمعنى من اعلم بما به الاستماع وقت استماعهم من غير تاني
وبما به الشايع وقت تانيهم ونحوه من فروع على التجربة بقدر المضاف الى ذواتهم او مجموع
نحو كقولهم قيل في شجون اذ يقول الظالمون بدلا من انهم وفيه دليل على ان ما قننا جزيه
غير ما يستمعون وانما وضع الظالمون موضع الضمير اشعارا بانهم في ذلك الظالمون مجاوزون للحدادي يقول
كل منهم الاخر عن تانيهم ان يبعثون ما يبعثون من وجهكم الاتبع فضاوا ما يبعثون بالقول
المعروف الا رجلا يسير في اي يحرقون او رجلا ذاهبا في اي ربة ينفقون بشرائكم انظر كيف
ضربوا لك الامثال اي مثله بالاشكر والتاخر والمجنون فصلوا في جميع ذلك عن مناج
بالحاجة فلا يستطيعون سبيلا الى طعن يمكن ان يقبله احد فيهما فقولهم ويخطون ويأتون بما لا يرا
في بطلان هذا المبدأ والرسيل المحي والرشاد وفيه من الوعيد وتولية الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى
وقالوا اننا انما عظماء ما وانا استفهام اكارى معنيه كمال الاستبعاد والاستنكار للبعث بعد
ما آل الحال الى هذا المأل لما بين غضا عنه الحي وبوجه التسم من الشايع كان استحالة الامر من
الظهور بحيث لا يقدر الخطاب على التكلم به والرات ما يوقع في رقة وبقية كمال الفراء هو التراب وهو قول
جلاد وقيل هو الخطام واذا استحضرت للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها ما دل عليه قوله تعالى ان
مبعوثون لافند لان ما بعد ان والهمزة واللام لا يعمل فيها قبلها وهو نعت او تعاد وهو المجمع للاكار
وتبين بالوقت المذكور ليس لتخصيص اكار به فانهم منكرين الاحياء بعد الموت وان كان البدن
على حاله بل المقربة اكار بعثت بوجه اليد في حالة منافية له وتكرير الهمزة في قولهم اننا لا نكيد النكير
وعليه الجملة بان واللام لتأكيد الاكار لا لتأكيد النكير كما عسى يتوهم من ظاهر الظن فان عدم الهمزة لا يقتضيها
الصدارة كما في مثل قوله تعالى ان لا تغفلون ونظائر على راي الجمهور فان المعنى عندهم بعث الاكار لا
اكار التفتيح كالمعروف وليس من الاكارهم كونهم ثابتين في المبعوثية بالفعل في حال كونهم
عظما ما وانا كما يراى من ظاهر الجملة الاسمية بل كونهم بعثية ذلك واستعدادهم لروى جملته
اكار بعثت بعد تلك الحالة وفيه من الدلالة على علوهم في الكفر وتماديهم في الضلال ما لا من يدعيه
خلق احديا نصب على العند من غير لفظ او حاله على ان الخلق يحضرون الطلوق قل جوابا لهم ونقربا
لما استبعدون كونوا احياء او حيا او خلقا اخر ما يكره صدورهم اي عظيم عندكم من قول
يحقق كمال البانية والنافع منها وبينه فاكم مبعوثون ومعادون لا بحالة فيقولون من بعدنا
مع ما يتاونه الاعادة من مثله بالبعث والبانة قل لهم حقيقة الحق وازاحة للاستبعاد

واذا

واذا اهتم الى طريقه الاستدلال الذي اي بعيدكم الفادر العظيم الذي نظركم اخبركم اول
سنة من غير مثال يحثيرون ولا أسلوب فحيه وكنتم تبا ما شتم راحة الحيوة السر الذي صدر على ذلك
بقادر على ان بعيد العظام البالية الى حالها الموهودة بل ان على كل شيء فخير فيستغنون اليك
روى عنهم اي يحرقون بها نحوك بغير اكارا ويقولون استمراء متى هو اي اذكر من الاعادة
قل لهم عسى ان يكون ذلك قريبا نصب على انه خبر يكون وظرف على ان كان لامة اي ان
يقع في زمان قريب وعلى ان مع ما في حيز ما انما نصب على خبر ليس وهو تافهة واسمها ضمير عايد
الى ما دل اليه هو اي عسى ان يكون قريبا او عسى ان يبعث في زمان قريب او رفع على انه فعل
ليس في لامة اي عسى ان يكون قريبا او وقع في زمان قريب يوم يدعوك منصوب بفعل مضمر اي
اذكر ما دل عليه بدل من قريب على انه ظرف او يكون تامه بلا فاع او تافهة عند من يجوز لعمال التافهة
في الظهور او ضمير المصدر المستكن في عسى او يكون اعني البعث عند من يجوز لعمال ضمير المصدر كما
في قولهم وما الحرب الا ماعلمت وذقت وما هو عنها بالبحث المرحم فهو ضمير المصدر وقد
تعلق به ما قبله من الجار مسجيون اي عوم بفتحهم فتعشون وقد استعير لهما الدعاء والاجاء
اذا ان اكل سموا للثالث وبان المقصود منهما الاحضار للجاسية والحوار يجوز حال من ضمير
لسميكون اي نقاد من حامدين لما ضل كم غير مستعدين او حامدين له تعالى على كمال قدره عند شاهد
اذا هو ما يانه حكمها ومظنون عطف على سميكون اي يظنون عند هاترين من الامور الهائلة
ان يستم اي البعث في القبر الاميل كاذبي من على قرة او بالبعث في الدنيا وقيل الجادى
اي المؤمنين يقولوا عند مجاورتهم مع الشركين التي اي الكلمة التي هي احسن ولا يخفى
كقولهم قل ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ان الشيطان يفرع منهم اي يضل ويضل
والمراد بغيري بعضهم على بعض يقع بينهم الشارة والشاراة والمعاراة والمضارة فكل ذلك يورى على
تاكيد الفاد وتماذي الضاد فهو تقييد للاس السابق وقوله كسر الزاء ان الشيطان كان قدما
للانسان عند سببنا ظاهر العداء وهو تقييد الماسبق من ان الشيطان يفرع بينهم ركب اعلم
بكم ان يشاء برحمتكم بالتوفيق للايمان او ان يشاء يعذبكم بالامانة على الكفر وهذا التفسير الذي هو احسن
وما بينهما اعتراض في قولهم هذه الكلمة وما تاكلها ولا تصرجوا بانهم من اهل النار فانه لما يجرى
على الشر مع ان العاقبة لا يملكه الا الله سبحانه فصي بهم الى الايمان وما ارسلناك عليهم وكلا
مكولا اليك لعلهم يهتدون على الايمان وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فادركهم ومن اصحابك بالمدل
والاحتمال وترك الحاقة والشاراة وذلك قبل نزول اية الشيف وقيل نزل في عمر رضي الله عنه ثمة
رجل ظمير العفو وقيل افراط اذية الشركين بالمومنين فتكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منلت
وقيل الكلمة التي هي احسن ان يقولوا يهديكم الله ويحكمكم الله وذلك علم من في السموات و
الارض وخاميل الالهم الظاهر والكلمة التي بها يستأهلون الاصطفاء والاحتباء فيتم نبيوتهم
وولايتهم من يشاء من سخطه وهو رديهم اذ قالوا اريد ان يكون اسم او طالب نبيا وان يكون العرا
الجمع اصحابه وروى ان يكون ذلك من الاكار والصادق يد وذكركم في السموات لا بطل قولهم ولا
ازل على الملاكة وذكركم في الارض لانه هو لهم لولا ان هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وقد فصلنا بعض النبيين على بعض بالفضائل النفسانية والشه من العالين الجمانية لا يكثره الرسول

ولا يتبع وايت داود وبقوا بيان حقيقته فضيلة عليه السلام فان ذلك الياء الزبور لا ايتا الملك و
السلطنة وفيه اذ ان بفضل النبي صلى الله عليه وسلم فان قوته الجلية وكونه خاتم النبيين مسطورة
في الزبور وان المراد بعباد الله الصالحين في قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحين هو النبي صلى الله
عليه وسلم وامته وتعرف الزبور تارة وتكبر لغري امالته في الاصل قول بمعنى المفعول كالمحلوب
او مصدوم بعباده كالمحلول وامال ان المراد ايتا داود زبور امن الزبور او بعضا من الزبور فيه ذكره صلى
الله عليه وسلم وقرى بعض الزاء على ان جمع زبور بمعنى زبور قل وهو الذي رعنتم انها الله من دونه
تعالى من الملكة والسيح وعزير فلا يستطيعون كشف الضمير عنكم كالمرضى والفقر
والخطا ويخوذ ذلك ولا يحوي الاى ولا تحويه الاى غيركم اولئك الذين يدعون اى اولئك الالهة
الذين يدعونهم المشركون المذكورين يتقون يطلبون لانفسهم الى بهم ومالك اورهم
الوسيلة القربة بالطاعة والعبادة ويجوز رحمة بها ويجوز عذاب بها كذا كذاب
هو اقرب اليه تعالى الوسيلة كيف بين دونه وضمن الاتقاء معنى الحق كذا فيل محزون انهم
يكون اقرب اليه تعالى بالطاعة والعبادة ويجوز رحمة بها ويجوز عذاب بها كذا كذاب
سائر العباد فانهم من كشف الضمير عن اولئك ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان
يحذر كل احد حتى الملكة والرسول عليهم السلام وهو قليل لقوله تعالى ويحذرون عذابه ويخصيصه بالتعليم
لما ان المقام مقام التحذير من العذاب وان بينهم وبين العذاب بوتا بعيدا وان من فريه بيان
لحتمه حلول عذابه تعالى في الاية اذ بان انه حقيق المحذر وان اساطير الخلق من الملكة والنبيين
عليهم السلام على حد من ذلك وكلمة ان اية ومن استغراقه فالمراد بالقربة القربة الكافرة اى
ما من قربة من قري الكفار الا انهم يحكموها اى يحرموها البتة بخلاف بها او باهلا كاهلها بالمرء
او كيو امن عظام المواقبات المستوحية لذلك وفي صيغة القتل وان كانت بمعنى التسفيل ليس
فيه من الدلالة على الخوف والفرق وانما قيل قبل يوم القيمة لان الاهلاك يمتد غير محقق في قري
الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لا يقتضيه عمر الدنيا او معدومها اى معذوبها على الاصل
المجازى عذابا شديدا لا بالقتل والى ويحرمها من البيا والدينونة فظلم لا يلائم كنهه من قري
العقوبات الاخرية ايضا حسبما يفسر عنه اطلاق القديس بما يقدر الاهلاك من قبله يوم القيمة
كيف لا وكثير من القري العاتية العاتية قد اخذت عقوبتها الى يوم القيمة كان ذلك الذي ذكر
من الاهلاك والتعذيب في الكتاب اى اللوح المحفوظ مسطور مكتوب بالبريد ومنه شئ
الايق فيه كيقيناته واسبابه المرجحة له ووقته المضروب لهذا وقد قيل الملاك للقرى الصالحة
والعذاب للظالمة وعن قتال وجدت في كتاب الضحاك بن مناسم في تفسيرها اما مكنة فيجربها
البحشة ويهلك المدينة الجوع والبصير والفرق والكوفة بالترك والجمال الصواعق والبرق اجف
واما خراسان فملاكها ضرب ثم ذكرها بالمراد او قال لما ظا ابو عمرو والداني في كتاب الفتن انه
لقد عن وهب بن منبه ان الجيرة امانة من الخراب حتى تجرب ارمينية وارمينية امانة حتى
تجرب مصر ومصر امانة حتى تجرب الكوفة ولا يكون المجرى حتى تجرب الكوفة فاذا كانت للجنة
كبر في تحت مسطططينية على يد رجل من عاهتهم وخراب الاندلس من قبل الزنجر وخراب
زبيرة من قبل الاندلس وخراب مصر من اقطاع النيل واختلاف الجيوش فيها وخراب العراق من

البحر وخراب كوفه من قبل عدوهم ودايم يحصرون حتى لا يستطيعون ان يترى بواض الفرات قطرة وحرا
البصرة من قبل الفرق وخراب ايلة من قبل عدوهم وخراب بلخ وخراب الري من الديلم وخراب خراسا
من قبل التبت وخراب التبت من قبل الصين وخراب الهند واليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب
مكة من الجبشة وخراب المدينة من قبل الجمع وعن ابن هريس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخر من قرى الاسلام خراب المدينة وقد اخرج هذا المعنى في هذا الوجه وانت خبير بان تعميم
القرى لا يسلطه الشياق ولا الشياق وما معنا ان يرسل الايات اى الايات التي اخرجها
من احياء الموتى وتلب الصفات بها ويخوذ ذلك الا ان كذب بها الاولون استثناء مفرغ من
ايم الاشياء اى وما معنا ان راسها شئ من الاشياء الا كذب الاولين بها حين جاءتهم بامر الله
وعدم ارسالها تعالى بها وان كان بشبهة البنية على الحكم الباطنة لا المتعاضد عن ذلك من الكذب
او غيره لاستحالة الجحيم عليه تعالى لكن كذبهم المذكور بواسطة استثناء لا سيما الحكم بحكم السنة الاولى
واستلزامه لكذب الاخرين بحكم الاشارة في العتق والعناء وافتضاء الى ان يحمل به مثل ما حمل
بهم بحكم الشر كذا في الحديث لما كان منافيا لارسال امرهم من الايات لتقن الكذب المستدعي
للاستبصار الخائف للمجرى قلم القضاء من اخير عقوبات هذه الامة الى اخره حكم باهر من
جلتها ما يتوهم من ايمان بعض عقابهم عن تلك المناقاة بالمنع على زعم الاستقاة اذ ان
بعضها بدأ بالارسال على ايتامه ما فيه من الاشعار بتداعي الايات الى الزول لولا ان مسكها يد القدر
واسناد هذا النسخ الى كذب الاولين لا الى علمه تعالى بما سيكون من الاخرين كافي قوله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لولوا وهم معرضون لا اقامة الحجة عليهم باراز الان في ذج
وللايمان بان مدار عدم الاجابة الى اتاومقتضهم ليس الا صديهم وايتا عتق النافذة عطف
على ما مضى عنه الظم الكرم كاتيل وما معنا ان يرسل الايات الا ان كذب بها الاولون حيث
ايتاهم ما امرهم من الايات الباهرة وكذبوها وايتا باقر احمد ثمود النافذة مبصرة على صيغة
القتل الى حنة ذات البصار وبصاير يدكها الناس واسنادها الى حال من يشاهد بها زاور
جلالتهم ذوى بصائر من البصير جعله بغير او قرى على صيغة المفعول وبفتح الميم والتاء وهو نصب
على الحالية وقرى بالرفع على الفاعل مستند محذوف فظلموا بها فكفر بها ظالمين اى ككفوا عن
الكفر بها بل ظلموا بها ما فعلوا من العقار وظلموا انفسهم وعرضوها لالهلاك بسبب عجزها ولعل تخصيص
بالذكر لما ان شود عرب مثلهم وانهم من العلم بالهم لا من يد عليه حيث يشاهدون اناب
هلاكمهم وروا او صدودا اولانها من حجة انها حيوان اخرج من البحر او خير دليل على حقهم
قوله تعالى قل كونيوا حجة او جديا وما يرسل الايات الفرجة الاخرى لمن ارسلت
عليهم فما يعقبها من العذاب المستاصل كالطليقة له وحيث لم يخافوا ذلك قبلهم ما فعلوا على
لجملته من الاعراب ويجوز ان يكون خلا من ضمير ظلموا الى ظلموا بها ولم يخافوا عقابه والجماع
انما يرسل الايات التي تسمى من جملتها الاخرى فاما من العذاب الذي يعقبها فليس بهم منزل واد
فلذلك ان ربك احاط بالناس اى علما كافله الامام الشيعي عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا
يخفى عليه شئ من افعالهم الماضية والمستقبله من الكفر والتكذب وقوله تعالى وما جعلنا الروا

التي رآها الافئدة للناس الى اخر الاية تبيينه على تحقها بالاستدلال عليها بما صدر عنهم عند مجي
بعض الايات لا شرا في الكل في كونها امور خارجة عن العادات منزلة من جناب الله سبحانه لتدبر
صلى الله عليه وسلم فتكذبهم بعضها مستلزم لكذب الباقي كما ان تكذيب الاخرين غير المقرح بل
على تكذبهم بالايات المقرحة والمراء بالرواية ما يهينه صلى الله عليه وسلم لئلا يلعن من عجايب الارض
والنماحسبما ذكر في فاتحة السورة الكريمة والقبير عن ذلك بالرواية الملائكة لا فرق بينها وبين
الرواية ولا نها وقت بالليل ولا في الكفر قالوا العلماء روي اي وما جعلنا الرقيا التي اريناكم كيانا
مع كونها اية عظيمة واية اية حقيقة بان لا يتعلم في تصديقها احد من له ادنى بصيرة الا انه افطن
بها الناس حتى اوتد بعضهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرواية والمراء بلعنها
لكن طبعها على الاسناد المجازي لواجادها عن الرحمة فانها عتبت في مثل الجحيم في بعد مكان من
الرحمة اي وما جعلنا لها الاية لهم حيث اكلوا ذلك وقالوا ان محمد ايرغم ان الجحيم محرق بالحجارة
ثم قول ثبت فيها الشجر ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كابر واقتضيه عقولهم فانهم روي
العامية بفتح الجيم وقطع الجريد المجاه فلا يضربوا ريشا مدون النادر المتخذ من وبر السمندر
تلقى في النار فلا توتر فيها ويرى ان في كل شجر نار او قشره بالرفع على حذف الخبر كان قيل والشجر
الملعونة في القرآن كذلك ونحوهم بذلك وبظانهم من الايات فان الكل الخريف واثار صيفه
الاستقبال للدلالة على التجرد والاستمرار فانهم الخريف الاطيانا كبيرا تتجاوز
عن الحق فلو اننا ارسلنا بما اقتضى من الايات لعلوا بها ما فعلوا بنظيرها وفعل بهم ما فعلوا بشياهم
وقد قضيتا بنابر العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى هذا هو الذي يستدعيه العظيم
الكريم وقد جعل اكثر المفسرين الاحاطة على الاحاطة بالقدرة لتسليد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائسه يعتره من عدم الاجابة الى الايات التي اقترحوها لان زوالها ليس بصلية من نوع
من طعن الكفرة حيث كانوا يقولون لو كنت رسولا حق لاتي بهذه المعجزات كما اتى بها موسى
 وغيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكان قيل اذ كروا قولنا ان ربك اللطيف باب
فاحاط بالناس فهم في قصة قدرته لا يقدروا على الخروج من مشيئة فهو يحفظك منهم
فلا تهتم بهم وامض لما امرتك من تليق الرهالة الا يرى ان الرواية التي ارناك من قبل جعلنا لها
فئة للناس صورة الشبهة مع انها ما اوردت ضعفا لا مرد ومقر في حاله وقد فسح الاحاطة
باهلاك قريش يوم بدر وانما عبر عنه بالماضي مع كونه منظر احب بما يني عنه قوله تعالى سيخزيهم
الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى الذين كفروا سنفلقون وتحشرون في الجحيم وغير ذلك مما جرى
على عادة سبحانه في اخبار واولت الرواية بما عسى رآه عليه السلام في المنام من مصارعهم لما روي
انه عليه السلام لما ورد ملبدا قال والله كافي النظر الى مصارع القوم وهو يروي الى الارض هذا
مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسمع به قريش فاستخروا منه وبما رآه عليه السلام انه
سيدخل مكة واخبر به اصحابه فوجه اليها خذوا المشركين عام الحديبية واعتذروا عن كون ما ذكر
مديا بانه يجوز ان يكون الوحي بهلاكهم وكذا الرواية التي ذكرها في وقت من المصارع
واقعة بعد الهجرة وانت خبير بان يلزم منه ان يكون انسان الناس بذلك واقعة الهجرة وان
يكون ان رآه من طينها متوقفا غير واقع عند نزول الآية وقد قيل الرواية رآه عليه السلام في وقت

بدر من مضمون قوله تعالى اذ يريهم الله في صامك قليلا ولوا راكهم كثير الفشل ولا ريب في ان
ذلك الرواية مع وقوعها في المدينة ما جعلت فنة للناس واذ لنا للملكة تدبر المبري منه تعالى
من الامم ومن الملكة من الاثقال والطاعة من غير تردد وبحيق لضمون ما سبق من قوله تعالى اولئك
الذين يدعون لغير الله وهم لا يعلمون والوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابا ان عذاب
ربك كان خفيرا ويعلم من حال الملكة حال غيرهم من عيسى وعزير عليهما السلام في الطهارة واتباعا والوسيلة
ورجاء الرحمة ونجاة العذاب ومن حال البليس حال من يات الحق ويخالف الامراء واذ كروا
قوله الممر الجدد والادم بحجة وكريه الما من الفضائل المستوجبة لذلك فيجوز ان يكون
لعمد استنالا لاسم واداء بحجة عليه السلام الا البليس وكان دخلا في زمرة من يدبر تحت الامر
بالسوء قال اي عند ما يخبر بقوله عزير طائفة البليس ما لا يكون مع الساجدين وقوله ما
سنتك الا يكون مع الساجدين فيجد انما ترك وقوله ما سترك ان يجد في خلقك بيدي كما
اشير اليه في سورة الحجر الحمد واما مخلوق من الغصن العالي لمن خلقت طين فصب على نزع
الخافض من طين او حال من الراجح الى الموصول اي خلقه وهو طين او من نفس الموصول اي
الجدد واصله طين والقبير عنه عليه السلام بالموصول لتقليل اكله بما في حيز الصلة قال
اي البليس لكن لا عتبت كلامه المحكي بل بعد الاشارة الى الترتيب على استنطاق المنفرع على الامر بخرجه
من بين الملأ الاعلى باللغز الموت واما لم يصدق بذلك كقوله بما ذكر في مواضع اخر فان
توسيط بين كلامي اللغز الالهيان عدم اتصال الثاني بالاول وعدم ابدانه عليه بل على غير كما
في قوله تعالى قل ما خطبكم بقوله تعالى ومن قنط من رحمة ربه الا الضالون ارايت
هذا الذي كرمتم على الكاف لتأكيد الخطاب لاجل ما من العرب وهذا مفعول اول والموصول صفته و
النازح هدف للدلالة الصلة عليه اي اخبر في عن هذا الذي كرمته عليه بان امرني بالتجرد له بركته
على وقيل هذا مبتدأ وحذف عنه حرف الاستفهام والموصول مع صلته خبره ومقصوده الاستفهام
والاستفهام اي اخبر في هذا من كرمته على وقيل معنى ارايت انا لميت كان التكلم فيه مخاطب على
استحضار ما مخاطبه بعينه لئلا يخرن حيا الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطاة للضم
وجوابه قوله لا تحزن لريته اي لا تستاصلنهم من قولهم احزنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها
اكلوا ولا قد نهم حيث ما شئت ولا ستولين عليهم استيلا وقوام قولهم حنك الدابة واحتنك
اذ جعلت في حنكها الاسفل جلا فوقها به وهذا كقولهم لا يزين لهم في الارض ولا غنيتهم اجمعين
واما لم يستحق ذلك الطلب لثقل ما من حمة الملكة عليهم السلام واستنطاق من قوله ليجعل فيهم
فيها ويضفك الدنيا او قسما من خلقه الا قليلا منهم وهم المخلصون الذين عصيهم الله تعالى
قال اذهب اي امض لشانك الذي اخترته وهو طرد وخفية بينه وبين ما سوت نفسه فمن
تبعك منهم فان جهنم جزاء اي جزاءك وجزاؤهم فقل مخاطب على الغياب رعاية الحق المتبوعه
جزاؤهم فورا اي جزاء سكران قولهم فليصاحبك من اي وفروا فصب على ان مصدا
مؤكد لما في قوله فان جزاؤكم من معوقا وزن الفعل القدر او حال موطاة لقوله فورا واستند
اي استحق من استطعت منهم ان يستفروا بصوتك بدعائكم الى الفساد واجلب
عليهم اي صليهم من الحيلة وهو التباح بحيلك ورجلك اي باعوانك وانصارك من

وراجل من أهل الغيث والفساد قال ابن عباس رضي الله عنهما وبما جاهد ومادة أن له خيلا ورجلا من
البحر والانس فكان من ركب يقابل في معصية الله تعالى فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقابل في
معصية الله تعالى فهو من راجل ابليس والخيل الخيالة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي
الرجل اسم جمع للرجل كالحصان والركب وقرئ بكسر الهمزة وهو متروكة جوفاء على ما فعل كعب بن مالك
ويضمه مثل حدث وحدثت ونكس ونكس ونظارها اي جمعك الراجل ليطابق الخيل وقرئ رجاك و
رجالك وبحوز ان يكون استفرازا بصوت واجلا بخيله ورجله تمثالا لسلطه على من يفر من مكانه مغوار
او وقع على قوم ضوت بهم صوتا يزعجهم من اماكنهم ويقلعهم عن مراكزهم واجلب عليهم خند من
خياله ورجاله حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال يعلمهم على كسبها وجلبها من الجواهر والفضة
فيها على ما ينبغي والاولاد بالبحث على التوصل اليهم بالاسباب الحرة والاشراك كسميتهم بعد
الغري والقنيل بالحل على الايمان الزايف والجرم الذميمة والافعال البقيحة وعدهم الواعيد
الباطلة كشبهة الالهة والاكحال على كراهة الالباء واخيرا التوبة بطول الامل وما يعيدهم الشيطان
الاغورا اعتراض لبيان شان مولعين والافات الى الغيبة لقوية معنى الاعتراض مع ما فيه من
صوف الكلام عن خطابه وبيان شان الناس ومن الاشعار عليه شيطنته لغرو ورو هو من الخطاء
بما هو من صواب ان عبادي الاضافة للشرع وهم المخلصون وفيه ان من تبه لئس منهم وان
الاضافة لثبوت الحكم في قوله تعالى لئس لك عليهم سلطان اي تسلط وقدرة على اغواهم كقوله تعالى
ان لئس له سلطان على الذين امنوا وعلى بهم يتكلمون وكفى بربك عيلا لهم يتكلمون عليه و
بر في الخلاص عن اغواك والقرض لوصف التوبة المنبهة عن المالكية المطلقة والقرض الكرم
الاضافة الى ضمير ابليس للاشعار بكيفية كفايته تعالى لهم اعني سلب قدرته على اغواهم ربك الذي
يوجب لك الفلك في البحر مستدرا وخبر الازجاء الشوق حاله بعد حاله هو القادر والحكيم الذي
ليسوق لمنافك الفلك ويحرقها في البحر لتبتغوا من فضله من رزقه الذي هو فضل من قبله ومن الرزق
الذي هو معطيه ومن منيرة او تمضية وهذا ذكر بعض النعم التي لا يحصى دلال التوحيد وتمهيد
لذكر توحيدهم عند سائر الضمائر من قوله تعالى فلا يكون لآله ان كان كم ازلا وابدا رحيم
حيث هي اكم لمخارجون اليه وحمل عليكم ما يصير من مبادير وهذا يزيل فيه قليل لما سبق من الاجابة
لانغلاء الفضل وصيغة التمجيد للدلالة على ان المراد بالرحمة الرحمة الدنيوية والنعمة العاجلة للتقسيم
لجسيمات الخيرة واذا تمكم الضمير في البحر خوف الفرق فيه فضل من دعوى اي من دعوى
خاطر كوما كتم دعوى من دون الله من الملكة او السمع او غيرهم الا اياه وحده من غير ان يظفر
بآلهم احد منهم وتدعو ككشفه استقلاله لاواشراكا او ضل كل من تدعو عن اغناكم وما تذكروا ولم
يتدع على ذلك الا الله على الاستثناء المقتطع فلما جازكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد والتعظيم في كبر ان النعمة وكان الانسان كمثورا قليل لما سبق من الاعراض افا تمتم
النعمة لا لآثار الفناء للعطف على محض خوف عقوبته انجوتم فامتم ان يخففكم جانب البر الذي
هو ما سلك اي عليه ملتكم او بسبب كونكم فيه وفي زيادة الجانب فيه على ما في الجانب
والجانب بالنسبة الى قدره سبحانه وقهره وسلطانه وقرئ العظيمة او رسل عليكم من
نوركم وقته بالنور جليبا ويحارم بالحسباء فلا يخذلكم ويكلا يحفظكم من ذلك

دعوه

او يصرف عنكم فانه لا يرد لامر الغالب ام استمر ان يجد كرمه في البحر او رت كلمة في كل كلمة
المنبذة عن بحر الانهاء للدلالة على استقراءهم فيه فان اخرى اسنادا لاجاده اليه تعالى مع ان
العباد اختيارهم باعتبار خلق القوامي المحمودة لهم في ذلك وفيه ايماء الى كمال شدة مولاهم في النار
الاولى بحيث لو لا الاعادة لما عادوا فمرسل عليكم وانتم في البحر وقرئ بالنور قاصفا من الرزق
وهو الله لا يترك شي الا كسرة وجعله كالرقيم او التي لها صنف وهو الصوت الشديد كانها انقضت
اي تنكسر فيقدرتم بذكره فكذلك كاني عنده عنوان العصف وقرئ بالنور والباء على الاسماء
الى ضمير الرزق بما كسرت بسبب اشراككم او كسركم لنعمة الانجاء فلا يخذلكم والكم علينا بربنا
اي ثابرا بيطائنا بما فعلنا استقرا اسنادا ودكا للثبات من حيثنا كقولهم سبحانه ولا يخاف عقباها ولقد
كرهنا اني ادم قاطبة كرمنا ما ملابهم وقامهم اي كرمناهم بالصورة والقامة للعدالة والقسمة
على ما في الارض والتمتع بهو التمكن من الصناعات وغير ذلك مما لا يكاد يحيط به نطاق العبارة ومن
حملته ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من ان كل حيوان تناول طعامه فيه الا الانسان فانه
يرضه اليه بيده وما قيل من شدة قدره في ذلك من غير علم الفرق بين اليد والرجل فانه تناول
لرجله التي يطأ بها القاذورات لا بيده وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن من
حملته اذ جعلت له ما يركبه وليس من الخلق قات شدة كذلك وقيل حملناهم فيها حيث لم يحميهم
بهم الارض ولم يصرفهم المساء وانت خير بان الاول هو الانسب بالكرام اذ جميع الحيوانات
كذلك وندفناهم من الطيبات اي فحول النعم وضروب المستلزمات ما يحتاج اليها
بصنعهم وبغير صنعهم وفضلناهم في العلوم والادراكات متاركنا فيهم من القوى المدد
التي هي اتم من الباطل والجن من التبع على كثير من خلقنا وهم من عدا الملكة عليهم
التسلق تقسلا عظيما على عليهم ان يشكروا هذه النعم ولا يفرحوا بها ويستعملوا قواهم
في تحصيل القابض الحق ويرفضوا ما هم عليه من الشكر الذي لا يقبله احد من راد في تميز
فضلا عن فضل على من عدا الملاء الاعلى الذين هم العقول المحضة وانما استثنى جنس الملكة
هذا الفضل لان علومهم دائمة عارية عن الخطا والخلل وليس فيه دلالة على فضيلتهم بالمعنى المتنازع
فيه فان المراد ببيان الفضيل في امر مشترك بين جميع افراد البشر والحيوانات والانس ان يكون
ذلك هو الفضل في عظم الدرجة وزيادة القرية عند الله سبحانه ان قيل له حاجة الى التمييز
ما فيه الفضل بعد بيان ما هو المراد بالفضل فان استثناء الملكة عليهم السلام من تفضيل
جميع افراد البشر عليهم السلام لا يستلزم استثناءهم من تفضيل بعض افرادهم عليهم فلا يبعد من
تمييزه البتة اذ ليس من الافراد العاجرة للبشر احد يفضل على احد من المخلوقات فيما هو المتنازع
فيه اصلا بل هو رادى من كل رادى حسيما عنى عند قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
وقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كسروا يوم يدعوا نفس على النفس عليه باضمار
اذ كانوا ظروفا لما دل عليه قوله تعالى ولا يظلمون وقرئ بالباء على البناء للفعل والمفعول ويدعو
قلب الالف واو اعلى لغة من يقول في انفي اغوا وقد جوز كون الواو علامة الجمع كما في قوله تعالى
واستروا النوى او ضمير وكما بدل منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة
الرفع وقد يكتفى بتقديره كافي يدعى كل الناس من بني ادم الذين فضلناهم في الدنيا ما فعلنا

التي كون القراءه مندوبه فيها نعم لو قس بالقراءة في صلوة الجهادك الامر باقامتها على الوجوب فيها
نصا وفيما لها دلالة ويجوز ان يكون القرآن الجهر على تطويل القراءة في صلوة الجهر ان قرآن
الجهر اظهره في مقام الاحتياط بان يقرأ في الامتثال به كان شهودا يشهد ملكه الليل وملكه النهار
او شواهد العترة من تبدل الضياء بالظلمة والانباء بالنوم الذي هو الموت او يشهد كثير
من المصلين او من جهة ان يشهد الجهر العفوي لا يبر على نفسه الذلوك بالزوال جامع للصلوات
للنفس وعلى من يدع بالفروب للمحد الظهور والعصر ومن الليل قيل هو نصب على الاغراض
الزم بعض الليل وقيل لا يكون المفرد به حرفا ولا يحذف فيكون معناها البعض فان ولو لم يثبت
اسما بالاجل وان كانت بمعنى الاسم الصريح بل هو منصوب على الظرفية بمعنى ان في بعض الليل
فلنحتد به اي ازل والنوم الجوداي النوم فان صفة القفل تحي لان ذلك الفرح والنجس
والناشم ونظايرها والضمير الجهر والقرآن من حيث هو لا يضافه الى الجهر والبعض المفهوم
من قوله تعالى من الليل الى تقيده في ذلك البعض على ان الباء مفعلي في وقيل منصوب بتجدي
اي تحيد بالقرآن بعض الليل على طريقته وايضا فيكون تأطلة لك فريضه زائد على الصلوات
التي هي من صفة خاصة بك دون الامته ولعله هو الوجه في تاخير ذكرها عن ذكر صلوة الجهر مع
تقدم وقتها على وقتها او تطوعا لكن لا يكونها زيادة على الفريض بل كونها زيادة كونه صلى الله
عليه وسلم في الدرجات على ما قال بجاهد والسدي فان عليه السلام مغفوره ما قدم من ذنبه وما
ما لم يكن تطوعه زيادة في درجاته بخلاف من عداه من الامته فان تطوعهم لكثير ذنوبهم
وتدارك الخلل الواقع في فريضتهم وانصباها اما على المصدرة فتبين من قبل ويجعل تحيد
بمعناه ويجعل فافله بمعنى تقيدها فان ذلك عبارة زائدة واما على الحالية من الضمير الرجوع الى القرآن
اي حال كونها صلوة فافله واما على المفعولية للجهاد اذا جعل محض فصل وجعل الضمير الجهر والبعض
اي فصل في ذلك البعض فافله لك عسى ان يثبت ذلك الذي يثبت الى كمالك الا اني انك
من بعد الموت الاكبر لما انبثت من النوم الذي هو الموت الاضيق بالصغر بالصلوة والعبادة
مقاما نصب على الظرفية على ايمان يقيمك او يقيمك في البعث في اقامة اذ لا بد من ان يكون
العامل في مثل هذا الظرف خلافيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون جارا لا يتقدم مضافا
يعتلك زامنا مقام محمودا عندك وعند جميع الخلق وفيه تهوون لشقته قيام الليل ودوي
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القام المحمود هو المقام الذي
اشفع فيه متى وعن ابن عباس رضي الله عنهما مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون ونشرت
فيه على جميع الخلائق تسال تقطع وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لواءك وعن حذيفة رضي
الله تعالى عنه جمع الناس في صعيد واحد فلا يكلم فيه من قال مدعو محمد صلى الله عليه وسلم
فيك يا ليتك وسعدك والشرك ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بن يدك وبك
واليك لا ملجأ ولا منجاة منك الا اليك تباركت وقالت خاتك رب البيت وقل رب
ادخلني اي التبر مدخل صديقت اي ادخلني منيما واخر جني اي منه عند البعث
خرج صديقت اي اخر جاني منيما ملق بالكرامة فهو تلقى للعباد ما وعد من البعث المقرون
بالقامة المودودة التي لا كرامة فيها وقيل المدينة والاخر ج من مكة وغيره رقت الوجود

المراد ادخاله

هو

كون الادخال هو المقصد وقيل ادخاله عليه السلام مظهر اعلمها واخر اجد منها انما من المشركين وقيل
ادخاله الغار واخر اجد منه سالما وقيل ادخاله في الجاهل من لعباء الرمال واخر اجد منه موديا حته
وقيل ادخاله في كل ما لا يلبس من مكان او امر واخر اجد منه وقرى مدخل ومخرج الفتح على معنى اني
فادخل دخولا واخر جني فخرج خروجا كقوله وعصاة دهر من ان من واز لم يدع من المال لا يحسب
او يحلف اي لم يدع فلم يتق ولعل في من ذلك سلطانا نصيرا حجة تنصرف على من خالفني او ملكا
وعز اناصر الاسلام مظهر اذ على الكفر فاجبت دعوت عليه السلام بقوله عز وجل والله يفضيكم من الناس
اليعرب الله هم الغالبون لظهوره على الذين كلهم يستخلفهم في الارض وقل جاء الحق اي الاسلام والقرآن
الثابت الرابع وهو الباطل اي ذهب ذلك الشرك والكفر وتسلط الشيطان من زعمه ان
اذا خرج ان الباطل كايما مكان كان فهو قاي اي شانه ان يكون مفعولا غير ثابت وهو مدع كرميه
باجابة الدعاء بالسلطان الضمير الذي لفه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم
الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون صنما جعل مكعب محضرة كانت بيده في عين واحد واحد يقول
جاء الحق وذهب الباطل منك لو جهده حتى التجميعها ويقوم خراعة فوق الكعبة وكان من
صفر قال ليلى ارم به صعد فرج منكم ومنزل من القرآن وقرى من القرآن من الاوزال ما هو
شقا لما في القدر من ادواء التريب واسقام الاوهام ورحمة المؤمنين بر العالمين في
قضاء عيونه اي ما هو في عقود دينهم واستصلاح نفوسهم كالادواء الشافي للمرضى ومن ياتيه قد
على المين اعشاء فان كل القرآن كذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفا
الله او بغيره لكن لا بمعنى ان بعضه ليس كذلك بل بمعنى ان كل من لم يستشف بالحكمة تزل
حسد ففزع ذلك من نزل عليهم بسبب مواضعه لاجلهم الدائمة الى نزول موقع الدواء
الشافي المصادف لابانه من المرضي الحاجين اليه بحسب الحال من غير تهميد ولا تأخير لكل بعض
مقصف بالشفاء لكل لاني كل حين بل عند من يله ويحقق التبعيض باعتبار الشفاء الجسماني كما في
الفاحة وايات الشفاء لا يحد قوله سبحانه ولا يزيد الطالين الا خسارا اي لا يزيد القرآن كله
او كل بعض منه الكافر من الكذابين الواضعين للاشياء في غير مواضعها مع كونه في نفسه شفا من
الاسقام الا خسارا اني هلاك كفرهم وكذبهم لانفسا كما قيل فان ما بهم من داء الكفر والضلالة لا يشفى
بان يبر عنه الهلاك لا بالفحصان النبي عن حصول بعض مبادئ الاسلام فيهم وزيادتهم في
مراتب الهلاك من حيث انهم كل واحد والكفر والكذب بالآيات النازل لئلا يجازوا وابدلوا
هلاكا وفيه ايماء الى ان ما بالمومنين من الشبه والشكوك المعقولة لهم في اشياء الاهتداء و
الاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفت من الجهل والعدا بمنزلة الموت والهلاك واسناد الزنا
المذكورة الى القرآن مع انهم هم المراد ووجه ذلك بسوء صنيعهم باعتبار كونه سببا لذلك
وفيه تقييد من امر حيث يكون مدار الشفاء والهلاك واذا انفتحا على الانسان بالصحة والنفقة
اعرض عن ذكر انفسا وعن القيام بمواجب الشكر وايي بكم عن طاعتنا بجانبه
الثاني بالجانب ان يلو على الشيء عطية ويولي عرض وجهه فلو اكد للاعراض او عبارة عن
الاستكبار لانه من ميدن المستكبرين واذا اسند الشر من فقر او مرض او نازله من النوازل
وفي اسناد المسائل الى الشرع اسناد الانعام الى الضمير للجلالة ايدان بان الخير من ابد الذات

والشعر ليس كذلك كان يوسا شديدا لياس من روحنا وهذا وصف للجنس لمعنا بعض افراده ممن
هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى واذا سمع الشرف فرددوا عن بعض وظاهر فان ذلك شأن بعض
اخر منهم وقيل اريد بالوليد من الغيرة وقوله تعالى املا على القلب كما يقال راء في بلى والواحد الخ
بمعنى تهنض فكل كل اى كل احد منكم ومن هو على خلافكم يعلم علمه على كلته طريقته التي تشاكل
حاله في الهدى والضلاله او جوهر روحه واحواله النابعة من اجزائه فبكر الذي يبدل على هذه
الطباع المتخالفه اعلم ان هو احدى سبيل اى اسد طريقا ومن منها جاد وقد فترت الشاكلة بالطبيعة
والعادة والدين ويسئلونك عن الروح الظاهر ان السؤال كان عن حقيقة الروح الذي هو مبدئ
البدن الانساني ومبدأ حيوته روى ان اليهود قالوا لفرش سلوه عن اصحاب الكهف وعن في القرب
وعن الروح فان اجاب عنها جميعا وسكت فليس ينبغي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
في حين علم القسطين وابهر اس الروح وهو مبهم في التورير قل الروح اظهر في مقام الاضمار الظاهر
كمال الاعتناء بشانه من امر ربي كلمة من بيانها والامر بمعنى الشان والاضافة للاختصاص العلم
لا الاجادى لا شتر الا كلفه ومنها من شريف المضاف لا يخلو كافي الاضافة الثانية من شريف
المضاف اليه اى هو من جنس استاذ الله تعالى علمه من الاسرار والحقنة التي لا يكاد يحوم حولها
عقول البشر وما اوتيسر من العلم الا قليلا لا يمكن علقته بامثال ذلك روى انه صلى الله عليه و
سلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن نحضون بهذا الخطاب قال عليه السلام بل نحن وانتم قالوا وما اعجب
شأنك ساعة تقول ومن يوت الحكمة قد اوتى خير كثيرا وانه يقول هذا فزلت ولوان ما في
الارض من شجرة اقلام الاله وانما قالوا ذلك لمركاك عقولهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير ما
الطاقة البشرية بما ينطبع للعاش والعاد وذلك بالاضافة الى النهاية لم من معلومة سحابة قليل
ينال به خير كثير في نفسه او بالنسبة الى الانسان وهو من الابداعات الكائنة بخلاف الامر التكويني
من غير حصول من مادة وتولد من اصل كاعضاء الجسد حتى يمكن تفرقه ببعض مباديه وماله انه
من عالم الامر لا من عالم الخلق وليس هذا من قبل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فان ذلك عبارة عن سرعة التكوين سواء كان الكائن من عالم الامر او من عالم الخلق وفيه
تبينه على انه لا يحيط بكنهه دائرة ادراك البشر وانما التمكن هذا القدر الاجمالي المتدرج تحت
ما استنتج من قوله تعالى وما اوتيسر من العلم الا قليلا اى لا علم الا قليلا لا تستند من طرف الجواس
فان يقتل المعارف النظر انما هو من اجناس الجنيايات ولذلك قيل من ضل حسنا فقد ضل
علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شيئا من احواله التي يدور عليها معرفة ذاتة ولما حمل ما
ذكر على السؤال عن عدم وجوده وجعل الجواب اخبارا بحدوثه اى كان يتكونه حادثا جديدا
بالامر التكويني مع عدم ملائمة حال المتألمين لا يسلحوا المقتضى لبيان قلة علمهم فان ما سألوا عنه
ما يتوهم به علمهم حمدته وما اخبر عنه وقيل المراد بالروح خلق عظيم روحاني اعظم من الملك و
قيل به بل عليه السلام وقيل العزلة بمعنى من امر ربي من وجهه وكلامه لاس كلام البشر ولكن
شئنا لذهبن بالذي اوحينا اليك من القرآن الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومنع للعلموم
التي اوتيتهمها وثبتنا عليه حين كادوا ينشونك عن ولوله كدرك تركي اليهم شيئا قليلا
وانما نحن عنه بالموصول نحن ما شانه وصفه فانه بما في حين الصلة ابتداء اعلا ما جاد من قول الامر

وبانه ليس من قبل كلام الخلق واللام موطنة القسم وتذهب جوابه الناب من باب جزاء الشرط وبذلك حسن
مفعول المشية والمراد من الذهاب بالجموع المصاحف والقدر وهو المص من الاذهاب عن ابن مسعود
الله عنه اول ما عقدون من دينكم الامانة واخر ما عقدوا الصلوة ويصلين قومه ولا يدري لهم وان هذا
الحق ان يصيرون يوما وما ينكم منه شي قال رجل كيف ذلك وقد اثناه في مصاحفنا انما ناوله
ابنا وابناه هم قال يري عليه ليل فيصير الناس منه ضراء ترفع المصاحف وينزع ما في العكوب
فلا تجد لك به اى بالقرآن علينا وكلا من هو كل علينا استرداده مستطورا محفوظا الارجح
من ذلك فانها ان تلك الملمات تدره عليك ويجوز ان يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكن جملة
من ربك من كمة غير مذمومة فيكون امتنا با بقاء بعد المنه تنبيله وترغيبا في المحافظة على الداء
حقوقه وتخذ من ان لا يقدروا على الجليل ويعرط في القيام بشكوه وهو اجل النعم واعظمها ان
فضلها كان عليك كبيرا كارسالك وانزل الكتاب عليك واقام في حفظك وغير ذلك قل للذين
لا يرون جلالة قدر النزل ولا يفهمون غماسة شأنه الجليل بل يزعمون انه من كلام البشر لئن احببت
الاس والجن اى اتفقوا على ان ياتوا بمثل هذا القرآن المنعوت بما لا يدركه العقول من الغوث الجليل
في البلاغة وحسن الظهور واللفظ وتخصيص القليل بالذكر لان المنكر كونه من عند الله تعالى منهمالا
من غيرهم لانه لا يجرى ما قدر على المعارضة لا ياتون بمثله او ترا الاظهار على ايراد الضمير الجمع
الى المثل المذكور اذ اعني ان يوجه انه لا مثله لينا واذا بان المراد منى لا يتان بمثل ما لا ياتون
بكلام مائل لرفيعا ذكر من الصفات البديعة وفيهم العرب العاربة ارباب البراعة وهو جواب
للقسم الذي ينبغي عنه اللام الموطنة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها كان جوابا له لغير من يكون
الشرط ماضيا كما في قوله زهير وان اناه خليل يوم مسئلة يقول لاني لا احرم وحيث
كان المراد بالاجتماع على الايتان بمثل القرآن مطلق الاتفاق على ذلك سواء كان الضمير للمعارضة بين
كل واحد منهم على الافراد ومن المجموع بان يتالوا على تليق كلام واحد بلا حق الامكار وقاد
الانظار قل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اى في حقيقة ما يتوخون من الايتان بمثله وهو عطف
على مقدر اى لا ياتون بمثله ولو لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ وقد حذف العطف عليه
حذف مطرد الدلالة العطف عليه دلالة واضحة فان الايتان بمثله حيث التقى عند الظاهر فلا
منع عن عدمه اولى وعلى هذه النكتة يدور ما في ان جلا الوصلتين من التاكيد كما مر غير مرة و
يحلله الضمير على العاليه حنجا عطف عليه اى لا ياتون بمثله على كل حال مفروض ولو في هذه الحال
المتأينة لعدم الايتان به فضلا عن غير ما وفيه جسيم الظاهر للمعجم الفارغة في يوم تبديل بعض اياته
بعض ولا مسخ لكون الآية تقرير لما قبلها من قوله تعالى لا تجد لك به علينا وكلا كما قيل لكن لا لما
قبل من ان الايتان بمثله اضعف من استرداده عنه ونوع الشرائع في نوع ما دونه لا نوع ما فوقه
فان اصبغة الاسترداد بغير امره تعالى من الايتان بمثله فلا شبهة فيه بل لان الجملة التسميية
مسوقة الى النبي صلى الله عليه وسلم بل الى الكبار من قبله عليه السلام ولما صرنا كورا وورد
على الخاء مختلفة توجب زيادة تقريره وبيان وكاد ورسوخ والطمينان للناس في هذا القرآن
المنعوت بما ذكر من الغوث الفاضلة من كل مثل من كل معنى مبدع هو في الحسن والغرارة واستجلاب
النفس كالمثل لتلقوه بالقبول فاقول الناس او ترا الاظهار على الاضمار تأكيداً ونوعاً الا

فقد اى لا يجوز او انما يحل الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت لان يد الانه متاوب
بالنحو كانه قبل ما قبل اكثرهم الاكفر لوفيه من الباطنة ما ليس في ابا الايمان لان فيه دلالة على انهم
ليرضوا بخصلة سوى الكفر من الايمان والتوقف في الامر ونحو ذلك وانهم بالغوا في عدم الرضا
حتى بلغوا مرتبة الالابا وقالوا عند ظهور عجزهم ووضع مغلوبتهم بالايمان والنزول وغيره
من المعجزات الباهرة متعللين بما لا يمكن في العادة وجوده ولا يقتضيه الحكمة وقومه من الامور كما
هو دين البهوت المحجج ان نؤمن لك حتى نخرج وقهره بالتشديد لنا من الارض ارض
مكة يتبعها لا نصب ما وها يقول من نبع الماء كيعسوب من عاب الماء اذا نحر او يكون لك حجة
اي يستان استبان ما تحتها من العروة من خيل وعنب نجر الانهار اي تجريها بقوة خلاصها
تجيرا كثر المواردا اما اجراء الانهار وخالصها من سقيها او ادمه اجريها كما في عنده الفاء لا تبدل
او لسقط السماء كما زعمت علينا كفا جمع كسفة كقطعة وقطع لفظا ومعنى وقرى بالتكون كسدة
وسد وهي حال من السماء والكافة كافي محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي اسقاطا
مالا لما زعمت فيكون بذلك قوله تعالى او يسقط عليهم كسفا من السماء او تأتي بالله والمملكة قبل
اي مقابلة العشر والعاشر او كذا يشهد بجملة ما تدعيه وهو حال من الجلالة وجمال المملكة فخره
لادلتها عليها اي والمملكة قبله كاحذف الخبر في قوله فاني وقيارها القريب او جملة فكون حال
من المملكة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقدرته وواصله الزينة او تروى في السماء
اي في معارجها كحذف المضاف يقال رقى في السلم وفي الدرجة ولو نؤمن لربك اي لاجل رقبك
فيها واحد او لن تضل فيك فيها حتى ينزل منها علينا كتابا فيه صدقتك مرقوم
نحن من غير ان نلقى من قبلك عن ابراهيم رضي الله عنهم قال عبد الله بن ابي امية لن نؤمن لك
حتى عهد الي السماء سلما ثم رقى فيه واما انظر حتى تأتيا واتي معك بصك مشور معه اربعة من
المملكة يشهدون لك كما تقول وما كانوا يقصدون بها تلك الامرات الباطلة الا العاد واللباح
ولوانهم او تواضعوا من الاموات ما زادهم ذلك الامارة ولا فائدة كان كفيهم بعض ما
شاهدوا من المعجزات التي تخرطهم الجبال قتل قبحا من شدة شكيتهم ونحوها الساحة السجنان
كالا كما دليق بهم من مثل هذه الامرات الشنيعة التي كاد السماوات تنفطر منها او على طلبك في ذلك
وتبينها بطون ما قالون سبحان ربك وقرى قال سبحان ربك هل كنت لابشرا لاملكا حتى تصو
منى الرقى في السماء ونحوه رسولا مامورا من قبل ربك تبليغ الرسالة من غير ان يكون في خبره في
الامر كابر الرسول وكانوا لا يقرن قومه ولم تكن ايات اليهم ولا لهم ان يحكموا على الله سبحانه
بشي منها وقرى بشرا خبر كلف رسولا صفته وما منع الناس اي الذين حكيت باطيلهم ان
يؤمنوا مفعول ثان لمع وقرى انما جاءهم الهدى اي الوحي لمع او يؤمنوا اي وما منهم وقت يحج
الوحي المرقوم بالمعجزات المستدعية للايمان ان يؤمنوا بالقرآن وسونك لو ما منهم ان يؤمنوا
بذلك وقت يحج ما ذكر الا ان قالوا في حبل الرفع على انهم لمع اي الا قولهم آتت الله بشرا
رسولا منك ان كوز رسول الله تعالى من غير البشر وليس المراد ان هذا القول صدر عن بعضهم
منع بعضا اخر منهم بل المانع هو الاعتقاد الشامل لكل المستمع لهذا القول منهم وانما لمترعه
بالقول لا سيما بان يحج وقرى يقولون بافواههم من غير ان يكون منهم فهم ومضاد وحصر المانع من

الايمان فيما ذكر مع ان قولهم موافق شق لما انهم معظمها ولا هو المانع بحسب الحال اعني عند جماع الجوا
بقوله تعالى هل كنت الا بشرا رسولا اذ هو الذي يتشوقون بحد من غير ان يحضر بالهم شبهة اخرى من
شبههم الواجبه وفيه ايدان كما انهم حيث يشيرون الى الجواب المذكور مع كون حاشا للمواد شبههم
ملجأ الى الايمان بما يكسبون الامن ويحولونه ما فاعله قتل لهم او لا من قبلنا بيضاء الحكمة وتحققا
يلحق المخرج للرب لو كان اي لو وجدوا استقرار في الارض بدل البشر ملكة يشيرون مطمئنين
فان من غير ان يجرى في السماء ويعلموا ما يجب ان يعلم لنزاعهم ملكا رسولا يهديهم الى
الحق ويرشدهم الى الخير امكنهم من الصلح واللقى منه واملاهم البشيرة منهم بمغزل من استحقاق المعاد
الملكية كيف لا وهي منوطه بالناسيب والنجاس فبعث الملك اليهم من اسم الحكمة التي عليها مبني التكون
والشرع وانما بعث الملك من بينهم الى الخواص المخلصين بالنفوس الزكية المودعين بالقوة القديمة
المستعدين كلاله العالين الروحاني والجناني في اليقوا من جانب ويلقوا الرجاء من قوله ملكا يحل
ان يكون حال من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشر في قوله تعالى آتت الله بشرا رسولا والاول
اولى قتل لهم فانهم من حيثك بعد ما طمطم من قبلنا ما طمطم وبيتا لهم ما يقتضيه الحكمة في العنة
ولهم رسولا رسالا كوني بالله وحيه شهيدا على ان اذيت ما على من واجب الرسالة اكل ادا
واكم فعلت ما فعلت من الكذب والفساد وتوجيه الشهادة الى كونه عليه السلام رسولا باظهار المعجزة على
وفى وعوا كاخيرة لا يبعد قوله تعالى بئني وبينكم وما بعد من التقليل وانما الرقيل من التحقيق
للفار قوا يانه للبيان وشهد العاقل او يمين ان كان لعباده من الرسل والمرسل اليهم
خير ابعين يحاط بظواهر احكامهم وبراهينها جازيهم على ذلك وهو قليل فكذلك وفيه تسلية لرسل
الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار ومن يهد الله كلامه يستدفع الله اثار اليه الكلام السابق من
مجازاة العباد اشارة الى اجمالية اي من يهد الله الى الخير ما جاء من قبله من الهدى فهو الهدى
اليه والى ما يورى اليه من الثواب او للهدى الى كل مطلوب ومن يضل الى خلق فيه الضلال
بسوء اختياره كقولهم العالين من عجزهم او ضمير الجماعة باعتبار المعنى من عجزا وقرى في مقابل الاقرار
نظر الى لفظها لوجوبه طر يق الحق وقوله سالكه وقد دسيل الضلال وكثرة الضلال اولياء
من دونه من دون الله تعالى في انصار ايمدهم في طريق الحق او الى طريق يوصلهم الى السطاليم
الرزق والآخرية والى طريق النجاة من العذاب الذي يستدعيه ضلالهم على معنى ان يحذر لاحد منهم
منهم ولا يملأ من فضيلة مضية مقابلة الجمع بالجمع من انقسام الاحاد الى الاحاد ويحشرهم
النفات من الغيبة الى النكال اذنا كمال الاعناء واسم البشر يوم القيمة على وجوههم حال الضمير
المضروب اي كائنا عليهم بما كقولهم تعالى يوم يحسبون في النار على وجوههم او مشيا فخر
ان قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يشيرون على وجوههم قال ان الذين اسلمهم على اعدائهم
قادر على ان يشيرون على وجوههم عيضا حال الضمير المجرور في الحال الساقية وبكلا وجه لا
يصبر من ما يقر اعينهم ولا يطقون ما يقبل منهم ولا يسمعون ما يلد سامعهم فاد كانوا في الدنيا
لا يستصبرون ولا ياتوا والعبير ولا يطقون بالحق ولا يستمعون ويجوز ان يحشروا بعد الحساب
من الوقت في النار وفي القوى والحواس وان يحشروا كذلك في عباد اليهم قواهم وجواسهم فان
ادراكهم بهذه المشكل في بعض المولط متاخر في فيه ما ويره من محتم اما حال الاستيناف

وكذا قوله تعالى كلما جئت بآية من آياتي كذبوا بها فلنكون لهم عذابا عظيما
ما يتعلق النار وعمره ودمه ووقته بان يلهيهم جلوه في غفلة منسية وسنقره ولعل ذلك
عقوبة لهم على انكارهم الاعادة بعد الفناء بغيرها مرة بعد اخرى ليروا عيانا حيث لم يعلموا اربابا كما
يفصح عنه قوله تعالى ذلك اي ذلك العذاب جزاؤهم بانهم اى بسبب انهم كفروا باياتنا
العقلية والفطرية الدالة على صحة الاعادة دلالة واضحة من ذلك مبتداء وجزاؤهم جزاءهم جزاء
لذلك وان يكون جزاؤهم لا من ذلك اوباناله والخبر هو الظرف وقالوا منكرين لشدة انكارهم
اشد انكارا عظيما ورفانا انما البعوث خلقا جديدا اما مضد ومؤكد من غير لفظه اى لم يبعثوا
بشأ جديدا واما حال اى مخلوقين مستأجرين او تروا اى لم تفكر واو لم يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض من غير مادة مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم في الصغر على ان المثل محم
والمراد بالخلق الاعادة كما عبر عنها بذلك حيث قيل خلقا جديدا وجعل لهم اجالا لا يبين عطف
على اوليهم وانما قوله قد راوا والفقير قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق
امثالهم من الارض وجعل لهم وبعثهم اجلا محصيا لا يبين فيه هو القيامة فاني الظالمون وضع موضع
الضمير ليجعل عليهم بالظلم وتجاوز الحد بالمرء الكفور اى وجودا قل لو انهم يملكون خزائن سموات
خزائن رزقه التي افاضها على كافة الموجودات وانهم تمنع بفعلهم المذكور قول حاتم لوزات
سوار لم يمتنى وفادة ذلك المبالغة والدلالة على الاختصاص اذن لا تسكنهم لفظ حشنة الافاق
مخافة النفاذ بالافاق اذ ليس في الدنيا احد الا وهو بخلاف الفع نفسه ولو ان غيره بشي فاما بوثنة ليعوض
بفوقه فاذا هو بخلاف الاضافة الى جود الله سبحانه وكان الانسان متورا مبالغا في الخلق لا في
امره على الحاجة والفتنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض بما يذله ولقد انما موسى سمع ايا
بيانات واضحات الدليل على نبوته وصحة ما جاء به من عند الله وهو العصا واليد والجراد و
القميل والضفادع والدم والطوفان والسنون ونقص الثمرات وقيل ان الفجار الماله من الحرق ونقص الطوفان
بني اسرائيل وخلق الجراد الثلاث الاخيرة واما ان هذه المثلث لم يكن من ذلك اذ ان الاولين
لا يتعلق بها بغيره وانما او يسمون اسرائيل وعنه صفوان بن عسال ان يهودا يال النبي صلى الله
عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا به شيئا ولا تشركوا ولا تزلوا ولا تملوا النفس التي حرم الله الاباح ولا
تحموا ولا تاكلوا الربوا ولا تشربوا على الذي سلطان لمقتله ولا تشربوا محصنه ولا تشربوا من
الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا تشربوا في السبت قبل اليهودي بين ورجله عليه السلام ولا يشربوا
ايضا ما ذكره لعل اى ابراهيم عليه السلام بذلك لما انزل الله في التوراة مستورا وقد
علم انما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن حجة الوحى فاسألنى اسرائيل وقرى نزل اى
هاتاه سلمه من فرعون فقل ارسلى منى اسرائيل او ما لهم عن ايمانهم او عن حال بينهم او سلمه
ان يعاينوه ويرونه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صيغة الماضي وقيل الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اى فاسألهم عن تلك الايات لم يردا فينا وظانينا ان اوليهم صدقت اذ جاءهم
مطلقا قبلنا ويا اى القراء المذكورة واما انهم هو بخبره واذ ذكره على قدر كونه الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرعون الفاضلة اى اظهره عند فرعون ما اتيه من ايات
البيانات وبلغنا الرسل فقال له فرعون اولى اظنك يا موسى سحورا سحر تحب عقلت

قال المذمت ما نزل هو لانه يعنى الايات التي اظهرها الاربع السموات والارض خالقها
ومبدئها والقدر لربوبية تعالى الا ايمان بان لا يقدر على اتياء مثل اياتك الايات العظام
الاخالقها ومبدئها بصاير حال من الايات اى منات مكشوفات تبصر لصدوق وكفا لظالم
وتكابر نحو ومحمد واوليها واستيقنتها انفسهم من ضرورة ذلك العلم العلم بان عليه السلام على كل رصا
العقل فضلا عن توهم المجوسية وقرى على صيغة الكلام اى لم تعلمت حقين ان هذه الايات
الباهرة انزلها الله عز سلطانه وكيف يتوهم ان يوم حولى سحر واولي اظنك يا فرعون مشهور
مصر وظن النجس مطبوع على البشر من قولهم ما شئت على هذا اى ما شئت اوهامك ولقد قارعهم
ظنه بظنه وشتان بينهما كيف لا وظن فرعون انك صيد وظنه عليه السلام تاخر العفن
فأراد اى فرعون ان يسبقهم اى يستبقهم ويزعجهم من الارض ارض مصر او
من الارض طلقا بالفضل كقولهم سنقل ابناءهم ونسحق نساءهم فاعلمنا ومن مجموعا
فكسبنا لمكره واستفترناه وقومه بالانفاق وقلنا من بعد من بعد اغراضهم لى
اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستقر منها فاذ جاءه وعد اخره الكوة الاخيرة
او الحيوة او السعادة والدار الآخرة اى قيام القيد جنتكم لفسق مخلطين الماكر واما هم
ثم حكمت عنكم ونمير سعداء كمن اشياكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى والبحر انكناه و
بالبحر نزول اى وما نزلنا القرآن الا ملبس بالحق المقتضى لازله وما نزل الا ملبس بالحق الذي
اشتمل عليه وما نزلناه من السماء الا محفوظا وما نزل على الرسول الا محفوظا من غلط الشيطان
ولعل المراد بيان عدم اعتراء البطلان له او لاسر وخرجه وما رسلناك الا مبشرا للطبيع بالشوا
ونذير للعاصي من العقاب وهو محقق بحقيقته بقتله عليه السلام اى تحقيق حجة انزال القرآن
وقرانا منصوب بمضمون قوله تعالى فرقناه وقرى التشديد دلالة على كثرة تجوهم
للقراء على الناس على مكث على محل وتثبت فانه ليس له حفظ واعوز على الفهم وقرى الفع
وهو لفته فيه وقرى اناء من يلا حجب استقصيه الكثرة والمصلحة ويقع من الحوادث والوقاات
قل للذين كفروا امنوا بولائهم فاني ايمانكم به لا يزيدكم كالا وامنكم عنه لا يورثه
نفسا ان الذين اتوا العلم من قبله اى العلماء الذين قرأوا الكتب السالفة من قبل من يله
وعرفوا حقيقة الوحى وامارات النبوة ويمكن من التنبؤ من الحق والباطل والحق والباطل
اوراوا فاشك وقت ما انزل اليك اذ انزل اى القرآن عليهم مخزون للاذقان
اى يسقطون على وجوههم بحججنا عظيما لامر الله تعالى او شكر الانجاز ما وعد به في تلك
الكتب من ثبات وتخصيص الاذقان بالذكر للدلالة على كمال النذلل اذ حصد تحقيق الخزود
عليها واشار الالام للدلالة على اختصاص الخزود بها كافي قوله فخر صريحا للدين والفسم
وهو لقبيل لما يفهم من قوله تعالى امنوا بولائهم ولا تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك لى ان لم تؤمنوا
به فقد امن به احسن ايمان من هو خير منكم ومخوذا ان يكون قديلا لقل على سبيل التسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كما قيل لى ايمان العلماء عن ايمان الجملة ولا يكون ثا ايمانهم
اعراضهم ويقولون في مجودهم سبحانه ربنا عما يفعل الكفرة من التكذيب او عن
خلف وعين ان كان وعد ربنا لمفعولا ان محققه من الشك والالام فارقه اى ان الشك

هذا ويجوز ان يكون كذا في قوله فان لا خلاف في السبب فان الاول العظيم الله تعالى او الشكر لا يجاز الوعد والثاني لما اشرقت من مواضع الفرقان حال كونهم باكين من خشية الله ويزيد لهم اي القرآن بجمعهم خشوعا كما يزيدهم علما ويقنا بالله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرسول
الذين هم من الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاسماء
عباده الذين وهبوا لها اخر وقالت اليهود انك لقتل ذكر الرحمن وهذا كثر الله تعالى في التوراة
والمراد على الاول هو التسوية بين اللطيفين بانهم اعمارا من عز ذات واحد وان اختلف الاعتبار
والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني انهما سياتيان في حسن الاطلاق والاضمار
الى المقصود وهو اوفى لقوله تعالى ايا ما تدعو افله الاسماء الحسنه والدعاء بمعنى التسمية وهو
يقدر الى مفعول يحذف اولها استغناء عنه او للتحديد والتفريق في ايا عوض عن المضاف
اليه وما مزيدة لتأكيد ما في من الابهام والضمير في لا يستحق لان التسمية لا لا لاسم وكان اصل
الكلام ايا ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنه للباقي والادلة على ما هو الدليل
عليه اذ حسن جميع اسماء يستدعي حسن ذنوبك لا سمين وكونها حسن لا لانهما صفات
الكمال من الجلال والجلال والاكرام ولا يجزى بصلواتك اي جبراة صلاتك بحيث تتمع المشركين
فان ذلك محال على السبب واللغو فيها ولا يخاف بها اي بقراتها بحيث لا تتمع من خلفك
من المؤمنين واتبع من ذلك اي بقرتها والحق على الوجه المذكور سبيلا امر وسطا هذا
فان غير الامور واساطها والتعبير عن ذلك بالسبيل باعتبار انه امر يتوجه اليه المتوجهون ويؤيده
المعتدون ويوصلهم الى المطلوب وروى ابن ابي بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول انا جيت
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يحجر بها ويقول اطر الشيطان واوقف الوثنان فلما
زلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ان يرفع عليك وعمر ان يخفض عليك وقيل المعنى لا تحجر
بصلواتك كلها ولا تخاف بها باسها واتبع من ذلك سبيلا بالخالفه نهارا والجمهر ليل وقيل
بصلواتك بدعائك وذهب قوم الى انها منسوخة بقوله تعالى ادعواكم تضرعوا وخشعة وقيل
المحمد الذي لم يخذولدا كانهم اليهود والنصارى ويؤيد ذلك قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان الله والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له شريك في الملك اي الالهية
كما يقول الشورى القائلون بقدر دال الله ولم يكن له ولي من الدن ناصر ومانع لا عزاز به
اوله والاحد من اجل ان الله لا يدفعها وفي التفسير في اثناء الحمد لهذه الصفات الجليلة اذ ان بان السجدة
للمؤمنين هذه النفوس دون غيرهم اذ بذلك يتم الكمال والقدرة الزامة على الاجداد وما سطر عليه من افعال
انواع النعم ومكده نافعه مملوك نعمة او نعم عليه ولذلك عطف عليه قوله تعالى وكبر كبريا
وفيه بنية على ان العبد وان بالغ في الشكر والتجديد واجتهاد في الطلعة والتجديد ينبغي ان يعترف
بالعصور في ذلك روى انه عليه السلام كان اذا افصح القلام من ربه عبد المطلب علم هذه الامة وعنه
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عن ذكر الوالد كان كقطار في الجنة والنفط
الف اوقيه وما يان اوقيه الحمد لله سبحانه ولا كبيرا والعظم والجبروت

الحمد لله الذي استر على عبد محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب اي الكتاب الكامل الغني عن الوصف
بالكمال المعروف بذلك من بين الكتب الحقيقية باحتمال اسم الكتاب وهو عبارة عن جميع القرآن وعن
الجميع المنزلة جسد كامن من اوافى وصفه تعالى بالموصول اشار بعلية ما في حيز الصلة لاستحقاق الحمد
ايدان عظم شأن المنزلة الجليل كيف لا عليه يدور تلك سعادة الدارين وفي التعبير عن الرسول صلى الله
عليه وسلم بالبعد صفا في ضمير الجلالة بنية على بلوغه عليه السلام الى اعلى معارج العبادات وشريف
له اي شريف واشعار بان شأن الرسول اي يكون عبد المرسل لا كما رعت النصارى في حق عيسى
عليه السلام واخير المفعول التضرع عن الجبر والجبرود مع ان حجة التقديم عليه ليصل به قوله تعالى و
لرحمك رب عوجا اي شيئا من العوج نوع اختلاف في الظن وما في في المعنى او الخراف عن الدعوة الى الحق
وهو في المعاني كالعوج في الايمان واما قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امام مع كون الجبال من الاعيان
فلا دلالة على انهم لا يدرك من العوج بحاسة البصر بل انما يوقف عليه بالبصيرة بواسطة استعلاء
المقاييس الهندسية ولما كان ذلك متناهي في تلك الظاهر عدل من قبل في المعاني وقيل الفصح
في اوجاج المنصب كالعود والحائط والكسرة في عوجاج غيره عسا كان او معنى قسما بالصلح
الدينية والديونية للعباد على ان يفي عنه ما بعد من الانذار والتبشير فيكون وصفا بالكمال بعد
وصفه بالكمال او على ما قبله من الكتب السماوية شاهدا بصحتها ومهمنا عليها او شاهدا في الاستعلاء
فيكون تأكيد لما دل عليه نفي العوج مع فائدة كون ذلك من صفاته الذاتية اللازمة حسبما ينبغي عنه
الصفة لانه نفي عنه العوج مع كونه من شأنه وانصافه على تقدير كون الجملة المقدمه معطوفة على
الصفة بمضمون نفي عنه نفي العوج قد بين جعله فيها ولما على تقدير كونها حاله فهو على الحالة من
الكتاب اذ لا يصلح بين بعض العطف عليه بالعطف وقرى قتيما كسيرة متعلق بانزل و
الفعل ضمير الجلالة كافي في العطفين العطفين عليه والاطلاق عن ذكر المفعول الاول للايدان بان ما سبق
له الكلام هو للمفعول الاول للايدان الثاني وان الاول ظاهر لاحاجة الى ذكره اي ان الكتاب ليند بما
فيه الذين كفروا بآية اي عذابا شديدا من لذة اي صاها ومن عنده نازلا من قبله بمقابلة
كفرهم وسكذبهم وقرى من لذة يكون الدال مع استتمام الضمة وكسر النون لانهما التاكيد وكسر
لما لا يتصل ويشد بالتشديد وقرى بالتخفيف اللين اي المصدقين الذين
يعلمون الصالحات الاعمال الصالحة التي تمت في ضاعفها واشار بصفة الاستقبال في الصلة
لاشعار بمجد الاعمال الصالحة واستمر ارجاء الموصول على موصوفه المذكور لما ان مدار قبول
الاعمال هو الايمان انهم اي انهم بمقابلة ايمانهم وعلمهم المذكور اجرا حسنا هو الجنة
وما فيها من الثواب الحسن ما كبر حال الضمير الجبروت في قوله اي في ذلك الامر
ابسا من غير انتهاء اي خالدين فيه وهو نصب على الظرفية لما كبر وسد الامداد على التبشير لفظها
كالاناء بغير انهاء عاها عليه مع مراعاة حذره الخيل على الخلية وكررا لادان بقوله تعالى
ويشهد الذين قالوا الحمد لله ولما سبق لها بقره خاصة من عمه الانذار السابق من مستحق
الباس الشديد للايدان كمال فطاعة حالهم لقاية شناعة كفرهم وصلاتهم اي ويند من بين ما يبر
الكفر هؤلاء المشركين بمثل ما ياتك العظيمة خاصة وهم كفار العرب الذين يقولون للملكة

بات الله تعالى في اليوم الذي اقاموا فيه من الله والصلوات والصلوات والصلوات
على الموصوف كما فعل في قوله تعالى ويذكر المؤمنين لا يذنب ما في حيز الصلة في الكفر على الوجه
واشار صفة الماضي في الصلة للدلالة على تحقق صدور تلك الكلمة القبيحة عنهم فيما سبق وجعل المحلة
فيما سلف عيان عن هذه الطائفة يودي الى خروج ما يراصف الكفرة عن الاذكار والوعيد
الا يذكار هذا للمؤمنين وايضا محله على محض مجرد الاخبار بالخبر الصادق من غير اعتبار حلول المذنب
به على المذنب كما في قوله تعالى ان يذنب الناس ويذكر الذين امنوا يقضي لخلق الظلم الكفر عن الدلالة
على حلول الباس الشديد من عذاب الله في هذه الفرقه ويجوز ان يكون الفاعل في الافعال الثلاثة ضمير الكتاب
او ضمير الرسول عليه السلام مالم يرد اي باخاذه سبحانه وتعالى ولما علم من فوق على
الابتداء او الفاعلية لا غطاء الطرف ومن من يد لنا كذا الفتي والحيلة الحالية او مستأنفة لبيان
حالهم في مقامهم اي المهم بذلك شي من علم اصلا لا خلاصهم بطريقه مع تحقق المعلوم او امكانه
بالاستحالة في نفسه ولا لا باهم الذين قد لا هم قضاها جميعا في هذه الجملة والصلوة
او ما لهم علم بما قالوه الموصوب الخطا لما قالوه ريبا قول عن عبي وجعل من غير فكري وقاية كافي قوله
تعالى وخرقوا الدين وبنات بغير علم او حقيقة ما قالوه ويعظم رتبته في الشبهة كافي قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا فقد جثم شيئا اذا تكاد السموات تحفظ منه الايات وهو الانسب بقوله تعالى
كبرت كلمة اي عظمت مقالتهم هذه في الكفر والافس او لما فيها من نسبتها سبحانه الى ما لا يملك
ليق كبر ما عباد والفاعل في كبرت لقاصم المقال المدلول عليها قالوا وكلمة نصب على التمييز او
ضمير بهم مفسر بها قبله من التكرار المضمرة تميز اكبر وجلا والمخصوص الذي محذوف تقديره
كبرت هي كلمة خارجة من افواههم وقرى كبرت باسكان الباء مع اشمام الضم وقرى كلمة بالرفع
خرج من افواههم صفة للكلمة مبنية لاستعظام اجرامهم على التوفيق بها واسناد الخروج
اليها مع ان الخارج هو المجرى المكيف بكيفية الصوت ملابسته بها ان يقولوا ما يقولون
في ذلك الشأن الا كذب الا لا كذا لا يكاد يدخل تحت امكان الصدق اصلا والضمير ان
لهم ولا باهم مثال حاله عليه السلام في شدة الوجد على اعراض القوم وتوليهم عن الايمان بالقرآن
وكال الجحش عليهم حال من وقع منه اهلا فنفسه اثر في ما عجزه عند مفارقة احبة فاتفق
على مفارقةهم ولم يفلح على ساجدهم ففيل على طريقه التمثيل جلا له عليه السلام على الحزن والاشفاق
من ذلك فلما بلغ اي مملوك نفسك على الرغم غار وجدا على افواههم وقرى الاضمار
لهم ونوا هذا الحديث اي القرآن الذي عبر عنه في صدق الشوق بالكتاب وجواب الشرط
محذوف عنه دلاله ما سبق عليه وقرى بان الفتوحه اي لا يروى من افواههم اخبر بجله على حكاية
حالها صفة لاستحسان الصوت كافي قوله عز وجل لا يسطر اعيد اسف مفعول له باضع الى
الحزن والغضب او ما حال متاخر من الضمير اي متاسفا عليهم ويجوز حمل الظم الكرم على الاستعارة
التي جعل التشبيه بين اجزاء الطريقين لا بين المبتدئين المتشبهين منهم كافي التمثيل وقد
من حقيقة في غير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم انما جعله على الارض استئناف وقيل
لما في معنى الاشارة الى انما جعلنا ما عليها من عذاب من وجه اليه التكليف من الزخارف حيوانا
كان فينا او مفدا كقول تعالى هو الذي خلقكم في الارض جميعا زينة مفعول ثان للجل

ان جعل على معنى التصدير او حال ان جعل على معنى الاستدعاء واللام في لها اما متعلقة بنية او محذوف
هو صفة لها اي كانه لها اي ليعلم بها الناظر من الكلفين ومنعوا بها انظر واستدلا لان
الحيات والعقارب من حيث تذكرهما العذاب الاخر من قبل المنافع بل كل حادث داخل تحت
الزينة من حيث دلالة على وجود الصانع ووجدة فان الاذكار والاولاد ايضا من زينة الحيوة
التي لا العظماء ولا يمنع ذلك كونهم من جملة المكلفين فانهم من جهة انسابهم الى اصحابهم
داخلون تحت الزينة ومن جهة كونهم مكلفين داخلون تحت الابتلاء لئلا يهملوا متعلقين بجلنا
اي جعلنا ما جعلنا للعالمهم معاملة من محضهم ايهم احسن علا بجان بهم الثواب و
العقاب حسب ما بين الحسن من السيئ وامتازت طبقات افراد كل من الفريقين حسب اختيار
مراتب علومهم المترتبة على انظارهم وقاوت درجات اعمالهم المرفوعة على ذلك كما قرناه في
مطلع سورة هود واي ما استغفاهم من ذنوبهم بالابتداء واحسن خبرها والجملة في نصب متعلقة
لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبته كالمسؤول والظن ولذلك اجري مجرا بطريق
التمثيل او الاستعارة التبييه واما موصوله بمعنى الذي واحسن خبر مبتدأ مضمرة والجملة صلة لها
وهو في حين نصب بدلا من مفعول لئلا يهملوا والعقد لئلا يهملوا الذي هو احسن علاج يحتمل ان يكون
الضمير في ايهم البناء كافي قوله عز وجل لئن لم نمنع من كل شيعه ايهم اشد على الرحمن على احد
الاقوال المحقق شرط البناء الذي هو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة وان يكون للاعراب لان ما ذكر
شرط يجوز البناء للوجوب وحسن العمل التقييد فيها وعدم الاعتراض بها والصناعة باليسير منها
وصرفه على ما ينبغي والثامل في شأنها وجعلها ذريعة الى معرفة خالقها والمنع بها حسب اذن
الشرع وادام حقوقها والشكر لها لانها ذريعة الى الشهوات والافراض الفاسدة كما يفعله الكفر واصحها
الاهواء وادام صيغة التفضيل مع ان الابتلاء شامل للفريقين باعتبار اعمالهم المقتضية الحسن والوجوه
فقط الاشارة بان الغاية الاصلية للجل المذكور انما هو ظهور كمال احسان الحسن على ما حقق في تفسير قوله
تعالى لئلا يهملوا اي احسن عملا والجل لئلا يهملوا فينا سياق عندنا على عمل الدنيا ما عليها من المحلوة
قائمه فانما بالكلية وانما اظهر في مقام الاختيار لزيادة التقدير والادراج المكلفين فيه صعبا
مفعول ثان للجل الصعيد الرب او وجه الارض قال ابو عبيد هو المستوى من الارض وقال الزجاج هو
الطريق الذي يبات فيه جردا ترابا لانيات فيه بعد ما كان يحجب من بهجة النظار ويشرف بمشاهدة
الابصار يقال رض جرد لانيات فيها سنة جرد لا مظهرها قال الفراء وهي جرد اي ذهب نباتها
بخط او جرد ويقال جردا الجراد والشاة والابل اذا ما اكلت حليها وهذه الجملة التكميل لما في التباينة من
التقليل والمعنى لا يغرن جملنا من القوم من كذبنا لئلا يهملوا من الكتاب فنانا جعلنا على الارض
من فؤاد الاشياء زينة لها لئلا يغرنهم بحسبها وانما المنفون جميع ذلك عن قرب وجاوزون
لهم بحسب اعمالهم ام حبست الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمواحد سبحانه وتعالى وامر
منقطع مقدّم على ما في الاصل من حديث الحديث لا الابطال وبه حصة الاستفهام عند الجوهري
وبل وجدها غيرهم اي بل احسنت ان اصحاب الكهف والذين كانوا في الجاهلية على الحق مدق
طويلة من الدهر من اياتنا التي من جعلنا ما ذكرناه من جعلنا على الارض زينة لها للحكمة
الشار اليها فجلنا ذلك كلمة صعيدا جردا كان لرفع الارض عجب اي ابر ذات عجب وضعا للوضع

المضاف او وصف ذلك المصدر مسالفة وهو خبر كانوا ومن اياها حال عند المعنى ان قصتهم وان كانت خارقة
للعادات ليست بحجة بالنسبة الى سائر الايات التي من حلتها ما ذكر من تعاجيب خلق الله تعالى بل هي
عندها كالزخرف والكهف الفاروا في الجبل والروم عليهم قال امية بن ابي الصلت والبربر الا
الروم بجاور او صيدهم والقوم في الكهف ممتدة وقيل هو لوجر صاصي او جحرته وقتت فيها انما وهم
وجعل على باب الكهف وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف فهو من رمة الوادي على جانبه وقيل
الجبل وقيل من ريةهم وقيل كانهم من عضان وابله دون فلسطين وقيل اصحاب الكهف الروم اخرون
وكانوا ملته انطبق عليهم الفار بجواب كل منهم احسن عمله على افضل في الصحيحين اذ اوى
ظرفا ليحب الاحبت او مفعول لا ذكرى حين النجاة الفية اي اصحاب الكهف او اثر الاظهار
على الاضمار لمحقق كانوا عليه في انفسهم من حال الفتوة فانهم كانوا في من اشرف الروم اذ ادهم
وقياقوس على الشراك فصر بواصنه بدينهم ولا من صاحبة الكهف من مروع النجاة لهم الى الكهف
فلا يناسب اعتبارهم قتل بانه الى الكهف محلهم على حوس ولحذر ماوى قالوا
ربنا اننا من لدنك من خزائن جنتك الخاصة المكونة عن عود اهل العادات فمن ابتدائية
مستقلة بالانسان او محذوف وقع حالا من مفعول الثاني قدمت عليه كونه مكره ولو تأخرت كما
صفة له اي ان كانت من لدنك رحمة خاصة مستوحبة المغفرة والرزق والامن من الامكان
وهي انما من اسرنا الذي عن عليه من مهاجرة الكفار والمثابرة على طاعتك واصل التهيئة احدا
فيه الشيء الى اصله ورتب وامن لنا من امرنا رتدا اصابة للطريق الوصول الى المطلوب
وامتداد اليه وكلاهما من متعلقين بهما لا اختلاف في المعنى وقدم المحرورين على المفعول الصريح
لاظهار الاعتناء بهما وازار العنة في الموضع بقدر احواله فان تأخير ما حقه القديم عما هو من
احوال الرغبة فيه كما يورث شوق السامع الى وودودة يني عن كمال رغبته التثنية والعتناء
بحصوله لا محالة وكذا الكلام في تقديم قوله تعالى من لدنك على غير صلة بانه مقدم لنا على من
امرنا لا يذاز من اول الامر يكون المسؤول عن ايقينه لديهم او اجل امرنا رتدا كانه على ان من تحريده
مشاهير في ذلك رايته منك اسكاه فصر على انهم اي اننا هم على طهرته التمثيل للمعنى على تشبيه
الانامة الثقيلة المانعة عن وصول الاضواء الى الاذان بضرب الجباب عليها وخصيص الاذان
بالذكر مع استمرار سائر المشاهير لها في المحجب عن الشعور عن النوم لما فيها الحاج الى المحجب عادة اذ هي
طريقة للنفذ غالبا لا سيما عند افراد النايير واغتر الرغوى وقيل الضرب على الاذان كما عرف
الانامة الثقيلة وحمله على عطيلها كافي قولهم ضرب الامير على يد الرعية اي منعهم من التصرف
مع عدم ملامته لما سياتي من البعث لا يدل على النوم مع انه المراد قطعاً والقاء في فصر بنا كافي قوله
عز وجل فاستجبنا له بعد قوله تعالى اذ نادى فان الضروب المذكورة وما ترتب عليه من التقلب في ات
اليمين وذات الشمال والبعث وغير ذلك اياه رحمة لديه خافية عن اصدار التمسك بالاعتناء
العادية استجابة لدعوتهم في الكهف ظرف كان ضربنا سنين ظرف زمان له باعطاء
قائه لا ينداه عددا اي فوات عدة او تعدد اعلانه مصدر او معدودة على ان معنى
المفعول ووصف السنين بذلك لما للتكثير وهو الاوتسب باظهار كمال القدرة او التقليل
وهو الايقين مقام اكار كون الفضة عجا من بين سائر الايات المحجبة فان مدة لبثهم بعض نوم

يوم عنده

يوم عنده عز وجل لم يبق امر اي يقطنهم من تلك النومة الثقيلة الشبيهة بالموت تعلم
نوم العظيمة وقري بالياء مبني للفعل بطريق الالتفات وايضا كان فهو غاية للبعث لكن لا يجعل
العلم بجاز من الاظهار والتميز او محله على الصحيح وقوة غاية للبعث الحادث من العلم بالحالي الذي جاز
به الجراء كافي قوله تعالى ان العلم من تبع الرسول من قبلت على عبيده وقوله تعالى وليعلم الله الذين
امنوا وظهر مما التي يحقونها من العلم محقق متعلقة قطعا فان تحويل القبلة قد ترتب عليه محراب
الناس الى متبع ومنقلب وكذا ما دله الايام بين الناس ترتب عليه تخرجه الى الثابت على الايمان
والميزان فيه وعلق بكل من الفرقين العلم بالحالي والاظهار والتميز وامامت هو لا فم ترتب عليه
مفرجه الى المصطفى وغيره حتى تعلق بهذا العلم او الاظهار والتميز ومنه نظم شيء من ذلك في سلك
الغاية وانما الذي ترتب عليه مفرجه الى مصدر مقدر غير صيد ومفوض الى العلم الزباني وليس
شيء منهما من الاجساد في شرب بل عمل الظلم الكرم على التمثيل المبني على جعل العلم عيانا عن الاختيار
بما لا طريق لاطلاق اسم السبب على السبب وليس من ضرورة الاختيار صدور الفعل المختبر عن المختبر
قطعا بل يكون لاظهار عجزه عنه على سن الكاليف العجزية كقوله تعالى فأت بها من المغرب وهو
المراد منها ما لم ينفى بشانها لعلهم معامل من محبةهم اي المحربين اي الفقيه المحقق في مدة
لبثهم بالتقدير والفوق كسيتاني احيى اي ضبط لما لبثوا اي لبثهم امدا اي غايه ومظهر
لمر عجزهم وفوضوا ذلك الى العلم بالخبر ويعرفوا حالهم وما صنع الله تعالى لهم من حفظ ابدانهم
وادائهم من فادوا وبقينا كمال قدرته وعلمه واستقصا وابدا من البعث ويكون ذلك لطفاً للموتى
وما منهم واية بيته لكفارهم وقد اقصى مهنا من تلك الغايات الجليدة على ذكر سببها العقاد
عنه عز وجل وفيما سياتي على ما صدر عنهم من السال المودى اليها وهذا الى من تصور التمثل
بان يقال فشا هم بعث من يريد ان يعلم الحسب ما وقع في تفسير قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا على
احد الوجوه حيث حل على معنى فلما ذلك حل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان من غير الثبات اذ
وبما يتوهم منه استلزام الارادة لمحقق المراد فيعود المحذور فصلا لجعل اداة العلم عيانا عن
الاختيار فاختبر واخبر هذا وقد قرى لعلم سببها للفعل وبينها للفعل من الاعلام على ان المفعول
الاول محذوف والجملة المصدرية باقية في موقع المفعول الثاني فظان جعل العلم عيانا وفي موقع
المفعولين ان جعل ثانيا اي يعلم الله الناس الى الحربين احسن الخ وروى عطاء عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان احد الخيرة الفقة والاخر الملوكة الذين تداءوا في المدينة مكا جدي ملك وقيل كلاهما
من غيرهم والاول هو لا يظهر فان اللام العهد لا عهد لغيرهم ولا مد بمعنى الذي كالفاء في قوله
ابتداء الفاية وانها الفاية وهو مفعول لاحصى والحار والجور وحال منه قدمت عليه كونه
مكره وليس معنى احصاء تلك المدة ضبطها من حيث كثرتها المتصلة الذاتية فانه لا يستحي
لحصاء بل ضبطها من حيث كثرتها المتصلة العارضة لها باعتبار قسمتها الى السنين وابو غنم
من ملك الحيشة الى مراتب الاحداد على اريدك اليه كون تلك المدة عبارة عما سبق من السنين
ومحور ان يراد بالامد معناه الموضوع بتقدير المضاف اي لزمان لبثهم وبدونه ايها فان اللبث
عبارة عن الكون المستمر للنطق على الزمان المذكور فباعثا لامتداد العارضة له بسببه يكون
املا محالة لكن ليس المراد به ما يقع غاية ومنتهى لذلك الكون المستمر بل كونه المتصلة

العارضة له بسبب انطباقه على الزمان المستند بالذات وهو ان انبعاثهم من نومهم فان معرفة من تلك
الحقيقة لا ينبغي على احد ولا تسمى احصاء كما مر بل باعتبار كمية المنفعة العارضة له بسبب عرضها
لزمانه المنطبق هو عليه باعتبار انقسامه الى السنين ووصوله الى صيته معينة من مراتب العدد كما حق
في الصورة الاولى والفرق بين الاعتبارين ان ما تعلق به الاجزاء في الصورة السابقة نفس المقدار المنقسم
الى السنين فهو مجموع ثمانية وتسع سنين وفي الصورة الاخيرة منتهى تلك المقدار المنقسم اليها اعني
السنين التسعة بعد الشتمائة وتعلق الاجزاء بالامد بالمعنى الاول ظاهر واما تعلقه بالمعنى الثاني
فلعبار انظمه لما تحته من مراتب العدد واشتماله عليها هذا على تقدير كون ما في قوله تعالى لما يشاء المصدر
ويجوز ان يكون موصولة حذف عايد هان الصلة اي للذين يشاءونه من الزمان الذي عجز فيما قبل
بسنين عدة اقامد بمعناه الوضعي على ما تحفته وقيل الامد من مبدية والموصول مفعول
وامد انصب على التمييز واما ما قبل من ان احصاه اسم بفضيل لانه الموافق لما وقع في سائر الايات
الكرمية نحو ايتهم احسن علم ايتهم اقرب لكم نفعا الى غير ذلك مما لا يحصى ولا نكفر فاعلموا ما ضياء
يشعر بان غاية البعث هو العلم والاجزاء المتقدم على البعث لا بالاجزاء المتأخر عنه وليس
كذلك وادعاء ان مجموع الفضل من الميزان عليه غير قياسي مدفوع بانه عند سبوح قياسي
مطلقا عند ان يحضر في الدنيا ليست من ثقل ولا ريب في ان ما في فيه من ذلك القليل
واستلحق عمله انما هو في غير التمييز من المصنوعات واما ان التمييز يجب كونه فاعلا في المعنى طالع
ان منعه لجهة ان يقال انهم احفظ لهذا الشعر وذا او قطعيا او يقال ان العامل في امدا افضل
مخدوف يدل عليه المذكور اي يحصى لما يشاء امدا كما في قوله واضرب عينا السيف القوانا
وحديث الوقوع في الحذور بلا فائدة مدحوم لما اشير اليه من فائدة المواظفة للظواهر مع ما فيه
من الاعتساف والتحليل مغفل من السداد لان موده ان يكون المقصود بالاختيار اظهار افضل
الخيرين وتبين عن الادنى مع محقق اصل الاجزاء فيهما ومن السهل ان لا يحقق له اصلا
وان المقصود اظهار عجز الكل عنه راسا فهو فعل ماض قطعيا وتوهم انه ان غاية البعث هو العلم
بالاجزاء المتقدم عليه من موهوبان صنعة الماضي باعتبار حال الحكاية والله تعالى اعلم بحقيقة
عليك شروع في فضيل ما اجل فيما سلف من قوله تعالى اف اوى اليه الخ اي في غير ذلك بخاصة
اخبارهم وقدم من بيان اشتقاقه في سورة يوسف عليه السلام بناء على البناء الذي لم يشك
ويظهر بالحق اما صفة المصدر مخدوف او حال من ضمير نقص او من بناء موصوفة له على راي
من سبى حذف الموصول مع بعض صلته اي نقصه صفة ملتبس بالحق او قطعه ملتبس به
او نقصه بناء ملتسبا بواو بناءه الملتبس به وبناء هو حيا ماذ كن محمدا سمع بن سيارا وقد
مرح اهل الاجيال وعظمت فيهم الخطايا وطفت ملوكهم فبعدوا الاضنام وذبحوا الطواغيت و
كان من الغنى في ذلك وقتلوا كبر ادقيانوس فانه غلامه غلواشيد الفاس خلال الديار
وبالبلاد بالفتن والفساد وقتل من خالفه من التمسكين بدين المسيح عليه السلام وكان تتبع
الناس فحتم من السبل ومن عبادة الاوثان فمن رغب في الحياة الدنيا الدنية ليضع ما يصنع
ومن اعطاه القوى الابدية مثله وقطع اربابا وعلقها في سور المدينة وابوابها فلما راي الفتنة
ذهبت فانه اعطاه مدنيهم وفيما كان ائمة خواص الملك قاموا مضى عمالي الى الله عز وجل واشغلوا

بالنقل

بالنقل والدعا فيمنعهم من ذلك ادخل عليهم اعداء الجبار فاحضروهم بين يديه فقال لهم ما قل وخبرهم
بين السبل ومن عبادة الاوثان فقالوا ان لنا الهاملاء السموات والارض عظيمة وجبروتنا من دون
دونه احد وان من لم يدعوا اليه ابا فاحضروا انت قاض فاس من مع ما عليهم من الشياخ الفاسخ واخرجهم
من عندك وخرج هو الى مدينة موسى ليضع شانه واسلمهم الى رجوعه يتاملوا في امرهم فان تبعوه و
الافضل بهم ما فعل ماير السبلين فازممت الفتنة على الفرار بالدين والالتجاء الى الكهف المحصين فاخذ
كل منهم من بيت ابية شاة فصدقوا بعضه وتزودوا بالباقي فادوا الى الكهف فدخلوا يصليون
فيه اداء الليل والاطراف النهار ويتهلون لله سبحانه بالانين والجوار وفوضوا امر نفقهم الى سليمان
فكان اذا اصبح يضع عنه ثياب الجمان ويلبس لباس المساكين ويدخل المدينة ويشترى ما يهيمهم ويحس
ما هم من الاجار ويعود الى الجار فشا على ذلك الى ان قدم الجبار المدينة فظلمهم واحضر اباهم
فاعتدوا بانهم عصوصهم ونهبوا اموالهم وبذروها في الوفاق وفر الى الجبل فلما راي سليمان
ما راي من الشر رجع الى الجبار وهو بكى ومعه قليل من الزاي فاجبرهم بما شاهد من الهول فخرجوا
الى الكهف ورجل وخروا له سجدا فرددوا وسهم وجلسوا يتدثرون في امرهم فيدبرون كذا اذا
ضرب الله على انهم فقاموا ونفقهم عند رؤسهم فخرج دقيانوس من طلبهم فخله وجلس فرجا
قد دخلوا الكهف فاسرا فاجبرهم فلم يفلح احدان يدخله فلما ضاق بهم ذرعا قال قائل منهم اليس لو
قدوت عليهم ملتهم قال بل قل فان عليهم راب الكهف ودعهم بموت او جوعا وعطشا وليكن
كهفهم قبرهم ففعل ذلك فان شانهما فاض الله عز وجل منهم انهم فيه استنشقوا
موتهم على قدس السؤل من قل الحاطب والفتنة جمع قله الفتنة كالبصيلة للصبي انوارهم
او الالفتان الاشعار عليه وصف الربوبية لايمانهم ولراعاة ما صدر عنهم من المقالة
سبحك عنهم وزدناهم هدى بان ثبت لهم على ما كانوا عليه من الدين في الظهور والباطن فكانت
محاسنه وفيه الغات من الفية الى ما عليه سبك النظم سباقا وسباقا من التكلم وربط
على طوبى لهم اي قويا حاجتي المحتوم مضيق القبر على حجر الامل والاطمان والقيم والافان واجتروا
على الصنع بالحق من غير خوف وحذر والرد على دقيانوس الجبار اذ قاموا منصوبين بطنا والركا
قيامهم انصباهم لاطهار شعار الذين قال مجاهد خرجوا من المدينة فاجتمعوا على غير معاد قال
اكرمهم في الاجل في منوشيا ان ربي السموات والارض فقالوا نحن ايضا كذلك فقاموا
جميعا قالوا ربنا رب السموات والارض ضموا دعواهم بالحق فخرها ويقضي بمقتضاها فان
ربوبيته عز وجل لما يقتضيه ربوبيته لما فيها من اى قضاء وقيل المراد قيامهم بين يدي الجبار
من غير ميلالة برحين عاتبهم على ترك عبادة الاضنام فيكون ما سياتي من قوله تعالى هو لا يخ
مقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عندك لن يدعو لن ينادي من دون الله
معبودا اخر لا سفل ولا ولا اشتراكا والعدل عن ان يقال رب النفس على ردة الخالقين
كانوا يسمون انصامهم الهة والاشعار بان مدار العبادة وصف اللوهمية والايمان بان ربهم
تعالى بطريق اللوهمية لا بطريق المالكية المجازية لتدلتنا اذا شطط اي قولنا اذا شطط
اي تجاوز عن الحد وقولنا هو عين الشطط على انه وصف بالمصدر مبالغة ثم اقتص على الوصف
مبالغة على مبالغة وحيت كانت العبادة مستلزمة للقول لما انها لا تقرى الاعتراف

وم

بالوهية للصور والنصر اليه قبل القتل واذا اجاب وجزاء اي لودعوا من ذنوبهم والها والله قد
قلنا قولنا جاعل من العقل في الظلم هو لاد هو مبتداه وفي اسم الاشياء خبير لهم قوم
عطف بيان له الخد ومن ذنوبه خبير وفيه معنى الاكثار كولاياتون مخصص في معنى الاكثار
والتحيز اي لا ياتون عليهم على الوهية او على حجة اتخاذهم لها الهة بباطل من حجة
طاهرة الدلالة على مدعاهم وهو تكلمهم والعام حجر من الظلم من افترى على الله كذبا بنية
الشرايك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمعنى ان الظلم من كل طاهر وان كان سبب الظلم على انكار
الظلمية من غير تعرض لانكار المساواة كما في حقيقة في سوت هو واذ اعترقتمهم اي افترقتم
في الاعتقاد لو اردتم الاغنى الى الختماني وما يصدق من الله عطف على الضمير المنسوب وما موصولة
او مصدر تاتي اذ اعترقتمهم ومعبودهم لا الله او عبادتهم لا عباد الله وعلى القديسين
فلا استثناء متصل على تقدير كونهم شركين كامل مكم ومنقطع على تقدير تخصصهم في عبادة الاوثان
ويجوز كونها نافية على ان اخبار من الله تعالى عن الفتن بالتحديد معترض في اذ جوابه فاولا
اي الحقوا الى الكهف قال الفراء هو جواب اذ قال قول فاضل كذا وقيل هو دليل على
جوابه اي اذ اعترقتمهم اعني الاعتقاد باعترقتمهم اعني الاجسام انما اذ اردتم ان تظلمهم فاضلوا
ذلك بالاجابة الى الكهف بشرط لكم ويوسع عليكم ربكم مالك امركم من رحمة
في الدارين ويهيئ لكم بهتلككم من امركم الذي انتم تصدرونه من القرآن بالذين مرفقا
ما ترفعون ومنفون برقرى بنوع الميم وكسر الفاء مصدر كالمخرج وقد تم لكم في المنصعين
لما من مرار من الايمان من اول الامر يكون الوهم من منافهم والشوق له وروده وتري من
بيان حالهم بعد ما اووا الى الكهف ولم يفتح بابا ناديا به الحاجة اليه لظهور جوارهم على موت
الامر كونه صادرا عن راي صاب وقويلا على اسلف من قوله سبحانه اذ اوى الفتيه الى الكهف
والحق من اضافة الكهف اليهم وكونهم في مخوة منه والخطاب للترسل عليه السلام او كل احد
من صلح للخطاب وليس المراد به الاخبار بوقوع الرواية بحيث لا البناء كقول الكهف بحيث لو
رايته رعى الشمس اذ اطلعت تراءى اي تراءى ويخفى تحت احدى النايين وقرى بادغام
الناي في الزاء وتزويجهم وتزويجهم وتزويجهم من الزور وهو الميل عن كنههم الذي اووا
اليه فالاخفاء لا في ملابسة ذات اليمين اي جهة ذات اليمين الكهف عند توجه الداخل الى تعق
اي جانبه الذي على المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤد بهم واذ اعترت اي تراءى عند
غروبها عنهم اي عطفهم من القطيعة والصبر ولا تفرقهم ذات الشمال الى ذات شمال
الكهف اي جانبه الذي على المشرق وكان ذلك تصريف الله سبحانه على منهاج خرق العادة كرا
لهم وقوله تعالى ومن في جنون منه جملة حاله مبينة لكونه لم يرد بها اي تراءى اقبل عنهم
ينسا وشمالا لا نحو جوارهم مع انهم في تنوع من الكهف معرض لاصابتها بالوان صفتهم
يد القدير ذلك اي ما منع الله بهم من تزاور الشمس وصحاحا حتى الطلوع والغروب
مع كونهم في سوت شعاعها من ايات الله الحجة الدالة على كمال علمه وقدرته وحجبه التوحيد
وكرامه اهل عند سبحانه وتعالى وهذا قبل ان مد قياوس باب الكهف وقيل كان باب الكهف
شمالا استقبال الشمس واقرى المشرق والمغرب الى محاذ المشرق راس السرطانات

محمدة

ومغرب والشمس اذ كان مدارها مدار نطفة مائلة عنه مقابله بجانبه الايمن وهو الذي على المغرب
وتقرب بجانبه الايسر فقع شعاعها على جبينه ومخل عيونته وقتل عوايه ولا يقع عليهم
مودى اجسادهم ويحوشا اليهم ولعل ميل الباب الى جانب المغرب كان اكثر ولذلك اوقع التزاور
على كنههم والقرى على انفسهم فزالح اشارت الى اواهم الى كهف هذا شأنه واما جعله اشارت الى حفظ
الله سبحانه اياهم في ذلك الكهف تلك المدد الطويلة او الى اطلاع سبحانه لرسول الله عليه السلام على
اخبارهم فلا يسلطون ايراده في قضاء عيف القصة من يهدي الله الى الحق بالتوفيق له هو المهدى
الذي اصاب الفلاح والمراد اما الشفاء عليهم والشهادة لهم باصالة المطلوب والنجاة وتحقيق
ما اسئلون من نيل الرحمة وبهتة المرافى او التنبه على ان امثال هذه الايكلة وكبر المنفعة بها من
وقته الله تعالى للاستبصار بها ومن ينزل اي يختار فيه الضلال الصوفى اختار اليه ظن
تجده ابا وان بالفتنة في التبع والاستقصاء وكذا فاصلا من مبدء الهدى الى ما ذكر
الفلاح لاستحالة وجوده في نفسه لا الملك لا يتحقق مع وجوده او مكانه ويحجبهم بفتح البين
وقرى كبرها ايضا والخطاب فيه كافي سبق انما اطلق جمع عطف كبر القاف ونحتها وهو القفطان
ومدار الجحسان افتتاح عيونهم على هيئة النافس وقيل كثرة قلوبهم ولا يذمهم قوله تعالى
قلوبهم وممردود اي نيام وهو مترددا ليدرك ما سلف اعتمادا على ذكره السابق من الصن
على انفسهم وقلوبهم في رقدتهم ذات اليمين نصب على الظرفية اي جهة تاليها انفسهم
وذا الشمال اي جهة على شمالهم كذا اكل الارض ياله من ابدانهم قال ابن عباس
الله عنهما المورق لقلوبهم الاكلهم الارض قيل لهم فقلبت ان في السنة وقيل قبله واحدة يوم
عاشوراء وقيل في كل تسعين وقرى قلوبهم على الاسناد الى ضمير الصلاة وقلوبهم على المصدر صوبا
بضمير بني معنوس تحبهم اي وقرى عليهم وقلوبهم قيل هو كلب مر واربعتهم فطردوه ومارا
فلم يرجع فانظرة الله تعالى حال لا تحشوا جاني فاني اجبت اجابة الله فاموا حتى احرسكم وقيل هو كلب
راع قد بقعهم على انهم ويؤيد قراءه كالبهم اذ الظاهر لوقوعهم وقيل هو كلب صيد احدهم اورد
او غنم واختلف في قوله قيل كان امر وقيل اصف وقيل اصهب وقيل غير ذلك وقيل كان اسم الظهير
وقيل ريان وقيل بنود وقيل طمون وقيل ثور قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الذواب
الكلب اصحاب الكهف وحمار لهم وقيل لم يكن ذلك من جنس الكلاب بل كان اسكا باسط
درأيه حكاية حال ماضيه ولذلك عمل اسم الفل فل وعند الكهفي ومشام واي جعفر من
البصر بن جواز عمال مطلقا والذراع من المرفق الى راس الاصبع الوسطى بالوصيد اي موضع
الباب من الكهف لو اطلعت عليهم اي لو عاينتهم وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف
على الله بالمعانية والمشااهدة وقرى بضم الواو لو كنت منهم فرارا هربا ما شاهدت منهم وهو
انما نصب على المصدرية من معنى ما قبله اذ التولية والفرار من واد واحد واما على الجالية يحمل المصدر
بمعنى الفصل اي فارا ويحمل الفاعل مصدر اقباله كافي قولها فانما هي اقول وادبار واما على انه
منقول له ولما كنت منهم رجعا وقرى بضم العين كخوفهم الا انهم قد وردوا وبعده وهو اما منقول
ثان او غير ذلك لما الله عنهم الله عز وجل من الحسنة والميثاق كانت اعينهم مفتحة كالمستفيضة الك
يريد ان يحل طول لظفارهم وشعرهم ولا يسلطون قلوبهم لشنايها وما وبعض يوم وقوله

ولا يشعركم احد فان الظاهر من ذلك عدم اختلاف احوالهم في انفسهم وقيل لعظم اجرهم ولعل
ما خفي من ذكر التولية للايمان باستقلال كل منهما في الترتيب على الاطلاق اذ لو روي ترتيب الوجود
لتبادر الى الترتيب المحمدي من حيث هو عليه ولا شعاع بعد زوال الرغب بالفرار كما هو
المقادير وعز معونة المخلص في الروم فمن الكهف قال لو كشف لنا نحن هؤلاء فظننا اليهم فقال له ابن عباس
وضوح الله تعالى في ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك حيث قال لو اطلعت عليهم الاية قال
معه رضى الله عنه لا انتم هي محبة اعلم علمهم فيعتك ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا خلقا افلا دخلوا
الكهف بعث الله تعالى رجلا فاسمهم وقرى تشديد اللام على التشديد وبدا بالهمزة ياء مع
الحنيف والتشديد وكذلك بعثهم اي كما انما هم وحفظنا اجسادهم من المي والحلابة
والله على كل قدر متناجيا من النوم ليتنا لو ايهم اي ليليا لبعثهم بضافت عليه ما
ضل من الحكم البالغة وجعله غاية للبعث المفضل فيما سبق الاختيار من حيث ان من احكامه المرتبة
عليه والامصار على ذكره لاستبته لساير اثاره قال استئناف بيان تالهم قائل منهم هو
رئيسهم واسم مكشليا كرتهم في ضامكم لعله قائل لما دى من مخالفه حالهم لما هو المقادير
في الجملة قالوا اي بعضهم لبتا يوما او بعض يوم قيل انما قالوا لما انهم دخلوا الكهف غدوة و
كان انباهم اخر النهار فقالوا لبتا يوما فلما راوا ان الشمس لم تغرب بعد قالوا او بعض يوم وكل
ذلك بناء على الظن الغالب فلم يبعدوا الى الكذب قالوا اي بعض اخر منهم بما سخر لهم من الدولة
او الهام من الله سبحانه ركب اعلم بالبتهم اي اسم لا يقتلون مدة لبتكم وانما يصليها الله سبحانه و
هزار منهم على الاولين باجمل ما يكون من مراعات حسن الادب وبحق الحرب الى الخبز المعهود
فيما سبق وقد قيل القائلون جميعهم ولكن في حالين ولا يبعد النظم الكرم فان الاستئناف
في الحكاية والخطاب في الحكاية بعض بان الكلام جار على منهاج المحاور والمجاورة ولا يقلل ثراها وانما
اعلم بالبتنا فابتنوا احدكم بوركم هذه المدينة قاله اعتراضا عن التسوق في البحث وانكلا
على انهم جميعا بحسب الحال كما ينبغي عند الفاء والوزن الفضة مضروبة وغير مضروبة وصفها
باسم الاشارة فيقرب من القائل اولها بعض اصحابه يشترى بها قوت يومهم ذلك وقرى يكون
الزاد مع الادغام وجماعهم لها دليل على الزود لا ينافي التوكل على الله تعالى فلينظر ايها
اهل اركي اهل اطيب لو اكثر وارخص طب ما قايلاكم برونه اي من ذلك الا ان
طعاما وينتظف وسكف للطف في المعاملة كلاف في وفي الاستخاء ليد يعرف ولا يشع
كم اجدا من اهل المدينة فانه يستدعي شيوخ اخباركم اي لا يفعل ما يودي الى ذلك فالتقى
عن الاول تاسيس وعلى الثاني تأكيد الامر باللطف انهم قليل لما سبق من الامر والتقى
اي لسان في اللطف وعدم الاشعار لانهم ان يظهر واعليكم اي يطعموا عليكم او يظفروا بكم ولا
للاهل المقدرة في ايها رجموه ان تبتهم على اسم عليه او يصدروا في ملتهم اي يصيروكم
اليها ويخلقوها فياكرها من العود بمعنى الصيرورة كقوله تعالى او ليعودن في ملتنا وقيل كانوا اولاد
على دينهم واثار كلمة في كلمة الى الدلالة على الاستقرار الذي هو اشد شي عندهم كراهة وعند
احتمال الرجم على احتمال الاعادة لان الظاهر من حالهم هو البشارة على الذين المودى اليه وصنير
الخطاب في المواضع الاربعة للبالغة في جعل المبعوث على الاستخاء وحث الباقيين على

الافهام

على الاهتمام بالتوصية فان الحاضر الضمير ادخل في القبول والاهتمام الانسان بشان نفسه اكثر واوفر و
لن يتغير الاذنه اي ان دخلتم فيها ولو بالكرم والابحار لن يفر ولا يخير ابدا في الدنيا ولا في الآخرة
وفيه من التشديد في التحذير لا يخفى وكذلك اي كما انما هم وبعث الله لهم من ان يراهم
في مراتب اليقين اعثرت اي اطلعنا الناس عليهم ليعلموا اي الذين اعثرناهم عليهم بما
عابوا من احوالهم العجيبة ان وعد الله اي وعد بالبعث او موعد الذي هو البعث الموعود به
الذي هو البعث او ان كل وعد او كل موعود فيدخل فيه وعد بالبعث والبعث الموعود ودخولا
اوليا حق صادق لا خلاف فيه او ثابت لا مرد له لان نومهم وانباهم كمال من موت ثم بعث
وان التامة اي القيمة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعا للجلاب والنجلاء لارب
مها لاشك في قيامها فان من شاهد انزل وعلا قوت في نومهم وامسكها ثمانية سنة واكثر
حافظا ايقانها من التحلل والشفقة فراسلها اليها ليقى لم شايه شك في ان وعد الله تعالى حق وان
بعث من في القبور فيرد اليه ارواحهم فحاسبهم ويحجزهم بحسب اعمالهم اذ يتنازعون
طرف لقوله اعثرناهم عليه الفاعل اظهاوا كمال الغاية بذكرها لا لقوله ليعلموا كما قيل لولا الله على
ان الشان عجزت بعد الاعتقاد وليس كذلك اي اعثرناهم عليهم حين تنازعون بينهم امرهم
ليرفع الخلاف ويبين الحق قيل المنازع فيه امر دينهم حيث كانوا مختلفين في البعث فمن قرأه
وجاء به وقيل يقول بعث الارواح دون الاجساد وخر يقول بعثهم ما ساء كما قيل كان ملك للمدة
ح رجلا صليحا مونا وقد اختلف اهل ملكة في البعث حسبما ضل فدخل الملك بيته واغلق
بابه وليس سحرا وجلس على دراهم وسال ربه ان يظهر الحق فالتقى الله عز وجل في نفس رجل من رعايتهم
خدمه ما سدره ديانوس باب الكهف فيخذل خطره لغته فند ذلك بعثهم الله تعالى فخرى بينهم
من القادر ماجرى روى ان المبعوث لما دخل المدينة اخرج الداهم ليشترى الطعام وكان على
ضرب ديقانوس فاتهم به بانه وجد كذا فذهبوا به الى الملك فحضر عليه القصة فقال بعضهم ان
ابا فاجبرونا بان نقتله فقرأ ابدنهم من ديقانوس فاعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من
مسلم وكافر بصبر وهم وكلهم صبر فقلت القصة للملك فسوددك الله ونفذك من شر الاشر
والحق ثم رجوا الى مناجيهم فالتقى الملك عليهم ثابره وجعل لكل منهم تابوتا من ذهب فراهم
في المنام كما ربه للذهب فجعلها من السابري على باب الكهف سحرا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال
هم القوت كما كنتم حتى ادخل اولادكم فخرنا فدخل ضمي عليهم المذخل فتواتمة مسجدا وقيل المنازع فيه
امر الفت قبل بعثهم اي اعثرنا عليهم حين تذاكرون بينهم امرهم وما جرى بينهم وبين ديقانوس
من الاجوال والاهوال ويلقون ذلك من الاساطير وافواه الرجال وعلى التقديرين فالقادر في قوله عز
وجل قتالوا ضيعة اي اعثرناهم عليهم فراهوا ما راوا فالتقوا فالتقوا اي قال بعضهم انبا عليهم
اي على باب كهفهم بنيانا للاطلاع عليهم الناس ضنايتهم ومحافظتهم عليها وقوله تعالى
اعلم بهم من كلام المنازعين كانهم لما راوا عدم اهتدائهم الى حقيقة حالهم من حيث التشيب
ومن حيث العدم ومن حيث البعث في الكهف فالوادك فويضا الامر الى اعلام الغيوب او من
كلام الله سبحانه وروى القول الخاصين في حديثهم من اولئك المنازعين وقيل هو امرهم وتدينهم عند
وقالتهم او شاتمهم في الموت والنوم حيث اختلفوا في انهم ماتوا او كانوا في اول مرة فادح متعلقو

بقوله تعالى قال الذين طلبوا على امرهم وهم الملك والمسلمون تتخذ عليهم سجدا وقوله تعالى
تعالى المعطوف على تبارك وتعالى واشار صيغة الماضي للدلالة على ان هذا القول ليس متناهي مستمرا وعنده
كالشأن وقيل متعلق بما ذكره من ضمير او اما متعلقه بعشرنا فاباه ان اعتارهم ليس في زمان تباركهم فماد
ارسله وجعل وقت الشان مع ما يقع في بعضه الاعتار وفي بعضه الشان مع ما يقع في بعضه
لا يخص لضافته الى الشان وهو موخر في الوقوع فيقولون في الضمير في الافعال الثلاثة للضمير
في قصتهم في عهد النبي عليه السلام من اهل الكتاب والمسلمين لكن لا على وجه اسناد كل منها الى كل منهم بل الى
بعضهم ثلثة وبعضهم كلهم اي هم ثلثة اشخاص وانهم اجمعوا على ما علمهم اربعة باضمانهم اليهم كلهم قيل
قالت اليهود وقيل قال السيد من مضاري نجران وكان يعقوبيا وقيل ثلثة بادغام التاء في الاء و
يولون خمسة سادسهم كلهم قيل قلته المضاري او العاقب منهم وكان مخطويا رجما بالغيب
وميا لمجر الخ الذي لمطلع عليه او طنا بالغيب من قولهم رجم بالطن اذا طعن وانصابه على الحائنة
من الضمير في الفيل سمي اي راجع الى المصدية منها فان الرجم والقول واحد ومن محذوف
مستأنف او واقعة موقع الحال من ضمير الفيل من تعالى رجموا رجموا واداموا من محذوف
على ما فيه ذلك فيقولون سبعة وانهم كلهم هو ما يقول المسلمون بطريق اللحن من هذا الوجه
وما فيه ما رشحهم الى ذلك من عدم نظمه في تلك الرجم بالغيب وقيل سبعة زيادة الواو الفين
لزيادة وكادة الغيبة في باب في الاخرى كما قيل قل حقيقة الحق وقد اهل الاولين رجم
اي اقوى علما بعدتهم بعدهم ما قيل لهم اي ما علمهم او ما علمهم ضللا عن العلم بعد
الاقليل من الناس قد وقعهم الله تعالى الاستشهاد بذلك الشواهد قال ابن عباس رضي الله عنهما
حين وقعت الواو واقعت الفقة وعليه صدر قوله رضي الله تعالى عنه ان من ذلك الغليل ولو
كان في ذلك وحى اخر لما خفي عليه ولما احتاج الى الاستشهاد بالواو وكان المسلمون اسوة لدن في العلم
بن ذلك وعن كل كرم الله وجهه انهم سبعة نفر اسما وهم يثيلجا وكشيلنيا وشيلنيا هؤلاء
اصحاب عين الملك وكان عن يمين منوش وذي نون وشاذ نون وشاذ نون وكان يتشبه
هؤلاء الستة فيهم والسابع الرابع الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم ديانوس واسم كنيست بطيطوس
فلا تمار الفاء فيهم التي على قبله اي اذ قد عرفت جمل اصحاب القولين الاولين في الجاهل فيهم
في شان الفيت الاسماء ظاهرا قد ما قرض له الوحي من وصفهم بالرجم بالغيب وعدم العلم على القول
الاجمالي وتوقيض العلم الى الله سبحانه من غير حق بجهلهم وفضيحتهم فانه ما يخل بكاره لا خلاص
ولا استغنى في شانهم منهم من الخاصين احدا فان فيما يخص عليك لمتدحجة
عن ذلك مع ان لا علم لهم بذلك وقال عطاء الاقليل من اهل الكتاب في الغاية في الملثة في الافعال الثلاثة
لهم ولما ذكر من الشواهد لارشاد المؤمنين في صحة القول الثالث وفيه محيص عما في القول
من التكلف في جعل احد الاقوال الحكمة المنطوية في سطر واحد اشيا عن الحكاية مع كون الاخرين
بخلافه ومنوع في سبب حذف المعنوية في الامار والمعنى ج واذ قد وقفت على ان كلهم ليسوا
على عطاء في ذلك فلا تجد لهم احد الاظهار النطق به الوحي اليهم من غير تحيل جميعهم فان يجمعهم
صعبا وانما والتمس عن الاستثناء لدن مخلصي يجمعهم من احتمال جوان واحتمال وقوعه بناء
على امية بعضه فالحق لا راجع اليهم في شان الفيت ولا تصديق القول الثالث من حيث صدق

آخر

عنهم من حيث السلق من الوحي ولا يقولون اي اجل في تقدم عليه اني فاعل ذلك الشيء
عدا اي فيما يستقبل من الزمان مطلقا يدخل فيه الغد ودخولها فانه نزل حين قالت اليهود ليس
سلو عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فبالله عليه السلام قال يقولون غدا خبركم ولا يستثن
فاطما عليه الوحي حتى سق عليه وكذبت قرين وما قيل من ان المدلول بالبارق هو الغد وما بعد ذلك
مفهوم بطريق دلالة النقص بوجه ان ما بعده ليس بمعنى في مناط النفي فان وسعة الحال دليل القدر
قلت امل ان يشاء الله استثناء مفرغ من النفي لا يقولون ذلك في حال من الاحوال
الاحمال لا يستثنه بشئ تعالى على الوجه المتعارف وهو ان يقال ان شاء الله او في وقت من الاوقات
الا وقت ان يشاء الله ان يقول لا مطلقا بل شبيه اذن فان النسيان ايضا بشئته تعالى ولا مسلخ
لعلقه فانه لعل عدم سداد استثناء امر ان المشبه بالفعل ومناقاة استثناء امر اضاه للشيء
وقيل الاستثناء جار مجرى المايدي كما قيل لا يقولونه ابا كونه تعالى وما كان لنا ان نفوق فيها الا ان
يشاء الله واذا ذكر ربك بقولك ان شاء الله متدارك له اذا نسيت اذا فوط منك مستان ثم
ذكرته وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولو بعد سنة ما رحت ولذلك جرحوا في الاستثناء وعما
الحق في الخ لا اذ لو صح ذلك لما عرقوا اقرار او اطلاق ولا اعتاق ولا يعلم صدق ولا كذب قال القرطبي
هذا في تدارك التبرك والخاص عن الاثر ولما الاستثناء المغير لكم فلا يكون الاستثناء ويجوز ان
يكون المعنى واذا ذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في البحث عليه
او اذكر ربك وعقابه اذا قرأ بعض المراتك ليعلمك ذلك على التدارك او اذكر اذا اعتاك انك انسى ان
ليذكر لك المنى وقد جعل على اهل الصلوة المنسية عند ذكرها ولعل عسى ان يهديني الى
يوسفني لا قرب من هذا اي لغير اقرب واظهر من ما اصحاب الكهف من الديات والادليل
الدالة على نبوت رسلنا اي ارشاد الناس ودلالة على ذلك وقد فعل عز وجل ذلك حيث اناه
من البيت ات ما هو اعظم من ذلك واهل كقصص الانبياء المتعديا بهم والحوادث النازلة
في الاصدار المستقلة للقيام السليمة او لا قرب رسلنا واد في خير من السبي ولبتوا فيهم
احياء مضروبا الى انهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهي جملة ستانسة مبينة لما اخبر
فيما سلف واشير الى غرة مناه وقيل ان حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة شهر كما
اختلفوا في عدته ثم قال بعضهم هكذا وبعضهم ثلثمائة وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عند اهل
الكتاب انهم لبوا لثلاثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر السنة القمرية والفاوت بينهما في كل مائة
سنة ثلث سنين فيكون ثلثمائة وتسع سنين وسنين عطف بيان لثلاثمائة وقيل بل يروي
على الاضافة وضما للجمع موضع المفرق ومتما بحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبر لما حذوت في الواو
وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع قل انما علم بما سوا اي الزمان الذي يشاونه لغيب
التموات والارض اي ملأها منها وخفي من احوال اهلها واللام للاختصاص والعلم دون
التكوي فان غير مختص بالغيب البصر به واسم دل الصيغة التحق على ان شان علمه سبحانه بالبصر
والسموع خارج عن علمه اذ لا المدرك لا يحجب شي ولا يحول بونه حائل ولا تفاوت بالنسبة
اليه اللطيف والكيف والصغير والكبير والنفى والجل والماء ضمير للبلاد ومحل الرفع على الفاعلية
والياء من يد عند سميرو وكان اصله ابصر اي صار ابصر ثم نقل الصيغة الامر لاننا نؤمن

الصغير لعدم زيادة الصفة لزيادة الباء كما في كثر والنصب على المفعولية عند الإحش والفاعل
المعروف وهو كل أحد والباء من دة ان كانت المفعول له التقدير ومعه ان كانت للتصريح ولعل عديم
اسم ايضا قال المان الذي من بعده من قبل البصائر ما لم يزل التواتر والارض
من دة تعلق من دة يتولى امورهم وتصرفهم استقلالاً ولا يترك في حكمه في ضمايه او
في علم الغيب احدا منهم ولا يجعل فيه مدخلا وهو كما ترى بلغ في نفي الشريك من ان يقابل
من دة ولا شريك وقرى على صيغة نفي الحاضر على ان الخطاب لكل احد ولما دل النظام القران
الكبر والصفة اصحاب الكهف من حيث انها بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم من الغيبات
على انه وحي مجزئ عليه السلام بالمدامه على راسه فقال والما اوحى اليك من كتاب ربك
ولا تسمع لقولهم انت بقران غير هذا او بدله لا تبدل الكلمات لا فاد على تديله وتغييره
غيره ولا تجدد الباء وان بالفتى في الطلب من دة من دة لم يجد لم يجد اليه عند المام لم
واصبر نفسك حبسا وثباتا صابجا مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي اباين
على الدعاء في جميع الاوقات وفي ظرف النهار وفي الغدوة على ان ادخال الام عليها وهو علم في
الاجابة على ناول الشكر والمراد بهم ضراء المؤمنين مثل صهيبي وعار وخباب ونحوهم وقيل
اصحاب الصفه وكانوا نحو سبعة رجل قيل ان قال قوم من دة سواء الكفرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في هولاء الموالى الذين كان ربحهم ربح الضمان حتى خالسا كما قال قوم فوج عليه السلام
ان من لدنا بعثك الارذلون من ذلت والتبصير عنهم بالموصول لتبليط الامر بما في خبر الصلة من
الخصلة الداعية الى اقامة الضجة يرتفع بدعائهم ذلك وجه حال من استنكر في
يدعون اي يريدون رضاه قالى وطلحة ولا تقدر عيناك عنهم اي لا تجاوزهم فطر ذلك
غيرهم من دة اي جاوزهم واستمال بعض نصيبه من النبوا ولا تصرف عيناك الظرف عنهم العزيم
من عدوة عن الامر اي من فله عنه على ان المفعول محذوف الظهور وقرى ولا تقدر عيناك ولا
تقدر عيناك من الاعمال والقدرة والمراد به عليه السلام عن الازدراء بهم لشرائهم طموحا
الى رضى الاغنياء تريد زينة الحق الدنيا اي تطلب مجالسة الاشرف والاغنياء واصحاب
الدنيا وهي حال من الكاف على الوجه الاول من القراءة للشهوة ومن القليل على الوجه الثاني منها وهي
تريد للعينين واستناد الاداء اليه بما هو توحيد للسلام كما في قوله لمن حلو فزله بها العينا
نفسه ومن المستنكر للفعل على القراءتين الاخيرتين ولا قطع في حجة الفقر عن مجلسك
من اغفلنا قلبه اي جعلناه غافلا لبطا لا استعداد له للذكر بالمرّة او وجدناه غافلا لا كقولك
اجنته واجنته اذا وجدته كذلك او هو من اغفل ابلماى له سبه بالذكر عن ذكرنا كقولك
الذين يدعونك الى طرد الفقراء عن مجلسك فانهم غافلون عن ذكرنا على خلاف ما عليه المؤمنون
من الدعاء في جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان البحث الى ذلك الدعاء غفلة قلبه عن حقا
اه سبحانه وجهته وانها كما في الحسيات حتى حتى عليه ان الشرف بحليته النفس لا يزيه الجسد
وقرى اغفلنا قلبه عن استناد النقل الى القلب كجسده فافلين عن ذكرنا اياه بالمواخاة من
اغفلنا اذا وجدته غافلا واسع هواه وكان امره فرطاً صيته ما هو ملاك واستعد بالحق والصواب
فاذا له وراه ظهروا من قلمه من قلمه اي متقدم الخيل وهو بمعنى الاضطراب والتفريط فان الغفلة

عن ذكرنا سبحانه تودى الى ابلغ المعنى المودى الى الجاود والناعد عن الحق والصواب والبعير عنهم
بالموصول الايمان بعليته ما في خبر الصلة للنهي عن الاطاعة وقيل الاولان الغافلين المتبعين هو
الحق من ربكم اي اوحى الى الحق لا غير كما من ربكم اوحى اليهم من جهة ربكم لا من جهة حق
تصوره التبديل او يمكن التردد في الجهد وقوله قلل من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اما من
تمام القول للمصوب والغافل لا يقبل ما يقبلها بطريق التهدي لا لفرقة عليه كما في قوله
قالى هذا عطاؤنا فامنن او امنك خبر حساب وقوله قالى الحق من ربك فلا تكونن من المستزين
اي عقيب الحق ان ما اوحى الى حق لا ريب فيه او ان ذلك الحق من ربكم من شاء ان يؤمن برؤس من
كسائر المؤمنين ولا يعطل بها الا كما يصح للقلل ومن شاء ان يكفر به فليفعل وفيه من التهديد والظهار
الاستغناء عن متابعتهم وعدم البلاء بهم وبآيائهم وجودا وعدما لا يخفى واما تهديد من جهة
الله قالى والغافل لم يبعبا بعدا من التهديد على الامر على مضمون المأمور به والمعنى قبل الحزم ذلك
وبعد ذلك من شأن ان يؤمن او ان يصدك فيه فليؤمن ومن شاء ان يكفر به او ان يكذب فيه
فليفعل وقوله قالى اما اعتدنا وعيد شديد وناكيد التهديد وقيل لما عيده من الزجر عن الكفر
او لما يفهم من ظاهر التحذير من عدم البلاء بكفرهم وقوله الا فقام بزجرهم عند فان اعدا حذرا
من دواعي الملاذ والممال وعلى الوجه الاول هو قليل الامر بهما ذكر من التحذير التهديد على
قولهم ذلك لفظ المين اي هيأنا للكافرين بالحق بقية ما جاء من الله سبحانه والتقدير عنهم الظالمين
للتبصير على ان مشية الكفر واختيار تجاوز عن الحد ووضع الشيء في غير موضعه فاراً عظمة عظمة
ياحاط بهم اي محيط بهم واشار صيغة الماضي للدلالة على الحق سرادها اي فسطاطها
شبه بما محيط بهم من النار وقيل السوادق المحجرة التي يكون حول الفسطاط وقيل سرادها دحان
وقيل حايط من نار وان استغفروا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالمهل المذذاب وقيل كدند
الزيت وهو على طريقته قوله فاعتبوا بالقنيل ليشوى الوجع اذا قدم ليشرب انشوى الوجع
محاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم هو كمر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فرة وجهه بمن الشرا
ذلك وساءت النار من فضا متكا واصل الارفاق نصيب المرفق تحت الحذاء في ذلك
في النار وانما هو لعل قوله تعالى حدث من فضا ان الذين آمنوا في محل القليل الحش على الايمان
المفهم من الخيرة كانه قتل والذين آمنوا ولم ينسبكوا لانهم كانوا في حال ثبات الى القهر من اي
ان الذين آمنوا بالحق الذي اوحى اليك وعلوا الصالحات حنبان في نصيبه انما اصنع
اي من احسن عملا او مستغنى عنه خبران الاول في الثانية مع ما في خبر ما والراجح محذوف
اي من احسن منهم عملا او مستغنى عنه كما في قوله من اجل زيدا واقع موقعه الظاهر فان من
احسن عملا في الحقيقة هو الذي لم يعمل الصالحات اولئك المنعوقون بالنعوت الجميلة
لمرجعات عدد لجزى من محبتها الامتياز استيناف بيان الاجر وهو الخبر وما بينهما اعتراض
او خبر بعد خبر يكونان من اساور من ذهب من الاولى استدايه والثانية بيان صفة الاساور
والشكر للخير وهو جمع اسورة واسوار جمع سوار ولبسوا ثيابا خضرا خضرا خضرة ثيابهم
لانها احسن الالوان والكرم اطراف من سندس واستبرقت اي سمارق من الديباج وما غلط
جمع بين النوعين للدلالة على انهما ما شتى الاقصر وتلك الاعين مستكن في الوراك

على السر على ما هو شأن الشقيين نعم التواب ذلك وحسب اي الاراك مرهقا اي متكا
واضرب لهم اي الفريقين الكافر والمومن مثلاً رجلين مفعولان لا ضرب اولهما ثانياً لان الخراج
الى التفصيل والبيان اي ضرب للكافرين والمومنين لا من حيث احوالهما المستفادة مما ذكرنا من ان
الاولين في الاخرة كذا والآخرين كذا بل من حيث عصيان الاولين مع قلبهم في نعم الله تعالى وطلعة الامر
مع مكابدهم مشاق الفقر مثلاً حال رجلين مقدين او محققين هما اخوان من بني اسرائيل او شر كان كافر
اسمه قطرس ومومن اسمه يهودا اقتتما ثمانية الاف دينار فاشترى الكافر نصيبه ضياعاً وعقاراً
وصرف للمومن نصيبه الى رجوع المباد قال امرها الى ما حكاه الله تعالى وقيل هما اخوان من بني نجر
كافر هو الاسود ومن عبد الاشدد مسلم هو ابوسلمة عبد الله بن عبد الاشدد زوج ام سلمة رضى الله عنها
جلنا لاهما وهو الكافر جنتين نباتين من اغراب من كرم متنوعة وبجملتها تماشيا
للقيل اوصفت لرجلين وحفظنا ما نخل اي حملنا النخل لخطبهما مؤذرا بهما كرميهما يقال
القوم اذا اطافوا به وحفظه بهم جعلتهم حافين حوله فيمن يده الباء مفعول اخر كقولك عشتبه به
وجعلنا بينهما وسطهما رزعا ليكون كل منهما اجاساً للآخرات والقواك متواصل العار
على الهيئة الرائية والوضع الايق كذا الجنين استاكلها ثمها وبلغ مبلغاً صالحاً للاكل وقرئ
ليكون الكافر وقرئ كل الجنين في اكله ولا يظلم منه لم يفسد من اكلها شيئاً كما يهتلك
في سائر البساتين فان الثمار غالباً تكثر في عام وقيل في اخر وكذا بعض الاشجار ياتي بالشر في بعض الاعوام
دو جز وجز واحد لهما فيما بين كل من الجنين نفر على حد يدوم شر بهما ويزيد
بهاؤهما وقرئ بالحنيف وعلل اخره كبحر النهر عن ذكر اياه الاكل مع ان القريب الحارحى على
العكس الايمان باستقلال كل من اياه الاكل بحجر النهر في كمال محاسن الجنين كما في قصة البقرة
ونحوها ولو عكس لاسمهم ان المجموع حصة واحدة بعضها مترتب على بعض فان اياه الاكل متفرع
على السق عادة وفيه ايماء الى ان اياه الاكل لا يتوقف على الشيء كقولنا تعالى كادزيتها يضيء ولو لم
تمسه نار وكان له لصاحب الجنين ثم انواع من المال غير الجنين من غير ما اذا كثر
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك وقال مجاهد
هو الذهب والفضة خاصة قال الصاحبه المومن وهو اي الغالب مجاور اي
صاحبه المومن وان جاز العكس في الجملة في الكلام من جاز اذا رجع انا اكثر منك ملا وغيره
جسماً واعواناً او اولاداً ذكر الانهم الذين يقررون معه ودخل جنته التي شرحت احوالها
وعدها وصفاتها ومياتها وتوحيدها اما مقدم تعلق الفرض بقدرها واما اتصال احدهما
بالاخرى ولان الدخول يكون في واحدة فواحدة وهو طر الرقعة ضارطاً بحبه وكفره قال
استيفان مني على سوال شاه من ذكر دخول جنته حاله في نفسه كانه قيل فاذا قال اذا قيل
قال ما اظن ان يبدى هذه الجنة اي قننى ابداً بطول المدن وتملد غنائه واعتقاره بهلكه
ولعلنا انما قاله بمقابلة معطاة صاحبه وذكره في جنة ونعيمه عن الاعتراض بهما واضع
بعض الباقيات الصالحات وما اظن الشك في فامة كانه فيما سياتي ولن يردت
بالنفس عند قيامها كما قوله الى بلى لا يجدن يومئذ خير منها اي من جن الجنه وقرئ منها
ي من الجنين من قبلها من جوار عاقبة ومدار هذا الطمع واليمن الغابر لعقائد انما اولاه

مالوله

مالوله في الدنيا لا يستحقه الدلق وكرامته عليه سبحانه ولم يدان ذلك استدراج قال الصاحبه
استيفان كما سبق وهو مجاور جلة حاله كما من فادتها النسب من اول الامر على انما يلو كذا ومقتضى
بشانه مسوق للمجاور الفوت حيث قلت ما اظن السلك فامة بالذي خلقك اي في خلقك
اصلك من تراب فان خلق ادم عليه السلام من طين من خلقه منه لما ان خلق كل فرد من افراد البشر له
حظ من خلقه عليه السلام اذ تركن طيرة الشريعة مقصود على نفسه بركات انموذجاً من طيرة
سائر افراد الجنس انطواء اجمالاً يستبعد الجحيز ان اماره على الكل كان خلقه عليه السلام من التراب خلقاً
لكل منه وقيل خلقك منه لانه اصل ما ذلك اذ يحصل الغذاء الذي منه يحصل النطفة فتدبر
ثم من طينه هي اذن تلك القرية فالخلق واحد والمبدء مقدر ثم سأل رجلاً اي عدلك
وذلك انما ذكرنا اوصيتك رجلاً والغير عنه قال بالوصول للاشعار عليه ما في جن الصلابة لا كذا
الكفر واللوغ بدليل البعث الذي نطق بقوله عن من قال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب مع لكا هو الله في اصله لكن انا قد قرئ كذا في الحديث الحسن فلو ان
النون كان الاو غام وموضي الشأن وهو بداهة الله في تلك الجملة خبر انا والعايد منها
اليه الضمير وقرئ يا شات الف اتاني الوصل والوقت جميعاً وفي الوقت خاصة كما قرئ كثره
بالهاء ولكن بطرح الاول لكن انا الله الا هو في ومدار الاستدراك قوله تعالى اكفرنا كانه قال
انت كافر لكني مومن موجد ولا أشرك بربى احداً فيه ايمان بان كنه كان بطريق الاشراك
ولو لا اذ دخلت جنتك قلت اي هلاقت عندما دخلتها وقديم الظرف على المخصص عليه
لا اذن تجتم القول في ان الدخول من غير ريث لا للقمي ماشاء الله اي الامر ماشاء الله او
ماشاء الله كان على انما موصولة من فوعة الجلال واي شى شاء الله كان على انها شرطية منصوبة
والجواب محذوف والمراد تخصيصه على الاعراف بانها وما فيها بمشيئة الله تعالى ان شاء افاض
وان شاء افاضها لاقوة الاباهه اي هلاقت ذلك اعترافاً بغيرك وبان ما يستر لك من عارها
وتدبير امرها انما هو بمشيئة تعالى وادان عن النبي صلى الله عليه وسلم من راي شيئاً فاجبه
قال ماشاء الله لاقوة الاباهه ليرضوه ان ترين انا اقل منك ملا ولما انا امو كذا ليا
التكلم وضمير فصل بن مفعول في الرؤية ان جعلت عليه واكل انما هو حال ان جعلت بصريته
فيكون الماح تأكيداً لغير لان شرط كونه ضمير فصل في شرط بين المستدرك والخبر واما اصله البدن
والخبر وقرئ اقل الرض خبر لانا وبجملته مفعول ثان للرؤية او حال في قوله تعالى وولدنا نض
من من الفقر والولد نضى بنى ان يوتى حير من جنتك هو جواب الشرط والمعنى ان ترين
افقر منك فانا التوقع من صنع الله سبحانه ان يملك ما ي وما يك من الفقر والغنى فيزني لا يما في
جده خير من جنتك ويسلبك ككفره نعمته ويخرب جنتك ويرسل عليها حسباناً هو مصد
بعض الحساب كالبطلان والفقر ان اي مقدار اذن الله تعالى وحسبه وهو لكم عجزها وقيل
غلاب حسبان وهو حساب ما كسبت يداه وقيل من اى جميع حسانه وهو الصواب في مسأله
النظم الكريم فيما سياتي الاولين اكثر من السماء مقصوداً لما مصدر اريد به الفقر بالغة
اي ارض المساكين عليها الاستيصال اعلمها من البناء والجحد والنبات او يصح عطف على
قوله تعالى فصيح وعلى الوجه الثالث على ميرسل ما هو المحذور اي غاي في الارض اطلق عليه الصد

بما قلنا قل يستطيع ابداله اي الماء الغابر طلبا فضلا عن وجدانه ورده واجتنبه اهلك
امواله لله هود من جنه وبما فيها واصله من احاطة العدو وهو عطف على مقدس كان قيل فرفع بعض
ما وقع من الحذور واهلك امواله وانما حذف الدلالة السباق والسياق عليه كافي المعطوف عليه
بالفاء الفصيحة فاصبح قلب كينه ظهر البطن وهو كناية عن الندم كان قيل فاصبح نديم على الموت
فيها اي في غارتها من المال ولعل خصيص الندم بدو ما هلك لان من الجنة لما انما يكون
على الافعال الاختيارية ولان ما انشور في غارتها كان متمايكن صيانه عن طوارق الجحشان وقدره
الى مصالها جاء ان يتبع بها اكثر شتا يتبع به وكان يرى انه لا ياله ايدي الردى ولذلك قال
اظن ان تبيد هذه ابدانها اظهر له انها ما يتبع به الهلاك ندم على ما صنع بناء على النعم الفاسدة من
انفاق ما يمكن ادخاله في مثل هذا الشيء التبرع الزوال وهي اي الجنة من الاعقاب المحفوظة داخل خاوية
ساقطه على عرشها اي دعائها المصنوعة للكر والسقوطها قبل سقوطها وخصيصها بالمال بالذكر
دور الخلل والزرع اما لانها العمدة وهما من متماتها واما لان ذكرها كذا من عن ذكرها لوك
الباقى لانها حيث هلك وهي مشيدة به وشها فلو لم يمدداها بالطريق الاولى ولما لان الاتفاق
في عمارتها اكثر وقيل ارسل الله تعالى عليها نار فاحرقها وغار ماوها وقول عطف على قلب
او حال من ضمير اي وهو يقول باليتقوا لاشركوا احد كما تذكر عظمة اخيه وعلم انما انى
من قبل شركه فمضى لو لم يكن مشركا فلم يصبه ما اصابه قيل ويحتمل ان يكون ذلك قوله من الشرك
وندملكي ما فطنته ولم تكن له وقته بالياء الحثانية مة فيصونه بقدره على وضع بدفع
الاهلاك او على دمه الهلاك او الايتان بمثله وجمع الضمير باعتبار المعنى كفي قوله عز وجل واهلكهم
شليمهم من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان في نفسه مستصرا متعاقبة
عن امثاله سبحانه هنالك في ذلك اللغام وفي تلك الحال الولاية لله الحق اي النضرة له
وحده لا يقدر عليها احد فهو يقر لما قبله او نصيرها والياء المؤمنين على الكفرة كالفصل
بالكافر اخاه المؤمنين ويعضده قوله تعالى هو خير قاتلا وخير عتبا اي لا يبارى وقرى الولاية بحسب
الواو ومعناها الملك والسلطان هنالك السلطان بعرفه لايقلب ولا يمنع منه ولا يصيد
غيره قوله تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون فيها على انكوبة باليتقوا لاشركوا
الح كان عن اضطرار وجزع عمادها على السلوب قوله تعالى لان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وقيل هنالك اشارة الى الاخرة كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله في رفع الحق على
صفة للولاية ونصبه على ان مصدره موكد وقرى عقبانهم الغاف وعقبى كرجي والكل بمعنى العاقبة
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا اي واذا كرههم ما شئهم في نعمتها وارضارتها وسرعة زوالها
للا يطمئنونها ولا يفتنوا عليها ولا يصبروا عن الاخرة صفا بالتره او بين لهم صفتها الجيبة التي
هي في القرية كالمثل كما واستعان في بيان المثل في كذا انزلناه من السماء ويجوز كونه
منقول ثانيا الاضرب على انه بمعنى صير فاختلط به اشتبك بسببه نبات الارض فالقذ
وخالطه بفضه بعضا من كونه وتكافئه او نجح الماء في النبات حتى روى ورق مقتضى الظاهر
ح فاختلط نبات الارض واشار ما عليه النظم الكبر عليه للباقة في الكثرة فان كل من الخاطي
سبون بصفة صاحب فاصبح ذلك النبات اللثف اثر بجمتها وزينها شيئا مشهورا

مكسور

مكسور امدد الرياح خفته وقرى عليه من اذراه وندوه الرج وليس المشية بر نفس الما
له هو الهيئة السريعة من الجملة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون اخضر وارفا رهيبا تطير الراب
كان لرفع الارض وكان الله على كل شئ من الاشياء التي من جعلها الانشاء والافناء مقتدر
فادرا على الكمال المال والبنون زينة الحق الدنيا بيان لشان كائنات المحزون بر من محسنات الحياة
الدنيا كقول الاخ الكافر انا اكثر منك مالا وعلو عن الرزيان شان فنهها ما من من المثل وقدم للمال
على البين مع كونه اعز منه كافي الاية الحكيمه انما وقوله تعالى وامدناكم باموال ونسب ونسب ذلك
من الايات الكريمة لعرفه فيما ينظر به من الزينة والامداد وغير ذلك وعمومه بالنسبة الى الافراد
والاوقات فانه زينة ومسد لكل احد من الالباء والبين في كل وقت وحين واما البنون فمرهم
وامدادهم انما يكون بالنسبة الى من يبلغ مبلغ الاتقة ولان المال مناط لبقاء النفس والبنون لبقاء
النوع ولان الحاجة اليه امر من الحاجة اليهم لانهم مقدم منهم في الوجود ولا زينة بل هو من
غير عكس فان من البنون بالمال فهو في ضيق حال وكال وافراد الزينة مع انه مستند الى الاتية
لما انها مصدر في الاصل يطلق على المفعول مبالغة كأنها نفس الزينة والمعنى ان ما يصحرون
به من المال والبين شئ يتزين به في الحياة الدنيا وقد علم شأنها في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال
كيف بما هو من اوصافها التي شأنها ان يزول قبل تولد ما والباقيات الصالحات هي المال
الخير وقيل في الصلوات الخمس وقيل سبحانه الله والمجده ولا اله الا الله والله اكبر وقيل كل ما
اريد به وجهه تعالى وعلى كل تقدير يدخل فيها اعمال افراد المؤمنين الذين يدعون بهم الغدا
والعشيرة يردون وجهه دخولا او لا اما صلاحها واطهارها واما ثباتها وبقاؤها وما بعد فناء كل ما
تطرح اليه النفس من حظوظ الدنيا خير اي متانفت شأنها من المال والبين واخراجها تلك
الاعمال وصلاحها انخرج الصفات المفروغ عنها مع ان حقهما ان يكونا مقصودين لا فائدة
لاسيما في مقابلة اثبات الفناء لما يقابلها من المال والبين على طرقة قوله تعالى لمحمد كرم الله
وماعنده باق لا يذيان بان بقاءها امر محقق لا حاجة الى بيان بل لفظ الباقيات اسم لها لا
وصف ولذلك لم يذكر الموصوف وانما الذي يحتاج الى التقرض له حرمها عند ربك اي
في الاخرة وهو بيان لما يظهر فيه آثار خيرتها بمنزلة اضافة الزينة الى الحياة الدنيا لا لافضليتها
من المال والبين مع مشاركة الكل في الاصل الا لا مشاركة لها في الخير في الاخرة ثوابا
عاقبة تقوى الى صاحبها وحيلا حيث نال بها صاحبها في الاخرة كل ما كان يومه في الدنيا
واما ما من من المال والبين فليس لها حاجة امل ناله وكر خير الاشعار باختلاف حيثى
الجزية والمبالغة فيها ونوم شير الجبال منصوب بمضمون اذكر حين فتلها من اماكنها
ونسبها في الحق على ما تها كما نبى عنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تم من الحساب
او شير اجزاها بعد ان يخلفها ابناء منبت والمراد بتذكيره بخير المشركين من اعدائه من الدوامي
وقيل هو معطوف على ما قبله من قوله تعالى عند ربك هو كمال الباقيات الصالحات خير عند الله و
يوم القيمة وقرى شير على صيغة البناء للمفعول من الفعل جريا على سنن الكبرياء واذا بالاستغناء
عن الاستناد الى الفعل ليقينه وقرى شير وترى الارض اي جميع جوانبها والخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من تاتى من الروية وقته نرى على صيغة البناء للمفعول بآراء

ح

ما روي ما تحت الجبال ظاهر وامامه ما كانت الجبال تحول بينه وبين الناظر قبل ذلك قالوا انهم
قاموا صفا لا ترى فيهم كجبال الاما وجنونا هم بمناهم الى الموت من كل اوب وانشا صيغة
الماضي بعد خبر وتري الدلالة على محو الحشر المفعول على البعث الذي ذكره المنكرون وعليه يدور
الجزء وكذا الكلام فمما عطف عليه من غير ما وجا ويل هو الدلالة على ان حشرهم قبل التيسير والبر
ليعاني الملك الاموال كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك فلم يقدروا ان يترك منهم احدا يقال
غادروا وعادوا اذا ركبوا منه القدر الذي هو ترك الوفاء والغير الذي هو ما تركه التسليم في الارض
الفاير وقرى بالياء والفقائه على اسناد الفعل الى ضمير الارض كافي قوله تعالى والفت ما فيها
تخلت وعرضوا على ربك شبهت حالهم حال جنود صوا على الشيطان ليا من فهم بما يامر
وفي اللغات الى الغيبة وبناء الفعل للمفعول مع التقرض لغو الرهبانية ولاضافة الى ضمير
عليه السلام من تسمية للمهاجرة والجرى على سنن الكبرياء وظهار اللطف به عليه السلام لا يخفى
صفا اي غير متصرفين ولا مختارين فلا تفرق فيه لوجه الصف وتقدمه وتقدمه في الحديث
الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفونا بعد جنتونا على انصار القول
على وجه يكون خلا من ضمير صوا اي مقولا لهم او قلنا لهم واما كونه عاملا في يوم نسير
كاقل صعيد من جزالة السبيل الجليل كيف لا يلزم منه ان هذا القول هو المقصود بالاصالة وهو
سائر المواضع مع انه خاص بالخلق بما قبله من العرض والحشر وفي تفسير الجبال يروى الارض كما
خلقناكم نفت لضمير مقدور اي محييا كما كنا كبحكم عند خلقناكم اول مرة او حال من ضمير
جنتونا اي كاسين كما خلقناكم اول مرة حياة عزاء عزاء او ما معكم شيء مما صغرتم من الاموال
والانصار لقوله تعالى ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم ودا ظهوركم
بل نعمتم ان لم يخل لكم بعد اضراب واسقال من كلام الكلام كلاما للتوبيخ والقرع اي
نعمتم في الدنيا ان لم يخل لكم بعد اضراب واسقال من كلام الكلام كلاما للتوبيخ والقرع اي
بحرف النفي منها وبين خبرها كونه جملة فعلية متصرف غير دعاء والظرف اما مفعول ثان للخل وهو
الضمير الاول وهو موعدا او حال من موعدا وهو بمعنى الخلق والادعاء ووضع الكتاب عطف على عرضوا
داخل تحت الامور الخاطلة التي اراد ذكرها بذكرها وقرنها وورد في اشارة من صيغة الماضي
ولا في قوله تعالى انما وضع الكتاب في يوم القيمة والاشارة الى ان الكتاب لم يوضع الا في يوم القيمة
ومنها في اي اصحابها يمينوا شيئا واما في الميزان فترى المجهين قاطبة فيدخل فيهم الكفرة المنكروين
البعث دخول اوليا متفقين خافين متنافين من البراءة والمنزوب ويولون عنه
وقوفهم على ما في ضلالتهم فتيروا قطميرا يا ويلتنا من الذين لم يذكروا في المصالحات
ستدعيهم الى الكفر واليهول والافق اي اوليتنا الحضر في هذا الاوان حضورك ما لهذا
الكتاب اني انشأته وقوله تعالى لا ينادي بصغير ولا كبير الا اوصافا اي حواضها وضبطها
جملة حاله متخلفة لما في الجملة الاستفهامية من التحجب واستنافة مبنية على سؤال ناس التحجب
كانه قيل ما شأنه حتى يوجب منه قيل لا ينادي بصغير ولا كبير الا اوصافا ووجدها مكملا
في الدنيا من السبات او من اولهم لاولها حاضر مسطورا عيدا ولا يظلم ربك احدا فيكتب ما لم
يماض السبات او يولد في عتاه المستحق من ان يظهر المعدل العالم الا في وادنا للملك اي

اذكر

اذكر وقت قولهم سبحوا والادام بحود تجرد وكبر وقدمت غفيلة سبحوا جميعا استنالا
بالامس الابلين فانهم بعد الى وسجدوا وسكروا وقوله تعالى كان من الحق كلام مستأنف سبق
ساق التعليل لما فيه استثناء القئين من الساجدين كانه قيل انه لم يجد فتيلا كان اصله جينا فسق
عن ربه اي خرج عن طاعة كانه في عهده الفاء او صار فاسقا كما فراسب الله تعالى اذ لوله
لما في القرص لوصف الربوبية الذاتية للفسق لبيان حال جميع ما خلقه والمراد بذكر قصته تشديد
الكبر على التكبر المنفرد بالفسق وبما هو المستنكف على النظام في تلك حضرة المؤمنين
بيان ان ذلك من ضيق البليس وانهم في ذلك تابعون لتوسيله كانه في عهده قوله تعالى انهم
انما هم من جنس واحد والفسق والتعقيب في اعقاب حكمه بصدور تلك التلويح عنه تحذيره
وذريته اي اولاده واتباعه جعلوا ذريته مجازا قال قاده يتوالدون كما يتوالدون ادم وقيل بل
ذنبه في ذنبه فينبض فيخلق البيضة من جلد من الشياطين اوليا ومن ذنبه فينبض فيخلق
في فطيمهم بل طمحي وهم اي الحال ان البليس وذريته كوردة اي اعداء كافي قوله تعالى
فانهم عدو لي ارب العالمين وقوله تعالى هم العدو وانما ضل ذلك تشبيها بالصادق نحو القول
والولوج وتيسر الانحياز لجملة العاليه لا كذا كذا وشديد فان ضميرها مانع من وقوع الانحياز
ومناف له قطعا بس الظالمين اي الواضعين للشيء في غير موضعه بدلا من الله سبحانه البليس
وذريته وفي اللغات الى الغيبة مع وضع الظالمين موضع الضمير من الايدان بكال السخط و
الاشارة الى ان ماضيه ظلم يوجب ما لا يخفى ملاسهلهم استئناف مسوق لبيان عدم استحقاق
للاعداء المذكور في انفسهم بعد بيان التوارف عن ذلك من حاشية الحشد والفسق والعداوة اي
ما حضرت البليس وذريته خلق السموات والارض حيث خلقتم ما قبل خلقهم ولا خلق
انفسهم اي ولا شهدت بعضهم خلق بعض كقوله تعالى ولا تفلوا انفسكم هذا ما اجمع عليه
الجمهور حذرا من تحريك الضميرين وبمحافظة على ظاهر لفظ الانفس ولك ان ترجع الضمير اليه
الى الظالمين ويتلزم التمكن بناء على قوله تعالى فان في اشهاد الشياطين خلق الذين تولوا
هو الذي يروى عليه انكار انما اذهم اوليا بناء على ان ادنى ما يصح القول في حضوره الولي خلق التو
وحيث لا حضور لا يصح القول في خلقه او ما في اشهاد بعض الشياطين خلق بعض منهم فليس
من مدارسة الاكار المذكور في شبه على ان اشهاد بعضهم خلق بعض كان مع كل من الشاهد
بناء على ذلك المشر على كماله باعتبار ان اذهم خلا في خلق الشهود في الجملة وهو خلق تولي المشهود بناء على
قصود عن شهادته فلا يكون في الاشهاد المذكور متخفا في نفي الكمال المصحح للقول عن الكل
وهو المناط للاكار المذكور وما كنت محال للضليل اي محذوم وانما وضع موضع المظهر في الماهم
وتبجيلا عليهم بالاضلال واكيدا لما سبق من انكار انما اذهم اوليا عضدا اعوانا في شان الخلق
اي في شان شئ في حقهم تركهم في التولية بناء على الشركة في بعض احكام الربوبية وفيه
تكميلهم وايضا ان كمال كذا عتق لهم ومخاذا اذهم حيث لا يفهمون هذا الامر الخالي الذي
لا يكا تشبهه على البلد والضياد يحتاجون الى الصبر في بيان نفي الاشهاد على نفي شهودهم
ونفي خلق اذهم اعوانا على نفي كونهم كذلك للاشعار بانهم معقودون تحت قدرته تعالى تابعون
لشيئته وارادتهم منهم وانهم بمنزلة من استحقاق الشهود والمعون من تلقاء انفسهم من غير اختيار

وإعجازها وأما قصارى ما يؤمنون في شأنهم أن يبلغوا ذلك المبلغ بأمر الله عز وجل ولم يكدر ذلك يكون
وقيل الضمير للشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما اطلعهم على سر التكوين وما خصصتهم
بفضائل لا يحويها غيرهم حتى يكونوا ذرة للناس فيؤمنوا بأيمانهم كما يزعمون فلا طفت إلى قلوبهم
طمع في نفسهم الذين فانه لا ينبغي له أن اعتضد بالمضلين ويعينه الفراءه بفتح خطا بالرسول الله
صل الله عليه وسلم والمعنى ما صنع لك الاعتضاد بهم وصفهم بالاضلال لتقليل الخلق وإعجاز وقول
سخر المضلين على الأصل وقول اعتضد بهم العين وسكون الضاد وفتح وسكون بالضمين وبضمين
بالألف وبضمين على أنه جمع عاضد كمن صدور اصد ويوم يقول أي الله عز وجل للكافرين توخي
وتحيزا وقول عز العظمه نادوا شركائهم الذين يزعمون أنهم يشفعونكم وليشفعوا لكم والمواد بهم
كان لهم من ومنه تعالى وقيل ليس بذريته مدعوهم أي نادوهم للاعانة وفيه بيان لكلام
اعتناهم بآياتهم على طريقه الشفاعة أو معلوم أن لا طريق للشفاعة فلم يستجيبوا لهم
فلم يفتوهم إذا لا مكان لذلك وفي إيرادهم مع ظهورهم فيكم بهم وإيدان أنهم في الجملة بحيث
لا يفهمونه إلا القصر به وجعلنا بينهم وبين الداعين والمدعوين موبعا اسم مكان أو
مصد من يوق ويوقا كوث وقوا أو يوق ويوقا كثر فها إذا ملك أي ملكا يشتركون فيه
وهو النار وعداوة هي في الشدة نفس الملاك كقولهم رضي الله عنه لا يكن جيك كلفا ولا فضك
لغا وقيل البين الوصل أي جعلنا قواصلهم في الدنيا ملاكا في الآخرة ويجوز أن يكون المراد بالشركاء
الملئكة وغيرهم أو عيسى عليهم السلام وسيرهم واليوق البرزخ البعيد أي جعلنا بينهم أمدا بعيدا
يهلك فيه الأشواط لفظة لا يفهمون في حقهم وهم في الحق الجنان وراى المومن الناس
وضع الظاهر مقام الضمير قصر بما أجروهم وذلالمهم بذلك فظنوا أي فاقنوا أنهم موافقوا
على الطرقات وأقرب منها وأوطنوا إذ رواها من مكان بعيد أنهم موافقوا لصلحتها ولم يحيدوا عنها
مصرفا أنصرفا أو معدلا نصرفون إليه ولقد صرفنا أي كرمنا وأوردنا على وجه كثير من
النظم في هذا القرآن للناس لصلحتهم ومنفعتهم من كل مثل من جعلناهم من مثل التجليل
ومثل الحيوة الدنيا ومن نوع من أنواع المعاني البدعية الداعية إلى الإيمان التي هي في الغاية والحق
واستجواب النفس كمثل التلقون بالقول فلم يفعلوا وكان الناس بحسب جبلته التي هي
جدا أي أكثر الأشياء التي تأتي منه الجدل وهو مناشة الخصومة بالبطل والمعاداة من الجدل
الذي هو القتل والمجادلة الملاواة لأن كلا من الجادلين يلجئ على صاحبه وانتصارا على الخصم والمعنى
أن جعلنا أكثر من جعلنا لكل مجادل ومما منع الناس أي أهل مكة الذين حكيت بأبائهم أن يؤمنوا
من أن يؤمنوا بالله تعالى ويستكروا ما هم فيه من الاشتراك أفعاءهم الهدى أي القرآن العظيم الهادي
إلى الإيمان بما فيه من فوائد المعاني الموجهة ويستغفروا ربهم عافوا منهم من أنواع الذنوب
التي من جعلنا مجادلتهم للخلق بالبطل إلا أن آيتهم سنة الأولين أي لأطلب آيات سنهم
أو لأظهار آياتها أو لأقديهم بخلاف المصاف وإيم المصاف إليه مقام وسنهم الاستصاف
أي آيتهم العذاب أي عذاب الآخرة قولا أي أنوعا جمع قيل ويعيانا كما في قراءة قبلنا بكسر
القاف وفتح الباء وقوله مستقبلا يقال آتته قبلنا وقبلنا وقبلنا وقبلنا وفتح الباء
على غاية من العظمة والعذاب والمعنى أن ما عنده القرآن الكريم من الأمور المستوجبة للإيمان

بشر بولم يكن شرا من هذه الحكمة القوية لما استغ الناس من الإيمان وإن كانوا يجادلون على الجدل المفرط وما
رسل المرسلين إلى الأمم ملتبسين بحال من الأحوال إلا حال كونهن مبشرين للمؤمنين والنواب
ومتلين للكهنة والعصاة بالعقاب ومجادل الذين كفروا بالباطل بآيات بعد ظهور
البراهين والسؤال عن قصة أصحاب الكهف ونحوها لتفتا ليدحضوا به أي الجدل الحق أي بطلوه
عن كونه وبطلوه من ادحاض القدم وهو لا يهاو وهو قولهم الرسل عليهم السلام ما أتتكم إلا بشرتنا
ولو شاء الله لأمركم ملكة ونحوها وأخذوا بالآيات التي تحذر لها صم الجبال وما أتتكم إلا بآيات
من التواريخ الناجية بالحساب والعذاب وأنذروهم هزوا استهزاء وقولهم ليسكنوا الزاوي هو
ما يستهين به ومن أظلم من ذكر آيات تدبر وهو القرآن العظيم فاعرض عنها ولم تدبرها ولم
يتذكرها وهذا التنبك وإن كان مدلوله الموضوع في الاطلة من غير قرين في المساواة في الظلم إلا
أن مفهومه العرفي أن الظلم من كل الماد والبناء الاطلة على ما في حين الصلة من الاعراض عن القرآن
للاشتغال بالظلم من مجادل فيه وعن من خارج عن الحد ونسب ما قدمت يداه أي عمله من الكفر
والعاصي التي من جعلناهم أذكارا من الجادلة بالبطل والاستهزاء بالحق ولم يفكر في عاقبتها أنها
جعلنا على قلوبهم أكنة أعطينة كثيرة جمع كان وهو تليل لأعراضهم ونسيانهم بأنهم مطيع
على قلوبهم أن يفقهوا منقول الماد عليه الكلام أي معناهم أن يقولوا على كنهه أو معقول المراد
كرامة أن يفقهوا وفي آياتهم أي جعلناهم أذكارا وقدرا أي ثقلناهم من استلمه وأن
مدحهم إلى الهدى فمن قصده أذن أبدا أي لمن يكون منهم امتداء البتة مدة الكلف و
أذن جزاء الشرط وجواب عن سؤال النبي عليه الصلوة والسلام المدلول عليه بكلمة عناية بأسلامهم
كان قال عليه السلام ما لي أراهم يقتلون أن دعاهم الخ وجمع الضمير الرجوع إلى الموصول في هذه المواضع
التي هي باعتبار معناه كأن أفراد في المواطن المحضة المقدمة باعتبار لفظه وذلك مبتدأ
قوله تعالى المغفور خير وقوله تعالى ذوا الرحمة أي الموصوف بهم خير بدخبر وإيراد المغفرة
على صيغة المبالغة دون الرحمة للتنبه على كثرة الذنوب ولأن المغفرة ترك المضار وهو
سحابة قادر على تركها لا يتأخر من العذاب وأما الرحمة فهي فعل والمجادلة لا يدخل تحتها
الامتناع وهي قدر الوصف الأول لأن الخلية قبل التولية أو لأنها هم بحسب الحال إذ المقام
مقام بيان تأخير العقوبة عنهم بعد استجابتهم لها كما يرب عنه قوله عز وجل لو يؤاخذهم
أي لو يؤاخذهم بما كسبوا من المعاصي التي من جعلناهم أذكارا على عهدهم من مجادلهم بالبطل
ولعاضهم عن آيات ربهم وعدم المبالاة بما اجترأوا من الموبقات لعلهم العذاب لا يستجاب
أعمالهم لذلك وإيثار المواقف المشبهة عن شدة الأخذ بسيرة على العقاب والعقوبة ونحوها
للايمان بأن النفي المستفاد من مقدم الشرطية متعلق بوصف الشرعة كما ينبغي عنه تأنيها وإيثار
صفة الاستقبال وإن كان المعنى على المضى لا فائدة أن أسفاه تعجيل العذاب لهم بسبب استمرار
عدم إرادته الموانعة فإن المضارع الواقع موقع الماضي في استمرار أسفاه الفعل فيما مضى كما خفي في
موضعهم بلهم موعدهم اسم زمان هو يوم يذرا يوم القيمة والحكمة معطوفة على مقدم كان قيل
لكنهم ليسوا مواخذين في سنة التوحيد البتة من ذنوبهم ولا منجى من الجاهل والأي
نحوه والأي لحياء اليه وذلك القدر أي قسما عاد ونور واضوا بها وهي مبتدأ على

عند المضاف الى واهل تلك القرى خبره قوله تعالى امكثهم او مفعول ضمير مفسره لما ظنوا
اي وقت ظلمهم كاضل قريش بما حكم عنهم من القبايح وترك المفعول اما القسم الظلم او لنزلة منزلة
القرى الى ما ضلوا الظلم ولما امارف كما قال ابن عصفور وما ظن استعمل التعليل وليس المراد به الوقت
المعين الذي عملوا فيه الظلم بل زمان مستند من ابتداء الظلم الى اخره وجعلنا امكثهم اي عينا لملهم
موقعا اي وقاما معنا لا يحيدهم عن ذلك وهذا الاستشهاد على ما ضل قريش من تعيين الموعد
ليتهم لذلك ولا عتقوا باخر العذاب وقرى بهم الميم وفتح اللام اي اهلكهم ويحتمل ما واد
قال موسى نصب باضمار فعل اي اذكروا قوله عليه السلام لعنائه وهو يوشع بن نون بن افراسيم
ابن يوسف عليه السلام سقاه اذ كان يخدمه ويتبعه وقيل كان يعلم منه ويسوق التلذذ في وان كان
شيخا ولعل المراد بتدبيره عقب بيان ان كل امه موعدا لذكر ما في القصة من موعدا للملاقاة مع ما فيها
من مايل للنافع الجليلة لا ايسر من مخرج النافذ كرايز الى الازال اسير فخذف الخبر
اعتمادا على ان هذا الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر واكالا على ما يعقبه من قوله حتى بلغ
فان ذلك غاية تستدعي فاغاية يودي اليها ويجوز ان يكون اصل الكلام لا يبرح مسيرى حاصله
حتى بلغ فخذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه مقلد للضمير البارز الجوز المجرى فقامت
والفعل من صيغة التثنية الى الكلام ويجوز ان يكون من بريح التام كرايز ولا فارق ما ان اصد
حتى بلغ مجمع البحرين هو ملحق بخر فارس والروم سمايل المشرق وقيل طحمة وقيل صا الكثر
والروم بارسينيه وقيل افرسته وقرى بكسر الميم كثرث او اسحق حبا اسير زمانا طويلا
ايقن معه قوات الطلاب والحبب الدهر او ثمانون سنة وكان نشأته الغزمية ان موسى عليه السلام
لما ظهر على مصر مع بني اسرائيل واستقر بها بعد هلاك القبط اسره الله عز وجل ان يذكر قومه النعمة
فقام فيهم خطيبا خطبه بدعية رقت بها القلوب وذرفت العيون فقالوا له من علم الناس فقال
انا نصبت الله تعالى عليه اذ لم ير العلم اليغز وجل فاحس اليه بل اعلم منك عبدا عند مجمع البحرين
وهو الخضر عليه السلام وكان في ايام اشدريد بن قيس عليه السلام وكان على مقدمة ذي القرنين
الاكبر وبقى الى ايام موسى وقيل ان موسى عليه السلام سال ربه اي عبادك احب اليك قال الذين
يذكرون ولا ينساق في اقل عبادك اقصي قال الذي قضى بالبحر ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال
الذي مضى علم الناس له علمه عسى ان يصيب كلمة قد علم على ردى او رده عن ردى فقال ان كان
في عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه قال اعلم منك الخضر قال ان اطلبه قال على ساحل البحر عند الصخرة
قال يا رب كيف لي به قال فاخذ حوتاني فكل خبثا فقد فهو هناك فاخذ حوتاه فكله في مكان فقال
لنساء اذ احدثت الحوت فاحبرني فذهبوا مشيان فلما بلغ الفاء فضيحة كما اشير اليه مجمعتهما
اي مجمع البحرين ومنهما ظن ايضا فليف اليه استلما او بمعنى الرضل ليسا حوتاهما الذي جعل قدا
اساق وجدان المطلوب بل في سبيل احقدا من وما يكون منه وقيل بني يوشع ان يدمر موسى عليهما
السلام ان يامر به بشي روي انهما لما بلغا مجمع البحرين وفيه الصخرة وعين الحق الى لا يصيب
ما وهمايت الا حوت وضاعفهما على الصخرة فاما ظنا اصاب الحوت برد الماء ووجهه عاش وقد
كانا كلاهما منه وكان ذلك بعدما استيقظ يوشع عليه وقيل نضاه عليه السلام من تلك العينين
فانقذ الماء على الحوت فحاش فرقع في السماء فلتخذ سبيلا في البحر ربا مسككا للترب وهو

النفوس

النفوس قيل اسك الله عز وجل جرة الماء على الحوت فصار كالطاق عليه مجمع لموسى والخضر عليهما السلام
وانقصاب سربا الى ان مفعول ان لا يحذف في البحر حال منه او من السبيل ويجوز ان يعلق باخذ فلما
جاودا اي مجمع البحرين الذي جعل موعدا للملاقات قيل ان الحواسر الليله والغلال الظهور والحق
موسى عليه السلام مجمع فخذ ذلك قال لعنائه استلما انا اي ما تغدى به وهو الحوت كافي
عند الجواب لقد لعنا من سفرنا هذا اشارة الى ما سار ابعده بجاذبة الموعد نصبا نصبا
واعياء قيل لم نصب ولم يجمع قبل ذلك الجملة في محل التعليل للاسباب الفداء اما بالنسبة الى
النصب انما يغري بسبب الضعف الناشئ عن الجمع واما باعتبار ما في انشاء التغدى من استمر
ما قال اي فاه عليهما السلام ارايت اذ اوتينا الى الصخرة اي الجاهل اليها واقمناعها وجر
الاولاء اليها مع ان المذكور فيما سبق من ان يملو مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادث فان الجمع
متنع لا يمكن تحقيق المراد المذكور بنسبة الحادث اليه ولتتميد العذر فان الاولاء اليها والنوم
عند ما يودي الى النسيان عادة الرواية مستعان للعرفه التامة والشاهدة الكاملة في مراد
بالاستفهام فحجب موسى عليه السلام ما اعتره هناك من النسيان مع كون ما شاهد من الفطام
الى التاكيد وتنفق وقد جعل فدا لعلامه لوجدان المطلوب وهذا اسلوب معتاد في بيان النكاح
يقول احدهم لصاحبه اذ انا خطب ارايت ما ناني يريد بذلك التوبيخ والتعجب صاحبه منه
وانه سأل الاسيد وقرعه لاستفهام عن ذلك كاقيل والمفعول محذوف اعتمادا على ما يدل عليه
من قوله عز وجل فاني نسيته الحوت وفيه تأكيد للتعجب وتربية لاستعظام المنع واجتماع
النسيان الى اسم الحوت دون غيره الفدا مع انه المأمور باتيانه للتبني من اول الامر على ان ليس
من قيل نسيان المسافر زاده في المنزل وان ما شاهد ليس من قيل الاحوال المتعلقة بالفداء
من حيث هو عدا وطعام بل من حيث هو حوت كسائر الحيتان مع زيادة اي نسيته ان اذكر لك
اسره وما شاهدت منه من الامور الجيده وما انسانيه الشيطان بوسوسته الشائكة
عن ذلك وقوله تعالى ان اذكره بلما اشتمل من القمير ما انساني ان اذكره لك وفي قوله الانسا
بضمير الحوت والاولا وذكروا له عليه السلام ثانيا على طريق الابدال البقي عن تحية البدل منه اشارة
الى ان متعلق النسيان ايضا ليس نفس الحوت بل ذكر اسمه وقرى ان اذكره واشار ان اذكره على المصدا
للبعد فان مدلوله نفس الحديث عند وقوعه والحال وان كانت غريبة لا يبعد نسبها لكتنه لما
تعود مشاهدته امثاله عند موسى عليه السلام والنهاظر اهتمامه بالمحافظة عليها واتخذ سبيلا في
البحر عرجا بيان لظرف من امر الحوت بمعنى عن طرف اخر منه وما بينهما اعتراض وتكميل عليه للاعتناء
بالحفظ اذ كان في كل حي واضطرب ووقع في البحر ولتخذ سبيلا فيه سبيلا عرجا فحاشا اني مفعول
اخذ والظرف حال من اولها او ثانيهما او هو المفعول الثاني وبجبا صفة مصدر محذوف اي
اخذ اعجا وهو كون سلكه كالطاق والسرب او مصدر فعل محذوف اي التحجب منه عجا وقد قيل
ان من كلام موسى عليه السلام وليس بذلك قال اي موسى عليه السلام ذلك الذي ذكرت
من امر الحوت ما كان في وقرى باثبات الياء والضمير الفدا الى الموصول محذوف اصله تنبيه
اي نظله لكونه امانة للفوز بالمرام فارتد اي رجعا على آثارهما طريقيهما الذي جاء
امنه قصصا يقصان قصصا اي يقصان آثارهما ابنا او مقتصين حتى يا الصخرة وجدا

عبد من عبادنا الكبر للشيخ والاضافة للشريف والجمهور على الخضر واسمه مدان مكان وعلى
وقيل الياس عليهم السلام اتقاء رحمة من عندنا هو الوحي والنبوة كما يشهد به تكملة الرحمة واخصاصها
بجانب الكبرياء وعلمناه من لدنا حكما خاصا لا يكتسبه كنهه ولا يقادر قدره وهو علم الغيوب قال
له موسى استعان مني على سؤال انشاء من السباق كانه قيل فاذ اجري بينهما من الكلام فويل
قال له موسى هل اتيتك على ان تكتفي استيذان اسمه في اتبعه له على وجه العلم فقلت
رسلك اي علما اذ ارشدك في ديني والرشدا صابة الخضر وقرى في فحشين وهو مفعول بقلبي
ومفعول على مخوف وكلاهما مفعول من علم المستعدي للمفعول واحد ويجوز كونه علة لاتباع
او مصدر بافعال فعله ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يعلم من في اخر ما لا يتقوله
بالحكام شريته من اسرار العلوم الخفية ولقد ادعى في سوق الكلام غاية التواضع معه عليها السلام
قال اي الخضر المثلث مستطيع معي صبرا نفقته استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد كان
مما لا يتصور ولا يستقيم وعلمه بقوله وكيف يصبر على ما لم يخطر بخله اذا ناباته تولى امور اخية
المدارسة الظواهر والرحيل الصالح لا سيما صاحب الشريعة لا يتألك ان تسمى بعد مشاهدتها
وفي صحيح البخاري قال الخضر بموسى في علم من علم الله تعالى علمه لا تعلمه وانت على علمك الله نعم
لا علمه وخبر تيمناي لخطي بغيرك قال موسى عليه السلام سبحنى ان شاء الله صابرا صابرا
غير معترض عليك وتوسيط الاستثناء بين مفعول الجهدان كمال الاعناء بالتميم ولما يتوهم تعلقه
بالصبر ولا يصح لك امر عطف على صابر اي صابر في صابر او غير خاص وفي وعد هذا الوجدان
من اليافعة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العضاض او على سجد في فعل من الاعراب والاول
هو الاول لما عرفته والظهور تعلقه بالاستثناء حمدا وفيه دليل على ان افعال العباد بمشيئة الله سبحانه
قال فان بعثني اذله في اليتيم بعد النيا والى والفاء لفرع الشرطية على ما من التزام موسى ع
لصبر والطاعة فلا تاتي عن سنة تشاهد في افعاله لا في افعالي في السؤال عن حكمته فضلا
المنافسة والاعراض حتى اجبت ذلك منه ذكر اي حتى ابدي بيانه وفيه ايدان بان كل ما صدر
عنه فله حكمه وغاية حميدة البتة وهذا من ادب التعلل مع العالم والناظر مع السميع وقرى فلا تسلك
بالنور المقتلة فانظروا اي موسى والخضر عليهما السلام على الشاغل لطيفان السفينة واما يوشع فقد
صره موسى عليه السلام اليه اسرائيل قبل انهما امر ابقيته فكلاهما افرقوا الخضر فخلوا ما بين قول
حتى اذا ركبا في السفينة استقال الركوب في امثال هذه الواقعة بكملة في مع تجريد عنها في مثل
قول عز وجل ليركبا فيه على ما يقتضيه قدس نفسه لما اشرنا اليه في قوله تعالى وقال ركبا فيها
لما قيل من ان ركوبا معنى الدخول خرهما قبل خرهما بعدما يجي حيث اخذنا فاساقطه من الواسع
لوجع مبالى الماء ضد ذلك قال موسى اخبرتها لفرقة امثالها من الغرق وقرى بالتشديد
من التقدير ويفرق اهلها من اللوح لندجت انت وفعلت شيئا امرا اي عظيما اياه
من الامور اعظم قبل الاصل من الخفت قال اي الخضر المثلث مستطيع معي صبرا
الذكر لما قد من قبله ويحتمل لغوته من ستمن لا كمال على عدم الوفاء بوعده قال لوق اخذني بما نسيت
نسياني اي بالذي نسيت ما عرفت في نسيته وهو وصيته بان لا يبالى عن حكمه ما صدر عنه من الافعال
لخبره الا سبيل قل باننا اراد موسى ان يرضى وصيته ولا مواخذة على الناس كما ورد في صحيح البخاري

من ان الاول كان من موسى نسيانا او نسيان الكلام في موضع النسيان عن الواحدة بالنسيان يومه ان قد
نسي بسط عذره في الاكاد وهو من معارض الكلام التي يتقوى الكذب مع التوسل الى الغرض او اراد بالنسيان
الذي لا يوافق في معاركة من وصيتك اول مرة ولا يوفق في اي الغش ولا يتجلى من امرى
وهو ان يله انياه عمرا اي لا يقرر على تابقك وليس له على الاغضاء وترك المناقشة وقرى عمرا
بضمين فانظروا الفاء ضيغة اي قبل عذره فخرج من السفينة فانظروا حتى ان الفاء لامسا
فله قبل كان الغلام يلعب بالفلان فقل غفقه وقيل ضرب براسه الحائط وقيل انجمه فذبحه
بالسكين قال اي موسى عليه السلام املك نسيانك طاهر عن الذنوب وقرى نسيانك بغير
نسيان اي بغير نسيان نفسه في هذا الموضع بالذكر من بين ساير البجائات من الكفر
بعد الايمان ولا زنا بعد الاحصان لانه لا قرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام ولعل بغير الظلم الكرم
يجعل ما صدر عن الخضر عليه السلام ههنا من جملة الشرط وارا ما صدر عن موسى عليه السلام في
معرض الجراء المقصود افادة مع ان الحق بذكر انما هو ما صدر عن الخضر عليه السلام من الخوارق
البدية لاستشرف النفس لا ورد دخرها الفكرة وتوحيها في نفس الامر وذلك وصول خبرها
الاذهان ولذلك رويت تلك النكته في الشريعة الاولى لما ان صدور الخوارق منه عليه السلام
خرج بوقوع مرة مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقية الى ترقية احوال موسى عليه السلام
هل يحاط على سرامة شرطه بموجب عدم الاكيد عند مشاهدة خارق اخر او يسارع الى المناقشة
كأن في المرة الاولى كان المقصود افادة ما صدر عنه عليه السلام ففعل ما فعل وهو درش الشرا
واما ما قيل من ان الشغل اتمج والاعتراض عليه ادخل فكان جديرا بان يجعل عذره في الكلام فليس من
دفع الشبهة في شيء بل هو مبدى فان كون الشغل اتمج من مبادى قلة صدور عن المؤمن العاقل
وندر وصول خبره الى السمع وذلك مما يستدعي جملة مقصود بالذات وكون الاعتراض عليه
ادخل من موجبات كثرة صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضي جملة كذلك لندجت
نكر قيل معناه انكر من الاول فلا يمكن تداركه كما يمكن تدارك الاول بالصدور وقيل الامر
اعظم من النكر لان من نفس واحدة هو من اغراق اهل السفينة قال المثلث المستطيع
موسى صبرا زيد لك لزيادة المكافأة بالقاب على فضل الوصية وقلة التثنية والصبر لما تكرر منه
الاستمثار والاستنكار ولم يردعوا بالذكير حتى زادت النكته في المرة الثانية قال اي موسى
عليه السلام ان ما لك عن عذرها اي عذرها المرة فلا تصاحني وقرى من الافعال
اي لا تتخلني صليحك قد بلغت من العذر عذرا اي قد اعددت ووجدت من قبل عذرا حيث
خافتك ثلث مرات عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى حتى قال ذلك لوليت
مع صاحبه لا بصبر اعجب الاعجب وقرى في غفيرة النون وقرى بسكون الدال كعضد في
عضد فانظروا حتى اذا انما اهل قرية هي انطاكية وقيل بله وهي ارض الله من السما
وقيل بدمية وقيل بله باندر عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قريه لنا ما ومثل شد
القرى الى الايضاف فيها الضيف ولا يعرف لابن السجيل حقه وقوله تعالى استطاعوا انظروا
في حبل الهم على انه صفة لقريه ولعل العذر عن استطاعهم على ان يكون صفة للاهل لزيادة
لشيئهم على سوء صنيعهم فان الايام من الضيافة وهم اهلها فاطنون بها القبح واشنع روى

فالمعصية من الشر والفر من الجحيم من الجنوب الشمالي حتى اذ بلغ بين السدين بين الجبلين الذين
سد ما بينهما وهو منقطع ارض الترك ما الى الشرق لاجل ارميدته واذ كان كما توهم وقرئ
بالضم قبل ما كان من خلق الله تعالى فهو مضموم وما كان من عمل الخلق فهو مفتوح وانصاب من على
المفعول لا يملو وهو من الظروف التي يستعمل بها ايضا كما انفع في قوله تعالى قد قطع منكم
والجرح في قوله قلل فراق بني منك وجعل من وجهي اي من وجهي ما جاوز اعنما قوما
اي امة من الناس لا يكادون يفقهون قولا لغز لغز وقلة ظنهم وقرئ من باب الافعال
اي لا يفهمون السامع كلامهم واختلفوا في انهم من اي الاقوام قال الضحاك هم جيل من الترك وقال
السدي الترك من يد من اجوج وما جوج خرجت ضرب ذوالقرنين السد مقيت خارجة
لجميع الترك منهم وعن مادة انهم اثنا عشر من قبيلة سد ذوالقرنين على احدى وعشرين
قبيلة منهم فقيت واحدة ضموا الترك لانهم تركوا خارجين قال اهل التاريخ اولاد نوح عليه
السلام ثلثة سام وحام ويافت سام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة وق
الزنج والنوبة ويافت ابو الترك والحر والفقاليه ويا جوج وما جوج قالوا اي بواسطة
من جوجهم او بالذات على ان يكون منهم ذى القرنين كلامهم وافهام كلامه اياهم من جملة بني
اله الله تعالى من الانساب يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج قد ذكرنا انهم من اولاد نوح
ابن نوح عليه السلام وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجبل واختلف في صفاتهم فقل في غاية
صغر الجسد وقصر القامة لا يزيد قدمهم على شبر واحد وقيل في نهاية عظم الجسم وطول القامة
يلغ قدودهم نحو مائة وعشرين ذراعا وفيهم من عرضه كذلك وقيل لهم غالب وضار كل السبع
وها اسمان العجيان بديل من الصوف وقيل عريان من اج الظلمة والاسرع واصلاها المهن كما
قرأهم وقد قرئ بغير هاء ومنع صفيها للتعريف والثاني مفسد في الارض
اي في ارضها بالقتل والحرب واللاف للزروع قيل كانوا يخرجون ايام السبع فلا يتركون اخضر
الا اكلوه ولا ياب الا احتلوا وقيل كانوا ياكلون الناس ايضا فكل جمل لك خرجا اي جملا
من لحوالنا والفاء المنفرد العرض على انفسهم في الارض وقرئ خراجا وكلوا واحد كالنول
والنوال وقيل خرج على الارض والذمة والخرج للصدوقيل للخرج ما كان على كل راس والخراج
ما كان على البلد وقيل للخرج ما تبرعت به والخراج ما لم يترك اداو على جعل بينا وبينهم سدا
وقرئ بالضم قال ما كنتي بالادغام وقرئ بالفك اي ما كنتي فيه ربي وجعلني فيه مكي
قادر على الملك والمال وسائر اسباب خير اي مما تريدون ان تبدلوه الى من يخرج فلا حاجة
في اليه فاعينوني بقوة اي صفة تفضل بحسن البناء والعمل والالات لا بد منها في البناء والبناء
لنقرب الامن بالاعانة على خيرية ما يمكنه الله تعالى فيه من المنة او على عدم قبول خروجهما اجعل
جواب الامن منكم فيهم مقدم لضاف الطرف الى ضمير مخاطبين على اضافته الى ضمير اجوج
وما جوج وظهور ان الغاية بمصلحتهم كراعيه في قولهم بينا وبينهم ردا اي جاز احصينا
وبعد حاسينا وهو كمن السدوا ونق يقال ثوب من دم اي يندفع فوق رقبته وهذا السداف
بمعناه فوق ما جوج اوتى بر الحديدة جمع ذن كعزف في عزفه وهي القطعة الكبيرة
وهذا الاشارة بدخا جوج لان المأمورة بالايه بالثمن والناوكة كايمن عنه القراءة بوصول الثمن

س

اي جوجي ببر الحديد على حذف الباء كما في امر بك الخير ولا في اياه الاله من قبل الاعانة بالقوة
وهذا الخراج على العمل ولعل تخصيص الامن بالايه بهادون ساير الالات من الضمير والخطب ونحوها
لما ان الحاجة اليها اس اذ هو السكن في السد وجودها الغز قل حفر للاساس حتى يبلغ الما وجعل الاية
من الضمير والحاس للذباب والبيان من ذر الحديد منها الخطب والضم حتى يد بين الجبلين الى اعلا
وكان مائة فرسخ وذلك قوله عزنا في الاية حتى اذا سوي القصد بين اي اية اياها فاخذ بين شيئا
فشيئا حتى اجعل ما بيننا حتى الجبلين من البناء مساويا لها في التمكن على التبع المحكي قيل كان ارتفاعه
ماتى ذراع وعرضه خمسين ذراعا وقرئ سوي من التسوية وسوي على البناء المجهول قال
العلماء ان الكبر في الحديد للثقل ففعلوا حتى ان جعله الى المتفرج فيه فاما اي كالتار
في الحراق والمسه واسناد الجبل المذكور الى ذى القرنين مع انه فعله لنفسه على انه العمدة
في ذلك وهم بمنزلة الاله قال للذين يتولون امر الناس من الاذابة ونحوها اوتى فرغ
عليه فظنوا اي اوتى قدر اي غيا سدا اب افرغ عليه قطره فحذف الاول للدلالة الثاني عليه
وقرئ الوصل في جوجي كانه يستدعيهم الاعانة باليد عند الافراغ واسناد الافراغ الى
نفسه للشيء الذي هت عند انفا وكذا الكلام في قوله تعالى ساوي وقوله تعالى اجعل فاسطعوا
بحذف ناء الافعال لضعفها وحذف نون في المفايرين وقرئ بالادغام وفيه جمع بين التاكيد
على غير جوج وقرئ بقل الشين صاد او الفاء فصيغة اي ضلوا اما السوي من اتياء القدر او
الايمان فافترغه عليه فاخلط والنصق بعينه بعض مضار جلا صلا فاجوج وما جوج
فقدما ان يعلوه ونقبوه فاستطاعوا ان يظهروه اي يعلوه ويرقوا به لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا ان يفتوا لصلابته وثخائه وهذه محقق عظيمة لان تلك
الزبر الكثرة اذا اترت فيه حرارة النار لا يستد الجوان على ان يحوم حولها فضلا عن البصر فيها
الى ان يكون كالنار او على افراغ القطر عليها كما سبناه وقالوا صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة
عن ابدان اولئك المبشرين للاعمال فكان ما كان والله على كل شيء قدير وقيل سناه من الضمير ومرتبطا
بعضها بعض كلابس من حديد نحاس مذاب في حمارها بحيث لم يبق هناك فرجة اصلا قال
اي ذوالقرنين لم ينعده من اهل تلك الديار وغيرهم هذا اشارة الى السد وقيل لا تمكنه
من سناه والفضل المقدم اي هذا الذي ظهر على يدي وحصل بمباشرة من السد الذي شأنه
ما ذكر من الشانه وصعوبة المنال رحمة اي اثر رحمة عظيمة عبر عنه بها مبالغة من
لقد على كافر العباد لاسيما على اوديه وفيه ايدان بان من سبيل الاشارة الحاصلة بمباشرة
الخلق عادة بل هو احسان الى محض وان يظهر بمباشرة والقرض لوصف الربوبية لتربيه
من الرحمة فاذا جاء وعديت مصدريه في القول وهو يوم القيمة لا خروج يا جوج وما جوج
كا قيل اذ لا يسله النظم الكريم والمراد بحجته ما نظم بحجته وبجي مباديه من خروجهما
وخروج الدجال ونزل عيسى عليه السلام ونحو ذلك لادنى وقوعه خطا كاقيل فان بعض الامور
التي يمكن منع بعديتها حتما جملة اي السد المشار اليه مع متانته ووصانته وفيه من الجبال
ما ليس في توجيه الاشارة السابعة الى التمكن المذكور دكا اي ايضا مستوية وقرئ دكا
اي مذكورا سوى بالارض وكلما انسط بعد ارتفاعه فقد انك ومنه الجبل الادراك اي المنبسط السنام

موجع بعد في نفسه على من والقرآن الثانيه ادخل في افاده هذا المعنى على ان الواو لعطف واما جعلها الحال محل
لبدا المعنى لان ما لا يقر صوابه حال سهوله عليه تعالى مع ان المقصود بيان سهوله عليه سبحانه مع مقو
في نفسه وقوله تعالى وقد خلقك من قبل ولم يك شيئا جمله مستأنفه مفرقة لما قبلها والكراد به ابتدأ خلق
البشر اذ هو الواقع اثر العدم المحض لا ما كان بعد ذلك بطريق التوالد المتعارف وانما لم يفسد ذلك الى ادم
عليه السلام وهو المخلوق من العدم حقيقة بان يقال وقد خلقت اباك ادم من قبل ولم يك شيئا مع كفاية
في ازالة الاستبعاد بقياس حال ما بشر به على حاله عليه السلام وهو المخلوق من العدم حقيقة بان يقال
لنا كيدا لا يحتاج وقوم من هاج القياس حيث انه على كل فرد من افراد البشر حظ من انشاء
من العدم اذ لم يكن فطرته البدنية معصومة على نفسه بل كانت انموذجا منطوقا على فطرة سائر احد البشر
انظر اوجاه اليه مستتبعا لجزان اثارها على الكل كان انشاءه عليه السلام على ذلك الوجه ابدلها لكل
احد من خروجه كذلك ولما كان خلقه عليه السلام على هذا النمط الساري للجميع افراد ذريته ابدع
من ان يكون ذلك معصوما على نفسه كما هو المفهوم من نسبة الخلق المذكور اليه واد على عظم قدرته
تعالى وكمال علمه وحكمته وكان عدم ذكر تباح اظهر عنده واجل وكان جالدا ولو كان يكون معيار الحال
ما بشر به نسب الخلق المذكور اليه كان نسب الخلق والتصور الى الخاطئين في قوله تعالى وقد خلقناكم ثم
صورناكم توفيرا لمقام الامتنان حقه فكانه قيل وقد خلقناكم من قبل في مصحف خلق ادم ولم يكن اذ ذاك
شيئا اصلا بل عدوا متباغضا ونينا صرا هذا وما جعل الشيء على العقدة اي ولم يكن شيئا مقدرا به في اياه للمقام
ويوده نظم الكلام وقرى خلقناك قال رب اجعل لي آية اي علامة تدلني على حق المسئول ووقوع
الحل ولما كان هذا السؤال منه عليه السلام لتأكيد البشارة وتحقيقها كما قيل فان ذلك مما لا يليق بمنصب
الربالة وانما كان ذلك لتعريف وقت العلوق حيث كانت البشارة مطلقة عن تعيينه وهو امر حتمي
لا يوقف عليه فاراد ان يطلع الله عليه ليبلغ تلك النعمة الجليل بالشكر من حين حدوثها ولا يؤخره الى
ان يظهر ظهو لمعتقد او قدس من الاشارة في غير سورة العنقر ان هذا السؤال ينبغي ان يكون
بعدها مضى بعد البشارة وهذه من الزمان لما يروى ان محمدا كان اكبر من عيسى عليه السلام بستة اشهر
او ثلث سنين ولا ريب في ان دعاه ذكر كماله السلام كان في ضعفه من يسمي قوله تعالى هذا لك دعا كريمة
ربه وهي انما ولدت عيسى عليه السلام وهي ثلث عشرة سنين او بنت ثلث عشرة سنة والجعل ابدلي واللام
مستأنفه بوقوعه على القول به لما مر من ارام الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر والمخبر وفي
وق حال من اية اولها كان حصة لها وقيل بمعنى القصيدة المستدعى لمقولين اولها اية وثانيها الظرف
وقد يمدح لانه لا مستوعف كونه بربا مستدعا لخلال الجملة الى مبتداه وخبر موصي عديم الظرف فلا يغير
حاله بعد ورود النسخ قال ايها ان لا تكلم الناس اي ان لا تعقد على ان كلامهم بكلام الناس
مع التدن على الذكر والتسبيح ثلث ليل مع ايامهم القصير بها في سورة العنقر ان
حال من فعل كلامه بعد كونه اسفا للكلم بطريق الاضطراب والاختيار اي منع الكلام فلا تظن به
حال كونه موصي للخلق سليم الجوارح مما كان شابا بكم ولا خرس مخرج على فوه من الجراب اي
من الصلي او من العنقره وكان من وراء الجراب منظره وان مع لهم الباب فدخلوه ويصلوا اذ خرج
عليه متغير لونه فأكبر وقالوا ما لك فاجابهم اي اذ اوى اليهم لقوله تعالى الارض اوتيل
كتب على الارض وان في قوله تعالى ان سجوا امامة لافرح لوجوه مصدرة والمعنى صلوا او

بان صلوا بكرة وعشيا ظهرا زمان التسبيح عن له العلية ان المراد بهما صلوة الفجر وصلوة العصر او هو
ربكم طوي في النهار ولعله كان مأمورا بان تسبحوا او ايسر قومه بذلك يا محي استئناف طوي قبله
جمل كثيرة مسارة الى الانباء باعجاز الوعد الكريم اي قلنا يا محي هذا الكتاب اي التورية بقوة اي
بجد واستظهار التوفيق وايتناه الحكم صبيا قال ابن عباس رضي الله عنهما الحكم النبوة استنباه وهو
ابن بك سنين وقيل الحكم الحكمة وفهم التورية والفقه في الدين روى عنه دعاه الصبيان الى اللعب
قالوا اللعب خلقنا وجننا من الدنيا عطف على الحكم ونوينا له العظم وهو المحسن والاشفاق ومن
مستأنفه بخروف وقع صفة له مؤكدة لما افاده السورين من الفخامة الدائمة بالحقمة الاضافية اي
وايتناه درجة عظيمة عليه كانه من جناتنا اوردته في قلبه وشقته على ابيه وغيرهما وذكره
اي طهارة من الذنوب او صدقة تصدقها على ابيه او فقهه للصدق على الناس وكانت
مقبيا مطيعا متعبعا عن المعاصي وبرا بالديانة عطف على مقبلا اي ابا بهما الطيف بهما بحسناتهما
ولم يكن جارا عصيا متكرها قاطعا لهما واعصيا لربه وسلام عليه من الله عز وجل يوم ولد
من ان ناله الشيطان ببيان ان ادم في يوم رميت من عذاب القبر ويوم سبعت جنتا
من هول القيمة وعذاب النار وذكر في الكتاب كلام مستأنف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
واورد كرهته من ميراثه ذكوت المايه من كل الاشياء والمراد بالكتاب التورية الكريمة
لا القرآن اذ هي الصدرة بقصة ذكرها المستقبلة لذكر قصتها وتخصيص انباء المذكورين فيها
اي واذكر للناس فيها من ميراثها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان وقوله تعالى اذ انبثت
ظرف لذلك المضاف لكن لا على ان يكون المأمور به ذكر بناء ما عند اسنادها فقط بل كل ما يحطف عليه
وسكن بعده بطريق الاستئناف داخل في حيز الظرف متمم للبناء وقيل بدل اشتمال من ميراث على ان
المراد بها بناؤها فان الظرف شتملة على ما فيها وقيل بدل الكل على ان المراد بالظرف ما وقع فيه وقيل اذ
بمعنى ان المصدرية كافي في ذلك كرمته اذ لم تكن مني له لان لم تكن مني فهو بدل اشتمال من ميراث لا يجر
وقوله تعالى من اهلها متعلق بانبثت وقوله مكانا شرقيا مفعول به باعتبار ما في ضمنه من معنى
الايمان المترتب وجودا واعتبارا على اصل معناه العامل في الجوارح وهو السر في تأخير عنه اي
اعزلت وافردت منهم وات مكانا شرقيا من بيت المقدس ومن دارها الخ على هذا للعبادة وقيل
فقدت في شرقه لتعقل من الخيض محبة بجايط او لبي لبيتها وذلك قوله تعالى ولتكن من
قوتهم حجابا وكان موضعها المسجد فاذا احضرت تحولت الى بيت خالتها واذا اظهرت عادت الى
المسجد فبينا في مفصلها انها الملك عليه السلام في صورة ادمي شاب لم يرد حتى الوجه جسد
الشعر وذلك قوله تعالى فارسلنا اليها رجلا اي جبريل عليه السلام عبر عنه بذلك توفيقه للمقام
حقه وقرى عنج الراكون سببا لما فيه روح البقاء الذي هو عقد القربى في قوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فزوج وديان فتمثل لها بشر سوي سوي الخلق كامل البينة لم يقد من حسان قوت
الادمية شيئا وقيل مثل في صورة ربها اسم يوسف من خدم بيت المقدس وذلك لتسنان
بكلامه وثلثي منه ما يليق اليها من كلامه تعالى ان لو بداهم الى الصوة الملكية لفرت منه ولم يستطع
مفاوضته ولما قيل من ان ذلك لتيسير شهورها بعد نطقها الى جسمها فمع خالفه لقيام ما
انما القدرة الخارقة للعادة يكذب قوله تعالى قالت له اعود بالرحمن منك فانه شاهد عدل انما

بالهاتسبه مسل ما اليه ضلوا كما ذكر من الحالة المترتبة على الفضة مراتب الليل والشهوة نعم كان يمشله
على ذلك الحسن الفائق والجمال الرباني لا يتلوا بها وسر غفها ولقد ظهر منها من الوع والنفاد ما لا يحصى
وداه وقد ذكره بنون الرحمانية للعبادة في العبادات تعالى واستجدوا لك الرحمة الخاصة التي هي العظمة
مهادها وقوله تعالى ان كنت تقينا سقى الله تعالى وتعالى بالاستعانة به وجواب الشك ط
محذوف ثقة بدلالة السباق عليه اي فافى عايدة به او فمقدود سقوى لو فلا سقرض له قال
انما انار سول ربك يريد عليه السلام اني كنت ممن يقع منه ما توهمت من الشر وانما انار سول
ربك الذي استعدت به لامر لك غلاما اي لا يكون سببا في منه بالفتح في الدع وجوز ان يكون
حكايه لقوله تعالى ويؤتيه القدره بالياء والتقدير عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرها
لشرفها وتبليتها ولا شعار لعله الحكيم فان جهة الغلام لها من احكام ترسها وفي بعض النسخ
انما لك غلاما ذكرا طاهر من الذنوب او ما يعلو الخيرا من قدام من الحسن على الخير
والسلام قالت لك يكون غلاما كما وصفت ولم يمتنع في اي الحال انه يباشري
بالنكاح رجل وانما قيل بشر مبالغة في بيان من هاهنا من مبادئ الولادة ولما اصبحت عطف على كسبته
داخل معه في حكم الحايه مفعول من كون المساس عبارة عن المباشرة بالنكاح اي ولم تكن فاجرة في الرجال
وهو قول بمعنى الفاعل لصلها بغوي فادغمت الواو بعد قلبها ياو في الباء وكسرت العين للياء وقيل
هو ضيل بمعنى الفاعل والاقيل هو كايال فلان فهو عن النكر وانما رتبته الذوا لانها من باب التثنية
كطالني او بمعنى المفعول ليعنيها الرجال للغير بها قال اي الملك يقرى المقابلة وتحتها لها
لذلك اي الامر كما قلت لك وقوله تعالى قال ربك الخ استيناف مقرر له اي قال ربك
الذي ارسلني اليك هو اي ما ذكرت لك من جهة الغلام من غير ان يمسك بشر اضلا على
خاصة هيته وان كان مستحيلا عادة لما اني لا احتاج الى الاسباب والوسائط وقوله تعالى
وتجعله اية للناس اتكلمه لعل محذوف اي وتجعل وجب الغلام اية لهم وبرهانا يستدلون
بمعلي كالقدرة انقل ذلك او معطوف على علة اخرى ضمير اي ليس به عظم قدرتنا وتجعله اية
لخ والواو على الاول اعتراضية والالفات الى فخذ العظمة لظهور كمال الجلالة ورحمة عظيمة
كانت منها عليهم ممدون بهديته ويستشرون ارشاده وكان ذلك امرا متصفا
كما قد علم به خذوا الاولي او قدوة في اللوح لا بد من جريانه عليك البتة او كان امر حقيقا
بان يعض ويغفل عنه كما بالغة تجملته بان يجرى عليه السلام في دعائها فدخلت النخه
في جوفها قبل ان عليه السلام رفع درعها من في جبهه فخلت وقيل من عن بعد فوصل الريح اليها فخلت
في الحال وقيل ان النخه كانت في جوفها وكانت مدة حملها سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يفسد مولود
وضع ثمانية اشهر غيره وقيل سبعة اشهر وقيل ثلث ساعات وقيل سبعة كاحلته وضعت
وسنحاج ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حميتين فانبذت به اي فكلت
وهو في بطنها كما في قوله تدوسها الجاهل والربيبا فاجاروا الحجر وفي جز النصب على الجاليت
اي فانبذت ملتسدة به مكانا قريبا بعيدا من اهلها وولد الجبل وقيل اقصى الدار وهو الانسب
بقربها من الجبل فاجاءها الحاض اي فاجاءها وهو في الاصل منقول من جاء لكنه لم يستعمل في غيره
كان في لفظه وقيل الحاض بكسر اللام وكلاهما مصدر مخضت المرأة اذا جرد الولد في بطنها فخرج

الجميع الخلة لسريره ومعتد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والعضن وكانت خلة يابسة
لا راس لها ولا حصر وكان الوقت شتاء والقرية اما الحسن او العبد اذ لم يكن منه غيرها وكانت كالمسألة
عند الناس ولعله تعالى المهيم اذ كان يلبس بها من اياتها ما يمكن ووعتها ويطعمها الرطب الذي هو خير
الفناء المواهبة لها قالت بالتقي مت بكسر اللام من ميات سمات كحمت وقرى بضمها من ميات
يموت قبل هذا اي هذا الوقت الذي لقيت فيه سالتني وانما فالتة مع انها كانت تعلم ما جرى
بينها وبين جبريل عليه السلام من الوعد الكرم استحياء من الناس وخوف من لا يمتهم او جزا من وقوع الناس
في المعصية بما حكموا انها او جبريل على سنن الفتاحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضي الله
عنه انه اخذ ثيابه من الارض فقال النبي من بينه ولم اكن شيئا وعنى بلال انه قال ليت بلال لم
تدله امه وكنت نسيانا اي شيئا فانها شائن مني ولا يعتد باصلا وقرى بكسر قبل ما الفئات
في ذلك الوقت والوتر وقيل هو بكسر اسم لما يعني كالتقص اسم لما مضى وبالفتح مصدر يسمى به المفعول
مبالغة وقرى بهما مضمون من فسات اللين اذ اجبت عليه الماء فصار مستهلكا فيه وقرى لنا
كعصا متسببا لا يخطر بالاحد من الناس وهو نعت للمبالغة وقرى بكسر الميم للمبالاة بالثين
فناداه اي جبريل عليه السلام من تحتها ويل كان قبل الولد وقيل من تحتها اي من مكان اسفل
منها تحت الاكده وقيل من تحت الخلة وقيل ناداه عيسى عليه السلام وقرى فاطبها من تحتها بفتح
الميم ان لا يخرق في اي لا يخرق في علان ان غسره او بان لا يخرق في علانها مصدرة قد حذفت عنها
الجار قد جعل بك تحك اي يمكن اسفل منك وقيل تحت امر ان امرت بالجرى جرى وان امرت
بالاسك امسك سريانا اي نهرا صغيرا حسيما روى من فوقها قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
جبريل عليه السلام ضرب برجله الارض فظهرت عين ما عذب فخرى جدره وقيل فغله عليه السلام وقيل
كان هذا نهرا يسرى امرى الله عز وجل منه الماء حديد كما فعل مثله بالخلة فانها كانت خلة يابسة لا راس
لها ولا ورق فخلو عن الشر وكان الوقت شتاء فجعل الله تعالى لها اذ ذاك راسا وخصا وثمر او قيل كان
هناك ماء جاريا والاول الثواني مقام بيان ظهور الخوارق والمبادر من الظلم الكرم وقيل سريانا اي سريانا
بغير ربيع الشان جديلا وهو عيسى عليه السلام فالسبون للنجيم والجملة لتقليل لافناء الحزن المفهوم
من التهي عليه والتقرض عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرها لشرافها وتأكيد التقليل وتكميل
التولية ومزدني من الشيء خذرك الى الجهات المتقابلة يخرج كالحيف امتدادا كما والمراد ههنا ما كان
منه بطرق الجذب والذبح لقوله تعالى اليك اي للجهنم والباء في قوله عز وجل بجذع
الخلة صلة للتأكيد كما في قوله تعالى ولا تقربا اليكم الخ قال الفرزدق يقول العرب هن وهزبه واخذ
الخطام واخذ الخطام او لا لصاق الفعل بمدخولها اي اضلوا المخرج عنها وهزى الشمر بهن وقيل هو علقه
بمحذوف وقع حال من مفعول الهزى فزى اليك الرطب كانا بجذعها فساقط اي تسقط الخلة عليها
اسقاطا متواترا حسب تواتر الهز وقوله سقط وسقط من الاسقاط بالياء والياء وتساقط باظهار
الساكن وتساقط بطرح الثانية وتساقط باظهارها في التثنية وتساقط بالياء كذلك وسقط وسقط
من السقوط على ان الساكن في الكل للخلة والماء للنجع وقوله تعالى رطبا على الزايات الثلث الاول
مفعول وعلى الست للواقي تميزه وقوله تعالى حيث صفة له وهو ما قطع قبل به ضيل بمعنى مفعول
اي وطبا عني اي صالها لاجتنابا وقيل معنى فعل اي طربا طبيا وقرى جيا بكسر الجيم لا تبلغ مكلتي

استوفى اى ذلك الرطب وماء الشربة او من الرطب وعصيره وقرى عينا وطبي نسا وادفع عنهما ما
احسن واهمك فانه قال قد من ساحتك عما اخرج في صدق المقدس بالاحكام العاديه بان اظهر من
البسيط الغصير والبركات النباتيه ما خفى العاديه التكويدية ويرشد الى الوقوف على سرور امره
وقرى وقرى كسر العاف وهو فيه بخار وسقا من الرطب فان العين لذرات ما سير النفس سكن اليه
من النظر الى عينه او من الرطب في معدته الرطب باردة ودعة الحزن حارة ولذلك يقال قره العين وعينه
العين المحبوب والمكرم فاما ترين من البشر احدا اى انما كانا من كان وقرى ترين على نفسه من يقول
لبات الجمل بن الحضره واليا من الناحي فتولى لانه استنطقك اني نذرت للرحمن صوتا
اى صمتا وقد قرى كذلك اوصيا ما كان صياهم بالتكوت فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ان خبركم
بندى وانما اكلم الملكة وانما جى ربي وقيل امرت بان تخبري بها بالاشارة وهو الاظهر قال الفراء
العرب يسمي كل ما وصل الى الانسان كلاما باى طريق وصل اليه بركب بالصدف فاذا اكد لم يكن الا حقيقة
الكلام وانما امرت بذلك لكرامة مجادلته التفاهة وما مله من الاكف كلام عيسى عليه السلام فانه
نظر قاطع في قطع الطعن فانت برؤوسها اى جاءتهم مع ولدها وراحة اليهم عند ما ظهرت من
فاسها بحمله اى جامله قالوا موبنة لها يا من لم يلدت اى ضلت شيئا فريها
اى عظيم يدنا منكم من نرى الجبل اى قطع او جنت محينا عينا فخر عنه بالنبي محققا لا يستغراب
يا اخت صرون استيناف مجددا بصير وتأكيد التوحيد عن ابراهيم بن النبي عليه السلام وكانت
من عقاب من كان معه في طبقة الاخرة وقيل كانت من نسله وكان منهما الف سنة وقيل هو جيل
صالح او طالح كان في زمانهم شبهتها اى كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموها ما كان ابواله
امر سوء وكانت امك بيتا فخر بكون ما جاء به برؤوسها انكروا بيده على ان ركاب الفواجر
من اولاد الصالحين فخر فاشارت اليه اى الى عيسى عليه السلام ان كلوه والظاهر انها ليست حميد
نذرها وانما بعزل عن محاولة الانس حسم السرته فيه دلاله على ان المأمورية بيان بندها بالاشارة
لا بالبيان والجمع منهما ما لا يهدى قالوا متكررا جوابها كيف تكلم من كان في المهد صبيا ولم
نعهديا سلف صبيا يكلمه عاقل وقيل كان لا شعاع مضمون الجملة في زمان ماض بهم صالح لقرية
وبعيد وهو منها القرية خاصة بدليل انه مسوق للتحجب وقيل هي ذابذة والظفر صلة من وصايا
حال من المستكرهه او هي تامة او دامة كما في قوله تعالى وكان الله عليا حكيما قال استيناف معنى
على حوالث من سباق الظم الكريم كان قيل فاذا كان بعد ذلك فقل قال عليه السلام اني عبد الله
انظروا من جعل بذلك اثر ذى بر محققا الحق وردا على من يزعم ربوبية قل كان المستنطق
لعيسى ذكر ما عليه السلام وعن السدي رضي الله عنه لما اشارت اليه عضبوا وقالوا انحرها باننا اشته
عليها متاضلت وروى انه عليه السلام كان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاع وقبل عليه بوجهه واك
على بيان واثار بسببه قال اقال الخ وقيل كلهم بذلك ثم لم يكلم حتى بلغ مبلغا يكلم فيه
الصبيان انا في الكتاب اى الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مع ذلك مباركا فاما معلما
لغيره بالقبيل الماض في الافعال المذكورة اعتبارا ما سبق في القضاء المحموم او جعل ما في شرف
الوقوع لا بحالة واقفا وقيل الله عتلا واستبناه طفلا ايتاكت اى جئت ايتاكت ولو صا
بالصلوة اى امرى بها امر موكد والركن زكوة المال ان ملكته او بطلها المنع عن الرذائل

مادت جيا في الدنيا وبرا بالدي عطا على مباركا اى جعلني بارا بها وقرى الكسر على اصد
وصف به مبالغة او منصوب بمضمون عليه اوصافه وكلفني سدا وويده القراءة بالكر والجح
عطف على الصلوة والزكوة والتكبير للتحميم ولم جعلني جارا شقيا عند الله تعالى لغرض تكبيره
والسلام على يوم ولدته ويوم اموت ويوم ابثت حيث كما هو على الحي على ان التعريف للمهد
والاظهار للجنس والتعريف باللقب على اعداءه فان اشأت جنس السلام لنفسه امر يفرض بانثأت منته
لاصداة كافي قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه يفرض بان العذاب على من كذب وتولى
ذلك اشارة الى من ضلقت نفوسه الجليله وما فيه من معنى البعد للدلالة على علو ربه وبعد منزله
واثبات تلك المناقب الحميدة عن غيره وزوده منزلة الشاهد المحسوس عيسى بن مريم لا ما
يصفه القاصي وهو كذب المهد فيما يزعمونه على الوجه الابطلح والتمهاج البهاني حيث جعله موقفا
باصداة ما يصفونه قول الحق بالصب على انه مصلد موكد فقال الله تعالى في قوله تعالى في ذلك
عيسى ابن مريم اعترض مضيقه راضون ما قبله وقرى بالرفع على الخبرين بعد حذف على هو قول
الحق الذي لا ريب فيه والاضافة لبيان الضمير للكلام السابق او لتمام الفقرة وقيل صفة عيسى او
بلد اخر ان ومناه كلمة الله وقرى قال الحق وقول الحق فان القول والقول والقال في معنى واحد
الذي يميزه من حيث اى يكون او من ان يكون يقول اليهود ساحر والقصارى اى امة سبحانه وقرى
بنا الخطاب ما كان الله اى ما وقع وما استقام له تعالى ان يخذل من وكذب سماعة كذب النعمان
ومن به له تعالى عما هموم وقوله تعالى اذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون تبتك لم يبدان ان
شانه تعالى انقضى امر من الامور ان ملق به او اذ لم يكون صمد بلا اخر من هذا ان كيف توم
ان يكون له ولد وقرى يكون بالنصب على الجواب وقوله تعالى وان الله ربي وربكم فاعبدوه
من تمام كلام عيسى عليه السلام قبل هو عطف على قوله اني عبد الله والخليل تحت القول وقد قرى غيره
واو وقرى مع الضمة على حرف اللام اى ولا نه تعالى بل وركم فاعبدوه كقولنا تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدوا وعيل مطوف على الصلوة هذا اى الذي ذكره من التوحيد فراط مستقيم
يفضل الكو والفاق قوله تعالى فاختلف الاحزاب من مذهبهم ليرتب ما جدهم لكل ما قبله اجنب الى سوء
صنيعهم جعلهم ما يوجب الاتفاق من الاختلاف فان ما حكم من مقالات عيسى عليه السلام مع كونها
نصوصا قاطعة في كون عبد الله تعالى قدسوله فاختلف اليهود والنصارى بالقرط والافراط او ذرت
النصارى قتالت الشطرونه هو ان الله وقال الحق بيه هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الملكاه هو عبد الله وبنيه فويل للذين كفروا وهم يختلفون غير عنهم
بالوصول اذ انما كفروا جميعا واثار ابطال الحكم من شهد يوم عظيم اى من شهد يوم عظيم الهول
والحساب والجزاء وهو يوم القيمة او من وقت اليهود او من مكان اليهود فدا من نهاية ذلك اليوم
عليهم وهو ان شهد عليهم الملكة والانباء عليهم السلام والسنتم وادانهم وادبهم وادخلهم وسابد
اراسهم بالقرو والنفوق او من وقت الشهادة او من مكانها وفيها هو ما شهدوا به في حق عيسى وامه اسمع
بهم وابصر نجح من حدة سمهم وابصارهم وصفه ومعناه ان احلهم وابصارهم يوم ياتون
لحسابهم اى اى يوم القيمة جدير بان يحجب عنها ابدان كانوا في الدنيا فاعلموا انهم قد يدما جنتهم
ويصرون يوم صدف وقيل ان سمهم ويصرون مواعيد ذلك اليوم وما حق بهم فيه والجار والجار

على الاول في موقع الرضخ وعلى الثاني في حيز النصب لكن الظالمون اليوم اى في الدنيا في ضلال
مبين لا يدرك غايه حيث انحلو الاستماع والنظر الكلييه ووضع الظالمين موضع الضمير لا يمان
بانهم في ذلك ظالمون لا مفسد وانهم يوم الحشر اى يوم يحشر الناس قاطبه اما الله في علمها
واما المحسن فعلى قدر اجسانه اذ حقى الامر اى فرغ من الحساب وقضاه الفراق الى الجنة والنار
ودوى عن الله على ما عليه ولم يسل عن ذلك فقال حين علم الموت على صوت كبش المذبح والفقير
سقط في فناء الدنيا اهل الجنة خلود فلا موت واهل النار خلود فلا موت فيرد اهل الجنة
فرا الى فرح واهل النار عذابا الى عذابي اذ يدرك يوم الحشر او ظرف الحشر فان المصدر المعرف
باللام يدل في الفعل الصريح عند بعضهم كيف الظرف وهو في عمله اى عما يفعل بهم في الاخرة
وهم لا يمتنون وهم جلمان جالسان من الفيل المستتر في قوله تعالى في ضلال بين اى مستتر
في ذلك وهم في شرك الباطن وما هما اعراض لوم من مفعول انهم اى انهم غافلون عن حقيقته
مكون حال مستفظة لغنى التعليل اما نحن نرى الارض ومن عليها لا نرى احد غيرنا عليها وعلمهم
ملك ولا ملك لم يوفى الارض ومن عليها بالافاء والاهلاك نرى الواسع لا نرى والناظر جوع
اى يوردون الحجز الا الى غيرنا استقلالوا واشتركا واذا عطف على انهم في الكتاب اى
في النور او في القدران ابراهيم اى اتل على الناس قصته وبلغها ايامهم كقوله تعالى واتل عليهم نبأ
ابراهيم فانهم يمتنون اليه عليه السلام ضاهى اسماقه قصته فقلون عظام فيمن القبايح آثم
كان صدقا ملازم الصدق في كل ما ياتي ويذكر كثير الصدق لكثير مصادق به من عيوب
الله تعالى وليا وكبته ورسله والجملة استئناف سوق ليعلم ان وجوب الامر فان وصفه عليه السلام
بذلك من ولى ذكره بيتا خبرا عن كان مقيد الاول بمخلصه كما ينبغي قوله تعالى من النبيين
والصدقين الاية الى كان جامع بين الصدق والنبوة واهل هذا الترتيب الباطنة في الاحترار
عن قومه محض الصدق بالنبوة فان كل نبى قديم اذ قال بملك شامخ ابراهيم وما بينهما
اعراض مقدر لما قبله او متعلق كان او نبيا وعلية الذكر بالافات مع ان المقصود بذلك ما وقع
فيها من الحوادث قدس من ربه الى كان جامع بين الاثرين حين قال لا يله ازور سلطانا
الدعوة مستيلا له يات اى الى بان الله عوض من ربه الاضافه لذلك لا يستعان وقد
قلنا ان يكون الالف بلا من الهاء لم قبله لا يسمع شاء الله عليه عند عبادك له وجوارك
اليه ولا يصدر حضورك وحضورك من ربه او لا يسمع ولا يسمع شيئا من السموات والارض
فيلخل في ذلك ما ذكره من الاوليا ليعلمه لا يسمع ولا يفتي اى لا يقدر على ان يفتي عنك شيئا
فجلب نوعا ووقع ضربه وقد سلك عليه السلام في دعوتهم اجس من هاج واكرم بديل واجمع عليه اربع
احتجاج بحسن ادب وخلق جميل لا يركب من الكبر والعبادة ولا تنكب الكلييه عن محبة الرشاد
حيث طلب منه طاعة جادة مستحق محققا كاعمال من عالمه وجاهل وبالي الركوز اليه فضلا عن عباد
التي هي الغاية القاصيه من العظم مع انها لا تحصى الا ان لا تستغناء التام والافهام العام الخالق الرازق
ايحيى الميت الميت المعاقب ويهدى الى ان العاقل يحب ان يفعل كما يفعل الله به محبة وعرض صحيح
والشيء لو كان جيا يميز بين ما يصير اذ اهل الفع والضرر طيعا بايصال الخير والشر كان مستغنى
العقل السليم عن عبادته وان كان اشرف الخلايق لما رآه مثله في الحاجة والافتقار للقدرة القاهرة والوفاة

فما علمك بمجاد مصنوع ليس من اوصاف الاحياء عين ولا اثر شر دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق
المبين لما انزل به كن محفوظا من العلم الالهي مستقلا بالنظر المستوي مصدر الدعوة بهما من من استمالة و
الاستعطاف حيث قال يات فاجله في من العلم الهادي اليك ولم يسم اياه بالجميل لفرط وانه كان في
انصافه ولا خسر العلم الفائق وان كان كذلك بل ابرز نفسه في صوت ريقه اعرف باحوال مسكاه من
الطريق فاستماله برقى حيث قال فابغض اهدك صراطا سويا اى مستقيما موثقا الى سبيل الطيب
مخيل من الضلال المودى الى مهوى الرضى والمعاذب ثم سطر عما كان عليه بقوى بصيرة يستنكر
كل عاقل ميان انهم عار عن النعم المارة مستجاب لغير عظيم فانه في المحقة عبادة الشيطان لما انه
الامر به فقال يات لا تقبل الشيطان فان عبادتك لاهنام عبادة لا اذهو الذي يتولها
لأنه يترك عليها قوله ان الشيطان كان للرحمن عينا فليل الموحى النبي فكذلك ميان انه
مستعص على تلك الذي انعم عليك بنون النعم ولا ريب في ان الطبع للعاصي عاص وكل من هو عاص
حقيق ان يستمر منه النعم ومقتضى منه ولا يظهر في موقع الاضمار لزيادة التقدير والاقتضار على
ذكر عصى من بنى اسرائيل لانه لا يملكها الا ان يفتحه معاداة لادم عليه السلام وذرية فذكر
داع لا يله الى الاحتراز عن موالاته وطاعته والقرص لعنوان الرحمانية لاظهار كمال شناعة عصى ان وقوله
يات الى الخاف ان يتك عذاب من الرحمن مخير من سوء عاقبة ما كان عليه من عبادة الشيطان
وهو ابتلاء بما اتى به معبوده من العذاب العظمى وكلية من متعلقه بمضمون وقع صفة للعذاب
مؤكد لما افاده النكسر من الغامة الذاتية بالغامة الاحصائية واظهار الرحمن للاشعار بان وصف
الرحمانية لا يدفع حلول العذاب كافي قوله عز وجل ما غرك ربك الكبر فكون شيطان وليا
اى قهره في العن الخلد وذكر الخوف بالجملة وازا لا غناه بامر قال استئناف مبنى على
سؤال ناش من صدر الكلام كان قيل اخذ اقل ابو عندهما سمع منه عليه السلام هذه النصائح الواه
القبول قيل قال مضرا على عناده اراغب انت عن الحق يا ابراهيم اى امره ومنصرف انت
عنها بتوجيه الانكار الى فضل الرغبة مع ضرب من النفي كان الرغبة عنها لا يصدر عن العاقل
فضلا عن ترغيب الغير عنها وقوله تعالى لن لفته لا رجعت تهدد وتحذر عما كان عليه من
العظمة والتذكراى واهل لن لفته عما كنت عليه من النعم عن عبادتها لا رجعت بالحجارة وقيل
باللسان والجرى اى فاحذرنى واتركنى مليا اى زمانا طويلا او مليا بالذهب مطيقا به قال
استئناف كاسلف سلام عليك توديع ومشارك على طريقته مقابلة السيئة بالחסنة اى
لا تصيبك بمكره بعد ولا اشافك بمأني ذلك لكن ساستغفر لك بحق اى استدعية
ان يغفر لك بان يوفقك للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح برقليل قوله تعالى واغفر لى بقوله
تعالى ان كان من الضالين والاستغفار بهذا المعنى الكافر قبل ان يمتوت على الكفر مما لا ريب في
جوازه وانما المحذور استعداده المفقور له مع بقائه على الكفر فانه متحلا لا مسلح له عقلا ولا قلا واما
الاستغفار له بعد موته على الكفر فلا يباه فضيلة العقل وانما الذى يمنعه التمتع الا يرى الى الله
عليه السلام قال العمة اى طالب لا زال استغفر لك ما لم اذنه فله قوله تعالى ما كان للنبي و
الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ولا اشتباه في ان هذا الودع من ابراهيم عليه السلام وكذا
قوله لا تستغفرن لك وما ترتب عليها من قوله تعالى واغفر لى الاية انما كان قبل القطع رجائه

ها

عن ايمانهم تبيين امره لقوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه كما مر في تفسير سورة التوبة
واستناؤه عما لو تبي به في قوله تعالى لا تقول ابراهيم لابيه لا استغفر لك لا يفتح في جوارحه
لان ذلك كان قبل ورود النبي الموعود وبعدها اياه كما قيل ان النبي انا وورثته في شأن الاستغفار
بعد تبين الامر وقد كان استغفاره عليه السلام قبل النبي وان الوعد بالخطيئة لا يرفع خطيئة بل لا يزال
بما يوتى به ما يجب الاستغفار به كما ورد في الوعد على الاعراض عنه بقوله تعالى لقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني المجيد فاستشأنه عن
ذلك انما يفيد عدم وجوب استدعاء الايمان للكافر المرجو ايمانه لا سيما وقد انقطع ذلك عند ورود
الاستثناء وذلك مما لا يسترد فيه احد من العقلاء والمسلمين جواز قبل تبين الامر فلا دلالة
للاستثناء عليه قطعا وتوجيه الاستثناء الى العدة بالاستغفار لا الى النفس بالاستغفار بقوله اغفر
لابي الابه لانها كانت هي الحاملة له عليه السلام وتخصيص تلك العدة بالذكر ومن ما وقع فيها
لورودها على وجه التأكيد التسمي واما جعل الاستغفار ابراهيمها وترتيب التبرع على تبين الامر
فقد مر حقيقة في تفسير سورة التوبة وقوله تعالى انه كان به حقيقا اي بليغا في البر والالطاف
تقليل المضمون ما قبله ولغيركم اي الحمد عنكم وعن قومك وما لا تعرفون من ولاة الله المهيمنة
بدينه حيث لا يورثكم فيها يحيى ويعقوب اعيده وحنه وقد جرد ان يراد دعاء المذكور
في سورة الشعراء ولا بعد ان يراد استدعاء الولد ايضا بقوله رب عبي لي من الصالحين حبا
يملكه الساق والسناب عبي ان لا اكون بدعا بل ربني شيئا اي خائبا ضالعا في السعي وفيه تفرغ
لشقا لهم في عبادة الله منهم وفي تصديق الكلام بعض من اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب
والتيه على حقيقة الحق من ان الاجابة والافادة بطرق الفضل منه عز وجل لا بطرق الوجوب وان العبد
بالحاجة وذلك من الغيوب المحضة بالعلم الخفي فلما اعظم لهم وما يغفرون من ولاة الله
بالمهاجرة الى الشام وهبنا اليهم ويعقوب بذلك فانهم من اقرباء الكثرة لكن لا حقيقة بالمهاجرة
فان المشهور ان الموهوب اسمعيل عليه السلام لقوله تعالى مشناه بغير علم اذ عار بقوله رب صب
لي من الصالحين ولعل ربهم على اعترافهم بالان كمال عظم النعمة التي اعطاها الله تعالى انبياءه
بمقابلته من اعترافهم من الاهل والاقرباء فانهم ما جئوا الانبياء لهم الاولاد واجداد اولادهم
وذووهم وكثير هذا وقد روي انه عليه السلام لما قصد الشام الى الاخران وتزوج بسان وولدت
ايحيى وولدت ايحيى يعقوب والاول هو الاقرب الاظهر وكلا اي كل واحد منهما او منهما وهو
مفعول اول لقوله تعالى جعلنا نبيا مكرم عليه الشخصين كمال النسبة الى اعظمهم بل النسبة الى
مفضلهم اي كل واحد منهم جعلنا نبيا لا بعضهم دون بعض وهبنا لهم من رحمتنا هي النبوة
وذكرها بعد ذكر جعلهم من الانبياء بانها من باب الرحمة وميل الى المال والاولاد وما بسط لهم من رقة
الرزق وقيل هو الكتاب والاعظم انهم لما مائة كل خير ديني ودينوي اوقع عالم يوت احد من العالمين
وجعلنا لهم لسان صدق على اي يفتحهم الناس فيشرون عليهم استجابة لدعوة بقوله واجعل
الى ان صدق في الاخرين والمراد باللسان اي جود من الكلام ولسان العرب النعمة وضافته الى
الصدق بوصفه بالعلو للدلالة على انهم اجزاء ما يشون عليهم وان محمدا هو الحق في كل ما بعد
الاعضاء وبطلان القول باللسان والحل وذكر في الكتاب موسى مكرم ذكرك على اسمعيل

عليه السلام لملافضل عن ذكر يعقوب عليه السلام انه كان مخلصا موحدا اخلص عباده عن الشرك
والرياء واسلم وجهه تعالى واخلص منه عما سواه وقرى مخلصا على ان الله تعالى اخلصه وكان
رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى الخلق فاباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخضا واعلى و
نادياه من جانب الطور لا ينمن الطور جبل بين مصر ومدين ولا عن صفة الجانب الى نادياه من
ناحيته اليمن من اليمن وهي التي لم يسمي موسى عليه السلام او من جانبه الميمون من اليمن ومعنى ناديه
منه انه مثل الكلام من تلك الجهة وقرناه بجيا قرب شريف مثل حاله عليه السلام بحال من
من قرية الملك لما حاجة واصطفاه لمصاحبه وبجيا اي مناجيا حال من احد الضمير في نادياه
او قرناه وقيل يعقوب الماوي ان رفع فوق السموات حتى سمع صريف القلم وهبنا لهم رحمتنا
اي من اجل رحمتنا وادفنا اوبعض رحمتنا اخاه اي معاضدة اخيه وموازنته اجابة لدعائه
بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون لاني لا اجد من نفسي لاني لا اجد من نفسي لاني لا اجد من نفسي
مفعول وهبنا على الثاني بدل وقوله تعالى هرون عطف بيان له وقوله تعالى نبيا حال
منه واذا في الكتاب اسمعيل فضل ذكره عن ذكر ابيه وابنه لانه كان الاعشاء بامر ما يراده
مستقلا وقوله تعالى انه كان صادقا الوعد بتقليل الموجب الامر وراده عليه السلام هذا الوصف
لكمال شهرته به وانهما له وعاد الصبر على الراجح بقوله سبحانه في ان شاء الله صابرا خوفي وكان
رسولا نبيا فيه دلالة على ان الرسول لا يجب ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليهم
السلام كانوا على شريعتهم وكان يامرهم بالصلوة والزكاة اشتغالا بالامر وهو ان قبل التبر
بالكمال على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى واذا دعيتك الاقربين وامرهم بالصلوة
قوا انفسكم واهليكم فاذا وقصد الى كمال الكمال لانهم قد روي نوح وقيل اهل امته
فان الانبياء عليهم السلام اياه الامم وكان عند ربهم ضياء لا تضاه بالغيوت الخيلة التي من
جملتها ما ذكر من خصاله الحميد وذكر في الكتاب ادريس وهو سبط نوح وولد نوح فانه
نوح من المؤمنين متوكلين اخو نوح وهو ادريس عليهم السلام واشتقاق من ادريس بوجه منصرف
شعره لا بعد ان يكون معناه في تلك اللغة قربا من ذلك فلقب بكثره ودرسته روي انه تعالى انزل
عليه ثلث صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا ملازمنا
لصدوقه جميع احواله نبيا خيرا كان مخلص الاول اذ ليس كل صديق نبيا ورضنا مسكنا
ايما هو شرف النبوة والرفق عند الله عز وجل وقيل علو ربه بالذكر الجليل في الدنيا كما في قوله تعالى
ورفضنا لك ذكرنا وقيل المحبة وعيل التماسه او الراجحة روي عن كعب وغيره في سبب رفع
ادريس عليه السلام انه كان مثل ذات يوم في حاجة فاصاب وجه الشمس فقال يا رب اربط قلبي شيئا
يوما وقد اصابني منها ما اصابني كيف من محملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه
شأها وحرها ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي حصلت فيه قال ان عبدك ادريس سألني ان اخفف
عني حملها وحرها فاجبت قال رب اجعل بيني وبينه خلة فان الله تعالى له رفقه الى السماء اولئك
اشارة الى المذكور في السورة الكريمة وما فيه من معنى البعد الاشعار بعلو ربه وبعده عن رتبته
في الفضل وهو مبتداء وقوله تعالى الذي انعم الله عليهم صفة اي انعم الله عليهم بفضول النعم
الدينية والدنيوية حسبما اشتهر اليه بجملة وقوله تعالى من النبيين بيان الوصول وقوله تعالى

من ذرية ادم بذلك باعادة الجوار ويجوز ان يكون كلمة من فيه البقيض لان المنعم عليهم اعم من الانبياء
وايضا من الذرية ومن علمنا مع نوح اي ومن ذرية من علمنا معه خصوصا وهم من عدا ادريس
عليه السلام فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم وهم الباقون واسرائيل عطف
على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وذكرنا يحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد
الناس من الذرية ومن هدينا واجتبتنا اي ومن جملة من هدينا هم الى الحق واجتبتناهم للنسوة و
الكرامة وقوله تعالى اذا استأمنتم من ايات الرحمن فخرجوا بخدا وبكيا خبرنا ذلك ويجوز ان يكون الخبر
هو الوصول وهذا الاستئان من الله تعالى واجتباهم مع ما هم من علو الرتبة
وهموا الطبقة في شرف النسب وكالمنس والرفي من الله عن سلطانهم وعجدا وكما حال من ضمير
خرفا اي ساجدين الذين صلى الله عليه وسلم الموالى القران واكوا فان لم يكنوا فاكوا او الكبر جمع
بالك التمجيد جمع ساجد واصلة كوى فاجتمع الواو والياء وسبقت احديهما بالتسكون صلت الواو
ياو وادغمت الياء في الياء وحركت الكاف بالكسر المجاز للياء وقرى على الماء الحقيقي لان التانيث
غير حقيقي وقرى بكيا بكسر الباء لا التانيث قالوا ينبغي ان يدعو الساجدين في سجدة بما يليق بها فاجتبتنا
يقول اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة اياتك وفي
اية الاسراء قول اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وفي اية منزل التوبة يقول اللهم
اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك خلف
من بعدهم خلف يقال عقب الخلف خلف الامم ولعبت الشرا خلف بالسكون له عقبهم وجاء
بعلمهم عقبهم وادعوا الصلوة وقرى الصلوات اي سرورها واخرها عن وقتها واتبعوا
الشهوات من شرب الخمر واستحلال النكاح الاغتصاب والافساح في فروع المعاصي وعن
على رضي الله عنه هو من الشدة وركب التطور وليس المشهور منقول عن عائشة
اي ثرا فان كل شر عند العرب مخفى فكل خير رشاد لقوله فمن بلغ خيرا بعد الناس امره ومن يغزو
لا يهدم على الله لاسما وعن الفضائل من ادعى كونه تعالى سواي انا ما انا من غير طروق
الجنة وميل عن واد في جهنم سبعة منه او دسها وقوله تعالى الامن اربابا ومن عمل صالحا
بدل على ان الاية في حق الكفرة قالوا ذلك اشارة الى الوصول باعتبار انصافه بما في حيز الفتنة وما
فيه من معنى البعد لما من مرار الى اولئك المنعوتون بالتوبة والايماز والعل الصالح يدخلون الجنة
بموجب الوعد الحقوم وقسم يدخلون على البناء المفعول ولا يظلمون شيئا اي لا يقصرون من جزاء
اعمالهم شيئا ولا يقصرون شيئا من النقص وفيه تنبيه على ان كثر من السابق لا يضرهم ولا ينقص اجرهم
جئت عن ذلك من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها وما بينهما اعتراض او نصب على المدح و
قرى بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اي من اولئك جنات الخ اوستاء خبر التي وعد الخ وقرى
جنته عند نضار ونحوه على المعنى العذر وهو الاقامة كان فيه ومحروا من من لم يصرفها
اعلام لما ان الصفة هي التلذذ التي انت فيها والاسم خبري لذلك تجرى العذر وهو على كل حال
الجنة خاصة ولا ذلك لما سلم ابدال الصنف اليه من الجنة بل وصفه عند غير الجورين ولا
وصفه بقوله تعالى التي وعد الرحمن عباده وجعله بلا منه خلاف الظاهر فان الوصول في حكم
الاستئان وقد مضى على ان البدل المشتق ضعيف والتعرض لخواص الرحمة لا يان بان وعدا

واجاز كمال بقدر رحمة تعالى والياء في قوله تعالى بالغيب متعلقه بضمير هو حال من الضمير العائدين الى
الجنات ومن عباده اي وعدها اياهم ملتبة او ملتبذين الغيب له غايه عنهم غير حاضرة او غايين
عنهم لا يرونها وانما انصوبها نحو الاخبار وبعضهم هو سبب الوقول اي وعدها اياهم بسبب ما انعم
ان كان وعد اي وعدها كانا ما كان في ذلك من الجنات للعودة دخولا ولبا وما كانت هي مثابة
يرجع اليها قبل ماينا اي ما يتبعه من وعد له لا محالة تغير خلف وقيل هو مفعول بمعنى فعل وقيل مايتا
اي مفعولا بغيره من ان اليه احسانا اي فعله لا يسمعون بها لغوا اي فضول كلام لا طائل من تحته و
هو كناية عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو متاين في ان يحجب عنه في هذه الدار
ما امسك الاسلام استثناء مقطوع اي لكن يسمعون تسليم الملك عليهم او تسليم بعضهم على بعض او مقتضى
بطريق العلق المحال اي لا يسمعون لغوا اما الاسلام ما خفي استحالة كون السلام لغوا استحالة تسليم
له بالكلية كما في قوله ولا يغيب فيهم غير ان سيوفهم بمن يلو من راع الكتاب او على ان معناه الدعاء
بالسلامة وهو اغنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهر او اما فائدة الاكرام وقوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وارد على عادة المشيخ في هذه الدار قيل المراد دوام رزقهم ودرود واد
فليس فيها بكرة ولا عشي تلك الجنة مبتداء وخبر جبه القظم شان الجنة وبقين اهلها فان
ما في اسم الاشارة من معنى البعد لا يان بعد منزلتها وعلو رتبته التي نزلت اي نزلت
من عباد تامر كان لغيا اي مهتم عليهم بقوامهم ومتمهم بها كما بقى على الوارث مال وروثه
ونمتدبر والوارث اقوى ما يستعمل في التملك والاستحقاق من الالفاظ من حيث انها لا يعقب
بفتح ولا استرجاع ولا ابطال وقيل يورث السقون من الجنة الساكن التي كانت لاهل النار لو اوتوا
واظلموا زيادة في كرامتهم وقرى نزلت بالشدة وما سئل الا بالامر بك حكاية لقول جبريل
حين استبطاه رسول الله عليها السلام لما سئل عن اصحاب الكهف وفي القرين والروح فلم يد
كيف يحسب عد جان يوحى اليه فيه فابطاء عليه اربعين يوما او خمسة عشر فتشوق ذلك عليه مشقة
شديدة وقال المشركون وقد ربه وتلاه فترزل ببيان ذلك وانزل الله عز وجل هذه الاية وسورة
والضحى والنزل النزول على سهل لا مطاوع السهل وقيل يطلق على نزول كايطلق النزيل
على الانزال والمعنى وما سئل وقيل وقت الا بالامر الله تعالى على ما مضى به حكمته وقرى وما سئل
بالياء والضمير للوحى له ما بين ليلىا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والازمنة
ولا مقل من مكان الى مكان ولا من زمان الى زمان والامر ومشيته وما كان ذلك
نسيا اي تاركه لان معنى ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر به بحكمة بالغة فيه ولم يكن تركه قهرا
وتوديعه اياك كان عمت الكفر وفي اعادة اسم الرب العربي عن التبليغ الى الكمال الا ان تضافا
الى ضمير عليه السلام من بشرية عليه السلام والاشعار بجلالة الحكم ملائحة وقيل اول اية حكاية
قول المؤمنين حين يدخلون الجنة غاطبا بعضهم بعضا بطريق التبع والابتناج والمعنى وما سئل الجنة
الا بالامر الله تعالى ولطفه وهو مال الا مورد كلها شافها ومترقها وحاضرها فاجدا وما لم يجد
من لطفه وفضلته وقوله تعالى وما كان ذلك نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا نسيا
اي وما كان ناسيا لاعمال العاملين وما وعدهم من الثواب عليها وقوله تعالى رب السموات والارض
وما بينهما بيان لا سحالة النسيان عليه تعالى فان من يد ملكوت السموات والارض وما بينهما

مقتضا اي امر اجتهاد او وجه الله عز وجل على امره وقضى ان لا بد من وقوعه البته وقد اقسام عليه
بجى الذين كفروا الكفر والمعاصي من كانوا عليه من جبال الجحوش على الكعب على الوجه الذي سلف في
الوجه وقرى بجى المعصية ويجى على البناء للفعول وقرى شدة على فتح التاء اي هذا انفسهم
ونفذ الطامنين بالكفر والمعاصي فيها جنتا منها ربههم كما كانوا قبل فيه دليل على ان المراد بالوجه
الجحوش اليها وان المؤمنين يقارون النجدة بعد جنتهم جوارها ويلقى النجدة فيها على صياتهم وقوله تعالى
واذا نزل عليهم الاية الاخرى احكامنا لما لو اعندهم الايات الناهية عليهم فطاعة حالهم ووجوب
ما لهم اي واذا نزل على المشركين اياتنا التي من جملتها ما تيك الايات الناطقة بحسن حال المؤمنين
وسوء حال الكفرة وقوله تعالى يات اي من اوت الافاظ سبقات المعاصي غشها او بيات
الرسول صلى الله عليه وسلم او منات الاعجاز حال موكة من اياتنا قال الذين كفروا اي والواقع
للموصل موضع الضمير للنبية على انفسهم قالوا اما قالوا كافرين بما نزل عليهم وادين لما قال الذين مردوا
منهم على الكفر ومن نزل على العتو والغاد وهم الضمير من الحارث واتباع النجدة واللام في قوله تعالى
الذين آمنوا للتبليغ كما في مثل قوله تعالى وقال لهم منهم ومثل الامر الاجل كما في قوله تعالى وقال الذين
كفروا والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي قالوا لا جملهم وفي حقهم والاول هو الاول لا في
قوله ليس في حق المؤمنين فقط كما ينطق به قوله تعالى اي الفريقين اي المؤمنين والكافرين كانهم
قالوا ايتا خير عن او انتشر مقام اي مكانا وقرى بضم الميم اي موضع اقامة ومزل وارس
من ديار اي جمل او مجتمعا وقرى انهم كانوا يربطون شعورهم ويصونونها وتطيقون ومن يتوب
بالزينة الفاخرة ثم يقولون ذلك لفقراء المؤمنين يريدون بذلك ان خيرتهم حلالا وحسينتهم
من الامم لا يقبل الاكاروان ذلك لكرامتهم على الله سبحانه وزلفاهم عنده اذ هو العيار على الفضل
والفصان والرفعة والضعف وان من ضرورتهم ان المؤمنين عليه تعالى القصور حظه العاجل و
ما هذا القياس العقيم والراي السقيم الا لكونهم حملة لا يعلمون الاظهار من الحيوة الدنيا وذلك
سلفهم من العلم وقد علم ذلك من جهة تعالى بقوله وكما اهلكنا قبلهم من قرنهم احسن اياما وديارا
اي كثير من القرون التي كانوا افضل منهم فيما يشقرون من المخطوط الديني كعاد ولود واضربهم
من الامم العاقبة قبل هؤلاء لعلكم امة غنونا العذاب ولو كان ما انتماهم لكرامتهم علينا لما فضلنا بهم
ما فضلنا وقرى من التهديد والوعيد ما لا يخفى كانه قيل ليطر هؤلاء ايضا مثل ذلك ثم مفعول
اعلما ومن قرن بان لا يهلكوا واهل كل عصر قرن من بعدهم لانهم قد قدموا من قرن الدابة
وهو مقدمها وقوله تعالى احسن اياما في حين النصب على انفسهم كما واما ما يميز النسبة وهو متبع
البيت وقيل هو ما جسدته والجرى من الدابة وادى النظر من الرهيبة لما يرى كالمظهر لما
يطهر وقرى ويكفي قلب المسنة ياد وادغامها او على انه من الرى وهو النعمة والترقة وقرى رتيا
على القلب رباحا من المعزة وزياد بالزاد المعزة من الرى وهو الجمع فانه عبارة عن الحسن الجموعة
قال من كانت الصلاة فليمد له الرحمن متدا لما بين عاقبة امر الاسم المملوك مع ما كان لهم من
التمتع من حفظ العاجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجب بجهلاء الفخر من صالحهم
من انفسهم بيان حال الفريقين اما على وجه كل من اهلهم وغيرهم من المؤمنين في الدواعي الفا
التي هي من على ان من على عموها واملحها وجه خاص من على انها عاقبة عنهم ووصفهم بالتمك

لهم

لهم والاشعار بطل الحكم اي من كان مستقرا في الضلال مضمورا بالجهل والعقل عن عواقب الامور فليمد
له الرحمن اي سنده ويهله بطول العمر واعطاء المال والتمكين من الصفات واخرجه على صيغة الاستفهام
بان ذلك من اجل ان فضلهم موجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبغي عند قوله عز وجل اولئك هم الذين
من تذكر اولئك استندراج كما ينطق به قوله تعالى انما علمهم ليدروا انما وقيل المراد بالذم والمدح والنفيس
واعبار الاستقراء في الضلال لما ان المذنب لا يكون الا للضمر عليها اذ رب ضال مضال فليمد له الرحمن
القرى لغوا الرجائية لما ان المذنب احكام الرحمة الذي يورثه قوله تعالى حتى اذا ارادوا يؤمنوا
فاية للمذنبين المستند للقول الفخر من كماله في نفسه امتداد بحسب الذات وهو ظاهر ولا استمرار
التكرار لوقوعه في حين جواب اذ اوجع الضمير في الفعلين باعتبار معنى من كان الاخراد في الضمير في
الاولين باعتبار لفظها وقوله تعالى اما العذاب واما السعة فضيل للوعود بدل منه على سبيل
البدل فانه اما العذاب الذي يورثه السليين واستيلاءهم عليهم وقد نهم اياهم قلا واسرا واما
يوم القيمة واما الله فيمن الخزي والكل على طريقته منع الخلوة ومنع الجمع فان العذاب الاخرى
لا غنى عنهم بحال وقوله تعالى فيقولون جواب الشرط والجملة بحكمة بعد حتى اي حتى اذا عاينوا
ما يوعدهم من العذاب الذي يورثه الاخرى فيقولون من هو مشركا منا من الفريضة ان
يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يعتقدون من مشركا منا الاخرى مقاما واضعف جندا
اي فية وانصار الا حسن نديا كما كانوا يدعون وليس المراد ان له ثمة جندا ضغفاء كلا ولم يكن له فية
يصرونه من دون الله وما كان منصرفا وانما ذكر ذلك رد لما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من الاعيان
وانصارا من الاجناد وصحروا بذلك في الاندب والمحال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
كلام مستأنف ببيان حال الضالين وقيل عطف على فليمد لانه في معنى النجدة حكمة كما قيل
من كان في الضلال فليمد له الله ويزيد المهتدين هداية كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقيل
عطف على الشرطية المحكية بعد القول كما نزل ما بين ان امهال الكافرين وبعثته بالحق ليس لفضله عقت
ذلك بيان ان تصور حظ المؤمنين منها ليس لقصده بل لانه تعالى اراد به ما هو خير من ذلك وقوله تعالى
والايات الصالحات خيم على تقدير الاستئناف والعطف كلام مستأنف واراد من جهة تعالى لسان
فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى عند ربك اي الطلقات التي تفرق ايدها
وتدوم عوايدها ومن جملتها ما قيل من الصلوات الخمس وما قيل من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر خير عبادته تعالى والقرى لغوا الرجائية مع الاضافة الى الضمير لشره صلى الله عليه وسلم
توبا اي عادة متتابعة من الكفرة من النعم المخرجة الفانية التي تضيء في جهلاسية واما ما لهما النعيم
وما لهما الجنة السموية والعذاب الاليم كما اشير بقوله تعالى وخيرهم اى من جفا وعاقبة وتكرير
النجدة من الاغناء بيان التجربة وتاكيد لها وفي الفضيل مع ان الكفرة بمقر من ان يكون له خيرة
في العاقبة تهكم بهم افوات الذي كثر ما ياتنا اي باياتنا التي من جملتها ايات البعث زالت في العاص
ابن وايل كان الجباب بن الارث عليه مال فامضاء فقال لا كفر محمد قال لاواه لا كفره حيا ولا ميتا
ولا حين بعث قال فاذا بعث حيا يكون له ثمة مال ولد فاعطيك وفي رواية قال لا كفره حتى
ملك ثم بعث قال فلو لميت ثم بعث قال نعم قال نعم حتى حيا موت وبعث فساو في الاول
فاقتضت فوات النعم البقي من حاله ولا يذان بانها من القرابة والشدائد بحيث يجب ان ترقى

ويغني عنها الجحيم ومن فرق بين الروايات بعد بيان اشتراكهما في استعمال المقصد التحجيب
بان الاول يعلق نفس التحجيب منه يقال الروايات التي صنع كذا بمعنى انظر مجيب من حاله والثاني يعلق مثل
التحجيب منه يقال روايت مثل الذي صنع كذا بمعنى ان من الغريب بحيث لا يرى له مثل قد حفظ شيئا وما
عنه اشياء وكان ذهب عليه قوله عز وجل اريت الذي يكذب بالدين والفاء للعطف على مقدر مضمونه
المقام اي انظر افرات الذي كثر بايانا الباهر التي حقا ان يؤمن بها كل من يشاهدها وقال
مستن بها مصدر الكلام باليمين الفاجرة والله لاوتين في الاخرة ملا وولدا اي انظر
اليه مجيب من حاله البدعيه وجراة الشيعه هذا هو الذي يستدعيه جزالة نظم الكرم وقد
قال ان روايت بمعنى اخبره الفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك الذين
قالوا اي الفريقين خير مما لايتوانت خبير بان الشهور استعمال روايت في معنى اخبر في بطرقت
الاستفهام جارية على اصله او محتمل على ما ياسبه من المعاني لا بطريق الامس لا اخبار غيره وقرى ولدا
على انه جمع ولد كاسد جمع اسد وعلى انه لغة فيه كالعرب والعرب وقوله تعالى اطلع الغيب
رد لكلمته الشفاء وظها لبطاونها الرما اشير اليه بالتحجيب منها اي قد بلغ من غفلة الشان ان
ارفع له علم الغيب الذي استأثر به العلم الخبير اذ عي ان يؤمن في الاخرة ملا وولدا واقسم عليه
ام احده عند الرحمن عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم الا باحد هذين الطريقين والتعرض لغير
الرحمانية للاشعار بعلية الرحمة لايتاء ما يدعيه وقيل العهد بكلمة الشهادة وقيل العمل الصالح فان
وعده تعالى بالثواب عليها كالعهد وهذا مجازاة مع اللعين حسب منطوق مقالة كان كلامه مع حبا
كان كذلك وقوله تعالى كلا ردع له عن المفوه تلك الغفلة وبنيه على خطابه مستكملا
يقول اي منظره انما كتبنا قوله كقولك اذا ما انتسبنا لدفن في حمة اي غيب في لطف لينة او
منه مقام من كتب جرمة الجاني وحفظها عليه فان نفس الكثرة لا تكاد تخرج عن القول بقوله عز وعلما
لفظ من قول الالهي رقيب عتيد بمعنى الاول من ايل اظهار الشئ الخفي من لة احداث الامس المعدوم بجمع
ان كلامه اخرج من الكون الى البروز فيكون استفادة تبعية مبنية على تبعية اظهار الكافة على روي
الاشهاد باحاديثها ومدار الثاني تسمية الشئ باسم سببه فان كتابة جرمة الجرم سبب لعقوبة قطعها
وعمل من العذاب مدام كان ما يدعيه لنفسه من الامداد بالمال والولداي نظول لمن العذاب
ما يستحقه او يزيد عذابه ويضيق له الكفره وافرا على الله سبحانه واستهزاء باياته العظام ولذلك
بالصدد دلالة على فطر العصف وزنة يموت ما يقول اي سمي ما يقول ومصدقه وهو ما
اوتيه في الدنيا من المال والولد وفيه اذ ان بان له ليس ما يقول صدق وجود سوى ما ذكر اي صرع
عنه ما يقتناه وياقنا يوم القيمة فتردا لا يصح مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا وان
ثم فليدا وقيل سري عنه ما نزع ان ياله في الاخرة ويعطيه من سجنه وياياه معنى الورث وقيل
المراد بما يقول نفس القول المذكور لاسما والمعنى انما يقول هذا القول مادام حيا فاذا قضاه جلتاينه
وبين ان يقول وياياه انما انصاه منصرفه وانته خبير بان ذلك معنى على ان صدق القول المذكور
عنه بطريق الاعتقاد وانتم على الفوه براج لوقوع مضمونه ولا ريب في ان ذلك مستحيل
سمن كذا البعث وانما قال ما قال بطريق الاستهزاء وتقليد اداء دينه بالمال والعلم ومن دون
الله الحكاية عامة لكل مستقبعة لفتك ما يرجون تربه عليها اثر حكايه مقالة الكافر

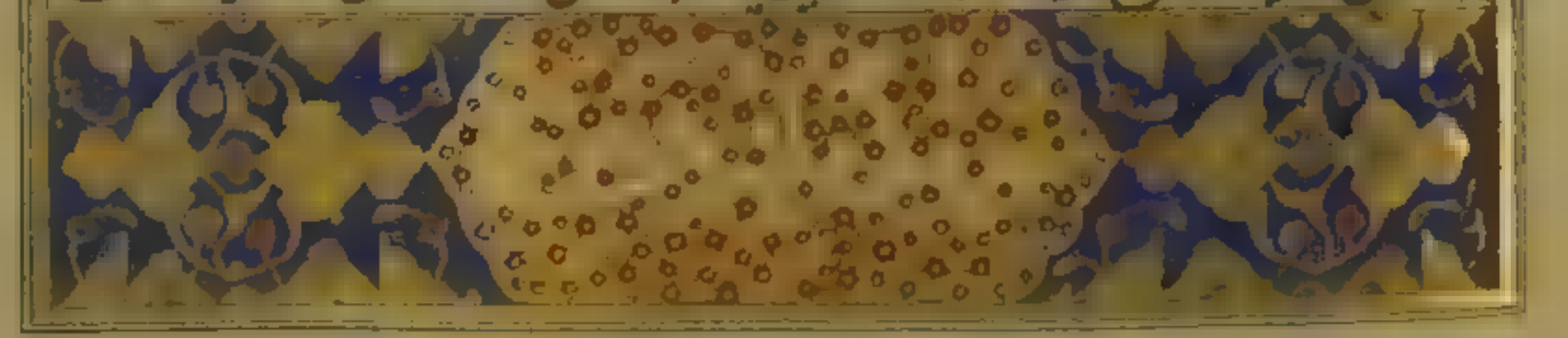
واستبها
لغيره

ليقتض مضمونها اي المحذوا لاصنام الهة متجاوزين الله تعالى ليكونوا لهم عزا اي لغير ربهم بان كونوا
لهم وصلة اليد عز وجل وشفاء عنده كلا ردع لهم من ذلك الاعتقاد الباطل واكار لوقوع ما خلقوا
به اطاعهم الفارغة سيكلفون عبادتهم اي سيجعل الالهة بعبادتهم لها باق بطقها الله تعالى ويقول
ما عبدتموها اوسيدكم الكفره حين شاهدوا سوء عاقبة كفرهم بعبادتهم لها كما في قوله تعالى والله ربنا
ما كنا مشركين ومعنى قوله تعالى ويؤمنون عليهم ضدا على الاول كون الالهة التي كانوا يرجون ان
كون لهم غرضا للتعزى فلا هو ان اوكون عونا عليهم واللعنهم حيث جعلهم عونا للنار وحسبهم
او حيث كانت عبادتهم لها سببا للتعزى والطلاق الضد على العون لما ان عونا الرجل بضاد عدوه ونيا
بلفظة له عليه وعلى الثاني كون الكفره ضدا واعداء الالهة كافرين بها بعد ان كانوا يحسبونها كتب الله
وبعدونها وتوحيد الضد لوجه المعنى الذي عليه يدور ضدا لهم فانهم بذلك كشي واحد كما
في قوله صلى الله عليه وسلم ومحمد بن علي من سواهم وقسمه كلا بفتح الكاف والسون على قلب الف
نونا في الوقت قلب الف الاطلاق في قولهم املى اللوم هاذل والعتان وقول ان اصبحت لغدا
اصابن او على معنى كل هذا الراي كلا وقرى كلا على اضمار فعل غيره ما جده اي سيجدون كلا سيكلفون
الحج المرتان ارسلنا الشياطين على الكافرين يحجب لهم هول الله صلى الله عليه وسلم مشا
نظمت به الايات الكريمة السالفه وحكمة عن قول الكفره الفواء والمردة الفاء من مؤن القبايح من
الا قويل والافليل والنادي في الفق والافهم الش في الضلال والافراط في العناد والتقصير على
الكفر من غير صراف بل يوسع ولا عاطف يشبههم والاجماع على ما دأبه الحق بعد انقضاء وانقفا
الشك عند الكليه وبنيه على ان جميع ذلك منهم باضلال الشياطين واعوانهم لا لان لمسوا
ما في الجملة ومعنى ارسال الشياطين عليهم اما لتسلطهم عليهم وبمكنتهم من اضلالهم واما ليقضهم
لهم وليس المراد بجبهه عليه السلم من ارسالهم عليهم كايومهم تقليد الروية به بل ما ذكر من اجواف
الكفره من حيث كونهما من اثار افواء الشياطين كايومهم عنه قوله تعالى توزهم اذا فانه اما حال
مقدرة من الشياطين او استئناف وقع جوابا لما نشأ من صدر الكلام كانه قيل ما اذا فعل الشياطين
بهم فقل توزهم اي تقزيمهم وتجهيمهم على المعاصي فتجاسد كايومهم الوساوس والتسوية
فان لا زولهم ولا اسقرا اخوات معا هاشدة الازعاج فلا تجعل عليهم اي بان يهلكوا احبا
يقضيه جباياهم ومدواعن اخرهم ونظهم لارض من ضدادتهم والفاء للاشعار بكون ما قبلها
منظنة لوقوع المنهي عنه محوكة الى النهي كما في قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من البية وقوله تعالى انما لغوهم عدا قليل الموجب النبي ما ان اقرب هلاكهم اي لا يستحيل
بهلاكهم فانه لم يزلهم الايام وانفس قد هلكا يوم تحشر المقيمين منصوب على الظرفية ففعل مؤخر
قد حذف للاشعار بضيق العبارة عن حصه وشرجه كمال فظلمة ما يقع منه من الطامة الزامة والدقاي
العامة كانه قيل يوم تحشر المقيمين الى تحميمهم الى الرحمن الى يومهم الذي يغيرهم برحمته الواسعة
وقدا واقرين عليه كايومهم الوفاة مستظرف كايومهم وانفسهم ولسوق المجربين
كاستاق البهايم الى محم ودا عطاها فان من سيرة الماء لا يؤده الا العطش او كالدواب
التي ترد الماء بفعل الفرفير من الافعال لان في بيان نطاق المقال وقيل منصوب على المنعولية
بمضمون مقدم خوطب بالنبي صلى الله عليه وسلم اي اذكركم بطريق التوبيخ والتوبيخ يوم

عشر الخ وقيل على الظرفية لقوله تعالى لا يملكون السفلة والذي مضيه مقام التهويل ويستند
جزالة السبيل ان مصيب باحد الوحيين الاولين ويكون هذا استئنافا مبينا لبعض ما فيه من الامور
الدالة على هولاء وضمير عائد الى العباد المدلول عليهم بذكر الفرقين لا خصامهم فيها وقيل الى المقربين
وقيل الى المؤمنين من الكفرة واهل الاسلام والسفلة على الاولين مصدر من البني القليل وعلى الثالث شيء
ان يكون مصدر من البني للفقير وقوله تعالى الامن اخذ عند الرحمن عهدا على الاول استثناء متصل
من لا يملكون ويجعل المستثنى له الرفع على البدل والاضرب على اصل الاستثناء والمعنى لا يملك ان يشفعوا
غيرهم الامن استعد لهم بالحق بالايان والقوى ومن اسبغ ذلك من قولهم عهد الامير الى فلان
بكذا اذا امر به فيكون ترغيبا للناس في تحصيل الايمان والقوى اللودى الى سبل هذه السيرة وعلى
الثاني استثناء من السفلة على حذف المضاف والمستثنى منصوب على البدل او على اصل الاستثناء
اي لا يملك المسكون السفلة الاشقاء من اخذ العهد بالاسلام فيكون ترغيبا في الاسلام وعلى الثالث
استثناء من لا يملكون ايضا والمستثنى مرفوع على البدل او منصوب على الفصل والمعنى لا يملك الجبرون
ان يشفعوا لهم الامن كان منهم مسلما وقالوا اخذ الرحمن ولدا حكاية تجزية اليهود والضاري ومن نعيم
من العرب ان للملكة نبات الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا اترجيا ترقية الاوصاف بطريق عطف
المقصد على المقصد وقوله تعالى لقد جئت شيئا اذنا رتلقاتهم بالاطالة وتهويل الامر ما بطريق
الانفقات البني عن كمال الخطوط وشدة الغضب المنفص عن غاية الشنيع والقبح ويجعل عليهم نهائيه
الواقعة والجمل والبراة والادراك والكره الفخ العظيم المنكر والادة الشدة وادنى الامر وادنى الشئ في عظم
على في ضلعت امر امركا شديدا لا يقادر قدره فان جاء واني يستعملون في معنى فعل متعديان
يعتد به وقوله تعالى كذا السموات الخ صفة لاداء واستئناف بيان عظم شأنه في الشدة و
الهول وقرى كذا بالذكري يفتقر منه يتشقق من بعد المعنى من عظم ذلك الامر وقرى
يفطر زواول ابلغ لان فعل مطاوع نقل ولفعل مطاوع فعل لان اصل الفعل التكلف ويشق
الارض اي وكاد مشق الارض وخارج الجبال اي تسقط وتهدم وقوله تعالى هذا مصدر موكد
لخروج هو حال من الجبال اي هذا هو مصدر من البني للفعل وكذا في غير هذا لا يخرج بمعنى
الهدم والخروج كما قيل في الجبال خروا او مصدر بمعنى المفعول منصوب على التامية اي مهددة
او مفعول به اي لانها تهدم وهذا قريب لكونه اذ او المعنى ان حول تلك الكلمة الشفاء وعظم بحيث
لو تصورت بصوت محسوس لم يطوقها هاتيك الاجرام العظام ومشتت من شدتها وان مظاعفها
في استجاب الغضب واستجاب الخط بحيث لا يلاحظه تعالى تحجب العالم ويدقوامه غضبا على الحق
بها ان دعوا للرحمن ولدا منصوب على حذف اللام المتعلقة بتكاد او مجرد باضمارها اي كذا السموات
يفطر زواول الارض مشق الجبال بخلاف ان دعوا له سبحانه ولدا وقيل اللام متعلقة بهذا وقيل الجملة بذكر
الضمير الخ وفي منه كافي قوله على جوده لفتن للماء حاتم وقيل خبر مبتدأ محذوف ان الموجب لذلك
ان دعوا الخ وقيل فعل هذا اي هذا دعاه الولد الاول هو الاول ودعوا من دعاه بمعنى حتى المقدي الى
مفعولين وقد قصر على انهما ليتناول كل واحد على ولدا ومن دعي بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعي
الوفاء اي نسب اليه وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يحذر لدا حال من فعل قالوا او دعوا مفر
بطلان مقالتهم واستحالة حق مضمونها اي قالوا للرحمن ولدا وان دعوا للرحمن ولدا والجبال انه

ما ليق تعالى لخذا الولد ولا يظلم لوط طلب مثلا لا يستحال له في نفسه ووضع الرحمن موضع الضمير
للاشعار بعلم الحكم بالنبوة على كل ما سواه تعالى نعمة او منعم عليه فكيف ينبغي ان يحسن من هو مبدل
النعم ومولى اصولها وفروعها حتى يتوه من محله ولذا وقد صرح بقوله غرقا لا ان كل من السما
والارض اي ما منهم احد من الملكة والقليل الا الى الرحمن عبدا الا وهو مملوك له يابى
اليه بالعبودية والافتقار وقرى الى الرحمن على الاصل لقد احصيه اي حصرهم واحاط بهم
بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه وقضه قدرته وملكوته وعلمهم عدا اي عدايتهم
وانفسهم واقفالهم وكل شيء عنده بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة ودا اي كل واحد منهم
ات اياه تعالى منفردا من الابناء والانصار وفي صيغة الفاعل من الدلالة على انهم كذلك البتة
ليس في صيغة المضارع لوقول بانه فاذا كان ثابته تعالى وثابته كما ذكرنا في توههم احتمال ان يحذر شيئا
منهم ولدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لما ضلت قبائح احوال الكفرة عقب ذلك ذكر
عاجل احوال المؤمنين سيجعل لهم الرحمن ودا اي يحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض
منهم لاسبابها سوى ما هم من الايمان والعمل الصالح والقرى لعنوان الرحمانية لما ان الموعود من
اثارها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول الجبريل عليه السلام احب فلانا فاجبه
يحبه جبريل ثم نادى في اهل السماء ان الله احب فلانا فاجوه فيحبه اهل ثم يوضع له الجنة في
الارض والسيور في السموات منبهة وكان اذ ذاك مقويين بين الكفرة في عدم ذلك ثم انجى
حين رجا الاسلام اولان الموعود في القيمة حين عرض حسنا تهم على راس الاشهاد مبنع مائة
صدورهم من العمل الذي كان في الدنيا ولعل افراد هذا الوعد من بين ما سيوتون يوم القيمة
من الكرامات السنية لما ان الكفرة سيقع منهم يومئذ باعض وضاد وقاطع وتلاعق فانما يتراه
اي القتران بلسانك بان انزاه على نفسك والباء بمعنى على وقيل ضمن التيسير معنى الانزال
اي ليرى القتران من بين ليلتك والفاء لتقليل الامر فيساق اليه النظم الكرم كانه قيل بعد الجاء السور
الكرمية لمع هذا المنزل او بشر به وانما يتراه بلسانك العرب في المدين لبشره المقين اي
الصابرين الى القوى بامثال افاضه من الامر والنهي وتندب قوم الذا لا يؤمنون به بحاججا
وعنادا والادماج الاول هو الشدي للخصومة اللجج المعاند وقوله تعالى وكما اهلكنا قبلكهم من
قرب وعدله هو الله صلى الله عليه وسلم في ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وجعله عليه
السلام على الاذراى قريبا كثيرا اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين وقوله تعالى هل تحس منهم من احد
استيناف معقرا لضموز ما قبله اي هل يشعر احد منهم وترى او تسمع لهم ذكر او صوتا حيا
واصل التركيب هو الخفاء ومنه ذكر الرجح اذا غبت طرفة في الارض والركاز المال للدخول المحفى و
المعنى اهلكناهم بالكلية واستاصلناهم بحيث لا يرى منهم احد لا يسمع منهم صوت حتى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة مريم اعطى عشر حسنات بعدد من كذب ذكرها وصدق
بروحه ومريم وعيسى وسائر الانبياء المذكورين فيها وبعدد من دعا الله تعالى في الدنيا ومن لم يدع

الله تعالى



تمام البيت
ذهب بسملة البقال عشية
فادعى فزان لاهناك المربع

طه ختمها قالوزبان كثير وابن عامر وحضن ويعقوب على الاصل والطاء وحده ابو عمرو وروى
لاستغلاء واما لهما الباقر وهو من الفواعل التي تصيد بها السوقة الكريمة وعليه جمهور المتأخرين
وقيل مناه يارجل وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والخصن ومجاهد وسعيد بن جبير وقاده
وعكرمة والكلي الا ان عند سعيد على الالف البنية وعند قاده على السين رانده وعند عكرمة على الحشية
عند الكلي على الف عاك وقيل عكل وهي لغة يمانية قالوا ان صح فعل اصله يا هذا فصر فوا فيه قبل الياء
طاه وحذف ذا من هذا وما استشهد به من قول الشاعر ان السفاقة طهر في حلقكم لا قدس الله
اخلاق الملايعين ليس نض في ذلك الجواز كونه متما كما في حم لا يصرون وقد جواز ان يكون الاصل طاهما
بصفة الامر من الوطى قبلت الممنوعة في بيا الفاعل انفتاح ما قبلها كما في قول من قال لاهناك المربع وما
ضمير الارض على ان الله خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان يبا الارض بقدميه لما كان يقوم في تحريك
على احدى رجليه مبالغة في المجاهد ولكن باباه كاستهمل على صورة الحرف كما تاتي في السير يارجل فان
الكاتب على صورة الحرف مع كون اللفظ بخلافه من خصائص حروف المعجم وقرى طه اما على ان اصله طاه
فقبلت هجرته ها كما في امثال هرق او قبلت الهجره في بيا الفاعل كما شتم بنى منه الاسر والنجس هله
السكت واما على انه الكفي في اللفظ بشرط الاسمين واقيا مقامهما في الدلالة على المسمى فكانها
اسماها الدالان عليهما وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول من قال او اكفى بشرط الكلمتين وعبر عنهما
باسمهما ولا لا الشطران لرب ذكر من حيث انهما اسميتان اسميهما ليقام معبر عنهما بل من حيث
انهما اجزان لهما قد اكفى بذكرهما مع ذكرهما ولذلك وقع اللفظ باسمهما لا باسميهما بان
يراد ضمير التنبيه في الموضعين الشطران من حيث هما اسميتان لا من حيث هما جزان للاسمين ويدل
باسمهما الشطران من حيث هما قايما مقام الاسمين فالعنى اكفا في اللفظ بشرط الكلمتين اي
الاسمين ضمير عنهما اي عن الشطران من حيث هما اسميتان بهما من حيث هما قايما مقام الاسمين
واما على معنى ان اكفى في الكتاب بشرط الكلمتين يعني على تقدير كونه اسرا او كونه حرفا وها
على تقدير كونه حرفا كانه الارض وكونها حرف فيه وعبر عن ذلك الشطران في اللفظ باسميهما بين
الاطلاق كيف وطاهما على ما ذكر من المقادير ليسا باسمين للحرفين المذكورين بل الاول اسر وحرف فله
والثاني ضمير الارض او حرف تنبيه على ان كتابة صورة الحرف واللفظ بغيره من خواص حروف المعجم
كل من لم يفسر من انهما من الفواعل اما سرودة على عطف التقدير باحد الوجهين المذكورين في
مطلع سورة البقرة فلا يعمل لها من الاعراب وكذا ما بعد من قوله تعالى ما ازلنا جعلناك القرآن
لننشق فانه استئناف سوق لتسليط على الله عليه وسلم عما كان يصير من جهة المشركين من القبح
فان الشقا شائع في ذلك المعنى ومنه اشقى من انضهر اى ما ازلناه عليك لتعقب بالمبالغة في
مكابرة الشدايد في مقابلة القام ومحاورة الطغاة وفراط الناسف على كفرهم وولعهم على ان يؤمنوا
كقوله عز وجل فلعلك يا خنفسك على الله هم الاله بالابليغ والتذكير وقد فلت فلا عليك ان
لهم منوا بعد ذلك لوصفهم عليه السلام عما كان عليه من المبالغة في المجاهدة في العبادة كما يروى
انه لما قال السلام كان يقوم الليل حتى ترم قدماه قال جبريل عليه السلام ابق على نفسك فان
لما عليك تحقا اى ما ازلناه عليك لتعقب بنفك ففنتك وحملها على الرأىيات الشاذة والشدايد
الفاخرة ومطقت الاله بضم الفيه الشجيرة وقيل ان باجمل والضرب الحارث قال الرسول صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم انك شقي حيث تركت دين اباك وان القرآن نزل عليك لتسبح به فردد ذلك با ما ازلنا
عليك لما قالوا ولا هو الا نسب كما يشهد بالاستدعاء الا في هذا واسم القرآن محله الرفع على ان مبتدا
ما بعده خبره والقرآن ظاهر وقع موقع العايد الى المبتدا كما نزل القرآن ما ازلناه عليك لتسبح به والنصب
على اخبار فعل القسم او الجرح مقيد حرفة وما بعده جوابه وعلى هذين الوجهين يجوز ان يكون انما السوقة ايضا
بخلاف الوجه الاول فانه لا ينبغي على ذلك التقدير لكون الالف مبتدأ في جملته لا فاعلا ولا مفعولا فان
القرآن صادق على السوقة لا محالة اما بطريق الاتحاد بان يراد به الحمد للمشرىين اكل والبعض او لمحبيا
الا بدراج ان اريد به اكل بل لان معنى كون الالف للشفاء مستدعي سبق وقوع الشفاء مترقا على ازاله
قطعا اما بحسب المحققه كما اذا اريد به معنى القبح او بحسب نعم الكفر كما لو اريد به ضد الشفاهة ولا
ريب في ان ذلك انما يقو في انما ازلنا من قبل واما ازلنا السوقة الكريمة فليس متما يمكن ترتيب
الشفاء السابق عليه حتى يقضى بغيره منه اما باعتبار الاتحاد فظاهر واما باعتبار الالف راجح فلا
مال ان يقال هذه السوقة ما ازلنا القرآن الشتمل عليها الشقي ولا يخفى ان جملة ما يحذف عنها مع انه لا دخل
لازالها في الشفاء السابق اصلها متا لا يلحق بان التزيل الجليل وقوله تعالى انا انزلناه نصيب على
ان مفعول له لان لنا الكرم من حيث انه مطال الشفاء على معنى ما ازلناه عليك القرآن لتعقب بغيره
الا ذكره الا في قوله ما مضى انك لا تاريت الا شفا قالما انما يحذف في امثاله ان يكون بين العليتين ملازمة
بالسبية والسببية حتما كما في المثال المذكور وفي قوله ما شافناك بالسوقة لنا ذى الارزخ
لغيره فان لنا ذى في الاول سبب عن الا شفاق ولنا ذى في الثاني سبب عن جزاء الغير وقد عرفت
ما بين الشفاء والتذكير من التناهي في المعنى ان يراد به التعقب في الجملة الجامع للتذكير لظهور ان
ملازمة بينهما بما ذكر من السبية والسببية وانما تصور ذلك ان لو قيل كان لا ذكر الا كثيرا
لثواب فان الاجر بغيره القبح ولا من حيث انه بدل من محل الشقي كافي قوله تعالى ما ضلوه الا قليل
الجانسة بين البديلين وقد عرفت حالهما بل من حيث انه معطوف عليه بحسب المعنى بعد نفيه بطريق
الاستدراك المستفاد من الاستدعاء المقطوع كانه قيل ما ازلناه عليك القرآن لتعقب في سببته و
لكن تذكير لمن يخشى وتذكره المذكور عن الامم لكونها ضلوا فعل الفعل العلل لى لمن شأنه ان
يخشى الله عز وجل وتاثر بالانذار لمرقه قلبه ولين عريكته اولى علم الله تعالى ان يخشى الخوف و
تخصيصها بهم مع عموم التذكير والابليغ لانهم السفهون بها وقوله تعالى من يزل مصداق
انهم مستأنف معربا بقله اى يزل من لا اولما يفيد الجملة الاستثنائية فانها مضممة لان يقال
ازلناه للتذكير والاول هو الانسب بما بعده من الالفات او منصوب على المدح والاختصاص وقيل
هو منصوب بحسب على المفعوليه اى يخشى من يزل من الله تعالى وانت خبير بان عليا الحشية والخوف
ونظايرهما يطلق التزيل غير محدود فم قد طلق ذلك بعض اجراء المشقة على الوعيد ونظايره كافي
في قوله تعالى اخذنا من اذنهم سورة بنوهم بما في كونهم وقيل هو بدل من تذكير
لكن لا على انه مفعول له لاننا اذ لا يعلل الشقي نفسه ولا يوعده بل على ان مصداق بمعنى الفاعل واقع
موقع الحال من الكاف في عليك ومن القرآن ولا مساع له الا بان يكون قد ازلنا بعد حين بالقياس
الاول وقد عرفت حاله فيما سلف وقوى ميل على انه خبر مبتدأ محذوف ومن في قوله تعالى فمن
خلق الارض والسموات اعلى متعلقه بتزيلة او بمعنى موصوفة له موكدة بما في تكريم من الغامسة

لا ضافية ونسبة التبريل الى الوصول بطريق الالفاظ الى الغيبة بعد نسبتها الى قول العظمة لبيان مقامه
 تعالى بحسب الافعال والصفات اشرافا بحسب الذات بطريق الالهام ثم العنبر لزيادة تحقير وقهر
 وتخصيص خلقهما بالذكر مع ان المراد خلقهما بجميع ما خلق بهما كما يقع عنه قوله تعالى له ما في السموات
 وما في الارض الا له الصلا والتمنا واستبهما المبدأهما وقد سبوا لارض كونه اقرب الى الحسن اظهر
 عنده ووصف السموات بالعلم وهو جميع العليات انما هي لتأكيد العظمة مع ما فيه من سعادة الفواصل
 وكل ذلك الى قوله تعالى له الاسماء الحسنى مسوق لعظيم شأن المنزل عز وجل المستنبح لعظيم المنزل الذي
 الى تربية للمهاجرة وادخال الرعية المودية الى اسناد الالتم من عن رتبة العتق والطفان واستماتهم
 نحو الحشدة المقصدة الى الذكر والامان الرحمن رفع على المدح اي هو الرحمن وقد عرفت في صدر
 سورة البقرة ان المرفوع مدح في حكم الصفة التجارية على ما قبله وان لم يكن تابعا له في المحراب ولذلك
 الرضوا حذف المبتدأ ليكون في صورة متعلق من تعلقاته وقد مر في البحر على ان صفة صورته الوصول
 وما قبل من ان الاسماء الناقصة لا يوصف بها الا الذي وجد مذهب الكوفيين واما ما كان في وصف
 بالرحمانية اشرافا بحسب العتق والتمنا والارض الاشعار بان خلقهما من انوار رحمة تعالى كما
 ان قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن الايدان بان بيوتته تعالى بطريق الرحمة
 وفيه اشارة الى ان قول القرآن ايضا من احكام رحمة تعالى كما ينبغي عنه قوله عز وجل الرحمن علم القرآن
 اورفع على الاستدعاء واللام للعهد والاشارة الى الوصول والخبر قوله تعالى على الرحمن استوى
 وجعل الرحمة عنوان الموضوع الذي شأنه ان يكون معلوم الثبوت للموضوع عند مخاطب الايدان
 بان ذلك امر بين لا ستره بمعنى الاخبار بصريحها وعلى معلقه باستوى وتقدمت عليه لمراعاة
 القواصل والجار والمجرور على الاول خبر مبتدأ محذوف كما في قراءة الجوز ان يكون خبره
 خبر ولا استواء على العرش مجاز من الملك والسلطان متفرع عن الكرامة فيمنع من قوله عليه العتود على
 اصلا والمراد بيان علق ارادة الشريعة بايجاد الكائنات وقد سبوا لارض كونه اقرب الى الحسن اظهر
 وما في الارض سوا ذلك كان ذلك بالخبر فيه منها او بالحلول بينهما وما بينهما من الموجودات الكائنات
 في الحق واما كالمواد والاشياء او كالمطراي له وحين دون غيره لا شريك ولا استقلال لكل ما
 ذكره كذا وقدره او احياء واماته وابعاد واعدا وما تحت الشرى اي ما واد التراب وذكره
 مع دخوله تحت ما في الارض لزيادة القرب يدوي عن محمد بن كعب انه سمع الارضين السبع
 وعن السدي ان الشرى هو العنبر التي عليها الارض السابعة وان جهر القول بيان لاحاطة على
 تعالى بجميع الاشياء اشرافا بحسب رتبة سلطنته وشمول قدرته بجميع الكائنات اي وان جهر بذكره
 تعالى وعظمة علمه انما هو عن جهره فانه يعلم السر والنجوى اي ما سرته الى غير ذلك من الاشياء
 من ذلك وهو ما اخطرت بالاك من غير ان يكون به اضلا او ما سرته لنفسك وخلق منه وهو ما
 ستره فيها فيما سياتي ونكير للبالغة في الخفا وهذا ما انهم عن جهره كونه تعالى ولا ذكره
 في صفتها خفية ودون الجهر من القول واما ارشاد العباد الى ان الجهر ليس لاسمائه سبحانه
 بالعرض اخر من تصور النفس بالذكر وثبتته فيها ومنعها من الاشتغال بغيره وقطع الوسوسة
 عنها ومنعها بالتضرع والحوار وقوله تعالى الله خير مبتدأ محذوف بالجملة استئناف
 بيان ان ما ذكر من صفات الكمال موصوفها تلك للعبود بالحق في ذلك المنعوت بما ذكر من

النفوس الجليل عز وجل وقوله تعالى لا اله الا هو حقيقة الحق ونصريح بما تضمنه ما قبله من اختصاص
 الالهية به سبحانه فان اسند اليه تعالى من خلق جميع الموجودات والرحمانية والمالكية للكل والعلم
 الشامل مما سبقه امضاه في قوله تعالى لا اله الا هو المحسنه بيا كونه ما ذكر من الخالق والرحم
 والمالكية والعالية اسماء وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فانه روي ان المشركون حين سمعوا النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن قالوا انها ان في هذا لمن وهو يدعوا لها اخر المحسنه تانث
 الا حسن بوصف الواحد المونث والجمع من الذكر والمونث كما ريت اخرى واما اننا الكبرى وقيل
 انك حلت موسى استئناف مسوق لمقرب من التوحيد الذي اليه استمعى ساق الحديث وبما
 ان امر مستقيم في ما بين الانبياء كما راعى كبر وقد غوط بر موسى عليه السلام حيث قيل له اني انا الله ولا
 اله الا انا وبختم عليه السلام مقال حيث قال انما الحكم الله الذي لا اله الا هو واما ما قيل من ان
 ذلك لم يغيب النبي صلى الله عليه وسلم في الامتاء بموسى عليه السلام في تحمل اعداء النبوة والضرب
 على مقاساة الخطوب في بلغ احكام التراب في اياه ان ساق الظلم الكرم لصره عليه السلام عن
 انعام المشاق وقوله تعالى اذ راي نارا طرف الحديث وقيل المضمير موخرى حين راي نارا كان كيت
 وكيت وقيل مفعول المضمير مقدم اي ذكره في رايته نارا روي انه عليه السلام استاذن شيئا
 عليها السلام في رايته الى امره واجبه فخرج باهله واخذ على غير الطريق مخاف من ملوك الشام فلما وافى وادى
 طوى وهو الجانب الغربي من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة شابه شجرة وكانت ليلة الجمعة وقد
 ضل الطريق وفترت ماشيته واما عند وقدح ضل ذلك في نهارا راي نارا على
 يسار الطريق من جانب الطور فقال اهله امكثوا اي اقيموا مكانكم امره عليه السلام بذلك لئلا
 يتبعوه فيمتر عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لئلا يضلوا في موضع اخر فانه لما يخطو
 بالبال والخطاب للمرأة والولد والخدم وقيل لها وحدها والجمع اما الظاهر لفظ الامل والنجاة كما في قول
 من قال وان شئت حرمت النساء سوكر اني است نارا اي بصيرتها ابصارا لئلا يات
 فيه وقيل لا يناس خلص ابصارا يوتر به بالجملة لتقليل الامر والمأمور به لعل انكم منها اي
 احيكم من النار بقتل اي بشعلة مقبسة من معظم النار وهو المراد بالحق في سورة القصص
 وبالشهاب القبس او جدي على النار هدي هادي ياتي عن الطريق على ان مصدره في به الفاعل
 مبالغة وحذف منه المضاف اي اهدية او على انه اذ وجد المادي فوجد المدي وقيل هادي
 يهدي الى الابواب الذين فان انوارا رار معجونة بالهمة الدنية في عامة لحواله لا يشغلهم عنها
 شغل ولاول هو لا يظهر لا ساق الظلم الكرم لتسليم اهله وقد رض عليه في سورة القصص حيث
 قيل اعلوكم منها خيرا وجوز ان لا وكلمة اوفى الموصفين لمنع الخلود ومن منه الجمع ومعنى الاستعداد
 في قوله تعالى على النار ان اهل النار يستقلون للكان القرب منها الا لانهم عند الاصطلاء كمنعوا
 قايما وتعود افيشرون عليها ولما كان لا يمان بهما مترقا غير محقق الوقوع صدر الجملة بكلمة كثر
 وهي لجملة الفعل قد حذف منه ما يدل عليه من الامر بالكلث والاخبار بايناس النار وفاديلكن
 القصير بما يوحيه من اوجال من فاعله اي فاذهب اليها لا يتكروا في اوجال ان يتكروا منها
 جبر الا انه قدس بحقيق ذلك مفضل في ضمير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
 والذين من قبلكم لعلكم تتقون فلما انا اي النار التي انبها قال ابن عباس رضي الله عنهما راي

تامة
 وان شئت لعلكم تتقون

شجر خضر اطاف بها من اصفا الى اعلها نارا ايضا ثلثه كاضواء ما يكون فوق متجها من شدة ضوءه
وشدة خضرة الشجرة فلا النار غير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة بغير ضوءها قالوا النار اربعة اصناف صنف
ياكل ولا يشرب وهو نار الدنيا وصنف يشرب ولا ياكل وهو نار النيران الخضر وصنف ياكل ولا يشرب
وهو نار جهنم وصنف ياكل ولا يشرب وهو نار موسى عليه السلام وقالوا ايضا هي اربعة انواع نوع
لنور واحراق وهو نار الدنيا ونوع لا نور ولا احراق وهو نار الاجار ونوع له نور ولا احراق وهو
نار موسى عليه السلام ونوع له احراق ولا نور وهو نار الجحيم روي ان الشجرة كانت موحدة ومقلد
سمع تودي يا موسى اي تودي بقليل يا موسى ان انا ربك او بعمل النداء معاملة القول
لكونه ضربا منه وقسمه بالفتح اي بالي وتكرير الضمير لتأكيد الدلالة وتحقيق المعرفة واما طه الشجرة تروى
انه لما نودي يا موسى عليه السلام من التكاليف قال الله عز وجل ان انا ربك فموسى اليه ليس لعلك تسمع
كلام شيطان قال انعمت انك كلام الله تعالى يا في سمع من جميع الجهات بجميع الاعضاء قلت وذلك
لان سمع ما ليس من شأنه ذلك من الاعضاء ليس الا من اشار بقدره الخلاق العليم تعالى وقيل
سلف على السلام كلام رب العزة لمقار جانيا ثم مثل ذلك الكلام بديننا مثل الخلق المشترك
فاسمع من غير اختصاص بوضوئية فاطع بذلك امر عليه السلام بذلك لان الخلق داخل
في التواضع وحسن الادب ولذلك كان المثلث الصلوات يطوفون بالكعبة حافين وقيل لباستد
الوادي بدمية تبركا وقيل لما ان عليه كانا من جلد حمار غير مدبوع وقيل معناه فرغ ملك من الاكل
والمال والفناء لترتيب الامر على اقلها فان رويته تعالى عليه السلام من موجبات الامر ودعا
وقوله تعالى انك بالواد المقدس قليل الوجوب للتعالم الماورى وبيان بسبب ورود الامر بذلك
من شرف البقعة وقد سماروى انه عليه السلام خلفهما والقاهما واداء الوادي طوى بضم القاف
غير منون وقسمه سنونا وقرى بالكسر منونا وغير منون فمن نونه اوله بالمكان دون البقعة وقيل هو
كنى عن الطي مصدر لنودي او المقدس لى نودي نارا وقرى بفتح النون بعد اخرى واما اخرها
اي اصطفتك النبوة والرسالة وقرى واما اخرها بالكسر والفتحة والفاء في قوله تعالى فاستمع
لنبي الامر والماسور بغير علم اقلها فان اختيار عليه السلام لما ذكر من موجبات الاستماع والامر به
واللام في قوله تعالى لما يوحى متعلقه باستمع واما موصوله او مصدره اي فاستمع الذي يوحى
اليك والوحي باختيارك كاقيل لكن لما قيل من ان من باب التنازع والعمال الاول فلا بد من إعادة
الضمير مع الثاني بل ان قوله تعالى انى انا الله لا اله الا ان بل من ما يوحى ولا ريب في ان اختيار
عليه السلام ليس لهذا الوحي فقط والفناء في قوله تعالى فاعبدني لترتب الماسور بغير علم اقلها
فان اخذنا من الوحيه برسمه تعالى من موجبات تخصيص العبادة بغير وجل واقرة الصلوة
خصت الصلوة بالذكر واقرت بالامر مع الذكر اجها في الامر بالعبادة لفضلها وانا فقه على سائر العبادات
بما نظمت من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكرى اي تذكرى
فان ذكرى كاسم لا حقيقة الا في ضمن العبادة والصلوة او تذكرى فيها لا شتم لعلها الا ذكر او لذكرى
خاصة لا شتم بذكر غيرى او خلاص ذكرى وابغاه وجملا ترابى بها ولا قصد لعلها غيرها او
لكونه ذكر الى غير ناس وقيل لذكرى اياها وامرى بها في الكتب لان اذكر كالمديح والتواويل
لأوقات ذكرى وهي مواقيت الصلوات ولولذلك صلوته لما روى انه عليه السلام قال من نام عن

صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لان الله تعالى يقول واقرة الصلوة لذكرى وقرى لذكرى الف الثانية
والذكرى مع معرفة بالذكر والتعريف والذكرى وقوله تعالى ان السجدة اية قليل الوجوب العبادة واقرة
الصلوة اي كانت لا محالة وانما يخرج عن ذلك بالاثبات بحسب حصولها بابرزها في معرض امر بحق متوجه
نحو الماطين اكاد اخفيها اي لا اظهرها بان قولها اية ولو لان في الاخبار بذلك من اللطف
وقطع الاعذار لما فعلت او اكاد اظهرها بايقينها من لحنها اذا اظهره بسبب حفاير ويودع القراءة بفتح
الحسن من خفاء بمعنى اظهره وقيل اخفاء من الاضداد بحج بمعنى الاظهار والستر وقوله تعالى لذكرى
كل من بها تسقى متعلقة بآية وما بينهما اعتراض لوجوبها على المعنى الاخير وما مصدرية اي
لذكرى تسقى في حصولها ذكر من الامور المأمور بها وتخصيصه في معرض الغاية لا يتيانها مع انه
بجاء كل من مصدر عنها سواء كان مفعلا في ما ذكر او مفعلا عنه بالمره او مفعلا في تحصيل ما يضافه
للايمان بان المراد بالذات من اياتها هو الاشياء بالعبادة واما العقاب بتركها فمن مقتضيات
سوء اختيار العصاة وان الماسور به في قوة الوجوب والسجدة في شدة الموارى والفتنة بحسب وجوبها
على كل نفس ان تسقى في الامثال بالامر ويجوز في حصولها من الطاعات وتحريمها من الامور
يرد بها من العاصي وعليه مدار الامر في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء يسلموه انما احسن عملا فان الابتلاء مع شمول الكافة المكلفين باعتبار العلم بالمشقة
الى الحسن والبيع ايضا الى الحسن والاحسن فقط فلهذا بالآخر لما ذكر من ان المقصود الاصل من
ايداع تلك البدائع على ذلك المعنى الرابع انما هو ظهور كمال احسان الحسنين وان ذلك كونه على استمر
الوجود والرافعة واكل الخفاء اللائقة بوجوب العمل بوجه بحيث لا يحيد احد عن سننه المستبين
بالهتدى كل فرقة الى ما يرشد اليه من مطلق الايمان والطمحة وانما الفوارق منه في مراتبها
بحسب القوة والضعف واما الاعراض عن ذلك والوقوع في مهاوى الضلال انما يفر من الوقوع
فضلا عن ان معظم في تلك الغاية لذلك الصنع البديع وانما هو على بصيرة عن عامله بسوء اختياره
من غير معصية له وسوء هذا يجوز ان يرد بالسعي مطلق العمل فلا يصيدك عنها اي عن ذكر الله
ومراقبته اقل عن تقديرها والاول هو لا يوق بان موسى عليه السلام وان كان النهي بطريق
التبهيح والاطباء والتقدير الجار والمجرور على قوله تعالى من لا يؤمن بها لما من سراد من الاهتمام
بالمقدم والشؤون الى المؤخر فان احقة التقديم اذا خرجت النفس مستقرة لم يمكن عند روده لها
ضلل يمكن ولا يات في المؤخر نوع طول رتبته في تقديمه بحسب النظم الكريم وهذا وان كان بحسب
الظاهر نهيا للكفار عن صدم موسى عليه السلام عن السجدة لكنه في الحقيقة نهى له عليه السلام عن
الاخذاد عنها الى ما بلغ وجهه واكدته فان النهي عن اسباب الشى ومبادير المورديه اليه نهى عنه الطريق
البرصاني وابطال السبب عنه اصلها كما في قوله تعالى ولا يحرمكم الخ فان صد الكفار حيث كان سببا
لاخذاده عليه السلام كان النهي عنه نهيا باصله وموجبه وابطال الاله بالكلية ويجوز ان يكون من
باب النهي عن السبب وازدادة النهي عن السبب على ان يرد نهيه عليه السلام عن اظهار الدين
الجانب للكفر فان ذلك سبب لصدده اياه عليه السلام كما في قوله لا اربك هذا فان المراد به
نهى الخاطب عن المحصور لديه الموجب لرويته واتبع هواه اي ما يهواه منه من اللذات المستتية
الغاية فتردى اي فذلك فان لاغفال عنها وعن تحصيل ما يحج عن هوها مستدعي للهلك

لاجل انه وهو في محل النصيب على جواب النفي او في محل الرفع على خبر
مبتدأ محذوف اي فانت تروى وما لك بيمينك يا موسى شروع في حكاية ما كلف عليه السلام
من الامور المتعلقة بالخلق اثر حكاية ما امر به من الشئون الخاصة بنفسه فما استغفاه في خبر الرفع
بالابتداء وتلك خبره او بالعكس وهو داخل بحسب المعنى واوفى الجواب وبيمينك متعلق بضمير وقع
حالا اي وما لك فارق او ماخوفة بيمينك والعامل معنى الاشارة كافي قوله عز وجل وهذا بعلي شيخا
وقيل لك موصولة اي ما التي هي مسك واما ما كان فلا استغفاهم ايقاظ وبني له عليه السلام على
ما يبذل من التعاجيب وكبر الدماء لزيادة التأسيس والنبية قال هو عصاى نسبها الى
منه بحقيق الوجه كونها ميمنه وميمنه لما عبقته من الاكليل المنسوبة اليه عليه السلام وقرى عصى على
لفظ هذيل انوكاه عليها اي اعتمد عليها عند الحياء او الوقوف على راس القطيع واشهرها اي
اخطبها الورق واسقطه على عصى وقرى اشترى بكسر اللام وكلاهما من مشت الخبز يمشى في الكسر
فما شئت وقرى الشين غير المحجة وهو من الغنم وقد تده بعلق بها اذ واه من القوس والكانة
والحلاب ونحوها واذا كان في البرية ذكرها وعرض الزبد من على سجدتها والى عليها الكساء واستنظر
بها واذا قصر الرشاء وصله بها واذا اقرضت لغنة السيل فاقبل بها قيل وعن جلد المارب انها كانت
ذات شعبتين ويخجن فاذا طال الفصن جناه بالمخج واذا اراد كسر لواء بالشعبتين فكان عليه السلام
نهر ان المقصود من التواليد حقيقته او بفصل منافعها بطريق الاستقصاء حتى اذا ظهرت
على خلاف تلك الحقيقة وبدت منها خواص بديعة علم انها ايات باهرة ومجرات قلعه احداثها
اه تعالى وليست من الخواص المرتبة عليها فذكر حقيقته او منافعها على التفصيل والجمال على محض
انها من جنس العصا مستقبعة لمنافع نأت جنبها ليطاوع جواب الفرض الذي فهمه من سؤال
العليم الخبير قال استبان معنى على حال يساق اليه الذهن كانه قال فماذا قال عز وجل فصل قال
القيام موسى لرى من شأنها ما لم يخطر ببالك من الامور وكبر الدماء لزيادة التأسيس فافها
على الارض فاذا هي حجة تسمى روى انه عليه السلام حين القاهما انقلبته حجة صغرى في غلظ العصا
فراحت وعظمت لذلك شملت بالجان تارة وبميت ثباتا اخرى وعبر عنها انها بالاسم العام
الخالين وقيل انما انقلبته من قول الامم ثباتا وهو لا يلقى للمقام كما يفتح عنه قوله عز وجل فاذا هي ثباتان
وانما شملت بالجان في الجلالة وسرعة الحركة لا في صغر الشدة وقوله تعالى تسى اما صفة حجة اخرى
ثان عند من جود كونه جملة قل استبان كما سبق خذها ولا تخف عن ابن عباس رضى الله
عنه انما انقلب ثباتا اذ اقبلت كاشي من الغزو والشجر فلما رآه كذلك خاف ونفر ومكده ما يملك البشر
عند شاهدة الاحوال والخاوف من الغزو والعار في عطف النسخ على الامم اشعار بان عدم التمشق
عند مقصود لانه لا يصحق المامور بفظه وقوله تعالى سعيدها سيرتها الاولى مع كونه
استبان فاسوة لتعليل الامم لان الامم والنبي فان اعادتها الى ما كانت عليه من موجبات اخذها
وعلم الخوف منها علة كبرية بانها من جهة اخرى على يد عليه السلام وايدان يكونها مسخرة له عم
ليكون على صفة من امره ولا يقرب به شابه زلزل عند الحاجة فزعون اي سعيدها بعد اخذ
الى حالتها الاولى التي هي عليه الصلوة قبل بلع عليه السلام عند ذلك من الشدة وعدم الخوف
الى حيث كان يدخل في منها ولا يخذلها والتسبيح فعله من السير بجزءها للظرفية والمينة

التي هي

وتسبها على منع الجار الى سيرتها او على ان اعاد منقول من عادة بمعنى عاد اليه او على الظرفية
اي سعيدها في طريقها او على تقدير ثباتها واقبلتها حال من المفعول الى سعيدها لخصا كما كانت من
قبل تيسيرتها اي سائر سيرتها الاولى مدفع بها كما كانت مدفع من قبل واصمم جديك الى
جناحك امر عليه السلام بذلك بعدما اخذ الحجة واعلمت عصا كما كانت اي ادخلها تحت
عصاك فان جناحى الانسان جنباه كما ان جناحى العسكرا احتناه مستقار من جناحى الطائر وقد سما
جناحين لا ينجحهما اي سعيدها لئلا يظن ان وقوله تعالى خراج جواب الامر وقوله تعالى بفضاء
حال من الضمير وقوله تعالى من غير سوء متعلق بمحذوف هو حال من الضمير في ايضا اي كاشنة
من غير غيب ويح كنى به عن البر من كما كنى بالسوء عن العود لما ان الطبع قاهر وسفر عنه روى
انه عليه السلام كان ادم خارج يد من صدره بيضاء لما شعل كسحل الشمس على البصر اية
اخرى اي شجرة اخرى غير العصا وانصباها على الحاية اما من الضمير في خراج على ابدال من الحال
الاولى واما من الضمير في بيضاء وقيل من الضمير في الجار والمجرور وقيل من موصوفا فعل مضمر نحو خذ
اوروك وقوله تعالى لئن لم يكن من اياتنا الكبرى متعلق بضمير مناسا اليه النظم الكرم كانه قيل
فعلنا ما فعلنا من الامر والاظهار لئلا يكون بذلك بعض اياتنا الكبرى على ان الكبرى صفة لا ايات
او تريك بذلك عن اياتنا ما كبرى على ان الكبرى مفعول ثان لئلا يكون من اياتنا متعلق بمحذوف
هو حال من لك للمفعول واما ما كان فالاية الكبرى عبارة عن العصا واليد جميعا واما علقه بما دلت
عليه اية اخرى للتأنيها لئلا يكون الخ او بقوله تعالى واصمم او بقوله خراج او بما دلت من نحو خذ ونك كما
قال بك من ذلك قال في روى الامراء اية العصا عن وصف الكبرى قد تكرر اذ ثبت في عموم تخلص
الى هو المقصود من تمهيد المقدمات السابقة فضل عاقله من الامر اذا باصالة اي اذ ثبت
اليه بما رايته من الايات الكبرى وادعى العباد في وحده فتمت وقوله تعالى انطفا قليل
للامر او وجوب المامور بما جاز في الكبر والقوة والبرحمة جاز على العظمة التي هي دعوى
الربوبية قال استبان معنى على حال يساق اليه الذهن كانه قيل فماذا قال عليه السلام حين
اس بهذا الامر الخطير الخطب العسير فقيل قال سعيدها بركة عز وجل رب اشرف على صدري وسير
اشري لما امر بها من الخطب الجليل بضرع الى رب عز وجل واظهر عجزه بقوله وضيق صدرك
ولا تطلق لساني وما لى تعالى ان يوسع صدره ويخفف قلبه ويجعله على ايشون الحق واحوال الخلق
عليما حولا يستقبل ما عسى يرد عليه من الشدايد والمكاره بحيل الصبر وحسن الثبات وتلقا
بصدره ربيع وجاش رابط وان يسهل عليه مع ذلك امره الذي هو اجل الامور واعظمها واصعب
الخطوب وهو لها يتوفى الاشباب ورفع الموانع وفي زيادة كلمته على مع انظام الكلام بديها
تاكيد لطلب الشرح والتسديد بابها المشرح والبسر اولا وغيرهما ثانيا وفي صديها وتكريرها
اظهار من راعته شأن كل من المطلبين وفضل اهتمامه باستدعاء حصولها واخصاصها بما به
واحل عقدة من لسانى روى انه كان في لسانه عليه السلام ردة من حرق ادخلها فاه في صغرة
وذلك ان فرعون جملة ذات يوم فاخذ بحجته وسفها لما كان فيها من الجواهر غضب وامر بقتله
فالت اسية انه صوب ليضرب في الحجر والياقوت فاحضر ابن بيرة فاخذ الحجر فوضعه في فيه
قل واحرق يدك فاجتهد فرعون في علاجها فلم يثر اثر لما دعاه قال الى ربك تدعون

قال الذي ارادى وقد عجزت عنه وحلفت في زوال العقد كما لها من قال به تمت بقوله تعالى
قد اوتيت حواشي ومن لم يقل بجمع بقوله تعالى هو افصح مني وقوله تعالى ولا يكاد بين واجاب عن الاول
بان لم يسل حال عقده لسانه بالكلية بل حال عقده منع الافهام ولذلك كرهها ووصفها بقوله من لم يسل
اي عقده كانت من عند لسانه وجعل قوله تعالى يققها وتولي جواب الامر وغرض من الرفع انما هي
في الجملة بحق اتياء سوله عليه السلام والحق ان ما ذكر لا يدل على ثبوتها في الجملة اما قوله تعالى هو افصح مني
فلا نزاع عليه السلام قال قبل استدعاء الحكم استغفره على ان افصح منه عليه السلام لا استدعاء بقوله
اصلا بل استدعاء عدم البقاء لما ان الاصح فيه توجب ثبوت اصل الفضا حتى في المفضول ايضا وذلك
مناف للعقد ايضا وذلك مناف للعقد راسا واما قوله تعالى ولا يكاد بين من باب غلو اللعين في
العتو والظيان والدلال على عدم زوالها اضلا وتكرها انما بعد ثبوتها في نفسها لا ثبوتها باعتبار كونها بعضا
من الكثير وعلوه كونه من في قولها تعالى من لسانه محذوف موصوفة لها ليس بمقطوع بل الظاهر بقلتها
بغير الفعل فان المحلول اذا كان متعلقا بشي ومتصلا به كما يتعلق المحل بمتعلقه بذلك الشئ ايضا باعتبار
ازالة عنه او ابتداء حصوله منه والحاصل في ذير من اهل ضرر والحق اي موافق لاعتقادي في
تحمل اعياء ما كلفته على ان اساقا من الوزر الذي هو العمل او مجل العظم برأيه على من الوزر وهو
المجمل وقيل اصله اذير من الازر بمعنى القوم فيل بمعنى مناع كل المشير والجليل قلت ممنه وواو اقلها
في مواز وبضبه على انه مفعول ثان لا جعل تقدم على الاول الذي هو قوله تعالى من وزر اعتناء بشأن
الوزر وفي صلة الجمل او متعلق بمحذوف وهو حال من وزر اذ هو موصوفه له في الاصل ومن اقل
لما صفة لوزير او صلة لا جعل وقيل مفعوله في وزر او هو وزر عطف بيان للوزر ومن اقل
كما من الوجين واخي في الوجين بدل من وزر او عطف بيان اخر وقيل هما وزر من اهل على
مين كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واذ بان شرط المفعول في باب النواحيج انفق الجملة
الاسمية ولا مساعج لجل وزر مبتداء ومخبر عنه بما فين اشد برادى واستمر في ليري
كلهم على صيغة التثنية اي احكم بقوتي ولعله يشرك في اصل التثنية حتى يتقاون على انهما كما ينبغي
وفصل الاول عن الدعاء السابق كمال الاتصال منها فان شد الازر عيان عن جعله وزر او اما الاثر
في الامر محث كان من احكام الوفاق توسط بينهما العاطف كي سبحانه كثير او ذكر كثيرا
غاية الادعية الثلثة الاخيرة فان كل واحد منهما من التسبيح والذكر مع كونه مكثر الفعل الاخر مضى لهما
للسبب الضمان اليه مكثر في نفسه ايضا بسبب عتيته ونايد اذ ليس المراد بالتسبيح والذكر
ما يكون منهما بالقلب وفي المحلوات حتى لا تفاوت حاله عند التقدير لا افراد لما يكون منهما
في مضاعف اداء التثنية ودعوة المردة القاة الى الحق وذلك مما لا ريب في اختلاف حاله في
حالي التقدير ولا افراد فان كلا منهما يصدر عنه تبايدا لآخر من اظهار الحق بالاكباد يصدر عنه
شله حال لا افراد وكثيرا في الموضعين نفت لمصدر محذوف او زمان محذوف اي ليرفها
علا بلية بل من الصفات والافعال التي من جعلتها ما يدعيه فرعون الطغية وقبلة منه فة
البلية من لقاء الشركة في الوهية وفضلك بما ليق بك من صفات الكمال ونفوت الجلال و
جلالته بما كثر اوزما كثر من جلته زمان معونة فرعون وادان الحاجة معه واما ما قيل
من ان معنى كنه في لك كثر او كثر في عليك فلا يصلح المقام انك كنت بناصير

اي علما بالحوادث وانما دعوتك بما يصلح او يفيدنا في محقق ما كلفته من افعاله من اسم التثنية وبيان
من وزر نعم الهم في اداء ما امرت به والباء متعلقة بصيغة افعلت عليه لمراعاة الفواصل قال في
اوتيت حواشي اي اعطيت سؤلك فعل بمعنى مفعول كالمعز والاكل بمعنى الخبز والبيان عبارة
عن خلق ارادة تعالى بوقوع تلك المطالب وحصوله عليه السلام اليه وقدره اياها حتما فكلها صالحة
له عليه السلام وان كان في خرج بعضها بالفعل مترقبا بعد كيتسيرا لا من شدة لازر وبجساره قيل شدة
عضدك بليان وقوله تعالى يا موسى شرف له عليه السلام بشرف الخطاب اثر شرفه بشرف
قبول الدعاء وقوله تعالى ولقد منننا عليك كلام مستأنف مسوق لقرم ما قبله وزيادة توطئتين
موسى عليه السلام بالقبول ببيان انه قال في حيث اقم عليه تلك النعم النام من غير سابقه دعاء منه
وطب فلاز نعم عليه بتأملها وهو طالب له وادع اولى واخرى ومصدقين بالنفس كمال الاعناء بذلك
اي وبالله لقد انعمنا مرة اخرى اي في وقت غير هذا الوقت لان ذلك موطن من هذا فان اخرى
تأمت اخر بمعنى غير المنة في الفصل اسم للمرة الواحدة اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات تقدير
كانت ولازمة في شريع في كل فرد واحد من افراد ما له افراد مستجدة ضار على في ذلك حتى جعل معيارا
لما في مضام من سائر الاشياء فصيل هذا بناء المرة وبقررب منها الكثرة والنازلة والدفعه والمراد بها ههنا
الوقت المستلزم في وقوعه ما سياتي ذكره من المن العظيمة الكثير وقوله تعالى اذ اوجينا الى اهل
ما يوحى ظرف لنا والمراد بالايحاء اما الايحاء على لسان نجي ومهما كقولها تعالى واذا وحيت الى
لجوارين الية واما الايحاء بواسطة الملك لا على وجه النبوة كما اوحى الى موسى واما الايحاء كما في قوله تعالى
واوحى ربك الى الخلق واما الارادة في المنام والمراد بما يوحى ما سياتي من الامر بقدر في النابوت و
قذفه في الجوابهم اوله هو يلازم ويحتمل ان لا يكون عند النفس وقيل مضاه ما ينبغي ان يوحى
ولا يخل به نظم شأنه وقدر الاهتمام به وقيل لا يعلم الا بالوحي وفيه انه لا يلازم الغيبين الاخيرين للوحي
اذ لا يخفى شأنه في ان يكون متاكلا يعلم الا بالاهام او بالارادة في المنام وان في قوله تعالى ان اقد فيه في
النابوت مفسر لان الوحي من باب القول او صديرة خذف عنها الباء اي بان اقد فيه ومعنى الخذف
ههنا الوضع واما في قوله تعالى فاعذيه في السر فلا لقاء وهذا التقصير هو المراد بقوله تعالى فاذا
خفت عليه فاعذيه في السر بالابوت فليقله اليه بالساجل لما كان لقاء الجواراه بالساجل
امر واجب الوقوع لعل في الارادة الرائية بر جعل اليه كانه في تمييزه مطيع امر بذلك واخرج الجوار
مخرج الامر والضمائر كلها موسي عليه السلام والمقذوف في البحر والملق بالساجل وان كان هو النابوت
اصالة لكن لما كان المقصود بالذات معانيه جعل النابوت تعالى في ذلك ياخذ عدوى وعدوته
جواب الامر باللقاء وتكرار العدو بالمبالغة والقصر بالامر والاشعار بان عدوته له مع تحقها لا ان
فيه ولا تقصر بل يؤدي الى المحبة فان الامر بها هو سبب الهلاك صوت من قذفه في البحر ووقعه
في يد عدو الله تعالى وعدوه بل من شعر بان هذا لطف اخفاء مندرج تحت قه صوري وقيل الاول
باعتبار الواقع والثاني باعتبار التوقع وليس المراد بالساجل غير الساطع بل ما تقابل الوسط وهو ما يلي
الساحل من البحر حيث يجري ما هو الخضر عزون الماروي انها جعلت في النابوت قطنا ووضعته فيه
ثم قربته والفتة في السر وكان شرع منه الى بستان فرعون فرفع الماء اليه فاق به اليه سره في
البستان وكان فرعون جالسا معه مع سيدة بنت مزاحم فاسر به فخرج خضعا فاذا هو صبي اصبح الناس

للايمان فيه من الامور التي لا عقل لها بالرسالة من الحكايات وشغلة عما هو بصدده عسى يظهر فيه نوع عقلية
ويتلوه ذلك الى ان يدعى من يدعي معرفته فقال احوال القرون الماضية والاسم الحالية وماذا
عليهم من الحوادث الفصل فاجاب عليه السلام بان العلم باحوالهم مفصلة بالاملاسة لا بمصنوع
وانما علمهم الله عز وجل ولما ما قيل من انه سأل عن حال من خلائ من القرون وعن شفا من شفي منهم
ومعاده من حله فاباه قوله تعالى قال علمهم كدري فان معناه ان من الغيوب التي لا يعلمها الا الله
تعالى وانما انما علمها الله عز وجل لانها علمه من الامور المتعلقة بما ارسلت به ولو كان السؤل عنه بما ذكر
من الشقاق والسعادة لا يجب بيان ان من اتبع الهدى منهم قد سلم ومن اتبع الضلال منهم قد ضل
والسلام الاتين في كتاب اي ثبت في اللوح المحفوظ بقا صيله ويجوز ان يكون ذلك تمثالا للممكنة
ويقرر في علم الله عز وجل بها المستحفظه العالم وقيد بالكتابة كما يلوح بقرنه تعالى لا فضل في ولا
يحيى اي لا يخطى ابتداء ولا يذهب عليه بقا بل هو ثابت ابتداء فانها علمه لان عليه سبحانه وهو على الاول
بيان ان اثنائه في اللوح ليس بحاجة تعالى اليه في العلم به ابتداء او بقاء وظهوره في موقع الاضمار
للتلذذ بذكره ولزيادة التقرير ولا شعار بطلان الحكم فان الربوبية ما يقتضي عدم الضلال والتشاك
جتما ولقد اجاب عليه السلام عن السؤل الجواب بحقيقة بديع حيث كشف عن حقيقة الحق سبحانه
مع انه لم يخرج عما كان بصدده من بيان شئونه تعالى شرخص اليه حيث قال بطريق الحكاية عن الله عز وجل ما
سباق من الالفات الذي جعل لكم الارض مهدا على ان الموصل امامي فخرج على المذبح او منصوب
عليه او غير مبتداء ويجوز ان اي جعلها لكم كالمهد تهتمد ونها وذات مهد وهو مصدر مع المفعول
وقري مهاده او هو اسم لما يمهده كالفرش او جمع منه ما ي جعل كل موضع منها مهدا لكل واحد منكم
سلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم طرقا وسطحا بين الجبال والوديان والبراري لتكونوا من قطر الى قطر
لقتوا منها ما ركبتم وسفروا منها فاعلموا وانزل من السماء ماء فلولطر فاخر جناحه اي بذلك
الماء وهو عطف على انزل اخلعت الحكاية وانما النفس الكمال للشيء على ظهور ما فيه من الدلالة
على كمال القدرة والحكمة والايديان بان لا يتاخر الا من قادر على عظيم الشان نقاد لاسم وتدر على المشية
الاشياء المختلفة كما في قوله تعالى انزل من السماء ماء فاخر جناحه ثم انزلها وانها وقوله
تعالى ان من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فاخر جناحه ثم انزلها وانها وقوله
الالفات هناك صريح كلامه تعالى ولما مضى الحكاية عنه تعالى وجعل قوله تعالى فاخر جناحه هو الحكمي مع
كون ما قبله كلام موسى عليه السلام خلاف الظاهر مع انه يقوتح الالفات لعدم اتحاد المتكلم اذوا
اضنافا سميت بذلك لاداء واجما وان بعضها بعض من نبات بيان اوصافه لاداء اجاي
كانه من نبات وكذا قوله تعالى شقي اي متفرقة جمع شقت ويجوز ان يكون صفة لنبات لما انه
في افضل ضد رستوى فيه الواحد والجمع يعني انها شقي مختلفة في الطعم والريح والشكل والنفع
بعضها صانع للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم فان من يتهم في قوله تعالى ان اذناق
عباده لما كان يتصلها بجمال الانعام جعل علفها ما افضل عن حاجاتهم ولا يلبس بغيره طعاما لهم
قوله تعالى كلوا واربوا انما كان حال من خيم في اخر جناحه على ارادة القول في اخر جناحه انما اضاف
النبات ما بين كلوا واربوا ايضا كماله لا ساعا علم بالذات والواسطة اذ ان في ذلك ان
فوح لفت اشارة الى ما ذكر من شئونه تعالى واصل ما فيه من معنى العبد لا يذوق جوارحه وبعد

في الكمال والكبر في قوله تعالى لايات للعلم كما وكيفا اي لايات كثيرة جليلة واضحة الدلالة على شئونه
الله تعالى في ذاته وصفاته واحاطة وعلى صحة نبوة موسى وهرون عليهما السلام لا على النهي جمع فهمه
سعى بها العقل ليهيه عن اهل الباطل وان كتاب التبيين كاستق بالعقل والمجهر بقله وجمع من ذلك اي
لذوي العقول الناهية عن الاباطيل التي من جعلتها ما يدعيه الطاغية ويقبله منه فته الباغية في
كونها ايات بهم مع انها ايات للعالمين باعتبار انهم المسفون بها منها خلقا كره اي في ضمن خلق ابراهيم
ادم عليه منها فان كل فرد من افراد البشر حظ من خلقه عليه السلام اذ لم يكن خلقه البديع مقصورة
على نفسه عليه السلام بل كانت انموذجا لمنطوقا على فطرة سائر افراد الجنس انطواء اجمالا مستندعا لحر
انما هو الكلي الكلي كان خلقه عليه السلام خلقا لكل منها وقيل المعنى خلقنا اذكركم من النطفة المتولدة من الخلق
الاول من الارض بوساطة قيل ان الملك الموكل بالرحم لياخذ من سيرة المكان الذي يدفن فيه المولود
فيبدد هذه النطفة فيخلق من التراب والنطفة وفيها نطفة بالامانة وفريق الاخرى واشار
كلمة في علمه الى الدلالة على الاستقار المديد فيها ومنها جزم تاريخ اخرى بتالف اجزاكم المتفتنة
المنظومة بالتراب على الهيئة السابقة ووراء الارواح اليها وكذا هذا الاخراج تاريخ اخرى باعتبار ان خلقهم
من الارض اخرج لثمة منها وان لم يكن على نفع النارة الثانية والثالثة في الاصل اسم للتور الواحد وهو
المجران ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتحدة كما ترى في المنة ولقد ارياه حكايا جارية
لما جرى بين موسى عليه السلام وبين فرعون اثر حكاية ما ذكره عليه السلام بحلا في الغمامة الداعية الى قوله
الحق والافيت ادلو بقصد رها بالقسم لبراز كمال الغاية بمضمونها واستناد الادارة الى نون العظيمة
نظرا الى الحقيقة لا الى موسى نظرا الى الظاهر لتحويل الامايات بوعظهم شانهما واطرافا كالشناعة للعين
وتمايز في الكبر والفضاء اي والله لقد بقصر فرعون او عرفناه اياتا حين قال موسى عليه السلام
ان كنت محنت باية فأت بها ان كنت من القادقين فالق عصاه فاذل فرعون بين بين وبعيد فاذا هي
بعضاء الناظرين وصيغة الجمع مع كونها آيتين باعتبار ما في تضاعفهما من بديع الامور التي كل
منها اليه منه لقوم يعقلون حجابا بين في تفسير قوله تعالى اذهب انت واخوك باياتي وقد ظهر عند
فرعون امور اخر كل واحد منها له ديهما فانه روى انه عليه السلام لما اتاهما انقلبتهما فبانا اشعر
فاغرا فاه بين حية ثمانون ذراعا وضع حية الاسفل على الارض والاخرى على سور القصر فوجه فرعون
فهرب واحداث وانهر الناس من حين فأت منهم خمسة وعشرون الفا من قومه فضاخ فرعون
يا موسى انشدك بالذي لاسلك الاخذت فاخذت فادعصا وروى انها انقلب حية ارفقت في السماء
قدوميل لخطت مقبلة مخوف فرعون وجعلت يقول يا موسى من في معاشيت ويقول فرعون انشدك
الخ وربع يد من حية فاذا هي بضاه ياضا نورا اياها خارجا عن حدود العادات قد غلب شعاعه شعاع
الشمس يجمع عليه النطاق بضاه من لونه قويا عفيف كل من آيتين ايات حية كونهما الما كانت غير مذكورة
صراحة اكدت بقوله تعالى كلها كانه قيل ارياه اي قينا بجمع مستبعا لهما وتضاعفهما فبانا اشعر
الى ان الله لم يزل في ذلك عذرا وما ولا سماع لعد بقاء الايات التسع منها انها انما ظهرت على يد عم
بعد ان طلب الحق على سهل في خمسين سنة كما ترى في تفسير سورة الاعراف ولا ريب في ان السحر
مترتب بعد واعد من ذلك ان بعد منها ما جعل اهلا كهم لا الارشادهم الى الايمان من قلوبهم وما ظهر
بعد من الامايات الظاهرة لشيء من قلوبهم ولا ريب في ان السحر سواه اريد به السحر الذي فرجوا والذي

انجرت منه العيون وكذا ان بعد منها الايات الظاهرة على الانبياء عليهم السلام بناء على ان حكايته عليه السلام
ايها الفرعون في حكم الظواهر ما بين يديه وادراكها بالاستحالة الكذب عليه السلام فان حكايته عليه السلام
ايها الفرعون حاله بحركته فمما يحل ان ما سياتي من حلال الظهور عليه السلام على التهج والصدى للعايشة
بالمثل يا ابا مينا ويطوق بان المراد بها ما ذكرناه قطعا ولو لا ذلك لجاز جعل ما فصله عليه السلام من
افعاله تعالى الدالة على اختصاصه بالربوبية واحكامها من جملة الايات فكذب موسى مع
من غير تردد وواخيره مع ما شاهد في من الشواهد الناطقة بصدقه بخود او عناد والى الانبياء
والطائفة لعمري واستكان وقيل كذب بالايات جميعا واي ان قبل شيئا منها اولى بقول الحق وقوله
قال الحق للفرعون من ارضنا بهرك يا موسى استنابسين لكيفية كذبه ويا ابا مينا والصدى
لاكار الواقع واستقباحه وادعاءه ان امر محال والحي اما على حقيقة او بمعنى ان قال على الامر والصدى
له اي احتساب من مكانك الذي كنت فيه بعد ما غبت عنا الا لم يمت علينا الفرعون من مصرها الظاهر من
الفرعون فان ذلك مما يصدر عن العامل كونه من باب محاولة الحال وانما فانه لم يمت على غاية المقت
لوموسى عليه السلام باراز ان مراده عليه السلام ليس بجحد انما هو ان يري من ايدى بل اخرج القبط
من وطنهم وحيان اموالهم واملأهم بالكلية حتى لا يتوجه الى اتباعه اجدوا بالقوا في المداخلة و
الخاصة وسقى الظهور عليه السلام من المعجزات الباهرة محر الحير من على المقابلة ثم ادعى ان يعارضه
بمثل ما اتى به عليه السلام قال فلما نيتك لفرعون مثله الفاء لترتيب ما بعد ما حل محلها واللام جوا
قيم بخروج كان قد كان ذلك فوالله لنا نيتك لفرعون مثل محرك فاجعل بيننا وبينك موعدا اي وعدا
كاي نيتك عنه وصفه بقوله تعالى لا تخلفه فانه المناسب للمكان والزمان لا تخلف ذلك الوعد
بمن ولا انت وانما هو من اللعين امر الوعد الى موسى عليه السلام للاحتراز عن نسبة الى الضعيف
القلب وضيق الحال والظهور بالجلادة واداءه انه متمكن من تهيئة اسباب المعارضة وترتيب الايات
المقابلة طال الامداد قصر كما ان صدره ضمير على ضمير موسى عليه السلام وتوسيط كلمة النفي بينهما
للايمان بمسارعة الى عدم الاختلاف وان عدم اختلافه لا يوجب عدم اختلافه عليه السلام ولذلك
اكد النفي بتكريره وانه انما كان موسى بفعل بل عليه المصداق لانه فانه موصوف بايانه بل
من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه فيكون طابقه الجواب في قوله تعالى قال موعداكم يومئذ
من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان شتم باجتماع الناس فيه يومئذ او باضماره لكان موعداكم
مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ يوم بالقياس وهو ظاهر في ان
المراد بالمصداق ومعنى موسى نصف استوى مسافة السوا واليك وهو في الفتحة كقولهم قوم عد
في الشذوذ وقرئ بكر التيسير قبل يوم الزينة يوم عاشوراء او يوم النير واذ يوم عيد كان لهم في كل
عام وانما اختاره عليه السلام بالقياس لظهوره كمال قوته وكونه على مقتضى من امره وعدم مبالاة به
لما ان ذلك اليوم وقت ظهور غايه شوكتهم ويكون ظهور الحق ودموق الباطل في يوم شهود على
روس الاشياء وشع ذلك فيما بين كل حاضر وباد وان يحضر الناس محي عطف على يوم الزينة وقرئ
على الناس لظهوره بالثناء على خطاب فرعون ويا ابا مينا على ان الضمير لمر على سن للوك واليوم موقوف
فرعون اي انصرف عن المجلس لجمع كيد اي كيد من التهم وادواتهم تراوت اي التهم وادواتهم
ما جمعه من كيد وفي كلمة التراخي اي ارجاء اليه بل آتاه بعد لاي وبلغتم وقوله تعالى قال

لهم موسى الخ بطريق الاستيفاء البني على السؤال بقضي ان المترقب من احواله عليه السلام ح و
الحاج الى السؤال والبيان ليس الا ما صدر عنه عليه السلام من الكلام واما اتيانه او لا فليس يحق
غنى عن التصريح بركانه قيل في ارض مصر موسى عليه السلام عند اتيان فرعون من جمع من الشجرة فضل
قالهم بطريق النسخة وليم لا فتر واعي الله كذبا بان تدعوا اياته التي منظره على يدى حجة
كافل فرعون بمسحكم اي ليصا صلكم بسببه بعد اب هائل لا يقادر قدره وقرئ تصحتم من
الثلاثي على لغة اهل الجحان والاحتاج لغة بني نيم ونجد وقد غاب عن اقرئ اي على الله كائنات كل
بلى وجكان في ذلك لا فتر المنع عنه دخول اولى او قد غاب فرعون المنع فلا يكونوا مثله
في الحجة والحجة اعتراف من مقتضى مضمون ما قبلها فتنازعوا اي التحج حين معوا كلامه عليه السلام
كان ذلك غاظههم فتنازعوا امرهم الذي اريد منهم من مخالفة عليه السلام وتنازعوا وواظف
بيهم في كفيه المعارضة وتجادوا بالهداب القول في ذلك واسر التجوى اي من موسى
عليه السلام لا يوقف عليه فيدافعه وكان يخافهم فانطق به قوله تعالى قالوا اي بطريق الساجي و
الامر ان هذا ان اساجران الخ فانه تفسير له ونتيجة لتنازعهم وخلاصة ما استقرت عليه اروم
بعد المناظر والشاور وان يخفف من ان قد حلت عن العمل واللام فارقة وقرئ تشديد نون هذا
وقيل لم ينفه واللام بمعنى الاى هذا ان اساجران وقرئ ان التشديد وهذا ان اسما على لغة الجحار
ان كعب فانه يعربون الشدة تقدير اويل ايها الضمير الشأن المحذوف وهذا ان اساجران خبرها و
قيل ان معنى ضم وما بعد ما جملة من بداء وخبر وفيها ان اللام لا تدخل خبر البداء وقيل اصله ان
هذا ان اساجران محذوف الضمير وفيه ان اللام لا يلق بغير الحذف وقرئ ان هذا ان اساجران
ومع قوله واضحة يري ان ان يخبر جاك من ارضكم اي ارض مصر بالاستيلاء عليها بوجهها
الذي اظهره من قبل ويذهب بطريق التثني اي يذهبكم الذي هو افضل المذاهب واشملها باظهر
مذهبهما واعلا دنيهما يري وفيه ما كان عليه قوم فرعون لا طريقه الشجر فانه ما كانوا يعتقدون
دينا وقيل اردوا اهل طريقكم وهم بنو اسرائيل يقول موسى عليه السلام ارسل معاني اسرائيل فكانوا اذنا
علم فيها منهم ويا ابا مينا ان اخر اجمع من ارضهم انما يكون بالاستيلاء عليها بوجهها الذي اظهره من قبل
ويذهب بطريق التثني اي يذهبكم الذي هو افضل المذاهب مكا وقصه فكيف تصوب نقله في
اسرائيل الى الشام وحل الاخراج على اخرج بن اسرائيل نهام بقاء قوم فرعون على حالهم ما يجب تنزيه
المرسل عن شاله على ان هذه المقالة منهم للاعزاز بالمبالغة والمبالغة والاهتمام بالخاصة فلا بد
ان يكون لا ذرا ولا يحذر باشد المكان واشتها عليهم ولا يرب في الاخراج بن اسرائيل من منهم والذها
بهم الى الشام وهم امنون في ديارهم ليس فيه كثير محذور وقيل الطريقة اسم لوجه القوم واشترافهم
لما انهم قد وقع لغيرهم ولا يخفى ان تخصيص لاذهاب بهم من الامم فيه وقوله تعالى فاجمعوا كيدكم
نصرح بالطلب اثر تهديد المقدمات والقاء خصية اي اذا كان الامر كما ذكر من كونها ساحر بن يديك
كم ما ذكر من الاخراج والاذهاب فان معوا كيدكم واجلوه بجمع الجمله بحيث لا خلف عنه واحد منكم
وارموه من قوس واحد وقرئ فاجمعوا من الجمع ويصنع قوله تعالى فجمع كيدكم اي فاجمعوا ادوات
محركه وديوتها كاي ينفذ فتر او تصف اي مصطفين امر واذ لك لانه اقيمت الرايين وادخل
في استلاب الرهبة من الشاهدين قبل كانوا سبعين الفام كل منهم حمل عصي واقتلوا عليه اقباله

انما سارتها ليغفر لنا خطايانا الخ لان كون تلك المنازل منازلهم باعتبار صدور هذا القول عنهم
قالوا استئناف كما من غير مرة انما سارت من دون موسى تأخير موسى عن حكاية كلامهم لمراعاة
الفواصل وقد جاز ان يكون ترتيب كلامهم ايضا هكذا انما اكبر من هرون عليه السلام ولما لبس العفة
في الاحزان عن التوجه الباطل من جهة فرعون وقومه حيث كان فرعون في موسى عليه السلام في صغره
فلو قد هو موسى لم يتبعوا قومه اللعين وقومه من اول الامر ان سارهم فرعون قال اي فرعون الشجرة
استمر له اي موسى واللام للضمين الفعل معنى لا يتبع وقرى على الاستفهام التوحي قبل ان اذن
لهم اي من غير ان اذن لكم في الايمان له كما في قوله تعالى لنفخ الصور ان من عندكم كتاب ربي لان اذن لهم
في ذلك واقع بعد او متوقع ان يعصى موسى عليه السلام لكي يترك اي في فكروا عليكم بواستادكم
الذي علمكم التوراة فلو انما علموا انهم اوصواكم شيئا دون شي فلذلك عليكم وهذا شبهة زورما
اللعين والفاصل قومه واراهم ان الايمان منوط بآذنه فلما كان ايمانهم بغير آذنه لم يكن معتد به وانهم
من لا مزية عليه السلام فلا عبرة بما اظهروا وذلك لما اعتراه من الخوف من اقتداء الناس بالتوراة في
الايمان بالله تعالى ثم اقبل عليهم بالوعيد الموكد حيث قال فلا تظعن اي فوالله لا تظعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف اي اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتداه كان القطع ابتداء من مخالفة العضو
فان ابتدى من المعروض مبتدى من المعارض ايضا وهي مع جودها في حيز النفس على الحالة اي لا يظعن
مخلفات ويعين تلك الحال لا يذلل حقيقة الامر واقبله لا يحال اربعين كيفية المعهودة في باب
السياسة لا لانها انقطع من غيرها ولا صلبكم في جود الخلل اي عليها واثار كلمة في الدلالة على انها
عليها زاناما مديا شيئا لا يستمر ادهم عليها باستقرار للظروف في الظرف المشتمل عليه قالوا هو اول
من صلب وصيغه التثنية في الفعل للتكثير وقد قرأ بالصحف ولقد كن ايما يريد به نفسه وموسى
عليه السلام لقوله تعالى انتم به قبل ان اذن لكم واللام مع الايمان في كتاب الله تعالى لغيره تعالى وهذا
اما المقصد فتوضع موسى عليه السلام والمهزبه لانه لم يكن من القديسين شي واما الارادة ان ايمانهم لم
يكن عن مشاهدة البهجة ومعاينة الزمان بل كان عن خوف من قول موسى عليه السلام حيث راوا اتباع
عصاه بجبالهم وعصيتهم مخافة على انفسهم ايضا وقيل سار برب موسى الذي انواه بقوله امنا
رب هرون وموسى اشد عذابا وابق اي اودم قالوا غير كثر من يوعده ان يوزن ان
مخاركة بالايمان والاتباع على ما جاءنا من الله تعالى على يد موسى عليه السلام من البيانات
من المعجزات المظاهرة فان اظهروا عليه السلام من العصا كان مشتملا على معجزات جمة كما من حقيقة
فيما سلف فانهم كانوا عارفين بجلالها وقايمها والذي نظرنا اي خلفنا سائر المخلوقات وهو عطف
على ملجأنا واخير لان في ضئله ايد عقلية نظرية وما شاهدوه اية حسية ظاهرة واولاه تعالى
بعضان فاطمينة تعالى لهم الاشارة بعلية الحكم فان خالقيته تعالى لهم وكون فرعون من جملة مخلوقات
متأوجبه هم اثارهم له عليه سبحانه وتعالى وهذا جواب منهم لتوسخ فرعون بقوله انتم لم قبل
ان اذن لكم وقيل هو قسم مخوف للجواب للدلالة المذكورة عليه اي وحى الذي فطر الانوار الخ ولا مخرج
لكون المذكور جوابا عن بعد من جود قدر الجواب ايضا لما ان القسم لا يجاب بل على شيء وذو قوله مع
فأخذ ما انت فاض جواب عن تقديره بقوله لا تظعن الخ اي فاصنع ما انت صانعها واما حكم
ما انت حكاية وقوله تعالى انما خلقنا هذه الحيوة الدنيا مع ما بعد قليل لعدم الدلالة المستفاد

سما سبق من الامر بالقضاء اي انما خلقنا ما تنهوا او يحكم بما تراه في هذه الحيوة الدنيا بحسب وما لنا من غيرة
في عذابها ولا رغبة من عذابها انما سارت بنا ليغفر لنا خطايانا التي اقترفنا فيها من الكفر والمعاصي ولا يخذل
بها في الدار الآخرة لا ليعتاق تلك الحيوة الفانية حتى نثارت بما اوعدنا من العقوب والصلب وقوله مع
وما اكرمنا عليه من التجر عطف على خطايانا اي ويغفر لنا التجر الذي عملناه في معارضة موسى
عليه السلام باكرهات وجشراكا فان المداين القاصية حضور بالذكور مع اذراج في خطاياهم اظهرا
لغاة بغيرهم عنه ورغبهم في مغفرة وذكر الاكرام للايدان بانهم متعجب ان يفرجوا بالاستغفار منه
مع صدور عنهم الاكرام وفيه نوع اعتذار لا يستجاب المغفرة وقيل ارادوا الاكرام على تعلم التجر حيث
دوى ان روى ادهم كانوا اثنين وسبعين اثنان منهم من القبط والباقي من بني اسرائيل وكان فرعون
اكرمهم على المعارضة حيث روى الله قالوا فرعون ان موسى ناسيا فاضل فوجدهم قومه عصاه
قالوا ما هذا بغير فان الساجد انما بطل حجة فابى ان يعارضوه وياها تصديهم للمعارضة
على رغبة والشا ط كابر بعد قولهم ان لنا لاج ان كلنا من الغالين وقوله مع فرعون ان
لن الغالبون والله خير اي في حجة ادهم وهو ناظر الى قولهم والذي فطرنا وابقى اي جزاء
ثوابا كان او عذابا او غير ثوابا وابقى عذابا وقوله تعالى انه الى اخر الشطين قليل من جهة كونهم
تعالى خيرا وابقى جزاءه ويحقيقه وباطال المادعاه فرعون وتصديهم ما بضمير الشان للتبعية على الحالة
مضمونهم لان منا طوع الضير موضع ادعاء شهرته المغيرة عن ذكرهم مع ما فيه من زيادة التقدير
فان الضير لا فهم منه من اول الامر الا انهم لم يخطر في ذهنهم من قبل ما يبعثه ممكن عند
ودوده فضل يمكن كان قبل ان الشان الخطير هذا اي قوله تعالى من ايات بترحمنا بان مات على
الكفر والمعاصي فان وجههم لا يموت فيها فينتهي عذابهم وهذا التحقيق لكون عذابا بابقى ولا يحيى
حيوة ينفع بها ومن اية موسى بره تعالى وبها جاهد من عند من المعجزات التي من جملة ما شاهدنا
قد عمل الصالحات الصالحة كالحسنه جارية بحري الاسم ولذلك لا يذكر غالبها مع الوصف
وهو كمال استقام من الاعمال دليل العقل والفعل فاولئك استاة الى من الجمع باعتبار معانها
كان لا يفر في العقلين السابقين باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد للاشارة بجلود رجسهم وبعد
من افعالهم في اولئك المؤمنين العالمون للصالحات لهم بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة
الذات التي اى المنازل الربيعه وليس فيه ما يدل على عدم اعتبار الايمان بالخير عن العمل
الصالح في استتبع الثواب لان ما ينط بالايمن المقرون بالاعمال الصالحة هو الفوز بالدرجات العلى
لا بالثواب مطلقا وهما التماس لا فيه جئات عذبت بدلا عن الدرجات العلى اوبيان وقد من
ان عندنا علم المعنى الاقامة والارض الجنة فقوله تعالى تجري من تحتها الانهار حال من الجنات و
قوله تعالى خالدين فيها حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار او الاشاق وذلك
اشارة الى ما اسبح لهم من الفوز بما ذكر من الدرجات العلى ومعنى البعد لما من من الخيم جزاء من
سرتك اي يظهر من ذلك الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة وهذا تحقيق لكون ثوابه
تعالى ببقى ويعدى ذكر حال الجحيم للسرعة الى ان اشد عذابا ودوامه ردة اعلى ادعاء فرعون بقوله
ايما اشد عذابا وابقى هذا وقد قبل هذه الايات المثلث ابتداء كلام الله عز وجل قالوا ليس حالنا
ان فرعون فعل اولئك المؤمنين ما اوعدهم به ولم يثبت في الاخبار واعتدوا جينا الى موسى

بجاءه في الجحيم ولا نجاة منه متلا بقوله العقل السليم يا بني اسرائيل حكاية لما خاطبهم الله تعالى بعد
انقراض فرعون وقومه ولما خاض منهم لئلا يحسب ذلك بل بعد ما افاض عليهم من قوت النعم الدينية والمزينة
ما افاض وقيل هو انشاء خطاب للذين كانوا منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على معنى انه تعالى
قد من عليهم بما فعل بابائهم اذ انزلهم من السماء ماء فخرجوا به ثمرات من بين يديه وقالوا هذه ثمراتنا
التي كنا نجعلها لآلهتنا قالوا هذه ثمراتنا التي كنا نجعلها لآلهتنا قالوا هذه ثمراتنا التي كنا نجعلها لآلهتنا
استحالة حملها على الانشاء فالوجه هو الحكاية بتقدير قلنا لعلنا على اوجها اي قلنا يا بني اسرائيل قد
انجناكم عن عدوكم فرعون وقومه حيث كانوا يفتنونكم الغوائل ويسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويسحقون نساءكم وقرى حيناكم ويحكمونكم وواعظاكم جانب الطور الايمن بالنصب على
انصافه للمضاد وقرى بالجرح والجرى على وواعظاكم بكونكم ايتان جانبه الايمن نظر الى الالف
من مشرق الشام اي ايتان موسى عليه السلام للنجاة وانزال التوراة عليه ونسبت المواعظ اليهم مع
كونها لموسى عليه السلام نظر الى ملائكتها اليهم وسراية منقها اليهم وانقاء لمقام الامتنان حقه
كافي قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم حيث نسب الملق والصور الى الخاطين مع ان المخلوق المصور
بالذات هو آدم عليه السلام وقرى واعدتكم واعدتكم وتوالت عليكم المن والسلوى اي التخييل
والتماني حيث كان بين عليهم المن والسلوى في التيه مثل الخيل من الخيل الى الطلوع لكل انسان صالح
وبعث الخيل عليهم التمانى في ذلك الرجل منه ما يكتفيه كاس من مرارا اكلوا جملته متناصرة مسوقة
بيان باحدة ما ذكرهم واسما ما للنعمة عليهم من طيبات ما ذكرناهم اي من لذيذ او حلالاته
وقرى رزقكم وفي البدء من الانجاء الدينية والنعمة الدينية من حسن النظم والطف للترتيب
ملاخيخي ولا تطوفوا اي فيما ذكرناكم لا تملكون ولا تملكون فيه كالشرف والبطر والمنع من المستحق يحل عليكم عني جواب النحوي فيلزمكم عتوبي ويحبكم من حل الدين
اذ اوجب اداؤه ومن حل عليه عني صدهوى اي تدرى وهلك وقيل وقع في الهاوية
وقرى يحل نعم الجاه من حل اذ ازل ولولا ان كان باب من الشر والعاصى التي من جعلها
الطغيان فيما ذكر ومن لا يماز به وعمل بها اي على اصلها مستقيمة عند الشروع
والفعل فيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان فيما ذكر وحث على التوبة والايان وقوله تعالى ترهتدي
اي ستقام على الهدى اشار الى ان من لم يستقم عليه بمغفر من الغفران وانه للراخي الرخي ومسا
اجللك عن قومك يلموسى حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند استدا
موافاته اليقات بموجب المواعظ المذكورة اي قلنا لا يشي اجللك منفر عن قومك وهذا كما
ترى سوال عن سبب مقدمه على النقاء مسوق لا كالأفراد عنهم لما في ذلك بحسب الظاهر من
حال اعفاهم وعدم الاعتداد بهم مع كونه ما موردا باستصحابهم ولجوارهم معه لا كالأفراد من
الجملة الصادقة عنهم عليه السلام لكونها قيصمة منافية للجزم الاولين باولى الغم ولذلك اجاب
عليه السلام بنفي الافراد المناقاة لاستصحاب الحقيقة حيث قال هم اولاء على شري يعني انهم
معي وانما سقتم محض ليعر طنت انها لا على الحقيقة ولا تدح في الاستصحاب فان ذلك متلا لا يقد
برفيا بين الرفقة اصلا وبعد ما ذكر عليه السلام ان مقدمه ذلك ليس لامر منكذرة كانه لا من شري
حيث قال وتعلم اليك ربك لترضى عن مبادعني الى الامثال امرك واعتنا في الوفاء بهم
وزيادة ربك لزيد الضراعة ولا يتهازل بغبة في قول العذر قال استيناف معنى على سؤالي

الاضلال

بجاءه في الجحيم ولا نجاة منه متلا بقوله العقل السليم يا بني اسرائيل حكاية لما خاطبهم الله تعالى بعد
انقراض فرعون وقومه ولما خاض منهم لئلا يحسب ذلك بل بعد ما افاض عليهم من قوت النعم الدينية والمزينة
ما افاض وقيل هو انشاء خطاب للذين كانوا منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على معنى انه تعالى
قد من عليهم بما فعل بابائهم اذ انزلهم من السماء ماء فخرجوا به ثمرات من بين يديه وقالوا هذه ثمراتنا
التي كنا نجعلها لآلهتنا قالوا هذه ثمراتنا التي كنا نجعلها لآلهتنا قالوا هذه ثمراتنا التي كنا نجعلها لآلهتنا
استحالة حملها على الانشاء فالوجه هو الحكاية بتقدير قلنا لعلنا على اوجها اي قلنا يا بني اسرائيل قد
انجناكم عن عدوكم فرعون وقومه حيث كانوا يفتنونكم الغوائل ويسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويسحقون نساءكم وقرى حيناكم ويحكمونكم وواعظاكم جانب الطور الايمن بالنصب على
انصافه للمضاد وقرى بالجرح والجرى على وواعظاكم بكونكم ايتان جانبه الايمن نظر الى الالف
من مشرق الشام اي ايتان موسى عليه السلام للنجاة وانزال التوراة عليه ونسبت المواعظ اليهم مع
كونها لموسى عليه السلام نظر الى ملائكتها اليهم وسراية منقها اليهم وانقاء لمقام الامتنان حقه
كافي قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم حيث نسب الملق والصور الى الخاطين مع ان المخلوق المصور
بالذات هو آدم عليه السلام وقرى واعدتكم واعدتكم وتوالت عليكم المن والسلوى اي التخييل
والتماني حيث كان بين عليهم المن والسلوى في التيه مثل الخيل من الخيل الى الطلوع لكل انسان صالح
وبعث الخيل عليهم التمانى في ذلك الرجل منه ما يكتفيه كاس من مرارا اكلوا جملته متناصرة مسوقة
بيان باحدة ما ذكرهم واسما ما للنعمة عليهم من طيبات ما ذكرناهم اي من لذيذ او حلالاته
وقرى رزقكم وفي البدء من الانجاء الدينية والنعمة الدينية من حسن النظم والطف للترتيب
ملاخيخي ولا تطوفوا اي فيما ذكرناكم لا تملكون ولا تملكون فيه كالشرف والبطر والمنع من المستحق يحل عليكم عني جواب النحوي فيلزمكم عتوبي ويحبكم من حل الدين
اذ اوجب اداؤه ومن حل عليه عني صدهوى اي تدرى وهلك وقيل وقع في الهاوية
وقرى يحل نعم الجاه من حل اذ ازل ولولا ان كان باب من الشر والعاصى التي من جعلها
الطغيان فيما ذكر ومن لا يماز به وعمل بها اي على اصلها مستقيمة عند الشروع
والفعل فيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان فيما ذكر وحث على التوبة والايان وقوله تعالى ترهتدي
اي ستقام على الهدى اشار الى ان من لم يستقم عليه بمغفر من الغفران وانه للراخي الرخي ومسا
اجللك عن قومك يلموسى حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند استدا
موافاته اليقات بموجب المواعظ المذكورة اي قلنا لا يشي اجللك منفر عن قومك وهذا كما
ترى سوال عن سبب مقدمه على النقاء مسوق لا كالأفراد عنهم لما في ذلك بحسب الظاهر من
حال اعفاهم وعدم الاعتداد بهم مع كونه ما موردا باستصحابهم ولجوارهم معه لا كالأفراد من
الجملة الصادقة عنهم عليه السلام لكونها قيصمة منافية للجزم الاولين باولى الغم ولذلك اجاب
عليه السلام بنفي الافراد المناقاة لاستصحاب الحقيقة حيث قال هم اولاء على شري يعني انهم
معي وانما سقتم محض ليعر طنت انها لا على الحقيقة ولا تدح في الاستصحاب فان ذلك متلا لا يقد
برفيا بين الرفقة اصلا وبعد ما ذكر عليه السلام ان مقدمه ذلك ليس لامر منكذرة كانه لا من شري
حيث قال وتعلم اليك ربك لترضى عن مبادعني الى الامثال امرك واعتنا في الوفاء بهم
وزيادة ربك لزيد الضراعة ولا يتهازل بغبة في قول العذر قال استيناف معنى على سؤالي

نشأ من حكاية لقمان عليه السلام وهو الشرف ورواه على صيغة القالب لانه المقامات من التكلم الى
الغيبه لما ان القدر فيما سبق من الموضوعين على صيغة التكلم كان قبل من جهة السامعين فماذا اقل له ربه
مع خياقل فاما ما قلنا قوما من عباده اي انبليانهم بعباده الجبل من بعد ما بان من بينهم
وهم الذين خلفهم مع هرون عليه السلام وكانوا استماتوا الف ما يجامونهم من عباده الجبل لانهم
الف والقوا لربهم الاخبار بما ذكر من البلاء على اخبار موسى عليه السلام فبطلت لكن لان الاخبار
بها سبب موجب للاخبار به بل لما نهى من المناسبه للصحة للاسفل من بعد ما الى اخر من
حيث ان مدار البلاء المذكور بحلة القوم فانه روي انهم اقاموا على وجوب موسى عليه السلام
ميعادكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فكان من امر الجبل ما كان فاجاب تعالى بوقوع هذا
الف عند موسى عليه السلام اما باعتبار صحة ما في علمه تعالى ومشيته واما بطريق التفسير عن
لتوقع الواقع كافي قوله تعالى فنادى اصحاب الجنة ونظائر اولاد السامري كان قد علم ان الله تعالى
عند هاب موسى عليه السلام وصدقى لربيه بما يراها ويتهيئ بها فكانت الصفة واضحة عند
الاخبار بها وقرى واضلهم السامري على صيغة التفسير الى انهم ضلوا لانهم ضلوا وضل
والسامري منسوبة الى قبيلة من بني اسرائيل قالوا السامري وقيل كان غلاما من كرهان وقيل من اهل
بحرما واسم موسى بن ظفر كان منافقا ظاهرا لاسلام وكان من قوم يهودي فخرج موسى
الى قومه عند رجوعه للعبود اي بعد ما استوفى الاربعين واخذ التوراة لا عيب الاخبار الفقه
فسببه ما قبل الفاء لما قبلها انما هي باعتبار قيد الترجيح على استفاد من قوله تعالى غضبان
اسفا لا باعتبار فضله وان كانت داخله عليه حقيقة فان فوز الرجوع بعد مقام الاربعين اسد
مقر مشهور لا يذهب الوهم الى كونه عند الاخبار الفقه كما اذا طلت ثابقت الحاج ودعوت
لهم بالسلامه فرجوا المسلمين فان احدا لا يرب في ان المراد رجوعهم المقاد لرجوعهم اثر الدعاء
وان سببية الدعاء باعتبار وصف المتكلم لا باعتبار فضل الرجوع والاسف للشدة الغضب
وقيل الخمين قال استئناف من على حال الشئ من حكاية رجوعه كذلك كان قبل ما اذا فعل بهم
فيل قال يا قوم ارجعوا اليكم وارجعوا اليكم وارجعوا اليكم وارجعوا اليكم وارجعوا اليكم
ولهمزة لا حرام عدم الوعد بغيره وقريب وجوده على البلاء وجمعه وكونه اي وعده بحيث لا يسيل
كم الى الحان والقائه قوله تعالى اظلم عليكم العهد اي الزمان للعطف على مقدره والهمزة كحكاية
المعطوف وصفه فخط اي وعده ذلك فطال زمان الاجاز فخطا سببه ام اردت ان جعل
اي يجب عليكم غضب شديد لا يقاد مقدور كان من ربكم اي من اهل امركم على الاطلاق
فانهم ساعدى اي وعده اي بالشات على امركم بل ان ارجع من المقات على اضافة المصدر الى
مفعول لفقته الى زيادة جميع حكمه فان خلاصه الوعد الجارى فيما بينهم ومنه عليه السلام حيث
اضافه عليه السلام اسع منه من حيث اضافه اليهم والفاء لرب عابدها على كل واحد من بني اسرائيل
على سبيل البدل كما ان ستم الوعد بطول العهد فاسلمتم على خطا ام اردت طول الغضب عليكم فاحلفني
عما واما حمل الوعد مضافا الى كماله وحمل خلاصه على معنى وجدان الخلف فيه اي فوجدته الخلف في
موعديكم بالموعد بعد الاربعين فتمت الاصل للسباق ولا السباق اصلا قالوا ما خلفت موعدكم
اي وعدا اياك بالشات على امرنا وما شئت على ان نقول موعديكم على اضافة المصدر الى كماله لما شئت

بملكنا اي بان ملكنا امورنا بقولنا اننا لو خيلنا وامورنا ولم يسول لنا السامري ما سوله
مع صلته بعض الاحوال لما خلفناه وقرى بملكنا بكسر الميم وضمها واكمل لغات في مصدر ملكك
الشئ وملكنا او ازارا من زينة القوم استدراكا سابقا واعتذارا عما فعلوا ببيان منشا الخطا
وقرى حملنا بالخفيف اي حملنا الاحمال من حلي القوم التي استغناها منهم حين صعدنا الجبل فخرج من مصر
باسم العبري ويكنى كانوا استعاروها لعلهم كان لهم ثمر ليردوها اليهم عند الخروج فخرجوا على
امرهم وقيل مع الفاء الجرح على التاجيل عند اقرارهم فاحذوها وعلل بسميت لها اوزارا لانه فاعتبات
وانام حيث لم يكن الفاء على حمدة فتدناها اي في النار رجاء للاص من عندها وكذلك
اي ومثل ذلك الفتوى التي السامري اي ما كان معه منها وقد كان اراهم انه ايضا ملحق ما كان معه
من الحلي قالوا ما قالوا على نعمهم وانما كان الذي الفاء الترية التي اخذها من اثر التبول كما سياتي في
انه قال لهم انما اخبر موسى عنكم لما معكم من الاوزار قالوا اي ان يخبر خيرة ونحوها فانا اراهم انهم
كل ما مضوا فخرج اي السامري لهم للقالين تجلوا من تلك الحلي المذابة وتأييده
مع كونه مفعولا صريحا عن الجرح والجرم ولما من راء من الاعتناء بالمقدم والشؤن في المؤخر مع مناه
من نوع طويل على تقديره تحارب الطرف النظم الكريم فان قوله تعالى جسدا اي جنة ذادهم ولجهم
او جسدا من ذهب لا يروج له بل منه وقوله تعالى له حوران اي حورت عملت له فقالوا
اي السامري ومن افترق اولاده هذا الحكم والله موسى على اي غفل عنه وذهب طلبة في
الطور وهذا حكاية لنتيجة فنه السامري ضلوا وقول من حمته تعالى قصدا الى زيادة قهرهم هائم ترميز
الاكثار عليها من جهة القالين والاقبال فخرج لنا والحمل على ان عدوهم الى ضمير الغيبة لبيان ان
الاخراج والقول المذكورين لكل لا للعبدة فقط خلافا لظاهره مع انه محمل باعتذارهم فان مخالفة
بعضهم للسامري وعدم انشائهم بتسويله مع كون الاخراج والخطاب لهم ما يهون مخالفة للمعتقد
فان انهم بعد ذلك اعظم جناية واكثر شتما وتاما قيل من ان المعتذرين هم الذين لم يصدوا الجبل
وان سببه الاخلاف على انفسهم وهم يبرأ منه من قبل قلوبهم بنوا فلاقوا فلاقوا مع ان القائل
واحد منهم كانتهم قالوا ما وجد الاخلاف فيما بيننا باسمك بملكنا بل ملكنا الشبهة في قلوب العبد حيث
فعل السامري ما فعل فخرج لهم ما اخرج وقال ما قال فلم يقدروا على صبرهم عن ذلك ولم يقدروا
خافة ان يدا الفقه فيفضه فناداه سباق النظم الكريم وسياقة وقوله تعالى اظلموا
الخ اكار وصيغ من حمته تعالى لحال الضالين والمضلين جميعا ونسبهم لهم فيما اقدموا عليه من المنكر
الذي لا يشبه بطلانه واستحالة على احد وهو اخاذها والفاء للعطف على مقدره فضيلة المقام اي الا
مكروه فلا يملكون ان لا يرجع اليهم قولا اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا فكيف
يتصورون انه الله وقريب يرجع بالنسبة قالوا فالرجوع بصرية فان ان الناصبة لا تقع بعد افعال
التي هي في الاظهر فلا يصح من عدم رجوع اليهم قولا من الاقوال وتعليق الابصار بما ذكر من كونه
امر اعداها للنبية على كمال ظهور المستدعي لمن يدشنهم وترك عقوقهم وقوله تعالى ولا
يملك لهم ضررا ولا تنفعا عطف على لا يرجع داخل معنى جزاء القاريون انه لا يقدر على ان يدفع
عنهم ضررا ولا يملك لهم نفعا ولا يقدر على ان يضرهم ان لم يصدروا او يضرهم ان يصدروا ولقد قال
لهم هرون من قبل جله قبيح موكدة لما قبلها من الاكار والتشيع بيان عنوهم واستقصائهم

على الرسول اشريهان كما برهنهم لقضية العقول الى وبالله لقد نصح لهم وروى عنهم على كنهه
من قبل رجوع موسى عليه السلام اليهم وخطابه اياهم بما ذكره من العقالات وقيل من قبل قول الساس
كان اول ما ابصره حين طلع من الخيفه نومهم منهم لافان به فصار الى تخذيههم وقال لهم يا قوم
انما قلتم ب اي وصية في العنة بالجل او ضللتهم ب على توجيه القصر استفاد من كلمة انما الى الفعل
بالقياس للمقابلة الذي يدعيه القوم لا الى من المذكور بالقياس الى قد اخبر على معنى انما فعل بكم
العنة لا الاشارة الى الحق لا على معنى انما قلتم بالجل لا غيره وقوله تعالى وان يركم الرحمن بكم
ان عطف على انما ارشاد لهم الى الحق اثر رجوعهم عن الباطل والقرض لقول الربوبية والرحمة لا عنة
بما قلتم الى الحق كان القرض لوصف الجبل لا مقام بالزجر عن الباطل الى ان يركم السجدة للعبادة هو الرحمن
لا غيره والقائه في قوله تعالى فاقبوني ليرتب ما بعد الحكم اقبالها من مضمون الجملتين الى ان كان
الامر كذلك فاقبوني في النبات على الدين واطيعوا امرى هذا وارتكوا عباد ما عرفتم شانه
قالوا في جواب من روى عليه السلام ان يرح عليه على الجبل وعبادة عاكفين مقيمين
حتى يرجع الياموسى جعلوا رجده عليه السلام اليهم غاية لتكليفهم على عبادة الجبل لكن لا على طريق
الوعدته كمن رجوعه عليه السلام بل بطريق التوفيق وقد سئل تحت ذلك انه عليه السلام
لا يرجع بشي من تعويلا على ما قاله السامري روى انهم لما قالوا اعظمهم عرفون عليه السلام في ثلثة
عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا الجبل فلما رجع موسى عليه السلام وسمع الصياح وكانوا راضون
جول الجبل ليل السبعين الذين كانوا معه هذا صوت العنة فقال لهم ما قالوا وسمع منهم ما قالوا وقوله
تعالى قال استيناف مني على سؤالنا من حكاية جوابهم روى عليه السلام كان ليل فاذا قال
موسى لم يروى من جمع جوابهم له وهل يرضى بكونه بعد ما شاهد منهم قيل قال له وهو مضاف
قد اخذ بهيته وراسه يا صديق ما صنعت اذ رايتهم ضلوا بعبادة الجبل وبلغوا من الكثرة الى ان
شافهم ذلك تلك المقالة الشفاء ان لا يتبعن اي ان يتبعن على ان لا يركبوه وهو مفعول ثان
للمنع وعامل في اذ اي الى شي منعك حين يركبوا لضلالهم من ان يتبعن في العصب لله تعالى والمقالة
مع من كثر وقيل المعنى ما حملك على ان لا تبعن فان المنع عن الشي مستلزم للجل على مقابلة وقيل ما صنعتك
ان احضني ويخبر بضلالهم كونهم قد ركبوا من جرة لهم وفيه ان ضاع خبر روى عليه السلام حيث
لم يركبوه عا كانوا عليه فلان لا يركبوه من مقامه اياهم عنه اولى ولا اعتذارا بانهم اذا علموا انه
يلحقهم ويخبر عليهم السلام بالقصة يخافون رجوع موسى عليه السلام فيرجعون عن ذلك معجزا
من جز القبول كيف لا وهم قد صرحوا بانهم ما كفون عليه الى حين رجوعه عليه السلام اعصيت
امرى اي الضلالة في الدين والحامات عليه فان قوله له عليهما السلام احلفني متضمن للامر بهما
حتما فان الخلاف لا يحق الا بمباشرة الخليفة ما كان باشره المستخلف لو كان حاضرا والممنون للاحكام
التوحي والفاء للعطف على مقدر بعينه المقام اي المعنى او اخلفني فضيت امرى قال
يا ابن امر حق الام بالاضافة استغفاما لخطيائهم وترقا قلبه لما قيل من ان كان اخاه لأم فان
بحرهم على انهما كما تاشققين لا ناخذ بحق ولا براسي اي بشر ابي روى ان عليه السلام
اخذ شعر راسه بين يديه بشماله من شدة غيظه وفرط غضبه لله تعالى وكان عليه السلام
جدا متصليا في كل شئ فتمالك حين رآهم يبعدون الجبل ففعل ما فعل وقوله تعالى ان خشيت

الح استيناف مني ليعقل موجب النوى ميان الداعي الى ترك المقالة ويحقق انه غير عاصي لامره بل مثل
ب اى الى خشيت لو قالت بعضهم بعض وهاوا وبقوا ان يقول فرقت بين بني اسرائيل برايت
مع كونهم ابناء واحدا كما ينبغي عنده ذكرهم بذلك العنوان وروى القوم ونحوه واراد عليه السلام بالفرقة
ما يستتبعه فقال من الفرق الذي لا يرجو بعده الاجتماع ولم يرفقوا في يده قوله عليه السلام اخلفني
في قولي واصلي المعنى في رايك ان الاصلاح في حفظ الدنيا والداراة معهم الى ان ترجع اليهم فذلك
استانك لكونك انت المندرك للامر حبا رايك لا سيما وقد كانوا في غاية القوع وعن على العلة والنصف
كما يرب عنه قوله تعالى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى قال استيناف وقع جوابا لثا
من حكاية ما سلف من اعداء القوم باسناد الفساد الى السامري واعتذارهم روى عليه السلام كان قيل
فاذا صنع موسى عليه السلام بعد سماع ما حكى من الاعتذارين واستقرار اصل العنة على السامري
فيل قال ويحك هذا شأنهم فخطبك يا سامري اي ما شأنك وما مطلوبك مما ضلت خاطبك
عليه السلام بذلك لظهور الناس بظلم كيد بغيره ويفعل به وبما صنفه من العقاب ما يكون ككافة
المفتونين به ولمن خلفهم من الامم قال اي السامري عجب اليه عليه السلام بصرت بما يصبروا
ب بعض الصادق فيها وقرى بكسرها في القول ونحوها في الثاني وقرى بالناد على وجهين على خطاب
موسى عليه السلام وهو صدى علة ما روى القوم وفطنت ما لم يظنوا له اوديت ما لم يروى وهو
الانصب بما سياتى من قوله وكذلك سئلت الى نفسه لا سيما على القراءة بالخطاب فان ادعاه لماله
يملكه موسى عليه السلام جراءة عظيمة لا تتلقى ثا ولا بمقامه بخلاف ادعاه روية ما لم يروى عليه
السلام فانها ما يقع بحسب ما يتقوى وقد كان راي ان جبري عليه السلام جاء راكب فرس وكان كذا
رفع الفرس بيده اود عليه على الطريق اليسر يخرج من تحت النبات في الحال فخر ان كذا ثا فاخذ
من موطئه حنة وذلك قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول وقرى من اثر فرس الرسول
اي من تربة موطئ فرس الملك الذي ارسل اليك ليزهد بك الى الطور ولعل ذكره بعنوان الرسالة
هو اعتبار خوفه على الرقيب عليه القوم من الاسرار الالهية فأكيدا لما صدر به مقاتلة والنبية على
وقت ما اخذ من القبضة المرة من القبض اطلعت على القبضة مرة وقرى بضم الفاف وهو اسم القبوض
كالفرقة والمضفة وقرى فقبضت قبضة بالصاد المهملة والاول للاخذ بجمع الكف والثاني باطراف
الاخصاب ونحوها الخضم والنضم فذلك اي في الجمل المذابة كان ما كان وكذلك سئلت الى
مضى اي ما فعلت من القبض والسند قوله تعالى ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد وحل كذلك
في الاصل القبض على مصدر تشبيها لفت لمصدر محذوف والتقدير سئلت لفتي ليقول
كانا مثل ذلك للتوسيل فقدم على الفعل لافادة القصر واعتبر الكاف مقربة لافادة تأكيد ما افاده
اسم الاشارة من الخامة مضار نفس المصدر والوك لاقت الذي لك التزيين البديع زينة لنفسه
ما ضلته لا زينا الذي منه ولذلك فعله وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه بخص اية هو
النفس الامارة بالسوء واغواها بالاشي اخر من البهائم العقل والالهام الالهى فند ذلك قال عمر
فاذهب اي من بين الناس وقوله تعالى فان لك في الحق الخليل لوجب الامر في معلقة
بالاستقرار في لك لى ثابت لك في الحق او محذوف وقع حالا من الكاف والعامل معنى الاستقرار
في الطرف المذكور للاعتماد على ما هو مستدل به لا بقوله تعالى ان يقول لا أساس لكان ان اي

ثابت لك كائن في الحيوة اي مدة حياتك ان غارتهم مفارقة كلية لكن لا يجب الاختيار بموجب
التكليف بل بحسب الاضطراب الملقى اليها وذلك ان غارتهم مفارقة كلية لكن لا يجب الاختيار بموجب
احكامنا من كان الاحتكام ساعة حتى شديت فحاشي الناس وتقامه وكان يصح باقتضى طوقه لا ماس
وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكالمته ومبايعته وغيرها ما يتبادر بآراء بين الناس او حش من
القاتل الا لاجل الجرم ومن الوجه في التافه في البرية ويقال ان قومه باق فيه تلك الحالة الى اليوم وقر
لا ماس كغيره وهو علم الله ولعل الشرف في مقابلة جنائته تلك العقوبة خاصة ما بيننا من مناسبة
القضاء فانه لما انشا الفقه بما كانت ملازمة سبب المحنة التي هي من اسباب موت الاجزاء وان
للموت عددا اي في الآخرة لن يخلقه اي لن يخلق الله ذلك الوعد بل يحزنه لك الله بعد ما قبل
في الدنيا وقرى بكسر اللام ولا يظهر انه من اخلف الموعد اي وجدته حقا وقرى النون على حكاية قوله
اهو عوجل وانظر الى الهالك الذي ظلت عليه عاكفا اي ظلمت عقوبة لعماد تحذفت اللام
الاولي تخفيفا وقرى بكسر الظاء بنقل حركة اللام اليها فخرته جواب قمم محذوف في النار ويون
قراءة لخرجه من الاحراق وقيل للمبر على ان سبب الفقة في حرق اذا برد بالماء وبعضه قراءة لخرجه
لنفسه اي لن يدرينه وقرى بضم التين في التيم رماذ او مبرودا كانه باد لتفاح حيث
لا يمتد عين ولا اثر ولقد فعل عليه السلام ذلك كله ككاشيته بكسر اللام والنظر وانما يصحح برئها
على كل ظهور واستحالة الخلف في وعد الموكل باليمين انما الحكم الله استيفاء مسوق لتحقيق الحق
ان ابطال الباطل تلويح الخطاب وتوجيهه الى الكل اي انها مبعودة كالمسحق للعبادة الله الذي لا اله
في العبودية من الاشياء الا هو وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التي من
جلتها احكام الوهيية وقرى الله لا اله الا هو الرحمن رب العرش وقوله تعالى وسع كل شيء علم
اي وسع علمه كل ما من شأنه ان يعلم بر من الضلالة كان قبل انما الحكم الذي وسع كل شيء علمه لا غير كاشا ما كان
يدخل في العلم بخلافه ولا يقرى وسع بالتشديد فيكون انصافا علمه على المفعولية لانه على القراءة الاولى
فعل حقيقة ونقل الفعل الى التقدير المفعول به صار الفعل مفعولا اول كانه قيل وسع علمه كل شيء وبه
فحدث موسى عليه السلام المذكور لغير راس التوحيد حينما نطقت خاتمة وقوله تعالى كذلك
نقض عليك كلام ستاف فخطب النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الوعد الجليل تنبيل امثال من من
انباؤ الامم السابقة وذلك اشار الى امصاص حديث موسى عليه السلام وما فيه من معنى البعد لا يدا
بل هو بيبته وبعد من رتبة الفضل وحل الكاف النص على انه قد تم مصدر مقدري فخص عليك
من انباؤ ما قد سبق من الجواهر الماضية الجارية على الامم الحالية فتشاكل ذلك الفصل المار والقد
لقد لفتنا لزيادة العين ومن في قوله تعالى من انباؤ في جزئية النص لما في انه مفعول مقص باعتبار
مضمونه وانما على انه متعلق بحدود وصفة للمفعول كما في قوله تعالى ومناد ذلك الى جمع دون
ذلك والمعنى نقص عليك بعض انباؤ ما قد سبق او بعضا كانا من انباؤ ما قد سبق وقدم حقيقة ومضمر
قوله تعالى ومن الناس من يقول الحق ولا يخلصه من عليك لما من انباؤ من الاعتراف بالمقدم والتشويق الى المآل
اي مثل ذلك الفصل الذي سمعته نقص عليك ما ذكر من الانباؤ لا قصا قصا منه تصبر لك وتوفيرا
بذلك وكثير المحزن لك في تذكر المستصير من امثالك وقد اتينا من انباؤ كذا كذا في كتابنا بطول
على من لا ماصح والاجاز حقيقا بالتفكير والاعتبار فكل من تعلق بانباؤك ونكير فذكر للتفكير

عن الجوار والجوار لما ترجع الافادة في الجملة كون الوقت من لدن تعالى ذكره عظيم او قرا نكر ما جاعلا لكل حال
لاكون في ذلك الذكر موقفي من لدن عز وجل مع ما فيه من نوع طول بما بعده من الصفة مقدس يذهب بروي النظم
الكرم من اعرض عنه عن ذلك للذكر العظيم الشان المستبح لسعادة الدارين وقيل عن الله عز وجل ومن لها
شرطية الوصول او اما كانت فالحال صفة الذكر فانه اي العرض عنه يحل لهم القيمة وهذا اعني
ثقله فادحة على الفهم وسائر نوبه وتسميتها وهذا اما التسميتها في علمها على العاقبة وصعوبة احتمالها
بالجل الذي يتجدد بالجمال ويقصر ظهره ولا تهاجر الزواجر وهو الاثر والاول هو الانسب بما سياتي من
تسميتها سلا وقوله تعالى خالد ربي اي في الزواجر في احتمال التسميته حال من المستحسن في محله
الجمع بالنظر الى معنى من المان الخلود في النار وما يتحقق حال اجتماعها كان الاثر في ما سبق من الضمائر
اللد بالنظر الى الظاهر وما لم يرد القيمة محلا اي لم يرد فيه ضمير محله من غير محلا والمضمون بالذم
محذوف اي ساء محلا وزد هم واللام لسان كما في ميت لك كانا قائل ساء قيل ان يقال هذا فاجيب لهم
واعادة يوم القيمة لزيادة القربى وقيل الامر يوم يخرج في الصور بل من يوم القيمة او منصوب
باختار ذكر او ظرف لمضمر محذوف الا اذا انصق العيان عن حصره وبما نرجح ما مر في تفسير قوله تعالى
يوم جمع الله الشمل وقوله بخش المقيمين الى الرحمن وهذا وقع في نسخ بالنون على سناد الفخ الى الامم في تخطيها
له وبالله الفتوحه على ضمير الله عز وجل او لا ساء عليه السلام وان لم يخرج من كثرته وحسنه
الجرمين يومئذ اي يوم اذ يخرج في الصور وذكر صرحا مع ضمير ان البشر لا يكون الا يومئذ للتحويل وقوى
الجرمون زرقا اي حال كونهم ذرق العيوز وانما جعلوا كذلك لان الزرقه اسوء الموان العين و
اخصها الى العرب فان الرقيم الذين كانوا اعدى عدوهم ذرق وذلك قالوا في صفه العذو اسود الكبد
واصب السبال وان ذرق العين نوعا لان حدة الاعشى ذرق وقوله تعالى يحاقون بهم اي يخفون
اصواتهم وتخفونهم المايلا صدودهم من الرقب والمول استئناف بيان ما ياتون وما يذوقون بعد
او حال اخرى من الجرمين فيقول بعضهم لبعض بطريق الخافه ان لبستم اي لبستم في الدنيا الا نلتم
اي عشرين استقصاء المدة لبستم فيها الزوال والما لا استطاعتهم مدة الآخرة ولما سلفهم علمها لما كانوا
الشديدوا يقنوا انهم استحقوا على اضعافها في قضاء الاوطار واتباع الشهوات وفي القبر وهو الانسب
بالعلم فانهم حين يشاهدون البعث الذي كانوا ينكرونه في الدنيا ويعذرون من قبل الحوادث لا انما يكون
من ان يقولوا ذلك اعترافا به وتحقيقا لشرعة وتوعد كانهم قالوا قد لبستم وما لبستم في القبر الا متعة يسيرة ولا
فالحسرة اظم من ان تمكنهم من الاشتغال بذكر ايام النعمة والسرور واستقصاء ما والانساف عليها نحن
اعلم بما يقو كون وهو مدح بشتم اذ يقول مشاهير طريفة اي اعلموا يا اولي الاعمال ان لبستم الدنيا
ونسبة هذا القول الى المشاهير استرجاع منه تعالى له لكن لا يكون اقرب الى الصدق بل يكون ادل على
شد القول ويستلوهك عن الجبال اي عن مال امرها وقد سال عنده رجل من ضيق وقيل مشركا امكة
على طريق الاستهزاء فخل فيها في نفسا اي يحياها كالامل ثم يرسل عليها الرياح مفرقها والفساء
السارعة الى الزام السالين فيدها الضمير اليها باعتبار اجزائها التامة الباقية بعد النصف و
من مقامها ومن اكرها اي فيدها البسط منها وسوى سطحها سائر اجزاء الارض بعد نصفها انشا
منها ونشرها واما الارض الدلول عليها بقية الحال لانها الباقية بعد نصف الجبال وعلى القديين من ذلك
فما صفا لان الجبال اذا سويت وجعل سطحها مساويا لسطح سائر اجزاء الارض فعد جعل الكل

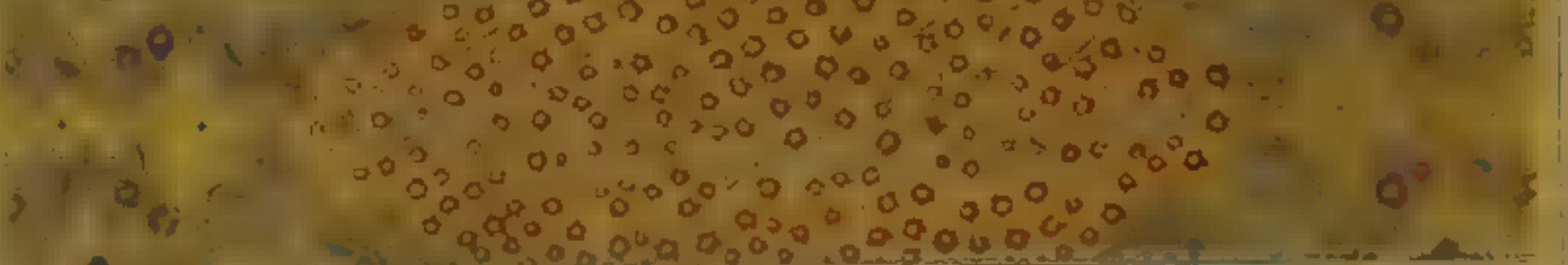
يوم القيمة على وجوههم عيا وبكا وملا اعمى عن الجنة كايقل قال استيفت كما من رب لم يشرى
اعنى وقد كنت بعير اي في الدنيا وقرى اعمى بالامالة في الموضعين وفي الاول فخط كونه جديرا بالغير لكونه
راس الاية وعمل الوقت قال كذلك اي شئ لك فعلت انت فمقره قوله تعالى انك ايماننا واصفقتنا
بحيث لا تخفى على احد فمستبها اي عمت عنها تركها تركها تركها الذي لا يدرك اصلا وكذلك ومثل
ذلك النسيان الذي كنت عقلته في الدنيا اليوم منى ترك في العصى والعذاب جزاء وفاكنا لكون ابداننا
قبل بل الماشاء الله تعالى شمر زيله عنه فيرى احوال القيمة ويشاهد مقدر من النار ويكون ذلك له عذابا
فوق العذاب وكذا البكم والقسم فيهما الله تعالى عنهم اسمع بهم وبصروهم يوم يا توتونا وكذلك اي
شئ لك الجزاء الموافق للجزاء تجزي من شرف بالانتماء في السموات ولرب يوم من يا توتنا بركتها
ولعز عنهما ولعذاب الاخرة على الاطلاق وعذاب النار اشد وابقي اي من صنتك الفيلس ومثله
البحر على العصى اظلم بعد لهم كراهكنا ما لهم من القرون كلام مستأنف مستوفى مقربا مقبلة من قوله
تعالى وكذلك تجزي الاية والمهم للاكثار التوبيخ والفاء للعطف على مقدر مقتضيه المقام واستعمال الهداية
باللام اما السبب بانهم لا يدرى الا لازم فلا حاجة الى المفعول ولانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف وايضا كانت
فالفعل هو الجملة بضمونها ومعناها وضميرهم المشرقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
اخلاوا فاعمل الهداية لهم او فليبين لهم حالهم كراهكنا للقرن الاول وقد مر في قوله عز وجل
اولم يهد للذين يريدون الارض من بعد اهلها الاير وقيل الفاعل الضمير العايد الى الصغر وجل ويؤيد القراءة
بنون العظيمة وقوله تعالى كراهكنا الخ اما مستأنف ففعل ساد مسدودا ومفسر لمفعول المحذوف هكذا
قيل والوجه ان لا يلاحظ المفعول كانه قبل فلم يفعل الله تعالى لهم الهداية فربما يربى الالفات كراهكنا
الخ بيا نال تلك الهداية ومن القرون في جعل نصب على انه وصف لمعين كراهكنا كما ناس من القرون
وقوله تعالى يشيرون في مساكنهم حال من القرون ومن مفعول اهلكنا اي اهلكناهم وهم في حال الهن وتقلب
في ديارهم ومن الضمير فيهم موكدا للاكثار والعامل به هو المعنى اظلم بعد لهم كراهكنا للقرن الثاني من اصحاب
الحج وشهود وقرات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تار
حلا كهم مع ان ذلك متمايو جبان يهتدون الى الحق معتبرين بالاعمال بهم مثل اجل اولئك وقرى يشيرون
على البناء للمفعول اي يكونون من الشئ ان في ذلك قليل للاكثار وقدر يلهيهم مع عدم اعتدائهم وذلك
اشارة الى مضمون قوله تعالى كراهكنا الخ وما فيه من معنى البعد للاشعار بعد منزله وعلو شأنه في باب الايات
كثير عظيم واصفات الهداية ظاهرات الدلالة على الحق فاذا هو هادي واتباعه وبيحوا ان يكون كلمة في تجرية
فانهم لا يؤمنون لندى العقول الناضجة عن اتباع التي من اتبعها ما يتعاطاه كراهكنا من الكفر بايات
الله تعالى والتعاني عنها وغير ذلك من فزون المعاصي وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل للمفعول
وقوله تعالى ولو كانت سبقت من ذلك كلام مستأنف ميقن لبيان حكم عدم وقوع ما يشعربه
قوله تعالى فلم يهد لهم الاية من ان يصيبهم مثل ما اصاب القرون المهلكة اي ولو كانت الكلمة السابقة وهي
العدو بتاخير عذاب عن الاية الى الاخرة حكمه مقتضيه ومصلحة تستدعيه فكان عقاب جنابياتهم
لزاما اي لا زما لهؤلاء الكفرة بحيث لا يباخر عن جناباتهم ساعة لزوم ما نزل باولئك الفارب
وفي القرون لعمري الترويه مع الاضافة الى ضمير عليه السلام تلوح بان ذلك التاخير لشرعية عليه
السلام كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والزام امام صدر لازم وصف به

مبالغة

مبالغة واما افعال بمعنى مفعول جعل الله اللزوم لفطرته ومه كما يقال لا زنا ختم واجل مسعى عطف على
كلمة اي ولو لاجل مسعى لا عار لهم اولادهم وهو يوم القيمة او يوم بدنا ما عذبهم اصلا وفضلهم عطف
عليه السارعة الى ان جواب لولا ولا شعرا باستعلاء كل منهما يعني لزوم العذاب من اعادة فواصل الا
الكريمة وقد جوز عطفه على المستكبر في كان العايد الى اخذ العايد المفهوم من السياق من بلا للفضل بالخبر
منه لا التاكيد لكان اخذ العايد واجل مسعى لا زمين لهم كد اب عاد وثمود واضربهم ولم يفرحوا الاجل
المستحق ومن اخذ العايد فاصبر على ما يقولون اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تاخير عذابهم ليس
بامهل بل امهل لانه لازم لهم الله فاصبر على ما يقولون من كلمات الكفر فان علمه صلى الله عليه وسلم
بانهم معذبون لاعدائهم ما يسلية ويحمله على الصبر وسبح ملتبسا بحمد ربك اي صل وانت حامد
لربك الذي يهلكك كما لك على هدايته وتوفيقه او زهدته تعالى عما ينسبون اليه مما لا يليق بشانه
الرفع حامدا له على ما يميزك بالهدى معترف بانهم موالي النعم كلها والاول هو اظهر المناسبات لقوله تعالى
قبل طلوع الشمس الخ فان بوقت النور غير معهود فالمراد صلوة الفجر وقبل غروبها يعني صلوة
الظهر والعصر فهما قبل غروبها بعدد والها وجمعها المناسبات لقوله تعالى قبل طلوع الشمس وقيل صلوة
العصر ومن اناء الليل اي من سائر اجزاء الليل كالكسر والقصر وانا والغنى والمد مسبح اي فضيل
والمراد بالغرب والعشاء وتقديم الوقت فيما لا اختصاصا بها من يد الفضل فان الوقت فيهما اجمع والنفس
الى الاستراحة ايسر لمكون العباده فيها اشق ولذلك قال تعالى ان اشد الاشياء ليلا في اشد وطا وقرى قبيلا
واطراف النهار كمرير صلوة الفجر والغرب ايدانا باختصاصهما بمن يد من به وبجبه لمعظ الجمع
لان الابداس كقول من قال ظهر اهلنا مثل ظهور الرزين او امر بصلوة الظهر فانه نهاية النصف الاول
من النهار وبداء النصف الاخير وجميع باعتبار الضيقين اولان النهار جنس او امر النطق في اجزاء النهار
لعلك رضى متعلق بسجدي سجد في هذه الاوقات رجاء ان تنال عندك تعالى ما ترضى به نفسك
وقرى ترضى على صيغة البناء للمفعول من ارضى ليرضيك ربك ولا تمدن عينيك اي لا تقل
نظرا بطريق الرغبة والليل الى ما تستفاد من زخارف الدنيا وقوله تعالى ازواجهم اي
اصنافا من الكفرة مفعول متعاقدا عليه الجوار والجرود للاعتناء به وهو حال من الضمير والمفعول منهم اي
الى الذي متعاقبا وهو اصناف وانواع بعضهم على انه معنى من التبعيض او بعضا منهم على حذف
الموصوف كما مر مرارا زهرة الحيرة الدنيا منصوب بخذف يدل عليه متعاقبا اي عطينا او به على
ضمين معناه او بالبدلية من اجل من ازواجنا بقدره ومضاف او بدونه وبالذم وهي الزهرة والبحر وقرى
زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجهر في الجهر او مجمع زاهر وصف لهم بانهم زاهر الدنيا النعمهم وبهاء
زهرهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد لقنهم فيه متعلق بمقتضى ما في السيرة عنه بيان سوء عاقبه
ملا اثر اظهار رجوت حلالا ليعاملهم معاملة من يتلهم ويحرمهم فيه اولئك هم في الاخر بسببه
ودرزق ربك اي ادخر لك في الاخرة او ما رزقت في الدنيا من النبوة والهدى حين ما ينهم
في الدنيا لا يمنع كونهم في هذه اجل ما يتنازع فيه المنافسون ما موز الغايله بخلاف ما ينهم وابقى
فانه لا يكاد يقطع عنه الاثر ابدان عليه زهرة الدنيا وامر اهلك بالقلوب امر عليه السلام بان
ياسر اهل بيته او التابعين له من امته بالصلوة بعدما امر هو باليقا ونوا على الاستعانة على خصاصتهم
ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يفتنوا بفتن ارباب الثروة واضطربنا وثابر على الخير مشغلا بامر

العاش لا تسلك ذنبا اي لا تترك ان تترك نفسك ولا اهلك محض تركك وايامه فخرج باللسان
باسم اخره والعاقبة الجيدة للقوى اي اهل القوى على حذف المضاعف وقامته للمضاف اليه
مقامه فيها على ان ملاك الامر هو القوى دوى ان عليه السلام كان اذا اصاب اهل من هم بالصلوة ولا
هذه الآية وقالوا لا ياتنا بآية من ربنا جكاة لبعضنا او بلهم بالاطلة التي اس عليه السلام بالصبر
اي هلا بآيتنا بآية تدل على صدقه في دعوى النبوة او بآية ما اقترحوها بلهم من الكبار والعناد الى حيث لم
يعدوا ما شاهدوا من المعجزات التي خرجها من الجبال من قتل الالبات حتى اجروا على القوم بهذه العظم الشفا
وقوله تعالى اوله انهم بينه ما في الحنف الاول اي التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية تدون
جنته عز وجل لقائهم الحقيقة وتكذيبهم فيما سواها من انكار ايات الاله بآيات القرآن الكريم الذي
هو ام الايات وات المعجزات واعظمها واقامها لان حقيقة المعجزات اختصاص من دعوى النبوة بنوع من الامور
الخارقة للعادات التي امر كان ولا ريب في ذلك العلم اجل الامور واعلاها هذا هو اصل الاعمال ومبدأ الاضال
ولقد ظهر مع حياز جميع علوم الاولين والآخرين على يد ايديهم من شيا من العلوم ولم يدركوا من اجسام
من اهلها اصلا فاي محقق راد بعد وروده واي اية تزام مع وجوده وفي ايراده بعنوان كونه بينة لما في
الحنف الاول من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية اي شاهد الحقيقة ما فيها من العقائد الحق
واصول الاحكام التي اجتمعت عليها كالكافة الرسل وبصحة ما سطوع من انباء الامم من حيث ان غنى باعجاز
عما يشهد بحقيقته حقيق باثبات حقيقته غير ملاخي من خيرة شانه واثارة برهانه من يد قهره وتحقيق
لايتان واسناد الايتان اليه مع جلاله اياه ما يتا به التنبؤ على حاله فانه قد مع ما فيه من المناسبة
لبينة والهمزة لانكار الوقوع والواو للعطف على مقدره بضمه المقام كانه قيل الربا يهزم سائر الايات
ولم ياتهم خاضع بينه ما في الحنف الاول من التوراة والانجيل واثارة بان من الموضوع بحيث لا ياتي منهم
انكار اصلا وان اجروا على انكار سائر الايات مكابرة وعناد او قسوة او لم ياتهم بالياء المتخاتية وقسوة
الحنف بالسكون محققا وقوله تعالى ولو انهم انهم بعباد الى اخر الاية جملة مستأنفة مستقلة
لغير ما قبلها من كون القرآن اية بينة لا يمكن انكارها بآياتهم بغير فوز بها يوم القيمة والمعنى لو
انهم انهم في الدنيا بعباد مستاصل من قبله متعلقا بملكهم او بجزوف وصفة لعذاب في
بعباد كان من قبل ايتان البينة او من قبل محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اي يوم القيمة ربنا لولا
ارسلت لنا في الدنيا رسولا مع كتاب فنتبع ايامك التي جاءنا بها من قبل ان ذلك بالعذاب
في الدنيا وخير بدخول النار اليوم وكما لم نملكهم قبل ايتانها فاعطفت معدتهم عند ذلك
قالوا بل قد جاءنا من قبله ما نزل الله من شيء قل لا اولئك الكفرة المتمردين كل اي كل
واحد منا ومنكم متردد منظر لما يول اليه امرنا وامرهم فترقبوا وقرى فتمنعوا فستعملون
عن قرب من اصحاب القراط السوي الى السقيم وقرى السواء الى الوسط الجيد وقرى السوء والسوء
تصغير السوء ومن الهدى من الضلال ومن في الموضوعين استغفامية جعلها الرغب بالابتداء خبرها
ما بعد ما وبجملته سادة مستعمل العلم او مفعوله ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم
العايد يكون مفعول على حمل الجملة الاستغفامية المعلقة عنها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة او على
اصحاب القراط وقيل العائد في الاولى محذوف والتقدير من هم اصحاب القراط عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تركه سوق طه اعطى يوم القيمة ثواب العاصرين والاضار قال لا يقدر اهل

الحكمة من القرآن الاسورة طه ودر



اترب الناس حسابهم مناسبة هذه العاقبة الكريمة لما قبلها من العاقبة الشريفة غنية عن البيان قال
ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالناس المشركون وهو الذي فجع عنه ما بينه والمراد باقرب حسابهم اقرب
في ضمن ارباب السعة واسناد الاقرب اليه لا الى السعة مع استبعادها له وسائر ما فيها من الاحوال
والاهوال العظيمة لاسباب الكلام الى ان غفلت عنه وعرضه عما يدركهم ذلك واللام متعلقة بالفعل
وقد يتبع الفعل للساعة الى ادخال المروعة فان نسبة الاقرب اليهم من اول الامر مما يسوهم ويور
رغبة وان عاجا من القرب كان قد تدارى الجار والمجرور على المفعول الفصح في قوله تعالى هو الذي خلقكم ما
في الارض لتحيل السهم لما ان بيان كون الخلق لاجل الخاطئين يتايد بهم ويذكرهم رغبة فيما خلق لهم و
شوقا اليه وجعلها تأكيد للاضافة على ان الاصل المتعارف فيما بين الامم ساطق برب حساب الناس ثم
اترب للناس حساب ثم اقرب للناس حسابهم مع انه يقف تام بمفرده مما مضيه المقام وانما ذلك
ليستدعي حسن النظام ما قد ساءه والحق في انهم حساب اعمالهم السعة الموجه للعقاب وفي اسناد
الاقرب البني على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بان يعتبر التوجه والاقبال من جهة نحو من
يقيم شأنه ويقول ان من ملاخي لما فيه من تصور بصور شي مقبل عليهم لا يزال يطلبهم ويصيدهم لاجل
وسمعي اقرب لهم قارب وودوق منهم بعد عندهم عنهم فانه في كل سعة من سعات الزمان اقرب اليهم منه
في السعة السابقة وهذا اما الاعتذار بان قربه بالاضافة الى ما مضى من الزمان او بالنسبة الى الله عز وجل
او باعتبار ان كل اقرب فلا يعلق له بما يخفى من اقرب المستفاد من صيغة الماضي ولا حاجة اليه
في تحقيق اصل معناه نعم قد فهم منه عما هو قريبا في نفسه ايضا فيصير الى التوجيه بالوجه الاول
دون الاخرين اما الثاني فلا يبدل الاعتناء ههنا لان قربه بالنسبة اليه تعالى متا لا يقصور فيه التحذ
والغاوت حقا وانما اعتبار في قوله تعالى العقل السعة قرب ونظاير ملاذ لا فيه على الحديث واما
الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء اخر وهو في غفلة اي في غفلة تامة
منه ساهون عنه بالمرء لانهم غير بالذين به مع اعترافهم بآيات انهم كانوا كفرا ومنهم مع انفساء
عقولهم ان الاعمال لا بد لها من الجزاء معروض اي عن الايات والندم المنبهة لهم عن سعة الغفلة
وما اخبرنا للضمير حيث كانت الفعلة امر اجليا لهم جعل الجمل الاول نظرا فاميد من الاستقار بخلاف
الاعراض وبجملته حال من الناس وقد يكون الظرف محلا من المستكن في معروض ما يابهم من ترك
من طائفة نازلة من القرآن ذكرهم ذلك اكل تذكير وتنبههم عن الغفلة انهم بينة كانها نفس الذكر
ومن في قوله تعالى من ربهم لابتداء الغاية مجازا مستقلة بآياتهم وبجزوف وصفة للذكر
واياها كان حينه ولا على ضلته وشره وكما كان شدة ما ضلوا به والقرآن عنوان للربوبية المشددة
بالجرح صفه للذكر وقرى الرفع حلا على حلة اي محذوف من يله بحسب انقضاء الحكمة وقوله تعالى ان
استمعوا سمعوا فمفعول جملته انهم حال من مفعول ياتهم باخباره فداودونه على الخلاف المشهور
وقوله تعالى ومنهم ليعبون جاز من كل السمعين وقوله تعالى لاهية فلو بهم اما حال اخرى

لشديد

منه ومن واربعون والمعنى ما ايتهم ذكر من يتوهم بحدس في حال من الاحوال الالهة استمعهم اياته
لا يعين مستعينين لاهين عنه ولا يعين حال كونهم لاهية عنه لانه في علمه ومنه فاعلم انهم
عن النظر في الامور والفكر في العوائق ودراسة لاهية بالرفع على خبرهم بغير واسر والنجوى كلام
مستأنف مسوق لبيان جنائز خاصة في حكاية جنائزهم المتقادة والنجوى اسم من الشاخي ومعنى اسرها
مع انها لا تكون الاسرار انهم بالقوا في انفسها او اسر وانفس الشاخي بحيث لا يشعر احد بانهم متناجون
وقوله تعالى الذين طعموا بذكر من واسر واسني عن كونهم موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسر وابه
او هو متداخرا اسر والنجوى قدم عليه اهتماما به والمعنى هم اسر والنجوى موضع للوصول وضع الضمير
تجديلا على انفسهم بكونهم ظالما او منصوبا على الذم وقوله تعالى هل هذا الا بشئ مثلكم الا في خير
الضمير على انفسهم لقولهم من هو جواب عن سوالنا انما قبله كان قبل ما اذا قالوا في نجوىهم قيل قالوا هل
هذا الخ او بذكر من اسر او معطوف عليه او على ان بذكر من النجوى اسر وهذا الحديث وهل
النجوى والهمزة في قوله تعالى انما اتوا بالحق للاخبار والفاء للعطف على مقدار فضيلة المقام وقوله
تعالى وانتم تبصرون حال من قبل ان اتوا بقرينة لا تكاد ومؤكد للاستبعاد والمعنى ما هذا الا بشئ
مثلكم اي من جنسكم وما في محرابكم من ذلك فانا نقره ونحضره ونرى وجه الادعاء والقبول وانتم
قائمون انتم تقرر على بناء على ما ادر كنتم في اعتقادهم ان الشئ لا يكون الا ملكا وان كل ما انظر
على يد البشر من الخوارق من قبل التجرد عن انفسهم عن ارسال البشر الى عامة البشر هو الذي يقتضيه
الحكمة الشرعية فالهمزة في قوله تعالى وانما اسر وذلك لانه كان على طريق توثيق العهد وترتيب مبادئ
الشريعة والفساد وتبين مقتضى الحكمة والكيد في هذه الامور والظواهر في الدين والله متم نوره ولو
كره المشركون قال في علم القول في السماء والارض حكاية من جهة تعالى لما قاله عليه السلام بعد
ما اوحى اليه احكامهم واقر الله بهم ما انا الظهور امرهم واكتشاف حرمهم واشار الى القول بالظلم الشر والظلم
على البرايات علمه تعالى بالشر على النجى الى هاهنا مع ما فيه من الايدان بان علمه تعالى بالشر والنجوى على وبين
واحد لا يفتاوت بينهما بالجلالة والحقا طوعا كما في علوم الخلق وقرى قبل في قوله تعالى في السماء والارض
متعلق بخبره وقوله تعالى في القول في السماء والارض وقوله تعالى وهو السميع العليم اي المبالغ في
العلم بالمسئوعات والعلوم التي من جملتها ما اسر من النجوى مجازيهم بالقول والظلم واضرارهم
مقرهم من اقله متضمن للوعيد بل في الالفاظ والاضافات اجلام اضارب من جهة تعالى وانفاله من حكاية
قوله تعالى في الحكاية قول اخر مضطرب في مطارب البطلان اي لم يقتصر واعلى ان يقولوا في حقه عليه السلام
ما هذا الا بشئ من جنسكم على يد من القرائن الكريم انهم يربطوا بالواو والاضافات اجلام في ارضه واعنه فقالوا
بل اسر من بقاءه من غير ان يكون لاصل او شبهة اصل شر قالوا بل هو شر وما في شر
خيل في السامع معاني الحقيقة لها وهكذا شان البطل المحجج بغير الايزال تردد بين باطل وبطل ويذهب
بين فاسد وفسد فالاضراب الاول كناية عن جهة تعالى والثاني والثالث من قباهم وقيل الكل
من قباهم حيث انهم يربطون قولهم هو شر الى ان خالطوا اجلام ثم الى انهم كفروا ثم الى انهم كفروا
ولا ريب في ان كان ينبغي حينئذ ان يقال قالوا بل الاضافات اجلام والاعتقاد بان بطل قالوا لمقول
قالوا الضمير قبل قوله تعالى ما هذا الا بشئ من جنسكم اسر والنجوى هل هذا الى قوله بل الاضافات اجلام
وانما ترجع قالوا بعد بل بعد العهد متناجيتهم بربهم من اجل انهم لم يزلوا عن امثاله فليتنا بآية جوا

شر محذوف فمعنى عنده السباق كان قبل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسول الله تعالى فليتنا بآية كما ارسل
الاولون اي مثل الآية التي ارسل بها الاولون كاليد والعصا ونظامها حتى نؤمن به فاموصولة وكل
الكاف الجر على انها صفة لانه ويجوز ان يكون صديقه فالكاف منصوبة على ان المصدر في شئ من المصدر
محذوف اي فليتنا بآية ايانا كما نامل ان ارسل الاولين بها وصحة التشبيه من حيث ان الايتان بالآية
من فروع الارسال بها اي مثل ايتان شربت على الارسال ويجوز ان يرسل الظلم الكريم على ان يرسل كل واحد
من الايتان والارسال في كل واحد من طرف التشبيه لكنه ترك في جانب التشبيه ذكر الارسال وفي جانب
التشبيه ذكر الايتان اكتفاء بما ذكره في كل موطن عقدا ترك في الموطن الاخر حبا من في اخر سورة يونس
عليه السلام ما امتت قباهم من قريه كلام مستأنف مسوق لتذكيرهم فيما ينبغي عنه خاتمة مقامهم من اعد
الضيق بالايان كما اشير اليه وبيان انهم في افتراح تلك الايات كالباحث عن حقه بظلمه وان في
ترك الاجابة اليه ابقاء عليهم كيف لا يعطوا ما افترجوا مع عدم ايمانهم فطاعوا لوجبا استصالحهم بجران
سنة الله عز وجل في الاسم السالفه على ان المقر حينئذ اعطوا ما افترجوا فلهذا يوزن لهم عذاب
الاستيقان لا بما جازوا وقد سبق كلمة الحق منه تعالى ان هذه الامة لا يذنبون بعذاب الاستيقان
ف قوله من قريه اي من اهل قريه في محل الرفع على الفاعلية ومن مزيد للتأكيد العموم وقوله تعالى اهلكم
اي اهلك اهلها لعدم ايمانهم بعد مجازيهم من الايات صفة لفرقة المؤمن في قوله تعالى انهم
يؤمنون لا تكاد الوقوع والفاء للعطف اما على مقتضى دخلته الهمة فافادت انكار وقوع ايمانهم
وفيه عقيب عدم ايمان الاولين فالحكمة انهم لم يؤمنوا من الامم المهلكة عند اعطاء ما امرجوا من
الايات اهم لم يؤمنوا فلهذا يوزن لواجبوا الى ما سألوا واعطوا ما افترجوا مع كونهم اعقبيهم
واطفوا واما على ما امتت على ان الفاء مقدمة على الهمة في الاعتبار مفيدة لترتيب انكار وقوع ايمانهم
على عدم ايمان الاولين وانما امتت عليها الهمة لافضائها الصدقات كما هو راي الجمهور وموتنة
عز وجل وما ارسلنا قبلك الا رجلا جواب لقولهم هل هذا الا بشئ من جنسكم من اعد ما استولجت
قوله كما ارسل الاولون من القريض بعدم كونه صلى الله عليه وسلم مثل اولئك الرسل صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين ولذلك قدم عليه جواب قولهم فليتنا بآية ولا نهم قالوا ذلك بطريق التجديد
بذكر من اسر الى ربه وابطاله كما مر في خبره قوله تعالى قل انما ياتكم به الله ان شاء وما انتم بمحجوبين
وقوله تعالى ما نزل الملك الا بالحق وما كانوا من سطرين ولان في هذا الجواب نوع ببطيخ بده
بجواب اطراف الظلم الكريم والحق ان ما اتخذ سببا للتكذيب وجب التصديق في الحقيقة لان
مقتضى الحكمة ان يرسل الى البشر البشر الى الملك الملك حسبما ينطق به قوله تعالى قل لو كان في الارض
ملك يموتون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فان عامة البشر يفرعون استحقاق المناوضة
الملك لتوقفها على الناس بين الفرض والمستفيض فغث الملك اليهم من اسم الحكمة التي عليها يدور
فلك التكوين والشرح وانما الذي يقتضيه الحكمة ان يرسل الملك منهم الى الارض المحصين بالنفوس
الركية المويدين بالقوم القدسية المتعلقين بكلا العالمين والحق في الجنات في السيفوا من جانب ويلقوا
الى جانب وقوله تعالى نوحى اليهم استئناف بين كيفية الارسال وصفه المضارع حكاية الحال
الماضية المستمرة وحذف المفعول لعدم القصد الى خصوصه والمعنى وما ارسلنا الى الامم قبل رسالتك
الى امتك الا رجلا مختصا من افراد الجنس مستاهلين للاصطفاء والارسال نوحى اليهم بوجه اسطر

الملك ما نوحى من الشرائع والأحكام وغيرهما من القصاص والأخبار كما نوحى اليك من غير فرق بينهما في حقيقة الوحي وحقيقته مدلوله حسبما يحكيه قوله تعالى أنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من قبله تعالى وكلم الله موسى تكليما كما لا فرق بينك وبينهم في البشرية فالحق لا يفرق بينك وبينهم بل يفرق بينك وبينهم من الرسل وإن ما أوحى اليك ليس على العالم أجمع فيقولون ما يقولون وقرئ بوجه الوحي بهم بالياء على صيغة المثنى للمفعول جري على من الكبرياء وإذا تابعتين الفعل وقوله تعالى فاستلوا أهل الذنوب كنتم لا تعلمون تلون الخطاب وتوجيه الى الكثرة لتبكيهم واستنزاهم عن رتبة الاستعداد والتكبير أثر تحقيق الحق على طريقه الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا لتحقيق الخطاب في أمثال تلك التحايل والافتقار وما الوقوف عليها بالاستحضار من غير فهم من وظائف العوام والفناء لتسبب بعدها على إقبالها وجواب الشرط بحدوث ثبوت الدلالة المذكورة عليه أي أن كنتم لا تعلمون ما ذكرنا فاستلوا أهل الذنوب أهل الكتاب الواقفين على حال الرسل السالفة عليهم الصلوات لتروى شبهتكم أسروا بذلك لأن أخبارهم الفقير يوجب العلم لا سيما وهم كانوا أشياطين المشركين في عداوة صلى الله عليه وسلم ويشاورونهم في أمورهم عليه السلام فبذلك على كل وضوح الأمر وقوة شأن النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وما جعلناهم جسدا بيان كون الرسل عليهم السلام أسوة لساير أفراد الجنس في أحكام الطبيعة البشرية أثبات كونهم أسوة لهم في نفس البشرية والمحد جسم الإنسان والجن والمملكة ونسبه لكل على مفعول ثان للجنس لكن لا بمعنى جعله جسد إبدان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التفسير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقه قولهم سبحانه من صفير البعض وكبر الفيل كما مر في قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وما حال من الخير والجعل الهدى وإفراده لادارة الجنس المنظم لكثير أيضا وقبل تقدير المضاف في جسد وقوله تعالى لا يأكلون الطعام صفة له أي وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الأكل والشرب باعتبار أن ذلك يحصل من غير الحاجة إليه وما كانوا خالدين لأنهم لا يخلون هو الغلاخالة وفي آياتها ما كانوا على جعلناهم فيه على أن عدم الخلود مقتضى جسدتهم التي هي لها بقوله تعالى وما جعلناهم أجناسا المستأنف والمراد بالخلود الدوام المادي كما هو شأن المملكة أو الأبدية وهم مقتدرين أنهم لا يموتون والمعنى جعلناهم أجسادا مستغنية عن الأكل والشرب لا الموت الأخرى على حسب الجاهل لا ملكية ولا أجسادا مستغنية عن الأكل مصورة عن الجاهل كالمملكة فلم يكن لها خلود مخلوق وهم في الجاهل مفرقة لما فيها من كون الرسل السالفة عليهم السلام بشر الأمكنة مع ما في ذلك من الرقة على قولهم بهذا الرثول يأكل الطعام وقوله تعالى فصدقناهم الوعد عطف على ما فيهم من تكاثر وجهه تعالى إليهم على الاستمرار في الهدى كما نرى في أوجنا إليهم ما أوجنا فصدقناهم في الوعد الذي وعدناهم في تصديق الوحي بل هذا أعلامهم فليخبرهم ومن ثبات من المؤمنين فيهم من يستند في الحكم ببقاءه كمن يؤمن هو وبعضهم وعده بالآخر وهو السوء في حياة العرب من هذا الاستيصال فاعلموا المسرفين أي الجاهل الذين لا يحدود في الكفر والمعاصي لقد أنزلنا اليكم كلاما مستأنفا سوف يحقق حقيقة القرآن العظيم الذي ذكر في صدق التوراة الكريمة أعرض الناس عما بينهم من آيات واستهزأواهم ولم يمتهم بما نطق به من آيات أضغاث أحلام وأخرى مفرقة وشعروا بأن علو تمتد تحقيق رسالة الله صلى الله عليه وسلم بآيات كبر الرسل الكرام عليهم الصلوات والسلام فصدقناهم بالتوكيد القسري فليعلموا المنزلة الاعتراف بمصنوعنا وما كانا جوارحنا في أقصى مراتب التكبير

أي والله لقد أنزلنا اليكم بامعشر قرش كتابا عظيم الشأن من الرمان وقوله تعالى فيه ذكرهم صفحا موكدة لما أفاده التيسير الخفي من كونه جليل القدر بانه جميل الأثر مستطابح منافع جلية أي فيه شرفكم ويصنعكم كقول تعالى وانزلنا ذلك والقومك ويل لحاجون اليه في أمور دينكم ودياركم وقيل فيه ما يطلبون بحسن الذكر من كرام الأخلاق وقيل فيه موعظتكم وهو لا ينبغي بسباق النظم الكريم وسياتيه فان قوله تعالى انزلنا يقولون انكار توحي فيه بعث محمد على البشر في أمر الكتاب والامل فيما في نعمته من فؤاد الموعظ والزواج التي من جعلها القواعد السابعة والواحدة والفاء العطف على مقدرة سبح عليه الكلام أي لا تفكرون فلا تعلمون أن الأمر كذلك ولا تعلمون شيئا من الأشياء التي من جعلها ما ذكره قوله تعالى وكرهنا من قرية نزع فضيل لجمال قوله تعالى واهلكنا المشركين ببيان كفيته اهلاكم وسببه وبه على كثر قومه وكثر خبره مفيد لكثير جعلها النسب على أنها مفعول لقصتنا ومن قره تمبير وفي لفظ القوم الذي هو عبارة عن الكسرية بآياته اجزاء المكسورة وازالة الفاء بالكتابة من الدلالة على قوة الغضب وشد السخط لا يخفى وقوله تعالى كانت ظالمة في محل الخبر على أنها صفة لقرية بتقدير مضاف يعني عنه الضمير الذي في كثير أقمتنا من أهل قرية كما هو الظاهر في آيات الله تعالى كقوله فيهم كذاكم وانما أنا بديها أي بعد اهلاكم قوما آخرين أي لئلا يأنس بها ولا يأنس فيه به على استيصال الأولين وقطع دابرهم بالكتابة وهو الشرف في مقدمه كآياتنا هو على كآياتهم بآيات الله لا ذلهم بقوله تعالى فلما احسوا بأسنا أي ادركوا عذابنا الشديدا ركا لأمكاننا ذلك المشاهد المحسوس اذ أمرهم بكونهم يهربون سرعين الكافرين وبهم أو يهين بهم في فطر الأسراع لا تركضوا أي قبل لهم بلسان الحال أو بلسان اللسان من الملك أو من ثم من المؤمنين بطريق الاستعارة والتوجه لا تركضوا وارجعوا الى ما أرتضوه فيه من النعم والتلذذ والارتواء بطائر النعمة وسكانكم التي كنتم تفرحون بها لعلكم تستلذون بتقدير اللذول والنشاور والتدبير في المهمات والنوازل لو تفقدوا أذارت مساكم خالية وتستلذون ابن اصحابها أو يسلككم الوافدون فوالكم على أنهم كانوا أسيخاء يفتقون أموالهم وياه أو بخلاء فضيل لهم ذلك تمكينا اليكم قالوا لما يشاؤون من الخلاص بالهرب واعتناؤهم من العذاب يا ويلنا أي ملاكنا أياك ظالمين أي مستوجبين للعذاب وهذا اعتراف منهم بالظلم واستنباطه للعذاب وندم عليه حين لم يقعهم ذلك فإذالت تلك دعواتهم أي فإذالوا ورد ذلك الكثرة وتسمتها دعوى على دعوى لأن المولود كان يدعو الولد يا ويل يا ويل فقال هذا وإنك حقيق جسيما أي مثل الجسيمة وهو المحصور من الزرع والبنت ولذلك لم يجمع خامدين أي اثنين من خدمت النار إذا طغنت وهو مع جسيما في جز الفعل الثاني للمحل كقولك جعلته جليلا وأحاصضا والمعنى جعلناهم جاسمين لئلا ينجسوا الجحيم والنجس لو حال من الضمير المنسوب في جعلناهم أو المستكن في جسيما وصفه بجسيمة القعدة معني لا نفي حكم جعلناهم أمثال جسيمة وما خلفنا السماء والأرض إشارة إجمالية الى أن يكون العالم وادله في دم موسم على قواعد الحكم البالغة المستتعبة للنفائات الجلية وبني على أن ما حكم من العذاب العايل والعقاب للنازل أهل القرى من مقتنيات تلك الحكم وتفرغاتها حسب اقتضاها لهم إياه وانما الخاطين المقتدين بآياتهم ذنوبهم أي ما خلفناهم وما بينهم من الخلق التي لا تحصى اجناسها وأفرادها ولا تحصى أنواعها وأحاديثها

على هذا النمط البدع والاسلوب للبيوع خالية عن الحكم والمصالح وانما يترتب عن ذلك باللعب واللعو حيث
حيث قيل لا يحسن بيان حال من هذا تعالى عن الخلق الخالي عن الحكمة تصوره بصورة ما لا يرتاب
احد في استجالة صدق من سبحانه بل انما خلفنا ما يبينها ليكون له لوجود الانسان وسبب المعاشه
ودليل على ان الحكم بقوله الى تحقيق معرفتنا التي هي الغاية القصوى بواسطة طاعتنا وعبادتنا كما ينطق به
قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليس كما لكم احسن عملا
وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى لو اردنا ان نخذلهم لاستيف
مقر لما قبله من انفاء القلب والتهوى لو اردنا ان نخذلهم لولم يلبس لاخذناهم من لدا اي
من جهة قدرنا او من عندنا لما يليق بشاننا من المرات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام الموضوعة كدبر
الحجارج في رفع العروش وتخصيها وتسوية الفروش وتزجها لكن تسخير الارض للمنافاة الحكم فيسخر
اخذناهم قطعا وقوله تعالى ان كافا فليكن جوابه يحذف منه بذكر الله ما قبله عليه اي انكم انتم
لاخذناهم وقيل ان نافية اي ما كافا فليكن لاخذناهم لادلهما اياه فيكون بياننا لانقاء
الناس لانقاء المقدم او لاداة اخذناهم فيكون بياننا لانقاء المقدم المستلزم لانقاء الناس وقيل
الله هو الولد لمغة اليمين وقيل الزوجه والمراد الرقة على التقادير ولا يخفى بعد بان قصد بلطوح
على الباطل اضرب عن اخذناهم لعل من اراد تكانه قيل انما لا يزيد بل شاننا ان يغلب الحق على الباطل
من جهة الحق على الباطل الذي من قبيله الله ويخصيص شانه هذا من بين ما يشره تعالى بالاذكر
للخص في ما سياتي من الوعيد فيه معه اي بحجة الكلية كما فعلنا باهل القرى المحكية وقد استيعب
لا يراى الحق على الباطل القذف الذي هو الرى الشديد بالهجوم والقلب كالقذف للباطل الذي
الذي هو كسر الشئ الرخو الاجوف وهو الذي لا يثبت بشئ غشاؤه المودى له وهو الرق تصوييرا
له بذلك وقوله فيدفعه بالضب وهو ضعيف وقرى فيدفعه بضم الميم فاذا هو راق اي
ذاهب بالكلية وفي اذ الغياسه والجملة الاسمية من الدلالة على كل السارعة في الزهاب والظلال
ما لا يخفى كانه زاهق من الاصل وكما الويل مما تنفون بعيد القربش انهم ايضا مثل ما
لا وملك من العذاب والعقاب ومن قيلية متعلقه بالاستقرار الذي يعلق به الخبز والخبز
هو حال من الويل او من خيم في الخمر وما امام صديقه او موصولة او موصوفة اي واستقر لكم الويل
والهلاك من اجل وصفتكم سبحانه لا يليق بشان الجليل او بالذي تصفونه او بشئ تصفونه من الولد
او كانهما تصفونه تعالى به ومن في السموات والارض استيف مقر لما قبله من خلقه تعالى
جميع خلقه على حكمه بالغة ونظام كامل وانما تعالى الحق ويهوى الباطل اي له تعالى خاصة جميع المخلوقات
خلقها وملكها وتبديرها واصحابها وامانتها وقضاياها وانما من غير ان يكون لاحد في ذلك دخل متا
استقلال او استنباطا ومن عندكم وهم الملائكة عليهم السلام غير عند ذلك انهم لم يتركهم من
السموات من الملائكة كرامتهم عليه عز وجل وانما هم عند من الملائكة من عند الملوك بطريق
التبديل وهو مستد اخبر لا يسبحون عن عبادته اي لا يخطمون عنها ولا يذبحون عنها كثيرا
ولا يسبحون ولا يكونون ولا يعينون وصيغة الاستفعال للشيء في الباطل في الجور والفساد
على ان عباد الله يعلمون ولا يهاجرون بان يسبحون منها ومع ذلك لا يسبحون ولا لا فائدة في
الباطل في الجور ومع ثبوت اصله في الجملة كان في الظلام ميثاق قوله تعالى وما انما نطق بالعبادة

لا فائدة كثره الظلم المرفوض فقلقه بالعبادة لا فائدة في الجاهل في العلم مع ثبوت اصل الظلم في الجاهل
قيل من عند معطوف على من الاولى واذا هم بالذكر مع دخولهم في السموات والارض للتعظيم كما
في قوله تعالى وجعل منكم منكم لا يستكبرون حال من الثانية يسبحون الليل والنهار اي
يزهون في جميع الاوقات ولظنهم ونحوه دايما وهو استيفاء وقع جوابا عما نشأ ما قبله كانه قيل
ماذا يصنعون في عبادتهم وكيف يعبدون فيسبحون الخ او حال من فعل يسبحون وكذا قوله
تعالى لا يقرن اي لا يخلل تسبيحهم فتره اصلا برفع او بغيره الخ ام اخذناهم الله سبحانه بغيره الخ
من جنابا تهم بطريق الاضطراب والاسفال من في من من التوسيع اترى تحقيق الحق ببيان انه تعالى
خلق جميع المخلوقات على منهاج الحكم وانهم قاطبة تحت ملكوته وقهرهم وان عبادا من عند لطلعه و
مشاربه على عبادته من هون عن كل الايلق بشان من الامور التي من جلاله الا اذا ومعنى المعنى في
ام المقطعة انكار الوقوع لا انكار الواقع وقوله تعالى من الارض مستقلة بالخذوا وبخزوف
موصفة لالهة واما كان فالمراد هو التحير لا التخصيص وقوله تعالى هم بشر من اي يجوز الموت
صفه لالهة وهو الذي يلد عليه الاكوار والتجويل والتشيع لانفس الوفاة فانه واقع لا محالة اي
بالخذوا الهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجايلتهم بشر من الموت كلافانما الخذوا الهة
بمقر من ذلك وهم وان يقولوا بذلك صريحا لكنهم حيث ادعوا لها الهية مكانهم ادعوا لها الانشا
ضرون انهم الخصايص الهية حقا ومعنى التخصيص في تقديم الضمير ما شئنا من الالهة من البنية على حال
مباينة حالهم لانشار ضرور الموجه لمزيد الاكار كما في قوله تعالى في الله شك وقوله تعالى ايا الله
اية كنتم تستمنون فان قد علم الحار والحر والليل والنهار على حال مباينة امره تعالى لان يشك فيه ويستمن
به ويجوز ان يحجل ذلك من مستبهمات ادعاهم الباطل فان الالهية مقتضية للاستقلال بالابدأ
والاعادة فحيث ادعوا الاضنام الهية مكانهم ادعوا للاستقلال بالانشا كما انهم جعلوا
بذلك مدعين لاصل الانشا لو كان فيها الهة الالهة ابطال بقدره لاله بالقامة الزمان
على انشا بل على استحالة ويراى الجمع لوروده اثر انكار اخذناهم لالهة لان الجمعية مدخل في
الاستدلال وكذا من كونها فيها ولا بمعنى غير على انها صفه لالهة ولا مستلح للاستثناء واستحالة
شمول ما قبلها لما بعدها واقتضاه الى ضاد المعنى لدلالة ح على الفساد كونها فيها بدونه تعالى ولا
لرفع على البدل لانه مرفوع على الاستثناء ومشر وطبان كونه في كلام غير موجب لكونه في السموات
والارض الهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل فسدرا اي لطلتنا بما فيها جميعا وحيث اسفل الخالق
علم انفاء المقدم قطعيا بان الملازمة ان الهية مستلزمة للقدرة على السبدراد بالضر فيهما على
الاطلاق بغيره وتبديلا ويجادا واعدا واما فقا ومما لم يسهل عليه انشا كل شئها
وهو حال الاستحالة ووقع العلول المعنى بجل متعده واما بتاثير واحد منها فالوفاق بمخر من
الهية قطعيا واعلم ان جعل النالي ضاها بعد وجودها لما انه اعتبر في المقدم بقدر الهية فيها والا
فالبرهان يقضي استحالة القدرة على الاطلاق فانه لو تعدد الالهة فان توافق الكل في المراد تطاردت
عليه القدرة وان مخالفت تفاوتت فلا يوجد وجودا اصلا وحيث اسفل الخالق تغير انشاء المقدم
والخالف في قوله تعالى سبحانه الله لترب ما بعد ما على ما قبلها من ثبوت الوحدانية بالبرهان
اي يستحجم سبحانه اللاتين وزهوه لا يليق به من الامور التي من جلاله ان يكون له شريك في الالهية

واراد الجلالة في موقع الاضمار لا شعاعا بل الحكيم فان الالهية مناط جميع صفات كماله التي من جملتها سر
قوله تعالى لا يوقر ولا تربية المهابة وادخال المروعة وقوله تعالى رب العرش صفته لا اسم الجليل وكذا
غروب جبل عتبات صقون مسطوح التسبيح اي تسبيحهم بما يصفون من ان يكون من دون الهة لا يبال عاقل
استئناف بيان ان تعالى لوجه عظمتهم وعزة سلطانهما فاعلموا ان من خلقهم ان يناقضه ويسا
ما يفعل من انما انما ان ليس له شريك في الالهية وهم اي العباد قائلون عاقلون فغير
وقطعوا لانهم سلكوا كون الله تعالى مستبدون فيهم وعيد الكفر ام انهم امنوا برب الهة اضرا
واستقال من اظهار بطلان كونهم اتخذوا الهة حقيقة باظهار خلوهما عن خصائص الالهية التي من
جملتها الاشارة واما البرهان القاطع على استحالة تعدد الالهة على الاطلاق وفردية سبحانه بالالهية
الى اظهار بطلان ما خادهم تلك الالهة مع انهم لم يكن تلك الخصائص المروعة لله كما هو ظاهر على كثرة
بالجسم الى اقامة البرهان على عوامهم الباطل وبحيث ان جميع الكتب السماوية ناطقة بحقيقة التوحيد وبطلان
الاشراك والهمزة لا تكاد الاخذ المذكور واستقباهم واستغفامه ومن متعلقه بالخذوا والمعنى سلب
الخذوا والتجاوزين اياه تعالى مع ظهور شؤنه الجليله للموجبه لفردية بالالهية الهة مع ظهور خلوهما
عن خواص الالهية بالكلية قل لهم بطريق التبيين والقام المحر ها توبوا ربناكم على ما دعونهم
حجة العقل او النقل فانه لا حاجة لقول لا دليل عليه في الامور الدنيوية لا سيما في مثل هذا الشأن المظهر وما
في اضافة البرهان في ضميرهم من الاشارة بان لهم ربنا اضرب عن التهم بهم وقوله تعالى هذا ذكر
من معي وذكر من قبلي انا اول البرهان واشارة الى انهم انما نطقوا بالكتب الالهية طائفة وشبهة
بالسنة التي لم تنقد كقوة زيادة تبيين لهم على اقامة البرهان لاظهار كمال عجزهم اي هذا هو
الوارد في شأن التوحيد المضمن للبرهان القاطع العقل في كرامتي اعطيتهم وذكر الاسم الثاني قد
اقسم فاعينوا انهم انما يضربواكم وقيل المعنى هذا كتاب انزل على امي وهذا كتاب انزل على امي لا يباينهم
السلام من الكتب الثلاثة والصحف في اجوها وانظر لعل في واحد منها غير الامر بالتوحيد والتمسك
الاشراك فينبغي ان يكون متضمن لاثبات حقيقة مدعاهم وقرى النور والاعمال كقوله تعالى او
اطعام في يوم ذي سغبة فيقارون بمن لا يجاز على ان مع اسم هو ظرف كقول الله تعالى بل
اكثر من ان يكون الحق اضرب من جهة تعالى غير اخل في الكلام الملق واستقال من الامر بتبكيهم
بطلان البرهان الى بيان انه لا يخفى فيهم الحاجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل فان اكثرهم لا يميزون
الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل وهم لاجل ذلك معززون اي مستمرون على الاعراض
عن التوحيد واتبع الرسول لا يعرفون عتاههم عليه من الله والضلالات وان كرت عليهم البينات و
الحج او معضون عما اتوا عليهم من البراهين العقلية والنقلية وقسم الحق بالرفع على انهم مستبدون
مختلفون وتطير السبب والسبب تأكيد السببية وقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعلموا ان استئناف مقوله بالاجل فيما قبله من كون التوحيد ناطقة
بالكتب الالهية واجتفت عليه الرسل عليهم السلام وقسمه بوجه على صيغة الغايات صيغة المفعول
واياها كان صيغة المضارع كناية بحال الماضية استحضار الصوق النوحى وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا حكايته بغيره من المشركين بها لاظهار بطلانها وبيان من الله تعالى عن ذلك اربابا
منه سبحانه عن الشركاء على الاطلاق وهم من جنس الله يقولون للملكة بنات الله تعالى ومثل

الواحدى ان قريشا وبعض اجناس العرب حينه وبني سلمة وخراعة وبني ملح يقولون ذلك والتعرض
لعنوان الرحمانية المنبئة عن كون جميع ما سواه تعالى من بوباله تعالى في الجنة او من اجله لا يراى كمال
شأنه مقابلتهم الباطلة سبحانه اي تنزهه بالذات من هذه اللاتينية على ان السجنان مصدر من سجع
اي لعبا واسجحة تسبيحة على علم التسبيح وهو مقول على السنة العباد او سجود تسبيحه وقوله تعالى بل
عباد اضرب وابطل ما قالوه كانه قيل ليس للملكة كما قالوا بل هو عباد له تعالى مكرمون
مقربون عنده وقرى مكرمون بالشديد وفيه تبيد على منشاء غلط القوم وقوله تعالى لا يسبقون
بالقول صفة اخرى لعباد منبئة عن كمال طاعتهم وايضا مدحهم لاهم تعالى لا يقولون شيئا حتى
يقول تعالى او يا من هم واصله لا يسبق قولهم قوله تعالى فاستند السبق اليهم منسوبا اليه تعالى
من لا يسبق قولهم قوله تعالى منزلة سبقهم اياه تعالى لمن يدين بهمهم عن ذلك والتبني على غاية
استحسان السبق المعترض الذين يقولون لا يقول الله تعالى وجعل القول على السبق واداة له ثم
ايب الام عن الاضافة للاختصاص والخاص عن التكرار وقرى لا يسبقون بضم الباء من سبقته اسم
وفيه من يد استحسان السبق واستاد بان من سبق قوله تعالى فقد تصدى مقابلته تعالى في السبق
نقله والعبادة لله تعالى وزيادة نبيه لهم عاقل عنهم بيان ان ذلك عندهم بمنزلة الغلبة بعد
المقابلة فاني تومهم صدور عنهم وهم با من يقولون بيان لبقيةهم له تعالى في الاعمال اشد
بيان بعبيةهم له تعالى في الاقوال فان في سبقهم له تعالى بالقول عبارة عن تبعيتهم له تعالى فيه كانه
قيل من با من يقولون وبما من يقولون لا يغير امره اصلا فالقصر استفاد من تقدير الجار معتبرا بالنسبة
الى غير امره لا الى امر غيره فيل ما بين ايديهم وما خلفهم استئناف وقع تقييدا لما قبله وبتمهيدا
لما بعده فانه بعد ما جازته تعالى بما قدموا واخره من الاعمال لا يزلون يرايون احواله فلا يقدرون
على قول وعمل غير امره تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي يشفع له مهابة منه تعالى وهم
مع ذلك من خشية عز وجل مشفقون من قدرون اصل خشية الخوف مع العظم ولذلك
خبر بها العباد ولا شفاق الخوف مع الاعناء عند تقديره بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر وعند تقديره
بعلو نكر الامر ومن يميل منهم اي من الملكة اذ الكلام فيهم وفي كونهم بمنزلة ما قالوا في حقهم
الى من دونهم تجاوزا اياه تعالى فذلك الذي فرض قوله فرض مجال تجزيه جهم كانه
المجزي ولا يبعين عنهم ما ذكر من صفاتهم السنية وافعالهم المرضية وفيه من الدلالة على قوة ملكوته
تعالى وعزة جبروته واستحالة كون الملكة بحيث يوقمهم في حقهم ما تومهم اولئك الكفرة ما لا يخفى
كذلك تجزي الطالمين مصدر تشبيهي موكدا لضمون ما قبله اي مثل ذلك الجزاء القطيع تجزي
الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ويعدون اطوارهم والقصر استفاد من التقديم معتبرا
بالنسبة الى نقصان دوز الزيادة اي الجزاء انقص منه اوله والذين كبروا بتجزيهم بضمهم
في المنبر في الايات التكوينية الدالة على استغلاله تعالى بالالهية وكون جميع ما سواه مقهورا لخدمته
مكسورا لهضرة للاعكار والواو للعطف على مقدرو قرى بغير واو والروية قلبية اي المرتكزة
ولم يقلوا ان السموات والارض كانتا اي جعلتا السموات والارضين كما في قوله تعالى ان الله
يسكن السموات والارض ان زولا رقت الرق النور والاحتكام والمعنى انما حذف المضاف
او هو معنى المفعول اي كانه اولى رقت او موقوفين وقسمه رقتا اي شيئا رقتا اي موقفا ففقدنا ما

من هذا الوعد اي وقت يحق التسليم الذي كانوا يعدون وانما كانوا يقولون استجابا لمجيئه بطريق
الاستهزاء والافتكار كما يشاء اليه الجواب لا طلبا للتعين وقته بطريق الالتزام كما في سورة الملك ان
كنتم صادقين اي في وعده بانه يا ايها الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين الذين يقولون الايام
الكرية المنقبة عن محو الساعه وجواب الشرط يحذف منه بدلالة ما قبله عليه حيثما حذف في مثل
قوله تعالى فاما بعد ان كنتم الصادقين فان قولهم متى هذا الوعد استطاع منهم للموجود وطلبه ببيان
بطريق الجملة فان ذلك في قوة الامر بالبيان جملة كان في قوله تعالى انما نسير عن كنتم صادقين ليعلم الذين
كفروا استيفاء مؤقوت لبيان شدة هول ما يستعملونه وفطاعة ما فيه من العذاب وانهم انما
يستعملونه بحالهم بشانه واثار صفة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المعنى لا فائدة استمرار
عدم العلم فان المضارع المنفي الواقع موقع الماضي ليس ينفي في افاده اسفاه استمر الفعل بل يفيد استمرار
اسفاه ايضا بحسب المقام كما في قوله لو تحسن الى لشركك فان المعنى ان اسفاه الشكر لاستمرار
اسفاه الاحسان لا لاسفاه استمرار الاحسان ووضع للوصول موضع الضمير المبني بما في خبر القتل
على عدم استجابههم وقوله تعالى حين لا يكون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم مفعول يعلم
هو عبارة عن الوقت الموعود الذي كانوا يستعملونه واثار صفة المضارع في الجملة التجارية بحرفي التسعة التي
حقها ان يكون معلومة الانتساب الى الموصوف عند الخطاب ايضا مع انكار الكثرة بذلك للايات
بانه من الظهور بحيث لا حاجة له الى الاخبار بما في حاجة الاسظام في تلك المسلمات المفروغ عنها
وجواب لو يحذف اي لو لم يستمر عدم علمهم بالوقت الذي يستعملونه بقولهم متى هذا الوعد من
الحين الذي يحيط بهم النار فيه من كل جانب وتخصيص الوجوه والظهور بالذكر بمعنى التمام والخلف
لكونهما اشبه الجوانب واستلزام الاحاطة بهما للاحاطة بكل بحيث لا يتعدون على وضعها بانفسهم
من جانب من جوانبهم ولا هم يصرون من جهة الغير في دفعها الى المفضلين مما فعلوا من الاستجابه
ويجوز ان يكون يعلم متروك للمفعول من الامثلة الا ان كان لهم علم بالماضى وقوله تعالى حين
استيفاء مقرر لجهلهم ومبين لاستمرار الى ذلك الوقت كان في حين سير وزايرين يعملون
حقيقه الحال بل انهم عطف على لا يكون في لا يكون بها لانهم اي العدة والنار والسمه
فئة منهم اي قتلهم وتجوهم وقري الفعلان بالتذكير على ان الضمير للوعد والحين وكذا
لهاء في قوله تعالى فلا يستطيعون ردّها بتاويل الوعد بالنار والعدّة والحين بالسمه ويجوز
عوده الى النار وقيل له البقية اي لا يستطيعون دفعها عنهم بالكلية ولا هم يظنون اي يعملون
ليست بطريقه عين وفيه ذكرهم بها الصغر في الدنيا ولقد استهزئوا من ربك تبارك وتعالى
اقصص الله عليه وسلم عن استهزائهم به عليه السلام في ضمن الاستهزاء وعد ضيقه بانه يصيدهم
مثل ما صاب المستهزئين بالرسالة الشافعة عليهم الصلوة والسلام وصديقه بالقسمة زيادة تحقيق
ضميرها ونحوه في التفسير والكثير من مقلدة بحذف هو صفة لداي والله لقد استهزئوا
برسلهم فان خطيرهم في عدد كثير كاسين من زمان قبل زمانك على حذف المضاف اليه مقامه
بما في اي لحاظ غيب ذلك لكونه لاول او نحو ذلك فان معناه يدور على التمول والازم ولا
يكاد يستعمل في الشرطية ما يشتمل على انسان من كبري فعله وقوله تعالى ما الذي يحزنهم
اي اولئك لو ساء عليهم السلام متعلق بما في وعده على فعله الذي هو قوله تعالى ما كانوا

يحيون

كيتهم ونحوه المسار على بيان محوهم الشر بهم وما اما موصولة مفيدة للتحويل والضمير المحرور على اليها
والجار متعلق بالفعل وقدمه عليه لرعاية القواصل اي فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون حيث اهلكوا
لاجله واما صديقه الضمير المحرور وراجع الى جنس الرسول للدلول عليه بالجمع كما قالوا ولعل اتيان
على الجمع للنبية على تحقيقهم جزاء استهزائهم بكل واحد واحد منهم عليهم السلام لاجزاء استهزائهم
بكلهم من حيث هو كل فظاى فنزل بهم جزاء استهزائهم على وضع السب موضع السبب اي بالجملة
الملازمة بينهما او عين استهزائهم ان اريد بذلك العذاب الاخرى في غناء على تحتم الاحمال فان الاعمال
الظاهرة في هذه النشأة بصور غرضية تبرز في النشأة الاخرى بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن
والعجب وعلى ذلك بني الوزن وقد سقت قبضه في سورة الاعراف وفي قوله تعالى انما بينكم على انفسكم
الاية الخ فما قل خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اترسلت بما ذكر من مصير امر هؤلاء الهلاك
وامر عليه السلام ان يقول اولئك المستهزئين بطريق الفرع والتبكيك من يذكركم اي يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن اي من ربه الذي يستحقون من ولد ليل او نهارا وتقديم القيل لما ان الذواهي
اكثر فيه وقوله واشد وعاد في التعرض لعنوان الرجائية ايدان بان كالتهم ليس الارحمه القائمة بعبه
ما اسر عليه السلام بما ذكر من السؤال على الوجه المذكور حيث ما يقضيه حالهم لانهم بحيث لو لا ان
الله تعالى يحفظهم في الماويين لم يهلكهم فقول الايات فهم احقاء بان يهلكوا الاعتراف بذلك فيونجوا
على اهلهم عليه من الاشراك اضرب عن ذلك بقوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون بيان
انهم مالا اخرى مقتضية لصف الخطاب عنهم هي انهم لا يحفظون ذلك تعالى بالهم فضلا وان كانوا
باسه ويهدوا اما كانوا عليه من الامن والدعة حفظا وكلاءة حتى يبالوا عن الكالى على طريقه قول من
قال عوجا يخفى النفس منة الدار ماذا يحبون من بوء واجار وفي تعليق الاعراض بذكره تعالى
وايراد اسم الرب المضاف للضمير عن كونهم تحت ملكوته وتدينون وترتبه تعالى من
الدلالة على كونهم في القاية القاصية من الضلالة والغي والايحى وكلمة ام في قوله تعالى ام لم الهة
منهم من دونا منقطعة وما فيها من معنى بل الاضرب ولا انتقال عما قبله من بيان انهم
يحفظه تعالى اي اضم لعدم خوفهم الناشئ عن اعتراضهم عن ذكر ربهم بالكلية الى توحيهم باعتقادهم
على الصمت واستنادهم الى حفظها والهمزة لا كما ان يكون لله الهة قد على ذلك والمعنى بل الهم
الهة تنفهم من العذاب تتجاوز معنا او حفظنا او من عذاب كان من عندنا فهم معقولون عليها
واشوق يحفظها وفي توجيه الانكار والنفي الى وجود الهة الموصوفة بما ذكر من المنع لا الى نفي
الصفة بان يقال ام تنفهم الهتهم الخ من الدلالة على سقوطها عن مرتبة الوجود فضلا عن مرتبة
المنع ولا يخفى وقوله عز وجل لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم ينجون استيفاء
مقرر لما قبله من الانكار وموضح لاطلاق اعتقادهم اي هم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم ولا
ينجون بالنصر من جهتنا فكيف يهزمون ان ينصروا غيرهم وقوله تعالى بل تعاهدوا واهاهم
حتى طال عليهم العمى اضرب عمدا وهو ابيان ان الداعي الى حفظهم يتبعنا اياهم بما قدر
لهم من الاعمار وعن الدلالة على بطلان بيان ما اوههم ذلك وهو انه تعالى معهم بالحق الدنيا
واسمهم حتى طال لهم ايامهم فحسبوا ان الايزوا كذلك وان ربيد ما هم عليه ولذلك عقب ما
يدل على انه طمع فارغ واسم كاذب حيث قيل افلا يرون اي لا يظنون فلا يرون انما

تأني الأرض أي أرض الكفرة تنقصها من أطرافها فكيف يقيمون أنهم ناجون من أسنا وهو مثل
وتصوير لما يخبر به الله عز وجل من ديارهم على أيدي المسلمين ونقصها إلى دار السلام أهم القابلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الغناء لا تكاد تدب الغالبية على ما ذكر من نقص أرض الكفرة
بتسليط المسلمين عليها كما قيل بعد ظهور ما ذكره ويظهر له يوم غلبتهم كما مر في قوله تعالى في ذلك
على منة من ربهم وقوله تعالى قبل أن يهلكهم من ذرأولياء وفي التفسير تفرق بين المسلمين منهم
المتقين للقلبة المعروفة ونحوها قل إنما أذكرهم بعد ما بين من جهة تعالى غايته هو ما يستعمله
المستعملون ونهاية سوء حالهم عند آياته ونفي عليهم جهلهم بذلك وإعراضهم عن ذكر ربهم
الذي يكلمهم من طوارق الليل والنهار وغير ذلك من مساوي أحوالهم أمر عليه السلام بأن يقول لهم
إنما أذكرهم ما يستعملون من التلوة بالوحى القادر للناطق بآياتها وظلمة ما فيها من الأهوال
أي أنها شأني أن أذكرهم بالأخبار بذلك لا بالآيات فيها فانه من أم الحكمة التكوينية والنشر بعينه
اذ الإيمان برهاني لا عيان في وقوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء أما من تمت الكلام المنقول في
له بطريق الاعتراض من قرأ عليه السلام بأن يقول لهم توخا وتوحيوا وتحيوا عليهم كمال الجمل
العناد واللام للجنس النظم للحا طين نظاما أو لآلئ والعهد فوضع المظهر موضع المضمحل للشمس عليهم
بالصام وقيد في التلوة بقوله تعالى أذما ينددون مع ان الصم لا يسمعون الكلام
انذارا كان أو قبلا لبيان كمال شدة الصم كان إشارا للدعاء الذي هو عيان عن الصوت
والنداء على الكمال لذلك فان الانذار عادة يكون بأصوات عالية مكررة مقارنات لميقات ذلك عليه
فاذا لم يسمعوا يكون صمهم في غاية الاغاية ورواها واما من جهة تعالى على طريقه قوله تعالى بل
هم عن ذكر ربهم معضون ويؤيد القراءة على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم من الاستماع بنصب
الصم والدعاء كما قيل بل لهم ذلك كانت بمنزل من اسمهم وقرى بالياء أيضا لئلا يظن ان الفعل هو ع
وقرى على البناء للمفعول أي لا يقدرون على سماع الصم وقوله تعالى ولئن سئمت من عذاب
ذلك بيان لسرعة ما ترهم من عذاب نفس العذاب اثره من عدم ما ترهم من عجزه على نفي التوبة
التسوي وبالله لمن يصابهم اذى اصابه اذى من عذاب تعالى كمن عذب الله من عذابهم
وبناها فان اصل النقص صوب راحة الشئ ليقولوا ولينا اننا كاطالمين ليدع عن انفسهم
بالويل والهلاك ويعترفون عليها بالنظم وقوله تعالى ونضع الموازين بالقيسط بيان لما سيقع عند آيات
ما الذوق أي نقيم الموازين العادلة التي توزن بها أفعالهم وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد
الحساب السوي والنجاة على حسب الاعمال وقد من تفصيل ما فيه من الكلام في سورة الاعراف وافر
القيسط لا يصدروا وصف بمبالغة ليوم القيمة التي كانوا يستعملونها أي نجاة اولاد اهل
وفيه كافي قولك جنت خمس خلون من الشهر فلا تظلم نفس من النفوس شيئا حقا من حقوقها
او شيئا من الظلم بل في كل ذي حق حقه ان خير ليخبر وان شر افشر والغناء للغناء الظلم
والغناء للغناء الظلم على موضع الميزان فان كان أي العمل المدلول عليه بوضع الموازين مثلاً
جبه من خسر دل اي مقدار جبه كانه من خسر دل اي وان كان في غاية الفتنة والنجاة فان جبه الخسر
مثال في العفر وقرى مثقال جبه بالرفع على ان كان ثمة آياتها أي اخضر ناذلك العمل للبحر عنه
بمثقال جبه الخسر للوزن والثابث لا ساطعه الى الجنة وقرى آياتها أي آياتها من الآيات

الحازاه والمكافاة لانهم اتوا بالأعمال وآياتهم بالجزء وقرى آياتهم من الثواب وقرى جناها وقرى
بأحاسين اذ لا من يعلم علما وعذنا وقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للفقير
نوع تفصيل لما اجلس في قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم في قوله تعالى وعلما للفرق
واشارة الى كونه لخاصهم وعلما لاعدائهم وقصدين بالتوكيد القسري لظاهر كمال الاعتناء بمضمونه
والمراد بالفرقان هو التورية وكذا بالضياء والذكرى لله وبالله قد آتيناها وحيا ساطعا وكتابا
جامعا بين كونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية وذكرى
يعظة للناس وتخصيص المقيمين بالذكر لانهم المستضيئون بانوار المغتنمون لغاية اذ اذكر
ما يحتاجون اليه من الشريعة والاحكام وقيل الفرقان الضمير وقيل فرق الجرح والاول هو اللان يمثله
النظم الكريم فانه يحقق اس القرآن المشارك لاسير الكتب الالهية لاسيما التورية فيما ذكر من الصفات
ولان خلق البحر هو الذي اخرج الكفرة مثله بقوله فليأتنا بآية كما ارسل الاولون وقرى ضياء يعني
واو على حال من الفرقان وقوله تعالى الذين يخشون ربهم أي عذابهم بحرود الجمل على انصفه ما دونه
للمتقين لو بدل الويان او منصوب او من نوع على المدح بالغيب حال من المفعول أي يخشون
عذابا تعالى وهو غائب عنهم غير شاهد لهم فيه معرض الكفرة حيث لا يثارون بالانذار ما لم
يشاهدوا ما الذوق وقيل من الفصل وهم من السعة مشفقون أي خافون شهابا بطريق
الاعتناء وبقدرة الجار لمرعاة الفواصل وتخصيص انفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية
على الإطلاق لا يذنبان كونها معظم الحوقات والتخصيص على انصافهم بضمة ما انصف به
المستعملون واشار بالجملة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوامه وهذا أي القرآن
الكريم اشير اليه بهذا لآياتها بعبارة وضوح امر ذكر يتذكر من تذكر وصف بالوصف لاخير
للتورية المناسبة للقام وموافقة لما مر في تنديد السورة الكريمة مبارك كثير الخير غير النفع
يتبرك انزلناه اما صفة ثانياه لذكره وخبر اخر آفاته له منكرات انكار لا تكاد
بعد ظهور كون انزاله كآية التورية كانه قيل ابعدا علم ان شأنه كشان التورية في الآيات والآيات
وانهم منكرات كونهم من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التورية مما لا مسلك له اضلا
ولقد آتينا ابراهيم رشدا أي المرشد الاولوق به وبامثاله من الرسل الكبار وهو الاهتداء
الكامل المستند الى الهداية الخاصة بالحاصلة بالوحى والامتنان على اصلاح الامة باستعمال
النواميس الالهية وقرى رشدا وهما لغة كالحزن والحزن من قبل أي من قبل بناء موسى
وهرون التورية وقد ايدى ذكر آياتها لما بينه وبين انزال القرآن من شبه النام وقيل من
قبل استناده وقبل بلوغه وبآباء المقام وكما بينا أي آيات اهل المآلته وفيه من الدليل
على ان تعالى عالم بالجزئيات مختار في افعاله ملائحته اذ قال آية ومومه ظرف لا يملكه لانه
وقت متسع وقع فيه الآيات وما ترتب عليه من انفاق الوقا والوقيل مفعول مضمون مستأنف
وقع تعقيل لما قبله أي اذكر وقت قوتهم ما فعله التاميل التي انتم لها كفون لفقت على
كالرشد وغاية فضله والتمثال اسم لشيء صنوع شبه الخلق من خلايق الله تعالى وهذا الجاهل
منه عليه السلام حيث سألهم عن انصافهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة او شرح الاسم
كان لا يعرف انها ما اذ امع احاطته بان حقيقتها جرحا وشجرا تحذوها مبدوءا وعبر عن عبادتهم

ما بطل العكوف الذي هو عبارة عن لزوم والاستمرار على الشيء من غير انقطاع من الاغراض قصد الاحتياط
واذ لاها وتوجيها على اجلاها واللام في هذا الاختصاص دون التعدي والابحى بكلمة على المعنى انهم
فالمكون العكوف لها وقد جوز بعضهم العكوف معنى العبادة كما عني قوله تعالى قالوا وجدنا ابائنا
لهما دين اجابوا بذلك لما ان قالوا له عليه السلام الاستفسار عن سبب عبادتهم لها كما عني
عنه وصفه عليه السلام اياهم بالعكوف لما كان عليه السلام قال اياهم هل يستحق ما تصنعون من
العكوف علم بالعلم لم يكن لهم لمجا بعبادة الجاهل الى الفيلد فابطله عليه السلام على طريقة التوكيد القسري
حيث قال قد كنت استمر ابائكم الذي تنوكم هذه السنة الباطلة في ضلال عجيبي لا يبادر
قد ميسر اي ظاهر من حيث لا يخفى على احد من العقلاء كون ذلك ومعنى كتم مطلق استقرارهم
على الضلال لا استقرارهم للماضى الحاصل قبل زمان الخطاب المشاؤل لهم ولا باهم اي والله لقد كنتم
مستقرين على ضلال عظيم ظاهر بعد استناده الى دليل او التقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقيقة في الجملة
قالوا لما سمعوا مقالة عليه السلام استبعاد الكون مام عليه ضلالا وبعبارة تفصيلية على السلام
اياهم بطريق التوكيد القسري وتردد في كون ذلك منه عليه السلام على وجه الجدة اجبتا بالحق
اي بالجد ام انت من اللاحقين معقول ما تقول على وجه المدح والتمجيز وفي ايراد الشئ الاخير
بالجملة الاسمية الدالة على الثبات ايدان برحمة عندهم قال عليه السلام اضربا بامانوا عليه
مقالته من بعد كونه اياهم كما يصف عنه قولهم بعد اصناما ماضيا لم تكن كانت قبل
ليس الا من ذلك بل بذكر رب السموات والارض الذي خلقهم من وقل هو اضراب عن كونه
لاعبا باقامة البرهان على ادعاءه وضمير من السموات والارض وصفه تعالى بايجاد من اثره
تعالى ربوبية تعالى من حقيقة الحق وتبينها على ان لا يكون كذلك بمفر من الربوبية اي انشأ من
بما فيه من المخلوقات التي من جملتها انتم واباؤكم وما بعدو من غير مثال تحدي ولا فانور
مجيد ورجع التماثيل الى الفسيفساء التماثيل او خل في تفصيلهم واطهر من الزاوية عليهم لما فيه من
الصرح المقتضى عن التامل في كون ما يعبدون من جملة المخلوقات وانما ذلك الذي ذكره من كون
بذكر رب السموات والارض فظنوه من مله كاهن ما كان من الشاهدين اي العالمين به
على سبيل الحقيقة البرهانية عليه فان الشاهد على الشيء من حقيقة وحقيقة وشهادة على ذلك
ادلاء بالحجة عليه واثباتها كان قال وانا ابن ذلك وارب من عليه وتالله وقرى بالباء
وهو الاصل والهاء بدل من الواو التي هي بدل من الاصل وفيها الخجب لا كيد انصامكم اي
لا جتهن في كسر هاء وفيه الماذا بصعوبة الانتهاء وتوقفه على استعمال الحرف فاما له عليه السلام
سراويل بعد رجل واحد بعد ان تولوا مديريت من عبادتها الى عبيدكم وقرى قولوا من
التولى بخلفا جدي الثاني وبعد ما قوله تعالى فتولوا عنه مديريه والفا في قوله تعالى فجعلهم
فصيحته اي قولوا اجعلهم جدا اي قتلها فقال بمعنى مفعول من الجدة الذي هو القطع كالخطام
من الخطم الذي هو الكسر وقرى بالكسر وهي لغة اجمع جذية كخاف وخيفت وقرب الفصح وجذ
جمع جذية وجذ اجمع جدي روى ان اذ رجع برقي يوم عيد لهم فبدلوا بيت الامانة فقلوا
فجاءوا لها ووضعوا فيها طعاما خروا به معصوم وقالوا الى ان جمع بركت الالهة على طعامنا
فامسوا برقي اياهم عليه السلام فظنوا ان الامانة وكانت سبعين صنفا مصطفا وثم منهم عظيم

سبقت

سبقت الباب وكان من ذهب وفي غير جوهرة تضاف بالليل كسر الكبر فاس وكان في يد ولهم في
الكبر وعلى الفاس في عنقه وذلك قوله تعالى الاكبر لهم اي الاصنام لهم اليه اي الى ابراهيم
يرجعون فاجابهم بما سياتي في محجهم ويكتمهم وقيل يرجعون الى الكبر فاسا لونه عن الكبر لان
من شأن العبود ان يرجع اليه في الملمات وقيل يرجعون الى الله تعالى وتوحيد عند تحقيقهم عن الجاهل
دفع ما يصيبهم وعن الاضداد من كسرهم قالوا اي حين رجوعهم من عيدهم وادوا امارا من نوازلها بالحق
على طريقة الاحكام والتوضيح والتمجيز عنها بما ذكره في الاية بهولاء وهي من ايديهم متا
في التثنية وقوله تعالى انزلنا الطالين استئناف مقدر لما قبله وقيل من موصولة وهذه الجملة في حين
الرجوع على انها خبر لها والحق الذي فعل هذا الكسر والحطم بالحنا ان معدود من جملة الظلمة اما الجرات
على انها اوهى حقيقة بالاعظام او لا فطريق في الكسر والحطم وتمايز في الاستهانة بها او يعرف بنفسه
للهمكة قالوا اي بعض منهم يحسب السالين سمعنا في يدكهم اي يسميهم فلعلة فعل ذلك بها
فعله تعالى في ذكرهم لما مفعول ثان يسمع لقلته بالعين اوصفة لغني مصححة لقلته بهذا اذا كان
القائلون سمعوا عليه السلام بالذات يدكهم وان كانوا قد سمعوا عليه السلام بالذات يدكهم
وان كانوا قد سمعوا من الناس انه عليه السلام يدكهم بسوء فلاحاجة الى المصحح يقال له ابراهيم
صفة اخرى لغني في يطلع عليه هذا الاسم قالوا اي السالين فاقوا به على غير الناس اي
بما في منهم حيث يكون غضب اعينهم في مكان من تنع لا يكاد يخفى على احد لعلهم يشهدون
اي يحضرون عقوبته وقيل لعلهم يشهدون بفعله او بقوله ذلك فالضمير حمدا ليس للناس بل
لبعض منهم مبهم او معهود قالوا استئناف مبنى على سؤال انشأ من حكاية قولهم كان قتل فاذا
فعلوا به بعد ذلك هل ثوابه الاضيق قالوا وانت فعلت هذا بالهنا يا ابراهيم اقتصارا على
حكاية غاطبتهم اياه عليه السلام للقبه على ان ايتانهم ومسا عثم الى ذلك اسحق غني عن البيان
قال بل فعله كبيرهم هذا مشير الى الذي لم يكره سلك عليه السلام مسلكا ترضيا يورده الى مقصده
الذي هو الزاوية منهم المحبة على الظن بوجه واجسه يحلهم على التامل في شأن الهتهم مع ما فيه من التوبة
من الكذب حيث ابرز الكبر قول في معرض اللباس للفعل اسناده اليه كما ابرز في ذلك المعرض فبالا
بجمل الفاس في عنقه وقد قصد اسناده اليه بطريق التسبيح حيث كانت تلك الاصنام غائبة
عليه السلام حين البصرها مصطفة مرتبة للعبادة من دون الله سبحانه وكان عظيم كبيرها اكبر واشد
حسب زيادة عظمتهم له فاسند الفعل اليه باعتبار انه الحامل عليه وقيل هو حكاية لما يقود له
لجوز من مذمهم كان قال لهم ما نكرونا في فعلك كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعي الهان فقد على ما
هو اشد من ذلك ويحكي انه عليه السلام قال فعلك كبيرهم هذا غضب ان عبادة هذه القفار و
هو اكبر منها فيكون تمثيلا اراد به عليه السلام تبيينهم عن غضب الله تعالى عليهم لا شر اكبرهم بعبادة
الاصنام واما ما قبل من انه عليه السلام لم يقصد نسبة الفعل الصادق عنه الى الصنم بل انما قصد تبيين
لنفسه واثباته على اسلوب ترميضي لمغ في معرضه من الزاوية المحبة وتكتمهم ومثل ذلك ما لو
قال لك اني نيا كتبت بخار شوق وانت شير بحسن الخطاء انت كتبت هذا فقلت له بالكتبة
كان قصدك تقرير الكتابة لنفسك مع الاستهزاء بالسائل لا فيها غشك واثباتها الصبر من الحيوان
خلاصة المعنى في الشال المذكور مجرد تقرير الكتابة لنفسك وادعاء ظهور الامر مع الاستهزاء بالسائل

وتجمل في السؤال لا يتناه على ان صدقها عن غيرك تجمل عندك مع استحالة عندك ولا ريب في
ان صرده عليه السلام من استاذ الكثرة القنم ليس بمرحوم نفسه ولا تجملهم في سوالهم لا يتنا
على احتمال صدق عن الغير عند من انهم صرده عليه السلام فوجههم نحو التأمل في احوال اصنامهم
كأنهم عنده قالوا فاسألوه ان كانوا ينطقون اي ان كانوا من الممكن ان ينطقوا وانما قل عام
ان كانوا يسمعون او يقولون مع ان السؤال يتوقف على السمع والعقل ايضا لما ان سمع السؤال هو الجواب و
ان عدم نطقهم اظهر وتكلم بذلك ادخل وقد حصل ذلك او لا حسب انطق به قوله تعالى فارجعوا
الى اسئلهم اي ارجعوا عقولهم وتذكروا ان لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن
كسره بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة عن غيره او جلب منفعة له فكيف يستحي ان يكون معودا
قالوا اي قال بعضهم لبعض فيما بينهم انكم انتم الظالمون اي هذا السؤال لا يمكن ان يكون على طريقة
التوسيع للسمع للمواضع او عبادة الاصنام لامن ظلمتموه بقلوبكم انتم الظالمين لو انتم الظالمون عبادة
لامن كسرها فارجعوا على رؤسهم اي اقبلوا الى الجهاد ليعيد ما استقاموا بالمر اجعة شبه عودهم
الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ اعلاه وقرى كسوا بالشديد وكسوا على البناء للفضل اي كسوا اسئلهم
لقد علمت ما هو ولا ينطقون على ارادة القول اي قالين والله لقد علمت ان ليس من شأنهم
النطق فكيف تاسرنا بسؤالهم على ان المراد استمران في النطق لا في استمرار كايومهم صيغة المضارع قال
مبكتهم ان يقدر ان يقول ذلك فبقدر من دون الله اي يتجاوز عن عبادة الله تعالى
ملا ينفعكم شيئا من النفع ولا يضركم فان العلم بالمال المنافع لا يلزمه ما يوجب الاحتساب عن
عبادة قطعاً انكم ولما يقدر من دون الله تقبض منه عليه السلام من اصرارهم على الباطل البين
واظهار الاسم الجليل في موضع الاضمار من استباح ما فعلوا واف صوت المتعجب ومعناه فحجاً
وتنا واللام لبيان المنافع لا لاعتقالات اي الاسفكون فلا تعقلون فجمع صديقكم قالوا
اي قال بعضهم لبعض لم تجزوا عن الحاجة وضاعت عليهم الحيل وعيت بهم العلل وهكذا اريد البطل المحج
اذ فرغت شبهة بالبحر القاطعة ومقتضى لا يقول مفرغ الا المناصبه جرحهم فانه اذا شد العقوبات
والضرر والحقك بالانقسام لها ان كثر فكلين اي للضرر والشئ يتبدل قبل القائل ثم ورد في كتاب
ابن السخاري بن عمرو بن كوس بن همام بن نوح وقيل رجل من كراد فارس اسمه هيتون وقيل هدير جفت
به الارض روى انه لما اجتمعوا لاجل عايد عليه السلام بنوا له خيطه يكون في قبره من قرصه الاباط وذلك
قوله تعالى قالوا انبؤنا بالحق في الحجة فجمعوا له صلاب للطلب من اصناف الخشب مدة
البعين يوم ما فاقوا وادار اعطيه لا يكاد يحوم حولها احد حتى ان كانت الطير تقيم بها وهي اقصى
الجو فخرق من شدة وجعها ولم يكاد احد يحوم حولها فلم يعلم كيف يلقونه عليه السلام فيها فاتي
البليس وعلهم على الخيط فجلسوا وقيل صنع لهم رجل من الاكراد خنفس الله تعالى به الارض
فهو يحل منها الى يوم القيمة ثم عدوا الى ابراهيم عليه السلام فوضعوه فيه مغلولاً فمرو به فيها فقال
لرجل من عليهما السلام ما لك حاجه قال ما ليك فلا قال فاسال ربك قال حسبي من سوال الله
بحالي فقال الله تعالى من كثر له الخيرة روضة وذلك قوله تعالى قلنا يا ابراهيم انك في سرور اولادنا على
ابراهيم اي كوني في سرور وسلام اي ابراهيم في سرور غيرنا وفيه مبالغات جعل النار المسخرة لخدمته
قالا مسخرة مطاعة واقامة كوني في سرور مقام ابراهيم في حرفة المضاف واقامة المضاف اليه مقام

وقيل نصب سلاماً ليعلموا وسلمناه سلاماً عليه روى ان الملك اخذوا بضيعى ابراهيم واقعدوه على ارض
فاذا عين ما عذب ووردناهم وزجرهم ولم يخرقوا النار منه الا وثاقه وروى انه عليه السلام مكث
فيها اربعين يوماً وخمسين وقال ما كنت اطيب عيشاً مني ان كنت فيها قال ابن عباس وبعث الله تعالى ملكا
فقد الى جنبه يونس فظهر من صدره نار فشرع عليه فراه جالساً في روضة موفقة ومعه جليس على
لحن ما يكون من الحياة والنار يحيطه بزناداه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فخرج
فامر بشئ فخرج منها فاستقبله نمرود وعظله وقال من الرجل الذي ياتيه معك قال ذلك ملك الظل
ارسله لي ليوستى فقال انك مقرب الى الملك قرباً لما رايت من قدرة وغرته فيما صنع بك فقال عمر
لا يقبل الله منك ما دمت على ذلك هذا قال استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبح له اربعة آلاف
بقرة فذبحها وكف عن ابراهيم عليه السلام وكان اذا كان بين سبعة عشر سنة وهذا كما نرى من البع
المخبرات فان انقلاب النار هو اوطى وان لم يكن بدعاء من قدرك الله عز وجل لكن وقوع ذلك على هذه
الحياة ما يخرج العادات وقيل كانت النار على حالها لكنه تعالى دفع عنه عليه السلام اذا ما كثر اهله
التمند كما يشرب ظاهراً قوله تعالى على ابراهيم وارادوا به كيداً مكر اغتيالهم في الاضرار به فجلناهم
الاخبرين اي اخبرهم بكل ما خرجت عادتهم في اطفاء نوره الحق ببرهاننا فاطعاً على ان عليه السلام
على الحق وهو على الباطل وموجها لارتفاع درجته واستحقاقه لشد العذاب وبجنيته ولو طأ
الى الارض التي جازها فيها الف المين اي من العروق الى الشام وبركة العانة ان كثر الانبياء بعثوا
فيه فاعشرت في الملائكة من المومنين مبادئ الكالات والخيرات الدينية والدنيوية وقيل
كثرة النعم والخشب الغالب روى انه عليه السلام نزل بلسطين ولو ط عليه السلام بالموتفة
وبينما اميرة يوم وليلة ووهبت الريح ويعقوب نافلة اي عطية وفي حال منها او ولد او
زيادة على ما سال وهو محقق يعقوب ولا يرفى في القرية الظاهرة وكذا اي كل واحد من
هؤلاء الاربعة لا بعضهم دون بعض جعلنا صالحين بان وفاءهم للصالح في الدنيا والدين
فصاروا كاملين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في امور الدين لاجل اعادة عليه السلام بقوله ومن
ذريتي يهتدون اي الائمة الحق بامرنا لهم بذلك وارسالنا اليهم حتى صاروا مكملين
واوحينا اليهم فعل الخيرات ليحشروا عليه فيتم كلامهم بانضمام العلم الى العلم واصله ان تغفل
الخيرات ففعلوا الخيرات وكذا قوله تعالى واقام الصلوة واياء الزكوة وهو من عطف الخاص
على العام دلالة على فضله واتافه وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف
اليه مقامه وكانوا له خاصة دون غيرنا عابدين لا يحيطون بهم غير عبادتنا ولو ط
قيل هو منصوب بمضمون قوله تعالى اتينا اي وايقنا ولو ط وقيل ذكر حكماً اي حكمة
او نوح او ضلال من المضمون بالحق وعلماً بما ينبغي عليه الانبياء عليهم السلام وبجنيته من الحق
التي كانت فعل الخيرات اي الواطئة وصفت بصفة اهلها واستندت اليها لخلل حذفت المضاف
واقامة مقامه كما يوزن بقوله تعالى انهم كانوا قوماً سوء فاسقين فانه كانا لقليل له
وادخلناه في رحمتنا اي في رحمتنا وفي رحمتنا انهم الصالحين الذين سبق
لمنا الحسن ونوح اي اذكر نوحاً اي خرم وقوله تعالى اذا نادى اي دعاه الله تعالى
على قومه بالهدى وظرف للمضاف القدر اي اذكر بناء الواقع وقت دعاه من قبل اي من قبل

انفسه والليل ملجوا بالنهار وايتوب الكلام فيه كما من في قوله تعالى وداود وسليمان اي واذا ذكر
خير ايتوب اذ نادى ربّي اياي بلقي مستحق الفخر وقرى بالكسر على افعال القول او لفهمين المنداء معناه و
الشرائع في كل ضرر وبالضم خاص بها في النفس من مرض وهزال ونحوها وانت اسم الرحيم وصفته
بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى به عن عرض المطلب لطفا في السؤال وكان عليه السلام وميتا
من ولد عيسى بن اسحق استنياه الله تعالى وكثر اهله وماله فابلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهلته
عليهم وذهاب امواله والمرص في بدنه ثمانية عشر سنة او ثلث عشر سنة او سبعة وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات روى ان اميرته ماصرت ميتا ابن يوسف عليه السلام اوجه
بنت افرام بن يوسف قالت يومئذ دعوت الله تعالى فقال له كانت صدق الخرافات ثمانين
سنة فقال استحق من الله تعالى ان ادعوم وما بلغت صدق بلائي مدح رعاي وروى ان اليسر اها
على صفة عظيمه فقال انا الاله الارض فعلت بزوجك ما فعلت لا تتركى وعبد الله السماء فلو سجد
سجدة لم دت عليه وعليت جميع ما اخذت منك وفي رواية لو سجدت لوجهك لرجعت المال والولد
وعافيت فزوجك فرجعت له ايتوب وكان ملقى في الكهنة لا يقرب منه احد فخرته بالقصة حال
عليه السلام كالم افقت بقول اللعين لئن عافاني الله عز وجل لاضربك مائة سوط وحرام على ان افوق
بعد هذا من طعامك وشربك فطردوا فطردوا في الكهنة لا يحوم حوله احد من الناس فعند ذلك
خر ساجدا فقال رب اني سئى الفروان ارحم الراحمين فقبل له ارفع راسك هذا استجبت لك
اذا كف رجلك فركض فنفعت من تحت عين ما فاحسنت منها فلم يبق في ظاهر بدنه دائرة الاستقطط ولا
جراحة الا برت ثم ركض مرة اخرى فنفعت عين اخرى فغشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخر ج
وعاد صيحا ورجع اليه شبابه وجماله ثم كسى حلة وذلك قوله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر
فلما قام جعل يلفت تلاوي شيئا ما كان له من الامل والمال الا وقد ضاعفه الله تعالى وذلك قوله
تعالى وايتناه اهله وشملهم معهم ويكاد ذلك بان ولده ضعف ما كان شرا من اميرته قالت في
نفسها هب لظرفي افاتركه حتى يموت جوعا ويا كاهل السبع لا رجعت اليه فلما رجعت ما ردت تلك
الكهنة ولا تلك الحال وقد تغيرت الامور فبعثت تطوف حيث كانت الكهنة وتبكي وهاب صاحب
الحلة ان نأته وبت اعنه فارسل اليها ايتوب وبعثها فقال ما تريد يا امه الله فبكت وقالت
اريد ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكهنة قال لها ما كان منك بكت وقالت على قل انك فبكت اذا
رايت قالت وهل يخفى على فبكت فقال انا ذلك ففرقه به فبكت فاعشفه رحمه من عندنا وكره
للعابدين اي ايتناه ما ذكر رحمتنا ايتوب وذكره لغيره من العابدين ليصبروا كما صبرنا ويا ايتوب
ايتوب ولرحمتنا العابدين الذين من حملتهم ايتوب وذكرنا اياهم بالاحسان وعدم نسياننا لهم
واسمعيلا وادريس وهذا الكفل اي واذا ذكرهم وذكر الكفل الياس وقيل يوشع ابن نون وقيل زكريا
سمي لانهم كانوا من اعظم من الله تعالى ويكفلهم اضعف حال ايتناه زمانه ونحو ايتوب فان الكفايح
نصف الضيق والكفالة والضعف كل اي كل واحد من هؤلاء من الصابرين اي على مشاق
الكاف وشدايد النوب والجملة استيفاء وقع جوابا عن سؤاله من الامم يذكرهم وادخلناهم
في رحمتنا اي في النبوة او في النعمة الاخرة انهم من الصالحين اي الكاملين في القدر الكمال
الذي لا يورثه حوله شابه الفساد وهم الانبياء فانهم معصومون من كبر الفساد وبما النون

اي واذا ذكر صاحب الموت وهو يونس عليه السلام اذ ذهب معاصيا اي من اغما القوم له لما بر من طول
دعوتهم اياهم وشككهم فيهم وتمادى على صراطهم هاجرا عنهم قتل ان يونس في العذاب فلم ياتهم
ليعاديهم بوجههم ولم يعرف الحال فظن انهم غضبوا من ذلك وهو من بناء الغالبه للمبالغة ولا
اغضبهم بالمهاجرة نحو قوله الحق العذاب عندها وقته مضيا فظن ان الله قد غلبه اي انضيق
عليه وان يقضى عليه بالعقوبة من القدر ويؤيد ان قهره مشددا او ان فعله قد تناهوا وقيل هو تمثيل
بحال حال من ظن ان الله قد غلبه اي تعامل معاملة من ظن ان الله قد غلبه في من اعتمده قومه من
غير النظر لامرنا كما في قوله تعالى حسب ان ماله اخذ ان تعامل معاملة من حسب ذلك وقيل
خطرة شيطانية سبقت له وهو منتميت ظنا للمبالغة وقهره بالياء مخفيا وشقلا مبنيا للفعل
ومبتدا للمفعول نادى الفاء مضية اي فكان ما كان من المسامحة والقام الموت نادى في
الظلمات اي في الظلمة الشديدة الكثيفة او في ظلمات بطن الموت والجحيم وقيل اتبع حوته
حوت كبريته في ظلمة بطن الموتين وظلمة الجحيم والليل ان لا الالات اي بانه لا اله الا
انت على ان تخففه من اوزمير الشان محذوف او اي الالات على انها مفسرة سبحانه
انزله من ايقابك من ان يجر لك شي وان يكون ابتلا في هذا لغيره من جحوى التي كنت
من الظالمين لانهم تبرزها لله لعله حيث بادرت الى المهاجرة فاستجباله اي دعاه
الذي دعاه في ضم الاعتراف بالذنب على الطغ والجر واجسده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له ويحييها من الغم بان قد اخرجت الى السبيل
بعد اربع ساعات كان فيها في بطنه وقيل بعد ثلثة ايام وقيل الغم غم الالفام وقيل الخطيئة وكذلك
اي مثل ذلك الانحاء الكامل نجي المؤمنين من عموم دعوا الله تعالى فيها بالاخلاص لا انما ادنى
منه وفي الامام نجي ظن لك اخي للهمة النون الثانية فانها تحتوي مع حروف الغم وقرى تشديد
الجيم على اصله نجي فخذت الثانية كما حذفت الناء في ظاهر من وهي وان كانت فاء مخفيا
او وقع من حذفت حروف الضارعة التي المعنى ولا يفتح لاختلاف حركات النون فان الدال على الحذف
اجتمع المشلين مع قد لا دغام وامتنع الحذف في تخافي لحروف اللبس وقيل هو ما من مجهول اسند
الى ضمير المصدر وسكن اخره تخفيفا ورواية لا يسند الى المصدر والمفعول المذكور والماضى لا يسكن
اخره وذكروا اي واذا ذكر خبرهم اذ نادى ربّي وقال رب لا تدني مني شيئا اي وبعثنا ابلا
ولم يدري شيئا وانت خير الوارثين فبكت انت ان لم تدني مني شيئا فاستجباله اي دعاه
وهنا له جوى وقدر بيان كيفية الاستجابة والمجبة في سورة مريم واصحها له روجه اي اصحها
للولادة بعد عقرها واصحها لها العاشرة بتجسين خلقها وكانت حمدة وقوله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات قليل المفضل من فوز احسانه تعالى المتعلقة بالانبياء المذكورين اي
كانوا سادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخير وهو السيرة في اتيار كلته في
على كلمة الى المشقة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى
وسارعوا الى مفارقة من ربكم ووجهه ويغفون عبا ورحميا ذوى غيب وذهب اوراغين في
الثواب راجعين للاجابة او في الظلمة وخافين العقاب والمغصية او للرب والرهب وكانوا
لنا حاشيت اي نجبتين متضرعين اوداى الوجيل والمعنى انهم نالوا من الله تعالى ما نالوا بسبب

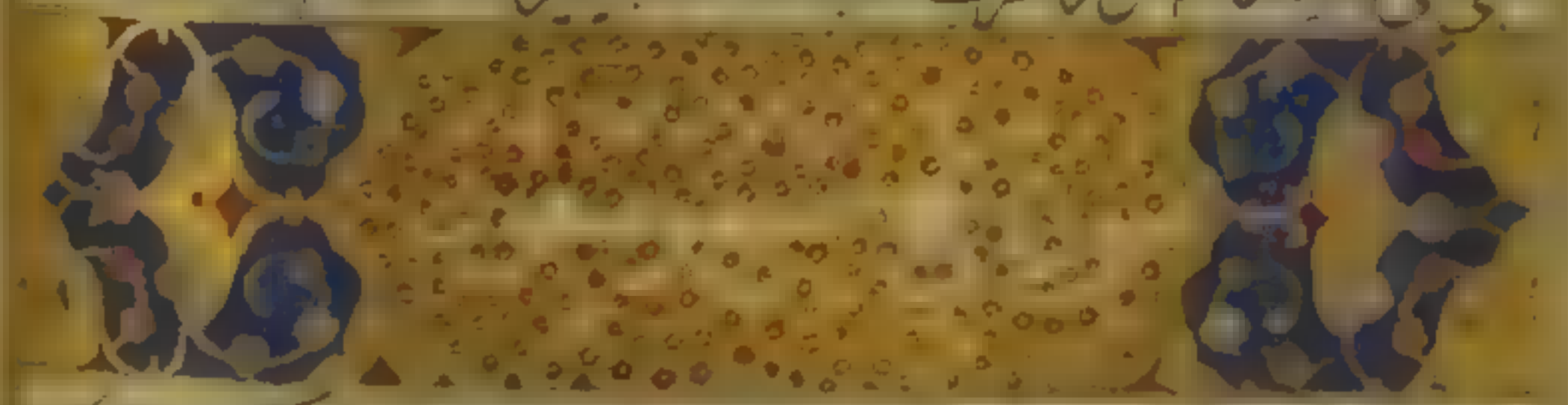
انصافهم بهذا الصالح المحيية والتي احصت فيهما اي ذكر خبر التي احصته على الاطلاق من الجلال
والكرام والقيمين عنها بالوصول الخيم شانها ومن يهلكها زعموا في حقها الشري اي ثمر فمخاضها
اي احيد الخيم في جوفها من روجها من الروح الذي هو من امرنا وقل فعلنا الخيم فيها من حجة وحقنا
بجبريل عليه السلام وجعلناها وابنها اي قصتها واولها اي للعالمين فان من تأمل حالها يتحقق
كأن قد رتبه عز وجل المراد بلاية ما حصل بهما من الاية الناصبة مع كثر ايات كل واحد منهما وقيل بالاية
البحر الشامل لكل واحد منهما من ايات المستقلة وقيل المعنى وجعلناها ابنة وابنها اي خذفت الاية
للدلالة الثانية عليها ان هذه اي صفة التوحيد والاسلام اشير اليها بهذه تبيينها على كل ظهور
اسرها في الحقيقة والتدريج استكم اي استكم التي يجب ان تحفظوا على حدودها وترعوا حقوقها ولا تخلوا
بشي منها والخطاب للناس قاطبة امه واحده نصيب على الحالة من استكم اي غير محلفة فيما بين الانبياء
عليهم السلام ولا مشاركة لغيرها في صحة الولاية والاحتمال لتبدلها وتغيرها كغيره مع الشارع المتبدل
حسب تبدل الاسم والاعصار وقوله استكم بالنصب على البدلية من اسم ان وامتة واحدة بالرفع
على الخبرية وقرنا بالرفع على انهما خبران وانارتكم لانه لكم غير فاعيدون خاصة
لاخير وقوله تعالى وقطعوا امرهم بينهم التفات الى القصة ليعني عليهم ما اصدروا من الفرق
في الدين وجعل امرهم قطعا موزعة وينتهي قايح افعالهم الى الاخرين كانه قيل لا ترون للعظيم ما اتركب
هو لا وفي دين الله الذي اجتمع عليه كافة الانبياء كل اي كل واحدة من الفرق المنقطعة او
كل واحد من احاد كل واحدة من تلك الفرق اي اراجعون بالبعث لا الى غير انما يجمع
بحسب المعاليم ويراد اسم الفعل للدلالة على الثبات والتحقيق وقوله تعالى من يعمل من الصالحات
الخصيل للجن اي من يعمل بعض الصالحات او بعضا من الصالحات وهو مومن بالله ورسوله
فلا كفران لبعثه اي لا حرام ان ثواب عمله ذلك غير من ذلك بالكفران الذي هو ستر النعمة و
حجودها لبيان كمال انزاهته تعالى عنه بصوره بصوره ما يستحيل صدور عنه تعالى من القبايح
وابراز الاتباعية في معرض الامور الواجبة عليه تعالى ونفى في الحسن للباقية في السر وعبر عن العمل
بالسعي لظهور الاعتدال وانه اي لبعثه كاتون اي مثبتون في صحايف اعمالهم لا تفاد
من ذلك شيئا وحرام على قريه اي مستمع على اهلها غير تصور منهم وقرى حرم وهو لغة كالحل
والجلاول اهلكها قدرنا هلاكها او كمنابر طغيانهم وعقوبتهم وقوله تعالى انهم لا يرجعون
في حيز الرفع على انه مبتدأ خبر حرام او فاعل له سادس خبره والجملة لقرى مضمون ما قبلها من قوله
كل الي اراجعون وما في ان من معنى التحقيق معتبر في النفي المستفاد من حرام لا في النفي على منع البتة
عدم رجوعهم الحق مستمع وتخصيص مستمع عدم رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع
الكل حسبما انطوى قوله تعالى كل الي اراجعون لانهم المنكرون للبعث والرجوع دون غيرهم وقيل منع
رجوعهم الى التوبة على ان اجملة وقرى انهم لا يرجعون بالكسر على استيناف قيل الى ما قبله فحرام
خبر مبتدأ محذوف اي حرام عليها ذلك وهو ما ذكر في الاية السابقة من العمل الصالح المشفوع بالايمان
والسعي المذكور ثم على قوله تعالى انهم لا يرجعون عن مقامهم عليه من الكفر تكيف لا يمنع ذلك ويجوز
حالة النفي جازية اي لا يمنع هذا النفي من الرجوع الى الله تعالى لا يمنع رجوعهم وحي في قوله تعالى حتى
اذا اجبت يا جوج وما جوج الخ هي التي يكون بعدها الكلام وهي على الاول غاية ما يدل عليه ما

قيل كان قبل يستمر وز على ما هم عليه من الهلاك حتى اذا قامت القيمة يرجعون اليها ويقولون يا ويلنا
الخ وعلى الثاني غاية الجزمة اي يستمر استمع رجوعهم الى التوبة حتى اذا قامت القيمة يرجعون اليها حين
لا ينفعهم التوبة وعلى الثاني غاية لعدم الرجوع عن الكفر اي لا يرجعون عنه حتى اذا قامت القيمة يرجعون
عنه حين لا ينفعهم الرجوع وما جوج وما جوج قيلان من الاصل قالوا الناس عشرة اجزاء تسعة منها
يا جوج وما جوج والمراد بضعها ثمانية على حذف المضاف والامة المضاف اليه مقامه وقوله
فجئت بالشديد وهم اي اوجوج وما جوج وقتل الناس من كل حذيب اي نشر من الارض
وقرى جدث وهو القبر يسلمون اي ليسعون واصله مقاربة الخطو مع الاسراع وقرى
بضم السين واقرب الود الحق عطف على تحت والمراد به ما بعد النفي الثانية من البعث و
الحساب والخزاة والنفي الاولى فاذا هي شاحصة البصار الذين كفروا جواب الشرط واذا
للفجاء استمداء الفاء الجزاءه كافي قوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا دخلتها الفاء فظاهر على
وصل الجزاء بالشرط والفيم المقصود بهم يفسر ما بعد يا ويلنا على تقدير قول وقع حلا من
الموصول يقولون يا ويلنا قال هذا وان حضورك وقيل هو جواب الشرط فذكرنا في غفلة
امه من هذا الذي هو من البعث والرجوع اليه تعالى الجزاء ولم نعلم ان جوج بل كاظالمين
اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالفضل اي لم تكن غافلين منه حيث نهت عليه بالايات والنذر
بل كاظالمين تلك الايات والنذر مكنين بها واظالمين لانفسنا بقرينة العذاب الخالد التكنيب
وقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم خطاب ككفار مكذوبين بآمال
اسمهم مع كونه معلوما متاسبق على وجه الاحمال بالغة في الانذار وازاحة الاعذار وما تعبدون
عبارة عن اصنامهم لانها التي يعبدونها كما فصيح عندها وما قد روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين تلا الاية قال ابن الزبيري خصمك ورب الكعبة اليست اليهودي عبدوا غيري
والنصارى السبع وبنو امية الملكة رد عليه بقوله ما اهلك بلغة قومك اما فهمت ان ما ليس
لا يقبل ولا يبارضه ما روى انه عليه السلام رده بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك
ولا ما روى ابن الزبيري قال هذا شي لا هنا خاصة او لكل من عبد من دون الله قال عليه السلام
بل لكل من عبد من دون الله تعالى اذ ليس من هنا نصا في عموم كلمة ما كما ان الاول نص في خصوصها
وشمول حكم النص لا يقتضيه شموله بطريق العبارة بل يكفي في ذلك شموله لهم بطريق دلالة النص
بجامع الشبهة في المعبودية من دون الله تعالى فلعده عليه السلام بعد ما بين مدلول النظم الكريم بما ذكر
وعدم دخول المذكورين في حكم بطريق العبارة بين عدم دخولهم فيه بطريق الدلالة ايضا تأكيد
للازمة والاشراك وكبر التبتك والاقام لكن لا باعتبار كونهم معبودين لهم كما هو عندهم فان لخراج
بعض المعبودين عن حكم مبني عن الغضب على الفيد والمعبودين تمايوزهم الرخصة في عبادة في الجملة
بل عقيق الحق بيان انهم ليسوا من المعبودين في شيء حتى يوردهم دخولهم في الحكم المذكور دلالة حق
شركتهم للاصنام في المعبودية من دون الله تعالى وانما معبودهم الشياطين التي امرتهم بها انهم
كانت قوله تعالى سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن الاية فهم الداخلون في الحكم
المذكور لاشراكهم الاصنام في المعبودية من دون الله تعالى ومن المذكورين عليه السلام وهذا هو
الوجه في التوفيق بين الاخبار المذكورة واما بقرينة كلمة ما للعقلاء ايضا وجعل ما سياتي من قوله

قال ان الذين سبق لهم من الحسنى الى ايمان القوز والمخلصين فتمت الايمان والسياس كذا
يشهد به الذوق السليم والخصب ما يرى به وبهمج به النار من حصبة اذ ارماه بالخصب وقرى بكون
القادر ومفاد بالمصدر للبالغة انتم لها وادوت استيناف او بدلت من حصبة منم واللام معو
من على الدلالة على الاختصاص وان وودهم لاجلها والخطاب لهم ولما بعدون غلبا لو كان هو
الهد كازعمون ما وودها وحيث تبين وودهم ياها فحين اشبع كونهما الهة بالضرور وهذا
كارتى صرح في ان المراد اثبات يقض ما يدعون به وهم انما يدعون الهة الاصنام الهية الشياطين حتى
يخرج بوردوا النار على عدم القتها واما ما وقع في الحديث الشريف فخرع بطريق التكملة بالبحر
الكلام اليه عند بيان ما سبق للنظم الكبرية بطريق العبارة حيث سال ان الزمجرى عن حال ساير
المعبودين وكان لا فصار على الجواب الاول مما توهم الرخصة في عبادتهم في الحجة لانهم المعبودون
عندهم احب بيان ان المعبودين هم الشياطين وانهم داخلون في حكم النضر لكن بطريق الدلالة لا
بطريق العبارة لئلا يلزم التدافع بين الخبرين وكل اى من العبد والمعبودين بها خال دون اخلاص
لهم عنها لهم بها غير اى اثنين ومفسر شديد وهو مع كونه من افعال العبد اضيف الى الكل للتغليب
ويجوز ان يكون الضمير للعبد لعدم الالباس وكذا في قوله تعالى وهم بها لا ينهون الى ابيهم
بعضهم من غير بعض شارة العول وقطعة العذاب وقيل لا يسمعون ما يترسم من الكلام ان الذين سبق
لهم من الحسنى شروع في بيان حال المؤمنين لشرح حال الكفرة حبا جرت به سنة التزويل
من شفع الوعد بالوعيد واد الرغيب اى سبقت لهم منافى المقدين للخصلة الحسن
التي هي احسن الخصال وهي التعادة وقيل التوفيق للطلعة او سبقت لهم كلنا بالبشرى والثواب
على الطلعة وهو لا يظهر الا دخل في العمل عليها ان الاولين مع خاتمتها للسما من مقدورات الكلفين
فاجلها ما بعد ما فضيل الاجل في قوله تعالى فمن عمل من الصالحات وهو ممن فلا كفر ان سعيه واناله
كاتبون كما ان ما قبلها من قوله انكم وما تقبضون الخ فضيل الاجل في قوله تعالى وحرام الخ اولئك
اشارة الى الوصول باعتبار انصاف بما في حين الصلة وما فيه من معنى العدا لا يان بجلود جهم وبعبه
منزلة لهم في الشرف والفضل الى اولئك المنعوتون بما ذكر من المغت الجليل عنها اى عن جهم
متجذبت لانهم في الجنة وشتان منها وبين النار وما روى ان عليا رضي الله تعالى عنه خطب
يومنا فتر هذه الاية ثم قال اناسهم وابو بكر وعمر وعثمان وعليه والزبير وسعد وسعيد وعبد
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم اتميت الصلوة فقام بحمد الله
ويقول لا يسمعون حسيها ليس يفسد كوز الوصول عيان عن طائفة مخصوصة والخصير
صوت يحس به اى لا يسمعون صوتها سمعا ضيقا كما هو المعهود عند كون الصوت حيا وان كان
صوت في غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها الخ في نفسه فخطو الجملة بدل من مبعود او
جال من ضمير مسموعة للبالغة في انقادهم عنها وقوله تعالى وهم فيها اشبهت انفسهم خال دون
بيان لغزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم عن الهالك والمطاب اى اعموز في غاية السمع وبقايم
الظرف القصير والاهتمام به وقوله تعالى لا يخرجهم من الفرع الاكبر بيان لما هم من الاخرى بالكلية
بعد بيان نجاتهم من النار لانهم اذا خرجوا من النار لا يرجعوا اليها لانهم مكنة بالفرقة عن
الحسن رحمة الله ان لا يفرس له النار وعن النصارى حين يطبق على النار وقيل بل ينج الموتى

صوت كيش المص وقيل النخ الاخيرة لقوله تعالى فخرع من السموات ومن في الارض وليس بذلك فان
الامن من ذلك الفرع من استغناء الله تعالى بقوله الامن شاء الله لاجمع المؤمنين الموصوفين بالاعمال
الصالحة على ان لا كثر من على ان ذلك في النسخة الاولى ومن لا خيرة كاسياتي في صوت النمل و
تلفهم المليك اى تتقبلهم مهنين لهم هذا يومكم على ارادة القول على قائلين هذا اليوم
يومكم الذي كنتم تقولون في الدنيا وتبشرون بما فيه من فوز الثواب على الايمان والطلعات
وهذا كما ترى صرح في ان المراد بالذين سبق لهم الحسنى كافة المؤمنين الموصوفين بالايمان والاعمال
الصالحة لامن ذكر من السبع وغيره والمليك عليهم السلام خاصة كما قيل يوم تطوى السماء بنون
العظمة منصوب باذكروم ويل ظروف لقوله تعالى لا يخرجهم من الفرع وقيل شقاهم وقيل حال مقدرة
من الضمير المحذوف في قوله وذلوا الضمير الضمير وقيل المحذوف من يطوى بالياء والفاء والبناء للمفعول
وكطى التجمل وهي الصحيفة اى طيا كطى الطومار وقرى التجمل كلفظ الدلو والكسر والتجمل على
وذى القتل وما افان واللام في قوله تعالى كتبت سقطة محذوف هو حال من التجمل او سقطة له
على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته اى كطى التجمل كايانا للكتبت او الكان للكتبت فان كتبت
عبارة عن الضمايف وما كتبت فيها نخلها بعض جزاها وبه يتعلق الطم حقيقة وقرى للكتاب و
هو اما مصدر واللام للتقليل اى كيطوى الطومار للكتابة او اسم كالامام فاللام كاذكروا وقيل
البتل اسم ملك يطوى كتب اعمال الخادم اذ اذرفت اليه وقيل هو كاتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كما بدأنا اول خلق نفيد اى نفيد ما خلفناه مبتداء اعادة مثل بدنا اياه في كونها
اجداد ابعاد العدم او مقام من الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الامادة بالقياس على البدن المشهور
الامكان الذاتي المصحح للتدوير وناول القدره لهما على السواء وما كانه او مصدرة واول
مفعول لبدنا او لفعل مضرة فيه او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف نفسه نفيد اى نفيد
مثل الذي بدنا واول خلق ظرف لبدنا او حال من ضمير الموصول المحذوف وعلى مصدر
موكل بعمله ومقر له نفيد او منقصب بلامادة علينا اى علينا النجان اما كالمخلصين
لما ذكره في الآية ولقد كتبت في الزبور هو كتاب داود عليه السلام وقيل هو اسم بحسب ما انزل
على الانبياء عليهم السلام من جد الذكر اى التورية وقيل اللوح المحفوظ اى وبالله لقد كتبتنا في
كتاب داود بعد ما كتبتنا في التورية او كتبتنا في جميع الكتب المنزلة بعد ما كتبتنا في اللوح
المحفوظ ان الارض يربها لى الصالحون اى عامة المؤمنين بعد جلاء الكفار وهذا
وعنده تعالى باظهار الذين وعزاه لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما ينفى
عنه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ولودنا الارض قبوا من الجنة حيث نشا
وقيل الارض المقدسة ربها امته محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا اى من اذكر من السورة الكريمة
من الاحبار والوالمظ البالغة والوعود والوعيد والبراهين القاطعة الدالة على التوحيد وصحة النبوة
لبكلا اى كناية او سبب بلوغ الى البغية لقوم عابدين اى لقوم مهتمهم بالعبادة
دون العادة وما ارسلناك بما ذكره وبما شئت من الشرائع والاجكام وغير ذلك من الامور التي
هي مناط لعبادة الدارين الارحمه للعالين هو في حيز النصب على استثناء من اعلم
العمل او من اعم الاجوال الى ما ارسلناك بما ذكره من العمل الى ما ارسلنا الواسعة للعالين قاطبة

او ما انزلناك في حال من الاجال الا انك كونك رحمة لهم فان ما نعت به سبب سعادة الدارين
 ومنش الانظام مصابيحهم في النشأتين ومن لم يفتنهم مغايرة اثاره فانما فطر في نفسه وحرمة حق لا انتفع
 حرمه ما يتبعه وقيل كون رحمة في حق الكفار منهم من الحنف والشيخ والاستيصال حسبما ينطبق به
 قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قل انما يوحى الي انما الحكم الذي وجد اي ما يوحى الي
 الا ان لا اله الا الله واحد لا شريك له لا يعلو الاصل من العرش وما ملأه من الاجسام المتفرعة عليه فانما
 الاصل في الحكم على الشيء كقولك انما يقوم زيد اي ما يقوم الا زيد والثانية لقوله الشيء على الحكم كقولك
 انما زيد قائم اي ليس له الاصفة العتيق قل انتم مسئولون اي تخلصون العبادة لله تعالى مختصون
 لما به تعالى والقاد للذلة على انما بقاها موجب لما بعد ما قالوا في ذل الاله ان صفة الوجدانية يصح ان
 يكون طريقها السمع فان قولوا عن الاسلام ولم يفتوا الى ما يوجب من الوحي قل لهم انتم
 اي اعلمتم ما امرت به او جرت لكم على سواء كاسين على سواء في كلامهم بل لا يطعن احد منكم او
 مستون به انا واستمر في العلم بما اعلمكم به او في المعادة او اذنا على سواء وقيل اعلمكم اني على سواء اي
 عدل واستقامة راي بالبرهان الشير وان ادري اي ما ادري اقرب ام بعيد ما توعدون
 من غلبة المسلمين وظهور الدين واليهم شدة مع كونها لا يحال انهم يعلم الجهر من القول اي ما جاهر
 به من الظن في الاسلام وتكذب الايات التي من جملتها ما نطق به في الوجود ويعلم ما لا يعلمون
 من الاخرى والاحقاد للمسلمين فجازيكم عليه فخير او ظمير وان ادري لعله فنة لكم اي ما ادري
 لعل لا يخرج منكم استدراج وزيادة في انتم انكم او امتحان لكم لظن كيف تعلمون ومتاع الحين
 اي ويمنع لكم الى اجل قد يفتنيه مشيئة للبيعة على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم قال
 رب احكم بالحق حكاه الله صلى الله عليه وسلم وقرى قل رب على صفة الامر اي اقتضينا وبين
 اهل مكة بالعدل للصفى ليعمل العذاب والتشديد عليهم وقد استجب دعاءه عليه السلام حيث علموا
 ببدل في تذيب وقرى رب احكم بضم الباء وربي احكم على صفة التفضل وربي احكم من الاجرام
 فدنا الرحمن مبتدأ وخبر في كبر الرحمة على عباده وقوله تعالى للمستعان اي المطلوب منه
 المعونة خبر بقرينة وادناه وادناه الرب فيما سبق الى ضميره عليه السلام خاصة لما ان الدعاء من الوظائف
 الخاصة به عليه السلام كان اضافته هنا الى ضمير الجمع للمنظم للمؤمنين ايضا لما ان الاستعانة من
 الوظائف العامة لهم على الصنف من الجاهل فانهم كانوا يقولون ان الشوك يكون لهم وان راية
 الاسلام محقق ثم زكروا ان المتوعدة لو كان حق انزل بهم الى غير ذلك مما لا يخبر فيه فاستجاب الله
 عز وجل دعوه رسول صلى الله عليه وسلم ففتح لهم غير احولهم وبصر لولاه عليهم فاصابهم
 يوم بدر ما اصابهم وبجلاء لغيره اضرب على مقر لمضمون ما قبله وقرى يصفون بالباء الخانة
 التي صلى الله عليه وسلم من قرأ الفاتحة حاسبه الله حسبا بايسر واصغر وسلم عليه كل غي ذكره



يا ايها الناس اتقوا ربكم خطابهم كالكافرين عند النزول ومن سيطم في كلهم بعد من

الموجود في القاصرين عن رتبة التكليف والحادين بعد ذلك الى يوم القيمة وان كان خطاب المشاهدة
 مختصا بالقرين الاول على الوجه الذي من يقرر في مطلع سورة النساء ولفظ الناس ينظم المذكور والاشارة
 حقيقة واما صيغة جمع المذكور فوارد على نهج الغلب لعدم تناقضها لافان حقيقة الاخذ بالصاحبة
 والمأمورية مطلق العقوى الذي هو الغلب عن كل ما يوشع من فعل وقدك ويندرج فيه الايمان بالله و
 اليوم الاخر حسب ما ورد به الشرع انما الجا اوليا والعرض لعنوان الربوبية للنبوة عن المالكية والترسية
 مع الاضافة الى ضمير مخاطبين للمامية الامر وتأكيدا لاجاب الامتثال بزميا وترغيبا اي احذروا
 عقوبة مالك لموركم ومن يكمل وقوله تعالى ان ذللة الساعة شئ عظيم قليل موجب الامر
 بذكر بعض عقوباته لعلها فان ملاحظة عظمتها وموئلا وفظمتها مما من مبادير ومقدمة من
 الاجال والاهوال التي لا يحل منها سوى المندفع لباس العقوى مما يوجب من هذا الاعتناء بملازمة
 وملازمة الاجال والزلزلة الحزبات الشديدة لا علاج القيف بطريق الكبر عتيد بل الاشياء
 من مقارها ونحو جملتها من اكراها واضافها الى التسلية اما اضافة المصدر الى مفعول على الجاز انكم كنهها هي التي
 نزلت الاشياء او اضافة الى الطرف اما بما هو مجرى المفعول به انك او تقدير في كافي قوله تعالى بل منكم
 البليل والتهاد وهي الزلزلة المذكورة في قوله تعالى انما زلزلت الارض زلزلة من الحسن انها يكون يوم القيمة
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبي انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضاها
 الى التسلية ككونها من اثرها وفي التفسير عنها بالشي اذ ان بان العقول قاصرة عن ادراك كنهها و
 البارة صفة لا يحيط بها الاعلى وجه الا بهام وقوله تعالى يوم ترونها منتهى صفة ما بعد قدم عليه
 اهتماما به والضمير للزلزلة اي وقت دوتكم ياها وشاهدكم هولها فاعلم كل من رضعه اي مشا
 الارض على الارض اي تفعل تنقب مع دشتها عامي بعدد راضعه من طفلها الذي القيمة
 شديها والقبير عنه بما دون من التاكيد الذلول وكونه بحيث لا يحيط بها ما انما انما انما انما انما انما
 لكن لا تدري من هو خصوصه وقيل ما صدق اي تذل عن ارضاعها والاول ادل على شدة الهول وكال
 الانزعاج وقرى تذل من الانهال سببا للمفعول وسببا للفعل مع نصب كل اي تذلها الزلزلة و
 تضع كل ذات حمل حملها اي تلجى جنتها غير تمام كان الرضعة تذل عن ولادتها نظام وهذا ظاهر على
 قول علقمة والشعبي واما على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فدل انهم لم يهولوا من وقته ان لم
 ح اشد من ذلك واعظم واهول مما وصف وطم وقيل ان ذلك يكون عند النجاة الثانية فانهم يقومون
 على ما صفوا في الجنة الاولى فيقوم الرضعة على ارضاعها والحامل على حملها ولا ريب في ان قيام الناس عن
 قورهم بعد النجاة الثانية لا قبلها حتى تصوموا ذكر وقى الناس بفتح الداء والراء على خطاب
 كل احد من مخاطبين بروية الزلزلة والاختلاف بالجمعة والافراد لما ان المرئي في الاول هو الزلزلة
 التي شاهدوها جميع وفي الثاني حال من عدل الخطاب منهم فلا بد من افراد الخطاب على وجه يعلم كل واحد
 منهم لكن من غير اعتبار اقسام تلك الحالة فان المراد بيان تاثير الزلزلة في المرئي لا في الواقع باحلال
 مشاعر لان مدان جشيه روية للزلزلة لا يفرها كانه قيل ويصير الناس سكارى لما انما اوثر عليه
 ما في التزلل لان كان كمال ظهور تلك الحالة فيهم وبلوغها من الجلاء الى حد لا يكاد يخفى على احد اي
 يراهم كل احد سكارى اي كانهم سكارى وما هو سكارى حقيقة ولكن عذاب الله
 شديد فيهم فلهول ويطير عقولهم وسلب تمييزهم فهو الذي جعلهم كاصفوا وقرى ترى ضم

مه
 مه

علمه ونكر ما عرفه ونفى عما ادعى عليه وفيه من التبيين على صحة البعث ما لا يخفى وتري الارض حامدة
حجة اخرى على صحة البعث والخطاب لكل احد متواتر في هذه الرواية وصيغة المضارع للدلالة على التجدد و
الاستمرار وهو بصير وهامة حال من الارض اي ميتة يابسة من ممدت النار فاصارت رمادا
فاذا انزل عليها الماء اي المطر افرزت تحركت بالنبات وابتت الخفت وازدادت وقمر
ربار على ارضها وابتت من كل زوج اي صنف بهيج جنس رقيق ليرى ناطق ذلك بان
الله هو الحق كلام مستأنف جوي اثر تحقيق حقيقة البعث واقامة البرهان عليه من العالمين الانساني
والنباتي لبيان ذلك من اثار الوحيه تعالى واحكام شؤنه الذاتية والوصفيه والفعلية وان ما
يكررون وجوده بل مكانه من اتيان السلك والبعث من سباب تلك الاثار البحيه التي تشهد بها
في الانفس والافاق ومبادي صدها عنه تعالى وفيه من الايدان بقوة الدليل واصالة المدلول
في الحق وظاهر بطلان كتمان ما لا يخفى فان انكار تحقيق السبب مع الجزم بحق السبب مما يقتضي بطلان
بديهة القول والمراد بالحق هو الثبات الذي يثبت ثبوت الاجمال لكونه الذات لا الثابت مطلقا وذلك
اشاق الى ما ذكر من خلق الانسان على الطوار مختلفه وتقسيمه في احوال تنبئ به وحياء الارض بعد
موتها وما فيه من معنى البعد الايدان بعد من الشئ الكمال وهو مبتدأ خبر الجار والمجرور واي في ذلك
الضمر البديع حاصل بسبب ان تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفاته وافعاله المحقق لما سواه من الاشيا
وان يحيى الموت اي شان وعادة تاحياها وحاصله ان تعالى قادر على احياء ما بدأ وعادة والاملا
ايحيى النطفة والارض اليه مرارا بعد مرار وما يجد صيغة المضارع من التجدد وانما هو بختيار تعلق
القدرة ومعلقها لا باعتبار نفسها وان على كل شئ قدير اي مبالغ في القدرة والاملا اوجده
لوجودات الفاعلة المحسوسة من جهتها ما ذكر واما الاستدلال على ذلك بان قدرته تعالى لذاته الذي
نسبته الى الكل سواء فلا دلالت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزوم اقداره على احياء كل
فنشاء الغفول عما سبق له النظم الكريم من بيان كون الاثار الخاصة المذكورة من فروع القدرة الهامة
الثامة وسببها تاحياها وتخصيص احياء الموتى بالذكر كونه من جملة الاشيا المقدرة عليها للتصريح
بما فيه النزاع والدفع في نحو التكرار وقد يمد لبران الاعناء وان السلك اليه اي قياسا
واشار صيغة الفاعل على الفعل للدلالة على تحقق اتيانها وتقرير البتة لاقضاء الحكمة اياه لا محالة و
تقديمه بان التقدير من مقدمات الانصراح وتلايه معنى على ما ذكر من الغفول وقوله تعالى لا ريب
فيها اما خبر ثان لان احوال من ضمير السلك في الخبر ومعنى في الرب عنها انها في ظهورها ووضوح
دلائلها التكوينية والضرورية بحيث ليس فيها مظنة ان يرتاب في اتيانها حسب ما مر في مطلع سورة البقرة
وبالحكمة عطف على الجور والباء كافي قبلها من الجملين داخله شاهدا في حيز التبيين وكذا قوله عز وجل
وان الله يبعث من يشاء القوم لكون الامم حيث ان اتيان السلك وبعث الموتى مؤثران فيما ذكر من التمهيد
تعالى في القدرة فيها بل من حيث ان كلامها سبب له عز وجل ما يجب رافقه بالعبارة المبينة
على الحكم البالغة الى ما ذكر من خلقهم ومن احياء الارض الميتة على غلط بديع صالح للاستشهاد به على ما
لنا ملأ في ذلك ويستدلوا به على وقوعه لا محالة ويصدقوا بما ينطق به من الوحي المبين و
بالاوية السعادة الابدية ولو لا ذلك لما اخل تعالى اهل بل الما خلق القادر راها وهذا كما ترى من احكام
حقيقته تعالى في احواله واتيانها على الحكم الباهرة كان ما قبله من احكام حقيقته تعالى في صفاته وكما

في غاية الكمال

فاية الكمال وقد جعل اتيان السلك وبعث من في القوم لكونهم من روافد الحكمة كناية عن كونهم تعالى حكما
كان قيل ذلك بسبب ان تعالى قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلط بعباده وقدره
السلك والبعث فلا بد ان يكون ما وعد وانت خبير بان ما لا يستدل بالحكمة تعالى على اتيان السلك و
البعث وليس الكلام في ذلك بل انما هو في سببته الما من خلق الانسان وحياء الارض فامل وكون على
الحق المبين وقيل قوله تعالى ان السلك اي ليس معطوف على الجور والباء ولا ما خلا في حيز السبب بل هو
والسبب معطوف لفهم المعنى والتقدير والامر ان السلك ايته وان الثانية معطوفة على الاولى وقيل
المعنى ذلك لتعلموا بان الله هو الحق لا يتين ومن الناس من يجادل في الله هو ابو جمل بن هشام حنابلة
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو من يهدي لضلالات الناس واعوانهم كما من كان الاثبات
من يلهيهم على ان الشيطان يجلب عن الفضل المغوى على الاطلاق بغير علم متعلق بحذوف وقع جازما
من ضمير مجادل الى كتابه في علم المراد بالعلم الضمير الذي كان المراد بالهدى في قوله تعالى ولا هدى
هو الاستدلال بالمظهر البصير الهادي الى المعرفة ولا كتاب مبين وهو مظهر الحق على مجادل في شأنه
من غير تمسك بمقدرة تضرورية ولا بحجة نظرية ولا برهان سمعي في قوله تعالى وبعد ومن وحي الله
ما لم يزل سلطانا وما ليس لهم به علم واما ما قيل من ان المراد بالمجادل الاول والتكرير للتأكيد والتبينة
لما بعد من بيان الاستدلال من استدلال او سمعي فلا يسلم له النظم الكريم كيف لا وان وصفه بان
كل شيطان موصوف بما ذكر في عن وصفه بالعماء على الدليل العقلي والسمعي تاني عطية حال اخرى
من فعل مجادل الى اطفالا بجانده وطاوبا كبحه معضا متكررا فان شئ العطف كناية عن التكرير وقرى بفتح
اي ما انما العطفه ليضل عن سبيل الله متعلق بمجادل فان عرضه الاضلال عنه وان لم يعرف بانه
اضلال والمراد برأما الاخراج من الهدى الى الضلال فالمفعول من ايجاد له من المؤمنين او الناس جميعا
بتقليب المؤمنين على غيرهم واما التثبيت على الضلال والزيادة عليه بجاز فالمفعول هم الكفرة خاصة وفي
فتح الياء وجعل ضلالا غاية في الجدل من حيث ان المراد به الضلال المبين الذي لا هداية له بعد مع تمكنه
منها قبل ذلك في الدنيا اخرى جملة مستأففة مسوقة لبيان نتيجة ما سلكه من الطريقة
ثبت لفي الدنيا بسبب ما ضل عنه وهو ما اصابه يوم يذم من القتل والقتلار وندية يوم القيمة
عذاب الجحيم اي النار الجحيم ذلك اي ما ذكر من العذاب الدنيوي والاخرى وما فيه من
البعد الايدان بكونه في النهاية القاصية من الحول والظلمة وهو مبتدأ خبر قوله تعالى بماذا انت
يذاك اي بسبب ما اقرنته من الكفر والمعاصي واستناده الى يديه لما ان لا كسب عادة يكون لا يترك
والالفاظ التأكيد الوعيد وشديد التهديد وبحال ان في قوله عز وجل وان الله ليس بظالم للعبيد
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي والامر انما هو في عين محذوب بعينه من قبلهم والتعبير
عن ذلك بنفي الظلم مع ان تقديرهم بغير ذنب ليس بظلم قطع لما قرى من فلاح اهل السنة فضلا عن
كون ظلاما بالاف من حقيقة في سورة آل عمران والحكمة اعترافا بغيره بغيره ما قبلها واما ما قيل
من ان محل ان الجور بالعطف على ما قدمت فقد عرفت حاله في سورة الانفال ومن الناس من يهدى
الله على حشره شروع في بيان حال المذبذبين اثر بيان حال الماهرين اي ومنهم من يهدى تعالى على
طرف من الذين لا يثبت فيه كالدخيل في طرف الجيش فان احسن بغيره واخسر فان اصابه
خير اي ينوي من النجاة والسعة الطمانينة اي ثبت على ما كان عليه ظاهرا لانه اطمأن اطمينا

فه

المؤمنين الذين لا يلوون عن عهده صاروا ولا يثنيهم عاطف. ولما صابته فتنة اي شئ تفتن من مكره
في نفسه او اهله او ماله انقلب على وجهه روى انما زلت في اعارب قدوة المدينة وكان احدهم اذا صح
بذنه ومحت فخره مكره اسر باو ولدت امراته ولد اسوايا وكثر ماله وما شئيه قال ما اصبحت منذ خلت
في بني هذا الاخير والطمان وان كان الامم بخلافه قال ما اصبحت الا شرا وانقلب عن يمين عبيد رضى الله
عنه ان يهودي اسلم فاصابته مصاب فشاءم بالاسلام فاق النبي صلى الله عليه وسلم قال انقلني قال
عليه السلام ان الاسلام لا يقال من زلت وقيل زلت في المولفة فلو بهم خسر الدنيا والاخرة فقد كسبا
وضيعهما بذهاب عصمته وجوب عمله بالارتداد وقرى غاسر النصب على الحال والرفع على الفاعلية و
وضع الظاهر موضع الفيمر فصيصة على خسرانه وعلى ان خسرته بدهاء وخوف ذلك اي ما ذكر من الخسران
وما ينه من معنى البعد لا يذلل في غاية يكون هو الخسران للبين الواضح كونه خسرنا اذا خسرنا مثله
يلغو من دون الله استيناف من عظم الخسران في هبة تتجاوز عبادته الله تعالى مالا
تضركه اذا لم يصبه وما لا يفقه ان عبد اي حاد الدين من شانه الضر والنفع كما يلوح بتركيب
كلمة ما ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق والهدى مستعار من ضلال من ابدى في الشية
ضلال عن الطريق بل هو من ضيق اقرب من نفعه استيناف سوق لبيان مال دعاء المذكور وقدر
كونه ضلالا بعيدا مع ان اجرة ما عسى توهم من نفع الضر عن معبوده بطريق المباشر ونفعه على غير
القياس ايضا فالدعاء بمعنى القول والاداء داخل على الجملة الواقعة مقولا له ومن بداهه وضيق مبتداه
ثان خسر اقرب والجملة صلة للبتداء الاول وقوله تعالى لبس المولى ولبس العشير جواب القسم
مقدّم هو وجوب خبر للبتداء الاول واشار من على امع كون معبوده مجاد او اراد صيغة التفضيل
مع خلق عن النفع بالمرءة للبالغة في تقيج حاله والامعان في ذمه اي يقول ذلك الكافر يوم القيمة بدعاه
وضيق حين يرى نفعه بمعبوده ودخوله النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع ابتداء من ضرورة اقرب
من نفعه والله لبس الناصر هو لبس الصاحب فكيف بما هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية ويجوز
ان يكون بدعاه الثاني اعادة الاول لا كيد لا فقط بل وتهمم الما بعد من بيان سوء حال معبوده اثر
بيان سوء حال عبادته بقوله تعالى في ذلك هو الضلال البعيد كانه قيل من حجة تعالى بعد ذكر عبادة
لما لا يضره ولا ينفعه بدعوه ذلك في قول من من اقرب من نفعه والله لبس المولى ولبس العشير كلمة
من وصيغة التفضيل للتمكيد وقيل للام زائد ومن مفعول يدعوى ويؤيد القراءة بغير لام اي بعد
من من اقرب من نفعه وايراد كلمة من وصيغة التفضيل حكم بايضا والجملة القسمية مستأنفة ان
الله يدخل الذين اسوا وعملوا الصالحات جنات استيناف حجة لبيان حال حسن حال المؤمنين
العابدين تعالى وان الله عز وجل يفضل عليهم بما لا غاية وراه من المنافع واعظم الخيرات اثر بيان غاية
سوء حال الكفرة وما لهم من رفيع الجاهرين والذين بين وان معبودهم لا يجد بهم شيئا من النفع بل الضرر
مضرة عظيمة وانهم يقرضون بسوء ولا يله وعشر موعود موزة ثامة وقوله تعالى بحج من
تحتها الانهار صفة جنات فان اراد بها الانهار المتكاثرة الساترة لما تحتها فخر بان الانهار من
تحتها ظاهر وان اراد بها الارض فلا بد من مضاف اي من تحت اشجارها وان جعلت عبارة
عن مجموع الارض والاشجار فاعتبار النتيجة بالنظر الى الجزء الظاهر المقصود لاطلاق اسم الجنة على الكل
كأنه فضيلة في اهل سوت البقرة وقوله تعالى ان الله يعبد ما يريد قليل لما قبله وقدر

له بطريق التحقيق لم يفعل البتة كل ما يريد من الافعال المتفنة الا يقفه المبينة على الحكم الراشدة التي من
جلتها انما من امن به وصدق رسول الله عليه وسلم وعقاب من اشر به وكذب برسوله عليه السلام
ولما كان هذا من امارضته تعالى له عليه السلام عتب بقوله عز وجل من كان يظن ان لن ينصر الله في الدنيا
والاخرة يحقيقا لما وتقرر بالشبهة على مبلغ وجهه واكد وفيه ايجاز باوع واخصار باوع والمعنى انه قل
ناصر له بول في الدنيا والاخرة لا محالة من غير صارف بل ويرى لا يحاطف يثبه فمن كان يقظه ذلك من
اعاد به وجتاده ويظن ان لن يفعله تعالى بسبب مدافعة بعض الامور ومباشرة ما يرد من المكابدة
فليبلغ في استنفار الجهد والجاهد في الجد كل جد معهود نقصاري امره وعاقبة مكره ان تحسن حقا
متباري من ضلال ساعده وعدم اتباع مقتداه ومباديه فليمد بسبب السماء فليمد
جلا الى سقف بيته ثم ليقطع اي الخشيق من قطع اذا الخشيق لا يقطع عنه بحسب مجاريه وقيل
ليقطع الجمل بعد الاختناق على ان المراد به فرض القطع واعتد به كان المراد بالنظر في قوله تعالى فليظفر
هل يذهب كيد ما يظفر بقدر النظر وتصوير اي ليس هو في نفسه الظاهر بل يذهب كيد ذلك
الذي هو اقصى ما انتهت اليه قد تدبر في باب المضادة والمضائق ما يظفر من الضرر كلا ويجوز ان يراد
فليظفر الا ان ان فعل ذلك هل يذهب ما يظفر وقيل المعنى فليمد رجلا الى السماء المظلة وليصعد عليه
ثم ليقطع الوحي وقيل ليقطع المسافة حتى يبلغ عنانها فتمتد في دفع نفعه وياياه ان مساق النظم الكريم
بيان الامور المفروضة على عقدي وقوتها وتحققها بمفر من ان هاب ما يظفر من بين ان لا معنى لغرض
وتجوع الامور المستنعة وترتيب الامور النظر عليه لاستيعاقب الوحي فان فرض وقوعه على المرام قطعنا
وقيل كان قوم المسلمين لشدة غيظهم وحققهم على المشركين ليستبطلوا ما وعد الله رسولهم صلى الله
عليه وسلم من النصر واخرون من المشركين يريدون ابتلاءه عليه السلام ويخشون ان لا يثبت امره
فزلت وقد فسق الضم الرزق فالعني ان لا يزدق ميثاقه تعالى لا مثال لا بمشيته فلا بد للعبد من
من الرضا بقسمته فمن ظن ان الله تعالى غير دازمه ولم يصبر ولم يستسلم فليبلغ غاية الخزع وهو
فان ذلك لا يقبل القسمة ولا يرد من رزوقا وكذلك اي مثل ذلك الازال البدع المنطوي
على الحكم البالغة انزلناه اي القرآن الكريم كله وقوله تعالى ايات بيّنات اي واضحات
الدلالة على معانيها الراشدة حال من الضمير المنسوب بمبينة لما اشير اليه بذلك وان الله يمد
بابتداء او ثبتت على الهدى ويزيد فيه من سيره هدايته او تثبته او يزيده فيها ويجعل الجملة
اما الجزء على حرف الجار المتعلق بحذف موحى ولا ان الله يهدي من يريد انزل كذلك الرفع
على ان خبر لبتداء محذوف والامر ان الله يهدي من يريد هدايته ان الذين آمنوا اي ما ذكر من
الايات البيّنات هداية الله تعالى او بكل ما يحب ان يؤمن به فيدخل فيه ما ذكره خولا او ياما والذين
عادوا والقاتلين والنصارى والمجوس قيل هم قوم يبدون النار ويقل الشمس والقمر وقيل هم قوم
من النصارى اعترفوا عنهم ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا ومن دين اليهود شيئا وهم
القاتلون بان العالم اصليين نور وظلمة والذين اشر كما هم عبدة الاصنام وقوله تعالى ان الله عيّل
بينهم يوم القيمة في حين الرفع على خبر ان التابفة وصدق طرف الجملة من بحرف التحقيق لزيادة
القرين والاكيد اي يقضي بين المؤمنين وبين الفرق المنسقة على ملأ الكفر باظهار الحق من البطلان
وتوفيق كل منها حجة من الجراء بآية الاول وعقاب الثاني بحسب استحقاق افراد كل منهما وقوله

ان الله على كل شيء قدير. قيل لما قبله من الفصل اي على كل شيء من الاشياء ومراقب الاحوال ومن قضيته
الاحاطة بما يصلح من كل فرد من افراد الفرق المذكورة واجراء جزاءه الايقار عليه وقوله تعالى
الفرقان الله سبحانه في السموات ومن في الارض. الخ بيان لما يوجب الفصل المذكور من اعمال
الفرق المذكورة مع الاشياء التي هي في كونه بطريق القديس والايمان والاكرام والاهانة اذ بيان ما يوجب
من كونه تعالى شديدا على جميع الاشياء التي من جعلها احوالهم وافعالهم والمراد بالروية العلم عبرته بها
اشعارا بظهور المعلوم والخطاب لكل احد من تاتى منه الروية بناء على انه من الجلاء بحيث لا يخفى على احد
والمراد بالتجويد هو لا يقتضيه التام لتدبيره تعالى بطريق الاستعانة المبني على تشبيهه بكل افعال المكلفات
في باب الطلقة اذا نكح في اقصى مراتب التضرع والذل لا يجوز الطلقة الخاصة بالطلاق سواء جعلت كلمة
من عاتقه لغيره او لا وهو لا يثبت بالمقام لا فائدة شمول الحكم لكل ما فيه بطريق القرآن فيها او بطريق
الجزئية منها فيكون قوله تعالى والشمس والقمر والنجوم والجلال والجلال والجلال والجلال افرادها بالذكور
لشهرتها واستبعاد ذلك منها مادة او جعلت خاصة بالطلاق لعدم شمولها بطريق الفصل المذكور حسبا
ينبغي عنه قوله تعالى وكثير من الناس فانه من يقع بفعل ضمير يدل عليه المذكور في ويجوز كثير من الناس
بجود طلقة وعبادة ومن قضته استثناء ذلك عن بعضهم وقيل هو مرفوع على الابتداء حذف خبره بقرينة
بدلالة خبره عليه نحو قوله الثواب والاول هو الاول لما فيه من الرغيب في التجود والطلقة وقد
جوز ان يكون من الناس خير الى من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمفتون
وان يكون قوله تعالى وكثير معطوف على كثير الاول لا ينافي في الكثرة لثبوتهم باستحقاق العذاب
كانه قيل وكثير من الناس حق عليه العذاب اي كبره واستقصاءه وقرى حق بالضم وحقا
حق عليه العذاب حقا ومن يهين الله بان كتب عليه الشقاء حسبه لعله من صف اختياره الى الشدة
فان من مكرم مكرمه بالسعادة وقرى بفتح الواو على انه مضارع يسمي ان الله يفعل ما يشاء من
الاشياء التي من جعلها الاكرام والاهانة هذان يبين لطلقة الخصام وازاحة المكسي مباد الى اليوم
من كونه من كل واحد من الفرق الستة وبين البواقي وتجزئ لطلقة في فرق المؤمنين وقرى الكفر المنقسم
الى الفرق الخمس حصان اي في بيان خصمان وانما قيل اختصموا في دينهم حلا على المعنى اي
اختصموا في شأنه عز وجل وقيل في دينه وقيل في ذاته وصفاته والكل من شئونه تعالى فان اعتقاد كل من
الفرقتين حقيقة ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصوصية للفرق الاخر وان
له محجبه بينهما التماز والخصام وقيل فخاصية اليهود والمؤمنون فخاصية اليهود دخل الحق بالله واقدم منكم
كتابا وبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون الحق الله منكم امثا بمثل ببيتكم وبما انزل الله من كتاب وانتم
تقرؤن كتابا وبينا انكم تقرأه بجهنم انزلت فالذين كفروا قتلوا قتلهم في قوله تعالى فمضل بينهم
يوم القيمة قطعت لهم اي قدرت على مقادير جهنم وقرى بالتحريف ثاب من نار اي نيران هائل
تحيط بهم احاطة الشباب بلوبها يصيب من فوق رؤسهم بالحجيم اي الماء الحار الذي انتهت حرارته
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قطر قطرة منها على جبل الدنيا لاذت بها والجملة مستأنفة او خبر
فان المؤمنون لو حال من غيرهم يصير به اي يذاب ما في بطونهم من الاعواء والاحشاء وقيل
يصير بالشد يد والجلود عطف على ما في خبره من الاعمال الفواصل او الاشعار بقاية شدة
الحرق بايمان ان ما في الباطن اقدم من ما في الظاهر مع ان لا يثبت لها في العكس والجملة حال

من الحجيم

من الحجيم. وقوله لكفرة اي تقديسهم واجلهم مقام من حديد مع مقصوده وهو الاقنع كلما ارادوا
ارادوا ان يخرجوا منها اي اشرافا على الخروج من النار ودوا منه جنبا يروى انها قضيت بهم بلهيبها فخرج
حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقام وهو وا فيها سبعين خريفا من عيسى اي من غير شدة من عظمها
وهو يدل شتما من الماء بلعاده بالمار والابطحذوف كما اشير اليه او مفعول للخروج اعني قديمها اي
في قدرها بان ردوا من اعاليها الى اسفلها من غير ان يخرجوا منها وقد وقوا على تقدير قول عطف على
لعينه اي وقيل لم يردوا عذابا لم يخرجوا اي القليل من النار المنشر العظيم الاملاك ان الله يد
الذين امنوا وعملوا الصالحات جعلت لهم من تحتها الانهار بيان لحسن حال المؤمنين اذ بيان
سواء حال الكفرة وقد غيرت الاسلوب فيه باسناد الادخال الى الله عز وجل وقصد به الجمل في التحقيق
اذا كانا كمالا مبيانه حال الكفرة واطرها والزيد العناية بامر المؤمنين ودلالة على عطف مضمون الكلام
يجلون فيها على البناء للمفعول بالتشديد من التحلية وقرى بالتحريف من الاحلام بمعنى الالباس اي
عليهم الملبس كما قرى جللون من حليت المرأة اذ البست حليها ومن في قوله تعالى من اساء
اما للبتعص على بعض ما ورد وهو جمع اسوة جمع سوارا وليان لما ان ذكر التحلية متاخر في عن الجمل منهم
وقيل زينة وقيل انفت لمفعول محذوف لجلون فانه بمعنى يلبسون من يلبس بيان للاساور ولؤلؤ
عطف على عمل من اساور او على المفعول المحذوف او منصوب بفعل ضمير يدل عليه جللون في يوتون
وقرى بالجر عطف على اساور وقرى لؤلؤا بقلب الحنة الثانية واو او لولا بقلبها ياء بعد قلبها واو
ولولا بقلبها ياء ولما سمي بها غير الاسلوب حيث لم يقل يلبسون بها حراي لكن لا للذلة
على الخمر يلبسهم المعادة او لجره الحافظة على هذه الفواصل بل لا يذيان بان ثوبت اللباس لهم من
يحقق معنى عن البيان اذ لا يمكن عزاءهم عنه وانما يحتاج الى البيان ان لباسهم ما ذل اخلاف الاساور
واللؤلؤ فانها ليست من اللوازم الضرورية فجعل بيان تحليتهم بها مقصودا بالذات ولعل هذا هو
البشاش المستديم بيان التحلية على حال اللباس وهذا الى الطيب من القول وهو قوله
الحمد لله الذي صدقنا وعده واودنا الجنة الاية وهذا الى صراط الحميد اي الحميد نفسه او عا
وهي الجنة ووجه اخير هذه الهداية عن ذكر الهداية الى القول المذكور المتأخر عن دخول الجنة المتأخر
عن الهداية الى طريقها رعاية الفواصل وقيل المراد بالحمد الحق المستحق للذة غاية الهدى وهو الله عز وجل وصراط
الاسلام ووجه الاخير ان ذكر الحمد يستدعي ذكر الحمد ان الذين كفروا وصدقون عن سبيل الله
ليس المراد به جلا ولا استقبالا وانما هو اسم الله تعالى ذلك حسن عطفه على الماضي كما في قوله تعالى الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل هو حال من فلك كفرا اي وهم يصدقون وخبر ان محذوف لدلالة اخر
الاية الكريمة عليه فان من الهدى في الموضع حيث عوقب بالعذاب لا ليم فلان يعاقب من جمع اليه الكفر والصدق
عن سبيل الله باشد من ذلك الحق ولؤلؤ والنجى بالجر عطف على سبيل الله قيل المراد به مكد دليل
وصفه بقوله تعالى الذي جعلناه للناس اى كانا من كان من غير فرق بين عصى وافاق سواء العاقبة
فيه والساد اي القيم والطارى وسواء اى سقوا مفعول ثان لجعلناه والعاقبة من تقع به واللام متعلق
بظرفه وفايد وصف المجد بالجره بذلك زيادة تشديد الضاد من عده وقرى سواء بالرفع على ان خبر
مقدم والعاقبة مبتدأ والجملة مفعول ثان للجل وقيل العاقبة بالجر على ان ذلك من الناس ومن دونه
ما ترك مفعول ليتناول كل من شاك وكانه قيل ومن من فيه مراد اما بالجماد بعدول عن القصد بظلم

بغير حق وما حال من ادان والى الثاني بدل من الاول باعادة الجنازة وصلة له اي لمجد بسبب الظلم كالاشراك
واضراف الامام نذرة من عذاب اليم جواب لمن واذا باننا يقال بقاءه من لا اى فيه ولما لم يزل
الثاني سواء للاول قبل ابراهيم مكان البيت وعليه مبنى قول ابن عباس رضي الله عنهما جعلناه الذي ذكر
وقت جعلنا مكان البيت بماء له عليه السلام اي من جوارحه اليه للعبادة والعبادة وتوجيه الامر اليه
الى الوقت مع ان المقصود ذكر ما وقع فيه من الحوادث فليس بآية غير مكية وقيل الامم زائدة وسكان طرفة
كافي اصل الاستعمال اي انما فيه قيل في البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من اقوى حجة انما قال الله
تعالى ابراهيم عليه السلام مكان من جوارحه اياها قال الخبيج كسبت ما جرحه فيها على الله القديم روى
ان الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات احدها بناه الملك وكان من اقوى حجة انما قال الله تعالى ايام الطوفان
والثانية بناه ابراهيم عليه السلام والثالثة بناه قريش في الجاهلية وقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا البناء والرابعة بناه ابن الزبير رحمه الله والخامسة بناه الحجاج ومقداد بن ابي عوف في هذا الشأن من
الاقوال في غير قوله تعالى واذا نزل الوحي من البيت وان في قوله تعالى ان الاشراك في شيا
مفسر بكونهم حيث انهم من غير ان يكونوا في البيت او في مكة او في المدينة او في مكة او في المدينة
في ايامهم ووقوع مودى هذا ذلك للاشراك في العبادة شيا وطهر بيتي للطائفين والقيامين
والركع البعيد اي ويظهر بيتي من الاوثان ولا فذل من يطوف به ويصل فيه ولعل التبرع على التلوق
باركانها للذكر لا على كل واحد منها استقلال باقتضاء ذلك فكيف قد اجتمعت وقرى شرا باليا
واذا نزل في الناس اي اذ ينهم وقرى اذن بالجمع بدعوى الخ والامر روى انه عليه السلام بعد
ابا قيس فقال يا ايها الناس جواميتكم فاسمعوا الله تعالى من في اصحاب الرجال وارجام النساء
فيما بينكم من القرب من بيتي في علمه تعالى ان الحج وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امير
بذلك في حجة الوداع واما كون التوبة مكية يا توك جواب للامر رجلا اي شاة بجمع
كقيام جمع قائم وقرى بضم الراء وتخفيف الهم وتشديد ورجالي كجالي وعلى كل حال عطف على
رجلا اي ورجلا على كل من يهتدي بقبلة بعد الشقة فلهذا اذا ذكر الله يا توك صفة لخاص
بجود على المعنى وقرى بان على صفة للرجال والركبان واستئناف يكون الضمير للناس من
كل حج طريق واسع عريق بعيد وقرى عريق يقال يربطه العمق ويعيد للمعنى كل مجزب
والجهد ليس هو متعلق بما قوله لا ياذن له ليحضره ما منافع عظيمة لخير كثير العدد او نوعا
من المنافع الدينية والدنيوية المحققة بهذه العبادة واللام في قوله تعالى لهم متعلق بحذوف
موصفة لمنافع اي منافع كانت لهم وليذكر الاسم الله عند اعداد الحكايا والاضايات ويحذف
جمله غاية لا تان اسد ان بان الغاية القصوى واذ غير وقيل هو كناية عن الذبح لانه لا يذبح عنه
في ايام معلومات هي ايام الحج كما ينبى عنه قوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام فان
بالذكر ما وقع عند الذبح وقيل في عشرة في الحج وقد علم الفعل بالمرزوق بين البهيمة فخر في الجمل
القريب من بهيمة الذكر فكلوا منها الفات الخطاب والفاء ضمنية عاطفة لما قبلها من قوله
قد جاءكم الاشارة ان من يحق غير محتاج الى الصبح بكافي قوله تعالى فان هربت اي فاذا ذكروا اسم الله
على صياحه فكلوا من جهنم والامر للاشارة واما حجة ما كان عليه اهل الجاهلية من الحج في الجاهلية
مواصلة الفقراء ومساكنهم والعمو البائس اي الذي يصار بوسن وشدة الفقر المحتاج

وهذا الامر للوجوب وقد قبل في الاول ايضا فيقصوا انفسهم اي ليؤدوا الزالة ونحوهم او يحكموا
بقول الشارب والخطار ونحو الاطباء لا يستجدون عند الاحلال فيكونوا اندوهم ما يندرون من
البر في حجتهم وقيل هو الجح وقرى بفتح الواو وتشديد الفاء وليطوفوا طواف الركن الذي يسم
الحلل فانه قرينه قضاء الفس وقيل طواف الوداع بالبيت العتيق اي القديم فانه اول بيت وضع
للناس والمعنى من تسلط الجبابرة فكان من جبابرة سارايه لهدمه فعمه الله عز وجل واما الحجاج الثعقني
فانما قصد اخراج ابن الزبير رضي الله عنه من مكة لا التسلط عليه ذلك اي الامر ذلك وهذا امثاله
يطلق الفضل بين الكلايين اوين ويحكي كلام واحد ومن يعظم حرمات الله اي احكامه وسائر ما لا يحل
بالعلم بوجوب ما عانها والعمل بموجبه وقيل الحرم وما يتعلق بالحج من التكليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام
والبلد الحرام والشهر الحرام فهو خير من اي فالتعظيم خير له ثوابا عند الله اي في الاخرة والقرض لغو ان
الربوبية مع الاضافة الى ضمير من لشرفه ولا شعاع بعلة الحكم واجتبت الامام وهو لان وجب التمايز
على الاطلاق بقوله تعالى الاما تيلي عليكم الاما تيلي عليكم اي تحريمه استثناء متصل منها على ان ما
عبارة عامر منها العارض كليتة وما اهل لغير الله تعالى والجملة اعتراض جرح من الما قبله من
الامر بالاكل والاطعام وهذا لما عني به من ان الامام يحرم كاي حرم الصيد وعدم الاكتفاء ببيان عدم
كونها من ذلك القبيل بل الامام على ما ذكر من الضايا والهدايا المعهودة خاصة للاحتياج الى الاستثناء
المذكور اذ ليس فيها ما حرم عارض قطع المراجعة حسن الخلق من مابعده من قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان فانه مترب على ما عني من قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله من وجوب ما عانها
والاجتناب عن منكرها والمكان بيان حال الامام من دواعي القاطن من مبادئ الاجتناب عقت بما يق
الاجتناب عن منكرها من الحرمات فاس بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كانه قبل ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له ولا انعام ليست من الحرمات فانها بحالة لكم الاما تيلي عليكم اي تحريمه فانه مما يحل الاجتناب
عنه فاجتنبوا ما هو معظم الامور التي يحل الاجتناب عنها وقوله تعالى واجتنبوا قول الزور
قيم بعد تحصيل فان عبادة الاوثان من الزور وكانها حلت على تعظيم الحرمات اتبع ذلك رد الما
كانت الكفرة عليه من تحريم الجاهل والتواب ونحوها ولا فناء على الله تعالى بان حكم بذلك وقيل شهادة
الزور لما روى انه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الاشراك باهه تعالى شلتا وتلاهذه الاية
والزور من الزور وهو الاخراف كالاولئك الماخوذ من الاوثان الذي هو القلب والصرف فان الكذب
مخوف من عصفوف عن الواقع وقيل هو قول اهل الجاهلية في تسليم بيتك لاشراكك الاشراك هو ان
تملكه وما ملك جفاء الله ما ليس عن كل من زابغ الى الدين الحق فخلصين قد تعالى غير مشركين
اي شيئا من الاشياء قد دخل في ذلك الاوثان دخولها واما حالان من واو فاجتنبوا ومن بشر لك
بالله جملة استثناء مؤكدة لما قبلها من الاجتناب من الاشراك واظهار الاسم الجليل لانه اظهره كالتمسح
الاشراك كما ناهى عن التمايز لانه مقتض من اوج الايمان الحقيقى الكفر فخطفه الطير فان لا هو
المردية توزع امكن وقرى بخطفه فتح الحاء وتشديد الطاء وكسر الحاء وكسر الطاء وكسر الشاء مع كسر ما
واصلها ما خطفه او تهوى به الرمح اي سقطه واعتذ في مكان يحرق بعيدا عن الشيطان
قد طرح بر في الضلالة والوحيير كافي او كصيب السونع ويجوز ان يكون من باب التشبيه المركب يكون
الغنى من لير باهه قد ملكك نفسه ملاكاشيهما بهلاك احد المالكين ذلك اي الامر ذلك

او امثلوا ذلك ومن عظم شعائر الله اي الهدايا فانها من عالم الحج وشعاره تعالى كل منى عنه والبدن
جعلنا لها كرم شعائر الله وهو الاوقاف لما بعد وتطعيمها اعتقاد ان القرب بها من اجل القربات وان
يخارها حسنا تاسما غالية الايمان روى انه صلى الله عليه وسلم اهدى صائدا من اهل مكة لاجل ان يهدى
بره من ذهب وان عسى رضي الله عنه اهدى نجية طلبت منه ثلثمائة دينار فانها اي فان عظمها
من تقوى القلوب اي من افعال ذوى تقوى القلوب محذوف هذه الصفات والعامل الى من او
فان عظمها ناشى من تقوى القلوب وتخصيصها بالاضافة لانها من اركان القوى التي اذا ثبتت فيها وتمكن
ظهر اثرها في سائر الاعضاء كرمها اي في الهدايا منافع من درها ونيلها وصونها وظهرها
الى اجل سعي هو وقت نحرها والصدق لجمعها ولا كل سنة لجمعها اي وجوب نحرها او وقت
نحرها منتهية الى البيت القيق اي الى مالها من الحوم وثمر النخيل والوقاف الى الرى اي الى
منها منافع دينية الى وقت نحرها ثم منافع دينية اعظمها في دفع عيها الى وجوب نحرها او وقت
وجوب نحرها الى البيت القيق اي منتهية اليه هذا وتقليل المراد بالشعائر هنا سائر الحج ومعالمه والمعنى
لكرمها منافع الاجر والثواب في قضاء المناسك واقامة شعائر الحج الى اجل سعي هو ايضا ايام الحج
ثم جعلها اي محل الناس من احوالهم الى البيت القيق اي منتهية اليه بان يطوفوا به طواف الزيارت يوم
الحج بعد قضاء المناسك فاضافة لجلالها في ملازمة وكل امته اي لكل اهل دين جعلت
منسكا اي متعبدا وقربانا تقربوا الى الله عز وجل وقرى بكسر الهمزة الى موضع منك وقدر
الحج والمجهر على الفعل للخصيص في كل امته من الامم جعلنا منسكا لبعضهم دون بعض
ليذكروا اسم الله خاصة دون غيره ويجعلوا منسككم لوجه الكرم على الجبل بين يديهم على ان
المقصود بالاضافة الى المناسك تذكروا المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند فحوا فيه تبيته
على ان القربان بحج ان يكون من الانعام والمخاطب في قوله تعالى فاهلكوا واحدا لكل تطلبوا الفاء ترتيب
ما بعد ما قبلها فان جعله تعالى لكل امته من الامم منسكا ما يدل على وحدانيته تعالى وانما قيل له واحد
ولم يقل واحدا ان المراد بيان انه تعالى واحد في ذاته كما انه واحد في الهيئته لكل الفاء في قوله تعالى فاهلكوا
اسلموا لترتيب ما بعد من الامر بالاسلام على وحدانيته تعالى وقدره الجاهل والمجهر على الامر بالقصر الى
فاذا كان الحكم الواحد فاحصا الى القرب او الذكر واجعلوا لوجه خاصة ولا تشوبون بالشرك ولشرك
الغنيين في الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المتواضعين والمخلصين فان الاخبات من
الوظائف الخاصة بهم الذين اذكر الله وجلت قلوبهم منه تعالى لا شرا في اسم جلاله عليها والاضافة
على اصابعهم من شاق التكليف وموت النوايب والميتى الصلوات في وقتها وقرى نصب الصلوة
على يد النون وقرى والمقيم من الصلوة على الاصل ومما رزقناهم نعتون في وجوه الخيرات
والبدن نعم الباء وسكون الدال وقرى ضمهما وما جماعا منه وقيل الاصل ضم الدال كسب شبه
والسكسب خفيف منه وقرى بتشديد النون على لفظ الوقت وانما سميت بها الاصل لظهورها من اخوذة
من بدن بدان وحيث شاركتها البقرة في الاجزاء عن سبعة بقوله صلى الله عليه وسلم البدن عن سبعة
والبقرة عن سبعة جعلنا في الشريعة حينا واحدا وانصابا بضم ياءهم جعلنا ما لكم وقرى بالرفع على
انتم اي اهلكه خبره وقوله تعالى من شعائر الله اي من اعلام دينه التي شرعها الله تعالى لمفعول ثان
للمصدر ولكم طرف لغو متعلق بقوله تعالى لكرمها خبر اي منافع دينية ودينه جملة مستأنفة مفعولة

لما قبلها فاذا ذكر اسم الله عليها بان يقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك
صوائف اي قايما قد صنفن ايدين وارجلهن وقرى صوائف من صنفن القرب ان اقام على ثلث وعلى
طرف منك الاربعة لان البدن يعقل احدى يديها فيقوم على ثلث وقرى صوائف بابدال الشوب من جوف الاطراف
عند الوقوف وقرى صوائف في خالص لوجه الله عز وجل وصوائف على لغة من سكن على الاطراف كما في قوله
تعالى لعل اري باق على المحرمان فاذا اوجبت جنوبها سقطت على الارض وهي كثر عن الموت فكروا
منها واظعموا الفاعل اي الراضى بحدوده وبما يعطى من غير سأل وبقوله انه قرى القيق او السائل من
تبع اليه فتوقفا اذا اخضع له في السؤال والمقصود اي المعترض للسؤال وقرى المعترض يقال عره وعراه و
اعتراه كذلك مثل ذلك التفسير البديع المفهوم من قوله تعالى صوائف نحرها كرم مع كل عظمها
ونهاية قربها فلا تستعصى عليكم حتى تاحذوها منقادا معقلونها وتحتسبونها صوائف نحرها وتطعمون
في ليلتها لعلكم تشكروا لشكر وانما انما عليكم بالقرب والاخلاص ان قال الله اي ان تبلغ
رضائه ولو بلغ موقع القبول بحوسها المصدق بها ولا صائفا المهرأة بالخروج من حيث انها بحوم
وماء ولكن ناله التقوى منكم ولكن يعيب تقوى كرمك التي يدعوك الى الايمان بالامر تعالى وتطعيم
والقرب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهلية يلطون الكعبة بماء قراينهم فتممهم المنسك
منزلت كذلك نحرها كرم كرم للتذكير والتقليل بقوله لكبر والله اي لثروا عظمته باقتدار
على لا يتدبر عليه غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو الكبر عند الاحلال والذبح على ما هداكم اي
ارشدكم الى طريق نحرها وكيفه القرب بها وما مصلد به او موصولا اي على هداية اياكم او على ما
هداكم اليه وعلى مصلد به تكبر والقسمه معنى الشكر ولشرك المسلمين اي المخلصين في كل ما ياتون
وما يذرون في امور دينهم ان الله يضاعف عن الذين امنوا كلام مستأنف صواب لتوطين قلوب
المؤمنين ببيان ان الله تعالى اصرهم على اعدائهم بحيث لا يتدبرون على صدمهم عن الحج ليعرفوا الى اداء
مناسكهم ويصدقون بكلمة الصديق لاراد الاعناء التام بضمهم وصيغة المفعول اما المبالغة او للدلالة
على تكرار الدفع فانها قد تجرد عن وقوع الشكر من الجانبين فيبقى كرم كافي للممارسة اي الشريعة
دفع غائلة المشركين وضربهم الذي من جملتهم الصد عن حبل الله مبالغه من تعال ب فيه او يدفعها عنهم
مرة بعد اخرى حبا بجماد ومنهم القصد الى الاضرار بالسليين كما في قوله تعالى كما اوقدوا نار الحرب
اطفأها الله وقرى يدفع والمفعول محذوف وقوله تعالى ان الله لا يحب كل خوان كفور قيل لما
في ضمن الوعد الكرم من الوعد للمشركين وايدان بان دفعهم بطريق القهر والخزي ونفى المحبة كناية عن
البغض اي ان الله يبغض كل خوان في اماناته تعالى وهو اصره ونواقبه او في جميع الامانات التي هي
مظلمها كفور لغته وصيغة المبالغة فيها بيان انهم كذلك لا يثيبه البغض بغاية الخيانة والكفر والمبالغة
في نفى المحبة على اعتبار النفي او لاراد معنى المبالغة تأييدا ان اي شخص وقرى على البناء الفاعل في
اذن الله تعالى للذين يعاملون اي قايما لهم المشركون والمأذون فيه محذوف للدلالة المذكورة عليه فان
مقاتلة المشركين ايامهم والاعلى ما لله ايامهم ولا تيرة وقرى على صيغة المبني للفاعل اي يدعون
ان يقاتلوا المشركين فيما سياتي ويحرمون عليه فلا تلة على المحذوف اظهر بانهم ظلموا انما سبب
انهم ظلموا واهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ودفع عنهم كان الشكر يكون يودونهم وكانوا ياتون عليه السلام
من ضروب وسجوح ويظلمون اليه فيقول عليه السلام اصبر واناني له او من الضال حتى ما جرس وافتات

وهي قول ايرنات في التال بعد ما نفي عنه في نيت وسبعين اليه وان الله على نعمهم اعز وعلمهم
بالضرر واما كيد ما من من العبد الكريمة بالدفع ونصره بان المراد به ليس مجرد عظيمهم عن ابدى المشركين بل
تفليسهم وانظارهم عليهم ولا اخبار بقدرته تعالى على ضمهم واراد على سن الكبرياء والاكيد بكلمة التحيين
اللام لمزيد تحقيق مضمونه وزيادة توطين نفوس المؤمنين وقوله تعالى الذين آمنوا من ديارهم
في حيز البحر على اربعة اوصول الاول بيان لاداءه سنة وفي عمل النصب على المبح في عمل الرفع بانها
مبتداء والجمله من نوعه على المبح والمراد بدارهم مكة العظيمة بغير حق متعلق اخر جوابا لاي اخر جوابا
بغير ما يوجب اخراجهم وقوله تعالى الان يقولون اننا لله بل من حوى اي ضمير يوجب سوى التوحيد
الذي ينبغي ان يكون وجبا لا قله والتكيد في الاخراج والتشديد لكون الظاهر بل على طه قوله
النافه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بمن طول من قراع الكتاب وقيل الاستثناء منقطع
ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين على الكافرين في كل عصره زمان وفي قوله
فقد امت تحزبت باستيلاء المشركين على اهل الملل وقرى صدمت بالتحريف صوامع الرومان
وبيع للضاري وصلوات اي وكنايس اليهود سميت به لانها تقطعت فيها وقيل اصلها صلوات العبرية
فصرت مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا اي ذكر كثيرا او وقتا كثيرا اضافة ما وجه الحاشية
خست بهاد لا على فضلها وفضل اهلها وقيل اضافة للاربع وليس كذلك فان بيان ذكر الله عز وجل في
الصوامع والبيع والكنايس بعد انتاخ شرعيتها فلا يقتضيه المقام ولا يقتضيه الافهام وليس من
الله من نصير اي وبالله ليس من الله من نصير ولياوه او من نصير دينه ولقد انجز الله عز سلطانه وعد
حيث سلط لهما جريز ولا نصار على ضايد العرب واکاسرة الجحيم وقياس الرقوم واورثهم ارضهم
وديارهم ان الله لقوى على كل ما يريد من مراد التي خرج حيلتها نصيرهم عزير لا ينافيه شيء ولا
يدافعه الذين انكاههم في الارض اقاموا الفتوة واثقوا الزكوة وامر وبالمعروف وهو اعلى المنكر
وصف من اقنع وجل الذين اخر جوابا من ديارهم بما سيكون منهم من حسن السيرة عند تكملة تعالى الي اياهم
في الارض واعطاه اياهم زمام الاحكام مضي عن عذبه كريمة على ابلغ وجبر والطغة وعن عثمان رضي الله
تعالى عنه هذا والله ثناء قبل اداءه بديانته تعالى في عليهم قبل ان يحدوا من الخير ما احدثوا قالوا وفيه
دليل على صحة امر الخلف الراشدين لانه تعالى لم يعط التكليف ونفاذ الامر مع التبع العادلة غيرهم من
المهاجرين لا حظ في ذلك للاضداد والظلفاء وعن الحسن رضي الله عنه هامة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الذين بدل من قول من نصير والله خاصة عاقبة الامور فان جمعها الى حكمه وقدره فقط
وفيه تأكيد للوعده بالظهور واداءه وعلاء كلمته وان يكذبوا هذه كذبت قبلهم قوم نوح عليه
السلام صلى الله عليه وسلم مقتضيه للوعده الكريمة باهلاك من يادي من الكفرة وتعيين الكيفية
نصيرهم تعالى له الموعود بقوله تعالى ولنصيرناهم من نصير وبيان الرجوع عاقبة الامور اليه تعالى وصيغة
المضارع في الشرط مع تحقق الكذب لما ان المقصود تسليمه عليه التسليم عايت ب على الكذب من الخزن
المتبع اي وان لم يكن على تكذيبهم اياك فاعلم انك لست باوحدى في ذلك فقد كذبت قبل كذب
قومك اياك قوم نوح وعاد وثمود وقوم رايم وقوم لوط واجاب صديق اي سلم من ذكرهم
لربك وانما حذف كما اظهر المراد لان المراد نفس الفعل اي فعلت التكذيب قوم نوح الخ وكذا
موسى غير النظم الكريم بل كالمفعول وبناء الفعل لا لان قومه بنوا اسرائيل وهم لم يكذبوا وانما

كذبة

كذبة القبط لما ان ذلك ايضا مقتضى علم ذكرهم بنوا اسرائيل كونه قوم موسى لا بعنوان اخر على ان بنو اسرائيل
ايضا قد كذبوا مرة بعد اخرى حسبما ينطق به قوله تعالى لن نؤمن لك حتى تدرى الله حشره ونحو ذلك
من الايات الكريمة بل لا يزدان بان كذبهم له كان في غاية الشبهة لكون اياته في كل الوضوح وقوله
فاملت للكافرين اي املتهم حتى انصرفت جبال اجالهم والفاء لترتيب امهال كل فريق من فرق
الكذابين على كذب ذلك الفريق الترتيب امهال الكل على كذب الكل ووضع الظاهر موضع الضمير
العايد الى الكذابين لذمهم بالكفر والنقص بمكذبي موسى عليه السلام حيث لم يذكر واما اقل صرحا
فراخذتهم اي اخذت كل فريق من فرق الكذابين بعد انقضاء مدة اماله وامهاله فكيف كان
تكرار اي تكرار عليهم بالاهلاك اي كان ذلك في غاية ما يكون من المول والفظلمة وقوله تعالى
فكأن من قدره منصوب بمضمون بقوله تعالى اهلكا اي اهلكا كثيرا من الفريق
باملاك اهلها والجمله بذلك من قوله تعالى فكيف كان كبر او من نوع على الابتداء واهلكا خبر اي فكيف
من الفريق اهلكاها وقرى اهلكتها على وفق قوله تعالى فاملت ثم اخذتهم فكيف كان تكبير وهي
ظالمه جملة حاله من مفعول اهلكاها وقوله تعالى فهو خاوية عطف على اهلكاها لا على
وهي ظالمه لانها حال والاهلاك ليس في حال خواتها ضلي الا ول لا محل من الاخراب كالعطوف
عليه وعلى الثاني في محل الرفع لعطفه على الخبر فالحول اما بمعنى السقوط من حوى الخيم اذا سقط فالمعنى
فهي ساقة حيطانها على عروشها اي سقوطها بان يعطل بناها فخرت سقوطها فترتبت
حيطانها سقطت فوق السقوف واسناد السقوط على العروش اليها السيل الى الجحيم من لة
كل البنيان لكونها كمن فيه واما بمعنى الخلو من حوى المنزل اذا خلا من اهله فالمعنى فهو خالية مع
بقا عروشها وسلاستها فيكون على معنى مع ويجوز ان يكون على عروشها خبرا بعد خبر اي فهي
خالية وهي على عروشها اي قامة مشرفة على عروشها على معنى ان السقوف سقطت الى الارض
وبقيت الجحيم قايمة وهي مشرفة على السقوف الساقة واسناد الاشراف الى الكل مع كونه
حال الجحيم لما من افنا وبشر معلقة عطف على قرينة اي وكبر عامرة في البوادي تركت لا
يسقى منها لهلاك اهلها وقرى الخفف من اعطاه بمعنى عطله وقصص شديد من فروع البنيان
او محض خلياته عن ساكنيه وهذا يويد كون معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل
المراد بالبريد في جبل حضرموت والعصر قصير مشرف على قلة كانا قوم خطلة بن صفوان
من قبائل قوم صالح فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى وعطلمهما اظلم ليدروا في الارض حيث لم
على ان يسافروا ويرى اصابع الممكين فيمنعوا وهم وان كانوا سافروا فيها ولكنهم حيث لم يسافروا ولا
جعلوا غير مسافرين فحق على ذلك والفاء لعطف ما بعده على مقداره يقتضيه المقام اي اظلموا كما
فيها فتكون لهم بسبب ما شاهدوا من مواد الاعتبار وظان الاستبصار قلوبهم يقولون بها
ما يحبان يقول من التوحيد او اذان ليعموز بها ما يحبان ليعموز من الوحى ومن اخبار الامم
المهلكة من عاودهم من الناس فانهم اعرف منهم عالم فانها لا يقتضي البصار الضمير المقصود او
بهم فيفسره البصائر وفيه ضمير راجع اليه وقدايم الظاهر مقام ولكن يقتضي المطلوب التي في
الضوء اي ليس الخلل في مشرهم وانما هو في عقولهم بالبلع الهوى ولا نهما في الفضلة وذكر
السودد للتاكيد ونحو قوم الجوز وفضل النبيه على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يختص

بالصبر قبل ما نزل قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول
الله انا في الدنيا اعمى انا في الآخرة اعمى فزيت واستجلبوا بك بالعذاب كانوا منكروا للحق
العذاب المتوعد به اشد لا تكادوا انما كانوا يستجلبون به استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم فجزا
له على نعمهم فحكي عنهم ذلك بطريق الخطبة والاستنكار فقوله تعالى ولئن خيلف الله وعدك اما
جملة حاله جرح ما لبيان بطلان انكارهم لمجيئه في ضمن استجلاهم به واطهار خطاهم فيه كانه قيل
كيف يكرهون بحج العذاب الموعود والحال انه تعالى لا يخلف وعده ابدًا وقد سبق الوعد فلا بد من
مجيئه حتمًا واعترضته مبيدته لما ذكره قوله تعالى وان يومئذ نذرك كالف سنة مما تعدون
جملة مستأنفة ان كانت الاولى حالية ومعطوفة عليها ان كانت اعترضية سبقت لبيان خطاهم
في الاستجبال المذكور بيان كمال عتة ساجدة حلة تعالى وقاد واطهار غاية ضيق عظمهم المستتبع
لذلك القصير عند تعالى مدة اطوار اغصانهم حسمًا ينفق به قوله تعالى انهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا
ولذلك يرون مجيئه بعيدًا ويخفون ذريعة الى الكفار ويخفون على الاستجبال ولا يدرون ان
معيار تقدير الامور كما تها وتوقعا واجازا ما عند تعالى من المقدار وقرى يصدق على صفة الغيبة
اي بعيدة المستجلبون او فوق هذا المعنى وقد جعل الخطاب في القراءة المشهورة لهم ايضا بطريق
الانفاس لكن الظاهر انه المراد صلى الله عليه وسلم ومن بعد من المؤمنين وقيل المراد بوعده تعالى ما
جعل له كل امة من مواعيد معين واجل مسمى كما في قوله تعالى وليست تجلبونك بالعذاب ولو اجل
بما هم العذاب فيكون الجملة الاولى حالية كانت او اعترضية مبيدته بطلان الاستجبال ببيان
استحالة مجيئه قبل وقته الموعود والجملة الاخيرة بيان البطلان ببيان انما على استطالة ما هو عتيد
تعالى على الوجه الذي مر بيانه فلا يكون في الظلم الكبر حجة تقرر من انكارهم الذي يستوعب تحت الاستجبال
بل كونه الجواب ببيان ظاهر مقامهم ويقتضي في رد انكارهم ببيان عاقبة من قلوبهم من انما هم هذا
وجعل المستجبال على عذاب الآخرة وجعل اليوم عتبات عن يوم العذاب المستطال الشدة والاضيق ايام
الآخرة الطويلة حقيقة او المستطال الشدة عذابها فلا يسعد سببا في الظلم الكبر الجليل ولا يساقط
فان كلامهم ما اطلق بان المراد هو العذاب الذي هو في الزمان المستطال الذي هو عليه قبل حلوله
بطريق الاستدلال والامساح الى الزمان المقارن له الا يرى في قوله تعالى وكافي من امره الخ فانه كما
سلف من قوله تعالى فامليت للكافرين ثم اخذتهم صبيح في الزمان المراد هو اخذ العاجل الشديد بعد
الاملاء المديد اي وكبر من اجل قريه تحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه في التمراب وجمع
الضامير الاحكام مبالغة في التعميم والتوسيل امليت كما امليت لولا حتى اكروا حتى ما وعد
من العذاب واستجلبوا به استهزاء برسولهم كما فعل هؤلاء وهي حاله مبيدته كمال
حله تعالى وشدة بطريق التعريض بظلم المستجلبين له امليت لها والحال انها ظالمة مستوحية للجهل
كذاب هؤلاء ثم اخذتها بالعذاب والنكال بعد طول الاملاء والامساح وقوله تعالى والى
المصير اعراض بذي مقتر لما قبله وصريح بما افاده ذلك بطريق التعريض من ان مال اسير
المستجلبين ايضا ما ذكر من اخذ الويل الى حكمي مرجع الكا جميعا الى احد غيري الاستقلال
والاشرك فاضل صمد ما فعلت بما يليق بها المصير قاتلها الناس انما انكم تدينون انذركم ان
يما ما احسن من انباء الامم المهلكة من غير ان يكون له دخل في ايمان ما توعدوه من العذاب حتى

استجلبوا

استجلبوا به ولا قصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعد لما اشير اليه من ان ساق الحديث
للمشركين وعقابهم وانما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في عظمتهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة لما ذكروا من الذنوب ودرج كبير هو الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ويجوز
كلاهما والذين سعوا في ايمانهم ما جرت اي سابقين او سابقين في نعمهم وقد رويهم طامعين
ان كيدهم الاسلام ثم لهم واصله من عاجزه وعجزه فاغزوه اذا سابقة تسبقه لان كلامه المتسابقين
ويلا عجزا لاخر عن الحاق به وقرى مجزئة شطرين الناس عن الايمان على انه حال مقدرة اولئك
الموصوفون بما ذكر من الشقي والمعاذرة اصحاب التحجيم اي لا يؤمنون النار الموقدة وقيل هو اسم
در كس من در كاتها وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول من بعثه الله تعالى ليشريه
جديد يدعو الناس اليها والنبي بعثه ومن بعثه لقرينة سابقة كانباء بني اسرائيل الذين كانوا
بن موسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام ولذلك شبه عليهم السلام علماء امتهم بالنبي اعظم من الرسول
ويذكر عليه السلام سئل عن الانبياء فقال ما انا الف واربعة وعشرين الف الفيل هم الرسل
سئل فقال ثلثمائة وثلاثة عشر جاء غفيرة وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كما بامر لاجله والنبي غير الرسول
من لا كتاب له وقيل الرسول من اتى الملك بالوحي والنبي يقال له ولى يوحى اليه في المنام الا اذا
اتى اي ميا في نفسه ما هو الهوى الشيطان في امينته في تشبيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا
كما قال عليه السلام وانما ليعان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيسبح الله ما يليق الشيطان
فيظلمه ويذهب به بعصته عن الركون اليه وارشاده الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته اي يثبت
اياته الداعية الى الاستغفار في شئون الحي وصيغة المضارع في الفعلين للدلالة على الاستمرار والتجدد
واظهار الجلالة في موقع الاضمار لزيادة التقرير والاذان بان الالهية من موجبات احكام اياته
الباهرة والله عليم بما في العلم كل ما من شأنه ان يعلم ومن جملة ما صدر عن العباد من قوله
وفعل عمدا او خطأ حكيم في كل ما يفعل ولاظهار ههنا ايضا لما ذكره ما فيمن تأكيد استقلال
الاعتراض التذييل قبل حدث عنه نزول المسكنه فزلت وقيل معنى لم حصة على ايمان قومه ان
ينزل عليه ما يريدهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديم فزلت عليه سورة النجم فاخذ يقرؤها
فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك العجوة
العلي فان شفاعتهن لم تجح فخرج به المشركون حتى شايقوا بالسجود لما سجد في اخرها بحيث لم
يق في السجود من ولا مشرك الا سجدوا فنهته جسيل عليها السلام فاغتم به فزناه الله عز وجل
بهذه الآية وهو سر ود عند المحققين ولحق صرح فابتلاء يميز به الثابت على الايمان عن المتردد فيه
وقيل معنى تراءى كقوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على مرسل وامينته قراءة
والقاء الشيطان فيها ان يكلم بذلك دافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وقدره بان يخل بالوثوق بالقرآن ولا يذفع بقوله فيسبح الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله اياته
لان ايضا يحتمله وفي الآية دلالة على جواز التوسل بالانبياء عليهم السلام ونظير في الوصية
ليجعل ما يليق الشيطان علمه لما في عنده ما ذكر من القاء الشيطان من يمكنه تعالى اياه من ذلك
في حق النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما يعرب عنه سياق الظلم الكبر لما ان تمكنه تعالى اياه من الالتقاء
في حق ساير الانبياء عليهم السلام لا يمكن تقييده بما سياتي وفيه دلالة على انما يليقه من ظاهره

الحق والبطل فنة للذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض الآية
والقاسية قلوبهم اي المشركون وان الظالمين اي الفريسيين المذكورين فوضع الظاهر موضع ضميرهم
تجيلا عليهم بالظلم مع ما وصفوا به من المرض والفتنة لئلا يتقاربوا اي عداوة شديدة ونفاق
ثامته ووصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف بحقيقة هو معروضه للبالغه والجملة اعراض على
مقدر لمضمون ما قبله وليعلم الذين اتوا اليه ان الله اي القرآن الحق من ربك اي هو الحق
النازل من عند تعالى وقيل ليعلموا ان يمكن الشيطان من الالفاء هو الحق المضمون للحكمة البالغة والغاية
الجميلة لانه ما جرت به عادة في جنس الانسان من لئلا دام عليه السلام في الحاجة الى تخصيص التمكن
فيما سبق به الالفاء في حقه عليه السلام لكن اباه قوله تعالى فيونوا به اي القرآن اي يتوكل على
الايمان به او يزدادوا ايمانا به وما يليق الشيطان فحقت له قلوبهم بالافتاد والخشية و
الاذعان لما فيه من الاوصاف والنواميس ورجع الضمير الى التاني لان يمكن الشيطان من الالفاء
تلا او جله وان الله لما دى الذين امنوا اي في الامور الدينية خصوصا في المداخيل والشكوك
التي من جملتها ما ذكر الى صراط مستقيم هو النظر الصحيح الموصول الى الحق الصريح والجملة اعراض مقرر
لما قبله ولا يزال الذين كفروا في صيرته اي في شك وجدال منه اي من القرآن وقيل من
الرسول صلى الله عليه وسلم والاول هو الاظهر بشهادة ما سبق من قوله تعالى شر يحكم الله اياته وقوله
تعالى انه الحق من ربك فيونوا به اي من قوله تعالى فكذبوا باياتنا واما يجوز كون الضمير لما قبله
الشيطان في امسية فمتى لا مسلح له لان ذلك ليس من هنا ثم التي تستمر الى الامد المذكور بل انما هي
منهم في شان القرآن الكريم ولا يجدى حمل من على السببية دون الاستمرارية من يومهم المستمرة كما انها ليست
متداة من ذلك ليست ناشية منه ضرورة انها مستمرة منهم من لدن نزول القرآن الكريم حتى آياتهم
التامة اي لقيامه فيها كما يؤذن به قوله تعالى بقية اي فناء فاتها الموصوفة بالايتان كذلك
لاشرطها وقيل الموت او آياتهم عذاب يوم عقيم اي يوم لا يوم بعد من الايام فلا يوم بعده
يكون عقيما والمراد به التامة ايضا كما قيل او آياتهم عذابا فوضع ذلك موضع ضميرها من المذنبين ولا
سبيل الى حمل التامة على اشرطها المخرقة واما ما قيل من ان المراد يوم حجب عقابون فيه كيوم بدر
سببه لان اولاد النساء فيلزون فيه فيصرون كانهن عتمة لم يلدن اولاد للقالين ابناء الحرب فاذا
تلاوا صارت عقيما اي تكمل في نصف اليوم يومها التامة والاولا لاخير لغيره ومنه الرجاء العقيم لما لم
يشق طر او لم يبلغ ثمر الاول لا لاشكاله لئلا الملكة عليهم السلام فيه فلا يلبس احد سباق الظلم الكريم
اصلا كيف لا وان تخصيص الملك والتصرف الكلي فيه باه عوجل ثم بيان ما يقع فيه من حكمه تعالى بين
الفريسيين والثواب والعذاب الاخرين يقتضي بان المراد يوم القيمة فناء من الارباب فيه الملك
اي السلطان الظاهر والاستيلاء التام والقصر في على الاطلاق يومئذ الله وجه بلا شر او اضلالا
بحيث لا يكون فيه لاحد تصرف من تصرفات في امر من الامور الحقيقية ولا مجازا ولا صوت ولا معنى
كما في الدنيا فان البعض فيها تصرفا في الجملة وليس التوزيع بالكلية ايدل عليه الغاية من ذلك من انهم
كافيا ولا عايبا لانه من ايمانهم كما قيل ان الله لا يهدي للضلال شرا ولا يهدي للذين هم
يحب ان يكون عدوا اليك كما اعني كون الملك قسرا وجل وما يفرغ عليه من الآيات والعقوب ولا رب
في ايمانهم وزوال من يومهم ليس تامة فناء بما ذكره فضلا عن الدار التي لا تسيل الى اعتبار شئ

منها مع اليوم قطعاً وانما الذي يدور عليه ما ذكرنا من التامة التي هي من صفات الحق ومبدأ ظهور
احكام الملك الحق جل جلاله فاذا نوبنا من اجل الواقعة فاية لغيره فالملك يومئذ لا يتهم
التامة او عذابها لله تعالى وقوله تعالى يحكم بينهم جملة مستأنفة وقت جوابا عن سؤال فاشا لا خبا
يكون الملك يومئذ الله كان قبل هذا فاصنع بهم حقيلا يحكم من فرج المؤمنين وولم يبارك فيه بالمجازات
وقوله تعالى فالذين امنوا الخ ضير الحكم المذكور وتفصيله اي الذين امنوا بالقران الكريم ولم يماروا به
وعملوا بالصالحات امثالهم امر واقتضاه في حث التثمين اي مستقر فيهما والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اي صراط على ذلك واستمروا فاولئك اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيزه
من الكفر والكذب وما فيه من معنى البعد للايدان بعد من لته في الشر والفساد اي اولئك الموصوفون
بما ذكر من الكفر والكذب وهو مبتداه وقوله تعالى لهم عذاب جملة آية من مبتداه وخبر مقدم
عليه وقت خبر اولئك اولئك خبر اولئك وعذاب من وقع على العقوبة بالاستقرار في الجار والمجرور
لاعتداه على البتة واولئك مع خبره على الوجهين خبر الموصول وتضييق بافاء للدلالة على ان عذاب
الكفار بسبب اعمالهم السيئة كما ان خبر خبر الموصول الاول عنها للايدان بان آية المؤمنين بطريق
الفضل لا يجاب الاعمال الشالحة اياها وقوله تعالى مهين صفة لعذاب موكد لما افاده السنون
من التامة وفيه من المبالغة من رجوع شئ ما لا يخفى والذين هاجروا في سبيل الله اي في الجهاد
حسبا ليخرج به قوله تعالى ثم قتلوا او ما قوا اي في تضاعيف المهاجرة وعجل الموصول الرفع على الابتداء
وقوله تعالى ليرزقهم الله جواب لمتهم بخلاف الجملة خبره ومن منع وقوع الجملة القسمية وجرها
خبر البتة اضمحلت ولا هو الخبر والجملة محكية به وقوله تعالى رزقا حسنا اما مفعول ثان على ان مرجع
الرجوع والذبح اي من رزقا حسنا او مصداق موكد والمراد به لا ينقطع ابدا من نعيم الجنة وانما سوي منها
في الوعلا استواسها في القصد واصل العمل على ان مراتب الحسن تتفاوت فحوز تفاوت حال المرزوقين
حسب تفاوت اقدان الجنة وروى ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله هو له
الذين قتلوا في سبيل الله قد علمنا ما اعطاهم الله تعالى من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فاننا ان سنا
معك فله وقيل رزقت في وظائف خرجوا من مكة الى المدينة لا هجرة فبقعهم المشركون فقام لهم وان
الله هو خير الرازقين فانه رزق غير حساب مع ان ما رزقه لا يتدبر عليه احد غيره والجملة اعراض
تدلي على مقرر لما قبله وقوله تعالى ليدخلنهم مدخلا رضونه بدل من قوله تعالى ليرزقهم الله واستيناف
مقرر لضمونه ومدخلا اسم مكان اريد به الجنة فهو مفعول ثان للدخال او مصدري كدبر فخر قال
ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل رضونه لما انهم يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فيه رضونه وان الله لعليم باحوالهم واهوال عبادهم حليم لا يهاجمهم بالعقوبة ذلك خبر
مبتداه محذوف اي الامر ذلك والجملة لغير ما قبله والنبية على ان ما بعد كلام مستأنف ومن
عاقبت مثل ما عوقب اي لم يزد في الاقتصار وانما انتهى لابتداء العقاب الذي هو جزاء الخاتمة للشكلة
او كونه سببا لرفع عليه بالمعاودة الى العقوبة لينص الله على من يعصى عليه لا محالة ان الله لعفو
عفو اي بالغ في العفو والغفران فيعفو عن النقص ويفقر لما صدر عنه من ترجيح الاستقام على العفو
والغفر للندوب اليها بقوله تعالى ولئن صبرنا فإنا لنلك اي ما ذكر من الصبر والمغفرة من غير
الامور فان فيه حثا ليعا على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كمال قدره تملأ عفو ويفرغ فيه اولئك

على بطلان ما هو عليه من عبادة الاصنام او على كونها من عند الله عز وجل تعرف وجه الدين
كفر والنكر اي الكفار كالمكرم بمعنى الكرام او القطع من الجحيم والبسور او الشر الذي يقصد منه
يظهر ويخالف من الاوضاع والحيات وهو الانسب بقوله تعالى يكادون يسيطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا اي يتلون ويحشون بهم من فطر العظ والغضب لا باطيل اخذوا قليلا واهل جملة
اعظم واظم من ان بعدوا ولما لا يومهم صحة عبادة شيء الاصل ذلك يقتضي بطلانها العقل والنقل و
يظهر لمن يهديهم الى الحق البين بالسلطان البين مثل هذا النكر الشنيع كذا وهذا وضع الذين
كفر واموضع الضمير قل رد عليهم وقت اطاعا يقصدون من الاضرب المسلمين انما ينكر
اي خاطبك فاجبه بشر من ذلكم الذي نكر من عظمكم على النالين وسوطكم بهما ومسايقونهم من
الغوايل ومسايقكم من الضمير بسبب ما لم يسمع عليكم النار اي هو النار على ان جواب لسؤال مقدّم
كاذب اهل ما هو وقيل هو مبتداه خبر قوله تعالى وعدها الله الذين كفروا وقرى النار بالنصب
على الاختصاص والجزء لا من ثم تكون الجملة الفعلية استئنافا كالحكمة الاولى وحال من النار
باضمار قد وبشر للضمير اي النار يا ايها الناس من يعمل اي منكم حال مستغفرة او قصبة
بداية راسه حقيقة بان تسمى مثالا وتسمى في المضار والمضار جعل الله مثل اي مثل في استحقاق
العبادة وايدى بذلك ما حكم عنهم من عبادة الاصنام فاستمعوا له اي لئلا يفتنه استمعوا له
وتفكروا فاستمعوا له لاجل ما اقول بقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله الخ بيان للثبوت
له على الاول وتقليل البطلان جعلهم الاصنام مثله سبحانه في استحقاق العبادة على الثاني وقرى بما
الفيه من مبدء الفاعل ومبدء المفعول والرابع الى الموصول على الاولين محذوف لن يحلوا
ذبابا اي لن يقدروا على خلقه اذ مع صغره وحقارة فان لم يمانها من اكد النفي والاعلى من افاة ما
المنفى والمفعول عند ولو اجتمعوا له اي خلقه وجواب لمحذوف لذلك ما قبله عليه والجملة معطوفة
على شرطية اخرى محذوفة بقوله لا اله الا هو لولا يجمعوا عليه من خلقه ولو اجتمعوا له الخ لخلقوا
كما هو حقيقة من اذ وتمام موضع الحال كانه قيل لن يخلقوا ذبابا بل كل حال وان يسلهم الذباب شيئا
بان لا يجرهم عن الاستماع عما يفعل بهم الذباب بعد بيان عجزهم عن خلقه اي ان يخذل الذباب منهم
شيئا لا يستنفذونه منه مع غاية ضعفه ولقد جعلوا غاية التعجيب في اشراكهم بالله القادر على
جميع القدرات المنفردة بحداد كالموجودات تماثل في الاشياء وبين ذلك بانها لا تخلق
على اقل الاشياء واذ لها ولو اصفوا عليه بل لا يقوى على مقارفة هذا الاقل الاذل ويجوز عن ذبح عن فمها
واستنفاد ما يخلق منها في كل اوطايطونها بالطيب والعسل ويعلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فياكله ضعف الطالب والمطلوب اي عابد الصنم ومعبوده والذباب الطالب
لما سلبه عن الصنم من الطيب والضعف المطلوب منه ذلك والصنم والذباب كانه يطلبه ليستنفذ
منه ما سلبه ولو حقت وجدة الصنم عجز عن الذباب بدرجات وعابد اجهل من كل جاهل
واصل من كل ضال ما قد روي الله حق من حق من حيث اشركوا به وسموا باسمه
ما هو اجد الاشياء عند مناسبه ان الله تعالى على خلق المكنات باسرها واما الموجودات
عن غيرها عن غير غالب على جميع الاشياء وقد عرفت حال الصنم المعبود لاذله العجز عن اتيانها
والجأ قليلا لما قبلها من نفوسهم فتم له تعالى ان الله يصطفي من المكة رسلا

تلقى وبين الانبياء عليهم السلام بالوحى ومن الناس وهم المصنفون بالنفوس الزكية المودون بالقوة القد
المتعلقون بكلام العالمين المروحي والجنس في سلقون من جانب ويلقون من جانب ولا يعوقهم العقول بعضها
الخلق عن التمثل الى جناب الحق فيدعونهم اليه تعالى بما انزل عليهم ويعلمونهم شرايعه واحكامه كانه تعالى لما
قرى على ابيهم في الوهية ونفى ان يشرك فيها شيء من الاشياء بين ان له عباد مصطفين للرحمة رسول
باجابهم والافتداء بهم الى عبادة عز وجل وهو على الدرجات واقصى القايات لمن عداه من الموجدات
عز وجل النبوة فيزينا القول لهم لو شاء الله لازل ملكه وتولهم انما قصد لهم ليقربوا الى الله تعالى ويحسبهم
الملك ربنا الله وغير ذلك من الاباطيل ان الله جميع يصير عليهم جميع السموات والنصارات فلا
عليه شيء من الاقوال والافعال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله مرجع الامور لا الى احد غير
لا شريك له ولا استقلال لا يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي في صلواتكم امهم بهما لما انهم
ما كانوا يفعلونها اول الاسلام واصلوا عن الضلوة بها لانها اعظم اركانها وانخفضوا به
وعزوا الى سجدة واعبدوا ربكم بياها بعدكم واصلوا الخير وتحرروا ما هو خير واصح في كل ما اتوا
وما نزلوا كوافل الطلقات واصلوا الارحام ومكارم الاخلاق لتعلمكم بطون اي انما اهل هذه كلها
وانتم راجعون بها الفلاح غير متيقنين له وانتم باعالمكم ولا يه ابراهيم عند الشافي رحمه الله تعالى
ما فيها من الاشياء النجود وقوله عليه السلام ضلقت حوز الحج ليعبدن من لم يعبدها فلا يقرها
جاهدوا في الله اي الله تعالى ولا جله اعدله دينه الظاهر كاهل الزرع والباطنة كالمهوى والنفس وعنه
عليه السلام انه يرجع عن غرق توكه طال رجعا من الجهاد الاضيق الى الجهاد الاكبر حتى جهاده
اي جهاده حقا خالصا للوجه فكمس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم واصيف
الجهاد الى الصنم لانه لا يخلق من حيث انه مفعول للوجه ومن اجله هو احكام اي هو
اختار له دينه ونصرتة لا غيره وفيه فيه على استغنى الجهاد ويدعوا اليه واجعل ما يكون في الدين من
جرح اي ضيق يكلف ما يشق عليكم اقامته اشارة الى ان الامانة لله عند ولا عندكم في تركه او الى
الرخسة في افعال بعض المصنفين حيث يثق عليهم لقوله عليه السلام اذا امرتكم بشي فانوا منه ما استطعتم
وقيل انك بان جعلهم من كل ذنب حجابا بان يخص لهم في المضائق وضع عليهم باب التوبة وسوغ لهم
الكفارات في حقوقهم والاروش والديارات في حقوق العباد ملكه ابراهيم نصب على المصداق
ضلع له عليه مضمون ما قبله بحذف المضاف اي وضع عليكم دينكم توسعة ملكه ليكره او على الاعزاء او
على الاحصان وانما جعله اباهم لانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لا مستمن حيث انه
سبب حياتهم لا بدية وجودهم على الوجه المقتضى في الاخره لان اكثر العرب كانوا من ذرية عمر
فصلوا على غيرهم هو تذكير المسلمين من قبل في الكتب المنقولة وفي هذا اي في القران والضمير
الله تعالى ويؤيد انه قرى الله سماكرا ابراهيم وسميتمهم بالمسلمين في القران وان لم يكن منه على التلم
كانت سبب لحيته من قبل في قوله تعالى ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقل في هذا آيتين في
بان تيمته اباكم المسلمين ليكون الرسول يوم القيمة متعلقا بكم تكم تسميتكم بكم بانتم بكم بكم
مقبل شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وتكونوا استداء على
الناس ببلوغ الرسل اليهم فاقموا الصلوة واوتوا الزكوة اي فقدوا الى الله باقواع الطلقات
وتخصيصها بالذكر لانها امة او فضلهما واعظموا الله اي شتوا في جماع اموركم ولا تطلبوا الدنيا

والنصرة الامنه هو موكلهم ناصرهم وتولى امورهم فتم المولى ونعم النصير اذ لا مثل له في ولاية و
النصرة بل الاولى ولا نصير في الحقيقة سواه عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج اعطى من
الاجر كحجها وعمره اعتمر ما بعد من حج واعتمر فيها منى وبقي تسعة وتسعون الحج بعون الله



فلا تلحق المؤمنين الفلاح الفوز بالمرام والنجاة عن المكروه وقيل البقاء في الخير والافلاح الذي
في ذلك كالاتار الذي هو الدخول في البشارة وما يحق مقديا بمعنى ادخال فيه وعليه قواة من
على البناء للفقول وكلمة قد مضت لا فائدة بثوت ما كان توقع الثبوت من قبل لا متوقع الاخبار ضروري
ان المتوقع من حال المؤمنين ثبوت الفلاح لهم لا الاخبار بذلك فالمعنى قد فاقوا بكل خير ونجوا من كل
ضيق كما كان ذلك متوقفا من حالهم فان ايمانهم وما فرغ عليه من اعمالهم الصالحة من دواعي الفلاح
بموجب الوعد الكريم خلافة ان يرد بالافلاح حقيقة الدخول في الفلاح الذي لا يحق الا في الآخرة
فلا اخبار به على صفة الماضي للدلالة على حقيقة الاحوال بتبليغ من له الثابت وان ارادوا منهم حال
تستبعد البتة ضعف الماضي في جعلها وقرى الفلاح على ايمانهم والتفسير او على كل في البر الحديث
وقرى الفلاح بضمه اكتفى بها عن الواو كما في قول من قال ولو ان اطبا كان جولى والمراد بالمؤمنين اما
المصدقون بل لم ضرورة ان من دين نبينا صلى الله عليه وسلم من التوحيد النبوة والبعث والنجاة
ونظيره ما نقله تعالى الذين هم في صلبهم خاشعون وما عطف عليه صفات مخصوصة
لهم واما الاون بنوعه ايضا كما ينبغي عنه اضافة الصلوة اليهم فهي صفات موصفة او مادة لهم حسب
اعتبار ما ذكر في خبر الصلة من العاقبة مع الايمان بجملة او مفصلة كما مر في اواخر سورة البقرة والخشوع
الخوف والتذلل لخالقهم من الله عز وجل متدللون له ملزمون باظهارهم مساجدهم ووقوعهم
كان اذا صلى يقع بصره الى السماء فلما ارتد في بصره نحو مسجد وانظر الى مصليا يعيشت بحقيقة حاله
لوحش قلبه عند خشع جوارحه والذين هم عن اللغو او عملا بغيرهم من الاقوال والافعال
معصون اي في عامة اوقاتهم كانوا على اسم الدال على الاستمرار في فعله في ذلك عمرتهم
محمد حال اشتغالهم بالصلوة ونحوه لا يمارسون افعالهم عنده ما فيه من الحالة الداعية الى الاعمال
عنه لا يجوز الاشتغال بالغير في امور الدنيا كما قيل فان في الشد بما يؤمن ان يكون في اللغو نفسه مسا
يزجرهم عن قضاياه وهو المانع من ان يقال لا يؤمن من وجوب جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على النصير
والقبير عنه بالاسم وقدره الصلة عليه وقامة الاعراض مقام الترك ليدل على تاعدهم عنه راسا
مباشرة وتبعا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في غرض غير صفة والذين هم للزكوة ملهون
وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة للدلالة على انهم بلغوا الغاية القصية من التقيا
بالطاعات البدنية والمالية والتجرب على المحرمات وسائر ما يوجب الرقة اجتنابا وتوسيطا
الاعراض عنها كما لا يستلزم الخشوع في الصلوة والزكوة مصدر لا يلام الصادق عن الفعل المحلل
الذي هو موقوعه ومعنى الفعل فاعلم حقيقة في نصير قوله تعالى فان لم تغفروا ولن تغفلوا فإذن ابدا بها
الذين هم عن المصروف والذين هم في صلبهم خاشعون منسكون لما فلا استثناء في قوله تعالى

رد على المخشعي

الاعمال والواجب من على الارسل الذي سني عند الحفظ اي لا يرسلها على احد الا على من لا يجرى فيه ايذا
بان قوتهم الشهوية داعية لهم الى ما لا يحق وانهم حافظون لها من استيفاء مقتضاها وبذلك تحقق كل
الفقه ويجوز ان يكون على معنى من واليه ذهب القراء كما في قوله تعالى ان اكلوا على الناس اى حافظون لها
من كل احد الامن ازواجهم وقيل استعلقة بخذوف وقع حلال من نصير حافظون له حافظون لها في
جميع الاجوال الاحال كونهم والذين او قوامين على ان لا يجرى فيه ايذا حافظون له حافظون لها في
كل يومون على كل ما يشر على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين وحال الحفظ على النصير عليهم لكون المعنى حافظون

فروصهم على الارواح لا تقدر ان يقال غير حافظين الا على من لا يجرى فيه ايذا حافظون له حافظون لها في
ما ملكت ايماهم اي سرارهم غير ملومين فانهم غير ملومين في غير مقتضاها او لا في مقتضاها
عن القصور وقوله تعالى فانهم غير ملومين قليل لما فيه الاستثناء من عدم حفظهم وحكم
منهم اي فانهم غير ملومين على عدم حفظها منهم فمن اتقى وذا ذلك الذي ذكر من الجحد المتبع
وهو ارجح من الجمل ومما شاع من الاماء فاولئك هم العادون الكاملون في العبادات المشاهير
فيه وليس فيه ما يدل على تحريم المتعة حسبما نقل عن القاسم بن محمد فانه قال انها ليست في وجهه لانه
ان لا تلحق اما انها ليست في وجهه فلا يجرى فيها الا في احوالها ولو كانت في وجهه لم يحصل التوار
لوقوله تعالى ولكم نصف مارك او واكم فوجب ان لا تلحق بقوله تعالى الا في احوالها وانهم لانهم ان يقولوا
انها وجه لشيء لجلد واما ان كل زوجة ترث فمهم لا يسلونها واما ما قيل من ان ان ارادوا ان يكونوا
حال الحيوة لم يفدوا وان ارادوا بعد الموت فالملزمة منسوبة فليس له معنى يحصل له عكس كان له
وجه والذين هم الامانهم وعملهم لما يؤمنون عليه ويصعدون من جهة الحق والخلق
راعون اي قامون عليها حافظون له على وجه الاصلاح وقرى الامانهم والذين هم على
صلواتهم المفروضة عليهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل فيه
لما في الصلوة من الجهد والكر وهو الشر في جميعها وليس فيه تكرير لما ان الخشوع في الصلوة غير المحافضة
عليها وفصلها للادان بان كلامها فضيلة مستقلة على جملها ولو قرأ في الذكر لربما قوم ان
بموجب الخشوع والمحافظة فضيلة واجبة اولئك اشار الى المؤمنين باعتبار افعالهم بما ذكر من
الصفات واثارها على احوالهم لا شعاعا بما تميزهم بها عن غيرهم وزولهم من المشار اليهم بها
فيه من محبة البعد لا لانهم ملوك طمعتهم وبعدهم رجعتهم في الفضل والشرف اي اولئك المنعوتون
بالنعت الجليلة المذكورة هم الوارثون اي الاجزاء بان يسموا وارانادون من عدمهم مستمن
ودث رغبا لاسماءهم والذين هم الذين يرون الفردوس بيان لما يرونه ويقيسوا

لوراثته بعد اطلاقها وتفسيرها بما بعد افعالها المشاهير وفعالها وهي استعانة لا استحقاقهم
الفردوس بل ما لهم حسبما قضيه الوعد الكريم الباقية فيه وقيل فهم يرثون من الكفار منازلهم
فيما حيث فوقوا على انفسهم لانهم قالوا خلق كل انسان من لينة ومن لينة في النار فهم
اي في الفردوس والنايت لانهم الجنة او طبقها العليا وهو البستان الجامع لاصناف القش
روي ان قال في الجنة الفردوس لينة من ذهب ولينة من فضة وجعل خلاها المسكن لادفروا في
دوابه ولينة من مسك صندى وغيره فانهم من جنة الفاكهة وجنة الرمان خالدة لا
يخرجون منها ابدا والجملة اما مستأجرة مقررة لما قبلها واما حال قدرة من كل سير ثون او مفعولة

رد على صاحب الكشف

القول صاحب الكشف

اذ فيها ذكر كل منهما ومعنى الكلام لا يجوز ولا يخرج عن معناها ولقد خلقنا الانسان شروعا في بيان
مبدأ خلق الانسان وقبله في اطوار الخلق وادوار الفطر بياننا اجماليا اثنان حال بعض افراد
التعداد والادام جوارب تسمى والواو ابتدائية وقيل عاطفة على ما قبلها والمراد بالانسان الجنس الذي وبالله
القد خلقنا جنس الانسان في ضمن خلق ادم عليه السلام خلقا اجماليا حسبما يتجلى في سورة الحج
غيرها وما كونه مخلوقا من سلالات جعلت نطفة بعداد ولدوا بطوار فبعيد من سلالة التلاوة
ما سئل من الشيء واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فثمة كونه مقصودا امينة كالخلاصة
اخرى غير مقصودة منه كالقائمة والكفاية والسلالة من قبل الاول فانها مقصودة بالتسليم
من ابتداء متعلقه بالخلق وما في قوله تعالى من طين ساه متعلقه بمحذوف وقع صفة
سلالة اي خلفائه من سلالة كانه من طين ويجوز ان يعلق بسلالة على انها بمنزلة مسلوقة في ابتداء
كلاولي وقيل المراد بالانسان ادم عليه السلام فانه الذي خلق من صفوة سلت من الطين وقت
وقت على الحقيقة ثم جعلناه اي الجنس باعتبار افراده المتغيرة لادم عليه السلام وجعلناه
على حذف المضاف ان اريد بالانسان ادم عليه السلام نطفة بان خلفائه منها او جعلناه
التلاوة نطفة والذكر تاويل الجوهر والسلول والماء في قرار اي مستقر وهو الرحم وغيرها
بالقرار الذي هو مصدر مبالغة وقوله تعالى مكنين وصف لما يصفة ما استقر فيها مثل
طريق ما يروى بكانتها في نفسها فانها مكنت بحيث هي وحزرت ثم خلقنا النطفة علقا
دمجا جامدا بان اجلنا النطفة البيضاء علقا حمرا فخلقنا العلقا مضغة اي قطعة كولا استبانة
ولا تمايز فيها فخلقنا المضغة اي غلبها ومعضها او كلها عظاما بان صلبنا ما وجعلناها
عمودا للبدن على هيئات واوراع مخصوصة بقضيتها الحكمة فكسونا العظام المعهودة بحما
من بنية المضغة او متماثلنا عليها بقدر تماثلها اليها اي كونا كل عظم من تلك العظام ما يليق
من اللحم عامقا لا يتوبه وحياة مناسبة له واختلاف العواطف للنسبة على تفاوت الاستحالة
وجميع العظام لاختلافها وقرى على التوحيد فيها اكتفاء بالجنس وتوحيد الاول فقط وتوحيد الثاني
بغيب ثم انشأناه خلقا اخر هو صورة البدن والروح والقوى فخلقنا فيه او المجموع وشم
كمال التفاوت بين الخلقين واجتبه ابو حنيفة رحمه الله على ان من غضب بيضه فافترخت عنده
لزمه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق اخر فبارك الله تعالى شانه في علمه الشامل وقدره الباهر
والانفاس في الاسم الجليل لربية الهامة والداخل الروعة ولا شعار بان ما ذكر من الانجيل الجية
من احكام الالهية ولا ايدان بان حق كل من سمع ما فصل من آثار قدره عز وجل او لاحظ ان
يسارع الى التكلم بجلال واعظام الشؤن تعالى بحسن الخلقين بدل من الجلالة وقيل ان
له بناء على الاضافه ليست محضه وقيل خبر مبتداء محذوف اي هو احسن الخلقين خلقا اي المقدار
مقدرا يحذف الميزة لادالة الخلقين عليه كاحذف الماذون فيه في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون
لادالة الصلة عليه اي احسن الخلقين خلقا فالحسن خلق قيل نظير قوله عليه السلام ان الله جميل
الجمال في جميل خلقه فالحسن المضاف اليه مقامه فانكسر من جوعا فاستكن روى
ابن عبد الله بن ابي سرح كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلما انتهى عليه السلام الى
قوله خلقنا اخر مارع عن الله الى الطوبى بد قبل الامارة قال عليه السلام اكتب هكذا نزلت

فثبت عند الله فقال ان كان محمد يوحى اليه فانا كذلك فخلق محمد كافر ثم اسلم يوم الفتح وقيل مات على
كفر وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قال لما نزلت هذه الآية قال عمر رضي الله عنه
فتبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزل بي محمد وكان رضي الله عنه
يخبر بذلك ويقول واخبرت في 2 اربع الصلوة خلف وضرب الحجاب على النسوة وقوله من اوف
ليد الله خير امك من قوله تعالى عيسى بن مريم انطلقن الآية والرابع فتبارك الله احسن الخالقين
انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة عمر رضي الله عنه وشقاؤه ابن ابي سرح حسب ما قال
تعالى بفضل كثير اويهدى به كثير الايقال فقد تكلم البشر ابتداء بمثل نظم القرآن وذلك قارح في اعجاز
لما ان الخارج عن قدرة البشر ما كان مقدارا قصرت التور على اعجاز هذه الآية الكريمة منوط بما قبلها كما
يعرب عنه الفاء فانها اعتراض على مقرر لمضمون ما قبله ثم اكرم بعد ذلك اي بعد ما ذكر من الامور
الهيبة حسبما هي عنده ما في سورة الاسراء من معنى البعد المشعر لعلو رتبة المشار اليه وبعد من يليه
في الفضل والكمال وكونه بذلك ممتازا من الامور المحسنة ليتبين لصاروف الله التو
لا محالة كما يوزن بصيغة الغت الدالة على الثبوت دون الحدث الذي يفيد صيغة الفاعل وقد
قرى لما يتون ثم اكرم يوم القيمة اي عند النسخة الثانية بتعقوت من مودرك الحجاب
والجارات بالثواب ولقد خلقنا قومك بيان لخلق ما احتاج اليه قوام اشراف خلقهم اي
خلقنا في حجة العلوم من غير اعتبار رتبة الهمة لان تلك النسبة انما تفرق بعد خلقهم سبع
طربوت هي السموات السبع سميت بها لانها طورق بعضها فوق بعض مطابقة الفعل فان كل ما
فوقه مثله فهو طريقه اولها طراي الملك او الكواكب فيها سيرها وما كل من الخلق عن ذلك
الخلق الذي في السموات او عن جميع المخلوقات التي هي من خلقها وعن الناس غافلين
مسهلين امرها بل يخطونها عن الزوال والاختلال ونه ترا امرها حتى تبلغ مستورها قد لها من الكمال
حسبما مضت الحكمة وتعلقت به المشية ويصل الامر في الارض منها فها كما ينبغي عنده قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء هو المطر والانهار النازلة من الجنة قتل خمسة ايام سيجوز في الجنة
وسيجوز في الجنة ودجلة والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر انزل الله تعالى من عين واحدة
من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجرها في الارض وجعل فيها منافع للناس في فون معانيهم
ومن ابتداءه متعلقه بانزلنا وهدانا على الفصول الصريح لما مر من ارض الجناء بالمقدم والحق
الى المخرج والعدل عن الاضداد لان الازال لا يعتبر فيه عنوان كونها طراي بل مجرد كونها جهة العلو
بقدر بقدر لا يخلو سجالا من منافعهم ودفع مضارهم او بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومسا
فاسكاه في الارض اي جعلناه ثابتا قارا آمنها وانما الخلق هاب به اي ازاله بالامضاء او
القصيدة والغير بحيث يتعدا راسخا طه لقادرون كما كانا دورين على ازاله وفي تنكير
لهاب ايماء الى كثرة طرقة ومبالغة في الاعادة ولذلك جعل المبلغ من قوله تعالى قل ارايت ان اصبح
ما وكونوا من ايتكم بماء معين فاذننا لكم به اي بذلك الماء جئات من جبل وعتاب
لكن فيها في الجئات فواكه كثير تنكحون بها ومنها من الجئات تاكولون فعدا
او تزقون ويحفظون معايشكم من قوتهم فلا ياكل من حرفة ويجوز ان يعود الضمير الى الخيل
والاعتاب لكم في مثلها انواع من الفواكه الرطب والعب والتمر والزبيب والعصير والذبيب

لهم

وغير ذلك وطعام تاكلونه وتخرج بالنصب عطف على جهات ذرى بالرفع على ان مبتداء خبر محذوف
من عليه ما قبله اي ومما انشئ لكم بجملة ومخصصها بالذكر من بين ذلك وطعام تاكلونه سائر الاشجار لا سفلها
بمنافع معروفه قيل هو اول شجرة تبت بعد الطوفان وقوله تعالى يخرج من طور سيناء وهو جبل
موسى عليه السلام بين مصر وابله وقيل فلسطين ويقال لطور سيناء فاما ان يكون الطور اسم الجبل
وسيناء اسم البقعة اضيف اليها الواو المركب منها علم له كاسرى التيس ومنع صفة على قامة من كسر
السيناء لقرينة البقعة والناث على تاويل البقعة لا للاف لانفعال كد يماس من التناء بالمد
وهو الرفع او بالقصر وهو النور او ملحق بفعل الاعلاء من التين اذ لا خلاف ان الناث مختلف
سيناء فانه فعال ككسان اذ لا خلاف ان كلا منهما مفعول وقصر بالكسر والقصر بالجملة
شجرة ومخصصها بالخروج منه مع خروج جاسر البقاع ايضا العظيمة ولا لانه المثلث الاصل لها
وقوله تعالى تبت بالدهن صفة اخر لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حال منها اي تبت بسبب
بروجها كونه فاصلة معدية اي تبت بمعنى الثمنه وتحصله فان النبات حقيقة صفة للشجرة
لا للدهن وقرينة تبت من الافعال وهو اما من الانبات بمعنى النبات كما في قول زهير رايت
ذوى الحاجات حول يوتهم قطنا لهم حتى اذا التبت البقل او على تقدير تبت ذيتونها ملتصقا
بالدهن وقصر على البناء للمفعول وهو كالأول وشم بالدهن وتخرج بالدهن وتبت بالدهن
وجبة للأكلين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشئ على الاخر اي
تبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به وليس حسنه وكونه اذ انما يصنع فيه الجبر اي فيس
لا يتدلم وقصره وصلح كد على في دغ وان كرم في الانعام لعين بيان النعم الفاضلة عليهم
من جهة الحيوان اذ بيان النعم الواصلة اليهم من جهة الماء والنبات وتبين انها مع كونها في نفسها
نعمه يستفون بها على وجه شتى عبرة لا بد من ان يتبروا بها ويستدلوا بها على عظمة قدره
الله عز وجل وما ينفع رحمة ويذكرون ولا يكفرون وخص هذا بالحيوان لما ان محل العبادة فيه اظهر
ما في النبات وقوله تعالى تسقيهم من انوارها تفصيل لما فيها من مواضع العبادة وما في بطونها
عبارة لمن لا يابان من معيضة والمراد بالبطون الجوف او عن العلف الذي يتكون منه اللب
من ابدانه والبطون على حقيقة ما وقصره بفتح النون وبالناء اي تسقيهم الانعام وكثرها منافع كثيرة
غير ما ذكر من اوصافها واشعارها ومنها تاكلون فلتفنون باعيانها كما تفنون بما يحصل
منها وعليها اي على الانعام فان عمل عليها لا يقتضي العمل على جميع انواعها بل تحقيق العمل على البعض
كالابل ونحوها وقيل المراد من الانعام خاصة لانها هي المحنول عليهم عندهم والمناسب للفلك فانها سقا
البرق والرمة سقنة تحت خلد في دماها فالضمير فيه كافي قوله تعالى وجعل لهم احقر ومن
وعلى الفلك محلول اي في البر والبحر والسمع بينهما وبين الفلك في ايقاع العمل عليها بالغة
في عملها وهو الذي لا يخفى كونه المنفعة مع كونها من المنافع الحاصلة منها من ذكر منفعة الاكل
المتعلقة بصيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومته شرع في بيان احوال الامم السابقة وتركهم النظر
والاعتبار بما عاينوا من النعم الفاضلة لهم وعدم تذكرهم بذكر نعمهم وما حاق بهم لذلك من
قول العذاب مخدول الحاضرين وتقديم صفة نوح عليه السلام على سائر القصص من اجل ان نوحا
نزل بها الشريعة تعالى وعلى الفلك محلول من حسن الموقع ملاي وصف والواو ابتدائية واللام

جواب قسم محذوف وقصد القصة به لاطهار كمال الاعناء بمضمونها اي وبالله لقد ارسلنا نوحا الخ
ونسبه الكريم وكفيه بعنه وكيفية بشه فيما بينهم قد ترفع فيه في سورة اعراف وسورة هود
ستفطا عليهم وسبيلهم الى الحق يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوا وحد كما يفتضح عنه قوله تعالى
في سورة هود لا تقربوا الله وتلك القصة بالاذان بانها هي العبادة فقط واما العبادة بالاشغال
فليس من العبادة في شئ راسا وقوله تعالى ما لكم من الدين استئناف مسوق لتقليل العبادة
لماورد بها او لتقليل الامور بها وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار جعله الذي هو الرفع على انه فعل او
مبتداء خبر لكم او محذوف ولكم للخصيص والتبيين اي ما لكم في الوجود او في العالم الذي هو تعالى
وقوله تعالى لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله
من ترك عبادة تعالى كما يفتضح عنه قوله تعالى لا تخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقوله تعالى عذاب
اليوم وقيل فلا تخافون ان تترفضوا عبادة الله الذي هو ربكم اه وليس بذلك وقيل فلا تخافون ان
يزيل عنكم نعم الخ وفيه ما فيه والهمزة لا تكاد الواقعة واستقياحه والغاء للعطف على مقدره
المقام اي ان يقرن ذلك اي مضمون قوله تعالى ما لكم من الدين الا من غير الا لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله
في العبادة ملاي يتحقق الوجود لا لاجاد الله تعالى اياه فضلا عن استحقاق العبادة فالتكبر
عدم الانقاد مع محقق ما يوجهه او لا لا حظون ذلك فلا تقربوا الله اي لا تقربوا الله اي لا تقربوا الله
في الكمية في الاول في الكيفية فقال للملأه اي الاشراف الذين كثر من قومه وصف
الملأه بما ذكرهم اشترك في الكيفية لا لاذان كان اعراضهم في الكفر وشكيتهم فيه اي قالوا لوالاهم
ما هذا الا بشر لكم اي في الجنس والوصف من غير فرق بينكم وبينه وصفهم عليه السلام
بذلك بالغة في وضع رتبة العاليه وحطهم من نصيب النبوة يريدان فضل عليكم اي يريدان ان يطلب
الفضل عليكم ويقدركم بادعاء الرتبة مع كونه شكهم وصفهم بذلك معصيا بالخطاين عليه عليه الصلوة والسلام
واغراضهم على معاداة عليه السلام وقوله تعالى ولو شاء الله لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم
على الاطلاق على نعمهم الفاضلة بغير شئ عليه السلام اي لو شاء الله تعالى لازلزلكم اي لازلزلكم
لا لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم اي لازلزلكم
الارسل من الملأه من الجواب لافض مضمون كافي قوله تعالى ولو شاء الله لازلزلكم اي لازلزلكم
اي مثل هذا الكلام الذي هو لاسر عبادة الله تعالى خاصة وترك عبادة ما سواه وقيل بثل نوح عمر
في دعوى النبوة في ايات الاولين اي الماضين قبل بعثته عليه السلام قالوا اما كونهم وابائهم
وفتره متطاولة واما لظنهم في التكذيب والفساد وانهم اكهم في النقي والفساد وايا ما كانت
قولهم هذا ينبغي ان يكون هو الصادق عنهم في مبادئ دعوتهم عليه السلام كما ينبغي عنه الغاء في قوله
تعالى فقال للملأه الخ وقيل معناه ما سمعنا به عليه السلام انه نبي فلما راي بايهم الاولين الذين مضوا
قبلهم من نوح عليه السلام وقولهم المذكور هو الذي صدر عنهم في اواخر امه عليه السلام
وهو المناسب لما بعد من حكاية دعاءه عليه السلام وقولهم ان هو اي ما هو لا لاجل جهة
اي جنون او جن محلول ولذلك يقول ما يقول فترضوا به اي اقبلوا واصبروا عليه وانظروا
حتى حين اعلمه صيغته ما يذبحول على تداي هو المص في الكبار والفساد واضلهم عما وصفوه
عليه السلام من البشرية واردة الفضل لا وصفه عليه السلام بما ترى وهم يعرفون انه عمر

انما اتى الله تعالى في هذه الآيات على ما هو عليه في قوله تعالى فاعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
استئناف بمعنى نشاء سوال شامس حكاية كلام الكفر كانه قيل فاذ قال عليه السلام بعد ما سمع منهم هذه
الآيات ابطال فليل قال لما امر قدامي الكفر والكذب وتمادوا في الغواية والضلال حتى همس من ايمانهم
بالكلمة وقد اوجوا اليه انهم لم يروا من قدامي قدامي وبني الصلابة باهلا كهم بالمره فان حكاية
اجاليه لقوله عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الخ بما لا يثبت اى سبب تكذيبهم
اي اى دليل تكذيبهم فاجابنا اليه عند ذلك ان اصنع الفلك ان مفسرة لما في الوحي من معنى القول
باعتفاء ملتب محفظنا وكلا تا كان معه عليه السلام من عزة علا حفظا وحراسا يكون ما عينهم من
التقدي من الرجع في الصيغة ووجينا وامرنا وقلنا كيفية صنعها والفاء في قوله تعالى فاذ
جاء امرنا لترتيب حتمون ما بعد ما على تمام صنع الفلك والمراد بالامر العذاب كما في قوله تعالى لا اعاصم
اليوم من امر الله الامر بالكوب كما قيل ونجيه كمال اقترايه وابتداء ظهوره اى ان اجاوا اثر تمام الفلك
عذابنا وقوله تعالى واما السور عطف بيان لوجي الامر روى انه قيل عليه السلام اذا فار الماء من السور
اركبنا من معك وكان نور ادم عليه السلام ضار الى نوح عليه السلام فلما نزع منه الماء اخبرته
اسرته فكبوا واختلف في مكانه فليل كان في مسجد الكوفة اى في موضع عن عمن الداخل من باب كند
اليوم وقيل كان في عين وردة من الشام وقد مر تفصيل في سورة هود فاسلك بها اى دخل بها
يقال سلك فيه اى دخل فيه وسلك فيه اى دخل فيه ومنه قوله تعالى فاسلككم في سقر من كل اى من كل
امه زعيمين اى فريد من زوجين كما هو بعبارة قوله تعالى اتين فانه نص في الفريد من زوجين
او الفريد من زوجين وقيل لا صانه على ان للقول اثنين اى من كل امي زوجين وهما امه الذكر وامه الانثى
كالحال والنوق والحسن والبرك وهذا صرح في ان الامر كان قبل صنع الفلك وفي سورة هود حتى اذا
جاء امرنا وفار السور قلنا اعمل فيها من كل زوجين فالوجه ان يحل امي حكاية الامر اخبرني ورد
عند فريدان السور الذي خطبه الامر العليق اعتناء بشأن المامور به او على ان ذلك هو الامر السابق
بعينه لكن لما كان الامر العليق قبل حق المعاق في عجب المامور به من ان عدم جعل كانه انما احد
عنا يتحققه فحق على صوت التحديد وقد مر في تفسير قوله تعالى واذ قلنا للملكة اجبري الادم و
اصلك منصوب بفعل موقوف على فاسلكك لا بالعطف على زوجين واثنين على القرأتين لاداء
الى احتلال المعنى في فاسلكك لهلك والمراد به امر امره ونوح وناخير الامر ادخالهم عمدا ذكر من ادخال
الامر واج فيها الكون عريضا فيما امر به من الادخال فانه يحتاج الى من اوله الاعمال منه بل الى معاونة من اجله
وابتلاء وامامهم فانما يخلون بها اختيارهم بهذا ذلك ولا في الموضع بضم بعضيل ذكر الاستثناء
وغيره مقداره يودي الى الاخلاق تجاوب طرف العظم الكريم الامن سبق عليه القول لهم اى
القول باهل الكفرة وانما جى على كونه السابق ضار كما جى باللام في قوله تعالى ان الذين سبقتم
من الحسن يكون ناضا ولا خاطب في الذين ظلموا بالدعاء لاختيهم اهمه مرفوعون لعلي الزهر
اولما ينى عن عام قول الدعاء اى انهم مقضى عليهم بلا غرق لا محالة لطلبهم بلا شرك وسائر الاعمال
ومنهم ما شاء لا ينفذ ولا ينفذ في كيف لا وقلنا من الحمد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله تعالى
فاذا استويت انت ومن معك اى من اهلك واشيا عاك على الفلك قبل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين على طريقه قوله تعالى قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

وقل رب انزلني في السفينة او منها منزلا مباركا اى انزل الا او موضع انزال يستتبع خيرا كثيرا
وقرئ من لاي موضع نزول وانت خير للناس امر عليه السلام بان يشفع دعاءه ما يطابقه من شأنه
عز وجل توسلا الى الاجابة وافزاده عليه السلام بالامر مع شركة الكل في الاستواء والنجاة لاطهار فضله
والاشعار بان دعاءه وثناؤه مندوحة عما عداه ان ذلك الذي ذكره ما فعل عليه السلام ويقوم
لايات جليلة تستدل بها اولوا الابصار وتعتبر بها ذوى الاعيار وان كالمستبين ان
محفة من ان واللام فارة منها وبين ان النافيه وضمير الشأن محذوف اى وان الشأن كما مصيبين
قوله بلاد عظيم وعقاب شديد ونحوه من هذه الايات عبادنا النظر من يتصور ويتذكر كقوله تعالى
ولقد تركنا ما اتى فهل من مذكر ثم انشأ من بعدهم اى من بعد اهل الكفر قرأنا قرآنهم ثم عاد
حنينا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه اكثر التفسير وهو لا يوفق لما هو المعهود في سائر
السور الكريمة من ان يرد قصتهم اثر قصته قوم نوح وقيل هو نوح فارسلناهم جعلوا موصفا للارسل
كما في قوله تعالى كذلك ارسلنا في امته ونحوه لا غالة له كما في مثل قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه
لاذيان من اول الامر بان من رسل الهم لم ياتهم من غير مكانهم بل انما انشأ ما بين الظاهر من كانه عن
قوله تعالى رسولا منهم اى من جليلهم نسبافانما عليهم السلام كما انهم وان في قوله تعالى
ان اعبدوا الله مفسر لا رسلنا الفتنه بمعنى القول اى قلنا لهم على لسان الرسول بعدد والله
تعالى وقوله تعالى ما لكم من العيرة يقليل للعبادة المامور بها والامر بها ولو جوب العشرة
به افلا تتقون اى عذاب الذي يستدعيه ما تتم عليه من الشرك والمعاصي والكلام في العطف
كالذي مر في قصته نوح عليه السلام وقال للملأ من قومه حكاية لقولهم الباطل اثر حكاية القول
الحق الذي يظن به حكاية ارسال الرسول بطريق العطف على المراد حكاية مطلق كذا فيهم له عليه السلام
اجمال الاحكام بما جرى بينه عليه السلام وبينهم من المحاور والمقاولة فصيلا حتى يحكي بطرحت
الاستئناف المبني على السؤال كما جى عنه ما سبق من حكاية سائر الاسماء وقال لا شراف من قومه
الذين كفروا في عمل الرفع على صفة الملأ وصفوا بذلك ذمهم وتنبهوا على غلهم في الكفر وقيل
من قومه لعطف قوله تعالى ولذوب البقاء الاخره وملطف عليه على القتل الاول لانه كذا بوالقاء
ما ينهم من الحجاب والثواب والعقاب او بعد اتمام الحيوة الثانية بالبعث وارتقاءهم ونعتهم
في الحيوة الدنيا بكثرة الاموال والاولاد اى قاتوا الاعقابهم مضلين لهم ما هذا الا بشر مثلكم
اى في الصفات والاحوال واشار مثلكم على شلنا الباطل فيهم من امر عليه السلام ونوعيته
ياكل سمانا كونه من شرب مما شربون نصير للمماثلة وما خربة والعايد الى الثاني من نصو
محذوف لوجوه قد حذف مع الجار للدلالة ما قبله عليه ولكن اطعمتم بشر مثلكم اى فيما ذكر من
من الاحوال والصفات لى ان تشبهوا بالامر انكم اذا اى على تقدير الوبيل كما سرت
عقولكم ومغفونون في اراكم حيث اذ كنتم انفسكم انظر كيف جعلوا الباطل الرئول الحق الذي يوصلهم
الى عبادة الدارين خسرانادون عبادة الاصنام التي لا خسران ورواها قالهم الله اني يوكون واذا
واقع بين اسم ان خبرها الناكيد ومضمون الشرط والجملة جواب لقسمة محذوف قبل ان الشرطية المصدرة
باللام الموطئة اى وبالله لن اطعمكم بشر مثلكم انكم اذا خاسرون ايكم استئناف موقوف على
ما قبله من خبرهم عن ابتلاءهم عليه السلام بكار ووقع ما يدعوم الى الايمان واستبعاد انكم

اذ اسمكم بغير اسم من مات بمات وقرى بغير اسم من مات يموت وكتم ربنا وعظما غيرة محمد عن
القوم ونظائر من الاعصاب اي كان بعض اجزاء من اللحم ونظائر ترابا وبعضه عظما وعظم التراب
لغيره في الاستعداد وانقلابه من الاجزاء البادية او كان مقدما وكرت باصرا وما خروا وعظما
وقوله تعالى انكم تاتيهم من قبلهم فاعلموا انهم منكم فاعلموا انهم منكم فاعلموا انهم منكم فاعلموا انهم منكم
القبور لحياء كاتم وقيل انكم يخرجون بغير اسم من مات بمات وقرى بغير اسم من مات يموت وكتم ربنا وعظما
عن انكم وقيل رفع انكم يخرجون بفعل هو جزاء الشرط كانه قيل انكم وقيل رفع انكم يخرجون بفعل هو جزاء الشرط كانه قيل انكم
خبر عن انكم والذي مضى من الالفاظ العظم الكرم هو الاول وقرى ايكم اذ اسمكم اه هيئات هيئات
تكرير التاكيد بعد الوعد او الوجهة لما توعدون وقيل الاول بيان المستبعد ما هو
كما في هيئات كانت كما في هيئات المستبعد ما هو الوجهة لما توعدون وقيل الاول بيان المستبعد ما هو
وقيل هيئات بمعنى البعد وهو مبتدأ وخبر لما توعدون وقرى الفتح منون التكرير والضم منونا
على انه جمع هيبة وغير منون تشبها بقبول والكسر على الوجوه وبالسكون على اللفظ الوقت والبدل
النساء اه انهم احيوننا الدنيا اصله ان الحيوة الاحيوننا فاقم الضمير مقام الاول في الدلالة الثانية
عليها احذر من التكرار واشعار باغنائها عن التصريح كافي في النفس تحمل ما حملت وهي العرب
بقول ما شاءت وحيث كان الضمير بمعنى الحيوة الدالة على الجبر كانت ان الثانية بمنزلة الثانية
للجنس وقوله تعالى نموت ونحيا جملة مفسرة لما ادعى من ان الحيوة هي الحيوة الدنيا اي يموت
بعضنا ويولد بعضنا في افراس العنصر وما نحن بمعينين بعد الموت ان هو اي ما هو
الارجل ان الله كذا فيما يريه من رسله وفيما يعيدنا من ان الله تعالى بعثنا وممّن
له بمؤمنين بمصدقين فيما يقوله قال اي هو عليه السلام عندي من ايمانهم بعد ما
سلك في دعوتهم كل سلك متضرعا الى الله عز وجل ربنا نرضى عليهم وانتم مني منهم بما
كذبون اي بسبب كذبهم اي اى واصرارهم عليه قال تعالى اجابة لدعائه وعد بالقبول
عاطيل اي عن زمان قليل وما من يد بين الجاهل والجور لتاكيد معنى القلة كما ريدت في قوله تعالى
فما سمع من الله او كثر موصوفة اي عن شيء قليل ليصغر ناديين على اهلها من التكذيب وذلك
عند معانيهم للعدا ب فاحذروهم الصالحة لهم من اصنامهم الخ العقيم اصبوا في تضاعفها
بصحة ما يله ايضا وقد روي ان شذاد بن عاذ بن ارم سار اليها باهله فلما دنا منها بعث الله
تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والموت وقيل هو العذاب المضطلم
قال عليهم صاح الزمان بالبرهان صيحة خرة الشدة على الاذقان بالحق متعلق بالاخذ
اي الامر الثابت الذي لا دونه او بالعدل من الله تعالى او بالوعد الصادق فجعلناهم عتاء
اي كتمان السيل وهو جملة ففقد القوم الظالمين اخبارا ودعاء بعد من المصادر التي لا
يحاد يستعمل فاصبها والمعنى بعد وانما اي هلكوا واللام لبيان من قبله بعد اوضاع الظاهر موضع
الضمير لتقليل ثرائنا من بعدهم اي بعد هلاكهم قرنا آخرين هم قوم صالح ووط
وشيع عليه السلام وغيرهم ما سبق من امه اجملها اي ما تقدم امه من الامم المهلكة التي
التي عن هلاكهم اي ما هلك امه قبلهم اجملها وما يستأخرون ذلك الاجل لموتهم وقوله
تعالى فرائنا سنا عطف على انما كذا على معنى ان رسلهم من اخ من انشاء القرون

الذكرين جميعا على معنى ان رسل كل رسول متاخر عن انشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كما قيل
فرائنا من بعدهم قرنا آخرين فرائنا الى كل قرن منهم رسولا خاصا به والفصل بين العطينين
بالجملة المعترضة الناطقة بعدم تقدم الاسم اجملها المقرب هلاكهم للسارعة الى بيان هلاكهم
على وجه اجمالي سري اي متواتر في كل واحد من الورد وهو الفرد والنساء بدل من الواو كما
تويج ويتقور والالف الثانية باعتبار ان الرسل جماعة وقرى بالنون على انه مصدر بمعنى الفعل
وقع خلا وقوله تعالى كلما جاء امه رسولها كذبوا استيناف صين لحي كل رسول لامتة ولما
صدر عنهم عند مبلغ الرسالة والمراد بالحي اما التبليغ واما حقيقة الحي لايذان بانهم كذبوا في
اول الملاقات واضافة الرسول الى الامم مع اضافته كلهم فيما سبق لكون العظة لتحقيق ان كل رسول
جاء امته الخاصة به لان كلهم جاوا كل الامم ولا شعار بحال شانهم وضلالتهم حيث كذب
كل واحد منهم رسولها المعين لها وقيل ان الرسل لا يقر بالمرسل والحي المرسل اليهم فانتفا بعضهم
بعضا في الهلاك حسب ما تباع بعضهم بعضا في مباشرة اسبابه التي هي الكفر والتكذيب وسائر المعاصي
وجعلناهم احاديث لم يسمعون منها الا حكايات يعبر بها العبرون وهو اسم جمع للحدث اي
جمع احداثه وهو ما يحدث به ملهيا كالحا حبيب جمع اعجوبة وهو ما يتعجب منه اي جعلناهم احاد
يحدث بها ملهيا وبها مبعدا القوم لا يؤمنون اقمروا ملهيا على وصفهم بعدم الايمان حسبما انصرت
على حكاية كذبهم بجملا واما القرن لا ولون فيخت نقل عنهم مامر من الغلو وتجاوز الحد في الكفر
والعدوان وصفوا بالظلم فرائنا سنا موسى واخاه هرون بايانا هي الايات التسع من اليد
والعصا والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والطلحون ولاسلح لعدوكم الحجر
منها اذ المراد هي الايات التي كذبوا واستكبروا عنها وسلمان بين اي حجة واضحة ملزمة للضمير وهي
اما العصا وافراده بالذكر مع ان ذكرها في الايات لما انها ام اياته عليها السلام وانما وقد تعلق بها
مخبرات شتى من الهلاكات انما تعلقها بالامنة الشجرة حسنة اضل في تفسيره سوط طه واما الرض
لافلاق البحر والفيضان من البحر بضرها واحراستها وصيرورتها شجرة خضراء مثمرة و
ودلو او شاة وغير ذلك مما ظهروا منها من قبل ومن بعد في غير مشهد فرعون وقومه فغيره لا يمتنع
المقام واما انفس الايات كقوله الى الملك القرم وازن الحمام الخ عبر عنها بذلك على طريقة العطف عليها
على جميع العناوين جليلين من زيل الغابر هامة الغابر الذائق الى فرعون وملاي اي اشراف
قومه خصوصا بالذكر لان رسل بني اسرائيل منوط باراسهم لا باراء اعقابهم فاستكبروا عن الانقياد
وتمردوا وكانوا قومما الذين متكبرتم بقرين فقالوا عطف على استكبروا وما بينهما اعتراض مقدر
للاستكبار اي كانوا قومما مادتهم الاستكبار والتمرد اي قالوا فيما بينهم بطريق المناصحة انهم ليعبرين
مثلا عن البشر لا يطق على الواحد كقوله بشر سواك اطلق على الجمع كافي قوله تعالى فلما ترين من
البشر احدا ولم يرش المشاظر الى كون في حكم المصدر وهذا القصص كاترى تدل على ان مدار شدة المنكرين
للنبوة قياس حال الانبياء على حالهم بناء على جملة بقاصيل شئون الحقيقة البشرية وتباين طبقات
الافراد في مراق الكمال ومهاوى النقصان بحيث يكون بعضها في اعلى عليين وهم المحضون بالنفوس الزكية
الموحدون بالقوة القدسية المتعلقون لصفاء جواهرهم بكمال العالمين الروحاني والجنائي في تعلقون
من جانب ويلقون الى جانب ولا يوقعهم التعلق بمصالح الخلق عن التبدل الى جانب الحق وبعضها في

اسفل ساطين كاولك الجمل الذي هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وقومهما يعنون بني اسرائيل
لما عبدوا اي خادمون نقادون لنا كالعبيد وكانهم قدوا بذلك القربى بشانها عليهما
السلام وخطرتهم العلية عن نصب الرتالة من وجه اخر غير البشريه واللام في اسفلهما بدوت
قدمت عليه رعاية الفواصل والجملة حال من فاعل فوس موكدة لا كيان لايمان لما بناء على نعمهم الفاسد
الموسس على قاياس الرتاية الدينية على الراسيات الذي يويه الدارع على التقدم في شيل المخطوط الذي
من المال والجاه كداس قريش حيث قالوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقالوا لولا انزل عليه هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وجلهم بان مناط الاصطفاء للرتا هو السبق في حيان من النعوت العلية
واحرار الككات السنية حيلة واكتسابا فكذبوا مما اضى فموا على كذبيها واصروا واستكبروا
استكبارا فكانوا من المهلكين بالفرقة في قتلهم ولقد ايتنا اي عدا اهلناهم وانجا بني اسرائيل
من ملكهم موسى الكتاب اي التوراة وحيث كان ايتاوع عليه السلام اياها لارشاد قومه الى الحق كما هو
شان الكتب الالهية جعلوا كانهم او توهاضيل لعلمهم يعتقدون اي الطريق الحق بالعلم بما فيها من
الشرائع والاحكام وقيل اريد انما قومه موسى مخدوف المضاف واقوم المضاف اليه مقامه كما في قوله
تعالى مخدوف من فرعون وملاهم اي من آل فرعون وملاهم ولا سبيل الى العود الضمير الى فرعون وقومه
لظهور ان التوراة انما نزلت بعد ان اقمهم لبني اسرائيل واما الاستشهاد على ذلك بقوله تعالى ولقد
ايتنا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى مما لا سبيل الى الضرورة ان ليس المراد بالقرآن
الاولى ما تناول قوم فرعون بل من قبلهم من الامم المهلكة خاصة كقوم نوح وقوم هود وقوم صالح
وقوم لوط كما سيأتي في سورة القصص وجعلنا ابن مريم وامه آية واية آية دالة على عظيم
قدتنا بولادة منها من غير مسيس بشر فآية امر واحد نسب اليهما او جعلنا ابن مريم آية بان كلهم
في المهد فظهرت منه معجزات جمة وامه آية بانها ولدت من غير مسيس مخدوف الاولى دلالة الثاني
عليها والتقدير عنهما بما ذكر من العنواين وهما كونه عليه السلام انها وكونها امه عليه السلام لا يزل
من اول الامر بحيثية كونهما آية فان نسبته عليه السلام مع ان النسب الى الابهاء دالة على ان الالب
لهي جعلنا ابن مريم وحدها من غير ان يكون له نسب وامه التي ولدت خاصة من غير مشاركة الالب آية
وقد يمد عليه السلام لاصالته فيما ذكر من كونه آية كان هديم امه في قوله تعالى وجعلناها واوليها
آية للعالمين لاصالتهما فيما نسب اليهما من الاجاز والنفع واوليها الى ربوة اي ارض منفعة
قيل هي ارض بيت المقدس فانها من رفعة وانها كبد الارض واقرب الارض الى السماء ثمانية
عشر ميلا على ما روي عن كعب وقيل مشق وعظمتها وقيل فلسطين والرملة وقيل مصر فان
قراها على الرقبا وقرى بكسر الراء وضمها ورواها بالكسر والضم ذات قرار مستقر من ارض
منسطة سهل لا يتقرب عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار ودروع اجلاها يستقر فيها ساكنوها ومعين
اي وماء معين ظاهر جار فيل من من الماء اذا جرى واصلا لاجساد في الشئ او من المليون وهو النفع
لانها خالصة من فعل من عانة اذا ادركه بالعين فانه لظهور يدرك بالعين وصف ماؤها بذلك للايدان
بكون جملتها من النافع من الشرب ومق ما يلقى من الحيوان والنبات بغير كلفه والنزهة بمنطق
الموتق يا ايها الرسل كلوا من الطيبات حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال لما
خطب كل رسول في عصره حكاية ابو ابي عيسى عليه السلام وامه الى الربوق ايدانا بان

مبادي النعم من كن من خصايصه عليه السلام بل ابحاثه الطيبات شرع مقدم جرى عليه جميع الرسل
عليهم السلام ومقتوا به اي وقيل لكل رسول كل من الطيبات واعمالها فغير عن تلك الاوامر المتبقية
المعلقة بالرسول بصفة الجمع عند الحكاية اجالا للايجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرقا
من رفض الطيبات فلا يخفى وقيل حكاية لما ذكر لعيسى عليه السلام وامه عند ابائهما الى الربوة
يعقديا بالرسول في تناول ما رزقا وقيل نداء وخطاب له والجمع للنظيم وعن الحسن ومجاهد وقتاده
والسدي والكلبي رحمه الله تعالى انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده على باب العرب في
خطابة الواحد لفظ الجمع وفيه ابانة لفضله وقيامه مقام الكل في حيان كالاتهم والطيبات
ما يستطاب وليست من مباحات الماكل والفواكه حينا يني عنه سباق النظم الكثرية فاللام للثمة
واعلموا صالحا اي عملا صالحا فانه المقصود منكم والنازع عندكم اني ساقولون من الاعمال
الظاهرة والباطنة عليم فاجازكم عليه وان هذا استئناف داخل فيها خوطب بالرسول عمر
على الوجه المذكور مسوق لبيان ان صلة الاسلام والتوحيد مما امر بكافة الرسل والاسم وانما
وانما اشير اليها بهذه التسمية على كل ظهور امرها في القيمة والسداد وانظامها بسبب ذلك
في تلك الامور المشاهدة اتمكم اي ملككم وشريعتكم ايها الرسل امه واحدة اي ملقة وشريعة
بحدثة في اصول الشريعة التي لا تبدل بتبدل الاعصار وقيل هذه اشارة الى الاسم الموصوف للرسول و
المعنى ان هذه جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة والاركان من غير ان يكون
لي شرايط في الربوية وضمير الخطاب فيه وفي قوله تعالى فاقول اي في شق العصا والمخافة
بالاخلال هو اوجب ما ذكر من اختصاص الربوية بالرسول والاسم جميعا على ان الامر في حق الرسل
للشبه والالهاب وفي حق الاسم للحدود والالجاب والفاو لترتيب الاسر او وجوب الاستئصال
به على ما قبله من اختصاص الربوية به تعالى واتخاذ الامة فان كلامها موجب للاقتداء حقا وقوا
وان هذه بفتح الحنة على حذف اللام اي ولان هذه اممكم امه وان اركم فانقون اي اقوا فانقون كما
في قوله تعالى واي اي فارمبون وقيل على العطف على ما اي لعلهم بان اممكم امه وقيل على حذف
عامل فيه اي واعلموا ان هذه اممكم الخ وقرى وان هذه على انها مخدفة من ان مقطوعا امرهم
حكاية لما ظهر من اسم الرسل بعد هدم من مخالفة الاسر وشق العصا والغمير لما دل عليه الامة من اربابها
اولها على التفسير والفاء لترتيب عصيانهم على الامر لزيادة بفتح حالمهم اي مقطوعا امرهم من
الخاذه وجعلوا قطعا مفرقة واديا مختلفة بينهم ذبرا اي قطعا جمع زبور بمعنى الفرقة و
يوسيد قراءة زبرا بفتح الباء جمع زبر وهو حال من امرهم ومن واو عطوا او مفعول ثان له
فانه مقصود بفتح جعلوا وقيل كيتا يكون مفعولا ثانيا او محلا من امرهم على تقدير المضاف اي مثل
زبر وقرى عفيف الباء كسر ل في رسل كل حزب من اولئك الحزبين بما لديهم من الدين
الذي اختاروا فحزب مجنون محققون انه الحق فلهذا هم في غيرهم شبه ما هم فيه
من الجمالة بالماء الذي هم القامة لانهم معنورون فيها لا يجوز بها وقرى غير اتم والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء لترتيب الاسر بالترتيب على ما قبله من كونهم فرجين بها الدين فان
انما هم فيما هم فيه واصرارهم عليه من غايل كونهم مطبوعا على قلوبهم اي استكروهم على العلم حق
حين هو حين ما هم او موقرهم على الكفر او عداهم فهو عداهم بعذاب الدنيا والاخرة و

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه من يستقبلون بعدا بهم والخرج من تايخه وفي التكمير
الاباء ما لا يخفى من التوبيل المحسبون انما هم به اي عظيمهم اياه ويجعله مدته لهم فاصول
وقوله تعالى من مال ودين يا اهلها وعديم المال على الدين مع كونهم اعز منه فقدم وجبه في
سورة الكهف لاخر لان واما الخبر قوله تعالى تسارع لهم في الخيرات على حذف الراجع الى الامم
اي المحسبون ان الذي قد هم به من المال والدين تسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم على الخيرات
لا تكاد الواقع واستبقاها وقوله تعالى بكل لا تشغرون عطف على مقدمه لا ينبغي عليه الكلام
اي كذا لا فعل ذلك بل هم لا يشغرون بشي اصله كالبها لا فطنه لهم ولا شعور ليا ملوا ويعرفون ان
ذلك الامداد استنداج لهم واستجار الى زيادة الاثر وهم محسبون مسارعة لهم في الخيرات
وقد يسميهم على الغيبة وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل ان يكون بينهما ضمير المصدرب وقري يسارع
مبني المفعول ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون استئناف سورة لبيان من لا يسارع
في الخيرات اثر اقاط الكفار عنها وابطال حشبانهم الكاذب اي من خوف عذاب جزدون والذين
هم بايات ربهم المنصوبة والمنزلة يومنون بصدق مدلولها والذين هم برهم لا
يشكون شركا جليا ولا خفيا ولذلك اخر عن الايمان بالايات والقرآن لقول ربهم في المواقف
التي لا شعاع بعلمها الا شفاق ولا يمان وعدم الاشراك والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما
اعطوه من الصدقات وقري ياتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوه من الطاعات وايضا كان فضيلة
الماضي في الصلة الثانية للدلالة على التحقيق كما ان صيغة المضارع في الاولي للدلالة على الاستمرار
وقولهم وحلة حال من فاعل يؤتون او ياتون له يؤتون ما اتوه او يفعلون من العبادات مساك
ضلع والجال ان قلوبهم خافعة اشد الخوف انهم الى ربهم راجعون اي من ان رجوعهم
اليه عز وجل على ان ساطر الوجه ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه الا لايق فواخفا جسد
لا يرجع رجوعهم اليه تعالى وقيل ان رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعه عبارة عن طائفة
واحدة متصفة بما ذكر في خبر صلاتها من الاوصاف الاربعه لا عن طوائف كل واحدة منها متصفة
بواحدة من الاوصاف المذكورة كما قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبايات ربهم يؤ
نون الخ واما الموصول اذ انا باستقلال كل واحد من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حالها ولا
لاستقلالها من استقلال الموصوف بها اولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بها وما
فيه من معنى البعد لا شعاع بعد ربهم والفضل له اولئك المتفوتون بما فضل من النعمات الخليل
خاصة دون غيرهم يارحون في الخيرات اي في نيل الخيرات التي من جملة الخيرات للعاجلة
الموعودة على الاعمال الصالحة كما في قوله تعالى فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وقوله
تعالى وابتاه اجرهم في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فثبت انهم ما نفى عن انصافهم خلافا
غيره لا سلب حيث لم يقل اولئك تسارع لهم في الخيرات بل اسند المسارعة اليهم اياما الى حال
استحقاق نيل الخيرات بحسن اعمالهم واشارت كلمة في على كلمة الى الايدان بانهم متقبلون في فنون
الخيرات لانهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة الابد وهو لها سابقون اي اياها سابقون واللام بقوتها المكل كما في قوله تعالى من
لها ملون لانه ياله بها قبل الآخرة حيث عملت لهم في الدنيا وقيل المراد بالخيرات الطاعات والمعنى

يرغبون في الطاعات والعبادات اشد الرغبة وهم لا جلها فاعلمون سبق اول اجلها سابقون الناس
والاول هو الاول ولا يكلف فيها الا وسعها جملة مستأنفة سبقت للتحريض على وصفه السابقون
من فعل الطاعات المؤدى الى نيل الخيرات بيان سهولته وكونه غير خارج عن حد الوسع والطاقة الى
عادتنا جارية على ان لا يكلف فيها من النفوس الا ما في وسعها على ان المراد استمرار النية لبعثرة المقام
لان في استمرارها من مرارا او للترخيص فيها من راحة اعمال اولئك الصالحين بيان انه
تعالى لا يكلف عباده الا ما في وسعهم فان لم يبلغوا في فعل الطاعات مراتب السابقين فلا عليهم بقدر
ان بذلوا طاعتهم ويستمرعوا وسعهم قال تعالى من لم يستطع القيام فليصل قائما او من لم يستطع الوقوف
فليوم ايماء وقوله تعالى ولدينا كتاب الى الآخرة تمت لما قبله بيان احوال ما كلف من الاعمال
واحكامها المترتبة عليها من الحساب والثواب والعقاب والمراد بالكتاب بحايف الاعمال
التي يتبرونها عند الحساب حسب ما يرب عنه قوله تعالى يطقون الحق كقوله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي عندنا كتاب قد ثبت فيه اعمال كل احد ما هي عليه
او اعمال السابقين وللمتصدين جميعا لانه ثبت فيه اعمال الاولين واهل اعمال الآخرة فيه قطع
معدنهم ايضا وقوله بالحق متعلق بنطقه يظهر الحق للطابق للواقع على ما هو عليه ذات
ووضعا ومعه للنظر كما عنه النطق ويظهر للسامع ليعلم هناك جلال اعمالهم ودقايقها
ويرت عليها اجرهم ان خير الخيرات وان شرا شره وقوله تعالى وهم لا يظنون بيان فضلك
وعده في الجزاء اثر بيان لطفه في الكلف وكذا الاعمال لا يظنون في الجزاء بنقص ثواب او زيادة
عذاب بل بمنزلة بعد اعمالهم التي كلفوها ونطق بها صانعيها بالحق وقد جوز ان يكون مقررا
لما قبله من الكلف وكذا الاعمال لا يظنون كليف ما ليس في وسعهم ولا بعد كلف كتب
بعض اعمالهم التي من جملة اعمال المتصدين بناء على حضورها عن درجة اعمال السابقين بل كتب
كل من كل مقام اذ بها وطبقاتها والتعبير عما ذكر من الامور بالظلم مع ان شيئا منها ليس بظلم على ما
قرر من ان الاعمال الصالحة لا توجب اصل الثواب فضلا عن الجواب من تبعية منه حتى تبد
الاثابة بما دونها نقضا وكذلك الاعمال السيئة لا توجب درجة معينة من العذاب حتى تبد
العقوب بما فوقها زيادة وكذا كليف ما في الوسع وكذا الاعمال ليس بما يجب عليه سبحانه حتى
يعد كرها ظاهرا كما كان من ساحة التبحر عنها تصويرها بصورة ما يستحيل صدور تعالى و
نسبتها بانهم وقوله تعالى بل قلوبهم في غشوة من هذا اضراب عاقلة والضمير للكفرة لا لكل
كافلا بل قلوب الكفرة في غشوة غامرة لها من هذا الذي في القرآن من ان لديه تعالى كما يظن
لهم بالحق ويظهر لهم اعمالهم السيئة على رؤس الاشهاد بمنزلة ما كافي عن ماسيا في من قوله تعالى
فكانت ايات على عليم الخ ومثل سبله اولئك الموصوفون بالاعمال الصالحة وهم اعمال سبقة
كثير من ذلك الذي ذكر من كوز قلوبهم في غشوة عظيمة ما ذكر وهو قول كثر منهم
ومعاصيهم التي من جملة ماسيا في من طعنهم في القرآن حسب ما في عن قوله تعالى مستكبرين بها
سائر النصوص ومن سبل محيطه لما وصفه الموصوفون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مرتبة
في وصف اعمالهم الجيدة بالخط لا اعمال الحسنه للمؤمنين وقيل تحطية عامهم عليه من الشرك
ولا يخفى من عدم جواز ذكرهم هم لها ملون مستمر في عليها متعادون فعلها ضاروا

بما لا يكادون يبرحونها حتى اذا احل الله امرهم اي تسعيمهم وهم الذين امد لهم الله تعالى بها
ذكر من المال والدين وحتى مع كونها لا تملكهم المذكور مبدل لما بعد ما من ضمنوا الشرطية اي لا
يزالون بعد ما حل لهم الى حيث اذا اخذوا قيساءهم بالعداب قيل هو القتل والاس يوم بدر
وقيل هو الحج الذي اصابهم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اشد وطأت
علي مضر واجعلهم عليهم سنين حتى يوفى فخطوا حتى اكلوا الكلاب والجيف والعظام المحترقة و
الاولاد والحق ان العذاب لا يبرح حتى اذا هو الذي ينجون عنده الجوار فيجانون الرذلة والافراط
عن النص واما هذا اليوم بدر فلم يوجد لهم عند جوار حيا مني عنه قوله تعالى وقد احل الله
بالعداب فاسكافوا الزهر وما ينضجون فان المراد بهذا العذاب ما جرى عليهم يوم بدر من
القتل والاس حقا واما عذاب الحج فان ابا سفيان وان نضر فيه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن لم يرد عليه بالا فاط حيث روى انه عليه السلام قد دعا بكشفه فكشف عنهم ذلك
اذ هم يحاربون اي فاجوا الضرائع بالاستغناء عن الله عز وجل كقوله تعالى فاليه تجارون وهو
جواب الشرط وتخصيص مترقيم بما ذكر من الاخذ بالعداب ومفاجاة الجوار مع عمومهم لغرضهم
ايضا الفاية ظهور انكاس حالهم وانكاس امرهم وكون ذلك شوق عليهم ولا يتم مع كونهم مستغنيين
بجميع حاجاتهم من النعمة والخشم من لقوا اما لقوا من الحالة الفطرية فلو انهم من عداهم
الحاجة والحكم اولى واقدم لا يجاروا اليوم على اضمار القول سوا قوتهم وتكليفهم وانما ظاههم
عما علقوا به اطماعهم الفارقة من الاغاثه والاغاثه من حجة قتالي ومخصص اليوم بالذكر ليهوله
والايدان بتقوتهم وقت الجوار وقد جرد كونه جواب الشرط وانت خبير بان المقصود الاصل
في الجملة الشرطية هو الجواب في ذلك ان يكون معاجلة لهم الى الجوار غير مقصود اصيل
وقوله تعالى انكم انما انصرون قليل للنهي عن الجوار بيان عدم افادته ونفعه اي لا
يحقق من حجة انصاف خيكم متادهمكم وقيل لانفاؤن ولا تمنون منا ولا يباعد سباق
المظلم الكريه لان جوارهم ليس له غير تعالى حتى رد عليهم بعدم منصوبتهم من قبله ولا سيما
فان قوله تعالى فتكاثرت اياتي على عليم الخصص في قليل لما ذكرنا من عدم حقوق النص من
حجة تعالى بسبب كفرهم بالايات ولو كان النص للنفي متوها من النص ليلل بحجته وذلك او بغير الله
تعالى وقوله اي فتكاثرت اياتي على عليم في الدنيا فكثرت على عقابكم تنكصون اي تقصرون
عن سماعها اشد الاوضاع فضا عن تصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع ففقر في مستكبر
به اي بالبيت الحرام والحرور والاضمار قبل الذكر لاشتهار استكبارهم وانما هم بانهم خدامه
وقوامه او كتابي الذي عبر عنه باياتي على عليمين استكبارهم عن الكذب اولان استكبارهم على
السلطان قد حدث بسبب استعلاءهم ويجوز ان يعلق الله بقوله تعالى سامرا اي ليمرون بذلك
القرآن والاطمن فيه حيث كانوا يجمعون حول البيت بالليل ليمرون وكانت عامة من هم ذكر
القرآن يسمونه حرا وشقرا او السامرا كالحاضر في الاطلاق على الجمع وقيل هو مصدر جاء على
لفظ الفعل وقرى سمر او سمارا وان يعلق بقوله تعالى لا يجرى من الجوار الفتح بمعنى الهداية
او الترشيد في شأن القرآن او تركه او من الجوار الفتح وهو النفس ويؤيد واداة تجوز
من الجوار فلهذا الفتح فيه وقرى من الجوار الذي هو مبالغة في الجوار الذي افلم يذروا

القول الممنون لا كالأواقع واستبقاها والفاء للعطف على مقدمه سبحانه عليه الكلام اي افعلوا ما فعلوا
من الكوص والاستكبار المحرمان لم يبرحوا بما فيه من اعجاز النظم وصحة الدلول والاختار
عن الغيب الحق من ربه في موافقة فضلاء ما فعلوا في شأنه من القبايح وام في قوله تعالى امر جاءهم
ما لم يات اباؤهم الاولين منقطعة وما بينهما من معنى بل للاضراب والاسفال عن التوقع بما ذكر الى
التوقع باخر والحكمة لا كالأواقع اي بل اجاءهم من الكتاب بالمراتب اباؤهم الاولين حتى استبدوا
واستبدوا فوق عقوباتهم وقوا فيه من الكفر والضلال يعني ان محي الكبت من حجة تعالى الى الرسل عام
سنة قد يمد له تعالى لا يكاد يستحي ان كان وان محي القرآن على طريقتة فمن ان يكروا وقيل امر جاءهم
من الامم من عذابهم تعالى بالمراتب اباؤهم الاولين كما سيعمل عليه السلام واعقابهم من عدنان وقطائف
ومضر وربيعة وقتل الحارث بن كعب واسد بن حذيفة وميم بن زريق وبنو ضبة واذا فامنون برب
وبكته ورسله واطاعوه امرهم بغير رسلهم اضرب واسفال من التوقع بما ذكر الى التوقع بوجه
اخر والحكمة لا كالأواقع اي بل الرسل فوعى عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق
وكمال العلم مع عدم العلم من احد وغير ذلك مما حان من الكالات الالفة بالانبياء عليهم السلام
فهم لم يذكروا اي جاهدون بنوة فخرهم بها مترتب على عدم معرفتهم بشانهم عليه السلام
ومن ضرورة اسفاء النبي بطلان ما في عليهم او فهم غير عارفين له عليه السلام فهو تأكيد لما قبله امر
يقولون ببرجته اسفال الى توسيع اخر والحكمة لا كالأواقع كالأول بل يقولون به جنة اي
جنون مع انهم ارجع الناس عقلا واهلهم ذمنا وانهم رايا او فهم رزانه ولقد روي في من
التوبيخات الاربعة التي اثنان متعلقان بالقرآن والباقيات به عليه السلام الترس من الاولين سلا
الا على حيث وتجوا او لا بعد التدبر وذلك محقق مع كون القول غير متعرض له بوجه من الوجوه
ثم وتجوا البش لواقف بالقول كان سببا لعدم تصديقهم به ثم وتجوا بما يعلق بالرسول صلى الله
عليه وسلم من عدم معرفتهم به عليه السلام وذلك محقق بعدم المعرفة بخبر ولا شر ثم بما لو كان فيه
عليه السلام وذلك لصدق في سألته عليه السلام برجاهم بالحق اضرب عايدل عليه سابق
اي ليس لهم كما عموما في حق القرآن والرسول عليه السلام برجاهم عليه السلام بالحق اي الصلوات
الثابت الذي لا يجد عنه اضلا ولا مدخل فيه الباطل بوجه من الوجوه واكثرهم الحق من حيث
موجب اي حق كان لهذا الحق فقط كاني عن الاظهار في موضع الاخبار كارهون لما في جبلتهم
من الزيف والايحاف المناسب الباطل ولذلك كرهوا هذا الحق الابلج والاعوجح الطريق الازهر
مخصص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضي الا عدم كراهة الباقي لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافي
كراهتهم لهذا الحق المبين فامل وقيل بقيد الحكم بالاكثرا لان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ
قومه او قلته فظنه وعدم تفكيره لا كراهة الحق وانت خبير بان التصريح بعدم كراهة بعضهم للحق
مع اتفاق الكل على الكفر مثلا لا يسلمه المقام اضلا ولو اتبع الحق اهواءهم استيناف سوق
ليان ان اهواءهم الزاينة التي ما كرهوا الحق الا لعدم موافقته اياها معصية للظلمة اي لو كان
ما كرههم من الحق الذي من حمله ما جاء به عليه السلام موافقا لاهواءهم الباطلة فكيف كانت
السموات والارض ومن جهن وخروج عن الصلاح والاضلال بالكلية لان ساط النظام ليس
الا ذلك فيمنع من توبيد شان الحق والنبية على ستمكانه ما لا يفي واقاما قيل لواقع الحق الذي

جاء به عليه السلام واطلب من كاهن جاء الله تعالى بالقيمة ولاهلك العالم ولم يوحى فيه
لا يلهيهم فرض بحية عليه السلام به وكذا ما قيل لو كان في الواقع الهات لا يناسب المقام واما ما
قيل لو اتبع الحق اموالهم لم يخرج عن الاية متلا احوال اصلا بل انما هم يذكرونهم اسفل من
تشتبههم بكم هذا الحق الذي به يقوم العالم الى تشبههم بالعرض عما جبل عليه كل نفس من العيب
ليما في سخرها والمراد بالذكر القرآن الذي هو محرم وشرفهم حسب ما ينطق به قوله تعالى وان لذكرك
ولقومك اي بل انما هم محرم وشرفهم الذي كان يجب عليهم ان يقبلوا عليه اكل اقبال فهم بما قبلوا
من التكرار عن ذكرهم اي محرم وشرفهم خاصة معصون لان غير ذلك مما لا يوجب
الاقبال عليه والاعتناء به وفي وضع الظاهر موضع الضمير من لا يسع لهم وقرب والقاء للرب ما
بعد ما من لعارضهم عن ذكرهم على ما قبلها من اتياء ذكرهم لا الرب لا يرضى على اتياء مطلقا فان
المتدبر كون لعارضهم لعارضهم ذكرهم هو اتياء ذكرهم لا اتياء مطلقا وفي اسناد الايات
بالذكر الى نون العظمة بعد اسناده الى الضمير عليه السلام تنويه لسان النبي صلى الله عليه وسلم
فيه على كونه بمثابة عظمة منه عز وجل وفي ايراد القرآن الكريم عند نسبتها اليه بعنوان الحقية و
عند نسبتها اليه تعالى بعنوان الذكر من النكتة السرية والحكمة العقبية ما لا يخفى فان النصيحة
المستلزمة بحجة من جله هو الذي مضى مقام حكاية ما قاله للطلون في شأنه واما السرف
فانما يليق به قال لا يستأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد المشركين وقيل المراد بالذكر ما تنقو يقوم
لوان عندنا ذكر من الاولين وقل وعظمت واية ذلك بان قرى بذكرهم والتشيع على الاولين
اشد فان لعارضهم عن وعظمت ليس في ثباته لعارضهم عن شرفهم وعن ذكرهم الذي يمتنون به
الشك والقباح امر ساهم اسفل من توحيهم بما ذكر من قولهم ان يقولون بجنة الى التوبيخ
بوجه اخر كما قيل ان يعمون ذلك ساهم على اداء الرسالة خرجا اي جلا فلاجل ذلك لا
يؤمنون بك وقوله تعالى فخرج ربك خير اي رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة لتقليل النفي التوال
الاستفاد من الاكثار اي لا ساهم ذلك فان ما رزقك الله تعالى في الدنيا والعقبه خير لك من ذلك
وفي التفسير عنوان الربوبية مع الاضافة الى الضمير عليه السلام من تقليل الحكم وتشريفه عليه السلام
ما لا يخفى والخرج اخص من الخارج فحق الظلم الكريم اشعار بالكره والازهر وقرى خراج خراج
مخرج وهو خير من الزقين فخر به خراجا له تعالى وانك لتدعوهم الى الصراط المستقيم
تهد العقول السليمة باستقامت ليس فيه اعوجاج توهم انهم لا يجدونك بوجه من الوجوه ولقد رزقهم
اهل وعلاوا واح عليهم في هذه الايات حيث حصر اقسام ما يودى الى الاكثار والافتقار ومن
اسماء ملكا كرامهم الحق وقلة فظنتهم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة وصفوا بذلك تشبيها لهم بما
هم عليه من الانهماك في الدنيا وزعمهم ان لا يحق الا الحيق الدنيا واشعا وبعلة الحكم فان الايمان
بالآخرة وخوف ما فيها من القوا من القوا الى طلب الحق وسلوك سبيل عن القراط
اي عن جيل القراط لتاكيد لعادلون فضلا عن القراط المستقيم وعن القراط المستقيم الذي
تدعوهم اليه والاول ادل على كمال انصافهم وغاية عواقبهم لما ان غنى عن كرم ما ذهبوا اليه مما لا
ينطق عليه اسم القراط لو كان معوجا ولو رجمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي حط وجحد
لهم لتمام في طيناتهم او لظهور في الكفر والاستكبار وعداء الرسول صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين يعمون اي علمهم عن الهدى روى انما اسلم ثمانين من آل الجحفي وحق اليهم ومنع الميرة
من اهل مكة واخذهم الله تعالى بالسنين حتى اكلوا العله جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له انشدك الله والرحم الست زعم انك بعثت رجلا للعالمين قال بل قال قلت لابي له بالتيسف والابناء
بالجوع والحر والسخن وكشفنا عنهم ما صابهم من الخط والمزال برحمتنا يا ارحم الراحمين لا يردوا
الى ما كانوا عليه من الاطراف في الكفر والاستكبار ولذهب عنهم هذا السقم والابلاس وقد كان كذلك
وقوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب استيناف مسوق للاستشهاد على مضمون الشريعة والمراد
بالعذاب ما اظهره يوم بدر من القتل والاسر وما صابهم من فؤن العذاب التي من حلتها المذكورة و
اللام جواب قسم عذوب اي وبالله لقد اخذناهم بالعذاب فاستكبروا واليههم بذلك اي لم
يخضعوا ولم يذللوا واعوانا اما استفعال من الكون لان الخاضع ينقل من كونه كونه او افعال من الكون
قد اشبهت تحت كسر ح في مسجح بالاقامو على ما كانوا عليه من القوا والاستكبار وقوله تعالى
ما يضر عور اعترض مقرر لمضمون ما قبله اي وليس من عادتهم القصر الى الله تعالى حتى ان احضا
عليهم باياد عذاب شديد هو عذاب الآخرة كما يفر عنه اليهود بل يفتح الباب والوصف بالشدة و
قرى محبا بالتشديد اذ هم فيه مبلسون اي يخجلون ايسون من كل جرأى محاسنهم كاجنة
من القتل والاسر والجوع وغير ذلك فاروى منهم لمن قتله وتوجه الى الاسلام قطوا اما اظهر
ابو سفيان فليس من الاستكبار له تعالى والقصر الى الله تعالى في شي وانما هو نوع حوق الى ان يتم
غرضه فانه كاقبل اذا اجاع ضغا واذا اشبع طغا واكثرهم مستمر ون على ذلك الى ان يروا عذاب
الآخرة فح بلسون وقيل المراد بالباب الجوع فانه ارشد واعم من القتل والاسر والمعنى اخذناهم ولا
بما جرى عليهم يوم بدر من قتل صناديدهم واسرهم فاجد منهم نصرة واستكبار حتى محاسنهم باب
الجوع الذي هو اظلم واتم فابلسوا الساعه وخضعت دقايم وجاءك اعانهم واشدهم شيعة في الفناء
ستعطفك والوجه الاول وهو الذي اشاء لكم السمع والابصار لشاهدوا بها الايات المنيرة
والكوبية والافند لسكر وابهاما شاهدوها وعبروا الاعتبار لابقاء قلوبهم انشكروا
اي شكر ابيلا غير متدبر شكروا تلك النعم الجليلة لما ان الهدى في الشكر صرف تلك القوى التي
هي في انفسها نهم باهرة الى ما خلقت له واتم غلوسون بذلك اخلا لا عظيما وهو الذي ذكره
في الارض اي خلقكم وتكرمها بالناسل واليه تحشرون اي تجعون يوم القيمة بعد فكم لا
الغير فاكم لا يؤمنون به ولا شكروا وهو الذي يحيى ويميت من غير ان يشارك في ذلك شيء
من الاشياء وله خاصة اختلاف الليل والنهار اي هو المولود في اختلافهما اي قاتلها او
واختلافهما ازديادا واسقاوا والامر وقضاه اختلاضهما افلا تعقلون اي لا تفكرون
فلا تعقلون ولا تفكرون فلا تعقلون بالظن والامل ان الكناها وان قدرنا جميع المكات التي
من حلتها البعث وقرى يعقلون على ان اللغات الى الفية حكاية سوء حال المخاطبين لغيرهم وقيل
على الخطاب الاول والغلب للمؤمنين وليس ذلك بل قالوا عطف على مضمون مقضية المقام اي
فلا يعقلون قالوا مثل ما قل لا يكون اي باوهم ومن ان يدنهم قالوا انما مشاؤنا وكنا
ترايا وعظاما انما البعوثون تفسير لما قبله من اليهم وبفصيل لما فيه من الاجمال وقدر كلام فيه
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث من قبل متعلق بالفعل من حيث اسناده الى انهم

لا يهيم اي ووعدا وامن قبل او بعد وقوعه حلا من ابوابنا اي كاسين من قبل ان هذا اي
هذا الاساطير الاولين اي كاذبه التي سطرها جميع اسطوره كاحد عشر وعجي وويل جمع اسط
جمع سطر قلل الارض ومن فيها من المخلوقات غلبا العقلاء على غيرهم ان كتم قتلون جواب
قده بلا الاستفهام عليه ان كتم قتلون شيئا ما فخير وفيه من ذلك كاذب في الجواب وفيه
من الباطل في وضوح الامر وفي تهميتهم كذا يعني لو ان كتم قتلون ذلك فخير وفيه استهان بهم
وقرر بحملهم ولذلك اخبر بجوابهم قبل ان يحسبوا حيث قيل سيعولون لله لان يدبر العقل
نظرهم الى الاعتراف بانهم تعالى خالقها قل اي عند اعتقافهم بذلك تكبتا لهم افلا تذكرو
اي اقلون ذلك او يقولون ذلك فلا تذكر في اي من سطر الارض وما فيها ابتداء قادر على اعدائها
ثانيا فان البدء ليس باهون من الاعاده بل الامر بالعكس في قياس العقول وقرى تذكر في الاصل
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم اعيد الرب تعويها لسان العرش ورفاه لعله
من ان يكون تعالى السموات وجودا وذكر اوله وعسى في الامر بالسؤال الترتيب من الارض الى الاعلى
سيعولون لله باللام نظر الى معنى السؤال فان قولك من رب وويل هو في معنى واحد وقرى هو واحد
غير لام نظر الى لفظ السؤال قل لقيامهم وتوحيها افلا تقوت اي اقلون ذلك ولا تقوت
انفسكم عقابهم العلم بموجب العلم حيث كفرون ويذكرون البعث وتثبتون في الربوبية
قل من بين ملكوت كل شيء ما ذكر وما لم يذكر اي ملكه انام القاهر وقيل خزانه وهو بحر او
ينبت غير اذ اشاء ولا يحار عليه اي ولا يثبت احد عليه اي لا يمنع احد منه بالنصر عليه ان
كتم قتلون اي شيئا ما وذلك فليحسبوا على ما سبق سيعولون لله اي ملكوت كل شيء
وهو الذي يحير ولا يحار عليه قل اني يحسبون اي من ان يحسبون ويحسبون عن الرشد مع علمهم
بالامر انهم عليه من الحق فان لا يكون سحر او اختل الفعل لا يكون كذلك بل انما هم الحق الذي لا
يخيد عنه من التوحيد والوعد بالبعث وانهم كاذبون فيما قالوا من الشرك واتكار البعث ما
اؤمن ولد كما يقول الضالون والقالون ان الملكة نباتات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وما كان
سعد من الله يشاكر في الوهيه كما يقول عبدة الاوثان وغيرهم اذن لا يذهب كل له بما خلق
جواب حاجتهم وجزا لشرط قد حذف لانه ما قبله عليه اي لو كان معه الهة كايه عموز للذهب
كل واحد منهم بما خلقه واستبد به واما من ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم الغالب والتخارب
كما هو الجاري بين الملوك ولما اخلصهم على بعض فلم يكن بين وحده ملكوت كل شيء وهو
باطل لا يقو به عاقل قط مع قيام البهائم على سعاد جميع المكاتب الى واجب الوجود واحد لا
سبحان الله عما يشفون اي يصفونه من ان يكون له انداد واولاد عالم الفرض والشهادة بالبحر
انه ملك من الجلال وقيل صفة لها وترى بالرفع على خبر مبتداء محذوف واياها كان فهو دليل اخر على
انفاد الملك بناء على قواضهم في قدره تعالى بذلك ولذلك كتب عليه بالفاء قوله تعالى فقل
عائش كود فان يفره تعالى بذلك موجب لقائه عن ان يكون له شريك قل رب امارتني
اي كان لا بد من ان تربي ما يورث من العذاب الدنيوي المستلصل ولما العذاب الاخرى
فلا ياسب للمقام رب فلا يخلو في القوم الطالين اي قريتهم فيهم من العذاب وفيه ايدان
بما اطلقوا عدوه من العذاب كونه حيث حب ان يستعين من لا يحاد يمكن ان يحسب وود

لا يهيم

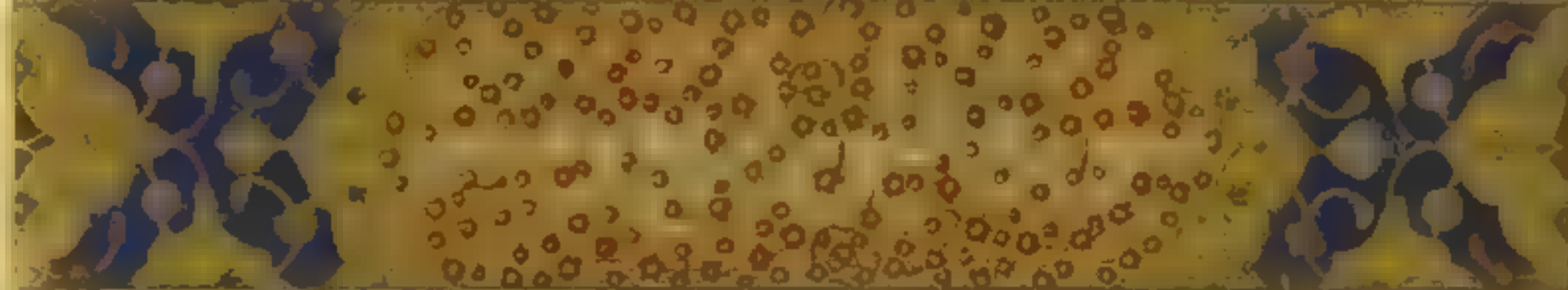
لا يهيم اياه واستبهاهم بر على طرية الاستهزاء به وقيل امر به عليه السلام هضم الفقه وقيل لان
شوم الكفر قد حقق من مدهاهم كقولهم تعالى وانقوا عنه لا تقيدن الذين ظلموا منكم خاصة وروى انه
اخبر به عليه السلام ان في امته فتنة ولم يطلع على قها فامر به هذا الدعاء ويكرر النداء وقصد به
كل من الشطر والجزء لا يبرأ من كمال الضرر ولا يهتال وانما ان يترك ما بعدهم من العذاب لقادرون
وكذا فخره لعلنا بان بعضهم او بعض اعقابهم سيؤمنون او لا الا فذهبهم وانت فيهم وقيل قد اراه ذلك وهو
ما اصابهم يوم بدر او فتح مكة ولا يخفى بعد فان المتبادر ان يكون ما استحقوه من العذاب للموعود عذابا
هائلا مستاصلا لا يظهر على يد عليه السلام لعله الداعية اليه ادفع بالتي صابحت السيئة و
هو الصفة عنها والاحسان في مقابلتها لكن لا يحسب يودي الى ومن في الدين وقيل كلمة التوحيد والسيئة
الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو المبلغ من ادفع بالسيئة السيئة لما في من النصير
على التفصيل وتقديم الجار والمجرور على المفعول في الموضعين للاهتمام بحمل ما يصفون اي ما
يصفونك به او بوصفهم اليك على خلاف ما انت عليه وفيه وعيد لهم بالجزاء والعقوبة وتسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وارشاد له عليه السلام الى تفويض امره اليه تعالى وقل رب احوذ بك من
مصرات الشياطين اي وساوسهم الفرية على خلاف ما امرت به من الحسن التي من جلبها اليه
بالسيئة واصل الفرض الحضر ومنه معان الرافض شبه حتم للناس على المعاصي بهم من الرافض العذاب
على الاسراع والوثب والجمع للمرات والوسوع الوساوس ولقد اضاف اليه وعود بك رب
ان يحسب ومن امر عليه السلام بان يعود به تعالى من حضورهم بعد ما امر العذبة من من انهم
الباطل في التحذير عن ملابتهم واعادة الفعل مع كبر النداء لظاهر كمال الاعناء بالماور به وعرض
نهاية الابتغال في الاستدعاء الى عود بك من ان يحسب وفيه ويحسبوا حول في حال من الاجوال
وتخصيص حال الصلوة وقراءة القرآن كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وحوال حلول الاجل كما
روى عن حكيمه رح لانها امرى الاجوال بالاستعاذة منها حتى اذا جاء احدكم الموت حتى هي
التي مبتداهما الكلام دخلت على الجمل الشريطيه وهي مع ذلك غاية لما قبلها متعلقة بصفتهم وما فيها
اعتراض موكد للاعضاء بالاستعاذة به تعالى من الشياطين ان يولوا عليه السلام عن العلم بعرضه على
الامام لكن لا يعني ان العامل فيه لفساد المعنى بل يعني انه معمول المحذوف بدل عليه ذلك وصلتها
بكاذبون في غاية البعد لفظا ومعنى لستمر في ذلك الوصف المذكور حتى اذا جاء احدكم اي احدكم
الموت الذي امرت به وظهرت له اجوال الاخرة قال يحسبوا على اذ ظف فيه من الايمان والطمحة رب
ارجعون اي ردي في الدنيا والاول والعظيم المخاطب وقيل لكره قوله ارجعون كقوله في ثنائك و
ظاير العمل صالحا فيما تركت اي في الايمان الذي ذكره في سلك الرجا كابر الاعمال
الصالحه بان يقول العلى او من فاعله لا لاشارا بان امره بقرن الوقوع غنى عن الاخبار بوقوعه قطعاه خلا
عن كونه من جوق الوقوع اي العمل في الايمان الذي لم يتركه عملا صالحا وقيل فيما تركه من المال او
من الدنيا وعنه عليه السلام اذا عان المؤمن الملكة قالوا ارجعون الى الدنيا فيقول الى دار الحمى والاهل
او قدوما الى الله تبارك وتعالى ولما اكاد فيقول ارجعون كلا رجع عن طلب الرجعة واستبقا
لما اتمها اي قوله رب ارجعون الخ كلمة هو قالها لاعماله لست بالرجعة عليه ومن وياهم
اي ما منهم والضمير لاحد منهم والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كان الافراد في الضمير الاول لاحتساب

اللفظ بفتح حاء بينهما وبين الرجعة الى يوم يبعثون يوم القيمة وهو انما طرأ على الرجعة الى الدنيا لما علم ان الرجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجعة يوم هذا الى الحياة الاخرى فاذبح في الصور قيام الساعة وهي الحق الثانية التي يقع عندها البعث والنشور وقيل المعنى فاذبح في الاجساد اذ ذبحوا على الصور جمع الصورة لا القرن ويؤيد القراءة بفتح الواو ويرفع كسر الصاد فلا انساب بينهم ففهموا ان وال تراحم والمقاطعة من فط الحجرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخير واقته وابيه وصاحته وبنية اول انساب يحرقون بها يومئذ كالبضغ اليوم ولا يتلون اي لا يبال بعضهم بعضا لا شغل كل منهم بنفسه ولا يناقضه قوله تعالى فليقل بعضهم على بعض متساوون لان هذا عند ابتداء الحق الثانية وذلك بعد ذلك فمن قلت موازينه موزونات حسنة من القاييد والاعمال اي في كانت العقاييد صحيحة واعمال صالحة يكون لها وزن وقد رعد الله تعالى فاولئك هم المفلحون الفائزون كل مطلوب الناجون عن كل مهروب ومن حنت موازينه ومن لم يكن من العقاييد والاعمال له وزن وقد رعد الله تعالى ومن الكفار له قوله تعالى لا تقم لهم يوم القيمة وزنا وقد مر تفصيل ما في هذا المقام من الكلام في تفسير سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم ضيعوها بتضييع زمان استكملوا واطلوا استعدادها لنيل كل الهوى واسم الاشياء في الموضوع عبارة عن الوصول وجمع باعتبار معناه كان اذا افرد الفير من في الفصلين بالمستار لفظه في حتم خال دون ذلك من الفصلين او خبر ان لا اولئك بل هو وجهه النار تحرقها والبعث كالفتح الا انه اشد اثاره وبخسب الوجوه بذلك لانها اشرف الاعضاء فيان حالها ان يورث المعاصي المؤدية الى النار وهو الشر في قديمها في النكاح وهو منها كالحون من شدة العشق والكلج يقلص الشفتين من الاستئناس وقرى كحون الركن الا اني اتي عليكم على اعمار القول اي قال المرء بصفاء وحو وتذكير الما به استحقاقا لتلوا به من العذاب الركن الا اني اتي عليكم في الدنيا مكنة ما كذبون حننا قالوا ربنا انقلب علينا اي ملكنا شقونا التي اوتيناها بسوء اختيارنا كما نسي عنه اضافتها اليهم وقرى شقونا بالفتح وشقونا ايضا بالفتح والكسر وكما بسبب ذلك قولا ضالين عن الحق فذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب وهذا كما ترى اعتراف منهم بان ما اصابهم قد اصابهم بسوء صنيعهم وانما ما قبل من ان اعتذارهم بقلبة ما كتب عليهم من الشقاوة الا انهم دفعوا ان باطل في نفسهم لا يكتب عليهم من السعادة والشقاوة الا ما كتب الله تعالى انهم يفعلونه باختيارهم ضرورية ان العلم نابع للعلوم برده قوله تعالى ربنا اخرنا منها فان عدنا فانا ظالمون اي اخرنا من النار وارجعنا الى الدنيا فان عدنا بعد ذلك الى ما كنا عليه من الكفر والمعاصي فاما متجاوزون اليه في الظلم لو كان عقابهم انهم محجورون على ما صدر منهم لما سألوا الرجعة الى الدنيا ولما وعدوا الايمان والظلمة بل قولهم فان عدنا صريح في انهم حننا على الايمان والظلمة وانما اللوعدة على تقدير الرجعة الى الدنيا البتات عليها لا ايجادا لهما قال احسوا منها اي اسكنوا في النار سكوت هوان وذلوا وانزعوا الزجان الكلاب اذا اجرت من خسات الكلب اذا جرت فضا الى ان جرح ولا يكلو اي استدعاء الاخر الى النار والرجوع الى الدنيا وقيل لا يكلون في رضى العذاب ويرده القليل الاتي وقيل لا يكلون ساءا وهو اسوأ كلام يكلون في كلام بعد ذلك لا الشيق والزمير والقول كقول الكلب لا يفهمون ولا يفهمون ويرد ما خطابات لانيه قطعاً وقوله تعالى انه

قليل

قليل لما قبل من الزجر عن الدعاء اي ان الشان وقرى الفتح اي ان الشان كان فريق من عبادي وهم المؤمنون وقيل هم الصالحون وقيل اهل الصفة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يقولون في الدنيا ربنا امننا فاعف لنا وارحمنا وانت خير الراحمين طاعنهم فيهم بخير اي اسكنوا عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تسهون بالداعين بقولهم ربنا امننا الخ ويشغلون باستهزاءهم حتى نسوا اي استهزأ بهم ذكرى من فطاشت فالك باستهزاءهم وكنتم منهم تفككون وذلك غاية الاستهزاء وقوله تعالى اني من يومئذ يوم استنفذ لبيان حسن حالهم وانهم اسفوا بما اذوم بما جبروا بسبب صبرهم على تركهم وقوله تعالى انهم هم الفائزون ثاني مفعول الخ اي من يومئذ يومهم بجمع مراد انهم مخصوصين بقرى بكسر الميم وعلى انه دليل الجزاء وبيان كونه في غاية ما يكون من الحسن قال اي الله عز وجل هو الملك المأمور بذلك تذكير لما يشاؤون في الوجوع اليه من الدنيا بعد النبوة على استحالته بقوله احسوا فيها الخ وقرى قل على الاس ملك كرهتم في الاخرى التي تعنون ان ترجعوا اليها عدد سنين تميزكم قالوا البتة اي او بعضهم استقصوا المدة بشتم فيها فاسأل العادين اي المتكئين من العدا فاما ما دهمنا من العذاب بمغزل من المنكدة ذلك ان الملك العادين لا عمار العباد واعمالهم وقرى العادين بالتحصيف اي المتعدين فانهم ايضا يقولون اسفول كما كنتم الاتباع ليمون الرق ساء بذلك لظلمهم اياهم باضلالهم وقرى العادين اي العدماء المعمرين فانهم ايضا يستقصون مدة بشتم قال اي الله تعالى والملك وقرى قل كما سبق ان لبثتم الا مليلا تصديقهم في ذلك لو انكم كنتم تعلمون اي تعلمون شيئا ولو كنتم من اهل العلم والحجوب محذوف ثمة بدلالة ما سبق عليه اي علمت توبت فلا كنتم فيها كما علمت اليوم ولعلمت بوجوب رجلي وادبها الخسبة انما خلفناكم عشا اي انتم لم تعلموا شيئا بخسبة انما خلفناكم بغير حكم بالغة حتى اكرمتم البعث فبما حال من نون العظة اي عايشين او مفعول اي انما خلفناكم بالبعث وانكم ان لا ترجعون عطف على انما فان خلفكم بغير بعث من قبل البعث وانما خلفناكم لتعبدكم وبما كنتم على اعمالكم وقرى ترجعون بفتح التاء من الرجوع فقال الله استعظام له تعالى ولشوة التي تصرف عليها عباد من البدء والاعادة والامانة والعقاب بموجب الحكمة البالغة اي ارفع بذاته ومنه عن صالحة المخلوقين في ذاته وصفاته واحواله واضاله وعن خلوا خاله عن الحكم والمصالح والفايات الحميد الملك الحق الذي يحق له الملك على الاطلاق ايجادا واعدا ما يدا واعادة احياء وامانة عقابا واثارة وكل ما سواه مملوك له مقهور تحت ملكوته لا اله الا هو فان كل لحداه عبيد رب العرش الكريم فكيف بمناجحة ومحاط به من الموجودات كانا ما كان وصفه بالكرم اما لا منه ينزل الوحي الذي منه القرآن الكريم او الخير والبر والرحمة والنسبة الى اكرم الاكرمين وقرى الكريم بالرفع على ان صفة الرب كما في قوله تعالى رب العرش الحميد ومن يدع مع الله اخر يعبده افراد او اشراك لا يبرهان له به صفة لازمة لاله كقوله تعالى بطير جناحيه جي بها للتاكيد وبناء الحكم عليه بتبنيها على ان الدين بلا دليل عليه باطل فكيف ما شهدت بديه العقول بخلافه واعتراض بين الشرط والحجاء كقولك من احسن لان زيد الحق منه لا يحسان فانه شبه فاما حسانا عندية فهو حسانا على قدما ليحتمل ان لا يفتح الكافون اي ان الشان الخ وقرى بالفتح على ان قليل او خير ومعناه

جسار عدم الفلاح والاصل حاسبه انه لا يفلح هو موضع الكافر في موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع وكذلك حاسبه انه لا يفلح في معناه حاسبهم انهم لا يفلحون بدت السورة الكريمة بتقرير فلاح المؤمنين و
وختت معنى الفلاح عن الكافرين ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والاستمرار في قيل
وعلى رب اعصر وارحم وانت خير الراحمين ايذا بانها من اهم الامور الدينية حيث امر به من
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكيف بمن عداه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة المؤمنين
بشرة المليك بالروح والريحان وما نقره عبيده عند نزول ملك الموت وعنه عليه السلام انه قال
لقد نزلت على عشر ايات من اقام من دخل الجنة فقرأها طمخ المؤمنون حتى ختم العشر وروى ان اولها
واخرها من كنوز الجنة من عمل ثلث ايات من اولها واوسطها واربعة من اخرها انما وافق



سورة جبرئيل بخلاف اي هذه سورة وانما اشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانها باعتبار
كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد وقوله تعالى انزلناها مع ما عطف عليه صفات لها
موكدة لما افاده التكرار من الغمامة من حيث الذات بالغمامة من حيث الصفات واما كونها
مخدوف النسخ على ان يكون القدير فيها او جينا اليك سورة انزلناها فاباه ان معضلي القيام بيان
هذه السورة الكريمة لان في جملتها ما اوحى الى النبي عليه السلام سورة شأنها كذا وكذا وجملة ما
السورة الكريمة بمعنى الغمام يومها من غير ما من السورة الكريمة ليست على تلك الصفات وقرئ
بالنصب على ضمها فاعلم انزلناها فلا عمل لرحمة من الاعراب او على صدى او نحوه او دون
عند من يسوغ حذف اداة الاغراء فجعل انزلنا الضم على الوصفية وفرضناها اي اوجنا ما فيها
من الاحكام ايجادا اطلاقا وفيه من الايدان بغاية وكادة الفرصة ما لا يخفى وقرئ فرضناها بالفتح
لتأكيد الجواب او لتقدير الفريض او لكثرة المفروض عليهم من السلف والخلف وانزلنا في
اي في تصانيف السورة ايات بينات ان اريد بها الايات التي نطقت بها الاحكام المفروضة
وهو الاظهر لكونها في السورة ظاهرة ومعنى كونها بينات وضوح دلالاتها على احكامها لا على معانيها
على الاطلاق فانها اسوة لسائر الايات في ذلك وتكرير انزلنا مع استلزام انزال السورة لانزلها
لا بران حال الغاية بشانها وان اريد جميع الايات فالظرفية باعتبار اشتغال الكل على كل واحد من اخرها
وتكرير انزلنا مع ان جميع الايات عين السورة وانزلها عين انزالها لاستقلالها بعنوان رايق داع الى
مخضوض انزالها بالذكر لانه يخطها ورواها لعلها كقوله تعالى ونحينا هم من عذاب غليظ بعد قوله تعالى
نحينا هو داو الذين امنوا معه برحمة منا فلعلكم تذكرون بحذف احدى التائين وقرئ اذ قام
التائيه في الزلزال اي لما ذكرها فتملوا بوجها عند وقوع الحادث الداعية الى اجراء احكامها
وفيها ايدان بان حقا ان يكون على ذكرهم بحيث متى استلحاها اليها انفسهم لانها الزائيه والزائيه
شروع في فضيلها ذكر من الايات بينات ببيان احكامها والزائيه هي المرأة المطاوعة للزنا المكنة
منه كما ينبغي في الحقيقة لا الزائيه كرها وتقدم على الزواني لانها الاصل في الفعل كون الداعية فيها
او فرياد لا يمكنها منه ليرقع ورواها على ابتداء الخبر قوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهما مائة

جلد والقاء لثمنين المتدافعي الشرط اذا اللام بمعنى الوصول والتقدير التي زنت والذي في ناكنا
في قوله تعالى والذان بايانها منكم فاذوها وقيل الخبر مخدوف اي فيما انزلنا او فيما فرضنا الزائيه
والزواني في حكمهما وقوله تعالى فاجلدوا به بيان لذلك الحكم وكان هذا عاما في حق المحض وغيره
وقد نسخ في حق المحض قطعا وكيفسا في عين النسخ القطع بان عليه السلام قد جرح ملأ وغيره فيكون
من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة وفي الايضاح الزم حكم ثبت بالسنة المشهورة المنقولة عليها
فجازت الزيادة به على الكتاب وروى عن علي رضي الله عنه جلدتها كتاب الله ورجعها بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نسخها بآية منسوخة التلاوة هي الشيخة والشيخة اذا زنا فافروا
البه كالا من الله والله عز وجل حكيم وما به ما روى عن علي رضي الله عنه ولا ما ذكره بهما رافدا
وقرئ بفتح الهيم وبالمد ايضاحا لادى حتمه وقرئ في من الله في طاعته والامامة جرحه فقطلوا
لوسا حواينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سقت فاطمة لقطعت بها انكم توتسون
الله واليوم الاخر من باب التبعيض والاعراب فان الايمان بهما معصية لله في طاعته تعالى ولا اجتناب
في اجراء احكامه وذكر اليوم الاخر لذكر ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والعفيل وليشهد
عذابهما طاعة من المؤمنين اي لخصم زيا في السكينة فان الضمير قد بكل اكثر ما نكل المعتد
والطاعة فرفه يمكن ان يكون حافز حول الشيء من الطوف واقام الله كما روى عن قتادة وعن ابي
رضي الله عنهما اربعة الى اربعين وعن الحسن عشرة والمراد جمع يحصل التثنية والرجح الزواني
لا ينجح الا زانية او مشركه والزائيه لا ينكحها الا زان او مشرك حكمه موسس على الغالب المعتاد
جرحه لرجح المؤمنين عن كاح الزواني بعد جرحهم عن الزنا بهن وقد غلب بعض من ضعفه المماثل
في كتاب مورث كانت بالمدينة من بني النضير فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ففروا
عنه ميانا من افعال الزناه وخصائص المشركين كما قيل الزواني لا يرغب الا في كاح احداهما والزائيه لا
في كاحها الا احدهما فافروا وحول كاحا منطوقا في حكمهما او لا تتنموا بيمينهما فاذا جلدوا الاولى مع
انضاط النفي صالحيه اما للتعريض بقبحه او لغيره عليه من حيث استاذنوا في كاحهن اوليا كيد العلاقة
بين الجانبين مباغلة في الزجر والغير وعدم التعرض في الجملة الثانية للشرك الذي عليه على انضاط الزجر
الغير هو الزنا بالجماع الاشارة وانما تعرض لها في الاول اشكالها في الغير عن الزائيه طمخا في ملك المشرك
وحرم ذلك اي كاح الزواني على المؤمنين لما ان فيه من التشبه بالفقه والتعرض للتمهيد والتشبه
سوء الفاعل والاطعن في النسب واختلال المعاش وغير ذلك من المفاسد لا يكاد يليق باحد من
الاداني ولا اذن فضلا من المؤمنين ولذلك عبر عن المنزلة بالتحريم مبالغة في الزجر وقيل النفي بمعنى
النهي وقد قرئ والتحريم على حقيقته والحكم اما بخصوص سبب الزواني او منسوخ بقوله تعالى
ايها الايمان منكم فانه سائل السابقات فيكون ما روى انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله
سفاح واخره كاح والحرام لا يحرم الحلال وما قيل من ان المراد بالنكاح هو الوطئ بين البطلان والذ
يرون المحسنات بيان حكم العقاب اذا نكح الزنا بعد بيان حكم الزواني ويعبر في الاحصان
ممناع مدلوله الوضع الذي هو العقد عن الزنا بالجماع والبلوغ والاسلام وفي التفسير عن النفقة بما قالوا
في حقهم الرعي النبي عن صلاته الا لا والام المرمي فبعد عن الزواني ايدان بشدة تأثيره من كونه رجا
بالغيب والمراد برميها الزنا لا غير وعدم النصح به للاكفاء باراد من عيب الزواني ووصف من

بالاحسان الدال بالوضع على شهادتهم عن الزنا خاصة فان ذلك بمنزلة القصر يكون ريبهم من الاحسان
ولا حاجة في ذلك الى استظهار اعتبار اربعة من الشهداء على ان فيه موثرة بيان اخر من ذلك لا يستلزم
عن قوله تعالى واستشهدوا بيمينهم اربعة ولا بد من وجوب الحد الذي هو الزنا على ان فيه شبه المصاد
كانه قيل والذين يرون العقاب من الشهادات عار من من الزنا ثم ما يوافق اربعة شهداء يشهدون
عليه من مصاد موثرة وفي كلمة ثم اشعار بجواز اخير لا يمان بالشهود كما ان في كلمة ثم اشار الى تحقيق
اليمين على ايمانهم وقرين خلا ان اجتماع الشهود لا بد من عند الادلة خلافه لا شافى فانه يجوز ان يفي
بين الشهادات ويجوز ان يكون احدهم زوج المقدوم خلافه ايضا وقرى اربعة شهداء فاجلدهم
ثمانين جلدة لظهور كذبهم واقرارهم بغيرهم عن ايمان الشهداء بقوله تعالى فاذا لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون وانصاب ثمانين كانصاب المصاد ونصب جلدة على التمييز وتخصيص
ريبهم بهذا الحكم مع ان حكم ربي المحصنين ايضا ذلك بخصوص الواقعة وشيوع الرمي فيهم ولا
يقبلوا امر شهادة عطف على اجله وادخل في حكمه لانه لما فيه من معنى الزنا لانه موثرة للقلب كما
ان اجله موثرة للبدن وقد اذى المقدوم بلسانه فموت باهدار مضافه جزاء وفاو الا لا فيهم
متعلقة بخلافه وحوال من شهادة قدمت عليها لكونها كرامة ولو تأخرت عنها كانت صفة لها
وقادتها تخصيص الرمي بشهادتهم الناشئة عن اهلبيتهم الثابتة لهم عند الرمي وهو السر في قوله
شهادة الكافر المحذوف في القذف بعد التوبة ولا سلام لانها ليست ناشئة من اهلبيتهم السابقة بل
من اهلبيتهم حديثا بعد اسلامهم فلا يتناولها الرمي فذكر ربيع عنك ما قيل من ان السليمان لا يعاين
الكفار فلا يلحق المقدوم بقذف الكافر من الشين والثناء بالحقه يقذف المسلم فان ذلك بدو
ما من من الاعيان قليل في مقابلة النص ولا يخفى ان ذلك لا يلحق الا بقوله من الشهداء من حال
كونها حاصله لهم عند الرمي ابتداء اي مدة حياتهم وان تابوا واصلوا المعاصي من ان تمت له حياته
قيل اجله ومورد وشهادتهم اي فاجعوا لهم الحد والرد في حق كاصله واولئك هم الفاسقون
كلام مستأنف من قبله ومبين لسوء حاله عند الله عز وجل وما في اسم الاشارة من معنى البعد
لا يذان بعده من اهلبيتهم في الشر والفساد اي اولئك هم المحكوم عليهم بالفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز
عن الحدود الكاملة في كذبهم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم لا غيرهم من الفسق وقوله
تعالى الا الذين تابوا استثناء من الفاسقين كايدي عن القليل الا في محل المستثنى بالنصب
لان عن موجب وقوله تعالى من بعد ذلك الهويل المتوب عنه اي من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب
العظيم الهائل واجعلوا اي اجعلوا اعمالهم التي من اجلها ما فرط منهم بالثلاثي والتدليك ومنه الاستسلام
للعقوبة لا سخر من المقدوم فان الله عفو رحيم بغير الماحدين الاستثناء من العفو عن الموحدين
بموجب الفسق كانه قيل لا يؤخذ من الله تعالى بما فرط منهم ولا يظلمهم في ملك الفاسقين لانه
تعالى بالغ في المغفرة والرحمة وهذا قد علق الشافعي رحمه الله الاستثناء بالنهي لئلا يستثنى حينئذ
المرء من اهلبيتهم من الفسق فيهم وجعل لا بد عيان عن مذكورة فاذ فاصح على التوبة مقبلها
بغيرها والذين يرون الزنا من الراسين لانهم خاصة بعد بيان حكم الراسين
انهم من الراسين لانهم من اهلبيتهم لا يفرقون بينهم بقا لآلة التوبة فنية فلا
يثبت بها انما من شرائط التخصيص لانه لا يكون التخصيص من ربي الزنا بل كونه ناسخا عن قوله

واضح من ذلك كما سبق في الاية السابقة فنية الدلالة فيما سبق بعد التبيين في موضعه ان دليل
الفسق غير محلل ولم يكن له شهداء يشهدون به موهن من الزنا وقرى ثمانين الفعل الا
انهم بدلت من شهداء اوصفتهم لان لا بمعنى غير جعلوا من جملة الشهداء اذ انما من اول الامر يعلم
الفاء قوله بالبرق ونظيره في تلك الشهادة في الجملة وبذلك ان ذلك من اضافة الشهادة اليهم في قوله
فشهدا احدهم اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ وقوله تعالى اربع شهادات خبر
اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات بالله متعلق بشهادات لقوله وقيل شهادة لتقديرها
وقرى اربع شهادات بالنصب على المصدر والعامل في شهادة على ان ما قبلها مبتدأ محذوف اي فالوا
شهادة احدهم وامامتة له محذوف الخبر اي فشهادة احدهم واجبة انزل الصادقين اي ضيفا
وما به من الزنا واصله على ان الخذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنها التأكيد والخامسة
اي الشهادة الخامسة للاربع المقدمة اي الجملة لها خمس باضمائها اليهن وافرادها عنهن مع كونها
شهادة ايضا لاستقلالها بالخبر وكادتها في اعادة ما يقصد بالشهادة من تحقيق الخبر واظهار
الصدق وهو مبتدأ خبر ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رواها من الزنا فاذا
لا عن الزوج حبست الزوجة حتى تفرق فمريم اولاد عن ويداعنها العذاب اي العذاب
الذي هو وهو الجوع الفاعل على احد الزوجين الذي هو اشد العذاب ان شهد اربع شهادات
بأنه ان اي الزوج من الكاذبين اي فيما رواه من الزنا والخامسة بالنصب عطف على
اربع شهادات ان غضب الله عليها ان كان اي الزوج من الصادقين اي فيما رواه من الزنا
وقرى الخامسة بالرفع على ابتداء وقرى ان بالخذف في الموضوعين ورفع اللغز والغضب وقرى
ان غضب الله ويخصيص الغضب بجانب المرأة للتفليط عليها لما انها مادة الفجور ولان النساء كثيرات
يستعملن اللغز في ما يحترن على التقوى بسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه تعالى وروى ان الزنا
لما زلت قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم بن عدي لا يضاري رحمه الله فقال
جعلني الله فداك ان وجد رجل مع امرأته رجلا فاجر جلد ثمانين وردت شهادته وفسق وان ضرب
بالسيف قل وان سكت سكت على غيظي والى ان يحكي اربعة شهداء فصدق الرجل حاجته ورضي الله عنهم
افق وخرج فاستقبله هلال بن ابي اسود وعويمر فقال ما وذاك قال شروعت على امر لى فخره وحيث
عاصم شريك في حياء فقال والله هذا سألني ما اسرع ما ابتليت به فريعا فاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكم خولة فاكنت فزنت فلاع منها والفرقة الواقعة بالعاق في حكم الطلقة البتة
عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى ولا شايده حكمها حتى اذا اكدت الرجل فنه بعد ذلك فقد
جاز ان يزوجها وعندي يوصف وزفر ويحسن من زياد والشافعي رحمه الله تعالى به فزنت
من طلاق وتوجب حرم ما ثبت للنسب اجماع بعد ذلك ابدا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله نواب حكيم الفات لخطاب الرايين والمؤمنات بطريق الغلب لتوفيه مقام الامانة حقه
وجواب لولا محذوف لتوبيخه ولا شافعي يفتي العيان عن حصه كانه قيل لولا فضله تعالى عليكم ومرة
وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من اجلها ما شرع لكم من حكم اللعان
لكن ما كان سالا لخطيئة ناطق البيان ومن جلته انه تعالى لولا شرعهم ذلك لوجب على الزوج حد
القذف مع ان الظاهر منه انه لا يعرف بحال زوجته وان لا يفتري عليها لاشترائها في الفضاح

وبعد ما شرع لهم ذلك لوجعل شهادته موجد لكل الزا عليها الفات النظر لوجعل شهادته موجد
لكن الفات عليه لفات النظر ولا رب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة فجعل شهادته
كل منهما مع الجزم كذب احدهما احتمال ان تدلوا توجه اليه من الغاية الدينية وقد بطل الكاذب منهما
في تضاعيف شهادته من العذاب بما هو اتم من ادراكه عنه واطم في ذلك من احكام الحكم البالغة
واما الفضل والرحمة ما لا يخفى اما على الصادق فظاهر واما على الكاذب فهو امهاله والستر عليه في
الدين وادراكه عنه وتعميقه للتوبة حسب ما ينبغي عنه القرض لغيره ان تواتر سبحة ما اعظم شأنه
واوسع رحمة وادق حكمته ان الذي جاءوا بالافانك اي بالغ ما يكون من الكذب والامراء وقيل
هو الهتان لا شرب حتى يهلك واصله الافانك وهو القلب لا يما فلو كان عن وجهه وسنته والبراه
ما افانك بالصدقة لمام المؤمنين رضي الله تعالى عنه ما في لفظ الحق اشارة الى انهم اظهروا من عند انفسهم
من غير ان يكون له اصل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفر اخرج بين خاتمه
فانتهن خرجت فخرجتها استبصرتها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاقع بينا في غزوة عرا
قبل غزوة بني المصطلق فخرج سعي فخرجت معه صلى الله عليه وسلم بعد نزول لاية الحجاب فخلت في
هوى ج فترا حتى اذا اهلنا ودقنا من المدينة زمانا من لا ترون في الرحيل فتمت ومشت حتى
جاوزت الجحش فلما مضيت شافى ابلت له رحلي فمست صدري فاذا اعتدي من جزع ظفار
فما اطع فرجعت فالتسته فحسبوا انما هو اقبل الرهط الذين كانوا يرحلون في ما جملوا هو دجي
فحلوا على اميرهم وهم يحسبون انه في كنفهم فلم يستنكروا خفة المروج وذهبوا بالبعير ووجدت
عقدى بعد ما استمرت الجحش فمشت منازلهم وليس فيها داع ولا يجيب فتمت منزلي وظننت
اني سيفقدوني ويعدون في ظلي هذا اما جالسة في منزلي فلبتني عيني فمشت وكان صفوان بن
المطل التلي من وراء الجحش فلما راى في غفني فاستيقظت باستنكاري فمشت وجمي جلابي والله
ما كنا نكلمه ولا سمعت منه كلمة غير استنكاري وهو حتى اناخ راحلة فوط على يدها مضيت
اليها فكتبها وانطلق بقودي الراحلة حتى انا الجحش وعرفت في غز الظهير وهم نزول واقتد
الناس حين زلوا واما جال القوم في كبري فينا الناس كذلك اذهجت عليهم فاض الناس في حدي
فهلك من هلك وقولته على عصبة منك خبر ان اى حيلة وهي من العشرة الى الاربعة وكذا
العصابة وهم عبادة بن زيد بن راعة وجمتان بن ثابت وسطح بن اثارة ومنه بنت جحش
ومن ساعدته وقولته على لا تحسبوا شر الكرم استنكاف فخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوكرم عايشة وصفوان تسليته لهم من اول الامر والضمير للافانك بل هو خبر الكرم لاكتسابكم به
الشراب العظيم وظهر كرمكم على انتم عز وجل ازال صفوان عشرة اية في منزلة ما جكم وعظيم شأنكم
وشديد الجحش فمشت كل منكم والشاء على من ظنكم خبر الكرم كل امر منكم اي من اولئك العصبة
ما اكتسب من لا ترون بتدرا ما خاض فيه والذي تولى كبره اي معظرة وقرى ضم الكاف في
الغدير منهم من العصبة وهو ابنه فانه بدا به واذا عرفت بين الناس عداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل هو جحش وسطح فانها ما شايء بالصبر فافراد الموصول باعتبار الفج
او الضيق ونحوها لثواب عظيم اي في الغزوة او في الدنيا ايضا فانهم جلدوا وروى شهادته
وصاروا الى مطروقة مشهودا عليه بالنفاق وجمتان اعني واسل الدين وسطح كنفون البصر

وفي البعير عنه والذي ذكره الاسناد ويكره العذاب ويوصف العظم من تهويل الخطب ما لا يخفى كذا
اذ سمعتموه تلون الخطاب وصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذويرة الى الخاضع بطريق
الاتفاق المشددا في لولا التخصيصية من التوجيه في العداوة عنه الى الغيبة في قوله تعالى قلن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خبرا لتأكيد التوسيع والتشيع لكل لا يطرئ الا عرض عنهم وحكاية
جناياهم لغيرهم على وجه الباتر بل التوسل في ذلك الى وصفهم بما يوجب الاتيان بالخصف عليه
وعصبة امضاء فاما وزجرهم عن ضده زجر الميغا فان كون وصف الايمان صما محله على الحصان
الظن ويكفهم عن اسائة بانفسهم اي بانا وجنهم النازلين منزلة انفسهم كقوله تعالى انتم هولاء امسكوا
انفسكم وقوله تعالى ولا تظنوا انفسكم تمالا رب فهدا خلاصهم بموجب ذلك الوصف الجع واشنع
والتوجه عليه ادخل مع ما فيه من التوسل الى الصريح بتوجيه الخاضع ان كان المراد بالايمان
الايمان الحقيقي فلما جاء بالذكر واضح والتوسيع خاص بالمؤمنين وان كان مطلق الايمان الشامل لها
يظهر المناقون ايضا فاجابه له من حيث انهم كانوا يحترزون عن اظهار ما ينافي مدعاهم بالتوسيع
حمدا توجه الى الكل وتوسيط الظرف بين لولا وخلوها التخصيص بالخصيص بول زمان ملهم
وقصر التوجه على اخير الايتان بالخصف عليه من ذلك لان التردد فيه لغيره ان عدم الايتان به
لا سافي غاية ما يكون من القباضة والشدائد اي كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول
ما سمعوا من امره بالذات او بالواسطة من غير تلمع وتردد مثلهم من احاد المؤمنين خبرا
وقالوا في ذلك لان هذا انك مبين اي ظاهر مكشوف كونه امكا مكفيا بالصدقة
ابن الصديق ام المؤمنين حرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا جوار عليه بارقة شهادته
امان تمام القول بالخصف عليه مسوق لثبات السامعين على الزام السامعين وكذبهم اثر كذب ما
سمعوا منهم بقولهم هذا انك مبين وتوجيههم على تركه اي هلا جوار الخاضعون بارقة شهادته
يشهدون على ما قالوا فاذا راوا بواهم وانما قيل بالشهادة لزيادة التعهد فاولئك
اشاق الى الخاضعين وما فيه من معنى البعد للايدان بقلوبهم في الفساد وبعد من لهم في الشراء
اولئك المفسدون عند الله اي في حكمه وشرع الموسس على الدلائل الظاهرة المفسدة هم
الكاذبون الكاملون في الكذب المشهور عليهم بذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون
غيرهم ولذلك ثبت عليه الجحش واما كلامه مستداه مسوق من جهة تعالى الاحتجاج على كبرهم
كون ما قالوه كذا لا لاي اعد الدليل اصلا ولولا فضل الله عليكم خطاب السامعين والآخر
السامعين جميعا ورحمة في الدنيا من فزون النعم التي من حلتها الامهال للتوبة والآخر
من ضرر وبال الاله التي من حلتها العفو والمغفرة بعد التوبة لم تكم عاجلا فيما انصت فيه لسبب
ما ختم فيه من حديث لانه لا يرام تهويل امره والاستعجان بذكره يقال فاض في الحديث وحصل
والذوق وخصب بمعنى عذب عظيم يستحق وزر التوسيع والجلد اذ لقوة بخلاف احدى
الناس طرف المس لم تكم ذلك العذاب العظيم وقت لم يكم اياه من الخزعين بالنسك والحق
واللطف واللفظ معان متفاربة خلاص في الاول معنى الاستقبال في الثاني معنى الخطف
ولاخذ بسرعة وفي الثالث معنى الحدق والمهارة وقدره لفقوة على الاصل ولفقوة من لفتيه
ولفقوة بكسر جوف المضارع ولفقوة من الفاء بعضهم على بعض ولفقوة من الولي والاول

وهو الكذب وتفتونه من نفسه اذا طلبته فوجدته وتفتونه اي تفتونه وتقولون
افواهكم ما ليس لكم به علم اي يقولون لا تخصوا الافواه من غير ان يكون له صدق ومنشأ في
القلوب لا تلبس بغير علم به في قلوبكم كقولهم تعالى يقولون يا هؤلاء هم الذين طعنوا في
تجسوتهم هنا سهلا لا يتعدله اوليس له كثير عقوبة وهو عند الله والحال انه عند عز وجل
عظيم لا يقدر ذلك في الوزر واستحار العذاب ولو لا ان سمعتموه من الخمر عن المشايخ
لمر قلتم كذبهم وتهميلا ان يكون ما يكون لنا ما يمكن ان نكلم بهذا وما
يصدر عما ذلك بوجه من الوجوه وحاصله نفى وجود الكلام لان نفى وجوده على وجه الصحة او لا
والانفاء وهذا الشارة الى ما سمعتموه وتوسط الظرف بين لا وقولتم لما من من خصيص المخصص
باول وقت السماع وقصر التوسيع واللوم على اخير القول المذكور عن ذلك لان لفيدانه المحتمل
للووقوع المفترس الى المخصص على تركه واما ترك القول نفسه راسا فاما لا يتوهم وقوعه حتى
مخصص على ضله ولازم على تركه وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان المعنى انه ان كان الواجب عليهم
ان يخادوا اول ما سمعوا الا ان كان من الكلام في ذلك الوقت اهم وجب التقدير واما ما قيل
من ان ظروف الاشياء منزهة عن اشياء الوقوعها فيها وانها لا تسلك عنها فلا تسبق فيها
ما لا يتبع في غيرها فوضا بطر بما استعمل فيها اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل
مفعول لا صريحا لفعل مذكور في قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلقا او مقدر كعامة الظرف
المقصود باخبار اذ ذكر واما ما هنا فلا حاجة اليها اصلا لما عرفت ان مناط التقديم توجيه المخصص
اليه وذلك يحقق في جميع متعلقات الفعل كافي قوله تعالى فلو ان كنتم غير مدينين رجعتنا
سجنانك فحب من يفر به واصله ان يذكر عند عاتة الجحيم من ضايعه تعالى من يها له
سجنان من ان يصعب عليه امثاله فذكر حتى استعمل في كل صحب منه او من يله تعالى من ان يكون
حرمة فيه فاجرة فان يخرجها من عنده ويحل بمقصود الزواج فيكون مقيلا لما قبله ويهيد القول
تعالى هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه واستحالة الصدقة فان حجارة الذنوب و
عظمها باعتبار متعلقاتها فيظلمكم الله اي يحكمكم ان تعودوا والمثله اي كراهة ان تعودوا
او من ترك من ان تعودوا واولي ان تعودوا من قولك وعظمت في كذا تركه ابدأ اي متى حيوتكم
ان كنتم مومنين فان لايمان وان عنه لا محالة وفيه تجميع بقرع وبين الله لكم الايام
الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كلاله واصحة لشعظوا واما دوابها ان ينزلها كذلك اي
مسحة ظاهرا من الدلالة على معانيها لا انه بينها بعد ان لم يكن كذلك وهذا كافي قولهم سجنان
من صغر البعض وكبر الفيل اي خلفهما صغرا وكبرا ومنه قولك صيق لهم الركبة ووسع اسفلها
واظهار الاسم الجليل في موقع الاخبار والهم شأن البيان والله عليهم باحوال جميع مخلوقاته
جلا لها ودانيتها حكمه في جميع تدابير واصاله فاني بكر صدق ما قيل في جوع حرمه من
اصطفاه لرسالته وبغته الى كذا الخلق ليس شدة هم الى الحق ويزكهم ويظهرهم بطهيرا واطهرا
الاسما الجليل هنا التاكيد استقلال الاعراض النذيل ولا اشار بجلية الالهية للعلم والحكمة
الذي هو جود اي يريون ويصدقون ان شيع الفاحشة اي تشترط الحيلة
المفرطة في الصنع والفرير والري بالزنا او نفس الزنا فالمراد بشيوع خبرها اي يحجون

شيعوا

شيعوها وتصدقون مع ذلك لا شاعتها وانما لم يصح به اكفاه بذكر الحجة فانها مستبعدة لا محالة
في الذين امنوا متعلق بشيع اي شيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العدة منهم او بعضهم
هو حال من الفاحشة فالوصول عبارة عن المؤمنين خاصة اي يحجون ان شيع الفاحشة كانه في حق
المؤمنين وفي شأنهم لهم بسبب ما ذكر عذاب اليم في الدنيا من الحدة وغيره ما يتفق من البلاء
الذي هو ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وجنا ناو مشطاجا لجل القذف
وضرب صفوان حسانا برة بالسيف وكف بصره والاخرة من عذاب النار وغير ذلك مما
يعلم الله عز وجل والله يعلم جميع الامور التي من جملتها ما في الضام من الحجة المذكورة وانتم لا
يتكلمون ما يعلمه تعالى بل انما يقولون اظلم لكم من الاقوال والافعال المحسوسة فاني امركم على ما تعلمون
وعاقلوا في الدنيا على ما شاهدتم من احوال الظاهرة واهم سبحانه هو المتولي للسر لا يرعا في
الاخرة على ما كتبه الصدور هذا اذ جعل العذاب العظيم في الدنيا عبارة عن هذا القذف او شظما
لكا طبق عليه الجمهور اما اذا اتى على اطلاقه يراد بالحجة نفسها من غير ان يقارن بها القذف
للاشاعة وهو الانسب بمساق النظم الكريم فيكون ترتيب العذاب عليها ينسبها على ان عذاب
من مباشر الاشاعة ويتولاها الشدة واعظم ويكون الاعراض النذيل اعني قوله تعالى والله يعلم وانتم
لا تعلمون متري بالشئ العذاب العظيم لهم وقبلا له ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم كنتم
للمنعة ترك المعالجة بالعقاب الشديد على كل عظم الجحيرة وان الله رؤوف رحيم غطف على
علي فضل الله واظهار الاسم الجليل لقرية الهامة ولا اشار باستتبع صفة الالهية للرافعة وبغير
سبكه وتصديده خوف المحقق ان المراد بيان اضافة تعالى في ذاته بالرافعة التي هي كال الرحمة وبالرحمة
التي هي المبالغة فيها الى الدوام والاستمرار لبيان حدوث تعلق رافعة ورحمة بقرع كما ان المراد المعطو
عليه وجواب كونه محذوف لانه ما قبله عليه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تسلكوا مسالكه في كما تاتون وما اخذ من من جملة الاشعة الفاحشة وجعلها
وقرى خطوات يسكون الطاهر ويقتضها ايضا ومن تبع خطوات الشيطان وضع الظاهر ان وضع
ضميرها محشله بقل ومن تبعها او من تبع خطوات الزيادة القبرير والمبالغة في النفر والجحيز
فانه راس الخشاة والمنكر علة الزيادة وضعت موضوعة كانه قيل قد ارتكب الخشاة والمنكر لان رايه
الاستمرار من يها في اتباع خطواته فمثل امره قطعا والخشاة اما افراط محبة كالفاحشة والمنكر
ما ينكره الشرع وضمير الشيطان وقيل للشان على اي من لا يوجب عود الضمير من الجملة الجزائية الى
اسم الشيطان او على ان الاصل امره وقيل هو ما يدلى من ان ذلك المتبع باسم الناس بهما لان شأن الشيطان
هو الاضلال فمن اتبعه ترقى من رتبة الضلال والفساد الى رتبة الاضلال والافساد ولو لا فضل
الله عليكم ورحمته بمان جملة ما تاتك البيانات والتوفيق للتوبة الماحضة للذنوب وشيخ الحدة
الكثرة لما كان اي مظهر من دنسها وقرى ما ذكر بالشدة اي مظهر الله تعالى ومنه في قوله تعالى
منكم بآية وفي قوله تعالى من اجسد زانق واحد في حيز الرض على الفاعلية على القراءة الاولى
وفي عمل النصب على المفعولية على القراءة الثانية انك لا الى الفاية ولكن الله يركب يطهر من
يشاء من عباده ما فاضله اثار فضله ورحمته عليه وحمله على التوبة فتمت ما منه كاضل كره والله
شيع مبالغ في شيع الاقوال التي من جملتها ما اظهره من التوبة علم جميع المعلومات التي من

جلتها ياتهم وفيه حث لهم على الاخلاص في التوبة واظهار الاسم الجليل للايمان باستعداد الوصية
السمع والعلم مع ما فيه من تأكيد استقلال الاعتراض التذلي ولا ياتل اي لا يحلف افعال من الاله
وعمل لا يقصر من الاول والاول هو الاظهر لكونه في شان الصدوق رضي الله عنه حين حلف ان لا يسوق على
سطح بعدو كان غفوق عليه لكونه ابن خالته وكان من صفاته المهاجر ويصنع قراءه من قراءه ولا ياتل
اولو الفضل منكم في الدين وكوفي به دليلا على فضل الصديق رضي الله تعالى عنه والسنة في المال
ان يوتوا اي على ان لا يوتوا وقرى نداء الخطاب على الالفات اولو القربى والمساكين والمهاجر
في سبيل الله صفات لموصوف واحد جويها بطريق العطف فيها على ان كلامها مستقلة لا
الآيات وقيل الموصوفات ايتمت مقامها وحذف المفعول الثاني لانه ظاهر اي على ان لا يوتوهم شيئا
وليغفروا ما فرط منهم وليصفحوا بالاختصاص عنه وقد قرى الامر ان نداء الخطاب على وفق قوله
الاخوتون ان يغفر الله لكم اي بمقابل عفوك وصحرك واجساكم الى من اساء اليكم والله عفوريكم
بالغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على الموازنة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها وفيه رغب
عظيم في العفو وعدم كبرهم بمقابلته كانه قيل لا يخون ان يغفر الله لكم هذا من موجباته روى
الله عليه وسلم قراه على لسانه بقرض الله عنه فقال بل اجب ان يغفر الله في فرج الى سطح نفقته و
قال والله لا ارفعها ابدا ان الذين يرمون المحسنات اي العفاف ما رمين من الفاحشة
الفاطوت منها على الاطلاق بحيث لم يحط بها الا في شئ منها ولا من مقدارها اصلها من الدنيا
على كمال الزهامة ما ليس في المحسنات او السلمات الصدوق النيات القلوب عن كل سوء المومنة
اي المصنفات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمظهورات وغيرها ايمانا حقيقيا
بعضها كما ينبغي عنه فخير المومنات عما قبلها مع اصالة وصف الايمان فانه لا يدين بان المراد بها
المعنى الوصفى المعرب عما ذكره لا المعنى الاسمي المصحح لاطلاق الاسم في الجملة كما هو المتبادر على بعد
التقديم والمراد بها عايشة الصديقة رضي الله عنها والجمع باعتبار ان ريسها في سائر امهات
المؤمنين لا شئ الا الكل في العصمة والزهارة والانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في
قوله تعالى كذب قوم نوح المرسلين ونظائر وقيل امهات المؤمنين فيدخل فيهن الصديقة ودخل
اوليا واما ما قيل من ان المراد هي الصديقة والجمع باعتبار استبعادها للمصنفات بالصفات المذكورة
من نساء الامة فبما ان العقوبات المرتبة على رعي هو لا عقوبات مختصة بالكفار والمنافقين ولا
ريب في ان رعي غير امهات المؤمنين ليس بكم يجب ان يكون المراد اياهن على احد الوجهين فانهم قد
خصص من بين سائر المومنات فجعل رعيهن كذا ابراز الكرامة من عظم الله عز وجل وحمايته لجمي السائر
عن ان يؤم حوله احد بسوء حتى ان ابن عباس رضي الله عنهما جعلوا غلظ من سائر افراد الكفر حتى قيل
عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة رضي الله
تعالى عنها هل هو منه رضي الله عنه الا تهويل المراد من ذلك والبيد على ان كثر غلظ لغفوا بما قالوا
في حقهم في الدنيا والاخرق حيث لعنهم الامم من المؤمنين والمليكة اياهم ولم مع سائر
من العن الابرار عذاب عظيم هائل لا يقدرون فناء عظم ما اقر من من الحياة وقوله تعالى
يوم تشهد عليهم انهم اتصلوا باعد مسوق ليعر العذاب المذكور بتعيين وقت حلوله
وتنوله بيان ظهور جانيهم الموجه له مع سائر جانيهم المتبقية لعقوباتها على كيفية حاله و

وحياة خارقة للعادات فيوم ظرف لما في الجوار والمجرور المقدم من معنى الاستعداد العذاب وان
اعني ناعن وصفه لاختلافه بحال المعنى واما منقطع عنه مسوق ليهول اليوم بتحويل ما يحوي على ان
ظرف لفعل موخر قد ضرب عنه الذكر صفا للايمان بقصور العبارة عن تفصيل ما يقع فيه من الظلمة
الثامة والذهبية العامة كانه يوم تشهد عليهم السنهم وايد بهم وارجلهم بما كانوا يفعلون
يكون من الاحوال والاهوال لا يحيط به حيطه المقال على ان الوصول المذكور عبارة عن جميع اعمالهم السيئة
وجناياهم القبيحة لا عن جنائهم المعهودة فقط ومعنى شهادة الجوارح المذكورة بها انه تعالى نظمها
بقدرته تحرك كل جرحه منها بما صدر عنها من الفعل صاحبها لان كلامها اخر جنائهم المعهودة
فحسب الوصول المحذوف عبارة عنها وعن فزون العقوبات المترتبة عليها كانه لا عن احدا منها
خاصة فيه من ضرر وبالهول بالاجمال والقضيل الامن عليه وجعل الوصول المذكور عبارة
عن خصوص جنائهم المعهودة وجعل شهادة الجوارح على اخبار الكل بما حفظ بحري الواسع وتحويل
لامر الوازع والجمع بين صفتي الماضي والمستقبل للدلالة على استمرارهم عليها في الدنيا وتقديم عليهم
على الفاعل السارعة الى ان كوني الشهادة ضادة لهم مع ما فيه من الشؤن الى المومنين كما من سرار
وقوله تعالى يوم تشهد عليهم الله ديتهم الحق اي يوم اذ تشهد جوارحهم بالاعمال القبيحة يعظم
الله تعالى جزاءهم الثابت الذي يحق ان ثبت لهم لاجل ما لا محالة كلام مبتدأ مسوق
بيان ترتيب حكم الشهادة عليها متضمن لبيان ذلك لئلا يلبس المحذوف على وجه الاجمال ويجوز ان يكون
يوم تشهد ظر فالوهم يومئذ بل لانه وقيل هو منصوب على ان مفعول الفعل ضمير اي اذ كرم يومئذ
وقرى يوم تشهد بالندبة الفضل وينيلون عند عايشة الاهوال والخطوب حسبما نطق به
القران الكريم ان الله هو الحق الثابت الذي يحق ان ثبت لاجل في ذاته وصفاته وافعاله التي من
جلها كطاعة الامامات المنبئة عن الشؤن التي يباهدونها منطبقه عليها المين المظهر للاشياء
كاهي في افئسها او الظاهر انه هو الحق وتبين بظهور الوهية تعالى وعده مشار كذا الغير له فيها وعدم
قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ليس كثر مناسبة للمقام كما ان تفسير الحق في الحق البين اي
العدل الظاهر عدله كذلك ولوسعت ما في القران المجيد من ايات الوعيد الواردة في حق كل كفار
وجار عيبد لا يجد شيئا منها فوق هائلك القوارع المشؤنة بفوز التهديد والتشديد وما ذلك
الا لظهار منزلة النبي صلى الله عليه وسلم في علو شان والنباهة وازدرة الصديقة رضي الله
عنها في العفة والزهارة وقوله تعالى للنجيدات الكلام مستأنف مؤنس على فاعله السنة
الالهية الجارية فيما بين الخلق على موجب ان الله سكا يسوق الامل الى الامل الى النجيدات من النساء
النجيدات من الرجال اي نجيدات بهم لا يكذبوا وجرهم الى غيرهم على ان الامم للاختصاص
والنجيشون ايضا للنجيدات لان الجانسة من واعى الاضمار والطيبات منهم
الطيبين منهم والطيبون ايضا للطيبات منهم بحيث لا يكادون يجاوزونهن الى من
عداهن وحيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب الاطيين وخيرة الاولين والاخرين بين
كون الصديقة رضي الله تعالى عنها من اطيب الطيبات بالضرورة واضع بطلان ما قيل في حقها من
الخرافات حسبما نطق به قوله تعالى اولئك من قد سما يقولون على ان الاشارة الى اهل البيت
النظمين للصديقة نظاما اوليا وقيل الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصديقة وصفوان

•
•

وما في اسم الاشياء من معنى العبد الا لانها بعبودية المشار اليهم وبعد من لهما في الفضل اي اولئك الموصوفين
بعبودية الشان من ومنه ما يقوله اهل الافاق في حقهم من الاكاذيب الباطلة وميل الخدشات من القول
لخبيثين من الرجال والنساء اي مخصوصه ولا ينفقه بهم لا معنى ان يقال في حق غيرهم وكذا الخبيثون من
الفرقيتين احقوا بان يقال في حقهم خبايا القول والطببات من الكلام للطبيين من الفرقين اي
وجميعهم وهم احقوا بان يقال في شأنهم طببات الكلام وذلك للطبوس من فرق ما يقول الخبيثون
في حقهم فانه من الصديقه ايضا قيل خبايا القول لمخصوصه بالخبيثين من فرق الرجال والنساء
لا يصدر عن غيرهم والخبيثون من الفرقين مخصوصون بخبايا القول مع حضورها والطببات
من الكلام للطبيين من الفرقين اي مخصوصه بهم لا يصدر عن غيرهم والطبوس من الفرقين مخصوصون
بطببات الكلام لا يصدر عنهم غيرها اولئك الطبوس من فرق ما يقول الخبيثون من الخبايا
اي لا يصدر عنهم مثل ذلك فانه من القائلين بخباياك هذا بيتان عظيم لهم مغفوق عظيم لما
لا يخلوا عنه البشر من الذنب وذنق كبره هو الجنه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم
بيوتكم اثم افضل الزواجر عن الزنا وعن ربي العفاف عنه شرع في تفصيل الزواجر عما
عمى يودي الى احد من حاله الرجال والنساء ودخلوا عليهم في اوقات الخلوات وتعليم
الاداب الجليله ولا فاعل الرعيه السبقه لسعادة الدارين وصف البيوت بمفارقة بيوتهم خارج
مخرج العادة التي هي سكتى كل احد في ملكه ولا فالجبر والمعير ايضا منهيات عن الدخول فيغير
اذن وقرى بغيره هو كبر كبر الباء لاجل الياء حتى تشاءوا اي تتأذون من ملك الله
من اصحابها من الاستيناس بمعنى الاستعلام من الشئ اذا اصره فان المستاذن مستعلم
لحال مستكشف انه لا يؤذنه او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاء ان المستاذن
مستوحش خائف ان لا يؤذنه فاذا اذن له استأنس وتسلوا على اهلها عند الاستيذان
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التسليم ان يقول السلام عليكم ادخلت مرات فان اذن
له دخل ولا يرجع ذلك اي الاستيذان مع التسليم خير لكم من ان تدخلوا بغته او على حجة الجاهلية
حيث كان الرجل منهم اذا اراد ان يدخل بيتا لم يترقبه يقول خيمه صبا حاحيتهم مسا ويدخل فربما
اصاب الرجل مع امرائه في كنف ودوى ان جلا قال النبي صلى الله عليه وسلم استاذن على ابي قال
نعم قال ليس لها خادم غيري استاذن عليها كما دخلت قال عليه السلام ليجب ان تراها كمرأية
قال لا قال عليه السلام فاستاذن لعلكم تذكرون متعلق بمضمر اي امرئيه او قل لكم هذا
كي تذكروا وعظوا وقلوا بموجبه فان لم يجزوا فيها احد اي من ملك الاذن على ان لا
يملك من النساء والوالدان وجدانه كفقداء اولاد الصلاح على مدلول النص الكريم عبادة هؤلاء
عن دخول البيوت الحالية لما فيه من الاطلاع على اعيان الناس اخفاء مع ان التصرف في ملك
الغير مخطور مطلقا وامامة دخول ما فيه النساء والوالدان فتايتة بدلالة النص لان الدخول
حين حرم مع ما ذكر من العلة فلا بد من عند انضمام ما هو اقرب منه اليه اعني الاطلاع على
العورات اولى فلا يدخلوها واصبروا حتى يؤذن لكم اي من جهة من ملك الاذن عند
ايتائهم من بيت بقوله حتى ياتي من اذنكم او حتى يبدوا من اذنكم فانه اذنكم فانه اذنكم فانه اذنكم
الاحتمال ولما كان جعل النهي مغيا بالاذن استأبواهم لخصه في الاظهار على الابواب مطلقا بل

في كبر الاستيذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله تعالى وان قبل لكم فاجتنبوا اي ان لم
من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر من ملك الاذن او لا فاجتنبوا اي اجتنبوا كبر الاستيذان
كافي الوجه الاول ولا يلحق بالاصرار على الاظهار الى ان ياتي الاذن كافي الثاني فان ذلك مما يحل الكلام
في طلب الناس ويقبح في المروءة اي طرح هو اي الرجوع اذ لو كبر اي اطمعتم على الاظهار عنه
الحج والعناد والوقوف على الابواب من نواله والرد والذلة والله بما تعملون عليم فاعلم اننا نوت
وما نذرونه ما كلفتموه فجازكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا اي بغير استيذان بيوت
غير مسكونه اي غير موطوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل يمتنع بها من ينظر اليها كان من كان
غير ان يتجسسها سكا كالربط والحانات والحواشي والحمامات وغيرها فانها معدة لمصالح الناس كافة
كائني عند قوله تعالى فيها متاع لكم فاصفة للبيوت واستيفاء جار مجري التعليل لعدم الجحج
اي فيها متاع لكم كالاستكان من الحر والبرد وابواب الامتعة والرجال والشرى والبيع والاعمال
وبغير ذلك مما يلحق بحال البيوت وداخلها فلا بأس بدخولها بغير استيذان من داخلها من قبل
ولا من حقها او يقيم بتدبيرها من قوام الرابطة والحانات واصحاب الحواشي ومقتضى
الحمامات ونحوه ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله ان الله تعالى قد ازل عليك اية
في الاستيذان وانما خلفت في جدارنا من هذه الحانات افلا ندخلها الا باذن منات وقيل اي
الحانات سرزها والمك التبرز والظاهر انها من جملة ما منظمه البيوت لانها المرادة فقط
وقوله تعالى والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وعيد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل
فساد او اطلاق على عورات قل للمؤمنين شرع في بيان احكام كلية شاملة للمؤمنين كافة
يندرج فيها حكم المستاذنين عند دخولهم البيوت انذراجا اوليا وتلوي الخطاب وتوجيهه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغرض ما في حيزه من الاوامر والنواهي الى رايه عليه السلام
لا كالحرف مقلقة بامور جنية كثر الوقوع حقيقة بان يكون الامر بها والتصدي لتدبيرها
حافظا ومهيما عليهم ومفعول الامر امر اخر قد حذف قوله لا على دلالة جوابه عليه اي قل لهم
عظوا يعنيوا من ابصارهم عما يحرم ويقتصر عليه على ما يحل ويحظرون ويحرم الاعلى واجهم
واما ملك ايمانهم وبقيد النفس من البصيرة ودون الخطط لما في الامر من البصيرة وقيل المراد
بالخطط هنا خاصة هو الترتيب ذلك اي ما ذكر من النفس والحفظ اذ قل لهم اي اظهروا من ذلك
الربد ان الله حديد يصنعون لا يخفى عليه شئ مما يصدر عنهم من الافعال التي من حركاتها
حالة النظر واستعمال ما يراد من الجوارح وما يقصدون بذلك فليكونوا على حذر منه
في كل ما ياتون وما يذرون وقيل للمؤمنات يعني من ابصارهن فلا يظروا الى ما لا يحل من
النظر اليه ويحفظن من جحش البصر والقصور عن الزنا ويقيم الفضل لان النظر به الزنا
ردا للفساد ولا يبدن يبدن كاجل وغيرهما متاينين به وفيه من المبالغة في النهي عن ابدان
مواضعها لا يخفى الاما طهرتها عند من اوله الامور التي لا يمتنعها عادة كالحمار والكحل
والخضاب ونحوها فان في شرا حراما وقيل المراد بالزينة مواضعها كالحجف للضفاف او ما
يتم الحسن الخلقة والزينة والاستئني هو الوجه والكفان لانها ليست بجوارح وليضرب
بجرح من جرحيهم انشاد الى كفيه اخفاء بعض مواضع الزينة بعد النهي عن ابدانها وقد كانت

النساء على عادة الجاهلية بيد من خلعهن فبدنهن من جوارهن من جوارهن من جوارهن
فامر من ارسل من جوارهن من جوارهن من جوارهن من جوارهن من جوارهن من جوارهن
بكرهم كما تقدم ولا يدين في بيتهم كزالتهم لا يستثنى بعض مواد الرخصة عنه باعتبار النكاح
بعدما استثنى عنه بعض مواد الضرورة باعتبار المظنور الالجبونهم فانهم المقصودون
بالزينة ولهم ان يظهروا الى جميع بدنهم حتى الموضع المعهود او ابائهم او ابائهم بعولتهم او ابائهم
او ابائهم بعولتهم او ابائهم بعولتهم او ابائهم بعولتهم او ابائهم بعولتهم او ابائهم بعولتهم
وقلة توقع الفقه من قلة ما في طبع الفقه من الفقه عن مسألة القربان ولهم ان يظهروا
ما يبدو عند المنة والمخمة وعدم ذكر الاعمال والاحوال لما ان لا يحيط ان مستر عنهم حد اذا
من ان يصغروا لانهم اولادهم المختصات بهم العجبة والخدمة من جوارهن المونات
فان الكوافر لا يخرج عن وصفهن للرجال او ما ملكت ايمانهم اي من الاماء فان عبد المرأة
الاجنبي منها وقيل من الاماء والبيد لما روي انه عليه السلام ان فاطمة رضى الله عنها ابعد وهما
وعليه ان يثبت براسها الرسل جليلها واذا غطت رجليها الرسل راسها فقال عليه السلام
عليك باسم الله هو ابوك وعلامك او النابغين غيرك الى اربعة من الرجال اي اولي الحاجة
الى النساء وهم الشيوخ والهم والمسجون وفي الجيوب والحصى خلاف وقيل هم البله الذين يبعون
الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون شيئا من امور النساء وقرى غير النصف على الجاهلية او الطفل الذي
لم يظهر على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشوق
من الظهور بمعنى القلب والطفل جنس وضع موضع الجمع كفاء بدلالة الوصف ولا يضر
بارجلهم ليعلم ما خفي اي ما خفي من الروية من بيتهم اي لا يضر من ارسلهم من بيتهم
خطا من فعلهم فوات خطا فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهم ويورثهم ان يورث
اليهم وفي الزنى عن ابداء صوت الحجاب الذي عن ابداء عيها من البالغة في الزنى عن ابداء
ملا ينفق وتوابعه الى الله جميعا تلوي الخطاب وصرف لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكل بطريق القلب لا يراى كمال الغاية بما في حيزه من امر التوبة وانها من معظمت المهمات
الحقيقة بان كون سجانها تعالى هو لا كسر بها الما ان لا يكاد يخلو احد من المكلفين عن نوع تقرب
اقامة موجب الكاليف كما ينبغي وانهيك بقوله صلى الله عليه وسلم شيعتي سوة هو دما فيها
من قوله عز وجل فاستقم كما امرت لاسيما اذا كان المأمور بالكف عن الشهوات وقيل توبوا عنها
كنتم تعملون في الجاهلية فانه وان جت بالاسلام لكن يجب الندم عليه والعزم على تركه كما خطر باله
تكرار الخطاب بقوله تعالى ايها المؤمنون اذكروا الايجاب واذا كان باز وصف الايمان موجب
لاشتمالهم وقرى اية المؤمنون لعلكم تتقون فتكون بذلك سعادة الدارين والنجو
الايمان منكم بعد ما نزل تعالى عن السفاح ومبادئ القربة والبيعة امر بالنكاح فانه مع كون
مقصود بالذات من حيث كونه مناطا لبقاء النوع خسر من جرة عن ذلك وايضا مقولوب اياهم
جمع امر وهو من لزوم من الرجال والنساء كذا كان او ثبت كما يفهم عنه قول من قال
فان تكلموا بك فان ثابتي وان كنت افي منكم اثابت اي نكحوا من لزوم له من اجوار الجوار
والعالمين من عبادكم وما لكم على الخطاب الاولياء والسادات واعتبار الصلاح في

الارقاء لان من اصلاح له منهم بمثل من ان يكون خليفا بان معنى مولاة بشارة وشفق عليه وسكف في
نظم مصالحه بالابد منه شرعا وعادة من بدل المال والمنافع بل جحد ان لا يستبقه عنده وامامه
اعتبار الصلاح في الاحرار والحرار فان الغالب فيهم الصلاح على انهم مستبدون في القصرات
المعلقة بانفسهم واموالهم فاذا عزموا النكاح فلا بد من مساعدة الاولياء لهم اذ ليس عليهم في ذلك
غرامة حتى يترقى بها لما عيتمه عانة اليهم عاجلة او اجلة وقيل المراد هو الصلاح للنكاح و
القيام بحقوقه ان يكونوا فقراء فعينهم الله من فضله اذ احب للمعسر يكون وازعاض النكاح من
فقر احد الجانبين لا لا تمنع فقر الخاطب او المخطوبة من المناكحة فان فضل الله عز وجل غنائه عن
المال فانه غدا ورايح يزدق من ثيائه من حيث لا يحتسب او وعد منه سبحانه بالاغناء لقوله عز
اطلبوا الفنى في هذه الايام لكنه مشروط بالشبهة كما في قوله تعالى وان خفتم عيلة منوف فيكم
من فضله ان شاء والله واسع غنى وسعة لا يزداه اغناء الخلائق اذ لا فائدة لغنى ولا غاية
لقدرة ومع ذلك عليهم بسط الرزق من ثيائه ويقدر حسب مقتضى الحكمة والمصلحة
وليس يتعفف ارشاد للعاجزين عن مبادى النكاح وانسابها الى ما هو اولي لهم واخرى بهم
بغير بيان جواز مناكله الفقراء اي لغيره في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون كاحا اي
اسباب نكاح ولا يمكنون من مالهم من المال حتى يعينهم الله من فضله عن كونه بالفضل
عليهم بالغنى والطف لهم في استحقاقهم وتقوية قلوبهم واذا كان من فضله تعالى على ما اخفاه و
ادنى من الصلحاء والذين ينفقون الكتاب بعد ما امر بالنكاح صالح المماليك الاخوان الاخوان
امر كتاب من سخطها منهم والكتاب مصدركا كالمكاتبه ان الذين يطلبون المكاتبه سخطا
ملكتم يماكم عبد كان وامره وهو ان يقول المولى لسلوكه كذا نيك على كذا درهما تود به الى ويعق ويقول
المولى بقلته او نحو ذلك فان اذاه اليه عوق قالوا معاه كتب لك على نفسي ان يعق منى اذ وفيت اليه
وكتب له على نفسك ان تعق بذلك او كتب عليك الوفا بالمال وكتب على العوق عنه والتحقيق ان
مكاتبه اسم للعقد الحاصل من مجموع كلاهما كسائر العقود الشرعية المتعققة بالايجاب والقول ولا
رب في ذلك لا يصد حقيقة الامن المتعاقدين وليس بظنفة كل منهما في الحقيقة الا الايمان واحد
شطره مع ايمانهم من قبله ويصدر عنه من الفعل الخاص به من غير قرض لما يتم من قبل صاحبه وي
يصد عنه من ضله الخاص به الا ان كل من فيك الفعلان لما كان حيث لا يمكن تحقيقه في نفسه الا
تحقق الاخر ضرورة ان الزام العوق بمقابلة البدل من جهة المولى لا يتصور تحقيقه ويحصله الا بالنزاهة
البدل من طرف العبد كما ان عقد البيع الذي هو تملك البيع بالثمن من جهة البائع لا يمكن تحقيقه الا بتملك
من جانب المشتري كما يمكن من ضمن احداهما الاخر وقت الانشاء كما ان قول البائع بعت انشاء
لعقد البيع على معنى ايقاع لما يتم من قبله اصاله ولما يتم من قبل المشتري ضمن ايقاعه استوعا على له
توقفا شيئا يتوقف عقد الفضولي كذلك قول المولى كذا نيك على كذا انشاء لعقد الكتاب اي ايقاع
لما يتم من قبل الزام العوق بمقابلة البدل اصاله ولما يتم من قبل العبد من الزام البدل ضمن ايقاعه
على قوله فاذا قبلتم العقد وبطل الوصول الرفع على الابتداء جزم مكاتبهم والفاطمة من معنى الشرط
او النصب على ان مفعول الضمير ضمير هذا ولا مرفية للذنب لان الكتاب عقد يقضى لا يوافق ولا يجرى
كغيرها ويجوز حالا وموجلا ونجها وغيره بضم وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز الاموجلا بنجها وقد

ح

فضل في موضعه ان علمت فيه خير اي امانه وشداوقه على اداء البدل بتحصيله من وجه حلال
صالح لا يؤذي الناس بعد العتق واطلاق العنان واتوهم من مال الله الذي انكر امره الى ابد
شي من امرهم وفي حكمه حاشي من مال الكعبة ويكفي في ذلك انما يتولى وعن علي رضي الله عنه
حظ الربيع وعن ابن عباس رضي الله عنهما الثلث وهو للثوب عندنا وعند الشافعي للوجوب ورواه
قوله عليه السلام المكتات عبد باق عليه درهم اذ لو وجب الخط لقطعة الباق حتما وايضا الوجوب
الخط كان وجوبه معلنا بالعقد فيكون العقد موجبا ومستقما وايضا هو عقد معاوضة فلا
يجوز على الخطية كالباع وقيل معنى انهم اقروضوه وقيل هو امرهم بان يفتقوا عليهم بعد ان يؤدوا
ويقتوا وايضا المال اليه تعالى ووصفه بانياس اياهم للثوب على الامثال بالامر بحقوق الماسورة
كافي قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فان ملاحظه وصول المال اليهم من جهة تعالى مع
كونه هو المالك الحقيقي لمن اقوى الدواعي لا تصرفه الى جهة الماسور بها وقيل هو امر باعطاء سهمهم
من الصدقات فالامر للوجوب حتما وايضا الوصف بيقين الماخذ وقيل هو امر بطلب العامة
المسلمين باعانة المكاتبين بالتصدق عليهم ويحل ذلك للمولى وان كان غنيا لتدل العتق حتما
مطلقا قوله عليه السلام في حديثه هو ما صدقته وناهدته ولا كرموا فيها انكر اي امانه
فان كلامه من الفتى والفناء كناية مشهورة عن العتق والامه وعلى ذلك يصح قوله عليه السلام ليقل
احدكم قتلى وقتا في لا يقل عدي وامتي وهذه العبارة في هذا المقام باعتبار مفهومها الاصلي
حسن موقع ومن يبدى ناسبه لقوله تعالى على البغا وهو الزنا من حيث صلوه عن النساء
الاولى توقع منه في ذلك غالبادون من عدا من العجائز والفتيات وقوله تعالى ان اردن
تحتسبا ليس لخصيص النهي بصحة ارادته من العتق عن الزنا وخراج ماله ما غن حكمة كذا اذا
كان الاكراه بسبب كراهته الزنا لخصوص الزنا او لخصوص الزمان او لخصوص المكان او لغير ذلك
من الامور المعينة للاكراه في الجملة بل الملاحظة على عادته المستمرة حيث كانوا يكرهونه على البغا
يرد من العتق عنه مع وفور شهوته من الشهوة بالفتور وقصوره في معرفة الامور الداعية الى الجحان
الزنا عن قنطرة التراجع فان عبد الله بن ابي كانت له ست جوار يكرهونه على الزنا ورضي عنهم
ضارب فشكت اثنان منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيت وفيه من زيادة بفتح جالهم
وتشيعهم على ما كانوا يفعلونه من الفجاءة لا يخفى فان من اراد في مرق لا يكاد يرضى بغيره من
حرمه من امانه بصله عن امره من اكرامه عليه لاسيما عند ارادته من العتق فامل وعنه
ما قيل من ان ذلك لان الاكراه لا ينافي الا مع ارادة الشخص وما قيل من ان شرطه ان لا يكون
من عدمه جواز الاكراه يجوز ان يكون انقاع النهي لا منقاع النهي عنه فانها بمنزلة من الخطي واليا
كلمة ان على اصح محقق ارادة في مورد النص حتما لا ليدل ان وجوب الانهاء عن الاكراه عند كون
ارادة الشخص في حيز الزنا والشك في كفاية اذ كانت محققة الوقوع كما هو الواقع وتعليه بان
الارادة المذكورة في حيز الزنا اذا نادى مع خلقه عن الجورى بالكلية يا باه اعتبارا بفتحها اياه
ظاهرا وقوله تعالى لتفتقروا عن الدنيا قيد للاكراه لاعتبار ان مداركهم عن بل
باعتبار ان العتق فيما بينهم كما قبله من تشيعهم فيها امر عليه من احتمال الزنا الكبير لاجل
النهي الصريح لا لغيره مما انتم عليه من اكرامه على البقاء لطلب اللبس السريع الزوال والوشاك

الاضمار

الاضمار والمراد بالاضمار الطلب للمقارن ليل المطلوب واستيفاء بالفعل اذ هو الصالح لكونه غاية
للاكراه من قبله لا المطلق المناول للطلب السابق اليك عليه ومن يكرهه من الخجلة مستغنة
سقت لمقر النهي واكيد وجوب العمل به بيان خلاص المكروهات عن عقوبة الكرم عليه عيان ويجوز
غاملة الاكراه الى المكروهين اشارة اي ومن يكرهه من على ما ذكر من البغاء فان الله من بعد اكرامه من
عقوبه رجيم اي لمن وقع في مصيصة ابن شعور وعليه قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وكما
ينبغي عنه قوله تعالى من بعد اكرامه من كونه مكروهات على ان الاكراه مصدر من المني للمفعول
فان توسيطه من اسم ان وخبرها الايدان بان ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وكان البصري
اذا قرأ هذه الآية يقول لمن وبالله لمن وبالله وفي شخصيهما بهن ويقين مدارهما مع سبق
ذكر المكروهين ايضا في الشريعة ولا يبينه على كونهن محرمين منهما بالكلية كانه قيل لا للمكروه
ولظهور هذا التقدير كفي بعد عن العايد الى اسم الشرط يجوز علقتهما بهما بشرط التوبة استقلا
او معهما اخلا لجزالة النظم الجليل وتكوين لاس النهي في مقام التوبيل وحاجتهن الى المغفرة المبينة
عن سابقه الاثر اما باعتبار انهن وان كن مكروهات لا يخلو في تضاعيف الزنا عن شابة مطاوعة
مناجعة للجملة البشرية واما باعتبار ان الاكراه قد يكون قاصرا عن حد الجلاء المزيل للاختيار بالمرة و
اما لما يهتول امر الزنا وبحث المكروهات على البتة في الخافق عنه والتشديد في تحذير المكروهين
انهم حيث كن عرضة للعقوبة لولا ان ذكركن المغفرة والرحمة مع قيام العتق في حقهن فاحال ان
يكرههن في استحقاق العقاب ولقد ازلنا اليكم ايات مبينات كلام مستأنف جري به
في تضاعيف ما ورد من ايات السابقة واللاحقة لبيان جلال شأنها المستوحاة للاقبال
الكل على العمل بمضمونها وصددها بالهتس الذي يرب عنه اللوم لابران حال العناية بشانها وبالله
لقد ازلنا اليكم في هذه السورة الكريمة ايات مبينات لكل ما يكمل حاجة الى بيان من الحدود وسائر
الاحكام والاداب وغير ذلك مما هو من مبادئ بيانها على ان اسناد البيبين اليها يجازي اوايات
واضحات قصدتها الكتب القديمة والعقول السليمة على ان مبينات من بين مجموعتين ومنه المثل
مدين البصير الذي عينين وقرى على صيغة المفعول اي التوجيه والوضحة في هذه السورة في مقام
الاحكام والحدود وقد جوز ان يكون الاصل منها فيها الاحكام فاسع في الظرف باجراية بحر المفعول
وشلا من الذين خلوا من قبلك عطف على ايات اي وانما مثالا كانا من قبل امثال الذين مضوا
من قبلك من القصص الحجة والامثال المصنوعة ليهتم في الكتب السابقة والكلمات التجارية على السنة
الانبياء عليهم السلام في نظم قصة عايشة رضي الله عنها الحاكية لقصة يوسف عليه السلام وقصة
من يرضى الله عنها وسائر الامثال الواردة في السورة الكريمة اسقاطا واضحا بخصيص ايات
المبينات بالسوابق وحمل المثل على القصة العجيبة فقط يا باه عقيب الكلام بما سياتي من التمثيل
وموعظة عظيمة عظمون ومن جرد عن الاماني من المحرمات والمكروهات وسائر ما يحل بحاسن
الاداب فهي عبارة عما سبق من ايات والمثل الظهور كونهما من الموعظة بالمعنى المذكور ومدار العظة
هو التواضع والاعتدال من لمة التواضع الذي قد خصت ايات بما بين الحدود والاحكام
والموعظة بما عطف من قوله تعالى ولا تأخذكم بهما افرا في دين الله وقوله تعالى لولا اذ سمعتموه
وغير ذلك من ايات الواردة في شان الاداب والما قبل للفقير مع شمول الموعظة

لكل حسب شمول لا زال لقوله تعالى انزلنا اليكم حاشا لطايبين على الاعشاء بالانظام في تلك المقيت
بيان انهم المغمضون لآثارها المقتبسون من انوارها مخبى وقيل المراد بالآيات البينات والمثل
والموعظة جميع ما في القرآن المحيد من الآيات والأمثال والموعظة فقولنا تعالى الله نور السموات
والارض الخ استئناف مسوق ليعبر بها من البيان مع الاشعار بكونه في غاية الكمال على
الوجه الذي ستعرفه واما على الاول المحقق ان بيانه تعالى ليس مقصورا على ما ورد في السورة الكريمة بل
هو شامل لكل ما يحق بيان من الاحكام والشرايع ومبادئها وغاياتها المترتبة عليها في الدنيا والاخرة و
غير ذلك مما دخل في البيان وانه واقع منه تعالى على اتم الوجوه وكلها حيث عبر عنه بالنور
الذي هو اقوى مراتب البيان واجلاها وعبر عن النور بنفس النور تبينها على قوة النور وشدة
التأثير واذا تابنا في الظاهر بذاته وكل ما سواه ظاهر باظهاره كان النورين بذاته وما عداه متبني
به وخصيف النور الى السموات والارض للدلالة على كل شئ من البيان المستعار له وغاية شموله لكل ما
يليق به من الامور التي لها مدخل في ارشاد الناس بوصايطه يان شمول الاستعار منه لجميع ما قبله و
يستحق من الاجرام العلوية والسفلية فانها مقلان للعالم الجسماني الذي لا يظهر للنور الجسمي سواه
او على شمول البيان لاجل انما هو احوال ما فيه من الموجودات اذ ما من موجود الا وقد بين من احواله
ما يستحق البيان لما تفصيلا او اجمالا كيف لا ولا ريب في بيان كونه دليلا على وجود الصفات وصفها
وشاهد البعث او على خلق البيان اهلها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما هادي اهل السموات
والارض فهم ينورون بهتدون وبهتاده من حيرة الضلالة يخرجون هذا وما حمل النور على اخرجته تعالى
للمهايات من العدم الى الوجود اذ هو الاصل في الاظهار كما ان العدم هو الاصل في الاخفاء او
على تبيين السموات بالنور وسائر الكواكب وما يفيض عنها من الانوار او بالمسكة عليهم السلام
وتزيين الارض بالانبياء عليهم السلام والعلماء والمؤمنين او بالنبات والاشجار او على تزيين تعالى
لامورها وامور ما فيها من افعالها لا يلازم المقام ولا يلائم حسن النظام مثل قوله اي نورها
منه تعالى على الاشياء المستندة به وهو القرآن المبين كما يبرع عنه ما قبله من وصف اياته بالانوار
والتبيين وقد صرح بكونه نورا ايضا في قوله تعالى وانزلنا اليكم نور هدينا وبره قال ابن عباس رضي
عنهما والحسن في هذا ان اسم روح وجعله عيان عن الحق وان شاع استعارته كاستعارة
الظلمة للباطل باباه مقام بيان شان الآيات ووصفها بما ذكر من التبيين مع عدم سبق ذكر الحق
ولان المقبر في مفهومه النور هو الظهور والظاهر كما هو شان القرآن الكريم واما الحق فالمقبر في
مفهومه من حيث هو هو الظهور والظاهر والمراد بالمثل الصفة العينية اي صفة نوره العينية
كشكاه اي كصفته كونه غير نافذ في الجدار في الانوار والنور فيها مصباح سراج فخم
نافع وقيل المشكاة الانبوية في وسط الفندل والمصباح الفندل المشكاة المصباح في حاجة
اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر وقرى بفتح الزاء وكسر الهاء في الموضعين الزجاجه كانت
كوكب دري متللي وقادشيه بالذوق صفاته وزهرته ودراري الكواكب عظامها المشهورة
وقرى ردي بدل مكسورة وراه مشددة وياه ممدودة بعد هاء من على ان قيل من الذر وهو
الذرع اي صالح في رفع الظلام بصفته او في دفع بعض اجزاء ضياءه لبعض عند البرق والبرق
وقرى منهم الدال والباقي على حاله وفي اعادة التنباس والزجاجة معبر عن اثر سبقتها من انكرب

والاجزاء عنها بما بعد ما مع انظام الكلام بان يقال كشكوة فيها مصباح في حاجة كانه كوكب دري
من عجم شأنها ورفع مكانها بالفساد والاهتمام والفضيل بعد الاجمال والنبات ما بعد ما لها بطريق
الاجزاء المني عن القصد الاصل في هذا الوصف النبي عن الاشارة الى النبوة في الجملة لا لا يخفى ويجل
الجملة الاولى في الرفع على انها صفة لمصباح وعلى الثانية الجز على انها صفة لزجاجة واللام منفيته عن الربط
كانه قيل فيها مصباح هو في حاجة كانه كوكب دري وقد مر جرح اي ابتداء ايقاد المصباح
من جرحه مباركة اي كثيرة المنافع بان رقت ذبالته بزيتها وقيل انما وصفت بالبركة لانها نابت
في الارض التي بارك الله تعالى فيها العالمين زيتونه جل من شجرة وفيها ما هو وصفها بالبركة
ثم لا بد انما عجم شأنها وقرى في قوله تعالى ان الضمير القادر مقام الفاعل للزجاجة دون المصباح
وقرى وقد مر على صيغة الماضي من الفعل اي ابتداء ثقب المصباح منها وقرى وقد مر حذف احد
الثاني من ثنوت على اسناده الى الزجاجة لاشرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حين اوجين
بل حيث تقع عليها طول النهار كالي على قلة او صحو او واسعة موقع الشمس عليها حتى الطلوع والقرب
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة وفاده وقال الفراء والزجاج لاشرقية وحدها
ولا غربية وحدها لكنها شريفة غربية اي صيدها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فيكون شريفة
غربية تاخذ خطها من الاسرى فيكون زيتها ضوءه وقيل لانها نابت في شرق المعمورة ولا في غربها بل في
وسطها وهو الشام فان زيتونها اجمد ما يكون وقيل لا في مضي تشرق الشمس عليها اياما حمرتها ولا
في مقناه غيب عنها اياما فنزها تيا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مقناه ولا خير فيها
في مضي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي في الصفاء والاراق بحيث يكاد يضيء بنفسه
من غير مساس لاراداصلا وكذا في امثال هذه المواقف ليست لبيان انفسه شئ في الزمان الماضي
لاستقاء غيره فيه فلا يلاخط لما جواب قد حذف بقوله ما قبله عليه ملاحظة قصدية
الاعتماد القصد الى ان الاعراب على القواعد الصناعية بل هي لبيان انفسه الكلام السابق
من الحكم الموجب او المنفي على كل حال مفروض من احوال المقارنة لاجل ابداه على ابداه منته
اما لوجود المانع كما في قوله تعالى انما يكونوا يدركك الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واما لعدم
الشرط كما في هذه الآية الكريمة ليطهر بثبوت او انقضاء معه ثبوت او انقضاء مع ملكه من احوال
بطريق الاول ولما ان الشئ يستحق مع ما نافي من وجود المانع او عدم الشرط فلا يستحق بدون
ذلك اولى ولذلك لا يذكر معه شئ اخر من سائر احوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على
نظرهما المقابلة لها المتشابهة لجميع احوال المقارنة لها عند تقدمها وهذا معنى قوله تعالى انها لا تستحقها
الاحوال على سبيل الاحمال وهذا امر مطرد في الخبر الموجب والمنفي فانك اذا قلت فلان جواد
يعطي ولو كان غنيا او غيل لا يعطي ولو كان غنيا قد يمانح حق الاعطاء في الاول وعدم تحقيقه في
الثاني في جميع احوال الغنى وضمنه والقدر يعطي ولو كان غنيا ولو كان غنيا لا يعطي ولو كان غنيا
ولو كان غنيا فالجملة مع ما عطفت عليه في حق الضمير على الحالة من المستكن في الفعل الموجب
او المنفي ويعطي ولا يعطي كل حال جميع احوال وقدر لا يكره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار ولو لم تمسسه نار اي حتى كانه على كل حال من وجود الشرط وعدمه وقد حذف الجملة الاولى
حسب ما هو المطرد في الباب بلالة الثانية عليها دلالة واضحة تور خبر متداخلة وقوله

تعالى على نور متعلق بمحذوف موصوفه لمؤكد لما افاده التوكيد من الخاصة والجملة المذكورة للتشبيه وتصبح
بما حصل منه وتفيد لما عقبه اي ذلك النور الذي عبر به عن القرآن ومثلت صفته الجبهة الشان بها
ضلع من صفته الشكاه نور عظيم كان على نور كذلك لعل ان يعبر عن نور واحد معين او غير معين فوق نور
اخر مثله ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف من غير تحدي لصفته بحد معين ويحدد
مراتب تضاعف مماثل من نور الشكاه بما ذكر كونه اقصى مراتب لصفته عادة فان الصباح اذا كان
في مكان تضاعف من الشكاه كان اضوئه واجمع لنور بسبب انضمام الشفع المنعكس منه الى اصل الشفع
بخلاف المكان المتسع فان الضوء ينثب فيه وينتشر والتقدير المعون شئ على زيادة الانوار وكذلك
الزيت وصفان وليس وراء هذه المراتب ما يزيد نورها اشراقا ويمد باضائة مرتبة اخرى عادة
هذا وجعل النور عبارة عن النور المشبه بما يليق به لبيان السبل الجليل يهدي الله لنوره
اي يهدي هداية خاصة موصلة الى المطلوب جهات ذلك النور المتضاعف العظيم الشان واظهاره في
مقام الاضمار لزيادة مقربين وتأكيد خاصته الذاتية بخاصته الاضافية الناشئة من اضافته الى
ضمير غزير من نشاء هدايته من عباده بان يوضحهم لفهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من
عنده تعالى من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان به وفيه ايدان بان
مناظر هذه الهداية وما لا كمالا ليس الا مشيئة تعالى وان ظاهرا لا سبب ليدونها بمفرد من الاضمار
الى المطالب ويضرب الله الامثال للناس في ضاعف الهداية حكمة منصف المهر فان لم دخلا
عظيما في باب الارشاد لانه ابرز للمفعول في هداية المحسوس وتصويروا ابد المعاني بصوت المانوس
ولذلك مثل نور المعبر به عن القرآن للبين نور الشكاه واظهار الاسم الجليل في مقام الاضمار لانه
باختلاف حال اسناد اليه من الهداية الخاصة وضرب الامثال الذي هو من قبيل الهداية العامة كما
يفصح عنه تعليق الاول من نشاء والثانية بالناس كافة والله بكل شئ عليم معقول كان او محسوسا
ظاهرا كان او باطنا ومن قضيت ان يخلق مشيئة بهداية من يخلق بها وصحتها من الناس دون
عدم الخلق الحكمة التي عليها مبني الكون والشرع وان يكون هداية العامة على فروع مختلفة وطريق
حسبما يقتضيه الحزم والجملة اعترض تديلي مقول لما قبله واظهار الاسم الجليل لتأكيد استقلال
الجملة ولا شعار بعلة الحكم وبما ذكر من اختلاف حال الحكم بذا وانا وعلما في جوت اذن الله ان يرفع
ويذكر فيها اسمه لما ذكر شان القرآن الكريم في بيان الشرائع والاحكام ومبادئها وغاياتها المترتبة
عليها من الثواب والعقاب وغير ذلك من لسان الاخرة وهو لها واشير الى كونه في غاية ما يكون
من التوضيح والاطهار حيث مثل ما ضل من نور الشكاه واشير الى ان ذلك النور مع كونه في اقصى
مراتب الظهور انما يمتد بهداية من تعلقت مشيئة الله تعالى هداية دون من عباده عقب ذلك
بذكر الفرقين وتصوير بعض اعمالهم المعبر عن كيفية حالهم في الهداء وعدمه والمراد بالبيوت
المساجد كلها حسب ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل الى المساجد التي بناها النبي من
انبياء الله تعالى الكعبة التي بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبيت المقدس الذي بناه داود وسليمان
عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قبا اللذان بناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكثيرها
للمسلمين والمراد بالاذن في رفعها الامر منها رفعة لا كسائر البيوت وقيل هو الامر برفع مقدارها
اعباد الله تعالى فيها تكون عطف الذكر عليه من مثل العطف التفسيرى وايضا كان على التفسير

عنه بالاذن تلويح بان الاذنين بحال المأمور ان يكون توجههما الى المأمور به قبل ورود الامرية تاويا حقيقة
كان مستأذنا في ذلك فيقع الامر بموقع الاذن فيه والمراد بذكر اسمه تعالى ما يقع جميع اذكاره تعالى
وكلمة في متعلقه بقوله تعالى يسبح له وقوله تعالى فيها تذكيرها لتأكيد التذكير بما بينهما من
الفاصلة والايدان بان القديم للاعتقاد لا يقتصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط واصل التسبيح
الذي هو والتقدير يستعمل اللوم ويدونها ايضا كما في قوله تعالى يسبح اسم ربك الاعلى قالوا اريد به
الصلوات المفروضة كما ينبغي عنه بعض الاوقات بقوله تعالى بالغداة واصصال اي بالغداة
والعشايا على ان الغداة وما جمع غداة كعقبي في جمع فناء كاقبل ومصدر اطلق على الوقت حسبما
يراقب بالاصال وهو جمع اصل وهو العشي وهو شامل لاقوات ملحد اصلوة الفجر المؤداة بالغداة
وبحوز ان يراد به نفس البزير على ان عبادة عما يقع منه في انشاء الصلوات واقواتها لزيادة شرفه
وانافته على سائر افراده وما يقع في جميع الاوقات وافراد طرفي النهار بالذكري لقيامها مقام
كلها لكونها العدة فيها يكونها مشهودين وكونها اشهر ما يقع فيه المباشرة للاعمال والاشتغال
بالاشتغال وقرى والاصال وهو الدخول في الاصيل وقوله تعالى رجال فكل يسبح وتاخير
عن الظهور لما مر من امر الاعتناء بالمقدم والشوق الى المؤخر ولان في وصفه نوع طول الجمل
عند يبحر النظام وقرى يسبح على البناء للمفعول اسنادا الى احد الطرفين ودجالا من نوع بما
نوع عن حكاية الفعل من غير تسمية الفعل على طريقة قوله لئلا ينضاع لمخوضه كانه قيل من
يسبح له خيل يسبح له رجال وقرى تسبح بتأنيث الفعل مبداء للفعل لان جمع التذكير قد يعامل معاملة
المؤنث ومبداء للمفعول على ان يسند الى اوقات الغداة والاصال بزيادة البناء ويجعل الاوقات
مستبعدة كونها سبعا منها او يسند الى ضمير التسبيح اي تسبح له التسبيح على الجواز المستوع لاسناد
الى الوقتين كما هو اقراءه الى جعفر الجعفي وما الى الجعفي الجعفي قوله ما قبل هذا اول من ذلك اذ
ليس هناك مفعول يصح لانه هو متجاوز صفة رجال وكونه لما افاده التكرير من الخاصة فغيره
لكان يتألفهم الى الله تعالى واستغفر الله عنهم من التسبيح من غير صارف يلوهم ولا حلف
يشبههم كانهما كانا من تخصيص الجاه بالذكر كونهما اقوى الصوارف عندهم واشهرها الى استغفارهم
نوع من انواع الجاه ولا يصح اي ولا فرد من افراد البيئات وان كان في غاية البرج وافراده بالذ
مع انما اجبحت الجاه للايدان بانافته على سائر انواعها لان رجح مستقن باجر ورجح ملحداه
مستوقع في ثاني الحال عند البيع فلم يلزم من نفق الماء ملحداه نفق الماء ولذلك كرت كلمة لا لتذكير
النفق وتأكيد وقد نقل عن الواقدي ان المراد بالجاه هو الشر لا ان اصلها ومبدوها وقيل هو الجليل
لان الغالبية منها ومنه يقال تجر في كذا اي جليبه عن ذكر الله بالتسبيح والتجديد واقام الصلوة
اي اقامتها المواظبة بها من غير تأخير وقد استقطت الماء المعوضه عن العين الساوقة بالاعلال وعوض
عنها الاضافة كافي قوله واخلفوك عدلا من الذي وعدوا اي عن الامس واتياء الزكوة
اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين وايراده ههنا وان لم يكن ما يفعل في البيوت كونه قربة
لانفاق اقامة الصلوة في عامة المواضع مع ما فيه من النبذ على ان يحسن اعمالهم غير مختصرة
فما ع في المساجد وكذلك قوله تعالى يحاقون الخ فانه صفة ثانية لرجال الوحال من مفعول
لا يلهيهم واياها كان يا خرفهم مقصودا على كونهم في المساجد وقوله تعالى يوما مفعول

تامة
وتختلط ما تطيع الطوائج

لما فز لا طرف له وجه له تعالى فقلب فيه القلوب ولا بصائر صفة ليوما اي تضطرب وتغير في
انفسها من الهول والفرح والشخص كافي قوله تعالى واذا غابت الابصار ولبقت القلوب للظواهر او تغيب
احوالها وقلب صفته القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها وتصير لا بصار بعد ان كانت غيبا او قلب
القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من كنه ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم فخيرهم
الله متعلق بخوفه بل عليه ما يحكي من اعمالهم المضيئة اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التمسك
والذكر واتقاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك لخير بهم الله تعالى احسن ما علموا اي
احسن جزاء اعمالهم حسبا وعدلهم بمقابلته حسنة واحدة عشر امثالا الى سبعمائة ضعف ويزيد
من فضله اي يفصل عليهم باشياء لو تعد لهم خصوصياتها او بمقاديرها ولو لم يخطر ببالهم كيفياتها
ولا كيفياتها بل انما وعدت بطريق الاحمال في مثل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عز
حكاية عنه عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لم يحيطوا به الاذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التي من جعلتها قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب
فانه نذير مقرر للزيادة ووعد كريم بانه تعالى عظيم غير احقر اعمالهم من الخيرات ما لا يقبض الحساب
واملأهم سبق الوعد بالزيادة ولو اجمالا وعدم حظورها بالهم ولو بوجه ما ياباه نظرها
في تلك الفاية والموصول عبارة عن ذكر صفاتهم الجيدة كانه قيل والله يرزقهم بغير حساب
وضعه موضع ضميرهم للتبينة بما في خير الصلة على ان مناط الرزق المذكور محض مشيئة تعالى
لا اعمالهم الحكيمة كما انها المناط لما سبق من الهداية لنور تعالى لا ظاهرا لا سباب ولا اذنان
بانهم ممن شاء الله تعالى ان يرزقهم كما انهم ممن شاء الله تعالى ان يهديهم لنور حسبا
يعرب عنه ما فضل من اعمالهم الحسنة فان جميع ما ذكر من الذكر والتسبيح واقامة الصلوة واتقاء
الزكوة وخوف اليوم الآخر والاهل والوجاه الثواب مقبض من القرآن العظيم الذي هو المعنى
بالنور ويريم بيان احوال من اهتدى بهداه على اوضح وجه واجلاه وهذا وقد قيل قوله تعالى في
سورة النحل من حمة المثل وكلمة في متعلقه بخوفه هو صفة لشكوة اي كانه في سوت وقيل
لمصباح وقيل له حاجه وقيل تعلقه بوقدوا كل صلا يلق بشار السرايل كيف لا وان ابعده
قوله تعالى ولو لم تكن نار على ما هو الحق او ما بعد قوله تعالى نور على نور على ما قيل في قوله تعالى
بكل شيء علم كلام متعلق بالممثل قطعاً فوسيط بين اجزاء الممثل مع كونه من قبل الفضل بين الجحد
والمحارة الاجنبى يورى الى كونه ذكر حال المنفعين بالتبثيل المهدئين لنور القرآن الكريم بطريق الاستبصار
والاستطراد مع كون بيان حال الضداد هو مقصود بالذات ومثل هذا ما لا يحصى في كلام الناس
فضلا ان يحيل عليه الكلام المجهر والذين كفروا عطف على ما ينساق اليه ما قبله كانه قيل الذين
امنوا اعمالهم حلالا ولا كما وصفوا والذين كفروا اعمالهم التي هي من ابواب البر
كسلة الارحام وفك الصاة ومقايعة الحاج وعمارة البيت واغارة الملهوفين وقرى الاضياف
وغنى ذلك من الوارد في الايمان لاستتبع الثواب كافي قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد لا يند كسراب وهم يارى في القلوات من لعان الشمس عليها وقت الظهيرة فظن
انهم ليس بى بحرى متعلق بخوفه هو صفة لسراب اي كانه في فلق وقيل الاوض
المبسطة المستوية وقيل هو جمع فلك كبرية مع جار وقرى متبغات بناء محذوذة كدييات المثل

انها

الها جمع قيمة او على ان الاصل قيمة قد اشيعت فحتم العين في قوله منها الف بحسبه الظمان ماء
صفة اخرى لسراب وتخصيص الحسان الظمان مع شموله لكل من سواه كانه من كان من العطشان و
الريان لكمال التشبيه بحقيقته في وجه الشبه الذي هو المطلع للطمع والقطع المولس
حتى اذا جاءه اي اذا جاء العطشان ما حبه ماء وقيل موضعه لرحيل اي ما حبه ماء
وعلق به رجاء شيئا اصلا لا محققا ولا متوقفا كما كان يراه من قبل فضلا عن وجدانه ماء وبه
تم بيان احوال الكفر بطريق التمثيل وقوله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سميع
باز بغيره احوال العارضة لهم بعد ذلك بطريق التكملة لئلا يتوهم ان صفاتى السرهم هو الخيبة و
المنوط فظن كما هو شأن الظمان ويظهر ان يعترف بهم بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عند الخيبة
اصلا فليست الجملة معطوفة على لرحيل شيئا بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان
الكفرة من اعمالهم المذكورة عينا واثر اكافي قوله تعالى وقدنا الى المكلوم من عمل فجعلناه هباء
منسورا كيف لا وان الحكم بان اعمال الكفرة كسراب بحسبه الظمان ماء سببا حتى اذا جاءه لرحيل
شيئا حكم بانها بحسب حسونتها في الدنيا نافعة لهم في الاخرة حتى اذا جاءها لرحيل وشيئا كاش
قيل حتى اذا جاء الكفرة يوم القيمة اعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبون انها نافعة لهم في الاخرة لرحيل
شيئا ووجد الله اي حكمه وقضاه عند المحي وقيل عند العمل فوفاهم اي اعطاهم وافيها كما ما احسبهم
اي حساب اعمالهم المذكورة وجزاهم فان اعفاهم بغير ايمان وعلمهم بوجه كفرهم على كفر
موجب العقاب قطعاً وافراد الضمير من الراغبين الى الذين كفروا اما الارادة بالجنس كالظمان
الواقع في التمثيل واما العمل على كل واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى اعمالهم هذا وقد مل ازلت
في غيب من ربي من امية كان قد عتد في الجاهلية وليس المسوح والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر
او كطلمات عطف على كسراب بكلمة او للسورة اثر ما شئت لعمالهم التي كانوا يعتمدون عليها
اقوى اعتمادا ومخزون بها في كل واحد ونادى ما ذكر من حال السراب مع زيادة حساب وعقاب قد
شئت لعمالهم البصيرة التي ليس فيها شابه خسر بغيرها المفترق بطلات كانه في بحر محي
اي عسى كسراب منسوب الى البحر وهو معظم ماء البحر وقيل الى الجدة وهي ايضا معظمه نقشا
صفة اخرى للبحر اي لستره وبغطة بالكلمة موج وقوله تعالى من قوم موج جملته من
مبتدأ وخبر عليها الرفع على انها صفة لموج او الصفة هي البحر والمجرور وموج الثاني فلك له
لاعماده على الموصوف والكلام فيه كما مر في قوله تعالى نور على نور اي فضاء امواج متركمة
متركة بعضها على بعض وقوله تعالى من قوم سحاب صفة لموج الثاني على احد الوجهين المذكورين
اي من فوق ذلك للموج سحاب ظلماتي ستر اضواء النجوم وفيه ايماء الى غاية تراكم الامواج ونقشا
حتى كأنها بلغت السحاب ظلمات خبر مبتدأ محذوف اي هي ظلمات بعضها فوق
بعض اي سكاكة متركة وهذا بيان لكامل شدة الظلمات كما ان قوله تعالى نور على نور بيان لغاية
قوة النور خلا من ذلك متعلق بالشبه وهذا المشبه بكاييرب عنه ما بعد وقرى بالحر على
الابدال من الاولى وقرى ايضا السحاب اليها اذا اخرج اي من اهلها واخصان من غير ذكره
لكلالة المعنى عليه دلالة واضحة بيده وجعلها مبرأ منه قربة من غيبه ليظهر اليها كبره
زاهيا وهو مرتب شي من ضلال عن ان يراها ومن لم يحيل الله نور الحق اعراض تزييل

عنها

ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى متما لا يعقد به فربما يبينه اي من اجزاء بعض بعضها الى
وقرى بولف غير منة فربما كما اي من اجزاء بعضه فوق بعض فترى الودق اي المطر اترز
وكافه وقوله تعالى يخرج من خلاله اي من فوقه حال من الودق لان الروية بصرية وفي تعقيب العمل
المذكور روية خارجة من جوفه من المبالغة في سرعة الخروج على طريقه قوله تعالى فلما اضرب بصالح
الجوف فاطلق ومن الاعناء بتقريب الروية ما لا يخفى والحلال جمع خلل الجبال وجبل وقيل من الجبال
وجاز ويؤيد ان قرى من خلاله ونزل من السماء من الغمام فان كل حلال سماء من جبال
اي من قطع عظام تشبه الجبال في العظم كانت فيها وقوله تعالى من سجد مفقول نزل على
ان من بعضه والاوليان لا بد له الفاية على ان الثانية بدل الشتمال من الاول في المادة الجبال اي نزل
من سجد من السماء من جبال فيها بعض من وقيل المفقول محذوف ومن به بيان الجبال اي نزل
من سجد من السماء من جبال فيها من جنس البرد او الاول اظهر مخلوقة عن ارتكاب المحذوف والصريح
بعضه المنزل وقيل المفقول من جبال على ان من بعضه ومن به بيان الجبال اي نزل من السماء بعض
جبال كانت فيها من سجد اي مشبهة بالجبال في الكثرة وايضا كان مقدما الجبال والجود على المفقول
لما من غير مرة من الاعتناء بالمقدم والشيء في الموضع وقيل المراد بالسماء المظلمة ومنها جبال من
بره اي مشبهة بالجبال في الكثرة وايضا كان في الارض جبال من حجر وليس في العقل ما يفسر من قاطع
والشهور ان الاجرة اذا قد حدثت في الجبال احوال فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد
اجتمع هناك وصار سجابا وان لم يشد البرد قطار مطر وان شدد فان وصل الى اجزاء الجارية
قبل اجتماعها نزل ثلجا ولا نزل برد او قد برد الهواء بردها فمقتضى وينفذ سجابا ونزل منه
المطر او الثلج وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبينة على الحكمة والمصالح فيصيب
به اي مما يزل من البرد من نتياء ان يصيبه في الالمانيا من ضرر في نفسه وماله ويصرفه
عن تشاء ان يصرفه عن غايته كاد سبارقة اي ضوء برق السحاب الموصوف بما ذكر
من الارضاء والثاليف وغيرهما واصناف البرق اليه قبل الاجاز بوجوده في الايدان بظهور امره واستغناء
عن التصريح به وقرى بالبد معني الرقعة والعلو بادغام الدال في السين وبرقة بفتح الراء على ان جمع
برقة وهو مقدار من البرق كالفرقة وبعضها للاتبع بضم الباء يذهب بالابصار اي يخطفها من
فوط الاضاء وسرعة ورودها وفي اطلاق الابصار من يدهن لاسر وبيان شدته تاثيره فيها
كانه كاد يذهب بها ولو عند الاغراض وهذا من اقوى الدلائل على كمال المقدرة من حيث انه توليد
للضد من الضد وقرى يذهب من اذهاب على اداة الباء يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة
بينهما وينقص احدهما ويزيد الاخر او يغير احوالها بالبحر والبر وغيرهما ما يقع فيها من الامور
التي من جلتها ما ذكر من ارجاء السحاب وما ترتب عليه ان ذلك اشارة الى ما فضل انفا وما
فيه من معنى البعد مع قرب المشار اليه للايدان بعلو رقبته وبعد منزلة العبرق لدلالة واضحة على
وجود الصانع القديم ووحدة وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء وفاز مشيئته وترقبه
على ما يليق بشان العلم الاول الابصار لكل من له بصر والله خلق كل دابة اي كل حيوان يدب
على الارض وقرى خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء مادة او ماء مخصوص هو المظفر فيكون
من الاغالب من الكمال لان من الحيوانات ما يتولد من طرفة عين من ماء مستعد بذاته وليست

صلى خلق منهم من شئ على بطنه كالحية وتسمية من كذا مشيا مع كونها ذات جوارح بطريق الاستعارة
او المشاكلة ومنهم من شئ على جبين كالانثى والطيور ومنهم من شئ على ارجل كالنمل والوحش و
عدم التقرض لما شئ على اكثر من ارجل كالغناكب ونحوها من الحشرات لعدم التعداد بها وتذكر الضمير
منهم لقلب العقلاء والبعير عن الاضاف بجملة من يوافق القليل الاجل في الترتيب لعظم ما هو
اعرف في القدر خلق الله ما يشاء ما ذكر وما له يذكر بسبب طاقته او من كمال ما يشاء من الصور
الاعضاء والهيئات والحركات والطباع والقوى والاعمال مع اتحاد العنصر واطوار الاسم الجليل
في موضع الاختصار ليعلم شأن الخلق المذكور ولا يذنب بان من احكام الالهية ان الله على كل شيء قدير
فيقول ما يشاء كما يشاء واطوار الجلال المذكور مع تأكيد استقلال الاستئناف التعليلي لقوله
انما ايات مبينات اي لكل ما يليق بيانه من الاحكام الدينية والاسرار التكوينية والله بهد
من يشاء ان يهديه بتوفيقه للنظر الصحيح فيها وارشاده الى التامل في مطاوعها المصير لطريق
موصول الى حقيقة الحق والقوى للجنة فيقولون امنا بالله وبالرسل شروع في بيان احوال
بعض من له يشاء الله هدايته الى الصراط المستقيم قال الحسن بن علي في المناقبة الذين كانوا يظهر من
الايام ويسرون الكفر وقيل نزل في نشر المناقبة خاصم يهوديا فدعاه الى كعب من الاشراف واليهود
واليهود يدعون الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المعير بن وال خاصم عليا رضي الله عنه في ماء
وارض فابى ان يحاكمه الى الرسول صلى الله عليه وسلم وايضا كان مصيفا الجمع للايدان بان للقال طائفة
يسلحونه ويشايون في تلك القالة كما يقال نوافلون قلوبا فافلاونا والقال منهم واطعن
اي اطعنوا في الامر والنهي فربما يولى عن قبول حكمه فربما منهم من بعد ذلك اي من بعد
ما صدر عنهم ما صدر من ادعاء الايمان بالله وبالرسول والاطاعة له على التفضل وما في ذلك
من معنى البعد للايدان يكون امر معتدرا بواجب المراجعة وما اولئك اشارة الى التامل
لا الى التبريق المتولى منهم فقط لعدم اقتضاء نفي الايمان عنهم بغير عن الاولين بخلاف العكس فان بغيره
عن القائلين مقتضى بغيره عنهم على البع واذكر وما فيه من معنى البعد للاشعار بعد من لهم في
الكفر والفساد اي وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة ثم يتولون بعضهم الذين يشاركونهم
في البعد والعمل بالمومنين اي المومنين حقيقة كما يعرف عنه الاقام اي ليسوا بالمومنين المعهود
بالاخلاص في الايمان والنيات عليه واداعوا الى الله ورسوله ليحكم اي التحويل بينهم لانه
المباشر الحكم حقيقة وان كان ذلك حكم الله تعالى حقيقة وذكر الله تعالى للهيبة عليه السلام والايدان
بجلالة عظمة تعالى اذا فرق بينهم معصون اي فاجاء فربما منهم الاعراض عن الحكم
اليه عليه السلام لكون الحق عليهم وعلمهم بان عليه السلام يحكم بالحق عليهم وهو شرح للتولي و
مبالغة فيه وان كان لهم الحق لاعلمهم ياوا اليه مدعين متقادين بحكمهم بان عليه السلام
يحكم لهم والصلوة لياتوا فان الايدان في الجحيم يان بالي والمذعنين على فضيلته معنى الاسرع والاقبال
كأن في قوله تعالى فاقبلوا اليه يتخون والتقديم للاختصاص في قوله بغيره مرض انكاروا استنباح
لاعراضهم المذكور وبيان لما بعد استقصاء عدة من القبايح الحقيقة فيهم والمتوقفة منهم في
النشأة منها فصار الاستفهام ليس ما وليته المعصوم واسر من الامور الثلاثة بل هو منشأيتها
له كانه قيل ذلك اي اعراضهم المذكور لا منهم من ضل القلوب لكفرهم ونفاقهم امره لانهم اراياوا

في امر بوجه عليه السلام مع ظهور حقيقتها امر لانهم يحقون ان يحلف الله عليهم ورسوله
اضرب عن الكل وابطلت منشأته وحكم بان المنشأ شي اخر من شناعهم حيث قيل بل والله
الظالمون اي ليس ذلك الشيء ما ذكرنا من الاول لان فلان لو كان الشيء من انما لا عرضا عنه عليه السلام عند
البحر لم يولد انما لا عرضا عنه السلام مذهبين حكمه ليعقوب فاقهم وارتيابهم حمد ايضا واما الثالث
فلا مفسر اسما حيث كان لا يخاف من الحيف اصلا لم يفهم بقاصيل احواله عليه السلام في الامانة
والثبات على الحق بل انهم هم الظالمون يريدون ان يظلموا من الحق عليهم ويتم لهم محجور فيا بون الحاكم
اليه عليه السلام لعلمهم بانه عليه السلام يقضي عليهم بالحق فضاظ النفي استفاد من الاصراب في
الاولين هو وصف منشأتهما للاعراض فقط مع تحققهما في منشأتهما وفي الثالث هو الاصل والوصف
جميعا هذا وقد خص الارتياب بما لا منشأته ليعوضه لهم في الجملة والمعنى ان اربابا بان رايه
تتمه في التمسكهم وبينهم به عليه السلام فدار النفي حديد نفس الارتياب ومنشأته معا
فما في ما ذكر على التفصيل ودع عنك ما قيل وقيل حينا مقتضيه النظر الجليل انما كان قول
المؤمنين بالنصب على ان خير كان وان مع ما في خبرها اسمها وقرى بالرفع على العكس والاول اقوى
صناعة لان الاول لا يسميها ما هو او غلب في التعريف وذلك هو الفعل المصدر بان اذا لا سبيل
اليه للتكثير بخلاف قول المؤمنين فانه يحتمل ان كانا الاضافه لكن قراءة الرفع اشد حسب
المعنى وافي مقتضى المقام لما ان مصب الفايده وموقع البيان في الجملة هو الخبر فلاحق بالخبرية
ما هو اكثر افادة واظهر دلالة على الحديوث واوفر اشما على نسب خاصه بعيد من الوقوع في
الخارج وفي ذهن السامع ولا ريب في ان ذلك هو ما في خبرها امر واكمل فاذا هو احوق
بالخبرية واقام ما يفيد الاضافه من النسبة المطلقة الاجالية فحيث كانت قليلة البعد في صلة
الحصول خارجا وذهبا كان حقا ان تلاحظ ملاحظة جملة وتجعل عنوان الموضوع طالع في انما كان
مطلق القول الصادر عن المؤمنين اذ ادعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول عليه السلام بتليم
اي ومن خصوصهم سواء كانوا منهم ومن غيرهم ان يقولوا اسمها واطعنا اي خصوصية هذا
القول الحكم عنهم لا قول اخر اصلا واما قراءة النصب معناها انما كان قول المؤمنين لي انما كان قول
لهم عند الدعوة خصوصية قولهم الحكم عنهم فيه من جعل الخبر النسبتين فاعدهما وقوعا وجوازا
في الاذهان واحتمل ما بالان من فاعدهما عنوان الموضوع واران ما هو مجازها في معرض القصد
الاصل لا يخفى وقرى ليحكم على بناء الفعل للمفعول سندا الى مصدرين مجازا بالقوله تعالى اذ ادعوا
اي لفعل الحكم كافي قوله تعالى لقد قطع بينكم اي وقع القطع بينكم واولئك اشار الى المؤمنين
باعتبار صدور القول المذكور عنهم وما فيه من معنى البعد للاشعار ببلور تبتم وبعد من لته في الفصل
اي اولئك المنعوتون بما ذكر من النعت الجليل هم المفلحون اي هم الفارزون بكل طلب والنجاة
عن كل عوز ومن يطع الله ورسوله استيناف حجب لقص ومضمون ما قبله من حسن حال المؤمنين
وتعريب من عذابهم في الاضمار في حكمهم اي ومن يطعها كانا من كان فيما امر به من الاحكام الشرعية
اللازمة والتعدي وقيل في الفرائض والسنن والاول هو الانسب للمقام وتحسن الله وبقية
ما سكاذ الخلف المنعوتين في سببهم وقيل في كمال القاف والملاء واسكاذ الملاء وحسن الله
على ما مضى من ذنوبهم بوقت ما يستقبل ما اولئك الموصوفون بما ذكر من الطاعة والخشية و

الانقاء

الانقاء هم الفارزون بالنعيم المقيم لان من عذابهم واسموا باه حكاية لبعض اخر من اكاذيبهم
موكدا بالايان الفاجرة وقوله تعالى محمد ايما اسم نصب على ان مصدر موكدا لفعله الذي هو في حق
النصب على ان حال من فعل اسموا اي اسموا بقالى محمدون ايما اسم محمد او معنى محمد الميمين بلوع
غايتها بطريق الاستعارة من قولهم محمد نفسه اذ بلغ أقصى وسعها واطمأنا اي جاهدين العاصي
من ايت الميمين في الشدة والكودة وقيل هو مصدر موكدا اسموا اي اسموا اقام اجتهاد في الميم
قال قال من حلف بالله فقد اجهد في الميم لكن امرهم اي الخروج الى الغزو ولا عن ديارهم والميم
كامل لا حكاية لما كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنت كن منك لن خرجت
خرجنا وان امنت القساوان من تها الجهاد جهادنا وقوله تعالى ليخرجن جواب لا قسموا بطريق
حكاية ضاهم لا حكاية قولهم وحيث كانت مقالتهم هذه كاذبة ويمينهم فاجرة اسم عليه السلام
بردها حيث قيل قل اي دواعيهم وزجرهم عن التقوى بها واظهار العدم القبول لكونهم
كاذبين فيها لا اسموا اي على ما ينبغي عندهم كلامكم من الطاعة وقوله تعالى طاعة معرفة خبر مبتدأ
مخفوف وبجملته قيل انهي لا اسموا على ان يجوز من الطاعة لان طاعتكم طاعة فاقية واقعة باللسان
فقط من غير مواطاة من القلب وانما خبرها بمعرفة للايدان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد
وقرى بالنصب والمعنى بطيوس طاعة معرفة هذا وجلها على الطاعة الحقيقية بقدر ما يناسبها
من مبتدأ او خبر او فعل مثل الذي يطلب منكم طاعة معرفة حقيقة لا فاقية او طاعة معرفة
او طيعوا طاعة معرفة متساوية لمد المقام ان الله خير بينا فملكون من الاعمال الظاهرة و
الباطنة التي من جعلها ما يظهر من الكاذب الموكدة بالايان الفاجرة وما مضى في فلوكم
من الكفر والفاق والفرية على نكاح دعوة المؤمنين وغيرها من فوز الشر والفساد والجملة لتقليل الجواب
طاعتهم طاعة فاقية مشعر بان مدار شهره اسرها فيما بين المؤمنين لجان تعالى بذلك وعمل
هم بانه تعالى مجاز بهم جميع اعمالهم السيئة التي منها فاقهم قل طيعوا الله واطيعوا الرسول
كرا لاسر القول لاراد ان كان العناية به ولا شعار باختلافها من حيث ان القول في الاول في
بطريق الشر والفرية كافي قوله تعالى اخسوافها ولا تكلمون وفي الثاني امر بطريق التكليف والتشريع
والطلاق الطاعة المأمور بها عن وصف الصحة والاخلاص وغوها بعد وصف طاعتهم بما ذكره النبي
على انها ليست من الطاعة في شيء اصلا وقوله تعالى فان تولوا خطاب المأمورين بالطاعة من
حمته تعالى وادراكا لاسرها وبالباقة في احباب الامتثال والحمل عليه بالترهيب والترغيب
لما ان غير الكلام الموقوع من المعاني وصرف عن سعة السلوك مبني عن اهتمام جديد بشان من التكلم
ولستجلب من يدعية فيمن السامع كما اشير اليه في نصير قوله تعالى ولو جئنا مثله مرة الا ستيا
اذا كان ذلك تغيير الخطاب بالواسطة الى الخطاب بالذات فان خطابه تعالى ايهم بالذات بعد
امر تعالى ايهم بوساطة عليه السلام وصديقه لبيان حكم الامتثال بالامر والنهي عنه اجالا
وتفصيلا من افادة ما ذكر من التاكيد والبالغة لا غاية ورواه وتوهم داخل تحت القول ما هو
من حمته تعالى وانه بلغ في التبكيت تفكير الامر والفاء لترتب ما بعده على تليقه عليه السلام لما
البه وبعدهم عنهم حين ابدوا لغير طاعة طاعة ورواه عنه عليه السلام في طاعة الله ورسوله
الحاجه الى الذكر ان تولوا عن الطاعة اثر ما امرهم بها فانما عليه اي فاعلموا انما عليه عليه السلام

ما جعل اي امر من التلخيص وقد شاهدتم عند قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعلمكم ما
جاءكم اي امر منكم من الطاعة ولعل البقية من التحليل لا شعاع بقوله وكونوا باقية في عهدكم
بعد كانه قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الجمل العقيل وقوله تعالى ما جعل محمول على
المشكلة وان تطيعوا اي امر منكم من الطاعة تهتدوا الى الصراط المستقيم والقصد الاصل هو الموصول
كل خير والنجي عن كل شر وناخيه من بيان حكم التولي في عديم الترهيب من تأكيد الترهيب وتقريره
متاه من اية من الوعد الكريم وقوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين اعتراض مقر لما قبله
من ان غاية التولي وفاداة الطاعة مقصودتان عليهم والقوم اما الجنس المنظم له عليه السلام انظاما
اوليا والعهدي ما على جنس الرسول كانه ما كان او ما عليه عليه السلام الا البلاغ الموضع لكل ما يحتاج
الى الايضاح والواضح على ان المبين من اية من معنى بان وقد علمتم انه قد فعله بما لم يرد عليه وانما يتوكل
حلمه وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم استيناف مقر لما في قوله تعالى وان تطيعوا تهتدوا
من الوعد الكريم ومعرب عن بطريق التصريح ومبين لافاضيل الاجل فيه من فزون السعادة الدنيوية
والدينية التي من آثار الاهتداء وتتضمن لما هو المراد بالطاعة التي تطبها الاهتداء والمراد بالذين امنوا
كل من انصف بالايان بعد الكفر على الاطلاق من كل طائفة كان في اية وقت كان لا من امر من
طائفة المناضقين فقط ولا من لم يبدد رول الاية الكريمة في صفة من هو الوعد الكريم لكل كافة
الخطاب في منكم لعمامة الكثرة لا المناضقين خاصة ومن تعييضه وعملوا الصالحات عطف
على امورا داخل معه في جن الصلة ويرتيم نفس الطاعة التي امر بها ورتب عليها ما نظم في سلك
الوعد الكريم كما اشير اليه وتوسط الطرف بين المعطوفين لاظهار اصالته الايمان وعراقة في
الآثار والاحكام والايان يكون اول ما يطلب منهم واهم ما يجب عليهم واما ناخيه عنهما في قوله
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مقفرة واجزا عظيمات فلا من تلك البيانية والضمير للذين هم
عليه الصلوة والسلام من خاص المؤمنين ولا يرب فيهم جامعون بين الايمان والاعمال الصالحة
مشارفون عليها فلا بد من ورود بيانهم بعد ذكر نعمتهم الجليله بكمالها هذا ومن جعل الخطاب للذين
صلى الله عليهم وسلم والامة عنهم وما كان من تعييضه اوله عليه السلام ولزم معه من المؤمنين
خصوص صالحيها لبيانها في حقه ناعما تعييضه سباق النظم الكريم وسياسة بمنازل وابعدهما
طبق بشارة السلام بهم اهل ليستخلفهم في الارض جواب القسم اما بالاخصار او بمنزلة وعد
تعالى من ان القسم لتحقيق النجاة لا بما لا اي ليجملهم خلفاء متصرفين فيها انصرف الملوك في مما لهم
او خلفاء من الذين لم يكونوا على حالهم من الايمان والاعمال الصالحة كما استخلف الذين من قبهم
هو بنو اسرائيل استخلفهم الله عز وجل في مصر والشام بعد هلاك فرعون والنجار اوهام ومن قبلهم
من اسم الموشة التي اشير اليهم في قوله تعالى ابراهيم بن قيسكم قوم نوح وعاد وثمود و
الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءهم رسوله بالبينات الى قوله تعالى فاعصى الهم بهم لم يترك
الظالمين ولست كنتم الا ارض من بعدهم وحل الكاف النقيب على ان مصداق تشبيهه هو موكد للفقير
بعد تأكيد القسم وما مضى في اي ليستخلفهم استخلافنا كانا استخلاف فرعا للذين من
قبهم وقرى كما استخلف على السند المفعول وليس العامل في الكاف الفعل المذكور بل ايد
هو عليه من فعل مني المفعول جار منه مجرى المطاوع فان استخلفه تعالى ايام مستلزم كونهم مستخلفين

لا بما لا كانه قيل ليستخلفهم في الارض مستخلفين فيها استخلاف اي مستخلفه كانه مستخلفه من
قبهم وقد مر تحقيقه في قوله تعالى كما سئل موسى من قبل ومن هذا القبيل قوله تعالى فابنته الله نبيا
جسدا لى احد الوحيين ملك فبنت بنا انا حسنا وعليه قول من قال وعصية دهر ابن من واذ لم يدع
من المال الا مسحت او محلف اي فلم يبق الا مسحت له وليمكن لهم دينهم عطف على مستخلفهم
منظم معنى ملك الجواب وناخيه عن كونه اجل الرغيب للموعودة واعظمها الما ان النفوس الى الخطوط
العاجلة اميل فصدى للوعيد بها في الاستمالة اذ دخل الجمل والمغنى فيهم ثابتا مقرا بحيث يستحق
على العمل باحكامه ويرجعون اليه في كل ما ياتون وما يذرون والتعبير عن ذلك بالتمكين الذي هو
جعل الشيء مكانا لاخر يقال من ادى في الارض جعلها مقرا ومنه قوله تعالى اتمكنا في الارض
ونظيره وكذا في الايدان بان اجعل مقرا لقطعة منها لا كلها للدلالة على ان ثبات الدين ورضاه
احكامه وسلامته عن التغيير والتبديل لا تقاير على شبيهه بالارض في الثبات والقرار مع ما
فيه من مراعات المناسبة بينه وبين الاستخلاف في الارض وتقديم صلة التمكين على مقوله
التي هي المسارعة الى ان كون الموعود من منافعه تشويقا لهم اليه وترغيبا لهم في مقوله عند
وروده ولا في توسيطها بينه وبين وصفه عن قوله تعالى الذي ارضى لهم وناخيه
عن من الاخلال بخزانة النظم الكريم ما لا يخفى وفي اضافة الدين اليهم وهو دين الاسلام ثم وصفه
بارضاء لهم ليلف لقلوبهم ومن يد ترغيب فيه وفضل ثبتت عليه وليدلتهم بالشهادة
وقرى بالحيف من الابدال من بعد خوفهم اي من الاعداء اثنا حيث كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة عشرين بل اكثر خافين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصحبون
في السلاح ويسون كذلك حتى قال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه فقال عليه السلام لا تغفرون
الايسر احمي حبل الرجل منكم في الماء العظيم محببا ليس مع حديد فامر الله عز وجل هذه الآية
واخرجهم عن واطهم على جزيرة العرب وجمع لهم بلاد الشرق والغرب وصاروا الى حال خافهم
كل من عداهم وفيه من الدلالة على صحة النبوة للاخبار بالغيب على ما هو عليه قبل وقوعه ما لا يخفى
وقيل المراد بالخوف من العذاب والامن منه في الآخرة بعد موتي حال من الموصول الاول
مفيدة لتقيد الوعد بالثبات على التوحيد لو استيناف بيان المعنى للاستخلاف وما اعظم
معنى ملك الوعد لا يشتركون بشيئا حال من الواو اي بعد موتي غير شركين في في العباد
شيئا ومن كثره اي انصف بالكفر بان ثبت واستمر عليه ولم يشارك بما من الترهيب والترغيب
فان الامر عليه بعد شهادة دلائل التوحيد كمر مستانف زائد على الاصل وقيل كمر بعد الايمان
وقيل كمر هذه النعمة العظيمة والاول هو الانسب بالمقام بعد ذلك اي بعد ذلك الوعد الكريم بما
فضل من المطالب العاليه المستوجبة لغاية الاهتمام بتحصيلها والتعويل على جازتها فاولئك
الاعداء عن الحق المايهون في يده الغواية والضلال هم الفاسقون الكاملون في الفسق والخروج
عن حدود الكفر والطغيان واتيوا الصلوة واتوا الزكاة عطف على مقدمه ينسحب عليه الكلام
ويستدعي النظام فان خطابه تعالى للمؤمنين بالطاعة على طريق الترهيب من التولي بقوله تعالى
فان تولوا نحو وترغيبه تعالى اليهم في الطاعة بقوله تعالى وان تطيعوا تهتدوا نحو ووعده تعالى
اليهم على الايمان والعمل الصالح بما فضل من الاستخلاف وما يتلوه من الرغيب للموعودة وقرى

على الكفر متباينين لا يمان والعل الصالح والنجي عن الكفر كما قيل فامسوا واعلموا انما هذا
او فلا تكفروا واصتموا وعطفه على اطيعوا الله متباينين عن النظم الكريم واطيعوا الرسول
اصم الله سبحانه بالذات بما امرهم به بواسطة الرسول عليه السلام من طاعة التي هي طاعة تعالى
محكمة تأكيد الامم السابق وقصر المضمون على ان المراد بالمطلع فيه جميع الاحكام الشرعية المنظمة
للاوامر المرضية ايضا اي واطيعون في كل ما امرهم به وبما كرهه او كرهه او كرهه او كرهه او كرهه او كرهه
الخاصة المتعلقة بالقلوة والركوة على ان المراد بما ذكره من الامور الشرعية اي واطيعون في ما امرهم به
بما امرهم به وقوله تعالى لعلمكم ترجمون متعلق على الاول بالامر الاخير المشتمل على جميع الامور
الثاني بالامر الثالث اي افعلوا ما ذكر من الاقامة والاياء والاطاعة راجعين الى جميع الامور
الذين كرهوا لما بين حال من اطلعه عليه السلام واشير الى فوزه بالرحمة المطلقة المستتعة
لصفادة الدارين عقب ذلك بيان حال من عصاه عليه السلام وما لاسر في الدنيا والاخرة بعد بيان
نتائجه في الفسق كماله لا من الترهيب والترهيب اما كل احد ممن يصلح له كماله كما من كل
واما الرسول صلى الله عليه وسلم على منتهى حاجته تعالى فلا يكون من المشركين ونظام الايمان بان
الحسبان المذكور من القبح والمخوف في بحثه عن من يمنع صدور عنه فكيف بمن يمكن ذلك
منه وبحل الوصول النص على انه مقول اول الحسبان وقوله تعالى محجزين اثنين وقوله
تعالى في الارض طرف المحجزين لكن لا افادة كون الاعجاز المنفي عنها لا في غير هذا فان ذلك مما
لا يحتاج الى البيان بل لا فائدة شمول عدم الاعجاز لجميع اجزائها اي لا يحسبهم محجزين الله عز وجل
عن ادراكهم واهلاكهم في قطر من قطار الارض بحد جنت وان هو امنها كل من هو وقري
لا يحسن بقاء الغيبة على ان الفاعل كل احد والمعنى كما ذكر اي لا يحسن احد الكافرين محجزين لا يحسن
في الارض وهو الوصول والمفعول الاول محذوف كونه عيانا عن انفسهم كما قيل لا يحسن الكافر
انفسهم محجزين في الارض واما جعل محجزين مفعولا اول وفي الارض مفعولا ثانيا فانه من
المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصتب الفاعل هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المحجزين
في الارض وقد مر في قوله تعالى في جمل في الارض خليفة وقوله تعالى وما ويهمهم النار مقطوف
على جملة التهمين واما جملة خبرية لان المقصود بالنهي عن الحسبان تحقيق نفي الحسبان كما
قيل ليس الذين كرهوا وما ويهمهم الخ او على جملة مقدرة وقت فغلبا لا لله كما قيل لا يحسن
الذين كرهوا المحجزين في الارض فانهم مدد كون وما ويهمهم الخ وقيل الجملة المقدرة بل هم مفعول
قد مر وليس المصير جواب لتسم مقدرة المحصور بالذم محذوف اي والله ليس المصير هي
اي النار والجملة اعتراضية تلي مقابلة وفي النار بعنوان كونها ما ويهمهم موصيها لمراد
قولهم بالحرب في الارض كل من هو من الخ لا لا غاية وراه فلهذا درشان السربيل يا ايها
امسوا جميع الى بيان سمة الاحكام السابقة بعد تهديد ما يوجب الامتنان بالامر والنواهي
الواردة فيها وفي الاحكام اللاحقة من النشوات والترغيب والترهيب والوعود والوعيد
والخطاب لما للرجال خاصة والنساء داخلات في الحكم بدلالة النص واللفظين جميعا بطريق
الغالب دوى ان غلاما لاسماء بنت ابي مرثدة دخل عليها في وقت كرهته من زلت وقيل ارسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح ارفع عمر والاضاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدع عمر

رضي الله تعالى عنه فدخل عليه وهو نائم وقد اكتشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لو دنت من الله تعالى
اباؤا وابناء وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة الا باذن ثم انطلق معه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدوه وقد زلت عليه هذه الآية ليستاذكم الذين ملكتم ايمانكم من العبد والجواري والذين
لم يبلغوا الحلم اي الصبيان الفاسق وزعم وجه البلوغ والعمود والتقدير عنه بالحكم كونه اظهر دلالته منكم
اي من الاحرار ثلث مرات اي ثلثة اوقات في اليوم والليل والتعبير عنها بالمرات للايمان بان هذا
وجوب الاستئذان مقارنة تلك الاوقات لمورد المستأذنين بالمخاطبين لانفسها من اصل صلوته
الفجر لظهورانه وقت الصيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب القنطرة ومحل النصب
على انه بدل من ثلث مرات او ارفع على انه خبر ابتدء محذوف اي احدها من قبل الخ وحين تضعون
ثيابكم اي ثيابكم التي تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل القيلولة وقوله تعالى من الظهيرة وهي شدة
الحرج عند انقضاء النهار بيان الحرج والقصر بمدار الامر اعني وضع الثياب في هذا الحرج ومن لا
والاخر لما ان التجرد عن الثياب لاجل القيلولة لعلها زمانها كما ينبغي عنها ايراد الحرج مضافا الى فعل
حادث مقصود وقوعها في النهار الذي هو موهبه لكثرة الورد والصدور ومظنة لظهور الاحوال
وبروز الامور ليس من الحق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين المذكورين فان تحقق الحرج واطرادها فيهما
معروف لا يحتاج الى القصص به ومن بعد صلوته الغشاء ضرورة انه وقت الحرج عن اللباس
والاحتياط بالحفاف وليس المراد بالقبلة والبعيدة المذكورتين مطلقهما المحقق في الوقت الممتد
المخلط بين الصلوتين كما في قوله تعالى وان كنت من قبله لئن افاضلين وقوله تعالى من بعد ان تزع الشيطان
ينوي ومن اخفى به ايدى من منها الطريق في ذلك الوقت للمستأذنين الصلوتين المذكورتين انقبالا
عادي او قوله تعالى ثلث عورات خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى لكم متعلق محذوف هو صفة
ثلث عورات اي كانه لكم والجملة استئناف مسوقة لبيان وجوب الاستئذان في هذه الاوقات
محتل فيها التسمية عادة والعورة في الاصل هو الخلل غلب في الخلل الواقع فيما يتم حفظه ويعتني به
اطلقت على الاوقات المشتملة عليها مبالغة كما انها نفس العورة وقري ثلث عورات بالنصب بدلا
من ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم اي على المماليك والصبيان جناح اي اترقي الدخول
بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على العورات بعد من اي بعد كل واحد
من تلك العورات الثلث وهي الاوقات المخلطة بين كل اثنين منهن واراها بعنوان البعدية مع
كل وقت من تلك الاوقات قبل عورة من العورات كما انها بعد اخرى منهن لتوفيه حق التكليف
والترخيص الذي هو عبارة عن رفعه اذا رخصه انما يصور في فعل يقع بعد زمان وقوع الفعل المكلف
والجملة على القرأين من سنانة مسوقة لقرير ما قبلها بالطرد والعكس وقد جوز على القراءة الاولى كونها
في محل الرض على انها صفة اخرى لثلث عورات وهي القراءة الثانية وهي مستأنسة لا غير اذ لو
صفة لثلث عورات وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير ليستأذنكم هو لانه في ثلث عورات وهي
لا ترف في الاستئذان بعد من حيث كان انفسه الاخر حذو متا لعله السامع الا بهذا الكلام
لرئيس الارز في معرض الصفة بخلاف قراءة الرض فان اسفاه الاثم حذو معلوم من صدر الكلام
وقوله تعالى طواغوت عليكم استئناف بيان الغد للخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة الضرورية
وكثرة المداخلة وفيه دليل على تقليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلثة وبين غيرها كونه

عورات بعضكم على بعض اي بعضكم طاف على بعض طوافا كثيرا او بعضكم يطوف على بعض كذا
اشارة الى مصدر الفعل الذي بعد وما فيه من معنى الجدل من اراد من تخمين شأن المشار اليه ولا يذلل
ببعد من رتبة وتكون من الوضوح بمنزلة المشار اليه حتى اى مثل ذلك التبيين بين الله لكم الايات
الدالة على الاحكام اى من لها صفة واضحة الدلالات عليها لانه تعالى فيها بعد ان لم يكن كذلك و
الكاف حقيقة وقدر غصيلة في قوله تعالى وكذلك جعلنا اكرامة وسطا ولكم متعلق حين وقدم على
المفعول الصريح لما مر من الاهتمام بالمقدم والتشويق للمؤخر وقيل بين على الاحكام وليس هو الصريح
مع انه مؤد الى تخصيص الايات بما ذكره هنا والله عليم بما بلغ في العلم بجميع المعلومات يعلم احوال
حكيم في جميع افعاله فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا واذ بلغ الاطفال منكم
الحكم لما بين من افعالكم الاطفال في ترك الاستئذان فيمنعهم الاوقات الثلاثة
عقب بيان حالهم بعد البلوغ دفعا للمفسد يوجههم انهم وان كانوا اجانب ليسوا كاجانب سبب
اعتبارهم الدخول الى ابلغ الاطفال الاحرار الاجانب فليست اذنوا اذا ارادوا الدخول عليكم
وقوله تعالى كما استاذن الذين من قبلهم في حيز الضبط على وقت لمصدره وكذلك الفعل السابق و
الموصول عبارة عن قبلهم لا يدخلون ايو غيرهم حتى تستأذوا الايام ووصفهم بكونهم قبلهم
باعتبار ذكرهم قبل ذكرهم لا باعتبار بلوغهم كما قيل لما ان المقصود بالشبهة بيان كيفية استئذان
هؤلاء وزيادته ايضا ولا يستفي ذلك لا يشبهه باستئذان المهودين عند السماع ولا ريب
في ان بلوغهم قبل بلوغ هؤلاء مما لا يخطر بالبال احد ان كان الامر كذلك في الواقع وانما المعهود في
ذكرهم قبل ذكرهم اى فليست اذنوا استئذانا كما استئذنا المذكورين قبلكم بان يستأذنوا في
جميع الاوقات وجعلوا ان قيل لهم ارجعوا احسن افضل فيما سلف كذلك بين الله لكم اياته والله عليم
حكيم الكلام في الذي سبق والتكرير للتأكيد والمبالغة في الامر بالاستئذان واصنافه الايات
التي فيها الجلالة لشرفها والقواعد من النساء اى الجائز اللاتي قد نزل عن الحيض والحمل اللاتي
لا يرجون كاحا اى لا يطعن في كبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اى الثياب الطاهرة
كالجلباب ونحوه والفاو في لان الايام في القواعد بمعنى اللاتي لوللوصف بها غير متبرجات بشر
غير مظهرات لزيته مما امر باختياره في قوله تعالى ولا يدين زينتهن واصل البرج الكلف في اظهار
ما يحجب من قلوبهم سيفة بارجة لا غطلة عليها والبرج سعة العين بحيث يرى ما ضلها يحيط بسوادها
كله الا ان خص كشف المرأة زينتها وحاسنها للرجال ولا يستعففن بذلك الوضع خير من
من الوضع بعد من التهمة والله سميع عليم بما بلغ في جميع ما يسمع فيسمع بما يحجب منهن وبين
الرجال من المناولة عليهم فيعلم مقاصدهم من غير الترهيب مما لا يخفى ليس على الاعشى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المرء حرج كانت هؤلاء الطوائف يخرجون من مواضع الاصحاح اذ اراد من
استقذارها الامر وخوفهم اذ يهملوا افعالهم واولادهم فان الاعشى ربما سبقت يد الى ما
سبقت اليه عن اكله وهو لا يشعر به ولا عرج يتفحص في مجلسه فيأخذ اكثر من موضعه فيضيق على
جليسه والمرء لا يخلو عن حاله في قريته وقيل كانوا يدخلون على الرجل لطلب العلم فاذا لم يكن
عنده ما يطعمهم ذهب بهم الى بيوت اباهم وامهاتهم والمريض من ساء الله غرضه في الاية
الكريمة فكانوا يخرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره ولعل هلكا رهون لذلك

وكذا كانوا يخرجون من اكل من اهل الذين كانوا اذا خرجوا الى القرى فخلقوا هؤلاء الضعفاء في بيوتهم
ودفعوا اليهم مفاتيحها واذنوا لهم ان ياكلوا ما فيه مخافة ان لا يكون اذنهم عن طيب نفس منهم وكان غير
هؤلاء ايضا يخرجون من اكل في بيوت غيرهم فيطلبونهم ليس على الطوائف للعدو ولا على انفسكم
اى عليكم وعلى من حالكم في الاحوال من المؤمنين حرج ان ياكلوا اى ياكلوا انتم وهو معكم وتبسم
الخطاب للطوائف المذكورة ايضا يا اباها ما قبله وما بعده فان الخطاب فيها لغير اولئك الطوائف فتمت
من بيوتكم اى البيوت التي فيها اذنوا لكم وعيا لكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيوتهم كبنت لقوله
عليه السلام ان ذلك لا يبيك وقوله عليه السلام ان اطيب حال الرجل من كسبه وان ولد من
كسبه او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم وقرى كسبه الهمة والميم وكسبه الاولى وفجر الثانية
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت عماتكم او بيوت عماتكم او بيوت خالاتكم او ما
ما ملككم مفاتيحه من البيوت التي يملكون التصرف فيها باذن رايها على الوجه الذي من ياتيه
وقيل هو بيوت للمالك والمفتاح جمع مفتاح وجمع المفاتيح مفاتيح وقوله مفتاحه او صدقتم
وان لم يبينكم ومنهم قراية نسبة فانهم ارضى بالتبسط واسره من كثير من الاقرباء ودوى عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الصديق اكبر من الوالد ان المؤمن لما استغاثوا الرست فغشوا بالاباء
والامهات بل الوالدان من شافين ولا صديق خميم والصديق يقع على الواحد والجمع كالتحيط و
الظن وان اضر ابها وهذا ايضا اذا علم رضي صاحب البيت بفتح الاذن او بقرينه والاعلى ولذلك
خصص هؤلاء بالذكر لاعتبارهم التبسط فيما بينهم وقوله تعالى ليس عليكم جناح ان ياكلوا جمعا
واشتاتا كلام مستأنف سوق لبيان حكم اخر من جئنا من قبله حيث كان فريق من المؤمنين كفى
ليث في غيرون كان يخرجون ان ياكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا ياكل ويمكث يومه حتى
يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من ياكل له ياكل شيئا ويأخذ الرجل والطعام بين يديه لا يتناول
من الصباح الى الرقاع وربما كانت معه كاهل الخلق فلا يشرب من البانها حتى يجد من يشرب فاذا
امسى ولم يجد احد اكل وقيل كان الغني منهم يدخل على الفقير من ذوى قرابته وصداقة فيدعوه
الى طعامه مقل في الخروج ان اكل معك وانما غنى وانت فقير وقيل كان قوم من الانصار لا ياكلون
اذا نزل بهم صنف الامع صنفهم فخصهم في ان ياكلوا كيف شاؤوا وقيل كانوا اذا اجتمعوا ياكلوا
طعام كل واحد للاغنى واشباهه طعاما لكل واحد فين الله تعالى ان ذلك ليس بواجب وقوله تعالى اجمعا
حال من اكلوا واشتاتوا لم يخل عليه داخل في حكمه وهو جمع شت على انه صنف كالحق يقال امر
شت اى متفرق ولو على انه في الاصل مصدر وصف بمبالغة اى ليس عليكم ان ياكلوا بجمعتين او
متفرقين فاذا دخلتم شروعي بيان الاداب التي يجب رعايتها عند مباشرة ما يخص فيه اشر
بيان الخصية بيوتا اى من البيوت المذكورة فسلوا على انفسكم اى على اهلها الذين بمنزلة
انفسكم لما بينكم ومنهم من القراءة الدينية والنسبية الوجه لذلك حجة من عند الله اى تابة
بامر مشروعة من لدن يجوز ان يكون صلة للتحية فانها طلب للحق التي هي من عند تعالى وانصباها
على الصديقه لانها بمعنى التسليم مباركة مستترة لزيادة الخير والثواب ودوامها طيبة
طيب بها نفس السمع وعن ابي رضي الله عنه انه عليه السلام قال من لم يلق احد من امتي فسلم عليه
يطل امره واذا دخلت بيتك فسلم عليهم كثر خيرك وصلوة الصلوة فانها صلوة الابرار والاولين

ايضا ونسبها الى الله عز وجل على المعنى الاول وهو الايق بالمقام باعتبار تعالى عما سواه في ذاته وصفاته وافعاله التي من جملة ما ينزل القرآن الكريم المعجز الناطق بجلوه شأنه تعالى وسمي صفاته والمباني وافعاله على اساس الحكم والمصالح وخلوها من شأبه الخلق الكلية وصيغة الفعل للمبالغة فيما ذكر فان لا يتصور نسبة اليه سبحانه حقيقة من الصنع كالنكر ونحوه لا تغيب اليه تعالى لا بخلقها غايتها وعلى المعنى الثاني بخلقها كثر ما ينقص منه من مخلوقاته لا سيما على الانسان من فؤاد الخيرات التي من جملة ما ينزل القرآن للنظير على جميع الخيرات الدينية والدنيوية والصفحة يخرجون ان يكون لا فائدة تمام تلك الخيرات وتزيد ما شيا فشيئا وانما فانا بحسب حدودها وحدوث متعلقاتها ولا استقلالها بالاد على غاية الكمال ومحققها بالفعل والاشعار بالتعجب المناسب للاشياء والابناء عن غاية العظم لم يحز استعمالها في حق غيره تعالى ولا استعمالها من الصنع في حقه تعالى والفرقان مصدر ففرقت بين الشئين اي فصل بينهما سمي به القرآن الفايه ففرقت بين الحق والباطل باحكامه اوبن الحق والباطل بالحق او لكونه مفصلا بعضه من بعض في نفسه وفي اثره على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وباراده عليه السلام بذلك العنوان للشرعية والايذان بكونه عليه السلام في اقصى مراتب العبودية والنبوة على الرسول لا يكون الا بعد المرسل ردا على الضماني ليكون غاية للنزول اي قوله عليه ليكون هو عليه السلام او الفرقان للعلمين من الثقلين نذير اي منذر او اذار سبالفه او ليكون نذيرا اذار او عدم التعرض للتبشير لا نسياق الكلام على احوال الكفر وتقديم الا على ما لها المراجعة القواصل وباراز من يل الفرقان في معرض الصلة التي حتم ان يكون معلومة الشئ للموصول عند السامع مع انكار الكفر لا لجره بل لجره على العلوم المسلمة التي هي كالقوة داللة وكونه بحيث لا يكاد يحمله احد لقوله تعالى لا ريب فيه الذي له ملك السموات والارض اي خاصة دون غيره لا استقلال ولا اشتراك السلطان المفاخر والاستيلاء الباهر عليهما المستلزمان للقدرة الثامنة والتصرف الكلي فيهما وفيما بينهما ايجادا واعداما وحياء وامانة وامر ونهيما حسبما تقتضيه مشيئة المبدء على الحكم والمصالح وعلة الترخ على خبر تبادله محذوف والجملة مستأنفة مقرر لما قبلها او على ان نفت للموصول الاول اوبيان له اوبدان منه وما بينهما ليس باجنبي لان من قيام صلة ومعلومية مضمون الكفر مستقلا ريب فيه لقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب البرق العظيم يقولون الله ونظاير او مدح له تعالى بالرفع او بالنصب ولترجى ولدا كارتع الذين يقولون في حق المسيح والمسيح ما يقولون سبحانه الله عما يصفون وهو معطوف على ما قبله من الجملة الظرفية ونظمه في تلك الصلة للايدان بان مضمونه من الوضوح والظهور بحيث لا يكاد يحمله جاهل لاسيما بعد مقرر ما قبله ولم يكن له شريك في الملك اي ملك السموات وهو ايضا عطف على العلة وافراده بالذكر مع ان ما ذكر من اختصاص ملكهما به تعالى مستلزم له قطعا للنقص بطلان نعم السورة القالين بتعدد الالهة والرتبة في خورهم وتوسيط نفى الخاذا الولد بينهما للتنبية على استقلاله واصالته والاحتراز عن توهم كونه تمتد للاول وخلق كل شئ اي احدث كل شئ من الموجودات ايجادا جارا على سنن القديس حسبما افترضته ارادة المبدء على الحكم الباقية بالخلق كلامها من مورد مخصوصة على صور معينة وتبين فيه قوى وخواص مختلفة الآثار والاحكام فذكرت ايها لما اراد من الخصائص والافعال اللائقة به قدريا بدليا لا يقادر قدره ولا يبلغ كنهه

كفر

كهيئة الانسان الفهم والادراك والنظر والتدبر في امور المعاد والمعاشر واستنباط الصانع المنوع ومن اول الاعمال المختلفة وهكذا اسوال سائر الانواع وقيل ان يد بالخلق مطلق لا يحد ولا احداث بجاز من غير ملاحظة معنى التقدير وان لم يخل عنه في نفس الامر المعنى او جعل كل شئ محدث في ذلك الاجداد تقدير او اما ما قيل من ان سوا احداثه تعالى خلقا لا نه تعالى لا يحدث شيئا اعملى وجه التقدير من غير تفاوت منه ان ارتكاب الجاهل بخلق على مطلق الاحداث لا يحدث عن معنى التقدير باعتباره فيه بوجه من الوجوه غلط المرام قطعا وقيل المراد بالتقدير الثاني هو التقدير البقاء الى الاجل المسمى واما ما كان بالجملة جارية تجري التحليل لما قبلها من اجل المظمة مثلها في تلك الصلة فان خلقه تعالى لجميع الاشياء على ذلك النمط البدع كما يقتضي استقلاله تعالى باضافة صفات الالهية تقتضي انظام كل ما سواه كانا ما كانا تحت ملكوته القاهرة بحيث لا يشد عنها شئ من ذلك قطعا وما كان كذلك كيف توهم كونه ولدا له سبحانه وشريكا في ملكه واحد ومن دونه الله بعد ما بين حقيقة الحق في مطلع السورة الكريمة بذكر نزله تعالى للفرقان العظيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه تعالى بصفات الكمال وتعالى عما لا يليق بشأنه الجليل عقب ذلك بحكاية باطل الشكر في حق المنزل سبحانه والمنزل والمنزل عليه على الترتيب واطهار بطلانها والاحتمار من غير جريان ذكرهم للقبلة لا لانه ما قبله من حق الشرايت عليهم اي محذورا لانفسهم متجاوزين الله الذي ذكر بعض شونه العظيمة من اختصاص ملك السموات والارض به تعالى وانشاء الولد والشريك منه وخلق جميع الاشياء وتقدوها البدء تقدير الهمة لا يخلقون شيئا اي لا يقدرون على خلق شئ من الاشياء اصلا وهم مخلوقون كسائر المخلوقات وقيل لا يقدرون على ان يخلقوا شيئا وهم مخلوقون عبد لله بالحق والقصور وقوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا بيان ما لم يدل عليه ما قبله من مراتب عجزهم وضعفهم فان بعض المخلوقين العاجزين عن الحق ربما يملك دفع الضر وجلب النفع في الجملة كالحيوان وهو لا يقدرون على التصرف في ضرر ما لا يدفعون عن انفسهم ولا في نفع ما حتى يلبوه اليهم فكيف يمكن شيئا منهما الغير بتقديم ذكر الضر لان دفعه مع كونه اهم في نفسه اول مراتب النفع واقامها والتفصيل على قوله تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا اي لا يقدرون على التصرف في شئ منها بامانة الاحياء واهياء الموتى وبغيرهم بعد بيان عجزهم عما هوون من هذه الامور من دفع الضر وجلب النفع للنفس بغيرهم عن كل واحد ما ذكر على الفصل والنبية على ان لا يجب ان يكون قادر على جميع ذلك وفيه ايدان بغاية جهلهم وخفاف عقولهم كما نهم غارفين باسقاء مانع عن الهمة من الامور المذكورة مفتقرة على النفس بذلك وقال الذين كفروا ان هذا الايات شرع في حكاية باطلهم المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه معا وبطلانها والموصول اما عبارة عن غلامهم في الكفر والطفيل وهم الضمن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد ومن ضامهم وروى عن الكلي ومقال ان قال هو الضمن الحارث والجمع لمشايعة الباقيين له في ذلك وامكن كلهم ووضع الموصول صريح ضميرهم لانه هم بما في خير الصلة والايذان بان ما نفوه هو كبر عظيم وفي كلمة هذا خطر لربة المشار اليه اي ما هذا الا كذب مصروف عن وجهه افتراه يريدون انه اخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعانه عليه اي على اختلافه قوما خرون ينزل اليهود بان يلقوا اليه اخبارا لاسم الذارجه وهو يعبر عنها ببارته وقيل مما جرد وباركاها صغارا لتيف بمكة ويقر ان التورية في

الاجل وقيل هو عابر وقدر يفصل في سورة النحل قد جاءوا طلاء منصوب على ما وان جاءوا في ستملا
في معنى فعل بعد ان قد به او بنوع الخاص في بظلم قال الزجاج والسويز للنجيم اي جاءوا بما فالواظما لاهلا
عظيما لا تقدر قد حيث جعلوا الحق الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه افكافق
من قبل البشر وهو من جهة نظمه الرايق وطوره الفايق حيث واجتمعت الانس والجن على مباراته
لجوزو عن الايتان مثل اية من اياته ومن جهة اشتراك الحكم الخفية والاحكام المستتعة للستاد
الدينه والدينوتيه والامور الغيبية حيث لا ياله عقول البشر ولا يفي فهمهم القوي والقداد و
رود اي كذا كبر الا يبلغ غايته حيث نسبوا اليه السلام ما هو برئ منه والقاء لترتيب ما
بعد ما على ما قبلها لكن لا على انهما امران متغايران حقيقة يقع احدهما عقيب الاخر ويحصل سببه
بل على ان الثاني هو عين الاول حقيقة وانما الترتيب بحسب الغاير الاعتباري وقد حقق ذلك
المعنى فان ما جاء من الظلم والنزوه عين ما حكى عنهم كنه لما كان غاير الله في المفهوم والظهور منه بطلافا
رتب عليه بالقاء ترتيب اللازم على المزموم فهو لا امر وقالوا اساطير الاولين بعد جعلوا
الحق الذي لا يحد عنه افكافق لعلنا بالمانه البشر منوا على زعمهم الفاسد كفيه الاعانه والاساطير
جميع اسطار واسطون كاحدونه وهو اسطر المقدسون من الخرافات اكتبها اي كتبها
لنفسه على اسناد المجازي واستكتبها وقرى على النساء للفعول لا على السلام امي واصلة اكتبها له
كاتب مخزف اللام واضفى الفعل الى الضمير فصار اكتبها اياه كاتبة ثم حذف الفعل لعدم تعلق الفعل
الفعل بخصوصه وبني الفعل للضمير المفضل واستتر فيه فهي على اي ملق عليه تلك الاساطير
من اكنابها ليحفظها من افواه من مله عليه من ذلك المكتتب كونه اميا لا يقدري ان يتلقاها منه
بالقراءة او تمل على الكاتب على ان معنى اكتبها اراد اكنابها واستكتبها ورجع الضمير الى الله اليه
عليه السلام كاسناد الكتاب في ضمن الاكتاب اليه عليه السلام بكون واصيلا اي دايما وخصته
قبل ان تشار الناس وجين بايون الى مساكنهم انظر الى هذه الرتبة من الجلالة العظيمة فالمهم الله ان يكون
قل لم رد اعليه وبحسب الحق انزل الذي يعلم السر في السموات والارض وصفه تعالى بالما
عليه جميع العلوم ملك عليه والحكمة للايدان بانظروا ما انزل على اسرار مطووعة عن عقول البشر مع ما
فيه من التعريض مجازاتهم بحاياتهم الحكمة التي هي من جملة معلوماته تعالى الى ذلك مما تفرغ
وبفعل لمانه قوم وكاتب اخر من الاحاديث الملفقة واساطير الاولين بل هو امر بما وى انزل
الله الذي لا يغرب عن علمه شي من الاشياء وادع فيه فنون الحكم والاسرار على وجه بلع لا يحوج
الافهام حيث انجزت كفاية بفضاحته وبلاغته والخبر كبرمقات مستقبلة وهو مكتوب لا يهتك
اليها ولا يوفق عليها الا بنوف العليم بحجته افكافق من قبل الاساطير واستوجبت
ذلك ان يجب عليكم سوط العذاب صبا هو له تعالى ان كان غفورا رحما قليل ما هو المشاهد
من تايخه العقوبة اي ان تعالى ازلا وابد استمر على المغفرة والرحمة المستتبعين للتايخ فلذلك
لا يجرى عقوبتكم على ما تقولون في حقه مع كمال استجابة اياها وغاية قدرته تعالى عليها وقالوا لهذا
الرسول شريع في حكاية جنابته المتعلقة بخصوصية المنزل عليه وما استفهامية بمعنى اكاراد الوقوع
وتعريفه فوقعه على الابد اخبر ما بعد ما من الجار والمجرور وفي هذا صغر لشانه عليه السلام ولتسمته
عليه السلام رسولنا بطريق الاستفهام عليه السلام كما قال في عهده ان رسوكم الذي ارسل اليكم

وقوله تعالى يا كل الطعام حال من الرسول والعامل فيها ما عمل في الجار من معنى الاستقرار اي الى
شي واي سبب حصل هذا الذي يدعي الرتبة حال كونه ياكل الطعام كما اكل ويشتري في الاسواق
لانباء الارذان كما فعل على توجيه الاكار والفوق في السبب فقطع بحق السبب الذي هو مضمون
الجملة الحالية كما في قوله تعالى فيهم لا يؤمنون وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ثم ان كما من عدم
الايمان وعدم الرجاء من حقوق مذاكر واستبعد حقيقة لافاء سببه بل الوجود سبب بقبضه كذلك
كل من الاكل والمشي من حقوق مذاستبعد حقيقة لافاء سببه بل الوجود سبب بقبضه خلا ان استبعاد
السبب وانكار السبب ونفيه في عدم الايمان وعدم الرجاء بطريق التحقيق وفي الاكل والمشي بطريق التهمك
والاستهزاء فانهم لا يستبعدونهم ولا ينكرون سببها حقيقة بل هم معترفون بوجودها وحق
سببها وانما الذي يستبعدونه الرسالة المنافية لهم على زعمهم يعنيون انهم صمد عباد باله
لرخلاف حال حالنا وعل هو الاعمى هم وركاكة عقولهم وقصور انظارهم على الحسوسات فان
تميز السبل عما عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو بامور نفسانية كما اشير اليه بقوله تعالى قل انما انا
بشر مثلكم يوحي الي انما الحكم الواحد او انزل اليه ملك اي على صورته وهياته فيكون معه
مديرا منكم عن اقتراح ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والشرب الى امر ان يكون معه ملك
يصدقه ويكون رد في الاذار وهو يعبر عنه ويغير ما يقوله للعامة وقوله تعالى او يلقى اليه كثر
من من تلك المرتبة الى اقتراح ان يلقى اليه كثر السماء كبريت تظهره ولا تحتاج الى طلب المعاش
ويكون دليلا على صدقه وقوله تعالى او يكون له جنة ياكل منها من من ذلك الى اقتراح ما هو
اليوم منه واقرب من الوقوع وقرى كل نوز الحكاية وفيه من يد كبرية وفرط حكم وقال الظالمون
هم القايلون الاولون وانما وضع المظهر موضع ضميرهم بتجلا عليهم بالظلم وتجاوز الحد فيما قالون
لكونه اضلالا خارجا عن حجة المضلال مع ما فيه من نسبة صلى الله عليه وسلم الى السجود اي قالوا لكون
ان يبعون اي ما يبعون الا رجلا مسجورا قد حرق قلبه على عقلة وقيل انهم هم الرتبة اي
بشر الامم كما في ان الوصف لزيادة التبريد والاول هو الانسب بالهم انظر كيف حذر بوالك
الامثال استعظام للاباطيل التي اجترأوا على النجوم بها ويحجب منها اي انظر كيف قالوا في خلق
تلك الامم بل العجبة الخارجة عن العقول الجارية لغفارتها جري الامثال واخر عوالت تلك الضعفاء
والاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع حصلوا اي عن طريق الحاجة حيث لم ياتوا بشي يمكن صدق
عنهم لاد في عقل ويميز بقوا استحيرون فلا يستطيعون سبيلا الى التمتع في نيتك بان يحدا
فلا يستقروا عليه وان كان باطلا في نفسه وفضلوا عن الحق ضلالا مبينا فلا يجدون طريقا موصلا
اليه فان من اعتاد استعمال امثال هذه الاباطيل لا يكاد يهتدي الى استعمال المقدمات المحققة تبارك
الذي اي كما تروى زايخ الذي ان شاء جعل لك في الدنيا اجلا شيئا خيرا لك من ذلك
الذي اقرح من ان يكون لك جنة ياكل منها بان جعل لك مثل ما وعدك في الاخرة وقوله تعالى اجعل
بحري من تحتها الانهار بدل من خير ويحقق تجربته مما قالوا لان ذلك كان مطلقا عن قيد المقدر
وجريان الانهار ويجعل لك قصورا عطف على الجراء الذي هو جعل وقرى بالرفع عطف على نفسه
لان الشرط اذا كان ما فيها جان في جزاءه والجزء الرفع كافي قول القائل وان اناه خليل يوم مسئلة
يقول لا غيب الى ولا يحرم ويجوز ان يكون استنفاذا بكونه في الاخرة وقرى بالنصب على

ت

ان جواب بالواو وتعلق ذلك بمشيئة تعالى لا يذان بان عدم جعلها بمشيئة المبيته على الحكم
والمصالح وعدم القرض لجواب الاخر احيى الاولين للشيء على خروجهما عن دائرة العقل واستغناء
عن الجواب لظهور بطلانها ومناها فانهما الحكم الشرعية وانما الذي له وجوب في الجملة هو الافراح
الاخرى فان غير مناف للحكم بالكلية فان بعض الانبياء عليهم السلام قد اوفوا في الدنيا مع النبوة ملكا
عظيما بل كذبوا بالساعة اضرب عن توحيهم بحكاية جنائهم السابقة واسفل منه الى توحيهم بحكاية
جنائهم الاخرى الخلف لبيان ما لهم في الاخرى بسببها من فوز العذاب بقوله تعالى واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا الخ اي اعتدنا لهم نار عظيمة شديدة الاشتغال شأنها كيت وكيت بسبب
كذبهم به على ما يشعرون وضع الموصول موضع ضميرهم او كل من كذب بها كان من كان وهم داخلون
في من نعمهم دخول اوليا ووضع السعة موضع ضميرها للبالغة في الشنيع ومدار عقاد السعير لهم
وان لم يكن يحرق كذبهم بالسعة بل مع كذبهم ببار ما جاء به الشريعة الشريفة لكن السعة لما كانت
هي العلة القريبة لدخولهم السعير اشير الى سبب كذبها لدخولها وقيل هو عطف على قالوا ما هذا
الخ على معنى بل لو انما عجب من ذلك حيث كذبوا بالسعة وانكروها والحال انما اعتدنا لكل من كذب
بها سعيرا فان جرحهم على الكذب بها وعدم خوفهم مما اعتدنا كذب بها من انواع العذاب اعجب
من القول السابق وقيل هو متصل بما قبله من الجواب البني على التحقيق المبني عن الوعد بالجنات في الاخرى
مسوق لبيان ان ذلك لا يجري نفعا ولا على بطايل على طريقه قول من قال عوجوا نعم فيؤاخذوا
ما لا يحيطون من نوى واجبار والمعنى انهم لا يؤمنون بالسعة فكيف يقنعون بهذا الجواب وكيف
يصدقون بتجمل مثل ما وعدك في الاخرة وقيل المعنى بل كذبوا بها فقصرت انظارهم على المخطوط
الدنيوي وظنوا ان الكرامة ليست الا بالمال وجعلوا فقر ذلك رديا الى كذبك وقوله تعالى
اذا رأتهم الخ صفة للتعير اي ان كانت منهم من اى الناطق في البعد بقوله عليه السلام لا تتراي
فانهما اي لا تقاربان حيث يكون احدهما بما يراى من الاخرى على المجاز كان بعضها يراى البعض
الروية اليها لا اله الا الله لا يذان بان الغيظ والرفق منها ليعجزها عن غضبها عليهم عند رؤيتها اياهم حقيقة
او تمشلا وفي قوله تعالى من كان بعيدا اشار بان بعد ما بينها وبينهم من المسافة حين رأتهم خارج
عن حدود البعد المتعاقب في المسافات المعهودة وفيه من يذوق قول الامسها قال الكلبي والتدنى من
مسيرة عام وقيل من مسيرة مائة سنة سمعوا لها غيظا وزفيرا اي صوب غيظا على شبيهة صوت
عليانها بصوت المفاظ وزفير وهو صوت يسمع من جوف هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا
بالبينه امكن ان يخلق الله تعالى فيها حياة مفرقة وتغيط وزفر وقيل ان ذلك لانها كانت
اليها على حذف المضاف واذا القوامها مكانا نصب على الظرفية ومنها حال منه لانه في الاصل
صفة لا صنف لكانا مفيدة لزيادة شدة فان الكرب مع الضيق كان الرق مع السعة
وهو السر في وصف الجنة بان عرضها السموات والارض وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما
عن جهم عليه السلام كان غريق الزرع على الزرع وسند النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال والدني
بينهم يستكفون في النار كما يستكفون في الدنيا في الحائط قال الكلبي لا يفلون من نعم الله
ولا يعلون بحلهم الدائلون فيزدهم فيها وقرى صيقا يكون اياه مقربين حال من يقول
القوا اي اذا القوامها مكانا صنف حال كونهم مقربين قد قرنت ايدى المعانيمة بالجموع وقيل

مؤيد

مقربين مع الشياطين في السلاسل كل كافر مع شيطان وفي جهنم الاصفاد دعوا صاكت
في ذلك المكان الهائل والحالة العظيمة ثورا اي منوز ملاكا ونيادونه يا ثوراه فقال فهذا جنات
واوانك لا تدعى اليوم ثورا واجدا على تقدير قول ما منصوب على حال من فعل دعوا اي دعوه
مقبولا لله ذلك حقيقة بان يحاط بهم الملك بهم للشيء هم على خلود عذابهم وانهم لا يجابون الى ما
يدعونه ولا يالون ما يمتنع من الهلاك المنجي او تمشلا وقصور الهلاك حال من يقول له ذلك من غير
ان يكون هناك قول ولا خطاب له دعوه حال كونهم اجزاء بان يقال لهم ذلك ولما استأنف مع
جواب عن سوال شجب عليه الكلام كان قيل فاذ يكون عند دعاهم المذكور فضيل قال لهم ذلك انما
على تقوية اطعامهم من الهلاك ونبيها على ان عذابهم الملقى لهم في استدعاء الهلاك بالمرء ابدى
لا خلاص لهم منه اي لا يفتقر واعلى في عاشر واحد وادعوا ثورا كثيرا اي لحسب كثرة الدعاء
المعلق لا بحسب كثرة في نفسه فان ما يدعونه ثورا واحد في حذاته لكنه كلما تعلق به دعاء من
تلك الادعية الكثيرة صار كأنه ثور مغاير لما تعلق به دعاء اخر وبحقيقة لا تدعى دعاء واجدا
وادعوه ادعية كثيرة فان ما اتم فيه من العذاب لغاية شدة وطول مدته مستوجب لذكر الدعاء
في كل واحد وهذا يدل على فظمة العذاب وهو له من جعل تعدد الدعاء وتجدده لتعدد العذاب
تعدد انواعه والوانه ولتعدد محله لجلود كالاخفى وامام اقل من ان المعنى انكم وقستم فيما ليس
ثورا كغير واحد انما هو ثور كثير اما لان العذاب انواع والوان كل نوع منها ثور شدة و
فطاعة اولاهم كلما نصحت جلودهم بدوا غير ما فلا غاية لهلاكهم فلا يلازم المقام كيف لا
وهو انما يدعون هلاكهم عذابهم ويجهه منه فلا بد ان يكون الجواب انما اطاعه عن ذلك
مبينا استجالتهم ودوام ما يوجب استدعاءه من العذاب الشديد بعقيد الزهر والامر باليوم
لمزيد التوبل والفتطيم والسعة على ليس كايام المعهودة قتل نقرها لهم وتكلم بهم
وتحسب اعلى ما فاتهم اذ لك اشار الى ما ذكر من التعير باعتبار انصافها بافضل من الاحوال
الهائلة وما فيه من معنى البعد للاشعار بكونها في الغاية القاصية من العول والفظمة اي في الهلاك اذ لك
الذي ذكر من التعير التي اعتدت لمن كذب بالسعة وشأنها كيت وكيت وشأن اهلها ذيت و
ذيت خيرا من جهة الخلد التي وعد المقنون اي وعدا المقنون واصناف الجنة الى الخلد للمرجح
وقيل للتميز عن جنات الدنيا والمراد المقنون المصفون بطلق القوي بالمرتبة الثانية والثالثة
منها فط كانت تلك الجنة لهم في علم الله تعالى وفي اللوح اولان ما وعد الله تعالى فهو كان
لا يخاله الخلق حقيقة ووقوعه جراه على اعمالهم حسبا من الوعد الكريم ومصرنا يلقون
اليه لهم فيها ما يشاؤون اي ما يشاؤون من فوز اللذات والمستهيات وانواع النعيم كافي قوله
تعالى ولكم فيها ما تشتهون منكم ولعل كل فريق منهم متنع بما له من درجات النعيم ولا يمتد
اعنائهم منهم الى ما فوق ذلك من المراتب العالية فلا يلزم الخمران ولا تساوى مراتب أهل الجنة
خالدين من الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المتداو قبل من قبل يشاؤون
اي ما يشاؤون وقيل الوعد المدلول عليه بقوله تعالى وعد المقنون على انك وعدا مستولا
اي موعودا حقيقا بان يبال ويطلب كونه ما يتناصرون فيه المتنافسون او مستولا بالناس
في دعاهم بقولهم ربنا وانما وعدنا على سلك او الملك بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن

التي وعدتهم وما في علمه من الوعد لا يتصل الخلف في وعد تعالى ولا يلزم منه الجاهل الى الانحياز
فان يعلق الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانحياز وفي العرض عنوان الربوبية مع الاضافه
الضمير عليه السلام من تشريعه ولا يتعارف بان عليه السلام هو الفاعل لا المفعول في شئ مما في الوعد الكون
ما لا يخفى ويوم يحشرهم نصب على مفعول المضمير مقدم معطوف على قوله تعالى قل اذ لك الح
اي واذكروا لهم بعد السمع والتخسير يوم يحشرهم الله عز وجل ويعلق التذكير باليوم مع ان المقصود
تذكير ما وقع فيه الحوادث الهائلة مذكرا وجمعا غير مرة او على ان ظرف المضمير هو يوم قد حذف للنبية
على حال مولد وظلمة ما فيه والايذان بقصور العباد عن بيانه اي يوم يحشرهم يكون من الاحوال
والاحوال لا يفي بيانه للقال وقرئ في قول العظمة بطريق الالتفات من الغيبة الى الحكم وبكسر
الشين ايضا وما يعبدون من دون الله اريد ما يعبدون العقلاء وغيرهم املا لان كلمة ما موضوعة
لكل ما في عنده انك اذا رايت شيا من بعد قول ما هو ولا يريده الوصف الذات كانه
قل ومعبودهم او تغليب الاصنام على غير ما ينبغي على الفهم مثلها في السقوط عن رتبة المعبودين
او اعتبار الغلبة بعدتها او اريد به الملك والسيح وغيره بقرينة السؤال والجواب او الاصنام مخطئة
الله تعالى او تحكم بلسان الحال كما قيل في شهادة الايدي والارجل فيقول اي اقد عز وجل لا يقول
اثر حشر الكل بقرينة العبدية وبكتا لهم وقرئ بالنون كما لم يطف عليه وقرئ هذا بالياء والاول
بالنون على طريق الالتفات الى الغيبة انتم اضللتهم عبادي هؤلاء بان عوتوهم الى عبادكم
كافي قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وايليهم من دون الله ام هم ضلوا السبيل
اي عن السبيل بانفسهم لا خلاصهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن الرشيد حذف الجار واوصل الفعل
الى المفعول كقوله تعالى وهو يهدي السبيل والاصل الى السبيل او السبيل والتبديل وتقديم الضمير
على الفعل لما ان المقصود بالسؤال هو المصدق للفعل نفسه قالوا استيناف معنى على سؤال
شأن من حكاية السؤال كانه قيل فماذا قالوا في الجواب فقيل قالوا سبحانك تقيا ما قيل لهم لانهم
امام لا يمتنعون وجاؤا لا قدر له على شئ او اشعار بانهم الموسومون بنسبته تعالى
وتوحيد فكيف ياتي منهم اضلال عباده او من يهال تعالى عن الانداد ما كان ينبغي ان ياتي
صوما استفهام لنا اتخذ من دونك اي تجاوزني اياك من اولياء فبدهم لما بان من
الجاهل للناس في ذلك فاني تصور ان فعل غير افعلي ان يخلو لغيره فضلا عن اخذنا وليا وان اخذ من
دونك اولياء اي اتبعنا فان الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كالولي على الاعلى والاسفل
ومن اولياء الشيطان اي اتبعه وقرئ على البناء للمفعول من المتعدى للمفعولين كافي قوله تعالى
واخذ الله ابراهيم خليله ومفعوله الثاني من اولياء على ان من التبعية اي ان اخذ بعض اولياءه وهي
على الاول من بينه وبكبر اولياءه من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام ولكن
مستفهم واداءهم استدراك مسوق لبيان انهم هم الضالون بعد بيان من هم من اضلالهم
وقد نفى عنهم سوء صنيعهم حيث جعلوا اسباب الهداية اسبابا للضلاله اي اضللتناهم
ولكنك تعلم واداءهم بانواع الغم ليعرفوا احتوائها وشكرها فاستغفروا في الشهوات وانهم كانوا
فيها حتى نسوا الذكر اي غفلوا عن ذكر الله وعن التذكير في الآثام والتدبير في الآثام فجعلوا
اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعا الى الغواية وكانوا في فضائل الحق على علمك الف

المتعلق

المتعلق بما سيضد عنهم فيما لا يزال باختيارهم من الاعمال السيئة فربما يورد ما كثر على ان يورد
وصفه الفاعل بالالف والذات يستوي في الواحد والجمع او جمع باسم كعوز في جمع عايد والجملة العذر
بذيل مقرر لمضمون ما قبله وقوله تعالى صدكذبوا حكاية احتجاجه تعالى على العبد بطريق
تلويح الخطاب وصرفه عن الجودين عند تمام جوابهم وتوجيهه الى العبدية بالافقة في قرعهم وكنتم
على تقدير قول رب على الجواب اي قال الله تعالى عند ذلك صدكذبكم المعبودون ايها الكفرة
بما تقولون اي في قولكم انهم الهة وقيل في قولكم هؤلاء اضلونا ويا باه ان كذبهم في هذا
القول لا يعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم للصرف والضرر اصلا وانما الذي يستنبطه كذبهم
في زعمهم انهم الهة وناس وهم واداء ما كان فالباء بمعنى في او هي صلة للكذب على ان الجار المحذوف
بدل اشتمال الضمير المنصوب وقرئ بالياء اي كذبوا بقولهم سبحانك لا اله الا انت فاستطيعون
اي ما تمكون صرنا اي دفعا للعدا ب عنكم بوجه من الوجوه كما يرب عن النكير اي بالذات
ولا بالواسطة وقيل جيل من قولهم انه يتصرف في امور اي يحال فيها وقيل قومه ولا نصرا
اي فرد من افراد الضمير من جهة انفسكم ولا من جهة غيركم والفاء لترتيب عدم الاستطاعة على ما
قبلها من الكذب لكن لا على معنى انه لو لم توجد الاستطاعة حقيقة بل في زعمهم حيث كانوا
يزعمون انهم يدفون عنهم العذاب وينصرونهم وفيه ضرب تهكم بهم وقرئ يستطيعون
على صيغة الغيبة اي ما يستطيع الهة ان يصرفوا عنكم العذاب او يحالوا لكم ولا ان يصرفكم
وترتب ما بعده الفاء على ما قبلها كما مر بيانه ومن يظلم منكم ايها المكلفون كذاب هؤلاء
حيث ذكروا من الكبار والفساد واستمر واعلى ما هم عليه من الفساد وتجاوزوا في الحاج كل
حد متعاد ندق في الاخرة عذابا كبيرا لا يقادر قدره وهو عذاب النار وقرئ ندق على
ان الضمير به سبحانه وقيل المصدر الفعل الواقع شرطا وتعيم الظلم لا يستلزم اشتراك الفاعل
للكافر في اذاعة العذاب الكبير فان الشرط في اقتضاء الجزاء مفيد لعدم الزام وفاقا وهو التوبة
والاجابة بالطاعة اجابا وافقوا عندنا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليالكوت
الطعام ويمسكون في الاسواق جواب عن قولهم ما هذا الرسول باكل الطعام ويمشي في الاشواق
والجملة الواقعة بعد الاضافة لموصوف قد حذف بقوله لاله الجار والمجرور عليه واقسمت
مقاسة كافي قوله تعالى وما من الا اله مقام معلوم والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين
الا اكذب وما شين وقيل محال والقد لا وانهم ليالكوت الخ وقرئ يمشون على البناء للمفعول
اي يمشيهم وابعدهم والناس وجعلنا بعضكم تلويح الخطاب لتعيمه لاسير الرسل عليهم السلام
بطريق التغليب والمراد بهذا البعض كذا الاسم فان اختصاصهم بالرسل وتبعيتهم لم يصح
لان بعدوا بعضا منهم وبما في قوله تعالى بعض رسالهم لكن لا على معنا جعلنا مجموع البعض
الاول فتنة اي ابتلاء ومحنة لمجموع البعض الثاني ولا على معنى جعلنا بعضا منهم من الاولين فتنة
الاول منه لكل فرد من افراد البعض الثاني ولا على معنى جعلنا بعضا منهم من الاولين فتنة
بعض منهم من الآخرين ضرورة ان مجموع الرسل من حيث هو مجموع غير مفتون بمجموع الاسم
ولا كل فرد منهم كافر من الاسم ولا بعض منهم من الاولين بعض منهم من الآخرين بل على معنى
جعلنا كل بعض معين من الاسم فتنة لبعض معين من الرسل كانه قيل وجعلنا كل امة مخصوصة

من الاسم الكافر فنة لرسولها المعين المبعوث اليها وانما يصح بذلك تقويلا على شهادة الحال
هذا وما قسم الخطاب لجميع الكافرين وابقاء البعض على العموم ولا يهاجم على معنى جعلنا
ايها الناس فيه لبعض اخر منكم يا باه قوله تعالى انصروا فان غايته ليجعل المذكورين من الذين
ان ليس لثلاوة كل احد من احد الناس فيها بالتصبر بل بما يناسب حاله لان الاقتصار على ذكره من
غيره من لحداده ما يدل على ان الاقتصار على المذكورين والمتوقع صدور عنهم هو الصبر لا غير فلا بد
ان يكون المراد بهم الرسل فيحصل نيلته عليه السلام فالغنى جرت سنتنا بموجب حملتنا
على الاله المرسلين باسمهم وبما نصبتهم لهم العداوة واذا هم لهم واوالمهم الخارج عن حلقه
الاضاف لنعلم صبركم وقوله تعالى وكان ذلك بصيرا وعذركم الرسول عليهم السلام بالاجر
الجزيل الصبر الجليل مع من يدبره الله عليه السلام بالانبات الى اسم الرب مضافا الى ضمير
صلى الله عليه وسلم وقال الذين لا يرجون لقاء الله في حكاية بعض اخر من اقاويلهم بالثقل
وبما نطلونها اثر ابطال باطلهم السابقة والجملة معطوف على قوله تعالى وقالوا لهذا الرسول
المخ ووضعه الموصول وضع الضمير للشيء بما في حيز الضملة على ان ما يحكي عنهم في الشبهة بحيث
لا يصدر عنهم فقد المصير الى الله عز وجل ولقاء الشى عيان عن مصادفة من غير ان يمنع مانع
من ادراكه بوجه من الوجوه والمراد بقاءه تعالى الى الرجوع اليه تعالى بالبعث والحشر ولقاء حكاية
تعالى على قوله تعالى لم نطفئ في ملاق حيايه وبعد رجائهم اياه عدم توقعهم له اصلا
لا كما هم البعث والحساب بالكلية لعدم املهم حسن اللقاء ولا عدم خوفهم سوء اللقاء
عدم حملهم مستلزم لما هم عليه من العقوبة والاستكبار واثار البعث والحساب راسا اي وقال
الذين لا يتوقعون الرجوع اليه او حبا المودى الى سوء العذاب الذي يستوجب عقابهم
كولا انزل علينا الملكة اي هلا انزلوا علينا الخبر فها يصدق محمد عليه السلام وقيل هلا انزلوا علينا
بطريق الرسالة وهو ان كتب لقولهم اوزى بيتنا من حيث ان كلا القولين ناشى عن غايه علومهم
في الكبر والعقوب ما يبرهنه قوله تعالى لقد استكبروا في انفسهم اى في شأنهم حتى اجروا
على النعوت بمن هذه العظمة الشفعا وعوتوا اى تجاوزوا الحد في الظلم والظفان عواكيرا
بالفا اقصى غايته حيث استولوا من ربه المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملك كما قالوا
لو لا كلمتنا اهدوا ولم يكتفوا بملانيوا من المخرات القاهرة التي خسر لها صلب الجبال فذهبوا في الاصلاح
كل مذهب حتى منتهى انفسهم بالخبيثة اما في لا كما درنو اليها احدا ولا اسم ولا يمتد اليها اعناق
الهم ولا يبالها الا اولوا العزائم الماضية من الانبياء عليهم الصلوة والسلام واللام جواب قسم محله
اي والله لقد استكبروا والاية وفيه من الدلالة على غايه شجاعتهم عليه والاشعار بالتهجب من
استكبارهم وعنهم ما يخفى يوم يرون الملكة استئناف سوق لبيان ما يقو به عند
شاهدتهم لما اخرجوا من ربه الملكة عليهم السلام بعد استنظامه وبيان كونه في غايه ما يكون
من الشبهة وانما قيل يوم يرون ان يقال يوم يزل الملكة اذا من اول الامر بان رؤيتهم
لهم ليست على طريق الاجابة الى ما اخرجوه بل على وجه اخر غير مهمود ويوم منصوب على الظرفية
ما يدل على قوله تعالى لا يترى يومئذ الجحيميين فانه في معنى لا يترى يومئذ الجحيميين
والعدول الى الجحيم لما انفرد في نفي البشري وما يدل من انه يعنون البشري او يعنون بها هو

الخط

الخط في مقام التهويل فان منع البشري وقد انها مشعر ان بان هناك بشري ممنوعونها او يفقدونها وان
من فيها بالكلية وحيث كان فيها كانه عن اثبات صحتها كان في المحبة في مثل قوله تعالى والله لا يحب الكافرين
كايه عن البعض المقت دل على ثبوت البشري لهم على المانع ووجه واكد وقيل منصوب بفعل تقديره يكون بشري
على ان لا يغيرنا فيه للحسن وقيل منصوب على المفعول به بضم مقدم عليه اي اذكر يوم رؤيتهم الملكة ويوم
على كل حال كمرر التاكيد والتوبيخ مما فيه من الايدان بان تقديم الظرف للاهتمام بالقصة في البشري على
ذلك الوقت فقط فان ذلك يغفل عن قطع حالهم والجمع بين تعيين على ان يظهر وضع موضع الضمير تحيلا
عليهم بالاجرام مع ما هو عليه من الكفر وحمله على العموم بحيث ذلول في ساق المؤمنين ثم لا يخفى
اخر اجهم عن الخصال الكل الى ان نفي البشري حمله لا يستلزم نفيه في جميع الاوقات يجوز ان يشر
بالنعوت والشفقة في وقت اخر بمثل من الجحيميين ويقولون عطف على ما ذكر من الفعل المنفي
المنفي عن كمال فطاعة ما يحق بهم من الشر وغاية هو ان يطلع ببيان انهم يقولون عند شاهدتهم له حجة
محجوزا وهو كونه سكارا عند لقاء عدو موثوق وهو من ان له حاله يضعونها موضع الاستعانة
حيث يطلبون من الله تعالى ان يمنع المكرون فلا يلحقهم فكان للغي نبال الله تعالى ان يمنع ذلك منعاً
يحجز حجة كسرها بقرينة لا خصاصة بموضع واحد كما في بقدره وعمره وقد قرى حجة بالضم
والغنى انهم يطلبون من الله تعالى ان يمنع حوزة وهو اذ او هو كونه هو القاء هم اشكر الله
وفزعوا منهم فزعا شديدا وقالوا ما كانوا يقولون عند نزول خطب شنيع وحلول باس فطبع وبجور
صفه المحجور ولددة للتاكيد كما قالوا ذليل ذليل وقيل البيل وقيل قولها الملكة افاطا للكفرة بمعنى حراما على
عليكم الغفران والجنة والبشري لله جعل الله تعالى ذلك حراما عليكم وليس بواجب وقدنا الى ما
عملوا من عمل جعلناه هباء منثورا بيان حال ما كانوا يعملون في الدنيا من صلة رحم واثارة ملوف
وقرى صيف ومن على سير وغير ذلك من سكارهم ومحاسنهم التي لو كانوا يعملوا مع الايمان
لنا انوارها امثالهم وحال اعمالهم المذكورة بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه
فقدموا الى شيائهم وقصدوا الى ما تحت ايديهم فاعجب عليها بالافساد والخرق ومن قها كل من يري حيث
لهم لم يلبسوا ولا اراى عندنا اليها واطلناها اى اظهرنا بطلانها بالكلية من غير ان يكون هناك
قدم ولا شى يقصد تشبيه به والباء مشبه بخار يرى في شعل الشمس يطلع من الكوة من الحيوة
وهي الغبار مشهور واصفته تشبه به اعمالهم المحبطة في الحقائق وعدم الجدوى ثم بالنشور منه في
الاشرار حيث لا يمكن نظم او مفعول ثالث من حيث ان كل من بعد الجحيم كما في قوله تعالى كونه قادر
خاسين اصحاب الجنة هم المؤمنون المشار اليهم في قوله تعالى قل ان ذلك خير مما تحصنتم به الخ الذي وعد
المؤمن الخ يومئذ اي يوم اذ يكون ما ذكر من عدم البشري وقولهم حجة محجوزا وجعل اعمالهم
هباء منثورا خير مستقر المستقر المكان الذي يستقر فيه في اكثر الاوقات الثالث والحادث
واجسن مقبلا القيل المكان الذي يوصى اليه للاسترواح الى الزواج والتمتع بمقارنته حتى
بدلا لما ان التمتع به يكون وقت العيولة غالبا وقيل لانه نزع من الحساب في منتصف ذلك
اليوم وقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي وصفه زيادة الحسن مع حصول الخيرية
بطفه على المستقر من الى من من يقنون الزين والزخارف والفضيل المعتر منها اما لارادة
الزيادة على الاطلاق لانه في اقصى ما يكون من خيرة المستقر وحسن القيل واما بالاضافة الى ما

للكفرة السعيرين في الدنيا والى ما لهم في الآخرة بطريق التكم بهم كما سفي قوله تعالى قل اذ لم خير الاية
هذا وقد جازان راد باحدهما المصدرا والزمان اشار الى ان كانهم وزمانهم اطيب من
الامكنة والازمنة ويوم تسقى السماء اي تسقى واصله مشق وحذف احدى التاليف كما في نظير
وقرى بادغام الناء في الشين بالضماء بسبب طوع الغمام منها وهو الغمام الذي ذكر في قوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والمملكة فيلوع غمام ايض ويوم مثل الضبابه
ولم يكن الا النبي اسرائيل وزل الملك من يدا اي من لا يجيب الخيره وهو قيل بشق السماء ويزل
المملكة خلال ذلك الغمام بصايف اعمال العباد وقرى من زلت المملكة ويزل على صفة التكرار
الانزال والنزل ونزل الملك ونزل الملك على حذف النون الذي هو فاء الفعل من نزل الملك
الحق للرحمن اي السلطنة الفارقة والاستيلاء الكلي العام الثابت صوته ومعنى ظاهره باطنه بحيث
زواله اصلا ثابت للرحمن يومئذ الملك مبتدأ والخوصفة والرحمن خبره ويومئذ ظرف ثبوت
الخبر لبتدأ وفائدته القيد ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة يومئذ واما في قوله من ايام الدنيا
فيكون خبره ايضا تصرفه في صورة في الجملة وقيل الملك مبتدأ والخبر خبره وللرحمن متعلق المحي او يحذف
على التبيين او يحذف وهو صفة المحي ويومئذ معمول الملك وقيل الخبر يومئذ والخبر ثبوت الملك
والرحمن على ما ذكره او اياها كان بالجملة بمعناها عاملة في الظروف اي فخره الله تعالى بالملك يوم تسقى
وقيل الظروف منصوب بذكر الجملة حمدا مستأنفا مسوقا لبيان احواله واهواله وباراده تعالى
بعنوان الرحمانية لا اذنان بان انصافه تعالى بغاية الرحمة لا يهون الخطب على الكفرة لعدم استحقاقهم للرحمة
كما في قوله تعالى يا ايها الانسان ملك ربك الكريم والمعنى ان الملك الحقيقي يومئذ للرحمن وكلما
ذلك اليوم مع كون الملك فيه المبالغ للرحمة لعباده يومئذ الكافر من غير شديدهم وبقله
البحار والجود والاعادة الفواصل واما المؤمنين فيكون يسير بفضل الله تعالى وقديما في الحديث انه
يهون يوم القيمة على المؤمنين حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة صلاها في الدنيا والجملة اعترض
تيسير معتر لما قبله ويومئذ بعض الظاهر على سبيل عض الدين ولا مامل وكل البناء وخرق الاستتار
ونحوها كاياة من القبط والحيرة لانها من روادفها والمراد بالظالم اما عقبه بن ابي معيط على ما قيل
من انه كان يكسر بحالة النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يوم الاضيافة فابي عليه السلام ان اكل من
طعام حتى نطق بالشهادتين ففعل وكان له بن خلف صدقة فثابته وقال صلات فقال لا ولكن الى ان
لا اكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال اني لا ارضى منك الا ان تاتي فقط
فقاء وتزق في وجهه فوجد ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال عليه السلام لا الا اذا جاء من
مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا رضي الله عنه فقتله وميل مقله عاصم بن ثابت
لانصارى وطعن عليه السلام اتي يوم احد في المبارزة فرجع الى مكاتات واما جسر الظالم وهو داخل
فيه دخولا اوليا وقوله تعالى يقول الخ حال من فعل بعض وقوله تعالى يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا اي طريقا واحدا من هذه الروطات وهو طريق الحق ولم يشعب في طرقت
الضلالة وحصلت في هجرة عليه السلام طريقا ولا كثر هذا الا طريق في نظر ياوسلتي بقله
يا المتكلم الفاكا في محاري ومداري وقرى على الاصل او يلحق له حكمه تعالى واحضر في هذا وانك

ليتنى له اخذ مالا خليلا يريد من اصله في الدنيا فان فلا نكايه عن الاعلام كان المحن كناية عن الاجاس
وقيل فلا ن كناية عن علم ذكره من يعقل وفلان عن علم انهم وفلان كناية عن كره من يعقل من الذكور
وفلان يعقل من الاناث وفلان وفلان عن غير العاقل ويختصم فلان بالنداء الا في ضرورة كافي قوله
في حجة امسك فلان من فل وقوله خذ احذنا في عن فل وفلان وليس فل من تخامن فلان خلافا
للفل وان اختلفوا في لام فل وفلان يعقل واو وقيل بيا هذا فان اريد بالظالم عقبه فلان كناية عن بيا
وان اريد به الجنس فهو كناية عن علم من بضله كان من من شياطين الانس والجن وهذا التخي
منه وان كان سورة الارز الدم وبسرة لكنه مستضمن لنوع قتله واعتذار بتوريت جنابة الى
الغير وقوله تعالى لقد اضلني عن الذكر تعليل التمهيد المذكور وتوضيح لقتله وقصده به باللام
القصية للمباغاة في بيان خطاه وظهار ندمه وحسرة اي والله لقد اضلني عن ذكر الله تعالى
وعن القرآن او عن موعظة الرسول صلى الله عليه وسلم او كلمة الشهادة بعد ادبائه في كونه
منه وقوله تعالى وكان الشيطان لاناسان خديلا اي مبالغا في الخذلان حيث يواليه حتى
يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفقه لغيره من مقرر لمضمون ما قبله اما من جهة تعالى او من تمام كلام
الظالم على انه سمى خليله شيطانا بعد وصفه بالضللال الذي هو اخص الاوصاف الشيطانية وعلى
انه اراد الشيطان ليس لانه الذي جعله على مخالفة المؤمنين ومخالفة الرسول الهادي عليه السلام بوسوسة
واغوائه فان وصفه بالخذلان يشعر بان كان بعيد في الدنيا وبعينه بان ينفقه في الآخرة وهو اوفى
بالحال ليس وقال الرسول عطف على قوله تعالى قل الذين لا يرجون لقاء ما بدينهما اعترضا
مسوقا لاستعظام ما قاله وبيان ما يحق بهم في الآخرة من الاحوال والخطوب وباراده عمر
بعنوان الرتبة للصحيح الحق والزم على فخرهم حيث كان ما حوكم عنهم قد حافى رسالته عليه السلام
اي قالوا كذبت وقال الرسول اثم ما شاهد منهم غاية العقوبة ونهاية الطغيان بطريق البش الى
رب عز وجل يا رب اني اتوبى يعني الذي حكى عنهم ما حكى من الشنايع اخذوا هذا القرآن
الذي من جعلت هذه الايات الناطقة بما يحق بهم في الآخرة من فزون العقاب كما نبى عنه كلمة
الاشارة مجورا اي ستر وكما بالكلية ولم يؤمنوا به ولم يرفعوا اليه راسا ولم يثابروا بعين
وفيه تلويح بان من حق المؤمنين ان يكون كثير القاهل للقران كالا نيدج تحت ظاهري نظم الكريم
فانه روى عنه صلى الله عليه وسلم من قلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهد ولم ينظر فيه جاء يوم
القيمة متعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا الخذلان في سبيلك الحق بيني وبينه وقيل مؤثر
هجر اذ لهذا اي اجله مجورا فيه املا على انهم الباطل واما بان مجورا فيه اذا سمعوا كما يحكي عنهم
من قولهم لا تسموا هذا القرآن والعوافيه وقد جاز ان يكون المجبور بمعنى الهجر كالمجود والمعقول
فالله اعلم من هذا وهذا فانه من الخذلان والخوف لا يخفى فان الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى
توسمهم بجملهم العذاب ولم ينظر في وقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل عذرا من الجبرين
تسليلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل على الامتداء من قبله من الانبياء عليه السلام اي كما
جعلنا لك اعداء من المشركين يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون من الاطيل جعلنا لكل عذرا
من الانبياء الذين هم اصحاب الشريعة والدعوة اليها اعداء من مجرمي قومهم فاصبر كما صبروا وقوله
تعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا وعذركم لعلهم يتقون بالهداية الى كفا مطالبه والنصر على

تدبر عجايبها لا لا يقدر ذلك ولا يدرك كنهه فاقصر على حاشية القصة اكتفاء بما هو المقصود
وحمل قوله تعالى فمن ناههم على معنى كتمانهم سرهم مع كونه نفسا ظاهرا لا لا فائدة
بها في حكاية الحكم تدبر فوقعوا في مقتضى التقرض في مطلع القصة لا يتواءم الكتاب مع انه كان بعد ملك
القوم ولو كان لم يدخل في ملكهم كسائر الايات لا يذنب من اول الامر بل وقع عليه السلام غاية الكمال
وسله نهاية الامال التي هي النجاة بخلاف من ملكه فرعون وادشاهم الى طريق الحق بما في التوبة
من الاحكام اذ يحصل الاكيد للوعد بالهداية على الوجه الذي من مانه وقرى قدسهم وهداهم
وقدسهم على التاكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح منصوب بضمير ملك عليه قوله تعالى فمن ناههم
اي ومن ناههم نوح وويل عطف على مفعول قدسهم وليس من ضرورة ترتيب تدبيرهم على
ما قبله ترتيب تدبيرهم هولا عليه لاسيما وقد بين بيده بقوله تعالى لما كذبوا الرسل اي نوحا
ومن قبله من الرسل ونوحا وحده لان كذبة تكذيب الكل لا فاعلمهم على التوحيد والاسلام وقيل
هو منصوب بضمير نفسه قوله تعالى اغرقناهم وانما يتخفى ذلك على صلب كون كلمة لما ظف
زمانا ولما على تقدير كونها في وجوده فلا لا في جند جوابها وجواب لما لا يفسر ما قبله
مع ان عطف المضمومات لا يتبعه على قوم نوح لما ان اهلكهم ليس بالانقار فالوجه ما تقدم
وقوله تعالى اغرقناهم استيفاء من كفيه تدبيرهم وجعلناهم اي جعلناهم اغرقناهم وقضيتهم
لناس آية اي اية عظيمة تعتبر بها كل من شاهدها وسمعا وهي مفعول ثان لجعلنا وللناس طرف
لعله او متعلق بخبر وقع حال من اذ لو تاخر عنها كان صفة لها واعتدنا للظالمين اي لهم
والاظهار في موقع الاضمار للايمان بنجاة نوح في الكفر والكذب عذابا بالما هو عذاب
الآخرة اذ لا فائدة في الاختيار باعتماد العذاب الذي قد اخرجهم من قوم نوح قبل اجمع الظالمين
الذين لم يعتبروا بما جرى عليهم من العذاب فيدخل في نفسهم في شوق لا وليا ويحتمل العذاب
الذي هو والآخرة وويل وعاد عطف على قوم نوح وقيل على المفعول الاول لجعلناهم وقيل على
جمل الظالمين اذ هو في معنى وعاد الظالمين وكلاما بعيد وممود الكلام فيه فيما بعد كما في
قوله وقمرهم يوم تاولوا على اهل الجحيم على اسم الاب لا في حق واصحاب الرس هم قوم يعبدون
الاصنام فبعث الله تعالى اليهم شعيب عليه السلام فكذبوه فبينما هم حول الرس وهو اليهم انما
تطوبوا اذ انهارت فحسفت بهم وبادهم وقيل الرس قمرهم بفتح الهمزة كان فيها بقايا اثمهم فبعث
اليهم نبي فظنوا فظنوا وقيل هو اخذ ود وقيل بغير انظاكية فلو ايفها حبيبا النجار وقيل هم
اصحاب حنظلة بن صفوان النبي عليه السلام ابتلاههم الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون وسموها
عقبا وطول عقبا وكانت تسكن جبالهم الذي يقال له فوخ او فوخ منقش على صلبها انهم يحفظهم ان
اعوزها الصيد وذلك سميت من زمانها فاعلمها حنظلة عليه السلام فاصابها الصلابة ثم انهم فاقوا
عليه السلام فاهلكوا وقيل قوم كذبوا رسوله فرعون اي رسو في بئر وقرونه اي اهل قرون
قبل القرن ليعرف منه وقيل سبعون سنة وقيل مائة وقيل مائة وعشرون بين ذلك اي بين
ذلك المذكور من الطوائف والامم وقد ذكرنا ان اشياء مختلفة في تدبيرها بالذات وحسب
الحساب بعدد اسماؤه ثم يقول في ذلك كيت وكيت على تلك المذكور وذلك الحسوب كيت
لا يعلم مقدارها الا العليم الخبير ولعل الاكتفاء في حوز تلك القرون بهذا البيان الاجمالي لما ان كل قرن

منها يكون في الشهرة وغاية القصة بمثابة الامم المذكورة وكلا منصوب بضمير ملك عليه
فان ضرب المثل في معنى التذكير والتحذير والمخوف الذي عوض عنه السنين عبارة اهلهم التي
لم يذكر اسباب اهلاكهم واملح الكمال فان ما حكى عن قوم نوح وقوم فرعون وكذبيهم للايات و
الرسول اعدا من الامثال المصروبة في كونا وانما ناكل واحدا من المذكورين ضربا للامثال
اي من اله القصص العجيبة الزاجرة عما هم عليه من الكفر والمعاصي بواسطة الرسل وكلا اي كل
واحد منهم لبعضهم دون بعض بتما يتبين عجايبها لا لما انهم لم تاتوا بذلك ولم يرفعوا له
راسا وتمادوا على ما هم عليه من الكفر والعدوان واصل التبريد في التثنية قال الزحاج كل شيء كسرة
وفتله فقد تبرت ومنه التبرقات الذهب والفضة ولقد اتوا بجملة مستأنفة سورة لبيان
مشاهدتهم لا تارة هلاك بعض الامم المتبردة وعدم انقراضها وتصديرها بالقسم ليزيد قدر
مضمونها اي والله لقد اتى قرين في مناجاة الله الى الشام على القصة التي امطرت اي اهلكته
بالجحاق وهي قري قوم نوح وكانت خمس قري ما تحت منها الا واحد كان اهلها لا يعلمون العمل
لنبيث واما البواقي فاهلكها الله تعالى بالجحاق وهي المراتدة بقوله تعالى مطر السوء وانقضا
اما على انه مصدر موكد يحذف الزايد كما قيل في آية الله يا احسننا اي امطار السوء او على
ان مفعول ثان اذ المعنى اعطيت اوليت مطر السوء اقله يكونوا يرونها توبخ لهم على تركهم
الذكر عند مشاهد ما يوجبهم والهمزة لا تارة في استمرار روية لهم لها وقري استمر اي استمر
ما يوجبها من اياتهم عليها لا لانكار استمرار روية لهم وقري روية لهم لها في الجملة والفاء لعطف
مدحهم على تقدير عقوبة المقام اي الذي يكونوا اسطروا اليها فلم يكونوا يرونها او كانوا اسطروا اليها
فلم يكونوا يرونها في سرارهم ليعظوا بما كانوا يشاهدونها من آثار العذاب فالتكرار في الاول
ترك النظر وعدم الروية معا في الثاني عدم الروية مع تحقق النظر الموجب لها وقوله تعالى بل كانوا لا
يرجون شورا اما اضرب عاقله من عدم رويةهم لا تارة ما جرى على اهل القرى من العقوبة وبيان كون
عدم انقراضهم بسبب انكارهم كون ذلك عقوبة لعاصيهم لا لعدم رويتهم لا تارة ما خلا ان اذ قد وقع عن
النصر بانكارهم ذلك بذكر ما استلزمه من انكارهم الجرائم الاخرى الذي هو الغاية من خلق العالم
وقد كفى عن ذلك بعدم رجاء النشور اي عدم توقعه كانه قتل بل كانوا يكرهون النشور المستقيم للحرام
الاخرى ولا يرون لنفسهم من النشور اصلا مع حقيقة حقائمه لثمة للناس عموما واطرادهم وقول
كيف تترجون بالجرائم الدنيوية في حق طائفة خاصة مع عدم الاطراء والملازمة منه وبين المعاصي
حق يذكر او يعظوا بما شاهدوا من آثار الهلاك وانما يحلونه على الاتفاق واما اسقال من التوبخ بما ذكر
من ترك الذكر الى التوبخ بما هو اعظم منه من عدم توقع النشور واذا راول ان يحذفوا لك الاخرى
اي ما يحذف لك الامم وادع على معنى قصر معاملتهم به عليه السلام على انقاذهم اياه عليه السلام من زوا
لا على معنى قصر انقاذهم على كونه من زوا كما هو المتبادر من ظاهر العبارة كانه قتل ما يفعلون بل لا انقاذك
من زوا وقدس حقيقة في قوله تعالى ان ابع الامم يوحى الى من سورة الانعام وقوله تعالى اهدا الله
بعث الله رسولا يحكم بعد الحق من حال من فعل محذونك اي يستهزون بك فاطم هذا الذي لم
والاشارة للاسحقا وراى بعث الله رسولا في موضع التسليم يجعله صلة للوصول الذي هو صفة عدم
مع كونهم في غاية التكبر لبعثه عليه السلام بطريق التهم والاستهزاء والافعالوا بعث الله هذا رسولا او

او هذا الذي يزعم ان بعث الله رسولا ان كان ان تخففه من ان يضر الانسان عند وفاء ان كان ليضل
عن الحقنا اي ليس في حق عبادتها من فلكنا حيث بعد ان علمنا ان عبادتها تهاطل والعدول الى الاضداد
لغاير ضلالتهم رادعاه ان عبادتها تهاطل بوقى كولا ان صبرنا عليها بتنا عليها واستمسكنا بعبادتها
ولو لا في امثال هذا الكلام يجرى مجرى القيد للحكم للطلق من حيث المعنى كما اشير اليه في قوله تعالى ولقد
صحت الحق وهذا اعتراف منهم بانهم صلى الله عليه وسلم قد بلغ من الاجتهاد في الدعوى الى الحق وظهور
المجرات وقامه الحج والبيات الى حيث شارفوا ان يركبوا دينهم كولا فطبا بهم وغاية عبادهم يروى
ان من قولهم لعل وسوقهم يكون جواب من حيث تعالى لاخر كلامهم ورد لما ينبغي عن نسبة
عليه السلام الى الضلال في ضمن الاضلال اي سوف يكون البتة وان تراخي حين والعداب
الذي يستوجب كونهم وغايرهم من اضل سبيلا وفيه ما لا يخفى من الوعيد والنفذ على تعالى
لا يهملهم وان اهلهم ارايت من اخذ الهواه بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئنا
صالحهم بعد حكاية قبايحهم من الاقوال والافعال بيان الهوى من الصبر والمدا والنية على ذلك
من الغرابة بحيث يجب ان يرى ويحجب منه والهوى مفعول ان لا يخدم على الاول للاعتناء به الذي
يلزم عليه من العجب ومن قومه انهم اهل الترتيب بناء على ما في الترتيب فقد ذل عندنا
المفعول الثاني في هذا الباب هو التلبس بالحالة الحادثة اي ايات من جعل هواه الهوى النفس من غير
ان يلاحظ ويخبر عليه امر دينه مع ما في استعمال الحجة الباهرة والبرهان النيرة الكلية على معنى نظر اليه
ويحجب عنه وقوله تعالى افانت تكون عليه وكلا انكار واستبعاد كونه عليه السلام حفيظا عليه بغير
عقابه عليه من الضلال ويرشد الى الحق طوعا او كرها او الفاء لترتيب الاكسار على ما قبله من الحالة التي
ذكرة قبل بعد ما شاهدت غلوه في طاعة الهوى وعقوبه عن اتباع الهوى فتفسر على الايمان شاء او ابى
وقوله تعالى ام يحسب ان الله لم يسمعوا ويعقلون اضرب وامثال عن الاكسار المذكور الى
انكار حسبان الله السلام لهم من يسمع او يعقل حسبانهم عن جده عليه السلام في الدعوى واهتمامه
بالارشاد والذكر لكن لا على الاقل كالاول بل على الاقل لا معنى لالتماع الى اهل التحسب ان اكثرهم يسمعون
ما نزلوا عليهم من ايات حق التام ويعقلون ما في ضمائرهم من الواعظ الزاجرة عن التبعات الداعية
الى الحاسن معني بشانهم وتطوع في ايمانهم وضمير اكثرهم لمن وجبه باعتباره ما كان ان الاخر في الضمائر
الاول باعتبار لفظها وضمير الفعلين لاكثر الاما اضيف هو اليه وقوله تعالى انهم لا كانوا لانهم
الحجلة مستأفة مسوفة لغير التكرار تأكيد وحسم مادة الحسبان المرة اي ما هم في عدم الاسفاع
بما يقع اذانهم من قواع الايات وانفاء التبعات في ايمانهم ومن الدلائل والمجرات الاكسار الباطل
التي تشمل في العقلية وعلى الضلالة بل هو اضل منها سبيلا لما انها ساقا لصاحبها الذي
وتبعها وتعرف من حين اليها من ليس اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها ويهتدى الى صوابها
ومشاربها وتاوى الى معاطنها وهؤلاء لا يتقانون لربهم وخالفهم وادانهم ولا يعرفون حسنة
اليهم من اساءة الشيطان الذي هو اعدائهم ولا يطلبون الثواب الذي هو عظم المنافع ولا يتقون
العقاب الذي هو اشد المضار والمالك ولا يهتدون للحق الذي هو المشرع الحقني والمورد اليه الذي
الرفق ولا يهابون عقابا مستقبلا لاكتساب الخير لم يعتقدوا بطلا مستوجبا لا تواف الشرا
خلاف ما يجب من عاقبة الباطل وفوقها عليها الحكم الشرعي وان احكامها جهالتها وضلالها

مفسر

مقصود على انفسها لا تتعدى الى احد وجها لهؤلاء مودية الى ثوران الغشنة والفساد وصد الناس
عن سنن السداد ومجان الحج والخرج فيما بين العباد ولا نها غير معطلة لقوة من القوى المودعة بل صار
ها الى ما خلقت من لا يصير من قبلها في طلب الكمال ولما هؤلاء فهم معطلون لقواهم العقلي وضيغون
للغفلة الاصلية التي فطر الناس عليها مستحقون بذلك لعظم العقاب واشد النكال المرتكبات
بيان لبعض دلائل التوحيد لبيان جهالة المعرضين عنها وضلالهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله للقرير والقرير لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام لعشر بقية عليه السلام
والايدان بان ما يعقبن آثار ربوبية ورحمة تعالى في النظر الى يد صنع تعالى كيف مد
الظل اي كيف انشاء ظل اي مظل كان من جبل او بناء او شجر عند ابتداء طلوع الشمس مستدلا
تعالى من بعد ان لم يكن كذلك كما بعد نصف النهار الى غير ذلك فان ذلك مع غلوه عن الضيق يكون نفسه
بانشاء تعالى واحدا شيا به سباق الظلم الكبريم وامام اقل من ان المراد بالظل ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس وانما طيب الاوقات فان الظلم الخاصة تنفر عنها الطبايع وشعاع الشمس يحترق الجو ويحمر
البصر لذلك وصف الجنة في قوله تعالى وظل صدود وغيره يد اذ لا ريب في ان المراد منه
الناس على عظيم قدر الله عز وجل وبالغ حكمته فيما يشاهدونه فلا بد ان يرد بالظلم ما يتعارفونه من
حالة الخصومة يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم كيف حاله فلما في جوانبه من مواضع
فوق الشمس وما ذكر وان كان في الحقيقة ظلا لا في الشرع لكن لا يعدونه ظلا ولا يصغفونه باوصاف
المعمودة لان توجيه الرؤية اليه سبحانه مع ان المراد بربوبية عليه السلام كيفية مد الظل
للبيه على ان الظلم عليه السلام مقصور على ما يطالع من الآثار والصانع بل مطمح انظار معرفته
الصانع المجيد وقوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا جملة اعتراضات بين العطفين للبيه من اولها
على الاما من فيما ذكر من الدلائل اسباب العاديات وانما اللوثر في المشية والقدر ومفعول المشية
محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرط او كون مفعولها مضمون الجزاء اي ولو شاء مسكونة
بجعله ساكنا اي ثابتا على حاله من الطول والامتداد وانما اعتبر عن ذلك بالسكون لما ان مقابله الذي هو
غيره حاله حسب تغير الاوضاع بين الظل وبين الشمس يرى في العين حركة واسقاطا وحاصله انه
لا تعتبر اختلاف حاله لان لا يتغير الشمس وانما التقليل بان يحل الشمس مقيمة على وضع واحد فمدار
الفعل عما سبق في الظلم الكبريم ونطق برص يحا من بيان كمال قدرته القاهرة وحكمته الباهرة بمسبة
جميع الامور والحادث اليه تعالى بالذات واسقاط الاسباب العاديات عن ربه السببية والناشئة
بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسببات لا يذكر قدرته تعالى على بعض الخوارق كما قامت
الشمس في مقام واحد على انها اعظم من ابقاء الظل على حاله في الدلالة على كمال قدرته تعالى
الحكمة لكونه من فروعها ومستتبعاتها وهي اولى والحق لا يرد في معرض البيان وقوله تعالى ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا عطف على مدد اخل في حكمه اي جعلنا هاهنا دليلا يستدل به احوالها
المغيرة على احوال من غير ان يكون منها سببية وتأثير قطعا حسبما نطق الشرطية المعترضة و
الانفات الى ثوب العظمة لما في الجمل المذكور العاري عن التأثير مع ما يشاهد بين الشمس والظل
من الدوران الطويل المبني عن السببية من من يد دلالة على عظم القدرة وقدر الحكمة وهو الشئ في ايراد
كلمة التراخي وقوله تعالى ثم مضى عطف على مدد اخل في حكمه ثم للتراخي الزماني لما ان في

بيان كون القبض والمد من تبيين ديارين على قطب مصالح المخلوقات من يدلالة على الحكمة السرائية و
بحوزان يكون للتراخي المرتب أي انزلناه بعد انشاءه مستداما ونحوه محض قدرتنا وشيئنا
عند انقضاء شمس موقفة من غير ان يكون له تأثير في ذلك اصلا وانما اعتبر عنه بالقبض المتخيل عن
جمع المنبسط وطوله انما اعتبر عن احداثه بل الذي هو البسط طولاً وقوله تعالى الين
للتفصيل على كون من جملة اياته تعالى كما ان جدوه منه عز وجل قبضاً يسيراً أي على سهل قليلاً قليلاً
حسب ارتفاع دليله على ومنه معينة مطردة مستتبقة لمصالح المخلوقات ومن انقضاء وقيل ان الله
تعالى حين ينزل السماء كالقبة المضروبة ودحا الارض تحتها القبة ظاهراً على الارض لعدم التبر
وذلك قد قال في آياته ولو شاء لجعله ساكناً مستقر على تلك الحالة فخلق الشمس وجعلها على ذلك
الظل أي ساطعاً عليه ونصبها دليلاً مستوعداً كما تتبع الدليل في الطريق فهو يبين بها نقص ويمتد
وقلص ثم نخبها بفضته قبضاً يسيراً لا يسير غير عسير وقبضاً سهلاً عند قيام الساعة يقبض سباب
وهو الاجرام التي ساقط الظل فيكون قد ذكر اعداده بل ذكر اسبابه كما ذكر انشائه بانها ووضعه بالسير
على طريقه قوله تعالى لا يحشر عليا يسير وضيعة الماضي للدلالة على محقق الوقوع وهو الذي جعل
لكم الليل لباساً بيان لبعض دواعي انار قدرته تعالى وحكمته ودواعي احكام رحمته ونعمته الفاضلة
على الخلق وبيان الخطاب لتوفيقه مقام الامتنان حقه والادام متعلقة بجعل وقديماً على منغوليه
لاوعناء ببيان كون ما يعقبه من منافعههم وفي تقليب بيان احوال الظل بيان احكام الليل الذي هو
ظل الارض من لطف المسلك ما لا من يدعيه هو الذي جعل لكم الليل كاللباس يستريحون به لطفه كما
يستريحون باللباس والنوم سبباً اي وجعل النوم الذي يقع في الليل غلباً لقطع عن الاطعام والشراب
بحال النقطة عبر عنه بالسبات الذي هو الموت لما بينه من المشابهة النائمة في انقطاع احكام
الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذي توفيكم بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الذين آمنوا وبناتهن
التي لم تمت في منامها وجعل النهار سورا اي زمان يبعث من ذلك السبات كبعض الوقت على
حزف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ونفس البعث على طريق الباقية وفيه اشارة الى ان
النوم واليقظة افودج الموت والنشور وعن لقمن عليه السلام ياتي كما انام فموت كذا كذا كذلك
تموت ونشور وهو الذي ارسل الرياح وقرى بالوحيد على المراد هو الجحش بشراً
محض بشراً جمع بشور اي بشرين وقرى بشري وقرى بشري النور جمع نشور اي ناشرات
للشباب وقرى المحض وفتح النور ايضاً على ان مصدره وصفه بمبالغة وقوله تعالى بين يدي
رحمته استقاء بدعيه اي قد امطر والافات الى نون العظمة في قوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهوراً لابرأكم من الغياض بالانزال لانه نيجة ما ذكر من ارسل الرياح اي انزلنا بظمتنا ما
ربما من ارسل الرياح من جهة الغيوم ماء بليغا في الطهارة وما قيل ان ما يكون طاهراً في نفسه مطهراً
لغيره فهو شرباً ببلوغته في الطهارة كما بيني عنه قوله تعالى ومن عليكم من السماء ماء ليطهركم
فان الطهور في العربية اما صفة كالمقول ماء طهور واسم كافي قوله عليه السلام التراب طهور
للمؤمن وقد جاء بمعنى الطهارة كافي قولك تطهرت طهوراً احسننا كقولك وضوء حسناً ومنه قوله
عليه السلام لا صلوة الا بطهور ووصف الماء باشتعار بتمام النعمة فيه وتتميم النعمة فيما بعد
فان الماء الطهور اهداء وانعم ما لا يطهر ما يزيل طهوريته وتبنيه على ان طهورهم لما كانت مما

نحو

ينبغي ان يطهر وما فواظهم احتج بذلك واولى نجيته اي انزلنا من الماء الطهور بل
سبباً بانيات النبات والذكور والبلدة بمعنى البلد ولا غير جار على الفعل كما سائر اياته المبالغة
فاجري مجرى الجاهل المراد به القطع من الارض عامرة او غامرة وتبينه اي ذلك الماء الطهور
عند جريانه في الودية او اجتماعه في الجياض والناقع والابار مستأخفاً انعاماً واناسي كسراً
اي اهل البوادي الذي يعيشون بالحياة ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم بالذكر لان اهل القرى
والامصار يقيمون بقرب الانهار والمناقع فمنهم وبما لهم من الانعام غيت عن سببها السماء وسائر
الحيوانات بعد في طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالباً مع ان ساق الايات الكريمة كاهل الدلالة
على عظم قدرته فهو لبقاد انواع النعمة والانعام حيث كانت قبة الانسان وعامة منافعهم و
معاشهم منوط بها اقدم سببها على سقيم كقدم عليها احوال الارض فانه سبب حياتها وقوتها و
نقيته واستقوتها فنان وقيل انما جعل سببها على جمع النعم التي اوتى الانسان كسراً في طربات
على ان اصله انيس فقلت في ذم وقراً اناسي بالتحريف بخلافه اياه اطميل كما ناعم في النعيم و
لقد صرفناه اي وبالله قد ذكرنا هذا القول الذي ذكرنا انشاء السحاب وازال القطر لما مر من
الفايات الحسيلة في القرآن وغيره من الكتب السماوية بينهم اي بين الناس من المتقدمين والمتأخرين
ليذكروا لتفكروا ويحذروا من ذلك كمال قدرته تعالى وواسع رحمته في ذلك ويقوموا بشكر نعمته حق
تمام وقيل الضمير للمطر ويصرفه عنهم انزل في بعض البلاد دون غيرها وفي بعض الاوقات دون بعض
او جعله تارة وبلاخرى طلاء وحياد يمة وقار صفة الاول وهو الاظهر فلو اكثر الناس من سلف
وخلف الاكفورا اي لم يفعلوا كقران النعمة وقلة الاكثر ان لها ولا يجوزها بان يقولوا مطربنا
بنوع كذا ولا يذكر الله تعالى وحسنه ومن لا يرى الامطار الا من الانواء فهو كافر بخلاف من يرى
ان لكل خلق الله تعالى والانواء امارات يجعله تعالى ولو شئنا البعث في كل قرية نذيراً نبياً
ينذرها لنخسف عليك اعمام النبوة لكن ليرثاء ذلك فلم يفعل بل قصر الامر عليك حتماً يطق
قوله تعالى ليكون العالمين نذيراً لاجل الاكابر وتعيظهم وبفضيلا لك على سائر المراحل فلا تطع الكافرين
اي خالفك بالثبات والاعتقاد في الدعوة واظهار الحق والشدة معهم كما نهي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المداواة معهم والبلطف في الدعوة لما ائز عليه السلام كان يود ان يدخلوا
في الاسلام ويحسد في ذلك بالالف قلوبهم اشداً لاجتهاد وجاهد هم اي بالقران بتلاوة
ما في قصائده من القوارع الزواجر والمواعظ وتذكير احوال الامم المكذبة مجاهد كبيراً فان
دعوة كل العالمين على الوجه المذكور مجاهد كبير لا يقادر قدره كما وكيفا وقيل الضمير للمجرور ترك الطاعة
لغيره من الزعم عن الطاعة وانت خبير بان مجرم ترك الطاعة يحق بلا دعوة اصلا وليس فيه شبهة
للمجاهد فضلاً عن المجاهد الكبير اللهم الا ان يجعل الباء للملازمة ليكون المعنى وجاهد هم بما ذكر من
احكام القران الكريم ملازمة لاطاعتهم كما نهي عن المجاهد هم بالشدة والعنف لا بالملازمة والمداواة
كافي قوله تعالى ايها النبي جهاد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وقد جعل الضمير لما دل عليه قوله
تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً من كونه عليه السلام نذيراً كافراً القرى لانه لو بعث في كل
قرية نذيراً لوجب على كل نذير مجاهد قرينته فاجتفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المجاهدات كلها فكبر من اجل ذلك جهاده وعظم قتله عليه السلام وجاهد هم بسبب كونك

نيز كما ذكره القري حاد اكبر اجامه كل مجاهدة وانت خبير بان سبب المجاهدة بحسب الكمية
ليس فيه من زيادة فانه بينه وبينه واما الاثر للمقام بيان سبب كبرها وعظمها في الكيفية وهو
الذي من الجهر اي خلاها من غير تلاصق حيث لا يتمازج من مرج دابة اذا خلاها
هذا عند سقرات قاصد للعطش لقاية عذوبة وهذا الملاحاج بلوغ الملوحة وقرى على طعمه
مخفف ما كبر في بارد وجعل بينهما رجا حاجر غير مري من مودة كافي قوله تعالى في غير عدد
تدنيا وجهر الجورا وناظره فطكان كلا منهما يتقود من الاخر بذلك لقائه وقيل جدا محدودا
وذلك كدجلة تدخل البحر وتشتبه ويجري في خلاه فراح لا تفرط طعمها وقيل المراد بالبحر العذاب
النهر العظيم والملاح البحر الكبير وبالبرزخ ما بينهما من الارض فيكون اثر القدرة في الفصل واختلاف
الصفة مع ان مقتضى طبيعة كل عنصر الضام والتلاصق والفتنة في الكيفية وهو الذي خلق من الماء
هو الذي خسر برطينة ادم عليه السلام او جعله من مادة البشر لجمع ويسر ويستعد لقبول
الاشكال والحيات بسهولة او هو النطفة فجعله سنا وصهرا اي متهتمين ذوى نسب
ذكور ان ينسب اليهم وذوات صهراى انا يصاهر من كونه تعالى وجعل منه الزوجين الذكور وال
وكان ذلك قديرا مبالغا في القدر حيث قد خلق من مادة واحدة بشر اذا اعضاء مختلفة
وطبع متباعة وجعل قسما من تقابلين ورتبا مخلوق من طفة واحدة توأمين ذكرا وانثى وبغير
من دون الله الذي شأنه ما ذكر سلا في تفهم ولا يفهم اي ليس من شأن النفع والضرر اصلا
وهو الاضمار او كل ما يمد من دونه تعالى اذ ما من مخلوق ينفع والنفع والضرر وكان الكافر على
ربه الذي كرت اثار ربه بوجهه يظهر يظهر الشيطان بالعداوة والشركة والمراد بالكافر
الجنس والوجمل وقيل قسما مهيئا لا اعتداد بعنده تعالى من قوله ظهرت براد انبذة خلف
ظهره يكون كقوله تعالى ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين وبديا
لكافرين قل لهم ما اسألكم عليه اي على تلخيص الرضا الذي يوجب عنه الارسال من اجر من
بحكم الامن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي الاضل من يري ان يقرب اليه تعالى ويطلب
الرفق عنده بالايمان والاطاعة حسب ادعوتهم اليها فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود
الايمان به واستثنى منه قلعا كليا الشابة الطمع واظهار الغاية الشفقة عليهم حيث جعل ذلك مع
كونه بعد عايد اليهم عليه السلام وقيل الاستثناء منقطع اي لكون من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا فليفعل وتوكل على الحق الذي لا يموت في الاستكفاء عن شروهم ولا غناء عن
فانه يحق بان توكل عليه دون الاحياء الذين من تنالهم الموت فانهم اذا ما تواضع من توكل
رجع عليهم وسبح حمده ونزهه عن صفات النفس من شدة غلبته بغوت الكمال طالبا لمزيد
الانعام بالشكر على سوانته وكفى بذنوب عباده مظهر منها وما يظن خيرا اي مقلدا لها
بحيث لا يخفى عليه شيء منها فيجزى بها جزاء واياها الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش قد سلف سيرة ويجعل الوصول الى الحق على اربعة اخرى على وصف الصفه
الفعلية بعد وصفه بالادب التي من الصفات الذاتية ولا شأن الى انصافه بالعلم الشامل للقر
وجوب التواضع تعالى وتاكيد فان من انشاء هذه الاجرام العظام على هذا النمط الفائق والنق
الرائق بتدبير متين وترتيب دقيق في اوقات معينة مع كمال قدرته على ابدلها دفعة بكم جلية

وذلك جليل لا ينف

وفايات جلية لا ينف على تفاصيلها العقول حتى من توكل عليه واولى من يفيض الامر اليه الرحمن
سريع على المدح اي هو الرحمن وهو في الحقيقة وصف اخر للمح كقري بالبحر مفيد لزيادة تاكيد ما
ذكر من وجوب التوكل عليه تعالى وان لم يتبعه في الاعراب لما قرى من ان التصوب والمرفوع مدحا
وان خرجا عن النية لما قبلها موصوف حيث لم يتبعه في الاعراب وبذلك يتماثلان كما انما
الحقيقة الا ترى كيف الزواحف الفعل والشد في الضب والرفع وهو التصوير بكل منهما بصورة
متعلق من تعلقات ما قبله وتنبها على شدة الاتصال بينهما وقل من تمام التحقيق في تفسير قوله
عز وجل الذين يؤمنون بالغيب الا وقيل الوصول بندا والرحمن خبره وقيل الرحمن بدل من المستكن
في مستوى فاساله اي غاصيل ما ذكر بكمال من الحق والاستواء لانفسه ما حفظ اذ بعد ما ينفذ
لا ينفذ السؤال حادثة ولا في قدرته بالباء فائدة فانه ما ينفذ على نفسه معنى الاعتناء المستدعي
كون السؤال امر خطيرا مستجابا غير حاصل السائل وظاهر ان نفس الملق ولا استواء بعد الذكوب
ليس كذلك وما قيل من ان القدير ان شككت فيه فاسال به خبير اعطى الخطاب له عليه السلام والمراد
بغير من التعداد بل القدير ان شئت بحقيق ما ذكر او تفصيل ما ذكر فاسال معناه خيرا عظيم
الشان يحط بطواهر الامور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلعك على حليته الامر وقيل فاسال من حيث
في الكتب المقدسة ليصدق فيه فلا حاجة الى ما ذكرنا وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان الكبر والاطلاق
على الله تعالى فاسال عنه من خبرك من اجل الكتاب ليعرفوا محي ما اراد في كنهه وعلى هذا يجوز ان يكون
الرحمن بندا وما بعده خبر او قرى منل واذا قيل لهم سبحوا للرحمن قالوا وما الرحمن قالوا لها
انهم ما كانوا يظنون على الله تعالى ولا انهم ظنوا ان المراد به غيره تعالى ولذلك قالوا سبحوا لما سوا
اي الذي امرنا بالسجود او لا سجد ايانا من غير ان يعرف ان السجود ما ذوقا لانه كان معرا الرنيعوه
وقرى من ايات الغيبة على انه قول بعضهم بعض وقد ادهم اي امر بسجود الرحمن بقوله
عن الايمان بآراء الذي جعل في السماء روحا هو الروح الاثني عشر سميت به وهي القصور العا
لانها الكواكب السيات كالنار والريفة لكانها واشتقاق من البرج لظهوره وجعلها سراجا
هو الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا وقرى سراجا هو الشمس والكواكب الكبار وسراجا
سراجا مضيا بالليل وقرى في اي ذاقوه جميع مراء ولما ان الليل بالي الفجر يكون من الضيف
اليها حذف واجرى حكمه على المضاف اليه الفجر بمقامه كافي قول حسان رضي بردي يصفق بالرب
السلسل اي ماء بردي ويحتمل ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفه اي في خلفه خلف كل منهما الاخر ان يقوم مقامه فيما ينبغي ان
يعاينه وان يتقيا كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار وهو اسم لليلة من خلف كالكبة والجلسة
من ركبة وجلس لمن اراد ان يذكر اي تذكر الآلاء الله عز وجل وتذكر في يدك صفة فعله ان لا يبد
لها من صانع حكيم واجب الذات حيم للعباد او اراد شكورا اي ان يشكر الله تعالى على ما فيها
من النعم او يكونا وقتين للذاكرين من فاته ورده في احدهما تذكرا في الاخر وقرى ان ذكر من ذكر
بمعنى تذكر وعباد الرحمن كلام مستأنف مسوق لبيان اوصاف خالص عباد الرحمن واحوالهم
التي هي والاعزوية بعد بيان حال النافر في عني عن عبادته والسجود والانشاء للشريف وهو
مستأخر مما جدد من الوصول ومكلف عليه وقيل هو ما في اخر السورة الكريمة من الجملة

باسم الاشراق وقرى عباد الرحمن اى عباد المقبولون الذين يتوبون على الارض هونا اى يسكنه وتقول
وهو نامد وصف به نفسه الملقب حال من يخل بسئون او علة نعت لمصدره اى يشون من السوء
الجان من غير غفلة او مشيا هينا وتقول تعالى واذا خاطبهم الجاهلون اى السفاها في قول من قال لا
لا يحملن احدنا غملا فوق حمل الجاهلينا قالوا سلاما بيا ن الجاهل في المعاملة مع غيرهم اثر بيان
حاشم في انفسهم اى اذا خاطبهم بالسوء قالوا تسلمنا منكم وتنازك لا خير بيننا وبينكم ولا شر ومثل
سدا من القول يملون من الاذية وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفر حتى قال انفسها اية الفال كما
تدل عن اى العالمة وتقول تعالى والذين يتوبون لربهم سجدا وقياما بيا ن الجاهل في معاملتهم مع ربهم
اى يكونون ساجدين لربهم وقائلين اى يحبون الليل كذا او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن
في صلوة وان قل فله ثواب ساجدا وقياما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء وعند
التجدي على القيام لرعاية الفواصل والذين يقولون اى في اعقاب صلواتهم وفي عمامة اوقاتهم
اصرف عنك عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى شراد اياما هلاك الا زمانا وفيه من يدع لهم ميا
انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق يخافون العذاب ويبتلون بالله تعالى
في صفة عنهم غير الخلقين باعالمهم كقوله تعالى والذين يتوبون ما اتوا وتوبوا بهم وجلة انهم الى ربهم
واجبوت انها ساءت مستقرا ومقاما قليل استدعاهم المذكور بسوء حالها في غنمها اثر
قليله بسوء حال عذابها وقد جوز ان يكون قليلا لا لولي وليس بذلك وساءت في حكم شئت
وفيها ضمير مفعول مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما هم
هذا الضمير الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خيرا لما قيل ويجوز ان يكون ساءت بمعنى اخرجت
وفيها ضميرهم ان ومستقرا حال التمييز وهو بعيد خال عما في الاول من المبالغة في بيان سوء حالها
وكذا جعل التعليل من جهة تعالى والذين اذا انفكوا لم يشعروا له عاروا واحدا الكرام وله
يقتروا ولم يفتقروا تصديق الشحيم وقيل الاسراف هو الانفاق في المعاصي والفسق من الواجبات
والقرب وقرى كسر الماء مع فتح الاء وكسرها مخففة ومشددة مع ضم الاء وكان ذلك
اى من ما ذكر من الاسراف والفسق قواما وسطا وعدلا سمي به لاستقامته الظاهر كما سمي به
لاستوائهما وقرى الكسر وهو ما يقيام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خزان او حال يكون
او هو الخبز ومن ذلك لغو قد جوز ان يكون اسم كان على انه معنى لاضافته الى غير متمكن ولا يخفى ضعفه
فانه بمعنى القوام فيكون كالاجزاء بشئ عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر شروع في بيان اجتناب
عن المعاصي بعد بيان ايمانهم بالطلعات وذكر نفي الاسراف والفسق ليعين معنى الانفاق والقصر في
بوصفهم بنفي الاشراك مع ظهور ايمانهم لاطهار كمال الاعتناء بالوحيد والاملاص وتحويل الامل
والان انظروا ما في سلكه والقرى من كان عليه الكفر من قرى وغيرهم اى لا يعبدون معه تعالى الها
اخر ولا يفتلون النفس التي حرم الله اى حرمها بمعنى حرم فلها اخذت المضاف واقسم المضاف
اليه مقامه مبالغة في التحذير الا بالحق اى يتلون بها سبب من الاسباب لا بسبب الحق المزيل
لحرمتها وحسنها او لا يتلون فلا ما اى فلا ملتب بالحق ولا يتلون بها في حال من الاحوال الاحال
كونهم ملتبسين بالحق ولا يتلون اى الذين لا يفعلون شيئا من هذه العقابر البقية التي جمعها
الكفر حيث كانت اشر الكفر سبحانه مداومين على قتل النفوس الحرة التي من جبلتها المودة

يكن

يكن على التماس لا يعون عنه اصلا ومن فعل ذلك اى ما ذكر كما هو راب الكفرة المذكورين يلو
في الاخرة وقرى يلقى وقرى يلقى الشديدا وما اكما وهو جزاء الاثر كالويل والنكال وما يلقى
وقيل هو الاثر اى يلقى جزاء الاثم والنون على القديين النجيم وقرى اياما اى شديدا يقال يوم ذو
ايام اليوم العصيب يتكلفه يوم القيمة بل من يلقى لا غداها في المعنى كقوله متى ثنائكم بنا في دارنا
بخطبنا جزا لنا انا ابنا وقرى الرض على الاستيفاء او على الحاية وكذا ما عطف عليه وقرى
يضعف ويضعف العذاب بالنون وضرب العذاب ويخلفه في ذلك العذاب المصالحف
مهما ذللا مستحق اجماع العذاب النجما في الروحاني وقرى يخلد ويخلد مبدأ المفعول
من الاحلال والخلد وقرى يخلد بالناء على اللفات المني عن شدة الغضب ومضاعفة العذاب
لانضمام المعاصي الى الكفر كما يفسح عنه قوله تعالى لا من تاب ومن عمل عملا صالحا وذكر
الموصوف مع جريان الضام والصلوات تجري لاسم للاعتناء به والتضييع على مقابلة الاعمال الشاة
قوله انك اشار الى الموصول والجمع بلمبتدأ معناه كان الافراد في الافعال الشاة باعتبار لفظه اى اولئك
الموصوفون بالقوة والايمان والعمل الصالح يدل الله سبحانه حسنات بان يحسوا بوقوع عاصيتهم
بالقوة وسنت مكانها الواحق طاعتهم او يبدل ملكة المعصية وواعيها في النفس ملكة الطاعة بان يل
الاولى ويا في الثانية وقيل بان يوفيه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا
وقيل بدلهم بالشركة ايمان او بقتل المسلمين قبل الشركين وبالزناعة واحسانا وكان الله غفورا رحيما
اعتراض على مقر لما قبله من الجوابات ومن تاب اى عن المعاصي يتوبها بالكلية والندم
عليها وعمل صالحا يتلاقى بما فرط منه او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعات فانه بما فعل
يتوب الى الله اى يرجع اليه تعالى متابا اى تابا عظيم الشأن من ضياعه تعالى ما حيا العقا
بمحصلة الثواب او يتوب متابا الى الله تعالى الذي يحب التوابين ويحسن السيئات او فانه يرجع اليه تعالى
الى ثوابه من جحاحا حقا وهذا اقسام بعد تخصيص والذين لا يشعرون الزور لا يقيمون الشهادة
الكاذبة ولا يحضرون محاضرات الكذب فان شاهد الباطل شاركه فيه واذا استروا على طريق
الانفاق باللغو اى ما يحب ان يلقى ويطلع مالاخريفه متروكا كما معرضين عنه مكرمين
انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاعضاء عن الفواحش والفتن عن الذنوب والكناية
عمدا يستعمل القصص في والذين اذكروا آيات ربهم المنطوية على المواظفة بالاحكام والحق
عليها صما وعميانا اى الكواكبها سامعين اذان واعية يحتمل ان يكون راعية وانما عبر عن
ذلك بنفي الضد فخر صما ليعلة الكفرة والمنافقون وقيل الضمير للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين
يقولون لا اله الا نحن اذ جاءوا ذريانا فاعين بتوفيقهم للطلعة وحيارة الفضائل فان
المومن اذا سلمه اهل في طاعة الله عز وجل وشاركه فيها ليس بهم قلبه وتقر بهم عنه لسا
يشاهد من مشايقتهم في مناجاة الدين وتوقع محوهم في الجنة حسبا وعد قوله تعالى الحقنا
بهم ذريتهم ومن ابتداه او بانية وقرى وذريتنا ونذكر الاعين لارادة تكثير القرى تقطعا بقليلها
لان المراد عين المقيمين ولا يرب في ظننا نظر الى غيرها ولجعلنا للناس اماما اى جعلنا بحيث
منه وبنافى اقامة اسم الله الذي بافاسة العلم والتوفيق للعمل وتوحيد الله على الحسن وعدم الالتباس
كقوله تعالى اسم محمد حكما طفلا لان المراد واجل كل واحدنا اماما او لانهم كف عن واحدة لاجتناد

طريقهم وافق كلهم كذا قالوا وانت خير بان مدار لكل صدور هذا الذما عن الكفا بطريق المعية
وانما حال استحالة اجتماعهم في عصر واحد فانك باجماعهم في مجلس واحد وانما في كل عصر
واما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره في استدعاء الامامة وانما ليس ثابتا بل الظاهر صلب
عنهم بطريق الانفراد وانما عن كل واحد منهم عند الدعاء واجلتي للنفين اما ما خلا ان حكيت عبارة
الكل بصفة التكلم مع الغير فقد لا يجاز على طريقه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا
صلحا وابقوا اماما صالحا وقيل الامام جمع امة بمعنى قاصد كصيام جمع صاير ومعناه قاصدين لهم مقصد
بهم واعادة الموصول في الواقعة السبعة مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصول الاول
لا اذ ان كان كل واحد متاد في جز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حاله شأن خطير
حيق بان يفرد الموصوف مستقل ولا يجعل شي من ذلك ثمة لغيره وتوسيط العاطف بين الموصولات
ليس بالاختلاف العناني من الاختلاف الذاتي كما في قوله الى الملك القرم وابن المهام وليت
الكتاب في المرحم اولئك اشارة الى المتصدين بما فصل في جز صلة الموصولات الثمانية من حيث
اقتضاهم بوفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل متميز منظومون بسبب في ذلك الامور الشاهدة
وما فيه من معنى البعد لا اذ ان بعد من اتم في الفضل وهو مستدا خبر قوله تعالى يخرج من الغفرة
والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب مبينة لما هم في الاخرة من السعادة الابدية اذ بيان ما لهم
في الدنيا من الاعمال السعيدة والغرفة الدرجة العالية من المنازل وكل بناء من تقع على اي ثابون اعلى
من ان الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات امنون وقيل هو من اسماء الجنة
بما صيرها بصيرهم على المشاق من بعض الطلقات وبعض الشهوات وتعمل المجاهدات و
يلقون بها من جهة الملكة بخلة وسلاما اي بحسب الملكة ويدعونهم بطول الحق والثناء
عن الاوقات ويعطون التبعة والخلد مع السادة من كل امة وقيل هي بعضهم بعضا ويسلم عليه وهي
يلقون من لقي خالدين بها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقر ومقاما الكلاوية كالذكر
من في مقابلة قتل اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان بين الناس ان الغايرين تلك النعماء
الجليلة التي تنافس فيها المنافسون انما اهلها بما عده من حاسنهم ولو اهلها بعتد بهم اصلا اي قلم
كافة مشافها لهم بمصدر عن جنسهم من خير وشر ما يصوبكم برفق لولا دعاؤكم اني لعل عبا عبا
بكم واي بعد ادعيتكم لولا عبادكم له تعالى جنبا من فضيلة فان ما خلقه الان من معرفته تعالى
وطاعته ولا فهو وسائر الهاد سواء وقال الشرح معناه اي وزن كمن عند وقيل معناه ما
يصنع بكم برفق لولا دعاؤكم اياكم الى الاسلام وقيل يصنع بكم لولا دعاؤكم معه الهة ويجوز ان يكون
ما اذ في قوله تعالى فتكذبتم بها الخ من الكفرة من الخاطئين كما ان ما قبله بيان حال المؤمنين
منهم اي فتكذبتم بها الخ منكم وخالفتموها الكفرة ولم تقبلوا عمل اولئك المذكورين وقيل ضد
تقرب في العبادة من قولهم كذب العيال اذ الرباغ فيه وقيل ضد كذب الكافرون اي الكاؤون
منكم بصوم الخطاب للكفر من فائدة الاذان بان ساطرة احد ما وخسران اخر مع الاتحاد
الخصي المعنى للاشارة الى الفوز ليس لا انتقالهما في الاعمال صوف يكون لهما اي يكون جزاء
الكذب لو ان لازم ما حقيق بكم لا محالة حتى يتكلم في النار كما يبر عن الفاء الدالة على الزم
عداها لما قبلها وانما اخبر من غير ذلك لا اذ ان بناء طهور وتحويل المرس والبنية على انما

بكتبة البيان وقيل كون العذاب لازما وعن مجاهد حمد الله تعالى هو القتل يوم يردوا من القتل وقيل
انما بالفتح بمعنى الزم كالبث والنبوت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الفرقان
لوقاه تعالى وهو مومن بان السابعة اية وادخل الجنة بغير حساب

سورة الشعرا ما ينك

طسم بفتح الهمزة وباء التاء واطهار النور وباد غاسها في الميم وهو ما سرود على خط التقدي
بطريق التحدي على احد الوجهين المذكورين في فاتحة سورة البقرة فلا محل من الاعراب واما اسم
السورة فكلمة اطلاق لا كثر فحله الرفع على ان خبر مبتداء محذوف وهو اظهر من الرفع على الاستد
وقدم وجه في مطلع سورة يونس عليه السلام والنصب تقدير فعل لايق المقام بخلافه واقترا
وتلك في قوله تعالى تلك ايات الكتاب المبين اشارة الى السورة سواء كان طسم مشروفا
على خط التقدي او اسم السورة حسبا من حقيقة هنالك وما في اسم الاشارة من معنى البعد
على بعد من الاشارة اليه في النجاة ومحل الرفع على انه مبتداء خبر ما بعده وعلى تقدير كون طسم
مبتداء فهو مبتداء ثان وبذلك من الاول والمراد بالكتاب القرآن والمبين الظاهر عما ان على من ابان
بمعنى ان او المبين الاحكام الشرعية وما يتعلق بها والفواصل بين الحق والباطل والمعنى في ايات
مخصوصة منه من حيث باسم مستقل والمراد بيان كونها بضمها وصفها بما اشتهر به الكل من الحق
الفاضله لعلك باخع نفسك اي قائل واصل الجمع ان يبلغ بالذبح النجاس وهو عرف مستطير
النفار وذلك اقصى حد الذبح وقرى باخع ضحك على الاضاعة ولعل للاشفاق على اشفق على نفسك
ان يقلها حيرة على ما قال من سلام قومك ان لا يكونوا مومنين اي لعدم ايمانهم بذلك
الكتاب المبين او خيفة ان لا يؤمنوا به وقوله تعالى ان نشأ الى اخر استئناف سوق لتقليل ما
يفهم من الكلام من النهي عن التحريم المذكور ميان ان ايمانهم ليس مما اقلقت به مشيئة الله تعالى حما
فلا وجه للطمع في ذلك من فوائده ومفعول المشيئة محذوف لكونه مضمونا في الجاء اعني قوله تعالى
من عليهم من السماء اية اي لمحنة لهم الى الايمان قاسرة عليه ومقدم الظرفين على المفعول
الصريح لما سر من الاهتمام بالمقدم والاشويع في الموضع ظلت اعنائهم لها خاضعين
اي تقادروا واصل فطروا لها خاضعين فاحتمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع و
ذلك الخبر على الدو قيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجازا في القبيصة ايضا كما في قوله
تعالى رايتمهم لى احد من رايتمهم الرؤساء والجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس اي فوج
منهم وقوله خاضعة وقوله تعالى ظلت عطف على نزل باعتبار مجله وقوله تعالى وما اياهم
من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين بيان لشدة شكهم وعدم اعراسهم عما كانوا
عليهم من الكفر والكذب بغير ما ذكر من الاية المجتعة لصف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرس
على اسلامهم وقطع رجاء عنه ومن الاولى من ذلك العنوم والثانية لابتداء الفاء مجازا
مستقلة بابتداءها بخذوف موصوفة لذلك واما ما كان فيه دلالة على فضله وشره وشأنه ما
فلو ابر والقرن لكان الرجة للفظ شأنهم وتحويل جناسهم فان الاعراض عما ياتهم من جناس

عز وجل على الاطلاق تسع حجج وعقوباتهم بموجب حجة تعالى لخص منقذهم اثنع واجمع اى ما ياتهم
من مواعظ من الواعظ القرآنية او من طاعة نازل من القرآن ذكرهم اكل ذكروا منهم عن العفلة
انهم كفوا عنها من حجة تعالى مضمون حجة الواسعة بعدد من له حجة صفة الحكمة
والصحة والاجد والعرض لخصه على وجه الكذب والاستهزاء والصل على ما كانوا عليه من الكفر وال
الضلال والاستثناء مفرج اعم الاحوال بحلة النصب على حاله من مفعول اتمهم باضمار قد اوردته
على الخلاف المشهور اى ما ياتهم من ذكر في حال الاحوال الاحوال كونهم معرضين عنه فقد كانوا
اى كانوا بالذکر الذى ياتهم كذا صرح بما قارنا الاستهزاء به ولم يكنوا بالاعراض عنه حيث جعل
تارة حجة اخرى اى ساطير واخرى غير الفاء في قوله تعالى فسياتيم لترى عباده على مسا
قبلها واتين لما يكيد مضمون الجملة وتقرين اى فسياتيم البنية من غير خلاف اضلا انباء ما كانوا
به يستهزئون عدلنا صفة ظاهرها سلف من الاعراض والكذب للايدان انهما كانا مفسدان
لا يستهزوا كما اشير اليه حجة واقع في قوله تعالى وما ياتهم من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين فقد كانوا بالحق لما جاءهم صوف ياتهم انباء ما كانوا يستهزئون وانباء ما يحيق بهم
من العقوبات العاجلة والاجلة غير عنها بذلك اما كونها مبادىء انباءها القرآن الكريم واما لانهم
بمشاهدتها يقفون على حقيقة حال القرآن كما يقفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء
فيقولون لان البنا لا يطلع الا على خبر خفي لم يقع عظيم اى فسياتيم ليعلم المصدق ما كانوا ياتهم
به قبل من غير ان يروا في احواله ويقفوا عليها اوله روى الله عن الاكابر التوحى والواو العطف
على مقدر يقضيه المقام اى افعلوا ما فعلوا من الاعراض عن آيات والكذب والاستهزاء بها
ولم يظروا الى الارض اى الى عجايبها الزاخرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال على الاعراض عنه
والى الايمان به وقوله تعالى كذابت فيها من كل روج كريم استئناف معنى لما في الارض من
آيات الزاخرة عن الكفر الداعية الى الايمان وكبر خبره منصوب بما بعد ما على المغفولة والجمع فيها
وبين كل افادة الاحاطة والكثرة معا ومن كل روج اى صنف تميز والكريم من كل شئ مرضية و
محمودة اى كثير من كل صنف من شئ كثير المنافع ابتنائها وتخصيص آياته بالذكر دون ملءه من
الاخصاف لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا ويحتمل ان يراد به جميع اصناف النبات
ناضجا وضارها ويكون وصف الكل بالكوم للنسبة على ان يقال ما انبت شيئا الا وفيه فائدة كما نطق
به قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا فان الحكيم لا يكد يفعل ضللا الا وفيه حكمة بالغة وان
غفل عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفة كنهها الغافلون ان في ذلك اشارة الى مصدر البنا
والكل واحد من تلك الازواج واما ما كان فاضا من معنى البعد لا يذنب بعد من الله في الفضل
ولا يله اى عظمة والى كل قدر منبتها وغاية وفرد علمه وحكمته ونهاية سعده وحسنه
موجب للايمان وان علة عن الكفر وما كان اكثرهم اى اكثر قومه عليه السلام مومنين
قال اى في علم الله تعالى وقضائه حيث علم ان لا انهم يصرفون فيما لا يزال اختيارهم الذى عليه
يؤيد امر الكليل الى جانب الشرو لا يبدون في هذه الايات العظام وقال سيور كان صلبة
والغنى وما اكثرهم مومنين وهو الانسب بمقام بيان عظمه وعظمه في الكثرة والعباد مع تقا
موجبات الايمان من حجة تعالى واما نسبة كنههم الى علمه تعالى وقضائه فترتباتهم منها كونهم

مقدار

معتدين فيه بحسب الظاهر لان ما اشير اليه من التحقيق مما خفى على مهرة العلماء المقنين كانه قيل ان
ذلك لا يراه موجه للايمان وما اكثرهم مومنين مع ذلك لقاية تمامهم في الكفر والضلالة وانما
في الشك والجهالة ونسبة عدم الايمان الى اكثرهم لان منهم من سبوا وازدركوا الغيظ الغالب
على كل ما يريد من الامور التي من حيلها الانقام من هؤلاء الرخصير البالغ في الرحمة ولذلك
يملأهم ولا يؤخذ منهم بقصة مما اجتروا عليه من العظاير الموجبة لعقوبات وفي التخصيص
وصف الربوبية مع الاضافة الى ضمير عليه السلام من نفسه والعدو الخفية بالاسقام من الكفر
ما لا يخفى واذا دأب ربك موسى كلام مستأنف موقو لتقرير ما قبله من اعراضهم عن كل
ما ياتهم من آيات النبوية وكذا يجمع بها اثرها من اعراضهم عما يشاهدون من آيات الكونية
واذ مضى على المغفولة بضمير خوطب بالنبى عليه السلام اى واذا كروا ذلك المعرضين للكذبين
نداه تعالى اياه وذكرهم بما جرى على قوم فرعون بسبب كذبهم اياه وجعلهم عتاهر عليه من الكذب
وخذرا من ان يحق بهم مثل ما حاقوا بغيرهم الكذابين الظالمين حتى خضع لك انهم لا يؤمنون بها
ياتهم من آيات كبر لا يقاس حال هؤلاء بحال اولئك فقط بل يشاهد احصاءهم على ما هم عليه بعد
سلك الوحي الناطق بمقتسم وعدم افاضهم بذلك كالموجع بتركهم قوله تعالى ان في ذلك لآية
وما كان اكثرهم مومنين عقيب كل قصة وتوجيه الاسم بالذكر الى الوقت مع ان المقصود تذكير
ما وقع فيه من الحوادث قد مر مرارا ان آيات بمعنى آيات على ان انفسه او بان
است على انها مصدرة حذف عنها الجار القوم الظالمين اى الكفر والمعاصي واستعدادى
اسرائيل وذبج انباهم وليس هذا مطلع ما ورد في حيز النداء وانما هو ما فصل في سورة طه
من قوله تعالى ان انا ربك الى قوله تعالى لربك من اياتنا الكبرى وايراد ما جرى في قصة وجه
من المقالات عبارات شتى واساليب مختلفة قد مر حقيقة في اوائل سورة الاعراف عند قوله
تعالى قال انظروني قوم فرعون بذلك الا قول وعطف بيان له جى به للايدان بانهم علم في
الظلم كان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون والاقتدار على كبروته للايدان بشهره ان نفسه
اول اخبر في الحكم الايقون استئناف جبر اثار رساله عليهم السلام اليهم للاذار تقييما من
غلوهم في الظلم واخرهم في العدوان وقري بآء الخطاب على طريقة الالتفات المنبى عن زيادة
الغضب عليهم كان ذكر ظلمهم ادى الى مشاخصتهم بذلك وهم وان كانوا حينئذ غيت الكفرهم قد
اجروا بحري الحاضر في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغة اليهم واسماء مبداء اسمهم مع ظلمه
من من الحديث على التقوى لمن قهر وتامل وقري كسر النون كفاوه عن اء المسكلم وقد جاز ان يكون
بمعنى الايمان اسبقون نحو الايمان بالسجده قال استئناف معنى على سؤال انشاء من حكاية ما مضى
كانه قيل فاذا قال موسى عليه السلام فيل قال تضرعا الى الله عز وجل ريت اى اخاف ان يكذبوا
من اول الامر وصيوق صدى لا يطلع لساني معطوفان على اخاف فارسل اى جبرئيل
عليه السلام الى هرون ليكون معي واتقاه في تبليغ الرسالة رب عليه السلام استدعاء
ذلك على الامور الثلاثة خوف الكذب وصيوق الصدور واذا ما كان في فيه عليه السلام من حجة
اللسان انقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا يطلع لانها اذا اجتمعت تملس الحاجة
الى معين يقوى قلبه وينوب من اذ اعتراه حجة حتى لا يخلل دعوة ولا يقطع حجة وليس هذا

كهم

من القتل والتوقف في طريق الامر في شدة وانما هو استدعاء لما يعينه على الامتثال وتمهيد عذر
فيه وقرى ويضيق ولا يطلع بالنصب عطف على كيدون فيكونان من جملة ما يخاف منه ولم يرد على
دب اي بعده وبخلف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او سمي باسمه والمراد به قتل القبطي
نسيته ذنبا بحسب زعمهم كما ينبغي عن قوله تعالى لهم وهذا اشار الى قصه مبسوطة في غير موضع
فأخاف اي ان ينتقم وحدى ان يملكون بمقابلته قبل اداء الرسالة كما ينبغي وليس هذا ايضا
قتلا وانما هو استدعاء للبليّة المتوقعة قبل وقوعها وقوله تعالى قال كلا فاذابا يا ناس حكاية
لإجابته تعالى الى الطلبين الدفع المفهوم من الرجوع عن الخوف وضم اخيه المفهوم من توجيه الخطاب
اليهم بطريق التغليب فانه معطوف على ضمير نوعه الرجوع كما قيل ارتفع ياموسى عما يظن فاذابت
استدعيته وفي قوله تعالى يا ناس اني انما ارفع ما يخافون قوله تعالى اما بعد سمعوا
تقليل للردع عن الخوف ومن يدعيه لهما بضمان كمال الحفظ والضرب كقوله تعالى اني سمعكم اسمع
واي وحيث كان الموعود بحضور من فرعون اعتبره هنا في المعية وقيل اجرى ما جرى بالحكمة ويا باء ما
قبله وما بعد من ضمير الشبهة اي سامعون ما يجري منكم ومنه مظهر كما عليه مثل حاله تعالى بحال
ذي شوكه قد حضر مجازة لم يسمع ما يجري بينهم ليداء ولياءه وظهرهم على اعدائهم بالغة في
الوعد بالامانة واستيعاد الاستماع الذي هو معنى الاصفاء للسمع الذي هو العلم بالحروف والاصوات
وهو خبر ثان لوجوه وحده ومعكم ظرف لغو والفاء في قوله تعالى فاني افرعون بقوة انار رسول
رب العالمين لتربى ما بعد ما على ما قبلها من الوعد الكريم وليس هذا بجزء لا يكيد الا من بالذهب
لان معناه الوصول الى المآل لا مجرد التوجه اليه كالذهب وافراد الرسول اما باعتبار رسالة
كل منهما والاتحاد مطلبهما والانه مصدر وصفه وان في قوله تعالى ان ارسل مني نبي
مفسر لضمير الا رسال المفهوم من الرسول في القول ومعنى رسالهم تخليتهم وشأنهم لينبوا
معهم الى الشاهر قال اي فرعون لم يسمع عليه السلام بعد ما اتيه وكلامه ما امر به روى
انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يورث لهما سنة حتى قال لبواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول
رب العالمين فقال لئن له لعنا انضاك فاذا يا ايها الرهالة ففرع موسى عليه السلام ضال عند
ذلك الرزق فينا في حيزنا وماننا ولما اي خلا عبرة عند ذلك القرب عهد بالولادة
ولبت فيا من عمره سنين قبل ان يبعث فيهم بلشين سنة ثم خرج الى مدين واثام بعشرين
فرعاده بهم يدعوهم الى الله عز وجل بلشين سنة ثم فرغ بعد الفري حنين وقيل ذكر القبطي و
هو ابن شجرة عشرة سنة وثمرتهم على اثر ذلك والله اعلم وفعلت فعلك التي فعلت يعني قتل
القبطي بعد ما دبر عليه نعمته من تربيته وتليغه مبلغ الرمال ونحوه بما جرى عليه من قتل خبا
وعظم ذلك وقطعه وقرى ضللك بكسر الفاء لانها كانت نوعا من القتل واستمن الكافرين
اي نعمتي حيث عملت الى قتل رجل من خواصي اوانت محمد من كفرهم لان وقد اقرى عليه
او جعل امره عليه السلام حيث كان يعاشه بالعدة والا فان هو عليه السلام من مشاركتهم
في الدين فاجله محمد حال من احدى المايين ويجوز ان يكون حكايته اذ عليه بانه من الكافرين المبيت
او من كفره في دينهم حيث كانت لهم له بعد وفهم او من الكافرين بالنم المعتاد من انفسهم
ومن اعتاد ذلك لا يكون مثله الجاهل بعامته قال بحسب له مصداق القتل ومكنا بامان

اي من الكفر صلتها اذ اوام من الصالحين اي من الجاهلين وقد قرى كذلك لامن الكافرين كما رعت
افواه اي من الفلكيين فعلة البهولة والسفاهة او من المخطئين لانه لم يسمد مثله بل اراد تأديبه او الداء
عما يورد اليه الكواكب والناسين كقوله تعالى ان تقتل احدا ما قتلك احداها الاخرى فترت
سلك الى ربك لما خفتم ان يصيبوني بضرة وتواخذوني بالا اسحقه بجاني من العقاب
فوصف به في حكا اي حكا او بنوع وجعلني من المرسلين رد او لا بذلك ما ونحوه به قد جاز في
نحوه ثم كر على احد عليه من النعمة ولم يصحج رده حيث كان صدقا غير قادر في دعواه بل نية
على ان ذلك كان في الحقيقة فقه قال وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل اي تلك
الترية نعمة تمن على ظاهرا وهي في الحقيقة عقوبة بني اسرائيل وصددها اياهم بدين انما هم
فانه السبب في وقوعه عندك وحصولي في تربيتك وقيل انه مقدر بهمة الاكثار اي او تلك
نعمته تمنها على وهي ان عبدت بني اسرائيل ومحل ان عبدت الرفع على ان خربت ما تحذف او بدل
من نعمة او اجر باضمار الباء او الضب بجزءها وقيل تلك اشار الى خصلة شفاء بسمه وان
عبدت عطف بيان لها والمعنى تسيده بني اسرائيل نعمة تمنها لي وتوحيد الخطاب في تنها وجمعه
فيما قبله لان النعمة منه خاصة والخوف والفرار منه ومن ملأه قال فرعون لما سمع منه عليه
السلام تلك المقالة المبتدئة وشاهد عليه في امر وعدم تأثر بما قدمه من الابرار والارعادش
في الاعتراض على دعواه عليه السلام فبدأ بالاستفسار عن المرسل فقال وما رب العالمين
حكايته لما وقع في عبارة عليه السلام اي في شئ رب العالمين الذي ادعت انك رسولك منكرا
لان يكون العالمين رب سواه حينا يوجب عنه قوله ان ابرك الاعلى وقوله ملكك لكم من الغيبي
ويطوق به وعبد عند تمام اجوبته عليه السلام قال موسى عليه السلام عبيد رب السموات
والارض وما بينهما بتعيين ما زادوا بالعالمين وبفضل زيادة التحقيق والقرى وحسم مادة زويز
العين وشككك بعمل العالمين على ما تحت ملكك ان كتم موثيق اي ان كتم موثيقين بالاشيا
محققين لما علمت ذلك وان كتم موثيقين بشئ من الاشياء فهذا اولى باليقان لظهوره واثار ذلك
قال اي فرعون عند سماع جوابه عليه السلام خي فامن ناشره في طوبى قومه واذعافهم له كمن
حواله من اشراف قومه قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اخميا عليه السلام لا ساوروا وكانت الملوك
خاصة الا كتمون مراسلهم ان ما سمعوه من جوابه عليه السلام مع كونه لا يلقى بان يعتد
براسه حتى بان عجب منه كانه قال الاستمعون ما يقول فاستمعوا وتجيروا منه حيث يدعي خلاف
امر محقق لا اشتباه فيه يريد برؤية نفسه قال عليه السلام بقرى بما كان من ادراج تحت
جوابه السابقين ربكم وبيت اباكم الاولين وخطا من ادعاء التروية الى مرتبة الربوبية
قال اي فرعون لما واجهه موسى عليه السلام بما ذكرنا من غاظه ذلك وخاف من تأثر قومه منه فارأى
ان ما قاله عليه السلام بلا يصدر عن العقلاء ضد الهمة عن قوله فقال موكد المالك الشفاء بجره في
الاكيد ان رسوكم الذي ارسل اليكم ليجنوت ليقنتم بذلك ويصرفهم عن قول الحق فيتماء
رسولا بطريق الاستهزاء وازاد الى مخاطبة ترغاض من ان يكون رسلا الى نفسه قال عليه السلام
رب المشرق والمغرب وما بينهما قال عليه السلام كمال الجواب الاول وبغيره والى منها على
جملهم وعدم ضمهم لغنى مقالته فان بيان ربوبية تعالى السموات والارض وما بينهما وان كل

متضمن البيان بوجوبه تعالى للمحاضرين وما بينهما لكن لما لم يكن فيه نص صريح باستناد حركات السموات
وما فيها وغير ذلك من احوالها ووضاها وكون الارض تارة مظلمة واخرى مضيئة الى الله تعالى ارشدنا
الى طريق معرفته بوجوبه تعالى لما ذكرنا في ذكر المشرق والمغرب حتى عن شروق الشمس وغروبها المنوطين
بحركات السموات وما فيها على ما يطبع يترتب عليه هذه الاوضاع الصنيعة وكل ذلك امور حادثة
مفقدة الى محدث قادر على حكم لا كذوات السموات والارض التي يتوهم جملة المتوهمين باستمرارها
استفادها من الموجود المتصرف ان كنتم تقولون اي ان كنتم تقولون شيئا من الاشياء او ان كنتم
من اهل العقل علمتم ان الامر كما قلتم وفيه ايدان بغاية وضوح الامر بحيث لا يشتبه على من له عقل في
الجملة وتلويح بانهم معزولون من ارجاء العقل وانهم المصفون بهار منوع عليه السلام به من الجنون قال
لما سمع اللعين منه عليه السلام تلك المقالات البعيدة على اساس الحكم البالغة وشاهدته حتى
وقوع غرته على مشه امرو وانما سماها بما رى في حله المحاوره ضرب من ضروب المناظير والمقالات بالاضاف
وناي جانبه الى عروة الجور والاعتصاف فقال ظهر الماكان ضمنه عند السؤال والجواب لكن
الخصم الماكن الى جعلناك من المجنونين لم يفتنع منه عليه السلام بترك دعوى الرسالة و
عدم التقرض لاحتى كلفه عليه السلام ان يتخذ الماكنة عتوه وعلوه فيما فيه من دعوى الوهبة
وهذا صريح في ان عجزه وبجبهه من الجواب الاول ونسبته عليه السلام الى الجنون في الجواب
الثاني كان نسبته عليه السلام الربوبية الى غيره وامام اقبل من ان سواد كان عن حقيقة المرسل
وبجبهه من جوابه كان عدم مطابقة له لكونه بذكر احواله فلا يسلح النظر الكبريم ولا حال فرعون
ولا مقاله واللام في المجنونين للعهد الى جعلناك من عرفت احوالهم في بحوث حيث كان نظيرهم
في قوة عميقة حتى يوتوا وذلك ليعلم لا يثبتك قال ولو جئت بك بشيئين اي لافعل في ذلك
ولو جئت بشيئين في موضع صدق دعوى ربيده المجره فانها جامعة بين الدلالة على وجود الصانع
وحكمته وبين الدلالة على صدق دعوى من ظهرت على يده والتعبير عنها بالشئ التلويح الى الواو في
اول وجئت للحال دخلت عليها بمنزلة الاستفهام اي جاياني بشيئين وقد سلف منا سرد انها اللطف
وان كذا لو لم يستلغاف الشئ في الزمان الماضي لا سفا غير فيه فلا يلاحظ جواب قد حذف
تقول لا على دلالة ما فيها عليه ملاحظة قصيدة الاعتدال القصيدة الى بيان الاعراب على التواعد الصنيعة
بل هي بيان تحقق ما عنيده الكلام السابق من الحكم الموجب او المتفق على كل حال فموضوع من الاحوال
المقارنة له على الاجمال ادخلها الى بقدها منه واشدها منافاة لا يظفر بثبوت او انقضاء مع ثبوت
او انقضاء مع مصادم من الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشئ من تحقق مع المنافي القوي فلا يوفق
مع غير ما ولي ولذلك لا يذكر مع شئ من سائر الاحوال وكفى عنه بذكر العاطف للجملة على نظيرتها
المقابلة لها الشاملة لجميع الاحوال المقابلة لها عند تقديرها لظهور ما ذكر من تحقق الحكم على جميع الاحوال
فانك اذا قلت فلان جواد يعطي ولو كان غير اراديان تحقق الاعطاء منه على كل حال من احواله
المفروضة معلو الحكم باعدها منه لظهور تحققه مع مصادم من الاحوال التي لا منافاة
بينها وبين الحكم بطريق الاولوية للصحة للاكتفاء بذكر العاطف عن تفصيلها كانك قلت فلان
جواد يعطي ولو لم يكن غير ارادي كان يفترا اي يعطي حال كونه غنيا وحال كونه فقيرا فالحال في الحقيقة
فلان الجملة في المقاطعة لا المذكورة على ان الواو للحال وقصد الجواب بما ذكر من كلمة لودون ان

ليس بان استعداده في نفسه بل بالنسبة الى فرعون والمعنى ان فعل في ذلك حال عدم بحوث شيئين وحال
بحوثه فان غاب ان كنت من الصادقين اي من اهل الحق عليه كلامك من انك اني بشيئين موضع
صدق دعواي او في دعوى الرسالة وجواب الشرط محذوف لانه لا ما قبله عليه قالوا عساه فاذا هي
تبيان بين اي ظاهر ثبائته لانه شئ شبهه واشتقاق الثبوت من ثبوت الماكنة فاني في خبره
فانظر قد مر بان كفاية الحال في سورة الاعراف وسورة طه ورع يد من جبهه فاذا هي عساه
فناظرين قيل لما رى فرعون الاية الاولى وقال انك غير ما فخرج يدك فقال يا هذا قال فرعون يدك
لما فيها فاذا دخلها في ابطة ثمرتها واطاعك كذا فيغنى الابصار ويبدل الافق قال الملا حولي اي
مستقر في حوله فموضوع وقع موقع الحال ان هذا الساجد يعلم فاني في في البحر يريد ان يخرجكم
قدرا من ارضكم لبحر فاذ اناسون بهم سلطان العجزة وجرى حتى حط عن ذوق ادعاء الربوبية
الى خيصة الخسوع بعيد في غم ولا مثال ابراهيم الى مقام مواسمهم ومشاورتهم بعد ما كان
مستقلا في الرأي والتدبير واطهر استعثار الخوف من استيلاءه على ملكه ونسبه الاخر ابراهيم والآخر
اليوم لغير مصر عن موسى عليه السلام قالوا ارجعه واخاه اخر من هما وقل احببهما وابعت
المدان حاشيت اي شرطائهم من التجره يا توك اي الحاشرون بكل بحار علم فاني في
في البحر فترى بكل ساحر خضع المجره لبقات يوم معلوم هو ما عنيده موسى عليه السلام بقوله
معدكم يوم الزينة وان يخش الناس فخره وقيل للناس هل انتم تحبون قيل لهم ذلك استبطاء
مصر في الاجتماع وحاشا لهم على المباداة اليه لعلنا نبع المجره ان كانوا هم الغالبين اي فيهم
في يومهم ان كانوا هم الغالبين لا موسى عليه السلام وليس من ادعاه بذلك ان يتقوا دينه حقيقة
وانما هو ان يتبعوا موسى عليه السلام لكنهم ساقوا كلامهم مساق الكاية حلالهم على الاحتمار
والجدة في المغالبة فلما جاء المجره قالوا فرعون ان لنا لاجرا اي اجرا عظيما ان كان نحن الغالبين
لاموسى عليه السلام قال نعم لكم ذلك وانكم مع ذلك اذ لم يكن المجره عندي قبل ان
لهم كون اول من يدخل على من يخرج عنى وقرى ضم كسر العين وما الغان قال لهم موسى
اي بعد ما قال المجره اما ان ملق واما ان يكون الحق القوام اسم ملقون وليرد به
الامر بالبحر والتوبيه بل الاذن في تقدير ما هو معلوم اليه توسلا الى اظهار الحق وباطل الباطل
قالوا اجالهم وعصيتهم قالوا اي وقد الواعد الاتقاء بغرة فرعون انما نحن الغالبون
قالوا ذلك لفرط اعتقادهم في انفسهم واثباتهم باصق ما يمكن ان يوق به من البحر قالوا موسى عساه
فاذا هي ملق ما اي تلعب بسرعة وقرى ملق بحدف احدى الثابتين من تلطف ما ياتون
اي ما يعلون من وجهه وصورة بتوهمهم وتزويرهم فيخلون جباههم وعصيتهم انها حيايتي
او امهم لتبنيهم للماكنة مبالغة فاني في حجة ساجدين اي اثر ما شاهدوا ذلك من غير العلم
وتدويرهم كما كان ملقيا الفاهم لعلهم بان مثل ذلك خارج عن حدود البحر وانما هو الذي ظهر
على يد عليه السلام لتقديره وفيه دليل على ان مقصاري ما يتقوى اليه هم المجره هو التوبيه والتزوي
ويجمل شئ لا حقيقته قالوا انما ربت العالمين بل الشئ من التي احوال باضمار قد قوله
تعالى ربي موسى وهرون بل من ربت العالمين للتوضيح ودفع توهم ارادة فرعون حيث
كان توهمه الجملة ليهتمون بذلك ولا اشتغال بان الموجب لايمانهم به تعالى ما اجراه على ايديهما من

البحر القاهر قال اي فرعون البحر استم لقبل اذن لكم اي غير ان اذن لكم كما في قوله تعالى فقل
قبل ان ينفذ كلمتي لان اذن مني يمكن او يتوقع ان لا يكون الذي علمكم البحر فوطا تم على سيا
فلم اوعظكم شيئا دون شي من ذلك عليكم ان اذن ذلك التيسر على قومه كذا تصدقوا انهم امنوا على بصيرة
وظهور حق وقرى استم بهن من منوف تعلمون اي وبال ما فعلتم وقوله لا تظعن ايديكم واجعلكم
من خلاف ولا صلبتكم اجمعين بيان لما اوعدهم به قالوا اي البحر لا يصير لاضرير علينا
وقوله تعالى انالي ربنا مستقبلون قليل لعدم الضير لاضرير في ذلك بل لانه دفع عظيم لما
يحصل لنا في الضير عليه لوجه الله تعالى من كثرة الخطايا والثواب العظيم ولا يصير علينا فيما نؤذي
به من العمل لانه لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل هو نوا وارجاها
وقوله تعالى انما نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كانا اول المؤمنين اي من اتبع
فرعون او من اهل المشرك قليل ان لغو الضير لاضرير علينا في تلك انما نطمع ان يغفر لنا ربنا خطا
لكننا اول المؤمنين وقرى ان كانا على الشرط لمضغ النفس وعدم العقبة بالخاتمة او على طريقه قول
المذل بامرهم كقول العامل مستاجرا ارجوا ان كنت علمت لك فوفني حتى ولو جئت الى موسى
ان اسر عبادي وذلك بعد بضع سنين لقيام بين اظهروهم يدعوهم للحق ويظهر لهم الايات
فلم يزدوا الاعتقاد وعناد احب ما فضل في سورة الاعراف بقوله تعالى ولقد اخذنا من آل فرعون السنين
الايات وقرى كسر النون ووصل الالف من سري وقرى ان سري من السري وقرى انكم تتعجبون
قليل لا يراى اي معكم فرعون وجفوه مصيحين فاس من معك حتى لا يدركوكم قتل الهول
الى البحر فيدخلوا مداما خلكم فاطبقة عليهم فاغرقهم فارسل فرعون جنبا خسرهم في المدا
حاشرين جامعين للمساكر ليتبعوهم ان هؤلاء يريدون اهل الشريعة قليلون استقامهم
وهم ستمائة الف وسبعون الفا بالنسبة الى جنوده اذ روى انه ارسل في اثمهم الف الف خمسمائة
ملك مسود كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته سبعمائة الف رجل على
حصان وعلى راسه بيضه وعز ابن عباس رضي الله عنه ما خرج فرعون في الف الف حصان سوى
الاناث ولهم الف الف فاطيرون اي فاعلون ما يقطنون والجميع حادرون يريد انهم قتلهم
لا يبالى ولا يتوقع ثلثتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون فاعلا فيضطربون صدودا ومن قوم من عاداتنا
التي تظن والحد واستعمال الخمر في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعا الى اطفاء نار فساد وهذا
معاذير اعتد بها الى اهل الدين لئلا يظن به ما كسر من قهره وما طاعة وقرى حادرون فالاول
والثاني والاشافي على البشاة وقيل الحادرون الموردي في السلاح وقرى حادرون بالاداب
المهملة اقربا واشدا وقيل مدحجون في السلاح قد كسر ذلك حادرون في جسامهم فاحرقهم
بان حلفنا فيهم داعية الخرج بهذا السب فخلعهم عليه من جبات وعيون وكنوز ومقام
كثير كانت لهم جملة ذلك كذلك اما مصدره فيسبى لا يخرجنا الى مثل ذلك الاخر اخرج الجيب
اخر جافهم او صفه لمقام كريم كان كذلك او خبر لم يداو بحذوف اي الامر كذلك واوردنا ما
تولى اسرائيل اي ملكاها اياهم على طريقه بتلك مال المورث للوارث كانهم ملكوها من حين
خروج اباها من اهل ان يقتضوها وسلموها فانجسهم اي ففهمهم وقرى فانجسهم مشربين
داخلين في وقت شرب الشمس طلعها فلما رآه الجحمان تدار بحث الى كل واحد منها اكرام

وقرى زادت النيران قال اصحاب موسى المذركوت جاوا بالجملة الاسمية مؤكدة بحرف في التاكيد المذركوت
على حق الادراك والحق ويحرمها وقرى لم يكون مشربين لان من ادرك الشئ انما ينجس اي لم ينجس
في الهلاك على ايدىهم قال كلا ارتدعوا عن ذلك فانهم لا يدركونكم ان موسى ينجس بالضرع والهداية
سبهم ان الله الى طريق الجاه منهم بالكلية روى ان يوشع عليه السلام قل يا كلهم الله ان امرت
فقد غشينا فرعون والجرها ما ساقا قل عليه السلام ههنا فاض يوشع الماء وضرب موسى عليه السلام
بصاه البحر فكان كان مروي ان مريضا من آل فرعون كان يري موسى عليه السلام فقال ان امرت
وهذا البحر اياك وقد غشيتك آل فرعون قال عليه السلام امرت بالبحر ولعل امر ما يصنع فاس
برو ذلك قوله تعالى فارحنا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فيفلق فافلق الفاء
اي ففلق فافلق ضارا نفي عشره فافلق انسابا منهن سالك فكان كل فرق كالطود العظيم
كالحبل المنيف الثابت في مرقه فدخلوا في ثعالبها كل سبط في شعب منها وارتقا اي قربنا ثم
الآخرين اي فرعون وقومه حتى دخلوا على قوم مدخلهم وايضا موسى ومن معه اجمعين كخط
البحر على تلك المسيرة الى ان عبروا الى البر فاعرفنا الاخرين باطاعتهم ان في ذلك اي في جميع
ما حصل من اصدار عن موسى عليه السلام وظهور على يد من المجرات القاهر وما فعل فرعون وقومه
من الاقوال والافعال وما فعل بهم من العذاب والكال وما في اسم الاشياء من معنى البعد وتحويل امر
الشارية ويقطعه كذا في قوله تعالى لاية اي آية آية وايه عظمة لا تكاد توصف بحجة
لان تعبر بها القبرون ويقسوا شان النوح على الله عليه وسلم بشان موسى عليه السلام وحال
انفسهم حال اولئك المهلكين ويحتجوا قاطبي ما كانوا يتعاطون من الكفر والمعاصي ومخالفة الرسول
ويؤمنوا بالله تعالى ويطيعوا رسوله كذا يحل بهم مثل ما حل اولئك اوان فيما حصل من القصة حيث
حكاه عليه السلام اياها على ما هو عليه من غير ان يسمعها من احد لا يهبطه والة على ان ذلك بطريق
الروح الصادق ووجهه للايمان بالله تعالى وحده وطلحة رسول الله عليه السلام وما كان اكرمهم
اي اكثر هؤلاء الذين سمعوا منهم منه عليه السلام مومنين لانهم سمعوا شانه بشان موسى
عليها السلام وحال انفسهم حال اولئك المهلكين ولا بان يتدبروا في حكاية عليه السلام لقصتهم
من غير ان يسمعها من احد مع كون كل من الطريقين ما يودي الى الايمان قطعاً ومعنى ما كان اكثرهم
مومنين وما اكثرهم مومنين على ان كان زائد كاهوراي سيمويه فيكون كقوله تعالى وما اكثر الناس
ولو حرصت بمومنين وهو اخبار منه تعالى بما سيكون من المشركين بعد ما سمعوا الايات الناطقة
بالقصة بقر الماس من قوله تعالى ما ياتهم من ذكر من الرحمن حديث الاكافرا عنه معرضين فخذ كذبوا
اي واياهم بالجملة الاسمية للدلالة على استقرارهم على عدم الايمان واستمرارهم عليه ويجوز ان يجعل كل
بمعنى صار كالفعل في قوله تعالى وكان من الكافرين فالغنى وما صار اكرمهم مومنين مع ما سمعوا
من الاية العظيمة الموجهة لما ذكر من الطريقين فيكون الاخبار بعد الضمير وقرى قبل المحدث للدلالة
على كمال حقيقته وقرى كقوله تعالى لا امر الله الاية وان ذلك هو العزيز الغالب على كل ما يريد
من الامور التي من جعلها الامام من الكافرين الرحيم المبالغ في الرحمة ولذلك يجعلهم ولا
يجعل عقوبتهم بعد ايمانهم بعد شاهدة هذه الاية العظيمة بطريق الوحي مع كمال استحقاقهم
لذلك هذا هو الذي بعينه جزالة الظلم الكرم من مطلع السورة الكريمة الى اخر القصص السبع بل الى

من السورة الكريمة انما لا يرب فيه واما ما قيل من ان ضمير كثرهم لاهل عصر فرعون من القبط وغيرهم وان المعنى وما كان كثر اهل مصر مومنين حيث لم يومن منهم الا سيده وخرقيل ومريم ابنة ياموشا التي دلت على نبوت يوسف عليه السلام وبنوا اسرائيل بعد ما نجوا من الواقعة بعد وقتها ونحو ذلك الجمل والوالن يؤمن من الحق منى الله بحق مبعوث من الحق كيف لا وساق كل صفة من القصص الواردة في السورة الكريمة سوى قصه ابراهيم عليه السلام انما هو لبيان حال طائفة معينة قد عتوا عن امر ربهم وعصوا رسله عليه السلام كما يقع عنه تصدق القصص كذا يصح المرسلين بعد ما شاهدوا بآياتهم من الايات العظام ما يوجب عليهم الايمان ويخرجهم عن الكفر والعصيان واصرارهم على انهم عليه من الكذب ضاقتهم اهل ذلك بالعقوبة الذنوب وقطع دابرهم بالكلية فكيف يمكن ان يخبر عنهم بعد ايمان اكثرهم لا سيما بعد الاخبار باهل الكفر صلاتهم وعدا المومنين من جملتهم ولا واخر اجمع منها افرامع عدم مشاركتهم لغيره في شئ مما حكم عنهم من الخبايات اصلا مما يجب من التبريل عن امثال قدره والاعليم عطف على المضمير المقدر عاملا لا نادى الى اخره اي وائل على المشركين بناء ابراهيم اي خبره العظيم الشأن حسنا او حيي اليك الملقف على سلكه من عدم ايمانهم بما ياتهم من الايات باحدى الطريقتين اذ قل منصوب ام على الطريقة للبناء اي بناء وقت قوله لاسيه وقومه او على المفعولية لانه على انه بدل من نياي وائل عليهم وقت خروجهم ما قبله على ان المتوهم قاله لهم في ذلك الوقت سلمهم عليه السلام عن ذلك لئلا يسمي على حرامهم انما بعد بمغزل من استحقاق العبادة بالكلية قالوا فبدا صنما مفضل لما كفيتم له مصروا على الجواب الكافي بان يقولوا صنما كما في قوله تعالى ويسألونك ماذا انفقون قل انفقوا وقوله تعالى ماذا انزل بكم قالوا الحق ونظارهما بل الطنوفه باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على صنماهم تصددا الى ابراهيم ما في نفوسهم الخبيثة من الابهتاج والاخبار بذلك والمراد بالظلول الدوام وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل وصلة العكوف كلمة على وايراد اللام لافادة معنى زائد انما نفهم قالوا مظل اجملها مقبلين على عبادتها ومستديرين حولها وهذا ايضا من جملة اطنابهم قال استئناف معنى على سوال فاشان بفضيل جوابهم قل يسمعونكم اي هل يسمعون دعاءكم على حق او يسمعونكم دعونكم كفونكم سمعت زيدا يقول كيت وكيت فحذف للدلالة قوله تعالى اذ دعون عليه وقرى هل يسمعونكم من لا يسمع اي هل يسمعونكم شيئا من الاشياء او الجواب عن دعاءكم وهل يقدرون على ذلك وصيغة المضارع مع اذ على حكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها كأنه قيل لهم استحضروا الاحوال الماضية التي كنتم تدعون فيها وارجوا هل سمعوا او سمعوا قط او ينفعونكم بسبب عبادتكم لها او يضرونكم اي يضرونكم بترككم لعبادتها لاداء العبادة لا سيما عند كونها على ما وضعت من المبالغة فيها من جلب نفع او دفع ضرر قالوا بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون اعترفوا بانها بمغزل متاذكر من التمعن والمنفعة والمضرة بالمرء واضطرروا الى اظهار ان لا سند لهم سوى التقليد اي ما علمنا او ما راينا منهم ما ذكر من الامور لم وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون اي شاعرا بانهم يقدرون فاقديناهم قال فراسيتهم ما كنتم تقصدون اي انظرتم فابصرتهم وانما كنتم ضلتم ما كنتم تقصدون انتم وانا وكم الا قد موت حق الابصار وحق العلم وقوله تعالى فام عقول بيان حال ما يبدون بعد النبوة على عدم علمهم بذلك اي فاعلموا انهم اعداء لعابدينهم

الذين يحبونهم كحبت الله تعالى لما انهم يخشون من جهنم فوق ما ينضروا الرجل من جهة عدوه اولان من يفر بهم على عبادتهم ويخلصهم عليها هو الشيطان الذي هو اعدى عدو الانسان لكنه عليه السلام صور الامر في نفسه قريبا بصره فانه افغ في النجاسة من القصر واستشار اباها في نفسه بداءها نفسه ليكون ادعى الى القول والعدو والصدق بحسب ما في معنى الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وهم كثر عدو شيئا بالصادر للوازنة كالقبول والولوج والخبث والتمثيل الارباب العالمين استثناء منقطع اي لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والاخرة لا يزال بفضل على من اتبعها حسنا يعزب عنه ما وصفه تعالى من الحكم والولاية وقيل متصل وهو قول الزجاج على ان الضمير لكل معبود وكان من ابراهيم من عبد الله تعالى وقوله تعالى الذي خلقني صفة لرب العالمين وجعلني مستاء وما بعد خبره من حقيقة محالة السبيل وانما وصفه تعالى بذلك بما عطف عليه من اذراج الكل تحت ربوبته تعالى للعالمين بضمير مجاز النعم الخاصة به عليه السلام وبفضيله لا كونها ادخل في افضاء تخصيص العبادة به تعالى وقصر الخطاب في جلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار العاجلة والاجلة عليه تعالى فهو يهدي ويضل الى كل ارض حتى ويصلحني من امور الدين والديانة مصلية بحسن الخلق ونفع الروح مستجدة على الاستمرار كما ينبغي عنه الغاء وصيغة المضار فانه تعالى يهدي كل امة لما خلق من امور العاشر والمعاد هداية مستدرة من عبادة الهة الى مستحق اجله يتمكن بها من جلب مناصه ودفع مضارها ما طبعها واما اختيار ابراهيم وما بالنسبة الى الانسان هداية الخبيث لامتصاص دم الطمث ومنتهى الهداية الى طريق الحق والنعم بغيرها العقيم والذي هو يطعمني ويسقين عطف على الصفة الاولى وتكرير للوصول الى المواقع الثلاثة مع كفاية عطف ما وقع في حيز الصلة من الجمل الست على صلة الموصول الاول لا يزالان اذ كل واحد من تلك الصلات نفث جليل له تعالى مستقل في استحباب الحكم حقيق بان تجري عليه تعجها لها ولا يتخلل من يوافي غيرها واذا مرضت فهو يشفين عطف على يطعمني ويسقين نظيم معهما في تلك الصلة للوصول الى احد الما ان الصحة والمرض من مقتضات الاكل والشرب غالبا وبسبب المرض الى نفسه والشفاء الى الله تعالى مع انها منه تعالى لم اعانت حسن الادب كما قل الخضر عليه السلام فاروت ان اعينها وقال فاراد ان يلك ان يلفا شهما واما الامانة فحيث كانت من عظم خصا فاعاد كالايمان بدواعية وقدر نظمت امور الاخرة جميعا بها وبما بعد ما من البعث فظهر ما في منط واحد في قوله تعالى والذي يمتني ترشحين على الموت كونه ذريعة الى قوله عليه السلام الحق الابدية بمغزل من ان يكون غير مطبوع عنه عليه السلام والذي اطعمني ان يفرني خطيئتي يوم الذين ذكره عليه السلام عظما نفسه وقيل لامة ان يحبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب مغفرة لما يفرط منهم وتلا في المعاصي من ذم منه عليه السلام من الصغار وخبها لاسيه وقوسه على ان يأسلوا في امرهم فقطوا على انهم من سوء الحال في درجة لا يقادر قدرها فان حاله عليه السلام مع في طاعة الله وعبادته في الغاية القاصية حيث كانت تلك المثابة فما ظنك بحال اولئك المفلوجين في الكفر وفوز المعاصي والخطايا وحمل الخطية على كلمة الثلثة اني عقيم بل فضله كبيرهم وقوله ساءت هي احدى سبيل الاله لانها مع كونها معارضا لا من قبل الخطايا المقترة الى الاستغفار انما سدرت عنه عليه السلام بعد هذه المقابلة الجارية بينه وبين قومها ما لا يشك في انفسه

ع

لوقوعها بعد ما جرت عليه السلم الى الشام واما الاوليان فلا نعلم ما وقعنا مكسب من كبر الاصنام ولا
الذين انجزوا هذه القالات فيما بينهم كما في مبادئ الامر وعلقت مفرقة الخطبة يوم الدين مع
انها انما تعبر في الدنيا لان اثارها يومئذيين ولا في ذلك نحو اولاد واثارة الى وقوع الجزاء فيه ان
لوقوعها رتبها الى حكمها بعد ما ذكر عليه السلم لموتها لا لطاف الفايضة عليه من الله عز
وجل من مبداء خلقه الى يوم بقائه حمله ذلك على مناجاة تعالى ودعا له لربط العبد وجلب الرزق
والحكم الحكم التي في الكمال في العلم والعمل بحيث يمكن به من خلافة الحق ورياسة الخلق والحقوق
بالصالحين ووصف من العلوم والاعمال والمكاتب لما رشح في النظام في زمرة الكاملين الصالحين
في الصلاح الذين عن كبار الذنوب وصغارها واجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابته تعالى حيث
قال وان في الاخرة لمن الصالحين واجعل له اسان صدق في الاخرة اي جاهها وحسن حيث
في الدنيا بحيث يقر به الى يوم الدين ولذلك لا ترى امة من الامة الا وهي محبة له ومشيئة عليه
او صادقا من ذريته يحدد اصله في يد عوالت الناس الى ما كانت ادعواهم اليه من التوحيد وهو الصلي
الله عليه وسلم ولذلك قال عليه السلام انا دعوة ابوي اهييم عليه السلام واجعلني في الاخرة
من ورثة الجنة النعيم وقد مر معنى الورثة في سورة مريم واعتقد لابي بالهداية والنور
للايمان كما يوجب به عليه بقوله تعالى ان كان من الصالحين اي طريق الحق وقد تحقق المقام
في تفسير سورة التوبة وسورة مريم كما لا من يدعيه ولا يخفى بما عاتبني على ما فطنت او قصرت
رتبي عن بعض الورثة او تعدي لي مقام العاقبة وجواز التقديب عقلا لا كذا لا معنى على مضم
النفس منه عليه السلام او بتقديب والذي اوبقته في عدد الصالحين لعدم توفيقه للايمان
وهو من الخزي بمعنى الهوان ومن الخزية بمعنى الحياء يوم يعقون اي الناس كافرا ولا اعتبار قبل
الذكر لما في عموم البعث من الشهرة الفاشية الغنية عنه وتخصيصه بالصالحين تماثيل تهويل
اليوم يوم لا ينفع مال ولا بنون بل من يوم يعقون جميعا تأكيد التهويل وتعميد المايعبة من
الاستثناء وهو من اعم المقاميل اي لا ينفع مال وان كان مصر وفا في الدنيا الى وجه البر والخيرات
ولا بنون وان كانوا اوصياء مستأهلين للشكفة احدا الامن في الله بقلب سليم اي عن مرضى الكفر
والفراق من ردة اشتراط منع كل منهما بالايمان وفيه تأكيد لكون استغفار عليه السلام لا يطلب
لهديته الى الايمان لاستحالة طلب مغفرة بعد موت كافرا مع علمه عليه السلام بعدم نفعه لانه من باب
الشكفة وقيل هو استثناء من قوله لا ينفع بغيره بغير المضاف الى الامال من او بنون في الله الاله
وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه حقيقة بل من جنس الاعتبار كافي قوله تحبه
بينهم جميعا اي الاحال من الله بقلب سليم على انها عبارة عن سلامة القلب كانه قبل الا
سلامة قلب من الحق الله الاله وقيل المضاف المحذوف ما دل عليه المال والبنون من المعنى وهو المستثنى
منه كانه قبل يوم لا ينفع غنى الاغنى من الله الاله لان غنى المرء في دينه بسلامة قلبه وقيل الاستثناء
منقطع والمعنى لكن بسلامة قلبه تنفعه وان لفت الجنة للنفس عطف على لا ينفع وسبب التما
فيه وفيما بعد من الجبال المنظمة معه في تلك العطف للدلالة على حق الوقوع وقوله كان صيغة
المضارع في العطف عليه للدلالة على استمرار النفع ودوامه حسبما مضى في مقام التهويل
والقطيع اي رتب الجنة للفقير عن الكفر والمعاصي حيث يشاهدونها من الموقف ويقفون

على ما فيها من فوز الحاصل فينبهون بانهم المحذورون اليها وبذلت بحجج القاطنين الصالحين
طريق الحق الذي هو الايمان والتقوى لئلا جعلت باردة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من انواع الاحوال
المالحة ويؤمنون بانهم مواضع ما لا يجدون عنها مصرفا وقيل لهم اياكم في الدنيا بعدد
من رزق الله اي ابن الحكم الذين كنتم رعون في الدنيا انتم شفاعكم في هذا الموقف هل تعرفون
برفع العذاب عنكم او مصرون بلغة عن انفسهم وهذا سوال يترجم وتبكي لا توقع له جوابا
ولذلك قيل فكنكم بوابها اي التواني بالحجيم على وجوههم مرة بعد اخرى لئلا يستقر لها في غيرها
هم اي الحسنة والقانون الذين كانوا يبدونهم وفي اخيرة كرمهم عن ذكر الهتهم من الى
انهم يروون عنوا في الكعبة ليشاهدوا سوء حالها فيزادوا غمنا الى غمهم وجنود الياس
اي شياطينه الذين كانوا ينفونهم ويوسوسون اليهم ويقولون هم ما هم عليه من عبادة
الاصنام وسائر فروع الكفر والمعاصي لمحيتموها في العذاب حسبا كانوا يجمعون فيما يوجبون وقيل
يتبعون من عصاة الثقلين والاول هو الوجه اجمعون تأكيد للضمير ولما عطف عليه وقوله
قالوا الى اخره استئناف وقع جوابا عن سوالنا من حكاية حالهم كانه قيل ماذا قالوا
حين كان بهم ما فعل قبل العبد وهم فيها يجمعون اي قالوا معترفين بخطيئتهم في انما حكمهم
في الضلالة تخيير معين لانفسهم والحال بهم في الحجيم بصدده الاختصاص مع من معهم من
الذكورين مخاطبين لمصود بهم على ان الله تعالى جعل الاصنام صالحة للاختصاص بان يعطيها القدر
على النهم والظن بالله ان كان في الضلال بين ان تحفة من القليلة قد حذفت اسمها الذي
هو ضمير الشأن واللام فارقة منها وبين النافية اي ان الشأن كان في الضلال واضح لاختفاء فيه وسبب
له بالوصف للاشياء في اظهار دهرهم وتخبرهم وبيان عظم خطيئتهم في انهم موصوح
الحق كما ينبغي وعنه تصدير متمم بحرف الناء المشعر بالتعجب وقوله تعالى اذ نسوكم رب
العالمين ظرف كونهم في ضلال مبين وقيل ما دل عليه الكلام اي ضللتنا وقيل للضلال المذكور وان
كان فيه ضعف صناعي من حيث ان المصدر الموصوف لا يعلل بعد الوصف وقيل ظرف لمبين و
صفة للمضارع لاستحضار الصورة الماضية اي بالله فكذلك في غاية الضلال الفاحش وقت
تسويتنا اياكم ايها الاصنام في اسحقاق العبادة رب العالمين الذي اسم ادنى مخلوقاته وادهم
واغمرهم وقولهم وما نحن الا الجرمون بيان لسبب ضلالهم بعد اعترافهم بصدور عنهم
لكن لا على معنى قصر الضلال على الجرمين وذن من عداهم بل على معنى قصر ضلالهم على كونه بسبب
ضلالهم من غير ان يسبقوا في حقيقة او يكون سبب ضلال الغير كانه قيل وما صدر عن اذلك الضلال
الفاحش الاسبب لضلالهم والمراد بالجرميين الذين اضلواهم رؤسا وهم وكبر اوصافهم كافي قوله
تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل وعن السدي رحمه الله الاولون الذين
انذروهم وايا ما كان فيهم او فرضيب من التعريض الذي قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
وعن ابن جرير الميسر وان ادم القائل لانه اول من من القتل وانواع المعاصي قال الناس تافعين
كاللوسين من المسك والاعمال عليهم الضلالة والسلام ولا صديق حليم كما روى اصدقاؤه او
فاناس من شافين ولا صديق حليم من الذين كما خدعهم شفاء واصداق على انهم ما كانوا عن
عداوتهم كان عدم الحبة في مثل قوله تعالى والله لا يحب الفساد كناية عن البعض حسبما ينبغي عنه

بكل ربح اي مكان يرتفع ومنه ربح الارض لا ربحها اية علم الله ان يعقوب منها اذا كانوا
يهودون بالبحر في سفارهم فلا يحتاجون اليها او يروح الحمام او ينافي ان يبعثوا اليه ليعشوا بمن
من تعليم او قصور اعاليه يعقوبون بها ويحذرون مصانع اي اخذوا الماء وقيل قصور امشدة
وحصونا لعلكم يحذرون اي راجعوا لخلدوا في الدنيا اي علم ان عمل من رجا ذلك فلذلك
يكون نياتها واذا انبسطت بسوط او شيف بطقم جيارين مسلطين غاشمين بالارفة
ولا تصد تاديب ولا نظر في العاقبة فانقوا الله واتركوا هذه الافعال واطيعوا فيما ادعوا
اليه فانه افغ لكم واتقوا الذي امدكم بما تعلمون من انواع النماء واصناف الاصلاحها ولا
تفضلها بقوله امدكم باعام وسين باعادة الفعل لزيادة القربان التفصيل بعد الاجمال
والفسير اثر الابهام ادخل في ذلك وجبات وعيون الى اخاف عليكم انه لم يمتوا بشكر
هذه النعم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة فان كثر ان النعمة مستنبح للعذاب كما ان شكرها
مستلزم لزيادة ثوابها قال تعالى لن شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد قالوا سو اعليت
او عظمت ام لم تكن من الواعظين فان انزعوى عما نحن عليه وبغير الشواشي عن مقابلتها
في بيان قلة اعتدادهم بعظمة نعمهم قالوا ام لم تكن من اهل الوعظ ومباشير اصلا ان هذا
ما هذا الذي جئتكم به الا خلق الاولين اي عادتهم كانوا يلقون مثله وسيطرونه او ما هذا الذي
نحن عليه من الذين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن هم مصدون او ما هذا الذي نحن عليه من الموت
والحياة الاعادة فديمه ليرذل الناس عليها وقرى خلق الاولين بفتح الحاء اي اختلاف الاولين كما
قالوا اساطير الاولين او ما خلفنا هذا الاخلاقهم نحن كحيوان وموت كما ماتوا ولا بعث ولا
حساب وما نحن بمعدين على ما نحن عليه من الاعمال فلهذا اي اصروا على ذلك فاهلكوا
بسببه من خصص ان في ذلك لانه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك هو العزيز الرحيم
كذبت نود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الاسفون الله قالى انى لكم رسول من الله
الله واطيعون وما اسلككم عليه من اجر ان اجرى الله رب العالمين ان يكون فيما هم من
امين اكارون في ان يكون فيما هم فيه من النعمة او تذكير النعمة في خيلته تعالى وايامه واستبا
نعمهم امين وقوله تعالى في جنات وعيون وودع وعمل طلعها عظيم فتب لماتله
من البهم والحضيم اللطيف اللين للطف الثمر لان الخلق انى وطلع الاناث الطف وهو ما يطلع
منها كفضل الشيف في جوفه ثمار في الفوا ومسدل من كثر الحبل وافراد الخلف لفضله على
سائر اشجار الجنات ولان المراد به كغيرها من الاشجار ويحتون من الجبان ويا فارحين بطرين
او حاذقين من الفزاة وهو النشاط فان الحاذق يعمل نشاط وطيب قلبه وقرى فريهين وهو
البع فاقوا الله واطيعون ولا يطيعوا امر المرسلين استعير الطلحة التي هي اقياد الاسر مثال
الامر وادفاه او نسبكم الامر الى امره مجازا الذين يسدون في الارض وصف مومنين
لاسرهم ولذلك عطف ولا يسلطون على فيسدون بيان خلوص انفسهم عن مخالطة
الاصلاح قالوا انما انت من المتجبرين اي الذين يحرموا حق علي عقوقهم او من ذوي
الحراية اي من الناس يكون قولهم تعالى ما انت الا بشر مثلنا فاكذبه فانت با ان
كسرت العتادين اي في دعواك قاله من فاقه اي بعد اخرجهما الله تعالى من القنفذ

بما عليه السلام حسبما من فضيله في سورة الاحراق وسورة هود لما شرب اي نصيب
من الماء كالتقى واليت للخط من السقي والقوت وقرى بالضم ولكم من يوم معلوم فافتنقوا
بشركم ولا تزاوجوا على شربها ولا تمشوها بسود كضرب وعقر فاخذكم عذاب يوم عظيم
وصف اليوم بالعظم لعظم ما جعل فيه وهو بلغ من عظيم العذاب عقرها اسند العقر الى
كافهم لما ان عاقرها عقرها بارهم ولذلك عظم العذاب فاصبحوا نادمين خوفا من حلول
العذاب لا توبه او عند ما يفتهم لباديه ولذلك لم يفتهم بالدم وان كان بطريق الموت فاخذكم
العذاب اي العذاب الوعود ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك هو العزيز
الرحيم قيل في نفي الايمان عن اكثرهم في هذا المعرض اياء الى ان لو امن اكثرهم او شطروهم لما اختلفوا
بالعذاب وان قرى انما لم يسموا من مثله ببركة من امن منهم وانت خبير بان قرى انما المشهور
بعدم ايمان اكثرهم كذبت يوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الاسفون انى لكم رسول
امين فاقوا الله واطيعون وما اسلككم عليه من اجر ان اجرى الله رب العالمين انما لوط الذي
من العالمين اي ان لوط من بين بني ادم من العالمين الذكور ان لا يشاركون فيه غيركم او انتم
من اولاد ادم مع كسرتهم وغبلة النساء مع كسرتهم اليق بالاستتار فالمراد بالعالمين على الاول
كل ما يحسن الحيوان وعلى الثاني الناس وتزدون ما خلق لكم ربكم لاجل استملاككم وكله من في
قوله تعالى من انزاجكم اليك ان انزاجها جنس الاناث وهو الظاهر والتبعيض ان اريد بها
العضو المباح منهم بقرى انما انهم كانوا يفعلون ذلك بنساءهم ايضا بل انهم قوم عادون
متعدون تجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جملة ما قيل تجاوزون عن حد الشهوة
زادوا على ما ير الناس بل الحيوانات قالوا ان ربك يمشي بالوط اي عن بغير امرنا او يمشي عنه
او عن دعوى النبوة التي من جملة احكامها القبول لنا لتكون من الخرجين اي من المنفيين
من قريتنا وكانهم كانوا يخرجون من اخرجهم من بينهم على عتف وسوء حال قالوا لعلكم
من القالين اي من البغضين فاية البغض كانه يقلل الفواد والكبد لشدة وهو بلغ من ان يقال
انى لعلكم قاله لانه على ان طبعه السلام من ذرية الراسخين في بغضه المشهورين في قلا
ولعله عليه السلام اراد اظهار الكراهة من ساكنتهم والرغبة في الخلاص من سوء جوارهم
ولذلك اعرض عن محاورتهم وتوجه الى الله تعالى قائلا رب نجني واهلي من النار فليعلمون
اي من شوم علمهم وغائلته بخيانه واهله اجمعين اي اهل بيته ومن اتبعه في الدين
بخرابهم من منهم عند مشارف حلول العذاب بهم الا يحزنوا هي امرأة لوط استنشت من
اهله فلا يضره كونها كافرة لان لما شربة في الاهلية بحق الزواج في العاقرين اي معتد كونهما
من الباقين في العذاب لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعالهم وقد اصابها الحرج في الطريق
فاهلكوا كما في سورة الحجر وموت هود ومثل كانت في في القربة ولم يخرج مع لوط يوم
ترد من الاخرين اهلكهم اشدا هلاك وافظهم وامطر عليهم مطرا اي مطرا حديد
معهود قيل امطر الله تعالى على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم فاهلكهم فاهلكهم فاهلكهم
اللام فيه الحشر وبه يتقوى وقوع للضفاف اليه فاهلكهم بالمحضور بالذم محذوف وهو لوط
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك هو العزيز الرحيم كذبت اصحاب الجنة

من سبلين الاكله الفضة التي نبتت لهم الشجر وهي غضة بقرب مدين ليكنها طائفة وكانوا من بيت
اليهم شيعب عليه السلام وكان احبنا منهم ولذلك قيل اذ قال لهم تعيب الاسفون وليرقل
اخوهم وقيل ايكة الشجر المثلث وكان تحريمه الدوم وهو المقل وقيل بجذبه الفاء حركته على اللام
وقرئت كذلك مفتوحة على الفاء ايكة وهي اسم بلد لهم وانما كتبت ههنا وفي غير الفاء لئلا
لفظ اللفظ الى كور رسول امين فاعوذ الله واطيعون وما السلكم عليه من امر ان اجري
على رب العالمين او فوالكيل اي اتمتع ولا تكونوا من الخسرين اي حقوق الناس بالظن
وتنوا اي الموزونات بالقسطن المستقيم بالميزان التوي وهو ان كان عربيا فان كان
من القسطنض لا من بكر العين ولا ضلالا وقيل بضم الفاف ولا تجسوا الناس شيئا
اي لا تقصوا شيئا من حقوقهم اي حق كان وهذا القسيم بعد تخصيص بعض المواد بالذكر لئلا
انهم ما لهم منها ولا تقوا في الارض فسدن بالفضل والفان وقطع الطريق واقطع الد
خلقكم والجملة الاولين اي وذوي الجملة الاولين وهم من بعدهم من الخلائق وقرئ بضم
الحميم والياء وكسر الحميم وسكون الباء كالحقده قالوا انما انت من الخسرين وما انت الا قبيلتنا
ادخل الواو بين الجملتين للدلالة على ان كلا من التخيير والشرية مناف للرسالة مبالغة في الكد
وان ظنك ان الكاذبين اي في مادعيه من النبوة فاقطع علينا كفا من السماء اي قطعنا
وقرئ بكون التين وهو ايضا جمع كسفه وقيل الكسفة كالربع والربعية وهي القطعة
والمراد بالسماء اما السحاب او المظلة ولعله جواب لما اشعر به الامر بالقوى من التهديد ان
كنت من الصادقين في دعواك ولم يكن عليهم ذلك الا لضميرهم على الجحد والتكذيب والا
ما اخطرك بالهم فخلوا ان يطلبوا قالوا اي علم بما تعملون من الكفر والمعاصي وما تستحقون
بعصية من العذاب فينزل عليكم في وقت المقدرة لا محالة فكذبوا اي فتوا على كذبهم واد
عليه فاخذهم عذاب يوم الظلة حسبما افترجوا اما ان ارادوا بالسماء السحاب فظاهر واما ان
ان ارادوا المظلة فلان نزل العذاب من جهتها وفي اضافته العذاب الى يوم الظلة دون غيرها
ايدان بانهم يومئذ عذابا اخر غير عذاب الظلة وذلك بان ملأ الله عليهم البحر سبعة ايام ولما
فاخذهم بما ساءلهم لا ينفقهم ظل ولا ماء ولا سرب فاضطروا الى ان يخرجوا الى البرية فاظلمت
سحابة وجدوا الهابر او شيئا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا جميعا وقرئ ان شيئا
عليه السلام بعث الى امين اصحاب مدين واصحاب ايكه فاملكت مدين الضيقة والوجبة واصحاب
الايكه بعذاب يوم الظلة ان كان عذاب يوم عظيم اي في الشدة والهلول وظلمة ما وقع فيه من
الظامة والداهيه الزامة ان ذلك لايه وما كان اكرمهم مومنين وان ذلك هو الغير الكريم
هذا اخر القصة التي اوجبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نصره عليه السلام على الجحش
على سلام قومه وقطع جارية عنه ودفع حشره على فواته تحقيقا لمضمون ما مر في مطلع السورة
من قوله تعالى وما بانهم من ذكر من الرحمن حديث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا الا انه فان
كان واحد من هذه القصة كاستقلال عجزه النزل قد افهم من جهة تعالى بموجب رخصته
الواسعة وما كان اكرمهم مومنين بعد ما سمعوا كل الفضيل فاستهدفت له لان يتدينوا فيها
وتعبروا بما في كل واحدة منها من الدواعي الى الايمان والزجر عن الكفر والطغيان ولايات

يتاملوا

يتاملوا في شأن الايات الكريمة الناطقة بتلك العقص على ما هي عليه مع علمهم بانها عليه السلام لم
يسمع شيئا منها من احد اصلا واستمر واعلى ما كانوا عليه من الكفر والضلال كان لهم عواشيا من جحشهم
عن ذلك قطعوا كما حققت في خاتمة قصه موسى عليه السلام وانه اي ما ذكر من الايات الكريمة الناطقة
بالقصة الحكيمه والقرآن الذي من جملته تنزيل رب العالمين اي منزل من جهته تعالى
بمبالغة وصفه تعالى برؤية العالمين لا ايدان ان من يله من احكام تربيته تعالى ودافعه للكلمات
كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ربه اي زله الروح الامين اي جبريل ام
فانه امين وحيه تعالى وموصله الى انبياءه عليه السلام وقرئ بتشديد الزاء ونصب الروح والامين
اي جعل الله تعالى الروح الامين نازلا به على قلبك اي روحك وان اردت به العضو فخصيصه به
لان المعاني الروحانية نزلت ولا على الروح ثم نقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تنصت
الى الداعية فينتفضحها الروح الخفية تكون من المنذرين متعلق برب اي انزل له من يله في
فصله من العقوبات الهايلة واشار الى انهم الكرم للدلالة على نظامه عليه السلام
في ذلك اولئك المنذرين المشهورين في حقيقة الرسالة وقرئ بفتح العذاب المنذر بلسان
عربي مبين واضع المعنى ظاهر المدلول لما سبق له عذره وهو ايضا متعلق برب وناجين
لا وعنه باس الاذار والادماء الى ان مدارك من جملة المنذرين المذكورين عليهم السلام مجرد
انزاله عليه السلام بالسكان العربي وجعله متعلقا بالمنذرين كما جوزه الجمهور يودي الى
ان غاية الانزال كونه عليه السلام من جملة المنذرين باللغة العربية فقط من هود وصالح وشعيب
ولا يخفى ضاده كيف لا والطامة الكريمة في باب الانذار ما اذن نوح وموسى عليهما السلام
واشد الزجر تاثيرا في قلوب المشركين ما اذن ابراهيم عليه السلام لانما سمع اليه وادعاهم
انهم على صفة عليه السلام وانه لقن بر الاولين اي وان ذكره او معناه لولا الكتب المتقدمة
فان احكام التي لا تحتمل التخيير والتبديل بحسب تبدل الاعضاء من التوحيد وسائر ما يتعلق بالذات
والصفات مستورة فيها وكذا ما في ضاعيفه من المواعظ والعقاص وقيل الضمير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس بواضح اوله كبري حمدا لله المنة للاكثار والتقوى والواو للعطف على
مقدرة تقصيه المقام كانه قيل اغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم اية دالة على ان من يله من رب العالمين
وان في ذر الاولين على انهم متعلق بالكون عدم على اسمه وخبره للاهتمام به او بخبره وحوال
من اية قدمت عليها لكونها كقوة وايضا خبر لكون قدره على اسمه الذي هو قوله تعالى ان يبعث
علماء في اسرامل لما مر من امر من الاعشاء بالمقدم والشوق الى المؤخر اي ان يعرض بعونه
المذكورة في كتبهم ويعرفوا من انزل عليه وقرئ في الثانية وجعلت اية اسما وان يحل خبرا
وفيه ضعف حيث وقع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قيل في كبر صير القصة واية ان يعلم جملة
واقعة موقع الخبر ويجوز ان يكون لهم اية جملة الشأن وان يعلم بذلك من اية ويجوز مع نصب
ايه تاثير كافي قوله تعالى ثم لم يكن فتنةهم الا ان قالوا وقرئ بضمه بالهاء ولو زلناه
كاهو نظمه الراق العجز على بعض الاعجاز الذين لا يقدرون على التكلم بالعربية وهو جمع
العجم على الخفيف ولذلك جمع جمع السلامة وقرئ الاعجاز وفي لفظ البعض شأن الى ان
كون ذلك واحدا من عرض تلك الطائفة كانا من كان صغرا عليهم قراءة صحيحة خارقة

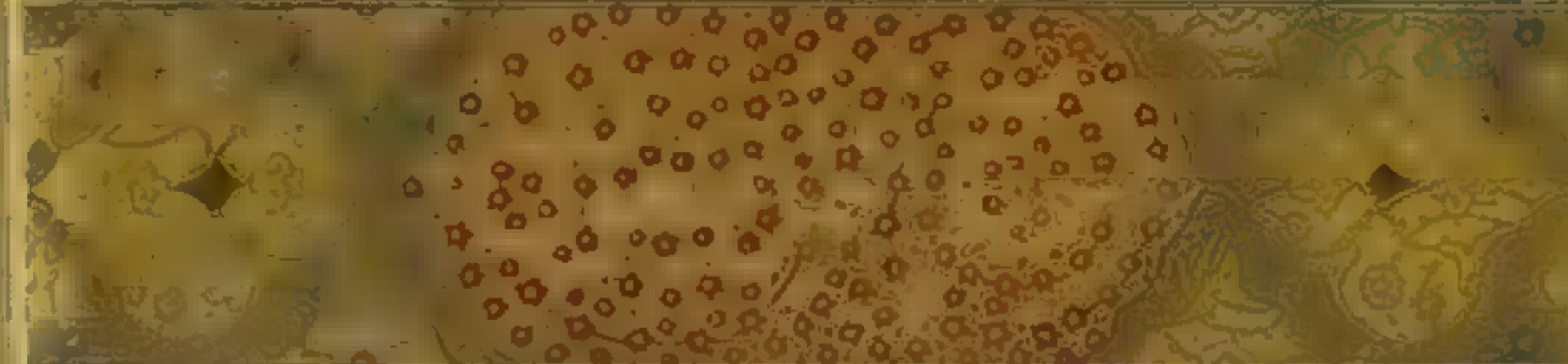
عنه بما ينبغي عن جهرا عداء ونصرا ولما من وصفه العزيز الرحيم تحقيقا للتوكل وتوطينا للقلوب عليه
هو السميع بما يقوله العليم بما توبه وعمله هل انوكم على من نزل الشياطين اي شرب
بحذف احدى التائين وهو استئناف مسوق لبيان استحالة نزل الشياطين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد بيان اشغاله بامر القرآن ودخول حرف الجر على من الاستفهامية لما انها ليست
موضوعا للاستفهام بل الاصل من حذف حرف الاستفهام واستعمال الاستفهام كاحد
من هل والاصل هل وقوله تعالى نزل على كل امة ارساما قصرا لهم على كل من انصف بالامانة
الكثير والامانة الكبرى من الكهنة والمنفعة وخصيص بهم بحيث لا يخطأهم الى غيرهم وحيث كانت
ساحة رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة من اذبحوا حولها شاة شئ من ذلك الاوصاف انصف
استحالة نزلهم عليه عليه السلام يلقون اي الا فاكرون التمع الى الشياطين فيلقون
منهم او هاما وامارات لفضائلهم فيضمون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق
اكثرها الواقع وذلك قوله تعالى واكرمهم كاذبون اي فيما قالوا من الاقاويل وقد ورد في الحديث
الكلمة يحفظها الحق فيقرها في اذن ولية فيز يدونها اكثر من مائة كذبة او يلقون التمع الى السموع
من الشياطين الى الناس واكرمهم كاذبون يعني نزل على الشياطين ما لم يوجوا الله والظاهر ان
الاكثرية باعتبار اقوالهم على ان هؤلاء لما يصدقون فيما يكونون عن الحق واما في اكثرهم فهم
كاذبون وماله واكثر اقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم
كون اكثرهم صادقين على الاطلاق وليس معنى افاك من لا يطق الا بالامانة حتى ينع منه الصدق
بل من كثير الاكاذب فلا ينافيه ان يصدق نادرا في بعض الاحايين وقيل الضمير للشياطين اي يلقون
السمع الى السموع من الملاء الا على قبل ان رجوا من بعض المقياسات الى اوليائهم واكرمهم كاذبون
فيما يوجون به اليهم اذ لا يسمعونهم على نحو ما كانت به الملائكة لشرائهم ولقصور فهمهم او
صبطهم او افهامهم ولا سبيل الى جعل الفاء التمع على سمعهم وانصاتهم الى الملاء الا على
قبل الرحيم كاجور الجهور لما ان يلقون كما صرحوا به اما حال من ضمير نزل فبذلك المقارنة الشرب
للالفاء واستئناف مبين للعرض من النزل عن التوال عنه ولا ريب في ان الالفاء التمع الى
الملاء الا على بمعنى ان احتمال ان يقارن النزل ويكون غرضاً منه لقدرته عليه قطعاً واما المحفل
لها الالفاء بالمعنى الاول فالمعنى على تقدير كونه حالاً من نزل الشياطين على الافاكين فليقن اليهم
ما سمعوا من الملاء الا على وعلى تقدير كونه جواباً عن سؤال من قال نزل عليهم وماذا يفعلون بهم
يلقون اليهم ما سمعوا وحمله على استئناف الاخبار كما ضل بعضهم غير سديد لان ذكر حالهم الضمير
على ضمير المذكور قبله غير خلق بحالة النزل واما على تقدير كون ضمير يلقون للافاكين فهو صفة
لكل افاك لانه في معنى الجمع سواء اريد بالفاء التمع الى الشياطين او بالفاء السموع الى الناس
ويجوز ان يكون استئناف الاخبار بحالهم على كل تقدير لما ان كلا من ليقنهم من الشياطين و
الفاء هم الى الناس يكون بعد النزل وان يكون استئنافاً على التوال على التقدير الاول فقط
كانه قيل ما فعلوا عند نزل الشياطين عليهم فليقن اليهم اسمعهم ليحفظوا ما يوجون به اليهم
وقوله تعالى واكرمهم كاذبون على التقدير الاول استئناف فقط وعلى الثاني حمل الجاهل من ضمير يلقون
اي يلقون ما سمعوا من الشياطين الى الناس والحال انهم في اكثر اوقايمهم كاذبون فليقنهم

يقنعهم

يقنعهم الغاوي استئناف مسوق لابطال ما قالوا في حق القرآن العظيم من انه من قبل الشعر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ابطال ما قالوا من قبل ما يلقى الشياطين على الكهنة من الاباطيل بما من بيان
احوالهم المضادة لاحواله عليه السلام والمعنى ان الشعر يتبعهم اى يحاربهم ويسلك مسلكهم ويكون
من حيلهم الغاوي الضالون عن السنن الحارون فيما ياتون وما يذرون لا يستمرون على طريقهم وحيث
في الافعال والاقوال والاحوال لا غيرهم من اهل الرشيد المهتمين بالطريق الحق التائين عليه وقوله
المرترنهم في كل واحد يهيمون استشهد على الشعر انما يتبعهم الغاوي ويقرير له الخطا
لكل من تاتي منه الرقبة والقصد الى ان حالهم من الجلاء والظهور بحيث لا يخصص روية راء ودوراء
اي الرتران الشعر في كل واحد من اودية القتل والقال وفي كل شعب من شعاب الوهم والخيال
وفي كل سلك من مسالك النقي والفضال يهيمون على وجوههم لاستدواف سبيلهم من
السبل لم يحرمون في فاني الغواية والسفاهة ويهيمون في تيه الجور والوقاحة ديدنهم تمزيت
الاعراض الحسية والفتوح في الانساب الطاهرة السنية والنسب بالحرم والغزل والابهار و
الزبد من طرق الافراط والفرط في المدح والجهاد وانهم يقولون لا يفعلون من الافعال غير
مباين بما يستتبعه من الواويف وكيف يوثق من بعدهم في مسلكهم ذلك والحقي بهم ومنظم في
سلوكهم من منعت ساجدة عن ان يجرهم حولها شاة الا انصاف بشئ من الامور المذكورة وانصف
بحسن الصفات الجميلة وتخلق بمكارم الاخلاق الجميلة وحاز جميع الكرامات القدسية وفاز
حمة الملكات الانسية مستقر على النهج القويم مستقر على القراط المستقيم ناطقاً بكل امر
رشيد داعياً الى صراط العزيز الحميد سويماً بمجربات قاهر وابات ظاهر مستحقة بفنون الحكم
الباهر وصنوف المعارف الزاهر مستقلة بظلم رايه عز كل مطلق ماهر وكبت كل مغلق مالح
هذا وقيل في نبي به عليه السلام من ان يكون من الشعراء ان اشاع الشعر الغاوي واتبع محفل
الله عليه وسلم كذلك ولا ريب في ان تحليل عدم كونه عليه السلام منهم كونه ائمة عليه السلام غير
غاويين مما يليق بشان العالي وقيل الغاويون الرؤوف وقيل الشياطين وقيل هم شعراء قرشي عدي
الاسابن الزبير بن العبد ومب الحزوي وسافع بن عبد مناف وابو عزة الجحفي ومن
ثقف امية بن ابي الصلت قالوا نحن نقول مثل قول محمد صلى الله عليه وسلم وقريه والشعراء بالضم
على اخبار فضل بغير الظاهر وقريه يتبعهم على الخفيف ويتبعهم يسكون العين تشبهاً بالبعث
بعضه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيراً وانصرفوا من بعد ما ظلموا استئنافاً
لشعراء المؤمنين الصالحين الذين كثروا ذكر الله عز وجل ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والشأن
على الله تعالى والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهدي الدنيا والترغيب عن الركون اليها والرجوع
عن اغتراب زخارفها والامتنان ببلادها الفانية ولقد وقع منهم في بعض الاوقات مجرور وقع
منهم بطريق الانصاف من مجاهر وقيل المراد بالمستثنى عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت
وكعب بن مالك وكعب بن زهير بن ابي سلمى والذين كانوا ياتون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكافون بحجة قرشي وعن كعب بن مالك رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجمعهم فوالذي نفسي بيده لو اشد عليهم من النيل وكان يقول لحسان قل وروح القدس
سبحك وسيعلم الذين ظلموا اي مقلبقلبون تهديد شديد ووعد كبير لما في سيعلم

ليشوا

من قبوله بقلبه وفي الذي ظلموا من الاطلاق والنعيم وفي منقلب يقلبون من الانعام والتهويل
وقد قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما حين عهد اليه وقرى له منقلب يقلبون من الانفلات
بمعنى النجاة والمعنى ان الظالمين يلعبون ان يغفلوا من عذاب الله تعالى وسيعلمون ان ليس لهم وجه
من وجوه الانفلات عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعرا كان له عشر حسنة بعد
من صدق نوح وكذب بر وهود وصالح وشعيب و ابراهيم و بعد من كذب عيسى وصدق



طس بالنعيم وقرى بالاماله والكلام فيه كالذي مر في نظائر من الفوائد الشريفة ومجمل على
مقد كونه اسما للسورة وهو الاظهر الاشهر الرفع على انه يخرج لبدء مخدوف اي هذا طس اي
مستحب والاشارة اليه قبل ذكره قد مر وجهها في فاتحة توش وغيره ما ورد فيه بالابتداء على ان
ما فيه خبر ضعيف لما ذكره هناك تلك اشارة الى نفس السورة لانها التي نوهت بذكر
اسمها الى آياتها لعدم ذكرها صريحا وان اضافتها اليها نافي اضافتها الى القرآن كما سيأتي وما
في اسم الاشارة من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية للايدان بعد منزله في الفضل والترقي
ومجمل الرفع على الابتداء خبر آيات القرآن وبجملته مستأنفة مفرقة لما افاده التسمية من جهة
شان السمي والقرآن عبارة عن الكل وعن الجميع المنزل عند نزول السورة المكرمه حسيما ذكر في فاتحة
فاتحة الكتاب اي تلك السورة آيات القرآن المعروف بعلو شانها في بعض منه مترجم مستقل
باسم خاص وكتاب اي كتاب عظيم الشأن مبين مظهر لما في تضاعيفه من الحكم والاحكام
واحوال الآخرة التي من جملتها الثواب والعقاب والسبيل الرشيد والحق اوفاد بين الحق والباطل
والجلال والحرام او ظاهر الاعجاز على انه من ايات بمعنى بان ولقد ختم شانه الجليل جامع فيه من صف
القرآن المسبب عن كونه بدعا في باربعين اعراس غير بالظم المعجز كما يعرب عنه قوله تعالى قرآنا
غير ذي عوج ووصف الكتابية المعبر عن شانه على صفات كمال الكتب الالهية مكانه كمالها وقدم
الوصف الاول هنا نظر الى تقدم حال القرآني على حال الكتابية وعكس في سورة الحج نظر الى ما ذكر
هناك من الوجه وما قيل من ان الكتاب هو اللوح المحفوظ وابانه انه خط فيه ما هو كائن به في
الناظر فيه اضافة آيات اليه اذ لا عهد باشتهار على آيات ولا وصفه بالهداية والبيان اذ
هما باعتبار ابانه فلا بد من اعتبارها بالنسبة الى الناس الذين من جملتهم المؤمنون لا الى الناظرين
فيه وقسم وكتاب بالرفع على حذف المضاف والمفاد المقام اي آيات كتابين
هدى وبشرى للمؤمنين في جزئ النص على الحالية من آيات على انهما مصدران ايتيا مقام
الفاعل لبا لانه كانا نفس الهدى والبشارة والعامل معنى الاشارة اي هادية ومبشرة والرفع على
انهما بدلان من آيات لوجوه ان اقران تلك اوليت المحذوف ومعنى هدايتهم وهم مستدون
انها من يهدى قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ولما سفي مشيها
ايهم فقط لانها ابشروهم بركة من الصدور ووجاهات لهم فيها انعيم مقيم وقوله تعالى الذين

يعتبر الصلوة ويؤتي الزكاة صفه مادحة لهم وتخصيصها بالذكر لانها اقربنا الايمان
ونظر العبادات البدنية والمالية مستبعدان لساير الاحمال الصالحة وقوله تعالى وهم بالآخرة
هم يوفون جملة اعتراضية كانه قيل وهو لا الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم المؤمنون
بالآخرة حق الايقان لانهم لا يفتعل شاق العبادات يخوف العقاب ويرجاء الثواب وهو
من تمة الصلة والواو جالية وما طرفة له على الصلة الاولى وبغير نظمه للدلالة على قوة يقينهم
وبتات وانهم اوحدون فيه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة بيان احوال الكفرة بعد بيان احوال
المؤمنين في الايمان مؤنونا بها وبما فيها من الثواب على الاعمال الصالحة والعقاب على السيئات
حسبا ينطق القرآن زينا لهم اعمالهم البقية حيث جعلناها شتبا للطبع محبوب للنفس
كأنني عنه قوله عليه السلام حفت النار بالشهوات والاعمال بالحسنة بيان حسناتها في نفسها
حالا واستبقاها للفنون المنافع مالا و اضافتها اليهم باعتبار امرهم بها وبما فيها عليهم مهم
يعتبرون يحرون ويردون على التجدد والاستمرار في الاستغفار بها والاعمال الصالحة فيها
من غير ملاحظة لما تبعها من نفع وصرف في الضلال والاعراض عنها والفاء على الاول لترتيب
السبب على السبب وعلى الثاني لترتيب السبب على السبب كما في قوله وعظته فلم
يعظ وفيه ايدان كمال عتوهم ومكابرتهم وتكيسهم في الامور اولئك اشارة الى
المذكورين وهو مبتداء خبر الموصول بعد اي اولئك الموصوفون بالكفر والعلم الذين هم
سوء العقاب اي في الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الآخر ومن
اي اشد الناس حسنا فانفوت الثواب واستحقاق العقاب وانك لم تلق القرآن كلام
مستأنف قد سبق بعد بيان بعض شؤون القرآن الكريم تمهيدا لما عقبه من الاقاصيص بقصدي
بحر في التاكيد لابرار كمال العناية بمضمونه اي تواتره بطريق البقية واللفظ من الذين حكم عليهم
اي في حكمهم واي علم وفي تخمينهما تخمين لسان القرآن وتضييع على طبعه عليه السلام
في معرفته ولا حاطة بما فيه من الجليل والذائق فان من لم يلقى العلوم والحكم من مثل ذلك الحكم
العليم يكون علماني في صانه العلم والحكمة والجمع بينهما مع دخول العلم في الحكم العموم العلم ودلالة
الحكمة على اتقان الفعل ولا شعاد بان صافي القرآن من العلوم منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع
ومنها ما ليس كذلك كالقصص والافكار الغيبية وقوله تعالى اذ قال موسى لاهله منصوب
على المفعول به مضمون خطب النبي صلى الله عليه وسلم واسر تلو بعض من القرآن الذي يلقاه
عليه السلام من لدن عز وجل بقرير لما قبله ومحققا له اي اذ كرمهم وقوله عليه السلام لا
في وادي طوى وقد غشيتهم ظلمة الليل وقد ح فاصلا من فدا له من جانب الطور نار
انت نار اساتكم منها بخبر اي عن حال الطريق وقد كانوا ضلوع والسير للدلالة على نوع جمل
في السافة والتاكيد والوعود الجمع ان محمدا لم يكن معه عليه السلام الا ان امراله لما كفي عنها بالاهل
او للتعظيم بما لفق في التسليمة او انكم يشابهون بقوله منكم ما ان الثاني من الاول وصفه
له لانه بمعنى مقبوس له بشعلة نار مقبوسة اي ما حوذة من اصلها وقرى الاضافة وعلى العهد
فالمراد يقين المقصود الذي هو القيس الجامع المنفعي الضياء والاصطلاح لان النار مالم يفس
لقبس كالجمر وكلما العدين منه عليه السلام بطريق الظن كما يفصح عن ذلك ما في سورة طه من

صفة الرجح والرد لا يذان بان ان لم يظهر بهما لم يعد احد هاباء على اظهر الامر وثقة بسنة الله
تعالى فانه تعالى لا يجاد جمع على عذر حوايين لعلمكم بظلمون رجاء ان استغفروا بها والصلوات الناف
الغنية فلما جاءها نودي من جانب الطور ان يورك معناه اي يورك على ان ان مفتحة لما في
النداء من معنى القول وان يورك على انها مصدرية حذف عنها الجار جيل الفكرة المستمرة وقيل
مخففة من الفعل ولا خيرة في هذا ان القويض لا اوقدا والسين اوسوف لما ان الدعا يخالف غير
في كثير من الاحكام من النار ومن حولها اي من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
في قوله سبحانه نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حول مكانها وقرى تاركت
الارض ومن حولها والظاهر عمومها لكل من في ذلك الوادي وحوايه من ارض الشام الموسومة
بالبركات كونهما مبعث الانبياء عليهم السلام وكفاهم امواتا واحياء ولا سيما ملك البقعة التي علم
الله تعالى موسى وقيل المراد موسى والملك الحاضرون وبصديق الخطاب بذلك بشارة بان قد
قضى له امر عظيم يعني نشر بركاته في اقطار الشام وهو كليمه تعالى اياه عليه السلام واستبنا
له واطهار الحجرات على يد عليه السلام وسبحان الله رب العالمين يعجب لموسى عليه السلام
من ذلك وايدان بان ذلك مريد ومكونه رب العالمين تنبيه على ان الكائن من جلال الامور و
عظيم الشؤن ومن احكام تربته تعالى للعالمين يا موسى انه انا الله استئناف سوق بيان اثار
البركة المذكورة والضمير اما اللسان وانا الله جملة مفسرة له واما راجع الى التكلم وانا خبره والله يا
لوقوله تعالى الغفر الحكيم صفتان لله تعالى مستقدتان لما اريد اظهارا على من الهجرة اي
انا القوي القادر على ما لا ياله الا وهام من الامور العظام التي من جللتها امر العصا واليد الفلعل
كلما انفع بكم بالغة وتليدين والى عطف على يورك منظم معه في ذلك تفسير للنداء اي
نودي ان يورك وان اق عصاك حينما نطق بقوله تعالى وان الوعصاك بتكرير حرف التفسير كما
يقول كبت اليه ان ارج وان اعتمر وان شئت ان ارج واعتمر والفاء في قوله تعالى فلما راهما هن
ضجعة تنزع عن جملة قد حذفت بعد ظهورها دلالة على سرعة وقوع مضمونها كما في قوله تعالى فلما
رايه اكبر بعد قوله تعالى اخرج عليهن كانه قيل فاماها فانقلب حجة تسعي فابصرها فلما ابصرها
متحركة بسرعة واضطر اب وقوله تعالى كانهما جان اي حية خفيفة سرية الحركة جملة حالية اما
من مفعول راي شلفتم كما اشير اليه او من ضمير تنظر على طريقة التداخل وقرى جان على لغة من جسد
في الهرب من لقاء الساكنين ولم يبدأ من الخوف ولم يعقب اي لم يرجع على عقبه من عقب
القال اذا كرر بعد الف وانما اعتراه الرعب لظنه ان ذلك الامر اريد به كما ينبغي عنه قوله تعالى يا موسى
لا تخف اي من غري شهيد او مطلقا لقوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون فانه يدل على ان
الخوف عنهم مطلقا لكونه في جميع الاوقات بل حتى يوحى اليهم كوقت الخطاب فانهم لم يستفروا
في مطالعة شئون الله عز وجل لا يخطر بالهم خوف من احد اصلا واما في سائر الاخبار فهم اخوف الناس
منه سبحانه او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة لظنوا منه الامر ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاستن
فقولهم جميع استثناء منقطع استدراك ما عسى يخلط في الكلام من الخوف عن كلهم مع ان
سوءهم من طاعت منه صغيرة ما يجر صدور عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم وان صدر عنهم
شي من ذلك فقد فعلوا عيبا ما يطله ويستحقون من الله تعالى مغفرة ورحمة وقد قصدت في

ما وقع من موسى عليه السلام من مركزه القبطي والاستغفار وتسميتها ظلال القول عليه السلام رب
ان ظلمت نفسي فاغفر له فغفر له وادخل ذلك في حكاية لانه كان مدد صوف لاكثر لما قيل اليك
القبض لانه حجاب لم يقطع يخرج بقاء من غير سوة اي اكبر من منجوع في سبع ايات في جللتها
او معهل ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطعم والجذب
في يواديم والنقصان في سرائرهم ولبس عد العصا واليد من التسع ان بعد الاخير واحد ولا
بعد الفلق منها لانه لم يبعث اليه فرعون واذهب في تسع ايات على استئناف بلا رسال
يتعلق الى فرعون وقوته وعلى الاولين يتعلق بنحو مبعوثا او رسلا انهم كانوا اقواما سابقين
لدليل الارمال اي خارجين عن الحدود في الكفر والعدوان فلما جاءهم اياتا وظهرت على يديهم
مبصرة بينه امم فاعلم اطلق على المفعول اشاد اياتها لفرط وضوحها وانارتها كانتا تنصير نفسها
لو كانت مما يصبر او ذات تبصر من حيث انها تهدي والعقول لا تهدي فضلا عن الهداية او تبصر
كل من نظر اليها وتامل فيها وقرى مبصرة اي مكانا كثر فيه القبر قالوا هذا حجر مبین وفتح
بحرته وجمدوا بها اي كذبوا بها واستيقنتها انفسهم الواو للمحال اي وقد استيقنتها
اي علمتها انفسهم علما يقينا ظلم اي الايات كقوله تعالى بما كانوا ياينا يظلمون ولقد ظلموا بها
اي ظلم حيث حطوا عن ربقتها العالية وسموها بحرا وقيل ظلم لانفسهم وليس ذلك وعلوا
اي استكبارا عن الايمان بها كقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها وانصباها اما
على العلة من جمودها وعلى الحالة من غلظة اي جمودها باظهارها لما مستكبرين عنها فانظر
كيف كان عاقبة المضدين من الاغراق على الوجه الخليل الذي هو عبرة للعالمين وانما لم يذكر
فيها على ان عضة كل اظهر مشهور في علمين كل اذ وحاضر ولقد اقتاد اورد وسيلته على
كلام مستأنف سوق لم يقرر ما سبق من انه عليه السلام ملق القرآن من اذن حكيم عليم فان قصتها
عليها السلام من جملة القرآن الكريم ليقه عليه السلام من لونه تعالى الحقبة موسى عليه السلام
وبصديق بالقسم لاظهار كمال الاعشاء تحقيق مضمونه اي ايقنا كل واحد منهما طائفة من العلم
لا يقه به من علم الشرائع والاجكام وغير ذلك ما يخص بكل منهما كصفة لبوس ومنطق الطير او علما
سفا غريزا وقال اي قال كل واحد منهما شكرا لما اوتيه من العلم الحمد الذي فضلنا بما انا
من العلم على كبر عباد المؤمنين على ان عباد كل منهما فضلي الا ان عنهما هذا الحكاية
بصفة المسك مع الفير ايجازا فان حكاية الاقوال المتقدمة سواء كانت صادرة عن المسك او عن غير
عبارة جامعة لكل من ليس بعزير ومن الاول قوله تعالى يا ايها المرسل كلوا من الطيبات واعلموا
صالحا وقد مر في سورة قدا افع المؤمنين وبهذا اظهر حسن موقع العطف بالواو اذا المتبادر
من العطف بالفاء رتب حمد كل منهما على ايتاءها او في كل منهما على ايتاء ما اوتى نفسه فقط و
قيل في العطف بالواو اشاد بان ما افلا به بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشي من مواجبه فانهم
ذلك ثم عطف عليه التمجيد كما قيل ولقد ايتاهما لما افلا به وعلماه وعن فالحق النعمة فيه وقال
الحمد له الاية فاعلم والكثر الفضل عليه من لم يوت مثل علمهما وقيل من لم يوت علما واية تبيين
الكثير المؤمنين فان خلوصهم من العلم بالمرء لا يمكن وفي خصيصهما الاكثر بالذكر من الى ان
البعض يفضلون عليهما وفيه ما يوضح دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكر اهل العلم وجعلوا

اساس الفضل والبر والعبادة ونحو ما اوتيا من الملك الذي لم يورثه غيرهما وتخصيص العلماء على ان يجدوا الله تعالى على ما اناهم من فضله وتواضعوا وتعبدوا الله وان فضلوا على كثير من فضلهم كثير وفوق كل ذي علم عليم ونحو ما قال امير المؤمنين رضي الله عنه كل الناس ارضه من عمن وورث سليمان داود اي النبوة والعلم والملك بان قام مقامه في ذلك ومن سار منه وكانوا تسعة عشر وقال تميم النخعي رحمه الله تعالى وتوهمها بها وعله للناس لا المقدور وذكر المعجزات الباهرة التي اوتياها يا ايها الناس علمنا منطلق الطير وادينا من كل شئ المنطق في المعارف كل الظاهر بعينها في الضمير فخره او من كان قد يطلق على كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطق الحمامة وكل صنف من اصناف الطير تفاهم اصواته والذي علمه سليمان عليه السلام من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من معانيه واعراضه ويحكم ان من علم بلبل في حجره يحرك راسه ويميل رقبته فقال اصحابه ان قد وزع ما يقول قالوا والله وتبينه اعلم قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فقل الدنيا لقاء وصاحبة فاجابها يقول ليت ذاك الخلق لم خلقوا وصاح طائوس فقال يقول كاذبين تذان وصاح حدهم فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح طيطوى فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال يقول قد واخير الجذوع وصاح قري فاجاب انه يقول سبحان ربّي الاعلى وصاحته رجمة فقال يقول سبحان ربّي الاعلى ملا سماء وارضه وقال الحداد يقول كل شئ هالك الا الله والقطا يقول من سكت سلم والبقا يقول ويل من الدنيا ممة والديك يقول اذكروا الله ياتقون والفسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت اخرك الموت والفتاب يقول في البعد من الناس المس والصفوح يقول سبحان ربّي القدوس والاقبوس علمنا واوتينا بالنون الله يقول سبحان ربّي الاعلى المطيع ما من حاله وصفته من كونه ملكا مطيعا لكن لا كبر ولا تجبر بل تهديا لما اراد منهم من حسن الطاعة والافتقار له في امره ونهيه حيث كان على غير منه السير ويقول من كل شئ كثير مما اوتيه كما يقال لان قصده كل احد ويعلم كل شئ ويراد بذكره تضاده وغراره عليه ومثله قوله تعالى واوتيت من كل شئ وقال ابن عباس كل ايتمه من امر الدنيا والاخرة وقال قتادة يعني النبوة والملك والسخرة والارض والسياطين والرياح ان هذا اشار الى ما ذكر من التعليم والاياء هو الفضل والاحسان من الله تعالى المبين الواضح الذي لا يخفى على احد اوان هذا الفضل الذي اوتيه هو الفضل المبين على ان عليه السلام قاله على سبيل الشكر والحمية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس يدولون ادم ولا يخفون احوال هذا القول شكر لا غير وعله عليه السلام رتب على كلامه ذلك دعوة الناس الى الفرو فان اخبارهم باياد كل من الاشياء التي من جلتها اهل الحرب والسياسة والفرق ما بيني وبين ذلك فغنى قوله تعالى جنته سليمان جنوده جمع لعساكر من الجن والانس والطيور بما شره مخاطبة فانهم كانوا رؤساء وعظماء واولاد من الفضل وغيرهم تعميم الناس لكل فليسوا بتقديم الجن على الانس في البيان للبيان في الاذان بالحق ملك وعزة سلطنة من اول الامر لما انجز طائفة عاقبة وقيلة طائفة ماردة من البشر والشيء ممدود عن اي عجز او اليهم على اخرهم اي يوقف سلافة العسكر حتى يجهتوا الى مكانه في اجتماعهم لا خلف منهم احد وذلك لكثرة العظيمة ويجوز ان يكون ذلك ترتيب الصفوف كما هو المعتاد في السكرو فيه اشعار بكمال سارعتهم الى السير وتخصيص جسر ابايهم

بالذكر

بالذكر ومن سوقوا اخرهم مع ان التواضع يحصل بذلك ايضا لما ان اخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه ابايهم من السير المتربع وهذا اذا لم يكن سيرهم بتسيير الريح في الجواوي ان معسكرهم عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرين الف رجل وخمسة وعشرون الف فرسخ وخمسة وعشرون الف فرسخ وكان له عليه السلام الف بيت من قوارير كل الخشب فيها المائة منسوجة وسبعماية سنية وقد نجت له الجن بساطا من ذهب وابرئيم فرخا في فرخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيفقد عليه وحوله ستارة الف كرسى من ذهب وفضة فيفقد الانبياء عليهم السلام على كرسى الذهب والعلماء على كرسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والسياطين وتظلم الطير باجتهتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح القبا بساط فتسير به مسير شير ويرى ان كان امير الريح العاصف يحمله ويا من الرقاء فتدور فاحي الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض في قد ردت في ملكك لا يكلم احد بشئ الا الفقه الريح في سمكك فيكون ان من يجرب قال لقد اوتى الاله اود ملكا عظيما فالفقه الريح في انه قد فعل وشي الى الجحيم وقال انما شئت اليك لانا نمنى ما لا نعد عليه ثقل التسبيحة واحدة مقبها الله تعالى خير مما اوتى الاله اود حتى اذا انا على واد النمل حتى ياتي بتدبيرها الكلام ومع ذلك هي غايها قائلها كالتى في قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وانا في النور قلنا اسجد لآدم وهو من خلقنا لما نفي عنه قوله تعالى فصر يوزعون من السير كانه قيل صاروا حتى اذا التوايح وادى النمل واد بالشام كثير النمل على ما قاله مقاتل والطائف على ما قاله كعب وقيل هو واد سكنه الجن والنمل من اكلهم وقية الفعل اليه بكلمة على ما لان ايتا منهم كان من فوق وامان المراد بالايان عليه قطعه من قوله ما في على الشئ اذا افندوا وبلغ اخره ولعلمهم اودوا ان ينزلوا عند من شئ الوادي اذ خرجوا فاهم ما في الارض لا عند سيرهم في الهواء وقوله تعالى قالت ثمة جوابا اذا كانوا المار اتم متوجهين الى الوادي فرزت منهم وصاحت صيحة تنهت بهم اسما بحضرتهم من النمل المرادها فتعاقبوا في الفراش شبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناجاةهم فاجابوا بحضرتهم حيث جعلت في القلة ومخاطبة النمل من قوله لا اهلهم حيث قيل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم مع انه لا يمنع ان يخلق الله تعالى فيها النطق ويملأها العقل والفهم وقرى ثمة يا ايها النمل بضم الميم وهو الاصل كالرجل وتكسر الميم تخفيف منه كالشيع في السبع وقرى بضم النون والميم قيل كانت ثمة عرجا مشي وهي تكاوس من فنادت بما قالت فسمع سليمان عليه السلام كلامها من لثته اميال وقيل كان اسمها طاخية وقرى سكتكم وقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهى في الحقيقة للنمل عن التماس في دخول ساكنهم وان كان بحسب الظاهر نهيا له عليه السلام ونحوه عن الحطم كقولهم لا اريدك منها فهو استيناف لوبد من الامر كقول من قال خلت له ارجل لا يحطم عند الاجاب له فان النون لا تدخل في السعة وقرى لا يحطمنكم بالنون المحذوفة وقرى لا يحطمنكم بفتح الحاء وكراهوا واصله لا يحطمنكم وقوله تعالى وهم لا يشعرون حال من يحطمنكم مفيدة ليقيد الحطم بحال شعورهم بمكانهم حتى لو شعروا بذلك لم يحطموا وادرت بذلك الاذان بانها عازفة بشون سليمان وسائر الانبياء عليهم السلام في عصمتهم عن الظلم والاذاء وقيل هو استيناف اي فهم سليمان ما قاله والقوم لا يشعرون بذلك مبني على ما حكاه من قولها تقيما من حذرنا وافتدائها الى تدبير مصالحها وصالح نبي نوحها وسرور البشارة حاله وحال جنوده في باب القوى

والشفقة من ابناء اصناف المخلوقات التي هي بعد ما من ادراك امثال هذه الامور وابتهاجا بما
الله تعالى من ابداله منسبها وفهم من ادراكها وهي انها احسست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهواء
فامر سليمان عليه السلام الرج فوقف لملا يد عن حتى دخلن مساكنهن وقال رب اوف عني ان
اشكر نعمتك اي اجعلني ارفع شكر نعمتك عندي واكنه واربط بحيث لا تنفك عني حتى لا انفك
عن شكرك احسلا وقرى بفتح باء او زغنى التي اعتمد على وعلى الذي ادرج فيه ذكرها كثيرا للنعمة
فان الانعام عليها انعام عليه مستوجب الشكر وان اعمل صاحب انعامه انما الشكر واستدامة
للنعمة وادخلني رحمتك في عبادك الصالحين في جملة النعمة التي هي من عباد الصالحين وبقية
الطير اي تعرف لحوال الطير فلم ير الهدد فيما بينها فقال الى الارض الهدد ام كان من الغابيين
كان قال ولا الى الارض لسا ترسه او لسبب اخر فربما انه غاب فاضرب عنه فاخذ يقول هو عاب
لا عذبه عذابا شديدا قيل كان عذبه للطير من ديشة وتشميسه وقيل يحمله مع ضيق
في تقصير وقيل في البرق بينه وبين الفه او لاذبحته ليعتبر بابتهاج جنسه او ليا يثني بسطان
مبين بحجة بين عذبه والحلف في الحقيقة على احد الاولين على تقدير عدم الثالث وقرى في
يونانين او لاهما مفتوحة مشددة قيل انه عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهر للبحر بحشون
فوالى الحرم واقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول وقامة بخمسمائة الف فانه وخمسمائة الف
بقرة وعشرين الف شاة ثم عثر على السيرة التي خرج من مكة صباحا يوم سهيل فوالى صنعاء و
الزوال وذلك سيرة شهر فري ارضا حسنا اعجبه خضر تهاضل في الغدي ويصلى فلم يجد الماء
وكان الهدد ففانده سيرة شهر وكان يرى الماء من تحت الارض كرى الماء في الزجاجة فيجني الشياطين
فيستلخونها كالمسح الاهاب ويستخرجون الماء ففقد ذلك وقد كان حين نزل سليمان عليه السلام
خلق الهدد فري الهدد واقفا فخط اليه فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما صنع له من كل
شي وذكر لصاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف تاج تحت يد كل واحد مائة الف ذهب
معه لينظر فارجع الابد العصر وذلك قوله تعالى منك غير بعيد اي زمانا غير بعيد وقرى
بضم الكاف وذكر انه وقعت نعمة من الشمس على راس سليمان عليه السلام فظفر اذ موضع الهدد
خال فذكر تعريف الطير وهو النسر فبالعنه فلم يجد عنده عليه ثمر قال السيد الطير وهو العقاب
على به فظفر فاذ هو مقبل فقصده فاستداه الله وقال بحق الذي قواك وامدك على الارض حتى
فتركت وقالت كلنك امك ان في الله قد حلف ليعذبك قال وما استثنى قالت بلى او
ليا يثني بعد مابين فلما قرب من سليمان عليه السلام ارخى ذنبه وجناحه يجره على الارض فاستداه
له فلما دامنه اخذ عليه السلام راسه فذره اليه فقال اني الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتقا
سليمان عليه السلام وعقله فمراله فقال احطت بما لم تحيط به اي علما ومعرفة وحفظه من
جميع جهاته وقرى احطت باو غام الطام في الماء باطباق وبغير اطباق ولا خفاء في ان له ربه بما اراد
الاحاطة به ما هو من حقايق العلوم ودقايق المعارف التي يكون معرفتها والاحاطة بها من وظائف
ارباب العلم والحكمة لتوضيح علم وصين وفضل بين حتى يكون اثباتها لنفسه بين يدي الله
سليمان عليه السلام بعد ما علم طوعه وبجاءه من فارة فذكر وبقيته عليه السلام جنابة
على جنابه محتاج الى اعتذار عنه بان ذلك كان منه بطريق العلم فكافه عليه السلام بذلك

مع ما اوتي عليه السلام من فضل النبوة والحكمة والعلوم المحمودة والاحاطة بالعلوم والكثرة ابتداء له
عليه السلام في علمه ونسبها الى الله في ادنى خلقه تعالى واضعهم من احاط علماء بالخطيب ليحاقر اليه
نفسه ويقتل اليه علمه ويكون لطفه في تزلزله الاعجاب الذي هو فطنة العلماء بالارادة به ما هو من
الامور المحسوسة التي لا يبدل الاحاطة بها فضيلة ولا الفضلة عنها فضيلة لعدم توقف ادراكها
الا على مجرد احساس يستوي فيه العقلاء وغيرهم وقد علم انه عليه السلام لم يشاهد ولم يسمع حين
من غيره قطعا فبقية عنه بما ذكره في وجوه كلامه عنده عليه السلام وترغيبه في الاضغاء الى اعتذار
واستماله قلبه نحو قوله فان النسر لا يعتذر للنبي عن امر يدع اقبل والى تلقى ما لا تعلم اميل
ثم ايق بقله وجنتك من سبائنا يقين حيث من انهامه نوع تفسير واره عليه السلام
ان كان بعد اقامة خدمة مهمة له حيث عبر عما جاهد به البناء الذي هو البحر الخطير والثبات
الكبير ووصفه بما وصفه ولا فاذ اصد عنه عليه السلام مع ما حكى عنه ما حكى من الحمد
والشكر واستدعاء الازرع حتى لمق بالحكمة الالهية تنسبه عليه السلام على تركه وسببها
على انه اسم محمى بموا اسم ابيهم الاكبر وهو سبائنا شجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عند
شمس لقب بكونه اول من سبوا وقرى بفتح الميم غير منصرف على ان اسم القبيلة قد سميت مدنية
سارب بسبوا وبها وبين صنعاء سبعين لثا وعلى هذا القراءة يجوز ان يراد بالقبيلة والمدنية
واما على القراءة الاولى فالمراد هو المحي لا غير وعدم وقوف سليمان عليه السلام على ناسهم قبل ابناء
الهدد ليس باسم يدع لانه من حكمه داعية اليه البسة وان استحال خلو افضاله تعالى ومن الحكم والمصالح
لما ان المسافة بين محطه عليه السلام وبين ما ريد ان كانت قصيرة لكن مدة ما بين نزوله عليه السلام
هناك وبين محط الهدد بالبحر ايضا تحقيق نعم اختصاص الهدد بذلك مع كون البحر اقوى منه
سنى على حكم بالهدد يستأثر به الامم الغيوب وقوله تعالى اني وجدت امرأة تملكهم استأنا
بيان ما جاء به من التناوب في فضيلته اثر الاجال وهي بلقيس بنت شراحيل ابن الملك بن ريان وكان
ابوهم ملك ارض اليمن كلها وارت الملك من اربعين بابا ولم يكن له ولد غير ما ضايت بعد على
الملك وادنت الاممة وكانت هي وقومها يحوسوا بعدون الشمس واثار وجدت على ايت لما
اشير اليه من الايمان بكونه عند غيبته بصدور خدمته عليه السلام باراز نفسه في معرض من
يفقد احوالها وتغير فها كانها طلبته وضالته ليعرضها على سليمان عليه السلام وضمير تملكهم
سبعا على ان اسم المحي اولاهم المملوك عليهم بذكر مدنيهم على اسم لها واوتيت من كل شي
اي من الاشياء التي تحتاج اليها الملوك ولعل عرش عظيم قيل كان لثين ذراعا في لثين عرضا ومكنا
وقيل ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وكانت قوايم من باقوت احمر وخضر
ودرز من د و عليه سبعة ايات على بيت باب مغلق واستغاث الهدد لمرشاه مع ما كان
يشاهد من ملك سليمان عليه السلام اما بالنسبة الى حالها والى عروش امثالها من الملوك وقد
جوز ان لا يكون سليمان عليه السلام مثله واما ما كان فوصفه بذلك بين يديه عليه السلام لما
مر من ترغيبه عليه السلام في الاضغاء الى حديثه وتوجيه غريمته نحو خضر ما ولذلك عفته
بما وجب غزوهم من كفرها وكفر قوما حيث قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من غير
الله اعبدونها فاجازين عباد الله تعالى وذن لهم الشيطان اعمالهم التي هي عبادة

الشمس ونظائرهما من اصناف الكفر والمعاصي فصدحهم بسبب ذلك عن التبدل الى سبيل الحق
والصواب فان زين اعمالهم لا يتصور بدون تقوم طرق كفرهم وضلالهم ومن ضرورة نسبة
طريق الحق الى العوج فهم بسبب ذلك لا يستبدون اليه وقوله تعالى لا يستبدوا
مفعول له اما الصمد والعزيزين على حذف اللام منه اي ضدهم لان لا يستبدوا له تعالى اودين
لهم اعمالهم لان لا يستبدوا له تعالى على حاله من اعمالهم وما بيننا وبينهم من اي زين لهم ان لا يستبدوا
وقيل هو في موقع المفعول له دون باسقاط الحاض ولا من ذلك كافي قوله تعالى لا يعلم اهل الكتاب
والغني فهم لا يستبدون له ان يستبدوا له تعالى وقرى الايا يستبدوا له تعالى والنداء والنادي
عذوف اي الايقوموا بعبادته كافي قوله الايا اسلمى ياد ابي علي ونظائر وعلى هذا فيحتمل ان
يكون استينافا من جهة الله عز وجل ومن سليمان ويوقف على لا يستبدون ويكون امر بالتبوء
وعلى الوجه المتقدم ذم على تركه وايا ما كان فالتبوء واجب وقرى هلا وهلا بقلب الحسرتين
هاو وقرى هلا يتبدون بمعنى لا يستبدون على الخطاب الذي يخرج النجاة في السموات
والارض اي يظهر ما هو محمود ويخفي فيها ما كانا ما كان ويخصيص هذا الوصف بالذكر بصدده
بيان فقرته تعالى باستحقاق التبوء له من بين ما يلهو وصافه الموجه لذلك لما انه اخرج في معرفته
والاحاطة باحكامه بمشاهدة اثار التي من جعلتها ما اودعه الله تعالى في نفسه من القدرة على
معرفة الماء تحت الارض واشار بطف قوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون على مخرج الى ان يقال
يخرج ما في العالم الانساني من الخفايا كما يخرج ما في العالم الكبير من الخفايا لما ان المولد يظهر ما تخفون
من الاحوال فجازيكم بها وقرى ما تعلنون لتوسيع دارة العلم والفتن على سائر اهلها بالنسبة
الى العلم الاولي وقرى ما تخفون وما تعلنون على صيغة الغيبة بلا الفات وخارج النجاة وبعث
اشراق الكواكب واظهارها من افاقها بعد استئثارها وادها وازال امطارا وابيات النبات
بل الانشاء الذي هو اخرج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والاداء الذي هو اخرج ما في الامكان و
العدم الى الوجود وغير ذلك من غيوب عز وجل وقرى الخبث تخفيف الحسنة بالحذف وقرى
النجاة تخفيفها بالقلب وقرى لا يستبدون الله الذي يخرج النجاة من السماء والارض ويعلم سرهم
وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الذي هو اول الاجرام واعظمها وقرى
العظيم بالرفع على انه صفة الرب واعلم ان ما حكى من الهدى من قوله الذي يخرج النجاة الى هنا
ليس اخلاصا لقوله اجعلت بما لم يخطب وانما هو من العلوم والعارف التي اقتبسها من سليمان
عليه السلام اوردته بيا الماهو عليه واظهار التصديق في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه
السلام نحو قول كلامه وصرف عنان عن منته عليه السلام الى عزها وسبحها ولايتها قال
استيناف وقع جوابا عن سوال ثامن حكاية كلام الهدى كان في اقل سليمان عليه السلام
عند ذلك قيل قال سننظر اي فيما ذكره من النظر بمعنى التأمل والتبين للتاكيد اي سننظر
بالقرينة الشبهة اصدقت ام كذبت من الكاذبين كان مقتضى الظاهر ان كذبت واشار الى ان الظن
الكريم الايمان بان كذبت في هذه المادة يستلزم انما في سلك المؤمنين الكذب الرعوى
فيما كان ساق هذه الاقوال الملفقة على ترتيبها ليقوم السامع من غيوبها من غير
ان يكون له من هذا الايمان بين يدي شئ عظيم الشأن لا يكاد يصدر الا عن له قدم رابع في

الكذب والافتقار وقوله تعالى اجبت بحكمي هذا فاقصد اليهم استيناف مبتين بكيفية النظر الذي وعدته
عليه السلام فذم له عليه السلام بعد ما كتبت كتابي في ذلك المجلس او بعد وتخصيصه عليه السلام اتيه
بالرسالة دون ما سار ما تحت ملكه من امضاء الحق الا في احوال القسوف والتعرف للبيان فيلزم من خيال العمل
والحكم وصحة الفراسة ولا يبق له عذر ضللا ثم قوله غفر اي خرج الى مكان قريب ثواري فيه فانظر
اي تأمل وتعرف ماذا يرجعون اي ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول وجمع الضمائر لما ان مضمون
الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام قالت اي بعد ما ذهب الهدى بالكتاب فالفاء اليهم في
تخفي عنهم حبا امرا وانما طوى ذكره اذنا كما سارعت الى اقامه ما امر من الخزيه واشجارا
باستغناء عن القسوة برفاهية ظهوره روى ان عليه السلام كتب كتابه وطبعه بالنسك وسمته بخاتمة
ودفعه الى الهدى فوجدوا الهدى قد اقدت في قصر ما يتارب وكانت اذا رقت علفت الانوار
ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستلقية وقيل تقرصا
فانتهت من رزقها وقيل انها والفاة والجنود حوايلها فرفرف ساعة والناس يظنون حتى رفعت راسها
فالتفت الى الكتاب في حجرها وكانت قارئة كتابه عربة من قبل مع الجوى كما من ملايات الخافار قد رقت
وخضعت فعند ذلك قالت لا شرف قومها يا ايها الملاء اني انا الى كتاب كريم وصفته بالكرم
الكرم مضمونه او يكون من عند ملك كريم او يكون غمونا او لغاية شانه ووصوله اليها على منهاج غير معناه
ان من سليمان استيناف وقع جوابا بالسؤال فقد كان فيل من هو وماذا مضمونه قالت انه
من سليمان وانه اي مضمونه او المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشار الى سبب صحتها
ايها الكرم وقرى انه وانه الفتح على حذف اللام كانها اعلنت كرمه كونه من سليمان ويكون مصدرا
باسم الله تعالى وقيل على انه بدل من كتاب وقرى ان من سليمان وان بسم الله على ان المفسر الا
تقوا على ان مفسرة ولا تاهية اي لا تنكروا كما يفعل جبار الملوك وقيل مصدرة ناصبة للفعل
ولا تاهية صلتها بالرفع على انها بدل من كتاب او خبر مبتدأ مضمون بلق المقام اي مضمونه الا تقولا والنصب
باسقاط الحاض اي بان لا تقولا على وقرى ان لا تقولا بالغيث المحيية اي لا تجاوزوا حدكم وانوسه
سليمان اي مومنين وقيل نقادين والاول هو الايتي ببيان النبي عليه السلام على ان الايمان يستتبع
للايمان احتما روى ان نسخة الكتاب من عند الله سليمان بن داود الى يقيس ملكه سببا السلام على
من اتبع الهدى لما بعد فلا تقولا على واتوفى سليمان وليس الامر فيه بالسلام قبل اقامة الحجته على
رسالته حتى توجه كونه استدعا للتقليد فان الفاء الكتاب اليها على تلك الحالة مسجحة باهرة دالة
على رسالة من سلالة لالة بيته قالت كبرت حكاية قولها لا يذان بغاية اعتنائها بما في حق من
قولها يا ايها الملاء اموت في امري اي احييوني في امري الذي حوطني وذكركم خلاصته
وعبرت عن الجواب بالفتوى الذي هو الجواب في الحوادث المشككة غالبا تهوي للامر ورفعها
لظهور الاشعار بانهم قادرين على حل المشكلات الملحة وقولها ما كنت قاطعة امرا اي من
الامور المتعلقة بالملك حتى يهتدون اي لا يحضركم وبوجوب اكم استعطاف لهم واستماله
لثوبهم بلا غش في القوا في الرأي والتدبير قالوا استيناف مبنى على سوال ثامن حكاية قولها كانت
قيل فاذ قالوا في جوابها فقل قالوا نحن اولوا حق في الاجساد والالات والعدد واولوا
بشر سليل اي بخلة وشجاعة مفرطة وبلاء في الحرب والامر اليك اي هو موكل اليك

فانظر ما اذا اسرين ونحو مطيعون لك فسرنا باسمك مثله وتبع رايك او ارادوا نحن من
بناء الحرب الامن انما ارى والمشورة واليك الراي والبدلين فانظر ما اذا ترين كمن في الخدمة
نظرا اجست منهم الميل الى الحرب والعدول عن سنن الصواب شرعت في نفي عقابهم البنية على
العقوبة عن شان سليمان عليه السلام وذلك قوله تعالى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية من القرى
على منهاج الغالبة والحرب افسدوها فخرى عماراتها واولاف فيها من الاموال وجعلوا
اعلمها اذلة بالقتل والاسر والاحلاد وغير ذلك من فزون الامانة والاذلال وكذلك يفعلون
فاكيد لما وصفت من حالهم بطريق الاعتراض التذييلي وتقريره بان ذلك عادتهم المستمرة وقيل
نصفه في حاشية الله تعالى على طريقه قوله تعالى ولو جئنا مثله مرة الاثر قوله تعالى لنفذه الجحيم
ان نفذه كلمات ربى وفي رسالة اليهم بعبودية بقرهم لربها بعد ما نقت ارادهم وانبت
بالجملة الاسمية الدالة على اثبات المصدرة بغير التحقيق للايدان بانها من معة على رايها الا يلوها
عنه صارف ولا يثنيها لطيف اي وفي رسالة اليهم رسالة بعبودية عظيمة فانظر به رجوع
المرسلون حتى يعملوا بامتناعه الحال روى انها جئت خصامة غلام عليهم ثياب الجوارى وكان
الاساور والاطواق والفرطد راكي خيل غشا بالذي ساج بحلوة اللحم والشرج بالذهب المصنع
بالجوهر وخسامة جارية على رماك في نرى العلمان والفساينة من ذهب وفضة واما كمللا
بالدرو والياقوت المرتفع والمسك والعنبر وخضاه دقة عذراء وجرعه معوجة الثقب بعث
رجلا من اشرف قومها المنذر بن عمرو واخر ذراي وعقل وقلت ان كان نبيا من بين العلمان
والجوارى وثقت الدثقا مستويا وسلك في المزة خطا فراق المنذر ان نظر اليك نظد
غضبان فهو ملك فلا يهولك وان رايته بشا الطيف فهو نبى فاقبل الهدية فاجبر سليمان ع
بذلك فامر الجحش فصرى بالبن الذهب والفضة وفرش في ميدان بين يدي طول سبع فرسخ
وجعلوا حول الميدان حايطا شرفا من الذهب والفضة واللباس الدواب في البر والجر فبطوم
عن بين الميدان ويسار على اللبن والسر بالاد الجحش وهم خلق كثير فاقبلوا على الهين واليسار ثم قد
على سريه والكراسي من جانبيه واصطففت الشياطين صفوا فافرح والافس صفوا فافرح
الجحش والتسليح والطيور والحوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا بهتوا وادوا الدواب تروى على
اللبن مقاصرت اليهم نفوسهم ومواجا معهن ولما وقعوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقالي
ساوداء كرو قال ان الجحش واخبر جبريل عليه السلام بما فيه فقال لهم ان فيه كذا وكذا فامر الادر
فاخذت شعرة وضدت في الدق فجعل رزقها في الشجرة واخذت دودة بيضا الخط بيضا وتكلم
في الجحش فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت البحارة تاخذ الماء بيدها تجعله في الفري
تغرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب وجهه ثم رد المذبة وذلك قوله تعالى فلما جاء
سليمان الى الرسول قال اي خاطبا للرسول والمرسل قيل يا لياض على الثياب وقيل فرتو
ومن معه ويوبى ان قرى فلما جاءوا اول اولى لما فيه من شديدا ككبار والتوسيع وتسميها بالبليز
وقومها ويوبى ان قرى فلما جاءوا اول اولى لما فيه من شديدا ككبار والتوسيع وتسميها بالبليز
عليه السلام المال مع علوشانه وسعة سلطانه وتوخ لهم بذلك ونكبر مال الجحش وقرى
فاما في الله اي متارايتم ان من النبى والملك الذي لا غاية وراه خير مما اناكم اي من

الذي من جنته ما جنته فلا حاجة اليك حديثكم ولا وقع له عندى قليل لا ككبار ولعله عليه السلام
انما قال هذه المقالة الى اخرها بعد ما جرى بينه ومنهم ما جنى من قصده الجحش وغيرها كما اشير اليه لانه
عليه السلام خاطبهم بها اول اجاوه كما يفهم من ظاهر قوله تعالى فلما جاء الخ وقرى امدوني بالادغام
وبنوز واحد وبنيون وحذف الياء وقوله تعالى بل استعبدتكم تعرفون اضرب عاذركم من انك
الامداد للمال في التوسيع بقرهم بعد ما يتم التي لصدوها اليه عليه السلام فرج الخار ومنازل وعقد
بها كما يني عنه ما ذكر من حديث الجحش والخمر وغيره في العلمان والجوارى وغير ذلك وفائدة الاضرب
التي على ان امداده عليه السلام بالمال منكره وعذرك مع انه لا مد له عنده عليه السلام ما يتنبأ
فيه الشافون اية والتوسيع به ادخل وقيل المضاف اليه للهدى اليه والمعنى بل انتم بما يهدى اليكم تعرفون
خازن اية المال لما انكم لا تعلمون الا ظاهر من الحق الدنيا ارجع افراد الفيمر ههنا بعد جمع التمايز
الحقة فيما سبق لاختصاص الرجوع بالرسول وعموم الامداد ونحو ذلك الى ارجع اليها الرسول
اليهم اي بالبقيس وقومها فلما ينهم اي فوالله لانا ينهم بجود لا قبل لهم بها اي لا طافه
نهم بقاومها ولا قدك لهم على ما لبثا وقرى بهم ونحو جنتهم عطف على جواب القسم منها
من سبها اذلة اي حال كونهم اذلة بعد ما كانوا من الغر والتمكين وفي جمع القلة تاكيد لذلتهم وقوله
تعالى وهم صركون اي اسارى مما نوز حال اخرى مفيدة تكون اخر اجهم بطريق الاسر لا بطريق الاحلاد
وعدم وقوع جواب القسم لان حلقا بشرطه قد حذف عند الكفاية فقد بدالة الحال عليه كانت
قيل ارجع اليهم فلما تو اسلمين والاطنا ينهم اه قال ايها الملايكة يا نبى بعثوها قاله عم
لما دنى عن البقيس اليه عليه السلام روى انه لما رجعت رسالها اليها بما حكى من خبر سليمان عليه السلام
قالت قد علمت والله ما هذا ملك ولا ناياب من طانه وبعث الى سليمان في قادمة عليك ملك
قوى حتى انظر امرك ومائدة عواليه من نيك ثم اذنت بالتحليل الى سليمان عليه السلام فخصت
اليه في ثلثة عشر الف قيل عمت قل الوف وروى انها امرت فجعل عرشها في اخر سبعة ايات
بعضها في بعض في اخر قصر من قصر وسبعة لها وغلفت الابواب وولدت به من يخطونه ولعله
او حلى سليمان عليه السلام باستياقتها من عرشها فاراد ان يريها بعض ما خصه الله عن سلطانه
من اجراء التعاجيب عظيم مع اطلوعها على عظيم قدرته تعالى وصحة نبوته عليه السلام ونخبها
بان يكره عرشها فيظر اعره ام لا ويقيده الايتان به يقول تعالى قبل ان ياتوا في مسكين لما ان ذلك
اليدع والغرب واجد من الوقوع عادة وادل على عظم قدرته تعالى وصحة نبوته عليه السلام
ويكون اخبارها واطلاعه على يد اربع المخرجات في اول مجيها وقيل لانها اذا اتت سلمة لم يحل له
اخذها لما في رضاءها قال عقرت اي ما رخصت من الجحش بيان له اذ يقال الرجل الجحش
لكن العفر لا قرانه وكان اسمه ذكوان ومخرها انا ايتك اي بعثتها قبل ان تموت من مقامك
اي من جلك الحكومة وكان مجلس نصف النهار واتيك اما صيغة المضارع والافضل وهو
الانست لتمام افعاله الايتان بالجملة واوقف لما عطف عليه من الجملة الاسمية اي ايات به في
ذلك لانه ايتته واتي عليه اي على الايتان به لقوى لا يقتل على حمله امين لا يحل
منه شيئا ولا بدله قال الذي عند علم من الكتاب فضل عاقله للايدان بما بين العالمين ومقاليها
وكيفيتي قد تاملت الايتان من كمال البيان اول اسقاط الاول عن درجة الاعتبار قيل هو اصف

ابن بريخا وذي سليمان عليه السلام وقيل كان عنده اسم الله الاعظم الذي اسلم به اخا
وقيل الخضر وجبريل او ملك ايدى الله عز وجل عليهم السلام وقيل هو سليمان بنه عليه السلام وفيه
بعد لا يخفى والمراد بالكتاب الجنب المظلم بجميع الكتب المنزلة واللوحي وكثير علم النجوم والريز الى ان علم
معهود ومن ابتدائية اما انك قبل ان يدايك طرقت الطرف بحرك الاحزان ونحنا للطر
الى سر وارتداد انفسها ما لوكونا امر طبيعي غير منوط بالقصد او اثر الاداء على التزم ولما لم يكن بين
هذا الوجود والجنان مدة كافي وعد العفريت استغنى عن التاكيد وطوى عند الحكاية ذكر الايمان به
لا يذيان بانه امر متحقق عن الاخبار به وجوب الفاء الفصيحة لادخله على جملة معطوفة على جملة
مقدمة دالة على تحققة فقط خافي قوله عز وجل فلما اضرب بعضنا البحر فاصلق وظاهر بل داخله
على الشريعة حيث قيل فلما رآه مستقر عند اي راي العرش حاضر المدي كافي قوله عز وجل فلما
راينه اكرمه لذلك على ان كان ظهور ما ذكر من محققة واستغناء عن الاخبار به بيان ظهور ما يتبع
عليه من روية سليمان عليه السلام آياه واستغناء ايضا عن التصريح به اذ التقدير فانه به فراه
فلما رآه انخ فخذف ما خذف لما ذكر ولا يذيان كمال سرعة الايمان به كانه لم يقع بين الوعد به وبين
عليه السلام آياه شيئا اضاف وفيه تبدد وشبه باستقرار عنده عليه السلام تأكيد لهذا الفسخ
لابهامه انه لم توسط بينهما ابتداء الايمان ايضا كانه لم يزل موجودا عنده مع ما فيه من الدلالة
على واما قرآن عنده منتظما في ملكه ملكه قال اي سليمان عليه السلام بلقيا للغة بالشكر
جريا على سنن ابناء جنسه من انباء الله تعالى عليهم السلام وخلق عباده هذا اي حضور العرش
بين يديه في هذه المدة القصيرة او التمكن من احضان بالواسطة او بالذات كما قيل من فضل العرش
اي فضله على من غير استحقاق له من قبل ليلو في الشكر بان اراده محض فضله تعالى من غير حول من
جهتي ولا قوه واقوم محققة ام اكفر بان احد نفسي مدخلا في بين واقصر في اقامة مواجبه
كاهوشان ساير النعم الفاضلة على العباد ومن شكر فاما يشكر نفسه لانه يرتبط بعينه ما وجب
به من دها ويخطا به عن زمته غيا الواجب ويخلص عن وصمه الكفران ومن كثر اي لم يشكر
فان ربي عن شكر كرم بترك بعيل العقوبة والانعام مع عدم الشكر ايضا قال اي سليمان
عليه السلام كبرت الحكاية مع كون الحكم باقيا واحكاما من كلامه عليه السلام بنه الحكم ما بين التبع
واللاحق من الخافه لما ان الاول من باب الشكر لله تعالى والثاني امر بخبره شكره والكرامتها اي
حياته بوجه من الوجوه مظهر بالخبر على ان جواب الامر وقرى بالرفع على الاستئناف اهتد
الى معرفته او الى الجواب اللائق بالمقام وقيل في الايمان باقته تعالى ورسوله عند رؤيته انفتد
عرشها من مسافة طويلة في مدة قليلة وقد خلقته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الخراس
والجباب وياياه قليل نظر المتعلق بالاعتداء بالنكير فان ذلك مما لا دخل فيه للتكبر ام تكو
اي بالنسبة الى علنا من الذين لا يهتدون اي لما ذكر من معرفة عرشها والجواب القواب
فان كونها في نفس الامر منهم وان كان امر استمرار الكون فانهم عند سليمان عليه السلام وقوة
امر حادث يظهر بالاختيار فلما جاءت شريعة في حكاية التجربة التي قصد بها سليمان عليه السلام
اي فلما جاءت بلقيس سليمان عليه السلام وقد كان العرش في يده قيل اي من جهة سليمان
بالذات او بالواسطة ام كانه شرك لم يشك ان يكون كلفها حقيقة ما هو

المعنى

المقصود من الامر بالتكبر من ارباب العرش في معرض الاشكال والاشتباه حتى تبين حالها وقدره
عنده بخافة العقل قالت كانه هو فابانت عن كمال رجاية عقلها حيث لم يقل هو هو مع علمها
بحقيقة الحال ولو بما اعتراه بالتكبر من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات ومراعاة من
الادب في محاورته عليه السلام واوتينا العلم من قبلها وكما مسلمين من محبة كلامها كما حافظت
انه عليه السلام اراد بذلك اختبار عقلها واظهار مخرجها فقالت اوتينا العلم كمال قدع الله تع
وصحة نبينا من قبل هذه المعجزة التي شاهدناها بما سمعناه من المنذر من الايات الدالة على ذلك
وكما مسلمين من ذلك الوقت وفيه من الدلالة على كمال رزانة رايها ورصانة فكرها ما لا يخفى وقوله
تعالى وصداها ما كانت بعد من وراثة بيان من جهة تعالى لما كان منها من اظهار ما ادعته
من الاسلام الى ان اي صدها عن ذلك عبادتها القديمة للشمس وقوله تعالى انها كانت من قوم
كافرين دليل بسبب عبادتها المذكورة للصدا اي انها كانت من قوم راينين في الكفر في ذلك
لكن قادرة على اظهار اسلامها وبين ظهرانيهم الى ان دخلت تحت ملكة سليمان عليه السلام وفي
انها بالفتح على البلية من قبل صدها وعلى التعليل بجذف الامم هذا واما ما قيل من ان قوله تعالى و
اوتينا العلم الى قوله تعالى من قوم كافرين من كلام سليمان عليه السلام وملا به كانهم لما سمعوا قولها
كانه هو فخطوا الاسلامها قالوا استحسانا لثباتها اصابت في الجواب وعلمت قدع الله تعالى
وصحة النبوة بما سمعت من المنذر من الايات المقدمة وبما نيت من هذه الاية الباهرة من امر
عرشها وزدت الاسلام فخطوا على ذلك قولهم واوتينا العلم الخ اي واوتينا الخ العلم باقته
تعالى وبعبارة وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم يزل على دين الاسلام شكر الله تعالى على فضله
عليها وسبقهم الى العلم بالله تعالى والاسلام بقاها وصدها عن التقدم الى الاسلام عبادة الشمس
ونشوها بين ظهراني الكفرة فتمت الايجاف من البعد والعقست قبلها ادخل الصريح الصريح
القصير وقيل سخن الدار دوى ان سليمان عليه السلام اسر قبل قدومه ما فني له على طريقها صخر من
زجاج ابصر واجرى من حته الماء والنفوس من دواب البحر التماس وغيره ووضع سريره في صدره
فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وانما فضل ذلك ليزيدها استعظام الامر وتحقق النبوة
وشانهم الذين وزعموا ان الجن كرهوا ان يزوجهما فقصي اليه باسرارهم لانها كانت بنت جنية
وقيل خافوا ان يولد منها ولد يجمع له طرفة الانس والجن فخرجوا من ملك سليمان الملك هو اشد
واظن فقالوا ان في عقلها شيئا وهي شعراء السافين ورجلها كخاف الجوار فاختبر عقلها بتكبير
العرش فاختار الصريح ليتعرف ساقها وجعلها فلما رآته وهو حاضر بين يديها كما يعرف عندها
بلحونها واحاطت بتفاصيل احوالها خبرا حسنة فحده وكشف عن ساقها وتسمى لثلا
مثل ان لها فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما خلا انها شعراء قبل من السبب في اتخاذ النوق امر
بها الشياطين فاختذوها واستنكها عليه السلام وامر الجن فينوا لها سبطين وعثمان وكان
يزورهما في الشهر مرة ويقم عندهما ايام وقيل بل تزوجها ذابغ ملك صمدان وسلطه على اليمن
وامر ذبقة امير من اليمن ان يطيعه فقبلي المصانع وقرب ساقها لجمال لفرده على الجمع في سوق
واسوق قال عليه السلام حين راي ما اعترها من الدهشة والتعجب انه اي ما توهمته ماء
صريح مبررة اي علس من قوارير من الزجاج قالت حين عانت تلك المعجزة ايضا

رب اني ظلمت نفسي بما كنت عليه الى الان من عبادة الشمس وقيل لظني سليمان حيث ظننت انه
يريد اغراقها في الجنة وهو بعيد واسلمت مع سليمان تابعة له مقتدي به وما في قوله تعالى الله
رب العالمين من الصفات الا ان اسم الجليل ووصفه برؤية العالمين لاظهار معرفتها بالوحيته كما
وتفرد به باستحقاق العبادة وببؤنه جميع الموجودات التي من جعلتها ما كانت تقدر قبل ذلك من
الشمس ولقد ارسلنا عطف على قوله تعالى ولقد نادانا اود وسليمان علما مسوقا لما سبق قوله في
انه عليه السلام بلقي القران من لدن حكيم عليم فان هذه القصة ايضا من جملة القران الكريم الذي لقيه
عليه السلام واللام جواب قسم محذوف اي وبالله لقد ارسلنا الى نوح واخاه صالحا وان في
قوله تعالى اذ عبدوا الله مفسرة لما في الاشارة من معنى القول ومصدية حذف عنها الماء وقرئ
بضم النون انما الله الباء فاذا هم فريقان يجمعون ضاحوا للفرق والاختصاص فامس فريق و
كفر فريق والواو المجموع الفريقين قال عليه السلام للفرق الكافر منهم بعد ما شاهد منهم ما شاهد
من نهاية العتو والعداوة حتى بلغوا من الكبر الى ان قالوا له عليه السلام يا صالح انما بما اعتدنا ان كنت
من الصادقين يا قوم لم تستعملون بالسيرة اي بالعقوبة السيرة قبل الحجة اي التوبة
فلو خرونها الى حين نزلها حيث كانوا من جهلهم وغوايتهم يقولون ان وقع العبادة بنا حادثة
والا نحن على ما كنا عليه لو استغفروا الله لاستغفروا له تعالى قبل نزلها لتعلمكم تحسروا
بقبولها اذ لا اسكان للقبول عند النزول قالوا طيرنا اصله نظيرنا والنظر الشام عبرته بذلك
لما انتم كانوا اذ خرجوا من افق فيمرون بطائر يزجرونه فان من سألنا حتى ننزلوا وان من ارجا نزلنا
فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببا لهم من قدرة الله تعالى وقسمته او من عمل
البعد اي قسما بل ومن معك في ذلك حيث ثابت علينا الشدايد وقد كانوا يخطوا
او لم يزل في اختلاف واضرنا فمذاخرهم دينكم قال طائرهم اي سببكم الذي منه ينالكم من
الشر عند الله وهو قد نزل او علمكم المكتوب عند قوله تعالى بل انتم قوم تفنون اي
محبرون بتعاقب التوراة والفرار او تعذبون او يقتلكم الشيطان بوسوسة اليكم الطيرة اصرا
من يان طائرهم الذي هو سبب ما يحيق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه وكان في المدينة وهي المحر
تسعة رهط اي اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييز التسعة لابعبار لفظه والفرق بينه وبين
النفر من الثلثة او من السبعة الى العشرة والنفر من الثلثة الى التسعة واسما وهم حشبا فاعل عن
وهب الهذيل بن عبد ربه وغنم بن غنم ودنا بن مخرج ومضج بن مخرج وعمر بن كرم
وعاصم بن مخزوم وسبيط بن صدقة وسمعان بن صفي وقاد بن جالف وهم الذين دعوا في عقر الناقة
وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابناء اشرافهم فيسندون في الارض لاني المدينة فخطا افساد
بجنايا الطير شي من اصلاح كما ينطق به قوله تعالى ولا يصطون اي لا يفعلون شي من اصلاح
او لا يصطون شي من الاشياء قالوا استيناف بيان بعض ماضوا من الفساد اي قال بعضهم
في اثنا المشاورة في امر صالح عليه السلام وكان ذلك عتبا اذ هم بالعداوة وقوله تمتعوا وادركم
لشدة يوم الخ فاستسوا بالله اما من يقول لقالوا او ماض وقع بلاءه او حاله من فعله باضمار
قدوة تعالى لنبوته واهله اي لباغته صالحا واهله لئلا يظنهم وقس بالناء على
خطاب بعضهم لبعض وقري بباء النسبة وضم الناء على ان يقاسموا فاعل ماض ثم تقولون لوليد

اي لوليد صالح وقرئ بالناء والياء كما قبله ما شهدنا سملنا اهله اي ما حضرنا اهلاكم او وقت
هلاكمه او مكان هلاكمه فضلا ان نولي اهلاكمه وقرئ سملنا بفتح اللام فيكون مصدرا والباء صارت
من تمام القول او حال اي نقول ما نقول في الحال انما صدقون في ذلك لان الشاهد للشي غير المباشر عرفا
ولا انما شهدنا سملناكم وحدث بل سملناكم ومهلككم جميعا كقولك ما رايت ثم رجلا بل رجلاين
ومكروا مكرا بهذه المواضع ومكروا مكرا اي هلكوا هلكا غير معهود وهم لا يشعرون
او جازنا امكم من حيث لا يحتسبون فانظر كيف كان عاقبة مكروهم شرع في بيان ما تريت
على ما يشرع من المكرو وكيف معلقه الفعل النظر على الجملة النصب بفتح الخافض اي مفكر في انه كيف
كان عاقبة مكروهم وقوله تعالى انا من اهلهم اما بدل من عاقبة مكروهم على ان كل كان وهي تامة
وكيف حال اي فانظر كيف حصل اي على اي وجد حدث تدميرنا اياهم واما خبر لمبتدأ محذوف
والجملة مبنية لما في عاقبة مكروهم من الابهام اي من تدميرنا اياهم وقومهم الذين لم يكونوا
معهم في مباشرة التدمير اجمعين بحيث لم يشذ منهم شاذ واما قليل لما يفتي عنه
الامر بالنظر في كيفية عاقبة مكروهم من غاية الهول والفظاحة بخلاف الجار اي لانا من اهلهم
الى اخره وقيل كان ناقصة اسمها عاقبة مكروهم خبرها كيف كان فالوجه حمدان كونه قدوة تعالى
انا من اهلهم الخ بقليل لما ذكره وقرئ انا من اهلهم بالكر على الاستيناف روي انه كان صالح عمر
سبعين في حجر في شعب يصلي فيه فقالوا انهم صالح ان يفرج منا الى مثل نحن نرفع منه ومن
اهله قبل المثل فخرجوا الى الشعب وقالوا اذ جاء يصلي فلما ناهى رجعا الى اهلهم فشدناهم فبعث
الله تعالى حجرة من غضب حاكمهم فادروا فطقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدركهم من اين
هم ولم يدروا ما فعل بهم وعذب الله تعالى كل منهم في مكانه ونجى صالحا ومن معه وقيل
جاؤا بالليل شامري سيقوهم وقد ارسل الله تعالى الملك ملاذ صالح قد مضى بهم بالحجارة يرون
الحجارة ولا يرون رايها فلما يوتهم جملة مفرقة لما قبلها وقوله تعالى خاوية اي خالية
او ساقة متهدمة بما ظلموا اي بسبب ظلمهم المذكور حال من يوتهم والعامل معنى الاشارة وقرئ
خاوية بالرفع على ان خبر لمبتدأ محذوف ان في ذلك اي فيما ذكر من المديس العجب بظلمهم لانه
لصبره عظيمة لقوم يصطون اي من شأنه ان يعلم من الاشياء او يقوم يتصرفون بالعلم والحيث
الذين امنوا اصحابا ومن معه من المؤمنين وكانوا يتقون اي الكفر والعاصي ابقاء مستمر اكل ذلك
خضوا بالجنة ولوط مستصوب بضم معطوف على ارسلنا في صدقة صالح داخل معه حتى جاز
النسم وارسلنا لوطا وقوله تعالى اذ قال لقومه ظرف للارسال على ان المراد به امر متدور وقع فيه
الارسل وما جرى منه وبين قوم من الاقوال والاحوال وقيل انضاب لوطا باضمار اذ ذكره واذا بدل
منه وقيل العطف على الذين امنوا اي ولجئنا لوطا وهو بعيد انا نوزلنا احث اي الفعل المثنى
في الصبح والتمجدة وقوله تعالى وانهم يصبرون جملة حاله من فعل النون مفيدة لتأكيد الانكار
وتشديد التوبيخ فان دعا طي الصبح من العالم بفتح الجح واشنع وتصرون من صبر القلب اي شغلوا بها
والحال انكم تعلمون لما قيلت يكونها كذلك وقيل صبرها بعضكم من بعض لما كانوا يعلمون بها
انكم لا تؤمن الرجال تهوئ شية لا تكارو كبر للتوبيخ وبيان لما يؤمن من الفاحشة بطريق
القصص وعلمية الجملة يحرف في التأكيد للايدان بان مضمونها مالا يصدق وقوعه احدكم احد من

ابداً بعضها من الماء ودحوها وتوحيها حسب ما يدور عليه منافعهم وجعل خلقتها واسطها
انهارا جارية تنفذون بها وجعلها رواسي اي جبالاً ثوابت يمنعها ان تميد باهلها وتكون
فيها المعادن وينبع في حضيضها ينابيع وتعلق بها من المصالح ما لا يحصى وجعل بين البحرين
اي العذب والمالح او طحى فارس واليمن ساجراً برزخاً ما قام من الممازجة وقد مر في سورة
الفرقان والجعل في المواقع المشه الاخير ابدى واخير مفعول عن الظرف لما مر من ان الشوق الى الله
مع الله في الوجود وفي ابدى هذه البدائع على ما مر بل انهم لا يعلمون اي شي من الاشياء
ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كل ظهور امر من عجب المضطر اذ اعاد
وهو الذي اوجبه شدة من الشدايد والجاته الى الجلاء والضراعة الى العز وجل اسم مفعول من
الاضطرار الذي هو انفعال من الضروقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الجهد وعن السدي
رحمته الله من الاحول والافوق وقيل المذنب اذا استغفر واللام للجنس لانه يستغرق حتى يلزم
اجابة كل مضطر ويكشف السوء وهو الذي يعترى الانسان مما يسوءه ويجعلكم خلفاء
الارض اي خلفاء فيها بان ذكركم سكاها والنصف فيها من قبلكم من الاسم وقيل المراد بالخلافة الملك
والسلطان الله مع الله الذي ينض عن كافة الانام هذه النعم الحسام قليلا ما ذكره
اي تذكر اطلاقاً او زماناً قليلا سذكرون وما من بين لنا كيد معنى القلة التي اريد بها العدم او ما
يجري مجراه في الحضان وعدم الجدوى وفي تذييل الكلام بنفي الذكر عنهم ايدان بان مضمونه
من كونه في ذم كل ذي وعنى وان من الوضوح بحيث لا يتوقف الا على التوجه اليه وبذلك وفي
تذكرون على الاصل وتذكرون ويذكرون بالناء والياء مع الادغام امر من يهديكم في ظلمات
البر والبحر اي في ظلمات الدنيا في هملكم الى الاضافة للملابسة او في مشبهات الطروت
يقال طريقه ظلمات وعمله التي لا تبار بها ومن يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته وهو المظهر
وليس مع ان السبب الاكثري في كون الريح معاودة الادخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لاكتسار
حرها وتوجيهها للهواء فلا يرتفع ان اسباب الفلكية والقابلة لذلك كله من خلق الله عز
وجل والفاعل للسبب فكل السبب قطعاً الله مع الله فلو كان معه الاخر وقوله تعالى
تعالى عما يشركون مقرر ويحقق له واطهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لا شعاعاً بله الحكم
اي تعالى ومن بانه المنفردة بالالهوية المستتبعه لجميع صفات الكمال ونفوت الجلال والجلال
للفضيلة لكون كل المخلوقات معقوداً تحت قدرة عما يشركون من وجود ما يشركون به تعالى
لا مطلقاً فان وجوده متلازم له بل عن وجوده بعنوان كونه الها وشركا له تعالى وعن انهم
ام من يد الخلق ثم يعيد اي بل من يد الخلق ثم يعيد بعد الموت بالبعث ومن يذكركم
من السماء والارض اي اسباب ماوية وارضيه قد تمهلى ترتيب بدع بعضه الحكم التي
عليها اي من الكون حين ام ما يشركون في العبادة من جماد لا يتوهم قدرة على شيء ما اصلا الله
اخر موجود مع الله حتى يجعل شركا له في العبادة وقوله تعالى قل ما توارهاكم امر له عليه السلام
بنيكتهم اذ تيكبت اي ما توارها تقيلاً او تقيلاً على انهم قد تقيلاً على انهم قد تقيلاً
على شيء مما ذكر من افعاله تعالى كما قيل فانهم لا يدعون نصيباً ولا يلزمون كونه من لوازم الالهية
وان كان منها في الحقيقة فطالبتهم بالبرهان عليه لا على صريح دعواهم فلا وجه له وفي اصابه البرهان

الضمير

الضمير ضمير متكسر لما فيها من ايامهم واما في قوله ذلك ان كنتم صادقين اي في ذلك الدعوى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله بعد ما حكي تفرده تعالى في الاوهام ببيان اختصاصه
بالقدرة الكاملة التامة والرحمة الشاملة العاملة عقب ذكر ما هو من لوازمه وهو اختصاصه بعلم
الغيب كيملا لما قبله وتمهيداً لما بعده من امر البعث والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللفظة
التي هي الدلالة على استحالة علم الغيب من اهل السموات والارض تعليقه بكونه سبحانه وتعالى منهم
كانه قيل ان كان الله تعالى من فيهما فمما فيه من يعلم الغيب او متصل على ان المراد من في السموات والارض
الارض من تعلق علمه بهما واطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما فان ذلك معنى مجازي عام له تعالى ولا يكون
العلم من خلقه ومن موصولة او موصوفة وما يشعرون اي ان يعترفوا اي متى يشعرون من العتور
مما لا يدرك منه ومن اهم الامور عندهم وايان مركبة من اي وان وقرب كبر الهمزة والضمير
للكثرة وان كان عدم الشعور بما ذكره عام لا يلزم التثنية بينه وبين ما سبق من الضامير الخاصة
بهم فطعن وقيل الكل من اسناد خواص الكفرة الى الجمع من قيل قولهم بوقولهم كذا والفاعل
بعض منهم بل ادرك علمهم في الاخرة لما في علم الغيب واكد ذلك في قوله من يورثهم وقت ما
هو مصيرهم لا محالة بقرينة في تأكيد وقرب من بان ضرب عنه وبين انهم في جهنم احسن من جملهم
بوقت عظم حيث لا يعلمون اسرار الاخرة مطلقاً مع قاضد اسباب معرفتها على ان معنى ادراك علمهم
في الاخرة تدارك وتابع علمهم في شأن الاخرة التي ما ذكر من البعث حال من احوالها حتى انقطع ولم يبق
لهم علم بشي مما سيكون فيها قطعاً لكن لا على معنى ان كان علمهم بذلك على الحقيقة فمما يشبه انشا
بالطريقة المجازية في اسباب العلم ومباديه من الدلائل العقلية والسمعية منزلة عنه واجراءه
تساوقه من درجة اعتبارهم كلها لا حظوا ما يجري ثابتهما الى الاقطار في ضرب وامتلأ عن بيان عدم
علمهم بها الى ان ما هو اسوة منه وهو من فهم في ذلك حيث قيل بل هو في شك منها اي في شك
سبب من غرض الاخرة وتحققها كمن غير في امر لا يجد عليه دليلاً خلافاً عن الامور التي يستقنع فيها شمر
اضرب عن ذلك الى بيان ان ما هو فيه اشد واضع من الشك حيث قيل بل هم منها محمور بحيث
لا يكادون يدركون لاهل الاخلاص ما هو باكلية وقرى بل ادرك علمهم بمعنى السعي ونفي
وقد مر من الحسن البصري اصل علمهم وقيل كلنا الصفتين على معانها الظاهرية كما في الاستحوا
ثم اسباب علمهم بان القيامة كانه لا محالة من الايات الفاطية والحج الساطعة ومكنا من المعرفة
فصل يمكن وهو جاهلون في ذلك وقوله تعالى بل هم فيها خصوب واسفال من وصفهم
بمطلق الجهل الى وصفهم بالشك وقوله تعالى بل هم منها محمور اضرب من وصفهم بالشك
الى وصفهم بما هو اشد منه واضع من العسى وانت خبير بان من اسباب العلم من له العلم سنن
سلوك لكن لالة النظم الكريم على جملة حمداً ليست بواضحة وقيل المراد بوصفهم باستحوا
العلم وتكامله التكميل فيكون وصفهم بالجهل مبالغة ولا من على ما ذكره اصل ادراك تدارك
وبرق في فائدة التاء والواو سكنت فتقدرا لا ابتداء فاجتلبت من الوصل مضارداً ادراك وقرب
بل ادراك فاصله افتقل بل ادراك بهن بين بل ادراك بالف بينهما وبل ادراك بالخصف والنقل
وبل ادراك بفتح اللام وشديد الدال واصله بل ادراك على الاستفهام وبل ادراك وبل ادراك وامر
تدارك وامر ادراك فلهذا في عشرة قراءات فافيه استفهام صريح او مضمّن من ذلك فهو انكار

القول واداء المفعول بعنوان الرجولية لثبوت البقية وتحقيق البايه بينها وبين الشئ التي علم بها
الايمان من دون النساء متجاوزين النساء اللاتي من حال الشئ بل انهم قوم بجهلون فقلون
فعل الجاهل بنجته او يجهلون العاقبة او الجهل بمعنى السفاهة والمجون اي بل انهم قوم سفهاء ماجنون
والنساء فيه مع كونه صفة لقوم كونهن في جنس الخطاب فاما جواب ثوبه الا ان قالوا اخر جوال
لوطن من قريكم انهم اناس تطهرون شين هو من عن افعالنا وعن الاقدار ويعدون فعلنا قدرا وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه استمر له وقد مر في سورة الاحرف ان هذا الجواب هو الذي صدر عنهم
في الحق الاخر من صرات وعظا لوط عليه السلام بالامر والنهي لانه لو يصدر عنهم كلام اخر غيره
فالجحناة واهله الامرات قد ناهيا اي قد ناهيا من القابرين اي الباقيين في العذاب
وامطر عليهم مطرا غير معهود فساء مطر الهنديين قد مر بيان كيفية ما جرى عليهم من العقاب
غير من قول الخلد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اثر ما فعل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه
وسلم فصلى النبياء المذكورين عليهم السلام واخبارهم الناطقة بحال قدرته تعالى وعظم شأنه
وبما خصهم من الايات الفاهمة والمفجرات الباهرة الدالة على جلاله اقدارهم وصحة اخبارهم وبن
على السنن حقيقه الاسلام والتوحيد وطلان الكفر والاشراك وان من امتى هم قد اهتدى
ومن عرض عنهم فقد تروى في مهاوى الردى وشرح صدره عليه السلام بما في بضائع
تلك القصص من مؤثر المعارف الربانية ونور قلبه بانوار الملكات السجانية الفاضلة من عالم
القدس وقرب ذلك مخوى ما نطق به عز وجل وانك لسلطان القرآن من ذلك حكيم عليم امره صلى الله
وسلم بان يحمد تعالى على ما افاض عليه من تلك النعم التي لا ميطع وادها الطامع ولا ميطع
من دونها الطامع ويسلم على كانه الانبياء الذين من جملتهم الذين قصت عليه اخبارهم التي تروى
من جملة المعارف التي اوحيت اليه عليه السلام ادل على حقهم ووجه هادهم في الدين و
يل هو امر لوط عليه السلام بان يحمد تعالى على اهلاك كفره وقومه ويسلم على من اصطفاه بالعفة
عن الفواحش والحفاة عن الهلاك ولا يخفى بعد الله خيرا كما يشركون اي الله الذي ذكر في سورة
الغزوة خيرا ما يشركونه تعالى من الاصنام ورجع التريدين الى التعريض بتبكي الكفرة من جملة
تعالى وتشفية ازانهم التريكة والتمكيم بهم اذ من الدين ان ليس فيما اشركوه به تعالى شاة خيرا ما
حتى يمكن ان يوازن بينه وبين من لا خير الاخير ولا الله غيره وقرى تشكون بالناء الفوقانية بطون
لمون الخطاب وتوجه الى الكفرة وهو لا يلقى بما بعد من سياق النظم الكريم المنى على خطابهم
وحمله من جملة القول المأمور به يا به قوله تعالى فانبت الخ فانصرم في ان التبيك من قبله عز
وعلا بالذات وحمله على ان حكايته منه عليه السلام لما امر به بعبارة تكفي قوله تعالى قل لعبادي الذين
اسرفوا على انفسهم تصف ظاهرا من غير دلع اليه وامر في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض
منقطعة وما فيها من كلمة بل على القراءة الاولى الاضرب ولا تنقل من التبيك تقريرا الى القصر
بخطابا على وجه اظهر منه لمزيد التأكيد والتشديد واما على القراءة الثانية فالتبكية والتبيك
تكرر الا لزام كظايرها الاية والمحسن لقريرهم اي حملهم على الاقرار بالحق على وجه الاضطرار
فانه لا تملك احد من له ادنى تميز ولا يقدر على ان لا يقر في طغيانية من خلق جميع المخلوقات و
افاض على كل منها ما يليق به من مناصبه من اخير تلك المخلوقات وادها بالان لاخير فيه بوجه

من الوجوه قطعاً من بداخره مخدوف مع ام المعادلة لله من قول لا على ما سبق في الاستفهام
الاول خلا من كون هذا بناء الخطاب على التراتيب معا وهكذا في المواضع الاربعة الاية والمعنى
بل امن خلق قطر في العالم الجحاني ومبدى منافع ما بينهما وانزل لكم الغات الخطاب الكفر
على القراءة الاولى للتشديد والتبكي والالزام اي انزل لاجلكم ومنفعتكم من السماء ماء اي نوحا
منه هو المطر فانبتا جديا اي بابتين واحدة وبخاطبة بالحوايط ذات البجته اي ذات سن
ودونك مخرج به الطار ساكانكم اي ماصح وما يمكن لكم ان يستخرجوها فضلا عن غيرها
وسار صفاتها البديعة خيرا ما تشركون وقرى امن بالخصف فانه بدل من الله وقد مر صلتى
الانزال على مفعول لما سر من الامن الشوق الى الموضع والافات الى الكلام في قوله تعالى فانبتنا
لنا كيدا خصاص الفعل فانه تعالى ولا يذلل بان انبت تلك الجديا في الخلفه الاضاف والافاض
والالوان والطعوم والروائح والاشكال مع ما لها من الحسن البارع والبهاء الرابع بما واحد متما
لا يكاد يقدر عليه الا هو وحده حسبا على عنه يقيدها بقوله تعالى ما كان لكم ان تسوا كانت
صفة لها وحالة وتوحيد وصفها الاول اعني ذات بجهتها ان المعنى جملة حديق ذات بجهته
على زيج قولهم النساء ذهبت وكذا الحال في ضمير جبرها الله مع الله اي الله الذي كان مع الله
الذي ذكر بعض افعاله التي لا يكاد يقدر عليها غيره حتى توهبهم جعله شريكا له تعالى في العبادة و
هذا تبكي لهم على انهم لم يقرروا عتيا شركوه به تعالى في ضمن النفي الكلي على الطريقة البرهانية في
تبكيهم على الخيرية عنه بما ذكر من الزيد فان احد امن له مبدى في الجملة كالا يقدر على الكار اسفا
الخيرية عنه بالمره لا يكاد يقدر على اسفله الالهية عنه راسا لا سيما بعد ما حظه اسفا احكا
عتا سواه تعالى وهكذا الحال في المواقع الاربعة الاية وقيل المراد نفي ان يكون معه تعالى الله اخر فيما
ذكر من الخلق وما عطف عليه كذا على ان التبيك بنفس ذلك النفي فكيف لا وهم لا ينكرون حسبا
ينطق بقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله بل اشركهم به تعالى في العبادة
ما يعنون بعد مشاركتهم له تعالى فيما ذكر من لوازم الالهية كانه قيل الله اخر مع الله في خوا
الالهية حتى يجعل شريكا له تعالى في العبادة وقيل المعنى غير يقرن به ويجعل شريكا في العبادة
مع تفرده تعالى للخلق والتكوين فالانكار للتوحي والتبكي مع حق التكرور والنفي كافي في التبيين
التامين والاول هو الاظهر للموافق لقوله تعالى وما كان معه من اله والاول في الحق المقام لا فادته
نفي وجود اله اخر معه تعالى راسا لا نفي معن في الخلق وفروعه فقط وقرى الله بتوسيط مدته
من الحسنين وبأخراج الثانيه بين بين وقوله الها باضار فعل فاسب للمقام مثل تدعون او
اشركون بل هو قوم يقيدون اضرابا ومغال من تبكيهم بطريق الخطاب البيان هو حالهم
وحكايتهم لغيرهم اي بل هم قوم عادتم العدو عن طريق الحق الكلية ولا يخاف عن الاستقامة في
كل امر من الامور فذلك فيعلون ما يفعلون من العدو عن الحق الواضح الذي هو التوحيد والعكس
على الباطل المبين الذي هو الاشراك وقيل يعدلون به تعالى غيره وهو بعيد خال عن الافادة ام
من جعل الارض قسرا قلا يعدل من ام من خلق السموات الخ وكذا ما بعد من الجمل البكث
وسم الكوا واحد ولا يظهر ان كل واحد منها اضراب وانقال من التبيك بما قبلها الى التبيك
بوجه اخر ادخل في الالزام بجملة من الجهات اي جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والذواب

وما فيه بل غايات لشعورهم وبغيره بالادراك على وجه التكم الذي هو المبلغ وجمع النفي والاكثار
وما بعد اضراب عن التفسير مبالغة في النفي ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم
منها كمنون او ردوا انكار شعورهم وقال الذين كفروا بيان بجهلهم بالآخرة وعصمهم منها بحجة
انكارهم للبعث ووضع الموصول موضع ضميرهم لزمهم بما في حق صلاته ولا شعار بجله حكمهم الباطل
في قولهم انك انما اباؤنا والناظر في اي اخرج من القول انك انما اباؤنا كما ينبغي عنه محزون ولا يخفى
لان يكون هو العامل في اذا الاجتماع موانع لو تفرد واحد منها الكفى في المنع وبقتيد الاخر اخرج بوقوتهم
ترابا ليس لتخصيص الانكار بالآخر اخرج حجة فقط فانهم منكرين للاحياء بعد الموت مطلقا وان كان
البذل على حاله بل بقوية الانكار بتوجيهه الى الاخراج في حالة منافية له وقوله تعالى واما انك لم تعلم
على اسم كان وقام الفصل مع الخبر مقام الفصل بالاكثار والتأكيد وتكرار المعنى في انما المبالغة والتشديد والاكثار
وتحليل الجملة بان واللام للتأكيد لا كالأكثر لا كالأكثر التأكيد كما يومه ظاهر الظلم فان تقديم المعنى لا مضافا
الصدك كما في قوله تعالى فلا تفتلون وظان على راي الجاهل فان المعنى عندهم يعقيب الانكار
لا انكار العقيب كما هو المشهور وقرى اذا كانوا همزة واحدة مكسورة وقرى انما الخرجون على الخبر
لقد وعدنا هذا اي الاخراج نحن واباؤنا من قبل اي من قبل وعدنا عليه السلام بتقديم الموعود
وعلى نحو لانه المقصود بالذكر وحيث اخبر مقصده المبعوث والجملة استئناف مسوق لمقر الانكار
ومقصده ما بالقسم لمزيد التأكيد وقوله تعالى ان هذا الاكاسطير الاولين تقريرا اثر في
كل من رآه في الارض فانظر وكيف كان عاقبة المجرمين بسبب كذبهم للرسول عليهم السلام فيما
دعوه اليه من الايمان بالله عز وجل وحد وباليوم الاخر الذي تنكرون فان شاهدة عاقبتهم ما
فيه كفاية لا ولي الا بصار وفي التعبير عن المكذبين بالمجرمين لطف بالمؤمنين في ترك الجرائم ولا
يخفى عليهم لاصح اوهم على الكفر والتكذيب ولا انك في شوق في مرج صدور مما يمكن
من كبرهم فان الله يعظم من الناس وقرى كسر الضاد وهو ايضا مصدر ويجوز ان يكون المفعول
مخفيا من شوق وقد قرى كذلك اي لا انك في امر ضيق ويقولون متى هذا الوعد اي العذاب العاجل
الموعود ان كنت صادقين في اخباركم بايانه واجمع لمختار شيك المؤمنين في الاخبار بذلك
قال عيسى ان يكون ردكم اي نعمكم وتحكم واللام من ردة للتأكيد كالباء في قوله تعالى ولا تقولوا
بايديكم الى التهلكة او الفعل ضمن معنى فعل يعدي باللام وقرى بفتح الدال وهو لغة فيه بعض الذي
يستعملونه وهو عذاب يوم بدر وعسى ولعل في مواعيد الملوك بمن لا الجزم بها وانما يطلقوا
اظهار اللوم والاشعار بان الرجز من امثالهم كالنصر من عذابهم وعلى ذلك يجري وعد الله تعالى
وعيد واثار ما عليه الظلم الكبر على ان يقال عسى ان يردكم الخ لكونه ادل على تحقق الوعد و
ذلك لفضل على الناس اي لافاضال وانعام على كافة الناس ومن جملة انعامه ما خير عقوبة
هو لا على ما يربون من المعاصي التي من جملتها استهجال العذاب ولكن انهم لا يشكرون لا
يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرون بل يستهجلون بها وهم وقوعه كذاب ولا وان ربك يعلم ما
كن صدورهم اي ما عنيته وقرى فتح الناء من كنت الشيء سترت وما يعلمون من الافعال
ولا قال التي من جملة ما يحكي عنهم من استهجال العذاب وفيه ايدان بانهم قابع غير ما يظهرون
وانه تعالى يحازهم على كل من يمدح الشيطان العلة قد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا يعلمون

ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وما من غابة في السماء والارض اي من خافية فيها وما من الصفات
الغالبية والناشئة للبالغة كافي الروية واسمان لما يغيب ويخفى والناء للنقل الى اسمية الا في كاسين
اي من اوسين لما فيه لمن يطالعه وهو التوج الحفظ وقيل هو القضاء العدل بطريق الاستدلال ان
هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يخلفون من جملة ما اختلفوا في شأن المسيح و
تخرى في ما خروا وركبوا من العقوبات والافراط والمفرط والشيبة والنزير ووقع بينهم الكلد
في اشياء حتى بلغ المشاهدة حيث لعن بعضهم بعضا وقد نزل القرآن الكريم بيان كذا الامر لو كانوا
في حق الانصاف وانهم في ردة المؤمنين على الاطلاق فيدخل فيهم من امن من بني اسرائيل
دخولا اوليا ان ربك يعصى منهم اي من بني اسرائيل بحكم بما يحكم به وهو الحق او يحكمه ويؤثر
ان قرى بحكم وهو العزيز فلا يرد حكمه وقضاه العليم بجميع الاشياء التي من جملة ما يقضي بها والفاء
في قوله تعالى فوكل على الله لتربس الامر على ما ذكر من شؤنه عز وجل فانها موجهة للتوكل عليه ودا
الى الاسمية اي فوكل على الله الذي هذا شأنه فانه موجب على كل احد ان يتوكل عليه ويفوض جميع اموره
اليه وقوله تعالى انك على الحق المبين لتليل صريح للتوكل عليه تعالى كونه عليه السلام على الحق المبين
او الفاصل منه وبين الباطل وبين الحق والمبطل فان كونه عليه السلام كذلك مما يوجب الوثوق
بحفظه تعالى وبضرة وتأييد لا محالة وقوله تعالى انك لا تسمع الموت الخ لتليل اخر للتوكل
الذي هو عبارة عن التمسك بالله تعالى وتفويض الامر اليه والتمسك به عن التسبب بما سواه وقد علم
اولا بما يوجه من جهته تعالى اعني قضاءه بالحق وعزته وعلمه تعالى وثانيا بما يوجه من جهته
على احد الوجهين اعني كونه عليه السلام على الحق ومن جهته تعالى على الوجه الاخر اعني اعانته تعالى
وتأييد للحق ثم علل التأييد بما يوجه لكن لا بالذات بل بواسطة ايجابه للاغراض عن التسبب بما سواه
تعالى فان كونهم كالموتى والقسم والعسى موجب لقطع الطمع عن مشايقتهم ومعاضدتهم واساودح
الى تحصيل الاعتصام به تعالى وهو المعنى بالتوكل عليه تعالى وانما شبهوا بالموتى لعدم ثارهم بما يلي
عليهم من القوارع والاطلاق لا يسمع عن المفعول لبيان عدم سماعهم لشي من السموعات ولعل المراد
شبه قلوبهم بالموتى فيما ذكر من عدم الشعور فان القلب يشعر من الشكر والاشير الى بطلانه بالحق
ثم بين بطلان شري الاذن والعين كما في قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها والافعال شبيهة انفسهم بالموتى لا بظن لشبههم بالقوم والقوى
من يدبره ولا يسمع القوم الدعاء اي الدعوة الى امر من الامور ويعيد النفي بقوله تعالى اذ اولوا
مدبرين لتكميل التشبيه وتأكيد النفي فانهم مع صممهم عن الدعاء الى الحق معرضون عن الداعي موكون
على اربابهم ولا ريب في ان الاصل لا يسمع الدعاء كوز الداعي بمقابلته صماخه فربما منه كيف اذا كان
خلفه بعيدا منه وقرى ولا يسمع القوم الدعاء وما انت بهادى العسى عن ضلالتهم هداة موصلة الى
المطلوب كما في قوله تعالى فانك لا تهدي من احببت فان الاهتداء منوط بالبصر وعن متعلقه بالهداية
باعتبار فضته معق الصبر وقيل العسى يقال عسى عن كذا وفيه بعد واد بالجملة الاسمية للمبالغة في
نفي الهداية وقرى وما انت بهادى العسى ان يسمع اي ما تسمع سمع الجاهل السامع نفعا الامن من
بايائنا اي من شأنهم الايمان بها واد الاصل في النفي والاثبات دون الهداية مع قرى بها بان يقال
ان تهدي الامن بومن اللان طريق الهداية هو اسمع الايات السريية فهم مسطورون قليل الايمانهم

بها كان قيل فانهم متقادون للحق وقيل مخلصون لله تعالى من قوله تعالى سلم وجهه الله وادار وقع
القول عليهم بيان لما اشير اليه بقوله تعالى بعض الذين يستجيبون من بقيه ما يستجيبون من السلكة و
مباديها والمراد بالقول ما نطق من الايات الكريمة تجتمع السلكة وما فيها من فوائدها التي كانوا
يستجيبونها ويوقعونها قيامها وحصولها عبرة عن ذلك لا اذ ان بشدة وقعها وتأثيرها واستنادها
القول لما ان المراد بيان وقوعها من حيث انها صدق القول الناطق بحجتها وقدرها بالوقوع دون
وامر الله تعالى في امر الله اي اذا وقع مدلول القول المذكور الذي لا يكادون يسمعون و
مصادره اخرى اهم دابة من الارض وهو الحساسة وفي التعبير عنها باسم الجنس وتأكيدها باسمه
بالنوع الخفي من الدلالة على غرابة شأنها وخروج اوصافها عن طور البيان لا يخفى وقد روي في
ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وروي انها اربع قوائم وله زغب وريش
وحاجان وعن ابن جرج في وصفها راس ثور وعين حيزر واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامه وصد
اسد لون غمر وخاضعة كبريت مرق وذنب كبش وخفق بغير وما بين المفصلين اثنتان وعشرون راعا بدراع
ادم عليه السلام وقال وجب وجهها وجد الرجل وباقي خلقها خلق الطير وروي عن علي رضي الله
عنه انه قال ليس لها ذنب ولكن لها حية كانه يشير الى ان رجل المشهور انما دابة وروي لا يخرج الا
راسها ورأسها يبلغ اعماق السماء ويبلغ النجاسات وعن الهيرق رضي الله عنه انها كل لوز مابين قريتها
فخرج للراكب وعن الحسن رضي الله عنه لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن علي رضي الله عنه انها
تخرج ثلثة ايام والناس يظنون فلا يخرج الا ثلثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ابن جرج
الذاب فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد الحرام وروي انها تخرج ثلث خرجات
تخرج باصق العين ثم تكتن ثم تخرج بالبادية ثم تكتن ثم تخرج معنا الناس في اعظم المساجد حرمة
على الله تعالى واكرمها فابهرهم لاهلها وخرجها من بين الركن حذاء دار بني عذرة عن ميم الخاريج من
قوم يهربون وقوم ينفون بظان وقيل تخرج من الصفاء وروي منكم من يبيع عليه السلام بطوف البيت
ومعه السلون اذا اضطررب لارض تحتهم تحرك القليل ويستحق الصفاء ما الى السعي لتخرج الدابة
من الصفاء معها صاموسي وخاتر سلفي عليهما السلام فمضرب المؤمن في مسجده بالعصاة فكتبت
كتبة بقاء ففشتوا حتى مضى لها وجهه وكتبت بين عينيه مؤمن وتكتت الكافر بالجار في افقه
ففشتوا التكتة حتى بيود لها وجهه وكتبت بين عينيه كافر فمضى له من اهل النار فافلح من اهل
الجنة وانت يا فلان من اهل النار وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وقع الصفاء بعصاه وهو
محرم وقال ان الدابة تسمع وقع عصا من هذه وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من الشعب شعب جبار من بين اولئك اقل ولم ذاك يا رسول الله قال خرج منه الدابة فمضى ثلث
صحات يسمعها من بين الخاضعين فتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم ان المنايا
كانوا يا ايها الذين آمنوا اي تكلمهم بانهم كانوا لا يؤمنون بايات الله تعالى الناطقة بحجج السلكة
ومباديها وجميع اياته التي من جلها تلك الايات وقيل لاية التي من جلها اخر وجهها بين يدي السلكة
والاول هو الحق كما سخط به علماء قريش بان الناس لا يهتدون بايات الى نون العظة لانها حكاية
منه تعالى المعنى قولها لا يعين عبادتها وقيل لانها حكاية منها القول الله عز وجل وقيل لاختصاصها
به تعالى واشهرها كنهن كما يقول بعض خواص الملك خيلنا وبلادنا واما الخيل والبلاد فله واهلها

مضاف

مضاف محذوف اي بايات ربنا وصفهم بعدم الايقان بهامع انهم كانوا اجاحدين بها لا اذ ان
بانه كان من حجتهم ان يؤمنوا بها ويقطعوا بصحتها وقد انقضت وقري ان الناس الكفر على اضرار
القول واجراء الكلام بحججهم والكلام في الاضافة كالذي سبق وقيل هو استئناف مسوق من جهة تعالى
لتقليل ارجحها او تكليها ويرده الجمع بين حجتين الماضي والمستقبل فانه صريح في كونه حكاية لعدم
ايقانهم السابق في الدنيا والمراد بالناس اما الكفرة على الاطلاق او مشركوكم وقد روي عن
انها تخبر كل من تراه ان اهل مكة كانوا يحجروا صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يؤمنون وروي كلهم من الكلام
الذي هو المحجج والمراد به ما نقل من الوسم بالعصا والحقارة وقد جوز كون القراءة المشهورة ايضا
منه بمعنى الكثير ولا يخفى بعد يوم عشرين من كل امة فوجا بيان احوال المكذبين عند قيام
الساعة بعد بيان بعض مباديها ويوم منصوب بمضمي خطبه النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
بهذا الحشر هو العذاب بعد الحشر الكلي الشامل لكافة الخلق وتوجيه الاسم بالذكر الى الوقت
مع ان المقصود تذكير ما وقع فيه من الحوادث قد مر بيان من مر اى واذكر لهم وقت حشرنا
اي حشانا من كل امة من اسم الانبياء عليهم السلام او من اهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة فمن
معصيه لان كل امة منقسمة الى مصدق ومكذب وقوله تعالى من كذب بايانا بيان
للفوج اي فوجا مكذبين بها فميروزعون اي يحبسوا لهم على اخرهم حتى تاحصوا ويجمعوا
في موقف التوبيخ والمناقشة وفيه من الدلالة على كثرة عددهم وتعدد اطرافهم ما لا يخفى و
عن ابن عباس رضي الله عنهما ابو جهم والوليد بن الغيرة وشيبة بن ربعية يساقون بين يدي
اهل مكة وهكذا يحشر قادة ساير الامم بين ايديهم الى النار حتى اذا جاءوا الى موقف السؤال
والجواب والمناقشة والحساب قال اي الله عز وجل موجها لهم على التكذيب والانكسار
لترية المهابة الكذب بايانا الناطقة ببقاء يومكم هذا وقوله تعالى ولم يحيطوا بها علما
حالة مفيدة لزيادة شناعة التكذيب وغاية تحفه وموكة لانكار والتوبيخ اي الكذب بها
بادي الرأي غير ناظر فيها نظر ابدي في العلم كنهها وانها حقيقة بالصدق وحتم وهذا النص
في المواد بالايات فيما سلف في الموضوعين هي الايات القرآنية لانها هي المنطوية على دلائل الصحة
وشواهد الصدق التي لم يحيطوا بها علما مع وجوب ان يأسلوا ويتدبروا فيها لانفس السلكة وقيل
هو معطوف على كذبهم اي اجمعهم بين التكذيب وعدم التدبر فيها ام ماذا كنتم تعلمون اي ام
شي كنتم بها او ام اي كنتم تعلمون غير ذلك بمعنى انه لم يكن لهم عمل غير ذلك كانهم لم يخلقوا الا
للكفر والمعاصي مع انهم ما خلقوا الا للايمان والطاعة يخاطبون بذلك تبكيتا فمكثون في النار
وذلك قوله تعالى ووقع القول عليهم اي حل بهم العذاب الذي هو مدلول القول الناطق بجلوه
وزوله بما ظلموا بسبب ظلمهم الذي هو كذبهم بايات الله فمضى لا يظنون لانظاظهم
عن الجواب الكلية وابتلاهم بشغل شغل من العذاب لا يلم الروا انا جعلنا الليل ليكنوا
فيه الروية قبيحة لا يضره لان من الليل والنهار وان كانا من البصريات لكن جعلهما كما ذكر من قبل
المعقولات اي لم يعملوا انا جعلنا الليل بما يهتدون من الاطلام ليس بجوانبه باليوم والقرار سبصار
اي ليسر وبما فيه من الاضائة طرق القلب في امور المعاش فبوقع فيه حيث جعل الانصار الذي
موال الناس حاله ووصفهم اوصافا التي جعل عليها حيث لا ينفك عنها ولم يسلط في الليل

والتهار

هذا المسلك لما ان ما في ظلام الليل في السكون بمثابة ما في ضوء النهار في الاضمار ان ذلك
اي جعلها كما وصفا وما في اسم الاشياء من معنى البعد لا شعاع بعد درجته في الفضل لايات
اي عظيمة كثيرة تقوم يومنون والله على صحة البعث وصدق الايات الناطقة به دلالة واضحة
كيف لا وان من امل في تقابل الليل والنهار واختلاصهما على وجوه بدعية مبدئية على حكم واقع
يحار في فهمها العقول ولا يحيط بها الا الله عز وجل وشاهد في الافاق تبدل ظلمة الليل المحاكاة للوقت
بضياء النهار المضاهي للوقت وعارض في نفسه تبدل النوم الذي هو الخمول بالانتباه الذي هو مثل
الحياة فحق ان الساعة اية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قضاء مقتضاها وحزم بانه تعالى
قد جعل هذا النموذج له ودليلا يستدل به على تحققة وان الايات الناطقة به وبكون حال الليل
والنهار برهاناً عليه وسائر الايات كلها حق ازل من عند الله تعالى ويوم يخرج في الصور اما
معطوف على يوم نحشر منصوب باصبيه او بمنصوب معطوف عليه والصور هو القرن الذي يخرج
فيه اسرايل عليه السلام عن بئر حير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله
تعالى من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرايل فهو واضحه على فيه شاخص بصر
الى العرش متى يوم قال قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قال قلت كيف هو قال عظيم و
الذي نفسي بين ان عظم دابة فيه كعرض السموات والارض في يوم يخرج فيه فيخرج منه لا يتوقف عندها
في الحيرة احد غير من شاء الله تعالى وذلك قوله تعالى ويخرج في الصور مضطرب من السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم يوم يخرج فيخرج منه لا يتوقف عندها ميتة لا بعث وقام وذلك قوله
تعالى ثم يخرج فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والذي يستدعيه سباق النظم الكريم وسياقه
ان يراد بالصور ههنا هي النسخة الثانية وبالفرع في قوله تعالى هذخر من السموات ومن في الارض
ما يعرج الكل عند البعث والنشور بمثابة الامور الهائلة الخارقة للعادات في الانفس والافاق
من الرعب والتهيب الضروبين الجليلين ويراد صيغة الماضي مع كون المعطوف عليه المفعول فيخرج
مضارعاً للدلالة على تحقق وقوعه اذ النسخة وتقلنا في اخر بيان الاحوال الواقعة عند ابتداء النسخة عن بيان
ما وقع بعدها من حشر المكذبين من كل امة لئلا يهتول تكرار التذكير اذنا بان كل واحد منهما
طامة كبرى ودهاية دهيما حقيقته التذكير على جهالها ولوروعى الترتيب الوقوع لربما تفرقت
الكل دهيمة واحدة قد اسبغها كاس في فقة البقرة عند النسخة الا من شاء الله اي ان لا يفرغ
قبلهم جبريل وميكائيل واسرايل وعزرايل عليهم السلام وقيل الحور والخزنة وجملة العرش
وكل اي كل واحد من البعوث عند النسخة اتم حشر والموقف بين يدي رب العزة جل جلاله
للسؤال والجواب والمناظرة والحساب وقيل انه باعتبار لفظ الكل ان القراءة الاولى باعترافها
وقرى اتم اي حشره واخرى اي صلبه وقرى حشره وقوله تعالى وتري الجبال عطف
على ما في داخل في حكم التذكير وقوله عز وجل لا تحسبها جامدة اي ثابتة في اماكنها ما بدلت منه احوال
من ضمير تري او من مفعوله وقوله تعالى وهي من السحاب حال من ضمير الجبال في تحسبها او من
جامدة اي تراها راى العين ساكنة والحال انها من السحاب الذي يستقرها الرياح حشر اجثثا
ذلك ان الاجرام النظام اذا تحركت نحو سماء لا يكاد يتبين حركتها وعليه قول من قال
بارع مثل الطور بحسب انهم وقوف لحاج والركاب في حبلهم وقادح وفي هذا التشبيه

حال الجبال بحال السحاب في تحريك الاجزاء وانما شاعها كما في قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
وهذا ايضا ما يقع بعد النسخة الثانية عند حشر الخلق ببدل الله عز وجل الارض غير الارض وبغير هياتها
وسير الجبال عن مقامها على ما ذكر من الحياة الهائلة ليشاهدها اهل الحشر وهي وان انكثت وتشتت
عند النسخة الاولى لكن تسيرها وتسوية الارض انما يكونان بعد النسخة الثانية كما نطق به قوله تعالى
ويسهلونك عن الجبال فقل يسفها ربي فسفها ويذرها صفا لا ترى فيها كجوا ولا امتا يمشون
يتبعون الداعي وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار كما
ابلى الداعي الذي هو اسرايل عليه السلام وبرز الخلق لله تعالى لا يكون الا بعد النسخة الثانية وقد قالوا
في ضمير قوله تعالى يوم تبدل الجبال والارض والارض ارض وحشرناهم ان صيغة الماضي في المعطوف
مع كون المعطوف عليه مستقبلا للدلالة على تقدم الحشر على التسوية والروية كانه قيل وحشرناهم قبل
ذلك وهذا مقتضى ان المراد من النسخة الاولى والفرع هو الذي يستتبع الموت لغاية شدة الحول كما في قوله
تعالى فصق من في السموات ومن في الارض الى حفنات من تحت الارض كما في قوله تعالى
قبل ذلك من الامم وجوز ان يراد بالايان د اخرون جو عليهم الى امره تعالى وانقيادهم له ولا ريب في
ان ذلك مما ينبغي ان ينزه ساحة النزول عن امثاله واهد من هذا ما قيل ان المراد بهذه النسخة نسخة
الفرع التي يكون قبل نسخة الصق وهي التي ارادت بقوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صفة واحدة ما لها
من فراق فسر ما الله تعالى عندها الجبال من السحاب فتكون سربا ويرج الارض باهلها رجا
فتكون كالسفن الموثقة في البحر وكالقفيل المعلق بترجته الارواح فانه تمالا لا تباطله بالمقام قطعاً
والحق الذي لا يحد عنه مائة مائة ومائة في الباب ما سياتي من قوله تعالى وهو من فرج يوم
اسنون صنع الله مصدر موكب يفتنمون ما قبله اي صنع الله ذلك صنفاً على ان عباداً عما ذكر من النسخ
في الصور وما ترتب عليه جميعاً تصديقه البينة على عظم شأن تلك الافعال وتحويل الامور والايدي
بانه ليست بطريق اخلاق نظام العالم واضداد احوال الكائنات بالكلية من غير ان يدعوا اليها داعية
او يكون لها مقابلة بل من قبل ما يصنع الله تعالى البينة على اساس الحكمة المستتعبة للغايات
الجميلة التي لا يعلمها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه المبين والنجح الرضين كما يعرف
عنه قوله تعالى الذي اتم كل شيء اي احكم خلقه وسواء على ما يقتضيه الحكمة وقوله تعالى ان الله
خير بما تشقون قليل يكون ما ذكر من صنع الله تعالى بيان ان علمه تعالى بظواهر افعال المكلفين وبواطنها
ما يدعوا الى اظهارها وبيان كيفية افعالها على ما هي عليه من الحسن والسيئ وترتيب اجزائها على ما بعد فهم
وحشرهم وجعل السموات والارض والجبال على وفق ما نطق به النزول ليحققوا بمشاهدة ذلك ان
وعاد الله حق لا ريب فيه وقرى خبير بما يفعلون وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
بيان الاشهاد باحاطة علمه تعالى بافعالهم من ترتيب اجزائها على ما هي عليه من الحسن والسيئ وترتيب اجزائها
او قوله تعالى بالحسنة فله من الجزاء ما هو خير منها اما باعتبار ان اعضاضها واما باعتبار واهمه وانقضا
وقيل فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما بالحسنة كلمة الشهادة وهم
اي الذين جاءوا بالحسنات من قسرة اي عظيم ما لا يقاوم مدد وهو الفرع الجاصل من مشاهدة
العذاب بعد تمام الحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذي في قوله تعالى لا يحزنهم الفرع
الاكبر وعن الحسن رضي الله عنه حين يومر بالبدل الى النار وقال ابن جرج حين يذبح الموت وينادي

نها

المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت يومئذ اي يوم اذ ينفخ
في الصور آمنون لا يعترهم في ذلك الفرع الهائل ولا يلحقهم ضرر اصلا واما الفرع الذي
يعترى كل من في السموات ومن في الارض غير من استشاء الله تعالى فانما هو التمسيد والشرب الحلال
في ابتداء النسخة من معانيه فون الدوام والاهوال ولا يكاد يخلو امته احد يحكم بحيلة وان كان
امنا من حقوق الضرر والامن يستعمل بالحار ويدونه كما في قوله تعالى فامضوا مكر الله وفرج يومئذ
بالاضافة مع كرم الميم ونحما ايضا والمراد هو الفرع المذكور في القصة الاولى لاجمع الاوضاع الحاصلة
يومئذ ومدار الاضافة كونه اعظم الا فرج واكثر ما كان للمعاد ليس يفرج بالنسبة اليه ومن جاء
بالنسبة قبل هو الشراك فكبت وجوههم في النار اي كبروا في النار وجوههم منكوسين او
كبت فيها انفسهم على طريقه ولا يلقوا ايديكم اليه لئلا يهلككم هل يجوز انما كنتم تعلمون على النقص
للتشديد او على اعمار القوم لم يقلوا لهم ذلك انما امرت ان بعدد رب هذه البلدة الذي
حرمها امر عليه السلام بان يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم احوال البتة او المعاد وشرح احوال
القيمة بينها لهم على انه قد اقر الله عز وجل بالامر الذي عليه السلام بعد ذلك ثمان
سوى الاشتغال لعبادة الله عز وجل والاستغفار في مرافقة غير مبال لهم صلوا ام رشدوا صلوا
او فسدوا ليجملهم ذلك على ان يهتموا بامور انفسهم ولا يتوهموا من شدة اعتناءه عليه السلام
بامر دعوتهم انه عليه السلام يظفر لهم ما يلحقهم من الايمان للاحالة وشغلوا ابتداء احوالهم
ويتوجوا التدبر فيما شاهدوا من الايات الباهرة والبلدة هي مكة العظيمة وتخصيصها بالانذار
لنخبة شانهما واجلال مكانها والقرص لقرصه تعالى ايها الشريف لها بعد شريف وعظيم اثر عظيم
مع ما فيه من الاشعار بعلة الامر وموجب الامتثال به كما في قوله تعالى فليعدوا وقت هذا
البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ومن الرمن الى غاية شدة ما ضلوا فيها الاكبر
انهم مع كونها محمية من ان تنهك حرمها بالخلاء خلاها وعرضها وبقدر صيدها وازاد الله
فيها بوجه من الوجوه قد استمرقوا منها على اطي الفجر اذ الفجر واشنع احاد الاحاد حيث تركوا
عبادة ربهم ونسوا ما اوتوا من عكفوا على عبادتها فامهم الله ان يكون وقرى حرمها بالتحقيق
وقوله تعالى وله كل شيء اي خلقا وملكوا وبقوا من عن ان يشاركه شيء في شيء من ذلك تحقيق
الحق وتبينه على ان افراد مكة بالاضافة لما ذكر من النعم والشراف مع عموم الربوبية لجميع الموحدين
واسر ان يكون من المسلمين اي امت على ما كانت عليه من كوني من جملة الثابتين على سيرة الاسلاف
والتوحيد الذين اسلموا ووجههم لله خالصة من قوله تعالى ومن احسن ديناً من اسلم وجهه لله
وان لموا القرآن اي واظب على الاوتة ليكشف حقيقة الرابطة المحزنة في فضيلة شيئا
مشيا او على الاوتة على الناس بطريق كبر الدعوة وتبين الارشاد فيكون ذلك بينه على كفايته
في الهداية والارشاد من غير حاجة الى اقلها ومجزة اخرى فمضى قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتد
لنفسه حينئذ فمن اهتدى بالايان والاعمال بما فيه من الشرائع والاحكام وعلى الاول فمن اهتدى
بالتسليم اي فيما ذكر من العبادة والاسلام وتلاوة القرآن فانما يقع اهتداه عاكفة اليه لا الى
وتمثيل بالكيفية والبراهين عن العلم بما فيه او بالحق فيما ذكره فكل في حقه انما ان
من المندرجين وقد خرجت عن عهد الانذار فليس علم من وبال ضلوا شيئا وانما هو عليه فقط

وقال المحدث اي علم انما اض على من نعم الله التي اقبلها فعبدة النبوة المستقبعة لنعون النعم الدينية
والدينية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما اقبلها وبلغ احكامها الى كافة الورد والايات البينة والبراهين النيرة
وقوله تعالى سيركم اياته من جملة الكلام المأمور به اي سيركم اليه في الدنيا اياته الباهرة التي تطلق
بها القرآن كخرج الدابة وسائر الاشياء وقد عدها وقعة بدو اياته وقوله تعالى تفرقوا
اي تفرقوا انما ايات الله تعالى حين لا تفككم المعرفة لانهم لا تعرفون كل وقعة بدو ذلك وقيل
سيركم في الاخرة وقوله تعالى وما ربك بعاقل عما تعملون كلام مسوق من جهة تعالى بطريق
الذي لم يقر لما قبله متضمن للوعيد والوعيد كما ينبغي عنه اضافة الرب الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وتخصيص الخطاب اولا به عليه السلام وتسمية ثانيا للكفرة فكذلك اي وما ربك بعاقل
عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون انتم ايها الكفرة من السيئات فيجازي كل منكم بعمله عالة
وقرى عما يعملون على العقوبة فهو وعيد محض والمعنى وما ربك بعاقل عن اعمالهم متعذبهم
البتة فلا تحسبوا ان تاخير عذابهم لغفلته تعالى عن اعمالهم الموجهة له والله تعالى اعلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات بعد من صدق بلسانه
وهو وصالح واراميم وشعب عليهم السلام ومن كذب بهم ويخرج من مرق وهو ينادي لا اله الا الله

سورة القصص ثمانون

طسم تلك الايات الكتاب المبين قد مر ما يتعلق به من الكلام بالاجمال والافصيل في اشياء
تلاوا عليك اي نقرأ بواسطة جبريل عليه السلام ويجوز ان يكون من التلاوة بجاز اليريل
من بناء موسى وفرعون مفعول تلاوا اي بعض ناسهم بالحق متعلق بخبر هو حال من
قال تلاوا او من مفعوله او صفه لمصدر اي تلاوا عليك بعض ناسهم ملتبسين او ملتبسا
بالحق وتلاوا ملتبسة بالحق لقوم يؤمنون متعلق بتلاوا وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوى
وايضا لكل لانهم المستمعون ان فرعون على الارض استناف جار مجرى التفسير للجار
الوعود وتصدى بحرف التاكيد للاعتناء بحقيق مضمون ما يفيد اي ان يخبر وطفا في ارض مصر
وجاوز الحدود للعهود في الظلم والعدوان وجعل امهات استيعا اي فتراسيعونه في كل ما
ريد من الشر والفساد او شيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخفافه يستعمل كل صنعة
في عمل ويتخبر فيه من ماء وحوش وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب
عليه الجزية او فرقاً مختلفة قد اغرى بينهم العداوة والبغضاء لافسوق كلمتهم ليس بضعف
طائفه منهم وهم بنوا اسرائيل والجملة اما حال من فعل جمل اوصفة لشيعا واستنفا وقوله
تعالى يلبس ابنه هم وسحقى ساءهم بذلك انها كان ذلك لما ان كاهنا قال له يولد في
اسرا لم يولد ويذهب ملكك على يد وماذا الا انما هي حقة اذ لو صدق فافادك الفشل وان كان
فأوجه انه كان من المفسدين اي الراغبين في الافساد ولذلك اجزاء على مثل تلك العظيمة
من العصاة من اولاد الانبياء عليهم السلام وزيدان ممن اي تفضل على الذين استضعفوا
في الارض على الوجه المذكور بانجاسهم من ناسه وصيغة الفاعل في زيد حكاية حال ماضية وهو

مطوف على ان فرعون علم ان سبها في الوقوع في حيز التفسير لها او حال من يستضعف بقدر
المبتدأ اي يستضعفهم فرعون ويخبر زيدان من عليهم وليس من ضرورية مقارنة الارادة للاستضعاف
مقارنة المراد له لان المقارنة للمعنى المستقبلي على ان منه الله تعالى عليهم بالخاص لما كانت في شر
الوقوع جازا جواها جري الواقع المقارن له ووضع الموصول موضع الفيمر لانه قد النعمة في المبتدأ
حاشية السابعة لما بينا لها ومجملهم ائمة مقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا اتباعا لغيرهم
ومجملهم الوارثين جميع ما كان منظم في سلك ملك فرعون وقومه ورائه معهوده فيما بينهم كما
ينبغي عنه تعريف الوارثين وتأخير ذكر ورائهم له عن ذكر مجملهم ائمة مع تقدمه عليه زمانا لا يخلط
رقتها عن الامامة ولا يفضل عنه ما يقع مع كونه من رواد اعني قوله تعالى وممكن لهم في الارض
الى اخره اي ضلهم على مضى والشام يصرفون في ما كيف ما يشاء واصل التمكن ان يجعل الشيء مكانا
يكون فيه وفي فرعون وهامان وجنودهما منهم اي من اولئك المستضعفين ما كانوا يحذرون
ويجتهدون في دفعه من ذهاب ملكهم وهلكهم على يد يهود ولود منهم وقسمه يري بالياء ورفع
ما صعد على الفلك عليه واوحى الى ام موسى بالهام اودوا ان ارضيها ما سكت اخفاوه
فاذا خست عليه بان يحسن الجيران عندكم وسينوا عليه فالفية في التيم في الجرح والليل ولا
تخافي عليه ضيعة بالفرق ولا شك ولا تخفي ان اذادك اليك عن قرب بحيث تامين عليه
وجعلهم من المرسلين والجملة قليل انتهى عن الخوف والحزن وايتار الجملة الاسمية ويصدقها
بحرف التحقيق لا غناء محقق مضمونها اي لما قلنا لودهم وجعلهم من المرسلين لا محالة روي ان بعض
القبائل للوكالات من قبل فرعون بجالي في اسرائيل كانت مضايقة لام موسى عليه السلام فقالت
لها انصفق جيك اليوم فاعلمها فلما وقع الى الارض ما لها نور بين عينيه وارقت كل فضل منها وحل
جته في قلبها ثم قالت ما جئتكم الا لامل مولودك واخبر فرعون ولكن وجدت لانيك في قلب
بجته ما وجدت مثلهما لا جند فاحفظه فلما خرجت جاء عيون فرعون نفسه في خرقه فالفقة في نور
سجود له فقام ما قطع لما طاش من عقلها فطلبوا فلم يلبوا شيئا فخرجوا وهي قدى مكانه فسمعت صراخا
من الثور فانطلقت اليه وقد جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما فلما اخرج فرعون في طلب الولد
اوحى الله تعالى اليها ما اوحى وقد روي انها ارضعته ثلثة اشهر في تابوت من بردى مطبوخا
من داخله والفا في قوله تعالى فالفقة ال فرعون فيصحه مفصصة عن عطفه على جملة مترتبة على ما قبلها
من الامر بالانقاء قد حذفت تعويلا على دلالة الحال وايدانها كمال سرعة الامثال اي الفقة في الم بعد ما
جعلته في التابوت حسب ما امرت به فالفقة ال فرعون اي اخذوا اخذ اغناء بروصيانا له عن الصبح
قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما كان فرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس
اليه وكان بها جرح شديد فخرجت الاطباء عن علاجه فقالوا لا تبرا الا من قبل البحر فخذ منه شاة
يوم كذا وساعة كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فوجد من ريقه فياط به برصها فمتر انما كان ذلك
اليوم عذاف فرعون في مجلس له على غير النيل ومعه امراته اسية بنت من احم بن عبد بن الرمان بن الوليد
الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط
موسى وقيل كانت عمة حواء السبيلي واقلت بنت فرعون في جوارها حتى جلست على شاطئ النيل
فاذا تابوت في النيل فصر الاسواق فعلق اشجرة فقال فرعون ايتوني بها فابتدوا بالسفن فاحضروا

بسم فاعلموا انهم لم يبتدوا عليه وقصدوا كسره فاعياهم ومطرت اسية فرائت نوراني خوف التابوت
ليرى غيرها فاعلموا انهم لم يبتدوا عليه وقصدوا كسره فاعياهم ومطرت اسية فرائت نوراني خوف التابوت
نالى الله تعالى بجته في قلوب القوم وعدت ابنة فرعون لريقة فاطت به برصها فرائت من ريقه
وقيل لما نظرت له وجهه رأت فقالت القواة من قوم فرعون انما نظن ان هذا هو الذي عذر من ريقه
في البحر فامسك فالفقة ففهم فرعون فاستوجهت اسية فركه كاسيا في اللام في قوله تعالى
يكون لهم عذرا وحزنا لام العاقبة انهم قد خولوا في معرض العلة لا لئلا يظنهم شيئا في الترتيب
عليه بالقرض الجامل عليه وقرى من ناولها الغنائم كالشقم والسقم جعل عليه السلام نفس الحزن اذا ما
بقوة سببته فخرهم ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين اي في كل ما يتون وما
يبدون فلما غرو في ان ملوا لاجله الوفا فخذوه يربون ليكره فيعمل بهم ما كانوا يحذرون روي
انه خرج في طلبه فتكون الف ولدا وكانوا مذنبين فاقبهم الله تعالى بان ربي عذوم على ايدهم
فالحكمة اعلم احسنة التاكيد خطاهم اولى بان الوجوب ملا التوايه وقسمه خاطئين على تخفيف خطايتهم
او على انه بمعنى مقتدى الصواب للخطاء وقالت امرأة فرعون اي فرعون حين اخرجته من
التابوت وقسمه عيسى في ذلك اي هو قس عين لما لما اياه اجزاء اول ما ذكر من ريقه
من الرص بريقه وفي الحديث انه قال لك لالي ولو قال لك اهو لك لهداه الله تعالى كهداهما لا
تلق خاطبه لفظ الجمع تعظيما لياسعه فيما ريك عسوان يغفنا فان فيه ظايل اليمين و
دلائل العجابه وذلك لما رأت فيه من العلامات المذكورة او تحزن ولما اي تبناء فانه خلق
بذلك وهو لا يشعرون حال من ال فرعون والتقدير فالفقة ال فرعون يكون لهم عذرا وحزنا
وقالت امرأة له كيت وكيت وهو لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الاقاط وجاء
النع منه والتبني له وقوله ان فرعون الية اعترض وقسمه المعطوفين لتاكيد خطاهم وقيل حال
من احد ضمير نغزة على ان الضمير للناس وهو لا يعلمون انه لغيره او قد تبشاه واصبح فوادام
موسى فارغا صفر من العقل لما همها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون فقول
تعالى واخذتهم صوا اى خلا لا عقول فيها ويصدق انه قرى فرغان من قولهم وما وهم بينهم فخرج
او صدر وقيل فارغان من لهم والحزن لغاية وثوقها بوعده الله تعالى اول ما اعلم ان فرعون عطف عليه
وتبناه وقرى موسى بالضم امره الضمة في جاذق الواو جري صمتها ففهمت كافي وجوه ان كان
لشدي اي انها كادت لظهور موسى له باسم وقصدت من فرط الحيرة والدمشدة والفرج لثنية
لولا ان ربطنا لقلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين اي المصدقين بوعده الله تعالى
ومن الواقفين بحفظه لا يقتضي فرعون وقطفه وهو علة الربط وجواب لولا محذوف لدلالة ما
قبله عليه وقالت اخذ من سيم والتقدير عنها بالخرة عليه السلام دون ان يقال لبنتها النصيب
بمدار المحبة الموجبة للاشتغال بالامس قصية اي تجاوزه وتنبو حزين مضرت به اي
ايضا عن حبيب عن عبيد وقرى بسكون النون وعن جانب الكل عصف وهو لا يشعرون
انها قصه وعرف حالها وانها اخته وحرثا لئلا يراضع اي معناه ان يرضع من الرضعات
والراضع هو جمع موضع وهو المرأة التي ترضع او موضع وهو الرضعة اي موضعه اعني الثدي من
قبل اي من قبل فمها ارض فقالت عند رويها لدم فقولته الذي ولعناه فرعون اسير وطلبهم

من قبل ثوبها على اهل بيت يكفون كثر اي لاجلهم وهو له ما يحون لا يقصر و في ارضه
وترمه دوى ان هاما انا سمعه منها قال انها تعرفه واهله تحذوها حتى حمر بحاله فقالت يا
اروت وهم الملك يا صحران فاصرها فزعون بان ناتي من كنفه فانت باهته وموسى على يد فرعون
يكلي وهو يملكه فافعه اليها فلما وجد يحيا استانس والقيم يديها فقال من انت منه فدان
كل ثدي الاذيك فالت في امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا بتلى فخر في يدك
واجرى عليها فوجعت الي منها من يومها وذلك قوله تعالى فردناه الى امته كي تقر عينها
بوصول ولدها اليها ولا يحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله اي جميع ما وعد من ربه ووجهه
من المرسلين حتى لا تخلف فيه بمشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه ولكن كثرهم لا يعلمون ان
كذلك في بابون فيه او ان الفرض الاصل من الرمد عليها بذلك وما سواه تبع وفيه تقييد بما فرضها
حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده اي المبلغ الذي لا يزيد عليه نشو وذلك من
تشرين الى اربعين سنة فان العقل بكل حشد ودوى انه لم يثبت على الاعلى راس له بعين واستو
اي اعتدل من اعقله ايتناه حكما اي بنوع وعلم بالدين لوعلم الحكماء والعلماء وسمعت قبل
استنباه فلا يقول ولا يفعل فعلا مستحيلا فيه وهو وفق لظلم القصة لانه قال استنباه بعد الهجرة
في المراجعة وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه محرمي محسين على احسانهم و
دخل المدينة اي صحران فرعون وقيل صنف اوجاين وعين الشمس من نواحيها على صحران
من اهلها في وقت لا يتبادر دخولها الا بتوقيره فيه قيل كان وقت القتلولة وبين العتارين
فوجد فيها رجلين يفتلان صداما من شيعته اي من شايه على دينه وهم بنو اسرائيل وهذا
من علة من مخالفة دينهم القبط والاشارة على الحكاية فاستغاث الذي من شيعته
اي ساله ان يغيبه بالاعانة كانه عن حديته بعلى وقربه استعان على الذي من عروق فوكده
موسى اي ضرب القبط لجمع كنهه وقرى فلكنه اي فحضر برصدته حتى عليه قتله واصل
انه حيا من قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر قار هذا من عمل الشيطان لانه لو كان مامورا
بفعل الكفار او لانه كان مامورا بما يبينهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقتل ذلك في عصمته لكونه
خطاء ولما كان من عمل الشيطان ومما ظلموا واستغفروا عنه جرح على سنن المقرين في استعظام
ما فرض منهم ولو كان من محقرات الصفائير انه عدو مصل بين ظاهر العداء والاضلال
قال توسيط بين كلاميه عليه السلام لا بانه ما بينهما من مخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء
بخلاف الاول رتب ان ظلمت نفسي اي يملكه فاغفر ذنبي فغفر له ذلك انه هو
الغفور الرحيم اي المبالغ في مغفرة ذنوب عباده ورحمتهم قال رب بما انعمت علي
مخدوف الجواب اي اتمم بانعامك على المغفرة لا توبن فلن اكون بعد هذا بدا ظهير للجبرين
واما استعطاف اي حق انعامك على اعصموني فلن اكون معينا لمن يودي معاونه الى الجحيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لم يستش فابتنى به مرة اخرى وهذا يود الاول وقيل
معناه بما انعمت على من القوي اعين اولياءك فلن استعمالها في ظاهر قاعدك فاصبح في المدينة
خائفا يترقب يترصد لاستقاده والاحقاد فاذا الذي استغفروا به لم يسبقه في
لستيفه برفع الصوت من الضراخ قال موسى لك لغوي بين اي بين الغواة لسبب القتل

رجل وقيل اخر فلما اراد موسى ان يطس الذي هو عدو لها اي لموسى ولا اسرائيل اذ لم يكن
على دينها ولا ان القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل على الاطلاق وقرى طس بنم الطاء قال اي اسرائيل
ظاننا انه عليه السلام طس به حسبما يوصفه سميت به يا غويا يا موسى اريد ان تفتلي كما فعلت
بالامر قالوا الماسمع القبطي قول اسرائيل علم ان موسى هو الذي قتل لك الفرعون فانطلق الى
فرعون فاجره بذلك واصر فرعون بفعل موسى عليه السلام وقيل قاله القبطي ان تريد ايها
تريد الا ان يكون جبارا في ارض وهو الذي فعل كل ما يريد من الضرب والقتل ولا ينظر في
العواقب وقيل المظلم الذي لا يتوانع امر الله تعالى وما تريد ان يكون من المصلحين بين الناس
بالقول والفعل وجاء رجل من اهل المدينة اي كان من اخوها او جاء من اخوها تسمى اي لبيع
صفة رجل او حاله على ان الجار والحجر وصفة له لا تتعلق بجاء فان تخصصه بصفة المعارف قبل
هو موسى ان فرعون واسمه خرقل وقيل شمعون وقيل شمعان قال اي موسى ان اللاه يا ترونك
ليفتلوك اي تشاورون بسببك فان كلاما من المتشاورين يا اسرائيل اخرين ويا ترونك فخرج
من المدينة اي من الناصحين الامم ببيان لما ان معمول القطة لا يتقدتها مخرج منها
اي من المدينة خائفا يترقب بحق الطالبين قال ربي من القوم الطالبين خلصني منهم و
احفظني من حوquem ولما توجه لقاء مدين اي قومدين وهو قرية شقيب عليه السلام سميت باسم
مدين بن ابراهيم ولم يكن تحت سلطان فرعون وكان بينا وبين مصر مدين ثمانية ايام قال عيسى
ربي ان يهديني سواء السبيل توكل على الله تعالى وثقه بحسن توفيقه وكان لا يعرف الطرف
من له ذلك طريقا فخذ في الوسطى وجاء الطلاب فشرعوا في الاخرين وقيل خرج حافيا لا يعتر
لا يورد البحر فوصل حتى سقط خفا عليه وقيل جاء ملك على فرس وبيده عنق فانطلق به
الى مدين ولما ورد ماء مدين اي وصل اليه وهو يركب فاستقروا منها وجعل عليه اي فوق
شفرها امه جملة كسفة من الناس ليقول اي مواشيم ووجد من دهم في موضع
اسفل منهم امر ابي سددان اي تمنعان ما معهما من الكتمان عن التقدم الى البير ولا يخلط
بلغناهم مع عدم الفائدة في التقدم قال عليه السلام لهما حين راها على امر ابيها من الناصر
والذود ما خطبكم ما شاكنا فيما انتم عليه من الناصر والذود ولا بنا شران السقي كد ارب ولاء
قالا الانسقي حتى يصيد الرعاء اي عادتنا ان الانسقي حتى يصير للرعاء مواشيم بعد ذلك
لما عجزا عن ساجلته وحذا عن غلظة الرجال لا انا الانسقي اليوم الى تلك الغاية وحذف
مفعول السقي والذود والاصدال ان الفرض هو بيان تلك الافعال انفسها اذ هي التي دعت موسى
عليه السلام الى ما صنع في حقهما من المعروف فانه عليه السلام انما رجعهما لكونهما على الزيادة
المعزوفة وكونهن على السقي غير مباليين بهما وما رجعهما لكون مذكورهما غنما وسقتهما لئلا
شلا وقرى الانسقي من الاسقاء ويصدق من الصدود والرعاء بضم الراء وهم اسم جمع كالرئخا
واما الرعاء فجمع قياسي كصيام وقيام وقوله تعالى وابونا شيخ كبير الله منهما المعذ اليه عم
في قوله لهما السقي انفسهما كانهما قالنا اناسا ان ضعفتان مستورا ان لا تفقد على مساجلة
رجال ومن احسنهم وما لنا رجل يقوم بذلك وابونا شيخ كبير السن قد اضعفه الكبر فلا بد لنا من
ناخير السقي لان بعض الناس وطاردهم من الماء فسقوا لهما رحمة عليهما والكلام في حذف

مفعوله كافر انما روى ان الرعاة كانوا يضعون على راس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل
عشرة وقيل اربعون وقيل مائة فاقوله وجعل مع ما كان به من الوصب والجراحة والجوع ولعله
عليه السلام زاحمهم في السقي فوضعوا الحجر على البئر ليحجزه عليه السلام عن ذلك فان الطاهر
ان عليه السلام غيما شاهد حالهما سارع الى السقي لهما وقد روى انه دفعهم عن الماء الى ان سقي قوما
وقيل كانت هناك بئر اخرى عليها القنطرة المذكورة وروى انه صلى الله عليه وسلم سلم لهم دلو من ماء
فاعطوه وقالوا استق بها وكان لا يزعجها الا اربعون فاستق بها وصبتها في الخوض ودعا بالبركة
وروي عنهما واصددهما ثم تولى الى الظل الذي كان هناك فقال رب اني انا انا رب اني
اي شيء انزلته الى من خير جل وقيل وحمله الاكثر من الطعام بمعوة المقام فتبر اي حجاج
واصفه معنى السؤال والطلب في بلاد الدمامة لقوة العمل وقيل المعنى اني انا رب اني انا رب اني
خير الدارين صرت فقيرا في الدنيا لا كان في سعة من العيش عند فرعون قاله عليه السلام اظهاها
للسحرة والشكر على ذلك فجاءت احدهما قتلها كبرها واسمها صفورا واصفورا وقيل صفرا
واسمها صفير اي جاءه عقيب ما رجعت الى ابيها ما روى انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنا
بجمل بطن قال لهما ما اعلمكما قالنا وجدنا رجلا صالحا حارسا فمنا فمنا فقال احدهما اذهبى فادعيه
وقوله تعالى تسمى حال من طلع جاءه وقوله تعالى على اسماء متعلق بخروجها حال
من ضمير تسمى كانه على اسماء فعناء انها كانت على اسماء حالها في الشيء والحج ما لا عند الحج فقط و
تكثير اسماء النخلة قبل جاءه تخففة اي شدة الحياء وقيل قد استنزلت بك درعها قالت
استيناف مني على سؤال نشاء من حكاية بحسبها اياه عليه السلام كانه قيل فاذا قلت له عليه السلام
فقل قلت اني لا يدعوك ليجز لك اجر ما سقيت لنا اي جزاء سقيك لنا اسندت الدعوى
الى اسماء وعلتها بالخبر لا يبرهم كلامها ربه وفيه من الدلالة على كمال العقل والحياء والفضة ملا
يخبر روى ان عليه السلام اجابها فانطلقا وهي امامه فالزقت اليه ثوبها فوجدها فوضعت في
لها شي خفي وانفتحت الى الطريق ففعلت حتى اتت ابا رثيب عليهما السلام فلما جاءه وحضر عليه
القصص اي ما جرى عليه من الخبر المخصوص فانه قصد سويته للقول كالمثل قال لا تخف جوت
من القوم الظالمين الذي يلوح من ظاهر النظر الكبر ان موسى عليه السلام انما اجاب المستدعيه
من غير العشر ليرك برقة رثيب عليه السلام ويستظهر رايه لا ياذم بغيره وفدا جرحا بما
مروى به الا يرى الى ما روى ان رثيب لما قدم اليه طعما قال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بطواع
الارض فيها ولا نأخذ على المعروف ثمنه ولا نناول حتى قل رثيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل
من نزل بنا فاول بعد ذلك على سبيل التفضل المعروف مبتداه كيف لا وقد قص عليه قصصه وعرفه
انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب عليهم السلام ومثله حقيق بان رثيب يكره لاسيما في ارضي
من انبياء الله تعالى عليهم القتل والسلام وقيل ليس يستكر منه عليه السلام ان يقبل الاجر لاضطر
الفقر والفاقة وقد روى عن عطاء بن السائب ان عليه السلام رفع صوته بدعاء ليعلمها ولذلك
قال ليرك الخ ولعله عليه السلام انما فعله ليكون رعية الى استدعائه لا الى استيفاء الاخر
قالت احدهما وهي التي استدعته الى ابيها وهي التي نزعها من موسى عليها السلام يا رب
استأجر اي لم يسمع والقيام بامرهما ان خير من استأجر القوي الامين قليل جبار

بحري الدليل على ان حقيق بالاستيحاء واللباقة في ذلك جعل خيرا سما لا نذكر الفعل على صيغة الما
للدلالة على ان امين مجرب روى ان شعيبا عليه السلام قال لها وما اعلمك بقوته وامانه فذكرت ما
شاهدت منه عليه السلام من اقلال الحرج ونزع الدلو وانه صوب راسه حتى بلغه رسالة وامرهما
بالشي خلفه قال اني اريد ان اخلص احدى ابني هاتين على ان ياجرني اي كوز اجير الى ارضي
من اجرت كذا اذا اثبت كذا اياه قوله تعالى ثمانى حج على الاول طرف وعلى الثاني مفعول به على
هذين مضاف الى رعية ثمانى حج ونفل عن المبرد انه يقال اجرت دارى وملوكى غير مبرود واجرت
مبرودا والاول اكثر فليكن المفعول الثاني محذوفا والمعنى على ان ياجرني نفسك وقوله تع
ثمانى حج ظروف كالوجه الاول فان اتممت عشر ا في الخدمة والعمل فمن عندك اي فموت
عندك بطريق الفضل من عندي بطريق الامرام عليك وهذا من شعيب عن رضى الله عن موسى
واستدعاء منه للعقد الانشاء وتحقيقه بالفعل وما اريد ان شق عليك بالزام اتمام
العشر والتماتة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشقة من الشق فان ما
يضع عليك شق عليك اعتقادك في اطاعة ويوزع عليك في مزاولة سجدي ان
شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراعاة عليه السلام بالاستثناء
البركة وتقويض امره الى توفيقه تعالى لا يعلني صلاحه بمشيئة تعالى قال ذلك بنى وبينك
سدا وخبر الى ذلك الذي تله وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم وثابت بيننا حقيقا لا
يخرج عنه واحدا منا الا انما شرطت على ولا انت عما شرطت على نفسك وقوله تعالى ايها
الاجلين اي اكثرهما اوضحهما قضيت اي وفيتك باداء الخدي فيه فلا عدوان على
تصريح بالمراد وقرر الامر بالخيرة اي لا عدوان على بطلب الزيادة على قضيتك من الاجلين وتقسيم
اغناء العدوان لكل الاجلين بصدور الشارطة مع عدم تحقق العدوان في اكثرهما راسا للقصد
الى التوبة بينهما في الاسفاء اي كالا طالب بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمانى
او ايا الاجلين قضيت فلا اثر على معنى كالا اثر على في قضاء الاكثر لا اثر على في قضاء الاقل
فقط اي الاجلين ما قضيت فامرية لتأكيد القضاء كانهما في القراءة الاولى من ذلك لتأكيد كلام
اي وشيئهما وقرى اياها بسكون الياء كقول من قال نظرت فصرنا التماكين ايها على من الفيت
استهلت مواظرة والله على ما نقول من الشروط الجارية بيننا وكل شاهد وحفظ ولا يمل
لاحدنا الى الخ فوج عنه اصلا وليس ما حكى عنهما عليه السلام تمام ما جرى بينهما من الكلام في
عقد النكاح وعقد الاجارة وبقا عنهما بل هو بيان لما عزم عليه وافق على اقله حسبما توفقت عليه
مساق القصة اجلا من غير تخرن لبيان ما وجب العقدين في تلك الشريعة تفصيلا روى انهما
لما اتما العقد قال شعيب لموسى عليهما السلام ادخل في ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي وكانت
عند عصي الانبياء عليهم السلام فاحذ عصا مطبها ادم عليه السلام من الجنة ولم يزل الانبياء
توارثها حتى وقعت الى شعيب عليه السلام فستها وكان مكفوا فاضن بها فقال غيرها فوقع
في بئر الا هي سبع مرات فظلم ان له ثمانا وقيل اخذها جبريل عليه السلام بعد موت ادم عليه السلام
فكانت معه حتى لحق بها موسى كالا وقيل اودعها شعيب املاك في صندوق رجل فاستدعى ان ياتيه
عصا فانه بها فربها سبع مرات فلم يقع في يده فليخبرها ففعلها اليه ثم ذم لانها ودعيه فبقيها

فيها ورضينا ان يحكم بينهما اول طالع فانها الملك فقال ليعاها من رفقها فمما لم نعلمها الشيخ فامطرها
ورفعها موسى عليه السلام وعن الحسن رضي الله عنه ما كانت اعصا من الشجر اعترضها اعترضا
وعن الكلبي رحمه الله الشجرة التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولما أصبح قال له شيعب
صلوات الله وسلامه عليه ما اذ البقت مفترقا الطريق فلا تأخذ على عينك فان الكلاء وان كان بها اكثر
الا ان فيها ثمين اخشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يهددك على كفها ومشي على
ارها فاذ انشعب وريف لم ير مثله فقام فاذا بالثمين قد اقبل غاربه العصا حتى فله وعادت
الى جنب موسى اميه فلما ابصرها داسيه والذين معقول اراح لذلك ولما رجع الى شيعب عليه
السلام من الغنم فوجد بها على الطون غيرة اللبن فاجبه موسى عليها السلام بالشان ففرح وعلم
ان موسى والعصا شانا وقال له وهبت لك من ثيابي عن هذا العام كل ادع ودعاء فاجتني اليه
في المنام ان اضرب بعصاك مسوق الغنم ففعل ثم سقى في اخطاها واحدة الا وضعت ادع ودعاء
فوفى له بشرطه والفاء في قوله تعالى فلما مضى موسى لاجل نصيحة اى فقد العقدين وباشد
موسى ما الرزقه فلما اتم الاجل وسار باهله نحو مصر اذن من شيعب عليها السلام روى انهم
قضى العبد الاجلين ومكث عنده بعد ذلك عشرين سنين فمزمع على العود الى مصر فاستاذن في
ذلك فاذن له فخرج باهله اثنى من جانب الطور اى ابصر من الجهة التي في الطور فاذا قال
لا اله الا انت فاراد على انك منها بجزر اى بجزر الطريق وقد كانوا ضلوا او جرد
اى عود غلظ سواه كانت في راسه فاذا قال فاهم بات حواطيل الى بلن من لها جزل الجزل
غير جزل ولا دعر وقال والى على قبر من النار جزل شديدا ليلتها حرقها واهتها بها ولذلك
بين بقوله تعالى من النار وقبر كبر الحميم وبقيتها وكلمات لعلمك تقطعون اى لست
فلما اناها اى النار التي انما نودي من شاطئ الوادى الايمن اى اياه الداء من الشاطئ الايمن
بالنسبة الى موسى عليه السلام في البقعة المباركة متصل بالشاطئ او صلة لنودي من شجرة
بدل شمال من شاطئ لا نها كانت امية على الشاطئ ان اموسى له انا الله رب العالمين
وهذا وان خالف لفظا لما في طه والنمل لكنه موافق له في المعنى المراد وان الوعصا عطف على
ان اموسى وكلاهما مفسر لنودي والفاء في قوله تعالى فلما راهما هنر فضيحة مفضحة عن جبل
قد حذفت لغويا على دلالة الحال عليها واشعارا بفاية سرعة تحقيق مدلولاتها اى فالفاء افض
شيانا فاهنرت فلما راهما هنرت كانها جان اى في سرعة الحركة مع غاية عظم جشها وفي
مدير اى منهزما من الخوف ولم يعقب اى يرجع يا موسى اى قبل يا موسى اقبل
والخوف المذكور من الامنين عن الخواف فانه لا يخاف لدى المرسلون اسلك يدك في
اى دخلها فيه فخرج بصفاء من غير سوء اى عيب واتهم اليك جناحك اى يدك اليسرى
لنفي مما الخيفة كالخائف الفزع بارخال اليمنى تحت العضا الايسر واليسرى تحت الايمن او
بارخالها في الجيب فيكون كرا الفرض اخره وان يكون ذلك في وجه العدو اظها رجاء وسبدا
لظهور سحره ويجوز ان يراد بالغنم الجلود والشاءات عند انقلاب العصا ثبانا استعانة من حال
الطائر فانه اذا خاف لشر جناحه واذا امن واطمأن ضمها اليه من الرقب اى من الجبل
الرقب اى اذا عرك الخوف فاض ذلك جلدنا وضبط الفسك وقرى ضم الرء وسكون الهاء

وبعضهما

726
وبعضهما والكل لغات فذلك اشارة الى العصا واليد وقرى تشديد النون فالحققت شئني ذلك
والشدة شئني ذلك برهانان جثمان يرقان وبرهان غلظ لقولهم ارج الرجل اذا جاء بالبرهان
من قولهم رج الرجل الابيض ويقال للمرأة البيضاء برهاء وبرهه ويطير تسمية الحجة سلطانا
من التليط وهو الزيت لان رقتها وقيل هو ضلال لقولهم رهن ومن في قوله تعالى من ربك
متعلقة بخذوف هو صفة لبرهانان كانا منتهى الى فرعون وملايه واصلا من
منتهيان اليهم انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا احقاء بان
تسلط اليهم بهاتين المجزتين الباهرتين قال رب انى قلت منهم نفسا فاخاف ان يفلون
بقابلتها وتسمى ضرور مواضع من لسانا فارسله معي ردا اى معينا وهو في اصل اسم ماينا
كاللفظ وقيل ردا بالحيف يصدى تلخيص الحق وقرى الحجة بتوضيحها وزيف الشبهة
الى خاف ان كذبون ولساني لا يطاوعني عند الحاجة وقيل المراد صدق القوم لقرون و
توضيحه لكنه اسند اليه اسناد الفعل الى التيب وقرى يصدى بالجرم على جواب الامر
قال شدد عضدك باخيك اى سقوك فان قوة الشخص بشدة اليد على من اوله الامور
ولذلك يعز عنه باليد وشدها بشدة العضد ويجعل كسلطانا اى تسلطا وعلية وقيل حجة
وليس بذلك فلا يصلون اليكما باستيلاء او بحاجة بايانا متعلق بخذوف قد صرح به
في مواضع اخرى افيها بايانا ويجعل اى تسلطك بايانا او بمعنى لا يصلون الى تمتعون منهم
بها وقيل هو ضم وجواب لا يصلون وقيل هو بيان للغالبين في قوله تعالى انما من اتبعكم الغالبون
بمعنى ان صلة لما يسته اوصلة له على ان اللام للتعريف لا بمعنى الذي فلما جاءهم موسى بايانا
بينات اى وافضات الدلالة على صحة رسالته موسى عليه السلام منه تعالى والمراد بها العصا
واليد اذ هما اللذان اظهرا موسى عليه السلام اذ ذاك والتعبير عنهما بصيغة الجمع فذكر من
في سورة طه قالوا هذا الاصح مسمى اى محجوف لم يفل قبل هذا مثله او محجوف لم يفل
على الله تعالى او محجوف صوف بالافواه كساير اصناف الشجر وما سمعنا بهذا اى الشجر او ادعاء النبوة
في ايامنا الاولين اى واصفا في ايامهم وقد موسى في علم من جلد بالمدى من عند يديبه
نفسه وقيل قال غيره او لانه جواب عن مقالهم ووجدنا العطف ان المراد حكاية القول ليوازن
السامع بينهما فيمين يصحهما من المفاسد ومن كون لعاقبة الدار اى العاقبة المحودة في الدار
ومر الدنيا عاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى اخره ومن ردة لها والمقصود بالذات
منها الثواب واما العقاب فمن نتائج اعمال العصاة وسيئات الغواة وقرى يكون بالياء النجاسة
ان لا يبلغ الظالمون اى لا يفوزون بطلوب ولا ينجون عن عذوبة وقال فرعون يا ايها الملأ ما
علت لكم من اله عمري قاله اللعين بعد ما جمع الحقرة وصدى للمعارضة فكان من امرهم ما كان
فاوقدوا بها ما من على الطين اى اصنع اجوا فاجعل لي منه صرحا اى صرا فاعا على اطلع
الى اله موسى كانه توهم انه لو كان كان جنما في السماء يمكن الشئ اليه ثم قال ولولا طمسه من
الكاذبين او اراد ان يلى رصدا يرضد منه اوضح الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسوله
وبتدلة ولة وقيل المراد بنفى العلم بنفى العلوم كافي قوله تعالى قل انتم كن الله بما لا تعلم في السموات
ولا ترض فان شعاعه بما ليس منهن وهذا من خواص العلوم العقلية فانه لا رمة لمحقق معلوماها

فيلزم من انفسها اسقاء معلوماً لها ولا كذلك العلوم الانفعالية قبل اول من اتخذ الاجر في عود ولذا
امر باخذها على وجه تضمن تقليم السعة مع ما فيه من عظم ولذلك نادى هامان باسمه بياني وسط
الكلام واستكبر وجوده في الارض ارض مضر بغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم النبأ الا
يرجعون بالبعث فزادوا وقتهم فتح الداء وكسر الحميم من رجوع رجوعاً واول من رجوع رجوعاً وهو شهاب
بالقام فاخذناه وجوده عقيب ما بلغوا من الكفر والعواقب القايات فبذلك ناهى في اليوم فامر
تفصيله وفيه من تخم شان الاخذ وتحويله واستحقاق الماخوذ من البنود من مالا يخفى كانه تعالى اخذهم
مع كثرتهم في كل من وطئهم في البحر ونظيره قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر كيف كان عاقبة الطالبين وبينها الناس لم يتبرأوا بها
وجعلناهم اى صيرناهم في عهدهم امة يدعون الناس الى النار الى ما يؤدى اليها من
الكفر والمعاصي في مدة سترى بهم اهل الضلال لما صرفوا اختيارهم الى تحصيل تلك الحالة وقيل
سميناهم امة دعاة الى النار كما في قوله تعالى وجعلوا للملكة الذين هم عباد الرحمن انا انما افلاستب
حمد ان يكون العمل بعد صيرناهم الى امة ويكون الدعوة الى نفس النار وقيل معنى العمل منع الاطاع
الصارفة عن ذلك ويوم القيمة لا يضررون بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه وانفسهم
في هذه الدنيا لئلا يظنوا انهم امة من الرحمة وانفسهم من الاغنياء حيث لا يزال يلغون الملكة عليهم
السلام والمؤمنون خلفهم سلف ويوم القيمة هم من القبولين من المطرودين للبعدين وقيل
من المؤمنين بسلامة منكرة كرهة العيون وسواد الوجوه قاله ابن عباس رضي الله عنهما يقال
تجدد الله وجهه اذا جعله قيصاً وقال ابو عبيد من القبولين من المؤمنين ويوم القيمة اما يتعلق
بالقبولين على ان اللام للتعريف لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون ذلك كما قيل في يوم القيمة
نحو لعلكم من القابلين ولقد اينا موسى الكتاب اى التورية من بعد اهلكنا القرون الاولى
هم اقوام نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام والقرض لبيان كون اياتها بعد اهلاكهم للافعال
بمسار الحاجة الداعية اليه تمهيداً لما عقبه من بيان الحاجة الداعية الى انزال القرآن الكريم على ربه
الله صلى الله عليه وسلم فان اهلاك القرون من الاولى موجبات لنداس معال الشرايع وانظر اسرارها
واحكامها المودين في اخلاق نظام العالم وادوار الاحوال الامم المستديرة في كل شعب الجريد
بغير احوال الباقية على الدهور وترتيب الفروع المتبدلة بتبدل العصور وتذكر احوال
الامم الحالية الموجبة للاعتبار كما قيل ولقد اينا موسى التورية على حين حاجة الى اياتها بصائر
للناس اى اوزار القلوب بهم تبصرها بالحق وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عنيا عن الفهم
والادراك بالكلية فان البصيرة نور القلب الذي يستبصر به كان البصر نور العين الذي يستبصر
به اى هداية الى الشرايع والاحكام التي هي سبل الله تعالى ورحمة حيث يات من عمل
به رحمة الله تعالى وانصاب الكل على الحالية من الكتاب على انفس البصائر والهدى والرحمة لعلهم
يتذكرون ليكونوا على حال يترى منهم التذكروا من حيث يقول في ذلك عند قوله تعالى لعلكم
تتقون من سورة البقرة وقوله تعالى وما كنت بجانب الغربى شرحه في بيان انزال القرآن الكريم
ايضا وقع في زمان شدة مساس الحاجة اليه واقضاء الحكمة له اليه وقد صدر تحقيق كونه وحيا صادقا
من عند الله عز وجل بيان ان الوقوف على افضل من الاجوال لا يتسنى الا بالمشاهدة او التعلم من شاهدها

وحيث اتي كلاهما تبين ان موسى من علام الغيوب لا بحالة على طريقته قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم فيهم كغياض اى وما كنت بجانب الجبل الغربى او المكان الغربى الذي وقع فيه المقات
على حذف الموصوف واما القصة مقاسه او الجانب الغربى على اضافة الموصوف الى القصة كسجدة الخيام
اذ قضينا الى موسى الامر اى هذا اليه واجعلنا امر نبوته بالوحى واما التورية وما كنت من
الشاهدين اى من حملة الشاهدين الوحى وهم السبعون المختارون للصفات حق مشاهد ماجرى
من امر موسى في سقاية وكبة التوراة في الاواح محبرة للناس وكذا انشأنا قروننا اى وكنت
حلفائين زمانك و زمان موسى قروننا كثر منظر اول عليهم العسر وتمادى الامم فغير الشرايع
والاحكام وعييت عليهم الابناء لاسيما الى اخرهم فامض الى التشرع الجديد فوجنا اليك خذفت
الاستدراك كفاءه بذكر ما يوجب ويدل عليه وقوله تعالى وما كنت تأوى الى اهل مدين فحق لاجتماع
كون معرفته عليه السلام القصة بالتمتع من شاهدها اى وما كنت متقيما في اهل مدين من شعيب
والمؤمنين به وقوله تعالى سلوا عليهم اى تترا على اهل مدين بطريق التمسك منهم اياها الناطقة
بالقصة اما حال من استكن في ثاوى او خبر ان كنت وكما كاسر سكين اياك وهو حين اليك تلك
الايات ونظايرها وما كنت بجانب الطور اذ نادى اى وقت نادى موسى الى الله رب العالمين
واستجابنا اياه وارسلنا الى فرعون ولكن رحمة من ربك اى ولكن ارسلناك بالقرآن الناطق
بما ذكره وبين رحمة عظيمة كاشنة منك والناس وقيل علمناك وقيل عرفناك ذلك ولين بذلك
كما استمر فيه والافات الى اسم الرب لا شعار الرحمة وتشر فيه عليه السلام بالاضافة
وقد اكفى عن ذكر الاستدراك ههنا بذكر ما يوجب من جهة تعالى كالكفى عنه في الاول بذكر ما يوجب
من جهة الناس وصرح ببيان ههنا فخصص ما هو المقصود واشعار بان المراد منها ايضا والله در
شان التذليل وقوله تعالى لتذقوا متعلق بالفعل للعلل بالرحمة فهو ما ذكرنا من ارساله عمر
بالقرآن حتما المارة للعلل بالاذن لا لتعليم ما ذكره وقري رحمة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله
ما اناهم من سليل من قبلك صفة لقوم اى اياتهم بذكر لوقوعهم في حق بينك وبين عيسى و
مى خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسماعيل بناء على ان دعوى موسى وعيسى كانت مختصة بنبي
اسرائيل لعلهم يذكرون اى يعطون بالذكرة وبغير الترتيب الوقوع بين قضاء الامم والشوا
في اهل مدين والنداء للنبية على ان كلام من ذلك برهان مستقل على ان حكاية عليه السلام للقصة
بطريق الوحى الهمى ولو ذكرنا ولا نفى ثاوى عليه السلام في اهل مدين فحق حضوره عليه السلام عند
النداء ثم على حضوره عند قضاء الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوع لربما توهم ان الكل دليل واحد
على ما ذكرنا من في قصة البقرة ولو كان نصيبهم مصيبة اى عقوبة بما قدمت ايديهم اى بها
افترسوا من الكفر والمعاصي يقولوا عطف على نصيبهم داخل في حيز لولا الامتناع على ان يمدار
اسقاء ما يجاب به هو امتناع الامم المعطوف عليه وانما ذكر في حيزه لاذان بانه التسبب
لهم الى قولهم ربنا ولا ارسلت اليك رسولا اى هلا ارسلت اليك رسولا مويدا من عندك بالآيات
فتبع اياتك الظاهرة على يد وهو جواب لولا الثانية وتكون من المؤمنين بها وجواب لولا
الاولى محذوف ثمة بدلالة الحال عليه والمعنى لولا قولهم هذا عند اصابه عقوبة جنائهم التي قد تها
ما ارسلناك لعلهم يذكرون ذلك قولهم بحقا لا يجد عنه ارسلناك قطعا لما عاينهم بالكلية فلما جاءهم

اي من مكة الحق من عندنا وهو القرآن المنزل عليه عليه الصلوة والسلام قالوا قصنا واهل ارجا
لولا انهم يفتون عليه السلام مثل اولي موسى من الكتاب المنزل جملة واما اليد والعصا فلا خلق
لها بالقام كسائر مجراته عليه السلام وقوله تعالى اولم يكفر بآياتي موسى من قبل رد عليهم
واظهار كون ما قالوا تعسفا لطلب الماير منهم الى الحق في الكفر ومن قبل هذا القول بما اوتي موسى
من الكتاب كما كلفوا بهذا الحق وقوله تعالى قالوا استيناف سوق لغير كفرهم المستفاد من الكتاب
السابق وبيان كيفية وقوله تعالى محمدان خبر لمحمد عن ابيهم الصون ما اوتي محمد وما اوتي
موسى عليهما السلام بجران نظاهرا اي قوا باصديق كل واحد منهما الاخر وذلك انهم يعقوا
رهبانهم الى روماء اليهود في عيد لهم فساوهم عن شانه عليه الصلوة والسلام فقالوا انما نحن
في التورية بنقته وصفته فلما رجع الرقط واخبرهم بما قالت اليهود قالوا ذلك وقوله تعالى انما
كل اكل واحد من الكتابين كاذبون تصح بكفرهم بهما واكد بكفرهم المفهوم من قسيتهم
وذلك لغاية عتوهم وتماديتهم في الكفر والطغيان وقرى باجران نظاهرا يعقون موسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم هذا هو الذي يستدعيه جزالة النظم الخليل فاسل ودع عنك ما قيل وقيل لا ترى
قوله تعالى قرا في كتاب من عند الله هو اهدى سبيها ما اوتيا من التورية والقرآن وسيميتهم
بجران فانه من يما ذكر وقوله تعالى اتبعه جواب الامراي ان التوراة اتبعه ومثل هذا الشرط
ما ياتي به من دليل بوضوح حجة وسنوح محجة لان الايمان بما هو اهدى من الكتابين امرين الاستحالة
في موضع دافع الكلام للتبكي والافحام ان كسب صادقين اي في انهما بجران مختلفان وفي اراد
كلمة ان مع استعصام صلاتهم نوع تمك بهم فان لم يسجدوا لك اي فان لم يفعلوا ما كلفتم من التوراة
بكتاب اهدى منهما كونه تعالى فان لم يفعلوا وانما لم يمتنع بالاستجابة اذ انا بان عليه السلام على كل
امر من امر كان امر عليه السلام لهم بالايمان بما ذكر دعاهم الى امر يريد وقوعه والاستجابة
تفدي في الدعاء بنفسه والى الدعاء باللام يخفف الدلالة لذلك غالبا ولا يكاد يقال استجابة
الله دعاه فاعلم انما يتبعون هواهم الزايفة من غير ان يكون لهم متمسك ما اصلا اذ لو كان
لهم ذلك لا توارى ومن اضل من اتبع هواه استفهام انكار في التورية لا اضل من اتبع هواه بعينه
مدى من الله اي هو اضل من كل اضل وان كان ظاهر السبك لغير الاصل في التورية كما من في
نظاير سراد او يقيد اليك الهدى بعدم الهدى من الله تعالى لزيادة القرر والاشبع في الشنيع و
الفضيل والافكار منه هداية تعالى بقية الاستحالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين
ظلموا انفسهم بالانهماك في اهل الهوى والاعراض عن الايات الهادية الى الحق المبين ولقد وصلنا
لهم القول وقرى بالتحريف اي اننا القرآن عليهم متواصل بعضه اثر بعض حسبما يستغنيه الحكمة
والمصلحة او مشافعا ووعا اخصا وعبر او مواعظ ومضاج لعلهم يتذكرون فيؤمنون بما
فيه الذين ايتاهم الكتاب من قبله اي من قبل اتياء القرآن هم يؤمنون وهم مؤمنوا اهل
الكتاب وقيل لا يؤمنون من اهل الاجيل اثنان وثلثون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام
واذ اتلى اى القرآن عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا اي الحق الذي كان كفره حقيقة هو
استيناف لبيان الواجب ايمانهم وقوله تعالى انكاس قبله اي من قبل قوله متولين بيان
كون ايمانهم لم يرافهم الهدى لما شاهدوا ذكره في الكتب المقدسة وانهم على دين الاسلام قبل نزول

القرآن اولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت يؤتون اجورهم من منة على ايمانهم بكتابهم ومرة
على ايمانهم بالقرآن بما صبروا به وبما صبروا على الايمان او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعد
او على اني من هاجر من اهل دينهم ومن المشركين ويدعون بالحسنة السيئة اي يدعون بالظلمة المصيبة
لقوله عليه السلام اتبع الحسنة السيئة بها ومما رزقناهم يفتقون في سبيل الخير واداسموا
اللق من اللاعن اعرضوا عنه عن اللغو كما كلفه تعالى واذا سوا بالقوم من اكراما وقالوا
لهم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم بطريق التاركة والتوديع لا يفتق الجاهلين لا يظلم
صحتهم ولا يزيد على الظلم المتك لا يهدى هداية موصلة الى البقية لا محالة من اجبت
من الناس ولا يهدى على ان تدخله في الاسلام وان بذلت فيه غاية الجحود وجاوزت في السعي كل
جد معهود ولكن الله يهدي من يشاء ان يهديه فيدخله في الاسلام وهو علم بالمهدي
المستقدين لذلك والجهود على انها زلت في طلبه طالب فاما اختصر جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اعظم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك
صادق ولكني اكره ان يقال خرج عند الموت ولو ان يكون عليك وعلى ابيك عصا صنة جدي
فلما ولا قربت بها عينك عند الفراق لما اري من شدة وجدك ونصحتك ولكني سوف اموت على
ملة الاشياخ عبد المطلب وما شئت وعبد مناف وقالوا ان مع الهدى معك تحطفت من ريشنا
نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن نعلم
انك على الحق وكنا نحاف ان اتفكنا وخالفنا العرب وانما نحن اكلة راس ان يحطفونا من ارضنا
فرد عليهم بقوله تعالى اولم يكن لهم حراما امنا اي انفسهم معهم ولم يحفل مكانهم حراما اذ امر
بحرمة البيت الحرام الذي تناجر العرب حوله وهم آمنون بحجى اليه وقرى بحجى له مجمع ويحل
اليه ثمرات كل من كل اوب والجملة صفة اخرى لحرم ما دافعة لما عصى بترهم من نصرتهم بافظلم
الميرة رزقا من لدنا فاذا كان حالهم ما ذكرهم عبدة اصنام فكيف يخافون الخطف اذ امنوا
الى حرمة البيت حرمه التوحيد ولكن الكثرهم لا يفعلون اي جملة لا يفتقون له ولا يفتقرون
يعلموا ذلك وقيل هو متعلق بقوله تعالى من لدنا اي دليل منهم يتدبرون يفعلون ان ذلك رزق من
عند الله تعالى ان لو علوا لما خافوا غيره وانصاب رزقا على ان مصدره موكد المعنى بحج احوالهم
على معنى من رزقوا تخصصا بالاحياء ثم بين ان الامر بالعكر وانهم اقطاع بان خافوا من الله تعالى بقوله
وكره ملكا من قرية بطرعت عيشها اي وكثير من اهل قرية كانت حالهم حال هؤلاء في الامن وحضرت
العش والدة حتى اشرافهم من اهلهم وغرباءهم فذلك ما كنتم خاوية بما ظلموا لم يسكن من
بعدهم من بعد ما ميرهم الا قليلا اي لا زمانا قليلا اذ لا يسكنها الا المارق يوما او بعض يوم اذ
لرب من يسكنها الا قليلا من شور معاصيهم وكما يحل الوارثين منهم اذ لم يخلوهم احد يقترب
نصرهم في ديارهم وسائر اديهم وانصاب عيشها بنوع الخافض او جعلها ظرا فانفسها
كقولك زيد ظني مقيم او باصهار زمان مضاف اليه او جعله مفعولا بطرعت بمعنى كبرت وما
كان ذلك مملك القرى بيان العناية الربانية اشراف اهل تلك القرى المذكورة اي وما صح وما شام
بالسجالات في سنة النبوة على الحكم البالغة او ما كان في حكم الماضي وقضاة السابق ان يهلك
القرى قبل الانذار بل كانت عادة ان لا يهلكها حتى يفت في امها اي في اصلها وقصبتها

التي هي اعمالها وتوابعها لكون اهلها افضل وانبل رسولا يملو عليهم امانا الناطقة بالحق ويدعوهم
اليه بالترغيب والترهيب وذلك لانهم المحجة وقطع المذنب بان يقولوا انهم ارسلت اليكم رسولا
فنبع ايمانك والافانك لكون العظة لترية المهابة وادخال الرعدة وقوله تعالى وما كنا نخلق
القرى عطف على ما كان قبله وقوله تعالى الا واهلها ظالمون استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي وما كنا نخلق الاهل القرى بعد ما ثبتنا في انهم رسولا يدعونهم الى الحق ويرشدونهم اليه في حال
من الاحوال الاحوال كونهم ظالمين كذب رسولا والكفر بايانا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك
بموجب السنة الالهية لعدم وقوعه حتى يلزم بحق الاهلاك عقيب البعث وقدس تحقيقه
في سورة بني اسرائيل وما اويسر من شئ من امور الدنيا فخلق الحيوة الدنيا ويزينها اي هو
شئ شانه ان تمتع ويزين اياما ملائكة وملائكة الله وهو الثواب خير في نفسه من ذلك لا لانه خالفه
عن ثواب الاخرة وهو كماله عارية عن بركة الهمة وابقى لا يندى اطلاقا لكون الاسفلون
فلا يعلقون هذا الامر الواضح فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وقرئ بالياء على الالف
المبني على اقصاء سوء صنيعهم الخاضع عن مخاطبتهم انهم وعدناه وعدا حسنا اي وعدا بالجنة
فان حسن الوعد بحسن الموعد فهو لاقية اي مددك لا بحالة الاستحالة الخلف في وعدته تعالى
جاء بالجملة الاسمية المفيدة للتحفة البتة وعطف بالفاء المنبهة عن معنى السببية كمن منعه
من الحق الدنيا الذي هو مشوب بالالام منعص بالاكدار مستبعد للتحقق على الاقطع ومعنى الفاء
الاولى ترتيبا كاد التثابة بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور الفاوت بين سماع
الحق الدنيا وبين ملك الله تعالى له بعد هذا الفاوت الظاهر يسوي من الفرقين وقوله تعالى
وهو يوم القيمة من الحضرين عطف على متعناه داخل معه في حين الصلة مؤكدا لكان التثابة
ومقرره كانه قبل كمن منعه من الحق الدنيا فخره واهضه يوم القيمة النار والعذاب و
اشار بالجملة الاسمية للدلالة على الحق حقا وفي جملة من جملة الحضرين من القول بالاجتناف ونم
للتراخي في الزمان وفي الترتيب وقرئ ثم هو بكون الماء تشبيها للمفصل بالمفصل ويوم يادهم
منصوب بالعطف على يوم القيمة لاختلافهما لحنوا انا وان القضا انا او باصماد اذكر يقول
تفسير للنساء ان شكاى الذين كسر رعمون اي الذين كتم رعمونهم شكاى فخذف
المفعولان عاقبه بدلالة الكلاوة عليهما قال استيناف مبنى على حكاية السؤال كانه قيل فاذا
عنهم حمدا فليل قال الذين حق عليهم القول وهم شر كما هم من الشياطين او روساوم
الذين اخذوهم اربابا من دون الله تعالى بان اطلعهم في كل امر وهم به وهو اعنه ومعنى حق
عليهم القول انه ثبت مقتضاه وبحق موداه وهو قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وغيره من ايات الوعيد وتحصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاول ايضا لاصالتهم في الكفر واستحقاق
العذاب سيما بشعره قوله تعالى لا ملان جهنم منك ومن قبلك منهم وسارعتهم الى الجواب
مع كون السؤال العبد اما لفظهم ان السؤال عنهم لاستحضارهم وتوخيهم بالاضلال وجزهم
بان العبد سيقولون هؤلاء اصلونا واما لان العبد قد قالوا لعداوا هؤلاء انما قالوا لعداوا لواردا
لقولهم الا انه لم يخل قول العبد ايجاز الظهور ربنا هؤلاء الذين اغويانا اي هم الذين اغويانهم
لخلف الرجوع الى الموصول ويرادهم بالاشارة ببيان انهم يقولون ما يقولون بخفض وانهم

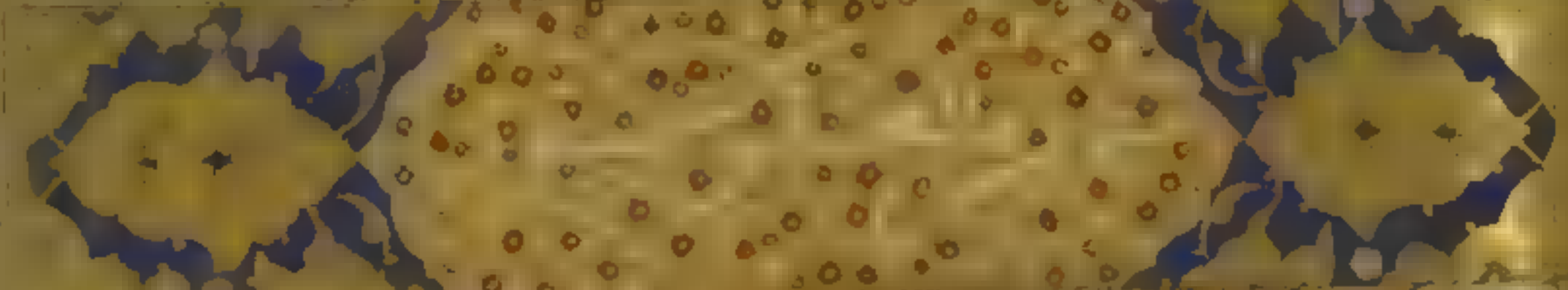
غيره اذ رين على الشك وردد وقوله تعالى اغويانا هم كما غويانا هو الجواب حقيقة ومابله فميدل اى
اكرمناهم على الغي وانما اغويانا هم بطريق الوصية والتسويل لا بالقهر ولا بجاء وغوا باختيارهم غيا مثل
غيا باختيارنا وبخوذا ان يكون الذين صفة لاسم الاشارة واغويانا هم الخسر برانا اليك منهم وما انت
من الكفر والمعاصي هم من غيهم وهو بقر لما قبله ولذلك لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى ما كانوا ايانا
يعبدون اي ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدوننا هوادهم وقيل ما مصدرية مقسولة بقوله تعالى
برانا اي جبرانا من عبادتهم ايانا وقيل ادعوا شركاءهم اما تكلموا بهم او تكلموا بهم فمعههم لفظ
الحق لم يستحيوا الله ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والضرة وروا العذاب ملكهم
لوانهم كانوا يستعدون لوجه من الوجوه الجبل فيعوز به العذاب الى الحق لما القوا ما القوا وقيل
لوانهم لم يمتنعوا انهم كانوا مهتدين ويوم يادهم يقول ما اذا اجتمع المرسلين عطف على ما قبله
سئلوا لا عن شركائهم وانما نحن جواهم للرسول الذين نهوهم عن ذلك فعميت عليهم الانبياء
يوسئد اي صارت كالسوى عنهم لا يمتدى اليهم واصله ضموا عن الانباء وقد عكس ليل الله والنبى
على ان ما يحضره الذهن بعض عليه ويصل اليه من خارج فاذا اخطا المرسل رحيله الى استحضار وقد
الفعل على الضمعة معنى الخفاء والاستبقاء والمراد بالانبياء اما طلب منهم مما اجابوا به الرسول او جميع الانبياء
وهو داخله دخولا ولما اذا كانت الرسل عليهم السلام فيوضون العلم في ذلك المقام الحال الى علام
الغيب مع زاهتهم عن غالة المسؤل فاطنك باولئك الضلال من الامم فهم لا يتساءلون
لايصال بعضهم بعضا عن الجواب لفظ الدقشة او العلم بان الكل سوا في الجهل فاما من تاب من
الشرك وامن وعمل صالحا اجمع بين الايمان والعمل الصالح فمضى ان يكون من الصالحين اي الفارين
بالمطلوب عند تعالى الباجين عن الهروب وعسى لتحقيق على عادة الكرام والترحيل من قبل التائب
بمعنى فليست مع الافلاح وديك يخلق ما يشاء ان يخلق ويختار ما يشاء اختيار من غير اجاب
عليه تعالى ولا منعه اصلا ما كان لصور الحق اي الخير كالطيرة بمعنى الطيرة والمراد في الاختيار
المؤثر عنهم وذلك مما لا ريب فيه وقيل المراد ان ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العاطف
ويؤيد ما روى انه نزل في قول الوليد بن المغيرة ولا لعل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم والمعنى
لا يثبت الله تعالى الرسل باختيار المرسل اليهم وقيل معناه يختار الذي كان لهم فيه الخير والصالح
سبحان الله اي من ذلته من اخصاصه من ان يارعه احد او يلزم اختيار اختيار وقال تعالى
ليكون عن اشرارهم وعن اشرارهم ما يشاء وديك يعلم ما تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحقن وما يعلنون كالطغف فيه وهو الله اي المستحق للعبادة لا اله الا هو
لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لا زللولي للتم كمالها عاجلها واجلها على الخلق
كاد يحرم المؤمنون في الآخرة كما شهد في الدنيا بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي
صدقنا وعدنا بها جنة عدن والنداء اجمعين ولله الحكم اي القضاء النافذ في كل شئ من غير مشاركة
فيه لغيره واليه ترجعون بالبعث الى غير ذلك مما ذكره ارايم اي جبروني ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا داما من السرور وهو المناجاة والاطراد واليهم من كافي كاهن من الداهي
قال روع دلاص من مسالينة التي يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض وتجرها حول الارض
الفاير من الله غير الله صفة لاله يا ايكم بضياء صفة اخرى لعلها يدور اسبكت ولا لزام

كما في قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض وقوله من انتم بقاء معين ونظامها خلاصه
انما الموصوف باسما الصفه ولم يزل الله لا يراد التبعيت والالزام على عدمهم وقسمه بصفاه
بهم من املوا سمعون هذا الكلام الخ سلك تدبر واستبصار حتى نعلموا الله ونعلموا
قل ايسترا جعل الله عليكم النهار سمره الى يوم القيمة باسكانها في وسط السماء وتجرها على
مدار فوق الارض من غير الله يا تكم بديل مسكون فيه استراحة من متلك الاشغال ولعل تجريد
الضلع من كمنافه كونه مقصودا اذ اثاره ظاهر الاستبصار لما نظره من المنافع اما بقصر وقت
هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من لبصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
اي في الليل وتيسر من فضله في النهار وانواع المكاسب وتلكم لشكره ولكم شكره والله
تعالى فعل ما فعله ولتقر فواضته تعالى وشكروه عليها ويوم يناديهم منصوب باذكاره يقول
ان شر كافي الذي كنتم تعملون بقرع اثر بقرع للاشعار بان لا شيء جلبت غضب الله عز وجل
الاشراك كالا شيء ادخل في من صانه من توحيد سبحانه وقوله تعالى وزعماء عطف على نبيادهم
صفة الماضي للدلالة على الحق احوال من فعله باضمار قد والصفات التي في هذه العظة لا يزال
الاغناء بشان النزع وهو قوله اي اخراجنا من كل امة من الامم شهادته بيايته شهد عليهم بما كانوا
عليه كقولهم تعالى كيف اذ احسان كل امة بشييد خلقنا لكل من تلك الامم عاونا واما ما ذكر
على صحة ما كنتم تدعون بصلواتكم يومئذ ان المؤمن في الاهلية لا يشارك فيها احد وصل عنهم
اي غاب غيب الضام ما كانوا يفترون في الدنيا من الباطل ان فاروق كان من قوم موسى
كان ابن عمته يصبر من قاض بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام بن قاض وقيل كان من
عليه السلام ابن اخيه وكان يسمى المنور بحسن صورته وقيل كان قرابا لاسرائيل للتوريه ولكنه نافي كما
نافي التامري وقال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقران لموسى فمالي ودوي انما لما جاوزهم
موسى في وصارت الرهالة والجحوة والقران لموسى ووجد فاروق في نفسه وجسدهما افعال
لموسى لاسم كما وليت على شيء مني اصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله تعالى قال الاصدقا
نافي باية فامر وساد بن اسرائيل بن يحيى كل واحد بعصاه فخرها والفاها في القبة التي كان الوحي ينزل
اليه فيها فكانوا يحرمون عصيتهم بالليل فاصبحوا فاذا بعصاهم فخرها ونهتوها وورق اخضر فقال فاروق
ما هو الحجب مما صنع من الحجر وذلك قوله تعالى فبقوا عليهم فظلم الفضل عليهم وان يكونوا تحت
اسر او ظلمهم قيل وذلك حين ملكه وعمر بن اسرائيل وقيل جسد همر وذلك ما ذكر منه في حق
موسى وهرون عليهما السلام وابتداء من الكون اي الاموال المدخرة ما ان ما يجد اي مبالغ
صناديقه وجميع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل خزائنه وقياس واحد ما مفتح بالفتح لتقوى
بالعصبة او في القوة خزانة الجملعة صلة ما هو تاني مفعول في وناه به الجمل اذ انقلبه حتى لماله
والعصبة والعصاة الجماعة الكثرة وقرى لنبوه بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه كما مر في
قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ قال له قومه منصوب بتقوى وقيل يحيى ودره بان
النبى ليس متبعا بذلك الوقت وقيل بانقائه ودره بان لا يتاخر ايضا في مقبده وقيل بضمه قيل هو
اذكر وقيل هو اظهر الفرج ويجوز ان يكون منصوبا بما بعده من قوله تعالى قل انما اوتيتكم ويكون الجملعة
مفتوح بغيره لاقتحاج اي لا يظفر الفرج في الدنيا مذهب مطلقا لا في الجنة جهنما والرضيها والذبح

عن زهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الشرح حتما ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا
بما آتاكم وعلل النهي عنها بكونه ما فاعلم من محبة عزه علا ان الله لا يحب الفرحين اي من خاف الدنيا
وانع وقرى واتيح فيما آتاكم الله من الغنى الذار الاخرة اي ثواب الله تعالى فيها بصره الى ما
يكون وسيلة اليه ولا تنس اي لا تنس تركه للنفس تضيق من الدنيا وهو ان تضيقها اخرناك
واخذ منها ما يكفيك واجتنع اي اجتنع الله تعالى كما احسن الله اليك فيما انعم به عليك وقيل
اجتنع بالشكر والطمعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تنس الفناء في الارض نهى عما كان عليه
من الظلم والبغي ان الله لا يحب الفاسدين لسوء افعالهم قال مجيب الناصح انما اوتيتكم على علم
عندي كانه يريد به التمسك على قوله كما احسن الله اليك لانه تعالى انعم عليه بتلك الاموال و
الدخاير من غير سبب واستحقاق من قبله اي فضله على الناس واستوجبته التقوى عليهم بالمال و
الجاه وعلى علم في موقع الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء وقيل هو علم الخلق و
الدهشة وما يراى المكاسب وقيل علم فتح الكون والدخان وعندي صفة له او متعلق باوتيتكم كقولك
جاز هذا عندى او في ظني ودلى او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قس
واكثر جمعا توسل له من جهة الله عز وجل على اغتران بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك قرأه في
التورية وتلقا من موسى عليه السلام وسماها من حفاظ التواريخ ووجب منه فالغنى الرقيق التورية
ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرا من اهل القرون السابعة حتى لا يفر بما اغتر به او رد لادعائه العلم
وتعظمه بدني هذا العلم منه فالغنى علم ما اذ عاد ولم يعلم هذا حتى يقبضه مصارع الهالكين
ولا يسأل عن توبهم الجرمون سوال استعلام بل يقبضون بها فاشته كان فاروق لما هدد بذكر
اهلاك من قبله من كان قوتى منه واغنى اكد ذلك بان بين ان ذلك لم يكن متاخر او ولدك المهلكين
بل الله تعالى مطلع على ذنوب كافة المجرمين يعاقبهم عليها لا محالة فخرج على قومه عطف على قلب
وما بينهما اعتراض وقوله تعالى في زينة اناستقلون يخرج او تحذرون هو حال من فعله اي يخرج
عليهم كاستاف في زينة قيل خرج على بنية شهادته عليه الارحوان وعليها سرج من ذهب ومعه
اربعة آلاف على زينة وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثمانية غلام وعن يساره
ثمانية جارية بعض عليهم الحلي والديباج وقيل في سبعين الف عليم المصفرات وهو اول يوم رى فيه
المصفر قال الذين يريدون الحق الدنيا من المؤمنين جرم على من الجملعة البشرية من الرغبة
الشفعة والديار يات لتامل اوق فاروق وعن قتادة انهم تمنوا بقرى ثواب الى الله تعالى ويتحقق
في سبيل الخير وقيل كان المؤمنون قوما كفارا انه لندو خط عظيم قليل التمسك وناكيد وقال
الذين اوتوا العلم اي احوال الدنيا والاخرة كما ينبغي وانما لم يوصفوا بارادة ثواب الاخرة تبين لهم ان
العلم باحوال الدنيا من صفى الاعراض عن الاولى ولا يقال على الثانية جتما وان تمنى المؤمنين ليس الا
لعدم علمهم بها كما ينبغي ويذكر دعاء الهلاك شلح استعماله في الزجر عما لا يرتضى ثواب الله
في الاخرة خيرة مما تمنونه لمن امن وعمل صالحا فلا يلقوكم ان ممنوع غير مكلفين ثوابه تعالى ولا
لقاما اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء والوثاب فانه بمعنى المشورة او الحجة او الايمان والعمل الصالح
فانما في معنى التبرير والظن به الا القابرون اي على الطامات وعن الشهوات تحسنا
وبان الارض روى ان كان يودى موسى عليه السلام كل وقت وهو يدار بقربانه حتى تلت الكوفة

فما جاءه من كل الف على واحد بحسبه فاستكثره فعد الى ان يفيض موسى عليه السلام بين بني اسرائيل
فجعل الحق من بني اسرائيل الف دينار وقل طشتا من ذهب مملوءا ذهباً فلما كان يوم عيد قام موسى
عليه السلام خطيباً فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير حصن جلدناه ومن زنى محضنا رجلاه فقال
قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان في اسرائيل بنعمون انك فخرت بفلاذنه فاحضرت فناشدتها
عليه السلام ان تصدق فخالفت جعلت قارون جعلاً على ان ارميك بنفسي فخر موسى باجل الرب يكي
ويقول يا رب ان كنت رسولك فاعضبت في قارون جعلاً على ان ارميك بنفسي فخر موسى باجل الرب يكي
ان الله تعالى بعثني في قارون كما بعثني في فرعون فمن كان معه فليزيم مكانه ومن كان معي فليغفر له فليغفر له
جميعاً فخر حلين ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الكرك ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الوسايط ثم
قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وهم ينادون عليه السلام بالله تعالى وبالرحيم وهو لا يفت اليهم
شدة غيظه ثم قال خذيهم فانطقت عليهم فاصبحت بنو اسرائيل متاجون منهم انما دعى عليه موسى
ليستبد به ان يكون فدا الله تعالى حتى خفف به ان وامواله فاكاذب من فقه جملته مشقة
يصرون من دون الله بلع العذاب عنه وما كان من النقص في اي المستعين منه بوجه من الوجوه
يقال ضرب من عرق فانتصرى منعه فامسح واصبح الذين آمنوا مكانه مغرله بالامس منذ ذاك
قريب يقولون وكان الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي فعل كل واحد من البسط
والقدر بعض مشيئة لا لكرامة توجب البسط ولا الهوان يفتحق القرض ويكون عند البصريين
سرك من روى النجف وكان للنسبية والمغنى ما اشبه الاسرار ان الله بسط الخ و عند الكوفيين من روى
بمعنى ذلك وان مقتديهم ويك علم ان الله وانما يستعمل عند النبوة على الخطا والندم والمغنى
انهم قد تبوه على خطاهم في منسهم ونسبوا على ذلك لولا ان من الله علينا بعد اعطاه اياتنا
ملائكنا واعطانا مثل اعطاه اياه وقسم لولا من الله علينا لنخسف بنا كما خسف به وقت
لنخسف بنا على البناء للفقير وينا هو الفائم مقام الفاعل وقرى لا تخف بنا كقولك انقطع به وقت
لنخسف بنا وبكارة لا يفيظ الكافرون ان الله تعالى او المكدون برسله وبما وعدوا من
ثواب الاخرة تلك الدار الآخرة اشارة عظيمة ونعيم كان في تلك التي سمعت خبرها وبلغك
وصفها بجلها الذين لا يريدون علوا في الارض اي غلبة وتسلطا وفسادا اي ظلموا وعدوا
على العباد كذاب فرعون وقارون وفي بطن الوعد بترك اراذتهم لا يترك انفسهم من يدخروا
منهما وعن علي رضي الله عنه ان الرجل يحب ان يكون ثراؤه اجد من ثراك فعل صاحب فذل
تحتها والعاقبة الحقة للثقل اي الذين يقولون ملايرضاه الله تعالى من الاضال والافوال
من جاء بالحسنة فله بمقامتها خير منها ذاك او وضفا وقد ومن جاء بالسنة فلا يخزي
الذين عملوا السيئات وضع فيه الموصول والظاهر موضع الضمير لتجسيم حاله تكرار اسناد الشيعة
اليهم الاما كانوا يعملون اي الاما كانوا يعملون مختلفا للثقل واقم مقامه ما كانوا يعملون بالغة
في السائلة ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوة وتليغ والعماله لولا ذلك الذي
معاد اي معاد معاد يتلوا لعناق اللحم ويرتوا اليه اجرا لا يم وهو المقام المود الذي وعد
ان معك فيه وقيل هو مكة العظيمة على انه تعالى مدعو وهو بمكة في اذية وشدة من اهلها انه يهاجر
به منها ثم يبعث اليها بغير ظاهر وسلطان ظاهر وقيل نزلت عليه حين بلغ المحجة في مهاجرة وقدا شئت

الى مولد ومولدا باده وحرم ابراهيم عليه السلام من اجبريل عليه السلام فقال له انشأ في مكة
فاوحاها اليه فلما علم من جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب والنصر ومن منصب بفعل
يدل عليه علم اي علم وقيل اعلم على ان معنى العلم ومن هو في ضلال بين وما يستحقه من العذاب
والاذلال يعني بذلك نفسه والمشركون وهو يقر بالوعد السابق وكذا قوله تعالى وما كنت
باليك الكتاب اي سيرة الى معادك كالتالي اليك الكتاب وما كنت تخرجهم الا رحمة من ربك
ولكن الغاء اليك رحمة منه ويجوز ان يكون استثناء بجمله على المعنى كان في قوله وما التقي اليك الكتاب الا
رحمة اي اجل الرحيم فلا يكون ظهور الكافرين بمدار انهم والقول عنهم والاجابة الى طائفة
ولا يصحك اي الكافرون عن ايات الله اي عن قراءتها والعمال بها بعد انزلت اليك
وفرضت عليك وقرى يصحك من اصد النقول من هذا اللازم وابع الناس الى ربك الى
عبادة وتوحيد ولا يكون من المشركين بمسألة في الامور ولا يجمع مع الله الها اخر هذا
وما قبله للتصحيح والهاب وقطع اطاع المشركين عن مسعدة عليه السلام لهم واظهار ان النطق
عند في القبح والشبه بحيث ينبغي عنه لا يمكن صدور عنه اضلالا لاله الا هو وجه كل
هالك لا وجه الا انه فان لم يحداه كما ما كان ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم لا حكم
اي القضاء النافذ في الخلق واليه رجوع عند البعث للجزاء بالحق والعدل عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قراء طسم القميص كان له من الاجر بعد من صدق بموسى وكذب ولم يوق ملك في
السموات والارض الا شهد له يوم القيمة ان كان صادقا



المر الكلام فيه كالذي مر من ايات في نواحي الكريمة خلا ان ما بعد لا يحتمل ان يتعلق به
فلقا اعرايا احسب الناس الحسبان ونظاير لا يتعلق بمعاني المفردات بل بضمائير الجمال
المبتدئة بشيئ من اشياء او اشياء من شئ بحيث يحصل منها مفعولاه اما بالفعل كافي عامة المواقع
واما بوجه تقرر فيها كافي الجمال المصدرة بان والواحدة مسلة للموصول الاستحقاق في ان كلامها صالح
لان سببها مفعولاه لان قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
في قوة ان يقال احسبوا انفسهم متر ولكن بلا فنة بخبر ان يقولوا امنا وان يقال احسبوا انفسهم
غير مفتونين بقولهم امنا حاصل لا محققا والمعنى انكار الحسبان المذكور واستبعاده وجميعه ان
تعالى تخففهم بمشاقي التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض ما تشبهه النفس وظايف الطاعة
وضفون المصائب في النفس والاموال لتمييز المخلص من المنافق والراعي في الدين من المنزلة فيه و
يجازيهم بحسب مراتب اعمالهم فان جرة الايمان وان كان عن خلوص لا يقض غير خلاص من الخلود
في النار روى انها نزلت في ناس من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين جزوا من اذية المشركين
وقيل في عار قد عذب في الله وقيل في مبعث موسى من الخطاب رضي الله تعالى عنه رماه عامر
ابن الحضري بينهم يوم بئد فضله فخرج عليه ابواه وامراته وهو اول من استشهد يومئذ من
المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مبعث وهو اول من يدعى الى باب

الحجة من هذه الآمة وقد فشا الذين من قبلهم متصل بقوله تعالى حسب الذي يقولون وقالوا لا يقولون
ان ذلك سنة قديمة مبنية على الحكم الباطنة جارية فيما بين الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافها والمعنى ان
الاسم الماضيه قد اصابهم من ضرب وبالفن والمخ ما هو اشد منها اصابهم من ضربة ضربة وكما يعبر عنه قوله
تعالى وكان من بينه قائل صبر ربيون كثير فها وهو الما اصابهم في حيل الله وما صنعوا وما استكانوا الا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان من قبلهم بوخذ موضع النشار على راسه فيفرق بين اثنين ما يصير في ذلك
عن دينه ويمشط باشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصير في ذلك عن دينه فليعلم الله الذي
صدقوا اى قولهم انا وليعلم الكاذبين في ذلك والفناء لترتب ما بعد على ما يقع عنه ما
من وقوع الامتحان والامم جواب القسم والافتات للاسم الجليل لا ادخال الزمعة وترية الهيابة
وتكرير الجواب لزيادة التاكيد والتقرير في فوائده لتعلم من علمه بالامتحان قلنا جاليا تبيين الذين
صدقوا في الايمان الذي اظهرهم والذين هم كاذبون فيه مستمر على الكذب ويتب عليه اجزئهم
من الثواب والعقاب ولذلك المعنى ليميز ان الامتحان من مفرى ويعلم من الامام اى ويعبر عن الناس
اولئكتهم بجملة يعرفون بها يوم القيمة كياض الوجوه وسوادها ام حسب الذين يعلمون السينا
ان يسبقونا اى يقولان فلا تقلد على مجازاتهم بما سوى اعمالهم وهو ساد مسدفع على حسب
لا شئ الله على مسند مسند اليه وام منقطعة وما منها من معنى بل الاضراب والافتال على النوح
بأنكار حسب انهم متروكين غير مفتونين في التخييل بأنكار ما هو بطل من الحساب الاول وهو حسب
ان لا يجازوا بسبب انهم وهو وان لم يحسبوا انهم يقولونه تعالى ولم يجدوا انفسهم بذلك لكنهم
حيث اصرروا على المعاصي ولم يفكروا في العاقبة ولو اسئلوا من طبع في ذلك كما في قوله تعالى
ان الله اخذ منكم ايمانكم اى من الذي يحكمون حكمهم ذلك او من حكمكم يحكمون حكمهم ذلك
من كان رجوا الفاء الله اى يتوقع ملاقات جزاءه ثوابا او عقابا او ملاقات حكم يوم القيمة ومثل
رجوا الفاء الله عز وجل في الجنة وقيل رجوا ثوابه وقيل يخاف عقابه وقيل لقوا تعالى عباد عن الرسول
الى العاقبة من ملق ملك الموت والبعث والحساب والجزاء على مثل تلك الحال حال عباد قد علم على
سيد بعد عهد طويل وقد علم مولا به جميع ما كان ياتي في الدنيا فاما ان يلقاه بشركا من الله تعالى من
اضداد او بصدق ما يحمله فان اجل الله الاجل عبارة عن غاية زمان مستديرة من من الامور وقد
يطول على كل ذلك الزمان والاول هو الاشهر في الاستعمال في فان الوقت الذي عينته في ذلك
لايت لامحالة من غير صار في يديه ولا عاطف فيه لان اجزاء الزمان على التقضي والتقسيم
دائما فلا بد من اتيان ذلك الجزاء ايضا البتة واتيان وقته موجب لا يمان للقاء حتما والجواب
بمنفرد اى ينفرد من الاعمال ما يودي الى الحسن والثواب ويجز ما يوصو الى سوء العذاب
كل في قوله تعالى من كان رجوا الفاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومنه من الوعد
والوعيد ولا يخفى وقيل في ادراك ما يحق امله ويصدق رجاءه او ما يوجب القربة والزلف
وقه التمتع لا قول البعاد العليم باحوالهم من الاعمال الظاهرة والباطنة ومن جاهد
فوطئ الله عز وجل فاما جاهد نفسه لعود منفعتها اليها ان الله تعالى عن العالمين فلا يخفى
له المطعنة وانما امرهم بها تقرير لفضل الثواب بهوجب رحمة والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفر عنهم سيئاتهم الكفر بالايان والمعاصي بما يقعها من الطاعات ولهم فيها اجر حسن الذي

كانوا

كانوا يعملون اى احسن جزاء اعمالهم لاجزاء احسن اعمالهم فقط وومئذ الانسان بالدين حسنا
اي اياه والديه وابلاهما فاعلا حسنا او ما هو في حدة احسن لفظ حسنة كقوله تعالى وقولوا لا
حسنا وصي محرم محرم اى معنى وقصر فالحير ان يستعمل فيما كان في المأمور به نفع عايد الى المأمور
غيره وقيل هو بمعنى قول الملعون قلنا احسن بوالدين حسنا وقيل انصاف حسنا بمعنى على تقدير قول
مفسر لقضية اى قلنا اولهما او احسن لهما حسنا وهو اوفى لما بعدت وعليه يحسن الوقف على بوالدين
وقرر حسنا واحسانا وان جاهدك الشريك في مال ليس لك به علم اى بالهيئة عبر عن فيها بنى العلم
بها الايمان بان ما لم يعلم حسنة لاجزائه وان لم يعلم بطلاة فكيف بالعلم بطلاة فلا تطعمهما
في ذلك فانه لا طاعة للخلق في معصية الخالق ولا بد من انصاف القول ان لم يصبر من قبل وفي تعليل النوح
عن طمعهما بما جاهدتهما في التكليف شعار بان موجب النوح ضما ونها من التكليف ثابت بطريق
الاولوية الى تركهما اى من وجع من امن منك ومن اشرار ومن بوالدين ومن عرق فأنكر ما كنتم
تعملون بان اجازى كلامكم بعلمه ان خير اخيرا وان شرا فشر والاية نزلت في عبد بن ابي وقاص عند
سلامه حيث خلعت امة حسنة بنت لبيد سفيان بن امية ان لا تنقل من الغنم الى الظل ولا تطعم ولا يشرب
حتى يرد فلبثت ثلثة ايام كذلك وكذا التي في سورة لقمن وسورة الاحقاف وقيل نزلت في عبيد
ابن ربيعة الخروفي وذلك انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى رآه المدينة فخرج ابو جهميل
والخارث اخوه لامة اسماء فزلا بعباش وقال له ان من بن محمد صلى الله عليه وسلم صلة الارحام وشر
الوالدين وقد تركت اهلك لا تطعم ولا تشرب ولا تأوى بيتا حتى تراك فخرج معناه فلامنه في ذلك
والغارب واستشار عمر رضي الله عنه فقال صايد عاتك ولك على ان اسمع ما لي بينك وبينك فما
زال به حتى اطعمهما وعصى عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه اما اذا عصيت فخذ نافع طيس
في الدنيا لغير طمعهما فان رايك منها راي فارجع فلما انتهوا الى البيداء قال ان نافي قد كنت فاحملني معك
من ليوطي لفسده وله فخذاه فشداه وثامنا وجلده كل واحد ما له جلده وذهب اية اية فالت لا زال
في عذاب حتى ترجع عن دين محمد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنذكرهم في الصالحين اى في
زمره الصالحين في الصلاح والكمال في الصلاح مشهود رجات المؤمنين وغايتهم مولاي الله المرسلين
قال الله تعالى كما نحن سيرة عليه السلام وادخل في رحمتك في عبادك الصالحين وقال في حق ابراهيم
وان في الاخرة لمن الصالحين وفي مدخل الصالحين وهي الجنة ومن الناس من يقول انا بالله فاذا اوتيت
في الله اى في شأنه تعالى بلن عذبهم الكفرة على الايمان جعل ثمة الناس اى ما يصيبه من اذيتهم كذا
الله في الشدة والهول غير تد عن الذين مع انه لا مد لها عند الله من عذابه تعالى اضلا ولن جاء نصر من
ربك اى فتح وغلبة ليقولن اى ضمن اللام بنظر الى مخفى من كان الا في ريماسبق النظر الى
لفظها وقرى بالفتح اما كما معكم اى مشايين لكم في الدين فاشركوا في المغنم وهم ناس من ضعفة
المسلمين كانوا اذا مشهروا في الكفار واقتومهم وكانوا يقيمون من المسلمين فيهم عليهم ذلك بقوله تعالى
اولئكتهم بل لم يمان في صدور العالمين اى باعلم منهم بما في صدورهم من الاخلاص والنفاق حتى
يعلموا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء عن المسلمين وادعاء كونهم منهم لئلا يظنوا الغلبة وهذا هو الاوفى
لما سبق وما يجوز من قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا اى بالاخلاص وليعلم الناس سوا
كان كفرهم باذية الكفرة او اى لغيرهم بما لهم من الايمان والنفاق وقال الذين كفروا الذين سوا

بيان الخلق للمؤمنين على الكفر بالاستقامة بعد بيان حملهم لهم عليه بالاذية والوعيد وصفهم الكفر
ههنا وذا ما سبق لما ان ساق الكلام بيان جانيته وفيما سبق بيان جانيته من اضلالهم والادام للتلبيح
اي قالوا غاطبين لهم اتبعوا سبيلنا اي سلكوا طريقنا التي نلكها في الدين عبر عن ذلك بالاتباع
الذي هو المشي خلفه شاش اخر من ذلك السلك من ذلك السلك فيه او اتبعوا في طريقنا ونحمل خطايانا
اي ان كان ذلك خطيئة يواخذ عليها بالبعث كما يقولون وانما امر وانفسهم بالحمل عاقلين له على امر
بالاتباع للباسافة في تعليق الحمل بالاتباع والوعيد بحديث لا ورا عنهم ان كان ثم وزد فرج عليهم بقوله
تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وقرئ من خطيئتهم اي وما هم بحاملين شيئا من
خطاياهم التي الرمو ان يحلوها على ان من الاول للتبيين والثانية من ذلك للاستغراق والجملة اعتراف
او حال انهم كاذبون حيث اخبروا في ضمن وعدهم بالحمل انهم قادرون على تجاوز ما وعدوا فان الكذب
كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه يتطرق اليه باعتبار ما يلزم من مدلوله كما سرق في قوله تعالى اغشوف
باسماء هؤلاء ان كسرة صادقين ولحمل انما لهم بيان لما يستتبعه قولهم ذلك في الاخر من المضرة
لانفسهم بعد بيان عدم منفعته لخطايتهم اصلا والتعبير عن الخطايا بالاثقال للايدان بغاية ثقلها
كونها فادحة والامر جواب قسم مضمر اي وبالله ليحمل انما انفسهم كاملة واقالا اخر مع اتمام
لما سبقه بالاضلال والحمل على الكفر والمعاصي من غير ان يفتقر من ان قال من اضلوا شيئا اصلا
وليس تكن يوم القيمة سوال يفتقر وتبكي كما كانوا يصرون اي مختلفون في الدين انما كان
والا باطل الله من جعلها كذبهم هذا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما شريع في بيان افشائهم السلام باذنه امهم اشراف افشائهم المؤمنين باذنه الكفار
تاكيدا للاكثار على الذين يحسبون ان يتكوا بحد الايمان بلا انلاوه وشا لهم على الصبر فان الانبياء
عليهم السلام حيث ابتلوا باصا بهم من جهة امهم من مؤن الكفار وصبر واعلها فلان يصبر هؤلاء
اولى واخرى قالوا كان عمر نوح عليه السلام الف وخمسين عاما وعاش بعد الطوفان مئتين سنة
وعن ذهب انه عاش الف واربع مائة سنة وعلل بحليله النظم الكريم للدلالة على كمال العدة فان تسعة مائة
قد يطلق على ما يقرب منه وما في ذكر الالف من جمل طول المدق فان المقصود من القصص تسليمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبته على ما كان عليه من مكابدة ما يناله من الكفرة واظهاره ركا كذا في الذين
يحسبون انهم يتركون بلا ابتلاء واختلاف المصير لما في التكبر من نوع بشاعة فاخذهم الطوفان
اي عقيب تمام المد المذكور والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشيء على كثره وشدة من السيل والريح
والظلام وقد غلبت طوفان الماء وهو ظالمون اي والحال انهم مستمرين على الظلم لم يتأثروا بسما
سموا من نوح عليه السلام من الايات ولم يردوا عما هم عليه من الكفر والمعاصي هذه المد المتمادية
فالجناح اي نوح عليه السلام واصحاب السفينة اي ومن يك فيها من اولاده وابنيه
وكذا ثمانين وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة وقيل ثمانية نصفهم ذكور ونصفهم اناث وحياتهم
اي سفينة او الحادثة والقصص آية للعالمين معطوف بها وابراهيم نضرب بالعطف على نوح
وقيل باضمار اذكره قرئ بالرفع على تقدير ومن المرسلين ابراهيم اذ قال لقومه على الاول ظلمت
لارسل الي رسلا حين كامل عقله وقد علم على النظر والاستدلال وترقى من رتبة الكمال الى
التكامل حيث قصد لارشاد الخلق الى طريق الحق وعلى الثاني هذا اشمالا من ابراهيم العبد والله

اي وحده والقوة ان شر كوابه شيئا ذلكم اي ما ذكر من العبادة والقوى خيركم اي مما اتم عليه
ومعنى الفضيل مع انه لاخير فيه قطعا باعتبار ذمهم الباطل ان كسرتهم يكون اي الخير والشر وتميزون
احدهما من الاخر وان كسرتهم يكون شيئا من الاشياء بوجه من الوجوه فان ذلك كانت في الحكم بحرية ما ذكر
من العبادة والقوى انما يقصدون من ذلك الله او ثامنا بيان لطلان دينهم وشرية في نفسه بعد بيان
شرية بالنسبة الى الدين الحق اي انما يقصدون من ذلك الله او ثامنا بيان لطلان دينهم وشرية في نفسه بعد بيان
فيها وصف غير ذلك وحلقون كما اي وتكذبون كذا حيث تتصورها الهمة وتدعون انها شتى كما
عند الله تعالى او تعلمونها وعوتونها الا انما وقري تحلقون بالشدة والتكثير في الحلق بمعنى الكذب
والافراء وحلقون يحذف احدى الثاني من حلق بمعنى كذب وتخرص وقري اكمل الى المضرب
الكذب واللعب او نعت بمعنى خفا اذا انك ان الذين يقصدون من ذلك الله بيان لشر ما بعد
من حيث انه لا يكاد يحدهم نفعا لا يمكنونكم رزقا اي لا يقدرون على ان يرزقوا من شيئا من الرزق
فانقوا عند الله الرزق كذا فانهم الرزاق والقوة الميتين واعبدون وحده واسكروا له
على صفاته متوسلين الى مطالبكم بعبادة مفيدة بالشكر للقيود مستجلبين للمزيد اليه ترجعون
اي بالوت ثم البعث لا الى غير فاضلوا ما امركم وقري ترجعون من جمع رجوعا وان كذبوا اي
كذبوا في ضمير خبركم من انكم اليه ترجعون بالبعث فذلك انهم من قبلكم دليل الجواب اي فلا
تضروني بكذبكم فان من يكذب من الامم قد كذبوا من قبل من الرسل وصر شيت وادريس ونوح عليهم
السلام فلم يضرهم كذبهم شيئا وانما اضراضهم حيث تسبب لما جعل من العقاب فكذلك كذبكم
وما على الرسول الا البلاغ المبين اي البليغ الذي لا يقي معه شك ومعالجة ان يصدق قومه البتة
وقد خرجت عن عهد البليغ بما لا من يدعيه فلا يضره كذبكم بعد ذلك اضلا او لم يروا كيف
يبدى الله الخلق كلام مستأنف مسوق من جهة تعالى للاكثار على كذبهم بالبعث مع وضوح
دليله وسنوح سبيله والهمزة لا كذا عدم رويتهم الموجب لقررها والواو للعطف على مقتضى
اي المرطوب او لم يعلموا علما جارا بحري الروية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله تعالى الخلق ابتداء
من مادة ومن غير مادة اي قد علموا ذلك وقري بصيغة الخطاب لتشديدا للاكثار وتأكيد وقري
ببدء وقوله تعالى ثم بعد عطف على او لم يروا على يدى عدم وقوع الروية عليه فهو اخبا
بانهم تعالى بعد الخلق قيا على الابتداء وقد جوز العطف على يدى باوول الامادة بانهم تعالى كل
سنة مثل ما انشاء في السنة السابقة من النبات والثمار وغيرهما فان ذلك مما يستدل به على
حجة البعث ووقوعه من غير ريب ان ذلك اي ما ذكر من الاعادة على الله ليس اذ لا يفتقر
فعلة الى شيء اصلا قل سيروا في الارض اسر لبراهيم عليه السلام ان يقول لهم ذلك اي سيروا فيها
فانظروا كيف بدأ الخلق اي كيف خلقهم ابتداء على اطوار مختلفة وطباع متفارقة واخلاق شتى
فان رقيب النظر على السير في الارض مؤذن بتبع احوال ابناء الخلق العاقلين في اقطارها ثم الله
يشي النشأة الاخرى بعد النشأة الاولى التي شاهدتوها والتعبير عن الامادة التي هي محل النزاع
بالنشأة الاخرى المشفرة بكون البدء نشأة اولى للنبية على انها شان واحد من شئون الله حقيقة
واسما من حيث ان كلامها اختراع واخراج من عدم الى الوجود لا فرق بينهما الا بالاوليه والاخرى
وقري النشأة بالمد وما انشأ كالرقة والرائحة وعلمها النصب علما لها مصدرا وكذا ينشئ بحذف

الزوائد والاصل الانشاء او يحذف العامل اي ينشئ فينشئ النشاء الاخره كما في قوله تعالى وانها
بنانا حسنا والجملة معطوفة على جملة سيرة في الارض داخله معناه في سيرة القول واظهار الاسم الجليل
واجله مستد مع انتماء في بدا الارض من بدا انشاء بيان بحق الاعادة بالاشارة الى علة الحكم وتكرار
الاستناد وتوحيده تعالى ان الله على كل شيء قدير دليل لما قبله بطريق التحقيق فان من علم قدرته تعالى على
جميع الاشياء التي من جملتها الاعادة لا يصور ان يتردد في قدرته عليها ولا في وقوعها بعد ما اخبر به
تقديب اي بعد النشاء الاخره من نشاء اي يعيده وهو المنكر والمحال ويرجم من نشاء
ان يرجمه وهم المصدقون بها والجملة محكية لما قبلها وقدم التقديب لما ان الترتيب انساب المقام
من الترتيب واليه يفتخرون عند ذلك لا الى غير ما يفعلون من النشاء من التقديب والرتبة وما
استمر بخبرن له تعالى عن اجراء حكمه وقضائه عليكم في الارض ولا في السماء اي بالتوالي في
الارض والسموات في معادها ولا بالتحقق في السماء التي هي الصانع منها والاستطعم الرقي فيها كما في قوله
تعالى انما استطعتم ان تغذوا من اقطار السموات والارض فاصفوا او القلاء الذاهبة فيها قيل
في السماء صفة لحذف معطوف على اسم اي ولا من في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير يحرمكم ما يصيبكم من بلاه يظهر من الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم والذين كفروا
بآيات الله اي بآياته الكونية والسرية الدالة على ذاته وصفاته وافعاله فيدخل فيها النشاء
الاولى الدالة على حق البعث والايات الناطقة به دخولا اوليا وتخصيصها بدلائل وحدانية تبارك
لا يناسب المقام ولغاه الذي يظن به تلك الايات اولئك الموصوفون بما ذكر من الكفر بما
تعالى ولقاء يشيرون بجموع اي باسوان منها يوم القيمة وصيغة الماضي للدلالة على تحققه
او يشيرون بها في الدنيا لا كما هو البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم وفي كبر اسم الاشارة و
تكرير الاستناد وتكرير العذاب ووصفه بالاليم من الدلالة على حال ظلمته حالهم ما لا يحصى من اولئك
الموصوفون بالكفر بآيات الله تعالى ولغاه وبالياس من رحمة المستانوف بذلك عن سائر الكفر لهم
سبب تلك الاوصاف القيمة عذاب لا يقادرون في الشدة والاليم فكان جواب قوله
بالنفس على ان خبر كان واسمها قوله تعالى الا ان قالوا اقلعوا جرحهم وقرى بالرفع على العكس وقوله
من ممانيه في نظائره وليس المراد انه لم يصدر عنهم بصد الجواب عن حجج ابراهيم عليه السلام الا هذه
المقالة الشنيعة كما هو المتبادر من ظاهر النظم الكريم بل ان ذلك هو الذي استقر عليه جوابهم بقوله
التي والتي في المرة الاخيرة والافضل صد عنهم من الخرافات والباطل ما لا يحصى فاجابه الله
من النار الفاء فصيحة ما وقع في النار فاجابه الله تعالى منها بان جعلها عليه السلام مرة او سلا ما
بينه في مواضع اخرى قد مر في سورة الانبياء بيان كيفية القارة عليه السلام فيها وانه تعالى اياه
مفضلا قيل لم تنفع يومئذ النار في موضع اصلا ان ذلك اي في اجزاء منها لايات
منه عية هي حظه تعالى اياه من حرها واتحادها في زمان سيرة وانشاء ووض في مكانها لقوم
يوسون وامر من عداهم فخرجوا عنها فافلون ومن الفوز بمغفرة اثارها عرمون وقول
اي ابراهيم عليه السلام مخاطبا لصد اما اتخذتم من دون الله اولياء ما سودة بينكم في الحق الدنيا
اي التوادي بينكم وتواصلوا لاجلتمكم على عبادتها وسلاكم وتاني في مفعول اتخذتم تحذف اي
او انما الله ويجوز ان يكون مودة هو المفعول بتقديم المضاف او بناؤها بالمودودة او بجعلها نفس

المودة مبالغة اي اتخذتم او ثابا سبب المودة بينكم او مودودة او نفس المودة وقرى مودة منونة
منصوبة ناصبة لا ظرف وقت بالرفع والاضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اي هو مودودة او
نفس المودة او سبب مودة بينكم والجملة صفة او ثابا او خبر ان على ان ماصدية او موصولة محذوف
عائدها وهو المفعول الاول فقرت من فوعة منونه ومضافه بفتح بينكم كما قرى لقد قطع بينكم على احد
الوجهين وقرى انما مودة بينكم والمعنى ان اتحادكم اياها مودة منكم ليس الا في الحق وقد اخرجتم احكامه
حيث فلتتم في ما فلتتم لاجل مودكم لها انصارا مني كما ينبغي عنه قوله تعالى وانصروا المتكلم تتم
يوم القيمة يفتل الامور ويبدل التوادي باغضا واللاطف تلاعن حيث يكفر بعضكم
وهو العبد بعض وهو الاوثان ويلعن بعضكم بعضا اي يلعن كل فريق منكم ومن الاوثان حيث
ينطقها الله تعالى الفريق الاخر وما اكرم النار اي هو منكم الذي اوون اليه ولا من جعوز منه ابدا
وما لكم من اصرين يخلصكم منها كما خلصني بقي من النار التي القيمة وفيها وجمع الناصر لوقوع
في مقابلة الجمع اي لا احد منكم من اصر اصلا فامر لوط اي صدف في جميع مقالاته في بقية
وماد عاليه من التوحيد فانه كان مشرعا عن الكفر وما قبل ان من له حين راي النار لم تحرقه
ينبغي ان يحل ما ذكرنا وعلى ان يراى بالايمان الرتبة العاليه منها وهو الذي لا يرقى اليها الا هم
الافراد الكبار ولوط هو ان اختد عليه السلام وقول اني هاجر اي من قومي الى بيتي الى حيث
امرت به انه هو العزيز الغالب على من فيمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يفعل فضلا الا وفي
حكمه ومصلحته فلا يامرني بالامانة صلاح روي انه هاجر من كوفه من سواد الكوفة مع لوط وسلا
ابنه عمه الى حران ثم منها الى الشام فزل فاسطين وزل لوط سدوم ووهب له ايجي ويعيوب
ولدا وانه حين ايسر من عجز عاقرا وجعلنا في ذرية النبوة فكثرت منهم الانبياء والكتاب اي
جنس الكتاب المتناول المكتبة الاربعة واتيانا اجن بمقابلة هجرته اليها في الدنيا بلطاه الله
والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانما اهل الملل اليه والنشاء والتلقوة عليه اخر الدهر
وانه في الاخرة لمن الصالحين اي الكاملين في الشلاح ولوطا منصوب اما بالعطف على نوع
او على ابراهيم والكلام في قوله تعالى اذ قال لقومه كالذي مر في قصة ابراهيم عليه السلام انكم
لانتون افاحشة اي الفعلة المشاهدة في القبح وقوله انكم ما سبقتم بها من احد من العالمين
استئناف مقرر لكال فجهلا قل اجمع جميع افراد العالمين على التجاشي عنها ليس الا كونها ما يشتمل
منه الطبع ونفرت منه النفوس انكم لانتون الرجال ومقطعون السبيل وتعرضون السابلية
اي الفاحشة حيث روي انهم كانوا كثير اما يفعلونها بالفرار او قيل يقطعون سبيل النساء باهر اضل
عن الجهرت واتيانا ليس عيرت وقيل يقطعون السبيل بالقتل واخذ المال ومانون في ناديتكم
اي يفعلون في مجلسكم الجامع لا محابكم المنكر كالجمل والضواط وحل الا زواجرها سلا خير فيه من
الاقتيل المنكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الحذف بالحجج والريح بالنادق والفرقة وضعف
الملك والتوالي بين الناس وحل الا نادر والسباب والنجس في المزاج وقيل الخزية بمن منهم
وقيل المجاهرة في ناديتكم بذلك العمل فكان جواب قوله الا ان قالوا انما عذاب الله ان كنت
من القادتين اي فكان جوابا من جهتهم شي من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة اي لم يصدر
عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان او عداهم فيها العذاب وانما ما في

على جميع ما يتعلق بمعاشهم شواهد الله على شؤنه تعالى المتعلقة بذاته وصفاته كما يفيض عنه قوله
تعالى **ان ذلك لا اله الا هو** على ما ذكر من شؤنه سبحانه ونخصيص المؤمنين بالذكر
مع عموم الهداية والارشاد في خلقهما للكل لانهم المسفقون بذلك **الزم اوحي اليك من الكتاب**
عزى الى الله تعالى بقرائه وتذكره في تضييقه من المعاني وذكر الناس وسلامه على العمل بما فيه من
الاحكام وحسن الادب ومكارم الاخلاق وامن الصلوة اي دوام على اقامتها وحيث كانت
الصلوة منظمة للصلوات المكتوبة للزيادة بالجملة وكان امن عليه السلام باقامتها متفهما لآية
الامة بهما على قوله تعالى **ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر** كانه قيل وصل بهم ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ومعنى تنهى عنها انها سبب لانتهاء عنها لانها مناجاة لله تعالى فلا بد
ان يكون مع اقبال تام على طاعته وبعراض كل عن معاصيه قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم
في الصلوة تنهى عن معاصي الله تعالى فمن لم يامن بصلوة بالمعروف والمنكر لم ينه عن المنكر لم
يزد بصلوة من الله تعالى لا بعدا وقال الحسن وقادة من نهته صلوة عن الفحشاء والمنكر صلا
وبال عليه وروى ابن عباس رضي الله عنه ان نبي من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ذكره فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلوة ستنهاه فلا يثبت
ان تاب وحسن حاله ولذا ذكره اكبر اي والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عجز عنها بما في نفي
تعالى فاسعوا الى ذكر الله للايمان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات
ناهية عن السيئات وقيل ولذا ذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكره عنهما وعيد عليهما
اكبر في الخبر عنهما وقيل ولذا ذكر الله اكبر برحمته اكبر من ذكر كراهية بطلته والله يعلم ما تصنعون
منه ومن سائر الطاعات يحازكم بها الحسنات الحازات ولا يجادلوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
الا بالتي هي احسن اي بالفضل التي هي احسن كقبالة الخشونة باللين والغضب بالكظم والشد
بالنعيم والسرور بالانابة على وجه لا يدل على الضعف ولا يورث الاعطاء الدينية وقيل ينسوخ
بآية السيف الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد او باثبات الولد وقوله الله
مغفولة ونحو ذلك فان حب حمله للدافعة بما يليق بحالهم وقولوا انما بالذي انزل اليك
من الفرقان وانزل اليكم اي بالذي انزل اليكم من التورية والابحار وقدره بحسن كيف الايمان
بهم في خاتمة سورة البقرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا انما بالله وكتبه وبرسوله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ولها
الحكم واحد لا شريك له في الالهية ونحن له مسلمون مطيعون خاصة وفيه تعريض بحال
الفرقيين حيث اتخذوا اربابهم واربابهم من دون الله وكذلك يتوجه الخطاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك اشار الى مصدر الفعل الذي بعد وما فيه من معنى البعد للايدان
بعد من المشارة اليه في الفضل اي مثل ذلك لانزال البديع الموافق لانزال سائر الكتب انزلنا
اليك الكتاب اي القرآن الذي من جملة هذه الآية الناطقة بما ذكر من المجادلة بالحقني فالتد
ايمانهم الكتاب من الطائفتين يؤمنون به ايديهم عبد الله بن سلام واصل من اهل الكتاب
خاصة كان من علمهم لو يوتوا الكتاب حيث لم يعلموا بما فيه او من يهدى الهدى الى الله
عليه وسلامهم حيث كانوا مصدقين بقرآنه سبحانه وفي كل ما يخصهم بالباء

الكتاب للايمان بان من بعدهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزع عنهم الكتاب
بالنسخ فلم يبق له والفاء لتربص ما بعد ما على ما بها فان ايمانهم بربهم على ان العمل بالوحدة المذكور
ومن هؤلاء اي ومن العرب واهل مكة على الاول ومنهم في عصره عليه السلام على الثاني من
يؤمن به اي بالقرآن وما يجد بايانا عبر عن الكتاب بالايات السنية على ظهوره لا اله الا الله
معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى واضيفت الى نوز العظمة لمزيد محبتها وغاية تشجيع من يجد
بها الا الكافرون المتوغلون في الكفر المصمتون عليه فان ذلك يصدهم عن التامل فيما يودعهم
الى معرفة حقيقتها وقيل هم كف بن الاشرف واصحابه وما كنت تلو من قبله اي ما كنت قبل انزلنا
اليك الكتاب قد علمت ان تتلو اشيا من كتاب ولا تحفظه ولا تعدد على ان تحفظه بينك حسبا
مولى القاد او ما كانت عادتك ان تتلو ولا ان تحفظه اذا لا تبال بطلون اي لو كنت من بعدك على
الدون والخط او من يتقدمها لا ارايا او قالوا لعله النقطه من كتب الاول وحسب لم يكن ذلك
ليس في شأنك من سائر ارباب الصلوة وتسميتهم بطلين في ارتباطهم على التقدير المفروض كونهم مبطلين
في ايمانهم للاحتمال المذكور مع ظهور زعمته عليه السلام عن ذلك بل هو اي القرآن ايات
بينات واضحات ثابتة راسخة في صدور الذين اوتوا العلم من غير ان يلقط من كتاب يحفظونه
حيث لا يقدروا على تحفيده وما يجد بايانا مع كونها كاذرة الا الظالمون الجاهلون
بالحق وفي الشر والمكابر والفساد وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربهم مثل ذواتهم وعصا
موسى ومائدة عيسى عليهم السلام وقرآنة قل انما ايات عندهم ينزلها حسبما يشاء من غير
دخل احد في ذلك قطعا وانما انذار مبين ليس من شأن الا انذار بما اوتيت من الايات
او لم يفهم كلام مستأنف وارد من جملة تعالى رد اعراضهم وسابا بطلانهم والهمزة للاداء
والنفي والواو للعطف على مقتضى مضيه المقام اي اقصى ولا يفهم اية مغنية عن سائر الايات
انما انزل عليك الكتاب الناطق بالحق المصدق لما بين يديه من الكتب السماوية وانت بمعزل
من مدارستها ومهادستها يتلى عليهم في كل زمان ومكان فلا يزال معهم اية ثابتة لا يزول ولا
تفعل كانه من كل اية بعد كونها يكون في مكان دون مكان او يتلى على اليهود تحقيق ما في ايديهم
من فتنك وفتنك اي ذلك الكتاب العظيم الشأن الباقي على من الدهور لرحمة اي
رحمة عظيمة وذكر اي ذكر لقوم يؤمنون اي لقوم همهم الايمان لا الغنى كاولاد
المعترجين وقيل ان ناسا من المؤمنين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف فيها بعض ما يقول
اليهود قال كن بها ضلالة فوجد ان يعجبوا عجايبه فيهم الى ما جاء به غير فيهم فزيت قل اني
الله نبي وملك شهيد بما صدر عن وعظمتكم يعلم ما في السموات والارض اي من الامور التي من
حظها شاني وشأنكم فهو بقرير لما قبله من كفايته تعالى شهيدا والذين امنوا باباطل وهو ما
يعد من دون الله تعالى وكفر بالله مع تعاضد موجبات الايمان به اولئك هم الخاسرون
المغبونون في صفتهم حيث اشترى الكفر بالايمان بان يتبعوا الفطرة الاصلية والادلة السمعية
الموجبة للايمان والاية من قبل المجادلة بالتي هي احسن حيث ابرج بنسبة الايمان الباطل
والكفر بالله والخسران اليم بل ذكر على منهاج الابهام كافي قوله تعالى وانما اياكم على هدى او في
ضلال مبين ويستعملونك بالعداب على طريقته الاستهزاء بقوله من هذا الوعد وقولهم

اسطر على اجاز من السماء او انما بعد اذاب ونحو ذلك وكذا اجل مسحق قد نصرت الله تعالى لعذابهم
وبقته في اللوح بجاء هم العذاب المعقون لهم حسبما استعملوا به قبل المراد بالاجل يوم القيمة لما رو
انه تعالى وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعذب قومه بعذاب الاستيعاب وان يؤخر عذابهم
الى يوم القيمة وميل يوم بدو ميل وقت فنامهم باجاءهم وفيه بعد ظاهر لما انهم ما كانوا يعدون
بفنائهم الطبيعي وكانوا يستعملون به وليايتهم جملة مستأنفة بسينة لما اشير اليه في الجملة
التامة من محي العذاب عند اجل الاجل وبالله ليايتهم العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل
بقته اي فناء وهو لا يستعملون اي بايتانه ولعل المراد بايتانه كذلك لا ياتيه بطريق
التجمل عند استجاءهم والاحياء الى مسئولهم فان ذلك ايتان ياتيه وشعورهم ان ياتيه وهم
غافلون من لا يخطر ببال كذاب بعض العقوبات النازلة على بعض الامم ياتاهم وهم غافلون
وهم يلعبون لما ان ايتان عذاب الاخرة وعذاب يوم بدو ليس من هذا القبيل يستعملونك
بالعذاب وان جهنم بحيط الكافرين استئناف سوق لغاية تجميلهم وركاكة رايهم وفيه
دلالة على ان ما استعملوه عذاب الاخرة اي يستعملونك بالعذاب والحال ان محل العذاب الذي
لا عذاب فوقه يحيط بهم كانهم قبل يستعملونك بالعذاب وان العذاب يحيط بهم اي يحيط بهم
وانما جئ بالجملة الاسمية دلالة على حق الاساطة واستمرارها او من لا حال السبب من له حال
السبب فان الكفر والمعاصي الموجبة لدخول جهنم يحيط بهم وقيل ان الكفر والمعاصي هي النار في الحقيقة
لكنها ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة وقيل تفضيله في سورة الاحراق عند قوله تعالى
والوزن يومئذ الحق ولا تكافرن اما للعهد ووضع الظاهر موضع الضمير للاشارة بعلة الحكم او
لجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا يوم يمشاهم العذاب ظرف لضمير قد طوى ذكره وايدانا
بنائية كثرته وظلمته كانه قبل يومئذ هم العذاب الذي اشير اليه باحاطة تجتمع بهم يكون
من الاحوال والاهوال لا يفي به المقال وقيل ظرف للاحاطة من قوتهم ومن تحت ارجلهم
اي من جميع جهاتهم ويقول اي الله عز وجل ويعضد القراءة بنون العظمة او بعض ملكته
باسم ذوقا ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا الى الاستمرار من التثنيات
التي من جملتها الاستقبال العذاب يلجأ الى الذين اسوا خطابا شريفا لبعض المؤمنين الذين
لا يمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغي من اقامة من جهة الكثرة وارشادهم الى الطريق الاسلام
ان ارضى راسعه فاي لم يجدون اي اذ الرمشيل لهم العباد في بلدوهم يبتكر لهم اظهار
دينكم فاجروا الى حيث ينشئكم ذلك وعند الله السلام من قريته من ارض الى ارض ولو كان
شبرا استوجب الجنة وكان يفي ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ
المعنى ان ارضي واسعه ان اخلصوا العباد الى ارض فخلصوها في غيرها شرط محذوف وعوض
عنه تقديم المفعول افادة تقديمه معنى الاختصاص والاختصاص كل نفس ذائقة الموت في الدنيا
ترجعون جملة مستأنفة جئ بها على المسارعة في الامثال بالامر اي كل نفس من النفوس في
مرارة الموت وكره فاجعه الى حكاية جزاها بحسب اعمالها فان كانت هذه عاقبة فليس له بد
من الزود والاستعداد لها وقري من جوع والذين اسوا وعلموا الصالحات بنوعهم لنيلهم
من الجنة غرضا اي على وهو مفعول ثان للتوبة وقري لتوبتهم من التوراة بمعنى الاقامة فاقصا

فراحمدا ما اجراه بحري ليس لنهم او من الخافض او تشبيه الظرف الوقت الميم كما في قوله تعالى
لا قدر لهم صراطك المستقيم بحري من تحتها الانوار صفة لغرفا خالدين بها اي في الغرف او
الجنة نعم اجر العاملين اي الاعمال الصالحة والمخصوص بالمدح محذوف بدلالة ما قبله عليه وقري
نعم الذين صبروا اما صفة للعالمين او نصب على المدح اي صبروا على اذية المشركين وشدايد المهاجرة
وغير ذلك من المحن والمشايق وعلى رتبهم يتوكلون ولم يتوكلوا فيما ياتون ويدعون الا على الله تعالى
وكان من رتبة لا يحمل بذمها روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين الذين كانوا يمسكون
بالمهاجرة الى المدينة قالوا كيف تقدم بلدك ليس لنا فيها معيشة فزلت اي وكمن دابة لا يطيق حمل
رذلتها الصغفها او لا تدفع وانما تصعب ولا معيشة عندها الله يرزقها واما كرهتها انها مع ضعفها
وتوكلها واما كرم قوتكم واجتهادكم سواء في ان لا يرزقها واما كرهها الا الله تعالى لان رزق الكل اسباب
هو السبب لها واحد فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة وهو التمسع البالغ في التمسع فيسمع قوتكم هذا
العليم البالغ في العلم فيعلم ضمير كره ولن يالتم اي اهل مكة من خلق السموات والارض
ويحترق الشمس والقمر ليقول الله اذ لا سبيل لهم الى مكان ولا الى الرد فيه فاني يكون انكارو
استبعاد من جهة تعالى لقرهم العمل بسوجه اي كيف يصرفون عن الاقرار بقره تعالى في الاطية
مع اقرارهم بقره تعالى من هذا كرم الخلق والتخير الله بسط الرزق لمن يشاء من عباده وقيل
له اي يقدر لمن يشاء ان يقدر له منهم كما من كان على ان الضمير بهم حسب ايمانهم مرجعه او يقدر
لمن يسطه له على العقاب ان الله بكل شئ عليم فيعلم من لم يسط الرزق فيسطه له ومن لم يسط
يقدر له فيقدر له او يعلم ان كلا من البسط والقدر في له وقت يوافق الحكمة والمصلحة فيفعل كلا
منهما في وقته ولن يالتم من نزل من السماء ماء فاحيي به الارض من قبل موتها يقول الله
معتزين بانه الوجه المنكبات باسمها اصولها وفروعها وانهم يشيرون به بعض محاوراة الذي لا يكاف
يتوهم منه القدرة على شئ ما اصلا قل الحمد لله على ان جعل الحق حيث لا يخفى السطون على حمده
وانما ظهر محمدا عليهم وقيل على ان عظمك من امثال هذه الفضلات ولا يخفى بعد بل كثرهم لا يقولون
اي شيئا من الاشياء فذلك لا يعلمون بمقتضى قولهم هذا فيشرون به سبحانه اخس مخلوقاته وقيل
لا يقولون ما تريد بتحديقك عند مقامهم ذلك وما هذا الحق الدنيا اشارة بخير وارزاد الدنيا
وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نزل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء الا وهو لعل اي كماله يوليى ويلعب بالفتيان يجمعون عليه ومنهجه
بسلطة ثم يفرقون عنه وان الدار الاخرة لهو الحيوان اي هي دار الحق الحقيقة لا متعلق طربان
الموت والفناء عليها او هي في ذاتها حقيقة بالبالغة والحيوان سلسل سحي سحي ذوى الحيوة واصلا
حيوان فقلت الياء الثانية واوالمافي بناء فعلا من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان فذلك
خبر على الحقيقة في هذا المقام المستغنى بالبالغة لو كانوا يعلمون اي لما اثرها عليها الدنيا التي اصلها عدم
الحياة ثم ما يحدث فيها من الحيوة عارضة سيرة الزوال وشبكة الاضمحلال فاذا ركبوا في الملك
متصل بما دل عليه شرح حالهم والركوب هو الاستعلاء على الشئ المتحرك وهو مستعد بغيره كما في قوله تعالى
والجبل والنال والحير ليركبوها واستعماله منها في اشارة الحكمة في الايدان بان المركب في نفسه
من قبل الامكنة وحركة قسرة غير ارادية كما في سورة هود والمعنى انهم علموا وصفوا من الاشراك

اي يسطه له

فاذا ركبوا في البحر ولقوا شدة دعوا الله مخلصين له الذين اياك اتين على صورة المخلصين الذين
من المؤمنين حيث لا يدعوز غير الله تعالى عليهم بانه لا يكشف الشدايد عنهم الا هو فلما اتاهم
البراذهم يشركون اى فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفرا بما اتيناهم وليستعوا اى فيجربوا
لاشراك ليكونوا كافرين بما اتيناهم من نعمه الالهية التي حقها ان يشكروها فسوف يعلمون اى
عاقبة ذلك وغالته حين يرون العذاب اولم يروا اى الرظروا ولم يشاهدوا ان جعلنا
اى بلد لهم حرماتنا مصونين من النهب والتعدى سالما هذه من كل سوء ويحفظ الناس
من جوعهم اى والحال انهم مخلصون من جوعهم فلا وسببا اذ كانت العرب حوله في تبادروا
ابا باطل يوسون اى بعد ظهور الحق الذي لا ريب فيه بالباطل خاصة يومنون دون الحق
ونعم الله يكفرون وهو المستوجب لك حيث يشركون به غيره وسديم العتلة في المؤمنين
لاظهار كان شناعة ما فعلوا ومن اظلم من اقرى على الله كذبا بازعم ان له شركا اى هو اظلم
من كل ظالم وان كان سبك الظلم والاعلى في الاظلم من غيرهم في النفي المساوي وقدم سررا
كذب بالحق لما جاءه اى الرسول وبالقرآن وفي ما تنفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يسلو حين
جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اترضى ان يشرك الله في حتم مشوى للكافرين بقرئتهم فيها
كقولهم قال الستم حين ركب المطايا اى لا يستوجبون الثواب فيها وقد فعلوا ما فعلوا من الاثم
على الله تعالى والكذب بالحق الضيق او انكاروا استعداد اجابهم على اذكارهم من الاثم والتكذب
مع علمهم بحال الكفرة اى لم يعلموا انهم مشوى للكافرين حتى جرت هذه الجراءة والذين
جاهدوا اى في شاننا ولو جهنا خالصا اطلق المجاهدة ليعم جهاد الامم ادى الظاهرة والباطنة
لهم دينهم سبلنا سبل التيرانيا والوصول الى جانبنا اولم يذنبهم هداية الى سبل الخير
تومضوا سلكوا كقولهم تعالى والذين استهزوا اذ هم هدى وفي الحديث من علم بملك وورث الله علم ما
لهم وان الله لمع الحسنين سيرة الضرة والمعوزة وعنه عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
كان له من الاجر عشر حسنات بعد ذلك المؤمنين والمنافقين

سُورَةُ الرُّومِ مِائَتُونَ

الحمد لله الذي سطر في امثاله من الفوائد الكريمة غلبت الروم في ارض ارض اى
ارض العرب منهم اذ هي ارض المعهودة عندهم وهي اطراف الشام اوفى اى ارضهم من العرب على ارض
اللام عوض عن المضاف اليه قال مجاهد ارض الجزيرة وهي ارض الروم الفارس وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الاردين وفلسطين وقرى في ارض ارض وهو ارض الروم من بعد عليهم اى من
بعد مغلوبتهم وقرى يكون الامم وهي لغة كالجلب والجلب سيغلبون سيغلبون اى فارس
في بضع سنين روى ان فارس غزا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة كما مر
فغلبوا عليهم وبلغ الجزيرة ففرج المشركون وشتموا المسلمين وقالوا انهم والفسادى اهل كتاب وحق
وفارس ليسون وقد ظنوا انهم اهل الكتاب فظنهم على انهم لا يقرن الله انهم
فوالله يظهر الروم على فارس بعد بضع سنين فقال بل بن خلف اللعين كذب اجعل بيننا اجلا

انا جعلت عليه فاجله على عشرة ايام من كل سنة ما جعل الاجل ثلث سنين فاجبره ابو بكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلث الى التسع فرائد في الخطر ومادة في الاجل جعلها
مائة قلوب من التسع سنين ومات اباي من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس
عند اسبوع سنين وذلك يوم الحديبية وقيل كان النصر يوم بدر للفرقيين فاخذ ابو بكر الخطر من
ذرية ابي جهازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل فتح مكة الفاروق هذه الايام
من التينات الباهرة الشاهدة بحق النبوة وكون القرآن من عند الله عز وجل حيث اخبرت عن النبي
الذي لا يعلم الا العلم الخبير وقرى غلبت على البناء للفعل وسيغلبون على البناء للفعل والمعنى ان
الروم غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون وقد غزاهم المسلمون في السنة التاسعة من
الهجرة فاضيقوا بعض بلادهم فاضافوا الغلب حينئذ للفعل الله الامس من قبل ومن بعد اى
اول الوقتين وفي اخرها حين غلبوا وحين يغلبون كان قبل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم
مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين او غالبين اخر اليقين الا بان
الله تعالى وقضاه وتلك الايام ندوا لها بين الناس وقرى من قبل ومن بعد بالبحر من غير تقدير مضاف
اليه واقطعه كانه قيل قلا وبعد ابعين اولها واولها وروى عن ابي ايوب ان غلب الروم على فارس
ويحل ما وعد الله تعالى من غلبتهم فيرجع المؤمنين بصر الله وغلبه من كتاب على من لا كتاب له
ويعطي من شئت لهم من كرامته وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفار وقيل بصر الله اظها
صدق المؤمنين فيما اخبروا به المشركين من غلبة الروم على فارس وقيل بصره تعالى انه ولي بعض
الظالمين بعضا وفريقا من كرامته حتى تافقوا وتعاونوا وفعل كل منهما شدة الاخر وفي ذلك قوة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وافى ذلك يوم بدر وفيه من بصر الله الغزاة المؤمنين
وفرجه بذلك ما لا يخفى والاول هو الانسب لقوله تعالى ينصر من يشاء اى من يشاء ان ينصر
من عباده على عدوك وغلبه عليه فانه استئناف مقر بضمون قوله تعالى الله الامس من قبل ومن بعد
وهو العزيز المبالغ في العزة والغلبة فلا يخفى من يشاء ان ينصر عليه كما ان كان الرجم
المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان ينصر اى فريق كان والمراد بالرحمة هي الدينونة اما على القراءة المشهورة
فظمان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الاخرى واما على القراءة الاخرى فلان المسلمين وان كانوا
مستحقين لها لكن المراد منها انهم من اثار الرحمة الذين تروى عنهم وصف العزة
لقدومه في الاعتبار وعد الله مصدره وكلفه لان ما قبله في معنى الوعد كانه قيل وعد
الله وعدا لا يخلف الله وعد اى وعد كان متعلقا بالدين والآخر لا يستحق الكذب عليه
سبحانه واطهار الاسم في موقع الاختصار لتقليل الحكم وتخفيف الجملة استئناف مقر بضمون المصدق
وقد جاز ان يكون كلامه فيكون المصدر الموصوف كانه قيل وعد الله وعدا غير مخلف و
لكن اكثر الناس لا يعلمون اى ما سبق من ثبوت تعالى يعلمون ظاهرا من الحق الدنيا وهو ما
يشاهدون من زخارفها وملاذها وما امر احوالها الموافقة لشهواتهم الملاممة لاهوائهم
المستدعية لانهم لا يحكمونها وعكوفهم عليها لا يمنعهم من زخارفها وتغلبهم بملاذها كما قيل
فانهم الدنيا ملهق منها بل من اصابهم للترتبة على علومهم وتكبير ظاهرها والحقير والخصيس
دون الوحد كما توهموا اى يعلمون ظاهرا حقيرا خبيثا من الدنيا وهم عن الاخرة التي هي

الغاية القصوى والمطلب الاسنى هم عاقلون لا يخطرونها بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يودى
الى معرفتها من احوالها ولا يفكرون فيها كما سياتى في الجملة معطوفة على معلوم في ايرادها اسمية للدلالة
على استمرار غفلتهم ودهولها وهم الثانية كمر لا يولى او يستد او غافلون جنم والجملة خبر لا و
وهو على الوجهين مناد على ترك غفلتهم عن الآخرة الحقيقية لمقتضى الجملة المقدمة بقرينة الجها التهم في
لهم بالهايم المقصود هو ان كانها من الدنيا على ظاهرها النفسية دون احوالها التي هي مبادئ العلم
بامور الآخرة واشعار بان العلم المذكور وعدم العلم راساسيان اولهم سكرتوا انكار واستقبح
لغرض نظرهم على ما ذكر من ظاهرها الحيوانية الدنيا مع الغفلة عن الآخرة والواو للعطف على مقدّمه
المقام وقوله تعالى في انفسهم ظرف للفكر وذكر مع ظهور استحالة كونه في غيرها لتحقيق
وتصوير حال المسكرين وقوله تعالى ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا معلق اما بالعلم
الذي يودى اليه الفكر ويدل عليه او بالقول الذي يتب عليه كافي قوله تعالى في مفكرين في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا اي اعلموا ظاهر الحق الدنيا فقط او قصر النظر عليه
ولم يحذروا الفكر في طوبى لهم فاعلموا انهم في ما خلقها وما بينهما من المخلوقات التي هم من خلقها
ملتبسة بشي من الاشياء الا ملتبسة بالحق او يقولوا هذا القول معتبرين بمضمونه اثرها
علمي والمراد بالحق هو الثابت الذي يحق ان يثبت لا محالة لا بقتار على الحكمة الباطنة والعرض القبيح
الذي هو استشهاده المكلفين ببدونها وصفاتها وحوالها المتغيرة على وجود صانها عز وجل وحكمة
وعلمه وقدرته وحكمته واختصاصه بالعبودية وصحة اخباره التي من خلقها احياء ومم بعد الفناء
بالحيوة الابدية وبجازاتهم بحسب اعمالهم غير متميزين للحسن من السيئ وانتازت درجات افراد كل
من الفريقين حسب امتياز طبقات علومهم واعتقاداتهم المترتبة على انظارهم فيما نصب في المصنوعات
من الايات والدلائل والامارات والتخايل فانطق به قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم اكم احسن عملا فان العمل غير محقق بعمل الجوارح ولذلك
فتره عليه السلام بقوله اكم احسن عملا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقدم تحقيقاته
في اول سورة هو عليه السلام وقوله تعالى واجل سعي وقوله تعالى عطف على الحق له واجل
معين فذلك الله تعالى ببقائها لابد لها من ان تستهي اليه لاحال وهو وقت قيام الساعة هذا وقد جرد
ان يكون قوله تعالى في انفسهم صلة للفكر على معنى اولهم سكرتوا في انفسهم التي هي اقرب المخلوقات
اليهم وهم اهل بشونها واخبر باحوالها منهم باحوال ملأها في تدهور اما او دعها الله تعالى ظاهر او باطنا
من غراب الحكم الدال على التدبير دون الاحمال وان لا بد لها من انتهاء الى وقت يجازيها الحكيم الذي
دبر امرها على الاحسان احسانا وعلى الاساءة مثلهما حتى يعلموا عند ذلك ان ما يراد بالخلاق كذلك
امرها جار على الحكمة والتدبير وان لا بد لها من الانتهاء الى ذلك الوقت وانت خبير بان امر معاد
الانسان وبجازاته بما عمل من الاساءة والاحسان هو المقصود بالذات والمحتاج الى الاثبات فجعله
ذريعة الى اثبات معاد ملأها مع كونه بمنزلة من الجزاء فكيف لا يكون قدير وقوله تعالى وان
كثير من الناس لمقاء ربهم كفرون تدل على مقدار ما قبله ميان ان اكثرهم غير معتصمين على
ما ذكر من الغفلة عن احوال الآخرة والاعراض عن الفكر فيما يرشدهم الى معرفتها من خلق السموات
والارض وما بينهما من المصنوعات بل هم سكرتوا بجاهلون ببقاء حسابهم تعالى وجزأت

بالبعث اولهم سكرتوا توجع لهم بعد ان طعموا بمشاهدة احوال امثالهم الدالة على عاقبتهم واهلهم والهمز
لغير السبق والواو للعطف على مقدّمه المقام اي اعتدوا في اماكنهم ولم يسروا في الارض وقوله
تعالى فيظنوا عطف على يسروا داخل في حكم التوسيع والمعنى انهم قد ساروا في اقطار الارض و
شاهدوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامة المهلكة كما دونه وقوله تعالى كانوا اشد
منهم قبح الخ بيان لبداهة احوالهم وعلما بمعنى انهم كانوا اشد منكم على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا
اشد منهم قوة واما في الارض اي قبلوها للزراعة والحراث وقيل لا مستنباط المياه واستخراج
المعادن وغير ذلك وعمرها اي عمرها اولئك عنون العمارات من الزراعة والغرس والبناء وغيرها
سما بعد عمارة لها اكثر من عمرها اي عمارة اكثر كما وكيفا وزمانا من عمارة هؤلاء اياها كيف لا وهم
اهل واد غير ذي نزع لا بسططهم في غيرهم وفيه تهكم بهم حيث كانوا معتزين بالدنيا منفرين بمنالها
مع ضعف حالهم وضعف عطشهم اذ صار امرها على البسط في البلاد والتسلط على العباد والغلب في
اكاف الارض باصناف الصناعات وهم ضعفاء ملجأون الى واد لا يقع فيه يخافون ان يتخللهم الناس
وجاء لهم رسالهم بالبينات بالمجرات والايات الواضحات فاكاذيبهم انهم انهم اي فكاذب
فاملكهم فاكاذب الله ليهلكهم من غير حرم مستدعيه من قبلهم والبعير عن ذلك الظلم مع ان املأه
تعالى اياهم بالاجر وليس من الظلم في شيء على ما يقرر من فائدة اهل السنة لاظهار حال زاهته تعالى عن ذلك
بأمره في معرض ما يستحيل صدق عنه تعالى وقدر في سورة الانفال وسورة العنبران ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بان اجترأوا على اقران ما يوجب من المعاصي العظيمة ثم كان عاقبة الذين اساءوا اي
علموا السيئات وضع الموصول موضع ضميرهم للتبجيل عليهم بالاساءة والاستفاد بعللة الحكم الشؤ
اي العقوبات التي هي اسوء العقوبات واقطعها التي هي العقوبة بالنار فانها ثابتة لا تتغير كالحق
ثابت الا حسن او مصدر كالبشرى وصفه العقوبة مبالغة كما انها نفس الشؤ وهو من نوعه على انها
اسكران وخبرها عاقبة وقري على العكس وهو اذ خل في الجزالة وقوله تعالى ان كذبا بايات الله
علة لما اشير اليه من تقديرهم الدينوى والاعتراف لان كذبوا اوبان كذبوا بايات الله المنزهة على سبيله
عليهم السلام وسجراته الظاهرة على اديهم وقوله تعالى وكانوا بها يستهزئون عطف على كذبوا داخل
معهم في حكم العيلة وايراد استهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وهذا هو اللوح الخراز
الظلم الجليل وقد قيل قيل الله يبدو الخلق اي يشوهم قريدين بعد الموت بالبعث ثم اليه
رجعون الى موقف الحساب والجزاء والالنفات المبالغة في الترهيب وقري بالياء ويوم تقوم
الساعة التي هي وقت اعادة الخلق ورجوعهم اليه ينس الجرمون اي يكونون يجترئون لا يشعرون
يقال ناطرة فالس اذا سك واليس من الخج وقري في اللام من اليه اذا اخبر واسكت ولم يكن
هم من شركائهم شفعاء مجبرونهم من عذاب الله تعالى كما كانوا يعمونه وصيغة الجمع لوقوعها في
مقابلة الجمع اي لم يكن لواحد منهم شفع اضلا وكانوا يشركهم كافرين اي الهيتهم وشركتهم لله
سجاء حيث وقفوا على كبر امرهم وصيغة الماضي للدلالة على حقيقةه ويذكر كانوا في الدنيا كافرين بسببهم
وليس بذلك اذ ليس في الاخبار بقاء عقوبة بها ويوم تقوم الساعة اعيد هولاء وعظيم ما يقع فيه
وقوله تعالى يومئذ يفرقون تفويلا لباشر تفويل وفيه رمز الى ان الفرق يقع في بعض منه وضمير
يفرقون لجميع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدئهم واعادتهم ورجوعهم الى الجرمون خاصة وليس المراد

بغيرهم افتراق كل فرد منهم عن الآخر بل يفرقهم الى فريقين المؤمنين والكافرين كما في قوله تعالى فربون
الجنة وفربون في السموات ذلك بعد تمام الحساب وقوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة تجري من تحته فصل وبيان الاحوال في ذلك الفريقين والروضة كل ارض ذات نبات وماء وورد
وفضارة وتكرها للنفوس والمراد بها الجنة والبحور التي يروى فيها جودا من سرورها انما هي له ونعمه
وقيل البحر كل روضة حسنة والتجوير الحسين واختلفت فيه الاقوال لاحتماله وجوه جميع المسارفعن
ابن عباس ومجاهد كرموز عن قادة ينعنون وعن ابن كيسان يحلون وعن كبري عياش النجاشي على
دوسهم وعن وكيع رحمه الله تعالى في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعم
وفي اخر القوم اعراق قال يا رسول الله هل في الجنة من سلع قال عليه السلام لا اعراق في الجنة الا في
حافاه الاكابر من كل قبيلة وصانية بتغني اصوات لم يسمع الخلق قبلها فذلك افضل نعم الجنة
قال الراوي ضالت ابا الدرداء رضي الله عنه برئيفين قال في التبعين وروى ان في الجنة اشجارا
عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة التمتع بعف الله ربحا من تحت العرش فيقع في تلك الاشجار
فخرج تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لما تواظفوا واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا التي
جاءتهم هذه الايات الناطقة بما ضل ولقاء الآخرة صرح بذلك مع انذاره في كذب الايات
للعناء باسمه وقوله تعالى فاولئك اشار الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلوة من الكفر
والكذب باياته تعالى ولفاء الآخرة للايمان كمال ينهم بذلك عن غيرهم واسطاهم في تلك المشاهدات
وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية للاشعار بعد سرائرهم في الشرائع اولئك الموصوفون
بما ضل من القبايح في العذاب يحضرون على الدوام لا يغيبون عنه ابد فسيحان الله حين يمسون
وحين يصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين يظهرن اثم ما بين حال فربون المؤمنين
العاملين للصالحات والكافرين المكذبين بالآيات وما لها من الثواب والعذاب اسروا بما يحي من الثواب
ويفضي الى الاول من نبيه الله عز وجل عن كل ما يلقون بشانه سبحانه ومن حن تعالى عافيه العظام وتقديم
الاول على الثاني لما ان الخلية مقدمة على الخلية والفاء لتب ما بعد ما على ما قبلها اي اذا علمت ذلك
نسبحو الله تعالى له زهو عماد كرسجانه اي تسبيحه الايقية في هذه الاوقات واسمهم فان الاحمال
بجوت الحمد له تعالى وجوبه على السنين من اهل السموات والارض في معنى الاسر على المبلغ وجره وكن
وتوسيطه بين اوقات التسبيح للاعناء لبشانه والاشعار بان حشمتها ان يجمع بينهما كما ينبغي عنه قوله تعالى
ونحن نسبح بحمده ونقدي له وقوله تعالى نسبح بحمده ربك وقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسبح
وحين يسيح سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل بذخ الجحش وقوله عليه السلام
من قال حين يسبح وحين يسيح سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه وقوله عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم وغير ذلك مما لا يحصى من الايات والاحاديث ومخصيصها بذلك
الاوقات للدلالة على ان ما يحسن فيها من ايات قدرة تعالى واحكام رحمته ونعمته شواهدنا طرفة
بشره تعالى واستحقاقه الحمد وموجبه لتسبيحه وتحميده حتما وقوله تعالى وعشيا اعطفت كل عين
تمسون وقد يمه على حين ظهوره في اعادة الفواصل وتغير الاسلوب لما انه لا يجرى منه الفعل بمعنى
الدخول في الشيء كالمساء والصباح والظهرة ولعل السري في ذلك انه ليس من الاوقات التي تختلف فيها

احوال الناس وتغير بغير اظاهر ام يحتمل الوصفه بالخروج عما قبلها والدخول فيها كالآوقات المذكورة
فان كلا منها وقت يتغير فيه الاحوال بغير اظاهر اما في المساء والصباح فظواهر في الظهرة فلا نها وقت
يقاد فيه البحر عن الثياب للقبولة كما في سورة النور وقيل المراد بالتسبيح والحمد الصلوة لاشتمالها
عليها وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الية جامعة للصلوات الخمس تسون صلوات المغرب
وتسبون صلوات الفجر وعشيا صلوة العصر وظهر من صلوات الظهر ولذلك ذهب الحسن الى انها مائة
ذكان يقول ان الواجب بمكة ركعتان في اي وقت اغفنا وانما فرضت الخمس بالمدينة والمجهرود على انها
فرضت بمكة وهو الحق لحديث المعراج وفي اخر من خمس صلوات كل يوم وليلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من ستره ان يكال بالقبيل الا وفي طيقل سبحان الله حين تمسون وحين يصبحون لا يرفع عنه عليه السلام
من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين يصبحون في قوله تعالى وكذلك يخرجون ادراك ما فاتته
في يومه ومن قالها حين يسي ادراك ما فاتته في ليلته وقرى حين تمسون وحين يصبحون اي تسون فيه
وتصبحون فيه يخرج الحج من البيت كالانسان من النظفة والطير من البيضة ويخرج البيت من
الحج النظفة والبيضة من الحيوان ويحي الارض بالنبات بعد موتها يبعثها وكذلك
ومثل ذلك الاخراج يخرجون من قبورهم وقرى يخرجون فخرج الناء وضم الراد وهذا نوع تقصير لقوله
تعالى الله يبداء الخلق ثريدين ومن آياته الباهرة الدالة على انكم تعشون دلالة او صرح بها سبق فان دلالة
بد خلقهم على اعداءهم اظهر من دلالة اخراج الحج ومن دلالة احياء الارض بعد موتها ان خلقهم
اي في ضمن خلق ادم عليه السلام لما ستر ادم ان خلقه عليه السلام منطوق على خلق ذرية انظر الى احوال
من ستراب لربهم راحة الحق قطرة مناسبة بينه وبين ما استر عليه في ذكر وصفه فكم ثرا اذا
استر بشر ينشرون اي فاجام بعد ذلك وقت كوكبه بشر المنتشر في الارض بعد ذلك وهذا
بجمل ما فضل في قوله تعالى ما فيها الناس ان كسروا في ريب من البعث فاما خلفا كرم من راب ثم من
نظفة الاء ومن آياته الدالة على اذ كرم من البعث وما بعد من الجهاد ان خلق كرم اي لا حاكم
من انكم اذ واجا فان خلق اصل الاء واسم جواد من ضلع ادم عليه السلام مستغن بخلقهم من انفسكم
على ما فهمه من الحقيقة او من جنسكم لان جنسهم هو الاء وفق لقوله تعالى لتسكنوا اليها اي لتألفوها
وتتولد اليها وتطمسوا بها فان المجانسة من وجه الضام والتعارف كان الخالفة من السبيل القفرت
والثافر وجعل منكم اي بين الانواع امل على غلب الرجال على النساء في الخطاب وعلى حزن طرف
معطوف على الظرف المذكور اي جعل منكم وبينهم كما في قوله تعالى لا يفرق بين احد من رسله وقيل
او بين افراد الجنس بين الرجال والنساء واباه قوله تعالى موودة ورحمة فان المراد بهما ما كان بينهما
بعضة الزواج قطعا اي جعل منكم بالزواج الذي شرعه لكم توادا وراحا من غير ان يكون منكم سابقة
معرفة ولا رابطة مهيئة للعاطفة من قرابة او جسم قبل الموودة والرحمة من قبل الله تعالى والفراس من
الشيطان وعن الحسن رحمه الله الموودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال في حجة مثا ان في ذلك
اي مبادا كرم خلقهم من قراب وخلق لزو اجهم من انفسهم والفاء الموودة والرحمة بينهما وما فيه من
معنى البعد مع قرب المشار اليه للاشعار بعد سرائرهم لايات عظيمة لا يكتنه كنهها كثير لا
يقادر قدها القوم معكروا في ضاعيف تلك الافايل المتينة المنينة على الحكم البالغة والجملة
تدليل مقرر لضمون ما قبله مع النبوة على ان ما ذكره ليس بآية فذة كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن آياته

ويعتد

لهم شدة على ايات شتى ومن اياته الدالة على ان الله تعالى خلق السموات والارض اما من حيث ان القادر على خلقهما بما فيهما من المخلوقات بلا مادة مستعدة لها اظهر قدرا على اعاده ما كان حييا قبل ذلك واما من حيث ان خلقهما وما فيهما ليس الا معاش العشر ومعه كذا يفيض عنه قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليسوا كركبهم عبيلا واختلاف السموات اي لخلقها بان علم كل صنف لغته والله وضعها وادرك عليها او اجناس فطنته والشمس فانك لا تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه والواكبر بياض الجلود وسواده وتوسطه فيما بينهما او خطيطات الاعضاء وهياكلها والوانها وحلاها بحيث وقع بها التمايز بين الاشخاص حتى ان التوامين مع توافق موادهما وسبابهما والامور المتلازمة لهما في الجليح مختلفان في شئ من ذلك لاجل حاله وان كان في غاية التشابه وانما نظم هذا في تلك الايات لافادته من خلق السموات والارض مع كونه من ايات الانفسانية بالانظام في ذلك ما سبق من خلق انفسهم وانما وجدوا لان باستقالاته والاحراز عن قوتهم كونه من سمات خلقهم ان في ذلك اي ضما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الاسنة والازنان لآيات عظيمة في انفسها كثر في عددها للعالمين اي للتصنيف العلم كافي قوله تعالى وما يعقل الا العالمون وقوله تعالى وفيه دالة على كل وضوح الايات وعدم خفاها على احد من المخلوق كافة ومن اياته ما ذكره بالليل والنهار لاستراحة القوى النفسانية وقوى القوى الطبيعية وانما ذكر من خلقه فيهما فان كلاما من المنام وانما الغناء الفضل يقع في المليون وان كان الاغلب وقوع الاول في الاول والثاني في الثاني او ضما ذكر بالليل والنهار كونهما كونهما المتعاد والموافق لساير الايات الواردة في الخلافة فضل بين القرنين الاولين والآخرين لانهم اذ ما كان في الزمان مع ما وقع فيه كثر واجتمع اعانة اللق على الاتحاد ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون اي شأنهم ان يسموا الكلام سميعا تفهم واستبصار حيث يتاملون في تصنيف هذا البيان ويستدلون بذلك على شئونه ومن اياته يريك البرق الفعل اما مقدر بان كافي قول من قال الاياه الزاجري لحضر الوفا اي ان احضر او منزل منزلة الصندور وبشر المثل المشهور لسمع المبعدي خير من لذه او هو على حال صفة الخوف اي يركبها البرق كقول من قال وما الدهر الا نار تان فيهما اموت واخرى اتقى العيش كدح اي فيها نار اموت فيها واخرى اتقى فيها او من اياته شئ او حجاب يريك البرق خوف من الصاعقة او للسافر وطمعا في الفيت او للمقيم وضربا على العلة ليعمل يستلزم المذكور فان اراه تم البرق مستلزما لرؤيته اياه والمذكور نفسه على مقدر مضاف لخواراة خوف وطمع او على تأويل الخوف والطمع بالاحاطة والاطمئنان كقولك فقلت رجما للشيطان او على الحال بخوكيته شفاها وبزل من السماء ماء وقوله بالحيف يحجب الارض بالنبات بعد موتها يسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فانها من الظهور بحيث كفى في ادراكها بخرم العقل عند استعماله في استنباط اسبابها وكيفية كونها ومن اياته ان يقر السماء والارض بامر اي ياراه تعالى لقيامهما والتغير عنهما بالامر للدلالة على كل القدر والنفق عن المبادى والاسباب وليس المراد بالقيامتهما انشاءهما لا من قبل من حاله بقوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض ولا اقامتهما بغير مقيم محسوس كما قيل ان ذلك من سمات انشاءهما وان لم يصح به نقول لا على ما ذكر

في غير موضع من قوله تعالى خلق السموات بغير عمد تدبرها الآية بل قيامهما واستمرارهما على ما هما عليه الى اهلها الذي نطق به قوله تعالى فيها قبل ان خلق الله السموات والارض لا يحصى واجل سمي حيث كانت هذه الآية متأخرة عن ما يلايات العبدودة مستقلة بالبعث في الوجود اخبر عنهم وجعلت مستقلة بغير الذكر ايضا قيل ثم اذا دعاكم دعوى من الارض اذا اسمت يخرجون فانه كلام مسوق للاعفاء بوقوع البعث ووجوده بعد انقضاء اجل قيامهما استرث على تقدير اياته الدالة عليه غير منظم في شكلها كما قيل كانه قيل ومن اياته قيام السموات والارض على قيامتهما بامر تعالى لاجل سمي فيكون الله تعالى لقيامهما ثم اذا دعاكم اي بعد انقضاء الاجل من الارض واستمر في قوتهم دعوة واحدة بان قال بها الموتى يخرجون فاجازة الخرج منها وذلك قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي ومن الارض متعلق بدعاكم ان كفى في ذلك كون الدعوى فيها يقال دعوتهم من اسفل الوادي فطلع الى اخر جود لان ما بعد اذ لا يعلو فيها قبلها ولا خاصة من السموات والارض من السمكة والفيلين خلقا وسكنا وبقرا ليس بغير شركة في ذلك بوجه من الوجوه كانه قانون اي منقادون لفعله لا يمنعون عليه في شأن من شئونه تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيد بعد موته ويكرره لزيادة التفرير والتمهيد لما بعده من قوله تعالى وهو هو عليه اي بالاضافة الى قدره والقياس على صوكر والاضما عليه سواء وقيل هو من بمعنى من وتذكر الضمير مع رجوعه الى الاعادة لما انها ما وله بان يعيد وبقرا رجوع الى الخلق وليس بذلك واما ما قيل من ان الانشاء بطريق الفضل الذي يحير فيه الفاعل بين الفعل والشرك والاعادة من قبل الواجب الذي لا بد من فعله حتما فكان اقرب الى الحصول من الانشاء المراد بين الحصول وعدمه بمقتضى من الحصول لئلا يفسد المراد باهو فيه الفعل اقرب منه الى الوجود بليغ كثر الامور الدائمة للفعل الى ابداده وقوله تعالى فيها ما خلق قد تدر به بل سبيليه تاسه وصدور عنه بعد خلق قد تدر بوجوده وكونه واجبا بالغير ولا تفاوت في ذلك بين ان يكون ذلك العلق بطريق الاجاب او بطريق الاختيار وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى الجليل الشأن من القدرة العامة والحكمة النافذة وسائر صفات الكمال التي ليس لغير ما يداينها فضلا عما يواها ومن منزه بقول لا اله الا الله اواد بالوصف بالوحدانية في السموات والارض متعلق مضمون بحكمة المقدمة على سبيل انما تعالى قد وصف به وعرف فيهما على السنة الخلاق والسنة الداليل وقيل متعلق بالاعلى وقيل بخبر وصفه او من المثل او من ضميره في الاعلى وهو العزيز القادر الذي لا يجزم عن به سمكن واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على سنن الحكمة والمصلحة ضرب لكم مثلا من ينهيه بطلان الشرك من امسكم اي من غرض من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عندكم واظهرها دالة على ما ذكر من بطلان الشرك كونها بطريق الاول وقوله تعالى منكم الخ تصور لئلا يهل لكم متما ملكت ايمانكم من العبد والاماء من شركاء فيما رزقوا من الاموال وما يجري مجراها ما يتصرفون فيها في الاول ابتدائه والثانية تبعيته والثالثة شريكه لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام وقوله تعالى فاسم فيه سواء تحقيق بمعنى الشرك وبيان كونهم شركائهم مقتا ورجع في القصر فيما ذكر من غير منية لهم عليها على ان هناك تحفة فاعطوا فاعلم انتم لانهم عام للفريقين بطريق التغليب على كل تضمنون لا تفكروا لئلا يعبداكم امثلكم في البشرية واما ما كان اشارة كونهما زنا فانه وهو مستعار كونهما فانه وهو فيه سواء شرع يتصرفون به كغيركم

من غير فرق منكم وبينهم عاينهم خبرنا من حال من ضمير الغل في سواء اي قايون ان يستبد
بالصرف فيه بدور الهم تحقيقكم انفسكم اي خيفة كانه مثل خيفة من الاحرار المشاهير لكم
فيما ذكر والمعنى في مضمون افضل من الجملة الاستفهامية اي لا رضون بان يشاركون في ما هو معار لكم
سمايكم وهم امثالكم في البشيرة غير مخلوقين لكم بل الله تعالى كيف يشاء في سبحانه في المعبودية
هو من خصايصها الذاتية مخلوقة بل مصنوع مخلوقة حيث تصنعونه بايديكم ثم تقبلونه كذلك
اي مثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل الايات اي فينها ونوعها لا تفصيلا اد في منه فان التمثل
تصور للعاني المعقوله بصور المحسوس وازلا ولا بد المذكرات على حياة المانوس فيكون في غاية
الايضاح والبيان لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم في تدبر الامور وخصيصهم بالذكر
مع عموم تفصيل الايات لكل لانهم المسفحون بها بل اتبع الذين ظلموا اعراض عن مخاطبتهم ومحاولة
ارشادهم الى الحق بضرب المثل وتفصيل الايات واستعمال المقدمات المحققة المعقولة وبيان الاستحالة
تبعيتهم للحق كانه قيل له يقولوا شيئا من الايات المفصلة بل اتبعوا اهلهم الزائفة ووضعوا
موضع ضميرهم للتبجيل عليهم بانهم في ذلك الاتبع ظالمون واضنون للشيء في غير موضعه او ظالمون
لانفسهم بتعريفها للعداب الخالد بغير علم اي جاهلين بطلان ما اتوا مكين عليه لا يلزمهم
عنه صارف حسبما يصرف العالم اذا اتبع الباطل علمه بطلانه فمن ههنا من اضل الله اي خلق
فيه الضلال لصر في الختيان التي كسبه اي لا يقدر على هدايته احد وما لهم اي لمن اضله الله
تعالى والجمع باعتبار المعنى من تاصيرن يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من تباعده وافتائه على
معنى ليس لواحد منهم ناصر واحد على ما هو طاعة مقابلة الجمع بالجمع فانه من جملة الذين تمثيلا
لا يقال على الذين واستقامته وثباته عليه واهتمامه بتقريب اسبابه فان من اهم شي محسوس
بالبصر عند عليه طرفة وسد دايه نظره وقوم له وجهه مقبلا به عليه اي يقوم وجهك له وعدله
غير ملتفت مينا وشما لا وقوله تعالى حنيفا حال من الماسور او من الذين فطر الله الفطرة
الخلقه وانصباها الى الاعزاء اي الرضا او عليكم فطرة الله فان الخطاب لكل كما يقع عنه قوله
تعالى منيبين والافراد في اتم لما ان الرسول صلى الله عليه وسلم امام الامة فاسم عليه السلام
مستبعد لاسمهم والمراد بلزومها الجريان على موجهها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل
الشياطين وقيل على المضد راي فطر الله فطره وقوله تعالى التي فطر الناس عليها صفة لفظة الله
موكدة لوجوب الامثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبادة التي خلقهم للحق وكنتم
من ادراك او عن صلة الاسلام من موجبات لزومها والتمسك بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلوا
عليه ادنى بهم اليها وما اختاروا عليها دنيا اخر ومن غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن
ومنه قوله عليه السلام حكاه عن رب العزة كل عبادي خلقنا حفا فاحسن انهم الشياطين عن
دينهم واسرهم ان شر كواي غيري وقوله عليه السلام كل من ولد على الفطرة حتى يكون ابواه الا اذا
يهودا ونصارى وقوله تعالى لا يلدن خلق الله تفصيل للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامثال
اي جهة الاستقامة لتبديد الاخلال بموجه وعدم تربص معتضاه عليه بانك وقبول وسوء
الشیطان وقيل لا يقدر احد على ان يغيره فلا بد من جعل التبديل على تبديل نفس الفطرة بازالها واسبا
وضع فطرة اخرى مكانها كمنه مبدعة لتبديل الحق والتمسك من ادراك ضرورة ان التبديل المعنى الاقوال

بواقع قطعاً لتفصيل حمد من حمد ان سلامة الفطرة محققة في كل احد لا بد من لزومها بتربص قطعاً
عليها وعدم الاخلال بما ذكر من اتباع الهوى وخطوات الشيطان ذلك اشارة الى الذين الماسور بانامة
الوجه لا اولى لزمه فطرة الله المستفاد من الاعزاء او الى الفطرة ان فسدت بالملته والمذكر بما ولى المذكور او
باعتبار الخسر الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيصدون عنه
صدوا منيبين اليه حال من الضمير في الناصب المقدر لفطرة الله او في اتم لعمومه للامة حسبما آتت
اليه وما جئنا اعتراض اي راجعين اليه من اناب اذا رجع من بعد اخرى وقوله تعالى والنفوس
اي من مخالفة امر عطف على المقدر المذكور وكذا قوله تعالى واجتنبوا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
المبدلين لفطرة الله تعالى تبديلا من الذين تركوا دينهم بلك من المشركين باعادة الجار وتفرقهم لديهم
اختلافهم فيما عبيدته على اختلاف الهواهم وفائدة الابدال التحذير عن الاستعانة الى حزب من احزاب
المشركين ببيان ان الكمال الضلال المبين وقرى فاروق اي تركوا دينهم الذي امر به وكانوا شيعا
اي فرقا شايع كل منها امامها الذي اضلها كل حزب بما لديهم من الذين المعوج المؤمنين على
الراي الزايع والزعيم الباطل فحورن مسرودون ظانمين ان حق وانى له ذلك فالجملة اعراض مقتر
لمضمون ما قبله من غرض فيهم وكونهم شيعا وقدر ان يكون فرج من صفة كمال على ان الخبر هو الظرف
المقدم اعني من الذين تركوا ولا يخفى بعد واذا من الناس من اي شدة دعواتهم منيبين اليه
راجعين من دعاء غيره فاذا ادانهم رحمة منه خلاصا من تلك الشدة اذا فرق بينهم وبينهم الكمال
كانوا دعوى منيبين اليه يشركون اي ناجا فرق بينهم الاشرار وخصيص هذا الفعل بعضهم
لما ان بعضهم ليسوا كذلك كما في قوله تعالى فلما جاءهم الى البر منهم مقتصد اي مقيم على الطريق القصد
او متوسط في الكفر لا مزاج في الجملة ليكفروا بما اتاهم الامم فيه للعاقبة وقيل للامر التهديدي
كقوله تعالى فسمعو غير ان الفت فيه للبالغة وقرى يسمعونوا موصوفون عاقبة متعكم
وقرى الياء على ان مقواما من الالفات للالفة في قوله تعالى ارايتم لنا عليهم للاذان الاعراض
عنهم وقد يدبروا انهم لغير بطريق الباشة ساطانا اي جهة واضحة وقيل اساطان اي ملكا
معهم بهان هو يتكلم كماله كافي قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اوكلم نطق بما كانوا
يشركون باشر اكهم تعالى او بالامر الذي يسببه يشركون واذا ادقنا الناس رحمة اي نعمة
من رحمة وسعة فارجوا بطرا واثرا الاحدا وشكرا وان نصيبهم سبعة شدة بما قدمت ايديهم
بشور معاصيهم اذا هم يفتظون فاجوا القنوط من رحمة تعالى وقرى كبير النون اولهم روى
اي المرطروا ولم يشاهدوا ان الله بسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله لم يشكره او لم يحسبوا
في التراء والضراء كالمؤمنين ان ذلك الايات لقوم يؤمنون فيستدلون به على كمال قدره
والحكمة فأت القرب حقه من الفضلة والصدقة وماير الميزات والمكين وان السبيل ما
يستحقه والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لمن بسط له كايوزن بالفار ذلك خير للذين يريدون
وجه الله ذاته وجهته ويقصدون به وفهم اياه تعالى خالصا الوجهة القرب اليه لاجهة اخرى
واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم وما اتيهم من ربوا زيادة خالية
عن العوض عند المعاملة وقرى ايتهم بالقصر اي غشيتهم او عطفهم من اعطاء ربوا ليربوا في
الناس ليزيدوا في كوفي اموالهم فلا يربوا عند الله اي لا يبارك فيه وقرى ليربوا اي ليزيدوا في

لنقيموا ذوقى ربور وما أويسر من ذوق تزيده وجه الله اى مغفون بوجه تعالى خالصا فالله
هو المضعفون اى ذوا الضعاف من الثواب ونظير المضعف المقوى والموسى الذى القوم واليسار
والذين ضعفوا ثوابهم واموالهم بالبركة وقصره بفتح العين وفى نص النظر الكريم والاشقات من الخلال
ما لا يخفى الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركاء من يفعل من ذلك من غير
اشئ له تعالى لو اذركم لالهية وخواصها وفها راسعا الحذوق شركاء له تعالى من الاصنام وغيرها
مؤكد بالاشارة على ما دل عليه البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استخرج منه براهينه عن الشركاء
بقوله تعالى سبحان ربى عما يشركون وقد جاز ان يكون الموصوف صفته والخبر هل من شركاءكم
والربط قوله تعالى من ذلك لانه بمعنى من افعال ومن الاولى والثانية فبما ان شيوخ الحكماء في حشر
الشركاء والافعال والثالث من يدق لتعيم المنفى وكل منها مستقلة بالاكيد وقرى لشركاء بصفة
الخطاب ظهر الفساد في البر والبحر كالخرب والوقان وكثرة الحرق والفرق والحضان القاسية وبحر
البركات وكثر المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قري السواحل وقرى والبحر بما كسبت
ايدى الناس بشور معاصيهم او بكسبهم اياها وقيل ظهر الفساد في البر فيل قابل في الجحيم
بان جلدنى كان ياخذ كل سيفته غصبا ليدمهم بعض الذى عملوا اى بعض جزاء فان تمامه في الآخرة
واللام للعلل والعلل وقرى لنديقهم بالنون لعلمهم رجوع عما كانوا عليه قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ليشاهدوا انذارهم كان كثرهم مشركين استيناف
للدلالة على ان ما اصابهم نفسوا الشريك فيما بينهم او كان الشريك في كثرهم ومادونه من المعاصي في قليل
منهم فاقترع وجهك للذين القيم اى البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يقدر احد
على ردة من الله متعلق ياتي او بمرء لا يصدده والمعنى لا يردده الله تعالى لعلو ارادة القدر بغيره
يومئذ يصيدون اصله يصيدون اى يفرقون فترى في الجنة وفريق في السعير من كثر
فعليه كفر اى وبال كفر وهو النار المؤبد ومن عمل صالحا فلناهم ثم يهدون اى يسوون
منزلا في الجنة ويقدم الظرف في الموضعين للدلالة على الاختصاص بالخيري الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله متعلق يصيدون وقيل يسميهم اى يفرقون بغير حق الله تعالى في فريقين
الخيري كل منهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك في بعض
الغايات وعبر عنه بالفصل لما ان الاشابة بطريق الفضل لا الوجوب واشير الى جزاء الفريق الاخر بقوله
تعالى انه لا يحب الكافرين فان عدم محبة تعالى كناية عن بفضله الموجب لفضله المستبعد للعقوبة
لا محالة ومن اية ان يرسل الرياح اى الشمال والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور
فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقصر الريح على
ارادة الجنس ببشرات بالمطر وليد يكم من رحمته وهي المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع
لنزول المطر المستند عنها والروح الذى هو مع هبوبها واللام متعلقة بمرسل بالجملة معطوف على
بشرات على المعنى كانه قبل لبشر كما وليد يكم او يحدوهم من ذكر الارسل بتدبير وليد يكم
وليكون كذا وكذا يرسلها لاسر اسر لعلوا بمناقمكم والخيرى الفلك بسوقها باسمه وليتبعوا
من فضله بجنات البحر ولعلكم تشكروهم ولشكروا نعم الله فيما ذكر من الغايات الجليلك ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم كالرسل الى قومك فجاءهم بالبينات اى جعل كل رسول

قوله بما يحق من البينات كما جئت قومك بينا لك والفاء في قوله تعالى فانظروا من الذين
اجروا خصية اى كذبوا هم فاستمعنا منهم وانما وضع موضع ضميرهم الموصول المنبذ على مكان
الحذوف والاشارة بكونه علة للاسقام وفى قوله تعالى وكان حقلنا نصر المومنين من يدشرىف و
تكرمة للمومنين حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى ان يضرهم واشارة بان الاسقام من الكفرة لاجلهم
وقد توقف على حقلنا انهم متعلق بالاسقام ولعل تيسر الاية الكريمة بطريق الاعتراض بين ما سبق
وما نحن من احوال الرياح واحكامها لا اذار الكفرة وحذيرهم عن الاخلال بموجب المطر بقوله تعالى
لعلكم تشكروا متعلقة بالنعمة المعدودة المنوطة بارسلها كما يحيل بهم مثل ما جعل اولئك الامم من الاشياء
الله يرسل الرياح استيناف سوق بيان ما اجمل في استنباط احوال الرياح فتشبه بها بان بسيط
متعلقان في السماء في جرها كيف يشاء سايرا واما مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب
الى غير ذلك ويجعل كسفا فان اخرى على قطعها وقرى يسكون الشين على انه مختلف جمع كسفة او
مصدر وصفه قرى الودق المطر يخرج من خلاله في الباريين فاذا اصاب من يثاء من
عباده اى بلادهم وارضهم اذا هم يستبشرون فاجاوا الاستبشار بحج الخصب و
ان كانوا ان تخففه من ان يضرهم الشان الذى هو اسمها محذوف اى وان الشان كانوا من قبل ان يرسل
عليهم اى المطر من قبله كبرير للتاكيد والاذان بطول عهدهم بالمطر واستحكام باسمهم منه وقيل
الضمير للمطر او السحاب والارسل وقيل لكسفة على القراءة بالسكون وليس بواضح واقرب من ذلك
ان يكون الضمير للاستبشار ومن متعلقه بيزل بعيد سرعة قلبه من يومهم من الياس الى الاستبشار
بالاشارة الى غاية تقارب زمانها ميان افعال الياس التبريل الفصل بالاستبشار بشهادة اذ
الغاية لمبشرين خبر كانوا واللام فارقة اى آيسين فانظر الى اثار رحمة الله المترتبة على نزول
للمطر من البينات والاشارة وانواع القار والفاء للدلالة على سرعة ترتبها عليه وقصره اشر بالترديد
وقوله تعالى كيف يحيى اى الله تعالى الارض بعد موتها في خير الضرب بنوع الخافض وكيف
متعلق فانظر اى فانظر الى احياء البعير للارض بعد موتها وقيل على الحالة بالناويل واما ما كان المراد
بالامر بالنظر النبى على عظم قدرته تعالى وسعة رحمته مع ما فيه من التمهيد لما يقبضه من امر البعث
وقرى يحيى بالثاني على الاسناد الى ضمير الرحمة ان ذلك العظيم الشان ذكر بعض شونه يحيى
الوقت لفاد على احيائهم فانه احداث مثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كان احياء
الارض احداث مثل ما كان في انما من القوى البناية والحيوية البتة وقوله تعالى وهو على كل شى قدير
فانظر الى ما قبله اى مبالغ في القدرة على جميع الاشياء التي من جملتها احياءهم لما ان نسبة
قدرته الى الكل سواء ولما ارسلناه رسلنا فاعرف اى الاثر المدلول عليه بالآثار والنبات المعبر عنه
بالآثار فانه اسم جنس يعنى القليل والكثير مصفرا بعد خضرته وقد جاز ان يكون الضمير للسحاب
لان اذ كان مصفرا لم يطر ولا يخفى بغيره واللام في ولن موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والفاء
في فراغ فضيحة واللام في قوله تعالى لظنوا لام جواب القسم الساد مستدل بما سبق وبالله لئن
ارسلنا ريحا حارة او باردة فضربت زرعهم بالصداف واو مضفر البطون من بعد يفرقون
من غير شعور وفيه من ذنوبهم بدم تبسهم وسرعة تزلزلهم ينظر في الاثر والظفر بما لا يخفى
حيث كان الواجب عليهم ان يتكلموا على الله تعالى في كل حال ولما اياه بالاستغفار اذا احتسب عنهم

الغفر ولا يأسوا من روح الله تعالى ويبادروا إلى الشكر والطمحة إذا أصابهم برحمته ولا يفرطوا في الاستعانة
وإن يصبروا على بلاه إذا اعتريهم فزعهم أفة ولا يفرطوا في استعانة الله ولا يفرطوا في استعانة الله ولا يفرطوا في استعانة الله
فإنك لا تسمع الموعود لما أنتم مثلهم لا تسمع الدعاء إذا أولوا من
تقيد الحكم بما ذكر بيان حال سوء حال الكفرة والنيبة على أنهم جامعون لمصلحة التوبة وتوابعها من
وأعزضهم عن الصفاء إليه ولو كان فيهم أحد من الكفاهم ذلك كيف وقد جمعوا ما كان لا يتم المقبل
المكلم بما يظن من أوضاعه وسو كاته بشي من كلامه وإن لم يسمع أصلا وما إذا كان مع ضاعده فلا
يكاد يفهم منه شيئا وقرى بالياء المفتوحة ورفع القم وماتت بهما في العنق عن ضلالهم ستموعيا
ما فقدهم المقصود بالتحقيق من البصار والنفوس قلوبهم وقرى تهادي العنق أن تسمع أي ما تسمع
كأن من يؤمن بآياتنا فإن إيمانهم يدعوهم إلى التوبة ويألفقها بالقبول والامن بيارف الإيمان بها
وقبل عليها آياتنا لا يفتقروا منقادون لما أمرهم به من الحق الله الذي خلقكم من ضعف
مبتدأ ونجس أي ابتداء كضعفه وجعل الضعف أساسا لكرهه كقوله تعالى وخلق الإنسان ضعيفا
أي خلقكم من أصل ضعيف هو النطفة ترجع من بعد ضعفه وذلك عند بلوغكم العلم أو فقلوا
بإيمانكم الروح ترجع من بعد ضعفه وشبهة إذا أخذتم السن وقرى بضم الصاد في الكل
وهو أقوى لقول ابن عمر رضي الله عنهما قرأه صلى الله عليه وسلم فقرأ في من ضعف وما
لغنا كالفقر والفقر والتكبر مع التكبر لأن المقدم غير المناخر على ما تارة من الأشياء التي من جملتها
ما ذكر من الضعف والقوة والشبهة وهو العلم القدير المبالغ في العلم والقدرة فإن الترميد
فيما ذكر من الأطوار الخلفة من أوضاع دلائل العلم والقدرة ويوم يقوم الساعة أي القيمة سميت بها
لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها تقع بفتح وصارت علما لها كالعلم للثريا والكوكب
للزهره بقسم الجرمون ما لبثوا أي في القبور وفي الدنيا والاول هو الاظهر لأن بينهم مقياس يوم
كاسياق وليس بينهم في الدنيا كذلك وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث والقطع عذابهم وفي الحديث
ما بين فناء الدنيا والبعث أربعون وهو محتمل للساعات والأيام والأعوام وقيل لا يعلم أي أربعون سنة
وأربعون ألف سنة غير سلمة استقلال مدة لبثهم فيها أو كذا أو بخلافه كذلك كانوا يؤمنون
مثل ذلك الصفة كانوا يصرون في الدنيا على الحق والصدق وقال الذين آمنوا العلم والأيام من
الدنيا من الملائكة والأنس فقد لبثتم في كتاب الله في علمه أو قصاره أو ما كتب وعينه أو في اللوح
أو القرآن وهو قوله تعالى ومن دأبهم برزخ إلى يوم البعث رواه ذلك ما قالوه وأيدوه باليمين
كانهم من فرط حيرتهم لم يدروا أن ذلك هو البعث الموعود الذي كانوا ينكرون وكانوا يسمعون أنه
يكون بعد فناء الخلق كافة ويعتدرون لذلك زمانا مديدا وإن لم يعتدوا بحقيقته فخر العالمون
مقاتلهم وبنوهم على أنهم لبثوا إلى غاية بعيد كانوا يسمعونها ويكرهونها وكتبوهم بالأخبار وروى
حيث قالوا فهذا يوم البعث الذي كنتم توعدون في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون أن حق
نفسهم لا يولون بها استهزاء جواب شرط محذوف كافي قول من قال قالوا خراسان أصح ما يرا دينا
فرا القول وقد جئنا خراسانا فيوم لا يقع الذين ظلموا معدنهم أي عذرهم وقرى تفع
بالهاء محاذرة على ظاهر اللفظ وإن توسط بينهما فاصل ولا هم يستغيثون لا يدعون من الله
اعتابهم أي أنه عتبهم من التوبة والطمحة كادعوا إليه في الدنيا من قولهم استغثوا فلان فاعتبه

أي استغنى عن صيته وقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل أي وبالله لقد بينا لهم كل حال
ووصفنا لهم كل صفة كانها في غريبها مثل وصفتنا لهم كل صفة محبة الشان كصفة البعوث يوم
وصفتهم وما يقولون وما يقال لهم ويفعل بهم من رد اعتذارهم وإن جنتهم بآية من آيات القرآن التي
بمثال ذلك ليقول الذين كفروا لفرط غيورهم وعنادهم وقا قلوبهم غاطبين للذي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين أن اسمهم لا يملكون أي من دون ذلك مثل ذلك الطبع الطبع يطبع
على قلوب الذين لا يعلمون لا يملكون العلم ولا يجوز الحق بل جبروتهم على خرافات اعتقدوها ورواها
بتدعوا فإن الجهل المركب يمنع إدراك الحق ويوجب كذب الحق فأصبر على ما شاهد منهم من
باطلهم والافعال السيئة أن وعد الله الحق وقد وعدك بالضر والظهور الذين وعادوا كلمة الحق ولا
بدن الجان والوفاء بالحالة ولا يستغنىك لا يملكك على الحق والتعلق الذين لا يؤمنون
بما نالوا عليهم من آيات البينة سكبهم إياهوا وإذا هم لك بأباطيلهم التي من جملتها قولهم أنتم لا
سبطون فأنتم شاكون ضالون ولا يستغنى عن منهم أمثال ذلك وقرى بالنون المحففة وقرى ولا يستغنى
من الاستغناء أي فيضنك فيلكوك ويكونوا الحق بك من المؤمنين وإياه ما كان ظاهر الظلم الكرم وال
كان فيها الكفرة عن سخافة عليه السلام وسخافة كنهه في الحقيقة زهوا عليه السلام عن التنازع من
استغناءهم ولافتان بفتنتهم على طريق الكفاية كافي قوله تعالى ولا يحز منكم شأن فتور على أن لا تغدوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرقيم كان له من أجر عشر حسنة بعدد كل ملك
سبح الله تعالى بين السماء والأرض وأدرك ما ضيع يومه وليلت

طقه



أمر تلك آيات الكتاب سلف بانه في ظاهير الحكيم أي في الحكمة لا شمله عليها وهو
له بفتح تعالى أو أصله الحكيم من له أو قال له فخذ المضاف وإليه المضاف إليه مقامه فأقبل من فوقه كأن
في نفسه المشبهة وقيل الحكيم يعني من فعل كما قالوا اعتدت للذين فهو عتدي معقد وهو قليل وقيل
بمعنى فاعل على مدحهم بالنصب على الحالية من الآيات والعامل فيها معنى الإشارة وقرى بالرفع على
أنها خبر إخوان لاسم الإشارة أو مبتدأ محذوف المحسن أي العاملين للحسنة فازا ريد بها
مشاهير المؤمنين في الدين قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخره هم
يؤمنون بيان للمملو من الحسنة على طريقة قوله الامني الذي يظن بك الظن كان قد أدى وقد
سمعا وإن أريد بها جميع الحسنة فهو مخصص لهذه الثلث بالذكر من بين ما يشرعها لأظهار حسناتها
وأما ما غيرها ومخصص الوجه الأول بصورة كون الموصول صفة المحسن والوجه الأخير بصورة
كونه مبتدأ ما لا يوجد له أولئك على مدحهم واولئك هم المفلحون الفايرون بكات
مطلوب والناجون من كل مهروب يحيازهم قطري العلم والعمل وقد مر ما فيه من المقال في مطلع
سورة البقرة بما لا مزيد عليه ومن الناس من جعله الرفع على الابتداء باعتبار ضمونه أو بفتح
الموصوف ومنه في قوله تعالى من يشترى هو الحديث موصولة أو موصوفة محلها الرفع على الجز
والغنى بعض الناس ووبعض من الناس الذي يشترى أو فر يشرى على أن مناط الافادة والمقصود

بالاصالة هو انصافهم بما في حق الصلة او الصفة لا كونهم ذوات اولئك المذكورين كما مر في قوله تعالى
ومن الناس من يقول اننا بالله وباليوم الآخر الاية وهو الحديث ما يليه عن عتاي عن المصنفات كاحاديث
التي لا اصل لها ولا ساطير التي لا اعتداد بها والمصاحف وما يروى من غير هذه من فضول الكلام والاضافة
بمعنى من التبيين ان اريد بالحديث النكر وبمعنى التبيين ان اريد به الاعم من ذلك وقيل زلت
الاية في النصير الحارث اشترى كتابا جامع وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد عليه السلام
يحدثكم بحديث عادي وثمود فانما احكم بحديث مستمسك وسند يار وقيل كان يشترى القيان ويحلق
على معاشرته من اراد الاسلام ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله اي دينه الحق الموصل اليه تعالى وعن
قراءة كتاب الهادي اليه تعالى وقرى ليضل عن سبيل الله اي لثبته ويستمر على ضلاله او ليزداد فيه بغير علم
اي حال ما يشترى او بالحق حيث استبدل الشرا بغيره بالخير للخص ويخذهما بالنصب عطف على
يضل والضمير السبيل فانه متمايز ويؤثر وهو دين الاسلام والقرآن له ونحوها من قولهم من زعم
وقرى ونحوها بالرفع عطف على شترى وقوله تعالى اولئك اشارة الى من الجمع باعتبار معانيها كما ان
الاخرى في الغفلين باعتبار لفظها وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بذكر الشرا اليه للايمان بعد
منزلتهم في الشرا اي اولئك الموصوفون بما ذكر من الاشتراء للاضلال لهم عزاب الذين لما اتفقوا
بمن هاتم الحق باشار الباطل عليه وترغب الناس فيه واذا انشأ عليه اي على المشتري افر الغش فيه
وفيما بعده كالغش في الشرا الاول باعتبار لفظه من بعد ما جمع فيما بينهما باعتبار معانيها اياتنا التي
هي ايات الكتاب الحكيم وهي دسمة الحسنين وفي اعرض عنها غير معتد بها مستكبر بالافعال
في التكبر كان لم يسمعها حال من ضمير على او من ضمير مستكبر او اصل كان خذف ضمير الشان وخففت
الثقله اي شبهها بحاله حال من لم يسمعها وهو سامع وفيه من ان من سمعها لا يتصور منه التولية
والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والاضوع لها على طريقه قول من قال كانك لم
تقع على طريقك كان في اذنيه وقرا حال من ضمير لم يسمعها اي شبهها بحاله حال من في اذنه مثل
ما ع من التمسك والجور ان يكونا استينافين وقرى في اذنيه بكون الذال مشروعا بعذاب اليم
اي فعله باذن العذاب المفرط في الايام لاحق بالاحمال وذكر البشارة للتمك ان الذين استنوا على الصالحين
بيان حال المؤمنين باية تعالى اذ ياتي الكافرون بها اي الذين استنوا باية تعالى وعلموا بموجها لهم
بمقابلة ما ذكر من ايمانهم واعمالهم جنات النعيم اي نعيم جنات تعكس لمبالغة والمجلة خبر ان والجن
ان يحل لهم الخبر لان وجنات النعيم من تعاقب على الفالية وقوله تعالى خالدين فيها حال من الضمير فيهم
او من جنات النعيم لاشتماله على ضمير بها والعامل ما تعلق به اللام وعد الله جنتا مصداق
ان الاول نفسه والثاني غير لان قوله تعالى لهم جنات النعيم في معنى وعد الله جنات النعيم فاكد
معنى الوعد بالوعد وما جفاف ال على معنى البشارة كدبه معنى الوعد ومؤكد ما جملهم جنات
النعيم وهو العزير الذي لا يفله شيء ليمغه من انجاز وعد او تحقيق وعيد الحكيم الذي لا يغير
لاما عصفه الحكيم والصلية خلق السموات بغير عمد الخ استيناف مسوق للاستشهاد بما نقل
فيه على ان تعالى التهمي كالقدرة وحكمة التي في كمال العلم وتمهيد قاعدة التوحيد وقدره وابطال
امر الاشراك وتبكت له والعمد جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما يقدر اي يستند يقال عمدت
الحائط اذا دعمته اي بغير دعامة على الجمع لعدد السموات وقوله تعالى ترونها استيناف

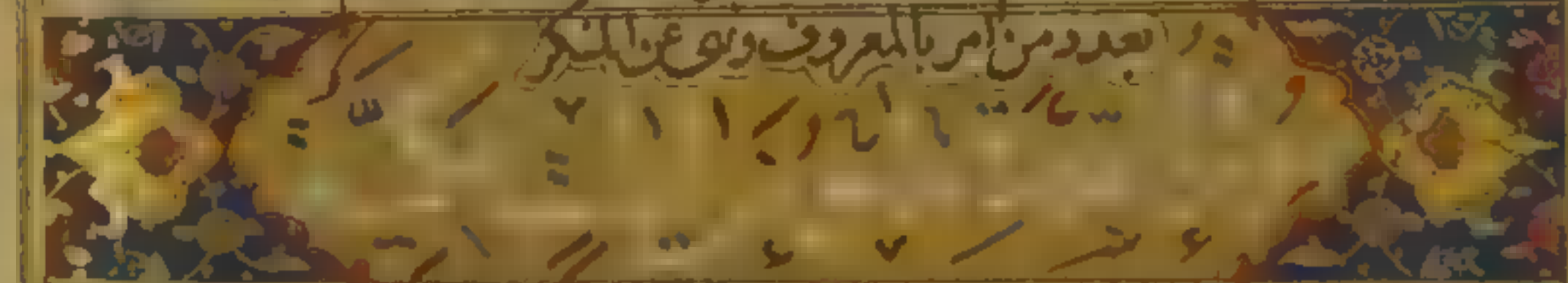
والمؤمنين الذين هم
على

بالاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى للغير معمودية بمشاهدتهم لما كان ذلك اوصفا لعداى خلقها
بغير عمد منية على ان القيد للذين انما تعالى عيدها بعد لا ترى من عمد القدر والقدر الاول
رواى بيان لصنعه البديع في صمد الارض اذ ياتي صنعه الحكيم في قرار السموات اي التي منها اجبالا
ثابت وقدر ما فيه من الكلام في سورة الرعد ان يمدكم كراهة ان تميل لكم فان بساطة اجزائها
مقتضى تبدل اجزائها واولها الامثلة اختصاص كل منها لذاته اول شي من لوازمه تجزئ معين وضع
مخصوص وبشيء ما من كل دابة من كل نوع من انواعها وانما من السماء ماء هو المطر فانما
يها بسبب ذلك الماء من كل نوع كرسيم من كل صنف كثير المنافع والالوانات في نوز الغظة
في الغفلين لارازمه الاعناء بامرهما هذا اي ما ذكر من السموات والارض وما تعلق بهما من
الامور المعدودة خلق الله اي خلقه فاروق ما اخلق الذين من دونه مما اتخذهم شركاء
له سبحانه في العبادة حتى استحقوا العبودية وما اذ انصب خلق او ما رقع بالابدان وجرم ذابصته
واروى معلق به وقوله تعالى بل الظالمون في ضلال بين اضرب عن يمينهم بما ذكر الى التشجيل
عليهم بالضلالات التي المستند على اعراض عن مخاطبتهم بالمقامات المعقولة الحق لا سحالة انهم
سما شيئا فيهم تدوير الى العلم بطلان ما هم عليه او يتاثر من الازام والتبكيث فيزجروا عنه
ووضع الظاهر موضع ضمير هم للدلالة على انهم باشر الكفر واضعوا للشيء في غير موضعه وسعدوا
عن الحد وظالمون لانفسهم بتعريضها للعذاب الخالد ولقد ايتنا لقين الحكمة كلام مستأنف مسوق
ليبين بطلان الشرك وهو لقين من يجوز ان اولاد انذار اختيارا بوب عليه السلام او خاله وعاش في
ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بعثته وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل والجمهور
على ان كان حكيما ولم يكن نبي او حكيما في عرف العلم استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية والكتا
الملكية النامة على الاضال الفاصلة على مقامها ومن حكمة الله سبحانه داود عليه السلام شهودا وكان
يبر الذرع فلم يبال عنها ظاهرا لهما لهما فقال نعم لبوس الحرب انت فقال نعمت حكمة وقيل فاعله
قال داود عليه السلام بحسب ما سميت حكيما واذا داود عليه السلام قال له يوم ما كيف اصبحت قال
اصبحت في يدى غيري معكروا داود عليه السلام فيه ضيق صفة وانه امر مولاه بان يزوج شاة ويا
باطي مصغيت منها فاق بالثنا والطلب في بعد ايام امر بان ياتي باجبت مصغيت منها فاق بهما
ايضا فالعن ذلك فقال هما اطيب من اذنا باواجبت في اذناجنا ومعنى ان اشكره اي
اشكره تعالى على ان انفسه فاني ايتاه الحكمة في معنى القول وقوله تعالى ومن يشكر الخ استيناف
مقر للمؤمنين بما قبله موجب للاستئذان الامرى ومن يشكره تعالى فاما يشكر نفسه لان منفعة
التي هي ارتباط القيد واستجابته المريد مقصود عليها ومن كفر فان الله غنى عن كل شيء فلا يحتاج الى
الشكر ليقرب كفر من كفر حميد حيون الحمد وان لم يحمد احد او محمود بالفعل يخطو بحسن جميع الخلق
بما ان الحال وعدم القرض يكون مشكورا لما ان الحمد متضمن للشكر بل هو داسه كما قال عليه السلام الحمد راس
الشكر لا يشكر الله عبد لم يحمد فاثباته تعالى اثبات الشكر قطعا واذا قال لقين لانه انهم وميل
اشكر وقيل اما ان وهو يعطيه باي صغير اشفاق وقرى باي ساكن اليه وكبرها لانه الله
فكل كان ان كافر اظلم من كل شيء ومن وقف على شركه جعل له قسما ان الشرك اظلم من كل شيء
لنبي والاستناء عن الشرك ووصينا الانسان بالدين الخ كلام مستأنف اعترض به على من استظهر

في انشاء وصية لقمن تأكيد لما فيها من النهي عن الشرك وقوله تعالى حملته امه الى قوله في عالم غير
بين القصر والمفسر وقوله تعالى وهذا حال من امه اي ذات ومن او مصدر موكد لفعل هو الحال اي تهن
وهنا وقوله تعالى على ومن صفة المصدر كانه على ومن له تضعف ضعفا في ضعف فانها لا
زال تضعف ضعفا وقرى وهذا على ومن التراكيب يقال ومن يهن وهذا ومن يهن وهذا
وفضاله في عامين اي نظامه في تمام عامين وهي مدة الرضخ عند الشافي وعند ابو حنيفة رحمهما
الله هي ثلثون شهرا وقد بين وجهه في موضعه وقرى ومضله ان اشكر في قوله انك تفسر
وما بينهما اعتراض موكد للوصية في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له عليه السلام من
ابى انك لا املك ثم قال بعد ذلك بمراك الى المصير فليل لوجوب الامتنان لا امره الى الرجوع
لا الى غيري فاجازيك على ما صدر عنك من الكفر والشكر وان جاهدك على ان تسلك في ما ليس لك
به اي شركه له تعالى في استحقاق العبادة علم فلا تظنهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا
معروفا اي جازيا مغرورا بقرينه الشرع ويقضيه للروء واتبع سبيل من اتى الله بالوحيد
الاخلاص في الظلمة ثم الى من جعلكم اي من جعلكم من جمعهم او من جمع من اتى الله فانكم
عند جوعكم بما كنتم تعلمون بان اجازي كلامكم بما صدر عنه من الخير والشر وقوله تعالى يا اي
الشرع في حكاية بنية وصايا لقمن ان تقرر ما في مطلعها من النهي عن الشرك وتأكيد بالاعتراض
انها ان تلك متفائلة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تلك مثالا في الصغر
كحبة الخردل وقرى رفع متفائل على ان الضمير للقصة وكان تامه والتأنيث لاضافة المثال
الى الجبة كافي قول من قال كما شرقت صدر القنطرة من الدم اولان المراد به الحنة والسبية
فتكن في حفرة او في السموات او في الارض اي فتكن مع كونها في اقصى غايات الصغر والقنطرة
اخفى مكان واحزن بحرف الصغرة او حيث كانت في العالم العلوي والسفلي يات بها الله
اي يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصلح له الى كل خفي خبير بكنهه وبعد ما امر
بالتوحيد الذي هو اول ما يجب على الانسان في ضمن النهي عن الشرك ونهيه على كل علم الله تعالى
وقدر تدراس بالصلاة التي هي اكمل العبادات تكميلا له من حيث العمل بعد تكميله من حيث الاعتقاد
فقال تكميلا له يا بني اقم الصلاة تكميلا لنفسك وامر بالمعروف والنهي عن المنكر تكميلا
لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدايد والهم لا سيما فيما امرت به ان ذلك اشار الى كل
ما ذكر وما فيه من مغفلة بعد مع قرب العهد بالمشاورة لما مر من الاراس الاشعار بعد منزلته
في الفضل من عزم الاسور اي مما عزمه الله تعالى وقطعه على عباده من الامور لمزيد من تمامه
اطلق على المفعول وقد جرد ان يكون بمعنى الفاعل من قوله تعالى فاذا عزم الامر اي وجد والحيلة
تقليل لوجوب الامتنان بما سبق من الامر والنهي وايدان بان ما بعد هاليس بمثابة ولا تصبر
خدا للناس اي لا تملة ولا تولهم صفحة وجهك كما هو ديدن المتكبرين من الصغر وهو الصبر وهو
يصيب البعير فيلوي منه عنقه وقرى ولا تصاع وقرى ولا تصغر من الافعال والكل بمعنى مثل
علاه وعلاه وعلاه ولا تمش في الارض رجلا اي في حاصده وقع موقع الحال ومصدر موكد
لفعل هو الحال اي خرج رجلا ولاجل المرح والبطر ان الله لا يحب كل مختال فخور لتقليل للنهي او
موجه وتاخير الفخر مع كونه بمقابلة المصغر عن المختال وهو بمقابلة الماشي رجلا عاية الغرائل

واقصد في تشييك بعد الاجتناب عن المرح فيه اي توسط بين الدبيب والاسراع وعنه عليه
سرعة المشي تذهب بما هو المومن وقول عايشه في عمر رضي الله عنه ما كان اذا مشي اسرع ظمرا وبه
ما فرق ديب المماوت وقرى بقطع الهزقة من اقصد الرامي اذا اسدد سهمه نحو الرمي
واعترض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات اي وحشا لصوت الخمر لتعليل
لا امر على المبلغ وجموكن بمعنى على تشبيه الرافعين اصواتهم بالخمر وتشيل اصواتهم بالهناق وافرط
في التحذير عن رفع الصوت والتقدير عنه وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان
حال صوت كل واحد من احاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من مناصوات
ساير الاجناس وقوله تعالى الم تر ان الله يحرككم ما في السموات وما في الارض رجوع الى سنن
ما سلف قبل قصة لقمن من خطاب المشركين وتوبيخ على امرهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم
للدليل التوحيد المراد بالتخيير اما جعل المرح بحيث يقع المرح له اعم من ان يكون منقادا له يتصرف
فيه كيف يشاء ويستعمله حسب ما يريد كاهامة ما في الارض من الاشياء المخرجة للانسان المستعمل
له من الجراد والحيوان ولا يكون كذلك بل يكون سببا للحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استعماله
كجميع ما في السموات من الاشياء التي ينيط بها مصالح العباد معاشا او معادا واما جعله ينقل
للامر من ذلك على ان معنى لكم لا يحكم فان جميع ما في السموات والارض من الكائنات مخرجة لله تعالى
مستبعدة لمنافع الخلق وما يستعمله الانسان حسب ما يشاء وان كان سخره الله بحسب الظاهر
في الحقيقة مخرجه تعالى واسبع عليكم فخر ظاهرة وباطنة محسومة ومعقولة معروفة
وغير معروفة وقد مر شرح النعم وتفصيلها في الفاتحة وقرى اصبع بالصاد وهو جار في كل سنن
قارنه العين او اللام والالف كما قول في صلح صلح وفي سقر صقر وفي صالح صالح وقرى نعمة
ومن الناس من يجادل في الله في توحيد وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى
من جهة الرسول عليه السلام ولا كتاب مبين انزل الله سبحانه بل مجرد التقليد واذا قيل لهم
اي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى اتبعوا ما انزل الله قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه ابائنا يريدون
بعبادة الاصنام اولو كان الشيطان يدعوهم اي بلهم لانفسهم كما قيل ان مدار انكار الانبياء
واستعباده كون المتبوعين تابعين للشيطان لا كون انفسهم كذلك اي يتبعونهم ولو كان
الشيطان يدعوهم فيما هم عليه من الشرك الى عذاب السعير فهم متوجهون اليه حسب دعوته
والجمل في حيزا نصب على الحالية وقد مر تحقيقه في قوله تعالى ولو كان ابائهم لا يعقلون شيئا
ولا يمتدون من سورة البقرة بما لا مزيد عليه ومن يسلم وجهه الى الله بان فرض اليه بجامع
واقبل عليه بكنيته وحيث عدى باللام قصد معنى الاختصاص وقرى بالشديد وهو محسن
قد استمسك بالعرفه الوثقى اي تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب وهو تمثيل حال المتوكل
المشتغل بالطاعة جل من اراد ان يترقى الى شامق جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلي منه
والله لا الى احد غيره عاقبة الامور فهازيه احسن الجزاء ومن كفر فلا يحزنك كفر فانه لا
يضر الحق الدنيا ولا في الاخر وقرى فلا يحزنك من احزن المنقول من حزن كبر الراء وليس يستفيض
النامر جمعهم لا لا غيرنا فنبههم بما عملوا في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعقاب والعقاب
والجمع في الضمائر الثلاثة باعتبار الجمع من كان الافراد في الاول باعتبار لفظها ان الله يعلم بذات

اورفض لما كان في البحر والحترشد الغدر واقع كغور مبالغ في كفران نعم الله في
انقاركم واختروا وما لا يخفى والدع عن ولدن اي لا يقضي عنه وقرى لا يخفى من اجزا ذلك
والعايد الى المفعول محذوف اي لا يخفى فيه ولا مولود عطف على والدا وهو مبتدأ خبر
هو جاز عن والدن شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولي بان يخفى وقطع طمع من
توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الاخر ان وعد الله بالثواب والعقاب حق
لا يمكن اخلافا صلا فلا تفرم الحياة الدنيا ولا تفرمكم بالله الغرور اي الشيطان المبالغ
في الغرور بان يحكم على المعاصي بتميزها لكم وبرحمة التوبة والمغفرة ان الله عنده علم
الساعة علم وقت قيامها لما روى ان الحارث بن عمر رآي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال متى الساعة فاني قد انقبت جاني في الارض فمتى تمطر السماء وحمل امراتي ذكر الام اثني
وما اعمل عداوين اموت فترلت وعنه عليه السلام مفاع الغيب خمس وتلا هذه الآية
ونزل الغيث في امانه الذي قدن والى محله الذي عينه في علمه وقرى نزل من الاحزان
وبعلم ما في الارحام من ذكرا وانثى او تام او ناقص وما تدرى نفس من النفوس ماذا
تكسب عند من خير او شرور بما يعزم على شيء منها فيفعل خلافا وما تدرى نفس باي ارض
تموت كما لا تدرى في اي وقت تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام
فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال من هذا قال ملك الموت قال كان يريدني فخر الزرع
ان تحلني وتلقيني ببلاد الهند ففعل ثم قال الملك سليمان عليهما السلام كان دوام
نظري اليه تقيما منه حيث كنت امرت بان اقض روحه بالهند وهو عندك ونسبة
العلم الى الله تعالى والدراية الى العبد للايمان بانه اعمل حيلته وبذلك في التعرف وسعه
لم يعرف ما هو لاحق به من كسبه وعاقبته فكيف يفهم مما لم ينصب له دليل عليه
باية ارض وشبه سيبويه تانيها تانيث كل شيء كل شيء ان الله عليم مبالغ في العلم فلا يعجز
عن علم شيء من الاشياء التي من جملتها ما ذكر تغيير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمن كان لظمن رفيقا له يوم القيمة واعطى من



المر اما اسم للسورة محله الزرع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا اسمي بالمر والاشارة اليها
قبل جريان ذكرها قد عرفت سرها واما سرود على نظم التعدي فلا محل له من الاعراب
وقوله تعالى نزل الكتاب على الاول خبر بعد خبر على انه مصدر اطلق على المفعول بالاف
وعلى الثاني خبر مبتدأ محذوف اي المؤلف من جنس ما ذكر نزل الكتاب وقيل خبر لا راي في
به نزل الكتاب وقدر مرار ان ما جعل عنوانا للموضوع حقه ان يكون قبل ذلك معلوم
الانتساب اليه واذا لا عهد بالقسمة قبل فحقها الاخبار ما وقوله تع لا ريب فيه
خبر ثالث على الوجه الاول وثان على الاخيرين وقيل خبر لنزل الكتاب بقوله تعالى من رآه
العالمين متعلق بمضمون حال من الضمير الجوراني كما يناسبه تعالى لا يتزلزل ان المصدر لا يعمل

فيما بعد الخبر والاوجه حينئذ انه الخبر ولا ريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير فيه
راجع الى مضمون الجملة كانه قيل لا ريب في ذلك اي في كونه منزلا من رب العالمين ويؤيد قوله
ام يقولون اقترره فان قولهم هذا انكار منهم لكونه من رب العالمين فلا بد ان يكون موقفا
مقصود الافادة لا قيد الحكم بنفي الرب عنه وقد رد عليهم ذلك وابطل حيث جري ما
انكاره وتجييسا منه لغاية ظهور بطلانه واستحالة كونه مفترى ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة
ما انكروه حيث قيل بل هو الحق من ربك باضافه اسم الرب الى ضمير عليه السلام بعد اضافته
فيما سبق الى العالمين تشريفا له عليه السلام ثم ايد ذلك ببيان غايته حيث قيل لتذوقوا
ما اتاكم من نذير من قبلك لعلكم تهتدون فان بيان غايته الشيء وحكمته لا سيما عند كونها
غاية حميد مستتعبة لمنافع جليله في وقت شد الحاجة اليها مما يقرر وجود الشيء ويؤكد
لاحاله ولقد كانت قرش اضل الناس واحوجهم الى الهداية بارسال الرسول فنزل الكتاب
حيث لم يسمع اليهم من رسول قبله عليه السلام اي ما اتاكم من نذير من قبل انذارك اومن
قبل زمانك والذبح معتبر من جهة عليه السلام اي لتذوقوا راجيا لا هتديهم او لرجاء
اعتدائهم واعلم ان ما ذكر من التأييد انما يقتضي على ما ذكر من كون نزل الكتاب مبتدأ واما
على سائر الوجوه فلا تاييد اصلا لان قوله تعالى من رب العالمين خبر راجع على الوجه الاول
وخبر ثالث على الوجهين الاخيرين واما ما كان فكونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة لا قيد
لحكم اخر فتدبر الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لم يئس من عجز الاعين
من بيانه فما سلف ما لكم من دوزن من ولي ولا شفيع اي ما لكم اذا جاوز قرضه تعالى احد
ينصركم ولا شفيع لكم ويجوز ان يسه او ما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي يتولى مصالحكم
وينصركم في مواطن النصر على ان الشفيع عيان عن الناصر محار اذا اخذكم لم يبق لكم ولي لا
نصير الا ما تذكرون اي الا تسمعون هذه المواعظ فلا تذكرون بها واسمعوا فلا تذكرون
بها فلا انكار على الاول متوجه الى عدم السماع وعدم التذكر معا وعلى الثاني على عدم التذكر مع
تحقق ما يوجب من السماع يدبر الامر من السماء الى الارض قيل يدبر امر الدنيا باسباب
سماوية من الملائكة وغيرها نازلة اثارها واحكامها الى الارض ثم يعرج اليه اي يثبت على
موجود بالفعل شيء يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في برهة من الزمان متطاوله
والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها من الزمان وقيل يدبر امر الحوادث
اليومية باشتائها في اللوح المحفوظ فينزل بها الملائكة ثم يعرج اليه في زمان هو كالف سنة
مما تعدون فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وقيل يقضى قضاء الف سنة فينزل
به الملك ثم يعرج بعد الالف لالف اخر وقيل يدبر امر الدنيا جميعا الى قيام الساعة ثم يعرج اليه
الامر كله عند قيامها وقيل يدبر الامور من الطاعات منزلا من السماء الى الارض بالوحي لا
يعرج اليه خالصا الا في مدة متطاوله لقللة الخلق والاعمال الخالص وانت خير بان قلل الاعمال
الخالصة لا يقتضي بطء رجوعها الى السماء بل قلته وقرى يعدون بالياء ذلك اشارة الى الله
باعتماد انصافه بما ذكر من الوحي السماوي والارض والاستواء على العرش والخصار والولاية
والنصرة فيه وتدبير امر الكائنات على ما ذكر من الوجه البديع وهو مبتدأ خبر ما بعد اي

اي ذلك العظيم الشأن عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها حسب مقتضى الحكم العزيم
الغالب على من ارحم على عباده وما خزان اكرام وفيه ايمان الى انه تعالى متفضل في جميع
ما ذكر فاعل الاحسان الذي احسن كل شئ خلقه خبر اخر اوصف على المدح اي حسن كل مخلوق
خلقته او ما من مخلوق خلقه الا وهو مرتب على مقتضى الحكم واوجبه المصلحة في المخلوق
حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل
علم كيف خلقه من قوله قيمة المراد ما يحسن اي حسن معرفته ويعرفه معرفة تحسنه تحقيقا وتقيا
وقرى خلقه على انه بدل اشتمال من كل وجه للبدل منه اي حسن خلق كل شئ وقيل بدل الكل
على ان الضمير لله تعالى والمخلوق بمعنى المخلوق اي حسن كل مخلوقاته وقيل هو مفعول ثان لاحسن
تفصيله معنى اعطى اي اعطى كل شئ خلقه الاقرب بطرق الاحسان والنقل وقيل هو مفعول
الاول وكل شئ مفعوله الثاني والمخلوق بمعنى المخلوق وضمين له سبحانه على تفضيل الاحسان
الالهام والتعريف والمعنى المم خلقه كل شئ مما يحتاجون اليه وقال ابو البقاء عن مخلوقاته
كل شئ مما يحتاجون اليه فيقول الى معنى قوله تعالى الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وبدا
خلق الانسان من بين جميع المخلوقات من جنس على وجه بديع عجايب العقول في فهمه حيث بدأ
ادم عليه السلام على خلقه عجيبة منظومة على فطر ساير افراد الجنس انطواء اجماليا مستتبعا
لمخرج كل فرد منها من القوة الى الفعل بحسب استعداداتها المتفاوتة ثم قربا وبعدا كما ينبغي
قوله تعالى ثم جعل نسله الاى ذريته سميت بذلك لانها تنسل وتتفصل منه من نسله
من ماء مهين هو المني الممتن ثم سواه اي عدله بتكامل اعضائه في الرحم وتصورها على ما
ينبغي ونفع فيه من راحة اضافة الله تعالى ثمره فانه لا ينفك عن خلقه بديع
فان له شأنه مناسبة الى حضرة الربوبية وان اقصى ما انتهى اليه العقول البشرية من معرفته
هذا القدر الذي يعبر عنه تارة بالاضافة اليه تعالى واخرى بالنسبة الى امره تعالى كما في قوله
تعالى قل الروح من امر ربي وجعل لكم السمع والابصار والافئدة المجعل ابداعي واللام متعلقة
والتقدير على المفعول الصريح لما مر من الاهتمام بالمقدم والشوق الى المخرج ما فيه من
نوع طول يحل تقديمه بحالة النظم الكرم اي خلق لمنفعتكم تلك المشاعر لتعرف انها مع كونها
في انفسها نعمة جليلة لا يقدر قدرها وسایل الى المتع بسائر النعم الدينية والدنيوية الفا
عليكم وتشكروها بان تقر فواكلا منها الى ما خلقه هو له فتدركوا بسمعه الايات الترتيلية
الناطقة بالتوحيد والبعث وابعادكم الايات التكوينية الشاهدة بهما ونستدل لوان
بافيدكم على وقوله تعالى قليلا ما تشكرون بيان لكفرهم بتلك النعم بطرق الاعتراض التذ
على ان القلة بمعنى النقص كالمبني عنه ما بعد اي شكر اقليل او زمانا قليلا تشكرون وفي حكاية
احوال الانسان من مبادي فطرته الى فسخ الروح فيه بطرق الغيب وحكاية احواله بعد ذلك
بطرق الخطاب النبوي عن استعداد الفهم في صلاحته له من الجلالة ما لا غاية وراه
وقالوا كلام مستأنف مسوق لبيان باطلهم بطرق الالتفات اذ انابا بان ما ذكر من عدم
شكرهم بتلك النعم موجب للاعراض عنهم وتغديدها بغيرهم بطرق المباعدة اذ
صللنا في الارض اي صرنا زبانا مخلوقا بآياتها حيث لا تميز منه او صرنا فيها بالدفن وقرى

ظللنا بكر اللام من باب علم وصللنا بالصاد المهملة من صل اللحم اذا انتن وقيل من الصلوة
الارض اي صرنا من جنس الصلوة قيل القابل اي من خلف ولرضاهم بقوله اسند القول الى الكل
والعامل في اذا ما يدل عليه قوله تعالى ايتا خلق جديد وهرعت او جدد وخلقنا والهمز
لتذكير الانكار السابق وتأكيد وقرى انا على البحر واياما كان فالمعنى على تأكيد الانكار لا انكار
التأكيد كما هو المتبادر من تقدم الهزة على ان فانها موصوفة عنها في الاعتبار وانما تقدم بها
عليها لاقتضاها الصدق بل هم بخلقهم كافرين اضرب واستقال من بيان كفرهم
بالبعث الى بيان ما هو ابلغ واشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلغون به
بينهم الاحوال والاهوال جميعا قل يا اهل الحق ورد اهل زعمهم الباطل يتوفاكم ملك الموت
لا كما ترعون ان الموت من الاحوال الطبيعية العارضة للحيوان بموجب الجملة اي قبض
ارواحكم حيث لا يدع فيكم شيئا ولا يترك منكم احدا على اشد ما يكون من الوجوه واضطعها
من ضرب وجوهكم وادباركم الذي وكل لكم اي قبض ارواحكم واحصا احوالكم ثم الى
ربكم ترجعون بالبعث للحساب والجزا ولوترى ذا الجرمون وهم العايلون اي افاضلنا في
الارض الالية او جنس الجرمين وهم من جملتهم ناسور وسم عند ربهم من الحياء والخرى عند
ظهور قبائحهم التي افترفوها في الدنيا ربنا اي يقولون ربنا ابرنا وسمعا اي صرنا من
يصبر ويستم وحصل لنا الاستعداد لادراك الايات المبصرة والايات المسموعة وكما من
قبل عينا وما لا ندرك شيئا فارجعنا الى الدنيا نعمل عملا صالحا حسب ما تقتضيه
الايات وقوله تعالى انا موقنون اوعاء منهم لصفة الاخيرين والاقتدار على فهم معاني
الايات والعمل بموجبها كما ان ما قبله اوعاء لصفة مشعري البصر والسمع كأنهم قالوا وايضا
وكما من قبل لا تغفل شيئا اصلا وانما عدلوا الى الجملة لاسميه الموكدة اظهار الشا نهم على
الايقان وكما رغبتهم فيه وكل ذلك للهدى في الاستعداد لطاعة في الاجابة الى ما سألوه من
الرجعة واتى لهم ذلك بخزان جديد لكل من الفعلين مفعول مناسب له مما يصرونه
وسمعونه فانهم حينئذ يشاهدون الكفر والمعاصي على صورة منكزه هائلة ويخبرهم الملائكة
بان مصيرهم الى النار لا محالة فالمعنى اصبر يا قبح اعمالنا وكنا في الدنيا احسنه وسمعنا ان
مردنا الى النار وهو الا نسب لما بعد من الوعد بالعمل الصالح وهذا قد قيل المعنى وسمعنا
منك تصديق رسالتك وانت خير بان تصديقه تعالى لهم حينئذ يكون باظهار مدلول
ما اخبروا به من الوعد والوعيد لا بالاجابة بانهم صادقون حتى يسمعه وقيل وسمعنا قول
الرسول اي سمعنا سمع طاعة واذعان ولا يقدر لئلا يرضى مفعول اذ المعنى لو تكون منك روية
في ذلك الوقت او يقدر ما بنى عنه صلة اذ والمضارع فيها وفي لوباعتبار ان الثابت في علم الله
تعالى بمنزلة الواقع وجواب لو محذوف اي لرايت امره فظيحا لا يقدر قدع والخطاب لكل
احد من يعمله كما ناس كان اذ المراد بيان حالهم وبلوغها من القضاة الى حيث لا
يغتنق استقامتها واستفصاها برادون راء من اعتاد مشاهد الامور البديعة والدواعي
القطيعة بكل من يتاقي منه الروية شجب من هو لها وفضا عنها هذا من طل عموم الخطاب
بالفقد الى بيان ان حالهم قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا تخفى

لا دون راد بل كل من يتاقي منه الروية فله من فضل في هذا من عظم الخطاب
فقد نرى عين التحقيق الحق لان المقصود بيان حال خطاة حالهم كما يفهم عنه الجواب
المخزوف لا بيان حال ظهورها فانه مسوق مساق المسلمات قد بر ولو شئنا لا تبين
كل نفس هذا ما مقدور بقول معطوف على ما قدر قبل قوله تعالى ربنا ابصرنا الى اخره اي
ونقول لو شئنا اي لو تعلقت مشيتنا تعلقا فعليا بان نعطي كل نفس من النفوس البرية
والفاجر ما استدى به الى الايمان والعمل الصالح لا عطيناها اياه في الدنيا التي هي دار
الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء ولكن حق القول هو اي سبقت كلتي حيث قلت لا بليس
عند قوله تعالى لا غنهم اجمعين الاعباد من المخلصين فالحق والحق القول لا ملائحة لهم
منك ومن تعلق منهم اجمعين وهو المعنى بقوله تعالى لا ملائحة لهم من الجنة والناس اجمعين
كما يلوح به تقديم الجنة على الناس فوجب ذلك القول لم نشأ اعطاء الهدى على العمود بل
منعناه من اتباع ابليس الذين اتهم من جعلهم حيث صرفهم اختيارهم الى الفخاير وغاير مشيتنا
لافعال العباد منوطة باختيارهم اياها فلا تختاروا الهدى واختاروا الضلالة لم نشأ
اعطاهم لكم وانما عطيناهم الذين اختاروه من النفوس البرية وهم المعينون بما سياتي من
من قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين الآتية فيكون مناط عدم مشية اعطاء الهدى في
الحقيقة سواء اختارهم لا تحقق القول وانما قيدنا المشية بما من التعلق الفعلي بافعال
العباد عند حد وثم لان المشية الاولية من حيث تعلقها بما سبكون من افعالهم اجمالا
متقدمة على تحقق كلمة العذاب فلا يكون عدما منوطا بتحققها وانما مناطه على تعالى
ان لا بصرف اختيارهم فيما سياتي الى الفخاير واثارهم له على الهدى فلواريدت هي تلك
الحقبة لاستدراك بعد ما ونيط ذلك بما ذكر من المناط على منهاج قوله تعالى ولو علم
الله فيم خير الا سمعهم فمن توهم ان المعنى ولو شئنا لا عطينا كل نفس ما عندنا من اللطف
الذي لو كان منهم اختيار لا هتدوا ولكن لم نعظمهم لما علمنا منهم اختيار الكفر وايمان
فقد اشتبه عليه الثنون والفاد في قوله تعالى قد فرغوا لتزيين الامر بالذوق على ما
يعرب عنه ما قبله من نفي الرجوع الى الدنيا او على الوعيد المحكي والبار في قوله تعالى بما نسيتم
لقاؤكم هذا للايمان بان تعذبهم ليس لمجرد سبق الوعيد به فقط بل هو سبق الوعيد
ايضا بسبب موجب له من قبله كما قيل لا يرجع لكم الى الدنيا او حق وعيدي قد فرغوا
بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الهائل وترككم التفكير فيه بالكلية انا شئنا ان نترككم
في العذاب ترك المشي الى قوله تعالى وذوقوا عذاب الجحيم بما كنتم تعملون تكرار للتأكيد
والتشديد وتعيين المفعول المطوى للذوق والاستعار بان سببه ليس مجرد ما ذكر من المشي
بل اسباب اخر من فنون الكفر والمعاصي التي كانوا مستمرين عليها في الدنيا وعدم نظم العمل
في سلك واحد للسير على استقلال كل منها في استجاب العذاب وفي افعالهم المذوق او لا
بيان باننا نانيا بتكرار الامر وقوسيط الاستدغاف المنوي عن كمال السخط بينهما من الدلالة
على غاية التشديد في الاستقام منهم ما لا يخفى وقوله تعالى انما يؤمن بآياتنا استئناف
مسوق لقرعهم استحقاقهم لايتا الهدى والاستعار بعدم ايمانهم لوانه يبعين من

يستحقه بطريق القصر كانه قيل انكم لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا صالحا ولو جئناكم
الى الدنيا كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ولورد والعاد والمهاجره وانما يؤمن بها
الذين اذكروا بها اي وعظوا خزوا سجدا انزوى اثر من غير تردد ولا تلغثم فضلا عن
التشريف الى معانية ما نطق به من الوعد والوعيد اي سقطوا على وجوههم وسجوا سجود
ربهم اي يترحموه عند ذلك عن كل ما لا يليق من الامور التي من جملتها العجز عن البعث ملتبس
بحسن تعالى على نغاية التي جعلها الهداية بآياتنا والايات والتوفيق للاهتداء بها والتعرض لعنوان
الروية بطريق الالتفات مع الاصناف الى ضميرهم للاستعار بعبلة التسيب والتحيد وبانهم
يفعلونها بما لا حظ له في رويته تعالى لهم وهم لا يستكبرون اي والحال انهم خاضعون له تعالى
لا يستكبرون عما فعلوا من الخرو والتسيب والتحيد يخافون جنوبهم اي يتوبون وتنفى عن المضك
اي الغرض وموضع المنام والحلمة مستأنفة لبيان بقية عما سنهم وهم المتجهرون بالليل
قال انس رضي الله عنه تزلت فينا معاشر الانصار كنا نضل المغرب فلا نزج الى رحالنا حتى
نضلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس ايضا انه قال تزلت في الناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء وهي صلاة الاوابين وهو
قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال عظامهم
الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخر والفجر جماعة والمشهور ان المراد منه صلاة الليل
وهو قول الحسن ومجاهد وما لك والاوزاعي وجاعة لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات
بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وعن النبي صلى
الله عليه وسلم في تفسير ما قيام العبد من الليل وعنه عليه الصلاة والسلام اذا جمع الله
الاولين والآخرين وجاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلق كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى
الكرامة رجع فينادي ليقيم الذين يخافون جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يروح
فيقول ليقيم الذين يهملون الله في الباساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى
الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقوله تعالى يدعون ربهم حال ضمير جنوبهم اي داعين له تعالى
على الاستقرار خوفا من خطئه وعذابه وعدم قبول عبادته وطمعا في رحمته ومما رقتنا
من المال ينفقون في وجوه البر والحسنات فلا تقلم نفس من النفوس لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل فضلا عن عذابهم ما اخفى لهم اي لا وليك الذين عدت نفوتهم الجليله
من قرع عيس مما تقر به اعينهم وعنه عليه السلام يقول الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اطلعهم عليه اقروا ان شئتم
فلا تقلم نفس ما اخفى لهم من قرع عيس وقرى ما اخفى لهم وما اخفى لهم على صيغة
المتكلم وما اخفى لهم على البناء للفاعل وهو الله سبحانه وقرى قرأت عيس لاختلاف انواعها
والعلم بمعنى المعرفة وما موصوله واستفهاميه طلق عنها الفعل جازما كما قالوا يعملون اي جزوا
جزاوا واخفى لهم الجزاء بما كانوا يعملونه في الدنيا من الاعمال الصالحة قيل هم القوم اخفوا اعمالهم
فاخفى الله تعالى ثوابهم اخف كان مؤمنا كمن كان فاسقا اي بعد ظهور ما بينهما من البيان
بأنهم كون المؤمن الذي حكيت او صافه الفاضله كالفاسق الذي ذكرت احواله لا يستنون

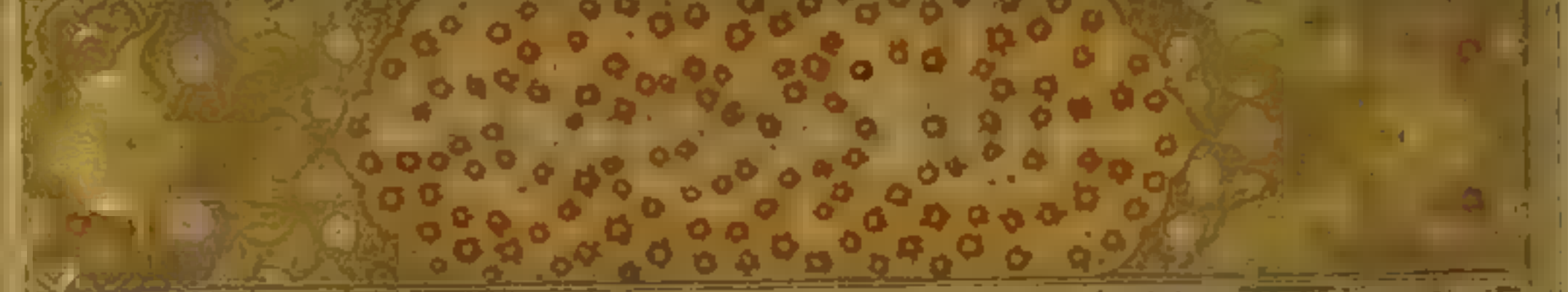
الصرح به مع افادة الانكار في المشابهة بالمعنى على المبلغ وجه واكن بسا التفصيل الآتي عليه
والجهم باعتبار معق من كان الافراد فيما سبق باعتبار لفظها وقوله تعالى اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى تفصيل لمراتب الفرقين في الآخرة بعد ذكر احوالهما
في الدنيا واضيف الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقي وانما الدنيا منزل من اجل عنه
لا محله وقيل المأوى حته من الجنان واياها كان فلا يبعد ان يكون فيه رمز الى ما ذكر من جافهم
عن مضاجعهم التي هي ما واهم في الدنيا زلا اي قوايا وهو في الاصل ما يعدل للنازل من
الطعام والشراب وانتصابه على الحاليه بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة واما
واما الذين فسقوا اي خرجوا من الطاعة فمأواهم اي مجازهم ومنزلهم النار مكان جنات
المأوى للمؤمنين كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها استئناف لبيان كيفية كون النار
مأواهم يروى انهم يضربهم بالنار فيرفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا
ان يخرجوا منها يضربهم الله فيؤن الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابد اوكلة في الدلالة على
انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض وقيل لهم تشديد عليهم
وزيادة في عيظهم ذوق عذاب النار الذي كنتم يركضون على الاستمرار في الدنيا
ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي عذاب الدنيا وهو ما يحذرون من السنة سبع سنين
والقتل والاسر دون العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة لعلمهم لعل الذي يشاهدونه
وهم في الحياة يرجون يتوبون عن الكفر روي ان الوليد بن عتبة فاخره عياض الله عنه
يوم بدر فنزلت هذه الآيات ومن اظلم من ذكر آيات ربهم فاعرض عنها بيان اجمال الحال
من قابل آيات الله تعالى بالاعراض بعد بيان حال من قالها بالسجود والتسبيح والحمد وكله
ثلا استبعاد الاعراض عنها عقلا مع غاية وضوحها وارشادها الى سعادة الآدارين كما في
بيت الحماسة لا يكشف الغمار الا ابن حق يري غمرات الموت تدورها اي هو اظلم من كل ظلم
وان كان سبب التركيب على نفي الاظلم من غير تعرض لنفي المساوي وقدم مرارا انا انما نحن
اي من كل من اصف بالاجرام وان هانت جرمته مستقيمون فكيف من هو اظلم من كل ظالم
واشد جرم من كل مجرم ولقد ايدنا موسى الكتاب اي التوراة بمرعنا باسم الجنس الحقيقي الجاهل
بينما وبين الفرقان والنبية على ان ايتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما هو عليه السلام
فلا تكفي من يميز من لقائه من لقاه الكتاب الذي هو الفرقان كقوله وانك لتلقى القرآن والمحنة
انا ايتنا موسى مثل ما ايتناك من الكتاب ولقينا مثل القيناه من الوحي فلا تكفي في شك من
انك لقيت مثله وتبين وقيل من لقاه موسى الكتاب او من لقاه موسى عليه السلام وعنه عليه
السلام راي ليلة اسرى في موسى عليه السلام رجلا ادم طوا لاجعدا كان من رجال شذوة
وجعلناه اي الكتاب الذي ايتناه موسى هدى لى اسراى قبل ان يعبد بما في التوراة واوله
اسمعيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بقيتهم بما في ضعيف الكتاب من الحكم والاحكام الى
طريق الحق ويهدونهم الى ما فيه من دين الله وشرايعه بامرنا اياهم بذلك او بتوفيقه لما صبر
على ما اتى فيما معنى الخرافة احسنت اليك لما جيتني والضمير للائمة المقدرين لما صبروا وجعلناهم
ائمة على طرف بمعق لى اي جعلناهم ائمة من صبروا واولاد صبرهم على مشاق الطاعات ومقا

اي عذاب النار

الشرايع

الشرايع في بعض الدين او صبرهم عن الدنيا وقرى لما صبروا الى صبرهم وكانوا باياتنا التي
تضاعف الكتاب يوقنون لامعائهم فيها النظر والمعنى كذلك لم يجعل الكتاب للناس انما
هدى لامتناك ولنجعل منهم ائمة يهدون مثل ذلك الهداية ان ريك هو يوصل اي يفتي
قيل من الانبياء وامهم وقيل من المؤمنين والمؤمنين يوم القيمة فيميز بين الحق والمبطل فيما كانوا
فيه مختلفون من امور الدين المحرمة للانكار والواو للعطف على معنى يقتضيه المقام وفعل
الهداية اما من قبل فلان يعطى في ان المراد ايضا نفس الفعل بلا ملاحظة المفعول واما بمعق
التيين والمفعول محذوف والفاعل مادل عليه قوله تعالى كراهلك اي اغفلوا عنه فعل
الهداية لهم او لم يبين لهم مال امرهم كثر اهلكا من قتلهم من القرون مثل عاد وثمود وقو
لوط وقرى هدى لهم بنون العظة وقد جوز ان يكون الفاعل على الآية الاولى ايضا ضمير تعالى
فيكون قوله تعالى كراهلك الخ استئنافا مبينا كيفية هدايته تعالى يمشون في مساكنهم
اي يمشون في متاجرهم على ايامهم وبلادهم ويشاهدون اثار هلاكهم والجملة حال من ضمير لهم
وقرى يمشون للتكرار ان في ذلك اي فيما ذكر من كثر اهلكا للام الحالية العاتية اوتى
مساكنهم آيات عظيمة في انفسها كثر في عدوها آتاه يسمعون هذه الآيات سماع
تدبر واتعاظ اوله روي اناسوق الماء الى الارض ليجرز اي التي تبرز بها اي قطع وازيل
بالمن وقيل هو اسم موضع باليمن فتخرج به من تلك الارض ندعا ما كل منه اي من ذلك
انعامهم كالبن والقصيل والورق وبعض الجيوب المخصوصة بها وقرى ياكل اياها وانقسم
كل الجيوب التي يقتاتها الانسان والثمار افلا يصرون اي لا ينظرون فلا يصرون ذلك
ليست لوابه على كل قدرته تعالى وفعله ويقولون كان المسلمون يقولون ان الله يستخرج لنا
على المشركين او يفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال كذا
واستهزاء متى هذا الفتح اي النصر والفصل بالحكمة ان كنتم صادقين في ان الله تع ينصرهم
او يفصل بيننا وبينكم قل بيكتا لهم وتحققا لى يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا ايمانهم ولا هم
ينظرون يوم الفتح يوم القيمة وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم ويوم نصرهم عليهم وقيل
هو يوم بدو عن مجاهد والحسن رحمهما الله يوم فتح مكة والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر
سؤالهم للتبني على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امر ايتنا غنيا عن الاخبار به وكذا ايتنا
واستظهارهم يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانتظار كما قيل
لا تستعجلوا ما كان فيكم قد انتم ظر ينفعكم واستنظروا فلم تنظروا وهذا على الوجه الاول ظاهر
واما على الاخير فالوصول عبارة عن المقتولين يومئذ لان كافة الكفرة كما في الوجه الاول كيف
وقد نفع الايمان الطلاقا يوم الفتح وناسا استوا يوم بدر فاعرض عنهم ولا تبالي بتكذيبهم
واستنظر النصر عليهم وحلاهم انهم منتظرون قيل اي الغلبة عليهم كقوله تعالى فترصوا انا معكم
مترصون والظلم ان يقال انهم منتظرون هلاكهم كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتهم الله
في ظلال من الغمام الاية ويقرب منه ما قيل واستنظر هذا بنا انهم منتظرون فان استنظرهم المذكور
وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه لاحالة وفوق
على صفة المفعول على معنى انهم احقاد بان منتظر هلاكهم لو فان الملايكه ينتظرونه عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأه تنزل به وتبارك الذي يبدى الملك اعطى من الاجر كما انما احيى ليلة القدر وعنه عليه السلام من قرأه تنزل به في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثا يا ابا



يا ايها النبي اتق الله في ما به عليه السلام بعنوان النبوة تنويره بنشانه وتبنيه على سمو مكانه والمراد بالتقوى لما مور به الشات عليه ولا زيدا منه فان له بابا واسعا وعرضا ايضا لا ينال مداه ولا تفتح الكافرين اي المجاهر بالكفر والمنافقين المضمر اليه اي فيما يعود بوجه من الدين واعطاء دنية فيما بين المسلمين وروى ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وابا الاعور السلمي قد مو عليه عليه السلام في الموادة التي كانت بينه عليه السلام وبينهم وقام معهم عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير والمجد بن قيس فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ذكر المتناوغل انما تشفع وتنفع ونمعلك وربك فشق ذلك على المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وهو انقتلهم فنزلت اي اتوا الله في تقض العمد ونبد الموادة ولا تساعدا الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك ان الله كان علما حكيما مبالغا في العلم والحكمة فيعلم جميع من المصالح والمفاسد فلا يامر الا بما فيه مصلحة ولا ينهى الا عما فيه مضر ولا يحكم الا بما فيه الحكمة البالغة والمجمل قليل للامر والنهي موكدا لوجوب الامتثال بهما واتبع اي كل ما تاتي وتذكر من امور الدين ما يوحى اليك من ربك من الايات التي من جلها هذه الآية الآتية بتقوى الله الناهية عن ساعدة الكفر والمنافقين والنقض لعنوان الربوبية لتأكيد وجوب الامتثال بالامر ان الله كان بما تعملون خبير قيل الخطاب للرسول عليه السلام والجمع للتعظيم وقيل له عليه السلام والمومنين وقيل للغايين بطريق الالتفات ولا يخفى بعد نعم مجوز ان يكون لكل على ضرب من التغليب واياما كان قائله قليل للامر وتأكيد لوجه اما على الوجهين الاولين فبطريق التكرار والترهيب كأنه قيل ان الله خير بما تعملون من الامتثال وتركه فترتب على كل منهما اجزله ثوابا وعقابا واما على الوجه الاخير فبطريق الترغيب فقط ان الله خير بما يعمل كراهة الفرقين فيرشده الى ما فيه صلاح حاله وانتظام امره وبطلان كل ما يعملون من المكاييد والمفاسد ويامر بما ينبغي له ان يعمل في دفعها وردعها فلا بد من اتباع الوحي والعمل بمقتضاه حتما وتوكل على الله اي فوض جميع امورك اليه وكفى بالله وكيلا حافظا موكولا اليه كل الامور ما جعل الله لرجل من قبلي في جوفه شروعا في القاد الوحي الذي امر عليه السلام باتباعه وهذا مثل خبر الله تعالى تمسدا لما يعقبه من قوله تعالى وما جعل الزواجر الا لمن يظاهرون بها امهاتكم وما جعل ادياءكم ابناكم وتبينها على ان كون الظاهر منها اما كون الدعوى اسما اي بمنزلة الام والابن في الآثار والاحكام المعهودة فيها بينهم في الاستحالة بمنزلة اجتماع قبليين في جوف واحد قيل هو رد لما كانت العرب ترغم من ان اللبيب لا ريب له قلبان ولذلك قيل لا يجزى من اهل الفهرى ذوا القلبين اي ما جمع الله قبليين في رجل واحد

لجوف الزيادة التقرس كما في قوله تعالى ولكن تعنى القلوب التي في الصدور ولا زوجية وامومة في امرة ولا دعوة وسوة في شخص لكن لا بمعنى الجمع بين حقيقة الزوجية والامومة ونفي الجمع حقيقة الدعوة واحكام النبوة لا بطلان ما كافر عليه من اجراء احكام الامومة على المظاهر منها واجراء احكام النبوة على الدعوى ومعنى الظاهر ان يقول لزوجته انت على كذا امرى ما خذ من الظاهر باعتبار اللفظ كالنبي من لبيك وتعديته عن انفسه معفى المجتبى لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام مقتضى الطلاق والمروة الى اداء الكفان كما عدى الى ما وهو معفى حلف وذكر الظاهر للكناية عن البطل الذي هو عموده فان ذكره قريب من ذكر الفرج او للتخليط في التفرقة فانهم كانوا يحرمون اتيان الزوجه وظهر ما الى السماء وقرى اللاتي تظاهرون بحرف التايين من تظاهرون وتظاهرون بادغام التاء الثانية في الظاهر وتظرون من اظهر بمعنى تظهرون وتظهن من من اظهر ظاهر عقد بمعنى عاقد وتظرون من ظهر ظهورا وادعيا جمع دعوى وهو الذي يدعى ولدا على الشذوذ لا خلاصا من افعلاء بفعل بمعنى فاعل كقوله واتقيا كأنه شبه به في اللفظ جمع كقوله واسراء ذلكم اشارة الى ما يفهم مما ذكر من الظاهر والدعاء او الى الاخير الذي هو المقصود من مساق الكلام اي دعاءكم بقولكم هذا اي قولكم بافواهكم فقط من غير ان يكون له مصداق وحقيقته في الاعيان فاذا من جعل من استتباع احكام النبوة كان نعمت والله يقول الحق المطابق للواقع وهو يهدي السبيل اي سبيل الحق لا غير فدعوا القوم وكذا وايقوله عن رجل ادعوهم لايامهم اي اسبهم اليوم وخصوصهم بهم وقوله تعالى هو اقسط عند الله نقيل له ونهيه لمصدر ادعوا كما في قوله تعالى عدوا هو اقرب للتقوى واقتصد افضل تفضل قصده الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل اي للعدا لايامهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وفضا فان لم تعلموا اباهم فتنسبهم اليهم فاحوانكم فتم اخوانكم في الدين ومواليكم واوليائكم فيه اي فادعوهم بالاخوة الدينية والمولوية وليس عليكم جناح اي لا فيما خطا به اي فيما اخطأ من ذلك مخطين بالسوء والنسيان او سبق اللسان ولو كان تعهدت قلوبكم اي ولكن الجناح فيما تقدمت قلوبكم بعد النوى او ما تقدمت قلوبكم فيه الجناح وكان الله غفورا رحيما لعفوه من الخطي وحكم النبي بقوله هو ابني اذا كان هذا القابل يقتضي كل حال ولا ثبت نسبته منه الا اذا كان محمولا للنسب وكان بحيث يولد مثله مثل المتبني ولم يقر قبله بنسبه من غير النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق فحيث عليهم ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وحكم انفسهم من حكمها وحقه ان لا يدينهم من حقها وشققهم عليه اقدم من شققهم عليها وروى انه عليه السلام اذ غزوة يقول فامر الناس ان يقولوا فقال ناس نسا ذنبا وانا واهما تناضلت وقرى وهو اب لم يخفى في الدين فان كل نبي اب لأمته من حيث انه اصل فيها بالحياة الابدية ولذلك صار المومنون اخوه وازواجه امهاتهم اي منزلات منازلهم من المحرم واستحقاق التعظيم واما فيما عدا ذلك فمن كالا جنسيات ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها السنا امهات النساء واولوا الارحام اي ذوالقرابات بعضهم اولى ببعض في التوارث وهو نوح لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالحجر والمولاة في الدين في كتاب الله في اللوح المحفوظ او فيما انزله وهو هذه الآية او في الموارث او فيما فرض الله تعالى

من المؤمنين والمهاجرين بيان لا اله الا الله او صلة لا اله الا الله او لا اله الا الله او لا اله الا الله
من المؤمنين بمحمد النبي ومن المهاجرين بمحمد النبي الان تفعلوا الى اوليائكم معروف استثناء
من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك
في الكتاب مسطورا اي كان ما ذكر من الايتين ثابتا في اللوح او القرآن وقيل في التوراة واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم اي اذ كرم وقت اخذنا من النبيين كما فيهم وهم بتبليغ الرسالة والهدى
الى الذين آمنوا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم تخصيصهم بالذكر لانهم
في النبيين اشد واجبا للايمان بزيادة منيتهم وفضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الشرايع واسا
اولي العزم من الرسل وتقدير نبينا عليهم السلام لآبائهم خطب الجليل واخذنا منهم
ميثاقا فليظن اي عهد اعظم الشأن او موكد باليمين وهذا هو الميثاق الاول بعينه واخذ هو
اخذ والعطف مبنى على نزل التقدير العنوا في منزلة التقدير الذاتي فغيره الشان كافي قوله تعالى
ونحن اعم من عذاب فليظن ان قوله تعالى فلما جاء امرنا بغيرنا هو اول الذين امنوا معه برحمته منا
وقوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم متعلق بمضمون مستأنف مسوق لبيان ما هو دواع
ما ذكر من اخذ الميثاق وغايته لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق في بيان الغرض منه
بيان مقصد ما كان ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة اي فعل الله ذلك ليسال يوم
القيمة الانبياء ووضع الصادقين موضع ضميرهم للايمان من اول الامر بانهم صادقون فيما
سئلوا عنه وانما السؤال لحكمه يقتضيه اي ليسال الانبياء الذين صدقوا عنهم عما قالوه لقوم
او عن تصديقهم اياهم ببيكيتهم كافي قوله تعالى يوم جمع الله الرسل فيقول ما اذ اجتمعت
او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق وتصديقهم صدق واماما
قيل من ان المعنى ليسال المؤمنين الذين صدقوا عنهم حين اشد هم على انفسهم عن صدقهم
عندهم فيناه مقام تذكير ميثاق النبيين وقوله تعالى واعد للكافرين عذابا اليما عطف
على ما ذكر من المضمر لعل اخذنا كافي في التوجيه بان بعثه الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة
المؤمنين او بان المعنى ان الله تعالى اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين
ظاهرا مع انه مفضل الى كون بيان اعداد العذاب الايم للكافرين غير مقصود بالذات نعم يجوز
عطفه على ما دل عليه قوله تعالى ليسال الصادقين كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين
الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان جعل النعمة مصدرا لاجل متعلق بها والام
فوق متعلق بمحذوف هو حال منها اي كاشية عليكم اذ جاءكم جنود ظف انفس النعمة اولئها
لهم وقيل منصوب باذكر واعلى انه بدل شتمال من نعمة الله والمراد بالجنود الاحزاب وهم
قريش وعطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثنا عشر الفا فلما سمع رسول الله عليه السلام
باقبالهم ضرب الخندق على المدينة باشارة سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين
فصرب معسكرهم والخندق بينه وبين القوم وامر بالنداري والنساء فخرجوا في الاطام وكان
الخندق وطل المؤمنين كل طس وطم اللقائ في المناقعة حتى قال نعمت بن قشير كان محمد بن عبد
كوز كسري وقصير لا تقدر نذهب الى الغايط ومضى على الفرقة من قريش من شتر لحرث بن
الان فارس من قريش منهم عمرو بن عبدود وعكرمة بن ابى جهل وعيسى بن ابى وهب ونوفل

ابن عبد الله وضارب من الخطاب ومرداس اخو بني محارب قدركوا جيلهم وتيموا من الجند مكانا
مضيقا خضر بواحيولهم فاقحموا اجالت بهم في السجدة بين الخندق وسلع فخرج علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم النقرة التي اقحموا منها فاقبلت الفرس لحومهم وكان غمره
معلما ليري مكانه فقال له علي رضي الله عنه لكني والله احب ان اقتلك فمضى عمر وعند ذلك وكان
غورا مشهورا بالشجاعة وانتم عن فرسه فغره او ضرب وجهه ثم اقبل على قتاله وتحاولا
فصربه على رضي الله عنه فصره ليها نفسه فلما قتله انهزمت خيله حتى اصبحت من الخندق هاربة
وقتل مع عمرو وجلا من بني عثمان بن عبد الله بن نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزرجي قتله
ايضا على رضي الله عنه وقيل لم يكن بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله تعالى النصر
قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا عطف على جاءكم مسوق لبيان النعمة اجمالا وسببا في بقيتها
في اخر القصص وجنود الروما وهم الملايكه عليهم السلام وكانوا الفبا بعث الله عليهم صيا باروا
في ليلته شائيه فاخسرهم وفسدت القراب في وجوههم وامر الملايكه فقلعت الاروا دوى فطقت
الاطناب واطقات النيران واكثرت القذور وما جت الخيل بعضها في بعض وقد قذفت في
قلوبهم الرعب وكبرت الملايكه في جوانب عسكرهم فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فصدق
بداكم بالسحر فاجابها الجاهل من مواسم غير قتال وكان الله بما تعملون من ضرب الخندق وترتيب
الحراب وقيل من الجاهل اليه ورجايم من فضله وقرى بالاداي بما يعمل الكفار في من الخندق
والحاربوا من الكفر والمعاصي بصيرا ولذلك فعل ما فعل من نصرهم عليهم والحجة اعتراض مقر
لما قبله اذ جاوركم بدل من اذ جلتكم من فوقكم من اهل الوادي من جهة المشرق وهم بنو عطف
ومن تابعهم من اهل نجد فايدهم عبيدة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضاعتهم الهوى
من قريظة والنضير ومن اسفل منكم اي من اسفل الوادي من قبل المغرب وهم قريش ومن
شايهم من الاحابيش وبني كانه واهل تهامة وقايدهم اوسيان وكانوا عشرة الاف واذا
راعت الابصار عطف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير اي من مالت عن سننها وانحرفت
عن مستوى نظرها جيرة وشخصا وقيل عدلت عن كل شغل ملقت الى العدو هاشدة الروع
وبلغت القلوب الحناجر لان الرؤية تنقش من شدة الفزع ويرتفع القلب بارفعها الى راس الجبل
وحى منتهى الخلق وقيل هو مثل في اضطراب القلوب ووجعها وان لم تبلغ الحناجر حقيقة الخطاب
في قوله تعالى وتظنون بالله الظنون لم يظهر الايمان على الاطلاق اي تظنون بربوع انواع الظنون
المختلفة حيث ظن المخلصون اثبت القلوب ان الله تعالى يجزوه في اهلادينه كما يعرب عنه
ما سيجي عنهم من قولهم هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله الاية او تخننهم تخافوا
الزلل وضعف الاحتمال والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم مما لا خير فيهم والحجة معطو
على زاعت وصيغة المضارع لاستحضار الصور والدلالة على الاستمرار وقرى الظنون بغير الف
وهو القياس وزيادتها مراعاة الغواصل كما تزداد في القوافي هنالك ظرف مكان لما بعد اي
في ذلك الزمان الحابل او المكان الدحق انتم المؤمنين اي عوملوا معاملة من يحبهم فظهر
الظن من المناقعة والرايح من المتردد والواو لا الاشد بديا من الحول والفزع وقرى فتح الرام
واذ يقول المنافقون عطف على اذ زاعت وصيغة المضارع لما مر من الدلالة على استمرار القول

واستحضار الصور والذين في قلوبهم مرض اي ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من
اعلاء الدين والظفر الاغورا اي وعد غرور وقيل قولنا باطلا القابل معتبر في كثير واضرا
راضون به قال بعدنا محمد بن كزكريا وقيل واحدنا لا يقدر ان يتبرز فقام هذا الا
وعده غرور واذا قالت طائفة منهم هم اوس بن خيثم وابنا عبد الله بن ابي وشاهم
يا اهل يثرب هراس المدينة المطهر وقيل اسم بقعة وقعت المدينة في ناحية منها وقد
النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى ساكنة لها قال هي طيبة او طابره كانهم ذكروها بذلك الاسم
مخالفة له صلى الله عليه وسلم ونداهم لهم بعنوان اهل طيبة لما رشح لما بعد من الامم بالرجوع
اليها لا مقام لكم لا موضع اقامة لكم ولا اقامة لكم ههنا يريدون المعسكر وقرى بفتح الهم
اي لا قيام ولا موضع قيام لكم فارجعوا الى منازلكم بالمدينة مرادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا
عنه بالرجوع تروجا للمقام وايد انما ليس من قبل الفرار المذموم وقيل المعنى لا قيام لكم في
دين محمد عليه السلام فارجعوا الى ما كنتم عليه من الشريعة او فارجعوا بما يعقروا عليه واسلم
الى اعدائهم ولا مقام لكم في يثرب فارجعوا انما اليكنتم لكم المقام بها والاول هو الانسحاب
فان قوله ويستاذن فربق منهم النبي معطوف على قالت وصيغة المضارع لما مر من استحضار
الصور وهم بنوا حارثه وبنو سلمه استاذنوه عليه السلام في الرجوع بمثلين بامرهم وقوله
يقولون بدل من يستاذن واحال من فاعله او استنداف معنى على السؤال من كيفية الاستاذن
ان يستأذنوا اي غير حصينه معرضة للعدو والسارق فاذا نالنا حق حصنها فخرج الى
المعسكر والعورة في الاصل الحلل اطلقت على المختل مبالغة وقد جوز ان يكون مخيف عور
من عورت الدار اي اختلت وقد قرى بها والاول هو الانسحاب بمقام الاعتذار كما يفهم
تقدير مقالهم بحرف التحقيق وما هي بعون والحال انها ليست كذلك ان يريدون
ما يريدون بالاستيذان الافراد من القتال ولو دخلت عليهم اسند الدخول المستقيم
واقوع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لولا بذكر
الجوار والجور ولا فرض الدخول عليهم مطلقا كما هو المفهوم لو اسند الى الجوار والجور من افكارها
اي من جميع جوانبها لان بعضها دون بعض فالعنى لو كانت بيوتهم محملة بالكلية ودخلها
كل من اراد من اهل الدعان والفساد فسيبوا من جهة طائفة اخرى من تلك النازلة
والرجعة الهائلة الفتنة اي الردة او الرجعة الى الكفر مكان ما سئلوا الآن من الايمان الظاهر
لا توها لا عطاها غير مبالين بما دهاهم من الداهية الدجيا والغان الشعاوي وقرى لانوها
بالقصر او لعلوها وجاوها وما لبثوا بها بالفتنة اي بالشواها وما اخرها الا يسيرا
رغم اشع السؤال والجواب من الزمان فضلا عن التعلل باختلال البيوت مع سلامتها كما فعلوا
الآن وقيل ما لبثوا بالمدينة عدلا لا رندا الا يسيرا والاول هو الايق بالمقام هذا وما يخص
فرض الدخول تلك العساكر المتخربة فرفع منافاة للعموم المستفاد من تحريم الدخول عن الفاعل
فيه ضرب من فساد الوضع لما عرفت من ان مساق النظم الكرم لبيان انهم اذا دوا الى الحق
تقبلوا بشي سيرا وان دعوا الى باطل ساروا اليه اثر ذوقا من غير صارف يلومهم ولا عاطف
منهم فرض الدخول عليهم من جهة العساكر المذكورة واسناد سؤال الفتنة والدعوة الى الكفر

الى طائفة اخرى مع ان العساكر هم المعروفون بعداوة الدين المباشرون لقتال المؤمنين المصروف
على الاعراض عن الحق المجدون في الدعا الى الكفر والصلال بمعزل من القريب ولقد كانوا اعداء
الله من قبل لا يولون الادبار فان بنى طائفة عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
حين قتلوا لا يعودوا والمثله وقيل هم قوم غابوا عن وقعة بدر وادوا ما اعطى الله اهل بدر من
الكرامة والفضيلة فقالوا لئن ائتمنا الله قاتلنا لتقاتلن وكان عهدها مسولا مطلوبها
حتى تقتضي به وقيل مسولا من الوفا به ومجازى عليه قلن نفعم الفرار ان فررت من الموت
او القتل فانه لا بد لكل شخص من خوف انفس او قتل سيف في وقت معين سبق به القضا
وجرى عليه القلم واذا الامتنعوا الا قليلا اي وان نفعم الفرار مثلا فنفعم بالناحية لئلا يكون
ذلك التمتع الامتنعوا قليلا او زمانا قليلا قل من هذا الذي يعصمكم من الله ان ارادكم سوءا
او ارادكم رحمة اي او يصيبكم بسوء ارادكم رحمة فاختصر الكلام او حمل الثاني على الاول
لما في العصمة من معنى المنع ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع
عنهم الصمد قد يعلم الله المعوقين منكم اي المشيطين الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم المناقون والعاقلين لاجلهم من منافق المدينة هلم اليها وهو صوت سمى به نفل تعد
نحو احضار وقرى ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون مسلم
بارحل وهو ايارجال اي اقربوا انفسكم اليها وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون من
المعسكر متوجهون عن المدينة ولا ياتون اليها اي الجواب والقتال الا قليلا اي شيئا
او زمانا او باساق قليلا فانهم يعتدون وينبطون ما امكنهم وعجزون مع المؤمنين من
انهم معهم ولا تراهم يارزون ويقاطون الاشياء قليلا اذا اضطر واليه كقوله تعالى
ما قالوا الا قليلا وقيل انهم من تمة كلامهم معناه ولا ياتي احباب محمد حروب الاحزاب ولا
يقاومونهم الا قليلا اثمة عليكم اي خلاصتكم بالمعونة والنفقة في سبيل الله او الظفر
والغنيمة جمع شح ونصبه على الحايه من فاعله ياتون او من المعوقين على الذم فاذا اجاز الحرف
رايهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احوالهم كالذي يفتق عليه من الموت مصدر
ينظرون احوال من فاعله او مصدر تدور احوال من اعينهم اي ينظرون نظرا كائنا نظرت المفتة
عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخورا ولو اذلت او نظرون كائنين كالذي الى اخر
او تدور اعينهم دورا كائنا كدور ان عينه او تدور اعينهم كائنه كعبه فاذا ذهب شح
وحيزت الغناير سلقوكم ضرركم بالسنة حداد وقالوا وفروا قمتنا فاقد شاهدناكم
وقاتلنا معكم وبكنا غلبتم عدوكم وبنا نصرتم عليه والساق البسط بقهر باليد واللسان
وقرى صلقوكم اسمة على الجير نصب على الحايه او الذم ويوبن القزاة بالرفع اولئك بها
الموصوفون بما ذكر من صفات السوء ليريموا بالاخلاص فاحط الله اعمالهم اي انظر بطلا
اذ لم تثبت لهم اعمال فتمطل وابطل تصنعهم ونفائهم فلم يبق مستقبعا لمنفعة دينيهم املا
وكان ذلك الابطال على الله يسيرا هينا وخصيص بين بالذكر مع ان كل شغل عليه تعالى يسير
بيان ان اعمالهم حقيقة بان يظهر جوبها الكمال تعاضدا لدواعي ودمم الصوارف بالكلية
يحسبون الاحزاب ليريدوها اي هو لا تخفهم يظنون الاحزاب ليريدهم موافقا والى اهل المدينة

وان بات الاحزاب كنه ثابته بود والوانهم رادون في الاحزاب فتموا انهم خارجون الى البدو
ساحلون بين الاعراب وقرى تدي جمع باد وغري جمع غاز يسالون كل قادم من جانب المدينة
وقري يسالون اي تنسالون ومعناه ينزل بعضهم لبعض ماذا اسمعت ماذا بلغك او يسالون
الاعراب كما يقال رايته الهلال وترأينا فان صيغه التفاعل قد تجرد عن معنى كون ما اسند
اليه فاعلام من وجه ومفعول من وجه ويكتفي بتعدد الفاعل كما في المثال المذكور ونظائر عن
انبايكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذا الكرم ولم يرجعوا الى المدينة وكان قال ما قالوا الا
قليلا رياء وخوفا من التغيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة حقها
ان يتوسموا كالنبات في الحرب ومقاساة الشدايد وهو في نفسه قدوة بحق التامس به لقولك
في البيضة عشرون مناحيد اي في نفسها هذا القدر من الحديد وقرى بكسر الهاء وهي لغة
فيها لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي ثواب الله او لقائه او ايام الله واليوم الآخر خصوصا
وقيل هو مثل قولك ارجو زيد او فضله فان اليوم الآخر من ايام الله تعالى ولم يكن صلة حسنة
او صفة لها وقيل بدل من لكم واكثر من على ان صمير الخطاب لا يدل منه وذكر الله اي وقرن
الرجاء ذكر الله كثيرا اي ذكر كثير او زمانا كثيرا فان المتأخر على ذكره تعالى تودي الى ملازمة
الطاعة وبها تحقق الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما راي المؤمنون الاحزاب بيان
لما صدر عن مخلص المؤمنين عند اشتباه الشئون واختلاط الظنون بعد حكاية ما صدر عن
غيرهم اي لما شاهدوه جميعا وصغارهم قالوا هذا مشير من الى ما شاهدوه من حيث هو من
غير ان يحيط بهم لفظا عليه فضلا عن تدبيره وتأييده فانها من احكام اللفظ كما في قوله تعالى
فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربّي وجعله اشار الى الخطاب والبل من نتائج النظر الجليل وقد
نعم يجوز التذكير باعتبار الجذر الذي هو ما وعدنا الله ورسوله فان ذلك العنوان اول ما يحيط بهم
عند المشاهدة ويرادهم بذلك ما وعدوه بقوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الياساء والضراء الى قوله تعالى لان نصر الله قريب وقوله
عليه السلام سيشتد الامر بالاجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام
ان الاحزاب سايرون اليكم بعد تسع ليال او عشر وقرى بكسر الراء وفتح الهاء وصدق الله ورسوله
اي ظهر صدق خبر الله تعالى وصدق الله وصدق قافي النص والثواب كما صدق قافي البلاء واظهار
الاسم للتعظيم وما زادهم اي ما زاده الايمانا بالله تعالى وبوعده وتسلما لاوامر
ومقادير المؤمنين اي المؤمنين بالاطاعت مطلقا لا الذين حكيت محاسنهم خاصة رجال
صدقوا ما احادوا الله عليه من الشك مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلمه الذين هم
رجال من الصحابة رضوا الله عنهم نذروا انهم اذا القوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوا
وقالوا حق مستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد وعمر بن عبد
الرحمن ومصعب بن عمير واثمن بن النضر وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين ومعوق صدقوا القوا
بالصدق من صدقوا اهل الصدق ومحل ما احادوا النصب لما يطرح الخافض عنه وايصال
الفعل اليه كافي قلم صدق من يكن اي 2 سندا وما جعل المعاهد عليه مصدقا على الجان
كانهم خاطبوه خطاب من قال لك ما فرغت الاعداء لم تخزي وقالوا له سمعك بك حيث فرغوا

بقدر صدقه ولو كانوا نكثوه لكذبوه ولكن كان مكذوبا منهم من مضى بحجه تفصيل حال
الصادقين وتقسيم لهم الى قيمين والمحب النذر وهو ان يلزم الانسان شيئا من اعماله بوجه على
نفسه وقضاؤه الفرائض منه والوفاء به ومحل الجوار والجرور والرفع على الابتداء على احد الوجهين المذكورين
وقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الا يه اي بعضهم او بعض منهم من خرج عن العهد
كخبر ومصعب بن عمير واثمن بن النضر عم اثمن بن مالك وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين
فانهم قد قضاوا نذرهم سواء كان النذر على حقيقة بان يكون ما نذروه افعاله الاختيارية
التي هي المقابلة المعينة بما ليس منها ولا يدخل تحت النذر وهو الموت شهيدا او كان مستعدا
لا تراه على ما سياتي ومنهم اي وبعضهم او بعض منهم من ينظر اي قضاؤه لكونه
موقنا لعثمان وطلحة وغيرهما من استشهد بعد ذلك رضوان الله عليهم اجمعين فانهم مستمرين
على نذرهم قد قضاوا بعضها وهو البشائر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقتال الى ان
نزول الآية الكريمة ومنظرون لقضاء بعضها الباقى وهو القتال الى الموت شهيدا وهذا يجوز
ان يكون الحب مستعدا لان التزام الموت شهيدا اما بتزليل التزام اسبابه التي هي افعال اختيارية
للتأثر بمنزلة التزام نفسه واما بتزليل نفسه بمنزلة اسبابه واداء الالتزام عليه وهو الاسباب
بقام المدح وايضا ما كان فحفي وصفهم بالانتظار المبني عن الرغبة في المنتظر شهادة حقة بحال
استيانتهم الى الشهادة واما ما قيل من ان الحب استعير للموت لانه كذا لازم في رتبة كل حوار
فمع الاستعانة وهذا برونقها واخراج النظم الكرم عن مقتضى المقام بالكلية وما بدوا
عطف على صدقوا فاعله فاعله اي وما بدوا عهدهم وما غيره شهد بلا اي تبدل ما اصلا
ولا وصف قابل بثبوت عليه راعين عليه من اعين لمحقوقه على احسن ما يكون اما الذين قصوا فظاهر
واما الباقيون فيشهد بمرآة انتظارهم اصدق شهادة وتعيم عدم التبدل للفرق الاول مع ظهور
حاله للذين بمساواة الفرق الثاني لهم في الحكم ويجوز ان يكون ضمير بدوا المنتظرين خاصة بناء
على ان الحجاج الى البيان حالهم وقد روي ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اصيبت يده فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وفي رواية اوجب طلحة وعنه عليه السلام
في رواية جابر رضي الله عنه من سمن ان ينظر الى شهيد يمسي على الارض فلينظر الى طلحة بن
وفي رواية عيشة رضي الله عنها من سمن ان ينظر الى شهيد يمسي على الارض وقد قضى غيظا فلينظر
الى طلحة وهذا يشير الى انه من الاولين حكما لجزى الله الصادقين بصدقهم متعلق بمضمر مستتر
سوق بطريق الضمير لبيان ما هو دواعي وقوع ما حكى من الاحوال والاقتوال على التفصيل وتعا
له كما في قوله تعالى لبيان الصادقين عن صدقهم كما قيل وقع جميع ما وقع لجزى الله الصادقين
بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولوا فضلا ومعقب المناقبين بما صدر عنهم من الاعمال
والاقتوال المحكيه ان شاء تعذيبهم او يتوب عليهم ان تابوا وقيل متعلق بما قبله من نفي التبدل
المنطوي واثباته المعز من كان المناقبين قصدوا بالتبدل عاقبة السوء كما قصد المخلصون
والوفاء بالعاقبة المحسنى وقيل لتبديل الصدق وقيل لما يفهم من قوله تعالى وما زادهم الايمانا
وتسلما قيل لما يستفاد من قوله تعالى ولما راي المؤمنون الاحزاب كان قتل انبلاهم الله تعالى
برؤية ذلك الخطب لجزى لآية قاتل وبالله التوفيق ان الله كان عفورا رحيم اي لمن تاب هو

وهو اعراض فيه بحث الى التوبة وقوله تعالى ورد الله الذين كفروا رجوع الى حكاية بقية القصة
وتفصيل تتمه النعمة المشار اليها بالجملة لا بقوله تعالى فاسلنا عليهم رجاء وجنود الله عز وجل
اما على المعنى المقدر قبل قوله تعالى ليجري الله كانه قيل ان حكاية الحال المذكورة وقع ما وقع من
المواد ورد الله الى اهلها واما على ارسلا وقد وسط بينهما بيان كون ما تزل بهم واقعه طامة غيرت
بها العقول والافهام وداوية تامة تحاكت منها الركب ونزلت الاقدام وتفصيل ما صدر
عن فريق اهل الايمان واهل الكفر والنفاق من الاحوال والاقتوال لظهور عظم النعمة وادانة خطرها
الجليل ببيان وصولها اليهم عند غاية احتياجهم اليها اي فاسلنا عليهم رجاء وجنود الله عز وجل
وردنا بذلك الذين كفروا والاقتالات الى الاسم الجليل لترية الهامة وادخال الرعدة وقوله تعالى
بفيضهم حال من الموصول الى ملتبس به وكذا قوله تعالى له ينزلوا اخيرا بتدخل او تعاقب اق
ظافرن غيرا والثانية بيان الاولى واستئناف وكفى الله المؤمنين القتال بما ذكر من ارسال الرج
والجنود وكان الله قويا على احداث كل ما يريد عزرا غالبا على كل شيء واتزل الذين ظاهروهم
اي هادنوا الاحزاب المردودة من اهل الكتاب وهم بنو قريظة من صياصيم من حصونهم
جمع صيصيه وهي ما تحصن به ولذلك يقال لفرق الثور والظبي وشولة الديك وقذف في
ظوبهم الرعب الخوف الشديد بحيث اسلموا انفسهم للقتل واهلهم للاسرحسما ينطق به قوله
فرقا يقتلون وتاسرون فرقا من غير ان يكون من محنتهم حراك فضلا عن الخافقة والاستصا
روى ابن جبريل عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صليحة الليلة التي انزمت فيها
الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا السلاح فقال انزع لامتلك والملاكمة ما وضعوا
السلاح ان الله يامر لك ان تسيروا في قريظة وانا عامدا اليهم فاذا في الناس ان لا يصلوا العصر
الا يعني قريظة فخاصهم احدى وعشرين او خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم
نزلون على حكمي فابوا فقالوا على حكم سعد بن معاذ فزونا به حكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم
ونسأيم فبكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة اربعة فقتلتم
ستماية مقاتل وقيل من ثمانية الى تسماية واسر سبعمائة وقرى تاسرون بضم السين كما قرى الع
بضم العين ولعل تاخير المفعول في الجملة الثانية مع ان ساق الكلام لتفصيله وتقسيمه كما في
قائل فرقا كذا يتم وفرقا يقتلون لمراعاة الفواصل واورثكم ارضهم ودارهم اي حصونهم والهم
نقودهم واثامهم ومواشيهم روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقارهم لها بجر دون
الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال عليه السلام انكم في منازلكم فقال عمر رضي الله عنه ان
كما خست يوم بدر قال عليه السلام لانما جعلت هذه لى طعمة دون الناس قالوا رضيتم بما
الله ورسوله وارضاكم نظوها اي اورثكم في علمه وتقدير ارضاكم تقبضوها بعد كفار من الر
وقيل كل ارض فتح اليوم القيمة وقيل خير وكان الله على كل شيء قديرا فقد شاهدتم بعض
من ارض الاراضي التي تسلموها فقبضوا عليها ما عداها يا ايها النبي قل لا راحة لكم ان كنتم
الحياة الدنيا اي السعة والتنعيم فيها وزينتها وخارجها فتعالين اي اقبلن بارادتكوا واختيار
لاحدى المصلتين كما يقال اقبل غاصبه وذهب بكلفي فقام بهدني امتعكن بالجنم باللام
واسرحكن اي اسطعن المتعة واطلقكن سرا حبيلا طلاقا من غير ضرر وقرى بالرفع على سبيل

ولادهم

روى ابن مسعود عليه السلام ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدا يعايشه فخيرها
فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة فاختارت الباقيات اختيارها فاشكر الله ذلك
فقل لا يجل لك النساء من بعد واختلف في ان هذا الخبر هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع
الطلاق بنفس الاختيار او لا فذهب الحسن وقادة رضي الله عنهما واكثر اهل العلم الى انه لم يكن
تفويض الطلاق وانما كان تغيير المحرمين الارادتين على ان اردنا الدنيا فارقت عليه السلام
كما بنى عنه قوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن وذهب اخرون الى انه كان تفويض
لطلاق اليهن حتى لو انهن اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا واختلف في حكم الخبر فقال عمر
وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم اذا خير رجل امراته فاختارت زوجها لا يقع شيء أصلا
ولو اختارت نفسها وقعت طلاقه باينة عندنا ورجعية عند الشافعي وهو قول عمر بن
عبد العزيز وابن ابي ليلى وسفيان رحمهم الله وهو قول الحسن ورواية عن مالك وروى عن
رضي الله عنه انها اذا اختارت زوجها فواحد رجعية وان اختارت نفسها فواحدة باينة
وروى عنه ايضا انها ان اختارت نفسها فواحدة باينة وروى عنه ايضا انها ان اختارت
زوجها لا يقع شيء أصلا وعليه اجماع فقهاء الامصار وقد روى عن عائشة رضي الله عنها خبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستترناه ولم يعده طلاقا وتقدير المتبع على الترخيع من تأ
الكرم وفيه قطع لمعاذير من من اول الامر والمتعة في المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها
صداق عند العقد واجبة عندنا وما عدا من سبحة وهي رجع وخار ومطخه بحسب
والاقتدار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فخذ بحجب لها الاقل منها ولا ينقص من
خمس دراهم وان ختمت رزق الله ورسوله اي ترون رسوله وذكر الله عز وجل للايمان
بجالة محله عليه السلام عند تعالى والدار الاخرة اي نعمها الذي لا يقدر عند الدنيا وما
فيها جميعا فان الله اعد للذين آمنوا مقابلا حسنا منكم بمقابلة احسانهم اجرا عظيما لا يقدر قدرك ولا
بلغ عازته ومن الذين لان كل من حسنات وتبريد الشريعة الاولى من الوعيد للباينة في
حقيق معنى الخبر والاحتراز عن شايبة الاراء وهو السر فيما ذكر من تقدير التبع على الترخيع
وفي وصف السراح بالجليل يا ايها النبي تكون الخطاب وتوجيه له اليهن لظهور الاختار
بهن ونداهن وفيما بعد بالاضافة اليه عليه السلام لانها التي يدور عليها ما يرد عليهن
من الاحكام من بات منكم فاحته بكبير مبيته ظاهرة القبح من بين بمعنى تين وقرى
بفتح الياء والمراد بها كل ما اقرب من الكبار وقيل هي عصا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتشتر من وطلعن منه ما يشق عليه او ما يضيق به ذرعه ونفتم لاجله وقرى بات بالفوقانية
يضاعف لها العذاب ضعفين اي بعدن منعني عذاب غير من اي مثليه لان الذنبين
اقبح فان زيادة فحمة تابعة لزيادة فضل الذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد الحر ضعف
حد الرقيق وعقوب الانبياء عليهم السلام بما لا يهاب به الاسم وقرى ضعيف على البناء المفعول
ويضعف ونضعف بنون العظمة على البناء للفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله
يسيرا لا يمنع من التضعيف كونن نساء النبي صلى الله عليه وسلم بل يدعو اليه لمراعاة
حده ومن تقنت منك وقرى بالتدوين يد على الطاعة لله ورسوله وتعمل صلواتها

اجرها مرتين من على الطاعة والتقوى واخرى على طلبهن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقاعة وحسن المعاشرة وقوى عمل بالياء جملا على لفظ من ويوتا على ان فيه ضمير اسم الله تعالى
واعتدنا لها في الجنة زيادة على اجرها المضاعف رزقا كريما مرضيا بالنسبة للنبي صلى الله
من النساء اصل احد وخذ بمعنى الواحد فوضع في النفي مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد
والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل والشرف ان اثنين مخالفة
حكم الله تعالى ورضاه رسول الله وان اقصفت بالتقوى كما هو اللزوم بحالكن فلا تخضع بالقول
عند مخالفة الناس اى لا تخين بقولكن خاصنا لينا على سن قول الربيات والمومنات المصدقين
الذين في قلبه مرض اى فخر ورياسة وقرى بل جزم عطا على محل فعل النفي على انه نفي لمريض
القلب عن الطمع عقيب نهى عن الاطاع بالقول لما منع كانه قيل فلا تخضع بالقول فلا يطع
مريض القلب وتلق قولنا مع وفا بعيدا من الرية والاطاع عيذ وخشونة من غير تخذلت او
فلا حسامع كونه خشنا وذن في يوتكن امر من فتر من باب علم واصله اقرن ففعل به ما
فعل بعدن من وعدا ومن فتر فحذفت اسدى راى اقرن وظلت كسر نه الى القاف كما هو
ظن ولا تترجن اى لا تنفخن في مشيكن تخرج الجاهلية الاولى اى تخرجها مثل تخرج النساء
الجاهلية القديمة وهى ما بين ادم ونوح وقيل ما بين ادريس ونوح عليهم السلام وقيل الزمان
الذى قلده ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس رعا من اللؤلؤ فتمشق وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال وقيل زمن داود وسليمان عليهما السلام والجاهلية الاخرى ما بين
عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية الاولى الجاهلية الكفر والجاهلية الاخرى الفسق في الاسلاف
ويؤيد قوله عليه السلام لا بدولان فيك جاهلية قال جاهلية كفر جاهلية اسلام
قال بل جاهلية كفر واقرب الصلاة واثنين الزكاه امرن بهما لانهما على غيرهما كونهما الصلي الطا
البدنية والمالية واطعن الله ورسوله اى في كل ما نأت وما تدين لاسيما فيما ارتن سه
ونبتق عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اى الذنب اللدن لعرضكم وهو تعليل الامر من
ونهيهم على الاستدفاف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغير من وصح بالمقصود حيث قيل
بطريق النفا والمذبح اهل البيت مراد بهم من خواهم بيت المنه ويطهرهم من اوضار الاوزار
والمعاصي تطهير بليغا واستعارة الرجس للعصية والترشح بالطهيرة ليزيد التقدير عنها وهذا
كما ترى بآية منه وحجة بين على كون نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته قاضية بطلان
الشيعة في تخصيصهم اهلية البيت بفاطمة وعلى ما بينهما رضى الله عنهم واماماتس كوايه من ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مطر من شتر اسود وجلس فانت
فاطمة فارسلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت لاهل ان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك
لما اعتد بها لكونها في مقابلة النص واذكر ما يتلى في يوتكن اى اذكر للناس بطريق العظة
والتذكير ما يتلى في يوتكن من آيات الله والحكم من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله البينة
على صدق النبوة بنظر المهر وكونه حكمة منظورة على فنون العلوم والشرائع وهو تذكير بما انتم عليه
حيث جعل اهل بيت النبوة وبسط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما وجب قوة الايمان

والحرص على الطاعة خاف على الانتهاء والابتعاد فيها كلفته والتعرض للتلاوة في البيوت دون
الزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها لجمع الايات ووقوعها في كل
البيوت وتكررها الموجب لتمكك من الذكر والتذكير خلافا للزول وعدم تعيين التالى
لتعم تلاوة جبريل وتلاوة النبي عليهما السلام وتلاوة من وتلاوة غيره من تلميذات وتعلمنا
ان الله كان لطيفا خيرا يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك فعل ما فعل من الامر والنهي
يعلم من يصلح للنبوة ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته ان المسلمين والمسلمات اى الذين
في السلم المتقدين لحكم الله تعالى من الذكور والاناث والمؤمنين والمومنات المصدقين بما
يجب ان يصدق به من القويقن والقائمتين والقائسات المداومين على الطاعات القائمين بها
والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات ومن
المعاصي والخاشعين والخاشعات المتراضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين
والمصدقات بما وجب في الهمة والصابين والصابيات المفروض والمفروضات وهم
والحافظات عن الحرم والذاكرين لله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسننهم اعداهم
بسبب ما علموا من السنن المذكورة مغفرا لما اقترنوا من الصغائر لانهم مكفرا من
بما علموا من الاعمال الصالحة واجرا عظيما ما صدر عنهم من الطاعات والآية وعدهم ولا مشا
على الطاعة والتدبر بين الحاصل الجيد روى ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورثته
عنهن قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فما ينشئ نذكر به انا نخاف ان لا يقبل
سأطاعة فزلت وقيل السائله ام سلمه وروى انه لما نزل في نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ما نزل قال نساء المؤمنين فما نزل فينا شئ فزلت وعطف لانا على الذكر لا خذلت الجنبين
وهو ضرورى واماعطف الزوجين على الزوجين فالتغايير الوصفى فلا يكون ضروريا ولذلك نزل
وقوله قللى سلمات قاتات وفايد تالدالة على ان مدار اعداد ما اعد لهم جمعهم من
النعوت الجميلة وما كان لمومن ولا مومنة اى ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من
المؤمنين اذ اقضى الله ورسوله امر اى اذ اقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن
سارته فانتهى واخوها عبد الله وقيل هي في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وحب نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد فخطت هي واخوها فالا انما اردنا رسول الله
زوجنا عيونا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم ما شاؤوا بل يحب عليهم ان
يجعلوا رايهم تبعارايه عليه السلام واختيارهم تلوا الاختيار وجمع الضمير لعموم من
وممنه لوقوعهما في سياق النفي وقيل الضمير الثاني للرسول عليه السلام والجمع للتعظيم
وقرى تكون بالنساء ومن بصر الله ورسوله في امر من الامور ويعمل فيه رايه فقد فصل
طريق الحق ضلالا مبينا اى بين الاغراف عن سنن الصواب واذ يقول اى واذكر وقت
قولك للذي اجمع الله عليه بتوفيقه للاسلام وتوفيقك لحسن تربيته ومراعاته
وانتهى عليه بالعمل بما افقت الله له من فنون الاحسان التي من جعلها تخرج وهو زيد
سارته وابراة بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام من الظاهر خلا
ما في ضمير اذ هو انما يقع عند الاستحسان والاحتشام وكلاهما مما لا يتصور في حق زيد

اسمك عليك زوجك اي نيب وذلك انه عليه السلام اصر ما بعد ما انكحها اياه فمعت
في نفسه حالة جليله لا يكاد يسلم عنها البشر فقال سبحانه فغلب القلوب وسمعت زك
بالنبي فذكرها الزيد فقط لذلك فوقع في نفسه كراهة صحتها فاني النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اريد ان افارق صاحبك فقال مالك اياك منها شي قال لا والله ما رايت منها الا
خير ولكن الشرفا تنظم على فقال اسمك عليك زوجك واتوا في امرها فلا تطلقها
فلا تطلقها اضرا وتعدلا تنكحها وتنفق في نفسك ما الله مبدية ومن كان حيا ان تطلقها
او ارادة طلاقها وتخش الناس تغييرهم اياك به والله احق ان يخشاه ان كان فيه ما يخش
والواو الحال وليست المعانة على الاخفا وحده بل على الاخفا مخافة الناس واظهار ما ينافي
اضمان فان الاول في امثال ذلك ان يصمت او يفوض الامر الى رايه فلا يفتي فيه بما هو
حيث لم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها وقيل قضا الوط كناية عن الطلاق مثل لا
حاجة فيك زوجها وقرى زوجها والمراة امرت زوجها بمجانة عليه السلام وقيل
جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤمن انها كانت تقول لساير نساء النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى تولى كل واحد من زوجك ولو ياك وقل كان زيد السفي في خطبتها
وذلك ابتلاء عظيم وشاهد عدل بقوله ايمانه لكي لا يكون على المؤمنين حرج صديق وشقة
في اذواج ادعياءهم اي في حق تزوجهم اذا قضوا من وطرا فان لهم في رسول الله
حسنة وفيه دلالة على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل وكان
امر الله اي ما يريد يتكونه من الامور او مامون الماصلي يكن مفعولا مكوونا لا محالة اعتر
تذليل مقر لما قبله ما كان على النبي من حرج اي ما صح وما استقام في الحكمه ان يكون له
فيما فرض الله له اي قسم له وفقد من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فرض العساكر
لاعطياتهم سنة الله اسم موضع موضع المصدر كقولهم تبا وجدا لا موكدا لما قبله من
نفي الحرج اي من الله ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء عليهم السلام
حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره ولقد كانت له او عليه السلام ما تاملوا ولثما
سريه وسليمان عليه السلام ثلثا امرأة وسبعائة سريه وقوله تعالى وكان امر الله
قدرا مقدورا اي قضاء مقتضا وحكام متواترا اعتراض وسط بين الوصولين الخارجين بحري
الواحد للساورة التي تقرر في الحرج وتحقيقه الذين يبلغون رسالات الله صحة للذين
خلوا او مدح لهم بالنصب او بالرفع وقرى رسالة الله ونشرته في كل ما ياتون ويذرون
لا سيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يخبرون منها حقا ولا تآخذهم في ذلك لومة لائم
ولا يشترط احد الا الله في وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعالى تفرض بها صدره
عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله تعالى ويخشى الناس والله احق
تخشاه وكفى بالله حسيبا كافيا للخاوف فينبغي ان لا يخشى غيره او محاسبا على الصغيرة و
الكبر فيجب ان يكون حق الخشية منه تعالى ما كان محمدا با احد من رجالكم اي على الحقيقة
حتى ثبت بينه وبينه ما ثبت بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيره لا ينفق في
عمومه بكونه عليه السلام بالظاهر والقاسم وبرهيم لانهم لم يبلغوا العلم ولو بلغوا الكفاة

له عليه السلام لا لهم ولكن رسول الله اي كان رسول الله وكل رسول ابوامته لكن لا حقيقة
بل بمعنى انه شقيق ناصح لهم وسبب لحيوتهم الابدية وما زيد الا واحد من رجالكم الذين لا وادة
بينهم وبينه عليه السلام فحكم حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى القريب والاختصاص
وخالف النبي اي كان اخرهم الذي ختموا به وقرى بكر التاوي كان خاتمهم ويؤمن فزارة اسود
رضي الله عنه ولكن بنيا ختم النبي انه لا نبيا بعده وعيسى من نبي قبله وحين ينزل انما
ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض امته وكان الله
بكل شيء عليما ومن جملة هذه الاحكام والحكم التي بينها لكم وكنتم منها في شك من ريب
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله بما هو اهل من الهليل والتحميد والتعظيم والتقديس ذكر الكبر
يعم الاوقات والاحوال وسجود وزهوه عما لا يليق به برك واصيلا اي اول النهار وآخره
على ان تخصصها بالذكر ليس لغرض التيسير عليها من سائر الاوقات بل لبيان فضلها على
سائر الاوقات لكونها مشهودين كافراد التيسير من بين الاذكار مع اندراجها فيها لكونه
العمل فيها وقيل كلا الفعلين متوجه اليها كقولك هم وصل يوم الجمعة قبل المراء بالتيسير
الصلاة هو الذي يصلي عليكم الى اخره استئناف جار مجرى التعليل لما قبله من الامر
فان صلاة تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لها وغناه عن العالمين بما وجب عليهم المداومة
على ما يستوجبهم عليهم من ذكر تعالى وتيسيره وقوله تعالى وملائكته عطف على المستكن
في صلي لكان الفصل المعنى من التاكيد بالمنفصل لكن على ان يراد بالصلاة الرحمة ولا بالاستغفار
ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين مما لا مساع له بل على ان يراد بها معنى
بجاري عام يكون كلا المعنيين في حقيقته وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم
فان كلام الرحمة والاستغفار فرد حقيقي له او الترحم والانعطاف المعنوي المأخوذ من
الصلاة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الكوع والسجود ولا ريب في ان الاستغفار
الملايكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم واما ان ذلك سبب للرحمة لكونهم عبادي الدعوة كما
قيل فاعتبار ينزع الى الجمع بين المعنيين المتغايرين فتدبر ليجزكم من الظلمات الى النور
متعلق يصلي اي يعنى ما ذكره هو وملائكته ليجزكم بذلك من ظلمات المعصية الى نور الطاعة
وقوله تعالى وكان بالمؤمنين رجيما اعتراض مقر بلخون ما قبله اي كان بكافة المؤمنين الذين
انتم من زمرتهم رجيما ولذلك يفعل بكم ما يفعل من الاعتناء بصلاحكم بالذات وبالواحدة
وهديكم الى الايمان والطاعة وكان بكم رجيما على ان المؤمنين مظهر وضع موضع المضمرة
لهم واشعارا بعلية الرحمة وقوله تعالى يحثهم يوم يلقون سلام بيان لاحكام الاجل رحمة
تعالى بهم بعد بيان اثارها العاجلة التي هي العناية بهم وعدائهم الى الطاعة اي ما
يجوز به على انه مصدر رجيما الى مفعوله يوم لقاءه عند الموت وعند البعث من القبور
او عند دخول الجنة تسليم عليهم من الله عز وجل تعظيما لهم او من الملايكة بشارته لهم
بالجنة وتكرمة لهم كما في قوله تعالى والملايكة يدخون عليهم من كل باب سلام عليكم واخبا
بالسلامة عن كل مكروه وآذ وقوله تعالى واعلموا ان الله لا ياتر رحمة الا
عليهم بعد دخول الجنة عقوب اثار رحمة الواسلة اليهم قبل ذلك ولعل اثار الرحمة

العليه على الاسمية المناسبة لما قبلها بان يقال مثلا واجرم اجركم او وطم اجركم للمبالغة
في التعجب والشرق الى الموعود ببيان ان الاجر الذي هو المقصد الاقصى من بين سائر اثار
الرحمة موجود بالفعل مهيا لهم مع ما فيه من مراعاة الفواصل يا ايها النبي انما ارسلناك شاهدا
على من بعثت اليهم تراقب احوالهم وتشاهد اعمالهم وتكمل منهم الشهادة بما صدر عنهم من
التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال وتوديها يوم القيمة اداء
مقبولا فيهم لهم وما عليهم وهو حال مندفع ومبشر ونذير تبشّر المؤمنين بالجنة وتندّر الكفار
بالنار وداعيا الى الله اى الى الاخرة وبوجود دينه وسائر ما يجب به من صفاته وافعاله
بأذنه اى بيقين اطلق عليه مجاز لما ان من اسبابه وقيد به الدعوة اذ انا بانها امر صعب
المثال وخطب في غاية الاعمال لا يتاخر الا بامداد من جناب قدسه كيف لا وهو صر
لوجه عن القبل المعبود وادخال للاعتاق في قلاوة غير معبوده وسراجا منيرا
يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى به الى مناجى الرشد والهداية وبشر
المؤمنين عطف على مقدريه يقضيه المقام ويستدعيه النظام كانه قيل فراقب احوال
الناس وبشر المؤمنين منهم بان لهم من فضل كبير اى على موعود سائر الامم في الرتبة والشرف او
زيادة على اجور اعمالهم بطريق التفضل والاحسان ولا تنزع الكافرين والمنافقين فهي عن
مداراتهم في امر الدعوة واستعمال لين الجانب في التبليغ والمساخطة في الانذار كمن عن ذلك
بالنهي عن طاعتهم مبالغة في الزجر والتفكير عن المنع عنه نظرية سلكها وتصور بصورتها
ومن جعل النهي على التيسير والاهاب فقد ابعد عن التحقيق بمراحل ودعا اذ ام اى ايتال اذ ايم
لك بسبب تضليلك في الدعوة والانذار وتوكل على الله في كل ما تاتي وما تذر من الشئون
التي من جعلها هذا الشأن فانه تعالى كيف حكم وكفى بالله وكلا موكل اليه الامور في كل
الاحوال واظهار الاسم الجليل في موقع الاحكام لتعليل الحكم وتأكيد استقلال الاعراض
التدليل وما وصف عليه السلام نبوت خمسة قوبل كل منها بخطاب يناسبه خلافة ليدرك
مقابل الشاهد صرحا وهو الامر بالمراقبة ثقة بظهور دلالة مقابلة المبعوث عليه وهو الامر
بالتبشّر حبا ذوقا وقبول النذير بالنهي عن مداراة الكفار والمنافقين والمساخطة في
الانذارهم كما تحققت وقبول الداعي اليه تعالى باذنه بالامر بالتوكل عليه من حيث انه عيان عن
الاستمداد منه تعالى والاستعانة به وقبول السراج المنير بالاكتمال به تعالى فان من ايد
الله تعالى بالقوة القدسية وشيخه للنبي وجعله برهاننا يهدى الخلق من ظلمات اليق
الى نور الرشاد حقيق بان يكفى عن كل ما سواه يا ايها الذين آمنوا اذ كنتم المؤمنات ثم
طلقتن من قبل ان تمسوهن اى تجامعهن وقرى تماسوهن بضم التاء فالتام عليهن من
ايام يترصن فيما بانفسن تعتدنها تستوفون عددها من عددت الدرهم فاعتد
وحقيقته عددها لنفسه وكذلك كلمة فاكثاله والاسناد الى الرجل للدلالة على ان العدة
حق لا راجح كما اشعر به قوله تعالى فاكم وقرى تعتدنها على ابدال احد الدالين بالياء او على
ان من الاعتدال بمعنى تعتدون فيها والخلو العجبة في حكم المرس وتخصيص المؤمنات مع
عموم الحكم للكليات للتبني على ان المؤمن من شأنه ان يحرق لطفته ولا ينكح الامومة

وقايدة فزاحة ما عسى توهم ان تراخي المطلاق ريثما يمكن الاصابة يورث في العدة كما يورث في
النكاح فتعوهن اى وان لم يكن مفروضا لها في العقد فان الواجب للفروض لها نصف
المفروض دون المتعة فانها مستحبة عندنا في رواية وفي اخرى غير مستحبة عندنا
وسرحوهن اخرجهن من منازلكن اذ ليس لهن عليهن عن سرحاجيلا من غير ضرار
ولا منع حق ولا ماسع لتقيس بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخل بين يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اى مهورهن فانها اجور لا بضائع وائتوا بها
اما اعطاها محلة او شتمتها في العقد واما ما كان فتقيده الاحلال له عليه السلام به ليس لو
الحق عليه ضرر وانما يصح العقد بالتسليم ويجب مهر المثل او المتعة على تقدير المدخول وعدمه
بل لا يتار الا فضل والاوى له عليه السلام كتنقيده احلال المملوكه يكونها مسيبه في قوله تعالى
واما ملكك ميمتك مما افاء الله عليك فان المشتراة لا تحقق بدها وما جرى عليها وكنقيده
القراب يكون من مهاجرات معه في قوله تعالى وبنات عمتك وبنات عماتك وبنات خالاتك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ويحتمل تنقيده الحلال بذلك في حقه عليه السلام خاضعة وبعضه
قول لم هاني بنت ابي طالب خطبى رسول الله فاعتذرت اليه فعد في ثم انزل الله هذه الآية
فلما حل له لاني لراهاجر معه كنت من الطلقة وامرأة مومنة بالنصب عطف على مفعول احللنا
اذ ليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المستقيم لما سبق ولحق وقرى بالرفع
انه مبتدأ محذوف اى احللنا هالك ايضا ان وهبت نفسها للنبي اى ملكته بضعها باى عيان
كانت بلامه ان افق فلك كما ينفي عنه تنكيره حاله لا مطلقا بل ارادته عليه السلام استنكاحها
نطق بقوله نعم ان اراد النبي ان يستنكحها اى ان يملك بضعها باى عيان كانت بلامه فان ذلك
جار منه عليه السلام مجرى القبول وحيث لم يكن هذا نصا في كون تملكها بلفظ الهبة لم يصلح
ان يكون سائلا للتحلل في انقضاء النكاح بلفظ الهبة الجاها او سلبا واختلف في انقضاء هذا
العقد فمن ابن عباس لم يكن عنده عليه السلام احد منهن بالهبة وقيل الموهوبات اربع ميمونة بنت
الحارث وزينب بنت جهم الانصاري وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وابراة عليه السلام
في الموضعين بعنوان النبوة بطريق الالتفات للكرمة والايدان بانها المناط للنبوت الحكم فحقق
عليه السلام حسب اختصاصها به كما ينطق بقوله تعالى خالصة لك اى خلص لك اخلافا خاصة
اى خلوصا فان الفاعلة في المصاد غير عزير كالعاقبة والكاذبة او خلص احلال ما احللنا لك من
المذكورات على القيود المذكور خالصة ومعنى قوله تعالى من دون المؤمنين على الاولين الاحلا
المذكور في المادة المعهودة غير متحقق في حقهم بل المتحقق هناك الاحلال بمهر المثل وعلى الثاني
ان احلال الجميع على القيود المذكور غير متحقق في حقهم بل المتحقق فيه احلال البعض المعبود وعلى الو
المعبود وقرى خالصة بالرفع على انه جزم مبتدأ محذوف اى في الخلوص لك وخصوصا وقرى اى
المرأة والهبة خالصة لك لا تجاوز المؤمنين حيث لا تخل لهم بغير مهر المثل ولا تنفع الهبة بل يجب مهر
المثل وقوله تعالى قد علمنا ما فرضا عليهم اى على المؤمنين في لزواجهن اى في حقهن تراص
مقررا لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تجاوز المؤمنين
بيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه السلام تركه له وتوسعة

اي قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم من حق ازواجهم وما ملكت ايمانهم وعلى ان
 حدود اي صفة يحق ان يفرض عليهم فرضنا ما فرضنا على ذلك الرجعة وخصناك
 ببعض الخصائص لكي لا يكون عليك حرج اي ضيق واللام متعلقة بخالصة باعتبار
 ما فيها من معنى ثبوت الاحلال وحصوله له عليه السلام لا باعتبار اختصاصه به
 عليه السلام لان مدار استقاء المخرج هو الاول والثاني الذي هو عبارة عن عدم ثبوت
 لغيره وكان الله غفورا لما يعسر الخرز منه رجما ولذلك وسع الامر في مواضع
 المخرج ترجي من تشاء منهم اي توخرها وتترك مصاحبها وتووي اليك من تشاء
 وتضم اليك من تشاء منهم وتضاعفها او تنطق من تشاء منهم وتسلمك من تشاء وقرى
 ترجي بالهجرة والمعنى واحد ومن ابتغيت اي طلبت ممن عزلت طلقت بالرجعة
 فلا جناح عليك في شئ مما ذكر وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض لانه ان يطلق او
 يسك فاذا اسك ضايع او ترك وقسم او لم يقسم واذا اطلق فاما ان يخل المعزولة او
 يتيقها وروى انه ارجاها منهم سودة وجبرج وصفية وميمونة وام جيبية فكان يقسم
 لمن ماشاء كاشاء وكانت مما اوى اليه عايشة وحفصة وام سلمة وزينب وارجى
 حنسا واولى اربعاء وروى انه كان يسوي بينهم مع ما اطلق له وخير الاسود فانهما
 وهبت ليلتهما لعائشة رضي الله عنها وقالت لا نطلق حتى احشر في ذمة نسائك
 ذلك اي ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتك ادنى ان تقر عينين ولا يجزى ويرضين
 بما ايتتهن كلهن اي اقرب الى قرعة عينهن وزوجنا من جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء
 ان سويت بينهن وجبت ذلك فضلا منك وان رحمت بعضهن علمن انه بحكم الله فطين
 به نفوسهن وقرى تقرضن التاد ونصيب اعينهن وتقر على البناء للمفعول وكلهن تاكيد
 لنون يرضين وقرى بالنصب على انه تاكيد لمن والله يعلم ما في قلوبكم من الضمائر
 والخواطر فاجتهدوا في احسانها وكان الله عليما مبالغة العلة في كل ما تبذره
 وتخفونه حلما لا يعاجل بالعقوبة فلا تغتروا بتاجيرها فانه امهال لا اهمال
 لا يجل لك النساء بايها لان تاييد الجمع غير حقيقي ولوجود الفضل وقرى بالناء من بعد
 اي من بعد التسع وهو في حقه كالاربع في حقنا وقال ابن عباس وقادة رضي الله عنهما
 من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخرتك وقيل من بعد اختيارهن من الله ورسوله
 ورضاهن بما قوتيهن من الوصل والجران ولا ان تبدل اي تبدل بخلاف احدى التاييد
 بهن اي بولا التسع من ازواج بان نطلق واحد منها ونكح مكانها اخرى ومن
 من يبين لتاكيد الاستعراق اراد الله تعالى لمن كرامة وجزاء على ما اخرن ورضين فقص
 رسوله عليهن ومن التسع اللاتي توفى عليه السلام عنهن ومن عايشة بنت ابي بكر
 وخصه بنت عمر وام جيبية بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت
 امية وصفية بنت جهم الجنيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش
 الاسدي وحميرة بنت الحارث المصطلقية وقال عكرمة رحمه الله المعنى لا يجل
 لك النساء من بعد الاجناس الاربع اللاتي اسلناهن لك بالصفة التي تقدم ذكرها

من الاعرابيات والغرائب او من الكنايات او من الاما بالانكاح وباباه قوله تعالى
 ولا ان تبدل بهن فان معنى احلال الاجناس المذكور احلال نكاحهن فلا بد ان يكون
 معنى التبدل بين احلال نكاح غيرهن بدل احلال نكاحهن وذلك انما يتصور بالشئ
 الذي ليس من الوظائف البشرية ولو اعجبك حسنهن اي حسن ازواج المستبد
 وهو حال من فاعل تبدل لامن مفعوله وهو من ازواج لقوله في التكير قبل تقديس
 مفروضا اعجابك بهن وقد مر تحقيقه في قوله تعالى ولامه مومنة خير من مشركه
 ولو اعجبكم وقيل في اسمائكم عيسى الشغيب امرأة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
 اي هو من اعجبه عليه السلام حسنهن واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة قيل
 بقوله تعالى ترجي من تشاء منهم وتووي اليك من تشاء وقيل بقوله تعالى انا احللنا
 لك وترتيب الزول ليس على ترتيب المحض وقيل السنة وعن عائشة رضي الله عنها
 ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وقال انش رضي الله عنه
 مات عليه السلام على الخمر الا ما ملكت ميمتك استثناء من النساء لانه تناول
 الازواج والاما وقيل منقطع وكان الله على كل شئ رقييا حافظا مهميما فاخذ روا
 مجاوزة حدوده وتخطى حلاله الى حرامه يا اما الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
 شروخ في بيان ما يجب مراعاته على الناس من حقوق نساء النبي صلى الله عليه وسلم انش
 بيان ما يجب مراعاته عليه السلام من الحقوق المتعلقة بهن وقوله تعالى الا ان يؤذن
 لكم استثناء مفرغ من اعم الاسوال اي لا تدخلوها في حال من الاحوال الاحال كونكم ما ذور
 لكم وقيل من اعم الاوقات اي لا تدخلوها في وقت من الاوقات الا وقت ان يؤذن لكم
 ورد عليه بان النخاة نصدا على ان الوقوع موقع الظرف مختص بالمصدر الصريح دون
 الماويل لا يقال رايتك ان يصح الديك وانما يقال آيتك صياح الديك وقوله تعالى
 الى طعام متعلق يؤذن بتعيين معنى الدلالة لشعار بانه لا ينبغي ان يدخلوا على الطعام
 بغير دعوة وان تحقق الاذن كما يشترطه قوله تعالى غير ناظرين اناه اي غير منتظرين
 وقته وادراكه وهو حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء واقع على الوقت والحال
 معانيد من يجوز او من الجور وفيكم وقرى بالجر صفة طعام فيكون جارا على غير من
 هو له بلا ابراز الضمير ولا مسامحة عند البصريين وقرى بالاماله لانه مصدر راني الطعام
 اي ادر لك ولكي اذا دعيت فادخلوا استدراك من النهي عن الدخول بغير اذن وفيه
 دلالة بينه على ان المراد بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه فاذا طعنتم فاستروا
 فترقوا ولا تلبثوا لانه خطاب لقوم كانوا يجيئون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون
 ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والاما جاز لاجدان يدخل بيوته
 عليه السلام باذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لامرهم ولا متناهيين لحديث
 او لحديث بعضكم بعضا او لحديث اهل البيت بالسمع له عطف على ناظرين او مقدر
 بفعل اي لا تدخلوا لانه متناهيين مستأنسين الى اخر ان ذلكم اي الاستئناس الذي كنتم
 تفعلونه من قبل كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله وما يحابه للاستئناس بما لا

يعنيه وصدق عن الاشتغال بما يعنيه فيسبحي منكم اي من اخراجكم لقوله تع والله لا يستحي
من الحق فانه يستدعي ان يكون المستحي منه امر احكام متعلقا بهم لا انفسهم وما ذلك الا لئلا
يبلغني ان لا يترك حيا ولذلك لم يتركه تعالى وامرهم بالخروج والتعير بعدم الاستحياء المشاكلة
وقرى لا يستحي بحذف الياء الاولى والقاهر كتمنا الى ما قبلها واذا سلمتموهن الضمير لفسار
التي المدلول عليهن بذكر سورة عليه السلام متاعا اي شيئا يتمتع به من الماعون وغيره فانما
اي المتاع من وراء حجاب اي متردئ ان ابن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك
البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فزلت وقيل انه عليه السلام كان يطعم
ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يدعايشه رضى الله عنها فذكر النبي ذلك فزلت
ذلكم اي ما ذكر من عدم الدخول بغير اذن وعدم الاستيناس بالحديث عند الدخول وال
المتاع من وراء حجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهم اي اكثر تطهير من الخواطر الشيطانية
وما كان لكم اي وما صح وما استقام لكم ان تؤذوا رسول الله اي ان تفعلوا في حيوة
ضلايكم به ويتأذى به ولا ان تنكحوا الزوجه من بعد ابد اي من بعد وفاته وفراقه
ان ذلكم اشارة الى ما ذكر من ايدايه عليه السلام ونكاح ازواجه من بعد وفاته من بعده
البعد للايمان ببعده منزله في المشرق والفساد كان عند الله عظيما اي امر اعظما وخطا فاما
لا يقاد رقدن وفيه من تعظيمه تعالى لثان رسوله عليه السلام واجاب حرمة حيا وميتا
ما لا يخفى ولذلك بالغ تعالى في الوعيد حيث قال ان تبدوا شيئا مما اخبرنيكم ككاهن على
السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فجازكم بما صدر عنكم من المعاصي
البادية والخفية لا محالة وفي هذا التعظيم مع البرهان على المقصود من زيادة توبيخ والتشديد
ومبالغة في الوعيد لاجتماع عليهن من ابائهن ولا ابائهن ولا اخوانهن ولا اخواتهن ولا
ابناء اخوانهن استيناف بيان من لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت اية الحجاب قال
الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهم ايضا من وراء الحجاب فزلت وانما لم يذكر العم
والخال لانها بمنزلة الوالدن ولذلك سمي العم اب في قوله تعالى والله ابائكم ابراهيم واسماعيل
واسحق ولا تذكروا عن ذكرها بذكر ابائهم والاخوة وابناء الاخوات فان مناط عدم لزوم الاحتجاب
بينهن وبين القرينين عين ما بينهن وبين العم والخال من العمومة والحمولة لما انهن عمات لابناء
الاخوة وخالات لابناء الخالات وقيل لانه ترك الاحتجاب منهما مخافان يصفاهن لابنائهما
ولانساين اي نساء المومنات ولا مملكت ايمانهم من العبيد والامماء وقيل من الامماء
وقدم في سورة النور واشهر الله في كل ما تاتى وما تدرن لاسيما فيما امرتن به ونسيتهن عنه
ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ولا تفاوت في علمه الاحوال ان الله وليكم
وقرى وملايكة بالرفع عطا على محل ان واسمها عند الكوفين وحمل على حذف الخبر فقرة
ما بعد عليه على اي البصر من يصلون على النبي قيل الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملايكة
الاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهما اراد ان الله يرحمهم والملايكة يدعون له وعنه ايضا
يصلون بكون وقال ابو العباس صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه عند الملايكة وصلواتهم
دعائهم له فيمنع ان يراد بها في يصلون معنى مجازي عام يكون كل واحد من المعاني المذكورة

فردا لحيث يقبالة اي يقتنون بما فيه خير وصلاح امن ويمتقون باظهار شرفه وتعظيم شأنه
وذلك من الله سبحانه بالحمد ومن الملايكة بالدعاء والاستغفار يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
اعتوا انتم ايضا بذلك فانكم اولي به وسلموا تسليما قايلا اللهم صل على محمد وخذل ذلك من
المراد بالتسليم انقياد امن والاية دليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقا من غير
لوجوب التكرار وعدمه قيل يجب ذلك كلما جرى ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم رغبتم
رجل في كرت عند فلم يصل على وقوله عليه السلام من ذكرني عند فلم يصل على دخل النار
فابعده الله ويروى انه عليه السلام قال وكل الله تعالى في ملكي فلا اذكر عند مسلم فيصلي
علي الا قال ذاك الملك ان غفر الله لك وقال الله تعالى وملايكة جواب الذينك الملكين
امين ولا اذكر عند مسلم فلا يصل على الا قال ذاك الملك لا غفر الله لك ويقول الله
تعالى وملايكة جواب الذينك الملكين امين ومنهم من قال يجب في كل مجلس من واد تكر ذكر
عليه السلام كما قيل في اية السجدة وشملت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله واخره ومنهم
من قال بالوجوب في العمرين وكذلك في اظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط و
يستدعيه معرفة علو شأنه عليه السلام ان يصل على كلما جرى ذكره الرفع واما الصلاة عليه
في الصلاة بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد فليت بشرط في جواز الصلاة عندنا وعن ابراهيم النخعي رحمه الله ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يكفون عن ذلك بما في التشهد وهو السلام عليك ايها النبي واما الشافعي رحمه الله فقد
جعلها شرطاً واما الصلاة على غير الانبياء عليهم السلام فتجوز تبعا وتكون مستقلة لا لانه في القرآن
شعار ذكر الرسل ولذلك كان يقال محمد عز وجل مع كونه عزرا جليلا ان الذين يؤذون الله
ورسوله اريد بالايذاء ما فعل ما يكرهه من الكفر والمعاصي مجازا لا مستحالة حقيقة التاذ
في حقه تعالى وقيل في ايدايه تعالى هو قول اليهود والنصارى والمشركون بديانهم مغالطة
وثالث ثلاثة المسيح بن الله والملايكة بنات الله والاصنام شركاؤه تعالى عن ذلك علوا
كبرا وقيل قول الذين يمجدون في اياته وفي ايدايه الرسول عليه السلام هو قولهم شاعر ساجر
كاهن مجنون وقيل هو كسر ربا عيته وشيخ وجهه الكريم يوم احد وقيل طعنهم في نكاح
صفية والحق هو العموم فيهما واما ايدايه عليه السلام خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله
عز وجل تعظيمه والايدان بحالة مقدان عند تعالى وان ايدايه عليه السلام ايدايه
سبحانه لعظم الله طردهم وابعدهم من رحمته في الدنيا والاخر حيث لا يكادون
يخالون فيهما شامنا واعد لهم مع ذلك عذابا مهينا يصيبهم في الاخرة خاصة
والذين يؤذون المؤمنين والمومنات يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او فعل او تقييده
بقوله تعالى بغير ما اكتسبوا اي بغير ما اكتسبوا اي بغير جناية يستحقون بها الاذية
بعد اطلاقه فيما قبله للايدان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا في غير حق واما اذى هؤلاء
فمنه ومنه فقد احتملوا بهتاناً واتهاماً مبيناً اي ظاهرا بينا قيل انها نزلت في منافقين
كانوا يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعون ما لا يخبر فيه وقيل في اهل الاطك وقال الضحاك
والكلبي في زناة يلبسون النساء اذ برزن بالليل لقضاء حوائجهم وكانوا لا يتعرفون الا بالاماء

ولكن ربما كان يقع منهم التعرض للحرارة ايضا جهلا او تجاهلا لا تخاد الكثرة في الزنى واللبا
والظاهر عموما لكل ما ذكر وما سياتي من اراجيف المرجفين يا ايها النبي بعد ما بين
حال المؤمن من زجرهم عن الايذاء امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يامر بعض المتأذين منهم بما
يدفع ايذاهم في الجملة من القسوة والقيظ عن مواقع الايذاء ففعل قل لا زواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيقهن الجلابيق ثوب اسود من الخارودون والروايل ولبس المرأة
على راسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها وقيل في المحفة وكما يستبرأ من غطس بها وجوز
وابدا من اذ برز لداعية من الدواعي ومن التبعيض لما من ان المعهود التلغف بعضها
وارخا بعضها عن السدى تغطي احدى عينيها وجهتها والشق الاخر العين ذلك
اي ما ذكر من التقطى ادنى اقرب ان يعرف ويميز عن الآثام والقيظ اللات في موضع
تعرضهم وايضا من فلا يؤذين من جهة اهل الرية بالتعرض لمن وكان الله عفورا لما سلف
منهم من التفريط رجما بعباده حيث يراعي من مصالحهم اشال هاتيك الجزيات لمن
لهم المناقون عاهم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء والذين في قلوبهم
مرض عاهم عليه من الزلزل وما يستدبعه مما لا خير فيه والمرحون في المدينة من الذين
عاهم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين وغير ذلك من الاراجيف الملققة المستدعية
للاذية واصل الارجاف القربى من الرجاء التي في الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة
لكونها متزلزلة غير ثابتة لغرضك بهم لئلا يركب بقاها واجلهم او بما يضطرمهم الى
الجلاد وغرضك على ذلك لئلا يجاورونك عطف على جواب القسم وتدلالة على ان
الجلاد ومعارضة جوار الرسول عليه السلام اعظم ما يصيبهم فيها اي في الدن الاقليلا
زمانا لجوار اقليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه ملعونين نصب على الشتم والحال
على الاستثناء وادار عليه ايضا على راي من يحزن كافر في قوله تعالى غير ناظرين اناه وارسيل
الى انتصابه عن قوله تعالى ايما تقفوا اخذوا وقتلوا مقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا تعمل
فيما قبلها سنة الله في الذين ظلموا من قبل اي من الله ذلك في الامم الماضية سنة وهي
ان يقتل الذين نافقوا الانبياء عليهم السلام وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحو اينما
تقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا اصلا لا يقناها على اساس الحكم التي يدور عليها فالت
الشريع ببالك الناس عن الساعة اي عن وقت قيامها كان المشركون يسألون الله
السلام عن ذلك استجلا بطرق الاستهزاء واليهود امتحانا لما ان الله تعالى عني وقتها في
التورته وسائر الكتب قل انما اعلمها عند الله لا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا قوله
تعالى وما يدريك خطاب مستقله عليه السلام غير داخل تحت الامر مسوق لبيان
انها مع كونها غير معلومة للخلق مرجحة المحي من قريب اي شئ اعلمك بوقت قيامها اي
لا يعلمك بشئ اصلا لعل الساعة تكون قريبا اي شيئا قريبا وتكون الساعة في وقت
قريب وانتصاه على الظرفية وهو ان يكون التذكير باعتبار ان الساعة في معنى اليوم او
الوقت وفيه تمديد للتسهيل وتبكيك للتعتس والاطهار في جزاء الصغار للتحويل
وزيادة التقرير وتأكيد استقلال الجملة كما اشير اليه ان الله لعن الكافرين على الاطلاق

اي طردهم وابعدهم من رحمة العاجلة والاجلة واعدهم مع ذلك سعيرا نارا
شديد الاقصاد يماسونها في الاخر خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا
مخلصهم منها يوم تقلب وجوههم في النار طرف لعدم الوجدان وقيل لما لدن وقيل
لنصير او قيل مفعول لا ذكر اي يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم يشوي في
النار او يطبخ في القدر فريد ورية الغليان من جهة الى جهة او من حال الى حال لا يطرحد منها
مقلوبين منكوسين وقرى تقلب مجددا حتى التايين من تقلب وتقلب باسناد الفعل
الى نون العظم ونصب وجوههم ونقلب باسناده الى السجود وتخصيصه بالذكر لما
انكره الاعضاء فنيه مزيد تظهير للامر وتحويل للخطب وهو ان يكون عبادة عن كل
المجد فقوله تعالى يقولون استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية حالهم الفطرية
كانه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم يا ايها اطعنا الله
واطعنا الرسول فلا ينبتلي هذا العذاب لو حال من ضمير وجوههم او من نفسها او هو العامل
في يوم وقالوا عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضي للاستغارة بان قولهم هذا
ليس مستمرا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من الشفاعة مضاعفة عذاب
الذين القوههم في تلك الورطة وان علوا عدم قبوله في حق خلاصهم منها ربنا انا اطعنا
سادنا وشاكرنا يعنيون قادتهم الذين لقنوهم الكفر وقرى سادتنا للدلالة على
الكثرة والتعظيم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والافهم في مقام التضرع والافتاء
فاصلنا السبيلا بما بينونا الا باطيل والالف للاطلاق كما في واطعنا الرسول
ربنا انتم ضعفين من العذاب اي مثله العذاب الذي آتيتهم لانهم ضلوا واصلوا
والعنهم لعنا كثيرا اي شديدا عظيما وقرى كثيرا وتصدير الدعاء بالنداء مكررا للبالغة
في الجوار واستدعاء الاجابة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى قيل نزلت
في شأن زيد وزيب وما سمع فيه من قالة الناس فبراه الله مما قالوا اي فظهر برأيه
عليه السلام مما قالوا في حقه اي من مضمونه وموداه الذي هو الامر المعيب وذلك ان
قارون اخفى مومسه على قذفه عليه السلام بنفسها بان دفع اليها ما اعظمها فاطهر
الله تعالى تراهته عليه السلام عن ذلك بان اقرب المومسه بالمصانعة التجارية بينها
ومين قارون وفعل قارون ما فعل كافضل في سورة القصص وقيل انهم ناس يقتل
هارون عند خروجه معه الى الطور فمات هناك فحمله الملايكة ومروا به حتى راه
غير مقتول وقيل اجابه الله تعالى فاجرمهم براءته وقيل قذفه بعيب في بدنه من برص او
اروة لغرض تستريح جوار فاطلهم الله تعالى ببراءته بان فرأى الحجر شربه حين وضعه عليه عند
اغتنسالة والقصة مشهورة وكان هذا وجهها ذا قرابة ووجاهة وقرى وكانت
عند الله وجهها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي في كل ما تاتون وما تذكرون لاسيما في
ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يوفى رسوله عليه السلام وقولوا في كل شأن من الشؤون
ولا سديدا قاصدا الى الحق من سديس سد دارقال سدد السهم نحو الرمية اذ السهم
يعمل بر عن سمتها والمراد بسمهم على خاص وفيه من حديث زيد الجار عن العدل والقصد

يصلحكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصليها بالقبول والا ثابته عليها ويغفر لكم ذنوبكم
ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الامور والنواهي
التي من جملتها هذه التكليفات فقد فاز في الدارين فوزا عظيما لا يقادر قدره ولا
بلغ غايته انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين حملنها واشفقن بها
لما بين عظم شأن طاعة الله ورسوله وبين مال الخارجين عنها من العذاب الاليم ومنازل
المرجين لها من الغوز العظيم عقب ذلك بيان عظم ما يوجبها من التكليف الشرعي
وصعوبة امرها بطريق التمثيل مع الايدان بان ما صدر عنهم من الطاعة وترها صدر عنهم
بعد القبول والالتزام وعبر عنها بالامانة تنبيهها على انها حقوق مريعية اودعها الله تعالى
المكلفين وانتمهم عليها واوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد وامرهم بمراعاتها
والحفاظة عليها واذا من غير اخلاص بشئ من حقوقها وعبر عن اعتبارها بالنسبة الى
استعداد ما ذكر من السموات وغيرها بالعرض عليهم لاختيار ما يريد الاعتناء بما مرها
والرغبة في قبولها عن عدم استعداد من قبولها بالاباء والاستباق منها التوسيل
امرها ورتبة مقامها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعبر عنها بما جعلها من قبيل
الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي اشد ها واعظها ما فيها من
القوة والشدة والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الاجزا
العظام التي هي مثل القوة والشدة مراعاتها وكانت ذات شعور وادراك لابين
قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام عن سننه تصوير المفروض بصورة المحقق
وما لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه وحملها الانسان اي عجزها
عليه اما باعتبارها بالاضافة الى استعداد او بتكليفه اياها يوم الميثاق اي تكلفها
والترتها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة وهو ما عاين عن قبولها لها
بوجوب استعداد الفطري وعن اعترافه بقوله بلى وقوله تعالى انه كان ظلوما جهولا
اعراض وسطين الحمل وغايته للايدان من اول الامر بعدم وقايعه بما عهد وتحملة اي انه كان
مفرطا في الظلم مبالغا في الجهل اي بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرته السليمة
او اعترافهم السابق دون من عداهم من الذين لم يسدوا فطرة الله تديلا والى الفرق الاول
اشير بقوله عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اي حملها
الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للتعاقب
فان التعذيب وان لم يكن عرضا له من الجهل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب العرض
على الاخلاص المعطلة بما ابرز في معرض الغرض اي كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله تعالى
هؤلاء من افراده فحاشا لهم الامانة وخرجه من الطاعة بالكيفية والى الفرق الثاني اشير بقوله تعالى
وتوب الله على المؤمنين والمومنات اي كان عاقبة حملها ان يتوب الله تعالى على هؤلاء
اي قبل توبهم لعدم ظلمهم رتبة الطاعة عن رقابهم بالمعنى وتلافيم لما فرض عليهم من فطرتها لخلقها
الانسان بحكم جليله وتداركها بالتوبة والاناة والانتفاء الى الاسم الجليل والالتفات الى رتبة
المهاجرة والاضمار في موضع الاصناف ثانيا لا يبرز هذا الاعتناء بالامانة توفية لكل من مقام التوفيق

والوعد حقه والله اعلم وجعل الامانة التي شأنها ان تكون من جهة تعالى عبادة عن الطاعة التي
من افعال المكلفين التابعة للتكليف بمعدل من التقرب وحمل الكلام على تقرير الوعد الكرمي الذي
بني عنه قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله الا يجعل تعظيم شأن الطاعة ذريعة الى ذلك بان من
يحقق مثل هذا الامر العظيم الشأن وراعاها فهو جدير بان يفوز بخير الدارين بآبائه وصفه بالظلم
والجهل ولا لتعليل الحمل بتعذيب فريق التوبة على فريق ثانيا وقيل المراد بالامانة مطلق الانقياد
الشامل للطبيعي والاختياري وبمعناها استندعها الذي يعم طلب الفعل من المختار ولا بد
صدور من غيره وبحملها الجبلة فيها والاستناع عن اديها فيكون الاية امتناعا عن الجبلة وثانيا
المراد بالمعنى ان هذه الاجرام مع عظمتها وقوتها ابي الجبلة لا ما تفتنا وتبين بما امرنا من به كقولنا
ايتنا طالعين وخاننا الانسان حيث لم يأت بما امرناه به انه كان ظلوما جهولا وقيل انه في خلق
هذه الاجرام خلق فيها فها وقال لها اني فرضت فرضة وخلق جنة لمن اطاعني فيها وانك
عصا في قتل من سخوات لما خلقنا لا تخجل فرضة ولا ينبغي ثوبا ولا عفايا ولا مخلق ادم عليه السلام
عرض عليه مثل ذلك فخله وكان ظلوما لنفسه فخله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبة وقيل الايراد
بالامانة العقل والتكليف وبمعناها علم اعتبارها بالاضافة الى استعداد من وبابا من الاباء
الطبيعي الذي هو عدم اليقظة والاستعداد لها وحمل الانسان قابلية واستعداد له وخوبه
ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة للفضيحة والشهوية وهذا قريب من التحقيق قائل والله للو
وقرى ويتوب الله على الاستنفات وكان الله غفرا رحيما مبالغا في المغفرة والرحمة حيث
عليهم وغفر لهم فطاعتهم واتباعهم فطاعتهم قل عليه السلام من قرأ سورة الاخزاب وعليها

اهله وما ملكت ميمنه اعطى الامان من جليل القبر

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض اي له تعالى خلقا وملكا وقصدا بالاجساد والاعداد والاعمال
والامانة جميع ما وجد فيها داخلات حقيقتهما او خارجاتهما متمكنا فها فكان قيل له جميع المخلوقات
كأمر في الكرم وصفه تعالى بذلك لتقرر ما افاده تعليل الحمد المعروف بلام الحقيقة بالاعمال
من اختصاص جميع افراده برتق على ما بين في فائده الفاعل ببيان تفرد تفع واستقلاله بما يرجع ذلك
وكون كل ما سواه من الموجودات التي من جملتها الانسان تحت مملكته تفع ليس لها في جدها استقلال
الوجود فضلا عما عداه من صفاتها بل كل ذلك نعم قابضة عليها من جهة تفع فها هذا شأنه فهو بمنزلة
استحقاق الحمد الذي مدان الجليل الصادر عن القادر والاختيار فظهر اختصاص جميع افراده برتق قوله
وله الحمد في الآخرة بيان لاختصاص الحمد الاخرى برتق ان بيان اختصاص الدينوي على ان الجبار خلق
اما بنفس الحمد او بما يتعلق به من الخير والاستقرار والاطلاق عن ذكر ما يشعر بالحمود عليه ليس للاقتناء
كونه في الآخرة عن التعيين كما اكتفى فيما سبق بذكر كون الحمود عليه في الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا
بل القيم النعم الاخرى كما في قوله تعالى الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبؤس الجنة وعوله
الذي خلقنا دار المقامة الآخرة وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدينوي كما في قوله تفع الحمد لله الذي
هدانا لهذا الى ما جزاوه هذا من الايمان والعمل الصالح والفرق بين الحمد من كون نفعي للدنيا والآخرة

بطريق الفضل ان الاول على نفع العباد والى الثاني على وجه التلذذ والاعتباط وقد ورد في الخبر انهم
يلهمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كمالهم النفس وهو الحكيم الذي حكم امور الدين والدنيا وبرها حاسما مقتضيه
الحكمة الخبير بواطن الاشياء ومكنوناتها وتوكله تعالى يعلم ما يلج في الارض الى تفصيل بعض ما يحيط
به علمه من الامور التي نيطت بها مصالحهم الدنيوية والدينية اي يعلم ما يدخل فيها من الغيث والكنوز
والدفاين والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات وما يدخل في العيون ونحوها وما ينزل من السماء
كالملايكة والكتب والمقادير ونحوها وقرى وما تنزل بالتشديد ونون العظم وما يخرج فيها
كالملايكة واعمال العباد والابرار والادخنة وهو الرحيم الخامد من على ما ذكر من نعمه الغفور
المغفر في ذلك بلطفه وكرمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ارادوا بغيبه المتكلمين
البشر قاطبة لانفسهم او معاصيهم فقط كما ارادوا بغيبه آياتها نفي وجودها بالكلية لاعتد
مع تحققها في نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يصدقون بايتانها ولان وجود الدواب
الزمانية المستقبل لا سيما اجزاء الزمان لا يكون الا بالآيات والحضور وقيل هو استنباط الآيات
الموعود بطريق الخبر والسير كقولهم متى هذا الوعد قل على رد كلامهم واثبت لما نفوه على
معنى ليس الامر الا بايتانها وقوله تعالى وربنا بينكم تأكيد له على انه لا يوجد الا بالآيات والقرى
ليأتينكم على تاول الساعة باليوم او الوقت وقوله تعالى عالم الغيب الى اخره امداد التاكيد و
تشديد له اثر تشديد وكسر لسون تكبرهم واستبعادهم فان تعقيب القسم بحال نفوت المقسم على
الاطلاق يوزن مخافة شأن المقسم على قوة ثباته وحقته لما ان ذلك في حكم الاستشهاد على الامر ولا يشك
ان ذلك حكم الاستشهاد على الامر ولا يشك ان الاستشهاد به كلما كان اجل واعلى كانت الشهادة الكدوات
والاستشهاد عليه احق بالثبوت والاولى لاسيما اذا احتجوا بالذكري من النفوت ما لم يتعلق خاص القسم عليه كما نحن
فيه كما وصفه علم الغيب الذي شرف افراده وادخلها في الخفاء هو المقسم عليه بنيه لهم على الحكم وكونه تعالى
يخبر حوله شابه ربه ما وفاء الامم بهذه المرتبة من الميراث لا ياتي بها الذين عذبوا بالصلوات فانهم كانوا
يعرفون ما منه وزاته عن وصمة الكذب فضلا عن الميراث الفاجرة وانما الرصد قد سكره وقرى علام
الغيب وعالم الغيب وعالم الغيوب بالرفع على اللزج لا يرب عنه اي لا يبعد وقرى كسر الزاء متفكر
ذوق اصفر غلة في السموات والارض اي كانه منهما ولا اصفر من ذلك اي من شفق
ذرة ولا اكبر اي منه ورفعهما على ابتداء الخبر قوله تعالى الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
والجمله موكدة لنفي الغروب وقرى ولا اصفر ولا اكبر بفتح الراء على نفي الجفوف ولا يجوز ان يعطف المرفوع
على متقال ولا المفتوح على ذرة بانه في خبر الخبر لا يستلزم الصفر لما ان الاستثناء ينفعه الا ان يجرد
الضمير في عن الغيب ويجعل المبتدأ في اللوح خارجا عنه لبروز البطا العين له فيكون المعنى لا ينفصل
عن الغيب شيء الا سطورا في اللوح لخبر الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لقوله تعالى لياينكم
وبيان ما يقتضي آياتها اولئك اشار الى الموصول من حيث اقتضاه بما في خبر الصلة وما فيه من معنى
البعد للايمان بعد من لهم في الفضل والشرف اولئك الموصوفون بالصفات الجليلة لهم
سبب ذلك مغفرة لما فرط منهم من بعض فرطات قلما يغلو عنها البشر ووزق كرمهم لاعتق فيه
ولا من عليه والذين سواوا الناس بالقدح فيها وصدا الناس عن التصديق بها معاجزين اي
مسايقين كما يفوتوا وقرى محزون اي شطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب

مقدار

فيه كادى من انفا ومن في قوله تعالى من رجز لبيان قل مادة رضى الله عنه الرجز سوء العذاب
وقوله تعالى اليس بالرفع صفة عذاب اي ذلك الساعون لهم عذاب من جنس سوء العذاب
شديدا لا يلام وقرى اليهم بالجر صفة لجزج ويرى الذين اتوا العلم اي يعلم اولوا العلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شايهم من علماء الامة او من امين من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن
سلام وكعب بن اشرف ابهما رضى الله عنهم الذي نزل اليك من ربك اي القرآن هو الحق بالقبض
على انه مفعول ثان ليرى والمفعول الاول هو الموصول الثاني وهو ضمير الفضل وقرى بالرفع على
الابتداء والخبر والجمله هو المفعول الثاني ليرى وقوله تعالى ويرى الى اخره مستأنف مسوق للاستشهاد
بالعلم على الجملة السالفة في آيات وقيل منصوب عطفا على قرى على ويعلم اولوا العلم عند
نحو السعة معانيه انه الحق سبحانه المحلوه لان برهاننا محجوب على المكذبين وقد جوز ان يراد بالعلم
من لم يؤمن من الاجبار اي يعلموا بوسنانه هو الحق فيزداد واجسرة وعما ويهدى عطفت على
الحق عطفت الفعل على الاسم لان في قوله تعالى صفات وقبض اي وقبضات كانه قيل
ويرى الذين اتوا العلم الذي نزل اليك الحق وهاديا الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد
والهدى على اساس الحق وقيل مستأنف وقيل حال من الذي نزل على ائمة الهدى وهو يهدى
كافي قوله من قال بخت واد منهم ساكنا وقال الذين كفروا هم كفار قريش قالوا مخاطبا بعضهم
لنفس هل نراك على رجل يعنونه النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالسكر الطعن والسخرة قال لهم
الله تعالى بينكم اي بينكم كرم عجب وقرى بغير كرم من الانبياء اذا من قسم كل ميثاق اي اذا
تمت ومن قاتل اجسادكم كل تموت وفرت كل تموت حيث صرتم ترابا ودفانا انكم لفي خلق جديد
اي مستقر وفيه عدل اليه عن الجملة الفعلية الدالة على حدوث مثل تبعثون وعملون خلقا
جديدا لا يشبه في الاستبعاد والتجيب وكذلك تقديم الظرف والعامل فيه ما دل عليه المذكور لا
لما ان ما بعد ان لا يعلل منها قبلها وجدي فمفيل بمعنى فمفيل من جديد وجدي وقيل وقيل بمعنى
مفعول من جدد السجاج الثوب اذا قطع ثم شمع افترى على الله كذبا فيما قاله ام بجنة اي جنون
يوهم ذلك بولقيته على لسانه والاستدلال بهذا التردد على ان بين الصدق والكذب واسطة هو
ما لا يكون من الاجزاء عن بصيرة بين الفساد لظهور كون الافتراء اخضر من الكذب بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة في العذاب والضلال البعيد جواب من جهته الله تعالى عن تدينهم الوارد على طريقته
الاستفهام بالاضراب عن شقيقه وابطالها واشارات مستثناة كاشف عن حقيقة الحال انهم عليهم
سوء حالهم وانما هم بما قالوا في حقه عليه السلام كانه قيل ليس الا من كان عموالهم في حال الضلال
العمل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذي هو الحق حقيقة وفيما يؤدى اليه ذلك من العذاب
ولذلك يقولون ما يقولون ويكذبون العذاب على ما يوجهه ويستتبعه للتسارعة الى بيان ما يؤثمهم
وبينت في اعضادهم والاشعار بغاية سرعة تربته عليه كانه يابقه فيسبقة ووصف الضلال
البعد الذي هو وصف الضلال للباطلة ووضع الموصول موضع ضميرهم للنبية بما في خبر الصلة
على ان علة ما لا تكسب واجترأ عليه من الشبهة الفطرية كفرهم بالآخرة وما فيها من فزون العقاب
ولولا ما فعلوا ذلك خوفا من غلته وقوله تعالى اظنوا انهم ابدا بهم وما خلفهم من السماء
والارض استئناف مسوق لتهويل ما اجترأ عليه من تكذيب آيات الله تعالى واستعظام ما قالوا

في حقه عليه السلام وانه من العظام الموجه لمرور العقاب وحلول قطع العذاب من غير ريث
واخيرا والفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام وقوله تعالى ان نشأ الى اخره بيان لما ينبغي عند ذكر
احاطة ما به من الخلود والتوقع من جهتهما وفيه تبيين على انه لم يبق من اسباب وقوعه الا تعلق
المشيئة برأي فعلوا ما فعلوا من النكاح والى المستتبع للعقوبة فلم ينظر الى ما احاط به من جميع جوارحه
بحيث لا يفر لهم عنه ولا يحصى ان نشأ جوارحه على موجب جنائياتهم خفف بهم الارض كما
خففنا ما بقادون او سقط عليهم كفا اي قطعا من السماء كما سقطنا على اصحاب الائمة
لاستجابتهم ذلك ما ركبوا من الجوارح وقيل هو تذكير بما يباينون تمايله على كل قدرته وما يمتثل
فيه ان احدا لا يستحق التهمة البعث حتى جعلوا افراء ومن واد تهدد عليها والمعنى انهم لم ينظروا الى
ما احاط بجوارحه من السماء والارض ولم يفكروا اهم اشياء خلقهم هي وان نشأ خفف بهم الارض
او سقط عليهم كفا التذكير بهم بالامات بعد ظهور البيئات فامل وكن على الحق المبين وقرى خفف
وسقط بالياء لقوله تعالى افتر على الله وكسفا يسكون السنين اذ في ذلك اي فيما ذكر من السما
والارض من حيث احاطت بها بالناظر من جميع الجوانب وفيما تلي من الوحي الناطق بما ذكر لاية
لكل عبد ينسب شانه الانابة الى رب فانه اذا افاضل فيهما اوفى الوحي المذكور من جرح عن تقاطع السحاب
ونسب اليه تعالى وفيه بحث بليغ على التوبة والانابة وقد اكد ذلك بقوله تعالى ولقد اتينا داود
مناضلا اي اتيناه بحسن اياته وصحة توبته فضلا عن سائر الانبياء عليهم السلام اي نوحا من
الفضل وهو ما ذكر بعد فانه محقق خاصة به عليه السلام او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة
والكتاب والملك والقوت الحسن فكثير للتحسين ومنا لا يكد فخامة الذاتيه فخامته الاحصائية كما
في قوله تعالى واتناه من لادنك او مقدمه على القول الصريح للاهتمام بالمقدم والتشويق الى الموح
فان ما حقه القديم اذا اضر بقى النفس مترقبه له فاذا ورد ما تمكك عندها فاضل تسكن يا حبار
اوي معه من الماويب اي رجوع معه التسبيح والتمسح على الذنب وذلك اما بان يخلو الله تعالى
فيها صوتا مثل صوت كماله في الشجرة او بان يمثله ذلك وقرى اوي من الاوب اي رجعي
معه في التسبيح كماله في وجهه وكان كلما سجع عليه السلام يسمع من الجبال ما يسمع من التسبيح معجزة له
عليه السلام وقيل كان يوحى على ذنبه بر جميع وعجز وكانت الجبال تسعد على نوحه باصدائها
والطير اصواتها وهو يدل من ايتنا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قلنا والطير بالنصب عطفا
على فضلا بمعنى وتحرزنا الطير لان ايتناها اياه عليه السلام ليعجزها له فلا حاجة الى اضماع كان نقل
الكسافي ولا الى تقدير مضاف اي تسبيح الطير كان نقل عنه في رواية وقيل عطفا على محل الجبال وفيه
من التكليف لفظا ومعنى لا يخفى وقرى بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للمكة البناية العارضة
بالحركة الاعرابية وقد جرد انضابا على انه مفعول معه والاول هو الوجه وفي سائر الجبال والطير
منزلة العقلاء المطيعين لامر الله تعالى المذعنين بحكمة المشعرا به ما من حيوان وجماد وصامت
وناطق الا وهو منقاد لمشيئة غير متع على ارادة من الخفافة العربية عن غاية عظيمة شانه تعالى
كال كبرياء سلطانة لا يخفى على اولي الابواب والناله الجديد اي جعلنا في نفسه
كالشمع يضيء في بيده كيف يشاء من غير اجزاء بنار ولا ضرب بمطرقه او جعلناه بالنسبة الى قوة
التي ايتناها اياه بان كالشمع بالنسبة الى سائر القوى البشرية ان عمل امرنا ان اعلم ان انت

مضد

مصدرة حذفت عنها الباء وفي حملها على الفترة كلف لا يخفى ساقيات واسعات وقرى صافات
وهي الذراع الطاسعة الضافية وهو عليه السلام اول من اخذها وكانت قبل صافي قالوا كان عليه السلام
ملك على بني اسرائيل يخرج شكر افيال الناس ما يقولون في داود فيثبون عليه فيقض الله تعالى له
ملكاف وصور ادي ضاله على عاتقه قال ضم الرجل لولا خصلة فيه فربح داود ضاله عنها فقال لولا
انه يطعم عياله من بيت المال فغند ذلك مال ربنا ان يفت له ما يستغني به عن بيت المال فغند نقا
صنعة الذراع وقيل كان يبيع الذراع باربعة الاف ينفق منها على نفسه وبياله ويقدر على الففرا
وقد روى الشرح السرد في الذراع اي امص في لحيها حيث تناسب حلقها وقيل قد ساسها
فلا تلهها دقا ولا غلاظا وروى بان ذروعه عليه السلام لم تكن مستمرة كاي يني عند الامة الجديد وقيل
يعني قد روى السرد لا يصر فجمع اوقا لك اليه با مقداره يحصل بالقوت واما الباقي فاصرفه
الى العادة وهو ان يمس بقوله تعالى واعلموا انما عظم الخطاب حسب عموم التكليف له عليه
السلام ولا هله التي يتعلمون بصيرة قليل الامر او لو حوب الامثال به وسليمان الرخ
اي وتحرزنا الرخ وقرى رفع الرخ اي وسليمان الرخ مسخرة وقرى الرخ غدوها شهور ورواها
شهر اي جريها بالعداء مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك والجملة اما متناضة او حال من
الرخ وقرى غدوها ورواها وعن الحسن رحمه الله كان يغدواي من مشق فيقول اصطرخشم
بروح فيكون رواحا بكاء وقيل كان تغدو بالري ويعني ليمر قد ويحك ان بعضهم راي مكتوبا
في منزل ناحية دجلة كنه بعض اصحاب سليمان عليه السلام نحن لنناه وما ينناه وبنياننا
غدونا من اصطرخشمنا ونحن رايون منه فباسون بالشام ان شاء الله تعالى واسلنا الله القبط
اي الخاس المذاب اساله من مغدنه كالان الجديد لداود عليه السلام فنع منه نوع الماء من
الينوع ولذلك سمى عينا وكان ذلك باليمن وقيل كان يسيل في الشهر ثلثة ايام وقوله تعالى
من الحسن من يعمل بين يديه اما جملة من مبتدئ خبرا ومن يعمل عطف على الرخ ومن الجرح حال مقدرة
اذ ربه باسره تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى ومن نزع منهم عن امرنا اي ومن يبدل منهم عطا
امرنا به من طاعة سليمان وقرى يزع على البناء للمفعول من اذاعه نذقه من عذاب السعير
اي عذاب النار في الآخرة وروى عن السدي رحمه الله كان معه ملك يد سوط من اركام العيص
عليه ضربه من حيث لا يراه الجني فيعلونه ما يشاء ففصل الما ذكر من عملهم وقوله تعالى
من محارب الخ بيان لما يشاء اي من تصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها
يذب عنها محارب عليها وقيل هو المساجد وتماثيل وصور الملكة والانباء عليهم السلام على
ما اعتادوا فانها كانت تقبل حمد في المساجد لبرها الناس وبعد وامثل عباداتهم وحرمة
النساء وشرع جديد وروى انهم عملوا اسدي في اسفل كرميه ونسب من نوقه فاذا اراد ان يصعد
سط الاسد ان ذلعيهما واذا اقله اظله النيران باجفهما وجان جمع خنقه وهي الصخرة
كالجواب كالحياض الكار جمع جابه من الجاية لاجتماع الماء فيها وهي من الفتحات الغالبة كالذابة
وقرى ما ثبات الياء وقيل كان يقعد على الصخرة الف رجل وقدر راسيات ثبات على الاثافي لا يزل
عنها عظمتها اعموا ال داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا فصب على انهم مفعول له او مصداق لعملا
لان العمل النعم شكره او لفعله المحزون وسلكه اشكروا اشكروا او حال اي شاكرا او مفعول به اي اعموا

شكرا وويل من عبادي الشكور اي المتوفرون على اداء الشكر قبله ولسانه وجوارحه اكثر اوقاتا ومع ذلك
لا يوفي حقه لان التوفيق للشكر نعمة يستدعي شكر الاخر الى غاية ولذلك قيل الشكور من مبري عجزه
عن الشكر وروى انه عليه السلام جزء سلطات الليل والنهار على عمله فلم يكن تأتي سلته من الساعات
الا وانسان من الاله او داه قاهر يصلي فلما قضيت عليه الموت اي على سليمان عليه السلام ما دام
اي الجن او الله على موته الادابة الارض اي الارضه اصفيت لافعلها وقرى بفتح الراء وهو
ناثر الخشب من فعلها يقال ارضت الارضه الخشبه ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القوارح اسنا
اكلا فاكلت اكلا فاكلت انسانا اي عصاه من نبات البعير اظلمت لانها يطرد بها ساطد
وقرى منسائه بالنسائه بدل من الهرة وبهمنه ساكنة وبأخر اجابين بين عند الوقوف
على منسائه كمنسائه في مضيئة ومن سائه اي من طرف عصاه من ساء القوس وفيه لغتان كما في
حقة بالكسر والفتح وقرى اكلت منسائه فلما خرجت من بيت الجن من بيت الشاة اكلته بعد ان
عليك اي علمت الجن علمات بعد الناس الامر عليهم ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العدا
لهمين اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لمعلموا موته عليه السلام حيثما وقع فلم يلبثوا
حولا في تخمينه الى ان خرجوا من بين الشاة اظهروا وتجلت لهم ظهر الجن وان مع ما في جبرها بد
اشتمال من الجن في ظهور الجن لو كانوا يعلمون الغيب في اخره وقرى تبينت الجن على البناء للمفعول
على ان المبين في الحقيقة هو ان مع ما في صلتها لانه بدل وقرى تبينت الانس والضيم في كانوا
الجن في قوله تعالى ومن الجن من يعمل في بئراء ابن مسعود رضي الله عنه تبينت الانس للجن
لو كانوا يعلمون الغيب لعدى الاله او استس بنان ميت المقدس في موضع فسطاط موسى فتوفى
قبل تمامه فوصوه الى سليمان عليهم السلام فاستعمل فيه الجن والشياطين فباشروا حتى اذا احس
اجله وعلم به سالوه ان يعق عليهم موته حتى يفر غوامسه ولتطلب دعواهم على الغيب فدعاهم
فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها
فمضى كذلك وهو فيها امر وابر من اجمال حتى اكلت الارضه عصاه فخرت بها وكانت الشياطين جميع
حول محرابه اينما صلى عليه السلام فلم يكن يظن اليه شيطان في صلواته الا احرق من يربوعا شيطان
مظرفا فاسلمان عليه السلام قد خربت اضعف اعنه فاذا عصاه اكلتها الارضه فارادوا ان يبرؤ
وقت موته فوضعوا الارضه على العصا فاكلت منها في يوم وليلة مقدار الجنبوا على ذلك فوجدوا
قدمات منذ سنة وكان عمره عليه السلام ثلثا وخمسون سنة ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة
وبقي في ملكه اربعين سنة وابتداء بناء بيت المقدس اربع مئتين من ملكه لقد كان اسبا
بيان لاجار بعض الكافرين بغير الله تعالى استر بيان احوال الشاكرين لها اي اولاد سباز بن
يقرب بن قحطان وقرى بفتح القاف على اسم القبيلة وقرى بفتح القاف لعله اخرج لها
بين بين في مسكنهم وقرى بكسر الكاف كالمسجد وقرى بفتح الجيم اي موضع سكناهم وهي باليمن
يقال تارب بينها وبين صنعاء مائة ليال اية والله بلا حظ في احوالها السابقة واللاحقة على
وجود الصانع الخدار القادر على كل شيء من الامور البديعة المجازي للجنس والمسي معاضة للبرهان
السابق كما في قضى داود وسليمان عليهما السلام جنتان بل من اية او خير ليدل على
اي من جنتان وفيه معنى المدح ويؤيد قراءة النصب على المدح والمراد بهما جنتان من البساتين

عن سبعين وسما جملته عن سبعين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحد من تلك الجملتين
في مكانهما وتضامهما كما نهاجته واحدة او بستان كل رجل منهما عن سبعين مسكنا وعن شماله
كل واحد من رقبكم واشكروا له حكاية لما قيل لهم على لسان نبهم بكيا للنعمة وتذكر الحقوقها او
لما نظروا لسان الحال او بيان كونهم احماء بان يقال لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استغفر
سبعين لما يوجب الشكر المأمور به اي بلدكم بلدة طيبة وربكم الذي بذل لكم ما فيها من الطيبات وطلب
نكم الشكر رب غفور لغفرات من يشكره وقرى اكل النصب على المدح قيل كان اطيب البلاد
هو وانصبها وكانت المرأة تخرج وعلى راسها الكحل فتقل بيديها ويسير فيها بين الاشجار فيمتلئ
الكحل متاعا فيساقط فيه من الثمار ولم يكن فيه من موزيات الهوام شيء فاعرضوا عن الشكر بعد ابانة
الايات الداعية لهم اليه قيل ارسل اليهم ثلث عشرة نبي فافذعهم الى الله تعالى وذكرهم بنعمه وانذروهم
عقابه فكل يومهم فارسلنا عليهم سبل العرم اي سبل الامم العرم اي القعب من عرم الرجل فهو
عادر وعمر اذا شرب خلقة وصعب وللطر الشديد وقبل العرم جمع عرمه وهو الحمار المركومة
وقيل هو الشكر الذي يحبس الماء وقيل هو اسم للبناء الذي يجعل سدا وقيل هو البناء الرصين الذي
بنه الملكة بلقيس بين الجبلين بالقاهرة والقار وحقت به ماء العيون والامطار وتركت فيها
خرق على احتاجون اليه في سقيهم وقيل العرم الجرد الذي نصب عليهم ذلك السد وهو الفار
الاعمى الذي يقال له الخلد سلط الله تعالى على سدوم فبقه ففرق بلادهم وقيل العرم اسم الوادي
وقرى العرم يسكون الرءا لو كان ذلك في الفترة التي كانت بين عيسى والنبى صلى الله عليه وسلم
وبلدهم مجتبههم اي اذ هبنا جنيتهم وايضا بلدهما جنيت ذواتي كل حمف اي ثم
يشع فان الخط كل بيت اخذطها من مرارة حتى لا يمكن اكله وقيل هو الحامض والمر من كل شيء و
يل هو ثمرة شجرة يقال لها منقوعة الضع على صورة الشخص اس لا ينفع بها وقيل هو الاراك او كثر
شجر ذي شوك والقدر كل اكل حنط تحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه وقرى كل
حنط بالاضافة وحنف كل والاشي من سدر قليل معطوفان على كل اكل حنط فان
الاشي والظرفاء وقيل شجر يشبهه اعظم منه لانه وقرى بالاشي شيئا عطف على جنيت قيل
وصف السد بالقلة لما ان جناه وهو البوق مما يطيح اكله ولذلك يفر من البساتين والقصير
ن السد رصفان صنف يوك من ثمرة وينقع بورد لغسل اليد وصف له ثمرة عضة لانه وكل
اصلا ولا ينقع بورد وهو الضال والمراد منها هو الثاني حتما وقال قارده كان ثمرة خير الشجر خضيرة
الله تعالى شر الشجر باعمالهم وتبته البدل جنيت للمشاكله والتهكم ذلك اشار الى مصدر قوله
تعالى جنيتهم والمراد ما ذكر من التبدل وما فيه وما فيه من معنى البعد للايدان بعد رتبته
في العظيمة وحله على الاول النصب على انه مصدر موكد للفعل المذكور وعلى الثاني النصب على انه مفعول
فان له اي ذلك الجزء العظيم جنيتهم لاجراءه اخرا وذلك التبدل جنيتهم لا غير بما كفروا
سبب كفرهم النعمة حيث نعمها منهم ووضعها مكانها صاندا وبسبب كفرهم بالرب وحل
بجاني الكفور اي وما يجازي هذا الجراء الا البالغ في الكفر ان الكفر وقرى مجازي على البناء
لفعل وهو اه عرجل وجل مجازي على البناء للفعول مدح الكفور وهل مجازي على البناء للمفعول ايضا
وهذا بيان ما او كوامن النعم الحاضرة في مساكنهم وما فعلوا بها من الكفر وما فعل بهم من

الجزء وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها جبالا لما أوتمن النعم البادية في مسيلهم
ومساجيرهم وما فعلوا به من الكفران وما حق بهم سبب ذلك كله لغتهم وبيان العاقبة لهم وانما لم
يذكر الكل لما في الشبهة والكفر من زيادة فيه وتذكير وهو عطف على كان لسبب الاعين من
الجل الناطقة بافعالهم او باجرانها اي وجعلنا مع ما انتاهر في مساجيرهم من فون النعم منهم اي
بين بلادهم وبين القرى الشامية التي باركنا فيها العالمين قرى ظاهرة متواصلة يرى بعضها
بعض لقاربها فظهر ظاهرة لا عين اهلها او اذكية متن الطريق ظاهرة السالبة غير بعيد عن مسالكهم
حتى يحق عليهم وقد رايها التير اي جعلناها في نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين لمساجير
ابناء السبيل قيل كان القادي من قريه قليل في اخرى والراجح منها بيت في اخرى الى ان يبلغ
الشام كل ذلك كان كيملا لما اوتمن انواع النعماء وتوفيرها في الحضرة والسفر سير وايها
على ارادة القول اي قلنا لهم سيروا في تلك القرى ليالي واياما اي متى شئتم من الليالي والايام
امين من كل ما كرهونه لا خلف الا من فيها بخلاف الاوقات او سيروا فيها امين وان
تفاوتت مدة سفرهم واستدت ليالي واياما كثيرة او سيروا فيها ليالي اعتبارا بكم وايامها لا تتفاوت
فيها الا الامن لكن اعلى الحقيقة بل على سبيل يمكنهم من التير المذكور وتوسيع مباديه واسبابا
على الوجه المذكور من رلة اسهم بذلك فقالوا ربنا بلدين اسفارا وقرى بارنا بطر والنفقة
وسيموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والعب كاطلب بنوا اسرائيل الثوم والبصل فكان
النس والتلوي وقالوا لو كان جناسا لنا ابعدها كان احذر ان نشتميه وسالوا ان يجعل الله تعالى منهم
وبين الشام مفارزة فصاروا يركبونها الرجايل فينودوا بالان واد وتطاولوا فيها على الفقراء
فجعل الله تعالى لهم الاجابة فخر ب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقا لا يسمع فيه داع ولا يجيب
وقرى مدد ربا بعد بين اسفارا وقرى ربا بعد بين اسفارا على الهدى واسناد الفعل الى بين ودره ب كاتال
مسير فرحنا وبعدين اسفارا وقرى ربا بعد بين اسفارا وبين سفرنا وبعدين ربا على الابتدا
واللفظ على خلاف الاول وهو استبعاد مساهم مع قصرها ودورها وسهول سلوكها لفظا لنعلمهم
وغاية ترهمهم وعدم اعتدادهم بنعم الله تعالى كما ينبغي ان يشاؤون على الله تعالى وتجاوزون عليه وظلوا
انفسهم حيث غرتهم الشح والعدا ب حين بطر والنفقة او غطوها بجعلناهم احاديث اي جعلناهم
بحيث يحدث الناس لهم متجيبين من اسرارهم ومقبرين عاقبتهم ومألم ومن قائلهم كل مسرف اي زفهم
كل يفرق على ان المسرف هو من يفرق بين طر ومكان يفرق على ان اسم مكان وفي عبارة الترمذي الخاص
بفرق الفصل وخرقة من تهيول الامر والدلالة على شدة التأثير والابلام لا يفي اي من فنام تمزقا لافاية
وداه بحيث يضرب بالامثال في كل منة فليس بعدها وصال حتى تخم عثمان الشام واما ريبوب و
جدام بهامه ولاز دبعان ففصل قسمهم على ما رواه الكلبي عن بله صالح ان عمر بن عباس من اولاد سبنا
وبينما اثنوا على ابياهم الذي يقال من يقيا ن ماء السما اخبره بطر فيه الكاهن بحراب سدة سارب
ومضى سبل العزم الحثيث وعز الى زيد الانصارى ان عمر وراى حرد الحفر السد ففلم انه لا يقاوله
بعد وقيل ان كان كافا وقد علمه كجانه فباع املاكه وسار بقومه وهو لوف من لدن الى مدحى اشهى
الى مكة للظفر واهلها هم وكانوا قهر والناس وحازوا ولاية البيت على بن اسمعيل عليه السلام
وعمره فارسل اليهم فلبى بن عمر بن عباس يساهم المقام معهم الى ان يرجع اليه بواو الذين ارسلهم

الى اصفه البلاد يطلبون له موضعا يسعه ومن معدن قومه فابوا فاضلوا اثمه ايام فاهتمت جرمهم
ولم يفلت منهم الا الشريد اقام فلبه بمكة وما حولها في قومه وعساكرهم حول فاصابهم الحرق فاضطرروا الى
الخروج وقد جمع اليه رواد فافترقوا ففرق فرقة توجهت نحو عمان وهم الان دوكندة وحير ومن طوهم
وسار قبلة نحو الشام فنزل الاوس والخزرج ابنا حارث بن ثعلبة بالمدينة وهم الانصار ومضت امان
نزلوا بالشام واخرجت خزاعة بمكة فاقام بهار بعية بن حارث بن عمرو بن عباس وهو الحنظلي في امر مكة
وحاجة الكعبة فرجاء هم اولا اسمعيل عليه السلام فسالوا عمر التكني معهم وجولهم فاذا نواهم في ذلك
ردى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان فرق بن سيناك الغطبي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبنا
فقال عليه السلام هو رجل كان له عشرة اولاد ستة منهم سكنوا اليمن وهو مدحج وكندة والازد والاشعريون
وحير واما ربههم بحيلة وخشعة واربعة منهم سكنوا الشام وهو مخ وجدام وعاملة وعثمان لسا
ملكتموا لهم وخربت بلادهم ففرقوا ايدي سبنا شند منذ من لتوايف منهم بالحجاز منهم خزاعة
زواياهم مكة وزلت الاوس والخزرج بشرب فكانوا اول من سكنها فزول عند هزمت قبائل
اليهود بنوا في قحاق وبنوا قريظة والفسير فافترقا الاوس والخزرج واقاموا عند هزمت وزلت طوايف
اخر منهم بالشام وهم الذين نضروا فيما بعد وهم عثمان وعاملة ومخ وجدام وتوخ وتغلب وغيرهم
وسبنا جمع هذه القبائل كلها والخزرج على ان جميع العرب ففما نخطاينه وعدناينه والخطاينه شغبان
سبار حشوت واعدناينه شغبان ربيعة ومضر واما قضاعة ففلفت فيها فبعضهم يسبون
الى خطاين وبعضهم الى عدنان والله تعالى اعلم ان ذلك اي فيها ذكر من قضتهم لامات عظيمة
كل صبار شكور اي شانه الصبر عن الشهوات ودواعي الهوى وعلى مشاق الطلحات والشكر على النعم
وتخصيص هؤلاء بذلك لانهم السبقون بها ولقد صدق عليهم البلي طنة اي حقق عليهم طنة او
وجده صادقا وقرب بالتحفة الى صدق في طنة او صدق في طنة ويجوز فدية الفعل اليه بنفسه لانه
نوع من القول وقرى نصب البليس ورفع الظن مع الشد يد معنى وجده طنة صادقا ومع المحصف معنى
قال الصدق حين خيله اغواهم وبرفهم والحصف على الابدال وذلك اما طنة بسياحين راي
انفسا كهم في الشهوات او من ادم حين شاهد ادم عليه السلام قد اصفى الى وسوسة قال ان ذرته
اصف منه عرفها وقيل ظن ذلك عند اخبار الله تعالى الملكة ان يجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدنيا
وقال لاضلهم ولا غويهم فابتغوا اي اهل سبنا والناس الا فرقا من المؤمنين الا فرقا من المؤمنين
لم يتبعوا على ان من مائنه وقليلهم بالاضافة الى الكفار والافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوا وهم
الظنون وما كان عليهم من سلطان اي تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء وقوله تع
الانفس من يومين بالآخر فمن هو منها في شك استثناء مفرغ من اعم العمل ومن موصولة اي
وما كان تسلط عليهم الا ليعلق علما بمن يومين بالآخر ستمين امن هو في شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه
الجزاء او لا يمتيز المؤمن من الشاك او لا يؤمن من قد ايمان به ويشك من قد رضلا له والمراد من حصول
لعم حصول متعلقة بمبالغة وذلك على كل من حنظ اي حافظ عليه فان غيلا ومفلا لا يصفقان
متاختان قل اي الشركن اظهار البطان ما هو عليه وتبكتا ادعوا الذين زعمتم اي زعمتم
لهم وما مفعولا نعم فحذف الاول حنظا الطول الموصول بصفته والثاني لقيام صفته اعني قوله تع
من دون الله مقامه ولا سبيل الى حمله مفعولا ثانيا لانه لا يمتهم مع الضمير كلاهما وكذا لا يملكون

صلواته عليه وسلم فاجروهم بحدود نفقه في كتبهم فعضوا فوا ذاك وقيل الذي يري
القيمة ولو ترى اذ الظالمون المنكرون للبعث موقوفون عند بهم اي في موقف الحاسب
يرجع بعضهم الى بعض القول اي تجاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا
بل من يرجع الى اي يقول لا يتبع للذين استكبروا في الدنيا واستضعفوا في الآخرة والضلال
لو استمر اي لو استلواكم وصداكم لنا عن الايمان كما هو مدين باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الذين استكبروا الذين استضعفوا استئناف معنى على السؤال كانه قيل فاذا قال الذين استكبروا
في الجواب فيقولوا انهم يمدونكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين منكم ان يكون هم
الصادقين لهم عن الايمان فثبت انهم هم الصادقون بانفسهم بسبب كونهم راغبين في الاجرام
وقال الذين استضعفوا الذين استكبروا اضربا عن اضربهم وانظروا بل مكر الليل والنهار
اي بل صدنا مكرنا بالليل والنهار فخذ المضاف اليه واقسم مقامه الظرف استلما وجعل لهم
ونهارهم مكرين على الاستناد للحازي وقرى بل مكر الليل والنهار والنون ونصب الطرفين اي
بالصدنا مكر في الليل والنهار على ان النون عوض عن المضاف اليه او مكر عظيم على انه للنهم وقرى
بل مكر الليل والنهار بالرفع والنصب مكر في الاغواء مكر اذ اياها لا فتروا عنه فالرفع على
الفاعلية اي بل صدنا مكر في الاغواء في الليل والنهار على ما سبق من الاستلما في الظرف فاقامة مقام
المضاف اليه والنصب على المصدية اي بل مكر في الاغواء مكر الليل والنهار اي مكر اذ اعماء قوله تعالى
اذ انما من رزنا ظرف المكر اي بل مكر الدايمة وقت امر كذا ان كسر الله ويجعل الداء على
ان المراد بمكرهم اما فتنهم اي هم بما ذكره كافي قوله تعالى يا قوم اذكروا نعم الله عليكم اذ جعل لكم انبياء
وجعلكم ملوكا فان جعلين للذكورين نعمه من الله تعالى واي نعمته واما امور اخر مقارنه لامرهم
دائمة الى الامتثال من الرغيب والترهيب وغير ذلك واسر والندامة لما رواه العذاب
اي ضمير الفريقان الندامة على افعالهم من الضلال والاضلال واخفاها كل منهم لمن الاخر مخافة التقدير
واظهرها فانه من الامتناد وهو المناسب حالهم وجعلنا الاموال في اعناق الذين كفروا
اي في اعناقهم واظهار في موقع الامتنان للتوبيخ بذهابهم والبنية على وجوب اغلاقهم مثل
يخرون اما كانوا يعلمون اي لا يخفون الاجزاء اما كانوا يعلمون على نزع الجار وما ارسلنا في شيء
من القرى من غير الا انهم لم يسموا فاما ارسلنا بكافرون تلبية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم متماثي به من قومه من التكذيب والكفر بها جاء به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد
والفاخرة بخلوط الدنيا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من اجله وقوله
اي الفريقين خير مقامهما واهسن ذبا انه لم ير قط الى اهل قرية من غير الا انهم لم يسموا فاما ارسلنا
قال من في اهل مكة في حجة عليه السلام وكادوا يخرجوا ما كادوا به عليه السلام وقاسوا امور الاخر
الموهومة او المفروضة عندهم على امور الدنيا وزعموا انهم لو لم يسموا فاما ارسلنا الله تعالى لما رزقهم
طيات الدنيا ولو ان المؤمنين هانوا عليه تعالى لما حرمهم ما ولى ذلك الذي انزلنا بنوا الحنا
وقالوا نحن اكثر اموالا واولاد او ما نحن بمعدين اما بناء على انهم العذاب الاخر ورياسا
او على اعتقاد انه تعالى اكرمهم في الدنيا فلا يمنهم في الآخرة على تقدير وقوعها قتل ردا عليهم

وحما المادة طمعهم الفارع وتحقيق الحق الذي عليه يدور الكون ان يبق بسط الرزق لئلا
ان بسط له ويقدر على من يشاء ان يقدر عليه من غير ان يكون لاحد من الفريقين دلع الى ماضل
من البسط والقدر فربما يوسع على العاصي ويضيق على المطيع وربما يعكس الامر وربما يوسع عليهما
معا وقد يضيق عليهما معا وقد يوسع على شخص تارة ويضيق عليه اخرى ففعل كلا من ذلك حسبما مضى
مشيئة المبني على الحكم البالغة فلا يفتاح على ذلك اس الثواب والعذاب الذين صناعتها
الطرفة وعدمها وقرى ويقدر بالشديد ولكن الرزق لا يفتاح ذلك فيزعمون ان مد
البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الهوان ولا يدور ان الاقل كثير اما يكون بطريق
الاستدراج والثاني بطريق الابلاء ورفع الدرجات وما اموالكم ولا اولادكم بالي تتركهم
عندنا لئلا كلام مستأنف من جهة عز وجل لا يخطب به الناس بطريق الثواب ولا اللغات
مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق اي وما جماعة اموالكم واولادكم بالجماعة التي تتركهم عندنا
قربة فان الجمع الكثير عقلاء وغير عقلاء سواء في حكم الثابت او بالحضلة التي تتركهم وقرى
بالذي ملكه بالشي الذي الامن من وعمل صالحا استثناء من مفعول تتركهم اي وما الاموال
ولا اولادكم قرب احد الاموال من الصالح الذي انفق امواله في سبيل الله تعالى وعلم اولاده الخير
وتابعهم على الصلاح ورشحه للطاعات وقيل من اموالكم واولادكم على حرف المضاف اي
اموال من الحج فاولئك اشار الى من الجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في الفعلين باعتبار لفظها
وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشار اليه للايدان بعلو رتبهم وبعد من رتبهم في الفضل
اي فاولئك المنفوتون بالايان والعل الصالح لهم من الضعف اي ثابت لهم ذلك على الجار
الحج وخبر اولئك وما قبله من منع على الفعلية وضافة الجراء الى الضعف من اضافة المصدر الى
لمفعول صله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف
لهم حسناتهم الواحدة عشرة اضعافا وقرى جزاء الضعف على اولئك لهم الضعف جزاء وجزاء
الضعف على ان يجازوا الضعف جزاء الضعف بالرفع على ان الضعف بدل من جزاء
من الصالحات وهم في الغفرات اي غفرات الجنة امنون من جميع المكاره وقرى في جزاء
وسكونها وقرى في الغفر على ارادة الجنس والذين يبعون ايماننا بالهدى والطعن فيها معا
سابقين لانبيائنا وراعيهم فيهم فيقولون اولئك في العذاب يحضرون لا يجدونهم معا ولا
عليه نفعا قل الذين بسط الرزق لمن يشاء من عباده اي يوسع عليه تارة ويقدر له اي
يضيق عليه تارة اخرى فلا تخشوا الفقر وافقوا في سبيل الله وتقرضوا الفخامة تعالى وما انفقتم
من شيء فهو خلفه عوضا اما عاجلا واما اجلا وهو خير الزاويت فان غيره واسطة في اتصال رزقه
لا حقيقة لرايته ويورثهم جميعا اي المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون
من دوا الله ويورثهم من غير متاع سابق قد رزقوا مفعول المعصية مقدم بخواذكهم ثم يقول للملك
هؤلاء اياكم كانوا يفترون ثم يردوا للشرك وتبكي لهم على انهم قد تولى الناس
لخذلهم في الحج واذا طال هم على التوبة اطاعهم الفارغة من شفاعتهم وتخصيص الملك لانهم اشر من
شركائهم والصالحون الخطاب منهم لان عبادتهم مبداء الشرك فطهرهم عن رتبة العبودية

بما بعد ما قل ان ضللت عن الطريق الحق فاما اصل على شئ فان وبال ضلالي عليها لانه بسببها
اذمى الحاجة بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قبل الشريعة بقوله تعالى وان اهدت
سبيما يوحى اليك فليكن من المهدى والفتن وضعه وان بالغ في اخنابهما ولو ترى اذ فرغوا عند الكو
او الفث او يوم يبدو عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شياطين الفتن اغروا الكعبة ليجزواها
فاذا دخلوا البيداء خسف بهم وجواب لو خذوا اي لرايت امرها اياها فلا فوت فلا
يؤمنون الله عز وجل بهرب او يتحتم واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض او من الموقف
الى النار او من محرابه يد الى قلبها او من تحت اقدامهم اذ خسف بهم والحكمة معطونة على
فرغوا وقيل على لا فوت على معنى اذ فرغوا فلم يبقوا واخذوا ويوتون ان ترى واخذوا العطف على حلة
اي فلا فوت هنا وهناك اخذ وقالوا متابع اي بحمد صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكره في قوله
تعالى ما يصاحبكم وفي قوله التواش والناوش الناول التهل اي ومن ان لهم ان يتناولوا
الايمان تاولا سهلا من مكان بعيد فانه في حيز الكليف وهم منه بمغزل بعيد وهو تمثيل
حالمهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشئ من غلوة
تناوله من راع في الاستحالة وقسمه بالهمن على قلب الواو لفتنها وهو من ناشت الشئ اذا طلبته
وعن بك عمير والناوش بالهمن الناول من بعد من قوله ناشت اذا بطات وتأخرت ومنه
قول من قال متى مات ان يكون اظلمني وقد حدثت بعد الامور امور وقد مر في
اي يحصى صلى الله عليه وسلم او بالعذاب الشديد الذي اذهم اياه من قبل من قبل ذلك في
او ان التكليف ويقالون بالقياس ويرجون بالظن ويتكلمون بما لا يظهرون في حق الرسول
عليه السلام من المطاعن او في العذاب المذكور من تفتق قوله فينه من مكان بعيد
من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبون عليه السلام الى الشر والتهم والكذب
وان ابعد شئ مما جاد به التهم والشعر وابعده شئ من عادة المعرفة فيما بين الداني والقاصي الكذب
ولعله تمثيل الحالم في ذلك بحال من يرى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال المؤمن في محبة و
قرى ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلفهم ذلك وهو معطوف على قاع كثر واه على
حكايه الحال للماضيه او على قاعا يكون قبيحا لا يحالهم حال الفاذف في تحصيل ما ضيقوه من
الايمان في الدنيا ويحيل منهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من النار وقرى
باشتمام الغم للهاء كاقبل اشياءهم من قبل اي اشياءهم من كفرة الاسم الذارحة انهم
كانوا في شك صرب اي موقع في التريبه او ذي ريبه والاول منقول من صبح ان يكون من سب
من الاعيان المعنى والثاني من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعره لم يراه اعلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قراء سوق سباله رسول ولا بني الا كان له يوم القيمة رفيقا ومضيا



لحمد لله فاطر السموات والارض مبدعها من غير مثال محدثه ولا قانون تحيده من الفطر وهو
الشق وقيل الشق طول لا كان شق العدم باخر اجسامه واصنافه محضة لانه بمعنى الماضي فهو صفت
للأسم الجليل ومن جعله غير محضة جعله بكماله وهو قليل في الشق جاعل الملكة الكلام في
اضافته وكونه نقا او بكماله وقوله تعالى رسلا منصوب به على الوجه الثاني من الاضافة
بالافاق واما على الاول فذلك عند الكافي واما عند البصريين فبضمير يدل هو عليه لان اسم
الفعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عندهم الا معرفة باللام وقال ابو سعيد السيرافي اسم الفاعل
المقدي لا اثنين يعمل في الثاني لان باضافته الى الاول قد زدت اضافته الى الثاني معين لضميه
له وعلى بعضهم ذلك بانه باضافة اشبه المعرفة باللام فعمل عمله وقسمه جاعل الرفع على
المدح وقسمه الذي فطر السموات والارض وجعل الملكة اي جاعلهم وساطع بينه تعالى وبين
انبياءه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرويا الصادقة او بينه
تعالى وبين خلقه ايضا حيث يصلون اليهم آثاره وصدقه وصنعه هذا على تقدير كون العمل تفسيرا
اما على تقدير كونه ابداعا فلا نصيب له في الكالية وقسمه رسلا بسكون السين او على الوجه
صفة له رسلا واولوا اسم جمع لذكورهم اولا اسم جمع لذكورهم اولا اسم جمع لذكورهم اولا
والخلفه وقوله تعالى متنى وثلاث وربع صفات لا يحصى اي ذوى الاجنحة متعددة متفانوا
في العدد حسب تفاوت ما لهم من المراتب يزولون بها ويعرجون او ليس عوز بها والمعنى ان من
الملكه خلقا لكل واحد منهم جناحان وخلقنا الاجنحة كل منهم ثلثة وخلقنا اخر كل منهم اربعة
اجنحة ويرى ان صفات الملكة لصد ستة اجنحة بخارجين منها ليقول جسادهم وبآخرين منها
يطيرون فيها امر واه من جهة تعالى وجناحان منها من خيانه على وجوههم حياء من الله عز
وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه السلام ان تراوى له في صورة
قال انك ان يطير ذلك قال اني اجب ان تغفل فخرج عليه السلام في ليلة مقمرة فانا جبريل
سلوات الله عليهما في صورة فغشي عليه السلام ثم افاق وجبريل مسند واحد يديه
على صدره والاخرى بين كفيه فقال سبحان الله ما كنت ارى ان شيئا من المخلوق هكذا فقال جبريل
عليه السلام فكيف لو رايت اسرافيل له اننا نشر جناحا جناح منها بالشرق وجناح منها
بالغرب ولان العرش على كاهله وانه ليتضاء الاحياء لعظمة الله عز وجل حتى يعود مثل الوضع وهو
الصعود الصغير يزيد في المخلوق ما يشاء استئناف مقربا لقله من تفاوت احوال الملكة
في عدد الاجنحة ومودن بان ذلك من احكام مشيئته تعالى لا امر راجع الى ذواتهم ميان حكم
كل ناطق بانه تعالى يزيد في كل خلق كان كل ما يشاء ان يزيد بموجب مشيئته ومقتضى حكمته
من الامور التي لا يحيط بها الوصف وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من تخصيص بعض المقاسم
بالذكر من الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن فيان بعض المواد المعهودة بطريق التمثيل
بحسن فيها وقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير قليل طريق التحقيق للحكم المذكور فان يتموله
قدرة على جميع الاشياء ما يوجب قدرة تعالى على ان يزيد كل ما يشاء واما ما يثبت ما
يصح لله للناس من رحمة عبر عن رسالها بالفتح اي انا بانها النفس الحرة التي تقناض فيها

المشايرون واعزها من الاوتيكها للاشعة والابهام التي تفتح الله من خزائن رحمة
ايه رحمة كانت من ضمة وجهه وامر وعلم وحكمة الى غير ذلك مما لا يحيط به فلا تمسك
اي احد بقدر على اسماها وما يمسك اي شيء يمسك فلا من سلكه اي احد يقدر
على رساله واختلاف الضمير لما ان مرجع الاول مفتوح بالرحمة ومرجع الثاني مطلق بقاها
وبغيرها كما انما كان وفيه اشعار بان رحمة سبقت غضبه من بعد اي من بعد اسماها
وهو العذر القالب على كل ما يشاء من الامور التي من جعلتها الفتح والامساك الحكيم
الذي يفعل كل ما يفعل حسب مقتضيه الحكمة والمصلحة والجملة تزيل مقدر لما قبلها وعبر عن
كون كل من الفتح والامساك بموجب الحكمة التي عليها يدور اس التكوين وبعد ما بين سجنه
انه الموجد الملك والمالك والمصرف فيهما بالقض والبسط من غير ان يكون احد في ذلك دخل
متابو من الوجوه امر الناس قاطبة او اهل مكة خاصة بشكر نعمه فقال يا ايها الناس اذكروا
نعم الله عليكم اي انعامه عليكم ان جعلت النعم مصداق او كانت عليكم ان جعلت اسما اي
راعوها واحفظوها بمعرفته حقها والاعتناء بها وتخصيص العباد والطاعة بملوكها وما كانت
نعم الله تعالى مع شعب منونها بخصصة في نعمة الاجداد ونعمة الابقاء ففي ان يكون في الوجود
شي غير تعالى يصدر عنه احد النعمتين بطريق الاستفهام الا انكارى المتبادر باستحالة ان
يجاب عنه نعمه فقال هل من خالق غير الله اي هل خالق متغاير لتعالى موجود على ان خالقه
بتداهم في الخبر زيدت عليه كلمة من التاكيد العموم وغير الله نفسه بل باعتبار محله كانه
نفسه في قراءه البحر باعتبار لفظه وقرى بالنصب على الاستثناء وقوله تعالى يردكم من
السماء والارض اي بالمطر والنبات كلام مبتداه على التفاديير لا على من الاعراب داخل
في خبر النفي والاكثار ولا سلب لما قبل من انه صفة اخرى لخالق من فوعة المحل او مجردة لان
معناه هو وجود خالق موصوف بوصف المتغايرة والرائقة معان غير تقرر نفي وجود ما انصف
بالمغايرة فقط ولا لما قبل من انه الخبر لبتداه ولا لما قبل من انه مفسر لضمير ارتفع به قوله تعالى
من خالق على الفاعلية اي هل يزدكم من خالق لما ان معانها نفي رازقة خالق متغاير لتعالى
من غير تقرر نفي وجوده واسمع انه المراد حتما الا يرى الا قوله تعالى لا اله الا هو
فانما استئناف سوق لضمير النفي المستفاد منه صدق او جاري مجرى الجواب عما يوجه الاستفهام
صورة حيث كان هذا لفظا نفي الوجود تعين ان يكون ذلك ايضا كذلك قطعا والفاء في قوله
تعالى فاقولوا كون ترتيب اكار عدوهم عن التوحيد الا ان على ما قبلها كانه قيل واذا
بين تفرده تعالى بالالهية والخالقية والرازقة فمن اي وجه تقرر عن التوحيد في ذلك
وقوله تعالى وان يذنبوا فذنبهم ذنب من قبلك للون الخطاب وتوجيه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين خطابي الناس سارعة الى قبلته عليه السلام بمصوم البدية او لا
الاشارة الى الوعد الوعيد ثانيا اي وان استمر واعلى ان يذنبوا فذنبهم ذنبهم من الحق المبين
بعد ما اتمت عليه الحجته والعقبة انجر فانس بوليك الرسل في المصايرم على اسماهم من قبل
قوله من وضع موضع ما ذكره كفاء بذكر السبب عن ذكر السبب وتكرار الرسل للتحسين الموجب

لمزيد التولية والتوجه الى المصاير اي رسل او لاشان خطير وذو واعد كثير والى الله مرجع
الامور لا الى غيره مجازي كلامك ومنهم ما استمر عليه من الاحوال التي من جعلتها صبرك
وكذبهم وفي الافتقار على ذكر اختصاص المرجع بالله تعالى مع ابهام الجراء ثوبا وعفتا
من المبالغة في الوعد الوعيد مما لا يخفى وقرى ترجع بفتح التاء من الرجوع والاول ادخل في
التحويل يا ايها الناس رجوع الى خطابهم وتكرار النداء لتأكيد العظة والتذكير ان وعد
الله المشار اليه مرجع الامور اليه تعالى من البعث والجزاء بحق ثابت لا محالة من غير خلف
فلا تفرحكم الحق الدنيا بان يذمكم الله مع ما لكم بها وملهكم الله من خازنها من تدارك
ما يهتكم يوم حلول الميعاد والمراد نهيهم عن الاعتزاز بها وان توجه النعم صوت اليها كما في
قوله تعالى لا يفرحكم الله شيئا ولا يفرحكم الله ولا يفرحكم الله وعقوب وكرمه تعالى الغرور اي المبالغ
الغرور وهو الشيطان بان يمسككم المغفرة مع الاصرار على المعاصي فلا واعلموا ما شتم ان الله
غفور غفر الذنوب جميعا فان ذلك وان اسكن لكن قاطي الذنوب بهذا النوع من قيل ناول
الاستمر تقولا على دفع الطبيعة وكبر فضل النعم للمبالغة فيه والاختلاف الغرور في الكيفية
وقرى الغرور بالضم على انه مصداق جمع غار كقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
عداوة قديمة لا كاذرول ومعتد بكم للاهتمام به فاخذوا عدوا يخالفكم له في عقايدكم
واقفالكم وكونكم على حذر منه في مجامع احوالكم وقوله تعالى انما يدعوا حزب به ليكونوا من
اصحاب السعير تقرير لعداوة وبخبر من طاعته بالبيد على ان غرضه في دعوة شيعته
الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس لحصيل مطالبهم ومناقصهم الدينية كما هو
مقصد المتحابين في الدنيا عند من بعضهم في حاجة بعض بل هو توريثهم والفاوهم في العذاب
المخلد من حيث لا يحسبون الذين كفروا لهم سبب كفرهم واجابته لدعوة الشيطان واتباعهم
لخطواته عذاب شديد لا يقادرون من مد يد لا يبلغ مداه والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح الذي من جلله عداوة الشيطان مغفرة عظيمة
واجبر كبر لا غاية لها اقل من ان يسود عمله فراه حسنا اما قهر لما سبق من التباين
البتين بين عاقبتى الفريقين بيان تباين حالهما المودع من التباين العاقبتين والفاء لا تكرر ترتيب
ما بعد ما على اقلها اي بعد كون حالهما كما ذكر يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك
فيه كمن استقمه واحتبه واستقر الايمان والعمل الصالح حتى لا يكون عاقبتاها كاذر خذف
ما حذف لذلك ما سبق عليه وقوله تعالى فان الله يفضل الى اخره تقرير له وبحسب الحق بيان
ان لكل مشيئة تعالى له فانه تعالى يفضل من يشاء ان يفضل لا يستحقه واستحقابه الضلال
وصرف اختياره اليه ففره اسفل سافلين ويهدي من يشاء ان يهدي لفضل اختياره الى الهدى
ففرقه الى اهل عليين واما تمهيد لما يقصد من نهيهم عليه السلام عن القصر والرجوع عليهم لعدم اسلامهم
بيان انهم ليسوا باهل لذلك بل لان يصير بعضهم صفا ولا يبالى بهم قطعا اي بعد كون حالهم كاذر
عشر عليهم فخذل لما دل عليه قوله تعالى فلا ذهب فتنك عليهم حيرات دلالة ببيتة
واما تمهيد لمصره عليه السلام عما كان عليه من الحرص الشديد على اسلامهم والمبالغة في دعوتهم

والباقية في دعوتهم اليه ميان سخالة تحولهم عن الكفر لكونهم في غاية الحسن عندهم اي بعد ما ذكر من
نيز الكفر من قبل الشيطان فراه جنتا فانهم في قبيل الهداية حتى طلوع في اسلامه وتعبسك
في دعوتهم فحذف ما حذف لدلالة ما من قوله تعالى فان الله يفضل من شاء الخ على ان يستمن شاء الله
تعالى ان يضل من يهدي من اضل الله وما لهم من نصيرين وقرئ فلا تذهب نفسك وقوله تعالى حسرا
اما مفعول له اي فلا تهلك نفسك بالحسرات والجمع للدلالة على تضاعف اغنامه عليه السلام على
اجوالهم او على كثرة قبايح اعمالهم الموجبة للناسف والتقصير عليهم صلة مذهب كما يقال ملك عليه
جبا ومات عليه حزن او هو بيان للتقصير عليه ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المضدد لا يفتد عليه
صلته واما حال كان كما صارت حسرات وقوله تعالى ان الله عليهم بما يصنعون اي من القبايح
تقليل لما قبله على الوجه الثالث مع ما فيه من الوجدان عن ابن عباس رضي الله عنهما انها زلت في
ابن جيل ومشرقة مكة والله الذي ارسل الرياح مبتدوا خبر وقرئ الريح وصيغة المضارع في
قوله تعالى فتسير حجابا كناية الحال الماضية استحضار الملك الصورة البديعة الدالة على كمال القدر
والحكمة ولا زالوا يربان احدا منها تلك الخاصية ولذلك استدلوا بها اول الدلالة على استمرار الامانة
مقتضاها الى الابد حيث وقرئ الخفيف فاجيبنا بالارض اي بالمطر النازل منه المدلول عليه
بالحجاب فان بينهما ثلاثا في اللفظ كافي في الخارج او بالحجاب فانه سبب السبب بعد موتها
اي يسهلها ويراد الفعلين على صيغة الماضي للدلالة على المحقق واستنادها الى نوح العظمة النبي عن
اختصاصهما به تعالى لما فيها من مزيد الصنع وتكامل المماثلة بين احياء الارض وبين البعث
الذي شبه به بقوله تعالى كذلك النور في كمال الاختصاص بالقدرة الربانية والكاف في حين
الرفع على الخبرية اي مثل ذلك احياء الذي شاهدوا احياء الاموات في صفة القدرة وسهولة
الثاني من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول والثاني وقيل في كيفية احياء اربل
الله تعالى من تحت العرش ما ه فينت عند اجساد الخلق من كان يريد العزة هم المشركون الذين
كانوا يعززون بعبادة الاصنام كقوله تعالى وتذروا من دون الله الهة ليكونوا همزة والذين
كانوا يعززون بهم من الذين آمنوا بالسنتهم كما في قوله تعالى الذين يخذلون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين ايتقون عندهم العزة والجمع بين كان ويريد للدلالة على دوام الارادة واستمرارها فلهذا
جميعا اي له تعالى وجه لا يغيره عزة الدنيا وعزة الآخرة اي يطلبها منه لامن غيره فاستغنى
عن ذكره بذكر دليله اذ انا بان اختصاص العزة به تعالى موجب لمخصص طلبها به تعالى وقوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان لمن يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح
وسعودهما اليه سبحانه عن قوله تعالى اياهما وسعود الكتب بصيغتهما ومقدم الجار والمجرور
عن كمال الاعتدال به كقوله تعالى هو قبيل التواضع عن عباده وياخذ الصدقات اي اليه يصعد الكلم الطيب
الذي يطلب العزة لا الى الملكة الموكلة بالمال العباد فقط وهو غير ما حجه ويعطى طلبه بالذات
والستكر في رفته للكلم فان مدار قبول العمل هو التوحيد ويؤتيه القراءة بضم الميم والاعمال
فان تحقق الايمان ويقويه ولا يزال الدرجات العالية لا يرفعه يصعد من الاعضاء على الشايف
وللصعد هو الله سبحانه والمتكلم به او الملك وقيل الكلم الطيب تناول الذكر والدعاء والاستغفار

وقراءة القرآن وعنه عليه السلام انه سبحانه الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قاله العبد
عرج به الملك الى السماء فخير بها وجه الرحمن فاذا الركن على صالح لم يقبل وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحانه الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذ من
ملك جملته تحت جناحه ثم صعد بهن فاما من يجمع من الملكة الا استغفر والقبائل حتى
يجي بهن وجه رب العالمين ومصدره قوله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والخير يسمعون
التيات بيان حال الكلم الخبيث والعمل السيء واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح
وانساب التيات على انها صفة للصدر المحذوف اي يكرهون المكورات التيات وهي مكورات
تربس النبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وتداروه وهو الذي في احدى الثلث التي في اثبات
والقتل والاخراج لهم بسبب مكرهم عذاب شديد لا يقادر قدره ولا يوب عنه لما يكرهون
ومكر اولئك وضع اسم الاشياء موضع ضميرهم لا يذنبان كان تميزهم بما هو فيه من الشر والفساد
عن سائر المفسرين واشتهرهم بذلك وما فيه من معنى البعد للتيقن على سائر امورهم في الطغيان
وبعد من لهم في العدوان اي ومكر اولئك المفسدين الذين ارادوا ان يكرهوا به عليه السلام
هو جور اي هو بهلك ويضد خاصة لامن مكرهوا به ولقد بارهم الله تعالى بعد اماره مكرهم
حيث اخرجه من مكة وفلهم واشتهرهم في قلب بدر فجمع عليهم مكرهم الثلث التي اكتفوا في
حقه عليه السلام بواحد منهم والله خلقكم من تراب دليل اخر على صحة البعث والنشور اي
خلقكم ابتداء منه في ضمن خلق آدم عليه السلام خلقا اجاليا كما من حقيقة من ارا ثم من طرفة
اي ثم خلقكم منها خلقا افضلا ثم جعلكم ازواجا اي اصنافا او ذكرا وانا وانا وانا عن فائدة جعل
بعضكم زوجا لبعض وما حمل من اني ولا تضع الا بعلمه الاستلزام بعبادة فاعبه لمشيته و
ما يصير من معسر اي من اجدوا ناسي معسرا باعتبار مصيره اي وما يمد في عمره احد ولا ينقص
من عمره اي من عمره احد على طريقه قوله لا يثبت الله عبدا ولا يعاقبه الا بيمين لكن لا على معنى
لا ينقص عمره بعد كونه زايلا بل على معنى لا يجل من الابداء اقصا وقيل الزيادة والنقص في عمر
واحد باعتبار اسباب مختلفة امتت في اللوح مثل ان يكتب فيه ان حج فلان فحسب ستون والآ
فاربون واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الصدقة والفلة نعم ان الديار ونيران في
الاعمار وقيل المراد بالنقص ما يتن من عمره وينقص فانه كتب في الصحيفة عمره كذا وكذا ثم كتب
تحت ذلك ذهب يوم ذهب يومان وهكذا حتى ياتي على اخره وقرئ لا ينقص على البناء للفاعل
ومن عمره يكون اليم الا في كتاب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اللوح وقيل علم الله عز وجل
وقيل صحيفة كل انسان اذ ذلك اي ما ذكر من الخلق وما يقدر مع كونه محار للقول والافهام
على الله يسير لاستفاد عن اسباب كذلك البعث وما يستوي الميزان عند الله عز وجل
سابع شرا به وهذا المصاحح مثل ضرب المؤمن والكافر والفراة الذي يكره العطش والسيلغ
الذي يسهل الجدران بعدوته والاجاج الذي يترك ببلو حته وقرئ سيع كسبه وسيع بالخفيف
ومع كلفه وقوله تعالى ومن كل اى من كل واحد منهما اكلون كما طاروا وسخر جون
اي من المالح خاصة جلية بل سونها انما استطرد في صفة البحر ومن ما فيها من النعم والمنافع
واما كلمة التمثيل والمعنى كما انهما وازا شتر كما في بعض الفوائد لايتا ويا من حيث انهما متفان

فيما هو المقصود بالذات من الماء لما خالط احدهما ما اضد وغيره عن كمال فطرة لا يباوى الكمال
المومن وان شارك في بعض الصفات كالشجاعة والشجاعة ونحوهما لتباينهما فيما هو الخاصية العظمى
لبقاء احداهما على فطرته الاصلية وحياته كماله الا لا يذوق الاخر او يفضل للاجتماع على الكاف من
حيث انه يشارك العذب في منافع كثيرة والكافر خلوص من المنافع بالكلية على طريقه قوله تعالى شمر
مستقلوكم من بعد ذلك فهو كالحجارة او أشد شدة وان من الحجارة ما يتجعد منه الانهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والمراد بالحلية اللؤلؤ والمرجان
وترى الفلك فيه اي في كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فيما سبق وما يلحق لان الخطاب
لكل احدهما في هذه الرؤية دون الشفعين بالبحر فقط مواضع شوق للماء بجرها مقبلة ومكبدة
برج واحد لتتقوا من فضله من فضل الله تعالى بالثقله فيها والامر متعلق به بواحد وقد جوز
تعلقها بما يدل عليه الافعال المذكورة اي فعل ذلك لتتقوا من فضله ولعلكم تشكرون اي
ولشكروا على ذلك وحرف الترجي لا يذان بكونه مريضاً عند تعالى يوم الدين في النهار والليل
النهار في الليل بزيادة احدهما ونقص الاخر باضافة بعض اجزاء كل منهما الى الاخر ونحو الشمس
والقمر عطف على يوم والجملة صفة لما ان يلازم احدي الملوك في الاخر يتجدد حيث
يخفى او ما يتغير التبريز فليس لا تعد فيه وانما التقدير والتجديد اثنان وقد اشير اليه بقوله تعالى
كل جري اي بحسب حركة الخاصة وحركة القسرية على المدارات اليومية المتعددة حسب
تعدد ايام السنة جرياً واستمرراً لاجل استمراريته قد الله تعالى جرياً بينهما وهو يوم القيمة كما
روى عن الحسن رحمه الله وقيل جرياً بينهما عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما في فلكيهما والاحل
المستقر عن شمسهم وديتهما ومن الجريان الشمس سنة والقمر شهر وقد مر تفصيله في سورة
التين ذكره اشارة الى فاعل الافعال المذكورة وما فيه من معنى البعد لاذان بقاية العظم وهو
مستداه وما بعد اخبار مترادفة اي ذلك العظيم الشأن الذي ابدع هذه الصناعات البديعة الله
ربكم له الملك وفيه من الدلالة على ان ابدعه تعالى الملك البديع ما يوجب ثبوت ملك الانبياء
له ما لا يخفى ويجوز ان يكون الاخير كدأماً مبتداء في مقابلة قوله تعالى والذين يدعون من دون
ما يملكون من ظهير للدلالة على تفرد الله تعالى بالالوهية والربوبية وقرى يدعون السباء
التيانية والظهير لقافة النواة وهو مثل في القلة والحقاق ان يدعوهم لا يسمعون دعاءهم
استيناف مقرر بضمير ماقبله كاشف عن جليلة حال ما يدعونه بانهم جاد ليس من شاء السماء
ولو سمعوا على الفرض والتقدير ما استجابوا لكم لغيرهم عن الافعال المارة لا لما قيل
من انهم مستبرون منكم ومما تدعون لهم فان ذلك مما لا يتصور منهم في الدنيا ويوم القيمة
يكفرون بشرككم اي يحذرون باشر اكهم وعبادتهم يا امة بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون ولا نبؤك
مثل جبر اي لا يخبرك بالامر بخبر مثل خبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور و
سائر الخبرين والمراد بتحقيق ما اخبر به من حال اهتمهم ونفي ما يدعون لهم من الوهية يا ايها الناس
ستم الفتناء الى الله في انفسكم وفيما بينكم من امرهم وخطب علم وتقرير الفقر المبالغة
في فقرهم كما انهم كثر افتقارهم وشدق احتياجهم فقرهم انفسهم وان افتقار سائر

الخلاص النسبة الى فقرهم بمنزلة القدم ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا والله هو
الغني المجيد اي المستغنى عن الاطلاق المنعم على سائر الموجودات المستوجب الحمد ان يشاء
بهمكم ويات بخلق جديد ليسوا على صفتكم بل ستمرون على الطلعة او بها اخر غير ما ترونه
وما ذلك اي ما ذكر من الاذهاب بهم ولا تمان يا خرين على الله بعزير مستعذر ولا يمتنع
ولا تزدروا نذره اي لا تحمل نفس الله وزد اخرى الرضف اخرى بل انما تحمل كل منهما وزر
واما ما في قوله تعالى ولحملن اثقالهم واثقالهم مع اثقالهم من حمل المضلن اثقالا غير اثقالهم فهو
حمل اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيهما من اوزار غيرهم شيء وان شئتم مثله
اي نفس اقلها اوزار الى حملها ليجل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لرجح يحمل شيء منه
ولو كان اي المدعوق المفهوم من الدعوى ذا قرين ذا قرابة من الداعي وقرى ذوقه وهذا
نوع حمل اختيارا والاول نوع لا اختيارا اما تندر استيناف مسوق لبيان من يعظ بما
ذكر اي انما تشد بهذه الانذارات الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون تعالى غابين
عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او يخشون عذابه وهو غاب عنهم واقاموا الصلوة اي
دعواها كما ينبغي وجعلوها مناراً منصوباً وعلما من فروعها اي انما ينفع اذراك ويحذر كونه
من قومك دون من عداهم من اهل التمرد والعناد ومن يتزكى اي يظهر من اوصار الاولاد
والعاصي بالتأثر من هذه الانذارات فانما يتزكى نفسه لامصار بقية عليها كما
ان من تدنس بها لا يتدنس الا عليها وقرى من انكى فانما يزكى وهو عراض مقدّر لحشمتهم و
فانهم الصلوة لانهم من معظم مبادئ الزكى والى الله المصير لا الى احد غيره استقلالاً
او اشتراكاً فجاز بهم على تكريم احسن الجزاء وما يستوى الاعشى والبصير اي الكافر والمؤمن
والظلمات والنور اي ولا الباطل ولا الحق وجميع الظلمات مع افراد النور لتعدد فنون
الباطل واتحاد الحق ولا الظل ولا الظهور اي ولا الثواب ولا العقاب وادخال الاعلى للمفاهيم
لذكر نفى الاستواء وتوسطها بينهما للتأكيد والحدود فنون من الحرجة على التمام وقيل التمام
ما يهيب انهارا والحدود ما يهيب ليلاً وما يستوى الاحياء والاموات تمثل اخر للمومنين
والكافرين بالغ من الاول ولذلك كره الفعل واوثر صيغة الجمع في الطرفين تحقيقاً للتباين بين
افراد الفريقين وقيل يمثل للعلماء والجملة ان الله يسمع من يشاء ان يسمعه ويوضحه لفهم
اياته والاتقوا بعبادته وماتت بسماع من في القبور ترشيحاً لتمثيل المصرون على الكفر
بالاموات واشبع في انما طده عليه السلام من ايمانهم ان انت الانذار ما عليك الا الانذار
واما الاستماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك
بالحق اي محققين او محققات او ارسلا مصحوباً بالحق ويجوز ان يتعلق بقوله بشركاً ونذيراً
اي بشيراً بالعدل والحق ونذيراً بالوعيد والحق وان من امة اي ما من امة من الامم الدارجة
في الامم الماضية الاحكام اي صفته يهادي من غي او عالم نذرتهم والاكتفاء بذكر
العلم بان النذارة قرينة البشارة لا سيما وقد اتمت النفاوان الانذار هو الانسب بالمقام و
انكذبوك اي تموا على كذبك فلا يبال بهم ويكذبهم فقد كذب الذين من قبلهم

يكون ضمير انما هم المشركين كما في قوله تعالى اما زلت عليهم سلطانا مخ وقرى على منات وفيه ايماء الى ان
الشرك امر خطير لا بد في اثباته من قاض الدلائل بل ان بعد الظالمين بعضهم بعضا لا يعرفون لما
انواع الحج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو قهر لاسلاف للاخلاق واضلال الرسل
لا بد انهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض
ان يزولا لان الامساك منع ولكن لما ان اسكنهما اي ما اسكنهما من احد من جهة من
بعد ما كره تعالى ومن بعد الزوال والحالة سادة مسد الجوابين ومن الاولى من الدلائل العموم والثاني
للاستدلال ان كان حليما عفورا غير معاجل بالعقوبة التي تستوجبها اجاباتهم حيث اسكنهما وكانا
جديرين بان تهدها احسبا قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه تفشق الارض وقرى ولولا
واسموا بالله جديما ما لم ينزلهم نذير ليكون احدى من احدى الامم بلغ في شاقيل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رساله فقالوا لعن الله اليهود والنصارى
الرسول كذبهم فواته لن ان ارسول تكون احدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم
او من الامة التي يقال لها احدى الامم فضلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم
نذير واي نذير شرف الرسل عليهم السلام ما زادهم الا نذيرا ويحبه الانورا تتلوه
عن الحق استكبارا في الارض بل من نفود او مفعولة ومكر التي اصله وان كروا الشيء
اي الكواشي ثم ومكر السق ثم ومكر السق وقرى يكون المصرة في الوصل ولعل اختلاص ظن
سكونا وقرى حفيضة وقرى مكر استمنا ولا يحق المكر الذي لا ياله فله ظنون اي ما مقرر
الاسنة الاولى اي سنة الله فيهم بتكذيب مكذبهم فلن يجد الله الله تبديلا بان يضع
موضع العذاب غير العذاب ولن يجد الله الله جويلا بان يقله من المكذبين للغيرهم والفا
لقليل ما عذب الحكم باظهارهم العذاب من مجيء ونفى وجدان التبدل والحوار عبات عن نفي
وجودها بالطريق الزماني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لتأكيد اتفاقهما اول سرور في
الارض منظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهدا على ما قبله من جريان سنة تعالى على
تدبير المكذبين بما يشاهدون في مساهمة الى الشام واليمن والعراق من آثار دار الام الماضية
العائيه والهمزة الاكرا والنفق والوال للعطف على مقدس طبق المقام اي اقدوا في مساكنهم ولم
يسروا في الارض منظر وكيف كان عاقبة من قبلهم وكانوا استدمهم قوم وطول اعمارا فانفعهم
طول المدى وما اغنى عنهم شدة القوى وحمل الجمله النصيب على الحايه وقوله تعالى وما كان الله
ليعجز من شيء اي لسبقه وقوته في السموات والارض اعراض مقرر لما يفهم ما قبله من
استيصال الامم السابقة وقوله تعالى ان كان عليا مديرا اي ما عافي العلم والعقد ولذلك علم جميع
لعالم السيرة فعاقدتهم بموجها تليل لذلك ولو يواخذ الله الناس جميعا بما سبوا
من البينات كاضل اولئك ما ترك على ظهرها اي على ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها
من جادوم وقيل ومن غيرهم ايضا من شوم معاصيهم وهو المروي عن ابن مسعود وانس رضي الله عنهما
فكان بهم عند ذلك باعالمهم ان خير الخيرون ان شرا مشرك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
المكدة عنه ثمانية ابواب الجنة

مكتبة جامعة القاهرة
رقم الكتاب ١٠٠٠٠
تاريخ التبرع ١٩٥٠

ليس اما مسرود على نمط التقديد فلا حظ له من الاعراب او اسم للسوق كما نص عليه
الجليل وسيبويه وعليه الاكثر فحمله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او النصب على انه
مفعول لفعل مضمر وعليهما مدار قرأة ياسين بالرفع والنصب اي هذه ياسين او قرأين
ولا ماساغ للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعد مقسم به وقدا بوالجمع بين قيمين على
شيء واحد قبل انقضاء الاول ولا مجال للعطف لاختلافها المعرا با وقيل هو مجرور باضمار
باء القسم مفتوح لكونه غير منصرف كما سلف في فاتحة سورة البقرة من ان ما كانت من
هذه الفوايح مفردة مثل صاد وقاف ونون او كانت موازنة لفرد مخاطبين وياسين
وحاميم الموازنة لقابيل وهاميل يتاقي فيها الاعراب اللفظي فكن سيبويه في باب اسماء
السور من كتابه وقيل هما حرفا بناء كما في حيث واين حسبما يشهد بذلك قرأة ياسين بالكسر
كجرح وقيل الفتح والكسر تحريك للجد في الحرب من التقاء الساكنين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان معناه يا انسان في لغة طي لواء المراد برسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اصل
يا انيس فاقصرت على شطره كما قيل من الله في ايمان الله والقرآن بالجر على انه مقسم به
ابتداء سورة جوزان يكون عطفا على يس على تقدير كونه مجرورا باضمار باء القسم كما في
اي المنظم للحكمة والناطق بها بطريق الاستعانة او المتصف بها على الاسناد الخاوي
وقد جوز ان يكون عطفا على يس على تقدير كونه مجرورا باضمار باء القسم الاصل الحكيم فحذف
قايله المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبانقلابه من رفعه بعد الجر استكن في الصفة
المشبهة كما في صدر سورة لقمان انك لمن المرسلين جواب للقسم والجملة لمر
انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست برسول وهذا الشهاد منه عز وجل من
جملة ما اشير اليه بقوله تعالى في جوابهم قل كفى بالله شهيدا بينكم وفي تخصيص
القرآن بالاقسام بـ او لا ووصفه بالحكيم ثانيا تنويرا وتنبية على انه كما يشهد برسا
عليه السلام من حيث نظره المعجز المنطوي على مدافع الحكم يشهد بها من هذه الحيثية ايضا
لما ان الاقسام بالشيء استشهدا به على تحقيق مضمون الجملة القسمية وتقوية لثبوت فيكون
شاهدا به دليلا عليه قطعا وقوله تعالى على صراط مستقيم خبر آخر لان احوال من
المستكن في الحمار والمجرور على ان عبات عن الشريعة الشريعة بالحالها الاعن التوحيد فقط
وفائدة تبيان ان شريعته عليه السلام اقوم الشرايع واعمالها كما يعرب عنه التنكير
التفخيم والوصف اثر بيان انه عليه السلام من جملة المرسلين بالشرايع تنزيل العزيز الرحيم
نصب على المدح وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وبالجرح على انه بدل من القرآن
وايما كان فهو مصدر بمعنى المفعول عبر به عن القرآن بيانا لكال عاقته في كونه منزلا
من عند الله عز وجل كما في نفس التنزيل واظهار الفخامة الاضافية بعد بيان فخامة
الذاتية بوصفه بالحكمة وفي تخصيص الاممين الكرميين المعربين عن الغلبة التامة
والرافعة العامة حث على الايمان به ترغيبا وترهيبا واشعارا بان تنزيله ناشئ عن غايمة
الرحمة حسبما انطق به قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقيل النصب على انه
مصدر موكده لفعله المنفرد انزل ينزل العزيز الرحيم على انه استئناف مسوق لبيان

ما ذكر من قامة شان القرآن وعلى كل تقدير وفيه فضل تأكيد لمضمون الجملة القسمية
لتتدر متعلق منزلة على الوجه الاول وبعاملة المضمون على الوجه الاخير لتتدر
به كما في صدر الاعراف وقيل هو متعلق بما يدل عليه لمن المرسلين اي انك مرسل
لتتدر قوما ما اندر اباوهم اي لم يندر اباوهم الاقرن لتتدر من القرآن على
ان ما نافية فتكون صفة مبينة لغاية اختيارهم الى الانذار والذي اذن او شيئا
اذن اياوهم لا بعدون على انها موصولة او موصوفة فيكون مفعولا ثانيا لتتدر او
انذار اياهم الاقدمين على انها مصدرية فيكون نعتا المصدر موكدا اي لتتدر انذارا
كايما مثل انذارهم فهم غافلون على الوجه الاول متعلق بنفي الانذار مترتب عليه
والصغير للفرقين اي لم يندر اباوهم فهم جميعا لاجله غافلون وعلى الوجه الباقي
متعلق بقوله تعالى لتتدر او بما يفيد انك لمن المرسلين وارد لتعليل انذار عليه السلام
او ارساله بغفلتهم الموجهة اليها على ان الصغير للقوم خاصة فالمعنى فهم غافلون عنه
اي عما اندر اباوهم الاقدمون لامتداد المدد واللام في قوله تعالى لقد حق القول
على اكثرهم جواب القسم اي والله لقد ثبت وتحقق عليهم البتة لكن بطريق الجبر من غير
ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم
تأثرهم من التذكير والانهذار وظلهم في العتو والطغيان وتماذيبهم في اتباع خطوات
الشيطان بحيث لا يلومهم صارف ولا يثيبهم عاطف كيف لا والمراد بما حق القول
قوله تعالى لا بليس عند قوله لا غونهم اجمعين لا ملان جهنم منك ومن تعلق منهم
اجمعين وهو المعنى بقوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين كما يلوح بتقدير
الجنة على الناس فانه كما ترى قد وقع فيه الحكم با دخال جهنم على من تبع ابليس وذلك
تعليل له بتبعيته قطعاً وثبوت القول على هؤلاء الذين عبر عنهم بالكثرة انما هو لكونهم
من جملة اولئك المصرين على تبعية ابليس ايدوا وقد تبين ان مناط ثبوت القول
وتحققه عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت فظهر ان قوله تعالى فهم لا يؤمنون متفرع
في الحقيقة على ذلك لا على ثبوت القول وقوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلا
تقريب لقيمهم على الكفر وعدم ارجائهم عنه تمثيل حالهم حال الذين غلت اعناقهم
فهي الاذقان اي فالاغلال منتبهة الى اذقانهم فلا تدغم يلتفتون الى الحق ولا
يعطون اعناقهم نحوه ولا يبططون رؤسهم له فهم مصحون راضون رؤسهم غاضون
ابصارهم بحيث لا يكادون يرون الحق ونظرون الى جهنم وجعلنا من بين ايديهم
سد او من خلفهم سدا فاعشيناهم هم لا يبصرون اما تمهيد للتمثيل وتكميل له اي
تكميل اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما ومن وراءهم سدا كذلك تعطينا
بما ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدرون على ابصار شيء مما اضلوا واما تمثيل مستقل
فان ما ذكر من جعلهم مصورين بين يدين هائلين قد عطينا ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيئا قطعاً كاف في الكشف عن قضاة حالهم وكونهم محجوبين في مطبوعة التي والحال
محرومين عن النظر في الادلة والايات وقرى سدا بالضم وهي لغة فيه وقيل ما كان من

على الناس فهو بالفتح وما كان من خلق الله فهو بالضم وقرى فاعشيناهم من العشا وقيل الايتا
في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل
ليرخن راسه فاما هو وعليه السلام يصل معه بحر ليدمغه فلما رفع يده انقثت
الى عنقه ولزق الحجر بين حتى فكه عنها محمد فخرج الى قومه فاجبرهم بذلك فقال
مخزومي اخرا انا اقله بهذا الحجر فذهب فاعشى الله تعالى بصن وسوا عليهم انذرهم
ام لم تذرهم بيان لشانهم بطريق التضرع اثر يمانية بطريق التمثيل اي مستوعدهم
انذار اياهم وعدمه حسب ما مر بحقيقة في سورة البقرة وقوله تعالى لا يؤمنون
استعناف موكدا لما قبله مبين لما في من اجل ما فيه الاستواء او حال موكدا له او
بدل منه ولما بين كون الانذار عندهم كعدم عقاب بيان من تاثر منه فقليل
انما تند اي انذارا مستقبعا للآثر من اتباع الذم اي القرآن بالتأمل فيه او الوعظ
وله يصور على اتباع خطوات الشيطان وحشي الرحمن بالقياس اي خاف عقابه وهو تعالى
عند على انه حال من الفاعل والمفعول او خافه في سريرة ولم يفتر رحمة فانه منتقم
قهار كما انه رحيم غفار كما نطق به قوله تعالى في عبادي في انا الغفور الرحيم وان
هو العذاب الاليم فبشره بمغفرة عظيمة واجرمه لا تقادر قدن والفا الترتيب
البشائر والاهام بها على ما قبلها من اتباع الذم والخشية انا عن نحي الوقي بيان لشان
عظيم ينطوي على الانذار والبشير انطوارا لاجل اياي ينعشهم بعد مما هم وعن الحسن اصرارهم
اخر اجبرهم من الشر الى الايمان فهو جند عن كرامة تحقيق البشير ونكت ما قدموا
اي ما اسلفوا من الاعمال الصالحة وغيرها واثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم
علمه او كتاب الفقه او جيس وقفوه او بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر
وغير ذلك من دجوه البر ومن السيئات كاسيس قوانين الظلم والعدوان وترتيب
سبأى الشر والفساد وغير ذلك من فنون الشرور التي احدثوها وسنوها لمن بعدهم
من المفسدين وقيل هي اثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الاثار وقرى
ويكتب على البناء للفعول ورفع اثارهم وكل شيء كايما ما كان احصيناه في امام بين
اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء بما كان وما سيكون وهو اللوح المحفوظ
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ضرب المثل ليفعل تارة في تطبيق حالة غريبة
مثلا كما في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة فوج وامرأة لوط واخرى في ذكر
حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظير لها كما في قوله تعالى
ومن ياتكم الامثال على احد الوحيين اي ياتكم احوال ابدية هي في الغرابة كالامثال
فالمعنى على الاول اجعل اصحاب القرية مثلا لهؤلاء في الكفر والاصرار على تكذيب الرسل
اي طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان لا ضرب واصحاب القرية مفعوله الاول
اخر عنه ليتصل به المعنى وبيان على الثاني اذكر بين لهم قصة هي في الغرابة
كالمثل وقوله اصحاب القرية بدل منه بتقدير المضاف او بيان له والقرية انطاكية
اذ جاءها المسلمون بدل شمال من اصحاب القرية وهم رسل عيسى عليه السلام الى

اهلها ونسبة ارسلهم اليه تعالى في قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين بناء على انه كان يامر
تعالى لتكميل التمثيل وتقييم النفسانية وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما فكذبوهما اي
فاتيها فدعواهم الى الحق فكذبوهما بالرسالة فعززنا اي قويتنا يقال عزز المطر
الارض اذا تبدها وقرى بالخفيف من عزه اذا غلبه وقهره وحذف المفعول لدلالة
ما قبله عليه ولان المقصد ذكر المعززة بثالث هو شمعون فقالوا اي جميعا
انا اليكم برسولون موكرين كلامهم لسبق الانكار لما ان تكذب بهما تكذيب للتثالث
لاتحاد كلمتهم وذلك انهم كانوا عبدة اصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين
فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب ياسين
فسالهما فاجراه قال امعكما اية فقالا لا نشفي المريض ونبري الامة والابرص وكان
له ولد مريض منذ سنين فصناه فقام فامر جيب وفشا الخبر وشفى علي ايديهما
خلق وبلغ حديثهما الى الملك وقال لهما ان الله سوى المتناقضات لانهم من ارجل
والهتاك فقال حتى انظر في امركما فتبعهما الناس وقيل ضربوهما وقيل حبسا ثم بعث
عيسى عليه السلام شمعون فدخل مستكرا وعاشرا حاشية الملك حتى استا سوابه
ورفعوا خبره الى الملك فانس به قال له يوما بلغني انك حبست رجلين فهل سمعت ما
يقولان قال لا حال الغضب بيني وبين ذلك فدعاهما فقال شمعون من ارسلكما قال
الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال صفاه واوجز قال لا يفعل ما يشاء ويجزيه
يريد قال وما انتكما قال لا ما يمتنى الملك فدعا بغلام مطبوس العينين فدعوا الله تعالى
حتى انشق له بصرفه فخذ اندقتين فوضعاهما في جديته فصار مقلتين ينظر بهما فقال
له شمعون ارايت لو سالت الملك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال
ليس لي غنى عن سران الهنا لا يصبر ولا يسمع ولا يصبر ولا يسمع وكان شمعون يدخل
معهم على الضم فيصلي ويقترع ويحسبون انه منهم ثم قال ان قدر الحكماء على احياء
ميت لمنابر فدعوا بغلام مات من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت في سبعة
اودية من النار وانا احدكم ما انتم فيه فامنوا وقال تحت ابواب السماء فرايت
شبابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك من هم قال شمعون وهذان
فتعجب الملك فلما راى شمعون ان قوله قد اثر فيه نصحه فامر وآمن قوم ومن لم يؤمن
صاح عليه جبريل عليه السلام فهلكوا هكذا قالوا ولكن لا يساعد سباق النظم الكرم
حيث اقتصر فيه على حكاية تماديهم في العناد والحجاج وركوبهم متن المكابرة في الحجاج
ولم يذكر فيه ممن يؤمن احد سوى جيب ولوان الملك وقربا من حواشي امثال كان
الظاهر ان يظهر والرسول ويساعد وهم قبلوا في ذلك او قبلوا كاد اب النجار الشهيد
ولكان لهم فيه ذكر ما بوجه من الوجوه اللهم الا ان يكون ايمان الملك بطرف الخفية
على خوف من هناة ملائكة فيعتزل عنهم معتذرا بعدد من لا عذر قالوا اي اهل انطاكية
الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة ما انتم الا بشر مثلنا من غير منة لكم علينا موجبة لاختصاص
بما تدعون ورفع بشر لا تقاض الشف المطلق لاهل ما بالا وما انزل الرحمن من شئ

بما تدعون من الوحي والرسالة ان انتم الانكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم
انا اليكم برسولون استشهدوا بعلم الله تعالى وهو مجرى مجرى القسم مع ما فيه من
تحذيرهم معارضة علم الله تعالى وزاد واللام الموكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار
وما علينا اي من جهة ربنا الابلاغ اليهم اي الانبيلغ رسالته بتبليغها ظاهر ايدنا
بالايات الشاهدة بالصحة وقد خرجنا من عهدته فلا مواخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا
او ما علينا شئ نطالب به من جهةكم الانبيلغ الرسالة على الوجه المذكور وقد فعلناه فاي
تظلمون منا حتى تصدقوا بذلك قالوا لما صاقت عليهم الحيل وعيت بهم العلل انا
نظيرناكم تشاء مناكم جريا على يدن الجحلة حيث كانوا يمتنون بكل ما يوافق شهواتهم
وان كان مستحبا لكل شر ووال ويتشاهون بما لا يوافقها وان كان مستقبعا لسعادة
الدارن او بناء على ان الدعوة لا تخلو عن الوعيد بما يكرهونه من اصابة من مقلق بانفسهم و
اهليهم واموالهم ان لم يؤمنوا فكانوا ينفرون عنه وقد روى انه جلس عنهم القطر فقالوا
لين لم تلتفتوا اي عن مقالكم هذه لتزجركم بالحجاق ولتيسنكم منا عذبا ليم لاخذ
قدن قالوا طاريركم اي سبب شومكم معكم لامن قبلنا وهو سوء عقيدتكم وقبح اعمالكم
وقرى طيركم اين ذكرتم اي وعظمت بما فيه سعادتكم وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة
ما قبله عليه اي نظيرتم وتوعدتم بالرحم والتعذيب وقرى بالف بين هجرين وبفتح ات
بمعنى انظروا لان ذكرتم وان ذكرتم بغير استفهام واين ذكرتم بمعنى طاريركم معكم جرت
جري ذكرتم وهو بلغ بل انتم قوم مسرفون اضرب عما تقتضيه الشريعة من كون التذكير
سببا للشوم او محجبا للتوعد اي ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان
فلذلك اتاكم الشوم اوفى الظلم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءتم بمن يجب اكرامه
والترك به وجا من اقصى المدينة رجل يسيح هو جيب النجار وكان تحت اصنامهم وهو
ممن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة كما آمن بهج الاكبر وورقه بن
نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنو غيرة عليه السلام قبل مبعثه وقيل كان في غار يعبد الله تعالى
فلا بلغه خبر الرسل عليهم السلام اظهر دينه قال استيناف وقع جوابا عن سؤال نشامن
حكاية مجيئه سايعا كما قيل فماذا قال عند مجيئه فقيل قال يا قوم اتبعوا المرسلين
تعرض لعنوان رسالتهم حثا لهم على اتباعهم كما ان خطابهم ياقوم لتايف قلوبهم واستمالها
مخو قول بصفحة وقوله اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون تكرر للتاكيد وللتوسل
الى وصفهم بما يرغيب في اتباعهم من التفرغ عن الغرض الدنيوي والاهتمام الى خير الدنيا والدين
ومالى لا يعبد الذي ظننته تطف في الارشاد بابراده في معرض المناصحة لنفسه واعمال
النصح حيث اراد ان يختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تفرغهم على ترك عبادة خالقهم الى
عبادة غيره كما بنى عنه قوله تعالى وايه ترجعون مباينة في التهديد ثم عاد الى المساق
الاول فقال اتخذ من دونه الهة انكار ونفي لاتخاذ الهة على الاطلاق وقوله تعالى
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لا تنفعني شيئا من النفع ولا ينقدون
من ذلك الضر بالضر والمظاهرة استئناف سيق لتعليل النفي المذكور وجعله صفة لله

كاذب اليه بعضهم ربما يوهم ان هناك الهة ليست كذلك وقرى ان يردن بفتح
الياء على معنى ان يورد في غير اى محلق مورد اللز ان اذا اخذت من دونه
الهة لغير ضلال بين فان اشراله ما ليس من شأنه النفع ولا دفع الضرر الخالق للمقتد
الذى لا قادر غيره ولا خير الاخير ضلال بين لا يخفى على احد ممن له تمييز في الجملة انى
استبرككم خطاب منه للرسول بطريق التلون قيل لما نصحه قومه بما ذكره هو ابراهيم
فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتلوه فقال ذلك وانما اكد لظهار صدوره عنه بكمال الر
والنشاط واصناف الرب الى غيرهم وما الزيادة التقرر واطهار الاختصاص لاقتدا
بهم كانه قال بركم الذى ارسلكم او الذى تدعون الى الايمان به فاسمعون اى اسمعوا
ايمانى واشهدوا الى رب عند الله تعالى وقيل الخطاب للكفرة تشافهم بذلك اظهار التصلب
في الدين وعدم المبالاة بالقتل واصفا الرب الى ضميرهم لتحقيق الحق والتبصير على بطلان
ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا وقيل للناس جميعا قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما
قتلوه اكراماله بدخوله احد ذلك كسائر الشهداء وقيل لما هو باقتله رفعه الله تعالى الى الجنة
قاله المحسن وعن قتاده ادخله الله الجنة وهو فيها يحى يرزق وقيل معناه البشرى بدخول
الجنة او انه من اهلها وانما قيل له لان الغرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة
في المسارعة الى بيان الجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله
كانه قيل كيف كان لقادر به بعد ذلك التصلب في دينه والتعصب بروحه لوجهه تعالى قيل
قيل ادخل الجنة وكذلك قوله تعالى قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لى وجعلنى من
المكرمين فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كانه قيل فماذا اقال عند نبيله ثالث
الكرامة السنية فقيل قال الحق وانما تمنى علم قومه بحاله ليجعلهم ذلك على اكتساب مثله
بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم
على الاحقاد اولي علموا انهم كانوا على خطا عظيم في امه وان كان على الحق وان هذا نعم لم تكسبه
الاسعاده وقرى من المكرمين وما موصوله او مصدره والباء صلة يعلمون واستغفروا
وددت على الاصل والباء متعلقة بغفر اى شئ يغفر لى منى يريد به تخم شأن الميامين
عن ملتهم والمصابين على اذيتهم وما اتزلنا على قومه من بعد من بعد قتله اوردعه من
جند من السماء لاهلاكهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والخندق بل كيفنا امرهم
بصيحة ملك وفيه استحقاق لهم ولا هلاكهم واما الى تخم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم
وما كان منزلين وما سمع في حكمة ان تنزل لاهلاك قومه جند من السماء لما اتاقد رنا لكل
سبب حيث اهلكنا بعض من اهلكنا من الامم بالحاسب وبعضهم بالصيحة وبعضهم بالخسف
وبعضهم بالاخرق وجعلنا انزال الجند من خصائصك في الانتصار من قومك وقيل ما
سوموله معطوف على جندى وما كان منزلين على من غلبهم من حجاج ورجح واطار شديدة
منها ان كانت لى ما كانت الاخذة او العقوبة الصيحة واحدة صاح بها جبريل عليه
السلام وقرى الصيحة بالرفع على ان كان تامة وقرى لارفة واحدة من زفا الطائر اذا صاح
فاذا هم حامدون ميتون يشهبوا بالنار الثامن ومن الى ان النار الساطعة في الحركة

والالتهاب والميت كالرماد كما قال لبيد وما الموالا كالشهاب وضوية يحرقها
بعدا وهو ساطع يا حسن على العباد تعالى فمن من الاحوال التي جعلها ان محض فيهما
وهو ما دل عليه قوله تعالى ما ياتهم من رسول الا كما نوابه يستهزون فان المستهزين
بالناسحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقادا بان تحسروا وتحسروا عليهم المحسرون
او قد تلفت على حالهم الملايكه والمؤمنون من الثقلين وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة
الله تعالى بطريق الاستعانة لتعظيم ما جئوه لانفسهم ويوبين قراءة يا حسرتا لان المعنى
يا حسرتى ونصبتها لظولها بما تعلق به من الجار وقيل باصناما زعموا والمنادى محذوف
ورقى يا حسن العباد بالاضافة الى الفاعل والمفعول يا حسن على العباد بالجر الوصل
بحرى الوقف المبرور اى الى يعلموا وهو معلق عن العمل في قوله تعالى كذا اهلكنا قبلهم
من القرون لان كذا لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان
معناه نافذ في الجملة كما نفذ في قوله انه تران زيد المنطلق وان لم يعمل في لفظه انهم اليهم
لا يرجعون بدل من كذا اهلكنا على المعنى اى المبرور واكثر اهلكنا من قبلهم من المذكورين انما
ومن غيرهم كونهم غير راجعين اليهم وقرى بالكسر على الاستئناف وقرى المبرور من اهلكنا
وبالبدل حيث ذيل الشتمال وان كل ما جميع لبيان محضرون بيان الرجوع الكل الى المحشر
بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان نافية وتنون كل عوض عن المضاف اليه ولما بعنى الا
وجمع فيعمل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لما بعد والمعنى ما كلهم لا مجموعون لدينا محشر
للساب والجار وقيل محضرون معذبون بكل عبادة عن الكفرة وقرى لما بالخفيف على ان ان
مخففه من الثقيلة واللام فارقة وما من زين للتاكيد والمعنى ان كلهم مجموعون الى اية لطم الارض
الميتة بالخفيف وقرى بالشديد قوله تعالى اية خبر مقدم للاهتمام به وتنكيرها للتنظيم ولطم
اما متعلقة بها لاها بمعنى العلامة او بمعنى هو صفة لها والارض مبتدأ والميتة صفتها
وقوله تعالى احييناها خبر مقدم للاهتمام به وتنكيرها للتنظيم ولطم اما متعلقة استئناف
مبين لكيفية كونها اية وقيل اية مبتدأ ولطم خبر والارض الميتة مبتدأ موصوف واحييناها
خبر والجملة مفسرة لاية وقيل الارض مبتدأ واحييناها خبر والجملة خبر لاية وقيل الخبر لها هو
الارض واحييناها صفتها لان المراد بها الجنس المعينة والاول هو الاول لان مصيب القايين
هو كون الارض اية لطم لا كون الاية هي الارض ولخرجنا منها جبا جنس الحب فمنه يأكلون
تقدير الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يربوكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
اى من انواع النخل والعنب ولذلك جمعا دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا
كذلك الدال على الانواع وذكر النخل دون التمر ليطابق الحب والاعناب لاختصاص ثمرهما
بزيد النفع وانا انا الصنع وبقرباها وقرى بالخفيف والفر والتخفيف كالتفخ والتفخ لفظان
من العيون اى بعضا من العيون تحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن
يطراى الاختش لياكلوا من ثمر متعلق بمحلنا وناخين عن تخفيف العيون لانه من مبادئ الانا
اى وجعلنا فيها جنات من نخيل وبقرباها لياكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخل
باجزاء الضمير محرى سم الاشارة وقيل الضمير لله تعالى بطريق الالتفات الى الغيبة والاضافة

لان الترخلة تعالى وقرى بضمين وهي لغة فيه اوجع ثمار بضمه وسكون وما علمته
ايديهم عطف على ثمره وهو ما اتخذ منه العصير والدبس ونحوهما وقيل ما نفيه والمعنى ان الترخ
خلق الله تعالى لا يعلمه وحمل الجملة النصيب على الحايه وبولد الاول قراءه علمت بلاها فان
حذف العايد من الصلة احسن من الحذف من غيرها افلا يشكرون انكاروا استقبح
لعدم شكرهم للنعم المعدودة والفاصل العطف على مقدار مقتضيه المقام اي ايرون هذه
النعم او يقتنعون بها فلا يشكرونها سبحان الذي خلق الازواج كلها استبدان في سبوح
لترحمه تعالى عما فعلوه من تركه شكره على الابهة المدفون واستعظام ما ذكر في حيز الصلة
من بدائع آثار قدرته واسرار حكمته وروايع نعمائه الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به
والتعجب من اخلاصهم بذلك والحالة ما ذكر في حيز الصلة هذه وسبحان علم التسبيح الذي هو
التبعية عن السوء اعتقاد او قولاً اي اعتقاد البعد عنه والحكم به من سحر في الارض والماء اذا
ابعد فيها وامع ومنه فوسج سبوح اي واسع الجوى وانتصابه على المصدرية ولا يكاد يذكر
ناصبه اي اسبح سبحان الذي انزهه عما يليق به عقدا وعلا تترها خاصا به حقيقة باشانه
وفيه مبالغة من جهة الاشتقاق من السبح ومن جهة النقل الى التفعيل ومن جهة العدول
على المصدر الدال على الجنس الى الاسم الموضوع له خاصة لاسيما العلم المشير الى الحقيقة
في المذهب ومن جهة اقامته مقام المصدر مع الفعل وقيل هو مصدر كغفران اريد به التز
النام والتباعد الكل عن السوء فيه مبالغة من جهة اسناد التز الى الذات المقدسة
فالمراد من تز بذا تتر عن كل ما يليق به تترها خاصا به فالجملة على هذا اخبار من الله تعالى تتر
وبرأه عن كل ما يليق به مما فعلوه وما تركوه وعلى الاول حكم منه عز وجل بذلك وتلقين
للمؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا مضمونة ولا يخلوا به ولا يغلوا عنه والمراد بالازواج الازواج
والانواع مما ثبتت الارض بيان لها والمراد بكل ما ثبت فيها من الاشياء المذكورة
وغيرها ومن انفسهم اي خلق الازواج من انفسهم اي الذكر والانثى ومما لا يعلمون
اي والازواج مما لم يطلعهم الله تعالى على خصوصياته لعدم قدرتهم على الاحاطة بها ولما لم
يتعلق بذلك شئ من مصلحتهم الدينية والديونية وانما اطلعهم على ذلك بطرق الاجال على
منهاج قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون لما ينط به وقوفهم على عظم قدرته وسعة ملكه وسلطانه
واية لهم الليل جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كالم وقوله تعالى تسليخ منه النهار
جملة مبينة لكيفية كونه اية اي تزيله وتكشف عن مكانه مستعار من السخ وهو ازالة ما
بين الجيوان وجل من الاتصال والاعلم في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخ السلخ الاثا
من الشاة وقد يعبر ومنه الشاة المسلوخة فاذا هم مظلون اي اخلون في الظلام
مفاجأة وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلام والنور عارض والشمس هي المستقر لها
لحد معين ينتهي اليه دورها فشبته بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان
حركتها فيه توجب اطار حيث يظن ان لها هناك وقفة قال والشمس تجري في جوهر دور
اولا استقرارها على نيج مخصوص والمستقر قدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها
في دورها ثلثا يه وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب ثم لا

تعود اليها الى العام القابل والمنقطع جريها عند خراب العالم وقرى الى استقرارها اي لا
سكون لها فانها تتحرك دائما وقرى لا استقرار لها على ان لا يمتنع ليس ذلك اشار الى جريها
وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارية للايدان بعلور بقتته وبعد منزلتها
ذلك الجري البديع المنطوي على الحكم الراية التي تخارفي فهمها العقول والافهام تقدر
العزير الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط بكل معلوم والقرى قدرته
بالنصب باضمار فعل يفسر الظاهر وقرى بالرفع على الابتداء اي قدرته على منازل وقيل
قدرة اسيرين منازل وقيل قدرته على منازل وهي ثمانية وعشرون الشطان البطين
الثريا العبران الحققة المنحة الذراع النثر الطرف الجبهة الزين الصرفة
العوا السماء الغفر الزباني الاكليل القلب الشوك النعائم البلد سعد الذابح
سعد بلع سعد السعد سعد الاخيه فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاش
وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في احد
منازلها وهو الذي يكون قبيل الاجتماع دق واستقوس سقى عاد كالعرجون كالشراخ
المعرج فخلون من الانعراج وهو الاوجاج وقرى كالعرجون وهما القنان كالزبون والبريون
القدير العتيق وقيل هو مام عليه حول فضاء لا الشمس ينبغي لها اي يبعث وتسهل لها
ان تدرك القمر في سرعة السير فان ذلك محل تكون النبات وتعيش الحيوان وفي
الامار والمناخ اوتى المكان بان ينزل في منزله اوتى سلطانه قطس نون وايداء حرف النفي
الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يمتنع لها الاما قدرتها ولا الليل سابق النهار اي يسبقه
فيقوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بما ايتاها وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان
الشمس فيكون عكسا للاول وايراد السبق مكان الادراك لانه الملاية لمرعة سين وكل
اي وكلهم على التنوين عوض من المضاف اليه الذي هو الضمير العايد الى الشمس والقمر والجمع
باعتبار التكاثر العارض لهما يتكاثر مطالعهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اماكن
الذات اولى الكواكب فان ذكرهما مشعرهما في تلك السحون يسيرون بانسباط وسهولة
واية لهم انما حملنا ذريتهم اولادهم الذين بعثونهم الى تجاراتهم اوصياهم ونسأهم الذين
يستعصمونهم فان الذرية تطلق على من لا سيما مع الاختلاط وتخصيصهم بالذكر لما ان استقرارهم
في السفن اشق واستقامتهم فيها ابدع في الفلك المسحون اي المملوك وقيل هو فلك نوح عليه
السلام وحمل ذريتهم فيها حمل ابايهم الاقدمين وفي اصلابهم هولاء وذرياتهم وتخصيص
اعقابهم بالذكر ونهمل لانه دخل في الامتنان وادخل في التعجب الذي يدور عليه كونه اية
وخلقناهم من مثله بما يماثل الفلك ما يكون من الابل فانها اسفاين البرا وما يماثل ذلك
الفلك من السفن والزوارق وجعلها مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس
منعهم باقدار الله تعالى والمناهي بل لمزيد اختصاص اصلا بقدرته تعالى وحكمته سيما
بجرب عنه قوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا ووحينا والتغيير عن ملايتهم بين السفن
بين الركوب لانها باختيارهم كان التغيير عن ملايتهم بفلك نوح عليه السلام
بالحمل لكونها غير شعور منهم واختيار وان نشاء ففهم الخ من تمام الاية فانهم معتزون

مضمونه كما ينطق به قوله تعالى واذا غشيهم موج كالأظلال وهو الله مخلصين له الدين وقرى
نفرهم بالشديد وفي تعليق الاغراق بحض المسية اشعار بان قد تكامل ما يوجب اهلاكهم
من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به اي ان نشأ فقرهم في اليوم مع ما حملناهم فيه
من الظلم فحدث خلق الابل حينئذ كلام جيء به في خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال
القائلين من الابل والظلم فكانها نوع منه او مع ما يكون من السفن والزوارق فلا مخرج
لهم اي فلا مغيث لهم يخرجهم من الفرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وقيل فلا استغاثة لهم من
قوله اناهم الصرغ ولا هم ينقدون اي يخرجون منه بعد وقوعه وقوله تعالى الارحمة منا
ومنا عا استغناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للبائع المتقدم والغاية المتأخر اي لا يفتنون
ولا ينقدون لشئ من الاشياء الارحمة عظيمة من قبلنا داعية الى الاغاثة والانتقا فترتفع
بالحياة مترتب عليها ويجوز ان يراد بالرحمة ما يقارن التمتع من الرحمة الدنيوية فيكون كلامها
غاية للاغاثة والانتقا اي النوع من الرحمة وتمتع للجن اي الى زمان قد مضى فيه آجالهم كما
قيل ولم اسلم الي ابي ولكن سلت من الحكماء الى الحكماء واذا قيل لهم اتقوا بيان اعراضهم عن
الايات الترتيلية بعد بيان اعراضهم عن الايات الالفاكية التي كانوا يشاهدونها وعدم
تأملهم فيها اي اذا قيل لهم بطريق الانذار بما تزل من الايات اوبغضوا اتقوا ما بين ايديكم و
خلفكم من الايات والنوازل فانها عجيبة بكم او ما يصيبكم من المكافاة من حيث تحسبون
ومن حيث لا تحسبون او من الوقائع النازلة على الاسماء الخالية قبلكم والعذاب المعد لكم في
الآخرة او من نوازل السموات والارض او من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او ما تقدم من
الذنوب وما تأخر لعلمكم ترحمون اما حال من واوانقوا وغاية له اي لا يجزى ان ترحموا الوكي
ترحموا فتخرج من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الارحمة الله تعالى وجواب اذا عذوف
ثقة بانفسها من قوله تعالى وما ياتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين انفسها
بينما اذا كان الانذار بالآية الكريمة فجاء النص واما اذا كان بغير ما فيه لانه لا يتم حين
اعراضهم عن آيات ربهم فلا يجرى من غير ما بطريق الاولوية كانه قيل واذا قيل لهم اتقوا
العذاب اعرضوا حسب اعتادوه وما نافية وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد
ومن الاولى مزيد لتأكيد العموم والثانية تبعية واقعة مع مجرورها صفة لا يروا
الايات الى اسم الرب المضاف الى ضميرهم لتفهم شأنها المستتبع لتحويل ما اجروا عليه في
حقها والمراد بها اما الايات الترتيلية فآياتها نزولها والمعنى ما ينزل اليهم آية من الايات
القزائية التي من جملتها هذه الايات الناطقة بما فصل من مبادئ صنع الله وسوانح الآيات
الموجبة للاقبال عليها والايان بها الا كانوا عنها معرضين على وجه التكذيب والاستهزاء
واما ما يعبرها وغيرها من الايات التكوينية الشاملة للجزرات وغيرها من تعجيبات المصنوعات
التي من جملتها الايات الثلث المعدودة انفا والمراد بآياتها ما يعبر نزول الوحي وظهور تلك
الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الايات التي من جملتها ما ذكر من شؤنه الشاهد بوجاهة
تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر العيني فيها المودى الى الايمان
به تعالى وايشان على ان يقال الاعراض عنها كما وقع مثله في قوله تعالى وان يروا آية يترفعوا

ويقولوا سحر مستقر للدلالة على استمرارهم على الاعراض حسب استمرار اتيان الايات وعن
متعلقة بمعرضين قدمت عليه مراعاة للفواصل والمجملات في جزا نصب على انها حال من
مفعول تاتي او من فاعله المتخصص بالوصف لاشتمالها على ضمير كل منهما والاستغناء مفرغ
من اعم الاحوال اي ما ياتهم من آيات ربهم في حال من احوالهم الاحمال اعراضهم عنها
او ما ياتهم آية منها في حال من احوالها الاحمال اعراضهم عنها واذا قيل لهم اتقوا ما رزقكم
الله اي اعطاكم بطريق التفضل والانعاش من انواع الاموال عبر عنها بذلك تحقيقا للحق
وتزجيا في الاتفاق على منهاج قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك وتبسيها على عظم
جنايتهم في ترك الامتنان بالامر وكذلك من التبعية اي اذا قيل لهم بطريق النصيحة
انفقوا بعض ما اعطاكم الله تعالى من فضله على المحتاجين فان ذلك مما يرد البلاد ويدفع
المكان قال الذين كفروا بالصانع عز وجل وهم زنادقة كانوا يمدحون للذين امنوا تمسكا
بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى انطعم حسبما نطقوناب
من لوشيا الله اطعم اي على زعمكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان يمدح زنادقة اذا
امر بالصدقة على المساكين قالوا لا والله اي فقره الله ونطعمه نحن وقيل قاله يمشركوا فريس
حين استطعم فقر المؤمنين من اموالهم التي زعموا انهم جعلوها لله تعالى من الحث والانعاش
يؤمنون انه تعالى لما رتبنا اطعامهم وهو قادر عليه فحق الحق بذلك وما هو الا لفظ جهالة
فان الله تعالى يطعم عباده باسباب من جعلها تحت الاختيار على اطعام الفقراء وتوفيقهم لذلك
انتم الا في مثل ذلك حين تاملوا ربنا بما يخالف مشيئة الله تعالى وقد جوز ان يكون
سواء الله من جهة تعالى او حكايته لحوال المؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
اي فيما تعدوننا به من قيام الساعة مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لما
انهم ايضا كانوا يتلون عليهم آيات الوعد بقيامها ومعنى القرب في هذا اما بطريق
الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد والوعد ما ينظرون جواب من جهته تعالى اي ما
ينظرون الايصحة واحسن هي التفتة الاولى تاخذهم مفاجأة وهم يحضرون
اي يخاضعون في مناجرتهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم شئ من تخيلها كقوله تعالى
فاخذتهم الساعة ببغتة وهم لا يشعرون فلا يفتر وابعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها
لا ياتهم واصل يحضرون مخضمون فكسبت النار وادعيت في الصادقة كسرت الحلال لالقاء
الساكين وقرى بكسر الهمزة والفتحة الخاء على القاهر كالتأديله وقرى على الاختلاس
وبالاسكان على نحو الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغما وان لم يكن الاول حرف مد
وقرى يحضرون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون توصية في شئ من امورهم ان كانوا
فيما بين احليم ولا الى احليم يرجعون اذا كانوا في خارج ابوابهم بل يتفهمهم البصحة فيموتون
حيث ما كانوا او في الصور هي التفتة الثانية بينها وبين الاولى اربعون سنة اي سخر فيه
وصيغة للملح للدلالة على تحقق وقوعها فاذا هم من الاجداث اي الضمير جمع جدث وقرى
بالقلد الى وهم مالك امرهم على الاطلاق يسلكون يسرعون بطريق الاجترار والاختيار
لنقله تعالى لدينا يحضرون وقرى ضم السين قالوا اي في ابتداء بعثهم من القبور يا ويلنا

احضر هذا اوانك وقرى ياويلتنا من بعثنا من كذا وقرى من اجبتنا من هب من
نومه اذا انتبه وقرى من اجبتنا معنى اجبتنا وقيل اصله هب بناخذف الجار واصل
الفعل الى الضمير قبل فيه ترشح ورمز واشعار بانهم لا يخلط عقولهم يظنون انهم كانوا
نياما وعن مجاهد ان للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم فاذا أصبح باهل القبور يقولون
ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه وابى بن كعب وقاده رحمهم الله تعالى ان الله تعالى
يرفع عنهم العذاب بين الفجئتين فيردون فاذا اجتثوا النخلة الثانية وشاهدوا من احوال
القيامة ما شاهدوا عوا بالويل وقالوا ذلك وقيل اذا عاينوا جهنم وما فيها من الوان
العذاب يصير عذاب القبر في جنبها مثل النوم فيقولون ذلك وقرى من بعثنا ومن
جتنا من الجان والمصدر والمراد ما مصدره من رذائل او اسم مكان اراد به الجنس
فيستظهر اقد الكل هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون جملة من مبتدأ خبر وما
موصولة خبر وقت العايد او مصدر يري وهو جواب من قبل الملايكة او المؤمنين عدل به
عن سنن سواهم تذكير الكفرهم وتقرير الجاهل عليه وبليها على ان الذي بهم هو السوال
عن البعث ما اذ هو دون البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذي وعدكم ذلك في كتابه
وارسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وليس الامر كما توهمون حتى تسالوا عن البعث وقيل
هو من كلام الكافرين حيث يتذكرون ما سمعوه من الرسل عليهم السلام فيجيبون به انفسهم
او بعضهم بعضا وقيل هذا صفة لم يردوا ما وعد الخ خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبر
محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق ان كانت اي ما كانت النخلة التي
حكيت انما الاصححة واصل حصلت من فتح اسرا فيل عليه السلام في الصور فاذا هم
جميع اي مجموع لدينا محضرون من غير لبث طائر فتعين وفيه من تهون امر البعث و
الحشر والايذان باستغنائهم عن الاسباب ما لا يخفى فالיום لا يظلم نفس من النفوس
برقة كانت او فاجر شيئا من الظلم ولا تجزون الاماكنة تقولون اي الاجزاء ما كنتم تعلمونه
في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مفعلا
للتبعية على قوة التلازم والارتباط بينهما كانها شيئا واحدا والاماكنة تعلمونه اي بمقتضى
او بسببه وتقيم الخطاب للمؤمنين يردده انه تعالى يوفهم اجرهم ويزيدهم من فضله
اضعا فامضاعفه وحسن حكاية لما سيقال لهم حين يرون العذاب المعد لهم حقيقة الخ
وتقرير الجاهل وقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاهون من جملة ما سيقال لهم
يومئذ زيادة لحسنهم ونراحتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم
مما يزيدهم مساة على مساة وفي هذا الحكاية من حلول الكفر عامهم عليه ومدعاة الى
الاقتدار بسبق المؤمنين والشغل هو الشأن الذي يصيد المرء ويشغله عما سواه من شؤنه
لكنه اعم عنه من الكل اما لا يجابه كمال المسر والبهجة او كمال المسلة والغم والمراد هنا
هو الاول وما فيه من التنكير والابهام للايذان ارتفاعه من رتبة البيان والمراد به ما هم
فيه من فنون الملاذ التي تلعبهم عايدا بها بالكلية واما ان المراد به اقتضاء الابكار والساعات
ومزب الاوقات والازوار او ضياف الله تعالى او شغلهم عما فيه اهل النار في الاطلاق

او شغلهم عن اهلهم في النار لا يهمل امرهم ولا يبالون بهم كيلا يدخل عليهم تنقيص في
نعيمهم كما روي كل واحد منهما من واحد من اكابر السلف فليس يرادهم بذلك حصص
شغلهم فيما ذكره فقط بل بيان انه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كلام من تلك الامور
بالذكر محمول على اقتضاء مقام البيان اياه وهو مع جوار جوارن وفاهون خبر اخر لها اي انهم
مستقرون في شغل عظيم الشأن مستقرون بنعيم مقيم فايزون بذلك كبير والقيصر عن حالهم
هذه الجملة الاسمية قبل تحقيقها بتزليل المتروك المتروك منزلة الواقع للايذان بقايتها سرعة
تحققها ووقوعها وازيادة مساة الخاطئين بذلك وقرى في شغل يسكون العين وفي
شغل يفحشون ونفحة وسكون والكل لغات وقرى فاهون البالغة وفاهون بنعيم الكاف وفي
لغة كنطس وفاهين وفاهين على الحال من المستكن في الظرف وقوله تعالى هم وازواجهم
ظلال على الارياك متكيون استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكههم وتكليفها
بما يزيدهم بهجة وسرور ومن شركه ازاوجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاكة على ان هم
مبتدأ وازواجهم عطف عليه ومتكيون خبر والجوارن صلتان له قد متابعيه لرعاة الفواصل
او هو الجوارن بما تعلقا من الاستقرار اخبار مترتبة وقيل الخبر هو الظرف الاول والثاني
متانف على انه متعلق بمتكيون وهو خبر مبتدأ محذوف وقيل على انه خبر مقدم ومتكيون
مبتدأ مؤخر وقرى متكيون بلا همزة نفي على الحال من المستكن في الظرف واحد ما وقيل هم
تاكيد للمستكن في خبران ومتكيون خبر اخر لها وعلى الارياك متعلق بروك في ظلال الارياك
هو حال من المعطوفين والظلال جمع ظل شعاب جمع شعب او جمع ظله كقبا بجمع قبة
ويؤيد قراءة في ظلال والارياك جمع اريكة وهي السرير المزين بالشباب والستور قال ثعلب
لا يكون اريكة حتى يكون عليها حمله وقوله تعالى لهم فيها فاكهة الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة
من الماكل والشارب ويتلذذون به من الملاذ المحمائية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها
من محاسن الانس ومحافل القدس تكليلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة اي طعم
فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه وما في قوله تعالى وهم ما يدعون موصولة او
موصوفة خبر بها عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم ايذانا بانها الحقيقة بالدعاء دون ما عداها
فصرح به وروما لزيادة التقرير بالحقيق بعد الشوق كما استغفره وحي نافية على صومها
قصد بها التعيم بعد تخصيص بعض المواد المعتادة بالذكر واياما كان فهو مبتدأ وخبره
والجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدل على فاكهة لا يتوهم كون ما
عبارة عن قوايع الفاكهة وتماثلها والمعنى ولم ما يدعون به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن او
كل ما يدعون به كاياما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور واياما كان فيه دلالة
على انهم في اقصى غاية البهجة والغبطة ويدعون فيتعلمون من الدعاء كما اشير اليه مثل اشترى
واجعل اذا اشترى وجعل لنفسه وقيل بمعنى يدعون كالارتما بمعنى الترامي وقيل بمعنى تمنون
من قولهم ادع على بما شئت بمعنى تمنه على وقال الزجاج هو من الدعا اي ما يدعو به اهل الجنة
يا يتم فيكون الافتعال بمعنى الفعل كالاقتمال بمعنى الحمل والارتحال بمعنى الرحلة ويعضدن
القراءة بالحقيق كما ذكر الكواشي وقوله تعالى سلام على النفس الاول بدل من ما يدعون

او خبر لمبتدأ محذوف و قوله مصدر موكد لفعل هو صفة سلام وما بعد من الجار
متعلق بمضمر هو صفة له كانه قيل ولهم سلام او ما يدعون سلام يقال لهم قولا كايضا
من جهة رب رجم اي يسلم عليهم من جهة تعالى بواسطة الملك او يدعونها بالغة
في تعظيمهم قال ابن عباس رضي الله عنهما والملايكه يدخلون عليهم بالحقية من رب العالمين
واما على التقدير الثاني فقد قيل انه خبر لما يدعون ولهم لبيان الجهة كما يقال لزيد الشرف
متوفر على ان الشرف مبتدأ ومتوفر خبره والجار والمجرور لبيان من له ذلك اي ما يدعون
سلام لهم خالص لا شوب فيه وقيل لا حينئذ مصدر موكد لمضمون الجملة اي عده من رب
رجم والاوجه ان يتصب على الاختصاص وقيل هو مبتدأ محذوف الخبر اي لهم سلام اي
تسلم قولا من رب رجم او سلامة من الافات فيكون قولا مصدر موكد لمضمون الجملة
كما سبق وقيل تقدير سلام عليهم فيكون حكاية لما يقال لهم من جهة تعالى يومئذ
وقيل خبر الفعل المقدر فاصلا لقولا وقيل خبر من رب رجم وقرى سلاما بالنصب على
الحالية اي لهم سلاما خالصا وقرى سلاما وهو بمعنى السلام في المعنيين واما زوا
اليوم عطف اما على الجملة السابقة المسوقة لبيان احوال اهل الجنة لكن لا على ان المقصود
عطف فعل الامر بخصوصه حتى يحمل له مشاكل يجمع عطفه عليه بل على انه عطف قصة سورة
حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم كما مر في قوله تعالى
وبشر الذين امنوا والآية وكان تغيير السبيل فيقال كالتيان بين الفرقتين وحاليهما واما
على مضمر متعلق اليه حكاية حال اهل الجنة كانه قيل اثر بيان كونهم في شغل عظيم الثبات
وفوزهم بنعيم مقوم يقصر عنه البيان لطيفرا وبذلك عينا وامتاز واعظم ايها المجرمون
الى مصيركم وعن قتاده اعترلوا عن كل خير وعن الضال لكل كافر بيت من النار يكون فيه
لا يرى ولا يرى واما ما قيل من ان المضمر فليمتازوا فيعزل من السداد لما ان الحكمي عنهم ليس
مضمرهم الى ما ذكر من الحالة المرضية حتى يتيسر ترتيب الامر المذكور عليه بل انما هو
استقرارهم عليها بالفعل وكون ذلك بطريق تدرج المتروك منزلة الواقع لا يجدى نفعا
لان مناد الاضمار انسياق الافهام اليه وانصاف نظم الكلام عليه فبعد ما نزلت تلك
الحال منزلة الواقع بالفعل لما اقتضاه المقام من النكتة البارعة والحكمة الرابعة حسبما سر
بيانها واسقط كونها مترتبة عن درجة الاعتبار بالكلية يكون التصدي لافعال شوق
يتعلق به احرار النظم الكرم عن الجزالة بالمعنى الاعمده اليكم يا بني ادم الاتقيد والشيطان
من جهة ما يقال لهم بطريق التفرع والالزام والتبكي بين الامر بالامتنان وبين الامر بدخول
جنتهم بقوله تعالى اسلوها اليوم الى اخره والحمد الوصيه والتقدم بامر فيه خير ومنفعة المراد
مهما ما كلفهم الله تعالى على السنة الرسل عليهم السلام من الاوامر والنواهي التي من جملتها
قوله تعالى يا بني ادم لا تقتنكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة الآية وقوله تعالى ولا تتبعوا
خطواته انه لكم عدو مبين وغيرهما من الايات الكريمة الواردة في هذا المعنى وقيل هو الميثاق
الماخوذ عليهم حين لمزجوا من ظهور بني ادم واشهدوا على انفسهم وقبل ما نصب لهم من الحجج
العقلية والسمعية الامر بعبادته تعالى الزاخرة عن عبادة غيره والمراد بعبادة الشيطان

طاعته فيما يوسوس به اليهم ويزينه لهم عنها بالعبادة ولزيادة التحذير والتنفير عنها
ولو عظماء في مقابلة عبادته عز وجل وقرى اعمد بكسر الحزة واعمد بكسر الهاء واحمد بالحاء
مكان العين واحمد بالادغام وهي لغة بني تميم انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداء وهو قليل
لوجوب الانتهاء عن المنع عنه وقيل لتلليل للنهي وان اعمد في عطف على الاتقيد واعلى ان
ان فهم مفسرة للهدى الذي فيه معنى القول بالنهي والامر او مصدر به حذف منها الجار
اي امر اعمد اليكم في ترك عبادة الشيطان وفي عبادتي وتقدير النهي على الامر لما ان خبر
الظلية التقدم على الخلية كما في التوحيد وليصل بقوله تعالى هذا صراط مستقيم
فانه اشارة الى عبادته تعالى التي هي عبارة عن التوحيد اي الاسلام وهو المشار اليه بقوله
هذا صراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تقدر لهم صراطك المستقيم والتكثير
واللام في قوله تعالى ولقد اصل منكم جيلا كثيرا جواب قسم محذوف والجملة استتينا
سوقا لشديد التوجيه وتأكيد التفرع ببيان ان جباياتهم ليست بنقص العهد فقط بل به
وبعدم الانفاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم الشيطان
فالخطاب لما حرمهم الذين من جملتهم كفار مكة خصوصا بزيادة التوجيه والتفريع لبيان
جباياتهم والجبل بكسر الجيم والياء وتشديد اللام الخلق وقرى بضمين وتشديد وضمتين
وتخفيف وضممة وسكون وبكرتن وتخفيف وبكرة وسكون والكل لغات وقرى
جلا جمع جملة كقصر وخلق في جمع فطر وخلقته وقرى جيلا بالياء وهو الصنف من الناس
اي وما له لقدام منكم خلقا كثيرا او صفا كثيرا عن ذلك الصراط المستقيم الذي امرتكم
بالثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الخالية التي ملا الاوقات
اجزاء ما بقي مدى للدم آثارها والمعاد في قوله تعالى افلم تكونوا تعقلون للعطف
على مقدار مقتضيه المقام اي كنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها فضلا
او فلم تكونوا تعقلون شيئا اصلح من ذلك عواما كما هو عليه كماله يحق بك العقاب وقوله تعالى
من جنتهم التي كنتم تعدون استئناف يحاطبون به بعد تمام التوجيه والتفريع والالزام
والتبكي عند انذارهم على شفير جهنم اي كنتم تعدونها على السنة الرسل عليهم السلام
بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى لا ملان جنتهم منكم ومن تبعك منهم اجمعين
وقوله تعالى قال اذهب من تبعك منهم فان جنتهم جزاؤكم جزاؤهم فورا وقوله تعالى قال
اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لا ملان جنتهم منكم وغير ذلك مما لا يحصى وقوله
اسلوها اليوم بما كنتم تكفرون امر تنكييل واهانة لقوله تعالى في ذلك انذارت الخ اي
ادخلوها من فوق وقاسوا فزون عذابها اليوم بكفرهم المستمر في الدنيا وقوله تعالى
اليوم جنتهم على افواههم اي ختمائهم عن الكلام النقات الى الغيبة للايدان بان ذكر
احوالهم البقية استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع ما فيه من
الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب للمؤمنين وقد انقطع بالكلية
وقرى تختم وتكلمنا اليهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بروي انهم محدرون وخاضعون
فيشهد عليهم جيرانهم واهاليهم وعشائرهم فيخلفون ما كانوا مشركين فيخندختم على افواههم

وتكلم ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يوم القيمة اني لا اجيز على شاهد الا من
نفسه فتمت على نفسه ويقال لا ركانا نطق في قسطنطين بآماله ثم يخبر عنه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وحقنا فعنك كنت اناضل وقيل تكلم الاركان وشهادتهما لا لهما على افعالها وظهور
اثار المعاصي عليها وقرى وتكلم ايديهم وقرى وتكلم ايديهم وتشهد بلامهم في النصب
على معنى ولذلك تختم على افواههم وقرى وتكلم ايديهم وتشهد بلامهم والجرم ولو
نشأ لطمسنا على اعينهم الطمس تعقبة شق العين حتى تعود ممسوحة ومفعول المشية
محذوف على القاعن المستمر في نفسه وقومها شرط او كون مفعولها مفعول الجزاء اي لو نشأ
ان طمس على اعينهم لطمسنا واشار صيغة الاستقبال وان كان المعنى على المصنف لافاد
ان عدم الطمس على اعينهم لا يستمر لعدم المشية فان المضارع المنفي الواقع موقع المايه
ليس بضم في افادة استقراء الفعل بل قد يفيد استمرارا استقرايا بحسب المقام كما مر في
قوله تعالى ولو جعل الله للناس الشراستجاء لهم بالخير فاستبقوا الصراط اي فاداروا ان
يستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه على ان انتصابه بنزع الجار او هو تخصيص الاستبعا
معنى الابتدار او بالظرفه فاني يصرون الطريق وجهه السلوك ولو نشأ استخفافهم
بتغيير صورهم وابطال قوامهم على مكانتهم اي مكانهم الا ان المكانة اخض كالمقام
والمقام وقرى على مكانتهم اي استخفافهم مستخافهم مكانهم لا يقدرون ان يبرحوا باقبال
ولا ادبار ولا رجوع وذلك قوله تعالى فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي ولا رجوعا
فوضع موضعه الفعل لمرعاة الفاصله عن ابن عباس رضي الله عنهما قودة وخنازير وقيل
حمان وعن قتاده لا يقدرون على ارجلهم وازمنامهم وقرى مضيا بكسر الميم وفتحها وليس
الشرطين مجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم
عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثاره واما ما شاهدوا من آثاره
بان يضل بهم في الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم في الاخر عقوبة الختم وان المانع من ذلك
ليس الا عدم تعلق المشية الالهية به كانه قيل لو نشأ عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ جريا
على بوجوب جناباتهم المستدعية لها لفعلاها ولكان نشأها جريا على سنن الرحمة والحكمة
الداخلة الى امهالهم ومن بعدهم اي نزل عمر تنكسه في الخلق اي قلبه فيه وخلقه
على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يترادى ضعفه ويتناقض قوته وتناقض نيته ويتغير شكله
وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلوع
الفهم والادراك وقرى تنكسه من ثلاثي وتنكسه من الانكاس افلا يعقلون اي يرو
ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسخ وان عدم ايقاعها
لعدم تعلق مشيئة تعالى بما وقرى تعقلون بالتأجري الخطاب قبله وما علمنا الشر
رد وابطال لما كانوا يقولونه في حقهم عليه السلام من انه شاعر وما يقوله شعرا ما علمناه
الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موزن ومقال
مزخرف مصطنع مفسوخ على منازل الوزن والقافية مبني على خيالات والادغام واجبه
فان ذلك من الشعر الجليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بغفون الحركات والاحكام

الموصل الى سعادة الدنيا والاخر ومن بين اشبه عليهم الشون واختلط بهم الظنون
فانهم الله ان يوفون وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأق له لوطيه اي جعلناه بحيث
لو اراد قرى الشعر لتيات له كما جعلناه انما لا يندى للخط ليكون الحجة اثبت والشمسة
ادحض واما قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله عليه السلام
هل انت الا سبع دمي وفي سبيل الله ما لقيت من قبل الاتفاقات الواردة من غير
قصد اليها وعزم على رتمها وقيل الضيف في له للقران اي وما ينبغي للقران ان يكون شعرا
ان هو اي ما للقران الا ذكر اي عظم من الله عز وجل وارشاد للتقليد كما قال تعالى
ار هو الا ذكر للعالمين وقران بين اي كتاب سماوي بين كونه كذلك وفارق بين الحق
والباطل يقر في الحاريس ويؤتي في المعابد وينال بلاوته والعمل بما فيه فوز الدارين فكم
بينه وبين ما قالوا ليند اي القران والرسول عليه السلام ويدين القران بالنا وقرى
لينذر من نذري اي علمه وينذر مبدئيا للمفعول من الانذار من كان جيا اي عاقلا ميتا
فان العاقل بمنزلة الميت او موثقي علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايان وتخصيص
الانذار به لانه المنقطع وعنى القول اي تجب كلمة العذاب على الكافرين المصيرين الى الكفر
وفي ايرادهم عقوبة من كان جيا اشعار بانهم لعلوم عن آثار الحياة واحكامها التي في المعرفة
اموات في الحقيقة اولم يروا الهزلة للانكار والتعجب والاول للعطف على جملة منفيه
مستنبعة للعطف اي التذكير والاول بلا حظوا ولم يعلموا ما يتبيننا متاخما للعائنة
انا خلقناهم اي لاجلهم واستقامهم بما علمت ايدينا اي بما تولينا احداثه بالذات وذكر
الايدى واسناد العمل اليها الاستعانة بتفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث
والاعتناء به انما مفعول خلقنا وتأخير عن الجار من المتعلقين به مع ان حقه التقديم
عليهما لما مر من ان الاعتناء بالمقدم والشوق الى المؤخر فان ما حقه التقديم اذا اخرجت
النفس مرتبة له فيمكن عند روده عليها افضل تمكن لا سيما عند كون المقدم مبدئيا من
عن كون المؤخر اما فافاضا حظير اكما في النظم الكرم فان الجار الاول المعرب عن كون المؤخر من
منافعهم والثاني المقتصر عن كونه من الامور الخطيرة يزيدان النفس شوقا اليه ورغبة فيه
ولان في تأخير جمعا بينه وبين احكامه المقررة عليه بقوله تعالى فهم لها مالكون
الايات الثلاث اي حملكاها اياهم واشار الى الجلالة الاسمية على ذلك غيرهم اوقادرون
على ضبطها فيمكنون من التصرف فيما باقندارنا وتمكننا وتخييرنا اياها لهم كافي قول من
اصح لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والاول هو الاظهر ليكون قوله تعالى
وذ لنا حالهم تاسيا لنعلم على جياها لا تنم لما قبلها اي مير بالهم منقادة بحيث لا
يستعص عليهم في شئ مما يريدون بها حتى الذبح حسبما ينطق به قوله تعالى فمها ركونهم
الح فان الغاية في تفريع احكام التذليل عليه وتخصيصها اي بعض منها ركونهم اي ركونهم
اي معظم منها ركونهم وعدم التعرض للكل كونه من تمام الركون وقرى ركونهم وهي
معناه كالحلوب والحلوب وقيل الركون اسم جمع وقرى ركونهم اي ذور ركونهم ومنه
ياكلون اي وبعض منها ياكلون لحمهم ولهم فيها اي في الانعام بكل اقسامها منافع اخرى

غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوربار وغيرها وكالحراثة بالثيران ومشارب
من اللبن جمع مشرب وهذا مجمل ما فصل في سورة النحل اقل يشكرون اى يشاهدون
هذه النعم او يشعرون بها فلا يشكرون المنعم بها واخذوا من دون الله اى تجاوزوا
الله الذى شاهدوا تفرد به تلك القدر الباهر وتفضل عليه بما يتك النعم المنظر
الله من الاصنام واشركوها به تعالى في العبادة لعلهم يصرون رجاء ان ينصروا من
جنتهم فيما حزمهم من الامور او شفعوهم في الاخر وقوله تعالى لا يستطيعون
الح استئناف سبق لبيان بطلان رايهم ونجاسة رجائهم وانعكاس تدبيرهم اى لا يقد
المتهم على نصرهم وهم اى المشركون لهم اى لاحتهم جند محضون يشيعونهم عند
مساقمهم الى النار وقيل معدون في الدنيا لحفظهم وخدمتهم والذب عنهم ولا يسهل
مساك النظر الكرم فان الفاء في قوله تعالى فلا يحزنك قوتهم لترتيب النهى على ما قبله
فلا بد ان يكون عيان عن خسرانهم وحرمانهم عما علقوا به اطاعهم الفارغة وانعكاس الامر
عليهم بترتيب الشر على ما رتبوه لرجاء الخير فان ذلك مما يهون الخطب ويورث السوءة
واما كونهم معجبين بخدمتهم وحفظهم فمعزل من ذلك والنهى وان كان بحسب الظاهر
متوجها الى قوتهم لكنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عليه
السلام عن التاثر منه بطريق الحكاية على ابلغ وجه واكد فان النهى عن اسباب الشر ومباد
المودية اليه نهى عنه بالطريق البرهاني وابطال للسببية وقد يوجه النهى الى السبب
ويراد النهى عن السبب كما في قوله لا ارياك ههنا يريد نهى مخاطبه عن الحضور لديه
والمراد بقولهم ما بنى عنه ما ذكر من اتخاذهم الاصنام الهة فان ذلك مما لا يخلو عن النفور
بقولهم هؤلاء الهتنا وانهم شركاء الله سبحانه في العبودية وغير ذلك مما يورث الحزن وقرئ
بحزنك بضم الياء وكسر الراء من حزن المنقول من حزن اللازم وقوله تعالى انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون تعليل صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاستعا
فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى انما تجازيهم بجميع جناياتهم الخافية والباوية
النق لا يعزب عن علمها شئ منها وفيه فضل تنبيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقدير السر على العلن اى اللباقة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كان علمه تعالى
بما ييسر وما قدم منه بما يعلنونه مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس
بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا
يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة
العلن اذ ما من شئ يعلى الا وهو امواد يهضم في القلب قبل ذلك فتعلق علمه تعالى
بحالته الثانية حقيقة اوله بالانسان انا خلقناه من نطفة كلام مستأنف مسوق
ليان بطلان انكارهم البعث بعدما شاهدوا في انفسهم او خدع دلائله واعدل شواهد
كان ما سبق مسوق لبيان بطلان انكارهم بالله تعالى بعدما عاينوا بايديهم ما يوجب
التوحيد والاسلام واما ما قيل من انه نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم من ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر فكلاوه الهة لا انكار والتعجب والواو للعطف

لجملة مقدون هي مستقبعة للعطوف كما في روى الجملة الانكارية السابقة اى لم يتفكر
الانسان ولم يعلم علم يقينيا انا خلقناه من نطفة الى اخره اى من الجملة السابقة اعيدت
تأكيد التذكير السابق وتمهيد الانكار ما هو احق منه بالانكار والتعجب لما ان المنكر هنا
عدم علمهم بما يتعلق خلق اسباب معاشهم وههنا عدم علمهم بما يتعلق خلق انفسهم
فان علم الانسان باحوال نفسه اعم واحاطته بها اسهل واكمل فالانكار والتعجب من الاختلال
بذلك ادخل كما نه قيل لم يعلموا خلقه تعالى لاسباب معاشهم ولم يعلموا خلقه تعالى
لانفسهم ايضا مع كون العلم بذلك في غاية الظهور ونهاية الاهمية على معنى ان المنكر
الاول بعيد قبح والثاني بعد واقع ويجوز ان يكون الواو لعطف الجملة الانكارية الثانية
على الاولى على انها متقدمة في الاعتبار وان تقدم الهمة عليها لاقتضاها الصدق في الكلام
كما هو راي الجمهور وادراك الانسان مورد الضمير لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث
هو انسان كما في قوله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقوله تعالى
فاذا هو خسيم مبين اى شديد الخصومة والجدال بالباطل عطف على الجملة المنفية داخل
في جزا الانكار والتعجب كما نه قيل ولم يرا فخلقناه من اخس الاشياء وامهنا خا خا خا
في امر يشهد بصحة وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينه وادراك الجملة الاسمية للدلالة على
استقراره في الخصومة واستمراره عليها روى ان جماعة من كفار قرش منهم ابي بن خلف
الحجى وابو جهل والعاصم بن ايل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي بن خلف لا
تروا الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لا صيرن اليه
واخصمته واخذ عظاما باليا فجعل يفتنه بيد ويقول يا محمد ترى الله يحى هذا بعد ما رمى قال
صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك جحيم فتزلت وقيل معنى قوله تعالى فاذا هو
خسيم مبين فاذا هو ابعد ما كان ما ههنا رجل عجز منطبق قادر على الخصام مبين معرب
عما في نفسه فصيح فهو حيفد معطوف على خلقناه غير داخل تحت الانكار والتعجب بل هو من
متمات شواهد صحة البعث فقوله تعالى وضرب لنا مثلا معطوف جند على الجملة المنفية
داخل في جزا الانكار والتعجب واما على التقدير الاول فهو عطف على الجملة النافية والمعنى
فاجا خصومتنا وضرب لنا مثلا اى لورد في ثنائنا قصة عجيبة في نفس الامر هي الغزاة
والبعد عن العقول كالمثل روى انكار احيانا العظام او قصة عجيبة في زعم واستبعاد
وعدها من قبيل المثل وانكرها اشد الانكار وروى احيانا اياها او جعل لنا مثلا ونظير من
الخلق وقاس قدرنا على قدرهم ونهى الكل على العموم وقوله تعالى ونسحق طقة اى خلقنا
اياها على الوجه المذكور الدال على بطلان ما ضرب به اما عطف على ضرب داخل في جزا الانكار و
التعجب او حال من فاعله باضمار قد اورد ونه وقوله تعالى قال استئناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ من حكاية ضرب المثل كما نه قيل اى مثل ضرب او ما قال قيل قال
من يحى العظام منكره اشد النكير موكد له بقوله وهو ريم اى بالية اشد البلية
من الحياة غاية البعد والمثل على الاول هو انكار احياءه تعالى للعظم فانه عجيب في نفس الامر
حقن لغرابته وبعد من العقول بان يعد مثلا من وجع جزم العقول بطلان الانكار ووقع

المنكر لكونه كالانشاء بل هو احسن منه في قياس العقل وعلى الثاني هو احياه تعالى له فانه
امر عجيب في زعمه قد استبعد وعن من قبيل المثل وانكر انشاءه لا انكار مع انه في نفس
الامر اقرب شيء من الوقوع لما سبق من كونه مثل الانشاء او هو احسن منه واما على الثالث
فلا فرق بين ان يكون المثل هو الانكار او المنكر وعدم تانيث الرمي مع وقوع خبر الموت
لان اسم لما يلي من العظام غير صفة كالرفات وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من اثبت
للعظم حيوة وبني عليه الحكم بخاتمة عظم الميتة واما اصحابنا فلا يقولون بحياة كالشعر
ويقولون المراد باحياء العظام ردّها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن
حي حساس قل بئس كماله بتذكير ما نسبته من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاد
الى طريقة الاستشهاد بها بحججها الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما هي لاستحالة
التغير فيها والمادة على حالها وهو بكل خلق عليم مبالغ في العلم بتفاصيل كيفية الخلق
والايحاء والانشاء واعادة محيط جميع الاجزاء المتفتتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص
اصولها وفروعها واصناف بعضها من بعض من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق
فيعيد كلامه ذلك على النظم السابق مع القوى التي كانت قبل الجملة اما اعتراض تذييل
مقرر لمضمون الجواب او معطوفة على الصلة والعدول الى الجملة الاسمية للتنبيه على ان
علمه تعالى بما ذكر امر مستمر ليس كانشاءه للنفثات وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا بدل من الوصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف صلته على صلته للتاكيد
ولتفاوتها في كيفية الدلالة اي خلق لاجل ذلك ومنفعتها منه فاعلم ان الجمل ابداعي والجزاء
متعلقان به قدما على مفعوله الصريح مع تأخرهما عنه رتبة لما مر من الاعتناء بالمقدم
والشوق الى المؤخر ووصف الشجر بالاخضر نظر الى اللفظ وقد قرى المخضر بالنظر الى المعنى
وهو المخرج والعفار يقطع الرجل منه عصبتين مثل السواكير وهما اخضر وان يقطع منهما
المادة فيسحق المرنج وهو ذكر على العفار وهو انشئ فينقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله
فاذا انتم منه توقدون فمن قدر على احداث النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من الماينة
المصادرة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاضة الى ما كان غضا فطر عليه اليسوسة
والبلبي وقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض الخ استدناف مسوق من
جنته عز وجل لتحقيق مضمون الجواب الذي امر عليه السلام بان يحاط بهم بذلك وهو
الحجة والهمزة للانكار والنفي والواو للعطف على مقدريته في المقام اي ليس الذي
انشأها اول من وليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر نارا وليس الذي خلق السموات والارض
مع كبر جرمها وعظم شأنها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والقناعة بالصفة
اليهما فان بدت العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسي اقدر كما
قال تعالى لخلق السموات والارض لكم من خلق الناس وقرى بقدر وقوله تعالى
جواب من جهة تعالى وتصرح بما افاده الاستفهام الانكاري من تقرير ما يقوى ايدان
تبعين الجواب نطقا به وتلغمو فيه مخافة الاضرار وقوله تعالى وهو الخلاق العليم
عطف على ما يفيد الانجاب اي على هو قادر على ذلك وهو المبالغ في الخلق والعلم كيفادها

انما من اي شأنه اذا اراد شيئا من الاشياء ان يقول له كن اي ان يعاقب به قدرت
فيكون فيحدث من غير توقف على شيء واخر اصل هذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده
بامر الامر المطاع المأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء وما وقرى
فيكون بالنصب عطفا على يقول سبحانه الذي يبدل ملكوت كل شيء بتزيره عز وجل عما
وصفوه تعالى به وتجييب مما قالوا في شأنه تعالى وقدره تحقيق معنى سبحانه والفاء للاشارة
الى ان ما فعل من شأنه تعالى موجبة لتزيره وتزيره اكل الحجاب وملكه كل شيء وملك
كل شيء واليه ترجعون لا الى غيره وقرى ترجعون بفتح التاء من الرجوع وفيه من الوعد والوعد
ما لا يخفى عن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضائله وقرى انها كيف
خست بذلك فاذا انه لهن الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وان
قلب القرآن يسين من قراها يريد بها وجه الله تعالى غفر الله تعالى له واعطى من الاجر كما
قرى القرآن اثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرى عند اذ انزل به ملك الموت سورة ياسين
بكل حرف فيها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوف فيصليون عليه ويستغفرون له
ويشهدون غسله ويثقبون جنازه ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرى
يسين وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحية رضوان خازن الجنة
بشرته من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان
ولا يحتاج الى حوض من جياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال صلى الله عليه وسلم
ان في القرآن سورة يشفع قارئها بغير استعها الا وهي سورة يسين ثم سورة يسين

سورة الصافات

والصافات صفا اقسام من الله عز وجل بطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان
المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول والصافات انفسها اي المناظرات لها
في سلك الصفوف بقيامها في مقاماتها المعلومة حسبما ينطق به قوله تعالى وما من
الا له مقام معلوم وعلى هذين المعنيين مدار قوله تعالى وانما نحن الصافون وقيل الصافات
اقدامها في الصلاة وقيل احوالها في الهواء فالزاجرات زجرا اي الفاعلات للزجر والرجرا
لما ينطق بها من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالرجور من جملة
ذلك زجر العباد عن المعاصي وزجر الشياطين عن الوسوسة والاعواء وعن استراق السمع
كاسياتي وصفوا زجرا مصداق لما قبلها اي صفا بديعا وزجرا يليقا واما
ذكر في قوله تعالى فالتاليات ذكرا فمفعول التاليات اي التاليات ذكر اعظم
الشان من ايات الله تعالى وكتبه المتزلة على الانبياء عليهم السلام وغيرها من التسبيح و
التقدس والتحميد والتجويد وقيل هو ايضا مصداق لما قبله فان التلاوة من باب
الذكر فان هذه الصفات ان اجريت على الكل فعطفها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل

اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت كل واحد منهم على
 طوائف معينة فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الطائ
 ذوات فضل والازجرات افضل والتاليات ابر فضل او على العكس وقيل المراد بالمذكورات
 نفوس العلماء الصافات انفسها في صفوف الجماعات واقدمها في الصلوات والازجرات
 بالمواظبة والنصائح التاليات ايات الله تعالى الدارسات شرايعه واحكامه وقيل طوائف
 الغزاة الصافات انفسهم في مواطن الحروب كأنهم ببيان مرسوم او طوائف قوادهم
 الصافات لهم فيها الزجرات الخيل للجهاد سوقا والاعداء في المعارك وطوائف التاليات ايات
 الله تعالى وذكره وتبيينه في تضاعيف ذلك والكلام في العطف ودلالته على ترتيب
 الصفات في الفضل وترتيب موصوفاتها فيه كالذي سلف واما الدلالة على الترتيب
 في الوجود كما في قوله يا لهف زياتة للحارث الصالح فالغاية فاللايب فغير ظاهرة في شيء
 من الطوائف المذكورة فانه لو سلم تقدم الصف على الزجر في الملايكة والغزاة قاض التلا
 عن الزجر غير ظاهر وقيل الصافات الطير من قوله تعالى والطيور صافات والازجرات كل ما
 يزجر من المعاصي والتاليات كل من يتلو كتاب الله وقيل الزجرات القوارع القرآنية وقرى
 بادغام التاء في الصاد والزاء والذال ان الحكم لو اُحد جواب للمقسم والجملة تحقيق للحق
 الذي هو التوحيد بما هو المألوف في كلامهم من التاكيد القسوي وتمهيد لما يعقبه من
 البرهان الناطق به اعني قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما رب المشارق
 فان وجودها وانظامها على هذا النمط البديع من اوضح دلائل وجود الصانع وعلمه وقدرته
 واعدل شواهد وحدته كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ورب خبر ثان
 لان ارجح لمبتدأ محذوف اي مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات وربها
 ومبلغها الى كمالها والمراد بالمشارق مشارق الشمس واعادة الرب فيها الغاية ظهور آثار
 الربوبية فيها وتجدد ما كل يوم فانهما ثلثتا يوم وستون مشرقا مشرق كل يوم من مشرق منها
 ومغربها مختلف المغارب ومغرب كل يوم في مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين
 ورب المغربين فهما مشرقا الصيف والشتا ومغرباها انا زينا السماء الدنيا اي القربى
 منكم بزينة عجيبة بديعة الكواكب بالجر بدل من زينه على ان المراد بها الاسم اي ما يزان
 لا المصدر فان الكواكب بانفسها واصناف بعضها من بعض زينة واي زينة وقرى بالاشارة
 على انها بيانها لما ان الزينة مهمة صادقة على كل ما يزان به فيقع الكواكب بيانها لها ويجوز
 ان يراد بزينة الكواكب ما زينت به وهو ضوءها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 زينة الكواكب بضوء الكواكب هذا واما على تقدير الزينة مصدر فالمعنى على تقدير
 اضافتها الى الفاعل بان زانت الكواكب اياها واصلة بزينة الكواكب وعلى تقدير اضافتها
 للمفعول بان زان الله الكواكب وحسنها واصلة بزينة الكواكب والمراد هو التزيين
 في رأي العين فان جميع الكواكب من الثوابت والسيارات تبدل للنظر من كانها جواهر
 متلألئة في سطح سماء الدنيا بصور بديعة واشكال رابعة ولا يقدح في ذلك ارتكاز الثوابت

كون

في القلب الشاسم وصاعدا المقر في الستة المتوسطة ان ثبت ذلك وحفظا منصوب
 اما بعطفه على زينه باعتبار المعنى كأنه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل
 شيطان مارد اي خارج عن الطاعة برمي الشهب واما باصناف فعله واما بتقدير فعل موخر
 معلل به كأنه قيل وحفظا من الشيطان مارد زيناها بالكواكب كقوله تعالى انا زينا السماء
 الدنيا بصباح وجعلناها رجوما للشياطين وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الا على
 كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء عنهم مع البنية على كيفية الحفظ وما
 يعجزهم في اثناء ذلك من العذاب ولا سبيل الى جعله صفة لكل شيطان ولا جوابا عن
 سؤال مقدر لعدم استقامة المعنى ولا علة للحفظ على ان يكون الاصل لا يسمعون الحذف
 الامر كما حذف من قولك حنك ان تكرم فيبقى ان لا يسمعون الحذف ان ويبدل عليها
 كما في قول من قال الا هيذا الزاجر احضر الوغا لما ان كل واحد من قبيل الحذفين غير منكر
 بانفراده فاما اجتماعهما فنكر المنكرات التي يجب تزيين ساحة المنزل الجليل عن امثالها
 واصل يسمعون يسمعون والملا الا على الملايكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الكتيبة و
 اشرف الملايكة عليهم السلام اي لا يتطلبون السماع والاصغاء اليهم وقرى يسمعون بالخفيف
 ويقدمون يزبون من كل جانب من جميع جوانب السماء اذ قصدوا الصعود اليها وحوا
 طة للقفز اي للدخول وهو الطرد او حال بمعنى مدحورين او مصدر موكدها لانها من
 واد واحد وقرى محورا بفتح الدال اي قد فاد حورا امبالغا في الطرد وقد جوز ان يكون
 كالقبول والولوج وطهم عذاب واصب اي ولم في الاخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرحم
 بالشهب عذاب شديد دابر غير منقطع كقوله تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير الا
 من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد
 اختلاس الام الملايكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة وقرى بكسر الخاء والطاؤ المشد
 وفتح الخاء وكسر الطاء وتشديد ها واصلا اختطف فاتبعه شهاب اي تبعه وحقه
 وقرى فاتبعه والشهاب ما يرى متقضا من السماء ثاقب مضوء في الغاية كأنه شيب
 لمضوء يبرجم به الشياطين اذ اصدوا الاستراق السمع فيقتلهم او يحرقهم او يخلطهم
 وانما يعود من يسلم منهم حيا طعنا في السلامة ونيل المراد كواكب السفينة فاستقهم
 فاستخبر مشركي مكة اعم اشد خلقا اي اقوى خلقا وامتن بنية او اصعب خلقا واشتد الجهاد
 ام من خلقنا من الملايكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب
 الثواقب ومن تغليب العقلاء وغيرهم ويدل عليه اطلاقه ومجمله بعد ذلك لاسيما قراءة
 من قرأهم من عددنا وقوله انا خلقنا لهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا يسمعون
 وين من قبلهم من الامم كعاد وثمود ولان المراد اثبات المعاد وورداستحاثهم والامم
 بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وقرى لازم ولايت بل عجت اي من قدر الله على هذه
 الخلائق العظيمة وانكارهم للبعث وليجزون من تعجب وتقرير للبعث وقرى بضم
 التاء على معنى انه بلغ كل قدر في كثرة مخلوقاته الى حيث عجت منها وهو لا يعلم سمعون
 منها او عجت من ان ينكروا البعث ممن هذه افاعيله ونحوها ومن يجوز والعجب من الله تعالى

اساعلى الغرض والتخيل او على معنى الاستعظام اللازم له فانه روعة تقتري الانسان عند
استعظام الشيء وقيل انه مقدر بالقول اى قبل ما عهد بل عجت واذا ذكرنا اى وادبهم
المستمر انهم اذا وعظوا بشئ من المواعظ لا يذكرون لا يتعظون واذا ذكرهم ما يدل
على صحة البعث لا ينتفعون به لغاية بلادتهم وقصور فكرهم واذا راوا اية اى معجزة تدل
على صدق القايل به يستخفون سبالعون في السخر به ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم
من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا اى ما يرونه من الالة الباهية الاسمى من ظاهر
سحرته ايدامتنا وكنا ترايا وعظاما اى كان بعض اجزاينا ترايا وبعضها عظاما وتقدم
التراب لانه منقلب من الاجزاء البادية والعامل في اذام اول عليه مبعوثون في قوله تعالى
ايضا لمبعوثون اى نبعث لانفسه لانه وانه خطوب بالوتفرد واحد منها الكفى في المنع وتقدم
الظرف لمقومة الانكار والبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المناقاة وكذا انكر المهر
في اينا اللبا لغه والشديد في ذلك وكذا تخلية الجملة بان واللام لتأكيد الانكار والتأكيد
كما يوه ظاهرا النظر فان تقديم المهر لاقضائها الصدق كما في مثل قوله تعالى فلا تعقلون
على راي المهور فان المعنى عندهم تعقيب الانكار لانكار التعقيب كما هو المشهور وقرئ
بطرح المهر في الاولى وبطرح الثانية فقط او ابانوا الاولون رفع على الابتداء وخبر محذوف
عند سيبويه اى وابانوا الاولون ايضا مبعوثون وقيل عطفت على محمل ان واسمها وقيل على
الصغير في مبعوثون للفصل بمهزة الانكار الجارية مجرى حرف التنوين في قوله تعالى ما اشركا
ولا ابائنا وابائنا ما كان فرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فبعثهم ابعد على زعمهم
وقرئ وابانوا قل بتيكناهم نعم والخطاب في قوله تعالى وانتم واهل بيوتكم ولا يابى
بطريق التغليب والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اى حكم مبعوثون والحال انكم صاغرون
اذلاء وقرئ نعم بكسر العين وهي لغة يث فاما هي خبر واحد هي اما ضمير مبهم فيسخر حين
او ضمير البعثة والجملة جواب شرط مضمرة او تعليل لشيء مقدري اى اذا كان كذلك فاما هي الخبر
والزجر الصحيحة من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها وهي النفخة الثانية فاذا هم قايمون
من اقدمهم احياء ينظرون يصرون كما كانوا وينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى
المبعوثين وصيغة الماضى للدلالة على الحيق والتقرر ياويلنا اى هلاكنا احضر هذا وان
حضورك وقوله تعالى هذا يوم الدين تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستدناى اى اليوم
الذى يجازى فيه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم مبعوثون
ويجاصبون ويجزون باعمالهم فلما اشاهدوا البعث ايقنوا بما بعد ايمانهم وقوله تعالى
هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون كلام الملايكه جوابا لهم بطريق التوخي والتقرير وقيل
هو ايضا من كلام بعضهم لبعض والفصل القضاء او الفرق بين فرق الهدى والضلال وقوله
احضر الذين ظلموا خطاب من الله عز وجل للملايكه او من بعضهم لبعض يحضر الظلم من
مقامهم الى الموقف وقيل من الموقف الى الجحيم وانما وجه اى اشباههم ونظرهم من العصاة
عابدين مع عبدة وما بدا لكوكب مع كقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثا وقيل قرأوا لهم من
الشواطين وقيل ساءوا هم اللات على نبيهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام

ونحوها زيادة في تحسرم وتخييلهم قبل هو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم لهم
من الحسنى الاية الكريمة وانت خير بان الموصول عبارة عن المشترك خاصة حتى به لتعليل
الحكم بما في جيز صلتها فلا عموم ولا تخصيص فاهدوهم الى صراط الحيم اى عرفوهم طريقها
ووجهوهم اليها وفيه تمكيمهم وقومهم اجسومهم في الموقف كان الملايكه عليهم السلام
ساروا الى ما امروا به من حشرهم الى الجحيم فامروا بذلك وعلى قوله تعالى انهم مسئولون
ايداننا من اول الامر بان ذلك ليس للنفوس عنهم ولا يستريحوا بتأخير العذاب في الجملة بل
ليساوا لكن لا عن عقابهم واعمالهم كما قيل فان ذلك قد وقع قبل الامر بهم الى الجحيم بل عما
ينطق به قوله عز وجل ما لكم لا تناصرون بطريق التوخي والتقرير والتمكيد اى لا ينصرون بعضهم
بعضا كما كنتم ترعونون في الدنيا وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت عجز العذاب
وشدة الحاجة الى النص وحالة انقطاع الرجاء عنها بالكلية فالنسخ والتقرير حينئذ اشد
وتقوا وتأثروا وقرئ لا يناصرون ولا تناصرون بالادغام بل هم اليوم مسئولون متفاد
خاضعون لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم او اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز
فكلمهم مستسلمين منتقمين واقبل حينئذ بعضهم على بعض هم الاتباع والروسا والكفرة
والقرناء يتسائلون يسال بعضهم بعضا سؤال توضح بطريق الخصومة والجدال قالوا
استدناى وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية تساؤلهم كانه قيل كيف تسالوا اقبل قالوا
اى الاتباع للروسا والكل للقرناء انكم كنتم تقاتلوننا في الدنيا عن اليمين عن لقوى الوجوه
وامتنها وعن الدين وعن الخير كما كنتم تفعلوننا تفنع السائح فتبعناكم هكذا مستعار من يمين
الانسان الذى هو اشرف الجانبين واقرها وانفعهما ولذلك يسمى يمينا ويمين بالسائح
او عن القوة والقسر فقسر وننا على الفى وهو الاوقف للجواب او عن الخلف حيث كانوا يجلسون
انهم على الحق قالوا استدناى كما سبق اى قال الروسا والقرناء بل لم تكونوا مؤمنين
اى لم تمنعكم من الايمان بل لم تكونوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه واتركوا الكفر
عليه وما كان لنا عليكم من سلطان من قهر وسلطان سلبيكم به اختياركم بل كنتم قوما
طاغين مختارين الطغيان مصرين عليه حق علينا اى لم نناوشت علينا قول ربنا
وهو قوله تعالى لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين انا الذي يقون اى العذاب
الذى وربه الوعيد فاعزيناكم فدعوناكم الى الفى دعوة غير ملجئة فاستجتم لنا باختياركم
واستجابكم الفى على الرشد انا كما غاورن فلا عتب علينا في قهرنا لا غوايكم بملك المرتبة
من الدعوة لتكونوا المشاا في الغواية فانهم اى الاتباع والمتبعين يرمضون في العذاب
مشترون حسبما كانوا مشتركين في الغواية انا كذلك اى مثل ذلك الفعل البديع الذى
تقتضيه الحكمة التشريعية يفعل بالجرمين المشاهدين في الاجرام وهم المشتركون كما يعرب
عنه التعليل بقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم بطريق الدعوة والسلفين لا اله الا الله
يستكبرون عن القبول ويقولون اينا لتاركو الهتنا الشاع مجنون بل جاء بالحق وصدق
المرسلين رد عليهم وتكذيب لهم ببيان ان ما جاء به من التوحيد هو الحق الذى قام به
البرهان واجمع عليه كافة الرسل عليهم السلام فابن الشعر والجنون من ساحته الرفيعة

انكم بما تعلمون من الاشراك وتكذيب الرسول عليه السلام والاستكبار لذاتكم العدا
الايام والالفاظ لاظهار كمال الغضب عليهم وقرى بنصب العذاب على تقدير النون
كقوله ولا ذكرا له الا قليلا وقرى لذاتكم العذاب على الاصل وما تجزون الا ما كنتم تعملون
اي الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات او الا بما كنتم تعملونه منها الاعباد الله المخلصين
استثناء منقطع من ضمير ذابقوا وما بينهما اعتراض حتى به مسارعة الى تحقيق الحق بيان ان
ذوقهم العذاب ليس الا من جهنم لاسيما من جهة غيرهم اصلا وجعله استثناء من ضمير تجزون
على معنى ان الكفرة لا تجزون الا بقدر اعمالهم دون عباد الله المخلصين فانهم يحجزون
مضاعفة مما لا وجه له اصلا لاسيما جعله استثناء متصلا بتعظيم الخطاب في تجزون
لجميع المكلفين فانه ليس في حيز الاستثناء فالحق انكم لذاتكم العذاب الاليم لكن عباد الله
المخلصين الموحدين ليسوا كذلك وقوله تعالى اولئك اشاق الهم لا يذنبون بانهم
ممتازون بما اتصفوا به من الاخلاص في عبادته تعالى عن عداهم امتياز بالغا مستظنون
بسيبه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معق البعد مع قرب العهد بالمشار اليه
للاشعار بعلو طبقته وبعد منزلته في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى لم اما خبر له
وقوله تعالى رزق مرتفع على القاطنين بما فيه من الاستقرار ومبتدأ وخبر مقدم
والجمله خبر لا وليك والجمله الكبرى استئناف مبين لما افاده الاستثناء بالايجابا
تفصيلا وقيل هي خبر للاستثناء المنقطع على انه متاول بالمبتدأ وقوله تعالى معلوم
اي معلوم الخصائص من حسن المنظر والذات الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نفوت
الكمال وقيل معلوم الوقت كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشيا وقوله تعالى
فواكه اما بدل من رزق او خبر مبتدأ مضمرا في ذلك الرزق فواكه وتخصيصها بالذكر
لان رزاق اهل الجنة كلها فواكه اي ما يوجب لحد التلذذ دون الاقيات لانهم مستغنون
عن القوت لكون خلقهم محكمة محفوظة من الخلل المحوج الى البدل وقيل لان الفواكه من
اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغن عن ذكرها وهم مكرمون عند الله عز وجل لا يلحقهم حرمان
وذلك اعظم الثوابات واليقظا بالاوليهم وقيل مكرمون في بيله حيث يصل اليهم بغير تعب
رسول كما هو شأن رزاق الدنيا وقرى مكرمون بالشديد في جنات النعيم اي في
جنات ليس فيها الا النعيم وهو ظرف او حال من المستكرمين وقوله تعالى
يطاف عليهم اما استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية تكامل محاسنهم او حال من
الضمير في متقابلين لوق في احد الجارين وقد جوز كونه صفة للمكرمون بكاس باناء فيه خبر
او محذوف الكاس بطلوع على نفس الخبر كما في قول من قال وكاس شربت على لذة واخرى تداءت
منها بما من معين متعلق بمضمرة صفة لكاس اي كايمة من شراب معين او من معين
وهو الجارى على وجه الارض الظاهر للعيون او الخارج من العيون من جان الماء اذا تبع
به الحمر وهو الماء لانما تجري في الجنة في انهار كما جرى الماء في الدنيا وانهار من خمر بيضاء
لذات الشاربين صفتان ايضا الكس ووصفها بلذات اما المبالغة كما انها نفس اللذة اولها
ناجيت اللذة بمعنى اللذة ووصف فعل قال ولذك طعام العرش في تركته بارض العرش

خيفة الحدثنان يريد به النوم لا يهاغول اي غايلة كما في خمرة الدنيا من غاله اذا افند
واهلك ومنه الغول ولا هم عنها يزفون يسكرون من نرف الشارب فهو زيف
ومنزوف اذا ذهب عقله ويقال للطعون نرف فأت اذا خرج دمه كله افرد هذا
بالنفي مع اندراج فيما قبله من نفي الغول عنها الممانه من معظم مقاسد الخمر كما جنى راسه
والمعنى لا يهاغول من انواع الفساد من مغص او صدام او خمار او عري او لغو او تافه ولا هم
يسكرون وقرى يزفون بكسر الزا من انرف الشارب اذا فسد عقله او شرابه وقرى
يزفون بضم الزا من نرف يزف بضم الزا فهما وعندهم فاصرات الطرف فصرن
ابصارهم على ارضها لا يمدون طرفا الى غيرهم عين نخل العيون جمع عينا والنخاسة
العين كانهن بعض مكنون شهن ببيض النعام المصون من الغيار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط باده في صفوه فان ذلك احسن الوان الابدان فاقبل بعضهم على بعض
يتسألون معطوف على يطاف اي يشربون فينادون على الشارب كما هو عادة الشرب
قال وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام فيقبل بعضهم على بعض
يتسألون عن الفضائل والمعارف وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فالتغير عنه بصيغه
الماضي للتاكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما قال قائل منهم في تضاعيف محاوراتهم
ان كان لي قرن مصاحب يقول لي على طريقة التوخي بما كنت عليه من الايمان والتصدق
بالبعث انتك لمن المصدقين اي بالبعث وقرى بتشد يد الصادق من التصديق والاول
هو الاول لقوله تعالى اذا متساووا وكاترا با وعظاما اين المدينون اي ليعبثون ويحزبون
من الدين بمعنى الجراوا ومسوسون يقال دانه اي ساسه ومنه الحديث العاقل من دان نفسه
وقيل كان رجل تصدق بماله لوجه الله تعالى فاحتاج فاستجدي بعض اخوانه فقال يا ايها
قال تصدقت به ليعرضني الله تعالى في الآخرة خير امه فقال يا ايها المصدقين يوم
الدين اوسن المتصدقين طلب الثواب والله لا اعطيك شيئا فيكون التعرض لذكر موتهم
وكونهم ترايا وعظاما حينئذ لتاكيد انكار الجزاء المبني على البعث قال اي ذلك القائل
بعد ما حكي الحساية مقالة قرينه في الدنيا هل انتم مطلقون اي الى اهل النار لا ريك ذلك
القرن يريد بذلك بيان صدقه فيما حكاه وقيل القائل هو الله تعالى وبعض الملايكه
يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لا ريك ذلك القرن فتعلموا ان من لم يتكلم من
منزلتهم قيل ان في الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار فاطلع اي عليهم فترأوه
اي قرينه في سواد الحمر اي في وسطها وقرى فاطلع على لفظ المضارع المنصوب وقرى
مطلعون فاطلع واطلع بالتحفيف على لفظ الماضى والمضارع المنصوب يقال طلع علينا
فلان واطلع واطلع بمعنى واحد والمعنى هل انتم مطلقون الى القرن فاطلع انا ايضا وعرض
عليهم الاطلاع فقبلوا ما عرضه فاطلع هو بعد ذلك وان جعل الاطلاع متعديا فالمعنى انه
ما شرب في الاطلاع اطلعهم كما هو يدن الجلساء فكانهم مطلقوه وقيل الخطاب على هذا
للملايكه وقرى مطلعون بكسر النون اراهم مطلعون اي اراهم في موضع المنفصل لقوله
هم الفاطلون الجير والامرونه او شبه اسم الفاعل بالمضارع لما بينهما من التامى قال

اي القابل مخاطبا القرينه قاله ان كدت لتردن اي لنهلكن الاخوان وقرى لتخون والنا
فيه معنى التجب وان هي الخففة من ان وضير الشان الذي هو اسمها محذوف واللام
فارقة اي قاله ان الشان كدت لتردي ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من
المخضرن اي ومن الذين احضروا العذاب كما احضرت انت واضرايك وقوله تعالى
افراحن يمتين رجوع الى محاوره جسايز بعد اتمام الكلام مع قرينه تبحرا وانها بما
اتاح الله لهم من الفضل العظيم والنعيم المقيم والهمزة للمقرر وفيها معنى التجب والفاء للعطف
على مقدر يقتضيه نظم الكلام اي اغش مخلدون منعون فمما غش يمتين اي بمن شانه الموت
وقرى بما يتن الاموت لنا الاولى التي كانت في الدنيا وهي متناولة لما في القبر بعد الاجيا
للسؤال قاله تصديق قوله تعالى لا يدورون فيها الموت الا الموت الاولى وقيل ان
اهل الجنة اول ما يدخلون الجنة لا يعلمون انهم لا يموتون فاذا جئ بالموت على صورة كبش
الصح وخرج فتودي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت يعلمونه
فيقولون ذلك محمدنا بنعمة الله تعالى واعتباطا بها وما غش بمعذبين كالكفار فان الحاجة
من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة للثبوت بها ان هذا اي الامر العظيم الذي غش
هو الفوز العظيم وقيل هو من قول الله عز وجل يقرر القومهم وتصديق قوله وقرى هو الرزق
العظيم وهو ما رزقوه من السعادة العظمى لمثل هذا فليعمل العاملون اي لنيل هذا المرأ
الجليل يجب ان يعمل العاملون لا المخطوطين الذين يسهلون الانصرام المشوبة بفنون الآلام
وهذا ايضا يخجل ان يكون من كلام رب العزم اذ انك خير نزل ام شجرة الزقوم اصل النور
الفضل والريح فاستعير للمحصل من الشيء فانتصا به على التميز اي اذ لك الرزق المعروف الذي
حاصله الذرة والسرور خير نزل ام شجرة الزقوم التي حاصلها الالام والغم ويقال التزل لما
يقام به من الطعام الحاضر للنازل فانتصا به على الحاليه والمعنى ان الرزق المعروف تزل
اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم فايها خير في كون نزل لا الزقوم اسم شجرة صغين
الورق دفقة من كرمه الرائحة تكون في تمامه سميت به الشجرة الموصوفه انا جعلناها
قننة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلا في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار
قالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر وله يعلم ان من قد علم على خلق حيوان يعيدش النار
ويتلذذ بها اقد على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق انها شجرة تخرج في اصل الخيم
منها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتهما وقرى نابتة في اصل الخيم طلعا اي حلقا
الذي يخرج منها مستعار من طلوع الظلم لشاركتة له في الشكل او الطولع من الشجر قالوا اول
الشر طلوعه خلال ثمره قد بسر طرب ثم تمر كانه روس الشياطين في تناعي القوم والهل
وهو تشبيه بالخيل تشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين الجحاش الهابله
التيحة المنظر لها اعراي وقيل ان شجر اقبال له الاستن خشنا منتأنا ثم انكر الصريح
ثم روس الشياطين فانهم لا يكون منها اي من الشجرة او من طلعا قالنا نبتت مكتسب
من المضاف اليه فالكون منها البطون لعلية الجوع او للفسر على الكفا وان زهوها يكون
ذلك بابا من العذاب فزان لهم عليها تجل الشجرة التي ملأوا منها بطونهم بعد ما شبعوا

منها وعلبهم العطش وطال استقامهم كما ينبغي عنه كلمة قد يجوز ان تكون لما في شراهم
من مزيد الكراهة والبشاعة لشوا من جيم لشرا من غشاق وصديد مشوبا بما اجتمعت بقطع
امعاءهم وقرى بالضم وهو اسم لما يشاب والاول صدر سمي به فزان مرجعهم اي سببهم
وقد قرى كذلك لاني الخيم الى دركاتهما والى نفسها فان الزقوم والخيم تزل يطردم اليهم
قبل يشاب والاول صدر سمي به فزان مرجعهم دخولها وقيل الخيم خارج عنها لقوله تعالى
هذه جهنم التي يكذب بها الجحيمون يطوفون فيها وبين جيم ان يذهب بهم عن مقامهم ونزلهم
في الخيم الى شجرة الزقوم فياكلون منها الى ان يتسلوا ثم يسبقون من الخيم ثم يردون الى الخيم ويروي
انه قرى فزان من قبلهم انهم القوا اباهم من نالين تعليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب
تقليد الاباء في الدين من غير ان يكون لهم ولا يابهم شئ يتسبب به اصلا اي وجد من نالين
في نفس الامر ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا من صلاحية الدليل فله على انارهم بهر عيون
من غير ان يتدبروا انهم على الحق ولا مع ظهور كونهم على الباطل باذني تامل ولا هرج الاسراع
الشديد كما هم يزعمون ويحتجون حشا على الاسراع على انارهم وقيل هو اسراع فيه شبه رعين
ولقد ضل لهم اي قبل قومت قرش اكثر الاولين من الالام السالفة وهو جواب قسم محذوف
وكذا قوله تعالى ولقد ارسلناهم منذرين اي انبياء اولي علم وكثير وذو شان خطير
يؤاخذهم بطلان ما هم عليه وينذروهم عاقبة روجهم وتكرار القسم لا يرا كالاعتناء بتحقيق
مضمون كل من الجملتين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الهول والفظاعة لما لم يلقوا
الى الانذار وليرفعوا له اساسا والخطاب اما للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن تمكن
من مشاهدته انارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلها كما فطيعا استثنى عنهم المخلصون
بقوله تعالى الاعباد لله المخلصين اي الذين اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل
بموجب الانذار وقرى المخلصين بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله تعالى ولقد نادانا
نوح فوج تفصيل لما اجل فيما قبل بيان احوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم متضمن لبيان سوء
عاقبة بعض المنذرين كقوم نوح والفرعون وقوم لوط وقوم الياس وبيان حسن عاقبة بعضهم
الذين اخلصهم الله تعالى ووقفهم للايمان كما اشار اليه الاستثناء لقوم يوسف عليه السلام
روحه تقدير قصة نوح على سائر القصص غنى عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا ما
في قوله تعالى فلنعم الجحيمون اي وبالله لقد دعانا نوح حين يبين من ايمان قومه بعد ما
دعاهم اليه احتجابا ودهورا فلم يزد هم ودعاهم الا فرارا ونفورا فاجاباه احسن الاجابة
فواضه لنعم الجحيمون نحن فحذف ما حذف بدلالة ما ذكر عليه والخيم دليل العظم والكبرياء
وجحينا واهله من الكرب العظيم اي من الغرق وقيل من اذيتهم قومه وجعلنا ذريته هم
الباقين غش حيث اهلكوا الكفرة بموجب ما يرب لا يند على الارض من الكافرين
ربا را وقد روى انه مات كل من كان معه في السفينة غير ابياتة وازواجهم والذين
بقوا متأسلين الى يوم القيمة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وكان له
ثلاثة اولاد سام وحام وياث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السود وان
من المشرق الى المغرب وياث ابو الترك وما جوج وما جوج وتركا عليه في الآخرة

من الامم سلام على نوح اي هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة
انزلناها والمعنى يملون عليه تسليما ويدعون له على الدوام امة بعده و قيل ثم
قول مقدراى فقلنا وقيل ضمن تركا معنى قلنا وقوله تعالى في العالمين متعلق بالمحار
والجور ومعناه الدعاء بنبات النجاة واستمرارها ابدا في العالمين من الملايكه والقلوب
جميعا وقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لما فعل به عليه السلام من التكرم
السنيه من اجابة دعائه احسن اجابه وابقاء ذريته وتبقيته ذكر الجليل وتسلم العالمين
عليه الى اخر الدهر يكون من زمن المعروفين بالاحسان الراغبين فيه وان ذلك لم يقبل
مجازاة الاحسان بالاحسان وذلك اشار الى ما ذكر من الكرامات السنيه التي وقعت
جزالة عليه السلام وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارايه للايدان بجلو
رتبه وبعد منزلته في الفضل والشرف والكاف متعلق بما بعدها اي مثل ذلك
الجزالة الكامل نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء اذ في منه وقوله تعالى انه من عبادنا
المومنين تعليل لكونه من المحسنين بخلوص عبوديته وكال ايمانه وفيه من الدلالة على
جلالة قدرهما ما لا يخفى ثم اغرقتنا الاخرين اي المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه
اجمعين وان من شيعته اي من شايعه في اصول الدين لابرهم وان اختلفت فروع
شرايعهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي واكثر وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من اهل دينه وعلى سنته او من شايعه على المصلي في دين الله ومصابرة المكذبين
وما كان بينهما الا ببيان هو وصالح عليهم السلام وكان بين نوح وابراهيم القان وسمايه
اذ جاور به منصوب باذكار متعلق بما في الشيعة من معنى المشايخه بطلب تسليم
اي من فاق القلوب او من العلايق الشاغلة عن التبيل الى الله عز وجل ومعنى المحبوه
رب اخلاصه له كانه جاوره متخاضا اياه بطريق التمثيل اذ قال لايه وقومه ما ذا تعبدون
بل من الاولي او طرف لجاء او تسليم اي اي شئ تعبدون اي فكما الهة دون الله تريدون
اي تريدون الهة من دون الله افكاهي للافت تقدم المفعول على الفعل للعناية منه
المفعول له على المفعول بل ان الهم مكافئهم بانهم على افك وباطل في شركهم ويجوز ان
يكون افك مفعول به بمعنى تريدون افكاهي بفسر الافت بقوله الهة من دون الله دلالة
على انها افك في نفسها للبالغة او يراد بها عبادتها بجنس المضاف ويجوز ان يكون محالا
بمعنى فيكن فما ظنكم برب العالمين اي بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين حتى ترك
عبادته خاصة واشركتم به اخر مخلوقاته او فما ظنكم به اي شئ هو من الاشياء حتى جعلتم
الاصنام له اندادا او فما ظنكم به ما ذا يفعل بكم وكيف يعاقبكم بعد ما فعلتم ما فعلتم من
الاشراك به فنظر نظره في القوم قبل كانت له عليه السلام حتى لما نوبة معينة في بعض
ساعات الليل فنظر ليعرف هل من تلك الساعة فاذا هي قد حضرت فقال في سقيم
وكان ما دق في ذلك فجعله عذرا في خلفه عن عيدهم وقيل اراد اني سقيم القلب لكونكم
وقيل نظري فيكم اوفي كنهها او احكامها ولا منع من ذلك حيث كان قصد عليه السلام
ايها معمرين ارادوا ان يخرجوا به عليه السلام الى معيدهم ليركوه فان القوم كانوا يخافون

واربعون

فاوهم انه قد استدبل بامان في علم النجوم على انه سقيم اي شارف للسقم وهو الطاعون
وكان اغلب الاستقام عليهم وكافوا يخافون العدو ليتفرقوا عنه فربوا منه الى معيده
وتركوه في بيت الاصنام وذلك قوله تعالى فتولوا عنه مدبرين اي مخافة العدو
فراغ الى الهتهم اي ذهب اليها في خبيثه واصله الميل بحيله فقال للاصنام استنزلوا
الامكانون اي من الطعام الذي كانوا يضعونه عند التبركة عليه ما لكم لا تظنون
اي جوابي فراغ عليهم فقال مستعليا عليهم وقوله تعالى عز يا ايها الذين
اراع عليهم فانه بمعنى ضربهم او لفعل مضمر هو حال من فاعله اي فراغ عليهم بغيرهم ضربا او هو
الحال منه على انه مصدر بمعنى الفاعل اي فراغ عليهم ضاربا باليمين اي ضربا شديدا واد
لان الهين اقرب الجارحين واشدهما قوة الالهة تقتضي قوة الفعل وشدة وقيل بالقوة
والمثانة كما في قوله اذا ما رايت رفعت لحد تلقاها عارة باليمين اي بالقوة وعلى ذلك
مدار تسمية الحلف باليمين لانه يقوى الكلام ويكون وقيل بسبب الحلف على قوله
وتالله لا يكذب اصنامكم فاقبلوا اليه اي المأمورون باحصان عليه السلام بعدما
رجعوا عن عيدهم الى بيت الاصنام فوجدوها مكسوة فساواهن الفاعل فظنوا انه
عليه السلام فعلمه فقيل فانوا به يزفون حال من واوا قبلوا اي يبرعون من زيف النفاق
وقري يزفون من زلف اذ ادخل في الزيف او من زلف اي حمله على الزيف اي يزف
بعضهم بعضا وزفون على البناء للمفعول اي يحلون على الزيف وزفون من زف يزف
اذ اسرع وزفون من زفاه اذ احدها كان بعضهم يزفون بعضا لتساوهم اليه عليه السلام
قال اي بعدما اتوا به عليه السلام وجرى بينه عليه السلام وبينهم من المحاورات ما
نطق به قوله تعالى قالوا انت فعلت هذا بالهتيا يا ابراهيم الى قوله تعالى لقد علمت ما هو
ينطقون تعبدون ما تختون ما تختونه من الاصنام وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
حال من فاعل تعبدون موكدة للتكاد والتوخي اي والحال انه تعالى خلقكم وخلق ما تعملونه
فان جوهر اصنامكم وما تدعونها خلقه تعالى وشكها وان كان بفعله لكنه باذان تعالى
اي ايم عليه وخلقها ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد والاسباب وما تعملون
اماعيان عن الاصنام فوضع موضع ضمير ما تختون للايدان بان مخلوقتها الله عز وجل
ليس من حيث تختموها فاقطع بل من حيث سائر اعمالهم ايضا من النصور والتحلية والتزيين
ونحوها وما على عمومته فينظم الاصنام انتظاما اوليا مع ما فيه من تحقيق الحق ببيان
ان جميع ما يعملونه كايما كان لا مخلوق له سبحانه وقيل ما مصدر يراي عملكم على ان معنى المفعول
وقيل بمعناه فان فعلهم اذ كان مخلوق الله تعالى كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك
قالوا ابواله بليانا بالقوة في الحزم او في النار الشديدين الاتقاد من الحزم وهي شدة التراجع
واللام حوز عن المضاف اليه اي الحزم ذلك البنيان وقد ذكر كيفية بنيانهم في سورة الانبياء
فارادوا به كيدا فانه عليه السلام لما قهرهم بالحجة والقسم المحرر قصدوا ما قصدوا وبليانهم
للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين باطال كيدهم وجعله برهاننا على علو شأننا
عليه السلام فجعلناهم الناد عليه بردا وسلاما وقال في ذهاب الى ربي اي مهاجرا الى حيث

حار من

أمر في ربي كما قال في مهاجر إلى ربي وهو الشام والحيث أنجرف فيه لعبادة ربه تعالى
سبحان من لا إلى ما فيه صلاح ديني أو إلى مقصدي وبنت القول بذلك لسبق الوعد أو
لفرط توكله أو لبناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال
عسى أن يكون بغيري سواء السبيل ولذلك أتى بصيغة التوقع رب هب لي من الصالحين
أي بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويوسف في الغربة يعني الولد لأن لفظ الهبة
على الإطلاق خاص بوزن كان قد ورد مقيدا بالآخر في قوله تعالى ووهبنا له من رحمنا
إسحاق ورونا وولده تعالى فبنينا له غلاما طيبا فإنه صريح في أن المبرورين من ما استو
عليه السلام ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشار أن غلاما وأنه بلغ أو أن الحلم وأنه يكون
جليلا وأتى حلم بعد دلح عليه السلام حين عرض عليه أبوه الذبح فقال يا ابت افعل ما تأمر
ستجدني إن شاء الله من الصابرين وقيل ما نعت الله الأبياء عليهم السلام بأقل مما نعتهم
بالحلم لعمري وجوده غير إبراهيم وأنه فانه تعالى نعتهم بما برزوا له الحكمة أعدل من ذلك
والفاد في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فصحة معترضة عن مقدار قد حذف تعويلا على
شهادة الحال وأيدنا بعدم الحاجة إلى التصرح به لاستحالة الخلف والالتزام بعد البشارة
كأمر في قوله تعالى فلما رأينه أكبرناه وقوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده أي فرجناه له
فنشأ فلما بلغ رتبة إسماعيل معه في أشغاله وحوائجه ومعه متعلق بمحذوف بنوعه
لأنه لا صلة المصدر لا يتقدمه ولا يبلغ لأن بلوغه لم يكن معا كان لما ذكر السعي
قبل مع من قبل معه وتخصيصه لأن لا بأكمل في الرق والاستقلال فلا يستعبد
قبل وأنه لا يستوعبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة قال أي إبراهيم
السلام يأتي إلى ربي في المنام في ذلك أو يرى هذه الصور بعينها أو ما هذه
عبارة وتاويله وقيل أنه رأى ليلة التزويج كأنه لا يقول له أن الله يأمره بذيئ ابنك
هذا فلما أصبح أدى في ذلك من الصباح إلى الروح من الله هذا الحلم من الشيطان فمن
سعى يوم التزويج فلما أيسر رأى مثل ذلك فعرف أنه من الله تعالى فمن ثم سعى يوم عرفته ثم رأى
مثله في الليلة الثانية فنهض فسمى اليوم يوم النحر وقيل إن الملايكه حين بشرته بغلام طيب
قال أذن ذبح الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له أوف بذررك والظاهر أن
المخاطب اسمعيل عليه السلام إذ هو الذي ذهب إلى المهاجرين ولأن البشارة باسحق بعده
معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذميين فأحمد ما بين
اسمعيل عليه السلام والآخر أبوه عبد الله فان عبد المطلب نذر أن يذبح ولدان سهل الله
له حتى يبرأ من أولاده عشره فلما حصل ذلك وخرج السهم على عبد الله فذله بماية من الإبل
ولذلك سنت النبي ما يريه لأن ذلك كان بمكة وكان قرنا الكبر معلقين بالكعبة حتى
احترق في أيام ابن الزبير ولم يكن محترقا ولا بشار اسحق كان مقرونة بولادة يعقوب
منه فلا يناسبه الأمر بذيجه مراعاة ما روى أنه صلى الله عليه وسلم ليل إلى النسب
أشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب إسرائيل بن اسحق ذبح الله ابن إبراهيم
خليل الله فالعبر أنه عليه الصلاة والسلام قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم

والرواية من الراوي وما روى من ابن يعقوب كتب إلى يوسف مثل ذلك لم يثبت و
قري إلى يفتح الياء فيهما فانظر ما ذكر في من الراي وانما شاور فيه وهو امر محتوم يعلم
ما عنده فيما نزل من ملك الله تعالى فيثبت قدمه أن جرح ويأمن عليه أن سلم ليوطن
نفسه عليه فيكون ويكتب المثبتة عليه بالانقياد له قبل نزوله وقرى ما ترى بنم الناء
وكسر الزاء ونفتحها مبدئا للفعل قال يا ابت افعل ما تأمر أي تأمر به فحذف الجار وأولا
على القاعدة المطردة فحذف العايد إلى الموصول بعد انقلابه منصوبا بإيصاله إلى
الفعل وحذف فاعلة أو فعل امر له على إضافة المصدر إلى المفعول وتسمية المأمور
أمر وقرى ما تأمر به بصيغة المضارع للدلالة على أن الأمر متعلق بمتوجه إليه مستمر
الحيث الامتثال به سبحانه في شأن الله من الصابرين على الذبح أو على قضاء الله تعالى
فلما أسلم أي استسلم الأمر لله تعالى وانقادا وخضعنا له يقال سلم الأمر لله واسلم له
واستسلم بمعنى واحد وقد قرى بهن جميعا وأصلها من قولك سلم هذا الغنم إذا خضع له
ومعناه سلم من أن ينافر فيه وقرئ سلم الأمر لله واسلم له منقولان منه ومعناها
أخضع نفسه لله وجعلها سائمة له وكذلك معنى استسلم استخضع نفسه له تعالى
وعن قتادة في أسلم إبراهيم ابنه واسمعيل نفسه وقوله للجيئين صرعد على شقه
فوقع حينئذ على الأرض وهو أحد جانبي الجنة وقيل كبه على وجهه بشارته كيلا يرى منه
ما يورث رقة تحول بينه وبين أمر الله تعالى وكان ذلك عند الصخرة من منى وقيل في
الموضع المشرف على مسجد منى وقيل في المحر الذي يخرج اليوم ونادى به أن يا إبراهيم قد صدق
الرويا بالعزم على الاتيان بالمأمور به وتربيب مقدمته وقد روى أنه أمر السكينة بقوة
على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين فعند ذلك وقع في
وحوب لما محذوف أي إذا بعدهم وفاء التغيير بتفاسيله كان ما كان مما لا يحيط به نطا
البيان من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما أنعم به عليها من دفع البلاء بعد حلوله
والتوفيق لما لم يوفق أحد مثله وأظهر فضلها بذلك على العالمين مع إحراز الثواب العظيم
الذي غير ذلك أنا كذلك بخير المحسنين تعليل لقبح تلك الكثرة عنهما بأحسنها وأجمل
به من جوز الذبح قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح لقوله تعالى افعل
ما تأمر ولم يحصل أن هذا هو البلاء المبين إلا ابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص عن غيره
والجنة البينة الصعوبة إذ لا شيء أصعب منها وقدينا بذيئ بما يذبح بدله فيتم به الفعل
عظيم أي عظيم الجثة سمين وعظيم القدر لأنه يهدي به الله نبيا ابن نبي وأتى من نسله
سيد المرسلين قيل كان ذلك بكشاش الجنة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه الكباش الذي به
حابل فيقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى قُذِيَ به اسمعيل عليه السلام وقيل قُذِيَ به
أهبط عليه من شير وروى أنه هرب من إبراهيم عليه السلام عند الجمع فرماه بسبع حبات
حتى أخذت في سنة في الرمي وروى أنه رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسنة عند ذبح
ولن وروى أنه لما ذبحه قال جبريل عليه السلام الله أكبر الله أكبر فقال الذبح لا اله الا الله
الله أكبر فقال إبراهيم الله أكبر والله الحمد فمضى سنة والفادى في الحقيقة هو إبراهيم وإنما

قيل وفديناه لانه تعالى هو المعطي له والامر به على التمجيز في الفداء والاسناد وتركنا
عليه في الاخرين سلام على ابراهيم قد سلف في خاتمة قصة نوح كذلك بحري الحسين
ذلك اشار الى ابقاء ذكر الجليل فيما بين الامم لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرر وقد
تصدير الجملة باننا لا نكتفي بما مر انما ان من عبادنا المؤمنين الراغبين في الايمان على وجه
الايقان والاطمينان وبشرنا به باسحق نبيا من الصالحين اي مقتضيا بنوته مقدرا لكونه
من الصالحين وبهذا الاعتبار وقصدا لاجل الحاجة الى وجود المبعوث في وقت البشارة
فان وجود ذي الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة لتعلق الفعل به لا اعتبار بمعنى الحال
فلا حاجة الى تقدير مضاف بجعل عاملا فيهما وبشرنا به باسحق اي بان يوجد اسحق
نبيا من الصالحين ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدن فان الداخلين كانوا
مقدرين فلو دهم وقت الدخول واسحق عليه السلام لم يكن مقدرا بنوته نفسه وصلاحها
حين ما يوجد ومن ضرر الغلام باسحق جعل المقصود من البشارة بنوته وفي ذكر الصلاح بعد
النبوة تعظيم لشانه واجماله الى انه الغاية لها التتميم معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق
وباركنا عليه على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بان اخبرنا من صلبيه انبياء بني اسرائيل
وغيرهم كايوب وشعيب عليهم السلام وافضا عليهم ما بركا في المدين والدنيا وقرى
وتركا ومن ذريتهما تحسن في عمله ونفسه بالايمان والطاعة وظاهر نفسه بالفر
والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان النسيب لا ينافي له في الهداية والضلال
وان الظلم في اعقابها لا يعود عليهما بنقيصة ولا عيب ولقد مننا على موسى وهرون
اي انصنا عليهما بالنوّة وغيرهما من النعم الدينية والدنيوية وبجناهما وقومهما وم
بنو اسرائيل من الكرم العظيم وهم ملوك آل فرعون وتسلطهم عليهم بافواح الغشم
والعذاب كما في قوله تعالى واذا انجناكم من آل فرعون وقيل هو الفرق وهو بعيد لانه لم يكن
عليهم كرم او مشقة ونصرناهم اي اياهما وقومهما على عدوهم فكانوا بسبب ذلك
هم الغالبين عليهم غلبة لا غاية وراءها بعد ان كان قومهما في اسرهم وضربهم مقهورين
تحت ايديهم العاديين بسوءهم سوا العذاب وهذه النتيجة وان كانت بحسب الوجود مقار
لما ذكر من النصر والغلبة لكنها لما كانت بحسب المفهوم عيان عن التخليص عن المكروه
بدى بها اثر النصر الذي يحقق مدلوله بخفض نجمة المنصور من عدوه من غير تغليب عليه
ثم بالغلبة لتوفية المقام الامتنان حقه باظهار ان كل مرتبة من هذه المراتب الثلاث
نعمة جليلة على حيالها وايضا ما بعد ذلك الكتاب المستبين اي البليغ في البيان
والتفصيل وهو التوراة وهديناها بذلك الصراط المستقيم الموصل الى الحق والصراط
بما فيه من تفاصيل الشرايع وقواعد الاحكام وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى
وهرون اي اقينا فيما بين الامم الاخرين هذا الذكر الجليل والشاكر الجليل انما ذلك
الجزء الكامل بحري الحسين الذين هما من جملةهم لاجزاء قاصرا عنه انهما من عبادنا
المؤمنين سبقا به وان الياس بن الرسيلين هو الياس بن سين من سبط هرون اخي
موسى عليهم السلام بعث بعد وقيل ادريس لانه قرى مكانه ادريس وادراس وقرى

الياس وقرى الياس بحذف الهزة اذ قال لقومه الاستقون اي عذاب الله تعالى
ان دعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه وهو اسم صنم كان لاهل بكن من الشام
وهو البلد المعروف اليوم بعلبك قيل كان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة
اوجه فتقوا به وعظموه حتى اخذوه اربعة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان
يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسند يحفظونها ويعلمونها الناس وقبل البعل
الرب بلغة اليمن اي اتعبدون بعض البعول وتذرون احسن الخالقين اي وتتركون
عبادة قد قد اشير الى المقتضى لانكار المعنى بالهزة ثم صرح بقوله تعالى الله ربكم
ورب اباكم الاولين بالنصب على المدلية من احسن الخالقين وقرى بالرفع على الابتداء
والقرى المذكور بيمينه تعالى لا يابهم لتأكيد انكار تركهم عبادة تعالى والاستغفار بطلان
آراء ابايهم ايضا فكذبوه فانهم بسبب تكذيبهم ذلك لمحزون اي العذاب والاطلاق
للاكتفاء بالقرآن على ان الاحضار المطلق مخصوصا بالشرع فالاعباد لله المخلصين
استثناء من ضمير محزون وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين مولفة في اياها
كسيدا في سين وقيل هو جمع له اريد به هو واتباعه كالمهلين والنجسين وفيه ان العلم
اذا جمع يحذف تعريفة كالمثاليين وقرى باضافة آل ياسين لانها في المصحف مفصولان
فيكون ياسين بابا الياس انا كذلك بحري الحسين ان من عبادنا المؤمنين مرتفعين
وان لو طامن المرسلين اذ يجناه اي اذكر وقت يجتنبنا اياه واهله اجمعين لا يجوز ان
الغابرين اي الباقيين في العذاب او الماضين الهالكين نذكر مننا الاخرين فان في ذلك
شواهد على جليلة ام وكونه من جملة المرسلين وانكم يا اهل مكة تسمون عليهم على منازلهم
في تاجركم الى الشام وتشهدون اثار هلاكهم فان سدوم في طريق الشام مجيبي
داخليين في الصباح وبالليل اي وساءوا وماروا وليلا ولعلما وقعت بقرب منزل يربها
المرجل عنه صاها والقاصد له مساء افلا تعقلون اتشاهدون ذلك فلا تعقلون
حتى تعتبروا به وتخافوا ان يصيبكم مثل ما اصابهم وان يوشى بن المرسلين وقرى بكسر
النون اذ ابق اي هرب واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن
ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المتحزون اي المملو فسامهم قوارع اهله فكان من
المدحجين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر وقرى انه عليه السلام
لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامر الله تعالى به فركب سيفه فوقف
فقالوا فيها عبد ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآتي ورمى نفسه في الماء
فالتفت له الموت فابتلعه من اللقمة وهو سليم داخل في الملامة اوتت بما يلام عليه
او يلم نفسه وقرى سليم بالفتح بنينا من ليم كمشيب في مشوب فلو لا ان كان من السجين
الذاكرين الله كثيرا بالنيح من عمره او في بطن الموت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقيل من المصلين فانه عليه السلام كان كثيرا الصلاة في الرخاء للث في
بطنه الى يوم يبعثون حيا وقبل ميتا وفيه حث على اكار الذكر وتعظيم لشانه ومن اقبل عليه
في السراء والخبيد عند الضرا فبذناه بالعراء بان جلتا الموت على لفظه بالمكان الخالي عما

يعطيه من ثمره ونبت روى ان الحوت سار مع السفينة راضعا راسه يتنفس فيه يونس
عليه السلام ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه شيء
فاسلموا وروى ان الحوت قد ذبحه بساحل قرية من الموصل واختلف في مقدار لبنة قيل
اربعون يوما وقيل عشرون وقيل سبعة وقيل ثلاثة وقيل لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من
بطنه بعد الوقت الذي التقم فيه روى عطاء انه حين ابتلعه اوحى الله تعالى الى الحوت
اني جعلت بطنتك سجنا ولم اجعله لك طعاما وهو سقيم مما ناله قبل صار بدنه
كبدن الطفل حين يولد وابتنا عليه اي فوقه مظلة عليه شجرة من يقطين وهو
كل ما ينسج على الارض ولا يقوم على ساق كشجر البطم والقناطير والمختل وهو يفعل من
قطن بالمكان اذا اقام به والاكثر من على انه الدباء عطفه باورقها عن الذباب فانه لا
يقع عليه ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب القرع قال
اجل هي شجرة اخي يونس عليه السلام وقيل هي البتة وقيل الموز تغطي بورقه واستظل
فاغصانه وافطر على ثماره وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة مختلف اليه فيشرب
من لبنها وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هرب منهم وهم اهل بنيوى والمراد
براساله السابق اخبروا لانه من الرسل على الاطلاق ثم اخبرنا انه قد ارسل الى امته
وكان توسيط تذكير وقت هربه عليه السلام الى القليل وما بعد بينهما التذكير
وهو ما جرى بينه عليه السلام وبين انذار ايام عذاب الله تعالى وتعيينه لوقت
حلوله وتعللهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته كما مر تفصيله في سورة يونس ليعلم
ان ايمانهم الذي سيجي بعد لم يكن عقيب الارسال كما هو المتبادر من ترتيب الايمان
عليه بالفاء بعد للتيا والى وقيل هو ارسال آخر اليهم وقيل الى غيرهم وليس بظاهر
او يزيدون اي في امرى الناظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون
والمراد هو الوصف بالكم وقري بالواو فاموا اي بعد ما شاهدوا علايم حلول
العذاب ايمانا خالصا فمتنعاهم اي بالحياة الدنيا الى حين قدوة الله سبحانه لم يقل
ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به ساير القصص للتفرقة بينهما وبين ارباب
الشرايع واولى العزم من الرسل واكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر
السورة فاستغفهم امر الله عز وجل في صدور السورة الكريمة رسوله عليه السلام
تبيكت قريش وابطال مذهبهم في انكار البعث بطرق الاستفناء وساق البراهين القاطعة
الناطقة بحقيقة لا محالة وبين وقوعه وما سيلقونه عند ذلك من فنون العذاب
استثنى منهم عباده المخلصين وحصل ما لهم من النعيم المقم ثم ذكر انه قد فضل من قبلهم اكثر
الاولين وانه تعالى ارسل اليهم منذرين على وجه الاجمال ثم اورد قصص كل واحد منهم
على وجه التفصيل مبينا في كل قصة منها انهم من عبادة تعالى واصفاهم تارة بالاعمال
واخرى بالايمان ثم امر عليه السلام ههنا بكيستهم بطرق الاستفناء عن وجهه منكر
خارج عن العقول بالكلية وهو القسمة الباطلة اللازمة لما كانوا عليه من الاعتقاد
الزائغ حيث كانوا يقولون لبعض اجناس العرب جهنم وشه سلمه وخرأه ونحوه يلعج الملائكة

قومه من م

بنات الله والفاء لترتيب الامر على ما سبق من كون اوليك الرسل الذين هم اعلام الخلق
عليهم السلام عبادة تعالى فان ذلك مما يوكد التبيكت ويظهر بطلان مذهبهم الفاسد
ثم تبيكتهم بما يتضمنه كفرهم المذكور من الاستهانة بالملايكه بحكم انا تارة ابطال كفرهم
المنطوي على هذين الكفرين وهو نسبة الولد اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم
ينظمه في سلك التبيكت لشاركتهم النصارى في ذلك اي فاستخبرهم الربك البنات
اللات من اوضاع الجنيين وهن البنون الذين هم ارضهما فان ذلك كما يقول به من
له ادنى شيء من العقل وقوله تعالى ام خلقنا الملايكه انا تارة اضرب وانتقال من التبيكت
بالاستفناء السابق الى التبيكت بهذا كما اشير اليه اي بل خلقنا الملايكه الذين هم من
اشرف الخلايق وابعدهم من صفات الاجسام ورذائل الطبايع انا تارة والا تارة من
صفات الحيوان وقوله تعالى وهم تماهون استهزؤهم وتجبيلهم كقوله تعالى
اشهدوا خلقهم وقوله تعالى ما اشهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فان
امثال هذه الامور لا تغفل الابا المشاهدين ولا سبيل الى معرفتها بطرق العقل واستفناء العقل
مما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل بانو شتم شاهد عند خلقهم والجملة اما حال من فاعل
خلقنا اي بل خلقنا هم انا تارة والحال انهم حاضرون حين ذاك وعطف على خلقنا اي بل شتم شاهد
وقوله تعالى الا انهم من انكم يقولون ولد الله استنفاف من جهة غير داخل تحت الامر
بالاستفناء مسوق لابطال اصل مذهبهم الفاسد ببيان ان مبناء ليس الا الاكاذب الصريح و
الاقتراء اليقيني من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعا وانهم كاذبون في قولهم ذلك كذا
بيننا لا ريب فيه وقري ولد الله على انه خبر مبتدأ محذوف اي الملايكه ولدن تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فان الولد فعل بمعنى المفعول يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
استغنى البنات على البنين اثبات لانهم وتقرير لكذبهم فيما قالوا ببيان استلزامه لامر
بين الاستفناء هو اصطفاؤه تعالى البنات على البنين والاصطفاؤه اخذ صفوة الشيء لنفسه
وقري بكسر الهجمة على حذف حرف الاستفهام ثق به بدلالة القران عليه وجعله بدلا من
ولد الله ضعيف وتقدير القول اي كاذبون في قولهم اصطفاؤه لنفسه بعيد ما ذكر
كيف يحكمون بهذا الحكم الذي يقضي بطلانه بدنية العقول افلا تذكرون محذوف
التائين من تذكرون وقري تذكرون من ذكر والواو للعطف على مقدراي الان لا حظون
ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه مركز في عقل كل ذي وعي ام لكم سلطان بين اضرب
واستقال من توحيهم وتبيكتهم بما ذكر الى تبيكتهم تكليفهم ما لا يدخل تحت الوجود اصلا
اي بل لكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملايكه بنات تعالى ضرور ان الحكم بذلك
لا بد له من سند حسني وعقلي حيث استغنى كلاهما فلا بد من سند نقلي فاقوا بكتابكم انما
حجة دعواكم ان انتم صادقين فيها وفي هذه الايات من الانباء عن السخط العظيم والانكار
القطيع لا قائل لهم والاستبعاد الشديد لا باطل لهم وتسفيه احلامهم وتركيب حقولهم
وافهامهم مع استهزؤهم وتجبيلهم ما لا يخفى على من تأمل فيها وقوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة سببا التفات الى الغيبة للايدان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن

درجة الخطاب واقتضاهم ان يعرض عنهم وتحكي جناباتهم لاخرين والمراد بالجنة الملايكه
قالوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن ويرد وكان شر اكمل فهو شيطان ومن ظهر منهم
ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وانما جبر عنهم بذلك الاسم وضعا منهم وتقصيرا بهم مع
عظم شأنهم فيما بين الخلق ان يبلغوا منزلة المناسبة القاضية لها اليهم فجعلهم هذا عيان
عن قولهم الملايكه بنات الله وانما اعيد ذكر تمهيد لما يعقبه من قوله تعالى ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون اي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى
نسبا وهم الملايكه ان الكفر لمحضرون النار معذبون بها الكذبهم واقرائهم في قولهم ذلك
والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان ان الذين يدعى هؤلاء لم تلك النسبة ويعلمون انهم
اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجل حكماء موكد
وقيل ان قوما من الزنادقة يقولون الله تعالى وابليس اخوان فالله هو الخير الكريم وابليس
هو الشرير اللئيم وهو المراد بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الامام الرازي
وهذا القول عندي اقرب الاقوال وهو مذهب الجوس القائلين بيزدان واهل من
وقال مجاهد قال قرش الملايكه بنات الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من
امها تم يتكلمنهم فقالوا سروات الجن وقيل معنى جعلوا بينه وبين الجنة نسبا جعلوا
بينهما مناسبة حيث اشركوا به تعالى الجن في استحقاق العبادة فعلى هذا الاقوال يجوز
ان يكون الضمير في انهم لمحضرون الجنة فالمعنى لقد علمت الشياطين ان الله تعالى يحترم
النار ويعد بهم بها ولو كانوا مناسيين له تعالى او شركاء في استحقاق العبادة لما عد بهم
والوجه هو الاول فان قوله سبحانه الله عما يصفون حكاية لنزير الملايكه اياه تعالى
عما وصفه المشركون به بعد تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله
الاعباد الله المخلصين شهادة منهم ببرائة المخلصين من ان يصفوه تعالى بذلك متضمنة
لتبريم منه حكم اندرجهم في زمرة المخلصين على بلغوجه واكد على انه استثناء منقطع
من او يصفون كما نرى قبل ولقد علمت الملايكه ان المشركين لمحضرون لقولهم ذلك وقالوا
سبحان الله عما يصفون به لكن عباد الله الذين نحن من جملتهم برأء من ذلك الوصف
وقوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بغايتين تعليل وتحقيق لبرائة المخلصين بما
ذكر بيان عنهم عن افعالهم واصلاطهم والاتفات الى الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بتحقيق
مضمون الكلام وما تعبدون عباد عن الشياطين الذين اخوهم وفيه ايدان بتبرؤهم
عنهم وعن عبادتهم كقولهم بل كانوا يعبدون الجن وما نافعهم وانتم خطاب لهم ولعبدوهم بغير
وعلى متعلقة بغايتين يقال فلان على فلان امراته اي افسد ما عليه والمعنى فانكم ومثوبكم
ايما المشركون لستم بغايتين عليه تعالى بافساد عبادته واصلاطهم الامم هو صال المحمد
منهم اي داخل العلم تعالى بانهم يصرون على الكفر بسوا اختيار ويصرون على التار لاجله فاما
المخلصون منهم فانهم يعزل من افسادهم واصلاطهم فم لاجرم برأء من ان يقتنواكم بسلوك
مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به وقرى صال بضم اللام على اجمع محمول على معنى
قد سقط وان لا نقله الساكنين وقوله تعالى وما من الااله مقام معلوم تبين جليلة

امرهم وتعيين لحيزهم في موقف العبودية بعدما ذكر من تكذيب الكفر فيما قالوا ونزير
الله تعالى عن ذلك وتبرئة المخلصين عنه واظهار لقصور شأنهم وقلة ايمانهم وما من
احد الااله مقام معلوم في العبادة والانتفاء الى امر الله عز وجل مقصور عليه لا يتجاوز
ولا يتطوع ان يذل عنه خضوعا لعظمته وخشوعا لهيبته وتواضعا لجلاله كما روى
منهم راجع لا يقيم صلبه وساجدا لا يرفع راسه قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في
السموات موضع شبرا الا وعليه ملك يصلي اويسج وروى انه قال عليه السلاطنت
السماء وحق لها ان تبيط والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك
واضع جهته ساجدا لله وقال السدي الااله مقام معلوم في القربة والمجاهدة
وانا لخير الصالحين في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة وانا لخير المسموحين المقدسون
تعالى عن كل ما لا يليق بحجاب كبريائه وتخليته كلامهم مضمون التاكيد لابرأان صدور
عنهم بحال الرغبة والنشاط هذا هو الذي يقتضيه جزالة التبريل وقد ذكر في تفسير
الايات الكريمة واعرابها وجوه اخر فتأمل والله الموفق وان كانوا يقولون ان هي
المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة اي ان الشأن كانت
قرش تقول لوان عندنا ذكر من الاولين اي كتابا من كتب الاولين من التوراة والانجيل
لنكاعباد الله المخلصين اي لاخلصنا العبادة لله تعالى ولما خالفنا كما خالفوا وهذا
كقولهم لين جاءهم نذير ليكون اهدى من اهدى لاهم والفاء في قوله تعالى فكفر وابه
فيصح كما في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي ففاجهم ذكر واي ذكر سيد
الاذكار وكتاب مهمهم على سائر الكتب والاسفار فكفروا به فسوف يعلمون اي عاقبة
كفرهم وغايلته ولقد سبقتم كلمتنا لعبادنا المرسلين استيناف مقرر للوعيد
وتصديق بالقسم لغاية الاعتناء بتحقيق مضمونه اي وبالله لقد سبق وعدنا لهم بالنصرة
والغلبة وهو قوله تعالى انهم لهم المنصورون وان جندنا وهم اتباع المرسلين لهم
الغالبون على اعدائهم في الدنيا والاخر ولا يقدح في ذلك انهزامهم في بعض
المشاهد فان قاعدة امرهم واساسه الظفر والنصر وان وقع في تضاعيف ذلك تنو
من الابتلاء والحنة والحكم للغالب وعن ابن عباس رضي الله عنه ان من نصر وافي الدنيا
نصر وافي الاخر وقرى على عبادنا بقصص سبقت معنى حقت وتسميتها كله مع انها
كلمات لانتظامها في معنى واحد وقرى كلماتنا قول عنهم فاعرض عنهم واصبر
حين الى مدة يسير وهي من الكف عن القتال وقيل يوم بدر وقيل يوم الفتح واصبر
على اسو حال وانقطع نكال حملهم من القتل والاسر والمراد باصبارهم الايدان بغايتيه
قريبه كانه بين يديه فسوف يصرون ما يقع حينئذ من الامور وسوف للوعيد دون
التعبيد افعذ ابنا يستجلبون روى انه لما نزل فسوف يصرون قالوا متى هذا فنزل
فاذا نزل بساحتهم اي فاذا نزل العذاب الموعود بغايتهم كانه جيش قد جههم فانما
بغايتهم بقية فشن عليهم الغارات وقطع دابرهم بالمعنى وقيل المراد نزول رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح وقرى نزل بساحتهم على اسناده الى الجاهل والمجور وروى في نزل

سبيل المفعول من التزليل اي نزل العذاب فساء صباح المندرين فيس صباح المندرين
صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح الجيش المبين لوقت نزول العذاب
ولما كثرت منهم القات في الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اتى خيبر وكافوا خارجين الى منارهم ومعهم المساحي قالوا محمد
النجيس رجعو الى حصنهم فقال عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا انا انزلنا بساحر قوم
فساء صباح المندرين وتول عنهم حتى جن وابصر فسوف يبصرون تسليمة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تسليمة وتأكيده لوقوع الميعاد غيب تأكيد مع ما في الاطلاق النعيل
عن المفعول من الايدان بان ما يصح عليه السلام حينئذ من فنون المساروسا
يبصر منه من الوان المضار لا يحيط به الوصف والبيان وقيل اريد بالاول عذاب الدنيا
وبالثاني عذاب الاخر سبحانه رب العزة عما يصفون نزيهه سبحانه عن كل ما
يصفه المشركون به مما لا يليق بجناب كبريائه وجبروته مما ذكرته السورة الكريمة وما
لم يذكر من الامور التي من جملتها ترك انجاز الموعد على موجب كلمته السابقة لا سيما
في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بقى عنه التعرض لعنوان الربوبية المعربة عن
التقريب والتكميل والمالكية الكلية مع الاضافة الى خمسين عليه السلام اولاً الى العزة
ثانياً كما نزل سبحانه من هو مريبك وممالك العزة والغلبة على الاطلاق عما
يصفه المشركون به من الاشياء التي منها ترك نصرته عليهم كما يدل عليه استجلالهم
بالعذاب وقوله تعالى وسلام على المرسلين شريف لهم عليهم السلام بعد نزيهه
تعالى عما ذكر وتنويه بشانهم وايدان بانهم سالمون عن كل المكان فايزون بجميع المآرب
وقوله تعالى والحمد لله رب العالمين اشارة الى وصفه عز وجل بصفاته الكريمة
التيوتيه بعد النبوة على انصافه تعالى بجميع صفاته السلبية وايدان باستتباعها
للافعال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم من فنون الكرامات السنية والكمال
الدينية والديني واسباعه عليهم وعلى من تبعهم من صنوف النماء الظاهرة والباطنة
الموجبة لحن تعالى واشعار بان ما وعد عليه السلام من النصر والغلبة قد تحققت
والمراد بنبوة المؤمنين على كيفية تسيحه تعالى وتحميده وتسليم على رسله الذين هم
وسايط بينهم وبينه عز وجل فيضان الكمالات الدينية والدينية عليهم ولعل بق
التسليم على المرسلين بين تسيحه تعالى وتحميده لخم السورة الكريمة بعد تعالى مع ما فيه
من الاشعار بان توفيقه تعالى للتسليم عليهم من جملة انعمه الموجبة للهدى عن على رضى الله عنه
من احب ان يكتم بالميال الا وفي من الايام يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا الصافات اعطى من الاجر عشر حسنات
بعد كل حرف وشيطان وساعدت عنه مردة الشياطين وروي عن الشوك وشهد له حافظه



من بالسكون على الوقوف وقري بالكسر والفتح لا تقاها الساكنين ويجوز ان يكون الفتح
بافتتاح حرف القسم في موقع الجر كقولهم الله لا تفعل بالجحور ان يكون ذلك نصبا باختم اذ
او اقرا لا فتحة كجاء في فاتحة سورة البقرة وامتاع الصوف للتعريف والتأنيث لا بها علم
للسورة وقد صرحها من قرا صاد بالتثنية على انه اسم الكتاب او انزل وقيل هو في قراءة
الكسرة من المصاداة وهي المعارضة والمقابلة ومنها الصدى الذي ينعكس من الاجسام
الصلبة بمقابلة الصوت ومعناه عارض القرآن بجملة فاعمل يا وامن وانت عنه نواحيه
وتخلق يا خلقه ثم ان جعل اسما للحرف مسرودا على منهاج التحدي والرمز الى كلام مثل صدق
الله او صدق محمد كما نقل عن اكار السلف واسما للسورة خبر المبتدأ محذوف او نصبا
على افتخار اذ ذكر او اقرا او امن المصاداة فالواو في قوله تعالى والقرآن ذى الذكر للقسم
وان جعل مقسما به في العطف عليه فان اريد بالقرآن كله فالما يربق بينهما حقيقة وان
اريد عين السورة فهي اعتبارية كما في قولك مررت بالرجل الكريم وبالنسبة المباركة واياما
كان ففي التكرير من يذكرك مضمون الجملة المقسم عليها والذكر الشرف والنباهة كما في قوله
تعالى وانه لذكر لك ولقولك او الذكرى والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه في امر الدين من
الشرائع والاحكام وغيرها من اقايصص الانبياء عليهم السلام واخبار الامم الدارجه والوعيد
والوعيد وجواب القسم على الوجه الاول والرابع والخامس محذوف هو ما نبئ عنه التحدي
والامر والاقسام به من كون التحدي به محجرا وكون المأمور به واجبا وكون المقسم حقيقة
بالاعظام اي اقيم بالقرآن او بصاد وبه انه محجرا ولو اجب العمل به او تحقيق الاعظام واما
على الوجهين الباقيين فهو الكلام المرموز اليه ونفس الجملة المذكورة قبل القسم فان السمية
تنويه بشأن السمي وتنبية على عظم خطره او انه لصادق والقرآن ذى الذكر وهذه السورة
عظيمة الشأن والقرآن الى اخره على طريقة قولهم هذا حاتم والله ولما كان كل واحد من
الاجزاء منبثا عن استقار الربيع عن مضمونه بالكلية انباء بينا كان في قوله تعالى بل الذين
كفروا في عزة وشقاق اضربا عن ذلك كانه قيل لا ريب فيه قطعا وليس ادعائ الكفرة
له شائبة ريب تافيه بل هم في استنكار وحجة شديدين وشقاق بعيدة تعالى رسول
ولذلك لا يدعون له وقيل الجواب ما دل عليه الجملة الاخرى اي ما كثر من كفر الخلل
وجده فيه بل الذين كفروا الى اخره وقري في غره اي في غفلة عما يجب عليهم التنبه له من مبادئ
الايان ودواعيه كراهل كما من قبلهم من وعيد لهم على كفرهم واستنكارهم ببيان ما
اسباب من قبلهم من المستكبرين وكما مفعول اهلكوا من قرن تمييز والمعنى وقرنا نذر اهلكوا
من القرون الخالدة قادوا عند نزول باسنا وحلول نقمتنا استغاثت وتو بر لنبوا من
ذلك وقوله تعالى ولات حين مناص حال من فهم نادوا الى نادوا واستغاثوا طلبا
للنجاه والحال ان ليس ليس حين مناص اي فوت ونجاة من ناصه الى فانه لامن ناص بمعنى تاخر
ولا هي المشبهة بليس زينت عليها تارة التانيث للتأكيد كما زيدت على رب وقد وخصت
بنفي الايمان ولما رز الا احد معولها والاكثر حذف اسمها وقيل هي التافيه للجنس زينت
عليها التاء وخصت بنفي الايمان وحين مناص منصوب على انه اسمها اي ولا حين مناص

لهم او فعل مضمر اي ولا اري حين مناص وقرى بالرفع فهو على الاول اسمها والخبر محذوف
اي ليس حين مناص حاصله على التافه مبتدأ محذوف الخبر اي ولا حين مناص كان لهم
وقرى بالكسر كما في قوله طلبوا صلحا ولا موتا وان فاجبنا ان لا حين بقاء اما لان لا تخرج
الاحيان كان لو تخرج الضاير في نحو قوله لولا ان هذا العام لم ارج اولان وان شبه بان
في قوله نيتك عن طلبك ام عمرو بعافية وانت اذ صحح في ان زمان قطع منه المضاف
اليه وعوض التنوين لان اصله وان صلح ثم حمل عليه حين مناص فزلا لقطع المضاف اليه
من مناص اذ اصله حين مناص منزلة قطعه من حين لما بين المضافين من الاتحاد ثم في الجنب
لاضافته الى غير متمكن وقرى لات بالكسر كجر ويقف الكوفون عليه بالهاء كالاسماء
والبصرية بالياء كالافعال وما قيل من ان التاء مزيد على حين لاتصالها به في الامام مالا
وجه له فان خط المصحف خارج عن القياس وتجيوا ان جاءهم منذر منهم حكاية لا باطلم
المتفرقة على ما حكى من استكبارهم وشقاقهم اي عجبوا من ان جاءهم رسول من جنسهم بل
ادون منهم في الرياسة الدينية والمال على معنى انهم عدوا ذلك امر اعجيبا خارجا عن احتمال
الوقوع وانكروه اشد الانكار لانهم اعتقدوا وقوعه وتجيوا منه وقال الكافرون وضع
فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وايد انا بانه لا يتجاسر على مثل ما يقولونه الا المتوكلون
في الكفر والفسوق هذا ساحر فيما يظهر من الخوارق كذاب فيما يستند الى الله تعالى
من الارسال والاتزال اجعل الالهة الها واحدا بان في الاوهية عنهم وقصرها على حال
ان هذا الشيء عجيب بليغ في العجب وذلك لان خلاف ما افعلوا عليه اباهم الذين اجمعوا
على الوهيتهم واطبوا على عبادتهم كابر عن كابر فان مدار كل ما يتوكلون وما يذرون من
امور دينهم هو التقليد والاعتقاد فيعدون ما يخالف ما اعتادوه عجيبا بل محال واما
جعل مدار عجبهم عدم وفاء علم الواحد وقدرته بالاشياء الكثير فلا وجه له لما انهم لا
يدعون ان لا لعجبهم علما وقدر ومداخل في حدوث شئ من الاشياء حتى يلزم من نفى
الوهيتهم بقاء الآثار بلا مؤثر وقرى عجيب بالشديد وهو بليغ ككرام وكرام روى انه
لما اسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قرش فاجتمع خمسة وعشرون من مناصيديهم فاقوا
اباطال فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وحناك لتلقني
ينشأ وبين ابن ابيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن ابي هو لا
قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك قال صلى الله عليه وسلم ماذا
تسألونني قالوا ارضنا وارضنا كراحتنا وندهك والهلك قال صلى الله عليه وسلم
اريت ان اعطيتكم ما سألتم ام اعطيتكم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العرب
قالوا نعم وعشر قال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلقوا فملاهم
وانطلقوا لاشراف من قرش عن مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه
بالجواب العتيد وشاهدوا نصلي عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على الد
كله ويثبوا بما كانوا يرجون به توسط ابي طالب من المصالح على الوجه المذكور ان امشوا
اي قابلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا واصبروا على الهتك اي واتقوا على

مبادتها متحليين لما سمعونه في حقها من القدح وان هو المفسر لان الانطلاق عن مجلس
التقاول لا يخلو عن القول وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول وامشوا من مشيت
المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه المامشية للتقاول اي اجتمعوا واكثر واقرى امشوا بغير
على افعال القول وقرى عشون ان اصبروا ان هذا الشيء يراد بتقليل الامر بالصبر ولو جوب
الامثال به اي هذا الذي شاهدناه من محمد صلى الله عليه وسلم من امر التوحيد وفيه
الاحتنا وابطال امره الشئ يراد اي من جهته عليه السلام امشوا وتنفيد لا محالة من
غير صارف يلويه ولا عاطف مثبته لا قول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه المسأ
بشفاعة او امتنان فاقطعوا اطاعكم عن استنزاه من رايه بواسطة ابي طالب وشفاعته
وحسبك ان لا تمنعوا من عبادة الهتك بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعون من
حقها من القدح وسوا المقالة وقيل ان هذا الامر شئ يريد الله تعالى وحكم بامضائه
وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا يرفع فيه الا الصبر وقيل ان هذا الامر شئ من نوايب
الذهر يراد بنا فلا تفكالك لئلا تمنعوا قيل ان دينكم شئ يراد اي يطلب بوجوه منكم وتقبلوا
عليه وقيل ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يكيد من الرياسة والرفع على العرب
والعجم شئ يتمي ويريد كل احد قائل في هذه الاقاويل واخر منها ما يساعد النظر الجليل
ما سمعنا بهذا الذي يقولونه في الملة الاخر اي الملة النصرانية هي اخر الملل فانهم شئت
او في الملة القدر كما عليها اباؤنا ويجوز ان يكون الجار والمجرور حالا من هذا اي ما سمعنا
بهذا من اهل الكتاب ولا الكهان كايضا في الملة المترتبة ولقد كذبوا في ذلك اتج كذب
فان حديث البعثة والتوحيد كان اشهر الامور قبل الظهور ان هذا اي ما هذا الا
اختلاق اي كتب اختلقه انزل عليه الذكر اي القرآن من بيننا وغيره وسلاية
واشرفهم لقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وراهم انكار كونه ذكرا
من الامم من الله عز وجل لقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه وامثال هذه المقالات الباطلة
دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الا المسد وقصر النظر على الخطام الديني بل هم في شك
من ذكرى اي من القرآن او الوحي اليهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية
الى العلم بحقيقته ولين في عقيدتهم ما يتوكلون به فم مذنبون بين الاوهام ينسبون
ثان الى البحر واخرى الى الاختلاف بل لما يذوقوا عذاب اي بل لم يذوقوا بعد عذاب
فاذا اقره بين لهم حقيقة الحال وفي ماد لالة على ان ذوقهم على شرف الوقوع والمعنى انهم
لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب وقيل لم يذوقوا عذاب الموعود في القرآن ولذلك
شكوا فيه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمة تعالى
يصرخون فيها حسب ما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عن شاؤوا وتختموا فيها
بمقتضى رايهم فتخيروا للنوبة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله عز وجل
تفضل بها على من يشاء من عباده المصطفين لا مانع له فانه العزيز اي الغالب الذي لا
يجالب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لكل من يشاء وفي اضافته اسم الرب المنبئ عن
التربية والبلوغ الى الكمال الى تخيير عليه السلام من شرفه واللطف بما لا يخفى

وقوله تعالى أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما ترشح لما سبق أي بل لهم ملك
هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا في الأمور الربانية ويحكموا في التدابير الإلهية
التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء وقوله تعالى فليترقوا في الأسباب جواب شرط
محذوف أي إن كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناجح التي تتوصل بها إلى
العرش حتى يستقروا عليه ويديروا أمر العالم وينزلوا الوحي إلى من يختارون ويستنبطون
وفيه من التمكن بهم ما لا غاية وراءه والسبب في الأصل هو الوصلة وقيل المراد بالأسباب
السموات لأنها أسباب الحوادث السفلية وقيل أبوابها جند ما هنالك مهزوم
من الأحزاب أي هم جند تام من الكفار المتقربين على الرسل مهزوم مكسور عار فرب فلا
تبال بما يقولون ولا تكثر بما يهدون وما يزيد للتقليل والتحخير نحو قولك أكلت شيئا
وقيل للتعظيم على المزود هنالك إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانقلاب لثقل ذلك
القول العظيم وقوله تعالى كذبت بطون قوم فوج وعادو فرعون والأوتاد إلى آخره استدلنا
مقر راضون ما قبله ببيان أحوال العتاة الطغاة الذين هزلوا جند تام من جنودهم بما فعلوا
من الكذب وفعل بهم ما فعل من العقاب وذو الأوتاد معناه ذو الملك الثابت أصله
من ثبات البيت المطيب بأوتاده فاستعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقفا
الأمر قال الأسود بن يعفر وقد غنوا فيها بأنهم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
أو ذو الجوع الكثير سمو بذلك لأن بعضهم يشبه بعضا كالو تديش البناد وقيل نصب
أربع سوار وكان يمد يدي المعبذ ورجليه إليها ويضرب عليها أوتاد ويتركه حتى
يموت وقيل كان يمد بين أربعة أوتاد في الأرض ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل
كانت له أوتاد وجبال يلعب بها بين يديه وتودد قوم لوط وأصحاب الأيكة احتجاج
الغيضة من قوم شعيب عليه السلام وقوله تعالى أن كل الأكل الكذب الرسل استدلنا
حتى به تقرير الكذب بهم وببأن الكيفية وتمهيدا لما يعقبه أي ما كل أحد من أكل أو أكل
الأحزاب أو ما كل حزب منهم الكذب الرسل لأن الكذب واحد منهم تكذيب لهم جميعا
لا اتفاق الكل على الحق وقيل ما كل حزب الكذب رسوله على نفع مقابلة الجمع بالجمع وإياها
كان فلا استثناء مفرغ من أعم العام في جزاء المبتدأ أي ما كل أحد منهم محكوم عليه بحكم
الأمحكوم عليه بأنه كذب الرسل وقيل ما كل واحد منهم مجرأ عنه مجرأ لا مجرأ عنه بأن
كذب الرسل وفي سناد التكذيب إلى الطوائف المذكور على وجه الإبهام أولا ولا يثبت
بأن كلا منهم حزب على حiale عزب على رسوله ثانيا وبين كيفية تكذيبهم بالجملة استدلنا
أننا ثلثون من المبالغة مسملة عليهم باستحقاق أشد العذاب واقطعه ولذلك رتب
عليه قوله تعالى حتى عقاب أي ثبت ووقع على كل منهم عقاب الذي كانت قبحه جنابا
من أصناف العقوبات المفصلة في مواضعها وأما مبتدأ قوله تعالى أن كل الأكل الكذب الرسل
حين حذف العايد أي أن كل منهم إلى آخره والجملة استدلنا مقر لما قبله مؤلف لمصنفه
مع ما فيه من بيان كيفية تكذيبهم والنهي على أنهم الذين جعل الجند المهزوم منهم كما ذكر
وقيل هو مبتدأ وخبر والمعنى أن الأحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وأنهم الذين

وجد منهم التكذيب قد برروا ما ما قيل من أنه خبر والمبتدأ قوله وعاد إلى آخره أو قوله
وقوم لوط الخ فما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن مثاله وما ينظر هولا شروع في بيان
عقاب كفار مكة أثر بيان عقاب أضرابهم من الأحزاب الذين أخبر فيما سبق بأنهم جند
حقير منهم مهزوم عن قريب فإن ذلك مما يوجب استظار السامع وترقبه إلى بيان
قطعا وفي الإشارة إليهم بهولا تحخير لشأنهم وتهمين لأمرهم وما جعله إشارة إلى
الأحزاب باعتبار حضورهم بحسب الذكر أو حضورهم في علم الله عز وجل فليس في جز
الاحتمال أصلا كيف لا والاستظار سواء كان حقيقة أو استهزاء إنما يتصور في حق من لم
يترتب على أعماله نتائجها بعد وبعد ما بين عقاب الأحزاب واستصحابهم بالمع لم يبق
بما يريد بيان من عقوباتهم أمر منتظر وإنما الذين في مرصد الاستظار كفار مكة حيث
ارتكبوا من عطايا الجرايم وكبار الجوار الموحية لأشد العقوبات مثل ما ارتكب الأحزاب
وأشد منه ولما يلا فربا بعد شيئا من غوايلها أي وما ينتظر هولا الكفرة الذين هم
أمثال أولئك الطوائف المهلكة في الكفر والتكذيب الأصححة واحد هي النخعة
الثانية لا بمعنى أن عقابهم نفسها بما فيها من الشدة والهول وإنما داهية يوم هو طابع
الأمم برها وفاجرها بل بمعنى أنه ليس بينهم وبين حلول ما أعد لهم من العقاب القطيع إلا
في حيث آخرت عقوبتهم إلى الآخر لما أن تعذيبهم بالاستئصال حسبما يستحقونه واليه
صلى الله عليه وسلم لم يظهرهم خارج عن السنة الإلهية المبينة على الحكم الباهن كما
نطق به قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وأما ما قيل من أنها النخعة الأولى
فما لا وجه له أصلا لما أنه لا يشهد هولا ولا يصق بها الأمن كان جيا عند وقوعها
وليس عقابهم الموعود واقعا عيقها ولا العذاب المطلق موخر إليها بل يحل بهم من حيث هم
مالها من فواق أي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين وقرى بضم الفاء هما
لنقان وقوله تعالى وقالوا لنا عملنا قطنا قبل يوم الحساب حكاية لما قالوا عند
سماعهم بتأخير عقابهم إلى الآخر أي قالوا بطريق الاستهزاء والسخرية عملنا قطنا من
العذاب الذي توعدنا به ولا توخر إلى يوم الحساب الذي سبده البصحة المذكورة
والقط القطعة من الشيء من قطعه إذا قطعه وقيل لصيغة المجازة قط لأنها قطعة
من القرطاس وقد ضرب بها أي مجل لنا صحيفة أعمالنا لتنتظر فيها وقيل في ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعد الله تعالى المؤمنين الجنة فقالوا على سبيل المز به عملنا ضيبتنا
منها ونصدير دعائهم بالنار المذكور للمعان في الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بحال الرغبة
والإنتها إلى أصبر على ما يقولون من أمثال هذه المقالات الباطلة وأذكر لهم عبد
داود أي قصته تنويلا لأمر المعصية في أعينهم وتنبها لهم على كمال قبحها اجترأ عليه من
المعاصي فإنه عليه السلام مع علو شأنه واختصاصه بعطايا النعم والكرامات لما الرتب غير
نزل عن منزله وزخته الملائكة بالتمثيل والتعريض حتى نقطن فاستغفر ربه وأتاب ووجد
منه ما يحكي من بكاءه الدايب وغمد الواصب وندمه الدايمة فالظن بهولا الكفرة للذين
من كل ذليل المرتكبين لأكبر الكبائر المصيرين على أعظم المعاصي أو تذكروا قصته عليه السلام

ومن نفسك ان تزل فيما كلفت من مصابرتهم وتخل اذ يتم كلامك ما لقيه من المعاتبه
ذال الابد اي ذالقوة يقال فلان ايد وذوايد وآد بمعنى وايد كل شئ ما يتقوى به
انه اواب رجاء الى مرضاة الله تعالى وهو تعليل لكونه ذا الابد ودليل على ان المراد به
القوة في الدين فانه عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا
سخر الجبال معه استئناف سوق لتعليل قوته في الدين واوابته الى مرضاته
تعالى ومع متعلقة بالتخيير وايتارها على اللام لما اشير اليه في سورة الانبياء من ان سخر
الجبال له عليه السلام لم يكن بطرق تقوى التصرف الكلي فيها اليه عليه السلام للتخيير
الرجوع وغيره السليمان عليه السلام بل بطرق التبعية له عليه السلام والاقتداء به في
عبادة الله تعالى وقيل متعلقة بما بعده ما هو اقرب بالنسبة الى ما في سورة الانبياء
يسبحن اي مقدس الله عز وجل بصوت تمثل له او الخلق لله تعالى فيها الكلام او بلسان
الحال وقيل يبرن معه من السباحة وهو حال من الجبال وضع موضع مستجاب للدلالة
على تجدد التسبيح حالاً بعد حال واستئناف مبين لكيفية التخيير بالمشي والاشتراك
اي وقت الاشتراك وهو حين تشرق الشمس اي تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت النهي الا
بهذا الاية والطير عطف على الجبال محشون حال من الطير والعامل بخزان اي سحرنا
الطير حال كونها محشون عن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جابته الجبال بالتسبيح
واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وقرى والطير محشون بالرفع على الاستدعاء
والجذب كل له اواب استئناف مقرر لمضمون ما قبله مصرح بما فهم منه الجبال
تسبيح الطير اي كل واحد من الجبال والطير تسبيحه رجاء الى التسبيح ووضع الادب موضع
التسبيح اما لانها كانت ترجح التسبيح والمرجع رجاء لان رجوعه الى عمله رجوعاً بعد رجوع
واما لان الاواب هو الثواب الكثير الرجوع الى الله تعالى ومن دابة انكار الذكر وادامة
التسبيح والتقديس وقيل الضمير لله عز وجل اي كل من داود والجبال والطير لله اواب
اي مرجع للتسبيح وشدد تامله قويا به الهيبة والضعف وكثرة الجود وقرى
بالشد يد اللباغة قيل كان بيت حول محرابه يعون الف مستلم وقيل ادعى رجل
آخر بقره ويجوز اقامة البيعة فاوحى اليه في المنام ان اقتل المدعي عليه فافترقا فيه
الوحى في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله تعالى لم يواخذني بهذا الذنب ولكن باني
قتلت باخذ غيلة قتلته فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظلم الله تعالى عليه فقتله
فابوه وعظمت هيئته في القلوب وايتناه الحكمة النبوة وكال العلم واتقان العمل
وقيل الزور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمه وفصل الخطاب اي فصل
تميز الحق عن الباطل والكلام المخض الذي يفتنه المخاطب على المرام من غير التباس لما قدر
فيه مظان الفصل والوسل والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف
والنكرار وانما يسميه بما بعده لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيداً له كالجمود والصلابة وقيل
هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اجازة ولا اطناب ممل كما جاء في نعت كلام النبوة فصل
لا تزول ولا هدر وهل انتك بنا الخصم استفهام معناه العجب والتعجب الى استماع

ما في حين لا يذانه باز من الاله البديعه التي حقها ان تشيع فيما بين كل حاضر وباد والخصم
في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والجمع كالقبيص ومعنى خصمان فرقان
اذ تشور والخصم اي تصعد واسور ونزلوا اليه والسور المحيط المرتفع ونظير اسمه
اذ اعلام اسمه وتذراه اعلاده روته واذا متعلقة بحذف اي بناء غامر الخصم اذ تشور
او البناء على ان المراد به الواقع في عهد داود عليه السلام ولنا اسناد الايمان اليه على حد
مضاف اي قصة بناء الخصم او الخصم لما فيه من معنى الخصومة لابقى لان ايتانه الرسول
عليه السلام لم يكن حينئذ وقوله تعالى اذ دخلوا على داود بدل مما قبله او ظرف لتشور
فخرج منهم روى انه تعالى بعث اليه ملكين في صورة الانسانين قيل هما جبريل وميكائيل
عليهما السلام فطلبان ان يدخل عليهما فوجداه في يوم عبادته فمعهما الحرس فتشورا عليه
الحواب بن معهما من الملايكه فلم يشعر الا وهما بين يديه والسان فخرج منهم لانهم نزوا
عليه من فوق على خلاف العادة والحرس حوله وفي غير يوم الحكومة والقضاء قال ابن عباس
ان داود جرد زمانه اربعة اجزاء يوم العبادة ويوم القضاء ويوم الاشتغال بخاصة نفسه
ويوم اللوعظ والتذكير قالوا استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية فزع عليه السلام
كانه قيل فماذا قالت الملايكه عند مشاهدتهم لفزع عليه السلام فقيل قالوا ازالة لفزع
لا تخف خصمان اي نحن فوجان مختصمان على تسمية مصاحب الخصم خصماً بمعنى بعضنا على
بعض هو على الفرض وقصد التعريض فلا كذب فيه ظاهراً وبيننا ولا تشطط اي لا تجرئ
الحكومة وقرى ولا تشطط اي لا تبعد عن الحق وقرى ولا تشطط ولا تشاطط وكلها من معنى
الشطط وهو تجاوز الحد وتخطي الحق واهدنا الى سواد الصراط الى وسط طريق الحق بزجر
الباغي عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل ان هذا اخي استئناف بيان
ما فيه الخصومة اي اخي في الدين او في العصبية والتعرض لذلك تمهيداً لبيان حال فم ما فعل
بر صاحبه له تسع وتسعون نجه ولى نجه واحد عى الانثى من الضان وقد يكتفى بها عن
المرأة والكفاية والتعرض للمغ في المقصود وقرى تسع وتسعون بفتح التاء ونجه بكسر
النون وقرى ولى نجه بكسر الاء فقال اكلينها اي ملكينها وحقيقته اجعلني اكلها
كما اكلت ما تحت يدي وقيل اجعلها كفى اي نصيبى وعزنى في الخطاب اي فليكن في خطايته
اي حاجته بان جاء بحاج لمر اقدر على رده او في مغالبتها اي في الخطية يقال خطيت
وخطيها هو خطايتي خطايا اي غالبتني في الخطية فغلبني حيث زوجهادوني وقرى وعازني
اي غالبتني وعزني تخفيف الزا طبا الخفة وهو تخفيف غريب كانه فيس على ظلت ومست
قال لقد ظلمك بشواي بعتك الى نجاهه جواب قسم محذوف تقديره عليه السلام
المبالغة في انكار فعل صاحبه وتجييز طبعه في نجه من ليس له غير ما مع ان له قطيعاً منها
ولعله عليه السلام قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما ادعاه عليه او بناه على تقدير صدق
المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالي ليقضه معنى
الاضافة والضم وان كثيراً من الخطا اي المشرك الذين خلطوا الموالح ليعني ليعنى
وقرى بفتح الياء لي تقدروا النون الخفيفة وحذفها وحذف الياء بالفتحة بالكر بعضهم بعض

غير مراع للحجة والشركة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم فانهم يجامون من النجى
والعدوان وقيل ما هم اى وهم قليل وما من دين للايمان والتجرب من قلةهم والجملة
اعتراض وظن داود انما اقتناه الظن مستعار للعلم الاستدلال لما بينهما من الشابهة
الظاهر اى علم بما جرى في مجلس الحكمه وقيل لما قضى بينهما نظر احدهما الى صاحبه فحمك
ثم صعد الى السما جبال وجهه فعلم عليه السلام انه تعالى ابتلاه وليس المعنى على تخصيص
الفتنه به عليه السلام دون غيره بتوجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى المفعل
بالقياس الى مفعل اخر كما هو الاستعمال الشائع الوارد على توجيه القصر الى متعلقات
الفعل وقبوه باعتبار النفي فيه والاثبات فيها كما في مثل قولك انما ضربت زيد او انما
ضربتته تاديبا بل على تخصيص حاله عليه السلام بالفتنه بتوجيه القصر الى نفس الفعل
بالقياس الى ما يغاير من الافعال لكن لا باعتبار النفي والاثبات معا في خصوصية الفعل
فان غير ممكن قطعا بل باعتبار النفي فيما فيه من معنى مطلق الفعل واعتبار الاثبات فيما
يقارنه من المعنى المخصوص فان كل فعل من الافعال المخصوصه يحل عند التحقيق الى معنى مطلق
هو مدلول لفظ الفعل والى معنى مخصوص يقارنه وتقيده وهو اثر في الحقيقة فان معنى
نصر مثلا فعل النصر يرشد الى ذلك قولهم معنى فلان يعطى ويمنع يفعل الاعطى والمنع
فمورد القصر في الحقيقة ما يتعلق بالفعل باعتبار النفي فيه والاثبات فيما يتعلق به فالنفي
وعلم داود انما فعلنا به الفتنه لا غير قيل ابتليناه بامرأة او ربا وقيل امتحنناه بتلك المحكومة
هل ينسبها لما قصد منها واشار طريق التمثيل لا نه ابلغ في التبريح فان التامل فيه اذا اراه
الى الشعور بما هو الغرض كان واقع في نفسه واعظم تاثيرا في قلبه وادعى الى التنبه للخطا
مع ما فيه من مراعاة حرمة عليه السلام بترك المجاهر والاشعار بان امر يستجنى من
التصريح بتصوير بصورة التماثل لاجابة عليه السلام الى التصريح بنسبة نفسه الى الظلم
وتنبهه عليه السلام على ان اوربا قصد الخصام فاستغفر به اثر ما علم ان ما صدر
عنه ذنب وخررا كما اى ساجدا على تسمية اليهود كوكبالا نه مبدؤه او خسر لليهود كما
اى مصليا كانه اكرم بر كحق الاستغفار وانا ب اى رجوع الى تعالى بالتوبة واصل
القصة ان داود عليه السلام راي امرأة رجل يقال له اوربا فمال قلبه اليها فماله
ان يطفها فاستجى ان يردده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان عليه السلام وكان ذلك
جائزا في شريعته معتادا فيما بين امته غير محلل بالمرورة حيث كان يسأل بعضهم بعضا
ان ينزل له عن امراته فيتزوجها اذا اعجبه وقد كان الانصار في صدر الاسلام يواسون
المهاجرين بمثل ذلك من غير تكبر خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتقاع مرتبته
وعلو شأنه به بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل
رجلا ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان يجب عليه ان
يقالب هواه ويظهر نفسه ويصبر على ما امتحن به وقيل لم يكن اوربا تزوجها بل خطبها
ثم خطبها داود عليه السلام فاثرت عليه السلام اهلها فكان ذنبه عليه السلام ان
خطب على خطبة اخيه المسلم هذا واما ما يذكر من انه عليه السلام دخل في يوم محرابه واغلق

بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فيبينها كما ذلك اذ جاءه الشيطان في صورة حمامة من
ذهب فمد يده ليأخذها لابن له صغير فطارت فامتد اليها فطارت ففرقت في كوة
فتبعها فابصر امرأة جميلة قد نفست شعرها فخطب يدنها وهي امرأة اوربا وهو من غزاة
البلقاء فكتب الى ايوب بن صوربا وهو صاحب بعث اللقاء ان ابعث اوربا وقدمه
على التابوت وكان من تقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله تعالى على يديه
او يستشهد ففتح الله تعالى على يده وسلم فامر برده من اخرى وتالكه حتى قتل وانا
خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهيد وتزوج امراته فافلت مبتدع مكروه ومكر
مخترع يسما مكروه ونجحه الاسماع وتفر عنه الطباع ويل من ابتدعه وشاعده وتشا
لمن اخترعه واذاعه ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام
على ما روي به القصص جلد ثمانية وستين وذلك حد الفرة على الابداء عليهم السلام
هذا وقد قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه عليه السلام فتسوروا الحراب ودخلوا عليه
فوجدوا عنده اقواما قطنوا بهذا التماثل فعلم عليه السلام غرضهم فهم بان ينقم
منهم فظن ان ذلك ابتلاء له من الله عز وجل فاستغفر به مما هم به فانا ب فغفرا
له ذلك اى ما استغفر عنه وروى انه عليه السلام بقى ساجدا ريعين يوما وليلة
لا يرفع راسه الا صلوة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرفاد معه حتى نبت منه العشب
الى راسه ولم يشرب ماء الا لثناه ومع وجد نفسه راغبا الى الله تعالى في العفو عنه
حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشاعلى ملك
ودعا الى نفسه فاجتمع اليه اهل الزنج من بنى اسرائيل فلما غفر له حارب به فخرمه وان له
عند الزلفى لقرية وكرامة بعد الغفرة وحسن باب حسن مرجع في الجنة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض اما حكاية لما خطب به عليه السلام بمدينة الزلفاه
عنده عز وجل واما مقول لقول مقدر وهو معطوف على غفرنا او حال من فاعله اى
وقلنا له او قائلين له يا داود انا اى استخلفناك على الملك فها وانحك فيما بين اهلها
او جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الابداء القاميين بالحق وفيه دليل على ان حاله
عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبلها لا تتغير قط فاحكم بين الناس بالحق بحكم الله تعالى
فان الخلاف بكلامه معنيته مقتضية له حتما ولا تتبع الهوى اى هوى النفس في الحكومة
وغيرها من امور الدين والدنيا فيصلك عن سبيل الله بالنصب على انه جواب النفي وقيل
هو مجزوم بالعطف على النفي مفتوح لانتقاء الساكنين اى فيكون الهوى واتباعه سببا
لضلالك عن دلائله التي تبصها على الحق توكينا وتشريعا وقوله تعالى ان الذين يضلون
عن سبيل الله تغليل لما قبله بيان غايته واظهار سبيل الله في موقع الاضمار لزيادة
التقرير والايذان بكمال شناعة الضلال عنه لهم عذاب شديد جملة من جبر ومبتدا
وقعت جبر الان او الظرف خبر لان وعذاب يرتفع على الفاعلية بما فيه من الاستمرار
بما نسوا بسبب نسيانهم وقوله تعالى يوم الحساب اما مغفول لنسوا فيكون تغليلا
صريحا لثبوت العذاب الشديد لهم نسيان يوم الحساب بعد الاستغفار بعلة ما يستقيم

ويستلزمه اعنى الضلال عن سبيل الله فانه مستلزم لنسيان يوم الحساب بالمرء بل هذا
فرد من افراده او ظرف لقوله تعالى لم اى لهم عذاب شديد يوم القيمة بسبب نسيانهم
الذى هو عبارة عن ضلالهم ومن ضرورته ان يكون مفعوله سبيل الله فيكون التعليل
المصرح به حينئذ عين التعليل المشعر به بالذات غير بالعنوان ومن لم يتنبه لهذا السر
السرى قال بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن السبيل فان تدن يقتضى ملازمة الحق
ومخالفة الهوى فتدبر وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا كلاما مستأنفا مقررا
لما قبله من امر البعث والحساب والجزاء اى ما خلقناهما وما بينهما من المخلوقات على هذا
النظام البديع الذى يحار فى فهمه العقول خلقا باطلا اى خاليا عن الغاية الجليدة المحركة
الباهن بل منظوما على الحق المبين والحكمة البالغة حيث خلقنا من بين ما خلقنا نفوسا
او دعناها العقل والتمييز من الحق والباطل والنافع والضار ومكناها من الضرورات
العلية والعملية فى استجواب منافعها واستدفاع مضارها ونصبنا للحق لآيات افاقية
واخفية ومخناها القدرة على الاستشهاد بها ثم لم نقصر على ذلك المقدار من اللطاف
بل ارسلنا اليها رسلا وانزلنا عليها كتابا بينا فيها كل دقيق وجليل وازجنا عنها الكلبية
وعرضناها بالتكليف للمنافع العظيمة واعدناها عاقبة جزاء على حسب اعمالها ذلك
اشارة الى ما نفى من خلق ما ذكر باطلا ظن الذين كفروا اى مظنونهم فان حججهم باسرها
البعث والجزاء الذى عليه يدور ذلك تكون العالم قول منهم بطلان خلق ما ذكر وخلق
عن الحكمة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فويل للذين كفروا مبتدا وخبر والقاء
لافاضة ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضمير
للاشعار بما فى جزاء الصلة بعلة كفرهم له ولا تافى بينهما لان ظنهم من باب كفرهم ومن
قوله تعالى من النار تعليليه كما فى قوله تعالى فويل لهم مما كذبوا ايديهم ونظائر مفيدة
لعلة النار لثبوت الويل لهم صريحا بعد الاشعار بعلة ما يورث اليها من ظنهم وكفرهم
اى فويل لهم بسبب النار المترتبة على ظنهم وكفرهم ام يجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام منقطعة وما فيها من بل للامزاب الاستعالي عن تقرير البعث
والحساب والجزاء بما من نفى خلق العالم خاليا عن الحكمة والمصلحة الى تقرير وتخصيصها
فى الهمة من انكار التسوية بين الفريقين ونفيها على ابلغ وجه واكن اى بل يجعل المؤمنين المصلين
كالكفر المفسدين فى افطار الارض كما يقتضيه عدم البعث وما يترتب عليه من الجزاء
لاستواء الفريقين فى تمتع بالحياة الدنيا بل الكفرة او فرحظا منها من المؤمنين لكن ذلك
لجعل محال فتعين البعث والجزاء كما رفع الاولين الى اعلى عليين ورد الاخرين الى اسفل
ساقلين وقوله تعالى ام يجعل المتقين كالفجار اضراب واستقال عن اثبات ما ذكر بلزوم
الحال الذى هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الاطلاق الى اثباته بلزوم ما هو اظهر منه
استحالة وهو التسوية بين اتقياء المؤمنين واشقياء الكفرة وحمل الفجار على خيرة المؤمنين
بما لا يباعن المقام وهو ان يراد جذبا من الفريقين من الاولين ويكون الذكر باعتبار
لغيرهما ادخل في انكار التسوية من المؤمنين الاولين وقيل قال كذا قرش للمؤمنين انما نطق

فى الاخر من الخير ما تعطون فزلت كتاب خبر مبتدأ محذوف هو عبارة عن القرآن او
السورة وقوله تعالى انزلناه اليك صفته وقوله تعالى مبارك خزان للمبدء الاوسط
لكتاب عند من يجوز تاخير الوصف الصريح عن غير الصريح وقرى مبارك كاعلى انه حال
مفعول انزلناه ومعنى المباركة الكثير المنافع الدينية والدنيوية وقوله ليدبروا آياته
متعلق بانزلناه اى انزلناه ليتفكروا فى آياته التى من جملتها هذه الآيات المعبر عن اسرار
التكوين والعشريع فيعبروا بما يدبرها من المعاني الفايقه والتاويلات اللديفة
وقرى ليتدبروا على الاصل وليدبروا على الخطاب اى انت وعلماء امتك بمخبر احدى
التائمين ولتذكر اولوا الالباب اى وليستعظروا بالعقول السليمة وليستحسروا
ما هو كالمركز فى عقولهم من فوط تمكنهم من معرفته لما نصب عليه من الدلائل فان الكتب
الالهية مبيته لما لا يعرف الا بالشرع ومرشد الى ما لا سبيل للعقل اليه ووجهنا
لداود سليمان نعم العبد وقرى نعم العبد اى سليمان كما نبى عنه تاجين من داود مع
كونه مفعولا لمرحاله وجنا لان قوله تعالى انما اواب اى رجاع الى الله تعالى بالتوبة
اولى التيسير مرجعه لتعليل المدح وهو من حاله لما ان الضمير المحرور فى قوله تعالى اد
عرض عليه راجع اليه عليه السلام قطعا واذا منصوب باذكري اى اذكر ما صدر عند اد
عرض عليه بالشئ هو من الظاهر الى آخر النهار الصافات فانه يشهد بانه اواب وقيل
ظرف لاواب وقيل نعم وتاخير الصافات عن الظرف لما مر مرارا من التثنية الى الوخر
والصافين من الخيل الذى يقوم على طرقت سنبك يدور رجل وهو من الصفات المحمودة
فى الخيل لا يكاد يتقوا الا فى العرب الخيل وقيل هو الذى يجمع يد ويوسو يما واما الذى
يقف على سنبكه فهو الخيم لبياد جمع جواد وجود وهو الذى يبرع فى جريه وقيل الذى
بحود عند الركض وقيل وصفت بالصفون والجودة لبيان جمعها بين الوصفين المحمدين
واقضة وجارية اى اذا وضعت كانت ساكنة مطيئة فى موافقها واذا جرت كانت سراها
خفا فى جريها وقيل هو جمع جيد روى انه عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين واما
الف فرس وقيل اصحابا اوه من العالقة فور ثمانه وقيل خرجت من البحر لها اخوة فصدق
يوم اجد ما صلى الظهر على كرسية فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وعقل
عن العصر ومن ورد كان له من الذكر وقيد وتيسيره فلم يعلموه فاعلم لما فاته فاستردوها
فقرها مقربا لله تعالى ونحو ما يه فى ايدى الناس من الجياد فمن نسلا وقيل لما قرها
ابله الله عز وجل خيرا منها وهى الرخ بحرى باسم فقال اى اجبت حب الخير عن ذكر ربى
قاله عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة
وندماء عليه وتمهيدا لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار اواخر العرك
المستردون ابتداء والتاكيد للدلالة على ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لا بحقيق
مطعون الخير واسل اجبت ان يعدى على لانه يعنى اكثرى لكن لما انبى من ان انت
عدى تعديته وحب الخير مفعوله كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربى ووضعته مو
والخير المال الكثير والمراد به الخيل التى شغلته عليه السلام ومحملة به سماها خيىر الخلق

الحير بما قال عليه السلام الحير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة وقرى انى حتى توار
بالحجاب متعلق بقوله تعالى اجبت باعتبار استمرار الحجة وودادها حسب استمرار
العرش اى انبت حب الحير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت الشمس
تشبها الغروبها فى مغربها توارى الخجاة بحجابها واضمارها من غير ذكر لالة العرش
عليها وقيل الضمير للصافات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه ردوها على
من تمام مقالة سليمان عليه السلام ورمى غرضه من تقدير ما قدمه ومن لم يثبته
له مع ظهور قوم انه متصل بمضمون جواب المضمون آخر كان سائلا قال فماذا قال
سليمان فقيل قال ردوها قاتل والفاء فى قوله تعالى فقطق سمحا فصيحة مفصحة
عن جملة قد حذفت ثقته بدلالة الحال عليها وايدنا بغاية سرعة الامتثال بالامر اى
فردوها عليه فاخذ يمسح السيف سمحا بالسوق والاعناق اى بسوقها واعناقها
يقطعها من قوائم مع علاوته اى ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بيد اعناقها وسوقها
جبالها واجبابها وليس بذلك وقرى بالسوق على هزل الوادى فتمتها كما فى ادور وقرى
بالسوق بزيادة الضمة السين منزلة ضمة الواو وقرى بالساق الكفاء بالواو احد من الجمع
لا من الالباس ولقد فتنا سليمان والقيينا على كرسيه جسدا ثم اناب اظهر ما
قيل فى فتنة عليه السلام ماروى روى عنه انه قال لا طوفى ليله على سبعين امراة
تاوى كل واحد بفارس مجاهد فى سبيل الله تعالى ولم يقل ان شاء الله طواف عليهم ولم
يقل الامراة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس بيد لوقال ان شاء الله لجاهدته
سبيل الله فسانا اجمعون وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك
فكان يغذوه فى الصحاب فما شعر به الا ان القى عليه كرسيه ميتا قلبه لخطاير حيث لم
يتوكل على الله عز وجل وقيل انه غزا صيدون من الجزير فقتل ملكها واصاب بنتا له تسمى
برادة من احسن الناس فاصطفها لنفسه واسلمت واجبا وكان لا يرقاد معها جزعا
على ايها قاتل الشياطين فقتلوا لها صورته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولادها
يسعدن لها كعادتهن فى ملكه فاخبر اصف بذلك فكسر الصور وعاقب المرأة ثم خرج
وحد الى فلاة وفرش له الرما وجلس عليه تايبا الى الله تعالى باكما متضرعا وكانت له
ام وله يقال لها امينة اذا دخل للطهران او لاصابة امراة يعطيها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه محمدا واخذ الحاتمة فحتم به وجلس على
كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شئ الا فى نساياه وغير سليمان عن هيئة قاتل
امينة لطلب الحاتمة فانكرته وطردته فخرت ان الخطية فداد ركنه فكان يدور على
البسوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عد الى السماكين
ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكين فكش على ذلك اربعين صباحا عدما
عبد الوثنيين بيته فانكر اصف وعظماؤه اسرايل حكم الشيطان ثم طار اللعين وقد
اخافه فى البحر فابتلع سمكه فزفت فى يد سليمان ففقر بطنها فاذا اخو بالحاتمة فحتم به
وحرسا حاد او عاد اليه ملكه وجاب محمدا ففعل به ما فعله بالآخرى ثم اوثقها

بالحديد والرماس وقد غرق فى البحر وعلى هذا فالحسد عيان من محرم سمي به وهو جسم لا روح
فيه لانه تمثيل بما يمكن كذلك والخطية تعافله عليه السلام عن حال اهله لان اتخاذ
التمثيل لم يكن محظورا حينئذ وسجد الصوت بغير علم لا يضر قال بدل من اناس
وتفسيره رب اغفر لي اى ماصد عنى من الغلة وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى
لا يتيسر له ولا يكون ليكون محجرة الى مناسبة لحالى فانه عليه السلام لما نشأ فى بيت
الملك والنوّه وورثهما معا استدعى من ربه محجرة جامعة لحكمهما ولا ينبغي لاحد
ان يسلبه منى بعد هذا السلبه او لا يصح لاحد من بعدى لعظمته كقولك لفلان ما
ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظم لان لا يعطى احد مثله
فيكون منافسه وقيل كان ملكا عظيما خاف ان يعطى مثله احد فلا يحافظ على حدود
الله تعالى وتقدير الاستغفار على الاستيهاب لمزيد اعتماده بامر الدين جريا على سنن
الانبياء عليهم السلام والصلحى ويكون ذلك ارجح الاجابة وقرى لى بفتح الياء انك
انت الوهاب تعليل للدعاء بالمغفرة والحجة مع الالاف الاخير فقط فان المغفرة ايضا من
احكام وصف الوهاب قطعاً فخرنا له الرخ اى قد لناها الطاعة اجابة لدعوتها فغاد
امر عليه السلام الى ما كان عليه قبل الفتنة وقرى الرياح بحرى باس بيان التخيير هاله
رشاء اى لينة من الرخاوة طيبة لا ترزع وقيل طيبة لا تمتنع عليه كالمأمور المنقاد
حيث اصاب اى حيث قصد وادخل الى الصمعي عن العرب اصاب الصواب فاختار الجواب
والشياطين عطف على الرخ كل شئ او خواص بدل من الشياطين واخر من مقرنين فى
الاصفاد عطف على كل شئ اذ اخلت حكم البدل كانه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة
استعملهم فى الاعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى حده قرن بعضهم مع بعض
فى السلاسل كمنعهم عن الشر والفساد ولعل اجسامهم شقاوة فلا ترى صلبه فمك يقيده
ويقدرون على الاعمال الصعبة وقد جرد ان يكون الاقران فى اصفاد عيان عن كفهم
عن الشر وربطهم بالتمثيل والصفه القيد وصحى به العطاء لانه يرتبط بالمنعم عليه وفروا بين
فعليهما فقالوا لاصفد قيد واصفد اعطاه على عكس وعدوا وعد قوله تعالى هذا الخ
اما حكاية لما خوطب به سليمان عليه السلام بمدينة لعظم شأن ما اوتى من الملك وان
مفوض اليه تفويضاً كلياً واما مقول لقول مفدوم معطوف على محمدا وحواله من فاعله كما
فى خاتمة قصة داود عليه السلام اى وقتلنا او قاييلنا له هذا الذى اعطيناك من الملك
العظيم والبسطة والتسلط على ما لم يسلط عليه غيرك عطاونا الخاص بك فامتن
او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب حال من المستكن فى الامر
اى غير محاسب على مته وامساك لتفويض المقر فى اليك على الاطلاق ومن العطاء اى
هذا عطاونا ما لم يتيسر بغير حساب لغاية كثرة اوصاله وما بينهما اعتراض على التقديرين
وقيل الاشارة الى تخيير الشياطين والمراد بالمراد والاساكة الاطلاق والتقييد وان له
عندنا الزلفى فى الاخر مع ماله من الملك العظيم فى الدنيا وحسن ما به هو الخفة قيل
فمن سليمان عليه السلام بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة وذكر الفقير

ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري في تاريخه ان سليمان عليه السلام ورث ملكا ابيه
في عصر كهنوس وسياس و سار من الشام الى العراق فبلغ خبز كهنوس و فرب الى خراسان
فم يلبث حتى هلك ثم سار سليمان عليه السلام الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جا
بلاد الصين ثم عطف الى ان وافي بلاد فارس فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت
المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبتهما ما ذكره الله
تعالى في بلاد المغرب الاندلس و طنجة وغيرها والله تعالى اعلم و اذكر عبدنا ايوب
عطف على اذكر عبدنا داود و عدم تصدير قصة سليمان عليه السلام بهذا العنوان لكمال
الاتصال بينه وبين داود عليهما السلام وايوب عليه السلام هو ابن عيسى بن اسحق عليه
السلام اذ نادى ربه بدل اشتمال من عبدنا وايوب عطف بيان له اني باني مسني الشيطان
بفتح ياء مسني و قرى باسكانها و اسقاطها بنصب اي تعب و قرى بفتح النون و فتحت
و بضمين للتثنية و عذاب اي المرو و صب يريد مرضه و ما كان يقاسيه من فتن
الشدايد وهو المراد بالضرب في قوله اني مسني الضر وهو حكاية لكلامه الذي ناداه به و بعبارة
والاقليل انه مسه الى و الاسناد الى الشيطان اما لانه تعالى مسه بذلك لما فعل يوسف
كما قيل انه اعجب بكثرة ماله او استغاثه مظلوم فلم يقضه او كانت مواشيه في ناحية ملك
كافر فداهه ولم يقضه او امتحان صبر فيكون اعترافا بالذنب او مراعاة للادب اولانه
وسوس الى اتباعه حتى رفضوه واخرجوه من ديارهم اولان المراد بالنصب والعذاب ما
كان يوسف به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء والفتن من الرجم وغيره على
الكرامة والخروج فالتج الى الله تعالى ان يكفيه ذلك بكشف البلاء او بالتوفيق لدفعه ورد
بالصبر الجميل وليس هذا تمام دعايه عليه السلام بل من جلته قوله وانت ارحم الراحمين
فاكتفى منها عن ذكر ما في سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكره هنا وقوله
اركن برجلك الى اخره اما حكاية لما قيل له او مقول لقول مقدر معطوف على نادى اي
فقلنا له اركن برجلك اي اضرب بها الارض وكذا قوله تعالى هذا مغتسل بارد وشراب
فان ايضا اما حكاية لما قيل له بعد امتثاله بالامر ونبوح الماء او مقول لقول مقدر معطوف
على مقدر ينساق اليه الكلام كما نه قيل فصر بها فبعت عين فقلنا له هذا مغتسل تغتسل
به وشراب منه فيبر اظاهر لثوباطنك وقيل نبعت عينا حارة للاغتسال وبارده للشراب
ويا باء اظاهر النظم الكريم وقوله تعالى ووجنا له اهله معطوف على مقدر مترتب على
مقدرا آخر تقتضيه القول المقدرا نقا كما نه قيل فاعتسل وشراب فكشفنا بذلك ما به من مرض
كافي سورة الانبياء ووجنا له اهله اما باحيائهم بعد هلاكهم وهو المروي عن الحسن او
بجمعهم بعد تفرقهم كما قيل وشلهم معهم عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف
ما كان له قبل رحمة منا اي لرحمة عظيمة لمن قبلنا و ذكرى لاولى الالباب وتذكيرهم
بذلك ليصبروا على الشدايد كما صبر و الجا والى الله عز وجل فهاحق بهم كما لم يفعل بهم ما
فعل به من حسن العاقبة وخذ بيدك صفتنا معطوف على اركن او على ووجنا بتقدير قلنا
اي وقلنا خذ بيدك الاول اقرب لفظا وهذا الشب معنى فان الحاجة الى هذا الامر

لا تمس الا بعد الصحة فان امراته رجمت افرام بن يوسف وقيل ليا بئس يعقوب قتل
ما صرحت ميتا بن يوسف عليه السلام ذهبت الحاجة فابطات خلف ان يرى
ليضر نهاما صر به فامر الله تعالى باخذ الضغث والضغث الحزمة الصغين من الشيش
ونحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قصته من الشجر وقال فاضرب به اي بذلك الضغث
ولا تحث في يمينك فان البر يتحقق به ولقد شرع الله هذه الرخصة رحمة عليه وعليها
الحسن خدتها اياه ورضاه عنها وهي باقية ويجب ان يصيب المضروب كل واحد
من الماير او باطرافها قائمة او باعرا منها مبسوطة على هيئة الضرب انا وحدثنا صابرا
فيما اصابر في النفس والاهل والمال وليس في شكواه الى الله تعالى اخلل بذلك فانه
لا يسمي جزءا كمن في العافية وطلب الشفاء على انه قال ذلك خيفة الفتنة في الدين حيث
كان الشيطان يوسف في قومه بانه لو كان نبيا لما ابتلي بمثله و ابتلي به و اراد بالقوة على
الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان ويروي انه عليه السلام قال
في مناجاته المحي قد علمت انه مخالف لساقي قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يمتني ما ملكت
يميني ولم اكل الا مما عني يميني ولم يبت شبعان ولا كاسيا ومعى جابع او عريان فكشف الله
تعالى عنه نعم العبد اي ايوب انه اواب قليل لمدحه اي رجاء الى الله تعالى واذر
عبادنا برهم واسحق ويعقوب عطف بيان لعبادنا وقرى عبدا اما على ان برهم ورحمهم
شرع عطف بيان وقيل بدل وقيل نصب باعتبار اعني والباقيان عطف على عبدا واما على
ان عبدا اسم جنس وضع موضع الجمع اولى الايدي والابصار اولى القوة في الطاعة والصبر
في الدين او اولى الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة فغير بالايدي عن الاعمال لان اكثرها
تباشر بها والابصار عن المعارف لانها اقوى مباديها وفيه تعرض بالجملة البطالين انهم
كالزمنى والعامة وتوحي على تركهم المجاهد والتامل مع تمكثهم منهما وقرى لولى الايدي بطرح
الياء والاكتفاء بالكسر وقرى لولى الايدي على جمع الجمع انا اخلصناهم بخالصة تعليل
لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة في العلم والعمل اي جعلناهم خالصين للخالصة
خالصة عظيمة الشأن كما نبئ عنه التكميل والتقبي وقوله تعالى ذكرى الدار بيان للخالصة
بعد اتمامها للتكميل اي تذكر الدار الاخر دايما فان خلوصهم في الطاعة بسبب تذكيرهم لما ورد
لان مطمح انظارهم ومطرح افكارهم في كل ما ياتون وما يذرون جوار الله عز وجل والقور
ولا يسني ذلك الا في الاخر وقيل اخلصناهم بتوفيقهم لها واللطف بهم في اختيارها
وبعضد الاول قراءة من قرأها الصلحهم واطلاق الدار للاشعار بانها الدار في الحقيقة واما
الدنيا مغيرة وقرى باصا فخالصة الى ذكرى اي بما خلص من ذكرى الدار على معنى انه لا
يشيرون ذكرها بآية اخر اصلا او تذكيرهم للاخر و ترغيبهم فيها وترغيبهم في الدنيا كما
هو شأن الانبياء عليهم السلام وقيل ذكرى الدار الشاء الجميل في الدنيا ولسان الصدق
الذي ليس لغيرهم وانهم عندنا المصطفين الاخيار لمن اختار من امثالهم المصطفين
عليهم في الخير والاخيار جمع خير كثر واثار وقيل جمع خير او خير محض منه كما موات في جمع
ميت وميت واذر اسمعيل فصل ذكر عن ذكرا بيه واخيه للاشعار بمراقبته في الصبر

الذي هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن اخطوب بن الجوز استخلفه الياس بن
اسرايل في استغنى واللام فيه حرف تعريف دخل على يسع كما في قول من قال رأت الوليد
ابن يزيد مباركا وقرى واليسع كان اصله ليسع فيعمل من اليسع دخل عليه حرف التعريف
وقيل هو علم على القرابين علم العجمي دخل عليه اللام وقيل هو يوشع وذا الكفل هو ابن عم يسع
او بشور بن ايوب واختلف في نبوته ولقبه فقيل في اليه مائة من بني اسرايل من الفضل قاروا
وكلمهم وقيل كفل يعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلوة وكل اي وكلهم من الاجيار
المشهورين بالخيرية هذا اشار الى ما تقدم من الايات الناطقة بحسانهم ذكر
اي شرف لهم وذكر جميل يذكر برباد او نوع من الذكر الذي هو القرآن وباب من شرف
على انباء الانبياء وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذا ذكر من مضى من الانبياء وقوله تعالى
وان للمتقين حسن باب شروع في بيان اجرهم الجزل في الاجل بعد بيان ذكرهم الجليل في
العاجل وهو باب اخر من ابواب التنزيل والمراد بالمتقين اما الجنس وهم داخلون في الحمد
دخولا اوليا واما نفس المذكورين جبر عنهم بذلك مدحهم بالقوى التي هي الغاية
القاصية من الحال جنات عدن عطف بيان لحسن ما ب عند من يجوز تحالفهما
وتشكرهما فان عدنا معرف لقوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده اوبدل منه او
نصب على المدح وقوله تعالى مفتحة لهم الابواب حال من جنات عدن والعالم فيها ما
للمتقين من معنى الفعل والابواب مرتفعة باسم المفعول والرابطين الحال وصاحبها
اما ضمير مقدم كما هو راي البصريين اي الابواب منها او الالف واللام القائمة مقامه
كما هو راي الكوفيين اذ الاصل ابوابها وقرئتا مرفوعة على الابتداء والجزا على انها مخزان
لحدود اي في جنات عدن هي مفتحة متكئين فيها حال من لهم والعالم فيها مفتحة
وقوله تعالى ينعون فيها بفاهة كثير وشراب استئناف لبيان حالهم فيها وقيل
هو ايضا حال مما ذكر او ضمير متكئين والاقتضار على دعا الفاهة للايذان بان مطاعهم
لحسن التفكه والتلذذ دون التقذى فانه تفصيل بدل المختل ولا يخلل ثم وعندهم
فاصوات الطير اي على اذن وجه لا ينظر الى غيرهم اتراب لدات لهم فان القاصد الاقرب
ارشح او بعضه بعض لا يحجزهم ولا صبيه واشتقاقه من التراب فانه يسمي في وقت
واحد هذا ما تعدون ليوم الحساب اي لاجله فان الحساب علمه للوصول الى الجزاء
وقرى بالياء ليوافق ما قبله والالتفات اليق بمقام الامتنان والتكرار ان هذا اي
ما ذكر من الوان النعم والكرامات ارزقنا اعطيناكموه ماله من فساد انقطاع ابد
هذا اي الامر هذا وهذا كما ذكر او هذا ذكر وقوله تعالى وان للطاغين اشراب
شروع في بيان اعداد الفرق السابق جهم اعراب كما سلف بصلواتها اي يدخلونها
حال من جهم فيس الهاد وهو المهدي والمرش مستعار من فرش النايير والخصوص بالدم
مخدوف وهو جهم لقوله تعالى لهم من جهم مهاد هذا فليذوقوه اي ليزدقوا هذا
فليذوقوه كقوله تعالى فاباى فارهبون والعذاب هذا فليذوقوه او هذا مبتدأ خبر
جهم وعساق وما بينهما اعتراض وهو على الاولين خبر مبتدأ مخدوف اي هو جهم والعسا

ما ينشق من صديد اهل النار من عسقت العين اذا سال دمعها وقيل الجهم حرق حرقه
والعساق يحرق بمرده وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لتنت اهل المغرب ولو
قطرت قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق وقيل العساق عذاب لا يعلمه الا الله تعالى
وقرى تخفيف السين واخر من شكله اي ومذوق اخر عذاب اخر من مثل هذا المذوق
او العذاب في الشدة والفظامة وقرى واخرى ومذوقات اخر انواع عذاب اخر نوع
خبر شكله بتاويل ما ذكر او الشراب الشامل للجهم والعساق وهو راجع الى العساق ازواج
اي اجناس وهو خبر اخر لا يجوز ان يكون ضروريا او صفة له او للثلاثة او مرتفع بالجار
والجزء دون مثلهم هذا فوج مخم معكم حكاية ما يقال من جهة الخبر لرؤية الطامنين
اذا دخلوا النار واقبحها معهم فخرج كانوا يتبعونهم في الكفر والضلالة والافتقار الدخول في
الشيء بشدة قال الراغب الاطعم توسط شدة تخفيفه وقوله تعالى لامر جبابهم من تمام
كلام الخبر بطريق الدعاء على الفوج او صفة للفوج او حال منه اي يقول او مقول في حقهم
لامر جبابهم اي لا اقرهم جباب او ارجبت بهم الدار مرجا انهم صالوا النار لتعليل من جهة
الخبر لا استحسانهم الدعاء عليهم او وصفهم بما ذكر وقيل لامر جبابهم الى هنا كلامه الرواية
في حق اتباعهم عند خطاب الخبر لهم باقتحام الفوج معهم فخرج من مقارنتهم وتفرامهم
وقيل كل ذلك كلامه الرواية بعضهم مع بعض في حق الاتباع قالوا اي الاتباع عند سماع
ما قيل في حقهم ووجه خطابهم للرواية في قولهم بل انتم لامر جبابكم الى اخره على الوجهين
الاخرين ظاهر ولما على الوجه الاول فلعلمهم انما خاطبوا مع ان الطاهر ان يقولوا بطريق
الاعتذار الى الخبر بل هم لامر جبابهم الى اخره قصد انهم الى اظهار صدقهم بالخاصة مع
الرواية والخاصة الى الخبر طمعا في قضائهم تخفيف عذابهم او تضعيف عذاب خصما بهم
اي بل انتم احق بما قيل لنا او قلتم وقوله تعالى انتم قدتموه لنا لتعليل لا حقيقته بذلك
اي انتم قدتم العذاب او الصلينا واوقعتمونا فيه بتقدير ما يورى اليه من العقاب
الزايغة والاعمال السيئة وتزينا في اعيننا واعيانا عليها لا انا باشرناها من تلقا انفسنا
فليس القرار اي فليس المقرهم قصد وايدمها تغليظ جناية الرواية عليهم قالوا اي
الاتباع ايضا وتوسيطه بين كل منهم لما بين السابرين اليقين ذاتا وخطابا الى قالوا مع من
من خصوصتهم متفرعين الى الله تعالى ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار
كقولهم ربنا هو لا املونا فاقتم عذابا ضعفا من النار اي عذابا مضاعفا اي اضعف
وذلك بان يزيد عليه مثله ويكون ضعفين كقوله ربنا انتم ضعفين من العذاب وقيل
المراد بالضعف الهيات والافاعي وقالوا اي الطاعون ماله لا ترى رجلا لا كما بعدهم
من الاشرار يعنون فقراء المسلمين الذين كانوا يستردونهم ويحزون منهم اخذناهم بخريا
بهم استفهام سقط لاحكام من الوصل والجملة استئناف لا محل لها من الاعراب
قالوا انكارا على انفسهم وتاييدا لها في الاستخفاف منهم ام زاعجت عنهم الابصار متقل
باخذناهم على ان ام متصلة وللعنفى الى الامر من فعلناهم الاستخفاف منهم ام الازدراء بهم
وتحقيرهم وان ابصارنا كانت تزع عنهم وتتهمهم على انكار كل واحد من الفضلين

على انفسهم تزيها او على انما منقطعه والمعنى اخذناهم بخيال ازاعت عنهم ابصارنا
كقولك ان يد عندك ام عندك عمر وعلى معنى توقع انفسهم على الاستحقاق ثم الاضراب
والاستفال الى التوبخ على الازدراء والتحقير وقرى اخذناهم بغير منه على انه صفة اخرى
ارجا لا فقله تعالى ام زاعت متصل بقوله تعالى بالنار لاني رجالا والمعنى بالنار انهم
في النار اليسوا فيها فلذلك لانهم ام زاعت عنهم ابصارنا وهم فيها وقد جوز ان تكون
المهزة مقدرة على من القراءة وقرى بخبر يا بضم السين ان ذلك اي الذي حكم الله
لحق لا بد من وقوع البتة وقوله تعالى خاصم اهل النار خبر مبتدأ محذوف والجملة
بيان لذلك وفي الابهام اول والتبيين ثانيا من يد تقريره وقيل بدل من محل ذلك و
قيل بدل من حق او عطف بيان له وقرى بالنصب على انه بدل من ذلك وما قيل من انه
صفة له فقد قيل عليه ان اسم الاشارة لا يوصف الا بالمعروف باللام يقال هذا الرجل
يقال بهذا غلام الرجل قل امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين انما انا
مندرج من جهة تعالى انذركم عذابا وما من اله في الوجود الا الله الواحد الذي لا
يقبل الشرك والاشراك اصلا الفقار لكل شئ سواه رب السموات والارض وما بينهما
من المخلوقات فكيف يتوهم ان يكون له شريك منها العزيز الذي لا يغلب في امر من امور
العفار المبائع في المعقرة يغفر ما يشاء لمن يشاء وفي هذه النعوت من تقرير التوحيد
والوحد للوحدين والوعيد للمشركين ما لا يخفى وتثنية ما يشاء بالوحد من وصفي القهر
والعزة وتقدمهما على وصف المعقرة لتوفية مقام الانذار حقه قل تكرير الامر للايدان
بان المقول امر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به امر او اتماما هو اي ما انماكم به
من اني منذ من جهة تعالى وانه تعالى واحد لا شريك له وانه متصف بما ذكر من الصفات
الجيلة والاطهر ان القرآن وما ذكر داخل فيه دخولا اوليا كما يشهد به اخر السورة الكريمة
وهو قول ابن عباس ومجاهد وقاده بناء عظيم وارد من جهة تعالى وقوله تعالى
اسم عنه معصون استئناف ناع عليهم موصفينهم ما كان لي من علم بالملا الا على
الح استئناف مسوق لتحقيق انه بناء عظيم وارد من جهة تعالى بذكر بناء من انبأ به على
من غير سابقة معرفة بولا مباشر سبب من اسباب المعقاة فان ذلك حجة بينة
على ان ذلك بطريق الوحي من عنده وان سائر انبأ به ايضا كذلك والملا الا على علم الملا
وادم عليهم السلام وليس عليه اللعنة وقوله تعالى اذ تخضعون متعلق بمحذوف
تقصيه المقام اذ المراد نفي عنه عليه السلام بالجهل لا بد وانتم والمقدور ما كان لي فيما
سبق علم ما بوجه من الوجوه حال الملا الا على وقت اختصاصهم وتقدير الكلام كاختار
الجمهور تخير للواسع فان علم عليه السلام غير مقصور على ما جرى بينهم من الاحوال فقط
بل عام لها ولافعال ايضا من عهود الملائكة عليهم السلام واستجار ابليس وكفر حسبا
ينطق به الوحي فلا بد من اعتبار العموم في نفيه ايضا لاحاله وقوله تعالى ان يوحى الى
انما انا نذير مبين اقتراف وسط بين اجمال اختصاصهم وتفصيله تقرير النبوت عليه السلام
وتعيين السبب لان بيان استقايه فيما سبق لما كان منبئيا من نبوة الان من الذين عدم

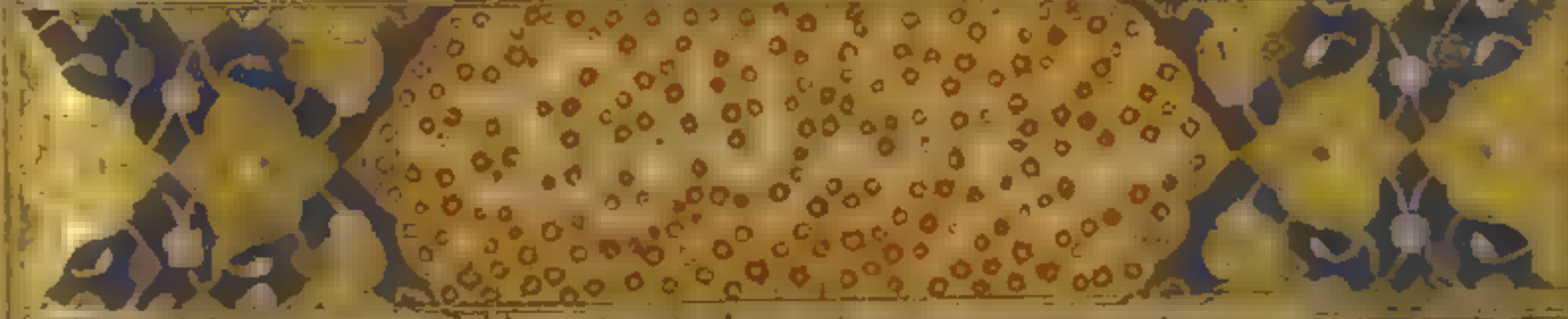
تفسير ان لا يقدر ان يكون له شريك منها العزيز الذي لا يغلب في امر من امور العفار المبائع في المعقرة يغفر ما يشاء لمن يشاء وفي هذه النعوت من تقرير التوحيد والوحد للوحدين والوعيد للمشركين ما لا يخفى وتثنية ما يشاء بالوحد من وصفي القهر والعزة وتقدمهما على وصف المعقرة لتوفية مقام الانذار حقه قل تكرير الامر للايدان بان المقول امر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به امر او اتماما هو اي ما انماكم به من اني منذ من جهة تعالى وانه تعالى واحد لا شريك له وانه متصف بما ذكر من الصفات الجيلة والاطهر ان القرآن وما ذكر داخل فيه دخولا اوليا كما يشهد به اخر السورة الكريمة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقاده بناء عظيم وارد من جهة تعالى وقوله تعالى اسم عنه معصون استئناف ناع عليهم موصفينهم ما كان لي من علم بالملا الا على الح استئناف مسوق لتحقيق انه بناء عظيم وارد من جهة تعالى بذكر بناء من انبأ به على من غير سابقة معرفة بولا مباشر سبب من اسباب المعقاة فان ذلك حجة بينة على ان ذلك بطريق الوحي من عنده وان سائر انبأ به ايضا كذلك والملا الا على علم الملا وادم عليهم السلام وليس عليه اللعنة وقوله تعالى اذ تخضعون متعلق بمحذوف تقصيه المقام اذ المراد نفي عنه عليه السلام بالجهل لا بد وانتم والمقدور ما كان لي فيما سبق علم ما بوجه من الوجوه حال الملا الا على وقت اختصاصهم وتقدير الكلام كاختار الجمهور تخير للواسع فان علم عليه السلام غير مقصور على ما جرى بينهم من الاحوال فقط بل عام لها ولافعال ايضا من عهود الملائكة عليهم السلام واستجار ابليس وكفر حسبا ينطق به الوحي فلا بد من اعتبار العموم في نفيه ايضا لاحاله وقوله تعالى ان يوحى الى انما انا نذير مبين اقتراف وسط بين اجمال اختصاصهم وتفصيله تقرير النبوت عليه السلام وتعيين السبب لان بيان استقايه فيما سبق لما كان منبئيا من نبوة الان من الذين عدم

ملا بته عليه السلام بشئ من مباديد المعهودة تعين انه ليس الا بطريق الوحي حتما فجعل
ذلك امرا مسلما الثبوت غنيا عن الاخبار بقصد او جعل مصب الفائد والمقصود اخذ
ما هو دواعي الوحي في صحيح له تحقيقا لقوله تعالى انما انا منذر في ضمن تحقيق علمه عليه السلام
بقصة الملا الا على فالتاير مقام الفاعل ليوحي اما ضمير عايد الى الحال المقدرة وما بعده وغيره
فالمعنى ما يوحى الى حال الملا الا على او ما يوحى الى ما يوحى من الامور الغيبية التي من جملتها
حلمهم الا انما انا نذير مبين من جهة تعالى فان كونه عليه السلام كذلك من دواعي الوحي
اليه وموجباته حتما وانما ان القاير مقام الفاعل هو الجار والمجرور وهو انما انا نذير مبين
بلا تقدير الجار وان المعنى ما يوحى الى الانذار او ما يوحى الى الانذار والمبلغ ولا فوط
في ذلك كما قيل فمع ما فيه من الاضطراب الى التكلف في توجيه قصر الوحي على كونه الانذار
في الاول وقصر على الانذار في الثاني فلا يساعد سباق النظم الكرم وسياقه كيف لا
والاعتراض حينئذ يكون اجنبيا مما توسط بينهما من اجمال الاختصاص وتفصيله قائل
والله المرشد وقرى انما بالكسر على الحكاية وقوله تعالى اذ قال ربك للملائكة شروع
في تفصيل ما اجمال من الاختصاص الذي هو ما جرى بينهم من القاول وحيث كان تكليمه
تعالى اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الملائكة واذا بدل من اذ الاوحي وليس
من ضرورية البديهة دخولها على نفس الاختصاص بل يكفي اشتمال ما في خبرها عليه فان القصص
ناطقة بذلك تفصيلا والنقص عن عنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير عليه السلام لشر
عليه السلام والايذان بان وحي هذا البناء اليه تروية وتأييده عليه السلام والكاف
وارد باعتبار حال الامر لكونه ادل على كونه وحيا من لا من عند تعالى كما في قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ دون حال المأمور والال قبيل ربي لانه داخل
في حيز الامر اني خالق اي فمما سيأتي وفيه ما ليس في صيغته المضارع من الدلالة على
انه فاعل له تعالى البتة من غير صارف يلويه ولا عاطف ثنيه بتر قبل اي جها كيشفا
يلاقى ويباشر وقيل خلقا بادي البشر بلا صوف ولا شعر ولعل ما جرى عند وقوع المحكي
ليس هذا الاسم الذي له خلق سماء حذفت فضلا عن تسميته به بل عيان كاشفة عن
حاله وانما عبر عنه بهذا الاسم عند الحكاير من طين لم يتعرض لوصافه من التغير والاسو
والمستونية كقائه ما ذكر في مواقع اخر فاذا سويته اي صورته بالصورة الانسانية
والمخلقة البشرية او سويت اجزاء بدنه بتعديل طبائعه وتخت فيه من روي النفع
اجرا الرجح الى تخريف جسم صالح لاساها والامتداد بها وليس ثمة فخ ولا منفوخ وانما
موتيل لا فاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اي فاذا اتممت استعداد
وافضت عليه ما يحى من الروح التي هي من امرى ففعاله امر من وقع وفيه دليل على
ان المأمور به ليس مجرد الاختصاص قبل اي اسقطوا له ساحتين خفية له وتكريرا صحت
الملائكة اي خلقه فسواه منخ فيه الروح فبيده الملائكة كلهم بحيث لم يبق منهم احد
الا بعد اجمعون اي بطريق الغيبة بحيث لم يبق في ذلك احد منهم من احد ولا اختصاص
لا فادة هذا المعنى بالحالية بل بغيره التاكيد ايضا وقيل اكد بتاكيد في التعميم

هذا وما ان يجدهم هذا هل ترتب على ما حكى من الامر التعليق كما يقتضيه هذا الاية
الكرمه والتي في سورة الحجر فان ظاهرها يستدعي ترتيبه عليه من غير ان يتوسط بينهما
شي غير ما يفصح عنه الفاء الفصيحة من الخلق والنسب ونحو الروح او على الامر بالخير كما
يقتضيه ما في سورة البقر وما في سورة الاعراف وما في سورة نوح وما في سورة
وما في سورة طه من الايات الكريمة فقد مر تحقيقه بتوفيق الله عز وجل في سورة البقره
وسورة الاعراف الا ان ابيس استثناء متصل لما كان جينا مفردا معنورا بالوف من
الملايكه موصوفا بصفاتهم فغلبوا عليه ثم استثنى استثناء واحد منهم لولان من الملايكه
جنسا يتوالدون وهو منهم او منقطع وقوله تعالى استكبر على الاول استيناف بين
لكيفيته ترك السجود المفهوم من الاستثناء فان تركه يحتمل ان يكون للامل والتردى
وبه يتحقق انه لا يبادوا الاستكبار وعلى الثاني يجوز اتصاله بما قبله اي لكن ابيس استكبر
وكان من الكافرين اي وصار منهم مخالفة للامر واستكبارا عن الطاعة وكان منهم
في علم الله عز وجل قال يا ابيس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي خلقة بالذات
من غير توسط اب وام والفتية لا يراز كالاعتناء بخلقه عليه السلام المستدعي
لاجلاله واعظامه قصد الى تأكيد الانكار ونشد يد التوبخ استكبرت بهمز الانكا
وطرح هزة الوصل اي تكبرت من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للنفوذ
وقيل استكبرت الآن ام لم تزل منذ كنت من المستكبرين وقوي بحذف هزة الاستفهام
ثقة بدلالة ام عليها وقوله تعالى قال انا خير منه ادعاء منه لشئ مستلزم لمعنه من
السجود على رعيته واستعار بانه لا يلبث ان يسجد الفاضل للفضول كما يعرب عنه قوله له ان
لا يسجد لبشر خلقت من صلصال من حماسنون وقوله تعالى خلقتني من نار وخلقته
من طين تقليل لما ادعاه من فضله عليه عليه السلام ولقد اخطا اللعين حيث خص
الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عنه ما من جهة الفاعل كما انباء عنه قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وما من جهة الغاية وهو ملائكة الامر ولذلك امر الملايكه بسجوده
عليهم السلام حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض وان له خراس
ليست لغين قال فاخرج منها الفاء الترتيب الامر على ما ظهر من اللعين من المخالفة للامر
الجميل وتعليقها بالباطل اي فاخرج من الجنة او من زم الملايكه وهو المراد بالامر
بالهبط لا الهبوط من السماء كما قيل فان وسوسته لادم عليه السلام كانت بعد هذا
الطرد وقديين كيفية وسوسته في سورة البقر وقيل اخرج من الخلقه التي كنت فيها
وانسلخ منها فانه كان فخر خلقته فقيرا لله تعالى خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وفتح
بعد ما كان حسنا واطلم بعد ما كان نورانيا وقوله تعالى فانك رجيم تقليل للامر
بالخروج اي مطرد من كل خير وكرامة فان من يطرد ويرجم بالحجارة او شيطان يرمي بالشبه
وان عليك لعنتي اي ابعادي عن الرحمة وتقييدها بالامانة مع اطلاقها في قوله تعالى
وان عليك اللعنة لما ان لعنة اللعين من الملايكه والتقليل ايضا من جهة تعالى وانهم
يبعون عليه بلجنة الله تعالى وابعاده من الرحمة الى يوم الدين اي يوم الجزاء والعقوبة

وفيه ايدان بان اللعنة مع كمال فظاعتها ليست جزا لجنايته بل هي نموذج مما سيلقاه
مستمر الى ذلك اليوم لكن لا على انها تنقطع يومئذ كما توهمه ظاهر التوقيت بل على انه
سيلقى يومئذ من الوان العذاب واذا بين العقاب ما ينسب هذه اللعنة وتفسير كالزابل
الا يرى الى قوله تعالى فاذا نودى بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقوله تعالى ويلعن
بعضهم بعضا قال رب فانظر لي اي امهلي واخرني والفاء متعلقة بمحذوف تحجب
عليه الكلام اي اذ جعلتني رجما فامهلي ولا تمنني الى يوم بعثتوني اي ادم وذريته
لما بعد فانيهم واراد بذلك ان يجد فسخة لاغوائهم وياخذ منهم ثا و بنحو من الموت
بالكلية اذ لا موت بعد يوم البعث قال فانك من المنظرين ورود الجواب بالجمل
الاسمية مع التعرض لثبوت ما سأل لاخرين على وجه يشعر بكون الشامل تبعالهم في
ذلك دليل واضح على انه اجاب بالانظار المقدر لهم اذ لا انشاء لانظار خاص به قد وقع
اجابة له عاير وان استنظان كان طلبا لتأخير الموت اذ به تحقق كونه منهم لا تأخير
العقوبة كما قيل فان ذلك معلوم من اضافة اليوم الى الدين اي ذلك من جملة الذين
اخرت افعالهم اذ لا حسب ما يقتضيه حكمة التكوين الى يوم الوقت المعلوم الذي
الله تعالى وعينه لقضاء الخلاق وهو وقت النفخة الاولى الى وقت البعث الذي هو المسو
فالفاء ليست لربط نفس الانظار بالاستنظار بل لربط الاجزاء الموكدة كما في قول من قال
فان ترحم فانك لذل اهل فانه لا مكان لجعل الفاء فيه لربط ما له تعالى من الاهلية
القديمة للرحمة بوقوع الرحمة الحادثة بل هي لربط الاخبار تلك الاهلية للرحمة بوقوعها هذا
وقد ترك التوقيت في سورة الاعراف كما ترك النداء والفاء في الاستنظار والانظار مع
على ما ذكره منا وفي سورة الحجر وان خطر بذلك ان كل وجه من وجوه النظم الكرم لا بد
ان يكون له مقام يقتضيه مغاير لمقام غيره وان ما حكى من اللعين انما صدر عنه من
وكذا اجواب لم يقع الادفة مقام الاستنظار والانظار ان مقتضى احد الوجوه المحكية
فذلك الوجه هو المطابق لقتضى الحال والبالغ الى رتبة البلاغة ودرجة الاعجاز وما
ما عاده من الوجوه فهو بمنزل من بلوغ طبقة البلاغة فضلا عن العروج الى معارج الاعجاز
فقد سلف تحقيقه في سورة الاعراف بفضل الله تعالى وقوفه قال فبعثك الباء
للقسم والفاء لترتيب مضمون الجملة على الانظار ولا ينافيه قوله تعالى فيما اغوتني وقوله
تعالى رب بما اغوتني فان اغواه تعالى اياه اثر من آثار قدرته تعالى وعزته وحكمه من
احكام قهر وسلطته فقال الاقسام بهما واحد ولعل اللعين اقسم بهما جميعا فحكي ناسيه
بأحدهما والاخرى بالآخر اي فاقسم بغير تلك لاغوتهم جميعين اي لرية ادم بترين المعاني
لم الاعباد له منهم الخالصين وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية
ورقى الخالصين على صيغة الفاعل اي الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى قال اي الله عز
وجل فلتق والحق اقول برفع الاول على انه مبتدأ محذوف الخبر محذوف المبتدأ ونصب
الثاني على انه مفعول لما بعده فقدم عليه للقصر اي لا اقول الا الحق والفاء لترتيب ما بعدهما
على ما قلنا اي فالحق قسمي لاملان جهم على ان الحق اما اسمه تعالى ونقيض الباطل عظمه الله

ما قسمه بر او فانا الحق او نقول الحق وقوله تعالى لا ملان الخ جيفته جواب القسم محذوف
اي والله لا ملان الخ وقوله تعالى والحق اقول على كل تقدير اعتراض مقرر على الوجهين الاولين
لمضمون الجملة القسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون الجملة المتقدمة اعني نقول الحق وقرأ
منصوبين على ان الاول مقسم به كقولك الله لا فعلن وجوابه لا ملان وما بينهما اعتراض
وقرأ مجرورين على ان الاول مقسم به قد اضمر حرف قسمه لقولك الله لا فعلن والحق اقول
على حكاية لفظ المقسم به على تقدير كونه نقيض الباطل ومعناه التاكيد والتشديد وقرئ
بجرا الاول على اضماع حرف القسم ونصب الثاني على المفعول به منك اي من جنسك
من الشياطين ومن تعك في القوائيم والضلالات منهم من ذرني آدم اجمعين تاكيد
للكاف وما عطف عليه اي لا ملانها من المتبوعين والاتباع اجمعين كقوله تعالى لمن
منهم لا ملان جهم منهم اجمعين وهذا القول هو المراد بقوله تعالى ولكن حق القول مني
لا ملان جهم من الجنة والناس اجمعين وحيث كان مناط الحكم ههنا اتباع الشيطان انتفخ
مدار عدم المشية في قوله تعالى ولو شئنا لا تدينكم نفس ههنا اتباع الكفر للشيطان
بسوا اختيارهم لا تحقق القول فليس في ذلك شائبة الجبر فتدبر قل ما اسألكم عليه
على القرآن لم يعل تبليغ ما يوحى الي من امر ديني وما انا من المتكلمين اي المتصنعين ما
ليسوا من اهله حتى اتكل النبوة واتقول القرآن ان هو اي ما هو الا ذكر من الله عز وجل
للعالمين للتقليد كافة وتعلن بناه اي ما انا به من الوعد والوعيد وغيرها ووجه خبره
وانه الحق والصدق بعد جهم بعد الموت او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وفشو
وقيل من بقي علم ذلك اذا ظهر امر وعلا من مات علمه بعد الموت وفيه من التهديد ما
يجتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة ص كان له وزن كل جبل من جهة الله تعالى
لداود عشر حسنات وعصمان يصير على ذنب صغير او كبير وقال ابو امامة عمه الله من كل ذنب



تنزيل الكتاب خبر لم يمتدحذوف هو اسم اشارة اشير به الى السورة تنزيلها منزلة
الحاضر المشار اليه لكونها على شرف الذكر والحضور كما مر ارا وقد قيل هو ضمير عايد الى
الذكر في قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين وقوله تعالى من الله العزيز الحكيم صلة للتريل او
خبر ثان او حال من التنزيل عاملها معنى الاشارة او من الكتاب الذي هو مفعول معقاع لها
المضاف وقيل هو خبر لتنزيل الكتاب والوجه الاول لو في مقتضى المقام الذي هو بيان ان
السورة او القرآن تنزيل الكتاب من الله تعالى لا بيان ان تنزيل الكتاب منه تعالى لاسيما
كما يفيد الوجه الاخر وقرئ تنزيل الكتاب بالنصب على اضماع فعل محو اقرا والزم والقرض
لوصفي العزة والحكمة للايدان بظهور اثرهما في الكتاب عريان احكامه ونفاذ اوامره وكوا
من غير مدافع ولا ممانع وباتناء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهر وقوله تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق مشروعا في بيان شأن المنزل اليه وما يجب عليه ان يبين شأن المنزل

وكونه من عند الله تعالى والمراد بالكتاب هو القرآن واظهاره على تقدير كونه هو المراد بالا
ايضا لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه والباء اما متعلقة بالانزال اي بسبب الحق واثباته
واظهاره او بداعية الحق واقتضائه للانزال واما محذوف هو حال من نون العطف او من
الكتاب اي انزلناه اليك محققين في ذلك او انزلناه ملتبسا بالحق والصواب اي كل ما
فيه حق لا ريب فيه موجب للعلم به حتما والقد في قوله تعالى طاعدا لله مخلصا له الدين
لتزيب الامر بالعبادة على انزال الكتاب اليه عليه السلام بالحق اي فاعبد تعالى
مخلصا له الدين من شوايب الشرك والرياء حسبا بين في تضاعيف ما انزل اليك وقرئ
برفع الدين على انه مبتدأ خبر الظرف المقدم عليه لتاكيد الاختصاص المستفاد من الامر
والجملة استئناف وقع تعليل لظاهر الامر باخلاص العباد وقوله تعالى الله الذي لا يضل
استئناف مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين له تعالى ووجوب الاستئصال به وعلى
القرأة الاخير موكدا لاختصاص الدين به تعالى اي الا هو الذي يحب ان يخضع باخلاص الطاعة
له لانه المتفرد بصفات اللوهمية التي من جملتها الاطلاع على السراير والضمائر وقوله تعالى
والذين اخذوا من دونه اولياء الخ تحقيق حقيقة ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبادة عن
التوحيد ببيان بطلان الشرك الذي هو عبادة عن تركه اخلاصه والموصول عبارة عن المشركين
ومحله الرفع على الابتداء خبر ما سياتي من الجملة المصدرة بان والاولياء عن الملائكة وعيسى
عليهم السلام والاصنام وقوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى حال بتقدير
القول من واواخذوا بعبادة كيفية اشراكهم وعدم خلوص دينهم والاستئنفاء مفرغ من
اخم العلل وزلفى مصدر موكدا على غر لفظ المصدر ملائق له في المعنى اي والذين لم يخلصوا
العبادة لله تعالى بل شاؤوها عبادة غيره قائلين ما نعبدكم لشي من الاشياء الا ليقربونا
الى الله تعالى تقريبا ان الله يحكم بينهم اي بين خصمايهم الذين هم المخلصون للدين وقد
حذف لدلالة الحال عليه كما في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله على احد الوجهين اي
بين احد منهم وبين غيره وعليه قول النابغة فما كان بين الخيل رجلا سالما ابو حجر الا لبيان دلالة
اي بين الخيل وبينه وقيل ضمير بينهم للفريقين جميعا فيما هم فيه مختلفون من الدين الذي
اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتخذه وحكمه تعالى في ذلك ادخال
الموحد بين الجنة والمشركين النار فالضمر للفريقين هذا هو الذي يستدعيه مساق النظم
الكرم واما تجوز ان يكون الموصول عبارة عن المعبودين على حذف العايد اليه واضمار
المشركين من غير ذكر تقريلا على دلالة المساق اليهم ويكون التقدير والذين اتخذهم المشركون
اولياء قائلين ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله تعالى ان الله يحكم بينهم اي بين العبيد والمعبودين
فيما هم فيه مختلفون حيث يرجوا العبد شفاعتهم وهم يلعبونهم فبعد الاغضاء عما فيه
من النقائص بميزان السداد كيف لا وليس فيما ذكر من طلب الشفاعات واللعن ما دم مختلف
فيما الفرقان اختلافا حوجا الى الحكم والفصل وانما ذلك ما بين فريقين الموحد والمشركين
في الدنيا من الاختلاف في الدين الباقي الى يوم القيمة وقرئ قالوا ما نعبدكم فخر يدل
من الصلة لاجل الموصول كما قيل اذ ليس في الاخبار بذلك مزيد من وقرئ ما نعبدكم

الانقر بواحدة من الحكاية لما خاطبوا به المهتم وقرئ بعد ذلك ان الله لا يهدي
اي لا يوفق للاهتداء الى الحق الذي هو طريق النجاة من المكره والغور المطلوب من
كاذب كفار اي لا يوفق في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قراءة كذاب وكذب
فانهما فاقدان للبصيرة فبالبين للاعتدال التغيير مما الفطرة الاصلية بالتميز في الضلالة
والتمادي في الغي والجملة قليل لما ذكر من حكمه تعالى لو اراد الله ان يخذولدا الخ استندنا
مسوق لتحقيق الحق وابطال القول بان الملائكة بنات الله وعيسى ابنه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا بيان استحالة اتخاذ الولد في حقه تعالى على الاطلاق ليندرج فيه استحالة ما قبل
اندرجا اوليا اي لو اراد الله تعالى ان يخذولدا لا يصطفي اي لا يخذل مما خلق اي من
جملة ما يخلقه او من جنس ما يخلق ما يشاء ان يخذل اذا لم يوجد سواه الا وهو مخلوق له
تعالى لا متنازع معه في الواجب ووجوب استناد جميع ما عداه اليه ومن البين ان اخذ
الولد منوط بالماله بين الخذ والمخذ وان المخلوق لا يماثل خالقه حتى يكره اخذ ولد
فاخرضاه اخذ ولد لم يكن اخذ ولد بل اصطفا عبدا واليه اشير حيث وضع الاصطفا
موضع الاتحاد الذي يقتضيه الشرطية بغير ما على استحالة مقدمها لاستلزام فرض
وقوعه بل فرض لارادة وقوعه انتفاءه اي لو اراد الله تعالى ان يخذولدا الفعل سينال
هو من اخذ الولد في شيء اصلا بل انما هو اصطفا عبدا ولا ريب في ان ما يستلزم فرض
وقوعه انتفاءه فهو متعطف فانه قيل لو اراد الله ان يخذولدا لا تمتنع ولم يبع لكان لا يبع
ان الامتناع منوط بتحقيق الارادة بل على انه يتحقق عند عدمها بطريق الاول بغير منوال
لوه خفف الله له بعضه وقوله تعالى سبحانه تقر لما ذكر من استحالة اخذ الولد في حق
تعالى وتأكيد له ببيان نزهة تعالى عنه اي نزهة بالذات عن ذلك نزهة الخاص به على
ان السبحان مصير من سجدوا بعد واسمه تسبيحا لا يقابله على انه علم التبيين مقول على السنة
العباد او سجدوا تسبيحا حقيقيا مشايرة وقوله تعالى هو الله الواحد القهار استئناف
مبين لنزاهة تعالى حسب الصفات اثنان نزهة تعالى عنه بحسب الذات فان صفة
الالوهية المستتبعه لساير صفات الكمال النافية لسماوات النقصان والوحدة الذي
الموجبة لامتناع المماثلة والمشاركة بينه تعالى وبين غيره على الاطلاق مما يقتضي نزهة تعالى
عما قالوا قضاء متقنا وكذا وصف القهار بانه ان اخذ الولد شان من يكون تحت ملكوت
الغير عزة للفناء ليقوم ولن مقامه عند فناءه ومن هو مستحيل الفناء قهار لكل الكائنات
كيف يتصور ان يخذل من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه وقوله تعالى خلق السموات و
الارض بالحق تفصيل لبعض افعاله تعالى الدالة على تفريده تعالى بما ذكر من الصفات الجليلة
اي خلقها وما بينهما من الموجودات ملتبسة بالحق والصواب مشتملة على الحكم والمصالح
وقوله تعالى يكر الليل على النهار ويكر النهار على الليل بيان لكيفية تصرفه تعالى فيهم
بعد بيان خلقهما فان حدوث الليل والنهار في الارض منوط بحركات السموات اي بغير كل
سما الا كما كان يلقيه عليه لف الباس على اللباس او بغيره به كما يغيب الملقوف باللفاف
او جعله كرا عليه كروا استباحا تابع الكوا والاهامه وصيغة المضارع للدلالة على التجدد

وغير الشمس والقمر جعلهما منقادين لامن تعالى وقوله تعالى كل يجري لاجل سمي بيان
لكيفية تسخيرها اي كل منهما يجري لمتنقي وورثه او منقطع حركته وقدم تفصيله غير من
الاهو العزيز الغالب القادر على كل شيء من الاشياء التي من جعلها عقاب العصاة الفقا
المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنایع البديعة من
اثار الرحمة وتصدير الجملة بحرف النونية لاطهار كمال الاعتناء بمغفرتها خلقكم من نفس
واحدة بيان لبعض افعاله الدالة على ما ذكره وتزك عطفه على خلق السموات للايزان
باستقلاله في الدلالة ولتعلقه بالعالم السفلي والبدية لخلق الانسان لراقة في الدلالة
لما فيه من تعجيب اثار القدر واسرار الحكمة واصالته في المعرفة فان الانسان بحال نفسه
اعرف والمراد بالنفس نفس آدم عليه السلام وقوله تعالى ثم جعل منها زوجها عطف على
محذوف هو صفة النفس اي من نفس خلقها ثم جعل منها زوجها او على معنى واحد اي من نفس
وحدة ثم جعل منها زوجها فشفها او على طرفة لتفاوت ما بينهما في الدلالة فانهما وان
كانتا اثنين دالين على ما ذكر لكن الاولى لا تستمرار عاصرت معتادة واما الثانية فحيث
لم تكن معتادة خارجة عن قياس الاولى كما يشعر به التغيير عنها بالجعل دون الخلق كانت اذ حل
في كونها آية واجلب للتعجب من السامع فصطفت على الاولى ثم دالة على مباينتها لافضل
ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمترلة وقيل ان
ذرية ادم من ظهور كالدن خلق منه حواشيته ثلاث آيات مترتبة خلق ادم عليه السلام
بلاب وام وخلق حوامن قصيرا ثم تسليح الخلق الغايت للحصر منها وقوله تعالى وانزل لكم
بيان لبعض افعاله الدالة على ما ذكر اي قصي او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف
بالنزول من السماء حيث نكتب في اللوح المحفوظ او احدث لهم بابا نازلة من السماء
كالامطار واسعة الكواكب من الانعام ثمانية اراج ذكر او اني هو الابل والبقر والضان
والمر وقيل خلقها في الجنة ثم ازلها وتقدير الطرفين على المفعول الصريح لما مر من الاعتناء
باقدم والتشويق الى ما اخر فان كون الازال لمنافعهم وكونه من الجهة العالية من الامور
المشوقة الى ما ازل لافعاله وقوله تعالى خلقكم في بطون امهاتكم استئناف مسوق لبيان
كيفية خلقهم واطوار المختلفة الدالة على القدر الباهر وصيغة المضارع للدلالة على التدريج
والتجدد وقوله تعالى خلقكم من بعد خلق مصدر موكداي خلقكم فيها خلقا كائنا من بعد خلق
اي خلقا مدجا جوا ناسوا من بعد عظام مكسوة لحام من بعد عظام عارية من بعد مضغ
من بعد مضغ غير مخلقة من بعد علقه من بعد نطفه في ظلمات ثلاث متعلق بخلقكم
ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة الصلب والبطن والرحم ذلك اشارة اليه
باعتبار افعاله المذكور وما فيه من معنى البعد للايزان بعد منزله تعالى في العظمة
والكبرياء ومحل الرفع على الاستدانة في العظم الشأن الذي عدت افعاله الله وقوله
ربكم خيرا اي ربكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعد ما لكم المستحق لتخصيص العبادة به
له الملك على الاطلاق في الدنيا والاخر ليس بغير شركة في ذلك بوجه من الوجوه والجملة
خبر آخر وكذا قوله تعالى لا اله الا هو والافاق وقوله تعالى فاني اخبرون لترتيب ما بعد

على ما ذكر من شؤنه تعالى اي فكيف تعرفون عن عبادته تعالى مع وفور موجباتها وادراكها
وانتفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادته غيره من غير ادعائها مع كثرة الصوارف عنها
ان تكفروا به تعالى مع مشاهد ما ذكر من فنون نعيمه ومعرفة شؤنه العظيمة الموجبة
للإيمان والشكر فان الله غني عنكم اي فاعلموا انه تعالى غني عن ايمانكم وشكركم غير متاثر
من انتفاءهما ولا يرضى لعباده الكفر اي عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفوعهم
رحمة عليهم لا لتضره تعالى وان شكره وارضاه لكم اي من الشكر لاجلكم ومنفعتكم
لانه سبب فوزكم بسعادة الدارين لا انتفاعه تعالى به وانما قيل لعباده لانه التقييم الحكم
وتعليقه بكونهم عباده تعالى وقرى باسكان الهاء ولا تزروا رزق وزواجرى بيان العدد
سراة كثر الكافر الى غيره اصلا اي لا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى فلو رجعكم
بالبعث بعد الموت فينبوكم عند ذلك بما كنتم تعملون اي كنتم تعملونه في الدنيا من
اعمال الكفر والايان اي يحجزكم بذلك ثوابا وعقابا انما يعلم بذات الصدور اي بمضمون
القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة وهو تعليل للتبينة واذا من الانسان ضر من مرض
وغيره دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه عما كان يدعو في حالة الرخاء لعلمه بانه مبعوث من
القدر على كشف ضممه وهذا وصف للجنس حال بعض افراده لقوله تعالى ان الانسان
لظالم كفار فلو اذا حوله نعمة منه اي اعطاه نعمة عظيمة من جنابه تعالى من الخمول وهو
اي جعله خايل مال من قولهم فلان خايل مال اذا كان متعمدا له حسن القيام به او من الخول
وهو الافتقار اي جعله يخول اي محتال ويقترب من ما كان يدعو اليه اي نحو الضم الذي كان
يدعوا له تعالى فيما سبق الى كشفه من قبل اي من قبل الخول او نسي ربه الذي كان يدعو
يتضرع اليه اما بناء على ان ما بمعنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والاُنثى وقوله تعالى
ولا اُنتم عابدون ما عبدوا وما انا بانيان نسيان بلغة الى حيث لا يعرف مدعو ما هو فضلا
من ان يعرف من هو كما في قوله تعالى عما رزقت وجعل له اندادا شركا في العبادات
ليضل الناس بذلك عن سبيله الذي هو التوحيد وقرى ليضل يضل يضل الى اي يزداد ضلالا
او ثبت عليه والافاضل الضلال غير متاخر عن الجعل المذكور واللام العاقبة كافي قوله
تعالى فانظروا الى فرعون ليعرفون انهم عدوا وحرنا سلطان هذا اقرب الى الحقيقة لان الجاعل
هنا قاصد بجعله المذكور حقيقة الاضلال والضللال وان لم يعرف بجعله انهما اضلال
وضلال واما ال فرعون فهم غير قاصدين بالقاطم العداوة اصلا قل تهدد ذلك
الضلال المضل وبيانا لحاله وما له يتمتع بكثرة قليلا اي تمتعا قليلا او زمانا قليلا انك
من اصحاب النار اي من ملازميها والمعدن فيها على الدوام وهو تعليل لقلة النعم وفيه من
الاقساط من الحاجة ما لا يخفى كانه قبل اذ قد ايت قول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن
حق ان تقرر بتركه لتدفع عقوبت ام من هو قانت انا الليل الى اخر من تمام الكلام اما
به اذ قد ايت قول ما امرت به من الايمان وام اما متصلة قد حذف معادها ثمة بدلالة
مساق الكلام عليه كانه قيل له تأكيد للتهديد وتكميل له انت احسن حالا وما الام من هو قانت
بموجب الطاعات وداير على اداء وظائف العبادات في ساعات الليل حال السر والعلانية

لا عند مساس الضر فقط كدبابك حال كونه ساجدا وقائما اي جامع بين الوصفين المحمدين
وتقدير السجود على القيام لكونه داخل في معنى العبادات وقرى كلاهما بالرفع على انه خبر بعد خبر
يحذر الاخر حال اخرى على الترادف او التداخل او استئناف وقع جوابا عما نشأ من حكاية
حاله من القنوت والسجود والقيام كانه قيل ما باله يفعل ذلك فقيل محذر عذاب الاخرين
ورب رحمة ربه فيجوز ذلك مما يحذر ويجوز بما يرحوه كما ينفي عنه التعرض لعنوان الربوبية
المنبئة عن التبليغ الى الكمال مع الاضافة الى ضمير الراجح لا انه يحذر من الدنيا ويرجو غيرها
فقط واما منقطعه وما فيها من الاضراب للانتقال من التهديد الى التثبيت بتكليف الجواب
المبني على الاعتراف بما بينهما من التباين البين كانه قيل بل من هو قانت الى اخره افضل ام من هو
كافر مثلك كما هو المعنى على قراءة الخفيف قل بيانا للحق وبيدها على ثمر العلم والعمل حل استقروا
الذين يعلمون حقائق الاحوال فيعملون بموجب علمهم كالقانت المذكور والذين لا يعلمون
اي ما ذكر او شيئا فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كدبابك والاستفهام للتوبيخ على ان كون
الاولين في اعلى معارج الخير وكون الاخرين في افضل مدارج الشر من الظهور بحيث لا يكاد يخفى
على احد من منصف ومكارم وقيل هو اراد على سبيل التشبيه اي كما لا يستوى العالمون
والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون وقوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب كلام
مستقل غير داخل في الكلام المأمور به واد من جسته تعالى بعد الامر بما ذكر من الفوارع
الراية عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تاثيرها في قلوب الكفر لاختلاف عقولهم كافي قوله
من قال عوجوا نحو النعمي ومنه الدار ماذا تحيرون من نوى واحجار اي انما تستعظم هذه الدنيا
الواضحة اصحاب العقول الخاصة عن شوائب الخلل وهو لا يعلم من ذلك وقرى انما يذكر
بالادغام قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتذكير
المومنين وحملهم على التقوى والطاعة اثر تخصيص التذكير بالاولى الالباب اي انا بانهم هم كما
سيصح بما قل لهم قولي هذا بعبقريه وفيه تشريف لهم باضافتهم الى ضمير الجلالة ومن يد اعتناء
بشان المأمور به فان نقل عن امر الله تعالى ادخل في اجاب الامتثال به وقوله تع للذين احسنوا
تعليل للامر ولو سوجب الامتثال به واد الاحسان في حين الصلة دون التقوى للايمان
بانه من باب الاحسان وانما امتلا زمان وكذا الصبر كما مر في قوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وفي قوله تعالى ان من تق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وقوله تعالى في هذه الدنيا متعلق باحسنوا الى عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه
الاخلاص وهو الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاحسان بقوله
ان تعبده الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك حسنه اي حسنه عظيمة لا يكتسبها
وهي الجنة وقيل هو متعلق بحسنة على انه بيان لما كانا احوال من ضميرها في الظرف فالمراد
بما حثت الصحة والعافية وارض الله واسعة فمن تصبر عليه التوفيق على التقوى والاحسان
في دونه فيها اجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذر له
في التقريط اسلا وقوله تعالى انما يوفى الصابرون الخ ترغيب في التقوى المأمور به واشار
الصابرين على المتقين للايمان بانهم حايرون لفصيله الصبر يحياز تم لفصيله الاحسان

لما اشير اليه من استلزام التقوى لهما مع ما فيه من زيادة حث على المصاب والمجاهدة في
تحمل مشاق المهاجرة ومتاعها اي انما يوفي الذين صبروا على دينهم وحافظوا على حدوده ولم
يهرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتزلهم في ذلك من فنون الآلام والبلايا التي من جملتها ما
الاهل ومفارقة الاوطان اجرهم بمقابلة ما كابدوا من الصبر بغير حساب اي بحيث
يحصي ولا يحصر عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يستدي اليه حساب الحساب ولا يعرف
وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوزون بها اجور
ولا تنصب لاهل البلاد بل ينصب عليهم الاجر صاحب حق تمنى اهل العافية في الدنيا ان اجساد
تقر من بالمقار من مما يذهب به اهل البلاد من الفضل قل اني امرت ان اعبده الله خلاصه
الدين اي من كل ما ينافيه من الشرك والارباب وغير ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببيان ما امر به نفسه من الاخلاص في عبادة الله تعالى الذي هو عبادة عامر به المؤمنين
من التقوى مبالغة في حثهم على الاتيان بما كلفوه وتمهيد لما يعقبه مما خوطب به المشركون
وامرت لان اكون اول المسلمين اي وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا
والاخر لان احراز نصب السبق في الدين بالاخلاص فيه والعطف للفاخرة الثاني الاول
بتبيين بالقلعة والاشعار بان العبادة للذكون كما تقتضي الامر بها الذلها تقتضيه لما يلهيها
من السبق في الدين ويجوز ان يجعل اللام مزيد كما في اردت لان اقوم بدليل قوله تعالى
وامرت ان اكون اول من اسلم فالعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى او من
قرى او اكون اول من دعا غيره الى ما دعا اليه نفسه قل اني اخاف ان عصيت ربي
بترك الاخلاص والميل الى ما اتم عليه من الشرك عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة وصف
بالعظمة العظمة ما فيه من الدوام والاهوال قل الله اعبد لا غيره لاستقله لا ولا اشركا
مخلصه ديني من كل شوب امر عليه السلام والبيان كونه مأمورا بعبادة الله تعالى
واخلاص الدين له فربما لا يخفى من العذاب على تقدير العصيان ثم لا يخفى بامتناله
بالامر على ابلغ وجه واذن اظهار التصلية في الدين وحماها لاطاعهم الفارغة وتمهيد التمسك
بقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم ان تعبدوه من دونه تعالى وفيه من الدلالة على شدة العقاب
عليهم ما لا يخفى كما نرى لما لم ينتهوا عما شئوا عنه امر وابهى بحمل العقاب قل ان الحاسرين
اي الكاملين في الخسران الذي هو عبادة عن ضاعة ما يهيمه والاداف ما لا بد منه الذي خسر
انفسهم واهليهم باختيارهم الكفر بها اي ضاعوها وانفقوها يوم القيمة حين يكون
النار حيث ضوؤها للعذاب السرمدي وواقعوها في هلكة لا هلكة وراها وقيل خسروا
اهليهم لانهم كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة
فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا اياب بعد وفيه ان الخسار ذهاب ما لو اب لا تنقطع به الخاسر
وذلك غير مقصور في الشق الاخير وقيل خسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل الذين هم اهل الجنة
وخسروا اهليهم الذي كانوا يتمتعون بهم لو آمنوا او ابا ما كان فليس المراد مجرد تفرق الكاملين
في الخسران بما ذكر بل بيان انهم هم اما جعل الموصول عبادة عنهم او عاها من دون فيه اندراجا
اوليا وما في قوله تعالى الا ذلك هو الخسران المبين من استنفاد الجملة وتفسيرها بحرف

النبية والاشارة بذلك الى بعد منزلة المشار اليه في الشر وتوسيط ضمير الفصل وتعريف
الخسران ووصفه بالمبين من الدلالة على كمال هول وفظاعته وانه لا خسران وراة ما لا يخفى
وقوله تعالى لهم من فوهم ظلال من النار الخ نوع بيان لخسرانهم بعد توبه بطريق الابهام
على ان لهم خبر لظلال من فوهم متعلق بمحذوف قيل هو حال من ظلال ولا يظهر انه حال من الضمير
في الطرف المقدم ومن النار صفة لظلال اي لهم كايته من فوهم ظلال كثيرة متراكبة بعضها
فوق بعض كايته من النار ومن عهدهم ايضا ظلال اي طباق كثيرة بعضها تحت بعض ظلال
لاخرين بل لهم ايضا عند توبهم في دركاتهما ذلك العذاب القطيع هو الذي يخوف الله
به عباده ويحذوهم اياه بايات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فانقوت ولا تنز
لما يوجب خطي وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والمرحمة وقرى
يا عبادى والذين اجتنبوا الطاغوت اي الباطل اتقوا غاية الطغيان فغفلت منه بتقته
اللام على العين في المبالغة في المصدر كالمحوت والعظمت ثم وصف به المبالغة في النعت
والمراد به هو الشيطان ان يعبدوها بدل الاشتمال منه فان عبادة غيره لله تعالى عبادة
للسيطان اذ هو الامم وما اقر من لها وانا بوا الى الله واقبلوا اليه معرضين مما سواه اقبالا
كلما لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل والملائكة عند حصول الموت وحين يحشرون
وبعد ذلك فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيسعون احسنه هم الموصوفون بالاجتناب
والانابة بايمانهم لكن وضع موضع ضميرهم الظاهر تشرعهم بالانابة ودلالة على ان مدار
انصافهم بالوصف الجليلين كونهم نقاد في الدين يميزون الحق من الباطل ويوزون الفضل
فالفضل اولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بما ذكر من النعمت الجليلة وما فيه من منة
البعد للايد ان يعلموا ربهم وبعد منزلتهم في الفضل وحله الرفعة على الاستدعاء خبر ما بعد من
الموصول اي اولئك المنعوتون بالمحسن الجليلة الذين هداهم الله للدين الحق واولئك
هم اولو الابواب اي هم اصحاب العقول السليمة عن معارضة الوهم ومنازعة الحق
المستحقون للمداينة لا غيرهم وفيه دلالة على ان المداينة تحصل بفعل الله تعالى وقول النبي
ان من حق عليه كلمة العذاب فانت تقدم من النار بيان لاحوال اعداء المذكورين على طر
الاجمال ونحوها عليهم عرمان المداينة وهم عبدة الطاغوت وسبعوا حظوا بها كما يلوح به
الضمير عنهم من حق عليه كلمة العذاب فان المراد بها قوله تعالى لا يمس لامان جنة منكم ومن
تعلق منهم اجمعين وقوله تعالى لمن تبعك منهم لا ملان جنة منكم اجمعين واصل الكلام ان حق
عليه كلمة العذاب فانت تقدمه على انما شرطه دخل عليها الميزة لانكلا ومضمونها ثم الفاء
لعطفا على جملة مستبعدة لها مقدرة بعد الميزة لتعلق الانكار والنفي بضميرها معا
اي انت مالك امر الناس فمن حق عليه كلمة العذاب فانت تقدمه في ذكر الميزة في الجزاء
لأكيد الانكار وتذكير لما حال الكلام ثم وضع موضع الضمير في من النار لزيد تشديد
الانكار والاستبعاد والنبية على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان
اجتهاده عليه السلام في دعاهم الى الايمان سمحت انقادهم من النار ويجوز ان يكون
محذوف وقوله تعالى فانت الخ جملة مستقلة مسوقة لقرمضمون الجملة السابقة وتعيين

حذف منها وتشديد الانكار وتنزيل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصور الاجتهاد
في دعاية الى الايمان بصوت الانقاذ من النار كانه قيل اول اخفى حقه عليه العذاب فانت
منه تشدد النكير فقبل اذ انت تنفذ من النار وفيه تلويح بانتهى تعالى هو الذي يقدر
على الانقاذ لا غير وحيث كان المراد من النار الذين قيل في ختمهم لم من فوقهم ظلم من
النار ومن تختم ظلم استدركه عنهم بقوله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف وهم الذين خوطبوا بقوله تعالى يا عباد فانقون ووصفوا بما وعد من الصفات الفا
وهم الخاطبون ايضا فيما سبق بقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الآية وتبين ان
لهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلة ما للذكر من درجات ساطعة في الجنة اي لهم علا
بعضها فوق بعض مبني بناء المنازل المبنية الموسسة على الارض في الرصانة والاحكام
يجري من تحتها من تحت تلك الغرف الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد
مصدر موكد لقوله تعالى لهم غرف الخ فانه وعدواي وعد لا يخلف الله الميعاد لا سيما
عليه سبحانه الرزان الله انزل من السماء ماء استيناف واردا اما لتسهيل الحياة الدنيا في
سرعة الزوال وقرب الاضمحلال بما ذكر من احوال الزرع وزرعها عن زرعها وزرعها ونحو ذلك
من الاعتزاز برزقها كما في نظائر قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء يمشي على
حقق الموعد من الانهار الجارية من تحت الغرف بما يشاهد من انزال الماء من السماء وما
يترتب عليه من ثمار قدرته تعالى واحكام حكمته ورحمته والمراد بالماء المطر وقيل كل ماء
الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخر ثم يقيمه الله تعالى بين البقاع فسلكه فادخله
نظم ينابيع في الارض اي عيونها ومجاري كالعروق في الاجساد وقيل مياهها تابعة فيها فان
الينابيع يطلق على المنبع والنابع فبها على الحال وعلى الاول بنوع الجارية في ينابيع
خرج من رزقها مختلفا الوانه اصناف من بروشيعر وغيرهما او كيفية من الالوان والطعوم
وغيرها وكذا في التراخي في الرتبة والزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة ثم يجمع
اي تم حافه ويشير على ان يتور من منابته قراه مصفرا من بعد خضرة وفقرته وقري
مصفرا ثم يحمله حطاما فتا نامنكرة كان لم ينع بالامر ويكون هذا الحالة من الانوار
القوة علقته جعل الله تعالى كالانجاء ان في ذلك اشارة الى ما ذكر تفصيله وما فيه من
معنى البعد الايمان ببعد منزلته في العزابة والدلالة على ما قصد بيانه لذكرى لتذكيرا
عظيما لاولى الابواب لاصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وتبها لم على حقيقته
الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا في سرعة التقضي والانصرام كايضا احد من
حال الحطام كل عام فلا يفترون يجهنما ولا يفتنون بفتنتها او يجرمون بان من قدر على انزال
الماء من السماء واجرانه في ينابيع الارض قادر على اجراء الانهار من تحت الغرف هذا واما ما قيل
ان في ذلك لتذكيرا وتبها على ان لا يد من صانع حكيم وان كان عن تقديره وتبها لاعت
تعطيل واحمال فبمعزل من تفسير الآية الكريمة وانما يليق ذلك بما لو ذكر ما ذكر من الانوار
والافعال الجبلية من غير اسناد لها الى مؤثر ما غيب ذكره مستند الى الله عز وجل تعين ان
يكون متعلق التذكير والنبية شؤنه تعالى او شؤن اثنان حسبما سبق لاجوده تعالى وقوله

افن شرح الله صدر الاسلام الخ استيناف جار مجرى التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى
بأولى الابواب وشرح الصدر للاسلام عيان عن تكميل الاستعداد له فانه محل للقلب الذي
هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانشراحه مستند لاستساع القلب و
استنارة بنون فانه روى انه عليه السلام قال اذا دخل النور القلب انشرح فقبل
فما علامة ذلك قال عليه السلام لا نابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والناهب
للموت قبل نزوله والكلام في الحفرة والفاء الذي روى في قوله تعالى افن حقه عليه كلمة الغذاء
وخبر من محذوف لدلالة ما بعده عليه والتقدير اكل الناس سواء من شرح الله صدر اي
خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير العوارض
المكتسبة القادرة فيها فهو بموجب ذلك مستقر على نور عظيم من ربه وهو اللطف
الالهي الفايض عليه عند مشاهد الايات التكوينية والتزلية والتوفيق للاعتدال بها الى
الحق كمن قسا عليه وخرج صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختيار واستولى عليه
ظلمات الغي والصلالة فاعرض عن تلك الايات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يعتنقها
فويل للقاسية فلوهم من ذكر الله اي من اجل ذكر الذي حقه ان تفسر له الصدور
به القلوب اي اذا ذكر الله تعالى عندهم او آياته اشهاروا من اجله وازدادت قلوبهم
فساوة كقوله تعالى فزادهم رجسا وقرى عن ذكر الله اي عن قبوله اوليات العبد الموصو
بما ذكر من فساوة القلوب في ضلال بعيد من الحق مبين ظاهر كونه ضلالا لكل احد قيل
نزلت الآية في حمزة وعلى رضي الله عنهما وابو جهم وولن وقيل في عمار بن ياسر رضي الله عنه
وابو جهل وذويهم انزل احسن الحديث هو القرآن الكريم روى ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا ملأمة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا عن ابن مسعود وابو جهم
قالوا الواحد ثنا فخرت والمعنى ان فيه من مدوحة عن سائر الاحاديث وفي ايقاع الاسم
الحليل مبتدأ وبناء نزل عليه من فخر احسن الحديث ورفع محله والاستشهاد على حسنة
وتأكيد استناده اليه تعالى وان من عنده لا يمكن صدور عن غيره والتنبيه على انه وحده
ما لا يخفى كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه سواء اكتسب من المضاف اليه تفرقا
اولا فان مساع مجي الحال من النكر المضاف اتفاقا ووقوعه لا مع كونه اسما لصفة اما
لانضاف بقوله تعالى متشابهها او لكونه في قوة مكتوبا ومعنى من متشابهها متشابهة
في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والاعمال
وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمة الاعجاز متافى صفة اخرى لكاتبها او حال
اخرى منه وهو جمع متنى مجي مردود ومكر رملت من قصصه وانبأته واحكامه واوامر
ونواهييه ووعد ووعيد ومواعظه وقيل لانه متنى في التلاوة وقيل هو جمع متنى مفعول
من النيشة بمعنى التكرر والاعادة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرت بعد كرتة
ووقوعه صفة لكاتبها باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن نور وَايات وبحوزان منتصب على
القياس من متشابهها كما يقال رايت رجلا حسنا ثم ايل اي ثانيا له والخفة متشابهها متاثير
تسعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكاتبها او حال منه تخصصه بالصفة والاظهر

انما استئناف سوق بيان اثنان الظاهر في سامعية بعد بيان اوصافه في نفسه وليس
كونه احسن الحديث والافتقار الى التقبض يقال اقشع الجلود اذا تقبض تقبضا شديدا
من القشع وهو الاذي يراى بس قد ضم اليه الراى ليكون ربا عيا وادالا على معنى زائد يقال
اقشع جلدك وقفت شعرك اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهم بفته والمراد اما
بيان افراط خشيتهم بطرق التمثيل والتصور او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم
بطرق التحقيق والمعنى انهم اذا سمعوا بالقران وقوايع ايات وعيده اصابتهم هيبه وخشيه
تقشع منها جلودهم واذا ذكر ورحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة
وذلك قوله تعالى ثم يلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى ساكنة مطمئنة الى ذكر رحمة
وانما لم يصرح بها ايدانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى ذلك اى الكتاب الذى
شرح احواله هدى الله بهدى من بينا ان يهديه لصف مقدون الى الاهتداء بآياته
فيما في تضاعيفه من شواهد الحقيقة ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضل اى يخطئ
فيه الضلالة لصف احتياجه الى مباديها واعراضه عما يرشد الى الحق بالكلية وعدم تأثر
بوعيد وروعه اصلا او ومن يخذل فماله من هاد يخلصه من ورطة الضلال وقيل له
الذى ذكر من الخشية والرجاء اشرعاه تعالى بهدى بذلك الاثر من بينا من عباده ومن
يضلل اى ومن لم يورث فيه لطفه لقسوة قلبه واصرار على فحش فماله من هاد من موثر
فيه بشئ قط افسى بوجهه الى اخر استئناف جارى مجرى التعليل لما قبله من بيان
حالى المبتدى والصالح والكلام في الهزلة والفار وحذف الخبر كذا الذى مر في نظرية النقد
اكل الناس سواد من شأنه ان يبقى نفسه بوجهه الذى هو اشرى لمعصيه سواد العذاب اى
العذاب السعير الشديد يوم القيمة ليكون بين القى ما كان يتقى المكان والمخاوف مغلوطة
الى عنقه كمن هو آمن لا يعتز به مكره ولا يحتاج الى الانتقاد بوجهه من الوجوه وقيل تزلت في
اى جعل وقيل للظالمين عطف على تنقضى اى ويقال لم من جهة خزنة النار وصيغة الماصي
للدلالة على الحق والتقرر وقيل هو حال من ضمير تنقضى باضمار قد وضع المظهر في مقام المضمحل
عليهم بالظلم والاشعار بعللة الامر في قوله تعالى فذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبال ما كنتم
تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر والمعاصى كذب الذين من قبلهم استئناف سوق
بيان ما اصاب بعض الكفر من العذاب الدينى اشرى بان ما يصيب الكل من العذاب
الاخرى اى كذب الذين من قبلهم من الامم السالفة فانهم العذاب المقدل لكل الله منهم
من حيث لا يشعرون من الجنة التى لا يجتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان الشر منها فاذا اقام الله
للعزى اى الذل والصغار في الحياة الدنيا كالمسوخ والنفس والقتل والسب والجلد ونحو
ذلك من فنون النكال والعذاب الاخر المعد لهم اكبر لشدة وسرمدية لو كانوا يعلمون
اى لو كان من شأنهم ان يعلموا شيئا من العلم اذ لك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امور دينه لعلمه بتدبرون كى تذكروا به وينتظروا
في انفسهم حال ممكن من هذا على ان مدار التاكيد هو الوصف كقولك جارى زيد رجلا
سالحا او مدح له غير ذى عوج لا اختلاف فيه بوجه من الوجوه فهو بلغ من المستقيم واخص

بالمعاني وقيل المراد بالوجع الشك لعلهم يتقون علة اخرى مترتبة على الاولى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اراد لمثل من الامثال المقارنة بعد بيان ان
الحكمة في غيرها هو التذكر والانتباه وتحصيل التقوى والمراد بضرب المثل ههنا طبع
حالة عجبية باخرى مثلها وجعلها مثلها كما مر في سورة يس مثلا مفعول ثان لضرب ورجلا
مفعوله الاول اخبر عن الثاني للتشويق اليه ولتوصل اليه ما هو من تمتة القوي العبد في
التمثيل وفيه ليس بصلة لشركاء كما قيل بل هو خبر له وبيان انه في الاصل كذلك مما لا حاجة
اليه والجملة في غير النص على انه وصف رجلا او الوصف هو الجار والمجرور وشركاء مرتفع
به على الفاعلية لا عقاده على الموصوف فالعنى جعل الله تعالى مثلا للشركاء بما يقود اليه
من جهة من ادعاه كل من عبوده عبدا يتشارك فيه جماعة تجاذبون وتعاورون
في مهامهم المتباينة في تحيزه وتوزع قلبه ورجلا اى وجعل للوحيد مثلا رجلا سالحا اى
خالصا لرجل فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلا وقرى سالحا بفتح السين وكسر هاء مع سكون
اللام والكل مصاد من سلم له كذا اى خلص نعمت ما مبالغة او حذف منها ذور وقرى
سالحا وسالما اى وهنالك رجل سالح وتخصيص الرجل لانه افضل لما جرى عليه من الضر والنفع
هل يستويان مثلا انكار واستبعاد لاستوائيهما ونفى له على ابلغ وجه وايدان بان
ذلك من الجلاء والظهور بحيث لا يقدر احدا ان يتفوه باستوائيهما او تتلغم في الحكم بتباينهما
صرون ان احدهما في اعلى عليين والاخر في اسفل سافلين وهو السر في ايهام الفاضل والمفضول
وانتصاب مثلا على التمييز اى هل يستوى حالهما وصفهما والاختصار في التمييز على الواحد
بيان الجنس وقرى مثيل كقوله تعالى اكثر اموال الاولاد للاعتشار باختلاف النوع اولان
المراد هل يستويان في الوصفين على ان الصغير للثقلين لان التقدير مثل رجل في الج والمثل رجل
الخ وقوله تعالى الحمد لله تقر لما قبله من نفي الاستواء بطريق الاعتراض وتبديله للوحدان
على ان ما لهم من المنزلة يتوفى الله تعالى وانها نعم جليلة موجه عليهم ان يداوموا على حمد
وعبادته او على ان يبينه تعالى بضرب المثل ان لهم المثل الاعلى والمثل كمن مثل السوء صنع
ولطف تام منه عز وجل مستوجب الحمد وعبادته وقوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون
اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم
المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهور فيسبون في ورطة الشرك والضلال وقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون تمهيد لما يعقبه من الاختصاص يوم القيمة وقرى ما يستوي ما يتو
وقيل كانوا يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة اى اى جميعا بصدد الموت
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم اى مائة امور كره تخشعون فتحج انت عليهم بانك بلغتهم
ما ارسلت به من الاحكام والمواعظ التى من حملتها ما في تضاعيف هذه الايات واجتمعت
في الدعوة الى الحق والاجتهاد وهم قد لجوا الى المكابرة والعناد وقيل المراد بالاختصاص العام
الجارى في الدنيا بين الانام ولاول هو الاظهر الانسب بقوله تعالى فمن اعظم من كذب
على الله فانه الى نفع سوق لبيان حال كل من طر في الاختصاص الجارى في شان الكفر والايمان
لاخرى اعظم من كل ظالم من اقترى على الله سبحانه وتعالى بان اصاب اليه الشريك والولد

وكذب بالصدق اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه اى في اول مجته من غير تدبير فيه ولا تأمل اليس في حتم منى للكافرين اى هؤلاء الذين افتروا على الله سبحانه وساروا الى التكذيب بالصدق من اول الامر والجمع باعتبار معنى من كان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار لفظها والجنس الكفر وهم داخلوا في الحكم ودخلوا وليا والذي جاء بالصدق وصدق به الموصول جبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه كما ان المراد في قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم يستدلون هو عليه السلام وقومه وقيل عن الجنس المتناول للرسول والمؤمن بهم ويؤيد قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وقيل هو صفة لموصوف محدوف هو القوم او الفرق اوليك الموصوفين بما ذكر من الجحيم بالصدق والتصدق به هذه المقنونات المنعوتون بالتقوى الذي هو اجل الرغائب وقرى وصدق به بالتخفيف اى صدق به التاكر فاداه اليهم كما نزل عليه من غير تغيير وقيل وصار صادقا به اى بسببه لان ما جاء به من القرآن معجزة دالة على صدقه عليه السلام وقرى صدق به على البنية للمفعول لهم ما يشاؤون عند ربهم بيان لما لهم في الاخر من حسن المآب بعد بيان ما لهم في الدنيا من طحاسن الاعمال اى لهم كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار في الاخر لا في الحنة فقط لما ان بعض ما يشاؤون من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيمة انما يقع قبل دخول الجنة ذلك الذي ذكر من حصول كل ما يشاؤون جزاء المحسنين اى الذين احسنوا الاعمالهم وقدم تفسير الاحسان بغيره من وقوله تعالى ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا الخ متعلق بقوله نعم لهم ما يشاؤون لكن لا باعتبار منطوقه ضرورة ان التكفير المذكور لا يتصور كون غايته لبثوت ما يشاؤون لهم في الاخر كيف لا وهو بعض ما سبقت لهم فيها بل باعتبار فحواه فانه حيث لم يكن اخبارا بما البت لهم فيما مضى بل بما سبقت لهم فيما سياتى كان في معنى الوعد به كما مر في قوله تعالى وعد الله فانه مصدر موكده لما قبله من قوله تعالى لهم عزف من عرفوا عزف فانه في معنى وعدهم الله عزف فانه نصب به وعد الله كانه قيل وعدهم الله جميع ما يشاؤون من ذوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذي عملوا فحوا المضارهم وتجزيهم اجرهم احسن الذي كانوا يعملون اعطاهم المنافع واطهار الاسم الجليل في موقع الاحتمار لاجرا كما لا اعتناء بمصفون الكلام فيه واصله الاسوأ والاحسن الى ما بعدا ليست من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه للقصد الى ما التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعبر بهما مطلق الفضل والزيادة لا المضاف اليه المعين بخصوصه كما في قولهم الناقص والاشح اعد لا يبين مروان خلا ان الزيادة المعبر فيها ليست بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق به من استعظام سياهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى لطف الكرم الاكرم من استكثار الحسنة اليسير ومقابلتها بالثوابات الكثير وجعل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان محسن الاسير بالذكر لبيان تكفير ما دونه بطريق الاولية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السهل لكن لما لم يكن ذلك في الاحسن كان الاحسن نظما في سلك واحد

من الاعتبار والجمع بين صيغتي الماضى والمستقبل في صلة الموصول الثاني من الاول الايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السئية اليس الله بكاف عمن انكار ونفى لعدم كفايته تغلغل على ابلغ وجه واكد ان الكفاية من الحق والظهور بحيث لا يقدر احد ان يتفوه بعدمها او يتلعم في الجواب بوجودها والمراد بالعباد ما رسل الله صلى الله عليه وسلم والجنس المتظلم له عليه السلام انظاما اوليا ويؤيد قراءة من قرا عباده وفسر بالانبياء عليهم السلام وكذا قراءة من قرا بكافى عباده على الاضافة ويكافى عباده على صيغة المبالغة اما من الكفاية لافادة المبالغة فيها واما من المكافاة بمعنى المجازاة وهذه تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت له قرش انا نخاف ان يهلك الهتنا ويصيبك معرتها العبد اياها وفي رواية قالوا لكفى عن شتم الهتنا اولى صيبتك منهم جل وجنون كما قال قوم هو ان نقول لا اعتراك بعض الهتنا بسوء فلك قوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه اى الاوثان التي اتخذوها الهة من دونه تعالى في جملة استغنائهم وقيل حال ومن يضل الله حق غفل عن كفايته تعالى وعصيته له عليه السلام وخوفه بما لا يقع ولا يضر اصلا فماله من هاد يهدي الى خير ما ومن يهد الله ماله من مصل يهرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يحل بسوءه اذ لا راد لفعله ولا معارض لارادته كما ينطق به قوله تعالى اليس الله بعزيز غالب لا يغالب منيع لا يمانع ولا يمانع ذي انتقام ينتقم من عدايه لا وليا به واطهار الاسم الجليل في موقع الاحتمار تحقيق مصفون الكلام وترسية المهابت ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح الدليل وسنوح السبيل قل يتكلمهم افرأتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره اى بعد ما تحققتم ان خالق العالم العلوى والسفلى هو الله عز وجل فاجرونى ان الهتكم ان ارادنى الله بضر هل يكشف عن ذلك الضر او ارادنى رحمة اى او ان ارادنى نفع هل من مسكات رحمة فيمنعها عنى وقرى كاشفات ضره ومسكات رحمة بالتوسين فيهما وضرب ضره ورحمته وتعليل ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد في غورهم حيث كانوا خوفوه معرفة الاوثان ولما فيه من الايدان باحاطة النجوة قل حسب الله او في جميع امورى من اصابة الجور ودفع الشر روى انه عليه السلام لما سألهم سكتوا ففر ذلك عليه يتوكل المتوكلون لا على غيره اصلا لعلمهم بان كل ما سواه تحت ملكوته تعالى قل يا قوم اعلموا على مكانتكم على حالكم انتم عليها من العداوة والحق تمكتم فيها فان المكانة تستعار من العين للعين كما يستعار هنا حيث الزمان مع كونها المكان وقرى على مكاناتكم اى فاصل اى على مكاناتكم فحذف للاختصار والمبالغة والاستعارة بان حاله لا تزال تزداد قوة بضر الله عز وجل وتاييد ولذلك قد عدتم بكونه منصورا عليهم في الدار بقوله تعالى فسوف تعلمون من ياتيه عذاب عظيم فان خزي عدايه دليل غلبته عليه السلام وقد عذبهم الله تعالى واخرهم يوم بدر وجعل عليه عذاب مقيم اى ادير هو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم فان مناط مصالحهم في المعاش والمعاد بلحق حال من فاعل انزلنا او من مفعول من احدى بان عمل بما فيه فلنفسه اى انما نفع به

نفسه ومن مثل بان لم يعمل بوجه فاما يضل عليها لمان وبال ضلله مقصور عليها
وما انت عليهم يوكل ليخرجهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ وقد بلغت اى بلاغ
الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مناها اى يقبضها من الابدان بان يقطع
تعلقها عنها ونصرها فيها اما ظاهرا وباطنا كما عند الموت او ظاهرا فقط كما عند النوم
فيمسك التوفى عليها الموت ولا يرد لها الى البدن وقرى قضى على البناء للمفعول
ورفع الموت ويرسل الاخرى اى النامية الى بدنها عند التيقظ الى اجل مسيى هو الو
المضروب لموت وهو غاية لجنس الارسل الواقع بعد الامساك لا الفرد منه فان ذلك مما
لا امتداد فيه ولا كمية وما روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان في ابن ادم نفسا وروحا
بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس
والحرارة فتوفى عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكر ان في ذلك
اى فما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك في احد هما والارسل في الاخر لايات حجية
دالة على كمال قدرته تعالى وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها
بالابدان وتوفى عنها تان بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية لا تقضى عنها وما
يعتبر بها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حين
بعد حين الى انقضاء اجالها ام اخذوا اى بل اخذوا قريش من دون الله من دون اذنه
شفعاء شفع لهم عند تعالى قل لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون الهمة لانكار الواقع
واستقباحه والتوكل عليه اى قل اخذوهم منهم شفعاء ولو كانوا لا يملكون شيئا من الاشياء
ولا يعقلون ضللا عن ان يملكو الشفاعة عند الله تعالى لانكار الواقع ونفيه على ان
المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الشفعاء في شئ لانه فرع كون الاوتان شفعاء وذلك
اظهر الحالات فالمقدر حينئذ غير ما قدر او لا وعلى تقدير كان فالواو للعطف على شرطية
قد حذفت لدلالة المذكورة عليها اى يشفعون لو كانوا يملكون شيئا ولو كانوا لا يملكون
وجواب لو محذوف لدلالة المذكور عليه وقد مر تحقيقه مرارا قل بعد تبييتهم وتحليلهم
بما ذكر تحقيق الحق لله الشفاعة جميعا اى هو ما كما لا يستطيع احد شفاعة ما الا ان
يكون المستفوع له مرتضى والشفيع ما دون الله وكلاهما مفقود ههنا وقوله تعالى له ملك
السماوات والارض تقرير له وتأكيد اى له ملكهما وما فهم من الخلقات لا يملك احد
ان يتكلم في امر من امور بدون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة لا الى احد سواه
لا استقلال ولا اشتراكا في فعل يومئذ ما يريد واذا ذكر الله ووجه دون الهتهم
اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخر اى انقضت ونفرت كافي قوله تعالى واذا
ذكرت ربك في القران وحده ولو اعل اذ بارهم نفورا واذا ذكر الذين من حوله فزادى
او مع ذكر الله تعالى اذ هم يستبشرون لفظ انشائهم بها ونسيانهم حق الله تعالى ولقد
يولع في بيان حالتيهم القبيحة حيث بين الغاية فيها فان لا استبشار هو ان يمتلئ القلب سرورا
حتى ينسطق به بشرة الوجه والاشمير لان يمتلئ غيظا وغما ينقبض منه اديم الوجه والعامل
في اذا الاولى اشمازت وفي الثانية ما هو العامل في اذا المفاجأة تقديرا وقت ذكر الذين

من دون فاجرو وقت الاستبشار قل المصير فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
اى الحق اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في امر الدعوة ونفرت من شدة شكمتهم في المكابرة
والعناد فان القادر على الاشياء جعلتها والعالم بالاحوال برمتها انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه مختلفون اى حكما يسلمه كل مكابر معاند ويخضع له كل عات مارد وهو العذاب
الدينوي والاحزوي وقوله تعالى ولوان للذين ظلموا في الارض جميعا الحق كلام مستأ
مسوق لبيان اثار الحكم الذي استعداه النبي صلى الله عليه وسلم وغاية شدته وفضاعته
اى لوان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه لا خذوا به من سوء العذاب
يوم القيمة اى لجعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهيئات ولايت
مناص وهذا كما ترى وعيد شديد واقناط كل لهم من الخالص وبدلهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون اى ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا غاية من الوعيد
لا غاية وادعاهما ونظير في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وبدلهم ما
ما كسبوا سيئات اعمالهم او كسبهم حين يعرض عليهم صوابهم وحق بهم ما كانوا يستبشرون
اى احاط بهم جزاء فاذا من الانسان ترد عانا اخبار عن الجنس ما يفعله غالب افراده
والفاء لترتيب ما بعدهما من المناقضة والتعكيس على ما مر من حالتيهم القبيحة وما بينهما
اعتراض موكد لانكار عليهم اى انهم يستبشرون عن ذكر الله تعالى وحده ويستبشرون بذكر
الالهة فاذا اسهم من دعوا من اشمار واعن ذكر دون من استبشروا بذكر ثم اذا خولناه
نعمتنا اعطيناه اياها تفضلا فان التحويل مختص به لا يطلق على ما اعطى جزاء قال تعالى
او نمت على علم اى على علم من وجوه كسبه او باقى ساعطاه لما لم من الاستحقاق وعلى علم
من الله تعالى نحو واستحقاقى والحاء لما ان جعلت موصولة والا فلنعمته والتذكير لما ان المراد
شيئا من النعمة بل هي فنة اى محنة وابتناء له ايشكرام يكفر وهو رد لما قاله وتغيير السبب
للبالغة فيه والاذان بان ذلك ليس من باب الابتاء النبي عن الكرامة وانما هو امر متب
له بالكلية وتاييد الضمير باعتبار لفظ النعمة او باعتبار الخبر وقرى بالتذكير ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان الامر كذلك وفيه دلالة على ان المراد بالانسان هو الجنس قد قالها الذين
من قبلهم الهام لقوله انما او تيقنه على علم لانها كلمة او جملة وقرى بالتذكير والموصول عبارة
عن قاريون وقومه حيث قال انما او تيقنه على علم عندي وهم راضون به مما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون من متاع الدنيا ويجمعون منه فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئات
اعمالهم او جزاء ما كسبوا وتبينها سيئات لانها في مقابلة سيئاتهم وجزاؤهم سيئاتهم
والذين ظلموا من هؤلاء المشركين ومن البيان واللبعض اى افراط في الظلم والغنى سيئاتهم
سيئات ما كسبوا من الكفر والمعاصي كما اصاب اوليك والسين للتأكيد وقد اصابهم اى
اسابتهم حيث غطوا سبع سنين وقتل مناد يدهم يوم بدر وما هم بمخرجين اى فائزين او لم
يجعلوا اى قالوا ذلك ولم يفعلوا واغفلوا ولم يعملوا ان الله يسطر الرزق لمن يشاء ان يبسطه
ويقدر لمن يشاء ان يحد من له غير ان يكون لاحد مدخل في تلك حيث حبس عنهم الرزق
سعا بسطه لهم سبعا ان ذلك الذي ذكر لايات دالة على ان الحوادث كافه

من الله عز وجل لقوم يؤمنون اذ هم المستدلون بما على مدلولاتها قل يا عبادي الذين سرخوا
على انفسهم اي افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي واصافة العباد تخصه بالمؤمنين
على ما هو عرف القرآن الكريم لا ينطو من رحمة الله لا يتاسوا من مغفرة اولاد وتفضلنا ثانيا
ان الله يغفر الذنوب جميعا عفو لمن يشاء ولو بعد حين تعذيب في الجملة وبغير حساب ما يشاء
وتقييد بالتوبة خلاف الظاهر كيف وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ظاهر في الاطلاق فيما عدا الشرك وما يدل عليه التعليل بقوله تعالى
انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقدير ما
يستدعي عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص للقيمين للرحمة
وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
واطلافا وتعليله بان الله يغفر الذنوب وضع الاسم الجليل موضع الفية لدلالته على
انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتاكيد بالجميع وما روي من اسباب الدلالة على
ورود الآية فمن تاب لا يقتصي اختصاص الحكم بهم وجوب حمل المطلق على المقيد في
كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم الكاملين غير مسلم فكيف فيهما بمنزلة كلام واحد ولا
يحل ذلك الامر بالتوبة والاحسان في قوله تعالى وايينوا الي ربكم واسألوا من قبل ان
ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اذ ليس المدعى ان الآية تدل على حصول المغفرة لكل احد من
غير توبة وسبق تعذيب لتعني من الامر بهما وتنافي الوعيد بالعذاب واستعجال العذاب
اليك من ربكم اي القرآن والماور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص والناجح
دون المنسوخ ولعله ما هو النجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بحجبه لتتداركوا وتائبوا له ان تقول من اي اكرامه
ان تقول والتكثير للتكثير كما في قوله تعالى علت نفس ما احضرت فانه مسلك وما يسلك
عند ارادة التكثير والتعظيم وقد مر تحقيقه في مطلع سورة الحجر يا حسرتا بالالف بدلان
يا اياضا وقرى يا حسرتاه يا السكت وقفا وقرى يا حسرتاي بالجمع بين العزم والقرى
يا حسرتي على الاصل اي احضرت هذا وان حضورك على ما فرطت او على تقريظي وتقصيري
في جنب الله اي جانبته وفي حقه وطاعته وعليه قول من قال اما تتقن الله في جنبه ام
اه كبرى وعين تفرق وهو كناية فيها مبالغة وقيل في ذات الله على تقدير مضاف
كالطاعة وقيل في قرينه من قوله تعالى والصاحب بالجنب وقرى في ذكر الله وان كنت من
الساحرين اي المستعز من بدني الله تعالى واهله وحمل الجملة نصب على الحال اي فرطت
وانا ساحر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين من الشرك والمعاصي
او تقول حين ترى العذاب لو اني اكره رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين في العقيدة
العمل والادلة على انما لا تخطون هذه الاقوال تحسرا وتغيرا وتعللا لا باطلا بل محتملا وقوله
على قدامك اياي في كذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله تعالى عليه لما
ضمنه قوله لو ان الله هداني من معي النفي وفصله عنه لما ان تقدم به يفرق القرآن وتاخير
الردود على الترتيب الوجدى لانه يحسن الترتيب في جعل الهداية ثم تنجي الرحمة

وهو لا يمنع تأثير قدرة الله في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير
الخطاب باعتبار المعنى وقرى بالتأنيث ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بان
وصفه بما لا يليق بشانه كاختاذ الولد وجعلهم مسوده بما ينالهم من الشدة او بما تخيل
عليها من ظلمة الجهل والجملة حال قد اكتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الروية بصريه او
مفعول ثان لها على انها عفا فيه اليس في جنة متوى اي مقام المتكبرين عن الايمان
والطاعة وهو تفرق لما قبله من دوتهم كذلك اوجي الله الذين اتوا بالشرك والمعاصي
اي من جهم وقرى تحي من الانباء بمجازهم مصدر يمي اما من فاز بالمطوب اي ظهر به
والبا متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيد لمقارنة نجيتهم من العذاب لسبل
التواي في جهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبيين بفوزهم بمطوبهم الذي هو الجنة
وقوله تع لا يمسهم السور ولا هم يحزنون اما حال اخرى من الموصول او من ضمير مقامتهم
مفيد لكون نجاتهم او فوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن واما من فاز
منه اي نجاه الله والباء للمبالغة وقوله تعالى لا يمسهم الح تفسيره بيان لفازتهم اي
نجيهم الله تعالى ملتبيين بنجاة الخاصة بهم اي نفى السور والحزن عنهم والسلبية
اما على حذف المضاف اي نجيم بسبب مقامتهم التي في تقواهم كما يشعرون ايراده في جنة
الصلة واما على اطلاق المقام على سببها الذي هو التقوى وليس المراد في وام المساء
والحزن بل وام نصيها كما مر مرارا الله خالق كل شئ من خير وشر وایمان وكفر لكن لا بالخبر
بل مباشرة الكاسب لاسبابها وهو على كل شئ وكيل يتولى التصرف فيه كيف يشاء
له مقاليد السموات والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو عا
عن قدرته تعالى وحفظها وهما مزبدة لالة على الاستقلال والاستبداد لان الخراف
لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بين مفايحها ووجع مقليد او مقلد من قلده اذ الزمته
وقيل جمع اقليد معرب كليل على الشدود كالمذاكير وعن عقاب رضي الله عنه انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن مقاليد فقال عليه السلام تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر
والظاهر والباطن بين الخيري ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله من
الكلمات وحدها ونجد وهي مفايح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه والذين كفروا
بايات الله اولئك هم الخاسرون متصل بما قبله والمعنى ان الله تعالى خلق جميع الاشياء
ومتصرف فيها كيف يشاء لا اله الا الله والامانة بين مقاليد العالم العلوي والسفلي والذين
كفروا باياته التكوينية المنصوبة في الافاق والانفس والتزييه التي من جعلها هاتيك
الايات الناطقة بذلك هم الخاسرون خسروا لان احضار وراه هذا وقد قيل هو متصل بقوله
ويحي الله وما بينهما اعراض فتدبر قل اغفر الله نامروني اعبدا بها الجاهلون اي اعبدا
هذه الايات غير الله اعبدا ونامروني اعراض للدلالة على انهم امروه به عقيب ذلك وقالوا
استلم بعض المختارون من الهلك لفرط غباوتهم وبجور ان ملتصق غير بما يدل عليه نامروني
اعبد لانه بمعنى تعبدونني وتقولون لي اعبدا على ان اصله نامروني ان اعبدا محذوف ان

ورفع ما بعد ما كما في قوله الا بهذا الزاجر احضرونا وان اشد الذات هل انت مخلد
ويدين قراة بعد بالنصب وقرى تارة ونفى باظهار النون على الاصل وحذف الثانية
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك اى من الرسل عليهم السلام لين اشركت لم يظن
عملك ولتكون من الخاسرين كلامه وارد على طريقة الفرض لتعجب الرسل واقفاظ الكفر و
الايدان بغاية شناعة الاشارة ونحوه وكونه بحيث ينعى عنه من لا يكاد يمكن ان يباشر
فكيف بمن عداه وافراد الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطية للتقسيم والاخرى
للجواب واطلاق الاحاطة بحمل ان يكون من خصايصهم لان الاشارة منهم اشد واقبح
يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
اوليك حبسنا اعمالهم وعطف الحشران من عطف المسبب على السبب بل الله فاعيد
رد لما امر به ولولا دلاله التقدير على القصر لم يكن كذلك وكن من الشاكرين انما عطف
وفيه اشارة الى ما يوجب الاختصاص بقتضيه وما قدره الله حتى قدوت ما قدره
تعالى في انفسهم حتى عظمت حيث جعلوا له شريكا ووصفه بما لا يليق بشئونه الجليله وحر
بالشد يد والارض جميعا بفضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه نبيه على
غاية عظته وكمال قدرته وحقايق الاعمال العظيمة التي تجري فيها الامور بالنسبة الى
قدرته تعالى ودلالة على ان تخريب العالم اجمع شئ عليه على طريقة التمثيل والتجليل
من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل والقبضة المرة
من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقنوض بالفت تسمية بالمصدر او بتقدير
ذات قبضة وقرى بالنصب على الظرف تشبها للوقت بالمهم وناكيد الارض بالجميع
لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغارية وقرى مطويات على انها
حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون ما بعده
وما اعلى من قدرته وعظمت عن اشراقهم او عما يشركونه من الشركاء ونحو في الصور
النخبة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض اى جزوا اموالا ومغشيا عليهم
الامن شاء الله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم لا يموتون بعد وقيل حملة العرش
ثم نفع فيه اخرى نخبة اخرى هي النخبة الثانية واخرى تحمل النصب والرفع فاذا هم قيام
قايمون من قبورهم او متوقفون وقرى بالنصب على ان الجبريطون وهو حال من ضمين
والمعنى يلقون ابصارهم في الجوانب كالمهوتين او ينظرون ما يفعل بهم واشترقت الارض
بنورها بما اقام فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسمى
الظلم ظله وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ولذلك اضيف الاسم الجليل الى اسم
الارض او بنور خلقه فيها بلا توسط اجسام مضيئة ولذلك اضيف الى الاسم الجليل وصف
الكتاب الحاسب والحزب من وضع الحاسب كتاب الحاسب من يديره ويحافظه الاعمال
في احدى الاعمال واكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به العجايف وحي
بالعين والشهادة للامم وعلمهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون وضيق عليهم
من العباد بالخوف وهم لا يظلمون بنقص قواهم او زيادة عقابهم على ما جرى به الوعد

ورقت كل نفس ما عملت اى جزاه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوت شئ من افعاله وقوله
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الخ تفصيل للتوفيه وبيان كيفيتها اى سيقوا اليها
بالعنف والاهانة او اجام متفرقة بعضها في بعض مترتبة حسب ترتيب طبقاتهم في
الضلالة والشر والزم جمع زمين واشتقاقا من الزمر وهو الصوت اذا الجماعه لا تحلو
عنه حتى اذا جاها وحمت ابوابها ليدخلوها وحتى في التي تحكي بعدها الجملة وقرى
بالتشديد وقال لم تخرتها تقر بعبادتها اى بانكم رسل منكم من جنسكم وقرى
نذر منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا اى وقتكم هذا وهو
وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرح من حيث انهم ملوا او غمهم
باتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا لى قد اوتينا وانذرونا ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين حيث قال الله تعالى لا يلبس لاملن جهنم منك ومن تعبك منهم اجمعين
وقد كانوا من تبعه وكذبنا الرسل وقتلنا ما نزل الله من شئ انتم الا تكذبون قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها اى مقدر اخلو دكر فيها وابوابها القابل للتحويل المقول فيس
منوى المتكبرين اللام للجنس والمخصوص بالذم محذوف ثقة بذكره انما اى فيس منى
جهنم ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كون مثاوم جهنم لتكبرهم عن الحق ان دخولهم
النار سبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم وقد مر بحقيقة
في سورة الرحمن وسبق الذين يتقارونهم الى الجنة مساق اعزاز وشرف للامم اعلمهم الى
دار الكرامة وقيل سيقوا اليهم اى لا يذهب بهم الا راكبين زمرا متقاربين حسب خوار
مراتبهم في الفضل وعلوا طبقه حتى اذا جاها وحمت ابوابها وقرى بالشد يد وجواب
اذا محذوف للايدان بان لهم حينئذ من فنون الكرامات ما لا يحدرق به نطاق العبارة
كانه جيل حقا اذا جاها وادخلت ابوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم من جميع المكان
واللام طمطم طمطم من دنس المعاصي او طمطم نفسا بما اتبع لكم من النعيم فادخلوها خالدين
كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقر وافته على الاستعانة وايراثا تملكها
خليفة عليهم من اهلهم او تملكهم من التصرف فيها تمكن الوارث فيما يرثه تنبؤ من الجنة
حيث نشاء اى يقبض كل واحد من اى مكان اراده من الجنة الواسعة على ان فيها مقاما
معنوية لا يتمانع واردها فتم اجر العالمين الجنة وزى الملائكة حافين محققين
من حول العرش اى حوله ومن مزيد اولاد الخوف يسبحون بحمد ربهم اى يزهونهم
تعالى عما لا يليق به ملتبس بجهنم والجملة حال ثانية او مقيدة للاولى والمعنى ذكرى له تعالى
بوصفي جلاله واكرامه فلذلك ايد وفيه اشعار بان اقصى درجات العليين واعلى لذاتهم
هو الاستعراق في شؤنه تعالى وتضمن بينهم بالحق اى من الخلق باذخال بعضهم النار ومنهم
الجنة او بين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تقاضهم وقيل الحمد لله رب العالمين
اى على اقصى ما يناسب الحق وانزل كلامنا منزلة التي هي حق والقائلون هم المؤمنون ممن قضى
بينهم والملائكة وطى فزهم ليعظمهم وتعتظيمهم عن الله عليه وسلم من قرأ سورة الزمر

لم يقطع الله تعالى رجاءه يوم القيمة واعطاه ثواب الخائفين وعن عايشة رضي الله عنها
انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بنبي اسرائيل والزم

حم بتخيم الالف وتسكين اليم وقرى بامالة الالف وباخر اجمابين بين وفتح اليم للتقا
السكنين او نصيبها باصناف اقر او نحو ومنع الصرف للتعريف والتأنيث او للتعريف
وكونها على زنة قاييل وهابيل وبقية الكلام فيه وفي قوله تعالى نزل الكتاب كذا
سلف في المصحف وقوله تعالى من الله العزيز العليم كافي مطلع سورة الزمر في الوجع
كلها ووجه التعريف لغز العزة والعلم ما ذكر هناك غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول اما صفات آخر لتحقيق ما فيها من الترغيب والترهيب والحث على
ما هو المقصود ولاضافه فيها حقيقته على انها لا يرد بها زمان مخصوص واريده بتدبير
العقاب مشددة لولا الشدة عقابه بجذف اللام للازدواج وامر الالباس او بدل
وجعله وجن بدلا كما فعله الزجاج مشوش للنظم وتوسيط الواو بين الاولين لاخاذه
بين نحو الذنوب وقبول التوبة او تغير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد او تغير موقع
الفعلين لان الغفر هو الستر مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يبق فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والثوب مصدر كالنوبة وقيل هو جمعها والطول الفضل بترك العقاب
المستحق وفي توحيد صفة العذاب مغزوة بصفات الرحمة دليل سبقها ورحمتها
لا اله الا هو فحب الاقبال الكل على طاعته في اوامر ونواهيه اليه المصير فحب
غيره لا استقلال ولا اشتراكا فيجازي كل من المطيع والعاص ما يجادل في آيات الله
اي بالطعن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لاحاطة الحق بقوله تعالى وجادلوا بالباطل
ليدحضوا الحق الا الذين كفروا بها واما الذين امنوا فلا يخطئ بهم شايبة شبهة منها
فضلا عن الطعن فيها واما الجدل فيها لحل مشكلاتها وكشف معصلاتها واستنباط
الكليته وتوضيح مناج الحق في مضائق الاقسام ومزالق الاقدام وابطال شبه اهل الزيغ و
الضلال فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه السلام ان جدالات القرآن كفر بالتكبر
للفرق بين جدال وجدال والفاء في قوله تعالى فلا يفرركم بقلوبهم في البلاد لتزيت
او وجوب الاتباع لما قبلها من التبحر عليهم الكفر الذي لا شيء امقت عند الله تعالى
ولا اجلب تخسران الدنيا والاخر فان من حقق ذلك لا يكاد يفتقر بالله من حظوظ الدنيا
ورخاها فانهم ما خذون مما قيل اخذ من قبلهم من الامم حسبما ينطق به قوله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح والاعراب من بعدهم اي الذين قرأوا على الرسل وناصبهم بعد قوم
نوح مثل عاد وثمود واخراهم وحث كل اممة من تلك الامم العاتية برسولهم وقرى برسولها
ليأخذوه لئلا يكونوا منه فيصيبوا ما ارادوا من تعذيب او قتل من اخذ بمعنى الاسر
وجادلوا بالباطل الذي لا اصل ولا حقيقة له اصلا ليدحضوا به الحق الذي لا محجة عنه
فأفعل مولا فاحذتهم بسبب ذلك اخذ من مقتدر فكيف كان عقاب الذي

فان اثار ما رهم حرمته للناظرين ولاخذ من مولا ايضا لاخذهم الطريقة واشتركتهم
البرية كما بنى عنه قوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك اي كما وجب وثبت حكمه تعالى
قضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المخزبة على رسوله المجادلة بالباطل لاحاطة
الحق به وجب ايضا على الذين كفروا اي كفروا بآيات وتجزوا بآيات وهو بما لم ينالوا كما
بنى عنه اضافته اسم الرب الى ضمير عليه السلام فان ذلك للاشعار بان وجوب كلمة
العذاب عليهم من احكام تربيته التي من حملتها نصرته عليه السلام وتعذيب اعدائه
وذلك انما يتحقق بكون الموصول عبارة عن كفار قومه لاعن الامم المهلكة وقوله تعالى انهم
اصحاب النار في حين النصب بجذف لام التعليل اي لانهم مستحقوا الشدا والعقوبات وظهر
التي هي عذاب النار وملان بها ابدانهم كفارا معاندين مخزيين على الرسول عليه السلام
كذاب من قبلهم من الامم المهلكة فهم لسائر فنون العقوبات اشدا استحقاقا واحق
استجابا وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب
على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار كما وجب اهلاهم في الدنيا بعذاب الاستيصال
كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الاخر ومحل الكاف على التقدير من النصب على انه
لمصدر محذوف الذين يجلون العرش ومن حوله وهم اعلى طبقات الملائكة عليهم السلام و
اولهم وجودا وعلما باه وخيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له وكناية عن زلفهم من
ذي العرش جل جلاله ومكانتهم عند محل الموصول الرفع على الاستدراجين سبحون محمد ربهم
والجملة استئناف سوقا لاسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان ان اشرف الملائكة
عليهم السلام مشارون على ولايته من معه من المؤمنين ونصرتهم واستدعاهما يسعدهم في
الدارن اي يزوره تعالى عن كل ما لا يليق بشانه الجليل ملئسين محضين على بغاية التي لا تنكسر
ويؤمنون به ايمانا حقيقيا بحالهم والتصرح به مع الغنى عن ذكر راسا لاظهار فضيله الاما
واراشراف اهله واشعار بجله دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى ويستغفرون
لذين امنوا فان المشاركة في الايمان اقوى المناسبات واتمها وادعى الدعوى الى النصح و
الشفقة وفي نظرها استغفارهم لهم في سلك وظايفهم المفروضة عليهم من تسييرهم وحجهم
وايمانهم ايدان بكامل اعتنائهم به واشعار بوقوع عذابه تعالى في موقع القبول روي ان
حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى وروسهم قد احرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرقتهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة
فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في
الارض السفلى وقدمي راسه من سبع سموات وانه لينقل من عظمة الله حتى يصير كانه
الوصح وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويردوا بالسلام على حملة العرش
تفضيلا لهم على سائرهم وقيل خلق الله تعالى العرش من جوهر خضر له بين القامتين من
قوامه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة
يطوفون مملئين مكرين ومن وراهم سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على اعقابهم
رافعين اصواتهم بالليل والنهار ومن وراهم مائة الف صف قد وضعوا ايديهم على

الشمائل ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر ونا على ارادة القول اي يقولون ربنا
على انما ايمان لاستغفارهم احوال وسعت كل شئ رحمة وعلم اي وسعت رحمتك
وعلمك فازيل عن اصله للاغراق في وصفه تعالى بالرحمة والعلم والمبالغة في عموها وتقدير
الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا والفا في قوله تعالى فاعف للذين تابوا واتبعوا سبيلك
اي الذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق للربيب الداعي الى ما قبلها من سعة الرحمة والعلم
وقسم عذاب الجحيم واخفطهم عنه وهو تخرج بعد اشعار التاكيد ربنا وادخلهم عطف
على قسم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوارح جئات عدن التي وعدتهم اي وعدتهم
وقرى حنة عدن ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم اي صلاحهم مع دخول الجنة
في الجنة وان كان دون صلاح اصولهم وهو عطف على الضمير الاول اي وادخلهم معهم هؤلاء
ليتم سرورهم ويتضاعف انتماجهم او على الثاني لكن لانه على الوعد العام لكل كما قيل
اذ لا يبقى حينئذ للعطف وجه بل ساء على الوعد الخاص بهم بقوله تعالى المختار بهم ذرئهم بان
يكونوا على درجة من ذرئهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول يا ابي ابن ولدك
ابن زوجي فقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل فيهم فيقال ادخلهم الجنة
وسبق الوعد بالادخال واللاحاق لا يستدعي حصول الموعد بلا توسط شفاعته واستغفار
وعليه مبنى قول من قال فايق الاستغفار زيادة الكرامة والثواب والاولى هو الاول لان
الدعاء بالادخال فيه صريح وفي الثاني ضمنى وقرى صلح الضم وذريتهم بالاخر انك انت العز
اي الغالب الذي لا يتنص عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الاما تقتضيه الحكم الباهر
من الامور التي من جملتها اجاز الوعد بالجنة لتعليل لما قبلها وهتم السيات اي العقوبات
لان جزاء السيئة سيئة او جزاء السيات على حذف المضاف وهو تقيم بعد تخصيص او محصور
بالاتباع او المعاصي في الدنيا فعنى قوله ومن في السيات يومئذ فقد رحمة ومن تقه
المعاصي في الدنيا فقد رحمة في الاخر كأنهم طلبوا لهم السبب بعد ما سألوا المسبب
وذلك اشارة الى الرحمة المفهومة من رحمة او اليها والى الوفاية وما فيه من معنى البعد لما
مر من اراد من الاشعار بعد درجة المشار اليه هو الفوز العظيم الذي لا مطع وراه لطامع
شروع في بيان احوال الكفر بعد دخولهم النار بعد ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون
اي من مكان بعيد وهم في النار وقد مقتوا انفسهم الامانة بالسوء التي هم فيها وقعا
باتباع هواها او مقت بعضهم بعضا من الاحباب كقوله تعالى يكفر بعضهم ببعض ويعلن
بعضكم بعضا الى ابغضوها اشد البغض وانكروها بالبلغ الانكار واظهر واذلك على رؤس الاشهاد
فيقال لهم عند ذلك المقت الساكن من مقتكم انفسكم اي لقت الله انفسكم الامانة بالسوء او
اياكم الدنيا اذ تدعون من جهة الابياء الى الايمان فتأبون قبوله فتكفرون اتباعا لانفسكم
الامانة ومسارة الى هواها واقتدا بالاخلايك المضلين واستجبا بالاربابهم اكبر من مقتكم
لما كنتم تدعون الى الايمان بالامانة او من مقت بعضكم بعضا اليوم فاذا ظفرت المقت الاول
وان توسط بينهما الخير لما في الظروف من الاتساع وقيل لصدرا من مقتهم اي مقتهم اياهم اذ تدعون
وقيل مضعول لا ذكر والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين في الاخر اذ تدعون لتعليل لما بين

الظروف من الاتساع والسبب من علاقة الزوم والمعنى لقت الله اياكم الان اكبر من مقتكم
انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان فتكفرون وتخصيص هذا الوجه بصوت كون المراد ما هم
اضرابهم مما لا داعي اليه قالوا ربنا امنا النيتين واجبتا النيتين صفتان لمصدرى الفعلين
المذكورين اي اما تنين وحياتين او موتين وحياتين على انهما مصدران لهما ايضا جدي
الزوايد او لفعلين يدل عليهما المذكوران فان الامانة والاحياء ببيان عن الموت والحياة
كانه قيل امنا موتيتنا متين واجبتنا فحياتنا حيوتين النيتين على طريقة قول من قال
وعضة دهر يا ابن مروان لم تدع من المال الا مسحت او محطت اي لم تدع فلم يبق الا مسحت
الح قيل ارادوا بالامانة الاولى خلقهم امواتا وبالثانية اما تم عند انقضاء اجالهم على ان
الامانة جعل الشيء عادم للحياة اعم من ان يكون بانفسه كذلك كما في قولهم سبحان من صغر
البعوض وكبر القليل او يجعله كذلك بعد الحياة وبالا حياء بن الاحياء الاول واجبة البعث
وقيل ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالا حياء بن ما
في القبر وما عند البعث وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص فثرون
تحقق حياة الدنيا فخرج كذا كما قيل من عدم اعتدادهم بها الزواها وانقضاءها وانقطاع انوار
واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا انكروا في الدنيا كما ينطق به قولهم
فاعترفوا بذنوبنا والقرام الطل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى ما علقوا به
اطاعهم الفارغة من الرجوع الى الدنيا كما قد صرحوا به حيث قالوا فارجعنا نعمل صالحا انا و
وهو الذي ارادوه بقولهم قل الى خروجه من سبيل مع نزع استبعاد له واستشعار بان
منه لا انهم قالوه بطريق القسوة المجت كما قيل ولا ريب في ان الذي كانوا انكروا به وقيل
عليه فثرون الكفر والمعاصي ليس الا الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا ينكروا
لنظموه في سلك ما عترفوا به وزعموا ان الاعتراف به يجديهم نفعاً وانما ذكر الموت
الاولى مع كونهم معترفون بها في الدنيا لتوقف حياة القبر عليها وكذا حال الموتى في القبر
فان مقصودهم الاصل هو الاعتراف بالاحياء بن وانما ذكر والامانة تنين ليريدوا عليهما
ذكر احب ترتهما عليهما وجود او تنكير سبيل للايمان اي من سبيل ما كنتم كان وقولهم
ذلكم الجواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه ببيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة اي
الذي انتم فيه من العذاب مطلقا لا مقيدا بالخلود كما قيل بانه اي سبب ان الشان
اذ ادعى الله في الدنيا اي عبيد وحن اي منفردا كفره اي توحيد وان يشر له بغيره
اي بالاشراك به وتساوعوا فيه وفي اراد اذ وصيغة الماضي في الشرطية الاولى وان و
المضارع في الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سواحلهم وحيث كان حالكم كذلك
فالحكم به الذي لا يحكم الا بالحق ولا يقضى الا بما تقتضيه الحكم العلي الكبير الذي ليس كسائر
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وقد حكم بانه لا
مغفر للمشرية ولا نهاية لعقوبته كما لا نهاية لشعاعه فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا هو الذي
يركم اياته الدالة على شؤنه العظيمه الموجبة لتفرد بالالوهية لتستدلوا بما على ذلك
وتعلموا بموجها تفردوه تعالى ونحوه بالعبادة وينزل بالشديد وقرى بالتحسين

ها

الاتزال لكم من السماء رزقا اي سبب رزق وهو المطر واخراده بالذكر مع كونه من جملة الايات
الدالة على كمال قدرته تعالى لتفرد به عنوان كونه من اثار قدرته وجلال نعمته الموجبة للشكر
وصيغة المضارع في الفعلين للدلالة على تجدد الآلة والنزول واستمرارهما وتقدير الجار
والجور على المفعول لما مر غير من وما يتذكر بتلك الايات الباهرة ولا يجعل مقتضاها
الامن شيب الى الله تعالى وتذكر مما اودعه في تضاعيف مصنوعة من شواهد قدرته
الكاملة ونعمته الشاملة الموجبة لتخصيص العباد به تعالى ومن ليس كذلك فهو مجرل
من التذكري والاعتقاد فادعوا له مخلصين له الدين اي اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص
التذكر بمن سبب ما عبده واهل المؤمنين مخلصين له دينكم بموجب انابتكم اليه تعالى
وايمانكم به ولو كن الكافرون ذلك وغاضهم لخلصكم ربيع الدرجات نحويد
السموات على ان صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها بعد النقل الى فعل بالضم كاهو المشهور
وتفسير بالرفع ليكون من اضاف اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال اي رفع
درجات ملائكة اي معارجه ومساعدتهم الى العرش ذو العرش اي بالكره وعلما
آخرا لقوله تعالى هو اخر عنه بما ايدنا بعلو شأنه وعظم سلطانه الموجب لتخصيص العباد
به واخلاص الدين له اما بطريق الاستشهاد بما عليه فان ارتفاع معارج ملائكة الى
العرش وكون العرش العظيم المحيط بكاف العالم العلوي والسفلي تحت ملكوته وقضته
قدرته مما يقضي بكون علو شأنه وعظم سلطانه في غاية رآها واما جعلها عباد
عنه بطريق المجاز المتفرع على الكناية كالاستواء على العرش وتبديد المايعة بهما من قوله
يلقى الروح من ام فانه خبر اخر لما ذكر من انزال الرزق الروحاني الذي هو الوحي بعد ان
انزال الرزق الجسماني الذي هو المطر اي ينزل الوحي الجاري من القلوب منزلة الروح من
وقوله تعالى من ام بيان للروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالمعروف والنهي عن المنكر
ناشئا ومنديا من امر او صفة له على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض صلته اي
الروح الكاين من ام او متعلق بيلقى من السببية كالباء مثل ما في قوله تعالى بما خطيائهم
اي يلقي الوحي بسبب ما على من يشاء من عباده وهو الذي اصطفاه لولماته وتبليغ احكام
اليوم لينذر اي الله تعالى او الملقي عليه او الروح وقرى لينذر على ان الفاعل هو الرسول
عليه السلام او الروح لانها قد توث يوم التلاق اما ظرف للمفعول الثاني اي لينذر الناس
العذاب يوم التلاق وهو يوم القيمة لانه تلاق فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض
او هو المفعول الثاني انما عا او امالة فانه من شدة هول وفظاعة حقيق بالانذار امالة
وقرى لينذر على البناء للمفعول ووقع اليوم يومهم يارزون بدل من يوم التلاق اي خارجون
من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شي من جبل او كه او بناء لكون الارض يومئذ قاعا مفضفا
ولا عليهم ثياب انما هم عاة مكشوفون كما جاز في الحديث يحشرون عراة غلا وقيل ظاهرون
نفوسهم لا يجسم غواشي الايدان واعمالهم وسرايرهم لا يخفى على الله منهم شي استيناف
بيان برزخهم وتقرير له وازاحة لما كان يومهم المتوهمون في الدنيا من الاستتار فوهمها باطلا
او خبر ثان وقيل حال من خبر يارزون اي لا تخفى عليه تعالى شئ مما عملوا واعمالهم واحولهم

الجلية والنجية السابقة واللاحقة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يقع
حينئذ من السؤال والجواب بتقدير قول معطوف على ما قبله من الجملة المنفية المتناهية
او مستأنف يقع جوابا عن سؤال تشار من حكاية برزخهم وظهور احوالهم كانه قيل فماذا
يكون حينئذ قيل يقال الخ اي نادى نادى لمن الملك اليوم فجيبة اهل الحشر لله الواحد
القهار وقيل الجيب هو السائل بعينه لما روي انه جمع الله الخلايق يوم القيمة في صعيد واحد
في ارض ميفاء كانها سبيكة ففنة لم يعصر الله فيها قط فاول ما يتكلم به ان نادى نادى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل في حكاية لما ينطق به لسان الحال من قطع اسباب
التفرقات المجازية واختصاص جميع الافعال بقضه القدرة الالهية اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت الخ اما من قيمة الجواب لبيان حكم اختصاص الملك به تعالى فينتجته
الوحي الحكم السوي والقضاء بالمعنى وحكاية لما سيقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال ولما
اي تجزى كل نفس من النفوس البرية والفاجر بما كسبت من خير او شر لا ظلم اليوم
ينقص ثواب لوزيادة عذاب ان الله سريع الحساب اي سريع حاسبه بما اذ لا يشغله
تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلايق قاطبة في اقرب زمان كما نقل عن ابن عباس رضي الله
عنه انه تعالى اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها فيكون تعليلا
لقوله تعالى اليوم تجزى الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق ويوم البروز وما يور
استبعاد وقوع الكل فيه او سريع يحاسب فيكون تعليلا للاقتدار تعالى اليوم تجزى الى اخره
فان كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق ويوم البروز وما يور الا في يوم القيمة
سميت بها لانه هو القرب غير ان فيه اشعارا بصدق الوقت وقيل الخطة الارض
وهي مشارف اهل النار دخولها وقيل وقت حشر الموت كما في قوله تعالى فاولا اذا بلغت
الحلقة وقوله كلا اذا بلغت التراقي اذا القلوب لدى الخبايا بدل من يوم الارفة فانها
ترتفع من اماكنها فتلتصق بحلقهم فلا تعود واقية وحوا لا يخرج فيستر حجاب الموت
كاطمين على نعم حال من احاطت القلوب على المعنى اذا اصل قلوبهم ومن خبرها في الظرف
وجمع السلامة باعتبار ان الكظم من احوال العقلاء لقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
او من مفعول اندرهم على انها حال مقدرة اي اندرهم مقدرا كظمهم او مشارفين الكظم
ما للظالمين من جيم اي قريب مشفق ولا شفيع يطاع اي لا شفيع مشفع على معنى نعم
الشفاعة والطاعة معا على طريقة قوله على لاجب لا يهتدى بمنان والفتاير ان مادت
الكفار وهو الظاهر موضع الظالمين موضع ضميرهم التعميل عليهم بالظلم وتعميل الحكم به
يعلم خائفة الاعين النظر الخائفة كالنظر الثانية الى غير المحرم واستراق النظر اليه او خبا
الاعين على انها مصدر كالعافية وما تحفى الصدور من الفتاير والاسرار والجملة خبر اخر
مثل يلقي الروح للدلالة على انه ما من خفي الا وهو متعلق العلم والجزاء والله يعصم ما يحب
لانه الملك الحاكم على الاطلاق فلا يقضي بشئ الا وهو حق وعدل والذين يدعون
يعبدونهم من دونه تعالى لا يقضون بشئ تمكيمهم لان الجاد لا يقال في حقه يلق
اولا يقضه وقرى تدعون على الخطاب لئلا تاتوا على انما قل ان الله هو السميع البصير

تقرره لعله تعالى مخاية الامين وقضاه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون
بحال ما يدعون من دونه اوله سير وفي الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم اي مال حال من قبلهم من الاسم المكذبة لرسلهم كعاد وثمود واضرابهم كانوا
اشد منهم قرة قدوتهم كما من القصرقات وانما جئ بغير الفصل مع ان حق التوسط
بين معرفتين لمضاهاة افعل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه وقرى اشدهم بالكا
وانما في الارض مثل القلاع الحصينة والمدائن المنيعة وقيل المعنى واكثر آثارا كقول
منقلد اسيفاورحما فاحذهم الله بدوهم اخذوا بيلا وما كان لهم من الله من واد
اي من واق يقبهم عذاب الله ذلك اي ما ذكر من الاخذ بهم بسبب انهم كانت باهم
رسلهم بالبيانات اي المعجزات او بالاحكام الظاهر فكفر واقاخذهم الله انه قرى
متكبر بما يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يورث عند عقابه بعقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وهي معجزاته وسلطان مبين اي وحجة قاهرة وهي ايات الآيات والعطف
لتقارير العنواين واما بعض مشاهيرها كالعصا افردت بالذكر مع اندراجها تحت الابات
لانها قرى افراد جبريل وميكال به مع دخولهما في الملايكة عليهم السلام التي فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب اي فيما اظهر من المعجزات وقما ادهاه من رسالة الرب
العالمين فلما جاءهم بالحق من عندنا وهو ما اظهر على يد من المعجزات القاهر قالوا اقلوا
ابنه الذين امنوا معه واستخروا نساءهم كما قال فرعون سنقتل ابنه وامه ونسجى نساءهم اي
اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلونه اولوا وكان فرعون قد كف من قتل الولدان فلما بعث عليه السلام
واحسن بانه قد وقع ما وقع اعاده عليهم عذابا وحقا وزعمانه انه يصدهم بذلك عن
مظاهرة طنائهم انه المولود الذي حكم المنجرون والكهنة بدعاب ملكهم على يد وما كيد
الكافرون الا في ضلال اي في ضياع وبطلان لا يفي عنهم شيئا ونفذ عليهم لاحالة القدر
المقدور والقضاء المحتوم واللام اما للعهود والظواهر في موقع الاضمار لزمهم بالكفر
والاستعانة بجملة الحكماء والجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا وجملة اعتراض جوي في تضار
ما حكى منهم من الاباطيل السائرة الى بيان بطلان ما لظهوره من الابراق والارعاد وانفلا
بالمن وقال فرعون ذروني اقل موسى كان ملاوه اذاهم بقتله عليه السلام كقوة بقوله
ليس هذا الذي تخافه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض الهرة ويقولهم اذ قبلته
ادخلت على الناس شهرة واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة وعملت على المعارضة
بالسيف والظاهر من دعاء اللعين ونكارة انه كان قد استيقن انه نبي وانما جاء به ايات يامن
وما هو ببحر ولكن كان يخاف ان يتم بقتله ان يعاجل بالهلاكة وكان قوله هذا تمويها على قومه
رايها ما انهم هم الكافرون له من قتله ولولا هم لقتله وما كان الذي يكفه الا ما في نفسه من
الفرح لما بل وقوله وليدع ربه تجله منه واطهارا لعدم المبالاة بدعايه ولله اخوف ما يحيا
ان يخاف ان لا يقتله ان يبدل دينه اي بغير ما انتم عليه من الدين الذي هو عبادة من
عبادة وعبادة الاصنام لتقربهم اليه وان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من
الظلم والتعدي ان لم يدرى ان يبدل دينكم بالكلية وقرى بالاول والها معه وقرى بفتح اليا

والها ورفع الفساد وقرى بفتح اليا لظهورها من نظير بعض تظاهري تابع وتعالى
وقال موسى اي لقومه حين سمع بما نقوله للعبين من حديث قتله عليه السلام اتى
عذبت برحمته من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدر عليه السلام كلامه بان
تاكيد له واطهارا لمزيد الاختصاص بمضمونه وفرط الرغبة فيه وخص اسم الرب المبني عن
الحفظ والتربية لانهما الذي يستدعيه واصفا اليه واليهم ختمهم على مواضعه في العباد
به تعالى والتوكل عليه فان في ظاهرا النفوس تاثيرا قوي في استجلاب الاجابة ولهم فرعون
بل فيكون بوصفهم وقرى من الجبار لتعظيم الاستعانة والاستعانة بالقساوة والحياة
على الله تعالى وقرى عذبت بالادغام وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل كان قبطيا اي
لفرعون آمن بجوسي او قيل كان اسرائيليا او غريبا موحدرا يقيم ايمانه اي من فرعون وملايه
اقتلون رجلا ان قصدون قتله ان يقول لان يقول ذكر احداث يقول بفتح الله اي
من غير ردي في ما مل في امن وقبحا كره بالبيئات والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة الي
شاهد فموا وعيد فموا من ربه اضافة اليهم بعد ذكر البيئات احتجاجا عليهم واستن
لهم عن رتبة المكابر ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال فان يك كاذبا فعليه
كذب لا تخطاه وبال كذبه فتحتاج في دفعه الى قتله ولذالك ما دقا يصيبكم بعض الذي
يعدكم اي ان لا يصيبكم كذبه فلا اقل من صابرة بعضه لا سيما ان تعرضتم له بسوء هذا الكلام
صاد عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شقي التزديد كونه كاذبا
او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدكم كانه خوفهم مما هو اظهر اسمها لا
عندهم ونفسير البعض بالكل مستدل لا يقول ليده تلامذة اذ ارادها او يرتبط
بعض النفوس حماتها مرد وعلما ان مراده البعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب احتجاج آخر ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى
البيئات ولما ايدى بتلك المعجزات وتاثيرها ان كان كذلك خله الله واهلكه فلا حاجة
لكم الى قتله ولعله ارادهم المعنى الثاني وهو عاكف على المعنى الاول لتبين شيمتهم وقد
عرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيلا الصواب ومنهاج النجاه يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين عاليين عاليين على اسرائيل في الارض اي ارض مصر لا يقاتلهم
احد في هذا الوقت من يصرون باسم الله من اخذ وعذابه ان جاءنا اي فلا تقصدوا
امر كره ولا تنقضوا الباس الله بقتله فانما جاءنا من نعمنا من ملحدوا وانما نسب ما يبرهن
الملك والظهور في الارض اليوم خاصة ونظم نفسه في ملكهم فيما يؤمن من محي باسم الله
تعالى تطييبا لقلوبهم وايدانا بانه مناجح لهم ساع في تحصيل ما يحسدونهم ووقع ما يبرهنهم
في حق نفسه ليشاثر وانشجهم قال فرعون بعد ما سمع نهيهم ما اريكم اي ما اشر على حكمكم
الا ما اري واستصوب من قتله وما اهدىكم بهذا الرأي الا سبيلا الرشاد اي الصواب
اولا اهلككم الاما امل ولا اضر عنكم خلاف ما اظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا
لخوف الشديدي ولكنه كان تجله ولولا لما استشار احد ابد وقرى بتشديد الشنن
لها لاف من رشد كعلم او من رشد كعباد لاس ارشد كجبار من اجبر لانه مقصور على

السماع والنسبة الى المشرق كعاج وتبات غير منظور فيه الى فعل وقال الذي ليس
مخاطبا لقومه يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له بالسوء مثل يوم الحزبان
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود اى مثل جزاء ما كانوا عليه من الكفر واذا الرسل والذين
من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلاما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلق الظالم
منهم بغير استقام وهو ابلغ من قوله تعالى وما ربك بظلام للعبد لما ان المنفى فيه ارادة
ظلمة ما في نفس الظلم بطرق الاولوية ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التداد حزنها العذاب
الاخرى بعد قوتهم بالعذاب الدينى ويوم التداد يوم القيمة لان ينادى فيه بعضهم
للاستغاثة او يتصايحون بالويل والبشرى وتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار بما
حكي في سورة الاعراف وقرى تشديد الدال وهو ان يند بعضهم من بعض كقوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وعن الضحاك اذا سمعوا زفير النار دواهم راغلا ياتون قطرات الاقطار
الاوجد واسلا بك صغرفا في دنائهم موج بعضهم في بعض اذا سمعوا نارا ويا اقبوا الى الحشا
يوم تكون مدبرين بدل من يوم التداد اى منظر من عن الموقف الى النار واقرين منها
حسبما نقل انما ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه والحالة حال اخرى من غير قولون
ومن يضل الله فانه من هاد يهديه الى طريق النجاة ولقد جاءكم يوسف موبس من
يعقوب عليه السلام على ان فرعون فرعون موسى او على نسبة احوال الكلاب الى الاولاد
وقيل سبطه يوسف بن ابراهيم بن يوسف الصدوق من قبل من قبل موسى بالبيعات
بالمجرات الواضحة فواز لثم في ثلث مما جاءكم من الدين حتى اذا هلك بالموت
قلتم لن بعث الله من بعده رسولا الى تكذيب رسالته تكذيب رساله من بعده
او جز ما بان لا بعث بعد رسول مع الشك في رسالته وقرى لن بعث الله على اب
بعضهم بقر بعضا بنى البعث كذلك مثل ذلك الاضلال المظيع بضل الله من مؤثر
في عصيانه مراتب في ربه شاك فيما يشهد به البيعات لخلية الوهم والانهال في
التقليد الذين جادلون في آيات الله بدل من الموصول لاول البيان لمعاوصفة باعتبار
معناه كانه قيل كل من عرف مراتب او المرفض المرتابين بغير سلطان متعلق بجادلون اى
بغير حجة صالحة للتمسك بما في الجملة اتاهم صفة سلطان كبر مقتا عند الله وعند الذين
امنوا فيه قرب من النجى والاستعظام وفي كبر غير يعود الى من وتذكيره باعتبار اللفظ
وقيل الى الجدل المستفاد من جادلون كذلك اى مثل ذلك الطبع القطيع بطبع الله
على كل قلب متكبر جبار فيصد عنه اشتغال ما ذكر من الاسراف والارتباب والمجادلة
بالباطل وقرى عنون قلب ووصفه بالتكبر والتجبر لانه منعهما وقال فرعون يا هاتما
ان لي سرا اى ما مكشوف عاليا من صرح الشئ اذا ظهر لعل ابلغ الاسباب اى السر
اسباب السموات بيان لها وفي ايامها تراه ايضا حاتم شانهات متفرق السامع الى
معرفتها فاطلع الى اله موسى بالنصب على جواب التزجي وقرى بالرفع عطف على اسبغ
ولعله اراد ان يبنى له رسدا في موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب التي في اسباب
سماويه تدل على حوادث الارض فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله تعالى اياه او ان

نزل
السماع
النسبة
الى
المشرق
كعاج
وتبات
غير
منظور
فيه
الى
فعل
وقال
الذي
ليس
مخاطبا
لقومه
يا
قوم
ان
اني
اخاف
عليكم
في
تكذيبه
والتعرض
له
بالسوء
مثل
يوم
الحزبان
مثل
داب
قوم
نوح
وعاد
وثمود
اى
مثل
جزاء
ما
كانوا
عليه
من
الكفر
واذا
الرسل
والذين
من
بعدهم
كقوم
لوط
وما
الله
يريد
ظلاما
للعباد
فلا
يعاقبهم
بغير
ذنب
ولا
يخلق
الظالم
منهم
بغير
استقام
وهو
ابلغ
من
قوله
تعالى
وما
ربك
بظلام
للعبد
لما
ان
المنفى
فيه
ارادة
ظلمة
ما
في
نفس
الظلم
بطرق
الاولوية
ويا
قوم
ان
اني
اخاف
عليكم
يوم
التداد
حزنها
العذاب
الاخرى
بعد
قوتهم
بالعذاب
الدينى
ويوم
التداد
يوم
القيمة
لان
ينادى
فيه
بعضهم
للاستغاثة
او
يتصايحون
بالويل
والبشرى
وتنادى
اصحاب
الجنة
واصحاب
النار
بما
حكي
في
سورة
الاعراف
وقرى
تشديد
الدال
وهو
ان
يند
بعضهم
من
بعض
كقوله
تعالى
يوم
يفر
المرء
من
اخيه
وعن
الضحاك
اذا
سمعوا
زفير
النار
دواهم
راغلا
ياتون
قطرات
الاقطار
الاوجد
واسلا
بك
صغرفا
في
دنائهم
موج
بعضهم
في
بعض
اذا
سمعوا
نارا
ويا
اقبوا
الى
الحشا
يوم
تكون
مدبرين
بدل
من
يوم
التداد
اى
منظر
من
عن
الموقف
الى
النار
واقرين
منها
حسبما
نقل
انما
ما
لكم
من
الله
من
عاصم
يعصمكم
من
عذابه
والحالة
حال
اخرى
من
غير
قولون
ومن
يضل
الله
فانه
من
هاد
يهديه
الى
طريق
النجاة
ولقد
جاءكم
يوسف
موبس
من
يعقوب
عليه
السلام
على
ان
فرعون
فرعون
موسى
او
على
نسبة
احوال
الكلاب
الى
الاولاد
وقيل
سبطه
يوسف
بن
ابراهيم
بن
يوسف
الصدوق
من
قبل
من
قبل
موسى
بالبيعات
بالمجرات
الواضحة
فواز
لثم
في
ثلاث
مما
جاءكم
من
الدين
حتى
اذا
هلك
بالموت
قلتم
لن
بعث
الله
من
بعده
رسولا
الى
تكذيب
رسالته
تكذيب
رسالته
من
بعده
او
جز
ما
بان
لا
بعث
بعد
رسول
مع
الشك
في
رسالته
وقرى
لن
بعث
الله
على
اب
بعضهم
بقر
بعضا
بنى
البعث
كذلك
مثل
ذلك
الاضلال
المظيع
بضل
الله
من
مؤثر
في
عصيانه
مراتب
في
ربه
شاك
فيما
يشهد
به
البيعات
لخلية
الوهم
والانهال
في
التقليد
الذين
جادلون
في
آيات
الله
بدل
من
الموصول
لاول
البيان
لمعاوصفة
باعتبار
معناه
كانه
قيل
كل
من
عرف
مراتب
او
المرفض
المرتابين
بغير
سلطان
متعلق
بجادلون
اى
بغير
حجة
صالحة
للمسك
بما
في
الجملة
اتاهم
صفة
سلطان
كبر
مقتا
عند
الله
وعند
الذين
امنوا
فيه
قرب
من
النجى
والاستعظام
وفي
كبر
غير
يعود
الى
من
وتذكيره
باعتبار
اللفظ
وقيل
الى
الجدل
المستفاد
من
جادلون
كذلك
اى
مثل
ذلك
الطبع
القطيع
بطبع
الله
على
كل
قلب
متكبر
جبار
فيصد
عنه
اشتغال
ما
ذكر
من
الاسراف
والارتباب
والمجادلة
بالباطل
وقرى
عنون
قلب
ووصفه
بالتكبر
والتجبر
لانه
منعهما
وقال
فرعون
يا
هاتما
ان
لي
سرا
اى
ما
مكشوف
عاليا
من
صرح
الشئ
اذا
ظهر
لعل
ابلغ
الاسباب
اى
السر
اسباب
السموات
بيان
لها
وفي
ايامها
تراه
ايضا
حاتم
شانهات
متفرق
السامع
الى
معرفتها
فاطلع
الى
اله
موسى
بالنصب
على
جواب
التزجي
وقرى
بالرفع
عطف
على
اسبغ
ولعله
اراد
ان
يبنى
له
رسدا
في
موضع
عال
ليرصد
منه
احوال
الكواكب
التي
في
اسباب
سماويه
تدل
على
حوادث
الارض
فيرى
هل
فيها
ما
يدل
على
ارسال
الله
تعالى
اياه
او
ان

يرى فساد قوله عليه السلام بان اجبار من اله السماء يتوقف على اطلامه عليه ووصوله
اليه وذلك لا يتناقى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وما ذا الا
لجمله بالله سبحانه وكيف استنبايه وانى لظنه كاذبا فيما يدعيه من الرسالة والذي
اى وشك في ذلك التزيم البليغ المفرط زين لفرعون سواعده فانهك فيه انما كالا
عنه حال وصعد السبيل اى سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى و
قراءة زين بالقبح وبالتوسط الشيطان وقرى وصعد على ان فرعون صد الناس عن الهدى
بامثال هذه التوبيعات والشبهات ويؤيد قوله تعالى وما كيد فرعون الا في ثياب
اى خسار وهلاكه او على انه من صد صدود اى اعرض وقرى بكسر الصاد على نقل حركة
الدال اليه وقرى وصعد على ان عطف على سواعده وقرى وصعد اى هو وقومه وقال
الذي امن اى من آل فرعون وقيل موسى عليه السلام يا قوم ابعوثي فيماد للتكم
عليه اهدكم سبيل الرشاد اى سبيلا يضل سالكا الى المقصود وفيه قرص بان ما
يسلكه فرعون وقومه سبيل الفج والضلال يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع اى
تمتع يسير لسرعة زوالها اعمل لهم اولاد تفسر فاقبح بدم الدنيا وتصغير شأنها لان الاخل
اليها راس كل شر ومنه يتشعب فمن ما يورث الى خطا الله تعالى ثم تبيح الاخر فقا
وان الاخر محرم القرار لخلود هاد واما ما فيها من عمل في الدنيا سنية فلا تجزى في
الاخر الا مشطرا عدلا من الله سبحانه وفيه دليل على ان الجنائيات تفرم بامثالها
ومن عمل ما الحسن ذراواخي وهو موسى فاويلك الذين علموا ذلك يدخلون الجنة يريدون
فيها بغير حساب اى بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعا فامضا عفة ضلالتهم ليعرقل
ورحمته وجعل العمل عمدة والايان حال الايمان بانه لا عمدة بالعمل بدونه وان ثوابه اعلى من
ذلك ويا قوم مالي ادعوك الى الحياة وتدعوني الى النار كرهت لكم ايقاظا لهم عن سنية
واعتناء بالنادى له ومبالغة في تحذيرهم على ما يقابلون به فقههم ومدار النجى الذي يلوخ
الاستفهام دعوتهم اياه الى النار لا دعوتهم اياهم الى الحياة كانه قيل اخبروني كيف هذا لكال
ادعوك الى الخير وتدعوني الى الشر وقد جعله بعضهم من قيل مالي الى النار شاكى مالك تكون
حزنا وقوله تعالى تدعوني لا كراهة بدل اوبمان فيه تعليل والدعاء كالهداية في التقدير
بالي واللام وانترك بهما اليقين بشركته له تعالى في المعبودين وقيل بروييته علم
والمراد نفي المعلوم والاستغناء عن الاوهيب لا بد لها من برهان موجب للعلم بها وانما
ادعوك الى العز والعقار الجامع لجميع صفات الاوهية من كمال القدرة والفهم وما
يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران
لاجرم لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل ما من معنى وفاعله قوله تعالى ان ما تدعوني اليه
ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخر اى من وجوب عدم دعوة الهتك الى عبادتها اصلا او
عدم دعوة مستجابة او عدم استجابة دعوة لها وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه
اى كسب ذلك الدعا اليه بطلان دعوتيه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوتيه
وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما ان بد من لا بد فعل من البد يد اى التفرق والمعنى

نزل
السماع
النسبة
الى
المشرق
كعاج
وتبات
غير
منظور
فيه
الى
فعل
وقال
الذي
ليس
مخاطبا
لقومه
يا
قوم
ان
اني
اخاف
عليكم
في
تكذيبه
والتعرض
له
بالسوء
مثل
يوم
الحزبان
مثل
داب
قوم
نوح
وعاد
وثمود
اى
مثل
جزاء
ما
كانوا
عليه
من
الكفر
واذا
الرسل
والذين
من
بعدهم
كقوم
لوط
وما
الله
يريد
ظلاما
للعباد
فلا
يعاقبهم
بغير
ذنب
ولا
يخلق
الظالم
منهم
بغير
استقام
وهو
ابلغ
من
قوله
تعالى
وما
ربك
بظلام
للعبد
لما
ان
المنفى
فيه
ارادة
ظلمة
ما
في
نفس
الظلم
بطرق
الاولوية
ويا
قوم
ان
اني
اخاف
عليكم
يوم
التداد
حزنها
العذاب
الاخرى
بعد
قوتهم
بالعذاب
الدينى
ويوم
التداد
يوم
القيمة
لان
ينادى
فيه
بعضهم
للاستغاثة
او
يتصايحون
بالويل
والبشرى
وتنادى
اصحاب
الجنة
واصحاب
النار
بما
حكي
في
سورة
الاعراف
وقرى
تشديد
الدال
وهو
ان
يند
بعضهم
من
بعض
كقوله
تعالى
يوم
يفر
المرء
من
اخيه
وعن
الضحاك
اذا
سمعوا
زفير
النار
دواهم
راغلا
ياتون
قطرات
الاقطار
الاوجد
واسلا
بك
صغرفا
في
دنائهم
موج
بعضهم
في
بعض
اذا
سمعوا
نارا
ويا
اقبوا
الى
الحشا
يوم
تكون
مدبرين
بدل
من
يوم
التداد
اى
منظر
من
عن
الموقف
الى
النار
واقرين
منها
حسبما
نقل
انما
ما
لكم
من
الله
من
عاصم
يعصمكم
من
عذابه
والحالة
حال
اخرى
من
غير
قولون
ومن
يضل
الله
فانه
من
هاد
يهديه
الى
طريق
النجاة
ولقد
جاءكم
يوسف
موبس
من
يعقوب
عليه
السلام
على
ان
فرعون
فرعون
موسى
او
على
نسبة
احوال
الكلاب
الى
الاولاد
وقيل
سبطه
يوسف
بن
ابراهيم
بن
يوسف
الصدوق
من
قبل
من
قبل
موسى
بالبيعات
بالمجرات
الواضحة
فواز
لثم
في
ثلاث
مما
جاءكم
من
الدين
حتى
اذا
هلك
بالموت
قلتم
لن
بعث
الله
من
بعده
رسولا
الى
تكذيب
رسالته
تكذيب
رسالته
من
بعده
او
جز
ما
بان
لا
بعث
بعد
رسول
مع
الشك
في
رسالته
وقرى
لن
بعث
الله
على
اب
بعضهم
بقر
بعضا
بنى
البعث
كذلك
مثل
ذلك
الاضلال
المظيع
بضل
الله
من
مؤثر
في
عصيانه
مراتب
في
ربه
شاك
فيما
يشهد
به
البيعات
لخلية
الوهم
والانهال
في
التقليد
الذين
جادلون
في
آيات
الله
بدل
من
الموصول
لاول
البيان
لمعاوصفة
باعتبار
معناه
كانه
قيل
كل
من
عرف
مراتب
او
المرفض
المرتابين
بغير
سلطان
متعلق
بجادلون
اى
بغير
حجة
صالحة
للمسك
بما
في
الجملة
اتاهم
صفة
سلطان
كبر
مقتا
عند
الله
وعند
الذين
امنوا
فيه
قرب
من
النجى
والاستعظام
وفي
كبر
غير
يعود
الى
من
وتذكيره
باعتبار
اللفظ
وقيل
الى
الجدل
المستفاد
من
جادلون
كذلك
اى
مثل
ذلك
الطبع
القطيع
بطبع
الله
على
كل
قلب
متكبر
جبار
فيصد
عنه
اشتغال
ما
ذكر
من
الاسراف
والارتباب
والمجادلة
بالباطل
وقرى
عنون
قلب
ووصفه
بالتكبر
والتجبر
لانه
منعهما
وقال
فرعون
يا
هاتما
ان
لي
سرا
اى
ما
مكشوف
عاليا
من
صرح
الشئ
اذا
ظهر
لعل
ابلغ
الاسباب
اى
السر
اسباب
السموات
بيان
لها
وفي
ايامها
تراه
ايضا
حاتم
شانهات
متفرق
السامع
الى
معرفتها
فاطلع
الى
اله
موسى
بالنصب
على
جواب
التزجي
وقرى
بالرفع
عطف
على
اسبغ
ولعله
اراد
ان
يبنى
له
رسدا
في
موضع
عال
ليرصد
منه
احوال
الكواكب
التي
في
اسباب
سماويه
تدل
على
حوادث
الارض
فيرى
هل
فيها
ما
يدل
على
ارسال
الله
تعالى
اياه
او
ان

لا قطع لبطان الوجبة الاصنام اي لا ينقطع في وقت ما في قلب خاوي و يدين قولهم لا جرم
انه يفعل بهم الجرم وسكون الراء وقيل فعل احزان كثر شد وشدته وان مردنا الى الله اي
بالموت عطف على ان ما ندعوني داخل في حكمه وكذا قوله تعالى وان المسرفين اي الضالين
والطغيان كالاشراك وسفل الدنيا هم اصحاب النار اي ملازموها فيستذكرون
وقرى قستذكرون اي فيذكر بعضكم بعضا عند معاينة العذاب ما اقول لكم من البضائع
وافوض امرى الى الله قاله لما انهم كانوا وعدوه ان الله بصير بالعباد فيجرس من يلود
من المكان فوقاه الله سيئات ما مكروا شدايد مكروها وما هو ابر من الماقي انواع
العذاب بمن خالفهم قبل نجاح موسى عليه السلام وحق بالقرعون اي بفرعون
وقومه وعدم التصريح بالاستغناء بذكرهم عن ذكر ضرره انه اولي بهم من ذلك لئلا
يطلبه المؤمن من قومه لما انه فر الى جيل فاتبه طائفة لياخذوه فوجدوه يصلون والوجه
صفوف حوله فوجوا ربنا فقتلهم سوا العذاب العزق والقتل والنار النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا جملة مستأنفة مسوقة لبيان كيفية سوا العذاب والنار خبر مبتدأ
مخدوف كان قابلا لقال ما سوا العذاب ففصل هو النار ويعرضون استئناف لبيان
بدل من سوا العذاب ويعرضون حال منها او من الال ولا يشترط في الخبر ان يكون الخابق
ذلك السوء بعينه حتى يرد ان القرعون لم يمتوا بتعذيبه بالنار ليكون ابتلا لهم بهما من قيل
رجوع ما هو ابر عليهم بل يكفي في ذلك ان يكون مما يطلق عليه اسم السوء وقت منصوبة
على الاختصاص او باطنها وفعل يفسر يعرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار باجرافهم
بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به وذلك لارواحهم كما روى ابن سعد
رضي الله عنه ان ارواحهم في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة
وذكر الوقوف اما للتضييق واما بما بينهما فانه تعالى اعلم بحالهم واما للتأييد هذا ما اذا
الدنيا ويوم تقوم الساعة يقال للملايكه ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اي عذاب
فانه اشد مما كانوا فيه واشد عذاب جهنم فان عذابها الوان بعضها اشد من بعض وقرى
ادخلوا من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب وادعوا بخرج النار
اي وادعوا لفرعون وقت غاصهم فيها فيقول الضعفاء منهم للذين استكبروا وهم
روساؤهم انا كنا لكم تبعا اتباعا لحكمهم في جمع خادم او ذوى تبع اي اتباع على اصدار
المضاف او تبعاعا على الوصف بالمصدر مبالغة فلما اتم مغنون عنا نصيبا من النار
بالدمع او بالحل نصيبا منصوب بمضمر يدل عليه مغنون اي وادعوا عنا نصيبا الى الاء
بمغنون على تضييقه معنى الحمل اي مغنون عنا حاملين نصيبا الى ان نصيب على المصدر ركبنا
في قوله تعالى لن نعجز عنهم اسوالهم ولا اولادهم من الله شيئا فانه في موقع عنا فكذلك نصيبا
قال الذين استكبروا وانا ناكل فيها او نحن وانتم فيكف نفق عنكم ولو قدرنا لا نعجزنا عن
انفسنا وقرى كلا على التاكيد لاسم ان يعجز كلنا وتوحيه عوض عن المضاف اليه ولا سيما
لجمله حال من المستكبر في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمه كما يعمل في الظرف
المقدم فالتف نزل كل يوم لك ثوب ولا نقول جديد لك ثوب ان الله قد ذكر بين

العباد وقضى قضاء متقنا لامر له ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار من الضعفاء
والمستكبرين جميعا لما صاقت جيلهم وعيت بهم علمهم فخرتهم عنهم اي للقوام بتعذيب
اهل النار ووضع جهنم موضع الضيق للتهويل والتقطيع اولى بان علمهم فيها بان تكون جهنم اعد
درجات النار وفيها العنى الكثرة واطفائهم او يكون الملايكه الموكلين بعذاب اهلها اقدر
الشفاعة لزيد قريهم من الله تعالى ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي مقدار يوم او في يوم
من الايام على انه ظرف لامعيار شيئا من العذاب واقصاؤهم في الاستعداد على ما ذكر
من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه راسا او تخفيف
قدر كثير منه في زمان مديد لان ذلك عدم مما ليس في حيز الامكان ولا يكاد يدخل
تحت امانهم قالوا اي الخزن اولئك تاتيكم رسلكم بالبينات اي الذين يبينون اهل هذا الدار
تات تاتيكم رسلكم في الدنيا على الاستمرار بالحق الواضحة الدالة على سوء مغبة ما كنتم عليه
من الكفر والمعاصي كما في قوله تعالى الرب ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا اراؤا بذلك الزمانهم وتوحيهم على اضعاء اوقات الدعاء وتعطيل اسباب
الاجابة قالوا اي اي اوتابها فكذبناهم كما نطق به قوله تعالى بل قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير والغافل قوله تعالى قالوا فادعوا فجيء
كافي قلوبهم من قال قد جئناكم اسانا اي اذا كان الامر كذلك فادعوا انتم فان الدعاء لم يفعل
ذلك مما يستحيل مدون عنا وتعليل امتناعهم عن الدعاء بعدم الاذن فيه مع عجزهم عن بيان
ان سببه من قبلهم كما يفصح عنه الغار بما يومهم ان الاذن في حيز الامكان وانهم لو اذن لهم
فيه لفعلوا ولهم يريدوا بامرهم بالدعاء اطاعهم في الاجابة بل اقلناهم منها واظهار خيبتهم
مروا به في قولهم وما دعه الكافرون الا في ضلال اي ضياع وبطالن وقوله تعالى انا
انصر رسلا والذين امنوا الى اخر كلام مستأنف مسوق من جهة تبيين ان ما اصاب
الكفر من العذاب المحكي من فروع حكم كل تقصيه الحكيم وهو ان شأنا المستمر ان انصر
واتباعهم في الحياة الدنيا بالجنة والظفر والاستقام لهم من الكفر بالاستيصال والقتل والسي
وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد تنقوا لهم من صوت الغلبة استقاما اذا العزق
انما هي بالعواقب ومالب الامر ويوم يقوم الاشهد اي يوم القيمة عبر عنه بذلك الاشعار
بكيفية النصرة وانما تكون عند جمع الاولين والآخرين بشهادة الا شهداء للرسول بالتبليغ
الكفرية بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرت
لأنها باطلة وقرى لا تنفع بالباء وهو اللعنة اي البعد عن الرحمة وهو سوء الدار اي جهنم
ولقد اتينا موسى المهدى ما هميتدى به من المعجزات والصف والشرابع واورشليم
اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم من بعد النورية هدى وذكرى هداية وتذكرة او هاديا
ومذكرا لا في الباب لذوى العقول السليمة العاملين بما في تضاعفه قاصير
على ما نالت من اذية المشركين ان وعد الله اي وعد الذي يظن بقوله تعالى ولقد سبقنا
كلما لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون او وعد الخاص بك
او جميع مواعيد الله من جملة ذلك حق لا يحتمل الاخلال اصلا واستشهد بحال موسى

ورفعون واستغفرونك تدارك لما فرط منك من ترك الاول في بعض الاحايين فانه تعالى
كافيك في نعمة دينك واطمئنان على الدين كله وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي يوم
على السبح ملبسا بمحمد تعالى وقيل صل هذين الوقتين اذ كان الواجب بمكة ركعتين بكرة
وركعتين عشاء وقيل صل شكر الربك بالعشي والابكار وقيل مما صلة العزم و صلاة الفجر
ان الذين يجادلون في آيات الله ويحذرون بها بغير سلطان انهم في ذلك من جهة تعالى
وتقييد المجادلة بذلك مع استغالة انبياءه للايدان بان التكلم في امر الدين لا بد من استناده
الى سلطان بين الله وهذا عام لكل مجادل مبطل وان نزل في شركي مكة وقوله تعالى
ان في صدورهم الاكبر خبر لان اي ما في قلوبهم الانكسر من الحق وتغصن عن التفكير والتعلم او
الارادة الزبانية والتقدم على الاطلاق والارادة ان تكون النوبة لهم دونك حسدا و
حسبا فالاول لا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
ولذلك يجادلون فيما لان فيها موقع جدال ما وان لهم شيئا يتوهم ان يصلح مدار المجادلة لهم
الجله وقوله تعالى ما هم بالغيه صفة لكبرك المجادل ما هم بالغي مقتضى ذلك الكبر و هو ما
ارادوه من الرئاسة او النبوة وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لست صاحبنا المذكور
في التوراة بل هو المسيح داود يريدون الدجال يخرج في اخر الزمان وبلغ سلطان البر والنجس
وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله تعالى فيرجع اليها الملك فسمى الله تعالى منهم ذلك
كبرا ونفوان بلفظا متقاهم فاستعد بالله اي فالتقى اليه من كيد من محمد و سبغى ملكه وفيه
ومر الى انه من هزات الشياطين انه هو السميع البصير لا توالكم و افعلواكم وقوله تعالى خلق السموات
والارض كبر من خلق الناس حقيق الحق وتبين لاشهر ما جادلون فيه من امر البعث على مناج قوله
تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لغصورهم في النظر والاسم لفرط غفلتهم وتباعهم لاهوايم وما يتولى الاعمى والبصير اي العاقل
والمتبصر والذين منوا وعملوا الصالحات ولا اله الا الله والحق والحق والحق والحق والحق
اخرى يظهر فيها ما بين الفرقين من التفاوت وهي فضايلة البعث وزيادة لاني المسيحي لتأكيد الحق
طولا لكلامه بالصلة لان المقصود نفى مساواة الحسن فيما له من الفضل والكرامة والاعطاف لثبات
عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير لتغاير الوصفين في المقصود والعدالة بالصرا
والتمثيل قليلا ما يتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات اي تذكر افعليلا تذكر وتذكر
على الغيبة والصغير للناس والكفار ان الساعة لا تاتي لاريب فيها اي في مجيها الوضوح شوا
واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ولا يصدقون بها لغصور وانظارهم
على ظواهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني لى اجبكم اي ادعوني لى اجبكم لى ادعوني لى اجبكم لى ادعوني لى اجبكم
ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين اذ لا ادان فسر الدعاء
بالسؤال كان الامر الصارف عنه منزلة الاستكبار عن العبادة للباطل والاراد بالعباد
الدعاء فانه من افضل ابوابها وقرى سيدخلون على صيغة المفعول من الادخال الله الذي
جعل لكم الليل لتكنوا فيه بان خلقه باردا مظلم ليؤدي الى منع الحركات وهذا هو
لغرض مراقبه وتقدير الجار والمجرور على المفعول قد مر من مرار والنهار مبصرا اي مبصرا

فيه اوبه ان الله لا فضل عظيم لا يوازيه ولا يدانيه فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لجلهم بالمنعم واغفلهم مواضع النعم وتكرير الناس لتخصيص الكفران بهم ذلكم
المتفرد بالافعال المقضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو اخبار
متراصة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررها وقرى خالق بالنصب على الاختصاص فيكون
لا اله الا هو استينافا بما هو كالنتيجة للاوصاف المذكورة فاني لو لم يكن فكيف ومن اي
وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره كذلك يوظف الذين كانوا آيات الله
محدون اي مثل ذلك الاطال العجيب الذي لا وجه له ولا مظهر اصلا يوظف كل من جدد آياته
تعالى اي آياته كانت لا افكا آخر له وجه وصح في الجملة الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء لبيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى
وصدركم طعن موركم بيان لفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فاحسن تفسيره فان
الاحسان بين التصري اي صوركم احسن تصوير حيث خلقكم مستصحب القامة بادي البشرية
متناسب الاعضاء والتخطيطات متبها للزاولة الصنابع واكتساب الكمال وورقه
من الطيبات اي اللذائذ ذلكم الذي نعت بما ذكر من النعمت الجليله الله ربكم خبر
لذلكم قبلك الله اي تعالى بآياته رب العالمين اي ما لكم ويريم والكل تحت ملكوته
مقتدر اليه في ذاته ووجوده وسائر احواله جميعا بحيث لو انقطع فضله عنه انفسا من ما
واجبه لا تقدم بالكلية هو الحي المفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا اله الا هو اذ لا وجود
يمايه في ذاته وصفاته وافعاله قاده فاعبده خاصة لا خصا من ما يوجه به تعالى
تخصيص له الدين اي الطاعة من الشرك الجلي والحقى لله رب العالمين اي قائل ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنه من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها لله رب العالمين قل
اي نسيتم ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاني البينات من ربي من الحج والايا
او من آيات لكونها مدين لادلة العقل سنية عليها فان آيات التزليه مفسرات
لآيات التكوينية الاقاييه والانفسية و امرت ان اسلم رب العالمين اي ان اتقاده
واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب اي من خلق آدم عليه السلام منه حسبا
مرتحقة مرارا من نطفة اي من خلقكم خلقا تفصيليا من نطفة اي من نطفة
ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا والافراد لارادة الجنس والارادة كل واحد من افراده ثم يبلغوا
اشدكم علة لخرجكم معطوف على علة اخرى له مناسبة لها كما ان قيل ثم يخرجكم طفلا لتكبروا
شيئا فشيئا ثم يبلغوا كما لكم في القوة والعقل وكذا الكلام في قوله تعالى ثم تكونوا بشرا
ويخرج عطفه على التبليغ وقرى شيئا كقوله تعالى طفلا ومنكم من توفي من قبل اي من قبل
الشيخ خه بعد بلوغ الاشدا وقيله ايضا وتبلغوا متعلق بفعل مقدم اي وتبلغوا
اجل ميم هو وقت الموت او يوم القيمة يفعل ذلك ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا ما
في ذلك من فنون الحكم والعجز هو الذي يحيى الاموات ويميت الاحياء والذي يفعل الاشياء
والامانة فاذا اضنى امر اي اراد امر من الامور فاما يقول له كي فيكون من غير توقف على شيء
من الاشياء اصلا وهذا تمثيل لتأثير قدرته في المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير

السرعة ترتب المكونات على كونه من غير ان يكون هناك امر وما مور والفاء الاولى للدلالة
على ان ما بعد ما من متابع ما قبلها من اختصاص الاحياء والامانة به سبحانه الرز الى الذين
يجادلون في آيات الله اني يصرفون قهيب من حوالهم الشنيعة وارايم الركبة وميد
لما يعقبيه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وسائر الكتب والشرائع وتزيب الوعيد على ذلك
كان ما سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله البيان لا يقتضيه جلالهم على
فاسد لا يكاد يدخل تحت الوجود هو الامنية الفارغة فلا تكرر فيه اي انظر الى حوله المكابر
الجاهل في آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجر عن الجدل فيها كيف يصرفون
عنها مع نقض الدواعي الى الاقبال عليها وانتفاء الصوارف عنها بالكلية وقوله تعالى
الذين كذبوا بالكتاب اي بكل القرآن وخبر الكتب السماوية فان تكذيبه تكذيب لما في
عمل الجوع على انه بدل من الموصول الاول او في جزا نصب والرفع على الذم وانما وصل الموصول
الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوة المجادلة في بعض المواد لا في الكل وسبغه
المائة للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها وبما ارسلنا رسلا من سائر الكتب ومطلق الو
والشرائع ضوف يعلمون كنه ما ضلوا من الجدل والتكذيب عند شاهدتهم لعقوباته
اذ الاغلال في اعناقهم ظرف يعلمون اذ المعنى على الاستقبال ولفظ المكلف ليقينه والسر
عطف على الاغلال والجار في زينة التاخير وقيل مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر الاول عليه وقيل
قوله تعالى ينجون حذف العايد اي ينجون بما هو على الاول حال من المستكن في الظرف
وقيل استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كانه قيل فاذا ابرأ حالهم بعد ذلك
فليل ينجون في الجحيم وقرى بالسلاسل ينجون بالنصب فتح اليد على تقدير المعقول في عطف
الفعلية على الاسم والسلاسل بالجر حلا على المعقول قوله تعالى الاغلال في اعناقهم معنى
اعناقهم في الاغلال وانما الرابا ويدل عليه القراءة في النار ينجون اي يخرجون من بحر
التوراة اسلا بالوقود ومنه البحر للصدوق كانه بحر الجحيم اي النار والمراد بيان انهم يعذبون
بالوان العذاب وينقلون من باب الى باب ثم قيل لهم انما تشركون من دون الله طاولوا
منلوا عنا اي قال لهم ويقولون وصيغة المكلف للدلالة على التحقيق ومعنى ضلوا عنا غابوا عنا
ولذلك قيل ان يقرن بهم المتهمة او ضاعوا عنا فخر عذابا كما توقع منهم بل لم تكن يدعون من قبل شيئا
ان لم يبين لنا انهم ينجون بعد شيئا بعد ما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيئا يعتد به كقولك
حسبته شيئا فلم يكن كذلك اي مثل ذلك الضلال الضائع منلوا الله الكافرون حيث لا يستندون
الى شئ فيفسد في الاخرة او كما ضل عنهم المتهمة ضلهم عن المتهمة حتى لو نظا بالو لم يتصادقوا
ذلك الضلال لما كنتم تفرحون في الارض اي تطردون وتفكرون في غير الحق وهو الشرك
والطغيان وبما كنتم تفرحون تفرحون في البطور والاشتر والالقات للبالغة في التزيغ
ادخلوا ابواب جهنم او ابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدر اخلو له فيها
فمن تولى المنكر من اي الحق حتم والتغير عن مد ظلمه المنزى لكون دخولهم بطور الخلود
فامر الى ان لا يقر ما اعد لهم من العذاب ان وعد الله بتعذيبهم حق كان لا محالة فاما ترك
اي فان ترك ما امرين لتاكيد الشرطية ولذلك حقت النون الفعل ولا تخفح ان وحدها

بعض الذي قد علم وهو القتل والامر او توفيتك قبل ذلك فاليان يرجعون يوم القيمة
فما زيم باعمالهم وهو جواب توفيتك وجواب نرسك محذوف مثل فذلك ويجوز ان
يكون جوابا لها بمعنى ان تعذبهم في حياتك او لم تعذبهم فانا تعذبهم في الآخرة اشد العذاب
واقطعه كما يلحقه الاقتصار على ذكر الرجوع في هذا المعرض ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
شهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اذ قيل عدد الانبياء عليهم السلام مائة
واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصهم افراد معدودة وقيل اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس وما كان لرسول اي وما صح وما استقام لرسول منهم
ان ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات على تشعب فتوحا عطاها من الله تعالى قسما بينهم
حسبا اقتضته مشيئة المبيد على الحكيم البالغة كسائر القسمة ليس لها اختيار في اشارة بعضها
والاستبعاد بايتان المقترحة بها فاذ لجا امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة فحق الحق
بالجاء الحق وانابته واهلاكه المبطر وتعذيبه وحرمه ذلك اي وقت محي امر الله ابيهم
مكان استعير للزمان المطلق اي المتسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل ضمن المعاني
المقترحة ودخول اوليا الله الذي جعل لكم الانعام فيل في الابل خاصة اي خلقها لاجلكم
ومصلحتكم وقوله تعالى ليركبوها منها ما كلفون تفصيل لما دل عليه الامر اجمالا ومن
لا يتداه الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اي تعلقها بها وقيل للتبعيض اي لتركبوها
بعضها وتاكلوا بعضها لا على ان كل من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز
تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغير النظر الكرم في الجملة الثا
لرعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب ولكم فيها منافع اخرى غير الركوب والاكل
كالباها وادبارها وطرودها وتبلغوا عليها حاجة في صدورها يحمل اقل من بلد الى
وعليها وعلى الغلات يملون اهل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهروج وهو السرق فضله
عن الركوب والجمع بينهما وبين الغلات في الحمل لما بينهما من المناسبة التامة حتى سميت سقا
البر وقيل في الارواح الثمانية فعن الركوب والاكل منها تعلقها بالاكل لكن لا على ان كلاهما
يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلاهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق
الاخر بل على ان بعضهما يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والنا
تقم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعم البقر ويركبه اياته ولا يله الدالة على كمال قدرته ووفور رزقه
فاي آيات الله اي فاني آية من تلك الايات الباهية شكون فان كلامها من الظهور بحيث
لا يكاد يجزى على انكارها من له عقل في الجملة وهو ناصب لا يي واضافة الايات الى الاسم الجليل
لترية المهابة وتهويل انكارها وتذكير اي هو الشايع المستفيض والثانيث قليل لان التفرد
بين المذكر والمؤنث في الاتما فيه الصفات نحو حمار وحان غريب وهن في اي غريب لاهامه
افل سيرا اي اقموا اظهروا سيروا في الارض فظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم المهلكة وقوله تعالى كافرا اكثر منهم واشد قوة الخ استئناف مسوق لبيان مباد
الحولهم وعواقبها واثار في الارض باقية بعدهم من الابلية والقصور والمصانع وقيل في
اثار اقدمهم في الارض اعظم اجرهم فمال عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او

ون

او استغفارهم من ذنوبهم باغفر والثانية موصولة او مصدر يراد به رفعهم عن ذنوبهم او اتي
شيء اغفر عنهم مكنونهم او كسبهم فلما جاءهم رسوله بالبينات بالمرجات والايات الواضحة
فرجوا بما عندكم من العلم اي اظهروا الفرج بذلك وهو ما لهم من العقائد الزائفة والاشبه
الداخنة وتسميتها على الله كبرهم او علم الطبايع والتجسيم والصنابير ونحو ذلك او هو علم الانبياء
الذي اظهره رسوله على معنى ان معنى من جهم به محكمه مثله واستنزههم به ويؤيد قوله تعالى
وحاق بهم ما كانوا به يستهزون وقيل الفرج ايضا المرسل فانهم لما شاهدوا تهاديهم وسوء
عاقبتهم فرجوا بما اوتوا من العلم المودى الى حسن العاقبة وشكر الله عليه وحاق بالكافرون
جزا جهمهم واستهزاهم فلما راوا باسنا شد عذابنا ومنه قوله تعالى عذاب ليس قالوا
اسما بالله وحده وكفرنا بما كانوا شركين فيكون الاصل انهم لم يأتوا بدينهم لئلا ياروا
باسنا اي عند روية عذابنا لا تمنع قبوله حينئذ ولذلك قيل فلما يأتى بمعنى انهم لم
يستقيم والقاد الاول بيان عاقبة كفرهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمائهم
ان ذلك يخفى عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى الفيض وان كان
عكس الفرض ونقيض المطلوب كافي في قوله وعظمت له عظمتها الثانية تفسير وتفصيل لما اتم
واجل من عدم الاغناء وقد كثر في الكلام مثل هذا القاء ومنها على ان التفسير بعد الاكراه
والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعد ما قبلها واقعا عقبه
لان مضمون قوله تعالى فلما جاءتهم الحجرات لم يؤمنوا وكفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا
فلما راوا باسنا امنوا والارابعة للعطف على اموا كانه قيل فامتنوا فلم يؤمنوا لان النافع هو
الايمان الاختياري سنة الله التي قد حلت في عباده اي من الله تعالى ذلك سنة ما فيه
في العباد وهو من المصاد والمؤكد وخبر هذا لك الكافرون اي وقت رويتم الياس على انه
اسم مكان قد استعير للزمان كما سلف انما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة المؤمن له بق روح نبى ولا صدق ولا شهيد ولا من الاصل عليه واستغفر له



حسم ان جعل اسم السورة فوا ما خبر لم يتد اخذوه وهو الاظهر لما مر من مرار الاومستد
نزل وهو على الاول خبر بعد خبر وخبر لم يتد اخذوه فان جعل سرودا على نمط التقدير وهو
من الرحمن الرحيم متعلق به مؤكدا لما افاده التنوين من الغفامة الذاتية بالغفامة الاضافية او
خبر لم يتد اخذوه من جهة التخصيص بالصفة خبره كتاب وهو على الوجه الاول بدل منه او خبر اخر
او خبر لم يتد اخذوه ونسبة النزول الى الرحمن الرحيم لا يزدان بانه دار للصلح الدينية والدينية
واقع بمقتضى الرحمة الربانية حسبما نبهت عليه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فصلت اياته ميزت بحسب النظر والمعنى جعلت تفصيلات في اساليب مختلفة ومعان
متقنين من احكامهم وتخصيص مواضع وامثال ووعود وعقوبات وقرى فصلت او فرقت بين
الحق والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف الاساليب والمعاني من قولك فصل من البلد

فصولا قرانا عريا نصب على المدح او الحامية من كتاب التخصيص بالصفة او من اياته لقوله
يعلمون اي معانيه لكونه على لسانهم وقيل لاهل العلم والنظر لانهم المنتفعون به واللازمة
بجذوف موصفة اخرى لقرانا اي كايما لقوم الخ او تنزل على ان من الرحمن الرحيم ليست
له او فصلت بشير او نذير صفتان اخريان لقرانا اي بشير لاهل الطاعة ونذير لاهل
المعصية او حالان من كتاب او من اياته وقرى بالرفع على الوصفية لكتاب والخبرية لخصم
فاعرض عنهم عن تدبرهم على لغتهم فله لا يسمعون سماع تفكر وتامل حتى يفهموا حلا
قدن فيؤمنوا به وقالوا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوتهم ايام الى الايمان
والعمل بما في القرآن فلو بان في اكنة اي اعطيت متكاتفه مما تدعون اليه وفي اوتنا وقرى
اي هم واصله الثقل وقرى بالكر وقرى بفتح القاف ومن يبتا ودينك بحجاب غليظ يمنعها
عن التواصل ومن لدلالة على ان الحجاب مبتدئ من الجانبين بحيث استوعب ما بينهما من المسامحة
المتوسطة ولم يبق ثم فزع اصلا وهذا تمثيل لثبوت قلوبهم عن ادراك الحق وقوله ورجع
اسماعهم له كان باصمما واستماع مواسلتهم وموافقهم للرسول عليه السلام فاعمل
اي على نيته وقيل في ابطال امرنا اتنا عاملون اي على يدينا وقيل في ابطال امرنا والاد
هو الاظهر فان قوله تعالى قل انما اتنا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد تلقين لمخبر عنه
اي استمع من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتباين بيني وبينكم في الاعمال والادب
كما بيني وبينكم فاعمل انما عاملون بل انما اتنا بشر مثلكم مامور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا
بالوحد بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الحكم بحكمي مستقيم لكل لانه خطاب
منه عليه السلام للكفر كافي مثلكم وقيل المعنى لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه
ولا ادعوك الى ما يفيو عنه العقل والاسماع وانما ادعوك الى التوحيد والاستقامة في العمل
وقد يدل على هذا دليل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى لست بملك وانما اتنا بشر مثلكم
وقد اوحى اليك ونمضت بالوحى اليه واتنا بشر نبوتى واذا صحت نبوتى وجب عليكم اتباعي
فامل والقاد في قوله تعالى فاستقيموا اليه لتزيب ما بعد ما على سابقها من اخبار الوحا
فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى التوحيد والاحسان في الاعمال واستغفر
مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وقوله تعالى وويل للشركين زهير وتنفيهم عن الشرك
ان ترغيبهم في التوحيد ووصفهم بقوله تعالى الذين لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير و
التوبيخ عن منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالحق حيث قيل
وهم بالآخر هم كافرون وهو عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافها بالفعلية
والاسمية لما ان عدم ايتائها متحد والكفر امر مستمر ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه انه
فسر لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانهما زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد وهو ما خرد من قوله تعالى ونفس وما سواها قال الطحاوي
ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم ان الذين امنوا
عملوا الصالحات لم اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم من المن واصله الثقل ولا يقطع من منبت
الحبل قطعه وقيل زلت في الموضع والمجرى اذ المجرى واعن الطاعة كتب لهم الاجر كما كانوا

يملكون قل انكم تكفرون انكار وتشتبه كفرهم وان واللام اما التاكيد لانكار وتقدم
المهمز لاقتضاها الصدان لا لانكار التاكيد واما لا لشعار بان كفرهم من البعد حيث ينكر
القدار وقوعه فحتاج الى التاكيد وانما علق كفرهم بالموصول حيث قيل بالذي خلق الارض
يومين لتفهم شانه تعالى واستعظام كفرهم به اي بالعظيم الشأن الذي قدر وجودها اي حكم
بانها ستوجد في مقدار يومين او في نوبتين على ان ما يوجد في كل نوبة يوجد باسرع ما يكون
والا فاليوم الحقيقي انما يتحقق بعد وجودها وتسوية السموات والارض ونيرانها وترتيب حركاتها
وتجملون له اندادا عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوهم وجمع الاندادا باعتبار
ما هو الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اي وتجملون له اندادا والحال انه لا يمكن
ان يكون له ند واحد ذلك اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في جزا الصلة وما فيه
من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية لا ليدان بعد منزلة في العظمة وافراد الكا
لما مر من ان المراد ليس تعيين الخاطئين وهو مبتدأ خبر ما بعد اي في ذلك العظيم
الشان الذي فعل ما ذكره رب العالمين اي خالق جميع الموجودات ومبرها دون الارض
خاصه فكيف يتصور ان يكون اخر مخلوقاته نداله وقوله تعالى وجعل قهارا وسمى
عطف على خلق داخل في حكم الصلة والجعل ابداعي وحديث لزوم الفصل بينهما مجملتين
خارجتين عن جزا الصلة مدفوع بان الاولى متحركة بقوله تعالى تكفرون فهو بمنزلة الاعادة له
والثانية اعتراضية مفرقة لمضمون الكلام بمنزلة التاكيد فالفصل بهما كلا فصل على ان فيه فا
النبية على ان مجرد المعطوف عليه كاف في تحقق ربوبية للعالمين واستحالة ان يجعل له
ند فكيف اذا انضم اليه المعطوفات وقيل هو عطف على مقدار اي خلقها وجعل الخ وقيل هو
كلام مستأنف واياما كان فالمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل وقوله تعالى من فوقها
متعلق بجعل او بمضمون وصفه لرواسي اي كائنه من فوقها مرتفعة عليها ليكون منافعها
معروفة لاهلها ويظهر للنظار ما فيها من مراد الاعتبار ومطامح الافكار وبارك فيها
اي قدر ان يكثر خيرها بان يخلق انواع الحيوان التي من جملتها الحيوان واصناف النبات
التي منها معاشهم وقدر فيها اقواتها اي حكم بالفعل بان يوجد فيها سياتي لاهلها من
الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين يقتضيه الحكيم وقرى وضم فيها
اقواتها في اربعة ايام متعلق بموصول الامور المذكور لا بتقديرها اي قدر حصولها في
يومين وانما قيل في اربعة ايام اي تمت اربعة قصر حيا بالفضل ذلك سواء مصدر موكد لمضمون
هو وصفه لا ايام اي استوت سواء اي استواء كما ينبغي عنه القراءة بالجر وقيل هو حال من الضمير
في اقواتها او في فيها وقرى بالرفع اي في سواء للسائلين متعلق بمقدور تقدير هذا
المصدر للسائلين عن مد خلق الارض وما فيها او بقدر اي قدر فيها اقواتها لاجل السائلين
اي الطالبين لها الخاسين اليها من المتألمين وقوله تعالى لا استوى الى السما شروعه في
بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض
واهلها لما ان بيان اعتنا به تعالى بامر الخاطئين وترتيب مبادئ معاشهم قبل خلقهم مما
يحلهم على الايمان وزجرهم عن الكفر والطغيان اي ثم قصد خروها قصد سوا الايلوي الى

غيره وهي خان اي امر ظلمي في غير من مادتها او عن الاجزاء المنصرفة التي ركبته هي سياتي
او دخان يرتفع من الماء كما سياتي وانما خسر الاستواء بالسماء مع ان الخطاب المترتبة
اليها معا حسبما ينطق به قوله تعالى فقال لها وللارض اكفيا وبتقديرها وتقدير ما
فيها كانه قيل فقال لها وللارض التي قدر وجودها ووجود ما فيها انبيا اي كونا واحدا
على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكما وهو عبارة عن تعلق ارادة تعالى بوجودها
تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرها من غير ان يكون هناك امر وما موركا في قوله
تعالى كن وقوله تعالى طوعا او كرها تمثيل لقوم قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما
من ذلك لا اثبات الطوع والكره لهما وما مصدران وقصا موقع الحال اي طاعتين او كرها
وقوله تعالى قالتا ايضا طاعتين اي مقادير تمثيل لكمال تأثرهما بالذات من القدرة
الربانية وحصولهما كما امر به وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جارا على مقتضى الحكم
البالغة فان الطوع مبنى عن ذلك ولكن موهم خلافة وانما قيل طاعتين باعتبار كونهما
في معرض الخطاب والجواب كقوله تعالى باحدن وقوله تعالى قصصا من سبع سموات
تفسير وتفصيل لكون السماء الجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مترتب على تكوينها
اي خلقها خلقا ابداعيا واقرن امر من حسبما يقتضيه الحكيم والضمير اما للسماء على المعنى او
بهم وسبع سموات حال على الاول تمييز على الثاني في يومين في وقت مقدر يومين وقد
بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرها فكان خلق الكل في ستة
ايام حسبما نرى عليه في مواقع من التزويل واوحى في كل سماء امرها عطف على ضمها في خلق
في كل منها ما فيها من الملائكة والنبات وغير ذلك مما لا يعلم الا الله تعالى كما قاله قتادة
والسدي فالوحى عبارة عن التكوين كالامر مقيد بما قيد به المعطوف عليه من الوقت او
او حى الى اهل كل سماء امره وكلفهم ما يليق بهم من التكليف فهو بمعناه ومطلق عن القيد
المذكور واياما كان فعل ما قرر من التفصيل الاولى في الآية الكريمة على الترتيب من اجزاء
الارض واجزاء السماء وانما الترتيب بين التقدير والاجزاء واما على تقدير كون الخلق وما
عطف عليه من الاضال الثلاثة على معانيها الظاهرة هي وما في سورة البقرة من قوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فوضاها من سبع سموات تدلان على
تقدم خلق الارض وما فيها على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير وقده
روى ان العرش العظيم كان قبل خلق السموات والارض على الله ثم ان الله تعالى احدث في الماء
اضطرابا فازبدار تفع وعلا خلق منه السموات وروى انه تعالى خلق جرم الارض يوما واحدا
ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها من
يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم عليه السلام في اربعة ايام منه وهي الساعة التي يقوم بها
اليقمة وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحاها وخلق ما فيها موخر عنه
لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما روى عن الحسن رحمه الله من انه تعالى خلق الارض
في موضع بيت المقدس ثم خلق عليه دخان ملتزم بها ثم اصعد الدخان وخلق منه
السموات واسلك الفهر في موضعها وبسط منها الارض وذلك قوله تعالى كانتا رتقا

في قوله تعالى وجعل قهارا وسمى عطف على خلق داخل في حكم الصلة والجعل ابداعي وحديث لزوم الفصل بينهما مجملتين خارجتين عن جزا الصلة مدفوع بان الاولى متحركة بقوله تعالى تكفرون فهو بمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية مفرقة لمضمون الكلام بمنزلة التاكيد فالفصل بهما كلا فصل على ان فيه فا النبوية على ان مجرد المعطوف عليه كاف في تحقق ربوبية للعالمين واستحالة ان يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه المعطوفات وقيل هو عطف على مقدار اي خلقها وجعل الخ وقيل هو كلام مستأنف واياما كان فالمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل وقوله تعالى من فوقها متعلق بجعل او بمضمون وصفه لرواسي اي كائنه من فوقها مرتفعة عليها ليكون منافعها معروفة لاهلها ويظهر للنظار ما فيها من مراد الاعتبار ومطامح الافكار وبارك فيها اي قدر ان يكثر خيرها بان يخلق انواع الحيوان التي من جملتها الحيوان واصناف النبات التي منها معاشهم وقدر فيها اقواتها اي حكم بالفعل بان يوجد فيها سياتي لاهلها من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين يقتضيه الحكيم وقرى وضم فيها اقواتها في اربعة ايام متعلق بموصول الامور المذكور لا بتقديرها اي قدر حصولها في يومين وانما قيل في اربعة ايام اي تمت اربعة قصر حيا بالفضل ذلك سواء مصدر موكد لمضمون هو وصفه لا ايام اي استوت سواء اي استواء كما ينبغي عنه القراءة بالجر وقيل هو حال من الضمير في اقواتها او في فيها وقرى بالرفع اي في سواء للسائلين متعلق بمقدور تقدير هذا المصدر للسائلين عن مد خلق الارض وما فيها او بقدر اي قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اي الطالبين لها الخاسين اليها من المتألمين وقوله تعالى لا استوى الى السما شروعه في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتنا به تعالى بامر الخاطئين وترتيب مبادئ معاشهم قبل خلقهم مما يحلهم على الايمان وزجرهم عن الكفر والطغيان اي ثم قصد خروها قصد سوا الايلوي الى

ففتقناهما الآية وليس المراد بظنهما مع السماء في سلك الامر بالاثبات انشاءها واحدا منها
بل انشاء دحوا وجعلها على وجه خاص يليق بها من شكل معين ووصف مخصوص كما قيل ايضا
على ما ينبغي ان يتاخر عليه اي في الارض مدحوة قرارا ومهاد الاهلك وايضا باسماء مقبلة
لهم ومعنى الايمان الحصول على ذلك الوجه كما بنى عنه قراءة آيتا وثنتين الواو وهي الواو
وانت خير بان المذكور قبل الامر بالاثبات ليس مجرد خلق جرم الارض حتى يتاخر ما ذكر بل خلق ما
فيها ايضا من الامور المتأخرة عن دحوا قطعا فالظاهر ان بسلك مسلك الاولين ومثل الامر
بالاثبات على كونهما متوافقتين على الوجه المذكور وليس من ضرورتان يكون دحوا متزبنا
على ذلك التكون وانما اللزوم ترتيب حصول التوافق عليه ولا ريب في ان تكون السماء على
الوجه الاول كما كاف في حصوله ولا يقدح في ذلك تكون الارض على الوجه المذكور قبل ذلك
وان جعل الارض في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحوا منصوبة بمضمر قد حذف على شرط
التفسير ويجعل ذلك اشارت الى ذكر ما ذكر من بناء السماء ورفع سمكها ونسوتها وغيرها
لا الى نفسها ويجعل البعد اما على ان قاصر عن الاول في الدلالة على القدح القاهر كاقبل واما على
ان ادخل في الازام لما ان المنافع المنوطة بما في الارض اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك الظاهر
واحاطتهم بقا صليها اكل وليس ما روي عن الحسن رضي الله عنه نصا في تأخر دحوا الارض
عن خلق السماء فان بسط الارض معطوف على اصعاد الدخان وخلق السماء بالواو فلا دلالة
ذلك على الترتيب قطعا وقد نقل الامام الواحد عن مقاتل رحمه الله ان خلق السماء مقدم على
اجداد الارض فضلا عن دحوا فلا بد من حمل الامر باثباتها مجزئا ايضا على ما ذكر من التوافق
والمراد ولا يقدح في ذلك تقدم خلق السماء على خلق الارض كما مر بفتح فيه عدم خلق
الارض على خلق السماء هذا كله على تقدير كونه للتراخي الزماني واما على تقدير كونها للتراخي
الترتيب كما صحح اليه الاكثر فلا دلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول وعلى ذلك
في الكلام في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لهم في الارض جميعا الاية وانما الرجل الخلق هنا
على معنى التقدير كما حمل عليه من التوفيق مقام الاستانصاف وزينا السماء الدنيا بمصابيح
من الكواكب فانها كلما تروى متلاية عليها كانهما والافاق الى فوه العظم لا يزال من
الصناعة بالامر وقوله تعالى وحفظا مصدر موكد لفعل معطوف على زينا اي وحفظناهما
من الافات او من المستزفر حفظا وقيل مفعول به على المعنى كما قيل وخلقنا المصابيح زينة
وحفظا ذلك الادوخ كترت فاصيله تقدير العزيز العليم المبالغ في القدر والعلم فان المصنوع
متصل بقوله تعالى على انكم الى ان عر ضوع التدبير فيما ذكر من عظم الامور الداعية الى
الايمان اذن الايمان بهذا البيان فضل لهم انذرتكم اي انذركم وصيغة الملامح للدلالة
على تحقق الانذار المنبئ عن تحقق المنذر صاعقة اي عذابا هائلا شديدا ومع كانه صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهي المرة من الصعق والصعق
جاء جمعته الصاعقة صعقا صرعى صعقا وهو من باب جعلته فعل اذ جاءته صاعقة
حال من صاعقة عاد وثمود لانه لم يزل يذركم او صفة لصاعقة لفساد المعنى واما
جمله صفة لصاعقة عاد اي لكنا من اجزاءهم فليس كذلك الموصول مع بعض صلته

في بيانهم

من بين ايديهم ومن خلفهم متعلق بعبادتهم اي من جميع جوانبهم واجتهادهم من كل جهة او
من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما
سيحقق بهم من عذاب الدنيا ومن عذاب الاخرة وقيل المعنى جلاهم الرسل المقدمون
والمناخزون على تزييل محي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة محي وانفسهم فان هوذا وصالحا
كانا داعيين لهم الى الايمان بهما وجميع الرسل من جلاهم من بين ايديهم اي من قبلهم ومن محي
من خلفهم اي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم وخاطبواهم بقوله تعالى الانذار والا
الله اي بان لا تقبلوا على انان مصدر يراو اي لا تقبلوا على انانفسهم قالوا الوشاة ربا
اي ارسال الرسل لا تزال الملائكة كما قيل فانه عار من افادة ما ارادوه من نفى رسالة البشر
وقدم فيها سلف لا تزال ملائكة اي لا رسلهم لكن لما كان رسالهم بطريق الانذار قبل الانزال
فانما ارسلهم به اي على نعمكم وفيه ضرب تمكيم كافرود لما انكم بشرتمنا من غير فضل
لكم علينا وروى ان ابا جهل قال في ملا من قرش قد التبس علينا امر محمد فلو التسم لنا رجلا
عالم بالشعر والكمانة والسرعة كله ثم انا ابا جهل من امر فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت
الشعر والكمانة والسرعة وملت من ذلك علما وما ينبغي على فانه فقال انت يا محمد خير ام هام
انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فم تشتم الحسن وتضلنا فان كنت تريد ان يراك
عقد نالك للواء فكن ربنا وان نك بك البلاء ذلنا لعلنا نؤثر من غيرنا من ابي بنا
قرش شيت وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الى قوله مثل صاعقة عاد
وثمود امسك عتبة وانشأه بالرحمن ان يكف وقد علم ان محمدا رجع الى اهله ولم
يخرج الى قرش فلما احتسب منهم قالوا ما نرى عتبة الا قد كسبا فاذنوا اليه وقالوا يا عتبة
ما حبسك عنا الا انك قد صابت فغضب ثم قال والله لقد كلمته فاجابني بشي والله
ما هو بشعر ولا كمانة ولا سر ولا بلغ صاعقة عاد وثمود امسك فيه وانشأه بالرحمن
ان يكف وقد علم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب ففقت ان ينزل بك العذاب فاما عاد
فاستكبروا في الارض شروع في حكاية ما ينص بكل واحدة من الفرق من الجارية الغنا
اثر حكاية ما يعم الكل من الكبر المطلق اي غتظموها على اهلها واستعلاوا فيها واستوا
على اهلها بغير الحق اي بغير استحقاق المعظم والولاية وقالوا مدلين بشدة قهرهم وقوتهم
من اشد مناصرة حيث كانوا ذوى اجسام طوال وخلق عظيم وقد بلغ من قوتهم ان الرجل
كان يزع الحجرة من الجبل فيقلعها بين اولي يروا اي اغفلوا والامر ينظر واولي الجبل اعلم
جلا شيئا بالمشاهدة والبيان ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اي قدرة فانه تعالى
قادر بالذات مقتدر على ما لا تقاوم قوته على ما لا يقدر عليه غيره كغضب القوي والقدير
على كل قوي وقادر وانما لورد في جز الصلة خلقهم دون خلق السموات والارض لادعائهم
المشرق في القوة وفيه ضرب من التمليم وكانوا باياتنا المنزلة على الرسل تخدعون
اي تكروها وهم يعرفون حقيتها وهو عطف على فاستكبروا وكفوا فقالوا وصا
بينهما اعتراض للرد على كنههم الشنعا فارسلنا عليهم ريحا صريرا اي باردة تملأ

بشدة بردها من البرد الذي يصير في جمع ويقبض او عاصفة تصوت في صوبها من
الصرير في ايام نحاس جمع نحسه من نحس نحاس نقيص سعد او قري السكون
على الخفيف او على انه نعت على فعل او وصف بمصدر مبالغه قيل كذا شوال من الاربعاء
الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء ليذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
وقري لتذيقهم على اسناد الاذاعة الى الخزي او الى الايام واصيف العذاب الى الخزي الذي
هو الذل والاستكانة على انه وصف له كاي عذب عنه قوله تعالى وللعذاب الاخرة اخري
وهو في الحقيقة وصف للعذاب قد وصف به العذاب المبالغه وهم لا يتصورون بدفع
العذاب عنهم بوجه من الوجوه واما تمود فقد بيناهم فذلناهم على الحق نصب الايات
التكوينية وارسل الرسل واتزال الايات التشريعية وازجناهم بالكلية وقد مر
محقق معنى الهدى في تفسير قوله تعالى هدى للمتقين وقري تمود بالنصب بفعل يفسد
ما بعد ومنه في الجالين وبضم التاء فاستحوذوا الهدى او انتاروا الضلالة على
الهداية فاخذتهم صاعقة العذاب المون داهية العذاب وقارة العذاب والمون
المون وصف به العذاب مبالغه او ابدل منه بما كانوا يفسون من اختيار الضلالة
وبجنا الذين امنوا وكانوا ياتون من تلك الصاعقة ويوم يحشر الله الله شروع في
بيان عقوباتهم الاجل اترى ان عقوباتهم العاجلة والتعذيب عنهم باعداء الله لذنهم ولا يذ
بعلة ما يحق بهم من الوان العذاب وقيل المراد بهم الكفار من الاولين والآخرين ويرده ما
سابق من قوله تعالى في ام قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقري يحشر على بناء الفاعل
ونصب اعداء الله وبنون العظيمة وضم الشين وكسرها الى النار اي الى موقف الحساب
اذ هناك يتحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعذيب
بالنار اما للايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون في
شفيرها ويوم اما منصوب باذكر او ظرف لهم موخر قد حذف ايها ما المقصود البقاء
عن تفصيله كما في قوله تعالى يوم جمع الله الرسل وقيل ظرف لما يبدل عليه قوله تعالى
فهم يوزعون اي يحسب لهم على اخرهم ليتلا مقرا وهو عيان عن ذنوبهم وقيل يسيرون
ويدخلون الى النار وقوله تعالى حتى اذا ما جاوها اي جميعا غاية ليجز اوليوزعون او حتى
اذا حضروها وما من من تناكيد اتصال الشهادة بالمحضور تشهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون في الدنيا من فزون الكفر والمعاصي بان ينطقها الله تعالى او
يظهر عليها آثارها اقربوا بها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان المراد بشهادة الجلود شهادة
الفروج وهو الانسب تخصيص السؤال في قوله تعالى وقالوا الجلود هم لم تشهد ثم علينا
فان ما تشهد به من الزنا اعظم جناية وقبحا واجلب الخزي والعقوبة بما يشهد به السمع والابصار
من الجنايات المكتسبة بتوسطها وقيل المراد بالجلود الجوارح اي سالوها سؤال توبيخ
لما روي انهم قالوا لها فكني كما تناضل فبعد الكن وسخا عنك كنت اجادل وصيغة جمع
العقلاء اي انطقنا الله الذي انطق كل ناطق واقدرنا على بيان الواقع فتشهدنا عليه بما علمنا
بواسطتنا من القبائح وما كننا ها وقيل ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل شئ

وقري رواية

وليس بذلك لما فيه من ايام الاضطراب في الاخبار وقيل سالوها سؤال تعجب فالمعنى حذرة
ليس نطقا تعجب من قدرة الله الذي انطق كل شئ وهو خلقكم اول من واليه ترجعون
فان من قدر على خلقكم وانشايتكم اولادكم على اعدائكم ورجعكم الى خزيرة ثانيا لا يتجرب من انطاعة
لجوارحه ولعل صيغة المضارع مع ان هذا المحاور بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس
بحرود الروا الى الحياة بالبعث بل بمرور ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند الخاطب
على تغليب المتوقف على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل وقوله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم حكاية لما سيقال لهم يومئذ من حجة تعاد
بطريق التوبيخ والتقريع تقرر الجواب بالجلود اي ما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم
الفواشيل مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك كما كنتم تستترون من الناس مخافة الانقضاح
عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء وكنتم ظننتم ان الله لا يعلم كثير مما تعملون من
القبائح الخفية فلا يظهر ما في الاخر ولذلك اجتزأتم على ما فعلتم وفيه ايدان بان شهادة
الجوارح باعلامه تعالى حذرة لباها كانت عامة بما شهدت به عند صدور عنهم عن ابن مسعود
رضي الله عنه كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيبان وقرشي او قرشيان وبقي
فقال احدهم اترون ان الله يسمع ان يجرنا ولا يسمع ان اخبرنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فاتزل الله تعالى وما كنتم تستترون الا به فالحكم المحكي حذرة يكون خاصا بين كان
على ذلك الاعتقاد من الكفر ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي وهم معناه الحقيقة
وما جرى مجراه من الاعمال المنبذة عنه كما في قوله تعالى بحسب ان ماله اخلد ليجمع ما حكمي من
الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر وذلك اشار الى ما ذكر من ظنهم وما فيه من محقق البعد
للايدان بغاية عدم منزلته في الشر والسوء وهو مستند اقوله تعالى ظننتم ان الله لا يراد
جوارحه ويجوز ان يكون ظنكم بدلا لادراك خبرنا فالحجتم بسبب ذلك الظن السوء الذي الملوككم
من الخاسرين اذ صاروا معتمدين على الدارين سبي الشقا النفسانيين فان يصيروا فان النار
مثنى لهم اي عمل قولهم واقامة ابدية لهم بحيث لا يبرح لهم منها والاتفات الى الغيبة للايدان
باقتضاها لهم ان يعرض عنهم وتحكي سواهم لغيرهم اولاد شعا رباعادهم من غير الخطاب والقيام
في غيبة دركات النار وان يستعقبوا اي يسألوا العقب وهو الرجوع الى ما يجونه جزاء ما هم
فاهم من المعقبين الجاهلين اليها ونظيره قوله تعالى سوله علينا اجر عنام صبرنا ما لنا من محيص
وقري ان يستعقبوا فاهم من المعقبين اي ان يسألوا ان يرصدواهم فاهم فاعلون لغزوات المكنة
وقمصناهم اي قد دناو قربنا للكفرة في الدنيا قرنا جمع قرن اي اخذنا من الشياطين يستولون
عليهم استيلاء القبط على البيض وهو القشر وقيل اصل القبط البدل ومنه المقايضة للمعاوضة
في نواهم ما بين ايديهم من امور الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امور الاخرة حيث
ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه فقط وحسبهم القول اي ثبت وتقرر عليهم طلة العذاب
وحقن موجها ومصدقا وقوله تعالى لا يفسد ظنهم والحق اقول لا ملان حتم منك وتبعك
نهم اجمعين وقوله تعالى اذهب لن تبعك منهم لا ملان حتم منهم اجمعين كما مر مرارا في ام
حال من الضمير المجرور اي كائين في جملة ام وقيل في معنى مع وهذا كما ترى من مع في ان المراد

باعداء الله تعالى فهاستبق المعهودون من عاد وثور ولا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل
قد سلت صفة لام اي مضت من قبلهم من الجن والانس على الكفر والعصيان كذاب
هو لا انهم كانوا اخرين من تعليل لاستحقاقهم العذاب والظفر للاولين والآخرين وقال
الذين كفروا من رؤساء المشركين لا عقابهم اوقال بعضهم لبعض لا سمعوا هذا القرآن اي
لا تستنوا والغوا فيه وعارضوه بالحزبات من الرجز والشعر والتقصير والمكاد والار
اصواتهم بها لنشوشه على القاري وقرى بضم الغين والمعنى واحد يقال بلغى كذا على كذا
ولغايلغوا احدى لعلكم تغلبون اي يغلبون على قوائمه فلندقق الذين كفروا اي فوالله
لندقق هؤلاء القائلين والمؤمنين او جميع الكفار وهم داخلون فيهم دخولا اوليا عذابا شد
لا يقادرون ولنجزم اسو الذي كانوا يعملون اي جزايات اعمالهم التي هي في انفسها
اسو وقيل انه لا يجازيهم بحسن اعمالهم كآثار المفسوس وصلة الارحام وقرى الايضاح لانها
محطة بالكفر وعن ابن عباس رضي الله عنه عذابا شديدا يوم يدروا سؤل الذي كانوا يعملون
الاخر ذلك مبتدأ وقوله تعالى جزاء اعداء الله خبره اي ما ذكر من الجزاء معد لا عذابه
تعالى وقوله تعالى النار عطف بيان للجزا وذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك على
انه تعالى عيان عن محضون الجملة لا عن الجزاء وما بعد جملة مستقلة بيده لما قبلها وقوله
لهم فيها دار الخلد جملة مستقلة مقرر لما قبلها او النار مبتدأ محذوف اي هي بعينها دار
اقامهم على ان في الجزاء وهو ان يتزع من امر ذي صفة او آخر مثله مبالغة لجماله فيها كما
يقال في البيضة عشرون مناحيد ويقل على معناها والمراد ان لهم في النار المشتبه
على الدرجات دارا فان جهنم جزاء لهم جزاء مؤجرا والباء الاولى متعلقة بجزاء والثانية محذوف
قدمت عليه لمراعاة الفواصل اي سبب ما كانوا يحذرون بايات الحق او يبلغون فيها ذكر
الحمد لكونه سببا للفر وقال الذين كفروا وهم متقبلون فيما ذكر من العذاب ربنا اربنا
الذين اضلانا من الجن والانس يعنون فرقى شياطين النعير المقيضين لهم الحاملين لهم
على الكفر والمعاصي بالتسويل والتزيين وقيل هما ابليس وقايل فانها سنان الكفر والقيل بغير
حق وقرى اربنا تحفيها لهد في خذل وقيل معناه اعطاهما وقرى باختلاس كسر الراء بجمعها
تحت اقدامنا اي ندوسهما انتقاما منهما وقيل نجعلهما في الدرر الاسفل ليكونا من الاسفلين
اي لا وهما ان الذين قالوا ربنا الله شروع في بيان حسن احوال المؤمنين في الدنيا
والاخر بعد بيان سوء حال الكفر فيهما اي قالوه اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوجدانية
لا استقاموا اي يتواظفوا الاقرار ومقتضية على ان لا تلتزم في الزمان او في الرتبة فان
الاستقامة لها الشان كله وما روى من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في معناها من الشان
على الايمان واخلاص العمل واعمال الفرائض بيان لجزائنا تنزل عليهم الملائكة من رحمته تعالى
يبدونهم فيها من لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويذوقونهم الخوف
والحر من بطون الهام كما ان الكفر يعوهم ما يفيض لهم من لزام السؤر من القبايح وقيل
تنزل عند الموت بالبشرى وقيل اذا قاموا من قبورهم وقيل بالبشرى في موطن ثلاث
عند الموت وفي القبر وعند البعث والظاهر هو العموم والاطلاق كما استعرف ان لا تخافوا

ما تقدمون عليه فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ولا تخزوا على ما خلقتم فانه غم يلحق لوقوعه
من فوات نافع او حصول ضار وقيل المراد نهيههم عن الغموم على الاطلاق والمعنى ان الله تعالى
كتب لكم الامن من كل غم ظن تنذوقه ابدا وانما مفسره او تخففه من الشبهة والاصل
بانه لا تخافوا والهاء ضمير الشأن وقرى لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا على انه حال من الملائكة
او استئناف وابشروا اي سربوا بالجنة التي كنتم وعدون في الدنيا على السنة الرسل
هذا من بشاراتهم في احد المواضع الثلاثة وقوله تعالى نحن اولياؤه في الحياة الدنيا الخ
من بشاراتهم في الدنيا اي لعوانكم في اموركم نعمكم الحق ونرشدهم الى ما فيه خيركم ومصلحتهم
ولعل ذلك عبان عما يحيط به من المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك يتوفى الله تعالى
وتأييدهم بواسطة الملائكة عليهم السلام وفي الاخرى تذكر الشفاعة وتلقاها بالكرامة
حين يقع بين الكفرة وقرناوهم ما يقع من التقاوى والخصام ولكم فيها اي في الاخرى ما
لشتمى انفسكم من فزون الطيات ولكم فيها ما تدعون ما تمنون بافعال من الدعاء بمعنى
الطلب اي تدعون لانفسكم وقواعم من الاول ولكم في الموضوعين جزوا مبتدأ وفيها حال
من ضمير في الجزاء وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتمى للاشباع في البشائر والابدا
باستقلال كل منهما ترلا من غفور رحيم حال مما تدعون مفيد لكون ما تمنونه بالنسبة
الى ما يعطون من عطايا الامور كالنزل المضيف ومن احسن قولهم دعا الى الله اي التوجه
تعالى وطاعته عن ابن عباس رضي الله عنهما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام
وحنه انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تزلت في المؤمنين والمؤمنات حكمها
عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة وان تزلت فيمن ذكر وعمل صالحا فيما بينه وبين
وقال النبي من المسلمين ابتهاجا بانه منهم او اخذوا الاسلام ديناً وخلعة من قولهم هذا فلان
اي مذهبه لانه تكلم بذلك وقرى اني بنون واحد ولا استوى الحسنه ولا السيئة
جملة مستأنفة سيق بيان بحسن الاعمال الجارية بين العباد اثريمان بحسن الاعمال
الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل ترغيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر على اذية
المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان اي لا تستوى الخصلة الحسنه والسيئة في الاثار والاعمال
ولا الثانية مزينة لتأكيد النفي وقوله تعالى ادفع بالقوي احسن الخ استئناف مبين
عاقبة الحسنه اي ادفع السيئة حيث اعترضتكم من بعض اعدائكم بالقوي احسن ما يمكن
وضها من الحسنات كالاحسان الى من اساء فانه احسن من العفو واخرجه مخرج الجواب
عن سؤال من قال كيف اصنع بالمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنه وقوله تعالى
فاذا الذي ينبت وينه عداوة كانه ولى عجم بيان لنسبة الدفع المأمور به اي فاذا فعلت
ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشقيق وما يلقاها اي ما يلقى من الخصلة الحسنه
التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا شانه الصبر وما يلقاها الا من عظم
من الجزاء كالنفس وقيل الخط العظيم الجنة وقيل هو الثواب قبل تزلت في ابي سفيان بن
حرب وكان مودا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار وليا مضافا واما يتر غنك
من الشيطان ترزع النزاع والنسخ بمعنى وهو شبه الحشر شبه بسوسة الشيطان لانها

بش على الشر وجعل نازعا على طريقة جديج اواريد واما نيز غلث نازع وصفا للشيطان
بالمصدر اى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالحق الى احسن فاستعد
بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع باستعاذتك العلم بقتلك وبعصا ملك وبن
جعل ترك الدفع بالاحسن من اثار نزعات الشيطان بزيده تحذير وتنوير عنه ومن اياته
الدالة على شونه العظيمة الليل والنهار والشمس والقمر كل منها مخلوق من مخلوقاته سبحانه
لا تسجد والنفس ولا للقمر لانها من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامر مثلكم واحمد الله الذى
خلقهم الضمير لاربعة لان جملة ما لا يقتل حكم الانتق او الكائنات اولها عباد عن
الايات وتعلق الفعل بالكل مع كفاية مخلوقية الشمس والقمر لا يذيان بحال سقوطهما من
رتبة السجود بنظمهما فى الخلق في سلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهو السرى نظم
الكل في سلك اياته تعالى ان كنتم اياه تعبدون فان السجود واقص مراتب العبادة فلا بد
من تخصيصه به سبحانه وهو موضع السجود عند الشافعي وعندنا آخر الاية الاخرى لانه تمام
فان استكبروا عز الامثال فالذين عند ربك من الملايكه يسبحون له بالليل والنهار
اي دايما وهم لا يسمون لا يفترون ولا يملون وقرى لا يسمون بكبريالا ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة وابسة متظامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اى المطر اهتزت وربت اى غرست بالنبات واتخفت لان النبات اذا نادى ان يظهر
ارتفعت له الارض واتخفت ثم تصدعت عن النبات وقيل ترخفت بالنبات وقيل ربات
اى ارتفعت ان الذى احيها بما ذكر بعد موتها لحي الموتى بالبعث انه على كل شئ اشيا
الق من جلته الاحياء قدير مبالغ في القدرة ان الذين يجحدون يملون عن الاستقامة
وقرى يجحدون فى اياتنا بالظن فيها وخرقها بحملها على الحامل الباطل لا يخفون علينا
فجازيم بالحادهم وقوله تعالى افن يلقى النار خرام من باقى ايام يوم القيمة تنبيه على
كيفية الجزاء اعلموا ما شئتم من الاعمال المودبة الى ما ذكر من الالف في النار والايان انما فيه
تهديد شديد انه بما تعلمون بصير فجازيم بحسب اعمالكم وقوله تعالى ان الذين كفروا بالذر
لما جاءهم بدل من قوله تعالى ان الذين يجحدون الخ وخران هو الخبر السابق وقيل مستأنف
وخبر ما عذوف وقال لكساى سد مسد الخبر السابق والذكر القرآن وقوله تعالى وانه
لكتاب عزيز اى كثير المنافع عذير النظر او مشيع لا يتناقى معارضته جملة حالية مفيدة لغاية
شاعة الكفر وقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى لا يتطرق اليه
الباطل من جهة من الجهات صفة اخرى لكتاب وقوله تعالى ينزل من جهنم حميد خبير
محدوف او صفة اخرى لكتاب مفيدة لغايته الانصافيه كما ان الصفات السابقتين
مفيدة لان لغايته الذاتية وقوله تعالى لا ياتيه الخ اعراض عن من لا يجوز تقدير غير الصريح
من الصفات على الصريح كل ذلك لتأكيد مطلق الكفر بالقرآن وقوله تعالى ما يقال لك
الى امره تسليط لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يصحبه من اذية الكفار اى ما يقال في تنا
وشان ما انزل اليك من القرآن من جهة كما قرأتك الاما قد قيل للرسول من قبلك اى لا
مثل ما قد قيل في حقهم مما لا يخبر فيه ان ربك لنومغرة لانيابيه وذوق عذاب البسر

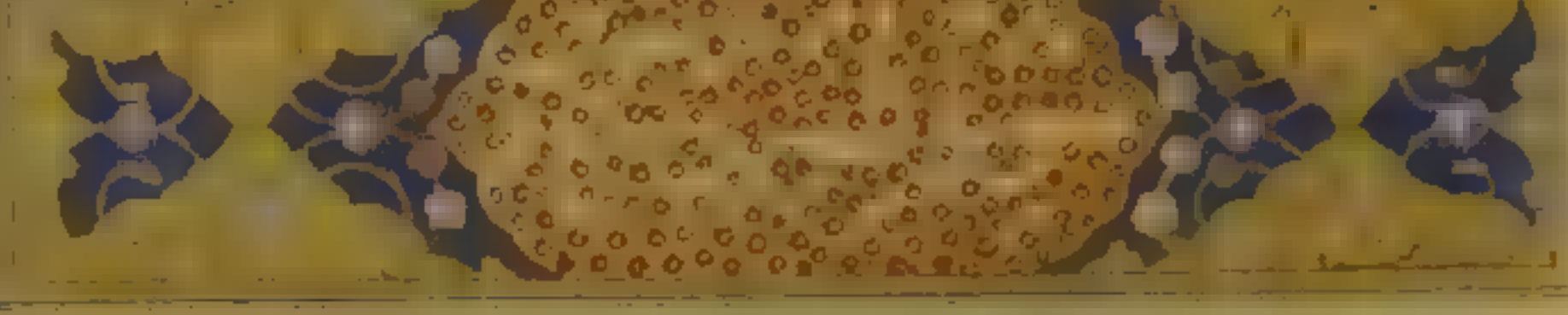
يك

لا عدائهم وقد نصر من قبلك من الرسل واستقم من اعدائهم وسيضعف مثل ذلك بك وباعدا
ايضا ولو جعلناه قرانا انجيا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم والضمير للذكر لقولوا
لولا فصلت اياته اى ثبت بلسان مفهمه وقوله تعالى العجم وعرب انكار مقرر للخصيص
والانجى يقال لكلام لا يفهم والمتكلم هو الياء بالالف في الوصف كاحرى والمعنى الكلام العجمي
ورسول او رسول اليه عن ايمان الافراد مع كون المرسل اليهم امة حقة لما ان المراد بيان انشا
والشافعيين الكلام وبين الخاطب ببيان كون الخاطب واحدا او جمعا وقرى العجمي اى كلام
منسوب الى امة العجم وقرى العجمي على الاخبار بان القرآن انجى والمتكلم او الخاطب عجمي يجوز
ان يراد هلا فصلت اياته فجعل بعضها انجيا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب وايضا
كان المقصود بيان ان ايات الله تعالى على وجه جلاءهم وجدوا فيها متقنا يتعلمون به
قل هو للذين اسوا هدى يهديهم الى الحق وشفاء لما فى الصدور من شئ وشبهه والذين لا يؤمن
متدبرين في اذانهم وقرى على ان التقدير هو اى القرآن في اذانهم وقرى على ان وقرى الضمير
المقدرو في اذانهم متعلق بخذوف وقع حلا من وقرى على قوله تعالى وهو عليم غمى
وقيل خبر الموصول في اذانهم وقرى فاعل الظرف وقيل وقرى مبتدأ والظرف خبر والجملة
خبر للموصول وقيل التقدير والذين لا يؤمنون في اذانهم منه وقرى من جود العطف على
عاملين عطف الموصول على الموصول الاول اى هو الاولين هدى وشفاء وللآخرين وقيل
في اذانهم اوليك اشارة الى الموصول الثاني باعتبار انصافه بما في حيز صلبه وملازم
ما اثبت له وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية للايدان بعد منزلة
الشرع ما فيه من كمال المناسبة للنداء من بعيد اى اوليك البعداء الموصوفون بما ذكر
من النصارى من الحق الذى يسمونه والقامى عن الايات الظاهر التى يشاهدونها يناد
من مكان بعيد كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة
للامم غير مختص بقومك على مناج قوله تعالى ما يقال لك الاما قد قيل للرسول من قبلك اى
وبالله لقد ايقنا ان التوراة تختلف فيها من مصدق لها ومكذب وهكذا حال قومك
في شأن ما ايقنا لك من القرآن فمن مؤمن به وكافر ولو اكلمة سبقت من ربك فحق
امتك المكذبة وهو العدة بتاخير ما بهم وفصل ما بينهم وبين المؤمنين من الخصومة
الى يوم القيمة بخبر قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل يسر
لقضى بينهم باستئصال المكذبين كما فعل بكذب لاسم السالفه وانهم اى كفار قومك
لنك شئ منه مريب اى من القرآن وجعل الضمير الاول لليهود والثاني للنورته مما لا وجه
من عمل صالحا بان آمن بالكتب وعمل بموجها قلنفسه اى قلنفسه بعمله او فتنه لنفسه
لالعين ومن اساء فعلها ضرر لا على غيره وما ربك بظالم للعبيد اعراض تدلى مقرر
لمضمون ما قبله مبنى على تنزيل ترك امانة الحسن بعمله او امانة الغير بعمله وتنزيل التعذيب بغير
اسلة او باساة غيره منزلة الظلم الذى يستحيل صدور عنه سبحانه وتعالى وقوله تعالى
المقام من الحقيق والتفصيل في سورة آل عمران وسورة الانفال اليه برز علم الساعة
اى اذا سئل منها يقال الله يعلم ولا يعلمها الا الله وما يخرج من ثمرات من انبائها

ن

اي من او عينا جمع كمال كسر وهو عاء الشمس كجف الطلعة وقرى من ثمة على ارادة الجنس
والجمع لا اختلاف للاوقاع وقد قرى جمع الضمير ايضا ومانافيه ومن الاوقاع من الاستغراق
واستعمال ان تكون موصولة معطوفة على الساعده ومن مبيدته بعيد وما حمل من اني لا تضع
اي حملها قوله تعالى الابلعه استغناء مفرغ من اعم الاحوال او وما يحدث شي من خروج
ثمة ولا حمل حاصل ولا وضع واضع ملا بسا بشي من الاشياء الاملا بسا عمله المحيط ويوم
يناديهم اين شركايجي اي برحمتكم كما نص عليه في قوله تعالى اين شركايجي الذين زعمتم وفيه
تكميمهم وتقرير لهم ويوم منصوب باذكار وظرف لمصغر موزع قد ترك ايذا انما القصور والبيان
عنه كما قرى في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل قالوا اذناك اي اجزائك ما من من شهود
من احد يشهد لهم بالشرك اذ تبارنا منهم لما عانا الحال وما من احد الا موحد لك او ما من
من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنهم حينئذ وقيل هو قول الشركا اي ما من من شهود يشهد
لهم بانهم كانوا عقيقين وقولهم اذناك اما لان هذا التوقيع مسبوق بتوقيع آخر عجيب بهذا الجمل
اولان معناه انك علمت من قلوبنا وعقائدينا الان اننا لا نشهد تلك الشهادة الباطلة لا
اذ اعلم من نفوسهم فكأنهم علموه اولان معناه الانشاء لا الاخبار بايذان قد كان قبل ذلك
وصل عنهم ما كانوا يذعنون اي صمدون من قبل اي غاوبوا عنهم وظهر عدم نفعهم فكان
حضرهم كغيبتهم وظنوا اي ايقنوا ما هم من محض مهرب والظن معلق عنه يعرف
النفي لا يسمو الانسان اي لا يميل ولا يفتقر من دعا الخير من طلب السعة في النعمة و
اسباب المعيشة وقرى من دعا الخير وان سبه الشر اي العسر والصيقة فيوس
قنوط فيه مبالغة من جهة البناء ومن جهة التكريه ومن جهة ان القنوط عبارة عن باس
مفرط يظهر اثر في الشخص فيقتله وينكسر اي مبالغ في قطع الرجاء من فضل الله تعالى ورحمته
وهذا وصف الجحش وصف غالب افراده لما ان الياس من رحمة لا يتاقي الا من الكافر في
به وحين اذفاه رحمة من من بعد ضل مسته بتفجعا عنه ليقول هذا اي حق استحققه
لما لي من الفضل والعمل والى لا يغري فلا يزول عني ابدا وما اظن الساعة قائمة اي تقوم
سياتي ولين رجعت الى ربك على تقدير قيامها ان لي عند الحسن اي الحالة الحسن من
الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا لا يستحق له وان نعم الاخرة
كذلك ظنبتن الذين كفروا بما عملوا اي لعلهم حقيقة اعمالهم حين اظهروا ما بصور
الحقيقة وقدر تحقيقه في سورة الاعراف عند قوله تعالى والوزن يومئذ للحق وفي قوله
انما نفيكم على انفسكم من سون ونس ولنديعنهم من عذاب عظيم لا يقاد وقدن ولا
بلغ كنهه واذا انعمنا على الانسان اعرض اي عن الشكر ونابى نجابه اي ذهب بنفسه وتبا
بكلية تكبر او تعظما والجانب مجاز عن النضر كما في قوله تعالى في جنب الله وبحوزة ايراد به
عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والانزوار كما قالوا اني عطفه ونولي بركنه واذا استمر
قدومها من اي غير مستعار بما له عرض منسج للاشعار بكثرة واستمرار وهو المبلغ من الطول
اذ الطول الطول الامتداد من فانا كان عرضة ذلك فاما طوله وعلل هذا ان بعض
غير البعض الذي حكى عنه الياس والقنوط او شان الكائن في بعض الاوقات فلان ايتيم اي

ابن روى ان كان اي القرآن من عند الله تركه فرب مع تعاضد موجبات الايمان به من
اضل من هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير ثم حالها ثم تعلل
لمزيد صلاحهم سزيم اياتا الدالة على حقيقته وكونه من عند الله في الافاق هو ما اخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الآتية واثار النوازل المماينة وما يبراهه تعالى له
وخلقا من الفتوح والظهور على افاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشرق والمغرب على
وجه خارق للعادة وفي انفسهم هو ما ظهر فمابين اهل مكة وما حل بهم وقال ابن عباس
في الافاق اي منازل الامم الخالية واثارهم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن
في الافاق ما يفتح الله من القرى عليه عليه السلام والمسلمين وفي انفسهم فتح مكة وقيل في
الافاق اي في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يترتب عليها من البياض والظلمة
والاصفر والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف
الصنعة ويدع الحكمة في تكون الاجنة في ظلمات الارحام ومحدث الاعضاء البهيبة والبركات
الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر بان معنى السين مع ان ارادة تلك
الايات زمانا فرما ناولهم وقرى على حقايقها يوما حتى تبين لهم بذلك انه
الحق اي القرآن والاسلام والتوحيد اوله كيف ربك استغناء وادخلوا فيهم على تردد
في شان القرآن وعنادهم المخرج الى ارادة الايات الموعودة المبينة لحقيقة القرآن وعدم
اكفائهم باخبار تعالى والمحنة للتكابر والاول للعطف على مقدار مقتضيه المقام اي المر
يقين ولم يكتف ربك والباء من التاكيد ولا يكاد يزداد الامع كمي وقوله تعالى ان الله سميع
كل شيء شهيد يدل منه اي الذي يفهم عن ارادة الايات الموعودة المبينة لحقيقة القرآن
ولم يكتفهم في ذلك انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبر بانهم من عند وقيل
معناه ان هذا الموعود من اظهار ايات الله في الافاق وفي انفسهم سيرورة ويشاهدونه
فيقيدون عند ذلك ان القرآن ينزل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع
ليستوى عند غيبه وشهادته في كنههم ذلك دليل على انه حق وانهم من عند ولولم يكن
كذلك لما قوى هذه القوة ولما نصر حمله هذه النصرة فتامل وامام اقبل من ان المعفو
اوله كيف ربك انه تعالى على كل شيء شهيد محقق له محقق امره باظهار الايات الموعودة كما
حقق ما راي الاشياء الموعودة فمع اشعان بما لا يليق بجلالة منصبه عليه السلام من التردد
فيما ذكر من تحقيق الموعود برده قوله تعالى الا انهم في ريب من لقاء ربهم اوتى في شك عظيم
من ذلك البعث والجزاء فانه مزعج في ان عدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم وقرى في ريبه
بالضم وهي لغة فيها الا انه بكل في محيط عالم جميع الاشياء وجمالها وتفاصيلها وظواهرها
وبواطنها فلا يخفى عليه خافية منهم وهو جازيهم على كفرهم ويربهم لا محالة عن رسول الله
صل الله عليه وسلم من قرى سورة البقرة اعطاه الله تعالى بحروف عشر حسان



ثم عسق اسمان للسور ولذلك فصل بينهما وعدايتين وقيل اسم واحد والفصل المناسب
سائر الحواميم وقرى حم سق على الاول هما خبران مبتدآن محذوف وقيل حم مبتدأ عسق خبر
وعلى الثاني الكل خبر واحد وقوله تعالى كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم كلام مستأنف وادخل تحقيق ان مضمون السور موافق لما في تضاعيف سائر الكتب
المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وان ايهاها مثل ايهاها
بعد تنويهها بذكر اسمها والتبني على غفلة شأنها والكاف في جزاء نصب على امر مفعول
يوحى على الاول وعلى انه نعت لمصدر موكده على الثاني وفلك على الاول اشارة الى ايهاها
وعلى الثاني الى ايهاها وما فيه من معنى البعد للايدان بعلو رتبة المشار اليه وبعد منزلته
في الفضل اي مثل ما في هذه السور من المعاني اوحى اليك في سائر السور والى من قبلك من
الرسل في كتبهم على ان مناط المماثلة ما اشير اليه من الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق
وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد او مثل ايهاها اوحى اليك عند ايهاها سائر السور والى
سائر الرسل عند ايهاها كتبهم اليهم لا ايهاها مغاير له كافي قوله تعالى انا وحيانا اليك كما وحيانا
الى نوح الاية على ان مدار التثنية كونه بواسطة الملك وصيغة المضارع على حكاية الحال لما
للايدان باستمرار الوحي وان ايهاها مثله عادة وفي جعل مضمون السور او ايهاها متشابهة
من تفهيمها ما لا يخفى وكذا في وصفه تعالى بوصف العزة والحكمة وقاخير الفاعل لمراعاة القرائن
مع ما فيه من التشويق وقرى يوحى على البناء للمفعول على ان كذلك مبتدأ ويوحى خبر من السند
الى ميم او مصدر ويوحى مسند الى اليك والله مرتفع بما دل عليه يوحى كانه قيل من يوحى
فقبل الله والعزير الحكيم صفتان له او مستد كما في قراءة نوحى والعزير وما بعد خبر ان له
او العزير الحكيم صفتان له وقوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم
خبر ان له وعلى الوجه السابقة استئناف مقرر لعزته وحكمته تكاد السموات وقرى
بالياء ينظرون تشقق من عظمة الله تعالى وقيل من دعا الولد له كافي سور مريم وقرى
ينظرون والاول بلغة لانه مطاوع فطر وهذا مطاوع فطر وقرى ينظرون بالياء لتأكيد التثنية
وهو نادر من فخرن اي مبتدأ ينظرون من جهمس الفوقانية وتخصيصها على الاول لما ان
اعظم الايات وادلها على العظمة والحلال من تلك الجهة وعلى الثاني لدلالة على التقطير من
تتمين بالطرق الاولى لان تلك الكلمة الشنعاء الواقعة في الارض حين انزلت في جهة الفوق
فلان توتر في جهة تحت اولى وقيل الضمير للارض فانها في معنى الارضين والملايكه يسبحون
بحمد ربهم ينزهونه تعالى عما يليق به ملتبسين بهم ويستغفرون لمن في الارض
بالسعي فيما يستدعي غفرتهم من الشفاعة والالهام وتزيب الاسباب المقررة الى الطاعة
واستدعاء تاخير العقوبة طمعا في ايمان الكافر وقوته الفاسق وهذا يعم المؤمن والكافر
بل لو فسر الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الحمار وحيث يحض المؤمن
كافي قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم
اذ ما من مخلوق الا وله خطا عظيم من رحمة تعالى والاية على الاول زيادة تقرر لعظمته
تعالى وعلى الثاني بيان كمال تقديسه عما نسب اليه وان ترك معاطفتهم بالعقاب

على تلك الكلمة الشنعاء بسبب استغفار الملايكه وفرط غفرانه ورحمته فضهار من
الى انه تعالى يقبل استغفارهم ويزيدهم على ما طلبوه من المغفرة رحمة والذين اخذوا من
دونه اولياء شركاء وان دادا الله حفظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فجاز بهم بها
وما انت عليهم بوكيل بموكل بهما ويوكل اليه امرهم وانما وظيفتك لا تذاكر وكذلك
اوحيانا اليك قرنا عريا ذلك اشارة الى مصدر اوحيانا وحمل الكاف النصب على المصدر
وقرنا عريا مفعول لا وحيانا اي ومثل ذلك الاية البديع البين المفهم اوحيانا اليك
قرنا عريا حال من المفعول به اي وحيانا اليك وهو قران عربي يترنن للذرام القرى
اي اهله وهي مكة ومن يوحى من العرب وتندريوم الجمع اي يوم القيمة لا يجمع فيه
الخلق قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقيل يجمع فيه الارواح والاشباح وقيل
الاعمال والعمال ولا تدرى بعدى الى مفعولين وقد يستعمل ثانيا بالباء وقد حذف ههنا
ثاني مفعول الاول واول مفعول الثاني للتمويل وايهاها التميم وقرى لينذر بالياء على ان فاعله
ضمير القرآن لا ريب فيه اعتراض مقرر لما قبله فرق في الجنة والفرق في السعير اي بعد جمعهم
في الموقف فانهم يجمعون فيه ولا يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فرق والضمير للجنة
لدلالة الجمع عليه وقرنا منصوبين على الحال منهم اي وتندريوم جمعهم متفرقين اي مشاشرين
للتفرق او متفرقين في دارى الثواب والعقاب ولو شاء الله لمجعلهم اى في الدنيا امة واحدة
قيل مهتدين او ضالين وهو تفصيل لما اجمله ان يهتدوا في دين واحد ومعنى قوله تعالى
ولكن يدخل من يشاء ان يدخله رحمة من يشاء ان يدخله فيها ويدخله
عذابه من يشاء ان يدخله فيه ولا ريب في ان مشيئته تعالى لكل من الادخالين تابعة
لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرور اختلاف الرحمة والعذاب باختلاف حال
الدخيلين فيما قطعنا فلم يشا جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فرقتين ولما قبل والظالمون
ما لهم من ولي ولا نصير للايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب اختيار
لا من جهة تعالى كما في الادخال في الرحمة لما قبل من المبالغة في الوعيد وقيل موثبين كلهم وهو
ما قاله مقاتل على دين الاسلام كافي قوله تعالى ولو شاء الله لمجعلهم على الهدى وقوله تعالى
ولو شئنا لا تبقا لكل نفس مداها والمعنى ولو شاء الله مشيئة قدره لمصرهم على الايمان ولكنه شاء
مشيئة حكمه وكلهم ربي امرهم على ما يختارون ليدخل المؤمنين في رحمة وهم المرادون
بقوله تعالى من يشاء وترك الظالمين بغير ولي ولا نصير وانت خير بان فرض جعل الكل موثبين
باباه تقدير الاستدراك بادخال بعضهم في رحمة اذ الكل حينئذ داخلون فيها فكان
الناس حينئذ تصديق باخراج بعضهم من بينهم وادخالهم في عذابه فالذى يقتضيه
سياق النظم الكرم وسياق ان يراد الاتحاد في الكفر كافي قوله تعالى كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين الاية على احد الوجهين بان يراد بهم الذين هم في فتن ادر يس او في فترة
نوح عليهما السلام والمعنى ولو شاء الله لمجعلهم امة واحدة متفقة على الكفر بان لا يرسل
اليهم رسولا لينذرهم ما ذكر من يوم الجمع وما فيه من الوان الاموال فيبقوا على ما هم عليه
من الكفر ولكن يدخل من يشاء في رحمة اي شانه ذلك فيرسل الى الكل من ينذرهم

هم

ما ذكر في آثار بعضهم بالانذار فيصرون اختيارهم الى الحق فيوقفهم الله للايمان والطاعة
ويظهرهم في رحمة ولا ينالون الاخرى وتنادون في غيرهم وهم الظالمون فيبقون في الدنيا
على ما هم عليه من الكفر ويصرون في الاخرة الى السعير من غير ان يجرى عليهم ولا يصير عليهم
من العذاب ام اخذوا من دون اولياء جملة مستأنفة مقررة لما قبلها من انتقاد ان يكون
الظالمين ولم ام نصير وام منقطعة وما فيها من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما
بعدها والهمزة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ وجه واكد لا لانكار الواقع واستحقاقه كما
قيل اذا المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شيء لان ذلك فرع كون الاصنام اولياء
وهو اظهر المستغاث اي بل اخذوا تجاوزا من الله اولياء من الاصنام وغيرهما هيئات وقوله
فانه هو الولي جواب شرط محذوف كان قبل بعد ابطال ولاية ما اخذوه اولياء ان ارادوا
وليا في الحقيقة فانه هو الولي لا سواء وهو حق الموتى اي ومن شاذ ذلك وهو على كل شيء
له يد فهو الحقيق بان اتخذ وليا مخصوصا بالاتخاذ دون من لا يقدّر على شيء وما اختلفت فيه
من شيء حكايته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خلفكم الكفار فيه من
امور الدين فاختلفتم انتم وهم حاكم راجع الى الله وهو امانة المحققين وعقاب المظلمين
ذلك الحاكم العظيم الشأن الله ربي مالى عليه توكلت في مجامع اموري خاصة لا الى
غيره واليه ايتب ارجع في كل ما يعينني من معضلات الامور الى احد سواء وجبت كان
التوكل امرا واحدا مستمرا والافانبة متعددة متجددة حسب تجديد موادها واثري في الاول
سبيغة الماضي وفي الثانية سبيغة المضارع وقيل وما اختلفت فيه وتنازعتم من شيء من
المخصوصات فحكموا فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤثر على حكمته حكومات
غيره وقيل وما اختلفت فيه من تاويل اياته واشتبه عليكم فارجوا في بيان الحكم من كتاب
الله والظاهر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وما وقع بينكم الخلاف فيه
من العلوم التي لا تتعلق بتكليفكم ولا طرق لكم الى علمه فقولوا الله اعلم كعذر الروم ولا
سأخ لعل هذا على الاجتهاد لعدم جواز بحضرة الرسول عليه السلام فاطر السموات
والارض خبر آخر لذلك او خبر لم يتد المحذوف او مستداهن جعل لكم وقرى بالجر على انه
بدل من الضمير او وصف للاسم الجليل في قوله تعالى الى الله وما بينهما اعتراض بين الصفة
والموصوف من انفسكم من جنسكم ازواجنا فسادا وتقدير الجار والجرور على المفعول
الصريح قد مر من غير من ومن الانعام اي وجعل للانعام من جنسها ازواجها او خلقكم
من الانعام اصنافا وذكورا واناثا يذكركم بذكركم من الذكور هو البش وفي معناه الذكور
والذرية اي فيما ذكر من التقدير البديع والمراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل
كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا نفى عن من يناسبه كان نفيه عنه اولى ثم
سلك هذا الطريق في شأن من لا مثله وقيل مثله صفة اي ليس كصفته صفة
وهو السميع البصير المبالغ في العلم بكل ما يسمع وبصر له مقابل السموات والارض
اي خزانها ببسط الرزق لمن يشاء ويقدّر بوسع وضييق حسبما تقتضيه مشيئته
الموسسة على الحكم البالغة انه بكل شيء عليم مبالغ في الاحاطة به فيفعل كل ما يفعل

هذا هو الحق
الذي لا يخفى
على العقول
الواحدة
والاخرى
والله اعلم
بما لا يعلمون

على ما ينبغي ان يفعل عليه والجملة لتعليل لما قبلها وتمهيد لما بعده من قوله شرع لكم من
الدين ما روي به نوحا والذى رحينا اليك وما رويته ابراهيم وموسى وعيسى
وايدان بان ما شرع لهم صادر عن كمال العلم والحكمة كما ان بيان نسبته الى المذكورين
عليهم السلام تنبيه على كونه دينا قديما اجمع عليه الرسل والخطاب لامته عليه السلام
اي شرع لكم من الدين ما روي به نوحا ومن بعده من ارباب الشرايع واولي العزائم من
مشاهير الانبياء عليهم السلام وامرهم بما امرهم به من ان تخصبهم بالذكر لما ذكر من علو
شانهم ولا سيما قلوب الكفرة اليه لا تقا كل على بنوة بعضهم وتفرقة اليهود في شأن
موسى عليه السلام وتفرقة النصارى في حق عيسى عليه السلام والافان من بني الاوهم
بما امروا به وهو عبارة عن التوحيد ودون الاسلام وما اختلف باختلاف الامم وتبدل
الاعصار من اصول الشرايع والاحكام كما ينبغي عنه التوسيع فانها مع تارة عن تأكيد الامر
والاعتناء بشان المأمور به والمراد بالبيان اليه عليه السلام اما ما ذكر في صدر السورة
الكرمية وفي قوله تعالى وكذلك اوحينا اليه او ما يجمعها وغيرهما مما وقع في سائر المواقع
التي من جملة ما قوله تعالى في اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم خنيفا وقوله تعالى انما انا
بشر شاكركم يوحي الى انما الحكم اله واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نسبته اليه
عليه الصلاة والسلام بالذي لم يذكره في شأنه من تلك الحثية واشار الى انما على ما
قبله وما بعده من التوسيع لمراعاة ما وقع في الايات المذكورة ولما في الايجام الصريح
برمائه عليه السلام القامع لانكار الكفرة والاتفات الى نون العظم لظاهر كمال
الاعتناء بالبيان وهو السر في تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدمه برتبة
فرج عليه السلام للسارعة الى بيان كون المشرع لهم دينا قديما بما توجبه الخطابات اليه
عليه السلام بطرق التلون للتشريف والتبني على انه تعالى شرع لهم على لسانه عليه السلام
ان اقبوا الدين اي دين الاسلام الذي هو توحيد الله تعالى وطاعته والايمان بكتبه
ورسله ويوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل اركانه وحفظه
من ان يقع فيه زيغ او الموانعة عليه او التثنية له ومحل ان اقبوا اما النصب على انه بدل من
مفعول شرع والمعطوف على ما وقع على انه جواب عن سؤال نشأ من ايهام المشرع
قيل وماذا لا تفعل هو اقامة الدين وقيل بدل من صغير به وليس هذا لما ان مع انضائه
الى حروجه عن جزاء الايمان الى النبي عليه السلام مستلزم لكون الخطاب في قوله تعالى
ولا تسفر قوا فيه للانبياء المذكورين عليهم السلام وتوجبه النبي في امهم تحمل ظاهر مع ان
الظاهر انه متوجه الى امته عليه السلام وانهم المتفردون كما سخط به خبر اي لا تسفر قوا فيه
الدين الذي هو عبارة عما ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم بل جعل
الاعصار كما ينطق به قوله تعالى لعل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقوله تعالى كبر على المشركين
شرع في بيان اسوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القويم اي عظم وشق عليهم ما تدعوهم
اليه من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعادها حيث قالوا اجعل الالهة للامم احدا
ان هذا شيء عجاب وقوله تعالى الله يحب من آمن بالله من يشاء استنداف واراد لتحقيق الحق وقيد

اشعار بان منهم من يجب الى الدعوة الى الله بغير ان يشاء ان
يحبب اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه كما بنى عنه قوله تعالى ويهدى الى
من يهدى الى الله حيث يدين بالتوفيق والالطاف وقوله تعالى وما تفرقا
شروع في بيان احوال اهل الكتاب عقيب الاشارة الى احوال اهل الشرك قال
ابن عباس رضي الله عنه هم اليهود والنصارى لقوله تعالى وما تفرقا الذين اوتوا الكتاب
الامن بعد ما جاءتهم البينة اي وما تفرقا في الدين الذي دعى اليه ولم يؤمنوا كما ان بعض
الاسم بعد ما جاءهم العلم بحقيقته بما شاهدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
من دلائل الحقيقة بما وجدوه في كتابهم والعلوم بمبعثه عليه السلام وهو استئناس
من علم الاحوال او من علم الاوقات اي وما تفرقا في حال من الاحوال او في وقت من
الاوقات الاحوال بحسب العلم او الاوقات بحسب العلم بغيا بينهم وحمية وطلب الرئاسة لا
لانهم في ذلك شبهه ولو لا كلمة سبقت من ربك وهو العذر بتأخير العقوبة الى
اجل مسمى هو يوم القيمة لفضي بينهم لا وقع القضاء بينهم باستيصالهم لاستيصالها
لذلك قطعنا قوله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب الجيانيان لكي يفهموا المشركين
بالقرآن انهم انما كانوا كفرا اهل الكتاب وقرى ورتوا وورثوا وان المشركين الذين
اوتوا القرآن من بعدهم ما اوتوا اهل الكتاب كتابهم لفي ذلك منه من القرآن
مريب موقع في القلق او في الريبة ولذلك لا يؤمنون به لخص البغي والمكابر بعدما
علموا بحقيقته كد اهل الكتابين هذا واما ما قيل من ان غير تفرق الاسم الانبياء عليهم
السلام وان السراة تفرق كل امة بعد نبينا مع علمهم بان الفرقه متلا وفساد وامترو
عليه على السنة الانبياء عليهم السلام في قوله تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك الى
اجل مسمى لفضي بينهم وكذا ما قيل من ان الناس كانوا امة واحدة وحينئذ يفرق الله ما اهلك الله
تعالى اهل الارض بالطوفان فلما مات الابطاء اختلفت الابناء فيما بينهم وذلك حين بعث الله
تعالى النبيين مبشرين ومنذرين وجاهم العلم وانما اختلفوا للبعث بينهم فان مشاهير الامم
المذكورة قد اصابهم عذاب الاستيصال من غير انظار واما ما قيل من ان ساق النظم الكرم
ليان احوال هذه الامة وانما ذكر من ذكر من الانبياء عليهم السلام لتحقيق ان ما شرع لهم
دين قد رجع اليه اولئك الاعلام عليهم السلام تأكيد الوجوب اقامته وتشديد التمسك
عن التفرق والاختلاف فيه فالقرآن لبيان تفرق امة عن رعاياهم والاعلان بذلك
المرام فلذلك اي فلاجل ما ذكر من التفرق والتشتت المريب ولاجل انه شرع لهم الدين
القديم القديم المحقق بان يتفاضل فيه المتنافسون فادع اي الناس كافة الى اقامة ذلك
الدين والعمل بموجبه فان كلاما من تفرقهم وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب الدعوة اليه والامر بما ليس المشار اليه
ذكر من التوجيه والامر بما لا قامه والى من التفرق حتى توهم شامة التكرار وقيل المشار اليه
نفس الدين المشروع واللام بمعنى الى تعالى بان ربك اوحى الى اهل ذلك الدين
فادع واستقم عليهم على الدعوة اليه كما امرت واوحى اليك ولا تفرق احوالهم بالعلم

وقل استم بما ازل الله من كتاب اي كتاب كان من الكتب المتزلة لكالذين امنوا
بعض منها وكفر وبعضه وفيه تحقيق للحق وبيان لا تقاوت الكتب في الاصول والاليف
لقلوب اهل الكتابين وتقرى بعضهم وقد مر بيان كيفية الايمان بها في خاتمة سورة البقرة
وامرت لاعدل بينكم في تبليغ الشرائع والاحكام وفصل القضاء عند الحاكم والمحكم
وقيل معناه لا تسوي بيني وبينكم ولا امركم بما لا اعلم ولا اخالفكم الى ما امرت عنه ولا
افرق بين ما كبركم واصاغركم واللام اما على حقيقتها والمأمور به محذور فامرت بذلك
لاعدل وراي اي امرت ان اعدل والباء محذوف الله ربنا وربكم اي خالقنا جميعا
ومتولى امورنا لنا اعمالنا لا نخطئنا جزا وما نؤايا كان او عقابا ولم اعمالكم لا جوارحكم
انما هو التفتيد بحسناتكم وتضرر بسيئاتكم لاجبة بيننا وبينكم اي لاجبة ولا تخص
لان الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة طبعه ولا للمخالفة محل سوى المكابر الله جمع بيننا
القيم واليه المصير فيظهر حالنا وحالكم وهذا كما ترى محاجز في موافق المحاور
لا متاركة في موطن المحاربة حتى يصار الى الفسخ بآية القتال والذين يحاجون في الله اي
في دينه من بعدما استجيب له من بعدما استجاب له الناس ودخلوا فيه والتعبر من
ذلك بالاستجابة باعتبار موتهم اليه او من بعدما استجاب الله لرسوله عليه السلام
واين بغير ما ومن بعدما استجاب له اهل الكتاب بان اقرؤا بوعده عليه السلام و
استفتحوا به قبل مبعثه عليه السلام وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يقولون للمؤمنين
كنا قبل كما كنتم ونبينا قبلكم وكنتم خير منكم واولى الحق حجتهم واحسن عند ربهم
زلة زائلة باطلة بل لاجبة لهم اصلا وانما عبر عن باطلهم بالجنة جارة معهم على رءسهم
الباطل وعلهم غضب عظيم لمكارتهم الحق بعد ظهورهم ولهم عذاب شديد لا يقدر
قدر الله الذي ازل الكتاب اي جنس الكتاب بالحق ملتصقا في الحكمه واخا ان
بما عجز ازاله من العقائد والاحكام والميزان والشرع الذي يوازن به الحقوق ويستوي
بين الناس ونفس العدل بان ازال الامر بالوزن وما يدرك اي شيء من حيلك
علما لعل الساعة التي تجزئها الكتاب الناطق بالحق قريب اي شيء قريب او قريب
يجيها وقيل القريب بمعنى ذات قرب والساعة بمعنى البعث والمعنى انما على جناح لا تان
قابع الكتاب واعمالهم وواظب على العدل قبل ان يفاضل اليوم الذي يوزن فيه الاعمال
ويوزن جزاها يستعمل بها الدين لا يؤمنون بها استعملوا انكار واستهزأوا بقرآنهم
نوعا منها قامت حتى ظهر الحق هو الذي شئ عليه ام الذي عليه محمد وآله والذين
اسوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بالتوب والاعمال بها الحق اي الكا
لا محالة الا ان الدين يبارون في ساعة خادون فيها من المنة او من ريت النافذ
من عبادته فطلب لان كلاما من الجاهلين مستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لعمري
بعد عن الحق فان البعث اشبه القايات بالهوسات فمن لم يستد الى حق فهو الامتد
الى ما وراءه اجده بعد الله لطيف عبادته اي تليق البر بهم ليس منهم من فوجها
ماليكاد ياله احدى لا مكار والطون برز من مشاء ان ربه ليس بالناظر

بنوع من البر على ما يقتضيه مشيئته المبينة على الحكم بالافقه وهو القوي الباهر القدر
الغالب على كل شيء العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرق الاخر الحرق في الاصل
القاء البذر في الارض يطلع على الزرع الحاصل منه ويستعمل ثمرات الاعمال وتساويها بطر
الاستعانة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصل من البذر المنظم لتشبيه الاعمال
بالبذر والى من كان يريد باعماله ثواب الاخر نزوله في حرقه نضاعف له ثوابه الواحد الى
عشر الى سبعه اية فما فوقها ومن كان يريد باعماله حرق الدنيا وهو متاعها وطيباتها
ثوابها اي ثوابها حسب ما قسمنا له لا ما يريد وبمقتضيه وماله في الاخر من نصيب
اذ كانت همته مقصورة على الدنيا وقدر تفصيله في سورة الاسراء ام لم يشركه اي لم يشرك
شركاء من الشياطين والهمزة للقرير والتقريع شرعوا لهم بالتحويل من الدين بالبر ما دون
الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاء هم اولادهم واصنافها اليهم لانهم
الذين جعلوا شركاء لله تعالى واسناد الشرع اليها لانها سبب خلاصتهم واقتنائهم كقوله
تعالى انهم اضللت كثير او تماثل من سن الضلالة لهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق
بتأخير الجزاء او العدى بان الفصل يكون يوم القيمة لقضى بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين
او بين المشركين وشركائهم فان الظالمين لهم عذاب اليم وقرى بالفتح عطف على كلمة الفصل
اي ولولا كلمة الفصل وقدر عذاب الظالمين في الاخر لقضى بينهم في الدنيا فان العذاب
الاليم غالب في عذاب الاخر ترى الظالمين يوم القيمة والخطاب لكل احد من يصح له
للقصد الى ان سواهم غير مختص برؤية دون رلة مستحقين خافضين مما كبوا من
السيئات وهو واقع بهم اي ووباله لاحق بهم لاحاله استحقوا الولد يشفقوا والجلت حال
من غير مستحقين واعتراض والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات مستحقين
في اطيب بقاعها وانزهاها لهم ما يشاؤون عند ربهم اي ما يشتهون من فزون المستلذا
حاصل لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العام من لهم وقيل ظرف ليشاؤون
ذلك اشار الى ما ذكر من حال المؤمنين وما فيه من معنى البعد لا يذنب بعد منزله المشا
اليه هو الفضل الكبير الذي لا يقاود فقد ولا يبلغ غايته ذلك الفضل الكبير هو
الذي بشر الله عباده اي بشرهم برحمة الجوارح العابد الى الوصول كما في قوله تعالى
هذا الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي بشر الله عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقرى بشر من ابشر قل لا اسالك عليه روى انه اجتمع المشركون في مجمع لم قال
قال بعضهم لبعض انزلون ان محمدا يبال على ما يتعاطاه ابرافرت اي لا اطلب منكم على
ما انا عليه من التبليغ والبشائر ابرافرت في القرى اي الان تودون في قرى
منكم او تودوا اهل قرى في قيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسالك ابرافرت ولكم اسالك
المودة وفي القرى حال منها اي المودة ثابتة في القرى متمكنة في اهلها او في حق القرابة
والقرى مصدر كالزنى بمعنى القرابة روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين رجعت علينا مودتهم قال على فاطمة وابناهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيته والافرت في قرى ومن اصطنع صنيعا الى احد من ولدي عبد المطلب

ولم جان فاما اجازيه عليها غدا اذ يقضى يوم القيمة وقيل القرى التقرب الى الله اي الان
تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقرى الامودة في القرى ومن
يقرب حسنة اي كسب اي حسنة كانت فتتناول مودة ذي القرى تناولا اوليا
وعن السدي انها المرادة وقيل نزلت في الصديق رضي الله عنه ومودته هم نزوله فيها
اي في الجنة حسنا بمضاعفة الثواب وقرى يزداد اي يزداد الله وقرى حتى ان الله
عز وجل لم اذنب شكور لمن اطاع بتوفية العذاب والتفضل عليه بالزيادة ام يقولون
يا يقولون اقترى محمد على الله كذبا يدعى النبوة وتلاوة القرآن على ان الهمزة للزكاة
الترخي كانه قيل ايما لكون ان يفسبوا مثله عليه السلام وهو هو الى الاخرة لا سيما الاخرة
على الله الذي هو اعظم القرى ولخصها وقوله تعالى فان يشاء الله نختم على قلبك قطعا
استشهدا على بطلان ما قالوا ببيان انه عليه السلام لو اقترى على الله تعالى لمعه من ذلك
وتحققه ان دعوى كونه القرآن اقترأ عليه تعالى قول منهم بانه تعالى شاء عدم صدور
النبي صلى الله عليه وسلم بل يشاء عدم صدور عنه ومن ضروره منعه عنه قطعا فكا
قيل لو كان اقترأ عليه تعالى لشاء عدم صدق عنك وان يشاء لك نختم على قلبك
حيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم ينطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر
كذلك بل قوا نز الوحي حينما بين انهم عند الله تعالى هذا وقيل المعنى ان يشاء
مجعلت من الختم على قلوبهم فانه لا يجزى على الاقترأ عليه تعالى لاس كان كذلك ومودا
استبعاد الاقترأ من مثله عليه السلام وان في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة
الختم على قلوبهم وعن قتادة نختم على قلبك ينسك القرآن ويقطع عنك الوحي يعني
اقترى على الله الكذب لفعله في ذلك وهذا معنى ما قيل لو كذب على الله لافناه القرآن
وقيل نختم على قلبك يربط عليه بالصبر حتى لا يشق عليك اذا هم ونحو الله الباطل ويحى الحق
بكلماته استئناف مقدر لتفي الاقترأ غير معطوف على نبى عنه اظهار الاسم الجليل
وسقوط الولى كما في بعض المصاحف لا يتبع اللفظ كما في قوله تعالى ويدع الانسان بالشرك
اي ومن عادته تعالى انه يحو الباطل ويشد الحق بوجهه او بقضايه كقوله تعالى بل يمدد
الى الباطل فيدفعه فلو كان اقترأ كما زعموا الحق ودفعه او عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بانه تعالى هو الباطل الذي هم عليه من البهت والكذب وشدت الحق الذي
هو عليه بالقرآن او بقضايه الذي لا مرد له بنصرتهم عليهم انه عليهم بذات الصدور فخرى عليها
احكامه اللامعة بها من الحق والاثبات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده التوبة هو الرجوع
عن المعاصي والندم عليها والعزم على ان لا يعاودها ابدا وروى جابر رضي الله عنه ان اعرابيا
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك و
كبر فلما فرغ من صلوة قال له على رضي الله عنه يا هذا ان لرسول الله بالاستغفار توبة
الكذابين وتوبتك هذا تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم
بضع على سنة معان في المنة من الذنوب الدائمة وتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم
واذا به النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذا اقتربت من الطاعة كما اذقها حلاوة

ن

نخم كمال

المعصية واليكابدل كل ضلعة محكمته ويعقون السيئات صغيرها وكبيرها من بشاء
ويعلم ما يفعلون كما بنا ما كان من خير وشر فجازى وتجاوز حسب مقتضيه مشيئته
على الحكيم والمصلح وقرى ما تفعلون بالثاء وسحب الذين امنوا وعملوا الصالحات التي تحب
الله لهم فخذ من اللام كما في قوله تعالى فاذا اكملوهم اى كمالهم والمراد اجابة دعوتهم والاثابة
على طاعتهم فانها كد عاود طلب لما يترتب عليها ومنها قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله او
بشيء من الله بالطاعة اذا دعاهم اليها وعن ابيهم بن ادهم انه قيل له ما بالناذع عوفلا نجاب
قال لا نذعكم ولا نجيبوه ثم قرأوا هذه دعوى دار السلام ويزيدهم من فضله على ما سألوا
واستحقوا بموجب الوعد والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما لو امنين من الثواب
والفضل المزيد ولوسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا فيها بظرا
ولعل بعضهم على بعض بالاستيلاء والاستعلاء كما عليه الجملة البشرية واصل البغي طلب
تجاوز الاقتصار فيما تحرى من حيث الكمية او الكيفية ولكن ينزل بقدر اى بتقدير
ما يشاء ان ينزله بما يقتضيه مشيئته انه يعاذه جبر بصير محيط بخفايا اموره
وجلاياها فيقدر لكل واحد منهم في كل وقت من اوقاتهم ما يليق بشأنهم فيقفرو ويغفرو
ويعطي ويقيض وييسر حسب مقتضيه الحكيم والراية ولو اغتاثهم جميعا لبغوا ولو افرهم
لهلكوا وروى ان اهل الصفة تموا الغفوة فزلت وقيل زلت في الحرب كما اذا اخصوا
تخاربا واذا اجدوا اتجروا وهو الذي ينزل الغيث اى المطر الذي يشبههم من الجذب
ولذلك خص بالنافع منه وقرى ينزل من الازل من بعد ما فطروا يسوانه وتيقيدته
بذلك مع تحققة بدونه ايضا التذكير كالنعم وقرى بكر النون ويشترحه اى يركا
الغث ومنافعه في كل شئ من السهل والهيل والنبات والحيوان ورحته الواسعة المنظمة
لما ذكرنا نظاما اوليا وهو الولي الذي تولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة الحميد المسحق
للحمد على ذلك لا يخفى ومن اياته خلق السموات والارض على ما احاط عليه من تعاجيب الصنائع
فانما بذاتها وصفاتها تدل على شؤنه العظيم ومآبته فتمما عطف على السموات والخلق
من دابة من حجب على اطلاق اسم السبب على السبب لوما يدب على الارض فان ما يختص
بالدائمين المتجاوزين يحس نسبتهم اليها كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرج من الماء وقد جرد ان يكون الملايكه عليهم السلام مشغول على الطيران فيوصفوا بالديين وان
يخلق الله في السموات حيوانا يمشون فيها مشى الاناس على الارض كما بقى عنه قوله تعالى ويخلق ما لا
تعلمون وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فوق السماء السابعة جبرئيل واسفله واعلاه
كابين السماء والارض ففرق ذلك ثمانية احوال بين ركنين والاطلاق كابين السماء والارض
فرق ذلك العرش العظيم وهو على جميع اى حشرهم بعد البعث الحاسبه وقوله تعالى
اذ ايشاء متعلق بما قبله لا بقوله تعالى فغير فان المقيد بالمشيه جمعه تعالى لا قدرته
واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل الماضي تدخل المضارع وما اصاحكم من نصيبه او نصيبه
كانت بما نسبت اليكم اى في سبب معاصيكم او اكسبتموها والفاء لان ما شرطه او
نصبت له لغو الشطره وروى بدونها الكفا بما في ايات من معنى السببيه ويعقون مستبهر

من الذنوب فلا يعاقب عليها ولا آية مخصوصه بالحرمين فان ما اصاب غيرهم لاسباب اخرها
تقرضه للثواب بالصبر عليها وما تم محزون في الارض فليس ما قضى عليكم من المصائب وان
منهم من افطارها كل مهرب ومالك من دون الله من وفى بحكمها ولا تصد برفعها
عنه ومن اياته الجوار السفى الجارية في البحر وقرى الجوارى كالاعلام اى كالجبال والاطلاق
لا التى عليها النار للاستهلاك خاصه ان يشاء يسكن الريح التي تهبها وقرى الرياح فيظللن واده
على ظهن فيقتن ثوابت على ظهر الجوارى غير جاريات لا غير خركات اصلا ان في ذلك الذى
ذكر من السفى اللاتى بحرين تان ويركدن اسرى على حسب مشيئته تعالى لايات عظيمة شئ
انفسها كثيرة في العدد والدة على ما ذكر من شؤنه تعالى لكل سيار شكر لكل من جنس نفسه عن
التوجه الى ما لا ينبغي وكل همته بالنظر في ايات الله تعالى والتفكر في آية او لكل مومن
كامل فان الايمان نصفه صبر ونصفه شكر او يوقنهم بما نسبوا عطف على يسكن والمعنى
ان يشاء يسكن الريح فيركن او يرسطها فيغرق بعضها وايضا على الايقاع ليس مع انه حال
اعلمن للبالغة والتهويل واجرا حكمه على العفو في قوله تعالى ويعقون فير لما ان المعق وير
فيون ناسا وخرج آخر من بطرق العفو عنهم وقرى ويعفون على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا عطف على علة مقدرة مثل المنتقم منهم وليعلم الخ كما في قوله تعالى فيجعل الله للناس
وقوله تعالى ولعلهم من تاويل الاحاديث ونظائرهما وقرى بالرفع على الاستئناف وبالجر
عطف على بعضه فيكون المعق وان يشاء جمع بين اعلان قوم واخافهم وتخزيهم ما لهم من
محيط اى من مهرب من العذاب والجملة معلق بها الفعل فما اوتيت من شئ مما رغبت
وتفاضلون فيه فتع الحياة الدنيا اى فوسايعها تمتعون به ملك حياتكم وما عند الله
من ثواب الاخر خير ذاتا مخلوصا بفعله وابقى زمانا حيث لا يزول ولا يخفى للذين اسوا
وعلى بهم يتوكلون لاعلى غيرهم واصلا والموصول الاول لما كان متضمنا لمعنى الشرط من حيث ان
انما ما اتوا بسبب التمتع بها في الحياة الدنيا دخلت جوابها الفاعل لثاني ومن على رضى الله
انه تصدق بوبكر رضى الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فزلت وقوله تعالى والذين
يحبسون كبار الامة اى الكبار من هذا الجنس والفرس والافا ما عضوم يعفون مع ما
عطف على الذين امنوا ومدح بالنصب والرفع وبناء يعفون على العفو جزالة للدلالة على
انهم الاخصاء والمغفرة حال الغضب لغزة منها لها وقرى كبر الامة وعن ابن عباس رضى الله عنه
كبر الامة الشريعة والذين سجدوا للربهم واقاموا الصلاة نزل في الاضار عام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ايمان فاستجابوا له وامرهم شورى بينهم اى في شورى لا يفردو
برأى حتى يتشاوروا ويحتموا عليه وكافوا قبل الهجرة وبعد ما اذ احزابهم امر اجتمعوا وشاوروا
ومارزفاهم يتفقون اى في سبيل الخير ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاور ولو فوعها
عند اجتماعهم للصلاة والذين اذا اصابهم البغي هم يقصرون اى ينقصون من بغي عليهم
ما جعله الله تعالى لهم كراهة التذلل وهو وصف لم بالشجاعة بعد وصفهم ببارع ممايت
الفضائل وهذا لا ينافى وصفهم بالغفران فان كلاهما فضيلة محمودة في موقع نفسه
مذمومة في موقع صاحبها فان الخلق العاجز وعوراد الكرام محمودون عن الغلب والغوا للبا

ق

ان اليهود قالت للنبى صلى الله عليه وسلم لا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلف موسى
ونظر اليه فانما لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى عليه السلام الى الله
تعالى فزلت ومن عايشه رضى الله عنهما من زعم ان محمدا راي به فقد لعظم على الله الفريضة
قالت رضى الله عنها اولم تسموا ربكم قللت هذه الآية انه على متعال عن صفات المخلوقين
لا يتناقض حرايت المفاضة بينه تعالى وبينهم الا باحد الوجوه المذكور حكيم جرى فعاله
على سنن الحكم في كل زمان وبواسطة اخرى بدورها اما الها ما واما خطاها وكذلك اى مثل
ذلك لا يحيا البدع او حيا اليك روحا من امرنا هو القرآن الذى هو للقلوب بمنزلة الروح
للابدان حيث يحييها حياة ابدية وقيل هو جبريل عليه السلام ومعنى احيائه اليه عليهما السلام
ارساله اليه بالوحي ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب اى اى شئ هو ولا الايمان
اى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقل لا الايمان
بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له مما لا ريب فيه قطعا ولكن جعلناه
اى الروح الذى اوجيئه اليك نور الهدى به من نيت هدايته من عبادنا وهو الذى
يخبرنا بخيان نحو الاهتداء به وقوله تعالى وانك لتهدى تقرير لهدايته تعالى وبيان كيف
ومفعول تهتدى محذوف ثقه بغاية الظهور اى وانك لتهدى بذلك النور من نشاء قد
الى صراط مستقيم هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام وقرئ تهتدى اى يهديك الله وقرئ
لهدى صراط الله بديل من الاول واصنافته الى الاسم الجليل ثم وصفه بقوله تعالى الذى
ما فى السموات وما فى الارض نتفخ شانه وتقرى استقامته وتاكيد وجوب سلوكه فان
كون جميع ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا ونورا مما يوجب ذلك انما احباب
الا الى الله صير الامور اى امور ما فيهما فاطبة لا الى غيره ففيه من الوعد للهادين الى الصراط
المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سم
كان ممن يصل عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون له



سم الكلام فيه كالذى روى في فخر سورة يس خلا ان الظاهر على تقدير اسميته كونه اسم القرآن
لا ليسون كاقبل فان ذلك محل عزالة النظم الكريم والكتاب بالجر على انه مضمون بما ابتدأه اعطفا
على سم على تقدير كونه محمدا باصفا با بالقسم على ان مدار العطف المفارقة في العنوان ومناط
تكرار القسم المبالغة في تأكيد معقول الجملة التسمية المبين اى المبين لمراد علم لكونه بالمضمون
وعلى اسميه او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدلالة
انا جعلناه قرانا عربيا جواب القسم لكن لا على ان مرجع التاكيد جعله كذلك كما قيل بل ما هو غا
التي عرب منها لم نقل لعلم بقلول فانها الخاصة الى التحقيق والتاكيد لكونها منبهة من
الاعتناء بامرهم وقامد النعم عليهم وازاحة اعذارهم اى جعلنا ذلك الكتاب قرانا عربيا لكي
نفسره ونحيطر بما فيه من النظم الرائع والمعنى العاق ونفرد على ما يتفهمه من الشواهد الناطقة

الخطبة العزيم

الناطقه فوجهه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتنقطع اعذاركم بالكلية وانتم
ام الكتاب اى اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكر ليدنا
اى عندنا لعل رفيع القدر بين الكتب شريف حكيم ذو حكمة بالغة او محكم ومما لا يخفى
لان وما بينهما بيان محل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الموصفين الجليلين هذا
وام الكتاب ولدينا والجملة اما عطف على الجملة المقسم عليها داخل في حكمها ففى الاقسام بالقر
على علوقه عند تعالى براعة بدعة وايدان بانه من علو الشأن بحيث لا يحتاج فى بيان
الى الاستشهاد عليه بالاقسام بعين بل هو بذاته كاف في الشهادة على ذلك من حيث لا يشك
به على منهاج الاعتراض في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وبعد ما بين علو شأن القرآن
العظيم وحق ان انزاله على لغتهم ليعقلوه او يؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار
ان يكون الامر غلا فقل انضرب عنكم الذكر اى نجية ونجدة عنكم مجاز من قولهم ضرب
الغريب عن الخوض وفيه اشعار باقتضا الحكمة توجه الذكر اليهم وما لا زمته لهم كانه تعالى
عليهم والفاء للعطف على محذوف تقتضيه المقام اى انهم لم ينجوا منكم فنجى الذكر عنكم صفا اى
عنكم على انه مفعول له المذكور او مصدر موكدا لما دل عليه فان النجوة منبهة عن الضمير
الاخرى قطعنا كما نزل انفس عنكم صفا او بمعنى الجانب فينصب على الظرفية اى انجيه
عنكم جانبا ان كنتم رما سرفين اى انكم ستمكن في الاسراف مفرق عليه على معنات
حالك وان اققو تخليكم وشانكم حتى توتروا على الكفر والضلالة وتيقوا فى العذاب الخالد كما
سعد رحمتنا لا نقول ذلك بل نهدىكم الى الحق بارسال الرسول الامين وانزال الكتاب المبين
وقرئ ان بالكر لعل ان الجملة شرطية مخزعة للتحقق بخروج المشكوك لا يستجيب لهم والبراهم حذوف
بدلالة ما قبله عليه وقوله تعالى وكرارسلنا من نبى في الاولين وما ياتهم من نبي الا كانوا به
يستخفون تقرى ما قبله ببيان ان اسراف الاسم الساقفة لم يمنع تعالى من ارسال الانبياء
اليهم وتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه به وقوله تعالى فاحلكت
استد منهم بطشا اى من هؤلاء القوم المفسدين فدل عليه السلام ووعيدهم بمثل ما جرى على
الاولين ووصفهم باشدية البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطرق الاولين ومضى مثال الاولين
اى سلف في القرآن غير من ذكر قصتهم التي حتم ان تسير مسير المثل ولين سالتهم من خلق
السموات والارض يقول سلقهم العزيز العليم اى ليسند خلقها الى من هذا شأنه في الحقيقة
وفى نفس الامر لا انهم يعبرون عنه بهذا العنوان وسلوك هذه الطريقة للاشعار بان اتصاف
تعالى بما سرد من جلال الصفات والافعال وبما يستدسه ذلك من البعث والجزاء من بين
لا ريب فيه وان الحجة قايمة عليهم شاوا او ابوا وقد جوز ان يكون ذلك من عباراتهم وقوله تعالى
الذى جعل لكم الارض مهادا استئناف من جهة تعالى اى بسطها لكم تستقرون فيها
وجعل لكم فيها سبيلا تسلكونها فى اسفاركم لعلمهم بتدوين اى كونه تدوينه واسبولها الى
مقاصد كراو بالتفكر فيها الى التوحيد الذى هو المقصد الاصيل والذى نزل من السماء ماريقة
بمقدار تقتضيه مشيئة المبينة على الحكم والمصالح فاقترنا به اى احيينا بذلك الماء بلدنا
ميتا خاليا من الغماء والنبات بالكلية وقرئ ميتا بالشد وتذكر لان البلد فى معنى

كانت كما هي من غير عجز ولا يخطئ اليها بعدد روى في فخر سورة يس خلا ان الظاهر على تقدير اسميته كونه اسم القرآن

البلد والمكان والاتفاقات الى نون العظم لاظهار كمال العناية بامر الاحياء والاشجار بمقتضى
كذلك اي مثل ذلك لاجل الذي هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض يخرجون اي يخرجون
من قوتهم لاجل ان في التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذي هو لاجل الموتي وعن احيائهم بالانشار
تخرج لسان النبات وتكون الامر البعث لتقوم سن الاستدلال وتوضح منها القياس والذي
خلق الارواح كلها اي اصناف المخلوقات وعن ابن عباس رضي الله عنه الارواح الصروب
والانواع كالخود والحامض والابيض والاسود والذكر والانثى وقيل كل ما سوى الله تعالى فهو زوج
كالنور والظلمة واليمين واليسار الى غير ذلك وجعل لكم من الفلك والانعام ما تكونون اي ما
تكونون تقريبا للانعام على الفلك فان الركوب متعدد بنفسه واستعماله في الفلك ونحوها
بكله في الرزق الى ما كانت تكون من كذا غير ايراد به كما في سورة هود عند قوله تعالى وقال
اركبو فيها لتستروا على ظهورهم اي لتستعلوا على ظهورهم ما تكونون من الفلك والانعام والجمع
باعتبار المعنى ثم تذكر وانتم ركبكم اذا استوتتم عليه اي تذكروها بقلوبكم معتقدين بها
مستعظمين لها ثم تمدد اعلاها بالاستتم وتقولوا سبحان الذي تخر لنا هذا مستجيبين من ذلك
كما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال سمع الله فاداء
استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي تخر لنا هذا الى قوله تعالى المتقلبون
وكبر لانا وهلل لانا وما كاله مقرين اي مطيقين من اقرب الشئ اذا اطاقه واسله وجن
قرينه لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف وقرى بالشديد والمعنى واحد وهذا من تمام
ذكر نعمته تعالى اذ بدون اعتراف المنعم عليه بالجزع عن تحصيل النعم لا يعرف قدرها ولا حق
وانما الى ربنا المتقلبون اي راجعون وفيه ايدان بان حق الركاب ان يتامل فيما لا يدرك من
المسير وتدكر منه المسافة العظمى التي هو الانقلاب الى الله تعالى فيبقى امون في مسير
على تلك الملاحظة ولا يخطئ به في شئ مما ياتي ويذكر امرنا فيها ومن ضرورته ان يكون
ركوبه لامر متروك وجعلوا له من عباده جزءا منفصل بقوله تعالى ولين سالتم الله ليدع
جعلوا له سبحانه يستتم واعتقادهم بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا وانما اعترافه بالجزء
لزيد استحالته في حق الواحد الحق من جميع الجهات وقرى بجزء بضمين ان الانسان لا يكون من
ظاهر الكفران مبالغ فيه ولذلك يقولون ما يقولون سبحان الله عما يصفون ام اخذ مما
خلق نبات ام منقطعه وما فيها من معنى بل للاتصال من بيان بطلان جعلهم له تعالى ولدا
على الاطلاق الى بيان بطلان جعلهم ذلك الولد من اخر صنفه والهمزة لانكار والتوضيح
من شأنهم وقوله تعالى واصفواكم بالبين اما عطف على اخذ داخل في حكم الانكار والتعجب
ارحال من فاعله باصنافه قد وردت على الخلاف المشهور والاتفاقات الى خطاهم لتأكيد انهم
وتشديد التوبيخ اي بل اخذ من خلقه اخر الصنفين واختار لكم افضلها على معنى هو انكم
استمروا على اصنافه اخذ جنس الولد اليه سبحانه مع ظهور استحالته واستناعه اما كان لكم شئ
من العقل وبند من الجوارح اجتزاة على التقوى بالعظيمة المارقة للعقول من ادعائه تعالى
انكم على نفسه غير الصنفين واعلاها وتركة له شرها وانما ارتكبت نبات وتعرف النبي
لقرينة ما اعتبر فيها من الحقايق والحقايق واذ ابشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا الاستيناء

مقرر لما قبله وقيل حال على معنى انهم نسبوا اليه ما ذكر ومن حالهم ان احدكم اذا بشر به اغتم
والاتفاقات للايدان باقتضاد ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم وتحكي لغيرهم تعجيبا منها اي اذا انظر
احدكم بولادة ما جعله مثله سبحانه اذ الولد لا بد ان يجانس الوالد ويماثله ظل وجهه
مسودا اي صار اسود في الغاية من مؤما بشره وهو كظيم مملو من الكرب والكابة والجلد حا
وقرى مسودا مسودا على ان في ظل صغير البشر وجهه مسود جملته وقعت خبره او من يشق
في الحلية تكرير لانكار وشبهة للتوخي ومن منصوبه بمنع معطوف على جعلوا اي وجعلوا
من شأنه ان يرضى الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامن بنفسه فاهتز لانكار الواقع واستيقنا
وقد جواز انصافا بمنع معطوف على اخذ فاهتز لانكار الواقع واستيعاده وانما
ين المعطوف من التذكير ما في ام المنقطعة من الانكار وتاكيد والعطف لتغاير العنوا اي او
اخذ من هذه الصفة الذميمة مسفته وهو مع ما ذكر من القصور في الخصام اي الجدار الذي
لا يكاد يخلو عنه الانسان في العادة غير معين غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة نقصان
عقله وضعف رايه وضافة غير لا يمنع على ما بعد في الجار المتقدم لانه بمعنى الشئ وقرى شيئا
ويشأن من الافعال والمفاعلة والكل بمعنى ونظير غلاء وغلاء وغلاء وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن انانا بيان انهم كهم المذكور كذا في امر وتقرع لهم بذلك وهو جعلهم كل العباد
واكرهم على الله عز وجل انقصهم رايه واخسهم صنفه وقرى عبيد الرحمن وقرى عند الرحمن
على تمثيل لقاهم وقرى شأوا وهو جمع الجمع الشهد والخلقهم اي احضر واخلق الله تعالى
اياهم فشاهدوهم انانا حتى يحسبوا بانهم فان ذلك مما يعلم بالمشاهد وهو تحصيل لهم
وتسليم بهم وقرى الشهدوا بهم بين مفتوحة ومضمومة وآأشهدوا بالبينهما سكت
شهادتهم هذه في ديوان اعمالهم ويبالون عنها يوم القيمة وقرى سيكتب وسكتب
باليد والنون وقرى شهادتهم وهي قولهم ان الله جزاوان لها نبات وانما الملائكة وقرى
سالون من المسألة للمبالغة وقالوا لوشا الرحمن ما عبدناهم بيان اخر من كفرهم اي
لوشا عدم عبادتنا للملائكة مشبهة ارتضاء ما عبدناهم ارادوا بذلك بيان ان ما فعلوا
حق من عند تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبه
بانه مشيئة تعالى اياه منهم مع اعترافهم ببقية حتى فتنهم فمهم بدليل الاعتزاله ومنع كلهم
الباطل على مقدمتين احداهما ان عبادتهم لمع مشيئة تعالى والثانية ان ذلك مستلزم
لكونها مرضية عند تعالى ولقد اخطاوا في الثانية حيث جعلوا ان المشيئة عبادة عن جميع
بعض الحكامات على بعض كيانا ما كان من غير اعتبار الرضا والخط في شئ من الطرفين ولقد
جعلوا بقوله تعالى ما لهم بذلك اي بما ارادوا بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة
لا مطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطبق به ما لا يحصى من الايات الكرب من علم يستند الى
سند ما انهم لا يخشون تخلون محلا باطلا وقد جازان يشاد بذلك الى اصل الدعوى
لما اظهر وجودها حكي شمسهم المزينة فاني ان يكون لهم بها علم من طريق العقل فاني
عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فليل ام انما هم كتابا من قبله من قبل القر
او من قبل دعاهم بنطق بجهة ما يدعونه فسر به بذلك الكتاب مستمكون وطليعون

وتنعم بغيره عليه لا عطية بخلاف من هو شر الخلاق وادناهم منزلة وذلك قوله تعالى
جعلنا لمن يكفر بالرحمن ليومهم سقفا من فضة اي تخلف منها وليومهم بدل الشمال من لمن
وجمع الضمير باعتبار معنى من كان اذ اذ المستكن في يكفر باعتبار لفظها والسقف جمع سقف
كقوله جمع رهن وعن الفرائض جمع سقيفه كسفن وسقيفه وقرى سقفا بسكون القاف تحففا
وسقفا اكتفاء جمع البيوت وسقفا كانه لغة في سقف وسقفا ومعارج اي جعلنا لهم
من فضة اي مصاعد جمع معراج وقرى معارج جمع معراج عليها يطهرون اي يعلون السطح
والعللى وليومهم اي وجعلنا ليومهم ابوابا وسورا من فضة عليها اي على السرور
يتكئون ولعل تكرير ذكر يومهم لزيادة التقرير ودرجتها اي ذينة عطاها على سقفا وذهبا
عطاها على محل من فضة وان كل ذلك لما منع الحياة الدنيا اي وما كل ما ذكر من البيوت
الموصوفة بالصفات المفصلة الا شئ يتمتع به في الحياة الدنيا وفي معناه معاقرة وما كل ذلك
الا تمنع الحياة الدنيا وقرى تخفيف ما على ان هو الخفة واللام في الفارقة وقرى كسر اللام
على انها لام العلة وما موصولة قد حذف ما يراها اي الذي هو متاع الخلق كما في قوله تعالى تمام
على الذي احسن والاخرة بما فيها من فنون النعم التي يفرض عنها البيان خير عند ربك للفقير
اي عن الكفر والمعاصي وبهذا تبين ان العظم هو العظيم في الاخرة لا في الدنيا ومن بعض اي
يتعام عن ذكر الرحمن وهو القرآن واصافته الى اسم الرحمن لا يذلل بقرينه ورحمة للعالمين وقرى
يقش بالفتح اي يعم يقال غش غشي اذا كان في بعض اقد وعشاه غشوا غشي لا اذ كثر غش
وقرى يجر على ان من موصولة غير متعينة معنى الشرط والمعنى ومن يرض عنه لفظ اشتغاله
بزهر الحياة الدنيا وانما كذا في حظوظها الفانية والشهوات فيقتل شيطانها فله من
لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويغوي وقرى يفيض بالياء على اسناده الى ضمير الرحمن ومن رفع
يعشوقه ان يرفع يفيض وانهم اي الشياطين الذين فيض كل واحد منهم لكل واحد من
ليصدونهم اي قرناهم فصار جمع الضمير باعتبار معنى من كان اخراذ الضمير السابقة
اعتبار لفظها عن السبيل المستبين الذي يدعوا اليه القرآن ويجيبون اي العاشقون
انهم اي الشياطين مهتدون اي الى السبيل المستقيم والاما اتبعهم ويجيبون ان
انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك
لان اتحاد مسلكهم والجملة حال من يفعل يصدون بتقدير المتبادر من فاعله او منهما
لاستعمالها على ضميرهما اي وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يجيبون انهم مهتدون اليه
وصيغة المضارع في الاضمار لاربعه للدلالة على الاستمرار في قوله تعالى حق اذا اجادنا
فان حق وان كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لكنها تقتضي حتما ان تكون غاية الامر
بمتد كما مر او افراد الضمير في جملته وما بعد لما ان المراد حكاية مقالة كل واحد واحد من
العاشقين لقرينه لتقول الامر وتقطيع الحال والمعنى يستمر العاشقون على ما ذكر من مقارنة الشياطين
والصدور الحسان الباطل حتى اذا اجادنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة قاله عطاء الله
بالتبيين وبعث في الدنيا بعد المشرق اي بعد المشرق والمغرب اي تاعد كل منهما
من الاخر فطلب المشرق وثنى واصنف البعد اليهما فبسر القرن اي انت وقوله تعالى

ون يفعلكم الخ حكاية لما يقال لهم حينئذ من جهة الله عز وجل توجها وتقريرا اي ليضعكم
اليوم اي يوم القيمة ثمسكم لمباعدتم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا باسبابكم اي ايام
في الكفر والمعاصي وقيل اذ ظلمتم بذلك من اليوم اي في تبيين عندكم وعند الناس جميعا انكم ظلمتم
انفسكم في الدنيا وعليه قول من قال اذا ما انفسكم لتلدن ليمية اي تين في ليل تلدن ليمية
بل كرمية وقوله تعالى انكم في العذاب مشتركون قليل النفع اي لان حتم ان تشاركوا
انتم وقرناكم في العذاب كما كنتم تشاركون في سببه في الدنيا ويجوز ان يسند الفعل اليه
لامعنى ان يفعلكم اشراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في شدايد الدنيا اشراكهم فيها
لقد اوتهم على محل اعبائها وتقسيمهم لعضائها لان لكل منهم ما يبلغه عاقبة كافي لان
الاشفاق بذلك الوجه ليس مما يحيط به المم حق وعليةم نفيه بل يعنى ان يحصل لكم النفع
بكون قرناكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم يقولكم ربنا وانتم ضعفين من العذاب
والعصم لعنا كبير او قولكم فانهم عذابا ضعفا من النار ونظايرها للتشويق بذلك كان رسول
صل الله عليه وسلم يبالغ في المجاهد في دعائه قومه وهم لا يريدون الاغيا وتعايا عسا
يشاهدون من شواهد النبوة وتصامعها يسمعون من بينات القرآن فنزل افانت سمع
الصم او تسمى العمى وهو انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم وهم قد تمروا
في الكفر واستغرقوا في الضلال بحيث صار ما بهم من الضمير مقرونا بالصم ومن كان في منزل
تبين عطف على العمى الذي يقدر على هدايتهم باعتبار تغير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن
والاستقرار في الضلال المفتر بحيث لا اوعوله منه لا توهم القصور من قبل الهادي فغيره
الى انه لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وحده بالقدر والابحار فاما نذير بك اي فان فضلك
قبل ان تبصره عذابهم ونشفي بذلك صدورك وصدور المؤمنين فاما منهم مستيقنون لانهم
في الدنيا والاخر فها من بين التأكيد بميزة لاهل القسم في انما لا تشارك النون الموكن او ربك
الذي وعدناهم اي او اردنا ان نريك العذاب الذي وعدناهم فانا طبعهم مقتدرون
بحيث لا ناصر لهم من تحت ملكنا وقرنا ولقد اراه عليه السلام ذلك يوم بدر فاحسبك
بالذي اوحى اليك من الايات والشرايع سولنا لك الموعود واخرناه الى اليوم الاخر وقر
ارحم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل انك على صراط مستقيم تعليل للاستسكان والامتنان
وانه لذكر لشرف عظيم لك ولقومك وسوف تسألون يوم القيمة عنه وعن قيامكم
بحقوقه واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اي واسال امهم وعلاء دينهم كقوله تعالى فاسأ
الذين يقرءون الكتاب من قبلك وذاق هذا الجواز التنبية على ان المسؤول عنه عين ما نطقتم
السنة الرسل لا ما يقوله امهم وعلاءهم من تلقا انفسهم قال القرام انما جبرونه عن نسب
الرسول فاذا سالهم فكانه سال الانبياء عليهم السلام اجعلنا من دون الرحمن ليعبدون
اي هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جئت في ملية من ملهم والمراد بالاستشهاد باجتماع الانبياء
على التوحيد والنبية على ان ليس يبدع ابتداء حتى يكتب ويحادي ولقد ارسلنا موسى
مليسيا الى فرعون وملايكة فقال اني رسول رب العالمين اريد باقتصاصه تسليمة الرسول
صل الله عليه وسلم والاستشهاد بدعوة موسى عليه السلام الى التوحيد اثر ما اشير الى اجتماع

من تراب قالوا نحن احدى من النصارى لانهم عبدوا اديتيا ونحو بعد الملائكة فقلت فقولهم
المتناهي ارام هو جند تفضيل لاحتهم على عيسى عليه السلام لان المراد بهم الملائكة ومعوق ما
ضربوه الخ ما كان هذا القول الا للجدل وقيل لما نزلت ان مثل عيسى الآيه قالوا ما يريد محمد
الا ان نعبده وانما يستاهل ان يعبد وان كان بشرا كما عبدت النصارى المسيح وهو بشر
يصدون نجون ونحزون والضمير في ام هو محمد عليه السلام وغرضهم بالوازنة بينه عليه
السلام وبين لاحتهم لا يستهزاء به وقد جوز ان يكون مرادهم التفضل عما انزل عليهم من قولهم
الملائكة بنات الله تعالى ومن عبادهم كما نتم قالوا ما قلنا بدعنا من القول ولا فعلنا منك
من الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعهدوه فحق اشرف منهم قولا وعلينا نسبنا
اليه الملائكة وهم نسبوا اليه الاناسي فقله تعالى ان هو الا عبدنا عليه او النبوة
وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي امر اعيان حقيقا بان يسير ذكره كالمثال السائر على الوجه
الاول استئناف مسوق لتزبيد عليه السلام عن ان ينسب اليه ما نسب اليه الاصنام
بطريق الرمز كما نظره صريح قوله تعالى ان الذين سبقتم من الملائكة في ربه تبيد على
بطان راي من دفعه عن رتبة العبودية وتقرض فساد راي من راي رايهم في شان الملائكة
وعلى الثاني والرابع لبيان ان قياس باطل او باطل على زعمهم وما عيسى الا عبد كسائر
قصارى ان الله من افعنا عليهم بالنبوة وخصصناه ببعض الخواص البديعة بان خلقناه بوجه
بديع وقد خلقنا آدم بوجه ابدع منه فان رتبة الربوبية ومن اين يزعم صحة مذهب
عبدته حق فحق عبد الملائكة يكونهم احدى منهم او يعتدروا بان حالهم اشرف او اخف من
حالمهم واما على الوجه الثالث فهو ردهم وتكذيبهم في افتراءهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيان ان عيسى في الحقيقة وفما اوحى اليه الرسول عليهما السلام ليس الا عبد منهم عليه كما
في كيف يرضى عليه السلام بمعبوديته وكيف يزعم الرضى بمعبوديته نفسه وقوله تعالى ولو نشاء
الخ لخلقنا ان مثل عيسى عليه السلام ليس بدع من قدن الله تعالى وانه تعالى قادر على ابداع من
ذلك وابدع مع النبيه على سقوط الملائكة ايضا من رتبة العبودية اي قد تباين حيث لو
جعلنا اي خلقنا بطريق التوالد منك وانتم رجال ليس من شاكلهم الولاده ملائكة كما خلقنا
بطريق الابداع في الارض مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السما جلفون اي
يخلقونكم مثل اولادكم فيما تاقون وما تذكرون ويا شرون الافاعيل المنوطة بمباشرةكم مع
شانهم السميع والقدس في السموات فانهم بهذا المتأثر بالنسبة الى القدس الربانية كيف
يؤمن اسحقا قمر المعبوديه او انتسابهم اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانه وان عيسى تعلم
الساعة اي انه يزوله شرط من شرائطها وتسمية علماء الحنابلة برأيه بغير اب او احياء
الموقد ليل على صحة البعث الذي هو معظم ما ينكره الا من الامور الواقعة في الساعة وقرى
لعل اي علامه وقرى العلم وقرى لعل على تسمية ما يذكره ذكر التسمية ما يعلم به علما في الحديث
ان عيسى عليه السلام ينزل الى ثنية بالارض المقدسه يقال لها افيق وعليه مصرتان وبين حرة
وما قتل الدجال في اقبى بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيناخر الامام فيقدمه عيسى عليه
السلام ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخل الحجاز ويكرس الصليب ثم يرب

البيع والكنايس ويقتل النصارى لانهم عبدوا اديتيا ونحو بعد الملائكة فقلت فقولهم
فلا تفتن بها فلا تشكن في دعوتها واسمعوا اي واسمعوا اديتيا وشركا ورسول وقيل
هو قول الرسول ما موراس جنته تعالى هذا اي الذي يدعو اليه والقران على ان الصغير
في انله صراط مستقيم موصل الى الحق ولا يصدمكم الشيطان عن اتباعي انكم عدد بين
بين العدوه حيث اخرج باكم من الجنة وعرضكم للبليته ولما جاء عيسى بالبينات اي بالمحجبات
او بايات الانجيل او بالشرائع الواضحات قال لبني اسرائيل قد جئكم بالحكمة اي الانجيل او
ولا ين لكم عطف على مقدسني عنه الجحيم بالحكمة لا علمكم اياها ولا ين لكم بعض الذي تخلفوا
فيه وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا طيسر ما من من وظائف الانبياء
عليهم السلام كما قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم فانقوا الله في مخالفتي وطبعون
فما البقية عنه تعالى ان الله هو الذي قدكم فاعبدوه بيان لما مرهم بالطاعة وفه وهو اعتقاد
التوحيد والتعب بالشرائع هذا اي التوحيد والتعب بالشرائع صراط مستقيم لا يضل
سالكه وهو اما من تمة كلامه عليه السلام واستئناف من جنته تعالى مقرر لمقالة عيسى
عليه السلام فاختلص الاحزاب الفرق المخزبة من بينهم اي من بين من بعث اليهم من
اليهود والنصارى قول الذين ظلموا من المختلفين من عذاب يوم ايم هو يوم القيمة هل
يظنونه اي ما ينظر الناس الا الساعة ان ايم اي الا ايتان الساعة بغتة اي غلظة
لكن لا عند كونهم متزيين لها بل غافلين عنها مشغولين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله
وهم لا يتعرون للاخلاء الخابون في الدنيا على الاطلاق وفي الامور الدنيوية يومئذ يوم
اذ تاتيهم الساعة بعضهم بعضا لا يقطع ما بينهم من علاق الخلة والحاب للظهور وكما
اسباب العذاب الا المتقين فان خلقهم في الدنيا لما كانت في الله بقية على حالها بل ردا
بشاهدة كل منهم آثار خلقهم من الثواب ورفع الدرجات والاستئناف على الاول متصل
وعلى الثاني منقطع باعباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزون حكاية لما ينادي به المتقون
الخابون في الله يومئذ تنثر فاهم وتطيب القلوبهم الذين متواذياتا صفة للمنادي
على المدح وكما فواسميين اي مخلصين وجوههم لنا جاعلين انفسهم سالة لطاعتنا وهو حال
من داوا منواع مقاتل اذ بعث الله الناس فزع كل احد فنادى مناد يا عبادي فزع الخلا
روسهم على الرجاء ثم بعثها الذين امنوا الاية فينكس اهل الايمان الباطل رؤسهم ادخلوا الجنة
انتم وارواحكم نساكم المومنات محبرون شرون سرور وياظر حبان اي اثن على وجوهكم
او زينة من الجنة وهو حسن الهيئة او تكمون اكراما بليغا والجنة المبالغة فيها وصف جميل
يطاف عليهم بعد دخولهم الجنة حسبما امروا به بهجاف من هب والواب كذلك والحكا
جمع بحيفة قليل كالتقصه وقيل اعظم القصص الحفنة ثم القصصه ثم المكلة والاكواب جمع
كوب وهو كوز لا عروة له وفيها اي في الجنة ما يشبهه الانفس من منون الملائكة وقرى
ما تشبهى وتلك الاعين اي تستلذ وتفر بمشاهدة ترفق وتلذذ وانتم فيها خالدين
انتم للنعمة واكمال السرور فان كل نعيم له زوان بالآخر مقارن لمخوذا بحاله والالتفات للسرور
ذلك الجنة مبتدأ وخبر المنة اورسها وقرى ورثتها بما تشبه عملون في الدنيا من الاعمال

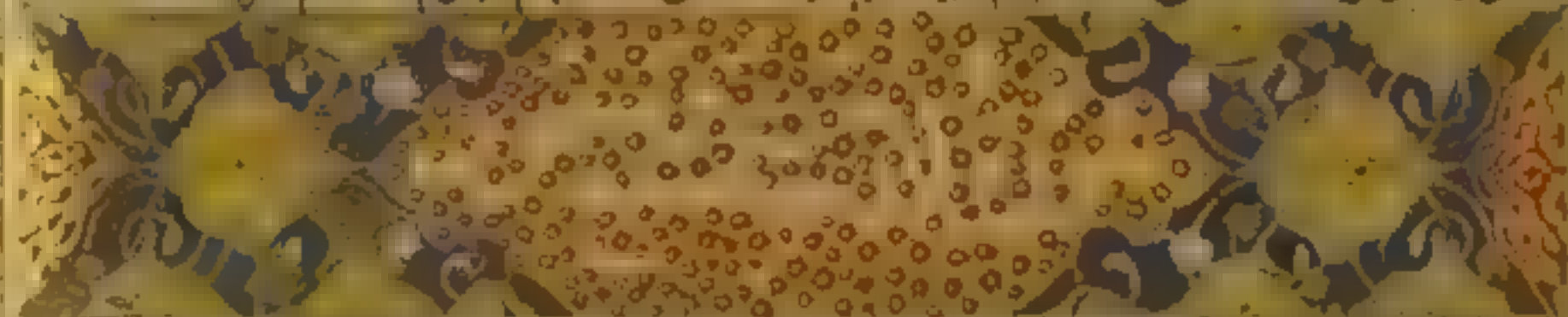
بيعه

الصالحه شبه جزاء العمل بالميراث لانه خلفه العامل عليه وقيل تلك الجنة مبتدأ وصفه
والموصول مع صلته خبر وقيل هو وصفه الجنة كالوجه الاول والخبر بما كنتم تعملون فمعلق بالباء
بجذوف لا باور وثمها كما في الاولين لكم فيها فاكهة كثير بحسب الانواع والاصناف لا
بحسب الافراد فقط منها ما يكون اي بعضها ما يكون في كل نوبة واما الباقي فعلى الاشجار على
الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي مزينة بالثمار ابداموقرة بما روى النبي صلى الله
عليه وسلم لا يخرج رجل من الجنة من ثمرها الا نبت مثلهما ان الجرمين اي الراغبين في الاجرام
وهم الكفار حسبما ينبغي عن ايرادهم في مقابلة المؤمنين بالايات في عذاب جهنم خالدون
خبران او خالدون هو الخبر وفي متعلقه به لا يفتقر عنهم اي لا يخفف العذاب عنهم من
قولهم فموت عنه الخ اذ اسكت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه اي العذاب وقرى
فيها اي في النار مهلسون آيسون من نفاة وما ظنناهم بذلك ولكن كانوا هم الظالمين
لغيرهم انفسهم للعذاب الخالد وقادوا خازن النار يا مالك وقرى يا مال على الترجيم
بالضم والكسر واعلموا ان في ضعفهم وعجزهم عن تادية اللفظ بتمامه يقض علينا ربك اي
ليتنا حتى ننتزع من قضى عليه اذ امانته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافي ما
ذكر من ابلاسهم لانه جزاء وقتن الموت لفظ الشدة قال انكم ما كنون اي في العذاب ابد
لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا يجيهم الا بعد الف سنة
وقيل بعد ما به وقيل بعد اربعين سنة لقد جئناكم بالحق في الدنيا بارسال الرسل واتزال
الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرع من جهة الله تعالى مقرر بحواب ما للشركيين لسببهم
وقيل في قال فخير الله تعالى ولكن اكرمهم للحق اي حق كان كارهون لا يقبلونه ونفرون
منه واما الحق المعهود الذي هو التوحيد والقرآن فكلمه كارهون له مشتمون منه امر بترك
امرا كلام مبتدأ ناع على المشركين ما فعلوا من الكيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
منقطعه وما فيها من معنى بل الانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جناية هؤلاء والمنه
للاكار فان اراد بالابرار الاحكام حقيقة هي لانكار الوقوع واستبعاد وان اراد بالاك
صوره فلي لانكار الواقع واستقباحه اي لا ير مشركوا امك امرا من كيدهم ومكرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانهم مرون كيدنا حقيقة لاهم او فانهم مرون كيدنا بهم حقيقة كما
ابروا كيدهم صوت لقوله تعالى لم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكافوا قسار
في انديتهم وتشاورون في امورهم عليه السلام ام يحسبون اي بل يحسبون الا لا سمعهم
وهو ما حدوا به انفسهم او غيرهم في مكان خال ونحوهم اي ما تكلوا به ضمائهم بطون
الناسي بل غن منهم ما نطلع عليها ورسلا الذين يحفظوننا عليهم اعمالهم ولازمونهم
انما كانوا لديهم عندهم يكون اي يكونان او يكون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال
التي من جعلها ما ذكر من سرهم ونحوهم والجملة ما عطف على ما تقدم عنه بل او حال اي سمعها
والحال ان رسلا يكونون قل اي للكفر حقيقة الحق وتبينها لهم على ان مخالفتهم لعدم عباد
لما يعبدونه من الملائكة عليهم السلام ليست بغضلك وعداوتك لهم ولعبوديتهم بل هو ان
ما استحل من انفسهم ونوا عليه عبادتهم من كونهم بنات الله تعالى لان كان للرحمن ولد فانا

اول العابدن اي له وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشونه تعالى وبما يجوز عليه وبما
لا يجوز واولاهم بمراعاة حقوقه ومن واجب تعظيم الوالد تعظيم ولد وفيه من الدلالة على
انتفاء كونهم كذلك على المبلغ الوجوه واقواها وعلى تقدير كون رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قوة يقين وبنات قدم في باب التوحيد ما لا يخفى مع ما فيه من استئصال الكفر عن رتب المك
سبما يعرب عنه ايراد من مكان لوانسبته عن امتناع مقدم الشريعة وقيل ان كان للرحمن
ولد في زعمكم فانا اول العابدن للموحدين لله تعالى وقيل فانا اول لان يقين اي المستكفين
منه او من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انقه وقيل ان نافية اي ما كان للرحمن ولد
فانا اول من قال بذلك وقرى ولد سبحانه رب السموات والارض رب العرش عايقون
اي يصفونه به من ان يكون له ولد وفي اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيه
على انها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وروبيته كيف يتوهم ان يكون
شئ منها جزاء منه سبحانه وفي تكرار اسم الرب تفخيم لشان العرش قدرهم حيث لم يدعوا
للمن بعد ما سمعوا هذا البرهان الخلي بخوضنا في ابطالهم وتبعوا في ديارهم فان ما هم فيه
من الافعال والاقوال ليست الا من باب الجهل واللعب والخرم في الفعل خراب الامر حتى
يلتقوا يومهم الذي يوردون من يوم القيمة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم
وهو الذي في السماء له وفي الارض له الطرفان منطلقان بالمعنى الوصفى الذي هو عن
الاسم الجليل من معنى المعبود بالحق على اختصاصه بالمعبود بالحق كما في تفسير البسملة كما
قيل وهو الذي ستمح لان بعد فيها وقد مر حقيقة في سور الانعام وقرى وهو الذي في السما
الله وفي الارض الله والراسخ الى الموصول مبتدأ قد حذف لظول الصلة بمعلق الخبر وقيل
عليه ولا مساع كون الجار جارا مقدما وانه مبتدأ مؤخر للزوم عمارة الجملة حذو عن العايد
نعم يجوز ان يكون صلة للموصول وانه خبر المبتدأ محذوف على ان الجملة بيان للصلة وان لونه
في السماء على سبيل الالهية لانه سبيل الاستقراء وفيه نفى للالهة السماوية والارضية
وتخصيص لاستحقاق الالهية به تعالى وقوله تعالى وهو الحكيم العليم كالدليل على ما قبله
وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما اما على الدوام كالحواء وفي بعض الاوقات
كالطير وعند علم الساعة اي العلم بالساعة التي فيها تقوم القيمة واليه ترجعون الجبر والافتقار
لنقد يد وقرى على انفسه وقرى تحشرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون اي يدعون وقرى
بالتاء تخفوا وشهدوا من دونه الشفاعة كما يزعمون الا من شهد بالحق الذي هو التوحيد
وهم يعلمون بما يشهدون به عن بصيرة وايقان واخلاص وجمع الضمير باعتبار معق من كان
الافراد او باعتبار لفظها والاستثناء اما متصل والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله
او منفصل على انه خاص بالاصنام ولين سالتهم من خلقهم اي سالت العابدن والمعبودن
ليقول الله لقد راينا انكارا غاية بطلانه فاني بوفكون فكيف يصرفون عن عبادة تبارك عن غير
مع اعراضهم يكون الكل مخلوقا له تعالى وقيله بالجر اما على انه عطف على الساعة او ضد علم الساعة
وعلم قوله عليه السلام يا رب الخ فان القول والقبيل والقال كلها مساو وراوى ان الواو للقسمة وقوله
ان هؤلاء لا يؤمنون جواب في الاقسام بر من دفع شانه عليه السلام وتبين دعائه والجاهلية

ن

اليه قلل ما لا يخفى وقرى بالنصب بالعطف على رهم او على عمل الساعدا وبما صار فعله
او بتقدير فعل القسم وقرى بالرفع على الابتداء والخبر ما بعد وقد جوز عطفه على علم الساعدا
فاصح عنهم فاعرض عن دعوتهم واقطع عن ايمانهم وقيل سلام اي اري سلامكم ومتاركه
مصرف يعنون حالهم البتة وان نالهم ذلك وهو وعيد من الله تعالى لهم وتسلية لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقرى فعلون على انه داخل في حيز قل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الزخرف كان بمن تقال يوم القيمة باعباد لا خوف عليهم اليوم ولا اثم يخرجون من قلوبهم



حم والكتاب المبين الكلام فيه كالذي سلف في السور السابقة انا انزلناه اي الكتاب
الذي هو القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر وقيل ليلة البراءة ابتداء فيها انزل الله او نزل
فيها جملة الى السماء الدنيا من اللوح واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان ينزله على النبي
صلى الله عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة كما في سورة الفاتحة ووصفها بالبركة لما
ان نزل القرآن مستنقح للمنافع الدنيوية والدينية باجمعها والما فيها من نزل الملائكة والار
واجابة الدعوه وقسم النعم وفصل الاخصية وفصل العباداة واعطاء تمام الشفاعة لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقيل يزيد في هذه الليلة ما زاد من زيادة طاهر انا كما سددت
استدناف مبين لما يقتضي الانزال كما قيل انا انزلناه لان من شائنا الا نزاله والتقدير من
العقاب وقيل جواب القسم وقوله تعالى انا انزلناه الى اعراض وقيل جواب ثان بغير عاطف
فيما يفرق كل امر حكيم استئناف كما قبله فان كونها مفرقا لامور الحكم او الملتبسة بالحكمة
الموافقة لها يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظامها وقيل صفة اخرى لليلة وما
بينهما اعتراض وهذا يدل على انها ليلة القدر ومعنى فرقانه بكتبه ويفصل كل امر حكيم من
ارزاق العباد واجالهم وجميع امورهم من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ
في استنساخ ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر وقد دفع نسخة الارزاق
الى ميكائيل ونسخة الخروب الى جبريل وكذا الارزاق والنفس والصالحين ونسخة الاعمال
الى اسحق صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت عليهم السلام
وقرى يفرق بالتشديد وقرى يفرق على البناء للفاعل اي يفرق الله تعالى كل امر حكيم وقرى
تفرق بنون العظمة امر من عندنا نصب على الاختصاص اي اعنى بهذا الامر امر احاد من
عندنا على مقتضى حكمتنا وهويان لغامته الاضافية بعد بيان لغامته الذاتية وبحوز
كونه حال من كل امر يخصه بالوصف او من ضمنه في حكمه وقد جوز ان يراد به مقابل النبي
عجل مصدر اموكه ليعرف الاتحاد الامر والفرقان في المعنى او لفعله المعنى لما ان الفرق جاء
حالا من احد صغيري انزلناه اي امرن او ما مورا انا كما سلكين بدل من انا كما سددت وقيل
جواب ثالث وقيل مستأنف وقوله تعالى رحمة من ربك غاية للارسل متاخرة عنه
على ان المراد بها الرحمة الواصلة الى العباد وباعت متقدمة عليه على ان المراد بسدوها اي انا

انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضه رحمتنا عليهم
اولا فقتضاه رحمتنا السابقة ارسالهم ووضع الرب موضع الضمير للايدان بان ذلك من
احكام الربوبية ومقتضاها واذن انما هي عليه السلام لتشرعها وتقبل ليعرف
لقوله تعالى امر على ان قوله تعالى رحمة مفعول للارسل كما في قوله تعالى وما يمسكك من
له اي يفرق فيما كل امر او يصدر والا امر من عندنا لان من عادتنا ارسال رحمتنا ولا ريب
في ان كلامنا رحمة الامور واق غيرها والا امر الصادق عنه تعالى من باب الرحمة فان الغاية
لتكليف العباد تفرغهم للمنافع وقرى رحمة بالرفع اي تلك الرحمة وقوله تعالى انه هو
السميع العليم عقيق لربوبيته تعالى وانها لا تخفى الا لمن هذه نعمته وبب السموات والارض
وما بينهما بدنان ربك لبيان ان نعمته وقرى بالرفع على خبر لغيره واستئناف على انما
بتدنا ان كنتم موقنين اي ان كنتم من اهل الايقان في العلوم وان كنتم موقنين في اقراركم
باننا تعالى رب السموات والارض وما بينهما اذا سلمتم من خلقها فظلم الله علمه ان الامر كما
قلنا وان كنتم موقنين اليقين فاعلموا ذلك لا اله الا هو جملة مستأنفة لقرينة لما قبلها وقيل
خبر لقوله رب السموات الخ وما بينهما اعتراض محي وميت مستأنفة كما قبلها وكذا قوله
ربكم ورب ابائكم الاولين باعتماد مبتدأ او بدل من رب السموات على قراءة الرفع او بيان
او نعمته وقيل فاعل لميت وفي معنى ضمير راجع الى رب السموات وقرى بالجر بدلان من رب
السموات على قراءة الجر بل هم في شك مما ذكر من شئونه تعالى غير موقنين في اقرارهم بليقون
لا يقولون ما يقولون عن جد وان كان بل مخلوطا بهزل ولعب والفاة في قوله تعالى فارغب
لربك لا رتقاب الا لربهم على ما قبلها فان كونهم في شك مما يوجب ذلك حملا على ما نظروا
يوم تاتي السمة بدنان مبين اي يوم شدة وجاعته فان الجابح يرى بينه وبين السماكيد الجان
انما الضعف بعض اولان في عام المحيط يظهر الهواقلة الامطار وكن الغبار اولان العرب شدة
الشر الغالب دحانا وذلك ان فرشتا لما استعصمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأناك على ضررنا وجعلنا عليهم حين كسوف يوسف فاخبرهم
سنة حق اكلوا الحيف والعظام والعلم وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكما
يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى يعش الناس اي يحيط
بهم هذا عذاب اليم اي قائلين ذلك فشتى اليه عليه الصلاة والسلام ابو سفيان ونفر معه
واشدوه الله تعالى والرحم واعدوه ان دعاهم وشفت عنهم يومئذ ذلك قوله تعالى
ربنا اشف عنا العذاب انا مسلمون وهذا قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
انخذ واحد ومقاتل وهو اختيار الفراء والزجاج وقيل هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة
فدخل في اسماع الكفن حق يكون راس الواحد كالراس الحنيد ويعتري المؤمن منه كهنية
الزكامة ويكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول الايات الدخان وتزول عيسى بن مريم وتخرج من قبر عدن ابن تسوق الناس
الى الجنة قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فقل لا ايرى وقال يله ما بين المشرق والمغرب
يكث اربعين يوما ويليها اما المؤمن فيصيبه كهنية الزكامة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من

مخبر واذنيه ورجل والاول هو الذي يستدعيه مساق النظم الكرم قطعاً فان قوله تعالى
انهم الذكري الخ رد لكانهم واستدعاهم الكشف وتكذيبهم في الوعد بالايان
المبني على التذكروا لا تعاط بما اقترام من الداهية اي كيف يتذكرون بذلك ويؤمن بما
وعده من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم رسول مبين اي والحال انهم شيا
من دواعي التذكروا من جرات الاعتاط ما هو اعظم منه في ايجابها حيث جاءهم رسول عظيم الشان
ويتبين من ايجال الحق باظهار ايات باهر ومجربات قاهر تخلفها صم الجبال ثم قولوا عنه
عن ذلك رسول وهو هو ثم شاهد وامنه ما شاهدوا من العظاير الموجبة للرجاء اليه
ولم تقتنعوا بالتولي وقالوا في حقه معلم مجنون اي قالوا ليعلم علام اعجب بعض ثقيف
اخرى مجنون او يقول بعضهم كذا واخرون كذا فكل توقع من قوم هذه صفاتهم ان يثاروا
بالعظة والتذكير وما مشتمل الاكثل الكلب اذا جاع ضغوا واذا شبع طغوا وقوله تعالى
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدين جواب عن حجة تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون بطريق اللغات لمزيد التوخي والتهديد وما بينهما اعتراض اي اننا
نكشف العذاب المعهود عنكم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم تعودون اثر ذلك الى ان تستر
من العتو والاصرار على الكفر وتفسون هذه الحالة وصيغة الفاعل في الفعلين للدلالة على
تحققهما لا محالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله تعالى يدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا عليه من العتو والعدا ومن فسر الدخان بما هو من الانسراط
قال اذا اجاب الدخان تصور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغروا وقالوا ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما ثم ما يكشفه عنهم يرتدون
ولا يجهلون يوم ينشط البطشة الكبرى اي يوم القيمة وقيل يوم بدر وهو ظرف لما دل
عليه قوله تعالى انا مستقيمون لا مستقيمون لان ما فعله عن ذلك اي يومئذ نتقم انا
منك فقولوا وقيل هو بدل من يوم ياتي الخ وقرى ينشط اي يهمل الملايكة على ان ينشطوا البطشة
الكبرى وهو التناول بعنف وصوله او جعل البطشة الكبرى بالمشة بهم وقرى ينشطون بطشة
وهي لغة ولقد قتلهم قوم فرعون اي استخامهم بارسال موسى عليه السلام او اوقعناهم في
الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم وقرى بالتشديد للبالغه ولكن القوم وجاءهم
رسول كريم على الله تعالى او على المؤمنين او في نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من اذنه فوجه
وكرامهم ان اذوا الوعد الله اي بان اذوا النبي اسرائيل وارسلهم معي اذوا الى باعنا
الله حقه من الايمان وقبول الدعوة وقيل ان مفسر لان محي الرسول لا يكون الا رسالة ودعوة
وقيل يخفف من الشبهة او جاءهم بان اذوا الى الخ وقوله تعالى اني لكم رسول مبين
تعليل للامر او لوجوب الامور بآي رسول غير ظنين قد اتيه الله على وجهه وصدقني بالمعجزة
القاهر وان لا تقولوا على الله اي لا تكبروا عليه تعالى بالاستهانة بتوجيه وبرسوله وان كان في
سلف وقوله تعالى اني اتيكم اي من جهة تعالى سلطان مبين اي من جهة النبي اي انكم
عجوة واضحة لا سبيل الى انكارها وانكم على صيغة الفاعل والمضارع وفي ايراد الامام مع الالك
والسلطان مع العلام من الجزالة لا تخفى وان في تدبري وديكم اي الخاتمة اليه وتوكلت عليه

ان ترجمون من ان ترجموني اي ان تؤذوني صريحا او شتما او ان تقتلوني قيل لما قال وان لا
تقتلوني الله توعدوه بالقتل وقرى بادغام الدال في التاء وان لم تؤمنوا الى فاعزلون اي ان
كابرتم مقتضى العقل ولم تؤمنوا الى فخلوني كخافا لا على ولاي ولا تضر مني بشئ واذا في ذلك
جزا من يدعونهم الى ما فيه فلاحكم رجلا على منتهى فاقطعوا اسباب الوصلة عن فلام الالة بيني
وبين من لا يؤمن يا اياه المقام فدعاهم بعد ما تموا على تكذيبه عليه السلام ان هؤلاء اي ان
هؤلاء قوم مجرمون وهو تقرير بضم الدال عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سمى دعا وقرى
بالكسر على افعال القول قيل كان دعاوه اللهم عجل لهم ما يستحقون باجرهم وقيل هو قوله
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فاسر عبادي ليلا باخمار القول ما بعد الفاء اي فقال
ربنا اسر عبادي واما قبله اكانه قيل قال ان كان الامر كما تقول فاسر عبادي اي اخفيهم
اسرايل فقد دبر الله تعالى ان تنفذوا وقرى بوصول الهزة من سري انكم متبعون ربي
فرعون وجنوده بعد ما علوا اخراجهم واتركوا لهم هوا مفتوحا فجاءه واسعة او شيا
على حيلته بعد ما جاوزته ولا تضره بعضا لا ينطق ولا تغيب عن حاله ليدخله القبط
انهم جند مصر فون وقرى انهم بالفتح اي انهم كتركوا اي كثر تركوا بمصر من جنات مصر
وذررع وسقام كرم محافل مزينة ومنازل محسنة ونعمة اي نعم كانوا فيها فاكهين
متنعين وقرى فكين كذلك الكاف في جزا نصب وذلك اشارة الى مصدر فعل بدل
عليه تركوا الى مثل ذلك السلب لسانهم اياها واورشاهما قوما اخرين وقيل مثل ذلك
الاخراج اخر حزامهم منها وقيل في جزا رفع على الجزية اي الامر كذلك فيخلف يكون اورشاهما
معطوفا على تركوا وعلى الاولين على الفعل المقدر فما بكت عليهم السما والارض مجاز عن عدم
الاكرات هلاكهم والاعتداد بوجودهم فيه تكلم بهم وبجواهر المنافة لحال من يعظم فقد
يقال له بكت عليه السما والارض ومنه ما روي ان المؤمن يبكي عليه مصلاة وعمل عباد
ومساعد عمله ومهابط رزقه واثان في الارض وقيل تقديس اهل السما والارض وما كانوا
لما جاوزت هلاكهم منظرين مبهلين الى وقت اخر او الى اخر بل عملهم في الدنيا ولقد
يجنوا اسرائيل بما فعلنا بفرعون وقومه ما فعلنا من العذاب المبين من استبعاد فرعون
اياهم وقل انبياءهم واستحياء نسايتهم على النصف والضيم من فرعون بدل من العذاب اما
سجدة نفس العذاب لا فراطه فيه واما على حذف المضاف اي عذاب فرعون واحال من المبين
اي كيانهم فرعون وقرى من فرعون على معنى هل تعرفونه من هو في عتوه وتفرغه وفي ايمانهم
اولا وتبينه بقوله تعالى انه كان عاليا من المسرفين تايانا من الاضاح عن كنه امر في الشر
والفساد ما لا مزيد عليه وقوله تعالى من المسرفين اما خبر ثان لكان اي كان متكبرا مسرفا واحال
من الضمير في عاليا اي كان رفيع الطبقة من بين المسرفين فايهاهم يلغوا في الاسراف ولقد
اخرناهم اي في اسرائيل على علم اي عالين بانهم احقوا بالاختيار وعالمين بانهم زينون في بعض
الاقوات ويكرهونهم الغرطات على العالمين جميعا لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم
واتقانهم من الايات كخلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغيرهما من عظاير الايات
التي لم يعبدهم مثله في غيرهم ما فيه بلا مبين فتمجيله او اخبارها ظاهر لنظر كيف يعملون

ان هؤلاء يعني كفار قرش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على
تمام الحكم في الامور على الصلابة والتحذير من حلول مثل ما حل بهم ليقولوا ان هي الامور التي
الاولى اي ما العاقبة ونهاية الامر لا الموت الا في المدة الاولى للحياة الدنيوية ولا تصدق فيه
اثبات موتة اخرى كما في قولك حج ربح الحجة الاولى ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون
موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هي الاموتة الاولى اي ما الموت التي
تعقبها حياة الاموتة الاولى وقيل المعنى لميت الموتة الا هذه الموتة دون الموتة التي تعقب
حياة القبر كما ترجمون وما عن يمينهم يمينهم فاقوا بابائنا خطاب لمن وعدهم بالشور
من الرسول عليه السلام والمؤمنين ان كنتم صادقين فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث
الموتى ليظهر انه حق وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعواهم فقالوا فليشركهم حتى يكلوا ليشاور
وكان كبيرهم ومقرعهم في الملمات والمهمات اهم حبر ودق لهم وتمهيد لهم اي هم خير
الفترة والمنفعة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك ام قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرار
من كل جبار عبيدا ولي باس شديد والاستفهام لتقر ان اولئك هم تبع للموتى الذي
بليجوش وجر الحيرة ونبي سمرقند وقيل هدمها وكان مومنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم
الله تعالى وانه كان يكتب في عنوان كتابه بسم الذي ملك بحر او بحر اي بحر الكثرة وعين
سلي الله عليه وسلم لا تسبوا نبيك فان كان قد اسلم وعنه عليه السلام ما درى ان كان
نبيا او غير نبى وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان نبيا وقيل للموتة اليمن التابعة لانهم يتبعون
كلما يقال لهم الاقبال انهم تقيلون والذين من قبلهم عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود
واضرارهم من كل جبار عبيدا ولي باس شديد والاستفهام لتقر ان اولئك اقوى من هؤلاء
وقوله تعالى اهلكناهم استغناف لبيان عاقبة امرهم وقوله تعالى انهم كانوا يحرمين
تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدة
فلان ملك هؤلاء وهم شركاءهم في الاجرام اضعف منهم في الشدة والقوة الاولى وما
السموات والارض وما بينهما اي ما بين الجنسين وقرى وما بينهما لا عين لاهين من غير ان
يكون في خلقها عرض صحيح وغاية حميد ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق استغناف من
اعم الاحوال واعمال الاسباب اي ما خلقناهما ملتصبا بشئ من الاشياء الملتصبا بالحق او ما
خلقناهما بسبب من الاسباب الاسباب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعث والجزاء
ولكن انهم لا يعلمون ان الامر كذلك فينكرون البعث والجزاء ان يوم الفصل اي فصل الحق
عن الباطل ويميز الحق من الباطل وفصل الرجل عن لجاير واقارب ميقاتهم وقت مواعيدهم
لجميعهم وقرى ميقاتهم بالنصب على انه اسم ان ويوم الفصل خبرها اي ان ميعاد حاسمهم
جزائهم في يوم الفصل يوم لا ينفى بدل من يوم الفصل وصفة لميقاتهم او ظرف لما دل عليه
الفصل لانفسه مولى من قرأه او غيرها عن مولى اي مولى كان شيا اي شيئا من الاعتناء
ولاهم ينصرون الصغير لولي الاول باعتبار المعنى لان عام الامن رحم الله بالعرفه وقبول
الشهادة في حقه وعمله الرقة على البدل من الواو والنصب على الاستغناء انه هو العزيز الذي
لا ينصرون اذ تصديه الرجم لما اراد ان يرحمه ان حجة الزقوم وقرى بكر الشين وقدر

الزقوم في سوت الصافات طعام الاثم اي الكثير الامام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما
بعد عليه وما بعد كالمهل وهو ما يهلل النار حتى يذوب وقيل هو ردى الزيت يحل
في البطن وقرى بالنار على اسناد الفعل في الشجرة كغلى اللحم غليا فاعليه حذره على ارادة
القول والخطاب للزانية فاعلموه اي جردوه والقتل الاخذ بجاسع الشئ وجره بقره وعنف و
قرى بضم التاء وهي لغة فيه الى سوت اللحم اي وسطه ثم صوابه راسه من عذاب اللحم
كان الاصل نصب من فوق رؤسهم عذاب هو اللحم للبالغة فاضف العذاب الى اللحم للتحفيف
ويزيد من الدلالة على ان المصوب بعض هذا النوع ذوق تلك انت العزيز الذي اي وقوله
ذلك استهزاء وقرى به على ما كان يذره روى باجمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين جيلنا عز ولا اكرم مني فوالله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلوا في شيا وقرى
بالفتح اي لا مثا وعذاب انك ان هذا اي العذاب ما كثر به فتردون فتكون وتمازون
فيه والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثم ان المتقين اي من الكفر والمعاصي في مقام
في موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من الخاص الذي شاع استعماله في معنى العموم
وقرى بضم الميم وهو موضع اقامة اليمن يامن صاحبه الاثام والاستقال عنه وهو من الامن
الذي هو ضد الجبانة وصف به المكان بطريق الاستعانة كان المكان الخفيف بخون صاحبه
بما يليق فيه من المكان في جنات ويعيون بدل من مقام حتى يدلالة على نزاهته واشتماله
على طيبات الماكل والمشارب يلبسون من سندس واستبرق خبرتان او حال من الضمير
الجبار واستغناف والسندس ما روى من الحرر والاستبرق ما غلظ منه مغرب متقابلين
في الجالس لسان بعضهم بعض كذلك اي الامر كذلك ولذلك استغناف وزوجناهم
بحور من على الوصف وقرى بالاضافة وقرى قرانهم من والحور جمع الحور وهي البيضاء العين
جمع الصناد وهي العظيمة العينين واختلف في انهن فساد الدنيا وغيرها يدعون فيها بكل
فاقة اي يطلبون ويأمرون بلحار ما يشتهونه من الفواكه لا يتخصص شئ منها يمكن ولا
زمان اثنين من كل ما يؤثم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يستمرون على الحياة
ابدوا والاستغناف منقطع او متصل على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق
كان قيل لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن فووق الموتة الاولى حيثئذ ووقاهم عذاب عظيم
وقرى شدة البهاغة في الوفاير فضلا من ربك اي اعطوا ذلك كله عطاء وتفضلوا منه
وقرى بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز وراه اذ هو خلاص عن جميع
المكان ونيل لكل المطالب وقوله تعالى فانما يسرناه بلسانك لعلمهم تذكرون فذلك
للسورة الكريمة اي انما انزلنا الكتاب المبين بلسانك في نفسه فومك وبيدك ورواه ويجعلوا
بحوجه واذ لم يفعلوا ذلك فارتقب فاستظر ما يحل بهم انهم يرتقبون ما يحل بك روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قراحم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له

سورة الجاثية ثلثون

حم الكلام فيه كما في فاتحة سورة المؤمن فان جعل اسما للسورة فحمله الرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هذا اسمي حم والاشارة الى السورة قبل جريان ذكرها قد وقعت على سبيل مراد
بجعل سرودا على نظم التعديده فلاحظ له من الاعراب وقوله تعالى تنزيل الكتاب على الاول
بعد خبر على انه مصدر مطلق على المفعول بما لغة وعلى الثاني خبر مبتدأ محذوف اي
المؤلف من جنس ما ذكر تنزيل الكتاب وقيل هو خبر لم اي المسمى به تنزيله وقد مر ان الذي جعل
عنوانا للموضوع حقه ان يكون قبل ذلك معلوم الانساب اليه واذا لمحمد بالتسمية بعد
الاجابة بما واما جعل خبره بتقدير المضاف وابقاء التنزيل على اصله اي تنزيل حم تنزيل الكتاب
فمع عزاء من عادة فائدة يعنى بما فعل على فعل وقوله تعالى من الله العزيز الحكيم كما في صدر
سورة الزمر على التفصيل وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم قوله تعالى
ان في السموات والارض الايات للمؤمنين وهو على الوجه المتقدمه كلام مستأنف سوقي
للتعبية على الايات التكوينية الافاقية والافسية ومحل الايات لما انفس السموات والارض
فانهما منظومتان من فون الايات على ما يقصر عنه البيان واما خلقهما كما في قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض وهو الاول في قوله تعالى وفي خلقكم اي من نطفة ثم من علقه
منقلبه في اطوار مختلفة الى تمام الخلق وما ثبت من دابة عطف على المضاف دون المضاف
اليه اي وضما ينشرو ويقر من دابة آيات بالرفع على انه مبتدأ خبر الظرف المتقدم والحكمة
معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدر بان وقيل آيات عطف على ما قبلها من الجملة المصدر
بان وقيل آيات عطف على ما قبلها من آيات باعتبار المحل عند من يجوز وقرى آية التوحيد
وقرى آيات بالنصب عطف على ما قبلها من اسم ان والجر هو الخبر كانه قيل وان في خلقكم وما
ثبت من دابة آيات لقوم يؤمنون اي من شأنهم ان يؤمنوا بالاشياء على ما هي عليه ولا خلاف
الليل والنهار والجر على انما الجار المذكور في آيتين قبله وقد قرى بذكر والمراد باختلافها
اما تعاقبها او تفاوتها طولا وقصرا وما اقر الله من السما عطف على اختلاف من رزق
اي من مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك نيها على كونه آية من حق القدرة والرحمة
فاجرى به الارض بان اخرج منها اصناف الزرع والثمار والنبات بعد موتها وعزائمها
آثار الحياة واستفادرة النقية عنها وخلقوا شجارها من الثمار وتصريف الرياح من جهة الى
اخرى ومن حال الى حال وقرى بتوحيد الريح وتأخير من انزال المطر مع تقدمه عليه في الزمان
اما الايدان فانه آية مستقلة حيث لو روي على الترتيب للوجود لم ياتواهم ان مجموع تصرف
الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس لمجرد كونه مبدءا لانشاء المطر
بل له وسائر المنافع التي من جعلها سوق السفرة الجار آيات لقوم يعقلون بالرفع على انه
خبر ما تقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وقرى بالنصب على الاختصاص
وقيل على انما اسم ان والجرور المتقدم خبرا بطريق العطف على معمولي عاملين مختلفين هما ان
وفي آية التوحيد والاول مقامهما جعلت الجري في اختلاف والنصب في آيات وتبكي آيات في الواقع
الثلاثة للتحقق كما وكيفاء واختلاف الفواصل اختلاف مراتب الآيات في الدقة والجلالة تلك
آيات الله متبدا وخبر وقوله تعالى تلوه ما ملكت احوالها مع الاشارة وقيل هو الخبر

وايات الله بدل لعطف بيان بلحق حال من فاعل تلوا ومن مفعوله اي تلوها محققين
او ملتبسة بلحق جاي حديث من الاحاديث بعد الله واياته اي عبادات الله وتقدير
الاسم الجليل لتعظيمها كما في قوله عز وجل يدركه او بعد حديث الله الذي هو القرآن حسبا
نطق به قوله تعالى انه نزل احسن الحديث وهو المراد باياته ايضا وناط العطف بالغير العنونة
يؤمنون بصيغة الغيبة وقرى بالقلة ويل لكل اهلك كذاب اثم كثر الايام يجمع ايات
صفة اخرى فالك وقيل استئناف وقيل حال من الضمير في اثم تنكي عليه حال من آياته
ولا مساع لجعله مفعولا ثانيا لسمع لان شرطه ان يكون ما بعد مما لا يسمي بقوله سمعت
زيد ايقرا فزيد اي قيم على كفه واصله من اصرار الجار على العانة مستكبرا عن الايمان بما
سمعه من آيات الله تعالى والاذعان لما سطق به من الحق يزدادها محجبا بما عند من الابطال
وقيل نزلت في النضر والحارث وكان يشترى من اجدادهم وبنوهم ما يسمعون من سماع
القران كنهاده متبعين عامه فاعية عليه وعلى كل من يسير به ثم ما هم فيه من الشرف والفا
وكلمة ثرا لا يستبعد الاصرار والاستكبار بعد سماع الايات التي حقها ان تدعى لها العلو
وتخضع لها الرقاب كما في قول من قال يرى غرات ملوت ثم رورها كان لم يسمعها اي
كان لم يسمعها الخفف وحذف خبر الشان والجملة حال من ضمير يصرى بغير شيها بغير السامع
فبين عذاب اليم على اصرار واستكبار واذا علم من آياتنا شيئا او اذ بلغه من آياتنا
شيء وعلم ان من آياتنا انه علمه كاهو عليه فانه يعلم من ذلك العلم وقيل اذا علم منها شيئا
يمكن ان ينشبت به المعاند ويحمله محلا فاسد ايتوسل به الى الطعن والغبن اتخذها اي
الآيات كلها حزوا اي مهزوا بها لا ماسمعه قط وقيل الضمير للشيء والثاني لان في معنى
الآية اوليك اشارة الى كذا فالك من حيث الانصاف بما ذكر من القبايح والجمع باعتبار الشئ
للكل كما في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون كما ان الافراد فيما سبق من الغماير باعتبار كل
واحد واحد فتم بسبب جنائياتهم المذكور عذاب مهين وصف العذاب بالاهانة توفية
لحق استكبارهم واستهزايم بايات الله سبحانه وتعالى من ورايم جهم اي من قدامهم لانهم
سوجهون الى العاد لهم ومن خلفهم لانهم معززون عن ذلك فيقبلون على الدنيا فان الوراء الجملة
التي واربها الشخص من خلف وقدام ولا يفتق عنهم ولا يدفع ما يسبون من الاموال والاولاد
شيئا من عذاب الله تعالى او شيئا من الاغنا ولما اتخذوا من دون الله اولياء اي الاصنام
وتوسيط حرف النفي عن المعطوفين مع ان عدم اغنا الاصنام اظهر واحلى من عدم اغنا الاولاد
والاولاد قطعاً مبني على زعم الفاسد حيث كانوا يطعمون في شفاعتهم وفيه تفكير ولهم
فما رواهم من جهم عذاب عظيم لا يقاد وقدور هذا اي القرآن هدى في غاية الكمال من
الهداية كانه نفساً والذين كفروا اي بالقران وانما وضع موضع ضمير قوله تعالى باياتهم
ازيادة تشنيع كثرهم به ونقطة طبع لهم عذاب من دجر اي من اشد العذاب اليم بالرفع
صفة عذاب وقرى بالجر على انه صفة رجز وتوزن عذاب في المواضع الثلاثة للتحقق ورصده
امام الابد او اما على المعانيه الله الذي يحرك البحر بان جعله ملس السطح بطرق اعليه
على كالاشباب ولا يجمع الخرس والخرف لمعانه لقوى الفلك فيه بامن وانتم راكبوها

وليتقوا من فضل الجحش والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون ولكي تشكروا النعم
المرتبة على ذلك وتذكركم ما في السموات وما في الارض جميعا من الموجودات بان جعلها
مدارا للناسكم جميعا اما حال من ما في السموات والارض او توكيده منه متعلق بخد
هو صفته لجميعا او حال من ما في جميعا كايامه تعالى او تحريك هذه الاشياء كايامه
مخلوقه له تعالى او جزاء لخدمته اي هي جميعا منه تعالى وقرى منه على المفعول له ومنه على
ان فاعل يخرج على الاسناد الجازي او جزم مستحذف اي ذلك منه ان في ذلك اي
ذكر من الامور العظام لايات عظيمة الشأن كثيرة العدد لقوم تفكرون في دواعي صنع الله
تعالى فانهم يقولون بذلك على جلال نعمته تعالى ودقايقها وبقوت شكرها قل للذين امنوا
حذف المفعول لدلاله يغفروا عليه فانه جواب له الامر باعتباره تعلقه لا باعتباره نفسه فقط
اي قل لهم اغفروا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي يغفروا ويغفروا عن الذين لا يتوقعون
وقايمة تعالى باعداير من قولهم ايام العرب لوقايمة وقيل لا ياملون الاوقات التي فيها
الله تعالى لتواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قيلت قبل اية القتال ثم نحت بها وقيل
نزلت في عمر رضي الله عنه حين شتمه غفاري نعم ان يطرش وقيل حين قال ابن ابي مائل
وذلك انهم نزلوا في غزوة بني المصطلق على يد رسول الله المرسع فارسل ابن ابي غلام يسقي
فاطما عليه فطما اياه قال له ما حبستك قال غلام عمر فوجد على طرف البير فارتد احد سنن
حتى لا يقرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب ابن بكر رضي الله عنه فقال ابن ابي مائل
ومثل هؤلاء الاكابر من كل قبيلة ياكلون ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه
الله تعالى يجزي قوما بما كانوا يكسبون تعليل للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون
والشكر لمدهم والشايع لهم اي امر وايد ذلك الجزى يوم القيمة قوما بما هم قوما مختصرون
بما كسبوا في الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جملتها الصبر على اذى الكفار والاضواء عنهم بكظم
الغيظ واحتمال المكره وما يقصر عنه اليان من الثواب العظيم هذا وقيل جازان براد بالقو
الكفر وبما كانوا يكسبون سياهم التي من جملتها ما حكمي من الكلمة الجديثة والتكثير للتصغير
وفيها ان مطلق الجزاء لا يصلح تعليل للامر بالمغفرة لتحققة على تقدير المغفرة وعدمها فلا بد
من تخصيصه بالكل بان لا يحقق بعض منه في الدنيا او بما يصدر عنه تعالى بالذات وفي
ذلك من التكلف ما لا يخفى وان يراد كلا الفريقين وهو اكثر تكلفا واشد تحلوا فجزى الجزى قوم
والجزى قوما اي الجزى قوما وقرى الجزى بنون العظم من عمل صالحا فلفظه ومن سلك
لا يكاد يسي على غير عامله قال ربكم مالك اموركم ترجعون فجازيكم على اعمالكم خيرا
كان او شرا ولقد ايتنا بنى اسرائيل الكتاب اي التوراة والحكم اي الحكم النظري والعلمية
والفقه في الدين او فضل الخصومات بين الناس اذ كان الملك لهم والنبوة حيث كثر فهمهم
الانبياء ما لم يكثر فيهم ودرقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ كلن والسوى
ومضناهم على العالمين حيث ايتناهم ما لم يوزن من عداهم من قلوبهم وظلال الغفلة
ونظائرهما وقيل على عالمي زمانهم والجنابهم بينات من الامر دلائل ظاهري في امر الدين
ونجرات قاهره وقال ابن عباس رضي الله عنه هو العلم بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم

وما بين لهم من امر وانما يهاجر من قهامة الى ثوب ويكون انسانا اهل ثوب فما اختلفوا
في ذلك الامر الا من بعد ما جازم العلم بحقيقته وحقيقته فجعلوا ما يوجب نوال الخلاف
موجبا لروحه بغيا بينهم اي عداوة وحسد الاشكافية ان ذلك يقض بينهم يوم القيمة
بالواحد والآخر فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فجعلنا له على شراى اي سنة وطر
عظيمة الشأن من الامر اي امر الدين فاتبعا باجر احكامهما في نفسك وفي غيرك من غير
الخلال بشي منها ولا تبع اهل الذين لا يعلمون اي اهل الجمله واعتقادهم الزائفة التابعة
للشوات وهم دوسه قرش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى ربك انهم لم يبقوا
عنتك من الله شيئا مما اراد بملئنا تبسمهم وان الظالمين بعضهم اوبيا بعض لا يوالهم ولا يتبع
اهلهم الا من كان ظالما منهم والله ولا المتقين الذين انت قدوة لهم قدم على ما انت عليه من
توبه خاتمه والاعراض مما سواه بالكلية هذا اي القرآن لاتباع الشريعة بعبارة للتبشير
فان ما فيه من معاني الدين وشعار الشريعة بمنزلة البصائر في القلوب وهدى من وسط الضلال
ودحة عظيمة لقوم يوقنون من شأنهم الايقان بالامور ام حسب الذين اجبروا السيئات
استئناف سوقا لبيان تباين حالى المسلمين والمحسنين اثنان تباين حالى الظالمين والمتقين
وام منقطع ومافهم من معنى بل الانتقال من البيان الاول الى الثاني والمفارقة لابتكار الحسين
لكر لا بطريق انكار الواقع ونفيه كما في قوله تعالى ام نجعل الذين امنوا سوادا والصلوات كالمفارقة
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار بل بطريق انكار الواقع واستقباحه والتوبخ عليه والافتراء
الاكتساب ان يجعلهم اي يصيرهم في الحكم والاعتبار وهم على ما هم عليه من مساوى الاحوال
كالذين امنوا وعلوا الصالحات وهم فيهم من محاسن الاعمال وفعالهم معاملة في الكرام
ورفع الدرجة وقوله تعالى سوا عبادهم ومما هم اي يحوي الفريقين جميعا ومما هم حال من الضيق في
الطرف والموصول مع الاستمالة على خبرهم على ان السوا يعنى المستوى وعبادهم ومما هم مرتقا
به على الفاعلية والمعنى ام حسب ان يجعلهم كايين مثله حال كون الكل مستويا عبادهم ومما هم
كلا لا يستوون في شئ سوا ما كان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفها في الجحش وفي رحمة الله
ورضوانه في المات واويلت في ذل الكفر والمعاصي وهو انما في الجحش وفي لعنة الله والعذاب
الحال في المات شتان بينهما وقد قيل المراد انكار ان يستووا في المات كما استووا في الجحش
لان المسلمين والمحسنين مستو عبادهم في الرزق والهوة وانما يفرقون في المات وقرى عبادهم
ومما هم بالنصب على انها ظرفان كمقدم الحاج وسوا حال على حال اي حال كونهم مستوون في عبادهم
ومما هم وقد ذكر في الآية الكريمة وجوه اخر من الاعراب والذي يلحق بحالة السوا هو الاول فتدبر
وقرى على بالرفع على ان خبر عبادهم مستند اقيل الجمله بدل من الكاف وقيل حال واياما كانت
ففسية حساب التساوى اليهم في ضمن الانكار الترخي مع انهم معزل منه جازمون بفضلهم على
المؤمنين للمبالغة في الانكار والتشديد في الترخي فان انكار حساب التساوى والتربخ عليه
انكار لحسان الجزم بالفضل وتربخ عليه على مبلغ وجهه واكن سوا يحكمون اي لا يحكمهم هذا
وبين شيئا حكما به ذلك وخلق الله السموات والارض بلحق استئناف مقرر لما سبق من الحكم
فان خلق الله تعالى لها والملائكة بالحق المقتضى للعدل يستدل بحاله تفضيل الحسن على السوا

في الجحيم والمات وانتصار المظلوم من الظالم وانه يطرده ذلك في الجحيم فهو بعد المات حتما
وتجزي كل نفس ما كتبت عطف على الحق لان فيه معنى التعليل اذ معناه خلقها مقرونة
بالحكم والصواب دون العيب والباطل فخالصه خلقها لاجل ذلك وتجزي الحق او على طه
مثل ليدل بها على قدرته اوله عدل وتجزي وهم اي النفوس المدلول عليها بكل نفس لا يظنون
بنقص قواها او زيادة عقاب وتسمية ذلك ظلاما مع انه ليس كذلك على ما عرف من قاعد اهل
السنه لبيان غاية نفع ساحة لطفه تعالى مما ذكرته من منزلة الظلم الذي يستحيل صدور
عنه تغفل ارايت من اخذ الله هواه فيجيب من حال من تركه متابعه الهوى الى متابع الهوى
فكانه صمد اي انظرت فليته فان ذلك مما يقضي منه العجب فقرى الله هواه لان احدهم
كان يتقصير في عبيد فاذا راوا احسن منه رفضه اليه فكانه اخذ الهمة شتى واصلة الله
وحذله على علم اي عالم بالاضلاله وتبديله لفظه الله التي فطر الناس عليها وختم على سمعه
وقلبه بحيث لا ياتر بالواعظ ولا يتفكر في الايات والنذر وجعل يلبس عتاه
سافعة عن الاستبصار والاعتبار وقرى في حق الغيب ومنها وقرى غنوه فمن يهديه من بعده
اي من بعد اضلاله تعالى اياه بموجب تعاميه من الهدى وغمادية في الغي افلا تذكرون
الا فلا تظنون فلا تذكرون وقرى تتذكرون على الاصل وقالوا بيان لاحكام ضلالهم الحكمي
اي قالوا من غاية غيهم وضلالهم ما هي اي الحياة الاحيائية الدنيا التي يخرج منها الموت
ونحيا اي مهيئنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وقيل تكون نطفها ومقابلها وما
بعد ما ونحي بعد ذلك لو نموت بانفسنا ونحي بقاد اولادنا ونموت بعضنا ونحي بعضنا
وقد جردان يريدوا به التنازع فانه عقيدة اكثر عبدة اهل الاوثان وقرى نحي وبما يهلكنا
الا الدهر الامر والزمان وهو في الاصل من قبله العالم من من اي غلبه وقرى لا دهر يمر
وكذا يرون ان الموت في هلاكة النفس هو مرور الايام والليالي وينكرون ملك الموت
وقيصه لا روح بارأه تعالى ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ومنه قوله عليه السلام
لا قبض الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله هو الاتي بالحوادث لا الدهر وما لم يزل ذلك
اي مما ذكر من انفسار الحياة على ما في الدنيا واستناد الحياة والموت الى الدهر من علم
ما يستند الى عقل ونقل انهم لا يظنون ما هم الا قوم قصارى لهم الظن والقليل
من غير ان يكون لهم شيء صحيح ان تمسك برق الجملة هذا معتقدهم الفاسد في انفسهم واذا
تلى عليهم آياتنا الناطقة بالحق الذي من جملته البعث بينات واضحات للدلالة على ما
نطق به او بينات له ما كان حجه بالنصب على انهم كانوا في ما كان متمسكاهم شيء من
الاشياء الا ان قالوا يتوابعنا بان كنتم صادقين في اننا نبعث بعد الموت في الاذهان القول
الباطل الذي يستحيل ان يكون من قبيل الحجة وتسميته حجة اما السوءم اياه مساق الحجة
سبيل التمسك به لولاه من قبيل غيبة بينهم ضرب وجميع وقرى برفع حجة على الناس كان
فالمعنى ما كان حجة شيئا من الاشياء الا هذا القول الباطل قل الله حجةكم ابتداء فتمسك
عند انقضاء احوالكم كما ترون من انكم تخيرون ثم تموتون بحكم الدهر ثم تجمعكم بعد البعث
اليوم القمى الجزا الارب فيه اي في جمعكم فان من قدر في البعث قد قد على احواله والحكمة

قفت الجمع للجزا الاحماله والوعد المصدق بالايات دل على وقوعه احتمالا لا يتيان باياهم
حيث كان من احكام الحكمة الشرعية امتنع ايقاعه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استدراك من قوله
تعالى لا ريب فيه وهو ما من تمام الكلام المأمور به او كلامه مسوق من حجة تعالى تحقها الحق
وتبينها على ان اربابهم مجملهم وقصورهم في النظر والتفكر لان فيه شائبة ريب سا
وبه ملك السموات والارض بيان لاختصاص الملك المطلق والتصرف الكلي منهما وفيما
بالله عز وجل اشرى ان تصرفه تعالى في الناس الاحياء والامانة والبعث والجمع للجزا
نقوم الساعة يومئذ يحسر المظلمون والعاملون في يوم خسر ويومئذ يبدل منه وقرى كل امة
من الامم المجموعه جائية باركة على الرب مستوفون وقرى جازية اي جالبة على اطراف الامم
فلذلك واشد استيفازا من الجوز وعن ابن عباس رضي الله عنه جائية مجمعة وقيل جماعات من
الجنوة وهي الجماعة كل امة تدعى اليها كما هي الى صحيفة اعمالها وقرى كل النصب على ان يبدل من الاول
وتدعى صفة احوال المفعول ثان اليوم يخرجون بما كتبت تعلمون اي قال لهم ذلك وقوله تعالى
هذا كتابنا الحق من تمام ما يقال حشد وحيث كان كتاب كل امة مكتوبا بارأه الله اضيف
الى وزن العظة فخيما الشانه وقوله لا من فخذ امته او كتابا خيرا وقوله تعالى ينطق عليكم
اي شهد عليكم بالحق من غير زيادة ولا نقص خبر اخر احوال الحق حال من فاعل ينطق وقوله
انا كما استنسخ الى تعليل لطفه عليهم باعمالهم من غير اخلاص شيء منها اي انما كافيا قبل
نكتبت للذالك ما كتبت تعلمون في الدنيا من الاعمال حسنة كانت او سيئة وقوله تعالى
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلكم ربهم في رحمتهم اي في جنة نعيمها لما يفعل
بالامم بعد بيان ما خوطبوا به من الكلام المنطوق على الوعد والوعيد ذلك الذي ذكر من الاحوال
في رحمة تعالى هو الفوز المبين الظاهر كونه فوزا لا فوزا واما الذين كفروا فلهم عذابا
تلى عليهم اي يقال لهم بطريق التوعيد والتقريع ان تتركوا ما كنتم تتركون اي تتركوا ما كنتم
المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم توماجون من
اي قوم اعداءكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله اي ما وعد من الامور الآتية او وعد بذلك
حق اي واقع لا محالة او مطابق للواقع والساعة التي هي اشر ما وعد لا ريب فيها اي في
وقوعها وقرى والساعة بالنصب عطف على اسم ان وقراءة الرض للعطف على محل ان واسمها
قلتم لغاية عتوك ما ندري ما الساعة اي اي شيء في استغرابها ان نظر الاطفا اي ما
نفع الاطفا وقد ربح حقيقة في قوله تعالى ان اتبع الامم او حلي وقيل ما نعتقد الاطفا اي
علما وقيل ما نحن الا نطق نطقا وقيل ما نطق الاطفا ضعيفا ويره قوله تعالى وما نحن بمستفيضين
اي لا مكانة فان مقابل الاستيقان مطلق النظر لا الضعيف منه ولعل هو لا غير القايلين ما هي
الاحيائية الدنيا وبداهة اي ظهر لهم حينئذ سياة ما عملوا على ما هي عليه من الصورة
المنكرة الهائلة وعانوا وخامه ما قبلها اوجزوا هافان جزا السية سيئة وحق بهم ما كانوا به
يستترون من الجزا والعقاب وقيل اليوم نساكم نترككم في العذاب ترك النسي كما نسيتكم
في الدنيا فاقربكم هذا اي كما تركتم عدوكم وكنتم تلوونهم واصافة اللقاء الى اليوم اصافة المصدة
الخطرة وما واد النار وما كنتم من ناسرين اي ما احدث منكم ناصرا واحدا عطفكم منها ذلكم

العذاب بانكم بسببكم اخذنا ايات الله عزوا او مهزوا بها ولم ترفعوا لها راسا وقرنكم
الحياة الدنيا خسران لا يحصى سواها قالوا لا يخرجون منها اي من النار وقرى يخرجون من الزوج
والانثى الى القبلة لا ايمان باستقامتهم عن ربه الخطاب استماتة بهم او بقلهم من مقام الخطا
الى عبادته النار وهو لا يستعقبون اي يطلب منهم ان يعقبوا بهم اي يرضوه لغوات لوانه ظلمة
خاصة رب السموات والارض رب العالمين فلا يستحق المهاد سواه وتكرر الرب للتأكيد
الايمان بان ربوبية تعالى لكل منها بطريق الاصاله وقرى برفع الثلاثة على المدح باضمار هو وله
الكبريا في السموات والارض لظهور آثارها واحكامها واطهارها في موقع الاعمال والقيم شان
الكبريا وهو العزيز الذي لا يغلب الحليم في كل ما قضى وقد قدر فاعلموه وكبروه واطيعوه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأه الحاشية ستر الله تعالى روحه وسكر روعته يوم الحساب

سورة الاحقاف اربع

حم نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم الكلام فيه كالذي مر في مطلع السور السابقة ما خلقنا
السموات والارض بما هما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما وما بينهما
من المخلوقات الا بالحق استثناء مفرغ من اعم المفاعيل الى الاطلاق ملتبسا بالحق الذي يقتضيه
الحكمة التكوينية والشرعية او من اعم الاحوال من فاعل خلقنا او من مفعوله اي ما خلقنا ما
حال من الاحوال الاحمال ملائمتنا بالحق او حال ملائمتها به وفيه من المدلالة على وجود الصانع كما
وصفات كماله وايقنا افضاله على حكم بالغة وانتهى الى غايات جلية ما لا يخفى وابل سمي
عطف على الحق بتقدير مضاف اي وتقدير اجل مسمى بفقائه امه والكل وهو يوم القيمة يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا له الواحد القهار وقيل هو اخر من البقاء المقدر لكل واحد
وباباه قوله تعالى والذين كفروا هم الذين كفروا من يوم القيمة وما فيه من الظلم
الناس والاهوال العامة لا اخر اعمارهم وقد جوز كون ما مصدرية والجملة جالية اي ما خلقنا
الخلق الا بالحق وتقدير الاجل الذي يمازون عند وخال انهم غير مومنين به مع من عند ومن
الاستعداد له قل توخا لهم ونبيكتنا ارايتم اجروني وقرى ارايتكم ما تدعون ما تعبدون
من دون الله من الاصنام اروني تأكيد لا ارايتم ما اخلقوا من الارض بيان الانهزام في ما اذا
ام لم تترك اي شركه مع الله تعالى في السموات اي في خلقها او ملكها وتديرها حتى توهم
ان يكون لهم شايبة استحقاق للعبودية فان ما لا مدخله في وجود شيء من الاشياء بوجه من الوجوه
فهم معزل من ذلك الاستحقاق بالمره وان كان من الاجداد العقل فاعلمكم بالجماد وقوله تعالى
ايتوني بكتاب الى اخره تكلمتم بغير علم من الايات بسند نقل بعد تبيكيتهم بالتعجب من الايات
بسند عقلي اي استوفى بكتاب الحق من قبل هذا الكتاب اي القرآن الناطق بالتوحيد واطال
الشك والال على جهة دينكم او ايمان من علم لواقعة من علم بيقين من علم بيقين عليكم من علومه الذين
شاهدوا استحقاقهم للعبادة ان كنتم صادقين في دعواكم فانها لا تكاد تصح ما يرقم عليها برهان
من سلطان نقل او حيث لم يرقم عليها شئ منها وقد قامت غل خلافا ذلك العقل والنقل بين

بطلانها وقرى بان كبر الهزوا اي مناظره فانما شير المعاني واثن اي شئ او اثره به وخصصتم
من علم مطوي من غيركم واثن الحركات الثلاث مع سكون الشاء اما المكسرة فمفعول الاثن واما
المفتوحة فمفعول من اثر الحديث اي رواه واما المضمومة فاسم ما يؤثر كالخطبة التي هي اسم ما
يخطب به ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكاره فمفعول ان يكون احد مساوي
المشركين في الضلال وان كان سبيل التركيب لنفي الاصل منهم من غير تعرض لنفي المساوي كما مر
فيهم اي هم اضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الجير الى عبادة
مصنوعهم العاري عن السمع والقدرة والاستجابة الى يوم القيمة خاية لنفي الاستجابة وهم دعاءهم
الصغير الاول لمفعول يدعوا والثاني لفاعله والجمع فيهما باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق
باعتبار لفظها عاقلون لكونهم جمادات وصغار العقلاء لاجرايم اياها بحري العقلاء وصفها
بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها التمسك بها وبعبودتها لقوله تعالى ان تدعوا
لا يسجدوا عاكر الآيه واذا احش الناس عند قيام القيمة كانوا لهم اعداء وكانوا اعباء دهم
كافرين اي كاذبين بلسان الحال والمقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتبصر عبادهم
وقد جوز ان يراد بهم كل ما يعبد من دون الله من الملائكة والجن والانس وغيرهم وبني ارجاع
الصغار واسناد العداوة والكفر اليهم على التقليل ويراد بذلك تبرؤهم عنهم وعن عبادتهم
وقيل ضمير كانوا للعباد وذلك قولهم والله ربنا ما كنا مشركين واذا نزل عليهم اياتنا من
واضحات او مبينات قال الذين كفروا للحق اي لاجله وفي شأنه وهو عبارة عن الايات المبينة
وضع موضع ضمير ما تنصيصا على حقيقة ما وجوب الايمان بما كما وضع الموصول موضع ضمير
المتلو عليهم سبحانه عليهم بكمال الكفر والعدالة لما جاءهم اي في اول ما جاءهم من غير تدبير
وقامل هذا عزمين اي ظاهر كونه محرا ام يقولون اقترناه انزلا واستقال من حكاية شفاء
السابقة الى حكاية ما هو اشنع منها وما في امهم من زكارة النوحى المصن للتعجب اي بل
ايقولون اقترى القرآن قل ان افترت على الدرس فلا يكون لي من الله شيا اذ لا ريب في انه
تعالى بما خلق حينئذ العقوبة فكيف اجترى على ان اقترى عليه تعالى كذا باوع من نفس العقوبة
التي لا ناصر عنها هو اعلم بما يقصرون فيه اي تدفعون فيه من القدر في وحى الله والطقن
اياته وتسميته محراتا وفيه اخرى كمن يهتدي ابي وجنك حيث يهتدي بالصدق
والبلاغ وطليم بالكذب والحمد وهو وعيد محرا افاضتم وقوله تعالى وهو الغفور الرحيم
وعد بالغفران والرحمة ثاب وآمن واشعار بحكم الله تعالى عنهم مع عظم جرائمهم قل ما كنت
بدعاس الرسل البديع بمعنى البديع كالحل بمعنى الحليل وهو ما لا مثله وقرى على الدال على انه
صفه كقوله وذير اوجع مفرد بضاف اي ابداع وقد جوز ذلك في القراءة الاولى ايضا على انه
مصدر كانوا افترحون عليه عليه السلام ايات مجيبه وبيا لونه عن المغيبات عناد او مكان
فأمر عليه السلام بان يقول لم ما كنت بدعاس الرسل قادر على ما لم يقدروا عليه حق لكم
بكل ما تقرحونه واجركم بكل ما تسالون عنه من الغيوب فان من قبل من الرسل عليهم السلام
ما كانوا اقرب الالهام الله تعالى من الايات ولا يخبرونه الا بما اوحى اليهم وما درى بعمل
ولا يكلم اي شئ يصيبنا فيما يتقبل من الزمان من افعاله تعالى وماذا يقدر لنا من افعاله

وعن الحسن رضي الله عنه ما ادرى ما يصير اليه امرى وامر كرم في الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنه
ما يفعلني ولا يكف في الاخرة وقال هي منسوخة بقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقيل يجوز ان يكون المنفى الدراية المفصلة والظاهر الاوفق لما ذكر من سبب النزول ان ما
عبارة عما ليس علم من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات الديونية وروما يستقيم في الا
فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي المناطق تفصيل ما يفعل بالمجانين هذا
وقد روي عن الكلبي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له عليه السلام وقد خرجوا من
اذية المشركين حتى يتبين كون علي هذا فقال ما ادرى ما يفعلني ولا يكف الا تركت بمكدام او لم يخرج
الى ارض ذات نخيل وشجر قد رفعت لي وديتها في مشاي وقد جازان تكون ما موصوله
والاستفهامية افصح لحيث تمام التبرع عن الدراية وتكرير لا تذكير النفي المنجب اليه وتاكيد
وقرى ما يفعلني اسناد الفعل الى ضمير تعالى ان اتبع الامايوحى الي اى افضل الانباع
ما يوحى اليه معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كغيره من
الى الافهام وقدر تحقيقه في سورة الانعام وقرى يوحى على البناء للفاعل وهو جواب عن اسم
الاخبار على روح اليه عليه السلام من الغيوب وقيل على استحصال المؤمنين ان تخلصوا عن
اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى وما انا الا نذير وما انا الا نذير انذركم عقاب الله تعالى جما
يوحي الي مبين بين الانذار بالمعجزات الباهية قل ارايت ان كان اى ما يوحى الي من القرآن
من عند الله لا تحزوا ولا تمقروا كما ترمعون وقوله تعالى وكفرتم به حال باخفاء قد من الضمير
الحزب وسطت بين الجزل الشرط مسارة الى التحجيل عليهم بالكفر وعطف على كان كافي قوله تعالى
قل ارايت ان كان من عند الله كفرتم به لكان لا على ان نظره اسلك الشرط للمعجزات الوقوع
وعدمه عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به
امر محقق عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر مما من عند الله تعالى امر لا وكذا الحاشية
قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل وما بعد من الفعليين فان الكل امور متحققة عندهم
وانما ترددهم في انها شهادة واما بن مما من عند الله تعالى واستحجار منه ادلا والمعنى اخبروه
ان كان ذلك في الحقيقة من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد عظيم الشأن من بني اسرائيل الوحي
على شؤ الله تعالى اسرار الوحي بما ارتوا من التوراة على مثله اى مثل القرآن من المعاني المنطوية
في التوراة المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه
الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي ذر الاولين وقوله تعالى وانه لفي الصحف الاولى
والمثلية باعتبار ان ادبها عبارات اخرى على مثل ما ذكر من كونه من عند الله تعالى والمثلية لما
ذكر وقيل المتصلة والفاء في قوله تعالى فاسم للدلالة على انه سارع الى الايمان بالقرآن لما علم
انه من جنس الوحي المناطق المتين وهو عبدالله بن سلام لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه
الدينه اناه فنظر الى وجهه الكريم فسلم انه ليس بوجه كذاب فامله محقق انه النبي المنظر فقال له
اى ساطك من ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشرط السام وما اول طعام ياكله اهل الجنة والاول
ينزع الى ابيه او الى امه فقال عليه السلام اما اول اشرط السام فانه خمر من المشرق الى
المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فان سبق ماء الرجل نزع واذ

ما المرأة ترجمته فقال شهد انك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت وان علموا اسلامي قبل ان تسالهم عنى بهتوني عندك فحالت اليهود فقال لهم
النبي عليه السلام اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا واولنا سيدنا واولنا سيدنا
واعلمنا بان علمنا قال ارايت ان اسلم عبدالله قالوا انا الله من ذلك فخرج اليهم عبدالله
فقال شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشترنا واولنا وشترنا واستقصوه
هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه
نزل وشهد شاهدا لا يبر وقيل الشاهد موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من جبهة
النبي عليهما الصلاة والسلام وبه قال الشعبي وقال سروق فانه ما نزلت في عبدالله بن سلام
فان الهم نزلت بمكة وانما اسلم عبدالله بالمدينة واجاب الكلبي بان الامة مدينة وان كانت
السورة مكية واستكبرتم عطف على شهد شاهد وجراب الشرط محذوف والمعنى اخبروه
ان كان من عند الله تعالى وشهد على ذلك اعلم بنى اسرائيل فامن به من غير تلغيم واستكبرتم عن
الايمان به من هذه الامة من اضل منكم بقرينه قوله تعالى قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل من هو في شقاق بعيد وقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين فان عدم الهداية
مما يخفى عن الضلال قطعا ووصفهم بالظلم للاشعار بحكمه فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم
وقال الذين كفروا حكاية لبعض اخر من اقوالهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين يراى
قل كفار مكة الذين امنوا اى لاجلهم لو كان اى ما جاء به عليه السلام من القرآن والدين
خير اما سببوا اليه فان معالى الامور لا ينالها ايدى الاراذل وهم سقاطا منهم فقراره وال
ورعاة قالوه زعمنا منهم ان الرئاسة الدينية مما تتال باسباب دينوية كما قالوا لاول هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انما منوطة بكالات نفسانية وملكات روحانية
الاعراض من زخارف الدنيوية والاقبال على الاخيرة بالكلية وان فاز بها فقد حازها بخلافها
ومن حرم ما قاله منها من غلق وقيل قالوه بنى عامر وعطفان واسدوا شجع لما اسلم جبينه وبرزنه
واسلم وعفان وقيل قالت اليهود وخير اسلم عبدالله بن سلام واصحابه وباباه ان السور مكية لا بد
حفيد من الابطال الى ادق اركان الامة نزلت بالمدينة واذ لم يمتدوا به طرف لمحذوف يدل عليه
سابقه ويترتب عليه ما بعد اى واذ لم يمتدوا بالقرآن قالوا اما قالوا فسيقولون غير مكتمين
خبريت هذا اظن كذير كما قالوا لاساطير الاولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وليس بذلك وقيل
اى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى كتاب موسى قيل وللمجلة حاليه ومستأنفه واما ما كان
فخره فلهم هذا اظن قدير وباطاله فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر بحقيقة قطعا
امام اوجزة حالان من كتاب موسى اما ما يقتدى به في دين الله تعالى وشرايعه كما يقتدى بالامام
ورحمته من الله تعالى لمن امن به وعمل بوجبه وهذا الذى يقولون في حقه ما يقولون كتاب عظيم
الشان مصدق اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمته ولما بين يديه من جميع الكتب الالهية
وقرى كذلك لسانا عربيا حالان من كتاب موسى في مصدق من نفسه لتخصه بالصفه وعاملها
منه الاثنان وعلى الاول مصدق وقيل مفعول لمصدق اى يصدق ذالسا في عربى ليندري

طلبوا متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله والرسول عليه السلام ويبدو ان الخبر القراء
سناد الخطاب وبشرى الحسين في جزاء النصب عطف على عمل ليندر وقيل في محل الرفع على انه
خبر مبتدأ مضمرا وهو بشرى وقيل على انه عطف على مصدق ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في امور الدين التي
هي مستوى العمل واللدالة على تلاحق رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد فلا خوف
عليهم من حقوق مكروه ولا هم يحزنون من فوات محبوب والغافل عن القيمة الاسم معنى الشرط والمراد
بيان انهم لو لم يكونوا من المؤمنين لم يكونوا من المؤمنين من غير ان يراوا اولئك الموصوفين بما
ذكر من الوصفين الجليلين اصحاب الجنة خالدين فيها حال من المستكين في اصحاب قوله تعالى
بخلة اما منصوب بهما مل مقدم على جزاءه ويعنى ما تقدم وان قوله تعالى اولئك اصحاب
الجنة في معنى جازيهم بما كانوا يعملون من الحسنات العلمية والعملية ووصفنا الاناس
بان يحسن بوالديه احسانا وقرى حسنا اي بان يفعل بهما حسنا اي فعلا لا حسنا لو كان في
ذاته نفس الحسن لفرط حسنه وقرى نعم السنين ايضا ونفخها اي بان يفعل بهما فعلا حسنا او
وصفنا ايضا احسانا سمته امه كرها ووضعته كرها اي ذات كره لو جلا ذراع وهو المشقة
وقرى الفتح وهما الفتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر وحمله ومضاه
من حمله ومضاه وهو الفظام وقرى وفصله والفصل والفصال كالغظم والغظام بناء على
والمراد به الرضاع التام المنتهي به كما اراد بالامد المكن من قبل كل حي مستكمل مدة العمر
فوق اذا انتهى احد ملتون شمرا يعنى عليها بما عانا المشاق ومقاساة الشدايد لاجله وهذا
دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لما اذا اخط عنه للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين
لما اراد ان يتم الرضاعة حتى للحمل ذلك قيل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاعة لانها
وتحقق ارتباط النسب والرضاع بينهما حتى اذا بلغ اشده اي اكتمل واستحضر قوته وعقله
وبلغ اربعين سنة قيل له بعث نبى قبل اربعين وقرى حتى اذا استوى وبلغ اشده قال رب
ارزقنى اي ارضى واصله اولعق من لوزنته بكذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
اي نعمتي الدين وما يعينها غيرها وان اعل حال الرضاعة التكميل والتكثير واصلاحه في ذوقه
اي ما جعل الصلاح ساريا في ذوقه ما يحسنه كما في قوله بجرع في غلبتها فاضل قال ابن عباس
اجاب الله تعالى دعائى بكر رضى الله عنه فاعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال وعاصم وخبيبة
يرد شيئا من الجزا اعانه الله تعالى عليه ودا ايضا فقال واصف في ذوقه فاجابه الله عز وجل انه
يكن له ولد الا منوا جميعا فاجتمع له اسلام ابو به واولاده جميعا فادركه ابو به او قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كهم اذ روى النبي صلى الله
وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انى ثبت اليك عمال رضاه او عما
يشغلنى من ذكره والى من المسلمين الذين اخلصوا لك انفسهم اولئك اشار الى الانسان والجمع
لان المراد به الجنس النصف بالوصف المحكى عنه وما فيه من معنى البعد للاشعار بعظمته وبعد
منزله او اولئك المنصفون بما ذكر من النعمت الجيلة التي تقبل نعم احسن ما عملوا من اطاعة
فان البياح حسن لا يثاب عليه ويخلص من مياهم وقرى الفعلان بالالف اسنادا الى الله تعالى

وعلى ما بهما للفعول ورفع الحسن على انه ثابت مقام الفاعل وكذا الجار والمجرور في احكامه
اي كائين في عدادهم مستظيئين في سلكهم وعدا الصدق مصدر موكدا ان قوله تقبل وتجاوز
وعمن الله تعالى لهم بالتفضل والتجاوز الذي كانوا يعدون على السنة الرسل والذي قال
والديه عند موته ما له الى الايمان ان لكما هو صوت يصدر عن الموضع فتجوه واللام لبيان
الموقف له كما في حيث لك وقرى لك بالفتح والكسر بغير تنوين وبالحرركات الثلاث مع التنوين
والموصول عبارة عن الجنس القابل لذلك القول ولذلك اخبر عنه بالجرم كما سبق قبل هو في الكا
العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة هو نعت عبد سوء عاق لوالديه فاجزله وما
روى من انما زلت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه قبل اسلامه يرد ما سياتى من قوله
تعالى اولئك الذين حق عليهم القول لانه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم وقد كذبت
الصدقة رضى الله عنها من قال ذلك القدر انى ان اخرج ابي من القبر بعد الموت وقرى
اخرج من الخرج وقد خلت القرون من قبلى ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يبالان
ان يغثه ويوفيه الايمان وبك اي قابل له ويلك في الاصل وطا عليه بالثور اريد به المثل
والخرجن على الايمان لا حقيقة لهلاك آمن ان وعد الله حق او البعث اضافاه اليه تعالى تحقيقا
لحقه ونبيها على خطاير في اسناد الوعد اليهما وقرى ان وعد الله اي آمن بان وعد الله حق فيقول
مكذبا لهم ما هذا الذي تسميان وعد الله الاساطير الاولين اباطيلهم التي سطروها في الكتب
من غير ان يكون لها حقيقة اولئك القايلون هذا المقالة الباطلة الذين حق عليهم القول
وهو قوله تعالى لا ليس لادن جهم منكم ومن تبعك منهم اجمعين كما سبق عن قوله تعالى
في ام قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد رتبته في سورة الاحقده انهم جميعا كانوا
خاسرين قد مضوا فخرتم الاصلية الجارية بحري ومن اولهم باتباع الشيطان والحيلة لتبيل الحكم
بطرق الاستدلال والتحقيق ولكل من الفريقين المذكورين درجات بما عملوا مراتب من جزية
ما عملوا من الخير والنشر والهدى غالبية في مراتب المشورة وياراد ما همنا بطرق القلب ويومئ
انما لهم اي جزية اعمالهم وقرى من العظم وهم لا يظلمون ينقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الاخرين
والجمل ما حال موكة للتوفيه او استئناف مقارنها واللام متعلقة بحذوف موخر كما قيل ويومئ
انما لهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ماضل من تقدير الجزية على مقام اعمالهم فجعل الثواب درجات
والعقاب درجات ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى
على السيف اي قتلوا وقيل يعرض النار عليهم بطرق القلب بما لغة اذ هم طيباتكم اي قال
لهم ذلك وهو الناصب للظفر وقرى اذ هم بهم من ذيل بينهما على الاستفهام التوعى اي
اصبتم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا يذمها في حياتكم الدنيا واستمتمت بها فلم يبق لكم
بعد ذلك شئ منها فاليوم يحزون عذاب الهون او الهوان وقد قرى كذلك بما كتبه في الدنيا
ستكبرون في الارض بغير الحق بغير استحقاق لذلك وبما استحققون اي يحزون من طاعة الله
عز وجل اي سبب استكباركم ومستمكم المستمرن وقرى يفسقون بكسر السين فاذا قرى اي كفارهم
لناعد اي هو عليه السلام اذ اندر قومه بدل شمال منه اي وقت اذان ايام الاحق
جمع حقف وهو مل مستطيل يرتفع فيه انخاف من استوقف الشئ اذ العوج وكانت عادته ان

فر

عديسكون بين رمال مشرفة على البحر من يقال لها الشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهين
وقد خلت النذر اي الرسل جمع نذير بمعنى المنذر من بين يديه اي من قبله ومن خلفه
اي من بعده والحجة اعراض مقر لما قبله موكد لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار
وبين قوله ان لا تقبلوا الا الله مسارة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد وايدانا باشتراكهم
البيان المحيكة والمعنى واذا كلفتم انذارهم قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد
انذر من تقدمه من الرسل ومن نازعته قومه شذذ ذلك فاذكرهم واما جعلها اسما لفاعل
انذر على معنى انه عليه السلام انذرهم وقال لهم لا تقبلوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
وقد اظهر ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيعثون بعد كلهم منذرون بخواتم نذرهم
فيه من تكلف تقدير الاعلاء في نسبة الخلق الى من بعد من الرسل من نزل الا في منزلة الخا
قالوا اجئنا لتافكا اي تصرفنا عن الحقتنا عن عبادتها فاستجابا بعدنا من العذاب العظيم
ان كنت من الصادقين في وعدك بنزوله بنا قال لما العلم اي بوقت نزوله او العلم بجميع
الوقوع من قبله اذ لك عنده وحده لا علم لي بوقت نزوله ولا مدخل لي في اتيانه وحلوله وانما
عليه عند الله تعالى فيا تذكروا في وقته المقدرة وابلغكم ما ارسلت به من وجوب الرساله
التي من قبلها بيان نزول العذاب ان لم تنفوا عن الشرك من غير خوف على وقت نزوله وقرئ
ابلغكم من الابلاغ ولكني اراكم قوما تجهلون حيث تقرحون على تاليس من وظائف الرسل من
الايمان بالعذاب وتعيين وقته والفا في قوله تعالى طه اروه صيحة والغير امامهم بوجه
قوله تعالى عارضا اما تميزوا وحالا وراجع الى ما استجوابوه بقوله فاستجابا بعدنا اي فاما هم
طه اروه محابا يعرض في افق السماء مستقبل اوديتهم اي متوجه اوديتهم والاضافة فيه لفظيه
كما في قوله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا ولذلك وقفا وصفين للسكن بل هو اي قال هو قد
قرئ كذلك وقرئ قل وهو ردي عليهم اي ليس الامر كذلك بل هو ما استجلبتم من العذاب
ريح بدل من ما اوجر لمبتدأ محذوف مما عذاب الهم صفة لريح وكذا قوله تعالى تدمر
اي تملك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامرهم وقرئ يدمر كل شيء من دمدمار اذا هلك
فالعايد الى الموصوف محذوف او هو الهاء في رجا وجران يكون استينافا فاورد البيان ان لكل
ممكن قضاء مقضيا منوطا بامرهم ويكون الهاء لكل شيء لكونه بمعنى الاشياء وفي ذكر الامور والآ
والاضافة الى الريح من الدلالة على عظمة شانهم وجل ما لا يخفى والفا في قوله تعالى فاصبروا لري
الاساكنهم صيحة اي فجاؤهم الريح قد مرتم فاصبروا حيث لا يرى الاساكنهم وقرئ ترى بالنار
ونصب ساكنهم خطا بالكل احد يتاقي منه الروية نفيها على ان حالهم حيث لو حضر كل احد بلادهم
لا يرى فيها الاساكنهم كذلك اي مثل ذلك الجزا الفظيع تجزي القوم الجرمين وقد مر في
القصه في سورة الاحراف وقد روي ان الريح كانت تحمل الفسفاط والظفيرة فترفعها في البحر
حتى ترى كأنها جراد قبل اول من اجبر العذاب امره منهم قالت رابت رجا فيها كشيء النار
وروي ان اول ما عرفوا به عذاب سارا واما كان في العاصم من رحالم ومواسيم تطير بالريح
بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم وظنوا انوا بهم فقلعت الريح الابواب وصرفتهم فاما الله
الاحقاف فكانوا عنها سبع ليل وثمانية ايام لهم انين ثم كسفت الريح عنهم فاحتملهم فطرحهم

في البحر روي ان هود عليه السلام لما احسن الرمح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين
انبع وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعترض هود عليه السلام ومن معه في حطير ما يصيبهم من الريح
الا ما يلين على الجلود وتلفن الاطس وانما التمر من ماد الطعن بين السماء والارض وتندفعهم بالبحر
ولقد مكاهم اي فمرنا عاد اواقدرناهم وما في قوله تعالى فيما ان مكاهم فيه موصوله او موصو
وان نافية او في الذي وفي شيء ما مكاهم فيه من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادي
التصرفات كما في قوله تعالى وكما اهلكنا من قبلك من قرون مكاهم في الارض ما لم تكن لكم وما يحسن
ان هودا النقص عن تكرار لفظه وادعى الى قلب الفها عاد في مهمما وجعلها شرطية او زائدة
مما لا يليق بالمقام وجعلناهم سمعا وابصارا وقد ليستعملوها في ما خلقت له ويعرفوا بكل
سما ما نيطت به معرفته من حوز النعم ويستدلوا بها على شؤن سمعها عز وجل ويداوموا على
شكره فالغنى عنهم معهم حيث لم يستعملوه في استماع الوحي ومواعظ الرسل ولا بصارهم
حيث لم يتخلوا بها الايات الكونية المنصوبة في محاييف العالم ولا يفيدهم حيث لم يستعملوا
في معرفة الله تعالى من شئ اي شيئا من الاعيان ومن يزين للتأكيد وقوله تعالى اذ كانوا يحذرون
الايات الله متعلق بما اغنى وهو ظرف جري مجرى التعليل من حيث ان الحكم يرتب على ما ينصف
اليه فان قولك كرمته اذ كرمته في قوة قولك كرمته لا كرمته لانك اذا كرمته وقت
اكرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال في حيث وحاق بهم ما كانوا يستشرون
من العذاب الذي كانوا يستجلبونه بطريق الاستهزاء ويقولون فاستجابا بعدنا ان كنت
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كجئتموه وقرئ قوم لوط ومرفقا الايات كرمنا
لهم لعلمهم رجوعا لكونهم رجوعا عما هم فيه من الكفر والمعاصي فلو انهم الذين اخذوا من دين
الله قريبا لله القران ما يتقرب الى الله تعالى واحد فعلى ما اخذوا من الدين المحذوف
والثاني الهمة وقرنا ما حال والتقدير فلا يضرهم وخلصهم من العذاب الذين اخذوا من المحال
كونا مستقرين بها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون انما نقصدكم ليقربونا الى الله زلفى وهو لا يشفعنا
عند الله وفيه تمكيمهم ولا مساع لجعل قريانا مغفولان يا اهل مكة بسلامه لفساد المعنى فان البلاء
وان كان هو المقصود لكنه لا بد في غير بدل الغلط من جهة المعنى بدونه ولا ريب في ان قولنا
اخذوا من دين الله قريبا الى الله قريبا بما لا يحسنه قطعا لانه تعالى متقرب اليه لا متقرب
فلا يصح انهم اخذوا من قريانا ما جاور من الله في ذلك وقرئ قريانا بضم القاء بل ضلوا عنتم اي غابوا
عنهم وفيه تهم اخبرهم كان عدم نصرهم ليعيبهم او ضاعوا عنهم اي ظهر ضاعت عنهم الكلية
وقيل استع نصرهم امتناع نصر الغايب من المنصور وذلك اي ضياع الهمة عنهم وامتناع نصر
افهم اي اثر افهم الذي هو اخذوا من اياها الهمة ونجدة شرفهم وقرئ افهم وكلها مصدر كالخذر
والخذر وقرئ افهم على صيغة الماضى وذلك اشان حينئذ الى اتخاذهم واذ ذلك اتخاذ الله
من ثمرته وعاقته صرفهم عن الحق وقرئ افهم بالتشديد لبالله وافهم من الافعال اي جعلهم
افهم وقرئ افهم على صيغة اسم الفاعل مضافا الى ضميرهم اي قولهم الاكث اي في الاكث كما
يقال قول كاذب وما كانوا يفترون عطف على افهم اي واثر افهم على الله تعالى واثر ما كانوا
يفترون عليه تعالى وقرئ وذلك افهم ما كانوا يفترون اي بعض ما كانوا يفترون من الافهم

واذ صرنا اليك نرا من الجن امنا هو اليك واقبلنا بهم نوح وقرى صرنا بالتشديد فكثير
لانهم جاعوه وهو السر في جمع الضمير في قوله تعالى يسمعون القرآن وما جده وهو حال قد
من نفي الخصمه بالصفة الوصفه اخرى له اي واذا ذكر القومك وقت صرنا اليك نرا كاي
من الجن مقدر الاستماع للقران فلما حضروه اي القرآن عند تلاوته والرسول عند تلاوته
على الانبياء والاول هو الاظهر قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكنوا التسمعه
فلما قضى انهم فرغ من تلاوته وقرى على البناء للفاعل وهو ضمير الرسول عليه السلام وهذا يدل
عند ضمير حضروه اليه عليه السلام ولو الى قومهم من الذين مقدرين انذارهم عند رجوع
اليهم روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما حست السماء ورجوا بالشرب قالوا ما هذا الا
لسان عظيم حدث فنهض سبعة نفر وتسعه نفر من اشرف جن نصيبين وبنينهم منهم زوجه
فصرخوا حتى باغوا تمامه فنادفوا الى وادي نخله فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجن ولا رآهم وانما كان يتلوه في صلاته فصرخوا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر بهم فاباه الله
باستماعهم وقيل بل امن الله تعالى ان يندرج الجن ويقر اعليهم فصرخ اليهم نرا اسم جمعهم
فقال عليه السلام اني امرت ان اقر على الجن الليله فمن يتبعني فالحائلا ثا فاطمروا الا عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال فاطمروا حتى اذا كانا على مك في شعب الجن حطوا خطا
فقال لا تخف منته حتى اعود اليك فراقع القرآن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت على رسول
صلى الله عليه وسلم وغشيته اسوده كثير حالت يفي ويدينه حتى ما سمع صوته عليه السلام
فرا فمقطع القطع السحاب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت شيئا قلت نعم
رجال اسود استشعري ثياب بيض فقال لوليكت جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة
التي قرأها عليهم اقرا باسم ربك قالوا اي عند رجوعهم الى قومهم يا قومنا اننا سمعنا كلاما انزل
بعد موسى قيل قال لا نفهم كانوا على اليهود يروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان الجن لم تكن سمعت
بامر عيسى عليه السلام مصداق لما بين يديه ارادوا به التوراة بيدى النبي من العقائد
والاصراط مستقيم موصل اليه وهو الشرايع والاعمال الصالحه يا قومنا الجبراد اعني الله وامنا
ارادوا به ما سمعوه من الكتاب وصفوه بالدعوة الى الله تعالى بعدما وصفوه بالهداية الى الله
والاصراط المستقيم لتلازمهما دعوههم الى ذلك بعد بيان حقيقته واستقامته ترغيبا لهم في
الاجابة واكدوه بقولهم يتفق لكم من نوبكم اي بعض نوبكم وهو ما كان في خالص حق الله تعالى
فان حقوق العباد لا تغفر الايمان ويحرك من عذاب اليم معد للكفر واختلعت في انهم اجرا
غير هذا ولا الاظهر انهم في حكم بني آدم واولاد وعقابا وقوله تعالى ومن لا يحب اعني الله فليس
يخرج من الارض الاجاب للاجابه بطرق الترغيب والترهيب لثوابها بطرق الترغيب وتوهم من ذكر
واظهر داعي الله من غير اكفاله احد الضميرين للبالغة والاجاب بزيادة التقرير وتزينة المهابه
وادخال الروعة وتيقيد الاعجاز يكون في الارض توسيع الدارين اي فليس يجره تعالى بالمهرب
وان هرب كل مهرب من اقطارها وادخل في اعماقها وقوله تعالى وليس له من دونه اولياء بيان
لاستحالة خاتمة واسطة الخيرات بيان استحالة خاتمة نفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى فيكون
من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد الى الاحاد كان الجمع في قوله تعالى اوليك بذلك

لا اعتبار اي وليك الموصوفون بعدم لجابة داعي الله في ضلال بين اي ظاهر كونه ضلالا
حيث لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه اوله روي الهزلة للانكار والواو
للعطف على مقدم يستدعيه المقام والروية قلبيه اي لا تستفروا واوله يعطوا علما جازما
منها خالما للحادثة والعيان ان الله الذي خلق السموات والارض ابتداء من غير مثال محدث
ولا قانون ينحيه ولا يعي خلقهم اي لم تعب ولم ينصب بذلك اصلا واوله يخرج عنه يقال
عبيد بالامر اذا اقرع من وجهه وقوله تعالى فنادر في جبر الرفع لانه خبر ان كان ينفق عنه
القرآن بغير ما به وجهه ودخلها في القراءة الاولى اشتمال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في
حينها كان قيل او ليس الله بقادر على ان يحيى الموتى ولذلك اجيب عنه بقوله تعالى اني على
كل شيء قدير تكرر اللقن على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود ويوم يعرض الذين كفروا
على النار ظرف عام له قول ضمير مقوله اليس هذا بالحق على ان الاشياء الى ما يشاهدونه حينه
من حيث هم من غير ان يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تذكير وتابته اذ هو اللان يتوبه
ويخبره وقدر في سورة الاحزاب وقيل في العذاب وفيه تكميمهم ونوح لهم على استمرارهم
بوعده الله ووعيد وقولهم وما نحن بمعجزين قالوا بل ودينا اكد وجوابهم بالقسم كانهم يطعنون
في الخلاص بالاعتراف بحقيتها كافي في الدنيا واولهم ذلك قال فخذوا العذاب بما كنتم تكفرون
ها في الدنيا ومعنى الامر الا هاهنا بعد الترخيع لهم والفا في قوله تع فاصبر كما صبر اولو القدر
جواب شرط محذوف اي اذا كان عاقبة امر الكفر ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من محنتهم كما صبر
اولو الثبات والحزم من الرسل فانك من جملتهم بل من عبيتهم ومن النبيين وقيل للبعث والبر
باولي العزم احبب الشرايع الذين اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها
ومعاداة الطاغين فيها ومشايعهم فوح واهم موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
وقيل هم الصابرون على بلا الله كمن صبر على اذية قومه كانوا يصرون حتى يفتي عليه واهم
صبر على النار وعلى ذبح ولذات الذبح والذبح ويقرب على فقد الولد والبصر يوسف على
الحب والجن وطوبى الى الضر وموسى قال له قومه انما المذكورون قال كل ان معروفي سيدنا
وداود كفي على خطيئة او يعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة صلوات الله عليهم اجمعين
ولا تستحل لهم اي كفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم كانهم يوم يرون ما وعدون
من العذاب لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة يسير من نهار لما يشاهدون من شد العذاب
وطول مدته وقوله تع بلاغ خبر مستد محذوف اي هذا الذي وعظمت به كفاية والمعظية او
او تبليغ من الرسول يبين انه قرى بلغ وقرى بلاغا اي بلغوا بلاغا هل ملك الا القوم القاطنون
اي الخارجون عن الاخطاء او عن الطاعة وقرى بفتح الياء كسر الامر ونفهم ما من ملك وملك
وبنون العظيمة من الاحلاد ونصب القوم ووصفه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل رمله في الدنيا



الذين كفروا صدوا عن سبيل الله اى عن ضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صدود وادوار
منعوا الناس عن ذلك من صدوا كما لمطه من يوم بدر وقيل هم اشاعروهم من اجل الشتر
كانوا يصدون الناس عن الاسلام ويامر ونهي بالكفر وقيل اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا
من اراد منهم ومن غيرهم ان يدخلوا في الاسلام وقيل هو عام في كل من كفر وصد اصل اعمالهم
اى بطلها واجتطها وجعلها ضايعة لا اثر لها الصلوات لا يعمونها ابطلها واجتطها بعد ان
تكون كذلك بل بمعنى انه حكم بطلانها وضايعتها فان ما كانوا يعملون من اعمال البر كصلة الايمان
وقرى الاضيااف وظل لا سارى وغيرها من الكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها
بالايمان او بطل ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصد عن سبيله بصد
واظهار دينه على الدين كله وهو الاوفى لما سباني من قوله تعالى قتلتموه واخذتم اموالهم وقوله
تعالى فاذا القيمة الى اخره والذين امنوا وعملوا الصالحات قيل هم ناس من قرآن وقيل من الانبياء
وقيل هم مومنون اهل الكتاب وقيل عام لكل وامر بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالذكر الايمان بذلك
مع اندراجهم فيما قبله تنويها بشانه وتنبها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به
واذا اصله في الكل ولذلك كد بقوله وهو الحق من ربه بطريق حصر الحقيقة فيه وقيل حقيقته
بكونه ناعما غير منسوخ فالحق على هذا مقابل الزابل وعلى الاول مقابل الباطل وايضا ما كان مقوله
تعالى من ربه حال من غير الحق وقرى نزل على البناء الفاعل ونزل على البنائين ونزل بالتصنيف
كفر عنهم سياهم اى سترها بالايمان والعمل الصالح واصح بالهم اى عالم في الدين والدنيا
بالتأييد والتوفيق ذلك اشار الى ما من اصله الاعمال وكيفية السبل واصلاح البال
وهو مبتدأ خبر قوله تعالى بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق والهم
اى في ذلك كاي سبيلين الاولين اتبعوا الشيطان كما قاله مجاهد ففعلوا ما فعلوا من الكفر
والصد فيان سبيبة اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان سبيبتهم له لكونه اصلا
لما قطعوا بسبب ان اتبعوا الحق الذي لا يبعد عنه كاي من ربه ففعلوا ما فعلوا من
الايمان به وبكتابهم ومن الاعمال الصالحة فيان سبيبة ما يتبعه لما ذكر من التكفير والاصلاح
بعد الاشهاد بسبيبة الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان سبيبتهم له لكونه مبتدأ
لما احتما فلا تدافع بين الاشعار والتصریح في شئ من الموضوعين ويجوز ان يحمل الباطل على ما يقا
الحق وهو الزابل الذي لا اصل له اصلا فالنصر ببيان سبيبة اتباعه للاضلال اعلم بالباطل
بيان ان ابطلها البطلان سلبا وزواله واما حمله على ما لا ينفع به فليس كذلك لان الكفر
والصد لغش منه فلا وجه للنصر ببيان سبيبتهم لما ذكر بطريق الفرض بعد الاشعار بسبيبتهم له
فتدبر ويجوز ان يراد بالباطل نفس الكفر والصد وبالحق نفس الايمان والاعمال الصالحة فيكون
التصنيف في سبيبتهم لما ذكر من الاضلال ومن التكفير والاصلاح نصرا ببيان سبيبتهم المشعر
بما في الموضوعين كذلك اى مثل ذلك الضرب البديع يضرب الله اى بين الناس امثاله
اى احوال الفريقين واصفاها بالحارة في الغزاة تجري الامثال وهو اتباع الاولين الباطل وخبرهم
وخبرهم واتباع الاخرى الحق وفوزهم وفلاحهم بما يوجب ان يرتب على كل من اتبع الحق والفاني قوله
فاذا القيمة الذين كفروا لترتيب ما في خبرها من الامر على ما قبلها فان ضلال اعمال الكفر وحيثهم

وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم بما يوجب ان يرتب على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام
اى فاذا كان الامر كذلك فاذا القيمة لهم في الحارة ضرب الرقاب اصله فاضربوا الرقاب
ضربا يذهب الفعل وقدم المصد وانيب منابه مضافا الى المفعول وفيه تأكيد بليغ والتعبير
بمن القتل تنويها به باشنع صون وتحويل الامن وارشاد للقرابة الى ايسر ما يكون منه حتى اذا
اختلفوا هم اى اكثر من قتلهم واختلفوا من الشئ الخين وهو الغليظ او اختلفوا بالقتل والجراح
حتى اذهبت عنهم الغيوض فشدوا الوثاق فاسروهم واخفطهم والوثاق اسم لما يوثق به وكذا
الوثاق بالكسر وقد قرى بذلك فاما ما بعد وما قدر اى فاما تمنون بعد ذلك منا وقد
فدا والمعنى تخيير بين القتل والاسترقاق والمن والقداد وهذا ثابت عند الشافعي رضي الله عنه
وعندنا منسوخ قالوا نزل فلان يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق وعن مجاهد
ليس اليوم من ولا فدا وانما هو الاسلام او ضرب العنق وقرى فدا كعضا حتى يضع الحارب ارجلها
او زار الحرب الاتهام وانقالتا الحق لا تقوم الا بها من السلاح والكرام اسند وضعها اليها وهو
اسناد اجماع يا وحق غاية عند الشافعي رضي الله عنه لاحد الامور الاربعة او مجموع والمعنى انهم لا
يزلون على ذلك ابد الى ان لا يكون مع المشركين حرب بل لا يجوز لهم شوكه وقيل بان ينزل عيسى
عليه السلام واما عندنا في حقيقته رضي الله عنه فان حمل الحرب على حرب بدر ففي غاية اللبس والقداد
والمعنى بين عليهم ويقادون حتى تضع حرب بددا وزارها وان حملت على الجنس في غاية الضرب
والشد والمعنى انهم يقتلون ويوسرون حتى يضع جنس الحرب وزارها بان لا يبقى للمشركين شوكه
وقيل لوزارها اتاها اى حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم بان اسلموا ذلك اى الامر ذلك
او اضلوا ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بعض اسباب الملوك والاستيصال
ولكن لم يشا ذلك ليلو بعضكم بعضا فامرهم بالقتال وبلاكم بالكافرين فجاهدوهم فقتلوا
الثواب العظيم من جمل الوعد والكافرون بكم ليعاجلهم على ايديكم بعض عذابهم كي يرتفع بعض من
الكفر والذين ملوا في سبيل الله اى استشهدوا وقرى قالوا اى جاهدوا وقتلوا وقتلوا
فل يضل اعمالهم اى فلن يضيعها وقرى فصل اعمالهم على البناء للمفعول وفصل اعمالهم من ضل
ومن قتاده انها نزلت في يوم احد سيمد بهم في الدنيا الى الدنيا لا يرد شيئا لا يرد في الاخر الى التواب
او سبقت حداثتهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرفهم الله في الدنيا بذكر او صافها بحيث
اشتاقوا اليها او يبينها لهم بحيث يعلم كل احد منزلته ويمتدئ اليه كانه كان ساكنه مذ خلق
وعن مقاتل ان الملك الموكل بعمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شئ اعطاه الله تعالى وطبها
لم من العرف وهو طبيب الراية او حدد حالهم وافرزها من عرف الدار فجنة كل منهم محروقة
والجمل امام استأنفه احوال باضمار قداد بدونه يا ايها الذين امنوا ان تصروا لله اى دين
ورسوله بغير شرك على اعدائكم وفتح لكم وسبقت اقدامكم في مواطن الحرب ومواقفها وعلى
حجة الاسلام والذين كفروا فقتلهم النفس الملائكة والشدة والسقوط والشرب والبعث والخطا
ورجل ناعس ونعس وانصابه بقطعه الواجب حذف سماعا اى فقال تعالى وتنفقوا فيهم قوله
واصل اعمالهم عطف عليه داخل معه في خبر الجزية للوصول ذلك اى ما ذكر من النفس والاضلال
الاعمال بالهم بسبب انهم كرموا انزل الله من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام

اختصاره

لما الفوه واشتهته انفسهم الامانة بالسوء فاحبط لاجل ذلك اعمالهم التي لو كانوا على ما مع
الايمان لا يثبوا عليها الطير سيرا في الارض او اقعدوا في اماكنهم فلم يسروا فيها فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المذكورة فان آثارهم باقية حتى عن اخبارهم وقوله تعالى
در الله عليهم استئناف معنى على سوال نشأ من الكلام كانه قيل كيف كان عاقبتهم فيقول
الله عليهم ما انقصهم من انفسهم واحيلهم واما قوله تعالى ومن احلكم ودر عليه احلك
ما ينقصهم والكافون اي ولولا الكافون لساير سائرهم امثالها امثال عواقبهم وعقوبتهم
لكن لا على ان لولا امثال الاولين واضعاف بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلة لعواقب
متعدده حسب تعدد الامم المعذبة وقيل يجوز ان يكون عذابهم اشد من عذاب الاولين
وقد قتلوا واسروا بايديهم من كانوا يستخفونهم ويستضعفونهم والقول بيد المثل اشد الما
من الهلاك بسبب عام وقيل المراد بالكافون المتقدمين بطريق وضع الظاهر موضع الضمير
كانه قيل در الله عليهم في الدنيا ولهم في الآخرة امثالها ذلك اشارة الى ثبوت امثالهم
الامم السابقة لولا ان الله مولى الذين آمنوا اي ناصرهم على اعدائهم وقرى والذين آمنوا
وان الكافون لا مولى لهم في دفع عنهم ما حل بهم من العقوبة والعذاب ولا يخالف هذا قوله تعالى
ثردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى هناك بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وحملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار بيان حكمه ولايته تعالى لهم وثمرتها الاخرى وبالذات
كفر واستمعون اي يفتخرون في الدنيا بما عملوا ربا يكون كاتل الانعام غافلين عن عواقبهم
والثامر شوى لهم اي منزل ثلوه واقامه والجملة اما حال مقدس من وادوا يكونوا واستندنا
وكاى كلمة مركبة من الكاف واى بمعنى كفى الخبر به وحملها الرفع بالابتداء وقوله تعالى من قرء
تميز لها وقوله تعالى هي اشد قوة من قرئتك صفة لقراءة كان قوله تعالى التي اخبرتك
صفة لقراءة وقد حذف عنهما المضاف واخرى احكامه عليه كما يفصح عنه الخبر الذي هو
قوله تعالى احكامهم اي وكمن اهل قرءة هم اشد قوة من اهل قرئتك الذين كانوا سببا لخروج
من بينهم ووصف القرءة الاولى بشدة القوة للايمان بالوعدة الثانية منها بالاهلاك لضعف
قوتها كان وصف الثانية بخراجه عليه السلام للايمان بالوعدة الثانية منها بالاهلاك لضعف
قوتها الثانية كليب لعمري كان اكثر ناصرا وابهر جرما منك خرج بالدم وقوله تعالى فلا تاجر لهم
بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بانفسهم
والفاء الترتيب ذكر ما بالغير على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضيه افع كان على يد من
ربه بقررتين حال فرقى المؤمنين والكافرين والذين الاولين في اعلى عِلِّيِّين والآخرين في اسفل
سافلين وبيان لعل ما لكل منهما من الحال والحرة لا تكاد والفاء للعطف على مقدر مقصبة المقام
وقد قرى بدو نها ومن جبار عن المؤمنين المتكبرين بادل القادرين وجعلها عبارة عن النوع عليه
السلام او عنه وعن المؤمنين لا يساعده النظم الكرم على ان الموازنة بينه عليه السلام والصلوات
ويعني مما ياباه منصب الجليل والتقدير ليس الا كذا كذا من كان مستقرا على جهة ظاهر ودرهان
يزمن بالثامن ودرهيه وهو القرآن الكريم وسائر المعجزات والحق العقلي كمن ينزل من قوله
من الشرك وسائر المعاصي مع كونه في نفسه افع القبايح واتبعوا بحسب ذلك الذين اعدوا لهم

الزبدية وانهم كانوا في جنات النعرات من غير ان يكون لهم شجرة قوم حجة ما هم عليه فضلا عن حجة
انزل عليها وجمع الضمير بالآخرين باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها مثل الجنة
وعدا المتقون استئناف مسوق لشرح محاسن الجنة الموعودة انما للذين وبين كيفية انهارها
التي اشير اليها من تحتها وعبر عنهم بالمتقين اي ابا نايان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذي
هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن غيرها ومثلها وصفها الجيب الثاني وهو
سند اخذ من الخبر فحدث الضمير شميل مثل الجنة ما تسمعون وقوله تعالى فيها انهار تجري
من تحتها وقد سمي بوجهين فيما يتلى عليه مثل الجنة والاول هو اناسب بصدور النظر الكرم وقيل المثل
لا يدرك زيادة الاسم في قول من قال الى الجول ثم اسم السلام عليها والجنة مبتدأ خبر فيها انهارها
من ما غير اسن اي غير متغير الطعم والرائحة وقرى غير اسن وانما من لبن لم يغير طعمه بان صار
قارصا ولا حارزا كاللبن الدنيا وانما من حر لث الثارين لذين ليس فيها كراهة طعم وريح
ولا غلبة سكر وخار وانما هي لذيذ محض ولذ انما هي لذ بمفعول لذيذ او مصدر نعت بربالغته
وقرى لذ بالرفع على انها صفة انهارها وبالنصب على العلة اي لاجل لذ الثارين وانما من حبل
مصطفى ليعاطىه الشمع وفضلات الخل وغيرها وفي هذا تمثيل لما جرى مجرى الاشارة في الجنة
باوابع ما يستطاب منها واستلذ في الدنيا بالخطية ما ينقصها وينقصها بالتحليل بما يوجب
غزارتها ودوامها ولهم فيها مع ما ذكر من فنون الانهار من كل الثمرات او صنف من كل
الثمرات ومغفرة اي ولهم مغفرة عظيمة لا يقاد وقد رواه قوله تعالى من ربهم ستعلق
بمخدوف حوصلة لغفغف موكن لما افادته التكرير من القمامة الذاتية بالتمام الاضافية اي
كائنة من ربهم وقوله تعالى من هو خال في النار خبر مبتدأ محذوف تقدم من هو خال في الدنيا
هذه الجنة حسبما جرى به الوعد من هو خال في النار كما نطق به قوله تعالى والنار مشوى لهم وقيل
هو خبر مثل الجنة على ان في الكلام حذف تقدير امثال الجنة كمثل جزاء من هو خال في النار او امثال
اهل الجنة كمثل من هو خال في النار فخرى عن حرف لانكار وحذف ما حذف تصور الكافين
من يستوى بين المفسك بالبيد وبين التابع للهدى بمكابرة من سوى بين الجنة الموصوفة بما
ضلل من الصفات الجلييلة وبين النار وسقوا ما رحمتها مكان تلك الاشارة فقطع ابعادهم
من فرط الحزن قيل اذا زاد فامهم شوى وجوههم وانما زت فزوة روسهم فاذا شربوه قطع ابعادهم
رسم من يستقيم اليك هم المناقرون وافراد الضمير باعتبار لفظة من كان جمعه مما سياتى
باعتبار معناها كما هو المحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه
ولا يلهون من رعايته وما ونامهم حتى اذا خرجوا من عنده قالوا للذين اوتوا العلم من العجاية
ماذا قال فقال اي ما الذي قال الساعة على طريقة الاستهزاء ان كان بصوت الاستعلاء واخفا
من قولهم افع الشئ وما تقدم منه مستعار من الجارح ومنه استأنف الشئ وانقذ وهو
خوف بمعنى وقفا متفانوا وحال من الضمير في قال وقرى ايضا اوليك الموصوفون بما ذكر
الذين طبع الله على قلوبهم لعدم توجهها نحو الخبر اصلا واتبعوا الهواهم الباطلة فلذلك فعلوا
ما فعلوا مما يغضبونه والذين آمنوا والذين آمنوا الحق راوهم اي الله تعالى عدى بالترقيق
والالهام وانما هم قوام اعانهم على تقواهم واعطاهم جزاء ما اتقوا فلم يلقوا بطرون

الا الساعة اي القيمة وقوله تعالى ان تاسم بفته اي تباغهم بفته وهي المفاجأة بدل اشتمال من
الساعة والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الاسم العاليه ولا بالاجار بايتان الساعة وما فيها من
عظام الاله والما منظر ونالتذكر الايتان نفس الساعة بفته وقرى بفته بفتح العين وقوله
فقد جاء انشراطها تعليل لمفاجأتها لا ايتانها مطلقا على معنى انه لم يبق امر من الامور الموجبة للتذكر
امر متروك في نظر من سوى ايتان نفس الساعة اذ قد جاء انشراطها فلم يبق لها راسا ولا بعدوها
من مبادي ايتانها فيكون ايتانها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط لجمع شرط بالقرينة وهي العلامة
والمراد بها مبعثه عليه السلام واشتقاق القوم ونحوهما وقوله تعالى فاقولهم اذا جاءتهم ذكراهم
حكم بخطابهم وضاد رايهم في تاييد التذكر الى ايتانها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ كقوله تعالى
يوم يتذكر الانسان وان في الذكري اي وكيف فهم ذكراهم اذا جاءتهم على ان في خبر مقدم وذكر
متداوذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما من الى غاية سرعة مجيئها واطلاق الجوى عن قيد البغته لما ان
مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئها مطلقا لا مقيدا بقيد البغته وقرى ان تاتهم على ان
شرط مستأنف جزؤه فاني لهم الخ والمعنى ان تاتهم الساعة بفته لانه قد ظهر ما رايتم كيف لهم
تذكرهم وانما ظنهم اذا جاءتهم فاعلم انه لا اله الا الله اي اذا علمت ان مدار السعادة هو التزجد
والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشرار والعصيان فالتب على ان تاتهم من العلم بالوحدانية
والعمل بموجبه واستغفر لذنبك وهو الذي ربما يصدر عنه عليه السلام من ترك الاول
عبر عنه بالذنب نظر الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابار رسيات المقرين وارثا
له عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصار العمل والمؤمنين والمؤمنات اي التواضع
بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم وفي إعادة صلة الاستغفار تنبيه على اختلافه
جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بمقامهم في الذنب وقسط
اقتدارهم الى الاستغفار والله يعلم مستقبلكم في الدنيا فانما امر احل لا بد من قطعها لا محالة
ومثواكم في العفو فانهم لوطن اقامتكم فلا يامركم الا بما هو خير لكم فيما افادوا والى الامثال
بما امركم به فانه المم لكان في المقامين وقيل يعلم جميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها وقول
الذين امنوا حرموا منكم على الجهاد لولا نزلت سورة اي نزلت سورة تومر فيها بالجهاد فلما
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال بطريق الامر بى سورة مبينة لا تشابه ولا احتمال فيها
لوجه لغزوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال هي محكمة لم تفتح وقرى فاذا
نزلت سورة وقرى وذكر في اسناد الفعل الى ضمير تعالى ونصب القتال رايته الذين
قلوبهم مرض اي ضعف في الدين وقيل فاق وهو لا يظهر الا في ليل القدر العظيم نظرو
اليك نظر الخشوع عليه من الموت اي تخشعوا له من اجل ما كاد من اصابته غشيت الموت
فاول لهم اي قول لهم وهو افضل من الولي وهو العزيز وقيل من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يقيم
المكره او قول اليه امرهم وقيل هم مشتق من الولي واصله اول فالتب العين الى ما بعد الامر
فوزر اقلع طاعة وحول معروف كلام مستأنف اي امرهم طاعة الخ او طاعة وقول معروف
خير لهم او حكايه لغزوى مريد قراءه اي يقولون طاعة وقول معروف اي امرنا ذلك فاذا
عزم الامر اسند العزم وهو الجهد الى الامر وهو لا صاحب مجازا في قوله تعالى ان ذلك من امرهم

الامور وعامل الطرف محذوف اي خالفوا وظفوا وقيل ناقضوا وقيل كرهوا وقيل هو قوله تعالى
قلو صدقوا الله على طريقة قولك اذا حضر في طعام طوي جيتنى لا طعمتلك اي طو صدقوه تعالى
فيما قالوا من الكلام المنهى عن الحرص على الجهاد بل جرى على وجهه لكان اي الصدق خير لهم
وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله تعالى لولا نزلت سورة وقيل فلو صدق
في الايمان وواطت قلوبهم في ذلك السننهم واياما كان فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض
وهم المخاطبون بقوله تعالى قل عسى ان يحبط عملكم الخ بطريق الالتفات لتأكيد التوخي وتشديد التفرغ
اي هل توقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرهم عليهم ان تصدوا في الارض وتقطعوا راسكم
تسار على الملك وتما لك على الدنيا فان من شاهد احواله العاليه على الضعف في الدين والحرص
على الدنيا حين امره بالجهاد الذي هو عبارة عن احرار كل خير وصلاح ودفع كل شر وفساد وانتم ما من
شأنكم الطاعة والقول المعروف يتوقع منكم اذا اطلقت اعنتكم ومرة امر من ما ذكر من الفساد
وقطع الارحام وقيل ان اعنتكم من الاسلام ان ترجوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد
في الارض والتجاوز والتعصب وقطع الارحام بمقابلة بعض الاقارب بعضا واد البنات
وفيه ان الواقع في غير الشرط في مثل هذا المقام لا بد ان يكون محذوفا باعتباره ما يستتبعه
من المفاسد لا باعتبار اذ اتوا لرب في ان الاعراض عن الاسلام راس كل شر وفساد فحقه ان
يجعل عن في التوخي لا وسيلة للتوخي بماد ومن المفاسد وقرى وليتم على البناء المفعول اي جعلتم
ولاة وقرى وليتم اي قول لا دولة لولا جرحهم معهم وساعد قلوبهم في الافساد وقطعة الرحم
وقرى وتقطعوا من المتقطع بحرف الحذف الثاني فانقصاب ارحامكم حينئذ على نزع الجاه
اي نزع ارحامكم وقرى وتقطعوا من القطع والحاق الضمير بعولقة اهل الجاهز واما بنو نعيم
فيقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا اولئك اشار الى المخاطبين بطريق الالتفات
ايذ انما ان ذكر حناهم واجبا سقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية احوالهم الفظيعة لغيرهم
وهو مستبعد اخبر الذين لعنهم الله اي ابعدهم من رحمة قاصمهم عن استماع الحق لقصاصهم
عنه بسوا اختيارهم واعلى ابصارهم لقاصمهم عما يشاهدون من الايات المنصرفة في الانفس
والافاق اذ لا يتبدرون القرآن اي لا يلاحظونه ولا يتصفون به وما فيه من المواعظ والزواجر
حتى لا يعضوا فيها وقوا فيه من الموبقات ام على طوب افعالها فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا
وام منقطعة وما فيها من معنى بل الاستقال من التوخي بعدم التدبر الى التوخي يكون قلوبهم
لا تقبل التدبر والتفكر والحيرة للتقير وتكبر القلوب اما التبول حالها وتقطيع شأنها بايها
امر حافي الفسادة والجهالة كانه قيل على قلوب منكم لا يعرف حالها ولا يقادر قدرها في
الفساد واما لان المراد بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون واصناف الاقوال اليها للدلالة
على انها اقوال مخصوصة بها مناسبة لما غير مجازة لساير الاقوال المعهودة وقرى افعالها
واقضالها على المصدر ان الذين رادوا على اربابهم اي رجوا الى ما كانوا عليه من الكفر ومن
المنافقون واصناف الاقوال اليها هم الذين وصفوا فيها سلف بمرض القلوب وغيره من قبائح
الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم الهدى بالادلة الظاهرة
والهجرات القامه وقيل هم اليهود وقيل اهل الكتاب جميعا كفروا به عليه السلام بعد ما

وجدوا فتنه عليه السلام في كتابهم وعرفوا انه المنعوت بذلك وقوله تعالى الشيطان سول لهم
بجمله من مبتدأ وخبر وقت خبر لان اي سول لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء وقيل
من السؤل المنصف من السؤل لاستمرار القلب فمعنى سول لوامر او نهي في اميعة فان السؤل
الاسية وقرى سول مبنيا للفعول على حذف المضاف اي كيد الشيطان واسل لهم ومد لهم
في الاماني والآمال وقيل اسلمهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة وقرى اسلمهم على صيغة التكلم
فالمعنى ان الشيطان يغويهم وانا انظرهم فالواو المحال او الاستئناف وقرى اسلمهم على البناء للفعول
اي اسلموا ومد في عمرهم ذلك اشار الى ما ذكر من ارتدادهم الى الاملاء كما نقل عن الواحدى
والى التسويل كما قيل لان شيئا من سبب من القول الاق وهو مبتدأ وخبر قوله تعالى بانهم
اي سبب انهم قالوا ايضا المناقضين المذكورين لا اليهود الكافرين به عليه السلام بعد ما وجد
نقته عليه السلام في التوراة كما قيل فان كفرهم به عليه السلام ليس بسبب هذا القول ولو فرض
صديق عنهم سواء كان القول لم المناقضين او المشركين على راي المقابل بل من حين بعثته عليه السلام
للذين ارموا امر الله اي اليهود الكافرين لتزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
عليهم بان من عند الله تعالى حجة او طعنة في نزوله عليهم لا للتركين كما قيل فان قوله تعالى
ستطيعكم في بعض الامر عيان قطعاً عما حكى عنهم بقوله تعالى لم تر الى الذين بافوا يقولون
لاؤانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لين يخرجتمهم من ديارهم ولا يطبع عليكم احد ابداً وان قولهم
لتنصركم وهم بنو قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويوادونهم وادوا بالبعث الذي اشاروا
الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان اصرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا
يايرون ذلك قبل ساس الحيلة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع
الدينية وانما كانوا يقولون لم ما يقولون سرا كما يبرهنه قوله تعالى والله يعلم اسرارهم اي اخفائهم
لما يقولونه لليهود وقرى اسرارهم اي جميع اسرارهم التي من جملتها قولهم هذا الحيلة اعترافهم بقرولنا
قبل متضمن للاقتداء في الدنيا والتعذيب في الآخرة والفاو في قوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة
لترتيب ما بعد ما على ما قبلها وكيف منصوب بفعل محذوف هو العامل في الظرف كانه قيل
يفعلون في حيرتهم ما يفعلون من الحيل فكيف يفعلون اذا توفتهم الملائكة وقيل بر فرع على انه خبر
لمبتدأ محذوف اي فكيف حالهم ارجيتهم اذا توفتهم لم وقرى توفاهم على انه اما من اوجه مضارع
فمحذوف احدى تاي يضرعون وجوههم وادبارهم حال من فاعل توفاهم او من مفعوله وهو يضرعون
لتوفيمهم على احوال الوجوه واظهارها وعرضها من رضى الله عنهما لا يوفى احد على عصية الا يضرع
الملائكة وجهه ودين ذلك التوفى لما يبل بانهم اي سبب انهم انتعوا ما اعطاه الله من الكفر
والعاصي وكرهوا رضوانه اي ما يرصاه من الايمان والطاعة حيث كفر وابتعد الايمان وخربوا
عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود فاحبط لاجل ذلك اعمالهم التي عملوها حال
ايمانهم من الطاعات وبعد ذلك من اعمال البر التي لو عملوها حال الايمان لان الله عز وجل
ام حسب الذين في قلوبهم مرض هم المناقضون الذين فصلت اسماء الشيعه وصفوا وصفهم
السابق كونهم دار الماني عليهم بقوله تعالى ان من خرج الله امتعناهم فامر منقطعه وان تحففه
من ان ويخبر الشان الذي هو اسمها محذوف ولان باقي خبرها خبرها لا لانها منقطع على جميع متغنى وهو

المتغنى بل حسب الذين في قلوبهم خقد وعداوة للمؤمنين انهم خرج الله امتعناهم ولان من هذا
لرسوله عليه السلام وللمؤمنين فبقى امورهم مستورة والمعنى ان ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الاختيال
ولو نشاء اولئك انهم لا يرتكبوا لهم لغواهم بدلائل تفرقهم باحيائهم معرفة متاخمة للمروية والاشفاق
الى نون العظمة لابرار الصابية بالآراء طهر قلوبهم بسم الله تعالى بسم الله الذي تسميهم بها من افرض
ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاية من المناقضين كان يعرفهم بسم الله
ولقد كافى بعض القرواء وفيه شقة من المناقضين يشكروهم الناس فقاموا ذات ليلة واصبحوا
وعلى وجه كل واحد منهم مكتوب هذا ما اتفق واللاه لاه الجواب كرت في المعطوف للتأكيد
والفعل الترتيب المعرف على الآراء واما ما في قوله تعالى ولتعرفنهم في حق القول فخر اقسام محذوف
ولحن القول نحوه واسلوبه وامالته الى حجة تعرض وقور تروسته قيل للمخطى لآخر بعد له بالكلية
عن سمت الصواب والله يعلم اعمالكم فجازيكم بحسب خدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان
حالهم بخلاف حال المناقضين وليكونكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من التكليف الشاق حتى تعلم
المجاهدين منكم والصابرين على مشاق الجهاد على فعلها يتعلق بالجزاء وتنبؤ اخباركم ما خبركم
عن اعمالكم فيظهر حسناتها ويقرى ويظهر بالياء وقرى يلو بكون الواو على وزن تسليو
ان الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله وشاقوا الرسول وعادوه من بعد ما بين لهم
الهدى بما شاهدوا فتنه عليه السلام في التوراة وما ظهر على يديه من المعجزات ونزل عليه
من الايات وهم قريظة والنضير والمطعون يوم بدر لن يضر الله بكفرهم وصددهم شيئا
من الاشياء او شيئا من الضرر او لن يضره رسول الله بمشاقته شيئا وقد حذف المضاف
وتفطيع مشاقته وسيحبط اعمالهم اي مكابدهم التي خصوها في ابطال دينه تعالى ومشا
رسوله عليه السلام فلا يصلون اليها الى ما كانوا ينفون من الغوايا ولا تفر لهم الا القليل الجلا
عن اوطانهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنفلوا عن اوامر الله بما ابطل من حلال
اعمالهم من الكذب والنفاق والعجب والرياء والمروا لاذى وغيره او ليس فيه دليل على اجباط
الطاعات بالكبائر ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم اتوا وهم كفار قلن يعقر الله نفوسهم
حكمهم كل من مات على الكفر وان صح نزوله في اصحاب القليب فلا تنفوا اي لا تضعفوا
وتدعوا الى السلم اي ولا تدعوا الكفار الى الصلح خوفا من ذلك اعطاه الله منه ويجوز ان يكون
منصوبا باصهار ان على جواب النفي وقرى ولا تدعوا من ادعى القوم بمعنى تدعوا خوفا من الصلح
وزاموه ومنه نزول الهلال فان صيغة التفاعل قد يراد بها صدور الفعل عن المتقدم من غير
اعتبار وقوعه عليه ومنه قوله تعالى هم يفسلون على احد الوحيين والفا لتزيين النفي على ما
سبق من الامر بالطاعة وقوله تعالى وانهم الاعلون جملة حاله مقرر لمعنى النفي موكن لو نحو
الاستعداد وكذا قوله تعالى والله معكم فان كونهم الاغلبين يكون عز وجل ناصرهم من اقوى
موجبات الاجتناب عما يجرى الذل والضعف وكذا توفيتهم تغل لاجور الاعمال حسبما يبرر
عنه قوله تعالى ولكن ترك اعمالكم اي ولتضييعها من تركت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولده
او اخ او جيم فافترده من الوتر الذي هو الفرد عبر ترك الامانة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي
هو اضافة شئ معتد به من الانفس والاموال مع ان الاعمال غير موجبة للثواب على قاعة اهل

ابراز الغاية اللطيف بتصور الثواب بصوت الحق المستحق وتزليل ذلك الاثر منزلة اصاعده
لحقوق وانما هو في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم في الاصح على ما عمل منكم انما الحياة
الدينية العبد وهو لا شات لها ولا اعتداد بها وان ومنوا وسقوا بكم اجرهم اي ثواب
ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التي تنافس فيها المتنافسون ولا يسالكم اموالكم
بحيث تجل اوها بما تشكروا انما اقتصر على تزيين منها مروج العشر ثود ومنها الاخر ايك
ان يسالكموها اي اموالكم ليحكم اي محمدكم بطلب الكل فان الاحقاد والاحقاد المباليغة
ولم يفر الغاية يقال اخي شاربي استاصلد بخلا فلا تخطوا وخرج اصفاكم اي احقادكم
وضمير مخرج الله تعالى ويعضد القراءة بنون العظم والخل لا سبب الاصقان وقرى مخرج من
الخروج بالياء والتاء سند الى الامتقان ها اتم هؤلاء اي اتم ايها الخاطبون هؤلاء الموصوفون
وقوله تعالى تدعون لتنفقوا في سبيل الله استيناف مقر لذلك واصله هو لا على ان
الذين اي هاتم الذين تدعون فيه فخرج عظيم وتحقير من شأنهم والافتقار في سبيل الله بعم
نفقة الغزو والركاء وغيرهما فتدعون من اجل اي ناس تجلون وهو في جيل الدليل على الترتيب السأ
ومن اجل انما تجل عن نفسه فان كل من نفع الانفاق ومن اجل عايد اليه والخل يستعمل بعرض
لنصفه معنى الامسال والتعدي والله القوي دون من عداه وانتم الفقراء فاباكرهم في لاجيا
الى ما فيه من المنافع فان استلتم فلم وان توليت ضديكم وقوله تعالى وان تولوا عطفت على ان
تؤمنوا اي وان تعصوا عن الايمان والتقوى يستبدل قوما غيركم بخلق مكانكم قوما اخرين ولا
يكونوا السالك في التولي عن الايمان والتقوى بل يكونوا اخصر فيما قيل هم الانصار وقيل الملاكم
وقيل اهل فارس لما روى انه عليه السلام سئل عن القوم وكان سلمان الى جنبه ففرب على فخن
فقال هذا قومه والذى نفسي بين لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناولوه رجال من فارس وقيل
كند والفتح وقيل الفيم وقيل الروم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا

على الله عز وجل ان يستقيه من ايمانك بغنه

انا فحقا لك فتح البلد عيان عن الظفر به عنة او صلا بحرب او بدو وفانه ما لم يظفر به متعلق
ماخوذ من فتح باب الدار واستاده الى نون العظم لاستناد افعال العباد اليه تعالى خلقا
واجهاد او هو المروي من ان الله عنه بشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصاره
من المدينة والتعبير عنه بصيغة الماضي على سنن ما يرا الاخبار الربانية للايمان بتحقيقه اعماله
تاكيدا للتبشير كما ان تصدير الكلام بحرف التحقيق وفيه من الحكمة المنبهة عن عظم شأن الجهر
جل جلاله وعز سلطانه ما لا يخفى وقيل هو ما اتجه له عليه السلام في تلك السنة من فتح خيبر وهو
المروي عن عاهد وقيل هو صل المدينة فانه وان لم يكن فيه حراب شديد بل تزام بين الفريقين
بسهام وعجان لكن لما كان الظهور للسليين حيث ساهم المشركون كان فحا بلاريب وروى عن ابن
عيسى انه عنه روى المشركين حتى اذ خلوم ديارهم وعن الكلبي ظهر واعليم حتى سالوا الصلح وقد روى
انه عليه السلام من بلغه ان رجلا قال ما هذا فتح لقد صدوا عن البيت وصد هدينا قال

بل هو اعظم الفتح وقد روى المشركون انهم ففوكوا الراج ويسالوكم القضية ويرغبوا اليكم
اي الامان وقد روى اسلمكم ما يكرهون ومن النسخ التي بالمدح به واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك الفترة ما لم يصيب في غزوة حيث اصاب ان يوقع بيعة الرضوان
وغفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبلغ المدعى محله واطهر اجل خيره وظهرت الروم
فارس فخرج بها المسلمون وكان في فتح المدينة اية عظيمة هي انه تزج ما هو اسحق له بقومها
ضمضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جده فيها قدمت بالماء حتى تترب من كان يجمع
وقيل فحاش المادح المتلات ولم ينفذوا ما بعد وقيل هو جميع ما فتح له عليه السلام من
الاسلام والنبوة والدعوة بالحجة والسيف ولا فتح ايمان منه واعظم وهو اس الفتح كان
اذ لا فتح من فتوح الاسلام الا وهو شعبة من شعبة وفتح من فروعه وقيل الفتح بمعنى القضاء
ومنه القضاء للحكومة والمعنى قضينا لك على اهل مكة ان يدخلوا من قابل وهو المروي عن
قتاده روى الله عن موليا ما كان في ذلك المفعول المقصد الى نفس الفعل والايذان بان سابط
التبشير نفس الفتح الصادر عنه سبحانه لا خصوصية المفتوح فحاشينا بينا ظاهر الامر كثر
الحال وقارنا بين الحق والباطل وقوله تعالى ليغفر لك الله غايه للفتح من حيث انه مترتب على
سعيه عليه السلام في اعلان كلمة الله تعالى في مكة بفتح الحروب وانها موارد الخطوب لا انقا
الى اسم الذات المستقبعة لجميع الصفات لا لشخصه بل كل واحد مما انظم في سلك الغاية من
الاضاه تعالى صاد عنه تعالى من حيثية غير حيثية لاخر مرتبة على مقوم من صفاته تعالى
ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي جميع ما فرط منك من ترك الاول وتسميته ذنبا بالنظر الى
منصبه الجليل وثم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما مما افاضه عليه
من النعم الدينية والدنيوية ويهديك صراطا مستقيما في مبلغ الرسالة واقامة مراسم
الرياسة واصل الاستقامة وان كانت حاصلة قبل الفتح لكن حصل بعد ذلك من انتصاح سبل
الحق واستقامة مناجحه ما لم يكن حاصلا قبل ويصير لك الله اظهرا لاسم الجليل لكونه خاتمه
الغايات لاظهار كمال الغاية بشان النصر كما يعرب عنه تاييد بقوله تعالى نصرنا عزرا
اي نصرا فيه عزه ومنعه او قويا سيعا على وصف المصدر بصفة صاحبه مجاز اليا لفة او
عززا صاحبه هو الذي ازل السكينة بيان لما افاض عليهم من مبادي الفتح من الشا والطاينة
اي ازلها في قلوب المؤمنين بسبب الصلح والامن اظهرا الفضله تعالى عليهم بتبشير الامن بعد
الخوف ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا استغما الى تقيم او ازل فيها السكون الى ما جاد به
عليه السلام من الشرايع ليزدادوا ايمانا بما مقروفا مع ايمانهم بالوحداية واليوم الاخر عن ابن عباس
ان اول ما اقام به النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد ثم الصلاة والزكاة والحج والمجاهد فازدادوا ايمانا
مع ايمانهم لوانزل فيها الوفاء والعظم به ورسوله ليزدادوا باعتماد ذلك ايمانا الى ايمانهم
بوجه جنود السموات والارض يدبر امرهم كما يضار به يسلط بعضا على بعض فان ووقع بينهما
الصلح اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكمة والمصالح وكان الله عليهما مبالغا في العلم
بحجج الامور حكيمهما في تقدير وتبيين وقوله تعالى يهدى الخ المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها متعلق بما يدل عليه ما ذكر من كون جنود السموات والارض له تعالى

على الله عز وجل ان يستقيه من ايمانك بغنه

من معنى القدر من الله تعالى في امره ما لا يدرك من قسطنطين المومنين ليعرفوا ان الله قد خلق الله في كل شيء
في خلقهم الجنة ويكره عنهم صلاتهم اي يعطونهم ما لا يظنوا وقد ايدوا في الاذلال في الذكر على التكفير
مع ان التبريد في الوجود على العكس لما ذكرنا الى بيان ما هو المطلوب الا على وكان ذلك اي
ما ذكرنا من الاذلال والتكفير عند الله عز وجل لا يقدر الله ان لا يفتي ما يعتد به لعلنا
الهم من جلب نعم ودفع ضرر عند الله حال من هذا لا يصفه في الاصل فلا ندع عليه ما لا
اي كما عند الله اي في علمه وقضائه والجملة اعترافه بقرابته له ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات عطف على دخول في تقدير المنافقين على المشركين لا يخفى من الدلالة
على انهم اسحق منهم بالعذاب الظاهرين بالله على السوء لوطي الا السوء وهو ان لا يصبر سوله
والمومنين عليهم ديار السوء اي ما يظنونه ويتبرصونه بالمومنين فهو جازيهم وداير عليهم وقرى
داير السوء بالضم واما القاتل من سلك الكفر والكن خلا ان المقترح غلب في ان يضاف اليه
ما اراد منه من كل شيء واما المضموم فجار مجرى الشر وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عليم
عطف لما استحقوه في الاخر على ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخير من مع ان صفتها القفا
المفيد لسبيبة ما قبلها لما بعد ما لا يذان استقل كل منها في الوعيد واصلته من
غير اعتبار استتباع بعضها البعض ومات مصبرا اي جهم وهو جنود السموات والارض
وكان الله عز وجل احكما اعاده لما سبق في الواو ايها النبي على ان الله تعالى جنود الرحمة
وجنود العذاب وان الملائكة جنود العذاب كما ينبغي عند التعرض لوصف الملائكة انما ارسلنا
شاهدا اي على امتك لقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا ومبشرا على الطاعة ونذرا
على العصية لئلا يظنوا انهم ورسله المظالم النبي صلى الله عليه وسلم ولا مته وتغزوه
وتغزوه بنقوة دينهم ورسوله وتوقروه وتظلموه وتسموه وتزوه او تصالوا له من السجدة
بكت واصيلا عند غروب شمسهم من اجاس ضوا الله عنهما صلوة الفجر وصالوة الظهر وصالوة العصر
وقرى الاضال لا يبعد باليه التحيات وقري وتغزوه بضم التاء بضم الفاء الكسرة وقري
فتح التاء وضم الزا وكسر ها وتغزوه بزان وتوقروه من اوقر بمعنى فرق ان الذين بايعوناك
اي على قال قرش تحت الفجر وقوله تعالى انما يايعون الله خبر ان يعين ان مبايعاتهم يوم
الله عز وجل لان المقصود توثيق العهد برعاية او امر وفوايه وقوله تع يداه فوق ايديهم
حال واستغفار من كونه على طريقة الخيل والمعنى ان عقدا ليشاق مع الرسول كعقد مع الله
تعالى من غير تفاوت بينهما لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقري انما يايعون الله
اي لاجله ولو جهه من نكت فاما نكت على نفسه اي من نقض عهده فاما يعيد ضرر نكت على
نفسه وقري كبر الكاف ومن اوفى ما عاهد عليه الله بضم الهاء فانه ابق بعد حذف الواو
بذلك الى تخيم لا لاجله وقري كبر ما اي ومن وفي بعهده فبنيته اجر عظيم هو الجنة
بما عهد وقري لسنوته فون العظمه سيقول لك الخلفون من الاعراب هم اعراب غفار و
وحبيته والجمع واسم والدليل خلفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استغفر من قول الله
من الاعراب واهل البوادي يخرجوا معه عند اذنه المير الى مكة عام الحديبية معتمرا احذرا
من قرش ان يعبروا به عن البيت والحرم عليه السلام وساق معه الهدى

ليعلم انه لا يريد الحرب وتناقلوا عن الخروج وقالوا ان ذهب الى قوم قد غزوا في عقود ان الله
وقلوا اصحابهم فبقا لهم فادعى الله تعالى اليه عليه السلام بانهم سيقولون ويقولون سقلنا
اموالنا واهلونا ولم يكن لنا من خلفنا فيهم ويقوم بمصالحهم وعيهم من الصياح وقرى
شغلنا بالشديد للتكثير فاستغفرنا الله تعالى ليغفر لنا خلقنا عنك حيث لم يكن ذلك
باختيار بل من اضطرار يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم بدل من سيقولون واستغفرنا
لتكذيبهم في الاعتذار والاستغفار هل رد الله عند اعتذارهم اليك باطيلهم فمن تلك الم
من الله شيئا اي من يقدر لاجلكم من مشيئة الله تعالى وقضائه على شيء من دفع ان ارادكم ضررا
اي ما يضركم من حلاك الامل والمال وضياعها حتى تخلصوا من الخروج لحفظها او دفع الضرر عنها
وقري ضرر بالضم او ارادكم نفعاً اي من يقدر على شيء من الضرر ان ارادكم ما ينفعكم من حفظ
اموالكم واهليكم فاي حاجة لاجل القيام بحفظها وهذا تحقيق الحق ورد لهم بموجب ظاهر مقالهم
الكاذب وقيم الضرر والنفع لما توقع على تقدير الخروج من القتل والحزيم والظفر والقيمة
يرده قوله تعالى بل كان الله بما تعملون خبيراً فانه اضرب عما قالوا بيان لكذبهم بعد بيان فساد
على تقدير صدق اي ليس الامر كما يقولون بل كان الله خبيراً بجميع ما تعملون من الاعمال التي من جملتها
تخلفكم وما هو من مباديد وقوله تعالى بل ظنتم اننا لنبدل من كان الله الخ مفسر لما قبله من الامام
اي بل ظنتم ان ابن قلب الرسول والمؤمنين الى اهلهم اي بان يستاصلهم المشركون بالمر
فخشيت انكم معهم ان يصيبكم ما اصابهم فلاجل ذلك تخلفكم لا لما ذكر من المعاذير الباطلة
والاهلون جمع اهل وقد جمع على اهلكت كارضات على تقدير ان التانيث واما الاها على اسم جمع
كاللالي وقرى الى اهلهم وزن ذلك في قلوبكم وقيلتموه واشتغلتم بشأن انفسكم غير مباليين
بهم وقرى وزن على البنية للفاعل اسناده الى الله سبحانه والى الشيطان وظنتم ظن السوء
المراد به اما الظن الاول والتكرير لشدة التوقع والتجسس عليه بالسوء وما يعمه وغيره من الطنون
الفاسد التي من جملتها الظن بعدم صحة رسالته عليه السلام فان الجازم بعصا لا يحرم حول
فكر ما ذكر من الاستيصال وكنتم قوما بورا اي جالين عند الله مستوجبين لخطئه وعقابه
على ان جميع ما ذكرنا من عودا وفاسدين في انفسكم وظنكم ونياتكم لا خير فيكم وقيل البور من
كاهلك من هلك بناو معنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومن لم يور
بالله ورسوله كلام مبتدأ من جهة تعالى غير اخذ في الكلام الملق بمقرر لبوارهم ومبين لكيف
اي ومن لم يور من بهما كذاب هو لا الخلفين فانا اعتدنا للكافرين سعيوا اي لهم وانما وضع
الضمير الكافرون ايذنا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر وانما مستوجب للسعي
بكفر وسعيه سعي اللهيول ولا ينافر خصوصه والله ملك السموات والارض وما بينهما يصير
في الكل كيف يشاء يغفر لمن يشاء ان يغفر له ويعذب من يشاء ان يعذب من يشاء من غير حل لاحد
شيء منهما وجود او عدم ما فيه حم لا طاعم الفارغ في استغفان عليه السلام لم وكان الله
عفو راحما ساعفا في المغفرة والرحمة لمن يشاء ولا يشاء الا لمن تقتضي الحكمة مغفرة من يور
وبرسوله واما من عدا من الكافرين فهم بمنزل من ذلك قطعاً سيقول الخلفون اي المذكورين
وقوله تعالى اذا انطلقتم في مغفرة لناخذوها ظرف لما قبله لا شرط لما بعده اي سيقولون

الى الخلف

على المسجد بحذف المضاف اي وخراجه على وبالرفع على وصدا الهدى وقوله تعالى معكوف
حال من الهدى اي مجوسا وقوله تعالى ان يبلغ محله بدل اشتمال من الهدى او منصوب
الخافض اي مجوسا من ان يبلغ مكانه الذي يحل فيه نحو وبما استدلل بوجيها على ان المحل
هدية الحرم قالوا بعض الحديث من الحرم وروى ان خيامه عليه السلام كانت في المحل ومصلا
في الحرم وهما له شجرة هداياه عليه السلام والمراد صدها عن محله المعهود الذي هو
ولا رجال وموتون ونساء موتات لم تعلمهم لم تعرفهم باعيانهم لاختلافهم وهو صفة
لرجال ونساء وقوله تعالى ان تعلمهم اي تعرفوا بهم وتعلموهم بدل اشتمال منهم او من الضمير
المنصوب في تعلمهم فتصديقهم اي من جنتهم معرفة اي مشقة ومكره كوجوب الدية
او الكفارة يقتلهم والتاسف عليهم وتغيير الكفار وسوقاتهم والاثم بالتقصير في البحث عنهم
ومحى مفعلة من عر اذا عراه ودهاه ما يكرهه بغير علم متعلق بان قضاة وهم او غير عالمين
وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان يتكلموا اناسا مومنين بين
الكافرين وغير عالمين بهم فيصيبكم بذلك مكره لما كف ايديكم عنه وقوله تعالى ليدخل الله في
رحمته متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كانه قيل عقيب لكن كفها عنه ليدخل بذلك
الكفا المودى الى الفتح بلا محذوف في رحمته الواسعة بضمها من شاء وهم الموتون فانهم
كانوا خارجين من الرحمة الذين يراهم من جنتها الامن مستضعفين تحت ايدي الكفار وامرهم
الاخر ويرفعهم وان كانوا غير محرمين منها بالحق لكنهم كانوا قاصرين في اقامة مراسم العبادة كما
ينبغي فتوفيهم لا قاستمها على الوجه الاتم اذ حال لهم في الرحمة الاخر ويراها الاخر في يوم قد جازان يكون
من مشاء عباد عن رغب في الاسلام من المشركين وياياه وقوله تعالى لوتربوا الخافان من النار
وتربيب التعذيب عليه يقتضي تحقق البينة بين الفريقين بالايان والكفر قبل التزبدل ختم اي
تفرقوا وقيم بعضهم من بعض وقرى لوتربوا لوتربوا الذين كفروا منهم عذابا ايها يقتل مقاتليهم
وسبي واربهم والجملة مستأنفة مقربة لما قبلها اذ جعل الذين كفروا منصوب ما ذكر على المعنى
او بعد بناء على الظرفية وقيل بمعنى هو احسن الله اليكم واياما كان فومع الموصول موضع ضميرهم
لذمهم بما في جزا الصلة وتعليل الحكم به والجلل اما بمعنى الاتفا بقوله تعالى في قلوبهم الحمية
اي الانفة والتكبر متعلق بما يتعلق بالتصديق فمعلق محذوف هو مفعول ثان لاي جعلوا
ثابتة واسمها في قلوبهم حمية البها عليه بدل من الحمية اي حمية الملة الجاهلية او الحمية الثانية
من الجاهلية وقوله تعالى فانزل الله سيكتة على رسوله وعلى المؤمنين على الاول عطف على جعل
والمراد تكبر حسن صفة الرسول عليه السلام والمؤمنين توفيق الله تعالى وسو صفة الكفرة
الثاني على ما يدل عليه الجملة الاستيعابية كانه قيل لوتربوا فمفعول ثان لاي جعلوا
المصير تفسير له والسكتة الثبات والوقار يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحديثه صفت قريش سبيل بن عمرو القرشي وحرط بن عبد العزى ومكر بن حفص بن الاخنف
على ان يرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من حاميته ذلك على ان يخل له قريش مائة الف درهم
العام بل لا اياه ففعل ذلك وكبروا منهم كما يقال عليه السلام فعل رضى الله عنه اكتب اسم الله
الرحمن الرحيم فقالوا اما نعرف ما هذا اكتب بسمك اللهم ففعل اكتب هذا ما صالح رسول الله

صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا لو كانا نعلم انك رسول الله ما صدقناك عن البيت وما
قالنا انك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم اكتب
ما يريدون فتم الموتون ان يابوا ذلك وبسطوا بهم فانزل الله السكت عليهم فتورقوا وحلوا
والرحمة كلمة التقوى اي كلمة الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم او محمد رسول الله وقيل كلمة التقوى
هي الوفا بالعهد والثبت عليه واصنافها الى التقوى لانها سبب التقوى واساسها او كلمة
اصلها وكانوا الحق بها متصفين بزيادة استحقاق لها على ان صيغة التفضيل للزيادة مطلقا
وقيل الحق بها من الكفار واهلها اي المستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما ففعل محذوف
فيسوة الى استحقة لقد صدق الله رسوله الرواية اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه
الى المدينة كانه واجبا عليه قد دخلوا مكة امنين وقد حلقوا دسم وقصر واقص الرواية على احبابه
افرحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم فلما اخذ ذلك قال عبد الله بن ابي عبد الله بن
نفيذ ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رايانا المسجد الحرام فزلت اي صدق الله عليه السلام
في رايه كافي قومه صدق في من يكن وبحقيقة اراه الرواية الصادقة وقوله تعالى بالحق اما صفة
المصدق موكدة محذوف وتالي صدقنا فالتسليم بالحق اي بالقرين والحكمة البالغة التي هي التمييز
الراخ في الايمان والمتميز في احوال الرواية اي ملتزمة بالحق ليست من قبيل الضغائن الاحلام
وقد جازان يكون قريبا بالحق الذي هو من اسماء الله تعالى ونقيض الباطل وقوله تعالى لنخلق
المجد الحرام جواب وهو على الاولين جواب قسم محذوف اي والله لنخلق الخ وقوله تعالى ان شاء الله
تعلق للعد بالمشية لتعليم العباد ولا لشعار بان بعضهم لا يدخلون لموت او غيبة او غير ذلك او
هي حكاية لما قاله ملك الرواية رسول الله صلى الله عليه وسلم او لما قاله عليه السلام لاصحابه
امينين حال من فاعل لنخلق والشرط معترض وكذا قوله تعالى مخلقين روسكم ومقصرين
اي مخلقا بعضهم ومقصر اخرون وقيل مخلقين حال من ضمير امينين فتكون متداخلة لاخافون
حال موكدة من فاعل لنخلق وامين او مخلقين او مقصرين واستيناف اي لاخافون بعد ذلك
فصل ما لم تعلموا عطف على صدق المراد بعلمه في العلم الفعلي المتعلق بامر حادث بعد المعطوف
عليه اي علم عقيب ما اراه الرواية الصادقة حاله تعلم من الحكمة الداعية الى تقدير ما يشهد بالصدق
طاعنها لجلل لاجله من دون ذلك اي من دون تحقيق صدق ما اراه من دخول المسجد الحرام
امينين تحاقربا وهو فتح خير والمراد بجعله وعن وانحاز من غير تصديق يستدل به على
صدق الرواية احسبما قال ولو تكون اية للمؤمنين واما جعل ما في قوله تعالى ما لم تعلموا اعبان من الحكمة
في ما خبر فتح مكة الى العام القابل كما فتح اليه الجمهور فباياه الفاء فان علمه تعالى بذلك متقدم على
ارادة الرواية قطعها هو الذي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ملتسبا وبسببه ولاجله ودين الحق
وبدين الاسلام ليظهر على الدين كله ليعليه على جنس الدين جميع افراده التي هي الاديان المختلفة
بفتح ما كان حقا من بعض الاحكام المتبدلة لمقتبل الاعصار واطهار بطلان ما كان باطلا او تسليط
المسلمين على اهل سائر الاديان اذ ما من اهل دين الا وقد فرغ من المسلمون وفيه فضل تأكيد لما وعد
من الفتح وتوطيئ النفوس للمؤمنين على انه قد سيفتح لهم من البلاد ويخضع لهم من الغلبة على الاقاليم ما
يستقلون اليه فتح مكة وفتح الله شيئا على ما وعدنا من لا محالة او على نبوته عليه السلام

بأظهار المعجزات محمد خير من بعد آدم و نوح وقوله تعالى رسول الله بدل وبيان ونعت أي
فذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله وقيل محمد رسول الله خبر والمجلة
مبتينة للشهود وقوله تعالى والذين معه مبتدئين الكفار رماهم واند
جمع شديد ورجل جمع رجم والمعنى أنهم يظهرون لمن خالف دينهم الشر والصلابة ولين انهم
في الدين الرافد والرحمة كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين وقرى أشدا ورجل بالنصب
على المدح او على الحال من المستكره معه لوقوع صلة فلنجز حيفه وقوله تعالى تراهم ركعا سجدا
أي تشاهدكم حال كونهم راكعين ساجدين لواطنتهم على الصلوات وهو على الاول خبر آخر او
استئناف وقوله تعالى يستغفون فضلا من الله ورضوانا أي ثوابا ورضا اما خبر آخر او حال
من غير تراهم او من المستتر في ذلك عاصدا واستئناف مني على سؤال فاش من بيان موافقتهم
على الركوع والسجود كأنه قيل ما ذا يريدون بذلك فيقول يستغفون فضلا من الله إلى سببهم
أي عنهم وقرى سببهم بالياء بعد الميم والمدح والثناء في الثالثة هي السبب
بالمدح وهو مبتدأ خبر في وجوبهم أي في جباهم وقوله في من أنزل السجود حال من المستكره
في الجارأي من التأثير الذي يؤثر في السجود وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله عليه
السلام لا تقبلوا صوركم أي لا تشبهوا انما هو فاما اذ اعتقد بحجته على الارض ليجد فيها تلك
السمية وذلك محض رياء ونفاق والكلام فها حدث في حجة السجود الذي لا يسجد الا حاله
لوجه الله عز وجل وكان الامام زين العابدين وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يقول
لحماد والنقشات لما حدثت كن سجودهما في مواضع منهما اشياء نقشات البعير قال قالهم
ديار علي والحسين وجعفر وخمسة والسجادة في النقشات وقيل صفة الوجه من خشية الله تعالى
وقيل ندى الظهور ورتاب الارض وقيل استنارة وجوههم من طول ما صلوا بالليل قال
عليه السلام من كثرة صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار وقرى من انزل السجود ومن أنزل السجود بحسب
الهمزة ذلك اشارة الى ما ذكر من غوثهم الجليله وما فيه من معنى البعد مع قرب العبد بالمشا
ايه لا يذان بعلو شأنه وبعده منزلته في الفضل وهو مبتدأ خبره قوله تعالى سلم أي سلمهم
الطيب الشأن الجارأي في الغرابة تجري الامثال وقوله تعالى في التوراة حال من سلمهم والعالم
معنى الاشارة وقوله تعالى وسلمهم في الانجيل عطف على سلمهم الاول كأنه قيل ذلك منكم في التوراة
والانجيل وتكرر مثل تأكيد غايته وزيادة تقريرها وقوله تعالى كزبر اخرج شطاها الاخر
تمثيل مستأنف أي كزبر اخرج فراخه وقيل هو تفسير لذلك على انه اشارة منهم وقيل خبر
لقرآنه تعالى وسلمهم في الانجيل على ان الكلام قد مر عند قوله تعالى وسلمهم في التوراة وقرى شطاها
بفتح ش وقرى شطاها فتح الطاء وخفيف المزج وشطاها بالمد وشطه بخذف المزج ونقل حركتها
الى ما قبلها وشطه قبلها واوا فان من فقواه من الموازن بمعنى المعاونة ومن الابرار وهي افعال
وقرى فان من الصنف وازن بالتشديد أي شدائد وفراء فاستغلظ فصار غلظا بعد ما
كان دقيقا فاستوى على سوية فاستقام على نفسه جمع ساق وقرى سوية بالهمزة فتح راء
بقوته وكافته وغلظه وحسن منظره وهو مثل من ربه الله عز وجل لاصحابه صلى الله عليه وسلم
طواف بدلا لاسلامه وكذا وادوا سجدكم امر في امرهم وما فيهم ما يحب اناس وقيل مكتوب

مكتوب في الانجيل سجدكم قوم يستون نبات الزرع يا مدين المعروف ومنون عن المنكر
قوله تعالى ليغضبهم الكفار علة لما يعرب عنه الكلام من تشبيههم بالزراع في زكايه
واستحقاقهم ما بعد من قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم معدن
والجرح عظيم فان الكفار اذا سمعوا بما وعد المؤمنين في الاخرة مع ما لهم في الدنيا من العزة
غاضبهم ذلك اشد عيظا منهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما
كان من شهد مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم شرفا الله تعالى



يا ايها الذين امنوا تصديروا خطابا بالصدق اليه الخاطبين على ان ما في حق من خطير يست
من يداعتابهم بشانه وخرط اهتمامهم تلقينه وراعاتهم وصنعه بالامان لثبوتهم
بانه داع الى المحافظة عليه وازرع من الاخلال به لاقتدوا اي لا تفعلوا القدر على ان ترك
المفعول المقصد الى نفس الفعل من غير اعتبار بعلقه بامر من الامور على طريقه قوله فلان يعطى
يمنع اي يفعل الاعطاء والمنع اي لا تقدموا الامور على ان حذف المفعول المقصد الى التيمم
والاول وفي حق المقام لافادة النبي عن النبي نفس الفعل الموجب لاقتفاء بالكلية المستلزم
لاقتفاء بعلقه بمفعوله بالطريق البرهاني وقيل هو ان يكون التقدير بمعنى التقدم ومنه مقدمة
النبي لخاصة المقدمة وبعض فلاة من قرأ الاقدم واخلف احدى التاب من تقدموا وقرى
لاقتدوا من التقدم وقوله تعالى بين يدي الله ورسوله مستعار بما بين الحسن المسامحة ليدى
الانسان تهيئ الماوعه والمعو لا تقطعوا امر اقبل ان يحكم به وقيل المراد بين يدي رسول الله
وذكر الله تعالى لعظيمه والايذان بحلله عند عز وجل قبل ان ينفذ امره بين يدي رسول الله
وعنه الله تعالى صلى الله عليه وسلم في امير الاقرع بن حابس او القحطاني بن معبد واقوا
الله في كل ما ترون وما تذكرون من الاقوال والافعال التي من جملتها ما نحن فيه ان الله جميع
لاقولكم عليم بافعالكم فمن حقه ان يتقوى براقب يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي مزوع في النوع من المخالفة كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النبي عن المخالفة في نفس
القول والفعل واعادة التذامع قرب العهد باللباقة في الاقوال والسير والاشعار باستقلال
كل من الكلامين باستعداد ما لا يعتد بشانه اي لا تبلغوا اصواتكم ولا جد بلفظه عليه السلام
وقرى لا ترفعوا اصواتكم على ان الباء زائدة ولا يجر واله بالقول اذا كلمتموه كجهر بعضكم لبعض
اي جهر اباكم بالجر الجارأي فيما بينكم لا تجعلوا اصواتكم اخفض من صوتهم عليه السلام وتعهده
في مخاطبة النبي القريب من المسمع هو الداب عند مخاطبة المهيمن المعظم وحافظه على مراعاة
أهية النبوة وجلالة مقداره وقيل معنى لا يجر واله بالقول كجهر بعضكم لبعض لا يقولوا له يا محمد
يا محمد وخاطبوه بالنبوة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر يا رسول الله
والله لا اكلمك الا بالسر او انا السر او حق النبي اياه وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكلمه عليه السلام
كالحق السر لا يسمعه حق مستغفبه وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفد ارسلا اليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويايهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ان تحيطوا بالذي اوحى اليكم امالة للنبي اى لا تحمروا خشية ان تحبط او كراهة ان تحبط كالحق وقوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا والنبي اى لا تحمروا ولا اجل الجحوظ فان الجحوظ كان بصدد الاداء الى الجحوظ فكانه فصل لاجله على طريقة التمثيل لقوله تعالى ليكن لكم عدوا وحزنا وليس المراد بما نهى عنه من الرفع والجر ما يقارن الاستحقاق والاستهانة فان ذلك كبريل ما يتوهم ان يورى اليه مما جرى بينهم في اثناء الجوار من الرفع والجر حسب ما يجرى عنه قوله تعالى فكم بعضكم لبعض خلا ان رفع الصوت فرق صوته عليه السلام لما كان منكرا محضاً لم يقيد بشئ ولا ما يقع منها في حرب او مجادلة مع اعداء او ارباب عدو ونحو ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما انزلت في انما بين قيس بن شماس وكان مجرورى الصوت وكان في اذنه وقرور ربما كان يكلم رسول الله فينادى بصوته وعن ابن عباس رضى الله عنه انه لما نزلت الاية فقد ثابت وتفقده عليه السلام فاجترأ بشانه فدعا فساله فقال يا رسول الله لقد نزلت عليك هذه الاية وفي رجل يهيب الصوت فاحاف ان يكون محمداً قد جبط فقال له عليه السلام لست هناك انك تعيش خيرا وتموت بخير وانك من اهل الجنة واما ما يروى عن الحسن من انها نزلت في بعض المناقض الذين كانوا يرفعون اصواتهم فوق صوتيه عليه السلام فقد قيل بحمله ان يهيبه من مدح تحت نوى المؤمنين بدلالة النص وانهم لا يشعرون حال من فاعل تحبط اى والحال انكم لا تشعرون بجوهرها وفيه مزيد تحذير بما هو بعد الترهيب عن الاخلال به وقوله تعالى ان الذين يحضرون مسواتهم عند رسول الله للترغيب في الاتهامات هو اعنه بعد الترهيب عن الاخلال به اى يحفظونها مراعاة للاداب وخشية من مخالفة النبي اولئك اشار الى الموصول باعتبار انصافه بما في جيز الصلة وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه لما مر من انهم يشانه وهو مبتدأ الخبر الذين هم في قوله بسم للتقوى اى جريما للتقوى وهو ما عليها او لمضاهاة كانه للتقوى خالصة لها فان الامتحان المعرفه واللام صلة المحذوف اى للفعل باعتبار الاحل او ضرب ظهورهم بضروب الحق والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلاصها للتقوى من معنى الذهب اذا اذبر وميزا بر من منجته وعن عمر رضى الله عنه اذهب عنها الشهوات ثم في الاخرة معقود عظيم للتقوى واجر عظيم لا يقاد رقدن والجملة اما آخر لان الجملة المصدرية المباشرة الاشارة او استئناف لبيان جزايم افعال الحالم وتقرضا بسو حال من ليس شلهم ان الذين ينادونك من وراء الحجابات اى من خارجها من خلفها او قدامها ومن ابتدائه والى على ان المناداة نشأت من جهة الوداد وان المنادى داخل الحجرة لوجوبه لاداء المنيق حسب الجدة بخلاف ما لو قيل نادونك من وراء الحجابات وقوى الحجابات بفتح الهم وبسكونها وتبليها جمع حجرة ومعنى القطع من الارض المحزون بالحائط ولذلك يقال تخطين الابل محزورة وهي فعلة من الحزب بمعنى مفعول كالغرفة والقبضة والمراد بها حجرات السمات المومن ومناداهم من وراءها اما بانهم اتوها حجرة فسادوه عليه السلام من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطهرين له عليه السلام فسادوه بعض من ذلك هذه وبعض من وراء ذلك لما سئل عن الابعاض الى الكل وقد حمدان يكونوا قد نلوه من وراء الحجرة التي كان عليه السلام فيها ولكنها جمعت اجلا لاله

عليه السلام وقيل ان الذي ناداه عبيد بن جهم الفزاري والاقرب من جبابرة وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني ميم وقت الظهيرة وهو راقدا فناداهم اخرج السنا وانما استند الله الى الكل لانهم رضوا بذلك او امروا به ولا نوجد فيما بينهم اكثر من لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما جاسروا على هذه المرتبة من مؤا لادب ولو انهم صبروا حتى خرج اليهم اى ولو تحقق صبرهم وانظارهم حتى خرج اليهم فان ان وان دلت بما في جزها على المصدر ولكنها انقضت بالحق والتبوت للفرق بين قولك بلغنى قيامك وبلغنى انك قائم وحتى تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون مضافا بوجه عليه السلام فانها محضة بما هو غاية الشئ في نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى راسها ولا تقول حتى نصفها او ثلثها بخلاف الى فانها عامة وفي اليهم اشعار بانهم لو خرج لاجلهم بلغنى ان يصبروا حتى يغتحم بالكلام او توجه اليهم لكان اى الصبر المذكور خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من دعاية حسن الادب وتكريم الرسول الموجبين للثواب والثواب والاسعاف بالمسؤول اذ روى انهم وفدوا شافين في اسارى عن فاطمى النصف وفادى النصف والله غفور رحيم بليغ المعفرة والرحمة واسعها فقل يصدق ساحتها عن هؤلاء ان تابوا واصلحوا يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بكم فتيقنوا اى تفرقوا وتخلصوا وروى انه عليه السلام بعث الوليد بن عتبة لخاصته ان لاه مصداق الى على المصطلق وكان بينه وبينهم اخوة فلما سمعوا به استقبلوه فحسب انهم مقابلوه فخرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اردتوا ومنعوا الزكاة فتم عليه السلام قتالهم فزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مستعجلين فسلموا اليه الصدقات فخرج وفي ترتيب الامر بالسيف على فنى الجراشات الى قول جبر الورد العدل في بعض المواد وقرى فنبشوا الى توفقوا الى ان تبين لكم الحال ان يصيبوا حذر ان تصيبوا قوما بحالة ملتصقين بحالهم فتصيبوا بعد ظهور رايهم عاينهم اليهم على ما تعلم في حقهم فاديين مغتمين مما لا رما ستمين انه لم يقع فان تركيب هذه الحروف الثلاثة يدور مع الدوام واعلم ان فيكم رسول الله ان بما في جيزها ساد مسدا مفعول على علوا باعتبار ما بعد من قوله تع ويطيعكم في كثير من الامر لعنهم فانه حال من احد الضميرين في فيكم والمعنى ان فيكم رسول الله كائنا على حاله يجب عليكم تغييرها او كائنين على حاله والى وحيكم تريدون ان تتبع عليه السلام راىكم في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لو تعم في الجدة والهلالة وفيه ايدان بان بعضهم نوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بنى المصطلق تصديقا لقول الوليد وانه عليه السلام لم يطع راىهم واما صيغة المضارع فقد قيل انها للدلالة على ان امتناع عنهم لا امتناع استمرار طاعته عليه السلام لهم لان عنهم انما يلزم من استمرار الطاعة فيما بين لهم من الامور اذ فيه اختلال امر الاله واختلاف الرئيس بروس الامن اطاعته في بعض ما يرونه نادرا بل فيها استماتهم بلا ستم قيل انها للدلالة على ان امتناع عنهم لا استمرار امتناع طاعته عليه السلام لهم في ذلك فان المضارع المنفى قد يدل على استمرار النفي بحسب المقام كما في نظاير قوله تعالى ولا هم يحزنون والتحقيق ان الاستمرار الذي يفيد صيغة المضارع يعتبر بان النسبة الى ما يتعلق بالفعل من الامور الراسية المتجددة وذلك بان يعتبر الاستمرار في نفس الفعل على الابهام ثم يعتبر

الحاضرين بل الله من علمكم ان هذا كمال الايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ
ان هذا كمال واذ هذا كمال ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي
فله المنة عليكم وفي سياق اللطم الكرم من اللطف لا يخفى فانهم لما سموا ما صدر عنهم ايماننا
ومنا به فتعفى كونه ايماننا وسمى اسما قيل يثبون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس محذور بل
بل لو صح ادعائهم للايمان فله المنة عليهم بالهداية اليه لا لهم ان الله يعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب عنهما والله بصير بما تعملون في سرهم ولا يفتكم فكيف تخفى عليه ما في ضمائرهم
وقرئ بالياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحوات اعطى من الاجر بعدد من اطاع الله وقصاه



في القرآن المجيد اي في الجهد والتوفيق على سائر الكتب لولا ان كلام الجهد ولان من علم معاني
وعمل بما فيه محمد عند الله تعالى وعند الناس والكلام فيه كالذي فصل في مطلع سورة ص
وقوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم اي لان جاءهم منذر من جنسهم لان جنس الملك او
من جلد نهم اضرب عما ينفي عنه جواب القسم المحذوف كانه قيل والقرآن المجيد انزلناه اليك
لستدبره الناس جميعا وورق صدر سورة الاحزاب كانه قيل بعد ذلك لم يثنوا بل جعلوا
كلاما من المنذر والمندبر عزة للتكبر والتعجب مع كونهما اوقفت في القضية العقل واثبته
الى التلقي بالقبول وقيل التقدير والقرآن المجيد انك المنذر ثم قيل بعد انهم شكوا فيه ثم
اضرب عنه وقيل بل عجبوا اي لم يكتفوا بالثبوت والرد بل جزوا بالخلاف حتى جعلوا ذلك من
الامور العجيبة وقيل هو اضرب عما يفهم من وصف القرآن المجيد كانه قيل ليس سبب انتاعهم
من الايمان بالقرآن ان لا يجد له ولكن الجهد فقال الكافر من هذا شيء عسير تفهم
وبيان لكونه مقارة الغاية لا انكار مع زيادة تفصيل محل التعجب وهذا اشارة الى كونه عليه
منذرا بالقرآن وامفاره اول الاشارة شيعتهم بما اسند اليهم واظهارهم ثانيا للتبجيل عليهم
بالكفر بوجهه لوعطف تعجبهم من البعث على تعجبهم من البعث على ان هذا اشارة الى انهم
ما بعد من الجملة الانكارية ووضع المطهر موضع المنكر اما السبق انصافهم بما وجب كرمهم
واما الايدان بان تعجبهم من البعث لدلالته على استقصاءهم لقدرة الله سبحانه عنه مع
معانهم لقدرة تعالى على ما هو اقوى منه في قياس العقل من مصروطة البديهة اشنع من القول
واخر في كونه كقرا ايداننا وكثرا يا تقرير للتعجب وتأكيد للانكار والعامل في اذا مضى
من البيان لغاية شهرته مع دلالة ما بعد عليه اي اجين غموت ونصير زبا ترجع كما ينطق به
الذير والمندبر مع كمال التباين بيننا وبين الحياة حينئذ وقرئ اقامتنا على لفظ الجواز على
حذف اداة الانكار ذلك اشارة الى محل النزاع رجع بعيد اي عن الاوهام والعادة او
الامكان وقيل الرجوع بمعنى الرجوع الذي هو الجواب فغاصب الطرف حينئذ ما يخفى عنه المنذر
من البعث قد علمنا ما تنقص الارض منهم ودلاستجاءهم وازاحة له فان من علمه ولطف
حتى انهم في حيث علم ما تنقص الارض من اجسادهم والوقت فظلم من لم يهتد وعظا مهم كيف يستبعد

رجعه اليهم ليعاد كما كانوا عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يلقى الذنب وقيل
ما تنقص الارض منهم ما يموت فيموت في الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل
الاشياء كلها او محفوظ من النقص والمواد اما تمثيل علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها يعلم
من عندنا كتاب محيط تلقى منه كل شيء او تأكيد علمه تعالى بما ثبت في اللوح المحفوظ عندنا بل
كذبوا بلحقوا اضرب وانقال من بيان شناعتهم السابقة الى بيان ما هو اشنع منه واقطع
وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمجرات الباهية لما جاءهم من غير تأمل وتفكير وقرئ لما جاءهم
بالكسر على ان اللام للتوقيت اي وقت بعينه ايامهم وقيل الحق القرآن والاحزاب والبعث فهم
في امر مخرج اي مضطرب لا قرار له من مرج الحاقرة اصبعه حيث يقولون تان انه شاعر
وتان ساعر واخرى كما من الظن ينظروا اي اغفلوا واعمو اظلم ينظروا الى السماوات فهم يحث
يتناهدون ما كل وقت كيف يتناها اي دفعنا ما بغير عهد وزيناها بما فهم من الكواكب
المرتبعة على نظام بدع وملح من روج من فوق للاستعانة وسلامتها من كل عيب خلل
ولعل تاخير هذا المראה الفواصل والارض مدوناها اي بسطناها والقياسات ما روي
جاءها من حيث من راسا الشئ اي ثبت والتغير عنها بهذا الوصف للايدان بان القاءها
لارساء الارض بها وابتنائها من كل روج من كل صنف يجمع حسن بصير وذكرى
علتان للافعال المذكور معنى وان تصدينا بالفعل الاخير او لفعل مقدربطون الاستيلاء
اي فعلنا ما فعلنا بصير او تذكيرا لكل عبد يندب اي راجع الى ربهم متفكر في بدائع صنائه
وقوله تعالى وزنا من السما ملباركا اي كثير المنافع شروع في بيان كيفية اثبات ما
ذكر من كل روج يجمع وهو عطف على اثبات ما بينهما على الوجه الاخير اعتراض مقرر لما قبله و
سبه على ما بعد فابتداء اي بذلك المراتبات كثير اي ذات ثمار وجب للتصديق
اي حب الزرع الذي شأنه ان يصدر من البر والشعر والاشجار وتخصيص اثبات حبه بالذكر
لانه المقصود بالذات والخل عطف على جنات وتخصيص بالذكر مع ذكرها في الجنات
بيان فضلها على سائر الاشجار وتوسيط الحب بينهما لتأكيد استقلالها وامتنانها عن البقية
مع ما فيه من مراعاة الفواصل باسقاط اي طولا او حوامل من اسبق الشاة اذا حملت
فيكون من باب افضل وهو فاعل وقرئ باسقاط لاجل القاف لما طلع نصيد اي منقوض
بعضه فوق بعض والمراد تراكب الطلع او كثر ما فيه من الثمر والجملة حال من الخلق كما سقائت
بطريق الترادف او من ضمير هاء في اسقاط على المتداخل او الحال هو الممار والمجور وروطلع هو
بر على الفاعلية وقوله تعالى رزقا للعباد اي ليرزقهم علة لقوله تعالى فابتنوا في تعليمه
بدل لك بعد تعليل اثباتنا الاول بالبصيرة والتذكير بنبه على ان الواجب على العبد ان يكون
استفاد بذلك من حيث التذكير والاستبصار اعم واقدم من تمتعه به من حيث الرزق وقيل
رزقا مصدر من معنى ابتنانا لان الابنات رزق واجيبنا به بذلك لما بطن ميتا ارضا
جديدة لا يما فيها اصلا بان جعلناها حيث ريت وانبت انواع النبات والازهار فصارت
بها بعد ما كانت جامدة حامدة وتذكير ميتا لان البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك
الخراب جملة قدم فيها الخبر للقصد الى القصر وذلك اشارة الى الحياة المستفادة من الاجساد

اشجار

وما فيه من معنى البعد للاشعار بعدد منها اي مثل تلك الحياة البديعة حياتكم بالبعث من
القبور لا شيء مخالف لما في التعبير عن اخراج النيات من الارض بالايجاب عن جباه الموتى بالخرج
تخييل لثبات الانبات وتكون الامر البعث وتحقيق لما تله بين اخراج النيات وايجاب الموتى بالخرج
سبلح القياس وتقريبه الى فهم الناس وقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح الخ استدلنا
وارد لتقرير حقيقة البعث ببيان اتفاق كافة الرسل عليهم السلام عليها وتغريب منكرها
واصحاب الرس قبلهم من بعث اليهم شعيب عليه السلام وقيل كما في سورة الفرقان
على التقصيل ونمود وعاد وفرعون اي هو وقومه ليلاديه ما قبله وما بعده ولان لوط
قيل كما في من اصهان عليه السلام واصحاب الايكة هم من بعث اليهم شعيب عليه السلام
غير اهل مدين وقوم تبع سبق شرح حاله في سورة الدخان كل كذب الرسل اي فيما ارسلوا
به من الشرايع التي من جملتها البعث الذي لا يجمعوا عليه قاطبة او كل قوم من الاقوام المذكور
كذوارسهم او كذب جميعهم جميع الرسل بالمعنى المذكور وافراد الغدير باعتبار لفظ الكل
او كل واحد منهم كذب جميع الرسل لا تقاوم على الدعوة الى التوحيد والاداء بالبعث والحشر
فكذبوا واحد منهم تكذيب لكل وهذا على تقدير رسالة تنوع ظاهر واما على تقدير عدمها
وهو الاظهر فعني تكذيب قومه الرسل تكذيبهم من قبلهم من الرسل المجعدين على التوحيد والبعث
والى ذلك كان يدعوههم تبع الحق وعيد اي فوجب وحل عليهم وعيدى وهو كلمة العذاب
وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم انقيدينا بالخلق الاول استدلنا
مقرر لصفة البعث الذي حكيت احوال المنكرين له من الامم المهلكة والعيا بالامر العجيب
حق بالامر وعي به اذ لم يستد لوحده عمله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدمه
العمى من القصد والمباشر كان قيل اقصد بالخلق الاول فيمر ناعه حتى تومهم عن ناعه الاعاد
بلهم في بس من خلق جديد عطف على مقدمه بل عليه ما قبله كان قيل هم غير منكرين
على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتكبير
خلق لغير شأنه والاشعار بوجه من جدوم العادات والايذان بان حقيق ان بعث عنه ويتم
بمعرفة اولئك خلقا الانسان ونعلم ما قوس من نفسه اي ما عتده به نفسه وهو ما
يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنه وسواس الخلق والضمير لما ان جعلت موصولة
والباء كما في صوت بكذا الانسان ان جعلت مصدريه والباء للتعدية وعن اقرب اليه
من جبل الوريد اي علم حاله من كان هو اقرب اليه من جبل الوريد بعد عن قرب العلم بقرب
الذات نحو زلا لا موجب له وجبل الوريد مثل في فوط القرب والجبل العرفي اضافته
اليه والوريدان عرفان مكنتان بصفتي الفتنة مقدمهما متصلان بالوتين يردان
من الراس اليه وقيل يردان لان الروح يرد اذ تلقى المتلقيان منصوب بما في اقرب
من معنى الفعل والمعنى ان لطيف يتوصل الى الاشياء من عنده وهو اقرب من الانسان
من كل قريب من تلقى وتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايدان بانه تعالى عن سخطها
لاحاطة علمه بما يخفى عليها وانما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لاعمال العبد وعن محاسنها
يوم تقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه باحاطة تعالى تفاصيل احواله خبرا من زيادة

لطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام ان مقعد ملكك
على ليقينك ولسانك قلمها وريقك مدادها وانت قري فما لا يعينك لا يستحق من الله
ولاسهنا وقد جوز ان يكون لطف المليك بيا نال القرب على معنى ان اقرب اليه مطلقا على اعم
لان حفظنا وكتبنا مكركون به عن اليمين وعن الشمال بعيد اي عن اليمين بعيد وعن الشمال
تبعيد اي مقاعد الجليس بمعنى المجلس لفظا ومعنى فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قول
من قال رما في يار كنت منه ووالدي برياء من اجل الطوى رما في وقيل يطلق الفعل على
الواحد والمتعدد كما في قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرى
من فيه من خير او شر وقرى ما يلفظ على البنية للفعل الالدي رقيب ملك رقيب قوله
ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب اليمين بعينه والا فهو صاحب الشمال ووجه تسميته
العنوان غنى عن البيان والاخر ادمع وقرفها معا على ما صدر عنه لما ان كلا منهما رقيب لما
فرض اليه لا ما فرض اليه صاحبه كما بنى عنه قوله تعالى عتيد اي معد مهيا للكتابة ما امر
من الخير او الشر ومن لم يقب له قومه ان معناه رقيبان عتيدان وتخصيص القول بالذكر
لانبات المكرمة الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبانه فقبل يكتبان كل شيء حتى اتيه في ربه
وقيل انما يكتبان ما فيه اجرا وزر وهو الاظهر كما بنى عنه قوله عليه السلام كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عتدا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دع سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق بعد ما ذكر استعجال
للبعث والخروج ذلك تحقيق قدرته تعالى وعلمه وبيان ان جميع اعمالهم محفوفة مكتوبة عليهم
اتبع ذلك ببيان ما لا قوة لاحاله من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال
وقد مر عن وقوع كل منها بصيغة الماضي اذ انما يتحققها وغاية اقربها وسكرة الموت شدته
الذاهبة بالعقل والباء اما للتقديم كما في قولك جاء الرسول بالخبر والمعنى اصحرت سكرة
الموت حقيقة الامر الذي نطق به كتب الله ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة
الميت وشقاوته وقيل الخى الذي لا بد ان يكون لاحاله من الموت والخبر ان الانسان خلق له
واما اللابسة كالتى في قوله تعالى ثبت بالذهن اي ملتزمة بالحق اي حقيقة الامر والحكمة
والغاية الجيلة وقرى سكرة الخ بالموت والمعنى انها السكرة التي كبت على الانسان بموجب
الحكمة وانما شدتها توجب زهوق الروح او تستعقبه وقيل الباء بمعنى مع وقيل سكرة
سكرة الله تعالى على ان الاضافه للتحويل وقرى سكرات الموت ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد اي قبل وتفرغه والخطاب للانسان فان التفرغه عنه شاملة لكل فرد من افراد
طبعا ومخ في الصور هي النسخة الثانية ذلك اي وقت ذلك التفرغ على حذف المضاف
يوم الوعيد يوم انجاز الوعيد الواقع في الدنيا او يوم وقوع الوعيد على ان عبارة عن العذاب
الموعود وقيل فلان اشارة الى الزمان المفهوم من تفرغ فان الفعل كما يدل على التفرغ يدل على الزمان
وتخصيص الوعيد بالذكر مع انه يوم الوعد ايضا لتوحيده ولذلك بدى ببيان حال الكفر
وجاءت كل نفس من النفوس البر والفاجر معها سابق وتسميه وان اختلفت كيفية الروح

والشهادة حسب اختلاف النفوس على ما كان اسما يوقها الى المحشر والاخر شهد
بعملها او ملك جامع بين الوصفين كما قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها وقيل السابق
كاتب السيات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السابق نفسه او قرنه والشهيد جوارحه
او اعماله وحمل معها النصب على الحياه من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة كما قيل كل النور
او الجهر على انه وصف لنفسه او حال اخرى منها واستدناف معنى على سوال نشا ما قبله كما قيل
فماذا يفعل بها قيل يقال عندك في غفلة الخ وخطاب الكل بذلك لما انما من احد الاوله
غفلة تامن الاخر وقيل الخطاب للكافر وقرى كتب بكسر التاء على اعتبار تانيث النفس والتذكير
على القراءه المشهور بتاويل الشخص كما في قول جمله بن حريث يا نفس انك بالذات سرور
فكشفا عنك غطاؤه الغطاء الحجاب الغطاء لا مورا المعاد وهو الغفلة والانها في
المحسوسات والالقبها وقصر النظر عليها فنصرته اليوم حديد نافذ لوال المانع الا بصا
وقرى بكسر الكاف في المواضع الثلاثة وقال قرينه اى الشيطان المعقوض له مشير اليه
هذا ما لا يدري عبيد اى هذا ما عندى وفي ملكي عبيد لجنهم قد جاءته لها باعوانى واضلا
وقيل قال الملك الموكل به مشير الى ما معه من كتاب عمله هذا مكتوب عندى عبيد مهيا
للعرض وما ان جعلت موصوفه فعبيد صفيتها وان جعلت موصولة فهي بدل منها او خبر بعد
خبر او خبر لمبتدأ محذوف القيا في جنهم كل كفار خطاب من الله تعالى السابق والشهيد
الملكي من قرينة النار ولو احد على تنزيل ثنية الفاعل منزلة ثنية الفعل وتكرره لقول من
فان ترحلني يا ابن عفان اترجر وان تدعاني لعمري عننا منعنا او على ان لا يبدل من نون
التاكيد على اجراء الوصل بحرف الوقف ويؤيد انه قرى القين بالنون الخفيفة عبيد معانده
لحق مناع الخبر كغير المنع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الآية
نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه منه معتد ظاهرا مخفيا للحق برب شاكرا
الله وفي رينه الذي جعل مع الله لها اخر ميتا منتظرا لعق الشوط خبره فالبقياء كال
قرينه اى الشيطان المعقوض له وانما استوفت استيفان الجمل الواقعة في حكاية المقالوه
لما ان جواب المحذوف دل عليه قوله تعالى ربنا ما اظفيت فانه منبئ عن سابقه كلامه اعذر
به الكافر كما قال هو اظفاني طاجاب قرينه بتكذيبه واسناد الطغيان اليه بخلاف الجملة
الاولى فانما واجبة العطف على ما قبلها دلالة على الجمع بين مفهوميهما في الحصول اعني محي كل
نفس مع الملكين وقول قرينه ولكن كان هو بالذات في ضلال بعيد من الحق فاعتنت عليه
بالاخر والادعوه اليه من غير قسره والجملة كافي قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان احذركم
فما سمعتم لي قال استيناف معنى على سوال نشا ما قبله كما قيل فاذ قال الله تعالى
اقبل قال تعالى لا تخفم الذي اى في موقف الحساب والجزاء لا فائدة في ذلك وبعد
قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في دار الكسب كبتى وعلى السنة دسالى لا تقننوا في
الخلاص عنها الترفه من التعلل بالمعاذير الباطلة والجملة حال فيها تقليل التوق على معنى لا
تخفموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لا يلبس لاملن جنم منكم ومن
تبعك منهم اجمعين فالبعضوه معرضين عن الحق فلا وجه للاختصاص في هذا الوقت والباقي

قوله انما يوقها الى المحشر
قوله انما يوقها الى المحشر
قوله انما يوقها الى المحشر

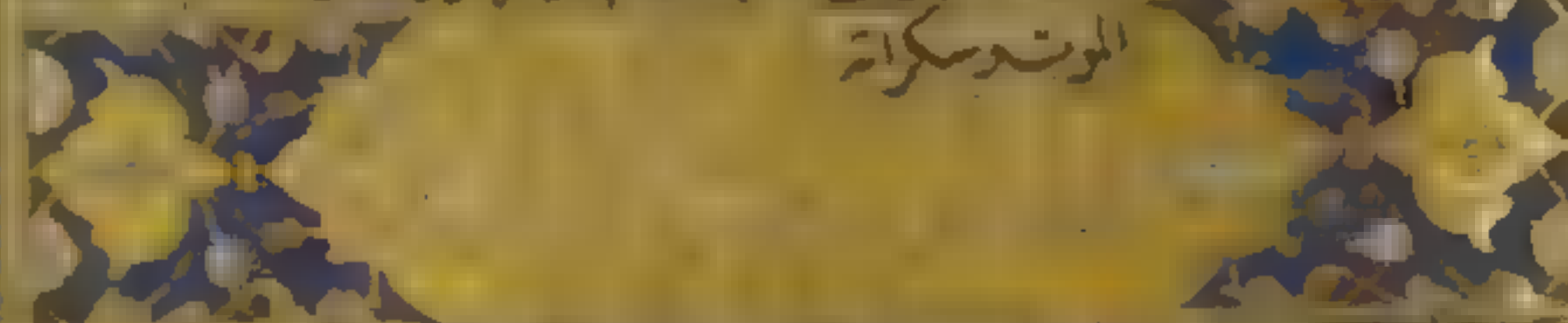
او معد به ان قدم بمفعول تقدم وقد جرت ان يكون قدمت واقعا على قوله تعالى
ما يدل القول لدى الخ ويكون بالوحد متعلقا بمحذوف هو حال من المفعول والفا
اي وقد قدمت اليكم هذا القول ملتصقا بالوحد مقترا بما او قدمته اليكم موعدا لكم
به فلا تقننوا ان ابدل وعيدى والعفون عن بعض المذنبين لا سباب ولا عية اليه ليس
تبدل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد وقوله تعالى وما انا بظالم للعبيد واد
لحق الحق على الوجه الكلى وتبين ان عدم تبدل القول وتبدل موجب الوعيد ليس من حقه
تعالى من غير استحقاق له منه بل لما ذلك بما صدر عنهم من الجنايات للوجه له حيا
اشير اليه انفا اى وما انا بمعذب للعبيد بغير ذنبهم من الجلم والتعير عنه بالظلم مع
تقديم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقدم من قاعد اهل السنة فضلا عن كونه ظلمنا من طر
بيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصوره بصوره ما يستحيل صدور عنه سبحانه من الظلم
وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بما رزما ذكر من التعذيب بغير ذنب في معرض المبالغة
في الظلم وقيل على رعاية جمعية العبيد من قوله فلا ظالم لعبيد وظلام لعبيد على انها
مبالغة كما لا يخفى يوم نقول لجنهم هل املاست وتقول هل من مزيد سوال وجواب حتى
بهما على منهاج التمثيل والتحليل بتاويل المرها والمعنى انها مع اتساعها وتباعد اقطارها تطرح
فيها من الجنة والناس فوجا بعد فرج حتى تمتلئوا منها من الشعة بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها بعد محل فارغ وانما القنطرا على العصاة طلب زيادتهم وقرى بقول البلاء والمزيد انما
مصدر كالحميد والميد او مفعول كالبيع ويوم اما منصوب باذكاروا نذروا وظرف لفتح ذكرو
ذلك حينئذ اشار اليه من غير حاجة الى تقدير مضاف او لمقدر موزاى يكون من الاحوال
والاحوال ما يقصر عنه المقال وازلفت الجنة للمؤمنين شرع في بيان حال المؤمنين بعد
النسخ ومحى النفوس الى موقف الحساب وقد مر من تقديم بيان حال الكفر عليه وهو عطف
على مفعول قرى للمؤمنين عن الكفر والمعاصي بحيث يشاهدونها من الموقف وتقننوا على ما
فيها من هون الحاسن فيمتحنون بانهم محشورون اليها فايزون بها وقوله تعالى غير بعيد
تأكيد للازلاف اى مكانا غير بعيد بحيث يشاهدونها او حال كونها غير بعيد اى شيئا غير بعيد
وهو ان يكون التذكير كونه على ذمة المصدر الذى يستوى في الوصف به المذكور والمؤنث او
لما ويل الجنة بالبستان هذا ما وعدون اشار الى الجنة والتذكير لما ان المشار اليه هو
المسمى من غير ان يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتانيثه فانها من احكام اللفظ
العرفى كما مر في قوله تعالى ولما راى الشمس بازغة قال هذا راي وقوله تعالى ولما راى المؤمنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وهو ان يكون ذلك لتذكير الخبر وقيل هو اشار
الى الثواب وقيل الى مصدر ازلقت وقرى يوعدون والجملة اما اعتراض بين البدل والبدل
منه واما مقدر بقول هو حال من المؤمنين او من الجنة والعالم ازلقت اى بقولهم او مقولا
في حقها هذا ما وعدون لكل اواب اى رجاء الى الله تعالى يدل من المؤمنين باعادة الحيا
حفظ التوبة من النقص وقيل هو الذى يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها
وقيل هو الحافظ لاوامر الله تعالى وقيل لما استودع الله تعالى من حقن من حقن الرحمن

بالغيث وجاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف او اب ولا يجوز ان يكون
في حكمه لان من لا يوصف به ولا يوصف الا بالذي او مستبد اجن ادخلوها بتاويل يقال
لم ادخلوها والجمع باعتبار معنى من وقوله تعالى الغيب متعلق بخذوف هو حال من فاعل
خشى او من مفعوله او مفعلة لمصدر اي خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى عقابه وهو
غائب عنه او هو غائب عن الايمان ليراه احد النعش لعنوان الرحانية للاشعار بانهم يح
خشيتهم عقاب راجون رحمة او بان عليهم سبعة رحمة تعالى ليعدهم عن خشيتهم
بسلام متعلق بخذوف هو حال من فاعل ادخلوها اي ملتبيين بسلامة من العذاب يقال
النعم او بسلام من جهة تع وملك بكنه ذلك اشارة الى الزمان المتد الذي وقع في بعض
منه ما ذكر من الامور يوم المخلود اذ لا انتهاء له ابد لهم ما يشاؤون من غنون المطالعات
ما كان فيها متعلق يشاؤون وقيل بخذوف هو حال من الموصول او من عاين المخذوف
صلته وله ينام زيد هو ما لا يحيط به العلم ولا يتدبر تحت شيتهم من معاني الكرامات
التي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل ان السحاب تمزجها من الجنب
فقطرهم للمر فقول نعم المريد الذي قال تعالى ولعلنا نزيد وكما اهلكنا قبلهم اي قبل
من قرنهم اشد منهم بطشا اي قوة كعاد واضرابها فتصوفا في البلاد اخر فوافها ودحا
وتصوفا في اقطارها واولا في اقطار الارض كل حال حذار الموت واصل التقيب والتقيب
التقريب عن الامر والجنس عن الطلب والمفعلة للملاحة على ان شد بطشهم اقدتهم على
التقيب قيل في ماطفه في المعنى كانه قيل اشد بطشهم فتقربوا الى قرى الخفيف هل
من يحبس اي هل لهم من مخلص من امر الله تع والجملة اما على افعال قول هو حال من ادوا تقربوا
فتقربوا في البلاد قائلين هل من يحبس او على اجزاء التقيب الما من معنى التقيب والتقيب
القول او هو كلام مستأنف وادنى ان يكون لهم محرم وقيل ضمير تقربوا لاهل مكة اي
ساروا في مساربهم واسفارهم في بلاد القرون هل ولهم محصا حتى يملوا مثله لا تقسم
ويصنع القراءة على صيغة الامر وقرى فتقربوا بكسر القاف من التقب وهو ان تقب خف
البعير في اكثر السير حتى تقبست اقدامهم واخفاف بهم ان في ذلك اي فذا ذكر من قصصهم
وقيل فيما ذكر في السور لتذكر وعظة لمن كان له قلب اي قلب سليم يدرك به
كنه ما يشاهد من الامور وتفكر فيها كما ينبغي لمن كان له ذلك يعلم ان مدارق
هو الكفر في تدع منه فخر وشاهد الاثار من غير تذكير او التي السمع اي الى ما يتا على
الوحى الناطق بما جرى عليهم فان من فعله يقف على حلية الامر فينجز عما يودى اليه من الكفر
فكلمة او انع الخلود والجمع فان القاء السمع لا يجرى بدون سلامة القلب كما يلوح برؤيه
وهو تهديد اي حاضر بقطنة لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب وتجرى القلب فذا ذكر من
الصفات للايمان بان من يرى قلبه عنما كمن لا قلب له اصلا ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما من اصناف المخلوقات في ستة ايام وما مستنا بذلك مع لونه مما لا يفيج القو
والقد من العرب من اعياننا ولا نغيب في الجملة وهذا رد على جملة اليهود في زعمهم انه تعا
بد خلق العالم يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش

وذكر في كتابه في شرح قوله تعالى
وذكر في كتابه في شرح قوله تعالى

سجدة وقالوا عاينوا حوا كبرا فاصبر على ما يقولون اي ما يقول المشركين في شأن
البعث من الاطيل المبينة على الانكار والاستبعاد فان من جعل هذا الاطيل لا يقدر
على عقوبه والانتقام منهم او ما يقول اليهود من مقالته الكفر والتشبيه ورجع جبريل
ازمه تعالى من البحر عاينكم ومن وقع الخلف في الجاهل التي من جعلها اخبار ووقع البعث
وصفه تعالى بما وجب التشبيه حامدا له على ما انعم به عليك من اصابته الحق وغير ما
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب مما وقت الفجر والعصر وخيلهما مستويين ومن الليل سمع
وسبح بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوات جمع دبر وقرى بالكسر من ادبرت
الصلوة لاذ انقضت ونمت ومعناه وقت انقضاء السجود وقيل المراد بالشمع الصلاة
فالمراد بما قبل الطلوع صلاة الفجر وبما قبل الغروب الظهر والعصر وبما من الليل العشاء
والسجود وما يصل ياد بار السجود النوافل بعد المكتوبات واستمع لما يوحى اليك من اموال
القيمة وفيه تنويل وتقطيع للجزء يوم ينادى المنادى اي اسرائيل وجبريل عليهما السلام
فيقول ايها العظام البايه والهوم الممزقة والشعور المتفرقة ان الله يامر ان يجمعن
الفناء وقيل اسرائيل نوح وجبريل ينادى بالمشرك من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى كل
على سواد وقيل من حفرة بيت المقدس وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابت شعورهم
من كل شجرة ولعل ذلك الاعادة مثل كنه النداء يوم يسمعون الصيحة بدل من يوم ينادى
المرحوم النسخة الثانية بلحق متعلق باليصه والعامل في الظرف ما يدل عليه قوله تعالى
فلن يوم الخروج اي يوم يسمعون الصيحة ملتبسة بلحق الذي هو البعث يخرجون من القبر
انما يخرجون في الدنيا من غير ان يشار كافي ذلك احد والينا المصير للراغب في الاخر
لا الى غيرنا لا استقلال ولا اشتراك يوم تستحق الارض منهم بخذوف احدى التامين من
تشتق وقرى تشديد الشن وشقق على البناء للمفعول من التفعيل وتشتق سرنا مستر
ذلك حشر بعث وجمع وسوق عليا سير اي حشر وتقديم الحار والحرور والخصيرة تعا
هو اعلم بما يقولون من نفي البعث وتكذيب الايات الناطقة به وغير ذلك مما لا خير فيه
وما انت عليهم بخيار بمسقط قسوم على الايمان او بفعلهم ما ترمون وما انت منذر فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد وامام من مدام فمن فعلهم ما يوجب عقابهم ويستدعي عاينهم من
الوان العقاب وفنون العذاب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه تارة

الموت وسكراته



والقاربات ذروا اي الراجح التي تزدوا التراب وفروا عما دام الله في الدار
فالماملات وقرأ اي السحب الحاملة للطر والراجح الحاملة للسحاب وقرى ذروا على شمية
المجول المصدر فالحاربات سير اي السفن الجارية في البحر والراجح الجارية في مهاجها
او السحب الجارية في الجو وسوق الراجح او الكواكب الجارية في مجاريها ومنارها وبراصفة
لمصدر مخذوف اي جبريل ايسر فالتسمات امرا اي الملايكة التي تقسم الامور من الامطار

والارزاق وغيرها والى سبب القى بقسم الله تعالى بها ارزاق العباد وقد جوز ان يراد بالكل
الرياح تزيلا لاختلاف العنوان من جهة اختلاف الذات فانها كما تزد وما تزد وتشتد
السحاب وتجلد وتجرى في البحر باسها وتقسيم الامطار تبصر في السحاب في الاقطار
ظن حملت الامور المقسم بها على ذات مختلفة فالله لا يربى الاقسام باعتبار ما فيها من
القنات في الدلالة على كمال القدر والافق لترتيب ما صدر عن الرخ من الافاعيل ثم
تزد ولا جرة الى الجو حتى تنعقد سحابا فتجرى به باسطة له الى ما امرت به فتقسم المطر وقوله
انما تواعدون لصادق وان الدين واقع جواب القسم وفي تخصيص الامور المذكورة بالاعتناء
بما رزق الى شهادتها تحقيق مضمون الجملة المقسم عليها من حيث انها امور بدعية مخالفة للخلق
الطبيعة فمن قدر عليها فهو قادر على البحث الموعود وما موصوله او مصدره ووصف
الوعد بالصدق لوصف العبثة بالرضا والدين الجراو وقوله حصوله والجملة ذات الجمل
قال ابن عباس وقتاده وعكرمة فاما الخلق المستوي وقال سعيد بن جبير ذات الزينة
وقال مجاهد في المتقنة النبيان وقال مقاتل والكلي والفضائل ذات الطرائق والمراد
اما الطرائق المحسوسة التي هي سيرة الكواكب او العقولة التي يسلكها النظار والنجوم فان
لها طرائق ومن الحسن جعلها نحوها حيث تزيها كما تزيها في الموشط ان الرخ وهي اما جمع جبا
او حيكه كمال ومثل وطريقة وطرق وقرى الجبل بوزن القفل والجبل بوزن السلك
والجبل كالجبل والجبل كالبرق والجبل كالنجم والجبل كاللؤلؤ انكم لفي قول مختلف
اي مخالف متناقض وهو قولهم في حقه عليه السلام تان شاعر واخرى ساحر وفي شان
القران الكريم تان شعروا تان محروا في هذا الجواب تايد لكون الجبل
من الاستواء كما لوح به ما نقل عن الضحاك ان قول الكوفة لا يكون مستويا انما هو متساوي
مختلف وقيل النكته في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتساوي اغراضها بطرائق
السموات في تباعد ما واختلف في اياتها وليس بذلك يوفق هذه من افك اي يعرف
عن القران او الرسول صلى الله عليه وسلم من يعرف الا لا يعرف قطع منه واشد وقيل
يعرف منه من يعرف في علم الله تعالى وتعالى وتعالى ويجوز ان يكون الضمير للقول المختلف على
معنى جيد راك من افك من ذلك القول وقرى من افك من افك الناس وهم قرى
كانوا يصدون الناس عن الايمان قتل الخراصون وقوله تعالى قتل الانسان بالكفر
واصله الدعاء بالقتل والحل لا تجرى لجرى لعن الخراصون الكذابون المقصدون ما لا
حق له وهم اصحاب القول المختلف كما قيل قتل هؤلاء الخراصون وقرى قتل الخراصين اي
قتل الله الذين هم في عمى من الجهل والضللال ساهون غافلون عما امروا به يسألون اياتا
يوم الدين اي حجة وقوع يوم الجزاء لكن لا بطريق الاستعلام حقيقة بل بطريق الاستجبال
استدلوا وقرى ايمان كبر الهمة يومهم على النار يقتنون جواب السؤال الى يقع يوم هم
على النار محرقون ويعذبون ويجوز ان يكون يوم خبر مبتدأ محذوف اي هو يوم هم الى اخر
التمه لاضافته الى غير تمكن ويوم ان قرى بالرفع ذو خرافة تذكر اي مقولهم هذا القول
وقوله في هذا الذي كتبه يستعملون جملة من مبتدأ وخبر داخل تحت القول المحض

اي هذه اما كنتم تستعملون به بطريق الاستفراء ويجوز ان يكون هذا بدلا من قننكم بتاويل
العقاب والذي صفت ان المسقين في جنات ويعيون لا يبلغ كنهها ولا يقاد وقد رها
المن من ما اتاهم رهم اي قائلين لما اعطاهم راحتين به على معنى ان كل ما اتاهم حسن من رهي
يتلقى حسن القول انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محبين اي لاعمالهم الصالحة ائين بما
ما ينبغي فذلك فالو اما نالوا من الفوز العظيم ومعنى الاحسان بالاجمال ما اشار اليه عليه
السلام بقوله ان تعبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراه وقد ضرب بقوله في كذا
قليل من الليل ما يصحون اي كانوا يصحون في طائفة قليلة من الليل على ان قليلا ظرف او
كانوا يصحون هموا قليلا على ان صفة للصدد وما مزيد في الوحيين ويجوز ان يكون مصدر
او موصوله مرتفعه بقليل على الفاعلية اي كانوا قليلا من الليل همهم او ما يصحون فيه
وفيه سالفات في قليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت الراحة
والجميع الذي هو العار من النوم وزيادة ما ولا مساع لجعل ما تافيه على معنى انهم لا يصحون
من الليل قليلا بل يحون كله لما ان التافيه لا يعمل ما بعد ما قبلها وبلا سحرهم يستغف
اي هم مع قلة نومهم وكثرة نومهم يدعون على الاستغفار في لا سحرهم الاستغفار كما انهم
باقرارهم الجراو وفي بناء الفعل على الضم اشعار بانهم احتملوا ان يوصفوا بالاستغفار كما انهم
المختصون بالاستدانة لهم له واطناهم فيه وفي ما لهم حق اي نصيب واقرى بوجوبه
على انفسهم نفاذ بالاله واشفاقا على الناس كسائل والمحرور للفقير والمعتق الذي
يحسبه الناس غنيا فخر الصدقة وفي الارض ايات المؤمنين او دليل واضحة على ثلثهم
على التفصيل من حيث انها مدح كالبساط المهد وفيها مسائل في فحاح للفتن اقطار
والساكنين في مناكها وفيها سهل وجيل وبرو وعمر قطع مجاورات ويعون تنجز ومعادن
مفقه ولها تلح بالوان النبات وافوا الاثمار واصناف الثمار المختلفة بالوان والطعوم
والروائح وفيها دواب منبثقة قديمتب كالحمار وبرلمانف ساكنها او مصالحهم في نعمهم واعتلا
وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايات في العالم في الاخرة لا في الدنيا لظهور دليل دلالة
على ما انفرد به من الهيئات النفع والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال
البدعية واستنباط الصانع المختلف واستجماع الكمالات المستوعبة فلا تبصرون اي لا ينظرون
فلا تبصرون بعين البصير وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقدير وقيل المراد بالسماء
السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما وعدون من الثواب لان الجنة في السماء السابعة
اولان الاعمال وثوابا مكتوبه مقدرة في السماء وقيل ان مبتدأ خبر قوله تع خور رب السماء والارض
انتم على ان الضمير لما وما على الاول فاما له واما لما ذكر من ايات الرزق على ان مستعار
لأم الاشياء مثل ما انكم تنطقون اي كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في
حقيقته ونصبه على العاليه من المستكن في الحق او على انه وصف لمصدر محذوف اي انتم حقا
مثل نطقكم وقيل انه معنى على النعمة لا مضافة الى غير تمكن وهو ما ان كانت عبارة عن شيء وان بما
في خبرها ان جعلت زائد ومحملة الرفع على ان صفة لمحذوف من قوله بالرفع هل ايتت
حديث صيفارهم فتم لسان الحديث وتنبه على ان ليس مما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوسع بمحق الطافه والوسع القادر على الاتفاق ولو سعون السما وما بينها وبين الارض
او الرزق والارض فرشتها مهداها وبسطناها ليستقر واعلمها نعم الماعدون
اي نحن ومن كل شئ اي من الاجناس خلقنا وحين اي نوبين ذكر او انش في قليل متقاربين
السما والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر ونحو ذلك لعلمهم تذكرون اي
فعلنا ذلك كله كي تذكروا فاعرفوا انه خالق الكل ورازقه وانه المستحق للعباده وانه قادر على
اعادة الجميع ففعلوا بمقتضاه وقوله تعالى فخرنا الى الله مقدون يقول خطيب بن النوبختي
الله عليه وسلم بطرق التلوين والقاء اما التزيين الذي هو ما حكمي من آثار غرضه الموجبه للفرار
منها ومن احكام رحمته المستدعيه للفرار اليها كما انه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا
الى الله تعالى الذي عند شؤنه بالايمن والطاعه كي يخافوا عقابه وتغزوا وبثوابه واما اللعطف
على جملة مقدون مترتبة على قوله تعالى لعلمهم تذكرون كما انه قيل لهم فاعرفوا فافروا الى الله تعالى
وقوله تعالى اي لكم منه نذير مبين فعلمهم بالامر بالفرار اليه تع لولوا وجوب الامتنان فان كون
عليه السلام منذر امته تعالى موجب عليه عليه السلام ان يامرهم بالفرار اليه ويعلمهم ان
يبتلوا به اي اي لكم من رحمة تعالى منذرين كون منذر امته تعالى او مظهر للمحب اظهار لمن
العذاب المنذر به وفيه ان تعالى للرسول عليه السلام بان يامرهم بالفرار اليه تع من عقابه
وتعليله بان عليه السلام يذره من رحمة تعالى لان تلقاه الله وعده كرمه بخاتم من
المهروب وفوزهم بالمطلوب وقوله تع ولا تجعلوا مع الهه اله اخر نبي موجب للفرار
من سبب العقاب بعد الامر بالفرار من نفسه كما يشعر بقوله تعالى اولئك منه اي من
المعمل المنوعه نذير مبين فان فخلق كلمة من بالانذار مع كون صفة الباء تنفيها عن
الافزار حال فرضه اي هربوا فغيره كما انه قيل وفروا من ان تجعلوا معه تعالى اعتقادا
او قولا لها آخروفيه تأكيد لما قبله من الامر بالفرار من العقاب اليه تع لكن لا بطريق التنوير
كما قيل بل النوع وسببه واحباب الفرار منه كذلك اي الامر مثل ما ذكر من تكذيبهم رسول
وقسمتهم له ساحرا ومجنونا وقوله تعالى ما اتى الذين من قبلهم من الله من انذار او من انذارهم
من رسول من رسل الله الا قالوا في حقه ساحر ومجنون ولا سبيل الى تصليب الكا
باني لاستماع عمل ما بعد حاجتها قبلها اتوا صوابه انكاره لعجب من حالهم واجماعهم على ذلك
الكلمة الشنيعة التي لا تكاد تخطر بالحد من العقلاء فضلا من القويها اي الرضى بهذا
القول بعضهم بعضا حق افتقار عليه وقوله تعالى بل هم قوم طاعون اضرب عن كون مدار
اتفاقهم على الشر فواسم بذلك واثبات لكونه امر الفهم من التواضع واشنع منه من الطغيان
الشامل لكل الدال على ان صدور تلك الكلمة الشنيعة عن كل واحد منهم بمقتضى جبلته
الجبينة لا بموجب وصية من قبلهم فذلك من غير ان يكون ذلك مقتضى طبيعتهم فتقول
عنهم طاعون عن جدلهم فقد درت عليهم الدعوة فابوا الا انما فانت مملوم على النزل
بعد ما جعلت المحمود واولزت في الابلاغ كل حد محمود وقرى او فعل التذكير والموعظه
ولا تنهها بالحق او ففكرهم وقد حذفت الضمير لظهور الامر فان الذكرى تنفع المؤمنين اي الذين
قد راعاه تعالى ايمانهم والذين امنوا بالفعل فانها تزيدهم بصيرة وقوة في اليقين وما حفظت

لبن والاش لا يعبدون استئناف موكد للامر متفرع عن تعليله فان كون خلقهم
مقتضا لعباده تعالى بما يدعوه عليه السلام الى تذكيرهم ويوجب عليهم التذكر والاعتقاد ولعل
تقدير خلق الجن في الذكر لتقدمه على خلق الانس في الوجود ومعنى خلقهم لعباده تع خلقهم
مستعدين لها وتمكين منها اتم استعدادا واكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم تميز بل تر
الغاية على ما هي ثمرة له منزلة الغرض على ما هو غرض له فان استتباع اغفاله تعالى لغاياته عليه
لما لا تراعى فيه قطع كيف لا وهي رحمة منه تعالى وتفضل على عباده وانما الذي لا يليق بحجاب
عن رجل يعليه بالامر بمعنى الباعث على الفعل بحيث لو لا له شيعله لا خضيرة الى استنكاره
تفعله وهو الكمال بالفعل من كل وجه واما بمعنى نهاية كماله فيفرض اليها فعل الفاعل الذي يفرض
منه من افعاله تعالى بل كطاجارية على ذلك المنهاج وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تع بالحكم
ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء وتعارفه اهل اللغة هذا المقدار ويحقق
مدلول الامر واما ارادة الفاعل لما غلبت من مقتضيات الامر حتى يلزم من عدم صدور العادة
عن البعض خلف المراد عن الارادة فان تعوق البعض عن الوصول الى الغاية مع تعاضد الجاد
وتأخذ المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها غاية كافي قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لخرج
للناس من الظلمات الى النور ونظائر وقيل المعنى الا يامرهم وابعادهم في كافي قوله تع وما امرنا
الا يعبدوا والها واحد وقيل المراد سعداء الجنسين كما ان المراد بقوله تع ولقد ذرانا لجنم كثيرا
من الجن والانس اشقياء وها وبعض قراء من قرا وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وقال
مجاهد وانتاع البغوى معناه الا يعرفون ومدار قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن
رب العزة كنت كرا عتقا فاجبت ان اعرف خلقت الخلق لا عرف ولعل السرى التغيير المعنى
بالعبادة على طريقة اطلاق اسم السبب على المسبب المتبني على ان المتبني هو المعرفة بالحاصلة
بعبادة تعالى لا ما يحصل بغيرها كعرفه الفلاسفة ما لا يدع منهم من رزق وما لا يدعهم
بيان لكون ثمانية مع عباده متعاليين ان يكون كشار السادة مع عبدهم حيث علم كونهم
ليست عينوا بهم في تحصيل معاشهم وتميشة رزقهم اي ما لا يدعهم في تحصيل رزق ولا
رزقهم بل افضل عليهم رزقهم وما يصليهم ويعيشهم من عتدى فليستغفروا بما خلقوا من
عبادتي ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يشق الى الرزق وفيه تلويح بان غنى عنه وقرى
اني انما الرزاق ذو القوة المتين بالرفع ففت على انه نعت للرزاق اول ذوا خير بعد خير او خير
لخير وقرى بالجر على انه وصف للقوة على تأويل الاقتدار والايدي فان الذين ظلوا اي ظلوا
انفسهم شعربها للعذاب الخالد بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم او وضعوا
التصديق تكذبا وهم اصل مكذبة اي نصيبا واخر من العذاب مثل ذنوب صحابهم
مثل انصار نظر ايم من الامم الحكيمة وهو ما خذ من مقاسمة السقا المار بالذنوب وهو
الدوا العظيم المملو فلا يستجلبون اي لا يطلبوا مني ان اعجل في الجحيم يقال استجمله اي حله
على العجلة واسم بار يقال استجمله اي طلب وقوعه بالعجلة ومنه قوله تعالى اني امر الله فلا
تستجلبوه وهو جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وقيل الذين كفروا وضعوا
موضع ضميرهم تحذرا لا يعلمون انهم من الكفرة واشعارا بعبلة الحكم والقاء لترتيب

الذي من جلته مناصبتهم يوم بدر واما النسخة الاولى فليست مما جرى عليها في الكيد والحيل
وقيل هو يوم موتهم وفيه ما فيه مع ما ياباه الاضافه المبذولة عن اختصاصهم ولا هم ينصرون
من جهة الغير في دفع العذاب عنهم وان الذين ظلموا اي ظلم ووضع الموصول وضع الضمير لما ذكر من
قبل اي وان هؤلاء الظلمة عذابا اخر دون ذلك دون ما لقوه من القتل اي قبله وهو القتل
الذي اصابهم سبع سنين او ورايه كما في قوله تريك القدي من دونهما وهو دونهما وهو عذاب
الغير وما بعد من فؤن عذاب اخر وقرى دون ذلك قريبا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الامر
كما ذكر وفيه اشارة الى ان فيهم من يعلم ذلك وانما يصير على الاقر عذاب الاول يعلمون شيئا اصلا
واصبر لهم ربك بامهالهم الى يوم الموعود وابقايت فيما بينهم مع مقاساة الاخران ومعا
الهموم فانك باعيننا اي في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكذلك وجمع العين للجمع الضمير
والايدان بغاية الاعتناء بالحفظ وسمع اي نزهه تعالى عما يليق به ملتصبا بمجربك على
نهاية القايمة المحصر حين تقوم من اي مكان قمت قال سعيد بن جبير وعطا اي قل حين تقوم
من مجلسك سبحانك اللهم ومجربك وقال ابن عباس رضي الله عنه معناه صل الله حين تقوم من
منامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم ومجربك وتبارك اسمك
وتعالى جلدك ولا اله غيرك وقوله تعالى ومن الليل سمعه افراد لبعض الليل بالنسبة لما ان العباد
فيه اشق على النفس وابعد عن رايه كما يلوح به تقديمه على الفعل وادبار الجرم اي وقت ادبارها
من ليل الليل اي غيبتها بصل الصبح وقيل التسبيح من الليل صلاة العشاين وادبار الجرم صلاة
الجهر وقرى ادبار الجرم بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يومه من عذاب وان ينم في جنه



والجزم اذا هو المراد بالجم اما التزيان فانه اسم غالب له او جنس الجرم وهو بهوته غروب وقيل طلوعه
يقال هو يوزن قول اذا غرب وهو ياوزن دخول اذا اعلو وسعد واما الجرم من نجم
القران فهو بهوته نزوله والعامل في اذا فعل القسم فانه بمعنى مطلق الوقت منقطع عن الاستقصاء
كما في قوله اتيتك اذا احمر البسوف في الانعام بذلك على نزاعه عليه السلام عن شائبة الضلال
والغواية من الغرابة البديعة وحسن الموقع ما لا غاية وراءه اما على الاول فلان الجرم شأنه ان يمتد
به الساري الى مسالك الدنيا كما قيل والجزم الذي يمتد به السالبة الى سوا السبيل ما مثل
صاحبكم اي ما عدل عن طريق الحق الذي هو مسلك الاخر وما غوى اي وما اعتقد باطلا فخط
اي هو في فانه الهدى والرشد وليس مما توهمونه من الضلال والغواية في شئ اصلا واما على الثاني
فلانه تنويه بشأن القران كما اشير اليه في مطلع سورة يس وسورة الزخرف فبني على مناجاة
اعتدأ به عليه السلام ومدار شاده كانه قيل والقران الذي هو علم الهداية الى مناجاة الد
ومسالك الحق ما مثل عندها محمد عليه السلام وما غوى والخطاب لقرش واداره عليه السلام
يعنون صاحبته لهم للايدان بوقوعهم على تقاصيل احواله الشرفه واحاطتهم خبرا بآيته عليه

السلام مما نفي عنه بالكلية وباتصافه عليه السلام بغاية الهدى والرشاد فان طول محبتهم له
عليه السلام ومشاهدتهم لحاسن شؤنه العظيم مقتضية لذلك ختموا بقبيل القسم بوقت الجزم
على الوجه الاخير ظاهر واما على الاول فلان الجزم لا يمتد به الساري عند كونه في وسط السماء
ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يمتد به عند هبوطه او صعوده مع
فيه من كمال المناسبة لما سيحكي من تدبير جبريل من الاقنى الاعلى ودنوه منه عليهما السلام هذا
هو الاقنى بشأن التنزيل الجليل واما حمل هو به على انتحان يوم القيمة او على انقضاء النعم الذي
يرحم به وحمل الجزم على النبات او حمل هو به على سقوطه على الارض وظهوره منها فاما لا يناسب المقام
وما ينطق عن المحوى اي وما يصدر نطقه بالقران عن هواه ورايه اصلا فان المراد استمرار في
النطق عن المحوى لان استمرار النطق عنه كما مر مرارا ان هو اي ما الذي ينطق به من القران الا
وحى من الله تعالى وقوله تع يوحي صفة ممكنة لوحى بافاعة لاحتمال الجواز مفيدة للاستمرار
الجدوى على شديدا القوي اي ملك شديدا قواه وهو جبريل عليه السلام فانه الواسطة في
ابداء الحروف وناهيك دليل على شدة قوته انه قلع قوى قوم لوط من الماء الاسود الذي تحت
الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح فتود صيحة فاصبحوا ثمانين وكان
هبوطه على الانبياء وصعوده في اسرع من رجعة الطوف ذوق اي حاص في عقله ورايه
ومخاترة في دينه فاستوى عطف على علم بطرق التفسير فانه الى قوله تعالى ما اوحى بيان
الكيفية التعليم اي فاستقام على صورته التي خلقه الله تعالى عليها دون الصورة التي كان تمثل
بها كما مضى بالوحى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الله براه في صورته التي
جعل عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرف اطلع له جبريل عليهما السلام من المشرق
فند الارض من المغرب وملا الاقنى فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام
في صورة الامير بين يديه الى نفسه وجعل سمع الغبار من دججه قبل ما رآه احد من الانبياء في صورة
غير المني عليهما السلام فانه رآه فيما مر من في الارض ومن في السماء وقيل استوى قوته على ما
جمل له من الامر وقوله تعالى وهو الاقنى الاقلى اي اقنى الشمس حال من فاعل استوى قد ردا
اي اراد الدومين النبي عليهما السلام فتدلى اي استرسل من الاقنى الاقلى مع تعلق به قد ردا
من النبي يقال تدلت الثمرة ودلى جليبه من السرور ودلى دلوه والدولى الثمر المعلق فكان
اي مقدار امتداده ما بينهما قاب قوسين اي مقدارهما فان القاب والقيس والقادر والقيس
والنفس المقدار فكان جبريل عليه السلام كما في قوله هو منى معقد الارز او ادنى على
تقدير كرم كما في قوله تعالى لو يزيدون والمراد تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق سماعها اوحى
اليه بنفى البعد الملبس قاوحى اي جبريل الى عبده عبد الله تعالى واضعان قبل الذكر لغاية
ظهور كافي قوله تعالى ما ترك على ظهرها من اوحى اي من الامور العظيمة التي لا ينفيها العبادان
او اوحى الله تعالى حديد بواسطة جبريل اوحى قبل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حق
تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها استاك ما كذب القواد اي فواد محرم عليه السلام ما راي
اي ما رآه بصره من سورة جبريل عليهما السلام اي ما قال فواد لما رآه له اعطى له وقال
فلك لكان كاذبا لا تعرفه بقلبه كما رآه بصره وقرى ما كذب اي صدقه وله شريك ان جبريل

بصورته اقماره ونور على ما يرى اى انكذبونه فجادلونه على ما يراه معاينة او بعد ما ذكر له حاله
المنافسة للمارة تمارونه من المراء وهو الملاحة والمجادلة واشتقاقه من مري المتأخر كان كل من
المجادلين يرمى ما عند صاحبه وقرى افتر ونرى فنقلبونه في المراء من ماريته فمرته ولما
فيه من معنى الغلبة عدى بجاء كما يقال غلبته على كذا وقيل افتر ونرى افتر ونرى من مراء حقه اى
محمدا ولقد رآه نزلة اخرى اى وبالله لقد رآه جبريل في صورته من اخرى من النزول نصبت
النزلة نصب الطرف الذى هو من لان الفعل اسم المرة من الفعل فكانت في حكمها وقيل قد
ولقد رآه نازلة اخرى فنصيرها على المصدر عند سدرة المنتهى هي شجرة بنى السماء
السابعة عن يمين العرش ثمها اقلال حجر وورقها كاذان الفيول نبع من اصلها الانهار التي
ذكرها الله تعالى في كتابه سيرا الركب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى موضع انتهائها
او الانتهاء كانها في منتهى الجنة وقيل اليها انتهى علم الخلائق واعمالهم ولا يعلم احد ما وراءها
وقيل يلقى اليها ارواح الشهداء وقيل يلقى اليها ما يبسط من فوقها ويصعد من تحتها قيل اضافة
السدرة الى المنتهى اما اضافة الشئ الى مكانه كقولك الشئ في مكانه او اضافة المحل الى الحال
كقولك كتاب الفقه والقدر سدره عند ما انتهى العلوم او اضافة الملك الى المالك على
حذف الجار والمجرور اى سدره المنتهى اليه وهو الله عز وجل قال تعالى الى ربك المنتهى عند
جنة المادى اى الجنة التي يارى اليها المنتقون او ارواح الشهداء والجملة حالية قبل الاخرى
ان يكون الحال هو الطرف وجنة المادى يرتفع به على الفاعلية وقوله تعالى اذ يفتنى السدر
ما يفتنى ظرف زمان لراه للمابعدين من الجملة المنفية كما قيل فان ما النافية لا يعمل ما بعد
فيما قبلها والفتيان بمعنى الغضبية والستر ومنه الغواشي او بمعنى الايمان يقال فلان يغشا
كل حين اى ياتى والاول هو الايقان المقام وفي ايهام ما يفتنى من الفهم ما لا يخفى وتأخر عن
المفعول للفتنى اليه اى ولقد رآه عند السدر وقت ما غشها ما غشها بما لا يكتفه
الوصف ولا يفهم البيان كذا ولا كما وصيغة المضارع كحكاية الحال الماضية استحضارا
لصورتها البديعة او للايذان باستمرار الغشيان بطرق الجد وقيل غشهاها الله الغفير من
الملايكه يعبدون الله تعالى عندها وقيل زورونها من كبريها كما زور الناس الكعبة وقيل
غشهاها سمحات افواه الله عز وجل حين تجل لها كما تجل للجبل لكنها كانت اقوى من الجبل وانبت
حيث لم يصبا ما اصابه من الدرك وقيل غشهاها فراش او جراد من ذهب وهو قول ابن عباس
وابن مسعود والضحاك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايته السدر غشهاها
فراش من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى وعنه عليه السلام يغشهاها
رفوف من طير خضر ما زاع البصر اى ما مال به رسول الله صلى الله عليه وسلم عماره وما
طفا وما تجاوز مع ما شاهد هناك من الامور المذهلة ما لا يحصى بل اثبتته جملة اثباتا محكما
متيقنا او ما عدل عن دونه العجايب التي امر بردها ومكن منها وما جاوزها لقد رآه من
ايات رب الكبرى اى والله لقد رآه الايات التي هي كبرها وعظمتها ما حرج به الى السما
فأرى من عجائب الملك والملاوت ما لا يحيط به نطاق العباد ويجوز ان يكون الكبرى صفة
للآيات والمفعول محذوف اى شيئا عظيما من آيات ربوان يكون من مزيد اوقام الثلاث

والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللات كانت لتقيف بالطايف و
قيل لقرش غله وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلونون عليها ويطوفون بها وقرى تشديد اللام
على انه اسم فاعل اشتهر به رجل كان يلبس السمن بالزيت ويطعم الحاج وقيل كان يلبس السوق
بالطايف ويطعم الحاج فلما مات مكفوا على قبره يعبدونه وقيل كان يجلس على حجر فلما مات
سمى الحجر باسمه ويعبدونه وبالله وقيل كان الحجر على صورته والعزى ثابته الاعز كانت
وهي سمن كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها
فخرجت منها شيطانة ناشت شعرا واضعة يدها على راسها وهي تقول فجل خالد يضربها
بالسيف حتى قتلها فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى من تعبد اياها
ومناة حجة لمذبل وخرامه وقيل لتقيف وكما سميته مناه لان دماء النساء تكفى عندها
اى تراق ومناة وهي مفعلة من النواكهم كانوا يستقرونها عندها الا انها تتركها والآخرى
صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضيعة المقدار وقد يجوز ان يكون الاولى والقدم عندهم
للات والعزى ثم انهم كانوا مع ما ذكر من عبادتهم لها يقولون ان الملايكه وتلك الاصنام
بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قيل لهم توحيوا بكنيتنا افراشهم والحفرة للانكار والفا
لتوجيه الى ترتيب الرواية على ما ذكر من شئون الله تعالى المنافية لها غاية المناقاة وهي طيبه
ومفعولها الثاني محذوف دلالة الحال عليه فالمعنى اعقيب ما سمعتم من اثار كمال عظم الله
عز وجل في ملكه وملكوت وجلاله وجبروته واحكامه قد رآه ونفاذهم في الملأ الاعلى في
تحت الثرى وما بينهما ورايتهم هذه الاصنام مع غاية حقارتها وقهارة بنات له تعالى وقيل
المعنى افراشهم هذه الاصنام مع حقارتها وذلتها شركاءه تعالى مع ما تقدم من عظمتهم
وقيل اجروني عن الحكمه هل لها شئ من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة في الآتى
السابقه وقيل المعنى اظنتم ان هذه الاصنام التي تعبدونها تستعبدكم وقيل اظنتم انها تشفع
لكم في الاخر وقيل افراشهم الى هذه الاصنام ان عبدتموها لا تستعبدكم وان تركتموها لا تضركم
والاول هو الحق كما يشهد بقوله تعالى انكم الذكرو له الآية شهادة بينة فانه توحيه منقول على
الترجيح الاول وحيث كان مدان تفصيل جانب قسهم على خطابه تعالى بنسبتهم اليه تعالى
الآيات مع اختيارهم لانفسهم الذكور وجبان يكون مناط الاول ليس تلك النسبة
يتسوق بها التوحيه الثاني عليه وظاهر ان ليس في شئ من التقديرات المذكور من تلك
النسبة غير ذلك وانما ما قيل من ان هذه الجملة مفعول ثان للروية وخلوها من العايد
الى المفعول الاول لما ان الاصل اجروني لان اللات والعزى ومناة انكم الذكرو له من
اى تلك الاصنام فوضحها الا انشئ لمراعاة الفواصل وتحقيق مناط التوحيه فانه ما فيه من
التحولات التي ينبغي تزيير ساحة التبريل عن امثالها يقتضي اقتصار التوحيه على توجيهاهم
لحقير على جناب الله العزيز الجليل من غير تعرض للتوحيه على نسبة الولد اليه سبحانه تلك
اشارة الى القصة المفهومة من الجملة الاستفهامية اذ اقصم صيرى اى جازى حيث
حطته له تعالى ما تستكبرن منه وهي فعل من الضير وهو الجور لكنه كسر طاءه للشد
كاضل في يمين فان فعله بالكره ايات في الوصف وقرى ضئلى بالهضم من ضان اذا ظلم

ن

على انه مصدر رقت به وقرى منى اى ما على انه مصدر وصف به كدوى او على انه صفة كبرى
وعطشنى انى الضمير للاصنام اى ما الاصنام باعتبار الالهية التي يدعونها الاسماء
صحفة ليس تحتها مما بنى من معن الاوهية شى ما اصله قوله تعالى سميتوا بها
صفة لاسماء ضميرها لالاصنام والمعنى جعلتموها اسما لاجلتم لها اسما فان التسمية
بين الاسم والسمي فاذا قيلت الى الاسم فمعناها جعله اسما للسمي وان لم يست الى السمي فمعناها
سمي للاسم وانما اختير هذا المعنى الاول من غير تعرض للسمي ليعتبر ان تلك الاصنام التي سميها
الهة اسماء مجردة ليس لها سميات قطعا كما في قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميت
الآية الا ان هنالك سميات لكنها لا تستحق التسمية وقيل في الاسماء الثلاثة المذكورة حيث
كانوا يطلقون على تلك الاصنام لاعتقادهم انها تستحق العكوف على عبادتها والاعزاز والقر
اليها بالقرابين وانما خير ما لا يسميها لاسم الاسماء المذكورة على ثبوت تلك المعاني الخاصة
للاصنام طين في سلبها عنها من يدعون بل انما هي في سلب الالهية عنها كما هو صريح المشهور
في حق جميع الاصنام على وجه برهان فان استقاء الموصوف يقتضي استقاء الموصوف بطرق الاول
اى ما هي الاسماء خالية من السميات وصعقوها انتم وانا وكم بمقتضى هو انكم الباطل
ما انزل الله بهامن سلطان برهان تعلقوا به ان يصحون القات الى الغيبة للايمان بان
تعدا قبايهم اقضى الاعراض عنهم وحكاية جنائهم لغيرهم اى ما تبعون في ما ذكر من التسمية
والعمل بموجبها الا الظن الا توهم ان ما هم عليه من قولها باطلا وما تهوى الانفس اى التسمية
انفسهم الامانة بالسوء ولقد جاءهم من ربهم الهدى قيل في حال من فاعل تبعون واعتراض
وايا ما كان ضحية تاييد لبطان اتباع الظن وهو النفس وزيادة قبيح حالهم فان اتباعهم من
اى شخص كان فيهم من هذه الله تعالى يا رسال الرسول عليه السلام وانزل الكتاب يا محمد
للاسان ما تمنى لم منقطعة وما فيها من بل لا انتقال من بيان ان ما هم عليه غير مستند
الى توهم وهو انفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدى نفعا اصلا والهمزة للاستعارة النفي
اى ليس للانسان كل ما يمتناه ويشتهيه نفسه من الامور التي من جعلها اطاعم الفارضين فيها
الالهة ونظايرها التي لا تكاد تدخل تحت الوجود فله الاخر والاولى لتقليل الانتقاد
يكون للانسان ما تمناه حقا فان اختصاص امور الاخر والاولى جميعا به تعالى مقتضى استقاء
ان يكون لغا من الامور وقوله تعالى وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعته شى
اقطاط لهم عما علقوا به اطاعم من شفاعته الملك كهم من حيث لا يظنون عن شفاعته الاسماء
بطريق الاول وكم خير من حفيد للتكثير لعلها الرفع على الابتداء والخبر هو الجملة المنفية وجمع
الضمير في شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اى وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم
عنده تعالى شيئا من الاعناء في وقت من الاوقات الا من بعد ان ياذن الله لهم في
الشفاعة لمن يشاء ان يشفعوا له ويرضى ويراه احلا للشفاعة من اهل التوحيد والامان
واما من هدام من اهل الكفر والطغيان فهم من اذن الله تعالى بمحفل ومن الشفاعات بالفت
منزل فاذا كان حال الملائكة في باب الشفاعات كما ذكرنا فظنهم بحال الاصنام ان الذين لا
يؤمنون بالآخر وبما فيها من العقاب على ما يظنونه من الكفر والمعاصي ليسمون الملائكة

القرين عن سمات نقصان على الاطلاق اى يسمون كل واحد منهم لتسمية الانبي فان قولهم
الملائكة بنات الله قول منهم بان كل منهم بنته سبحانه وسمى التسمية بالانبي وفي تعليلها بعد
الايمان بالآخر اشعارا بانها في الشناعة والفظاعة واستتباع العقوبة في الاخر حيث لا يخفى
عليها الا من لا يؤمن بما راسا وقوله تعالى وما لهم به من علم حال من فاعل يسمون اى يسمونهم
والحال ان لا علم لهم بما يقولون اصلا وقرى ما اى بالملائكة او بالتسمية ان تبعون في ذلك
الاظن الفاسد وان الظن اى جنس الظن كما يلوح به الاظهار في موقع الاختيار لا يفتى من الحق
شى من الاغنى فان الحق الذي هو عيان عن حقيقة الشى لا يدرك الا بالعلم والظن لا اعتداد به
في شأن المعارف الحقيقية وانما يعتد به في العمليات وما يورث لها فاعرض عن قولهم
ذكرنا اى عنهم ووضع الموصول موضع ضميرهم للتوسل به الى وصفهم بما في خبر صلتهم من
الوصفات الصحيحة وتعليل الحكم بما اى فاعرض عن عرض عن ذكرنا المقيد للعلم النقي وهو القرآن
المنطوق على علوم الاولين والآخرين المذكور لا مور الاخر او عن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستبعد
لامر الاخر وما فيها من الامور المرغوب فيها والمهروب عنها وليرد الالهة الدنيا رافضا
بما قاصر انظر عليها والمراد النفي عن دعوتها واعتقادها فان من اعرض عما ذكرناه هناك شى
الدنيا حيث كانت هي متنى حتمه وقصارى معية لا تزد من الدعوة الى خلاص الاعناد وانزل
على الباطل ذلك اى ما اداهم الى ما هم فيه من التولى وقصر الارادة على الحياة الدنيا مبلغهم
من العلم لا يكادون يجاوزونه الى غيره حتى يحديهم الدعوة والارشاد وجمع الضمير في مبلغهم
باعتبار معنى من كان افراده فيما سبق باعتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم
للظن الفاسد والجملة اعراض من غير الضمير ما قبلها من قصر الارادة على الحياة الدنيا وقوله تعالى
ان ربك هو اعلم بن ضلع من سبيله وهو اعلم بن اعتدى تليل الامر بالاعراض وتكرره قوله تعالى
هو اعلم لزيادة التقرير والايذان بكمال تباين المعلومين والمراد من ضل من امر عليه وليرد
الى الهدى اصلا ومن اعتدى من من شأنه الاهتداء في الجملة اى هو المانع في العلم من الاعراض
عن الضلال ابداء من يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا تغيب نفسك في دعوتهم فانهم من الضل
الاول وفي تليل الامر باعراضه عليه السلام عن الاعتقاد بامرهم باقتصار العلم باحوال القرين
عليه تعالى وما الى انه تعالى يعلمهم بموجب علمهم فجزى كل منهم بما يلقى من الخير فضيلة
ووعدهمنا كما سياتى صريحا ووه ما في السموات وما في الارض اى خلقا وملك لا لغير
اصلا لا استقلال ولا اشتراكا وقوله تعالى تجزى المستعمل بما دل عليه اعمل الخ وما بينهما
اعتراض من غير لما قبله فان كون الكل مخلوقا له تعالى بما يقرضه تع بالعلم لا يعلم من جاز
كانه قيل فيعلم ضلال من ضل واعتداس اعتدى ويحفظها الجزى الذين سألوا باعمالهم
اى عقاب ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة بيان حاله او بسبب ما عملوا وجزى
الذين لم يحسنوا اى اعتدوا بالمحسن اى بالثبوت لنفسه الى من لم يحسن او بسبب اعمالهم
وقيل متعلق بما دل عليه قوله تعالى ووه ما في السموات وما في الارض كانه قيل خلق ما فيها
لجزى المتوفى متعلق بضل واعتدى على ان اللام للعاقبة اى هو اعلم من خلقه ليعلم ان
الى ان شرب الله تعالى عمله ومن هدى ليولاه من الى ان جزى بالمحسن وفيه من البعد

لو تكرير الفعل لا يزال الاعتراف بالجزاء والنبية على تباين الجزأين الذين يختصون بكبار الان
بذل من الموصول الثاني وصيغة الاستقبال في صلته للدلالة على تجديد الاختساب واستمراره
او بيان او نعت او منصوب على المدح وكبار الاثر ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه
الوعيد بخصوصه وقرى كبر الاثر على ارادة الجنس او الشرع والفواحش وما خفى من الكبار
مخصوصا الا الله اي الاماقل وصغر فانه مغفور من عتوب الكبار قيل هي النظر والغفرة
والقبلة وقيل هي الخط من الذنب وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقيل عاده
النفس لمن بعد اليقين والاستغناء منقطع ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغار الجنا

حتى اتاه جبريل عليه السلام حين يلقي النار فقال لك حاجة فقال ايها اليك فلا وطر دج
الولد ويروي انه كان يمشي كل يوم في ثياب زاهية فاذا كان واقفا اكرمته ولا توى الصوم
وتقديده موسى لما ان صحفه التوراة اشهر عندهم واكثر الاتر وازن وزر اخرى
اي انه لا تحمل نفس من شأنها الحمل حمل نفس اخرى على ان يكون من الخفيف من الثقله ومنه المشان
الذي هو اسمها عند ذنوب والمجلة المنقبة خبرها وحمل المجلة البر على ان يبدلها في صحف موسى
او الرفع على ان خبر مبتدأ حذف كانه قيل ما في صحفها ففيل هو الاثر والحق والمغفرة لا يوا
احد ذنب غيره لتخلص الثاني عن عقابه ولا يقدح في ذلك قوله عليه السلام من سن سنة

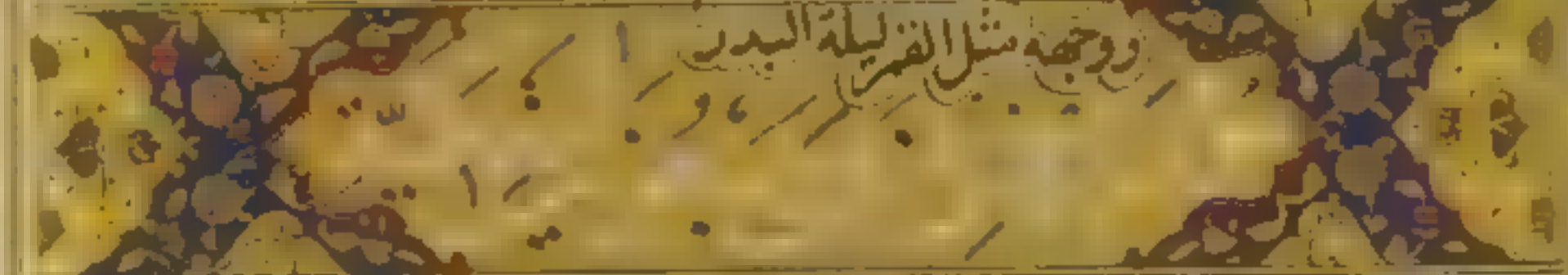
علمت بان الانذار لا يؤثر فيهم الله يوم يبع الداع منصوب يخرجون واذكر والداعي
سرا قبل عليه السلام وعجز ان يكون الداع فيه كاد في قوله مع كنه يكون واسقاط الياء
للمكثاف بالكسر تخفيفا الى شدة كنه اي منكر قطيع تنكر النفوس لعدم العهد بمثله وهو قول
القيمة وقرى كنه بالتخفيف ونكر بمعنى انكر خشعا ابصارهم حال من فاعل يخرجون
والتقدير لان العامل منصرف اي يخرجون من الاجداث اذلة ابصارهم من شدة الحول
وقرى خشعا والافراد والتذكير لان فاعله ظاهر غير حقيقي التانيث وقرى خشعة على الاصل
وقرى خشع ابصارهم على الابتداء والخبر على ان الجملة حال كانهم جراد منتشر في الكثر والفتح
والترقيق في الاقطار مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعنائهم اليه او ناظرين اليه يقول
الكافرون هذا يوم عسر اي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفاية تلوخ
بان المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة كذبت بملهم قوم نوح شروع في تعداد بعض ما
ذكر من الانباء الموجبة للازدجار ونوع تفصيل لها وبيان لعدم تأثرهم بها فقرر الفحوى قوله
فما نفى النذاري فعل التكذيب قبل تكذيب قومك قوم نوح وقوله قتلى فكذبوا عبادنا
تفسير لذلك التكذيب الملمع كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال يا رب لا وفيه من يد
تقرر ونحقيق للتكذيب وقيل معناه كذبوه تكذبا انزكيبيا كما اخلا منهم قرن مكذب جاء
عقبيه قرن آخر مكذب مثله وقيل كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبادنا كاذبا من جملتهم وفي
ذكر عليه السلام بعنوان العبودية مع الاضافة الى نون العظم ففهم له عليه السلام ورفع حمله
وزيادة تشنيع لمكذبيه وقالوا يخرجون اي لم يقتصر واعلى مجرد التكذيب بل نسبوه الى الجور
وازدجار عطف على قالوا الى وزجر عن التبليغ بانواع الاذير وقيل هو من جملة ما قالوه اي يخرجون
وازدجار جرة الجور وتخطئه فذعر برأى اي باقى وقرى بالكسر على اعادة القول مغلوب
اي من جهة قومي الى قدرته على الانتقام منهم فاستصرى فاستقمى منهم وذلك بعد تقرير ما
منهم بعد اللبث واللى فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخذه حتى يخرج مغشيا عليه وقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فتحققوا ابواب السماء بما منهم منصب وهو تمثيل لكثرة
الامطار وشدتها انصباها وقرى ففحقها بالشد ككثرة الابواب وجرت الارض عيوننا
اي جعلنا الارض كلها كما ناعيون متفجرة واصله وجرت ناعيون الارض فغير قضائى المقام
فالتقى الماء اي ماء الارض وماء السماء والافراد لخصيق ان التقاء الماين لم يكن بطريق المحاورة
والقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد وقرى الما ان لاختلاف النوعين والماء وان قلب
الهمزة ولو ا على امر قد قدر اي كما ينال على حال قد قدرها الله تعالى من غير تفاوت ولو على حال
قد رت وسويت وهو ان قدر ما انزل على قدر ما اخرج او على امر قد رت الله تعالى وهو علا
قوم نوح وجعلناه اي نوحا عليه السلام على ذات الواح اختاب عريضة ودر مسكة
جمع دسار من الدر وهو الدفوع وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها كالشرح
لها قودي فوداها تجرى باعيننا برؤى منا اي محضوطة بعفطنا جزوا لمن كان كثر اي
جعلنا ذلك جزا لنوح عليه السلام لانه كان نعمة كثر وعافا فان كل نعمة من الله تعالى على امت
ورحمته واي نعمة وقد عجز ان يكون على حذو الجاروا يصل الفعل الى الضمير واستنا

في الفعل بعد انقلابه من قرى لمن كثر اي الكافرون ولقد نكرها اي السفينة قار
الفعله اية يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة انماها الله تعالى بارض الجزير
وقيل على الجودي وهو اطول بلاد حتى نظر اليها او ايل من الامه هل من مدرك اي معتبر
بتلك الآية للحقيقة بالاحتمار وقرى مذكر على الاصل ومذكر بقلب الهمزة الاول والاو غا
فيها فكيف كان عذابي وتند استغفهام تعظيم وتجييب اي كانا على كيفية هائلة لا
يحيط بها الوصف والتذمر جمع نذير بمعنى الامذار ولقد سيرنا القرآن الى جملة قسميه
في اواخر القصص الاربع بقرى المفقون ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه
مزدجر حكمة بالغة فان نفى النذير وتنبها على ان كل قصة منها مستقلة بالاجاب الادكار
كافية في الازدجار ومع ذلك لم يقع واحد في جزر الاعتبار اي والله لقد هملنا القرآن
لقولنا بان انزلناه على انهمم وشحناء بانواع المواعظ والعبر وصرفنا فيه من الوعيد
والوعيد للذكر اي للتذكير والانفاظ هل من مذكر نكار ونفى للتعطف على المبلغ وجهه واكن
حيث يدل على ان لا يقدر احد ان يحيا المستغفم نعم وحل تيسر على تسهيل حفظه الى
نظم وعذوبة الفاظه وعباراته مما لا يساعد المقام كذبت عاد اي هو داء عليه السلام
ولم تعرض لكيفية تكذيبهم له عليه السلام وما للاقتضاد وسارعة الى بيان ما فيه
الازدجار من العذاب وقوله تعالى فكيف كان عذابي وتند لتوجيه قلوب السامعين
الاصغاء الى ما يلقي الهم قبل كون التوبة وتطهيره وتجهيزه من حاله بعد ما نكر ما قبله
وما بعد ما كانه قيل كذبت عاد هل سمعتم او تسمعوا كيف كان عذابي ولقد اراد في لهم وقوله
انا ارسلنا عليهم رجا صريرا استئناف بيان ما اجل الامور اي ارسلنا عليهم رجا باردة
او شديد الصوت في يوم عسر شوم مستمر اي شومه او مستمر عليهم الى ان اهلكهم
او شامل لجميعهم كبيرهم وصغيرهم او شدة وارتد وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تربع
الناس فقتلهم روى انهم دخلوا الشعاب والحفر ونسبت بعضهم بعضا فزعمهم الرب
وصرفهم موتى كما فهم الحجاز محل سقر اي سقلع عن مفارسة قبل شهوا باعجاز النخل
وهي اصولها لا فروع لان الزبح كانت تقلع رسوم فتبقى اجساد او جثثا لا دوس وتذير
صفة نخل للنظر الى اللفظ كما ان تايها في قوله تعالى انما نخل خاوية للنظر الى المعنى وقوله تعالى
فكيف كان عذابي وتند توبيخا وتجييب من امرها بعد ما نكر ما قبله شيانية
تكرار وما قيل من ان الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما عجزت بهم في الاخر يرد به ترتيب
الثاني على العذاب المديني ولقد سيرنا القرآن للذكر هل من مذكر الكلام فيه كالذي
مر فيما سبق كذبت ثمود بالنذر اي الانذارات والمواعظ التي سمعوها من صالح الجار والار
عليهم السلام فان تكذيبهم تكذيب لكل لا تقاوم على اصول الشرايع فقالوا انشر
منا اي كما ينال من جنسنا ونصايرنا فيفسد ما بعد ولقد اي منقذ الاتبع له او ا
من احادهم لان اشرايرهم ووصفة اخرى للبشر او اخبر من الصفة المأولة للتنبية على
ان كلاما من جنسية والوحدة مما يمنع الاتباع ولو قدم عليها القات هذه النكته وقرى
ابشرنا واحد على الابتداء وقوله تعالى تبعه خبر والاول وجهه للاستغفام انا اذن

اي على تقدير اتباعه وهو منفرده ومن امتهجه لفي ضلال عن الصواب وسعر اي يكون
فان ذلك بمنزلة من يقتضي العقل وقيل كان يقول لهم ان لم يتبعوا في ضلال عن الحق
وسعر اي يروا ان جمع صغير فعكسوا عليه لغاية حقهم فقالوا ان اتبعناك كما اذن كان يقول
الذي اذكر اي الكتاب والوحي عليه من بيننا وفيما هم جوارح منه بذلك بل هو كذبه
اشتر اي ليس الامر كذلك بل هو كذا او كذا حمله بطرح على الترفع علينا بما ادعاه وقوله تعالى
سيعلمون عدلنا من الكتاب لاشر حكاية لما قاله تعالى لصالح عليه السلام وعدله ووعيدنا
لقومه والسين يقترب مصفون الجملة واكدن والمراد بالحد وقت نزول للعذاب اي سيعلمون
البته عن قريب من الكذاب لاشر الذي حمله لشره ويطرح على الترفع لصالح هوام من كذبه
وقري مستعملون على الالتفات لتشديدا للتوبيخ لوطي حكاية ما اجابهم به صالح وقرى
الاشتر كقولهم حذر في حذر وقرى الاشر اي الالبس في الشرا وهو اصل من فرض كالاخير قيل
المراد بالغدير يوم القيمة ويا به قوله تعالى انا رسلا انا انما فانه استئناف موق
بيان مبادئ الموعد ختم اي يخرجها من المحضية حسبما سألوا فتنه لهم اي امتحان
فارتبهم اي فاستظروهم وتصروا يصنعون واضطر على الذنوب ويطلبون الماقتة عليهم
مقسوم لها يوم ولهم يوم وينهم لتقليب العقلاء كل شرب مختصر يحضر صاحبه في نو
فنادوا صاحبهم هو قد ان سالفهم ثمرد فقاطعي فحقر فاجترأ على قاطي الامر العظيم
غير مكرث له فاحمدت العقر بالناقة وقيل فقاطعي الناقة فحقرها او فقاطعي السيف فقتلها
والنقاطي تناول الشئ بكلف فكيف كان عذابي ونذر الكلام فيه كالذي روي في صور
عاد انا رسلا عليهم صيحة واحدة هي صيحة جبريل عليه السلام فكانوا اي فصلوا فاشم
المختصر اي كالشجر اليابس الذي تحرق من اجل الحظير لاجلها او كالخشب اليابس الذي تحرقه
صاحب الحظير لما شئت في الشئ وقرى فخر الظاهر او شمس الحظير او الشجر المحترق ولقد
يسرنا القرآن للذكر هل من مدرك كذبت قوم لوط بالندمانا رسلا عليهم صاحب اي رجاهم
اي ترسم بالحسب الا لوط يحينا هم بحر في بحر وحي اخر الليل وقيل هو السدس الاخير منه
او متعجبين بحر نعمه من عندنا اي اقامنا ما هو طاعة لفتنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء
جزى من شكر نعمتنا بالايمن والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشنا اي اخذنا الشدة
بالعذاب فصاروا فكذبوا بالندم متشاكين ولقد راودوه عن صيفه قصدا للفتور
ظننا اعينهم فسمنا ما وسونا ما كسار الوجه روي انهم لما دخلوا دار حنة صفقهم
جبريل عليه السلام صفقة فتركم يترددون لا يمتدرون الى الباب حتى اخرجهم لوط فذقوا
عذابي ونذر اي قلنا لهم ذوقوا على السنة الملايكه او ظاهر الحال والمراد به الطمس فانه من
جملة ما انذرهم من العذاب ولقد سمعهم يكرروا وقرى بحر بحر وهو اصل من المراد ما اول
ما رخص من عذاب مستقر لا جازم حق سلبه الى الملوحة في صفته بالاستقرار اياها
الى ان ما قبله من عذاب الطمس انتهى فذوقوا عذابي ونذر حكاية لما قيل لهم جفدت
جفدت في تشديدا للعذاب ولقد سمعنا القرآن للذكر هل من مدرك من رايه من الكلام
ولقد حذرنا من النذر صدرت ففهم التوكيد القبيح لارازكال الاعتناء بشانها الغاية

عظم ما فيها من الايات وكثر ما حول ما لا قوة من العذاب وقوة افعالها للافراط والاكثار بذكر
الفرعون للعلم بان نفسا على ذلك اي والله لقد جاءهم الانذارات وقوله تعالى كذبوا باياتنا
كلها استئناف بمعنى على سوال نشا من حكاية محي النذر كما قيل فماذا فعلوا حينئذ فقبل
كذبوا بجميع آياتنا وهي الايات التسع فخذناهم اخذ عزر لا يقال مقتدر لا يجوز شي
اكتفركم يا معشر العرب خير قوة وشدة وعذوبة او مكانة من اولكم الكفار المعذ
والعقوبة اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيرتهم منكم فيما ذكر من الامور فقل تطعون ان لا
يصيبكم مثل ذلك وانتم شر مكانا واسو حالا وقوله تعالى ام لكم برادة في الزور اضراب
واتقال من التبيك بما ذكر الى التبيك بوجه آخر اي بل لكم برادة وامر من تبعات ما تعلمون
من الكفر والمعاصي وغرايلها في الكتب السماوية فذلك تصورون على ما انتم عليه وقوله تعالى
سيهزم الجمع ودوا بطلانهم يقولون نحن جميع منتصر اضراب من التبيك المذكور الى وجه
آخر من التبيك والالتفات للايدان باقتضا حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطا
وحكاية قبايحهم لغيرهم بل يقولون وانقيت بشركتهم نحن اولوا حزم وداي امرنا لجمع لا نراهم
ولا نصنام او منتصر من الاعداء لا فلبسنا صرير بعضنا بعضا والافراد باعتبار لفظ
الجمع وقوله تعالى سيهزم الجمع ودوا بطلانهم لذلك السير للتاكيد اي يهزم جميع البته
ويولون الدبر اي الارباب وقد قرى كذلك والتوحيد لارادة النفس اما رادة ان كل واحد
منهم يولي من وقد كان كذلك يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي
يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري الى جمع يهزم فلما كان يوم بدر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ففرت
تاويلها وقرى سيهزم الجمع اي الله عز وجل بل الساعة موعدهم اي ليس هذا تمام عقوبتهم
بل الساعة موعداصل عذابهم وهذا من طليعه والساعة هي قامة اي في اقصى عاة من
القطاع والمرارة والاداهية الامر للقطيع الذي لا يتبدل الى الخلاص عنه واظهار الساعة
في موقع اهتمام القربة حولها ان الجرمين من الاولين والاخرين في ضلال وسعير
اي في هلاك ويران مسعرة وقيل في ضلال عن الحق الدنيا ويران في الاخر وقوله تعالى
يوم يحسبون لي منصوب اما بما يفهم من قوله تعالى في ضلال اي كايون في ضلال في سفر
يوم يحسبون في النار على وجوههم واما بقول مقتدر بعد اي يوم يحسبون بطلانهم لوط
من سفر اي قاسوا حمارها والمهاوسقرا لجنهم ولذلك لم يعرف من سقرته النار وصفر
اذ الوسته والقول المقدر على الوجه الاول حال من غير يحسبون انا كل من الاشياء
خلقناه بقدر اي لم يتيسر بقدر معين اقتضته الحكمة التي يوردها على يد وامر النكون
او مقدر امكروا في اللوح قبل وقوعه وكل شئ منصوب بفعل فيسره ما بعد وقرى
بالرفع على انه مبتدأ وخلقناه خبر وما امرنا الا واحدا الاكلة واحدة سريعة النكون
وهو قوله تعالى والافعلة واحدة هو الامجاد بلا معالجة حكم البصر في البصر والسرعة
وقيل معناه قوله تعالى وما امر الساعة الا كلهم بالبصر ولقد اهلكنا اشياكم اي اشياكم
في الكفر من الامر وقيل اتياكم فعل من تذكر يعظ بذلك وكل شئ فعلوه من الكفر

والعاصي مكتوب على التفصيل في الزبر أي في ديوان الحفظه وكل صغير وكبير من الاعمال
مستطر مسطور في اللوح المحفوظ بنفاصيله ولما كان بيان سواد حال الكفر بقوله تعالى ان
المجرم من المجرم يستدعي بيان حسن حال المؤمن ليتكافأ الترهيب والترغيب بين ما لهم من
الحال بطريق الاجمال ففيل ان المؤمن اي من الكفر والمعاصي شجاعت عظيمه الشان
ونهر اي انما كذلك والاخراد للاكتفاء باسم الجنس مراعاة للفواصل وقرى يجمع نهر
كأسد وأسد في مقعد صدق في مكان مرطبي وقرى في مقاعد صدق عند ميلك صدق
اي مقرر عند ميلك لا يقادر قدره ملكه وسلطانة فلا تثنى الاوهو تحت ملكوته سبحانه
سبحانه ما اعظم شأنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة القدر في كل غيبته الله يومه



لما عد في السورة السابقة ما نزل بالاسم السابق من غروب نعم الله عز وجل من غيب
كل ضرب منها ان القرآن قد يترجم على الناس على التذكر والانتباه ونحو ذلك من غير ذلك
عد في هذه السورة الكريمة ما افاض على كافة الانام من غون النعم الدينية والدنيوية
الانفسية والاقلية وانكر عليهم ان كل فن منها خلا لهم بما يجب شكرها وبيد تعلم
القرآن ففيل الرحمن علم القرآن لانه اعظم النعم شانا وارفعها مكانا كيف لا وهو مدار
للعادة الدينية والدنيوية عيار على سائر الكتب السماوية ما من مرصد روافد السداد
الام الا وهو منشأه ومناطه ولا مقصد يمتد اليه اعناق العلم الا وهو منبه وصراطه
واسناد تعليمه الى اسم الرحمن للايدان بانه من آثار الرحمة الواسعة واحكامها وقد اقتصر
على ذكر تليتها على اصله وجلالة قدره في قليل خلق الانسان قلله البيان تبيين العلم
وتبيين الكيفية التعليل والمراد بخلق الانسان انشاؤه على ما هو عليه من القوى المظاهرة
والباطنة والبيان هو التعبير عما في الضمير وليس المراد بتعليمه مجرد تمكين الانسان من
نفسه بل منه ومن فهم ما غيره ايضا اذ هو الذي يدور عليه تعليم القرآن والحل المثالي
اجبار متزاد في الرحمن واخلاء الاخيرين عن العاطف لورودها على منهاج التعبد
الشمس والقمر بحسبان اي بحريان بحساب مقدر في بر وجهها ومنازلها بحيث تنظم ذلك
امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول والاقوات وتعليم السنين والحساب
اي النبات الذي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي لا ساق له يسجدان
اي تقادان له في فجاير يدبهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً والجبلتان خبران
القرآن للرحمن جردا عن الرباط اللفظي تعويلاً على كمال قوة الارتباط المعنوي اذ لا يتوهم
ذهاب الوهم الى كون حال الشمس والقمر يتغير غير تعالى ولا الى كون سجود الجبل والشجر لما
سواه تعالى كما في قول الشمس والقمر بحسبان والشمس يسجدان له واخلاء الجبل الاول عن العاطف
لما ذكر من قبل وتوسط العاطف بينهما وبين التلبيه لتساويهما من حيث التقابل لما ان
الشمس والقمر علويان والشمج والسفليان ومن حيث ان كلا من حال العلويين وحال

السفليين من باب لا يقياد لامر الله عز وجل والسماء رضاء اي خلقها من غيرة محاور في
حيث جعلها منشأ احكامه وقضاياه ومتزلزلا من محل ملايكته وفيه من التلبيه على كبر
شانه وعظم ملكه وسلطانه ما لا يخفى وقرى بالرفع على الابتداء ووضع الميزان اي شرع
العدل وامر به بان وفر كل مستحق ما استحقه وفي كل ذي حق حتى انتظم به امر العالم
واستقام كما قال عليه السموات بالعدل قامت السموات والارض قبل خلق هذا الميزان
القرآن وهو قول الحسين بن الفضل كما في قوله تعالى وانزلنا معه الكتاب والميزان وقيل هو
ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان وميكال ونحوهما وهو قول الحسن وقاده والفضائل
فالخلق خلقه من موهبا محضوا على الارض حيث علق به احكام عبادته وقضاياهم وما تعد
به من التوبة والتغدير في اخذهم واعطاهم ان لا تطغوا في الميزان اي لا تطغوا فيه
ان اناصبه ولا نافية ولا م العلم مقدرة متعلقة بقوله تعالى ووضع الميزان اولي لا تطغوا
على انما مفسر لما في الشرع من معنى القول ولا ناهية اي لا تغيدوا ولا تجاوزوا الانصاف
وقرى لا تطغوا على ارادة القول وايضا الوزن بالقسط قوما وزنكم بالعدل وقيل اقيموا
لسان الميزان بالقسط والعدل وقيل لاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسر الميزان
اي لا تنقصوه اموراً ولا بالتسوية ثم نهي عن الطغيان الذي هو اعتدائه وزيادته ثم عن الخسران
الذي هو تطفيفه وتقصيره وكره لفظ الميزان تشديداً للتورية به وتأكيداً للامر
باستعماله والحث عليه وقرى ولا تخسروا نفع النار من السين وكسر ما يقال خسر الميزان
يخسره ويخسر به ويقع السين ايضا على ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل
الفعل والارض رضاء اي حفظها مدحوة على الماء للانام اي حفظها مدحوة على الماء
للانام اي الخلق قبل المراد به كل ذي روح وقيل كل ما على ظهر الارض من دابة وقيل الثقلان
وقوله تعالى فيما فاهكم الخ استئناف مسوق لما افاده الجملة السابقة من كون الارض موهبة
للمنافع الانام وتفصيل المنافع العائدة الى البشر وقيل حال مقدور من الارض فالاحسن حينئذ
ان يكون الحال هو الجار والمجرور وفاكهة رفع على الجاهلية اي فيها غروب كين مما تنفكه به
والخلقات الاحكام هي اوعية الترحيم كراول ما يكمل اي يغطي من ليف وسعف وكفرى
فانه مما ينفع به كالمكروم من ثم وجان وجذوعه والقب هو ما يتغذى به كالحظيرة للشجر
ذوالعصف هو ورق الزرع وقيل التين والريحان قيل هو الرزق اريد به اللب اي فيما ما
يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمرة الخ وما يتغذى به وهو اللب الذي
له عصف هو علف الانعام وريحان هو مطعم الناس وقرى والجب ذوالعصف والريحان
اي خلق الحب والريحان او اخضر ويجوز ان يراد بالريحان فحذف المضاف واقيم المضاف
مقامه والريحان اما فيخلان من روح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف او فخلان فقلبت الواو
ياء للتحفيف او للفرق بينه وبين الروحان وهو ماله روح قاله القرطبي فبأي لارجان كذا
الخطاب للطلين الدلول عليه بما قوله تعالى لانام وسيبقى بر قوله تعالى ايما الثقلان والفا الترتيب
الانكار والتوخي على فصل من فون النعم وصون لاداء الموجهة للايمان والشكر حمداً
والتمريض لعنوان الروحية المنبئة عن المالكية الكلية او التربة مع الانفاة الى ضميرهم

التاكيد الكبير وتشديد التوبيخ ومعنى كذبهم بالآية كذبهم بما اصاب انكار كونهم في نفسه
كعلم القرآن وما يستند اليه من النعم الدينية واما بانكار كونهم من الله تعالى مع الاعتراف
بكونهم في نفسه كالنعم الدينية الواصلة اليهم باسناد الى غيره مع استقلالها عن انكار
صريح او دلالة فان اشتركتهم لا يفتهم في العبادات من دعاي اشراكهم لها به تعالى فيها
بوجهها والتعريف عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما ان دلالة الاله المذكور على وجوب
الايمان والشكر شهادة منها ذلك فكفرهم بها تكذيبها لا محالة اي فاذا كان الامر على
ما فصل في اى فرد من افراد الاله ما لكذا ومريكم بذلك الا كما تكذب بان مع ان كلامها
ناطق بالحق شاهد بالصدق خلق الانسان من صلصال كالفخار ثم يمد التوبيخ على اخلاصه
بواجب شكر النعمة المتعلقة بذات كل واحد من الثقيلين والصلصال المطين الياس الذي
له صلصلة والفخار الخرف وقد خلق الله تعالى ادم عليه السلام من تراب جعله طينا ثم حما
مسنونا ثم صلصالا فلان في بين الآيتين ناطقة باحد هاتين ما ينطق باحد الامر من
وخلق الجن اى الجن او بالجن من مارج من لعب صاف من نار بيان لما ج فانه في
الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فباى الاربع تكذب بان مما افاض عليه كافي نصا
خلقها من سوانع النعم رب المشرق والمغرب بالرفع على خبرية مبتدأ محذوف اى
الذى فعل ما ذكر من الاعمال البديعة رب مشرق في الصيف والشتاء ومغربها ومن قضيت
ان يكون رب ما بينهما من الموجودات قاطبة وقيل على الابتداء والخبر قوله تعالى مرج الى اخره
وقرى بالجر على انه بدل من ربكما فباى الاربع تكذب بان مما في ذلك من فوائد لا تحصى من
اعتدال الخوى واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته الى غير ذلك
مرج البحرين اى ارسهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمغفر اى رسل البحر والمجر العذب
يلتقيان اى يتجاوران وتماس سطوحهما لا فصل بينهما في مرأى العين وقيل اى رسل بحر
فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما محيطان متشعبان منه بينهما برزخ اى حاجز من
الله عز وجل ومن الارض لا يقيان اى لا ينفى احدهما على الاخر بالماء راحة وابطال الخسيس
اولا فوازان حدتهما باغراق ما بينهما فباى الاربع تكذب بان وليس منهما شئ يقبل التكذب
مخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الدر والمرجان المرجان الاحمر المشهور وقيل اللؤلؤ كجار
الدر والمرجان صفتان نفسية خروجهما جند الى البحرين مع انهما انما بحر جان من الملح على
ما قالوا لما قيل لهما لا بحر جان الا من ملقى الملح والعذب اولاهما لما التقيا وصارا كالشئ
الواحد ساع ان يقال بحر جان منهما كما يقال بحر جان من البحر مع انهما لا بحر جان من جميع البحر
ولكن من بعضه وهو الاظهر وقرى مبيد الفاعل من الاخراج ومبيد الفاعل منجب
اللؤلؤ والمرجان وينون العظم فباى الاربع تكذب بان وله الخوار اى السفن جمع جار ومجرور
يرفع الاربعة في اية القول من قال لها نيا با اربع حسان واربع فكلمها ثمان المنشآت
المرفوعة الشرع او المصنوعات وقرى بكسر الشين اى الراضات الشرع واللاق منشآت
الاسم بحر بين في البحر كالاعلام كالجبال الشاهقة جمع علم وهو الجبل الطويل فباى الاربع
ربكما تكذب بان من خلق مواد السفن والارشاد للاخذها وكيفية تركيبها واجزاها في البحر

باسباب لا يقدرون على خلقها وجمعها وترتيبها غير سبحانه كل من عليها اى على الارض من
المحركات او المركبات ومن الثقيلين ومن الثقلين فان هالك لا محالة وبوجه ريت
اى في الله عز وجل ذوالجلال والاکرام اى في الاستغناء المطلق والفضل التام وقيل الذي
عند الجلال والاکرام للمخلصين من عباده وهدى من عظام صفاته تعالى ولقد قال عليه السلام
الطوايب اذ الجلال والاکرام وعنه عليه السلام انه من رجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال
والاکرام فقال قد استجب لك وقرى ذى الجلال والاکرام على انه صفة ريت واما ما كان
ففى وصفه تعالى بذلك بعد ذكر خلق الخلق وبقاير صفاته تعالى اذ ان ما ترفع بفيض عليم بعد فهم
ايضا آثار لطفه وكرمه سبحانه في قوله تعالى فباى الاربع تكذب بان فان احياهم بالحياء
الابدي وانا يتم بالنعم المقيم اجل النعم واعظم الآلاء يستلهم من في السموات والارض
قاطبة ما يحتاجون اليه في في الهم وجود انهم حمدوا وبقاير سائر احوالهم سواء استمروا
بلسان المقال وبيان الحال فانهم كافر من حيث حقائيقهم الممكنة بمعزل من استحقاق الوجود
وما يتفرع عليه من الحکالات بالحق لوانقطع ما بينهم وبين العناية الالهية من العباد فلم
يشتموا اية الوجود اصلا فم في كل ان مستمرين على الاستعداد والسؤال وقد مر في تفسير
قوله تعالى فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من سور بارهم عليه السلام كل يوم اى كل وقت
من الاوقات موقفي شان من الشئون التي من جعلها اعطاه ما سألوا فانه تعالى لا يزال لمشي غيا
وبقي آخره وياتى احوال ويذهب باحوال جسمها تقضيته مشيئة المنيية على الحكم الباطنة
وفي الحديث من شان ان يعفرو بيا ويغفر بكم بارهم قوما ويضع اخرين قبل وفيه رد على اليهود
حيث يقولون ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا فباى الاربع تكذب بان مع مشاهدكم
لما ذكر من احسانه سترغ لكم اى سترغ لحسابكم وجزايتكم وذلك يوم القيمة عند انتهاء
شئون الخلق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم موقفي شان فلا تسمى حيفته الا شان واحد هو الجزاء
فصبر عنه بالفرغ لهم بطرق القليل وقيل هو مستعار من قول المتهمة لصاحبه سافرغ لك
اى ما تجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه والمراد التوفيق على التكليف فيه والاستقام منه
وقرى سيفرغ مبيد الفاعل والفعول وقرى سترغ اليكم اى منقصد اليكم ايها الثقلان
هما الاش والجن سيما بذلك لشغلها على الارض اولر زانه ارايها اولاهما مشغلان بالتكليف
فباى الاربع تكذب بان التي من جعلها التنبيه على ما سيلقونه يوم القيمة التحذير عما يودى الى سوء الخاتمة
تكذب بان باقر الكا واعم الكا يا معتز للجن والانس هما الثقلان فخطبا باسم جنهما ما زيادة
التقريب لان الجن مشهورون بالقدرة على الاعمال الشاقة فخطبوا بما ينبت من ذلك لبيان ان
قدرة على ما كفوه ان استطعتم ان قدرتم على ان تقدروا من اقطار السموات والارض
اى ان تدبروا من قضائهم وخواص ملكوتهم اذ من اقطار سموات وارضى فانقدروا منها
وخلصوا انفسكم من عقابي لا تقدر ان لا تقدر على التقوى الا بسلطان اى بقوة وقهر
وانتم من ذلك بمنزل بعيد روى ان الملائكة تزل فحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس
هو وفلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطتهم فباى الاربع تكذب بان اى من التنبيه
والتحذير والمساهلة مع كال القدرة على العفوية برسل على كما شواظ فيل هو الحب الخالص وقيل

فأى الأربكان كذباً وقوله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان استيفاف مقرر لمضمون ما
فصل قبله أى ما جزاء الإحسان فى العمل إلا الإحسان فى الثواب فأى الأربكان كذباً وقوله
ومن درهما جنتان مبتدأ وخبر أى ومن درهما جنتان مبتدأ وخبر أى ومن درهما جنتان مبتدأ وخبر
جنتان خبران لمن درهما من أصحاب اليمين فأى الأربكان كذباً وقوله تعالى مدهامتان
صفة لجنتان وسط بينهما الاعتراض لما ذكر من التنبيه على أن تكذيب كل من الموصوف والصفة
حقيق بالإنكار والتوهم أى خضراوان يقربان إلى السواد من شدة الخضرة وفيه اشتعار بأن
الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض وعلى الأوليين الأشجار
والفراكة فأى الأربكان كذباً فيما عيان نضاجت أى فوارتان بالماء والنضج أكثر من
النضج للحل المملح وهو الرش فأى الأربكان كذباً فيما فاهة رطل ودرمان عطف الأخران
على الفاهة عطف جبريل وميكائيل على الملائكة بياناً لفضلهما فان ثمرة الفاهة فاهة وعنداء
والرمان فاهة ودواء وعن هذا قال أبو حنيفة رحمه الله من حلف لا يأكل فاهة فاكل رمانا
أورطبا لمحت فأى الأربكان كذباً وقوله تعالى فمن جبرأت من صفة أخرى لجنتان
كالمجلة التى قبلها والكلام فى جمع الضمير كالأذى من جبرأت مخففة من جبرأت لأن خبر
الذى عن غير لا يجمع وقد قرئ على الأصل حسان أى حسان الخلق والخلق فأى الأربكان
تكذباً وقوله تعالى مستكين نصب على الاختصاص على رفر فر فر فر فر فر فر فر فر فر
جبرأت مقصورات فى الجزام قدر فى خبر درهما يقال امرأة ضيقة وقصور أى مخدرة أو
مقصورات الطرف على الأوجى وقيل إن الجنة من خيامهن دة مجوز فأى الأربكان كذباً
وقوله تعالى لم يطمث فى إسنه قبلهم ولا لسان كالأذى من نظير فى جميع الوجوه فأى الأربكان كذباً
وقوله تعالى مستكين نصب على الاختصاص على رفر فر فر فر فر فر فر فر فر فر
واحد رفر
وقيل الوسايد وقيل الفارق وقيل كل ثوب عريض رفر فر فر فر فر فر فر فر فر فر فر فر فر
السطاط رافرف ورفرف السحاب هيدى وعبرى حسان العبرى منسوب إلى عفر
ترعى العرب إن اسم بلد البحر فينسبون إليه كل شئ عجيب والمراد الجبروت ولذلك وصف الجميع
جملته المعنى كفى رفر
نسبة إلى عفر
تنزيه وتقدس له تعالى فيه تقرير لما ذكر فى السورة الكريمة من الآية الفايضة على الأنام أى
تعالى اسم الجليل الذى من جملته ما صدرت به السورة من اسم الرحمن المنبوع عن الفايضة الآ
الفصلة وارتفع مما لا يليق بشانه من الأمور التى من جملتها مجود نعمائهم وتكذيبها وإذا كان
حال اسمه بلا نسبة دلالة عليه ضاغطت بذاته الأقدس لا يعلو وقيل الاسم بمعنى الصفة
وقيل مقسم كفى قول من قال إلى المحول ثم اسم السلام على كذا ذى الجلال والإكرام وصفه
تكبيل لما ذكر من التنزيه والتقديس وقضى ذوالجلال على أنه نعت للاسم من النبى صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة الرحمن أدي شكر ما أنعم الله عليه

أذا وقعت الواقعة أى إذا قامت القيمة وذلك عند النسخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة
للايمان تحقق وقوعها لا محالة كأنها واقعة فى نفسها مع قطع النظر عن وقوع الواقعة فى جزئها
كانه قيل كانت الكاينة وحدها شراً وانصاب أفا بمضمون على من الهول والظلمة كأنه
قيل إذا وقعت الواقعة يكون من الأهوال ما لا يفي به المقال وقيل التفسير المفهوم من قوله تعالى
ليس لوصفها كاذب أى لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله تعالى أو تكذب فى نفسها كما تكذب
اليوم والآخر كفى وقوله تعالى الذى يقضى قدره الموت لحيوتى وهذه الجملة على الوجه الأول اعتراض
مقرر لمضمون الشرط على أن الكاذب به مصدر كالعافية أى ليس لأجل وقوعها فى حقها كذب
أصل بل كل ما ورد فى شأنها من الأخبار حق صادق لا ريب فيه وقوله تعالى خافضة رافعة
خبر مبتدأ محذوف أى هي خافضة لأفهام رافعة لأخرى وهو تقرير لعظمة ما وتوهم لا مراً
فان الوقائع العظام شافها كذلك أحياناً لما يكون يومئذ من حظ الاشقياء إلى الدرجات
ورفع السعداء إلى الدرجات ومن زلزلة الأشياء وإزالة الأجرام عن مقارها من الكواكب
واسقاط السماء كسفا وتسبيل الجبال إلى البحر كالحجاب وتقدير الخفض على الرفع للتشديد
التهويل وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال من الواقعة وقوله تعالى إذا رجفت الأرض رجاً
أى زلزلت زلزلة لا تشديد بحيث يندم ما فوقها من نار وجبل متعلق بخافضة رافعة أى يخفض
وترفع وقت رج الأرض إذ عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض أو يبدل من
أذا وقعت وبست الجبال بساً أى قدت حتى سارت مثل السوق المملوت من بس السوق
إذا لته أو سيققت وسيرت من ما كأنها من بس الغم إذا ساقها كقوله تعالى وسيرت الجبال
وقرى رجوت وبست أى رجوت وذعبت فكانت أى ضارت بسبب ذلك هتافاً
غباراً منبثاً منقثراً وكثرة ما خطاب للامة الحاضرة والامم السالفة تغليبا على الجاهل
فقط أرواها أى أصنافاً ثلاثة فكل صنف يكون مع صنف آخر فى الوجود وفى الدخول
زوج وقوله تعالى فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أصحاب المشامة ما أصحاب المشامة
تقسيم وتنوع للأزواج الثلاثة مع الإشارة إلى الجاهلية إلى آخرهم قبل تفصيل ما قرره تعالى
فأصحاب اليمين مبتدأ وقوله ما أصحاب اليمين خبر على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان
ما بعد خبر والجملة خبر للاول والأصل ما هم أى أى شئ هم فى عالم مصفوه فان ما واد
شاعت فى طلب مفهوم الاسم والحقيقة لكنها قد يطلب بها الصفة والحال قول ما زبد
فيقال عالم أو طيب موضع الظاهر موضع الضمير لكونه أدخل فى الضمير وكذا الكلام فى قوله تعالى
وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والمراد بجيب السامع من شأن الفريقين فى المشامة
والظلمة كأنه قيل فأصحاب اليمين فى غاية حسن الحال وأصحاب المشامة فى نهاية سوء الحال
وتكلموا فى الفريقين فقيل أصحاب اليمين أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المشامة أصحاب
المنزلة الدنية أخذ من بينهم بالياسم ونشأهم بالشمال وقيل الذين يوتون بحايتهم
بأيانهم والذين يوتون بشمالهم وقيل الذين يوتون بيمينهم ذات اليمين إلى الجنة والذين يوتون
ذات الشمال إلى النار وقيل أصحاب اليمين وأصحاب السوم فان سعداء يمين على أنفسهم

طاعتهم ولا شقاء مشائيم عليها بما يصيرون وقوله تعالى والسابقون السابقون هو القسم الثالث من الازواج الثلاثة ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام واقدّمهم في الفضل يقتضيه ذكرهم ببيان محاسن احوالهم على ان يراهم بعنوان السبق مطلقا معرب عن احوالهم لفضيلتهم من جميع الوجوه وتكمّلوا فيها ايضا فقبلهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلغم وقوان وقيل الذين سبقوا في جنان الفضائل والحكالات وقيل هم الذين صلوا الى القبلة كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وايضا ما كان فالجمله مبتدأ وخبر والمفعول السابقون هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم كقول ابي النجم وشعري شعري وفيه من غنم ساء والايدان بشيوع فضله واستغنايم عن الاوصاف بالجميل ما لا يخفى وقيل والسابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى رحمة الله تعالى السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله تعالى اولئك اشارة الى السابقين وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشاورة للايدان بعد منزلتهم في الفضل ومحل الرضخ على الابتداء خبر ما صدر عن اولئك الموصوفين بذلك النعت للجليل المقربون اي الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم وورثوا حظاير القدس نفوسهم الزكية هذا اظهر ما ذكره اعراب هذه الجملة واشهر والذي يقتضيه جزالة التبريل ان قوله تعالى فاصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا قوله تعالى فاصحاب المشامة وقوله تعالى والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها وحوالها فحقها ان تبين بعد ذلك باسنادها اليها والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون خلا لانه لما اخبر ببيان احوال القسمين الاولين عقب كل منهما جملة معترضة بين القسمين مبتدئة عن ترتيب احوالهما في الخير والشر انما اجماليا مشعرا بان احوال كل منهما تفصيلا مترقب لكان لا على ان ما الاستفهامية مبتدأ وما بعد ما خبر على ما رآه سيبويه في امثاله بل على انها خبر لما بعد ما فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بدع كما يفيد كون ما خبر الابنية ان امر ابدعيا اصحاب الميمنة كما يفيد كونها مبتدأ وكذا الحاشية ما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فثبت قرن بيان محاسن احواله بذكر لم يخرج فيه الى تقدير الامتداح فقولته تعالى السابقون مبتدأ ولاظهار في مقام الاضمار للتقديم واوّلئك مبتدأ ثان او بذكر الاول وما بعده خبر له وللتأني والجملة خبر الاول وقوله تعالى اي جنات النعيم متعلق بالمقربون او بخبر هو حال من ضمير اي كما ين في جنات النعيم وقيل خبر ثان لاسم الاشارة وفيه ان الاختيار يكون فيما بعد لاخبار بكونهم مقربين ليس فيه مزيد مزيد وقيل في جنات النعيم وقوله تعالى ثلثة من الاولين خبر مبتدأ محذوف اي هم امة محمد من الاولين وهم السالفة من الذين اودع ربنا عليهم السلام وعلى من بينهما من الانبياء العظام وطيل من الاخرين اي من هذه الامة ولا يخالفه قوله عليه السلام ان امتي كيزون ساير الامم فان اكثرية سابقى الامم السالفة من سابقى هذه الامة لا تمتع اكثرية تابعي هؤلاء من تابعي اولئك ولا يرد قوله تعالى في اصحاب الميمنة ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين لان كل من الفريقين في انفسها لاثاني اكثرية

احدهما من الاخر وسياتي ان الثلثين من هذه الامة وقد روى عن ابي ان الاولين والاخرين هما ايضا متقدموا هذه الامة ومتأخروهم واشتقاق ثلثة من الثلث وهو الكسر على سرر موصوفة حال اخرى من المقربين او من ضميرهم في الحال الاولى وقيل خبر اخر للضمير والموصوف المفسوخة بالذهب مشبكه بالدر والياقوت او المتواصل من الوضن وهو النجس متكبر عليها متقابلين حالان من الضمير المستكن فيما تعلق به على سررى مستقرين على سررى متكبرين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم من اقدار بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهدى الاخلاق والآداب يطوف عليهم حال اخرى واستيناف اي يدور حولهم الخدمة ولدان مخلصون اي سبقون ابداعا على شكل ولدان وطرا وتم لا يتحولون عنها وقبل متجولون والعزلة المخلد قبل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فثابوا عليها ولا سيئات فعاقبوا عليها روى ذلك عن علي رضي الله عنه وعن الحسن رضي الله عنه وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة بالكواب بآية لا عرى لملوك الاطراف وبارئ اي آية ذات عرى وخراطين وكلمة من اي خراجارية من العيون قيل انما اورد الكاس لانها لا تسمى كاسا الا اذا كانت مملوءة لا يصدعون عنها اي يسبها وحقيقته لا يصدروا عنهم عنها وقرى لا يصدعون اي لا يتصدعون ولا يتفرقون كقوله تعالى يوم يصدعون وقرى لا يصدعون اي لا يفترق بعضهم بعضا ولا يتفرقون اي لا يسكرون من انرف المشارب اذا قد عطفه او شرابه وقافه مما يجرون او يخارون ويأخذون خيره وافضله ولم طبر ما يشتهون اي يمتنون وقرى ولحم طير وحور عين بالرفع عطفا على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اي وفيها او ولحم حور وقرى بالجر عطفا على جنات النعيم كانه قيل هم في جنات وقافه ولحم ومصاحبة حور او على الكواب لان معنى يطوف عليهم ولدان مخلصون بالكواب ينعون بالكواب والنصب اي يوتون حورا كاشال اللؤلؤ المكنون صفة حورا وحال حورا بما كانوا يعملون معقول له اي يفعل بهم ذلك كله جزاء بما لهم او مصدر موكداي يمزون جزاء لا يسمعون بها لقول اي باطلا ولا نائما اي فلا نسبة الى الاثر اي لا لغرضها ولا تأني ولا سماع كقوله ولا ترى الضب بما يجز الاخيلا اي قولا سلما سلما بدل من قيل كقوله لا يسمعون فيها لقول الاسلام او صفتهم لمفعوله بمعنى لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلما سلما والمفعول انهم يغشون السلام فيسلمون سلاما بعد سلام ولا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه الاسلام الاخر بداء او روى سلام سلام على الحكايز وقوله تعالى واصحاب الميمنة شروع في تفصيل ما اجمل عند التفسير من شونهم الفاضلة اثر تفصيل شون السابقين وهو مبتدأ وقوله ما اصحاب الميمنة جملة استفهامية مسوقة لتفخيمهم والتعجب من حالهم وقد عرفت كيفية سبكها على ما اما الرفع على انها خبر للبتدأ او معترضة لا محل لها والخبر قوله تع في صدر محضود وهو على اول خبر ثان للبتدأ او خبر للبتدأ المحذوف والجملة استئناف لبيان ما اجمل قوله ما اصحاب الميمنة من علو شان اي هم في صدر غرضي شوك لا كسر الدنيا وهو خبر ثان كانه خند شوك اي قطع وقيل محضود اي منى عسانه كثر حمله من محضد النفس اذا تاه وهو رطب وظل محضود قد مضى حمله من اسفله الى اعلاه ليست له ساق بارز وهو بحر الموزاوم

غيلان وله انوار كثير منتظم طيبة الرائحة وعن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمر الحسنى
الصلوع عن علي رضي الله عنه انه قرأ وطلع وما شان الطلوع وقرأ قوله تعالى لها طلع نضيد فليل
او نحوها قال او القرآن لا يحتاج ولا تحول وعن ابن عباس رضي الله عنه نحوه وظل محدود ممتد
منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وما مسكوب بيك
لحم انما شأوا وكيفما ارادوا بلا قلب او مصبوب ما يلجأ على الارض في غير حدود كانه
مثل حال السابقين بالحق ما يتصور لاهل المدن وحال اصحاب اليمين باكل ما يتصور لاهل
البراري ايها ما بالتفاوت بين الحاليين وفاكهة كثير بحسب الانواع والاجناس لا مقطوعة
في وقت من الاوقات كفاكهة الدنيا ولا ممنوعة عن متناولها بوجه من الوجوه لا يحظر عليها
كما يحظر على سائر الدنيا وقرئ فاكهة كثير بالرفع وعلى هذا فاكهة الحق كقوله تعالى وحرث
وحرث من فروع اي ربيعة القدر او منقصة من ثقله او من فروع على الاسرار وقيل الفرش
النساء حيث يكنى بالفرش عن المرأة وارتقا عما كونهن على الارياك قال تعالى هم وازواجهن
في ظلال على الارياك متكون ويدل عليه قوله تعالى انا انشأناهن انشاء وعلى التفسير الاول
احتمل لهم دلالة ذكر الفرش التي هي المضاجع عليهن دلالة ببيت والمعنى ابتداء خلقهن ابتداء
جديد او ابدعناهن من غير اولاد ابتداء او اعادة وفي الحديث من اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجايز شيطان متصاحب الله تعالى بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كما انهم
ازواجهن وجدوهن ابكارا وذلك قوله تعالى فجعلناهن ابكارا وقوله تعالى عرا جمع عروب
وهي المحبة الى زوجها الحسنه السبق وقرئ عرا بكون الزكاة اترابا مستويات في السن
بنات ثلاث وثلاثين سنة وكذا ازواجهن واللام في قوله تعالى لاصحاب اليمين متعلقة
بانثانا او جعلنا اربابا بالقولت هذا ترب لهذا او مساو له في السن وقيل يحذف هو
صفة لابكارا اي كائنات لاصحاب اليمين او خبر مبتدأ محذوف اي من لاصحاب اليمين وقيل
خبر لقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلة من الاخرين وهو بعيد بل هو خبر مبتدأ محذوف تحت
قصة اصحاب اليمين اي هم امه من الاولين وامه من الاخرين وقدم الكلام فيها عن ابي العالي
وحاده وعطا والضحال ثلثة من الاولين اي من سابق هذه الامه وثلة من الاخرين من هذه الامه
في آخر الزمان وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الآية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم جميعا من امة واصحاب الشمال شروع في تفصيل احوالهم التي شيعت
التوقيع الى مولها وظاعتها بعد تفصيل حال اصحاب اليمين والكلام في قوله تعالى ما احصا
الشمال عين ما ضل في نظير وكذا في قوله تعالى هم يوم دجيم والسموم حرائر تنفذ في السما
والجيم الماء المتأخر في الحوان وظل من حموم من مخاض سودهم لا باراد كسائر الظلال
ولا كرم فيه خبر متا في الجملة يمد ذلك ظللا في معنى وصفه البرد والكرم الذي عبره عن
اذى الحر المحقق انه ليس بظل وقرئ لا باراد ولا كرم بالرفع اي لا هو باراد ولا كرم وقوله تعالى
انهم كانوا قبل ذلك مترفين تعليل لابتدائهم بما ذكر من العذاب اي انهم كانوا قبل ما ذكر من
سوء العذاب في الدنيا متمتعين بافانواع النعم من المأكول والمشرب والمساكن الطيبة والمقامات
الكرمية منهم في السموات فلا جرم عذبوا بنقضها وكافوا بهرون على الحش العظيم اي

اي الذنب العظيم الذي هو الشرك ومنه قولهم بلغ الغلام الحشاى الحله وقت المولود
بالذنب وكانوا يقولون لغاية عقوبهم وعنادهم اي امتنا وكانوا يابوا وعظاما اي كان بعض
اجزائنا من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما خشنة وتقديم التراب لعراقة في الاستبعاد
وانقلاص من الاجزاء البادية واذا استحسنه للظرفية والعامل فيها ما دل عليه قوله تعالى
ايها المبعوثون لانفسه لان ما بعد ان واللام والهمزة لا يعمل فاما قبلها وهو مبعوث وهو
المرجع للانكار وتقييد بالوقت المذكور ليس لتحصيل انكار به فانهم منكرين للايمان بعد
الموت وان كان البدن على حاله بل بقوة الانكار للبعث بتوجهه اليه في حالة منافية
له بالكلية وتكرار الهمزة لتأكيد النكير كما عسى توهم من ظاهر النظم فان تقدير الهمزة
لاقتضاء الصدقات كافي مثل قوله تعالى افلا تعقلون على راي الجمهور فان المعنى عند عدم تعقيب
الانكار لا انكار التعقيب كما هو المشهور وليس مدار انكارهم كونهم ثابتين في المبعوثية
بالفعل في حال كونهم ثلثة من الاولين وهم بمرضية ذلك واستعدادهم له ومرجعه
الى انكار البعث بعد تلك طاعة المعصية من الدلالة على علومهم في المكفر وتمايم في الصلوة
ما لا يزيد عليهم وتكرار الهمزة في قوله تعالى او اباونا الاولون لتأكيد النكير والوار للعطف على
المستكرين لمبعوثون وحسن ذلك للفصل الهمزة يعنون ان بعث ابايهم الاولين بعد ان
الوقوع وقرئ او اباونا قل رد الانكارهم وتحققا للحق ان الاولين والاخرين من الامم الذين
من جملتهم انهم واباؤهم في تقدير الاولين بالغة في الرد حيث كان انكارهم لبعث ابايهم
اشد من انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الجودي مجموعون بعد البعث وقرئ مجموعون
الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من تمام صفة
ثم انكم ايها الصالحون عطف على ان الاولين داخل تحت القول وقد للتراخي زمانا او رتبهم
المكذبون اي بالبعث والخطاب لاهل مكة واضرابهم لا يكون بعد البعث والجمع نحو
حتم من بحر من قوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشرح وتفسير اي تدرك
الاكل من شجره وقرئ من قوم وقيل من الثانية متعلقة بضمير هو وصف الشجر كاي من قوم
فمايون منها البطون اي بطونكم من شدة الجوع فشاربون عليه عقيب ذلك بلا ريث
من الجيم اي الماء الحار في الغاية وتايت غير الشجر ولا وتذكير ثانيا باعتبار المعنى واللفظ
وقرئ من شجرة ضمير عليه حينئذ للزوم وقيل لا كل وقوله تعالى فشاربون شرب الجيم
كالنفس لما قبله على طريقة قوله تعالى فكلوا وعبداي لا يكون شربكم شربا معتادا بل يكون
مثل شرب الجيم وهو الابل التي بها الهيام وهو داء يصيبها فتشرب ولا تروى جمع ايم وهما
وقيل الجيم الزمالة على انه جمع الهيام بفتح الحاء وهو الزم الذي لا يتماثل جمع على فعل ككتاب
وتحجب ثم تخفف وفعل به ما فعل جمع ابيض والمعنى انه يسيلط عليهم من الجوع والتهاب النار
في احشائهم ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذي هو كالمهل فاذا ملوا منه بطونهم وهو في غاية المران
والحران سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الجيم الذي يقطع امعاءهم فيشربونه
شرب الجيم وقرئ شرب الجيم بالفتح وهو ايضا مصدر وقرئ بالضم على انه اسم المشروب
هذا الذي ذكر من الوان العذاب تركهم يوم الدين اي يوم الجزاء فاذا كان ذلك تركهم وهو

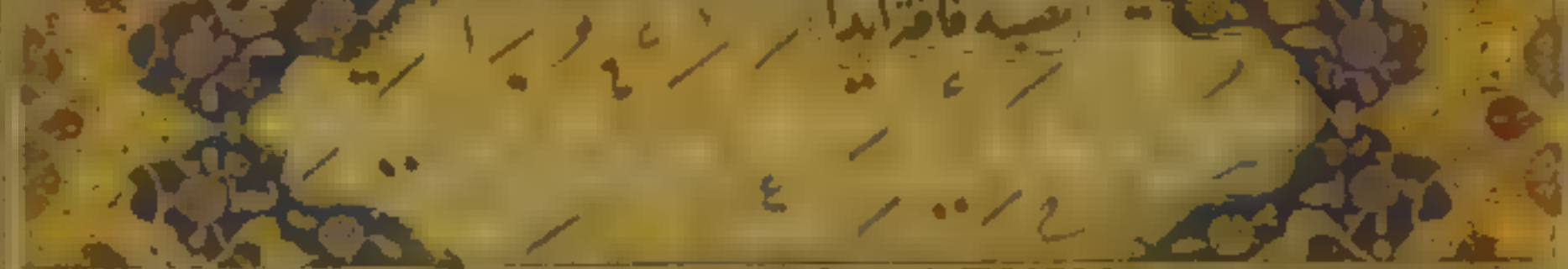
ما بعد للنزل مما حضر فاطنات بما لهم بعد ما استقر لهم القرار واطنات بهم الدار في البنا
وفيه من اليهم ما لا يخفى وقرى لهم يسكنون الزاخرين والجملة مسورة من جهته
بطريق القدر مقرر لمضمون الكلام الملقن غير داخل تحت القول وقوله تع عن خلقناهم
فلولا تصدقون تلون الخطاب وتوجيه له الى الكفر بطريق الازام والتبكي والغاء
لترتيب التخصيص على ما قلنا اي فلا تصدقون بالخلق فان ما لا يحققه العمل ولا يساعد
بل ينافي عن خلافه ليس من التصديق في شيء وقيل البعث استدلال عليه بالاشارة فان من قدر
عليه قدر على الحادة سخما والاول هو الوجه كما سيجب خبرا افرام ما تمنون اي قد فون
في الارحام من النطف وقرى في حق النار من نطفة بمضمون انما خلقتموه اي
تقدرون وقصوره بشراسويا ام عن الخالقون له من غير دخل شافيه وام قيل منقطع
لان ما بعد ما جله فالعقوب على الخالقون على ان لا يحفظها من القدر وقيل متصلة بحج
الخالقون بعد من بطريق التاكيد لا بطريق الخبرية كما قاله عن قدرنا بكم الموت اي
قمتنا عليكم ووقتنا موت كل احد بوقت معين مما يحيط به مشيئة المنيعة على
الحكم البالغة وقرى قدرنا تخفيا وما نحن بمسبوقين اي اننا قادرون على ان نبدل ما نشاءكم
لا يثبت احد على ان نذهبكم وناتي مكانكم اشباهكم من الخلق ونشكركم فيما لا تعلمون
من الخلق والاطوار ولا تصدقون بمشاهدنا الحسن رحمه الله اي نجعلكم قردة وخنازير وقيل
المعنى ونشكركم في البعث على غير صوركم في الدنيا فمن هذا شاهد بغير من اعادتم وقيل المعنى
وما يثبتنا احد في رب من الموت ويغير وقته وعلى ان نبدل الخ اما حال من فاعل قدرنا
او علة للتقدير وعلى معنى اللام وما بينهما اعتراض ولقد علمت النشأة الاولى هي خلقهم من
نطفة ثم من علقه ثم من مضغة وقيل هي فطرة آدم عليه السلام من التراب فلولا تذكر
فلا تذكر ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى جتما فانه اقل صنع المحصول المواد
تخصيص الاجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس وقرى فلولا تذكر من المذبح
وفي الخبر عياكل العجب للكذب بالنشأة الاخر وهو روى النشأة الاولى وبجاء المصدق
بالنشأة الاخر وهو يسعي لدار الغرور افرام ما تحرقون اي تذرون وجه وتعلمون في
ارضه اثم وربعونه تفتنون وتزدون بنات بارق ام عن الزارعون اي المبتلون لانهم والكل
ولم كما رافنا لانشاء لخلقنا حطاما هنيئا متكررا متفتنا بعدما انبثنا وصارت
طعم في جنان غلاله فظلمت بسبب ذلك تفككون تتجفون من سوء حاله اثر ما شاهد
على احسن ما يكون من الحال او تتدعون على ما قبلتم فيه وانفتم عليه او على ما اقترتم لاجله
من المعاصي فتدعون فيه والتفكك التقليل بصفوف الفاكه وقد استعير للتقليل بالحدث
وقرى تفككون اي تتدعون وقرى فظلمت بالكسر وظلمت على الاصل انا لغرمون اي المزمون
غرامة ما انفقنا او مهلكون ببلاد رزقنا من الغرام وهو الهلاك وقرى يا على الاستفهام
وللملة على الفراتين مقدرة يقول هو في جزب النصب على الحايه من فاعل تفككون اي قائلين او
تقولون اننا لغرمون بل نحن مجرمون حرمنا رزقنا او محارمون محدودون لا حظ لنا ولا تحت
لا محدودون افرام الله الذي سترتون عن افرانا وتخصيص هذا الوصف بالذكر كثر

كيف

منافعه لان الشرب اهم المقاصد المنظمة به اتم انتموه من المزن اي من السحاب واحد
منه وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام عن المزنون له بقدرتنا لانشاء جعلنا
اجاجا ملحا زاعا لا يمكن شربه وحذف اللام مع انها في الشرطية الاولى للنفير على
علم السامع او الفرقين المطعوم والمشروب في الاهمية وصعوبة الفقد والشرطيات
مستانتان موقتان لبيان ان عصمته تع للزرع والماء ما يحل بالتمتع بهما نعمة اخرى بعد نعمة
الابناء والازال مستوجبة للشكر فقله تع فلولا تشكرون محضين على شكر الكل
افرام النار التي تدرون اي تقدحونها واستخرجونها من الزناد اثم انشأتم تحرقونها
التي منها الزناد وهي المرخ والعقار ام عن المذبحون لها بقدرتنا والتغيير عن خلقها بالان
المبني من يدع الصنع العرب عن كمال القدرة والحكمة لما فيه من الفرائد العارفة بينهما وبين
ساير الاشجار التي لا تخلق من النار حتى قيل في كل شجر نار واسجد المرخ والعقار كان التغيير
عن نفع الروح بالانشا في قوله تع ثم انشأناه خلقا اخر كذلك وقوله تع على خلقناها
تذكر استئناف مبين لمنافعها اي جعلنا هاتذك المذبح الذي جعلنا من النار حيث خلقناها اسباب
المعاش ليطر واليهما يذكر واما اودعوا من نار جهنم وتذكر النور جاء من نار جهنم لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم نارك من هذا التي توقدها بنوا آدم جزء من سبعين جزءا من جهنم
وقيل تبصرة في امر البعث فانه ليس يدرع من اخراج النار من الشيء الرطب ومتاعا
ومنفعة للقول للذين ينزلون القواد وهي القفر وتخصيصهم بذلك لانهم اخرج اليها
فان المقيمين او النازلين بقرب منهم ليسوا يضطرون الى الاقتداح بالزناد وقد جوز ان
يراد بالمقرون الذين خلقت بطونهم ومزادهم من الطعام وهو بعيد لعدم انحصارها
بهمهم ويبدل خلقهم فاما لا يجر كل الا بالطين وناخير هذه المنفعة للتبصير على ان الهم هو
الاخرى والافله في قوله تع فسبح باسم ربك العظيم لترتيب ما بعد ما على ما عذر من
بدايع صنعه تع وروايع نعمه الموجه للتبصير تعالى اما تنزيها له تع عما يقول الجاحدون
بوحدايته الكافرون بجمعه مع عظمها وكثرة ما او قبحا من امرهم في غمط تلك النعم
الباهن مع جلالة قدرها وظهور امرها وشكر اهل تلك النعم السابقة اي فاحدث
بذكر اسمه تعالى لوبدك فان اطلاق الاسم للشيء ذكر له والعظيم صفة للاسم والرب فلا
اقسم اي فاقسم ولازمين للتاكيد كما في قوله تعالى ليلا يعلم او فلانا اقسم بخذفت المستد
واشبع فقه لاهم الابتداء ويصدق قوله من قرا فلا قسم او فلانا لكلام مخالف المقسم عليه واما
ما قيل من ان المعنى فلا اقسم اذا الامر واضح من ان يحتاج الى قسم فيا به تعيين المقسم وتخييم
شان القسم بموافقة الجود اي بما قطها وهي مغايرها وتخصيصها بالقسم لما في غروها
من ذوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر داير لا يتغير ولان ذلك وقت قيام المستجدين
والمستبشرين اليه تع واوان نزول الرحمة والرضوان عليهم او بمنارها وحجارها فان له تعالى في
ذلك من الدليل على عظم قدرته وكما حكته ما لا يحيط به البيان وقيل الجرم يحوم القرآن
وموافقها اوقات نزولها وقوله تعالى وانه القسم لو يعلمون عظيم اعتراض في اعتراض قصد
المبالغة في تحقيق مضمون الجملة التسمية وتاكيد حيث اعتراض بقوله وانه القسم من القسم

وجوابه الذي هو قوله تعالى ان القرآن كثر اي كثر النفع لا شتماله على اصول العلوم المهمة
في صلاح المعاش والمعاد او حسن مرضى او كبر عند الله تعالى وبقوله تعالى لو تعلمون من الموصوف
وصفته وجواب الامام تروك اريد به نفى عنهم او محذوف نفقه بظهور اي لعظمته ولو
لعلهم بموجه في كتاب مكنون اي مكنون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من
سواهم وهو الروح لا يسه الا المطهرون اما صفة اخرى لكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة
المقربون عن الكدورات الجسمانية واوصار الا وازاروا للقران فالمراد هم المطهرون
من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النبي اي لا ينبغي ان يسه الامن كان على طهارة من الناس
على طريقة قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسله اي لا ينبغي له
ان يظلم او يسله الى من يظلمه وقيل لا يظلمه الا المطهرون من الكفر وقرى المطهرون
والمطهرون بالادغام والمطهرون من اظلم بمعنى طهره والمطهرون اي انفسهم وغيرهم
بالاستغفار وغيره تنزيل من رب العالمين صفة اخرى للقران وهو مصدر رفعت
حق جري مجرى اسمه وقرى تنزيلا اقبه الحديث الذي ذكرت نحوه الجليله الوجهه
لا عظلمه والجلاله وهو القران الكريم انتم مدعون اي تمنا ونون بكن يعني في الامر
اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تمنا ونايه وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون
اي تصنعون التكذيب موضع الشكر وقرى وتجعلون شكركم انكم تكذبون اي تجعلون
شكركم لنعمة القران انكم تكذبون به وقيل الرزق المطر والمغنى وتجعلون شكر ما رزقكم
الله تعالى من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونوه الى الانوار الاول هو الرزق
لسياق المنظم الكريم وسيادة فان قوله عز وجل قلوا اذا ابغثت الحلقوم الى تكبكت
على تكذيبهم بالقران فيما نطق به قوله تعالى نحن خلقناكم الى هنا من القوارع الدالة على كونهم
تحت ملكوتهم من حيث ذواتهم ومن حيث طعامهم وشراهم وسائر اسباب معايشهم
كما استقف عليه ولولا التخصيص لظلموا بغيرهم واذا ظفروا اي فلا اذا ابغثت النفس
اي الروح وقيل نفس احدكم الحلقوم وتداعت الى الخروج وانتم حينئذ ايها الحاضرون
حول صاحبها تنظرون الى ما هو فيه من الغزاة وتحاربون اليه علام وقد توضحنا
منكم حيث لا تعرفون من حاله الاما تشاهدونه من آثار الشدة من غير ان تفقهوا على كنهها
وكيفيتها واسبابها ولا ان تفقهوا على ادنى شيء منها وغير المتولون لتفاصيل احواله
بعلمنا وقد تناسوا بملايكة الموت ولكن لا يصرون لا تدركون ذلك بل ملأكم بشتونا
وقوله تعالى قلوا ان كنتم غير مدبرين اي غير ذوي بين من بان السلطان رعيته اذا ساسهم
واستعبدهم ناظر الى قوله تعالى نحن خلقناكم قلوا تصدقون فان التخصيص يستدعي عدم
التخصيص عليه حتمنا قوله تعالى رجعوننا اي النفس الى مقرها هو العامل في اذا والمختص عليه
بالاولى والثانية مكررة للتأكيد وهي مع ما في حيزها من ليل جواب الشرط والعقبة ان كنتم
غير مدبرين كما ينبغي منه عدم تصديقكم خلقنا اياكم قلوا رجعون النفس الى مقرها عند
بلوغها الحلقوم ان كنتم سادقين في اعتقادكم فان مدع تصديقهم خالفته نعم لم يعتد عن
تصدقهم بعدم خالفته نعم بموجب مذهبهم وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين الى

شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان حاله عند الوفاة اي فاما ان كان الذي يترجمه
من السابقين من الازواج الثلاثة عبر عنهم باجل واصافهم فروح اي فله استراحة وقرى
بضم الزاء وفسر بالرحمة انها سبب حياة المرحوم وبالحياة الدائمة ورجان ورجق وجهه
اي ذات تنعم واما ان كان من اصحاب التمين عبر عنهم بالعنوان السابق اذ لم يذكر لهم فيما
سبق وصف واحد بنوع من شأنهم سواء كما ذكر للفرقيين الاخرين وقوله تعالى فسلام لك
من اصحاب التمين اخبار من جهة تع بقسليم بعضهم على بعض كما يفصح عنه اللام الاحكامية انشا
سلام بعضهم على بعض كما يفصح والاقيل عليك والالتفات الى خطاب كل واحد منهم للنشر
واما ان كان من المكذبين الضالين وهم اصحاب الشتمال عبر عنهم بذلك حسما واصفوا به
عندي ان احوالهم بقوله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون ذما لم بذلك واشعارا بسبب
ما ابتلوا به من العذاب فقل اي فله نزل كاي من جيم يشرى بعد اكل الزقوم كما فصل
يفاقيل وتصلية حجم اي اذ خال في النار وقيل اقامة فيها ومقاراة لالوان عزها ما وقيل
ذلك ما وجد في القبر من سموم النار ودخانها ان هذا اي الذي ذكر في السورة الكريمة
لخوحي اليقين اي هو اليقين وقيل الحق الثابت من اليقين والفاء في قوله تعالى فسم باسم
ربك العظيم لترتيب التسمية او الامر به على ما قبلها فان حقيقة ما فصل في تضعيف السورة
الكريمة مما يوجب تزيينه له مما يلحق بشانه للجليل من الامور التي من جعلها الاشارة به
والتكذيب بآيات الناطقة بالحق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم



سبح لله ما في السموات والارض التسبيح تزيينه تعالى اعتقادا وقولا وعملا مما يليق بخانه
سبحانه من سبح في الارض ولما اذا ذهب وابعد فيما حيث اسند منها الى غير العقلاء
ايضا فان ما في السموات والارض يعبر جميع ما فيها سواء كان مستقرا فيها او جارا فيها
كما في آية الكرسي اريد به معنى عام مجازي شامل لما نطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة
والمؤمنين من القليلين ولسان الحال كتسبيح غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات بدل
بامكانه وحدوثه على الصانع القديم الواجب الوجود المنتصف بالكمال المنزه عن النقصان
وهو المراد بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهو متعبد بنفسه كما في قوله وتسبحوه والامر اما
مزيد للتأكيد كما في تحت له وشكرت له او للتعليل اي فعل التسبيح لاجل الله تعالى و
لوجهه ومحبيه في بعض الفروع ما ضايع في البعض مضارعا للايدان بحقيقة في جميع الاوقات
وفيه تنبيه على ان حق من من شأنه التسبيح الاختياري ان يسبحه في جميع الاوقات كما عليه
الملا الا على حيث يحسن الليل والنهار فيفترون وهو العزيز القادر الغالب الذي لا
يماضعه ولا ينازع شئ الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة والمصلحة والجملة اعتراف
تدليل مقرب لمصفون ما قبله شعبة الحكمة وكذا قوله تعالى له ملك السموات والارض
اي التصرف الكلي فيما فيها من الموجودات من حيث الابدان والاعدام وسائر الضرورات

عما فعله وما لا تفعله وقوله تعالى يحوي ويميت استئناف مبين لبعض احكام الملك جعله
حالا من ضميره ليس كالمفاتيح وهو على كل شئ قدير من الاشياء التي من حملتها ما ذكر من الاحياء
والامانة قدير مبالغ في القدر هو الاول السابق على سائر الموجودات لما انه مبدؤها
ومبدعها والآخر الباقي بعد فناءها حقيقة او نظرا الى انها مع قطع النظر عن مبدعها
فان جميع الموجودات المستمكنة اذا قطع النظر عن علتها في ذاتها والظاهر وجود اكثر
دلائله الواضحة والباطنة حقيقة فلا تخوم حولها العقول والاول والآخر للجمع بين
الوصفين المكتفين بهما والوسط للجمع بين المجموعين فهو مستغنى باستمرار الوجود في جميع
الاقاات والظهور والختار وهو بكل شئ عليم لا يعزب عن علمه شئ من الظاهر والباطن هو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بيان لبعض احكام ملكها
وقد مر تفسير مرارا يعلم ما يلحق في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرجع فيها
بريا في ستة ايام وهو معكم ايما كنتم تمثيل لاحاطة علمه تعالى بهم وقصور علمهم عن فهم
عنه ايما دار وقوله تعالى والله بما تعملون بصير عبارة عن احاطة بعلمه بالاعمال فالتعريف عن الخلق
لما ان المراد به ما يدور عليه الجزاء من العلم التابع للعلوم لا لما قيل من انه دليل عليه وقوله
والله بما تعملون بصيره ملك السموات والارض تكرر للتأكيد وتبسيط لقوله تعالى والله
يرجع الامور الى الله وحده لا الى غيره استقلاله لاواشتركا ترجع جميع الامور الى الله تعالى
من رجع رجعا وقرى على السواء للفاعل من رجع رجعا يومئذ الليل في النهار ويومئذ النهار في
الليل من تفسير مرارا وقوله تعالى وهو عليم اي مبالغ في العلم بذات الصدور اي كبرياتها
اللازمة لها بيان لاحاطة علمه تعالى بما يضررونه من نياتهم بعد بيان احاطة بعلمه التي يظهر
امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جملكم مستخلفين فيه اي جعلكم خلفاء في التصرف فيه من غير
ان تملكوه حقيقة عبر عما يديهم من الاموال والارزاق بذلك تحقيقا للحق وتربعا لهم في الاتفا
فان من علم انما الله عز وجل ما تعلمون منزلة الوكيل بصرفها الى ما عينه الله تعالى من المصارف
ما عليه الاتفاق او جعلكم خلفاء من قبلكم فيما كان بايديهم بتورثته ليعلموا فاعتبروا واعلموا
حيث انتقل منهم اليكم وسينقل منكم الى من بعدهم فلا يتخلوا عمن ائتمنكم واتقوا
حسب الامر واوليكم بسبب ذلك اجر كبير وفيه من المبالغات ما لا ينبغي حيث جعل الجملة
اسمها واعيد ذكر الايمان والاتفاق وذكر الاستناد ونظم الاجر بالتكبير ووصف التكبير
وما لكم لا تؤمنون بالله استئناف مسوق لتوهم على ترك الايمان حسب الامر واوليكم بانكار
ان يكون لهم في ذلك عند ما في الجملة على ان لا تؤمنون حال من الضمير فيكم والعامل ما فيه
من معنى الاستغناء اي شئ حصل لكم غير مؤمنين على توجيه الانكار والنفي الى السبب
فقط مع تحقق السبب لا الى السبب والسبب جميعا كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الله
فطرني فان هرة الاستفهام كما تكون تارة لانكار الواقع كما في الضرب باليد واخرى لانكار
الواقع كما في الضرب باليد كذا لما الاستفهامية قد يكون لانكار سبب الواقع ونفيه فقط
كما في اخره وفي قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فيكون مضمون الجملة الحلية محققا فان
كلام من عدم الايمان وعدم الرجاء من تحقق قد انكر ونفى سببه وقد تكون لانكار سبب الواقع

ونفيه فيسري ان السبب ايضا كما في قوله تعالى وما لي لا اعبد الله فيكون مضمون الجملة الحلية
مفروضا قطعان عدم العبادة امر مفروض حتما قد انكر ونفى سببه فانتفى نفسه ايضا وقوله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بك حال من ضميره لا تؤمنون مفيد لتؤمنوا على الكفر مع تحقق ما يوجب
عدمه بعد توهم عليه مع عدم ما يوجب عدمه اي عذر في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه
وبنهيكم عليه وقوله تعالى وهذا خلقناكم حال من مفعول يدعوكم اي وقد اخذ الله تعالى
ميثاقكم بالايمان من قبل ذلك بنصب الادلة والتكليف من النظر وقرى وقد اخذ ميثاقا
للمفعول برفع ميثاقكم ان كنتم مؤمنين فوجب ما فان هذا موجب لا موجب له هو
الذي نزل على عبد حسب ما بين لكم من المصالح آيات بينات وانما انزل عليكم اي الله
او العبد بها من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله يعلم كروا
حيث يهديكم الى عبادة الدارين ما رسال الرسول ونزل الآيات بعد نصب الحج العقلية
وقوله تعالى وما لكم الان تقفون في سبيل الله قويم لهم على ترك الانفاق لما مر به بعد توهم
على ترك الايمان بانكار ان يكون لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف المفعول لظهور
الذي بين حاله فيما سبق وتعيين المنقوص فيه لشديد الترخي اي شئ كنتم في ان لا تنفقوا
فيما هو قويم الى الله تعالى ما هو له في الحقيقة وما انتم خلفاء في صرفها الى ما عينه من المصارف
وقوله تعالى وهو بصير العلم والارض حال من فاعل ترك لا تنفقوا او فعله موكد للتوهم
ترك الانفاق بغير سبب فيجئ منكرو مع تحقق ما يوجب الاتفاق اشد في التوهم وادخل في الانكار
فان بيان بقوله جميع ما في السموات والارض من الاموال بالآخر لله عز وجل من غير ان يبقى من
الحماها احد اقوى في احباب الاتفاق عليهم من بيان انما الله تعالى في الحقيقة وهم خلفاء
في التصرف فيما كانه قبل وما لكم في ترك اتفقا في سبيل الله والحال انه لا يبقى لكم منها شئ
بل يبقى كلها لله تعالى واظهار الاسم الجليل في موقع الاضمار لزيادة التقدير وتربية المهابة
وقوله تعالى لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفقه وقابل بيان تفاوت درجات المتقين
حسب تفاوت احوالهم في الاتفاق بعد ان بيان لهم اجر كبير اعلى الاطلاق شاعهم على تحري
الافضل وعطف القتال على الاتفاق للايدان بانه من اهم مواد الاتفاق مع كونه في نفسه افضل
العبادات وان لا يتخلوا من الاتفاق اصلا وقسيم من اتقى محذوف لظهور ودلالة ما بعده
عليه وقرى قبل الفقه بغير من والفقه فتح مكة اولئك اشار الى من اتقى والجمع بالنظر الى شئ
من كان افراد الضمير من السابقين بالنظر الى لفظها وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد
بالشار الى الله للاشتغال بعبادته وعلو طبقته في الفضل وحله الرفع على الابتداء اي
اولئك المنعوتون بذنوبكم الذين الجليلين اعظم درجة وارتفع منزلته من الذين اتفقوا
من بعد وقابلوا لانهم انما فعلوا ما فعلوا من الاتفاق والقتال قبل عزة الاسلام وقوة اهله
عند كمال الحاجة الى النصر بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو اتفق احدكم مع رجل اخر فباعا ما باع مداهم ولا
نصفه وهو لا يفعلوا ما فعلوا بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه فواجب له الحاجة الى
الاتفاق والقتال وكلا اي كل واحد من الفريقين وعد الله للنفس اي المنورة الحسنه وهي

الجنة لا الاولين فقط وقرى وكل بالرفع على الاستدراك وكل من الله الخ والله بما تعملون خير
بطواهم وبواطنهم فجازيم بحسبه وقيل نزلت الاية في ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من امن
واول من اتقى في سبيل الله وخادم الكفار حتى ضرب صرا على الحلاله وقوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ندم ببلغ من الله تعالى الى الاتفاق في سبيله بعد الامر
والفوق على تركه وبيان درجات المنفقين اي من ذى الذي يتوقى له في سبيله نفع رجاء ان
يعوضه فانه كن بقرضه وحسن الاتفاق بالاخلاص فيه وتجرى كرم المال والفضل للجهات
فيضا عطفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى كانه قيل بقرض الله احد فيضا
له اي فيعطيه اجره اضعا فافا وله اجر كرمه اي وذلك الاجر المضمون اليه الاضعا ف كرم
في نفسه حقيق بان تنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف فكيف وقد ضوعف اضعا فافا
كثير وقرى بالرفع عطف على بقرض او محلا على تقدير مستداهي فهو يضاعفه وقرى بضعفه
بالرفع والنصب يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف لقوله تعالى وله اجر كرمه او لقوله
نح فيضا عطفه او منصوب باضما واذكر في هذا اليوم وقوله تع يسعي نورهم حال
مفعول ترى قيل نورهم الضياء الذي يرى بين ايديهم وبأيامهم وقيل هو هدمهم وبأيامهم
كتبهم اي يسعي ايماهم وعلمهم الصالح بين ايديهم وفي ايماهم كتب العلمهم وقيل هو القرآن
وعن ابن مسعود رضي الله عنه يوتون نورهم على قدور علمهم فمنهم من يوتى نور كالمظلم
من يوتى كالرجل القائم وادناهم نور من نورهم على ايهاهم رجله يظني فان وبلغ اخرى قال
للحسن يستضيئون به على الصراط وقال مقاتل يكون لهم دليل الى الجنة بشرام اليوم جنا
مقدر بقول هو حال واستيناف اي يقال لهم بشرام اي ما يشرون به جنات او بشرام
دخول جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك اي ما ذكر من النور والبشرى
بالجنان المخلدون هو النور العظيم الذي لا غاية ودراه وقرى ذلك النور العظيم يوم يوتى
النافقون والمنافقات بدل من يوم ترى للذين آمنوا انظرونا اي انظرونا فانظرونا
ذلك لما ان المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطفه على ركاب ترف بهم وهو لا مشا
او انظرونا اليها فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بالنور الذي بين
ايديهم وقرى انظرونا من النظر وهي الامهال جعل آتاهم في المعنى الى ان يلحقوا بهم انظروا
لم تقبس من نورهم اي يستضيئ منه واصله انما التقبس ميل طرد الم وقسمهم من
جهة المؤمنين ومن جهة الملائكة ارجعوا وراكم الى الموقف فالتمسوا نورا فان من ثمة
تقتبسوا الى الدنيا فالتمسوا النور فحصل مباديه من الايمان والاعمال الصالحة وارجعوا
جائسين خاسين فالتمسوا نور آخر وقد علوا ان لا نور وادهم وانما قالوه تخيبيهم او ارادوا
بالنور ما وادهم من الظلمة الكيفية فكأنهم تقرب بهم من الفريقين بسور اي حايط
والباء زائد له باب باطنه اي باطن السور والباب وهو الجانب الذي على الجنة فيه
الرجح وظاهر وهو الطرف الذي على الناد من قبله من جهة العذاب وقرى ضرب على
البناء للفاعل ينادونهم استئناف مبني على السؤال كانه قيل فاذ اذعولون بعد ضرب السور
ومشاهد العذاب ضيل ينادونهم انكن في الدنيا معكم يريدون بمرؤفتهم في

الظاهر قالوا لي كنتم معنا بحسب الظاهر ولكنكم قتلتم انفسكم محمدا بالتفاق واحل لكم ما
وقرستم بالمؤمنين الدوائر واربتهم في امر الدين وقرى الاماني الفارقة التي من حلتها الطمع
في استكمال امر الاسلام حتى جاء امر الله اي الموت وقرى بالله الكرم الغرور اي غرر الشيطان
بان الله عفو كرمه لا يعذبكم وقرى الغرور بالضم فالنوم لا يؤخذ منكم فدينه فذا وقرى تؤخذ بالنار
ولامن الذين كفروا اي ظاهر او باطنا ما واذكر النار لا تبرحوا ابدا هي بولاكم اي اوليكم و
حقيقته مكانكم الذي يقال فيه هو اوليكم كما يقال هو مينة الكرم اي مكان لقول القائل انه
لكرم او مكانكم عن قريب من الولي وهو القرب او ناصركم على طريقة قوله نعمة دينهم ضرب وجمع
او متوليكم يتولاكم كما قولهم موجهاتنا ويس المصير اي النار الربان الذين آمنوا ان غشغ قلوبهم
لذكر الله استيناف ناع عليهم ثاقفهم في امور الدين ودرخاوة عقدهم فيها واستنبطه لانه
لما نهى اليه الترغيب والترهيب وروى ان المؤمنين كانوا يجدين بمكة ظاهرا جروا واصابوا
الرزق والنعمة وفروا عما كانوا عليه فقلبت وتبين ابن مسعود رضي الله عنه ما كان بين المسلمين
وبين ان عوتبا بهذا الآية الاربع سنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى استبطا
قلوب المؤمنين فضايقهم على راس عشر سنين نزول القرآن اي لم يجد وقتا لم يفتح قلوبهم
لذكره تعالى وتطمين به ويباعوا الى طاعته بالامتنان باوامر والانتها عما نهوا عنه من غير
ولا فتور من ان الامر اذا اجرا انه اي وقته وقرى لم يان من آن يبين بمعنى اني وقرى لما يان
وفيهِ دلالة على ان المنفى متوقع وماتزل من الحق اي القرآن وهو عطف على ذكر الله فان كان
هو المراد به ايضا فالعطف لتغاير العناوين فانه ذكر وموعظه كما انه حق نازل من السماء والا
فالعطف كافي قوله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته
زادتهم ايماناً ومعنى المنفى لعل الانقياد التام لا وامن وفواضيه والعكوف على العمل بما فيه
من الاحكام التي من حلتها ما سبق وما لمحي من الاتفاق في سبيل الله وقرى نزل من النزول
مبديا للمفعول ومبديا للفاعل وانزل ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل عطف على
تخشع وقرى بالتاء على الالتفات للاعتناء بالتحذير وقيل هو من مماثلة اهل الكتاب في شوق
القلوب بعد ان وتحووا ذلك ان بخ اسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شواهم واذا سمعوا التور
والانجيل خشعوا لله تعالى ورفقت قلوبهم فقال عليهم الامد اي الاجل وقرى الامد بتشديد الدال
اي الوقت لا طول وعلمهم الجهاد وزالت عنهم الروعة التي كانت تأتيم من الكتابين فقصت قلوبهم
في كالحجاء او اشد قسوه وكثير منهم فاسقون اي خارجون عن حدود دينهم رافضون لما في كتابهم
بالكلية اعموا ان الله يحيى الارض بعد موتها تمشيل لاجل القلوب القاسية بالذكر والذلة
بالحياة الارض الميتة بالغيب والترغيب في المنشوع والتحذير عن القساوة فديننا لكم الايات
التي من حلتها هذه الايات لعلكم تعقلون كي تعقلوا ما فيها وتعملوا بموجبها فتقربوا ربعا
الدارين ان المصدقين والمصدقات اي المصدقين والمصدقات وقد قرى كذلك وقرى
تحقيق الصاد من الصدق اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا قيل هو
عطف على ما في المصدقين من معنى الفعل فانه في حكم الذين صدقوا الله ورسوله على القرآنين وعقب
بان فيه فصلا بين اجزاء الصلاة باجتنى وهو المصدقات واجيب بان المعنى ان الناس الذين صدقوا

وتصدق واقربوا هو عطف على الصلة من حيث المعنى من غير فصل وقيل ان المصدقات ليس
بعطف على المصدقين بل هو منصوب على الاختصاص كأنه قيل ان المصدقين على العموم تغليباً
واخص المصدقات من بينهم كما تقول ان الذين امنوا ولا يمالوا بما اوتوا منهم وعملوا الصالحات
لهم كذا لكي لا يحل ان مدار التخصيص يزيد استحقاقهم لمضاعفة الاجر كما في المثال المذكور
زيادة احتياجهم الى التصديق الداعية الى الاعتناء بهم على التصديق لما روي انه عليه السلام
قال يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار وقيل هو صلة لموصول محذوف
معطوف على المصدقين كأنه قيل والذين اقربوا والقرض الحسن عبارة عن التصديق من الطبيب
عن طيبة النفس وخلوص اليه على المستحق للصدقة يضاعف لهم على البناء للفعل مستنداً
الى ما بعد من الجار والمجرور وقيل الى مصدر ما في جزم الصلة على خلاف مضاف الى نواب
التصدق وقرى على البناء للفاعل اي يضاعف الله تعالى وقرى بضعف تشديد المعنى
وفتحها ولهم اجر كرم بما فيه من الكلام والذين امنوا بالله ورسوله كافر وقدم بيان
كيفية الايمان بهم في خاتمة سورة البقرة اوليك اثبات للموصول الذي هو مبتدأ
وما فيه من معنى بعد مع قرب العهد بالمشار اليه فقدم من مرار لو هو مبتدأ ثان
وقوله ثم هم مبتدأ ثالث خبر المصدقين والشهداء وهو مع خبر المبتدأ الثاني وهو مع
خبر خبر الاول وهم ضمير الفصل وما بعد خبر اوليك والجملة خبر لموصول اي اوليك
عندكم بمنزلة المصدقين والشهداء المشهورين بعملوا الرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا
الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله او هم المبالغون في الصدق حيث امنوا وصدقوا
جميع اخوانهم على رسوله والقايمون بالشهادة لله تعالى بالوحدانية وهم بالايان اربعة
الامر يوم القيمة وقوله ثم هم اجرهم ونورهم بيان لثمرات ما وصفوا به من نفوت الكمال
على انه جملة من استداو خبر محلهما الرفع على انه خبر ثان للموصول والجر هو الجار وما بعد
به على الفاعلية والضمير الاول على الوجه الاول للموصول والاخيران المصدقين والشهداء اي
لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بغاية الكمال وعزة المثال وقد حذف أداة التشبيه لئلا
على قوة المماثلة وبلغها حدا لا تحاد كما فعل ذلك حيث قيل هم المصدقون والشهداء ليست
المماثلة بين ما للفرق الاول من الاجر والنور وبين تمام ما للفرق الثاني من الاجر والنور بل بين تمام ما
للاول من الاصل والاضعاف وبين ما للاخيرين من الاصل بدون الاضعاف واما على الوجه
الثاني فمرجع الكل واحد والمعنى لهم الاجر والنور الموعودان لهم هذا هو الذي يقتضيه جزمالة
النظم الكرم وقد قيل والشهداء المبتدأ وعندكم خبر موقبل الجرم لهم اجرهم الجنة والذين لقروا
وكذبوا باياتنا اوليك الموصوفين بتلك الصفات القبيحة احصاها الخيم حيث لا يفارقونها
ابدا اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
بعد ما بين حال الفرقين في الاخر شرح حال الحياة الدنيا الوطمان بها الفرق الثاني والاشير
الى انهما من محقرات الامور التي لا يركن اليها العقل المفضل عن الاطمين بها وانما مع ذلك
سرعة الزوال وشيكة الانقراض حيث قيل كمثل غيث عجم الكفار اي المراث نبات
ان النبات المحاصل به ربح اي يحرق بعد خضرته ونضارته فتراه مصفراً بعد ما رانه خضراً

سوقاً وقرى مصفراً وانما لم يقل فيصفراً اذ بان اصفران مقارن للجفاف وانما المترتب عليه
رويته كذلك ان يكون حطاماً شيعاً مستكراً وحمل الكاف قبل النصب على الحاليه من العيش
لعب لانه في معنى الوصف وقيل الرفع على انه خبر بعد خبر الحياة الدنيا بتقدير المضاف الى مثل
الحياة الدنيا كمثل الجرح بعد ما بين حقائق امر الدنيا ترهيداً فيها وتفسيراً عن العكوف عليها
اشير الى مقامه شأن الاخر وعظم ما فيها من اللذات والالام ترغيباً في تحصيل نعيمها المقيم
وتحذيراً من عذابها الاليم وقد ذكر العذاب فقيل وفي الاخر عذاب شديد لانه من نتائج
الانتماء فيها فاصل من احوال الحياة الدنيا ومغفرة عظيمة من الله ورسوله عظيم لا
يقادر فقد وما الحياة الدنيا الامتاع القرور اي لمن اطمان بها ولم يجعلها ذريعة الى
الاخر عن سعيد بن جبير الدنيا امتاع القرور والحلت عن طلب الاخر فاما اذا دعيت
الى طلب رسول الله فتنه فتنه المتاع ونعم الوسيطة سابقوا اي ساروا مسارعاً الى
لاقائهم في المضمار الى مغفرة عظيمة كايه من ربهم الى موحياتهم من الاعمال الصالحة
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي كعرضها جميعاً واذا كان عرضها كذلك فما ظنك
بطولها وقيل المراد بالعرض البسطة وتقدير المغفرة مثل الجنة لتقدير الخلية على الخلية
اعدت للذين امنوا بالله ورسوله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف
في استحقاقها ذلك الذي وعد من المغفرة والجنة فضل الله عطاؤه يومئذ مفضل ولا
من يشاء ايتاه اياه من غير اجاب والله ذو الفضل العظيم ولذلك يوتي من يشاء مثل ذلك
الفضل الذي لا غاية وراه ما اصاب من مصيبة في الارض كجذب وعاءه في الزرع والثمار
ولا في انفسكم كمن زاده الا في كتاب اي الامكنة بمرتبته في علم الله تعالى وفي اللوح
من قبل ان يراها اي مخلوق الانفس والمصابب او الارض ان ذلك اي اياتها في كتاب عيده
الله يسير لاستغنايه فيه عن العدة والمدح ليكلاً تأسوا اي اخبرناكم بذلك لئلا تحزنوا
على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تنزعوا بما اتاكم اي اعطاكم الله نفع منها فان من علم ان الكل
مقدر بقوت ما قدره ربه وبما في ما قدره ربه لا يحاله لا يظلم حظه على ما فات ولا فرجه بما
حوات وقرى بما اتاكم من الايات وفي القراءة الاولى اشعار بان قوات النعم لحياتها اذ خلقت
وطباعتها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لها من سبب يوجد ما يبقها وقرى بما اوتيتهم والمراد
به نفى الاسي المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرج الموجب للبطور والاختيار ولذلك عقب بقوله
والله لا يحب كل مختال فخور فان من فرح بالخطوة الدنيوية وعظمت في نفسه احتمال وانحرف بها
لإحماله وفي تخصيص التذليل بالنعم من الفرع المذكور ايدان بانه اقبح من الاسي الذي يحلوت
ويامرون الناس بالحل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يظن به غلباً وبما يراه غيره هو مبتدأ
خبر محذوف يدل عليه قوله تعالى ومن يقول فان الله هو الغني الحميد فان معناه ومن يعرض
عن الاتفاق فان الله غني عنه وعن اتفاقية عمود في ذاته لا يضره الاعراض من شكره بالتقرب اليه
بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالاتفاق لمصلحة المتفق وقرى فان الله الغني لانه
ارسلنا رسلنا اي الملائكة الى الانبياء والاولياء الى الامم وهو الاظهر بالبدنات اي الخلق
والجبريات واترنا معهم الكتاب اي جبر الكتاب الشامل لكل والميزان ليقوم الناس بالصفة

اي بالعدل روي ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى فوج عليه السلام وقال سر
قومت بزواجر وقيل اريد به العدل ليقام به السياسة ويدفع به العدوان وانزلنا الحديد
قيل نزل ادم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشياء من جديد السندان والكلتان و
المطرقة والابن وروي ومعه المصحف وعن الحسن وانزلنا الحديد فظنناه كقولنا نزلناكم
من الانعام وذلك ان اوامر تعالى وقضاياه واحكامه تنزل من السماء وقوله فيه بأس شديد
لان الاثام الحروب انما تغلب منه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا الحديد او ما يعمل بالحديد
التي والجملة حال من الحديد وقوله تعالى وليعلم الله من ينص ويتركه عطف على محذوف
يدل عليه ما قبله فانه حال متضمن للتعليل كانه قيل ليعلم الله وليعلم الله علمنا يتعلل به الجزاء
من ينص ورسوله باستعمال السيوف والرمح وسائر الاسلحة في مجاهد اعداءه او متعلق
بمحذوف هو خروا والواو اعتراضية اي وليعلم الله من ينص ورسوله انزله وقيل عطف على قوله نزل
ليقوم الناس بالقسط وقوله تع بالغيب حال من فاعل نصر او مفعوله اي غايب عنهم او غايبين
منه وقوله تع ان الله قوي عزيز اعتراض تذييلي حتى به تحقيقا للحق وتبيينا على ان تكليفهم
وتعريضهم للقتال ليس لحاجته في اعدائهم واظهار ديبه الى نصرته بل انما هو ليتفقدوا اصول
بامثال الامر فيه الى الثواب والافوق بقدرته وعزته عنهم في كل ما يريد ولقد ارسلنا
نوحا وابراهيم نوح تفصيل لما اجمل في قوله تع لقد ارسلنا رسلنا الى كل قبيلة لعلهم
الاعتناء بالامر اي وبالله لقد ارسلناهم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استلزام
واوجبا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب المخط بالقلم فمنهم من يروي من الذرية او من الرسل اليهم
المدلول عليهم بذكر الارسل والمرسلين مهتم الى الحق وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق
المستقيم والعدل عن سنن المقابلة للباقة في الذم والايذان بغلبة الضلال وكثير منهم
ترفضنا على انارهم رسلنا اي قد ارسلنا بعدهم رسلنا وحينما يعيسى بن مريم اي ارسلنا
رسولا بعد رسول حق انتهى الى عيسى عليه السلام والغير لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم اومن
عاصروهم من الرسل لا للذرية فان الرسل المقتضى من الذرية وابتناء الانجيل وقرى بفتح
الهمزة فانه انما لا يلزم فيه مراعاة ابنية العرب وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة وقرى
راف على فعاله ورحمة اي وحينما هم للترحم والتعاطف بينهم ونحوه في شان النبي صلى الله عليه
وسلم رحمة عليهم ورحمانيه منصوب لما قبله من غير مفسر الظاهر اي وابتدعوا رحمانيه
ابتدعوها واما بالعطف على ما قبلها وابتدعوها صفة لها اي وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة
ورحمانيه مبتدع من عندهم اي وقضاهم للترحم بينهم ولا بداع الرحمانيه واستخراها
وهي المبالغة في العباد بالرياسة والافطاع عن الناس ومعناها الفعل المنسوب الى الرحمة
وهو الخافض خلائق من رعب خشيان من خشق وقرى بضم الراء كما انما نسبة الى الرحمان وهو
جمع راجب كراكب وركبان وسبب ابتداءهم اياها ان الجبابرة ظلموا على المؤمنين بعد رفع
عيسى عليه السلام فقاتلهم ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم الا قليل فافوا ان يقتلوا
في دينهم فاختاروا الرحمانيه في قتل الجبابرة فاربين بدنيهم مخلصين انفسهم للعبادة وقوله تعالى
ما كتبناها عليهم جملة مستأنفة وقيل صفة اخرى رحمانيه والتي هي الوجه الاول متوجه الى

اصل الفعل وقوله تع الا ابتغوا رضوان الله استثناء منقطع اي ما فرضناها نحن عليهم راسا
ولكنهم ابتدعوا بها ابتغوا رضوان الله قد مر حديثه بقوله تع فاما عواصق رعاتيها من
حيث ان النذر عمد مع الله لا يحل نكته لاسيما اذا قصد به رضاه تع وعلى الوجه الثاني متوجه
الى قيد لا لنفسه والاستثناء منقطع من نعم العليل اي ما كتبناها عليهم بان وقضاهم لا ابتدعوا
لشي من الاشياء الا لابتغوا بها رضوان الله وليستحقوا بها الثواب ومن ضرور ذلك ان
يجاقظوا عليها ويراعوها حتى رعاتيها فاعاها كلهم بل بعضهم فاقنا الذين آمنوا منهم ايمانا
صحيحا وهو الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رعايته رعايتهم لا مجرد رعايتها فانها
بعد البعثة لغو محض وكفر بحت واتي لها استتباع الاجر اجرهم اي ما يخصهم من الاجر
وكثير منهم فاسقون خارجون عن حدا لاتباع وحمل الفرقين على من مضى من المراجعين لمحقوق
الرحمانيه قبل النسخ والمخلصين بها اذ ذلك بالثبوت والقول بالاتحاد وقصد السمعة من غير
تعرض لايماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم به مما لا يساعد المقام ياها الذين
اي بالرسول المتقدمه اتوا الله فيما نكر عنه وامر برسوله اي بغير صلى الله عليه وسلم
وفي اطلاقه ايدان بان علم فرد في الرسالة لا يذهب الوهم الى غيره يؤتم كقيل نصيبين
من رحمته لايمانهم بالرسول ومن قبله من الرسل عليهم السلام لكن لا على معوان شريعتهم
باقية بعد البعثة بل على انها كانت حقة قبل النسخ وعجلتم نور امتنوتهم يوم القيمة حسبما
نطق به قوله تع يسعي نورهم بين ايديهم واما يانهم ويعفركم ما سلفكم من النور والمعاصي
والله عفو رحيم اي مبالغ في المغفرة والرحمة وقوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب متعلق
بضمون الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذ التقدير ان يتقوا الله وتوابع رسوله بوتركم
كذا وكذا ليلا يعلم الذين لم يسلموا من اهل الكتاب اي ليعلموا ولا يزيد كما يفهم من قوله ليلا يعلم
ولكن يعلم لان يعلم بادغام النون في اليا هو ان في قوله تعالى ان لا يقدر ورون على من فضل الله
مخففة من التثنية واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجملة في حيز النصب على انها مفعول
يعلم اي ليعلموا انه لا يتناولون شيئا مما ذكر من فضله من الكفيل والنور والمغفرة ولا يتمكنون من
نيله حيث لم ياقوا بشرطه الذي هو الايمان برسوله وقوله تع وان الفضل بيد الله عطف
على ان لا يقدر ورون وقوله تع يوتيهم من يشاء خبر ثان لان وقيل هو الخبر والجار حال لازمة
وقوله تعالى والله ذو الفضل العظيم اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله وقد جوز ان يكون
الامر بالنقوى والايمان لغير اهل الكتاب فالمعنى بقوله الله واتبنوا على ايمانكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوتركم ما وعد من آمن من اهل الكتاب من الكفيل في قوله تعالى اولئك يؤتون
اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم مثلهم في الايمانين لا فرقون بين احد من رسله
وروي ان موسى اهل الكتاب محروا على سائر المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل
عليهم فنزلت وقرى ليلا بقلب الهمزة ياء لانفتاحها بعد كسر وقرى بسكون اياها وفتح السلام
كاسم المرأة وكسر اللام مع سكون الباء وقرى ان لا يقدر ورواها وقد قيل لا غير مزيد وضمير
لا يقدر ورون للنبي عليه السلام واصحابه والمعنى ليلا يهتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي
والمؤمنون به على من فضل الله الذي هو صيانة عما وقع من سعادة الدارين على ان عدم

عليهم صدم قدرتهم على ذلك كناية عن علمهم بقدرتهم عليه فيكون قوله ان الفضل بيد الله
التي عطاها على ان لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب من الذين امنوا بالله

قد سمع الله باظهار الدال وقرى بادغامها في السين قول النبي محمد ذلك في روجها ان ترا
الكلام في شأنه ومما صدقته في حقها من الظاهر وقرى تحاوره وتقول لك اي تسألك
وتسكني الى الله عطف على تبادلك ان تضرع اليه تعالى وقيل حال من فاعله اي تبادلك و
متضرعة اليه تعالى وهي قوله بنت فعليه من مالك من حرامه للرعاية ظاهر عن روجها
اوس من الصامت لخواجها قد ندم على ما قال فقال لها ما اظنك الا قد حرمت على فتن
عليها ذلك فاستغنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت يا رسول الله
ما ذكر طلاقا فقال حرمت عليه وفي رواية ما ارأيت الا قد حرمت عليه في المراكب فقال
اشكر الى الله فافق ووجدى رجعت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما قال عليه
السلام حرمت عليه صفت وشككت الى الله تعالى في ذلك قد اشعار بان الرسول
عليه السلام والمجاهد كافي توقعان ان ينزل الله تعالى حكم الحادثة وتخرج عنها كما يلوح
به ما روى انه عليه السلام قال لها عند استفتائها ما عندى في امرك شي وانها كانت ترفع
رأسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكر اليك فانزل على لسان بكيت ومعنى سمعته تعالى
لقولها اجابة دعائها لا يجد علمه تعالى بذلك كما هو المعنى بقوله تعالى والله يسمع خاوركم كما
اي يعلم تراجم الكلام وصيغه المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار الجوارح
وفي نظرها في سلك الخطاب تغليب اشرف لها من جهتين والمجلة استئناف جارية على
ما قبله فان المخاطبة المسالمة والفتاة في المضجع الى الله تعالى ومداقته عليه السلام اياها
بحجاب مني من التوقف وترقب الرحي وعله تعالى بمخاطبتها من دعاي الاجابة وقيل محال وهو
بعيد وقوله عز وجل ان الله سميع بصير تغليل لما قبله بطريق الحقيقة اي مبالغ بالمسهرات
والمبصرات ومن قضيتته ان يسمع خاورها ويرى ما يفار من الميقات التي من جملتها رفع
رأسها الى السماء وسائر آثار البصر واطهار الاسم الجليل في الموقع لترتبة المهار وقيل
الحكم بوصف اللوحيه وتأكيد استقلال الجليلين وقوله تع الذين يظلمون سكر من سيأثم
شروع في بيان شأن الظهار في نفسه وحكمه المترتب عليه شرعا بطريق الاستدنا والظهار
ان يقول الرجل لامرأته انت على كذا امي مشق من الظهر وقد تفصيله في الاخراب والحجبه
الفتنة وتشبيها بغير محرر وفي منكم من يد تروج للعرب وقبحي لعادتهم فيه فانه كان من ايمان
اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم وقرى يظلمون من اظهار ويطامرون ويظلمون
وقوله تغلل لما من ايمانهم خبر لوصول اي ما ساءوا هم ايمانهم على الحقيقة فتوكلت بحج
وقرى ايمانهم بالرفع على لغائهم واما ايمانهم ان ايمانهم اي ما من الا الا في ركة تهم فلا
تشبه من في الرمة الا من الحظها الشرع من من الرضاوات وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

قد علم بذلك في حكم الامهات والزوجات فابعد شي من الامومه وانهم ليقولون يقوم
ذلك منكر من القول على ان مناط التأكيد ليس صدق القول عنهم فانه امر محقق بل هو
منكر اي عند الشرع وعند العقل والطبع ايضا كما يشعرب تنكيره ونظير قوله تعالى انهم
لنقولون قولا عظيما وزورا اي يحرفون الحق وان الله لعفو غفود اي مبالغ في العفو
المغفر فيغفر لما اسلف منه على الاطلاق او بالمتاب عنه وقوله تعالى والذين يظلمون
من سيأثم فربهم فربهم لما قالوا تفصيل الحكم الظاهر بعد بيان كونه امر منكر ابطر في الشرع
الكل المتظم الحكم الحادثة انتظاما اوليا اي والذين يقولون ذلك القول المنكر فيجودون
لما قالوا اي الى ما قالوا بالتدليل والتدلي لا بالقرين والذكر كافي قوله تع ان تعود والمثله
ابدا فان الامر والى متعاقبان كثيرا كما في قوله تع هدا ناهذا او قوله تع فاهدوهم الى صراط الجحيم
وقوله تعالى بان ربك اوحى لها وقوله تعالى واوحى الى نوح فحر رقيه اي قد اراد او
فعليه او فالواجب اعتناق رقيه اي رقيه كانت وعند الشافعي رحمه الله يشترط الايمان
والفاه للسبيبه ومن فريدها الدلالة على تكرر وجوب الحرر بتكرار الظهار وقيل ما قالوا
عبارة عامر موه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة القول فيه كما ذكر في قوله
تعالى ونزله ما يقول اي القول فيه من المال والولد فالعقير يردون العود للاستمتاع
فحر رقيه من قبل ان يماس اي من قبل ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالآخر
جامعا ولما نظر الى الفرج بشهوه وان وقع شي من ذلك قبل التكفير بحب عليه ان يستغفر
ولا يعود حتى يكفر وان اعتق بعض الرقيه ثم سر عليه ان يستأنف عند ابى حنيفة رحمه الله
ذلك اشارة الى الحكم المذكور وهو مبتدأ خبر تعطون به اي تزجرون به عن ارتكاب المنكر
المذكور فان الغرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بذكر بيان ان المقصود من شرع
هذا الحكم ليس بقرضكم للثواب بمباشرةكم لحر الرقيه الذي هو علم في استتباع التواضع العظيم
بل هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب والله بما تعملون من الاعمال التي من جملتها التكفير
وما يوجب من خيانة الظهار جبر اي عالم بظواهرها وبواطنها ويجازيكم بها فاقطعوا على حد
ما شرع لكم ولا تخلو شي منها فمن لم يجد اي الرقيه فصيام شهرين فعليه صيام شهرين
من قبل ان يماس اي ان يمارا بعد الاخطا فمن لم يستطع اي الصيام لسبب من الاسباب
فاطعام ستين مسكنا لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ويجب تقديمه على
المسكين لكن لا يستأنف ان من في خلال الطعام تلك اشارة الى ما من البيان والتقديم
للحكام والنبية عليها رافيه من معنى البعد قد مر مرارا وحملها على الرفع على الابتداء ولو
النصب بمضموع لما بعد اي ذلك واقع او فعلنا ذلك لتومنا بالله ورسوله وتصلوا
بشرايعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كسرت عليه في جاهليتهم وذلك اشارة الى الاحكام المذكورة
وما فيه من معنى البعد لتعظيمها كما مر غير من حدود الله التي لا يجوز تعديها وللأكر من
اي الذين لا يعملون ما عذاب الله به من ذلك للتغليظ على طريقة قوله تعالى ومن كفر
فان الله عني من العالمين ان الذين يجادلون الله ورسوله اي يجادلونهم وبيانا فربما فان كلا
من المتعادين كما ان يكون في مدح وثق غير مدح الاخر وشقه كذلك يكون في حد غير حد

الاخر غير ان لو ورد المجادة في اثناء ذكره واد الله دون المعامرة والمشاقة من حسن الموقع
ما لا غاية وراه كتبوا اي اخروا وقيل اذ لو اوقيل اذ لو اوقيل اذ لو اوقيل اذ لو اوقيل اذ لو اوقيل
وهو ما وقع يوم الخندق قالوا معنى كتوا سيكتون على طريقة قوله في امر الله وقيل اصل
الكتب الكتب الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية المعادين للرسول عليهم السلام
وقد ازلنا آيات بيّنات حال من ولو كتبوا اي كتبوا المجادة والمحال اننا ازلنا آيات واضحا
فيهم جاد الله ورسوله من قبلهم من الامم وفما فعلنا بهم وقيل آيات تدل على صدق الرسول
وحقه ما جاءه وللکافرن اي تلك الآيات او بكل ما يجب اليقين به في ذلك الايات
دخولا اوليا عذاب مهين يذهب بعزهم وكبرهم يوم يظهرونهم محضين بما فعلوا به
اللامر من الاستقرار او بهمين او باضمار اذ كره عظيم اليوم وتوب لاله جميعا اي طمعا حيث لا
يبقى منهم احد غير مسجود او محتجب في حالة واحد فينبذونهم بما عملوا من القبايح جبار
صدورها عنهم او تصويرها في تلك المشقة بما يلقى بها من الصور الهائلة على رؤس الاشهاد
تجزيلا لهم وتشهير افعالهم وتشد يد العذاب وقوله في احصاء الله استئناف وقع جوابا
عما نشأ من قبله من السؤال ما عن كيفية التبعة او عن سببها كانه قيل كيف ينوم باعمالهم
وهي اعراض منقضية متلاشيه فقيل احصاه الله عدله لم يفته منه شيء فقولنا في وسع
حشد حال من مفعول احصى باضمار قد اورد وند على الخلاف المشهور اوقيل لا ينوم بكتب
ف قيل احصاه الله ونومه ليشهره ليعرفوا ان ما عاينوه من العذاب انما حاق بهم لاجلهم وفيه
من يد توجب وتذير لهم غير التحيل والتشهير والله على كل شيء شهيد لا يغيب عن امر من الامور
قطر الجملة اعراض تذييل مقرر لاحصاءه تعالى وقوله في القرآن الله يعلم ما في السموات وما
في الارض استشهد على ثبوت شهادته في كافي قوله في القرآن الذي جاز ابراهيم في ربه
وفي قوله تعالى انهم في كل واد يسمون اي انهم يعلمون انهم في كل واد يسمون انهم في كل واد يسمون
ما هم من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيها او بالجزئية منها وقوله في ما يكون
من تجزئ لا يشتر الى استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى وبين كيفيته ويكون من
كان التامة وقرى تكون بالتاء اعتبارا بالتأنيذ التجزئ وان كان غير حقيقى اي ما يقع من نتائج
ثلاثة نفر من مساراتهم على ان تجزئ مضادة الى ثلاثة او على انها موصولة بها اما بتقدير مضاعف
اي من اهل تجزئ ثلاثة او بجعلهم تجزئ في اخسهم مبالغه الا هو اي الله عز وجل ابعثهم
اي جاءهم اربعة من حيث انه تعالى يشار كهم في الاطلاع عليها وهو استئناف مفرغ من اعم
الاحوال والاحتمال ولا تجزئ خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العديدين بالذكر اما المحض
الواقعه فان الآية نزلت في نتائج المناقضين واما البناء الكلامي على اغلب عادات المتأخرين
عم الحكم بعد ذلك قيل ولا ادنى من ذلك اي بما ذكره كراولس والاش ولا اكثر كالسنة
وما عرفنا الا هو معهم يعلم ما جرى بينهم وقرى ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من تجزئ او محل ولا
ادنى بان جعل لا تنفى الجنس انما كانوا من الاماكن ولو كانوا في الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس
لقرب مكانه حتى يتفاوت باختلاف الامكنة فربا وبعدا ثم ينومهم وقرى ينومهم بالتخفيف
بما عملوا به من القيمة فيضاحهم واطهار الماوجب عذابهم ان الله بكل شيء عليم لان نسبة ذنوبه

المعجزة الى العلم الى الكل سواه الذي الى الذين هو عن التجزئ في يهودون لما هو عليه نزلت
في اليهود والمناقضين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتعاضدون باعينهم اذ اراوا المؤمنين فها هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد والمثل فعلهم والمخاطب للرسول صلى الله عليه وسلم
والهجرة للتجيب من حالهم وصيغه المضارع للدلالة على تكرارهم وتجدده واستحسان صورته
الحيه وقوله تعالى وتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول عطف عليه داخل في
حكمه اي بما هو اثر في نفسه وعدوان المؤمنين وتواضع معصية الرسول عليه السلام وذكر
عليه السلام بعنوان الرسالة بين الخطابين المتوحشين اليه عليه السلام لزيادة تشبههم
استظهار معصيتهم وقرى وتنجون بالاثم والعدوان بكسر العين ومعصيات الرسول
واذا جاء له حيولة بما لم يحيط به الله فيقولون السام عليك وانتم صبا حوا الله سبحانه يقول
وسلام على المرسلين ويقولون في انفسهم اي فيما بينهم لولا بعدنا الله بما يقول اي ملا
يعذبنا الله بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم حتى عذابا يصلونها يدخلونها ويدس المصير
اي يجهنم يا ايها الذين امنوا اذا تاجعتم في انديتكم في خلواتكم فلا تناجوا به الا بالقرآن والعدوان
ومعصية الرسول كما يفعل المناقضون وقرى فلا تنجوا ولا تناجوا احد من الناس
وتناجوا بالبر والتقوى اي بما يتضمن خير المؤمنين والامانة عن معصية الرسول عليه السلام
واقول الله الذي اليه تحشرون وحن لا الى غيره استقلال او اشتراك فجازكم بكل ما تاقون
وما تذكرون انما التجزئ المعجزة التي في التناجى بالاثم والعدوان من الشيطان لا من
فانه المزمع لما والحامل عليها وقوله في تجزئ الذين امنوا خبر آخر اي انما تجزئ المؤمنين بنومهم
انما في نكبة اصابتهم وليس بضارهم اي الشيطان والتناجى بضار المؤمنين شيئا من الاشياء
او شيئا من الضرر الاباد الله اي عيشته وعلى الله طينون كل المؤمنون ولا يبالوا بغيرهم فانه
تعالى يعصمهم من شره ورضى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم فسر اي افسحوا وافصح بعضكم
بعض ولا تضاموا من قولهم افسح عني اي تخ وقرى فافصحوا وقوله تعالى في المجلس متعلق
بقيل وقرى في المجلس علان المراد بالجنس وقيل مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون
تافصا في القرب منه عليه السلام وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال
وهو مراكر القزاة لقوله في معاهد القتال قيل كان الرجل ياتي الصف ويقول تسحوا فيا برون لهم
على الشهادة وقرى في المجلس من مجالس القتال فتح اللام فهو متعلق تسحوا قطعاً اي توسعوا في
جلوسكم ولا تضاموا فيه فافصحوا فافصحوا لكم اي في كل ما تريدون التوضيح فيه من المكات
والرزق والصدور والقبور وغيرها واذا قيل انشروا اي انهمضوا للتوسعة على المقبلين او لما ابرزتم
من صلاة او جهاد او غيرهما من اعمال الخير فافصحوا فانهمضوا ولا تلبطوا ولا تفرطوا وقرى كسبر
الذين يرفع الله الذين امنوا بكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والاخرة الى غرف الجنان التي
والذين اتوا العلم منهم حصرا درجات عالية بما جمعوا من اثر في العلم والعمل فان العلم مع
علوم رتبة تنقضي العمل المقرون به من بركة لا يدرك شأوه العمل العاري عنه وان كان في
غاية الصلاح ولذلك يقتدى بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل العالم على
العابد فضل العالم البدر على سائر الكواكب والله بما تعملون خبير بتدبيره لم يمتثل بالاس

وقرى يعلمون باليات الختانية يا ايها الذين امنوا اذا نالكم الرسول في بعض شئونكم المهمه الداعية
الى المناجاة عليه السلام فقد مواين بدي بجاكم صدق اي قصدوا قبلها استعار من له
يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه السلام وانقاذ الفقرا والحر من الاوطار في السوال
والتيقن من المخلص والمنافق ومحج الاخر وعجب الدنيا واخلف في انه للتدبير والوجوب كونه
نسخ بقوله تعالى الشفقتهم وهو ان كان متصلا به تلاوة لكنه مترسخ عنه نزولاً عن علي رضي الله
ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان له ينادي بضرته فكنت لانا جنته عليه السلام
تصدقت بدمهم وهو على القول بالوجوب محمول على انه لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقايم
اذ روى انه لم يبق الا عشر اوقيل الاساعة ذلك اي التصديق خير لكم واظهر اي لانفسكم من
الربيه وجب المال وهذا يشتر بالتدبير لكن قوله تع فان لم يجدوا فان الله غفور رحيم
منه عن الوجوب لانه ترخيص لمن لم يجد في المناجاة بلا تصديق الشفقتهم ان تقدم مواين يد
بجوار صدقات اي اختم الفقر من تقدير الصدقات لاختتم التقدير الماهد كالمشيطان
عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين فاذ لم تفعلوا ما امرت به وشئ عليكم ذلك
وقاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه وفيه اشعار بان اشفاقهم ذنب بخاؤ الله عنه
لما راق منهم من لا تفعل ما قام مقام توتيم واذ على ايها من المصطفى وقيل بمعنى اذ كان في قوله تع
اذا افعل في اعنائهم وقيل بمعنى ان فاقوا الصلاة واتوا الزكاة اي فاذ فرطتم فيما امرت به
من تقدير الصدقات فتداركوه بالمشايخ على اقامة الصلاة واتياء الزكاة واطيعوا الله ورسوله
في ما رادوا واما ان القيام بما كالجابر لما وقع في ذلك من القريط والله جدير بما يعلمون ظاهرا
باطنا الذي تعجب من حال المنافقين الذين كانوا اتخذون اليهود اولياء وبنوا صهيونهم وشغلون
ايهم اسرار المؤمنين اي لم تنظر الى الذين تولوا اي والوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود
كما ابتاعه قوله تعالى من لعنه الله وعصب عليه ما هم منكم ولا ننم لانهم منافقون يذبون
بين ذلك والجملة مستأنفة او حال من فاعل تولوا وخلفون على الكذب اي يقولون والله اننا
لمسلمون وهو عطف على قولوا اخذت حكم التخييب وصفة المضارع للدلالة على تكرار الحلف
وتجده حسب تكرار ما يقتضيه وقوله تعالى وهم يعلمون حال من فاعل يخلفون مفيد لكان
شأننا ما فعلوا فان الحلف على ما يعلم انه كذب في غاية البت وفيه دلالة على ان الكذب بجم ما
يعلم المخبر عدم مطابقتها للواقع وما لا يعلمه روى انه عليه السلام كان في حجة من حجة قال
يدخل عليكم الان رجل قلبه جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبدالله بن نبل المناق
وكان ازرق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تشفق انت واصحابك خلف بالله
ما فعل فقال عليه السلام ضللت فانطلق فجاء اصحابه فخلعوا بالله ما سبه فزلت اعداءهم
بسبب ذلك عذابا شديدا فوعا من العذاب متفاقا انهم ساء ما كانوا يعملون فيما مضى
الزمان المنطاول فمروا على سوا العمل وضروا به واصر واعلوا اخذوا ايمانهم الفاجر التي
يخلفون بها عند الحاجة وقرى بكسر الحزة اي ايمانهم الذي ظهر ولا لاهل الاسلام جنة وقاية
وسنة ودين وما يسمي واما قوله فلا تخاذ على هذه القراءة عبارة عن التستر بما اظهره بالفعل
واما على القراءة الاولى هي عبارة عن اعدادهم لايمانهم الكاذب وتهميتهم لها الى وقت الحاجة

يخلفوا بها ويخلصوا من المواقف لاعتبار استعمالها بالفعل وذلك متاخر من المواخذه المسبوقه بوقوع
الختانية والختانية واتخاذ الجنة لا بد ان يكون قبل المواقف ومن سببها ايضا كما يعرف عنه القنا
في قوله تعالى قدوا اي الناس عن سبيل الله في خلال انهم يتبسط من لقولهم الدخول في
الاسلام وتضعيف امر المسلمين عندهم ظلم عذاب مهين وعيد ثان بوصف اخر لعذابهم
وقيل الاولى عذاب القبر وهو عذاب الاخر ان تغرق عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من
عذابه تعالى شيئا من الاعتقاد وروى ان رجلا منهم قال انصفون يوم القيمة بالفساد والموثنا
واولادنا اوليك الموصوفون بما ذكر من الصفات القبيحة اصحاب النار اي ملازموها
ومقارنوها هم فيها خالدون لا يخرجون منها ابدا يوم يعنفهم الله جميعا قبل مرزف
لنقوله تعالى لهم عذاب مهين يخلفون له اي الله تعالى يومئذ على انهم مسلمون كما يخلفونكم
في الدنيا ويحسبون في الاخر انهم تلك الايمان الفاجر على من طلب شفقة او دفع
مصرع كما فاعليه في الدنيا حيث كانوا يذفون بها عن ارواحهم واموالهم ويخرجون بها
فوائد دينية الا انهم هم الكاذبون البالفون في الكذب الى غاية لا مطع وادها حيث كانوا
على الكذب بين يدي علام الغيوب ومنهم من ايمانهم الفاجر تروج الكذب ليدبر كاره وجه
عند الفاطنين استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم من حذت الابل اذا استوليت عليها
وجعلتها وهو ما جعل على الاصل كاستنصوب واستنوق اي ملكهم فانما هم ذر الله عييت
يذكروه بقلوبهم ولا يستنصرون اوليك الموصوفون بما ذكر من القبايح حزب الشيطان
اي جنوده واتباعه الان حزب الشيطان هم الحاسرون اي الموصوفون بالخسران الذي لا
فاية وركه حيث فترقوا على انفسهم النعيم المقيم واخذوا بدم العذاب لايم وفي تقدير الجملة عجز
التبيين والحقق واظهار المناقضين معاني موقع الاحفار باحد الوجهين وتوسيط غير الفصل من
فنون التاكيد ما لا يخفى ان الذين يجادون الله ورسوله استنصاف سوق لتعليق ما قبله من
خسران حزب الشيطان عجز عنهم بالموصول التنبيه بما في جيز الصلة على ان مادة من جاد الله
ورسوله عادة لها والاشعار بجملة الحكم اوليك بما فعلوا من التولي والمواودة في الاذنين
اي في جملة من هو اذل خلق الله من الاولين والآخرين لان ذلة احد الخصامين على مقدار عزة
الآخر وحيث كانت هزة الله عز وجل غير متساوية كانت ذلة من يجادوه كذلك كتب الله
استنصاف واراد لتعليق كونهم في الاذنين اي قصق وان ثبت في اللوح وحيث جرى ذلك تجري
القسم اجيب بما يجاب به فقبل لا غلبنا فاورد على اي بالحجة والسيوف وما جرى مجراه او
باحدهما ونظير قوله تع ولقد سبقتم كتبت العبادنا المرسلين انهم لهم المصورون وان
جندنا لهم الغالبون وقرى ورسلنا بفتح اليا ان الله قرى على نصر ابيها به عزز لا يغلب عليه
في مراد لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر مفعول ما الثاني والخطاب للنبي عليه السلام
او لكل احد ويوجد اما متعدي الى اثنين فبقوله تع يوادون من جاد الله ورسوله الى واحد فحوال
من مفعوله لتخصه بالصفه وقيل صفة اخرى له اي قوما جامعين بين الايمان بالله واليوم
الآخر ومن مادة اعداء الله ورسوله والمراد بنفي الواحد ان نفي الموادة على معنى انه لا ينبغي
ان يتحقق ذلك وحده ان يمتنع ولا يوجد بحال وان جند في طلبه كل واحد ولو كانوا اي من

حاده ورسوله والجمع باعتبار معنى من كان لا افراد فيما قبله باعتبار لفظها اباؤهم اباؤهم
المواد من اواناؤهم واخرائهم او غيرهم فان قضية الايمان بالله تعالى ان يجرى الجرح بالمرح
والكلام في لوقته على التفصيل مرارا اوليك اشان الى الذين لا وادونهم وان كانوا اقر
الاسم والاسم رجحا وما فيه من معنى البعد رفعة درجته في الفضل وهو مبتدأ جرح
كتب في قلوبهم الايمان اي اثبتته فيها وفيه دلالة على خروج العمل من مفهوم الايمان فان
الثابت في القلب ثابت فيه قطعاً ولا يخفى من اعمال الجوارح ثبتت فيها وايدهم اي قوام
روح منه اي من عند الله تعالى وهو نور القلب والقران والنصر على العدو وقيل الضمير
للايمان لحياة القلب بقرينه وقوله تع ويدخلهم الجحيم لان اثار رحمة الهزوبه اثر
بيان الطافه النبويه اي ويدخلهم في الاخر جئات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً
الابدن وقوله روح الله عنهم استئناف جار مجرى التعليل لما افاض عليهم من اثار رحمة العا
والآجله وقوله تعالى ورضوانه بيان لاجتماعهم بما اوتوه عاجلاً وآجلاً وقوله تع اوليك
حزب الله شريف لهم ببيان اختصاصهم به عز وجل وقوله تعالى الان حزب الله هم المفلحون
بيان لاختصاصهم بالفرز بسعادة الفاشين والكلام في تحلية الجملة بفنون التاكيد كما ترى
متلما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة



سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم مرأيه من الكلام في صدر سور
الحديد وقد ذكر الموصول ههنا لزيادة التقرر والبيان على استقلال كل من الفريقين
روى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بن الخضير ومعه رطل من اليهود من ذرية
هرون عليه السلام زلوا المدينة في فتن بني اسرائيل انتظار البعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وعاهد هم ان لا يكون له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعتته
في التوراة لا ترد له راية فلما كان يوم احد ما كان ارباباً او انكروا فخرج كعب بن الاشرف في
اربعين راكباً الى مكة فالتقوا اشراف الكعبة على قتاله عليه السلام فامر عليه السلام
محمد بن مسلمه الانصاري فقتل كعباً غيلة وكان اخاه من الرضاعة ثم صمهم بالكنايب فقال
هم اخراجوا من المدينة فاستملوه عليه السلام مشتمين بالهمز والخروج فدمى عبد الله بن
الشافق واحياه اليهم لا يخرجوا من الحصن فان قالوا فخر معهم لا تخذلكم ولين خرجتم فخرجتم
فدربوا على الازقة وحصنوها فحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فلما قد
اسف في قلوبهم الرعب وابسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم الا المجلاء على ان يحل كل ثلاثة
ايات على يمين ما شاؤوا من مساعدهم فخلوا من الشام الى اربحا واذرعات الامل بيتين منهم آل
ابى الحقيق وآل حنيفة فخطب فانهم لم يلقوا بخير ولحق طائفة بالحين فانزل الله تع سبح لله ما
في السموات الى قوله تع والله على كل شئ قدير وقوله تع هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكفا
من ديارهم بيان لبعث اثاره تعالى واحكام حكمته اثر وصفه تع بالعرفه القاهر والحكمه الباق

على الاطلاق والضمير راجع اليه تعالى بذلك العنوان اما انه على كمال ظهور تضاد تع بهما مع
مساعدة تامة من المقام او على جعله مستقار لاسم الاشان كما في قوله تع قل ارايت ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غيراه يا ايها الذين آمنوا ان الله قد اخذ منكم
كان في الجملد قلوبهم الحق كما هو المشهور كانه قيل ذلك المنعوت بالعرفه والحكمه الذي اخرج الى ان
فيه اشعار بان في الاخراج حكمه باهر وقوله تعالى لاول الحشر اي في اول حشرهم الى الشام و
كانوا من سبطهم يصحبهم جند فظروهم اول من اخرج من جزير العرب الى الشام وهذا اول حشرهم
واخر حشرهم جند عمر بن الخطاب عنه اياهم من خير الى الشام وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيمة لان
الحشر يكون بالشام ما ظننتم ايها المسلمون ان يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان لشدة
باسم وقوة منعتهم وظنوا انهم ما منعتهم حصونهم من الله اي ظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعهم
من باس الله وتغيير النظم بتقدير الجبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على كمال وثوقهم بحصانته
حصونهم واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالى بهما احد يعرض لهم او يطع في شأن
وجوز ان يكون مانعهم جبر لان حصونهم من رفعة على الفاعلية فاما الله اي لير الله تعالى
وقدر المقدور لهم من حيث لم يحسبوا ولم يخطر بالهم وهو قتل ربيهم كعب بن الاشرف فانهما
اضعت قوتهم وفل شوكتهم وسلب قلوبهم وقرى فاما الله اي فاما الله العذاب والنصر وقد
في قلوبهم الرعب اي اثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها عزوبون يومهم بايدهم ليسوا
بما نقصوا منها من الخشب والجان افواه الازقة ولا يبقى بعد جلايم مسان السيل وينقلوا معهم
بعض الآتيا المرغوب فيها مما قبل النقل وايدى المؤمنين حيث كانوا عزوبوناً الى الله فخصهم
ومنعهم وتوسيعا لجال القتال ونكاية لهم واسناد هذا اليهم لما انهم السبب فيه فكانهم
كفروهم اياه وامرهم به قيل الجملة حال او تفسير للرعب وقرى عزوبون بالشدة والكثرة وقيل
الاحزاب التعطيل او ترك الشئ خراباً والتخريب النقص والهدم فاعتبروا يا اولي الابصار
فاقتطعوا بما جرى عليهم من الامور الحايلة على وجه لا يكا ديهتدي اليه الافكار واتقوا اميات
ما اداهم اليه من الكفر والمعاصي او انتقلوا من حال الفريقين الى حال انفسكم فلا تقولوا ايطة
تقاصد الاسباب بل قولوا على الله عز وجل وقد استدلل به على حجة القياس كما فصل في مو
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الخروج عن اوطانهم على ذلك الوجه القطيع لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بينه قريظ ولهم في الاخرة عذاب النار استئناف غير متعلق بحواب
لولا جنى به لبيان انهم ان نجوا من عذاب الدنيا بكابة الجلاء لا نجاة لهم من عذاب الاخر ذلك
اي ملحق بهم وما سيق بانهم بسبب انهم شافوا الله ورسوله وفعلوا ما فعلوا مما احكى عنهم
من القبايح ومن يشاق الله وقرى يشاق الله كما في الانفال والاقصا على ذكر مشاقته
تعالى لضمها المشاقه عليه السلام وليوافي قوله تع فان الله شديد العقاب وهو اشد
الجوارح حذف منه العايد الى من عدم من يلزمه اي شديد العقاب له او تعليل للجوارح
اي يعاقبه الله فان الله شديد العقاب وما كان فالشرطية تنجاة لما قبلها وتقرر لمضمونه
وتحقيق السببية بالطريق البرهاني كانه قيل ذلك الذي حاق بهم من العذاب بالعاجل والاكل
بسبب مشاقته لله تع ورسوله وكل من شاق الله كايان كان فله بسبب ذلك عقاب شديد

فان لهم عقاب شديد ما قطع من لينة اي شئ قطع من نخلة وهي لينة من اللون
ويأوها مقلوبة من واو وكسرة ما قبلها كرميه وتجمع على الوان وليل من الليل وتجمع على لين
وهي النخلة الكريمة او تركتها الضم لما وتانيته لتفسير بالبيت كما في قوله تعالى ما ينفع
الله للناس من رحمته فلا يمسكها قائمة على اصولها كما كانت من غير ان تعرف اصولها
تأقرى على اصلها اما على الاكتفاء من الواو بالضم او على انه جمع كرمي وقري قائما على اصوله
ذها بالالفظ ما جازن الله فذلك اي قطعها وتركها بامر الله تعالى ونجى الناس من
اي وليد لليهود ويغنيهم اذن في قطعها وتركها لانهم اذا راوا المؤمنين يتكلمون باموالهم
كيف اجوا ومصرفون فيها حبما شاؤوا من القطع والترك يزدادون غيظا ويتضاعفون
حسرة واستدل به على حوازمهم وبارك الله وقطع لشجارهم واحراق ذروهم زيادة العقاب
وتخصيص اللينة بالقطع ان كانت من الاموال لاستدقاء العجوة والبرنية اللتين هما كرام الخيل
وان كانت هي الكرام لكون غيظهم اشد وقوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم شئ
في بيان مال ما اخذ من اموالهم بعد بيان ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والاجل وما
فعل بديارهم ونجيتهم من الغريب والقطع اي ما افاده اليه من اموالهم وفيه اشعار بانهم
حقيقا بان يكون له عليه السلام وانما وقع في ايديهم بغير حق فزججه الله الى مستحقه لانه تعالى
خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فزججه لربان يكون الطمعين منهم اي
من بني النضير فما وجعت عليه اي فما جرت على تحصيله وتفقده من الوجيف وهو سر السير
من خيل ولا ركاب هي ما يركب من الابل خاصة كما ان الراكب عندهم ركبها لا غيره واما ركب
الفرس فاما ليعلمونه فارسا ولا واحد لها من لفظها وانما الواحد منها راحله والمعنى ما قطعتم
لها شقة بعيد ولا لقيم شقة شديدا ولا قتلا شديدا وذلك لانه كانت قوائم على ميلين
من المدينة فمشوا اليها شيئا وما كان فيهم راكب الا النبي صلى الله عليه وسلم فافترقا صلحا من
غير ان يجرى بينهم مسابقة كانه قيل وما افاء الله على رسوله منهم فاحصلوه بكملين وعرضين
ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء اي سنته تجارته على ان يسلطهم على من يشاء من اعدائهم
نسلط انما وقد سلط النبي عليه السلام على هؤلاء تسلطا غير معتاد من غير ان تفترقا مضافا
للمطوب وتقاسوا شدايد الحروب فلاحقكم في اموالهم والله على كل شئ قدير فيفعل ما يشاء
كما يشاء تارة على الوجوه المعهودة واخرى على غير ما وقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى يملن لمصارف التي بعد بيان افادته عليه عليه السلام من غير ان يكون المقاتلة فيه
حق واعادة عن العيان الاولى لزيادة التقرير ووضع اهل القرى موضع ضميرهم للاشعار
بشمول ما العقاراتهم ايضا لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
اختلفت في قسمة القرى قبل تدريس نظام الالية ويصرف هم الله الى عمار الكعبة وسائر
المساجد وقيل غنم لان ذكر الله للعظيم ويصرف الآن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الامام على قول والى العساكر والنقود على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل غنم
كالغنيمه فان عليه السلام كان يقسم الغنم كذلك ويصرف الاغنام الاربعه كما يشاء والآن
على النصف المدفون ولا يكون اي القرى الذي حقه ان يكون للفقر يعيشتون به دولة بضم الدال

وقرى فتحا وهو ما يدول الانسان اي يدور من الغنا والجود والغلبة وقيل الدولة بالفتح
من الملك بالضم وبالضم من الملك بكسر هاو بالضم في المال والفتح في النعمة او كذا يكون
جدا بين لاغنياء منكم يتكاثرون برا وكذا يكون دولة جاهلية بينكم فان الروما منهم
كانوا يستاثرون بالغنيمه ويقولون من غنيز وقيل الدولة بالضم ما يتداول كالغزاة اسم
ما يفترون بالمعنى كذا يكون التي شيئا يتداوله لاغنياء بينهم وتعاورون فلا يصيب الفقر
والدولة بالفتح بمعنى المتداول فالمعنى كذا يكون ذاتا دول بينهم وكذا يكون مساكنة تداول
بينهم لا يخرجون الى الفقر او قري دولة بالرفع على ان كان تمامه اي كذا يقع دولة على ما فصل من
المعاني وما اناك الرسول اي ما عطاكم من الذي اوتى من الامم فخذوه فانه حكم او فكموا به
فان واجب عليكم وما اناكم عنه من احد ومن تعاطيه فانه يوتى عنه وانقر الله في مخالفة
عليه السلام ان الله شديد العقاب في عاقبة من يخالف من ونييه للفقر المهاجرين
بدل من الذي القرب وما عطف عليه فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقيرا ومن اعطى اغنياء
ذو القربى خسر لا بدال بما يعين واما تخصيص عشار الفقري في النضير فتعريف ظاهر
الذي خرجوا من ديارهم واوراهم حيث اضطروهم كفارهم وادعواهم الى الخروج وكانوا امانة
رجل خرجوا منها يتبعون هلالا من الله ورضوانا اي طالين منه تد رزاقا لنديا ورضاة
في الاخر وصغرا ولا بما يدل على استحقاقهم للذي من الاخراج من الدنيا والاموال وقيل ذلك
ثانيا بما وجب غنم شانهم ويؤكد ويصرفون الله ورسوله عطف على يتبعون فحق حال صدور
اي ناس من نصر الله تعالى ورسوله او مقارنته فان خرجهم من بين الكفار من اقمين لهم مهاجرين
الى المدينة نصره واي نص اولئك الموصوفين بما فصل من الصفات المحمدي من الصادق
الراخون في الصدق حيث ظهر ذلك بما فعلوا ظهورا بينا والذين تروا الدار والايمان
كلام مستأنف سوق لمجد الاضمار بحال حميد من جملتها محبتهم للمهاجرين ورضاهم
باختصاص التي بهم احسن رضا واكمل ومعنى تروا الدار انتم اخذوا المدينة والايمان سارة
وتكموا فيها اشد تمكنا على بزل حال منزلة المكان وقيل ضمن التوسعة الزوم وقيل تروا
الدار داخلوا الايمان كقول من قال علفنا بقتنا وما باردا وقيل المعنى تروا دار الهجرة ودار
الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض منه اللام وقيل سمي المدينة
بالايمان لكونها مظهر ومنشاء من قلعه اي من قبل حجة المهاجرين على المعاني الاولى ومن قبل
تروا المهاجرين على الاخيرين ويجوز ان يجعل اخذ الايمان سارة ولزومه واخلاصه على المعاني
الاولى حبان عن اقامة كافة حقوقه التي من جملتها اظهار عامة شعراء واحكامه ولا ريب
في تقدم الاضمار في ذلك على المهاجرين لظهورهم عن اظهار بعضها لاعتدالهم قلبا و
لعتقاد الله لا يتصور تقدمهم عليهم في ذلك يجوز من هاجر اليهم خبر للوصول الى مجيئهم من
حيث مهاجرتهم اليهم لجهتهم بالايمان ولا يجدون في صدورهم اي في نفوسهم حاجة اي شيئا
محتاجا اليه يقال خدمته حاجتك اي ما تحتاج اليه وقيل انزاجه كالطلب والحرز والمسد
والغنيظ مما اوثروا اي مما اوتى المهاجرون من الفخ وغيره ويوزون اي يقدرون المهاجرين
على انفسهم في كل شئ من اسباب المعاش حقان من كان عنده امر اتان كان يزل عن احد

ويروى واحد منهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وخلة واصلا خاصا البيت وحي
فوجه والجملة في جز المال وقد عرفت وجهه مرارا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قسم
اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابا وجانه سماعة بن
خرشة وسهل بن حنيف والحارث الصبي وقال لهم ان شئتم قسمتموها بينكم من اموالكم
ودياركم وشاركتهم في هذه الغنمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شئ
من الغنمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونوثرهم بالغنمة ولا نقسمهم
منها فزلت وهذا صريح في ان قوله تع والذين تبوءوا الحسنة ترفعهم عنها من طوائف عملهم
المهاجرين منهم يجوز عطفه على اولئك فان ذلك انما يستدعي شركة الانصار للمهاجرين في
الصدق دون الذي يكون قوله تع يحون وما عطف عليه استنفاد ما مقر الصدقة او حالا
من ضمير تبوءوا ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقد فرى بها ايضا اللوم وادفاعة
النفس لا تغرب فيها مقتضية ظم من على المنع الذي هو الخيل اي ومن يوق يتوق الله شحها
بخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الاتفاق فاولئك اشار الى من باعتبار معناه
العام المتظم للذوقين انتظاما اوليا هم المفلون الفايرون بكل مطلوب التاجون من كل
مكروه والجملة اعترض واراد مدح الانصار والثناء عليهم وقد يوق بالتشديد والذين جاؤا
من بعدهم هم الذين هاجر وابعدهما قولى الاسلام والتاجون باحسان وهم المؤمنون بعد
الفرقة الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الاية قد استوعبت جميع المؤمنين وايضا كان ظاهرا
مستداهن يقولون الى والجملة مسوقة لمدحهم بحسنهم من المؤمنين وراعاتهم لحقوق
الآخر في الدين والسبق بالايان كان ما عطف عليه من الجملة السابقة لمدح الانصار الى
يدعون لهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي في الدين الذي هو لغز واشرف عندهم من النسب
الذين سبقونا بالايمان وصغروهم بذلك اعترافا بفضلهم ولا تجعل قلوبنا غلا
غرا واما الحد للذين آمنوا على الاطلاق ربنا انك رؤوف رحيم اي بالغ في الرقة والرحمة
تحقيق بان يحيد طعنا الرزالي الذين نافقوا حكاية لما جرى بين الكفر والمناقضين من الاقوال
الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية بحاسن احوال المؤمنين واقوالهم على اختلاف
طبقاتهم والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من له حظ من الخطاب وقوله تع
يجلون الى استئناف بيان التقب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قولهم لا تخفوا
مسودة واللام في قوله تع لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب للتبليغ والمراد باخوانهم اما
قوافضهم في الكفر وصدقهم وموالاتهم واللائحة قوله تع ليس اخركم اي من ياركم فسر
موطنة القسم وقوله تع كفروا معكم جواب القسم اي والله ليس اخركم لخبركم معكم بالتسوية
في صحبتكم انما ذهبت ولا طبع فيكم اي في شأنكم اعدا بمنع من الزوج معكم ابدان وان طال
الزمان وقيل لا طبع في قتالكم او خذلانكم وليس بذلك لان تقدير القتال مرقب جدلان وعد
لهم على ذلك التقدير ليس مجرد طاعتهم بل يدعونهم الى قتالهم بل نصرتهم عليه كما ينطق به قوله تع
ان تولى نصركم اي لتعازلكم على ان دعوتكم الى خذلان اليهود مما لا يمكن حدوث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والسليبي حتى يدعوا طاعتهم فيما حروا منها لو كانت

كانت عند استعدادهم للحرب واطهار كبرهم ولا ريب في ان ما فعله عليه السلام عند
ذلك قلم لا دعوتهم الى ترك نصرتهم واما الخروج معهم فليس بهذه المرتبة من اظهار الكفر
لجواز ان يدعوا الى خروجهم معهم لما بينهم من الصداقة الدينية ولا للمرافقة في الدين والله
انهم كاذبون في مواعيدهم الموكن بالايان الفاجر وقوله تع ليس اخركم لا يخرجونهم
الى تكذيب لهم في كل واحد من لقواهم على التفصيل بعد كذبهم في الكل على الاجمال وبن
قولهم لا ينصرونهم وكان الامر كذلك فان ابن ابي واصحابه ارسوا الى بني النضير ذلك
سرا ثم اخطوهم وفيه حجة بينة لصدقة النبوة واعجاز القرآن وليس نصرهم على الفرض والنفقة
ليكون الادبار ذراعا لا ينصرون اي المناقون بعد ذلك اي يملكون الله ولا ينفعهم
لظهور كفرهم ولينز من اليهود ثم لا يتفقه من المناقون لانهم اشد رغبة اي اشد
مرحوبة على انما صدر من المبني للفعول في صدورهم من الله اي ربهتم منكم في السراشد
ما يظهر منكم من رغبة الله فانهم كانوا يدعون عندهم رغبة عظيمة من الله تع ذلك
اي ما ذكر من كون ربهتم منكم اشد من رغبة الله بانهم بسبب انهم قوما لا يفقهون اي
شيئا حتى يعلموا عظمة الله تع فيخشون من خشية لا يقابلونكم اي اليهود والمناقون بمعنى لا
يقدر على قتالهم جميعا اي مجتمعين متفقين في موطن من المواطن الا في حق واحدة
بالدروب والحدائق او من وراء جدار استئناف سيق لبيان ان ما ذكر من ربهتم ليس
لضعفهم وجنهم في انفسهم فان باسم بالنسبة الى اقرانهم شديد واما ضعفهم وجنهم
بالنسبة اليكم بما قد افاد الله تع في قلوبهم من الرعب بحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شقي متفرقة لا ألفة بينها ذلك بانهم اي ما ذكر من تشتت قلوبهم بسبب انهم قوما لا
يعقلون اي لا يعقلون شيئا حتى يعرفوا الحق ويتبعوه وتطمين بقلوبهم وتهدئتهم ويز
عن قوس واحد يفقهون في تيه الضلال وتشتت قلوبهم حسب تشتت طرق وتفرق
فؤونه واما ما قيل من ان المعنى لا يعقلون ان تشتت القلوب بما يؤمن قوام فمقول من السداد
وقوله تع كمثل الذين من قبلهم خبر مبتدأ محذوف تقدير مثلهم اي مثل المذكورين من اليهود
والمناقين كمثل اهل بدر اربعي شقاق على ما قيل انهم خرجوا قبل بني النضير قريبا في زمان قريب
وانتصابه بمثل اذ التقدير كوقع مثل الى اخره ذاقوا وبال امرهم اي سوا عاقبة كفرهم في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب اليم لا يقادرون والمعنى ان حال هؤلاء حال اولئك في الدنيا والآخرة
لكن لا يعلم ان حال طهر حالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك واما حال المناقون في ما أطلق
به قوله تع كمثل الشيطان فانه خبر ثان للمبتدأ المقدريين حالهم متغير حال اخرى اليهود و
اغترارهم بمقالة المناقون ولا يخبرهم آخر وقد اجلت في النظم الكرم حيث اسند كل من الجبر
الى المقدر والمضاف الى ضمير الفريقين من غير تعيين ما اسند اليه بخصوصه فقد بان السامع
يرد كلامه من التمس الى ما ياتله كانه قيل مثل اليهود في حلول العذاب بهم كمثل الذين من قبلهم الذين
ومثل المناقون في اغترارهم اياهم على القتال حسب ما نقل عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان كفر
اي اغترار على الكفر لغزا الامر المأمور على المأمور به فلا كفر قال اني ربي منك وقرى ناري منك
ان ربي بالانسان الجسر فخذ النور من الشيطان يكون يوم القيمة كاشفا عنه قوله تع اني اطوف

الله رب العالمين وان اريد به ان يجعل قوله تعالى كبريا عن قول ابيس يوم بدو لا علم
اليوم من الناس وانى جازكم وتبروه قوله يومئذ انى يرى منكم انى ارى ما لا ترون انى يخاف الله
الاية فكان عاقبتهم بالنصب على انه خبر كان واسمها انهما في النار وقرى بالعكر وقدمانه
او فتح خالدين فيها وقرى خالدين فيها على انه خبران وفي النار لغو وذلك جزاء الظالمين الخلود
في النار جزاء الظالمين على الاطلاق دون هولاء خاصه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله انى في كل ما
تاتون وما تذكرون وتنبهوا فما قدمت لغه اى شئ قدمت من الاعمال اليوم القيمة عبره
بذلك لدفعه اولان الدنيا كيووم والاخرة غير وتبين التحسين وتنبهوا كانه قيل لعل لا يعرف
كنهه لغاية عظمه وامانته كنفس فلا استقلال النفس في النظر فما قدمت من ذلك اليوم للمايل
كانه قيل وليتنبهوا واحسن في ذلك واتقوا الله تكرر للتاكيد والاول في اداء الواجبات كما
يشعر به ما بعد من الامر بالعمل وهذا في ترك المحارم كما يؤذن به الوعيد بقوله تعالى ان الله خير بما
تعملون اى من المعاصي ولا تكونوا كالذين سوا الله اى سوا حقوقه تعالى وما قدره حتى قدوت
ولم يرعوا ما وجبوا من ذواتهم حتى عاينها فاناسهم بسبب ذلك انفسهم اى جعلهم
لما حتى لم يسمعوا ما ينفعهم ولم يفعلوا ما يخلصهم اواراهم يوم القيمة من الاحوال بالاناس انفسهم
اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوى اصحاب النار الذين سوا الله تعالى
فاستحقوا الخلود في النار واصحاب الجنة الذين اتوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة وعلل تقدم اصحاب
النار في الذكر لا يذيان من اول الامر بان القصور الذي بنى عنه عدم الاستواء من جهة تهم الامن
جهة مقابلهم فان مفهوم عدم الاستواء بين الشئين المتفاوتين زيادة ونقصا فان جاز
اعتبار بحسب زيادة الزيادة لكن المتبادر اعتبار بحسب نقصان الناقص وعليه قوله تعالى
هل يستوى الاعمي والبصير ام هل يستوى الظلمات والنور الى غير ذلك من المواضع واما قوله تعالى
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فاعلم ان تقدير الفاضل فيه لان صلته ملكه لصلته
والاعداد مسبقة بملكها ولا دلالة في الاية الكريمة على ان المسلم لا يقتصر بالكفر وان الكفار
لا يملكون اموال المسلمين بالفقر لان المراد عدم الاستواء في الاحوال لا في كونه كماله من جهة التغير
عن الفريقين بصاحبة النار وصاحبة الجنة وكذا قوله تعالى واصحاب الجنة هم الغايرون فانه
استدناف بين كيفية عدم الاستواء بين الفريقين اى هم الغايرون بكل مطلوب الناجون عن
كل مكروه لو ان لنا هذا القرآن العظيم الشأن المنطوق على نون القوارع على جبل من الجبال رآه
مع كونه على القصة وعدم التأثير بما يصادمه خاشعا متصدعا من خشية الله اى متشفعا منها
منها وقرى مصدعا بالادغام وهذا تمثيل وتخييل لعلو شان القرآن وقوة تأثير ما فيه من الموعظ
كما يطق به قوله تعالى وملك الامثال نصرها للناس لعلهم يتفكرون اريد بتفريح الانسان على قسوة
قلبه وعدم تخشعه عند الموت وقلة تدبر في هو الله الذي لا اله الا هو وحده عالم الغيب
والشهادة اى ملغاب عن الناس من الممار القدسية واحوالها وما حصره من الاجرام واعراضها
وتقديم الغيب على الشهادة لتقدمه في الوجود وتعلق العلم به والعدوم والوجود او السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو كبر لا يراز الاعتناء بامر التوحيد الملك القدوس البليغ
في النزاهة عما يوجب نقصا تاما وقرى بالفتح وهو لغتيه السكينة ذوالسنة من كل نفس واقصد

وصف به المبالغة اليمن واهل الامن وقرى بالفتح بمعنى المؤمن على حذف الجار المهيمن
الرفيق الحافظ لكل شئ مفعل من الامن بقلب همزة حاد العز الغالب للجبار الذي جبر
خلقه على ما اراد واجر احوالهم اى اصلها المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصا
او البليغ الكبرياء والعظمة سبحانه الله عما يشركون تنزيه له تعالى عما يشركونه فعللى او عن شريككم
بفتح ثا شره اذ صفاته التي لا يمكن ان يشتركه في شئ منها شئ ما اصلا هو الله الخالق القادر
على مقتضى حكمته الباري الموجد لما يرى من التفاوت وفضل الميز بينهما من بعض الاشكال
المختلفة الصور الموجد لصورها وكيفية انما كما اراد له الاستمالة الحسنى لدلائلها على المعاني
يسبح له ما في السموات والارض ينطق بقرعها عن جميع النقاير تزهيا ظاهرا وهو العزيز الحكيم
الجامع للكالات كما هو فانه ما مع كثرها وتنبهوا راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

يا ايها الذين امنوا لا تأخذوا عدوي وعدوكم اوليا نزلت في مخاطبة بني النضير وقلت انتم لما
تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزوة الفتح كتب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه
يريدكم فخذوا حذركم وارسله مع سان مولاة بنى المطلب فزلزل على السلام والخير فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطه والزبير والمقداد وابا مرثد وقال انظروا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها طعنه معها كتاب مخاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلصوها
فان لبث فاضربوا عنقها فادركوها ثم فجئت فسل على سبغه فخرجته من عنقها
فاستخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا وقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما
كفرت منذ اسلمت ولا غشيتك منذ نصحتك ولكني كنت امر المصفا في قوس ليس فهم
من يحي اهل داروت ان اخذ عندهم يد او قد علمت ان كتابي لا ينفع عنهم شيئا فصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبل عذرت تلقون اليهم بالموء اى توصلون اليهم بالموء على ان البلا
كافي قوله تعالى ولا تلقوا بها يدكم الى التهلكة او تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
للموء التي بينكم وبينهم والجملة اما حال من فاعل لا تأخذوا وصفه لا وليا واز الصمير الصفا
الجارية على غير من هو له انما شرط في الاسم دون الفعل واستيناف وقد كثر واما الجار في
حال من فاعل تلقون وقيل من فاعل لا تأخذوا وقرى بالمجاورة كذا في الاصل ما جاء في معنى جبل
ما هو سبب الايمان سببا للكفر عز وجل الرسول واياكم اى من مكة وهو اما حال من فاعل
كفر واواستيناف بين الكفرهم وصيغة المضارع لاستحضار الصور وقوله تعالى ان قوموا
باسم ربكم لتقليل للاخراج وفيه تغليب الخطاب على الغاييب والنفات من انكم الى الغيبة
بما يوجب الايمان من اللوحي والروبي ان كنتم من جملة المجاهدين في سبيل الله فاعلموا ان الله
لا تأخذوا كانه قبل لا تتولوا اعداؤكم ان كنتم اولياي وقوله تعالى تسرون اليهم بالموء استنبأ
وارد على نفع العتاب والنوح اى تسرون اليهم بالموء او لا جاز سبب الموء واذا علم اى اكل

بقوله باسم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان له المومن والمومنات شفعا



سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم الكلام فيه كالذي مر في نظير لي
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما لا تغفلون روى ان السليق قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله
لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فلما نزل المجاد ذكره فترلت وما قيل من ان النازل قوله تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاين الاختلال وروى انهم قالوا يا رسول الله لو علم
احب الاعمال الى الله تعالى لسايرنا اليه فترلت هل ادلكم على حجة الى قوله تعالى وتجاهدوا
سبيل الله باموالكم وانفسكم فولوا يوم احد وفيه التزام ان يزيد لايام الكريمة ليس على
ترتيب النزول وقيل لما اخبر الله تعالى ثواب شهيد بدمه وقالت الصحابة اللهم اشهد لي بقينا
قالا لفرغ من فيه وسعدنا فزاد يوم احد فترلت وقيل لما نزلت فيمن يمدح كاذبا حيث كان الرجل
يقول قتلته ولم يقتل وطعنت ولم يطعن وهكذا قيل كان رجل قد اذى المسلمين يوم بدر
فيهم فقتله صهيب وانجل فقتله آخر فترلت في المنجل وقيل نزلت في المنافقين ونداهم بالانجاء
تدعهم وبما انهم وليس بذلك كما استغفره ولم يركبه من اللام الحان وما الا استفهاميه قد
حذفت عنها حقيقا كذا استعمالها معا كما في عم وفهم ونظايرهما معناها لا شيء يقولون
نفعل ما لا تفعلون من الخير والمعروف على ان مدلول التغير والتوخ في الحقيقة عدم فعلهم وانما
وجها الى قولهم بنسبها على تضاعف معصيتهم ببيان ان المنكر ليس ترك الخير الموعود فقط بل الوعد
ايضا وقد كافوا بحسبونه معروفوا لوقيل لا تفعلون ما تقولون ففهم منه ان المنكر هو ترك
الموعود كبر مقتضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون بيان لغاية تخرج ما فعلوه وفرط سماجته
وكبر من باب نعم وليس فيه ضمير مبهم مفسر بالترك بعد وان تقولوا هو المخصوص بالذم وقيل
تصدف فيه التخييل من غير لفظه واسند الى ان تقولوا ونصب مقتضى على تفسيره دلالة على ان قولهم
ما لا يفعلون مقتضى خالص لا شوب فيه كبر عند من يخفرونه وكل عظيم وقوله تعالى ان الله يحب الذين
يقالون في سبيله صفا بيان لما هو مرضى عند تعالى بعد بيان ما هو محمقون عنه وهذا
مترشح في ان ما قالوه عبارة عن الوعد بالقتال لا عما نقوله المتمدح او انخله المنجل او اداهه المنا
وان مناط التغير والتوخ هو اخلاقهم لا عددهم كما اشير اليه وقرى يقولون بفتح التاء يقتلوا
وصفا مصدر وقع موقع الفاعل او المفعول ونصب على الحال من فاعل قاتلون اي صافين
انفسهم او مصفوفين وقوله تعالى كانهم ببيان مرصوص حال من المستكن في الحال الاولى اي
مبشرين في تراصهم من غير فرجه وحال ببيان من بعضه الى بعض ووصف حق صار شيا
واحد وقوله تعالى وادخل موسى لقومه كلاما مستأنفا مقرر لما قبله من شناعة ترك
القتال واذ منصوب على المفعول به بمضمون خطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين
اي واذ كثر لغيره من القتال وقت قول موسى لبي اسرائيل من تدبهم الى قتال الجبابرة
بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا علي ادباركم فتقتلوا اخرين

فلم يمشوا با من وعصوه اشد عصيان حيث قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين واننا لندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون الى قوله تعالى فاذعابت ربك فقاتلنا انا همنا
قاعدون واصروا على ذلك واذوه عليه السلام كل الاذية يا قوم لم تودوني اي بالخالفه
والعصيان فيما امرتكم به وقوله تعالى وقد تعلمون اني رسول الله اليكم جملة حاله موكد لانكار الا
ونفي سببه وقد تحقق العلم وصيغة المضارع للدلالة على استمرار اي والحال انكم تعلمون علميا
قطعا مستمرا بمشاهدة ما ظهر يدي من المعجزات القاهرة التي معظمها اعداء عدوكم واخلاقكم
من ملكة اني رسول الله اليكم لا رشدهم الى خير الدنيا والاخر ومن قضية علمكم بذلك ان تنالوا
في تعظيمي وتسارعوا الى طاعتي فلما نزلت اعرافا اي اصروا على الزرع عن الحق الذي جاء به موسى عليه السلام
واستمر داعيه ان اعلم الله قلوبهم اي صرنا عن قبول الحق والميل الى الصواب لغير اختيارهم عن الحق
والضلال وقوله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين اعراضا عن تذييل مقرر لمضمون ما قبله من الاذية
وسودن بعلمته اي لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق المصرون على الغواية هداية موصلة
الى البغية لاهداية موصلة الى ما يوصل اليها فانها شاملة لكل والمراد بهم اما المذكورون خاصة
والاظهار في موقع الاضمار لادبهم بالفسق وتعليل عدم الهداية به واجتناب الفاسقين وهم داخلون في
حكمهم دخول اوليا واما ما كان فوصفهم بالفسق ناظر الى ما في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسق
وقوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسق ناظر الى ما في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسق
السليم واما ما قيل بعد بيان اسباب الاذية من انهم كانوا يوذون عليه السلام بافواح الاذية
من انتفاصه وعيبه في نفسه وتحمدا بآياته وعصيانا فيما نزل اليهم من افواه وعبادتهم بالمعصية وطعنهم
روية الله جبرته والتكذيب الذي هو تضيق على الله وحقه فما لا تعلق له بالمقام وقوله تعالى
واذا قال عيسى بن مريم اما معطوف على الاذية الاولى معقول لعاملها واما معقول لمضمون معطوف على
عاملها يا بني اسرائيل ناداهم بذلك استمالة لقلوبهم الى تصديقه في قوله اني رسول الله اليكم
مصدق لما بين يدي من التوراة فان تصديقه عليه السلام اياها من اقوى الدواعي الى تصديقهم
اياه وقوله تعالى ومبشر برسول ياتي من بعدى معطوف على مصداق ادع الى تصديقه عليه السلام
مثله من حيث ان البشارة برواقعة في التوراة والعامل فيها ما في الرسول من معق الا رسال الجبار
قانه صلة للرسول والصلوات بمنزل من تضمن معنى الفعل وعليه يدور العمل الى رسالت اليكم حال
كوني مصداقا لما تقدم من التوراة ومبشرا بما في من بعدى من رسول اسمه احمد اي محمد
صلى الله عليه وسلم يريد ان يفي بالتصديق بكتب الله وانبيائه جميعا من تقدم وتاخر وقرى من
بعدى بفتح الياء فلما جاءهم بالبينات اي بالمعجزات الظاهرة قالوا هذا سحر مبين مشيرين
الى ما جاء به اليه عليه السلام وتسميته سحرا المبالة ويوجد قراءة من قرأ هذا سحرا ومن الظم
من اقترى على الله الكذب وهو يدعي الاسلام اي اى الناس اشد ظلما من يدعي الاسلام
الذي يوصله الى سعادة الدارين فيضع موضع الاجابة الاضمار على الله عز وجل بقوله لكلام الله
هو دواعي عبادة الحق هذا سحرا اي هو اظلم من كل ظلم وان لم يتغير ظاهر الكلام لتغير المسار
وقد مر بيان غير من وقرى يدعى يقال داه وادهاء مثل له والتمه والله لا يهدي القوم
الظالمين اي لا يرشدهم الى ما فيه ظلمهم لعدم قوتهم اليه يريدون ليطغوا نور اليه

اي يريدون ان يطغوا دينه او كتابه او حجة النبي واللام مزيد لما فيها من معنى الارادة تأكيد
لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيد لها في الايات او يريدون الاقراء ليطغوا دينه
باقرامهم بطعنهم فيه مثلت حالهم حال من يخفي في نور الشمس بعينه ليطفيه والله متم نون
الى غايته بنشرهم في الافاق واعلايه وقرى تتم نون بلا اضافة ولو كره الكافرون او طامه والحجة
في جيز الحال على ما بين مرارا هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقران او بالجزء ودرج الحق
والملة الخفيفة ليظهر على الدين كله ليعليه على جميع الاديان الخالفة له ولقد اجر الله
حيث جعله بحيث لا يبق من من الاديان الا وهو مغلوب مغلوبه من الاسلام ولو كره المشركون
ذلك وقرى هو الذي ارسل نبي يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجزئكم من عذاب اليم وقرى
تجزئكم بالشديد قوله تعالى تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
استيناف وقع جوابا عما نشأ مما قبله كانهم قالوا كيف نعمل او ماذا نصنع فقل تومنون بالله
وهو خير في معنى الامر حتى لا يذنبوا بوجوب الامتنال فكان قد وقع فخره بوقوعه ويؤيده
قراءة من قرأ اسوا بالله ورسوله وجاهدوا وقرى قوموا وتجاهدوا على اعمار الام الامر ذلكم
اشارة الى ما ذكر من الايمان والجهاد بقسميه وما فيه من معنى الجهاد لما رس غير من خيركم
على الاطلاق او من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون اي كنتم من اهل العلم فان الجهاد لا يقتضيه
باضاعته ان كنتم تعلمون انه خير لكم حينئذ لا كنتم اذا علمت ذلك واعتقدتموه اجتمعت الايمان والجهاد
فوق ما يحجبون انفسكم واموالكم فخلصون وخلصون يعني كنتم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه
بلفظ الجهر والشرط او استفهام دل عليه الكلام تقدير ان قوموا وتجاهدوا او هل تقبلون ان
ادلكم بفقركم وجعله جوابا للامر ادلكم بعيد لان الجهاد لا يوجب المغفرة ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك اي ما ذكر من المغفرة وادخال الجنات
الموصوفة بما ذكر من الاوصاف الجليلة الفوز العظيم الذي لا فوز وراءه واخرى ولكم الى هذه
النعم العظيم نعمة اخرى عاجله مجزئة وترغبون فيها وفيه تفرغ بانهم يتركون العاجل
الاجل وقيل اخرى منصوبة باعمار بيطم او يحبون او يستباضون من الله وهو على الاول
بدل او بيان وعلى تقدير النصب خبر مبتدأ محذوف وقع قريب اي عاجل عطف على نصير على
الوجه المذكور وقرى نصير او فخر بيطم على الاختصاص وعلى المصدر اي تنصرون نصرا وفتح لم
فما على البدلية من اخرى على تقدير نصبها اي يعطكم نعمة اخرى نصرا وفتحها وبشر المؤمنين
عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين امنوا وبشروا على تومنون فانه في معنى امنوا كما قيل امنوا
وجاهدوا ايها المؤمنون وبشروهم يا ايها الرسول بما وعدتهم على ذلك عاجلا واجلا يا ايها الذين
كفروا انصروا الله وقرى انصرا الله بلا اضافة لان المعنى كوفوا بعض انصار الله وقرى كوفوا الله
انصرا الله كما قال عيسى بن مريم لقرابين من انصارى الى الله اي من جندى موجه الى نصير الله
كما تشقيه قوله تعالى قال لقرابين من انصار الله والاضافة الاولى لاضافة احد المتشاركين
الى الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى
اي كوفوا انصار الله كما كان الحواريون انصارا حين قال لهم عيسى من انصارى الى الله او قل لهم
كوفوا كما قال عيسى لقرابين من الحواريون اسفيا وهم اول من آمن بموكانوا اثني عشر رجلا

فامت طائفة من بني اسرائيل اي عيسى واطاعوه فيما امرهم به من نصر الدين وكفرت
طائفة اخرى به وقاتلوه فأيها الذين امنوا على عدوهم اي قاتلهم بالحج والسيوف
وذلك بعد دفع عيسى عليه السلام فاصبحوا ظاهرين خاليين عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراسوق الصف كان عيسى صلياً عليه مستغفراً له ما دام في الدنيا وهو يوم القيمة
يسبح الله ما في السموات وما في الارض تسبيحاً مستمرا الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرى
الصفات الاربع على المدح هو الذي بعث في الاميين اوتى العرب لان اكثرهم لا يكتبون
ولا يقرؤن قبل يدت الكتابة بالطائف اخذوا من اهل الحق وهم من اهل الانبار رسول
متم اي كايان من جملتهم اميا شلمه يتلو عليهم اياته مع كونه اميا شلمه لم يهد منه قراءة ولا علم
ويذكرهم صفة اخرى لرسوله معطوفة على تلاوي عظمه على ما يصيرون به اركان من جنات الاعمال
ويظهر الكتاب والكم صفة اخرى لرسوله مرتبة في الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما
التركية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوتها العلية وتزجيها من تقربها على تكميلها بحسب
القوة النظرية الحاصلة بالتعليم المرتبة على التلاوة للايمان بان كل من الامور المرتبة نعمة جليلة
على جلالها مستوجبة للشكر فلو روي ترتيب الوجود لتبادر الى الفهم كون الكل نعمة واحدة كما
مر في سورة البقرة وهو السر في التغيير عن القران تارة بالآيات واخرى بالكتاب والحكمة وتارة
الى انه باعتبار كل عنوان نعمة على حد ولا يقدح فيه شمول الحكم لما في تضاعيف الاحاديث
النورية من الاحكام والشرائع وان كان من قبل لفي صدر مبين من الشرع وبحث الجاهلية
وهو بيان لشدة افتقارهم الى من يرشدهم وازاحة لما عيسى يوم من تعلقه عليه السلام من
الغيور ان على تخففة واللام هي الفارقة واخرى تتم عطف على الاميين وعلى المنسوب في تعليم
اي يعلمهم ويعلم اخر من منهم اي من الاميين وهم الذين جاوا بعد الصحابة الى يوم الدين خات
دعوة عليه السلام وتعليمهم يوم القيمة لما يتخبرونهم صفة لاخرى اي لم يطبقهم بعد وسيطرون
وهو العزيز الحكيم المباليغ في القوة والحكمة ولذلك مكن رجلا اميا من ذلك الامر العظيم واصطفاه
من بين كافة البشر ذلك الذي امتاز به من بين سائر الافراد فضل الله واحسانه يوتيه من رجا
تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم الذي يستحق دونه نعم الدنيا ونعيم الاخر مثل الذي
حملوا التوراة اي علوها وكلوا العمل بها ثم لم يحلوها اي لم يعملوا بما في تضاعيفها من الآيات
التي من جملتها الايات الناطقة بنبوته رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتابا من العلم يتبع بالحمار ولا ينتفع بها ويجعل اما حال والعامل فيما معنى المثل اوصفة الحمار
اذ ليس المراد به معينا فهو في حكم النكاح كافي قول من قال ولقد امر على القيمة يسبني ليس مثل
القوم الذين كذبوا بايات الله اي ليس مثل مثل القوم الذين كذبوا بايات الله على التمييز
محذوف والفاعل المفسر مستتر ومثل القوم هو المخصوص بالذم والموصول صفة للقوم او
ليس مثل القوم الذين كذبوا بالحق ان مثل القوم فاعل ليس والمخصوص بالذم والموصول محذوف

المضاف او ليس مثل القوم المكذبين مثل هؤلاء على ان الموصول صفة القوم والمخصوص بالذم
محذوف وهم اليهود الذين كذبوا بما في التوراة من الايات الشاهد بصدقه بوجه محمد عليه السلام
والله لا يهدي القوم الظالمين الواضعين للتكذيب في موضع التصديق والظالمين لانفسهم
تعرضها للعذاب الخالد قل يا ايها الذين هادوا اي تهودوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون
الناس كان يقولون نحن اولياء الله واجاوه ويدعون ان الدار الاخرة لم عند الله خالصة من
ويقولون ان يدخل الجنة الامن كان هوذا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم
اطهاروا انفسكم ان زعمتم ذلك فتمنوا الموت اي فتمنوا من الله ان يميتكم ويقللكم من دار البرية
الى دار الكرامة ان كثر صادقون جواب محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان كثر صادقون
زعمكم وانتم بان حق فتمنوا الموت فان من ايقن بانه من اهل الجنة احب ان يخلص اليها من هذه
الدار التي هي قرة الاكدار ولا تمنون ابدا اخبار بما سيكون منهم والباري في قوله تعالى بما
قدمت ايديهم متعلقه بما يدل عليه التفسير اي يا ايها الذين آمنوا لا تفسدوا ما عملوا من الكفر والمعاصي
الموجبة لدخول النار ولما كانت ايديهم من جوارح الانسان مناط عامة اطلاقها عبر بها
تارة عن النفس واخرى عن القدر والله عليم بالظالمين اي بهم واشار الاظهر على الاصح انهم
والنجيل عليهم بانهم ظالمون في كل ما ياتون وما يذرون من الامور التي من جملتها اعداء امامهم عنه
بمعزل والجملة تذييل لما قبلها مفرقة لضمونها اي عليهم بهم وبما صدر عنهم من فساد الظلم والمعا
المفضية الى اخافين العذاب وبما سيكون منهم من الاخر الزعماء يروي في ذلك فروع الامور كما
ذكر فلم يبق منهم من واحد كما يرب عنه قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فان ذلك
انما يقال لهم بعلوه ففرارهم من التقي وقد قال عليه السلام لو تموتوا ما فرارتم من ساعتهم وهذه
احدى المعجزات اي ان الموت الذي تفرون منه ولا تتحسرون على ان تموتوه خافوا ان تؤخذوا
بوال كفر كما قاله ملائكتهم اليه من غير صارف يلويه ولا عاطف يشبهه والحمد لله رب العالمين
معنى الشرط باعتبار الوصف وقرى بدونها وقرى تفرون منه ملائكتهم ثم رددوا الى عالم
الغيب والشهادة الذي لا يخفى عليه خافية فينبوكم بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي
بان يحادىكم بها يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة اي فاعل الصلاة اي اذن لها من يوم
الجمعة بيان لاذا وتفسير لها وقيل بمعنى في كافي قوله تعالى تفرون ما ذا خلقوا من الارض اي في
الارض وانما يجمع جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي
وكانت العرب تسميه العروبة وقيل ان الانصار قالوا قبل الهجرة لليهود يوم يجمعون فيه بكل
سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فعملوا ليلا يوم ما يجمع فيه فذكر الله فيه ونصلي فقالوا
السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن ذر ان يصلي
بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه قال الله اية الجمعة فهي اول جمعة كانت
في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ان لما قدم المدينة مها
انزل قبله على من عرفوا وعرفوا ما يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسم محمد
ثم خرج يوم الجمعة حامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بيته سالم بن عوف في بطن واد
مخضب وصل الجمعة فاسعوا الى ذكر الله اي استواوا قصدوا الى الخطبة والصلاة وذكروا

البيع وتركوا المعاملة ذلكم اي السعي الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من مباشرة فان
نفع الاخرة اجل وابقى ان كثر تعلمون اي الخير والشر الحقيقيين وان كثر اهل العلم فاذا
ضحت الصلاة اي اهدت وفرغ منها فامشروا في الارض لاقامة مصالحكم واتقوا من يضل
اي الزرع فالامر للاطلاق بعد النظر وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يوروا يطلب شي من الدنيا انما
هو عبادة المرحوم وحضور الجنان وزيارت اخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم
وقيل صلاة التطوع واذكر والله كثيرا ذكر كثيرا واما كثر او لا تخصوا ذكره تعالى بالصلاة
لعلمكم تعلمون في منزلة الخير الدارين واذلوا واثبات اهلوا انفسوا اليها روى ابن اهل المدينة
استمخوع وعنه شديد مقدم دحية بن خليفة بجاء من زيت الشام والنبى عليه السلام خطب
يوم الجمعة فقاموا اليه خشية ان يسبقوا اليه فابقى معه عليه السلام الاثمانية وقيل احدث
وقيل اثنا عشر وقيل اربعون فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لآمرهم الله
عليهم الوادي نارا وكافوا اذا اقبلت العير استمخوها بالليل والصفى وهو المراد بالليل
وتخصيص النجاة بجمع الصبر لانها المقصودة اولان الانقضاء للنجاة مع الحاجة اليها والافتقار
بما اذا كان مذموم ما فاضلك بالانقضاء من في الله وهو مذموم في نفسه وقيل تقديره اذا
راوا انفسوا اليها او لموا انفسوا اليه فحذف الثاني لدلالة الاول عليه وقرى اليها
وتزكوا قايما اي على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير من اللغو من النجاة فان ذلك
نفع محقق بخلاف ما بينهما من النفع المتوهم والله خير الرازيين فايها اسعوا منه اطلبوا
الرزق من النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنة بعد من لم ي
الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين

اذ اجازت المناقرون اي حضروا واطلعت قالوا تشهد انك رسول الله موكلين كلامهم
واللام للايدان بان شهدا تم هذه صاوة عن جميع قلوبهم وخلصوا اعتقادهم وروايتهم
ونشأهم وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله اقراض مقرر لمنطوق كلامهم وسط بينه
وبين قوله تعالى والله يشهد ان المناقرين لكاذبون تحقيقا وتعيينا لما ينطبه التكذيب من
انهم قالوه عن اعتقاد كاشير اليه واما طه من اول الامر لما يسمي يومهم من توجه الكذابين
منطوق كلامهم اي والله يشهد انهم لكاذبون فيما ضمنوا مقالة لهم من انها صادرة عن اعتقاد
وطائفة قلب والاطهار في موقع الاصحار لذمهم والاشعار بجله الحكم اتخذوا ايمانهم
القابض التي من جملتها ما سكت عنهم جنة اي وقاية عما يتوجه اليهم من المواخذ بالقتل
والسبي وغير ذلك واتخاذها جنة عاقبة عن اعدادهم وتبشيرها الى وقت الحاجة
ليحلوا بها وتخلصوا من المواخذ لاعتنا استعجالها بالقتل فان ذلك متأخر عن المواخذ المستمرة
بوقوع الجنائز واتخاذ الجنة لادان يكون قبل المواخذ وعن سببها ايضا كما يفصح عنه القاد
في قوله تعالى فصدوا عن سبيل الله اي فصدوا من اراد الدخول في الاسلام بانه عليه السلام
ليس رسول ومن اراد الانفاق في سبيل الله بالنبي عنه كما سيجي عنهم ولا ريب في ان هذا

الصدقة متقدمة على طاعتهم بالفعل وقرى ما يمانهم اي ما اظهروه على السنتهم فانقاذ جنة
عباد عن استعمال الفعل فانه وقاية دون وما يمانهم واموالهم فغنى قوله تعالى قصدوا جهنم
فاستروا على ما كانوا عليه من الصدود والاعراض عن سبيله تع انهم ساء ما كانوا يفعلون من
النفاق والصدوق في ساء معنى النجس وتعتيم امرهم عند السامعين ذلك اشار الى مسا
تقدم من القول الناعي عليهم انهم اسوا الناس اعمالا او الى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب
والاستتار بالايان الصوري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارية لما مر ارا
من الاشعار بعد منزلة في الشر بانهم اي سبب انهم امنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة كشأن
من يدخل في الاسلام فذكروا اي ظهر كفرهم بما شهد منهم من شواهد الكفر ولا يلو ان نطقوا
بالايان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم فطبع على قلوبهم حتى لم يروا على الكفر
واظهاره وقرى على البناء للفاعل وقرى قطع الله فاعلموا يقفون حقيقة الايمان ولا يعرفون
حقيقته اصلا واذا رايتهم يعجز اجسامهم لخطايتهم ويرد ذلك نظرهم لصاحبه وجوههم
وان يقولوا سمع لقولهم لقصاصتهم ولا قد السنتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابي جسيم
ضحيما يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من امثاله وهم رؤساء المدينة وكان
عليه السلام ومن معه يعجبون بهياكلهم ويسمعون الى كلامهم وقيل الخطاب لكل احد من
صالح الخطاب ويوجب قراءة يسمع على البناء للفعول وقوله تع كانهم خشب مستند في جز
الرفع على انه خبر مستند للحدوث او كلام مستأنف لا محل له من قبله في جوفهم في مجالس رسول
صلى الله عليه وسلم مستندين فيها خشب منصوب مستند الى الحائط في كونهم اشباها
خالية عن العلم والخير وقرى خشب على انه جمع خشبة كيدن جمع يدن وقيل هو جمع خشب
وهي الخشب التي وعرجها اي فسد شجرها في فقاظهم وفساد بواطنهم وقرى خشب
كعدن ومدر يحسبون كل صفة عليهم اي واقعة عليهم ضارة لهم لحسنهم واستقرار
في طوبى وقيل كانوا على وجل من ان ينزل الله فيهم ما يمسك استارهم وليجدم ملامهم واليه
هم العدو اي هم الكاملون في العداوة والراخون فيها فان اعدى لاعداء العدو والكا
الذي يكاشرك وتحت ضلوع الداء الدوى والحيلة مستأنفة وجعلها مفعولا ثانيا للبناء
مما لا يساعد النظم الكرم اصلا فان الفاء في قوله تع فاحذرهم لتربيت الامر بالحدوث على
كونهم اعدى لاعداء عالمهم الله دعاء عليهم وطلب من ذاتهم ان يلغونهم وعجزهم وتعليم
للمؤمن ان يدعوا عليهم بذلك وقوله تع اني اقولون تعجب من عالم اي كيف يعرفون
عن الحوائج ما هم عليه من الكفر والضلال واذا قيل لهم عند ظهور جنائهم بطرق النصيحة
تعالى يستغفرونكم رسول الله لو ارادهم اي عطفوها استكبارا ورايتهم يصدون
يعرضون عن القابل او عن الاستغفار وهم مستكبرون عن ذلك سوا يعلمون استغفروا
لم كما اذا حاولت معتذرين من جنائهم وقرى استغفرت بحذف حرف الاستغفار
بدلالة ام عليه وقرى استغفرت باشتباع همزة الاستفهام لا يقلب همزة الوصل الفا امرهم
تستغفروا كما اذا اسروا على قبايعهم واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار ان يغفروا لهم
ابدال امرهم على الفسق ورسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الكاملين

الفسق الخارجين عن دايق الاستصلاح المتمكين في الكفر والنفاق والمراد امامهم باعيانهم
والاظهار في موقع الاثمار لبيان غلوهم في الفسق والنجس وهم داخلون في زميرهم دخولا او
وقوله تع هم الذين يقولون اي للانصار لا ينفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا يعني
فقره المهاجرين استيناف جار مجرى التعليل فستفهم او لعدم مغفرتهم لم وقرى حتى
ينفقوا من انقض القوم اذا خفيت ازادهم وحقيقته حان لهم ان ينفقوا امر او هم وقوله
وهو خزائن السموات والارض وهو ابطال لما زعموا من ان عدم انفاقهم يودي الى انقضاء
الفقر ارض حوله عليه السلام ببيان ان خزائن الارزاق بيد الله تعالى خاصة يعطي من يشاء
ويعجز من يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله تعالى وبشؤونه ولذلك يقولون
من مقالات الكفر ما يقولون يقولون ان رجعا الى المدينة يخرج من الاعز منها الا ذلك روى
ابن عجمان بن سعيد اجبر عمر رضي الله عنه نازع سنانا البجلي حليف ابن ابي وقيل لا يخرج
بالمهاجرين وسنانا والا يضار فاعان حجاجه جعل من فقر المهاجرين ولطم سنانا فاستنك
الى ابن ابي فقال للانصار لا ينفقوا الى اخره والله لين رجعا الى المدينة يخرج من الاعز منها الا ذلك
عنى انهم انفسه وبالأول جانب المؤمنين واسناد القول المذكور الى المنافقين رضاهم به
فرد عليهم ذلك بقوله تع وبه العزة ورسوله وللمؤمنين اي وبه الغلبة والقوة ولين اخره من
رسوله وللمؤمنين لا يفهمون ولكن المنافقين لا يعلمون من فطر طبعهم وعجزهم فيبدون ما
يبدون روى ان عبد الله بن ابي لهي اراد ان يدخل المدينة اعترضه عبد الله بن عبد الله بن
ابى وكان خالصا وقال لين لم تفرقه ورسوله بالعرضين عنك فلما ارى منه الجهد قال
اشهد ان العزة لله ورسوله وللمؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلهيه جزاء الله عن رسول
وعن المؤمنين خيرا يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم من ذكر انهم اي لا يشغلهم
الاهتمام بتدبير امورهم والاعتناء بمصالحهم والتمتع بها عن الاشتغال بذكر عز وجل من الصلاة
وسائر العبادات المذكور المعبر والمراد بهم من التلويح ما توجبه النية اليها بالالف كافي قوله
ولا يخرجكم شأن قوم الخ ومن يفعل ذلك اي التلويح بالدين فان لم يكن لهم القدر
اي الكاملون في الخسران حيث باعوا العظمى الباقي بالخير الفاني وانفقوا مآثر قناتهم اي بعض
ما اعطيتهم من فضل من غير ان يكون حصوله من حجتكم او خارا للاخر من قبل ان ياتي احدكم الموت
بان يشاهد دليله ويحار ما رآه ونحوها وتقدير المفعول على الفاعل لما مر من الاهتمام بما
قدم والتشويق الى ما اخر فيقول عندتيقنه بحلوله ريبا ولا اخر حتى الى اهلته الى اهلته
او بعد قصير فاصدق بالنصب على جواب التمني وقرى فاصدق واكن من السامعين بالخبر
عطف على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتي اصدق واكن وقرى واكون بالنصب عطف على لفظه
وقرى واكون بالرفع اي وانا اكون مدق منه بالصلاح وان يخر الله نفسا اي ولن يهلكها
اذا احياها او اخر عمرها او انتفى ان اريد بالاجل الزمان المتقدم من اول العمر الى اخره والله
جبر ما تعلمون فحازكم عليه ان خير الخيرة ان شرافتها وعوا في الخيرات واستعد والمهاجر
انت وقرى يعملون باليد الخاتمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين يرى من

يسبح الله ما في السموات وما في الارض اي تزهده سبحانه جميع ما فيها من المخلوقات مما لا يلق
بجواب كبريائه تزيها مستمرا له الملك وله الحمد لا اله الا هو المبدى لكل شئ وهو القابض
والمفوض عليه والمولى لاصول النعم وفروغها واما ملك غيره فاسترا من جابر وحره غير اعتد
بان نعمة الله جرت على من وهو على كل شئ قدير لان نسبة ذاته المتعظمة للقدن الى الكل سواء
هو الذي خلقكم خلقا بديعا ويا جميع مبادي الكمالات العلية والعلية ومع ذلك فمنكم
كافر اي منكم او بعضكم منكم مختار للكفر كاسب له على خلاف ما يستدعيه خلقه وتكم
مومن مختار للايمان كاسب له حسبما يقتضيه خلقه وكان الواجب عليكم جميعا ان تكونوا
مختارين للايمان شاكرا من نعمه الخلق والاعمال وما يتفرع عليها من سائر النعم فان علم ذلك مع
تمام تمكنكم منه بل تشعير شعاعا بفرقة فراقا وتقدير الكفر لانه لا غالب فيها منهم والاسب
بقام التوزيع وحمله على منكم كافر متقدر كرم موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم من مقتدر
ايمانه موقن لما يدعوه اليه مما لا يلازم المقام والله بما تعملون بصير فجازيكم بذلك فاخاروا
ما يجدكم من الايمان والطاعة واياكم وما يردكم من الكفر والعصيان خلق السموات والارض المحق
بالحكمة البالغة المتضمنة للمصالح الدينية والعنوية وصورة فاحسن صورة حيث راكم في من
تقوموا وادع فيكم من القوى والاشاعر الظاهر والباطنة ما يبط بما جميع الكمالات البارحة
والكاسنة وزينكم بصفوة صفات مصنوعة وخصكم بخلاصة خصائص مبداه وجعلكم انموذ
جميع مخلوقاته في هذه الفناء واليه المصير في الفناء الاخرى لا اله الا هو استغلا لاواشرا كا
فاحسنوا سراركم باستعمال تلك القوى والاشاعر فيما خلق الله فيكم ما في السموات والارض
من الامور الكلية والجزئية والاحوال الجلية والخبية ويعلم ما سرورن وما تعلمون اي ما نشر
فيما بينكم وما تظهر من الامور والنشر مع اندراجها في قبلة لانه الذي يدور عليه الجزاء
فقيه تاييد للوعيد والوعيد وتشد يد لها وقوله مع والله يعلم بذات الصدور اعراض تاييد
مقرر لما قبله من قبول علمه في سرهم وعندهم اي هو محيط بجميع المعجزات المستكنة في صدور
الناس حيث لا يفارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنونه واطهار الجلاله للاشعار
بعلته الحكمة في تاييد استقلال الجملة قبل وتقدير مقرر القدر على تقرير العلم لانه لالة المخلوقات
على قدرته بالذات وعلى علمه بما فيها من الامتقان والاختصاص ببعض الاعمال الربانية ايها الكفر
بنوا الذين من قبل كقوم نوح ومن بعدهم من ادم المص على الكفر فذاقوا وبال امرهم عطف
على كفر واذا بال فضل والشفقة المترتبة على امر من الامور وامرهم كفهم عبرته بذلك لا اله الا
بانه امر ما يمل وجانية عظمه اي الربا تكم جزا الذين كفروا من قبل فذاقوا من غير مهله ما يستتبعه
كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم لا يقادرون ذلك اي ما ذكر من العذاب الذي
ذاقوه في الدنيا وما سيدقرون في الآخرة بانه مسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلا بالبينات
اي بالمعجزات الظاهرة فقالوا عطف على كانت ابشر مبدينا اي قبل كل قوم من المذكورين
فانزل رسولهم الذي اناهم بالمعجزات مكرن لكون الرسول من جنس البشر متجيبين من ذلك ابشر

بيدنا كما قالت نود ابشرنا او احدا نبعه وقد اجابنا الحكاير فاحسن القول الى جميع الاعمال
واريد بالبشر الجنس فوصف بالجمع كما قيل الخطاب ولا في قوله تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعلموا الصالحا فكفروا اي الرسل وقولوا عن التدبر فما التوا من البينات وعن الايمان بهد
واستغفوا الله اي اظهر استغفاه عن ايمانهم وطاعتهم حيث اهلكهم وقطع دابرهم ولو لا غيا
تعالى عنهما لما فعل ذلك والله عني عن العالمين فضلا عن ايمانهم وطاعتهم حميد محمد كل خلق
لبسان الحال لا يستحق للمؤبدات وان لم يحسن حامد زعم الذين كفروا ان لم يبقوا الزعم ادعاء
العلم يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما ان الخففة مع ما في حين والمراد بالوصول كفا
مكر اي زعموا ان الشان لم يبقوا بعد من تم البدا قل رداعليم وابطال ابراهيم باثبات بانفوه
بلى اي تبثون وقوله وروى للبعث من البشون بما علمتم اي التماسين وتجزون بالمال كرجلة
مستقلة داخله تحت الامر ولودة لتاكيد ما افاده كلمة بلى من اثبات البعث وبيان امر
اخر متفرع عليه منوط به فقيه تاييد لتحقيق البعث وحين وذلك اي ما ذكر من البعث والبر
على الله يسير لتحقيق القدر التامة وقبول الماده والظن في قوله تع فامروا بعبادة مفضية عن
شرط قد حدثت فقه بغاية ظهور اي اذا كان الامر كذلك فامروا بالله ورسوله محمد عليه
والنور الذي نزلنا وهو القرآن فانه باعجاز من ينصفه مبين ليس كان النور كذلك والافا
الى نور العظم لا يرا كال العناية بامر الازال والله بما تعملون من الامتثال بالامر وعده جبر
فجازيكم عليه والجملة اقر من تدبيل مقرر لما قبله من الامر موجب للاشتغال به بالوعيد والوعيد
والاشتغال الى الاسم الجليل لترية المهابه وتاكيد استقلال الجملة يوم جمعكم طرف البشون
وقيل الجبر لما فيه من معنى الوعيد كانه قيل والله يجازيكم ومعاقبكم يوم جمعكم او مفعول لا ذكر
وقرئ بجمعكم بنون العظمه ليوم الجمع ليوم جمع فيه الاولون والاخرون اي لاجل ما فيه من البس
والجزاء ذلك يوم الثقلان او يوم حين بعض الناس بعضا بنور السعدا منازل الاشقياء
كافرا سعدا وبالعكس وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا ارى مقعدا من النار لو استاء
يزداد شكر او ما من عبد يدخل النار الا ارى مقعدا من الجنة لو احسن ليزداد حزن ويخص
الثقلان بذلك اليوم للايمان ان الثقلان في الحقيقة هو الذي يقع فيه لا ما يقع في امور الدنيا
ومن يوم من الله وقيل صالحا اي عملا صالحا يكفر اي الله عز وجل وقرئ بنون العظمه عند سبها
يوم القيمة ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ يدخله بالنون
فلان اي ما ذكر من تكفير السيئات واخراج الجنات الفوز العظيم الذي لا فوز ولا حظ الا به
على الخلق من اعظم الهلكات والظفر باجل الطيبات والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب النار خالدين فيها وليس المصير اي المشار كان هاتين الايتين الكريمتين بيان للحقيقة
ما اصاب من مصيبة من المصائب الدينية الابدان الله اي تقديس واوداة كما ما بدا بها
متوجهة الى الانسان من فقه على انه تع ومن يوم من الله بيد قلبه عند اصابته بالنيات والكم
وقيل بيد قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطيه وما اخطاه لم يكن ليصديه وقيل بيد قلبه
اي يلطف به ويشرحه لا لادباده الطاعة والخير وقرئ بيد قلبه على البنية المفعول وقرئ قلبه
وقرئ بنصبه على نفع منه نفسه وقرئ بيد قلبه بالهجر اي يسكن والله بكل شئ من الاشيا

التي من جملتها القلوب وسواها علم فيعلم ايمان المؤمن ومياده قلبه الى ما ذكره واطيعوا
واطيعوا الرسول كرا لا مزالا ولا يذبح بالفرق بين الطاعتين في الكيفية وتوضيح
مورد التولي في قوله تعالى فان توليتم اي عن طاعة الرسول وقوله تعالى فانما على رسولنا البلاغ المبين
تعليل للمراب المحذوف اي فلا بأس عليه اذ ما عليه الا التبليغ المبين وقد فعل ذلك بما لا
يزيد عليه واطيعوا الرسول مضافا الى كون العظمة في مقام ايمان المستر في طاعة الله و
الاستغفار بمدار الحمد الذي هو كون وظيفته عليه السلام محض البلاغ وزيادة تشجيع التولي
عنه الله لا اله الا هو جملة من مبتدأ وخبر اي هو المستحق للعبودية لا غير وفي اخبار خبر لا مثل
في الوجود او يصح ان يصح خلاف الفناء معروف وعلى الله اي عليه تعالى خاصة دون غيره
لا استقلال ولا اشتراكا فليست كل المؤمنين واطيعوا الجلالة في موقع الامتنان والاستغفار
بعلة التوكل والامر برهان الاوجه مقتضية للتبليغ اليه تعالى بالكلية وقطع التعلق عما
سواه بالمراد الذي هو ان من ارادوا حكمه واولادكم عدوا لكم يتفعلونكم عن طاعة الله
بما همونكم في امور الدين والدنيا فاحذروهم الضمير للعدو فانه يطلق على الجمع نحو قوله تعالى
فانهم عدواي اولاد اوج اولاد جميعها فالما موربه على الاول المحذوف عن الكل وعلى الثاني اما المحذوف
عن البعض لان منهم من ليس بعدو واما المحذوف عن مجموع الفريقين لاشتمالهم على العدو وان تقفوا
عن ذنوبهم القابلة للعفو بان يكون متعلقه بامور الدنيا او بامور الدين لكن مقارنته للتوبة
وتقصيرها بترك التريب والتغيير وتقصيرها باخفاها وتهميدها فانه الله عفو رحيم
يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم وقيل ان ناسا من المؤمنين ارادوا المحرمة من مكاتبهم
ازواجهم واولادهم وقالوا انتظفون وتضيفوننا فقولهم ووقفا فلما جازوا بعد ذلك
وراء المهاجرين الاولين قد غفروا في الدين ارادوا ان يعاقبوا اولادهم واولادهم من المؤمنين
وقيل قالوا لهم ان تذهبون وتذهبون بدمكم وعشيرتكم واموالكم تغضبوا عليهم وقالوا لئن
الله في دار المحنة لم نصبكم غير فلما جازوا من غير طاعة ان يعفوا عنهم ويردوا اليهم
والصلة انما اموالكم واولادكم فتمت بلا وحقته وتضمنكم في الاقر من حيث لا تحسبون والله
عند ابر عظيم لمن ارضيته الله تع وطاعته على حجة الاموال واولاد والسعي في تدبيره
فامر الله ما استطعتم اي ابدوا في تقواه حمدكم وطاعتكم واسمعوا مواظبه واطيعوا
اولم وانفقوا مما رزقكم في الوجه التي امركم بالانفاق فيها حال الصالحية خير الانفسكم
اي ابراهيم الانفسكم وافضلها ما خير لها وانفق وهو تأكيد للتحذير على امتثال هذه الاوامر وبيان
لكون الامور المذكورة خيرا لانفسهم ومجوز ان يكون صفة المصدر محذوف اي انفاقا خيرا
لو خير الكان مقدر اجوابا باللاوامر اي يمكن خيرا لانفسكم ومن يوق تح نفسه فاولئك هم
الفلحون الفايرون بكل مرام ان ترضوا الله تصرف اموالكم الى المصارف التي عينها قرنا
حسنا مقرونا بالانفاق وطيب النفس بضاعته لكم بالواحد عشر الى سبع مائة وكذا قرني
بضعه لكم ويغفر لكم بركة الانفاق ما فرط منكم من بعض الذنوب والله شكور يعطي الجزيل
مقابلته الجزيل علم لا يعالج بالعقوبة مع كثرة ذنوبكم عالم الغيب والشهادة لا يخفى
عليه خفيه للفرح والحمد المبالغ في القدر والحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القام



يا ايها النبي اذ اطلقتم الفداء تخصيص النداء به عليه السلام مع عموم الخطاب لامتة ايضا لئلا
عليه السلام واظهار جلاله منصفه وتحقيق ان الخطاب حقيقة ودخوله في الخطاب بطريق
استنباطه اياهم وتعليقه عليهم لان نداه كنداهم فان ذلك الاعتبار لو كان في غير الزمان
لكان الخطاب هو الاخر به لشمول حكمه لكل قطعا والمعنى اذا اردتم نظيتهم وعزمتهم عليه
كما في قوله تعالى اذ اقمتم الى الصلاة فطلقوا من اذمتهم اي مستقبلا لما قولك ايته الليلة
خلت من شهر كذا فان المرأة اذا طلقت في طهر يعقبه القران الاول من اقر ما فقد طلقت مستقبله
لعدمها والمراد ان يطلق في طهر لم يقع فيه جماع ثم يخلين حتى يتقضي عدتهن وهذا حسن الطلاق
وادخله في السنة واحصوا العدن واضبطوها واكملوها ثلاثة افرز كوامل وانما الله ربه في
نظور العدن عليهم والاضرار من وفي وصفه تع ربوبيته لم يذكروا ولا من ومبالغة في اجاب
الاتقاء لا يخرج من من يوتن من مسكنين عند الفراق الى ان يتقضي عدتهن وامانتها اليهن
وهي لا زواجهن لتأكيد النبي بيان كمال استحسان مسكنها ما كانا املاكن ولا يخرج ولو اباد
منكم فان الاذن بالخروج في حكم الاجزاج وقيل المعنى لا يخرج من باستبداد من اما اذا اتفقا
على الخروج سارا والحق لا يعدوها الا ان يابن بفاحشة سيئته استثناء من الاول قيل هي الزنا
فخرج من لا قامت الحد عليهم وقيل لان يبذون على الاذواج فيل حينئذ اخرجهن ويؤيد فرة
الا ان يفحش عليكم او من الثاني لمبالغة في النبي عن المزوج بيان ان حزنهما فاحشة وذلك
اشارة الى ما ذكر من الاحكام وما في اسم الاشارة من معنى البعد مع قرب العهد بالمشارة اليه
لا يذيان بعلوم رخصتها بعد منزلتها حدود الله التي عينها العباد ومن تعد حدود الله
اي حدوده المذكورة بان اخل بشئ منها على ان الاظهار في جز الامتنان لتهويل التعدي والاشارة
بعلة المحنة قوله تع قد ظلم نفسه اي من بابا وتفسير الظلم بغيرها للعقاب بابا قوله تع
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فانه استئناف مسوق لتقليل معنن الشرطية وقد
قالوا ان الامر الذي يحدث الله تع ان يقلب قلبه مما فعله بالتعدي الى خلافه فلا بد ان يكون الظلم
عبارة عن ضرر ينوي تلحقه بسبب تعديه ولا يمكن تداركه او عن مطلق الضرر الشامل للذات
والاخرى ويخص التعليل بالذي هو كون اضرار الناس منه اشد واهتمامهم بدفعه اقوى
وقوله تعالى لا تدري خطاب المتعدي بطريق الالتفات لمزيد الاهتمام بالضرر عن التعدي
لا للنبي عليه السلام كما توهم فالعنه ومن يتعد حدود الله فقد كفر نفسه فانه لا تدري
ايها المتعدي عاقبة الامر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي فعلت من التعدي امرا
يتقضي خلاف ما فعلته فيبدل يفضها محبة وبالاغراض عنها اقبالا اليها ولا تقتني تلافيه
برجعه او استيناف نكاح فاذا بلغن الحرج شارفن اخر عدتهن فاسكنوهن في ارجوهن
بمعروف بحسن معاش وانفاق لائق او فاروهن بمعروف بايضا الحق وانفاق الضرار
بان يجرهما فيطلقها نظر بالاعد واسند وادوى عدل منكم عند الرجوع والفرقة قطعا

اللتان وهذا امر نديب كافي قوله تع واشهد واذا اتينا نعم وروى عن الشافعي انه للوجوب
في الرجعة وايضا الشهادة لله ايها الشهود عند الحاجة خالص الوجه تع ذلكم اشار الى
الحث على الشهادة والاقامة على جميع ما في الابه يوعظ به من كان يوم من الله واليوم الآخر اذ
هو المستقيم والمقصود تذكير وقوله تع ومن سأل الله الخ لعله اعترضه موكل لما سبق من
وجوب مراعاة حدود الله تع بالوعد على الانتقام عن تعديها كان ما تقدم من قوله تع ومن تعد
حدود الله فقد ظلم نفسه مولده بالوعد على تعديها فالمعنى ومن سأل الله فطلق للسنه ولم
يضار المعتد وله خراجها من مسكنها واخطا في الشهادة وغيره من الامور يجعل له خراجها
بما عسى تقع في شأن الارواح من الغيوم والوقوع في المضائق ويخرج عنه ما يعجز به من الكون
ويرزقه من حيث لا يحسب اي من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه ويجوز ان يكون كلامه
على تع الاستطراء عند ذكر قوله تع ذلكم يوعظ به من كان يوم من الله الخ فالمعنى ومن سأل الله
في كل ما يأتي وما يذر يجعل له خراجا ومخلصا من غوم الدنيا والاخر فيندرج فيه ما غنى فيه
اندراجا وليا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها فقال خرجا من شهادت الدنيا ومن
غمرات الموت ومن شدا يدي يوم القيمة وقال عليه السلام في اعلم آية واخبر الناس بالقيمة
ومن سأل الله فزال يقرها ويعد ما وروى ان عوف بن مالك الانجي اسرى المشركون ابنه
سالما فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليراني وشكى اليه الفاقة فقال عليه السلام
اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فينا هو في بيته اذ قرع ابنه
الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو واستأفها فزلت ومن سأل الله في الله فهو
اي كافي في جميع امور ان الله بالغ امره بالاضافة اي منفذ من وقرى بنون بالغ رب
امر اي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وقرى برفع امر على انه مبتدأ وبالغ خبر
مقدم والجملة خبر ان وبالغ خبران وامر مرتفع على الفاعلية اي فافهم وقرى القائلين
على انه حال وخبر ان قوله تع قد جعل الله لكل شأنا قيدا اي تقدير او توقيفا او مقيدا او مقبلا
لوجوب التوكل عليه تع وتغوص الامر اليه لانه اذا علم ان كل شئ من الرزق وغيره لا يكون الا بقدر
تعالى لا يبقى الا التسليم للقدور والتوكل على الله تع واللاتي يبين من الخيف من سائكم لكن
وقد قدوه بسين بسند وخمس وخمس ان رتبتم اي شككم وحثكم كيف عدتم فعدتم
تلاوا شعره واللاتي لم يحض بعد لصغر من اي ضعة من ايضا ذلك فعدت فعدت بدلالة ما قبله
عليه واولات الاحمال اجلهن اي منتهى عدتهن ان يضعن حملهن سواء كن مطلقات او متوفيات
عنهن ازواجهن وقد نسخ به عموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن يمين
بأنفسهن اربعة اشهر وعشر الاخرى نزوله عن ذلك لما هو المشهور من قول ابن مسعود رضي الله
عنه من شاء باهله ان سورة النساء والعنبري نزلت بعد التي في سورة البقرة وقد صح ان
بنت الحارث لاسليه ولدت بعد وفاة زوجها بلبال فذرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لما قد طلت فتزوجي ومن سأل الله في شأن احكامه ومراعاة حقوقها فجعل له
من امن يسرا اي يسر الله امره ووقفه للغير فلك اشار الى ما ذكر من الاحكام وما فيه
من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايمان بعد منزلته في الفضل وافراد الكاف في

ان الخطاب للجمع كما يفسح عنه قوله تع امر الله انزل اليكم لما انها لجزء من الحاضر والمنفصل
لالتقين خصوصية الخاطبين وقد مر في قوله تعالى فذلكم يوعظ به من كان يوم من الله من سورة
البقرة ومن سأل الله بالمحافظة على احكامه يكثر عنه سياته فان الحسنات يذهبن السيئات
ويعظم له اجرا بالمضاعفة وقوله تع اسكنوهن من حيث سكنتم استئناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ مما قبله من الحث على التقوى كانه قيل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات فنزل
اسكنوهن مسكن من حيث سكنتم اي بعض مسكن سكاكم وقوله تع من وجدكم اي من
اي ما طيقونه عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره ولا تضاروهن اي في السكنى
لتفسير عليهن وتلوهن الى الخروج وان كن اي المطلقات اولات حمل تنفرا عليهن حتى
يضعن حملهن فخرجن من العدة اما المتوفيات عنهن ازواجهن فلا نفقة لها فان ارضعن لكم بعد
ذلك فاقوهن اجورهن على الارضاع وانتم وامنكم بمعرفة اي تشاوروا وحققته ليار
بعضكم بعضا يجعل في الارضاع والاجر ولا يكون من الالب مما كسبه ولا من الام معاسرة وان
تعامر اي تضامنتم فترضع له اخرى اي تسترجدون لا تقوز من رضعة اخرى وفيه معاملة
للام على المعاسرة تسبق دوسعة من سعة ومن قدر عليه رزقه طينق مما اياه الله وان قل
اي لينفق كل واحد من المور والمصر ما يبلغه وسعة لا يكلف الله نفسا الا ما اياه الله جل
اوقل فانه تع لا يكلف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المصروع وزغب له في ذلك
محموده وقد اكد ذلك بالوعد حيث قيل سيجعل الله بعد عسريرا اي عاجلا وبطلا وكاي
من قرته اي كثر من اهل قرته عنت اي عرفت عن ربها ورسله بالعتو والتمرد والعدا
حاسبنا ما حسا باتشديدا بالاستقصاء والتقيير والمناقشة في كل تغير وتطير وعدنا
عذابا نكرا اي منكر اعظيما وقرى نكرا والمراد حساب الاخرة وعذابها والتغير عنهما بالمفظة
الماضي للدلالة على تحققهما كافي قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة فذاقوا وبال امرهم ما كان
عاقبة امرهم احسرا هالا لاخر ورأى اعداءهم عذابا شديدا نكر للوعيد وبيان لكونه
مترقيا كانه قيل اعداءهم هم هذا العذاب فانقوا الله يا اولي الاباب ويجوز ان يراد بالحساب
استقصاء ذنوبهم واشباها في حمايت الحفظه وبالعذاب ما اصابهم عاجلا وقد جوز ان يكون
عنت وما عطف عليه صفة للقرية واعداهم لهم جوابا لقوله تع كاي الذين امنوا منصوب
باصطفا عن بيان للنمادى وعطف بيان له او نعت وفي ابداله منه ضعف اعتد حلوله
محله قد انزل الله اليكم ذكرا هو جبريل عليه السلام سمي بذلك ذكر اول نزوله بالذكر الذي هو
القرآن كما بينى عن مبادي قوله تع رسولا منه اول انه مذكور في السموات وفي الامم او اريه
بالذكر الشرف كما في قوله تع واتر ذكر ذلك ولقوله ملك كانه في نفسه شرف اما لا شرف للنزل
عليه واما لا شرف وجد وشرف عند الله تع لقوله تعالى عند ذي العرش مبين او هو النبي عليه السلام
وعليه الاكثر شرفه بالذكر لواطبته على تلاوة القرآن وتبليغه والتدكير وعبر عن رساله
بالانزال بطريق الترشيع اولانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدله منه رسولا مبينا وهو القرآن
ورسولا منصوبا بمقدار مثل ارسلا او يذكر افعاله المصد والمؤمن او بدله منه على انه بمعنى
الرسالة وقوله تع يتلو عليكم آيات الله مبينات نعت لرسولا وآيات الله القرآن ومبينات

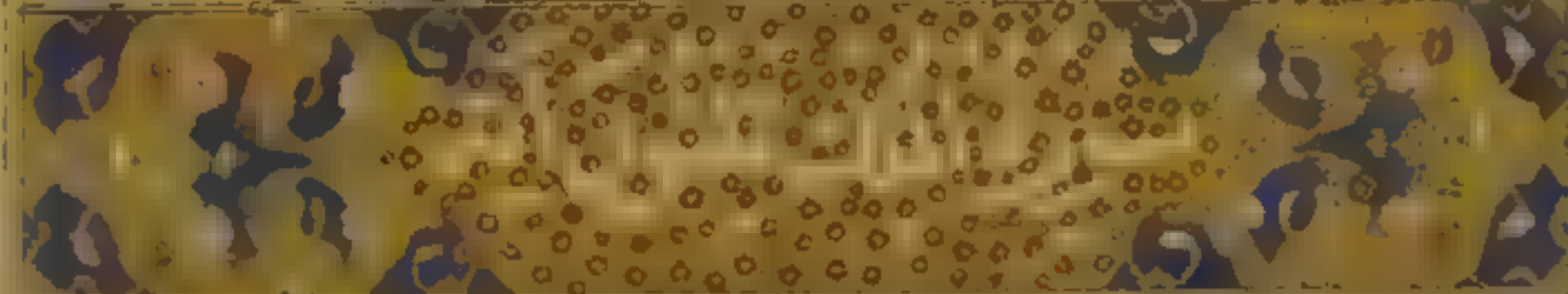
الحال منها اي حال كونها سببنا لك ما يحتاجون اليه من الاحكام وقرى سببنا لى منها
الله تعالى لقوله تعالى قد بينا لكم الايات واللام في قوله تعالى فخرج الذين آمنوا وعلوا الصالحات
مستقلة يتسلوا وباركوا وفعال يخرج على الاول عمير الرسول عليه السلام وضمير الجلالة والموسى
عبارة عن المؤمنين بعد انزاله اي ليحصل لهم الرسول وعلوهم عليه الآن من الايمان
والعمل الصالح او يخرج من علم او قدرانه سيوم من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى
ومن يوم من بالله وعمل صالحا حسبما بين في تصاعيف ما نزل من الايات المبينات يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار وقرى يدخله بالنور وقوله تعالى خالدن فيما ابدا حال من يقول
يدخله والجمع باعتبار معنى من كان الافراد في الضمير الثلاث باعتبار لفظها وقوله تعالى قد احسن
الله له رزقا حال اخرى منه او من الضمير في خالدن بطريق التداخل وافراد ضمير له قدر وجهه
وفيه معنى التقى والتعظيم لما رزقه الله المؤمنين من الثواب الله الذي خلق سبع سموات
سبتا وخبر ومن الارض مثلن اي خلق من الارض مثلن في العدد وقرى مثلن بالرفع على انه
سبتا ومن الارض خضر واختلف في كيفية طبقات الارض قالوا الجمهور على انها سبع ارضين
طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من
خلق الله تعالى وقال العلماء مطبقة بعضها فوق بعض من غير فوق بخلاف السموات قال
القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه كما روى البخاري وغيره من ان كعبا حلف بالذي فاق
البحر لموسى ان صبيبا حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقر بقرته يريد دخولها الا قال حين
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اظللن ورب الشياطين
وما اظللن ورب الرياح وما اذرن نسالك بغير هذه القرية وخبرها لها وضو ذلك من
وشر احلها وشر من فيها عن ابن عباس رضي الله عنه ان نافع بن الازرق ساله هل تحت الارضين
خلق قال نعم قال فما الخلق قال اما ملايكه او من قال الماوردى وعلى هذا تحصر دعوة الاسلا
باهل الارض العلوياد ومن عداهم وان كان فيهم من يعقل من خلق وفي مشاهدتهم السماء
واستمدادهم الضو منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ومن
الضياء منها والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء يشاهدونه وحكي
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انها سبع ارضين متفرقة بالبحار وتظلل الجميع
بشرك الامر بينهما اي بحري من وضوهم بينهما وسفند ملك بينهما وعن قتاده في كل سماد وفي
كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاه من قضاه وقيل هو ما يدبر فمن من عجائب تدبير
وقرى ينزل الامر لتعلموا ان الله على كل شئ قدير متعلق بخلق او يتنزل الوحي بهما اي فعل
ذلك لتعلموا ان من قدر على ما ذكره على كل شئ وان الله قد احاط بكل شئ علما لا يستحال
صدور الا فاعيل المذكور من غير ذلك ويجوز ان يكون العامل في اللام بيان ما ذكر من الخلق
وتنزل الامر اي اوحى ذلك ويثبته لتعلموا بما ذكر من الامور التي شاهدونها والتي تلقونها من الوحي
من عجائب المصنوعات انه لا يخرج عن قدرته وعلمه شئ فما اصلا وقرى ليعلوا من النبي صلى الله
عليه وسلم من قر سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ايها النبي لا تخرم ما احل الله لك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عا
وطلت بذلك حفصة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ريت على نفسي وابشر ان ابابكر
وعمر مليكاي بعدى امراتي فاجرت به عايشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها في يوم حفصة
فارضاهما بذلك واستكنهما فلم تكن تطلقها واعتزل نفسه فزل جبريل عليه السلام فقال
راجها فانها صومعة قوامه وانها من نسائك في الجنة وروى انه عليه السلام شرب صلا
في بيت زينب بنت جحش فتواطت عايشة وحفصة فقالتا انتم منكم ريح المغافير كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بالنقل فخرم العسل فزلت شعناه لم نقره ما احل الله لك
من ملك العسل او من العسل تنفق ضاة ازواجك اما تفسيره لخرم او حال من فاعله او
استدناف ببيان ما دعاه اليه مودن بعدم صلاحته لذلك والله عفو رحيم بالغ في
العفو ان قد غفر لك هذا الزلة ربي قد غفر لك ولم يولك ولما عايتك محاماة على
عصمتك قد فرض الله لكم حلة ايمانكم اي شرع لكم حليتها وهو حل ما عقدت بالكتاب او بالا
تصديق لا تحت والاول هو المراد هنا والله سولكم سيدكم ومتولى اموركم وهو العليم
بما يصطركم فيستر عكم الحكم المتقن في افعاله واحكامه فلا يامرهم ولا ينههم الا بحسب
الحكمة واذ امر النبي الى بعض ازواجه وهي حفصة حديثا اي حديث فخره ماريته او العسل او
امور الخلافة طاب ثابته اي اجرت حفصة عايشة بالحديث وافشته اليها وقرى بنات به
واظهر الله عليه اي اطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على اقتناء حفصة عرف اي النبي
عليه السلام حفصة بقصة بعض الحديث الذي افشته قيل هو حديث الامامه روى انه
عليه السلام قال لما اراد اقل لك النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما ملكك نفسي فرجا
بالكرامة التي خص الله تعالى بها اباهما واعرض عن بعض اي عن تعريف بعض بكر ما قيل هو حديث
مارية طاب ثابته اي اجر النبي صلى الله عليه وسلم بما عرف من الحديث قالت بنات ابانك
اي اقتناء الحديث قال بنات العليم الخير الذي لا يخفى عليه خافية ان تنزل الى الله خطا
لحفصة وعائشة على الالتفات للبالغة في العتاب قد صنعت قلبك الفاء للتفصيل كافي
قولك لا عيب وبك فالعبادة حتى قد رجد منك ما يوجب التوبة من ميلك الى ما عجب عليك
من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وقرى فقد زاحت
وان تظاهر اعلى باسقاط احدي التابين وقرى على الاصل وتشديدا للظا وتظهدا الى ان
تتعاون عليه بما يؤه من الافراط في الغيرة واقتناء من كان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اي من يبعث من نظام فان الله هو ناصر وجبريل بنين الكرويين قريبه ومن صلح من المؤمنين
اتباعه واعوانه قال ابن عباس رضي الله عنه اراد بصالح المؤمنين ابابكر وعمر رضي الله عنهما وقد
روى ذلك من فروع النبي صلى الله عليه وسلم وروى قال عكرمة ومقاتل وهو اللائق بسببه
بن جبريل والملايكه عليهم السلام فانه جمع بين الظهير المعنوي والظهير الصوري كيف لا وان جبريل
ظهير له عليهما السلام يورث بالتأييدات الالهية وحماه وزياره وظهيره في تدبير امور الرسل

ويشبه احكامها الظاهر لان بيان مظاهر تماله عليه السلام اشد ما يترافى في قلوب بنيها
وتوحيها لامرهما كان حقيقا بالتقدير خلاف ما اذا اراد به جنس الصالحين كما هو المشهور والملايكة
مع تكرار عددهم وامتلأ السموات من جوعهم بعد ذلك قيل اي بعد نصرته الله عز وجل
الا عظم وصالح المؤمنين ظهير اي فوج مظاهر له كأنهم يد واحد على من يعاديه فذا اعيد
نظام امر اثنين على من هركه ظهروه وما ينفق عنه قوله تع بعد ذلك من فضل نصرته على نصرته غيره
من حيث ان نصرته الكل نصرته الله تعالى وان نصرته تعالى بهم ومظاهرهم افضل من سائر
نصرته هذا ما قالوا ولعل الانسب ان يجعل ذلك اشار الى مظاهره صالح المؤمنين خاصة
ويكون بيان بعدية مظاهره للملايكة تدارك لما يومه الترتيب المذكور من الفضيلة المقدم
فكانه قيل بعد ذلك مظاهره صالح المؤمنين وسائر الملايكة بعد ذلك فظهر له عليه السلام
اذا ما جعل رتبة مظاهرهم وبعد من رتبها وجبر الفصلها من مظاهره جبر عليه السلام
عسى به ان يطلعكم ان يبدله اي يعطيه عليه السلام بذلك ان اوجبا خير منكم على
او تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على انه عليه السلام لم يطلق حصصه وان في النساء خير منهن
فان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطبيق واحد وما علق بما يقع لا يجب وقوعه وقرى ان يبدله
بالشديد مسلمات مومنات مقرات مخلصات او مقادرات مصدقات قانتات
مصليات او مواصلات على الطاعة تاييات من الذنوب عبادات متعبدات او متدلات
لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ساجيات صابيات سمي الصابيات ساجيات لانهم في النار
بل زادوا ومهاجرات وقرى ساجيات ثيبات وابكارا وسط بينهما العاطف لتأنيها يا ايها
الذين آمنوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واحليكم بان تأخذوهم بما أخذون
به انفسكم وقرى اهلوكم عطف على او قوا فيكون انفسكم عيان عن انفس الكل على تعليب
المخاطبين اي قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا وقد هاء الناس والنجان اي نارا تنقد بها افعال
غيرها بالخطب وامر المؤمنين باقتناء هذه النار العدة للكافرين كما نص عليه في سورة البقر
لما لغة في التحذير عليها ملايكة اي على امرها وتعتيب اهلها وهم الزانية غلاظ شداد
غلاظ الاقوال شداد الافعال وغلاظ الخلق شداد الخلق اقوا على الافعال الشديدة
لا يعصون الله ما امرهم اي ليس على ان يبدل شتمال من الله او فها امرهم به على نزع الخافض
اي لا يستقون من قول الامر ويلقونه ويفعلون ما يأمرون اي ويؤدون ما يؤمرون به
ههنا تامل ولا توان وقوله تع يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم مغول لقول قد حذفت
نقته بدلالة الحال عليه اي يقال لم ذلك عند ادخال الملايكة اياهم النار حسبما امروا به
انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي بعد ما نهيتم عنها اشد النهي وامرتم
بالايمان والطاعة فلا عدلكم قطع يا ايها الذين آمنوا قوا الى الله توبة نصوحا اي بالغة
في النعم وصفته التوبة بذلك على الاسناد الجازي وهو وصف التائب وهو ان ينصحا
بالنوبة انفسهم فيما توبوا به على طريقتها وذلك ان يتوبوا عن القبائح ليقبها تادمين عليها
مغفمين اشد الاغتنام لا يرتكبها عازمين على انهم لا يعودون في قبائح من القبائح موطنين انفسهم
على ذلك بحيث لا يلزمهم منه صارف اصلا عن على رضاه عنه ان التوبة تحمها سدا شيئا

على الماضي من الذنوب الندامة وللغرض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تفرم
على ان لا تقوم وان تذيب نفسك في طاعة الله تعالى كما يبتها في المعصية وان تذيبها
مراق الطاعة كما اذقتها حلوة المعاصي وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو خرب بالسيف
واحرق بالنار وقيل نصوحا من نضارة الثوب اي توبة ترخو خرقا في دينك وترم ذلك
وقيل خالصة من قهرم عمل ناصح اذا خلص من الشتم ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي توبة
الى مثلها الظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجود والعزيم في العمل بمقتضاها ما وقرى توبا
نصوحا وقرى نصوحا وهو مصدر نصح فان النصح والنصح كالشكر والشكر في ان تصوح
او تنصح نصوحا وتوثر النصح انفسكم على انه مفعول له عسى بكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويكرم
جنات تجري من تحتها الانهار ورد صيغة الاطاع الجري على سنن الكبرياء والاستعارة
بانه تفضل والتوبة غير موجبة له وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجا وان بالغ في
اقامة وظايف العباد يوم لا يخفى الله النبي طرف يد ظلمك والذين ما مومعه عطف
على النبي وفيه تفرغ من انفسهم الله تعالى من اهل الكفر والفسوق والاستجاد الى المؤمنين على انه
عصمهم من مثل حالهم وقيل هو مبتدأ خبر قوله تع نورهم يسعي بين ايديهم واما ما فهم اي
الصراط وهو على الاول استيناف احوال وكذا قوله تعالى يقولون الى اخره وعلى الثاني خبر
اخر لوصول اي يقولون اذا طغى نور المناقض ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا ذلك على كل شيء قد
وقيل يدعون قرا الى الله مع تمام نورهم وقيل تفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون انما
تفضلنا وقيل السابقون الى الجنة يرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالسراج وبعضهم جوا
ورحوا واولئك الذين يقولون ربنا انتم لنا نورنا يا ايها النبي جاهد الكفار بالكفر بالسيف
والمناضين بالحجة واعظ اعليم واستعمل الخبر على الفريقين فما جاهد ههنا القتال
والهاجة وما واهم ههنا سيرور فيها عذابا غليظا وبين المصير اي حتم او مصيرهم من
الله مثلا للذين كفروا ضرب المثل في امثال هذه الواقعة عيان عن ايراد حالة عزية يعرف بها
حالة اخرى مشاكلة لها في القرباى جعل الله مثلا ل حال هؤلاء الكفرة حالوا ما لا يعلمون مثلا مفعول
ثان لغزب واللام متعلقة بوقوله تع امرأة فوج وامرأة لوط اي حالها مفعوله الاول اخر عنه
ليقتل ما هو شرح وتفسير لحالها وتضيغ بذلك حال هؤلاء فوله تع كاتعت عبيد عبادا
صالحين بيان لحالها الداعية لها الى الخير والصلاح اي كاتعت في عصمة نبيين عظيمي الشأن يمكن
من تحصيل خير الدنيا والاخره راحة سعادتهما وقوله تع فقاما بيان لما صدر عنهما من
الجنة العظيمة مع تحقير ما بينهما من حجة النبي عليه اي خاتما بالكفر والفساق وهذا تصور
لحالها المحل حال هؤلاء الكفرة في جناتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفر والعصيان
تمكهم التام من الايمان والطاعة وقوله تع فلم يفتيا الى اخره بيان لما ادى اليه جناتهما اي
فلم يفتيا اليان عنهما جواز واج من الله اي من عذابه تعالى شيئا اي شيئا من الاغتناء وقيل
لها عند موتها او يوم القيمة او خلا النار مع الداخلين اي مع سائر الداخلين من الكفرة الذين
لا وصلة بينهم وبين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
اي جعل حالها مثلا ل حال المؤمنين في ان وصلة الكفرة لا تضرهم حيث كانت في الدنيا تحت اعداء

اعلاه الله ومحيي اهل الجنة وقوله تع اذ قالت ظرف لحذوف اشير اليه اي ضرب الله
مثلا للمؤمنين حالها اذ قالت رب ان لي عندك بينا في الجنة قريب من رحمتك لو في اعلى
درجات المقرين روي انها لما قالت ذلك اريت جنتها في الجنة من دون وانزع روحها
ومحي من فرعون وعمله اي من نفسه الجنيته وعمله السيئه ومحي من القوم الظالمين
من القبط السابحين له في الظلم ومحي ابنه عمران عطف على امه فرعون تسليته للاول
اي وضرب مثلا للذين امنوا حالها وما اوتيت من كرامة الدنيا والاخر والاصطفاء على سائر
العالمين مع كونها قوما كافرا التي احدثت فرجا فتخافيه وقرى فيها اي في مريم
من روحنا من روح خلقناه بقرصا اصل وصدت بطلات ربها مصفحة المنزل
او بما اوحى الى انبياءه وكتبه بجميع كتبه المنزل وقرى بكلمة الله وكتاب اي عيسى وبالكتاب
المنزل عليه وهو الانجيل وكانت من القاسن اي من عداد الموابطين على الطاعة والتذكير
للتقليب والاستعارة ان طاعتها لم تقصر من طاعات الرجال حتى مدت من جلته او من شمله
لانما من اعقاب هرون اخي موسى عليهما السلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم لكل رجل
كثير ولم تكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وقاطبة بنت محمد صلوات الله عليه وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اناه الله تعالى ترويه نضرها



تبارك الذي بين الملأ البركة الغاء والزيادة حسيه كانت او عقليه وكثره الخير ووا
ايضا ونسبها الى الله عن وجل على المعنى الاول وهو الائق بالمقام باعتبار نقاييه عما سواه
في انه وصفاته واضاله وصيغة التفاعل للباغية في ذلك فان ما لا يتصور نسبته اليه
تعالى من الصيغ كالنكر ونحوه انما تنسب اليه سبحانه باعتبار غاياتها وعلى الثاني باعتبار كثر
ما يفيض منه على مخلوقاته من فنون الخيرات والصيغ جند يجوز ان تكون لافادة تمام تلك
الخيرات وازديادها شيئا فشيئا وانما فانا بحسب حداثتها وحدث متعلقاتها ولا يستغنى
بالدلالة على غاية الكمال وانما يها من نهاية العظم لم يحسن استعمالها في حق غيره سبحانه ولا ينبغي
غيرها من الصيغ في حق تبارك وتعالى واسنادها الى الموصول للاستشهاد بما في جيز الصلة
محقق معنوها واليد مجاز من القدرة التامة والاستيلاء الكامل اي تعالى وتعاظم بالذات عن
كل ما سواه ذاتا وصفة وفعل الذي يقبضه قد تدرى المصروف الكلي في كل الامور وهو
كل شيء من الاشياء فقدر مبالغ في القدرة عليه يتصرف فيه حبا يقتضيه مشيئة البنية
على الحكم البالغة والجملة معطوف على الصلة مقرر لمعناها مضية لجران احكامه ملكه تعالى
في جلالات الامور وقايتها وقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة شروع في تفصيل بعض
احكام الملأ وانما القدر وبيان ابتناءها على قوانين الحلال والمصالح واستنباطها لغايات
جليله والموصول بدل من الموصول الاول واكمل معه في حكم الشهادة بتعاليه تعالى والموت عند

اصحابنا صفة وجوده مصادفة للحياة واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه تعالى خلق
الموت في صورة كبش الملح لا يمر بشيء ولا يجد راحته شيء الامات وخلق الحياة في صورة فرس لمقاد
لا تمر بشيء ولا يجد راحته شيء الا يجد فكلهم وارد على منهاج التمثيل والصور وقيل هو عدم الحياة
فمعنى خلقه حينئذ تقدير او ازاله الحياة واما ما كان فالاقرب ان المراد به الموت الطاري
وبالحياة ما قبله وما بعده لظهور مدار بينهما لما ينطق به قوله تع ايلوكم ايكم احسن عيلا فان
استدعاهم لخلقهم للاحسان العمل بما لا ريب فيه مع ان نفس العمل لا تحقق بدون الحياة الله
وتقدير الموت لمكونه ادعى الى احسان العمل واللام متعلقه بخلق اي خلق موتكم وحياتكم على ان
الالف واللام عوض عن المضاف اليه ليعاملكم معاملة من يختبركم ايكم احسن عيلا فجازكم على
مراتب متفاوتة حسب تفاوت طبقات علومكم واعمالكم فان العمل في غير مختص بعمل الجوارح و
ذلك فمن صلى الله عليه وسلم بقوله ايكم احسن عيلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله
فان لكل من القلب والغالب علا خاصا به فكلما كان الاول اشرف من الثاني كان ذلك الحال في عمله
يكفي لا ولا عمل بدون معرفة الله عز وجل الواجبة على العباد اثر ذي اثر وانما نظر بقها النظر في
التفكر في بدائع صنع الله تع والتدبر في آياته المنصورية في الانفس والاخلاق وقد روي عنه عليه
السلام انه قال لا تفضلوني على مؤمن من مؤمن فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا
وانما كان ذلك التفكر في امر الله عز وجل الذي هو عمل القلب فنرون ان احدا لا يقدر على ان يعمل
بحمارة كل يوم مثل عمل اهل الارض وتعلق بعمل البهوى اي بتفقيه بحرف الاستفهام لا التعليق
المشهور الذي يقتضي عدم اراد المفعول اصلا مع اختصاصه بافعال القلوب لما فيه من
العلم باعتبار ما قبله كالنظر ونظائر ولذلك تجري مجراه بطريق التمثيل وقيل بطريق الاستعانة
التي هي واما صيغة التفصيل مع ان الابدالة شاملة لهم باعتبار اعمالهم المنقسمة الى الحسن
ايضا الى الحسن والاحسن فقط للايدان بان المراد بالذات والمقصود الاصل من الابدال ظهور
كالاحسان المحسن مع تحقق اصل الايمان والطاعة في الباقي ايضا لكان تقاضا للموجبات
له واما الاعراض عن ذلك فبمعزل من الابدال واج تحت الوقوع فضلا عن الانظام في ملك الغاية
للاضال الالهية وانما هو عمل يصدر عن عاملة بسواسية من غير موصولة ولا تقرب وفيه من الترتيب
في الترتيب الى معارج العلوم ومعارج الطاعات والرجوع من مباحث نقايضها ما لا يخفى وهو
الغالب الذي لا يغوتر من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات فيل هو غيبت
للغفران الغفور او بيان اوجده والوجه انه نصب اورفع على المدح متعلق بالموصول السابقين
وان كان منقطعاً عنهما اعرايا كما مر تفصيله في قوله تع الذين يؤمنون بالغيب من سور البقرة
معهم في سلك الشهادة بتعاليه سبحانه ومع الموصول الثاني في كونه مدار البهوى كما ينطق به
قوله تع وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ايلوكم ايكم احسن عيلا
وقوله تع طباقا صفة لسبع سموات اي مطابقه على انه مصدر طابقت النعل اذا حصفها
وصف المفعول او مصدر موكد لحذوف هو مصفها اي طويقت طباقا وقوله تع ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت صفة اخرى لسبع سموات وضع فيها خلق الرحمن موضع الصبر
للعظيم والاستعارة بجلة الحكم وبانه تعالى خلقها بقدرته القاهر رحمة وتفضلها ببيان في ابدعها

يه

فما جلية او استئناف الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل احد من يصلح للخطاب
ومن تأكيد النفي اي ما ترى فيه شيئا من تفاوت اي اختلاف وعدم تناسب من القوت
فان كلام المتفاوتين ينفوت منه بعض ما في الاخر وقرى من نفوت ومعناها واحد وقوله
فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسبب حيث اخرا ولا باز لا تفاوت في
خلفهن ثم قيل فارجع البصر حتى تتخلى ذلك المعانيه ولا يبقى عندك شبهة ما والفطور الشقوق
والصدوع جمع فطور وهو الشق يقال فطر فافطر فافطرت فافطرت فافطرت فافطرت
ارتداد الخلل والمراد بالشبه التكرار والتكرار كافي لبيان وسعدى الى درجة بعد جمعه
وان كثرت ينقلب اليك البصر خاسيا اي بعيدا محروما من اصابتها التمهيد من العيش
كانه يطرده من ذلك طرد الصغار والقصاة وهو حسير اي كليل لطول المعاودة وكثرة المراء
وقوله تع ولقد زينا السماء الدنيا ببيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء اثر بيان
خلوها من شابة القصور وتصدر الجملة بالقسم لاجاز كالاعتناء بمضمونها اي وبالله لقد
زينا اقرب السموات الى الارض بمصباح اي بكونها مصدرة بالليل اضاءة السرج من السيار
والثواب تترأى كان كلامه كونه فيها مع ان بعضها في سائر السموات وما ذاك الا ان كل واحد
منها مخلوق على منظر او في صورة افكار وطرز فائق فهم في ذلك الانظار وجعلناها
للشياطين وجعلناها لهم فائدة اخرى هي جماع اعدائهم باقتضاض الشبه المتبسة من نار
الكواكب وقيل معناه وجعلناها طوقا وادجوما بالغيب لشياطين الامس وهم الجحور والياقوت
المقام والرجوم جمع رجم بالغص وهو ما يرمي به واعتدنا لهم في الاخر عذاب السعير بعد الاحرا
في الدنيا بالشبه وللذين كفروا بهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرى بالنصب على
انه عطف على عذاب السعير وللذين كفروا بهم وبغير المصير اي جهنم اذا القوا بها سمعوا لها
اي لجهنم وهو متعلق بخروجهم من حال من قوله تع شتيقا لان في الاصل صفته فلما قدمت
سارت حالها اي سمعوا كانيها شتيقا اي صوتا كصوت الجير وهو حديد المنكر القطيع قالوا
الشيتون في الصدر والرفير في الخلق وهو نور اي والحال انما تغفل بهم فليان الرجل بما فيه
سجل الشيتون لا علم لهم ومن طرح فيها قبله كافي قوله تع لهم فيها زفير وشيقر يرويه قوله تعالى
تكاومهم اي تكاومهم وتفرق من الغيظ اي من شدة الغضب عليهم فانه صريح في انه من انوار الغضب
عليهم كافي قوله تع سمعوا لها تقبضا وزفيرا فان هو من شتيقهم الشاقي من شدة ما يقاسونه
من العذاب لايم والجملة اما حال من فاعل تفرقوا وجر اخر وقوله تع كلما التقى مهاجرا استنفا
سوق بيان حال المهاجرين بعد بيان حال انفسها وقيل حال من ضمير ما في كلما التقى مهاجرا من الكفر
سالم خربت بطرق الترحيل والتفرع ليزدادوا عذابا فوق عذاب وحسن على حسن الراجح نذير
يتلو عليهم ايات ربكم وتذكركم لقائهم كما وقع في سورة الزمر ويعرب عنه جوابهم ايضا
قالوا اعتدنا فانه تعالى قد اراح الله لهم الكليبة بل قد جازا نذير جامع بين حرف الجواب
بمنفس الجملة الجواب بما سأل في الاعتراف بجهنم والنذر ونحوه اطل ما اقامتم من السعادة في قصد
وتمهيد البيان ما وقع منهم من التفرط بتدبر ما اعتدنا على ذلك اي قال كل مزج من الملك
الاخراج قد جازا نذير اي واحد حقيقة او حكايا نذير اي في حكم نذير واحد فاندرا

وتلا على ما تزل الله تعالى عليه من اياته فكذبنا ذلك النذير في كونه نذير من جهنم يقال
وعلنا في حق ما نلناه من الايات اوطا في التكذيب وتما في النكير ما تزل الله على احد
من شئ من الاشياء خلا مع ان مخاطب كل مزج نذير لتعليبه على امثاله مبالغة في التكذيب
وتما في التضييل كما بنى عنه تعيم المنزل مع ترك ذكر المنزل عليه فانه ملوح بعنونه حتما
واما اقامة اجماع النذر على ما لا يختلف تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل فامر تحقيق بشار
اليه لتوبل اذ تكبوه من الجناية لا مساع لا اعتباره من جهنم ولا ادراجة تحت عبادتهم كيف
وهو منوط بملاحظة اجماع النذر على ما لا يختلف من الشرايع والاحكام باختلاف العصور
واين هم من ذلك وقد حال الجرح من دون القريض هذا اذا جعل ما ذكره حكاية عن كل واحد من الافراج
واما اذا جعل حكاية عن الكل فالنذير اما بمعنى الجمع لانه قيل او مصدر مقدر بمضاف عام الى كل
نذير او منصوص به فيسقط كل طرفة الخطاب في الجمعية ومن اعتبر الجمعية باحد الوجوه الثلاثة
على التقدير الاول ولم يحسن اعتبارها بالنقد والآخر فقد اشتبه عليه الشون واختلط به الظنون
وقد جواز ان يكون الخطاب من كلام الخنزير للكفار على ارادة القول على ان مرادهم بالفضل ما كانوا
عليه في الدنيا او حلاهم او عقاب صلاهم تسمية له باسم سببه وان يكون من كلام الرسل للكفر
وقد حكوه لئلا يظن قائل من على الحق المبين وقالوا ايضا معترض بانهم لم يكونوا يسمعون ويحفظون
لو كان شمع كلاما او فحفظ شيئا ما كما في محاسب السعير اي في عذابهم ومن اتبعهم وهم
الشياطين لقوله تع واعتدنا لهم عذاب السعير كان الخنزير قالوا لهم في تضاعيف التوحش والسمو
آيات ربكم ولم يقلوا معانيها حتى لا تكذبوا بها فاجابوا بذلك فاعتزوا بدينهم الذي هم
وتكذبهم بايات الله ورسله تسحفا بسكون الحاء وقرى بضمها مصدر وهو اما الفعل متقدم
المزيد بخلاف الزوائد كما في فقد لنا الله اي فاحتقنهم الله اي بعدد من رحمة محققا اي عاقبا
او لفعل مترتب على ذلك الفعل اي فاحتقنهم الله فصحوا الى بعدوا محققا اي بعدا كما في قوله تع
وعصاة دهر ابان جردان لربيع من المال لا سمحت او يحلف لى لربيع فلم يبق الا سمحت الى اخره
وعلى هذين الوجهين قوله تع وانما نبتنا احسننا والامر في قوله تعالى لا محاسب السعير لبيان
كافي حيث لا يدنوهم والمراد بهم الشياطين والدخولون في عذابهم بطريق التغليب ان الذنوب
يخشون ربهم بالغيب اي يخافون عذاب غيايبهم او غاييب عن اعيان الناس او يخافون
وهو قلوبهم لهم مقفون عظيمة لذنوبهم واجرم لايقاد رقدن واسروا قولكم او اجمروا به
بيان لتساوى السر والهمر بالنسبة الى علمه تع كافي قوله تعالى هو اسلمكم من سر القول ومن جهره
قال ابن عباس رضي الله عنه تزلت في المشركين كما وانا لول من التوحش الى الله عليه وسلم فوحى اليه
عليه السلام فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كلاً بسمع رب محمد ففعل لهم اسروا ذلك او اجمروا
فان الله يعلمه وتقدير السر على الجهر لا يذان باقتضائهم ووقع ما عذرهم من طول الامر والبيان
في بيان شمول هذه المحيط لجميع المعلومات كان علمه تع بما يسروا فقدم منه بما جردون ربيع
كونهما في الحقيقة على السوية فان علمه تع بمعلوماته ليس بطريق حصول صور هائل وجود كل شئ
في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى ولان مرتبة السر متقدمة على مرتبة الجهر اذ ما من شئ مجر به
الا وهو امواد يصر في القلب يتعلق بالاسرار غالبا فتعلق علمه تعالى بحالته الاولى متقدم

على خلقه بحالته الثانية وقوله تعالى ان يعلم بذات الصدور قليل لما قبله وتقريره وفي
صيغة الفعيل وتخلية الصدور بلام الاستغراق ووصف الصغار بصا جميعتها من الجواهر ما لا
غاية وراءه كانه قيل ان مبالغ في الاحاطة بمضمرات جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة
صدورهم بحيث لا تكاد تفارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما قسروا به وتجرون به ويجوز ان يراد
بذات الصدور القلوب التي في الصدور والمعنى ان يعلم بالقلوب واحوالها فلا يخفى عليه سر
من اسرارها وقوله تعالى لا يعلم من خلق انكار ونفي لعدم احاطة علمه بخلق المظهر والمظهر اي الا
يعلم السر والمجر من اوجد بموجب حكمة جميع الاشياء التي مما من جملتها وقوله تعالى وهو اللطيف
الخبير حال من فاعل يعلم موكد لانكار النفي اي لا يعلم ذلك والحال انه المتوصل علمه الى ما
ظهر من خلقه وما بطن ويجوز ان يكون من مطلق منصوبا والمعنى لا يعلم الله من خلقه والحال انه
هذه المثابة من شمول العلم ولا مساع لا خلا العلم عن المفعول بجزأه يجري ويحيط ويجمع على معنى
الا يكون عالما من خلق لان الخلق لا يتأق بدون العلم بالحال حيث قد عن الافادة لان نظمه
الكلام حذو لا يكون عالما وهو مبالغ في العلم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل
عليكم السلوك فيها وتقديره لكم على مفعول الجعل مع ان حقه التاخر عما للاهتمام بما قدم
والفتور الى ما اخر فان ما حقه التقدير اذا التاخر لا سيما عند كون المقدم مما يدل على كون المؤخر
من منافع الخاطئين تبقى النفس مترتبة لوروده فيتمكيد ما عند ذكره فصل تمكن والافاء في قوله
فامشوا في مناكبها لترتيب الامر على الجعل المذكور في فاسد كافي حوائها اوجالها وهو مثل قوله
التدليل فان منكب البعير ارقا عناية وابنا ما من ان يطاه الركب بقدمه فاذا جعل الارض
في الدل بحيث يتأق المشي في مناكبها لم يبق منها شيء لم تذلل وكلاهما من رزقه والقسمان نعم
الله تعالى واليه الشكور اي المرجع بعد البعث لا الى غيره فبالعناية في شكر نعمه والاية المنتمين
في السماء اي الملايكه الموكلين بتدبير هذا العالم او الله سبحانه على ما دل من في السماء اسر وقفا
او على نعم العرب حيث كانوا يرمون انه تعالى في السماء اي المنتمين من ترمون انه في السماء وهو
ستال من المكان ان تخفف لكم الارض بعد ما جعلها لكم ذلولا لئلا تشقون في مناكبها وتاكلون
من رزقه لكم انكم تلك النعم اي بقلها متبسة بكم فيغيبكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل
اشتمال من من وقيل هو على حذق الجاهل من ان يخف فاذا هم يمشون اي تضطرب ذهابا
ويجاء على خلاف ما كانت عليه من الدل والاطمينان ام امنتم من في السماء اضرب عن
بما ذكر واستقال الى التهديد بوجه آخر اي الى المنتمين من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اي حمان
من السمكة كالارسل على قوم لوط واصحاب الفيل وقيل يحاط بها حمان وحاصبا كما فاعلم الحاصبا
لشدتها وقوتها وقيل في محاب فيها حمان فتسجلون عن قريب البتة كيف تريد اي انذار
عند مشاهدتهم للتدبير ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ وقرى فيسجلون بالياء ولقد ذهب الذين
من قبلهم من قبل كثر ما ذكر من كفار الامم السالفة كقوم نوح وعاد وامرهم والالقاء الى
الغيب لا يراد الاعراض عنهم فكيف كان كبر اي الكار علم بازال العذاب اي كان على غاية
الحول والظلمة وهذا هو مورد التاكيد القبيح لانك قد علمت قط وفيه من المبالغة في تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد يد التهديد بقومه ما لا يخفى اوله وروا اغفلوا ولم ينظروا

الى الطير فوهم صافات باسطات اجنحتهم في الجو عند طيرانها فانهم اذا بسطتها صغفن
فوادها صفا ويبيضن ويضممنها اذا ضربن بها جنون من جناحها للاستظهار به على الخلق
وهو السر في اتيار قبض الدال على تعدد القبض ثانيا بعد ثانيا على قابضات ما يملكن في
الجو عند الصنف والقبض على خلاص مقتضى الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء بان
براهن على اشكال خصائص وهياكل تجري في الهواء والجملة مستأنفة او حال من الضمير في
قبض انه بكل شيء يصير يعلم كيفية ابداع المبدعات وتبديل المصنوعات وقوله تعالى امن
هذا الذي هو جندكم يصيركم من دون الرحمن تبيكت لم يبق ان يكون لهم ناصر غير الله تعالى
كما يلوح به القرص لعنوان الرحمانية ويعضد قوله تعالى لا اله الا الرحمن او ناصر من عذابه
كما هو الانسب بما سبق من قوله تعالى ان امسك رزقه لقوله تعالى لهم الهة تمنعهم من دوننا
في المعنيين معا خلا ان الاستفهام هناك متوجه الى نفس المانع ومحققه ومما الى تعيين الناصر
لتيكهم باظهار عجزهم عن تعيينه وام منقطع مقدور ميل المفيد للانتقال من توهمهم على
ترك التامل فما شاهدونه من احوال الطير المنبئة من تعاجيب آثار قدر الله عز وجل الى
التبيكت بما ذكره والاتقاء للتشديد في ذلك ولا سبيل الى تقدير الهمة معها لان ما
بعد ما من الاستفهامية وهي مبتدأ وهذا خبر والموصول مع صلته صفة كافي قوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده اباذنه وايتار هذا التحقير المشار اليه وينصركم صفة لجند باعتبار
لفظه ومن دون الرحمن على الوجه الاول اما حال من فاعل ينصركم او نعت لمصدره وعلى الثاني
متعلق ينصركم كافي قوله تعالى او ينصركم من مذاب كابر من عذابه عز وجل وتوهم ان امر معا
لقوله تعالى ولم يروا الجمع القول بان من استفهامية مما لا تقرب له اصلا وقوله تعالى ان
الكافرون الا في غرور اعتراض مقرر لما قبله ناع عليهم ما هم فيه من فاية الضلال اي ما هم
زعمهم انهم محفوظون من التواب بحفظ الهمة لا بحفظه تعالى فقط او ان الهمة تحفظهم
باس الله الكافر عذره وعظيم ومثال فاحش من جهة الشيطان ليس لهم في ذلك شيء يعتد به
في الجملة والاتقاء الى الغيبة للايدان باقتضا حالهم للاعراض عنهم وبيان قبايحهم لغيرهم والاد
في موقع الاخبار لزمهم بالكثر وتحليل غرورهم به والكلام في قوله تعالى امن هذا الذي رزقكم
ان امسك رزقه باسمك المطر وسائر مباديه كالذي من تفصيله خلا ان قوله تعالى بل الجوا
في عتو وتكبر مبنو عن مقدريه تدعيمه المقام كانه قيل ان تمام التبيكت والتفجير له تناثر
بذلك ولم يدعوا للذي بل الجوا وما دوا في عتواي عناد واستكبار وطغيان ونفور اي شراة
من الحق وقوله تعالى افمن يمشي مكبرا على وجهه احدى الى مثل ضرب الشر والموحد توشيح
لحاله وحقه قالان مذهبا والافا لترتيب ذلك على ما ظهر من سواهم وعزورهم في
مهاوى الغرور وركوبهم متن عتوا والعتو والغرور وعدم اعتدائهم في سلك الحاجة الى جهة
يتروهم فيها شد في الجملة فان تقدم الهمة عليها صوت انما هو لا مقتضيا الصدان والمحب
المعنى فالامر بالعكس كل هو المشهور حتى لو كان مكان الهمة هل ليقيل هل من يمشي مكبرا الى المك
الما فاعلى وجهه يقال اكبر على وجهه وحقته صار ذاك رذيلة الكبر كاقص الغنام
اي صار ذاقه والمعنى افمن يمشي وهو يتركل ساه وعز على وجهه في كل خطي لتعز طرفة واختلال

قواه احدى الى المقصد الذي يؤمه ام من يمتنى سويًا اي قايما سالما من الخط والعقار
على صراط مستقيم مستوى الاجزاة لا عرج فيه ولا انحراف قيل خبر من الثانيه محذوف
لدلالة خبر الاولى عليه ولا حاجة الى ذلك فان الثانيه معطوفة على الاولى عطفت المفرد على
المفرد كقولك ازيد افضل ام عمرو وقيل اريد بالملك الاسمي وبالسوى البصير وقيل من
مكاه هو الذي يحتر على وجهه الى النار ومن يمتنى سويًا الذي يحتر على قدميه الى الجنة قل هو
الذي انشأكم انشاء بديعا وجعل لكم السمع لتسموا آيات الله وتشتكوا بها فيها من الاوامر
والنواهي وتتخطوا بها عظمها والابصار لتنظروا بها الى الآيات التكوينية الشاهدة بشرف
الله عز وجل والافئدة لتتفكروا بها فيما تسمعون وتتشاهدونه من الآيات النورية
والتكوينية وترتقوا في معارج الايمان والطاعة قليلا ما تشكرون اي يستغفروا فيها
خلقت لاجله من الامور المذكورة وقيل لاجل المحذوف وما زيد لتزيد القلة اي شكر اوله
او زمانا طيلة تشكروا وقيل القلة عبارة عن العدم قل هو الذي خالق الارض اي خلقكم
وخلق فيها الخيرة واليه عثرون للرجوع الى غير اشتراكا واستقلالافا باموركم على ذلك
ويقولون من فرض عتوم وعنادهم متى هذا الوعد اي المحشر الموعود كما ينبغي عنه قوله تعالى
تحترون ان كثر صادقين يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث كانوا مشارين
له عليه السلام في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف لان كثر صادقين
فيما عجزوا من محشر الساعة والمشر فينا وقت قل انما العلم اي العلم بوقت عند الله عز وجل
لا يطلع عليه غيره كقوله تعالى قل انما اعلمها عند ربى وانما انا نذير مبين انذركم وقرع الموعود
لا محاله واما العلم بوقت وقرع طيس من وظايف الانذار والفا في قوله تعالى قلما راوه
صريحة معبر عن تقدير محليين وترتيب الشرطية عليها كما كان قبل وقد اتمام للوعد وراوه
قلما راوه الخ كما هو تحقيقه في قوله تعالى قلما راوه مستفرا عنه الا ان المقدور هناك امر واقع من
على ما قبله بالغ وهو ان منزل منزلة الواقع وارد على طريقة الاستيناف وقوله تعالى قلما
حال من مفعول راوا واما تقدير المضاف اي في اذلة وقرب او على انه مصدر بمعنى الفاعل
اي من اخافوا على انه مصدر رفعت به مبالغة او ظرف اي راوه في مكان ذي اذلة سبت
وجوه الذين كفروا بان غشيتها الكآبة وحقها القتر والذلة ومنع الوصول موضع ضمير
لذمهم بالكفر وتعليل المسافة به وقيل قوت محالهم وتشديد العذابهم هذا الذي ستر به
تدعون اي تطالبون في الدنيا وتستعملون انكارا واستنار على انه فتعللون من الدعاء وقيل
وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا بعث ولا حشر وقرى تدعون هذا وقد روى عن مجاهد
ان الموعود عذاب يوم يمدو هو بعيد قل ارايت اي دوى ان اهلكني الله اي امتنى والتخبر
عنه بالاحلال لما كانوا يدعون عليه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك ومن يبيع
من المؤمنين او حنا بتأخير آجالنا نحن في جواب رحمة من يرون لاحدى الحسين فمن
خير الكافرين من مذاهبهم او لا يفهم منه احد متنا وبقينا ووضع الكافرين موضع ضمير
للتسليم عليهم بالكفر وتعليل التأخير لانما به قل هو الرحمن اي الذي ادعوك الى عبادته مولى نعم كلها
استأجر وحله لما علمنا ان كل ما سواه فاما نعمته او منعم عليه وعليه توكلنا لا يعجزه اصلا

لعلنا بان ما عداه كما بنا ما كان بمعزل من النفع والضرر فتعللون عن قريب البتة من حرق
مثل مبين منا ومنكم وقرى فستعللون باليلة الحثانية قل ارايت اي اخبروني ان تسبحوا
عزرا اي غيرا في الارض بالكلية وقيل بحيث لا تناله الدلاء وهو مصدر وصف به فمن ياتكم
بما معين حارا وظاهرا سبل الماخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكان له اجر
ن بالسكون على الوقوف وقرى بالكر وبالفق لا تقبله الساكنين ويجوز ان يكون الفتح بامتنار
حرف القسم في موضع الجرح لقوله الله لا تفلن بل هو ان يكون ذلك نصبا بامتنار او لا نصبا
كما سبق في فاتحة سورة البقرة ولست اعرف الصوف للتعريف والثاني على انه علم للسورة ثم ان جعل
اسما للحرف مسرودا على غلط التقدير لا يحصى بل احد الطرفين المذكورين في موقعه واسما للسورة
منصوبا على الوجه المذكور او مر فوعا على انه خبر لبتد المحذوف فالواو في قوله تعالى والقلم للقسم
وان جعل مقصدا به في العطف عليه واما ما كان فان اريد به قلم اللوح والكرام الكائنين فاستحقاقه
للاعظام بالاقسام بظاهر وان اريد به الجبر فاستحقاق ما في ايدي الناس لذلك الكثرة مناسفة
ولو لم يكن له من غير سوى كونه آلة للتحريك كتب الله عز قايلا لكفى به فضلا من جلاله عظيم وقرى بادعاء
الوزن في الواو وما يسطرون الضمير لاحباب القلم المدلول عليهم بذكر وقيل للقلم على ان المراد به
احبابه كما نهى قبل واحباب العلم ومسطور انهم على ان ما موصوله او وسطهم على انما مصدر وحيل
للقلم نفسه باستناد الفعل الى الالة واخر آية تجري العقل لافاته مقامهم وقيل المراد بالقلم
ما خط اللوح خاصه والجمع للنظم وقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بجنون جواب القسم والبارحة
بضمير هو حال من الضمير في خبرها والعامل فيها معنى التقى كما نهى قبل انت ترى من الجنون فاستحقاق
شعر الله التوجيه النبوة والرياسة العامة والقرص لوصف الربوبية المنبئة عن التبليغ الى المعالج
الكامل مع الاضافة الى ضمير عليه السلام لتشريفه عليه السلام والاذان بان تقع يتم نعمته عليه
ويبلغه من الصلوات غاية لا غاية ولا عار المراد تزيينه عليه السلام عاكفا بعبادته يسبونه اليه من
الجنون حسدا وعداوة ومكابرة مع جزمهم بان عليه السلام في غاية الغايات القاصية ونيل
النهايات النائية من صفات العقل ورزائه الراي وان لك بمقابلة مقاساتك الوان الشدا
من جنتهم وتلك لاجل الرسالة لاجرا لتوا عظماء لا يقادرون غير ممنون مع عظم كونه
تعالى عطاء غير محدود وغير ممنون عليه من حجة الناس فانه لم يحطوا به بلا توسط وانك تعلم
خلق عظيم لا يدركه شأوه احد من الخلق ولذلك محتمل من جنتهم ما لا يكاد يحمله البشر وسبيلت
ما يشهد به الله سبحانه خلقه عليه السلام قتالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح
المؤمنين والملتان معطوفتان على جواب القسم فتستبصر ويصرون قال ابن عباس رضي الله
فستعلم وتعلمون يوم القيمة حتى تبين الحق من الباطل وقيل فتستبصر ويصرون في الدنيا بظهور
حقيقة امرهم بطلان الاسلام واستبلايت عليهم بالقتل والنهب وميرور تلك ميسرا معطاف
قلوب العالمين وكونهم اذلة صاغرين قال مقاتل لهذا وعيد بعذاب يوم بدر بايكم القرون

اي ابيكم الذي نحن بالجنون والباء من ابيكم الجنون على ان المعتون مصدر كالمعتول والجلود
او ابي الفريقين منكم الجنون ابقر بقى المؤمنين ام بقرى الكافرين اي في ايها يوجد من يستحق
هذا الاسم وهو قريش بن جهم بن هشام والوليد بن المغيرة واضرباها كقولهم سيعلون
عند من الكذاب لا يشر وقوله تع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله تعليل لما ينفي عنه ما قبله
من ظهور جنونهم حيث لا يخفى على احد وتاكيد لما فيه من الوعد والوعيد اي هو اعلم بمن ضل عن
سبيله تعالى المودى الى سعادة الدارين وهام في تيه الضلال توجه الى ما يفضيه الى السقا
الابدية وهذا هو الجنون الذي لا يفرق بين النفع والضرر فيعادل بحسب الضرر نفعا فيؤثر
والنفع من رايهم وهو اعلم بالمهتدين الى سبيله الفايدين بكل مطلوب الناجين عن كل محذور
وهم العقلاء المراجيح فجزى كل من الفريقين حسبما يستحقه من العقاب والثواب واعادة
اعلم زيادة التقرر والفاء في قوله تع فلا تظن المكذبين لتزيب الحق على ما ينفي عنه ما قبله
من اعتدائه عليه السلام وصلا لم او على جميع ما ضل من اول السور وهذا يوضح والمحابس
على معاصاتهم اي هم على ما انت عليه من عدم طاعتهم وتصلب في ذلك اوتو عن مداخلتهم
ومداراتهم باظهار خلاف ما في ضمير عليه السلام استجدوا بالقلوب لان طاعتهم حقيقة كما بينه
عنه قوله تع ودوا لو تدمن فانه تعليل للنفي والاعتناء وانما امرها بالطاعة للمبالغة في الزجر
والتهديد اي اجوا لتلايهم وتساوهم في بعض الامور فيدهنون اي فهم يدهنون حينئذ او فهم
الآن يدهنون طمعا في ادعائهم وقيل هو عطف على تدمن فاحل في جزلوه والمعنى ودوا لو تدمن
عقب ادعائهم ويا باه ما سياتي من يدهيم بالادهان على ان ادعائهم امر محقق لا يناسب
ادخاله تحت التمني واما ما كان فالمعبر به جانبهم حقيقة الادهان الذي هو اظهار الملاينة
خلافها واما في جانب عليه السلام فالمعبر بالنسبة الى ودادهم مواظباتهم الملاينة فقط واما
اصهار خلافها فليس في جزا لا اعتبار بل هم في غاية الكرامة له واما اعتبار بالنسبة اليه عليه
السلام وفي بعض المصاحف فيدهنون على انه جواب التمني المضمون من ودوا وان ما بعد حكاية
لودادهم وقيل على انه عطف على تدمن بناء على ان لو يمتد له ان الناصب فلا يكون لها جواب وسبب
سهاو ما بعد ما صدر يقع مفعولا لودادها وكان قيل ودوا وان تدمن فيدهنون وقيل لوطي حقيقة
وجوابها حذف وكذا مفعول ودواي ودوا ادعائهم لو تدمن فيدهنون لسر وبذلك
ولا تظن كل خلاف كثير للطف في الحق والباطل تقدير هذا الوصف على سائر الاوصاف الزاجر
عن الطاعة لكونها ادخلت في الزجر مهين خبير الراي والتدبير هاز عياب طعان متدبهم
منزب قال العبيد من قوم الى قوم على وجه السعاية والاضاد بينهم فان النعم والنعمة السعاه
امناء للنعم اي محبا او مناع للناس من الخير الذي هو الايمان والطاعة والاتفاق معتد بخوارق
الظلم انهم كثر الاثم عتل جان غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظه بعد ذلك بعدما
غد من مثالبه زيم دعي ما حذر من الزنه وهي الهمة من جلد الماعة تقطع فقل متديلة في
خلقها وفي قوله تع بعد ذلك دلالة على ان دعوتهم اشدهم عليه واقبح قبايحهم قيل هو الوليد بن
فانه كان عيا في قرش وليس من شخص ادعاه المغيث بعد ثمان في عشر من مولد وقيل هو الاس
ان شرف اصله من تنصف وعده في ذم ان كان ذامال دينين متعلق بقوله تع لا تظن اي

لا تظن من هذا مثالبه لانه كان متمولا مستظرا بالدين وقوله تع اذا نزل عليه اياتنا قال
اساطير الاولين استعفاف جار مجرى التعليل للنفي وقيل متعلق بما دل عليه الجملة المتروكة من
معنى الجود والتكذيب لا جواب الشرط لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله كانه قيل بكونه مستظرا
بالمال والدين كذب يا بائنا وفيه انه يدل على ان مدار تكذيبه كونه ذامال دينين من غير ان يكون
سائر قبايحهم دخلت في ذلك وقرى ان كان على معنى الاكان ذامال كذيبها واتطعمه لان كان
ذامال وقرى ان كان بالكسر والشرط المحاط اي لا تظن كل خلاف شارط ايمان لان اطاعة
الكافر لغناه بمنزلة اشتراط غناه في الطاعة ستمه على الخوطم بالكي على امره مواضعه
لغايتهم اهاتة واذ لاله قيل اصاب انت الوليد بركة يوم بدو فبقيت علامتها وقيل معناه
سنعلمه يوم القيمة بعلامة مشروعة يعلم بها عن سائر الكفر انا بلونا هم اي اهل مكة القط
بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يابوا بالحباب الجنة وهم قوم من اهل الصلاة كانت لهم
هذه الجنة دون صنفها فكان باخذ منها قوت منه ويصدق بالباقي وكان ينادى الفقراء
وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه الخيل وما في اسفل الاكاس وما الخطاء القفاف من العنب
وما بقي على البساط الذي بسط تحت الخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شئ كثير ظلمات يوم
قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابو ناضاق علينا الامر فخلعوا فيها عنيهم وذلك قوله تعالى
اذ اقموا الصلوات واصبحوا ليقطعنها داخلين في الصباح ولا يستقون اي لا يقولون اننا
وتسميتهم استقنته مع انه شرط من حيث ان موداه مودى الاستقناء فان قولك لا يخرج من الله
ولا يخرج الا ان يشاء الله بمعنى لصدا ولا يستقون حصة المساكين كما كان يفعله ابوهم ويحمله
مستأنه طواف يلما اي على الجنة طابت بل طابت وقرى طيف من ربك مبتدى من
جنته تع وهم ياتيون غافلون عاجز بر المقادير فاصبحت كالصبر كالبستان الذي مررت
ثمان بحيث لم يبق فيها شئ فيخل بمعنى مفعول وقيل كالليل اي احترقت فاسودت وقيل كالنهار
اي ببيت وايضت سماء بذلك لان كل منهما يصرم عن صاحبه وقيل الصبر الرمال فتادوا
اي نادى بعضهم بعضا متجهين داخلين في الصباح ان اعدوا اي اعدوا على ان مفسر او بان
اغذوا على انما مصدر يراد اخرجوا غيرة على حركتهم بستانكم وصيغتهم وتقدير الغدو جعل
لنظمينه معنى الاقبال والاستنبلاء ان كنتم صارتم قاصدين الصبر فانظروا هم غافلون
اي يتشاورون فيما بينهم بطرق الخافضة وخفي وخفت وتخذ ثلثتها في معنى الكتم ومنه
للتخاض ان لا يدخلها اي الجنة اليوم عليكم مسكين ان مفسر لما في الخافضة من معنى القول
وقرى بطرحا على اعمار القول والمراد بنحو المسكين من الدخول المبالغة في النفي عن تملكه من
الدخول كقولهم لا اريدك ههنا وغذوا على حرد قاديين اي على كذا لا غير من جاردت السهنة
اذا لم يكن فيها مطر وجرادت الا بال اذا منعت درها والمعنى انهم ارادوا ان يقتلوا على السبيل
ويجر موتهم وهم قادرون على نفعهم فعدوا بحال لا يقتلونها فيها الا على النكاح والحرام و
انهم طلبوا حرمان المساكين ففعلوا الحرمان والمسكنة او غذوا على حردة جنتهم وذهاب
خيرها فادريين بدل كونهم قادرين على اصابه خيرها ومنافعتها اي فعدوا حاصلين على النكاح والحرام
مكان فونهم قادرون على الاشباع وقيل الحرد الحرد وقد قرى بذلك اي لم يقدروا الا على حرق بعضهم

بعض لقوله تعالى وقيل الحمد والقصد والسرعة أي قد واقتصد من إلى ختمه بسرعة فاذن
عند انفسهم على صرامها وقيل هو علم الجنة فلما رآوها قالوا في ديمته رويهم انما الصالحون أي طريق
جنتها وما لم يها بل عن حمرون قالوه بعدما تاملوا ووقفوا على حقيقة الامر مضرب من
قولهم الاول أي لساننا ليس بل نحن حمرون خرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قالوا وطمع
أي رايانا وسنا المراد لكم لولا نسبحون لولا تذكرون الله تعالى وتوبون اليه من ذنوبكم
وقد كان قال لهم حين عزوا على ذلك اذكروا الله وتوبوا اليه عن هذه العزيمة الجيئة من
فوركم وسارعوا إلى جسم شرها قبل حلول النقرة فعصوه فغيرهم كما بنى عنه قوله تعالى
سبحان ربنا انما كنا ظالمين وقيل المراد بالقسيم الاستقنا لا اشتراكها في التعظيم اولانه
تزيير له تعالى عن ان يجري في ملكه ما لا يشاؤه فاقبل بعضهم على بعض ينادون أي يولعون
بعضا فان منهم من شار بذلك ومنهم من استصوب ومنهم من سكت رايابه ومنهم من كن
قالوا يا ويلنا انما كنا ظالمين بخلافه من حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا وقرى بالشديد
يعطينا بدلنا منها يركه التوبة والاعتراف بالخطية خير منها انما انما الى ربنا راجعون راجون
العفو طالبون الخير والى لا تها الرغبة او لتضمنها معق الرجوع عن مجاهدتها باوفا بدلوها
منها وروى انهم تعاقدوا وقالوا ان ابد لنا الله خير منها الصنع كما صنع ابو اقدعوا الله تعالى
وتضرعوا اليه فابدهم الله تعالى من ليلتهم ما هو خير منها قالوا ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام
ان يقتلع تلك الجنة المحترقة فيجعلها ارض من الارض الشام وياخذ من الشام جنة فيجعلها مكانا
وقال ابن مسعود ان القوم لما اظهروا وعرض الله منهم الصدق ابد لهم جنة يقال لها الجنة
فيها حبيب يحمل البغل منه عنقود او قال ابو خالد الهادي دخلت تلك الجنة فرايت كل عنقود
منها كاحل الاسود القاير وسيل قناده عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ادم من اهل النار
فقال لقد كلفني قباور الحسن رضي الله عنه قول اصحاب الجنة انما الى ربنا راجعون لا ادري
ايما ناك ان ذلك منهم او على حد ما يكون من المشرك اذا اصابتهم الشدة فتوقفت في امرهم ولا كثر
على انهم تابوا واظهروا حكماء القنبري كذلك العذاب جملة من مبتدوا وجر مقدم لا فاداة القصر
والالف واللام للعهد أي مثل الذي يلونا براهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا ولعذاب
الآخرة اكبر اعظم واشد لو كانوا يعلمون انما اكبر لا حزر ولا عار وديم اليه ان للثنين أي من
الكفر والمعاصي عند ربهم أي في الآخرة او في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها
الا التعم الخالص عن شائبة ما ينقصه من الكدورات وخوف الزوال كما عليه نعم الدنيا
وقوله مع ان جعل المسلمين كالجنتين مقرر لما قبله من جزاء المؤمنين بجنات النعيم ورد لما قبله
الكفر عند سماعهم بحديث الآخرة وما وعد الله المسلمين فيها فانهم كانوا يقولون ان صح انما
نعت كايهم محمد ومن معه لم يكن حالنا وحالهم الا مثل ما نحن في الدنيا والامم يزيدوا علينا
ولم يفضلونا واصحابهم ان يساونا والهمة للانكار والافاء للعطف على معدن تقضية المقام
أي ان يحف في الحكم ففعل المسلمين كالكافرين ثم قيل لهم بطريق الالتفات لتأكيد الرد وتشد
ما لكم كيف تحكمون هيما من حكمه واستعداد له وليذا نأبأ به لا يصدر عن مقل أم لكم كتاب
نازل من السماء فيه تدسون أي تفركون ان لكم فيه لما تخبرون أي ما تخبرون به وتشترونه

واصله انكم بالفتح لانه مدروس فلما جئ باللام كسرت وجرزان يكون حكاية للدروس كما هو كقول
تعالى وتزكوا عليه في الآخرة سلام على روح في العالمين وخير النشأ واخيانت اخذ خيره ام لكم ايمان علينا
أي عهود موكن بالايان بالغة متناهية في التوكيد وقربت بالنصب على الحال والعامل فيها
الطرفين الى يوم القيمة متعلق بالمعنى فيكم أي ثابت لكم الى يوم القيمة لا يخرج عن عمدتها حتى
تحكمكم ويؤيد وضطكم ما تحكمون وما يغف أي ايمان تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافق له ينطل
منها من ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام علينا ايمان ام اقمنا لكم سلمه قلون
للخطاب وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باستقامتهم عن ربه الخطاب أي سلمه
سلكهم ايهم بذلك الحكم الخارج عن العقول زعيم أي فابر يتجدي ليحجهم ام لهم شركاء
يشاركونهم في هذا القول ويذهبون مذاهبهم فليأوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم
اذ لا نقل من التقليد وقد نبه في هذه الامات الكريمة على ان ليس لهم شيء يؤمن ان يشبهوا به
حتى التقليد الذي لا يطلع من تشبهت بذيله وقيل المعقود لهم شركاء يجعلونهم مثل المسلمين الا ان
يوم يكشف عن ساق أي يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثله ذلك واصله
تفجير الخدعات عن سقوف في الحرب قال حاتم اخو الحرب ان عصت به الحرب عصها وان شرت عن
ساقا الحرب شمر وقيل ما قال النشأ اصله الذي يفرقه كساق النحر وساق الانسان أي يوم يكشف
عن اصل الامر فظهر حقائق الامور واصولها حيث تفسر عيانا وتكنى للنهول والنعظم وقرى تكشف
بالأعلى البناء للفاعل والمفعول والفعل الساعة والحال وقرى تكشف بالنون وتكشف بالاء
المعنونه وكسر اثنين من كشف الامر أي دخل في الكشف وناسب الظرف فليأوا ومضمر مقدر
أي اذكروم الحج او مخرى يوم يكشف عن ساق الحج يكون من الاحوال وعظاير الاحوال ما لا يلفه
الوصف ويدعون الى السجود ويحذرون عن طاعة الله في الدنيا وتحذرون عن تقديسهم ذلك
فلا يستطيعون لزوال القدوة عليه وفيه دلالة على انهم يقصدون السجود فلا يتأق منهم ذلك
عن ابن مسعود رضي الله عنه تعظم اسلامهم أي ترد عظاما بدمافصل لا تنشق عند الرفع والمخفض
وفي الحديث وتبقي اسلامهم طبعا واحدا أي فقاء واحد خاشعة ابصارهم حال من رجع عرج
على ان ابصارهم مرتفع على الفاعلية ونسبة الخشوع الى الابصار لظهور ارتها فيها رخصهم
تقهم وتفتاهم ذلة مشددين وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا والظهار في موضع الامانة
لزيادة التقرب والان المراد به الصلاة او افعالها من السجود والدعوة دعوة التكليف وهم سالكون
ممكنون منه اقوى تمكن أي فلا يحسبون اليه ويا بونه وانما ترك ذكره ثقة بطهون فذكر في ذلك
يكذب بهذا الحديث أي كله الى فاني اهلك امن أي حيا في الايقاع به ولا انتقام منه
ان نكل امن الى دغلي حتى ويته فاني عالم بما يستحقه من العذاب ومطيق له والفاء الترتيب الامر
على ما قبلها من احوالهم المحكية أي واذا كان حالهم في الآخرة كذلك فذكر في من يكذب بالقرآن
وتوكل على في الانتقام منه وقوله تنع سدد ربحهم استيناف سرق بيان كيفية التقديس
المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير ان والجمع باعتبار معناه كما ان الايراد في يكذب باعتبار
لفظها أي سفت تزلهم الى العذاب درجة فدرجة بالاحسان وادامة الصحة واذا زاد النعمة
من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الاقام عليهم بل لا يحسبون انه اشارة لهم وتفضيل على كون

مع انه سبب هلاكهم واملى لهم وامهلهم ليزدادوا انما وهم زعمون ان ذلك لا رادة الخبير
ان كيدى ميتين لا يوقف عليه ولا يدفع بشئ وتسمية ذلك كيدا لكونه في صوت الكيد امر
نساكم على الابلاغ والارشاد امرا دينويا قم لاجل ذلك من مخرج او غرامة مالية متقلو
مكلفون حلا نقلا فيعوضون عنك ام عندهم القيب اى اللوح او الغيبات قم بيجنون
ما يحكمون وليستغفون بر عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو ما لهم وما خسر نفسك عليهم ولا تكن
كصاحب الحوت اى يوش عليه السلام اذا نادى في بطن الحوت وهو مكمظوم مملو غيظا
بالجملة حال من ضمير نادى ويلها بعد النفي لاجل النداء فان امر مستحسن ولذلك لم يذكر النداء
واذ منصوب بمضاف محذوف اى لا يكن حاله كماله وقت نداءه اى لا يوجد منك ما وجد
من الضمير والمفاد منه فبعض على بلاية لولا ان تدارك نعمة من ربه وقرى حجة وهو توفيقه للتوبة
وقبولها منه وحسن تذكير الفعل بالضمير وقرى تداركه وتداركه اى تداركه على حكاية الحال
الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه لتبد العرا بالارض الخالية من الاشجار وهو
مذموم سليم مطرود من الرحمة والكرامه وهو حال من يرفخ نذيلها بجملة جواب لولا لانها
هى المتغية لا التبد بالعرا كما فى الحال الاولى والجملة الشرطية استئناف واراد لبيان كون
المنهى عنه امرا محذورا مستتبعا للغايه وقوله قد فاجتبه ربه عطف على مقدريه تداركه
نعمه من ربه فاجتبه بان دله الى الوحي وارسله الى مائة الف اوينديون وقيل استبناه ان
انه لم يكن نيا قبل هذا الواقعة ففعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان
يفعل فلا يكون تركه اولى روى انها نزلت باحد من رسل الله صلى الله عليه وسلم ان
يدعو على المنهين من المؤمنين وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف وان يكاد الذين كفروا ليرفقا
باصبارهم وقرى ليرفقا بك بفتح الاء من ذلقة بمعنى ارتفعت ويزهقونك وان هى الخفقة واللكا
وليلها والمعنى انهم من شدة عداوتهم لك ينظرون اليك شرا بحيث يكادون يزلون قدرك
فيموتونك من قولهم نظروا الى نظر يكاد يصير معنى اى لو امكنه بنظم الصرع لفعله او انهم يكادون
بصبرك بالعين اذ قد روى انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وفي الحديث ان العين لم تدخل الرجل القبر والجل القدر ولعله من
خصائص بعض النفوس وعن الحسن بركة الاصابة بالعين بان تقرأ هذه الآية لما سمعوا الذكر
اى وقت سماعهم القرآن على ان لما نظره منصوب بيزهقونك وذلك لاستعداد بعضهم وحده
عند سماعه ويقولون لغاية حيرتهم فى امر عليه السلام ونهاية جملهم بما فى تضاعيف القرآن
من تعجيب الحكم وبدايع العلوم المحجوبة عن العقول المنغمسة باحكام الطباع ولتغير الناس عنه
انه يحزن وحيث كان مدار حكمهم الباطل ما سمعوه منه عليه السلام رد ذلك ببيان طوشتا
وسطوع برهانه خفيلا وما هو الا ذكر للعالمين على ان حال من فاعل يقولون مضية لغاية بطلان
قولهم وتعجب السامعين من جراتهم على نعمة تلك العظيمة اى يقولون فلان والحال انه ذكر للعالمين
اى تذكير وبيان لجميع ما يحتاجون اليه من امور دينهم فحين من انزل عليه ذلك وهو مطلع على
اسرار طراد محيط بجميع حقايقه خبر بما قالوا وقيل معناه شرف وفصل القول فعلى وانه لذكر
القول والقول وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه مذكرا وشرفا للعالمين لاريس فيه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين احسن الله اخلاقهم

الحاقه اى الساعة والحالة الثابتة الوقوع الواجبة المحي لا محالة او التى يحتملها الامور المحققة
من الحساب والثواب والعقاب او التى يحتملها الامور اى تعرف على الحقيقة من حجة يحق
اذا عرف حقيقة جعل الفعل لها مجازا وهو لما فيها من الامور اولى العلم واياها ما كان
فحذف الموصوف للابتن بكال ظهورا تصاف به هذه الصفة وجريانها بحرى الاسم وارتقاءها
على الابتداء خبرها ما الحاقه على ان ما يستد انان والحاقه خبر والجملة خبر للابتداء الاول والاصل
ما هو اى اى شئ محتمل حالها وصفتها فان ما قد يطلب بها الصفة والحال موضع الظاهر موضع
المضمر تأكيد لظهورها هذا ما ذكره في اعراب هذه الجملة ونظايرها وقد سبق في سورة الواقعة
ان مقتضى التحقيق ان يكون ما الاستفهامية خبرا لما بعد ما فان مناط الافادة بيان ان الحاقه
امر بدعي وخطب قطع كما يفيد كون ما خبرا لبيان ان امر بدعي الحاقه كما يفيد كونها مستبدا
وكون الحاقه خبرا وقوله تعالى وما ادراك اى وادى شئ اعلمك ما الحاقه تأكيد لظهورها ونظايرها
بيان خبر وجماع من ادى علوم الخلق فانت على معنى ان عظم شأنها ومدى شدتها وهو لما بحيث لا
تكاد تبلغه وراية احد ولا وهم وكيفية قدرت حالها فى اعظم من ذلك واعظم فلا يتيسر الا علام
وما فى جزا رفع على الابتداء وادراك خبر ولا مساع هنا للعكس وما الحاقه جملة من مبتدأ خبر
على الوجه الذى عرفت معطى النصب على اسقاط الحاقه لان ادرى يتعدى الى المفعول الثانى
بالباركافى قوله فخر ولا ادراك خبر ظاهرا وقعت جملة الاستفهام معلقة له كانت في موضع المفعول
الثانى والجملة الكبرى معطوفة على ما قبلها من الجملة الواقعة خبرا لقوله تع الحاقه موكدا لظهورها
كأمر كذبت تورد وعاد بالقارعة اى بالحالة التى تفرغ الناس بفنون الافراع والاهوال والسمما
بالانشقاق والانفطار والارمن والجلال بالدلة والنسف والخرم بالطمس والانكاد وروضها
موضع ضمير الحاقه للدلالة على معنى الفزع فيها التشديد هو لها والجملة استئناف سوق لعلام
بعض اسرار الحاقه له عليه السلام اثر بقرانه ما ادراه عليه السلام بها احد كما فى قوله تعالى
وما ادراك ما هى نار حامية ونظاير خلا ان المبين هناك نفس السؤل عنها وهذا حال احوالها
كافى قوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر كان المبين هناك ليس
ليلة القدر بل فضلا وشرفا كذا ذلك المبين منها من الحاقه وعظم شأنها وكونها محتمل
احلال من يكتب بها كانه قيل وما ادراك ما الحاقه كذبت بها ثمود وعاد فاحلوا فاما ثمود
فاحلوا بالطاغية اى بالواقعة المجاورة للحدومى الصيحة او الرجفة واما عاد فاحلوا بفتح صر
اى شديدة الصوت لما صر من شديدة البرد تحرق بردها عاتية شديدة العصف كانها
عت على خزانها فلم يتمكنوا من ضبطها او على عاد فلم يقدر على ردها وقوله تع عزها عليهم
الحق استئناف جوى به بيان الكيفية اهلاكم بالرب اى سلطها الله عليهم بقدرته القاهر سبع
ليال وثمانية ايام حسوما اى متابعات جمع حاسم كشود جمع شاهد لمن حسمت الدابة اذا تابعت

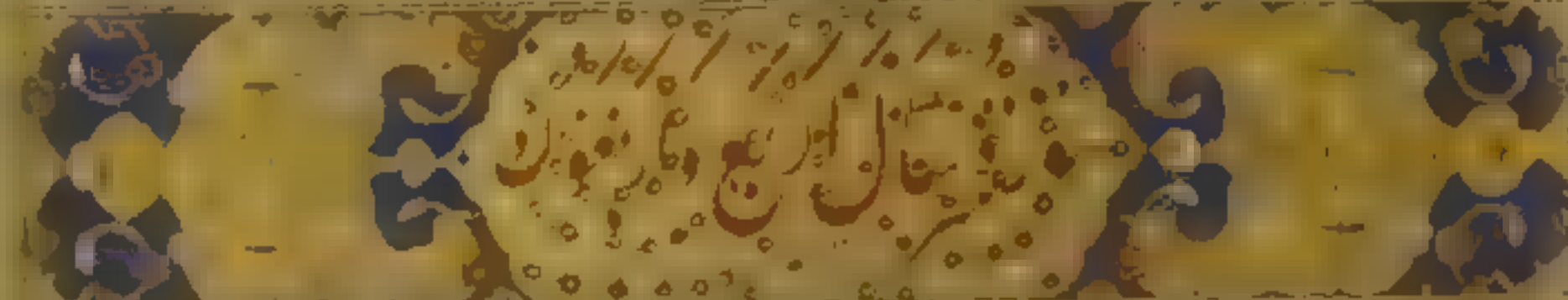
بين كبرها او غشائت حمت كل خير واستاصلت او قاطعات قطعت دارهم ويجوز ان يكون
 مصدر منتصبا على العلة بمعنى قطع او على المصدر لفعله المقدر حالا اي عقيم حرموا ويرون
 القزاة بالفتح وهي كانت ايام العجوز من صليحة اربعة الى غروب الاربعه الاخر وانما سميت عجوزا
 لان عجوزا من عاد توارت في سرب فانه عنها الرج في اليوم الثامن فاحلكتها وقيل هي ايام
 العجوز وهي اخر الشتاء واسماها السن والصبر والوبر والامر والموت والمعلل ومطفي الحمر وقيل
 مكفي الطعن فترى القوم ان كنت حاضرا حينئذ فيما اى في مهابها وفي تلك الليالي والاول
 صرعى موقى جمع صرعى كأنهم اعجاز نخل اي اصول نخل خاوية متأكلة الاجواف فلترى لهم
 من باقية اي بقيه او نفس باقية او بقاء على انما مصدر كالكاذبة والطاغية وجادعون
 ومن قبله اي ومن تقدمه وقرى ومن قبله اي ومن بعده من ابتاعه ويرون انه قرى ومن
 معه والموتفكات اي قرى قوم لوط اي اهلها بالخطاطية بالخط او بالفعلة او الافعال
 ذات الخط التي من جملتها تكذيب البعث والقيمه فقصوا رسول ربهم اي قصوا كل امه
 رسولا حين يهرم عاكرا في عاظم من القبايح فانهم اي الله عز وجل اخذ رايه
 اي زايده في الشدة كازادت قبايحهم في القبح من ربا الشيء اذا زاد انما لما طغى الماء بسبب
 قوم نوح على فنون الكفر والمعاصي وبما القهم في تكذيبه عليه السلام فما اوحى اليه من
 الاحكام التي من جملتها احوال القيمه حلتا كره اي في اسباب اليكم في الجارية في سيفينه
 نوح عليه السلام والمراد بجمعهم فها رضعهم فوق الماء الى انقضاء ايام الطوفان لا يعرفهم
 الى سيفينه كما يعرف عنه كلة في قائما ليست بصلة للكل بل متعلقة بمحذوف هو حال من
 مفعوله اي رضعهم فوق الماء وحفظنا كره حال توكل في السيفينه الجارية بامرنا وحفظنا
 وفيه تنبيه على ان سدا نجاتهم محض عصمته تعالى انما السيفينه سبب صوري للجمع اي
 لفعل الفعلة التي هي عبارة عن الخيل المومنين واغراق الكافرين لم تذكر عبرة ودلالة على
 كمال قدس الصانع وحكمته وقوة قهر وسعة رحمته وتبعها اي لحفظها والوعى ان تحفظ
 الشيء في نفسه والابعاد ان تحفظه في غير نفسه من وقاء وقرى تعما بسكون العين شيئا
 له بكتف اذن واعيه اي اذن من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر
 فيه ولا تنسيه بترك العمل والتفكير للدلالة على قلها وان من هذا شأنه مع قلته فيسبب
 لبقاء الخلق الفقيه وادامة نسلمه وقرى اذن بالتحصيف فادام في الصور فحفظ واحد
 شروع في بيان نفس الحاقه وكيفيته وقومها الزمان عظم شأنها باحلاله مكذبيها وانما من
 اسناد الفعل الى المصدر لتيقنه وحسن تدكير الفصل وقرى فحفظ واحد بالتصحيح اسنادا
 الفعل الى الجار والجرور والمراد بها الفحفظ الاول في قوله عند خراب العالم وحملت الارض والجبال
 اي ظلمت ورضعت من اماكنها بعد القدره الالهيه او بتوسط الزلزله او الزلزال العاصفه
 فذلكا ذكر واحد اي فضربت الجبلتان اثر رضعها بعضهما ببعض صرعى واحد حتى تندف
 وترجع كشيئا مهيلا وجبا منبثا وقيل فيسببنا بسطة واحد ضارفا قاعا صغيفا لا ترى
 فيها جبالا ولا امتاسا من طعم انك السنام اذا قرى وبعير اذ نوافقه كل واحد منه الكناك
 فيرشد عنده وقعت الواقعة اي قامت القيمه واستقت السما لنزول الملايكه هي اي السما

يومئذ واهيه ضعيفة مسترخيه بعدما كانت محكمه والملك اي الخلق المعروف بالملك على
 ارجائها اي جوارها جمع رجا بالفتحة اي نشق السما بالفتح في مساكنهم فيلجئون الى كافها وحافاتها
 ويجعل عرش ربك فوقهم فوق الملايكه الذين هم على الارجاد فوق الثمانية يومئذ ثمانية من
 الملايكه عن النبي صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله بربعه
 اخرين فيكونون ثمانية وروى ثمانية املاك ارجلهم فيقوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم
 وهم مطرقون سبحون وقيل بعضهم على صوت الانسان وبعضهم على صوت الاسد وبعضهم
 على صوت الثور وبعضهم على صوت النسر وروى ثمانية املاك في خلق الارواح ما بين ركبها
 سبعين سبعين عاما وعن شهرين حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
 على عفوكم بعد ذلك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حملك على
 وعن الحسن الله اعلم اثمانية ام ثمانية آلاف وعن الصادق ثمانية موقوف لا يعلم عددهم الا الله
 تعالى ويجوز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق اخر وقيل هو تمثيل لعظمة تبع بما يشاهد من
 احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العام لكونها اقصى ما يتصور من العظمة والجلال
 والافشونه سبحانك اجل من كل ما يحيط به فلك العباد والاشيان يومئذ تعرضون اي تتألمون
 وقاسبون عبرته بذلك تشيها له بعض السلطان العسكري لتعرف احوالهم روى ان في
 يوم القيمة ثلاث عرصات فاما عرصات فاعتذار واستجواب وتوبخ واما الثالثة فبها تنشر
 الكتب فياخذ الغاير كتابه بميمينه والها لك بشماله وهذا وان كان بعد النسخه الثانيه لكن لما
 كان اليوم اسما لزمان متسع يقع فيه النسختان والصعقه والنشور والحساب وادخل اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار وجمع جملته ظر فالكل لا تخفى منكم خافية حال من يرفع تعرضون
 اي تعرضون فيخاف عليه تعالى من اسراركم قبل ذلك ايضا وانما العرض لاقتناء الحلال
 والمبالغة في العدل او غير خلاف يومئذ على الناس كقوله تع يوم تبلى السرائر وقرى تخفى بالسياء
 الختانية فاما من اوتى كتابه بميمينه تفصيل الاحكام العرض فيقول سبحانك سبحانك سبحانك
 اقروا كتابيه هاء اسم لحذوفه ثلاث لغات اجود من هاء بارجل وهاه باراه وهاه بارجل
 او امراتان وهاه بارجل وهاه بارجل وهاه بارجل وهاه بارجل وهاه بارجل وهاه بارجل
 اقرب العالمين ولانه لو كان مفعول هاءم لقلل اقراوه اذا الاولى ايمان حيث امكن والهاه
 فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت ثبت في الوقت وتسقط في الوصل والتجب
 اشائها الشاها في الامام ان طئنت في ملاق حسابيه اي علمت ولعل التعبير عنه بالظن الاشعاع
 بانه لا يقدح في الاعتقاد ما يجهل من النفس من الحظرات التي لا يفك منها العلوم النظرية غالبا
 فهو في عيشه راضيه ذات رضاء على النسبة بالصفة كما جال دارع في النسبة بالحرف او جعل
 الفعل لها مجازا وهو صاحبها وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم
 في حجة ماله مرتفعة المكان لانها في السما والدرجات والابنية والاشجار موقوفة
 جمع قطف وهو ما يمتدح بمرعة والقطف بالفتح مصدر دائية متناو لها القاعد كلوا واشربوا
 باضار القول والجمع باعتبار الغنى هنا اكلا وشربا ههنا او ههنا ههنا بما سلفتم بمقابلتهما
 قد تم من الاعمال الصالحة في الابار كاحاليه اي الماضية في الدنيا من مجاهدات ايام الطيام وروى

اطلافا الى

يقول الله تعالى يا اولي الابصار انظر اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاكم من الاشهر وعا
اعينكم وخمست بطونكم فكونوا اليوم في نعمكم وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وما من اولي ابصار يستماله
بواي ما فيه من قايح الاحمال فيقول يا ليتني لم اذرت كلبه ولم ادر ما حسابه لما شاهد من
العاقبة يا ليتني لم اذرت كلبه لما شاهد من العاقبة اي القاطعة لا يرى ولا يبعث بعدها
ولم يلق ما لقي ضمير ليتها الموت ويجوز ان يكون لما شاهد من الحالة اي ياليت هذه الحالة كانت
الموت التي قضيت على لما انه وجدها امر من الموت فتمناه عند ما قد جاوز ان يكون للحياة
الدنيا اي ياليت الحياة الدنيا كانت الموت ولا خلق حيا ما اغنى عن ماله مالى من المال
والاتباع على ان ما ناضه والمفعول محذوف او استغنى به لانكار اي ان شاعني عن ما كان
الى من اليسار هلك عنى سلطانيه اي ملكى وتسلط على الناس او حتى التكت استج بها في
الدنيا او تسلط على القوى والالات فموت عن استعمالها في العبادات خذوه حكاية لما
يقوله الله تعالى يوم يذوقون النار فقلوه اي شدوه بالاقدار فالحج صلوه اي لا تملوه الا
الحج وهو النار العظيمة ليكون الجزاء على وقوف المعصية حيث كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة
فرعها اي طولها سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها بان تلقوا ما على جسد ففرعها
بينها رفق لا يستطيع حراكا وتقدير السلسلة كقدير الحج للدلالة على الاختصاص والاهتمام
بذكر الوان ما يعذب به وقرن لفاروت ما بين الغل والتصلية وما بينهما من السلك في
السلسلة في الشدة انه كان لا يومن بالله العظيم فليل بطريق الاستدناف الحقيقي ووصف
تبع بالعظم للايدان بان المستحق للعظة غيب عن نسبها الى نفسه استحق لعظم العقوبات
ولا يحسن على طعام المسكين ولا يث على بدل طعامه او على اطعامه فضلا ان يبدل من ماله ولا
ذكر الحزن للقبية على ان تاركة الحزن بهذا المنزلة فما ظنك بتارك الفعل وفيه دالة على ان
الكفار مخاطبون بالفروع في حق المواخذة قالوا تخصيص الامرين بالذكر لما ان اتبع العقاب
الكفر واشنع الرذائل الجمل وقوة القلب فليس له اليوم محاسن اي قريب بحبه ويدفع عنه
ويحزن عليه لان اولياده تخامونه ويغزون منه ولا طعام الا من عسكين اي من غسالة اهل
النار وصديهم فعلم من الغسل لا يأكله الا الخاطييون اصحاب الخطايا من خطي الرجل
اذ اتهم الذنب من الخطا المقابل للصواب دون المقابل للعد من ابن عباس رضي الله عنه
انهم المشركون وقرى الخاطييون بابل الهمة ياء وقرى بطرحها وقد جاوز ان يرادهم الذين يخيطون
الحق الى الباطل ويعدون حدود الله فلا اقسام اي فاقسم على ان لا يدين للتاكيد واما حمله على
معنى نفي الاقسام لظهور الامر واستغناء عن التحقيق فبرهنة طين المقسم به بقوله تعالى بما تنصرون
وما لا تنصرون كما في سورة الواقعة او اقسم بالمشاهدات والمغيبات وقيل بالدنيا والآخرة
وقيل بالاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والاعم الظاهر والباطن والاول
منتظم لكل انه اي القرآن لقول رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الرسول لا يقول عن نفسه
كبر على الله تعالى وهو النبي او جبريل عليه السلام وما هو بقول شاعر كما ترجمون تارة
طيلاما قوسون ايماننا قليلا نومون ولا يقول كما من كما ترجمون ذلك تارة اخرى قليلا ما
تذكرون اي تذكر اقله او زمانا قليلا لا تذكر على ان العلة هي في اي لا نومون ولا تذكر

املا قبل ذكر الايمان مع نفي المشاعير والتذكر مع نفي الكاهنية لما ان عدم مشابة القرآن
الشعر من لا ينكر الامعان بخلاف مباينة الكهانة فانها تنوقف على تذكر الحلال عليه
السلام ومعاني القرآن المناقبة لطريقه الكهنة ومعاني اقوالهم وانت خير بان ذلك ايضا مما
لا يتوقف على امل قطع او قرى بالباء فيها تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبريل عليه
ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمي الاقراة نقولا لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقوال
تختبر لما كان جمع افعوله من القول كالاصحاح لاخذنا منه باليمين اي يمينه ثم لقطعنا
منه الوين اي يباط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك بمن
يفضون عليه وهو ان ياخذ القتال يمينه ويكفه بالسيف ويضرب عنقه وقيل اليمين
بمعنى القوة قال قائلهم اذا ما رايت رجعت لمجد تلقاها عراة باليمين فاسكنكم ايها الناس
من احدثه عن القتل او المقتول حاجزين وادفعين وصف لاحد فانه عام وانتهى القرآن
لذلك للتيقن لانهم المتفقون به وانما العذر انكم مكذبين فجازيهم على تكذيبهم وانتم
على الكافرين عند شهادتهم لثواب المؤمنين به وانتم الحق اليقين الذي لا يحسم حوله ربه بما
مصح باسم ربك العظيم اي فصح بذكر اسمه العظيم من ماله عن الرضا بالقول عليه وشكر
ما اوحى اليك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفاتحة حاسب الله تعالى حسابا يسيرا



سال ساييل اي عاداع بعداب واقع اي استدعاه وطلبه وهو النضر من الحارث حيث
قال انكارا واستهزا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وايضا
بعداب اليم وقيل ابو جهل حيث قال اسقط علينا كفنا من السماء وقيل هو الحارث بن النعمان
الفهري وذلك انه لما بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه من كنت
مولاه فعلي مولاه قال اللهم ان كان ما يقول محمدا فامطر علينا حجارة من السماء فالت حتى
رماه الله بحجر فوقع على عاقره فخرج من اسفله وحلك من ساعته وقيل هو الرسول عليه السلام
استجمل مذاهبهم وقرى سال وهو امام من السوال على لغة فرتش فالمعنى ما راو من السبلان
ويؤيد انه قرى سال ساييل اي اندفع واد بعداب واقع وصيغه الماخى للدلالة على التحقيق
وقوله اما في الدنيا وهو عذاب يوم بدر فان النضر قتل يوم بدر او قد مر حال الفهري
واما في الآخرة فمر عذاب النار للكافرين صفة اخرى لعذاب اي كان للكافرين او صفة
لواقع او متعلق بسال اي عا الكافرين بعداب واقع وقوله تعالى ليس له دافع صفة اخرى
لعذاب او حال منه لتخصه بالصفه او بالعمل او من الضمير في الكافرين على تقدير كونه صفة لغدا
او استيناف من الله متعلق بواقع او بدافع اي ليس له دافع من محنته تعالى ذي المعارج ذي
المصاعد التي يصعد فيها الملائكة بالانوار والنوامي او هي عباد عن السموات المترتبة بعضها
فوق بعض تخرج الملائكة والروح اي جبريل عليه السلام افرز بالذكر لتمييزه وفضله وقيل الروح
خلق حافظة على الملائكة كما ان الملائكة حافظة على الناس اليه للعرشه تعالى ولا حيث تنبسط منه

او امر تعالى وقيل هو من قيل قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الي ربى الى حيث امرتني
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما يعبد الناس وهو بيان لغاية ارتفاع تلك المعارج
وبعد مداها على مناج الخليل والتمثيل والمعنى انها من الارفع بحيث لو قدر قطعها في زمان
كان ذلك الزمان مقدار خمسين الف سنة من سقى الدنيا وقيل معناه تخرج الملايكه والروح
الى عرشه تعالى في يوم كان مقداره مقدار خمسين الف سنة اي يقطعون في يوم ما يقطعها
الانسان في خمسين الف سنة لو فرض ذلك وقيل في يوم متعلق بواقع وقيل سال على تقدير رونه
من السيلان فالمراد به يوم القيمة واستنطالته اما لانه كذلك في الحقيقة اول شدة على الكفا
او لكثرة ما فيه من الحالات والحسابات واياما كان ذلك في حق الكافر وما في حق المؤمن
استحقاقه يكون اخف من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا متعلق
بسال لان السؤال كان عن استنزاه وقتك وتكذيب بالوحي وذلك بما يفي به عليه السلام او
كان عن تفرج واستبطاء النصر او بسال سائل وسال سبيل فمعناه جاء العذاب لقرب وقومه
قد شارفت الانتقام انهم يرونه اي العذاب الواقع او يوم القيمة على تقدير تعلقه في يوم واقع
بعيدا اي يستبعدونه بطرق الاحوال فذلك يسألون به وزه قريبا حينما في قدر يتأخير
بعيد عليا ولا مستقدر على ان البعد والقرب معتبران بالنسبة الى الاسكان والجملة لتقليل للآلام
بالصبر وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل متعلق بقربا اي يمكن ولا يتعدى في ذلك اليوم او
بمضمر دل عليه واقع او مضمر موخر اي يوم تكون السماء كالمهل لا يكون من الاحوال والاهوال
سالا بوصف او بدل من في يوم على تقدير تعلقه بواقع هذا ما قالوا ولعل الاقرب ان قوله تعالى
سال سائل حكاية لسؤال المعبود على طريقة قوله تعالى يسألونك عن الساعة وقوله تعالى وتولون
متى هذا الوعد ونحوهما الادوار المعهود بالوقوع على الكافرين الاما دعابة الضمير او بوجهل او الفهم
فالسؤال بمعناه والبالد بمعنى من كافي قوله تعالى فاسال به خبير او قوله تعالى ليس له دافع الى اخر
استيناف مسوق لبيان دفع المسؤل عنه الاحمال وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا عزيت عليه
وقوله تعالى انهم يرونه بعيدا وزه قريبا لتقليل للآلام بالصبر كما ذكره وقوله تعالى يوم تكون الى
متعلق بليس له دافع او بما يدل هو عليه اي يقع يوم تكون السماء كالمهل وهو ما ذكروه في مثل من
الفلوات وقيل رد في الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الرابا الاختلاف في الوان
الجبال منها جرد بعض وهو غرايب سودا ذات صب وظهرت في الجواشيت العن المنفوش
اذ اظلمت الزمخ ولا يسال جميعا اي لا يسال قريبا من اسوالة ولا يكمله لاجل كل منهم
بما يشغله من ذلك وقرى على البناء للفعول اي لا يطلب من جميعهم او لا يسال منه حاله يصرونهم
اي يصرونهم لاجل الاجابة فلا يخفون عليهم وما يمنعهم من التساؤل الا تشاغلهم بحال انفسهم وقيل ما
يغف عنه من مشاهد الحال كسائر الوجوه وسواده والاول ادخل في التحويل وجمع الضمير ليعم
الجميع وقرى يصرونهم والجملة استيناف يود المجرور اي تبقى الكافر وقيل كل مذهب وقوله تعالى
لو تظننى من عذاب يومئذ اي العذاب الذي ابتلوا به يومئذ بدينه وما جتته واجبه حكاه
لورادتهم ولو في معناه التيق وقيل من يترامى الناصبه فلا يكون لها جواب ونسبك منها دعما
بعد ما لم يرد مع من لا يرد والتقدير بعد انقضاء ما فيه الى اخر والجملة استيناف لبيان

ان اشتغال كل بحر بنفسه بلغ الى حيث تمتح ان يقتدى باقرب الناس اليه واعلمهم بقوله تعالى
ان يومئذ حاله ويسال منها وقرى يومئذ بالفتح على البناء للاضافه الى غير ممكن وتكون مذهب ونسب
يومئذ وانصابه بعد اب لا في معنى تعذيب وتضيئه اي عشرة التي فضل عنهم التي توبه
اي تقية في النسب او عند الشدايد ومن في الارض جميعا من القليلين والغالبيين ومن للتغليب
تريخه عطف على مقتدى لى يود لو مقتدى في تروحيه الاقتداء وثلاستيعا والافعال يفتنه
لو كان هؤلاء جميعا تحت يد وبذلهم في هذا نفسه تريخه ذلك ومما يستلزم كلا ردم للمجرور
الوداده وتفرج بامتاع النجا والاقتداء بغير انها اما النار المدلول عليها بذكر العذاب او موهم
ترويح عنه الجهر الذي هو قوله لظي وهو علم النار منقول من اللظي بمعنى اللعب زاعة للسوى
نصب على الاختصاص او حال ممكن والشوى للاطراف او جمع شواة وهي جلد الراس وقرى زاده
بالرفع على انه خبر ثان لان هو الخبر والظي بدل من الضمير والضمير للقصة والظي مستدا وزاخرين
تدعى اي تحذب وتحجروا وقيل تدعوا بقول لم التالى يا كافر ما منا فقول وقيل تدعوا المناقين وكذا
بلان فصيح ثم لقطعه القاطع المحب وقيل تدعوا بملك وقيل تدعوا بانيتهما من ادبر اي عرج
وقيل اعرض عن الطاعة وجمع قاتوني اي جمع المال فجعله في غناه وكثر ولهم يود زكوة
وتشاقبه عن الدين ويمنى باقتياه حرما وتاسيلا ان الانسان خلق هلوفا الملع شدة الجزع
من المكروه وسرقة المنع عند من الجور وقدره احسن تفسير قوله تعالى اذ امسه الشراى الفقر
والمرض ونحوهما جزوعا اي بالغا في الجزع متفرنا منه واذ امسه للفر اي المسعة والصحة تنوعا
مبالغا في المنع والامساك والامساك الثلاثة احوال مقدرة او محققة لاهنا طبابع جبل
الانسان عليها واذ الاولى ظرف للجزوع والثانية لمنوفا المصلين استثناء للمصفيين
الجبلية الآتية من المطبوعين على القبايع الماشية لانياء وهو تتم عن الاستغراق في طاعة الحق
والاشفاق على الحق والايان بالجزع والخوف من العقوبة وكسر الشهوة واثار الاجل على العاجل على
خلاف القبايع المذكور الناشئة من الانهال في حب العاجل وقصر النظر عليه الذين هم على
صلاهم دأبون لا يشغلهم عنها شغل والذين في اموالهم حق معلوم اي يصيب معين يستوجبه
على انفسهم تقربا الى الله تعالى واشفاقا على الناس من الزكاة المفروضة والصدقات الموطنة
للسايل الذي يساله والحرور الذي لا يساله فيظن انه غنى جرم والذين يصدقون يوم الدين
اي يعلمهم حيث يحبون انفسهم في الطاعات الدينية والمالية طمعا في المنفعة الاخرى بحيث
يستدل بذلك على تصديقهم يوم الجزا والذين هم من عذاب ربهم مستفقون خائفون على انفسهم
مع ما لهم من الاعمال الفاضلة استقصارا لها واستعظاما لجناب عز وجل لقوله تعالى والذين يوقون
ما اتوا وظهرهم وجللة انهم الى ربهم راجعون وقوله تعالى ان عذاب ربهم غير مأمون اعراض يرون
بانه لا يفي لاحد ان يامن عذابه تعالى وان بالغ في الطاعة والذين هم لغز وهم حافظون الاعمال الزايم
او ما ملكت ايماهم غير مأمون سلف تفسير في سورة المؤمنين من استغنى اي طلب نفسه
وراء ذلك ورأى ذكر من لا ذواج للملوكات قاوليك المستغنون هم العادون المقدمون
والذين لا مائاتهم وعندهم راعون لا يحظون بشئ من حقوقها والذين هم بشهادتهم قايمون اي
مقيمون لها بالعدل احياء الحقوق الناس وتخصيصها بالذكر مع ان ذرايع الامانات لا يات فضلها

وقرى لا ما تم وبشهادتهم على ارادة الجنس والذين هم على صلواتهم يحفظون اي راعون شرايطها
ويكونون فرايضها وسننها واستحياتها وادابها وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها الا و آخر اباغنا
للدلالة على فضلها وانا نقول على ما يرا الطاعات وتكرير الموصولات لتبديل الصفات منزلة
اختلاف الذوات كما في قول من قال لا الملك القزم وابن الهمام وليث الكتاب في المرحوم
ايضا فان كل واحد من الاوصاف المذكورة تحت جليل على حاله له شان خطير مستتب لاحكام
جمع حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شئ منها في الاخر اوليك اشارة الى الموصوف
بما ذكر من الصفات وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشارع اليم لانه ان يعلو شأنهم
وبعد منزلتهم في الفضل وهو متداهن في جنات اي مستقر من جنات لا يقادر قدرها
ولا يدرك كنهها وقوله تع مكرمون جزا اخر او هو الجزا في جنات متعلق به قدم عليه لمراعاة
القواصل او بمضمون حال من الضمير اي مكرمون كما ينس في جنات قال الذين كفروا قبلت
مهمطين مسرعين نحو ما دى اعناهم اليك مقبلين باصدا هم عليك عن المير عن النبيل
عز من اي فراشتي جمع عزه واصلا عزوه من العزوه كان كل فردة تقترى الى غير من يعتري اليه
كان المشركون يحلفون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وافر قافرا ويستنون
بكلامه عليه السلام ويقولون ان دخل هو الجنة كما يقول محمد عليه السلام فلندخلها قبله
فترلت ايطم كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان كلا روع لهم من ذلك الطمع الفاذغ انا
خلقناهم مما يحلون قبل هو لتقليل الردع والمعنى انا خلقناهم من اجل ما يحلون فترلت ايطم كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان كلا روع لهم كما في قول الاغنى ازعمت من آل بيلي ابتكارا
وشطت على ذي هوى ان تزارا وهو تكميل النفس بالامان والطاعة فمن لم يستكملها بذلك فهو مجر
من ان يتو مسا الكاملين فمن لم يطمعوا في دخول الجنة وهم مكبون على الكفر والفسوق
وايكار البعث وقيل معناه انها خلقناهم مما يحلون من نقطة مذون فمن ينشرون ويدعون
التقدم ويقولون لندخل الجنة قبلهم وقيل انهم يحلقون من نقطة قد ذلت لاسباب عالم القدس
فتم تستكمل الامان والطاعة ولا تخلق بالخلق الملكية وتستعد خولها ولا يخفى في الكون
الفضل والاقرب اذ كل مستأنف قد سبق تمهيد المابعد من بيان قدرة تعالى على ان يملكهم
لكفرهم بالبعث والجزاء واستهزائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما نزل عليه من الوحي وادعائهم
دخول الجنة بطريق السحر وبشيئ بد لهم فما احزن فاحزن على ما يعلمون من ذلك الا والجنة بينه
وقدرته تعالى على ذلك كما يفهم عنه الفاء المقتضية في قوله تع فلا اقيم ربنا لشارق والمغارب
والعقود اذ كان الامر كما ذكر من ان خلقناهم مما يحلون فانهم يوب المشرق والمغرب انما القادر
على ان يبدلهم من اي مملوكه بالمره حسبما يختص به جناباتهم ونافى بد لهم بخلق اخرين ليسوا
على مثلهم وما نحن بمسيئين بمعلوم ان اردنا ذلك لكن مشيتنا المبينة على الحكم بالاعمال
تاخير عقوباتهم قدرهم خلعهم رشاقهم يحرمونا في اطلهم الذي من جليلة ما حكي عنهم ويحبوا
في دنياهم حتى لا يراهم الذي يوعدون هو يوم البعث عند الساعة الثانية لا يوم الفتح الاول
كما فهم فان قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث يدل من يومهم وقري يخرجون على البناء للمفعول
من الاجزاج سراها حال من يخرجون اي مسرعين كما هم الى نصب وهو كل ما نصب فبعد من

وقرى بسكون الصاد ويخرج النون وسكون الصاد ايضا يوقنون يسعون خاشعة ابصارهم
وصفت ابصارهم بالخشوع مع انهم وصف الكل لغاية ظهور اثره فيها ثم وصفهم ذلة نقشاهم
ذلة شديدين ذلك الذي ذكر ما سبق فيه من الاحوال الهائلة اليوم الذي كانوا يوعدون
في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراسال سائل اعطاه الله تع ثواب الذين هم لا ما انتم وعنده

راعون



انا ارسلنا نوحا الى قومه ان اذر قومك اي بان انذرهم على ان ان مصدريه حذف منها الجا
واوصل اليها الفعل فان حذفه مع ان وان مطروحة وحلت صلتها امر كما في قوله تعالى وان اقم
وهجت لان مدار وصلها بصيغ الافعال دلالتها على المصدر وذلك لا يختلف بالجزم والانشاء
وجوب كون الصلة خبرية في الموصول الاسمي انما هو للتوصل الى وصف المعارف بالجمال وعلى
توصف الابل بالجمالية وليس الموصول الخبري كذلك حيث استوى الخبر والانشاء في الدلالة
على المصدر استويا في حجة الوصول بهما فيجوز عند ذلك كل منهما عن المعنى الخاص بصيغته فيبقى
الحديث الجرد عن معنى الامر والنهي والمضي والاستقبال كما قيل ارسلناه بالانذار وقيل المعنى
ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان يكون ان النفس لما في الارسال من
معنى القول فلا يكون للجملة محل من الاعراب وعلى الاول محلها نصب عند مسيوه والفرا والبر عند
التحليل والكساي كما هو المعروف وقري انذر يعنيان على ارادة القول من قبل ان ياتيهم عذاب اليم
عاجل او اجل ليل ببقى لهم هذا اصلا قال استيناف بني على سؤال تشار حكاية ارسلناه
عليه السلام بالوجه المذكور كما نقيلا فاعله عليه السلام فليل قال لهم يا قوم اني لكم نذير مبين
سند موضح لحقيقة الامر وقوله تعالى ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون متعلق بنذير على
الوجهين المذكورين يفهم من ذنوبكم اي بعض ذنوبكم وهو ما سلف في الجاهلية فان الاسلام
بحبه وبخبره الى اجل سمي هو الامر الاصح الذي قدن الله تعالى لهم بشرط الايمان والطاعة
ورلما قدن لهم على تقدير بقايم على الكفر والعصيان فان وصف الاجل المسمى وتعليق تأخيرهم
اليه بالايمان والطاعة صريح في ان لهم اجلا اخر لا يجاوزون ان لم يؤمنوا وهو المراد بقوله تعالى
ان اجل الله اي ما قدر لكم على تقدير بقايم على الكفر اذ جاء وانتم على ما انتم عليه من الكفر لا يجر
خيارا والى الايمان والطاعة قبل بحبه حتى لا تحقق شرطه الذي هو بقايم على الكفر فلا يجر تحقيق
شرط التأخير الى الاجل المسمى فتوزر واليه ويجوز ان يراد بوقت اتيان العذاب المذكور في قوله
تعالى من قبل ان ياتيهم عذاب اليم فانه اجل موقت له حتما وحله على الاجل الاطول مما لا يساعد
المقام كيف لا ولا الجملة لتقليل الامر بالعبادة المستتبعة للعقوب والتأخير الى الاجل المسمى فلا بد
ان يكون المنفي عن مجي الاجل هو التأخير الموهود فكيف يتصور ان يكون ما فرض بحبه هو الاجل
المسمى لو كنتم تعلمون اي لو كنتم تعلمون شيئا سارعت الى ما انتمكم به قال اي نوح عليه السلام
من اجار به وحايكاه تعالى وهو اعطاه ما جرى بينه وبين قومه من القيل والقال في تلك
المدد الطوال بعد ما بذل في الدعوة فاية المجرود وجاوز في الانذار كل حد مسمود وصانعت عليه

الجبل وعيت به العمل رب اني دعوت قومي الى الايمان والطاعة ليل من نار اي دايما من
غير فتور ولا توان فلم يزد هم دعائي الا قرا بما دعوتهم اليه واستاد الزيادة الى المدد السبعة
لما كان في قوله تع زادتم ايمانا واني كلما دعوتهم اي الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا
في اذانهم اي مددوا سمعهم من استماع الدعوة واستغفروا اي الغوا في التقطع بها
كانهم طلبوا ان تغشاهم ثيابهم او تغشاهم ليل يصروه كراهة النظر اليه او ليل يعرفهم فيدعوه
واصروا اي الكبر والعاصي مستعار من امر الجاهل على العانة اذا صر زينه واقبل عليها
واستكبروا من اتباعي وطاعتي استكبارا شديدا ثم اني دعوتهم جوارا ثم اني اعلنت لهم و
اسررت لهم اسراوا اي دعوتهم ثمة بعد ثمان ومن غيب من على وجه متخالفه واساليب
متفاوتة وثمة لتفاوت الوجوه فان الجوار اشد من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد والتمس
بعضنا من بعض وجوارا منصوب بدعوتهم على المصدر لانه احد نوحى الدعاء او اريد بدعوتهم
جاهرتهم او هو صفة المصدر اي دعوتهم دعاء جوارا اي بجواره او مصدر في موقع الحال اي جوارا
فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن الكفر والمعاصي انه كان غفارا للسايس كانهم فعلوا ذنبا
ان كان على الحق فكيف نتركه وان كان على الباطل فكيف يقبلنا بعد ما عكفنا عليه وهرطويلا
فامرهم بما يحق ما سلف عنهم من المعاصي وجلب اليهم المنافع ولذلك وعدهم بما هو اوقع في قلوبهم
واجب اليهم من العوايد العاجلة وقيل لما كذبوه بعد تكرار الدعوة جسسه تعالى عنهم القدر واعظم
ارحام نسائهم اربعين سنة وقيل سبعين سنة فوعدهم انهم ان امنوا ان يرفعهم الله عن
ويدفع عنهم ما كانوا فيه يرسل السماء عليهم مدرارا اي كثر الدمدد والمطر بالسما المظلة
السحاب ويمددهم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بسايقن ويجعل لكم فيها انهارا جارية
ما لكم لا ترجون لله وقارا انكار لان يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله تعالى وقارا على ان
الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير مخاطبين والعامل فيها معنى الاستقرار في العمل على
ان الانكار متوجه الى السبب فقط مع تحقق مضمون الجملة الحالية لا اليها معا كما في قوله تعا
وما الى لا اعبد الذي فطرني لله متعلق بمضمون وقع حال من وقارا ولو تأخر لكان صفة له اي
اي سبب حصل لكم حال كونكم غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايمان والطاعة
له وقد خلقكم اطوارا اي والحال انكم على حالة منافية لما اتم عليه بالكلية وهي انكم تعلمون انه
تعالى خلقكم تارات عاصم ثم اذنيتم اخلاط ثم علقا ثم مضعا ثم عظاما ولحموا
ثم انشأكم خلقا آخر فان التقصير في توفيق من هذه شدة في القدر العاصم والاحسان التام مع
العلم بما لا يكاد يصدر عن العاقل هذا وقد قبل الرجاء بمعنى الامل اي ما لكم لا تاملون له مع
توقير اي تعظيم لمن عنده وطاعة ولا تكونون على حالة تاملون فيها تعظيم الله تعالى اياكم في
دار الثواب ومعيان الموت ولو تأخر لكان صلة للوقار والاول هو الذي يستدعيه الجزالة
التزلية فان السابق بحال الكفر استبعاد ان لا يستعدوا وقار الله تعالى وعظمته مع
شاهدتهم لا قارها واحكامها الموجبة للاعتقاد حتما واما عدم رجائهم لتعظيم الله تعالى اياهم
في دار الثواب فليس في حيز الاستبعاد والانكار مع ان في جعل الوقار بمعنى التوقير من التعسف
وفي قوله وبه بيان الموت ولو تأخر لكان صلة للوقار من الناقص ما لا يخفى فان كونه بيانا للموت

بهم

يقتضى ان يكون التوقير صادرا منه تعالى والوقار وصفا للمخاطبين وكونه صلة للوقار وجوب كون
الوقار وصفا له تعالى وقيل ما لكم لا تاملون الله عظمة قلب فطرب من لغة حجازية يقولون لارج
اي له ابال وقوله تعالى انه تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا اي متطابقة بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن نورا اي نور الوجه الارض في ظلمة الليل ونسبته الى الكل مع انه في
السماء الدنيا لما انها محاطة بسائر السموات فافها يكون في الكل ولان كل واحد منها متعاضد
لا تجس ما وراءها فيرى الكل كانه سماء واحد ومن ضرورت ذلك ان يكون ما في واحد منها
كانه في الكل وجعل الشمس سراجا نزيل ظلمة الليل ويصير اهل الدنيا في ضوء ما وجه الارض
ويشاهدون الافاق كما يصير اهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى اضاءة وليس القمر بهذه
المتابعة انما هو نور في الجملة والله انبتكم من الارض نباتا اي انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء
لكونه اول على حدوث والتكون من الارض نباتا اما مصدر موكل لانبتكم يحذف الزاوية
ويسمى اسم مصدر ولا يترتب عليه من فعله اي انبتكم من الارض فنبتم نباتا وهو زان يكون اصل
انبتكم من الارض انما فنبتم نباتا فيحذف من الجملة الاولى المصدر ومن ثانياه الفعل اكفاء في
كل منهما بما ذكر في الاخرى كما ترى قوله تعالى ام تريدون ان تسألوا ربكم كما سئل موسى وقوله تع
وان يمسك الله بصرك فلا كاشف له الا هو وان يردك غير فلا رد لفضله ثم يبيد كبرها
بالدفن عند موتكم ويحرمكم منها عند البعث والحشر آخر اجا محققا لاربيخيه والله جعل
لكم الارض بساطا تنقلبون عليها تنقلبكم على سطركم في موتكم وتوسيط لكم بين الجحيم ومغفر ليه
مع ان حقه التاخر لما مر من ارام من الاهتمام ببيان كون الجحيم من مناضهم والتشويق الى الموت
فان النفس عند تايخر ما حقه التقدير لا سيما عند كون المقدم ملوحا بكونه من المنافع تبقى من
له فيتمتع عند روده لها فضل تمكن لتسلو انما سبلا فاجبا اي طرقا واسعة جمع غ وهو
الطريق الواسع وقيل هو المسلك بين الجحيم ومن متعلقة بما قبلها لما فيه من معنى اتخاذ
بمضمر هو حال من سبلا اي كايته من الارض ولو تأخر لكان صفة لها قال فوج اعيد لفظ الحكاية
لطول العهد بحكاية مناجاة لرب اي قال مناجاة له تعالى رب ارحم عصى اي تامل على عصى
فيما امرتهم بجمع ما بالفت في ارشادهم بالعظة والتذكير واتبعوا من امر زده ماله وولده لا
خسارا اي واستمر على اتباع رواسيهم الذين يبطرونهم مواهم وغرتهم اولادهم وصار ذلك
سببا لزيادة خسارهم في الاخر فصاروا اسوة لهم في الخسار وفي وصفهم بذلك شعابا بانهم
انما اتبعوهم لوجاهتهم المصالة لهم بسبب الاموال والاولاد لا لما شاهدوا فيهم من شبهة صحيحة
للا اتباع في الجملة وقرى وولد بالعم والسكون على انه لغة كالحزن او جمع كالاسد ومكروا عطف
على صلة من الجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في الضمير الاول باعتبار لفظها مكررا كما اي
كبر في الغاية وقرى بالتخفيف والاول المبلغ منه وهو المبلغ من الكبر وفلك احتياهم في الدين وصعد
للتاسع عنه وتوحيشهم لهم على اذ يتوحد عليه السلام وقالوا لا تذرنا الهنكم اولا تتركوا عبادتها
على الاطلاق الى عبادة رب فوج ولا تذرنا دوا ولا سواعلا ولا يعوت ويعوق ونسرا اي ولا
تذرنا عبادة هؤلاء خصوصها بالذرع اندراجا فيما سبق لانها كانت اكبر اصنامهم واعظمها
عندهم وقد انتقلت هذه الاصنام عنهم الى العرب فكان ود لكلب وسواع لهدان ويعوق

المصدر المحذوف اي قوله كذا اي مكذوب فيه وقرئ لن يقول بحذف احدى التامين فكذا
مصدر موكده لان الكذب هو النقول وانه كان رجال من الانس يعودون رجال من الجن
كان الرجل من العرب اذا اسيخ في واد قفر وخاف على نفسه يقول اعوذ بسيد هذا الوادي
من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سيدنا الانس والجن
وذلك قوله تعالى فزادهم اي زاد الرجال العابدين للجن رهقا اي تكبرا وعتوا او
فزاد الجن العابدين غيابة انما هو حتى استعاضوا بهم وانهم ظنوا اي الانس كما ظنتم
ايها الجن على انه كلام بعضهم لبعض ان لن يبعث الله احدا وقيل المعنى ان الجن ظنوا انكم
ايها الكفار انكم فيكون هذا الاية وما قبلها من جملة الكلام الموحى به والاقرب انما ذلك
كل تقدير عطف على انه استمع اذ لا معنى لادراجها تحت ما ذكر من الايمان والتصدق وقد اقر
وانا المسما السماء وما بعد من الجمل المصدر باننا ينبغي ان تكون معطوفة على ذلك على ان الموحى
عين جنان الجن بطريق الحكاية كانه قيل قل اوحى الي كيت وكيت وهذه العيارات اي طلبنا
بلوغ السماء او خبرها واللس مستعار من المس للطلب كالجس يقال له هو القمه وقلمه كطلبه
واطلبه ونطلبه فوجدناها مليت حرسا اي حراسا اسم جمع كخدم مفرد اللفظ ولذلك قيل
شديدا قواهم الملايكه يمنعونهم عنها وتنبها جمع شهاب وهي الشعلة المتقبسة من نار
الكوكب وانا كما تقعد قبل هذا منها من السماء مقاعد للسمع خالية عن الحرس والشهاب اصله
للتصد والاستماع والسمع متعلق بتقعد اي لاجل السمع او يفسر موصفة لقاعد اي مقاعد
كايه للسمع فمن يسمع الان في مقعد من المقاعد بحده شهابا رصدا اي شهابا راصدا له
ولا حله يصدر عن الاستماع بالزعم او ذوى شهاب راصدين له على ان اسم مفرد في معنى الجمع
كالجرس قبل حدث هذا عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والصحاح انه كان قبل البعث ايضا
لكنه كثر الزعم بعد البعث وزاد زيادة حتى قلبه لها الانس والجن ومنع الاستراق اصلها والوا
ما هذا الا لاراد الله تعالى اهل الارض وذلك قولهم وانا لا ندري اشرار يدبرون في الارض
بحراسة السماء ام ارادهم ربهم رشتا اي خيرا ونسبه الخير الى الله تعالى ومن الشتر من الاداب
الشرقة القرانية كافي قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ونظاير وانا انما الصالحون اي المورثون
بصلاح الخائفة شان انفسهم وفي معاملتهم مع غيرهم المايلون الى الخير والصلاح حبسا
يقتضيه القطر السليم لا الى الشر والفساد كما هو مقتضى النفوس الشتر ومنادون ذلك
اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقصدون في صلاح الحال على الوجه المذكور
الايمان والتقوى كما قومه فان هذا بيان لحالهم قبل استماع القرآن كما يربهم قوله تعالى كما
طراق قدرا واما حالهم بعد استماعهم في قوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى الى قوله تعالى وانا لما
المسلمون اي كما قيل هذا ذوى طرائق اي مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائق
طرائق قدرة اي متفرقة مختلفة جمع قد من قد كالمقطع من قطع وانا ظننا اي علمنا ان
ان لن نغزاه اي ان الشان لن يغزاه كايين في الارض انما كان من اقطارها ولن نخرج مربا
هاري منها الى السواد لن نخرج في الارض ان ارادنا امر اولن نخرج مربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى
اي القرآن الذي هو الهدى بعينه انما به من غير تعلم قدوة فمن يوم من ربهم وبما انزله فلا تخاف

فلا تخاف بخسا اي نقصا في الجزا ولا رهقا ولا ان ترهقه ذلعا وجزا بخس ولا رهقا اذ عرس
احدا ولا رهقا ظم احد فلا تخاف جزاها وفيه دلالة على ان من حق من امن بالله تعالى ان يجتنب
المظاهر وقرئ فلا يخف والاول دل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به وانا انما المسلمون وما
القاسطون الجايرون عن طريق الحق الذي هو الايمان والطاعة فمن اسلم فاوليك اشان الى
من اسلم والجمع باعتبار المعنى عروا قورا رشتا عظيم ما يلقاهم الى دار الثواب واما القاسطون
الجايرون عن سنن الاسلام فكانوا للجن خطبا قودهم كما تود بكنز الانس وان لو استقاموا
ان يخف من الثقيلة والجملة معطوفة طوعا على انه استمع والمعنى وادعى الى ان الشان للاستقام
للجن والانس او كلاهما على الطريقة التي هي صلة الاسلام لا سيما ما عدا اي لوسعنا عليهم
الرزق وتخصيص الماء العذب وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة ولعن وجوده بين العرب
وقيل لو استقام الجن على الطريقة المثلى اي لو ثبت ابراهيم الجان على ما كان عليه من عبادة الله تعالى
وطاعته ولم يتكبر عن السجود لآدم عليه السلام ولم يكفر بربه ولعن في الاسلام لانهم اعطيت
ووسعنا رزقهم لتقنتهم فيه كخبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه انه لو استقام الجن على
طريقهم القديمة ولم يسلبوا استماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق استدارا لوجوبهم في القنينة
ونعذبهم في القرآن النعم ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادة ربه عن موطنه او وجهه يسلكه يد
عذابا بعد اي شاقا صعبا يهلو المعذب وبغلبه على انه مصدر موصف بمبالغة وان
المساجد عطف على قوله تعالى انه استمع اي وادعى الى ان المساجد مخصصة بالله تعالى وقيل
معناه ولان المساجد لله فلا تدعى اي لا تعبد فيها مع الله احدا غيره وقيل المراد بالمساجد المسجدة
الحرام والجمع لان كل ناحية منه مسجد له قبلة مخصوصة اوله قبلة المساجد وقيل الارض كلها
جعلت مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل مواضع السجود على ان المراد نوى السجود لغير الله تعالى
وقيل أعضاء السجود السبعة وقيل السجودات على ان جمع المصدر والمبني وانه من جملة الموحى اي وادعى
الى ان الشان لما قام عبدالله اي النبي صلى الله عليه وسلم واوراده بلفظ العبد للشارع بما هو
المقتضى لقيامه وعبادته والتواضع لانه واقع موقع كلامه عن نفسه يدعوه حال من فاعل قام
اي عبيد وذلك قيامه لصلوة الفجر صلاة كامة تفصيله في الاحفاف كادوا اي الجن يكونون عليه
لبدا متراكبين من ازدهارهم عليه تقيما لما شاهدوا من عبادته وسمعوا من قراءته واقتداءا
برقيما ما ورثوا من عبادته واداء ما رويوا مثله وسمعوا مما لم يسمعوا بنظر وقيل معناه لما
قام عليه السلام بعبد الله وحدث عاقل الشكر كاد المشركون يزجون عليه متراكبين والبد
جمع لبدن وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنها البدنة الاسد وقرئ لبد اجمع لبدن وهي بمعنى اللبدن
ولبد اجمع لبد كاسجد وسجد ولبد اجمع من جمع لبد كصبر وصبر وعن قتادة تلبدت الانس
والجن على هذا الامر ليطفروا فالى الله الان يظهر على من ناواه قل انما ادعى اي اعبد ربي ولا
اشرك به في العبادة احدا ظن ذلك سيدع ولا مستنكر وجوب التقى والاطباق على عداوى
وقرئ قال الى ان حكايته لقوله عليه السلام للتراكين عليه والاول هو الاظهر والاول لقوله تعالى
قل في لا املك لكم شرا ولا رشتا كانه لا يريد الا املك شرا ولا نفعا ولا خيرا ولا رشتا فتركت من
كلا المقابلين ما ذكر في الاخر قل في لن يخرج من الله احدا ان اراد في بسوا ولن اجد من دونه ملجأ

ملجأ ومعدلا وهذا بيان الحق عليه السلام عن شيون نفسه بعد بيان محرم عليه السلام عن شيون
 غيره قوله تعالى الابلاغ من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد ونفع وما
 يلحقها اجراض موكد لنفي الاستطاعة ومن ملجأ الى بلجها الا ان ابلاغه ما ارسل
 به وقيل الامر كيه من ان الشرطية ولا النافية ومعناه ان لا يبلغ بلاغا من الله والجراب محذوف
 للدلالة ما قبله عليه ورسالة عطف على بلاغا من الله صفته لصلته اي لا املك لم الا
 تبليغا كايامته تعالى ورسالة اتقوا رسلي بها ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد
 الكمال فيه كان له نار جهنم وقرى بفتح الهمزة على فتحه او جبراه ان له نار جهنم خالدين فيها
 في النار او في جهنم والجمع باعتبار المعنى ابد بلا نهاية وقوله تعالى حتى اذا ارادوا يؤعدون
 من ضيق العذاب في الاخرى غاية لحدوث يدل عليه الحال من استضعاف الكفار لانضام
 عليه السلام واستقلالهم لعدده كان قيل لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا ارادوا يؤعدون
 ضيق العذاب في الاخرى فيسجلون حينئذ من اصعب ناصر او اقل عددا وحمل ما يؤعدون
 على ما رآه يوم بدر يا ما قوله تعالى قل ان ادري ايها ادري اقرب ما تؤعدون ان تجعل له
 امدا فانه لما قاله المشركون عند سماعهم ذلك مني يكون ذلك الموعد انكاره واستنزا
 برقتيل قل ان كان له امدا وما وقته فما ادري متى يكون عالم الغيب بالرفع قبل هو يدل من
 ربي او بيان له وما ياباه الفاء في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا اذ يكون الظن حذيفة
 له عالم الغيب امدا فلا يظهر عليه احدا وفيه من الاختلال ما لا يخفى فهو خبر مبتدأ محذوف
 اي هو عالم الغيب والجملة استئناف مقرر لما قبله من عدم الدراية والفناء الترتيب علم الاظها
 على تفرد تعالى بعلم الغيب على الاطلاق اي فلا يطلع على غيبه اطلاعا كاملا ينكشف به حلية
 الحال انكشافا تاما موجبا لعين اليقين لحد من خلقه الامن ان رضى من رسول اي الارسولا
 ارتضاء لاطهان على بعض غيوبه المتعلقة برسالته كما يعرب عنه بيان من ارتضى بالرسول
 فلقا تاما اما الكون من مبادئ رسالته بان يكون معجزة دالة على صحتها واما الكون من اركانها
 واحكامها كعامه التكليف الشرعية القام بها المكلفون وكيفيات اعمالهم واجزائها المترتبة
 عليها في الاخرى وما تتوقف على عليه من احوال الاخر التي من جعلتها قيام الساعه والبعث وغير ذلك
 من الامور الغيبية التي سياتى من وظائف الرسالة واما ما لا يتعلق بها على اجد الزجيج من الغيوب
 التي من جعلتها قيام الساعه فلا يظهر عليه احد الا على ان بيان وقته على الحكم الشرعي
 التي عليها يدور ذلك الرسالة وليس فيه ما يدل على نفي كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف
 فان اختصاص الغاية القاصية من مراتب الكشف بالرسول لا يستلزم عدم حصول مرتبة قاصية
 تلك المراتب لغيرهم اصلا ولا يدعى احد لاحد من الاولياء ما في رتبة الرسول عليهم السلام من الكشف
 الكامل الحاصل بالوحي الصريح وقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا تقرير
 وبحقيق للاظهار المستفاد من الاستثناء وبيان كيفيته اي فانه تعالى يسلك من جميع
 الرسول عند اظهان على غيبه حراسا من الملائكة يحرسونه من قرض الشياطين لما اظهر عليه من
 الغيوب المتعلقة برسالته وقوله تعالى ليعلم ان قضا بلقا رسالاتهم متعلق بسلوك فاع
 له من حيث انه مرتب على الابلاغ المرتب عليه اذا المراد به العلم المتعلق بالابلاغ الموجود بالفعل

وان تخففه من التثنية واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف والجملة خبرها ورسالاتهم عبارة
 عن الغيب الذي اراد اظهاره لمرضى عليه والجمع باعتبار تعدد افراده وضمير ابلاغوا اما الله
 فالمعنى انه تعالى يسلكهم من جميع جوانب المرتضى ليعلم ان الشأن قد ابلاغه ورسالاتهم عبارة
 عن الاخطاف والتخليط لما استتبعها للجزاء وهو ان يعلم من جود احاطة بالفعل كما في قوله تعالى
 حتى تعلم الجاهدين والغاية في الحقيقة هو الا بلاغ والجهاد وادعاءه تعالى لبراز اعتنايه تعالى
 بامرهما والاستعانة بتربيت الجزاء عليهما والمبالغة في المثل عليهما والتحذير عن التقريب فنهما واما من
 ارتضى والجمع باعتبار معنى من كان الا فراد في الضمير من السابقين باعتبار لفظها فالمعنى ليعلم انه
 قد ابلاغ الرسل الموحى اليهم رسالاتهم الى ائمتهم كما هي من غير اخطاف ولا تخليط بعد ما
 ابلاغها الرصد اليهم كذلك وقوله تعالى واحاط بما لديهم اي ما عند الرصد والرسول عليهم السلام
 حال من فاعل يسلك باضماء قد ابلاغه وانه على الخلاف المشهور حتى بتحقيق استغنايه تعالى العلم
 بالابلاغ عما ذكر من سلك الرصد على الوجه المذكور اي يسلكهم بين يديه ومن خلفه ليرتب عليه
 علمه تعالى بما ذكر والحال انه تعالى قد احاط بما لديهم من احوال جميعا واحصى كل شئ بما كان
 وما سيكون عددا اي فراد او هو ميم منقول من المفعول به كقوله تعالى وجزنا الارض
 جيونا والاصل احصى عدد كل شئ وقيل هو حال اي معدودا محصورا او مصدر بمعنى احصا او ايا
 كان تفاديه بيان ان علمه تعالى بالاشياء ليس على وجه كل اجمالي بل على وجه جزئي تفصيلي فان
 الاحصاء تقدير ابرار الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا
 تقدر دواعي حصرها اجمالا فخلاص التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء لان الحاسب اذا بلغ
 عقد معين من عقود الاعداد كالعشر والمائة والالف وضع حصة ليحفظ بها كمية ذلك العقد
 فينبغي على ذلك حساب هذا او اما قبل من ان قوله تعالى واحاط بما لديهم لا يعطوف على مقد
 يدل عليه قوله تعالى ليعلم انه قليل قد علم ذلك واحاط بما لديهم الى اخره فمفرد من السداد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة كان له بعد ذلك حتى صدق محمد وكذب برحق رقبته



يا ايها المزمل اي المترمل من ترمل ثيابا به اذا تلفف بها فادغم التاء في الزاوة وقرى على الاصل وترى
 المزمل من زملة سببا للمفعول وسببا للفاعل قيل هو طيب النبي صلى الله عليه وسلم يعني الماك
 عليه من الحالة حيث كان عليه السلام متلففا بقطيفة مستعد للنوم كما يفعله من لا يهمل امر
 ولا يغنيه شأن فامر بان يتركه الزممل الى الشمر للعبادة والجدول الى التجهيز وقيل دخل عليه السلام
 على خديجة وقد جثت فقاو له اناه جبريل عليه السلام وبولده نزع فقال زمملوني فحسبني
 عرض له فبينا هو على ذلك اذ ناداه جبريل فقال يا ايها المزمل فيكون شخصيص وصف التزممل
 بالمخاطب للملاطفة والتأنيس كما في قوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة
 رضي الله عنها فاقاه وهو نايم وقد لصق بحبسه التراب فربا بالتراب ملاطفة له واشعارا بانه
 غير غائب عليه وقيل المعنى يا ايها الذي زممل امر اعظمها هو امر النبوة اي حمله والزممل المحل والزملة

اي احتمله فالتميز للوصف حينئذ لا شعاع بعينه للقيام اول الامر به فان تمهيله عليه السلام
لاعباء القوة مما يوجب الاجتهاد في العبادة ثم الليل اي في الصلاة وانتصاب الليل على
الظرفيه وقيل القيام مستقار للصلاة ومعوق قم صل وقرى بضم الميم ومفتحها الاقليل استنا
من الليل وقوله تعالى نصفه بدل من الليل الباقي بعد النصف بدل الكل اي قم نصفه والتعبير عن
النصف المخرج بالقليل لاظهار كمال الاعتداد بزمان الجزء المقارن للقيام والايذان بفضله وكون
القيام فيه بمنزلة القيام في اكثر في كثر الثواب واعتبار قلته بالنسبة الى الكل مع مراعاة ان
خلو الظاهر او انقص منه اي انقص القيام من النصف المقارن له في الصلوة الاولى قليلا اي
نقصا قليلا ومقدارا قليلا بحيث لا يخط الى نصف النصف او زده عليه اي زده القيام على النصف
المقارن له فالتميز في حق عليه السلام بين ان يقوم نصفه واقل منه او اكثر وقيل قوله تعالى نصفه
بدل من قليلا والخيير حاله وليس بسبب ما اوله فلا خلاف في الحقيقة بالاعتناء الذي يوجب عنه الابدال
هو الجزء الباقي بعد النصف المقارن للقيام لا الجزء المخرج العاري عنه واما ثانيا فلا ينقص القيام
وزيادته انما يعتبران بالقياس الى معيار الذي هو النصف المقارن له فلو جعل نصفه بدلا من
لزم اعتبار نقص القيام وزيادته بالقياس الى ما هو عاري عنه بالكلية والاعتذار بتساوي النصفين
مع كونه بخلافهما اعتراف بان الحق هو الاول وقيل نصفه بدلا من الليل والاقيل استثناء من
النصف والغير في منه وعليه للنصف كانه قيل قم اقل من نصفه او قم انقص من ذلك الاول او
ان يرد منه قليلا وقيل وقيل والذي يليق بحالة الترتيل هو الاول والله اعلم بما في كتابه الجليل
القرآن في شأنه ما ذكر من القيام اي اقره على قوته وتبيين حروف ترتيبه بليغا بحيث يتبين
من عهدها من قوله تعالى وتزلزلون اذ كان مغفلا انا سنلقي عليك اي سنوحى اليك واشارا الى
عليه لقوله تعالى ولا تقبلوا له وهو القرآن العظيم المنطوق على تكليف شاقه ثقيله على المكلفين
لا سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام ما مورجها او تحيلها للاسهة والجللة
اعراض بين الامر وتعليقه لتسهيل ما كلفه عليه السلام من القيام وقيل معنى كونه قليلا ان
لزمانه لفظه ومثاله معناه او قيل على المتامل فيه لاقتناع الى مزيد تفضيله للبر وغيره
للنظر او قيل في الميزان او على الكفار والنجار او قيل تلقيه عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا قرأ
عليه الوحي ثقل عليه وتربيله جلد وعن عابثه رضي الله عنهما رآه ينزل عليه الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا ان فاشية الليل اي ان النفس التي تنشأ من
مضجها الى العبادة اي تنهض من نكاحها مكانه اذا نهض وان قيام الليل على ان الشاشية مصدر
من اشكالها فيه او ان العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث او ان ساعات الليل فانها تحدث
بعد واحد او ساعاتها الاولى من نشأ اذا ابتدأ هو اشد وطأ اي هو خاصة اشد ثبات قدم او
كله فلا بد من الاعتناء بالقيام وقرى وطأ اي اشد وطأة بواطي فلها سائما ان اريد بها
التفكير او بواطي فلها طيب القادر سائما ان اريد بها القيام لوالعبادة او الساعات او اشد وطأ
لما يراد من الخشوع والاخلاص واقرم قيله واسد مقالا واشت قراءة لخصور القلب وحدود
الامرات ان ذلك في النهار ساطع ولا اي ثقلها وتصر في مصلاتها واستغفارها بشواغلها
فلا يستطيع ان تنهض للعبادة ضليل ما في الليل وهذا بيان الداعي الخارج الى قيام الليل بعد بيان

في قوله تعالى ولا تقبلوا له وهو القرآن العظيم المنطوق على تكليف شاقه ثقيله على المكلفين لا سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام ما مورجها او تحيلها للاسهة والجللة اعراض بين الامر وتعليقه لتسهيل ما كلفه عليه السلام من القيام وقيل معنى كونه قليلا ان لزمانه لفظه ومثاله معناه او قيل على المتامل فيه لاقتناع الى مزيد تفضيله للبر وغيره للنظر او قيل في الميزان او على الكفار والنجار او قيل تلقيه عن ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا قرأ عليه الوحي ثقل عليه وتربيله جلد وعن عابثه رضي الله عنهما رآه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا ان فاشية الليل اي ان النفس التي تنشأ من مضجها الى العبادة اي تنهض من نكاحها مكانه اذا نهض وان قيام الليل على ان الشاشية مصدر من اشكالها فيه او ان العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث او ان ساعات الليل فانها تحدث بعد واحد او ساعاتها الاولى من نشأ اذا ابتدأ هو اشد وطأ اي هو خاصة اشد ثبات قدم او كله فلا بد من الاعتناء بالقيام وقرى وطأ اي اشد وطأة بواطي فلها سائما ان اريد بها التفكير او بواطي فلها طيب القادر سائما ان اريد بها القيام لوالعبادة او الساعات او اشد وطأ لما يراد من الخشوع والاخلاص واقرم قيله واسد مقالا واشت قراءة لخصور القلب وحدود الامرات ان ذلك في النهار ساطع ولا اي ثقلها وتصر في مصلاتها واستغفارها بشواغلها فلا يستطيع ان تنهض للعبادة ضليل ما في الليل وهذا بيان الداعي الخارج الى قيام الليل بعد بيان

ما في نفسه من الداعي وقرى بجأى تفريق قلب بالشغل مستعار من سجع الصوف وهو
ونشر اجزائه واذا قرأ اسم ربك ودم على ذكره تعالى ليلا ونهارا على اي وجه كان من تسبيح وتكبير
وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم وتبذل اليه بقبولا اي وانقطع اليه بجماع الهمة
واستغراق العزيمة في مراقبته وحيث لم يكن ذلك الا بتجريد نفسه عليه السلام عن العوائق
الصادة من مراقبة الله تعالى وقطع العلايق عما سواه قيل بقبولا مكان بقبول ما فيه من
رعاية الفواصل رب المشرق والمغرب مرفوع على المدح وقيل على الابتداء من لاله الا هو
وقرى بالجر على انه بدل من ربك وقيل على اعتبار حرف القسم جوابه لاله الا هو والقادر في قوله
تبع فاخذ وكبلا لترتيب الامر وموجه على اختصاص الالهية والربوبية به تعالى وامر به
ما يقولون مما لا يخبر به من الخرافات واهجرهم بجر اجيالا بان تجانبهم وتداربهم ولا تكافهم
وتكلم امورهم الى ربهم كما يعرب عنه قوله تبع وذرفي والمكذبين اي عني وياهم وكل امهم
الى فاني اهديهم اول النعمة ارباب التسعة وهم مناد يدقش ومهلهم قليلا زمانا قليلا
ان لدينا انكالا جمع نكل وهو القيد الثقيل والجملة لتعليل الامر اي ان لدينا امورا مضادة لهم
وجيما وطعاما ذميمة ينشأ في الخلق ولا يكاد يسرع كالصنيع والزقوم وهذا باليهما
ودواعيهم من العذاب مولما لا يقاد رقدن ولا يدرك كنهه كل ذلك موعدهم وموعدهم
يوم ترجف الارض والجبال اي تقطرب وتترزل ظرف للاستقرار الذي يعلق به الدنيا
وقيل متعلق بمضمر موصفة لعذابا اي عذابا واضعا يوم ترجف وكانت الجبال مع صلاتها
وارتفاعها كتيبا رملا مجتمعا من كثر المشي اذا جمعه كانه فعل بمعنى مفعول مهيدا
منشورا من هيل هيل اذا تفر وأسيل انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا شاهدا عليكم
يوم القيمة بما صدر عنكم من الكفر والعصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا موسى عليه السلام
وعدم تقيده لعدم دخله في الشبهة فعصى فرعون الرسول الذي ارسلناه اليه وحمل الكاف
النصب على انما صفة لمصدر محذوف اي انا ارسلنا اليكم رسولا فصيحا وكما يعرب عنه قوله
شاهدا عليكم ارسلنا اليكم رسولا فصيحا وقوله فخذوا حذركم
خارج من الشبهة حتى به التنبية على انه محقق به ولا ملحق باوليئك لاحاله والويل الثقيل
الغليظ من قولهم كلاً وويل اي وخيم لا يستمر ثقله والويل العصا الضخمة فكيف سقوت
اي كيف تقوت انفسكم ان كفرتم اي يقينهم على الكفر بما اي عذاب يوم تجعل ولدان من
حواله وقطاعة ما فيه من الداعي شيئا شيئا جمع اشيب اما حقيقة او تمثيلا واصلة ان
المحرم والاحزان اذا تقافت على المرء ضعفت قواه واسرع فيه الشيب وقد جواز ان يكون ذلك
وصفا لليوم بالطول وليس بذلك السماء منفطر اي منشق وقرى منفطر اي منشق والتذكير لاجزائه
على موصوف مذكراى شئ منفطر عنها بذلك للتنبية على انه تبدلت حقيقة وزال عنها اسمها
ورسمها ولم يبق منه الا ما يعبر عنه بالشئ وقيل بناويل السماء بالسيف وقيل من باب النسب
اي ذمت انظار والباء في قوله تبع به مشلحا في نظرت العود بالقدم كان وعد مفعولا
الضير به عن وجل والمصدر مضاف الى فاعله واليوم وهو مضاف الى مفعوله ان هذا كذا
الى الايات المنطوق بها على القواعد المذكورة تذكر موعظه فمن شاء اخذ الى ربه سبيلا

الثانية اذ هي التي تختص عرهاب الكافرين واسما النسخة الاولى في حكمها الاصعاق بعلم البر والفاجر
على انها مختصة بمن كان جيا عند وقوعها وقد جاز في الاخبار ان في الصور ثقباً بعد الارواح
كلها وانما يجمع في تلك الثقب في النسخة الثانية فخرج هذا النسخ من كل ثقب روح الى الجسد
الذي نزلت منه فيعود للجسد جيا باذن الله عز وجل ذوق من خلقت رجيداً حالاً ما
من الياء اي ذوق من خلقت رجيداً في الاستقام منه او من التلاي خلقت رجيداً
يترك في خلقه احد او من العايد المحذوف اي من خلقته رجيداً فريد الامال له ولا له
وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب قومه بالرحيد فتركهم ببر وبقية
له عن الغرض الذي توتروا من مدحه الى جهة ذمه بكونه رجيداً من المال والولد او رجيداً
ايه لان كان زنياً كما هو رجيداً في الشرائع وجعلت له مالا ممدوداً مبسوطاً كثيراً
ممدداً الفاء من مد النور ومنه نزلت في قوله كان له الضرع والزرع والحقان وعن ابن عباس رضي
هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له بالطائف بسطاء ينقطع
ثمان صيفا وشتاء وقال ابن عباس وبجاءه وسعيد بن جبير كان له الف دينار وقال
قتاده ستة الاف دينار وقال سفيان الثوري اربعة الاف دينار وقال الثوري ايضا
الف الف دينار وبين يمينهم واهل بيوتهم بمكة تمتع بمشاهدة تم لا يفارقون للضرف
في عمل او تبحر لكونهم مكفيين لوجوههم وكثرة خدمهم واهل بيوتهم في الاندية والحفاظ والوجاهة
واعبارهم قيل كان له عشرين نبين وقيل ثلثة عشر وقيل سبعة كهم رجال الوليد بن الوليد
وخالد بن عجمان وهشام والعامر والقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمان
ومهدت له مهيماً وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب رجلاً قريشاً
ان يزيد على ما اوتيته وهو استبعاد واستنكار لطعمه وعرضه اما لانه لا يذوق ما اوتي
سعة وكثرة اولاد منافع لما هو عليه من كثر النعم ومعاندة النعم وقيل ان كان يقول
ان كان محمد صا دقا فخلق الجنة الى كلاً ردع وزجر له عن طعمه الفاني وقطع رجاءه
الحايث وقوله تعالى انه كان لا يثاب عنيماً قليل لذلك على وجه الاستيناف الحقيقي فان
معاندة ايات النعم مع وضوحها وكفران نعمته مع سبوغها مما يوجب حرمانه بالكلية
وانما اوتيها اوتي استدرجا فيل ما زال بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله حتى هلك
سارعه صعوداً ما عشيته بدل ما بطعه من الزيادة او الجنة عقبة شاقة المصعد
وهو مثل ما يلقى من العذاب الصعب الذي لا يطاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ابن
مصعد عقبة في النار كما وضع بين يديه ما ذاب فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذاب
فاذا رفعها عادت وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين رجلاً
ثم يرمى فيه كذلك ابداً انه فكر وقد قيل للوعيدوا سخطاً قوله او بيان العناد لاياً
تعالى اي فكر ماذا يقول في شأن القرآن وقد روي نفسه ما يقوله قتل كيف قدر تعجب
من تقدري واصابته فيه للفرز الذي كان يفتخره قريش فالتهم الله او ثناء عليه بطر الاستعزاء
بروحك ما كرره من قولهم قتل كيف قدر تكلموا به وباعجابهم بتقدري واستعظامهم
لقوله ومعنى قولهم قتل الله ما التهمه واخر ما الله ما اشعر الاشعار بان قد بلغ من الشجاعة

والشعر مبلغاً حقيقياً بان يدعوه عليه حاسد بذلك روى ان الوليد قال لبي عزوم والله لقد سمعت
من محمد انك اكل ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لظلمة وان
اعلاه لتمر وان اسفله لمغدة وان يعلو وما يعلو فحالت قريش صبا والله الوليد والله لصبا
قريش كهم فقال ابن اخيه ابو جهل انا افيك كوه ففقد عند حزننا وكله بما احياه فقام فانهم
فقال ترعون ان محمد اجنون فقل رايتوه يحقون ويقولون انه كان من قتل رايتوه يتكلمون وترعون
انه شاعر فقل رايتوه يتعاطى شعراً فقل ترعون انه كذاب فقل من علمه شيئا من الكذب فقلوا
في كل ذلك اللهم لا تفرقوا ما هو فكم قالوا اما هو الا سحر اما رايتوه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه وما الذي يقوله الا سحر يا شريح عن اهل بابل فارح النادى فزجوا بفرقوا معجيين
بقوله متجهين منه فقل كيف قد نكر للبالغة ولم للدلالة على ان الثانية الملع من الاولى
ويضا بعد على اصلها من الترخي الزماني فترنظر اي في القرآن من بعد من قريش قطب وجهه
لما رجع فيه مضغنا ولم يدبر ما يقول وقيل نظروا في وجهه الناس فقطب وجهه وقيل نظروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطب في وجهه وبسر اتباع لعيسى فزاد بر عن الحواشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الاخر نوري اي يروي
ويشعره والفاء للدلالة على ان هذه الكلمة لما خطرت بباله نوره بامن غير تعلم ونبئت وقوله تعالى
ان هذا الاقرب للبشر تأكيد لما قبله ولذلك اخلى عن العاطف ساعديه صر يدلين بها
معوداً وما ادراك ما سقر اي شئ اهلك ما سقر على ان ما الاولى سبتا وادراك الخبر وما
الثانية خبر لهما الضيف لما خذوا منه من التوبل والتفطيم وسقربته اي شئ من
وصفها لما مر راس ان قد يطلب بها الوصف وان كان الغالب ان يطلب بها الاسم الحقيقي
وقوله تعالى لا تبق ولا تذر بيان وصفها وحالها وانما الوعد الضمني الذي يلوح به وما ادراك
ما سقر وقيل حال من سقر وليس بذالك اي لا تبق شيئا يلقي فيها الا اهلكته واذا اهلك لم تذر
هالكاً حتى يعاد او لا تبق على شئ ولا تذر من الخلافة بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة لواحده
للشعر مغيرة على الجمل مسودة لما قيل بلغ الجمل لغة قد عاشد سواد من الليل وقيل بلوح
لناس كقوله تعالى لم تروها عين اليقين وقرى لواحده بالنصب على الاختصاص للتوبل عليها
تسعة عشر اي ملكا وصفها وصفها او بقياس من الملايكه يكون امرها ونيل طون على اهلها
وقري يسكون من عشر حذر من قول الحركات فيها هو في حكم اسم واحد وقرى تسعة عشر جمع
عشرين مثل عشرين واثنين وما جعلنا اصحاب النار اي المدينين لامرهم القامين بتعذيب اهلها
الملايكه ليألفوا جنس المعدن فلا يفرقوا لهم ولا يسفروا حوا اليهم ولا تهم اقوى الخلق واقرهم
بحق الله عز وجل وبالغضب له تعالى واشدهم باساع النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من مثل قفة
الثقلين يسوق احدهم الامه وعلى رقبته جل فيروى بهم في النار ويرى بالجل عليهم وروى ان لما
نزل عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش اجعلوا كل عشرة منكم ان سخطوا برجل منهم فقال ابو الاسود
ابن اسيد بن كعب الكمي وكان شديد البطر انا افيكم سبعة عشر فاكفوني انتم الذين فزلت اي
ما جعلناهم رجلا من جنسكم وما جعلناهم الا قنفذ للذين كفروا اي ما جعلناهم اعدوهم الا
العدد الذي تسبب لا فتانهم وهو التسعة عشر صغير بالاثرة عن المورث فيها على اللازم بينهما

وليس المراد مجرد جعل عددهم ذلك العدد المعين في نفس الامر بل جعله في القرآن ايضا كذلك
وهو الحكيم بان عليها تسعة عشر اذ بذلك تحقق اقتسامهم باستقلالهم له واستبعادهم لتولي هذا
العدد القليل لتعذيب اكثر الثقلين واستهزائهم بحسبما ذكر عليه يدور ما سياتي من استيفان
اهل الكتاب وازداد المومنين بايمانا قالوا المخلص لهذا العدد ان اختلاف النفوس البشرية في
النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثني عشر والطبيعة السبع اوان ههنا سبع درجات
منها الاصناف الكفرية وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والافعال والنواحي من العذاب
يتناسبها وعلى كل نوع ملك او صنف او صف يتولاه وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها
بترك العمل بواجباته ويولاه واحد اوان الساعات اربع وعشرون خسة منها مبروفة
للصلوات الخمس فيبقى تسعة عشر قد تصرف الى ما يوافقها من انواع العذاب يتولاه الزبانية
ليستحق الذين اوتوا الكتاب متعلق بالمثل المذكور ان ليكتبوا اليقين بنبوته عليه السلام بعد
القرآن لما شاهدوا ما فيه موافقا لما في كتابهم وزداد الذين اعتنوا ايمانا اي بزاد ايمانهم كيفية
بما راوا من تسليم اهل الكتاب وتصديقه ان ذلك او كمية بانضمام ايمانهم بذلك الى
ايمانهم بما راوا من اهل الكتاب ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون تأكيد لما قبله من الاستيفان
وازداد ايمانهم ونفي لما قد يعتري المستعجب من شبهة ما راوا من تنظيم المومنين في سلم اهل
الكتاب في نفي الارتياب حيث لم يقبل ولا يرتابوا بالتبعية على تباين التفسير حال فان استقامت الار
من اهل الكتاب مقارن لما ينافيه من الجور ومن المومنين مقارن لما يقتضيه من الايمان بكم
منها والتعبير عنهم باسم الفاعل بعد ذكرهم بالموصول والصلة الفعلية المنبثقة عن المحدث
للإيمان بثنائهم على الايمان بعد اذ باده ورسوخته في ذلك ويقول الذين في قلوبهم مرض
شك وانفاق فيكون اخبارا بما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون المصرون على
التكذيب ما اذ اراد الله به امثلا اي اي شئ اراد بهذا العذاب المستغرب استغراب
المثل وقيل لما استبعدوه حسبوا ان مثل ضرر وب و افراد قتلهم هذا التقليل مع كونهم من
باب مقتضاهم للاشعار باستقلاله في الشناعة كذلك يفضل الله من يشاء ذلك الاشارة الى ما
قبله من معنى الانحلال والهداية وعمل الكاف في الاصل النصب على انها صفة لمصدر محذوف و
اصل التقدير يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء انحلالا وهداية كائين مثل ما ذكر من الانحلال
والهداية محذوف المصدر واقم وصفه مقابلة ثم قدم على الفعل لا فائدة القصص فصار للنظم مثل
ذلك الانحلال وتلك الهداية يفضل الله من يشاء انحلاله لصف اختياره الى جانب الصلابة عند
شاهدته لايات الله الناطقة بالحق ويهدي من يشاء هدايته لصف اختياره عند مشاهدته
الايات الى جانب الهدى لا انحلالا وهداية ادى منهما وما يعلم جنود ربك اي جميع خلقه
التي من جملتها الملايكة المذكورون الا انهم اذا سبيل لاحد الى حصر المراكم والوقوف على
حائنها وصفاتها وادراجها في الاطلاع على تفاصيل احوالهم كد وكيف ونسبة وما هي
اي سقروا من خزائنها والامات الناطقة باحوالها الا ذكرى للبشر الا تذكر قتلهم كذا روع
لمن انكرها وانكاره فليكن لان يكون لهم تذكر والقرآن الليل اذا ادرى وقرى فنادى بمعنى ابرر كقيل
يحيى اقبل ومنه قتلهم صاروا كاس الدبر وقيل هو من جبر الليل النهار اذا خلفه والصبح اذا اسفر

طالع

اي انشاء وانكشف انما الاحدى الكبر حجاب للقسم او تعليل لكلا القسم معترض للتوكيد والكبر
جمع الكبري جعلت الف الثانية كذا ما جمعت فاعلم على فعل جمعت افعلى عليها ونظيرها
القصاص في جمع القاصع كانا جميع قاصعه اي لاحدى البلاء والاحدى الدواهي الكبر على معنى
ان البلاء الكبر او الدواهي الكبر كثر وهن واحدة في العظم لا نظير لها نذير للبشر تميز اي
لاحدى الكبر انذارا او حال مما دلت عليه الجملة اي كبرت منذر وقرى نذير بالرفع على انه
خبر بعد خبر لان اول مبتدأ محذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من للبشر اي نذيرا
لمن شاء منكم ان سبق الى الخير فيهدى الله تعالى ولم يشاء ذلك لمصلحة وقيل لمن شاء خبر وان
يتقدم او يتأخر مبتدأ فيكون في معنى قوله تعالى فمن شاء طيوس ومن شاء خليق كل نفس
بما كسبت رهيته موهبة عند الله تعالى يكسبها والرهينة اسم بمعنى الرهن كالشبهة
الشئ لصفة والاقيل رهي لان فعلا بمعنى مفعول لا يدخله الله الاحصاء التميز
فانهم فاكرون رقابهم بما احسنوا من عالم كما يفتك الراهن رهنه باو الدين وقيل هم الملايكة وقيل
الاطفال وقيل هم الذين سبق لهم الحق المحض وقيل الذين كانوا عيون آدم عليه السلام
يوم الميثاق وقيل الذين يعطون كتبهم بايمانهم في جنات لا يكتسبونها ولا يدركونها وصفها
وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة استيفان وقع جوابا عن سؤال نشأ بما قبله من استيفان اصحاب
اليمين كانه قيل ما بالهم في جنات وقيل حال من اصحاب اليمين وقيل من ضميرهم في قوله تعالى
يتسألون وقيل ظرف للسؤال وليس المراد بتساؤلهم ان يسأل بعضهم بعضا على ان يكون كل واحد
منهم سائلا وسؤالا معا بل صدور السؤال عنهم مجردا عن وقوع عليهم فان صيغة التقاطع وان
في الاصل للدلالة على صدور الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه معا بحيث يصير كل واحد من ذلك
فاعلا ومفعولا معا كما في قوله تعالى القوم اي راي كل واحد منهم الاخر لكنها قد تجرد عن المعنى كما
ويقصد بها الدلالة على الاول فقط فيذكر للفعل حيز مفعول كما في قوله تعالى تراو الهلال
فمعنى تسألون عن الجحيم يسألونهم عن احوالهم وقد حذف السؤال لكونه عين السؤال عنه
وقوله تعالى ما تسألون في سقر مقدر بقول هو حال من فاعل يسألون اي يسألونهم فاعلم اي
شئ ادخل فيهما فاقابل ودع عنك ما تكلف فيه المتكلمون قالوا اي المومنون يحجب المساكين
لذلك من المسلمين للصلوات الواجبة ولذلك نظم المسكين على معنى استمراره في الاطعام
لا على معنى استمرار الاطعام كما مر مرار وفيه دلالة على ان الكفار يخاطبون بالفرع في حق المو
وكما تخوض مع الخايضين اي تشرف في الباطل مع الشايعين فيه وكان كذب يوم الدين
اي يوم الجزاء اضافوه الى الجزاء مع ان فيه من الدواهي والاحوال ما لا غاية له لا زاجها واهل
وانهم ملابسهم وقدمت بقية الدواهي وتأخير جانيتم من كونها اعظم من الكل فخبرها
كانهم قالوا وكما بعد ذلك كله مكذبين يوم الدين وليان كون تكذيبهم بمقارنا الساس
جناياهم المعدودة مستمر الى اخر عمرهم حسبما نطق بقرطهم حتى امانا اليقين اي الموت
فما تفهم شفاعت الشايعين لوشفعوا لهم جميعا والفاء في قوله تعالى فاعلم عن النذر معتر
لترتيب انكارهم عن القرآن بغير سبب على ما قبلها من موجبات الاقبال عليه والاعتنا به
من سوا حال المكذبين ومعرضين حال من الضمير في الجار الواقع خبرا لما الاستفهامية وعرف

برأي فاذا كان حال المكذبين به على ما ذكر فأي شيء حصل لهم معصية عن القرآن مع قضاة
الاقبال عليه وتأخذ الدواعي إلى الإيمان به وقوله تعالى كأنهم هم مستغنون حال من
شبهوا في أعراضهم عن القرآن واستماع ما فيه من المواعظ وشرادهم عنه بخرجه في نفاقها
مما أفرغها وفيه من ذمهم وتبجحهم ما لا يخفى وقوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى
صفحة مصفحة عطف على مقدار فضيلة المقام كأنه قيل لا يكفون بذلك المذكور ولا
يرضون به بل يريد كل واحد منهم أن يؤتى قرطيس تشر وتقرأ ذلك أنهم قالوا الرسول الله
الله عليه وسلم لن يقبل حقنا في كل واحد منا كتب من السماء عنا منها من رب العالمين
فلان بن فلان فلو لم يفرها باتباعك كما قالوا لن يؤمن حقنا حتى نزل علينا كتابا نقرأه وقرى صفحا
مشفح بسكون الحاء والنون كلا ردهم عن تلك الحجة بل لا يخفون الآخر فذلك
يعرضون عن التذكرة لا لاستماع آيات الصحف كلا ردهم عن أعراضهم أنه أي القرآن تذكرة
وأي تذكرة فمن شاء أن يذكر ذكر وحاز بسببه سعادة الدارين وما يدرون
بجود مشيتم للذكر كما هو المفهوم من ظاهر قوله تعالى فمن شاء ذكرنا آياتنا ليشبه العبد
واراد ترفيضا له وقوله تعالى الآن يشاء الله استغناء مفرغ من عام العلة ومن أعظم
أي وما يدرون بعلة من العلة وفي حال من الأحوال لا بان يشاء الله أو حال ان يشاء الله
وهذا نصريح بان أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل وقرى تذكر على الخطاب القاطن أو قرى
بهملة شدة هو أهل التقوى أي حقيق بان يتقى عقاب ربه ويؤمن به ويطاع وأهل المعصية
حقيق بان يغفلن آمن به واطاعة من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المدثر أعطاه الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْحِسَابِ

لا أقسم يوم القيمة أدخل لا النافية على فعل القسم شائع وقايد تاركيد القسم قالوا
صلة مثلهما في قوله تعالى ليلا يعلم أهل الكتاب وقيل هي التلويح لأن النفي نفس الاقسام بل النفي
ما ينبغي هو عنه من أعظام المقسم به ونفيهم كان معنى لا أقسم بكذا لا أعظم يا فتاى من أعظم
فانه حقيق بأكثر من ذلك وأكثر وأما ما قيل من ان المعنى في الاقسام لوضوح الامر فقد عرفت ما
فيه في قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وقيل ان النفي ورد لكلام معهود قبل القسم كأنهم
البعث فقبل لا أي ليس الامر كذلك فقبل أقسم يوم القيمة كقولك لا والله ان البعث حق
وأما ما كان في الاقسام على تحقق البعث يوم القيمة من الجزالة ما لا يزيد عليه وقد مر تفصيله
في سورة يس وسورة الزخرف ولا أقسم بالنفس اللوامة أي النفس المقيمة التي تكون النفوس
يوميذ على نصير من في المنقري فضيلة طرف من البراءة التي في القسم السابق أو النفس التي لا
ترال تلوم نفسها وان اجتمعت في الطاعات أو النفس المطينة الآية للنفس الامان وقيل
بالجنس لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس يرد ولا جرح الا تلوم نفسها يوم القيمة
ان علمت جبر قالت كيف لم ازد وان علمت شر قالت ليتني كنت ضررت ولا يخفى ضعفه
فان هذا المقدس للورد لا يكون مدار الاعظام بالاقسام وان صدر عن النفس المومنة المسببة

فكيف من الكافة المندرجة تحت الجنس وقيل نفس آدم عليه السلام فانما لا تزال تلوم
فعلها الذي خرجت به من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله تعالى ايجيب الانسان
ان لم يجمع عظامه وهو لبعثن والمراد بالانسان الجنس والجزء لانكار الواقع واستقباحه
وان مخففة من الثقيلة وخير الشأن الذي هو اسمها محذوف أي ايجيب ان الشأن لم يجمع
عظامه فان ذلك حسان باطل فانما نجمعها بعد فتنها ورجوعها ريمها ورفاها مختلطا
بالتراب وجد ما سقتها الرياح وطيرتها في افطار الارض والفتها في الجوار وقيل ان عدى
ابن ابي ربيعة حق الاخص بن شروقهما اللذان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيهما
اللهم اكفني حازي السوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد حدثني عن يوم القيمة
يكون وكيف امر فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو عانت ذلك اليوم لم
اصدقك وجمع الله هذه العظام على أي نجمعها حال كوننا قادرين على ان نسوي بينه
أي نجمع سلامياته ونضم بعضها إلى بعض كما كانت مع صفوها ولطافتها فكيف بكار العظام
او على ان نسوي اصابعه التي في اطرافه وآخر ما يتم به خلقه وقرى قادر ونأي عن قادر ون
بل يريد الانسان ليجمع امامه عطف على ايجيب اما على انه استفهام مثله اضرب عن التخرج
بذلك الى التخرج بهذا الوعد على انه اجاب شغل اليه عن الاستفهام أي بل يريد ليجمع على
فيما بين يدي من الاوقات وما يستقبله من الزمان لا يرعى عنه يسأل بان يوم القيمة
أي متى يكون استبعاد الاستبراء فاذا برق البصر أي غير فرعان برق الرجل اذا نظر الى البرق
فدمش صرح وقرى جمع الراوي لغة لو من البرق يعق لمع من شدة حموه وقرى بلق أي انفع
واندج وخفت القمر أي ذهب ضوءه وقرى على البناء المفعول وجمع الشمس والقمر بان
الله تعالى من المغرب وقيل جمعاً في حاب الضوء وقيل بجمعان اسودن مكرور كانهما ثوران
عقيران في النار وتذكير لتقدمه وتقليب المعطوف بقول الانسان يومئذ أي يوم اذ وقع
هذه الامور ابن المفزاي المزار يامنه وقرى بالكسرى موضع القرار وقد يجوز ان يكون
ايضا مصدرا كالمرجع كلا ردهم من طلب المفرونية لاورد لا يجل استغفار من الجبل بل
كل ما التجأت اليه وتخلصت به فهو رزقك لا ربتك يومئذ المستقر أي اليه رجعت استقرا
العباد اولى حكم استقرا امرهم اولى مشيئة موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء
النار بنوا الانسان يومئذ أي يخرج كل امرئ برأه او ظمرا عند وزر الاعمال بما قدم أي
عمل من عمل خير اكان او شر اثناب بالاول ويعاقب بالثاني واخر أي لم يعمل خيرا اكان او شر
فيعاقب بالاول ويثاب بالثاني او بما قدم من حسنة او سيئة وبما اخر من حسنة او
سيئة فعمل بما جدد او بما قدم من ما ان تصدق في حياته وبما اخر خلفه ما ووفقه او وحي
او باول عمله واخر بل الانسان على نفسه بصير أي حجة بينة على نفسه شاهدة بما صدر عنه
من الاعمال السيئة كما يبر عنه كلمة على وما سياتي من الجملة الحالية وصفه بالبصائر مجازا كما
وصفت الايات بالابصار في قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا بصيرة او عين بصيرة والناس لما لا الله
ومعنى بل الترفي الى هنا الانسان باعماله بل هو يومئذ عالم بتفاصيل احواله شاهده على نفسه
لان جوارحه تنطق بذلك وقوله تعالى ولولا القي معاذرين أي ولو جاز بكل معذرة يمكن ان يعتذر

بما عن نفسه حال المستكن في بصره لو من مرفوع مبنو اي هو بصير على نفسه تشهد عليه
سوارحه وقيل شهدا بها ولو اعتذر بكل معذور او بنو باعاله ولو اعتذر بالحق والمعاذير باسم
جمع للعدون كالمناكير اسم جمع للمكر وقيل هو جمع معذرو وهو السراي ولو اراد حتى ستون كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ القى الوحي نازع جبريل عليه السلام القراءة ولم يصير الى ان
ينتها مسارعة الى الحفظ وخوف ان تنقلت منه ظم عليه السلام ان يستنصت له مقلدا اليه
عليه وسمعه حتى يقضي اليه الوحي ثم يقف به بالدراسة الى ان يرخ فيه قفيل لا تحرك به اي
بالقرآن لسانك عند الله الوحي لتقبل به اي لتأخذ على عجلة مخافة ان تنقلت منك ان
علينا جمعه في صدرك بحيث لا يدب عليك شيء من معانيه وقرائه اي اثبات قرائته في
لسانك فاذا قرأناه اي تمسكنا قرائته عليك بلسان جبريل عليه السلام واسناد القراءة الى
العظم للبالغة في اعجاب الثاني فاتبع قرائه فكيف مقلدا له ولا ترسله قرآن عليا بيان
اي بيان ما اشكل عليك من معانيه واحكامه كلا ردع له عليه السلام عن عادة العجلة
وترغب له في الالة واكد ذلك بقوله تعالى بل تجزون العاجلة وتؤدون الاخر على تعميم
الخطاب لكل اي بل انتم يا بنو ادم لما خلقتم من عجل وطمع عليه فجلون في كل شيء ولذلك
العاجلة وتؤدون الاخر وقيل كلا ردع للانسان عن الاعترار بالعاجل فيكون جمع العفيم في
الضعلين باعتبار معنى الجنس ويؤدون قراءة الضعلين على صيغة الغيبة وهو يومئذ ناضن
اي وجوه كثير وهو وجوه الموصفين المخلصين يوم اذ تقوم القيمة هبة متملة بشاهد عليها
نصرة التعميم على ان وجوه مبتدأ وناضن خبره ويومئذ منصوب بناضن وناضن في قوله
الى ربها ناظر خبر ثان للبتدأ الوضعت لناضن والى ربها متعلق بناضن وصحت وقرع النكن
مبتدأ لان المقام مقام تفصيل لا محال ان ناضن صفة لوجوه والخبر ناظر كما قيل لما هو المشهور
من ان حق الصفة ان تكون معلومة الانساب الى الموصوف عند السامع وحيث لم يكن ثبوت
النصرة للوجوه كذلك فحقه ان يخبره ومعنى كونها ناظر الى ربها انما تراه تعالى مستغفرة
في مطالعة جماله حيث تغفل عما سواه وتشاهد تعالى بلا كيف ولا على جهة وليس هذا في
جميع الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وقبل مستظرة اضافته ورد بان الانتظار لا يستند الى
الوجه وتفسير الجملة ظلال الظاهر وان المستعمل في معناه لا يبعدى بالى ووجوه يومئذ
باسم شدة العيون وهو وجوه الكفرة نظن يتوقع اربابها ان يفعل بما فاقوه داعية
عظيمة تقم مقام الظاهر كلا ردع عن ايتاء العاجلة على الاخر اي ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا
لما بين ايديكم من الموت الذي يقطع عند ما بينكم وبين العاجلة اذا بلغت التراقي
اي بلغت النفس اعلى الصدر وهي العظام المكتشفة لشدة الحر من بين وشمال وقيل من بلق
اي قال من حضر صاحبها من رقيه ونجيه مما هو فيه من الرقة وقيل هو من كلام ملائكة الموت
ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من المرقى وظن انما الطراق وايضا المحضون
ما تزل به الفراق من الدنيا وبعيها والنفس الساق بالساق والنفس سائرة بالمرتب
عليها عند فلق الموت وقيل ما شدة فراق الدنيا وشدة اقبال الاخر وقيل مما ساقا حين تعلقان
الكاهن الى ربك يومئذ الساق اي الى الله تعالى حكمه سباق لا لغيره فلا صدق ما عجب تصدقه

من الرسول عليه السلام والقرآن الذي نزل عليه او فلا صدق ماله ولا زكاه ولا صلى ما فرض
عليه والغير فيها للانسان المذكور في قوله تعالى احسب الانسان وفيه دلالة على ان الكفار
مخاطبون بالفرد في حق المواخذ كما مر ولكن لذب ما ذكر من الرسول والقرآن وبرى من
الطاعة ثم ذهب الى امله تنطى تحت افتخار بذلك من المطافان المتختر بمد خطاه فيكون
اصله تنمط او من المطاوع هو الظاهر فانه يلزم اولى لك فاوى اي ويل لك واصله اولاد الله
ما تكرهه واللام مزين كما في ردك لكم او اولى لك الهلاك وقيل هو انقل من الويل بعد القلب
كادى من دون او فعل من آل يؤل بمعنى عقابك النار ثم اولى لك فاوى اي تكر عليه ذلك
من بعد اخرى احسب الانسان ان يترك سدى اي يحل مهنلا فلا يكلف ولا يجزى وقيل ان
يترك في حين فلا يبعث وقوله تعالى الربك نقطة من نبي نبي الخ استئناف واراد لا يبال
الحسان المذكور فان مدان لما كان استبعادهم للعادة استدل على تحققها بعد الخلق ثم كان
علقة اي بقدر الله تعالى لقوله تع ثم جعلنا النطفة علقة فخلق اي فقدر بان جعلها مصفوة
مخلقة فوسى فعمل وكل نشأته فجعل منه من الانسان الزوجين اي الصنفين الذكر
والانثى بدل من الزوجين اليس ذلك العظم الشأن الذي انشا هذا البديع بقادر
على ان يحل الموت وهو اهلون من البدن في قياس العقل روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها
قال سبحانك بلى ربه عليه السلام من قرأ سورة القيمة شهدت له لنا وجبريل يوم القيمة انه



حل في استغفارهم تقرير وتقريب فان هل يجوز قد لا يصل اهل ان على الانسان قبل زمان
حين من الدهر اي طائفة محدودة كايه من الزمن المتد لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا
منسفا غير مذكورا بالانسانيه اصلا كالعنصر والنطفة وغير ذلك والجملة المنفية حال من
الانسان اي غير مذكورا وصفة اخرى لم يكن على حذف العايد الى الموصوف اي لم يكن فيه شيئا
مذكورا والمراد بالانسان الجنس فالظاهر في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة لزما
التقرير او آدم عليه السلام وهو المروي عن ابن عباس وقاده والثوري وعكرمة والسجوي
قال ابن عباس في رواية ابو صالح عنه مرت بر اربعون سنة قبل ان يخلق فيه الروح وهو على
بين مكة والطائف وفي رواية اخرى انه خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من حجاب
سنة فاقام اربعين سنة ثم من صلصال فاقام اربعين سنة ثم خلقه بعد ما به وعشرين
سنة ثم يخلق فيه الروح وحكي الماورد عن ابن عباس رضي الله عنه ان الجن المذكور منها هو
الزمن الطويل الذي لا يعرف مقدار فيكون الاول شأن الى خلقه عليه السلام وهذا
لخلق منه امشاج اخلاط جمع شج او شج من شجبت الشيء اذا خلطته وصف النطفة به
لما ان المراد بها مجموع المايين ولكل منها اوصاف مختلفة من اللون والرق والغلظ وخواص
متباينة فان ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق وفيه قوة الانقياد لخلق منها الولد
فكان من عصب وعظم وقوة فمن ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة قال

فيه قرأة العفد

نظفتم

الفرطى وقد روى هذا من فرعا وقيل مفرح كاعشار وكاس وقيل امتاح الوان والطوارقان
النطفة تصير علقة ثم مضغه الى تمام الخلقة وقوله تعالى يتلج حال من فاعل خلقنا اى
مريد من ابتلاؤه بالتكليف فها سياتى او ناقيل له من حال الى حال على طريقة الاستعانة
بكاروى من ابن عباس رضى الله عنه نعرفه في بطر امه علقه الى اخرون جعلناه سمعنا بصير
ليتمكن من استماع الايات التزليه ومشاهدة الايات التكوينية فهو كالمسبب من الابتلاء
فذلك عطف على الخلق المقيد به بالخارج وتب عليه قوله تعالى انا هدناه السبيل بانزال
الايات ونصب الدلائل اما شاكرا واما كفورا حالان من مفعول هدينا اى مكناه واقدار
على سلوك الطريق الموصل الى البقية في حالتيه جميعا او للتفصيل والتقسيم اى هديناه الى
ما يوصل اليها في حالتيه جميعا او مقسوما اليها بعضهما شاكرا بالاعتدال والاعتداف وبعضهم
كفورا بالاعتداف عنه وقيل من السبيل اى عرفناه السبيل اما سبيل شاكرا وكفورا على وصف
السبيل بوصفه سالكه كما يورق اى عرفناه السبيل على حذف الجواب اى ما شاكرا فافتوا فيقنا واما
كفورا فبوصف اختياره اى من غير اختيار من قبله واما الكفور لمراعاة الفواصل والالا
بان الانسان ظالم فكل من كفران واما المواتد عليه الكفر المفرط انا اعتدنا للكافرين من افرا
الانسان الذميمة ديناه السبيل سلاسل بما يقادون واغلا كما يقيدون وسعيرا
بما يحرقون وقد روى عن عبيد بن عمير مع تافهم الجمع بينهما في الذكر كما في قوله تعالى يوم تبصرون
وتسود وجوه فاما الذين اسكوت وجوههم الاية ولان الانذار اثم وانفع وتصدير الكلام
وختمه بذكر المؤمنين لحسن على ان في وصفهم تفصيلا بما يخل بتقديره تجاوب اطراف
النظم الكريم وقوى سلاسله للتاسب ان الارار شروع في بيان حسن حال الشاكرون اثر
بيان سوء حال الكافرين واما ردهم بعنوان البر لا لشعار بما استحقوا من انا لوه من الكرامة
السيئة والارار جمع براو بارك رب وارباب وشاهد وشاهد قيل هو من يخالقه اى يتبعه
وقيل من يمتثل امره تعالى وقيل من يودى حقا الله تعالى ويوفى بالنعم من الحسن البر من لا يوفى
الذي يشربون من كاس من الزجاجة اذا كانت فيها خمر وطلق على نفس الخمر ايضا من كل الاولات
وقيل الثاني بغيره اى يمانية كان مزاجها اى ما تخرج به كافورا اى ما كافورا هو اسم عين
الجنة ما وها في ياخذ الكافور ورايحه وبرده والجملة صفه كاس وقوله تعالى عينا بدل من
كافورا وعن قتادة تخرج لهم بالكافور وختم لهم بالمسك وقيل تخلق منها رائحة الكافور وياخذ
وبرده فكانها رجت بالكافور فبعينا على هذين القولين بدل من محل من كاس على تقدير مضاف
اى يشربون من كاس من الزجاجة وما و قيل نعم يشرب معق لئلا يذوق الباء بمعنى من وقيل لا
وبعضه فراه ابن ابي عمير يشرب ما عباد الله وقيل العنبر الكاس والمعق يشربون العين بتلك
الكاس فخرجوا فخرج اى خرجوا فخرجوا شاكرا ومن نازحهم لاجل لا يمتنع عليهم بل جرى
جرافرة وانقاذ والجملة صفه اخرى لعينا وقوله تعالى يوفون بالندى استيناف سوق
بيان ما لا يلهوهم من النعم مشتمل على نوع تفصيل لما يقضى عنه اسم الارار اجمالا كان
قيل ما اذا فعلون حتى يبالوا تلك الرتبة العالية فيل يوفون بما اوجبه على انفسهم فكيف بما

بما اوجبه

بما اوجبه الله تعالى عليهم وعافون يوما كان من عذابه مستظرا فاشيا مستغفرا في الاقطار
غاية الانتشار من استطار المحرق والنجور هو اليلع من طار بمنزلة استغفر من نذر ويطعمون الطعام
على حبه اى كايين على حب الطعام والحاجة اليه كما في قوله تعالى لن تناووا البر حتى تفقروا بما
تحبون او على حب الاطعام بان يكون ذلك بطيب النفس وكايين على حب الله تعالى واطعاما
كايين على حبه تعالى وهو الانسب لما سياتى من قوله تعالى اوجه الله مسكنا ودينا واسيرا
اى اسير كان فانه صلى الله عليه وسلم يوفى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه
او اسير اموسنا فيدخل فيه المملوك والمسيحون وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الغرير
اسير افعال غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك انما نظمه لوجه الله على ارادة قول محرفي
موقع الحال من فاعل يطعمون اى قائلين ذلك بلسان الحال او بلسان المقال واحدة لتزوم المن
المبطل للصدقة وتوقع المكافاة المنقصة للاجر وعن الصدقة رضى الله عنها انها كانت
بالصدقة الى اهل بيت فترى الرسول ما قالوا فاذا ذكر دعام دعته لم يمشه لبقى قواس
الصدقة طاحا لاصاعدا لله تعالى لازيد منكم جزا ولا شكورا اى شكرا وهو تقرر وتأكيد لما
انا تخاف من ربنا يوما اى عذاب يوم عبوسا يعبر فيه الوجوه او شبه الاسد العيون في
الشدق والفرادة قطرا شديدا عبوسا فلذلك فعلكم كما ما فعل رجلا من بني اسرائيل
بنك شوق وقيل هو تعليل لعدم ارادة الجزاء والشكورا اى انا تخاف عتاب الله تعالى ان اردنا
فوقاهم الله شدة ذلك اليوم بسبب خوفهم وتحفظهم عنه وقام نفرة وسرورا اى عطا
بمل عبوس الفجار حزيم نفرة في الوجود وسرورا في القلوب وجزام بعبوسا بصبرهم
على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس في اجتناب المحرمات واشاراد الاموال عنه
بستانا ياكلون منه ما شادوا وحريرا يلبسونه وتقرنون به وعن ابن عباس رضى الله عنه
ان الحسن والحسين رضى الله عنهما رضاهما النبي صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا
لعلى رضى الله عنه لو ندمت على ولدتك فندد على وفاطمة رضى الله عنهما ونصه جارية لها
ان برا كما بهما ان يبيعوا ثلاثا ايام فشتيا وما معهما شى فاستقرض على رضى الله عنه من
شمعون الخيزرى ثلاث اصوع من شعير فطخت فاطمة رضى الله عنها صاغا ولحقت خمسة اقراص
على عدهم فوضعوها بين يديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فآثروه وياتوا لم يذوقوا الا
الما واصحوا صاغا اسوا ووضعا اطعموا من يديهم وقف عليهم يتم قآثروه ثم وقف
عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذوا على يد الحسن والحسين رضى الله عنهما
فاقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالقراخ من شد الجوع قال
عليه السلام ما اشد ما يسوقى ما رى كم وقام فانطلق معهم فرائ فاطمة في محرابها قد انصق
ظفرها بسننها وغارت عيناها فساء ذلك فزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد
الله تعالى في اهل بيتك فآثراه السور متكيس فيما على الاراك حال من جوعهم والاعمال
فيها جرى وقيل صفه لجنه من غير ابرار الصغير والاراك على السرور في الحال وقوله تعالى لا يرو
فيها شمس ولا زهرة را اما حال ثابته من الصغير او المستكين في متكيس والمعق انه يبر عليهم

هو معتدل لا حار حار ولا بارد بارد وقيل الزهر الزهر لغة على المعنى ان هو ما هو
بذا لا يحتاج الى شمس ولا قمر ودائمه عليهم ظلالها عطف على ما قبلها حال مثلها او صفة
لحذوف معطوف على جهة اي وجنة اخرى دائمة عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتهم كما في قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرى دائمة بالرفع على انه خبر لظلالها والجملة في خبر الجان والمعنى
لا يرون فيها شمس ولا قمر والجان لان ظلالها دائمة قالوا معنا ان ظلال اشجار الجنة قريبة
من الابواب مظلة عليهم زيادة في قيمتهم على معنى انه لو كان هناك شمس موزية لكانت اشجارها
مظلة عليهم مذلة قطرها او معطوف على دانية اي دائمة عليهم ظلالها ومذلة قطرها
وعلى تقدير رفع دانية في جملة ضلوعه معطوف على جملة اسميه ويطاف عليهم بانية من فضة
والاواب الكوب الكوز العظيم الذي لا اذن له ولا عروه كانت قوارير اقوارير من فضة
اي تكونت جماعة بين صفاء الزجاجه وشفيفتها ولين الفضة وبياضها والجملة مفعلة لكونها
وقرى قنوق قنوقا في بياض قنوقا بغير قنوق وقرى الثاني بالرفع على هي قوارير قدروها
تقديرا صفة لقوارير ومعنى تقديرهم لها انهم قدروها في انفسهم وارادوا ان تكون على
مقادير واشكال معينة موازنة لشواهم فجات حسبما قدروها وقدرها باعمالهم الصالحة
جات على حسبها وقيل الضيف للظايفين ما المدلول عليهم بقوله تعالى ويطاف عليهم فالمعنى
قدروا شراها على قدر استقامهم وقرى قدرها على البناء للمفعول اي جعلوا قواريرها كما
شاؤوا من قدر متقولا من قدرت الشيء ويسقون فيها كما ساكنا من زاجها بحيلة اي ما
الرجيل في الطعام وكان الشراب المزوج برا طيب ما تنطويه العرب والذما تنسلخ
عينا بدل من زنجبلا وقيل تمزج كاسهم بالزنجبيل بعينه او مخلوق الله تع طعمه فيها فحينئذ
بدل من ساكنا قيل ويسقون فيها كاسا كاس من او نصب على الاختصاص فيها اسمى السيل
لسلته الخدراها في الخلق وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل وكذا
حكم بزيادة البارد المراد بيان انها في طعم الزنجبيل وليس فيها الذعة بل بقبض اللذع الذي هو
السلاسه ويطوف عليهم ولدان غلغلون اي دايون على ما هم عليه من الظراوة والهام
اذا رايتهم حسبتهم ولو استورا حسنتهم وصفاء الرانم وشراف وجوههم وانبتا في مجالسهم
ومنازلهم وانعكاس اشعة بعضهم الى بعض واذا رايتهم لم يسهل مفعول مفعول ولا محذور
ولا منوى بل معناه ان بصرك اجماع في الجنة رايت نعماء ملكا كبيرا اي منقبا واسعا
وفي الحديث اذا في اهل الجنة منزله يرى اقضاء كما يرى ادناه وقيل لازوال له وقيل اذا ارادوا
شيئا كان وقيل سيلم عليهم الملايكه ويستادون عليهم عاليهم ثياب سندس خضر قيل عليهم
ظرف على انه خبر مقدم وثياب سندس موز والجملة مفعلة اخرى لولدان كان قيل يطوف عليهم
ولدان فوهم ثياب الخ وقيل حال من غيرهم عليهم او حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عالي الطوف
عليهم ثياب الخ او حسبتهم ولو استورا عاليهم ثياب الخ وقرى عاليهم بالرفع على انه مبتدأ خبر
ثياب اي فاعلموهم من لباسهم ثياب سندس وقرى خضر بالجر جملة سندس والمعنى لكونه
اسم جنس واستقرى بالرفع عطف على ثياب وقرى برفع الاول وجر الثاني وقرى بالعكس
وقرى بجر ما وقرى واستقرى بوصول المزة والفتح على انه استفعل من المرفوع جعل علماء هذا النوع من

البثات وحلو اساور من فضة عطف على يطوف عليهم ولا ينافيه قوله تعالى اساور من ذهب
لا مكان الجمع والمعاقبة والتبصير فان على اهل الجنة مختلف حسب اختلاف اعمالهم فكله تعالى
يفيض عليهم جزا لما عملوه بايديهم حليا وانوارا تفاوتت تفاوت الذهب والفضة وحال من
صغير عاليهم باصناف قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا الخدم وقاله للخدمين وسماهم وهم
شرا بطورا حولا من اخرون في النور السالين كما يشا اليه اسناد سقته الى رب العالمين
وصفه بالظهورية طانه بطهر شاريع من ومن الميل الى الملاذ الحسية والركون الى ما سوى
الحق فتجد لمطالعة جماله ملتذ بلقاية باقيا بقاءه وهي الغاية القاصية من منازل الصديقين
ولذلك ختم بهامقوله ثواب الابواب ان هذا على اعتبار القول اي يقال لهم ان هذا الذي في
من فنون الكرامات كان لكم جزا بمقابلة اعمالكم الحسن وكان سعيكم مشكورا من رضا
مقبولا مقابل بالثواب الثمن زلنا عليك القرآن تزيلا اي مفرقا بين العمل بالغة مقضية
له لا غير كما يعرب عنه تكرار الضيف مع ان فاصلا حكم ريك بتأخير نصرته على الكفار فان له
عاقبة حميدة ولا تطع منهم اثما او لغورا اي كل واحد من تركب لاثم الداعي للثايموس
الغالب في الكفر الداعي اليه واول الدلالة على انهما سيان في استحقاق العيشان والاستقلال
والنسيم باعتبار ما يدعون اليه فان ترسب النبي على الوصفين مشعر بعلمتهما فلا بد ان يكون
النبي من الاطاعين لاثم والكفر لا يفهم لاثم ولا كفر وقيل لا في عتبه فانه كان ركبا بالماش
متعاطيا لاهل الفسوق والكفر واليدين كان قابليا في الكفر شديد الشكيمة في العتو
واذا ذكر اسم ربك بكر واصيلا ودارم على ذكر في جميع الاوقات اودم على صلاة الجهر والظهر
والعصر فان الاميل ينظمهما ومن الليل فاسجد وبعض الليل فصل له ولعله صلاة المغرب
والعشا وتقدير الظرف لما في صلاة الليل من مزيد كلفة وخلوص وجهه لا يطويلا ويجعله
قطعا من الليل طويلا ان هؤلاء الكفر يحزن العاجله ويحزنون في لذاتها الفانية ويذرون
وراءهم اي امامهم لا يستعدون او يفتنون ولا يظهرون بوما شيلا لا يعبون بروسه
بالمثل التشبيه شدة وحوله بقل شفا فارجح بافظ لحامله بطرق الاستغناء وهو كالتعليل
لما امر به ونهى عنه عن خلقناهم لا يضر وشدنا اسرهم اي احكمنا رباط مفاصلهم الاعضا
واذا استينا بديننا اسلمهم بعد اهلاكهم تبديلا بدعيا لا يرب فيه هو البعث كما نبى عنه الله
اذا او بدلتا غيرهم من بطيع كقوله تعالى يستبدل قوما غيركم واذا الدلالة على حق القدرة
وقرة الداعي ان هذا تدعى اشار الى السورة والايات القريبة فمن شاء اتخذ الى رب
سبيلا اي فمن شاء ان اتخذ اليه تعالى سبيلا اي وسيلة توصله الى ثواب اخذ الى يقرب اليه
بالعمل بما في تصايفها وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله حقيق الحق بيان ان مجرد سبيتم
غير كافيه في اتخاذ السبيل كما هو المفهوم من ظاهر الشريعة اي وما تشاؤون اتخاذ السبيل
ولا تقدر ان تتخذ سبيلا في وقت من الاوقات الا وقت مشيئة تعالى تحصيله لكم اذا دخل
لمشية العبد الا في الكب وبما التاثير والخلق لمشية الله عز وجل وقرى يشاؤون بالياء وقرى
الا ما يشاء الله وقوله تعالى ان الله كان علما حكما بيان كون مشيئة تعالى سنية على سائر
العلم والحكمة والمعنى ان تعالى مبالغ في العلم والحكمة فاعلم ما يستأمله كل احد فلا يشاء لهم الا ما

يستدعيه علمه ونقضه حكمته وقوله تعالى يدخل من شاء من رحمته بيان لاحكام شئته
المترتبة على علمه وحكمته او يدخل من يشاء ان يدخلها وهو الذي يصرف شئته
نحو اتخاذ السبيل اليه تعالى حيث يوفقه لما يودى الى حوز الجنة من الايمان والطاعة
والطائين وهم الذين صرفوا مشيتهم الى خلاف ما ذكر اعد لهم عذابا اليما اي متناهي في الايلاء
قال الزجاج نصب الظالمين لان ما قبله منصوب اي يدخل من يشاء في رحمته ويجذب الظالمين
ويكون اعد لهم تقسيم هذا المضمون وقرى بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من فترا
سورة هل اتى كان جزاءه على الله تعالى الجنة وحريرا

والمرسلات عرفنا فالعاصفات عصفا والناشرات نشر افانارات فرقا فالملقيات كرا
اقسام من الله عز وجل بطوايف من الملايكه او سلفن باوامر فخصف في مضمين عصف
الرياح مسارعة في الامتثال بالامر وبطوايف اخرى نشرن اجتهتن في الجو عند اصطحابهن
بالروح او نشرن الشرايع في الافطار او نشرن النفوس الموقية بالكفر والجهل بما اوجب ففرقن
بين الحق والباطل فلقن ذكر الى الانبياء عذرا للحقين او نذرا للباطلين ولسن تقديرا لنشر الشرايع
وفشر النفوس والفرق على الالتقاء لا يذنب كونه غاية للقاء حقيقة بالاعتناء بها والاشعار
بان كل من الاوصاف المذكورة مستقل بالذلة على استحقاق الطوايف الموصوفة بها للتحقق
والاجلال بالاقسام بين ولو جئ بها على ترتيب الوقوع لربما ضم ان مجموع الالتقاء والفتور والفرق
هو الموجب لما ذكر من الاستحقاق واقسام برأج عذاب لسلطن فخصف وبرأج رحمة نشرن
النشاب في الجو ففرق بينه كقوله تعالى وجعله كسفا او محاب نشرن الموات ففرق كل
صنف منها عن سائر الاصناف بالشكل واللون وسائر الخواص او فرق بين من شكر الله تعالى
وبين من كفر به فالقن ذكر اما عذرا للمعتدين الى الله تعالى بتوبتهم واستغفارهم عند مشا
لائم ارحمته فقلن في الغيث ويشكرونها واما انذارا للذين يكفرون بها ويغضبونها الى الاخوان
واستنادا للقادرين كونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمة فيمن او كبرت واقسام
بايات القرآن المرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصف سائر الكتب بالنسخ ونشرن
انذار الهدى في مشاورة الارض ومغاربها وفرق بين الحق والباطل فالقن ذكر الحق في الكتاب
العالمين والفرق ما يقتضيه النكر وانتصابه على العلقاى لسلن الاحسان والمعروف فان ارسلنا
ملايكه العذاب معروف للايديار عليهم السلام والمومنين او بمعنى المناجعة من عرف القوس
وانتصابه على الخالية والعذر والندم مصدران من عذرا اذا احاط الاسادة ومن نذرا اذا سخرت
وانتصابه على البدلية من ذكر او على العلية وقرنا بالانقبيل انما توعدك لواقع جوارحهم
اي ان الذي توعدون من محي الحق كان لا محال فاذا انقروا طسفت محبت ومحقت او توعد
بنورها واذا استأفجت صدقت ونفخت فكانت ابوابا واذا الجهال سفت جعلت كالحب
الذي ينسف بالنسف ونفخه وبست لجهال يساقطوا من مقامها بسيرة من انفسيت
الشئ اذا احطفته وقرى فخرت ونسفت مشددة واذا الرسل اتت اي من الرسل

الذي يحضرون فيه للشهادة على ائمتهم وذلك عند مجيئه وحضرون اذ لا يتعين لهم قبله او بلغوا
الميعات التي كانوا ينتظرونه وقرى وقت على الاصل وبالضم فيهما لاي يوم اجلت
مقدوم بقول هو جواب لاذ في قوله تعالى واذا الرسل اتت ارحال من يرفع اقتت اي يقال
لاي يوم اخرت الامور المتعلقة بالرسول والمراد تعظيم ذلك اليوم والتعجب من حوله وقوله تعالى
ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلاق وما ادرالك ما يور
الفصل ما ابتد ادراك خبره اي اى شئ جعلت دارا ما هو موضع موضع الضمير يوم الفصل
لزيادة تقطيع وتحويل على ان ما جري يوم الفصل مبتدأ بالاعكس كاختار سبورا لان
الهاين بيان كون يوم الفصل امر اريد بها هائلة لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه كما يفيد خبره
ما لا بيان كون امر بديع من الامور يوم الفصل كما يفيد عكس ويل يوميد للمكذبن لونه
ذلك اليوم الهايل ويولن في الاصل مصدر منصوب ما دمست فعله لكن عدل برالى الرفع
للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للعدو عليه وبومسظرفا وصفته الزم لك الاولين
كقوم فوج وما د وتوعد لتكذيبهم بقرى ملك يقع النون من هلكه بمعنى هلكه ثم تبعهم
الاخرين بالرفع على ثمة عن تبعهم الاخرين من نظرهم السالكين لسلطنتهم في الكفر والتكذيب
وهو عيد لكفارهم وقرى ثم ستنصهم وقرى بتبعهم الجزم عطفا على ملك فيكون المراد
بالاخرين المتأخرين هلاكهم المذكورين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام كذلك مثل
ذلك الفعل القطيع فقل بالجر ليس اي سنبنا جارية على ملك ويل يوميد اي يوم اذا اهلكنا
للمكذبن بايات الله تعالى وانبياءه وليس فيه تكرار لان الويل الاول لعذاب الاخر وهذا العذاب
الدنيا الرخفتم اي الرقة قدكم من المؤمنين اي من نطفة قدس مهينة جعلناه في دار يمكن
هو الرجم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدس الله تعالى للولادة تسعة اشهر واقل
منها او اكثر قدرا اي قدرا وقرى مشددة الوعد راعا على ذلك على ان المراد بالقد
ما يقارن وجود المقدور بالفعل فتم القادرون اي عن ويل يوميد للمكذبن بقدرنا
على ذلك او على الاطوار الرخفتم الارض كها ما الكهات اسم ما يكت اي يجمع ويجمع من لفت
الشئ اذا انهم وجمعه كالصمام والنجاء لما يجمع اي الرخفتم كها ما تكفت ايها كثير
على ظهورها وامواتا غير محصور في بطنها وقيل هو مصدر تكفت به للبالغة وقيل جمع كانت
كصاير وميام او كفت وهو الرعاء جرى على الارض باعتبار بقاعها وقيل تكبير لجهاد وامواتا
لان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات وقيل انتصابها على الخالية من محذوف
اي كها ما تكفت احياء وامواتا وجعلنا فيها راسي اي جبالا قابض شاحات طول الاشتر
ووصف جمع المذكور جمع الموتى في غير العقلا مطروكا جز وواجن واشهر معلومات وتكبرها
للتعجب والاشعار بان فيها ما لم يعرف واسبقنا كما مرانا بان خلقنا فيها انهارا ومناج
ويل يوميد للمكذبن باسئال هذه النعم العظيمة انطلقوا اي يقال لهم يوميد للتوعد والفرح
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل اى ظل دخان
كقوله تعالى وظل من يحوم وقرى انطلقوا لفظ الملة اخبارا بعد الارض عن علمهم بوجبه
لاضطرابهم اليه طرعا وكرها ذي ثلاث شعب يتشعب لعظمت ثلاث شعب كما مرشان

المدخان العظيم تراه يتفرق ذوايب وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسراة
ويشتعب من دخانها ثلاث شعب قظلمة حق فرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش
قيل خصوصية الثلاث اما لان حجاب النفس من انوار القدس الحس والخيال والوهم اولان
المودى لهذا العذاب هو القوة الوهمية الشيطانية الحالة في الدماغ والقوة الغضبية
السبعية التي عن يمين القلب والقوة الشهوية البهيمية التي عن يسار ولذلك قيل تقف
شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يسار لا تظليل تنمكم بهم اور دما او
لفظ الظل ولا يفي من اللهب اي غير مغن لهم من حر اللهب شيئا انها ترمي بشر كالفقر
اي كل شر كالفقر من القصور في عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر الواحد قصره غور جرجير
وقر كالفقر ففخ من عني اعناق الابل واعناق الفحل فخر فخره وقر كالفقر بمعنى القصر
كر من ور من وقر كالفقر جمع قصر كانه جملة قيل هو جمع جمل والياء تاء الجمع يقال جمل
وجمال وجماله وقيل اسم جمع كالجوار صفر فان الشرار لما فيه من النار به يكون صلبا وقيل سودا
سواد الابل يعزب الى الصفر والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاف
والحركة وقرى جمالات جمع جمال وقرى جمالات جمع جماله وقد قرى بها وهو الجبل العظيم
من جبال المسفر وقوس الجسور والتشبيه في امتداده والتفاضل ويل يومئذ للكافرين هدا
يوم لا ينطقون اشار الى وقت دخولهم النار اى هذا يوم لا ينطقون فيه بشي لما ان
السؤال والجواب والحساب قد انقضت قبل ذلك ويوم القيمة طوبى له مواطن ومواقيت
ينطقون في وقت دون وقت فغير عن كل وقت يوم ولا ينطقون بشي نعمه فان ذلك
كل منطق وقرى بنصب اليوم اى هذا الذي فصل واقع يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتد
عطف على يؤذن منتظم في سلك النفي اى لا يكون لهم اذن واعتذار مستعقب له من غير ان
يجعل الاعتذار مسياعا لاذن كالونصب ويل يومئذ للكافرين هذا يوم الفصل بين الحق والباطل
الباطل والحق والمبطل جمعنا خطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم والاولين من الامة
وهذا اثره وبيان الفصل فان كان لكم كيد فكيدون فان جميع من كنتم قلدوهم وتقتدون
بهم حاضرون وهذا انقرب لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار الجحيم ويل يومئذ للكافرين
حيث ظهر ان لا حيلة لهم في الخلاص من العذاب ان اللقيين من الكفر والتكذيب في ظلال
وعيون وعزائم ما شتهون اى يستقرون في فئون التضرع انواع النعم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون مقتدر بقر هو حال من صفي المتقين في الجبر اى مقولا لهم كلوا واشربوا هنيئا
كنتم تعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة انا كذلك الجواب العظيم فخرى المؤمنين اى عاقبة
واعمالهم اجزاء اى منه ويل يومئذ للكافرين حيث نال اعداؤهم هذا الثواب الجزيل وهم
جبارى العذاب المخلد الويل كلوا وتمتعوا قليلا انكم محرمون مقتدر بقر هو حال من المكذبين
اى الويل ثابت لهم مقولا لهم ذلك باجرهم دلالة على ان كل محرم ماله هذا وقيل هو كلام مستأ
سوط به المكذبون في الدنيا بعد بيان مال حالهم وقرر ذلك بقوله تعالى ويل يومئذ للكافرين
ازيادة للتوبيخ القريع واذا قيل لهم اركعوا اى اطعوا الله واخضعوا لقواضوا له مقبول وحيمه
وابتاع دونه وارضا هذا الاستحار والنحو لا يركعون لا يمشون ولا يقبلون ذلك ويصرون

على ما هم عليه من الاستكبار وقيل اذا امروا بالصلاة او بالركوع لا يفعلون اذ روى انه
نزل من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نحى فانها مسنة علينا
فقال عليه السلام لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود وقيل هو يوم القيمة حين يدعون الى
السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للكافرين وفيه دلالة على ان الكفار خاطبون بالفروع
في حق المواخذ فباي حديث بعد اى بعد القرآن الناطق باحاديث الدارين واجاز
الثانين على غط يدع محرم موسى على فاطمة وبراهيم ساطعة يؤمنون اذ الرزق
به وقرى يؤمنون على الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسل كسبه



عم اصله مما عرفت منه الالف اما فرق بين ما الاستفهامية وغيرها او قصد الحذف
لكثرة استعمالها وقرى على الاصل وما فيها من الابهام للايدان فحاشا للمسؤل عنه
وهو له وخروجه عن حدود الاجناس اليهودية اى عن اى شئ عظم الشأن يسألون
اى اهل مكة وكافوا يسألون من البعث فيما بينهم ويخوضون فيه انكارا واستهزاء لكن
لا على طريقة السائل عن حقيقة ومسماه بل عن دقة الذي هو حال من احواله ووصف من
او صافه فان ما وان وضعت لطلب حقائق الاشياء وسميات اسمائها كافي قولك الملك
وما الروح لكننا قد يطلب بها الصفات والحال تقول ما زيد فيقال عالم او طبيب وقيل كافي
يسألون عنه الرسول عليه السلام والمؤمنين استهزاء كقولهم يتدعونهم اى يدعونهم بحقيقته
ان صيغة الناطق في الافعال المتقدمة موضوع لا فائدة صدور الفعل عن المتقدم ووقعه
بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا معا لكنه يرفع باسناد الفعل اليه ترجيح الجا
فاعلية ويحال بمفعوليت على دلالة العقل كافي قولك ترى القوم اى على كل واحد منهم
الاخر وقد قرى عن المعنى الثاني فجاد بما جرد صدور الفعل عن المتقدم عاريا عن اعتبار وقوعه
عليه فيذكر للفعل حذو مفعول متقدم كافي المثال المذكور او واحد كافي قولك تراوا
الهلال وقد يحذف للظهور كما في ما نحن فيه فالملق عن اى شئ يسأل هؤلاء القوم الرسول
عليه السلام والمؤمنين ويرى ما قرى عن صدور الفعل عن المتقدم ايضا فجاد بها تعدده باعتبار
نقد متعلقه مع وجوه الفاعل كافي قوله تعالى فياى الارباب تمارى وقوله تعالى عن النبأ
العظيم يبين نشان المسؤل عنه اثره بغيره بما امر من وتوجيه اذ هان السامعين فخره وتبر لبيهم
منزلة المستفهمين فان ابراده على طريقة الاستفهام من علام الغيوب للتبصير على ان لا يفتأ
قوته وانعدام نظير خارج عن دابق علوم الخلق منطبق بان يستنى معرفته ويسأل عنه كافي
عن اى شئ يسألون هل اخبركم به ثم قيل بطريق الجواب عن النبأ العظيم على منهاج قوله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فمن متعلقة بما يدل عليه المذكور من صفة حق ان يقدر
بعد حاسرة الى البيان ومراعاة ترتيب السؤال هذا هو التحقيق بالمجالة التزييلية وقيل
على متعلقة بالمذكور وعم متعلق بمفسر به وايد ذلك بان قرى عنه واظهر انه مفسر على اجزاء

الوصل محرم الموقف وقيل عن الاول للتحليل كما قيل له يتسألون من البناء العظيم وقيل قيل
عن الثاني استقها م مقصودا قيل عم يتسألون من البناء العظيم والبناء الجبر الذي له شأ
وحظ وقد وصف بقوله تعالى الذي لم فيه مختلفون بعد وصفه بالعظيم تأكيد الخطوط
اثر تأكيد واشعار بمدار التساؤل عنه وفيه متعلق مختلفون قدم عليه اعتمادا بوجوب رعاية
القواصل وجعل الصلة جملة اسميه للدلالة على الثبات اي هم را سخن في الاختلاف فيه
فمن جازم باستحالة يقولون في الاحيائها الدنيا موت ونحي وبما يملكها الا الدهر وما نحن
بمعينين وشأنه يقول ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقيل منهم من
ينكر المعادين معانك ولا ومنهم من ينكر المعاد الجبر في فقط بجمهور النصارى وقيل للاختلاف
على الاختلاف في كيفية الانكار فبهم من ينكر لان كان الصانع المختار ومنهم من ينكر بناء
على استحالة اعادة المعدم بعينه وجملة على الاختلاف بالنفي والاثبات بناء على تعميم
لقرئتي المسلمين والكافرين على ان سؤال الاولين ليزداد واختشيه واستعدادا وسؤال
الاخرين ليزداد واكثر او غنادا يردده قوله تعالى كلا سيعلمون الخ فانه صريح في ان المراد
اختلاف الجاهلين بامسكين له اذ عليه بعد الردع والوعيد لاجل خلاف المؤمنين لهم
وتخصيصهما بالكفر بناء على تخصيص غير سيعلمون بهم مع عموم الغيبيات السابقين لكل
مما ينبغي تزيير التزييل عن مثاله هذا ما ادى اليه جليل النظر والذي يقتضيه التحقيق
ويستدعيه النظر الدقيق ان يحمل اختلافهم على مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بان يعتبر
في الاختلاف محض صدور الفعل عن المتعد وحسب ما ذكر في التساؤل فان الاتصال والتفصيل
مستغنان متماثلان كالاستباق والتسابق والاتصال والتماثل الى غير ذلك مما جرى في كل
ما جرى في الاخرى لاجل مخالفة بعضهم لبعض من الجانبين لان الكل وان سخط الردع والوعيد لكن
استحقاق كل جانب لما ليس له الفقه الجانب الاخر اذ لا حقيقة في شئ منهما حتى يستحق مخالفة
المواخذ بل مخالفة له عليه السلام فكل ردع لهم عن التساؤل والاختلاف بالعينين الذين
وسيعلمون وعيد لهم بطرق الاستدلال وتعليل للردع والسعي للتقريب والتأكيد ليس
مفعوله ما ينفق عنه المقام من وقوع ما يتسألون عنه ووقع ما مختلفون فيه كما في قوله تعالى
واقسم لانا لله محمد ايمانهم لاسعته الله من يموت الى قوله تعالى ليعلم لهم الذي اختلفوا فيه الا
فان ذلك عار عن صريح الوعيد بل هو بيان ما لا يقر من فزون الدعوى والعقوبات والتغيير
من اقامها بالعلم لو فرض في معرض التساؤل والاختلاف والمعن ليرتدوا عما هم عليه فانهم
سيعلمون مما قيل حقيقة الحال اذ احل لهم العقاب والكمال وقوله تعالى كلا سيعلمون
نكر للردع والوعيد للبيان لقضية التاكيد لهم فان فيه من الاختلاف بجزالة النظم الكرم ما لا
والتشديد ليدل على ان الوعيد الثاني ابلغ واشد وقيل الاول عند الترفع والثاني في القصة
وقيل الاول للبعث والثاني للزاد وقرئ سيعلمون بالله على نهي الالتفات الى الخطاب الواقع
لما بعد من الخطابات تشديد الردع والوعيد لاجل تقدير قتلهم كما ترم فان فيه من الاختلاف
جزالة النظم الكرم ما لا ينبغي وقوله تعالى الم يجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الخ استيعابا
مستوفى لخص البناء للتساؤل عند تعدد بعض الشواهد الناطقة بحقيقته اترامنه عليها بما ذكر


من الردع والوعيد ومن هنا انفتح التساؤل عنه هو البعث لا القرآن او نبوة النبي صلى
الله عليه وسلم كما قيل والحكمة للقرآن والالفاظ الى الخطاب على القراءة المشهورة للبالغين
في الاثر والبتكيت والمهاد البساط والفرش وقرئ مهادا على تشبيهها بمهاد الصبي وهو ما
يمهد له فينوم عليه تسمية للمهد بالمصدر وجعل الجبال اوتادا المهاد مهادا كما يرسى
البيت بالوتاد وخلقناكم عطف على المضارع المنفي لم داخل في حكمه فانه في قوله اما جعلنا
الخ او على ما يقتضيه الانكار التقريري فانه في قوله ان يقال قد جعلنا الخ ازاوا اصنافا
ذكر او انشئ ليسكن كل من الصنفين الى اخره ونظم امر المعاش والمعيشة ويستحق التساؤل وجعلنا
نومكم سباتا اي موافا فانه احد التوفيقين لما بينهما من المشاركة التامة في انقطاع احكام الحياة
وطيه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت
في منامها وقيل قطعاً عن الاحساس والحركة لراحة القرى الجوانية وازاحة كلاهما والاول هو الاصح
بالمقام كما ستعرف وجعلنا الليل الذي يقع النوم غالبا لباسا يستريح بظلامه كما يستريح
الباس ولعل المراد ما يستريح عند النوم من الخاف ونحوه فان شبه الليل برأكل واعتبار في
تحقيق المقصد اذ جعل الليل محل للنوم الذي جعل موافا كما جعل النهار محل لليقظة المعبر
عنها بالحياة في قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا اي وقت حيوة يتعشون فيه من نومكم الذي
هو اخو الموت كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا
وجعل لكم الليل لباسا عاقبة عن ستره من العيون لمن اراد هو بان عدوا وبما ناله او نحو ذلك
بما لا مناسبة له بالمقام وكذا جعل النهار وقت القيلولة تحصيل المعاش والراح وبنيته
وقدكم سباتا ادا اي سبع سموات قوية الخلق محكم البناء لا يؤثر فيها الدهور وركب العصور
والتغيير من مخلقها بالبناء مبني على نظرية امثلة القباب المضروبة على الخلق وتقدير الظروف
على المفعول ليس لرعاية القواصل فقط بل للتشويق اليه فان ما حقه التقدير اذا اخرج بقى النفس
مترتبة له فاذا ورد عليها تمكن عند ما حصل تمكن وجعلنا سراجا وهاجا هذا الجعل بمعنى الا
والاداء كالخلق فلا انه يخص بالاشكال التكويني وفيه معنى التقدير والتقدير وهذا عام له كما في
الاية الكريمة وللشعرى ايضا كما في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة الخ وقوله تعالى لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا واما ما كان فيه انباء عن ملازمة مفعوله بشئ اخر بان يكون فيه اوله او منه
او نحو ذلك ملازمة صحيحة لان يتوسط بينهما شئ من الظروف لغوا كان او مستقر الكون لا على ان
يكون عند في الكلام بل قيدا فيه كما في قوله تعالى وجعل منبراً رذا وقوله تعالى وجعل منبراً رذا
وقوله تعالى وجعل لنا من ليلنا وليا ليلنا فان كل واحد من هذه الظروف اما متعلق بنفس الجعل
او بخلافه وتقع حال من مفعوله تقدمت عليه لكونه نكر واياما كان فوقه في الكلام حتى اذا
انقضى الحال وقدمت فيه يكون الجمل متعديا الى اثنين هو ثانيا كما في قوله تعالى جعلنا
في اذانهم وريما يشبه الامر فيلزم عنه وفيه وهو في الحقيقة قيد باحد الوجهين كما سلف في قوله
ان جعلنا في الارض خليفة والوهاب الواد المتلاي من وجهات النار اذا اضاءت لواء الباع في الحرا
من الوجه والارادة الشمس والتغير عنها بالسراج من دوافع التغيير عن خلق السموات بالبناء
واتزان من المعصيات هو السحاب اذا عصرت شاي شارفت ان تنصرها الرياح فنظر كما في

ويزو الخلق الله تعالى لا يكون الا بعد النسخه الثانيه ان جهم كانت مرصدا شروع في تفصيل
احكام الفصل الذي اصف اليه اليوم اثنى عشر حوله ووجه تقدير بيان حال الكفار غي عن
البيان والمرصاد اسم المكان الذي يرصد فيه كالمصير الذي هو اسم المكان الذي يرصد فيه
الجيل والمنهاج اسم المكان الذي يخرج فيه اي انها كانت في حكم الله تعالى وقضاير موضع رصد
يرصد فيه خزنة النار الكفار يعذبونهم فيها للطاغين متعلق بمصيرهم ما انت المرصاد اي
كانا للطاغين وقوله تعالى ما ابدل منه اي مرجع جبروت اليه لا محاله واما حال من ما ابا
قدمت عليه لكونه نكروا ما خرم لكانت صفته له وقد جازان يتعلق بنفس ما ابا على انها
مرصاد للفرقيين ما ب للكاثرين خاصة ولا يخفى بعد فان المتبادر من كونهم مرصدا والطاغين
كونهم معذبين بما وقد قيل انها مرصاد لاهل الجنة يرصدونهم الملائكة الذين مستقبلونهم عند
لان جازهم عليها وهي ما ب للطاغين وقيل المرصاد صيغه بالساعة بانها مرصاد للطاغين
في رصد الكفار لئلا تشذ منهم احد وقرى ان بالقول على تعليل قيام الساعة بانها مرصاد للطاغين
لا تبين فيها حال مقدر من المستكن في الطاغين وقرى ليشن وقوله تعالى احتجابا ظرف للشم
اي وهو امتناعه كالمصير حجب تبعه حجب آخر الى غير ما يراه فان الحجب لا يكاد يستعمل الا
حيث يراد تنابع الازمنة وتواليها فليس فيه ما يدل على تنابع تلك الاحقاب ولو اراد بالحجب
ثما فون سنة او سبعون الف سنة وقوله تعالى لا يدورون فيها ردا ولا شرا الا حياء وحقا
جملة متباعدة اخر عنهم انهم لا يدورون فيها شيئا ما من برود روح ينفس عنهم حر النار ولا من تتر
يسكن من عظمهم ولكن يدورون فيها حياء وحقا وقيل البرد النور وقرى غساقا بالمخفف
وكلاهما ما يسول من صديهم جلا اي جوزوا بذلك جلا وفاقا لافعالهم ونفس الوفاق
مبالغة او انفسها وفاقا وقرى وفاقا على انه فعال من وقته كذا في لاقه انهم كانوا الا برحون ابا
تعليل الاستحقاق الجزاء المذكور اي كانوا لا يخافون ان يجابوا باعمالهم وكذبوا باياتنا الشاه
بذلك كذبا اي كذبوا مفرطا ولذلك كانوا مصرين على الكفر وفنون المعاصي وفعال من باب
فعل شايغ فيما بين الفصح وقرى بالتخفيف وهو مصدر كذب قال صدقتا وكذبتا والمراد
ينفعه كذا به واتصا به اما جعله المدلول عليه بكذبوا اي وكذبوا باياتنا فكذبوا كذا با واما
ينفس كذا بوالنفس منه معنى كذبوا فان كل من يكذب بالحق فهو كاذب وقرى كذبا مفرطا ليد
وكل من لا يشهد الحق من جملتها اعمالهم واتصا به بمصير ينفس احصيناه لهم حفظناه و
وقرى بالرفع على الابتداء كذا بمصدر موكدا لخصيائه لما ان الاحصاء والكيفية من راد واحد
او لفعلة المقدر او حال بمعنى مكنو باق الروح او في محض الحفظه والجملة من قرى بغير
قد وقرى بزيد كذا لاعداء مسبب من كثرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفي الانباء
عن الشديدي في التهديد والبراد للمفيع لترك الزيادة من قيل ما لا يدخل تحت الصفة من الدلالة
على تنابع الغضب ما لا يخفى وقد دوى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية اشد ما في القرآن
على اهل النار ان للتقنين مخارا شروع في بيان محاسن احوال المؤمنين اثنى عشر احوال الكفر
اي ان للتقنين مخارا لغير سائر قبايع اعمال الكفر فزا ونظر اعيانهم او موضع فز وقيل حاجة
مما فيه اولئك او موضع حاجة وقوله تعالى حديق واعنا اى يباين لهما انواع الاشجار والمثمر

وهو ما لا يخفى على من عاين من احوال المؤمنين اثنى عشر احوال الكفر
وهو ما لا يخفى على من عاين من احوال المؤمنين اثنى عشر احوال الكفر

وكروما بديل من مخارا وواجب اى نساء فلكت ثديين ومن الواحد انزا اى لذات
وكاسا وهاقا اى مترعة يقال له حق المحرم اى ماله لا يسمعون فيها اى في الجنة وقيل في الكا
لغوا ولا كذا اى لا ينطقون بلقر ولا يكذب بعضهم بعضا وقرى كذا با بالتحفيف اى لا يكذبه
اولا يكاذبه جلا من ريت مصدر موكدا منصوب بمعق ان للتقنين مخارا فان في قوة ان يقال
جازي المتقين بمجاز جزاء كايانا من ريت والتعرض لعنوان الربوبية المنبثثة من التبليغ الى الكا
شيا فاشيا مع الاضافه الى ضمير عليه السلام من يد بشرفه عليه السلام عطاء اى فضلا
واحسانا منه فز اذا لم يجبه عليه شئ وهو بديل من جزاء حسابا صفة لعطاء بمعق كافيا على انه مصدر
اقم مقام الوصف وبلغ فيه من احببه الشئ اذا كفاه حق اى حسي وقيل على حسا لهم
وقرى حسابا بالتشديد على انه بمعنى المحب كالدرك بمعنى المدرك رب السموات والارض
وما بينهما بديل من ريت وقوله تعالى الرحمن صفة له وقيل صفة للاول وقيل لا يملكون حال
لاول ما كان ففى ذكر ربوبيته تعالى لكل ورحمة الواسعة اشعار بمبدأ الجزاء المذكور وقوله تعالى
لا يملكون منه خطأ استئناف مقررا افاده الربوبية العامة من غاية العظمة والكبرياء
واستقلاله تعالى عما ذكر من العطاء والجزا من غير ان يكون لاحد قدوة عليه وقرى رفعها فحقيل
انها خبر ان مبتدأ مصغر وقيل الثاني فحقيل الاول وقيل الاول مبتدأ والثاني خبر ولا يملكون خبر اخر
وهو الخبر والرحمن صفة الاول وقيل لا يملكون حال لازمه وقيل الاول مبتدأ والرحمن مبتدأ ثان
ولا يملكون خبر والجملة خبر الاول وحصل الربط بتكرار المبتدأ بمعناه على راي من يقول به والآخر
ان يكون كلاهما خبرا على المدح او يكون الثاني نعتا للاول ولا يملكون استئنافا على حاله فيه
ما ذكر من الاستعداد بمبدأ الجزاء والعطاء كما في البديهة لما ان المرفوع او المنصوب مدحانابع لما قبله
معنى وان كان منقطعاعنه اعرا بما كما فصل في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب من سورة البقر
وقرر خبر الاول على البديهة ورفع الثاني على الابتداء والخبر ما بعد اولى انه خبر لمبتدأ مصغر وما
استئناف او خبر ثان لوجه حال وصير لا يملكون لاهل السموات والارض اى لا يملكون مخاطبو
تعالى من تلقاء انفسهم كما ينبغي عنه لفظ الملك خطابا ما في شئ مما والمراد ففى قدرتهم على الخلق
تعالى شئ من نقص العذاب وزيادة الثواب من غير ان يعلل بوجه واكد وقيل ليس ايدهم
مما يخاطب الله به واما بر في امر الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون ويصرف الملائكة
يزيدون فيه او ينقصون منه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل الروح خلق اعظم من
واشرف منهم واقر من رب العالمين وقيل هو ملك ما خلق الله عز وجل بعد العرش خلقا اعظم
منه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه اذا كان يوم القيمة قام وحده صفا والملائكة كلهم سفا وعند
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح جند من جنود الله خلقه ليسوا ملائكة لهم رزق رابدا
واحد من خلق الله خلقهم في يوم يقوم الروح الاية وهذا قول ابي صالح رحمه الله تعالى واما خبر
السماء ملكا لا اوصى احد منهم نطقه البقرى وقيل هم اشرف الملائكة وقيل هم حفظة على الملائكة
وقيل جبريل عليهم السلام ومما حال اى مصطفين قيل هم صفاء الروح صفا واحدا او صفدا
والملائكة صف وقيل صفوف وهو الاخر لقوله تعالى والملائكة صفا وقيل هم الكرام صفا
واحد او يوم ظرف لقوله تعالى لا يتكلمون وقوله تعالى الامر اذن له الرحمن وقال صوابا

بدل من غير لا يشكون العايد الى اهل السموات والارض الذين حملتهم الروح والملائكة وكر
قيامهم واصطفاهم لتحقيق عظمة سلطانه وقبره بربوبيته وتحويل يوم البعث الذي عليه مدار
الكلام من مطلع السورة الكريمة الى مقطعها والجملة استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ولا
يملكون الحج ومؤكد له على معقبات اهل السموات والارض اذ الله مقدم وابو سد على ان يتكلموا
من جنس الكلام الامن اذن الله تعالى له منهم في التكلم وقال ذلك المادون له فلا صوابا
اي تخالف كيف يملكون خطاب رب الغز مع كونه انص من مطلق الكلام واخر منه مر اما لا
على معنى ان الروح والملائكة مع كونهم افضل الخلاق واقربهم من الله تعالى اذ الله مقدم وان يتكلموا
بما هو صواب من الشفا من ارفع الاباء فكيف يملكهم فيهم كما قيل فانه موسى على فاع
الاعتزال فمن صدق مع تجوز ان يكون يوم ظرافا يملكون فداشته عليه الشون واختلط به
الظنون وقيل الامن اذن الخ منصوب على اصل الاستفاد والمفعول لا يتكلمون الا في حق شخص اذن
له الرحمن وقال ذلك الشخص صوابا اي حقا هو التوحيد واطهار الرحمن في موقع الاضمار
للايدان بان مناط الاذن هو الرحمة بالافعال لان احدا يستحقه عليه سبحانه وتعالى ذلك
اشارة الى يوم قيامهم على الوجه المذكور وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالشار
اليه للايدان معلود رجته وبعد منزلته في الهول والظلمة ومحل الرفع على الابتداء خبر
ما بعد اي ذلك اليوم العظيم الذي تقوم فيه الروح والملائكة مصطفين غير قادرين هم
وغيرهم على التكلم من الهيبة والجلال اليوم الحق اي الثابت المحقق لا محالة من غير صارت
يلويه ولا عاطف شبه والفا في قوله تعالى فمن شاء اخذ الى رب ما با فضيحة مفعول عن شرط
محذوف ومفعول المشبه محذوف لوقوعها شرط كون مفعولها مضمون الجزاء واستقاء الغزاة
في تعلقه بما حسب القاعدة المستمرة والى رب متعلق بما اقدم عليه اهتماما به ووراء
للفواصل كانه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فمن شاء ان يتخذ
الى قواب رب الذي ذكر شأنه العظيم فعل ذلك بالامان والطاعة وقال قتاده ما بالسيلا
وتعلق الجار بما فيه من معنى الاضمار والاصال كما في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
انا انذرناكم اي ما ذكر في السورة من الايات الناطقة بالبعث وما بعد من الدواعي وما
رباير القوارع الواردة في القرآن عذابا قريبا هو عذاب الآخرة وقرينة تحقق اتيانه حتميا
ولانه قريب بالنسبة اليه تعالى لان راوه بعيدا وسيرة قريبا لقوله تعالى كما نهم يوم
لربنا الاعشى او ماها ومن قتاده هي عقوبة الدنيا لانه اقرب العذابين وعن مقاتل
هو قتل قرش يوم بدر ويا به قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فانه ما بدل من عذابا
او ظرف للمضمر هو صفة له اي هذا ما كان يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من غير او شرا على
ان ما هو موله منصوبه ينظر والعائد محذوف لو نظر احد شي قد است بداه على انما استقها
منصوبه جدمت وقيل المراد صارت من الكافر وما في قوله تعالى ومثل الكافر في التفتت
ترايا ظاهرو وضع موضع الضمير لزيادة الذم قيل معنى تفتت تفتت في الدنيا ثم اطلق
ولم اكلف اولي تفتت ترايا في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر الله تعالى الحيوان فيمقر الجاه
من القراء ثم يرد ترايا فيود الكافر حاله وقيل الكافر ليس يرى لدم وولده وثوابهم شتى

ان يكون الشئ الذي احق من قال خلق من نار وخلقته من طين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة عم ينسا لون سقاء الله تعالى برد الشراب يوم القيمة

والنار ذات غرقا والناشطات نشطا والساجات سجا والساقات سقا فالمدبرات
اقسام من الله عز وجل بطوايف الملائكة الذين يترعون الارواح من الاجساد على الاطلاق
كما قاله ابن عباس ومجاهد اول ارواح الكفر كما قاله على رضى الله عنه وابن مسعود وسعيد
ابن جبير وسروق وينسبون الى يخرجونها من الاجساد من نشط الدلو من البير اذ الشرحا
وليسجون في اجزائها ساج الفواس الذي يخرج من البحر ما يخرج فيسببون بارواح الكفر الى النار
وما وواح المؤمنين الى الجنة فيدرون امر عقابا وثوابا بان يمشوا لادراك ما اعدها
من الآدم واللغات والعطف مع اتحاد الكل تنزيل القاري العناني منزلة القاري الذي كما
في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكايب في المزدحم للاشعار بان كل واحد من الارواح
المعدودة من معظمات الامور حقيق بان يكون على حاله مناطا لاستحقاق موصوفه للاجلا
والاعظام الاقسام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه والفا في الاخير للدلالة على
على ما قبلها بغير مهله كما في قوله يا لهف زبابة للحارث الصايح فالغافه فاللايب وغرقا
مصدق مؤكدا بخلاف الزوايد اي اغراقا في التزع حيث تزع عما من قاضي الاجساد قال
ابن مسعود رضى الله عنه تزع روح الكافر من جسده فذا عملها بالكفار وقيل يرى للكافر
نفسه في وقت التزع من تحت كل شئ من تحت الاطراف واصول القديين ثم تفرقها حتى
ثم تزعها حتى اذا كانت تخرج ترد ما في جسده فذا عملها بالكفار وقيل يرى الكافر نفسه
وقت التزع كأنها تفرق وانتصاب نشطا وسجوا وسبقا ايضا على المصدر واما امر افعل
للمدبرات وتكبير التحويل والتخيم ويجوز ان يراد بالساجات وما بعد ها طوايف من الملائكة
يسبحون في موضعهم اي يترعون في طيبتهم الى ما امروا به من الامور الدينية والادوية
والمقسم عليه محذوف تعويلا على اشارة ما قبله من المقسم به اليه ودلالة ما بعد من
القيمة عليه وهو يتبع فان الاقسام بمن يتولى تزع الارواح ويقوم بتدبير امورها بلوح
يكون المقسم عليه من قبيل تلك الامور لا محالة وفيه من اجزائه ما لا يخفى وقد يجوز ان يكون
اقساما بالبحر الذي تزع من المشرق الى المغرب غرقا في التزع بان يقطع الفلك حتى تخط في
اقصى المغرب وتنتشط من مرج الى مرج اي يخرج من نشط الثور اذ يخرج من بلد الى بلد ويخرج
في الفلك فيسبح بعضها بعضا قد بر امر انيط ما كاختلاف الفصول وتقدمه الا زمانه
مواقيت للعبادات حيث كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من مرج
الى مرج ملازمة عبر عن الاول في التزع وعن الثانية بالنشط او بانفس الغزاة لو ابدى بهم التزع
القي باغراق السهام وينسبون اليهم للري ويسبحون في البر والبحر فيسبحون للرحم والعدو
فيدرون امرها ويطيعون امره في اعتنا تزع تفرق فيه الاخرة لطول اغناها لاجتماع

ومخرج من دار الاسلام الى الحرب وتسبح في جرمها فتسبق الى المغايرة فتدبر امر الظفر والقليل
واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه هذا الذي يليق بشان التزويل هو الاول وقوله تعالى
يوم ترجف الراجفة منصوب بالجراب المنصوب والمراد بالراجفة الواقعة التي ترجف عند
الاجرام الساكنة اي تحرك حركة شديدا وتزلزل وزلزلة عظيمة كالارض والجبال وهي
الاولى وقيل الراجفة الارض والجبال لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال وقوله تعالى
تبعها الزاد اي الواقعة التي تزدف الاولى وهي النفخة الثانية حال من الراجفة مصحح
لوقوع اليوم ظرفا للبعث اي لبعث يوم النفخة الاولى حال كون النفخة الثانية لتزويل اليوم
تابعة لها لا قبل ذلك فانه عبارة عن الزمان المتعدي الذي يقع فيه النفختان وبينهما اربعون
سنة واعتبار امتداده مع ان البعث لا يكون الا عند النفخة الثانية لتزويل اليوم عيانا كونه
موقعا لداهية عظيمة لا يبقى عند وقوع الاولى حي الاموات ولا عند وقوع الثانية يت
الابعث وقام وجه اضافته الى الاول ظاهر وقيل يوم ترجف منصوب باذكري في قوله الجبل
استعدنا فامر المضمون الجواب المضمون كانه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذكركم يوم
النفختين فانه وقت بعثهم وقيل هو منصوب بما دل عليه قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة
اي ترجف وجفت القلوب قيل قلوب مبتدأ ويومئذ متعلق براجفة وهي صفة لقلوب
مسفرة لوقوع مبتدأ وقوله تعالى ابصارها اي ابصار اصحابها خاشعة جملة من مبتدأ
وجز وقعت خبر القلوب وقدر ان خا الصفة ان تكون معلومة لانساب الى الموصوف
عند السامع حتى قالوا ان الصفات قبل العلم بها الاخبار والافعال بعد العلم بها صفات
فحيث كان ثبوت الوجيف للقلوب وثبوت الحشر لاصحابها سواء في المعرفة والجماله
كان جعل الاول عنوانا للموضوع مسلم الثبوت مغر وغاعنه وجعل الثاني بخبره مفسود
الافاده تحكما بخلاف ان الوجيف الذي هو عبارة عن شدة اضطراب القلب وقلقه من
الخوف والوجل انشده من خشع البصر واهول فجعل اهول الشرح من واشدها فاضلة مما
عهده في الكلام وايضا تخصيص الحشر بقلوب موصوفة بصفة معينة غير مستمرة
بالعموم والشمول فهو الخطاب في موقع التزويل فالوجه ان يقال تيكور قلوب يقوم مقام
الوصف المخصص سواء جعل على التوزيع كما قيل وان لم يذكر النوع المقابل فان المعنى منسحب عليه
على التكرار كما في شراهم ذاتا فان النفي كما يكون بالكيفية يكون بالكمية ايضا كما قيل
قلوب كثير يوم اذ يقع النفختان واجفتا الى شدة اضطراب قال ابن عباس رضي الله عنه
خائفة وجللة وقال السدي زائلة من اماكنها كما في قوله تعالى اذ القلوب لدى المنابر
يقولون يا لمرود ومن في المنابر حكاية لما يقوله المنكرون للبعث المكذبون بالاموات
الناطقة اثر بيان وقدمه بطريق التوكيد القسم وذكر مقدمات الهيا له وما يعرض عند وقوعها
للقلوب والابصار اي قبل لهم انكم تبصرون منكرين له متعجبين منها لما لم يدور دون بعد
في المنابر اي في الحالة الاولى حينئذ الحياة من قلوبهم رجوع فلان في حافرة اي طرقة التي جا
فيها خفرها اي اثرها عتيقة وتسميها حافرة مع انها مخفون كقوله تعالى عيشة راضية
اي مشوية الى الحفر والرضا وكفرهم بها من حافرة تشبيه القابل بالفاضل وقري في الحفرة

بمعنى المخفون وقوله تعالى اذ انكأ عظاما مخرة تأكيد لانكار الرد ونفيه بنسبته الى حالة منته
له والعالم في اذ انكأ عظاما بالية نرد ونسبت مع كونها
ابعد شئ من الحياة وقري اذ انكأ على الجمر واسقاط حرف لا نكار وناخرة من فخر العظم فخرنا
وخروها بالي الاجوف الذي يهرج فيسمع له فخر قالوا حكاية لكفر اخر لهم متفرع على
كفرهم السابق ولعل ترميضا قالوا لا يدينان بان صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق
الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدور عنهم في كافرا وقتهم حبما ينبغي عنه
حكاية بصيغة المضارع اي قالوا بطريق الاستمرار مشيرين الى ما انكروه من الردة في المنابر
شعروا بجارية بعد ما من الوقوع تلك اذ انكأ خاس اي ذات خسران وخاسر اصحابها
اي ان صحت فخر اذن خاسرون لتكذيبها وقوله تعالى فانما هي جرة واحدة تقليل لقدر
نقضيه انكارهم لاجزاء العظام المخرة الذي عبروا عنها بالكن فان مدان لما كان استصعابهم
اياها رد عليهم ذلك فقيل لا يستصعبوها فانما هي سحبة واحدة اي حاصلة بصحة واحدة وهي
النفخة الثانية عبر عنها بانيها على كمال اتصالها بها كما انها عينها وقيل هي راجع الى الرادفة فقوله
فاذا هم بالساهر حينئذ بيان لترتيب الكفر على الزجر مفاجاه اي فاذا هم اجدها على وجه
بعد ما كانوا اتوا بها على الاول بيان لمخبرهم الموقف عقيب اللحن التي عبر عنها بالز
والساهر الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قلوبهم من ساهر
جارية المدور في مندها نامة وقيل لان ساكنها لا ينام خوف المهلكه وقيل اسم للمجموع وقال المفسر
هي وجه الارض وقيل هي ارض القيمة وروى الطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الساهر
ارض من فضة لم يعص الله تعالى عليها قط خلقها حينئذ وقيل هي ارض يجردها الله عز وجل يوم
القيمة وقيل هي اسم الارض السابعة ياتي بها الله تعالى فيحاسب الخلائق عليها وذلك حين تبدل
الارض فبما الارض وقال الثوري الساهر ارض الشام وقال وجب من منبه جبل بيت المقدس
وقيل الساهر معنى الصحراء على شفير جهنم وقوله تعالى هل اناك حديث موسى كذا مستأنف
وارد للتسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه بان يصيبهم مثل ما اصاب من
كان اقرب منهم واعظم ومعنى هل اناك ان اعتبر هذا الاول ما اناه عليه السلام من حديثه عليه
ترغيبه عليه السلام في استماع حديثه كانه قيل هل اناك حديثه انا الخبر كبر وان اعتبر
ايتانه قبل هذا وهو المتبادر من الامجاز في الاقتصار اليك حديثه وقوله تعالى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس ظرف للحديث لا لانيان لا خذلان وقيتها طوى بضم الطاء عبر
سؤن وقري سؤنا وغير منون فمن فؤنا وله بالمكان دون البقعة وقيل هو كشي مصدر لنادى او
المقدس اي ناداه نداء من او المقدس من بعد اخرى اذهب الى فرعون على ارادة القول وقيل
هو تفسير للنداء اي ناداه اذهب وقيل هو على حذف ان المقصود بيل عليه فزاة عبد الله ان
لان في النقلة معنى القول انطوى لتقليل الامر او لوجوب الاستتال به قل بعدا اليقته هل لك
رغبة وتوجه الى ان ترى عذرا في احدى التائين من تنزلي اي تطهر من دنس الكفر والطغيان وقري
ترى الشديد واحديك الى ربك وارشدك الى معرفته عز وجل ففقره ففحقى الدلالة لا يكون
الا بعد معرفته تعالى قل عز وجل انما يحض الله من عباده العلماء وجعل الخشية قاية للهداية لانها ملا

الامر من شئ الله تعالى اني منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر امر النبي صلى الله عليه وسلم بان
يخاطبه بالاستفهام الذي معناه العزم ليستدعيه باللفظ في القول ويستتره بالمدار
من عنوه وهذا ضرب تفصيل لقوله تعالى قولنا له قولنا لعلنا نذكره ونحكي في قوله تعالى
فلما اذنت الكبري فضيحة تفصح عن جمل قد طويت تعويلا على تفصيلها في السورة الاخرى فان عليه
السلام ما اراده اياها عقيب هذا الامر بل بعد ما جرى بينه وبين الله تعالى ما جرى من الاستدعاء
والاجابة وغيرهما من المراجعات وبعد ما جرى بينه وبين فرعون ما جرى من المفاوضة الى ان
قال ان كنت حيث بآية فاستمع ان كنت من الصادق والارادة اما بمعنى التصدير او التعريف فان
اللعين حين يصير ما عاودها وادعها حرمها انما كان ارادة منه واطهارا للجلد ونسبتها اليه عليه
السلام بالنظر الى الظاهر كما ان نسبتها الى نون العظمة في قوله تعالى ولقد ارسلنا اياتنا بالنظر
للمحققة والمراد بالآية الكبري قلب الفصاحة وهو قول ابن عباس رضي الله عنه فانما كانت
والاصل والاخرى كالسبع لها او ما جيعا وهو قول مجاهد فانما كناية الواحد وقدره عنهما يصغ
الجمع حيث قيل اذهب انت ولخولك باياقي باعتبار ما في تضاعيفهما من بدائع الامور التي كل
منها اية بينة يقوم بعقل من كما من تفصيله في سورة طه ولا مساع للجماع على مجموع مجازاته فان سا
عداها من الآيات السبع انما ظهرت على بين عليه السلام بعد ما غلبت السحرة على سهل في نحو
من عشرين سنة كما مر في سورة الاعراف ولا ريب في ان هذا مطلع القصة وامر السحرة مترقب بعد
فكذب بموسى عليه السلام وسمى مجرته سحرا وعصى الله عز وجل بالقرء بعد ما علم صحة الامر
ووجوب الطاعة اشد عصيانا واجبه حيث اجترأ على انكار وجود رب العالمين واساير كان
اللعين وقومه ما مورن بعبادة عن وعلا وترك العظمة التي كان يدعيها الطاغية وقبلها
منه فته الباغية لآبار سانخي اسرائيل من الاسر والقرى فقط فزاد في قول من الطاعة او
انصرف عن المجلس يسعي اي يجتهد في معارضة الآية او اريد ان يقل الا ان الشايعي موضع من
او برقا شيا عن وصفه بالاقبال وقيل ادبرها ربا من الثبان فان روى انه عليه السلام
القي العصا انقلب ثعبانا اشرفا غرافا بين لحية ثمانون ذولا وضع لحيه الاسفل على الارض
والا على على سور القصر فتوجه نحو فرعون فحرب واحدا وانزما الناس من جميع فمات منهم
وعشرون الفا من قومه وقيل انما انقلب حية ارتفعت في السماء فدمر ميل ثم انحطت مقبله نحو
فرعون وجعلت تقول يا موسى مرنى بما شئت ويقول فرعون انشدك بالذي ارسلك الاخذ
فاخذ عصا وياياه ان ذلك كان قبل الامر على التكذيب والعصيان والتصدي للعارضة
كما يرب عنه قوله تعالى عثر اي فجع السحرة لقوله فارسلنا المدائن حاشرين وقوله تعالى فزول
فرعون جمع كيد اي ما يكاد به من السحرة والآنهم وقيل جنوده ومجوزان يرا جميع الناس فزاد
في الجمع نفسه او بواسطة المنادي فقال اناركم الايطي قيل قام فم خطيبا فقال تلك العظيمة
فاخذ الله نكال الاخر والاولى النكال بمعنى التشكيل كالسلام بمعنى التسليم وهو التقدير الذي
ينكل من رآه او سمعه ومنعه من تقاطع ما يفيض اليه ومحل النصيب على انه مصدوم كدعه الله
وصيغة الله كانه قبل نكل الله به نكال الاخر والاولى وهو امر اقر في الاخر والاخر في الدنيا
وقيل مصدرا خذ اي اخذ الله اخذ نكال الخ وقيل مفعول له اي اخذ نكال الخ وقيل نصيب على

الحافظ

الحافظ اي اخذ نكال الاخر والاولى واصنافه الى الدارين باعتبار وقوع نفس الاخذ فيهما لا
باعتبار ان ما فيه من معنى المنع يكون فيهما فان ذلك لا يتصور في الاخر بل في الدنيا فان
العقوبة الاخرى لا تتكلم من سمعها ومنعه من تقاطع ما تودي اليها لا محالة وقيل المراد بالآخر
والاولى قوله اناركم الايطي وقوله ما علمت لكم من آله غيري قيل كان بين الكلتين باربعون سنة
فاضافه اضافة المسبب الى السبب ان في ذلك اي فيما ذكر من قصة فرعون وما فعل به
فعل به لعين عظيمة لمن يخشى اي لمن شأنه ان يخشى وهو من شأنه المعرفة وقوله تعالى
انتم اشد خلقا خطاب لاهل مكة المكرم للبعث بناء على صعوبة في زعمهم بطريق التو
والتيكبت بعد ما بين حال سولته بالنسبة الى مقدمة الله عز وجل بقوله تعالى فانما امرى زجر
واحد اي اخلقكم بعد موتكم اشد اى اشد واشق واصعب تقديره ام السماء ام الارض ام خلق السموات
على عظمتها وانظروا على تعاقب المدايع التي تحار العقول عن ملاحظة ادناها لقوله تعالى
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى ياها الخبيان وتفصيل كيفية خلقها المستفاد
من قوله ام السماء في عدم ذكر الفاعل فيه وفيما عطف عليه من الاضال من الدنية على تعينه
وتلخيص شأنه عز وجل لا يخفى وقوله تعالى رفع سمكها بيان للبناء اي جعل مقدار ارتفاعها
من الارض وذهابها الى سمت العلوم مديدا رافعا مسير خمسمائة عام فتراها فعد لها
مستوتها لمسا ليس فيما تفاوت ولا تطور او قمتها بما علم انها تم بركن الكواكب والتدوير
وغيرها مما لا يعلم الا الخلاق العليم من قولهم سزى امر فلان اذا صلحه واعطش ليلها اقل
مظلمة يقال غطش الليل واغطشه الله تعالى كما يقال ظلم وظلمه وقدر هذا في قوله تعالى
واذا اظلم عليهم قاموا ويقال ايضا اغطش الليل كما يقال اظلم واخرج منها اى ابرزها
عبر عنه بالظلمة لانه اشرف وقائه واطلمها فكان اخر بالذكر في مقام الامتنان وهو السرف في تاشير
عن ذكر الليل وفي التعبير عن احداثه بالاجزاج فان افاضة النور بعد الظلمة التي في الانعام واكمل
في الاحسان واصناف الليل والضحى الى السماء الدوران حدودها على حركتها ومجوزان يكون انما
الضحى اليها بواسطة الشمس اى برزق شمسها والتعبير عنه بالضحى لانه وقت قيام سلطانها وكال
اشراقها والارض بعد ذلك دحاها اى بسطها وهددها السكينة اهلها وتقبلهم في اقطارها
وانتصاب الارض بمخبر يفسره دحاها اخرج منها ما دحاها بان فجر منها حيوانا ولجري انهارا
وبرعاها اى رعيها وهو في الاصل موضع الرعي وقيل هو مصدر رمي بمخه المفعول وتجرى الجملة
عن العاطفة لما لانها بيان وتفسير لدحاها وتجله له فان السكينة لا يتأتى بمجرد البسط التمهيد
بل لابد من تسوية امر المعاش من المأكول والمشرب حتى لا يخال من فاعله باعنا وقد عند الجمود
او بدونه عند الكوفيين والاضحى كما في قوله تعالى او جاوركم حسرت صدورهم والحيال منصوب
بمخبر يفسر ارساها اى اثبتها وثبت بها الارض ان تميد باهلها وهذا تحقيق للحق ونسبته
على ان الرسو المنسوب اليها في مواضع كثيرة من التنزيل بالتعبير عنها بالرواسي ليس من مقتضا
ذواتها بل هو بار سائر عز وجل ولولا لما ثبتت في انفسها فضلا عن اثباتها للارض وقرى الارض
والحيال بالرفع على الاشتغال لعل نقدر اخرج الماء والمرعى ذكر امع تقدم الارض اطلعه وجوده

تعلقه بالدحو لا يزال كمال الاعتناء بالماكل والمشرب مع ما فيه من دفع قوهم رجوع ضميري
الماء والمرعى الى الجبال وهذا كما ترى يدل بظاهره على تأخر دحي الارض عن خلق السما وما فيها كما
يروى عن الحسن من انه تعالى خلق الارض في موضع بيت المقدس كهيئة القهر عليه وكان ملتزم
بما قرأ بعد الدخان وخلق منه السموات واسكن القهر في موضعها وبسط منها الارض وخلق
قوله تعالى كما تارة فاختقها ما الابر وقدر في سورة حم السجدة ان قوله تعالى قل انكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى ثم استوى الى السموات وخلقها في ايام قليل
الخلق وما عطف عليه من الافعال اختلا في معانيها الظاهر لاطل تقديرها فهو وما في سورة
البقر من قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السموات وسبع سموات
يدلان على خلق الارض وما فيها على خلق السما وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير وقدرى
ان العرش كان قبل خلق السموات والارض على الماء ثم ان الله تعالى احدث في الماء اضطرابا فارتفع
منه بطن فاما الزبد فبقى على وجهه للخلق فيه اليسوسه فجعله ارضا واحدة ثم فقهها فجعلها الارض
واما الدخان فارتفع وعلو خلق منه السموات وروى انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم
الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس ويوم
الجمعة وخلق آدم عليه السلام في ايام سابعة منه وهي السابعة التي يقوم فيها القيمة فالأقرب كما قيل
تاويل هذه الآية بان يجعل ذلك الشان الى ذكر ما ذكر من بناء السما ورفع سمكها وتسويتها وغيرها
لا الى نفسها ويجعل بعدية الدعوى على البعدية في الذكر كما هو المصهور في السنة العرب والعجم
لا في الوجود لما عرفت من اننا نتصاب الارض بغير مقدم وقد حذف على شرطه التفسير لا بما
ذكر بعد ليفيد القصر وتعين البعدية في الوجود وظاهرنا في الذكر اما التنبية على ان قاصر
في القلة على القدرة القاصر بالنسبة الى احوال السما واما الاشعار باننا دخلنا في الازمان لما ان
المنافع المتوقعة بما في الارض اكثر وتعلق مصالح الناس بذلك اظهر واحاطهم بفاصل احواله اكل
وليس ما روى عن الحسن من قوله تعالى ما في الارض من خلق السما فان بسط الارض
مطوًف على اصعاد الدخان وخلق السما بالواو التي هي معزل من الدلالة على الترتيب هذا على تقدير
حمل ما ذكر في آيات سورة السجدة من الخلق وما عطف عليه من الافعال اختلا في معانيها الظاهر
واما اذا حملت على تقديرها فلا دلالة فيها الا على تقدم تقدير الارض وما فيها على ايجاد السما
كما دلالة على الترتيب اصلا اذا حملت كلمة ثم معناها في سورة البقر على الترتيب في
الرتبة وقد سلف تفصيل الكلام في سورة المذكور وقوله تعالى متاعا لكم ولا تفاسدكم
اما مفعول له اي فعل ذلك تمسعا لكم ولا تفاسدكم لان فائدة ما ذكر من البسط والتمهيد واخراج
الله والمرعى واسلة اليم ولا تفاسدكم فان المراد بالمرعى ما يعم ما ياكله الانسان وغيره بناء على استعارة
الرعي تناول الماكول على الاطلاق كما استعان المرسل للانف وقبل مصدره موكدا لفعله الضمري
منعكم بذلك متاعا او مصدر من غير لفظه فان قوله تعالى اخرج منها ما هاء وواو ما في معنى
منع بذلك وقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الداهية العظيمة التي تقم على سائر
الطامات اي تعلوها وتغلبها وهي القيمة او الفخمة الثانية وقيل في الساعة التي يساق فيها
الخلافة الى محشرهم وقيل التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار في بيان

احوال معادهم اثر بيان احوال معاشهم بقوله تعالى متاعا لكم ولا تفاسدكم لانه على ترتيب
ما بعد ما على ما قبله اقليل كما ينبغي عنه لفظ المتاع يوم يتذكر الانسان ما سعى قيل هو
من اذاجات والاطراف منصوب باعني كما قيل تفسير الطامة الكبرى فان الابدال منها
بالطرف المحض بما يورث تعلقها بالجوهر ويجوز ان يكون بدلا من الطامة الكبرى مفتوحا
لامتنافه الى الفعل على راي اللزومين اي تذكر فيه كل احد ما عمله من خير او شر بان يشاهد
مدونا في صحيفة اعماله وقد كان نسبة من فرط الغفلة وطول الامد كقوله تعالى احصاه الله
ونفسه ويجوز ان يكون مامصدا ويرى ويرى الخ عطف على جات اي اظهرت افعالها رايتها
لا يخفى على احد لمن يرى كايما من كان يروى انه يكلف عنها قتل في اكل ذي يحر وقرى
وبرزت بالحيف ولين راي الذين ترى على ان فيه ضمير الخيم كافي قوله تعالى اذ اراهم من مكان
بعيد او على انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لمن اراه من الكفار وقوله تعالى فاما من
الخ جواب فاذا جاءت على طريقة قوله تعالى فاما ما يتذكرون من هدى الاية وقيل هو تفصيل للجواب
المحذوف تقديره ان القسم الراون تبيين فاما من الخ الذي يستدعيه مقامه التبريل وتقصيه
مقام التبريل ان الجواب المحذوف كان من عظام الشجون ما لم يشاهد العين كما روى في قوله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فاما من عاتود عن الطاعة وجاوز الحد في العصيان واتر الحياة الدنيا
القانية التي هي على جناح الفوات فانهم لم يمتنع بها ولم يستعد للحياة الاخرة والابدية
بالايمان والطاعة فان الخيم التي ذكرناها هي الماوى اي حوى ماواه واللام سادة مسددا لاضافة
للعلم بان صاحب الماوى هو الطاع كما في قولك غرض الطرف ودخل اللام في الماوى والطرف
للتعريف لانهما معروفان وهي اما ضمير فصل او مبتدأ قيل تزلزلت الاية في النظر وايه الحرف المشهور
بالغلط في الذكر الطغيان واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي مالك من يوم الطامة
الكبرى يوم تذكر الانسان ما سعى وتنبى النفس عن المعوى عن الميل اليه بحكم الجملة البشرية ولم
يعتد بمتاع الحياة الدنيا وزهرتها ولم يفرغ من زخارفها وزينتها اعلم انه بوخامة عاقبتها فان الجنة
هي الماوى له لا غيرها وقيل تزلزلت الايمان في ابي عن ابن عمر ومصعب بن عمير وقد قيل مصعب
الحاه ابا عمر يوم احدث وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حق استشهد يوم احدث وفي الله عنه
هذا وقد قيل جواب اذا ما يدل عليه قوله تعالى يوم تذكر الخ اي فاذا جاءت الطامة الكبرى
يتذكر الانسان ما سعى على طريقة قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وقوله تعالى علمت نفس ما قد
واخرت فيكون قوله تعالى وبرزت الخيم عطف عليه وصيغة الماضى للدلالة على المحقق وحوال من
الانسان باصنافه واهله على اختلاف المراتب ولين يرى معنى عن العايد وقوله تعالى فاما من
الخ تفصيل لحوال الانسان الذي يتذكر ما سعى وتقسيمه الى القسمين المذكورين
يسالونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساها اي اقامتها يريدون متى قيمها الله تعالى وشهتها
ويكونها وقيل ايان منتهاها ومستقرها كما ان مرعى السفينة حيث تنتهي اليه ويستقر فيه وقوله
فما انت من ذكراها انكار ورد لسؤال المشركين منها اي في شئ انت من ذكركم وقيمتهم وتعلم
به الحق ببيان ما كثره تعالى يسالونك كالتعجب عنها اي ما انت من ذكركم وتبين وقها
في شئ لان ذلك فرع عليك بروا في ذلك وهو ما استأنث بعلام الغيوب ومن قال بصدق

التعليل فان ذكرها لا يزيدهم الا حياء قد نال عن الحق وقيل في انكار السؤال وما بعد من
الاستدناف لتعليل الانكار وبيان بطلان السؤال اي فيم هذا السؤال ثم ان في قيل انت
من ذكرها اي ارسالك وانت خاتمة الايدياء المبعوث في اسم الساعه علامه من علامتها ودليل
يدل على العلم بوقوعها عن قريب فحسم هذه المرتبه من العلم فعقوله تقع الى ربك مستهاها
على هذا الوجه اليه تعالى يرجع منتهى علمها اي علمها بكنهها وتفاصيل امرها ووقت وقوعها الى
احد غيرهما وانما وظنهم ان يعلموا باقترابها ومشارفتها وقد حصل لهم ذلك بمقتضى فماعت
سؤالهم عنها بعد ذلك واما على الوجه الاول فعناء اليه تعالى انتهوا عليها ليس لاحد منه شئ
كأنما من كان فلا شئ يسألونك عنها وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها على الوجه
تقرير لما قبله من قوله تعالى فيم انت من ذكرها وتخييل لما هو المراد منه وبيان لو طيفته عليه
السلام في ذلك الشأن فان انكاره عليه السلام في شئ من ذكرها بما يؤهم بظاهر ان ليس
له عليه السلام ان يذكرها بوجه من الوجوه فخرج ذلك ببيان ان المنفي منه عليه السلام ذكرها
لهم تعيين وقتها حسب ما كانوا يسألون عنها فالمعنى انما انت منذر من يخشاها وظنفت
الامتنان بما امرت به من بيان اقترابها وتقصيل ما فيها من فزون الاحوال كما تحيط به خبر الا
تعيين وقتها الذي لم يفوض اليك فمالم يسألونك تعالى من وظائفك بيانه وعلى الوجه الثاني
هو تقرير لقوله تعالى انت من ذكرها ببيان ان ارساله عليه السلام وهو خاتمة الايدياء عليهم السلام
منذ نوحى اليه الساعه كما ينطق بقوله عليه السلام هتفت انا والساعه كما تين ان كادت لتسكنني
وقرى منذ بالتوب وهو الاصل والاضافه تخفيف صالح الحال والاستقبال فالاريد الماضي
تعيينت الاضافه وتخصيص الانذار بمن يخشى مع عموم الدعوة لانه المتقرب به وقوله تعالى كانتهم
يوم يرونهم يلبثوا الاعشى فاصحها اما يقرروا تأكيد لما ينفي عنه الانذار من سرفه محي المنذر
به لا سيما على الوجه الثاني اي كانتهم يوم يرونهم يلبثوا بعد الانذار بها الاعشى يوم واحد
او حواء فلما نزل اليوم اصيف محاه الى عشيته واما رد لما ادجوه في سؤالهم فانهم كانوا يسألون
حنا بطريق الاستنباط مستجيبين بها وان كان على وجه الاستنذار بها ويقولون متى هذا الوعد ان تتم
صادق فالعق كانه يوم يرونهم يلبثوا بعد الوعد بها الاعشى واصحها واعتبار كون بالث
الدينا او في القبر لا يقتضيه المقام وانما الذي يقتضيه اعتبار كون بعد الانذار او بعد الوعد
تحقيق الانذار ورو الاستطام والمجمله على الاول حال من الوصول فانه على تقديرى الاضافه
ومعها مفعول منذ كان قوله تعالى كان له يلبثوا الا ساعه خلا ان الشبه هناك في الاحوال الظاهر
يحترم اي يحترم مشبهين به لم يلبث في الدنيا الا ساعه خلا ان الشبه هناك في الاحوال الظاهر
من الزى والحياه وفيما خرج في الاعتقاد كما نفيل تنذرهم مشبهين يوم يرونهم في الاعتقاد
من لم يلبث بعد الانذار بها الا تلك المدة اليسيره وعلى الثاني ستانفلا محل لها من الاعمال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنار كان من حبه الله تعالى في القبر والقمه حتى يدخل

عيسى ونزل ان جاءه الاصحى روى ان ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ابي
ربيعه القهري وام مكتوم اسم ام ابيه ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه صناديد قرش
عقبه وشعبه ابا ربيعة وابو جحش بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابنه بن خلف والوليد
ابن المغيرة يدعونهم الى الاسلام رجلا ان يسلم باسلامهم فمهم فقال له يا رسول الله اقرني وعلي
مما علك الله تعالى فمرد ذلك وهو لا يعلم فتشاوره عليه السلام بالقوم فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع كلامه وعيسى واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
ويقول اذا رآه رجلا من عاتق في ربي ويقول له هل لك من حاجه واستظفه على المدينه
وقرى عيسى بالشديد للبالغه وان جاءه علة لتولى ابو عيسى على اختلاف الرايين اي لان جله لا
والعرض لعنوان عامه اما التمهيد عند في الاقدام على قطع كلامه عليه السلام بالقوم ولا يذات
باستحقاقه بالرفق والرافة واما لزيادة الانكار كما نهى قيل تولى لكونه اعلم كان الالتفات في قوله
وما يدريك لذلك فان الشاهد داخل في شديد العقاب اي في شئ يجعلك داريا
بحاله حتى تعرض عنه وقوله لعلي ربي استندناف واراد ببيان ما يلوح به ما قبله فانه مع
بان له شأننا في الامراض عنه خارجا عن رايه الغير واد رايه موزن بانه تعالى يهمل ذلك
اي لعلة تظهر بما يقتضيه من اوصافه لا واد بالكلية وكله لعل مع تحقق التزكي واروة
على سنن الكبرياء وعلى اعتبار معنى التزكي بالنسبة اليه عليه السلام للنبية على ان الامر من
عند كونه من التزكي بالاجور في كنهه ان كان مقطوعا بالتزكي كما في قولك اعلك مستندم
ما فعلت وفيه لسان الى ان من تصدى لتزكيتهم من الذين لا يرجع منهم التزكي والتذكر اصلا وقوله
او يذكر عطف على تزي في اخل معه في حكم التزكي وقوله تعالى فتتبعه الذكرى بالنسبة
جواب لعل وقري بالرفع عطفا على يذكر اي او يذكر فتتبعه من عظمته ان لم يبلغ درجة التزكي
التمام وقيل العير في لعلة لانكاره فاعلم انك طمعت في ان يترك اي ويذكر فتتبعه الذكرى في قول
الحق وذلك تولى عن الاعي وما يدريك ان ذلك هو الوقوع اما من استغنى او عن الايمان
وعا عندك من العلوم والمعارف التي ينطوي عليها القرآن فانت له تصدى اي تصدى
وتعزم من اقبال عليه ولا مقام بارشاده واستصلاحه وفيه مزيد تبيين له عليه السلام عن
مصاحبتهم فان الاقبال على المدير ليس من شيم الكرام وقري تصدى بادغام الناء في الصاد وقري
تصدي بمعنى التاديب لقرض ومعناه يدعو الى التصدي له داع من الخوص والبالك على اسلامه
وما عليك الا تترك وليس عليك باس في ان لا تترك بالاسلام حتى تتم بامن وتعرض عن اسم والمجمله
حال من غير تصدى وقيل ما استفهاميه لانكار اي شئ ان لا يترك وما له النفي ايضا
واما من جافك يسعى او حال كونه مسرطا طالبا لما عندك من احكام الرشد وخصال الخير وهو
اي الله تعالى وقيل بخشي اذيرة الكفار في اتيانك وقيل بخشي الكبر اذ لم يكن معه فايد والمجمله حال
من فاعل يسعى كما انه حال من فاعل حاله فانت عنه لم تشاركه في الجوعه والحق في الحق وقري تلحق
وتلحق اي يلحق شان الصناديد وفيه تقدير من عليه السلام على الفعلين تبيين على ان مناط الانكار
خصوصيته عليه السلام اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان تصدى المستغنى وتلحق عن الفقير الطالب
للحق وتقديره وعنه للتقريب باعقابه عليه السلام بمضمونها روى انه صلى الله عليه وسلم ما عيسى

بعد ذلك في وجهه فقير فقط ولا تصدى لفق كلاً روح له عليه السلام عما عتب عليه من تصدى
لمن استغنى عما عده اليه من الايمان والطاهر وما يوجبهما من القرآن الكريم بالغافي الاهتمام
مهما لك على اسلامه مع هذا سبب ذلك عن ارشاد من يسترشد وقوله تعالى انما اتىكم
اي موعظة بحج ان تعظ بها ويحكم بوجهها لتفصيل الردع عما ذكر بيان علوية القرآن العظيم الذي
استغنى عنه من تصدى عليه السلام له وتحقق ان شأنه ان يكون موعظة حقيقة بالانعام
بما فيه من رغب فيها تعظيها كما نطق به قوله تعالى فمن اراد ذكر اي حفظه واقطعه ومن رغب
عنها كما فعله المستغنى فلا حاجة الى الاهتمام بما من فالخير ان القرآن وثانيه الاول لما ثبت من
وقيل الاول للسور والآيات السابقة والثاني للتذكير والتذكير لانها في معنى الذكر والوعظ
وليس بذلك فان السور والآيات وان كانت منصفة في اسماها من الصفات الشريفة لكنها
لكنها ليست مما القى على من استغنى عنه واستحق بسبب ذلك ما ساقى من الدنيا عليه
من كرم المخرط لزم لها بعد الحاد ثم طما من جودها الى العتبات المذكورة فقد لخطا ولا
الادب وخطا خطا يقضي منه العجب فتأمل وكذا على الميمن وقوله تع في صحف متعلق
بمضمون موصفة للتذكير وما بينهما اعتراض جري للترغيب فيها والحشد لحفظها اي كايته في
صحف مستغنى من اللوح او خزان لان مكرمه عند الله عز وجل سرور في اي السما السابعة
او مرفوعة المقدار والذكر مطهر منزلة عن مساو يدعى الشياطين بايدي سفر او
كتبه من الملائكة عليهم السلام ينتخون الكتب من اللوح على اجمع ما من السور وهو الكتب
وقيل بايدي رسل من الملائكة يسفرون بالوحى بينه تعالى وبين الانبياء على اجمع سفير من
السفان وحملهم على الانبياء عليهم السلام بعيد فان وظيفتهم التلقي من الوحى والكتب منه
وارشاد الامة بالامر والنهي وتعليم الشرائع والاحكام لا مجرد السقاى اليهم وحملهم على القراءة
القراءة الاسفار او على اصحابه صلى الله عليه وسلم وقد قالوا هذه اللفظة مختصة بالملائكة لانها
فقط على فيهم وان جاز الاطلاق بحسب اللغة والباء متعلقة بمطهر قال الفقهاء لما رويها
الا للملائكة المطهرون اضيف الظهير اليها الظهور من ميساها وقال القرطبي ان المراد بما في قوله
لا يمس الا المطهرون هؤلاء السفراء الكرام الذين كرام عند الله عز وجل واستعطف من المؤمنين
يكلونهم ويستغفرون لهم برن اقبوا وقيل مطيعين الله تعالى من قولهم فلان برنا لعله اي طيعه
وقيل صا دق من ترفينه قتل الانسان دعه عليه باشنع الدعوات وقوله تع ما اكفر
فحجب من افراطه في الكفران وبيان لاستحقاقه الدعا عليه والمراد به اما من استغنى عن القرآن
الكريم الذي ذكرت فتوة الجليله الموجبة للاقبال عليه والايمان به واما الجنب باعتبار انظما
له ولا مثاله من افراده لا باعتبار جميع افراده وفيه مع قصر منه وتقارب نظر به من الانبياء
عن محط عظيم ومذمة بالغة ما لا غاية وراه وقوله تع من اي خلقه شروع في بيان افراطه
في الكفران تفصيل ما لفاضل عليه من مبداه فطرته الى متى من من فتون النعم الموجبة لقضاحتها
بالشكر والطاعة مع اخلاله بذلك وفي الاستفهام من مبداه فطرته فربا به بقوله تع من نطفة
خلق يحير له اي من اي خلقه من نطفة مذن خلقه قد نفاها لما يصلح له
ويبقى من الاعضاء والاشكال وقد نفاها الى ان خلقه وقوله تعالى ثم السبل يسره

منصوب بمضمون يفسره الظاهر اي ثم سهل مخرجه من البطن بان فتح فم الرحم والحمد ان تنكسر
او ليس له سبيل الخمر والشرو يمكن من السلوك فيهما وتعرف بهما السبل باللام دون الاضافه
للاشعار بعمومه ثم اشارة فاقين اي جعله ذا قبر يارى فيه تكملة له ولم يدع مطر وحليط
وجه الارض جزا للسياح والطير كساير الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقرن اذا امر بدفنه
او يمكن منه وعدا لآمنة من النعم لانها وصلة في الجملة الى الحياة الابدية والنعم المقيم ثم اذا
شار انشره اي اذا اشاروا فاشروا انشره على القاعد المستمر في مذهب مفعول المسية وفي تعليق
الانشار مشيئة تعالى ايدان بان وقته غير متعين بل هو تابع لما يقرى من كلاً روح للانسان
عما هو عليه وقوله تعالى لما يقض ما من بيان لسبب الردع اي لم يقض بعد من لدن الله عليه
الى هذه الغاية مع طول المدى واستداده ما من الله تعالى باسمه اذ لا يخلو احد من تقصير فاكدا
قالوا وهكذا نقل عن مجاهد وقناه ولا ريب في ان ساق الايلات الكرمه بيان غاية عظم جناية
الانسان وتحقق كرامة المخرط المستوجب لمحض العظم وظاهر ان ذلك لا يتحقق بهذا القدر
من نوع تقصير لا يخلو عنه احد من افراده كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم شينى سون مود
لما فيها من قوله تعالى فاستقم كما امرت فالوجه ان يحمل عدم القضا على عموم النعم لا على نفي العموم
اماعلى ان الحكم عليه هو المستغنى او هو الجنب لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعدم
القضا بعض افراده وقد استدل الكل كما في قوله تعالى ان الانسان لظالم كثار للاشياء في اللو
بحكم الحافسة على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا فلانا والقائل واحد منهم واماعلى ان مصداق الكل من
حيث هو كل بطريق رفع الاحباب الكل من السلب الكل فالمعنى لما يقض جميع افراده ما امره
بل اظهر بعضها بالكفر والعصيان مع ان مقتضى ما ضل من فتون النعم الشاملة للكل ان لا
يختلف عنه احد اصلا هذا وقد قيل لا معنى حقا فينطق بما بعده اي حقا لم يعمل بما امر به وقوله
فليظن الانسان الى طعامه شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقاى بعد تفصيل النعم المتعلقة
بجوده اي فليظن الى طعامه الذي عليه يدور امر معاشه كيف دبرناه وقوله تع انا صدينا
الله اي الغيث بدل اشتمال من طعامه لان الماء سبب لحديث الطعام فهو مشتمل عليه و
قوله تعالى الاستيناف وقرى انا بالاماله اي كيف صدينا الخ اي صدينا صبا عجا شققنا
الارض اي النبات شقا بدعيا لا يقا بما يشقها من النبات معزاد كبراشكلا وحياة وحمل
شقها على ما بالكواب يجعل اسناده الى نون العظم من قبيل اسناد الفعل الى سببه ياياه كلمة ثم
والقادر في قوله تعالى فانبثا فيها جانا فان الشق بالمعنى المذكور لا يرتب بينه وبين الامطار اصلا
ولا بينه وبين نبات الحب بلامه فان المراد بالنبات ما نبت من الارض لان يتكامل النور
وسنعد الحب فان اشتقاق الارض بالنبات لا يزال يزايد وينبع الى تلك المرتبة على ان مشا
النظم الكريم لبيان النعم الفايدة من جنابته على وجه بدع خارج عن العادات المعهودة كما
بنى عنه تأكيد الفعلين بالمصدر من فتوسط فعل النعم عليه في حصول تلك النعم على المراد
وقوله تعالى وعنا عطفت على جبا وليس من لوازم العطف ان يقيد المعطوف بجميع ما قيد
به المعطوف عليه فلا يصح في ظواهر انما العطف عن شق الارض ونصبا اي بطنه سميت بمصدر
نصبه اي قطعه مبالغة كما نكرت قطعا ونكثت نفس القطع ونحوها ونحو الكلام

وفي مشاهدتها كما في العنب وسدق قلبا اي عظاما وصف في الحدائق كشفاها وكثر اشجارها
اولها ذات اشجار غلات مستعارين وصف الرقاب وقاله واما اي عري من ابناء الله
اي قصص لا يروى ومنه وينبع او من اب لكذا اذا اتينا له لانه متى للرحي وفاقه يابسة توب
الشتاوعن الصدوق رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلي والارض تظلي اذا
قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه انه قرأه فقال كل هذا قد عرفنا في الآيات
ثم رضى عما كانت بينه وبينه وقال هذا العرش التكلف وما عليك يا ابن ابي عمران لا تدري ما الاب
ثم قال اتبعوا ما بينكم من هذا الكتاب وما لا تعرفونه متاعكم ولا نفعكم اما مفعول له
فعل ذلك تمتعكم ولما شئكم فان بعض النعم المحدودة طعمه لهم وبعضها غير محدود
والانتم لتجمل الامتنان واما مصدره فمؤكده لفعله المضمع حذف الزايد اي تمتعكم بذلك
فتمتعتم متاعا او تمتعكم بغيره من او مصدر من غير لفظه فان ما ذكر من الافعال الثلاثة في معنى
التمتع اذ اجاب المصاحفه شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان مبدل لظهور ومعاشهم
والفائدة الدلالة على ترتيب ما بعدهما على ما قبلها من منون النعم من قريب كما يشترط لفظ المتاع بسرعة
والهاو قربا لهما والاصاحفه هي الداهية العظيمة التي يصح لها الخلائق اي يحزن لها من شدة
الحديث اذا اصاح له واستمع وصفت بها النفخة الثانية لان الناس يحزن لها وقيل هي النفخة
التي تخرج الاذان اي تصمها لتشد وقبها وقيل هي مأخوذة من محبة بالجر اي صكه وقوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحته وبنيه اما منصوب باعتبار تفسير المصاحفه او بفتح
منها مبني على الفتح بالاضافة الى الفعل مل راي الكوفيين وقيل بدل من المذاجات كما في قوله تعالى
يوم تذكركم الي يوم نزع عنكم ولا يصاحبهم ولا يسأل من حالهم كافي الدنيا لا شغاله بحال نفسه
واما تعليل ذلك بعلمه بانهم لا يفتنون عنه شيئا او بالحذر من مطالبهم بالتعاطف فيا به قوله
لكل امرئ منهم يومئذ شأن غيبه فانه استيناف وارديان سبب الفرواى لكل واحد من المذكورين
شغل شغل وخطب حائل يكتفيه في الاحتمام به واما الفراء حذر من مطالبهم او بعضا لم يركب
عن ابن عباس انه يفر قايلا من اخيه هائل ومير النبي صلى الله عليه وسلم من امه ويزورها هم عليه السلام
من ابيه ونوح عليه السلام من ابنته ولو ط عليه السلام من امرائه فليس من هذا القبيل وكذا ما يروى
ان الرجل يفر من اخيه واقرابه ليلا يروى على ما هو عليه من سؤال الحال وقرى بعينه بالية المقترحة
والغيب انهم له اي يهيم من عناه لا امر اذا اهدى اوقفه في الهم ومنه من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يقينه لامن عناه اذا اهدى كما قيل وقوله تعالى وجوه يومئذ مسرورين بيان لما لمرء المذكورين
وانقسامهم الى السعداء والاشقياء بعد ذكر وقوعهم في داهية دهيما فوجه مبتدأ وان كانت
لكونها في جزأين التوبيخ وسفر ثمين ويومئذ متعلق برأي ضئيلة منبذلة من اسفر الصبح اذا اضاء
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان ذلك من قيام الليل في الحديث من كثرة صلاة بالليل حسن وجهه
النهار وعن النخعي انما الوضوء وقيل من طول ما اغبرت في سبيل الله صاحبك مستبشر
بما شاهد من النعم الغيب والجنة الدائمة ووجه يومئذ عليها غيره اي ضار وكدون رحمتها
اي غلوا وتشاها قتلها اي سواد وظلمه اوليك اشارة الى اصحاب تلك الوجوه وما فيه
من معنى البعد لا يبان بعدد وجههم في سؤال الحال اي اوليك الموصوفين بسواد الوجه وغيره

هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجر فذلك جمع افعه عز وجل الى سواد وجوههم الغيب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر

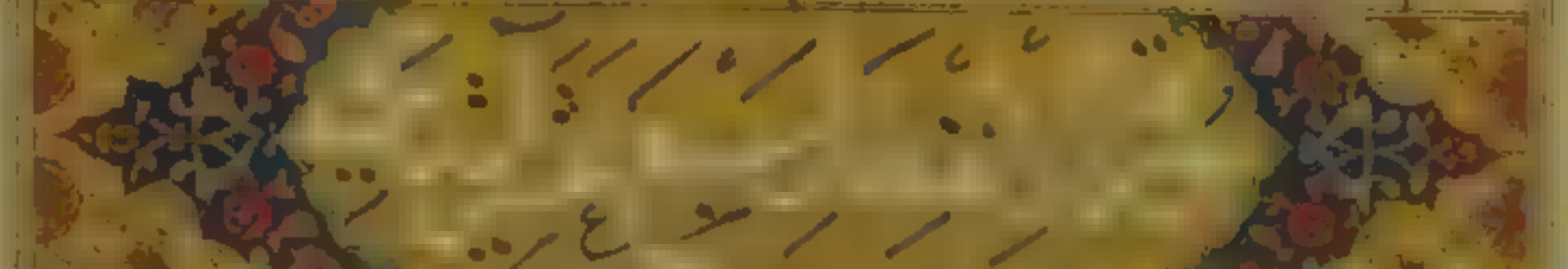


اذ الشمس كورت اي لغت من كورت العامة اذا افقها على ان المراد بذلك امار فمها وازالها
من مقرها فان الشرب اذا اراد رضعه يلف لفاو يطوى ويخوه قوله تعالى يوم نظوى السماء واما
لف خوضها المنبسط في الافاق المنتشر في الاقطار على ان عيان عن الزمان والذهاب بها حكم
استلزام زوال اللازم لزوال الملزوم والقيت عن فلكها كما وصفت الجرم بالانكدار من طعمه
فكونه اذا القاه على الارض وعن ابي صالح كورت نكست وعن ابن عباس رضي الله عنه نكورتها
او خالها في العرش ومدار التركيب على الاوان والجمع وارتفاع الشمس على ان فاعل الفعل مضمير
المذكور وعند البعض في الابتداء واذ الجرم انكدرت اي انقضت وقيل ساءت وتناظرت
روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا يبقى يومئذ نجم الا سقط في الارض وعنه رضي الله عنه ان الجرم
قناويل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور بايدي ملائكته من نور فادامات من في السموات
ومن في الارض تنافضت من اديم وقيل انكدارها انطاس نورها وروى عن الشمس والجرم نظرح
جهم ليراهن عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذ الجبال سيرت
اي من اماكنها بالرجفة الحاصلة في الجوفان ذلك بعد النفخة الثانية واذ العشار جمع مشرا
وهي الناقة التي اقرت على حلق عشرة اشهر وهو اسمها الى ان تضع الحام السنة وهي انفس ما تكون عند
اهلها واذ الجبال عطلت تركت مهملة لا شغلا اهلها باغصم وقيل العشار السحاب فان
العرب تشبهها بالحامل ومنه قوله تعالى فالحاملات وقرا وتعتيلها عدم امطارها وقرى عطلت
بالتحفيف واذ الوحش حشرت اي جمعت من كل جانب وقيل بعثت للقصاص قال قتادة يحشر
شيء حتى يذباب للقصاص فاذا اقفى بها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبي ادم وانجا
بصورته كالطاووس ونحوه وقرى حشرت بالشديد واذ البحار جمرت اي اجتمعت او ملئت بخير
بعضها الى بعض حتى يهود بحر واحد من بحر التوراة املأه بالحطب لحيه وقيل ملئت نيرانا اضطر
لتنذيب اهل النار وعن الحسن يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وقرى جمرت بالتحفيف واذ
النفس زوجت اي قرنت بجسدها وقرنت كل نفس بشكلها او بكلمها لا بدعها ونفوس المؤمنين
بالجود ونفوس الكفر بالشاطين واذ المودة اي المدفونة جبه وكانت العرب يد البسات عفاة
الاملاق او لحوق العار بهم من طعن قبل كان الرجل اذا ولدت له بنت البهاجة من صوف شعر
سواء ابلقت ست سنين ذهب بها الى البحر او قد حفر لها حفرة فليقبها فيها وسيل عليها التراب
وقيل كانت الحامل اذا اقرت حشرت حشرت فحشرت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها وان
ولدت ابنا جسته سيلت باي ذنب قتلت فوجه السؤال اليها التسلية واطهار كمال الغبطة
والخطو لا بدعها واسقاطه عن درجة الخطاب والمبالغة في شدة كافي قوله تعالى انت قلت الناس
اتخذوني دمي الحين وقرى سالتني خاضت واسالت الله تعالى او كاتلها وانما قيل قتلت لما ان

الكلام اخبارها لا حكاية لما خوطبت به حين سئل عن سبلت ليقال قلت على الخطاب ولا حكاية لكذا
حين سئل ليقال قلت على الحكاية عن نفسها وقد قرى كذلك والشديد ايضا عن ابن عباس
انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا يبعدون واجمع هذه الآية واذا الصحف نشرت اي الصحف
الاعمال فانما تطوى عند الموت وتنشر عند الحساب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الناس عراة خفاف فقال ام سلمة فكيف بالنساء فقال شغل الناس بام سلمة قالت او ما شغلهم
قال نشر الصحف فيها ما قبل الذر وما قبل الخردل وقيل نشرت اي فرمت بين يديها ما عن مرتد
ابن ودا اعدادا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فقع صحيفة المؤمن في الجنة
عاليه ويقع صحيفة الكافر في النار في يوم وجمي اي مكتوب فيها ذلك وهي صحيفة غير محفلة
واذا السماء كسخت قطعت وازليت كما يكشط الكاهن عن الذبيحة والعطاء عن النبي المستور به
وقرى قسطنط واعتقال الكاف والقاف غير عزز كالكا في الروايات واذ النجوم سمرت اي
اوقفت ايضاد اشديد باقيل سمرها غضب الله عز وجل وخطايا بني آدم وقرى عركت التصفيف
واذا الجنة ازلقت اي قريت من المتقين كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقيل هذه
الفتاحة خصله ست منها في الدنيا اي فها بين النقيض ومن اول سورة الى قوله تعالى
واذا البحار تجري على ان المراد بحشر الوحوش جميعها من كل ناحية لا بعثا للقصاص وست في الاخر
اي بعد النسخة الثانية وقوله تعالى علمت نفس ما احضرت جوابا لعل ان المراد بها زمان واحد
متد يسع ما في سباقها وسباق ما عطف عليها من الفضائل مبدؤه النسخة الاولى ومنتهاه فصل
للخلق بين الخلائق لكن لا بمعنى انها تعلم ما تعلم في كل جزء من اجزاء ذلك الوقت المديد او عند
وقوع داعية من تلك الدواعي بل عند نشر الصحف لانها لما كان بعض تلك الدواعي من مباديه
وبعضها من روادف نسب عليها ذلك الى زمان وقوع كل ما تؤوله الخطبة وتقطيعها لالحال والمراد
بما احضرت اعمالها من الخير والشر ومحضورها اما محضورها كما يعرب عنه نشرها واما محضورها
انفسها على ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الاخرى بمسور
جوهرية مناسبة لها في الحسن والقيح على كفيات مخصوصه وحيات معينة حوان الذنوب
والعاصي تحسم هنالك وتنصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى وان حجم لحيط الكافر
وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال ايتامنا ياكلون في بطونهم نارا وكذا قوله عليه السلام
في حق من يشرب من نية الذهب والفضة انما عرج في بطنه نار حتم ولا بعد في ذلك لا يرى
ان العلم يظهر في عالم المثال على صورة اللب كما لا يخفى على من له خبرة باحوال الحضرات الخضر ودروي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه يوقى بالاعمال الصالحة على صور حسنة والاعمال السيئة على صور قبيحة
فتوضع في الميزان وايا ما كان فاستناد احضارها الى النفس مع انها تحضر بامر الله عز وجل كما سطر به
قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية لانها لما علمت في الدنيا فاما المحضرات في
الوقت ومعنى عليها ما حينئذ انها قشاهد ما على ما عليه في الحقيقة وان كانت حالها شاعدا
عليه مما لا كان كانت مزينة لها مواقة لها وما وتكبر النفس الغد لتبث العلم المذكور لغيره
من النفوس او لبعض منها للايمان بان شؤنه لجميع افرادها قاطبة من الظهور والباطن بحيث لا يكاد
يؤمر حوله شايبة اشتباه فظعا يعرف كل احد لو كان بعبان تدل على خلاصه والزم الى ان ذلك

النفوس العاملة بما ذكر مع توفرا افرادها وتكثر اعدادها مما يستقل بالنسبة الى جناس الكبريا
الذي يشير بعض بدائع شئونه المبثثة عن عظم سلطانه واما ما قيل من ان هذا من قبيل عجز
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وتمثله بقوله تعالى وما يود الذين كفروا لو كان
سليما ويقول من قال قد ازلت القرن مصفرا انامله ويقول من قال حين سئل عن عدد فرسا
رب فارس عددي وعند المقانب قاسدا بذلك التماذي في تكثير رسائنه واطهار برادته من
التزبد وانه من يقلل كثير ما عنده فضلا ان تزيد من لواج النظر الجليل لما ان الكلام المعكوس عنه
فيما ذكر من الامثلة مما يقبل الافراط والتماذي فيه فانه في الاول كثير ما يود وفي الثاني كثير ما ازلت
وفي الثالث كثير من الفرسان وكل واحد من ذلك قابل للافراط والمبالغة فيه لعدم انحصار
الكثير وقد قصد بعكسه ما ذكر من التماذي في التكثير حسبما فصل واما فيما غش فيه فالكلام
الذي عكس عنه علمت كل نفس ما احضرت كما صرح به القائل وليس فيه امكان التكثير حتى يقصد
بعكسه المبالغة والتماذي فيه وانما الذي يمكن فيه من المبالغة من ذكرناه قائل ويجوز ان
يكون ذلك للاشعار بانه اذا علمت حشد نفس من النفوس ما احضرت وجب على كل نفس اصلاح
عليها عفافا ان تكون هي تلك التي علمت ما احضرت فكيف وكل نفس تعلم على طريقته فذلك
لمن تنصحه لعلك ستندم على ما فعلت وربما ندب الانسان على ما فعل فذلك لا تقصده بذلك
ان تدمه مرجو الوجود لا يتقن به او نادر الوقوع بل تزيان العاقل بحب عليه ان يجتنب امرا
يوجب الندم او يدع ما يقع فيه فكيف اذا كان قطعي الوجود كثيرا الوقوع فلا قسم بالحسن
اي بالكواكب الدواجم من نفس اذا ما خروجه ما عدا النيران من الدراري الخمسة وهي برام
وزجل وعطار والزهرة والشمس وصفت بقوله تعالى الجوار الكس لا نها تجري مع الشمس
والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخرها وجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوئها من
من كس الوحش اذا دخل كاسه وحريرته الذي تخفى من اغصان التمر وقيل في جميع الكواكب
نخس النهار فتغيب عن العيون وتكس الليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كسها والليل اذا
حسحس اي ابر ظلامه او اقبل ظانه من الاعداد وكذلك صنع قال الفرائض المفسرون على ان
معنى عصر ابر ورجله قول الهام حتى اذا الصبح لها تنقسا واجباب منها ليلها وعصا وقيل
على لغة قرشي خاصة وقيل معنى اقبال ظلامه او قول قوله تعالى والصبح اذا انقصر لان اول النهار
وقيل اذ بان اقرب من تنفس الصبح ومعناه ان الصبح اذا اقبل يقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك
نفسا له بجازا فيقول نفس الصبح انه اي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواعي الهائلة لقول رسول
كريم هو جبريل عليه السلام قاله من جهة الله عز وجل ذي قوة شديدة كقوله تعالى شديدا القوي
وقيل المراد القوة في اداء طاعة الله تعالى وترك الاخلاق بما من اول الخلق الى اخر زمان التكليف
عند ذي العرش يمكن ذي مكانة رفيقه عند الله تعالى عندية اكرامه وتشريفه لا عندية مكان
مطاع فيها بين ملايكة المقربين يصعدون عن امير ويرجعون الى باية تمتد امين على الوحي
وتمه ظرف لما قبله وقيل لما بعد وقرى ثم تعظيما الوصف الامانة وتفضيلا لها على سائر
الاصناف وما صا حكم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم تجوز كما بهتته الكفر بالنعوس
لعنوان المصاحبة للتأنيخ باحاطتهم بتفاصيل احواله عليه السلام خبرا وعلما لهم نزاعته عليه

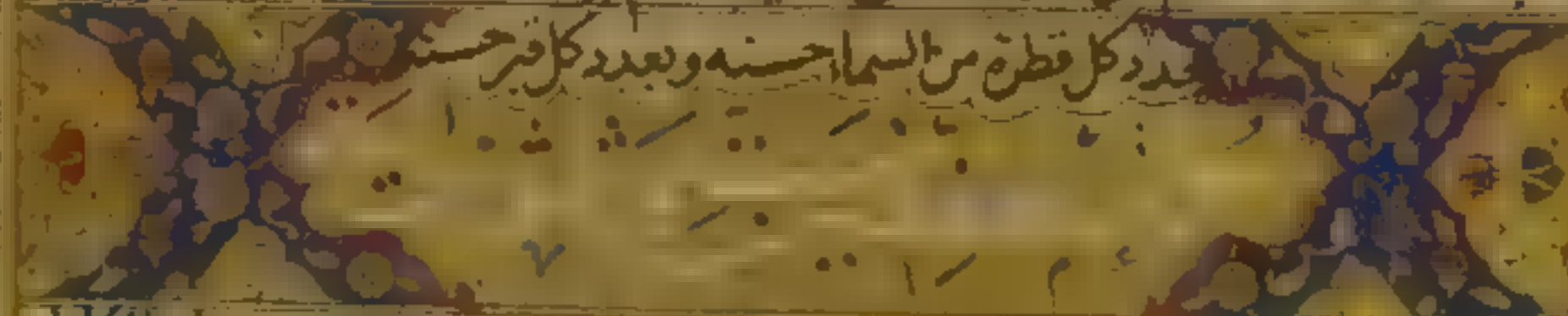
حاشيوا اليه بالكلية وقد استدرك على فضل جبريل عليه السلام للبيان اليقين ووضيها
وهو ضعيف اذ المقصود رد قول الكفر في حق الله تعالى بما يعلمه بنزله في حق الله كذا
ام برجته لا تعداد فضائلها والموازنة بينهما ولقد راي رسول الله جبريل
عليهما الصلاة والسلام بالافق البين بمطلع الشمس الا على وما هو اي رسول الله عليه السلام
على القيب على ما يحجره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بضيق اي يحيل لا يحل بالوحي ولا يقصر
في التبليغ والتعليم وقرى بظنين اي يمتهم من الظن وهي التهمة وما هو بقول شيطان رجي
اي قول بعض المسترق للسمع وهو في لفظهم انه كانه وحر فاني تذهبون استنلالهم فيما
يسلكونه في القرآن والقرآن التريب ما بعد ما على ما قبلها من ظهوره وحي مبین وليس مما يقول
في شيء كما تقول لمن ترك المجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فليذهب ان هو ما هو الا
ذكر للعالمين موعظة وتذكير لهم وقوله تعالى لمن شاء منكم يعلم من العالمين باعادة الجاروق
ان يستقيم مفعول شاء اي لمن شاء منكم الاستقامة تجري الحق والحق في الصواب وابداله
من العالمين لانهم المستفهمون بالتذكير وما تشاؤون اي الاستقامة مشية مستتعبة لها في
وقت من الاوقات الا ان يشاء الله اي الا وقت ان يشاء الله تعالى تلك المشية اي المستتعبة
للاستقامة فان مشيتكم لا تستتبعها بدون مشية الله تعالى لها رب العالمين مالك الخلق
وبرهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التكاثر اذ اذاه الله ان يقضيه جبريل



اذ السماء انفطرت اي انشقت لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تنشق السماء بالغمام وتزل
الملائكة تنزلا وقوله تعالى ونفخت السماء فكانت لبوابا والكلام في ارتفاع السماء كما في ارتفاع
الشمس واذ الكواكب انتشرت اي تهاطلت متفرقة واذ البحار تجرت فخرج بعضها الى بعض
العذاب بالاجاج وزال ما بينهما من البرزخ الحار وصارت البحار جوارح اعدا وروى ان الارض
تنسف الماء بعد امتلاء البحار قصير مستور وهو معنى التجر عند الحسن رحمه الله وقيل ان مياه البحار
الآن راكن مجمعة فاذا تجرت تفرقت وذبت وخرى تجرت بالتحفيف مبداء المفعول وسبها
للفاعل ايضا بمعنى بقت من الجهر نظر الى قوله تعالى لا يغيث الا الله تعالى واذ القبور بعثرت اي قلبت
تراها واخرج موتاها ونظير بحر لفظا ومعنى وهما مكان من البعث والبعث مع راضية اليها
وقوله مع ما قدمت واخرت جواب لاذ الكواكب لا على انها تعلق عند البعث بل عند نشوء الصحف لما
عرفت من ان المراد بها زمان واحد مبدوء النسخة الاولى ومنتهاه الفصل بين الخلائق لا ازمة
مقدوده حسب تعدد كلمة اذا وانما كررت لتعويل ما في حيزها من الدوام والكلام فيه كالكلام
في تفصيله في نظير ومعنى ما قدم واخر ما سلف من عمل خير او شر واخر من سنة حسنة او سيئة
يعمل ما بعد قاله ابن عباس وابن مسعود عن ابن عباس ايضا ما قدم من معصية واخر من طاعة
وهو قول قتادة وقيل ما قدم من احواله لنفسه وما تلوذ به وقيل ما قدم من فريض واخر من فرض
وقيل اول هذه واخر ومعنى عليها اي عملها الفصل حسب ما ذكرناه من الاما الانسان ما غرت

ربك الكريم اي لى شئ خدعت وجرت على عصيانه وقد علمت ما بين يديك من الدوام والنام
والعراقيل الطامة وما سيكون حينئذ من مشاهد اعمالك كلها والتعريض لعنوان كرمه تعالى
لا يذنب ان ليس مما يصلح ان يكون مدارا لا فتران حسبما يغوي الشيطان ويقول له افضل ما شئت
فان ربك كرمه قد تفصل عليك في الدنيا وسيفعل مثله في الاخر فانه قاسر حقيم وتنبه باله
بل هو ما يوجب المبالغة في الاقبال على الايمان والطاعة والاجتناب عن الكفر والعصيان كانه ليل
ما حلت على عصيان ربك الموصوف بالصفات الزاجرة عنه الداعية الى الخلافة وقوله تعالى
الذي خلقك فسر ذلك فعدلك صفة ثانية مقرر للربوبية مبينة للكرم منه على ان من قدر
على ذلك بدأ اقدر عليه اعادة والتسوية جعل الاعضاء سليمة سوية معدة لما فيها وعملها
عمل بعضها ببعض بحيث اعتدلت ولم تتفاوت او صر فاعض خلقه غير ملائمة لها وقوى فعدلك
بالتشديد اي صيرك معتدلا متسابا للخلق من غير تفاوت فيه في اي صورة ما شاء ربك
اي ربك في اي صورة شاءها من الصور المختلفة وما من دين وشاء صفة لصون اي ربك
في اي صورة شاءها واختارها لك من الصور العجيبة المحسنة كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
احسن تقويم وانما لم يعط الجله على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا رجع من الاغترار بكم
الله تعالى وجعله ذريعة الى الكفر والمعاصي مع كونه موجبا للشكر والطاعة وقوله تعالى بل تكذبون
بالدين اضراب من جملة مقدمات ينساق اليها الكلام كانه قبل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم
لا تريدون من ذلك بل تجرون على اعظم من ذلك حيث تكذبون بالجزا والبعث راسا او بدون
الاسلام الذي مما من جملة احكامه فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وقيل كانه
قيل انكم لا تستقيمون على ما توجه نعيم عليكم وارشادى لكم بل تكذبون الخ وقال القتال ليس
الامر كما يقولون من انه لا بعث ولا تنور ثم قيل انتم لا تبينون بهذا البيان بل تكذبون يوم الدين
وقوله تعالى وان عليكم لحافظين حال من فاعل تكذبون مفيد لطلان تكذيبهم وتحقق ما
يكذبون برأى تكذبون بالجزا والحال ان عليكم من قبلنا لحافظين لا عملكم كراما لدينا كائين
لها يعملون ما يفعلون من الافعال قبيلا وكثيرا يضبطونه بغيره وخطير التجاوز وابدلك وفي
تعظيم الكائين بالشاء عليهم تفهيم لامر الجزا وانه عند الله عز وجل من جليل الامور حيث يستعمل
هؤلاء الكلام وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الجاهل لفي عذاب استئناف مسوق لبيان نتيجة اللفظ
والكتاب من الثواب والعقاب وفي تذكير النعيم والحج من النعيم والتهويل ما لا يخفى وقوله تعالى
يصلونها اما صفة للحج واستئناف معنى على سؤال نشأ من تهويل كانه قيل ما حالهم فيها فاقيل
يقاسون حرها يوم الدين يوم الجزا الذي كانوا يكذبون به وما هم عنها بقليلين ظرف عمن
فان المراد واما نفي الغيبة لا نفى واما الغيبة لما مر مرارا من ان الجملة الاسمية المنفية قد يراد
بها استمرار النفي لاننى الاستمرار باعتبار ما تفيد من الدوام والثبات بعد النفي لا قيله وقيل
معناه وما كانوا فاعلين عنها قبل ذلك بالكلية بل كانوا يجهلون سموها في قبورهم حسبما قال
النبي عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران وقوله تعالى وما ادرى
ما يوم الدين وما ادرى ربك ما يوم الدين تفهيم لثبات يوم الدين الذي يكذبون به انهم يجهلون
امر بعد تهويل بيان انه خارج عن دائرة راية الخلق على اي صورة تصوروه فهو فوقها وكسبها

تخلوه فهاظم من ذلك واعظم اى واتى شئ جعلك دارا ما يوم الدين على ان ما الاستفهامية
خبر يوم الدين لا بالعكس كما هو راي سيبويه لما مر من ان مدار الافادة هو الخبر لا المتداولا ريب
في ان مناط افادة المول والقائمة هنا هو ما لا يوم الدين اى شئ عجيب هو في المول والفظا
لما مر من ان كلمة ما قد يطلب بها الوصف وان كانت موضوعا لطلب الحقيقة وشرح الاسم
يقال ما زيد يقال في الجواب كاتب او طبيب وفي اظهرها يوم الدين في موقع الاخبار تأكيد
لموله وقامته وقرله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والاخر يومه الله بيان احوال شان يوم
الدين وبيان خروجه من علوم الخلق بطريق انجاز الوعد فان خي اذ تم مشعر بالوعد الكرم
بالاداء قال ابن عباس كل ما في القرآن من قوله تعالى ما ادرالك ضما وراه وكل ما فيه من قوله
وما يدريك فقد طوى عنه ويوم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وحركة الفتح لضافته الى
غيره يمكن كانه قبل هروم لا تملك فيه نفس من النفوس نفس من النفوس شيئا من الاشياء الى اخر
او منصوب باضمار اذكر كانه قبل بعد تفهيم امر يوم الدين وتثبوت عليه السلام الى معرفة اذكر
يوم لا تملك نفس الخ فانه يدريك ما هو قبل ما ضمار يدان ونون وليس بذلك فانه عار عن افادة
ما لم يحسن ما قبله كان ابداله من يوم الدين على قراءة الرفع كذلك بل الخ حينئذ الرفع على انه
لمتد محذوف والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الان فطارت كتب الله تعالى
فقطر من السماء حسنة وبعد كل خير حسنة



ويل للمطففين قيل الويل لشدة الشر وقيل العذاب الاليم وقيل هو اذ في حجم يهوى فيه الكافر
اربعين خروفا قيل ان يبلغ فنع وقيل وقيل وايا ما كان فهو مستبدا وان كان نكح لوقوعه في موقع
الدعا والتطيفت الخ في الكيل والوزن لان ما خسر شيئا طفيف خبير وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكان اهلها من اجث الناس كذا فزلت فاحسن الكيل وقيل
قدمها عليه السلام وها رجل يعرف بابي حمينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكامل بالآخر
وقيل كان اهل المدينة تجار يطفون وكانت بياعاتهم المنابذ والملاسة والفاطمة فزلت
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم وقال خمس خمس ما تقض قوم العمد الاسلط
الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فقيم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا
فشا فقيم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا
خيس منهم القطر وقوله تعالى الذين اذا اكلوا من الثمرات استغفون الخ صفة كاشفة للمطففين
شارة بكيفية تطيفهم الذي استحقوا به الدم والدعاء بالويل اى اذا اكلوا من الثمرات مكلمهم
بحكم الشراء ونحوه يفتقدونه واياها واذا تبدل كلمة على من التفتيم الا كمال معنى الاستيلاء او
الاشارة الى ان كمال حزمهم لكن لا على اعتبار الضرر في جز الشرط الذي تضمنته كلمة اذا اخلوا
بالمعنى في نفس الامر بموجب الجواب فان المراد بالاستيفاء ليس اخذ الحق وايفاس من نفس بل
مجرد اخذ الرافق الوارح حسبما ارادوا باى وجه تيسر من وجوه الليل وكانوا يفتلون بكس
وغرابت الميكال والاحتيال عليه واما ما قيل من ان ذلك للدلالة على ان كمالهم ما لهم على الناس

ضع احضار لعدم شمول الحكم لا كمالهم قبل ان يكون لهم على الناس شئ بطريق الشراء ونحوه مع انه
الشابيع فيما بينهم تقتضي ان يكون معنى الاستيفاء اخذ ما لهم عليهم وايفاس من غير نقص اذ هو المتنا
منه عند الاطلاق في معرض الحق فلا يكون مدار الذمهم والدعاء عليهم وحمل ما لهم عليهم على معنى ما
يسكون لهم عليهم مع كونه بعيدا عما لا يحدى نفعا فان اعتبار كون المكيل لهم حال كان او مالا
يستدعي كون الاستيفاء بالمعنى المذكور حتما وهكذا حال ما نقل عن الفرائس ان من وعلى تقتضيان
في هذا الموضع لا حتى عليه فاذا قل اكلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قل
اكلت منك فكلوه استوفيت منك فامل وقد جوز ان تكون على متعلقة بمتوفون فيكون
تقدمها على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون على الناس خاصة واما انفسهم فيستوفون لها
وانت خبير بان الفخر بتقدم الجار والمجرور انما يكون فيما يمكن تعلق الفعل بغير الجار وايضا
حسب تعلقه به فيقصد به التقدير قصره عليه بطريق القلب او الافراد او التبيين حسبما
تقتضيه المقام ولا ريب في ان الاستيفاء الذي هو عبارة عن اخذ الوافى بما يتصور ان يكون
على انفسهم حتى يقصد بتقدم الجار والمجرور قصره على الناس على ان الحديث واقع في الفعل
لا يوافق عليه فتدبر والصغير البارز في قوله تعالى واذا اكلوهم او وزوهم للناس اى اذا
كالوهم او وزوهم للبيع ونحوه يحسرون اى ينقصون يقال خسر الميزان واخسر خسر
الجار واوصل الفعل كما في قوله ولقد جنبتكم ان تكونوا عساقل اى حث لك وجعل البارز كذا
المستكن مما لا يليق بجزالة التبريل ولعل ذكر الكيل والوزن في صورة الاخبار والاقتصار على
الاكيات في صورة الاستيفاء لما انهم لم يكونوا متمكنين من الاحتيال عند الاثران تمكنهم
منه عند الكيل والوزن وعدم التعرض للكيل والوزن في الصورتين لان مساق الكلام
سواء ما ملتم في اخذوا واعطاء اليمين في خصوصية الماخوذ والمعطى وقوله تع الاظن
اوليك انهم مبغوثون استيناف وارد لتحويل ما ارتكبه من التطييف والتجيب من يوم
عليه واوليك اشارة الى المطففين ووضع موضع ضميرهم للاشعار بمناط الحكم الذي هو
وصفهم فان الاشارة الى الشئ متضمنة له من حيث انصافه بوصفه واما الصغير فلا يتعرض
لوصفه ولا يميزان بانهم يمتدزون بذلك الوصف الفصح عن سائر الناس اكل امتياز نازلون
الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشعار ببعدهم في الشرائع
والفساد اى الا يظن اوليك الموصوفون بذلك الوصف الشنيع المايل اليهم مبغوثون ليوم
عظيم لا يقار وقد رغب وعظم ما فيه ومحاسبون فيه على مقدار الذن والخزله فان من ظن
ذلك وان كان ظنا ضعيفا متاخا للشك والوهم لا يكاد يجاسر على اتيان حاله القباريخ
فكيف بمن يتقنه وقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اى يحكمه وقضاير منصوب
باضمار اعني وقيل مبغوثون او مرفوع المحل خبر مبتدأ مضمر او مجرور بدلا من يوم عظيم مبنى
على الفصح لضافته الى الفعل وان كان مضارا كما هو راي الكوفيين ويؤيد الاخير من القراءة
بالرفع والمجرور في هذا الانكار والتجيب ويراد الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس
فيه كافرته تع خاضعين ووصفه تعالى برؤية العالمين من البيان البليغ لعظم الذنب
وتعاقب الاثر في التطييف وامثاله ما لا يخفى كلا رد عما كانوا عليه من التطييف والعفلة

عن البعث والحساب وقوله تعالى ان كتاب الجنان في حجب الخلق لعل للردع او وجوب الارادة
بطريق التحقيق ويحسن علم الكتاب جامع هو ديوان الشر ودين فيه اعمال الشياطين واعمال الكفر
والفسقة من القليل منقول من وصف كتابه واصله فيل من السج وهو الجبس والتفتيح لانه
سبب الجبس والتفتيح في حجبهم ولا من مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم وش
وهو مسكن ايليس وذريته فالحق ان كتاب الجنان الذي من جملتهم المطففون اي ما يكتسب
اعمالهم او كتاب اعمالهم لغرض ذلك الكتاب المدون فيه قبايح اعمال المذكورين وقوله تعالى وما
ادرك ما يحجب عنك من الامور اي هو حيث لا يبلغه دراية احد وقوله تعالى كتاب مرقوم اي مسطور
يتن الكتاب او يعلم يعلم من رآه انه لا يخبره وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب الجبس او عمل
كتاب مرقوم وقوله تعالى ويل يومئذ للكافرين متصل بقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وما
بينهما اعتراض وقوله تعالى الذين يكذبون يوم الدين اما جرد على انهم صفة ذامة للكافرين او
بدل منه او مرفوع او منصوب على المنع وما يكذب به الاكل معتد اي يتجاوز عن حدود
النظر والاعتبار قال في التقليد حتى استقص قدر الله تعالى وقوله عن الاعادة مع مشاهد
للبيد اتيتم اي منكم في الشهوات المخرجة الفانية بحيث شغلته عما وراءها من اللذات
النامية الباقية وحملته على انكارها اذا استل على اياتنا الناطقة بذلك قال من فرط
حملة واعراضه عن الحق الذي لا يجد عنه اساطير الاولين اي محركات الايات الاولين قال
الكلو المراد بالاعتدال اتيتم هو الوليد من الغيب وقيل النضر من الحرث وقيل عام لكل من
بالاوصاف المذكورة وقرى اذا تلي تذكير الفعل وقرى اذا تلي على الاستفهام الانكاري
كلا ردع للعتدي لا يقيم عن ذلك القول الباطل وتكذيبه فيه وقوله تعالى بل ان على
قلوبهم ما كانوا يكسبون بيان لما ادى بهم الى التفتة بتلك العظيمة اي ليس في اياتنا ما
يعجز ان يقول في شأنها مثل هذه المقالات الباطلة بل ركب قلوبهم وغلب عليها ما كانوا
يكسبون من الكفر والمعاصي حتى صارت كالصدى في المرأة قال في التفسير ومن معرف الحق
كما قال عليه السلام ان الصديق اذا نوب ذنبا حصل في قلبه نكته سودا حتى يسود قلبه ولا
قالوا ما قالوا الدين الصدق يقال ان عليه الذنب وكان عليه ديننا وغنا وقال ران فيه
الفرم اي دمج فيه وقرى ما دام الامر في الراي كلا ردع وزجر عن الكسب الزان ما هم عن
رجع برئ من الجحيم فلا يكادون يرونه بخلاف المومن وقيل هو تمثيل لاهانتهم باهانة
من يحجب عن الدخول على الملوك وعن ابن عباس وقناه وبن ابي مليكة محجوبون عن رحمة وعن
ابن كيسان عن كرامته فرائهم لصالوا الخيم اي دخلوا النار وقرى لراي الرب فاق صلى الخيم
استد من الاحسان والحرمان من الرحمة والكرامة فيقال لهم فوعدوا تقريرا من جهة الزبانية
هذا الذي كنتم تكذبون فذوقوا عذابه كلا ردع عما كانوا عليه بعد ردعهم وزجرهم عن جبر قوله
ان كتاب الجنان في حجب الخلق لعل للردع او وجوب الارادة بعد بيان سواحل الجنان
تصلا بيان سواحل كتابهم وفيه تأكيد للردع ووجوب الارادة وكتاب ما كتب من اعمالهم
وعلمهم ليدوان الخير الذي قد فيه كل ما علمته الملايكه وسلكها الفضل منقول من جمع على
على من العلم من ذلك اما لا من سبب الارتفاع الى اعلى درجات الجنة واما لانه

مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما والكلام في قوله تعالى وما
ادرك ما عليون كتاب مرقوم كما مر في نظير وقوله تعالى يشهد المقربون صفة اخرى لكتاب
اي يحضرون ويحفظون واشهدون بما فيه يوم القيمة ان الارباب في نعم شروع في بيان مكان
احوالهم اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما مر في شأن الجنان على الارباب اي على الاساق في المجال
ولا يكاد يطلع الارباب على السر عندهم ان يكون في حجبهم يتطرون اي الى ما شاؤا وما دعيهم
اليه من رغائب مناظر الجنة والى ما اولاهم الله عز وجل من النعمة والكرامة والى اعدائهم
يعذبون في النار وما تحجب المجال ابصارهم عن الارباب تعرف في وجوبهم نظرة النعم اي
بجهة النعم وماءه ورواقه والحطاب لكل احد من له حظ من الخطاب للايمان بان ما
لهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يخفى برؤية دون ذلك فيقولون من ربح شراب
خالص لا غش فيه مخوم ختامه مسك اي مخوم او اتيه واكوابه المسك مكان الطين ولعله
تمثيل لكمال نفاسته وقيل ختامه مسك اي مقطعه رايحة مسك وقرى ختامه بفتح التاء
وكرها اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك اشارة الى الحق وهو لا ينسب لما بعد او الى ما ذكر
من احوالهم وما فيه من معنى البعد اما للشعار بعلو رتبته وبعد منزلته او لكونه في الجنة
اي في ذلك خاصة دون غير فليتأمل المتأقنون اي طير غيب الراغبون بالمبادر الى
طاعة الله تعالى وقيل طيع عمل العاملون كقوله تعالى مثل هذا طيع عمل العاملون وقيل فليست
المستحقون واصل التفاضل الغالب في الشيء النفس واصله من النفس لغزها قال الواحد
نفس الشيء نفسه نفاسة والتفاضل تفاعل منه كان كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثر
وقال البغوي واصله من الشيء النفس الذي يحرس عليه نفوس الناس ويريد كل واحد لنفسه
ونفسه على غيره اي يضرب ومزاجه من تسنيم عطف على ختامه صفة اخرى لرجح مثله
بينما اعتراض مقرر لنفاسته اي ما يخرج به ذلك الرجح من به تسنيم طوان من بيانه او عبيضيه
او من نفسه على انها ابتدائية والتسليم علم بعين بعينها سميت به اما لانها ارفع شراب في الجنة
واما لانها اتيهم من فوق وروى انها تجري في الهراة وتسمنه فتصب في اوانهم عينا مصب على
الاختصاص وجوز ان يكون حال من تسنيم مع كونه جامدا لا تصاف بقوله تعالى يشربها القربى
فانهم يشربونها صرافا ونزع لساير اهل الجنة قال ابن زيد او بمعنى من وقوله تعالى ان الذين احرموا
الخ حكاية لبعض قبايح مشركي قريش يحرمونهم الذكر بعض احوال الارباب في الجنة كانوا في الد
من الذين امنوا بعضهم اي يستنون بقرائهم كعمار وصيب وجباب وبلال وغيرهم من خزانة
المومنين وتقدير الجار والجرور اما للفقير استعارة اجابة شناعة ما فعلوا اي كانوا من الذين امنوا
بعضكون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك على منهاج قوله تعالى ان الله شك ولما اعادة القراصل
واذا مروا اي خزانة المومنين بهم بالمشركين وهم في انديتهم وهو الاظهر وان جاز العكس ايضا
يتغامزون اي يغتر بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا من مجالسهم الى اهلهم اقبلوا
فكيس ملتفين بذكهم بالسوداء لغير منهم وفيه اشارة الى انهم كانوا لا يفعلون ذلك بموازين
بهم ويكتفون حينئذ بالتعاقب وقرى فاهين قيل هما بمعنى وقيل كمين اشرين وقيل فرجين فاهين
متفكرين وقيل فاهين وقيل فاهين واذا رآهم ايها كانوا قالوا ان هؤلاء لضالون اي نسبو

المسلمين من رادهم ومن غيرهم بطريق التاكيد وما ارسلوا عليهم على المسلمين حافطين حال
من واو قالوا اي قالوا ذلك والحال انهم ما ارسلوا من جهة الله تعالى موكلين بهم يحفظون عليهم
احوالهم ويهيئون على اعمالهم ويشهدون برشدكم وضلالكم وهذا منكم واشعار بان ما
اجتزوا عليه من القول من وظايف من ارسل من جهة الله تعالى وقد جوز ان يكون ذلك من جملة قول
المؤمنين كما انهم قالوا ان هؤلاء الضالون وما ارسلوا علينا احافطين انكار الصدم عن الشرك
ودعائهم الى الاسلام وانما قيل عليهم نقلا له بالمعنى كما في قولك حلف لفلان بالعباد كما في
قولك حلف لفلان باليوم الذي امنوا اي المهودون من الفقراء من الكفار اي من المعبودين
وهو الاظهر وان امكن التعميم من الجانبين فيكون حين يرونهم اذ لا مغلوبين قد عشيهم فنون
اطوان والصغار بعد العز والاكبر ورهقه الوان العذاب بعد النعم والترفع في الجوار
والجور والقصر تحقيرا للمقابل اي في اليوم هم من الكفار يصحكون لا الكفار منهم كما كانوا يفعلون
في الدنيا وقوله تعالى على ارايت ينظرون حال من فاعل يصحكون اي يصحكون منهم ناظرين اليهم
والى ما فهم من سوء الحال وقيل بفتح الكفار باب الالهة فيقال لم ابرجوا اليها فاذا وصلوا اليها
اخلقوهم وهم يفعل بهم ذلك مرارا ويضيق المؤمنون منهم وياباه قوله تعالى هل توب الكفار ما
كانوا يفعلون فانه صريح في ان ضحك المؤمنين منهم جزاء لظلمهم في الدنيا فلا بد من المجازفة
والمشاكله خما والشرب والافاقية المجازاة وقرى بادغام اللام في الشدة عنه عليه السلام من

قرا سورة المطففين مقامه يوم القيمة من الرحمن الخ

اذ السماء انشقت اي بالغمام كما في قوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه
تشق من الجرم واذنت لربها واستمعت اي انتقلت واذعنت لتأثير قدرته حين تغلقت
ارادته بانشقاقها انتفاذا للمأمور المطواع اذ اورد عليه امر الامر الطاع والنقض لعنوان الرزق
مع الاضافه اليها للاشارة بحكمة الحكمة وهذه الجملة ونظيرها الآية بمنزلة قوله تعالى انما انطق
في الانبياء من مانب الى السماء والارض من الامتثال والذم وغيرهما جاز على مقتضى الحكمة
كما اشير اليه فيما سلف وحتت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانتقاد لكن لا بعد ان لا يمكن
كذلك بل في نفسها وحد ذاتها من قولهم هو محقوق بكذا وحقيق به والمعنى انتقادت لربها وهي
حقيقة بذلك لكن لا على ان المدار خصومية ذاتها من بين ساير المقدورات بل خصوصية
القدرة القاهن الرابطة التي يتأق لها كل مقدور ولا تختلف عنها امر من الامور غير المجردة ان
تكون اعتراضا مقرا لما قبلها لا معطوفة عليه واذ لا ارض مدت اي اسطت بازلة لجمالها
واكامها من مقارها وتسويتها بحيث صارت قاعا صافيا لا ترى فيها عوارا ولا اى
زبد من معة وبسطة من مدن بمعنى امتد اي زاده والقت ما فيها اي رمت ما في جوفها
من الموتى والكفر وقوله تعالى واخرجت الارض انقلاها وخلت ما فيها غايه الخلو ليجي
لربق فيها شئ منه كانا تكلفت في ذلك اقصى جهدها واذنت لربها في الالتقاء والاضل
وحتت اي وهي حقيقة ذلك اي شأنا ذلك بالنسبة الى القدرة الربانية وتكرير كلمة اذ ان

انكاد الانكاد للنسوة الى السماء والارض وقوما في الوقت المستند الذي هو مدلولها قد مر في ما مر
بايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي جاهد وجاهد الى الموت وما بعد من احوال التي
مثلت بالقادح صانع في ذلك فان الكدح جهد النفس في العمل والكديبه بحيث يوتر فيها من كدح جلد ابر
خديشه فلاقيه اي فلاقيه عقب ذلك لاجالة من غير صارت يولي عن وقوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الى اخره قيل جواب اذا كما في قوله تعالى فاما يا ايها الذين
منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله تعالى يا ايها الانسان الخ اعراض
وقيل هو محذوف للتوبيخ والابتناء الى قصور العباد عن بيان او للتوبيخ على دلالة ما في سورة
التكوير ولا نظار عليه وقيل هو ما دل عليه قوله تعالى يا ايها الانسان الخ تقدر لاقى الانسان
كدره وقيل هو قوله تعالى في الاقيه وما قبله اعراض وقيل هو يا ايها الانسان الخ باصهار القول
ومغنى سيرا سلا مناقشة فيه ولا اعراض عن الصدقة رضي الله عنها هو ان يعرف نفسه
تربحوا عنه ونقلب الى اهل سرورا اي شيرة المؤمنين وافرقت المؤمنين مستحاجا لاجاله قابلا
حاوم اقروا كتابه وقيل الى اهل وقيل الى اهل في الجنة من المحرور والعتلان وامام من اوتي كتابه
ولا يظهر اي يوتاه بشماله من ولا يظهر قيل نقل عيناه الى عقه وجعل شماله ولا يظهر في
كاتبه بشماله وقيل تلحق بين اليسرى من ولا يظهر فسوف يدعو شيورا اي تفي الشورى وهو
الملائكة ويدعوهم يا شيورا قال فانه او انك واثق له ذلك ويصلي سيرا اي يتخطا وقرى
كقوله تعالى وتصلية يحم وقرى ويصلي كما في قوله تعالى ونصله جهم ان كان في اهله ضماين
اهله وعشيرته في الدنيا سرورا مترفا بظن استبشر الكيد في الجوار الذين لا يهملهم ولا
يحظر بالهم امورا اخرى ولا يفكرون في العواقب ولم يكن حزننا متفكر في حاله وما له كسنة
الصالح والمؤمن والجملة استيفاف بيان علمه ما قبلها وقوله تعالى انظر ان من يحور تقليل
لسرون في الدنيا اي ظن ان يرجع الى الله تعالى تكذبا للمعاد وان مخففة من ان سادة مع ما في
حينها سد مغفول الظن او احدهما على الخلاف المعروف بلى اعجاب لما بعدل وقوله تعالى
ان ربه كان به بصيرا تحقيق وتعليل له اي ليحور البتة ان ربه الذي خلقه كان به وباعا له
الموجبة للبر بصيرا بحيث لا تخفى منه خافية فلا بد من رجعه وحسابه وجزائه عليها حتما وقيل
الايتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه الاسود فلا قسم بالشق هو الحق التي شاهدته
اقى المغرب بعد الغروب واليباس الذي يليها سمي برقته ومنه الشقة التي هي عيان عن رقة
القلب والليل وما وسى وما جمع وما ضم يقال وسقه فالتس واستوسق اي جمعه فاجتمع وما
عبان عما يجتمع بالليل وما وسى الى مكانه من الدواب وغيرها والقرا اذا التمس اي اجتمع وتقر بدرايلة
اربع عشر لترين طبقات طبق اي تلاقح حال كل واحد منها مطابقة لاختلاف الشدة
والظناعم وقيل الطبقات جمع طبقة وهي المرتبة وهو الاوفى للركوب المنجى عن الاعتدال والمغفول لترين
احوالا بعد لحوال من طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعد من موطن
القيمة ودواهيها وقرى لترين بالافراد على خطاب الانسان باعتبار اللفظ لا باعتبار شموله
لا الافراد كالقراءة الاولى وقرى بكر الباء على خطاب النفس ولترين بالاباء اي ليركن الانسان
وعمل عن طبق النصب على انه صفة لطبقا اي طبعا جازا والطبق واحال من الضمير في لترين او لترين

طبقا لما ورد في موازين واما ما ورد في قوله تعالى قال لهم لا يؤمنون
لترتيب ما بعده من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيمة واهوالها الموجهة
للايمان والسيادة اذا كان حالهم يوم القيمة كما ذكرنا في حال كونهم غير مؤمنين اي في حال
يؤمنهم من الايمان مع تعاضد موجباته وقوله تعالى واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون سجدتهم
محلهما المنصب على الجاهلية فسقطا على ما قبلها اي فاقى مانع لهم حال عدم سجودهم وخضوعهم واستكانة
عند قراءة القرآن وقيل قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم واسجدوا وقرب سجودهم ومن معه من
المؤمنين وقرئ تصفون فوق رؤسهم وتصرفوا في وجههم وخرجوا حيفا ورحمة الله على عباده
وعن ابن عباس رضي الله عنه ليس في الفصل سجود وعن ابن عباس رضي الله عنه سجودها وقال والله ما سجدت
الا بعد ان رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى خلفه في كل
وعمر وعثمان رضي الله عنهما فوجدوا وعن الحسن رضي الله عنه في غير ما يجبه بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن
الناظر بما ذكر من احوال القيمة واهوالها مع تحقق موجبات تصديقهم ولذلك لا يخضعون عند
تلاوته والله اعلم بما يؤمنون بما يصفون في قلوبهم ويجمعون في صدورهم من الكفر والفساد
والبغي والبغضاء او بما يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ويخزون لانفسهم من انواع العذاب
على فعلها فبشرهم بعذاب اليم لان علمه تعالى بذلك على الوجه المذكور موجب للتقديس حتما
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استغفنا لمنقطع ان جعل الموصول عبارة عن المؤمنين كافة
ومتصل ان اراد به من آمن منهم بعد ذلك وقوله تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع او ممنون
عليهم استغفنا مقرر لما افاده الاستثناء من استثناء العذاب عنهم وبين كيفيته ومقارنته
للتواب العظيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اشقيت اعاده الله تعالى ان يعطيه

كتاب ربه الطاهر

والسماوات البروج هي البروج الاثنا عشر شملت بالقصور لانهما نزلها السيارات ويكون
فيها الثواب منازل القمر وعظام الكواكب سميت برجال الظهور والابواب السماوات النوار
تخرج منها اصل التركيب للظهور واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد مشهود اي من
يشهد في ذلك اليوم من الملائكة وما يحضر فيه من الهياكل وتكبرها للايمان في الوصف اي حيا
ومشهود لا يكتنه وصفهما او للبالغة في الكثرة وقيل المشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود
يوم القيمة وقيل عيسى عليه السلام وامته لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا لئلا يحلن منكم النار
الايم وقيل يوم التروية ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل يوم الحزب الاسود والحزب
والليلالي وبنو آدم وعن الحسن ما من يوم الا ويناوي في يوم جديد وفي ما جعل في شهيد
فاخفف فلو غابت شمسك لم تدركي في يوم القيمة وقيل الحظفة وبنو آدم وقيل الانبياء ومحمد
عليهم الصلاة والسلام قتل اصحاب الاخذود قيل هو جواب القسم على حذوف اللام منه للطور
والاصل القتل كما في قوله من قال حلفت لها بالله حلفه فامر لنا انما افان من مديته ولاصال
وقيل تعدد القتل وايضا ما كان فالحيلة خبره والاطرافها دأبه والله على الجواب كانه قيل القم

هذه الاشياء انتم اي كفار مكة ملعونون كالمؤمنين اصحاب الاخذود لما ان السورة وردت لتثبيت
المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصديقهم على اذية الكفر وتذكيرهم بما جرى عليهم من تقديسهم
من التقديس على الايمان وصبرهم على ذلك حتى ياتوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلحقون من قومهم
يعلمون ان هؤلاء عند الله عروجل منزلة اولياء المؤمنين ملعونون مثلهم احكاما بان يقال فيهم ما قد
قيل لهم وقرئ قتل بالشديد والاخذود في الارض وهو الشق ونحوها بناء ومعنى الحق والحق
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما اكبر ضم اليه غلاما يعمل السحر وكان
في طريق الغلام راهب فسمع منه فرائض طرفة ذات يوم دابة قد حبست الناس قيل كانت
الدابة اسدا فاخذ حجر فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقطعها فاقطعها فكان
الغلام بعد ذلك يري الاكل والاربع ويشفي من الاموال وهو جليل الملك فابراه فابصر الملك
خسالة من رعي عليك بصره فقال ربي فغضب فعذب به فقل على الغلام فعذب به فقل على الراهب فلم
يرجع الراهب عن دينه فخذ بالفتنار وباب الغلام فذهب بالراحيل الطرح من ذرورة فذا وجده
بالقوم فظا حوا وحاذ ذهب بالراحيل الطرح من ذرورة فذا وجده بالقوم فظا حوا وحاذ ذهب
فقال الملك است بقا لي حتى تخرج الناس في صعيد وتصليني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله وب الغلام وترمي في فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال لكتا
اسا رب الغلام فقل الملك نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد في افواه السكك ولو قدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جات امرأة معها صبي فتعاضت فقال الصبي اما
اصبري فانك على الحق فاقطعت وقيل قال لما قفي ولا تافقي ما على الاغصنة ضبرت قيل اخرج
الغلام من قبره في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبغه على صدغه كما وضعها حين قتل من
على رضي الله عنه ان جعل ملوك الجور وقع على اخيه وهو سكران فلما احببهم وطلب الحج فقالت له
الحزج ان تخطب بالناس فتقول ان الله قد احل لكاح الاحوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه
فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط يمينك السوط ففعل فلم يقبلوا فقال ابسط يمينك السيف ففعل
فلم يقبلوا فامر بالاخذود وابقاد النار وطرح من ابوا فيما فهم الذين ارادهم الله تعالى قوله قتل اصحاب
الاخذود وقيل وقع الى تجران وجعل من كان على دين عيسى فعام فاجابوه فصار اليم ذو نواس اليهود
مجنود من جبر فخبرهم بين النار واليهود يربوا فابوا فاحرق منهم اثنا عشر الفا في الاخذود وقيل سبعين
الفاوة وكان طول الاخذود ارجون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا النار بدل شمال من الاخذود
ذات الرقود وصف لها بقارة العظم وارتفاع العقب وكثرة ما يوجه من الخطب وابدان الكنا
وقري الوغود بالغم وقوله تعالى اذ هم عليها اقود ظرف لقتل اي لعنوا من احد قوا النار قاعدون
حولها في مكان مشرف عليها من حافات الاخذود كما في قوله تعالى ويات على النار الندي والحق
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود اي تشهد بعضهم لبعض عند الملك بان احد الرقص فيما امر
به او انهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيمة يوم تشهد عليهم السنهم وابدانهم وقيل
على جمع مع والحق وهم ثمانية عرون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم لغاية قوة قلوبهم
هذه امر الذي يستدعيه النظم الكبر وتطيق الروايات المشهورة وقد روي ان الجبابرة لما القوا
المؤمنين في النار وهو قود حولها طقت بهم النار فاحرقتهم ونجى الله عز وجل المؤمنين منها سائلي

وبين غيره من الاشياء الى ان ذلك الوصف غير كاف عن كنه امره وان ذلك مما لا يبلغه افكار
الخلائق ثم تفسر بالعلم الثاقب من فهم شانه واجلال محله ما لا يخفى وقوله تع ان كل نفس لما عليها
حافظ جواب القسم وما بينهما اعتراض جوي به لما ذكر من تأكيد نظام القسم المستتبع لتأكيد
معقول الجملة المقسم عليها وان نافية وما معنى الاى ما كل نفس الاعيان حافظ مهيمن رقيب
الله عز وجل كما في قوله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وقيل هو من حفظ علمه ويحصى عليها ما
من غير وشركا في قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما لا يرى من قوله تع ويرسل عليكم حفظة وقوله
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقرى لما تحفقه على ان تحفقه من التقيده
واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة وما يزيد اى ان الشأن كل نفس عليها
حافظ والغافل في قوله تع فليظن الانسان ثم خلق للنتية على ان ما بين من ان كل نفس عليها حافظ
يحصى عليها كل ما يصدر عنها من قول وفعل مستوجب على الانسان ان يتفكر في مبداء فطرته حتى
التفكر حتى تتفكر له ان من قدر على انتاير من مواد لم تشم راحة الحياة قط فموقاد على اعادته بل اقد
على قياس العقل فيعمل اليوم الاحادة والجزء ما ينفعه يومه ويحديه ولا يلبس على حافظه ما يريد
وقوله تعالى خلق من ما دأق استئناف وقع جوابا عن استفهام مقدركا في قوله تعالى خلق
فصل خلق من ما دأق وهو صواب فيه دفع وسيلان بسره والمراد به المتخرج من الماين في
الرحم كما ينبغي عنه قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب اى صلب الرجل وترائب المرأة
عظام صدرها قالوا ان النطفة تتولد من فصل الرحم الرابع وينفصل عن جميع الاعضاء حتى
لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتصقة بعضها ببعض عند البيضتين فالدماع
اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك يشبهه ويورث الافراط في الجاع الضعف فيه وله
خليفة هي الخناج وهو في الصلب وشعب كثير نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى
ولذلك خصا بالذكر وقرى الصلب مخقن والصلب عفتين وفيه لغة رابعة هي صلب
الضمير الخالق تعالى فان قوله تعالى خلق يدل عليه اى ان ذلك الذي خلقه ابتداء ما ذكر على وجه
اى اعادته بعد موته لقادر بين القدرين يوم تلي السرير اى يعرف ويتفهم ما اسرى في القلوب
من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال ويميز بين ما طاب منها وجث وهو ظرف
فأله اى للانسان من قوة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر منصرف والسما ذات الرجوع الى المطر
سمى رجعا لما ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى الارض
او ارادوا بذلك القول يرجع ولذلك سموه ابا اولاد الله تعالى يرجعه حينئذ الى الارض
ذات الصدى هو ما ينصدع عنه الارض من النبات او مصدر من البنى للقول وهو تشققها
بالنبات لا بالعيون كما قيل فان وصف السماء والارض عند الاقام جماعا على حفية القرآن الناطق
بالبعث بما ذكر من الوصفين للايمه الى انها في اخرهما من شواهد وهو السر في التغيير عنه وعن
بالرجوع وذلك في شقوق الارض بالنبات الحاكى للشجر كما ذكر في موقع من التبريد لا في
بالعيون انه اى القرآن الذي من حلت ما قل من الايات الناطقة بمبداء حال الانسان ومعاودة
القول فصل اى فاصل من الخلق والباطل مبالغ في ذلك كانه نفس الفصل وما هو المراد ليس شئ
شاية من بل كد جرح لا هوادة فيه لم يستد ان يستدعي به الفواء ونضع له رقاب الفناء انهم

اى اهل مكة يكيدون في ابطال امره واطفائه فون كيدا حسب ما ينبغي قدرتهم واكيد كيدا
اى اقبالهم يكيدون لا يمكن رده حيث استند بهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرون اى لا
تشتغل بالاستقام منهم ولا تقع عليهم بالهلاك ولا تستجلبهم والفاء ترتيب ما بعد ما على ما قبلها
فان الاخبار يتولى تعالى لكيدهم بالذات بما وجب له الهلكة وتركه القصدى كما بدتهم فطهار
امهلهم بدل من مهل وقوله تع رويدا اما مصدر موكد بمعنى العامل او نعت لمصدر المحذوف
اى امهلهم امهالا رويدا اى قريبا كما قاله ابن عباس رضي الله عنه او قليلا كما قاله قتاده قال
ابو عبيد هو في الاصل تصغير رويد بالضم وانشد كانهما تمشي على رويد اى على مهل وقيل تصغير
ارواد مصدر رارود بالترخيم وله في الاستعمال وجهان اخران كونه اسم فعل نحو رويدا رويدا وكونه
حالا نحو صار القوم رويدا اى تهملين وفي ايراد البدل بصيغة لا يحتمل التكرير وتقصده رويدا
على احد الوجهين المذكورين من تسليبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسكين قلبه ما لا يخفى
وعنه عليه السلام من قرا سورة الطارق اخطاه الله تع بعده كل نجس في السماء عشرين حسنة



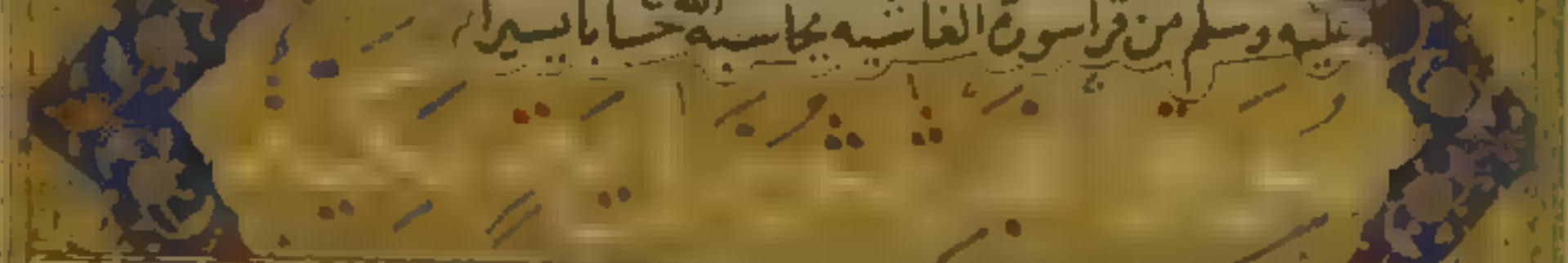
سبح اسم ربك الاعلى اى نزه اسمه عز وجل عن الاتحاد فيه بالثابت والذات الزائفة وعن اطلاق
غيره بوجه يشترط ان كفايه وعن ذكره لا على وجه الاعظام والاحلال والا على اضافة للرب
وهو الاظهر والاسم وقرى جنان رب الاعلى وفي الحديث فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوا في ركوعكم طائرا سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوا في سجودكم وكافوا يقولون في الركوع
اللهم لك رعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسرى صفة اخرى للرب على الوجه
الاول ومنسوب الى المدح على التام ليلالزم الفصل من الموصوف والصفة بصفة غيره اى خلق
كل شئ فنوى خلقه بان جعل له ما به يتاقي كماله ويتبين معاشه وقوله تعالى والذي قد اما
صفة اخرى للرب كالوصول الاول او معطوف عليه وكذا حال ما بعد اى قدر اجناس الاشياء والوا
وافرادا ومقاديرها وصفاتها وانها لها واجلها فهدى اى وجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه
ويخفى له طبعها واختيارا ويظهر لما خلق له بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات
ولو تتبعت احوال النباتات والحوانات لرايت في كل منها ما يحار فيه العقول عجيبي ان الافعى
اذا بلغت الف سنة عمت وقد اهلها الله تعالى ان سمع عنها بوق الرزاياح الغضير واليهاب
فما كانت عند عمر من العجى لها في تربة بينها وبين الريف مسافة طويلة قطوبها حتى يتم في بعض البساتين
على شجرة الرزاياح لا تخطيها فخل عنها بوقها وترجع باضر باذن الله عز وجل ويرى ان التماسح
لا يكون له دبر وانما يخرج فضلات ما ياكله من فمه حيث قبض الله تعالى له طيارا قد غذاه من
ذلك فاذا رآه التماسح يلغ فيه فدخله الطيار فياكل ما فيه وقد خلق الله تعالى من فرق متفان
ومن فته قرن ليل يطوق عليه التماسح فبهذا وامافون هدايات سبحانه وتعالى للانسان من حيث
الجسميه ومن حيث الحيوانيه لاسيما من حيث الانسانية فما لا يحيط به تلك العبادات والقهر ولا
يعلمه الا اللطيف الخبير والذي اخرج المرعى اى انبت ما يرعاه الدواب غضا طرا يرف

والاشعار بان من الاحاديث التي حقيها ان تناقلها الرواة وتناقلها تلقيها الرواة من كل
حاضر وباد والفاشية الداهية الشديعة التي تقش الناس بشدايدها وتكتفهم اهلها وهي
القيمة من قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب والويل في النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار
وقوله تعالى ومن فرغهم غواش والاول هو الحق فان ما سروي من حديثها ليس مختصا بالنار والها
بل ناطق باحوال اهل الجنة ايضا وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة الى قوله تعالى مشوة استعدا
وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام المشوي كما قيل من حجته عليه السلام ما انا في حديثنا
ما هو فيل وجوه يومئذ اي يوم اذ غشيت ذليله قال ابن عباس وهو الله عنه لم يكن اناه عليه السلام
حديثنا فاجاب عليه السلام عنها فقال وجوه يومئذ الخ فوجه مبتدأ ولا باس بتذكير ما لا نأمن
موضع التنوع وخاشعة خبر وقوله تعالى عاملة ناصبة خبر ان آخر ان لوجه اذ المراد بها اصحابها
اي تحمل اعمالا شاقة تغيب فيها وجهي جبر السلاسل والاخلال والخوض في النار خوض الابل في الوحل
والصعود والمهبوط في ليل النار ووادها وقيل علمت في الدنيا اعمال السوء والتذات بها في الدنيا
في نصب منها وقيل علمت ونصبت في اعمال لا يجدى عليها في الاخر وقوله تعالى نقل اي تدخل
نار احاطية اي متناصية في المخرج آخر لوجه وقيل هو الجز وما قبله صفات لوجه وقد مر غير
ان الصفة حقها ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف عند السامع قبل جعلها صفة له
ولا ريب في ان صلي النار وما قبله من الخشوع والعمل والنصب امور متساوية في الانتساب الى الحق
معرفة وجهالة فجعل بعضها عن ان الموضوع فيد امض وغا عنه غير مقصود الاقادة وبعضها شأنا
للاقادة تخم بحث ويجوز ان يكون هذا ما بعد من الجملتين استنادا فامينا التفاصيل احوالها
تسقى من غير انية اي متناصية في الحركة في قوله وبين جميع ان ليس لهم طعام الا من مزج بيان لطفا
انما بان شراهم والفرح بيسر الشرب وهو شرب ترعاه الابل ما دام رطبا واذا ليس طعامه وهو
قائل وقيل هي شجرة تارئة تشبه الصنيع وقال ابن كيسان هو طعام يصنعون عند ويلون ويصنعون
الى الله تعالى طلبا للخلاص منه ضمي بذلك وهذا طعام لبعض اهل النار والزقوم والغسيل لاخرين
لايسم ولا ينفق من جوع اي ليس من شاة الاسمان والاشباع كما هو شأن طعام الدنيا وانما هو
يضطرون الى اكله من غير ان يكون له دفع لضرورتهم لكن لا على ان لهم استعداد الشبع واليمن الا
انه لا يفيدهم شيئا منها بل على انه لا استعداد من هجتهم ولا اقادة من جهة طعامهم وتحتيق
ذلك ان جوعهم وعطشهم ليس من قيل ما هو المعهود منهما في هذه الشاة من حالة عارضة لا لاشباع
عند استعداد الطبع بل ما يتخلل من البدن مشوقة له الى المطعوم والمشروب بحيث يلتذ بها
عند الاكل والشرب ويستغنى بهما عن غيرها عند استقرارها في المعدن ويستفيد منها قوة وتماما
عند انضمامها بل جوعهم عيان عن اضطرابهم عند اضطراب النار في احتياهم الى دخول شئ كيف
يلوها وعزج ما فيها من اللهب واما ان يكون لهم شوق الى مطعوم ما اواله التذافر عند الاكل
واستغناؤهم عن الغير واستفادة قوة بر في الجيلة وهو المعنى ياروي انه تعالى سيلط عليهم الجوع
بحيث يضطرم الى اكل الصنيع فاذا اكلوه سيلط عليهم العطش فيضطرم الى شرب الخمر فيشوي
وجوعهم ويقطع اعامهم وتكفي الجوع التحقير اي لا ينفق من جوع ما وناخير في الاغنا منه لرعاة
الفرامل والتوسل الى التضرع منه كلالا من اذ لو قدم لما اخرج الى ذكر نفي الاسمان من رقة

استلزام

استلزام نفي الاغنا عن الجوع اياه بخلاف العكس ولذلك كرر لنا كيد النفي وقوله تعالى وجوع
يومئذ ناعم شروع في رواية حديث اهل الجنة وتقدير حكاية حال اهل النار لا يدخل في بل
الفاشية وتخييل حديثها ولا حكاية حسن حال اهل الجنة صدح حكاية سوء حال اهل النار مما يزيد
الحكي حسنا وبجدة والكلام في اعراب الجملة كالذي مر في نظيرتها وانما لم تعطف عليها ايدانا بحال
تباين معنويهما ومعنى نعمة ذات بجهة وحسن كونه تعالى ترف في وجوههم نظير النعم في شئ
لصغيرا راضية اي لعلمها الذي علمته في الدنيا حيث شاهدت ثمرة في الجنة عالي مرتفعه
الحل او عليه المقدار لا تستمع اي انت او الوجوه فيما لا يخيه لغوا وكلة ذات لغوا ونفسا لغوا
فان كلام اهل الجنة كله اذكار وحكم وقرى لا تسمع على البناء للمفعول بالياء والنار ورفع لا يخيه
فيما عين جارية اي عيون كثير تجري مياهها كقوله تعالى علمت نفس فيما سرور فرقة رقيقة
السمات والمقدار والكواب جمع كواب وهو ناله لا عروقة له موضوعة اي من ايديهم ونمازق
وما يد جمع غرة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزداني اي يسطط فخرج جمع زربية
مبتوثة اي مبسوطة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت استئناف مسوق لتقرر ما فصل
من حديث الفاشية وما هو معنى عليه من البعث الذي هم فيه مختلفون الاستشهاد على
يستطيعون ان كان والهمزة للانكار والتوبيخ والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام وكله كيف
منصوبة بما بعد ما كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله معلقة لفعل النظر والجملة في خبر المرحلة
انما بدل اشتمال من الابل اي انكروا ما ذكر من البعث واسماكمه ومستبعدون وقوم من
قدرة الله عز وجل فلا ينظرون الى الابل التي هي نصب عينهم يستعملونها كل حين الى انها كيف
خلقت خلقا بديعا معد ولا بد من خلقه سائر انواع الحيوانات في عظم خشيته وشدة قوتهما
وعجيب هياتها اللايقة بتاقي ما يصدر عنها من الافاعيل الشاة كالنور والاقار الفيلة وجر
الاقتال القادة الى الاقطار النازحه وفي صبرها على الجوع والعطش حقان اعطاءها التلغ العشر
فضاعدا واكتفاما بالسير ورعيها الكل ما يتيسر من شوك وشجر وغير ذلك مما لا يكابر عاة شاة
البهايم وفي انقيادها مع ذلك للانسان في الحركة والسكون والبروك والنهوض حيث يستعملها
في ذلك كيف يشاء وتقادها بقطارها كل صغير وكبير والى السما التي شاهدونها كل لحظة
بالليل والنهار كيف رعت رعا بحيث الذي لا عمار ولا مسالك حيث لا يناله الفهم والادراك
والى الجبال التي تنزلون في اقطارها وينفقون بمياها واشجارها كيف نصبت نصيبها
فهي راضية لا تميل ولا تميد والى الارض التي يهزونها وتقلبونها عليها كيف سطحت سطحا
بتوطئة وتميد وتسوية وتوطيد حسبما تقتضيه صلاح امور ما عليها من الخلايق وقرى سطحت
مشدا وقرمت الاضال الاربعة على بناء القاعل المتكلم وحذف الراجح المنسوب والمعنى
افلا ينظرون نظر التدبر والاعتبار الى كيفية خلق هذه الخلوقات الشاهدة بحقيقة البعث
والنشور ليرجوا هم عليه من الانكار والنفور ويسمعوا النذار ويستعدوا للقاءه بالآيات
والطاعة والفاء في قوله تعالى فذكر لتربية الامر والتذكير على ما سبق عنه الانكار السابق من عدم
النظر اي فاقصر على التذكير ولا تلغ عليهم ولا يهمل انهم لا ينظرون ولا يتذكرون وقوله تعالى
انما انت مذكر نذير لا امر وقوله تعالى لتعلمهم بمصير تقريره وتحقيق معنى الانذار اي

لست عليهم تجرمهم على ما تريد كقولك وما انت عليهم بجبار وقرى بالسب على الاصل والاشتمار
قرى بفتح الطاء قبل حروفه بنى ثم فان سوطر عندهم متعده ومنه قرطم تسبج وقرطه الامن
الذي وكبر استغناء منقطع اي لكن من قولهم فان الله تعالى الولاية والقهر فيعبد به الله
العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم وقيل هو استغناء متصل من قوله تعالى فذكر اي فذكر
الامن انقطع طبعك من ايمانه وقولك استحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويعضد الاول
انه قرى على التنبيه وقوله تعالى ان اينا اياهم لتغليل التعذية تع بالعذاب الاكبر اي ان اينا
رجوعهم بالموت والبعث لا الى احد سوانا الاستقلال ولا اشتراكا جميع التعذية وفيما بعد
باعتبار معنى من كان افراده فيما سبق باعتبار لفظها وقرى اياهم على انه فعل مصدر
من الاياب او حال من ادب كفتار من فسرته قبل اياها كديوان في دوان ثم قبلت الواو ياء
فادغمت الياء الاولى في الثانية فزان علينا حسابهم في الحشر لا على غيرنا وفيه للترجيح في الزينة
لا في الزمان فان الترتيب الزماني بين اياهم وحسابهم لا بين كون اياهم اليه تعالى فانها امران
مستمران وفي تصدير الجملتين بان وتقدم خبرها وعطف الاولى بكلمة ثم المقيدين بعد منزلة
الحساب في الشدة من الانباء عن غاية السخط الموجب لتشديد العذاب ما لا يخفى عن النبي صلى



عليه وسلم من قرأ سورة الفاتحة بحسب ما يسير
والبحر اقسام سبعة بالفجر كما اقسام بالصبح حيث قال والصبح اذا تنفس وقيل المراد به صلوة وليال
عشر من عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر عرفة او الفجر والعشر الاخر من رمضان وتذكيرها
للتفكير وقرى وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر اي الاشياء كلها
شفعها ووترها وشفع هذه الليالي ووترها وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فسرهما
يوم الفجر ويوم عرفة ولقد كثرت فيهما الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وقرى بحسب الواو
وهما الفتان كالحجر والحجر وقيل الوتر بالفتح في العدد والكسر في الرجل وقرى والوتر بفتح الواو وسر
النار والليل اذ ايسر اي غشي كقوله تع والليل اذا بر والليل اذا عسعس والقييد لما فيه من
الوضوح الدلالة على كمال العتد ووفور النعم او يسرى فيه من قولهم صل المقام اي صلي فيه
وحذف الياء اكتفاء بالكسر وقرى بانباتها على الاطلاق وبجذها في الوقت خاصة وقرى يسر
بالتون كما قرى والفجر والوتر وهو التون الذي يقع بدلا من حرف الاطلاق حلت في ذلك ثم
الح تحقيق وتقرر الخاتمة شان المقسم بها وكونها امورا جليلة حقيقة بالاعظام والاحلال
عند باب العقول وتنبية على ان الاقسام بها امر معتد به خلق بان يوكده بالاختيار على طريقته
قوله تعالى وانه لنقسم لنعلمون عظيم وفلك اشارة الى الامور المقسم بها والتذكير بما قبل
ما ذكره من حقيقة اقسامها واما ما كان غافيه من معنى البعد لا يذنب بعلومه
المشار اليه وبعد منزلته في الشرف والفضل اي هل مما ذكر من الاشياء قسم اي مقسم الذي
يجزى به حقيقة بان يقسم به اجلا ولا تعظيما والمراد تحقيق ان الكل كذلك وانما اوتيت هذه
الطريقة ههنا للتحديد واذا ما ظهر الامر او هل في اقسام تلك الاشياء اقسام الذي جزمه

الثانية على

عند

عند يقتدر به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه والجبر العقول لانه بحر صاحبه اي بمنعه من التها
فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونبيه لانه يعقل وينمي وحصة ايضا من الاحصاء وهو الضبط
الفرق اجمال انه لذي بحر اذا كان قاهر النفس ضابطا لها والمقسم عليه محذوف وهو يعذب
كما ينبغي عنه قوله عز وجل الرزق كيف فعل ربك بعاد الخ فانه استشهد بعلمه عليه السلام
بما يدل عليه من تعذيب عاد واضرابهم المشار اليه بقومه عليه السلام في الطغيان والفساد
طريقة قوله تع الرزق الذي حاج ابراهيم في دبره الآية وقوله تعالى لم تر انه في كل واد يهيون كانه
قبل الرزق علما يقينا كيف عذب ربك عاد او نظائرهم فيعذب هؤلاء ايضا لاشترافهم
بوجه من الكفر والمعاصي والمراد بعاد اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قومه
هو عليه السلام سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم هاشما وقد قيل لا والهم عاد الاولى بتقدير
مضاف الى سبط ارم او اهل ارم على ما قيل من ان ارم اسم بلدتهم او اسم التي كانوا فيها ويؤيد
القرارة بالاضافة واما ما كان فاستناع مرهنا للتعريف والتأنيث وقرى ارم باسمكان الرزق خفيضا
كما قرى بوزنكم ذات العماد صفة لارم اي ذات القدود الطوال على تشبيه قوامهم بالاعداء
ومنه قولهم رجل عمد وعمدان اذا كان طويل او ذات الخيام والاعداء حيث كانوا يدورين اهل
عمد او ذات البناء الرفيع او ذات الاساطين على ان ارم اسم بلدتهم وقرى ارم ذات العماد ايضا
ارم الى ذات العماد والارم العلم اي بعاد اهل ارم اهل ارم ذات العماد على انها اسم بلدتهم وقرى
ارم ذات العماد اي جعلها الله تعالى يميما بدلا من فعل ربك وقيل هي جملة دعاياه اعترفت
بين الموصوف والصفه وروى انه كان لعاد ابناء شديدا فسادا فسادا فسادا فسادا فسادا فسادا
وخلص الامر لشداد فملك الدنيا وانت له ملوكها فسمع بذلك ابنه فقال اي شلما فو ارم في
بعض محاري عدن في ثلثمائة سنة وهي مدينة عظيمة فصرها من الذهب والفضة واساطينها
من الزرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما قد بناوها سارا اليها اهل
مملكة فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا ومن عبد الله
ابن قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه كما انه وبلغ جنح معاوية فاستخفر
فقص عليه فبعث الى كعب خاله فقال هو ارم ذات العماد وسيد خطار رجل من المسلمين زلت
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم انفتحت الى ابن قلابه فقال
هذا والله ذلك الرجل التي لم تخلق مثلها في البلاد صفة لخرى لارم اي لم تخلق مثلها في عظم
الاجرام والقوة حيث كان طول الرجل منهم اربعة اذراع وكان ياتي الحجرة العظيمة فحملها وبلغها
على الحمار فحملها ولم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا وقرى لم يخلق على اسناده لانه تعالى
وتوعد عطف على عاد وهي قبيلة مشهورة سميت باسم جدتهم ثم اخرج جديس وهما ابنا عابر بن
ابن سام بن نوح عليه السلام وكانوا من العار به يسكنون البحر من الجواز وتبوله وكافوا بعبد
الاصنام لعاد الذين يجابوا بالصهر بالواد اي قطعوا بحر الجبال فاعطوا فيها بنو نوح من الصخر
قوله تع وتحت من الجبال يوتا قيل هم اول من تحت الجبال والصخر والرخام وقد بنوا الفاو سجاية
مدينة كلها من الجبال وقرى ذي الاوتاد وصف بذلك لكن جزوه وخيارهم التي مضى يومها
في منازلهم ولقد عذب به الاوتاد الذين طغوا في البلاد اما جروور على انه صفة للذخيرة او منصوب

وقوله عطف على عاد الا انما في سورة الاحقار وقوله لا تخافوا ولا تحزنوا واعلموا ان الله عطف على الغافلين

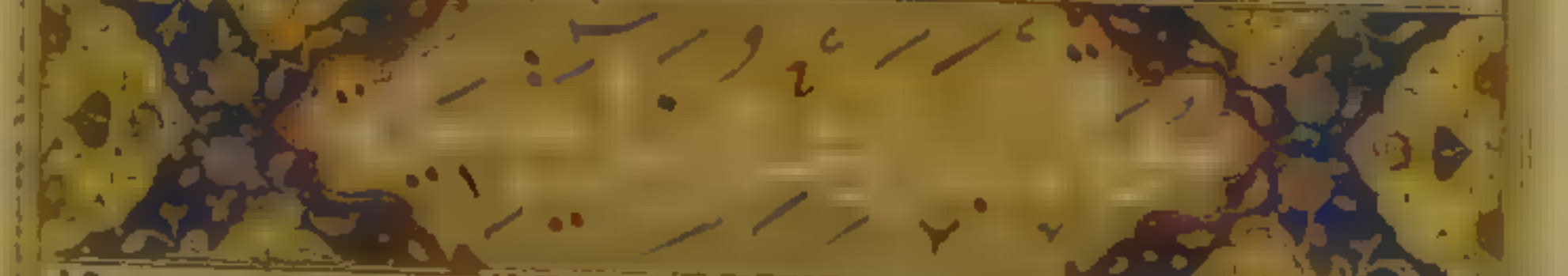
او مرفوع على الذم اي طفا كل طائفة منهم في بلادهم وكذا الكلام في قوله تع فاكثروا فيها الفساد
اي بالكفر وسائر المعاصي نصب عليهم اي انزل انزال الشدة على كل طائفة من اولئك الطوائف
عقوب ما فعلت ما فعلت من الطغيان والفساد ركب سوط عذاب اي عذاب شديد لا يدرك
غاياته وهو عبارة عما حل بهم من فنون العذاب التي تخرجت في سائر السور الكريمة وتسميته سوطا
للاشارة الى ان ذلك بالنسبة الى ما اعد لهم في الآخرة بمنزلة السوط عند السيف والتعبير عن
انزاله بالصلب للايدان بكثرة واستمرار وتتابعه فانه عبارة عن اراقة شئ ما يع او جوارحه
في السيل كالرمل والجوب وافراغه بشدة وكثرة واستمرار ونسبته الى السوط مع انه ليس
فذلك القليل باعتبار تشبيهه في نزوله المتتابع المتدارك على المضروب بقطرات الشئ المبتدئ
وقيل السوط خلط الشئ ببعضه بعض فخلط لهم من انواع العذاب وقد فرغ من التشبيه
وبالاشارة ايضا لان السوط يطلق على كل منهما لغة فلا حاجة حينئذ في تشبيهه بالمضروب الى اعتبار
تكرره فخلطه بالمعذب كافي للمعنى الاول فان كل واحد من هذه المعاني مما يقبل الاستمرار في نفسه
وقوله قتلى ان ركب لبا لمرصاد تعليل لما قبله وايدان بان كفار قومه صلى الله عليه وسلم سميهم
مثل ما اصاب المذكورين من العذاب كما سبق عنه القرض لعنوان الرجوعية مع الاضافة الى ضمير
عليه السلام وقيل هو جواب القسم وما بينهما اعتراض والمراد المكان يترب فيه الرصد
مفعال من رصه كالمفاتيح من وقته وهذا تمثيل لارصاده تعالى بالعصاة وانهم لا يفوتونه
وقوله تعالى فاما الانسان لم ينصه لم يقبله كما قيل انه تعالى يصدر مراقبة احوال عباده
ومحاذاتهم باعمالهم خيرا وشرا فاما الانسان فلا يمه ذلك وانما مطمح انظاره ويرصد افكان
الدنيا ولذا يذمها اذا ما ابتلاه ربه اي عامله معاملته من بتليله بالفتن واليسار والفار في
قوله تعالى فاكثروا فاعلمه وتعم تفسيره فان الاكرام والتعظيم عن الابتلاء فيقول ربي اكرم
اي فضلي مما اعطاني من الجاه والمال حسبما كنت استحقه ولا يخطئ به انه افضل تفضل عليه ليله
اي شكرام بكثرة هو خير ليلته الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الترتيب والظرف للترتيب
على نية التاخير كما قيل فاما الانسان فيقول ربي اكرم من وقت ابتلايه بالانعام وانما تقديمه
للايدان من اول الامر بان الاكرام والتعظيم بطريق الاجتهاد ليتضح اختلاف قوله المحكي واما اذا ما
ابتلاه اي واما هو اذا ما ابتلاه ربه فقد رغب عليه رزقه حسبما تقتضيه مشيئته الملية على
الحكم البالغة فيقول ربي اهان ولا يخطئ به ان ذلك ليلولة ابصرام يخرج مع انه ليس من
الاهانة في شئ بل التقدير قد يودي الى كرامة العاد والتوسعة قد تنفع الى خيرا وانما وقرى
فقد ربه بالشدة وقرى اكرم في اهان في اثبات الياء واكرم من واهان من يكون النون في الوقت
كلا روع للانسان عن مقالته الحكيم وتكذيبه في كلتا الحالتين قال ابن عباس رضي الله عنه
الحكي لم ابتلاه بالفتن لكرامته على ولم ابتلاه بالفقر لاهوانه على بل ذلك لمحض القضاء والقدر وحمل الردع
والتكذيب الى قوله الاخير بعيد وقوله تع بل لا تكلمون بالقيم انتقال من بيان سوا قوله الى
بيان سوا فعله والانتساب الى الخطاب للايدان باحضاره ملاحظة جنايته السابقة لمشاقتها
بالتعجب الشديد للتعجب والتأيد للتشجيع والتمجيد باعتبار معنى الانسان اذا لم يرد هو الجنس اي بل لا
احوالا شديدا مما ذكره وادلى على ما تكلم على المال حيث يكرم الله تعالى بكنه المال فلا يوردون

ما يلزمكم فيه من اكرام القيمة بالمعنى به وقرى لا يكرمون ولا تحاضون بحذف إحدى التابين من
تحاضون اي لا يحضون بعضهم بعضا على طعام المسكين اي على اطعامه وقرى تحاضون من الحاض
وقرى تحضون بالياء والتاء وتاكلون الترات اي الميراث واصله وراث اكلاما اي الم
اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يوردون النساء والصبيان وياكلون انصباهم او ياكلو
ما جمعه الموت من حلال وحرام عاين بذلك ويجوز المال جباها كذا مع حرصه وشره
وقرى ويجوز بالياء كلا روع لهم عن ذلك وقوله تع اذا دكت الارض وكاداك الارض استندنا
حجى به بطريق الوعيد لتعليق الردع اي اذا دكت الارض وكادتها حتى انكسر وذهب كل ما
على وجهها من جبال وابنية وقصور حين ذلزلت وصارت هباء منبثا وقيل الدكة خط المرفق
بالسط والتسوية فالعق اذا سويت تسوية بعد تسوية ولم يبق على وجهها شئ حتى صارت
كالهضبة المسارة واما ما كان فهو عبارة عما تعرض لها عند النخبة الثانية وجاء ركب اي ظهر
آيات قدرته واثار قهره مثل ذلك مما يظهر عند حضور السلطان من احكام هيبة وسياسة
وقيل جاء من تعالى وقضاه على حذف المضاف وللتهويل والملك مضافا اي مصطفين
او ذوي صفوة فانه ينزل يومئذ لا يكسر كل سماء فيصطفون مفا بعد صف بحسب منازلهم
ومراتبهم محدقين بالجن والانس وحجى يومئذ يحسم كقوله تعالى وبرزت الحيم قال ابن مسعود
ومقاتل نقاد حسم بسبعين الف زمام كل زمام معه سبعون الف ملك يجرى ما حتى تنصب
عن يسار العرش لها الخيظ وذي قور قد رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود روى يومئذ يدل
من اذا دكت والعالم فيها قوله تعالى يذكر الانسان اي يذكر ما فرض عليه بتفاصيله بمشا
اثان واحكامه او بمعانية عينه على ان الاعمال تجسم في الفناء الاخرة فيذكر كل من الحسنات
والسيئات بما يناسبها من الصور الحسنة والقيحة او تنعظ وقوله تعالى واني له الذكرى اعتراف
حجى به لتحقيق انه ليس بتذكر حقيقة امر آت من الجدوى بعدم وقوعه في الوانه واني خبر مقدم والد
مبتدأ واه متعلق بما تعلق به الجزاء ومن اين يكون له الذكرى وقد فات او انها وقيل هناك
مضاف محذوف اي واني له منفعة الذكرى والاستدلال به على عدم وجوب قبول التوب
في دار التكليف مما اوجه له على ان تذكر ليس من التوبة في شئ فانه عالم بانها انما تكون في الد
كما يرب عنه قوله تعالى يقول يا ليتني قدمت لحياتي وهو يدل اشمالا من تذكر او استندنا
وقع جوابا عن سؤال نشأته كانه قيل ماذا يقول عند تذكره فليلتني علت لاجل حيا
هذه او وقت حيا في الدنيا اعمالا صالحة استغفر بها اليوم وليس في هذا الفتى شائبة دلالة على
استقلال العبد بفعله وانما الذي يدل عليه ذلك اعتقاد كونه متمكنا من تقدير الاعمال
الصالحة واما ان ذلك بمحض قدره او خلق الله تعالى عند صرف قدرته الكاسية اليه فكل
واما ما قيل من ان الجور قد تم ان كان متمكنا من ان يجرى يومه ان من صرف قدرته الى احط
الفعل يعتد ان يجزى من الطرف الاخر وليس كذلك بل كل احد جازم بان صرف قدرته الى اي
طرف كان من افضاله الاختيارية لمحصل وعلى هذا يدور ذلك التكليف والزام المحر في يومئذ
اي يوم اذ يكون ما ذكر من الاحوال والاقوال لا يعذب عذابا واحدا ولا يجرى ثوابا واحدا الهاء
له تعالى اي لا يتولى عذاب الله تعالى وثاقا واحدا سواء اذا امر كله له او للانسان اي لا يعذب

ن

ي

احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرى الفعلان على البناء المفعول والضمير للانسان ايضا وقيل
المراة اي من خلف اي لا يعذب احد مثل عذاب ولا يوتق بالسلاسل ولا غلال مثل وثاق لثام
في الكفر والعناء وقيل لا يحل عذاب الانسان احد كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
يا ايها النفس المطمئنة حكاية لاحوال من اطمان بذكر الله عز وجل وطاعته اثر حكاية احوال من
بالدين واصفت بالاطمئنان لانها تترقى في معارج الاسباب والمسببات الى المبدأ الموشى
بالذات فتستقر في معرفته وتستغنى في وجودها وسائر شؤونها بالكلية وقيل
هي النفس المومنة المطمئنة الى الحق الواصلة الى تلج القين بحيث لا يخالجها شك ما وقيل هي الآمنة
التي لا تستفزها خوف ولا حزن ويؤيد ما تقرأ يا ايها النفس الآمنة المطمئنة اي بقوله الله تعالى
ذلك بالذات كما حكم موسى عليه السلام او على لسان الملك عند تمام الحساب وهو الاظهر قيل
عند البعث وقيل عند الموت أرجى الى ربك او الى موعد او الى امن راضية بما اوئيت
من النعيم المقيم مرمية عند الله عز وجل فادخل في عبادي في زمرة عبادي الصالحين المخلصين
وادخل حتى معهم وانتظني سلك المقربين واستضيء بافوارهم فان الجواهر القدسية كالمرآيا
المتقابلة وقيل المراد بالنفس الروح والمعنى فادخل اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخل دارقوتها
وهذا يويد كون الخطاب عند البعث وقرى فادخل في عبادي وقرى في جسد عبادي وقيل نزلت
في جن من عبد المطلب وقبله في خبيث بن عدى رضوانه عنهما والظاهر العموم عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة العن في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة



لا اقيم هذا البلد اقم سبحانه بالبلد الحرام وبما عطف عليه على ان الانسان خلق بمواهبها
الشدايد ومعاينة المشاق واعتز من بين القسم وجوابه بقوله تعالى وانت حل بهذا البلد
اما القشريفة عليه السلام فجعل حلولة عليه السلام بمنوط الاعضائه بالاقسام واللتبسية
من اول الامر على تحقيق مصفون الجواب بذكر بعض مواد المكابدين على نزع براءة الاستسلام
وبيان انه عليه السلام مع جلالة قدره وعظم حرمة قدره استخاره في هذا البلد الحرام وتعرضوا
له بما لا يخفى فيه وهو بما لا يخالع من شرجيل عزمون ان يقتلوا بها صيدا ويعصدا بها نخرة و
يستحلون اخر اجسادهم وقتلوا وتسليت عليه السلام بالوعد بفضه على معصاة وانت حل به في
المستقبل كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون تنصع فيه ما تريد من القتل وقد كان كذلك
حيث لعل له عليه السلام مكره ففما عليه وما فحق على احد قبله ولا احلت له فاحل عليه السلام
فيها ما شاء وحرم ما شاء فحل ابر من حظل وهو متعلق باستار الكعبة ومقابس من جنابه وغيرها
وحرم دار ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكره يوم خلق السموات والارض فحرام الى ان تقوم
الساعة لم يزل احد قبله ولم يزل احد بعدى ولم يزل الى الساعة من همار فلا يعصده تجرهما ولا يخل
خلاهما ولا ينفرد صيدها ولا يخل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه
لغيرتنا وقبورنا ويوتنا فقال عليه السلام الا الاذخر والله عطف على هذا البلد والمراد به

ابراهيم وبقوله تعالى وما ولد اسمعيل والنبي صلوات الله عليهم اجمعين حسبا بنو عنه المعطي
عليه فانه حرم ابراهيم ومنشا اسمعيل ومسقط راس رسول الله عليهم السلام والتعبير عنهما بما دون
من التقييم والتعظيم كتكبير والد وايرادهم بعنوان الولاد ترشيح لمصفون الجواب وايما الا انه تحقق
في حالي والوالدين والولدين وقيل آدم عليه السلام ونسله وهو انساب لمصفون الجواب من حيث شموله
للكل الا ان التقييم المستفاد من كلمة ما لا بد منه من اعتبار الثقليل وقيل كل والد وولدين لقد
خلقنا الانسان في كبد اي كعب ومشقه فانه لا يزال يقاسي فزون الشدايد من وقت نزع الروح الى
حين نزعه وما وراه يقال كبد الرجل كبد اذا وجعت كبد واصله كبد اذا اصاب كبد ثم
اتسع فيه حتى استعمل في كل نصب ومشقه ومنه اشتقت المكابدين كما قيل كبدته بمعنى اهلكه
وهو تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يكابد من كفار قرش والضمير في قوله تعالى
ايحسب لبعضهم الذي كان عليه السلام يكابد منهم ما يكابد كالوليد بن المغيرة واحترابه
وقيل هو ابو الاشدين بكلمة الجحى وكان شديد القوة مغتر بقوته وكان بسطة له الادب العكاسي
فيقوم عليه ويقول من ازالني عنه فله كذا المجذبة عشرة فينقطع قطعا ولا تزل قدمه اي يظن
هذا القوى المارد المتضعف للمومنين ان لن يقدر عليه احد ان يخففه من ان واسمها الذي
هو ضمير الشأن محذوف اي يحسب ان لن يقدر على الانتقام منه احد يقول اهلك ما لا بد
يريد كمن ما انفق فيما كان اهل الجنة يسمونها مكاره ويدعونها معالي ومفاتيح ايجب
ان لمن احد حين كان شقوا ونه تعالى لا يساله عنه ولا يجازيه عليه الرجل له عينين بينهما
ولسانا يترجم به عن صفات وشفتين يترجمافاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وبغيرها وهدية الجحدين او طريق الخير والشر والشكرين واصل الحمد المكان المرتفع فلا اقيم
العقبه اي فلم يشكر تلك النعم الجليلة بالاعمال الصالحة وعبر عنها بالعقبه التي هي الطريق في
الجبل لصعوبة سلوكها وقوله تعالى وما ادرى بك من العقبه اي اي شئ اعلمك ما اتقاهم العقبه
لزيادة تقريرها وكونها عند الله عز وجل بمكانة رفيعة فك رقبه اي هو اعاق رقبه او
اطعام في يوم ذي سبطه اي جماعة فيما دام قرينة اي قرابة او مسكنا اذا مقررته اي اقتفا
وحيث كان المراد باقحام العقبه هذا الامر وحسن دخول لاهل الماصف فانها لا تكاد تقع الا
مكرن اذا المعنى فلا فلت رقبه ولا اطعم فيما او مسكنا والمسغبة والمقرية فلهذا مفعلا
من سغب اذا جاع وقرب من النسب وترب اذا افتقر وقرى فلت رقبه وااطعم على الابدال
من اقتم تركان من الذين اسوا عطف على المنفى بلا وهم للدلالة على ترشيح رتبة الايمان ورفضه
عنه لا لشرط جميع الاعمال الصالحة به وتواصوا بالصبر عطف على آمنوا اي وصي بعضهم بعضا
بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالرحمة بالرحمة على عباد الله او بموجبات رحمة تعالى من الخيرات
اوليك اشارة الى الموصول باعتبار انصاف بما في جزيلته وما فيه من معق البعد مع قرب
المعبد اليه للايدان ببعد درجته في الشرف والفضل اي اوليك الموصوفون بالنعوت الجليلة
المذكور اصحاب اليمين اي الذين كفروا باياتنا بما نصدها دليل على الحق من
كتاب وحجة او بالقران هم اصحاب المشامة اي الشمال والشور عليهم ناموس من مطبقه
من اصدت الباب اذا طبقته واظفقه وقرى موصد بغير موصد من اوصدته عن النبي عليه السلام

من قرأ سورة لا أقسم اعطاء الله تعالى الامان من عقبة يوم القيمة

والشمس وحماها اي من ما اذا اشرفت وقام سلطانها وقيل العنزة ارتفاع النهار والشمس فوق ذلك والفضة بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينصرف والفرق انما هما بان طلعت بعد غروبها وقيل اذا اطلعت طلوعها وقيل اذا انزلها في الاستدراك والنور والنهار اذا اجلاها اي جلى الشمس فانما تجلى عند انبساط النهار فكانه جليها مع انها التي تبسطه او جلى الظلمة او اللذة او الارض وان لم يحرها ذكر العلم بها والليل اذا افشاها اي الشمس فتغطي منورها والافاق او الارض وحيث كانت الواوات العاطفة نوابغ اللوا والى القسمية القائمة مقام الفعل والباء سادة مسددها معاني قولك القسم بالله تحقيق ان يعمل عمل الفعل والمجاز جميعا كما تقول ضرب زيد عمر او بكر خالد والسماء وما بناها اي ومن بناها واشار ما على من لا رادة الوصفية تخفها كما قيل والقادر العظيم الشأن الذي بناها وجعلها مصدريه غل بالنظم الكرم وكذا الكلام في قوله تعالى والارض وما طحاها اي سطها من كل جانب كحماها وقس وما سواها اي انشاها وابداها مستعدن لكالها والتكثير للتخفيف على ان المراد نفس آدم عليه السلام والتكثير هو الانسب للجراب فالحقها فجرها وتقاها اهلها اياها وعرفها حالها من الحسن والقيم وما يورث اليه كل منهما ومكنها من اختيارها بما شئت وتقديرها من الجور مراعاة الفواصل فاعلم من ركاها اي فاز بكل مطلوب وبخام من كل مكروه من انماها واعلاها بالتقوى وهو جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام وتكرير قولي قوله تعالى وقدر خاب من دساها لابرار لا اعتناء بتحقيق مضمونه والابتنان بتعلق القسم به ايضا اصاله اي خسر من نقصها وانخاضها بالخير واصل دسى دس كقضى ونقص وقيل هو كلام تابع لقوله تعالى فالحقها فجرها وتقاها بطريق الاستطراد وانما الجواب ما حذف بقوله تعالى فالحقها فجرها كذبت بمؤد بطورها عليه كانه قبل ليد من الله تعالى على كتمان مكة لتكذيبهم رسول الله عليه السلام ومدم على مؤد لتكذيبهم صالحا عليه السلام وهو على الاول استئناف واراد لقرر مضمون قوله وقدر خاب من دساها والطغوى الفخ الطغيان والباء للسببية اي فعلت التكذيب بسبب طغيانها كما تقول ظلمي بحراة على الله تعالى واصله للتكذيب اي كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي الطغوى لقوله تعالى فاحلوا بالطاغية وقرى بطورها بضم الطاء وهو ايضا مصدر كالزجر اذا نبعت اشقاها منصوب بكذبت او بالطغوى اي حين قام اشقي مؤد وهو قمار من جالف او هو من قصدي معه لعقر الناقه من الاشقياء فان فعل التفصيل اذا اضيف يصح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وفصل شقاوهم على من عداهم لما شرتهم العقر مع اشتراك الكل في الرضى فقال لهم اي مؤد رسول الله اي صالح عليه السلام عبر عنه بعنوان الرسا القايذا منها بوجوب طاعته وبيان الغاية عتوهم وتماذيرهم في الطغيان وهو السرف في اضافة الناقه اليه تعالى في قوله تعالى فاقدر الله اي قدر الله وقدره وسبقها ولا تدور وعاظها في نيتها فكذبوه اي قذروا عتوهم ولا تسروا سواها سواها سواها عذاب اليم وقد جرد ان يكون خير لهم للاشقيين

ولا يلايه ذكر سقياها فقروها اي الاشقي والجمع على تقدير وحدته رضى الكل بفعله وقال اقتاده بلغنا انه لم يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وشاهم وقال الفراعرةها اثنان والعرب تقول هذان افضل الناس فدمدم عليهم ربهم فاطين عليهم العذاب هو من تكرير قولهم ناقة مد مومه اذا البسها الثعم بدنيهم بسبب ذنبهم الحكي والنقير من ذلك مع دلالة الفاعلية للانداز بعاقبة الذنب ليغتر به كل مذب فساها اي الدمدمة بينهم لم يغفلت منهم احد من صغيرهم وكبيرهم فمضى ثوبه بالارض او سواها في الاهلاك ولا يخاف عقباها اي عاقبتها وتبعها كما يخاف سائر المعاقين من الملوك فبقى بعض الابقاء وذلك انه تعالى لا يفعل فعلا الا بغيره وكل من فعله من فعله فانه لا يخاف عاقبة فعله وان كان من شأنه الخير والاول والاحوال والاستدناف وقرى فلا يخاف وقرى ولم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والشمس فكانما تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس والقر



والليل اذا يغشى الشمس كقوله تعالى والليل اذا يغشاها والنهار وكل ما يورثه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر زوال ظلمة الليل او بين وتكشف بطول الشمس وما خلق الذكر والانثى اي والقادر العظيم القدر الذي خلق صنف الذكر والانثى من كل ماله والوديق مما آدم وحواء قرى والذكر والانثى وقرى والذي خلق الذكر والانثى وقيل ما مصدريه ان معيكم شتى جواب القسم وشتى جمع شئت اي ان مساميك لاشتات مختلفة وقوله تعالى فاما من اعطى الحق وصدق بالحسنى الخ تفصيل لتلك المساميك المشتقة وتبين لاحكامها اي فاما من اعطى الحق ماله وانفق حماره الله القوي عنها وصدق بالحقلة للحسنى وهي الايمان والحقلة للحسنى وهي كلمة التوحيد والحقلة للحسنى وهي كلمة الاسلام او بالحقلة للحسنى وهي الجنة فسيبسه اليسرى فسيبسه اليمين الحق تودي الى يسر وراحة كدخول الجنة ومبادي من يسر القوس للركوب اذا اسرجهوا والجها وامان من عمل اي ماله فليبدله في سبيل الخير واستغنى اي زهد فيما عندك كانه مستغنى عنه فلم يبقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخر وكذب بالحسنى اي ما ذكر من المعاني المتلازمة فسيبسه اليسرى اي الحقلة المودية الى العسر والشدة كدخول النار ومقدما لا خيان لها ولعل تصدير القسمين بالاعطاء والخلع مع ان كلا منهما ادى الى رية مما بعد في استتباع القيسر اليسرى واليسر اليسرى لا بد ان بان كلاهما اصيل فما ذكر لا يتم لما بعد من التصديق والدعوى والتكذيب والاستغناء وتفسير الاول باعطاء الطاعة والثاني بالخلع بما امر به مع كونه خلاف الظاهر بآية قوله تعالى وما يغف عنه ماله اي ولا يغف او اي شئ يغف عنه ماله الذي يخلع اذا تزدى اي هلك تفعل من الردى الذي هو الحلال او تزدى في الحق اذا اقترا وتزدى في قرحهم ان علينا الهدى استئناف مقرر لما قبله اي ان علينا ان يقر قضائنا المبني على الحكم الباطل حيث خلقنا الخلق للعبادة ان نبين لهم طرق الهدى وما يورث اليه من طريق الضلال وما يورث اليه وقد فعلنا ذلك بما لا مزيد عليه حيث بينا حال من سلك كلا

الطريق من ترغيبا وترهيبا ومن هاتين ان الهداية هي الدلالة على ما يوصل الى البغية لا الدلالة
الموصلة اليها قطعاً وان لنا للاخرة والاولى اي النصف الكلي فيها نشاء فنفعل فيها ما
نشاء من الافعال التي من عملها ما وعدنا من التيسير للتيسير والتيسير للتيسير وقيل لنا كل ما في
الدنيا والاخرة فلا يصرفنا ترككم الاهتداء بهدانا فانذرناكم نارا تلظى يحذف احدى التايين من
تلتظي اي تلتظي وقرى على الاصل لا يصليها صلياً لازماً الا لا تشقى الا الكافر فان الغافق
لا يصليها صلياً لازماً وقد صرح بقوله في الذي كذب وتولى اي كذب بالحق واعرض عن الطاعة
وسجنها اي سببها عنها الا تقي المبالغ في اتقاء الكفر والمعاصي فلا يحرم حولها فاضل عن
او صليها الا بدين وامان ومنه من تقي الكفر ومن المعاصي فلا يبعد عنها هذا التباعد وذلك
لا يستلزم صليها بالمعنى المذكور فلا يقدح في الحصر السابق الذي يوجب ما له يعطيه ويصرف في
وجوه البر والحسنات وقوله تعالى يتركي اما بدل من يترك اخل في حكم الصلة لا اخل له اوفى
حيز النصب على انه حال من غير يترك اي يطلب ان يكون عند الله تعالى زاكياً امياً لا يريد به رياء
ولا سمعة وما لا حد عند من نعمة تجزى استعناف مقرر لكون آياتي للترك خالصا لوجه الله
اي ليس لاحد عند نعمة من شأنها ان تجزى وتكافى فيقصد بايتا ما يوجب مجازاتها وقوله تعالى
الا ابتغوا وجه رب الاعلى استغفله منقطع من نعمة وقرى بالرفع على البدل من محل من نعمة فانه
الرفع اما على الفاعلية او على الابتداء من مزين ويجوز ان يكون مفعولاً له لان المعنى لا يوجب له الا
ابتغوا وجه ربكم لا تكافاة نعمة والآيات تزل في حق اي بكر الصدق وضو الله عنه حين اشترى
بلا في جماعة كان يؤذيهم المشركون فاعقبتهم ولذلك قالوا المراد بالاشقي اي جمل وامية
ابن خلف وقد دوى عطا والفضائل من عباس رضي الله عنهم انه عذب المشركون بلا ولا بلال
يقول احدا قد فرمى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدي عن الله تعالى بجمل ثم قال لا يكره
ان بلا لا يعذب في الله فصرف مراده عليه السلام فاضرف الى منزله فاخذ رطلا من هب
بر الى امية بن خلف فقال له اتبعني بلا قال نعم فاشتره فاعقته فقال المشركون ما اعتقه
الا ليد كانت له عند قزئت وقوله تعالى وسوف يرضى جواب قسم مضمون والله لسوف
يرضى وهو وعد كره ينيل جميع ما ينتهي على اكل الوجوه واجملها اذ به تحقق الرضى وقرى يرضى
مبنياً للفعل من الارضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الليل اعطاه الله تعالى

حق يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

والنهي موقوف لرفع الشمس وصد النهار قالوا ان خصيصه بالاقسام به لانها الساعة التي علم
فيها موسى عليه السلام والقي فيها السحرة سجدة لقوله تعالى وان يحشر الناس نحى فيلاريدها بها
كما في قوله تعالى ان ياتيهم اسنا نحى في مقابلة بها ما والليل اي جنب الليل اذ اجي اي سكن
اهلها وركب ظلامه من بحر البحر اذا سكنت امواجه ونقل عن قتادة ومقاتل وجعفر الصادق ان
المراد بالشمس من الغنى الذي علم الله تعالى فيه موسى عليه السلام وبالليل ليلة المعراج وقوله تعالى
ما ودعك ربك حجاب القسم اي ما قطعك قطع المودع وقرى بالتخفيف اي ما تركك وما

اي وما ابغضك وحذف المفعول ما للاستغناء عنه بذكر من قبل او للقصد الى نحو صدور
الفعل عنه تعالى بالكلمة مع ان فيه مراعاة للفواصل روى ان الوحي تاخر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياما بالترك الاستغناء كما في سورة الكهف ولزج سايلا ملحا فقال المشركون
ان محمدا ودعوه وقوله فزلت رد اعليهم وتبشير الله عليه السلام بالكرامة الحاصلة و
المترقبه كما يشعر به ايراد اسم الرب المبني عن التربية والتبليغ الى الكمال مع الاضافة الى صفين
عليه السلام وحيث تفهم ما سبق من فني التزويج والفتل انه تعالى يوصله بالوحي والكرامة في
الدنيا بئشر عليه السلام بان ما سنويه في الاخرة اجل واعظم من ذلك قليل والاخرة خير لك
من الاولى كما انها باقية صافية عن الشوائب على الاطلاق وهذه ثانية مشوية بالمصادر وما اوفى
عليه السلام من شرف النبوة وان كان مما لا يعادله شرف ولا يدانيه فضل لكنه لا يخلو في
الدين من بعض العوارض القادرة في تشبيه الاحكام مع انه عند ما اعد له عليه السلام في الاخرة
من السبق والتقدم على كافة الانبياء والرسل يوم الجمع يوم يقوم الناس لرب العالمين ويكون امته
شهدا على سائر الامم ورضع درجات المؤمنين واعلموا مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات
السنية التي لا يحيط بها البيان بمنزلة بعض المبادئ بالنسبة الى المطالب وقيل المراد بالاخرة
عاقبة امن عليه السلام اي لها ايام لا خير من بدايته لا يزال تزايد قوة ويتصاعد رفته وقوله
وسوف يعطيك ربك فترضى عن كرمه شاملة لما اعطاه الله تعالى في الدنيا من كمال النفس
وعلم الاولين والاخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوح الواقعة في عصره عليه السلام وفي
ايام خلفائه الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلاميه وفتوح الدعوه والاسلام في مشارق
الارض ومغاربها ولما اذخر له من الكرامات السنية التي لا يحيط بها الا الله عز وجل وقد انبا
ابن عباس عن شمة منها حيث قال له عليه السلام في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض تراب المسك
واللؤلؤ لا يتبداء دخلت الجنة لا يكد مضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولا تفت سوف
يعطيك الخ لا القسم لانها لا تدخل الا على المضارع الامع النون الموكن وجعها مع سوف
للدلالة على ان الاعطاء كان لا محالة وان تراخي لكونه وقيل هو القسم وقاعد التلازم بينهما ومن
فن التاكيد قد استغنى منها الحاجة صورتين احدهما ان يفصل بينهما وبين الفعل بحرف التفسير
كهن الآيه وكقولك والله ساعطيك والثانية ان يفصل بينهما بمفعول الفعل كقوله تعالى لا اله
تخشرون وقد قال ابو علي الفارسي ليست هذه اللام هي التي في قولك ان زيد القايير بل هي التي
في قولك لاقر من وابت سوف عن احدي في التاكيد فكانه قيل يا يعطيك وكذا اللام في
قوله تعالى وللآخر الخ وقوله تع الربك بئما فاوى تقديره لما افاض عليه عليه السلام من
اول امر الى ذلك الوقت من فزون النعم العظام ليستشهد بالحاضر الموجود على المترقب الموعود
فيطمئن قلبه وينشرح صدره والتمتع بالنعمة الشفي وتقرر المشفق على البغ وجهه كانه قيل قد وجدك
الخ والوجود بمعنى العلم وبئما مفعوله الثاني وقيل بمعنى المصادفة وبئما حال من مفعوله روى
ان اباه مات وهو جنن فقاتت عليه ستم اشهر وماتت امه وهو ابن ثمانين سنين فكفله عمه
ابو طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن تربيته وفلك ابواؤه وقرى فاوى وهو امان واواه
كفنه واواه او من اوى له اذ ارحمه وقوله تع ووجدك ضالا فاعطاك على ما يقتضيه الانكار السابق

اي وما ابغضك وحذف المفعول ما للاستغناء عنه بذكر من قبل او للقصد الى نحو صدور
الفعل عنه تعالى بالكلمة مع ان فيه مراعاة للفواصل روى ان الوحي تاخر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياما بالترك الاستغناء كما في سورة الكهف ولزج سايلا ملحا فقال المشركون
ان محمدا ودعوه وقوله فزلت رد اعليهم وتبشير الله عليه السلام بالكرامة الحاصلة و
المترقبه كما يشعر به ايراد اسم الرب المبني عن التربية والتبليغ الى الكمال مع الاضافة الى صفين
عليه السلام وحيث تفهم ما سبق من فني التزويج والفتل انه تعالى يوصله بالوحي والكرامة في
الدنيا بئشر عليه السلام بان ما سنويه في الاخرة اجل واعظم من ذلك قليل والاخرة خير لك
من الاولى كما انها باقية صافية عن الشوائب على الاطلاق وهذه ثانية مشوية بالمصادر وما اوفى
عليه السلام من شرف النبوة وان كان مما لا يعادله شرف ولا يدانيه فضل لكنه لا يخلو في
الدين من بعض العوارض القادرة في تشبيه الاحكام مع انه عند ما اعد له عليه السلام في الاخرة
من السبق والتقدم على كافة الانبياء والرسل يوم الجمع يوم يقوم الناس لرب العالمين ويكون امته
شهدا على سائر الامم ورضع درجات المؤمنين واعلموا مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات
السنية التي لا يحيط بها البيان بمنزلة بعض المبادئ بالنسبة الى المطالب وقيل المراد بالاخرة
عاقبة امن عليه السلام اي لها ايام لا خير من بدايته لا يزال تزايد قوة ويتصاعد رفته وقوله
وسوف يعطيك ربك فترضى عن كرمه شاملة لما اعطاه الله تعالى في الدنيا من كمال النفس
وعلم الاولين والاخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوح الواقعة في عصره عليه السلام وفي
ايام خلفائه الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلاميه وفتوح الدعوه والاسلام في مشارق
الارض ومغاربها ولما اذخر له من الكرامات السنية التي لا يحيط بها الا الله عز وجل وقد انبا
ابن عباس عن شمة منها حيث قال له عليه السلام في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض تراب المسك
واللؤلؤ لا يتبداء دخلت الجنة لا يكد مضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولا تفت سوف
يعطيك الخ لا القسم لانها لا تدخل الا على المضارع الامع النون الموكن وجعها مع سوف
للدلالة على ان الاعطاء كان لا محالة وان تراخي لكونه وقيل هو القسم وقاعد التلازم بينهما ومن
فن التاكيد قد استغنى منها الحاجة صورتين احدهما ان يفصل بينهما وبين الفعل بحرف التفسير
كهن الآيه وكقولك والله ساعطيك والثانية ان يفصل بينهما بمفعول الفعل كقوله تعالى لا اله
تخشرون وقد قال ابو علي الفارسي ليست هذه اللام هي التي في قولك ان زيد القايير بل هي التي
في قولك لاقر من وابت سوف عن احدي في التاكيد فكانه قيل يا يعطيك وكذا اللام في
قوله تعالى وللآخر الخ وقوله تع الربك بئما فاوى تقديره لما افاض عليه عليه السلام من
اول امر الى ذلك الوقت من فزون النعم العظام ليستشهد بالحاضر الموجود على المترقب الموعود
فيطمئن قلبه وينشرح صدره والتمتع بالنعمة الشفي وتقرر المشفق على البغ وجهه كانه قيل قد وجدك
الخ والوجود بمعنى العلم وبئما مفعوله الثاني وقيل بمعنى المصادفة وبئما حال من مفعوله روى
ان اباه مات وهو جنن فقاتت عليه ستم اشهر وماتت امه وهو ابن ثمانين سنين فكفله عمه
ابو طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن تربيته وفلك ابواؤه وقرى فاوى وهو امان واواه
كفنه واواه او من اوى له اذ ارحمه وقوله تع ووجدك ضالا فاعطاك على ما يقتضيه الانكار السابق

كما اشير اليه اول المصارع المنفي لم داخل في حكمه كانه قيل اما وجدته بقيا قارى ووجدته
قالا عن الشرايع التي لا يندى اليها العقول كما في قوله ما كنت تدري ما الكتاب وقيل خلعت
سباه في بعض شعاب مكة فزده ابو جهم الى عبد المطلب وقيل خلعت اخرى وطلبوه فلم يجدوه
وظاف عبد المطلب بالكعبة سبعا وتضرع الى الله تعالى فسمعوا ناديا ينادي من السماء يا
الناس لا تغفروا فان لمجدرا بالابيضعه ولا يخذله وان محمدا يودى قمامة عند حجر السمر فسار
عبد المطلب وورقه من نزل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قايده تحت شجرة يلعب بالاحضان
والاوراق وقيل املتته مرضعة حليمه عند باب مكة حين فطنته وجاءت برلته على عبد
وقيل خلعت طريق الشام حين خرج به ابو طالب يروى لذي الحليس اخذ بزمام ناقته في ليلة ظلماء
فعدل به عن الطريق فله جبريل عليه السلام ففتح ابلهس ففتح منها الى ارض الهند وروده الى القبا
فقدى هذا الى مناجح الشرايع المنظورة في مضاعيف ما اوحى اليك من الكتاب المبين علمت
ما لم تكن تعلم اوازال ضلالك عن جدك وطلعت ووجدته عابلا اي فقيرا وقرى عينا وقرى
عديما فاعنى فاغناك بما لا خدجته او بما حصل لك من ربح القنآن او بما افاض عليك من الغناير
قال عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رحمتي وقيل ففعلت واغنى قلبك فلما اتيتم فلا تقهر
فلا تغلبه على ماله وقال مجاهد لا تحقر وقرى فلا تخرى فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تهر
فلا تخر ولا تغلظ له القول بل رده رد اجميلا قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون نادنا
الى الاخر وقال ابراهيم الفخري السائل يريد الاخر نحو باب احدكم فيقول يا فتى انا اهل بيتك
وقيل المراد بالسائل من الذي يسأل عن الدين واما استعز ربك فحدث بشكركا واشاغتها
واظهار آثارها واحكامها اريد بها ما افاضه الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من فروع النعم
النعم المعدودة الموجودة منها والموعودة والمعقولة انك كنت يتيما وضاوا لا يلا فوالله
وهذا واخا لك فيها يكن من شيء فلا تنس حقوق نعمته عليك في هذه الثلاث واقتد
بالله تعالى واحسن كما احسن الله اليك فتعطف على اليتيم قاره وترحم على السائل وتفقده
بمعروفك ولا ترجع عن بابك وحدث بنعمة الله كلما وحيث كان معطها نعمة النبوة فتد
انذرج تحت الامر هدايته عليه السلام للضلال وتعليمه للشرايع والاحكام حسب ما هداه الله
عز وجل وطمع من الكتاب والحكمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراسورة والفضي جعله الله تعا
فمن يرضى لحدان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله تعالى له بعدد كل سائل ويتيم

التي من جهتها

الشرح لك صدرك لما كان الصدر محل الاحوال النفس ومحرك السرارها من العلوم والادراك
والملكات والارادات وغير هاتئ بشرحه عن توسيع دايعة قصر فاتها بتايد هات القوة القدر
وتحيتها بالكمالات الانسية اي الرنسية حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكوت
الاستفاده والافادة فاصدك الملازمة بالعلاق الجمانية عن اقتباس انوار الملكات
الروحانية وما عاقل المتعلق بمصالح الخلق من الاستغراق في شئون الخلق وقيل اريد به ما روى

ان جبريل اقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سباه او في يوم الميثاق فاستخرج من قلبه
ثم ملأه ايمانا وعلما وعلما لتمثيل لما ذكر او انموزج جسماني مما سيظهر له عليه السلام من الكمال
الروحاني والتعبير عن ثبوت الشرح بالاستفهام الانتكاري عن انتفايه للايدان بان ثبوت من
الظهور بحيث لا يقدر احد على ان يجيب عنه بغير زيادة الجار والمجرور مع توسيطه بين
الفعل ومفعوله للايدان من اول الامر بان الشرح من منافعه عليه السلام ومصالحه مسارة
الى ادخال المسق في قلبه عليه السلام وتشويقا له الى ما يعقبه ليمكن عنده وقت وروده
فضل تمكن وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك عطف على اشير اليه من مدلول الجملة التي
كانه قيل قد شرخصا صدرك ووضعنا الخ وعنك متعلق بوضعنا وقد يمه على المفعول الشرخ
مع ان حقه التاخر عنه لما انما من الغرض الى تعجيل المسق والتشويق الى الموعود ولما ان في
وصفه نوع طول فتاخر الجار والمجرور عنه محل تقاوب اطراف النظر الكرم اي حططنا
عنك عباك الثقيل الذي يقض ظرك اي جملة على التقيض وهو صوت الاستفهام والافتكا
كما يسمع من الرجل المتداعي الى الاستفاض من ثقل الحمل مثله حاله عليه السلام بما كان ثقل عليه
ونعيم من فرطاته قبل النبوة او من عدم احاطته بتفاصيل الاحكام والشرايع او من اهل الكبر على
اسلام المعاند من من قومه وتلفه ووضعته عنه مغفرة وتعليم الشرايع وتمييزه عن بعد
ان يبلغ والبالغ وقرى وحططنا وحططنا مكان وضعنا وقرى وحططنا عنك وقرى وضعنا
لك ذكرك بعنوان النبوة واحكامها التي رجع حيث قرن اسمه باسم الله تعالى في كلمة التثنية
والاذان والاقامة وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى عليه هو وملائكته وامر المؤمنين
بالصلاة عليه وسمى رسول الله ونبي الله والكلام في العطف وزيادة ذلك كالذي سلف
وقوله تعالى فان مع العسر يسرا تقرير لما قبله ووعد كبر تيسير كل عسر له عليه السلام
والمؤمنين كانه قيل خولناك ما خولناك من حلال النعم فكيف على ثقه بفضل الله تعالى ولطفه
فان مع العسر يسرا كثير وفي كلمة مع اشعار بفاية سر عجز العسر كانه مقارن للعسر ان مع
العسر يسرا تكرر التاكيد او وعد مستانفة بان العسر مشفوع بيسر اخر كقوله يا ابا الاخير كقولك
ان الصاير فرحة ان الصاير فرحة اي فرحة عند الاضطرار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله
عليه السلام ان يغلب عسر يسرين فان المعروف اذا عبيد يكون الثاني عن الاول سواء كان
معهودا او جسا واما المنكر فيجتم ان يراد بالثاني فرد مغاير لما اريد بالاول فاذا وقعت
اي من التليخ وقيل من الغر فاضب فاجتهد في العبادة واقب شكر الما اوليناك من النعم
المسالمة ووعدناك من الآخرة وقيل فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدماء وقيل
اذا فرغت من دنياك فاضب في صلاتك وللي ربك وحن فارغب السؤل ولا تسال
غيره فانه القادر على اسعافه لا غيره وقرى فرغب اي فرغب الناس الى طلب ما عند عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراسورة الشرح لك لك ما جاني وانا معتم فخرج عوف

الشرح لك صدرك لما كان الصدر محل الاحوال النفس ومحرك السرارها من العلوم والادراك
والملكات والارادات وغير هاتئ بشرحه عن توسيع دايعة قصر فاتها بتايد هات القوة القدر
وتحيتها بالكمالات الانسية اي الرنسية حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكوت
الاستفاده والافادة فاصدك الملازمة بالعلاق الجمانية عن اقتباس انوار الملكات
الروحانية وما عاقل المتعلق بمصالح الخلق من الاستغراق في شئون الخلق وقيل اريد به ما روى

والذين والزيتون هما هذا الزيتون و هذا الزيتون خصهما الله سبحانه من بين الثمار بالاقام بهما
لاختصاصهما بخواص جليله فان الزيتون فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع بلين الطبع ويحل البلغم ويظهر الكلى من ديزيل ما في المتأخر من الرمل ويسمن البدن
ويفتح سد الكبد والطحال وروى ابو ذر انه اهدى النبي صلى الله عليه وسلم سل من بين فاكهته
وقال لا تصابوا فلو قلت ان فاكهة ترلت من الجنة لقلت هذا لان فاكهة الجنة بلا عرق فكلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا النبي يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو
امان من الفالج واما الزيتون فهو فاكهة وادام وداؤه ولو لم يكن له سوى اختصاصه به من كثير الثمار
مع حصوله في بقاع لا دهنية فيها لكان في فضلها وشجرته هي الشجرة المباركة المشهودة لها في التنزيل
وسمعاذ بن جبل شجرة الزيتون فاخذ منها فقيها واستاك به وقال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحرق وسمعت يقول
هو سواكى وسواك الابرار قيل فما جلال من الارض المقدسة قال لما بالسرانية طورتنا
وطور زينا لانها منبت الزيتون وقيل الزيتون جبال ما بين حلوان ومصر والزيتون جبال
الشام لانها منابتها كما قيل ومنابت الزيتون وقال قتادة الزيتون الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال عكرمة بن زيدا الزيتون دمشق والزيتون بيت المقدس
وهو اختيار الطبري وقال محمد بن كعب البجلي مسجد الكعبين والزيتون مسجد اليبساويين
الذين يمجدين في عليهما السلام الذي بناه على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضمك
الذين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصي واليه هو الاول قال ابن عباس رضي الله عنهما هو تينكم
الذي ناكلون ويزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت وبر قال مجاهد وعكرمة واربهم الخنجر عطا
وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي وطور سينين هو الجبل الذي نزل في حفرة مكة الذي هو
عليه موسى بربر وسينين وسينان طمان للوضع الذي هو فيه ولذلك اضيف اليهما وسينون
كبرون في جواز الاعراب بالواو والياء والافراد على ابياء وتحريك النون بالحركات الاعرابية
وهذا البلاء ادين اي الامن من من الرجل امانة فوامين وهو مكة شرها الله تعالى واما تينها
انما تحفظ من دخلها كما يحفظ الامين ما يوقن عليه ويجوز ان يكون خيلا بمعنى مفعول من امنه
لان ما من الفواويل كما وصف بالامن في قوله تعالى حرما آمناء بمعنى ذي امن ووجه الاقسام بها
البقايا المباركة المشهورة بركات الدنيا والدين ففي الشرح والتبيين لقد خلقنا الانسان
اي جنس الانسان في احسن تقويم اي كيانا في احسن ما يكون من التقويم والتقدير لصون ومغفر
حيث يراه الله تعالى مستوي القامة متناسبا لاعتنا متصفا بالحياة والعلم والقدر والارادة
والحكم والسمع والبصر وغير ذلك من الصفات التي هي انموذجات من الصفات السبحانية وانما
لما وقدهم بعض العلماء ذلك بقوله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وبني عليه
مخترق معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله لان النفس الانسانية مجردة ليست حالة في
البدن ولا خارجة عنه متعلقة به تعلق التدبير والتصرف تستعمل كيف ما شئت فاذا ارادت
ضلالا فاعطى الجسمانية لقيه الى ما في القلب من الروح الحيوانية الذي هو اعدل الارواح واصفا
واقربا منها واقرأها مناسبة الى عالم الجودات الفلأرواحيا وهو طبقه بواسطة ما في الشرائع

من الارواح والادماغ الذي هو منبت الاعصاب التي فيها القوى المحركة للانسان فعند ذلك يحرك
من الاعضاء ما يليق بذلك الفعل من مباديه البعدين والقريبه فيصدر عنه ذلك بهذه الطريقة
فمعرفة نفسه على هذه الكيفية من صفاتها واصفاتها تستلزم ان يترقى الى معارج معرفة رب
الفرق عن سلطان ومطلع على انه سبحانه منزع عن كونه داخل في العالم او خارجا منه بفعل فيه ما
يشاء ويحكم ما يريد بواسطة ما رتبته فيه من الملايكة الذين يستدل على شئهم بما ذكر من الارواح
والقوى المرتبة في العالم الانساني الذي هو نسخة للعالم الكبير وانموذج منه وقوله تعالى
اسفل ساطين اي جعلناه من اهل النار الذين هم اجمع من كل شيء واسفل من كل ما في الارض جريا
على موجب ما خلقناه عليه من الصفات التي لو عمل مقتضاها لكان في اعلى عيسى وقيل رددنا
الى رذل العز وهو الهرم بعد الشباب والضعف بعد القوة كقوله تعالى ومن نعم منكم انك
الخلق وايا ما كان اسفل ساطين اما حال من المفعول اي رددناه حال كونه اسفل ساطين او
صفة لمكان محذوف اي رددناه مكانا اسفل ساطين والاول اظهر وقرئ اسفل الساطين وقوله
الا الذين اسوا وعلوا الصالحات على الاول استقنا متصل من غير رددناه فانه في معنى الجمع
الثاني منقطع اي لكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلم اجر غير موتهم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم
على ابتلاء الله تعالى بالشيوخه والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على غدا في موضع
او غير موضع به عليهم وهذه الجملة على الاول مقرر لما مضى الاستقنا من خروج المومنين عن حكم
الرد وسبب الكيفية حالهم والمخاطب في قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين الرسول عليه السلام
اي فاق شيئا يكذبك دلالة او نطقا بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل الناطقة به وقيل ما يعجزون
وقيل الخطاب للانسان على طريق الالتفات لتشديد التوبيخ والتذكير لئلا يجعل ذلك كاذبا
بسبب الدين وان كان بعد هذا الدليل والمعنى ان خلق الانسان من طغفه بشراسا وخرجه
من حال الى حال كما لا ينقصا من اوضح الدلائل على قدرته الله عز وجل على البعث والجزاء
بضطرته بعد هذا الدليل القاطع الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيبه ايها الانسان اليس الله اعلم
الحاكمين اي اليس الذي جعل ما ذكره احكم الحاكمين متعاضدا وتديرا لحق توم عدم الاعادة والجزاء
استحال عدم كونه احكم الحاكمين بقوس الاعادة والجزاء الجملة تقر لما قبلها وقيل الحكم بمعنى القصاص
وعيد للكفار وانما يحكم عليهم بما يستحقونه من العذاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها
يقول لي وانما على ذلك من الشاهدين وعنه عليه السلام من قرأ سورة البقرة اعطاه الله تعالى
لخصليين العافية واليقين ما دام في الدنيا واذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ سورة السورة



اقرا اي ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة تقتضي المقرؤ فطعا وحيث لم يبين وجوب ان يكون ذلك
ما يتصل بالامر حتما سواء كانت السورة اول ما نزل لولا والا قرب من هذا الى قوله تعالى ما يعلم
اول ما نزل عليه عليه السلام كما ينطق به حديث الزهري المشهور وقوله تعالى باسم ربك متعلق
بمضمر هو حال من يقرأها فاعلى اي اقرأ ملتصقا باسمه تعالى اي مبتدأ به لتحقيق مقارنته لجميع اجزاء

المقرؤ والتعرض لعنوان الرهبانية المنبثقة عن التزكية والتبليغ الى الكمال اللائق شيئا فشيئا مع
الاعتناء الى خيرة عليه السلام للاشتغال بتعليمه عليه السلام الى الغاية القاصية من الكمال
البشرى بانزال الوحي المتواتر ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير اول النعمان القاصية عليه
سنة خلق والتبليغ على ان من قدر على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما فيها من الكمال
العليه والعلية من مادة لم تشر الى الحياة فضلا عن سائر الكمالات قاد على تعليم القراءة للحى
العالم المتكلم اى الذى انشا الخلق واستأثر به او خلق كل شئ وقوله تعالى خلق الانسان على
الاول فخصيص خلق الانسان بالذكر من بين سائر المخلوقات لاستقلاله بيدايع الصنع والتدبير
وعلى الثاني افراد الانسان من بين سائر المخلوقات بالبيان وتخصيصه لثانته اذ هو اشر فهم واليه التزكى
وهو المأمور بالقراءة ويجوز ان يراد بالفعل الاول ايضا خلق الانسان ويقصد به من علم المفعول
الاجرام لم التفسير وما التفسير فطرته وقوله تعالى من خلق اى دم جامد ليس كمال قدرته تعالى
بأظهار ما بين حالته الاولى والاخرى من التباين البين وايراده بلفظ الجمع بناء على ان الانسان
معنى الجمع لمرعاة الفواصل وعلوه هو السرفى تخصيصه بالذكر من بين سائر اطرار الفطر الانسان
مع كون النطفة والقراب اول منه على كمال التقدير لكونها اعم منه بالنسبة الى الانسان ولما
كان خلق الانسان اول النعم القاصية عليه منتهى واقدم الدلائل الدالة على وجوده عز وجل وكان قد
وعله وحكمته وصف ذاتة بذلك ولا يستشهد عليه السلام على تكليفه من القراءة ثم
كرر الامر بقوله تعالى اقرأ اى افعل ما أمرت به تأكيد للايجاب وتبليغ لما يعقبه من قوله تعالى
وربك اكبر الخافه كلام مستأنف وارد لازاحة ما بينه عليه السلام من العذر بقوله عليه
ما انا بقارى يريده ان القراءة شأن من يكتب ويقرأ وانا اى فليل له وربك الذى امرته بالقراءة مبتد
باسمه هو الاكرم الذى علم بالقلم اى علم ما علم بواسطة القلم لا غير فكامل القارى واسطة الكتابة
والقلم يعلمك بدونه وقوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم يدل شتمال من علم بالقلم اى علم به
وبدونه من الامور الكلية والجزييه والبلية والخفية ما لم يخطر بباله وفي حذف المفعول ولا
وايراده بعنوان عدم المعلومات ثانيا من الدلالة على كمال قدرته وكما كرمه والاستعداد بانه
يعلم من العلوم ما لا يحيط به العقول ما لا يخفى كلا روع لمن كفر بنعمة الله تعالى عليه بطغيانه
وان لم يسبق ذكره للبيان في البحر وقوله تعالى ان الانسان ليطغى اى لجأ وارتفع ويستكبر على
ربه بيان المردوع والمردوع عنه قيل هذا الى امر السوء نزل في ارجل بعد زمان وهو الظاهر
وقوله تعالى ان راء استغنى مفعول له اى يطغى لان راء نفسه مستغنيا على ان استغنى
مفعول ثان لراى لا نه بمعنى علم ولذلك ساء كون فاعله ومفعوله صغير واحد كما في علق ومن
جوز بعضهم في الروية البصره ايضا وجعل من ذلك قول عايشه روى لقدر ليقامع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا اسودان وتعليل طغيانه برويته لا ينفسر الاستغنى كما
ينبى عنه قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الا يذان بان مدار طغيانه زعم الفرس
روى ان ابا جهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انزع من من استغنى طغافا فجعل لنا جبالا
فضنة وذها لعلنا نأخذ منها فطغى فذبح ديننا ونكسح دينك فتقول جبريل عليه السلام فقال
ان شئت فعلنا ذلك فدان لم يومنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المايد فكف رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الدعاء بقاء عليهم وقوله تعالى ان ربك الرحيم تهديد للطاغى وتحذيره من عاقبة
الطغيان والالتفات للشد في التهديد والرجوع مصدر بمعنى الرجوع كالبشرى وتقدم
الجاء والمجرور عليه لقصر عليه اى ان الى الكمال امر له رجوع الكمال بالموت والبعث لا الى غير
استقلال الا واشترى كافه شري حينئذ عاقبة طغيانه وقوله تعالى ارأيت الذى نهى عبدا اذا صلى
يقبح وتشتبه بحاله وتجب منها وايدان بانها من الشناعة والعار بحيث يجب ان يراها كل من
يتقرب منه الرويه ويقض منها العجب دوى ان ابا جهم قال في ملك من طغاة قريش بن رايه
جهمرا يصلى لاطان عنقه فراه عليه السلام في الصلاة فجاءه تركب على عقبه فقالوا مالك قال
ان بيني وبينه حدة قاس ناروه ولا وجهه فزلت لفظ العهد وتكبر التخميه صلى الله عليه
واسعظام النى فتأكد التجب منه والرويه منها بصريه وامام فى قوله تعالى ارأيت ان كان
على الهدى وامر بالقوى وما فى قوله تعالى ارأيت ان كذب وقول قلبه معناه اخبرني
فان الرويه لما كانت سببا للاخبار عن المرى اجزى الاستفهام عنها جري الاستفهام عن
مستقلها والمخاطب لكل من صلح الخطاب ونظم الامر والتكذيب والتولى سلك الشرط
المتروك من الوقوع وعدمه ليس باعتبار اخص الافعال المذكور ومن حيث صدور هاجس الفاعل
فان ذلك ليس في جز النزود واصلا بل باعتبار اوصافها التى هي كونها امر بالتقوى وتكذيبها
وتوليا كما في قوله تعالى قل ارأيت ان كان من عند الله ثم كثر قريه كما هو والمفعول الاول لا رايه عند
وهو ضمير يعود الى الموصول واسم اشارة بشار به اليه ومفعوله الثانى مصدر من الجمل الشرطيه
بحواها المحذوف فان المفعول الثانى لا رايه لا يكون الاحتمال استفهاميه او قسميه والمفعول
اخبرني ذلك النامى ان كان على الهدى فيما ينهى عنه من عبادة الله تعالى او امر بالتقوى فيما
يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد او مكذبا بالحق معصا عن الصواب كما يقول نحن امر
يعلم بان الله يرى اى مطلع على احواله فجازيه بما حق اجترأ على ما فعل وانما افراد التكذيب والتولى
بشرطيه مستقلة مقررة بالجواب مصدره باستفهام مستأنف ولم ينطأ في سلك الشرط
الاول بعطفهما على كان فلا يذان باستقلالهما بالوقوف في نفس الامر وباستقبايع الوعيد
الذى ينطق به الجواب واما القسم الاول فامر سخييل قد ذكر في جز الشرط لتوسيع الدارع
وهو السرفى تجريد الشرطيه الاولى عن الجواب والاحالة به على جواب الثانية هذا وقد
ارأيتنا الاول بمعنى اخبرني مفعوله الاول الموصول ومفعوله الثانى الشرطيه الاولى بحواها
المحذوف دلالة لجواب الشرطيه الثانية عليه وارايت في الموضوعين تكرير للتأكيد ومعناه
اخبرني عن نهي بعض عباد الله تعالى عن صلاته ان كان ذلك النامى على طريقة سديد فيما ينهى
من عبادة الله تعالى او كان امر بالمعروف والنهى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد
وكذلك ان كان على التكذيب الحق والتولى عن الدين الصحيح كما يقول نحن امر بان الله يرى
على احواله من هدها وصلا له فجازيه على حسب ذلك فتأمل وقيل المعنى ارأيت الذى نهى عبدا
يصلى والنهى على الهدى امر بالتقوى والنهى مكذب متول فاعجب من ذوا قيل الخطاب الثانى
للكافر فانه تعالى كالحاكم الذى حضن الصمان يخاطب هذا مرة واخرى اخرى وكانه قال يا كافر
اخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله تعالى امر بالتقوى انتهاء وقيل هو اية بن خلف

كان يني سلمان عن الصلاة كلا روع للناس في المعين وحسوله واللامنة قوله تعالى لئن لم ينته
موطية للقسمة اي واهل بين لم ينته عما هو عليه ولم يبرز للنفعة بالناسية لتأخذ بآية
ولتسبح بها الى النار والسفع الغبض على الشئ وجذب به عنف وشدة وقرى لنفسه بالنون
وروى لا سفعين وكنته في المحسن بالالف على حكم الوقت والاكتفاء بلام العهد عن الاضافة
لظهور ان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز ابدالها عن
المعروف وهي كذبة لوصفها وقربت بالرفع على ناصية وبالنصب وكلاما على الهم والشم و
بالكذب والخلاف على الاستناد الجازي ومما صاحبه وفيه من الجزالة ما ليس في قولك ناصية
كاذب خاطئ فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدى فيه القوم اي
يجمعون روى ان ابا جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال له اهل ناديه فاعلظ
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القوم في وانا اكثر اهل الوادي ناديا فارتدت سترع
الزمانية لجره الى النار والزمانية الشرط الواحد عليه كعقريه من الزن وهو الدفع وقيل
زجر وكانه نسب الى الزن فزجر كما سمي واصحابه في قيل زبانية بتعويض التاء عن الياء والمراد
ملايكة العذاب عن النبي صلى الله عليه وسلم لودعانا ديرة لا خذت الزبانية عيانا كلا رجوع
بعدد وعزجرا زجر لا نطعه اي دم على ما انت عليه من معاصاة واجحد واطلب
سجودك وصلواتك غير مكترت به واقرب وتقرب بذلك الى ربك وفي الحديث اقرب
ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراسوة العلق اعطى من

الاجز كما في المفضل كله

انما انزلناه في ليلة القدر تنوير بشان القرآن الكريم وجلال له باصفان الموزن بغاية
المغنية عن التصريح به كان حاضر في جميع الاذهان وباسناد انزاله الى هذا العظم المفيض عن
كال العناية به وتنظيم وقت انزاله بقوله تعالى وما ادرى بك ما ليلة القدر لما فيه من الدلالة
على ان موقد هذا الخراج من دارة دراية الخلق لا يدريها ولا يدريها الاعلام الغيوب كما يشق
قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فانه بيان اجمالي لشأنا اثر تشوقه عليه السلام في
درايتنا فان ذلك معرب عن الوعد بادراجها وقدم بيان كيفية اعراب الجملتين وفي اظهار
ليلة القدر في الموضعين من تأكيد التفسير ما لا يخفى والمراد بانزاله فيها اما انزاله الى السماء
الدنيا كما روى ان انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملا به جبر
على السقر ثم كان ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا كما روى في قوله تعالى على النبي صلى الله
عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة واما ابتداء انزاله فيها كما نقل من الشعبي وقيل المعنى
انزلناه في ثمان ليلة القدر وفضلها كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قرآن وقول
عائشة رضي الله عنها لا اسحق في نفسي من ان ينزل في قرآن فالانساب ان يجعل التفسير حاشية
للسورة التي هي جزء من القرآن لا للكل واختلاف في وقتها فذكرهم على انها في شهر رمضان في العشر
الواخر في اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها ولعل السرف في اخلاصها من ربه

لشواب الكثير احياء الليالي الكثير رجاء ما اوتقتهما وتسميتها بذلك لما التقدير الامور وقصاها بها
لنقله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والخطرها وشرفها على سائر الليالي وتخصيص الالف بالذكر اما
للتكثير او لما روى انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في سبيل الله
لجميع المؤمنين منه وقامرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مئة ذلك الغزاة وقيل
ان الرجل فيها معنى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله فاعطوا ليلة ان احيوها كما قال الحق
بان يسموا عابدين من اولئك العباد وقيل ارى النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الامم كاذبا مستقص
اعماره تخاف ان لا يسلفوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله في ليلة القدر
خير من الف شهر ليس الامم وقيل كان ملك سليمان خنساء شهر وملك ذي القرنين خنساء شهر
فجعل الله في العمل في هذه الليلة من ادركها خير من ملكها وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح
استيعاف بين لسان فضله على تلك المدن المتطاولة قد سبق في سورة النبا ما قيل في شأن
الروح على التفصيل وقيل هم خلق من الملائكة لا يرأهم الملائكة الا تلك الليلة اي تنزل الملائكة في تلك
في تلك الليلة من كل سماء الى الارض والى السماء الدنيا باذن ربهم متعلقين تنزل وتجدد في حال
من فاعله اي ملتصقين باذن ربهم اي بامر من كل امر اي من اجل كل امر فضاء الله عز وجل تلك
السنة الى قابل كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقرى من كل امر اي من اجل كل انسان في ليلة القدر
مومنا ولا مومنة الاسلام عليه السلام هي اي ما هي الاسلام اي لا يقدر الله تعالى فيها الا السلام
والخير واما في غير ما يقضي سلامة وبلاد او ما هي الاسلام كمن ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى
مطلع الفجر اي وقت طلوعه وقرى بالكسر على انه مصدر كما يرجع او اسم زمان على قياس كالمشرق
وحق متعلقة بتنزل على انها غاية لحكم التنزل اي لكم في محل تنزلهم والنفس تنزلهم بان لا ينقطع لهم
فوجا بعد فوج الى طلوع الفجر وقيل متعلقة بسلام بناء على ان الفصل من المصدر ومعهوله بالابتداء
مفتقر في الجار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراسوة القدر اعطى من الاجر من صام رمضان

واحيى ليلة القدر

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى وابرادهم بذلك العنوان الاشهر وبعده
ما نسب اليهم من الوعد باتباع الحق فان مناط ذلك وجوبهم له في كتابهم وابراد الصلة بفعالها انهم
حدث بعد انبيائهم والمشركون اي عبدة الاصنام وقرى والمشركون عطف على الموصول متفكرين
اي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق والامان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والفرع على انهم
وهذا الوعد من اهل الكتاب مما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستفكرون ويقولون اللهم افتح علينا
وانصرنا بالنبى المبعوث في آخر الزمان ويقولون لاحد ايمهم من المشركون فدا طل زمان نبى يخرج
ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وارمر واما من المشركون فقلعه قد وقع من متاعهم بعد ما شاع ذلك
من اهل الكتاب واعتقدوا صحة ما شاهدوا من نصرهم على سلاقتهم كما يشهد به انهم كانوا يسيرون
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المذكور في كتابهم وكانوا يفرقونهم بتفسير نبوة عليه السلام
وانك كذا الشئ من الشئ ان زايه بعد الفخامة كالعظم اذا انفك عن مفصله وفيه اشارات الى حال

فخ

وكا دة وعدهم اي لم يكونوا مفارقين للوعد المذكور بل كانوا مجمعين عليه عازمين على ان يحسن
تأنيهم اليه التي كانوا قد جعلوا اتيانها ميقات الاجتماع الكلية والاتفاق على الحق فجعلوه ميقاتا
للافتكاك والافتراق واختلف الوعد والتغير عن اتيانها بصيغة المضارع باعتبار حال المحكي لا باعتبار
حال الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين اي تلت وقوله قلل رسول بدل البينة
عبر عنه عليه السلام بالبينة للايدان بغاية ظهور امره وكونه ذلك الموعود في الكتابين وقوله تعالى
من الله متعلق بمضمون صفة رسول من كمال افاده التثنية من الغفامة الذاتية بالغفامة الاشارة
اي رسول واول رسول كان منه تع وقوله تعالى يتلو صفة اخرى له او حال من الضمير في متعلق
الجملة محض اظهار اي منزلة من الباطل لا اياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن ان يتبع
غير المطهرين ونسبة تلاوته اليه عليه السلام من حيث ان تلاوته ما فيها بمنزلة تلاوتها وقوله
فيها كتب قيمة صفة لصفا او حال من ضمير ما في مطهرين ومحزون يكون الصفة او الحال الجارو
الجور فقط وكتب مرتفعاً على المقابلة ومعنى قيمة مستقيمة ناطقة بالحق والصواب وقوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا كلام سوقي لغاية تشييع اهل الكتاب خاصة وتقليد جناس
بيان ان ما نسب اليهم من الافتكاك لا يمكن لاشتباها ما في الامر بل كان بعد وضوح الحق وتبين
الحال وانقطاع الاعذار والكليية وهو السرفي وصفهم بايحاء الكتاب المنوي عن كمال تمكنهم من
مطالعةه والاحاطة بما في تضاعفه من الاحكام والاجاز التي من جعلها نفوت الحق عليه السلام
بعد ذكرهم فيما سبق بما هو جار مجرى اسم الجنس للطائفتين ولما كان هؤلاء والمشركون باعتبار اتقا
على الراي المذكور في حكم فريق واحد غير حاصد عنهم عقيب الاتفاق عند الاخبار بوقوعه بالافتكاك
وعند بيان كيفية وقوعه بالتفرق اعتبار الاستقلال كل من فرق اهل الكتاب وايداناً بان
افتكاكهم عن الراي المذكور ليس بطريق الاتفاق على ما ذكره بل بطريق الاختلاف والتقدير وقوله تعالى
الامن بعد ما جاءهم البينة استثناء مفرغ من اعم الاوقات اي وما تفرقوا في وقت من الاوقات
الابعد ما جاءهم الحق الواضحة الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الموعود في كتابهم لا
جليله لا ريب فيها كقوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم وقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله جملة حاله مغيبة لغاية تقيح ما فعلوا اي والحال انهم ما امروا بما امروا
في كتابهم الا ليعبدوا الله وقيل الامر بمعنى ان اي الابان يعبدوا الله ويعضد قراءة الا
ان يعبدوا الله مخلصين له الدين اي جاعلين فيهم خالصا له تعالى او جاعلين انفسهم خالصة له
في الدين حقا ما ليس عن جميع العقائد الاربعة الى الاسلام وبقية الصلاة ويوتوا الزكاة
ان اريد بها ما في شريعتهم من الصلاة والزكاة فالامر ظاهر وان اريد ما في شريعتهم من
بهما في الكتابين ان امرهم باتباع شريعتهم جميع احكامها التي هي من جملة ما وذلك اشتاق
الى ما ذكر من عبادة الله تعالى بالاخلاص واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وما فيه من معنى البعد
للاشتغال بغيره وبعده من رتبة دين القيمة اي من الملة القيمة وقرى الدين القيمة على ما
الدين بالمله هذا وقد قيل قوله تعالى لم يكن الذين كفروا الى قوله كتب قيمة حكاية لما كانوا يقولون
قبل بعثته عليه السلام من انهم لا ينفكون من دينهم الى بعثته وبعثته ان شككوا به حفيد
وسحقوا على الحق وقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم وتكسبهم

الامر بحلهم ما هو سبب الافتكاكهم من دينهم الباطل حسبما وعدوه سببا لتبائهم عليه وعدم
افتكاكهم منه ومثل ذلك بان يقول الفقير الفاسق ان يعظه لا انك ما اتا فيه حتى استغفر
فيستغفر فيزداد فسقا فيقول له واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى تفسد وما عكس ذلك
الابعد اليسار واثبت خبره بان هذا انما يتسنى بعد اللبث والحق على تقدير ان يراد بالتفرق تفرقهم
عن الحق بان يقال التفرق عن الحق مستلزم للثبات على الباطل فكأنه قيل وما اجمعوا على دينهم الا بعد
ما جاءهم البينة وما على تقدير ان يراد به تفرقهم عن قائلهم من امن منهم من انكر ومنهم من
وعاند كما جرت العادة فلا قائل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم بيان الحال
التفرق في الاخر بعد بيان حالهم في الدنيا وذكر المشركين ليلا يفرقهم اختصاص الحكم باهل الكتاب
حسب اختصاص مشاهد شواهد النبوة في الكتاب بهم ومعنى كونهم فيها انهم يصيرون اليها
يوم القيمة ويراد الجملة الاسمية للايدان تحقق مضمونها الاحالة او انهم فيها الا على ان يزيل
ملاستهم لما يوجبها ملاستهم لها وما على ان ما هم فيه من الكفر والمعاصي عن النار الا انها
ظهرت في هذه النشأة بصورة عرسية وسخلة في النشأة الاخرى وتظهر بصورة النشأة الحقيقية
كأمر في قوله تعالى وان جهنم لحيطة للكافرين وفي سورة الاعراف خالدين فيها حال من المستكن
في الجحيم واشتركة الفريقين في دخول دار العذاب بطريق اللزوم لا ينافي تفاوت عذابهم في
الكيفية فان جهنم دركات وعذابها ألوان اولئك اشار اليهم باعتبار انصافهم بما هم فيه
من القبايح المذكورة وما فيه من معنى البعد للاشتغال بغاية بعد منزلة في الشرائع اولئك البعد
المذكورون هم شر البرية شر الظليقة اي اعمالا وهو الموافق لما سياتي في حق المؤمنين فيكون
التقليل للزود في النار او شرهم مقام ما وصير ان يكون تأكيد العقاب حالهم وقرى بالحق على اهل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات بيان لحال المؤمنين انهم انما كانوا في النار من اجل
السنة القرائية من شفع الترهيب والترغيب اولئك المنعوتون بما هو في الغاية القاصية من
الشرف والفضيلة من الايمان والطاعة هم خير البرية وقرى بخيار البرية وهو جمع خير من جود
جزاؤهم بمقابلة ما لهم من الايمان والطاعات عند من جازات عدن بجزا من تحتها الامثال ان
اريد بالجنات الانوار الملقاة الاخصان كما هو الظاهر في ان الانوار من تحتها ظاهر وان اريد بها
مخرج الارض وما عليها فمراد باعتبار الجزاء الظاهر وايا ما كان فالمراد جزاها بغير اخذ وخالدين
فيها ابدا متعبدون بنوع النعم الجمالية والروحانية وفي تقدير مدحهم بخير البرية وذكر
الجزا المودن يكون ما منحوه في مقابلة ما وصغوا به وبيان كونه من عند تعالى والقرض لعنوان
الرومية المنبثقة عن التزبية والبلوغ الى الكمال مع الاضافة الى ضميرهم وجمع الجنات وتقييدها
بالاضافة وما يزيد بها هيما وتأكيد الخلود بالا بودن من الدلالة على غاية حسن حالهم لا يخفى رضى الله
عنه استئناف مبين لما يفيض عليه من زيادة على ما ذكر من اجزائه اعلمهم ورضوا عنه حيث
من المطالب قاصيتها وملكوا من المآرب ناصيتها واتبعهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر قلب بشر ذلك اي ما ذكر من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية التي هي
العلماء بشؤون الله عز وجل مناط لجميع الكالات العلية والعلمية المستبعدة للسعادة الدنيوية والدين
والقرض لعنوان الرومية المعترضة عن المالكية والتربية للاشتغال بجلة الخشية والتزود من الاغترار بالنار

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن كان يوم القيامة مع خير البرية مسار ومقبلا




اذ ازلت الارض اي حركت تحريكاً عتيفاً متكرراً متداركاً زلزالها اي الزلزال المخصوص بهابط
مقتضى المشية الالهية المبني على الحكم الباطنة وهو الزلزال الشديد الذي لا غاية وراءه اورثها
الجبب الذي لا يقدر قد اوردتها الاصل في جزاها كان وقرى فتح الزلزال وهو اسم وليس اليبس
فعل بالفتح الا في المضاعف وقرى لهم نافر خزان ناد و قد قيل الزلزال بالفتح ايضاً مصدر كالموسى
والجرحا والافتقال وذلك عند الفخمة الثانية لقوله عز وجل واخرجنا من ارضنا قلها اي ما في
جرحنا من الاموات والدفن جمع ثقل وهو متاع البيت واظهار الارض في موقع الاحتراز ما
القرى او لا يما الى تبدل الارض غير الارض اولان اخرج الاثقال حال بعض اجزائها وقال الانسان
اي كل فرد من افرادهم من الطامة التامة ويظهر من الداهية العامة ما لها زلزلت هذه
المرتبة الشديدين من الزلزال واخرجت ما فيها من الاثقال استعظاما لما شاهدوه من الاثقال
وقد سبوت الجبال في الجور وبيوت هباء و قيل هو قول الكافر اذ لم يكن موثقا بالبعث والاطهر هو
على ان المؤمن بقوله بطريق الاستعظام والكافر بطريق التخييل يومئذ بدل من اذ و قوله تعالى
نحدث اجارها عامل فصار محذوران يكون اذا استصفا بمضمر اي يوم ازلت الارض فحدث الخلق
اجارها اما بلسان الحال حيث تدل دلالة ظاهرة على ما ايجله زلزالها واخرج افعالها واما بلسان
المقال حيث ينطقها الله تعالى فمضمر بما عمل عليها من خير وشر ودوى عن النبي عليه السلام انها
تشهد على كل احد بما عمل عليه ظهرها وقرى تلي اخبارها وقرى بنى من الانباء بان ربك اوحى لها
اي تحدث اخبارها بسبب اخبار ربك لها او امن اياها بالحدث على احد الوجهين ويجوز ان يكون
بلا من اخبارها كما قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها بان تحدث يستعمل بالياء ويبدل
واوحى لها بمعنى اوحى اليها يومئذ اي يوم اذ يقع ما ذكر يصعد الناس من قبورهم الى مصاب
اشتاتاً متفرقين بحسب طبقاتهم بعض الوجوه آتية وسود الوجوه فزع عن كافر في قوله تعالى
افرجوا قبورهم في الموقف اشتاتاً فانهم الى الجنة وفات الشمال الى النار كبروا
اعمالهم اي بجزاها من خير كان او شر او قرى ليرى بالفتح وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره تفصيل ليرى او قرى ليرى والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شفا
الشمس من الجبال او اياها ما كان فعني روية ما يعاد لها من خير وشر اما مشاهد جزاء فمن الاول
محتمة بالسعد والثانية بالاشقياء كيف لا وحسنات الكافر محبطة بالكفر وسيات المؤمنين المحبوبة
من الكبار معفو وما قيل من ان حسنة الكافر توفى بنقص العقاب يردده قوله تعالى وقد منا الى ما
علموا من عمل فحسنه هباء مشهور او اما مشاهد نفسه من غير ان يعتبر معه الجزاء ولا عدمه بل
فيهم من كل سماء الى سائر الدلائل الناطقة ببعض صفات المؤمنين المحبطين عن الكبار واثابة جميع حسنات
ويعطى حسنات الكافر ومعاقبته جميع معاصيه فالعقوب ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان
كافر عمل خيراً لوالديه الا اراه الله تعالى اياه اما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه حسناته واما الكافر فيرث حسنة

عشر ويعاقب سيئاته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ازلت اربع مرات كان كمن



والعاديات اقسام سبعة خيل الغزاة التي تعد وغر العدو وقوله تعالى سبحا مصدر منصوب
اما بفعلها المذروف الواقع حالها اي تضيح سبحا وهو صوت انفاها عند عدوها وبالعدايات
فان العدو مستلزم للضبح كما قيل والاضاحات او حال على ان مصدره معنى الفاعل اي ضاحكات
فالمراديات قد حيا الاية اخرج النار والفتح الصك يقال قدح فاوى الى النار فاقوى النار
من حوافرها وانتصاب قدحاً كاستصاب سبحا على الوجه التلاوة فالتغيرات اسند اليمان التي
حي مياغة العدو للثيب او القتل والاسر اليها وهي حال اهلها اي انا بانها العمد في افارهم
سبحا اي في وقت الصبح وهو المضاد في الغارات بعدد ولا يلا يشعروهم العدو ويحسون عليهم
سبحا ايروا ما ياتون وما يدرون وقوله تعالى فائرن به عطف على الفعل الذي دل عليه
اسم الفاعل اذ المعنى واللاقى عدون فاوون فاوون فاوون فاوون فاوون فاوون فاوون فاوون فاوون
اي غبار او شخص من اثارته بالصبح لانه لا يثور ولا يظهر ثورانه بالليل ويبدل اظهر ان الاية الذي لا
يظهر في النهار واقع في الليل وفيه درشان التزلزل وقيل النفع الصباح والجلية وقرى فاوون بالشد
بمعنى فاوون به غبار الان التاثير فيه معنى الاظهار فوسطن به اي توسطن بذلك الوقت او
توسطن ملتقيات بالنفع سمعاً من جميع الاعمال والفاآت للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها
على ما قبلها كما في قوله يلهف ذبابة للحمارت الصابح فالغافر فالآيت فان توسط الجمع مترتب على
الاثبات المترتبة على الاغاة المترتبة على الاية المترتبة على العدو وقوله تعالى ان الانسان لره كزود
اي الكفور من كبد النعم كزود اجواب القسم والمراد بالانسان بعض افراده روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى ناس من بني كنانة سريرة واستعمل عليها المنذرين هم والانصارى
وكان احداً النقياء فاطاع عليه عليه السلام خبرها شراً فقتل المناظرون ثم قتلوا فقتلت السور
اجار النبي صلى الله عليه وسلم بسلامتها وبتشاق له باغارتها على القوم وفيها على المرجفين في حتم
ما هم فيه من الكود وفي تخصيص خيل الغزاة بالاقسام يلهف الراجعة ما لا يزيد عليه كما قيل وخيل
الغزاة التي ضلت كيت وكيت وقد رجف حركا في حيا وياها ما ارجفوا انهم مبالغون في الكفر ان
وانه على ذلك اي بان الانسان على كذبه كتميد يشهد على نفسه بالكود والظهور ان عليه
وانه على الجور اي المال كما في قوله تعالى ان تزلزلنا لتدبر اي قوى يطبق مجد في طلبه وحصيل
متهالك عليه يقال هو شد به هذا الامر وقرى له اذا كان مطيقا له ضابطا وقيل الشد به
الجيل وانه لا يجلب المال ونقل انفاقة عليه ليجعل مسك ولعل وصفه بهذا الوصف النقيح
بعد وصفه بالكود والامية الى ان من جملة الامور الداعية للناقيين الى النفاق حب المال لانهم
بما يظرون من الايمان يعصمون اموالهم ويحزونون من الغنايم نصيبا وقوله تعالى ان لا يعلم
اذ ابتغوا في القبور الى تهديد ووعيد والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر مقتضيه
المقام اي يفعل ما جعل من القبور فلا يعلم حاله اذا بعث من في القبور من الموتى


و اراد ما كونهم اذ الله بعزل من رتبة العقلاء و قرى بحجر و بحجر و بحجر على شياهما للفاعل
 وحصل اي جعل محصلا او ميز خبير من شئ و قرى حصل مبدئا للفاعل وحصل محققا ما في
 الصدور من الاسرار الخفية التي من حجبها ما خفية المنافقون من الكفر والمعاصي فضلا عن الاعمال
 ان ربهم اي المبعوثين كفى عنهم بعد الاحياء الثاني بضمير العقلاء بعد ما عبر عنهم قبل ذلك بما يشاء
 على تفاوتهم في الخالق كما فعل نظير بعد الاحياء الاول حيث التفت الى الخطاب في قوله تعالى
 وجعل لكم السمع والابصار الا آية بعد قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي انا جعلناهم
 بعد نفخ الروح و بعد ما قبله كما اشير اليه هناك بهم بذواتهم وصفاتهم و احوالهم فتفاضلها
 يومئذ يوم اذ يكون ما ذكر من حيث ما في القبور و تفصيل ما في الصدور بخير اي عالم بظواهر
 علموا و بواطنه علموا و بما هو جبالا متصلا به كما ينبغي عنه تقييده بذلك اليوم و الا فخطو على سجا
 محيط بما كان وما سيكون و قوله تعالى هم و يومئذ متعلقان بخبر قد ما عليه لمراعاة الفواصل
 واللام غير مانعة من ذلك و قران السما ان ربهم بهم يومئذ خبير عن رسول الله عليه السلام
 من قواسم و العاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بذكر لفة و شهد جمعا



القارة الفرع هو الضرب بشدة واعتماد بحيث يحصل منه صوت شديد وهو الحقيقة التي هي
 النسخة الاولى و منها ما فصل القضاء بين الخلق كما في سورة التور و سميت بالانما تفرع
 القلوب و الاسماع بفنون الافعال و الاحوال و تخرج جميع الاجرام العلوية و السفلية من حال
 حال السما بالاشتقاق و لا تقار و الشمس و النجوم بالتكوير و الانكدار و الانتشار و الارض و الجبال
 بالدلك و النصف و هي متبدلين قوله تعالى ما القارة على ان ما الاستفهامية خبر و القارة
 مستند الابل العكس لما مر من ان محط الافادة هو الجزل لا المتبدل و لا ريب في ان مدار افادة القول
 و القامة ههنا هو كمال ما لا القارة اي التي هي عيب هي في القامة و القاطعة و قد وضع الظاهر
 موضع الضمير تأكيد للتبديل و قوله تعالى وما ادرى ما القارة تأكيد لظواهرها و قاطعتها لبيان
 خروجها عن طوم الخلق على معنى ان عظم شأنها و مدى شدتها بحيث لا يكاد يتأله و راية
 احد حتى يدركها و ما في جيز الرفق على الابتداء و ادراكه هو الجزل و لا سبيل الى العكس ههنا
 و ما القارة جملة كما مر عليها النصب على نزاع الخافض لان ادرى يعمد الى المفعول الثاني بالبا
 كما في قوله تعالى و لا ادرى ما كبره فلما وقعت الجملة الاستفهامية معلقة له كانت في موقع
 المفعول الثاني له و الجملة الكبيرة معطوفة على ما قبلها من الجملة الواقعة خبرا للابتداء الاول اي
 اي شئ اعلمت ما شأن القارة و لما كان هذا مبدئا من الوعد الكريم باعلامها الخبر ذلك بقوله
 يوم يكون الناس كالفراش المبثوث على ان يوم مرفوع على انه خبر متبدل محذوف و حركته الفتح
 لاضافته الى الفعل و ان كان مضارعا كما هو في الكوفيين اي هو يوم يكون الناس فيه كالفراش
 المبثوث في الكفر و الانتشار و الضعف و الذلة و النظائر الى الداعي كظاير الفراش و النار و
 منصرف باعتبار اذ كان قيل بعد تفهيم امر القارة و نشوته عليه السلام الى معرفتنا اذ كان يوم

يوم يكون

يوم يكون الناس الخ فانه يدريك ما هو هذا و قد قيل ان طرف ناصبه مضمحل عليه القارة اي
 تفرع يوم يكون الخ و قيل تقدم سناسيم القارة يوم يكون الخ و تكون الجبال كالعن المنفوش
 اي كالصوف الملون بالالوان المختلفة المنذوف في فرق اجزاها و تظايرها في الجوهريا نطق حوله
 تعالى و ترى الجبال تحسبها جبانة و هي تمرر السحاب و كلا الامر من ان القارة بعد النسخة الثانية
 عند خسر الخلق تبدل الله عز وجل الارض غير الارض و غير حياتها و يسير الجبال عن مقامها على ما
 ما ذكر من الحياة الهائلة ليشاهد اهل الخشوع و من انما تكنت و تصدعت عند الفخ الاول لكن
 لتسيرها و تسوية الارض انما يكونان جدا النسخة الثانية كما ينطق به في قوله تعالى و يسألونك عن
 الجبال قل ينسفها ربي نسفا يذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عرجا و لا امنا و يومئذ يتبعون
 الداعي و قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض و السموات و برزوا لله الواحد القهار فان
 اتباع الداعي الذي هو اسرافيل عليه السلام و برزوا للخلق الله سبحانه لا يكون الا بعد البعث
 قطعا و قد مر تمام الكلام في سورة النمل و قوله تعالى فاما من نفثت موائينه الخ بيان انما
 لغرب الناس الى حزين و تنبيهه على كيفية الاحوال الخاصة بكل منها الاثر بيان الاحوال الشاملة
 لكل و الموازن اما جمع الموزون وهو العمل الذي له وزن و خطر عند الله كما قاله الفراء و اجمع ميزان
 قال ابن عباس انه ميزان له لسان و كفتان لا يوزن فيه الا الاعمال قال توضع فيه صحايف
 الاعمال فينظر اليه الخلائق اظهار المعدله و قطعها للمعدين و قيل الوزن جبانة عن القضاء السوي
 و الحكم العادل و يقال مجاهد و لا عشر و الضحاك و اخوان كثير من المتأخرين قالوا ان الميزان لا
 يتوصل به الا الى معرفة مقادير الاجسام فكيف يمكن ان يعرف به مقادير الاعمال التي هي امر ارض
 مستغنية و قيل ان الاعمال الظاهر في هذه النشأة بصورة منية متبرزة في النشأة الاخيرة بصورة
 جوهرية مناسبة لها في الحسن و القبح و قد روي عن ابن عباس و زاذل و في الاعمال الصالحة على
 صور حسنة و الاعمال السيئة على صور قبيحة فتوضع في الميزان اي في فن زحمت مقدار حسناته
 فتوزن في عيشة راضية او ذات رضى او مرضية و اما من خفت موائينه بان له ميزان حسنة
 يستد بها و ترحمت سيئاته على حسناته فانه اي ضاواه ها و يبر من اسم النار سميت
 لغاية عمقها و بعد مهو اها و روي ان اهل النار يوزن فيها سبعون خريفا و قيل انها اسم للباب
 الاسفل منها و يبر من الماري بالامر لان اهلها ياربون اليها كما ياربون الولد الى امه و عن قتادة
 و عكرمة و الكلبي ان المعنى قام راسه ها و يبر في قعر جهنم لانه يطرح فيها من كوسا و الاول هو المولود
 لقوله تعالى و ما ادرى ما هي نار حامية فانه تقرر لها بعد ابراهيمها و الاشجار و غيرها
 من الحدود المعهودة للتخفيف و التحويل و هي ضمير لها و يبر و لها السكت و اذا وصل القاري فخذ
 و قيل حقه ان لا يدبرج ليدل على قسطها الادراج لانها ثابتة في المصحف و قد ايجز اثباتها مع
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارة ثقل الله تعالى بها ميزان يوم القيمة



الحكيم التكاثر اي تشكركم التغالب في الكثرة و التفاضل ما روي ان بني عبد مناف و بني سهم تفاق

وتعادوا وتكاثروا بالسادة والاشراف في الاسلام فقال كل من الفريقين غر أكثر منكم سبيدا
واعز عزرا واعظم نفرا فكثر هم بنو عبد مناف فقال بنو اسهم ان البغي اخنا في الجاهلية فعادونا
بالاحياء والاموات فكثر هم بنو اسهم والمعنى انكم تكاثروا بالاحياء حتى زعمتم المقابر اي حتى اذا
استوعبتهم عددهم صرتم الى القفار والتكاثروا بالاموات فغير غر بلوغهم ذكر الموت بزبان القبور
تهكم بهم وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فيخفون بذلك
وقيل المعنى لما تكاثروا بالاموات والاولاد الى ان تمت وقبرهم مضيعين اعمارهم في طلب الدنيا
معرضين عما هم من السعي لآخر كما فيكون زبانا القبور عبادا عن الموت وقرى الحاكم في
الاستفهام التفرير كذا روى وتنبه على ان العاقل ينبغي ان لا يكون معظم هم مقصورا
على الدنيا فان عاقبة ذلك وخيمة سوف تعلمون سؤمفة ما انتم عليه اذا ما ينتم عاقبة ثم
كلا سوف تعلمون تكرر للتاكيد وللدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول والاول عند الموت او
في القبر والثاني عند التشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين
اي علمكم ما تستيقظون من لعلكم ما لا يوصف ولا يكتنه فخذ الجواب للتمويل وقوله تعالى
لنرون الجحيم جواب قسم مضمر اكبر الوعيد وشدة التهديد واوضح به ما اندوه بعد ما
يفهم فذكرونها تكرر للتاكيد والاول اذا راى من مكان بعيد والباقي اذا وردوها
المراد بالاول المعروف بالثانية المشاهدة والمعانيه عين اليقين اي الروية التي هي نفس اليقين
فان علم المشاهدة اقوى مراتب اليقين ثم لتساو يومئذ عن النعيم اي عن النعيم الذي لهما
الا لئلا يذبح عن الدين وتكاليفه فان الخطاب مخصوص لمن عكف عنه على استيفاء اللذات ولم
يعش الا لياكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاتة بالهوى والطرب لا يعبا بالعلم والعمل ولا يحل
نفسه مشاققا فاما من تمتع بنعمة الله تعالى وتقرى بها على طاعته وكان فاهضا بالشكر فهو
من ذلك بمنزلة بعيد وقيل لاية محضرة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
التكاثر لم يحاسبه الله تعالى بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما في قوله



والعصر انتم سبحان بصلوة العصر لفضلها الباهر او بالعش الذي هو ما بين الزوال والغروب
كما قسم بالضحى وبعض النبوة لظهور فضله على ما يراى لاحصاء او بالدهر لا نظرا على تعاقب الامور
القان والمان ان الانسان لم يخسر اي خسران في متاجره ومساجهم وصرف اعمارهم في
مباغيم والتعرف للجنس والتكبر للنفخ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم في تجارتهم يربون
حيث اعدوا الخلق للجنس واشترى الباقي للجنس واستبدوا الباقيات الصالحات بلقائهم
الراغبات فيا لها من صفقة ما ارجح وهذا بيان لتكليفهم لانفسهم وقوله تعالى وتوأموا
بمن الحيوان لتكليفهم لغيرهم اي وصي بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا سبيل الى انكسار
ولا زوال في الدارين الحسنات وحر الخير كله من الايمان بالله عز وجل واتباع كتبه ورسوله
في كل قعد على رواق الصبر اي من المعاني التي اشتاق اليها النفس بحكم الجملة البشيرة وعلى

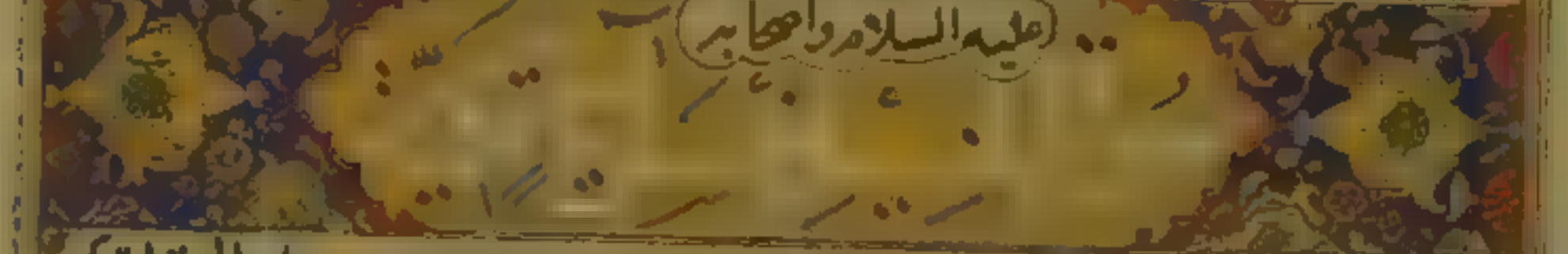
الطاعات التي يشق عليها ادائها او على ما يسلو الله عز وجل عباده وتخصيص هذا التواصي بالذكر
اندرجته تحت التواصي بالحق لابرار كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة العبادة التي هي
فعل ما يرضى الله تعالى والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما فعل الله تعالى فان المراد بالصبر
ليس مجرد حبس النفس عما تنو اليه من فعل فتنة بل هو تلقى ما ورد منه تعالى بالجميل والرضا به ظاهرا
وباطنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر غفر الله تعالى له وكان من تواصي بالحق

وتواصي بالصبر



ويل مبتدأ خبر لكل من لمع وساع الابتداء مع كونه نكرة لانه دعا عليهم بالهلكة او بشدة الشر
والهزيمة كالكسر كالحزم والالز الطعن كاللحز شاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعله للدلالة
على ان ذلك منه عادة مستمرة قد ضرب بها وكذلك اللعنه واللعنة وقرى لكل من لمع بسكون
اليم وهو المخم الذي ياتي بالاضاحية فيضحك منه ويستهن به وقيل تركت في الاخير من شدة
فانه كان ضاربا بالغبية والوقية وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة واغتابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضبه من حباب الرضيع واختصاص السب لا يستدعي خصوص
الوعيد بهم بل كل من انصف بوصفه القبيح فله ذنوب منه مثل ذنوبهم الذي جمع ما لا بد من
كل او منصوب او مرفوع على الذم وقرى جمع بالتشديد للتكثير وتكثير ما لا للتفخيم والتكثير الموصوف
لقوله تعالى وعدده وقيل معنى عدده جعله عدة لنوايب الدهر وقرى وعدده اي جمع المال
وضبط عدده او جمع ماله وعدده الذين نصره من قولا فلان ذود وعدده اذا كان له
عدد واخر من الانصار والاعوان وقيل هو فعل ماض بفتح الادغام يحسب ان ماله اخلت اي عمل
عمل من يظن ان ماله ببقية حيا ولا يظهر في موقع الاضمار زيادة التقرير وقيل طول المال امله
ومناه الاماني البعيدة حتى اصبح لفرط غفلته وطول امله يحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا
لا يموت وقيل هو تعرض للعمل الصالح والزهدي في الدنيا وانه هو الذي اخلد صاحبه في الحياة
الابدية والنعيم المقيم فاما المال فليس بخالد ولا يخلد وروى ان الاخير كان له اربعة آلاف
دينار وقيل عشرة آلاف والجملة مستأنفة او حال من فاعل جمع كذا روى عن ذلك الحسن
الباطل وقوله تعالى ليبدن جواب قسم مقدور والجملة استئناف مبين لعللة الدعوى والله
ليطرح بسبب تعاطيه للافعال المذكورة في الخطه اي في النار التي شأنها ان تحطم وتكسر كل ما
يلقى فيها كما ان شأنه كسر اعراض الناس وجمع المال وقوله تعالى وما ادرك ما للخطه لتوويل امرها
بيان انها ليست من الامور التي تنالها عقول الخلق وقوله تعالى نار الله خبز مبتدأ خبر وصف
والجملة بيان لشان المسؤول عنها اي هي نار الله الموقدة بامر الله عز سلطانه وفي اضافته اليه سبحانه
وصفها بالايقاد من توويل امرها ما لا يزيد عليه التي تطلع على الايقاد اي تلوها واساط القلور
وتفشها وتخصيصها بالذكر لما ان الفوائد الطيف ما في الحسد واشد تالما باد في اذى نفسه
اولا من اجل العقائد الزايفة والنيات الخبيثة ومنشا الاعمال السيئة انما عليهم موصوف
اي مطبقة من اوصدت الباب واصدت اى طبقت في عدمه امحاح من الغيرة المحرور

في عليم اي كائين في عدم مده اي موثقين فيها مثل المقاطر التي تقطر في اللصوص او غير متدا
مضمراي هم في عدم وصفه لموصد قالوا بالبقاء او كائنة في عدم مده بان توصد عليهم الابواب
وتقدم على الابواب العداستين في استيثاق اللعم اجرامها ياخير مستجار وقرى على كفتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ به



التركيبة فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة لتقر
رويته عليه السلام بانكار عدمها وكيف معلقة لفعل الروي منصوبة بما بعدهما والرويه
عليه اي الرقعة علمار ميمنا متاخا للشاهد واليمان باستماع الاخبار المتواترة ومعانية الآثار
الظاهر وتعليق الروي بكيفية فعله عز وجل لا بنفسه بان يقال الرز ما فعل ربك لا تهول
الحادث ولا يذنب بوقوعها على كيفية ما يله وحياة عجيبة دالة على عظيم قدر الله تعالى وكمال
علمه وحكمته وعزة بيته وشرف رسوله عليه السلام فان ذلك من الارهاصات لما روى
ان القصة وقعت في السنة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيلها ان ابرهة بن
الصباح الاثرم ملك اليمن من قبل اخيه الجاشي بن بصناع كنيته وسماها القليس واراد ان
يعرف اليها الحاج فخرج رجل من مكانه فقعدها فيما لا يلا فاعضبه ذلك وقيل اجبت رفته من
العرب فادخلتها الزحف فاحرقها فحلف لبيد من الكعبه فخرج مع الحبشة ومعه فيل له اسمه
محمود وكان قويا عظيما وانشأ عشر فيل غيره وقيل ثمانية وقيل الف فيل وقيل كان معه وحيد
فما بلغ الغرض خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تمامه ليرجع فابى وعبا جيشه
وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم يرك ولا يبرح واذا وجهوه الى الحرم يرك ولا يبرح واذا وجهوه
الى اليمن والى غيره من الجهات هروا فلما رسل الله تعالى طيرا سودا وقيل خضر او قتل بضامع كل
طائر جحر في منقار وحجران في رجليه اكبر من العدة واصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على
راس الرجل فخرج من بين كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا في كل طريق ومنهل ومضى
ابرهة فتساقطت انا مله وارا بر ومات حتى انصدع صدق عن قلبه وانقلبت وزين ابو بكر
وطائر خلق فرق حتى بلغ الجاشي نقص عليه القصة فلما التها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
وقيل ان ابرهة اخذ لعبد المطلب ما تبقى من حجر فخرج عليه في شأنها فلما رآه ابرهة عظم في عينه
وكان رجل يسميما جسيما وقيل هذا سيد قرش وصاحب عمه مكة الذي عظم الناس في السهل
والوحر شفي روي الجبال فنزل ابرهة عن سرور وجلس على بياطه وقيل اجلسه معه على سرور
فقال لترجاء قل لهما ما جئت فلما ذكر حاجته قال سقطت من بيني حيث جئت حيث لا هدم البيت
الذي هدمت ودين ابائكم وعصمتكم وشرفكم لا تذكروني فيه الهالكه ذود
اخذت لك فقال عبد المطلب ان ارب الابل وان المبيت دبا يجيه ثم رجع وانقأ باب الكعبه
فاسند حلقته ومعه نفر من قرش دعون الله عز وجل فالتفت وهو يدعوا فاداهو بطير من حجر
اليمن فقال والله انها الطير فخر به ما حيي بحريه ولا تها ميه فارسل حلقه الباب ثم انطلق مع اصحاب

منظرون ماذا جعل ابرهة فارسل الله عليهم الطير فكان ما كان وقيل كان ابرهة جديا
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عياشه رضي الله عنهما رايته قايما الفيل ونا
اعيين مقعدين يستطيعان وقرى الله تربكون الزلازل في اظهار اثار الجازم وقوله ان جعل
كيدهم في تضليل الجيوش انما جعل الله تعالى لهم والهمزة لتقرر كاسبق ولذلك عطف على
الجملة الاستفهامية ما بعد ما كان قيل قد جعل كيدهم في تعطيل الكعبه وتخر بها في تضليل
وابطال بان دمرهم اشبع تدمير وارسل عليهم طيرا ابابيل اي خزانة وجماعات جمع اباله
وحمل الحزمة الكيين شملت بها الجماعة من الطير في تضليلها وقيل ابابيل مثل عباد يدوشما طيط
لا واحد لها تريم بحمان صفة لطير او قرى يريم بالتذكير لان الطير اسم جمع تانيته باعتبار
المعنى من جعل من طين حجر معرب سنك كل وقيل كان علم للدويان الذي كتب فيه عذاب
الكفار كالن سجين علم للدويان الذي كتب فيه اعمالهم كانه قيل بحار من جملة العذاب المكتوب
المدون واشتقاقه من الاجال وهو الارسال فجعلوا كصف ما كوك خورق ذرع وقع في الكال
وهو ان اكله الدود او اكل جبه فبقى صغرامنه او كتب لكلمة الدواب وراشه اشير واول حاله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله تعالى ايام حيوته من الحسف والمسخ

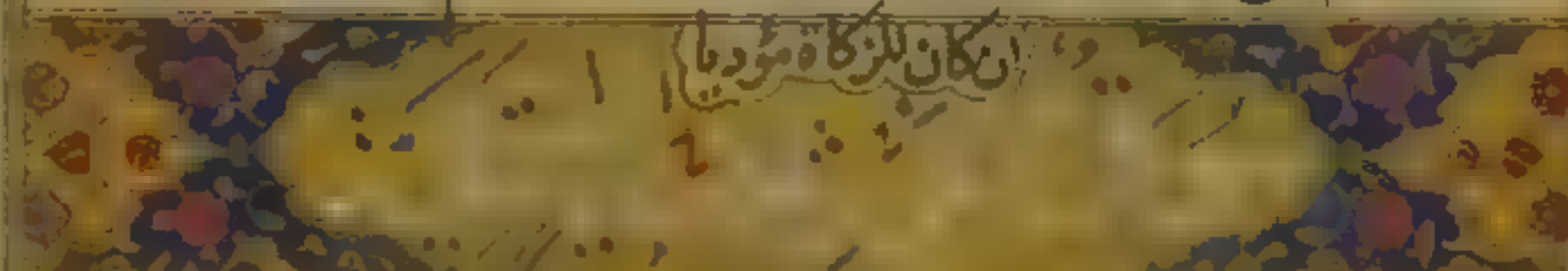


لا يلا قرش سفل بقوله تعالى طيعدوا والفاء المافي للكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم
الله تعالى عليهم غير محصور فان لم يعيدوه لسائر نعم فليعبدوه لحدن التعل الجليله وقيل بمضمون
تقدس فعلنا ما فعلنا من اهلالة اصحاب الفيل لا يلا في الح وقيل نقد من العجبوا لا يلا في
وقيل بما قبله من قوله تعالى فجعلهم كعصف ما كوك ويوبن انهما في مصحف اي سورة واحدة
بلا فصل والمعنى اهلك من قصدهم من الحبشة ليتسامع الناس بذلك فينتهي بهم زيادة في
ويجتر موعم فصل احترام حتى ينظم لهم الامن في رحلتهم فلا يجترى عليهم احد وكان قرش حلتا
يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيتمارون ويحجرون وكافوا في رحلتهم امنين
لانهم اهل حرم الله تعالى وولاة بيته العزيز فلا يتعرض لهم والناس من مخطف ومنهوب ولا
من قولك آلفت المكان ايلا فاذا الفته وقرى لاف قرش اي لوافقه وقيل يقال الفته
الفاوا لافا وقرى لاف قرش ولما انصرف من كانه سوا تصغير القرش وهو دابة عظيمة
المرقبث بالسفن ولا تنطق الا بالنار والتصغير للتعظيم وقيل من القرش وهو الكس لانهم كانوا
كسابين يمارونهم ومنهم في البلاد وقوله تع ايلا فم رحلة الشتاء والصيف بدل من الاول ورحلة
مفعول لا يلا فم وافراد هاجع ان المراد رحلة الشتاء والصيف لاسن الالباس وفي اطلاق لا يلا
عن المفعول لولا وابدال هذا منه تخيم لاسن وتذكير تعظيم النعمة فيه وقرى ايلا فم قرش رحلة
الشتاء والصيف وقرى رحلة بالضم وهو الجملة التي يرحل اليها طيعدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم بسبب تينك الرحلتين اللتين تمكنوا منها بواسطة كونهم من حيرانه من جوع شديد كانوا
فيه قبلا وقيل لا يريد به القبط الذي اكلوا فيه الجيف والعظام وانهم من خوف عظيم

يقادرون وقد هو خوف أصحاب الفضيل او خوف الخطف في بلدهم ومسايرهم وقيل خوف الخذلان
فلا يصيدهم في بلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة قمر من اعطاه الله عشر حسنة



اريت الذي يكتب بالدين استنفها ام اريد به تشويق السامع الى معرفة من سبق له الكلام
والتيجب منه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لكل قائل الرواية بمعنى المعروف وقري
اريتك بزيادة حرف الخطاب والفاء في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم جواب شرط
محذوف على ان ذلك مبتدأ والموصول خبر والمعنى هل عرفت الذي يكتب بالجزاء او الاسلام
ان لم تعرفوا ان اردت ان تعرفه فهو الذي يدع اليتيم دفعا عنيفا ويرجع زجر اقيحا ووضع اسم
الاشارة المتعرج لوصف المشار اليه موضع الضمير للاشعار بعللة الحكم والتنبيه بما فيه من
معنى البعد على بعد منزلته في الشر والفساد قيل هو ابو جهمل كان وصيا اليتيم فاته عرابا ناسا له
من مال نفسه فدفعه دفعا شديدا وقيل ابو سفيان خرج من ورافاله بليم لحما فقرعه بعضا
وقيل هو الوليد بن المغيرة وقيل هو العاص بن وائل السهمي وقيل هو رجل خيل من المشاهير وقيل
الموصول على عمومته وقري يدع اليتيم اي تركه وحفوه ولا يحسن اي اهله وغيرهم من الموصرين
على طعام المسكين واذا كان حال من تركه خيرا على ما ذكر فاطنك بحال من تركه ذلك مع
القدرة عليه والفاء في قوله تعالى وقيل الى اما الربط ما بعد ما بشرط محذوف كان قيل اذا كان
ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التأكيد بالدين وموجبات الذم والتوبيخ
وقيل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون غافلون غير مباليين بها الذين هم يراون اي يرون
الناس اعلمهم ليروهم الشاء عليها وينعون الماعون اي الزكاة او ما يتعارفوا به فان عدم
المبالاة باليتيم والمسكين حيث كان كما ذكر فعدم المبالاة بالصلاة التي هي عماد الدين والربا الذي
هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام وسوا المعاملة مع الخلق احدى بذل
واما التوبيخ الدعا عليهم بالويل على ما ذكر من قبائحهم ووضع المصلين موضع مغيرهم ليتوسلوا
الى ما كان لهم قبائح اخر غير ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الدين غفر له



انا اعطيتك وقرى انطيناك الكثر اي الخير المفرط الكثر من ثمرات النبوة الجامعة لخير
الدارين والرياسة العامة المستقبعة لسعادة الدنيا والدين من عمل من الكثرة وقيل هو من في
الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها فقال ان الذين ما الكثرة انه من في الجنة وعنده
رب فيه خير كثير وروى في صفته احسن من العسل واشد بياضا من اللبن وابهر من النجوم والين
من الزبد اقله الزهر جودا وانيه من فضة عدد نجوم السموات وروى لا يطعم من شرب منه ابدا
اول واراد به فقر المهاجرين الذين انشأوا للشعب الروس الذين لا يزوجون المنجات ولا

ينفع لهم ابواب السدد يموت اعدم وحاجته تنجلي صدق لواقسم على الله لارجع وعن ابن عباس
انه قرأ الكثر الخير الكثير فقال له سعيد بن جبير كان ناسا يقولون هو من في الجنة فقال هو من
الكثير وقيل هو من في الجنة وقيل هو اولاده وابناءه واولاده واولاده واولاده واولاده واولاده
والفاء في قوله تعالى فصل الربك واخر لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان اعطاه تعالى اياه
عليه السلام ما ذكر من العطية التي لم يعطها ولن يعطها احد من العالمين مستوجب للمامور
اي استحباب اي قدم على الصلاة لربك الذي اخبر عن هذه النعمة الجليلة التي لا تقاها غيرها
نعمة خالص الوجهة خلاف الساهين عنها المرامين فيها اذ لا تحق شكرها فان الصلاة جامعة
لجميع اقسام الشكر والخير البدن التي هي خيار اموال العرب باسمه تع وتصدق على الحاجات
لمن يدعهم وينزع منهم الماعون وعن عطية هي صلاة الفجر جمع والخير معنى وقيل صلاة العيد والنعمة
وقيل هي جنس الصلاة والخير وضع العين على الشمال وقيل هو ان يرفع يديه في التكبير الى غير هو
المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه استقبل القبلة بخرك وهو قول
الفر والكلب وابي الاحوص ان شأيتك اي مفضلتك كايان كان هو الاثر الذي لا يغيب
له حيث لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى فريتك وحسن ميته واما فضلك
اليوم القيمة ذلك في الاخر ما لا يندرج تحت البيان وقيل تزلت في العاصم من وابل واما ما كان
فلا ريب في عموم الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكثر سقاها الله تعالى من كل نهر
في الجنة ويكتب له عشر حسنة بعد ذلك قرآن قرأه العباد في يوم النحر



قل يا ايها الكافرون هم كفروا بخصمون قد علم الله تعالى انه لا يتاقي منهم الايمان ابدى روى ان
ر حطامن غداة فريش قالوا الرسول صلى الله عليه وسلم علم فانتع ديننا وتبع دينك تعبد
الاعتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرى بالله غيري فقالوا فاسلم بعض المتسا
نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملا من قرش فقام على رؤسهم
عليهم فايوا لا اعبد ما تعبدون اي فيما استقبل لان لا تدخل غالبا الا على مضارع في بيته
الاستقبال كان ما لا تدخل الا على مضارع في حق الحال والمعنى لا افضل من المستقبل ما تطلبون
من عبادة الهك ولا انتم عابدون ما اعبد اي ولا انتم فاعلون فيه ما اطلب منكم عبادة
الحق ولا انا عابد ما عبدت اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدت فيه اي لم يعبدني
عبادة صم في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
وقت من الاوقات ما انا على عبادة وقيل هاتان الجملتان في العبادة حال كان الاوليين
لنفسها استقبالا وانما لم يقل ما عبدت لتوافق ما عبدتم لانهم كانوا موسوسين قبل البعثة بعبادة
الاصنام وهو عليه السلام لم يكن حنفيا موسوما بعبادة الله تعالى وما اشر ما اعبد على من
لان المراد هو الوصف كانه قيل ما اعبد من المعبود العظيم الشأن الذي لا يقاد وقد عظمت
قبل ان ما مصدر يراي لا اعبد عبادة تكرر ولا تعبدون عبادة في وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخر

مصدر رشان وقيل قوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله تعالى لا اعد ما تعبدون وقوله
ولا انا عابدون ما عبدنا تاكيد لمثله المذكور اولا وقوله تعالى لكم دينكم بقر لقوله تعالى
لا اعد ما تعبدون وقوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم كان قوله تعالى ولم ينزل من قبله
ولا انا عابدون ما عبدوا والمعنى ان دينكم الذي هو الاشارة مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز
الى الحصول ايضا كما تظنون فيه فلا تعلقوا به اما نبيكم الفاروق فان ذلك من الحالات وان
دينه الذي هو التوحيد مقصور على الحصول الى لا يتجاوز الى الحصول لكم لانكم علقتموه بالحال الذي
هو عبادتي لا لهتمكم واستلام اياه وان ما وعدتموه من الاشارة وحيث كان معنى فقهتم
الاعتناء سنة وتعبدوا لهك سنة على شدة الفرقين في كلتا العبادتين كانا القصر المستفاد من
تقديم المسند قصر افراد حتما ويجوز ان يكون هذا انظر لقوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم اي
ولم ينزل من قبله كما مر في قوله تعالى ولكم ما كتبتم وقيل المعنى اني نبي مبعوث اليكم لا دعوتكم
للمن والنجاة فاذا انقلبوا مني ولم يتبعوني قد عرفت كفا فاولاد دعوتهم الى المشرك فاعلم عن الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مودة الشيطان

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولا انا عابد ما عبدتم

افاجاء نصر الله اي اعانته تعالى واظهاره اياه على عدوك والفتح اي فتح مكة وقيل نصر الله
ومطلق الفتح فان فتح مكة لما كان سقيا الفتح ومناطها كان نفسها ام القرى وامامها جبل
بجيشه بمنزلة بجي سائر الفتح وخلق برامه عليه السلام بالنبي والهجرة والغير عن حصول النصر
والفتح بالجح لا يذيان بانها متوجهان نحو عليه السلام وانما على جناح الوصول اليه عليه السلام
عن قريب روي انما نزلت قبل الفتح عليه الاكثر وقيل في ايام التشرية بمخاض حجة الوداع فكلما
اذا حشد باعبار ان بعض ما في حيزها اعني روية دخول الناس الى غير منقضى بعد وكان فتح
عشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين
والانصار وظوايف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة وجس مدخلها وقت على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل
مكة ما ترون في فاعلكم قالوا خير الخ كرمه وابن اخ كرمه قال اذ هو افانتم الطلقاء فاعفتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنكم من رعايهم عنوة وكانوا له فينا ولد ذلك
سعى اهل مكة الطلقاء بايعوه على الاسلام ثم خرج الى هوازن ورايت الناس اي ابراهيم
او علقتهم يدخلون في بن الله اي ملة الاسلام القوم الذين يضاف اليه تعالى غير ما والجملة على
الاول حال من الناس وعلى الثاني مقول ثان رايت وقوله تعالى افولجا حال من فاعل يدخلون
اي يدخلون فيه جماعات كيشه كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب
وكانوا قبل ذلك يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين روي انه عليه السلام لما فتح مكة قبلت
العرب بعضها على بعض فقالوا اذ انظر من اهل الحرم فلما قاموا احد وقد كان الله تعالى
اجارهم من اصحاب الفيل ومن كل من ارادهم فكا فزادوا يدخلون في دين الاسلام افر اجارهم غير

قتال وقرى فتح الله والنصر وقرى يدخلون على البناء المفعول ففتح مجرور بك فقل سبحانه الله حيا
له اي فتجب لتيسر الله تعالى ما لا يخطر ببال احد من ان يغلب على حرمه المحترم واحسن على جميع
هذا على الرواية الاولى ظاهر واما على الثانية فلعنه عليه السلام امر بان يدوم على ذلك استعظا
لنعمته لا باحداث التجب لما ذكره فانه انما يناسب حالة الفتح او فاذا ذكر سبحانه حامدا زبادة في
عبادته والشاء عليه زيادة انعامه عليك او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما فتح باب الكعبة
صلى صلاة الضحى ثمان ركعات او فزعه عما يقوله الظلمة حامدا على ان صدق وعده او فاشترى
على الله تعالى بصفات الجلال حامدا على صفات الاكرام واستغفر ههنا لنفسك واستغفرا
لعمالك واستغفرا ما لحقوا الله تعالى واستدركا لما فرط منك من ترك الاول من عبادته
رضي الله عنها انه كان عليه السلام يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم ومجده واستغفرك
واقرب اليك وعنه عليه السلام اني لا استغفر في اليوم والليله ما ترمي وروي انه لما قرأها
النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال عليه السلام ما يبكيك يا عم
قال نعت الميثك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول فلم ير عليه السلام بعد ذلك صاحبا
مستبشرا وقيل ان ابن عباس رضي الله عنه هو الذي قال ذلك فقال عليه السلام لقد اوتيت
هذا الغلام لما اكثرا وعل ذلك للدلالة على امر الدعوة وتكامل امر الدين لقوله في اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وروى انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان عبد اخير الله تعالى من الدنيا ومن لقائه فاختر لقاء الله تعالى فعمل ابو بكر رضي الله عنه فقال
فمن يذاك بنفسنا وابائنا واولادنا وعنه عليه السلام انه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة
انزعيت التي نفسي فيك فقال لا تبكي فانك اول اهل الحوقاني وعن ابن مسعود ان هذا السور
تسمى سورة التوديع وقيل هو امر بالاستغفار لامة انه كان توبا منذ خلق المكلفين اي سالفا
في قبول توبتهم فليكن كل نايب مستغفرا متوقفا للقبول عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الاحزاب من تهدي مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة

بنت اي ملكك يد ابي جح هو عبد العزى بن عبد المطلب واشار الباب على الهلاك والفتنة
الى يد يرمي ما روي انه لما نزل وانذر عشيرته الاقربين رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفا وجمع اقارب فاذرهم فقال ابو جح تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجر اليرس به عليه السلام
وتب اي وهلك كله وقيل المراد بالاول هلاك جيلته كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقول من قال جزاني جزاء الله شر جزاء جزاء الكلاب العاوييا
وقد فعل ويدين قراءة من قرأ وتب وقيل الاول اخبار عن هلاك عمه لان الاعمال تراول غالبيا
بالايدي والثاني اخبار عن هلاك نفسه وقيل كلاهما مدح عليه الهلاك وقيل الاول دعا والتأني
اخبار وذكر كنيته للتعريض بكونه جنيبا ولا شتمان به او لكرامة ذكر اسمه الفقيه وقرى ابي جح
كما قيل على بن ابي طالب وقرى ابي جح بسكون الهاء ما اخفى عنه ماله وما كسبه اي لم يخف عنه
حين حل به التباين على ان ما فاقه او اى شئ اخفى عنه على انها استغفها فيه في معنى الانكار

ما

را

مصوبة بما بعد ما اصله وما كسب به من الارباح والتناج والمناجع والوجاه والاتباع او
 ماله الموروث من ابيه والذي كسبه بنفسه او عمله الخبيث الذي هو كيد في عدوة النبي صلى الله
 عليه وسلم او عمله الذي ظن انه منه على شيء لقوله تعالى وقد منا الى ما علموا من عمل جعلناه حباء
 منثورا وعن ابن عباس رضي الله عنه ما كسب ولد وروى انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي
 حقا فانا اقدى منه نفسي مالي وولدي فاستخلص منه وقد خاب مرجه وما حصل ما تمناه
 فافترس ولده عتبة اسد في طريق الشام بين الغير المكتشف به وقد كان صلى الله عليه وسلم
 دعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وهلك نفسه بالعدسة بعد وقعت يد
 لسبع ليال فاجتبه اهل عتقه العدوي وكانت قرش تقيها كالتعاون فبقى ثلاثا حتى اتى
 ثراستاجروا بعض السودان فاقحموه ودفعوه فكان الامر كما اخبر به القرآن سيعلى بفتح الياء
 وقرى بضمها ونحو الامر بالتحفيف والتشديد والسين لتأكيد الوعيد وتشديد اي سيدخل
 لا محالة بعد هذا العذاب العاجل في الاخر نارا اذا تلب اي نارا عظيمة ذات اشتعا
 وتوقد وهي نار جهنم وليس هذا نصافي انه لا يؤمن ابد حتى يلزم من تكليفه القرآن ان يكون مكلفا
 بان يؤمن بانه لا يؤمن ابد فيكون مأمورا بالجمع بين التقيض كما هو المشهور فان صلى الله عليه وسلم
 مختص بالكفار فجزان فيهم بولب من هذا ان دخوله النار لفسقه ومعاصيه لا كفر فلا
 اضطرار الى الجواب المشهور من ان ما كلفه هو الايمان بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
 لاجل الايمان بتفاصيل ما نطق به القرآن حتى يلزم ان يكلف الايمان بعد ايمانه المستمر
 وامراته عطف على المستكن في سبيل لما كان الفصل بالمفعول وهي ام حيل بنت حرب
 ابني قيسان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان تمشي بها بالليل في طريق الله
 صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يظوه كما يظو الحرير وقيل كانت تمشي بالثيابة ويقال ان
 يمشي بالثيابة ويقصد بين الناس محل الخطب بينهم اي بوقد بينهم النار ^{حالة الخطب بالنصب}
 على الشتم والذم وقيل على الحمايه بناه ان الاضافه غير حقيقه اذ المراد انها تحمل يوم القيمة
 حزمة من خطب جهنم كالزقوم والصريع وعن قتاده انها مع كثر ما لها كانت تحمل الخطب على
 ظهرها شدة غلظها فغيرت بالجل والنصب حينئذ على الشتم حتما وقرى بالرفع على انه خبر وامرته
 مبتدأ وقرى بحالة الخطب بالتون نصبا ورفعا وقرى ثريته بالتصغير للتحقير في جيدها جبل
 من سد حجة من خبر مقدم ومبتدأ موخر والحجة حاله وقيل الظرف خبر لامرته وجبل مرتفع
 به على الفاعل وقيل هو حال من امرته على تقدير عطفها على ضمير سبيل وجبل فاعل كما ذكر
 والمسد ما يقتل من الجبال وانما تحمل تلك الحزمة من الشوك وترطها في جيدها كما يفعل
 الخطابون تحسيدا لجلها وتصويرها بصورة بعض الخطابات من المومنات ليمتص من ذلك
 ويمتص بجلها وهما في بيت العز والشرف قال من الهدى كانت ام جميل تاتي كل يوم بابا له من
 من حرك قطرها على طريق السليبين فيناهما فيات ليلها مله خمر اعيت ففقدت على حجر لثنتي
 الملك من خلفها فالتفت عليها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة بت رجوت ان لا جمع بينه وبين امرته

الايمان

سورة الاحقار راجع اليها

قل هو الله

قل هو الله احد الصغير للشان ومدار وضعه موضع مع عدم سبق ذكر الايدان بانه من الشان
 والنباهة بحيث يستحسن كل احد اياه يشير كل مشير واياه يعود كل ضمير كما ينبغي عنه اسمه
 الذي اصله القصد اطلق على المفعول مباغاة ومجدة الرفع على الابتداء خبر الجملة بعد ولا حجة
 الى الرباط لانها عين الشان الذي عبر عنه بالصغير والسرف في تقدير الجملة به البنية من اول الامر
 على قامة مضمونها وجلالة جبرها مع ما فيه من زيادة تحقيق وتقرير فان الضمير لا يفهم منه
 من اول الامر الا ان الشان مبهر له خطر جليل فسبق الذهن مترقيا لما امامه مما يقين ويزيل ما كان
 فيتمكن عند روده له فحصل تمكن ومنه احد سبيله من الواو اصله وحده لا كونه ما لا يدر
 ويراد به العموم كما في قوله تعالى فاما منكم من احد عنه حاجز من وما في قوله عليه السلام ما احلت
 القناير لاحد سود الروس فيهم فانما اصله وقال مكي اصل احد واحد فابدلت الواو حمزة
 فاجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فحذف احدهما تخفيفا وقال ثعلبان احدا لا يبين
 عليه العدد ابتداء فلا يقال احدوا شان كما يقال واحدوا شان ولا يقال رجل احد كما يقال
 رجل واحد ولذلك اختص بفتح او هو لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روى ان قر
 قالوا صف لنا ربك الذي تدعونا اليه وانبيه فزلت فالضمير مبتدأ واه خبره والخبر
 منه او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف وقرى هو الله احد بغير قل وقرى الله احد بغير قل هو
 وقرى قل هو الواحد وقوله تعالى الله الصمد مبتدأ وخبر والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه
 اذا قصد اي هو السيد المصمود اليه في الحاج المستغنى بذاته وكل ما عداه محتاج اليه في
 جميع جهاته وقيل الصمد الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقيل الذي يفعل ما يشاء وعلم
 ما يريد وتقره لعلمه بصمدية بخلاف احدية وتكرر الاسم الجليل للاشتغال بان من لم
 يتصف بذلك فهو بعزل من استحقاق الالوهية وتقره الجملة عن العاطف لانها كالتفخيم
 للاولى بان الالوهية عز وجل المستبقة لكافة صفات الكمال ثم احدية الموجبة لتفخيمه
 من شايبة التعدد والتركيب بوجه من الوجوه وقومهم المشاركة في الحقيقة وخواصها ثم صمد
 المتفخية لاستغنائها الذاتي عما سواه واقفا جميع المخلوقات اليه في وجودها وبقاها
 وسائر احوالها تحقيقا للتي وارشاد الهام الى سننه الواضح ثم صرح ببعض احكام جزئية مندرجة
 تحت الاحكام السابقة فقيل لا يلد تنصيصا على ابطال زعم المفسرين في حق الملايكة والسيح
 ولذلك ورد النفي على صيغة الماضي اي يصدر عنه ولد لانه لا يجازيه شيء لئلا يكون له من
 جنسه صاحبه فيتوالد كما نطق به قوله تعالى اني يكون له ولد وله من له صاحبه ولا يفتر الى
 ما يعينه او يخلفه لاستحالة الحاجة والفناء عليه سبحانه ولم يولد اي لم يصدر عن شيء لاستحالة
 نسبة العدم اليه سابقا ولا حقا والصريح به مع كونهم معترفون بمجنونه لقرير ما قبله وحقيقته
 بالاشان الى انها متلازمان اذ المعبود ان ما يلد يولد وما لا فلا ومن قضية الاعتراف بانه
 لم يولد الاعتراف بانه لا يلد فهو قريب من عطف لا يستقدمون على لا يستأخرون كما هو حقيقه
 ولم يكن له كفوا احد اي لم يكافئه احد ولم يماثله ولم يشاكله من صاحبه وغيره اوله صلة
 لكثرة ادمت عليه مع ان حقها الناحية عنه للاهتمام بالان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تعالى
 وقد جوز ان يكون خبرا اصلا ويكون كفوا احدا من احد وليس بذلك واما ما اخبر اسم كان فمرعاة

الغواصل ووجه الوصل بين هذا الجمل غنى عن البيان وقرى بضم الكاف والفارغ تسهيل المهره
وضم الكاف وكسر هاء مع سكون الفاء هذا ولا نظوا السورة الكريمة مع تقارب قطرهما على
اشتات المعارف الالهيه والرد على من الجديها ورد في الحديث النبوي انها تعدل ثلث
القران فان مقاصد مخصر في بيان العقاييد والاحكام والقصاص ومن عدلها بكملة اعتبر
المقصود بالذات منه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استسست السموات السبع
والارضون السبع على قل هو الله احد اى ما خلقت الا تكون ولا يلطى توحيد الله تعالى ومعرفة
صفاته التي نطق بها هذه السورة وعنه عليه السلام انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
وجبت فليل وما وجبت يا رسول الله قل وجبت له الجنة

سورة الفلق

قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح كالفق لانه يعلق عنه الليل ويفرق فعل بمعنى مفعول فان
كل واحد من المفلوق والمفلوق عنه مفعول وقيل هو ما انفلق من عبوده وقيل هو كل ما يفلقه
الله تعالى كالارض عن النبات والحيال عن العيون والصحاب عن الامطار والحب والنوى عما
خرج منها وغير ذلك وفي تعليق العياذ باسم الرب المضاف الى الفلق المنبثق عن النور عقيب
الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرق عذ كريمة باعادة العايد مما جودته وانجاة
منه وتقوية لرجائه بتذكير بعض نظاير ومن يدر ترغيب له في الجود والاعتناء بقرع باب الاجزاء
اليه تعالى واما الاشعار بان من قدر زيل ظلمة الليل من هذا العالم قد انزل من العايد
ما يخافه كقيل فلا اذ لا ريب للعايد في قدرته تعالى على ذلك حتى يحتاج الى التنبية عليها
من شر ما خلق او من شر ما خلقه من الثقيلين وغيرهم كايضا ما كان من ذوات الطباع والادوار
وهذا كما ترى شامل لجميع الشرور فمن توهم ان الاستعاذة مقتصرة من المضار البدنيه وانها
لغير الانسان وغيره بما ليس بصد الاستعاذة ثم جعل عمومها مدارا لاضافة الرب الى الفلق
فقد نال من الحق بمرحل واصافة الشرائيه لاختصاصه بعالم الخلق الموسس على امتزاج المواد
المتباينة وتفاعل كحياتها المتضادة المستتعبة للكون والفساد واما عالم الامر فهو محض
منزه عن شوائب الشرائع وقوله تعالى ومن شر عاقس تخصيص لبعض الشرور بالذكر
فيما قبله لزيادة مساس الحاجة الى الاستعاذة منه لكثرة وقوعه ولان تعيين الاستعاذة منه
اول على الاعتناء بالاستعاذة وادعى الى الاعاده اى ومن شر ليل معتكر ظلامه من قوله تعالى
الى عسق الليل واصل العسق الامتلاء يقال عسقت العين اذا امتلأت ومعاقيل هو السيل
وعسق الليل انصاف ظلامه وعسق العين سيلان دمها واصافة الشر الى الليل لئلا يستهله
بجودته فيه وتنكين لعدم شمول الشر لجميع افراده ولا لكل اجزائه وتقييد بقوله تعالى
اذ اوقب اى دخل ظلامه في كل شيء لان جودته فيه اكثر والحرز منه اصعب واعسر ولذلك
قيل الليل الخفى للويل وقيل الفاسق هو القمر اذا امتلأ وقوبه دخوله في الخسوف واسوداده
لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي

فاشار الى القمر فقال تعوذى بالله تعالى من شر هذا فانه الفاسق اذ اوقب وقيل المقير عن القمر
بالفاسق لان جرمه مظلم وانما يستنير بضو الشمس وقوبه الحاق في آخر الشهر والمجوف بعدونه
نحسا ولذلك لا يشتغل الحق بالسمو الموروث القربى الا في ذلك الوقت قيل وهو المناس
لسبب الترويل وقيل الفاسق الزيادة وقوبه باسقوطها لانها اذا سقطت كثرت الامراض
والطواعين وقيل هو كل شر يعترض الانسان وقوبه هجومه ومن شر النقائات في العقد
اى ومن شر النساء السواحر اللاقي يعقدن عقد في خيوط ونفث عليها والنفث المنفوخ ريق
وقيل يدون ريق وقرى النقائات كما قرى النقشات بغير الف وتعرفها اما للعهد او
للايدان بشمول الشر لجميع افرادهن وتخصيصه بالذكر لما روى ابن عباس
وعائشة رضي الله عنهما انه كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عنده
اسنان من مشطه عليه السلام فاعطاها اليهود فصرخ عليه السلام فيها وتولاه ليدن
لاعصم اليهودى وبناته ومن النقائات في العقد فدفنها في بئر اريس فمرض النبي صلى الله
عليه وسلم فمزل جبريل عليه السلام بالمعوذتين واخبر بموضع السحر ومن سحره وبسم محمد فارسل
عليه كرم الله وجهه والزبير وعمارا فزحوا ما البير كانه نفاعه الحناء ثم رفعوا راعوه البير وبي
العقصة التي توضع في اسفل البير فاخرجوا من تحتها الاسنان ومعهما وتر قد عقد فيه احدى
عقدن مغزى بالبرحوا واما النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ المعوذتين عليها فكان كلما قرأ آية
اخذت عقدن ووجد عليه السلام خفة حتى انحلت العقد الاخير عند تمام السورة فقرأ
عليه السلام كما انما انشط من عقال فقالوا يا رسول الله افلا تقتل الجديث فقال عليه السلام
اما انا فقد عافا في الله عز وجل واكن ان اثير على الناس شر اقات عايشه رضي الله تعالى عنها
ما غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا انتقم لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله تعالى
فيغضب الله وينتقم وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالجميل مستعار من
تليين العقد بنفث الرق ليسهل حملها ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا اظهر ما في نفسه
من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبايى الاضرار بالحق وقولا او فعلا والتقييد
بذلك لما ان ضررا الحسد قبله انما يحق بالحسد لا غير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا

سورة الفلق

قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح كالفق لانه يعلق عنه الليل ويفرق فعل بمعنى مفعول فان
كل واحد من المفلوق والمفلوق عنه مفعول وقيل هو ما انفلق من عبوده وقيل هو كل ما يفلقه
الله تعالى كالارض عن النبات والحيال عن العيون والصحاب عن الامطار والحب والنوى عما
خرج منها وغير ذلك وفي تعليق العياذ باسم الرب المضاف الى الفلق المنبثق عن النور عقيب
الظلمة والسعة بعد الضيق والفتق بعد الرق عذ كريمة باعادة العايد مما جودته وانجاة
منه وتقوية لرجائه بتذكير بعض نظاير ومن يدر ترغيب له في الجود والاعتناء بقرع باب الاجزاء
اليه تعالى واما الاشعار بان من قدر زيل ظلمة الليل من هذا العالم قد انزل من العايد
ما يخافه كقيل فلا اذ لا ريب للعايد في قدرته تعالى على ذلك حتى يحتاج الى التنبية عليها
من شر ما خلق او من شر ما خلقه من الثقيلين وغيرهم كايضا ما كان من ذوات الطباع والادوار
وهذا كما ترى شامل لجميع الشرور فمن توهم ان الاستعاذة مقتصرة من المضار البدنيه وانها
لغير الانسان وغيره بما ليس بصد الاستعاذة ثم جعل عمومها مدارا لاضافة الرب الى الفلق
فقد نال من الحق بمرحل واصافة الشرائيه لاختصاصه بعالم الخلق الموسس على امتزاج المواد
المتباينة وتفاعل كحياتها المتضادة المستتعبة للكون والفساد واما عالم الامر فهو محض
منزه عن شوائب الشرائع وقوله تعالى ومن شر عاقس تخصيص لبعض الشرور بالذكر
فيما قبله لزيادة مساس الحاجة الى الاستعاذة منه لكثرة وقوعه ولان تعيين الاستعاذة منه
اول على الاعتناء بالاستعاذة وادعى الى الاعاده اى ومن شر ليل معتكر ظلامه من قوله تعالى
الى عسق الليل واصل العسق الامتلاء يقال عسقت العين اذا امتلأت ومعاقيل هو السيل
وعسق الليل انصاف ظلامه وعسق العين سيلان دمها واصافة الشر الى الليل لئلا يستهله
بجودته فيه وتنكين لعدم شمول الشر لجميع افراده ولا لكل اجزائه وتقييد بقوله تعالى
اذ اوقب اى دخل ظلامه في كل شيء لان جودته فيه اكثر والحرز منه اصعب واعسر ولذلك
قيل الليل الخفى للويل وقيل الفاسق هو القمر اذا امتلأ وقوبه دخوله في الخسوف واسوداده
لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي

القوس اور

الاضافة بالناس مع انتظام جميع العالمين في ملك ربه تعالى وملكوته والوحيته الارشاد
 الى منهاج الاستعاذه المرميه عند تعالي المحققه بالاخاذه فان توسل العابد بربه وانسابه
 اليه تعالى بالمربوبيه والملكويه والعبوديه في ضمن جنس هو فرد من افراده من دواعي مزبد
 الرحمة والرافة ومن تعالي بذلك من دلائل الوعد الكرم بالاخاذه لاحاله ولان المستعاذه منه
 شر الشيطان المعروف بعداوتهم في التخصيص على انتظامهم في ملك عبوديته ومع ملكوته
 رمز الى انما بهم من ملكه الشيطان وتسلطه عليهم حسبما ينطق به قوله تعالى ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطان فمن جعل مدار تخصيص الاضافة مجرد كون الاستعاذه من المضار المحفظة بالنفوس
 البشرية فقد قصر في توفية المقام حقه واما جعل المستعاذه منه فيما يستلزمه البهيمية فقد
 عرفت حاله وتكرر المضاف اليه لزيد الكشف والقررو الشريف بالاضافة من شر الوسواس
 هو اسم بمعنى الوسوسة وهي الصوت الخفي كالزلزال بمعنى الزلزله واما المصدر فبالكسر والمراد
 به الشيطان سمي بفعله مبالغة كانه نفس الوسوسة الخاس الذي عاد تترن بخس اي يتأخر
 اذا ذكر الانسان دبر الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر تعالي ومحل الوصول
 اما الجرح على الوصف واما الرفع او التصب على الدم من الجنة والناس بيان الذي يوسوس على انه
 صر بان جني وانسي كما قال عز وجل شياطين الانس والجن ومعلق يوسوس اي يوسوس في صدور
 من جهة الجن ومن جهة الناس وقد جوز ان يكون بيانا للناس على انه يطلق على الجن ايضا حسب
 اطلاق النفر والرجال عليهم ولا تعويل عليه واقرب منه ان يراد بالناس الناسي وجعل سقوط
 الياء كسقوطها في قوله تعالى يوم يدع الداع فترسم بالجنة والناس فان كل فرد من افراد القرنين
 مبتلى بنسيان حوائج الله تعالى الامن تداركه شوافع عصمته وتناوله واسعه رحمته عصمنا
 الله تعالى من الغفلة عن ذكره ووفقنا لاداء حقوق شكره قال العبد الذليل متضرعا
 الى رب الجليل اللهم باولي العصمة والارشاد وهادي الغواة الى سنن الرشاد بارئ البرير مالك
 الرقاب عليك توكل واليك متاب انت المغيث لكل حائر ملحوف والمجير من كل هائل مخوف
 الوديع مكرم المأمون من غوائل ريب المنون والقي الى حرك الحورز واوى الى ركك العزير
 واسالك من خزائن برك الخزون في مكان سررك المكنون خيرا ما جرى به قلم التكوين
 من امور الدنيا والدين واعوذ بك من فتون الفتن والشور لاسيما الاطمينان بدار الغرور
 والاعتزاز بنعيمها وزهرتها والافتتان بزخارفها وزينتها فاعدني بحمايتك واعق بعنايتك
 وافض علي من شوارق الانوار الربانية وبارق لآثار السجانية ما يخلصني من العوائق الظلمانية
 ويجردني من العلاق الجسمانية وهذب نفسي الابه من دنس الطبايع والاخلاق ونور
 القاسي بلوامع الاشراق ليستعد للعبور على سراج الانس وتهبيا المحذور في حظائر القدس

وتنتهي على منهاج الحق والهدى وارشدني الى صالك البر والتقى
 واجعل امرائي استغفار منك واشرف بامري يوم القاءك
 يوم يقوم الناس لرب العالمين خيرا فرقا
 ولتخرج من الذين انعمت عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اوليك رفيقا

كتب المؤلف غنا الله تعالى عنه في آخر نسخة الاصل انفق الفراغ من تسويد هاتيك الاوراق
 بتوفيق الله عز سلطانه ليلة الجمعة الاولى من شهر الله الحرام رجب الفرد لعام ثلاث وسبعين
 وتسعين حامدا لله رب العالمين ومصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 والمرسلين والملائكة المقربين لجميعين وسلم تسليما كثيرا

ووافق الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة الميمونة اللطيفة المصونة
 في اواخر شوال المبارك احد شهر سنة احدى تسعين
 وتسعين احسن الله ختامها بمكة المشرفة العظيمة
 تجاه الكعبة المكرمة زادها الله تعالى
 شرفا وتكريما ومباركة تقظيا
 على يد العبد الضعيف
 محمد بن محمد الكوفي
 المكشور
 رقا

من وديع السيد الميرزا
عليه السلام
في شهر ربيع الثاني
سنة ١٠٦٠

